الذكرى الثالثة عشرة لعبد الحميد بن باديس

العدد ٢٢٦ - السنة السادسة من السلسلة الثانية

N 226

ثمن النسخة ٤٠ فرنكا

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بمبي
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣
الجزائر

يوم الجمعة ٣ شعبان ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٧ افريل ١٩٥٣ م

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .
« قرآن كريم »

فاتحة السنة السادسة للبصائر

او ذكرى الامام عبد الحميد بن باديس

بقلم باعزيز بن عمر

يمتاز هذا العدد الذي تفتتح به « البصائر » سنتها الجديدة السادسة من سلسلتها الثانية ، بعرض ثبتة وافية لاطوار هذه النهضة المباركة ومراحلها التي قطعتها وطريقها نحو اهدافها السامية ، فهو عدد الذكرى كما هو فاتحة السنة الجديدة للبصائر ، وكلا الوصفين يحمل في طياته من معاني التضحية والجلال والتفاؤل والميمن ما لا يزال مرضعه ، ويدنه الى أهميته



الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي

في طريق التطور والكمال .

فالمدارس ، والمعهد ، و « دار الطلبة » و « البصائر » كل أولئك لسان صدق وترجمان حق عن حركة جمعية العلماء ، اذا انطلق اخرس كل دجال افاك يتربص الدوائر بها ويعمل على الكيد لها ويجعل كيده في تضليل وغير مجرى هواجسه ووساوسه فتخضع في النهاية للامر الواقع ، وهو ان هذه الامة التي ساءت احوالها كلها وعاث المفسدون فيها فسادا ، وبلغ ذلك منها مبلغا ربما ساعد قوانين الطبيعة وسير العمران



الاستاذ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء ، ومدير المعهد

في البحث عمن ينقذها من الظلمات المتراكمة عليها هذا الامد الطويل ، فقد مهد فيها كل ذلك لظهور جمعية العلماء ، حتى اذا تمخضت عنها الاحداث وجدت فيها ذلك المنقذ المنتظر ، فاستيقظت من غفوتها الطويلة على ندائها وعضت بالنواجذ على دعوتها ، ومبادئها ، واحلتها من نفسها مكانا أمينا يرتد دونه خاسئا مذموما مدحورا كل من حاول الدنو منه بقصد النيل منها والوقوف لدعوتها بالمرصاد .

« فالبصائر » اليوم في اعلانها عن هذه الحقائق الناصعة لم تأت بدعا من القول ، ولم تصورها بغير صورتها او تحاول ان تلبسها

● البقية على الصفحة الثالثة ●

رسم « البشير » مشعل
للجيل كالهلال
خط بجسمه
في صالح الأعمال
ما زال بالشعب يسمو
الى العلا والكمال .
عبد الكريم العقون

من بين الاعداد الخمسة والاربعين التي تتألف منها سنة « البصائر » المعهودة وان في توارد ها اليوم في هذا النسق ما يشعر بتلاحم اجزاء الحركة وانسجام سيرها ومظاهرها الناطقة بنموها وتدرجها الطبيعي

لعبد الحميد بن باديس

(كلمات خالدة) :

« ١ » لمن اعيش ؟

اعيش للاسلام والجزائر



الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس رحمه الله

قد يقول قائل : إن هذا ضيق في النظر وتعصب للنفس ؛ وقصور في العمل ، وتقصير في النفع فليس الاسلام وحده دينا للبشرية ولا الجزائر وحدها وطن الانسان . ولاوطان الانسانية كلها حق على كل واحد من ابناء الانسانية . ولكل دين من اديانها حقه من الاحترام .

فأقول : نعم ان لخدمة الانسانية في جميع شعوبها ، والحدب عليها في جميع أوطانها واحترامها في جميع مظاهر تفكيرها ونزعاتها — هو ما نقصده ونرمي اليه ، ونعمل على تربيتنا وتربية من لنا عليه حق ولكن هذه الدائرة الانسانية الواسعة ليس من السهل التوصل الى خدمتها مباشرة ؛ ونفعها دون واسطة ؛ فوجب التفكير في الوسائل الموصلة الى تحقيق هذه الخدمة وايصال هذا النفع ، ونحن لما

نظرنا في الاسلام ، وجدناه الدين الذي يحترم الانسانية في جميع أجناسها فيقول : « ولقد كرمنا بني آدم » ويقرر التساوي والاخوة بين جميع تلك الاجناس ، وبين أنهم كانوا أجناسا للتمييز لا للتفضيل ؛ وأن التفاضل

● البقية على الصفحة الثانية ●

حياة عبد الحميد بن باديس في سطور

- ولد ابن باديس في ديسمبر سنة ١٨٨٩ بمدينة قسنطينة .
- وحفظ القرآن على الاستاذ الشيخ محمد المداسي
- درس العلوم الدينية في قسنطينة على الشيخ حمدان الونيسي .
- التحق بالجامعة الزيتونية في تونس حيث اتم دراسته العالية سنة ١٩٠٨ .
- ادى فريضة الحج سنة ١٩١٢ . وطاف على اثر ذلك بالاقطار العربية : سوريا ، ولبنان ، ومصر .
- اتصل بعلماء هذه الاقطار ، واجازه المرحوم الشيخ محمد بخيت في مصر اجازة لعالمية .
- ابتدأ التدريس والدعوة الى الاصلاح بقسنطينة سنة ١٩١٣ .
- عمل صحافيا فانشأ « المنتقد » و « الشهاب » فحاربها الدجالون محاربة صرخت منها الشياطين .
- ظل رئيسا لجمعية العلماء حتى التحق بجوار ربه في ١٦ افريل سنة ١٩٤٠ .

❊ بقية الصفحة الاولى ❊

بالاعمال الصالحة فيقول : يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ؛ ان أكرمكم عند الله اتقاكم » ويدعو تلك الاجناس كلها الى التعاطف والتراحم بما يجمعها من وحدة الاصل ، ووشائج القرابة ، القريبة والبعيدة ، فيقول : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام »

ويقرر التضامن الانساني العام بأن الاحسان الى واحد إحسان الى الجميع ، والاساءة الى واحد إساءة الى الجميع : فيقول : « من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعا » : ويعترف بالاديان الاخرى ويحترمها ويسلم أمر التصرف فيها لأهلها فيقول : « لكم دينكم ولي دين » ، ويقرر شرائع الامم ويهون عليها شأن الاختلاف ويدعوها كلها الى التسابق في الخيرات فيقول : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون » .

ويأمر بالعدل العام مع العدو والصديق فيقول : « ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا » .

ويحرم الاعتداء تحريما عاما على البغيض والحبيب فيقول : « ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا » .

ويأمر بالاحسان العام فيقول : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان » .

ويأمر بحسن التخاطب العام فيقول : « وقولوا للناس حسنا » .

فلما عرفنا هذا واكثر من هذا في الاسلام — وهو الدين الذي فطرنا عليه الله بفضله — علمنا أنه دين الانسانية الذي لا نجاة لها ولا سعادة الا به ، وان خدمتها لا تكون الا على اصوله ، وان إيصال النفع اليها لا يكون الا من طريقه .

فعاهدنا الله على ان نقف حياتنا على خدمته ونشر هدايته ، وخدمة كل ما هو بسبيله ومن جهته ، فاذا عشت له فاني أعيش للانسانية لخيرها وسعادتها في جميع أجناسها وأوطانها وفي جميع مظاهر عاطفتها وتفكيرها ، وما كنا لنكون هكذا الا بالاسلام الذي ندين به ونعيش له ونعمل من أجله .

فهذا معنى قولي :

انني اعيش للاسلام

أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص ، وتفرض علي تلك الروابط لأجله — كجزء منه — فروضا خاصة وأنا أشعر بأن كل مقوماتي الشخصية مستمدة منه مباشرة .

فأرى من الواجب أن تكون خدماتي أول ما تتصل بشيء تتصل به مباشرة ، وكما أنني كلما أردت أن أعمل عملا وجدتني في حاجة اليه : الى رجاله ، والى ماله ، والى حاله والى آلامه ، والى آماله — كذلك أجدني اذا عملت قد خدمت بعملي ناحية أو أكثر مما كنت في حاجة اليه هكذا هذا الاتصال المباشر أجده بيني وبين وطني الخاص في كل حال وفي جميع الاعمال .

وأحسب أن كل ابن وطن يعمل لوطنه لابد أن يجد نفسه مع وطنه الخاص في مثل هذه المباشرة وهذا الاتصال .

نعم ان لنا وراء هذا الوطن الخاص أوطانا أخرى عزيزة علينا هي دائما منا على بال ونحن فيما نعمل لوطننا الخاص نعتقد أنه لابد أن نكون قد خدمناها وأوصلنا اليها النفع والخير من طريق خدمتنا لوطننا الخاص .

وأقرب هذه الاوطان الينا هو المغرب الادنى ، والمغرب الاقصى ، اللذان ما هما والمغرب الاوسط الا وطن واحد لغة ودينا وعقيدة ، وآدابا ، وأخلاقا ، وتاريخا ومصلحة ، ثم الوطن العربي والاسلامي ، ثم وطن الانسانية العام .

ولن نستطيع أن نؤدي خدمة مثمرة لشيء من هذه كلها الا اذا خدمنا الجزائر .

وما مثلنا في وطننا الخاص — وكل ذي وطن خاص — الا كمثل جماعة ذوي بيوت من قرية واحدة ، فبخدمة كل واحد لبيته تتكون من مجموع البيوت قرية سعيدة راقية ، ومن ضيع بيته فهو لما سواه أضيع ، وبقدر قيام كل واحد بأمر بيته تعمر القرية وتسعد ، وبقدر اهمال كل واحد لبيته تشقى القرية وتنحط .

فنحن إذا كنا نخدم الجزائر فلسنا نخدمها على حساب غيرها ولا للاضرار بسواها — معاذ الله — ولكن لننفعها وننفع ما اتصل بها من اوطان الاقرب فالاقرب .

هذا — هو مرادي — بقولي :

انني اعيش للجزائر

فليحي الاسلام ولتحي الجزائر

عبد الحميد بن باديس

> تأخرت بعض مواد هذا العدد لورودها متأخرة فالى العدد الآتي

(٢) أيتها الحرية المحبوبة

أين أنت في هذا الكون ؟

وتحتفل الدولة الفرنسية في بلادها ، وحتى في البلاد التي غصبتها حريتها ، بيوم ١٤ جوليت ، أكراما وتخليدا للثورة التي حطمت جدران — الباستيل ، جدران الظلم والاستبداد ، عام ١٧٨٩ ، وفي عيد ١٤ جوليت ، ١٩٣٩ كتب الرئيس الفقيد بجريدة البصائر ، هذه الكلمات الخالدة ، عن الحرية الخالدة :

أيتها الحرية المحبوبة

تحتفل بأعيادك الامم ، وتنصب لتمجيدك التماثيل ، وتتشادق بأمجادك الخطباء ، وتتغنى بمفاتنك الشعراء ، ويتفنن في مجاليك الكتاب ، ويتهالك من أجلك الابطال ، وتسفك في سبيلك الدماء ، وتدك لمراحك القلاع والمعاقل .

ولكن أين أنت في هذا الوجود ؟

كم من أمم تحتفل بعيدك ، وقد وضعت نير العبودية على أمم . . . وأمم . . .

وكم من قوم نصبوا لك التماثيل في الارض وقد هدموك في القلوب والعقول والنفوس .

> ## ٣ سياسة صريحة في كلمة صريحة
>
> إن هذه الأمة الجزائرية الاسلامية ليست هي فرنسا ، ولا يمكن أن تكون فرنسا ، ولا تريد ان تصير فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا — ولو أرادت — بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها ، وفي أخلاقها ، وعنصرها ، وفي دينها ، لا تريد أن تندمج ولها وطن محدود معين : هو الوطن الجزائري .

وكم من خطيب فيك مفوه ، وقد كمم عن ذكراك الافواه .

وكم من شاعر فتنه جمالك ولكن لاشعور له مع المستعبدين .

وكم من كاتب يلبسك الحلل الضافية من نسج أقلامه ، ولكنه لا يتيك خرقة بالية من صنع يده .

وكم من أبطال استشهدوا لانقاذك ، ولكن خلفهم من قضى عليك في مهدك .

وكم من دماء زكية كتبت بها صحائف تاريخك ، ولكن محتها دماء قلوب تحدرت دموعا عن الجفون .

وكم هدم صرحك هادم ، ولكن بنى على أنقاضه سجون للاحرار .

فأين أنت — أيتها الحرية المحبوبة — في الوجود ؟

فتشت عنك في قصور الاغنياء ، فوجدت القوم ، قد استعبدهم الدينار والدرهم ، تعس عبد الدينار والدرهم ، وغلت ايديهم إلى اعناقهم الشهوات .

فتشت عنك في أكواخ الفقراء ، فوجدت المساكين قد قيدهم الفقر ، وأسلمهم في غيابات الجهل ودركات الشقاء .

فتشت عنك في الشعوب القوية ، فوجدت العتاة الطغاة قد قيدتهم الاطماع في ثمرات الضعفاء .

فتشت عنك في الشعوب الضعيفة ، فوجدت الانضاء المرهقين قد كبلهم استبداد الاقوياء .

فأين أنت — أيتها الحرية المحبوبة — من هذا الورى ؟

أنت أنت الحقيقة — خفية خفاء حقيقة الكهرباء .

أنت أنت الروح السارية في عالم الاحياء .

ولئن خفيت بذاتك فقد تجليت على منصة الطبيعة في بسائط الارض وأجزاء السماء ، فأبصرتك عيون اكتحلت بأثمد الحقيقة ، واقتبست منك عقول تفتحت بالعرفان ، واحتضنتك صدور أنيرت بالايمان ، وتذوقتك نفوس ما عبدت الا الله ، وخدمك قوم آمنوا بالله وصدقوا المرسلين .

آه آه أيتها الحرية المحبوبة ! واشوقاه اليك بل واشوقاه اليهم

احيا محياهم ، ولمسات مماتهم .

ألقد اللهم بهم عبادك ، وأحي بلادك ، وألحقنا — اللهم بهم — غير مبدلين ولا مغيرين .

آمين

عبد الحميد بن باديس

(٤) الطرقية

« عقد بفاس — اثناء الاسبوع الاول من الجاري — مؤتمر الطرق الصوفية تحت رئاسة عميد « الفلاويين » عبد الحي الكتاني وقد حضره مشائخ الطرق التونسية والجزائرية والمراكشية .

وختم هذا المؤتمر أعماله بنشر تصريح اذاعته — على العالم اجمع — شركة الصحافة الفرنسية ومحطات الاذاعة التابعة لفرنسا

❊البقية على الصفحة الثالثة❊

فاتحة السنة السادسة للبصائر او ذكرى الامام عبد الحميد بن باديس

غير لباسها كما ظن الدجالون والخراصون يفعلون بكل مجتمع ظهروا فيه .

وبما أنها من الباقيات الصالحات التي بقيت بعد وفاة مؤسس النهضة الجزائرية تذيع محاسنها وتتاقلع عنها قال من دواعي الفخر لها — كلما تجددت هذه الذكرى — ان تسجل على صفحاتها ، وهي تتحدث عن عظمة المؤسس استاذنا الامام عبد الحميد بن باديس — اطرادا في نموها ، وتزيدا في اتساع افقها وتمكنا لمباديها في الامة ، شبابها وكهولها وشيوخها وتفها صحيحا من هذه الطبقات كلها لرسالة جمعية العلماء ، وهذا ما سيجلو بعض صوره على القراء منذ العدد الاول من سنة البصائر الجديدة الذي رأت لجنة التحرير ان يكون في طليعة من يساهم في تحريره الامام عبد الحميد بن باديس نفسه بتخصيص صفحتين منه لنماذج من أقواله وآرائه الصائبة من مقالات قيمة كان عالج فيها بعض شؤون العالم الاسلامي وقضاياه ومواقف الغرب تجاه ذلك وليقاء هذه القضايا قائمة تظهر آراؤه فيها كأنها قيلت اليوم .

٭ ٭ ٭

وان في عرض امثال هذه الصفحات الرائعة من ماضي حركة جمعية العلماء لزادا قويا ضخما خصبا تستمد منه القوة والنور لمواصلة سيرها والتحام ما يعترضها ، وهي تبدد الظلمات وتقارع الخطوب والملمات .

وخليق بحركة تمدها هذه الذخائر ان تنطلق في طريقها نحو اهدافها السامية وغاياتها المرسومة تحت رعاية الله وتأييد الأمة .

سيجد القراء في هذا العدد شكل هذه المعاني مما يريهم رأي العين ان المبادي الصحيحة والدعوات الانسانية تبقى بعد اصحابها الذاهبين حية تتناقلها الاتباع خلفا عن سلف بما يزيد في ازدهارها واشراقها حتى تعم البلاد والعباد وعلى ضوء هذا كله تدرك ان الاعداد الخاصة التي تصدرها الصحف والمجلات الراقية الرشيدة بخدمة الشعب وتثقيف الامة ورفع مستوى المجتمع — هي بمثابة صوى ومعالم تلفت السائرين الى ما قطعوا في طريقهم من مراحل ، وما بقي منها امامهم وهم يحثون السير ويواصلون العمل لتحقيق أماني شعوبهم وأممهم .

«فالبصائر» في عملها بهذه السنة الحسنة انما تريد ان تثبت للامة ان الحركة التي تنطق باسمها انما هي حركة ثابتة واسعة فوجب عرض جوانب منها للمقارنة بين ماضيها وحاضرها بما يخرس المتقولين والمرجفين الذين يتقولون على جمعية العلماء الاقاويل ، ويرمونها بالانكماش والعجز عن التطور ومسايرة الزمن حسدا من عند أنفسهم ، وتعاميا عن الحقائق الناصعة ، ولو علم هؤلاء الخراصون ان ما ينفع الناس يمكث في الارض ، وينمو فيها نموا

٭ بقية الصفحة الاولى ٭

طبيعيا ، وان ما ليس كذلك ، هو ذلك الزبد الذي يذهب جفاء لأراحوا انفسهم مما يعانونها به من توقع الزوال والاندثار لحركة كحركة جمعية العلماء التي تملك من عناصر الحياة والقوة ما يضمن لها البقاء والازدهار . واذا ما كانت يوم ولدت مجرد فكرة ودعوة ترتكز على القول والتبشير في نطاق محدود ، فانها لم تلبث ان اصبحت انشاء وبناء وتوجيها ونهضة يوشك ان تعم سائر نواحي النشاط في الامة ، ولا يحسبن اليوم احد انها صحيفة ومدرسة ومعهد ومطبعة وبعثة فحسب ، كلا ان هذه ما هي الا مظاهرها وصورها الخارجية واشكالها التي ان دلت على شيء فعلى وجود شخصي لها ، اما ما هو اعمق من هذا وأقوى اثرا فهو مكانتها في الامة ونظرتها اليها كهيئة تغلغلت في أوساطها مباديها وامتزجت دعوتها بعقائدها وارواحها فاصبحت لا تقوى على العيش بدونها .

٭ ٭ ٭

على ان الذكرى العملية هي خير ما ينبغي ان يذكر به رجال الاصلاح والنهضات والثورات الاجتماعية ، وهي هنا انما ما يبدأ أوا من اعمال التكوين والتأسيس وقد تفطن لهذا رجال جمعية العلماء من رفاق الاستاذ الامام عبد الحميد فقرنوا اسمه الكريم بالمعهد الذي تم انشاؤه من بعده ، تخليدا لذكره عمليا وجعلا لثمرات جهوده في التعليم بين جدرانه بصورة تعبر للاجيال الآتية في الطريق عن اعمال ابن باديس وتلفت اليها الباحثين والدارسين لحياته الحافلة بجلائل الاعمال ، وهي تكاد ترتكز حول نقطة واحدة كاصل للحركة والنهضة وتلك هي (التعليم) فهو الذي اختصه استاذنا ابن باديس بعنايته ، وهو الذي كرس له حياته فاذا ساهم في السياسة الوطنية فمن اجل التعليم ، واذا وقف مواقف شعبية لم يقفها العلماء من قبله فليربط ذلك باهمية التعليم ومقامه في نهضات الامم ، واذا ما خدم الصحافة فليسخرها كذلك في سبيل التعليم .

وان قرن هذه المؤسسة الوطنية العلمية باسم مؤسس النهضة الجزائرية الخالد وباعث مجد الجزائر الغابر ، ليس احياء لذكراه العطرة وتخليدا لاسمه اللامع في تاريخها الحديث فحسب ، بل هو وصل طبيعي بين مراحل النهضة التثقيفية والحاق لآخرها بأولها ولفت للاجيال الناشئة الى بدايتها وتساوقها في مدارج الرقي والذيوع والانتشار في جانب من جوانبها ، وهو التعليم والتثقيف ومحاربة الامية التي ابقت الشعب يتخبط في دياجير الظلمات هذه المدة الطويلة ، ويقف حائرا مشلول الفكر معطل السير لا يهتدي الى غاية ، ولولا هذا البصيص الذي أضاء له الطريق فبدد امامه الظلام وشق له طريق الحياة من جديد .

٭ ٭ ٭

هذه المعاني كلها تقاضت جمعية العلماء ان ترمز الى جهود عبد الحميد بن باديس المبذولة في سبيل انهاض امته بنسبة المعهد اليه ، وفاء له بما قدم في هذا السبيل من خدمات واعمال جليلة ، وقد وفقت التوفيق كله في هذا الاحياء العملي لذكراه وارضته حيا وميتا .

واذا كان انشاء معهد عبد الحميد بن باديس مثابة لهذا التسلسل التاريخي ، ورابطا محكما بين قديم الحركة وجديدها ، فان دار الطلبة لا تخرج عن هذا السنن ، ولا تشذ عن هذه القاعدة العامة لسير الاشياء ، وتطور الحركات فالشعب الجزائري الذي ابدى من البراهين ما دل على ايمانه بهذا التطور السريع في حركته ونهضته لا يتوانى عن تقدير مشروع « دار الطلبة » ورفعه الى مستوى المعهد نفسه في الاهمية .

ذلك ان مشروعا كمشروع «دار الطلبة» ضروري لحياة المعهد وضمان لازدهاره وسيره وانه ليعادل في قيمته الادبية والمعنوية الاحياء الجامعية عند الامم الراقية بالنظر الى جهود جمعية العلماء وما اضطلعت به من اعباء تنظيم المعهد ماديا وادبيا وهو امر جد صعب في مراحل سيره الاولى .

٭ ٭ ٭

اذكر ان احد الكتاب الغربيين المهتمين بنهضة الشرق وثقافته القديمة ، قد كتب منذ أعوام عن بعض المعاهد الاسلامية الكبرى كالازهر والزيتونة واشاد كثيرا بخدمتها للعربية والاسلام في مختلف العصور ، ولكنه لم ينس ان ينبه الى خلل فادح في ادارات المعاهد الاسلامية كلها وهو حسب تعبيره الاقتصار في العناية بالطلبة على حشو ادمغتهم بالمعلومات الفقهية واللغوية دون العناية بصحتهم وايوائهم ، فكانت الامراض تكثر في اوساطهم وتنال من عقولهم واجسامهم على السواء وزاد فقال : لو اقتصرت الادارات المسئولة عن تسيير هذه المعاهد ، على العدد القليل من الطلبة بعد اجراء الفحص الطبي والاختبار العلمي عليهم لامكن اعدادهم جسميا وعقليا لخدمة العلم والدين والمجتمع لسهولة ذلك ويسره بالنسبة الى قلة عددهم .

وسواء اكان هذا الناقد الغربي مصيبا في اقواله وملاحظاته ام مخطئا فان جمعية العلماء — عندنا قد حققت بحمد الله عملا كبيرا في هذا المضمار ربما عجزت عنه بعض الحكومات .

فدار الطلبة بهذا تتمة طبيعية لمؤسسة المعهد ، بل هما في نظري شيء واحد لا يمكن انفصال احدهما عن الآخر ومن طرب للمعهد كمؤسسة علمية من غير ان يهتز لدار الطلبة كمؤسسة علمية كذلك ، ويدرك تلازمهما المنطقي فقد اخطأ التقدير ، اذ نشد الكمال في واحد دون الآخر وهو لا يوجد الا في اجتماعهما .

باعزيز بن عمر

٭ بقية الصفحة الثانية ٭

وفحواه « ان ارباب الطرق يوالون الادارة الفرنسية بالاقطار الثلاثة : ويشيدون باعمالها العظيمة ويبررون كل ما تقوم به من اعمال القمع والزجر ويتبرءون من الفئة « الضالة » التي تطالب بالحرية والاستقلال ويستنكرون اعمالها ، ويخصون بالذكر حزب الاستقلال المراكشي ، وحزب الدستور التونسي اللذين اوصلا القضيتين الى مجلس الامم المتحدة » .

وقد عرف حقيقة الطرقية وما تنطوي عليه من مكر تبيته للدين والأمة والوطن فقيد الجزائر فكتب عنها هذه الكلمة منذ ١٥ سنة » :

كان الناس كأنهم لا يرون الاسلام الا الطرقية ، وقد زاد ضلالهم ما كانوا يرون من الجامدين والمغرورين من المنتسبين للعلم من التمسك بها والتأييد لشيوخها ، فلما ارتفعت دعوة الاصلاح في « المنتقد والشهاب » حسب الناس ان هدم تلك الاضاليل التي طال عليها الزمان ورسخها الجهل وأيدها السلطان محال .

ولقد صمد الشهاب للطرقية يحارب ما أدخلته على القلوب من فساد عقائد وعلى العقول من باطل اوهام : وعلى الاسلام من زور وتخريف وتشويه : الى ما عرفت من الامة عن خالقها بما نصبت من انصاب وشتت من كلمتها بما اختلقت من القاب وفتلت من عزتها بما اصطنعت من ارهاب حتى حقت للحق على باطلها الغلبة فهي اليوم معروفة عند اكثر الامة حقيقتها معلومة غايتها مفضوحة دواعيها . . . اذا دعاها داعي السلطان لبت خاضعة مندفعة واذا دعاها داعي الامة ولت على اعقابها مدبرة ، ومن نكاية الله بها ان جعل اكبر فضيحتها على يد من يريد — ممن تولتهم من دون الأمة — مدحها بما لها من مزايا عليه .

لا يهمنا اليوم ان نجهز على الجريح المثخن الذي لم يبق منه الادماء ، وانما يهمنا ان نبين موقفنا مع البقية من شيوخها ونسمعهم صريح كلمتنا :

حاربنا الطرقية لما عرفنا فيها — علم الله — من بلاء على الامة من الداخل ومن الخارج فعملنا على كشفها وهدمها مهما تحملنا في ذلك من صعاب ، ولقد بلغنا غايتنا والحمد لله وقد عزمنا على أن نترك امرها للامة هي التي تتولى القضاء عليها ثم نمد يدنا لمن كان على بقية من تسبعه اليها لنعمل معا في ميادين الحياة على شريطة واحدة وهي : ان لا يكونوا آلة مسخرة في يد نواح اعتادت تسخيرهم ، فكل طرقي مستقل في نفسه عن التسخير فنحن نمد يدنا له للعمل في الصالح العام ، وله عقليته لا يسمع منافيها كلمة : وكل طرقي — او غير طرقي — يكون اذنا سامعة . وآلة مسخرة فلا هوادة بيننا وبينه حتى يتوب الى الله .

قد نبذنا اليكم على سواء . . (ان الله لا يحب الخائنين) .

عبد الحميد بن باديس

الشهاب	محرم	١٣٥٧
	مارس	١٩٣٨

٭ البقية في الصفحة السابعة ٭

تونس : سياسة تواطئية

بقلم ابي محمد

المسعى الجديد :

قررت كتلة الدول العربية الآسيوية والافريقية ، المجتمعة أخيرا تحت رئاسة ممثل دولة ليبيريا الزنجية ، ان تقوم بمسعى جديد لتقديم قضايا الشمال الافريقي لأنظار مجلس الامن ، حتى يبحث هاتيك القضايا على ضوء الوقائع الحديثة ، وحتى يتخذ فيها من القرارات ما ينصر المظلوم ولو نظريا ، ومايردع المعتدي ولو بصفة أدبية .

والحق ان هذا المسعى المحمود قد جاء في ابانه ، لاننا لم نر منذ اربعة أشهر ، أي منذ ما اتخذت الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة ، قراراتها فيما يتعلق بقضيتي تونس وبلاد المغرب الاقصى ، لم نر اي محاولة من الجانب الفرنسي لتحسين الحالة ، او للدخول في مفاوضات نزيهة مع ممثلي الامة الحقيقيين الذين يلتفون حول العرشين في المملكتين لتحقيق القواعد والاسس التي صادق عليها المجتمع الاممي العظيم .

ان الحالة لم تزدد بعد ذلك الا سوءا وفسادا في المملكتين ولقد وضع النظام الاستعماري خطة مدققة هو يسير على تنفيذها باحكام وانه ليخال ان هذه الخطة كفيلة بتحطيم كل مقاومة وقمينة بأن تجعل الامة خاضعة في آخر الامر لما يقرره لها سائرة في الطريق الذي يعبده بيد القوة والبطش والزجر لاستعبادها اجيالا اخرى .

التنكيل :

ان الحالة في البلاد التونسية تعسة ومؤلمة فالسلطة الفرنسية لاتزال متبعة خطى السياسة التي سنها القيصر دي هوتكلوك سياسة الشدة والتنكيل ودوس مبادئ العدل والحرية ورغبة الشعب بالقدم فاحرار تونس ورجالها واصحاب الكلمة السياسية المسموعة فيها لايزالون بين جدران السجون او بين قضبان المحتشدات ، والمحاكم العسكرية توالي اصدار احكامها بالاعدام او بالاشغال الشاقة على الطوائف العديدة من الاحرار الذين ساروا في صفوف الامة متظاهرين او الذين تحمسوا فارتكبوا في ثورة الحماس شيئا من أعمال العنف ، والاقلام مكسرة والافواه ملجمة والصحف تخضع لرقابة اشد واقسى من رقابة الحرب الكبرى والاجتماعات محجرة ممنوعة وقد انهارت الحياة الاقتصادية وركدت الاسواق وبارت التجارة من جراء كل ذلك فاصبحت الامة تساق نحو موت بطيء لكي يحيى نظام الحماية الآفن ولكي تصان اموال وخيرات وامتيازات رجال الاحتكار واباطرة الشركات الكبرى وعظماء المستعمرين الذين يعتبرون انفسهم اصحاب البلاد الحقيقيين ورجال الحل والعقد فيها .

أما حبل الامن فمضطرب اضطرابا عميقا فحوادث اعتداء العصابات التابعة لجماعة اليد الحمراء على منازل ومتاجر التونسيين وتخريبها التخريب الذريع قد اصبحت لاتعد ولاتحصى ولقد يقابلها التونسيون بشيء من رد الفعل حسب الوسائل والمواد التي بين ايديهم فسادت من أجل ذلك حالة الرعب والفزع في البلاد فلكل يوم حوادثه ولكل ليلة اعتداءاتها اما العدالة المرجاة فقد اصبحت منذ بداية الحوادث عوراء ايضا فهي لاتنظر الا بعين واحدة ولاتتبع الا التونسيين الذين تتهمهم بحق او بباطل بالانغماس في تلك الحوادث اما رجال اليد الحمراء من خول واتباع السادة المستعمرين اولئك الذين ارتكبوا من اعمال التخريب والعدوان ما لايكاد يوصف فانهم لايزالون يمرحون ويرتعون ويزاولون اعمالهم بصفة تكاد تكون علنية مكشوفة حتى اولئك الذين اعتدوا غيلة وغدرا على حياة البطل الشهير فرحات حشاد .

المعترك الحاسم :

فالسلطة الفرنسية التي تمثل في البلاد التونسية سياسة الجمود الفرنسي التقليدي لاتزال سائرة وراء تنفيذ ما اسمته بالاصلاحات ، التي رفضها الملك ورفضتها الامة رفضا علنيا تاما وبدل ان تدخل في مفاوضات جديدة وبواسطة ممثلين ذوي كفاءة ومقدرة لهم من حسن الاسلوب ولين الجانب والاخلاص في العمل مايجعل التفاهم ميسورا بينهم وبين التونسيين حول الاسس العامة التي اقرتها هيئة الامم المتحدة نراها قد أصرت اصرار تعنت وغباوة على اجراء الانتخابات ـ ان صح التعبير ـ للمجالس البلدية في السادس والعشرين من شهر افريل هذا اي في نفس اليوم الذي تقع فيه الانتخابات البلدية في سائر مدن فرنسا والقطر الجزائري

ولقد كنت انبئك عن هذه الاصلاحات البلدية بالخبر اليقين وبينت لك اعمال الضغط والعنف والارهاب التي ارتكبها الطاغية دي هوتكلوك حتى ارغم الملك التونسي على امضائها وحدثتك عن الطائرة العسكرية التي جاءت من فرنسا لتقله مع افراد عائلته الى المنفى وكانت جاثمة في مطار العوينة تنتظر اقتراف الجرم الفظيع في حالة ما اذا أصر الملك تمادى على الرفض .

فهذه الانتخابات البلدية المنتظرة هي المعركة الحقيقية بين الحق والباطل بين الحرية والعبودية بين الموت والحياة فاذا كانت السياسة الاستعمارية في المملكة التونسية قد رتبت حسابها على نجاح هذه الانتخابات التي ستقع على الطريقة الجزائرية النجلانية المعروفة فان الامة التونسية قد اجمعت على مقاطعة هذه الانتخابات والابتعاد عن ساحتها بصفة تامة مطلقة حتى يسفر ذلك عن أعظم اخفاق لهذه السياسة العفنة سياسة الاصلاحات العقيمة التي ترجع بالشعب الى الوراء والتي تنال كل يوم من سيادته ومن حقوقه الى ان تجيء ساعة لن يجد فيها بين يديه من الامر شيئا .

ان الاحزاب السياسية القومية والهيآت الدينية ومنظمات العمال والنقابات وطوائف المثقفين من أطباء ومحامين وصيادلة وجماعة المجلس الكبير القديم وغير ذلك من جماعات منظمة عامة في البلاد التونسية قد قالت كلها كلمتها الصريحة العلنية ضد هذه الانتخابات التي يضع الاستعمار فوق بساطها كل آماله ومطامعه وبرامجه ودعت الحكومة لتأجيلها ودعت الامة لمقاطعتها اذا لم تستجب الحكومة لداعي التأجيل .

وهنالك أربعة من المآخذ على هذه الانتخابات الاستعمارية التي تريد ان تتخذ منها السلطة الفرنسية وسيلة للبقاء والاستقرار النهائي وادعاء الملكية .

في آخر الامر :

أول هاتيك المآخذ هي ان هذه الانتخابات كانت نتيجة ضغط واكراه على ملك البلاد مما أصبح معلوما عند الخواص والعوام وان الامر الملكي الصادر في شأنها لم يقع امضاؤه الا بعد تهديد ووعيد وبعد الاقدام فعلا على تنفيذ شيء من ذلك التهديد .

وثانيها هي ان هذه الانتخابات تنال من السيادة التونسية وتجعل للجالية الاجنبية في بلاد المملكة نفس الحقوق التي للمواطنين التونسيين فنجاح الانتخابات البلدية على قاعدة مشاركة الفرنسيين فيها يكون سلما لتدرج تلك الجالية الى المشاركة في انتخاب مجلس تشريعي مقبل مما يجعل السلطة مشتركة بين التونسيين أصحاب البلاد وبين رجال الجالية التي استقرت بين ظهرانيهم واستحوذت دونهم على خيرات الارض وثمرات البلاد تحت حماية حراب الاحتلال .

وثالثها هي ان السلطة الفرنسية التي حررت نصوص هذه الاصلاحات البلدية وأرغمت ملك البلاد قهرا وعنتا على امضائها لم تكتف بما اقترفته من مظلمة مشاركة الجالية الفرنسية في الانتخاب مما ينال من السيادة القومية نيلا ذريعا بل زادت على ذلك مظلمة اخرى هي أشنع وأبشع من اختها اذ سنت في أغلب الجهات التونسية مبدأ التساوي بين ممثلي المنتصرين مما كان الفارق بين عدد السكان عظيما .

ورابعها هو ان الامة التونسية في وثبتها الحاضرة وفي اندفاعها الفدائي العظيم لاتريد الاحرار على تغييرات متسطة ولاترضى باصلاحات تدخل هي وهنالك على هذا الجهاز القديم البالي بل انها تريد ان تخرج مرة واحدة بواسطة تغييرات أساسية جوهرية من هذه الحالة التعسة التي تحيا فيها الى نظام حر استقلالي يمكنها من ان تحتكم بنفسها القوي وتحكم نفسها بنفسها حسب المبادئ والاسس التي قررتها هيئة الامم المتحدة .

فكل تغيير جزئي يدخل على الجهاز التونسي وهو في حالته الحاضرة انما هو ذر للرماد في عيون عمياء .

لم يبق بيننا وبين ٢٦ افريل الا نحو الاسبوع وسنرى كيف تكون نتيجة هذه المعركة الحاسمة الوطنية بين سلطة الطغيان وحركة المقاومة الشعبية واننا لنأمل ان تسفر هذه المعركة عن فوز شعبي عظيم وذلك بان لاتجد السلطة الاستعمارية أي قائمة انتخابية تقدمها ولا تجد اي ناخب يعطي صوته ولو ماجوراً الا ثلة المارقين الذين تجمعهم الادارة هذه الأيام من مزابل الامة ومستودع القاذورات شعب .

اما ان كانت الاخرى لاقدر الله ونالت الادارة الاستعمارية شيئا من النجاح ولو يسيرا وخرجت من المعمعة بشبه تدعمه بلديات منتخبة فان هذا الفوز الاستعماري سيكون وخيم العقبى على القضية التونسية في دورها الحالي .

واعمال الجان :

وبينما تسلك سلط الاستعمار هذه السياسة العقيمة في قطر تونس نراها تسلك اشنع من هذا المسلك في القطر المغربي المجاهد الباسل هنالك نجدها تعد العدة لاستقبال عدته وتهيء الاسباب التي تجعلها تتخلص من شخص العاهل الامين جلالة السلطان بعد ان تخلصت من سائر رجال الأحزاب والمفكرين والاحرار ممن اوصدت على بعضهم ابواب السجون ورمت بالآخرين في محتشدات الصحراء فعدد احرار المغاربة الذين تخلصت منهم الادارة بهذه الطريقة يجاوز حسبما علمنا عدة آلاف وبقي جلالة السلطان أسيرا في قصره منقطعا تمام الانقطاع عن الامة وعن ممثليها وليس له من مشير او مؤازر الا ايمانه وشدة شكيمته وتصلبه في حق امته .

وعادت حكاية التكيد ومحاولة خلعه الى الظهور ، لكنها حكاية لا تعتمد هذه المرة على حركة هوجاء كحركة شهر فيفري عام ١٩٥١ بل ان الذين ينظمون الامر من وراء ستار ، وينفخون في ابواق الفتنة والفوضى ، ارادوا

البقية على الصفحة الثامنة

ابن باديس الموجه

بقلم: احمد سحنون

كان أول لقاء عرفت فيه مؤسس النهضة بنادي الترقي بالجزائر بواسطة الشيخ فرحات ابن الدراجي رحمه الله فسألني : ماذا طالعت ؟ فارتبكت لأني الى ذلك العهد لم أكن طالعت شيئاً ذا بال وأخذت أسرد له طائفة من الروايات والأقاصيص وكتب الأدب الحديثة فنظر الي نظرة عاتبة غاضبة وقال : هلا قرأت عيون الأخبار لابن قتيبة ؟ هلا قرأت العقد الفريد لابن عبد ربه ؟ هلا قرأت الكامل للمبرد بشرح المرصفي ؟ واسترسل الشيخ في سرد الأسماء للكتب الخالدة فكانت هذه الكلمة الموجهة أنفع ما سمعته من كلام في حياتي كلها وكانت كل ما تلقيت من دروس الأدب ولكنه درس أغناني عن كل درس فمكثت من ذلك الحين على ما وجهني إليه من كتب التهمه التهاما واستبدت بي هذه الرغبة في المطالعة فلم يصرفني عن دنيا الكتب صارف واستهنت بجميع المصاعب في هذا الباب واقتحمت كل ما يقف في طريقي من عقبات ؛ ان هذه الكلمة التي نطقها شفتا هذا الرجل قد نقلتني من طور الى طور وحولت مجرى حياتي وميولي ورغباتي من طريق الى طريق وهكذا استطاع هذا الرجل الداهية بكلمة واحدة ان يوجهني الوجهة التي لم انحرف عنها منذ وجهت وجهي إليها .

ان هذه الكلمة كانت كالغيث أصاب ارضا طيبة ، ولا عجب فبعض الكلام كالغيث يحيي موات النفوس ويمنحها خصبا بعد جدب وسعة بعد ضيق ولكن ليس السر في الكلمة وانما هو في الشخص الذي فاه بها إنه الاخلاص انه حب الخير للناس واذن فالكلمة تستمد قوتها من قوة صاحبها وروحها من روح قائلها وكم من كلام نسمعه ولا نتأثر به وهو مع ذلك قد جمع صفات الكلام البليغ المؤثر ولكن في هذه الكلمة روح عبد الحميد ابن باديس وصدق عبد الحميد بن باديس واخلاص عبد الحميد بن باديس فعلمتني ما لم أكن أعلم وأشعرتني بما لم أكن أشعر به ووجهتني الوجهة التي لم أكن — لولا هذه الكلمة — لأتجه إليها ومن هذه الكلمة ادركت سر عظمة عبد الحميد بن باديس وكيف كان موفقا في دفع جيل يطمئن اليه في إيداع الامانة عنده وكيف كان موفقا في صنع نهضة قوية مكتملة الأدوات آتت أكلها في حياته ولم تنقطع بل زادت ثمراتها بعد وفاته .

ان عظمة هذا الرجل عظمة أصيلة تتسم بالصدق والتواضع والحرص على اسعاد هذه الأمة التي لم تعرف السعادة منذ آماد طويلة انها عظمة تخلق العظمة فيمن حولها فلا تموت بموت صاحبها وليست عظمة زائفة تمتص عظمة من حولها او تبخل عليهم بعظمتها كما كثر ما رأينا من عظمات ماتت قبل موت أصحابها إن عبد الحميد بن باديس رأى أمامه ضروبا من العظمة فلم يستهوه منها الا الضرب الذي اختاره وهو أن يكون « كالسيف عري متناه من الحلل » وان يعيش كعيسى روح الله اذ قال : انا الذي كفأت الدنيا على وجهها فليس لي فيها زوجة تموت ولا بيت يخرب » عاش عبد الحميد وبيته المسجد وابناؤه التلاميذ وعمله نشر العلم وأمنيته تحرير الجزائر ولو كان كغيره من طلاب العظمة الزائفة التي تعتمد على المنصب والوظيف والجاه الحكومي لكان له من عظمة أسرته ومنصب أبيه ما يغنيه ولكن عبد الحميد قد خلق لما هو أعظم وأهم من ذلك انه خلق ليبني عظمته بيده لا ليعيش في عظمة غيره وخلق لينهض بأمة لا ليقوم بوظيف وخلق ليصحح الأوضاع الفاسدة لا ليسايرها ويمشي في ركابها وكل ميسر لما خلق له كما يقول عليه الصلاة والسلام وهذا ما يجعل عبد الحميد بدعا في عظمته ورغم ان الانسان في تكوين شخصيته خاضع لعامل البيئة فان ابن باديس لم يخضع لعامل البيئة وشذ عن القاعدة في عظمته وتلك سمة العظمة الأصيلة شذوذ وطفرة وخروج عن المألوف وليست تقليدا او محاكاة ومسايرة لظروف البيئة والزمان ولو كانت العظمة كذلك لما بعث الله نبيا ولما صحت لمصلح عظمة ولما تم للبشرية هذا التطور السريع المستمر ولبقي التاريخ يسير في مجرى واحد لا يتغير ولبقيت هذه الامة في جاهليتها الاولى وضلالها القديم وليلها الطويل ولكن تطور الانسانية وتقدم المدنية وتوجيه العالم وتقويم ما اعوج من الاخلاق واصلاح ما فسد من الأوضاع كل ذلك مدين لظهور أفراد قليلين يبعث الله بهم على رأس كل جيل ليكونوا هدى للناس ورحمة للعالمين .

ان عظمة عبد الحميد لم تكن مستمدة من البيئة وانما كانت بناء مستقلا قائما بنفسه .

وان عظمة عبد الحميد لم تكن حبابا او فقاقيع لا تظهر حتى تختفي وانما كانت « كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها » ولذلك لم تقو على اقتلاعها العواصف والأعاصير بل بقيت ثابتة ثبات الحق في وجه الباطل تزعج نفوس الخائنين وتقض مضاجعهم وتجعلهم عبرة للمعتبرين .

وان عظمة عبد الحميد لم تكن في أنه رجل علم أو أدب او دين او خلق فحسب بل كانت الى ذلك في أنه رجل قيادة وتوجيه ورجل بناء وانشاء ورجل تضحية وفداء ورجل صدق واخلاص ورجل تكوين عظمة في كل من حوله وذلك طابع العظمة التي لا تموت بموت صاحبها .

رحم الله ابن باديس العظيم .

ابن باديس والنشء

بقلم: محمد مبارك الميلي

« إني لم أنجب أولادا
ومع ذلك فانا أب :
لأن كل الجزائريين
أبنائي »

من خطاب لابن باديس

لقد كان ابن باديس يعنى بالشباب عناية خاصة لأنه لا يعتبر نفسه أجنبيا عن أي جيل لقد كان بروحه القوية يتصل بالناس على اختلاف طبقاتهم ومهنهم وقربهم منه ويبعدهم عنه فيرشدهم ويوجههم ويسمع لأحاديثهم ومشاكلهم وهذا يفسر عنايته بمؤسسة رياضية وتشجيعه لجمعية فنية لأنه كان يرى في الجميع أبناءه والا فكيف يقدم عالم ديني ممتاز على تأييد الفن والرياضة في وقت يعتبر المشتغل بهما كافرا لقد كانت عقلية ذلك الوقت تكفر كل من يخرج عن التقاليد المعروفة في اللباس فكيف بمن يتخذ من وقته ما يشتغل فيه بالفن اننا قد تنجلي هنا بجميع التفاسير لهذا الموقف لكننا لا نجد فيها المفتاح الا ان ابن باديس يعتبر الجزائريين أبناءه له ولهذا فهو لا يوقف نفسه على حركة خاصة ولا يحصر جهوده في نطاق محدود لانه حينئذ لا يتناول الا أشخاصا معينين ولكنه يتسع فيشمل جميع الحركات حين يكون وراءها خير لابنائه اننا اذا فهمنا هذه الحقيقة حقيقة أبوة ابن باديس للجزائريين جميعا استطعنا ان نفهم على ضوئها كثيرا من المواقف واستطعنا ان نفسر بها ذلك التشجيع الذي كان يمد به الشباب في مختلف الميادين وروح الابوة هذه هي التي استطاع بواسطتها ان يربي شعبا كاملا شعبا جاهلا توالت عليه النكبات والمحن فصار لا يعرف من معاني السعي الا الجري وراء القوت والخبز شعب لم يعرف آنذاك من معاني النظام الا التسبيح وراء الصلوات وهو بعد تسبيح بعيد عن السنة قريب من البدعة ولم يفهم منه معاني التجمع والحركة الا المشاركة في الطرق الصوفية ولم يفهم من معاني الطاعة والاحترام إلا الخنوع للاجنبي فكان ان جاء عبد الحميد بهذه الروح الابوية التي تتسع لكل جزائري وبتلك العاطفة التي تتجاوز عن الهنات وتغضي عن الهفوات وترفع عن الصغائر فبعث روحا وأحيا شعورا وأثار حركة وصرت ترى الجميع في تقديره وحبه سواء .

ان احتقار الشباب وابعاده عن الحركات عقلية كانت تسود آنذاك جميع الاذهان لأن الناس اعتادوا ان يحترموا الشخص بمقدار ما لديه من السنين أما من كان شابا فلا تأخذ عنه الاذهان الا صورة الطيش والنزق والاستخفاف فماذا فعل ابن باديس إزاء هذه العقيدة ؟ لقد تجاوزها كما يتجاوز كل عبقري مواضعات الوقت وارتفع عنها كما يرتفع كل نابغة عن حدود الزمان واعلنها صيحة مدوية يؤيد فيها الشباب ويجعله موضع عناية فائقة ومعقد أمل عظيم :

يا نشء انت رجاؤنا وبك الصباح قد اقترب

ان شباب اليوم لم يعرف ابن باديس الا كما يعرف التلميذ الصغير استاذه ولم يره الا خلال مناسبات قليلة هي المناسبات التي يسمح فيها للاولاد الصغار بمقابلة رجل عظيم ولكنها مع ذلك كانت مناسبات كافية لأن تغرس في قلوبنا شيئا غير قليل من الحب لهذا الرجل لما كنا نحسه عنده من احساس أبوي لا تصنع فيه وهكذا كانت روح الابوة عنده تترك في قلب كل صغير يراه حبا له وتشوقا اليه واستئناسا به .

ولا زلت أذكر إلى الآن ذلك اليوم الرهيب لازلت أذكر تلك الساعة الحرجة لازلت أذكر ذلك الوقت الذي نزل فيه النبأ كما تنزل الصاعقة كنا مصطفين في فناء مدرسة بسيطة لقرية صغيرة ننتظر اذن المعلم بالدخول للاقسام ولم تمر لحظات حتى جاء المعلم متجهم الوجه مقطب الاسارير وقال في صوت مرتعش النبرات : انصرفوا فقد توفي ابن باديس فلم يبد آنذاك علينا الفرح كما كان يبدو حين نسمع الراحة ولم نقفز ولم ننشط تأهبا للعب وسرورا بالانطلاق وهروبا من السجن بل خرجنا مطرقي الرؤوس خرجنا وفي قلوبنا ضيق نشعر به ولا نفهمه لاننا لم نعرف بعد معنى الحزن خرجنا وفي عيوننا دموع تترقرق وكأنها غريبة عنا لغرابة السبب لأننا ألفنا ألا نخرج هذه الدموع الا حين نحس قرع العصا أو ألم الجوع .

لقد كنا نسمع بموت فلان فلا تهتز منا عاطفة ولا يبتل لنا جفن لأننا لا نعرف من الموت الا أنه حمل لشخص ممدود فوق ألواح صنعها النجار ليذهبوا به إلى مكان يدعى المقبرة فلماذا يا ترى تأثرنا لموت ابن باديس ؟ لأننا كنا نحس بعطفه وحبه واشراقه لقد كنا نراه في تلك الحفلات التي نستقبله فيها بباقات الزهور فكنا نشعر حقا بأنه أب لنا ولهذا كانت نظراته وعباراته تنفذ الى صميم قلوبنا فكنا نحس فيها حرارة العاطفة الصادقة وسخونة الحب الخالص فلم تكن اذن عبارات متكلفة ولم تكن حركات مصطنعة ولم تكن نظرات أوحى بها الظرف لأنها لو كانت كذلك لما نفذت الى اعماقنا ولما اهتززنا لها

أليس في هذا الحزن الصادق دليل على الابوة الصادقة ؟ حقا لم يكن ابن باديس أبا لواحدنا ولكنه كان أبا للجميع .

محمد بن مبارك الميلي

آثار الشيخ عبد الحميد بن باديس

في المجتمع الجزائري

اذا كانت نهضة الأمم، تقوم على ذوي الكفاءات، من أبنائها البارزين ورجالها الأعلام، الذين وهبوا أرواحهم لها، ليعطوها الحياة والخلود وتشق لنفسها طريقا بين هزيم الرعود والأمواج

فمن هؤلاء الأعلام، إمامنا وأستاذنا الشيخ عبد الحميد بن باديس (رضي الله عنه) فأستاذنا الجليل قد توافر لديه من الصفات الكاملة والمواهب الجليلة، ما جعله يستحق زعامة الأمة، عن جدارة واستحقاق

لقد كان مجاهدا، ضرب الأمثال في التضحية والمفاداة، وداعيا إلى الله جمع الأمة على حب الدين، فتآخت وتماسكت، وسارت تحت راية القرآن، وكان حاد الذكاء فطنا، واسع الأفق في الاطلاع. تتفجر جوانبه عن علم غزير، وحكم سامية، ومعاني لطيفة مبتكرة، مع سرعة خاطر وذكاء حصيف، وفصاحة لسان، وثبات جنان، فأحيا ما اندثر من معالم الدين، وغير اتجاه الأمة وردها إلى أصلها وهو الاسلام، واليك خطته التي كان يعلن عنها في المحافل، وعاهد الله على تنفيذها، ولم يحد عنها إلى ان فارق هذا العالم الفاني، فقال رحمه الله: «والقرآن إمامنا والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا وخدمة الاسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا فلنسر موحدين متحدين على هذا الصراط المستقيم لخير الجميع والله مع العاملين»

وكانت حياته العملية متعددة النواحي، يصعب على الباحث أن يحدها أو يحصر فضائلها، ومن ذا منا يستطيع أن يحصي منافع الشمس ومزاياها، حين تشرق على العوالم: فتبدد الظلمات المخيمة، وتعيد اليها حياتها ونشاطها، فهو كما وصفه شاعر النهضة الجزائرية الأستاذ محمد العيد بقوله:

بمثلك تعتز البلاد وتفخر
وتزهر بالعلم المنير وتزخر
نهجت لها في العلم نهج بلاغة
ونهج مفاداة كأنك حيدر

ونتكلم الآن عن آثاره البارزة التي رفعت صوت الجزائر حتى سمعه الصم وظهر رسمها على صفحات الأيام، وصارت تتحكم في النفوس وتسيطر على المراكز الرئيسية من نهضتنا

رأى الأستاذ ما كانت عليه الامة من الذل والمسكنة، ومن أنها تعيش في ظلام دامس، فالقلوب خلت من الايمان، والنفوس استسلمت وانقادت لمسخرها، تعمل له كالآلة الصماء، فأخذ يعالج أرواحها وعقولها ومشاكلها التي عاقتها عن التقدم، على ضوء القرآن وتاريخ سلفها الصالح لتعود من جديد إلى جادتها المثلى وصراطها المستقيم

فبدأ يرتب الأعمال لنفسه: ويوزعها كما يوزع القائد الخبير جنده، فنصب نفسه معلما وداعيا وصحافيا وسياسيا ومؤسسا، واضطلع بالمسؤولية كلها، وكان يفهم الرسالة الملقاة على عاتقه جيدا، واتخذ طائفة من إخوانه شد بهم أزره، وفرقهم في الثغور داعين الى الله مجاهدين في سبيله فأيقظوا الروح الكامنة في النفوس، وحركوا الهمم والمشاعر، وألهبوا العواطف بدروسهم المثالية، وخطبهم الحماسية، فرفعوا عن الامة الأوهام والخرافات، وزحزحوها عن معتقداتها الفاسدة، وأناروا أمامها السبل، وغرسوا فيها حب التقدم والرقي، ومسايرة الأجيال المعاصرة، فاشتاقت النفوس إلى العلم وتعطشت إليه، فهرع الشباب من كل ناحية، وأم المركز الرئيسي للحركة، حيث يوجد منبع العلم الصافي، فانكب يكرع منه ويطفئ غلته وحرارته، فأخذ الأستاذ ينفث فيهم من روحه الفياضة، وينزع منهم مضار التقليد والتعصب والجمود، ويغرس مكانها التربية الاسلامية الصحيحة، التي تهيب بهم إلى الاستقلال في الفكر والرأي، وها هو يعلن عن البرنامج الذي قرر السير عليه في التعليم فقال: «نربي تلامذتنا على القرآن من أول يوم، ونوجه نفوسهم الى القرآن في كل يوم، وغايتنا ستحقق، أن يكون القرآن منهم رجالا كرجال أسلافهم، وعلى هؤلاء الرجال القرآنيين تعلق الامة آمالها وفي سبيل تكوينهم نلتقي جهودنا وجهودهم».

وكان رحمه الله يوصي تلامذته، بهذه الوصية الغالية «اتقوا الله، ارحموا عباد الله، اخدموا العلم بتعلمه ونشره، وتحملوا كل بلاء ومشقة في سبيله، وليهن عليكم كل عزيز، ولتهن عليكم أرواحكم من أجله» حتى كون منهم طبقة ممتازة، فكانت هي البذرة الاولى للنهضة وأصبح منهم العالم الجليل، والخطيب البليغ، والشاعر المفلق، والسياسي المحنك وهم الذين حملوا الأمانة من بعده، وقاموا بتبليغها حتى انتشرت في الوطن فصارت عقيدة تهوي إليها الافئدة وتميل إليها النفوس مع هذا التعليم المنظم المتصل الحلقات الذي كاد يستغرق جل أوقاته لأن عدد التلاميذ كان يربو على ثلثمائة طالب، كلهم يتلقون دروسهم بانتظام، مع ما يقوم به من مؤونتهم وإيوائهم، وله ميادين أخرى يعمل فيها لا تقل عن التعليم، فقد كان له درس التفسير والوعظ والارشاد في كل ليلة ويحرر مجلة الشهاب التي هي نقطة الاتصال بينه وبين الشعب فيشرح على صفحاتها أحوال المجتمع ويبين ماله وما عليه من الحقوق والواجبات التي لا ينبغي له أن يتهاون بها أو يتراخى عنها ويضمنها من الافكار الناضجة بردا وسلاما ويكتب افتتاحية البصائر التي هي لسان حال جمعية العلماء، ويشتغل بأحوالها وتسييرها حسب الخطة المرسومة ويتولى الاجوبة عن الرسائل التي ترد اليه من كل ناحية ومع هذا كان يجوب الوطن كله من نجوده الى أقصى صحرائه ليس في الراحة الصيفية فقط بل في اثناء السنة كلها وله اشتراك سنوي في القطار فلا يترك قرية ولا مدينة بدون ان يقف فيها داعيا الى الله مبينا شرائعه ومفسرا الكتابه طالبا من الشعب ان يتمسك بالدين ويتخلق باخلاقه حاثا على العمل والتضامن حتى يعود إلى هذا الوطن ما فقده من حرية وهيبة

فقام بالاصلاح الديني والاجتماعي والسياسي لعلمه أن النهضة لا تؤتي أكلها الا اذا كانت مدعمة على قواعد ثابتة وأسس صحيحة فرحلت تعليماته الى اعماق القلوب وهزت صرخاته المدوية النفوس فتفطنت الامة من غفلتها وتنبهت الى ما يحيط بها وقارنت بين ما كانت عليه في الماضي البعيد وما هي عليه الان من الظلم والاستبداد فوجدت المسافة شاسعة والفرق كبيرا وزادتها شدة الارهاق والاعسار والمصائب النازلة المتكررة عليها كل هذه الأسباب كانت كافية لأن تتمخض عن نهضة شرقية اسلامية فهبت من نومها الطويل وحطمت جميع الحواجز والسدود ومزقت عنها رداء الذل والمسكنة واستعدت للكفاح والمقاومة وطالبت باستقلال بلادها ورفعت صوتها عاليا في المحافل العالمية والأوساط السياسية مدويا مجلجلا وأعلنتها حربا شعواء على الاستعمار لا هوادة فيها ولا يستطيع أحد مهما كان أن يغير اتجاهها فليهنأ الاستاذ هنيئا في جدثه فقد أدى الامانة وبلغ الرسالة وحسبه شرفا وفخرا أنه جاهد ليحيا الشعب فأصبحت أعماله مطبوعة فينا ونحن نسخة منه وما قام لنا اجتماع إلا وذكرناه ومجدناه وما وقعنا في مشكلة إلا ورجعنا إلى توجيهاته ونصائحه فوجدناه حاضرا بيننا ينير لنا الطريق ويهدينا وإن ابن باديس لم يمت حتى نقيم له الذكرى ولم يغب عنا فنبحث عنه وما افتقدناه فنسأل عنه كلنا ابن باديس فمن الذكرى فذكراه خالدة تتجدد في كل لحظة وفي كل ساعة إلى قيام الساعة.

عمر العرباوي

ليلة مباركة

ما اروعها ليلة تلك التي قضيناها في ربض من أرباض الجزائر الجميلة هو ربض (الرحاولة) بمنزل صديقنا الشيخ عمر العرباوي الذي دعانا لوليمة زفاف ابن أخيه عبد الرحمان العرباوي. كنا خمسة من العاصمة هم الاساتذة عبد اللطيف سلطاني اسماعيل زكري بن يوسف قادة أحمد بن زيان كاتب هذه الكلمة.

سارت بنا السيارة من العاصمة في منتصف الساعة السابعة مساء وكان يقودها صديق المصلحين والأدباء موسى عباس وكان الجو على أتم ما يكون صحوا وصفاء وكان الليل مقمرا مشرق الجنبات يستطيع سائقنا أن يستغني فيه بأضواء القمر عن مصباح السيارة وكانت أحاديث الطريق متشعبة النواحي متنوعة المواضيع مسترسلة منسابة في النفوس انسياب السيارة في تلك الطريق الجميلة فلم نشعر الا بوقوف السيارة يوقظنا من ذلك الحلم الجميل الذي لم يطل وأول ما لفت انظارنا في جونا الجديد ذلك الهدوء الصافي الساحر الذي طالما تمنيناه في العاصمة فكأننا كنا نتمنى المستحيل وكيف يظفر الأديب بالهدوء في العاصمة وكل ما فيها صخب وضجيج وضوضاء؟ فهذه الليلة — اذن — كانت من حسنات الدهر التي رباعت بعض سيآته الكثيرة الى اصحاب النفوس الشعرية الذين يكدر عليهم الضجيج صفوهم ويشرد عليهم خواطرهم ولعل هذه الليلة اخت الليلة التي عناها ابن رشيق بقوله:

ومن حسنات الدهر عندي ليلة
من الدهر لم تترك لأيامه ذنبا
وان اختصت الليلة في التلاؤم فان ليلة ابن رشيق يصفها بقوله اثر البيت السابق:
خلونا بها ننفي الاذى عن عيوننا
بلؤلؤة مملوءة ذهبا سكبا
وملنا لتقبيل الثغور ولثمها
كمثل جنوح الطير تلتقط الحبا

أما ليلتنا فلم يكن فيها شيء من أنانية الادباء الذين اذا أرادوا ان يبرروا على الأدب قالوا «ان الأدب لايعترف بالحدود» واي حدود الدين والاخلاق طبعا كأن معنى حرية الأديب هو خضوعه لشهواته متناسيا من حرية هي العبودية وغفرانا يقال: اذا لم التزم الحدود في هذا المقال لنعرف خطورة الخروج عن الحدود اما ليلتنا فكانت ضد ذلك تماما كانت كفاحا لهذه الانانية التي استبدت بنا وعصفت بمقوماتنا وحربا على التعصب والجهل والتفرق فما كدنا نستقر بمجلسنا حتى بودرنا بالاقتراح من صاحب الدعوة يرجو فيه أن نسدي بعض النصائح والتوجيهات فالمدعوون في شوق ملح الى ذلك وبعد أداء صلاة العشاء — التي اشترك فيها جميع الحاضرين لأنهم ليسوا من سكان العاصمة — قدمنا الأخ عمر صاحب الدعوة الى مدعويه وعرفهم بنا فكان الكلام على هذا الترتيب احمد سحنون اسماعيل زكري عبد اللطيف سلطاني احمد عربيبي عمر العرباوي كانت كلمة أحمد سحنون تقول لا يبدأ الزواج الذي يصادف فصل الربيع الذي هو فصل الخصب والنماء وشهر مارس الذي هو شهر الغراس وحضور المعلمين الاحرار الذين اختارهم الله للغراس والانشاء والتعمير ثم ذكر أن اعظم ما ابتلي به الاسلام اليوم هو تنكر المسلمين له وتمردهم عليه مع ان الاسلام لم يأمر الا بما فيه صلاحهم ولم ينه الا عما فيه هلاكهم وأعطى امثلات في الموضوع وأما كلمة اسماعيل زكري ففي ضرورة التعليم لكل امة تريد أن تبني حصونها على أساس صحيح ولما كانت قرية (الرحاولة) خالية من مدرسة عربية فقد استغل الفرصة ولفت انظار الاهالي الى وجوب تكوين مدرسة عربية منددا بالمسلك الشائن الذي تسلكه الامة في تعليم ابنائها من ابعادها باللغة الاجنبية عن اللغة القومية. أما كلمة الاستاذ عبد اللطيف فقد رسم فيها صورة المسلم الصحيحة كما جاء بها الاسلام من حب الخير والصالح العام ومن ابتعاد عن الشر ومحاربة للاشرار والمفسدين وايجاد مجتمع صالح يعيش فيه كل ابنائه الا نسانية في سعادة وسلام ووحدة ووئام وأما كلمة الأخ عمر العرباوي فقد استهلها بشكر الخطباء والمدعوين ثم تناول مواضيع شتى كلها تهدف الى الاصلاح العام والى تعميم رسالة الاسلام وأما كلمة أحمد عربيبي فكانت شكرا لسائر الخطباء والمدعوين وحثا على التخلق باخلاق الاسلام ثم جاء دور الحديث الطلق الذي كان أكثره

＊ البقية على الصفحة السابعة ＊

(٥) الخلافة أم جماعة المسلمين ؟

كانت هذه المقالة في ظروف اشتد اللغط فيها حول تنصيب خليفة للمسلمين قبل الحرب العالمية الثانية ، وعندما اشتدت حاجة الانقليز الى ضمان تأييد العالم الاسلامي اجمع في حرب مقدمة .. يعلنها خليفتهم ـ ضد اعدائها .

وهل احرى بهذا المنصب من حليفهم العتيد الملك (الصالح) فاروق الاول؟

وكان لهذا المقال اصدى البعيد من اثره ان تحول فضيلة شيخ الازهر يستفتي علماء المسلمين في امكان تحقيق فكرة (جماعة المسلمين)لولا ان الحرب عاجلتها) .

ان الخلافة هي المنصب الاسلامي الاعلى الذي يقوم على تنفيذ الشرع الاسلامي وحياطته بواسطة الشورى من اهل الحل والعقد من ذوي العلم والخبرة والنظر وبالقوة من الجنود والقواد وسائر وسائل الدفاع .

ولقد امكن ان يتولى هذا المنصب شخص واحد صدر الاسلام وزمنا بعده ـ على فرقة واضطراب ـ ثم قضت الضرورة بتعدده في الشرق والغرب ، ثم انسلخ عن معناه الاصلي وبقي رمزا ظاهرا تقديسا ليس من اوضاع الاسلام في شيء .

فيوم الغى الاتراك الخلافة ـ ولسنا نبرر كل اعمالهم ـ لم يلغوا الخلافة الاسلامية بمعناها الاسلامي وانما الغوا نظاما حكوميا خاصا بهم وازالوا رمزا خياليا فتن به المسلمون لغير جدوى ، واريحهم من اجله الدول الغربية المتعصبة للنصرانية والمتخوفة من شبح الاسلام ، عمت الدول الغربية المستعمرة لفئة المسلمين باسم (خليفة) فارادت ان تستغل ذلك مرات عديدة اصيبت فيها كلها بالفشل .

ليس عجيبا من تلك الدول ان تحاول ما حاولت وغايتها معروفة ومقاصدها بينة وانما العجب ان يندفع في تيارها المسلمون وعلى رأسهم امراء وعلماء منهم ، ومن هذا الاندفاع ما يحدث به في مصر فتردد صداه الصحف في الشرق والغرب وتهتم له صحافة الانكليز على الخصوص .

يتحدثون في مصر وفي الازهر عن الخلافة كأنهم لا يرون تعاقل الانقليزية الضاربة في ديارهم ولا يشاهدون دور الخور والفجور المعترف بها في قانونهم .

كفى غرورا وانخداعا ان الامم الاسلامية اليوم ـــ حتى المستعبدة منها ـــ اصبحت لا تخدعها هذه التهاويل ، لوجاءتها من تحت الجبب والعمائم .

لها ـــ مثل ما لغيرهم من الامم ـــ ناحيتان : ناحية سياسية دولية ، وناحية ادبية اجتماعية ، فأما الناحية السياسية الدولية فهذه من شان اممهم المستقلة ولا حديث لنا عليها اليوم ، وأما الناحية الأدبية الاجتماعية فهي التي يجب ان تهتم بها كل الامم الاسلامية المستقلة وغيرها لأنها ناحية تتعلق بالمسلم من جهة عقيدته واخلاقه وسلوكه في الحياة في أي بقعة من الارض كان ومع أي أمة عاش وتحت أي سلطة وجد ، وليست هذه الناحية الانسانية المحضة دون الناحية الاولى في نظر الاسلام ولا دونها في الحاجة الى الحفظ والنظام لاجل خير المسلمين على الخصوص وخير البشرية العام.

ان الامم الكاثوليكية ـــ مثلا ـــ على اختلاف اوضاعها السياسية وتباين مشاربها وانظارها فيها ترجع في ناحيتها الادبية الدينية الى مركز اعلى هو بابا روما المقدس الشخص والقول في نظر جميعهم .

نعم ليس لنا ـــ والحمد لله ـــ في الاسلام بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم شخص مقدس الذات والقول يدعي العصمة ، ويعتبر قوله تنزيلا من حكيم حميد ، ولكن لنا جماعة المسلمين وهم أهل العلم والخبرة الذين ينظرون في مصالح المسلمين من الناحية الدينية والادبية ويصدرون عن تشاورهم فيما فيه خير وصلاح ، فعلى الامم الاسلامية جمعاء ان تسعى لتكوين هذه الجماعة من انفسها بعيدة كل البعد عن السياسة وتدخل الحكومات لا الحكومات الاسلامية ولا غيرها .

لقد كنت كاتبت صاحب الفضيلة شيخ الازهر الشريف بهذا المعنى ولكنني لم اتلق منه جوابا وعرفت السبب يوم بلغنا ان اخواننا الازهريين هتفوا ـ يوما ـ بالخلافة لملك مصر فاروق الاول .

وسيرى صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر ان خيال الخلافة لن يتحقق وان المسلمين سينتهون يوما ـ ان شاء الله ـ الى هذا الرأي .

عبد الحميد بن باديس

الشهاب ربيع الاول ١٣٥٧
مايو ١٩٣٨

❁ بقية الصفحة السادسة ❁

يدور حول تأسيس مدرسة في (الزحارلة) ثم تناول الوفد عشاءه وعاد الى العاصمة في الساعة الحادية عشرة بعد ان ترك أثرا طيبا في النفوس وهكذا كانت ليلة جميلة وعرسا (غاب شيطانه) فلم يكن فيه الا ما يرضي الله ورسوله وهكذا استطاع صديقنا الشيخ عمر العرباوي أن يجعل من العرس مناسبة طيبة لخدمة الامة والتمكين لدعوة الاسلام فليت اعراسنا كلها تسير على هذا المنوال .

أحمد سحنون

صفحة الشعر

ذكرى عبد الحميد بن باديس

لاحمد سحنون

باديس يا حب الجزا ئر يا حليف غرامها
وحسامها الحامي حما ها من مريد حمامها
ومعيد غابر مجدها والبيض من أيامها
وطبيبها من جهلها والجهل أصل سقامها
تبكيك أمتك المصا بة في أعز كرامها
تبكيك بالذكرى الأليـ ـمة بالدموع سجامها
قد كنت شمس نهارها قد كنت بدر ظلامها
حققت من آمالها وشفيت من آلامها
ونظرت في اخلاقها فغسلتها من ذامها
أدحضت حجة من يسر يد الكيد من أخصامها
ففقدت وموتك موتها !! قاضي على أحلامها
كانت تؤمل فيك يا باديس نيل مرامها
من ذا لها من بعدما رميت بفقد إمامها
من ذا لها إن أوذيت أو نيل من إسلامها
قد كنت موضع حبها من شيخها وغلامها
قد كنت ان خطب الـ ـسم بها شباة حسامها
قد كنت ان طاشت نها ها آخذا بزمامها
قد كنت قائدها الجري ء لخيرها وسلامها
قد كنت للفصحى وفـ ـيا راعيا لذمامها
وشريعة الاسلام كنـ ـت تعد من أعلامها
قد عشت ترفع دائبا من شأنها ومقامها
تعنى بنشر علومها وحلالها وحرامها
فجلوت من اسرارها وبحثت عن احكامها
لم تدخر في برها وسعا وفي اكرامها
قد كنت نفسا عافت الـ ـدنيا وجمع حطامها
هامت بحب بلادها وقضت حقوق هيامها
ظمئت إلى نيل العلا حتى قضت بأوامها
ذكراك يا باديس لا ألوى على إيلامها
شبت بقلبي فاكتوى قلبي بمس ضرامها
وتمثلت في أعيني فقضت على الهامها
عفت ـــ وحقك ـــ السنا ما جمجمت بكلامها
ذكراك في الدنيا ستبـ ـقى حية بدوامها
ذكراك أنت فأين أنـ ـت ألست عقد نظامها
نجواك طيب حديثها ودعاك مسك ختامها

جولة مدير المعهد الاستاذ الشيخ العربي التبسي

ام الاستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي مدير المعهد والرئيس الثاني لجمعية العلماء ، بعض مدن عمالتي الجزائر ووهران اخيرا ، حيث وزع الشهادات الابتدائية العربية على الناجحين والناجحات في امتحانها السنة الماضية من تلاميذ مدارس جمعية العلماء ، فاستقبل حيثما حل وارتحل بمزيد الحفاوة والتكريم ، وقد اسدى من النصائح والتوجيهات لرجال التعليم واعضاء الجمعيات المحلية ما يدفع الى الامام بحركة التعليم في مدارس جمعية العلماء الزاهرة .

وسننشر ما يرد علينا في وصف هذه الجولة العلمية المفيدة تعميما لفائدتها .

من غشنا فليس منا

ايها الطرقيون

بقلم العربي التبسي

انما ابتليت به هذه الامة في عهدها الحاضر أن سلط الله عليها عدوين يعملان لابادتها ومحوها : عدوا منها وعدوا من غير جنسها فهي في حياتها تقف في واجهتين تدافع عن كيانها ولاسلاح لها غير ايمانها ولكن أكبر بلائها أن يكون ابتلاؤها من أعدائها ! وصدق الشاعر اذ يقول :

ولكل شيء آفة من جنسه
حتى الحديد سطا عليه المبرد

أما العدو الخارجي فلاسبيل له عليها ما اتحدت وتضامنت وكانت جبهة واحدة ضد كل معتد وضد كل دخيل ولكن النار لايدخلها الا من يعمل لها بعد ان كتب الله على نفسه أن يملأها إذ قال : « لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين » وان الصحائف السوداء من التاريخ لايعمرها الا أصحاب الصحائف السوداء من الاعمال والناس منهم من جعله الله أداة خير فلا يأتي في حياته الا مايسره الله له من الخير ومنهم من سخط عليه فجعله أداة شر فهو لايفعل ولا يقول الا شرا وذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم : « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » وقوله : « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة » .

في هذه الايام كثر الحديث والخوض في حادث جديد – وليس هو من نوع الجديد الذي يسر – فلم تعرف هذه الرقعة من بلاد الله – منذ نزلها الاستعمار – ما يسر من الحوادث : ان مفاوضات تجري من وراء ستار وان مؤامرات تحاك في الخفاء ضد هذه الامة والمتآمران هما الحليفان على الكيد للجزائر : الاستعمار والطرقية وعلام يتآمران ياترى ؟ انهما يتآمران على دين الله انهما يحيكان مؤامرة القضاء على الاسلام الخصم الالد للاستعمار والطرقية في هذه الديار فقد تحدث الناس بأن أوراق استدعاء لضلال الطرقيين قد وزعت في الجزائر وفي زاوية من زوايا الضلال بالجزائر لحضور مؤتمر يعقد في المغرب على أساس معاهدة اتفق فيها الحليفان : الاستعمار والطرقية وعلى رأسهم عبد الحي الكتاني على القضاء على الحركة الاسلامية الحرة في الجزائر والمغرب وتونس وعلى القائمين بها والمسيرين لها ولكن الله للظالمين بالمرصاد « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون » وانا لانشك في عاقبة الظالمين ولا في عدل الله ولا في وعده باهلاك الظالمين ونصر المؤمنين وان شك من لايؤمن بالله في عدل الله وفي وعده وفي عاقبة الظلم فانه لايستطيع أن يشك في التاريخ الذي لم يحاب الظالمين ولم يرحمهم ولم يخف جبروتهم فيسدل على مخازيهم ستارا من النسيان بل حفظ لنا عاقبة الظلم وسجل لنا مصائر الظالمين وصور لنا مافعلوا ومافعل بهم وماوثائق التاريخ وسجلاته الا براهين قطعية على عدل الله وصدق وعده في اهلاك الظالمين ونصر عباده المؤمنين فان هذه المؤامرة المستورة المفضوحة ليست الا مشاقة لله ومحاربة لدينه واستفزازا لشعور الامة وارهاقا لشعورها وامتهانا قاسيا لايمانها وتحديا صارخا لكرامتها وايقادا لنار الفتنة في ظروف متوترة عصيبة كهذه الظروف فان الله لا يرضى اهانة دينه ولايحمل عباده المؤمنين مالا يستطيعون من الصبر ومالا يحمد الصبر عليه وهو اهانة دينهم بل انه سيجعل لهم من هذا البلاء رياضة على البلاء تزيدهم قوة ومن هذا الاستفزاز المنكر شحنا وجمعا لطاقة الشعور المكبوت بالحقد والكراهية للظلم والاضطهاد والمثل يقول : شدة الضغط تحدث الانفجار فان لم يجد الانفجار الداخلي ولم يستطع هذا الشعب الاعزل تغيير المنكر ودفع العدوان أمده الله بظالمين أقوياء من الخارج من حيث لايحتسب (وما ظالم الا سيبلى بظالم) فسلط الظالمين على الظالمين (انا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا) .

وأنت أيتها الامة المغربية المسلمة التي اصطلحت عليها كل عناصر الهدم والمحو والاستئصال فلم تفلح وعجمت الحوادث النكر عودها فوجدتها صلبة قوية تتحدى العوادي والجوائح والخطوب أيتها الامة ان هذا السهم يسدد الى كبدك لانه يسدد الى دينك فكوني على حذر مما يراد بك انك ان اغضيت على هذا الهوان فلا ترى بعده الا ما تكرهين انك ان لم تغاري على دينك لن تغاري على شيء وان أضعت دينك فانت لما سواه أضيع ولاتغتري بهؤلاء الذين ينتسبون الى الدين ويتظاهرون بالغيرة على الدين ثم يتآمرون مع اعدائك ضد هذا الدين ليكن لك من هذا كله خير درس عملي تعرفين به أعداءك من اصدقائك فطالما عاش الدجالون على غفلتك وتسامحك ان المؤمن يجب انلا يكون خادعا ولامخدوعا واذا خدع مرة فيجب ان تكون له درسا فلا يخدع مرة اخرى ومن أجل ذلك يقول عليه الصلاة والسلام : « لايلدغ المؤمن من جحر مرتين »

العربي التبسي

منبر السياسة

✻ بقية الصفحة الرابعة ✻

ان يجعلوا المسألة هذه المرة أكثر نظاما واقرب الى افهام الرأي العام العالمي من التدبير الاول الخائب .

فبمناسبة منح فرنسا وسام « والعطف الفرنسي » للقائد الثائر القلاوي باشا مراكش جمع هذا الروغي وجمعت له الادارة الاستعمارية عددا عظيما من القواد المخلصين للاقامة العامة والذين يدينون بمناصبهم للمستعمر لا للادارة المغربية : فخطبوا ضد سلطانهم واميرهم ، واعلنوا شق عصا الطاعة في وجهه وامضوا عرائض تعلن ان لاطاعة عليهم لملك نبذ تعاليم الدين وخرج عن حدود الاسلام ، ولم يصادق على الاصلاحات التي ارادت تنفيذها دولة فرنسا التي يدين لها المغرب بالولاء والاخلاص والتقدير .

وبعد ان تمت هذه المهزلة ، وجمعت العرائض التي امضاها الاذناب اوذناب الاذناب رأى المشرفون على تدبير المكيدة ان يشفعوا ذلك بعرائض اخرى : تكتسي صبغة دينية وتكون عليها مسحة من العلم والورع المزيف ومن احق بتولي كبر هذه العملية الاجرامية من الشيخ عبد الحي المعروف في ظاهره وفي باطنه والذي ما غادر ميدانا من ميادين الغدر والكيد والنيل من السلطان ومن الرجال الاحرار الا ركض فيه وقد باع دينه للاستعمار وباع روحه للشيطان فاصبح مثالا مجسما للعبودية والاستعباد في العصر الحديث .

وجمع عبد الحي اوتادا من رجال الطرقية في مدينة فاس بعد ان بذلت الادارة كل جهدها لتجعل ذلك الاجتماع مؤتمرا دينيا هائلا فما نجحت الا في جمع مهزلة ومسخرة ولعنة في الاجتماعات ولسنا والله ننكر على الطرقية اجتماعها ولسنا ننقم على رجال الطرق عقدهم المؤتمرات انما الامر الذي يثير نقمتنا والذي يفجر غضبنا تفجيرا هو ان هؤلاء السادة يجتمعون تلبية لنداء المستعمر ويضعون ايديهم بين يدي جلاد قومهم ليفتل منها حبالا تغل اعناق الشعب وينسج منها شباكا يضعها في طريق الحركة التحريرية ثم يضعون امضاءهم

وهذا هو بيت القصيد من مهزلة المؤتمر اسفل عرائض تفتي بوجوب خلع السلطان وتعلن الحاد رجال الاصلاح والتحرير وتنادي بوجوب اطاعة السلطة الفرنسية ، فطاعتها مقترنة عندهم بطاعة الله . اما رجال حزب الاستقلال ورجال الحركات التحريرية في سائر شمال افريقيا ، فيقولون عنهم للفرنسيين خذوهم فغلوهم فاولئك هم رأس الداء .

والادهى والامر ، هو ان المشعوذين الذين جمعوا المؤتمر الهزلي ونظموه قد استدعوا اليه من يأتمرون بامرهم من رجال الطرقية في قطر الجزائر والباقيات الطالحات من خبايا [illegible] الاخطبوطية ، فقمعوهم في حمأة ما كان اغناهم عن الانغماس فيها وحشروهم حشرا الى ساحة لا يشرف الوقوف فيها يوم الحشر وان منهم لمن يؤمن بالله واليوم الآخر فكيف تراه يوفق بين ايمانه وبين ركوب المركب الخشن المهين الذي هيأه له عبد الحي واعوانه من الخونة في صدره من شياطين الانس ؟

انتهت مهزلة مؤتمر الطرقية بامضاء عرائض [illegible] عليها انها فتوى في خلع طاعة السلطان كما انتهت مهزلة مؤتمر القواد القلاويين في مراكش بامضاء عرائض تنادي بوجوب ابعاد السلطان ورجال عائلته عن العرش المغربي .

فما ذا ترى الادارة الفرنسية صانعة بهذه المهازل يا ترى ؟ هل تزين لها شيطان الغرور اعمالها ، ويحملها تقدم على مثل هذه التجربة الخطرة ؟ ام تراها تستعمل هذه الاسلحة المفلولة للضغط على جلالة السلطان حتى ترغمه على اصدار اصلاحات جديدة كالتي اصدرها مضطرا جلالة باي تونس ، والا فانها تبعده عن العرش ، استجابة لرغبة رجال الادارة ورجال العلم والدين من المغاربة التي تجلت في المؤتمرين السالفي الذكر ؟

ان جلالة السلطان ثابت في مركزه لم تزعزعه هذه المهازل التي لا تنتهي الا بفضيحة اصحابها ، اما اليوم الذي يحاسبهم الشعب عن اعمالهم فهو بعيد ، انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا .

وليست سياسة تعتمد على مثل هذه الاساليب الخسيسة والدسائس السافلة والمناورات المكشوفة ، التي تدل على ان الاستعمار قد عميت عيناه وعمي قلبه ، وانه لا يسلك الا المسالك التي توردة قريبا موارد الحتوف ومن يعش يره .

اما علماء الدين الحقيقيون ، ورجال القرويين الذين لا تأخذهم في الحق لومة لائم ، فقد بادروا بتحرير عريضة تندد بهذا المؤتمر الطرقي الاستعماري ، وتفضح المكيدة التي اجتمع من اجلها ، وتفند اقوال الزور والبهتان التي قيلت ضد جلالة السلطان ، وتؤكد لامير المؤمنين اخلاص العلماء ممثلي الدين والعلم ثم ان وفدا منهم حمل [illegible] وبيا هم قدام مدينة الرباط وسلم [illegible] تلك الوثيقة التي تشرف [illegible] وجوههم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه .

وهكذا يعلو الحق ، ولا يعلى عليه .

(ابو [illegible])

العدد ٢٢٧ - السنة السادسة من السلسلة الثانية | N 227 | ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين . (قرآن كريم)

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

البصائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ١٠ شعبان ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٤ افريل ١٩٥٣ م

الشيخ عبد الحميد بن باديس وجمعية العلماء

بقلم عبد اللطيف سلطاني

اذا ذكرت جمعية العلماء ذكر معها الاستاذ الامام الشيخ عبد الحميد ابن باديس عليه رحمة الله ورضوانه .

واذا ذكر الشيخ ابن باديس ذكرت معه الجمعية أيضا ، فهما متلازمان منطوقا ومفهوما لايكاد يفترق احدهما عن الآخر ، كلاهما خدم الجزائر العربية المسلمة خدمة لايمحوها كر الغداة ومر العشي ، وقد سجلها التاريخ فيما سجل للشعوب والافراد .

كانت جمعية العلماء ، خرجت الى عالم العمل والكفاح في شهر ماي سنة ١٩٣١ فوجدت الشيخ عبد الحميد قد كوّن شبابا صالحا نفخ فيه من روحه الوثابة ، روح العمل المثمر وحمله عقيدته السلفية التي عاش عليها ومات عليها ؛ فما كادت الجمعية تبرز الى ساحة العمل وميدان النضال حتى كان هذا الشباب الصالح من انصارها ومؤيديها فقربت بهم وبامثالهم من شباب الجزائر الذين تعلموا على اخوانه العلماء المبثين في سائر انحاء القطر او تعلموا بالزيتونة مثلا .

وجدت الجمعية فكان ابن باديس رئيسها المختار من اخوانه العلماء الذين عرفوا قدره ومنزلته ، فقد اسندت اليه رئاسة الجمعية من اول تأسيسها ، فنالها عن استحقاق واصالة فلم تك تصلح الا له فكان قائدها المقدام ، وبطلها المعلم وفارسها الشجاع الذي لم يسجل التاريخ له وللجمعية اية هزيمة او تراجع الى الوراء او فرار من ساحة النضال والكفاح ؛ فقد ثبت في مواطن زلت فيها الاقدام ، وتقدم وخاض المعارك في أوقات حرجة ، وجلت فيها قلوب وارتعدت فرائص ، ونكص على اعقابهم من كانوا اهل الثقة وموطن الامل .

نافح عن مبدأ الاسلام ، عقيدته بأوتيه من جهد وطاقة وبذل في سبيل الاسلام والجزائر حياته الغالية ، سهر دائم ، وعمل متواصل وتعب لاينقطع ، ذلكم المبدأ الذي بنيت عليه أسس جمعية العلماء ، وقواعدها .

كافح في سبيل الاسلام والعربية والجزائر - وهذه هي جمعية العلماء - كفاحا صادقا موفقا ، كان النصر حليفه طيلة حياته فمن ساحة الى ساحة ، ومن ميدان الى ميدان .

كافح اعداء هذه الثلاثة ، فهزمهم وثبت عقيدة الاسلام والعربية والجزائر وغرسها كالشجرة المثمرة في القلوب .

اذا كانت الاعمال مظهرا لقيم الرجال والهيآت ، فقد ادرك العقلاء قيمة الاعمال التي قدمها كل من الامام المرحوم ابن باديس وجمعية العلماء ، فآثار اعمالهما تشاهد من بعيد كلاهما لم يدخر وسعا لخدمة الاسلام والعربية والجزائر شهد بها القريب والبعيد والصديق والعدو .

وجدت الجمعية امامها من اول تاسيسها عقبات ووقف لها في الطريق خصوم اقوياء بالباطل يصرفون الناس عنها ، خصوم من ابناء الجزائر سخرهم لمقاومة الجمعية من يعرف - حق المعرفة - اغراض الجمعية ومقاصدها الشريفة ، تلكم الأغراض والمقاصد التي تضر بمصلحته الخاصة وتقضي على آماله واحلامه التي لاتريد الخير لهذه الامة ؛ وان كانت تلكم الاغراض والمقاصد تعود بالمنفعة والذكر الحسن على هذه الامة .

اذا اراد الله ان يحيي ارضا انزل عليها المطر وابله وطله فكانت جمعية العلماء الوابل الذي أحييت به التربة الجزائرية فانبتت تربتها الخصبة نباتا حسنا كان الغذاء المفيد لبنيها ، ظهرت نتائجه للعيان .

من حق الامام المرحوم ابن باديس على الجزائر ان لاتتأخر عن ركب القافلة التي هيأها واعدها للسير بها الى مايسعدها ويعلي منزلتها ، وقد عملت ولا زالت تعمل حتى تدرك الغاية السامية - ان شاء الله - التي رسمها لها وقدم حياته وراحته هبة للجزائر لايرجو من ورائها جزاء ولاشكورا .

من ينسى جهاده الموفق في سبيل جمعية العلماء ؟

ومن ينسى تألب اعداء الجزائر سنة ١٩٣٢ حين دبروا مكيدة الاستيلاء على مقود جمعية العلماء وزمامها ، باخراج العلماء الصادقين منها وفي مقدمتهم الشيخ ابن باديس ، وتشتيت شمل جمعية العلماء ؟ فنصر الله الجمعية على خصومها بمواقف ابن باديس يشد أزره اخوانه العلماء الصالحون فخرجت الجمعية منتصرة ظافرة فبقي فيها العنصر الصالح العامل لخير الاسلام والعربية والجزائر وخرج منها من كان عمله لغير ما ذكر ، وهو القليل الذي لفظته الجزائر وعرفت غايته فكان منه جمعية علماء السنة المشاقة لجمعية العلماء الا أنها لم تطل حياتها .

« فاما الزبد فيذهب جفاء واما ماينفع الناس فيمكث في الارض » .

ومن منا نسي محنة مقتل الشيخ كحول سنة ١٩٣٦ التي اريد بها القضاء النهائي على جمعية العلماء باظهارها للعالم على غير صورتها الحقيقية فقد اراد مدبروها ان يظهروا جمعية العلماء بمظهر جمعية سفاكين للدماء مغتالين لخصومهم . ؟

فرد الله كيد الكائدين في نحورهم وخرجت الجمعية ورئيسها المرحوم برأس مرفوع وكرامة محفوظة .

وآخر محنة امتحن الله بها الجمعية ورئيسها المرحوم ابن باديس محنة سبتمبر ١٩٣٨ — وهي مكيدة احكم مدبروها صنعها ، وكانوا واثقين من نجاحها بنشر عقدها فكان موقف الامام ابن باديس — رضي الله عنه — موقفا مشرفا لم يرو تاريخ الابطال مثله ثبات على المبدا وقوة ايمان في الله ناصر المخلصين يشد أزره في ذلك رفقاؤه في ميدان العمل والكفاح ، واخوانه العلماء العاملون ، الثابتون ثبات الجبال الرواسي ؛ في وقت زاغت فيه الابصار وبلغت القلوب الحناجر فنصر الله حزبه وخذل من اراد بالجمعية كلها وبرئيسها المرحوم شرا ، مما لايزال عالقا باذهان من شاهدوا مشاهد الكفاح والنضال .

اما آخر محنة اصابته من اعداء الامة والوطن — فقد كانت في ابان الحرب الاخيرة ، حيث منع من التجوال وزيارة شعب الجمعية وفروعها فقد منعته الادارة الاستعمارية من ذلك ، والزم بالبقاء في قسنطينة الى ان توفاه الله وجاء أجله فاختاره الله الى جواره يوم ١٦ افريل سنة ١٩٤٠ .

هذه لمحة وجيزة من حياته المقرونة برئاسته لجمعية العلماء . اما نواحي حياته الاخرى فقد قام ببعضها الاخوان الكاتبون .

فقد عرفت الجزائر فضل العاملين ، ولم تنس جهاد المجاهدين في سبيل عزها وراحتها وحياتها .

ان جمعية العلماء اشد ما تكون قوة وتماسكا واحكاما ، فما من لحظة مرت عليها الا وكانت فيما بعدها اقوى وأثبت واكثر اعمالا وانصارا . وان ظن بعض المغرضين خلاف ذلك ، فكن مطمئنا - ايها الامام الشهيد - على تراثك الغالي الذي تركته لمن بعدك فانهم له حافظون .

رحمك الله ورضي عنك أيها الامام الشهيد الذي بذلت كل عزيز وغال في سبيل اسعاد امتك ، ورفع شأنها واعلاء كلمة الاسلام الخالد ، وستبقى حياتك مثالا يحتذى ونبراسا يسير على ضوئه العاملون .

عبد اللطيف سلطاني

من الوعظ والإرشاد

نماذج

من محاسن الدعوة الى الله

بقلم أحمد سحنون

حسن التمثيل يزيد الفكرة وضوحا والصورة جمالا وقد رسمنا للدعوة الى الله صورة كما بينها القرآن وكما فهمها السلف الصالحون وزيادة في البيان والوضوح وحرصا على فائدة القارئ الكريم نعرض في هذا الفصل النماذج التالية التي نرجو من رجال الوعظ والارشاد ان يتخذوها مادتهم في دروسهم وان يحتفظوا بها كزاد في طريق الدعوة الى الله :

قال الله تعالى : «يأيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد» «يأيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ماشاء ركبك» «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون».

ودخل أعرابي على هشام بن عبد الملك فقال عظني يا اعرابي فقال : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم «ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ألا يظن اولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين» ثم قال : يا أمير المؤمنين هذا جزاء من يطفف الكيل والميزان فالظنك بمن أخذه كله ؟.

وخطب النبي صلى الله عليه وسلم أول بعثه فقال : «ان الرائد لا يكذب أهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غششت الناس جميعا ما غششتكم والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتجزون بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا وانها لجنة أو لنار أبدا» وقال صلى الله عليه وسلم: «كلكم في الجنة الا من أبى قالوا : ومن يأبى يارسول الله ؟ قال : ومن اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى» ووفد اعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : «متى الساعة يارسول الله قال (ص) : وماذا اعددت لها ؟ قال : ما أعددت لها كثرة صلاة ولا صوم وانا أحب الله ورسوله قال : صلى الله عليه وسلم «المرء مع من أحب» وما أعظم العبرة في قوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي : «وما أعددت لها» اذ صرفه من الاهتمام بالموت الى الاهتمام بالاستعداد له فكأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «ان الموت آت لابد منه فالتفكير فيه لا يهدي الى حيلة تصرفه او تؤخر وروده واذن فلا فائدة في التفكير فيه انما الذي يفيد ويهم هو الاستعداد وأخذ الزاد» ومن غفلة الانسان ان يسأل عن القيامة كأن كل انسان لا يموت حتى تقوم القيامة مع انه يرى الموت بعينيه كل يوم ويدفن بيديه كل عزيز لديه وفيمن يموتون ويدفنون الصبي الذي لم يفطم والطفل الذي لم يبلغ الحلم والشاب الذي لم يجن بعد ثمرات المنى يرى كل هذا بعينيه ويحسب انه لا يموت حتى تقوم الساعة والساعة تقوم كل يوم (ومن مات قامت قيامته)

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض الأكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية» وقال : «سيأتي على الناس زمان يكون صالحهم فيه من لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر فيقول الناس ما رأينا منه الا خيرا الكونه لم يغضب لله تعالى» وكان اذا مر بمزبلة يقول : «هذه دنياكم التي تحرصون عليها» وهو شبيه بقول علي وقد مر بقذر في مزبلة أيضا : «هذا ما يبخل به الباخلون».

وقال علي رضي الله عنه : «اذا كان يوم القيامة أتت الدنيا بأحسن زينتها ثم قالت يارب هبني لبعض اوليائك فيقول الله عز وجل لها : اذهبي بلاشيء فلأنت أهون من ان أهبك لبعض اوليائي» فتطوي كما يطوى الثوب الخلق فتلقى في النار» وشيع جنازة فلما وضعت في لحدها عج اهلها وبكوا فقال : «ما يبكون ؟ اما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلتهم معاينته عن ميتهم وان له فيهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحد» وسئل عن الخير ماهو ؟ فقال : «ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل أذنب ذنوبا فهو يداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات» وقال : «واستح من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك وأطعه بقدر حاجتك اليه واعصه بقدر صبرك على النار واعمل للدنيا بقدر اقامتك بها واعمل للاخرة بقدر بقائك فيها» وقال ابو عبيدة رضي الله عنه : «ألا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين» وقال حاتم الاصم : «فاتتني مرة صلاة الجماعة فعزاني أبو اسحاق البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني أكثر من عشرة آلاف انسان لأن مصيبة الدين عند الناس أهون من مصيبة الدنيا» وسمع بشر الحافي او الشبلي قارئا يقرأ : «منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة» فصرخ وقال : «فأين الذين يريدون وجه الله تعالى».

ودخل عمرو بن عبيد على المنصور فقال : «يا أمير المؤمنين ان الله عز وجل يقفك ويسائلك عن مثقال ذرة من الخير والشر وان الامة خصماؤك يوم القيامة وان الله عز وجل لا يرضى منك الا بما ترضاه لنفسك ألا وانك لا ترضى لنفسك الا بأن يعدل عليك وان الله عز وجل لا يرضى منك الا بأن تعدل في الرعية يا أمير المؤمنين ان وراء بابك نيرانا تتأجج من الجور والله لا يحكم وراء بابك بكتاب الله ولا بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم» فبكى المنصور فقال سليمان بن مجالد وهو واقف على رأس المنصور : يا عمرو قد شققت على أمير المؤمنين فقال عمرو : يا أمير المؤمنين من هذا ؟ قال : اخوك سليمان بن مجالد فقال عمرو : «ويلك ياسليمان ان أمير المؤمنين يموت وان كل ما تراه يفقد وانك جيفة غدا بالفناء لا ينفعك الا عمل صالح قدمته ولقرب هذا الجدار أنفع لأمير المؤمنين من قربك اذ كنت تطوي عنه النصيحة وتنهى من ينصحه يا أمير المؤمنين ان هؤلاء اتخذوك سلما الى شهواتهم قال المنصور : فأصنع ماذا ؟ ادع لي اصحابك أولهم قال : ادعهم انت بعمل صالح تحدثه ومر بهذا الخاتم فليرفع عن اعناق الناس واستعمل في اليوم الواحد عمالا كلما رابك منهم ريب او أنكرت على رجل عزلته ووليت غيره فوالله لئن لم تقبل منهم الا العدل ليتقربن به اليك من لا نية له فيه».

ودخل على الرشيد بعض الوعاظ فقال له : عظني قال :

أما بيوتك في الدنيا فواسعة

فليت قبرك بعد الموت يتسع

فبكى ثم قال له : زدني فقال : تصور نفسك في فلاة لا ظل فيها ولا ماء والفصل صيف والحر شديد وقد اشتد بك العطش ولم تجد ماء ثم جاءك شخص بما يطفئ عطشك من الماء ليبيعه لك فماذا كنت تدفع له فيه ؟ قال : نصف مملكتي قال : فان تعسر خروجه فماذا كنت تعطي لخلاصك ؟ قال : النصف الآخر قال : فأحسن بمملكة نصفها بشربة ماء ونصفها الآخر ببولة أن لا تشغلك عن طاعة الله تعالى».

هذه أنفاس من الدعوة الى الله اختلفت مصادرها واتحدت غايتها نرجو أن تثمر ثمرتها وتصيب هدفها فتوقظ المشاعر من هذه الغفوة وترطب القلوب من هذا الجفاف وتكون للنفوس خير ذكرى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم.

أحمد سحنون

... جمعية العلماء

مدرسة خديجة أم المؤمنين

بسكيكدة

لا تزال ولن تزال أعمال جمعية العلماء تنتشر وتقوى وتزدهر ففي كل يوم تظهر الى الوجود مدرسة عربية في ربوع هذا الوطن المنكوب فلا تلبث ان تصبح هذه المدرسة قلعة للعربية والاسلام تضم المآت والآلاف من هذه الطفولة المشردة التي لولا جمعية العلماء لحرمت من نصيبها في التعليم الديني والقومي ولولاها لما أتيح لها أن تقرأ لغة آبائها وأجدادها.

وما من شك في أن النجاح الذي ظفرت به جمعية العلماء في مهمتها يعزى كله إلى اخلاص رجالها وانقطاعهم لخدمة مبادئها وتجردهم لأداء رسالة الجمعية رسالة العروبة والاسلام والجزائر.

ومن هؤلاء الرجال رجل أسند اليه رئيس جمعية العلماء الشيخ محمد البشير الابراهيمي - أمد الله في حياته ومتعنا ببقائه - مهمة الرعاية لأعمال الجمعية وربط الصلة بين فروعها وحل ما عسى أن يعرض لها من مشاكل لما رأى فيه من الاخلاص والدأب واستعداد هذا الرجل هو الشيخ العباس بن الشيخ الحسين العضو الاداري لجمعية العلماء.

ولا نتكلم عن اعمال الرجل في غير سكيكدة فالمقام لا يتسع لذلك وانما نتكلم عليها في هذه المدينة التي لم يقدر لها أن تساير ركب الاصلاح في مجراه لما فيها من هذه العراقيل التي تقف في وجه الاصلاح زمانا ثم لا تلبث ان تضمحل امامه وتتبخر في الهواء «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض».

نعم لم تساير سكيكدة ركب الاصلاح في مجراه الى ان ايقظتها صرخات مدوية قوية وهزة لا تعدلها أية هزة هي صرخات رجال جمعية العلماء وهمتهم وكان من اقواها صرخات الاستاذ العباس وهمته التي لا تعرف الملل

البقية على الصفحة السابعة

ابن باديس في ميادين الكفاح

بقلم عبد القادر الياجوري

يستطيع القارئ الكريم أن يدرك كنه روح ابن باديس جيدا وان يلمسها ويتحسسها من قوله في انشودته الخالدة :

خذ للحياة سلاحها
وخض الخطوب ولا تهب

فانه في قوله هذا ليس شاعرا فحسب يقول مالا يفعل أو يتكلم بما لاتصطبغ به روحه كما عرفنا ذلك عن شعراء آخرين تشجع السنتهم وتجرؤ أقلامهم ولكن تجبن افئدتهم وتخشع وتخنع ارواحهم ذلة وصغارا أمام سطوة الظالمين .

ان عبد الحميد بن باديس - رحمه الله - شاعر مؤمن جريء القلب لايخشى الا الله ولا يخضع لغير الله شاعر يقتحم الغمرات ويصمد للشدائد والاهوال لايبالي أوقع الموت عليه أم على الموت وقع .

عبد الحميد رجل أحب الكفاح وتعشق النضال وآنس من نفسه قوة على دفع الظلم والظالمين ومقاومة الاستبداد والمستبدين فوقف في وجوههم يصدهم لايرهبه طغيانهم ولا يخيفه جبروتهم وسلطانهم اذ قطع على نفسه :

اما أن يحطمهم تحطيما او يرجعوا عن غيهم واما أن يموت شريفا كريما في سبيل ما ندب نفسه اليه

انتهت الامة الجزائرية اثر الاحتلال الفرنسي الظالم الجائر الى حالة سيئة من التدهور والانحطاط واستمر ذلك الى نهاية الحرب العالمية الاولى وكان ذلك نتيجة التسلط العدواني الفرنسي الذي قطع على الامة الجزائرية طريقها الى الحياة ومنعها من مشاركة القافلة الانسانية في العمل لسعادة البشرية .

وهي الآن في حالة نهوض مبارك وتحول سريع وتطور كريم مطرد في جميع الميادين فما سبب ذلك ؟ لايسع الذين ينصفون الناس ولا يبخسونهم حقهم الا ان يقولوا : الفضل لله اولا ثم لعبد الحميد الذي كافح في سبيل هذا الشعب الجزائري الذي قل ناصره وعز ناصره وحمل راية الكفاح واتخذ بنفسه مطمئنا الى عمله فخورا بجهاده وعمله .

لقد كافح في كل الميادين التي يسبق الكفاح فيها نهضات الامم ويقظات الشعوب .

ولست معرجا في كلمتي هذه الا على كفاحه العنيف في ميدانين فقط : هما الميدان الديني والميدان الثقافي تاركا الكلام على بقية الميادين الاخرى لاخوان آخرين سيتحدثون عنها .

فاما الميدان الديني فمن عقلاء الاحياء وأحياء العقلاء من ينسى موقفه في الذب عن حرمة هذا الدين الاسلامي السمح يوم أراد الملحدون ان يمكروا بدين الله وعقيدة المسلمين وان يصرفوهم عنها الى هذه المدنية القائمة على رأس المادية الفاجرة المستكبرة .

لقد تهجم م (آشيل) على الاسلام ومقدساته فانبرى له امامنا وحاججه ففحجه ونكص آشيل على عقبيه وولى مدبرا مقهورا .

وجاء (موران) يزدري بالفقه الاسلامي واعلامه الذين شهد لهم رجال العقل بحسن فطنتهم وحدة ذكائهم وقدرتهم على التأصيل والتفريع ورماهم بالغباوة والجمود والغفلة فالجمه فاه عبد الحميد وولى موران ذليلا مدحورا كان ذلك والناس لايدرون مايبيت لعقيدتهم وشريعتهم .

ثم من من الناس ينسى موقفه من الطرقية الماكرة .. او البلهاء وهي في جميع أحوالها متسترة بما تزعم انه دين وحسن سلوك وماهي في الحقيقة الا آلة مسخرة في خدمة الاستعمار وركابه تمهد له الطريق وتخضد ما يعترضه من اشواك المقاومة .

لقد كافحهم - رحمه الله - وفضحهم للناس وعرفهم سوء سريرتهم وقبيح سيرتهم فاعرضوا عنهم ورفضوهم وبذلك أحدث ثورة فكرية تحريرية .

وأما الميدان الثقافي فكان كفاحه فيه متواصلا وجهاده فيه صعبا طويلا .

لقد انتصب للتدريس والتعليم الحر فور اذن شيوخه له في ذلك وبعدان أخذ عليه العهد ان لايكون موظفا انتصب للعمل العلمي بحاضرة قسنطينة يفسر القرآن ويقرئ الحديث وينشر العربية ويربي الناشئة وظل على ذلك خمسا وعشرين سنة واصل فيها الليل بالنهار فانشأ جيلا وبعث امواتا وايقظ نياما .

وما كفاه ذلك بل انه انشأ لنفس الغرض جريدة (المنتقد) سنة ١٩٢٥ ويمكنك ان تعرف روحه من هذا الاسم (المنتقد) فاحدثت ضجة في الخرافيين والجامدين ورجة في الاستعماريين الاستبداديين ونالتهم جميعا همزا ولمزا وغمزا .

وعلى صفحات المنتقد تعارف العلماء والادباء وتسابقوا الرماية باقلامهم - ونعمت السهام - يرشقون فيمزقون هياكل الضلال ويضيئون للامة طريقها لتلتحق بقافلة الحياة .

وتآمر الضالون والظالمون على جريدة المنتقد فعطلت فأصدر بطل كفاحنا جريدة الشهاب فكانت شهابا رصدا فكان الشهاب قذائف اسبوعية تصلي الظالمين جحيما ثم كانت صواعق شهرية تنقض كلما اراد الله عقاب قوم خاسرين .

وجاءت مأساة الاحتفال المئوي التي مثل فيها الاستعماريون الفرنسيون مأساة الاحتلال وسلب الامة الجزائرية حريتها واستقلالها محتقرين بذلك شعور الامة الجزائرية خاصة هازئين باحساس الامة العربية والشعوب الاسلامية عامة فثار ثورته وفكر وقدر ودعا الى تأسيس جمعية العلماء فكانت وانتظمت قوات الكفاح المنتظرة المبعثرة وشملت جميع الميادين الضرورية للنهوض بالامة وقربت بذلك عين المكافح العظيم فبشائر الفلاح ظاهرة وطلائع الجهاد الميمون متلاحقة وجموع الظلم والضلالة ادبرت منهزمة .

ورأت الادارة الاستعمارية ان تجرب حظها من جديد وان تسبر غور هذه الحركات الفتية الناشئة فقررت ان تعيد تمثيل مأساتها الاحتلالية ولتكن هذه المرة بقسنطينة نفسها مسقط رأسه ومنبع حركته ومركز كفاحه

فما كان من عبد الحميد الا ان أصدر ذلك المنشور التاريخي الذي وجه الامة الجزائرية الوجهة الوطنية الصريحة الخالصة فقد حذرها بصراحة وأمرها بشجاعة ان تقاطع هذا الاحتلال الذي يقام تذكيرا بمرور مائة سنة على احتلال قسنطينة وانه يبرأ الى الله من حضورها ان فعلت وبشر الامة بان عهد تحريرها من هنا يبدأ وان قد اقترب اجل الاستعمار وتحطيم الاغلال .

فلبى الناس الداعي وقاطعوا مسرح الفرقة فبيت بالفشل الذريع والخيبة المريرة .

وأحسب ان الحكومة الاستعمارية لن تعود لمثلها أبدا كان ذلك سنة ١٩٣٧ وهي من السنين السود المملوءة بالاهوال .

هذه بعض صور من كفاحه المبارك ولا يفوتني ان انبه الى ان عبد الحميد كان مثال الحذر والحيطة والحزم يستعد للامر قبل ان ينزل ويتأنى في الامر ولايعجل غير هياب ولامتهور وكان كيسا في كفاحه السياسي مرنا كالخيزران ينثني ولاينكسر وقد قال هذه الكلمة الخالدة : « تستطيع الظروف ان تكيفنا ولكنها لاتستطيع ان تقهرنا ويكون بذلك رسم للساسة الجزائريين خطة حكيمة وسياسة رشيدة كريمة » .

ايها الامام المكافح كلما ذكرتك شرقت بالعبرة وملكتني العبرة وكادت تقتلني الحسرة إنا على عهدك الذي عاهدت والتزمناه لك وسنردد معك دائما :

هذا لكم عهدي به حتى اوسد في الترب
فاذا هلكت فصيحتي تحيا الجزائر والعرب

فنم في جوار الله الذي توفاك اليه ليجازيك على عملك الصالح وسعيك الكريم وكفاحك المجيد وسلام على روحك يوم مت ويوم تبعث حيا .

باجور عبد القادر

تابع لما نشر في العدد الماضي

نموذج من تفسير الامام ابن باديس للقرآن

«وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا »

قرآن كريم

قال رحمه الله:

كما يفتن الفرد بالفرد ، كذلك تفتن الامة بالأمة ، من ذلك أننا - معشر الامة الاسلامية - قد فتنا بغيرنا من امم الغرب وفتنوا هم أيضا بنا . فنحن ندين بالاسلام وهو دين السعادة الدنيوية والاخروية ولكن حيث كنا - الا قليلا - لسنا سعداء لا في مظاهر تديننا ولا في أحوال دنيانا ففي الاولى نأتي بما يبرأ منه الاسلام ونصرح بأنه من صحيحه ؛ وفي الثانية ترانا في حالة من الجهل والفقر والتفرق والذل والاستعباد ، يرثى لها حال الجماد ، فلما يرانا الغربيون على هذه الحالة ينفرون من الاسلام ويسخرون منه ؛ الا من نظر منهم بعين العلم والانصاف فانه يعرف ما نحن عليه هو ضد الاسلام.

فكنا فتنة عظيمة عليهم وحجابا كثيفا لهم عن الاسلام.

فكنا - ويا للاسف فتنة للقوم الظالمين - وهم من ناحيتهم نراهم في عز وسعادة وسيادة ، وتقدم علمي عمراني فننظر الى تلك الناحية منهم فنندفع في تقليدهم في كل شيء ، حتى معايبهم ومفاسدهم ، ونزدري كل شيء عندنا حتى أعز عزيز الا من نظر بعين العلم فعرف ان كل ما عندهم من خير هو عندنا في ديننا ، وتاريخنا ، وان ذلك هو الذي تقدموا وسادوا به ، وان ما عندهم من شر هو شر على حقيقته ، وان ضرره فيهم هو ضرره وأنه لا يجوز ان يعابوا عليه ، ففتنة لنا حتى يظهر من ينظر بعين الحق للحقائق ممن تبهره الظواهر فتلبسه ادراكه ، فيغدوا لايفرق بين اللب والقشور.

عبد الحميد بن باديس

منبر السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

احتجاج من الاعلى

ونعود مرة أخرى للحديث عن الشؤون التونسية ، فقد جد فيها جديد ، ووقع فيها مايجب ان يسجل وما يجب ان يعلمه الخاص والعام .

فالسلطة الاستعمارية باشرت خلال الاسبوع السالف عملية « انتخاب » مجالس الاعمال ، قبل ان تباشر تجربة « انتخاب » المجالس البلدية ، وشاهد الناس قاطبة اثناء عمليات الانتخاب تلك ، ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر ، فقد كانت تلك المهزلة البشعة التى اسموها انتخابات ، تقع في مختلف الاعمال يوم اجتماع الناس للسوق وكانت السلط الادارية من مختلف العناصر ومن شتى الدرجات ، تحشر الناس حشرا كالانعام وتسوقهم قهرا الى مركز الانتخاب ، وهناك توضع في الصناديق بايديهم او بايدي غيرهم ، الاوراق الحكومية المعدة لتلك المهزلة : فلاينقضي اليوم حتى تعلن الادارة في صلف ووقاحة ، ان الامة قد باشرت عملية الانتخاب في مشيخة كذا وان عدد الناخبين كان ٩٠ بالمائة : او أقل من ذلك او اكثر من ذلك قليلا .

وهكذا فتحت الادارة الاستعمارية بتونس مدرسة جديدة للانتخابات المزيفة والاستشارة الشعبية المدلسة : يجب على منظمي الانتخابات النجلانية في القطر الجزائري ، وفي بقية البلاد المستعمرة ، ان يقصدوها وان يتلقوا فيها آخر ما اخرجته قوة الابتكار في فن الكذب على الشعب وامتهان ارادته واحتقار شعوره .

لكن الحادث البشع لم يمر بسلام كما كان يتصور الذين اقترفوا جريمته وتولوا كبره ، فان الاحتجاج العلني الصارخ قد صدر هذه المرة من اعلى قمة الادارة التونسية وكان جلالة الملك محمد الامين ، صاحب المملكة التونسية ، ايده الله ، هو الذي رفع صوت الاحتجاج ، وتولى فضح هذه الاساليب الخبيثة ، في رسالة استنكار مرير بعث بها الى الوزير الاول التونسي ، الذي شاهد مرور الحوادث وهو قابع في كسر بيته لايحرك ساكنا .

فالملك محمد الامين ، يعلم وزيره بان وفودا عدة قد أمت القصر الملكي ، رافعة اليه شكايتها ، مستنكرة تلك العملية التى اسمتها الادارة انتخابات ، وماكانت في الحقيقة الا الضغط والتهديد والوعيد والعنف الشديد

ثم ان الملك يقول في رسالته : انني عند ما وضعت امضائي ، في الظروف والملابسات التي تعرفونها ، اسفل الاوامر التي سنت في البلاد هذه الانتخابات ، قد كنت آمل ان الحكومة تترك الناس احرارا في الميدان الانتخابي ، وترفع حالة الحصار ، وتسمح بعقد الاجتماعات الانتخابية ، حتى يتمكن كل انسان من التعبير عن رأيه ويختار النائب الذي يوافق هواه ، فاذا بالادارة تعمد على العكس من ذلك الى اجراء الانتخابات في جو من الضغط والارهاب ، وقد ابعدت بهذه المناسبة في جهات كثيرة من البلاد ، عددا عظيما من رجال الامة ؛ لاذنب لهم الا ان الادارة تخشى تدخلهم أو تخاف تنوذهم فساد القلق والانزعاج بواسطة ذلك وبدلا ان يقع ماكان منتظرا من ان هذه الانتخابات تحدث الاثر الحسن في تطوير الجو السياسي ، بالصفة التى يرجوها الجميع ؛ فانها قد عكرت ذلك الجو وزادته تلبدا .

ولاتسأل عن الاثر العظيم الذي أحدثته هذه الرسالة الملكية فى الدوائر السياسية الاستعمارية سواء بتونس او باريس ، فانها قد كشفت اللثام عن تلك المعجزة التي اراد الاستعمار استعمالها دليلا على تحسن الحالة السياسيه بالمملكة التونسية ، فاذا بـه يلقم حجرا ضخما من يد التونسي الوحيد الذي يستطيع ان يتكلم باسم الامة ولاينازعه في ذلك منازع ؛ الا وهو راعي تونس الامين وماكها المقدام الجسور .

ولهذا الاحتجاج الصارخ مابعده في الدوائر السياسية والأممية ـ وسيكون وثيقة من اهم وامتن الوثائق في الملف التونسي عند ما تعرض القضية عرضا جديدا امام الهيئة العالمية .

اعتداء على السلطة المقدسة :

وفي رسالة ثانية ، بعث بها جلالة الملك الأمين لوزيره البكوش ، يستنكر الملك المعظم استنكارا شديدا ، ما عمدت الوزارة الى عمله من اجراء تغيير في السلك الاداري وتعيين مراكز عمال ، دون ان يصدر بذلك امر ملكي حسب النظم والتقاليد المرعية ودون ان يقع الاعلان عن ذلك واشهاره بالطرق القانونية .

يقول جلالة الملك في رسالته ، ان تعيين العمال ورجال السلك الاداري انما هو حق خاص من حقوق الملك ، وان اولئك الرجال يمثلونه شخصيا في الادارة مثلما يمثله رجال القضاء على منصة الاحكام ، فكل اعتداء على هذه القواعد المرعية المعمول بها منذ القديم انما هو عمل باطل لاأساس له مطلقا وانه يجب ان يلغى سريعا ، ولقد ادعى وزير الدولة ان الوزارة ما عمدت لاقتراف هذا العمل الا تحت ضغط من السفارة الفرنسية شديد ، فان صح هذا الادعاء ، فعلى الوزير الأول ان يقوم بواجب الاحتجاج والاستنكار مع الغاء سائر تلك الاعمال التى تمت بصفة مخالفة للقانون وفيها اعتداء صريح على حقوق الملك والنيل من سلطته .

هذا هو مضمون الرسالة الملكية الثانية التى عززت الرسالة الاولى ، وكونت معها وثيقة اتهام فاضحة للأساليب الاستعمارية التى تسلكها الاقامة العامة ، تحت اشراف مسيو دي هوتكلوك وارشاداته المباشرة التى لاتزيد شقة الخلاف الا اتساعا وعمقا يوما بعد يوم .

ولو ان ملكا من ملوك ، او رئيسا من رؤساء أي دولة من دول العالم ، راسل وزيره الاول بمثل هاتين الرسالتين ، لاندكت اسس الوزارة ولاسرع الوزير ومن معه بتقديم استقالتهم ، وتواروا عن الانظار بل ان الرسالة الثانية كافية ، في أي دولة من الدول ، حتى المولى عليها بان ترسل الوزير المسؤول عن ذلك العمل ، الى منصة الاتهام امام القضاء ، ولاتكتفي بعزله وابعاده لكن كل شيء يسير في البلاد التونسية ، تحت ظل النظام الاستعماري ، على خط معاكس للطبيعة ، مخالف لسنن الدول المنظمة والوزارة الحاضرة لاتمثل من سوء الحظ سلطة الملك ولا ارادة الامة ، بل انها هي تمثل سلطة الاحتلال وارادة الاستعمار ، وقد فرضت فرضا بقوة السلاح ، وبواسطة التهديد والوعيد والضغط الشديد على الملك وعلى الامة معا ، بعد ابعاد الوزارة الشرعية والسير بها الى المعتقل في الصحراء النائية .

وهكذا تنفذ السلط الاستعمارية الفرنسية حسب طرقها الخاصة ، السياسة الحكيمة الرشيدة التى اوصت باتباعها هيئة الامم المتحدة .

ولن تقف المهزلة عند هذا الحد ، فالكاس سوف تشرب حتى الثمالة ، وسنرى من مهازل « الانتخابات » البلدية ، التى قرر اخيرا ان تقع في اوائل شهر ماي ، العجب العجاب .

فان كان النظام الاستعماري يرى انه يستطيع البقاء والدوام ، بمثل هذه الاساليب وهذه الخزعبلات ، فبشره باقتراب ساعة النهاية ، وبشره بالاضمحلال القريب .

مذاكرات :

اعلن أخيرا في مدينة القاهرة ان المفاوضات الرسمية بين حكومة مصر وحكومة الانكليز ، ستفتح خلال هذه الأيام ، لمحاولة إيجاد حل موفق لقضية ترعة السويس ، تلك القضية التى لاتزال تكدر العلاقات بين المصريين والانكليز خاصة وبين الشرقيين والجانب الغربي عامة .

لقد كانت المذاكرات الشبيهة بالرسمية تجري حينا بعد حين بين الطرفين ، ثم يختفي امرها ولا تنتج أي نتيجة ، لأن البون كان شاسعا جدا بين النظريتين : فالمصريون يرون وجوب انسحاب الانكليز من المراكز القوية الهائلة التي يحتلونها على جانب الترعة دون قيد او شرط ، والانكليز ، وان كانوا يعترفون بوجوب الانسحاب ، الا أنهم يريدون ان يجعلوا ذلك مقترنا بدخول مصر ضمن منطقة الدفاع الغربي المشترك او حتى اشتراك مصر في اية منطقة دفاعية مرتبطة بالدول الغربية ، حتى تمكن العودة لترعة السويس عند اول بادرة من بوادر الحرب ، او عند وقوع اي أزمة عالمية تنذر بوقوع الحرب وهذا ما ترفضه مصر رفضا باتا ، وهذا ما جعل الدخول في مذاكرات رسمية من الصعوبة بمكان .

فما هو السبب الاصلي الذي جعل الجانبين يعلنان عن المفاوضات الرسمية ويحددان وقتها ويحاولان ايجاد جو من التفاؤل حولها ؟

لاشك ولاريب ان الرسالة التي بعث بها رئيس امريكا الجنرال ايزنهاور ، لرئيس حكومة مصر الجنرال محمد نجيب ، دخلا عظيما في ذلك . فالدولة الامريكية هي قائدة هيئة الدفاع المشترك ، وهي زعيمة الحلف الغربي ، وهي الساعية لتعميم ذلك الحلف حتى يصبح عالميا يطوق البلاد الشيوعية ، كلها لهذا فهي أكثر الناس حرصا على انهاء سائر المشاكل التي تجعل العالم العربي يقف من العالم الغربي موقف الحذر ، موقف النقمة والعداء واذا كانت امريكا لاتستطيع ارضاء العالم العربي بانهاء مشكل فلسطين مثلا وارغام الصهاينة على احترام قرارات هيئة الامم المتحدة ، فهي تريد ارضاء العرب على حساب غيرها وذلك بايجاد حل لقضية السويس يرضي الجانب المصري كما ساعدت من قبل في ايجاد حل لقضية السودان ، وترى أنها اذا ما هي ارضت الجانب المصري ، فانها ترضي في الوقت نفسه الجانب العربي كله ، وعندئذ يمكنها ان تنصب شباكها لاصطياد الدول العربية ووضعها في الصف الاول ضد الكتلة الشيوعية ، وهذا هو حسابها .

والبوادر الاولى تدل على انه قد وقع شبه اتفاق مبدئي حول ذلك الامر ، فالجانب المصري يصرح بانه اذا ما وقع حل مشكل السويس ، وانسحب الانكليز في ميعاد يحدد ويدقق ، فان البلاد المصرية يمكنها يومئذ ان تنظر بعين الرضى مسألة الدخول في حلف يصون السلام بالشرق الادنى ، معتمدا على مساندة ومساعدة العالم الغربي ، وذلك على قاعدة التساوي التام والاستقلال المطلق .

أما الجانب الانكليزي ، فهو يعلن من جهته ان انكلترا لاتحتفظ تماما على ضفة ترعة

❁ البقية على الصفحة الخامسة ❁

الى جميع الشعراء العرب

« اعلان »

عن مسابقة شعرية للنشيد الوطني الليبي

تعلن وزارة المعارف الليبية الى جميع الشعراء — ايا كانت اقامتهم — عن رغبتها في اجراء مسابقة شعرية جديدة لاختيار النشيد الوطني الليبي — تحل مكان المسابقة الاولى التي اعلن عنها في السابق .

ويشترط في النشيد : ان يكون باللغة العربية الفصحى وملائما للتلحين الموسيقي ويتراوح عدد ابياته بين الخمسة عشر والعشرين بيتا ؛ وان يتضمن اشارة عابرة الى ماضي ليبيا الحافل بمواقف البطولة النادرة والى كفاحها المرير في سبيل الحرية والاستقلال تحت قيادة مليكها ادريس المعظم . ويضيف الى ما سلف تمجيد العلم وتأكيد الولاء للعرش واكبار الهمة الليبية واظهار العزة الوطنية ، والافتخار بالقومية العربية والتنويه بامجاد العروبة ، ومآثرها الخالدة ، وبما يعمر النفوس من وحدة المشاعر التي تربط بين العالم العربي ؛ وان يتضمن نداء حارا مثيرا الى بناء نهضة ليبية زاهرة في كل ميدان من ميادين الحياة .

وقد اعدت هذه الوزارة جائزة مالية للقصيدة الفائزة قدرها ٢٠٠ (مائتا جنيه ليبي) .

ويشرف على انتقاء النشيد الاول لجنة تحكيم تشكل لهذا الغرض من بعض كبار الكتاب والشعراء في احدى الدول العربية الشقيقة وسيكون لهذه اللجنة — اذا رأت ذلك مناسبا — الحق في احداث تعديلات طفيفة على النشيد الفائز لجعله ملائما لالحان الموسيقى ومطابقا للاعتبارات الفنية او اللغوية المطلوبة .

هذا ويجب ان ترسل القصائد الى هذه الوزارة ضمن ظرف مختوم ومكتوب عليه « مسابقة النشيد الوطني الليبي » يحتوي على ظرف آخر به اسم الشاعر وعنوانه في مدة لا تتجاوز آخر شهر يونيه (حزيران) ١٩٥٣ .

وزارة المعارف
طرابلس الغرب

* بقية الصفحة الرابعة *

السويس الا من أجل مصلحة الدفاع الغربي كافة ، وانها لا ترى ضيرا في مغادرة تلك المنطقة ، وتركها تحت تصرف المصريين خاصة ، على شريطة ان يتولى خبراء فنيون تعهد تلك المنشآت العسكرية الضخمة ورعايتها حتى يمكن استعمالها بغاية السهولة في حالة ما اذا أصبحت بلاد الشرق الادنى مهددة بحرب .

جو السلام :

ولاريب ان لموجة التفاؤل السلمي التي لاتزال سائدة العالم ، الاثر العظيم على هذا الموقف الجديد الذي تقفه حكومة القاهرة وحكومة لندن معا .

فاعلان الروسيين في بث دعايتهم المسالمة العلنية الصريحة ، ومسايرة الامريكيين لهم في هذا الميدان ، واعلانهم من جهتهم الرغبة الملحة في انهاء كل خلاف بين جانبي الشرق والغرب ، ونجاح المذاكرات الاولى في بان من جوم ؛ وفك اسر المرضى والجرحى من اسارى الطرفين بصفة انسانية مشرفة وتعيين يوم ٢٥ افريل الحاضر ، لاستئناف مذاكرات الهدنة وانجاز امرها في البلاد الكورية ، كل ذلك قد جعل خطر الحرب بعيد الوقوع في الآونة الحاضرة ؛ وجعل المصريين يصرحون ببعض تصريحات ربما فهم منها انهم سيشاركون في هيئة الدفاع الغربي كما جعل الانكليز يصرحون بانهم لا يتشددون في امر مغادرة القنال .

واننا لانستطيع ان نظهر في هذه المسألة بمظهر المتفائل او المتشائم ؛ مادامت المسألة غير عملية وما دامت متأثرة بمسير العالم نحو السلام او نحو الخصام ، ومادمنا لانعرف ماهي النهاية المقدرة لهذه الحملات المتقابلة لفائدة السلام العالمي ، وهل تكون نتيجتها الاخفاق ام تبوء آخر الامر بالنجاح .

اننا نكتفي بتسجيل حدث جديد له في عالم السياسة أثره وله مغزاه العظيم ذلك انه في هيئة الامم المتحدة ، قد سحب الشيوعيون لأول مرة اقتراحا قدموه ، وأعلنوا انهم يصادقون رغبة في اظهار المسالمة والتسامح على اقتراح قدمته دولة البرازيل ترغب فيه ان تنجح مذاكرات الهدنة في كوريا سريعا وان يعود السلام الى تلك الربوع . فتشكل حكومتها الموحدة حسب قرار هيئة الامم

فعندما عرض الاقتراح على التصويت صادقت عليه سائر الدول المشاركة في اجماع لم يعهد له نظير ، والتقى الشرق والغرب عند هدف واحد فهل آن الاوان حقا ، لاستقرار حمامة السلام فوق غصن زيتون يطوق العالم أجمع ؟

ادريس

صفحة الشعر

خواطر...

مهداة الى فقيد العروبة والاسلام

الامام ابن باديس

صدح البلبل في الروض البهيج ... وتغنى
فتهادى الغصن من وقع (الهزيج) ... وتثنى
فاعاد الشوق للقلب المهيج ... وتمنى

تتمنى أي شيء ؟ أيها القلب اليئيس
تتمنى لو ادام الله روح ابن باديس
أترى ان بلادي قد غدت مثل العروس
اذ غدت في الشرق تزهو بعظيم ونفيس
وتعالت صيحة الاسلام تدعو للرئيس »

غير أنا ان ذكت فينا الحنين ... ذكريات
وتناغت في رياض الخالدين ... شاديات
هزت القلب الى حامي العرين ... صالحات

انت فينا خالد ما بابنت ارض سما
كلما هبت بذكراك نسيمات الصبا
فرتنا بأريج الطهر انفاس الرضا
فتلونا بلسان الحب آيات الثنا
وشكرنا للذي انقذ شعبا من فنا
وهتفنا رحم الله سخيا بالفدى

ببدرك الساطع لازال لنا ... ذا شعاع
وجنى غرسك لازال لنا ... ذا انتفاع
وربا الاصلاح فاحت بشذى ... منه ذاع

أي عز لا يرام ان دنا منه همام ؟
قد طلبنا المجد لكن انت في المجد امام
وسألنا الزهر لما أزقطفنا من غمام ؟
قال من لولاه مازال على القطر الظلام
هو فيكم علم فرد اذا عد الكرام
ذاك من مثواه دار ذكره فيها سلام

يارياض الحسن يانبع الجمال ... لا تصيحي
وابسمي بالزهر وازهي في دلال ... مثل روحي
واذا قيل اندبي رمز النضال ... لا تنوحي

انه والله ما مات ولا خابت مناه
قد تمنى ان يثور الشعب يوما للعلاء
فيرى الفصحى لسانا كل من فينا فداه
فاجبنا واطعنا واستضأنا بسناه
ومشى الشعب بعزم وصحا مما اعتراه
فابشروا ان « البشيرا »

خلف — بردي عداء

بغداد — زروق موساوي

نائب رئيس البعثة العراقية
لجمعية العلماء

أعمال جمعية العلماء وراء البحار

اجتماع كبير

في باريس

كان يوم الاحد الماضي يوما مشهودا من الايام الغر الخالدة في تاريخ الاصلاح فقد عقدت فيه الشعبة المركزية لجمعية العلماء اجتماعا عاما بدار النقابات في القسم التاسع عشر أمه عدد عظيم وخلق كثير من مختلف الطبقات بحيث ضاقت عنهم القاعة رغم اتساعها واضطرت جماعة وافرة الى الوقوف حتى النهاية وكان في طليعة الوافدين الاخوان الكريمان : فتى المعالي والنبل وشهاب النور والنار : الاستاذ صبحي الصالح (من لبنان) حامل شهادة العالمية من الازهر الشريف والليسانس في الآداب ومحضر للدكتوراه في علم الاجتماع . ومثال الشهامة والاخلاص الاستاذ عبد الغفور فرهدي (من افغانستان) عضو جمعية الثقافة الاسلامية بباريس والاخوان الفاضلان : السيد الحاج لونيس ابراهيمي والسيد الطاهرسي بشير من الانصار المتحمسين لمبدإ الجمعية والعاملين المخلصين في حقل الامة .

وافتتح الاحتفال بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ثم قام الشيخ الربيع بوشامة معتمد الجمعية ورئيس الشعبة المركزية فألقى ببيانه الساحر واخلاصه الصادق ولهجته المؤثرة كلمة افتتاحية موفقة قوية المفعول حيى فيها الناس باسم الاخوة في الله تلك الرابطة العلوية الجامعة ثم باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حارسة العروبة والاسلام وأمينة الله على ثقافتنا الوطنية السامية وتراثنا المعنوي العظيم وسائر مقومات وطننا الكريم وحياتنا الحرة السعيدة ورحب بالحاضرين عامة وبالاخوان الشرقيين خاصة وبين موضوع الاجتماع وأهدافه التي منها بعث الوعي القوي والروح الاصلاحية الفعالة وتجديد عهد الكفاح والعمل المثمر في مختلف الميادين بكل جد واخلاص ثم تقدم الشاب المجاهد المخلص الشيخ البشير ايزمران الكاتب العام للشعبة المركزية والقى خطابا مكتوبا عامرا بالدرر والفوائد حول الهداية الاسلامية ومبدإ جمعية العلماء وواجب الشاب المسلم في الحياة وقد كان له الاثر الطيب في النفوس وتلاه الأخ الفاضل الشيخ محمد عاصم وارتجل كلمة حسنة في الجملة حول موضوع التضامن والاتحاد والتعاون الصادق وهي باكورة عمله في هذا الميدان وسيكون لها مابعدها ان شاء الله وعلى أثره قام الأديب الناهض الشيخ عبد الحفيظ أمقران وارتجل خطبة صالحة حسنة الوقع كريمة الأثر حول تصحيح العقيدة والثبات في المبدإ ونصرة الحق والتفاني في خدمة المصلحة العامة وتحقيق الغايات المنشودة ثم جاء دور الأخ الكريم الاستاذ عبد الغفور الافغاني فقدمه للناس الشيخ الربيع بوشامة تقديما رائعا يليق بمثله وعرض بهذه المناسبة لمحة تاريخية قيمة ممتعة عن حياة ابي النهضات الشرقية ورجل العالم والحريات الانسانية الشهاب الأغر الامام : الشيخ جمال الدين الافغاني سلفه العظيم ومواطنه الكريم ومفخرة العروبة والاسلام عامة وابن الافغان الوفي البار خاصة وبعد هذا تفضل الاستاذ الافغاني فألقى باللسان الفرنسي خطابه القيم المؤثر حول العالم الاسلامي ودينه الاسمى ولغته العربية الجامعة ومواقع امه الكثيرة واحوالها الاجتماعية والسياسية وآلامها وآمالها الكبار الجادة وجال بالناس جولة استطلاعية ممتعة على بساط من القداسة والنور يحدوه الحب والحنين ويهدي سبيله روح الاخاء السمح الكريم .

وقد ترجم للناس الاستاذ بوشامة وأدى خلاصته بحيوية واخلاص وعلى اثره قام الاستاذ صبحي اللبناني في عاصفة حادة من التصفيق وكان الحاضرون ينتظرونه بفارغ صبر والقى باللسان العربي المبين والمنطق العذب الرصين خطابا حيا سما بالناس مع روح الاسلام وسمو تعاليمه وقداسته الى الحرم السماء حيث النور والطهر والسعادة والرضوان وهز النفوس هزا قويا فعالا اجيب بالآهات الحرار والدموع الغزار .

وفي الختام علق الشيخ الربيع بوشامة على خطاب الاستاذ صبحي وجمل خلاصة طيبة لما القي في الاجتماع بكلام سديد موفق أحيا القلوب وبعث الهمم وأنار السبيل للعاملين المخلصين وأشار الى موقف الاستعمار من حركة جمعية العلماء ورجالها الصادقين في بلاد الجزائر وفي أرض فرنسا وبنفس باريس مدينة النور والمدنية والديمقراطية حيث تتبع الحكومة وبوليسها السري حركات وسكنات الشعبة المركزية وفروعها المختلفة وتحصي على رجالها المخلصين حتى الانفاس وتوقف رئيسها المحترم الاستاذ بوشامة موقف البحث والاستنطاق البوليسي الشهير الذي تضرب به الامثال وتجري تفتيشا غير قانوني في بيوت بعض الاعضاء كل ذلك للاستفزاز والضغط والقاء الرعب في النفوس وما هي ببالغة شيئا من قلوب المؤمنين الصادقين الذين يعملون لله ولا يخشون الا اياه .

وكانت الأناشيد العذبة الحية تتخلل الخطب وتكهرب النفوس وتمتع القلوب والارواح ـ والحق ان هذا الاجتماع آية في النظام والانسجام والروعة والجلال وحسن التأثير وكمال النجاح بحيث تجاوبت أصداؤه في مختلف الأوساط وكان حديث الرائح والغادي وسمر المجالس والنوادي وخير فاتحة لما يأتي بعده من الأعمال الصالحة والمشاهد الكريمة النافعة .

عن الشعبة المركزية بباريس — مشاهد

الشباب اللاهي

في أمسية من أمسيات يوم عطلة مدرسية خرجنا بعد تهيئة واجبات الغد وكنا زملاء ثلاثة قصد الاستجمام والتماس الراحة من عناء العمل وانضم الينا صديق من عادته ان يزورنا من حين لآخر ساعة الفراغ من اعمالنا فتوجهنا أربعتنا الى المدينة ولما كنا على مقربة من مقهى عرض علينا هذا الصديق ان نتناول مشروبات ساخنة عساها تخفف عنا شيئا من قساوة البرد اللاذع الذي كان يرشقنا بسهامه النافذة فنحس بشدة وقعها على اجسامنا فترتعد لها فرائصنا وتقشعر جلودنا رغم ما كنا نرتديه من خشن الملابس ثم نواصل السير الى حيث كنا قاصدين فقبلنا العرض شاكرين ويممنا المقهى ولما دخلناه وجدناه غاصا برواده وجلهم شبان ما بين معمم ومطربش وحاسر الرأس مستديرون حول موائد النرد (الدمينو) جالسون على كراس كأنهم تماثيل متحركة أو أجسام أكثر هم نحيلة عليها ملابس رثة بالية ووجوههم شاحبة يبدو عليها اثر البؤس والعناء يضربون احجار النرد بعنف فوق موائد اللعب فيتجاوب صداها في جوانب المقهى على سعته ويتلاغطون باصوات منكرة تصم الآذان فوقفنا إلى المنضدة لنتناول بسرعة مشروبات ثم نرتحل عن هذا الجو الصاخب المقلق فقدم الساقي لكل واحد منا ما طلبه من قهوة أو شاي وما ان استقرت الكؤوس بايدينا وارتشفنا منها رشفات قليلة حتى تعالت من أقصى المقهى اصوات الشتم وبذيء القول والتهديد والوعيد فالتفتنا لنستطلع الخبر فاذا بشابين من اولئك اللاعبين احدهما ممسك بجلابيب الآخر وهو يهوي عليه ضربا بجمع كفه على الرأس والوجه والقفا كأنه وحش ضار انقض على فريسته ووقف بينهما ثالث يحجزهما وقام كل الحاضرين في عاصفة من اللغط وتطاولت اعناقهم نحو المتشاجرين يتفرجون على هذا المشهد المزري بالكرامة والشرف وكثر التشويش والضجيج فأشرت الى اصحابي بالخروج فخرجنا وقد غمرتنا موجة خجل وغشيتنا سحابة ألم وحزن من هذا المنظر التعس منظر الشباب الضائع العابث اللاهي الذي صمت آذانه عن سماع صوت الحياة الصارخ الذي يهيب به لليقظة والنهوض وللعمل لما يعود عليه وعلى أمته ووطنه بالنفع والفائدة في حين أن شباب الشعوب الاخرى يكد ويجد ويعمل ليلا ونهارا مجتهدا لا تني له عزيمة ولا تضعف له ارادة فهو إما في الكليات والجامعات يتنافس في التحصيل ويسابق الى بلوغ اعلى مراتب العرفان والكمال او في ميادين الحياة على اختلاف انواعها وتعدد مناحيها يبني ويشيد ويدأب بنشاط واجتهاد لا يعرف الكلل والملل يبعث على التقدير والاعجاب .

فحتى متى سيبقى شبابنا الذي هو مناط آمالنا ومفاتيح عزتنا وعدتنا في الشدائد منغمسا في حمأة العبث واللهو والرذيلة كأنه ما خلق الا لذلك لا يفكر في شيء من شؤون هذه الحياة التي تتطلب منه تضحية وجهادا وكفاحا متواصلا ولا يهمه اي شيء من امر امته البائسة التي تتقلب على جمر الغضا وتتجرع كؤوس الشقاء والهوان . والى متى سيبقى ريشة في مهب الهواء حائرا مضطربا لا يهتدي الى طريق الخير والسعادة ولا يعمل الا ما تمليه عليه نزواته وهواه ويوسوس له به شيطانه اللعين ؟ أليس من العار ان يظل الشاب المسلم وحده دون بقية شباب الامم الاخرى عاطلا متسكعا تائها في مهامه الضلالة فارغا سبهللا لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة كما قال عمر الفاروق (رض) أليس من المؤسف أن نرى شبابنا وهم رجال الغد وعمدة المستقبل يوقعون على قيثارة الدهر الخازي ويهبطون الى الدرك الاسفل من سيء الاعمال وقبيح الفعال . إن هذا لمما يملأ النفوس حسرات ويملأ الجو المتحجر كمدا ويبعث على التشاؤم بسوء العاقبة وقبح المصير .

فيا معشر الشباب يعز علينا والله أن نراكم متأخرين عن ركب الحياة السائر الى الامام بخطى حثيثة راضين من العيش بما لا دون ومستعيضين عن الجد والنشاط بالكسل والخمول وعن العمل المجدي بتعمير المقاهي وأماكن الفساد والخنا بياض النهار وجزءا كبيرا من سواد الليل .

ألستم شباب خير امة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ؟ ألستم احفاد خالد بن الوليد وصلاح الدين الايوبي وغيرهما من اسلافنا الاكرمين ممن ملأوا طباق الارض بطولة وشجاعة وعملا يبيض وجه التاريخ ؟ فأين انتم ممن دينكم الحنيف دين العزة والخلود دين الفضيلة ومكارم الاخلاق الذي يحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ؟ أو انتم من اولئكم الذين تفتخر الدنيا بايمانهم بالله وسنته في هذا الكون وبهممهم العالية وبهممهم الغالية وأعمالهم الصالحة التي تعطرت بذكرها الآفاق وسارت بذكرها الركبان ؟ ألا يكفي ما عليه معظمكم من تدهور في الاخلاق وميل عن جادة الصواب ؟ ان شباب العالم ليحلق في الفضاء راكبا متن الهواء يهدف الى السيادة ويطمح أن يصل الى الجوزاء فحلقوا مثله

※ البقية على الصحيفة السابعة ※

ابن باديس المفسر

كل شخصية عبقرية فذة اوغيرها يتولى الانسان دراستها واستجلاء كوامنها وكشف مخبآتها يلزمه اولا وآخرا ان يطلع على الظروف الاجتماعية التي تواجهه ويواجهها فطورا يطغى صاحب الشخصيــــة ويظهر تفوقه وتأثيره القوي وطورا الحالة الاجتماعية تبرز بروزا بينا فتختفي تلك الشخصية ، لأن مفعولها ضئيل وتارة تساوقان في انسجام مطرد واخاء قوم .

فالامام ابن باديس رحمه الله من الشخصيات الفذة الفريدة القوية التي صاولت الظروف وقاومتها وتغلبت عليها لأن التناسق كان مفقودا والتماثل لديه بعيدة فابن باديس سبق اوانــــه واصبح غريبا عن ظروفه من هذه الناحية كانت دراسة شخصيته صعبة جدا جدا بل يظهر انها مضطربة امام الدارس والمرتجل الذي تخليه الظواهر وتغريه البوارق الخلابة فيحسبها حقائق وماهي الاسراب وومضات عقيمة .

ونواحي الشخصية كثيرة ومتنوعــة لا تدرس في لحظات خاطفة وتأملات عابرة بل ناحية واحدة تحتاج الى تفكير عميق ودراسة معمقة حكاية العناصر صحيحــة المصادر يكسوها خيال معصوم الواقع انني في هذه الكلمات اشير من كثب الى بعض العناصر البارزة في شخصية ابن باديس ولا تعد على انها حقيقة جلية حتى اصبح مؤاخذا عليها لنقص فيها

ان امامنا مفسر لكلام الله من الطبقة الاولى الممتازة ومن الرعيل الاول في صدر الاسلام واعني بذلك ســـلامة الذوق ورجاحة التفكير ونصاعة البيان وقوة التعبير وغزارة المادة .

تفسيره الذي ترك لنا في مجلة « الشهاب » ومن هنا عرفته يعني ، يقول ولمن يقول يتناسب بين شخصيته وذوق القارئ لايفارق قارئه الى النهاية من غير ان يشعر القارئ أن هناك شخصية الكاتب وراءه تحرسه وتدفعه الى الامام وتوجهه الى الهدف المرموق حتى يتخيل القارئ انه يساويه في الغاية ومقياسها واحد من البدء الى النهاية .

وهذه مرحلة مهمة جدا ولم يحفظ التاريخ منها الا اعدادا يسيرة بزغت شمسهم على وجه الدنيا وانارتها وسارت البشرية تحت ظل آرائهم الصائبة بل اصبحت مقاييس تحتذى ويحتكم اليها ومما يبهج اذ ادهم لامر وطغي التزيغ اذ مفسرنا من اولئك القلائل الذين شغلوا ذمة التاريخ فانه في طريقته التفسيرية يسلك مهما سهلا لينا واضح المعالم يتنكب دائما عقبات القواعد التي هي الوسائل فلا يذكرها الا اذا كان المقام يتطلبها بالحاح فيقتصر على الحاجة التي دعا اليها المقام باسلوب لاتعسف فيه ولاجمود القواعد العلمية بل يكسوها بتعابير أدبية جذابة .

وهذه طريقة الطبري امام المفسرين بحق ولكن أسلوب ابن باديس العذب يغطي هذه الظاهــرة ويحجبها بقـوة شخصيتــه وهضمه لتلكم الافكار التي انار بها منهجــه وميزة ابن باديس تتميز بكل جلاء اذا قسناه بالمفسرين المحدثين مثل الشيخ عبده ورشيد رضا والألوسي فاننا نرى قطعا ان ابن باديس يفوقهم جميعا في حسن الاختصار مع الايضاح التام بلغة سهلة عذبة جذابة يأوي اليها القوي العارف بالأساليب والشادي.

واذا قابلنا تفسيره بتفسير الشيخ عبده الذي كتبه بقلمه وهو « جزء عم » نرى فرقا بين الاسلوبين احدهما للخاصة والآخر للجميع وهو طريق امامنا ابن باديس رحمه الله تعالى.

هذه اشارات ولمحات الى طريقة مفسرنا بمناسبـــة ذكــراه ولعل الظروف تواتي فاعطي الموضوع حقه .

علي شرف

---

* بقيــة الصفحـــة الثانيـــة *

والكل فاذا بقوة من الخير كانت موزعة فاجتمعت واذا برجال مخلصين لدينهم ولغتهم وما منهم الا من يفديهما بالنفس والنفيس قد توحدوا بعد شتات وتآلفوا بعد فرقة واذا بجمعية الارشاد واذا بمدرسة الارشاد واذا بالتلميذات والتلاميذ ينشدون هذه الانشودة الخالدة لرئيس الجمعية المغفور له ابن باديس

شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله او قال مات فقد كذب

وسارت مدرسة الارشاد تحت قيادة جمعية العلماء على أحسن مايرام وفي سنواتها الاخيرة أسندت ادارتها الى الشاب الحازم الشيخ محمد الفسيري فازدادت قوة ونشاطا وتكاثر عدد التلاميذ حتى ضاقت بهم المدرسة رغم رحابها فاضطر الشيخ الفسيري أن يوقف التسجيــل ويرد التلاميذ الذين جاءوا متشوقين لتعلم لغتهم وفي نفسه حسرة وفــي قلبــه ألم والفسيري كتلة من الاخلاص في خدمة لغة الضاد والمتشوقين لتعلمها فهو لايرتفع عنه ضحى ولا يمسي عليه مساء الا وهو في عمل من الاعمال التي تعود على المدرسة وجمعية العلماء بخير، أجل فان فكرة المدرسة الجديدة اصبحت الشغل الشاغل لرجال المدرسة ومدير المدرسة والمصلحين من الامة ولما قدر الله ان توفي ـ ولامرد لقضائه ـ أبرق الاستاذ الفسيري للاستاذ العباس فحضر هذا ـ أبقاه الله ـ الى سكيكدة يوم الاربعاء ١٨ مارس وبمجرد وصوله استدعى أعضاء جمعية المدرسة فلبوا الدعوة واجتمعوا على الساعة السادسة مساء فتكلم فيهم وقال : إن مدرسة خاصة بالبنت المسلمة يجب ان تكون في سكيكدة

نعم يجب أن تكون وليس لأحد أن يرد قضاء الله الذي قضى ان تكون

والاستاذ العباس اذا تكلم في هذه المواضيع يلهم الهاما وتشعر وهو يتكلم بان قوة وراء هذه الحدود والاوضاع تمده بالعون والنصر وهو لا يخاطب فيك شخصك وانما يخاطب فيك إحساسك وشعورك وعاطفتك وضميرك وانسـانيتك

وتجده يعدد آلام أمته التي هي أمتك وما أصابها من جهل وبؤس وفاقة فيبكي لها ويرثي لحالتها فتجد نفسك تبكي لبكائه وترثي لرثائه وبينما هو في هذا العالم عالم البكاء والرثاء والأسى

اذا هو يحلق بك فجأة الى عالم آخر مباين لهذا العالم هو عالم التفاؤل عالم الآمال الفسيحة عالم المستقبل السعيد عالم الجزائر الجديدة بعروبتها واسلامها وقوميتها ويقيم على هذا كله أدلة لا تستطيع دحضها . وان قلت لأنها مستمدة من ماضي هذه الامة المجيد وحاضرها الذي طبعته جمعية العلماء بطابع العروبة والاسلام

وبهذا الاسلوب العباسي خاطب الاستاذ العباس رجال جمعية الارشاد فاستجابوا كلهم لندائه جزاهم الله خيرا ولم تبزغ شمس يوم الخميس « الغد » فلب سماء سكيكدة حتى عم الفرح وتبودلت التهاني بين المصلحين وعلت في السماء زغاريد المصلحات اذ تم شراء قطعة من الارض ذات مساحة واسعة في موقع من احسن مواقع المدينة لتبنى فيه « مدرسة خديجة أم المؤمنين » التي اقترح الاستاذ العباس . ووافقه الجميع . أن تسمى بهذا الاسم احياء لاسم خديجــة التي هي اول من آمن بالرسول وشجعه على المضي في سبيل ربه خديجة التي اعانت الرسول بمالها وعقلها خديجة التي أعرضت عن التزوج بصناديد قريش وأرغمت أنوفهم واختارت الامين فكانت له نعم المعين

وهكذا تقابل مدرسة « خديجة » بسكيكدة التي هي في أقصى الشرق الجزائري باختها مدرسة عائشة بتلمسان التي هي في اقصى الغرب الجزائري فأجلها مقابلة ينشــرح لها قلب كل مسلم غيور

فالى المصلحين عامة ومصلحي سكيكدة خاصة نزف هذه البشرى بشرى مدرسة « خديجة » ونحثهم على العمل لهذا المشروع والاستعداد ليوم الاكتتاب الذي يبرهن فيه المؤمن عن ايمانه ويمتاز فيه الصادق بصدقه

فالى يوم « خديجة » فليعمل العــاملون والله المستعان.

علي طيار
معلم بمدرسة الارشاد بسكيكدة

---

* بقية الصفحة السادسة *

ولستم دونه شأنا لو اخذتم كما اخذ باسباب التقدم والرقي وان اعوزتكم الحرية والماديات التي اتيحت له وحرمتموها — والذنب في ذلك ذنب من اضاعوا علينا دنيانا بالتهـاون والتخريف — فحلقوا بارواحكم في سمـاء الفضيلة والهمة العالية فذلك حري ان يلحقكم به في يوم ما.

لا تقل قد ذهبت اربابــه
كل من سار على الدرب وصل

إنه ليخوض غمار هذه الحياة فشمــروا للحاق به ولا يصدنكم بعد الطريق ووعورة المسالك فان قوة الارادة وصــدق العزيمــة والصبر على المكاره وتحمل المشاق لكفيلة بتبليغكم المراد .

عبد الحفيظ الثعالبي

الاشتــراك في « البصائـر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبــة المعاهـد	٧٠٠ ف

ولاترسل الجـريـدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

البصائر

الاستاذ العربي التبسي

في مدينة شرشال

بعيد صلاة العصر من يوم الخميس ٢ ابريل ١٩٥٣ وقفت السيارة بجانب مدرسة الرشيدية معقل جمعية العلماء ومبعث الاجيال القادمة واشبال المستقبل من ابنائنا وبناتنا في مدينة شرشال وما ان نزل منها الاستاذ التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء بصحبه الاستاذ عبد اللطيف القنطري المدير الحازم لمركز جمعية العلماء بالعاصمة حتى خف لملاقتهما والترحيب بهما مدير ومعلموا المدرسة ومعهم نخبة من اعضاء ادارة الجمعية المحلية وتوجه الكل بالضيفين المبجلين الى فناء المدرسة وهنالك وقف الاستاذ التبسي يستمع الى تلاميذ الاقسام العالية وهم يحتفون بحياة العاملين المخلصين من اعضاء جمعية العلماء في نشيد يحمل اسم جمعية العلماء مطلعه :

مرحبا اهلا وسهلا بالسناء

مرحبا اهلا بوفد الفضلاء

مرحبا بالمصلحين الصلحاء

مرحبا يا جمعية العلماء

وبعد انتهاء التلاميذ من انشادهم بدأ الاستاذ التبسي يتفقد اقسام المدرسة واحدا بعد واحد وكان تلاميذ كل قسم يستقبلونه بنشيد وهتاف بحياته الغالية وحياة جمعية العلماء في شخصه الكريم وكان الاستاذ يقدم لتلاميذ كل قسم نصائحه وارشاداته وتوجيهاته حسبما تتحمله افكارهم وعقولهم الصغيرة مما جعل كل التلاميذ والتلميذات ولا سيما الاقسام العالية منهم يستفيدون في لحظة ما عز عليهم ان يستفيدوه في موسم الدراسة واستمرت زيارة الاستاذ لأقسام المدرسة ما يقرب من ساعتين اثنتين

وما ان فرغ منها حتى حل وقت صلاة المغرب وبعد اداء فريضة الصلاة صفت الكراسي في فناء الاقسام العالية من الطابق العلوي حول مائدة جلس حولها الرئيس واعضاء الجمعية المحلية واحاط الكل بالاستاذ التبسي ورفيقه الاستاذ القنطري ووقف امام الكل تلاميذ وتلميذات الاقسام العالية يتقدمهم مدير ومعلمو المدرسة وهنا تقدمت التلميذة النجيبة ومهدية حساين» نحو المائدة التي يجلس اليها الجميع وتوجهت الى الاستاذ التبسي وفي يدها باقة عطرية من الزهور وهي تحييه باسم زميلاتها وزملائها بكلمات معطرة كزهور الباقة ثم قدمت له الباقة كرمز لاخلاص الجميع لجمعية العلماء في شخصه فتناول الاستاذ من يدها تلك الباقة ووقف يقول ما معناه : «واني اقبل منكم هذه الباقة معتقدا انها لم توجه لشخصي ولكنها موجهة راسا الى جمعية العلماء التي هي جمعيتكم وانا بدوري اهديها ثانية الى ادارة الجمعية ومعلمي المدرسة . . .»

وبعد كلمات كلها درر عبر بها عن مدى سروره بمثل هذا النشاط البادي في الجمعية ذكر السبب الذي دعاه الى زيارة شرشال ومدرستها وهو تسليم شهادتين ابتدائيتين لمعلمتي المدرسة الاولى : السيدة . . . . حرم الاستاذ علي شنتير المعلمة في القسم الثاني والثانية : الآنسة آسيا مقدم المعلمة في القسم الاول وقبل تسليم الشهادتين لهما اشار للجميع بان مثل هذه الشهادة سيكون لها شان عظيم في مستقبل الحركة التعليمية واللغة العربية في مدارس جمعية العلماء خصوصا والقطر الجزائري عموما وكان حين هذه الكلمة يتحدث بلهجة كلها ايمان بالفكرة وايمان بالمبدإ ان دلت على شيء فانما تدل قبل كل شيء على انه - حفظه الله - الرجل الذي يصح ان يكون زعيم امة وقائد شعب يقود الفكرة والمبدأ معا الى هدف النجاح المقرر المضمون.

وفي جو كله أمل وكله ايمان بالمستقبل تناولت المعلمتان الناجحتان شهادتيهما من يده فحاولت الآنسة ان تعبر للاستاذ عن امتنانها لجمعية العلماء بلسان المقال فكان خجلها امام جلال الاستاذ نعم الجواب وافصح مبيان على ما تتمتع به المرأة المسلمة من الحياء الذي هو شعبة من شعب الايمان

وبعد تسليم الشهادتين وتسلمهما وقف التلاميذ اجلالا لرمزهما وانشدوا نشيد المرحوم مكون الفكرة ومؤسس المبدأ والرئيس الاول لجمعية العلماء استاذنا وقائدنا العظيم الشيخ عبد الحميد بن باديس قدس الله روحه فكانت الكلمات الاولى من هذا النشيد الخالد تخرج من حناجر التلاميذ والتلميذات وهم يقولون :

شعب الجزائر مسلم ... والى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله ... او قال مات فقد كذب

يتردد صداها بين جوانب المدرسة فكانها إلهام من وحي الله تفجر عنها ذلك الينبوع الالهي منذ ما يقرب من خمسة عشر عاما لتقف اليوم ماثلة امام الرئيس الثاني لجمعية العلماء قائلة للجميع : انه لا عبرة بحياة أو موت الاشخاص وانما العبرة كل العبرة في موت وحياة المبادئ، والافكار والامم فعبد الحميد وقف حياته لحياة دينه ولغته وأمته وانتقل الى جوار ربه وقد ترك دينه ولغته وأمته في أوج العلا وتلك هي أمنيته التي تحققت مبادئها وستحقق أواخرها بفضل هؤلاء الاسود الذين يحرسون عرينها مثل الاستاذ التبسي الذي يزور اليوم مدرسة شرشال ويفتح عالما جديدا بحياة الفكرة والمبدإ والامة في رمز هذه الشهادات الابتدائية التي تتلوها شهادات ثانوية وان لم تعترف بهما يد القوة في عصر القوة هذا فهي شهادات روحية تنقش حروفها في القلوب والافئدة قبل ان تكتب حروفها في ورقة ستبلى على مر الايام والخلود للروح وحدها ولو انكر ذلك الظالمون والجاحدون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

وحوالي الساعة الثامنة والنصف غادر الاستاذ التبسي رحاب المدرسة بصحبة كل الاعضاء والمعلمين متوجها الى نادي شرشال حيث كان جمع حاشد من الشيب والشبان ينتظرون مقدمه وما ان دخل الى النادي حتى هرع اليه الجميع يحيونه تحية الابناء البررة لأبيهم العطوف الكريم ويتقدم الكل اعضاء شعبة جمعية العلماء وبيد رئيسها باقة اهداها للاستاذ باسم الشعبة كرمز للاخلاص والولاء وقد قضى الاستاذ التبسي في درسه بالنادي ما يزيد عن ساعة ونصف شرح فيه شرحا بيانيا اجتماعيا قوله تعالى : «تلك حدود الله فلا تعتدوها» الآية. وبعد الفراغ من هذا الدرس القيم ودع الاستاذ الجميع مشجعا ومذكرا بوجوب معاضدة مشروع المدرسة الذي يجب ان يكون فوق جميع المشاريع لأنه جزء من الدين لا يتجزأ منه والدين فوق الجميع وقبل كل شيء . . . وعلى ذكر كلمة الدين اندفع الاستاذ ثاني مرة كالسيل الجارف منددا بالاستعمار الذي امتدت يداه بما لطمس والتشويه لكل قيم الامة الجزائرية وقد شمل هذا الطمس وهذا التشويه الاسلام ومعابده واللغة ومدارسها ومعلميها وقد اعاد بهذه المناسبة نص الفتوى التي اصدرها مكتب الجمعية في عدم جواز الصلاة بالمساجد التي تهيمن عليها يد الحكومة وقد قال في هذا المعنى: «واننا بهذا لسنا اعداء لموظفي المساجد كما توهم بعضهم ولكننا اعداء للذين يوظفونهم ، ويجب ان نبقى في كفاحنا ضد هذا الظلم الفضيع الموجه لديننا ومعابدنا الى ان يقضي الله بيننا وبين خصومنا ، وهو احكم الحاكمين».

وقد كانت هذه الكلمة محل تقدير واعجاب الجميع لا سيما وهي صادرة من عالم يمثل العلم والعمل قبل ان يمثل جمعية العلماء

وقد تناقل الجميع هذه الفتوى الصريحة ونقلها حاضرهم لغائبهم فاصبح صداها يتردد بين جميع مرافق شرشال ، وسيكون من اثرها ان شاء الله سعي الجميع لتحرير المساجد المغتصبة ، او بناء مساجد حرة تكون حقا بيوت الله ومصلى عباد الله .

شرشال

محمد الحسن الورتلاني

بريد الشرق

رزء العلم والادب

وقفنا في بعض الصحف السورية والمصرية على نعي احد اعلام النهضة الفكرية في الشرق كله وهو الاستاذ البحاثة الاديب والمؤرخ الكبير محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي السوري فكان هذا النبأ الفاجع قاسي الوقع على اوساط العلم والأدب وفجيع قادة النهضة في العصر الحديث نظرا لما اسداه الفقيد من الخدمات للغة الضاد وثقافة العرب التي ما فتئ ينقب عن كنوزها ويعرض منها على الجيل الجديد كل رائع جميل في كتبه القيمة ومن بينها خطط الشام الشهيرة : كما ساهم في خدمة الصحافة فاصدر مجلة المقتبس اول مجلة ادبية في الشام وتقلد في بعض فترات حياته وزارة المعارف .

و «البصائر» اذ تبدي بهذه المناسبة تعازيها الخالصة الى الأمة السورية عامة والى أسرة المجمع العلمي وآل الفقيد خاصة راجية ان يتغمد الله الفقيد برحمته وان يجزيه عن العربية والاسلام خير ما يجزي به العاملون المخلصون .

° ° °

كما نعت الينا قبل ذلك شاعرا فذا لامع الاسم ذائع الصيت هو الدكتور ابراهيم ناجي صاحب الديوانين الرائعين «وراء الغمام» و «ليالي القاهرة» عزى الله فيه دولة الشعر والأدب وعوضها عن افول هذا النجم اللامع نجما آخر يتلألأ في سمائها

تدشين مدرسة بوحلو

تعلن شعبة بوحلوا الاحتفال بتدشين مدرستها صبيحة يوم . . . الموافق ١٩ شعبان على الساعة الثامنة صباحا فهي بهذه المناسبة السعيدة توجه دعوة عامة الى انصار التعليم والمؤيدين لمدارسه ومدارسه في القطر كله ليشرفوها بحضورهم في هذا المهرجان العلمي الكبير .

عن الشعبة عمر غريسي

العدد ٢٢٨ - السنة السادسة من السلسلة الثانية — N 228 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . (قرآن كريم)

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي
عنوان الجريدة : البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر
التلفون رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٢٤ شعبان ١٣٧٢ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٨ مـاي ١٩٥٣

مواعظ رمضان واجب ديني على علماء المسلمين

بقلم العربي التبسي

من فضائل الاسلام ومزاياه ، انه هو الذي يحيي المؤمنين به ، ويحرس مجتمعهم وينظم العلاقات بين جماعاتهم ، ويهيء الفرد لوظيفه الاجتماعي ، ويجعل من الامة التي تؤمن به ، وتنفذ احكامه وآدابه وأنظمته خير أمة لنفسها ولغيرها ، وان المسلمين لايتوقف وجودهم في الصفوف الاولى من صفوف الانسانية الناهضة الا ان يفهموا هذا الدين ، وان يعملوا به ، بعمل الفرد فيما يعلي شأن الافراد ، وتعمل به الاسرة فيما تكمل به الاسر البشرية ، وتعمل به الجماعات فيما ترقى به الجماعات والشعوب الاسلامية ، ومنها شعبنا الجزائري ، اذا وجدت اليوم في اواخر القوافل الانسانية ، في أفرادها واسرتها وجماعتها ، فليس الذنب فيما هي فيه من تأخر عقلي او مادي يرجع الى الدين في عقائده او في آدابه ، او يرجع الى العمل بشريعته والتعلق بأحكامه اذ هم اليوم قد أخرجوا دينهم من التحاكم اليه ، والاخذ به ، افرادا وجماعات ، ورغبوا عنه لا لكونه غير صالح لزمانهم او لمكانتهم او لما جد في عالمهم الحديث ، اذ تشريع الاسلام وهو من رب العالمين ، العالم بالازمنة والامكنة ، والقديم والجديد ، فيه القابليات الدائمة ، والصلوحيات الباقية ، انزل كتابه من احاط بكل شيء علما ، ومن لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والارض ، وانما الذنب الحقيقي يرجع اليهم اذ استبدلوا به جهالات البشر ومساوئ الانسانية وآثروا عليه وعلى العمل به العادات والاوضاع الضارة والمصطلحات الفاسدة ، فحاق بهم ماهم فيه ، ولن يرفع الله عنهم هذا العذاب الشامل للماديات والمعنويات ، سواء منه ما للفرد وللجماعات والشعوب ، لا يرفعه الله الا بالتوبة ، توبة الشعوب وتوبة الجماعات وتوبة الافراد ، ومن هذه التوبة الا ان يهب علماء الاسلام الى دعوة الشعوب الاسلامية الى العودة الى كتاب الله وسنة رسوله ، علما وعملا ، وان يعلنوا في صراحة وبصوت واحد : لا حكم الا لله كتلة ، حتى يراد بها حق وان يعلنوا في صراحة ان كل عالم لا يقوم بهذه الدعوة فليس من الاسلام ، وليس علمه للاسلام ، وليست حياته للامة الاسلامية

يقوم كل عالم من علماء الاسلام بنصيبه في هذه التوبة ، والدعوة اليها ، مبتدئا بنفسه ، عاملا بكتاب الله وسنة رسوله ، في حياته الدينية والاجتماعية ، في نفسه وفي اسرته وفي خواص اقربائه ، مصدقا أقواله بأعماله ، مؤمنا بكل أصل وفرع من الاصول والفروع الاسلامية ، معلما الناس بأعماله قبل اقواله ، يبتغي بذلك مرضاة الله ، وحياة دينه وعودة المسلمين الى ذلك الدين .

يقوم هؤلاء العلماء بالدعوة الى دينهم مستعينين بما يستعين به أهل هذا الزمان ، من القوانين والمصطلحات التي تعين على تبليغ المبادي ونشر الافكار ، وتنظيم الدعوة ، وتكوين الصفوف القادرة على القيام بالواجب ، وما أكثر عند غيرنا تلك التشكيلات والجمعيات والهيآت ، التي تنشر ما تراه من أفكار ومذاهب دينية او اجتماعية او مادية .

وما الذي يمنع علماء المسلمين في كل قطر من الاقطار الاسلامية من ان يتعاونوا وان ينظموا جماعتهم ، وان يتفقوا فيما بينهم على اصطلاح يرضونه ، ويتفقوا على العمل به ثم يشرعون في دعوة امتهم الى دينها في كل مجتمع اسلامي ، كبير او صغير ، أين وجد ذلك المجتمع ، في مساجدنا في نوادينا في مقاهينا في اعراسنا في جنائزنا في مظاهرنا العامة والخاصة .

لو قام علماء المسلمين بما فرض الله عليهم من تبليغ الدين ، والدعوة اليه ، وتعليمه وبيان احكامه ومزاياه ، وفضائله ووعده ووعيده ، لوجدوا من المسلمين استعدادا اي استعداد لقبول دعوتهم ، والتأثر بجهودهم والاقبال على دينهم ، ويومئذ يبرهن العلماء على أنهم احقاء باسم العلم ، وأنهم ورثة الانبياء وانهم حملة الشريعة ، وانهم حماة الملة ، وانهم أمناء على الشريعة الاسلامية ، وانهم امتثلوا الآيات والأحاديث والنصوص الفقهية المعلقة بهم مسؤولياتهم الخاصة ، فتلك آيات الله تقول : « واذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه » وتقول آية ثانية : « ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا » وتلك آية ثالثة تقول : « ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » والزم وجوه التأسي به ، ان تبلغ كما كان يبلغ « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك » وتلك أحاديث رسول الله التي لا يحصيها العادون تلزم العلماء بأساليب الوعد والوعيد ، بنشر العلم وتبليغه والهجرة اليه ، ومن من علماء المسلمين من لم تبلغه أحاديث العلم والتعليم والتعلم والتبليغ ؟ « نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها » وحديث « بلغوا عني ولو آية » « ليبلغ الشاهد الغائب » وحديث « من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من النار يوم القيامة » والسؤال في هذا الحديث يشمل السؤال المقالي والحالي

ان الذين سبقوا هؤلاء العلماء باحسان من الصحابة والتابعين ، قد ضربوا الامثال التي بهرت العالم اكبارا واعجابا بها ، في نشر العلم والتضحية في سبيله بالارواح والاموال والاتعاب ، وفي معلمي الصحابة والدعاة الى الاسلام منهم في العصرين المكي والمدني ، من لا يزال ذكره من اعاجيب الدهر ومعجزات الامثال ، واولئك فقهاء الاسلام ما سكتوا عن قضية نشر العلم ، والزام العلماء به ، وتعليق المسئولية بأعناقهم ، في بابي فرض العين والكفاية ، قال فقهاء الاسلام في بيان حكم هذه القضية بالنسبة الى الامام واستعمال سلطته في نشر العلم ، ومعلوم عندنا بالضرورة ان المسلمين اذا فقدوا الامام وجب على جماعة المسلمين ان يحلوا محل الامام في القيام بالدين ، يقول أولئك الفقهاء : « يجب على الامام في كل مسافة قصر أن يضع فيها من يعلم الناس امر دينهم » والدين يقول : يجب على الامة الجزائرية العديمة الامام والحكومة المعترفة بالاسلام وجوبا شرعيا ان تقوم كأمة بفروض الكفاية ، والمصالح العامة الشعبية والاجتماعية ، وهذه الامة الجزائرية عليها ان تمتثل آية « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير » وتلك الطائفة من الامة المعبر عنها في هذه الآية بلفظ الامة هي جماعة المسلمين وتتمثل في امتنا جماعة المسلمين في جمعية العلماء فهذه الجمعية هي الطائفة التي توفرت فيها أوصاف جماعة المسلمين الشرعية

واذا كنا ممن ينطق لله ، ويغضب لله ويرضى لله ، ويحكم بما في دين الله ، ويسند الامور الى اهلها ، كما أمر الله ، وجب على كل مسلم في الجزائر ان يعترف بأن جماعة المسلمين في الجزائر هي جمعية العلماء ، لا ينازع في ذلك الا من أضله الله على علم ، أو على جهل او كان من الذين سبقت عليهم الشقوة ، فأسلمهم الشيطان والهوى وحظوظ أنفسهم القيام بالقسط والشهادة لله ولو على انفسهم

فيا أيها المسلمون الجزائريون ، اعلموا انه اذا كانت جماعة المسلمين بالعلم ، فأكثر علماء الجزائر هم في هذه الجمعية ، واذا كانت بالدعوة الى الله ، فهي الجماعة التي عاهدت ربها وكتبت ميثاقا على نفسها ، أنها الداعية بجماعتها وأفرادها الى دين الله ، والى كتابه وسنة نبيه ، واذا كانت بالعمل لتوريث الجيل الجديد ، الميراث الاسلامي الادبي ، بما فيه من علوم ومن مآثر رجال وشخصيات تاريخية وما في الاسلام من فضل على الانسانية ، وما في ظهوره يوم ظهر من هداية وسعادة ، فان الجمعية بدروس رجالها وبمدارسها ، تقوم بنقل هذا الميراث الى الاحداث ، والجيل الجديد حتى يعرف نفسه ويعمل بدينه ويرتبط بتاريخه وحتى يمتد الاسلام الى من يأتي بعدنا ، واذا كانت باعتراف الامة الاسلامية بالأهلية الدينية والعلمية والتضحيات المبذولة عن طيب نفس ، فان الامة الجزائرية تعترف بذلك لجمعية العلماء ، وترجع اليها في دينها وعلومها تسلم اليها ابناءها ليتلقوا الاسلام وعلومه على يد هذه الجمعية وبالجملة فكل وصف يطلب حصوله في جماعة المسلمين ، وكل عمل يسنده الدين الى جماعة المسلمين ، وكل المؤهلات والأوصاف المشترطة في أفراد جماعة المسلمين هي أقوى ما تكون وأظهر ما توجد في جمعية العلماء ، ويكاد يقع الاجماع على الاعتراف لجمعية العلماء بمهمتها الدينية ، وبتمثيلها للاسلام وبقيامها بالواجبات والفروض الاسلامية الكفائية التي تدخل في حدود استطاعتها وتكاد تضم في جماعتها كل شخصية دينية علمية ذات قيمة في مجتمعنا الاسلامي الصميم

العربي التبسي

منبر الوعظ والإرشاد

غـرور الحياة

بقلم احمد سحنون

ان المغرور حقا هو الذي خدعه بريـق هذه الحياة فامل فيها اكثر مما يبلغه وهو لا يبقى هذا الامل الا على شفير هار وان العاقل حقا هو الذي لم ينخدع بهذا البريق ولم يغتر بهذا السراب وانما فكر وقدر ثم فكر وقدر فبان له ان هذه الحياة غرور في غرور وان كانت فيها لحظات سعيدة فانها لا تفي بما يغمرها من بؤس وشقاء .

كنت أفكر في هذا اذ أقبل الي أحـد أقاربي ينعى الي ابنه الذي مات ولم يتجاوز عامين ولم يمرض الا خمسة أيام وقد وضعت أمه طفلا : لفظ هذه الكلمات في جهد واعياء ثم ألقى بنفسه على مقعـد بجانبي خائرا متضعضعا لأن الحزن قد شل أعضاءه وعقد لسانه حتى لايكاد يبين فأدركت اذذاك أن سبب شقائنا بالحياة هو جهلنا بالحياة وعدم توطيننا أنفسنا على مكروهها لأننا لم نرها الا جميلة جذابـة مغريـة حينما رأينا جانبهـا المشرق الماع ولم نـر جانبها المظلم العابس ولو عرفنا الحياة كما عرفها الأنبياء والحكماء والعارفون بالله لهان علينا كل مافيها من نعيم وبؤس وسعادة وشقاء فلم نفرح باقبالها ولم نغتم بادبارها بل لقلنا ماقال المتنبي :

عرفت الليالي قبل ماصنعت بنا

فلما دهتني لم تزدني بها علما

انها حياة لايقوم خيرها بشرها ولايفي سرورها بحزنها والا فامعنى حزن هذا الذي لم يمت له ولد حتى ولدله ولد ؟ ذلك هو معنى ما يقول أبو العلاء:

ان حزنا في ساعة الموت أضعا

فـ سرور في ساعة الميلاد

لذلك كان هذا الوالد الثاكل مصروفا عن السرور بالحزن ومشغولا عن الابتسام بالعبوس لأن سروره بالولد لم يف بحزنه على ما فقد إن هذا المخلوق الذي خلق للابتلاء لو خير لاختار أن لايجد حتى لايفقد وأن لايلد حتى لايموت له أما وهو غير مخير فأولى له ثم أولى أن يوطن نفسه على مكروه هذه الحياة ويروضها على بأسائها حتى لاتصدمه المفاجآت وتضعضعه المباغتة :

* واعظم شيء حين يفجؤك البغت *

ان خير خطة لنا مع دنيانا أن لا نكون معها في حرب ومعنى ذلك أن لاتجد عندنا ما تحاربنا عليه فلا تعطينا ثم تسلبنا ولا تطعمنا العسل وقد مزجته بالسم (وليس نعيم الحياة الا السم في الدسم) ولذا كان خير مافي هذه الحياة العافية أي ان خير ما نجنيه من الحياة أن نسلم من أذاها كما يقول الطغرائي في صحابه

وخير صحابي من كفاني نفسه

وكان كفافا لاعلي ولاليا

من اجل هذا يقول عليه الصلاة والسلام: اذا سألتم الله فاسألوه العافية ولذا لم يفتتن الأنبياء بالدنيا ولم يغتروا بزخرفها وانما كان جل همهم في الدنيا ان يضعفوا تأثيرها في القلوب ويحاربوا سلطانها على النفوس ويجعلوا من المجتمع الانساني كله عائلة واحدة قنوعة متحابة متآلفة لاتفسد بينهم الدنيا ولاتفرق بينهم المطامع ولاتتحكم فيهم الاهواء ولو عمل الناس بتعاليم الأنبياء ورسالات السماء لما كانت حروب ولامجازر ولقنع كل بما قسم له فلا تمتد يده لغيره لا بالسلب ولا بالأذى ولكن الناس حادوا عن شرائع السماء وعادوا الى شريعة الغاب يفتك أقواهم بأضعفهم وأصبحت الدنيا كلها معامل لصنع الأسلحة وأصبح المال وسيلة شر بعد ان كان وسيلة خير وأصبحت قوة الانسان كلها موجهة الى الفتك بأخيه فلا يبيت منه الأعلى وجل وهكذا اذا استغلت الارض عن السماء واستغنى الناس عن تعاليم الانبياء تعود حياة الجاهلية الأولى من جديد ويفسد ذوق الناس فيرون الضلال هدى والهدى ضلالا ويسيرون الى الوراء ويحسبون انهم تقدموا الى الأمام ذلك بأنهم يقيسون بالحواس ما يقاس بالعقول والقلوب فلاعجب ان ينزلوا الى دركة الحيوان بحكم القرآن « ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا » ولاعجب أن يختاروا الكفر على الايمان والمعصية على الطاعة اذا كان في الكفر والمعصية ارضاء لشهواتهم ولاعجب أن يستعبد الشيطان من استعبدته شهواته « ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون » .

احمد سحنون



ثبوت شهر رمضان

على المديرين لمدارسنا وعلى رؤساء جمعياتنا وشعبنا وعلى العدول من أمتنا أن يرتقبوا الهلال ليلة الخميس ١٤ ماي الجاري باعتبار الحساب الهلالي الليل قبل النهار فاذا رئي في ناحية من نواحي القطر وجب على ممثل الجمعية بعد صحة الشهادة بالشروط الشرعية لصحتها ـ ان لم تمنعنا ادارة البريد من الاتصال ـ ان يتصلوا بالمركز العمالي بوهران او الجزائر او قسنطينة، فاذا تم هذا وكانت الرؤية بأرضنا فهذا هو الاجراء المثبت للشهر دخولا وخروجا فان لم ير الهلال بجزائرنا وجب ان نصوم على صوم القطر الاسلامي الذي له قضاة شرعيون ولهم نفوذ سلطة اسلامية ـ اذ المسألة دينية لا دنيوية ـ كمصر وتونس والمغرب فان اتفقوا على رؤية واحدة وجب علينا ان نصوم بصومهم وان اختلفوا فنحن مع الاثنين لا مع الواحد منهم وان لم يتفق اثنان على الرؤية تبعنا اقرب القضاة الينا وهو قاضي تونس.

فهذا هو الحكم الديني الفقهي في شهر رمضان دخولا وخروجا فاعملوا به ولا تصرفنكم عنه السياسة الطرقية والمتقادون لشياطينها والله معكم.

العربي بن القاسم التبسي

قائمة ارقام تيلفونية تستخدم في قضية الصوم والافطار

عمالة الجزائر

رقم المركز :	٢٧٨ - ١٧
الاصنام :	٢ - ٢٣
البليدة :	٢٢ - ٨٧
المديه :	١ - ٦١
الاغواط :	٠ - ٢٧
تيزي وزو :	٠ - ٢١
بوفاريك :	٣ - ٤٩
شرشال :	١ - ٠٧
العجيبة :	٠ - ٠٢
عين بسام :	٠ - ٥٨
سيدي عيسى :	٠ - ١٤
البرواقية :	٠ - ٤٧
قصر البخاري :	٠ - ٧١

عمالة وهران

تلمسان :	٥ - ٨٥
وهران :	٢٦٢ - ٧٣
سيدي بلعباس :	٢١ - ٩٤
غيليزان :	٢ - ٢١
سيق :	١ - ٦١
تيارت :	٦ - ٧٨
عين تموشنت	٢ - ٤٣
ندرومة :	٠ - ٢٨
مغنية :	٠ - ٣٤
الغزوات :	٠ - ٥٢

عمالة قسنطينة

قسنطينة :	٣٣ - ٩٣
عنابة :	٢٤ - ٠٨
مدرسة سطيف :	٢٣ - ٢٣
برج بوعريريج :	١ - ٧٠
باتنة :	٠ - ٩٢
خنشلة :	٠ - ١٤
عين البيضاء :	١ - ٣٤
مدرسة بسكرة :	١ - ٣٠
تبسة :	٠ - ٥٩
جيجل :	١ - ٥٧
ميلة :	٠ - ٢٤
بجاية :	٣ - ٠٠
قنزات :	٠ - ٠٨
بيزو :	٠ - ٠٩
سيقوس :	٠ - ٠٢
شاطودان :	٠ - ١٥
آقبو :	٠ - ٦١
تازمالت :	٠ - ٠٩
قار :	٠ - ٠٦
القنطرة :	٠ - ٠٦
صدراتة :	٠ - ٠٥

شعبة جمعية العلماء في القسم

الرابع عشر في باريس

تشكلت الشعبة من السادة :

رئيس	محمد أمسران عبد السلام
نائب الرئيس	الصديق الاعلى
كاتب بالعربية	الصالح أوشيش
كاتب بالفرنسية	الحسين عميريش
نائب	عمرو عاوشيش
أمين المال	القاسم عاوشيش
نائب	علاوة وقلال
مراقب	الاعلى سعداوي
داعية	مزيان عرجون
داعية	السعيد قناس
مرشد	الاستاذ يوسف مثناني

(وهو من لبنان يقيم مؤقتا في باريس)

مرشد ومراقب عام الشيخ الربيع بوشامة

أعضاء مستشارون السادة :

محمود الصافي عبد الرحمن بكطاش الهاشمي الواثي الصديق كطاش إيذير حجار النذير بكطاش محمد وزان العياشي عيسي سليمان شتوي أرزقي عرجون.

قائمة الوعاظ لشهر رمضان

عمالة قسنطينة

المشائخ	المراكز
محمد خيرالدين (الجامع الكبير)	قسنطينة
العباس بن الشيخ الحسين (الجامع الاخضر)	«
عبد الرحمان شيبان و محمد الميلي و عمر جغري (النادي) و (باردو)	
علي الساسي (سيدي عفان)	«
الصادق حماني (التربية والتعليم)	«
محمد حفناوي	سيدي مبروك «
التعيمي نعيم	المسيلة و بوسعادة
احمد حسين	برج بوعريريج
محمد الصالح ابن عتيق	بجاية
محمد الطاهر ساحلي	جيجل
مرزوق ابن الشيخ الحسين	عزابة
العيد مطروح	تبسة
علي ازديرة	سكيكدة
بوالزرد الحلاوي	عنابة
ابن الذيب سلطاني ، العربي ، الكولون «	
يوسف القلي	بوزو
علواني الاخضر	مزغيش
صالح ضيف	عين الدشيش
طيار محمد الصالح	ميلة
احمد بوعروج	ميلة القديمة
مصطفى عبادة	اولاد علال
مصطفى الجيجلي	الشقفة
محمد ابن شيروف	فج مزالة
الصغير قارة	شاطودان
عبد المجيد الشافعي	العلمة
الصادق عيسات	ايغيل علي
احمد بن عثمان	عين التوتة
الطاهر مسعودان الحركاتي	باتنة
أحمد السعودي	« «
احمد حماني	سوق أهراس
صالح مدوري	بسكرة
معمر حني	مداوروش
عيسى مرزوقي	مقاوس
محمد الشبوكي	الشريعة
بلقاسم بن مسعود	أولاد منصور غسيرة
محمد القسيري	سكيكدة
علي هوام	العوينات
السعيد البيباني	آقبو
محمد الاكحل شرفة	ايغيل يليف
المولود النجار	القرارم
عيسى اليحياوي	باريكة
عمار القلي	لبلية
علي بن المغربي	عين البيضاء
محمد الشريف الثعالبي	بني يخلف
محمد الطاهر شتير	قندوز
محمد الطاهر الاطرش	ترايرت
محمد بوكعباش	بني فرقان
الامين السلطاني	القنطرة
عبد الحفيظ بن المكي	عين ياقوت
عبد المالك فضلاء	تازمالت
حسين الاعور	قسطنطيل
محمد الصالح شيخي	العذر
محمد الأمين	أريس
بوجمعة الزكراوي	ونزة
عبد الحفيظ عشي	تلاغمة
بلقاسم اللجاني وبلقاسم حماني	صدراتة
يوسف اليعلاوي	عين أزال
محمد الاحباسي	زيامة منصورية
أحمد السرحاني	مشونش
عيسى معتوقي	طولقة
بلقاسم بن عمار	أراس
بلقاسم بن مزهود	سيدي مروان
محمد الطاهر التليلي	قمار
محمد بن علي الابراهيمي	عين مليلة
بلقاسم بن صالح	تاورة
بوشاشي عبد الرحمان	قلعة بني عباس
محمد الهادي	عين ولمان
محمد أمزيان الثعالبي	تغيلت أومبال
معمر برزال	مروانة
محمد بن عامر	رأس العيون
ابراهيم مزهودي	بوكس
العربي خطراوي	منعة
بلقاسم الزغداني	السمندو
بشير اليحياوي	سان شارل
محمد العدوي	سطيف
محمود شرقي	خنشلة

عمالة الجزائر

المشائخ	المراكز
عبد اللطيف سلطاني	مركز الجمعية
أحمد سحنون	سانترجين
الجيلالي الفارسي	الاصنام
أبو بكر الاغواطي	الاغواط
عبد الكريم العقون	الحراش
أحمد حفيظ	بلكور
الطيب العلوي . ومصطفى الفربي	مليانة
الطاهر طاهري	سيدي عيسى
محمد الزاهي	مرانقو
رابح بونار	تيزي وزو
علي بن سعد	بوفاريك
علي الشرفي	برج ام نايل
أحمد بوالاعراس	تنس
أحمد بن عاشور	البليدة
محمد البجاوي	بقالم
علي شنتير	شرشال
اسماعيل العربش	القليعة
محمد الديلمي	القصر
المكي النعماني	عين طاية
محمد سعيد عدنان	آيت يوسف وعلي
أحمد قادري	آيت البشير
محمد الصادق آرزقي	السبخة وتقصراي
العربي الشريف وصالح صالح احريق	عزازقه
عمر العرباوي	الزحاولة
محمد العربي بوزيد	المجبية
الطيب المغزي	رويشو
أحمد بوزيد قصيبة	سلام باي
اسماعيل الزكري	تليملي
الطيب خربوش	(الحومة الاهلية)
الصادق مشواط	سيدي مبارك الحراش

عمالة وهران

المشائخ	المراكز
عبد القادر الياجوري	معسكر
الطاهر الحراثي	مستغانم
السعيد الزموشي	تلمسان
سعيد صالحي	سيق
عبد الوهاب ابن منصور	ندرومة
إبن فطيمة	الفلاح وهران
العربي سعدوني	الحمري «
عبد القادر ابن تومية	بلعباس
أحمد بوروح	غليزان
بلقاسم الجيلالي	مغنية
محمد درنوني	الحنايا
عبد الحفيظ الثعالبي	تيهرت
عمار حماني	عين تموشنت
عمار بو صبيع	وادي رهيو
الجيلالي حجاج	الفسزوات
مطا طله عمار	سبدو
محمد الطاهر المداحي	الساعدة الغربية
محمد رضى ابن الشيخ الحسين	بني صاف
الخضر الفويق	بريقو
محمد معطى الله	البيض
محمد الهبري الجباري	الرمشي
أحمد المختار	صبرة
الصديق بركان	اولاد ميمون
الطيب الجيجلي	فرندة
مصباح الحويذق	عين غرابة
احمد الشريف المدرسي	وادي الخير (مستغانم)
الربيع بوشامة	باريس

في جملة شيوخ الوعظ شيوخ معلمون اومديرون لبعض المدارس ومن هؤلاء من عين في بلد عمله ومنهم من نقل الى بلد آخر والذين عينوا خارج مدارسهم معتبرون في وظائفهم تبقى لهم في مدارسهم حقوقهم تامة والشيوخ الباقون بعدهم مكلفون باداء الدروس التي كان يؤديها هؤلاء الشيوخ كي يعودوا بعد عيد الفطر الى اعمالهم فعلى من عين ومن بقي بعدهم وعلى الجمعية المحلية التي عين معلم مدرستها في شهر رمضان واعطا خارج المدرسة ان يعينوا ادارة الجمعية في تنفيذ تصرفاتها حتى نحقق بتعاوننا التعاون على البر والتقوى المأمور به كل مسلم .

وعلى من لم تذكر اسماءهم في هذه القائمة ممن احس من نفسه القدرة على اداء درس اين يتيسر له ، فدينه يامره بنشر العلم وتبليغه ، ولو لم يذكر اسمه في قائمة الوعاظ هذه.

حقائق مرة

(٣)

سألني غير واحد من اصدقائي عن معنى الجملة الاخيرة التي جاءت في مقالي السابق وهي أننا شعب جاهل ومجهول وكثير منهم عدها من باب التلفيق أو التشاؤم أو نكران الحقيقة أو غيرها من النعوت المنزوية في معاجم اللغة والقواميس المطولة

لا لا يا أعزائي فلست أعني بكلمة جاهل أننا لا نعرف القراءة ولا الكتابة ولا العلوم العقلية والنقلية والاوصاف الاخرى ولا ان شعبنا مجهول من العالم بأسره أوغير معروف عند كثير من الأمم والأوطان ، معاذ الله ان أعني هذا أو شبهه فكلنا . والحمد لله . نعرف القراءة والكتابة بدليل أننا جميعا نحمل أوراق التعريف وفوقها إمضاآتنا وإن أعوزنا الحال نمضي بالابهام أو نخط عليها أو ليست هذه كتابة ؟ . وهل الكتابة إلا علامات ودلائل على حسن المعرفة وفهم المقصود وهل العلوم إلا بين المجلدات الضخمة من شراح وحواشي وتعليقات وقد قرأناها جميعا وعرفنا منطوقها ومفهومها ومقصورها وممدودها وعرفنا السلبيات والايجابيات وعرفنا الفتاوي والاحكام كل هذه قراءة وكتابة وعلوم ولا الضالين آمين

أعرف كثيرا من الذين يقرؤون ويكتبون ولكنهم لا يعرفون . بالضبط . لما ذا يعرفون القراءة والكتابة ، فمنهم من اتخذها وسيلة للقراءة «والجرنان» كي يعرف ما تنتجه الصين من المخدرات المسمومة في اليوم الواحد ، على أنه لا يعرف ما تدفعة الجزائر من أطنان القمح مقابل تلك السموم ومنهم من تعلم القراءة والكتابة ليفتح «لغبة» أمام الناس ويعلمهم القواعد المعلومة والحقائق المعروفة بعد أن يزكيها من عنده . مجانا لوجه الله الكريم . بقيراط من التعقيد والتشكيل ليبقى ما كان أعقد مما كان ، ومنهم من يعلم القراءة والكتابة ابتغاء مرضاة الله وعلامته أن يتأبط كتاب الرحمة في الطب والحكمة وقصة سيف اليزل ، وإذا اقتضى المقام يعززها بثالث حسب الظروف ومقتضيات الأحوال ومنهم غيرهم وغيرهم لكل امرىء ما نوى ، ولكنهم جميعا متفقون على الحقيقة المرة وهي أنهم لا يعرفون بالضبط لما ذا تعلموا القراءة والكتابة

صدقوني يا أعزائي أني سألت أكثر من خمسمائة طفل يتعلمون القراءة والكتابة

❁ البقية على الصفحة السابعة ❁

مجرى السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

آمال :

لاتزال حملة السلام التي اعلنتها دولة الاتحاد السوفياتي سائرة سيرها المنتظم خلال بلاد العالم ، ولقدصادفت هوى في قلوب الذين يريدون ان يستقر الامن في ربوع الدنيا وان تزول حالة الرعب والفزع التي هيمنت على الانفس واستحوذت على القلوب منذ امد بعيد ، فاخذوا ينوهون بتلك الحملة وينشرون لها الدعاية الطويلة العريضة ، ويبشرون بقرب انتهاء الازمة وحلول الفرج القريب لكن خصوم السلام واعداء البشرية يحاولون بكل ما استطاعوا من جهد وقوة ، احباط هاتيك المساعي ، واحاطة حملة السلام بدعاية مشوهة كريهة ، تصورها في صورة المنافق المخادع الذي يمعن في الكيد ويتفنن في ضروب المكر السيىء.

لكن الحوادث التي جرت هذه الايام جاءت مؤيدة للآمال التي علقتها الانسانية على حملة السلام الجديدة ، مبشرة بالفرج القريب اذا صلحت نيات الجميع ، واخلص الفريقان لقضية السلام.

فالجواب الرسمي الروسي الذي قابل خطاب الرئيس الاميركي ازنهاور ، كان معتدلا في لهجته معتدلا في مدلوله ، ولم يكن مكتسيا صبغة الحملات العنيفة التي كانت من قبل سائدة على كل ما يوجه من الشرق الى الغرب او ما يصدر من الغرب نحو الشرق.

اما خطاب غرة ماي الذي القاه رئيس الاتحاد الاعلى السوفياتي ، فلم يكن فيه اي تصريح على ذكر النظام الرأسمالي ، او طعن في الخصوم الغربيين ، بل كان على عكس ذلك معتدلا لينا حكيما ، مما جعل الناس في كل الاقطار تتفاءل به خيرا.

واما في بانمنجم ، حيث تقع مذاكرات الهدنة لايقاف القتال نهائيا في كوريا ، فان تقدما محسوسا قد تم في النقطتين الاساسيتين: فتبادل الاسرى المجروحين والمرضى من الطرفين قد انتهى قبل الأجل المحدد ، واخذ كل فريق من الاسرى يطري الجانب الذي اسره ، ويثني على حسن سلوكه — الا ما قل — اما مسالة الاسرى الذين لا يرغبون في العودة الى بلادهم ، وهي المسألة التي كانت السبب في اخفاق المذاكرات الاولى ، فقد اعترف الجانب الشيوعي بما الح الجانب الغربي في طلبه ، ووقع الاتفاق على ان هؤلاء الاسرى ينقلون الى بلد محايد ، ريثما يتخذون قرارا في شأن مصيرهم النهائي.

ولقد وقع اخذ ورد في شأن تعيين البلد المحايد ، فالغربيون اقترحوا دولة سويسرا اولا ثم دولة النرويج ، والشيوعيون يرغبون ان تكون تلك الدولة اسوية كالهند او باكستان او سيلان ، ولا ينتظر ان يكون الجدال كثيرا حول هذه القضية — التي ربما وجدت حلها النهائي خلال هذا الاسبوع .

فاذا ما انتهى الامر بسلام في كوريا فان الجو العالمي يتطهر بصفة محسوسة ويمكن لانصار السلام ان يوالوا جهودهم الموفقة لكي يضعوا حدا نهائيا لهذا الخلاف المؤلم الذي قسم الدنيا نصفين ، وجعل كل نصف منها عدوا للآخر يتربص به الدوائر .

مذاكرات :

افتتحت منذ اسبوع في مدينة القاهرة المذاكرات الرسمية بين وفدي مصر وانكلترا في مؤتمر غايته الهدف الاسمى الذي جعلته الامة المصرية قبلة انظارها ، الا وهو الجلاء التام عن ترعة السويس ، وخروج آخر جندي انكليزي يحتل شبرا من الارض المصرية .

والمذاكرات التي تجري الآن في القاهرة لاتقع حول مبدإ الجلاء ، واخلاء الترعة فذلك مبدأ مقرر معترف به ، لايمكن ان يجادل فيه او ان يناقش ، وهو مصداق قول رئيس الحكومة اللواء محمد نجيب : الجلاء عن الترعة دون قيد اوشرط ، انما المذاكرات تقع حول كيفية الجلاء ، وموعد وقوعه وكيف تصان المراكز العسكرية العظيمة الهائلة التي يتركها الانكليز هنالك ، ويحتلها الجنود المصريون ، ثم تحديد عدد الاخصاصيين الانكليز الذين يعينون المصريين مؤقتا على العمل في تلك المنشآت العسكرية الضخمة وتعهدها بحيث تبقى دائما وبصفة مستمرة صالحة للاستعمال في حالة ما اذا أصبح الشرق مهددا بحرب .

اننا لانمعن كثيرا في التفاؤل ، لكننا نميل الى الاعتقاد بأن النجاح سوف يكلل هذه الجهود ، وان اتفاقا مرضيا سوف يخرج من هذه المفاوضات ، كما خرج الاتفاق المرضي من المذاكرات السابقة المتعلقة بالسودان

وان الاميركيين ليبذلون جهودهم بصفة تكاد تكون علنية — كما بذلوها من قبل اثناء مذاكرات السودان — لكي يتم الاتفاق سريعا بين المصريين والانكليز حول هذا المشكل الذي وقف حجر عثرة في طريق البرنامج الاميركي الذي يريد ان يجعل من الشرق العربي ، وبأي صفة من الصفات مركزا من مراكز « الدفاع » ضد العالم السوفياتي.

لكن العرب والمصريين يقولون : هذه قضية اخرى فالجلاء اولا ، ثم النظر في مسألة تنظيم الدفاع وهل لنا مصلحة في ذلك وعلى أي طريقة يقع ؟

وسنرى في الاسبوع المقبل ، الى أي حد تتحقق هذه الآمال .

أبو محمد

مؤتمر المدرسة الجزائرية

في الحادي والثاني عشر من شهر افريل عقدت لجنة التنسيق لاتحاد النقابات الجزائرية وجامعة التعليم والتربية الوطنية التابعة ﻟ ت ج ت ندوات بمشاركة كل الهيآت الجزائرية للشغل والاحزاب الوطنية والمنظمات التربوية والثقافية استعرضت فيها مشكلة التعليم بالجزائر — وما أكثر مشاكل هذا الوطن — وقد مثل جمعية العلماء في هذا المؤتمر الاستاذ توفيق المدني أمين سر جمعية العلماء وكاتب هذه الاسطر المفتش العام لمدارس الجمعية وكان عرض مشكلة المدرسة الجزائرية عرضا واسعا مفصلا نقدم للقراء صحيفتنا بعض المداولات التي دارت في هذا الشأن والمقررات التي اتخذت بهذا الصدد .

بما ان نسبة الامية في هذا الوطن تزيد على التسعين في المائة من مجموع سكان الوطن وعدد الاطفال الذين تخول لهم سنهم الالتحاق بالمدارس الابتدائية يربو على المليون وسبع مائة الف طفل هم مشردون في الشوارع يمسحون الاحذية للتحصيل على مليات زهيدة ويجمعون أعقاب المداخن اذ تراهم منبثين في جنبات الطرق يكونون عصابات من صغار اللصوص وجيوشا من مجرمي الغد أضياف السجون اما أطفال البادية فمنهم تتخرج مآت الرعاة المحترفين وفقراء المزارعين والعبيد المخلصون لحاكم الحوز المتزج من منتخبي الصندوق الثاني .

يطالب المؤتمر بفتح فصول كافية للتعليم تؤوي مآت الآلاف هذه كما يطالب بجعل اللغة العربية لغة رسمية اذ هي لغة التسعين بالمائة من سكان الوطن وادخالها للمكاتب على ان تكون هي لغة التعليم الاولى بدل اعتبارها لغة أجنبية تأتي في الدرجة الاخيرة بعد الانكليزية والاسبانية .

كما يطالب المؤتمر بفتح مراكز لتعليم الكبار من الاميين لغتهم — العربية — وماتيسر من اللغة الفرنسية ويوضح أوجه تمويل هذا المشروع بفرض ضرائب على الثروة الوطنية — كالمناجم والحلفاء وغيرها — مما يتسنى معه فتح عشرات المآت من الفصول كل عام

ولا فائدة في ذكر التفاصيل التي تعرض لها تقرير المؤتمر من كون الكارثة لم تنزل في الواقع الا بالجزائري المسلم واثبات الاحصاءات الضئيلة لاطفالنا الذين يأمون المدارس الابتدائية والثانوية والمعاهد العالية مما يندى له جبين الانسانية

وأخيرا يهيب المؤتمر بكل مواطن جزائري ان يضم صوته لصوت المؤتمر حتى تتضافر الجهود الانسانية على رفع هذا الخزي وازاحة الكابوس المميت لانسانية الانسان الذي هو اجهل .

وقد تشكلت لجنة لمواصلة النشاط والكفاح في سبيل تحقيق الاهداف المنشودة .

ابراهيم مزهودي

مكتبة البصائر

كتاب مع حمار الحكيم

للاستاذ احمد رضا حوحو

اتم الاستاذ احمد رضا حوحو طبع كتابه الذي اعلنت « البصائر » عنه منذ ايام فتفضل باهداء نسخة منه الى مكتبة « البصائر » في حلة جميلة من الطبع الانيق الجذاب الذي ينبيء عن ذوق ادبي خاص في مؤلفه كما انه مزين بصور المؤلف وحمار الحكيم معا يجدها القارىء موزعة على صفحات الكتاب تشعره وهو يسرح النظر فيه انه دائما مع حمار الحكيم لا مع غيره من الحمير . . .

والكتاب على صغر حجمه يفيض بمجموع ما فيه من المواضيع الادبية والاجتماعية رقة اسلوب وعذوبة لفظ وقد قدمه الاستاذ شيبان الى القراء بكلمة حلل فيها بعض خصائص ادب المؤلف فكان ما جاء في الكلمة تعريفا شاملا للكتاب والمؤلف على السواء

و « البصائر » تشكر الاستاذ احمد رضا حوحو تفضله عليها بهذه الهدية الثمينة وترجو ان يلقى كتابه في اوساطنا الادبية ما هو خليق به من الرواج والذيوع . .

صفحة الشعر

عصفت على تلك السنين عواصف!

برزت الى الدنيا تميس أنيقة … خلابة فتانة الومضات
فكستْ رحاب الكون نوراً شيقاً … بعد الظلام السرمدي العاتي
فاذا النفوس العانيات طليقة … ولقد عانت من الأزمات!
واذا الأماني الشاردات أوانس … واذا الزمان المستبد مواتِ
الكن سهام الطيش أصابها … فهوى بها من ارفع الدرجات
فاذا الأولى في نورها حثوا الخطى … وقفوا ذهولا حائري الخطوات
جل المصاب على السراة وراعهم … أن النجوم تنال بالآفات
واذا أشد المدلجين تفجعا … خرق المكون بأحزن الأصوات
رفع العقيرة في الظلام مسائلا … ليل الحياة بأفجع الساعات
ياليل: ياليل الحياة أصخ إلى … مضني جريح صادق الزفرات
ياليل حدثني بربك برهة … وارحم فؤادا دائم الحسرات
ياليل مابال الكواكب غورت … قبل الأوان وفي الظلام العاتي؟!
ياليل أين الانجمة الكبرى التي … كانت تبدد حالك الظلمات؟!
وتتيه في كبد السما مختالة … بين النجوم وضيئة القسمات؟!
أغدا الزمان بنورها وجمالها … حسدا لذاك النور والبسمات؟!
أعدا الزمان على الأولى قرت لهم … عين بها في أظلم الليلات؟!
أم فارق النجم السنى لعالم … فيه الحياة قليلة الآفات؟!
إن الذي خلق النجوم حبا الورى … كلا بنجم ثاقب اللمعات
فاذا هوى فالجو داج محزن … والكون قفر موحش العرصات

* * *

يانجمة القلب والنفيسة إننا … بعد انطفاء سناك في ظلمات
وأمر شيء في الحياة على الورى … أمل تزحزح بعد طول ثبات
أنت التي هونت كل بلية … أنت التي أحييت كل مَوات
أنت التي خفق الفؤاد لخفقها … وهفت لمطلعها قلوب عشاة
أنت التي ألفت بين مفرق … فاذا الذي ألفت جد شتات
يامن خبا نور القلوب بخبوها … هل كنت الا مهجة الحيات؟
هل كنت الا لواحة الكبرى لمن … صلي الحياة شديدة اللفحات؟
هل كنت الا زهرة فواحة … مياسة في وارف الجنات؟
عهد مضى بين الهناءة والرضى … كيف انقضى في احزن الأوقات!
عصفت على تلك السنين عواصف … وعتت على ذاك الهناء عوات

* * *

يانجم إنا للمنون بلا جدى … أن انطفاءك غاية الغايات
لكن يهيج القلب مايرضى الحجى: … وكذا الحياة تنازع القوات
إن ابن آدم وهو رهن للمنى … يستبعد الآجال والآفات
نصبت له الدنيا حبائل صائد … طب بأمر الصيد والقنصات
فلها يحلم عاجل عن آجل … كل له يسعى بغير أناة
كم باسط يده وقد قرب الجنى … ولى ولم يعقب سوى الآهات!
ومخادع بالعيش ضيع عمره … في عالم الأوهام والشبهات!
سكران بحب والهوى فاذا صحا … من سكره فلأعظم السكرات!
ياويحهم! ويح الذين تجبروا … كم فاتت الدنيا لهم بعظات!
البحر صخاب عتي هائج … والفلك واه مائل الجنبات
والموت في الأمواج يرقب صيده … يامبحرا فاحذر من الويلات

الجزائر — مختار بن موسى الأحمدي

سر ياعلي الى الخلود موفقا!

رثاء المرحوم علي خنات

ياشعر نمت رحولك الأتراح … وصدى الحياة ترنم ونواح
أولست تدري ماجرى لأحبة … ناداهم ريب المنون فراحوا؟
خطفتهم أيدي المنية بعد ما … قد أثخنتهم في الحياة جراح
مابال دمعك لايسيل على الأولى … طعنتهم فيها ظبى ورماح؟
ياشعر جف من المآقي دمعها … وجفا القلوب مع البكاء صداح
من لي بدمعك إن دمعك بلسم … من لي بلحنك إن لحنك راح؟
أرسل معي تلك اللحون ونح معي … إن النواح على الرفاق مباح
واذا بكيت على رفاقي صالحا … فلطالما ذرفوا الدموع وصاحوا
ولطالما شفيت قلوبهم فلم … تسعدهم الآمال والأفراح!
رحماك الا تبخل بشدوك لحظة: … فالشدو منك تحبه الأرواح
قف بالمقابر باكيا مترحما … فلطالما رثت العباد وناحوا
واسأل اهاليها هناك وقل لهم: … أين الغريب ولحده الفواح
ذاك الذي جذب المكارم خلقه … وسبى القلوب جبينه الوضاح
ذاك الذي ترك الفضائل خلفه … تبكي وتعول مالها نصاح
ذاك الذي حزن الندى لرواحه … وله غدو للندى ورواح
شرف أصيل، يارفاق، وعفة … ومروءة وقناعة وسماح

* * *

لهفي على ذاك الشباب وحسنه! … عصفت على غصن الشباب رياح
فتعطلت أزهاره وتساقطت … والطل طل، والصباح صباح!
وهوت مع الاحلام آمال كما … تهوي الطيور إذا أصيب جناح
لله! كم عشق الجمال وجاءه … يبكي وليس لبابه مفتاح!
لله! كم هوي الكمال، وانما … ذاك الكمال له هنا أشباح!
فغدا يهيم - كفيلسوف - حائرا … متسائلا: هل في الحياة فلاح؟
هل في الحياة سعادة وسلامة؟ … هل في العباد صداقة وصلاح؟
هل في القلوب طهارة ومحبة؟ … هل في الأماني بلسم ونجاح؟
هل في ابتسام المرء مايشفي الفتى؟ … هل في البكاء سلالة ورواح؟
فأجابه صوت الزمان بقسوة: … إن الحياة شقاوة وكفاح!!
ماهذه الدنيا بدار سعادة … شبح السعادة في الحياة مزاح
ياطالما عشق الخلود ولحنه … وربما الصياح فؤاده الطماح
ارحم شبابك! ما لنا خلد ولا … لحن وليس لليلنا إصباح
واصبر كما صبر الذين تعذبوا … إن التصبر للرجال سلاح
فأجابه: يادهر! كيف تصبري … والقلب مني قد برته جراح؟!
كيف التجلد يازمان وقد أرى … حولي الخطوب وللخطوب جماح؟
أشكو الهموم إلى الاله مؤملا … منه النجاة ففي النجاة أراح

* * *

هاقد نجوت من الحياة وخطبها … وسكنت روضا ما به أتراح!
وتركت شوقا في القلوب ولوعة … وتركت أما دمعها فياح
قد كنت افراحا لها ورجاءها … أين الرجاء الآن والافراح؟!...
رباه رفقا بالدموع وبالذي … ضمته في تلك الربوع بطاح!(١)

* * *

سر ياعلي إلى الخلود موفقا … ما في الخلود جوى ولا أتراح
فهناك نور - للكمال - مقدس، … وهناك حور - للجمال - ملاح
وهناك يشدو بالسعادة والهنا … في كل روض بلبل صداح
واسمع لنامها ذكرت عهودنا … فمن القلوب سما اليك سماح

باتنة — عبد القادر (ابن القاضي)

(١) لأنه توفي بعيدا عن اهله ووطنه

فرحة الاغواط

بابنها البار وابن مربيها العظيم

بقلم احمد بن ابي زيد

الايام السعيدة في حياة الانسان والامم كالنجوم الزاهرة في الليالي الحالكة الظلام وكالروح المنعش الباعث للحياة في الاجسام والافراد او الشعوب الذين لايعرفون أثناء حياتهم وتاريخهم فترات من ايام رائعة ومواقف جليلة خالدة يطيب العيش باذكارها واستعراض روعتها وجلالها — هم أشبه بالاموات منهم بالاحياء .

وقد عاشت الاغواط في الاسبوع الماضي (١٢—١٦ افريل) خمسة ايام خالدة كانت من اجل وابهج ايامها السعيدة فقد امتزج فيها : جمال الربيع الذي اخضرت به الارض وازينت ولبست البساتين البديعة أبهى حللها احتفاء بعودته بابتهاج الامة وفرحتها الخالصة بمقدم ابنها العزيز البار الاغواطي المولد زهرة الشباب الجزائري وزينة المجالس الأدبية وهلال العلم والبيان الأخ المحبوب الاستاذ الشاب الشيخ محمد بن المأسوف عليه الاستاذ مبارك الميلي المدرس بمعهد عبد الحميد بن باديس المعمور .

زارنا الأخ الكريم بعد عشرين عاما تماما من مفارقة والده العظيم للأغواط سنة ١٩٣٣ وعمره اذ ذاك ٤ سنوات فكانت زيارته احياء حيا لذكرى المرحوم استاذنا الشيخ مبارك الميلي باعث النهضة الاصلاحية بالاغواط وأحد بناة اسس القومية الجزائرية بهذا الوطن .

فما كادت الامة ـ على اختلاف طبقاتها ـ تسمع ببشرى زيارته حتى خفقت القلوب فرحا وفاضت منها عواطف الود والولاء والاعتراف بالجميل والفضل العميم واستعدت لاستقبال الزائر الكريم والترحيب به وفي طليعتها الرعيل الاول الموفق من تلامذة والده العظيم .

وكان اول اجتماع به في دار والديه بالاغواط المصلحين المخلصين السيد احمد بن عبد الرحمان والسيدة حرمه اللذين ربيانه صغيرا وكانا أقرب الناس اليه في عام طفولته الزئبقية .

ثم توالت الاجتماعات الخاصة البهيجة والاتصالات المختلفة زار اثناءها غالب أحياء البلدة وزار الدار التي كان يسكنها والده رحمه الله والتي كانت مسقط رأسه سنة ١٩٢٩ كما زار المدرسة الاولى والثانية اللتين كان يعلم بها والده وطفنا به على مجالس والده التي كان يلازم القعود بها وعلى معارفه الكثيرين فكان كل واحد منهم يحكي له حكاية وقعت له مع الشيخ رحمه الله او يروي نكتة حفظها عنه اوجوابا بديعا عن سؤال او مضمون رسالة كانت أتته منه رحمه الله ومررنا به على أغلب الاماكن والطرقات التي كان يتردد عليها ويمر بها فكان الناس يتذكرون كل ما ادخره عقلهم الباطن من وقائع وأحداث وذكريات وصاروا كأنهم يحيون ـ مرة ثانية ـ حياة عهد الشيخ العظيم فقد وجدوا في نجله الحبيب الذي هيجت زيارته أشجانهم وذكرياتهم ريح مربيهم العظيم وروحه بل وجسده نسخة طبق الاصل من أبيه فازدادوا فرحا واعتزازا وازداد ايمانهم قوة وآمالهم في المستقبل ثباتا ورسوخا والتأمت جراحات قلوبهم الكليلة أسفا وحسرة على فراقه ثم على فقده وشفيت مما بها من ألم وحل الفرح محل الحزن والاسى اذ علمت وتيقنت ان الفقيد العظيم لم يمت ولم تنقطع اعماله النافعة بل ها هو يبعث من جديد في شخص خلفه الصالح وقد شعر الاستاذ الشاب بدوره بقيمة والده وآثاره الجليلة وما تكنه له القلوب من اعجاب واجلال وحب خالص بل أحس احساسا ملموسا بأنه اذا كان جثمان والده الكريم قد دفن بمقبرة ميلة القديمة فان ذكرى روحه الطاهر الخالد ترقد مرقدها السرمدي في قلوب جميع الاغواطيين المخلصين .

وقد احتفلت به الامة لتعميم التعارف احتفالا رائعا في اجتماع عقده مشائخ المدرسة بناديها الفسيح الذي لم يسع ـ على سعته ـ جميع السيول المتدفقة من المصلحين وغيرهم الذين جاءوا لرؤيته والاستماع الى درره الغالية لأن هذه الايام القليلة لم تمكن أغلب الناس من الاجتماع به والتعرف اليه .

وعلى الساعة التاسعة من مساء اليوم الثالث افتتح الحفلة الأخ الشيخ احمد شطة مدير المدرسة فرحب بالعالم الشاب باسمه وباسم الامة والمدرسة وقدمه الى الحاضرين بكلمات لطيفة بليغة ثم قام كاتب هذه السطور فرحب بأخيه الزائر الكريم باسمه وباسم تلامذة والده وتلامذته الكبار الذين كانوا يحضرون دروسه الخالدة التي كانت سببا في جميع الخيرات التي وجدها وسمع بها من قبل نجله الفاضل ثم تقدم الاستاذ محمد الميلي فاشرأبت اليه الاعناق وأرهفت الاسماع وانطلق في فصاحة وبأسلوب سهل سلس يتدفق درراو بيانا ساحرا مدة ما يقرب من ساعة أبدى فيها احساساته واعجابه وفرحه وشعوره نحو الاغواط وأهلها كما أبدى مقدرته الرائعة على التعبير بسهولة عن جميع ما يجيش بخاطره من مشاعر وأحاسيس فازداد اخوانه به معرفة واعجابا وازدادت الامة فرحا وتقديرا واطمئنانا على مستقبل الحركة وعلم الجميع أن سيكون من رجالات الجزائر الأفذاذ ان شاء الله ثم علق الأخ الشيخ أبو بكر بن بلقاسم على الخطيب فشكره على هذه الزيارة السارة وعلى عواطفه النبيلة وقال : ان كل واحد من الحاضرين يعتبر نفسه أبا للزائر الكريم وقال : ان الأخ الشيخ محمد قد بعث فينا نشاطا جديدا وأشعرنا بتقصيرنا في جانب استاذنا الشيخ مبارك الميلي رحمه الله فيجب ان نحيي ذكراه بنشر مبادئه التي كان يعمل لها ويعيش من أجلها وبالعمل على تثبيتها .» ثم شكر الشيخ احمد شطة الجماهير المحتشدة على تلبيتها الدعوة بالاجماع ورفع الجلسة وتفرق الناس وكلهم ألسنة تلهج بالاعجاب والفرح والابتهاج بولدهم البار العالم الشاب .

ومن مساء اليوم الاخير دعا الاخ ابن سالم الشيخ ... ثلة من المصلحين المخلصين وبعض أعيان السياسة والتجارة الى حفلة شاي بمنزله الفني الانيق تكريما للاخ الزائر الكريم فكانت حفلة رائعة بهيجة القيت اثناءها عدة خطب وكانت مسك الختام .

وفي صباح يوم الجمعة الباكر ودعنا الأخ الاستاذ الشاب راجعا الى مركزه حيث ينتظره تلاميذه بشوق ليواجهوه بالعناق .

واننا نسأل الله ان يرزقه السلامة والنشاط والتوفيق الالهي في الحل والترحال وان تكون هذه الزيارة مبدأ نشاط جديد لنا في سبيل نشر مبادئ استاذنا العظيم الشيخ مبارك الميلي رحمه الله وان تكون فاتحة خير تعقبه وابل من الزيارات المتكررة للتبادل النهضة النافعة .

(احمد بوزيد قصيبة)

متـــــى . . . ؟ (١)

متى تزال هذه المناظر المزرية بالكرامة الانسانية ..؟

متى تزول هذه الاشباح الدالة على الانحطاط الخلقي وفساد المجتمع ..؟

متى تذهب ـ الى غير رجعة ـ هذه الموبقات والمهلكات التي افسدت مجتمعنا الاسلامي ونزلت به الى مستوى الحيوانات...

في جزء مهم من العاصمة تقع عدة شوارع وانهج تغص بالوافدين والمارين ، نظرا لموقع تلك الانهج ، وللمتاجر الكبرى التي توجد فيها . كنهج شارتر ونهج لالير فالوافد على الجزائر يضطر بحكم الموقع الى المرور منها وكثيرا ما يكون المار برفقة اخيه اوابنه أوابيه او ذوي مروءة .

في نهج شارتر — مثلا — يرى المار عنوان نزل . اوتيل . محل للخداع والتضليل وفي بابه تقف امرأة جزائرية أو امرأتان جزائريتان وكثيرا ما يكون الحجاب مسدولا على الانف والفم .

في هذا النزل او الاوتيل الذي يخبر ظاهره عن باطنه نصبت سوق الدعارة والفجور والفسوق ، والبضاعة التي تعرض فيها هي تلك المرأة التي قضت على العفاف والفضيلة بفعلها المنكر ، فافسدت الاخلاق ، وقتلت الحياء ، وطردت الدين والفضيلة فاصبحت بهذا جانية على الدين والاداب والفضيلة .

ولا ننسى فساد اخلاق شبابنا المستهتر فقد نزل الى اسفل دركات الانحطاط الخلقي، فاصبح لا يذكر الا في اشباع شهوته البهيمية فالمار من ذلك النهج يرى ويسمع من هذا الشباب المائع المتخنث ما يذيب قلب الحر الأبي من عبث هذا الشباب الضائع فهو المجرم الجاني ايضا ، والشريك في الجريمة والجناية .

وهل غاب عن هذا الميدان من جعل لحراسة الامن والاخلاق اعني به الشرطة اوالبوليس لا ... لم يغب عن الميدان فهو يمر من هذا النهج بين اللحظة والاخرى يرى ويسمع ما يراه ويسمعه المارون الا انه لا يحرك ساكنا لأنه مشغول بمطاردة الفقراء الذين يبيعون بعض الألبسة القديمة في نهج راندون لتحصيل قوتهم وقوت عيالهم فلو رأيت المساكين كيف يجرون ويهرولون عند ما يلوح لهم من بعيد شبح البوليس حارس الامن والاخلاق ... لعجبت من نشاط الشرطة وحزمها ...

وكيف نسينا نواب الامة بلديين وغيرهم اولئك النواب الذين انتدبتهم الامة الى مجالس النيابة ليتوبوا عنها ويعملوا على جلب الخير والسعادة لها ودفع الشر والشقاوة عنها اين هم من هذه المخازي ؟ كيف غابوا وتواروا عن الانظار ؟ انهم شركاء في الجناية والجريمة بسكوتهم وبقائهم على كراسي خاوية فارغة من كل نافع ومفيد .

وأخيرا اين هي صاحبة القول الفصل في هذا الزمن واعني بها الحكومة فهي المسئولة عن هذا العبث بالدين والاخلاق . استغفر الله ان الحكومة لا يهمها ذلك انما يهمها التضييق على مدارس جمعية العلماء وشاكلة المشائخ المعلمين وانزال العقوبات بهم لا لجريمة اقترفوها سوى انهم يعلمون الدين الاسلامي المطهر للنفوس من هذه الامراض القتالة وهم بصدد تربية جيل قوي في دينه متين في اخلاقه موحد في افكاره .

وسنعود لبحث هذا الموضوع الخطير في العدد الآتي ـ بحول الله ـ نظرا لمساسه بحياتنا من جميع وجوهها .

فمتى ... ؟ . قولوا : اذا ... واذا

(عاطف)

● بقية حقائق مرة ●

عما سيقوم به كل منهم في مستقبل الايام بعد إتمام التعلم فكانت أجوبة نصفهم عبارة عن أكلة واحدة طبخت في مرجل واحد ولكنها تختلف في الحرارة باختلاف أذواقهم فمنهم من يقول أنه يريد أن يكون معلما ومنهم من يريد ان يكون إماما ومنهم من يريد أن يكون كاتبا في إدارة محترمة ومنهم من يريد أن يكون زعيما يلقي عباد الله البؤساء بالأماني السكرية فيصفقون له تزلفا وتفاؤلا على أن ذلك السكر يقطر ليلة حتى مطلع الفجر ليتحجر ريثما تشرق عليه الشمس فيذوب ، والبؤساء قابعون في أماكنهم يترقبون حلاوة السكر إلى يوم يبعثون ، وحتى حاولت أن أجد بين هؤلاء الاطفال من يود أن ينشىء معملا لصهر الحديد أو النحاس أو ان يكون مهندسا لاستخراج خيرات الأرض من مياه ومعادن أو حتى عاملا بسيطا في معمل لأعواد الكبريت أو الدام والحزام في مطبعة أو مصنع للكاغد وأقلام الرصاص .

أما النصف الآخر من هؤلاء الاطفال فكلهم لا تتجاوز آمالهم أن يكونوا أطباء أو محامين ! نعم أطباء أو محامين : ولعل السر في ذلك هو أن الدنيا الأوروبية قد جعلت من هذا القطر مأوى لجميع الأمراض والجراثيم ، وبطبيعة المنطق : ان كل من يتصف بالامراض والجراثيم لابد ان يكون فقيرا يعرف بالجوع والافلاس ، وما قولك في شعب سكانه عشرة ملايين من الانفس فيه من الاطباء والممرضين عشرات الآلاف وفيه من المحامين وأتباعهم عشرات الآلاف وإذا ترقينا ان شاء الله على هذا الميزان فسيكون لكل فرد من أفراد الشعب الجزائري طبيب خاص به ومحامي لكل فرد وشرطي لكل فرد وإذا زدنا في الترقي فمستشفى بكل أطبائه لكل فرد وسجن بجميع حجراته لكل فرد !..

أرأيتم هذا الاستنتاج الغريب؟ من الممكن أن تقولوا ان فيه كثيرا من المبالغة والاجحاف في صميم الحقيقة والواقع فلكم الحرية التامة والاستقلال التام في تفنيد هذا الاستنتاج ولكنه على كل حقيقة عجلة كالنفاق أحب من أحب وكره من كره؟

فالأمم الحية تتخذ القراءة والكتابة وسيلة لحياة أعلى وأرقى أما نحن فنتخذها غاية لحياة أسفل وأدنى وفيه الرجع والمآب

أما كلمة مجهول فليس معنى ذلك أن الأمم والأوطان لا تعرف القطر الجزائري ولا تسمع به كلا فالمغرب يعرف الجزائر وتونس تعرف الجزائر ومصر كذلك والحجاز والعراق وروسيا وفرنسا ، أما في أروقة الأمم المتحدة فذلك شيء آخر وغاية ما نعرف أن تلك البناية الضخمة العالية قد ضمت بين جدرانها مآت الاعضاء من جميع الملل والنحل والاجناس والاشكال ، وما قولكم في دولة اللكسمبورج التي لا تزيد مساحتها على حجم البرغوث في خريطة الكرة الارضية ؟. هذه الدولة لها صولة وجولة ولها صوت مسموع وعلم مرفوع وهل أتاكم حديث الجزائري إذا أراد أن يسافر لبلد أجنبي ؟. إنه لمما يتفكه به في المجالس فاستمعوا له فبعد أن تكون لديه أوراق حسن السيرة والسلوك يجب عليه أن يحصل على جواز السفر باسمه ولقبه وجنسيته ، وهل تعرفون أن كلمة جزائري في جواز السفر لا محل لها من الاعراب أو قل هي كالدرهم الزائف فلا هي معروفة ولا هم يعترفون بها ، بل يجب على كل جزائري أن يكون جزائريا داخل الجزائر أما في الخارج فيمسخ مسخا كالقرد ويتحلون له جنسية أخرى ما أنزل الله بها من سلطان ، فالحجاج ـ مثلا ـ وهم أشرف الجزائريين على الاطلاق وانظف سيرة وأحسن سلوكا ، يكتب لهم في جوازاتهم ؛ جنسية فرنسي ويزكونها بكلمة مسلم ، أما الآخرون فيحذفون من جوازاتهم كلمة مسلم خشية التطويل الذي كلت منه الهمم القعساء أرأيتم كيف أننا شعب جاهل ومجهول.

هذه ليست تخيلات أو تصورات ولكنها بعض حقائق .... حقائق مرة.

وإلى اللقاء.

السعدي حكار

صفحة القراء

من عين ازال

بشر الشاب المصلح الغيور على ابناء جنسه ووطنه الشيخ ابن العزام السعيدي بن الشيخ محمد المعلم بعين ازال ببنت اختار لها اسم «ليلى» فنهنئ آل ابن العزام وابن عكة راجين للمولودة وافر السعادة وكامل الهناء في كنف والدها الشفوق .

من القليعة

بشر اخونا السيد عثمان فرصادو العضو الاداري لجمعية الاحسان سابقا بمولود ذكر انتقى له من الاسماء «عبد الحميد»

فنهنئ الاخ مبتهلين الى الله ان يهيء للوليد وسائر ابناء المسلمين عصرا سعيدا ومستقبلا زاهرا.

من سيدي بلعباس

ازدان فراش المصلح الغيور السيد احمد تيون احد اعضاء الحركة الاصلاحية بمولود اسماه «فتح الله وهبي»

ونحن نقدم لحضرة المصلح تهانينا القلبية ونتمنى لمولوده طول الحياة تحت ظل أبويه وفي جو مملوء بالحركة الاصلاحية والثقافة العربية الاسلامية.

من باريس

ازدان بيت المصلح الغيور والاخ الفاضل السيد يوسف سي يوسف نائب الرئيس في شعبة سان دوني بولد اختار له اسم «الحسين»

فنتقدم اليه والى أسرته بتهانينا القلبية الحارة راجين أن يجعل الله هذا الوليد المبارك قرة عين ودوح بركة ويمن لأهله وأمته ويحييه حياة الشرف والعزة والسعادة في ظل العروبة والاسلام

وبهذه المناسبة تبرع بسبعة آلاف فرنك للمعهد مقابل اشتراك سنوي قد وعد به من قبل وبألفين لمدرستهم في قرية أيث يوسف وعلى وبألف للبصائر ومثله لشعبة سان دوني فجزاه الله عن طيبه وإحسانه خير الجزاء .

وبشر المحترم الفاضل السيد العربي سي العربي بمولود ذكر اختار له اسم «موسى»

فنهدي اليه والى جميع أهله تهنئاتنا الودية الخالصة ونرجو للطفل عيشة راضية وحياة مباركة عزيزة في عافية ويمن

وقد تبرع بهذه المناسبة صهره المصلح النبيل السيد محمد السعيد سي يوسف العضو في شعبة سان دوني بألف فرنك لمدرستهم ويمثلها للشعبة المذكورة

فأحسن الله اليه وبارك فيه وفي آله.

من تقلت أميال

في بحر هذا الاسبوع تألق نجم في سماء بيت أخينا المصلح الغيور السيد علي قوالي وازدان فراشه بولد ميمون الطلعة انتقى له من الأسماء «محمد المهدي»

فالى أبويه وأسرته نزف أصدق تهانينا راجين للمولود حياة الأحرار في ظل العروبة والاسلام

من قسنطينة

احتفلت اسرة السيد محمد الونيسي العضو الاداري لجمعية التربية والتعليم بقسنطينة بزفاف ابنه حسن بكريمة السيد بلقاسم دردر وكلا العروسين من قدماء تلاميذ مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ، وقد تبرع بهذه المناسبة على البصائر بخمسمائة فرنك

فالى اسرة آل ونيسي وعائلة دردر أعطر التهاني وأخلص التمنيات راجين للعروسين دوام الألفة وصفاء العشرة والرفاء والبنين .

> **اعتذار**
>
> تأخر صدور هذا العدد عن ميعاده لاسباب فنية، فمعذرة الى قرائنا الكرام .

من ميشلي

عشية يوم الاربعاء اول افريل رزئت قرية آيت داود (ميشلي) بموت الشيخ الجليل بن عيسى العربي

والشيخ العربي من تلامذة الاستاذ بن باديس (رحمه الله) فلم يكد يحصل على نصيب من المعارف حتى رحل الى الزيتونة فتعاضد على أساتذتها الأجلاء، ثم قفل الى بلدته ناشرا للاصلاح داعيا الى النهج القويم ناهيا عن البدع والضلالات التي انتشرت في زواوة وقد أثر تأثيرا بليغا على كثير من قرى القبائل فاعتنقت الاصلاح وقد كانت تدين بالبدع وتحفزت للنهوض وقد كانت مستسلمة لنوم عميق ، كما انه تخرج على يديه كثير من طلاب العلم الذين أتموا معلوماتهم بالزيتونة او المعهد الباديسي. وفي اواخر أيامه اعتزل الحياة العامة والتزم الخلوة في قريته متعبدا كأنه علم ان المنية قد سددت إليه سهمها. . .

وفي يوم الخميس شيعه الناس الى مقره الأخير وقد حضروا من جميع اطراف زواوه وأبوا الا ان يؤدوا هذا الواجب الاخير للرجل الذي قضى حياته في خدمة المجتمع فرحم الله الشيخ العربي ورزق آله الصبر والسلوان.

من تقلت أميال

فجعت أسرة السيد بلقاسم العياس كاتب الجمعية المحلية بموت فلذة كبده ولده التلميذ بالمدرسة إثر مرض عطله عن الحضور ثلاثة أيام

فالى أبويه وجده نقدم أحر تعازينا راجين لهم الصبر والسلوان والانتفاع به في فراديس الجنان

الجزائر

جاءنا من جمعية برج طولقة التعاونية. بان مجلس ادارتها قد جدد على الكيفية الاتية:

رئيس	عبادو الحاج محمد
نائبه الاول	عبادو الاخضر
» الثاني	زغاد الاخضر
الكاتب	بعلاوي عبد الرحمان
نائبه	الطبي محمد
المراقب	بلـه احمد
امين المال	بيطام العربي
نائبه	حمادي دحمان

الاعضاء المستشارون:
مختار مهمل الخليفة عبدالله الشعيبي بن حميد) رحمه احمد بن رمضان عبادو مصطفى رحمه المبروك .

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

البصائر

ذكرى ثامن ماي في الجزائر

بقلم باعزيز بن عمر

ما كادت تنتهي الحرب الاخيرة حتى أتت اصقاعا مما غزاه المستعمرون في آسيا وافريقيا فتنقصتها من أطرافها، ونالت من مبدئهم الاستعماري الخاطئ" الذي هو في اعقاب الحرب الاولى ان يقنعوا الشعوب والامم الضعيفة بصحته وعدالته وتأييد طبائع العمران البشري لهم فيه، وهو يتلخص في قولهم وان الشعوب المتأخرة عن ركب الحياة ستظل حيث هي لا تقوى على السير الى الامام مع السائرين ما لم يتداركها الاستعمار بقيادته ويمكن فيها لنظمه ودساتيره، وان المدنية لن تخطو في طريقها اللاحب خطوة ما لم يكونوا هم رسلها وحملتها الى هذه الشعوب، وتلك الأقوام »

ظل المستعمرون يرددون هذه الفكرة الخاطئة اطالة لامد الغفلة في الشعوب، وتبريرا لاستعمارهم واستيلائهم على خيراتها حتى يستخلصوها لأنفسهم عن طريق هذا التخدير ويأمنوا على نفوذهم الاستعماري فيها عوادي الدهر، وهذا ما املى لهم فيه واستدرجهم اليه ما لديهم من قوى الفتك والبطش بالشعوب فأصروا واستكبروا استكبارا.

ولكن الحربين العالميتين الماضيتين كانتا خليقتين بتنبيه الاقوام والشعوب كلها من غفوتها الطويلة، وسوق ما فيه العبرة والمزدجر الى الجبارين من ساسة الاستعمار، ولولا ان ماران على قلوبهم جعل المثلات والنذر لا تغنيهم فتيلا.

فاذا كان مثلا من آثار الحرب الاولى ان اخذت اليقظة تدب في اوساط كثير من شعوب آسيا وافريقيا دبيبا اختلف قوة وضعفا باختلاف مراكز تلك الشعوب من الوجهة الستراتيجية، وقدر لها بعد ذلك ان تخمد قليلا تحت عوامل كثيرة من مكر الاقوياء الذين حولوا ما سموه يومئذ : « عصبة الامم » الى أداة للمغالطة والمخادعة، فان هذه الحرب الاخيرة التي زعموا ان النصر كان حليفهم فيها — قد بعثت تلك اليقظة من جديد، واججت جذوة الوطنية والقومية في كل مكان، وضاعفت شعور الشعوب المهضومة في العالم كله بحقها في تقرير المصير، بصورة تثبت انها لن تقف دون نيل هذا الحق المشروع، بعد الذي ادته من واجبات غالية في ساحة الوغى بجنب اولئك الاقوياء الذين عجزت الحربان معا — على هولها — ان تعدلا من مزاجهم وطباعهم.

وهنا اصطدمت نزعتان قويتان : نزعة الشعوب الى الانطلاق والحرية والمساهمة في بناء صرح المدنية، ونزعة المستعمرين الى المضي بالتواجد على ما بقي قائما من نفوذهم المنهار، كأن شيئا لم يقع في العالم يستحق التجديد والتغيير والتعديل خلال حربين طاحنتين غيرتا من الاوضاع والعادات والدساتير شيئا كثيرا، وفي مقدمة هذا الفريق من عرفناهم في هذا الشمال الافريقي وعجمنا اعوادسياستهم فانهم رغم هذه الاهوال كلها قد ابوا ان يعترفوا ان شيئا جديدا يجب ان يحدث في محيطهم ويبدل من سياستهم الاستعمارية التي ظلت محور ما يدور في العالم غربيه وشرقيه من الخصام والنزاع والاحداث الشداد التي اوردتهم ومن معهم موارد الحتوف والحروب.

هؤلاء هم الذين شبت فيهم هذه النزعة الاستبدادية عندنا في ثامن ماي اذ قام العالم يجر نفسه في هذا اليوم الى الاحتفال بانتهاء الحرب فرفعت اعلام النصر والابتهاج بزوال الكابوس الذي جثم على صدره طيلة خمس شداد من سني الحرب الحالكة فقاموا هم بدورهم في الجزائر ليشاركوا هذا العالم في ابتهاجه بيوم النصر لكن باعدام عشرات الآلاف من ابناء شعب اعزل مسالم ناله من ويلات الحرب ما نال غيره من شعوب الارض فهبت جماهيره في هذا اليوم لتهتف باسم الحرية وتعلن عن آمالها في نيلها جزاء التضحيات التي قدمتها في سبيلها.

كبر على القوم ان يسمعوا اهازيج الحرية من افواه تلك الجماهير المتطلعة الى رؤيتها عيانا فثارت فيهم غريزة الانتقام والوحشية ثورة جعلتهم يندفعون في جنون الى الفتك بها واعمال اسلحتهم المفلولة فيها تقتيلا وتذبيحا وتدميرا لقرى كانت مطمئنة آمنة تنتظر في شوق ولهفة عودة ابنائها من ميادين القتال فكان انتهاك الحرمات وكان الاعدام والشنق وازهاق ارواح آلاف من الابرياء وفيهم الاطفال والامهات والشيوخ ممن حوت بحصدهم جميعا مقاطعة قسنطينة الجميلة، الى مجزرة بشرية لم يرو تاريخ الاستبداد والطغيان في عصوره كلها نظيرا لفظائعها.

هذا ثامن ماي في الجزائر يعود فتعود معه هذه الذكريات الأليمة وهذه المآسي الفاجعة التي لا يكاد يستعرض حوادثها وظروفها وملابساتها اقسى البشر قلبا حتى يصرخ من هولها وفظاعتها.

وهل يعود على الجزائريين من غير ان تحز عودته في نفوسهم حزا وتذكرهم بأنه ليس عندهم يوم نصر او ظفر بالعدو الاكبر وانما هو يوم حاول فيه الاستعمار الذي لا يسمع ولا يبصر ان يعلن للناس في هذا الجزء من العالم الاسلامي عما بقي في يده من وسائل البطش وقوى الشر والقمع والفتك بالضعفاء فاعلن عن هزيمته وضعفه اذ أضاف في هذا اليوم الى تاريخه الاسود صفحة سوداء جديدة تنطق بيأسه المرير من الحياة وبما يتوقعه من سوء المصير...

رحم الله شهداء ثامن ماي فان دماءهم التي سالت انهارا في ذلك اليوم العصيب لم تسل عبثا بل هي من ذلك النوع الذي تسقى به شجرة الحرية على الدوام في كل أرض داسها المستعمرون بسنابك خيولهم وعملوا على قلع جذورها من اعماق ثراها بطمس منابتها واستلال حب من نفوس احفاد انصارها وعشاقها حتى اذا خيل اليهم انهم قد بلغوا مأمولهم والوا مطمحهم جاءت هذه الدماء الزكية فدلت على تربتها وكشفت عن منابتها فنمت وربت من جديد فأوى الى ظلها كل من صهرته نار العذاب سعيا اليها واستجلاء لخباياها من تلك الانسانية المعذبة.

هذا هو شأن الحرية بين اعدائها ومن هاموا بحبها في كل زمان ومكان.

فليعلم المستعمرون المبطلون وليعلموا ان مصيرهم هو مصير كل اعداء حرية الشعوب والامم ممن سبقوهم وضحوا مثلا وعبرة في الآخرين.

هل الحكومة تستعد لنقض وعدها بانصاف الدين الاسلامي؟

ان الحكومة قد اعلنت عن نفسها بواسطة ممثلها في الولاية العامة والمجلس الجزائري وبواسطة نص القانون الاساسي الجزائري أنها تفصل الدين الاسلامي عن الدولة. ولقد ايدت الحكومة ذلك الاعلان الصريح بايقاف تسمية موظفيها في المساجد من يوم ان شكل المجلس الجزائري لجنته الدينية المكلفة باحضار مشروع الفصل.

لكننا نراها اليوم تقف مواقف مريبة وتغري موظفيها والمنتفعين منها بمواقف اخرى، مخالفة تمام المخالفة للنصوص والوعود السابقة.

فالمسلمون الجزائريون الذين لم يشاركوا الحكومة في غصب المساجد والاوقاف والوظائف الدينية، يحتجون بكل ما يملكون من حق على ما بدا ومن بوادر نقض الحكومة لوعدها بالفصل، وعلى كل تصرف يناقض النصوص والتصريحات الرامية الى تحقيق الفصل.

ولقد علمنا انه وقع الايعاز لجماعة الحكوميين بارسال برقيات عديدة تهاطلت على الولاية العامة، تطلب تعمير الوظائف الدينية الشاغرة قبل حلول رمضان المعظم. وتستحث السيد الوالي العام على نقض وعده المعروف بعدم اتخاذ اي اجراء من هذا القبيل قبل ان يتم امر الفصل. ونحن نعتقد ان هذه المحاولة الجديدة انما هي تدبير من بعض الدوائر الحكومية تقصد منه ابقاء الدين الاسلامي تحت السلطة الادارية الحاكمة. لهذا فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحتج على كل قول او عمل تقوم به الحكومة او انصارها، لنقض الوعود والتعهدات السالفة وانها لتعد نفسها ملزمة بالدفاع عن حرية الدين الاسلامي واستقلاله بكل ما تملكه من وسيلة وجهد. وعلى سائر الديموقراطيين هيآت وافرادا ان يعضدوا مساندين جمعية العلماء في رد العدوان المستمر من الحكومة على دين المسلمين.

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الرئيس النائب : العربي التبسي

نموذج من هذه البرقيات برقية من قسنطينة

(ولاحظوا ان علماء المسلمين اصبحوا ودخلاء في نظر هؤلاء السادة.. والذين حرروا هذه البرقيات...)

٢٩ — ٤ — ٥٢

« الوالي العام على القطر الجزائري الجزائر

نحن جماعة من المسلمين نشهر بعمليات بعض الدخلاء في ميدان الشؤون الدينية — وعليه نطلب اليكم ان تباشروا التصرف في شؤون الدين لأعطائه الحق الذي تستحقه — ونطلب إليكم الى في تعمير المناصب الشاغرة قبل حلول رمضان.

وفي عكس ذلك يتفاقم الغضب العام الذي يستغله البعض من المشوشين. »

وان الناس ليعجبون من اصحاب من هذه البرقيات الذين كان الواجب الديني يقضي عليهم بأن يطلبوا من الوالي العام ان يبادر بفصل الدين عن الدولة حتى تتمكن الامة من تسمية الموظفين في الوظائف الشاغرة لا ان يسكتوا عن الفصل ويطلبوا التسمية وان ذلك مما يغضب الله ويضر بدين الاسلام، فلا حول ولا قوة الا بالله.

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

يوم الجمعة ١ رمضان ١٣٧٢ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٥ ماي ١٩٥٣

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان •
(قرآن كريم)

تحية غائب كالآيب...

بقلم: محمد البشير الابراهيمي

حي الجزائر عني - صبا... واحملي اليها مني سلاما تباري لطافته لطافتك وتساري إطافته إطافتك ؛ فقديما حملك الكرام الاوفياء مثل هذه التحية الى من يكرم عليهم ، اوما يكرم عليهم ، فحملتها روحا ، وأديتها بوحا ، وأ ملتها شذى وفوحا وكنت بريد الارواح الى الارواح : بألفاظ غير مكتوبة ، ومعان غير مكذوبة ، وقديما أفضى اليك الشعراء بشجونهم ، واءتمنوك على جدهم ومجونهم ، فحملت غثا وسمينا وكنت على الاسرار أمينا ، فكأنك كنت لهم محطة ارسال واستقبال معا يحملونك الرسائل تخيلا ، ويتلقون أجوبتها احساسا ، وما عرف واش ولا شعر رقيب ، وما كنت لديهم الثقة الاثير : الا لأنك وابن الاثير ، وكأن محطات الحقيقة اليوم وضعت إشاراتك وتأثرت بآثارك ، وكأن شأنك وشأنهم في ذلك ارهاص بحقيقة حوموا عليها ولم يردوا وجمجموا عنها ولم يفصحوا ، وادخر الله تحقيقها لهذا الزمان ، ولا عجب فكل حقيقة مبدؤها خيال .

لي اليك وسيلة مرعية الذمات يا اسلف أوائلي فيك من مدح ، وبما اذاعوا لك من فضل ، وبما رفعوا لك من ذكر ، فالذي تؤديه عني اليوم هو (ثمن الاعلان) ورثته عن سلف ، ولم يسقط حقي فيه تقادم الزمان .

أنت - ياصبا - ريح ، وكأن فيك قطعة من كل روح ؛ يجد فيك كل غريب أنسا ، وكل حبيب سلوى ، وكل مكروب تنفيسا ، خلال كلها جلال ، وما ذلك الروح الذي يجده الواله في أنفاسك ؛ الا انفاس المحبين تمتزج بأنفاسك ، فيجدونها بردا على الاكباد ، وبشاشة في الاسارير ورضى في السرائر ، فلعمرك .. لئن كان في الرياح لواقح للأشجار ، ففيك وحدك لقاح النفوس ، ولئن كان فيهما ما يحرق الورق ففيك وحدك ما يطفىء الحرق .

حسبك شرفا - ياصبا - أن التقى الناس فيك على وصف ، وان اختلفت بهم النزع : جهل الجاهلون آثارك فقالوا : ما أسراك ! وكل ريح سارية ، وعرف العارفون فضلك وكرمك فقالوا : ما أسراك . ! وما كل شجرة وارية ، وبين السرى ، والسرو مفاوز هي مسافة ما بين الحس الكثيف والحس الشفاف .

سر - ياصبا - طاب مسراك ؛ وصفا مجراك ، في جو ضاحي الصفحة ، وفضاء سافر الغرة ؛ لا جبلا نعمان يعترضان مهبك ، ولا عواصف الدبور تعارض مدبك ، فاذا لاحت لك بواذخ الاطلس فاسلك منها ما سلك بنو هلال ؛ فرقة عن اليمين وفرقة عن الشمال وخذ من آثارهم يا مجدي . فكلا كما نجدي وسقع في شمالك على الحوزة ، وفي يمينك على المعمومة ، فابثث أسرارك ، وانثث أخبارك فهنالك محطة الهوى والشوق .

ooo

أد التحية للجزائر التي غذت وربت وأنبتت القوادم في الجناح ؛ وأسلفت الايادي البيضاء ، وأسدت العوارف الغر ، وأشربت - من الطفولة - حب العروبة والاسلام وأخذت باليد الى رياضها ، ففتقت اللسان على أشرف لغة وسعت وحي الله ووحي العقول ؛ وفتحت القلب لأكمل دين جمع الروح والمادة ، ثم أورثت - فيما اورثت من مآثر العرب وفضل الاسلام - انفاحيا ؛ وفؤادا ذكيا ، ولسانا نجريا ، وهمة بعيدة ؛ وإباء للمشارب الكدرة ، وقناة لاتلين الا للحق وذيادا عن حرمت الحمى والدين ؛ ونفسا لو ترامت لها زخارف الدنيا من وراء الدنايا ما خاضتها اليها ؛ وروحانية أحد طرفيها في الارض والآخر في السماء تأمر في ذلك كله وتنهى .

ثم عمم التحية الى كل من تدير الجزائر من اخوان الصدق وأحلاف الحق : من علماء جلاهم الاسلام سيوفا ، وبراهم سهاما وقومهم رماحا ، ثم وحدتهم العقيدة على غاية وجمعهم الحق على بساط ، وألف بينهم الجهاد في ميدان ، فاجتمعت قلوبهم على هداية والسنتهم على دعاية اليها وأيديهم على بناء لها .

ومن أنصار كانوا للدعوة السلفية الاصلاحية خزرجها وأوسها ، وكانوا للنهضة الجزائرية عمادها واسها ، وكانوا الاحجار الاولى لبناء الجزائر الجديد والكتائب المبكرة لاحياء مجد العرب بعز الاسلام .

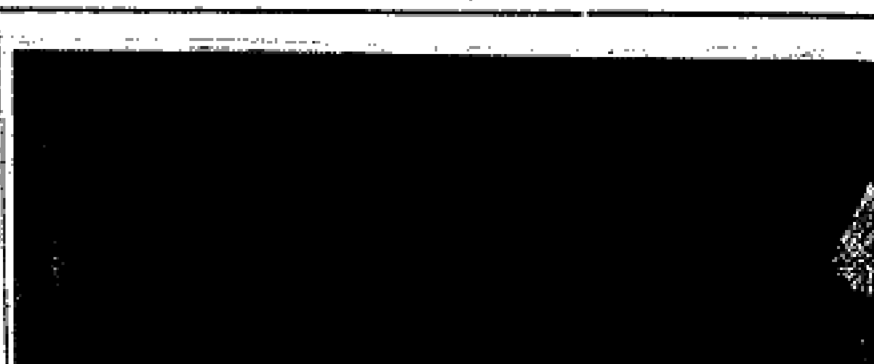
ومن شبان ربيناهم للجزائر أشبالا ووترناهم لعدوها اقيالا وثبالا ، وصورناهم نماذج للجيل الزاحف بالمصاحف ، وعلمناهم كيف يحيون الجزائر ، وكيف يحيون فيها .

ooo

قل للجزائر الحبيبة ، هل يخطر ببالك من لم تغيبي قط عن باله ؟ وهل طاف بك طائف السلو ، وشغلك مانع الجمع وموجب الخلو ؛ عن مشغول بهواك ، عن سواك ؟ انه يعتقد ان في كل جزيرة قطعة من الحسن ، وفيك الحسن جميعه ، لذلك كن مفردات وكنت جمعا ؛ فاذا قالوا : (الجزائر الخالدات) رجعنا فيك الى توحيد الصفة وقلنا (الجزائر الخالدة) ؛ وليس بمستنكر ان تجمع الجزائر كلها في واحدة .

لن أنسى - يا أم - انك كنت لي ماخطة الفرس (١) ، وماشطة العرس ، فلا تنسي أني كنت لك من عهد التمائم ، الى عهد العمائم ، ماشغلت عنك الا بك ، ولا خرجت منك الا عائدا اليك ، لاتنسي انى مازلت القى الاذى فيك لذيذا ، والعذاب في سبيلك عذبا ، والنصب في خدمتك راحة ، والعقوق من بعض بنيك برا ، والحياة في العمل لك سعادة ، والموت في سبيلك شهادة ، ولا تنسي أني عشت غيظا لعداك ، وشجى في حلوقهم وكدرا لصفوهم ، وانني مازلت أقارع الغاصبين لحقك في ميدان ، وأكافح العابثين بحرماتك في ميدان ، واعلم الغافلين من أبنائك في ميدان ، ثلاثة ميادين ، استكفيتني فيها فكفيت ، ورميت بي في جوانبها فأبليت ولا منة لي - يا أم - عليك ، وانما هي حقوق أوجبتها شرائع البر ، قام بها الكرام ، وخاس بعهدها اللئام .

❀ البقية على الصفحة الثانية ❀



الاستاذ الرئيس الشيخ محمد البشير الابراهيمي يخطب في الحفلة التي أقامها الشبان المسلمون في مركزهم العام لضيف مصر سمو أمير الكويت الذي ظهر في الصورة كما ظهر عدة شخصيات ، منهم الاساتذة : أمين الحسيني . عبد اللطيف دراز . عبدالرحمن عزام الفضيل الورتلاني .

(١) الفرس بكسر الفين شيء يخرج مع الجنين تمخطه القابلة والعرس بالكسر الزوجة يريد انه ولد فيها وتزوج . والولادة والزواج هما بابا الحياة .

❀ بقية الصفحة الأولى ❀

خطت الاقدار في صحيفتي ان أفتح عيني عليك وانت موثقة، فهل في غيب الاقدار ان اغمض عيني فيك وانت مطلقة؟ وكتبت الاقدار علي ان لا أملك من أرضك شبرا، فهل تكتب لي ان احوز في ثراك قبرا؟!

٭٭٭

لله في تقدير السنين أسرار، فيها تحسب الاعمار، وفيها تؤتى الاشجار الثمار، وفيها يتجدد الحنين والادكار، وفيها يهيج الشوق بين المتجانسات فينشأ بين الفعل والانفعال وجود، ولقد غبت عن الجزائر سنة وبعض السنة، فكنت اغالب الشوق فأغلبه فلما قيل: هذا يوم ٧ مارس – وهو موفي سنة الفراق – هجم علي من الشوق ما لا يغلب، فتمثلت بقول الوزير ابن الخطيب السلماني:

وجاشت جنود البين والصبر والاسى
علي فكان الصبر أضعفها جندا

غبت عن الجزائر بجسمي سنة وبعض السنة ولكنني ماغبت عنها بروحي وفكري دقيقة ولا بعض الدقيقة، وما عملت لغيرها عملا ولاجزءا من عمل، فلساني رطب بذكرها، وشخصي عنوان عليها ورمز اليها وأحاديثي تعريف بها واغلاء لقيمتها ومحاضراتي في المحافل الحاشدة في الشرقين هي فضائلها شائعة، ومفاخرها ذائعة ومباخرها ضائعة، وأعمالي تمجيد لها ورفع لشأنها، وتنويه بنهضتها، وتشريف لجمعية علمائها) وما الجزائر الا جمعية العلماء لولاها لكانت الجزائر مثل جزائر واق الواق اسما يجري على اللسان، ومسمى معدوما في الوجود، لا ينكر هذا الا صبي او غبي، او عقل وراءه خبي.

أشهد لقد كنت ألقى في أسفاري أنواعا من التعب فلا يهونها علي ولا يغريني بالاقدام على غيرها الا يقيني أنها مزيد في قيمة الجزائر وقيمة جمعية العلماء، وكنت ألقى من اخواني في العروبة والاسلام اقبالا علي واحتفاء بي على نسق من فضلهم وتكرمهم، فلا يزدهيني من ذلك الا انه احتفاء بالجزائر وبجمعية العلماء، وسعدت بلقاء كثير من عظماء الشرق وعلمائه وامرائه وقادة الرأي فيه، فما عددت ذلك الا من سعادة الجزائر وجمعية العلماء، ووالله ما أنسانيهما تبدل المناظر، وتنوع الاشخاص، ولا لفتني عنهما تعاقب المحاسن على بصري، وتوارد معانيها على بصيرتي، بل كانتا دائما شغل خواطري، ونجوى سرائري وطالما طرقتني منها أطياف، فكأنها أسياف فأرتاع وأرتاح، وأكاد أطير شوقا، ثم يمسح ذلك كله عن نفسي ان في سبيلها سكوني واضطرابي، ولو خرجت تاجرا لكنت في الاخسرين صفقة، ولو خرجت مترَوِّحا لكنت كن هجر الجام ومديره، والروض

وغديره الى جفاة السفر (٢) وجفاء القفر

٭٭٭

أيها الوطن الحبيب:

رضيت من قسمة الله ان لم يجعلني أبا لابناء الصلب، وأفلاذ القلب، ولو خلقت لهم لجبوت وأبوت (٣) موعوث في مصلحتهم وكبوت، ولصنعت لهم ما تصنع الطير لأفراخها... بل جعلني أبا لابنائك كلهم، يلوذون من علمي بكنف رعاية، ويعوذون من حلمي بسور حماية، فأسوق ضالهم ليهتدي، واحث مهتديهم ليزداد هداية.

ورضيت فوق الرضى بأبوتك لي ان رضيت ببنوتي لك، ويمينا لو تبرجت لي المواطن في حليها، وتطامنت لي الجبال بقللها لتفتنني عنك لمارأيت لك عديلا، ولا اتخذت بك بديلا، واذا كانت أوطان الاسلام كلها وطن المسلم بحكم الدين، فان اختصاصك بالهوى والحب من حكم الفطرة السليمة، ولنا في رسول الله اسوة حسنة في حبه لمكة وحنينه اليها.

ورضيت أكمل الرضى ان كان جهد المقل مني يرضيك، وماهو الا لبنة في بنائك وقطرة في اناءك، ورعى لذمتك، وسعي في كشف غمتك.

ورضيت من الجزاء على ذلك كله برضى الله وقبوله، فلا يهولنك فراغك مني فانما عسى ان يكون المسك ختاما، وعسى ان تسعد بآثار غيبتي أعواما.

٭٭٭

أيها الوطن الحبيب:

اخوتك في الوطن العربي الاكبر رفاق سفر، ولكنهم ساروا بالامس وخلفوك وذكر بعضهم بعضا ونسوك، فلتهنأ اليوم ان واحدا من ابنائك ألحقك بالسائرين، ثم جلى بك فأصبحت في المقدمة، وذكر بك الناسين فلهجت باسمك الالسنة، وانهم شركة مساهمة لم يكن لك فيها سهم، فلتقر عينا بابنك الذي أصبحت به في الشركة ذا سهم رابح كما كنت به في موقف النضال ذا سهم مصيب وانت تدري من هو ذلك الابن.

أيها الوطن الحبيب:

اما الشوق اليك فحدث عنه ولا حرج وأما فراقك فشدة يعقبها الفرج، واما الحديث عليك فازهار تضوع منها الارج، واما ما رفعت من ذكرك فسل من دب ودرج، واما الانصراف عنك فارجاف بالغي لم يجاوز صاحبه اللوى والمنعرج، واما الاوبة فازلت أسمع الواجب يهتف بي: اذ يابشير، اذا قضيت المناسك، فعجل الاوبة الى ناسك...

وسلام عليك يوم لقيت من (عقبة) وصحبه برا، فكنت شامخا مشمخرا ويوم لقيت من (بيجو) وحزبه شرا، فسلمت مضطرا، وامسيت عابسا مكفهرا، وللانتقام مسرا، وسلام عليك يوم تصبح حرا، متهللا مفترا، معترا بالله لامغترا.

ومعذرة اليك اذا كنت ارتخيت، ثم انتخيت، فانا في نخوة الاباة الاشاوس يدفعون بها وساوس الصدور، ويدفعون بها في صدور الوساوس.

قاهرة

محمد البشير الابراهيمي

(٢) السفر: المسافرون

(٣) أبوت اولادي: صنعت لهم ما يصنع الآباء لأبنائهم

منبر الوعظ والإرشاد

روحانية الصوم

بقلم احمد سحنون

إن أيام رمضان ولياليه فرصة ثمينة يتيحها الله لنا في كل عام لو عرفنا كيف نستغلها ونستفيد منها ومرحلة من مراحل العمر التي يجب أن نقف عندها في كل سنة من هذا السفر الطويل الموصول نستجم ونستريح ونتجرد من تكاليف المادة ونتحرر من شهوات الجسد ومطالب الحواس لنستطيع بعد ذلك أن نستأنف سيرنا في خفة ونشاط وقوة ومن أجل ذلك يقول عليه الصلاة والسلام: «صوموا تصحوا» ولكن الناس — وقد صيروا صومهم عادة — جردوه من روحانيته وحولوه ميدانا يتسابقون فيه الى اشباع شهواتهم الجسدية مبالغين مسرفين.

لقيني احد معارفي من سكان العاصمة فسألته عن حاله فقال لي: اننا في جهد جهيد من الاستعداد لرمضان فقلت له: بماذا تستعد لرمضان؟ فأخذ يعدد لي ألوانا من مشتهيات الجسد منها اللوز والعسل والسمن الخ فقلت له: يا أخي لقد جانبتم الصواب وحدتم عن الرشاد في هذا الاستعداد ان الاستعداد للصيام ليس في اعداد الحلوى او الطعام وانما الاستعداد للصيام بتنقية البطن من الحرام وتطهير القلب من الآثام ان الصيام مخالفة للشهوات وليس مسابقة وتفرغا واستعدادا للشهوات ان الصيام عبادة لاشهوة وان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات كما يقول عليه الصلاة والسلام: ان الصيام تغليب للروح على المادة وان الصيام فترة راحة من الحركة الدائبة التي يقوم بها الجهاز الهضمي الضعيف سائر العام وان الصوم جهاد للنفس ورياضة على التغلب على مكاره الحياة وليس الصوم تدليلا للنفس وارضاء لأنانيتها وتملقا لأهوائها والجانب الحيواني فيها وان في الصيام مظهر تسوية بين الغني والفقير ويقظة للضمير الانساني والشعور الاخوي بما يقاسيه أنضاء الحرمان وتعساء الحظ من عنت وبؤس وشقاء في هذه الحياة وفي يقظة الضمير شفاء الانسانية من كوارثها ونكباتها.

يروى ان امرأة من العرب كانت جوادة مفرطة [illegible] سيما مع الفقراء والمساكين حتى تضرر [illegible] اهلها فحبسوها ومنعوها الطعام والشراب اياما متتابعة ظنا منهم ان الجوع يجعلها تعرف قيمة المال فتحافظ عليه ولا تضيعه ولكن تجربتهم أخفقت ودرسهم العملي احدث عكس المطلوب منه اذ بعد ان وثقوا من تأديب الجوع لها اخرجوها وناولوها كيسا من الدراهم وما ان رأت أول سائل حتى ناولته الكيس بجرمه قائلة: اني ابذل ما ابذل وأنا لا أعرف ما يقاسيه المعسرون من بلاء أما الآن وقد ذقت طعم الجوع وتجرعت مرارته فاني عاهدت الله أن لا اجد شيئا الا أسرعت ببذله في [illegible] عال.

ودخل علي بن [illegible] اسحاق أحد اصدقائه في يوم شديد البرد وقد تعرى من الثياب فقال له يا أبا نصر: ان الناس ايزيدون الثياب في مثل هذا اليوم وانت تتعرى فقال: ذكرت الفقراء وما هم فيه ولم يكن لي ما أواسيهم به فأردت ان أشاركهم في مقاساة البرد ان يقظة الضمير هذه هي التي خلت منها ضمائر الناس وحل محلها انانية مفرطة ملحة شغلتهم عن كل خير وحالت بينهم وبين التفكير في الغير.

ان المسلمين – مع الاسف – جردوا صيامهم من كل ما هو روحي وتركوه هيكلا خاويا فقربته هواه ولم ينبه مشاعرهم ولم يوقظ ضمائرهم وكيف ينبه المشاعر او يوقظ الضمائر هذا الصوم الآلي المادي الذي هو أشبه بالعادة منه بالعبادة؟ فليس فيه الا تكالب على الشهوات وانهماك في إعداد (الحلويات) والعناية بالشكليات دون المعنويات

كم أضحكني حين أرى انهماك سكان العاصمة في (تبييض) بيوتهم استعدادا لرمضان واقول لو كانت العناية بالقلوب كالعناية بالجدران [illegible] (بيضنا) قلوبنا كما (نبيض) بيوتنا لما غضب الله علينا و [illegible] سلط علينا من لا يرحمنا والاسلام دين النظافة ولكن ليست نظافة الثوب والبدن (والمنزل) فقط ولكن نظافة القلب قبل ذلك والدين لا يتصل بالثوب كما يتصل بالقلب:

ما بال دينك ترضى ان تدنسه
وثوب جسمك مغسول من الدنس؟

وان الله لا ينظر الى صورنا وانما ينظر الى قلوبنا فان هذه العناية بالشكل والصورة يقابلها إهمال تام لجانب القلب والروح فان حرمة الصوم لا تردنا عن كل ما يفسد القلب ويسيء

❀ البقية في الصفحة السابعة ❀

عدوان بريطاني على الدولة السعودية

ومرامي السياسة البريطانية في بلاد العرب

ورد علينا هذا المقال القيم من الاستاذ الكبير محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشورى ، فبادرنا الى نشره شاكرين

تمهيد

لنرجع الى الوراء حوالي عشرين عاما ثم نتكلم بعد ذلك عن الحاضر ، ففي سنة ١٩٣٢ ظهرت بوادر عدوان خبيث ودسائس غريبة من السياسة البريطانية نحو البلاد السعودية حين اثار الانجليز الامير ابن رفادة الذي عصى على ابن سعود . ولكن الجيش السعودي نكل به في معركة واحدة فتراجعت دسائس الانجليز يومها ، ولكن الى حين . . .

وفي يونيو من تلك السنة (١٩٣٢) كتبت بمناسبة هذه الحوادث فصلا تحت عنوان «السياسة البريطانية في بلاد العرب» ونشرته بجريدة الجهاد التي كانت تصدر بالقاهرة . وسأورد بعض ما جاء فيه ليكون أساسا لموضوعنا الجديد الذي أسطر من أجله هذا الفصل ، لأن معالجة المريض تقتضي البحث أولا عن أسباب المرض وهل هو طاري ، أم أنه من الامراض المزمنة . وبغير ذلك لا يستطيع الطبيب تشخيص المرض...

ماذا كان بالامس ؟

فالذي كتبت قبل عشرين عاما سأورد نص الشاهد منه حرفيا وهو :

«ان الدولة البريطانية اليوم - ١٩٣٢ - أصبحت في حالة تجعلها تفكر في مستقبلها تفكيرا طويلا ، فالهند ذاهبة من قبضتها لا محالة ولا أقصد بهذا القول أن الهند ستفلت منها اليوم أو بعد سنة أو عشر ولكن الهند ستفلت من يد بريطانيا قريبا جدا فاذا تقرر ذلك فان رجال السياسة البريطانية يفكرون من الآن في ايجاد «هند جديدة» ينشبون فيها مخالبهم بعد افلات الهند العظيمة من أنيابهم ، فاين هي الهند الجديدة التي لا بد منها ؟ انها موجودة الآن بين السمع والبصر تلك هي جزيرة العرب التي تشتمل على بر الشام وعلى العراق وامارات الخليج كالكويت ومسقط وعلى حضرموت واليمن والحجاز ونجد . فبلاد العرب جزيرة او شبه جزيرة غنية خصبة بل هي قارة او عالم قائم بذاته وليس بين الانكليز ووضع يدهم على هذه الهند الموموقة المرموقة الا ثلاث عقبات فان تغلبوا عليها فهم في هندهم المنتظرة بلا جدال . فالانجليز بعد ان بسطوا سلطانهم على معظم الجزيرة العربية لم يبق امامهم سوى القسم الشمالي من ارض الشام الموجود اليوم تحت حكم فرنسا ثم الحجاز ونجد حيث يبسط الملك ابن سعود حكمه واليمن السعيدة حيث يرفع الامام المتوكل على الله أعلامه . وبريطانيا لا تعدم وسيلة لخطف تلك الغنيمة من فرنسا ، ولذلك لم يبق على بريطانيا لخلق هندها الجديدة الا ازالة الامام من اليمن لا سمح الله ، واقتلاع ابن سعود من الحجاز ونجد لا قدر الله»

هذا ما كتبته قبل عشرين عاما ، ولنرجع الآن الى ما حدث بعد ذلك :

التكالب على بلاد العرب

فلو تأملنا تحركات الانجليز بعد هذا الكلام لوجدنا انهم كانوا فعلا يحسون في سنة ١٩٣٢ - بقرب افلات الهند منهم ولذلك رأيناهم يتفننون بعد ذلك في العدوان على البلاد العربية . فقد اعلنوا الحماية في سنة ١٩٣٦ على حضرموت وعلى معظم الامارات العربية الصغيرة في الخليج العربي الذي يلقب زورا بالخليج الفارسي . . .

ثم تلا ذلك احتلالهم العراق عسكريا سنة ١٩٤١ بعد اخفاق حركته التحريرية وما جرى بعد ذلك من نجاحهم في اخراج فرنسا من سورية ولبنان سنة ١٩٤٥ ثم خروجهم هم من القارة الهندية كما كنت أتوقع ، وفي خلال تلك السنين وما بعدها اخذ عدوان الانجليز على الدولة اليمانية يشتد . ثم يحتلون منها خليج «حوض الماء» على ساحل اليمن ، وبعد ذلك كثرت اغارات طياراتهم على الاقسام الداخلية من البلاد اليمانية وتقتيلهم الابرياء وتخريبهم العمران ثم تدخلهم بعد ذلك في شؤون سلطنة لحج في العام الماضي وارغام سلطانها الجديد على تعديل المعاهدة معه على صورة مكنتهم من وضع «مقيم عام» او مستشار بريطاني في عاصمته «الحوطة» ولم يكتف الانجليز بذلك بل خصصوا اسرابا من طياراتهم المجرمة للاغارة على قبائل «الحسيات» لاخضاعها لسلطانهم واستعمارهم نهائيا . . .

جاء دور السعوديين

والآن بعد ان ارتكب الانجليز هذه العظائم مع الامة العربية فوق اخراجهم العرب من فلسطين وتشريدهم بعد دحرهم عن ساحل البحر المتوسط ، تراهم اليوم يمدون أيديهم الى المملكة السعودية ويقومون فيها بعدوان جديد على منطقة «البريمي» الواقعة في اطراف المملكة على حدود سلطنة مسقط المنكوبة بالحماية البريطانية . .

ومنطقة «البريمي» هي سعودية منذ القرن التاسع عشر ، بل هي على الاقل ليست قطعة من انجلترا ولا من اسكتلندا . . .

ولكن الانجليز الذين اعتادوا هذه الوقاحة مع البلاد العربية قالوا ان منطقة «البريمي» داخلة في حدود «سلطنة مسقط» وحيث ان سلطانهم هو «صديقهم» فهم لذلك «يدافعون» عن بلاده ! ! ثم جعلوا سلطان مسقط يذهب بنفسه الى انجلترا ليشهد هناك مع شديد الاسف لمصلحة الانجليز ! !

في حين ان سلطنة مسقط نفسها كانت تدفع الجزية لآل سعود

وخلاصة الخلاصة ان الجدل ضمن المنطق مع الانجليز لا يمكن الا ان يكون بينهم وبين من يعرفون انه اقوى منهم وانه يستطيع ان يكبس رؤوسهم او يقطع رقابهم والا فهل من المنطق أن يصنعوا أخيرا في السودان ما صنعوه من التحكك بالاتفاقية الجديدة مع الحكومة المصرية قبل ان يجف مدادها ؟

انحلال الامبراطورية

ان كثرة مشاكل بريطانيا في عصرنا هذا لمما يجعل الشعوب العربية تفكر في سرعة العمل على التخلص منها بل واستعجال خلاصهم . ولعل ذلك مما يساعد على سرعة تصفية هذه الامبراطورية المنهارة واراحة البشرية من قوم ساءت اخلاقهم وكثرت شرورهم . فهم الآن في صراع مع مصر ومع السودان ومع الروس حتى مع احلافهم من فرنسيين وأمريكان وطليان . بل ومع ايران ومع الملايو وقبرص والعراق وغينية الشرقية وفي كوريا ، وأخيرا مع اليمن والدولة السعودية . . .

القاهرة — محمد علي الطاهر

صاحب جريدة الشورى

افلاس الاحزاب السياسية في الجزائر

بقلم حمزة بو كوشة

كل من تامل الانتخابات البلدية الاخيرة في القطر الجزائري ، يحكم حكما لا يقبل التعقيب : ان الاحزاب السياسية افلست بل اصبحت تعاني سكرات الموت فلقد تقوض بنيانها وانهدت اركانها واخذت عناصر البقاء تختفي منها رويدا رويدا ، اذا لا معنى للحزبية اذا كانت لا تصدر على امر واحد وفقدت النظام والطاعة والانقياد واخذت تتخبط في فوضى تودي بها الى هوة سحيقة ما لها من قرار

الا ترى ان بعض الاحزاب في بعض من البلديات تقدمت بقائمة واحدة وفي بعضها لكل حزب قائمة وهكذا في بلدة يقع نوع من الاتحاد وفي اخرى يقع التطاحن والتناطح بشتى الصور والاشكال من تنابز وهمز ولمز وقد تنتقل المعركة من الكلام الى الملاكمة والضرب والطعن

يضحك العاقل من هذه المهازل لاسيما عند ما يرى حزبين متحالفين في بلدة يزكي كل منهما الاخر فيدعي انه وحليفه مثال الوطنية والاخلاص والذود عن المصلحة العامة

ويراهما في بلدة اخرى متحاربين متنافرين يصف كل منهما الاخر بالخيانة والتهاون بحقوق الشعب والسعي وراء المصلحة الخاصة

لسنا ندري متى كانوا من الصادقين أفي المرة الاولى ام في الثانية ؟

وماذا نقول اذا راينا بعض الاحزاب تتحد مع المستقلين والحكوميين بعبارة اشمل ولا تتحد مع بقية الاحزاب التي تقاربها في الغاية والمبدأ

لا جرم اننا لا نجد ما نقول الا ما قاله الشاعر القديم :

ولا ينفع الجرباء قرب صحيحة
اليها ولكن الصحيحة تجرب

قد يشفع للقوم في نظرهم ان همهم هو التربع على المقاعد ولو كلفهم ذلك ما كلفهم والغاية تبرر الوسيلة ، لكننا نرى ان هذا من بوادر الانحلال والزوال وفقد المقومات والذوبان في الجنس المباين

اسفرت الحركة الانتخابية هذه السنة عما يسميه بعض الناس بالفوضى والاضطراب واسميه انا بتباشير التحرر من سيطرة الاحزاب وافلات الزمام من يد السادة والقادة الذين فرقوا الشعب بسوء تصرفاتهم ولم يتعظوا بدرس الماضي القريب كل حزب يدعي انه يعمل للاتحاد ولو كان ذلك حقا وصدقا لكان الاتحاد كاملا شاملا كل بلدة لان امر الرؤساء امر مطاع هذا ان احسنا الظن بهم واذا قلنا انهم من دعاة الاتحاد لا من العاملين له وانهم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فتحقق الاتحاد في بلدة وانتفاؤه في اخرى دليل على ان اقطاب الاحزاب لا يد لهم في ذلك وانما هم مؤتمرون باوامر الاتباع وقد انعكست القضية فاصبح المتبوع تابعا ولا يبعد ان يكون من بين الاحزاب من يريد الاتحاد ومن بينها من لا يريده .

ومهما يكن من شيء فعامة الشعب تريد الاتحاد ولكن فقدت الموجهين الصالحين ووراء هذا اليس الاولى للرؤساء والمسؤلين ان يدخلوا في عامة الشعب ويلموا شعثه ويتعاونوا على تكوين حركة شعبية متحدة

* البقية على الصفحة السابعة *

[illegible]

بقلم [illegible]

فضيحة:

قالوا انها انتخابات. وقالوا انها قد وضعت على رأس البلديات التونسية مجالس اختارها الشعب : وقالوا ان الاصلاحات الفاسدة المرفوضة قد نالت بواسطة هذه الانتخابات فوزا مبينا ، وانها قد دخلت الى ميدان الحقائق الواقعية بعد ان كانت خيالا في السراب وقالوا غير ذلك مما لفقته الدعاية ووشته الاكاذيب ونمقه الزور والبهتان.

انما الحقيقة الناصعة التي لا شك فيها ولا ريب ، هي ان هذه الانتخابات البلدية التي تولت السلطة الفرنسية كبرها ؛ قد كانت خيبة هائلة تعدت في مداها الحدود التي رسمها اكبر المتشائمين : حسب تعبير جريدة «لوموند» الكبرى. ولم يبق هنا لك في العالم من لم يعرف كيف وقعت هذه الانتخابات في الجهات التي استطاعت الادارة الاستعمارية ان تحشر فيها بعض الناخبين وان تجد فيها من اقدم على تضحية الترشيح الكبرى ، خوفا او طمعا كلا ، لم تكن هنالك انتخابات ، انما كان هنا لك تدليس ، وكانت هنا لك مغالطة وكانت هنالك الاعيب ، ولم يشارك الشعب من قريب او من بعيد في هذه المهزلة التي سوف يستعملها الطغاة سلاحا فتاكا ضد تونس وسيادتها ، وضد قضيتها السياسية وضد الذين وقفوا الى جانب المملكة المؤمنة المجاهدة يشدون ازرها وينصرونها ، ويريدون ان ان يخرجوها من ظلمات الاستعمار الى انوار الحرية الزاهية.

لكن على من تروج هذه الاباطيل ؟

ان مراسلي الصحف الكبرى ، وان الملاحظين من كل مكان قد رأوا رأي العين كيف وقعت هذه المهزلة المحزنة ، وكيف نفذها اعوان الادارة الاستعمارية ، وفضحوا باللسان وبالقلم وفوق اعمدة اكبر الصحف السيارة في الشرق وفي الغرب تلك الاساليب المنكرة التي استعملتها ادارة حمقاء ، تريد بها تنفيذ سياستها مهما كانت تلك السياسة مستهجنة مقيتة ، وتريد بها تمهيد السبيل امام دي هوتكلوك لكي يغادر البلاد التونسية وهو محرز على شيء من الفوز ، ولو بصفة نظرية بحتة. فالمهم عنده وعند ادارته ان «الانتخابات» قد وقعت ، بقطع النظر عن الطريقة التي وقعت بها. وان البلديات التونسية الفرنسية التي جاء بها امر الاصلاحات المغتصب اغتصابا قد اصبحت موجودة عاملة في اغلب الجهات مهما كانت طريقة البغي والعدوان التي اوجدتها.

مهازل

ان البلاد التونسية قد انقسمت في هذه المهزلة الانتخابية الى اربعة من المناطق حسب فوز الادارة واخفاقها في اعمالها التدليسية.

المنطقة الاولى هي الجهات الداخلية والمدن والقرى النائية ، التي استطاعت السلطة ان تحشر فيها الجنود وقدماء المحاربين ، والبعض من ذوي الاطماع والغايات ، وترسل بهم فوجا الى صناديق الانتخاب تعمية وتضليلا وعلى اعوانها عمل الباقي ، لكي تكون النتيجة باهرة . . . وهكذا قالوا ان معدل الانتخابات في مثل هذه الجهات كان يجاوز ٥٣ في المائة .

والمنطقة الثانية هي المدن والقرى التي لم تستطع الادارة ان تلعب فيها الاعيبها بصفة مكشوفة ، واكتفت بارسال قدماء المحاربين ورجال الجندية للتصويت ، ونزر قليل من دهماء الناس ، فكانت النتيجة ان تلك المدن لم تشارك بواسطة جندها وقدماء محاربيها في الانتخابات الا على نسبة ٧ بالمائة ، كمدينة تونس ومدينة سوسة وغيرها.

والمنطقة الثالثة هي التي ترك الناس فيها احرارا ، ولم تجد الادارة من تسخر فيها لخدمة اغراضها ، فلم يكن فيها ناخب ولم يكن فيها مترشح ، او كان فيها مترشح واحد كان في الوقت نفسه هو الناخب الوحيد الذي وضع ورقته بصندوق الانتخاب.

واما المنطقة الرابعة فهي بعض مدن الساحل التونسي التي اعلنت الادارة انها لا تشارك في عمليات الانتخابات في اليوم الموعود ، خشية وقوع حوادث مؤلمة واهراق دماء غزيرة. فأجل امر المهزلة الى ما بعد.

وهكذا استطاعت الادارة الاستعمارية ان تكون فوق أديم الارض التونسية «بلديات» لا تمثل الامة في قليل ولا في كثير ولا يمكن في أي وقت من الاوقات ولا بأي صفة من الصفات ، اتخاذها حجة ، على نجاح برنامج الاصلاحات المرفوض ، او تنفيذ سياسة السيادة المشتركة التي تحاول نسف ما بقي من الذاتية التونسية نسفا .

لقد تمت هذه الجريمة المنكرة ، في جو من الضغط والزجر والارهاب ، لا عهد للبلاد التونسية بها من قبل ، وهي الفريقة في مثل هذا الجو المسمم الخبيث ، فرجال الامة قد وضعوا في السجون فوجا اثر فوج ، او سير بهم قافلة وراء قافلة الى المحتشدات والمعتقلات النائية ، وما ازدادت الادارة امعانا في تنفيذ سياستها ، واقترابا من هدفها ، الا ازدادت تصلبا وصلفا في امتهان الحرية الشخصية ، ودوس الكرامة الانسانية فكانت تعمد كل يوم وكل ليلة الى نفي وسجن وابعاد الفئة القليلة الباقية من رجال السياسة تغتنم لذلك فرصة مصرع بعض الرجال الذين آثروا التعامل معها ، واقتفاء خطاها كالاستاذ القشام بالساحل ، والاستاذ الشاذلي القسطلي صاحب جريدة النهضة بتونس وبعض رجال الادارة الثانويين ، او لا تغتنم اية فرصة ، بل تبادر الى تنفيذ الامر وابعاد الناس دون مبرر ، استنادا على المبدإ الذي سنه ماكيافيلي الطلياني الشهير : الغاية تبرر الواسطة!

ولقد حاولت السلطة في آخر الأمر وتلك هي مناورة الساعة الاخيرة ، ان تتخذ من مصرع السيد الشاذلي القسطلي نائب شيخ مدينة تونس والمرشح الجديد للانتخابات الفاجرة ، وسيلة ضغط على جلالة الملك المعظم ، لكي ترغمه على اصدار امر لرجال المملكة التونسية بالمشاركة في الانتخابات وكانت يومئذ بين الملك وبين ممثلي السفارة الفرنسية ازمة من اقوى واشد الازمات التي أصبحت وكأنها حالة طبيعية في العلاقات بين الجانبين ، وقد رفض جلالة الملك محمد الأمين حفظه الله ورعاه ، رفضا باتا عنيفا قاسيا اصدار أي نداء للمشاركة في هذه الانتخابات التي لم يصادق من قبل عليها الامر غما مضطرا تحت عوامل ضغط واكراه ، لا يستطيع القلم وصفها ، والتي تقع في جو من الارهاب وامتهان الحرية ونفي الابرياء ، وتحت غائلة قوانين حالة الحصار العسكرية ، واشتد الموقف بين الجانبين وتصلب كل منهما عند نظريته الى ان علم الجانب الاستعماري انه لن ينال مراده من هذه الناحية فاكتفى بثلاثة سطور جافة عجفاء ، اصدرها جلالة الملك مستنكرا الاعتداء مهما كان مصدره واراقة الدماء وداعيا الامة للاخلاد الى السكينة .

المسعى الخارجي

ان هذه المهازل التونسية قد كشفت اللثام من جديد عن مساعي واعمال الادارة الاستعمارية ورفعت القناع عن نوايا السياسة الحكومية التي تريد ان تضع الناس كافة امام الامر الواقع وان تحتج بذلك الامر الواقع كأنه ارادة الشعب او كأنه الرغبة العامة في بقاء الحالة المحزنة الراهنة دون أي اعتبار لثورة الشعب التونسي ودون أي مراعاة لقرارات هيئة الامم المتحدة .

لكن هل يقع السكوت على هذه الحالة ؟ وهل ينجح الاستعمار في خطته ، فيخمد الاصوات ، وينال بغيته حسب هواه ؟

لقد طلب الاستاذ الكبير والوطني الجسور السيد صالح بن يوسف ، وزير العدل في الوزارة الشعبية التونسية المبعدة ، ان يكون موضوع البلاد التونسية من بين المواضيع التي يدرسها مؤتمر وزراء الخارجية للبلاد العربية الذي اجتمع بمدينة القاهرة في اليوم السابع من شهر ماي هذا ، وكان السيد كميل شمعون رئيس جمهورية لبنان ، اثناء زيارته الأخيرة للقاهرة قد وعد الوزير التونسي المجاهد بتنفيذ هذه الرغبة ، والعمل على تحقيقها ولقد نفذت فعلا وتحققت ، وكان موضوع البلاد التونسية من اهم المواضيع التي دارت في هذا الاجتماع الذي يكتسب في الوقت الحاضر اهمية كبرى ، ولقد رأى وزراء الخارجية ان يطلعوا اصالة بيانات الوزير التونسي عن حقيقة الحالة المؤلمة بتونس فاستدعوه رسميا لحضور جلسة المؤتمر وهنالك ادلى الزعيم ببياناته الرسمية ، وصور للمؤتمر بصفة مؤثرة حقيقة الحالة ، وما وصل اليه الاستعمار من كيد وتدليس ، وطلب الى المؤتمر ان يبادر بجمع مؤتمر الدول العربية والآسيوية التي احتضنت قضية تونس وايدتها وآزرتها ، لكي يتخذ قراره فيما يتعلق بالقضية ، وقد حدث هذا الدور الخطير الذي ينذر بكل سوء

الاجتماع الأساسي:

فلنترك القضية التونسية عند هذا الحد فلهذا اليوم ما بعده ، ولننتظر التطورات المقبلة فهذه قضية قد اتخذت طريقها تشقه بواسطة جهاد عنيف وكفاح مستمر ، ولنلق نظرة سريعة على مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية الذي يجتمع الآن بمدينة القاهرة والذي سيكون له لا محالة اعظم الاثر في تكييف سياسة العرب المقبلة

ان مستر فوستر دلس ، وزير خارجية الدولة الامريكية ، قد خرج منذ يومين من عاصمة الجمهورية العظمى ، يؤم بلاد الشرق الادنى قاطبة ، حيث سيزور مصر والاردن وسوريا والعراق ، ولبنان والمملكة العربية السعودية ثم الهند والباكستان ، وتركيا واليونان وليبيا ، بقطع النظر عن دولة الصهاينة .

ومستر دولس معروف ، وسياسة دولته معلومة ، اما هو فليس من الرجال الذين يساهمون في قضية السلام ، وليس من الذين يؤمنون بامكان تمكين الصداقة المساعدة بين عالمي الشرق الشيوعي والغرب الرأسمالي ، بل هو يرى وجوب العمل المستمر على التسليح والتكتل وتأليب البلاد والاقطار والاصقاع حول الراية الامريكية ، وتكوين «الدفاع المشترك» ضد البلاد السوفياتية كلها ، حتى تطوق بسياج من حديد : وما دولته : فهي عدوة الشيوعية رقم ١ ، وهي حارسة النظام الرأسمالي العالمي وهي لا تسير في سياستها الا على هدى المصلحة المالية والاستثمار الصناعي التجاري ، واحتكار خيرات العالم لفائدة الخزائن الحديدية العظمى في نيويورك وغيرها .

والعالم العربي قد بقي في مجموعه بمعزل

* البقية على الصفحة الخامسة *

صفحة الشعر

فلسطين العربية

مهداة الى جريدة البصائر الغراء
المجاهدة في سبيل فلسطين والعروبة والاسلام

عقدت ندوة شعرية لتذكير بفاجعة فلسطين ، بقاعة الدكتور عبد الحميد سعيد في المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة ، والقى جماعة من الشعراء قصائد مؤثرة مثيرة ، وكان مما ألقي فيها هذه القصيدة الجزلة في الفاظها البليغة في معانيها

وقد تفضل صاحبها الشاعر الاستاذ منيف الحسيني فخص بها جريدة البصائر وكتب عبارة الاهداء بخطه على النسخة المرسلة ، والبصائر التي تعتز بهذه الهدية تشكر للشاعر الفذ الحي هذا التفضل وتنشر القصيدة مغتبطة مسرورة .

كنا وكان عيش رغـدا … والعرب يستبقون مجـدا
كنا أشد لدى نوا … ئب قـوة وأعـز جندا
ذهب الذين بنوا لنا … مجـدا فليت لهم مردا
تبـا لدهـر قاسب … يمشي بنا عكسا وطردا
يدع الذليل مسـودا … ويصير فيه الحـر عبـدا

من مبلغ عني الحكا م … ألوكة تسدى فتهدى
اني أرى لخلفاء لا … يرعون للضعفاء عهدا
وأرى الليالي دون ادرا ك … المنى احكمن سدا
نبئت أن سراتنا … لايشترون اليوم حمدا
لبسوا الحرير على السرير م … وهادنوا الخصم الالدا
لانت جنوبهم على الديـ … باج يمتهدون مهـدا
في خفض عيش ناعـم … وهناءة ممسى ومغـدى
ناموا عن الوطن الذبيـ … ح ووسدوا الآمال لحدا
لابأس يخشى ولا … ايديهم في الخير تندى
وقست قلوبهم فبا … تت كالحجارة أو اشدا
بخل الغني فان سخا … اعطى على كره وأكدى
خان الامانة معشر … جعلوا لاسرائيل عهـدا
يابؤس للرغد الذليـ … ل يحيك عار الذل بردا
ومن الدنية ان نقا … دالى الذى نأباه قودا
صهيون سادت دولة … ملئت على الاسلام حقـدا
بالقدس تابك الحكرا … م وحق بيتك ان يفدى
اعلاج اسرائيل تجمـ … ـع امرها وتكيد كيدا
والمسجد الأقصى العظيـ … ـم على شفا هول تبدى
هل من مجير يحمي الذما … ر ويكشف الكرب الاشدا
أين الغطارف يسرعو … ن ويهتدون اليك نهدا
بالبيض أحسن صقلها … ضرب يقد الهام قـدا
قد طلقت اغمادها … لتصير الاعناق غمدا
وبصدر فتات غمرة … لاتشتكي نصبا وكدا
وعلى (المذكر) ... … يستعذبون الموت وردا

عمر امير المؤمنين … يخط للبطريق عهـدا
وأبـو عبيـدة عامر … ليث العرين يقود أسدا
وابن الوليد تخاله … هولا تمرد واستبدا
قطع المفازة خالـد … وأتت نواصي الخيل تردى
واذكر شرحبيل وعمـ … ـرا وادع عكرمة المفدى
ضربوا بزنطة ضربة … هدت صروح البغي هدا
واذا ذكرت القادسـ … ـية فاذكر الهول الاشدا
واذكر حذيفة والمثنى … وابن مسعود وسعدا
وجحاجحا خفوا الى … غاياتهم عنقا وشدا
اما نسبت قبيلهم … قحطان تلقى او معدا
ساروا الى ورد الردى … ولقوا العدى جمعا وفردا
واسال غداة الروع عنـ … ـهم أبرويز ويزدجردا
واستنبىء التاريخ ما … فعلوا برستم اذ تصدى
فتحوا العراق وفارسا … وغزت خيولهم خقندا
واتوا نهاوندا وبلـ … ـخ واوخر اسان وسندا

° ° °

قل للنجيب محمـد … والنصح للاحرار يسدى
جمع جموعك للعدى … ان الجمع كان اهدى
فالقوم في تقويض مجـ … ـد العرب لايألون جهدا
والحلم عند اللؤم لا … يجدى وكان الشر اجدى
واذكر صلاح الدين اذ … لقى الفرنجة واستعدا
هزم الفيالق يوسف … تترى كرمل الارض عدا
(ريكارد) ينكص مدبرا … والفر (ارناط) يردى
وبطاح (حطين) غدت … لكمانهم جدثا ولحدا
رام الفرنجة نجـوة … هيهات تلك ، ولات معدى
هذي فلسطين التي … ألفت حياض الموت وردا
هلا ندبت قرومها … تاتيك أشياخا ومردا
انا مساعير الحرو … ب تزيدها ضرما ووقدا
من رام عيشا طيبا … فليمض نحو الموت عمدا
والحق حق ما جعلـ … ـت لحفظه سيفا ونهدا

مصر الجديدة — منيف الحسيني

* بقية الصفحة الرابعة *

عن هذه المساعي الاميركية ، وقد ساءت العلاقات بين الجانبين لتر التضحيات الجسيمة التي قام بها الاميركيون في ميداني السلاح والمال ، لأنشاء دولة الصهاينة على انقاض العرب في اغنى وأثرى جهات فلسطين .

فالدولة الاميركية تريد اليوم ان تدرس عن كثب مطالب العرب وغاياتهم وأهدافهم وتحاول جهد المستطاع ارضاءها وتحقيقها لكي تتمكن من وضع العرب اجمعين ضمن دائرة «الدفاع المشترك ضد الشيوعية» مالم يمس ذلك بمصالح اميركا الحيوية الاقتصادية ، ومالم يجابه دولة الصهاينة بسوء.

فالعرب ارادوا ان يقفوا في وجه فوستر دولس موقفا واحدا ، ويجابهوه بحقيقة واحدة ، ويضعوا امامه في القاهرة او دمشق او بغداد اوغيرها مشاكل العرب عامة والتي يتوقف على حلها موقفهم النهائي اثناء الصراع السياسي بين الشرق والغرب كقضية الجلاء عن ترعة السويس ، وقضية فلسطين ، وقضية السلاح ، وقضية تونس وغير ذلك من القضايا الشائكة التي لايمكن لعربي ان يمد يده لغربي مالم تجد تلك المشاكل حلها النهائي السريع العادل .

فلتحديد هذا الموقف وتدقيقه يجتمع هذا المؤتمر ، ولن يكون هذا العدد من البصائر بين يدي قرائه الاكرمين، حتى يكون مستر فوستر دولس قد اطلع على حقيقة الموقف العربي الذي لن يحيد العرب عنه قيد انملة .

وله ان يتخذ بعد ذلك موقفه عن روية وامعان .

الوطنية

الاستاذ الرئيس في الكويت

تلقينا من «الكويت» برقية بتاريخ ٩ ماي ١٩٥٣ ، تفيد ان الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ، قد غادر مصر الى الكويت حيث نزل ضيفا على الشعب والحكومة ، رافقته السلامة في الحل والترحال .

يوم علمي مشهود بمدينة تيارت

يوم من أغر الأيام في جبين تاريخ تيارت ذات الماضي المجيد والشهرة الذائعة الصيت بين عواصم الدول العربية في عصر ازدهارها ايام كانت سوق العلوم بها نافقة وكان لواء الحضارة الاسلامية يخفق في سمائها يوم سيبقى منقوشا بحروف من ذهب على صفحات تاريخ هذه المدينة متلألئا كالكوكب الدرى في سماء نهضتها العلمية الحديثة يوم مشهود طيب الذكر عاطر الأرج محمود الأثر وافر الخيرات جم البركات ذلكم هو اليوم الذي شرف فيه هذه البلدة بزيارته المباركة الميمونة فضيلة العلامة السلفي الاستاذ الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء ورئيس لجنة التعليم العليا يحمل معه شهادتين علميتين لبنتين من بناتها وهو أول حادث من نوعه في ميدان التعليم العربي بجزائرنا العربية المسلمة الحديثة يبشر بعهد جديد ويفتح في وجه النشء باب الأمل على مصراعيه في مستقبل كله يمن وسعادة وحياة علمية تربط مستقبله السعيد بماضيه المجيد وقد استقبل اهالي تيارت الافاضل الاستاذ الرئيس بكل حفاوة وتقدير وبمزيد الغبطة ومنتهى الجذل والسرور وتسابقوا بكرم حاتمي الى ضيافته وفتحوا له قلوبهم المتعطشة الى العلم والعرفان لمطرها بوابل من علمه الغزير ومواعظه الحسنة وحكمه الغالية ويملأها بصحيح الايمان ويطبعها بطابع العقيدة السلفية تلكم العقيدة التي بها ساد أوائلنا الكرام الميامين وقادوا شعوب الدنيا الى حياة العز والهناء ومراتب السمو والكمال.

حل سماحة الاستاذ بمدينة «تيارت» على الساعة التاسعة ليلا من يوم الاحد ١٢ افريل ١٩٥٣ قادما من مستغانم حيث ترأس نهار اليوم مهرجان افتتاح مدرستها التاريخي الذى كان نصرا مبينا وفتحا عظيما للاصلاح الديني وحادثا خطيرا زعزع اركان الباطل والضلال وثل عروش الجبروت والطغيان بتلك البلدة التي طالما عششت بها الخرافات وراجت فى اسواقها الاضاليل والخزعبلات فاستراح تلك ليلة من عناء العمل المتواصل وعناء السفر شاق وفي صباح الغد على الساعة الثامنة ام المدرسة محفوفا بابنائه المعلمين ونزل بمكتب ادارتها وما ان سمع المصلحون بقدومه حتى اقبلوا على المدرسة زرافات ووحدانا للترحيب به والتسليم عليه وكان أبونا الروحي ـ حفظه الله ـ يرد التحية باحسن منها ويستقبل الزائرين بلطافة وبشاشة فائقتين ويبادر بالسؤال عن احوالهم وينبسط في الحديث اليوم فتنشرح نفوسهم وتزول عنها الدهشة من جلال العلم ـــ وللعلم على النفوس سلطان يأسرها ـــ فكان يوما عامرا بالعظات والتوجيهات النافعة وفي مساء هذا اليوم على الساعة الخامسة والنصف نظم حفل بأحد اقسام المدرسة متواضع في مشهده ولكنه عظيم في دلالته ومغزاه لتوزيع شهادات الدراسة الابتدائية على تلميذتين من تلميذاتها فازتا في امتحان السنة الماضية بحاضرة تلمسان ـــ وصفت عند مدخل القسم صفوف من التلميذات وما أن طلع عليهن الرئيس المحترم وحوله نخبة من رجال الاصلاح وانصار العلم حتى تعالت اصوات الطفولة العذبة الطاهرة بنشيد الامام الراحل عبد الحميد بن باديس قدس الله روحه:

شعب الجزائر مسلم

والى العروبة ينتسب

فوقف الرئيس يستمع الى بناته وهن يغردن كالبلابل على الافنان بصوت عربي شجى يقوى في النفوس روح الامل في مستقبل وطننا الزاهر ويحرك مكامن الاحساس والشعور ويبعث فيها الحنين الى ماضي العروبة والاسلام وبعد انتهاء النشيد اجاب الرئيس بناته بكلمة عاطرة امتزج اريجها العبق بارواحهن الطاهرة الزكية فنفخ فيها الحياة والنشاط ثم دخل القسم فجلس في مقعده المعد له في صدر المجلس وجلس على يمينه الأديب الشيخ محمد الصالح رمضان مدير مدرسة دار الحديث الذي رافقه من تلمسان وجلس على يساره الاستاذ الشيخ حمزة بوكوشة العضو الاداري لجمعية العلماء الذي التحق به من مستغانم في صباح اليوم وجلس اعضاء الشعبة وشيوخ المدرسة واعضاء مجلسها الادارى وبعض اولياء التلاميذ ذات اليمين وذات الشمال وامام ووقفت التلميذات صفوفا فى الوسط فكان منظرا بهيجا ومشهدا انيقا يوحي السرور والطمأنينة الى النفوس ويرمز الى ما سيطلع علينا به الغد القريب من خير وسعادة وهنا تقدمت بنت من تينك البنتين المحرزتين على الشهادة الابتدائية في حشمة ووقار وألقت امام الرئيس كلمة ترحيب به وبالضيفين الكريمين ضمنتها الشكر لجمعية العلماء التي رفعت من شأن البنت وجعلت حظها فى التعليم الابتدائي مساويا تماما لحظ الطفل آملة ان تفتح الجمعية في وجه البنت المسلمة الجزائرية ابواب العلم بمراحله الثلاث حتى يكون لها نصيبها من التعليم الثانوى والتعليم العالي

وبعدها تدفق الاستاذ الرئيس بفصاحته المعهودة وبيانه الساحر كالسيل وأفاض الحديث في العلم ومزاياه وفي تعليم النشء وما سيجنيه الشعب من تعليمه من فوائد وعوائد وتكلم عن الشهادة الابتدائية وعن البنت المسلمة الجزائرية وعناية جمعية العلماء بها وما ينجم عن تعليمها من خير وما ينشأ عن اهمالها من مضار وما يلحق المجتمع إذا بقيت جاهلة من خسارة وبين أن سعادة الاسرة انما تتحقق بتكافؤ الابوين في التربية والتثقيف وذلك انما يكون بتعليم البنات والبنين على السواء فملك المشاعر وحرك الهمم وأثار الاحساس ثم استخرج من ملف امامه شهادتين فناول البنت الحاضرة من البنتين الفائزتين شهادتها مهنئا اياها باسم جمعية العلماء واناب مدير المدرسة في تبليغ البنت الثانية التى كانت غائبة شهادتها والتهنئة بها وارتفع صوت المؤذن بصلاة المغرب يشق الفضاء فتوجه الكل الى مسجد المدرسة لاداء الصلاة وكان موعد الدرس العمومي بعد صلاة المغرب وما أن اديت هذه الفريضة حتى غص المسجد والممر الذي امامه بالمؤمنين الذين جاءوا لسماع صوت الحق جاءوا لاقتباس نور الهداية الربانية كما غصت حجرة من حجرات المدرسة بالمؤمنات الصالحات المصلحات اللائي اقبلن يحدوهن الشوق الى سماع الدعوة الى الله وشرع الاستاذ الرئيس بعد بضع دقائق يلقي درسه القيم في التربية والاخلاق باسلوب مؤثر وعبارات قريبة من اذهان العامة حتى لا يفوتهم شيء من تلك الدرر الغوالي التي كان ينثرها على مسامعهم مستعينا على إيصال الفهم الى اعماق نفوسهم بضرب الامثال وسرد آثار تاريخية دينية مليئة بالعظات والعبر يعزوها الى مصادرها من كتب الصحاح وبعد انتهاء الدرس الذي دام اكثر من ساعة اديت صلاة العشاء وتفرق الناس في جو من التأثر العميق البادى على الملامح والاسارير الجياشة وألسنتهم ترتل آيات الشكر وتردد عبارات الثناء على جمعية العلماء التي بعثت الامة الجزائرية من مرقدها بعد نوم عميق وهيأت لها اسباب النهوض والرقى كي تلتحق بمصاف الامم الحية الراقية وتدعو لها بالنصر والتأييد والفوز المبين.

ثم اجتمع فضيلة الاستاذ باعضاء الشعبة والمدرسة فزودهم بنصائح ثمينة ونفخ في ارواحهم من روحه القوية وحثهم على مواصلة العمل والسير دوما الى الامام نحو الغاية المنشودة وبات ليلته تلك وفي صباح الغد الباكر اقلته سيارة الى غليزان بصحبة ابنائه معلمو المدرسة ورئيس الشعبة ومن هناك امتطى القطار الى الجزائر داعين له بالسلامة في الظعن والاقامة مد الله في عمره ونصر جمعية العلماء التي تعمل جاهدة لترفع من مستوى هذا الوطن العلمي والخلقي ولتعلي راية القرآن والسنة خفاقة مرفرفة في سماء الجزائر.

تيارت عبد الحفيظ الثعالبي

صاحب دكان

بقلم احمد بن عاشور

فتح الفتى الدكان بكرة في الميعاد ونشط الى تنسيق البضاعة النفيسة في الواجهة وكان من حين لآخر يحملق في لهفة من وراء الزجاج في من تمر من الغيد الفاتنات ... وكان يرجو ان تزوره كما اعتاد في كل صباح مليحة من فتيات الحي فتنعشه بسمتها الحلوة وحديثها الطريف!

وكم كانت دهشته عظيمة وقد مرت المليحة على بعد ونظرت اليه واطرقت ثم اشاحت بوجهها وتولت ...

تهالك الفتى على الكرسي وتملكته الاشجان وراح يسأل نفسه: ما هذه المفاجأة؟ أكرهت جنين بعد الحب؟ ما عسى ان تكون رأت مني؟ واسترسل في هواجسه ... غير أنه استطاع بعد أن يسقط الاخبار ... وان يعرف أن الوشاة سعوا بالفتاة عند أخيها وأوغروا صدره ... فانهال عليها بالشتم والاهانة وتهددها بالقتل إن اختلفت الى الدكان ...

أحس الفتى حينئذ أن حياته الباسمة قضت ... وأن آماله قد تلاشت وأصبحت الدنيا في نظره أضيق من السجن في نظر المجرمين ... ما الدنيا ان فرق الأليف؟ وما الحياة إذ جفا بعد أنسه؟ انه لا أشقى من محب كثر حساده ولا أشد منه بؤسا اذا هجره حبيبه!

قضى الفتى بقية نهار في التفكير والزفرات ... وما جن الليل وانسدل الظلام حتى اوصد باب الدكان ورجع أدراجه نحو منزله في ربض المدينة وكان يتأنى في سيره كأنما يجر نفسه جرا وهو مطأطىء الرأس حزين الفؤاد تنبىء ملامحه أنه صب مستهام!

ووقف فجأة على مقربة المنزل عندما سمع من فوق شجرة عالية لبلبل يشدو في سكون الليل أغاني الهوى! وكان يبالغ في الترخيم حين يطل من بين الاغصان ويستقبل أنوار القمر المنحدرة من علياء السماء

استثارت أشواق الفتى تلك الاغاني وأخذ بدون وعي يناجي البلبل:

ـــ أشجاني نوحك يابلبل! فهل أنت مثلي عاشق مهجور؟ إيه ألا انقضى إلي بغرامك؟ ما شأنك مع إليفك؟ أهل هناك

* البقية على الصفحة السابعة *

صفحة القراء

من جرجرة :

رزق لأخ المصلح الشيخ محمد آمزيان سعدو ني أمين المال العام لمدرسة سيدي ابراهيم البيان بولدميمون الطلعة اسماه (عبد الحميد) فاليه والى أخيه الشيخ العربي سعدو ني - مدير مدرسة الحرى بوهران أحر التهاني القلبية .

«من فوملال»

ازدان فراش الشاب الصديق محالدي بولد جميل الوجه مشرق الجبين وقد سماه (العباس) - آملا من أن يعيش طويلا في خدمة الاسلام ولغته

فنحن نهنئ بوبه اكريمين بظهور هذا الكوكب راجين للمولود حياة طيبة مباركة .

من مروانة :

ازدان فراش الاخ الشاب الناهض (سيد علي عمار) معلم الدبيان الآن والتلميذ بالمعهد الباديسي سابقا ببنت اختار لها من الاسماء (أنيسة) .

حفظها الله وجعلها من أمهات النشء الجديد العاملات .

من متعة - اراس :

ازدان فراش الشاب الناشط والتلميذ النابه اسماعيل بن علي الخيف ببنت وقد اختار لها اسم (فتيحة)

وبهذه المناسبة قد بعث للبصائر ٢٥٠ جعلها الله مباركة عليه وعلى امته .

من الرديف :

ازدان فراش صديقنا الفضل السيد محمد بن الحاج الاخضر ببنت واختار لها من الاسماء (فتيحة) جعلها الله مباركة عليه ومن أمهات المستقبل

فاليه ترفع تهانينا القلبية ونتمنى للبنت حياة سعيدة طيبة في ظل أبويها .

من الزمورة :

بشر علي مزوز بولد اختار له من الاسماء الحسين وتبرع بهذه المناسبة ٢٠٠ فرنك على البصائر

فنحيه داعين للمولود بالصحة والعافية .

من باتنة

في بحر هذا الاسبوع عزز ابناء الشيخ ابراهيم مزوزي ببنت بهية الطلعة اسماها «فتيحة»

ونحن بهذه المناسبة نقدم احر تهانينا الخالصة لاخينا الكريم وعقيلة ووالده المحترم الشيخ عمار مع تمنياتنا الطيبة للمولودة

مدرسة الحياة بدوار القلة

تأسست جمعية محلية بدوار القلة حوز مجانة لمدرسة الحياة الجديدة وتركب مجلسها من السادة :

الرئيس	ابن حزية محمد امزيان
نائبه	زبيري محمد اعراب
الكاتب	العزيزي بشير
نائبه	شطيباني ارزقي
امين المال	ابن حيزية أكلي
نائبه	كيحل الطيب
المراقب	رشاشي الصالح

الاعضاء المستشارون :

نزاري حاج بورشاشي عمرو بوليدة فرحات عيمرابراهيم زروقي حسين زبيري محمد لعزيزي خالد .

انتظروا :

في العدد الآتي : بقية مقال الاستاذ العربي التبسي : «مواعظ رمضان واجب ديني على علماء المسلمين»

* بقية الصفحة الثانية *

الى الروح من الغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور والحنث في الايمان وما اليها مما يتنافى مع قدسية الصوم

اذا لم يكن للسمع مني تصاون
وفي بصري غض وفي منطقي صمت
فحظي اذن من صومي الجوع والظما
وان قلت : اني صمت يوما فما صمت

ان في رمضان لفرصة ثمينة يجب ان نستغلها وان نستفيد منها انه يجمع شمل الامة في المسجد ويلاقي بين طبقات منها لا تتلاقى الا في هذه المناسبة الطيبة واني لأعرف أفرادا كثيرين من شباننا لا يعرف لهم مكان الا في الخمرة فاذا جاء رمضان لم أرهم الا في المسجد واستغلال هذه الفرصة هي ان نعرف كيف تنقذ هذه الطبقات التي لا تشعر بواجبها ولا تعرف ربها الا في رمضان يجب ان نشعرها بمسؤوليتها يجب ان نوقظ ضميرها ووجدانها يجب ان تقاوم فيها أنانيتها واستسلامها لشهواتها يجب ان نحارب فيها هذه المعاملة الجائرة لدينها اذ تقبل عليه شهرا واحدا في السنة وتتفرغ لشهواتها سائر شهور السنة يجب ان ننبهها الى أن التوبة في رمضان ونقضها في شوال استهزاء بالله ونقض لعهده «والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار»

* بقية الصفحة الثالثة *

الوسائل والغايات تعمل في طريق مستقيمة واضحة لا التواء فيها ولا غموض تجمع بين مغامرة الشباب وتجربة الشيوخ تتوارى فيها الانانية وتختفي فيها احتكار الذات يتنزع برنامجها من حاجات الشعب الى التحرر في الثقافة والسياسة والاقتصاد اذا لم يتداركوا هذا الامر سراعا قبل فوات الاوان فستطغى موجة غضب الشعب وتنقلب الأوضاع بصورة عامة سريعة فيضحى الرؤساء لا مرؤوسين فحسب بل منبوذين ويقول الشعب كلمته : وانا اتبعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل ويبرأ الى الله منهم ، والله ولي المؤمنين» .

تنبيه

تستمر محاضرات الاستاذ توفيق المدني طول شهر رمضان المعظم في وقتها المعهود وهو مساء الجمعة بعد صلاة التراويح .

* بقية الصفحة السادسة *

من في جه يصد لك ؟ اهبط من وكرك هلم الى أقص عليك ما ساتي في الحب ! انى كنت مسرور الفؤاد بمؤانسة جنين غير أن العذال أحدثوا الفراق بيننا ، إنهم ظلموني ، ظلموني ...

كم سمجت في نظري الحياة ووددت الآن لو كنت ذا جناح فأصاحبك الى الغابات النائية لأموت بعيدا عن شماتة الناس ! كيف تحلو لي الحياة وقد جفاني من أحب ؟ أتظن أني مستطيع أن أشاهد جنين تمر على الدكان مع غيري ؟ يالجنوني وتلفي ! ما هذا يا بلبل ؟ أتعرض عني وتستكبر ؟ أفلا تحفل بأمري ؟ هنيئا لك ! أنت لاه الآن بمداعبة قرينتك ؟ ادرجا الى العش ... ليتكما سعيدة !

واستأنف الفتى سيره في خطى بطيئة وقد زاد به الشوق فذرفت عيناه ... وكفكف الدموع وتكلف الابتسام عندما دخل المنزل ووجد أبويه ينتظرانه في قلق ... فخف إليهما وقال معتذرا : وما كنت لأمكث في الدكان حتى هذه الساعة لولا شؤون حدثت ... ثم أدار عينيه في الحجرة وقال : كم أنا ظمآن ! فناولته امه الكوز وخاطبته في اشفاق :

— دع مرة اخرى شؤونك فلقد ان الهواجس تزعجني وتهد كياني حينما تتأخر عن الموعد ، ما لك مصفر اللون شارد

الذهن ؟ ما تشتكي يا ولدي ؟ ! اجلس الى المائدة اني هيأت لك طعاما شهيا ... لاريب أنك جوعان ؟ أليس كذلك ؟

في هذه اللحظة كان أبوه يدخن ويحدق في وجهه مرة بعد اخرى ... كأنما يريد أن يعرف سبب تأخره واصفرار لونه ! كان من عادة الفتى بعد ان يتناول الطعام يجلس مع والديه برهة ويؤانسهما ... أو يفتح المذياع لابيه الولوع بالأغاني الأندلسية ! غير أنه في هذه الليلة قام عن المائدة وكان قد اكتفى منها بشيء يسير وأبدى أنه سقيم... وارتمى في حجرته على السرير وراح يتنهد ويستعيد ما جرى له في ذلك اليوم ...

قال الرجل لامرأته بعدئذ : ولم هذه الكآبة ؟ أتظنين أن ولدك سقيم ؟

— ولم قام متحاملا الى الفراش لو أنه سليم ؟

— أنت تجهلين ما أعلم أو تتجاهلين ...

— ماهذا الابهام في الخطاب ؟ نبئني يا وقع؟

— ويحك ألم تلاحظي على محياه ذبول الصبابة والحب ؟

— الحب ؟ يا سلام ! ما ذا تقول ؟ من هذه ربة الحاس التي فتنت ولدي ؟ ومتى صار من الماجنين وقد كان الخجل المستعفف ؟ !

— إن لولدك دكانا وليس يخاف أن أكثر الزبائن في البلد نسوة ! وفيهن من تطيل الحديث مع التاجر وتريه بكشف الحجاب رشاقة القد وصباحة الوجه فينفتح لها قلبه وتستهويه ... ومن ارباب الدكاكين من يظن أنه برقته وكياسته يستطيع أن يستميل الغانية ويصبي الفترة غير أنه سرعان ما يصبح راكعا عند أقدام إحداهن لأن النساء أقدر على اقتناص القلوب ! ومن هو ولدك حتى لا يكون من الراكعين ؟ على ان النسوة يخضعن حياء ويتعطن هيبة عن ذوي المروءة والعفة وما هم بكثير في الدكاكين !

— ما تفكر الآن ؟ ألا يمكن أن نزوج الولد بمن يهوى فيزول عنه سقامه ؟

— كلا غير ممكن ولا تسألي ...

— لكن ما بد من أن تسلي الولد ليلا يموت كمدا بغرامه وما من سبيل سوى أن يقترن بالتي تبهره بجمالها وتملكه برقتها فينتشي كل شيء ... ما رأيك في فلان ؟ .. لاشك أنه رجل نبيل حسن الصيت إن له بنتا ما رأيت في البلدة أجمل منها فما ترى ؟

— سننظر ... وبعد هذا الحديث نهض الرجل إلى مضجعه

أما الفتى فقد استيقظ في الغلس وكان رأى في المنام كأنما جنين تسر إليه بحديث ممتع ! وعندما فتح عينيه وجد نفسه قابضا على الوسادة ورجله مدلاة على حافة السرير ...

(البليدة) احمد بن عاشور

البصائر

حول مؤتمر المدرسة الجزائرية

بقلم باعزيز بن عمر

عقد اخيرا اتحاد النقابات في العاصمة مؤتمرا مشهودا للنظر في مشكلة التعليم او «المدرسة الجزائرية» وقد كان موضوع مناقشات المؤتمرين وابحاثهم يدور حول نقط عامة تتلخص فيما يلي :

(١) بقاء مليون وسبعمائة الف طفل مشردين في الطرقات لايعرفون ماالطريق الى المدرسة

(٢) تهديد من وجدوا مقاعدهم في بعض المدارس بجعل وقتهم المدرسي ثلاث ساعات في اليوم بدل الست ساعات كما هو المقرر .

(٣) الاطفال المسلمون يتلقون تعليمهم الاولي بلغة اجنبية .

(٤) الاعتراف باللغة العربية كلغة للتعليم العام

(٥) كفاح مستمر ضد الامية .

(٦) تعميم التعليم حتى يشمل الطفولة الجزائرية كلها .

(٧) التعليم العادي الذي لايقتصر فيه على ثلاث ساعات هو خير ضمان لبلوغ هذا الهدف

كانت هذه النقط كلها موضوع مناقشات المؤتمر ودراساته وابحاثه التي عالج فيها مشكلة التعليم في الجزائر وهي من الاهمية بمكان ولكن الوضع القائم في البلاد لايهمه تجاه هذه المشكلة الان يترسم خطى السياسة القديمة التي درج عليها التعليم العام منذ اكثر من قرن في الجزائر وهي الارتكاز في هذه الناحية الهامة على مايرضي العنصر الغالب قبل كل شيء فكل مايصل بعد ذلك الى العنصر الاهلي لايتعدى حكم التبعية وماجاء على هذا النمط فهو ناقص في البداية وكيف يتم في النهاية ؟ . . .

ومما يفسر هذا الوضع الغريب ويجليه للبعيد والقريب: نقط ثلاث نتنزعها مما تقدم وتلك هي :(١) ترك مليون وسبعمائة طفل من أطفال المسلمين مشردين في الطرقات تتخطفهم الاهواء وتعمل فيهم رذائل المجتمع وامراضه فتكافلا يعصمهم منها قانون ولادين ولامدرسة (٢) الاطفال المسلمون يتلقون تعليمهم الاولي بلغة اجنبية (٣) عدم الاعتراف باللغة العربية كلغة للتعليم العام والمصالح الادارية بجنب اللغة الفرنسية .

فالنقطة الاولى تثبت ان الاستعمار يحارب فكرة تعميم التعليم ولو بلغته ولايسمح بأن يتعدى ابناءه الى غيرهم الا بمقدار ما يجنى منه بعض الثمرات .

ذلك ان التعليم بوجه عام يرفع الغشاوة عن الابصار ويكون في المتعلم الشعور بشخصيته فيركز مصالحه حولها تركيزا قويا يهدد الاستعمار بسوء المصير عن طريق نقد اوضاعه وسياسته العنصرية ولهذا كان العلم والتثقيف الظاهرة الاولى التي ترتعد منها فرائص الظالمين والمستبدين في كل زمن ومكان .

اما الثانية فغايته منها اكساء البلاد مظهرا غريبا لايتصل بشيء من ماضيها وثقافتها وتراثها حتى اذا طال الامد عليها انسلخت نهائيا من كل ذلك واندمجت في العنصر الغالب اندماجا مشوها تصوره لنا في الوقت الحاضر سياسة الانتخاب التي قسمت المنتخبين الى قسمين احدهما - وهو الاول - يختص بالاوربيين والثاني يختص بالاهلين الا ان للاول ان يأخذ من الثاني من يراهم اهلا للانخراط فيه من ذوي الشهادات ومن نص عليهم قانون ٧ مارس سنة ١٩٤٥ من غير ان يكون هذا الحق للثاني . . .

ويبنى على النقطة الثالثة تزهيد ابنائنا من تعلم لغتهم والتعلق بثقافتها لاقصاء القانون لها عن المجال الحيوي اذ يرون انها لاتخولهم شيئا من الامتيازات المادية او الادبية في الميدان الاداري والاجتماعي كما تخولهم ذلك اللغة التي حلت مكانها وهي لغة الغالبين .

لقد احسن المؤتمر كثيرا في كشفه عن مقاصد الاستعمار في هذه الناحية الهامة التي لها متين الاتصال بشخصية البلاد ودعوته الى تغيير سياسته سريعا بما اتخذ في ذلك من قرارات واقتراحات اذ اتخذت كانت خير حل لمشكلة التعليم ولكن المسؤولين في صمم دائم عن هذا النوع من المؤتمرات الداعية الى الاصلاح والتجديد. فهم لايكادون يسمعون بفكرة اصلاح اوتغيير للشذوذ الذي يلازم سير الامور عندنا حتى يقوموا ويقعدوا ويحتجوا ضد اولئك الداعين الى الاصلاح والتجديد وانصاف الشعوب ولو اوحت اليهم بذلك المصادر الرسمية العليا نفسها وكأنهم على تواطيء مع هذه المصادر لعدم محاسبتها لهم على ذلك ومطالبتهم بالتنفيذ العاجل .

وخذ مثلا هذا التواطؤ البادي لكل احد قضيتي اللغة العربية والدين في المجلس الجزائري فقد جاء في دستور هذا المجلس الذي سنه له البرلمان الفرنسي : وجوب تنظيم تعليم اللغة العربية في جميع مراحل التعليم تمهيدا لترسيمها ورفعا لمستواها الى مستوى اللغة الفرنسية المهيمنة اليوم على كل شيء في البلاد كما جاء فيه كذلك : وجوب تنفيذ قانون فصل الدين عن الدولة على الاسلام الذي لايزال يعامل في الجزائر معاملة خاصة منافية للديمقراطية عموما ولهذا القانون المتون المطبق على المسيحية واليهودية خصوصا .

فماذا كان موقف المسؤولين عندنا تجاه القضيتين ؟

انه لم يعد فيما يخص اللغة العربية تقديم برنامج الى المجلس الجزائري من طرف الولاية العامة في قضية التعليم العربي ولكنه ماكاد يوضع على مكتب المجلس ويوزع على اعضائه لمناقشته حتى اختفى من بين الاوراق والبرامج التي من نوعه .

اما قضية فصل الدين فقد حاول المجلس ان ينهي الفصل فيها ولكنه ما كاد يخطو في هذا الطريق بعض الخطوات حتى قيل له : قف فان بقاء ماكان على ماكان هو السياسة الرشيدة التي يجب السير عليها الى مالا نهاية له .

وهناك بجنب هاتين القضيتين قضايا اخرى هامة اسند الفصل فيها الى المجلس الجزائري وفي مقدمتها قضية الغاء نظام الدوائر المختلطة وقضية الغاء نظام التراب العسكري ولكنه لايكاد يدنو منها ويحاول الحوم حولها حتى يقال له : قف فان الامر ليس امرك فيقف محتارا في شبه مكره

وقد اصابت كثيرا صحيفة «لوموند» اذ وصفت هذا الدور والتسلسل في قضايا الشمال (الافريقي) قائلة :وحقا ان الحكومة ليست لها سياسة مسطورة تسير عليها في حل المشاكل الخارجية وانما كانت هناك املاءات واشارات من ممثلي الموظفين ينهونها اليها فيتولى المصادقة عليها امناء السر في الوزارة الخارجية بكيفية تجعلها هي الامر الواقع» .

واذا ما امتاز اليوم هذا المؤتمر الثقافي الديمقراطي عما عقد من المؤتمرات الاخرى في الجزائر في هذه السنوات الاخيرة وكان له صداه البعيد في الاوساط الشعبية فذلك انه لم يخضع للسياسة الاستعمارية التي كانت تهيمن على كل مؤتمر ينعقد في هذه الديار وتوجه اعماله توجيها استعماريا غايته البحث عما ينمي ثروة تلك الاقلية المسيطرة على البلاد بل انه مؤتمر شعبي موضوعا وغاية لم يعن بغير ما يرفع مستوى الشعب فكريا واجتماعيا ويستأصل الامراض الاجتماعية التي لاتزال تفتك فيه بالطفولة والشيخوخة فكنا قريبا بمرأى ومسمع تلك المؤتمرات الضخمة الرسمية من نوع ماشاهدنا في السنة الاخيرة والتي قبلها .

على ان النجاح الادبي لهذه المؤتمرات الديمقراطية في الجزائر او في غيرها من بعض الاقطار المتعطشة اليه لايمنعنا ان ننبه الى انه سيظل دائما خطوة اولى نحو تغيير الاوضاع حتى يقوم بجنبه نجاح عملي ايجابي وهو حمل المسؤولين على تطبيق مقترحاتها وتنفيذ مقرراتها وهذا مايجب عقد المؤتمرات له والتفكير فيه اذ مابعد الاقوال الا الاعمال .

باعزيز بن عمر

في اسرة المعلمين

في امسية الاحد ٢٦ افريل وقعت حفلة زفاف الشاب المهذب الشيخ محمد الجريدي مدير مدرسة الحراش كريمة السيد قدور مصطفاوي المعلمة بالمدرسة سابقا، وحضر هذه الحفلة الشيقة طائفة من اخوانه المعلمين وعلى راسهم فضيلة ابيهم الروحي الاستاذ العربي التبسي وفضيلة الشيخ بيوض

ولما تم جمع الحفل طلب الحاضرون من الاستاذين القاء بعض النصائح والارشادات عليهم فقام حضرة الشيخ بيوض وشرح قول الله عز وجل — ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة — فكان الشرح باسلوب ممتع جذاب انشرحت له صدور الحاضرين ثم اعقبه في النصح والارشاد الشيخ احمد سحنون فالقى كلمة قوية نبه فيها الحاضرين الى نهضة الامم الاسلامية وحرضهم على اذكائها ونشرها فيما بينهم. ثم اعقب الجميع سماحة استاذنا العربي التبسي بكلمات غالية وارشادات نافعة بين فيها الخطوط الرئيسية لما يجب ان تكون عليه الأسر الاسلامية فاعجب بها الحاضرون ايما اعجاب. وبعد ما غذى الحاضرون ارواحهم وعقولهم باغلى النصائح والارشادات اتى دور تغذية الأجسام فشرعوا في تناول مالذ وطاب من الطعام. وبعد الانتهاء من المائدة قام كاتب هذه الاسطر نيابة عن اخيه وزميله في المدرسة وشكر الاخوان المعلمين الذين لبوا الدعوة وشاركوا اخاهم في سروره. ثم شكر جمعية المدرسة على مشاركتها في فرح معلميها كما شكر بقية الحاضرين من اهل بلدة الحراش على حسن ودهم الذي برهنوا به على احترامهم للعلم واهله.

ثم دعا للعروسين بدوام الهناء والسعادة وللامة الجزائرية بتعقب افراحها على اتراحها

وانفض الحفل وكل افراده مبتهجون مسرورون.

عمر بوناب

العدد ٢٣٠ السنة السادسة من السلسلة الثانية N 230 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة: البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٩ رمضان ١٣٧٢ هـ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع الموافق ليوم ٢٢ مـاي ١٩٥٣

من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . (حديث شريف)

مواعظ ليالي رمضان واجب ديني على علماء المسلمين

(٢) بقلم العربي التبسي

. . . ولاعذر لأحد من العلماء او من غيرهم في التخلف عنها والبقاء بعيدا منها مادام باب الدخول فيها مفتحا لكل مسلم جزائري الذي هو يحكم اسلامه وعروبته وجزائريته منها وان تخيل جهلا اوتجاهلا انه ليس منها ، اذ الانقسام الموجود في طوائف الامة الجزائرية اذا تصورناه في السياسة او في العصبيات او المنصريات او تولى الاستعمار فانه لايعقل ولايحل ولايوجد في مهمة جمعية العلماء الدينية اللغوية التربوية التاريخية ، ومن حاول ان يدخل شيطان الانقسام في مهمة جمعية العلماء فقد تعرض لوعيد الديني وتولى غير الاسلام ومباديه ، واذا وجدنا في الامة الجزائرية شخصيات عابرة او لها في مجتمعنا مكانة طيبة او سمعة قدسية ولم تدخل في جمعية العلماء اودخلت فيها ثم خرجت منها فان تلك الشخصية لاتخلو من احدى الآفتين الآفة الاولى الانتماء الى الحكومة الاستعمارية سرا او علنا مباشرة او بواسطة ، ولاعلينا أكان الانتماء حلالا او حراما اذ الحكومة الفرنسية ترى في جمعية العلماء أخطر خصم ينازعها في حاضر الجزائر ومستقبلها ، فهي تحاول ان تكون الجزائر فرنسية لاتينية رغم جميع الطبيعيات المنافية لما تريده فرنسا للجزائر ، وجمعية العلماء ترى ان الجزائر من شمال افريقيا عربية قبل احتلال فرنسا لها ، وهذا امر كانت فرنسا في اول المعترفين به ، اما بعد احتلال فرنسا واستقرارها بالتقنين والتنفيذ وجعل الامة الجزائرية بمنزلة اليتامى الذين لاناصر لهم فقد اخذت تحكم على هؤلاء اليتامى احكاما انفردت بها من بين الدول الاستعمارية ، ومن هذه الاحكام التي لاتقبلها الامة اليوم وغدا وبعدغد حكمها بان الجزائر ليست عربية شرقية اسلامية فاصحاب هذه الآفة يخشون غضب الحكومة عليهم ان هم وقفوا مع جمعية العلماء ، وقالوا كما تقول جمعية العلماء انا على دين آبائنا واجدادنا الذين دفنوا في هذه الارض الجزائرية منذ الف وثلاثمائة سنة عربا وتركوا بعدهم ذرية لهم عربا ، فكيف تحاول فرنسا قطع سلاسل انسابنا وتحويلنا من بعدهم الى فرنسيين لاتينيين ، انا ان رضينا بذلك غضب الله علينا وغضب نبيه الذي يقول : من انتسب الى غير ابيه اوانتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله .

الآفة الثانية الحزبية وحب الرئاسة

فان الرئاسة الحزبية لاتبقى على الاسلام وأنظمته وتشكيلاته ولا على جماعة المسلمين ووظيفتها وامر الله بها ومايجب ان يتصف به افرادها وما عليها ان تقوم به داخل الامة الاسلامية من الفروض الكفائية فلا عجب ان يكون اصحاب الرياسات من خصوم جمعية العلماء الممثلة لجماعة المسلمين في الجزائر العربية الاسلامية ، فالمرضى بهاتين الآفتين لايضير خلافهم جمعية العلماء في تمثيل جماعة المسلمين في الامة الجزائرية ، واذا صدقنا فيما وصفنا به جمعية العلماء من الاوصاف وصدقنا فيما نسبناه اليها من الاعمال الدينية والعلمية والاجتماعية فهي بحق جماعة المسلمين ، ومن خالفها يوليه الله ما تولى ، اذ ماشذ عنها الا من لايعبأ الله به ممن يسير في هدى الحكومة الاستعمارية اومن اتخذ الهه الحزبية ومن فيها وما فيها من مبادى وعصبيات ورجال ولو قال قائل ان جماعة المسلمين لاتتحقق ولاتعترف بها الا اذا ضمت جميع الطوائف الجزائرية من سياسيين وموالين للحكومة وطلاب الرياسات بالعصبيات لكان طلبه هذا محالا ، وطلب المحال ممنوع شرعا ، ولكان طلبه هذا أيضا ذريعة لتعطيل جماعة المسلمين وقد قال العلماء في تقرير قاعدة عامة ، حادثتنا هذه فرع من فروعها وجزئية من جزئياتها ان رأي الامة يكتفي في تمثيله اهل الحل والعقد قلوا اوكثروا ولايشترط في ذلك التمثيل حضور جميع الطوائف ، وذكروا لذلك مسألة البيعة للخليفة فان من حضر من أفاضل الصحابة في كل من خلافة الخلفاء الاربعة انعقدت بهم الخلافة ولزمت الامة على اختلاف ديارها ومذاهبها وزعمائها ، ومن خرج عن تلك البيعة لم يضرها في نظر الاسلام والامة الاسلامية ، وماجماعة المسلمين في الامة الجزائرية وجمعية العلماء الا فرع من فروع تمثيل الخلافة الاسلامية التي ان عدمت وجب قيام جماعة المسلمين مقامها في أداء الفروض الكفائية الاجتماعية الاسلامية وفي مصالح الامة الجزائرية المهملة ، فأمتنا الجزائرية في وطنها هذا لاتعيش عيشة الامم والجماعات ، وقد ضاعت فيها جميع الفروض الكفائية الدينية التي هي من وظيفة الجماعة لاالفرد ، والاسلام يطلب منا كافة القيام بتلك الفروض والعناية بها ، فالتعليم الشعبي والعناية بالنشء الجديد والقيام بكفالة اليتامى والمهملين والتربية الاسلامية العامة في الامة والقيام بوظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بالشعائر الدينية الجماعية وطبع المسلمين بطابعهم الديني في آدابهم ومظاهرهم وانشاء المؤسسات التي تؤهلهم لما يتأهل له أهل زمانهم كل اولئك وما في معناها من وظيفة الامة وجماعة المسلمين ، فاذا عدمت جماعة المسلمين انعدمت هذه الفروض ، وضاعت مصالح الامة ، وبذلك باتت الجزائر منذ الاحتلال الى اليوم يسكنها أفراد لاجماعات ولاأمة ، وباتت امة الجزائر كامة المقابر تتجاور ولاتتعاون ، كل واحد مشدود الى نفسه مسئول عن عمله ، فاما الى الجنة واما الى النار ، وتجعلنا آخرتنا الآن او قيل عنا أموات غير احياء ، وحق ان معنى أمة فينا ميت ، ووظيفة الامة فيناميتة ومظاهر الامة فينا ميتة اما الفرد منا فهو حي حياة الافراد الغرباء عن أوطانهم البعداء عن اقربائهم وذويهم ، ومهما يكن فان الامة الجزائرية تعيش في اوضاع شاذة في دينها ودنياها جعلت منها أمة مخضرمة في هذا العصر فلاهي شرقية عربية تعيش كعيش اخواتها الشعوب العربية في نظام الجماعة والفرد الاسلامي ، ولاهي غربية تعيش في نظام ومدرسة ومصنع وحرية الغرب الدينية والدنيوية ، ففرنسا جعلت منا أمة مخضرمة لامثل لها في عالمنا اليوم ، في الجزائر اليوم فرنسيون طبيعيون وعرب طبيعيون ، فأما الفرنسيون فاينما وجدوا في المدن في القرى في الشارع في مراكز الحكم في الميادين الجهوية في المظاهر العامة بصغارهم في تعليمهم الاجباري وبكبارهم القابضين على زمام الامور وجدوا ممثلين لحياة ومدنية الغرب ، وحرية الغرب ومؤسسات الغرب ، باسم امتهم يعملون وبلغتها ينطقون ، ولسياستها ينفذون وبعصبيتها يهتفون وبأمجادها ومزاياها يتباهون ويوجد بجانبهم العرب أصحاب البلاد الاصلاء وهم يمثلون المخضرمة ، كل فرد يعيش في فرديته الضيقة فلادينه ولادنياه يتلاقى فيه مع ابناء دينه ووطنه ، وليس له امة تجمعها به جوامع ، وتربطها به روابط لادينية جماعية ولااخلاقية اسلامية ، ولاثقافية عربية ، فهو فرد غريب ، ولغته العربية اجنبية مطاردة ودينه تحت السلطة الاستعمارية ، فالعرب في الجزائر امة مخضرمة شقية بهذه المخضرمة المفروضة عليها تبنى للهدم وتلد للفناء ، والعالم الحر كما يقولون وفي مقدمته الامة الفرنسية راض بهذه المخضرمة في الجزائر التي يعطيها الحرية بالالفاظ والعبودية السوداء بالاعمال الآن وقد تكلمنا على أقل مايقال في شأن امتنا وما تعرضت له في ماضيها وحاضرها بسبب اهمالها لشأن جماعة المسلمين الموكول اليها في الاسلام حراسة مقومات الامة ، والسهر على حياتها ، وحفظ كيانها ، فعلى امتنا الجزائرية ان تلتف حول جمعية العلماء ، وان تتصل بها ، وتتعاون معها بعنوان ان جمعية العلماء جماعة المسلمين في الجزائر المعدودة في لسان الشرع الاسلامي من اولي الامر منا المأمور بطاعتهم المحرم عصيانهم ما أمروا بمعروف ونهوا عن منكر في هذا الباب الديني العلمي التربوي ، اذ مهمة جمعية العلماء دينية عامة امر الله فيها جماعة المسلمين بالرأي السديد والتدبير الرشيد والتعليم العام النافع والتنظيم المتين ، وامر الامة بالطاعة والتعاون فيما بينها والنصيحة لكل احد ، وامر سبحانه كل فرد من المسلمين على انفراده وفي كل احواله في حدود استطاعته بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر والمرحمة وبالتزام العمل باركان الاسلام الاعتقادية والعملية والقولية .

العربي التبسي

منبر الوعظ والإرشاد

على مائدة القرآن

بقلم احمد سحنون

بمناسبة شهر رمضان رأينا أن ندعوك — ايها المسلم — إلى مائدة القرآن لتتناول منها هذه الألوان من الهدى والفرقان فـلا يكفي — في رمضان — ان تجلس الى مائدة الطعام ولا تقبل على مائدة القرآن

النظر والتفكر

من مبادىء القرآن العظيمة النافعة توجيهه الى النظر في هذا الكون وإلى التفكر في ملكوت السموات والأرض وفائدة ذلك أن نعرف ما في هذا الكون من صنع بديع وما في ملكوت السموات والارض من نظام عجيب فتزيد ايماننا بالله واعتمادا عليه والتجاء إليه ونخلص من ذلك الى استغلال ما اودعه الله في ضمير هذا الوجود من كنوز وما طوى عليه أحشاءه من اسرار فالمعرفة هي باب هذه الكنوز والأسرار والنظر أو التفكر هو مفتاح هذا الباب فاذا لم نفكر لم نعرف وإذا لم نعرف لم نصل الى هذه الكنوز والاسرار فنبقى بمعزل عن هذا الكون ونحن نعيش فيه فلا عجب اذن أن يكون أول ما نزل من القرآن الامر بالقراءة وأن يكون اكثر من ثلث القرآن نزل في التنبيه على النظر او التفكر — مفتاح هذا الباب — من مثل قوله: «افلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب» ولكننا — رغم هذا — لم ننتفع بهذا المبدإ شيئا شأننا مع مبادىء القرآن الاخرى بل أعرضنا عن النظر في آيات الله والتدبر في بدائع الكون فلم ننتفع بما وهبنا الله من عقل وقد نعى القرآن نفسه علينا هذا الاعراض اذ قال «وكم من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون» وهذا الاعراض عن تدبر آيات الله وبدائع صنعه انما جاءنا من إعراضنا عن تدبر القرآن جملة الذي أنكره القرآن علينا بقوله: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» فكأن الله أنزل القرآن لنعرض عنه هذا الاعراض او لنستعمله في أتفه الاغراض فاعراضنا عن تدبر القرآن حرمنا كل خير يوجه اليه القرآن فلنتدبر القرآن ولا سيما في هذا الشهر شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن لنصل إلى كل خير يدعو اليه القرآن.

الرغبة والرهبة

للانسان طبيعتان بارزتان هما باعثه في كل ما يأتي وما يدع وهما: الخوف والطمع أو الرغبة والرهبة فلا يفعل شيئا من المعروف او يتركه ولا يقول شيئا من المنكر أو يدعه الا مدفوعا بهاتين الطبيعتين ومسوقا بهذين العاملين وإن الله الذي يعلم طبائع خلقه وما فطرهم عليه من غرائز وميول قد علم مبلغ تأثير الرغبة والرهبة في الانسان فرغبه ورهبه وجعل صلاحه متوقفا على هاتين الطبيعتين فيه: الرغبة والرهبة او الطمع والخوف لذلك اثنى على الراغبين الراهبين الخائفين الطامعين فيه فقال: «ويدعوننا رغبا ورهبا» وقال: «تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا» الآية ولذلك تجد القسم الكبير من القرآن تدور آياته على الترغيب والترهيب فآية ترهب من النار كقوله «فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى» وآية ترغب في الجنة كقوله بعد: «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى» وهكذا جعلنا الله في سيرنا الى الكمال مدفوعين بعاملين من الرغبة والرهبة رحمة منه بنا حتى لا نتخلف في سيرنا عن ركب السائرين الى الكمال بحيث اذا لم يحركنا عامل الطمع حركنا عامل الخوف

فليست الجنة في الحقيقة مقصودة بالذات والنار مثل ذلك وانما العمل الذي يثمر دخول الجنة والنجاة من النار هو المقصود بالذات انما الجنة كالجائزة على السبق في الرهان او الفوز في الامتحان والنار انما هي كالسوط لهذا المخلوق الحرون يسوقه الى سعادته ولذا ورد: «وان الله خلق النار سوطا يسوق به عباده الى الجنة»

إن خير الزاد التقوى

إن للانسان زادين زاد الدنيا وهو غذاؤه الذي به ينمو ويقوى وزادا للأخرى وهو زاد التقوى ومن صنع الله لنا ورحمته بنا أن كفل لنا أحد الزادين وهو زاد الدنيا وكلفنا بالآخر وهو زاد الأخرى «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون» ولكننا — لجهلنا — ننفق حياتنا في طلب ما كفله الله لنا ونفرط فيما به كلفنا ولولا جهلنا وغباوتنا وقصر نظرنا ما شغلنا ما يفنى عما يبقى مع ان الله الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا قد اختار لنا إذ قال: «بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى» وفضل زاد الروح على زاد الجسد اذ قال: «ان خير الزاد التقوى» وفاضل بين الناس على هذا الأساس اذ قال: «ان اكرمكم عند الله أتقاكم» ولكن هذه الكلمة — كلمة التقوى — قد فقدت عند الناس قيمتها وثقل على الأسماع وقعها وأصبح من يقول: اتقوا الله رجلا ثقيلا جافيا ليس على شيء من ذوق العصر.. في عرف أهل هذا العصر فكأن قوله تعالى: «واذا قيل له: اتق الله اخذته العزة بالاثم» يعني رجل هذا العصر ولكن لا خير في عصر لا يسير على مقتضى هذه الكلمة قال رجل لعمر بن الخطاب — وهو على المنبر — : اتق الله فانتهره رجل آخر فقال له عمر: «دعه فلا خير فينا اذا لم نسمعها ولا خير فيهم اذا لم يقولوها.» وإنما كانت هذه الكلمة بهذه المنزلة لأنها الكلمة الجامعة لما يجب أن يكون عليه المسلم مع الله والناس لذلك كان صلى الله عليه وسلم يفتتح بها خطبه لأنها كالاجمال لما يذكر بعدها ولكننا اليوم أسأنا فهمها فاستثقلنا سماعها إذ فهمنا منها انها الاعراض عن الدنيا بالمرة ونحن لا نستطيع أن نعرض عن الدنيا بالمرة مع أن التقوى ليست الا السير على مقتضى القرآن الذي يقول: «ولا تنس نصيبك من الدنيا»

احمد سحنون

زيارة الشيخ العربي التبسي

لمدرسة سلام باي

كان شهر افريل شهرا حافلا بزيارات الاستاذ الشيخ العربي التبسي لمدارس جمعية العلماء في مدن القطر الجزائري ليوزع بنفسه الشهادات الابتدائية على تلميذاتها وتلامذتها الناجحين ويتصل بالجمعيات المحلية لها ليبعث فيها النشاط والمثابرة على العمل النافع الجليل ويلقي دروسا هامة للشعب المتعطش لارشاداته المفعمة بالنفع والاخلاص.

ومن المدارس القديمة المعتبرة في عاصمة الجزائر المدرسة الصادقية زارها فضيلته مساء يوم السبت ٤ افريل فادخلت زيارته هذه كل السرور والغبطة على قلوب التلاميذ وافراد الجمعية وسكان حي سلام باي وكان محل الاجتماع مدرسة البنات التي هي أقدم مدرسة حرة للبنت المسلمة كما يحفظه التاريخ أما الاستاذ حمزة بوكوشة فهو يقدم مدرسة البنات بتلمسان فليصحح مذكرته ان شاء.

وطئت قدمه الطاهرة أرض المدرسة على الساعة الثالثة مساء وكان في صحبته حضرة الشيخ عبد اللطيف سلطاني مدير مركز جمعية العلماء في العاصمة فاستقبلتها التلميذات بنشيد الترحيب فسار على اصواتهن العذبة الى المكان المعد لها وعند نهاية النشيد تقدمت تلميذة من الناجحات واهدت باقة من الزهور الجميلة لفضيلة الشيخ مصحوبة بكلمات شكر وثناء فتقبلها بكل سرور وشكرها على هديتها الممتازة التي زينت الحفل وعطر اريجها الجمع ثم اهداها حضرته الى رئيس جمعية المدرسة فندوي الحاج أحمد باجوري المشهور في أوساط سلام باي بالفصاحة والصراحة وحبه الشديد للمدارس العربية والمشاريع النافعة فأثنى ثناء عطرا في حضرة الزائر وصحبه ثم التفت للحاضرين وشكرهم على تلبيتهم للدعوة ووجه لاذع نقده للذين تخلفوا عن هذا الحفل الذي يندر وقوعه والمناسبة التي يعز وجودها ومما قاله: ماذا تريدون من جمعية المدرسة أن تعمل لكم حتى ترضيكم وتكسب ودكم يا سكان سلام باي ان الجمعية الحالية للمدرسة الصادقية اعتنقت مبدأ جمعية العلماء من اول لحظة شيدت لكم مدرستين لتعليم ابنائكم وتهذيب بناتكم والآن تعمل ما في استطاعتها وتبذل كل جهدها لتتمم لكم الجامع حتى تمتع عروبتكم ويقوى اسلامكم ان المدرسة التي بذلنا في سبيلها البلاء ولقينا العناء لن نتركها لعوبة للعابثين الذين لا يعرفون الاخلاص ان نوسعهم سبيلا لو عثرنا فيكم على العاملين المخلصين لتركنا لكم الميدان تعملون.

وبعد كلمة رئيس المدرسة تقدمت التلميذة الناجحة بابة سلاماني وألقت كلمة حارة شكرت فيها جمعية العلماء التي انقذت البنت من ظلام الأمية وطردت الجهل والعادات السيئة عن افكارها وأنارت عقلها بنور العلم وهذبت اخلاقها وأحسنت تربيتها وجعلتها اما صالحة تعتز بها البلاد في متانة الدين وحسن العادات وجمال الاخلاق.

شرع الشيخ في القاء درسه الذي كان يترقبه الحاضرون بفارغ صبر فاتجهت كل العيون اليه واشرأبت الأعناق نحوه فتدفقت العبارات الحية والجمل الدافعة من لسانه فجال في التاريخ الاسلامي فأخرج العبر وفي الاجتماعيات فابرز المواعظ وفي السياسة فأنار الطريق وكأن الاشخاص والقاعة يغمران بيانه وكأني بالسامعين مسهم سحر درسه فنقلهم من عالم الهموم والحزن الى عالم الكرامة والعز فنسوا الواقع التعس والحالة المبكية والجو الخانق والضعف القاتل والجهل المخيف والفقر المدقع وساروا بعقولهم وأرواحهم الى حيث سار بهم فضيلته فتجدهم تارة يبتسمون

* البقية على الصفحة السابعة *

متى . . . ؟

وفاءً بالوعد نعود الى تتمة كلمة العدد الماضي من البصائر تحت العنوان أعلاه وأتي حدا بنا الى كتابتها هذا التدهور في الاخلاق الذي أخذ يهدد مجتمعنا الاسلامي وينذر بشر العاقبة ان لم تتدارك بالعلاج والوقاية لأن انتشاره عم سائر المدن الجزائرية ولم يقتصر على العاصمة وحدها.

فهذا الموضوع خطير وخطير جدا لأن خطره يقضي على كل مقومات الامم يقضي على العفة والمروءة يقضي على الدين والفضيلة يقضي على الشجاعة والحياء لذا نرى جميع الاديان حاربته وجعلت العقوبة عليه شديدة.

ان البغاء حرام في الشريعة الاسلامية مثلما هو حرام في غيرها من سائر الشرائع سواء منه ما كان علنيا او سريا فاذا كان للدين سلطانه وحكمه وقوته تختفي وتوارى عن الانظار فلست ترى او تسمع الا ما ينفر منه ويبعده عن المجتمع وعلى النقيض من ذلك اذا ضعف سلطان الدين في المجتمع رفع الشر رأسه عاليا حيث لا يخشى ملامة ولا عقوبة ومن الشر العظيم انتشار البغاء والزنى في الامم.

ان هذا الوطن الجزائري وطن اسلامي يدين اهله بالاسلام وقد احتله الاجنبي بالقوة حين رأى من أهله ما رأى من اختلاف وتخاذل وخيانة لحق الوطن وحريته فغزاه بكل شيء من أنواع الغزو حتى أنهك قواه فتمكن منه بعد ضعفه وافقده كل شيء يمكنه ان يقاومه به ويرد غزوه وكيده عليه.

ان الحكومة الاستعمارية المحتلة للجزائر هي أكثر مسئولية من غيرها وانا لنعجب العجب كله من حكومة تمنع البغاء والزنى في أرضها وترابها ووطنها لما رأت فيه من الشرور والآثام ثم تبيح قوانينها هنا في الجزائر هذا النوع الخطير من الشرور والآثام

نعم !! اباحته هنا ولم تمنعه لأنها تعمل على افساد اخلاق العنصر الاسلامي في هذا الوطن بكل وسيلة ممكنة وغير ممكنة.
والا فما معنى منع الزنى بنوعيه ــ السري والعلني ــ في فرنسا واباحته هنا في الجزائر ؟ ان الذي ذهب ويذهب ضحية هذا هم ابناء الامة الجزائرية ذكرانا واناثا امام عين البوليس وسمعه وحواسه أيضا.

ماهو ذنب هذه المرأة المسكينة التي فقدت العائل والنصير فالقت بها الحاجة الى سوق الدعارة والفجور ... حيث التجارة بالعرض والشرف لو وجدت في البلاد قوانين تحميها وتمكنها من العيش الشريف تحت رداء الفضيلة لما أتت ما أتت ولو تعلمت في مدارس امتها دينها الاسلامي وفضائله واخلاقه لما اقترفت ما اقترفت مما يندى له جبين الانسانية خجلا وحياء.

ثم ماهو ذنب هذا الشباب الذي افسدت خلقه التربية الدخيلة ؟ او الوسط الذي تربى فيه فكل شيء فيه يعين على فساد الاخلاق وقتل معاني العزة والكرامة.

فلو تربى هذا الشباب في حضن المدرسة الاسلامية العربية التي تغرس في تربة عقله النقية بذور الفضيلة والكرامة لما كان منه هذا التدهور في الاخلاق والفساد في التربية.

فمتى توجد هذه المدرسة الكافية الوافية بحاجة الامة الواقية لاخلاق الامة من الفساد ؟ سؤال جوابه في ملفات ــ دوسيات ــ الجنايات الموضوعة عند المحاكم الفرنسية المحررة ضد هؤلاء المجرمين المخالفين للقوانين اعنى بهم معلمي مدارس جمعية العلماء ففي كل ناحية قضية منشورة لدى المحكمة ضد المعلم الجاني.

ان الحكومة هي المسئولة وحدها عن هذه الحالة السيئة التي يعانيها الشعب الجزائري المسلم ويتجرع مرارتها لأنها ـ الحكومة ـ تملك من اسباب القوة والحكم مالا تملكه اية هيئة ولا يملكه الشعب نفسه.

فمتى يطهر مجتمعنا اذن من هذه الارجاس ؟

اذا ... واذا ... واذا ...

عاطفي.

ملحق بقائمة الوعاظ

الشيخ	المركز
الشيخ عبد الرحمن شيبان	سيدى مبروك
« محمد العيد عدنان	بوندة
« محمد مغزى	بسكرة
« محمد بلمكى	تاملوكة
« المولود مهاجى	واد رهيو
« محمد الميلي	ميلة
« محمد بوكعباش	خناق بنى فرقان

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

ياشعر . . . !

أضحيت عني قصيا ... من غير جرم لديا
هجرتني يا حليفي ... نبذتني ظهريا
قد كنت تكشف همي ... وتبعث الشدو حيا
تزور في كل وقت ... تظل تهفو إليا
ترف حول خيالي ... ترن في أذنيا
ضحى، وصبحا، وليلا، ... وبكرة، وعشيا
تأسو فؤادا جريحا، ... بين الضلوع، شجيا
مشاركا في شقائي ... وما سحا منقلبيا
من زفرة وقروح ... تدوي بقلبي دويا
عدني كما كنت قبلا: ... كالفجر لاح وضيا
تمحو خطوبا دهتني ... قد أثقلت كتفيا
هل تستجيب ندائي ؟ ... أدرك رفيقا وفيا.
مالي أراك شريدا ... عني، وكنت حفيا ؟!
وكنت توأم روحي ... تسعى اليها نجيا
اليك أشكو زمانا ... طغى وجار عليا
اسكب لحونك وانفث ... سحرا حلالا نديا
ترجم بحقك عني ... وكن صدى قدسيا.

• • •

يا شعر ! يا ابن الليالي: ... يجلو دجاها العتيا
يا ابن الطبيعة يبدي ... منها المخبىء الخفيا
يا ابن الجداول يحدو ... خريرها السحريا
يا ابن الجمال غدونا ... له نخر جثيا
يا ابن الربيع الندي، ... شذاه فاح زكيا
يا ابن الغناء المندى ... ينساب عذبا شهيا
يا ابن المآتم يذكي ... لهيبها المطويا
يا ابن الخطوب العواتي ... يا من تواسى الشقيا !
يا ابن الخيال يناغي ... نشيده العبقريا
يا رمز كون عجيب ... وحبنا العلويا !.

• • •

يا شعر ! أنت رجائي ... أقبل وخذ بيديا
أصبو اليك وأشكو ... إذ لم أجد لي وليا
يا ابن الحياة علاما ... أضحيت عنى قصيا ؟!

الجزائر

عبد الكريم العقون

تنبيهان

ترد على الادارة مقالات مطولة في وصف بعض الحفلات او التنقلات، فالرجاء من اصحابها المراسلين ان يلتزموا الاختصار فيها ما وجدوا الى ذلك سبيلا.

يراسلنا سهوا بعض الاخوان بعنوان المطبعة العامة، فالرجاء من هؤلاء ان يراسلونا بعنوان البصائر المكتوب على وجهها بحروف كبيرة.

من شؤون السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

جمعية مفسدين :

يضرب النظام الاستعماري فى القطر التونسي ضربته الهائية ، ضد الحركة القومية الوطنية ، ويفرغ سائر ما في جعبته من وسائل الزجر والانتقام ، ضد البقية الباقية من رجال المقاومة السياسة الذين لم تشملهم حركات الارهاق والطغيان السالفة .

ولقد كنا نعلم ، وكنا نقول ، ان النظام الاستعماري الذي يكافح كفاح المستميت في سبيل البقاء ، سوف يغتنم فرصة « نجاح » الانتخابات البلدية بالطريقة المدلسة الكريهة التي علمها الخاص والعام في سائر بلاد الدنيا لكي يمعن في سياسة القمع والارهاق ، حتى يتخلص من سائر الذين وقفوا موقف الشرف والصلابة ضد براجه الرامية الى محق السيادة التونسية ، ولتمكين الطائفة المحظوظة من المستعمرين ، من الارض التونسية : وما فوقها وما تحتها .

فاليوم يتقدم النظام الاستعماري خطوة اخرى في هذا السبيل ، ولسنا ندرى ان كانت هي الخطوة الأخيرة ، ورالقى القبض في نفس مدينــة باريس ، مدينــة الحرية العالمية كما يسميها الناس ، على ممثل الحزب الدستوري الاستاذ المصمودي ، ويلقى القبض فى تونس على الكاتب العام الثاني للحزب الدستوري الهادي نويرة ، وعلى جماعة من الوطنيين الذين بقوا خارج السجون والمعتقلات

انما الجديد في هذه الموجة الانتقاميــة الاخيرة ، هو انها قد وقعت استجابة لطلب المدعى العمومي ، وتنفيذا لبرنامج زجر قضائي واسع النطاق ، اتخذوا مصرع الاستاذ الشاذلي القصطلي ذريعة للوصول اليه ، ولقد وضعوا ملفا جديدا لهذه القضية ، ادمجوا فيه المعتقلين الجدد ، واطلقوا عليهم اسم « جمعية مفسدين » .

الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. وهكذا يخيم الحزن على البلاد التونسية المكافحة ، وتسود الكآبة سائر جهاتها من جراء هذه الاعمال الاستعمارية الخليقة بظلمات القرون الوسطى ، ولا يدري احد كيف يمكن للحكومة الفرنسية ان تخرج من هذا المأزق الحرج الذي ادخلت نفسها فيه باطاعة لأوامر الزعماء الاستعماريين الفرنسيين الذين اصبحوا في تونس ، كما اصبحوا في سائر جهات المغرب العربي ، اصحاب الحل والعقد واصحاب السلطان المطلق والارادة التي لا تــرد .

فالحالة في البلاد التونسية قد بلغت من السوء والشدة والاضطهاد مبلغا لم تصل اليه من قبل في أي وقت من الاوقات ، واصبح من واجب كل ضمير حر وكل قلــم نزيه وكل وجدان شريف ، في كل بقاع الدنيا ان يعمل ما في وسعه وما في طاقتــه ، لانقاذ هذه الامة البائسة من بين مخالب الطغيان التي تمزق جسمها وتريد افتراسها .

فهل بقيت في العالم بقايا من مروءة ونجدة وشرف ؟

مساعي الانصار :

لاريب ان وزراء خارجية الدول العربية كلهم ، قد جعلوا هذه القضية الانسانية العربية الشائكة ، من بين المسائل الهامة التي كانت محور حديثهم مع وزير الخارجية الاميركي مستر فوستر دولس ، وذلك تنفيذا للقرار الحكيم الذي قرره نفس اولئك الوزراء عند ما اجتمعوا اخيرا في مدينة القاهرة بصفة لجنة سياسية لجامعة الدول العربية.

ولن يكتفي وزراء خارجية البلاد العربية بهذا المسعى لدى مستر فوستر دولس بل ان القضية ستخطو في الميدان الاممي خطوات اخرى لاريب فيها ، ومن المحتمل ان يجتمع من اجلها قريبا مؤتمر الدول العربية والاسيوية والافريقية ، ومن المحتمل ايضا ، بل من المتوقع ان يقدم طلب مستعجل لتسجيلها في سجل مذكرات الهيئة الأممية من جديد ، او وضعها على بساط البحث لدى مجلس الأمن فان كان الاستعمار يسرف من جهته في الارهاق والطغيان ، ويريــد ان يقضي القضاء المبرم على الحركة التحريرية التونسية المطهرة فللحرية والحق انصارها ، وللعدل رجاله والمدافعون عنه ، وللشعوب الضعيفة من يشد أزرها ومن يقف ساعة الشدة والحرج الى جانبها ، وأن منهم لكثيرا في نفس البلاد الفرنسية هالتهم المظالم وساءتهم اعمال الجور والعنف والتدليس فرفعوا العقيرة بالاحتجاج وتباروا في بيان الحقائق ، وانحوا باللائمة على الطائفة الاستعمارية التي يطلقون عليها اسم « الطائفية الانفصالية » لانها تدعي ان سياسة تونس بيدها هي ، لا بيد حكومة فرنسا ، وان كل تدخل من حكومة فرنسا في القضية التونسية انما هو تطفل منها وفضول ، وذلك في حالة ما اذا لم يكن في صالحها طبعا .

الرحلة الكئيبة :

لقد زار مستر فوستر دولس ، حسب برنامجه المقرر ، زيارة خاطفة ، عواصم بلاد الشرق الأدنى ، وتلقى هنالك من الحكومات ومن الشعوب درسا عمليا قاسيا لا يمكن ان ينساه ، ولا يمكن ان تتغافل السياسة الاميركية عن نتائجه .

ما ذا وجد مستر دولس في بلاد الشرق الادنى يا ترى ؟

لقد وجد امامه ، اينما حل ، وحيثما ارتحل ، سخطا عاما ، واستياء شاملا وجفاء لا يكاد ادب المجاملة يحجبه ، ولقد صارحه العرب في كل جهة بالحقائق المرة ، وأروه رأي العين كيف ان سياسة الجانب الغربي حيال البلاد العربية عامة ، قد جعلت العرب اجمعين ينفرون من ذلك الجانب ، وينأون عنه ، ويحملونه مسؤولية سائر ما هو حائق بهم من مصائب وويلات : فهو الذي حكم ويزال يحكم الاستعمار في جهات عظيمة من بلاد العرب ، اهمها شمال افريقيا وهو الذي لا يزال متشبثا بالبقاء في ترعة السويس محتلا بذلك قسما من البلاد المصرية ظلما ، وهو الذي مكن بماله وسلاحه وسياسته حكم الصهيونيين في بلاد فلسطين الشهيدة ، وهو الذي ابقى بين مخالب الجوع والعرى وبين احضان المرض والموت ، مليونا من عرب فلسطين تركوا ديارهم وأموالهم ومتاعهم فرارا بارواحهم وبأعراضهم وكرامتهم من فظائع الصهيونيين ، فاذا بهم يقعون فريسة بين براثن انصار الصهيونيين ، والغرب وحده وعلى رأسه دولة الولايات المتحدة الاميركية هو المسؤول عن هــذه المأســاة الانسانيــة التي لا مثيل لها في العصر الحديث فلو ان الغرب والولايات المتحــدة على الأخص امــرت الصهيونيين بالرضوخ لقرارات الامم المتحدة على الأقل ، وهــددتهم بصفــة حقيقية بقطع كل مدد عنهم ان هم لم يرتدعوا ليرجعوا عن غيهم وليكفوا عن طغيانهم وليعيدوا المشردين الى أرضهم ، وتخلــوا عن البقــاع الشاسعة التي استقروا فيها واستعبدوها ، رغم قرار مجلس الأمن ، ورغم برامج هيئة الامم المتحــدة .

افبعد هذه الاعمال ، وهذه المظالم والموبقات تريد دولة الولايات المتحدة ، ومن ورائها دول الكتلة الغربية ، ان تنضم بلاد العرب كافة الى جانبها ، وان تؤلف معها جبهة للدفاع عن « الحرية » ضد « الاستبداد » السوفياتي ؟

فالحرية التي يتكلم عنها الاميركيون والغربيون ، والتي يريدون من العرب ان يتكتلوا معهم للدفاع عنها ، هي بقــاء العبث الصهيوني في فلسطين ، وبقاء مليون عربي مشرد يحصدهم الموت ويحصدهم حصدا ذريعا وبقاء الاحتلال الانكليزي في ترعة السويس وبقاء الاستعمار بنظمه القاسيــة في تونس وبقية الشمال الافريقي ، وبقاء الاساليب الملتوية الخبيثة التي يريد بها الانكليز الاستحواذ على السودان ، وبقاء الاستعمار الانكليزي في عدن وسواحل حضرموت ، وبلاد عمان وبقاء المعاهدة التي تجعل من بلاد الاردن معسكرا انكليزيا ، وبقاء المعاهدة التي تجعل في قلب العراق مطامع انكليزيا ، وبقــاء الاعيب وتدخلات الانكليز في بلاد ايران .

هذه هي نماذج من الحرية التي جاء مستر فوستر دولس يحاول جمع بلاد العرب حول كتلة العالم الغربي للدفاع عنها ، والموت في سبيلها :

اللهم ان كانت هذه هي الحرية ، فآتنــا من لدنك بشيء من الاستعباد ، فقد انقلبت الاوضاع وتغيرت المعنويات.

في كل قطر من اقطار العروبة ، وفي كل عاصمة من عواصمها ، سمع مستر دولس هذه النغمة ، وشاهد هذه النقمة ، واقتنع بوجود هذه الهوة السحيقة الهائلة التي تفصل بين العرب وبين دول الغرب ، وآمن بانه لا يمكن أبدا ان يعود الى حديث الدفاع المشترك عن الحرية : الا اذا كانت تلك الحرية بصفة فعلية ، وأصبح العرب كافة احرارا ، سعداء في الارض التي خلقهم الله فيها وخلقها لهم . وزالت كل هاتيك الاسباب التي تجعل العرب بصفة منطقية معقولة اشد أعداء الغرب نقمة وأقواهم ضغينة ، وأشدهم نكاية ، وأكثرهم ميلا للانتقام منه .

فاذا ما وجدت في بلاد العرب كافة الحرية والسيادة ، والحياة الكريمة الحقيقية ، كان عليهم يومئذ ان يهبوا للدفاع عن كل ذلك بقوة العزائم وقوة السواعد ضد كل من يريد بهم سوءا ، اما ان يدافعوا عن الاستعباد ، ويموتوا في سبيل السلاسل التي تطوق اعناقهم ، فذلك حديث خرافة لا يؤمن به من له مسكة من عقل ، وحاشا مستر دولس ان يكون ممن لهم أعين لا يرون بها او من اذان لا يسمعون بها .

ابو محمد

> **الاشتراك في « البصائر »**
>
> في شمال افريقيا العربي :
>
> عن سنة ١٢٠٠ ف
>
> لطلبة المعاهد ٧٠٠ ف
>
> ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .

صفحة الشعر

ذكرى ٨ ماي ...

« بين دلال [الالب] وجلال الاطلس »

متألهات في ائال العاري … يعنو لها متألهة الأدهار
جدد حلاها في الزمان لوامع … لم يجد فيها قلب الأطوار
شمخت بأنف ء عرات خدها … متبرجات ، ببهجة النظار
شقت على السحب المتائر واعتلت … تزهو بهسام رصعت بنضار
وسمت تمد الى الفز القرحة … والى السماء برأسها المتوارى
فكأنها والقاب مل سفوحها … شبح العدو بجيشه الجرار
لم يكفه ما في البسيطة سختا … فهفا يريد ملاعب الأقمار
أرست وأرسا ، السحائب حولها … تستنشق النسمات في الأقطار
تطوى الميافي بالفضاء زمامها … لم يثنها متطاول الاعصار
تحنو على الأقمار نسمة شوحها … وتجيئها بصنوبر وعرار
وهي المليك له جلالة آمر … ووقار نساء يبز كل وقار
تذر العيون تموب ارجاء الدني … ما ند من وطن ومن أبحار
فتجيئها من عد لأي بالمنى … والسؤل صاغرة وبالأخبار
في الرعد يقصب جائيا آماقها … في البرق في النسمات في الأمطار
في الثغر يبسم ، نبسم حظها … أورق مسارب جفنها المدرار
واذا تلبدت الغمائم حولها … وجثا الركيم بصدرها المختار
وانهالت الأنواء فوق عروشها … والبرق يرسل مرعب الانذار
ركبت حصين ألاع شم وامتطت … متن الفضا كالهيكل الطيار
تزرى بمنهل السماء وخطبه … وتبسمت هزءا من الأخطار
شيم بها تعلو النواغ رفعة … حدثن أجشمها بالاستهتار
فصبت تخوض باللجج ملقية به … شرا يقود كتائب الأشرار
مدت الى افريقيا أظفارها … ياويل افريقيا من الأظفار
وربت على شدآنها ورمالها … مثل الأفاعي في رحاب الدار
فغدت بها واالكم في ابانها … يعنى لها كالزاجر الأمار
لكن أصلع في الشمال عجربا … أودى الزمان بريشه المعطار
كنسوره أنسى الطموح قلوبهم … ماشيدوه به من الأوكار
رفع العقيرة وابرت اصداؤه … ملء الأثير تضيع في (التاتار):
ويلي وويلكم اذا دام العدا … فأنا وأنتم طعمة الأغيار
أنا رأس افريقيا ورمز شبابها … ما للرؤوس الشوس من قهار
إني أنا الماني تذاديس الحمى … وأعين شبلي في الحمى أوجاري
وأنا السماء في السلام وفيئه … فالسلم أسي والصفاء جداري
والبأس من قدم خلاق ذوائبي … والعز دأبي والسمو شعاري .
أذكي شموخ الاطلس الشخم اللظى … في صدرها كالنار في الأعصار
فرنت بعين الأب تظرة مالك … وتدفقت بعرمرم هدار
لم يدر مكتسحا ولا أسياده … كيف السبيل الى ولوج غمار
فالنار تهدر والمنايا حولها … تأتي على الفولاذ والأحجار
والأرض ترجف بالجحافل فوقها … والساح تعصف بالردى والنار
العد يعجز والعتاد كأنه … أطواد بركان زحفن لثار
والموت دون ولوجها لكنه … أم المنون بجرأة الجبار
في الموت احياء الموات وفي الشقا … انقاذ اشبال من استعمار
أبلى وأبلى في الذياد شبوله … دون استباحة معقل الأحرار
لكنها ألقت عليه جرادها … يسري ونادت من علو منار :
يا أطلس الهامات ياصنو الثرى … يامربع الآرام غيل ضوار
ياباعثا روح الحمية صامتا … ياحادي (الثالوث) للأوطار
أنظر الى الآساد حول سمائنا … كل يناقس أبدي الأقدار
في كثرة الأكوان في اوج السما … في عزة الحامين عز الدار
في قدرة الغازي معاقل خصمه … في سؤدد الحكام في الاعصار
بالفن والعرفان كلهم سما … يشؤو الرياح بعلمه ويباري ،
قال الحزين بكبرياء سيذع … أضحى ضحية حظه العثار :
الدهر من قدم خؤون غريمة … وصفيه من عاش في الأقطار
متجبرمات بها مستكبر … يطغيه عارض قوة ويسار
يزهو وفي اليمنى سياط عتوه … وزعاف سم الكيد طي يسار
ياأبيض القمم العدا في الحجى … ياشاهق الشرفات والأدوار
ياشاغ الهام الشوارد في السما … رفقا بنفسك ياحليف فخار
يا(مار أنطوانيت) عفوك إنما … بالعفو يحظى فاقد الأنصار
ما الفرق بينك في الجلال وبيننا … لولا حظوظ تبتلى بعثار
في عد نشئك ما يبرر عزة … لو كان كلهم ذوي أنظار
ترنو الى الخلق الفني مثل ما … قدمارنا (عيسى) أخو الأحرار
رفقا ومرحمة وعطفا كلها … من غير ماغدر ولا إضرار
في جل نشئك من تدين شرة … أدهى ضلالا من عبيد النار
عيسى براء من عقوق دعيه … والدين في خجل وفي انكار
من ضل معتمدا وضلل غيره … وأحل محضورا من الفجار
وعتا بعين من العباد ضعيفهم … وأتى على الحرمات والآثار
لا الدين يردعه ، ولا دين له . … أو خلة من خلقه المنهار
لله أشبال تحف بهالتي … في قلة لكنهم كسوار
قد طوقوا عنقي بعقد سماحهم … ورموا على ساحي شنار العار
من عهد (يوغورطا) الى أيامنا … بالخلق صانوا موئل الأبرار
من كل ذي كرم على بأسائه … من كل ذات حصانة ووقار
من كل شهم في الرجال معمم … أو كل ذات غدائر وخمار
واذا رمتهم كالخلائق أسهم … فالخلق في آمن من الأخطار
والدين مادام العباد تجله … كان الوقاء لهم من الأضرار
سبحان من بالدين أنقذ عالما … وأنار في الظلمات درب الساري
وسقا عطاشا من روي زلاله … ورعى نيام الخلق ليل نهار
فعل استفاق من الكرى متقاعس … ورأى محجتهم ذوو الأبصار
فالله يلهم عبده ويدله … مالم يخض بالاثم في الاقذار
والخلق رهن فعاله وبخيرها … يرقى مراقي صفوة الأخيار
خير الجزا يجزى به متدين … حي العقيدة في الاله الباري
ترك التدين والتخلق والنهي … ترك البلاد لأذؤب استعمار.

مصحة الرون (فرنسا) … أحمد معاش الباتني

الشيـخ العبـاس في بني خيـار

نفحة زكية طيبة من نفحات جمعية العلماء هبت على هذا السهل الخصيب شمالي وادي بوسلام البديع وشرقي وادي الساحل الكبير الذي تترعرع فيه اليوم نهضة علمية مباركة نرجو — مخلصين — ان تعيد له عصره الذهبي وحضارته الخالدة نفحة لعمري عطرت الجو بشذاها واحيت الهمم وبعثت العزائم وشحذت القرائح وتغلغلت الى طوايا النفوس : اشعة نورانية أنارت ما أظلم من جوانبها وبددت ما استقر فيها من يأس موحش كاد يملكها ويستبد بها

نفحة سماوية فيها روح الوحي هبت على الناس فبعثتهم بعثا جديدا وملأت قلوبهم يقينا وايمانا.

تلك هي زيارة والدنا الروحي خطيب جمعية العلماء المصقع وداعيتها الجري، وجوالها الذي لا يكل ولا يسأم في سبيل خدمة امته والأخذ بيدها والترقي بها الى اوج العز والكمال الشيخ العباس

وكيف يكل ويسأم من يعمل بدافع من ايمانه القوي ووحي من ضميره الحي وباعث من وجدانه الشاعر الحساس؟

وكيف يمل ويسأم من تبرهن له امته — في كل مكان حل به — عن انعالامة حية ناهضة ترنو الى المجد وتنشد السعادة وتعمل للخلود وانها بلغت «سن الرشد» فلم تعد تلك الساذجة التي يخدعها السراب ويخلبها البهرج الوشي؟ بل اصبحت تميز بين الضار والنافع وتعرف جيدا من الذي جاهد في سبيلها ودافع دفاعا مستميتا عن حرماتها المقدسة ونافح من اجل كرامتها وذاتيتها

ولما للاستاذ العباس من شخصية قوية جذابة واسلوب في الدعوة عذب ساحر وبيان مشرق رفيع وبراعة فائقة ومهارة فذة في تشخيص الادواء، ووصف الادوية المبيدة لها وتصويرها في صور يطمئن العقل اليها

لهذه المواهب المجتمعة فيه اختارته جمعية العلماء الحكيمة والخبيرة بامتها ليكون خليفة في الدعوة والارشاد وتفقد الحركات وتشجيعها لرئيسنا الجليل فخر العلماء، وزعيم المصلحين المجددين ضيف الشرق الاسلامي المبجل سماحة الامام محمد البشير الابراهيمي ايده الله ومد في انفاسه حتى يحقق على يديه ما تصبو اليه الجزائر المجاهدة

كان يوم الاحد ٣—٣—٥٣ يوما مشهودا في تاريخ ألوف بني خيار جاد به الدهر الضنين بمثله عليها. وقد خرج الأهالي يتقدمهم معلما المدرسة وسرب من ابنائها الى لقاء الاستاذ

وحوالي الساعة الرابعة . مساء . وصلت السيارة الانيقة التي تقله واخوينا معلمي مدرسة تازمالت الى مدخل القرية واذ ذاك تعالت اصوات الطفولة العذبة مغردة باناشيد الترحيب ، ثم تقدم الاهالي فحيوا ورحبوا ووجوههم تنم عن مدى تعلق هذه الامة بعلمائها الابرار

والتفت الشيخ العباس الى التلاميذ فزودهم بتوجيهات ثمينة توجهنا اثرها جميعا الى المدرسة. وعند المغرب تفرق الناس ليعودوا الى المسجد الجامع للاستماع الى درسه الذي وعدهم بالقائه بعد صلاة العشاء. وما ان حان الوقت حتى اكتظت رحاب المسجد بالوافدين من القرية والقرى المجاورة منهم وفدا «تاقنيت يغيل» «وعجيسة»

وبعد الصلاة قام كاتب هذه السطور فقدم والده الروحي الى الحاضرين ومهد لذلك بذكر بعض اعمال جمعية العلماء التي يجب ان تكتب وتخلد في اسفار

فلما جلس نهض الاستاذ وسط هالة من ابنائه المعلمين المجاهدين في حقل التربية والتعليم واستقبل الناس بثغر باسم ووجه مشرق الاسارير ندي الصفحة يعلو محياه وقار العلم ونور الايمان

وشرع يلقي درسه العظيم الجامع ببلاغة تأسر الالباب والعقول واخذت الكلمات تخرج من فمه مشرقة تسكب في قلوب المستمعين نورا وايمانا وتسري في النفوس كالتيار الكهربائي القوي فتحدث مفعولها السريع وكأنها السهام الراشقة يسددها الى معاني الضعف في النفوس فيرديها معنى معنى . . . وحلق بنا في اجواء روحية عالية انستنا انفسنا وتنقل بنا من مشهد الى مشهد فتراه يقف بنا مرة على مسرح حياة الاسلام الاولى في الجزيرة. فنشاهد الرسول الاعظم صلوات الله وسلامه عليه وصحابته الاطهار رضي الله عنهم ينتقلون من مكان الى مكان يدعون الى الله دائبين لا يثنيهم اعراض ولا تعريض ولا ينال من عزائمهم ايذاء ولا ترهيب حتى جاءهم النصر ونجحوا في انشاء افضل امة عرفتها الارض وصبغت وجهها بصبغة الله «ومن احسن من الله صبغة»

ومرة يعود بنا الى حاضر المسلمين بما فيه من مد وجزر بين دعاة النهضة والانعتاق والمتشبثين بعصر الخمول والاستكانة

وآونة يذهب بالمستمعين في سرحة بعيدة وجولة خاطر شاملة لأنحاء القطر الجزائري فيريهم ما شيدته جمعية العلماء للأمة من معاقل وحصون

وآسف ان لم يسعفني الحظ بنقل درسه العظيم الى القراء الاعزاء، وعذري اليهم أني امسكت القلم فانسانيه سحر بيانه

وما علق بالذهن الا كلمات قصار منها قوله في افتتاح الدرس: ايها الاخوان تمنيت لو أن هذه الاجتماعات كانت تقع قبل خمسين أو قرن من السنين

اذن لتلاحمت الاجزاء، ولتواصلت الارحام ولتلاقحت الافكار ولعمرت القلوب باليقين بدل الشك وبالثبات بدل النكوص وبالحب بدل الكراهية وبالتعارف بدل التناكر

ومنها... الله اخرجنا من بطون امهاتنا كما اخرج غيرنا ، فقراء ، أغنياء معا : فقراء لم يولد احد مهندسا او طبيبا او تاجرا او صائغا . . . أغنياء ، بما وهب الله لأفراد الانسان من عقل وفكر وادراك ، من اجلها سخر له ما في السموات وما في الارض

فلماذا تاخرنا وتقدم غيرنا وجهلنا وعلم وافتقرنا فاثرى وهوينا الى حمأة الذل وتسنم ذروة العز ، فلما ذا يسكن ناطحات السحاب وتسكن انت ايها العربي المسلم الكهوف والمغارات آلله ظلمك كلا وما ربك بظلام للعبيد ولا يظلم ربك احدا

انما عمل — هو — للسعادة فسعد وعملت — أنت للشقاء فشقيت

وليس من العدل في شيء ان يشب في المدارس والمعاهد والجامعات على التحصيل والتهذيب وتشب في المقاهي والحانات على العبث والفجور ثم تكون — أنت — عالما ويكون هو جاهلا

بل العدل ان يكون: طبيبا وتكون زبالا ويكون استاذا وتكون حمالا. سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا

ومن كلماته المؤثرة : عار علينا واي عار ان تلد «محمدا» لمسح الأحذية و «فاطمة» لغسل الصحون! كفانا خسفا كفانا، ان يهان هذان الاسمان العظيمان. لدوا لاعزاز اسمي محمد وفاطمة اولا تلدوا»

ايها الاخوان: تآخوا وتعاونوا على البر والتقوى واذا لم توحد بينكم السعادة فلتجمعكم الشقاوة التي انتم فيها.»

وهكذا استرسل الشيخ ينثر الدرر ويسوق المثلات ما ينيف عن ساعتين

وعلى اثره قام ثانية كاتب هذه السطور وشرح للناس مهمة الشيخ ونبههم الى واجبهم نحو مفخرة الجزائر وقبلتها العلمية معهد «عبد الحميد بن باديس» قدس الله روحه الذي تضم جنباته الف تلميذ من مختلف جهات القطر

وحثهم على ان يبرهنوا على حبهم العلم وجمعية العلماء بامداده بالجانب المادي المتوقف على الأمة كما امدته جمعية العلماء بالجانب العلمي والتربوي فامتدت الأيدي الى الجيوب متسابقة متسارعة وارتنا من الاريحية والجود ما ذكرنا بسلف هذه الامة الصالح وعرفنا ان هذا الخلف الطيب الزاكي من ذلك الاصل الجيد ومما زاد الاحسان جمالا وبهاء ان المعلمين في سلك الجمعية وأئمة القرى كانوا في رأس القائمة

وبعد الاعلان عن اسماء المحسنين. قام الأخ الكريم الشيخ عبد الملك فضلاء فالقى كلمة ملتهبة محورها لغة العربية والدين وبعده قام الوالد الجليل فشكر الأمة على هذا الكرم الحاتمي وكانت كلمته حسن الختام.

«مؤتمر المعلمين»

من حسن الصدف ان كان اليوم التالي غزير المطر شديد البرد فكانت فرصة ثمينة لنا حيث تمكن الشيخ ان يجتمع باعضاء جمعية المدرسة وان عقد مؤتمرا ضم معلمي مدارس: قرية عجيسة، بني معوش، تازمالت وزودهم بتوجيهاته الغالية وسقاهم من منهله الفياض واطلعهم على ما يخفى اطلاعهم عليه من النقط الخفية عن من جهاد جمعيتهم في الداخل والخارج وقال: انكم عصب هذه النهضة وعمادها، وانكم المسؤولون عنها وان الأمة لا تنظر اليكم نظرة عادية ، انها تنظر اليكم نظرة تقديس ، انها ترى فيكم بقايا نبوة وأشباح ملائكة ، فاسموا باخلاقكم الى هذه المكانة

وهكذا قضينا معه ساعات علوية المعاني في جو عطر شذي كله سمو وكله الهام.

«في بني معوش»

وفي اليوم الثالث نقلنا الى قرية بني معوش بدعوة من معلم مدرستها ومصلحيها رغم الأنواء والثلوج والعواصف. ووصلنا اليها عند الزوال واستقبلنا الاهالي بالحفاوة المعهودة فيهم وبعد تناول الغداء ، توجهنا الى المسجد الجامع والفضاء يعج بالناس حتى ضاق بهم وتقدم الاستاذ الى المنصة والقى على الجمهور درسا قيما جامعا لم يغادر شاردة من حكمة ولا واردة من موعظة الا ساقها جمع فيه فاوعى واضحك وابكى واحزن وأطرب ضاربا الامثال مذكرا بايام الله في الذين خلوا من قبل مبشرا بالفوز والفلاح للعاملين المخلصين ومنذرا بالخسران والضلال المبين للمتقاعسين المتكاسلين الذين لايجيبون داعي الله ، وفي الختام ناشدهم الله ان يتحدوا ويتعاونوا ويعتصموا بحبل الله المتين

ثم قام الأخ الكريم الشيخ عبد الرحمن معلم المدرسة فارتجل كلمة رنانة اشاد فيها باعمال جمعية العلماء الجليلة ونوه بالضيف الكبير وحض الأمة على تعضيد معهد آمال الجزائر «معهد عبد الحميد» الذي حمل لنا اسم اعظم مصلح بطل واصدق عبقري مسلم عرفه المغرب العربي

قرن: محمد بن مالك

الى متى هذا الضـــــلال ياشباب ؟

حدثتني نفسي غير متطفلة المرات العديدة والحت علي الحاحا لايرده راد ولا تقف دونه عزيمة الانسان مها بلغت منزلتها في العظمة بأن اكتب كلمة على صفحات البصائر تدور حول محور يدعي بالشباب فلبيت الدعوة لتطمئن النفس ويرتاح الضمير وتؤدى الرسالة وتبرأ الذمة ولكي لا نرمى بالعقم في التفكير والتجرد من الاحساس في هذا الطور من حياتنا طور المدح والفرح وطور الآمال والأحلام فمعه يوجد التفكير السديد والحكم الصائب وخصوصا اذا حاول المرء الحديث عن طائفة لا تكبره سنا وتساويه او تنقصه معرفة وعلما وتجتمع واياه في أشياء كثيرة كالدين والجنس واللغة والوطن فأكرم بها من روابط لاتنفصم عراها ولا تتزعزع اركانها ولايتهدم بنيانه فهنا حسن يجب ان تعترف به اعتراف تسليم وان تذعن لما سيمليه قلب شاب خفق على حب اخوانه وابناء جلدته الشباب .

اخذت منذ زمن بعيد بعيد جدا أجيل نظري فيما حولي من الشباب وأعمالهم وتصرفاتهم تارة وارجع الى نفسي في وحدتي فأستعرض كل تلك الصور والمناظر أخرى فأجد بأن مجموع مارأيت وما وقعت عليه عيني يدعو الى التحسر وعدم الاطمئنان ولكي لاأضيق ذرعا كنت تجدني ألجأ في معظم الأحيان والاوقات الى تعليل النفس بأن كل ما أرمقه ليس سوي سحابة صيف عن قليل تنجلي وبتبعها اصبح أمحي به ماعلق بجدران هذه النفس الثائرة الناقمة على هذه الحالة حالة انحراف شبابنا عن التي هي أقوم والسير وراء الركب أعني اعلى هدى وبصيرة والتشبث بالاوهام مكان الحقائق ولكن ياترى أوصل بي حسن ظني هذا الى مبتغاه وصار ماكان من الضلال كما حكي عن خيال الطيف وسناق أم بقيت دار لقمان على حالها

فالزمان يلزمنا بأن نقول قولتنا صريحة والاسى يملأ جوانحنا .. ان شبابنا اليوم — ولا أعني الا معظمهم — يختلفون في الاتجاه تبعا لاختلاف درجات معرفتهم وتنوع دروسهم فهؤلاء مثلا يريدون بأنفسهم المسخ الكلي من حيث لا يشعرون يزاولون دروسا بلغة أخرى أجنبية عنهم ويعتزون وقت ما يتحدثون بها اويتسبون الى انهم من المضحين في سبيل تعلمها لأنها في زعمهم لغة النور والحياة ولغة العلم والعرفان والمدنية الحقة ناسين بان الشباب الحي عند كل امة هم اولئك الذين يحاولون قبل كل شيء ورغم أنف كل مكابر أن يكرعوا من معين لغتهم ولغة أجدادهم الكرام حتى لتمكن منها والاكتفاء ثم بعدلهم — والناس كلهم على اتفاق — ان يتلقوا ماطاب ولذ لهم من اللغات التي قد تقيهم شر القوم وتبعد عنهم أخطار الزمان .

واذا كان هذا واجبا فأوجب منه ان يعرف شبابنا بأن معلوماتهم اذا لم تبن على أساس متين حجارته العربية والاسلام وسياجه القومية والشعور الحي فانها لاتعد شيئا مذكورا وان منفعتهم لشعبهم ستكون نزرا فأين تركتم بربكم أيها المثقفون الأماني والآمال المعلقة عليكم أذرتها الرياح كما تذرو الهشيم أم التهمتها النار المستعرة كما تلتهم عيدان الحطب الجاف .

واما الآخرون فقد آثروا الجهل على العلم ولاذوا به وتشبثوا بخيوطه الواهية وارادوا الاقتداء بالمستعمر فيما جاء به من شرور وعموا عن الاقتداء به فيما ينفعهم ويحقق وديتهم فيحاولون ايجاد وسائل واسباب تعينهم على اللحاق بالقوم في تقدمهم والسير معهم قدما نحو الأمام .

ولكن وراء من يمكن ان يتحقق هذا أوراء شباب أعماهم الجهل وسد عليهم جميع منافذ الخير التي يدخل منها الضوء والهواء .

غلط ان يظن هذا لأن الايام جزاها الله عنا خيرا أرتنا بأن هذا النوع من الشباب عندنا لايعرف الا الخمرة أنيسا والطرب واللهو رفيقا والجهر بالمعاصي افتخارا والتعامي عن الحق دينا . وشباب هذا شأنهم وهذه مهمتهم لايمكن لشعبهم ان يعتمد عليهم ولا لوطنهم ان يستنجدهم لأن وجودهم وعدمهم سيان ولأنهم ساروا في غير الطريق الذي خلقوا للسير فوقه واتبعوا سبيل الشيطان الموصل الى الشر والبوار المبيد ونسوا ذكر الله فأنساهم أنفسهم فيالها من مصيبة عظمى ومن جائحة عميمة فهل لكم ياشباب ان تعلموا قبل كل شيء بأن مهمتكم في الحياة شاقة وبأن رسالتكم التي يجب ان تؤدوها وأنتم في هذا الطور هامة تتطلب منكم العمل الجدي والسير الحثيث المنظم ألم يبلغكم بأن الشباب هم الركن المتين الذي ينبغي ان نبني عليه نهضة الامة والسيف القاطع لدابر المستعمر واللسان المعبر عن رغائب الشعب والعنصر الحي الذي ينبغي ان يعتمد عليه لأن مع الشباب القوة والنشاط والعزيمة الصادقة التي لم تضعفها السنون .

ومن وراء ماذكرنا يمكن لنا ان نشير بأن الله تعالى اذا أراد إهلاك أمة جزاء لها على أعمالها في أي ناحية من نواحي الارض ترك شبابها يحالفون مع الشيطان ويسيرون على الارض هائمين في غير ماهدى ظانين ان عملهم هو الخير الواضح وغيره هو الشر الذي لايقبل المناقشة وان كانت القوانين السماوية والوضعية تخالف دعواهم .

فهذه هي حالة بعض شبابنا اليوم الذين ان ذكروا قليلا والتفتوا قريبا وجدوا بأن لهم تاريخا يفتخرون به وان لهم اجدادا يعتزون بمآثرهم ودينا ساميا يحبه الله ورسوله .

وليس من حل اخواني الشباب لهذه الازمة النفسية التي نحن فيها سوى الانتباه الى الاخطار المحيطة بنا والشباك المنصوبة حوالينا واحضار العدة اللازمة لمصدغارة كل من يريد اكتساحنا واكتساح ديننا ولغتنا وليس من ضير على الشباب اليوم اذا هم سلكوا هذه المسالك الوعرة وانا العتاب الاكبر والوزر الاعظم سيحمل لاعالة على اولئك الآباء الذين لو حرصوا واعتنوا بغرسهم وسقوه بماء الفضيلة منذ الصغر لترعرع ونما وزكا فبالتربية الصادقة يمكن لنا بعد ان ندعي بان لنا شبابا صالحين عاملين لخير الامة والبلاد يضارعون اولئك الشباب الذين تولى تنشئتهم على مكارم الاخلاق منقذ البشر من الضلال محمد عليه أزكى السلام والذين أدهشوا الدنيا باعمالهم وعبروا للعالم وقتئذ بأنهم شباب العرب والاسلام حقا وأنهم أهل للحياة ففارقوا الاهل والديار في سبيل اعلاء كلمة الله ولم يدفعهم نزق الشباب الى الانغماس في الرذائل والملذات كأخوانهم في هذا العصر لأنهم كانوا شبابا عارفين قيمة ماهم يدافعون من أجله وحلاوة ماهم قد حبسوا أنفسهم الزكية للذود عن حياضه فقد كان الشاب منهم يطلب الموت لتوهب له الحياة ويبحث جاهدا عن وسائل المجد فيتشبث بأذيالها حتى يصل الى الغاية المحمودة .

فعلى كواهل هؤلاء الابناء البررة رفعت راية ذلك الدين المحمدي الذي كان محصورا في بعض نواحي الجزيرة العربية الى جميع أنحاء العالم .

فالفضل في البدء والنهاية انما ينسب لشباب محمد صلى الله عليه وسلم الذين بدلوا الحالة البغيضة التي كانت عليها الانسانية المعذبة في ذلك العهد البهيم عهد التأخر والاستبداد والطغيان وأحلوا مكانها الطمأنينة في النفوس فانقشعت الغيوم عن العيون وعرف الناس بأن لهم ربا يحميهم ويستبدلهم الظالمين بالمنصفين العادلين الذين لايسوغون الفضل الا لمن فاق غيره تقوى وطاعة لمولاه .

فنعم الشباب شباب محمد ونعم الدين دين محمد فارجعوا اخواني الشباب اذا اردتم نجاحا لأنفسكم ووطنكم ودينكم الى اتباع خطة من سبقنا من الشباب واعملوا فوق عملهم وكونوا المثل الكامل للتضحية ونكران الذات لأن السعادة الحقيقية تكون مع سعادة الشعب وان الشقاء الاسود يكون حينما يكون الشعب مغلوبا على امره مقهورا في أرضه مهانا بين جيرانه وقومه .

وشد ما يعجب الانسان حين يقال عنا ان في الدنيا اليوم شبابا لم ينتبهوا لأمراضهم ولم يبدءوا التفكير في علاجها العلاج الجدي المفيد ليحاولوا الاتجاه نحو الغاية المحمودة العاقبة التي تسير اليها قافلة شباب الامم الحية او الراغبة في الحياة .

فعسى ان تصادف كلمتي هذه التي تعبر عن شعور شاب أصدق تعبير محلها من نفوس اخواني الشباب وتحقق الامنية ويرتاح الضمير وليس ذلك على الله بعزيز .

وهران — محمد بن فطيمة

❁ بقية الصفحة الثانية ❁

وأخري يحزنون وفي الثالثة يبكون .

إن فضيلة الشيخ العربي درس هذه الامة وعرف مواطن قوتها وضعفها وما تحب وما تكره فضرب على وتري الحب والكراهة فأجبته وأخلصت في حبها له فياليت وعاظنا المصلحين يسيرون على خطاه ويكثرون من الحضور لمحاضراته ومواعظه فيكتسبوا المعرفة والخبرة وتنتفع بدروسهم الامة. وجه الشيخ في درسه خالص نصحه للبنت المسلمة المتخرجة من المدرسة الحرة لجمعية العلماء ان تكون مثالا وقدوة لغيرها في جمال الاخلاق وتمسكها بشعائر دينها السمحة وان تكون في الدين والخلق وحسن السلوك قديمة كخديجة وعائشة عصرية في اعمال المنزل والصناعة وما يتطلبه الحاضر من الاعمال القيمة ثم عاتب الراغبين في الاجنبيات التاركين وراءهم بنات جنسهم ناسبين لهن الجهل وعدم المعرفة بالحياة فقال ان المرأة كالظل للرجل تستقيم اذا استقام وتعوج اذا اعوج فلو علمها الرجل لعلمت ولو قوم اخلاقها لتهذبت فهو المسؤول عنها فكيف يطلب منها أشياء لم يعطها لها ؟ .

ثم تحدث عن جمعية العلماء وعن أعمالها التي اثمرت في كامل القطر وعن أحيائها ومحافظتها على مبادئ الدين الحنيف والذود عن كرامة اللغة العربية ونشرها للمدارس العربية الحرة في انحاء الوطن لتخرج للوطن المقدس جيلا يعرف قيمة دينه ولغته وبلاده ويرد تراث آبائه واجداده الامجاد وبين للسامعين أن كل مسلم يحب دينه ولغته ووطنه فهو من جمعية العلماء وكل من حاول الكيد لجمعية العلماء فالدين واللغة والوطن براء منه وجمعية العلماء ماجاءت الا لتنشر الدين الذي مسخه العدو وأتباعه القردة الانذال وتبعث اللغة التي اطفأ العدو نورها وقطع أوصالها وتوجد الارض التي تئن تحت اقدام فرعون باريس هذه اركان ثلاثة جاءت جمعيتكم لبعثها والمحافظة عليها وتقويتها فجمعية العلماء هي الدين واللغة والوطن فمن منكم يكره دينه ولغته ووطنه

ثم جاء دور توزيع الشهادات فبدأ بالتلميذ النجيب زهير عبد اللطيف فرغبه في متابعة دروسه والزيادة من التعلم ورشده الى الالتحاق بالمعهد الباديسي او بجامع الزيتونة المعمور حتى يعود لوطنه من الرجال العاملين الناصحين وتابع التوزيع فجاء دور التلميذات وهن : باية سلاماني وعائشة الصغير ولويزة مداني فاخذ عنهن عهدا على تعليم أمهاتهن اللاتي سعين في تعليمهن وراحتهن ونشر معلوماتهن في أوساط نساء الحي جميعا فادخل عهدهن السرور والفرح على الحاضرين وتمنوا لفلذات اكبادهم النجاح حتى يمس الحبور قلوبهم ويتكرر الحفل لبنيهم .

ابراهيم بن سليمان

البصائر

رسالة بغداد

سماحة الرئيس محمد البشير الابراهيمي في بغداد

زار العراق زيارة خاطفة قصيرة بدعوة خاصة سماحة الاستاذ الرئيس الشيخ محمد البشير الابراهيمي لحضور حفلات تتويج جلالة الملك فيصل الثاني المعظم

وتفضل جلالة الملك المعظم وسمو ولي العهد فشملا سماحته بعطفهما الكريم وقد انتهز سماحته هذه الفرصة السعيدة والقى بنصائحه وتوجيهاته السديدة للملك الشاب شأن زعماء الدين المصلحين الحريصين على توجيه الملوك والشعوب الوجهة الاسلامية الحقة

ولما كانت بغداد غاصة بكبار زعماء الوفود العربية والاسلامية والاجنبية فكان طبيعيا ان يزور سماحته كبار الشخصيات للتداول معها في امور العرب والمسلمين .

فزار سماحته اعضاء الحكومة العراقية وعددا من كبار الشخصيات العراقية وحظى بمقابلة سمو الامير سعود المعظم ولي عهد المملكة العربية السعودية

وكتبت جريدة الزمان الغراء تقول :

(شيخ علماء الجزائر)

استقبل سمو الامير سعود المعظم سماحة الامام الشيخ محمد البشير الابراهيمي كبير علماء الجزائر الذي وصل بغداد منذ يومين وكان يرافقه في هذه الزيارة فضيلة الاستاذ محمد محمود الصواف

(تصريح لسمو الامير)

وصرح سمو الامير في مقابلته مع العلامة الكبير بقوله : يشهد الله بأني لا أعرف للعرب اينما كانوا الا قضية واحدة هي قضيتهم العامة وتقوا بان للمغرب العربي في نفوسنا مكانا خاصا ونحن نتابع شئونه بقلوبنا وعواطفنا

(التضامن)

وأضاف سمو الامير قائلا : ان أهدافي تتلخص في التضامن وجمع الكلمة

وانا أعتقد اعتقادا جازما بأن القوة الحقيقية ليست في كثرة الجيوش وكثرة المادة وكثرة السلاح وانما القوة الاساسية في التضامن والتكاتف المنبعثة عن السياسة الواحدة والمصلحة الواحدة

الى هذا دعوت وتدعو المملكة العربية السعودية والى هذا نعمل ونبذل قصارى جهودنا ويشهد الله على ما أقول .

والقى سماحته محاضرتين الاولى في مركز الاخوة الاسلامية ببغداد والاخرى في جامع الازبك كان فيهما كما هو شأنه مثال الأب الناصح والمرشد الموجه الامين

هذا وقد حل سماحته في دار تلميذه الاستاذ الوجيه السيد عبد العزيز العلي المطوع القناعي الكويتي (العراقي) مدة ثلاثة ايام غادرنا بعدها الى الكويت بالطائرة لاتخاذ مايلزم من الترتيبات الخاصة بإيفاد خمسة عشر طالبا جزائريا الى الكويت (كدفعة اولى تليها دفعتان كل واحدة بخمسة عشر طالبا جزائريا فيكون المجموع خمسة واربعين طالبا في السنوات المدرسية الثلاث القادمة) كل ذلك على حساب الحكومة الكويتية الموقرة

وبهذه المناسبة نذكر ان الوجيه عبد العزيز العلي المطوع قد تبرع لكل عضو من اعضاء البعثة الجزائرية في بغداد بخمسة دنانير وذلك تيمنا بقدوم سماحة الرئيس الجليل.

وقد اقام حضرته مأدبة غداء فاخرة في داره تجلى فيها الكرم الحاتمي والوجيه الكويتي داع من دعاة الاسلام وداره كعبة للقصاد .

ان الاستاذ الرئيس في صحة تامة والحمد لله وقد طالت غيبته عن الجزائر ولكن ليعلم اخواننا الجزائريون بأن غياب الرئيس بعد رحمة بالبلاد الاسلامية التي ترنو اليه والى أمثاله من المصلحين بأبصارها

ولتهنأ الجزائر بسفيرها وزعيمها الاوحد ولتسر خلف رايته الخفاقة وهي واصلة الى شاطئ السلامة باذن الله .

(ابو صادق)

نجم يأفل

فاجأنا البريد أخيرا بنبإ فاجع أليم: نبإ وفاة العالم الاديب الشيخ العربي بن عيسى «القمقوم» رحمه الله وجعل في الجنة مثواه

لقد كان الفقيد من طلبة شهيد العلم والحق المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس المشهود لهم بالفضل والذكاء وما الى هذا من الخصائص التي جعلته ذا مكانة عالية لدى أستاذه وأهلته لأن يكون «نقيبا» على اخوانه من ابناء جبال «جرجرة» الشم الذين هزتهم صيحة ابن باديس فأقبلوا على «الجامع الاخضر» زرافات ووحدانا لعلهم يستنيرون ويرشدون

كان الشيخ ابن عيسى من حملة القرءان وحفظة الحديث ورواة الادب. وفي سنة ١٩٣٨ هاجر الى تونس فكمل معلوماته على فطاحل الزيتونة امثال العلامة الامام الاستاذ الشيخ عبد العزيز جعيط وقد شاء له حرصه على المزيد من المعرفة أن يلتحق باحدى المعاهد الايطالية بتونس فتابع دروسها الليلية حتى أحرز على شهادتها الابتدائية هذا زيادة على اللغة الفرنسية التي كان يحسنها قراءة وكتابة

وبعد عودته من تونس اتصل بالعلامة الازهري المحدث المرحوم الشيخ الشرفاوي مدير معهد سيدي عبد الرحمان اليلولي بجرجرة سابقا فأخذ عنه التفسير والفقه والأصول ثم تصدى للتعليم بمعاهد جرجرة ومدارس جمعية العلماء فكان مثال الجد والنصيحة والنزاهة

وقد كان رحمه الله وفيا لأصدقائه الى حد بعيد فكان يتجشم الاسفار البعيدة الشاقة لزيارتهم وملاقاتهم. ففي صائفة عام ١٩٤٩ زارني الى وادي [illegible] فقضينا أياما في المذاكرات العلمية [illegible] لأدبية واستعراض ذكريات عزيزة [illegible] الخضراء أيام الطلب وقد كان [illegible] لي [illegible] الايام هذه الكلمة الحكيمة التي لا أنسى [illegible] حييت: «يجب علينا أن نغتنم كل فرصة تسنح للتزاور والتلاقي. فمن يدري؟ لعل ملاقاتنا هذه هي آخر ملاقاة [illegible] في وجه»؛ «مهلا أخي مهلا إنك ما تزال «صغيرا» فلا داعي للخوف من الموت.» ولكنه رحمه الله كان أصدق مني فراسة وأدرى بما كانت تضمره الايام، فها هو يفارق الحياة ولن نلتقي مرة اخرى.

رحمك الله أيها الصديق الوفي النقي ورزق أقاربك وأصدقاءك الصبر والعزاء.

عبد الرحمن شيبان

ضيوفنا

زار دار البصائر السيد عبد الغني بن سعيد قطان المطوف بمكة المكرمة بمناسبة عقد جولة في ربوع الشمال الافريقي وقد امتعنا بعض الوقت بلطف شيمه وعذب حديثه الشيق عن الحجاز ونهضته النامية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود [illegible].

وحضرته معروف لدى حجاج الشمال الافريقي وهو مستعد لاستقبال كل من يسأل عنه بجدة عند النزول مع مزيد الحفاوة والعناية .



سمو امير الكويت يقدم الى الاستاذ الرئيس – نيابة عن الشبان المسلمين نسخة من تفسير القرطبي الذي اهدته اليه جمعية الشبان المسلمين تقديرا واعجابا ويظهر في الصورة سماحة مفتي فلسطين وفضيلة الشيخ درا

العدد ٢٣١ السنة السادسة من السلسلة الثانية N 231 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر
لسان حال جمعية علماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ١٦ رمضان ١٣٧٢ هـ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع الموافق ليوم ٢٩ مـاي ١٩٥٣

المسلم اخو المسلم لايظلمه ولايسلمه
(حديث شريف)

مواعظ ليالي رمضان واجب ديني على علماء المسلمين

بقلم العربي التبسي

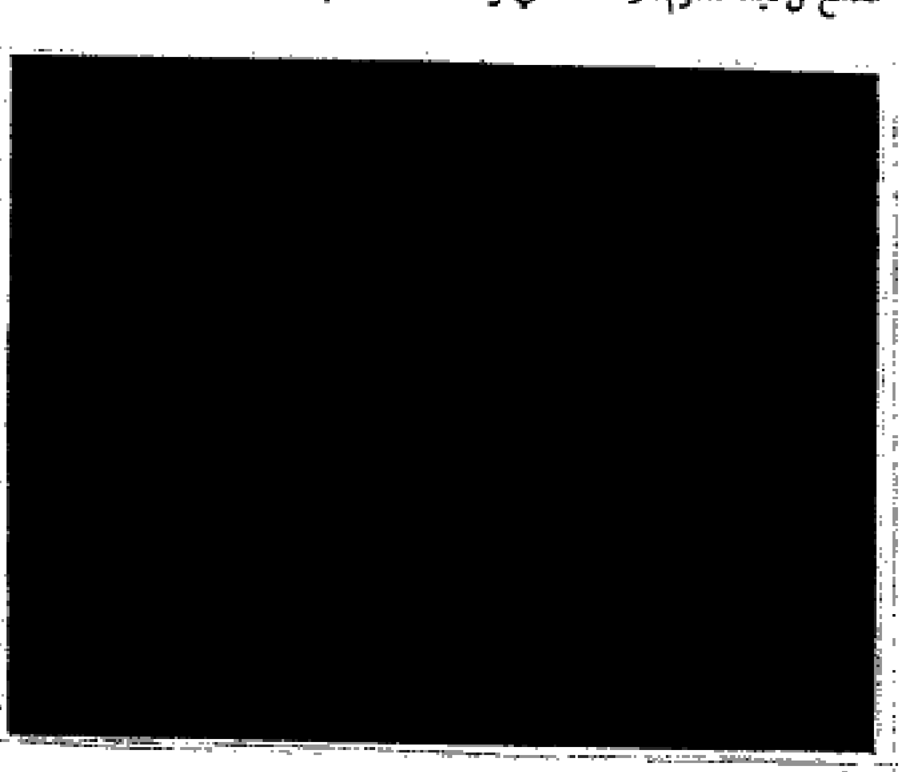
(٣)

. . . وأمرنا أيضا بعصمن من في رعايتنا من أزواج وبنين وبنات واخوة وأخوات وبقية أفراد العشيرة على العمل بالفرائض العينية وعلى الآداب الاسلامية الخاصة ، والانسانية العامة ، وبغرس الاخلاق المرضية فيهم وتلقينهم مايحبب اليهم الفضائل ، ويجعلها بكثرة التمرن عليها ملكات متوغلة في نفوسهم ، متمكنة فيهم ، تصدر عنها آثارها منهم بسهولة ، حتى تتحول هذه الفضائل فيهم الى مايشبه العادات والمألوفات التي يأتيها الانسان بداعية الوظائف العضوية : يتولى كل واحد منا معشر الجزائريين اصلاح من في رعايته وتحت مسئوليته ، حتى اذا عمت هذه التربية من في منازلنا ، ومن تحت تأثيرنا وطواعية كلماتنا ، امكن يومئذ وجود أمة متحدة العقائد ، متشابهة الاخلاق والآداب ، متقاربة المظاهر العامة : النفسية منها كالتأثر بالمؤثرات المرة والحلوة والسارة والضارة ، والخارجية كاللغة واللباس والعادات والمساوى والمحاسن ، أمة ترجع في الديني من شأنها الى دينها ، تسأل عن ذلك أهل الذكر والاختصاص ، غير مستقلة في ذلك للعادات والمألوفات وماعليه الامهات والجدات تتقرب الى ربها بما يرضيه وطلبه من عباده بمثل هذا يتحقق فينا معنى الامة ومعنى مقومات الامم ، اما اذا كنا على الحالة التي نعيش عليها اليوم بفعل الاستعمار الحقود الحسود ، الذي بلغت بنا سياسته الفرعونية الى ان اصبحنا نعامل مساجدنا وبيوت ربنا بأهوائنا وعاداتنا وما يرتضيه لنا ، واستعمار فرنسا الاستعمارية أشهد الله وعباده الصالحين انه ليس باستعمار مسيحي ، والمسيحية بريئة منه وانما هو استعمار وتسلط القوى على الضعيف ، والشديد على من لاناصر له ، يستعمر القريب والارادات والمعابد الدينية ، ويحول أوضاع الاديان وشرائع الانبياء في الشعوب التي ابتليت بهذا الاستعمار الى مهازل سياسية ، وألاعيب شيطانية يسخر المسجد والمحراب والمنبر لنفسه ويستخدمها لاستعماره ، ويصبح الدين كأنه مصلحة من مصالحه التي تخدمه ويتصرف فيها ، وفي من يسميهم برجال الدين وفي المساجد التي اغتصبها تصرفه في دنياه الاستعمارية وان خالف دستور بلاده وما يسمى بالمجلس الجزائري وقانون ذلك المجلس والمواد الخاصة منه بالمسلمين والاسلام في الجزائر فكيف يرضى المسيحي الصادق المسيحية وكيف ترضى المسيحية نفسها – ان كان لها وجود في الجزائر – اتيان هذه المنكرات والاصرار على هذه المظالم التي بات الحكومات الملحدة لاتأتيها ولاترضى بها ، ولاتقبل ان يوجد في دائرة نفوذها ظلم كالظلم الذي تتعمده فرنسا الاستعمارية مع الدين الاسلامي ومعابده واوقافه ؟

وان فرنسا الاستعمارية جاءت بنوع جديد من العصبية والعنصرية التي لاتعرفها الامم في هذا العصر ، بل انها تحاربها ، وتعد الحكومة التي تمثل هذه العنصرية والعصبية حكومة عتيقة بالية تذكر باسبانيا في عصورها القديمة ، وفي ايام محاكم التفتيش ، هذه العصبية هي ان فرنسا الاستعمارية تسالم المسيحية واليهودية وترد أمر الدينين الى أهلها ، وتحارب الاسلام محاربة عنيفة قاسية استمرت ١٢٢ سنة تغتصبه من اهله وتمنعهم من ان يقوموا بدينهم في مساجدهم كما امرت شريعتهم

ومهما يكن من شيء فان فرنسا في الجزائر استعمارية وكفى ، فلاهي لائكية ولا مسيحية ولاديمقراطية ، ولاتحترم في الواقع لا المسيح ولاوصاياه ، ولا المسيحية ولاتعاليمها ، تكفر كفرانا كله تعديات ومظالم لمحمد ودين محمد صلى الله عليه وسلم واسلام محمد ، اما الجراء السوء الذين يدعون انهم رجال دين محمد فهم اعوانها على افساد هذا الدين يأكلون ثمرها ويطيعون امرها ، ولاعليهم في الاسلام والمسجد والامامة والفتوى وهمهم من هذه ان يأخذوا عليها اجرا من الاستعمار ، فهم معها ، يغضبون لغضبها ويرضون بتصرفاتها ما اجزلت لهم العطايا وناولتهم الاجور ، فهم على خلاف رجال جميع الاديان من ابناء الدنيا ، فالله يمهلكم أيها الاعوان الغاصبين على دينهم ولايهملكم وان الذين لايشاركون الحكومة في هذا الظلم ليسوا باعداء لكم يامعشر ائمة الاستعمار ومفاتيه ، وانما انتم تعادون من قال للظالم اتق الله ولاتظلم دينه ومعابده والمسلمين ، ونحن مادامت فرنسا لم تسو بين الاديان الثلاثة في المعاملة والعدل ، ومادامت تخص الاسلام بالعدوان ، والحرمان من قوانين فصل الدولة عن الاديان ، فاننا سنبقى في موقف المدافع عن ديننا المظلوم ، ونعتقد اننا في موقفنا الدفاعي لاتعدم عون الديمقراطيين الاحرار والتقدميين افرادا وجماعات ، وان الاسلام المظلوم منا لاستعمار الفرنسي لم يات بعمل يحمل فرنسا على معاملته بهذا الظلم من بين الاديان لافي العهد القديم ولا في الجديد فمساجدنا وائمتها ومفاتي الفقه الاسلامي لم يعلنوا ثورة على فرنسا باسم الدين ، ولم يصرفوا اموال الاوقاف في محاربة فرنسا ، ولم يتخذوا من المعابد الاسلامية مراكز تجنيد ولا معسكرات ثورة في ماضي الايام قط فالاسلام هو موءودة الاستعمار الفرنسي المعتدى عليه بلاذنب منه في ماضيه ، اما في عصرنا هذا عصر الديمقراطية التي لاتعيش أين يعيش الاستعمار ؛ فلا خوف من تحرير الاديان ومعابدها ورجالها ، لافي المستعمرات وحدها بل وفي الامم الحرة ايضا ، لأن

❀ البقية على الصفحة الثانية ❀



الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي والى يمينه مفتي فلسطين والى شماله الشيخ دراز وامير الكويت ، والشيخ عبد العزيز العلي من حاشية الامير وفضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين ، ولفيف من رجال العروبة والاسلام .

منبر الوعظ والإرشاد

على مائدة القرآن

« ٢ »

مصارع الطغـــاة

بقلم احمد سحنون

يكاد القسم القصصي من القرآن يتلخص في تصوير مصارع الطغـاة ومصائر الظلمة فهذا مصرع فرعون يبتلعه البحر : « فأغرقناه ومن معه جيعا » وهذا مصرع قارون تبتلعه الأرض : « فخسفنا به وبداره الأرض » وهذا مصرع مدينة برمتها ـ هي مدينة سبا ـ : « لقد كان لسبا في مساكنهم آيـة : جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور ؟ » وهذه مصارع اقوام عديدين كذبوا الرسل وعتوا عن امر ربهم وتكبروا في الارض بغير الحق مثل قوم هود وقوم صالح وقـوم لوط وهـذا العالم بأسره يلقي مصرعه في فـترة من فترات التاريـخ : « ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون » وهكذا كل طاغية تتحكم فيـه الأنانية ويعميه الغرور فيتحدى الخلق والخالق لابد أن يلقى مصرعه على نحو من الانحاء وعلى صورة من الصور : « فكلا اخذنا بذنبه فنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » والعبرة التي نستخلصها من مصارع الطغاة ومصائر الظلمة هي أن الأقوياء يجب ان لا يغتروا وأن الضعفاء يجب ان لا يقنطوا فان لهذا العالم حارسا من عناية الله وكافلا من رعايته وتدبيره فلا يتركه تعبث به ايدي المفسدين وتتحكم فيه شهوات الظالمين المستبدين: ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالوادي وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البـلاد فأكثروا فيها الفسـاد فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد » .

حظ الكافر

تتحرك عوامل الغيرة والتذمر في نفس المسلم اذ يرى ما يتقلب فيـه الكافر من النعيم وما يبسط عليه يده من البلاد ولكنه حينما يفزع الى القرآن سرعان ما يجد عنده الدواء الشافي لهذه الخواطر المؤلمة والأفكار المقلقة.

يفتح المصحف فيقع نظره على قوله تعالى: « ولا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد » ثم يفتحه مرة أخرى فيرى : « والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم » انها لصورة مضحكة حقا صورة شخص لا يهمه الا ان يأكل ويملأ بطنه من شهواته غير ناظر الى عاقبة ولا مفكر فيما يجني عليه اكله فأهون به من نعيم يفضي الى العذاب الأليم وتبا لها من سعادة عقباها الشقاء المقيم وبعدا له من حظ هو حظ الشـاة التي تسمن للذبح الا أن الفرق بينهما أن ما ينتظر الشاة هو شفرة الذابح وما ينتظر الكافر هو نار جهنم واذن فما هذا العمل الجبار الذي يأتيه من كفر بالله واعتدى على خلقه وما قيمة هذا العلم الذي لم يزدد به من الله الا بعـدا وما تغني هذه الاكتشافات والاختراعات التي افنى عمره في الوصول اليها « يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافـر : ياليتني كنت ترابا » إن أفضل نعمـة يهبها الله لعباده هي توفيقهم لعمل ما يرضيه ويقربهم اليه وصدق صلى الله عليه وسلم اذ يقول : « ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من يحب » فيا أيها المؤمن الذي تغـره الظواهر ولا ينظر الى العواقب فتذهب نفسه حسرات على ما يرى فيه أهل الكفر والضلال من متاع هذه الحياة : إن ذرة واحدة مما في قلبك من إيمان خير لك من كل ما يتقلب فيه اعداء الله من اعطاف اللذائذ والشهوات.

واقرأ ـــ إن شئت ـــ قوله تعالى :

« والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعـة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا » أو قوله « ولولا ان يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين » .

على أن الاسلام لا يحرم على المسلم الأخذ بالأسباب التي تجعله موفور الكرامة في حياته مرهوب الجانب في عين اعدائه « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » « كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا » « ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها » .

القنوط واليأس

إن اليأس ليس من شأن المسلم مهما عظم كربه واشتد خطبـه وانما المسلم لا ينقطـع رجاؤه من ربه الا اذا انقطع وجوده من هذه الدنيا ولذا يجعل القرآن اليأس من روح الله كافرا والقانط من رحمتـه ضالا « إنه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون » « ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون » وعلام اليأس وليس لحالة دوام في دنيا الفناء والتحول؟ وكيف تدوم الشدة والرخاء لم يدم ؟ ولو دام الرخاء لما جاءت الشدة وهو معنى قوله تعالى : « ان مع العسر يسرا » واذا خفي عنا هذا فلنذكر كيف كان المسلمون في بداية امرهم يقاسون من اعداء دينهم كل شدة وكل بلاء ثم أعقبهم الله النصر وجاءهم بالفتح وأبدلهم من بعد خوفهم أمنا فليس اليـأس . اذن . الا خديعة من الشيطان يريد بها قطع صلة العبد بربه ورجائه فيه .

ومـا أصدق كلمـة مصطفى لطفي المنفلوطي في هذا المعنى إذ يقـول : « اليأس هو الخديعـة الكبرى التي يدسهـا الشيطان دائما في نفوس الأمم الضعيفـة التي يريد الفتك بها والقضاء عليها » .

أحمد سحنون

متـــى...؟

متى يدرك الصائمون ان شهر رمضان شهر تزكية النفوس وتطهيرها شهر يرجع فيه المسلـم الى ربه ويتوب اليه من ذنبه فهو شهر الطاعات والقربات .

متى يفقه الصائمون اسرار الصيام فيقبلوا عليه اقبال الظمآن على الماء العذب الفرات يروي به عطشه ويروي به علته يقيم ما اعوج من اخلاقه ويصلح مافسد من طباعه ويقوي فيه رابطة الصلة بدينه يصوم يومه كما يوجبه عليه دينه ويرى له من الحرمة والاجـلال ما يكون مانعا له من ارتكاب الآثام .

يقبل المسلمون في شهر رمضان على المساجد لعمارتها بالصلاة وتـلاوة القرآن وسماعـه وتلقي المواعظ عليهم في مختلف الاماكن في المساجـد والمدارس والنوادي وغيرهـا فيستفيدون منها جم الفوائد وهؤلاء الوعاظ والمرشدون الذين انتدبتهم جمعيـة العلماء منبثون في سائر مدن وقرى القطر الجزائري من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبـه والمسلمون مقبلون عليها اقبـالا عظيما دل على ما فيها من خير عميم وفائـدة عظمى ظهرت نتائجها ودنت ثمرتها .

في هذا الشهر الذي له حرمتـه في قلوب المسلمين في مشارق الارض ومغاربها تخرج طائفة ممن ينسبون أنفسهم للاسلام على ما الفه المسلمون فتأتي من المنكرات الخزيات ما يندى له جبين الشريف تظاهر فيه جماعة تدعى أنها تخدم الفن بخدمة المجون والفساد وتعين الشيطان على الفساد بين المسلمين فتزيد السوء سوءا والمنكرات منكرا والشر شرا .

في هذه السنوات الأخيرة القليلة التي مرت بنا تنادت بعض فرق تونسية زيارة الجزائر بدعوى احياء ليالي رمضان ... وتحيي (هكذا) ليالي رمضان فتأتي بالخزي والعار مما لا يصدر الا من فاقدي الشعور والاحساس مما يتنزه عن ذكره من له بقية من مروءة وحياء .

كتب بعض كتاب البصائر في السنـة الماضية وفي مثل هذا الشهر عما أتاه هـذا النوع ممن فقد الشعور بالكرامة وظن الناس ان ذلك يعظهم درسا يستفيدون منه كما ظنوا انهم لا يعودون الى عمالهم المنكرة في هذا البلد وفي مثل هذا الشهر المعظم لدى سائر

❁ البقية على الصفحة السابعة ❁

❁ بقية الصفحة الاولى ❁

السياسة والحكم والدولة ... للدين فيها دخل ولا سلطان ولا تأثير ولا نفوذ . وها نحن نشاهد ان الدين ابتعد عن علاقة الدول والشعوب بعضها ببعض ... البروتسطان ضـد البروتسطان ومع الكاثوليك ، والمسلمون مع الكاثوليك والبروتستان ، وهكذا اصبح الدين وظيفته ادبية روحية ، فكيف يمكن للاستعمار الغربي ان يتهم الاسلام في الجزائر وحدها بانه لو تحرر لبات عاملا من عـوامل الخوف والشغب ، وان هذا الاسلام الجزائري كما يسميه الاستعمار يجب ان يكون تحت سلطة فرنسا الاستعمارية وتصرف رجالهـا حتى يكون كما تحب هي له مصلحة من مصالحها الدنيوية بمعابده ورجاله واموالـه وهذا في حين ان فرنسا تقول: ان الجزائر ثلاث عمالات فرنسية ، ولن يصدقها احـد بأن الجزائر كذلك اذا كان تحرير ديـن هـذا الشعب يخيفها ، وتحرير انتخاباتـه يخيفها ، وحرية القول فيه تخيفها ، فما معنى فرنسية الجزائر اذا ؟ ان الاستعمار صادقا في اتهامه الاسلام والمسلمين بان حرية دينهم وحريتهم يكون خطرا عليها في الجزائر فعلى فرنسا الاستعمارية ان تعترف باحـدى الحقيقتين من فساد هذه الاتهامات التي بنت عليها وضع يدها على الاسلام ومعابده واما الجزائر ليست فرنسية ، وفرنسا تحكم الجزائر بالحديد والنار والقوانين الاستثنائية

[illegible]

عبد الحميد الشمال الافريقي

بقلم احمد بن ابي زيد قصيبه

في مثل هذا الشهر منذ (١٤) عاما فارق الحياة أبو الجزائر وزعيم نهضتها وباعثها من مرقدها المغفور له المبرور الاستاذ الجليل والرئيس الاول لجمعية العلماء الشيخ عبد الحميد ابن باديس والتحقت روحه بعالمها الاسمى حيث الهناء الابدي والنعيم السرمدي والجزاء الاوفى على ما أسداه لدينه ولغة دينه ولوطنه وبني قومه من أياد بيضاء وخدمات جليلة لازالت ولن تزال محل بحث الدارسين واستقراء المتتبعين واستكناه المستنبطين وموضوع اجتهادات المحققين.

وأي حياة فارقها ذلك الحي العظيم؟... أهي حياة الحزم والعزم المملوءة بالكفاح والنطاح كما كان يقول رحمه الله وبعظائم الاحداث وجلائل الاعمال؟ أم هي البحر الزاخر الذي لا ساحل له ولا تحصى مكنوناته وأي روح هي روح هذا الروحي الكبير؟... أهي الروح الثورية الجبارة التي أحدثت في سرعة البرق أكبر انقلاب في المجتمع الجزائري أم هي الغيث النافع الذي تحيا به الارض بعد موتها أم هي العناية الالهية ورحمتها الشاملة التي أبت الآن تتدارك هذه الانسانية على رأس كل قرن وجيل فتقيض لها مجددا ينقذها من كبوتها وهاديا ينير لها سبيل التقدم والرقي لتسير حثيثا الى حيث السعادة والكمال.

كل هذا وأكثر من هذا يشهد ويحسه كل من استعرض عن بصيرة حياة فقيدنا العظيم التي قد تعدى تأثيرها وأثرها الى كافة ميادين الحياة الجزائرية وأثر بها عن قرب او عن بعد كل داع وكل ذي رأي وفكرة في هذا الوطن.

ان حياة ابن باديس كانت صيحة الامة الجزائرية وصرختها المدوية في اذن التاريخ التي زجرت بها المعتدين من المستعمرين وشياطينهم فكأنها وقفت به أمام قاهرها وجلادها وجها لوجه لتقمع عدوانه وتجعل حدا لغلوائه وانتهرته بلسان عبد الحميد قائلة: كفى كفى ظلما وعدوانا أيها المعتدي الجبار! وكفى اضطهادا أيها الاستعمار وقف مكانك فكفى مسخا وامتهانا فان شعب الجزائر وشعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب هذه هي خلاصة حياة ابن باديس العظيم وزبدة جهاده وكفاحه ومبادئه التي عاش من أجلها وهذا البيت هو الدستور والحكم الموجز والشعار البليغ الذي تركه لاتباعه من بعده وانصار فكرته والذي يجب أن لا يحيدوا عنه وعليهم ان يسعوا لاثباته وتحقيقه بكل ما اوتوا من قوة وما أتيح لهم من وسائل.

فمثل عبد الحميد بن باديس كمثل المهندس المعماري الذي يخطط بناء الهيكل ويضع له تصميما متقنا ثم يطلب من البنائين ان يحذوا حذوه ليطابق البناء التصميم بدقة فان فعل هذا اتباع عبد الحميد وأنصاره وتقدوا ببرامجه واتبعوا خططه فقد قاموا بالواجب وكانوا عند حسن ظن رئيسهم بأمته وحيويتها وحققوا بالتبع ما كان يأمله من بناء شامخ منيع لصرح الجزائر الجديدة على أساس العروبة والاسلام.

فطور عبد الحميد في نهضتنا الموفقة هو الطور الاول طور الدعوة والتفير والتخطيط وطور أتباعه وخلفائه من بعده هو الطور الثاني طور البناء والتشييد والتأسيس والتنفيذ وذلك ما هو جاد وساع فيه بكل نشاط وأمانة واخلاص وحكمة خليفته استاذنا الرئيس الجليل فضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي أمد الله في حياته وبارك في أعماله بمساعدة رئيس جمعية العلماء الحالي استاذنا العلامة الشيخ العربي التبسي أبقاه الله وأمده بعونه وبقية أعضاء جمعية العلماء ورجالها المجاهدين المخلصين المنتشرين في كامل القطر.

وما المعهد الباديسي العظيم عمره الله والمدارس والمساجد الحرة التي تبنى وتشيد بالملايين من مال الامة في انحاء الجزائر ورحلة الرئيس الجليل الموفقة المنتجة وموقفه الرائع المشرف بالقاهرة الا تحقيق لأمل الراحل العظيم وتنفيذ للخطط والبرامج الباديسية.

ان كثيرا من ضعفاء العزائم يأسفون على الفقيد العظيم ويدعوهم خورهم الى اليأس وبث روح الفشل في الصفوف زاعمين ان لا حركة ولا قيمة للكفاح بعد ابن باديس ويتطلبون من رؤساء الحركة أن يكونوا كابن باديس وهو طلب لتحصيل حاصل غير سديد بل ما هو في الحقيقة الا عنوان عن عجزهم عن القيام بالاعمال النافعة المحسوسة فعوضوه بالتشدق والتمنيات. ان ابن باديس أصبح فكرة ومبادئ معروفة فمن كان يعمل ويكافح لشخص ابن باديس فان ابن باديس قد مات ومن كان يؤمن بأفكاره ويعمل ويكافح من اجل مبادئه في سبيل الامة والوطن فأفكار عبد الحميد ومبادئه باقية خالدة!...

ان حياة عبد الحميد بن باديس لمتنوعة الاطراف متشعبة النواحي واني لاخشى ان يأتي يوم يصبح فيه عبد الحميد مجهول المبادي غير مفهوم المقاصد ولذلك اقترح ان يكون احبابه وزملاؤه وانصاره وتلاميذه لجنة تدعى «أحباب عبد الحميد بن باديس» كما هو الشأن مع عظماء الامم في كل مكان فيجمعوا ما تشتت من آثاره وما جهل من توجيهاته وافكاره وما تفرق من رسائله وخطبه وما جمعوه منه من دروس وحكم ووصايا وأجوبة وفتاوي ونوادر وملح لأن ذلك ليس من امكانيات الافراد ولا في مقدورهم وان يفعلوا فسيسدون للفقيد والادب والحركة والتاريخ في آن واحد جميلا أي جميل.

واني احب الآن ان احدث القراء الكرام في هذه الذكرى السعيدة عن ناحية هامة من نواحي نضال عبد الحميد ناحية لها قيمتها في الوقت الحاضر الذي يصح ان يدعى عصر الجامعات او الوحدات او الكتل اذ صرنا لا نسمع الا الحديث عن جامعة كذا... ووحدة كذا... واتحاد كذا... وكتلة أمم كذا... تلك هي ناحية اهتمام الفقيد رحمه الله بكامل الشمال الافريقي واعتنائه بجميع اقطاره وعمله لوحدته فكما كان يعيش للجزائر كذلك كان في جهاده ونضاله ومن وقته الثمين وقلمه الجبار حق معلوم وافر لجناحي المغرب العربي القطرين الشقيقين تونس والمغرب الاقصى.

فكان رحمه الله لا يفوته شيء من احوال هذين البلدين وحوادثها وشئونها وكان دائما على علم بما يجري فيها وكان يخصص لها بابا خاصا بها في مجلة «الشهاب» الغراء تحت عنوان «في الشمال الافريقي» فكان يفرح لفرحها وآمالها ويأسى لحزنها وآلامها.

ولم يكتف بذلك فاراد ان يستطلع بنفسه على أحوالها ويربط بين الاقطار الثلاثة بشخصه وسمعته ونفوذه فكان حظ المغرب من ذلك حيلولة الاستعمار بينه وبين زيارته بمنعه عند وصوله لحدوده من الدخول الى ترابه.

أما تونس الخضراء العزيزة فكان حظها أسعد من ذلك اذ تمكن الفقيد رحمه الله من زيارتها سنة ١٩٣٧ ومن التكلم بها ثلاث مرات متواليات ومن الاجتماع برجالها وزعمائها وأقطابها ودواليب حركاتها فكان السفير الناجح الموفق والممثل الحاذق الماهر الكفء والمشرف للجزائر ولجمعية العلماء.

زار في تلك السنة ابناءه الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة المعمور الذين قال فيهم إنهم مادة جمعية العلماء وحركتها الاصلاحية وقد كنت اذ ذاك كاتبا عاما لجمعية الطلبة الجزائريين فالتمسنا منه رحمه الله ان يتصل بأبنائه والنخبة التونسية في اجتماع عام تحت اشراف جمعيتنا فلبى الطلب والقى محاضرة قيمة بقاعة المكتبة الخلدونية كان لها تأثير عظيم في الحاضرين اذ استولى على عواطفهم ومشاعرهم واضحك وابكى سامعيه اثناءها وتصرف في القلوب والوجدانات والعقول فسما بها الى حيث شاء واراد ان يحلق ببيانه وبلاغته فاعتز بها الطلبة الجزائريون واتضحت لهم ببيانه الساحر وعلمه الغزير الحقائق والقيم وخسأ غرور المغرورين وتضاءلت ادعاءات المدعين البطالين وبضدها تتميز الاشياء.

ثم كانت المحاضرة الثانية التي جاء من أجلها تلك المحاضرة البليغة الرائعة التي القاها في الاحتفال بذكرى مرور عشرين عاما على وفاة أبي النهضة التونسية المرحوم الاستاذ صفر مؤسس معهد ابن خلدون ومكتبته وكانت عمود الاحتفال الفقري وبيت قصيده وحديث النوادي والمجالس والمجتمعات لما أبدى فيها من خصال وسجايا وتوجيهات المحتفل به القومية بلسان بليغ ولهجة صادقة وصراحة محبوبة منتظرة بشوق وتحليل فلسفي سياسي واجتماعي للعظمة ورجالها فكان خطابه كما يقول اخواننا التونسيون: «الكل في الكل» وكانت شهادة من أحسن ما يشهد بها لزعيم حركة وباعث نهضة ولا يعرف الفضل لأهله الا اولوا الفضل وقد تأثر من ذلك الموقف ممثلو الحكومة التونسية الرسميون حتى ان مندوب احدى الادارات العليا خرج قبل ان يتم الشيخ رحمه الله خطابه وقد تزلزلت لذلك الخطاب الخالد الدوائر الاستعمارية حتى قيل ان المقيم العام في ذلك العهد (الم أرمان قيون) قدماه يندمه على سماحه له بالدخول للايالة التونسية.

وقد تكلمت عن تلك الحفلة الجرائد التونسية قاطبة من عربية وفرنسية يومية واسبوعية. ولم يتكلم مبعوث جريدة «البتي متان» اليومية باسهاب الا عن خطاب الرئيس الذي قال فيه انه لم يجد له مثيلا في الخطباء على كثرة أسفاره ودرايته بقيم كثير من الخطباء الا خطيب الاشتراكية الفرنسية المقدم «جان جوريس». ولم يخصص لبقية الخطب ووصف الحفلة الا بضعة اسطر وصفها فيها بانها أمور عادية مألوفة.

وقد ارتفع رأس كل جزائري عاليا في تلك الايام. وصار كل واحد من الطلبة الجزائريين يظن نفسه أنه هو ابن باديس وصار التونسي الكريم يقابل أخاه الجزائري كأنه يقابل الشيخ عبد الحميد. وعلم الشعب التونسي ورأيه العام ان في الجزائر نهضة حقا وان للجزائر رجالا يستحقون كل تقدير واكبار وان في احشائها يكمن الدر والعظمة وان لا خوف الآن على مستقبلها ومصيرها.

ثم كانت المحاضرة الثالثة تحت اشراف جمعية الطلبة الجزائريين والجمعية الودادية الجزائرية للمهاجرين بتونس الذين بلغ بهم الاعتزاز والتأثر بزيارة الرئيس وآثارها ان صاروا يفدون على الرئيس افرادا وجماعات لتحيته والتعرف اليه والتمتع بالجلوس والحديث معه.

كانت هذه المحاضرة عرضا دقيقا شاملا للحالة الراهنة في الجزائر في ذلك الوقت فبين اعمال جمعية العلماء ومواقفها واعمال الهيئات الاخرى ومطالب الامة وآمالها فازددنا زهوا واعتزازا وازداد اخواننا

❀ البقية على الصفحة السادسة ❀

منبر السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

ثورة تشرشل

القى سر وتسطون تشرشل ، رئيس وزراء انكلترا ، وزعيم حزب المحافظين ، خطابا عظيم الأهمية ، بعيد الأثر كان له في سائر الاوساط السياسية العالمية صدى عظيم واعتبره الناس كافة ثورة جامحة طاغية ، قام بها ذلك السياسي العجوز الباقعة لخلع نير التحكم الاميركي الذي ضيق على العالم الخناق ، والذي يريد ان يقود العالم حسب هواه ، دون هدى ولا كتاب منير .

ولقد كان الناس يعلمون ان وجهة النظر الانكليزية تختلف اختلافا بينا فيما يتعلق بشتى المشاكل العالمية ، عن وجهة النظر الاميركية ، بل ان البون الشاسع بين النظريتين يبلغ احيانا مبلغ الخلاف الحاد ، ويكاد يجعل من الدولتين الحليفتين ، كتلتين متضادتين تتجه كل منهما اتجاها مضادا للاخرى . لكن الدولة الانكليزية لم تكن تعلن عن امتعاضها وسخطها والمها . وكانت تكبت عاطفتها ضد الهوج السياسي الاميركي الذي لا يستقر له قرار ، وينقلب مرة كل نهار ، وكان مستر ايدن وزير الخارجية يعالج الموقف بحكمة السياسي ومهارة الدبلوماسي الى أن اصابه مرض حتم عليه غشيان مصحة الى أمد طويل ، فقام مقامه سر ونسطون تشرشل في ادارة الوزارة الخارجية ، ورأى ، امام تفاقم المتناقضات الاميركية ، ان يلقي خطابه امام مجلس العموم ، ويعلن ثورته ، ويرفع عقيرته ببيان النظريات الانكليزية التي تصادم نظريات اميركا ، ويكشف القناع عما بين الحليفتين من خلاف في الاتجاه والمقصد والنيات ، فاميركا تريد ان تتشدد : وتتصلد وترهف الحد ضد روسيا ، وتحملها على سوء النية وفساد القصد ، وتراوغ في الاستجابة لتلك الدعوة الصريحة التي صدرت عن روسيا راغبة في عقد مؤتمر بين الدول العظمى ، لتحل المشاكل العالمية الموقوفة ، ولتضع حدا لكل انواع الحرب : باردة كانت ام حارة ، وليحل السلام والوئام ، محل النزاع والخصام ، اما الدولة الانكليزية ، فانها تريد على عكس ذلك اغتنام الفرصة للمفاهمة والمذاكرة ، وتريد ان تحمل روسيا على حسن الظن وتجلس الى جانبها في مؤتمر الاقطاب ، وتتساهل في فض المشاكل الموقوفة ، حتى ينتهي النزاع وتستقبل الدنيا عهدا جديدا من الامن والطمأنينة طال عليهما الامد .

فتشرشل يقول في خطابه هذه الجملة العظيمة المغزى ، الكبيرة الأهمية : لا افهم لماذا لم تنعقد الهدنة الى يومنا هذا في كوريا على قاعدة المعروضات المحكمة التي قدمها الوفدان الشيوعي الكوري والصيني ؟ فهذه الجملة تعبر ثورة جامحة صاخبة طاغية على تلك الأساليب الملتوية التي يسلكها المعارضون الاميركيون في ابانهم كأن غايتهم الوحيدة هي اتلاف كل امل في المفاهمة وابعاد كل فرصة لعقد الهدنة ، فاتقدم الشيوعيون بعرض جديد فيه تنازل ، وفيه استجابة لرغبة الاميركيين ، الا وعمد هؤلاء لنقض غزلهم وتغيير موقفهم وازدادوا شدة وصلابة حتى آل بهم الأمر اخيرا ، وبالغرابة الهوج السياسي ، الى الوقوف ضد مقررات هيئة الأمم المتحدة ، وهم يزعمون انهم الجند الممثل لهذه الهيئة والعامل باسمها فكيف لا يثور سر ونسطون تشرشل ، وكيف لا يثور معه الضمير الانساني كله ؟

ويقول تشرشل في خطابه ، ان الخطوة الحاسمة التي يجب ان يخطوها انصار السلام هي عقد مؤتمر الدول العظمى ، في اسرع ما يمكن ، على ان يمثل كل دولة رئيس حكومتها ، ولا يكون الى جانبه الا النزر القليل اللازم من المستشارين والاختصاصيين كما كان يقع اثناء الحرب العظمى . وهذا في الحقيقة هو عين الاقتراح الروسي . لكن الاميركيين اخذوا يراوغون ذلك الفرض ويتحاشون تنفيذه ، وتظهر في صفوفهم خلافات عظيمة ، فبينما يظهر الرئيس ايزنهاور شيئا من التسامح الذي يفتح ابواب الامل يقف مستر فوستر دولس موقف التعنت والشدة ، ويقول انه لا امكان لعقد مؤتمر الاقطاب ، الا اذا ما قدمت روسيا بين يدي نجواها صدقة ، وبرهنت بصفة عملية على انها تابت وانابت ، واوعزت الى انصارها بعقد الهدنة في كوريا وامضت معاهدة النمسا وامرت اتباعها في الهند الصينى بالانسحاب من مملكة لاووس ، الى غير ذلك من الشروط التي تعتبر استفزازا واستثارة . فيقول تشرشل في خطابه : انه لا يوجد ما يؤيد ان الصين الجديدة انما هي دمية تلعب بها روسيا كما تشاء ، ولم يثبت اصلا ان الكتلة الشيوعية الروسية الصينية هي التي اوحت لرجال التحرير في الهند الصينى ، بمهاجمة لاووس والاستيلاء على نحو الثلث منها ، وضرب الجند الفرنسى هنالك ضربات قاسية مؤلمة ، اذهلت العقول وبلبلت الافكار .

بأسهم بينهم شديد :

لا اريد ان اتعرض في هذه المذاكرة لما جاء في خطاب تشرشل عن الشرق ، ولا ما فيه من تهديد علني لمصر ، وتلويح باستعمال القوة للمحافظة على قناة السويس ، ولا ذلك الاسراف السخيف في مدح دولة الصهيونيين والقول بانها هي القوة المستقرة الوحيدة في بلاد الشرق الادنى ، فلذلك حديث آخر . انا نكتفي اليوم بما جاء فيه عن السياسة العالمية ، والاثر العظيم الذى احدثه فيها مما يمكن ان يتسبب في قلب الأوضاع وتغيير الاتجاه .

فالعمال الذين يمثلون اقلية مجلس العموم وان كان عددهم لا يبعد عن النصف الا قليلا (١٨ مقعدا فقط) قد اغتنموا هذه الفرصة الحبيبة الى نفوسهم ، واعلنوا تاييدهم المطلق للسياسي المحافظ العجوز ، وهو خصمهم الألد فجاروه في منطقه وحبذوه في خطته واطلقوا لألسنتهم العنان ، ينتقدون المسلك الاميركي الملتوي ، ويطعنون الاساليب التي يهيمن بها الاميركيون على سياسة العالم الغربي ، فيستبدون بها ، ويسيرون السياسة حسب هواهم ومصالحهم الخاصة . ثم تطوحوا في انتقال الى الطعن في الدستور الاميركي وطريقة ادارة السياسة واداة الحكم هنالك وانتقدوا نفس مشاركة الانكليز في حرب كوريا ، ومالي ذلك مما يؤيد نظرية العلامة النمساوى «فرود» عن نتائج الكبت في علم النفس .

فاذا كان الروسيون قد تلقوا هذه الثورة الانكليزية بجذل ظاهر ، واذا كان انصار السلام في الدنيا قد اعتبروها بارقة امل ، وبسمة مستقبل . فان الاميركيين قد طار صوابهم وفقدوا اتزانهم — ولم يرزقوا من الاتزان الا القليل — واندفعوا في مجلس الكونغرس يردون الرد الخشن على اقوال تشرشل واتلى ، حتى تطوح احد شيوخهم المعدودين فاتهم العمال بالشيوعية ، وممالأة روسيا ، وقال عن الانكليز : انهم لم يرسلوا لكوريا الا زهاء ثلاثة الاف رجل بينما ارسلنا مائة وعشرين الفا ، وان اراد الانكليز ان ينسحبوا من هنالك ، فلينسحبوا وعليهم اللعنة (كذا) .

رتق الفتق :

واشتدت الحملة بين الجانبين ، وكثر اللغط والقيل والقال ، واخذ الناس في العالم الرأسمالي يتحزبون لهذا ولذلك ، حتى ساءت الحالة في وقت من الاوقات ، وتحرجت الى درجة جد خطرة ، انما كانت السياسة تعمل هاتيك الاوقات عملها : بمحاولة انقاذ الموقف ، وصون المظاهر ، حتى لا يتسع الخرق على الراقع وتنفصم نهائيا تلك العروة الواهية التي تجمع بين الدول الغربية بصفة ظاهرية ، فتحسبهم جميعا وقلوبهم شتى .

وهكذا نجحت الدبلوماسية الغربية في تكوين مؤتمر صغير ، اعلن عنه في نفس الوقت في لندرة وواشنطن وباريس ، ومن غرائب الاتفاق ان رئيس وزراء فرنسا اعلم مجلس الامة بهذا الخبر الحديث في نفس الساعة التي أسقط فيها وزارته انفاسها اذ سحب منها المجلس ثقته باغلبية عظيمة واعلنت الصحف الأميركية والأنكليزية الكبرى عن هذا المؤتمر بان كتبت وجهرا بالاحرف الغليظة : انكلترا واميركا تعقدان مؤتمرا في جزائر البرمود ، ثم كتبت بعد ذلك باحرف رقيقة : وفرنسا تشارك في هذا المؤتمر ايضا مما جعل محرر جريدة لوموند الاسبق يتساءل في شيء من التهكم : هل هو مؤتمر ينعقد من دولتين ونصف دولة ؟

فهذا المؤتمر الذي سوف ينعقد في جزائر البرمود الانكليزية التي من بقايا الاحتلال الانكليزي باميركا ، والتي تبعد ١٢٥٠ كيلو مترا عن واشنطن ، لا يحاول في الحقيقة ايجاد حل للمشاكل العالمية ، انما هو يحاول انقاذ ما يمكن انقاذه من وحدة العالم الغربي تجاه العالم الشيوعي ويحاول ايجاد وحدة نظر من جديد بين الانكليز والاميركيين والفرنسيين ، حتى تهدأ الزوبعة التي أثارها تشرشل في العالم ، وحتى تخف حدة الثورة التي قامت من جراء السياسة الاميركية

وربما يجتمع هذا المؤتمر في أوائل شهر جوان المقبل ، ومن المقرر ان يحضره تشرشل وايزنهاور بنفسيهما ، ورئيس وزراء فرنسا ان كانت فرنسا قد خرجت في تلك الساعة من هذه الازمة الوزارية التي هي من أخطر الازمات التي تعانيها في اخطر الاوقات .

رد الفعل :

لكن روسيا قد اعلنت بلسان صحيفتها الرسمية عن امتعاضها من عقد المؤتمر بهذه الصفة ، وجاهرت بان عقد المؤتمر بين رجال الجانب الغربي لوحدهم انما يبرهن على ان لهذه الدول اهدافا وخططا تتنافى مع فكرة السلام العالمي ، وتعارض طريقة المفاهمة العلنية الصريحة بين الجانبين على قاعدة الدراسة العميقة والمذاكرة النزيهة ، فاذا ما نجح الغربيون في توحيد وجهة نظرهم في مؤتمر البرمود المنتظر ، وانتقلوا الى مؤتمر رباعي او خماسي ، يمثل الكتلة الشيوعية ، فانهم سوف يقابلونهم بحلول معدة ، ومواقف مقررة ، مما يجعل التفاهم صعبا والنتيجة بعيدة الحصول واخذ رد الفعل من الجانب الروسي ومن جانب شق عظيم من دول العالم الحرة ، يسير مسراه ، ويقاوم فكرة هذا المؤتمر الترقيعي الذي لا يدري أحد أي النظريتين تنتصر فيه أنظرية تشرشل ، ام نظرية فوستر دولس .

أبو محمد

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

مع اديب الخلــــــود

(لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده ، فان الناس لايسألون في كم فرغ ، وانما ينظرون الى اتقانه وجودة صنعته)

افلاطون

اقبل منتد الخطى ، تنم النظرات عليه مسحة من كآبة وما تمح من فتور . لا يحسبه الناظر الامثقلا بأعباء الارض وهمومها. وكان يؤرجح محفظة ضخمة على عادته بها وفرة من الكتب والمجلات الحديثة ونماذج من جذاذات لمواد بعض الكتب التي يعتزم النية لاخراجها لتناولها بالتحقيق والمناقشة ، وما كادت قدمه تنتهي به الى حيث التحية حتى ابتدرته لعلي ادفع باتجاه حواسه نحو الانشراح والتسري اشعره بنغمة الحياة حوله . . .

قلت: لقد قرأت قصيد تيك في «البصائر» و «الاسبوع» واعجبت بهما ايما اعجاب. ولا شك ان الادباء قد اعترفوا لك بالشاعرية التي لاحت تباشيرها، وسيلحون عليك في نشر ما تهيأ لك من شعر ومة لات تحمل طابع «الجمال والحيوية والخلود» . .

قال في لهجة اليائس: ذلك حق ولكن مطلبه عزيزا وقد فكرت منذ سنين — اي حين لاحت اعلام المعرفة والثقافة في الجزائر على يد جمعية العلماء — ان اذيع دعوة الى تأليف «مدرسيات» حديثة تجمع منتخبات من نتاج جيد مختلف النزعات متنوع الاغراض لشعراء وكتاب حديثين. ولكني اكتفيت بالتعريض فيما اكتب وكتمتها حسرات تقض مضجعي، وتزعج احلامي. الى ان تحين الساعة التي تشب فيها من وجودي وتصبح «شيئا» واقعيا يتبعه الجيل الجديد.

قلت: كانك تعرض بجمعية العلماء، فهل هي مستطيعة ان تحقق امنيتك اللذيذة التي تساورك منذ حين. وكيف تفعل ؟

قال: اعتقد ذلك واعلم!

قلت: فكيف ذلك انه لرأي عظيم له ما بعده؟!

قال: لايختلف اثنان في ان جمعية العلماء هي المؤسسة القومية الوحيدة التي تصدت للتربية والتثقيف في القطر الجزائري. ولا غرو ان مساعدة الادباء على رسالتهم مما يزهر الثقافة ويدفع بالانتاج القوي نحو سمو والازدهار...

فقاطعته مستفهما بقولي: اي مساعدة تعني؟ لعلك تريد الطباعة والنشر والشركات التي تصور نهضتها الحديثة في الآداب والفنون.

قال: لا! انه عمل اسهل وانجع — في ذاته — مما يحوم حوله من شكوك.. وذلك بان تعهد الجمعية الى لجنة من رجالها الذين انست فيهم القدرة على التوليد بالذوق. واتساع الافق وغزارة المادة وكثرة الاطلاع ثم تشرع هذه في عملها الفني الجليل فتجمع لديها «مادة معتبرة» مما انتجته قرائح الشعراء والكتاب في العصر الحديث ثم تبتدىء في الاختيار بتدقيق محكم لتكون النتيجة برهانا على الزمن وعندئذ تجمع ما اختارته بين دفتين وتدعوه «النموذج المدرسي» لمدارس جمعية العلماء او ما تشاء وتطبع الكتاب ويصبح رسميا به تجري الاختبارات السنوية بجميع المدارس في المحفوظات العربية الجزائرية.. وبهذا العمل البسيط — كما اشرت — تكون الجمعية قد اسدت يدا بيضاء للادب الجزائري والادباء وحملت الناشئة الجديدة على ان ترضع مع العلم «شيئا حبيبا» وهو ان في وطنها شعراء مجيدين وكتابا فنيين لتستقبل الحياة فخورة بهم متطلعة الى انتاجهم البديع.

قلت: شيء جميل واشارة لطيفة ولكن هناك شيئا اظنك لم تفكر فيه حينما اوحت لك الرغبة ببسط رأيك الطريف . . . ذلك الشيء، هو ان ادباءنا لايسمحون بنشر آثارهم ما داموا في الوجود لأن النزعة الذاتية قد ملكت شغاف قلوبهم وهي نزعة مريضة سخيفة لم تعد تروج الا في بلادنا وما الف لفها في هذه السبيل. فلعلك اعددت علاجا لهذه «المشكلة» التي وقفت امام كثير من المشاريع الادبية عندنا ! . . وكان يسرح بصره في المكتب معجبا بتأثيثه الجميل. مقبلا على حديثي باذنيه يلتهمه التهاما. ولما نطقت بكلمة «المشكلة وعلاجها» انتفض انتفاضة محكمة الاعصاب وارفض عرقا . . وسكت برهة ثم فتح محفظته واخرج ملفا ودفعه الي فتأملت فاذا عنوانه هذه الجملة: ما فائدة الطب لمن كان على باب الهلاك اذا كان الطبيب في شغل عنه؟ وما ربح الامة من هذه الزعامة المزعومة التي يتقمصها ادباؤنا الكرام؟ وما هذه الاقنعة الخضراء التي يستترون بها زاعمين ان لا يرفعها الا الموت الاحمر؟ فهل كانوا مؤمنين برسالتهم؟ وهل كانوا صادقين في نيتهم؟ وهل كانوا ثابتين فيما يدعون؟ اني لأتهمهم في وطنيتهم ان ظلوا على هذا الجنون. واتهمهم في انتاجهم وايمانهم به واعدهم بان الناشئة ستعرف قيمتهم وتحترمهم في المقبورين مع انتاجهم قبل ان يقبروا وايله . . . »

قلت ما شاء الله ! ما هذا الشرر الــذي يتطاير من هنا وهناك على هذه «البراتس» السندسية التي تحلم بالخلد والخلود ؟ وما هذه السهام المرسلة التي تلفح خدود الاوانس «المحجبات» فتجرحها جرحا ؟

قال: وهل تؤثر الخطرات في الصخور والجلاميد ؟ أليس الاولى بهذه الجبال المتزنارة ان تقلع بالديناميت والالغام ؟

قلت: ولكني اخشى على هذه الكلمة ان تشم منها «البصائر» تجنيا وقسوة على الادباء فتعدل عن نشرها

قال: انا لا اكتب «للبصائر» اذا كتبت ولكن المغناطيس يجذبني فانجذب . .

❁ البقية على الصفحة السادسة ❁

صفحة الشعر

الانتخــــــاب

ذا العصر عصر تحول الألباب   وتبدل الآراء كالأثواب
لاغرو عصر الظلم والارهاب   وتصرف الدينار في الألباب
ماذا أقول اذن لأبناء الحمى   في الانتخاب وبغية النواب
ماذا أقول وقد تجرثم قطرنا   بالانتخاب وكثرة الأحزاب
ماذا أقول وقد تفرق شعبنا   والظلم صب عليه سوط عذاب
فالانتخاب بذي الديار مفرق   كالسحر بين الأهل والاصحاب
فالانتخاب وباله كالخمر والاقـدا   ح والأزلام والأنصاب
داء كداء السل الا انه   جرثومة يقضي على الأعصاب
هبت عواصفه على اهل الجزا   ئر فاغتدوا في حيرة المرتاب
طاقت طوائفه على أفكارهم   فاذا الكثير ثعالب وحرابي
فتضاربت آراؤهم وتناقضت   وأصيبت الألباب بالذبذاب
فتفرقوا أيدي سبا وتحزبوا   وتعصب الأتباع للأحزاب
عقدوا اجتماعات لعرض برامج   لكنها انقلبت مقام سباب
فتكاشف النواب سوء فعالهم   وتنابز الأخصام بالألقاب
وتبادلوا الشتم البذيء جهارة   وتجردوا عن حلة الآداب
واستخدموا كل الحبائل للوصو   ل إلى النيابة متجر الآراب
أخذوا لتحقيق المراد سلاحهم   من كل سحر فاتن خلاب
سحر البيان وسحر لون الأصفر   الرنان والدبوس للارهاب
تخذوا المرابط للدعاية في القرى   حتى الامام أمان في المحراب
والشعب ذا الشعب التعيس تفككت   أوصاله بل مزقت بالناب
تلكم فضائح الانتخاب كما جرت   أوزارها تلقى على النواب
تبا له من انتخاب بانسر   لروابط الأصهار والأحباب
ترك النفوس مليئة بضغائن   تبقى مدى الأجيال والأحقاب
ترك القلوب غليظة مثل الحجارة   تذخر الاحقاد للأعقاب
لكنه ألقى دروسا حية   فيها بدا للناس مكر ذئاب
ألقى دروسا حيــة دلت على   أن الوبال أتى من الأحزاب
ألقى دروسا أظهرت لذوي الحجى   أن الرؤوس ربائب الأذناب
اذ منهمو من قدموا لبطونهم   سعيا كسعي الارقم المنساب
لم يا ترى هذي العداوة بيننا   وعلى م هذا العض بالأنياب ؟
إن النيابة للمعمر وحده   هو ربها ومسير الدولاب
فالانتخاب مشتت لقلوبنا   يدري عواقبه ذوو الألباب

تيزي‌وزو   حسن حموتن

المطالعـــــة ...

إذا كان ولا بد للجسم الحساس من الغذاء المادي كي يقوى ويشتد أو يحافظ على الأقل على معدل توازنه فلا بد له أيضا من خبز المعرفة . المعرفة التي تمكن له أن يرافق بفكره وروحه سفينة الأحياء وأعني بالاحياء من استنارت عقولهم بنبراس المعرفة فربأوا بأنفسهم عن أن يعيشوا في بوتقة العجماوات من بني الانسان ! . . . فطرق الكسب على تعدد مناهجها واختلاف مشاربها وان لـــذ طعمها وصفا جوها ما هي الا متع حيوانية تابعها تبليد الافكار بملء البطون الافكار التي وهبها الله للكائن الناطق لينظر بواسطتها في ملكوت السموات والارض ويشم بالبحث والتنقيب على حقائق الاشياء وأسرار الوجود بحيث لو أننا أردنا — وما نحن بقادرين — توجيه نفوس تذوقت لذة المعرفة واستنشقت ريا نسمات الورود الندية الفواحة من خلال سطور الكتاب نفوس تعشق الكتاب وتهوى الطرف وتطرب للنوادر وتبسم للنصاعـــة والرقة وتذوب من كلمة بكر وقعت في موقعها وترقص لأخذ فكرة نفوس ان اجتمعت لا تتحدث الا عن فلان وما كتب وفلان وما أصدر ورأى فلان في القضية الفلانية ونظرية مخالفة إليها وان افترقت استقلت كل واحدة بصاحبها الذي قال فيه الشاعر :

صاحب ان عبته او لم تعب

ليس بالواجد للصاحب عابـا

فهو يقدم — لزميله — بين الفينة وأختها ما يغذي العقل وينفس عن الكرب ويشتت الألم — قلنا لو أننا أردنا — ما استطعنا لأنها أصبحت تهيمن عليها قوى فعالة لا تقوى على التخلص من مفعولها الكرامة تمكنها من الروح

فالمطالعة هي : الاكتشاف والمطالع هو المكتشف والنفس يلذ لها أن تقع دائما على الجديد ولو كان غير مفيد ولكنه لا يخلو على كل حال من التسلية والفكاهة وما أحوجنا الى مطالعة هذا اللون من الأدب اذ فيه استجمام للفكر الكال وانشراح للصدر المتبرم باستعصاء أبحاث نفسانية أو قضايا اجتماعية أو قواعد علمية جافة كنهوك الجد يمال به الى الهزل ليعاوده الشوق والنشاط

بيد أنه لا بد لهذا الجائع الى خبز المعرفة من وسائل (مادة) تيسر له اقتناء ما يطالع ليتنقل بواسطتها بين رياض وارفة الظـلال لذيذة الثمار فيها من القديم قوته ونصاعتـه وسهولته ومن الجديد جماله وتناسقه وسيقف المطالع عند كل طريفة ونكتة ويمر في حياء العذارى بكل سافرة نافرة وسيضحك أحيانا ويبكي حينا يسكر مرات بما يفسح تحت نظره من المتع الرائع ويفيق اخرى على الهزيل الجائع

فالمادة أو الأقل المكتبة العمومية في البلد هي اللبنة الاولى في تشجيع أبنائنا واندفاعهم مختارين — للمطالعة

أما استعارة الكتب ومطالعتها ثم ردها الى أصحابها ان وجد اليوم من يعيرهـا اياه لا خلاف وعده فليست بمفيدة الفـائـدة المرجوة لأن مطالعتها في نظري لا تدعو للاطمئنان النفسي في فهم الكتاب فقد نطالع الكتاب وكأننا لم نطلع عليه فاذا ما أعدنـا قراءته فتح الله علينا ما كان مغلقا مستعجما فيه هذا لا يتيسر لكل مستعير وراءه إلحاح معير فالأولى انه يكون الكتاب ملكا خاصـا أو عاما على الأقل ! . .

والكتاب الذي يقدم بين يدي المطالع يجب ان يكون منتقى مختارا ليخرج منه المطالع وقد اكتسب فكرة منه او فيه تهون من التعصب الذي لاقاه أثناء المطالعة ومعنى ذلك ان ليس كل مؤلف يطالع (وتقبل كل بضاعة تعرض فيه ولو كانت مزجاة) — من الافكار والنظريات فكثير ما تكون مدعاة لفسخ الرأي وأداة للسأم والملل فاختيـار ما نطالع أمر جدير بالاهتمام

فاذا ما أمعنـا النظر في القديم القـوي وطعمناه بالجديد المشوق كنا قد أثرنـا في افكارنا انفعالات منبهة لنا الى ان الذين نقرأ لهم اليوم وتراهم في الطليعة من الكتاب والشعراء ما تغـذوا الا على — مائـدة — الأدب القديم كما أنهم لم يهملوا الجديـد المتحـــر !

وهذا المزيج من المطالعة قمين بان يخلق في نفوس المدمنين على المطالعة فكرة او روحا فاذا ما تمركزت هذه الفكرة او هذه الروح في سويداء ضمير صاحبها لاحت لنا تباشير نجاحه في تكوين الـذوق والـذوق هو العامل الفعال في توجيـه المطالـــع الى اختيار الكتب النفيسة المجدية أما من طالعوا حتى ملوا ثم لم يجنوا من وراء مطالعتهـــم فائدة أو لم يتذوقوا لذة المطالعة فليتأمـلوا معنى قول المسيح عليه السلام علهم يجدون فيه اكبر مشجع لهم على المثابرة والصبر حتى يفوزوا بالمنى قال:

«انكم لا تدركون ما تحبون الا بصبركم على ما تكرهون».

وكان نابليون : يكره من الكلمات ثلاثا : لا أعرف — لا أستطيع — محال — فكان جوابه عن الاولى : (تعلم) وعن الثانية : (حاول) وعن الثالثة : (جرب)

(يتبع)

بوفاريك — عبد الباقي جوير

في مكتبة النهضـــــة :

تفسير الكشاف للزمخشري طبعة جديدة مسفرة . ٠ - ج ضخم ٠	٤٥٠٠
تفسير ابن كثير ٤ ج قماش	٣٩٧٥
» » » ٤ ج سفر فرنجي	٤٩٠٠
صحيح البخاري ـ مشكول ـ ٩ ج في ٣ مجلدات	٢٧٠٠
نيل الأوطار للشوكاني ٨ ج في ٤ مجلدات سفر فرنجي	٣٧٠٠
المسند للامام أحمد ١٠ ج	٤٨٠٠
رياض الصالحين للنووي	٧٥٠
احياء علوم الدين للغزالي ٤ ج	٢٩٥٠
المستصفى للغزالي	٧٥٠
زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزيه ٤ ج في مجلدين	١٧٥٠
سبل السلام شرح بلوغ المرام العسقلاني ٤ في ٢ ج	١٧٥٠
سيرة ابن هشام ٤ ج	٣٢٠٠
محمد (ص) المثل الكامل لجاد المولى	٨٧٥
في منزل الوحي لهيكال	١٣٥٠
مروج الذهب للمسعودي ٤ ج	٣٥٠٠
ديوان المتنبي شرح البرقوقي ٤ ج	٤٢٥٠
» » » عزام	١٧٥٠
» عمر ابن ابي ربيعة	١٢٠٠
» ابن هاني	١٢٠٠
اللوزميات للمعري ٤ ج	٣٢٠٠
رسالة الغفران » شرح بنت الشاطي	١٧٥٠
طبقات فحول الشعراء للجمحي	١٧٥٠
معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع للبكري ٤ ج	٣٩٠٠
» الأدباء لياقوت ٢٠ ج	٤٩٠٠
شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٠ ج قطع كبير الفصحة	٢٥٠٠
تهذيب الصحاح للزنجاني	٣٩٥٠

تحقيق الاستاذين عبد السلام وأحمد عبد الغفور عطار

٣ ج ١٣٨٣ صفحة — قطع كبير — كاغط صقيل عال .

لا ترسل الكتب الالمن يدفع ثمنها مع الطلب مصاريف الارسال على حسابنا لما يفوق الطلب خمسة آلاف فرنك .

الحوالات باسم : عبد القادر ميموني صاحب مكتبة النهضة ٣٧ نهج شارتر الجزائر

❁ بقية الصفحة الخامسة ❁

قلت ولكنها الوحيدة التي رأيتك ترسل اليها ولا تنشر لك الا بمقدار فكأنها «الحبيبة» تعشق وتابى عليها عواطفها ان تعلن الحب..

واردت ان اصرفه عن الموضوع برفق فقلت: ما وراءك من الكتب الجديدة ؟ ألـم تقرأ «مع حمار الحكيم» ؟

قال: بلي ! وقد طحنته وغربلته وهيأت له «البوليغراف الادبي» للفحص الفيسيولوجي

قلت: حسنا ولا شك انه سيكون مقالنا الجديد لمجلة «البصائر» وليفعل الله ما يشاء.

ونهض ونهضت فسلم ومشى مهمومـــا متثاقـــلا.

بلقاسم سعد الله

❁ بقية الصفحة الثالثة ❁

التونسيون اطلاعا على احوالنا واحساسا بعظمة الحاضر العظيم وانتعشت الثقة وقوى الامل والاطمئنان الى المستقبل .

وكانت تتوالى على الفقيد رحمه الله خلال تلك المحاضرات دعوات لهيئات والاحزاب والمؤسسات والشخصيات المختلفة كل يبغي اكرامه وتكريمه فكان ذلك كله عيد الجزائر الذي قدرها اخواننا التونسيون الفضلاء على اختلاف طبقاتهم وعبروا لهم حق قدرهـا في شخص زعيمها الخالد .

فرحم الله هذا الرجل العظيم وجازاه عن كفاحه في سبيل الله والعروبة والاسلام والجزائر ووحدة الشمال الافريقي احسن ما يجازي به العاملين المخلصين ورزقنا التوفيق والسداد في اقتفاء آثاره والعمل على منواله .

(الاغواط)

صفحة القراء

من العاصمة

اقيمت حفلة فاخرة بمناسبة عقد الشاب المهذب عباد محمود عن كريمة السيد الحاج التيجاني بن ختو التاجر المشهور .

وقد تم العقد بحضور جماعة من اهل العلم وبعض أعيان مدينة بلعباس وخطب بهذه المناسبة الاستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي خطبة دينية جامعة .

واثر ذلك تبرع السيد عباد محمد اخو الزوج بخمسمائة فرنك للبصائر وبالفي فرنك لدار الطلبة فالى الاسرتين تهانينا .

من سانطوجين (الجزائر)

مما يبشر بمستقبل باسم ما يلاحظ على كثير من أفراحنا من اتجاه حسن فبعد أن كانت مظهرا للفوضى والضجيج والاسراف أصبحت مثالا من الهدوء والكياسة والتزام الآداب الاسلامية وهذا ما رأيناه هذا الاسبوع في وليمة الزواج التي أقامها صديقنا السيد المختار بن صابر بمناسبة زواج ابنه عباس فنهنيه ونتمنى للعائلتين المتصاهرتين كل وفاق ونجاح .

من قسنطينة

بشر — في هذه الايام — أخونا الاستاذ الصادق حماني مدير دار التربية والتعليم بوليدة أسماها (سمية) رجاء ان تكون من الدعائم التي سوف تبنى عليها نهضة الجيل الآتي ، حقق الله رجاءه ، وأعانه على إعداد الناشئة العربية الجزائرية حسب البرنامج الذي سطره وارتضاه .

ونحن مسرنا أن نقدم إلى الشيخ الصادق وإلى سائر اقاربه تهانينا القلبية راجين لسمية ولأخويها : نجيب وعباس ، عمرا مديدا ومستقبلا سعيدا .

من بريكة

يشر اخونا عزيل محمد التلميذ بجامع الزيتونة بولد اختار له من الاسماء (صلاح الدين) فالى اخينا نقدم تهانينا القلبية متمنين لصلاح الدين مستقبلا زاهرا يذكرنا ببطل الاسلام الايوبي في رعاية والديه الكريمين .

من المسيلة

وقع زفاف الآنسة الكريمة بنت الشيخ احمد بن مخلوف الى اخينا الشاب المهذب احمد بن السعيد فنشارك الاسرتين المتصاهرتين افراحها راجين للعروسين الذرية الصالحة والعشرة الدائمة .

من الربوة (مدام لافريك)

أقام الفاضل السيد عبد القادر عويساوي وليمة فاخرة بمناسبة تزويجه لأخيه أحمد فنهنيه من صميم قلوبنا ونتمنى للعروسين حياة سعيدة زاهرة .

من تازمالت

بشر الأخ الكريم السيد ساعد قوقام ببنت وقد اختار لها من الاسماء (ياسمينة) جعلها الله قرة اعين والديها وعمها السيد يوسف التلميذ بالجامع المعمور .

وبهذه المناسبة تبرع للبصائر بخمسمائة فرنك .

فاليه والى جميع افراد العائلة احر التهاني القلبية .

من اقبو بني خيار

جمعية التربية والتعليم تهنىء كاتبها السيد حجوط موسى بمولوده الجديد (عبد الغفور) وترجو للمولود حياة طيبة في ظل أبويه الكريمين وتبرع بهذه المناسبة بالف فرنك للبصائر

من الحراش

وقعت حفلة فاخرة في دار اخينا السيد سمارة صاحب الأيادي البيضاء على المشاريع الخيرية ونائب أمين مال شعبة جمعية العلماء بالحراش بمناسبة زواج شقيقه .

وقد حضر الحفلة جم غفير من المصلحين واعضاء الشعبة وفي مقدمة الجميع فضيلة الاستاذين الشيخ العربي التبسي والشيخ عبد اللطيف وبعد تناول مالذ وطاب قام فضيلة الشيخ العربي التبسي حفظه الله فنثر على الحفل العظيم من درر نصائحه الغالية وارشاداته النافعة وتناول موضوع الزواج فاسهب باسلوب بليغ في توضيح اسراره وبيان حكمته والمقصود منه .

وانفض الحفل بألسنة تردد آيات الشكر والثناء على جمعية العلماء التي لها الفضل في تطهير الحفلات من البدع والمحرمات .

فالى اخينا السيد بلقاسم تهنئتنا الحارة راجين للزوجين الحياة الباسمة والذرية الصالحة

من باتنة

بشر السيد عيسى خلف الله بولد اختار له اسم « نبيل » وتبرع بهذه المناسبة بالف فرنك للمدرسة وللبصائر بخمسمائة فرنك .

فنهنيه ونشكره .

اخبار الشعب

تجددت بالبليدة شعبة لجمعية العلماء من السادة :

الرئيس	الحاج بابا علي
نائبه	الميسوم شريد
الكاتب	محمد عدة
نائبه	الصادق عبد القادر
أمين المال	يوسف خلادي
نائبه	محمد توبي
المراقب	محمد قارة

الاعضاء المستشارون : السادة محمد بن نواس ، الحاج بن يرقي ، حسن بابا سليمان أحمد بن قرقورة ، محمد بوعيشة منصوري الميسوم ، حشاش عبد الرحمان ، محمد بن يرقي عبد القادر السبع حادي الحضري ، ملاك ابراهيم الحاج بن زيان ، تايديرت محمد .

شعبة آيت عيلم بميشلي

تجددت بآيت عيلم شعبة جمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	السيد بوداود مهنة
نائبه	ابن مسعود بو سعد
الكاتب	بوداود الطاهر
نائبه	بوداود عبد السلام
أمين المال	تواتي علي
نائبه	آيت أودبع أعراب
المراقب	ولد محمد محمد بن أعراب

الاعضاء المستشارون : أوسعد المولود بودبع شريف ، تواتي الحاج ، آيت عدة أرزقي ، بو كريرص أمقران .

من تيروال (ميشلي)

تأسست بقرية تيروال شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	آيت ابراهيم أعراب
نائبه	آيت سالم رمضان
الكاتب	آيت ابراهيم محمد
نائبه	محمد وسعيد مختار
أمين المال	ولد محمد مبارك
نائبه	آيت موهوب محمد والحسين
المراقب	موهوبي لونيس

الاعضاء المستشارون :

آيت مرزوق ، ايذير ، موهوبي احمد ، ولد محمد لونيس ، آيت سالم الحسين ، قوم الحاج السعيد ، آيت سالم بلعيد ، اورابح محمد وعلي آيت ابراهيم ابراهيم .

● بقية الصفحة الثانية ●

المسلمين لكنهم اعادوا الكرة ورجعوا الى ما كانوا عليه .

ياقوم ان الجزائر لم تكن تعرف قبل مجيئكم اليها هذا النوع من المجون او الفن الخليع فقد خلعتم عذار الحياء وأفسدتم اخلاق الشباب بما اغريتموه وبما زينتموه له من الفحشاء والمنكر .

ياقوم ان الجزائر اليوم في نهضة علمية مباركة تدعو الى الفضيلة والاخلاق الجيدة تدعو الى الرجوع بالمسلمين الى سالف عهدهم الزاهر تطبع الشباب بطابع الرجولة الكاملة والترفع عن الدنايا والحقرات فهل فكرتم في هذا قبل ان تفكروا فيما تحصلون عليه من ثمن بخس .

ان الجزائر اليوم تكرم ضيوفها وتفرح بمقدمهم لكن الضيوف الذين يأتون لاعانتها على بناء مجدها .

ياقوم ان الادارة الاستعمارية التي اعانتكم وسهلت لكم وسائل السفر ارادت ان تستعين بكم على هدم الاخلاق الاسلامية ومقابلة مواعظ رمضان بسخافات المجون .

لو تقدم احد علمائكم وزعمائكم الى الادارة الاستعمارية بطلب رخصة تمكنه من زيارة الجزائر لغرض شريف لرفض طلبه حينا لأنه يعمل لايقاظ الشعور بالعزة والكرامة والاتحاد .

ثم مالكم وللطرب والتطريب ؟ افقدتم حاسة الشعور والادراك بما يعانيه الشعب التونسي العزيز علينا ؟ ذلكم الشعب الذي هب يطالب بحقه في التمتع والحرية والاستقلال . فلا يجد من الاستعمار الغاشم الا التعذيب والتغريب والتشريد .

كيف تركتم شعبكم يقاسي الويلات والنكبات ولم تقيموا معه لتقاسموه آلامه ؟ ان حب كسب المال هو الذي دفعكم الى اتيان ما أتيتم رغم نصح الناصحين .

الم يبلغكم ماكتبته عنكم بعض صحافتكم في السنة الماضية حين رأت استنكار الصحافة الجزائرية مما اقترفتم ؟

الزعماء والقادة في السجون والمعتقلات والشباب مشردين في الجبال والمعتقلات والنساء والاطفال والآباء يبكون من فقدوا من عائل وولي ونصير وجرح مصرع الزعيم فرحات حشاد وغيره لازال لم يندمل وانتم تطربون وتطربون !!

ان الجزائر تعاف هذا النوع من المجون — او الطرب كما يسمونه — وهي في شغل عنه لما تأتيه من منشآت المجد والخلود ولا يقبل على مجونكم الامن كان مثلكم .

فمن يزدجر الغاوون ؟ ويهتدي الضالون ؟ وينتبه الغافلون ؟

(عاطفي)

البصائر

في مدرسة الفتح بسطيف

بقلم علي مرحوم

كان الهدف الذي يرمي اليه الاستعمار في الجزائر – بعد ان جاس خلال الديار – هو القضاء على العربية وازالتها من الوجود بمختلف الوسائل ومسخ روح الاسلام وتعطيل العمل به وتشويه سمعته عند بنيه وغير بنيه اما القضاء على العربية فبصد ابنائها عنها بقشور من التعليم المغشوش المختصر خصيصا لابناء المستعمرات وجعل العربية في وضع شاذ غريب لاهي لغة العلم ولاهي لغة الحكم واما تعطيل الاسلام فكان بوضع اليد عليه واغتصاب أوقافه وجميع أملاكه وقد نجح الاستعمار بعض النجاح في افناء الشخصية المعنوية للامة حينما عمل على قتل العربية في بلادها واستعبد الاسلام ولكن الطبيعة لا يملك اي انسان مقاومتها أو تغييرها مهما أوتي من قوة تلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا لذلك لم يستطع الاستعمار ان يقضي نهائيا على بذور الحياة الكامنة في الاسلام ولغة الاسلام ولا ان يقضي على عناصر المناعة والقوة الموجودة في طبيعة الدين الاسلامي ولغته رغم ماجند لبلوغ غرضه من اجناد وسخر لتحقيق مآربه من جماعات وافراد بأسماء مختلفة وتحت عناوين كثيرة.

وطبيعي – اذن – ان يهتم قادة جمعية العلماء بحماية الاسلام والعربية من غزو الاستعمار وشن غارته الشعواء عليها وان يبنوا أساس عملهم على هذين الركنين : إحياء لغة الامة وتحرير دينها وقد أدركوا جيدا انه لا يمكن ان توجد امة او تشاد نهضة شعب على غير المقومات الطبيعية من لغة ودين وتاريخ فعمل الغائب منهم والحاضر على بعث الروح الاسلامية النقية الخالية من كل خرافة وجمود وبديهي ان تحقيق فكرة واحياء التربية والفضائل الاسلامية في نفوس ابناء الامة لا يأتي بغير حياة العربية لغة الدين والحضارة والتاريخ فعمدت الجمعية الى نشر التعليم العربي الحر وتجنيد الامة في هذا السبيل القويم الذي تسير فيه كل أمة تعشق الحرية وتصبو الى استرجاع السيادة.

وقد شيدت معاقل للاسلام والعربية في مختلف مناطق الوطن وفتحت معامل – لا لصنع الادوات والاسلحة المدمرة – بل لصنع العقول وإعداد الاجيال وبناء المستقبل وهي على قلتها وتواضعها لم تنج من مقاومة الاستعمار لها وتسخيره لفريق من المأجورين المحسوبين على الامة للفت في عضد القائمين عليها ونصب العراقيل في طريقهم ورغم هذا فقد قطع التعليم العربي في الجزائر مراحل هامة وخطا خطوات موفقة الى الامام بفضل الجهود التي تبذلها جمعية العلماء في تنظيم أساليبه ووضع المناهج العصرية الملائمة لرفع مستواه وتقويته ولعل من أهم الخطوات التي اتخذتها لتدعيم مركز التعليم العربي وترسيخ قدمه في الوطن الجزائري هي تلك الخطوة الجريئة التي قررت بها وضع شهادة للدراسة العربية الابتدائية في مدارسها فكان هذا العمل منها بمثابة الدليل العملي على ان لغة الشعب هي العربية وان هذه الشهادة هي شهادة اعترافه بها وعمله من أجل حياتها بالرغم عن الذين يدعون انها أجنبية في بلادها وكان هذا العمل أيضا برهانا ساطعا على أن جمعية العلماء جادة في السير بهذا الشعب نحو بلوغ الاهداف القومية التي ترد عليه اعتباره بين الشعوب وترفعه الى المستوى اللائق بأمجاد اسلافه.

وقد كان بعض تلاميذ مدرسة الفتح بسطيف من جملة الفائزين بنيل الشهادة المشار اليها وكانوا تسعة : أربعة تلاميذ وخمس تلميذات وفي الاسبوع الاخير من شهر افريل المنصرم حل فضيلة الاستاذ الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء بمدرسة الفتح بسطيف لتوزيع الشهادات على تلاميذها وتلميذاتها وقد أقيمت بهذه المناسبة التاريخية حفلة مدرسية صغيرة في مظهرها ولكنها كانت في الواقع عظيمة بآثارها ودواعي إقامتها ودعي اليها آباء التلاميذ فكان إقبالهم فوق المنتظر وكانت رغبتهم في الاستماع الى فضيلة الاستاذ التبسي والانتفاع بنصائحه ومواعظه القيمة من أقوى الدواعي لهذا الاقبال.

وفي الوقت المحدد افتتحت الحفلة بتجويد آيات قرآنية فنشيد الترحيب ثم ألقى مدير المدرسة كلمة وجيزة قدم بها للحفلة وتناول فيها الجهود التي بذلها فضيلة الاستاذ التبسي في قيادة سفينة الحركة التي استخلف عليها فضيلة استاذنا ورئيسنا الشيخ محمد البشير الابراهيمي ثم قدم تلميذة أولى من الفائزات فحيت الاستاذ بكلمة من انشائها اثنت فيها على أعماله العظيمة وأعمال جمعية العلماء في سبيل العروبة والاسلام وتربية الفتاة الجزائرية وتوجيهها وجهة العلم والفضيلة ثم قدم تلميذة ثانية فألقت هي الاخرى كلمة من انشائها رحبت فيها بالاستاذ ونوهت بفضل جمعية العلماء على الناشئة الجزائرية وأنحت باللائمة على الآباء الذين يهملون تربية بناتهم تربية عربية إسلامية وكانت هذه الكلمات تحية ودية خالصة من الفتاة العربية الجزائرية المعتزة بدينها ولغتها تهديها كباقة من الازهار الشذية الى جمعية العلماء منقذة ابناء الوطن وبناته من داء التفرنج وظلام الجهل ومرشدتهم الى سواء السبيل.

ثم جاء دور الاستاذ فارتجل خطابا قيما كان كله دررا غوالي استغرق من الوقت حوالي ساعتين تعرض الاستاذ خلالها الى الحديث عن أهم النقاط الحيوية العامة في حياة الامة وبدأ بالحديث عن التعليم العربي حيث بين ان التعليم الذي يوافق طبيعة الامة وينسجم مع عقليتها ونظام حياتها ويسير بها في طريق المدنية هو التعليم بلغتها لأنه لا يمكن لأية امة ان تتمدن بغير لغتها فاذا أراد الشعب الجزائري ان يسير مع قافلة الحياة ويتمشى مع سنة الله في خلقه فلا سبيل له الى ذلك الا بتعلم لغته واحياء علومها وآدابها التي كانت في عصور من التاريخ مصدر الحضارة ومبعث النور ثم أشار الى العراقيل الاستعمارية التي يجدها التعليم العربي في طريقه والحرب التي يشنها الاستعمار على العربية وقال : ان محاربة العربية تعطيل لحكمة الله ومعاكسة للطبيعة وانه منذ هان شأن العربية في الجزائر وضعفت الرغبة فيها من طرف بنيها ضعفت فيها جميع المميزات الروحية التي تمتاز بها أمة عن أمة بل وفقدت الكمالات الانسانية التي هي شرط أساسي لاكتمال شخصية الشعب وبلوغه الرشد والقوم الذين يدعون الايمان بحقوق الانسان ويزعمون أنهم رسل المدنية والحضارة عليهم أولا ان يزيلوا جميع العراقيل التي يضعونها أمام الامة لصدها عن تعلم لغتها ومنها فرض طلب الرخصة الحكومية على المعلمين هذه الرخصة التي لا يراد بها الا بث الفوضى في جهاز التعليم العربي وقد أرتنا الايام ان هذه الرخصة لا تراعى فيها كفاءة علمية ولا تدل في الوقت نفسه الا على سوء النية المبيتة للتعليم اذ انها لا تمنح غالبا الا لمن فاز برضى الاستعمار واظهر استعداده للقيام بأية خدمة يطلبها منه عند الحاجة في حين يحرم منها من فاز بالشهادة العلمية المعترف بها عند جميع الامم المتمدنة.

ومنها التسلط على شؤون الدين الاسلامي وتعطيل العمل به والاستحواذ على مساجده واغتصاب أوقافه التي أصبح الاستعمار يتصرف فيها تصرف العدو في ثروة عدوه يتعجل إتلافها ويسعى في ابادتها خشية استرجاعها منه وخروجها من يده من غير إرادته وهنا قال الاستاذ : اننا لا نقاوم الاشخاص المنتسبين الى الدين كالائمة والمفتين وانما نحن نقاوم استعمارا سارقا سرق ديننا واغتصبه منا بالقوة ثم حكم فيه أشخاصا من أمته ومغاتيه بل من أعوانه وصنائعه فأساؤوا استعماله والتصرف فيه وصاروا بهذا شركاء للاستعمار في هذا النهب والاغتصاب فنحن ننكر على هؤلاء قبولهم لشيء مغتصب من أهله لأنه لا حق لهم في قبوله ونقم منهم رضوخهم للسياسة الجائرة التي يسلكها الاستعمار ازاء الاسلام واوقافه ورجاله وتأييدهم له في استمراره على استعباد هذا الدين واعتدائه على الامة بهذا التسلط الشنيع والجور المفضوح.

ثم قال الاستاذ في ختام خطابه : انه قد آن الاوان الذي يجب فيه على الامة ان تحاسب المحسنين والاشخاص على أعمالهم حسابا عسيرا وتجازيهم بما يستحقونه من الجزاء فتكافئ المخلصين منهم وتنبذ الضالين والخائنين الذين لا يشاركونها في سرائها وضرائها وهم يعيشون على حسابها وخص بالذكر أولئك الذين يحتقرون لغتهم ويهزؤون بدينها ويهملون مشاريعها ولا يدخلون أولادهم الى مدارسها لأنهم لا يقيمون لها وزنا ثم عرج على ذكر الذين لا يزالون يتجرون في سياسة الامة والتدجيل عليها من غير ان يجلبوا لها نفعا أو يدفعوا عنها ضرا عاتبا بعض الرجال المخلصين لله وللوطن الذين عملوا مالوسعهم العمل في سبيل المصلحة القومية.

هذه مقتطفات مما علق بالذهن من هذا الخطاب الرائع نقلتها للقارئ الكريم وهي وان لم تكن بلفظها وحرفها فانها منقولة اليه بمعناها وروحها وقد هز الاستاذ النفوس هزا وحرك المشاعر وأثر بليغ التأثير في الحاضرين وانتهت الحفلة وانصرف القوم على نغمات نشيد المرحوم الشيخ عبد الحميد ابن باديس امام النهضة وواضع حجرها الأساسي يترنم بها أبناء الجيل الجديد :

شعب الجزائر مسلم ⁂ والى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله ⁂ أو قال مات فقد كذب
أو رام إدماجا له ⁂ رام المحال من الطلب

حقق الله الآمال.

سطيف — علي مرحوم

العدد ٢٣٢ السنة السادسة من السلسلة الثانية N 232 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (قرآن كريم)

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٢٣ رمضان ١٣٧٢ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٥ جوان ١٩٥٣

شهر رمضان

بقلم : محمد البشير الابراهيمي

يسمى الناس هذا الشهر العظيم بشهر الصوم ، أو شهر الامساك فيقتصرون على الظاهر من أمره ، فيبتدئ التقصير منهم في جنبه من تسميته باهون خصائصه ، ووصفه بأيسر صفاته ، ووزنه بأخف الموازين ، وشيوع هذه المعاني السطحية بين الناس يفضي بالنفوس الى تأثرات باطنية ، تبعدها عن الحقائق العليا وتنزل بها الى المراتب الدنيا ، وقد توجهها الى جهات معاكسة للوجهة المؤدية الى الله ومن نتائج ذلك أن الناس ، أصبحوا يتعاملون مع الله على نحو من معاملة بعضهم بعضا فالنفوس الراهبة تخاف الله خوفا تفصله على قياس الخوف من الملوك والاقوياء ، مع أن الخوف من المخلوق يقتضي البعد عنه ، والحذر منه والبغض له أما الخوف من الله فانه يقرب اليه ولا يبعد عنه ، ويثمر الحب والرضى والسكينة والاطمئنان ، فأنى يقاس أحدهما على الآخر ؟ ولكنه الضلال في فهم العبادة جر الى الضلال في فهم آثارها ومعانيها ، ثم الى الحرمان من آثارها ومعانيها ، والنفوس الراغبة تطمع في الله طمعا تقيسه بمقياس الطمع في المخلوق فتلحف في السؤال ثم تضجر ، وتعبده تملقا لا تعلقا ، وكأنها تعطيه لتأخذ منه ، وكأن العبادة عملية تجارية بين طرفين ، مبنى أمرها على المصالح والمعاوضات ؛ ومن غريب أمر هذه النفوس أنها تستأنس لهذا المعنى بعبارات القرآن مثل قوله تعالى : هل أدلكم على تجارة وقوله : فاربحت تجارتهم ، وقوله : فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ، وقوله : ان الله اشترى من المؤمنين ، ولم تدر ان هذه امثال ضربها الذي لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ، بالمحسوسات المدركة لجميع الناس ، ليستدرجهم منها الى المعقولات العليا التي لا يعقلها الا العالمون.

ما مسخ العبادات عندنا وصيرها عادمة التأثير ، الا تفسيرها بمعاني الدنيا ، وتفصيلها على مقاييسها ، فالخوف من الله كالخوف من المخلوق ، والرجاء في الله على وزن الرجاء في غيره ، ودعاؤه كدعاء الناس ، والتوكل كالتوكل ، والقرب كالقرب ، والصلات كالصلات ، وعلى هذه الاقيسة دخلت في المعاملات مع الله معاني التحيل والموارية والخلابة فدخلت معها معاني الاشراك فذهبت آثار العبادات ، وبقيت صورها ، فلم تنه الصلاة عن الفحشاء والمنكر ، ولم يهذب الصوم النفوس ولم يكفكف من ضراوتها ، ولم يزرع فيها الرحمة ولم يغرها بالاحسان.

ولو أن المسلمين فقهوا توحيد الله من بين القرآن ، وآيات الأكوان لما ضلوا هذا الضلال البعيد في فهم المعاملات الفرعية مع الله ـ وهي العبادات ـ وتوحيد الله هو نقطة البدء في طريق الاتصال به ومنه تبدأ الاستقامة او الانحراف ، فمن وحد الله حق توحيده ، قدره حق قدره ؛ فعرفه عن علم ، وعبده عن فهم ، ولم تلتبس عليه معاني الدين بمعاني الدنيا ، وإن كانت الألفاظ واحدة ، وان أدري أمن رحمة الله بنا ، أم من ابتلائه لنا أن جعل لغة الدين والدنيا واحدة ؟

أما شهر رمضان عند الأيقاظ المتذكرين فهو شهر التجليات الرحمانية على القلوب المومنة ينضحها بالرحمة وينفح عليها بالروح ويخزها بالمواعظ ، فاذا هي كأعواد الربيع جدة ونضرة ، وطراوة وخضرة ، ولحكمة ما كان قمريا لا شمسيا ، ليكون ربيعا للنفوس متنقلا على الفصول ليروض النفوس على الشدة في الاعتدال ، وعلى الاعتدال في الشدة .

ان رمضان يحرك النفوس الى الخير ويسكنها عن الشر فتكون اجود بالخير من الريح المرسلة ، وأبعد عن الشر من الطفولة البلهاء ، ويطلقها من أسر العادات ويحررها من رق الشهوات ، ويجتث منها فساد الطباع ورعونة الغرائز ويطوف عليها في أيامه بمحكمات الصبر ، ومثبتات العزيمة وفي لياليه بأسباب الاتصال بالله والقرب منه .

هو مستشفى زماني ، يستطب فيه المومن لروحه بتقوية المعاني الملكية في نفسه ولبدنه بالتخفف من المعاني الحيوانية .

لكل عبادة في الاسلام حكمة او حكم يظهر بعضها بالنص عليه او بأدنى عمل عقلي ويخفى بعضها الا على المتأملين المتعمقين في التفكير والتدبر ، الموفقين في الاستجلاء والاستنباط ، والحكمة الجامعة في العبادات كلها هي تزكية النفس وتطهيرها من النقائص الروحية وتصفيتها من الكدورات ، واعدادها للكمال الانساني وتقريبها للملأ الأعلى وتلطيف كثافتها الحيوانية ؛ ويتفرد الصوم من بين العبادات بأنه قمع للغرائز عن الاسترسال في الشهوات التي هي أصل البلاء على الروح والبدن وفطم أمهات الجوارح عن أمهات الملذات ، ولا مؤدب للانسان كالكبح لضراوة الغرائز فيه والحد من سلطان الشهوات عليه ، بل هو في الحقيقة نصر له على هذه العوامل التي تبعده من الكمال وكما يحسن في عرف التربية ان يوخذ الطفل بالشدة في بعض الأحيان ، وأن يعاقب بالحرمان من بعض ما تميل اليه نفسه يجب في التربية الدينية للكبار المكلفين أن يوخذوا بالشدة في أحيان متقاربة كمواقيت الصلاة (وإنها لكبيرة الا على الخاشعين) او متباعدة كشهر الصوم ، فانه لا يأتي الا بعد احد عشر شهرا ، كلها انطلاق في المباحات ، وامعان فيها ، واسترسال مع دواعيها ، وان شهرا في التقييد الجزئي بعد أحد عشر شهرا في الاطلاق الكلي لقليل ، وان جزءا من اثني عشر جزءا ليسير في حكم المقارنات النسبية ، فهو يسر في الاسلام ما بعده يسر ، وسماحة ما بعدها سماحة.

لو أن مسرفا في تعاطي الشهوات يطاوع بطنه في التهام ما حلا من المطاعم وما مرء وما برد منها وما حر ، ويطاوع داعيته الاخرى باستيفاء اللذة الى أقصى حد ، لكانت عاقبة أمره شقاء ووبالا ، ونقصا في صحته واختلالا ولكانت الحمية منه في بعض الاوقات واجبا مما يأمر به الطبيب الناصح ، تخفيفا على الأجهزة البدنية ، وادخارا لبعض القوة الى الكبر ، وابقاء على اعتدال المزاج وتدبيرا منظما للصحة ، بلى . . وان ذلك لهو الحكمة البارزة في الصوم ، تطبيقا للتدبير في شهر وارشادا اليه في بقية الأشهر ؛ واذا كان كثير من المسلمين قد أفسدوا اليوم هذه الحكمة بالافراط في التمتع بالشهوات في ليالي رمضان حتى كأنها واجبات تحتم عليهم ان يقضوها مضاعفة مع واجبات الليل ، وأفسدوا أجر التعب فيه بنوم نهاره وسهر ليله في غير طاعة فان ذلك لا يقدح في الحكمة الدينية ، لأن من كمال هذه الحكمة ان يقتصد المسلم في كل شيء ، وفي كل وقت وان يجمع بين سنة الدين وبين سنة الكون في جعل الليل لباسا والنهار معاشا .

ان هذا الاستعداد المتناهي الذي يستعده مسلمو اليوم لرمضان بالتفنن والاستكثار من المطاعم والمشارب مخالف لأوامر الدين مناف لحفظ الصحة ، مناقض لقواعد الاقتصاد ، ولو كان هؤلاء متأدبين بآداب الدين لاقتصروا على المعتاد المعروف في طعامهم وشرابهم ، وأنفقوا الزائد في طرق البر والاحسان ، التي تناسب رمضان : من اطعام الفقراء واليتامى والأيامى ، والغالب ان يكون لكل غني مسرف في هذا النوع جار وجيران من الفقراء والأيامى واليتامى وهم أحق الناس ببر الجار الغني ، ولو فعل الأغنياء المسرفون ذلك لأضافوا الى قربة الصوم قربة أخرى ذات قيمة عظيمة عند الله وهي الاحسان الى المعدمين ، وذات مزية في المجتمع ، لأنها تقرب القلوب في هذا الشهر المبارك ، وتشعر الصائمين كلهم بأنه شهر احسان ورحمة وتوكيد للأخوة الاسلامية .

واذا كان من لطائف الحكم المنطوية في فريضة الصوم قمع الغرائز فمنها ايضا امرار العوارض الجسمية على من لم يتعودها ففي الناس مترفون منعمون يستحيل في العادة ان يذوقوا ألم الجوع لما تيسر لهم من أسباب الشبع ، فكان في هذا التجويع الاجباري بالصوم اشراك لهم مع الفقراء في الجوع حتى يذوقوا طعمه ويتصوروه على حقيقته اذا وقف

❁ البقية على الصفحة الثانية ❁

منبر الوعظ والإرشاد

على مائدة القرآن

«٣»

احسان العمل والثبات عليه

بقلم احمد سحنون

يتجه الاسلام بدعوته الى تحقيق غرضين عظيمين يتلخص فيهما الكمال الانساني كله هما الاحسان في العمل والثبات عليه وقد اجتمعا في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الاوأنتم مسلمون» فلا يكفي أن تحسن العمل ثم لاتثبت عليه كما لايكفي ان تثبت على عملك دون أن تحسنه وتأتيه على الوجه الأكمل وانما يجب ان تجمع بينهما فتحسن العمل وتثبت عليه ولكن الناس بين رجلين احدهما يحسن عمله ولكنه لايثبت عليه والآخر يثبت عليه ولكنه لايحسنه أما الذي يجمع الكمال من طرفيه فقل أن يظفر به أو يعثر عليه.

ان الاسلام يجعل الاحسان — بمعنى اتقان العمل وتجويده — ثالث ثلاثة هي الدين كله كما في حديث جبريل بعد ان اجابه صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان قال: هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم فجعل مجموع هذه الثلاثة هو الدين ويفسر ذلك رفضه صلى الله عليه وسلم أعمالا لم يأت بها أصحابها على الوجه الاكمل كقوله للأعرابي: «صل فانك لم تصل» وكقوله: «اذا أحسن الرجل الصلاة فأتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتني فترفع واذا أساء الصلاة فلم يتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني فتلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه» وكقوله: «كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش» لأن الاحسان في العمل هو ثمرة يقظة الضمير وحياة الشعور في الانسان فيعمل أعماله وهو يشعر أنه يرى الله أو أن الله يراه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم وقد سأله جبريل عليه السلام عن الاحسان «أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك» ولقيمة الاحسان هذه اوجبه الله في كل شيء إذ يقول صلى الله عليه وسلم: «ان الله كتب الاحسان في كل شيء» الحديث.

هذا من ناحية الاحسان في العمل وهو لايكفي بدون الثبات عليه لأن عدم الثبات على العمل ابطال له والله تعالى يقول: «ولا تبطلوا اعمالكم» ولأن في الوقوف دون تمام العمل اضاعة لثمرة العمل فان قيمة العمل بدايته ونهايته لذا يقول صلى الله عليه وسلم: «والأعمال بالخواتم» بل انه صلى الله عليه وسلم ليعتبر ذلك حتى في اعمار الناس فلا يحكم بصلاح شخص بمجرد النظر الى حسن بدايته بل يقول: «لاتعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بم يختم الله له» ولاعجب بعد ذلك ان يقول أبو الطيب المتنبي:

ولم أر في عيوب الناس شيئا
كنقص القادرين على التمام

البعث والجزاء

ان في البعث والجزاء لتأثيرا ودخلا كبيرا فيما يأتي الناس وما يدعون من اعمال في هذه الحياة فلولا إيمان الناس بأنهم يبعثون بعد موتهم ويجازون على أعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر لشل حركتهم اليأس ولأقبلوا على لذائذهم يتناهبونها لايبالون أصابوا حلالا أم حراما كما ترى في المجتمعات التي لا تؤمن ببعث ولاجزاء ولاتؤمن الا بحاجات غرائزها وأهواء نفوسها فلا غرو ان ترى القرآن يهتم بهذا الجانب اهتماما زائدا ويقيم الأدلة القوية عليه: «أيحسب الانسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني تمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟» «فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب إنه على رجعه لقادر» وروي أن العاصي بن وائل اخذ عظما رميما ففته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم: أترى يحي الله هذا بعدمابلي ورم؟ فقال صلى الله عليه وسلم: نعم ويدخلك النار ونزل فيه قوله تعالى: «أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم» وهذه كلها أدلة قوية على ان من خلق الخلق قادر على أن يعيدهم «كما بدأكم تعودون» ولكن الذين استحبوا العمى على الهدى «سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة» لذلك لايخلو زمان ولامكان من منكرين للبعث والجزاء ولاسيما هذا العصر المادي الذي لايؤمن أهله الا بكل مادي محسوس ولقد

رأينا كثيرا من المسلمين اليوم جرفهم هذا التيار تيار الانكار لعالم الغيب وعدم الايمان بغير المادي المحسوس من الاشياء ولاسيما من تثقف ثقافة غربية فاذا حدثتهم عن العالم الآخر سخروا منك وضحكوا ملء افواههم على بقائك متمسكا بهذه القشور (هكذا) ولولا أن الله لم يرد بهم خيرا لرأوا أن الايمان بالبعث والجزاء لايفوت عليهم شيئا من رغباتهم كما يفوته عليهم انكارهم وكفرهم وليتهم — على الأقل — آمنوا ايمان أبي العلاء المعري اذ يقول:

قال المنجم والطبيب كلاهما
لاتحشر الأجساد قلت اليكما:
إن صح قولكما فلست بخاسر
أوصح قولي فالخسار عليكما

أحمد سحنون

❊ بقية الصفحة الأولى ❊

امامهم سائل جائع يشكو الجوع، ويشكو آلامه ويطلب العون بلقمة على دفعه ومن ذاق الألم من شيء رق للمتألمين منه.

وتصور أنت غنيا واجدا ميسر الأسباب لايطلب شيئا من شهوات البطن الا وجده محضرا ثم يقف امامه فقير عادم لم يذق الطعام منذ ليال فهو يتفنن في وصف الجوع وآلامه والمظطر حين يطلب الاحسان: اخطب من سحبان، فهل ترى نفس هذا الغني المنعم يتحرك للخير وتهتز للاحسان، كما تتحرك وتهتز وتسرع الى النجدة نفس من سبق له الحرمان من الطعام والتألم لفقده؟

❊❊

ومن مزايا هذه العبادة في غير هذا الباب انها عبادة سلبية، بمعنى انها ليس فيها عمل ايجابي من اعمال الجوارح كالصلاة والحج وحتى الزكاة فان فيها نقلا ودفعا واخراجا وانما الصوم امساك عن شيء كان مباحا في ايام غير رمضان، ثم يعود الى أصله بعد خروج رمضان والامساك وان كان عملا الا انه سلب وانتفاء، وسر هذه المزية انه أبعد العبادات عن الرياء اللاحق للأعمال حتى ان الجميع فيه — وهو قول الصائم: إني صائم — لا يحمله السامع على انه تمدح بالصوم وليس فيه عمل يرى، ولا أثر حقيقي أو مصطنع كأثر السجود في الجباه الا الشحوب الذي يكون من المرض كما يكون من الصوم، ولهذا البعد من الرياء ورد في حديث قدسي: الصوم لي وأنا أجزي به.

ومن عظم منزلة الصوم عند الله أن شرعه عقوبة وكفارة عن ارتكاب بعض المخالفات كالحنث في اليمين، والتمتع بالعمرة الى الحج والظهار، وقتل الخطا، وفطر العمد في رمضان ولم يجعل هذا لغيره من العبادات الأركان فلا تكفير عن ذنب بصلاة ولاحج ولامال من جنس الزكاة.

❊❊

وفي التعريف الشرعي للصوم بأنه امساك عن شهوتين اقتصار على مايحقق معناه الظاهري الذي تناط به الأحكام بين الناس، وتظهر الفروق، فيقول الفقيه: هذا مجزيء، وهذا غير مجزيء ويقول الراعي: هذا مفطر وهذا صائم، اما حقيقة الصوم الكامل التي يناط بها القبول عند الله، فهو امساك اشد وأشق لأنه يتناول الامساك عن شهوات اللسان ايضا من كذب وغيبة ونميمة وشهادة زور وأيمان غموس وخوض في الأعراض وغير ذلك مما يسمى حصائد الألسنة فالصائم الموفق هو الذي يفطم لسانه عن هذه الشهوات الموبقة، وأشدها ضررا الغيبة واشاعة الفاحشة.

وهذا النوع من الامساك يدخل في معنى الصوم لغة، وفي مفهومه شرعا، ونصوص الدين تدل على أنه شرط في القبول، مثل: رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ومن اللطائف القرآنية أن الله تعالى وصف المغتاب بأنه (يأكل لحم اخيه) وهذه الكناية البديعة تصور هذا النوع من الافطار الخفي أبشع تصوير يستشنع السامع منه ان المأكول لحم انسان، وكفى به شناعة، وبأنه ميت والميت يذكر بالميتة، وذلك أشنع وأبلغ في التنفير.

❊❊

اما هذه الحالات التي أصبحت لازمة للصوم بين المسلمين ويعتذرون لفاعلها بأنه صائم، مثل سرعة الغضب، والانفعال واللجاج في الخصومة على التوافه، والاندفاع في السباب لأيسر الأسباب — فكلها رذائل في غير رمضان فهي فيه أرذل، لأنها تذهب بجمال الصوم وبأجره، وكل قبيح اقترن بجميل شانه واذهب بهاءه ورونقه، وكم رأينا من آثار سيئة ترتبت على ذلك، والجاهلون بسر الصوم وحكمه يعتقدون ان ذلك كله من آثار الصوم وعوارضه، كذبوا وأخطأوا... فان الصوم يؤثر في نفوس المؤمنين الضابطين لنزواتهم عكس تلك الآثار من هدوء واطمئنان وتسامح وتحمل وورد لدفع ذلك من آداب النبوة أمر الصائم اذا شاره غيره أن يقول: إني صائم.

فعلى الدعاة الى الحق والوعاظ المذكرين وخطباء المنابر ان يحيوا آداب الصوم في نفوسهم، ثم يذكروا الناس بها حتى تحيا في نفوس الناس، ومن صبر على الصوم المديد في الحر الشديد ابتغاء القرب من الله فليصبر على ما هو هون، ليصبر على الأذى المفضي الى اللجاج المبعد من الله.

الكويت

محمد البشير الابراهيمي

برقية الى كراتشي

اتصلنا برسائل من مراسلينا باكستان يصف فيها استياء الشعب الباكستاني من معاملة الحكومة لأحد علماء باكستان الاعلام وهو الاستاذ المودودي، ونحن نكتفي بنشر البرقية الواردة علينا من طرف الاستاذ الرئيس والاستاذ الفضيل الورتلاني مع هذا المقال القيم التالي في التعريف بالمودودي، راجين ان يكون لهما أجل الأثر في معاملة الاستاذ السجين واطلاق سراحه.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفخامة السيد غلام محمد حاكم باكستان العام — كراتشي.

حضرة صاحب الدولة السيد محمد علي رئيس الوزارة الباكستانية — كراتشي.

شاع في انحاء العالم ان المحكمة العسكرية بمدينة لاهور حكمت بالاعدام على عالم من أكبر علماء الاسلام ومن أعظم دعاته وهو الشيخ ابو الاعلى المودودي ثم شاع الخبر بأن الحكومة الباكستانية خففت هذا الحكم الى السجن اربع عشرة سنة.

ان هذه الاخبار احزنت مئات الملايين من المسلمين في العالم وسرت اعداء الاسلام كلهم ومهما تكن الدواعي لهذه الاحكام القاسية فان المسلمين في جميع الدنيا لا يرجون لحكومة باكستان الاسلامية ان يسجل عليها التاريخ قتل علماء الدين أو سجنهم لانها لا تعدم باعدام المودودي شخصا وانما تحطم سيفا من سيوف الاسلام وتسكت صوتا من اصوات الاسلام وتطمس مفخرة من مفاخر الاسلام ويا فرحة اعداء الاسلام بذلك.

اننا باسم جمعية العلماء الجزائريين وباسم ثلاثين مليون مسلم في المغرب العربي نتوجه في شدة والحاح الى دولة باكستان الرشيدة التي نفخر بها وتعلق عليها الآمال في اعلاء كلمة الاسلام ان ترجع عن هذه الاحكام التي تزعج نفوس المسلمين وتطلق سراح المودودي عاجلا لترد الاطمئنان الى نفوس جميع المسلمين.

ان فرح المسلمين بنشأة باكستان وعطفهم عليها وانتصارهم لقضاياها هو رأس مال عظيم للدولة الباكستانية الواجب ان تزكيه باطلاق حرية رجل من أكبر رجال الاسلام مهما كانت جريمته السياسية فانها لا تعدو جريمة رأي —

محمد البشير الابراهيمي	الفضيل الورتلاني
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ورئيس تحرير جريدة البصائر	والداعية الاسلامي

من هو المودودي ؟

بقلم محمد البشير الابراهيمي

هو الاستاذ العلامة ابو الأعلى المودودي أمير الجماعة الاسلامية بباكستان، أصفه وصف العارف الذي قرأ وشاهد فهو رجل لم تر عيناي كثيرا من مثله، بل لم أر مثله في خصائص امتاز بها عن علماء الاسلام في هذا العصر، منها الصلابة في الحق، والصبر على البلاء في سبيله، والعزوف عن مجاراة الحاكمين فضلا عن تملقهم، وهو أفقه من رأيته أو سمعت به في باكستان والهند في حقائق الاسلام تشريعا وتاريخا. واسع الاطلاع، دقيق الفهم، بارع الذهن، نير الفكر، كبير العقل، مشرق الروح على تجهم في ظاهره، سديد التصرف في المقارنة والموازنة والاستنباط، مستقل في الاستدلال الى حد، يمضي من الشريعة الى مقاصدها العامة دون احتفال بالجزئيات الا بمقدار ما يدخل من هذه الى تلك، عميق الغوص في استخراج النكت، متين العقيدة، تظهر آثارها على اعماله ومواقفه قوة وثباتا، كما تظهر آثار الغذاء الصالح على البدن فراهة ونعمة، فلسفي النزعة العلمية لا العقلية، يذوده افتتانه بالنص والواقع عن ان يكون فيلسوفا عقليا، ولولا ذلك لكانه، فهو يومن بالنص ويومن بعمل العقل في النص، ثم لا يزيد الا بمقدار، جمهوري العشرة ولكنه خصوصي الزعامة، يرى أن لها — لا للزعيم — حقوقا تحفظ النظام وتوزع الأعمال على الكفاءات وتقف بالمتطفلين عند حد، فهمت هذا من مجموع احواله ومن ملابستي لبعض أنصاره فصورته بهذه العبارات، وأنا أرى أن الفرق بين الزعامة والزعيم شيء دقيق، ودقته هي التي غرت الزعماء بأنفسهم، وغرت الأتباع بهم.

وهو هيوبة للتحدث بالعربية، مع دقة فهمه للقرآن والحديث وكتب الدين واقتداره على تطبيقها، ويرجع سبب ضعفه في الكلام بالعربية الى قلة استعماله لها في الحديث والكتابة فهو مع كثرة مؤلفاته التي تبلغ العشرات لم يكتب كتابا واحدا بالعربية وكل مؤلفاته بالأوردية والانجليزية، وكلها في المواضيع الاسلامية الخطيرة التي تقتضيها النهضة والتجديد ويكثر الخوض فيها في هذا العصر، ويتناولها الغربيون بالنقد والتشويه وللاستاذ مشاركة قوية في معارف العصر واطلاع على حضارته، وهو يزنها بالميزان القسط، فلا انكار ولا اندفاع. بل انه يقف منها موقف الحذر والانتباه، وقد ترجم احد أعضاء الجماعة طائفة من كتبه الى العربية فمكن بذلك ابناء العرب من الاطلاع على أفكاره، وهذا العضو هو صديقنا الوفي الشيخ مسعود عالم الندوي، وقد اهدى لي جميعها منذ سنوات وانا في الجزائر، فلمحت فكرا اشفافا ورأيا حكيما وفكرا عميقا وتساوقا بين الألفاظ ومعانيها، لا ينم على ان هناك انتقالا من لغة الى لغة، وتبينت السر في ذلك، وهو ان الموضوعات اسلامية، واللغتان اسلاميتان والمؤلف والمترجم سليلا فكرة، فعملت الروح عملها العجيب في ذلك، وصديقنا مسعود — لطف الله به — ثاني اثنين في القارة الهندية يحسنان الكتابة بالعربية كأبنائها والآخر هو الاستاذ ابو الحسن الندوي.

والعلامة المودودي وثيق الصلة بجمعية العلماء الجزائريين، من طريق جريدة البصائر متتبع لحركتها، معجب بها وبأعمالها، قوي الشعور بقرب المسافة بين مبادئها ومبادئه.

وهو يحمل بين جنبيه قلبا عامرا بالاهتمام بأحوال المسلمين والأسى لحاضرهم والاعجاب بماضيهم، والتنويه بالنظام الحكومي في الاسلام، يراه أعدل نظام انساني، وأضبط نظام للنزوات البشرية، وأحفظ نظام للمصالح المتشابكة، ومن هنا نشأت فكرته في الحكومة الاسلامية، وقد سر كثيرا بالمعاني التي تنطوي عليها رحلتي، لأن تقارب المسلمين بالتعارف يفضي بهم الى التعاون على اصلاح شؤونهم وهو يعني على شيئا واحدا وهو انني لم أشتغل بتأليف كتب على احوال المسلمين على النمط الذي سمعه من كلامي، فأجبته بما لم يقتنع به لأنه يعتقد ان هذه الاحاديث العادية كتب لا ينقصها الا التدوين، ورأيه في التأليف ان تكون الكتب صغيرة الحجم حتى تسهل قراءتها وتصريفها، وهذ هو المسلك الذي سلكه في كتبه فكلها كراريس مستقلة بموضوعات.

❁❁

لقيني جماعة من اصحابه بكراتشي لأول نزولي بها، واتصلوا بي اتصال الأخوة والمشرب، فوجدتهم يعرفون عن جمعية العلماء ما يمكن ان يستفاد من جريدة البصائر وسمع الاستاذ المودودي بوصولي وهو بمقامه من مدينة لاهور عاصمة البنجاب، فانتظر زيارتي لها فلما عزمت على الرحلة الى الداخل وكان نظام الرحلة يقتضي ان اسافر الى كشمير اولا وان لا انزل في لاهور كتبت اليه ان يلقاني بمحطة لاهور حرصا مني على التعارف الشخصي، قبل زيارتي للاهور ولكن الرسالة لم تصله في حينها لأن الحكومة تعطل رسائله للمراقبة لما ينم من الانحراف الذي ستعرض له ولما بلغته الرسالة أسف وارسل من وراءي رسولا الى راولبندى التي هي منتهى رحلتي بالقطار وبينها وبين لاهور مئات الأميال فادركني بها وبلغني سلامه وأسفه وانتظاره فلما رجعت من كشمير وبشاور لم اشأ ان ازعجه فلم اخبره الا بعد نزولي بالفندق في لاهور فزارني وتعارفت الاجساد بعد تعارف الأرواح فاذا هو رجل ربعة مهيب الطلعة ممتلىء صحة وحيوية قد غلب السواد البياض على لحيته الكثة المهيبة ثم استدعاني الى داره وهي مركز الجماعة — فاجتمعنا على الشاي في ثلة من اعضاء الجماعة وطلبوا مني كلمة ونحن على موائد الشاي فخطبت وافضت في المواضيع الاسلامية الشاغلة للأفكار وكان — خفف الله محنته — يستوقفني كلما علت انتي وتخللتها الاشارات والكنايات ليترجم له احد تلامذته البارعين في العربية ما غمض عليه تقصيا منه للمعاني وحرصا على ان لا يفوته منهاشي.

❁❁

اما ما بينه وبين حكومة باكستان فاكبر اسبابه وأظهرها أن مبدأ الجماعة الاسلامية هو اقامة حكومة اسلامية في باكستان بالمعنى الصحيح الكامل الذي لا هوادة فيه ولا تساهل يتضمن دستورها الحكم بما انزل الله في المعاملات والحدود والقصاص. وللاستاذ المودودي في ذلك آراء بعيدة المدى ومناهج وتخطيطات مدروسة لا تقبل الجدل بل له دستور كامل مهيأ وقد نقلت منه مجلة (المسلمون) المصرية الغراء قطعا دلت على ما ذكرنا وعلى انفساح ذرع العلامة المودودي في فهم النظام الاسلامي. وحجة الجماعة في ذلك ان المسلمين ما رضوا بالانفصال عن الهند وما هانت عليهم التضحيات الجسيمة التي لم تسمح بها امة في الدماء والأموال — الا في سبيل اقامة دينهم على حقيقته اما ابقاء ما كان على ما كان فهو لا يساوي تلك التضحيات ولا جزءا منها.

❁ البقية على الصفحة السادسة ❁

مهزلة سياسية [illegible]

بقلم أبي محمد

الثورة الفرنسية :

ليست هي ثورة التحرير وثورة المبادي وثورة تحطيم الطغيان وكسر قيود الاستعباد ليست ثورة ١٧٨٩ التي انحدث عنها اليوم انما هي ثورة من نوع جديد ، هي ثورة الارهاق ، ثورة الطغيان ، ثورة لتحطيم سيادة شعب ، وامتهان كرامة امة ؛ وارهاق الأحرار المكافحين ، وتطويق رقبة وطن كامل بسلاسل الاستعباد

تلك هي الثورة الفرنسية ببلاد المغرب الاقصى ، لقد فضح اساليبها ومغامراتها وطريقة اعمالها مسيو روبير شومان ، وزير الخارجية السابق ، في مقال نشرته له مجلة «لانيف» حيث قال ان الفرنسيين المستقرين ببلاد الحمايات ، هم الذين يتولون اكبر الحوادث التي تقع بهاتيك البلاد ، وهم الذين يسيرون سياستها ؛ ويبتكرون فيها الاساليب الجديدة لتمكين نفوذهم وتوطيد اركان سلطانهم ويضعون الوزارة الفرنسية في أغلب الاحيان امام الأمر المقضي ، فهي لاتستطيع ان تنفذ هنالك ارادتها ، انما هي تنفذ ارادة المستعمرين الذين يؤثرون التأثير الفعال على الاقامة العامة فلا يسعها ، نظرا للحرية الواسعة التي يتمتع بها المقيم العام ، الا تنفيذ اراداتهم ؛ والخضوع عند مقرراتهم .

هذه هي علة العلل في الشمال الافريقي وهذه هي ام المصائب التي جعلت البلاد في ازمة مستمرة ، وحالة من القلق والاضطراب النفسين اصبحت مزمنة دائمة ، يتفاقم امرها يوما بعد يوم .

اما حادثة اليوم ، فهي صورة جديدة من صور ذلك العدوان العظيم الذي اختلفت اساليبه واتفقت غايته ، والذي كان هدفه جلالة السلطان محمد الخامس ، وقاه الله كيد الكائدين ، ودسائس الخائنين ، فالفرنسيون بالبلاد المغربية ، من مستعمريهم الى اقامتهم العامة ، والذين يشدون ازرهم بالوزارة الخارجية وبغيرها من الهيآت المالية والصحفية الفرنسية ، قد عزموا عزما اكيدا على القيام بمحاولتهم الاخيرة التي يجب ان تنتهي في نظرهم باحد الامرين : اما ارغام جلالة السلطان على قبول مبدإ البلديات المنتخبة التي يشارك فيها رجال الجالية الفرنسية ، كما ارغم من قبل جلالة باي تونس على قبول ذلك المبدإ الذي ينال من السيادة القومية منالا عظيما واما التخلص منه ومن ولي عهده ؛ وافراد عائلته ، وتنصيب دمية خاضعة طائعة مكانه تقدم للاستعمار اكثر مما يطلب ، وتنفذ له سائر مايريد ، واكثر مما يريد .

فبالأمس كانت تلك الأعمال المستهجنة التي قام بها المقيم العام مسيو جوان ، وحشر عشرات الآلاف من رجال الجبال وقدماء المحاربين ، والنزول بهم الى المدن المختلفة مهددين متوعدين ، ثم تقديم انذار نهائي لجلالة السلطان ، بان عليه ان يخضع لما طلب والا فان خلفه ينتظر التنصيب في الساعة المعينة وكان الامر جدا لاهزلا ، وكان التهديد عملا لاقولا ، ونحن نعلم بقية الحادثة وذيولها .

اما اليوم فالمستعمرون يبتكرون ابتكارا جديدا ، والاقامة العامة تنفذ ابتكارهم والوزارة الخارجية تشد ازرهم وتضع صولة الحكومة تحت امرهم فتقع تحت سمع العالم وتحت بصره ، هذه اللعبة الخبيثة المزرية التي اتخذوا لها شخصية الباشا الفلاوي الموتور ستارا بشعا ، واتخذوا لها جماعة من القواد الأميين الخاضعين خضوعا اعمى للاقامة العامة ولرجال المال والأعمال الفرنسيين ، ممثلين مهرجين يقومون بادوارهم وهم لايعرفون حقيقة ما يعملون ، مقابل شيء من السحت استمرأوا طعمه ، وانما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا .

ولقد كنا اميطنا اللثام ، في نفس هذا المكان من البصائر ، عن حقيقة تلك الالاعيب التي ابتكرتها السياسة الاستعمارية ببلاد المغرب الاقصى ، لتحطيم مقاومة جلالة السلطان وارضاخه لقبول «الاصلاحات» التي يريد الاستعمار املاءها عليه ، ليزيد بها تمكنا في الارض المغربية ، ويستقر بها استقرارا نهائيا بصفة قانونية . فهنالك وثيقة حررها بعض فقهاء المستعمرين ، وقدمت لباشا مراكش الذي اتخذوا منه المنفذ الاول لهذا الحنث العظيم ، فأمضاها وقدمها بدوره لجماعة من القواد الجبليين المحيطين به والعاملين في دائرته ثم قدموها لامضاء جماعة من القواد والبشوات الخاضعين او الخائفين ، فمنهم من امضى وهو لايعرف ماهية الأمر ، ومنهم من وضع بصمة اصابعه خوفا من العزل والتنكيل ، ومنهم من قبل المشاركة ، طمعا في جاه جديد وسلطان مديد .

وهكذا جمعوا اسفل هاتيك الوثيقة ، امضاء ٢٧٠ قائدا من قواد النواحي ، من مجموع ٣٥٠ قائدا في البلاد المغربية ، وتنادي هذه الوثيقة بخلع جلالة السلطان ، لأنه من ناحية السياسة قد سار على سياسة حزب الاستقلال فاضر بمصلحة الوطن ، وافسد العلاقات بين فرنسا والمغرب ، ورفض الاصلاحات التي قدمتها الحكومة الفرنسية ، اما من ناحية الدين ، فهو يسلك سياسة لاتتفق مع التقاليد الدينية المتعارفة ، التي سار عليها سلاطين المغرب من قبله .

فهذه الوثيقة التي امضاها القواد طوعا او كرها ، والتي أيدها عبد الحي واولاده الذين اجتمعوا بفاس للمصادقة على هذا المنكر العظيم قد سار بها مقيم فرنسا العام الى باريس وقدمها بصفة رسمية لوزير الخارجية مسيو بيدو . واعلنت الصحف امرها واحاطتها بدعاية واسعة حسب طريقة كانت محددة مرسومة وقال باشا مراكش او حلقة داروين المفقودة انه يعتبر السلطان منذ هذه الساعة مخلوعا ! فمراكش يتنظر حسب رأيه دولة القردة والخنازير وعبد الطاغوت.

المساومة :

ولقد نشرت الوزارة الخارجية اثر تقديم هذه العريضة والدعاية الواسعة التي احاطت بها بلاغا رسميا يشتمل على ثلاثة من النقط ويكشف حقيقة المناورة ويفضح طريقة المساومة التي لا نعرف لها مثيلا بهذه الصفة في التاريخ السياسي.

فالنقطة الاولى من البلاغ تقول ان عريضة قدمت لوزارة الخارجية منادية بوجوب خلع السلطان ، وانه لا تمكن الاستهانة بقيمتها ولا بقيمة الذين امضوها وقدموها . اما الجنرال غيوم فانه ما كان الا مبلغا فقط في حدود وظيفته (١).

اما النقطة الثانية ، فتؤكد ان حكومة فرنسا لا تنوي — في الوقت الحاضر — اجراء اي تغيير سياسي حسبما يريده الذين قاموا بتحرير وامضاء الوثيقة.

واما النقطة الثالثة وهي بيت القصيد ومجال المماكسة والمساومة فتقول ان فرنسا تسعى لتحسين العلاقات الانسانية بين الفرنسيين والمغاربة وانها تود ان يفهمها الذين تتوجه اليهم بالقول . ولهذا فهي دائبة على محاولة تحقيق الاصلاحات الديموقراطية كمشروع البلديات المنتخبة الذي قدم للقصر السلطاني في اليوم الثاني من شهر مارس ١٩٥٣ . والذي يقتضي ان يتشارك الفرنسيون والمغاربة في انتخاب هاتيك المجالس الجديدة.

هذا هو البلاغ الرسمي الفرنسي كدنا نورده بنصه . وانه لغني عن التعليق لانه كتب بطريقة واضحة مفهومة غير سياسية ولا دبلوماسية ومعناه في جملة واحدة : اذا صادق جلالة السلطان على مشاركة الفرنسيين في الانتخابات البلدية ضرب بالعريضة عرض الحائط و[illegible] القواد [illegible] واصبح جلالته ملكا مستقلا متدينا [illegible] احكام الشريعة متبعا لسياسة حكيمة صالحة . واما ان كانت الاخرى و[illegible] في الدفاع عن حقوق السيادة المغربية [illegible] تاجه وعرشه ففرنسا لا يسعها عندئذ الا ان تستجيب لرغبة الذين يتكلمون باسم الرأي العام . . . ويمثلون الاغلبية الساحقة من الأمة . . ويتم العمل الاجرائي لتطبيق حسب البرنامج المسطر .

وهكذا يكون [illegible] الاستعماري الفرنسي قد سن في الحقيقة [illegible] سياسية جديدة في العالم ، اذ [illegible] اقدم [illegible] تنفيذ هذه الخطة حسبما ارتآها وسار في [illegible] اشواطا عديدة ، الا وهي ان [illegible] ولاة الاقاليم ، في اي قطر من الاقطار ، [illegible] تعزل رئيس الدولة اذا ما اتفقت على تحرير عريضة تنادي بخلعه لاسباب [illegible] على [illegible] . وبما ان الحديث يجري الآن في مختلف [illegible] والاحزاب الفرنسية ، على وجوب ادخال تعديل على نص الدستور الفرنسي الذي اظهرت التجربة الطويلة انه لا يصلح لايجاد حكم ثابت مستقر في البلاد ، [illegible] الواجب في نظري ان يأخذ المشرعون الفرنسيون [illegible] القاعدة التي اخترعها فرنسيو المغرب ، ويضعوا في صلب الدستور الفرنسي [illegible] ، انه يمكن عزل رئيس الجمهورية الفرنسية ، اذا ما حررت الاغلبية من «البرلمانيين والسويرنفيات» عريضة ، وقدمتها [illegible] الامة ، تدعي فيها ان الرئيس قد استحق العزل ، لانهم ينتقدون عليه سلوكه السياسي . . .

ولم [illegible] ان ما [illegible] في بلد يجب أن يصبح في [illegible] آخر ، ولعل القاعدة بعد ذلك تعم مختلف [illegible] ، فيصبح حكام الدوائر وما يشابههم من صغار رجال السلطة في الآفاق اصحاب حل وعقد ، يولون رئيس الدولة ويعزلونه [illegible] مشيئة وهوى الذين يوسوسون [illegible] صدورهم .

لانعرف ونحن نكتب هذه الكلمة ماهو رد الفعل [illegible] الذي [illegible] به القصر السلطاني تجاه هذا [illegible] الذي أعلنه قواد الجهات [illegible] ضد [illegible] الذي وضعهم في مناصبهم ، والذي [illegible] حق عزلهم واقصائهم ولانعرف كيف [illegible] هؤلاء الناس وعلى رأسهم حلقة داروين المفقودة الأموية القيسية الجاهلة ، الاستمرار على حكم جهات من البلاد المغربية باسم [illegible] مركزية نادوا بعصيانها ولانتقاضر عنها انهم يحكمون الآن [illegible] حكمهم [illegible] صوري بحت كحكم القواد في [illegible] البلاد الجزائرية لا أكثر ولا أقل — معتمدين على سلطة المراقبين الفرنسيين ، وسلطة الاقامة العامة لاعلى سلطة الوزراء [illegible] ولا على سلطة القصر

❀ البقية على الصفحة الخامسة ❀

(١) طلب الجنرال غيوم في مطار الجزائر ، عند عودته الى المغرب الاقصى ، الى رجال الصحافة ان يكذبوا تكذيبا قاطعا الخبر القائل بانه قدم شخصيا الوثيقة الى وزارة الخارجية.

حديث الكتب

مع حمار الحكيم

بقلم عبد الوهاب بن منصور

رب كلمة صادرة من الاعماق منبعثة من الصميم ـ يخطها المرء في حالة من حالات غضبه أو يمليها في نوبة من نوبات عصبيه لا ينتظر لها تأثيرا ولا يتوقع لها ذيوعا ـ يكون لها من الوقع في نفس قارئها مالم يفكر فيه كاتبها حين كتابتها ويحصل بها من النفع لدى سامعها ما لم يخطر على بال مليها ساعة املائها ليس لذلك من سبب الا ان كلام القلب يقع في القلب وان القول الحق يجد طريقه معبدا ممهدا الى النفوس والعقول لا يعترضه دونها معترض ولا يحول بينه وبين بلوغها حائل فيحتل فيها مكانا مكينا ويعمل عمله وينشر ثمرته ويكون له من الآثار مايكون للديمة المنهمرة على الارض الطيبة من الآثار وهذا عين ما حدث او بعض ما حدث للمقال المنشور بالبصائر منذ بضعة أشهر تحت عنوان (مالهم لا ينطقون ؟) فقد كان كلمة حق أريد بها حق وصرخة صدق قصد بها صدق وشكوى ملتاع مرتاع رفع بها عقيرته بعد هذا الذي رأى من كسل أدباء الجزائر وتواكلهم وخمولهم وهوان أنفسهم عليهم وهوانهم على الناس ولم يكن الغرض منه السخرية بجماعة ولا الشماتة بأخرى وانما كان الغرض الباعث عليه تنبيه الغافل وايقاظ الوسنان ودعوة الساكتين من الأدباء الى التحرك والاخذ بضبع الأدب في هذه البلاد التي تجرعت من النكران والجحود علقما وصابا وتعاونت على هدم كيانها معاول داخلية واخرى خارجية واصطلحت على الكيد والمكر بها شتى الآفات والعاهات والجرائم البشرية وغير البشرية لذلك وجد المقال طريقه الى العقول ومكانه من القلوب فثارت حوله الضجة التي مازلنا نسمع لها الى اليوم طنينا ورنينا وانتضيت للتعقيب عليه أقلام قديمة يعرفها الناس واخرى فتية جديدة لم يكن لهم بها عهد من قبل وكان عاقبة ذلك ان أدرك بعض الادباء عظم التبعة التي تنوء بحملها كواهلهم في نظر الجمهور عن غفلة منهم او شعور فقاموا ينفضون عن أقلامهم غبار التراخي ويصقلونها مما عراها من صدإ الكسل وهبوا يكفرون عن سيآت فتور مضى بحسنات نشاط مستجد و(ان الحسنات يذهبن السيئات) !

من هؤلاء الادباء الذين سبقوا الى الشعور بالمسؤولية فخففوا للتخفف من بعض ماعلى ظهورهم من احمالها الثقيلة الأخ الكاتب الأستاذ احمد رضا حوحو فقد أظهر للناس من نفسه قوة بعد صدور المقال المذكور وأسرع قبل غيره الى التعليق عليه لأنه مسه في الصميم ثم أخذ يبدي في الكتابة نشاطا غريبا بعد انقطاع أغرب فقد بدأ ينشر على الناس مقالاته التي يعرض فيها افكاره الخاصة وقد شرع يترجم لهم بعض مايستحسنه من مطالعاته باللغات الاجنبية وقد جعل يحدثهم عن بعض الشخصيات الخالدة التي يكبرها العالم وينبغي أن يكبرها العرب وان لم تكن منهم ثم انه لا يكتفي بالأفكار الخاصة يسوقها ولا يقنع بالمقالات المستحسنة يترجمها من اللغة التي كتبت بها الى اللغة التي يكتب بها ولا يشفي غليله الشخصيات العالمية يعرف بها قومه بعد جهل ويقربها اليهم بعد بعد انه يريد اتصالا بالقراء أوثق ولا يتيسر ذلك عن طريق الجريدة التي يبلي جديدها قديمها ويمزق كر الليالي أديمها وانما يتيسر عن طريق الكتاب الخالد الذي يقتنيه الناس حلية ومتاعا الكتاب الذي يحتل من القلوب أعز مكان فيحلي به الخواص رفوف مكاتبهم ويزين به العوام صدور مساكنهم فيعمد الى المطبعة يستنجزها طبع بعض كتبه وانها لا تكاد تستجيب له بطبع أول كتاب حتى تراها تبشر في آخر صفحاته طبعا يحملها بجنين أخ له ثان فالأستاذ حوحو مغبوط على هذه القوة مشكور على هذا النشاط فقد نم بها عن طبع فاضل لا يلتوي ولا يتملص عند ما تساق اليه الموعظة الحسنة بل يهش ويلين اذا سمع القول فيتبع احسنه وما اراه بهذا النشاط الذي أعقب ذلك الفتور وهذه الحركة التي تلت ذلك السكون الا كالأرض المرهقة المجهدة أمسك عنها الفلاح أعواما اراحة لها واجماما ثم عاد اليها فقلب وسقى وبذر ونقى فاذا بها تهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج

لماذا يكون هذا الكتاب ؟

انه مجموعة من المقالات النقدية في الأدب والسياسة والاجتماع أجراها كاتبها

* البقية على الصفحة السادسة *

* بقية الصفحة الرابعة *

السلطاني وهكذا نرى النظام الاستعماري قد توصل شيئا فشيئا الى ممارسة الحكم المباشر الصريح ، بعد ان كان يستتر وراء القصر ووراء الوزارة وهذه في الحقيقة طريقة غريبة مبتكرة للوصول بالشعب المغربي الى الحكم الذاتي ضمن النظم الديموقراطية حسبما اوصت به الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة .

ثم ماذا يكون رد فعل المغاربة تجاه هذا العدوان الصارخ على سلطانهم وعلى دولتهم وعلى نفس كيانهم السياسي ؟

ان الاستعمار قد اغتنم منذ اعوام كل فرصة لابعاد ولسجن جماعة عظيمة من احرار البلاد الذين يتكلمون باسمه والذين يمثلون رأيها العام اصدق تمثيل ، وما وجد انه لم تزل في البلاد بقية من أولئك الاحرار الصادقين الاخلاق الحوادث خلقا لالقاء القبض وابعادهم عن الحياة العامة ولقد كان آخر اختراع له في هذا الصدد حوادث الدار البيضاء المشئومة السوداء التي تحدثنا عنها طويلا والتي كانت وسيلة لتصفية البقية الباقية من الاحرار فليست في المغرب اليوم صحيفة وطنية حرة وليس فيه حزب سياسي ولا يوجد فيه من يستطيع ان يتكلم علنا او ان يكتب علنا مايجيش بصدره تجاه هذه الحوادث المتكررة .

والشعب يتألم ويئن ويتوجع انما هو يكبت كل ذلك في صدره لأن سيوف الظلم والارهاق مصلتة فوق رأسه آناء الليل وأطراف النهار .

لكن الا يخشى المستبدون الظالمون انفجار هذه العاطفة المكبوتة الملتهبة ؟

وأخيرا ماذا يكون رد الفعل العالمي تجاه هذه المحاولة الفاحشة التي اقدم عليها مرتكبوها طائشين مغرورين ؟

ان هيئة الأمم المتحدة قد ناقشت القضية المغربية استجابة لطلب الدول العربية والاسوية والافريقية ولا تزال القضية مدرجة بجدول الاعمال لمعرفة مآل المقررات التي اتخذتها الهيئة حيالها فهل تتحرك الهيئة وهل تتحرك تلك الدول بعد ان جرى ما جرى بتونس وبالمغرب الاقصى ؟

([illegible])

صفحة الشعر

ذكرى باديس

نجوى العبقرية

علل المجد بانغام حزان ... واسكب الشجو لأفنان البيان
ان حزنت .. فالحياة جنة ... ترقص الاوهام فيها بأمان
حفها شوك الهوى وانتعشت ... بعبير الحب نشوى بالمعاني
وهفت نسمة روح منتش ... برفيف الدمع من سكر الاماني
ما الذي روعها وهي ندى ... بعد أن غادرها في عنفوان ؟
شربت كأس شباب حلوة ... يالكأس عبقري من دنان !
ملؤه الوحي يسرف نازلا ... يحتذي برحيق الاقحوان
اين ضوء الفجر في تلك الربا ... سترت أنواره كف الزمان
ليتها تعلم لما فعلت ... ان نبع النور طامي الفيضان
فالا كف ما حجبن مشرقا ... أتنال الشمس كف الحدثان

*

ناج روح فيلسوف قد ثوى ... عبقري الرأي جياش الجنان
اذهل التاريخ ما احكمه ... في الوجود من فنون ومبان
وعقول تائهات اصبحت ... تنهل العرفان من كل مكان
سابحات في فضاء مشرق ... رافعات مشعل العلم المزان

*

يقظة العقل عظيم شأنها ... وقصارى جهدنا في كل آن
تثأر الأمة ان ثار النهى ... كالجناح ـ ابدا ـ للطيران
فانشدوا العقل تعيشوا سعداء ... انه هو عماد الصولجان
وانظروا النشء الغضيض دائما ... ان يرى العلم (تلكوب) المعاني

*

خالد الذكر الانسمعني ... في اكتئاب بائسا مما دهاني
قد رآك الكون فوق مارأى ... فجلالك آية الثقلان
أنت للجيل الجديد مرشد ... احسن التوجيه بالشرع القراني
كنت خصبا ورواء وندى ... وسموا وهدى في المهرجان
اورقت منك عقول ذبلت ... وانتشت منك قلوب ومغان
يا ابن باديس هنيئا ضافيا ... بالنعيم في الخلود والتهاني

(تونس) بالقاسم سعد الله

من هو المـــــــــودودي ؟

بقية الصفحة الثالثة

وحكومة باكستان — وان كانت اسلامية المظهر — مدنية المخبر لم تزل تدير على النظم التي وضعها الانجليز للهند. وهي تريد ان يكون دستورها اسلاميا لأن الشعب يريد ذلك اولا لأن معظم الشعب يريد ذلك ولكنها تريده تدريجيا ومع التسامح والتسهل ومراعاة مقتضيات الأحوال وهناك طائفة من المتغربين لا تريد الدستور الاسلامي ولكنها تعمل في الخفاء غالبا لقلتها بالنسبة الى الشعب ويعتقد المتبصرون ان هذه الطائفة تلقى تأييدا أجنبيا قويا ولا تتسع هذه الكلمة لترجيح احدى الفكرتين وان كان لنا في ذلك رأي صارحنا به بعض المسؤولين في ذلك الحين.

لهذا الذي شرحناه ضاقت الحكومة ذرعا بالمودودي وتشدده وعلاجه وصراحة ارائه وتسرعها (في نظرها) فكانت تحسبه كلما ظهرت آراؤه المؤثرة او فتاواه في الحوادث الخاصة وتنظر اليه بعين الحذر دائما وقد نسبت اليه فتوى في قضية كشمير ايام اشتدادها والاصطدام المسلح فيها ووصفت بانها سلاح في يد العدو ومدد للدعاية الهندوسية وقد كنت كثير الاهتمام بهذه الفتوى شديد الحرص على ان اطلع على حقيقتها لانها حكيت لي على وجه لو صح لكنت اول المخالفين لها وقد القيت السؤال عنها في مجلس الاستاذ في داره ولكن السؤال ضاع في معمعة المواضيع التي كان الحديث يتشقق عنها ثم أنستني أحاديث المجلس اعادة السؤال ولم تزل في نفسي حزة من فوات تلك الفرصة ولا ادري هل تعود ؟ وكل ذلك الحرص مني لآخذ الحقيقة من مصدرها ولأتباحث مع الاستاذ فيما ينتقد عليه ان كانت حقا.

ومع احتفاظنا برأينا في الخلاف بين المودودي وبين الحكومة في اقامة حكومة على اساس دستور اسلامي فاننا نقول كلمة صريحة بوجه الحق وهي ان المودودي وحده اقدر رجل على وضع الدستور الاسلامي المنشود لدولة باكستان وأبرع عالم في انتزاع ذلك الدستور من القرآن والحديث ومن المقاصد العامة في التشريع الاسلامي والأصول المتفق عليها بين الامة وانا مع هذا مؤمن بان العقبة الكأداء في طريق المودودي ودستوره ليست هي الحكومة وحدها بل العقبة التي تنبهر فيها الأنفاس هي جمود فقهاء المذاهب، وما أكثر المذاهب في باكستان !..

***

وفي الأشهر الاخيرة حدثت اضطرابات في باكستان وسالت دماء، وأمسك كثير من الجرائد العربية عن شرحها فلم تبين دواعيها بالتفصيل ولا اغراضها واغلب الظن انها تدور على (اسلامية الحكومة) ولعل الحكومة رأت آثار المودودي واصحابه فيها بارزة فسجنته وسجنت كثيرا منهم ثم احالته على محكمة عسكرية عقدت بمدينة لاهور فحكمت عليه بالاعدام وجاءت الاخبار بانها خففت حكم الاعدام بالسجن اربعة عشر عاما. فاهتز المسلمون بباكستان لهذا الحكم القاسي بنوعيه الثقيل والخفيف وانصب على الحكومة تيار من الاحتجاج والتظاهر بالغضب ولا نشك ان تخفيف الحكم أثر من آثار تلك الغضبة.

ثم قامت الهيآت الاسلامية القوية بالاحتجاج والاستنكار من مصر وسوريا والعراق والكويت وتأكدت عندي الاخبار وانا بالكويت فامتعضت — علم الله — لذلك وحزنت لما بيني وبين الرجل من صلات ولما بينه وبين جمعية العلماء من تقدير، ولأن الرجل ليس رجل اقليم او قطر، انما هو للمسلمين كلهم، فمن بعض حقه علينا جميعا ان نسعى في خلاصه من السجن بعد ان تراجعت الحكومة عن حكم الاعدام.

لذلك ابرقت البرقية المنشورة قبل هذه الكلمة لكل من حاكم باكستان العام ورئيس حكومتها باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أمثلها انا وولدها ومفخرتها الاستاذ الفضيل الورتيلاني وباسم المغرب العربي كله لأن حظه في الاسلام والانتصار لحماته ليس بقليل وأن عسى أن تراعي حكومة باكستان المسلمة هذا الشعور الاسلامي المتدفق بالأمس فرحا بوجودها والمتدفق اليوم غيرة على سمعتها ان يقال عنها انها تحارب حق الرأي بل حرية الدين، وان تدرك ان ما ينادي به المودودي وتعده هي جريمة يستحق عليها الاعدام او السجن — هو رأي جميع المسلمين فيها فكلهم يتمنى ويطالب بان تكون حكومة باكستان اسلامية تكون فخرا للمسلمين ومرجعا وملاذا وعزا للاسلام وملجأ ومعاذا.

***

كان من تمام الواجب علي لأصدقي — بعد ان انتصرت له بجهد المقل — ان اعرف به بني وطني وقراء البصائر ليعرفوا أي رجل غضبت له هذه الغضبة ولعل البشائر تحمل الينا نبأ الافراج عليه فينقلب غضب المسلمين رضى وحزنهم فرحا وحسب المودودي جزاء في الدنيا على جهاده للاسلام أن يجمع المسلمون على الانتصار له هذا الاجماع وما عند الله خير وابقى.

وسلام على المودودي طليقا وسجينا

محمد البشير الابراهيمي

اقرأوا

« الشـاب المسلم »

"Le Jeune Musulman"

لسان حال شباب

* جمعية العلماء *

مع حمــــــــــار الحكيم

بقية الصفحة الخامسة

وأجاب بها على لسان حمار فيلسوف ينظر الى الناس بمنظار واقعي فيرد المعلومات الى عللها والمسببات الى أسبابها بفطرة سليمة ومنطق رصين وقد سبق للأديب المصري المبدع توفيق الحكيم ان تعرف بهذا الحمار ورافقه وصاحبه واستخرج من اقواله الحكم والتقط من كلامه الدرر واستصوب آراءه الصريحة في دنيا الناس واحوال الناس فدونها في كتاب طبعه بعنوان (حمار الحكيم قال لي) وقدمها الى قرائه فلسفة حمارية ساخرة عابثة وقد أراد الله ان يغادر هذا الحمار الحكيم بلاد الكنانة ويدخل الى بلاد الجزائر التي استدعي خصيصا ليغني في عطلة اذاعتها وهنا يراه الكاتب فيما يرى اليقظ النائم فيتعرف عليه بسهولة ويرافق شن طبقة ويزدملان ويصطحبان وترتفع من بينهما الكلفة حتى يأخذ احدهما يدخل على الآخر في الصباح الباكر من غير استئذان واثناء هذه الصحبة وهذا الازدمال تدور بين الصاحبين أحاديث شتى عن شئون هذه البلاد وتقع محاورات حول عدد من القضايا التي تهم الرأي العام وعدد آخر من القضايا التي لا يهتم بها الرأي العام وقد اعتنى الجانب البشري بآراء وافكار الجانب الحماري فسجلها بقلم رشيق رقيق ونشرها في أعداد سابقة من جريدة البصائر ثم اختار ان يجمعها في كتاب سماه (مع حمار الحكيم).

هذه الطريقة التي مال اليها الاستاذ حوحو — اعني استنطاق حمار واخذ رأيه في الشئون العامة او اجابته عن اسئلة يلقيها — ليست بالطريقة الطريفة ولا بالحديثة ولم يكن هو مبتكرها ولا من ائتم به في الميل اليها توفيق الحكيم بل هي طريقة بالية عتيقة اكل عليها الدهر وشرب واستعملت من قديم الزمان في نقد الاوضاع ونشر الافكار والدعاية الى الملل والنحل فقديما ساق الحكماء الحكم وضربوا الامثال على لسان الحيوان وقديما ألف الفلاسفة والنظار وطلاب الحكم الكتب والرسائل على السنة الطيور والدواب والأسماك وفي الخزانة العربية طائفة من هذه الكتب ألفت بالعربية أصالة او نقلت اليها ترجمة أشهرها على الاطلاق كتاب (كليلة ودمنة) وهي أيضا طريقة انما يعمد اليها في الاوقات التي يستفحل فيها الظلم ويشتد الخوف ويستشري الفساد الأوقات التي يخشى فيها المفكرون والدعاة على أنفسهم اذا صدعوا بما يفكرون فيه ويدعون اليه ويخشون من تأنيب ضمائرهم اذا كتموا ما يؤمنون به ويرغبون فيه ولم يدعوا اليه وحسبك من أمرين أحلاهما مر فلا يجدون لهم متنفسا الا في هذه الحيوانات العجماء الذكية والبليدة الغافلة والنبيهة يستنطقونها ويروجون تقدم او يدعون مذاهبهم على ألسنتها فالجبن هو الباعث على هذه الطريقة والاشفاق على النفس هو الداعي الى اعطاء صراحة وكأني بالذين يقولون كبرها انا يريدون ان يلقوا سلفا في روع القارئ الاستخفاف والاستهانة حتى اذا قرأ ما يثير نفسه للاستعلاء ويجرح عاطفته المستكبرة هون الأمر على نفسه او هونت نفسه عليه الأمر محدثها انه الأمر لا يعدو ان يكون نقيق ضفدعة او نهيق حمار ... وما ارى الاخ حوحو الا داخله شيء من هذا الجبن واصابه مس من هذا الاشفاق والا لم يكن هنالك ما يدعوه الى محاورة حمار وأخذ آرائه في شئون الدين والأدب والاجتماع والسياسة فلو كانت له الشجاعة الكافية والجرأة الوافية لهوى بمعوله على الاوضاع الفاسدة يحطمها وأشرع سهام انتقاده الى النقائص والعيوب يفضحها ويرمي بها غير مستتر بجدار ولا ناطق باسم حمار وكم يعجبني طه حسين عندما يهجم على من يستقبحه ويستقبح هجوم المؤمن بما يقول العارف بالحق الواثق من عقبى الهجوم وكم لا يعجبني غيره من الذين يحلو لهم الرمز ويعذب في اذهانهم اللغز ويروقهم ان يقدحوا بلا وري ويجرموا من غير ورود ان طه حسين عندما يرى ما ينكر او يسمع ما يسخط ينقده اعنف نقد ويحمل عليه اشد حملة مصرحا باسمه مشهرا بعيوبه ونقائصه متحملا تبعة انتقاده ومغبته لا يعبأ بأرباب النفوذ ولا بأبه بأصحاب السلطان ولا يخشى ان تثور عليه الدنيا وينتفض ضده الكون وهذا الايمان المشبع بهذه الصراحة هو أكبر أسباب نجاحه واشتداد عضده ونشوء مدرسته وتطبيق شرعته ولو وجد في الجزائر كتاب يحملون بين جوانحهم مثل تلك النفس الأبية الحية لكان له اليوم شأن وأي شأن في عالم الاصلاح الاجتماعي والأدبي ولكان لعالم الاصلاح الاجتماعي والأدبي بهم شأن وأي شأن ولكن المجددين منهم لا يحملون مثل تلك النفس ولا يحملون بعض ما تحمله تلك النفس فضاع بذلك على البلاد كثير من الفوائد والمنافع وولدت شتى النظريات والدعوات التي لا تكاد تستهل صارخة حتى يسكتها الجبن ويخرسها الهلع ويقبرها الاشفاق من سوء المصير.

انظر الى الكاتب .. وقد اعتراه بعض ما كان يعتري قبله أصحاب هذه الطريقة في الكتابة والانتقاد . كيف يقول في صفحة ١٨ معرفا بزميله :

يتبع

عبد الوهاب بن منصور

صفحة القراء

من سيدي بلعباس :

رزق الله المصلح الغيور السيد جلول بن سعيد بولد اختار له اسم «أبو مدين» فنهنيه بهذا المولود السعيد الذي نتمنى له عمرا طويلا تحت ظل ابويه .

من المدية :

بشر السيد محمد بن تركية بولد اختار له اسم «محمد نجيب» وقد تبرع بهذه المناسبة بالف فرنك لجريدة البصائر فنهنيه راجين للولد صحة جيدة ومستقبلا زاهرا في ظل والديه .

من ليشانة :

بشر السيد الشاب سلاسة موسى بولد اختار له اسم نجيب وقد تبرع للبصائر بهذه المناسبة بـ ٥٠٠ فرنك فنهنيه شاكرين .

من اوشانا :

تألقت أول درة في تاج أبوة ابننا الروحي الاديب الشيخ محمد شقار الثعالبي مدير مدرسة (الجمعية الخيرية) بذراع الميزان وقد اختار لها اسم «شفيقة» أقر الله بها عينه وأسعده بوجودها .

من الحنايا :

ازدانت دار السيد بلقاسم مروكي العضو العامل لشعبة الجمعية بالحنايا بولد مبارك الناصية اسماه «منير» جعله الله نور هداية لامته ، واسرة المدرسة تهنئ الوالد الذي تبرع بهذه المناسبة بـ ٥٠٠ فرنك على المدرسة .

من الغزوات :

ازدان فراش الشاب المهذب السيد محمد القباطي ببنية اختار لها من الاسماء «رشيدة» نتمنى لها حياة سعيدة في ظل ابيها الغيور وقد تبرع بهذه المناسبة بـ ٥٠٠ فرنك على البصائر

كما انعم الله على الاخ السيد الهاشمي الصنهاجي احد اعضاء الجمعية المحلية للمدرسة ببنية سماها (انيسة) نرجو لها حياة طيبة تحت رعاية ابويها وقد تبرع للبصائر بـ ٥٠٠ فالى الجميع تهانينا الودية .

من قسنطينة :

اجري يوم الاحد ٢ ماي زفاف المعلم السيد مصباح الحسين الزروق بقسنطينة بمحضر ثلة من العلماء على رأسهم الشيخ النعيم نعيم والشيخ محمد العدوي والقى الشيخ النعيم خطابا بين فيه سنة الزواج في الاسلام ونعى على الذين يرتكبون الاسراف في المهور ثم اردفه الشيخ العدوي ونوه بمكانة الاصلاح في الامة وهنأ الزوجين وعائلتيهما بهذا القران الميمون ثم انصرف الحاضرون مبتهجين .

من مرواتة :

بشر الشيخ امقلاتي العربي المعلم بمدرسة وادي الماء ـ مرواتة بولد اختار له من الاسماء (صلاح الدين) فنهنيه ونهنئ صديقه امقلاتي عياش التلميذ بالزيتونة راجين من الله ان يجعل المولود مباركا في ظل ابويه .

كما بشر صديقنا الاديب صحراوي الطيب التلميذ بالزيتونة بولد اختار له اسم (جمال الدين) تيمنا بحكيم الشرق فنهنيه وسائر اسرة صحراوي بهذا النجم اللامع ونرجو للولد حياة طيبة ومستقبلا سعيدا في ظل ابويه الكريمين .

من المغير :

ازدان فراش المصلح السيد العيد عمار التاجر بالمغير بمولود انتخب له من الاسماء اسم زكرياء جعله الله ذخرا لوالديه والوطن

من العاصمة :

عمت البشرى وساد الفرح عائلة بوخبزة عبد الله التاجر بالعاصمة وكثرت التهاني بطلعة ميمونة وولد مبارك ازدان به فراشه سماه محمدا تيمنا بان يكون من الذين يتبعون سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقد تبرع بـ ٥٠٠ فرنك للبصائر

أطال الله عمره وابقاه لوالديه المصلحين الكريمين ذخرا لحياتهما .

من ندرومة:

عمليتان جراحيتان

اجريت خلال العطلة الربيعية عمليتان جراحيتان باحدى مصحات وهران احداهما للاخ الاستاذ عبد الوهاب بن منصور والثانية لابنه التلميذ أبي بكر وقد كللت العمليتان بالنجاح والحذق .

وليد

ازدان فراش الاخ المصلح السيد عبد العزيز غزالي بوليد ذكر اختار له اسم (عبد الكريم) وقد تبرع بـ ٥٠٠ على البصائر فاليه والى جديه السيد الحاج بنعمرو غزالي والسيد الميسوم الداهور تهانينا راجين للوليد حياة سعيدة كريمة .

وفاة

اختطفت يد المنون للسيد احمد بن داود القاضي ولدا صغيرا اسمه (ابوبكر)

فاليه تعازينا راجين له الصبر الجميل .

من دوار اولاد ملوك ـ الشمرة :

استأثرت المنية بروح طاهرة مؤمنة كانت تعمل بخير وحماس في حقل الاصلاح قل نظيرها في وادي الشمرة تلك هي روح المرحوم المصلح «علي بركان» رئيس عائلة اولاد بوعزة

لبى نداء ربه بعد ماترك للاحفاد مثالا يحتذى من النشاط والاخلاص للمبدإ والانجاز في المدرسة الجديدة

فالى كامل العائلة والمصلحين هناك احر التعازي ولروح الفقيد سكنى الجنان .

من سيدي عيسى

أنشبت المنية اظفارها في جسم الأم الرءوم زوجة عميد الأسرة الطاهرية السيد الحاج عيسى الطاهري ووالدة الشيخ طاهر الطاهري مدير مدرسة التهذيب بسيدي عيسى وفي صبيحة الخميس الموالي حضر المشيعون من مصلحي سيدي عيسى وبوسعادة الى الدار الطاهري حيث انتظم موكب الجنازة فساروا بها الى مقرها الأخير بقرية الديس فرحمها الله رحمة واسعة .

فالى جميع الأسرة الطاهرية نرفع تعازينا ونرجو لهم الصبر والسلوان وللفقيدة فراديس الجنان .

شكر واعتذار

نحن الممضيان أسفل هذا نتقدم بالشكر الجزيل والاعتذار الجميل الى كل اخواننا الذين شاركونا في مصابنا بفقد والدتنا سواء الذين حضروا مشهد الجنازة اوراسلونا كتابة او تخلفوا عن الحضور معتذرين ونسأل الله ان لا يريهم مكروها في عزيز عليهم والسلام

طاهري الطاهر طاهري الحاج

من عين الكرون

نكبت حركة الجمعية الدينية الكرونية في عضد متين من افذاذها المخلصين العاملين بوفاة (السيد الظافري بن حمة) بعد انصرافه من مجلس الصلح بين المتنازعين باربع ساعات فقط

ولقد عرفنا في الفقيد ما عرفناه من شجاعة واقدام في جميع الميادين وخاصة ما يتعلق بالديانة ولم يدخر المأسوف عليه من حرارة غيرته في سبيل اعلاء كلمة امته وسعيا

وقد شيعت جنازته من محل سكناه الى مسجد الجمعة حيث أديت الصلاة عليه وبعد ان قام امام المسجد (الشيخ محمد الزموري) فخطب خطبة بين فيها للحاضرين مآثره الحسنة واخلاقه الطيبة فرحمه الله

من ذراع الرباع

سار الى عفو الله ورحمته الواسعة السيد الحاج يوسف غفار عميد آل خليفة القاطنين بناحية الرباع (ريني) واحد السابقين الاولين لتأييد الاصلاح واحد حماة المعهد

وتعد وفاته نكبة على الحركة الاصلاحية بتلك الجهات وقد كان الفقيد ـ رحمه الله ـ يتمتع بشخصية فذة ونفوذ واسع في قومه وكلمة مسموعة محترمة من الجميع .

فالى جميع اقاربه والى أهله وذويه وخصوصا ابنه المصلح العامل السيد اسماعيل غفار وابن اخيه السيد الحسين .

نتقدم بالتعزية سائلين للفقيد الصبر والسلوان وللفقيد سكنى جنة الرضوان .

من الربوة (مدام لافريك) :

أصيب الأخ المصلح هدروق رشيد بفقد زوجته فالى آل هدروق وأهل الفقيدة تعازينا راجين لهم الصبر الجميل وللمرحومة المغفرة والرضوان .

من تاملوكة

انتقل الى رحمة الله بعد حياة حافلة بجلائل الاعمال المرحوم المصلح الحاج يوسف عميد أسرة آل خليفة بعد مرض طويل وهو يخطو الى سن السبعين عاما قضاها في شؤونه الدينية والدنيوية .

رحم الله الفقيد فقد كان مرموقا في كل المجتمعات العلمية وسوف تظل ذكراه في قلب كل من عرفه ذكرى عطرة .

فالى اسرته وابنه السيد رئيس شعبة جمعية العلماء (بريني) احر تعازينا القلبية سائلين من الله للفقيد الرحمة ولذويه الصبر .

من بني فرح

روعت الاوساط الاصلاحية ببني فرح بفقد رجل من رجالها العاملين المخلصين والسابقين الأولين الى الحركة الاصلاحية والدافعين عنها بماله ونفسه العضو العامل السيد بلقاسم بن عمر جيجخ مات متأثرا بمرضه الذي اعيى الاطباء علاجه وقد اقيم للفقيد مأتم مشهود وسار في موكب جنازته حشد كبير .

فالى اعضاء الشعبة تعازينا الحارة كما نقدمها لعائلته متمنين للفقيد رحمة واسعة ومغفرة ورضوانا .

ملحق بقائمة الوعاظ

الشيخ علي مرحوم	سطيف
الشيخ احمد شطة	الاغواط

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

البصائر

الامام الابراهيمي في الكويت

سعدت إمارة الكويت العربية الاسلامية في الأيام الأخيرة بزيارة علم من أعلام العروبة وإمام من أئمة الاسلام وقدوة من قدى الجهاد في سبيل الله والوطن وهو صاحب السماحة العلامة الامام الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد طال انتظار الكويت والكويتيين لسماحته فترة من الزمن امتدت وشاءت الأقدار ان يؤجل العلامة الابراهيمي رحلته الى الكويت مرة بعد اخرى فلما نزل بها بعد زمن الانتظار الطويل هرع اليه أبناؤها من كل حدب وصوب يكرمون في استقباله العلم والعلماء، ويحيون في شخصه الجهاد والمجاهدين ويذكرون بطلعة سماحته الجزائر العربية المجاهدة التي ناضلت ولا تزال تناضل في سبيل حريتها وعقيدتها ولغتها. وكان في طليعة المستقبلين لسماحته حضرات اصحاب السمو الأمراء من آل الصباح الغر الميامين حكام الكويت وشيوخها.

ونزل سماحة العلامة في ضيافة الحكومة الكويتية وكان قد سبقه الى الكويت تلميذه الداعية الاسلامي الكبير الاستاذ الفضيل الورتلاني الذي زار الكويت عدة مرات من قبل وكان له في كل مرة صولات وجولات يحسن فيها عرض الاسلام والحديث عن محامد العروبة ويقف موقف المجمع الموفق الداعي الى الهدى والى صراط مستقيم

وما كاد سماحة العلامة الامام الشيخ البشير الابراهيمي يحل بأرض الكويت ضيفا كريما على امرائها وشعبها الكريم الناهض حتى بدأت سلسلة مباركة من المحاضرات والخطب والعظات والدروس يلقيها سماحته على الجموع التي تحتشد له حيثما ذهب وأنى جلس ولقد ألقى سماحة الامام الابراهيمي عدة محاضرات في مختلف المساجد والأندية وكانت المحاضرة الاولى لسماحته في مسجد السوق وهو اكبر مسجد في الكويت واجتمع لهذه المحاضرة آلاف ضاق بها المسجد على سعته ووقف الشيخ احمد الشرباصي مبعوث الأزهر الى الكويت يقدم سماحة الامام الى جمهور السامعين فقال عن سماحته انه منشيء جيل ومربي دعاة وموقظ أمة ثم تكلم الشيخ الشرباصي عن ماضي الابراهيمي الامام وعن جهاده العظيم في جمعية العلماء وعن بلاغته في الخطابة والكتابة وعن امامته في اللغة والبيان وعن عظاته البالغات للأمراء والسلاطين والملوك وقال ان سماحة الامام الشيخ البشير الابراهيمي قد اعاد لنا بهذه الصفات صورا كاملة جلية للأئمة الأعلام من دعاة الخير في هذه الأمة المباركة أمة محمد صلوات الله وسلامه عليه وكذلك تحدث عن جريدة البصائر ومكانتها في العالمين العربي والاسلامي وأشار الى الرمز الذي تضعه في أول صفحة منها وهو الجامع بين العروبة والاسلام وقال ان الجزائر في محنتها تعد فلسطين ثانية وقال انه يترك المكان للامام العلامة مربي الجيل الشيخ البشير الابراهيمي.

ثم اقتعد منبر الخطابة الاستاذ الامام الشيخ الابراهيمي واخذ يفيض على الحاضرين مما وهبه الله من علم غزير وأدب وفير وتجربة عميقة وحكمة دقيقة وتوجيه بليغ وابتدأ درسه بالحديث عن سورة الانفال وأسرار التعبير فيها والارشادات الحربية والسامية في آياتها وأخذ سماحته يعلو بجمهور مستمعيه ويعلو حتى طاف بهم في آفاق رحبة من آفاق التنزيل المجيد والقرآن الكريم

وفي اليوم التالي لهذه المحاضرة — وهو يوم الجمعة — ألقى سماحة الامام عظة بليغة جامعة في مسجد الملا صالح وهو من اكبر المساجد في مدينة الكويت وخرجت الجموع بعد هذه العظة ولا حديث لهم الا ما أفاضه عليهم الشيخ الابراهيمي من تفسير لآيات الله البينات وعرض لتعاليم الاسلام في إيضاح وتفصيل...

وكذلك ألقى سماحة الامام عدة محاضرات وأحاديث في جمعية الارشاد الاسلامية بالكويت وهي الجمعية الوحيدة التي قامت على اسم الله وأسست على التقوى لتدعو بين ابناء الكويت بدعوة الاسلام وكان لهذه الأحاديث اجل الآثار وأطيب الثمار في نفوس المشتركين بجمعية الارشاد الاسلامية وهم والحمد لله عدد ضخم والفضل في هذا يرجع الى الله اولا وقبل كل شيء والى همة المجاهد في الله السيد عبد العزيز العلي المراقب العام لجمعية الارشاد الاسلامية بالكويت ومن أفاضل سراة الامارة الناهضة

وكان اليوم الاول من شهر رمضان المبارك موعدا للاحتفال بذكرى مرور عام كامل على تأسيس جمعية الارشاد الاسلامية وأقيم لهذا احتفال كبير رائع في مسجد البحر وكان العلامة الامام الابراهيمي واسطة عقد الاحتفال وألقى على جمهور المستمعين من غرره ودرره ماجعلهم يلهجون بالشكران والثناء.

وكذلك ألقى الامام محاضرة قيمة عظيمة الاثر بليغة الوقع في دار النادي الأهلي وهو أقدم ناد موجود في الكويت الان وأفاض الامام في الحديث عن الجزائر وعروبتها واسلامها وماضيها وحاضرها وصفحات جهادها وآثار الأبطال من رجالها والواقع ان سماحة العلامة الامام الابراهيمي لم يكن يترك مناسبة من مناسبات القول والحديث دون ان يذكر الجزائر ويستنهض الهمم لنصرتها ويسعد مستمعيه بأن اهمال الجزائر سيكون أشد خطرا على العرب والمسلمين من ضياع فلسطين.

ولقد كان من نتائج زيارة الامام للكويت ان تم الاتفاق بين سماحته وبين حكومة الكويت على إيفاد بعثة من ابناء الجزائر ليتعلموا بمدارس الكويت على نفقة الحكومة الكويتية

بارك الله جهود الامام العظيم ووهبه الصحة والقوة والعافية وحفظه ذخرا للعروبة والاسلام ونفع المسلمين بحميد توجيهه وجليل تأديبه انه سميع مجيب.

الكويت — كويتي معجب



الأستاذ الرئيس والى يمينه الدكتور أحمد أمين في إحدى الحفلات

معهد عبد الحميد بن باديس

هذا معهدك ايتها الأمة

يا قومنا أجيبوا داعي الله

ان المعهد مؤسسة اسلامية انشئت للمحافظة على اسلام الجزائر وعروبتها وآدابها واخلاقها وجميع مقوماتها، وهي مؤسسة شعبية لا طائفية. فالشعب هو الذي يقدم ابناءه للتعليم فيها والشعب هو الذي يقوم بما يتطلبه المعهد من نفقات كبيرة.

ومن حق هذه المؤسسة الكبرى على الجزائريين اجمعين ان يشعر كل فرد منهم بواجبه نحوها بدون ان يحتاج الى غير ضميره في تحريكه المساهمة بنصيبه في تسيير هذا المعهد.

وان ال[illegible] تدين بالايمان بمثل آية: «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره» لمستجيبة لداعي الله اذا دعا.

شيك المعهد

ونضع بين أيدي المشتركين رقم شيك المعهد: ٢٥ ٦٠٨

جمعية العلماء [illegible] بلقاسم

نهج ابن الشيخ الفكون رقم ٥ قسنطينة

البصائر ٢٣٣ السنة السادسة من السلسلة الثانية N 233 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

إنما المومنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون .

« قرآن كريم »

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر
التلفون رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٣٠ رمضان ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٢ جوان ١٩٥٣

مواعظ ليالي رمضان واجب ديني على علماء المسلمين

بقلم العربي التبسي

(٤)

. . . ورثنا في حاضرنا هذا عمن تقدمونا باحسان ؛ ميراثا دينيا وتاريخيا وعلميا واجتماعيا وقوميا ، ويجمع ذلك كله هو الاسلام والعروبة ، وهذا الميراث الاسلامي أوصى الله بالمحافظة عليه ، وأوصت القومية الاسلامية بالعض عليه بالنواجذ ، وهذه المحافظة تتطلب منا ان نثبته في أرضنا وفي أمتنا وان نعمل على نشره في الكبار والصغار والذكور والاناث نشرا علميا وعمليا ، وعلى اوضاعه الحقيقية الصافية ، محققين ذلك في انفسنا وذوينا وفيمن تحت رعايتنا ، معلنين ان تعلن الفضائل والمفاخر والحقائق ؛ باذلين ثمنه كلما طولبنا ببذل ذلك الثمن في سبيله ، صابرين على ما ينوبنا من أذى في انفسنا وفي أموالنا وفي راحة ابداننا ، كيفما كانت الاذاية ؛ ومن اين جاءت ، من حكومة او من هيئة او من حزب ، او من عنصريات وعصبيات داخلية او خارجية ، مؤمنين بالامتحان والمحنة ؛ تالين ومعتبرين للآيات والأحاديث التي قصت قصص الذين اختاروا قبلنا الايمان على الكفر والحق على الباطل ، والهدى على الضلال والتقوى على الفسوق ؛ مستعدين لتلقي سنة الله التي جرت على أوليائه قبلنا بالثبات والتمسك بالحق ، وان مسنا الأيام في تقلباتها من حلوة اومرة ، ومن لذيذة او كريهة مصممين على التشبه بهم ، والتأسي بمواقفهم متى طالبنا الامتحان والفتون بالتشبه بهم وتحمل ماتحملوه حين ينادون : الا ان سلعة الله غالية وما عند الله خير وابقى ، شعارهم اذا كذب العرض عن راضيا ، فانشاد النفس فيما هنالك ؛

ولست ابالي حين اقتل مسلما
على اي جنب كان في الله مصرعي

متلقين كل مصيبة في ذات الله ، بمثل : ما انت الا اصبع دميت ، وفي سبيل الله ما لقيت ولذة الدفاع عن الحق والكون فيه ومع اهله يذهب معها طعم كل مر ، وتنسي فيه كل كريهة

هنا في جزائرنا شعب مسلم متمكن في اسلامه اختار هذا الاسلام عن بصيرة وعن علم ، وباختياره : من يوم ان هدى الله سلفنا الاولين الى اليوم ، على تفاوت فيه بين السابقين واللاحقين ، يبلغه الاولون الى الاخرين تبليغا كاملا شافيا جامعا للاسلام ، في اصول تشريعه التي هي كتاب الله وسنة رسوله القولية والعملية والاقرارية ، ويتلقاه عنهم المتأخرون على فتور ووهن في المتأخرين

ومهما يكن فالامة على بينة من امر دينها ؛ وسنة الله في النبيين وشرائع المرسلين ان يكون في اتباع الرسل من يحل محل الرسل بعدهم ، في تجديد التذكير بهم وفي تبليغ ما كان قد بلغه الرسول ، وقد اختار الله اهل العلم والعقل — وهم صفوة الانسانية — لأن يكونوا هم ورثة امام النبيين وخاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اخوانه النبيين والمرسلين ولا يستحق هذا الميراث الا من هو اهل لوصفه والحكم له بالعلم ، لا اولئك الذين سموا انفسهم علماء وان قامت بهم موانع الارث في هذا الباب ، ممن اختار صراط المغضوب عليهم والضالين ، على صراط الذين انعم الله عليهم امر الله هذه الصفوة من العلماء بأن يحلوا من هذه وفي دينها علما وعملا وتخلقا محل انبياء بني اسرائيل من موسى ، يحيي انبياء بني اسرائيل في الامة الاسرائيلية وفي شريعة موسى ما كان يبلغه ويقوم به موسى ، ويحيي علماء امتنا ماجاء به محمد ، جاء محمد بشريعة الافراد ، وجاء محمد بشريعة الاسرة وجاء محمد بشريعة الامة ، وجاء محمد بشريعة الدولة وجاء محمد بشريعة المروءات ومكارم الاخلاق ومحاسن الآداب النفسية والدرسية ؛ جاء محمد بشريعة الرخاء والشدة ، جاء محمد بشريعة الظروف اللينة المواتية ، وبشريعة الظروف القاسطة المعادية ، ترك محمد هذه الامة من بعده على الحنفية البيضاء ليلها كنهارها لايهلك معها الا هالك اختار عن محمد الغواية على الهداية ، قال محمد وكرر القول في اكبر المشهود واشهر المواقف نورثه : بلغوا عني بلغوا عني ليبلغ من حضر من غاب ، وقال لامته اذا بلغت تبليغا شرعيا لازما في القول والقائل اطيعوا اولي الأمر منكم وما اولوا الامر منا الاورثة نبينا وخلفاؤه وامناؤه على دينه الحق كيفما تقلبت الظروف وكلحت وعبست في وجوهنا ، او تهللت وضحكت ، فان اولي امرنا منا لاينقطعون ، وهم حجة الله لهذا الدين ، وهم الطائفة التي لا تزال على الحق لايضرها من خالفها حتى يأتي وعد الله فالأمراء الصالحون منهم ، او ممن يورد ويصدر عن رأيهم ، وحكمة الله تأبى ، وشريعته تمنع من ان يرفع منا اولي امرنا مادمنا امة القرءان ، ومادام باب التوبة لم يغلق .

نعم ، قد يقلون ، وقد يكثرون ، وقد يغلبون وقد يغلبون ، ذلك يعود الى سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا . أمر الله هؤلاء الورثة الشرعيين اصحاب الحق في الميراث الذين لم تقم بهم موانع هذا الارث ولكل ارث موانع تقوم بالممنوع من الميراث يدركه احياء القلوب ، واصحاب البصائر والبصر السليم ، (امرهم) بان يتأسوا بمورثهم وان يقتدوا به ، وان يسيروا خلفه : وان يقبلوا من زمانهم واهله ماقبله هو ، وان يردوا من زمانهم واهله ما رده هو على اهل زمانه واذا صح الميراث ، وصفا العقل ، وكمل العلم فلن تعدم من سيرته وشريعته ما ينطبق على احداث اليوم تطبيقا صحيحا واقعيا ، ان لم يكن بالنص الذي يشمل القديم والجديد فان القياس الصحيح والمشابهة التامة في علة الحكم وحكمته ومصلحته بين الجديد والقديم تكون واحدة وموحدة بين ماحضره المورث وماحضره الوارث ؛ مرموركم يامعشر الورثة على قناطر البلاء ، وجسور المحن ومهار الفتنة ولاقى من اعداء الله في بدنه وفي دعوته وفي اهل بيته وفي اصحابه والمؤمنين بدينه مالم تلاقه شخصية تاريخية ، فما وهن وما ضعف وما استكان ، عرضت عليه الدنيا بمالها ومفاتنها وملكها ليتنازل عن دعوة الحق ، فقابل ذلك العرض بالكلمة الخالدة التي لاتصدر الا عنه في موقف كذلك : والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر او اهلك فيه ما تركته ، يامعشر الورثة انكم تلاميذ مدرسة مورثكم ، وخريجو تعاليمه ، وحاملو دعوته ، استحوا من الله ومنه ، في ان يراكم هو غدا ويراكم الناس اليوم ، وتلاميذ غير مدرسته ، وحاملو غير دعوته

❀ البقية على الصفحة الثانية ❀

عيد الفطر

تهتبل البصائر فرصة حلول عيد الفطر المبارك فتتقدم بأخلص تهانيها وأحر تمنياتها الى الشعب الجزائري المناضل في سبيل دينه ولغته وحريته والى قرائها وأنصارها المنبثين في اقطار العروبة والاسلام، والى جميع المسلمين في الشرق والغرب راجية لهم جميعا تحقيق آمالهم المشتركة في جمع الشمل وتوحيد الصفوف عن طريق التعاون المثمر والاخاء الاسلامي العام .

كما لا تنسى بهذه المناسبة السعيدة ان تبعث بتحياتها وتهانيها ، الى الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي وهو يتنقل في ربوع الاسلام بين الاجلال والاحترام ، والى أعضاء بعثات جمعية العلماء في مصر والعراق وغيرها من اقطار العروبة .

منبر الوعظ والإرشاد

على مائدة القرآن

« ٤ » بقلم احمد سحنون

صوم رمضان

« يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا اوعلى سفر فعدة من ايام أخر » يستعمل القرآن اسلوبه الجذاب الآخذ بمجامع القلوب والألباب اذيدعو الى الصيام الذي فيه مصادمة للطبيعة ومقاومة لحاجة الغريزة من الطعام والشراب والمباشرة التي هي من مقومات الحياة فهو يقرر اولا — ان الصوم وان ظهر أنه مقاومة للطبيعة فانه قد استعمل وجرب ممن قبلكم فلستم في تكليفكم به مظلومين ولا مكلفين بما ليس في إمكان الطاقة البشرية ولستم في صومكم بمقدمين على مجهول أوغير مأمون العاقبة .

ثم يقول ثانيا — انه مع ذلك ليس الا « أياما معدودات » ثلاثين أو تسعة وعشرين يوما من كل عام .

ثم يقرر ثالثا — مبالغة في تهوينه وتيسيره على النفس — بأن من عجز عنه لمرض أوسفر تركه الى أن يزول عجزه وعوضه بايام أخر يكون فيها قادرا على الصوم : « فمن كان منكم مريضا أوعلى سفر فعدة من أيام أخر » .

فأي سماحة كسماحة هذا الدين ؟ ثم أي أسلوب في الدعوة الى المبادئ العليا كهذا الأسلوب ؟

التوبة

من كرم الله ولطفه أنه يقبل التوبة عن عباده ليريهم أنه غني عنهم « وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيآت ويعلم ما يفعلون » ولكن التوبة التي يقبلها الله هي التي تأتي عقب الذنب مباشرة « وانما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما » أما الذين يقضون أيامهم في اجتراح السيآت وارتكاب الموبقات غير حاسبين لذلك حسابا ولا متخوفين عقابا فأولئك لا يستحقون عفو الله ولا ينالون كرمه « وليست التوبة للذين يعملون السيآت حتى اذا حضر أحدهم الموت قال : إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما » هكذا يحب الله من عباده ان يسارعوا الى الخيرات ويبادروا بالطاعات « سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض » الآية .

إن باب التوبة لمفتوح في كل وقت وإن الموت لمتوقع في كل وقت فعلى العاقل أن لا يفوت الفرصة ولا يترك هذا الباب يغلقه الموت فقد ورد « ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر » .

وهذا رمضان شهر التوبة وشهر الرجوع الى الله وشهر تفتح القلوب وتيقظ المشاعر وشهر يوم بدر وليلة القدر ونزول القرآن وشهر عودة المجتمع الاسلامي الى الوجود فاغتنموا الفرصة — ايها المسلمون — « وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » « ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » .

هذا القرآن :

هذه ألوان من مائدة القرآن رأينا حاجة الناس اليها في رمضان أشد من حاجتهم الى ما يملئون — موائدهم من ألوان نرجو ان تكون غذاء نافعا لأرواحهم وعقولهم ودواء شافيا لنفوسهم وقلوبهم « وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين »

وبعد فاذا كنا حقا نقاسي أزمة أخلاقية عامة تتطلب منا ثورة أخلاقية عامة ترد الينا رصيدنا العظيم من الخلق العظيم واذا كان نبينا هو المثل الأعلى للخلق العظيم واذا كان كتابنا هو المصنع العظيم للخلق العظيم والمورد العذب لخلق الرسول العظيم وهو لم يزل بين أيدينا مكتوبا وفي صدورنا محفوظا فلم لا نعود اليه نصحح أخطاءنا عليه ؟ ولم نهجر القرآن ومفتاح سعادتنا لديه ؟ لنخش على الأقل فضيحتنا — يوم يقوم الأشهاد فيشهد علينا من لا ترد شهادته يشهده الله الذي يقول له « فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » يشهد علينا نبينا بأننا هجرنا القرآن : « وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا » ان دواءنا في أيدينا فلسنا مرضى وان كنزنا في أيدينا فلسنا فقراء وان سعادتنا في أيدينا فلسنا اشقياء . شيء واحد ينقصنا ويجب ان يكون هو المبادرة بالعلاج والمسارعة الى الخير والعمل بالقرآن « وكلكم يدخل الجنة الا من ابى » كما يقول عليه الصلاة والسلام من حديث .

بقية الصفحة الاولى

اوفي لدعوتهم منكم لميراثكم منه ، فالالحاد واللائكية والمسيحية واليهودية ، ثلاثتها لها مدارس ، تدرس فيها تعاليمها ، وتلقن فيها مبادئها ، وتنشر فيها بين تلاميذها وخريجيها مزاياها عند اهلها وفضائلها في المؤمنين بها ثم ينطلق منها خريجوها الى ساحة العمل وميادين النشر ، ومتسع الصراع بين المبادئ فيكون هؤلاء الخريجون اوفياء لمدرستهم عاملين على تمكين فكرتها في هذا العالم مزودين لعملهم بوسائل النجاح والفوز مستخفين بالعوائق ، مضحين بحظوظ انفسهم يوالون ويعادون ، يرتحلون ويقيمون لمبادئ مدرستهم ، فحياتهم لها ، ومماتهم لأجلها يودعون اوطانهم الغنية بكل خير في مقتبل الشباب الى التبشير بدينهم ، والى بث مايؤمنون به في بعيد البلاد وفقيرها ، اين يعدمون كل نعيم ورفاهية شبوا عليها في بلادهم ، لاتجد منهم احدا يعمل مع من يمثل فكرة اخرى معادية لمبادئه الدينية اوالدنيوية ، رؤساؤهم وكبارهم تستغل مواهبهم ومعارفهم وجهودهم واموالهم ، مدرستهم وتعاليمها ومبادئها ينفعون دينهم ومدرستهم بها ولا يتخذون دينهم ولا مدرستهم آلة لنفع انفسهم وكسب الجاه اوالمال بذلك الدين لأبنائهم واسرهم لايعطون الدين والفكرة مزوقات الالفاظ ومبهرجات الحديث ، ويأخذون لأنفسهم ولذراريهم المال والجاه ، ذلك شأن خريجي تلك المدارس ، وذلك هو ديدن الممثلين لها وتلك سيرة رؤسائها ودعاتها والمؤمنين بها فاين منهم خريجو مدرسة الاسلام ؟ وأين منهم من يعلن عن نفسه الرحمان عنه غيرة انه داعية الى الله ، وداعية الى دينه ، ووارث هذا الرسول ؟

الحق ان اولئك يخدمون دينهم ومدرستهم وتعاليمها ومبادئها وائمتهم بابدانهم وباموالهم وباقوالهم وبجميع جهودهم ، ولا يخدعون مدرستهم ولا مبادئها ولا ائمتهم ، استوى منهم ظاهرهم مع باطنهم ، والحق اننا معشر اغلب علماء المسلمين وفي اولهم من تصدوا للزعامة العلمية والرياسة الدينية ، نخدم انفسنا واولادنا وحظوظ انفسنا بالدين وبالعلم وبالرياسة فيهما ، ومن ثمة خبنا وخذلنا لفساد نياتنا واخلاقنا ومقاصدنا ، لا لفساد مدرستنا ولا لفساد في تعاليمها ، ولا لبطلان علومها في العصر الجديد ، فدرستنا حق وقويمة وعلومها صدق وصحيحة ، وانا الخريجون اجتاحهم الشيطان ، وتخطفتهم المطامع وافسدهم الزمان ، ونسوا علوم مدرستهم واعرضوا عن العمل بها يا توجيه ، وما فيها من علم صحيح وهدى من الله ، وخالفت ظواهرهم بواطنهم المريضة .

هذه كلمة اعترضت الموضوع بسبب الحديث عن ورثة خاتم النبيين ، فلنعد الى اصل الموضوع وهو تذكير هؤلاء الوراث بوظيفتهم ، وبوجوب عودتهم الى القيام بما يتطلبه منصب الوراثة ، قد علم هؤلاء الوراث من تاريخ نبينا المكي والمدني الوضعية التي كانت عليها الامة العربية يوم ارسل الله رسوله بالهدى ودين الحق ، ارسله حين فسدت الانظمة فيها ، فسد نظام الفرد واختلت قوانين حياته العقلية والخلقية والدينية والاجتماعية ، فكان الفرد غارقا في بحار فرديته المجردة عن كل قانون او نظام من قوانين الاخلاق والآداب والاجتماع والدين ، يعيش كما تعيش الحيوانات العجماوات ، يخضع للغريزة الطبيعية ، ينبت ويتناسل ، يعيش بسلاحه او بأنيابه ومخالبه ، مرة غالب واخرى مغلوب او انه آكل واخرى مأكول ، بعث الله نبيه ورسوله ليخلص هذا الفرد من شقائه ولانقاذه من تذايه عنه بشريعة وانظمة يحول العمل بها هذا الفرد من شقائه ووحشيته المتلوية عليه الى ماخلقه الله له من التكريم والحرية والسعادة والتفضيل على سائر مخلوقاته ، وبالطبيعة انه كلما فسد الفرد وانتثر نظامه كان امر الاسرة اكثر فسادا واشد شذاذا من امر الفرد ، اما دولة الحق يومئذ ففي علم الله لافي دنيا الناس في ذلك العصر المظلم بعث الله مخلص البشرية من الويلات سيدنا محمدا بشريعة كاملة ، تكفلت اصلاح الانسانية جميعها بفردها واسرتها وجماعتها ودولتها ، اعتنت في اول مااعتنت باصلاح الآدمي من جميع نواحيه اعترفت له بكرامته الضائعة ، واخذت تطالبه بردها اليه واخذت تشرع له مناهج الكرامة ليسلكها .

شعبة تيقمزاي دوار السبخة
حوز مايو

تأسست بتيقمزاي شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	ع علي محمد
نائبه	بن الصالح يحيى
الكاتب	ما ي نامي
نائبه	عز عالم
أمين المال	ع خضيري
نائبه	الربيع حرسيني
المراقب	الربعدي حراوي

الأعضاء المستشارون السادة :

صالح حوسيني . ع بلي احمد . موسى آكنوش يحيى آكنوش . محمد أبشير حوسيني . محمد باحوس . مسعود بن شدو . محمد عالم . محمد ماني على ماني . علي بن شدو . محمد بن شدو

حديث الكتب

مع حمار الحكيم

(٢)

بقلم عبد الوهاب بن منصور

«ولم أجد بدا إزاء كل ذلك من ان أعرف بصاحبي وان أشرح حقيقة امره الى القراء وان القي مسئولية آرائه وأفكاره وأحكامه على عاتقه يتحمل وحده تبعة سخط الساخطين ويجنى وحده اعجاب المعجبين اما أنا فثقتي بالبشرية ضعيفة وثقتي بتقديرها ضعيفة أيضا وثقتي بإنصافها في الحكم اشد ضعفا ولهذا تنصلت من كل مسئولية ووضعتها على هذا الحمار» .

ومما لاجدال فيه ان حوحو جال جولات انتقادية فيها كثير من القوة وفيها كثير من العنف وفيها كثير من الاعتداد بالنفس ومما لامراء فيه انه أجرى على لسانه هو في الفصول الاولى .. لا على لسان حماره ـ مقالات أظهر فيها كثيرا من عيوب ونقائص السخف الذي يسمى هنا سياسة اوفنا اوأسرة اوأدبا ولكن أعاصير هبت عليه فلم يثبت لها فاكتفى باستنطاق الحمار وتسجيل أجوبته غير متحمل تبعتها بعد ان كان الحمار في الاول هو السائل والكاتب هو المجيب وقد أدرك الحمار ذلك منه وشعر بأنه اخذ يتملص ويفر من المسئوليات فحثه على مواصلة السير معه وحمل حظه من التبعات التي تقتضيها الزمالة ويستدعيها الاصطحاب ...

في هذا الحوار الذي ينشر اليوم مجموعا بين دفتي كتاب. غلب على الاستاذ حوحو مايغلب عليه في كل ما يكتب أوجل ما يكتب أعني التشاؤم الشديد والتبرم بالاشياء والنظر الى الدنيا نظرة العابس المتجهم الذي لا يرضيه منها شيء ولا يرضى منها عن شيء وأحسب ان الذي اوصله الى كل هذا خيال خصيب يسبح به في بحار من التصورات لا تدرك سواحلها ولا يتوصل الى قعورها وان كان يحلو له في كثير مما يكتب ان يلقي في روع القارئين له انه رجل واقعي يسمى الاشياء بالاسم الذي وضع لها فيقول للعين التي ذهب عنها النور انها عين عوراء ولا يقول انها عين كريمة مراعاة للشخص الذي فقد نورها وأرى ان هذا التشاؤم يمضه ويقض مضجعه ويحرمه من شتى المتع واللذات ويحول بينه وبين فهم كثير من الحقائق كما أرى انه سيصرف عن قراءة أدبه في المستقبل كثيرا ممن يحبون قراءة المقالات البهجة التي تفيض بشرا وتفاؤلا وتدلهم في رفق على السبيل التي ينبغي لهم ان يسلكوا لينالوا حظوظهم من المتع الحسية والمعنوية كاملة غير منقوصة وقد يعجب من هذه المقالة جماعة من الذين تنظر عيونهم الى الالفاظ ولا تنظر قلوبهم الى مصائر الالفاظ وقد لا يعجب منها جماعة اخرى من الذين تنظر أعينهم الى الكلمات نظرة أفئدتهم الى الدلالات ان الاولين تعجبهم خفة روح حوحو بما يسوق من فكاهات ويورد من طرائف ويبعث على شفتي القارئ من ابتسام وهم من خلال فهمهم القصير لما يقرءون يتصورون انسانا عابثا ساخرا خلا قلبه من الدنيا وشواغلها فهو لا يقيم لها ولا لأهلها وزنا ويضحك عليها وعليهم بملء فيه أما الأخرون فما هو عندهم بالعابث ولا بالساخر وما كانت كتاباته الخفيفة التي فيها هزء وفيها دعابة وفيها مجون لتمنعهم من فهمه على حقيقته انه يحاول بها عبثا ان يخفي ما يعاني من أشجان باطنية وأزمة نفسية انهم يتصورونه انسانا أنضاه التفكير في علل المجتمع وأودت به كثرة الادوية التي يجدها لهذه العلل ولا يجد من المرضى من يستعملها او يستمع على الاقل له وهو يصفها فحصل له بذلك يأس او شيء يشبه اليأس جعله ينظر الى الكون والى المستقبل بمنظار أسود لا يرى معه من المباهج والمفاتن والآمال الا ظلالا قاتمة سوداء ما كان للمرء ان يتبين معها أي اثر للبهجة او الفتنة او الأمل فاصبح بذلك انسانا متشائما ساخطا متضجرا متبرما وما لبعض الناس لا يتصورونه كذلك ؟ ولا يفهمونه كذلك ؟ وهو قد كتب مقالا أخيرا كله شكوى وأنين يصور فيه نفسه بالهيكل المحطم الذى فارقه دبيب الحياة أو كاد أو ليس هو الذى كان الى سنوات قليلة يكتب مقالات اسبوعية ويؤلف ويعمل في البريد لا يحس تعبا ولا يشكو رهقا ثم هو اليوم لا يستطيع كتابة ولا يطيق تأليفا بل لا يجد استعدادا للكتابة والتأليف ؟ اقرأ الاسطر القليلة التي قدم بها حواره «مع حمار الحكيم» الى القراء تجدها تبرهن على هذه الحقيقة المرة اقرأ قوله فيها « . . . فان اثارت اعجابك فذلك ما كنت أبغي وان أثارت سخطك فذلك ما كنت انتظر وان لم تفعل هذا ولا ذاك فواحسرتاه على هذه الجهود الضائعة ولا حول ولا قوة الا بالله» فعلى اى شيء تدل هذه الجمل ان لم تكن تدل على التشاؤم جملة وتفصيلا ؟ ان الكاتب فقد الثقة في القراء وهو ينتظر منهم السخط والغضب سلفا ثم انه مستسلم عاجز يلقي السلاح امام إهمالهم وتفريطهم ينصرف الى محراب يأسه كما ينصرف المتهجد الى محراب عبادته متمتما بشفتيه : ان لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم !

وانظر الى أول حديث له مع الحمار اول ما لقيه وحصلت بينهما المعرفة لقد اقترح عليه ابن الأتان ان يتكلما في السياسة فقال دعني منها انها في هذا البلد لم تنضج فاقترح عليه موضوع المرأة فقال لا وجود للمرأة في بلادنا وانما لدينا آلات للنسل نحتفظ بها في البيوت فاقترح عليه البحث في الفقه فلم يقبل واحاله على الفقهاء فاقترح عليه الخوض في الدين فقال الدين عندنا دينان فاقترح طريق التعليم فاخبره ان الرسمي منه بني على قاعدة تعلم لتجهل وان الحر منه لجنة التعليم يستطيع الاتصال بها فاقترح عليه الادب والفنون فقال لا أدب لدينا ولا فنون ولا صحافة ولاهم يحزنون فلم يسع الحمار وقد تلقى كل هذه الردود السلبية الا ان يصارحه بانه متشائم ولكنه صبر على مضض واحب ان ينثر آخر ما في كنانته من سهام فقال لنتكلم في الاقتصاد فاجابه ان الاغنياء لا يضيعون وقتهم الثمين في قراءة المهاترات وان الفقراء لا يجدون ما يشترون به ما يرغبون في مطالعته وألح عليه الحمار في أن يختار هو الموضوع فلم ير غير الفقر والجهل . . .

وإذن فالاستاذ حوحو يعيش في كون لا يرضيه يعيش منه في لظى وجحيم يعيش منه في المقيم المقعد ويعيش خيرمته الخام.

وانظر الى الحمار يسأله مرة عن السعادة وانظر اليه يجيبه بقول لفيكتور هيجو خلاصته انها لا تتاح لاحد في هذه الحياة واسمع الى الحمار يقول له انك تعيش في ازمة نفسانية أثرت عليك فسترى الكاتب يعترف بحقيقة أمره الذى يخفى على الكثيرين فيقول بصراحة :

«ولا انكر انى اعيش في حياة فكرية مضطربة مبعثها حياة العزلة التى أحياها حيث لا صديق ولا رفيق فانى انظر الى الحياة بمنظار اسود قاتم فاراها حالكة السواد كلها شقاق ونفاق وبؤس وشقاء، كفاح في سبيل شيء وهمي لا وجود له يسمونه السعادة...»

فحبذا أن يسري الاستاذ حوحو عن نفسه فانها نفس علينا عزيزة وحبذا ان ينفض يديه من هذا التشاؤم وان لا يشتط في ان يطلب للحياة كمالا ما كان لها ولن يكون فانه ان يفعل ذلك ينقلب سواد المنظار الذى ينظر به الآن الى ربيع وخضرة وورنق ونضرة وحينئذ يبهج ويتموج ويفيد ويستفيد . . .

واعود بعد هذا الى الكتاب فارى ان صورة الاستاذ الذى قدم الكتاب لاعل لها من الاعراب كما انتقد اثبات صور المؤلف وحماره بكثرة في رأس وذيل جل المواضيع وأنكر كذلك التحدث عن «النحل» والصحف الشرقية وكتابات ١٩٣٨. وعدا هذا فالكتاب أنيق المظهر بليغ القلم منسق الحوار رصفت ألفاظه ترصيفا محكما وعدت كلماته عدا فلا اثر فيه للمترادفات ولا وجود فيه للمعاني الواحدة التي تؤدى بجمل كثيرة واسلوبه حديث رائع ليست عليه مسحة ما من القديم وليس فيه من رواسب المطالعة في الكتب العتيقة قليل ولا كثير وقد اعجبت كثيرا بالفصل الذى كتبه عن الادباء والفنانين وسحرت بتعريف الاديب وصفاته وأحواله فانها حقائق تعبر عن الواقع اجمل تعبير وأصدق تعبير ولو لم يكن في الكتاب الا هذا الفصل لكان به جديرا بالاقتناء خليقا بان يطالع

فليهن الاستاذ حوحو هذا النشاط وليبارك الله في قلمه وفكره واني ادعو كافة المثقفين الى اخذ نسختهم من الكتاب والدعاية له في كل الاوساط والقيام بترويجه ان كانت لهم غيرة حقيقة على الادب والثقافة في هذه البلاد فليس هناك شيء يجلب السأم الى الكتاب ويفتح في قلوبهم نوافذ يطل منها اليأس كأن يجهدوا انفسهم في كتابة شيء ثم يجهدوا جيوبهم في طبع ذلك الشيء ثم يبقي بين ايديهم رزم ما أجهدوا به العقول والجيوب ينشرون عليها قول شوقي :

شيعت احلامي بقلب باك

وشكرا للاستاذ ابي جحش على هديته وعليه مني ألف تحية وسلام.

عبد الوهاب بن منصور

رجوع الى الحق

كان مرابطو «آل عدنان» في عين القصر «مايو» يعيشون في عصر الخيال والضلال ... اتخذوا القبور جدودهم اسواقا تعمر بزرافات الرجال والنساء يأخذون عليها مكسا ونصبوا على ابوابها صناديق الطمع والفجور حتى افتقروا وفقدت الحكمة من قلوبهم ولطخوا مجدهم الأول ونسبهم الشريف لكن اليوم لبوا نداء جمعية العلماء واستضاءوا بمصباحها المنير وانقلب الخيال حقيقة والارتياب يقينا وانجلى الغبار عن افكارهم اذ وجدوا انفسهم قد ضلوا سواء السبيل وطريق الهدى فهم الان عادوا الى مجدهم الشامخ وشرفهم الغابر قد حطموا ذلك الوثن المعبود المشيد في اواسط الغابة وتبرعوا بحجره وقرميده للمدرسة وباعوا ارض الحبس بمبلغ ٧٥ الف فرنك وتبرعوا بها ايضا للمدرسة ... فشكرا للمرابطين آل عدنان و(التائب من الذنب كمن لاذنب له) والسابقون السابقون اولئك المقربون وانا نرجو من جميع المرابطين ان يقتفوا سنة اخوانهم آل عدنان بالقصر

الاشتراك في «البصائر»

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

[illegible]

بقلم أبي محمد

المؤامرة الخبيثة :

لاتزال حادثة انتقاض الروغى القلاوي والاذناب الذين التفوا حوله خوفا وطمعا تثير الاهتمام الشديد في عالمي الشرق والغرب ويتتبع الناس تطوراتها وهم معجبون من اقدام السلط الاستعمارية الفرنسية على اثارة هذا المشكل الذي يعيد الى البلاد حالة « السيبة » التي تدعى فرنسا انها بسطت حمايتها على بلاد المغرب الاقصى لانقاذها منها ، وتوحيد ترابها تحت سلطة العرش الشرعية .

وكنا ننتظر رد الفعل من جانب القصر ومن جانب الأمة ، ومن جانب رجل الحل والعقد فيها .

اما رد فعل القصر فقد كان ضمن البلاغ التالي :

أذاع الصدر الاعظم البلاغ التالي :

بلغ لعلمنا مع مزيد الاستغراب ما أذيع بواسطة الصحافة في شأن عريضة التهجم على صاحب الجلالة الممضاة من طرف بعض الباشوات والقواد والعلماء والتي قدمت للاقامة العامة بقصد تبليغها لحكومة الجمهورية الافرنسية .

وريثما نتوصل بحقيقة الواقع من امر هذه العريضة نبادر من الآن بابداء الملاحظات الآتية :

١) ان الباشوات والقواد مجرد موظفين معينون من قبل صاحب الجلالة بظهير شريف ليمثلوه في المدن والبوادي ، فلا يمكن لهم ان يثوروا على السلطة المركزية من غير ان يوقعوا انفسهم في مخالفة لابسط ضوابط الانقياد لرؤسائهم الشرعيين ، زيادة على أنهم لاصفة لهم لابداء رأيهم في الخطة السياسية العامة التي تتبعها حكومة صاحب الجلالة وبالاحرى في شئون الدين التي لم تكن قط من اختصاصاتهم ، ويجدر بنا ان ننص من جهة أخرى على أن هؤلاء الموظفين لايمكن لهم ان يدعوا التعبير عن رأي من هم في حكمهم حيث ان هؤلاء لايشاطرون في تعيينهم بوجه من الوجوه .

٢) ان الملك بصفته المشرف على الشئون الدينية في هذه البلاد ما فتىء يدافع عن الشريعة الاسلامية كما تدل على ذلك الشهادات المتعددة التي بلغته في شتى المناسبات من طرف علماء المغرب الاكفاء

٣) ان جلالة الملك كان ولازال دائما فوق الاحزاب السياسية كما تشهد بذلك تصرفاته وتصريحاته وسياسته التي لايستهدف بها الا مصلحة البلاد العليا .

هذا وان المخزن الشريف لايجهل المناورات التي بها حف تحضير هذه العريضة ، كما أنه لايجهل انواع الضغط الذي استعمل لارغام عدد كبير من الباشوات والقواد لامضائها ولقد كان لبعض التدابير المتخذة أخيرا من ايقاف بعض الموظفين اثر فعال في باب التهديد والارهاب ، ولم يفت صاحب الجلالة ان يقوم باللازم في الوقت المناسب برفع احتجاج لدى حكومة الجمهورية الفرنسية على مثل هذه التصرفات .

ويجب ان يعلم ان الحق الذي كان يتمتع به جلالته في اختيار ممثليه يكاد يصبح منعدما لكثرة ما أصابه من تحديدات

وخلاصة القول ، فان ما توصل به صاحب الجلالة من عبارات الولاء والتأييد من طرف جميع طبقات الشعب لمما يجعله اعلى من أن يعير أي اهتمام لعريضة اولئك المعارضين المرتجلين المصطنعين ، ومهما يكن من امر وما دامت العلائق بين جلالة الملك وحكومة الجمهورية قائمة حسنة الأوفاق فاننا نامل ان تضع الحكومة الفرنسية في أقرب وقت حدا لهذه « السيبة » (الثورة) المنظمة التي من شأنها ان تعرض العلائق الفرنسية المغربية للخطر وتعكر صفو الطمأنينة في الايالة الشريفة وقد كلفني صاحب الجلالة اعزه الله بهذه المناسبة ان اوصي رعاياه المخلصين بالمحافظة على الهدوء وان لايحيدوا عن ثباتهم وان يواصلوا سيرهم في طريق الحكمة والاتزان طبقا لما سطره لنا ملكنا المحبوب ايده الله وسدد خطاه. والسلام .

اما العلماء الاعلام من اساطين القرويين ومن حماة الشرع والدين في مختلف جهات البلاد ، فقد حرروا عريضة قدموها للقصر السلطاني ، وللاقامة العامة ، ولوزارة الخارجية رفعوا فيها عقيرتهم بالاحتجاج الصارخ على هذه المناورة الخبيثة وعلى مدبريها والذين قاموا بتمثيل ادوارها ، وطالبوا بانزال صارم العقاب ، حسبما تقتضيه سائر قوانين الدنيا على هؤلاء الذين زلت بهم القدم فاطاعوا الشيطان الاثم والفسق والفجور الذي يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا واعلن العلماء الاعلام حياهم الله وبياهم تأييدهم المطلق لجلالة السلطان الرشيد ، حامي حمى الدين والوطن وأكدوا أن الدستور الاسلامي الذي تسير بلاد المغرب حسب سننه المسطرة وتقاليده المتبعة ، يجعلهم وحدهم المسئولين عن حماية الدين ورعاية العرش ومراقبة سير الحكومة حسب التعاليم الاسلامية وأنهم ان يسمحوا لهذه الطبقة من الموظفين الاداريين ان يتدخلوا فيما ليس لهم به علم وما لم يكن ولن يكون في دائرة اختصاصهم واليكم نص بلاغهم :

نحن مجلس العلماء بفاس حماة الشريعة الاسلامية الحقة واصحاب الحق في بيعة السلاطين في المغرب حسب التقاليد الدستورية الاسلامية ، نرفع لجنابكم استنكار الشعب المغربي العميق للعريضة التي املاها بعض الباشوات والقواد ، والتي نشرتها الصحافة ونصرح لكم بان اولئك الباشوات والقواد هم من الجهالة بشئون الديانة الاسلامية ، بحيث لايعلمون لاقليلا ولا كثيرا منها ، فدفع بهم عانا الى ارتكاب ما من شأنه ان يعد تهجما على جلالة الملك وكرامة العرش وكرامة امام المسلمين من غير متابعة .

ونحن نخشى ان ينتج عن هذا الاجرام في حق كرامة الملك من طرف مطلق موظفين مخزنيين ما يعكر صفو العلاقة بين فرنسا والمغرب ، واطفاء لغضب الشعب نطلب المتابعة الادارية لكل من خرقوا معاهدة الحماية بتنظيم التهجم على جلالة الملك وحماية ذلك التهجم وتمويله ، تهجما هو في الواقع تهجم على سلامة الدولة الداخلية .

فاس ٣١ ماي ١٩٥٣

المجلس العلمي بفاس

الطايع ابن الحاج	رئيس
احمد الشبيهي	عضو
العربي الحرايشي	عضو

ثم ان جماعة اخرى من كبار الباشوات قد حرروا عريضة مضادة لعريضة الاثم والعدوان ، واكدوا اخلاصهم لجلالة السلطان ونقمتهم على الذين استعملهم دعاة السوء آلة لتمزيق شمل الوحدة المغربية ، ومحاولة النيل من العرش ومن صاحبه الجليل .

اما الشعب فهو يتململ ويتحفز لكنه لايجد داخل البلاد وسيلة لرفع الصوت ، لأن السوط مرفوع على رأسه ، فالأحزاب منحلة والاجتماعات ممنوعة ، والصحافة معطلة ومن تجرأ على قول كلمة حق ، سيربه الى السجون اوسيق الى المحتشد ، فلم يبق في الميدان الا الاحرار الذين تمكنوا من مغادرة الديار قبل الاعصار ، وهم يقومون بما يمليه عليهم الواجب والشرف ، ويكشفون القناع عن خفايا هذه المحاولات الدنسة التي يريد بها الاستعمار ان ينفذ ارادته وان يبلغ امنيته فيفرض على البلاد ضروبا من الاصلاحات فيها محق لذاتيتها وتحطيم لسيادتها .

اما الذين يمسكون بخيوط المهرج ويوجهونه حسب خططهم واهوائهم فلايزالون ينطقون الفحش من القول والبذىء من الشتم على لسان الذي لايتورع عن شيء ، فهو يقول كما اوحى اليه اباليسه ، انه يعتبر السلطان مخلوعا وانه ينتظر من فرنسا ان تصادق على هذا الخلع استجابة لرغبة الامة ، وان العلماء لادخل لهم في الموضوع ، فكأنه يقول ان الموضوع قد اصبح خاصا بالجهلاء ، وحدهم وقد تولى زعامتهم عن جدارة واستحقاق اذ لايمكن ان يجاريه في ميدان الجهل المركب الا من سار في ركابه من الاغرار .

ثم هم يحاولون اظهاره بمظهر العظماء والملوك فدعاه مستعمروه لدعوة خاصة من تشرشل لحضور حفلات تتويج جلالة الملكة اليصابيت في لندن ، ويحاول ان يتقدم الى صاحبة بيت اوراج بهدية ثمينة ، وقد خالها من جنس العاهرين الذين يتساقطون في مراكش كالذباب على هداياه ، التي تشربها دماءه ، ويذاع بها صيته ، فاذا بالقصر الملكي في لندن يرد عليه هداياه ، ويعلن ان جلالة الملكة لا تقبل الهدايا الا من الملوك ورؤساء الدول خاصة لا من عامة الناس .

وانه ليؤلمنا ويحز في نفوسنا حقا ان نكون مضطرين احيانا لمسايرة التيار ، والتكلم عن امثال هذه الفقود ، وعبير الخبي ، ومن التف حوله من الاذناب ، واذناب الاذناب فانهم في الحقيقة الا مساكين يستحقون الشفقة ، وقد صاروا العوبة في يدي بعض رجال الادارات العليا من فاشم ، يقودونهم منها حيث يشاؤون ، ويميتون ضمائرهم والسنتهم فهم يرحبون فيها خيرا وينطقون بها هجرا فالمسألة في الحقيقة ليست مسألة قلاوي ولا قواد ، وليست مسألة عبير الحي ولا باشوات انما المسألة مسألة سياسة استعمارية كبرى ، تريد ان تعرض ارادة في السلطة السلطانية وترغمها بمثل هذه الوسائل على الخضوع والاستسلام . فالكلام اذن يجب ان يكون مع المحرك الأصلي لا مع الدمي الذميمة التي تتحرك بغير ارادتها وتعمل على غير مشيئتها . فالموضوع واحد لم يتغير في جوهره ولا في عرضه ، الا وهو خلاف عظيم بين الدولة المغربية التي تريد ان تتحرر وان تسير في طريق النهضة القومية الكبرى ، وبين الدولة الفرنسية التي تضطر — حسب اعتراف من روبير شومان — لمجاراة ميول واهواء الجالية الفرنسية المتسلطة المستقرة بالبلاد . فلا تعمل الا ما يوافق ذلك الهوى وانها لتصادم بذلك ارادة الامة المغربية كافة الملتفة حول عرشها ، والثابتة مع مبادئها ومطالبها .

هذا هو مشكل الامس ، وهذا هو مشكل اليوم ، وهذا هو مشكل الغد وماسواه ، فامور ثانوية تافهة ، تطفو مثل الفقاقيع بين خفادع المستنقعات ثم ترسب ، غير تاركة اي اثر .

فانها لا تعمى الابصار . . .

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

❀ البقية على الصفحة الخامسة ❀

منبر السياسة العالمية

* بقية الصفحة الرابعة *

ومن هذه القلوب أتى اسبابها العمى ، قلب سينغمان ري ، رئيس جمهورية كوريا الجنوبية الدكتاتور المسيطر عليها ، فهذا الرجل الذي هبت هيئة الامم المتحدة ، وبالاحرى جمهورية الولايات المتحدة الامريكية ، لشد ازره تحت مفعول الهجوم الشيوعي العنيف ، وعند ما نال البطولة العالمية في الحرب والانسحاب قد اصبح اليوم يلبس جلد الأسد ، ويتنمر بصفة مسرحية ظاهرة ، وينادي بصل شدقيه انه لا يقبل الهدنة مع رجال كوريا الشمالية وانصارهم ، وانه سيكون مضطرا لمتابعة القتال وحده ، اذا ما رضيت قيادة الامم المتحدة بعقد هدنة مع القوى الشيوعية.

ولقد ازداد حصرة الدكتاتور الصغير غطرسة ومهاترة ، بقدر ما ازداد الحاح الجنرال ايزنهاور عليه ، ومراجعته لتعديل موقفه وبذل الوعود له بان الولايات المتحدة ستكون دوما في اعانته ماليا واقتصاديا ، وانا تسعى لتوحيد كوريا ، كما هو مل الجميع ، بواسطة المفاهمات والوسائل السلمية ، اذ ان الحرب الطاحنة التي دامت ثلاثة اعوام ، انه لا يمكن للشماليين ان يحققوا ذلك ، ومن ورائهم دولة الصين وسائر قوى الشيوعية ، كما انه لا يمكن للجنوبيين ان يحققوا ذلك ، ومن ورائهم دولة الولايات المتحدة واغلبية عظمة الامم المتحدة.

لقد ظلت مذاكرات الهدنة بصفة تدعو للقلق والريبة ، وكانت تنقطع احيانا حول مسائل تافهة ، ثم تعود ، ثم تنقطع ، مما اكد ان وراء ذلك الأخذ والرد غايات اخرى ودسائس غير معترف بها . ولقد كانت تنقطع اخيرا ، ويكون انقطاعها نهائيا ، لولا تلك القنبلة التي رمى بها سر تشرشل ، فاحدثت الدوي الهائل الذي لا يزال العالم يتجاوب اصداءه الى الآن ، ولولا ان الأمريكيين بأنهم يوشكون ان يبقوا وحدهم في الميدان وربما كانوا السبب في ايقاد نيران حرب عالمية ثالثة ، في غير الظرف وفي غير الميادين التي يريدونها ، فصدرت تعليمات الى وفد هيئة الأمم المتحدة ، بأن لا يصر على سلوك سياسة القطع والبتر والتعطيل ، وان يصادق على الحل الوسط الذي كان محل اتفاق بين الوفدين المتقابلين ، فيما يتعلق بمسألة اسرى الحرب الذين لا يرون الرجوع الى الجانب الذي اسروا منه ، فهذه المسألة كانت في الحقيقة فضيحة سياسية منكرة ، لأن الوفد الحليف هو الذي قدم مشروع الحل ، لكنه اخذ يتراجع ويتلاعب عندما رأى الجانب الشيوعي يكاد يقبل ذلك المقترح ، حتى أصبح وفد هيئة الأمم المتحدة ، بحكم هذا التلاعب ، يقف موقفا صريحا ضد مقررات الهيئة التي يعمل باسمها ، وفهم الناس كافة ان هنالك الاعيب خبيثة ومحاولات آثمة تجري خلف المفاوضات وتريد عرقلتها ، قصد الرجوع الى المعارك الفتاكة ، وتعميم الحرب ، ولو أدى ذلك الى جعلها عالمية .

فلما ثارت ثورة العالم ، واضطر الأمريكيون لمجاراة التيار ، واوشكت الهدنة ان تنعقد أخذ الدكتاتور الصغير يصرخ ويستغيث ويعلن ان الأمم المتحدة قد خانت مبادئها وتنكرت لعهودها ، وانه لسوف يستمر على الحرب برجاله خاصة ، وبوسائله الخاصة ، الى ان يتمكن من تحقيق آمال الكوريين جميعا في جمع شمل البلاد ، وتوحيدها تحت ادارة واحدة.

ولقد أثار هذا الموقف الغريب السخيف دهشة العالم واستغرابه ، فهناك من يقول ان الرجل يعمل عمل المهرجين ، وانه يحاول بكل جهد الوقوف ضد عقد هدنة ، والحيلولة دون وقف القتال لأنه يخشى زوال ملكه وانهيار دولته اذاما رجع السلام لهاتيك الربوع واصبح الشعب حرا في ابداء ارادته ؛ لكنه اذا ما جد الجد وانتهى الأمر ، وانعقدت الهدنة حقا ، رجع الى الصف ، واحتمى بالأمريكيين ، واكتسب منهم السند الذي لا يجده من رجال شعبه . لكن هنالك من يقول ايضا بأن هذا الشيخ القوي الأعصاب يجد ولا يهزل ، وانه سوف يلعب ورقته حتى النهاية ، فهو يعلم ان الأمريكيين لا يرضون ابدا ان تسقط كوريا كلها تحت حكم الشيوعيين ، وان تصبح مركزا هائلا للقوى الشيوعية تجاه اليابان ، فهو لا يرضى عقد الهدنة ، ولا يشارك فيها ، واذاما انعقدت فانه سوف يستمر على اعمال الحرب ضد الشماليين وهم اقوى منه وامتن ، فيأخذ في الانسحاب امامهم ، حتى يرى الأمريكيون الخطر وحتى يضطروا لنجدته وشد ازره ، وذلك باسمهم الخاص ، لا باسم هيئة الأمم المتحدة .

فالمشكل الكوري الذي كاد يصل بالعالم الى حرب كونية ثالثة ، قد تطور خلال هذا الشهر تطورا غريبا ، وازداد تعقدا بهذا الموقف الشاذ الذي يقفه سنغمان ري ، والذي يدعي ان كثيرا من رجال العسكرية ومن اساطين المال الأمريكيين يحرضونه عليه ويؤيدونه فيه.

لقد اصبح من المقرر ان يمضي عقد الهدنة سريعا ، لأنه لم يبق هنالك ما يمنع عقدها ، اذ وقع الاتفاق على جميع الكليات وأغلب الجزئيات ، لكن ماذا يكون بعد ذلك موقف سنغمان ري والذين يؤيدونه تحت طي الخفاء ؟

ذلك هو لغز سياسة اليوم ، وذلك هو سر الغد .

ادريس

صفحة الشعر

اذا كان صوت الحق للاذن قارعا

القاها الشاعر الفحل بلبل الجزائر الاستاذ محمد العيد آل خليفة بمناسبة الحفل الذي أقيم ببسكرة النخيل

سلام عليكم بالنصائح يشفع   يقدم في اللقيا اليكم ويرفع
سلام عليكم أيها القوم طيب   كزهر الروابي بالشذى يتضوع
سلام على غر الوجوه وبيضها   فنور هداها في الأسارير يسطع
على محفل فيه الضراغم جثم   على محفل فيه الكواسر وقع
على محفل لم يحو غير سميذع   ينافسه في الصالحات سميذع
تطلع فيه الحاضرون لفضحة   من البذل تعلي القدر فيه وترفع
وقفت به استنهض القوم صادعا   بانذارهم والحر بالحق يصدع
أجاذب حبل الشعر حتى يعينني   عليهم وحبل الشعر عاص وطيع
يعاندني طورا فيرفض دعوتي   ويسلس لي طورا فأدعو فيسمع
ويسجع لي مثل الحمام مساجلا   فؤادا بألحان الأحاسيس يسجع
فؤادا على حب الجزائر ينحني   فؤادا الى خير الجزائر ينزع
يصفق من تحت الضلوع مرفرفا   كطير باشعاث السهام يروع
ويهفو اذا الداعي دعا لقضية   مشرفة تجدي البلاد وتنفع
ويدعو مع الداعي اليها مؤازرا   دعاء له قلب الكايسر يخشع
اذا كان صوت الحق للأذن قارعا   ليصغي فصوت القلب للقلب اقرع
تنادوا لبذل المال ياقوم وانهضوا   به انه فرض عليكم موزع
فبذل ذوي الاعسار منكم مضيق   وبذل ذوي الايسار منكم موسع
ولا تتركوا مشروعكم بعد فيضه   يغور رويدا فهو للنشء مشرع
أهاب بكم مستنصرا متلهفا   اشد بدين ظهره منه موجع
تلوم في استنصراخكم متعللا   فلم يبق في قوس التلوم منزع
وقفت عليكم عاذلا غير عاذر   لكم بعد مالم يبق للعذر موضع
فمالي أرى مشروعكم تحت دينه   يئن وأنتم للمدينين مفزع
ومالي أرى مجهودكم متفككا   كاجزاء بيت الشعر حين تقطع
أخاف عليكم ان يقال فشلتم   فضيعتم الحق الذي لا يضيع
وفرطتم في جنب ام كريمة   تدر على النشء العلوم فيكرع
ولكنها ظمآى الى المال ترتجي   من المال ما يشفي صداها وينقع
فصبوا عليها من ماآت ألوفكم   دلاء لها أيدي الأجاويد منبع
وهبتم لها شتى الملايين برهة   وهبتم فأعييتكم ملايين أربع
ألا فاجمعوها اليوم جمع سلامة   وصدوا عن التكسير من قام يجمع
وسدوا ببذل المال حاجة قلعة   لكم سدت الثغر الذي فيه يطمع
وضموا الى الطير الجميل جناحه   فلا طير الا بالجناحين يطلع
وخير ضروب البذل نقد منزه   عن البذل اووعد به البذل يتبع
وغيرهما ضرب من المطل باطل   يلوح كالاح السراب فيخدع
اذا لم يصن ذو المال بالمال عرضه   فماذا به غير الصيانة يصنع
واجحد خلق الله لله باخل   يجود عليه بالغنى وهو يمنع
ومن كان عن كسب المفاخر قاعدا   فكيف يرجي الحمد او يتوقع
دعوا عنكم التسويف في البر واعجلوا   به ان خير البر ما فيه يسرع
فلا شكر الا للذي يشكر الغني   ولا أجر الا للذي يتبرع

محمد العيد

«٢» المطالعـــــة ...

ومن جهة أخرى فجهلنا لكيفية المطالعة فسح المجال لتسرب الفشل الى أفكارنا.

وقد يبدو لاول وهلة ان كيف نطالع معناها : السرد ثم اللفظ أو مجـرد الحفظ ثم الترك ولكن بتتبعنا لنظريات الثقـات المجربين علمـنا أننا نأخذ الكتاب الذي وقـع عليـه اختيارنا أو اختير لنا ان كنا لم نبلغ مرتبة الاختيار ثم نهيء لمطالعته الزمان المفعم بالراحة والاطمئنان والمكان الخالي من المزعجات والمثبطات ليتوجه الذهن جملة الى ما حواه الكتاب جملة وتفصيلا وعلينا أن نعتني جيدا قبل القواعد العربية بالمعاني الثانويـة فاذا ما استشكلت لدينا قضية أو خاننا التوفيق في فهم بيت شعـر أو اضطربت فكـرة المؤلف تمهلنا ثم نظرنا ثم اعدنا النظـر الى أن نأتي على الكتاب من ألفه الى يائه وقد تكـونت في أذهاننا صورة له مصغرة.

ثم ماذا ؟ ثم لنا أن نتناول القلم فنخلص ما علق بأذهاننا من موضوع الكتاب باختصار ولابأس أن نعرضه بعد على خبير ان لم تكن لنا ثقة بأنفسنا في هذا الباب ليبدي لنا رأيه ويوقفنا على الهفوات سواء اللفظيـة منهـا أو المعنوية وهذه الطريقة ندعوها :

— المطالعة الاستقلالية — !

وثمت طريقة أخرى ربماتكون أجدى وهي المطالعة : الجمعية ! وذلك أن يقرأ واحد بصوت وينصت الباقي، فاذاما عرضت مشكلة احالوها مجتمعين على ميزان عقلياتهم المتباينة في قوة الادراك وضعفه وبعد الفهم وقربه ولايبعد أن يكون فهمهم القضية المشكلة أصوب مماري اليه المؤلف ووسائطهم الى إدراك المقصود أسرع وأخصرا

ولنا أيضا بعد عرض يجرس موسيقى للقصيد المختار على أذواقنا وبعد فهمنا لمفرداته وتراكيبها أن نثر أبياته ولنقلل ما استطعنا من الالفاظ كي لاتبعد بنا قصيا عن هـدف الشاعر ! . .

وهـذه المحاولة ولو كانت صعبـة جـدا — على المبتدئين — الا أن نتيجتها مرضية لما فيها من جهد الفكر والتدرب على الاستقلال في التفكير !

وكثيرا ما شكونـا يوم كنا طلاب علم بين سواري جامع الزيتونة المعمور أبقاه الله مركزا ركينا وكوكبا منيرا قصور البرنامج عن مادتي الانشاء والمطالعـة الحرة وأنحينا باللائمة على المشائخ الذين لايحضوننا ولايوجهوننا إلا لما يحجر الفكر ويخمـد اشعاع العقل ويقيد انطلاق النفس.

فكنا نقضي سحابـة نهارنا متنقلين بين حلقات دروس الدين والتاريخ والرياضيات الخ مستمعين وجزءا من الليل بمنازلنا حافظين للمتون مراجعين للدروس.

أما ما يستر عي انتباه العقل. كالمطالعة - فقد كان خارجا عن منهاج التعليم النظامي لايحظى بذلك الا ندرة من المتعلمين تعرضوا لسهام السخط المتوالية من بعض المشائخ المتزمتين أو بعبارة أولى المحافظين والتهديـد بالسقوط في الامتحانات ان هم لم يرعووا عن غيهم ونزوغهم !

والأغرب أن هؤلاء الطـلاب رموا بالمروق والزندقة حتى من طرف زمـلائهم لكنهم فازوا في الثقافة بالنهاية الواسعة وقعد زملاؤهم العاذلون مع القواعد !

وعلى كل فأفـق الزيتونـة مطلعي وعلى كواكبه تعلمت السرى!.

وقد بثت في نفوسنا — فكرة — الحفظ بدون تربية «ذوق» كراهية للحفظ حتى صرنا نهزأ بكل حافظ ولو كان هو : الاستاذ العربي الكبادي — ذكره الله بخير — الى أن قرأت لأحد الأدباء المحدثين ردا له على نقد وجه لكلمته التي تضمنت جملاوافكارا ليست له فتنبه الى أنه أصبح لديـه من العسير جدا — بعد أن ذرف على الستين أو جاوزها الستين التى قطع بداية مرحلتها في التنشئـة المنزلية الحبيبة الى نفسه روح المعرفـة وفي الجلوس الى أساتذة متعلما ونهايتها بين التردد المستمر على أعظم المكتبات مطالعامفكرا وبين المطبعات محررا وناشرا أصبح من العسير جدا أن يفرق بين ماله وما لغيره عنـد ذلك علمت أن الجناية والازدراء بالنظر الى قيمة المحفوظ واستساغته لا إلى الحفظ.

وكثيرا ممن دفعت بهم الرغبة الملحة من حب الاستطلاع الى ما وراء النظر في المؤلفات فعقدوا رحلات بعيدة لتكان فسيحة الزمان درسوا اثناءها ما فاتهم دراسته في منهاج المدرسة الضيق ووسط رفارف المكتبة !

ثم عادوا كما يعود الجندي المظفر من ميدان القتال وقد أطلوا على المعجبين باتاجهم من مرقبهم العالي يقصون عليهـم قصصهم الممتعة اللذيذة فضموا ذلك ثروة الى ثروتهم ونضجا الى نضجهم بما اتسعت به آفاق ثقافتهم وتفكيرهم ولاننس اللغات الاجنبيـة ـ لمن كان قد واتته الفرص فحذقها ـ من المشاركة في تكوين الشخصية !

وفي الجملة : فالنشأة التثقيفيـة والمـادة والرغبة فالمطالعة المنظمة تكفل للمستعدين الفوز في معترك حياة الكتابة !

أما أنهم سيشقون بأفكارهم أو سيسعدون فذلك موكول الى الغد المجهول.

سبحان الذي يعلم السر وأخفى !

بوفارن عبد الباقي الجوبري

بريد المغرب

باسم من يتكلم عبر الحي ؟

اجتمع رجال الطريقة الكتانية الواسعـة الانتشار ببلاد المغرب الاقصى ، وأعضاء الكتانية من ابناء المرحوم الشيخ سيدي محمد الكتاني مؤسس الطريقة وبعد التأمل من مواقف عبر الحي ، والباشا الروغي وأذنابها ، قرر الحاضرون ارسال برقية الاحتجاج التالية التي ارسلوها الى ادارة «البصائر» وهذا نصها :

البرقية

حضرة رئيس الجمهورية الفرنسية.

حضرة رئيس المجلس الوطني.

حضرة وزير الخارجية الفرنسية.

ان ابناء مؤسس الطريقة الكتانية الشيخ محمد الكتـاني قيـاما بالواجب الاسلامي نحو أمير المؤمنين سيدي محمد الخامس يعلنون بالاصالة عن أنفسهم وبالنيابة عن اتباع طريقتهم الذين يعدون بالملايين واعضاء عائلتهم الكتانية كامل اخلاصهم لصاحب الجلالة ويحتجون على المناورات الدنيئة التي أدت الى كتابة عريضة ضد العاهل المعظم من طرف ولاة ليس من اختصاصهم التدخل في المسائل الدينية تلك العريضة التي تزيد في شقة الخلاف بين الأمتين المغربية والفرنسية

رمضان ١٣٧٢ م في يونية ١٩٥٣

الامضاءات

محمد المهـدي الكتاني

محمد الباقر الكتاني

ابراهيم الكتاني

من خواطرنا :

الزكـــــــاة

اذا التفتنـا بأفكارنا الى الزكاة وتدبرناها مليا في حكمة مشروعيتها الفينا لها مغازى عظيمة ومقاصد جليلة لانها لم تفرض عبثـا ولا كانت لاكل اموال الناس بالباطل.

فالله قد من بأرزاقه على عباده ولكنه فضل بعضهم على بعض في الرزق فجعل منهم الغني الموسر والفقير المعسر وماذلك الا اختبار للذين ملكهم خيراته وأباح لهم التصرف فيها كيفما شاءوا ولكن على حد لايتجاوزونه وبين لهم نهج الرشاد وأنار لهم طريق السداد وأوجب لهم قدرا معينا يسلمونه في كل عام الى أولئك الذين حرموا منها وقد جعل لهم في مقابل مايعطونه للفقراء ثوابامدخرا عنده وأجرا عظيما يجدونه يوم لاينفع مال ولا بنون.

ولو تدبر الغنى المنافع التي تحصل له من وراء اعطائه الزكاة لوجدانه امتلك القلوب باحسانه وصيرها متعلقة به تهتف بكرمه وتمدح بيده البيضاء. على أنه لو امتثل أغنياء بلادنا لما امروا به لما وجد فقير بيننا اومتسول يبسط كفيه الى كل غاد ورائح يعرب عما في ضميره بتلك الكلمات المحزنة التي تفتت لها عند سماعها قوي كل لب وعاطفة.

ولو استقام كل ذي مال عندنا وادى ما فرض عليه في كل سنة لما تضعضع المجتمع الاسلامي ولظل يكافح في تعزيز مجـده ويناضل كل من يروم خذلانه ويدوس شرفه وسيادته ولكن لما طغى أغنياؤنا وأضاعوا الدين واتبعوا الشهوات ومنعوا الزكوات وتركوا الواجبات سلط الله على المسلمين اعداءهم يغتصبون منهم اموالهم ويعيثون فيهم فسادا وسلبا ونهبا فأصبحوا ككرة بين أقدام اللاعبين وصارت أوطانهم هدفا للطامعين وسوادهم فقراء في بلدانهم غرباء في أوطانهم يتضورون جوعا ويتلوون جزعا وما دروا ان المسئولية عليهم لا على أحد سواهم.

لذا كانت الزكاة ذات منافع عظيمـة وكانت قيمتها في الدين الاسلامي رفيعة ومرتبتها عالية وميزتها فائقة وكان اجرهـا جزيلا لمن لم يتهاون في امرها واخرجهـا متى حصل له النصاب وكان عذابها اليما لمن احتقر خطبها اذ بين الله مصير مانعيها بقوله:

والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليـم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون

هذا مصير مانعيها من ناحية عقـاب الله الاخروي ومايفهم من معناها الشرعي واما من جهة معناها اللغوي فانها النمـو وزيادة البركة ومن اعطى زكاته يوم وجوبها فان ذلك الصنف الذي اعطيت منه يكثر بفضل الله ويزداد عدده ويقيه الله من الآفـات

❊ البقيـة على الصفحة السابعة ❊

من جيجل :

كان يوم الأحد التاسع عشر من شعبان أغر في جبين مدينة جيجل اذ جعل موعدا لأجراء العقد فيه على كريمة السيد خليفة فنيشة احد اعيان جيجل للاستاذ الشيخ صالح بوغزال المعلم بمدرسة الحياة بجيجل وما ان حانت الساعة الثامنة عشرة وقضيت صلاة الظهر حتى كان المسجد الجامع مكتظا بالجماهير الغفيرة التي أمته لشهود العقد وفي اللحظة الاخيرة من الوقت وصلت سيارة من الميلية تقل وفدا حضر بها لنفس الغرض نذكر منهم الشيخ م . الصالح بن عتيق والشيخ عمار مدير مدرسة الميلية والشيخ الحسين المعلم بها ودخل الجميع المسجد وتصدر الاستاذ الشيخ الطاهر مدير مدرسة الحياة المجلس والقى كلمة قيمة في النكاح وترغيب الشارع فيه ثم أحال الكلمة الى الاستاذ الشيخ محمد الصالح فحيى اهل جيجل وأثنى على حسن صنيعهم في تيسير الزواج الذي هو بحق احياء للسنة التي كادت تقبر من جراء ما اعتيد عند القيام بها من التكاليف بما يرهق الكواهل ويجعلها فوق الأيدي وبإثر ذلك تقدم الشيخ محمد الصالح بالنيابة الى السيد خليفة فنيشة طالبا منه تزويج كريمته بالأستاذ بوغزال وبانتهاء الايجاب والقبول انفض المجلس وسط الفرح والابتهاج بادية على محيا الجميع .

ونحن بالفرح الذي غمرنا نرفع على أعمدة جريدتنا البصائر آيات ودنا وأطيب تهانينا للأسرتين المتصاهرتين داعين للعروسين بالرفاء والبنين .

من سيدو :

طلع على السيد المصلح الغيور ابن حلوش مصطفى طالع سعيد فنحه اسم (بشير) راجيا ان يكون بهذا الاسم جديرا

وهو بهذه المناسبة يتبرع على جريدة «البصائر» بألف فرنك فبارك الله له في المال والولد .

فالى والدي بشير وجده السيد عبد القادر نزف اصدق التهاني متمنين لبشير ان يكون عنوانا بالبشائر .

من العاصمة :

تبرعت جماعة من شباب العاصمة على الجمعية بواسطة الشاب علي زمران الورتلاني بمبلغ الفي فرنك ٢٠٠٠ فننبه الى اريحيتهم شاكرين .

من سوف :

انتقلت الى رحمة الله اخت الاستاذ حمزة بوكوشة في الأسبوع الماضي فاليه والى سائر اعضاء الأسرة تعازينا

تغمد الله الفقيدة برحمته ورضوانه ورزق آلها الصبر وعظيم الأجر

و«البصائر» تساهم في مصاب الأستاذ حمزة بوكوشة وتتقدم اليه والى سائر اخوته بتعازيها الخالصة داعية للفقيدة بالرحمة والرضوان .

من الحنايا :

رزئت قرية الحنايا بموت ابنها البار الهلالي السيد الحاج التلميذ بمعهد عبد الحميد بن باديس اثر حادث مؤلم وقع له في طريق عودته من زيارة زميل له بندرومة اذ سقط على دراجته وكان هذا الارتطام سببا لمفارقته هذه الدار فالى اسرته وزملائه وشيوخه المعهد تعازينا وتغمد الله الفقيد برحمته الواسعة .

من مكناس :

علمنا من مدينة مكناس ان جناب المصلح المخلص السيد أحمد الداهور الندروي قد انتقل الى عفو الله .

فالى ابناء عمه السادة اليسوم وابي مدين وعبد القادر وابن صهره السيد خير الدين ابن عبورة تعازينا راجين لهم الصبر وللفقيد المغفرة والرضوان .

أخبار الشعب

شعبة اولاد ميمون :

تجددت بقرية اولاد ميمون شعبة جمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	مصطفى حيدر
نائبه	الحاج العربي مهدي مصطفى بن سالي
الكاتب	أحمد العياشي
نائبه	الحاج مصطفى مرسيلي
أمين المال	عبد القادر بربار
نائبه	أحمد بسنوسي عبد الغني مهاجي
المراقب	ايدير ولد محمد

الاعضاء المستشارون السادة :

جلول حجاج . النوتي علاوة . عبد الله الشرفي . المختار المصطفاوي . العبدلي رنيسي الحاج بن زينب . الجيلالي سليماني . محيي الدين لقمش .

تجديد مجلس جمعية مدرسة بني فرقان

يتألف المجلس من السادة الآتية :

بومزراق عمار	رئيس اول	وامين المال
عليوه علي	رئيس ثاني	وكاتب

الأعضاء المستشارون هم السادة :

العربي بولغليات سفسوف رابح . اعباد احمد بوحوش محمد الطيب . لبوز محمد الصالح . حودي علي . عليوة عمار . عليوة محمد . بوماش عمار بو الحوت احمد . بوياني محمد . زغيب رابح بوحوش محمد بن احمد

صفحة القراء

بوحلو :

افتتاح مدرسة

جرت بقرية بوحلو الواقعة قرب مدينة صبرة بدائرة تلمسان حفلة عظيمة يوم الاحد ١٠ ماي بمناسبة افتتاح المدرسة التابعة لجمعية العلماء التي تم بناؤها في الأشهر الأخيرة

وقد تولى الأستاذان السعيد الزموشي وعبد الوهاب بن منصور النيابة عن المجلس الاداري لجمعية العلماء في هذا الافتتاح والقيام بالدعاية والتذكير كما اظهر المصلحون الذين خفوا لشهود الافتتاح من كافة انحاء العمالة الوهرانية اريحية وسخاء عندما تبرعوا للمدرسة بمبالغ مالية تبلغ مجموعها ٢١٥ الف فرنك

وقد رجع الضيوف الى بلدانهم بعدما قام أهل القرية بواجب الاكرام تحت الاشجار الباسقة والجداول الجارية والطبيعة الفاتنة .

* بقية الصفحة السادسة *

والجوائح ويحفظه من شر العاديات وكر الحادثات . . .

ألا فليتنبه اغنياؤنا ويفيقوا من غفوتهم العميقة ويتداركوا انفسهم ويصرفوا الزكاة الى اربابها قبل ان يحق عليهم العذاب وينادي المنادي عليهم بالويل والخراب

الا فاخشوا الله ولا تنسوا قوله :

ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده . كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة ، نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ، انها عليهم موصدة ، في عمد ممددة .

الا فارفعوا رؤوسكم وطهروا نفوسكم واخلصوا ايمانكم واعلموا ان الموت امامكم والقبر مصيركم وحساب الله غير بعيد وتزودوا للآخرة بالامتثال لاوامر الله واجتناب نواهيه وكونوا من المؤمنين بقوله : والآخرة خير وابقى .

الا فلتعلموا يا اغنياءنا انكم مسؤولون امام الله والتاريخ عن عدم اعطائكم نصيبا من اموالكم للفقراء والمساكين واعلموا ان مصير الشعوب الاسلامية على ايديكم وانتم الذين تعزون الاسلام ان شئتم وتخذلونه . . .

(يتبع) عبد المجيد الشافعي

البصائر

الذكرى الاولى

لوفاة الشيخ ابي يعلى الزواوي

إي قلب يشع فيه نور الايمان — يسعه أن ينسى الشيخ أبا يعلى الزواوي ؟ وأي مسلم — يعتز بدينه وينطوي على حبه لرجال دينه لايذكر هذا الداعية المخلص المجاهد لاعزاز دينه كلما مر به يوم ذكراه ؟ ولئن كان الموت لايستطيع ان يمحو ذكر العظماء من الوجود لأنهم خلقوا للخلود ولايستولي منهم الاعلى هذا الهيكل المادي الذي يشاركهم فيه كل موجود.

ان الشيخ ابا يعلى احدى الدعائم القوية التي قام عليها هيكل الاصلاح وحركة جمعية العلماء. لقد كان قوي الايمان ثابت الجنان صريح الرأي حر الضمير صادق اللهجة قوي الحجة واسع الاطلاع على الشريعة وعلى الاستعمالات الصحيحة للغة الضاد شديد الغيرة على دينه ولغته لايدع أي فرصة لايستغلها لخدمتهما ولاتأخذه في الدفاع عنهما لومة لائم ولايخيفه بطش جبار ولاكيد استعمار انما كان صدق إيمانه ويقظة ضميره وحسن ثقته في الله هي المسيطرة عليه في كل ما يأتي وما يدع حتى استهدف لألوان مختلفة من البلاء والحرمان ولكنه كان يتلقاها كلها بايمان وصبر وجلد .

ان خطبه المنبرية كانت نماذج حية من الدعوة الى الله والمحافظة على السنة والمقاومة الشديدة للبدعة في أسلوب مؤثر ولغة شعبية واضحة مما جذب اليه النفوس ولفت اليه الانظار فأصبح جامع « سيدي رمضان » يضيق بوافديه رغم بعده وصعوبة الوصول اليه ولكن هيهات هيهات فالمورد العذب كثير الزحام ورب بعيد وهو قريب وقريب وهو بعيد .

ليس البعيد الذي تنأى الديار به
بل من تدانى وعنه القلب منصرف

ولقد أثرت هذه الخطب تأثيرا بليغا وأفادت فائدة ظاهرة ملموسة وهكذا فالاخلاص لابد أن يثمر .

« والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لايخرج الانكدا » .

ولقد كتب من هذه الخطب جملة صالحة وضمنها كتابا وطبعه ولكن هذه الخطب لاتعطي الصورة الصحيحة لما كان يلقيه من المنبر من روائع لأنه كان يرتجلها ويؤديها باللغة المفهومة الواضحة وان اخرجه ذلك عن نطاق الأساليب الفصيحة .

ولقد حدا بالفقيد العظيم اخلاصه لأمته ودينه ان يدعو الى فكرة جليلة نافعة هي فكرة « جماعة المسلمين » التي كتب فيها كتابا قيما ونشر في أواخر أيامه بهذا الاسم والتي يهدف فيها الى انقاذ الشريعة الاسلامية من يد الأجنبي، اما مجلسه فكان روضة غناء يجد فيها كل جليس ما لذ وطاب من فائدة تاريخية او نكتة بلاغية أو نادرة طريفة أو جواب مفحم او ملاحظة دقيقة مع مراعاة

> **تنبيه**
>
> يصدر هذا العدد من البصائر كالمعتاد بيوم الجمعة ١٢ جوان ولما كان طبعه يتم قبل هذا الميعاد بيومين فأننا لانجد بدا من اعتبار كمال رمضان في تاريخه القمري وهو مالاضير فيه اذا ثبت خلافه كما وقع لنا ذلك في أوله اذ اعتبرنا في تاريخ الجريدة كمال شعبان لتمام طبع العدد قبل ثبوت رمضان .
>
> وسيأخذ كتاب الادارة وعمال المطبعة الراحة العيدية من يوم العيد وبناء عليه فان الجريدة تحتجب ولاتصدر الا في الاسبوع الثاني من العيد.

العواطف واحترام الافكار والمحافظة على القوانين الأدبية واني لأذكر أنه جاءنا مرة الى نادي الترقي رابطا اصبعه السبابة ولما سألناه عن السبب قال : إن لي حكاية طريفة سأقصها عليكم ولكم ان تخلدوها بشعركم الخالد — وكان في المجلس الشيخ محمد العيد والشيخ جلول البدوي — وأخذ يسرد قصته قال :

ان لي ديكا أتعهده بالماء والحب والتفقد كلما عدت الى المنزل وفي هذه المرة وجدته مشرفا على الموت لالتواء رباطه على عنقه فجئت أخلصه وأحاول فك (رقبته) فاراعني الا وهو ينشب في يدي الضعيفة أظافره الحادة القوية فتألمنا للشيخ وعتبنا على هذا الديك اللئيم الذي لايرعى الجميل والتفت الى رفيقي الشاعرين وقلت :

ما ألأم الديك لما
في الشيخ انشب ظفره !

فقال محمد العيد :

نوى له الشيخ خيرا
فأعلن الديك كفره

فقال الشيخ جلول البدوي :

مثل ابن آدم يلقى
فعل الجميل بكفره

رحم الله فقيدنا العظيم وجعله في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

أحمد سحنون

ذكرى الشيخ ابي حامد

فرحات بن الدراجي

في هذا الفصل فصل الربيع الباسم سنة ١٣٦٩ هجرية امتدت يد الردى الى شخصية فذة بارزة في عالم الأدب الجزائري فاقتطفتها من بيننا بعد ما برح بها المرض الشديد وطوح بها الشقاء عدة سنين وقاست انواعا وألوانا من الألم المضني الذي لم ينجع فيه العلاج ولا المقاومة حتى أوردتها موارد الهلاك وهي لم تستكمل بعد منتهى عمرها وهوى نجم كان يستضاء به وسقطت دعامة كانت من أساطين الأدب الحديث وخمدت شعلة كانت تتقد ذكاء ومعرفة.

فارق أبو حامد الأستاذ فرحات بن الدراجي هذا العالم الفاني المملوء بالفتن الى عالم طاهر نقي وفجعت فيه الأوساط الأدبية وخسرته الجزائر الى الأبد ومن ذلك الحين وهي تحس بالفراغ الذي تركه فارس من فرسان نهضتها المباركة ، كان الشيخ فرحات من الفوج الاول الذي فتح عينيه على حركة جمعية العلماء واعتنق مبادئها على الفور بعد خروجه من جامع الزيتونة المعمور وأصبح عضوا بارزا فيها وعاضد حركتها الى آخر رمق من حياته وتجند للتعليم والوعظ والارشاد وكان يعتمد عليه رئيس جمعية العلماء الشيخ عبد الحميد بن باديس في بعض المهام ويكل اليه الكتابة فيها والشيخ فرحات مثال للرجولة الكاملة ونموذج صالح للوفاء والاخلاص كانت نفسه تزخر بالألم وتفيض بالنغم كان دائما يبتسم وبشره ينتشر على الناس ويغمر الاصدقاء كان نبيلا في أخلاقه كريما في افعاله مطبوعا على السماحة والصدق لطيفا باخوانه الوفيا يثق بهم ويكن لهم الاحترام والمحبة الخالصة والذي رافقه في بعض اسفاره او عاشره يعرف مدى اهتمامه باخوانه وكيف كان يقدمهم على نفسه ويتفقدهم واحدا واحدا ويستدعيهم الى زيارته في محله واذا غاب لم يكتف ان يبلغهم السلام في رسالة واحدة بل لابد ان يرسل لكل واحد رسالة خاصة وكان دائم الاتصال بهم لايستطيع الصبر عنهم

واذا ذكرنا الشيخ فرحات في غيبته الأبدية فانا نذكر نشاطه المضني واطلاعه الواسع واستيعابه للتاريخ والمعاجم اللغوية ونذكر أدبه البديع الذي كان يتجسم فيه ذكاؤه النادر وعبقريته الفذة

كان الشيخ فرحات أديبا ممتازا وأدبه خصب رائع وارف الظلال يانع الثمار قد استوعب كل باب من أبواب الطرفة والملاحة يرمي في بحثه الى هدف واحد هو ان يتذوق الناس الأدب على انه غذاء للروح والعاطفة والحياة بدونه حياة فارغة جوفاء لا تستحق الذكر وكان دقيقا في تفكيره نظاميا في أعماله مصيبا في أقواله شديد الولع بالأدب الاندلسي والأدب العباسي أيام نضجها كثير التمثل بشعر شعرائها وكان يقلد أدباءها ويحاكيهم في نكتهم ومجالسهم وأنسهم ولهوهم ويروي نكاتهم وطرائفهم وكان مشغوفا بالكتب شديد العناية بها يبذل كل ما يملك في سبيل اقتنائها مهما كان البذل والثمن حتى كون خزانة لا توجد عند غيره من الادباء وأمدها بالجواهر والنفائس من المخطوطات النفيسة وأمهات الكتب العربية وقد كان يحث أصدقاءه على شراء الكتب وله خبرة واسعة بها واذا حدثك عن كتاب أعجبت به أيما اعجاب يشرح لك الكتب التي لم تطبع ويعين في أي مكان وجد ويذكر اسم الكتاب ومؤلفه ومن الذي قدمه الى الطبع وله حكايات طريفة جدا في هذا الموضوع تنم عن سعة أفقه في المطالعة ومن بعض رواياته أنه يحكي عن رجل فقير في بغداد كان مولعا بالكتب فيظل عند الوراقين والباعة واذا أعجبه كتاب يسرق منه كراسة أو كراستين واذا أراد احد ان يشتريه يقول له الكتاب ناقص وينظر الى ما ينقصه من الكراسات فتصفح المشتري الكتاب وينظر الى الارقام فيجده ناقصة فيصد عن شرائه ويحتال هو على صاحبه حتى يأخذه .

رحمك الله أبا الفقيد العزيز فقد تركت فينا آثارا بارزة وسيظل مكانك شاغرا في دولة الأدب ولا يمكن أن ننساه.

عمر العرباوي

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

يوم الجمعة ١٥ شوال ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٦ جوان ١٩٥٣

لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا .
(علي بن ابي طالب)

مواعظ ليالي رمضان واجب ديني على علماء المسلمين

(٥)

بقلم العربي التبسي

. . . طهرت مداركه ومعارفه من اخلاط الفساد واوضار الشرك واوساخ الوثنية وصححت عليه معارفه الانسانية وعلومه الكسبية ، واخرجت منها الاوهام والمعلومات الفاسدة المكذوبة على الله وعلى انبيائه ؛ او المستندة الى استنباط العقل الانساني وفكره وابطلت العادات الضارة المعوجة الموروثة عن المضلين ؛ ولا بأس ان ننقل وصفا للفرد واين كان يعيش وكيف كان يعيش في ذلك العصر ، ننقله عن جعفر بن ابي طالب قاله في مجلس النجاشي حين وشي به وبمن معه من مهاجري الحبشة عمرو بن العاص رسول المشركين الى النجاشي ، وأراد عمرو ان يحمل النجاشي على اخراجهم من ارضه قال جعفر كنا نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي الضعيف : فهذا الفرد الفاسد الحياة كما تصوره هذه الاوصاف المذكورة في حديث جعفر ، هو الذي حولته الشريعة الاسلامية واستبدلت به فردا آخر كأنه خلق جديد ، لا صلة بينه وبين الفرد القديم ، جعلت منه هذه الشريعة سيدا بعد ان كان عبدا ، وحررته ممن كان مألوها ومعبودا من دون الله من الاوثان والاصنام ورؤساء الضلال الدينيين والدنيويين ، تحرر عقله وفهمه ، وبات بحريته هذه متمتعا بفهومه وحواسه ومواهبه واحساساته وجميع قواه الباطنية لا يعطلها معطل ولا يفسدها مفسد وليست هذه الشريعة في عنايتها بعقل الفرد وادراكه ومواهبه وحواسه بأقل عناية منها بأخلاق الفرد وتربيته ، وغرس الصفات الحميدة واثبات الملكات الصالحة والآداب الفاضلة والسلوك النافع فيه

الفرد الفوضي الاباحي الجاهلي العديم مميزات الانسانية قديما ، قد حولته هذه الشريعة الصالحة المصلحة الى فرد اجتماعي يعمل من الانسان محل الشرف وانفع عضو منها ويعيش للانسانية ، وفرد به اندمجت في الانسانية وصارت الانسانية جسدا والافراد اعضاؤها واجزاؤها ، هذا الفرد الجديد يفهم الامور على حقائقها ويقيسها بمقاييس العلم ويزنها بموازين العقل ، يضعها في امكنتها ويحكم عليها باحكامها المقسطة ، يرد الفروع الى الاصول والجزئيات الى الكليات والمعلولات الى عللها والمقيسات الى اقيستها ، الخير يرد الى كلياته ويدرج تحت قواعده وتسلط عليه دلائله ومصالحه ومنافعه ، والشر معروف عنده بمفاسده ومضاره وفحشائه وأثمه وضديته للعدل والرحمة والحق واليسر ، عنيت الشريعة الاسلامية باصلاح الفرد ذكرا او انثى صغيرا او كبيرا واعدته ليكون خليفة ربه في ملكه يوحد خالقه ويرحم نفسه ويرحم غيره وجد في هذه الارض ليكون منبتا للاسرة وللامة وللحكومة فمن الافراد الاسرة ومن الاسرة الامة ، ومن خلاصة الامة الحكومة ، فمتى صلح الفرد وجمع بين انواع الكمال العقلي والخلقي والتربوي والاجتماعي صلح ما تفرع عنه من الاسرة والامة والحكومة

وكذلك الاسلام يوم بدأ توجهت تعاليمه وتربيته واخلاقه وعقائده الى ايجاد فرد قوي مستعد لحمل الامانة الدينية الانسانية ، مؤمن بأن الحياة ليست بالأكل

> **تنقلات الاستاذ الرئيس**
>
> غادر الاستاذ الرئيس الكويت فالعراق وحل بتاريخ ٢٠ من الجاري بدمشق كما تفيدنا بذلك برقية وردت علينا من سماحته يوم ٢١ من الجاري نفسه فنتمنى لفضيلته حسن السلامة في الحل والترحال .

واللباس والتوالد ، وانما الحياة بالمثل العليا وبالحياة لتلك المثل ، وبنشر تلك المثل ، وبتغلب تلك المثل على النقائص ، بتعمير الارض بما يصلحها ، وبأهل هذه المثل المؤمنين بها والكافحين لبقائها حية معمولا بها ، نجحت تلك التعاليم وصلح بها الفرد وظهرت امة جديدة من فرد جديد ؛ اخرجته هذه الشريعة المباركة لنفسه وللناس اجمعين

اصلاح الشريعة الاسلامية للفرد والأسرة والشعب أثر من آثار الشريعة نفسها ، لما فيها من صلوحيات وقوة وقابليات للتمشي مع الأزمنة والأمكنة والطبائع ؛ ولما وضعته من اصول الأخلاق والسلوك والتربية والمؤهلات ؛ فهي دستور الاهي موضوع ليؤدي وظيفه ولتترتب عليه آثاره ونتائجه لا تتوقف آثاره الا على تطبيقه واستعماله تطبيقا يستوعب العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات ، يطبقه الفرد في سلوكه الشخصي ويطبقه في صلاته بربه ، ويطبقه في علاقته بالمجتمع ؛ وهذا التعميم في حدود استطاعة الفرد لابد منه ، اذ الشريعة الاسلامية كلية أي الايمان والعمل بها يكون بالكتاب كله ولا يكون كل من الايمان والعمل ببعض الكتاب والكفر ايمانا وعملا بالبعض الآخر بان هذه الشريعة يتمم بعضها بعضا ، ويضمن خيرها جميع نصوصها لأن الله وضعها تامة لا ناقصة متنافرة مشوهة مبعثرة ، وجميع أحكامها منه سبحانه ، اما القوة المعلمة لها والمنفذة لأحكامها والداعية اليها كدستور الاهي فلا يشترط فيها ان تكون شخصية الرسول مادمنا نؤمن بأن شخصية الرسول محتاج اليها في التبليغ ، أما بعد التبليغ الكافي فلا يحتاج اليها ، والشريعة كدستور الاهي وهدى من معصومه في ضمانها لسعادة الدارين ، لا تحتاج بعد ثبوت العصمة لها في نفسها الى عصمة الدعاة اليها والقائمين على تنفيذها ، ومن من المسلمين لا يؤمن بالمعنى القطعي المدلول لمثل حديث «تركت فيكم اثنين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي» ؟

اذا علمنا ان الفرد والأسرة والامة كان الفساد قد عمها واتى عليها جملة وتفصيلا قبل ظهور الاسلام ، وعلمنا ان ظهور تلك الشريعة والعمل بها على وجهها هو الذي اماح الفساد وبدل الأوضاع واقام المعوج وجدد الانسانية ، علمنا ان اصلاح الفرد والأسرة والأمة كان بهذه الشريعة الاسلامية وبالعمل بها ، وان فساد الفرد والأسرة والأمة كان بفقد هذه الشريعة او بتعطيلها ونبذ كتابها وعصيان اوامرها ونواهيها ، وبقاء الفرد في فوضى عامة شاملة لدينه ودنياه نتيجة حتمية لتعطيل الشريعة

ان الفرد في بلادنا هذه يكاد في أهم شؤونه واغلب ملابساته واكثر احواله في دينه اودنياه الا من رحم ربك وقليل ما هم ، يعتقد بان اسلامه لا يفرض عليه حياة اسلامية ، تبتدىء من عقله وقلبه وتمتد عروقها وتنتشر خيوطها الى اعماله كلها اليومية والليلية ، الخاصة به والمتصلة بغيره ، البدنية والمالية ، في حاضره ومستقبله وانه فيها مربوط بماضيه تابع لمن سبقه فيه من اهل دينه وقوميته ؛ يعتقد ان اسلامه اهمله وعراه من التربية والتهذيب والتشريع والتوجيه والاعداد للصالحات واوكل اليه تدبير نفسه ، ان شاء احسن اليها وان شاء اساء ، وراح يظن انه أمير نفسه او

> **شكر وتقدير**
>
> تلقت هيئة مركز جمعية العلماء بالعاصمة رسائل وبرقيات التهاني والتمنيات بمناسبة العيد من جهات كثيرة في الوطن يبدي فيها اصحابها عواطفهم الجياشة نحو جمعية العلماء ورجالها العاملين .
>
> فادارة «البصائر» تبادر بالنيابة عن المركز ورجاله الى تقديم تحياتها وتشكراتها الى هؤلاء المراسلين جميعا راجية لهم تحقيق آمالهم المشتركة التي هي آمال الشعب الجزائري الناهض .

❀ البقية على الصفحة الثانية ❀

مواعظ ليالي رمضان

بقية الصفحة الاولى

خالق بدنه يفعل مايشاء من الشرور والموبقات ويركب مايشاء من مساوي الأخلاق واعانه على هذه العقيدة الفاسدة والظن الخاسر ، هذا الزمان الذي قل فيه الناصحون وسكت فيه المرشدون وغاب عنه الآمرون الناهون وراج في اسواقه الزائغون مع هذا الاعتقاد المردي لصاحبه الظالم اهله ، المفسد للدين والشرف والمروءة ؛ يظهر صاحبه انه من المسلمين الذين جعلهم الله شهداء على الناس ، لانهم خلق الله جنته وهيأ فيها لمثله الحور العين وما تشتهيه نفسه وتلذه عينه ، وان ليس بينه وبين اكرام الله الا ان يوضع في قبر فيجده روضة من رياض الجنة ، يعتقد ان اسلامه رفع عنه المسئولية في اصلاح غيره وان كان اقرب المقربين والصق اللاصقين به وان نزلت في اصلاحه الآيات كالبنين والبنات ، لايفكر في ان هؤلاء الذين يهملهم منهم زوجته وزوجة ابنه وزوج ابنته ، ومنهم النائب عنه الموكول اليه التصرف في امور امته ، ومنهم الجار الجنب والصاحب بالجنب والشريك الرفيق والقاضي والشاهد والتاجر والفلاح والامام والمدرس والطبيب والحاكم كل واحد من هؤلاء لايعيش لك ولاتعيش له ، افلا يتعظ بأن اهمالهم وتسليمهم للجهل والفقر ومساوي الأخلاق وفساد عقائدهم وتربيتهم وعودهم للموت المعنوي والانحلال الخلقي قضى على معنويات الفرد ومسخ انسانيته وقتل كرامته وأخرج منه كل معاني المروآت وخواص الشرف ، وأصبح في وطننا الجزائري لايرى احدنا ان سعادته بأمته وان غناه بامته وان قيمته تابعة لقيمة امته ، وان امة فسدت افرادها وماتت آحادها واعتدى الزمان عليها لايمكن ولا يتصور ان يبقى لا الاسلام ولا الايمان ولا آداب المسلمين ولا عبادات المؤمنين ولا فضائل المتقين في شعب كهذا لأن دين الاسلام بني على اجتماعيات شعبية تلاقى عندها افراد الامة وتجتمع عندها آحادها وتنضوي تحت لوائها مريضها وغريبها وفقيرها وجاهلها ومظلومها فيجد الفرج من الكربة والنجاة من الكريهة

انزماننا معشر الجزائريين قد دار دورته وضرب ضربته ونقل فردنا واسرتنا الى حالة قوم آخرين كانوا قبل اليوم بأربعة عشر قرنا ، يعيشون عيشة الفرد الشقي بفرديته لايسأل عن غيره ، ولا يسأل غيره عنه ، يلد ويعيش لنفسه ، يتدين لنفسه ، خرج من بطن امه ذاهبا الى قبره ، غير معرج على دنيا الناس ولا على آخرتهم

هذه هي وضعية افراد الشعب الجزائري وبهذه الفردية توجد ملايين من الجهلة وملايين من الجياع وملايين من المرضى وملايين من اصحاب العاهات في هذا العصر الذي ذابت فيه الأفراد والجماعات في الشعوب ، وأممت المصالح العامة كالتعليم والصحة وضمان العيش وماليها ، تعيش ملايين من عرب الجزائر في كل ناحية من نواحي حياتها واجتماعياتها على الفردية المزيلة المهينة ، ، الى متى ياترى ترضى الجزائر العربية المسلمة لنفسها هذه الحالة ؟ وما هي العاقبة والنهاية لهذا الشعب ان دام على هذا السير ورضي بهذه الوضعية واستمرأ هذا المرعى الوبيل واستطاب هذا المنزل الموبوء ؟ ان العاقبة لذلك هي ان لا اسلام ولا مسلمين ولا عربية ولا عرب ولا انسانية سعيدة ، كان كثير ممن اشتغل بالسياسة الجزائرية من الجزائريين في ظروف متقطعة ، منها ماقبل حرب ١٩١٤ ومنها ماتلا تلك الحرب من الظروف السياسية ، ومنها ماسبق حرب ١٩٣٩ ومنها ماتلا هذه الحرب ، وظن اولئك السياسيون ومن شاركهم من حسن ظن بالزمان ومن يتصرف في شئون السيادة الجزائرية ويحكم هذا الوطن ، أنه يمكن اخراج الجزائري العربي من فرديته وشقوته بهذه الفردية الى وضعية اجتماعية اخرى يفارق فيها ما مسه من عذاب الهون وهضم الحقوق وافراده بقوانين التفقير والتجهيل والهوان والتضييق عليه في دينه ودنياه وحرمانه من نعم عصره وانظمة زمانه وحرية وقته واجتماعيات من يحيا معه في هذ الوطن ، ابى الزمان على الجزائر العربية وعلى سياسييها العرب ان يستجيب للجزائر طلبا ، وان يستمع لها شكوى في كل محاولة وجميع الظروف الماضية وان يفرج عنها كربة ، وان يغير لها حالا وقال بلسان قوله وقانونه وعمله : بقاء ما كان على ما كان وصية استعمارية لاتنسخ وشريعة له لاتبدل سكتم او تكلمتم ، رضيتم او سخطتم

العربي التبسي

منبر الوعظ والارشاد

حال المسلمين اليوم

بقلم احمد سحنون

دخل احد الزهاد على الرشيد فقال له : ما أزهدك ! قال أنت أزهد مني يا أمير المؤمنين قال : وكيف ؟ قال : لأني ازهد في الدنيا وأنت تزهد في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية .

ما ذا يقول هذا الزاهد لو قدر له أن يعيش في هذا الزمن ويرى المسلمين ؟ لاشك أنه يحكم عليهم جميعا بأنهم أزهد منه ومن صاحبه لأنه يزهد في الدنيا وصاحبه يزهد في الآخرة ونحن نزهد في الدنيا والآخرة معا لأن أسباب السعادة في الدنيا هي أسباب السعادة في الآخرة « ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وأضل سبيلا » ونحن لم نأخذ بهذه الأسباب وانما تركنا الأخذ بالاسباب وجنحنا للراحة وأخلدنا الى الأرض واتبعنا الهوى وقطعنا صلتنا بالله — مصدر القوة — فأصبحنا صورة بارزة للضعف ولقمة سائغة للمستعمر .

فنحن اليوم نعيش في مجتمع قد أصابه الضعف في جميع أجزائه كالمريض المجهد الذي يغالب أمراضا مختلفة تكاد تقضي عليه وأكبر البلاء أن المرض يحتل اكبر مراكز القوة فيه وهو الشباب ؛ الشباب الذي توزعته الخمار والقمار وتقسمته المقاهي والملاهي فهو صورة من الشهوة العارمة الصارمة الطاغية الباغية التي لاتبالي بأي شيء يقف في طريقها من حياء أو دين او مروءة أو ضمير فشبابنا يضعف عقله بالخمار ويضعف ماله بالقمار ويضعف صحته بالغذاء والتدخين ويضعف صلته بالله بقطع صلته بالدين ويضعف صلته بتاريخه بقطع صلته بلغته ويضعف صلته باسرته بتقوية صلته بالمقهى والملهى ويضعف صلته بأمته بفرط أنانيته وعبادة شهوته وكل ذلك راجع الى شيء واحد هو تنكبه الطريق الذي رسمه دينه وسار عليه سلفه فاهتدوا وهدوا وشادوا وبنوا ولكن المجتمع الاسلامي رغم ذلك كله يرجى له الشفاء لأن جراثيم الصحة تكمن في جسمه كما تكمن فيه جراثيم الداء فداؤه منه ودواؤه فيه ولأن ثورة نفسية عنيفة بدأت تهز كيانه وتحاول ان تنفس عن نفسها بالانفجار ولطول ماقاسى من الوان الظلم والاضطهاد والارهاق صار لا يبالي بالموت في سبيل الخلاص ، الخلاص بالموت أو الخلاص بالتحرر من العبودية التي هي أشد على المسلم من الموت :

والموت لايكون الا مره

والموت خير من حياة مره

والحياة الشقية خير منها ملاقاة المنية ونعم المربي الشدائد ، وكما يربي الله عباده ببعثة أنبيائه يربيهم بمضاعفة بلائه فالعالم الاسلامي قد ايقظه من سباته وقع أزماته ونبهه الى واجباته وليس بعد هذه اليقظة الا الحياة السعيدة حياة الحرية في ظل راية الاسلام والعربية ولكن الرجاء في الشفاء لا يغني عن الدواء وليس لنا الادواء واحد وهو لايوجد عند طبيب نصراني ولا صيدلي يهودي وانما يوجد في كتاب الله الذي «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» «ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» وان في قوله (ص) «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» لشفاء للعالم الاسلامي كله من دائه كله لأن الداء الذي مزق العالم الاسلامي وفكك أجزاءه هو الانانية والفناء في المصلحة الشخصية ولكن اذا كان في ديننا دواؤنا فإن اكبر دائنا اننا نعرض عن دوائنا اذ نعرض عن ديننا فلنعتصم بحبل الله فلا ينقذنا من هذا الغرق الا الاعتصام بحبل الله «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» «ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم» .

أحمد سحنون

حقيقة

بقلم رابح بو نار

قرأت المقال الممتع «فارس العقيدة» لمحمد مبارك الميلي وتتبعت أعداده من جريدة «البصائر» للاطلاع على بعض المواضيع الشيقة من كتاب الاستاذ شريف ساحلي في الامير عبدالقادر الجزائري الذي جعله الكاتب موضوعا لمقاله فاعجبني طرافة البحث وجمال التشخيص وحسن العرض لجوانب عظمة الامير المتعددة مما تعرض له المقال وقلت معجبا : ان هذا الكتاب لباكورة خير وطالع يمن للادب الدراسي التحليلي الذي بدأ يتميز به الادب الجزائري متسما بالاستقبال الفكري وتركيز البحث وشمول النظرة واول القطر غيث ثم ينهمر كما قيل

وقد راعتني فكرة اوردها المؤلف للرد عليها في حديثه عن التكوين العقلي للامير وفي نقده للعقل الانساني وادعاء بعض المؤرخين تاثره فيه بكانت الفيلسوف الالماني بواسطة برائدت الالماني الذي كان مقيما لديه فاحببت ان اتابع بحث هذه الفكرة لادرك صحتها من فسادها فراجعت رسالة «ذكرى العاقل» للامير كما راجعت كتبا اخرى فتبين لي بعد البحث والمقابلة خلافها وقبل عرض ما ارتأيته اذكر رد المؤلف على من زعم تاثره بكانت مستندا في ذلك الى افتراضات بعيدة كما رجحه صاحب المقال ونصه «هذا الافتراض يتسم بالريبة لانه يعتمد على قياس سطحي وتقريب متكلف فامانة المترجم لا دليل عليها وفوق ذلك فالذي يعرف عن نباهة الامير عبد القادر لا يسمح بافتراض انه اخذ افكار غيره من غير ان يعزوها الى اصحابها» وعلى كل حال فرد الاستاذ مقبول معقول رغم ارسانه يبدأني لزيادة الشرح وتقوية الحجة وانصاف الحقيقة اثبت ما ارتئه مستندا الى المنابع الاصلية التي استقى منها الامير وذاكرا نماذج تؤيد ذلك فاقول : ان الامير تاثر بواحد من المعاصرين له او القريبين عهد به في بحثه ونقده للعقل والعقل الخالص وانما تاثر بحجة الاسلام الغزالي والذي يمعن النظر في رسالته المذكورة يستجلي الروح الغزالية في ثوبها وعمق تفكيرها كما قد يرى ذلك في كتبه الاخرى ان كانت له كتب وقد طالعت في اجوبته التي ضمنها وقد ما كتبه «تحفة الزائر» جوابا عن معنى قول الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان» فادركت منه جواب متبصر دارس متخصص مما يشهد انه كان مرجعا في تفسير نظريات الغزالي العويصة في عهده وذلك غير مستغرب بالنسبة لفكر وثاب كفكره وعقل وقاد كعقله والى القارىء النماذج التي وعدته بها لتدل بالمقابلة بينها الى الحقيقة المطلوبة : يذهب الامير الى تفضيل العقل على البصر وبالتالي الحواس كلها لاسباب منطقية معقولة فيقول : «فبالعقل يعرف الانسان خالقه ويدرك المنافع والمضار في الحال. اذ اتم الحواس مدركا العين الباصرة والعقل أشرف منها لان البصر لا يدرك نفسه ولا يدرك ادراكه ولا يدرك آلته . . . . وايضا لا يدرك الكماليات والعقل يدركها والادراك الحسي غير متسع وايضا الادراك الحسي لا يسع الامور الكثيرة والعقل يتسع لها والبصر لا يدرك المرئي مع القرب او البعد والعقل هما لديه سواء . . . .» ولنقرأ بعد هذا ما كتبه الغزالي في مشكاة الانوار لنرى مقدار تاثر الامير به حتى في اكثر تعابيره حيث يقول «اعلم ان نور البصر موسوم بأنواع النقصان فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا يبصر ما بعد عنه ولا ما قرب ولا يبصر ما وراء حجاب ويبصر من الاشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر من الموجودات بعضها دون كلها ويبصر اشياء متناهية ولا يبصر ما لا نهاية له ويغلط كثيرا في ابصاره فيرى الكبير صغيرا ويرى البعيد قريبا والساكن متحركا والمتحرك ساكنا فهذه سبع نقائص لاتفارق العين الظاهرة» «والعقل اولى بأن يسمى نورا من العين الظاهرة لرفعة قدره عن النقائص السبع» ويقول الامير ايضا ان العقل ينقسم باعتبار الاطلاق اقساما أربعة وهذا نصه «واسم العقل يطلق على اربع معان بالاشتراك ، الاول الوصف الذي يفارق به الانسان جميع البهائم وهو الذي استعد به لقبول العلوم النظرية والثاني هي العلوم التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات كالعلم بان الاثنين اكثر من الواحد وأن الشخص الواحد لا يكون في مكانين في آن واحد . . . .» وهو العقل البدهي الذي يزداد قوة نفوذ وصحة ادراك بالتعليم والتجربة وفي هذه الوجهة نجد اتجاه الغزالي وبهذا التقسيم قسم العقل على اختلاف ضروبه وتعابير الامير هي نفس تعابير الغزالي ولنقرأ ما كتبه في الاحياء : ان العقل يطلق بالاشتراك على معان متعددة : الاول ما يفارق به الانسان سائر البهائم وهو الذي استعد به لقبول العلوم النظرية» «والثاني هي العلوم التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات كالعلم بان الواحد اكثر من الاثنين وان الشخص الواحد لا يكون في مكانين في وقت واحد . . . .» وهكذا نجد شبها قويا بين الروحين والاسلوبين ويرى الامير في نقده للعقل ان مداركه قاصرة ولو بلغت ما بلغت من الاحاطة والعمق فالذلك يحتاج الى عين أخرى غير عينه الحسية ينظر بها خالق الوجود وموجد الكائنات ويتوصل بها الى الآفاق المجهولة التي لا تصلها الاعين النيرة المشعة ولنقرأ ما يقوله في رسالته : «واعلموا وفقكم الله ان النبوة هي عبارة عن طور تفتح فيه عين اخرى زائدة على طور العقل ونظرة ينظر بها النبي ما يكون في المستقبل في امور ، العقل معزول عن ادراكها كعزل قوة التمييز عن ادراك المعقولات وكعزل الحواس عن مدركات التمييز.... » ولنقابل ذلك بما كتبه الغزالي في صحة مدارك النبوة وقصور العقل عنها ردا على الفلاسفة منكري النبوة من كتابه الاحياء ونص عبارته : «وراء العقل طور آخر تنفتح فيه عين اخرى يبصر بها الغيب وما سيكون في المستقبل وأمور اخرى العقل معزول عنها كعزل قوة التمييز عن ادراك المعقولات.... فكذلك بعض العقلاء ابوا مدركات النبوة واستبعدوها وذلك عين الجهل اذ لا مستند لهم الا أنه طور لم يبلغه ولم يوجد في حقه فيظن انه غير موجود في نفسه..»

وفي امكان الباحث ان يقول ان «كانت» هو الذي تاثر بالغزالي في نقده العقل الخالص كما تاثره به استاذه هيوم من قبل او نها مسبوقان بالفكرة على كل حال وبعد أخذ الامير من كانت منافاة مذهبه في نظره العقل الى الدين تماما لمذهب الامير اذ يقول كانت عن الدين والعقل : انه لا يجوز ان يقام الدين على اساس من العقل النظري بل يجب ان يبنى على الاخلاق العملية» وقد ذهب الى اكثر من هذا في الخالق سبحانه وتعالى كما يقول بعض الدارسين : ان الاله الحقيقي عنده هو الحرية وما اله الديانات الا وزيره الاول» واين هذا من مذهب الامير المتدين فارس العقيدة الصافية كما يعلم من النماذج السابقة ومن كتبه التي انتهج فيهما منهج التوفيق

ولا اذهب بعيدا اذا قلت ان نقد الامير لنظرية الضوء التي قال بها افرسنل قد حاذى فيها رأي الغزالي في مبدإ السببية الذي قال به والذي ايده من بعده بقرون مالبرانش وسماه مذهب المناسبات والى القارىء نقد الامير : «وانما يحدث ذلك الضوء من السبب الذي يحدث منه ضوء الجسم المضيء كالشمس فالذي يخلق الضوء في الجسم المضيء يخلق الضوء في الجسم المقابل له....» ومن هذا نتيقن ان الامير لم يتاثر بكانت كما قيل وانما تاثر بحجة الاسلام في مباحثه الدينية او الفلسفية واستقى من منابعه الصافية التي استقى منها ابن العربي وابن تومرت وابن خلدون وغيرهم ولا يضير الامير هذا او ينقص من قدره اذ الفكر البشري انما هو سلسلة امتداد يسلمها السلف للخلف ليزيد فيها ويكمل من نقصها ويكفي الامير ان يكون تلميذا كبيرا للغزالي فهم عنه اكثر مما فهم غيره ونهل من معين افكاره ما جعل منه صاحب نظريات وآراء تستلفت الانظار والعقول فتحاول تبني فكره وولاء ثقافته وعبقريته .

رابح بو نار

من خواطرنا :

(٢) الزكـــاة

(١) من الوجهة الدينية ـ فقد تركتم ركنا عظيما من اركان الاسلام تجب محاربتكم لأجله حتى ترجعوا عن غيكم كما فعل أبوبكر الصديق (ض) باهل الردة اذ قال لما منعوا الزكاة بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم : والله لو منعوني عقالا بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه .

(٢) من الوجهة الاجتماعية ـ فقد كثر فقراؤنا وظهر عارنا وانكشف حالنا وصار المسلمون في مشارق الارض ومغاربها مشتتين يضرب بهم المثل في الذلة والمهانة وانحلت عراهم وتفككت وحدتهم وظلوا مشردين يتذللون للاجنبي ويعملون له بابخس ثمن ويتنافسون على خدمته ويتسابقون الى نيل رضاه ويسعد الواحد متى كشف له سيده الاجنبي عن ثغره الذي ظاهره فيه الرحمة وباطنه العذاب .

(٣) من الوجهة الثقافية ـ لقد شاءت الاقدار ان يتفرق المسلمون وان يكونوا تحت سيطرة الأجنبي وأن تفقد السلطة من ايديهم وان لا يكون لسوادهم بيت مال تحت دولة منهم تسهر على شؤونهم وتتفقد احوالهم وتلم شعثهم وتنشئ المدارس والكليات لتثقيف ابنائهم وتلقينهم لغتهم السامية ودينهم الحنيف وتعليمهم العلوم الكونية التي تقدمهم في المستوى بين الامم وتجمع الزكاة من اربابها وتصرفها في مصارفها التي بينها الله بقوله : انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله.

شاءت الأيام ان تفقد هذه العزة وان يقعد اغنياؤنا عن مأموراتهم وأن نرى ابناءنا في حال تبكي العيون وتدمي القلوب : بين فاقد للتربية والاخلاق وماسح للأحذية وايتام في الانهج والشوارع مشردين لامأوى يأوون اليه ولامدرسة تجمعهم في فصولها فتربيهم على الاخلاق الفاضلة وترفع كابوس الجهل عنهم حتى يكونوا في زمن قريب رجالا عاملين ولمشعل الثقافة حاملين وعلى الدين ذائدين وبالقومية الاسلامية مفتخرين وبالشعوب العربية معتزين .

عبد المجيد الشافعي

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

لتحيى الجمهورية:

في الثامن عشر من شهر جوان ، كلات حركة الجيش التحريرية المباركة في البلاد المصرية ، اعمالها الباهرة في حقل الاصلاح الوطني ، باعلان النظام الجمهوري ، والغاء الحكم الملكي العفن الآفن ، الذي اخضع مصر واهلها ردحا طويلا من الزمن : لنظام اقطاعي شنيع ، ساد فيه حكم الفرد ، وتضخمت فيه امتيازات الطبقات المحظوظة ، وآل امر الشعب فيه الى الفقر المدقع والبأساء التي صارت مضرب الأمثال في الشرق والغرب .

وانه حقا لتاريخ مؤلم مزعج ، لو اتيح يوما لقلم منصف نزيه ان يكتب ذلك التاريخ منذ ما تولى محمد علي ملك مصر ، لينقذها من حكم المماليك ، فاذا به يفرض عليها حكما اشنع مما أخرجها منه ، ويستولي عنوة واقتدارا على سائر الارض الفلاحية فيوزعها من جديد كما يشاء على آل بيته المقربين اليه ، ويشتري بها ضمائر الناس ويكتسب بها الانصار والمؤيدين ، ثم يضع يده في يد السياسة الفرنسية ، حتى يغدو رجلا من رجالها المعدودين ، ويقدم على تلك الفعلة الشنيعة التي كان لها اعظم الأثر في تحطيم قوى الشرق الاسلامي وتشتيت شمله ، وتمكين الأجنبي من التدخل في سائر شؤونه ، واغتصابه حكما يفرض ارادته فيه ، الا وهي الاقدام على محاربة الدولة العثمانية ، ومهاجمة بلاد سوريا والاناضول وما صحب كل ذلك من اعمال لاتزال آثارها باقية حتى يومنا هذا ، ومن قرأ تاريخ الخديوي عن تلك الحقبة من حياة مصر ، رأى حقيقة الصورة التي دلسها مؤرخون انتهازيون ارادوا التقرب من الطاغية ورجاله القساة القلوب فجعلوا التاريخ تزلفا واستجداء ، وقلبوا الحقائق حتى صيروا اللصوص وسفاكي الدماء ابطالا تمجدهم الامة ، وما رأيك في عصر اسماعيل الذي امتص دماء الشعب وبنى سعادة مزيفة على شقائه ، وامعن في بناء القصور حين لا يجد الفلاحون اكواخا تؤوي مالانهم وأخذ في اقتراض المال الأجنبي الى ان افلست البلاد ، وصارت مربعا للفساد ، وتمكن الأجانب من التغلغل في شرايينها الى ان اصبحت حياتها رهينة بين أيديهم ؟ ثم ما قولك في اعمال الخديو توفيق ، عند ما ناهض الحركة القومية واستقدم الانكليز ، واحتمى بهم لكي يتخلص من عرابي ورجال حركته ؟ واخيرا لقد رأيت رأي العين كيف كانت سيرة الطاغية فاروق وكيف كانت سياسته ورأيت كيف انتصبت للفسق والفجور والرشوة دولة ذات نظام محكم تتاجر في كل شيء حتى الأعراض وتسخر كل شيء حتى الضمائر ، وتتلاعب بكل شيء حتى مصير الشعب ، كلا ، ان حكما كذلك الحكم لم يكن ليعمر طويلا ، وان الله سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل .

فالحركة التي قادها اللواء محمد نجيب واصحابه المخلصون ، قد تخلصت من الملك اولا ثم تخلصت من الالقاب السخيفة وتخلصت من الخصومات الحزبية والشخصية وانشأت حركة شعبية واسعة النطاق تغلغلت في سائر طبقات الأمة باسم «حركة التحرير» الى ان استقر النظام الجديد ورست اصول الحكم على اسس متينة ، وشعرت الأمة بأن الله قد غير حالها الى احسن حال ، فاستعادت عزتها وكرامتها ، وقررت اللجنة التي أنشئت لتحرير الدستور الجديد باجماع ان النظام الجمهوري هو الذي يجب ان يكون نظام مصر في مستقبل الأيام ، وأجمعت الصحف وآراء الأمة على تحبيذ هذا القرار والمصادقة عليه بل ارتفعت اصوات عدة تنتقد الحركة على عدم اسراعها بالعمل لمحق نظام قد أصبح صورة مشوهة لحكم رديء ، وعدم مبادرتها باعلان الجمهورية ، ونسبوا لها التردد والضعف لكنها في الحقيقة كانت فترة انتقال حكيمة ، لابد منها ، فلما رأى رجال الحركة ان الثمرة قد اينعت وأن الفكرة قد اختمرت ، وان الشعب قد تشبع بها الى ان اصبح يراها حقيقة ملموسة واقعية ، اقدموا على الخطوة الأخيرة التي تمت بجرة قلم واحدة ، فأعلنوا الغاء النظام الملكي ، واعلنوا قيام الحكم الجمهوري واسندوا رئاسة الجمهورية لمستحقها ، بطل الانقلاب ، والرجل الذي تكتلت حوله آمال الأمة ، اللواء محمد نجيب .

على ان الأمر لم ينته بهذا العمل الذي تم على يد فريق من ابناء الأمة ، بل ان الدستور الجديد ، سوف يعرض على الشعب للمصادقة عليه ، في استفتاء عام ، حتى يكون النظام الجمهوري الجديد ، الذي هو في حالته الحاضرة صورة من النظام الأميركي ، حيث يكون رئيس الجمهورية ، هو رئيس الحكومة نتيجة ارادة شعبية عامة .

فلتهنأ مصر بنظامها الجمهوري الجديد ولتخط خطواتها الموفقة السعيدة نحو الرفعة والسؤدد والازدهار ، لخير مصر ، ولخير العروبة جميعا .

استفتاء آخر:

وفي نفس ذلك الوقت ، اعلن زعيم سوريا الصنديد ، الشيشكلي ، على الشعب السوري النظام الدستوري الجديد الذي اشتركت في تحريره هيئة من كبار رجال العلم والقانون فكان دستورا عصريا محكما ، يعتمد على رئاسة جمهورية قوية ، هي صورة من رئاسة الجمهورية الأميركية ايضا ، ويعطى السيدة السورية حق الانتخاب ثم يعلن الزعيم أديب الشيشكلي ، الغاء الرقابة الصحفية ، وارجاع سائر الحريات ، حتى يمكن الشعب من ابداء رأيه في هذا الدستور الجديد ، ومناقشه مناقشة صادقة ، ويكون فكره حرا ، حتى اذا اقدم على صناديق التصويت في اليوم العاشر من شهر يولية المقبل كان على بينة من امره فلا ينتهي ذلك اليوم حتى يكون الدستور الشعبي السوري قد ظهر للوجود ، وانتخب رئيس جمهوريته الذي يكون حامي حمى ذلك الدستور .

اما لبنان الأشم فهو مقبل كذلك على انتخابات تشريعية جديدة ، تشارك فيها السيدة اللبنانية مشاركة فعالة ، ويخرج منها على لبنان مجلس نيابي يمثل الأمة تمثيلا صحيحا نرجو ان تنمحي فيه الطائفية والاقطاعية وان يكون شعبيا خالصا يساير العصر الحاضر ويكون نعم الرائد لنهضة لبنان العظمى .

هجوم السلام:

لقد امتازت هذه الايام التي انقضت في فترة عطلة البصائر ، بهجوم عنيف ممتاز ، لفائدة السلام العالمي ، قامت به الدولة السوفياتية بقوة وبشدة ، فجعلت الناس في مختلف اصقاع العالم يتباشرون بقرب انتهاء الازمة ويرون ان ملاك السلام قد اخذ يرفرف فعلا فوق ربوع العالم باسره .

فاذا ما نحن قطعنا النظر عن مسالة كوريا وعن المجموعة التي تقدم بها الشيوعيون من التنازل ، متى توحدت وجهات النظر ، واصبح امر الهدنة ضربة لازب ، لولا مؤامرة دنيئة سيأتيك بيانها ، رأينا الدولة الروسية تقدم في البلاد الالمانية على امر لم يكن اصلا من المتوقع او من المنتظر اقدامها عليه ، ذلك انها اعلنت الغاء النظم والتراتيب التي كانت قد اتخذت لفرض النظام الشيوعي على البلاد واعلنت الرجوع الى الحياة الديموقراطية المعتدلة ، وبذلك زالت اعظم اسباب التفرقة بين شطري المانيا ، وصار من الممكن الاقدام على توحيد البلاد بواسطة انتخابات حرة صادقة . ثم ان روسيا الغت نظام التمثيل العسكري في البلاد المحتلة ، سواء كان ذلك بالمانيا او بالنمسا ، وعوضته بتمثيل سياسي .

اما في الناحية الشرقية ، فقد اقدمت روسيا على ما هو اعظم من ذلك وابعد اثرا . فقد عرضت رسميا على الحكومة التركية ان تعيد معاهدة الصداقة وحسن الجوار بينهما ، واعلنت ان حكومة الاتحاد السوفياتي تتنازل نهائيا عما كانت تطالب به من ارجاع مقاطعتي قارس واردهان لجمهورية ارمينيا السوفياتية وتتنازل كذلك عن طلبها في المشاركة في الدفاع عن المضائق التركية انما تكتفي بمراجعة اتفاقية مونترو المتعلقة بالملاحة في تلك المضائق ، وذلك حسبما تنص عليه نفس هاتيك الاتفاقية .

فالامر الحق هو ان هذا الهجوم العنيف المحكم قد فاجأ الجانب الغربي مفاجأة عظيمة واوشك ان يحدث في صفوفه الصدع الذي لا يمكن ان يلتئم . فكانت بشارة هذه المناورة الروسية البارعة انها تفرض نفسها بوجود اتجاه حلول فعلية واقعية موجودة ، وتؤيد دعاة السلام الذين اصبح يتزعمهم في الغرب مستر تشرشل ، تأييدا فعالا محسوسا ، بحيث لن يبقى مع ذلك للجانب الاميركي المتشدد او الراغب في اذكاء نيران الحرب العالمية الجديدة ، الا الرضوخ امام الحقائق ، او الاقدام على تمزيق وحدة الغرب ، وتولي كبر الجريمة العالمية الكبرى لحسابه الخاص وتحت مسؤوليته الخاصة .

المؤتمر والازمة:

ولقد اضطر الغرب من جديد لتاجيل انعقاد مؤتمر برمودا ، الذي لم يلتئم الا في اوائل شهر يولية القابل ، وذلك لسببين : اولهما تطور الحالة في كوريا ، كما سيأتيك الخبر عنه وثانيهما ، تفاقم امر الازمة الحكومية الفرنسية التي انقضى عليها ما يزيد عن شهر ، والتي تبين منها ، لمن كان محتاجا لزيادة البيان ، ان مجلس الامة الحالي ، وان النظام الدستوري الفرنسي الحالي ، لا يستطيعان ان يخرجا الامة الفرنسية من الوهدة العميقة التي سقطت فيها ، ومن هذا الاحتضار الذي تسببه الرئيس هريو صفحة من تاريخ ما خطه ذلك القلم الممتاز .

تبين انه لاتوجد في مجلس الامة أية أغلبية مستقرة تستطيع ان تسند حكومة قوية ذات برنامج محكم ، ومدة طويلة تمكنها من تنفيذ مقترحاتها لاصلاح الحالة ، فقد دعت رئيس الجمهورية بأربعة من رجال السياسة يحمل كل منهم منهاجا خاصا لاصلاح الحالة المالية المزعجة السودا ، وتقويم السياسة الخارجية والداخلية ، لم يحظ احدهم برغم اختلاف برامجهم بالأغلبية القانونية ، وهكذا بقيت فرنسا غائبة عن العالم السياسي ، في ساعة انقلاب خطيرة ، تكييف مصير الدنيا باسرها .

زد على ذلك ان الحالة قد ساءت في الهند الصيني

* البقية على الصفحة الخامسة *

صفحة الشعر

ياشباب الحمى !...

هل لنا عزمة تخوض الصعابا … هل لنا أنفس لها العـز طابا
هل لنا من فتى لى العز يري … بثبات مواصلا اسبابا
هل لنا منكم ملاح يرجى … ووئـام يؤلف الأحزابا
هل لنا منكم أسود غوار … متفانون شيخة وشبابا
هل بكم تفخر الجزائر يوما … وتشيد العلا وتبني القبابا
هل لكم معشر الشباب نفوس … تعشق المجد والعلا لا السرابا
أنتم المنقذون من كل شر … وطنا مجده المؤثل غابا
أنتم رمزه الذي سوف يحي … ما تفاني ويرشد الأعقابا

○○○

يابني (معهد ابن باديس) سيروا … للمعالي مذللين الصعابا
وتباروا في خدمة العلم وانضوا … حق اسلامكم وصونوا الكتابا
طهروا القلب من حقود وكونوا … في مجال النضال أسدا غضابا
والى العز أيها القوم سيروا … وعلى المجد فاطرقوا الأبوابا
ما سوى العز غم لاشك بخس … فسوى المجد لايساوي ذبابا
واتركوا الجبن للجبان فأنتم … من أباة لايرهبون الصعابا
وأقيموا على الجزائر حصنا … ثابت الأس خالدا احقابا
اتقنوا الضاد فهو من دون ريب … كنز نا ، لانريد عنه اغترابا
وادرسوا ما مضى لكم من فخار … غابر واقصموا اليه انتسابا
ياشباب الحمى أمثلك يبقى … عن مراعيه لا يرد الذئابا ؟!
قدع الشائنات ان شئت فوزا … وافعل الصالحات وارج الثوابا
ورد الصافي النمير تذنده … لك في الذوق سائغا مستطابا
واحفظ الدين في كهف منيع … رغم كل امرئ على الدين عابا
وهو ذخر مؤبد ليس يفنى … صن حماه وزد اليه اقترابا
وتطلع الى الخفايا فمنها … عن قريب ترى العجيب العجابا
وتطلب حرية الشعب بالرو … ح وبالمال إن ترد أن تجابا
وأسأل الدهر عن جدود أقاموا … كل عدل وعلموا الآدابا
فحموا العالم العظيم ببأس … لايبالون من عدو عتابا
أنجبوا (خالدا) (وعقبة) منهم … و(عليا) و(حمزة) الغلابا
فلتكن منهم أبيا وإلا … فلتمت ولتهل عليك الترابا

○○○

لهف نفسي هل الشباب حريص … عن مباد أضاعها واستنابا ؟..
لهف نفسي على الجزائر ضاعت … منذ قرن وما أطقنا اجتلابا
ما لنا أيها الشباب حيارى … نتمنى العلا ونخفي الخطابا ؟!
ما لنا أيها الشباب هيامى … نرفض الرشد فاقدين الصوابا
ما لنا نترك الرشاد وندعى … كل يوم إلى الصلاح فنابى
آه من عيشة الرقيق فمنها … لقي الشعب نقمة وعقابا
آه من عيشة الرقيق فنها … قد كرهنا طعامنا والشرابا
آه من عيشة الرقيق وسحقا … للذي يرتضى الأذى والسبابا
قد غدا العالم المدني يسعى … ثابت العزم كي يفك الرقابا
هل لنا يسمح الزمان بعتق … ونرى الشعب للعلا طلابا ؟..

○○○

أيها العاملون في ساحة الخير … أرى الأجر منكم صار قابا
فتأمل تجد شبابا طموحا … للمعالي عاشقا وثابا
وتأمل تجد بنات حسانا … من هداها مكسوة أثوابا
وتأمل تجد رجالا كراما … من جنى العلم يقطفون اللبابا
كان للعلم من زمان صدود … فدعوه الى الرجوع فثابا

زادك الله ياشباب ثباتا … في المساعي وحكمة وصوابا
جمعت فيك ياشباب خلال … كل حسن ينصب فيها انصبابا
فأنا معشر الشباب أخوكم … لست أرضى عن الشباب اجتنابا
وأنا معشر الشباب كنحل … هائم قد جنى لكم ما استطابا
قد أبى الله أن أحب سرورا … طالما كنت بالقيود مصابا
وأبى الله أن أجل نعيما … وأنا بائس الفؤاد اكتئابا
قد سئمت الحياة لهفي عليها … لم أرد في الحياة إلا الشبابا
وسئمت القريض علما بأني … سوف ألقى من اجله وأعابا
ليس للشاعر الولوع مناب … من نعيم فكيف يرجو المنابا؟!..
واذا خاب في الحياة رجاء … فمن الله قد ينال الثوابا
فاتقوا الله واسألوه نجاحا … كل من لم يخف من الله خابا
وارجعوا للإلـه في كل أمر … واجعلوا الدين موئلا ومآبا

الجزائر — علي صادق نساخ

❀ بقية الصفحة الرابعة ❀

سوءا يتدر بشر مستطير ، ولم يبق في قدرة الامة الفرنسية الاستمرار على حرب يائسة لايرجى من ورائها اي شيء ، وتكلف الخزانة مايزيد عن المليار والنصف مليار من الفرنكات يوميا ، ثم ان الحرب هنالك لم تبق قاصرة على المواجهة ضد هوشي مين فحسب ، بل ان نفس الدي التي نصبتها فرنسا وتعاقدت معها وخالت انها تجدها دوما طوع امرها ، قد اصبحت تتنمر وترفع رأسها ، فهذا باو داي يطالب بالاستقلال التام ، وهذا الملك سيهانوك نورودم ملك الكمبودج ، يبارح بلاده مغاضبا ويلقي بتصريحات ملتهبة يدعو فيها قومه للفناء عن آخرهم في سبيل الاستقلال التام ويحمل الحملات المنكرة على سياسة المراوغة الفرنسية . وهذا آخر : ملك اللاوس يعلن ان الحالة قد تطورت : وان الاتحاد مع فرنسا قد اصبح من الامور التي يجب اعادة النظر فيها .

فالحكومة الفرنسية الجديدة ، مهما كانت ستكون مضطرة لوضع قضية الهند الصيني على بساط البحث لدى مؤتمر برمودا ، وستكون مضطرة كذلك لمعالجة مشاكل الشمال الافريقي كيلا يصبح في مستقبل الأيام هندا صينية ثانية ، فمؤتمر برمودا هذا ، نظرا لموقف تشرشل ، ونظرا لهجوم السلام السوفياتي ونظرا لتشعب قضية الهند الصيني وتطورها تطورا جديدا ؛ سيكون مؤتمرا من المؤتمرات التي تحدث في العالم اثرا عظيما ، وسيكون لامحالة تمهيدا لمؤتمر الأربعة ، الذي يخرج منه السلام العالمي حقيقة واقعية ، رغم مؤامرات المجرمين .

لكن :

هنالك من يجاهد في سبيل الحرب وهنالك من يبذل أقصى مساعيه لعرقلة جهود السلام . فرئيس كوريا الجنوبية سينغمان ري قد اقدم على ارتكاب جريمة ضد السلام العالمي لا ندري كيف يكون أثرها والى أي حد تصل ؟ ذلك انه نسف مذاكرات الهدنة نسفا ذريا عظيما ، في ساعة كاد يتم فيها الامر باتفاق تام ؛ اذ انه اقدم على اطلاق سراح اسرى الحرب من الكوريين الشماليين الذين ليسوا شيوعيين وهم الذين طال الجدال في أمرهم نحو العام ، وأخيرا تم في شأنهم الاتفاق المعروف ، وهو وضعهم تحت حراسة دولة محايدة ، ومحاولة اقناعهم بالرجوع الى اوطانهم حتى اذا أبوا ، قرر مصيرهم مؤتمر سياسي فسينغمان ري اطلق سراحهم لكي يحبط مساعي الهدنة ، ولكي يستفز الشيوعيين حتى لايعودوا لتساهل آخر ، وتأجل امر عقد الهدنة الى ان يستقر رأي جديد في الموضوع .

وهكذا يفعل المجرمون ضد السلام لكن هل تنجح الجريمة ؟

[illegible]

رحلـــــة مدرسيـــــة

ان للرحلات آثارا قيمة في النفوس فهي تكسبها معرفة واطلاعا فالمسافر ذو النفس الحية والعقل الحصيف والشعور الفياض تهتز كوامن الاحساس منه ايما اهتزاز فهو يرى اناسا وبلادا ومناطق تختلف طبيعتها روعة وجلالا فيكسب من وراء ذلك علما جليلا قوامه المشاهدة لذا كانت فكرة ـ السياحة ـ في العالم المتمدن نقطة أساسية ـ زيادة على مالها من تأثير على النفوس ـ في تطبيق علوم الحياة خصوصا علوم الجغرافيا والتاريخ والاشياء .

عزمت مدرسة بسكرة ان تقوم برحلة الى الساحل كرد للزيارة ـ وبعد ما دعيت من سكيكدة ـ فقامت بتنظيمها واكترت سيارة كبيرة وفي صباح يوم الأربعاء ٨ افريل ١٩٥٣ على الساعة السابعة تحركت السيارة وكانت الأناشيد بنغماتها الجميلة تجوب الآفاق وبعد مدة وصلنا الى قنطرة الطبيعة وجزنا على نفق وفج القنطرة الطبيعي وتركنا وراءنا الأطلس الصحراوي شامخا بأنفه على النجود والصحراء لأنه هو الحد الفاصل بينها سارت السيارة بسرعة متناهية وكنت اشاهد الأكمات والمنعرجات ثم وليت وجهي نحو الشرق ناظرا الى جبال اوراس مهد العظمة والجمال .

وصلنا الى عين التوتة ومنها الى باتنة ثم الى عين مليلة واوراس غير مفارق لناصرنا من عين مليلة بعد ما استقبلنا بلبل الجزائر بحفاوة وقد استهوتني جمال الطبيعة فالأرض خضراء مفروشة بالزرابي الطبيعية المزركشة والأنوار على اختلاف انواعها تعبق بالروائح الذكية فاذا بالسيارة تقف قرب قرية اولاد رحمون والشيخ علي المغربي يعلن بأن الثانية عشرة قد دقت وان الفطور قد وجب نزلنا والتلاميذ يمرحون ويأكلون وبآلاتهم يصورون وعلى الواحدة اتجهنا الى قسنطينة الفيحاء عاصمة بوغورطة وصالح باي فشاهد التلاميذ معهد ابن باديس عمل جمعية العلماء الجبار كما شاهدوا مدرسة باديس : التربية والتعليم ومنها انتقلنا الى دار الطالب تلك الدار العظيمة التي بلغت في البناء الى الطابق الخامس وكان بصحبتنا رجل الجمعية الأستاذ محمد خير الدين .

وعلى الرابعة مساء امتطينا السيارة صوب سكيكدة وكانت الطبيعة لاتفارقنا عرجنا على عدة مدن وكنا لانمر في كل بلد نقف فيه من بسكرة الى سكيكدة الا استقبلونا بفرح وسرور وفي الحروش استقبلنا بعض معلمي مدرسة سكيكدة بسياراتهم الصغيرة فدخلنا معا على الساعة السادسة وعشرين دقيقة وكان اهالي سكيكدة ينتظروننا بفارغ صبر فكانت الهتافات وكانت الأناشيد العذبة مزيجا من الاصوات تخترق الآذان نزل التلاميذ في المدرسة وكان في استقبالهم تلميذات سكيكدة يتقدمهن رجال الجمعية المحلية والمعلمون وعلى رأسهم المدير الفاضل الشيخ محمد القسيري وكانت تلميذات المدرسة مصطفات يمينا وشمالا ينشدن ـ يحيا الشباب ـ ذلك النشيد الجميل الذي يبعث في النفس روح الحياة لأنه يفيض قوة وقوة وكانت الوفود تتهاطل على المدرسة لرؤيتها وعلى محياهم ابتسامات الغبطة والحبور وهنا أعجز عن وصف المآدب والمقابلات مدة مقامنا بسكيكدة بتنا وكان يوم الخميس يوم المشاهدة فالتلاميذ مع التلاميذ والتلميذات مع التلميذات كنت أجول في الشوارع الفسيحة فأري الدور الجميلة والنشاط المتزايد والمع روح الجد والعمل باديا على الوجوه جلت مع صديق أهم الشوارع ثم نزلنا الى البحر ومنه صعدنا الى مكان مرتفع أمعنت النظر في البحر الأبيض المتوسط مهد المدنيات الثائر فتذكرت سفن الفينقيين التي كانت تمخر بمياهه هؤلاء الفينيقيون الذين أسسوا مدنا بالقطر الجزائري منها سكيكدة التي تسمى في القديم «رأس ايكاد» كان فكري يسبح في الأدوار التاريخية التي مرت بهذه المدينة واذا بصديقي يفاجئني بأن الوقت قد حان وذكرني بأننا نسافر عشية الى فلفلة وبها نشاهد معمل الرخام وعلى الثانية والنصف امتطينا السيارة وكان بصحبتنا الشيخ القسيري وتلميذات مدرسة الارشاد وكانت الأناشيد مسترسلة نزلنا بجان دارك فشاهدنا حوض السباحة الجميل ومنها الى فلفلة ذات المناظر الرائعة وبها جبل أبيض تحيط به ربوات كثيفة الأشجار ومنخفضات ومنه يصنع الرخام دخلنا الى المعمل الميكانيكي فشاهدنا عظمة التقدم الصناعي من آلات مختلفة الأنواع ومن مناشر حادة لقص القوالب الكبيرة من فوقها قنوات تصب الماء المشوب بالرمل جلنا كامل المعمل ومنه اتجهنا الى الجبل حيث وجدنا أحدث الآلات لقطع القوالب التي تقدر بالأطنان ويصنع منها السواري والملاط الذي يوزع على القطر الجزائري وغيره وجبل فلفلة الرخامي قديم حتى ان مواد بناء بعض مدن رومانية كتيمقاد وغيرها مأخوذ منه كما يحكي التاريخ ودعناها وكانت الشمس مائلة للغروب عاكسة أشعتها الذهبية على الجبل الأبيض بتنا في سكيكدة وفي الصباح ولينا وجهتنا نحو عنابة ـ بونة التاريخ ـ وكانت الطريق بينهما جميلة ملهمة يجد فيها الشعر من لم يشعر

فترى الأشجار من برتقال وزيتون وكروم وترى الأرض على مد البصر خضراء بللها الندى مختلفة الأنوار فيحس الانسان كأنه في روضة غناء منظر ساحر وجمال خلاب وهواء عليل .

وعلى العاشرة صباحا دخلنا عنابة وكان بصحبتنا الشيوخ الأفاضل القسيري وعلي جاو ومقلاوي والشيخ الأديب السعيد بوذراع يطرفنا بنكاته الحلوة فوقع استقبالنا في المدرسة التي اهداها السيد باي العقون بفرح وسرور جلنا في عنابة وهي مدينة جميلة تشبه بسكرة في استواء ارضها فزرنا مرساها كما زرنا الدار الجميلة التي اشترتها شعبة جمعية العلماء بالكون وبها استقبلنا رجال الاصلاح الذين قالوا عند رؤية الشيخ الفاضل علي المغربي مرحبا بفاتح عنابة اشارة منهم انه أول من أحيا الحركة الاصلاحية فيها بعد ركودها وأسس مدرسة بها فارقناها عشية الى مدينة عزابة حيث اقامت لنا احتفالا رائعا بمدرستها فكانت الاناشيد والخطب والشاي وكان الشيخ احمد القروي نظم والابتسامة لا تفارقه هو وشيوخنا الكرام وقد خطب الشيخان المغربي والقسيري ـ اسمحوا لي على كل حال في عدم ايراد نص الخطابين اللذين يشيران الى الجد والعمل وقد أثر خطاب الشيخ المربي تأثيرا حسنا حيث تعرض الى الحركة الاصلاحية وما ذا لقيت وطلب من الجمع الحافل السماح له لأن منهم أعياء

وسرنا الى سكيكدة وفي الصباح ودعناها وكانت القلوب يعز عليها ان تفارقها وصلنا الى قسنطينة ومنها الى عين مليلة حيث استقبلتنا

❊ البقيـــة على الصفحة السابعة ❊

ليلة مباركة

في ليلة الحادي عشر من شهر رمضان المعظم اجتمعت في مدرسة الثبات بالحراش بركة الصوم والعبادة وبركة العلم والعمل اذ أقامت المدرسة حفلتها السنوية فكانت حفلة عامرة بكل خير وبهجة وسرور دلت على ما بذله المعلمون وأعضاء الجمعية من جهود في تحضيرها واخراجها في تلك الحلة الزاهية وكانت الحفلة تحت اشراف الأديب الشاب الأستاذ عبد الكريم العقون مندوب جمعية العلماء الى الحفل والى الوعظ والارشاد طيلة شهر رمضان في تلك المدرسة وما كادت تدق الساعة التاسعة حتى اكتظت رحاب المدرسة على سعتها بالوافدين من سادة وسيدات وبعد انتظام الجمع افتتحت الحفلة بآيات من الذكر الحكيم رتلها جماعة من تلميذات المدرسة فطرب الحاضرون لأنغام اصواتهن ثم تلا آيات الذكر الحكيم نشيد الترحيب من جماعة اخري من التلميذات فنقلن الحاضرين من طرب الى طرب ثم اردفهما مدير المدرسة الأخ محمد الجريدي بكلمة بين فيها التمدن الحقيقي وندد على التمدن الماجن السخيف وبعده اعتلى المنصة الشاب الناشط السيد بوعلام التوبي رئيس جمعية المدرسة فحث الحاضرين من أهالي الحراش على التعاون مع الجمعية لتستطيع القيام بمهمتها تجاه المدرسة القائمة بنشر اللغة العربية بين افراد الأمة الجزائرية في هذه الرقعة من الأرض والوطن ثم أتى دور التلاميذ الذين وقع من أجلهم الاحتفال فمثلوا رواية جسموا فيها للحاضرين حالة المدارس العربية في الجزائر وما يقاسيه فيها معلموها من أتعاب وعراقيل كما تجسم الرواية ايضا ما تقاسيه جمعيات المدارس من أتعاب في سبيل تموينها بالمال اللازم لها والرواية من اعداد اخينا الشيخ ابراهيم بن سليمان مدير مدرسة سلام باي .

وبعد ما سبح الحاضرون برهة من الزمان في جو الواقع لافي سماء الخيال اسدلت الستر وجاء دور الخطابة مرة ثانية فاعتلت معلمة المدرسة المنصة والقت كلمة قيمة على الحاضرين ثم وقف الأديب الناشط الشيخ عبد الكريم العقون ووجه كلامه الى السيدات الحاضرات في الحفل يحثهن على مشاركة اخوانهن الرجال في العمل بما معناه : ان الأمة التي تجتمع نساؤها ورجالها في العمل لابد ان تحلق وتطير في سماء السعادة والحرية ولابد ان تلحق الأمم الراقية واما الأمة التي تطير بجناح واحد فهي لا تستطيع الطيران وان طارت فهي لابد الة واقعة ونحن نريد ان نطير بجناحين لنبلغ الهدف في القريب

ثم انتقل الى حث كل الحاضرين على التبرع الى المدرسة قائلا ما معناه : ان المدرسة هي الأساس لكل عمل فاذا اردنا ان نعمل ويدوم عملنا فلنمتن الأساس ومدرستنا في ساعتنا الحاضرة لا تمتن دعائمها الا اذا امددتموها باعانتكم فكان هذا البيان المؤثر من احسن البواعث على البذل فانبسطت اكف الحاضرين بالتبرع وجاد كل منهم حسب طاقته وبرهنوا على رغبتهم واخلاصهم نحو لغتهم ودينهم ووطنهم وبعد التبرعات انتقل الحاضرون مرة ثانية الى مشاهدة بقية برنامج الحفلة فشاهدوا رواية تمثل حالة الأم الجاهلة والبنت المتعلمة فأعجب بها الحاضرون كل الاعجاب وبعد انتهائها تقدم تلميذتان من تلاميذ المدرسة سابقا هما الآن في المعهد الباديسي بقسنطينة فالقت كل منهما كلمة تحث على العلم والتعليم قوبلتا بالرضى والتصفيق من الحاضرين ثم كان مسك الختام نشيد شعب الجزائر مسلم لأبي النهضة الجزائرية المرحوم عبد الحميد ابن باديس وتفرق الجمع على أنغام ذلك النشيد وكله تقدير واعجاب بجهود معلمي المدرسة وبتلاميذها لما قدموا لهم من ملاذ وبما زرعوا في نفوسهم من آمال في رقي ابنائهم واحياء لغتهم .

مشاهد

صفحة القراء

من معسكر:

اهل هلال وليد في بيت المصلح الشهم المختار مصدق فاسماه «صلاح الدين الايوبي» فالاسرة الاصلاحية تتقدم بالتهاني الحارة لوالديه راجية للوليد مستقبلا سعيدا سعادة سنة ابيه في ميلاده اذ كانت العقيقة اعانة للمدرسة وكان حظ البصائر المحبوبة الف فرنك فله الشكر.

من القرارة :

بشر الأخ الاستاذ الزيدي صالح بن عمر المعلم بمدرسة الحياة بالقرارة بولد سماه «نجيبا» نهنيه وأباه الوطني المخلص السيد عمر ونرجو ان يكون لوليد نجيبا فيطهر وطنه من ارجاس الجمود والفساد .

من تيارت :

بشر الأخ السيد الحبيب بلعيد بمولود جديد اختار له من الاسماء «فؤادا» فنهنيه وجميع العائلة ونتمنى للابن حياة طيبة ومستقبلا سعيدا .

من جيجل :

ازدان فراش المصلح العامل الأخ السيد محمد قشاشه أمين مال شعبة جمعية العلماء بمدينة جيجل انتقى له من الاسماء «محمد نجيب» وبهذه المناسبة تبرع بألف فرنك للمدرسة فاليه والى صهره صديقنا الشيخ أحمد بوروح المدرس بالمعهد الباديسي تهنئتنا القلبية راجين للوليد الجديد حياة طيبة وعمرا مديدا في كنف والديه الكريمين .

من العاصمة:

بشر السيد سلهاب المسعود بولد اختار له اسم جمال الدين .

وقد تبرع بهذه المناسبة بالف فرنك لجريدة البصائر فنهنيه شاكرين وراجين لولده مستقبلا سعيدا زاهرا .

من برج الغدير :

بشر السيدان : رمضان بن الخضر بن العربي ، والسيد نجيب بن أحمد بن حريرة بولدين .

وتبرع كلاهما بخمسمائة فرنك على البصائر فنهنيهما داعين للمولودين بالصحة والعمر المديد .

من وهران :

ازدان فراش اخينا الشيخ محمد بن قطيمة مدير مدرسة الفلاح بمولودة مشرقة الطلعة اختار لها من الاسماء (فضيلة) فنحن نتقدم له ولعائلته الكريمة اصدق التهاني وأخلصها.

من مغنية :

ازدان فراش الأخ السيد علي كحول العضو الاداري بالمدرسة ببنت سماها (سعيدة) وبهذه المناسبة تبرع على البصائر بالف فرنك وعلى المدرسة بخمسمائة فرنك .

وهيئة المدرسة ترفع اليه والى صهره أحيدة بومنجل تهانيها الحارة .

من تازمالت :

رزق الأخ الكريم السيد عاشور حدوش العضو الاداري لشعبة جمعية العلماء بتازمالت بولد ميمون الطلعة اختار له من الاسماء «عبد الحميد» .

وتبرع بهذه المناسبة بالفي فرنك البصائر والمدرسة ، ربعها للبصائر وثلاثة ارباع منها للمدرسة .

فالى أخينا وأسرته نزف تهانينا راجين لولده حياة طيبة حافلة بجلائل الاعمال.

من سلام باي: (الجزائر)

امتحن صديقنا الشيخ عاشور معلم مدرسة التقوى بباكور بموت خاله وصهره يوسف جدعة بسبب سقوطه من الطابق الثالث بدار كان يباشر بناءها وترك اولادا اربعة صغارا فمن صميم قلوبنا نعزي صديقنا المصاب بهذا الرزء الجسيم سائلين له الصبر وللفقيد الرحمة ولأولاده اللطف وحسن العقبى .

من روبية :

فجعت أسرة آل خليفة بن العربي في شيخها الوقور المصلح الحاج محمد بن خليفة بن العربي وقد فاضت روحه عن سن تناهز السبعين قضاها في الخير والاحسان والاصلاح والى ابنائه آل خليفة بن العربي نرفع تعازينا القلبية راجين من الله تعالى أن يرزقهم الصبر والسلوان وينزل على الفقيد شآبيب رحمته في جنة الرضوان .

من سطيف :

بلغنا بمزيد الأسى والأسف نبأ وفاة أم الاستاذ علي مرحوم الذي عرفته حركة الاصلاح من أول أيامها شابا مغامرا وعرفته البصائر في بدء سيرها متجولا حاذقا وكاتبا قديرا وعرفته مشاريع جمعية العلماء من فجر نهضتها عاملا مخلصا وجنديا مقداما كما عرفته مدارسها مديرا حازما ومربيا قل نظيره في قطرنا في أخلاقه وتواضعه وتدينه .

ونحن بهاته المناسبة نتقدم اليه والى بقية اخوته بتعازينا الحارة معلنين لهم مشاركتنا اياهم في مصابهم الجلل راجين لهم الصبر والسلوان وللفقيدة الكريمة الرحمة وواسع الغفران .

من واد الزناتي :

سار الى عفو الله ورحمته الواسعة السيد الطاهر بن عمر الرحابي من شعبة جمعية العلماء والمؤيد لها بالخير والعمل الصالح ليلة الجمعة من شهر رمضان ٢٢ وما أصبح الصباح حتى عم الخبر بوفاة هذا الرجل المقوال الذي اذا جلس ذكر جمعية العلماء واذا قام فكذلك .

وشيعت جنازته بعد صلاة الجمعة وصلى عليه الاستاذ عبد الحفيظ من تلامذة الاستاذ ابن باديس رحمه الله تعالى

ونحن نرفع تعزيتنا الى ابن عمه السيد محمد العربي الرحابي وأخيه محمد الشريف التلميذ بالمعهد وسائر اعضاء اسرته داعين له بالرحمة والرضوان .

من عين الفكرون :

انتقل الى رحمة الله ورضوانه السيد الحاج علي بقدوم رئيس الجمعية الدينية فرحمه الله رحمة واسعة .

ونحن نعزي اولاده وذويه ونسأل الله ان يرزقهم الصبر الجميل والاجر الجزيل ويتغمد الفقيد برحمته الواسعة .

من عين البيضاء:

نجاح علمي

العائلة الاصلاحية بعين البيضاء تهنئ عائلة زموشي وعميدها الشيخ السعيد بنجاح ابنها الشاب الناشط مسعود بن العمري زموشي في الجزء التحضيري من القسم الطبي بالكلية الجزائرية وتتمنى للشاب الناجح فوزا مطردا ونجاحا مستمرا.

شكر واعتذار

ان أسرة آل خليفة بريني تشكر جميع الذين واسوها في مصابها الجلل في فقيدها العزيز المرحوم يوسف عبد الغفار سواء من حضر الدفن اوراسل ببرقيات او اعلن في الجرائد ونخص بالذكر منهم أساطين جمعية العلماء الشيخ خير الدين والشيخ أحمد حماني والشيخ عبد الحفيظ الجنان والشيخ المولود مهري بواد زناتي .

سائلة من الله تعالى ان لا يريهم مكروها في عزيز لديهم .

تجديد هيئة جمعية المدرسة الصادقية

تجددت هيئة «جمعية المدرسة الصادقية» في اجتماع عام عقد بجامع حي «سلام باي» مساء يوم الاربعاء ٢١ رمضان ١٣٧٢ الموافق ٣ جوان ١٩٥٣ ، من الآتية اسماؤهم :

الأعضاء الشرفيون :

السادة : الحاج عبد القادر القرطبي ، محمد رتيس ، محمد قسوم ، محمد فارس .

الرئيس : السيد الحاج أحمد باجوري
نائبه الاول : ابراهيم فردي
« الثاني: الحاج الصادق بن الحاج عبد الله
الكاتب العام : الصغير بومدين
نائبه الأول : سعد مولودي
« الثاني : محمد بن عثمان قسوي
أمين المال : عمر سليماني
نائبه الأول : آكلي بن صالح دحمان
« الثاني : المولود زرقوق
المراقب العام : الحاج حمودي
نائبه الأول : مسعود عزار
« الثاني : محمود بن آقوجيل
حافظ الأوراق: محمد الثعالبي

الأعضاء المستشارون السادة : الحاج رابح بياز ، عبد الله السوفي ، عبد الله بن الحاج ، الوناس بوحيلة ، الطاهر بن ماضي عبد الله بن أحمد ، بلعيد عصمان ، رابح بوعكاز علي بوقصة ، محمد آكلي حضري ، عمر بوشيرب حميدة مسعودي ، محمد سليماني ، الطيب خصمي علي كوار ، محمد آعراب ، محمد آكلي زمام .

❋ بقية الصفحة السادسة ❋

مدرستها والعرفان» استقبالا حارا وقد تكلم الشيخ محمد بن العابد وشاعر الجزائر الفحل محمد العيد مرحبين بنا وقد خطبت بعض التلميذات مرحبات بأخواتهن فأجابتهن احدى تلميذات مدرسة بسكرة شاكرة لهن سرنا من عين مليلة بسرعة لأن الوقت ضاق فزرنا باتنة وعين التوتة والقنطرة والوطاية ومنها الى بسكرة النخيل حيث دخلناها على السادسة وكان في استقبالنا امام المدرسة اعضاء الجمعية المحلية وجم غفير من الناس ففرحوا لقدومنا والقى الشيخ المغربي كلمات نوه فيها بحفاوة واكرام اهالي سكيكدة وغيرهم من المدن وكان التعب أخذ منه فواعد بالتفصيل لفرصة اخرى وتفرق الناس والالسنة تهتف بحياة الجزائر العربية المسلمة .

وفي الختام باسم معلمي مدرسة التربية والتعليم الاسلامية وباسم الجمعية المحلية بل باسم الأمة البسكرية تقدم جزيل الشكر وعاطر الثناء الى الأمة السكيكدية وكل المدن التي زرناها راجين لهم الحياة السعيدة العزيزة التي نصبو لها جميعا تحت راية العروبة والاسلام .

طولقة — سليمان الصيد

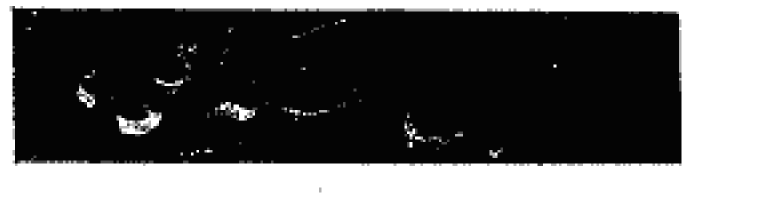
تصحيح

وقع تحريف في بيت من قصيدة الاستاذ محمد العيد المنشورة في العدد الماضي .

والصواب أن يقرأ البيت هكذا :

وخير ضروب البذل نقد منزه
عن الوعد او وعد به البذل يجمع

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14



الاستاذ العربي التبسي

بعين البيضاء

لقد من الله على الامة الجزائرية التي شقيت طويلا يبعدها عن أصول مدنيتها — من الله عليها برجال عاهدوه على الاخلاص لدينه والسعي لاحياء مواته بهذا الوطن والجد المتواصل مؤمنين بوعده الحق — ان تنصروا الله ينصركم — ثابتين على العقيدة الاسلامية صابرين حتى يلقوا ربهم وهم ناجون من تبعات الدين والوطن أولئك هم احرار العلماء. فنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر من عهد ابن باديس رحمه الله — الى يومنا هذا والى يوم يفرح المؤمنون بنصر الله، كتب الله لهم النصر على الجهل وأسبابه وأيدهم باجابة الأمة لدعوتهم الاسلامية دون سواهم ففي سيرتهم استقامة وفي نيتهم خير للأمة وفي اعمالهم ثمرات طيبة تبدو على التوالي وباستمرار في كل وقت وناحية من نواحي القطر فمن تشييد للمدارس احياء للعربية بنت الوطن، الى اقامة بيوت لله يعبد فيها وحده ويذكر فيها اسمه اعادة لمجد الاسلام وتمدينا لبني الانسان

هذه بعض اعمال جمعية العلماء في داخل الوطن وهي ما تزال توالي جهودها المتظافرة وتبرز للامة في كل آونة جديدا رغم العقبات — وبهذه المناسبة اذكر اثرا من آثار دعوتها كشاهد لذلك، فمن نتائج اخلاصها ان لبتها الامة تلبية فعلية في جميع انحاء البلاد فما ان اطل رمضان هذه السنة بروحانيته حتى كان بعين البيضاء في استقباله بيت لله يرحب اقامه «الاخوة شنتلي» شكر الله سعيهم فحل رمضان الاصيل بهذا البلد وقلوب ساكنيه ملأى بالايمان بربهم شاعرين بان عظمة الاسلام دونها كل عظمة وأن لا منة لأحد على جلالة مدركين معنى قوله تعالى: فأما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ، وقد ازدان الجامع الجديد باحد اساتذة معهد ابن باديس الشيخ محمد حفناوى مبعوثا من طرف جمعية العلماء فكان واعظا مفيدا ومرشدا مجيدا يزيد ارشاده المستمعين ثباتا على العقيدة وتمسكا بالخلق القرآني الكريم.

هذا وقد كنا نتمنى كثيرا ان يكون من نزلاء الجامع الجديد الامام الشيخ العربي وطلبت جمعية المدرسة بالحاح قدومه فأبى عليه مرضه الذى اعيا الأطباء — عجل الله له الشفاء — غير انه واعد بالاجابة عند الفرصة وتكون الاجابة ليلة ذكرى بدر والتي تليها ويكون الجالس على منبر الوعظ في الليلتين الاستاذ الرئيس الثاني لجمعية العلماء. واعلم ايها القارئ الكريم ان الذى يحدثك هو مشاهد لهذا الانقلاب الروحي المدهش وهذا اكبر شاهد على ان الأمة يقظة لاتنقاد الا لمن يحسنون القيادة وان تشبه بهم كثيرون من ذوى العمائم ضعفاء العزائم فكان هذا الاقبال من الأمة عجيبا اقبالا جعل الجامع — السلفي كما سماه الرئيس — يضيق مع اتساعه ويطول درس الاستاذ فلا تشعر نفوس المستمعين بميل الى الترك مؤثرين الاستماع لما يلقى عليهم من عبر القرآن الكريم وطرقه في توجيه المسلمين توجيها يجعلهم من خير الامم التي اخرجت للناس

يسمعون هذه الآيات البينات من إمام في الدين الاسلامي لا يخشى في الله لومة لائم — فيزدادون ثقة بجمعية العلماء ومبادئها المتينة وكنا نرى ونسمع عبارات الشيخ حقا تنفذ الى قلوب الحاضرين فتوقظ فيهم كامن الشعور تنهض النائم وتجدد العزائم ولم تفت هذه الفرصة الغالية الحاضر والبادى الا من حرم ولم تسمح له ظروفه وكانت تلك الدروس قد اثرت في الجمهور تأثيرا لم يعرف من قبل اذ انها المثل الاعلى في التوجيه من خير موجه وفتح جديد حقا بالبلد بعثت النفوس من رقدة طال أمدها وارشدت الى السير مع قافلة العصر وان شاء الله سيكون لها احسن ثمرة عاجلة ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون.

عين البيضاء صالح خنفر تلميذ المعهد الباديسي

شعبة بجاية

تجددت ببجاية شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم

الرئيس	السيد موهوبي مولود
نائبه	بابا عيسى عبد الحميد
الكاتب	بوعتاني عمر
نائبه	مجاهد شريف
أمين المال	مدني بوزيد
نائبه	بلعيد مبارك
المراقب	تزاموشة الصالح

الأعضاء المستشارون : شيحي عبد القادر بوجاوي محمد عباس فضيل ازواو سعيد وارد الهاشمي حامسي عبد القادر تواتي محمد بن يوسف القواي شريف ابن الزين الحسنى حاش موسى .

البصائر

استقبال وادي الساحل للاستاذ العباس

حل الأستاذ الشيخ العباس بن الشيخ الحسين بوادي الساحل فخف لاستقباله ثلة من الاخوان المعلمين وفي مقدمتهم الاستاذ الصادق عيسات الى محطة بني منصور التي تبعد عن أغلب مراكزهم بما يزيد عن عشرين ميلا ونزل الاستاذ من القطار وهو ينشد :

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم

ولولا الحبة السوداء لم نحلل بواديكم

ومن هناك توجهنا الى أم القرى «تازمالت» التي جعلها مقر أعماله ومنها استدعى جميع معلمي وادي الساحل — وحدد لهم الموعد — ولما حضروا خطب فيهم خطبة رائعة بين فيها وظيفة المعلم في جهاز جمعية العلماء المباركة وعين لكل معلم وقت مروره على المركز الذي يشغله وحثهم على ايصال الخبر للأمة لتكون على بينة من الأمر ثم شرع في تنفيذ برنامجه العرض فبدأ بتازمالت أولا ثم بأغيل علي وتازايرت ثانيا .

وشاءت الأقدار ان تهيئ أسباب النجاح فعزمت أسرتان ماجدتان من اغيل علي وتازايرت على المصاهرة ودعي الأستاذ للقيام بعقدة النكاح والتقت القريتان بهذه المناسبة في مدرسة القرية الأولى وهناك رأينا الأستاذ يصول ويجول ويجيد ويبدع في تفسير قوله تعالى : ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة . شرح فيها أحوال الزوجين ووجوب تعلمها ليسكنا الى بعضهما بعضا وتحصل بينهما المودة والرحمة وتتألف منهما أسرة ماجدة صالحة للبقاء يباهي بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الأمم يوم القيامة .

وبعد صلاة المغرب — من يوم الربيع — اجتمع أهل تازايرت في المدرسة وخطب فيهم خطبة ذكر فيها واجب المعهد نحو الأمة وواجب الأمة نحو المعهد وانه مدرسة كبرى لهذه المدارس الصغرى المثبتة في أنحاء القطر وقد ظهرت نتائجها في البعثات العلمية الشرقية ولذا يتحتم على الشعب من أقصاه الى أقصاه ان يشارك في بناء هذه النهضة العلمية والاشادة بذكرها .

ورأينا بعد هذه الكلمات الجامعة سيول البذل تتدفق وانتهت باشرف ذكر القرية ورجالها .

وبعد صلاة العشاء انتقلنا الى مسجد واغيل علي «فاذا هو» مكتظا برجال الاصلاح فوقف مدير المدرسة وامام المسجد ومستشار لجنة التعليم المحترمة الأستاذ محمد الصادق عيسات في المحراب مرحبا بالضيف الكريم بكلمات حارة شرق فيها أ... و... حياة الأستاذ ومكانته العلمية والأدبية في ميدان الحركة الاصلاحية ومقاماته مستدلا بالحديث الشريف : العلماء ورثة الأنبياء والأستاذ المحتفل به ممن ورث القسط الأوفر فقد اتيناه ليشرككم في ثروة نبيكم » .

وبعد ، اشرأبت الاعناق وتهللت الوجوه وطفحت القلوب بالبشرى وأرهفت الأسماع الى قضية الأستاذ العباس فاعتلى هذا الموقف الجليل وأتى بخطاب مدرع استهله بمقدمة حوت من درر الحكمة .... ونفائسها ما شهد له بالعبقرية النادرة ومن ذلك قوله : « كنت أسمع من شيخكم ... اسم العباس في خطابه وأي فضل للعباس قبل ان يرى أمته استرجعت مجدها المغصوب وعزتها المداسة ومكانتها السامقة » .

وكنا نراه يرسل الحكم ارسالا ويبعث في الشعب روحا شديدة عجيبا ويسرد من تاريخ الجزائر القديم والحديث عرضا كأنه شريط سينمائي وطفق يعدد أسباب النهضة الحالية ماضيها وحاضرها وما تكون عليه في مستقبل الأيام وأعمال رجالها ومشاركة الأمة فيها مشاركة فعالة ذات آثار ملموسة واذا امة ماجدة دأبها البناء والتشييد والعمل الصالح لخير البلاد واستمر خطابه مايربو عن ساعة ونصف ثم اندفع الحاضرون يتسابقون في الخيرات « وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » . . .

وفي الغد ارتحل الأستاذ لاتمام مشروعه العظيم وصاحبه الأستاذ عيسات في كامل الرحلة ومعهما ثلة من المعلمين يحيطون بهما كالهالة وماهي الا ايام معدودة حتى طافوا جميع المراكز .

وعزم الأستاذ على الرجوع الى مقره بقسنطينة فرافقته جماعة من الاخوان المعلمين الى محطة بني منصور ومن هناك ركب القطار تاركا وراءه سحابة من آلام الفراق رافقته السلامة في الظعن والاقامة .

تازايرت محمد الطاهر الاطرش

البصائر ٢٣٥ السنة السادسة من السلسلة الثانية — N 235 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

لو انفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم. «قرآن كريم»

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٢٢ شوال ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٣ جوايت ١٩٥٣

مواعظ ليالي رمضـــان واجب ديني على علمـــاء المسلمـــين

(٦)

بقلم العربي التبسي

. . . وهاهي السياسة قد خابت ، وخاب السياسيون ، وخابت الآمال المعلقة على تلك السياسة ، وخاب من نرجوه لاصلاح حالتنا ونحن كما قلنا نعيش فرادى ، لا جماعات ولا امة ، ونعيش أشقياء بهذه القرية ، وها نحن قد التمسنا مجموعة من الأدوية ، وجماعات من الأطباء ، فلم نشف من أمراضنا ، ولم نبرأ من أسقامنا ، ولم تعد الينا صحتنا ، فهل من دواء لأمراضنا ؟ وهل من أطباء يستعملون ذلك الدواء الشافي لمرضنا — ونحن مسلمون نومن بحديث نبينا «ما أنزل الله داء الا وانزل له دواء» ؟

نعم الدواء لأدوائنا والترياق المجرب لأمراضنا واحد لاثاني له ؛ وماذاك الدواء الا عودتنا تائبين منيبين الى العمل بشريعتنا الاسلامية المعصومة الكفيلة باسعاد هذا الفرد الشقي ، واصلاحه من جميع نواحيه ومداواته من كل أمراضه ، كما داوته يوم فسد قبل الآن باربعة عشر قرنا ؛ واسألوا التاريخ أيها المرتابون عن ذلك ان كنتم في ريب من هذه الحقيقة ؟

الشريعة الاسلامية المحصورة في كتاب الله وسنة رسوله ، ومفهوم السلف الصالح لهما دواء للانسانية في فردها وجماعتها ، من أمراضها الاخلاقية والاجتماعية والدينية واستعمال تلك الشريعة في معالجتها يأتي بالشفاء والبرء والصحة والسعادة ؛ وقد تداوى الفرد المريض والجماعة المريضة والمجتمع المريض من الأمراض الشبيهة بأمراضنا ، والفاعلة في المصابين بها فعلها فينا اليوم ، أشد وأوجع فشفوا من أمراضهم وصحوا من أدوائهم وعادت اليهم مزاياهم الانسانية ، وكرامتهم البشرية ؛ وبرز الفرد بفضائله في هذا العالم ليكون الفرد الذي عناه رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ، في خطابه للملائكة تعريفا بهذا الفرد الذي داوى نفسه بكتاب ربه «واني جاعل في الأرض خليفة»

تلك الشريعة التي تداوى بها ذلك الفرد هي الموجودة بعينها ، لم يغير منها حرف ، ولم يحرف لها نص ، ولم ينسخ لها حكم بعد من جاء بها ، ولم يتبدل فيها فهم ولم يأت لها الزمان بما يوهنها او يبطلها او يشكك فيها «تنزيل من حكيم حميد» فخواصها بالأمس البعيد هي خواصها في اليوم الحاضر «ولا تبديل لكلمات الله» ثم انها بالأمس لم يتداو بها ألفاظا ، ولم يستشف بها كلاما ، ولم تأت بخواصها بوجودها حقائق وتشريعا ومعلومات وحكما ومصحفا وكتبا وانتسابا اليها وتفرجا فيها من بعيد ، وموالاة لمن عاداها او هجرها او آثر عليها غيرها ، او استعمالا لها في غير ما جاءت له الشريعة الاسلامية ، دواء الفرد والجماعة من الامراض الروحية والاجتماعية والأخلاقية والدينية ، والدواء يأتي باثاره وتعقبه خواصه ويبرأ به المريض ويصح به السقيم بعد الاستعمال والتداوي به كما أعطاه الطبيب في الأمراض التي اعطي الدواء لمعالجتها وكذلك الشأن في هذه الشريعة ، فقد عمل بها المرضى الأولون ، وعمموا العمل بها في النواحي الانسانية كلها ، داووا بها العقول الضعيفة التي أفسدها الشرك ، وأفسدتها الطقوس الدينية الفاسدة ، وأفسدها أحبار السوء ورهبان الباطل وسدنة الأوثان وعباد الانس والجان ، وداووا بها اخلاق الفرد وآدابه التي تلقاها عن مجتمع جاهل ، وعن عادات فاسدة ، وعن ميراث معنوي ورثه أعمى عن أعمى ، وضال عن ضال ميراثا تقليديا يرثه الابن عن الاب والأم ؛ وعن بيئته التي يعيش فيها ويتأثر بها ، داووا بها كرامة الفرد ومزيته الانسانية التي عدا عليها الظلم فامتهنها وأذلها وأنزلها من سمائها الى الحضيض الأسفل ، الكرامة التي استذلتها الخرافة والدجل ، وقادتها الى العبودية والامتهان

البقية على الصفحة الثانية

برقية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لرجال الحكومة ولرؤساء الكتل البرلمانية بباريس

تفضح الاعيب الادارة المحلية والمجلس الجزائري فى قضية استقلال الدين الاسلامي .

تواجه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حالة جديدة مزعجة فيما يتعلق بمسألة استقلال الدين الاسلامي، اذ تبين بصفة واضحة جلية ان الادارة المحلية لا تنوي ابدا تحقيق هذا الاستقلال الذي صدر به القانون، وان الادارة الجزائرية تحاول بالاتفاق مع الذين يسيرون المجلس الجزائري وضع الأمة تجاه امر واقع من تعمير المراكز الدينية الشاغرة او تشكيل لجان صورية ليست لها اية قوة لتوهم الناس بان القضية سائرة في طريق الحل وهي ابعد ما تكون عن الحل — وقد استعملت جمعية العلماء كل الوسائل الممكنة والمعقولة التى رأتها موصلة لتحقيق هذه الغاية لو وجدت من الجانب المقابل حسن نية وحسن تفهم للأمور .

فوقفت امام لجنة المجلس الجزائري ، وتقدمت بمقترحات معتدلة معقولة ودخلت مع رجال المجلس ورجال الحكومة في مذاكرات طويلة بغية الحصول على حل عادل لكنها تسجل بكل اسف وبكل كدر أنها رأت امامها مراوغات والاعيب لا يقصد منها الا ابقاء الدين الاسلامي اسيرا مهانا بين يدي السلطة.

فكان واجبا عليها تجاه هذه الحقائق التى مازادتها مناورات المجلس الجزائري الأخيرة الا وضوحا ان تتولى فضح هذه الاعمال لرجال الحكومة العليا ولرجال المجلس الوطني في البرقية التالية التى وجهت نسخا منها للسيد الوالي العام على القطر الجزائري والسيد رئيس المجلس الجزائري، وستقوم جمعية العلماء المسلمين بسائر الواجبات الايجابية التى تفرضها عليها الحالة الجديدة وهي مستمرة على كفاحها المفيد .

نص البرقيـــة

السادة:		
رئيس مجلس الوزراء		باريس
رئيس المجلس الوطني الفرنسى		»
» وزير الداخلية		»
» جماعة م — ر — ب	بالمجلس الوطني الفرنسي	باريس
» جماعة الراديكاليين	»	»
» جماعة الاشتراكيين	»	»
» جماعة الشيوعيين	»	»
» ا — د — س — ر	»	»
» جماعة الفلاحين	»	»
» جماعة المستقلين لما وراء البحار	»	»

منذ سنوات عهد المجلس الوطني الفرنسي للمجلس الجزائرى بمهمة اتخاذ الاجراء اللازم لرفع يد الحكومة عن الدين الاسلامي وتسليم التصرف في امور الدين الى المسلمين الجزائريين اصحاب الحق في الموضوع — لو كانت للسلطة المحلية رغبة في تنفيذ قرار المجلس الوطني لكفتها دورة واحدة من دورات المجلس الجزائرى لايجاد الحل العادل لهذه القضية — ان ابقاء تصرف الحكومة في امور ديننا انما هو اجراء ضد الدستور والقوانين وعمل ينافى لائكية الدولة وامتهان لحرية العقائد والأديان — لم تظهر الحكومة المحلية ولا المتصرفون في المجلس الجزائرى اي شيء من حسن النية لايجاد الحل العادل لهذه القضية ووضع الدين الاسلامي على بساط التساوى مع بقية الأديان الاخرى — لقد استولى علينا اليأس تجاه استمرار هذه المظلمة ضد الدين الاسلامي ، التي تبين نية الحكومة في بقاء كل شيء على حاله، نطلب منكم التدخل السريع لوضع حد لهذه الحالة المؤلمة وتقبلوا عواطف احترامنا .

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — الشيخ العربى التبسي

منبر الوعظ والارشاد

اصلاح ذات البين

بقلم احمد سحنون

الاصلاح وظيفة الأنبياء وورثة الأنبياء (العلماء) وأهم وجوه الاصلاح : الاصلاح بين الناس بتنقية قلوبهم من أشواك الضغائن وبذور الأحقاد كما أن من أكبر معاول الهدم والافساد : الافساد بين الناس بالسعي في بث الخلاف بينهم وايقاد نار الفتنة في صفوفهم واكبر ثغرة يدخل منها الشيطان الى قلب الانسان ان يزين له كل ما يبعد ما بينه وبين اخيه كالغضب لأضعف سبب وكالشح بفضول امواله وكالغيبة والنميمة والكبر وما اليها ما يحدث الفجوات بين القلوب والوحشة بين النفوس واذا تباعدت القلوب لم تتقارب الابدان واذا تباغضت الصدور لم تتقابل الوجوه واذا تشاتمت الألسنة لم تتصافح الأيدي ففي التقاطع التباغض وفي التباغض التخالف وفي التخالف التخاذل وفي التخاذل العجز وفي العجز الحرمان والشقاء ثم الاضمحلال والفناء وهي العاقبة السيئة التي حذر منها الاسلام اذ قال الله تعالى : «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

فاذا اردنا ان نصلح بين اثنين دبت الخصومة بينهما فلنصلح أولا قلوبهما ولننتزع ما في صدورهما من غل وما تنطوي عليه ضلوعهما من بغضاء وحقد ولكن هل الى ذلك من سبيل ؟ هل من وسيلة الى التأليف بين قلبين تباغضا ؟ نعم انه لا أصعب من طب القلوب ولكن لكل داء دواء ولداء القلوب دواؤه ولكن دواء القلوب لا يخرج من الارض ولكن ينزل من السماء إنه في دين الله وفي التذكير بالله انه في نفحات القرآن التي هبت على قلوب مشركي العرب فلأتها ايمانا بالله وحولتها من ذلك العداء المستحكم بينها الى ألفة جعلت الاعداء اخوانا وذلك هو قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : «ولو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم»

حقا لقد كان العرب يعيشون على هذه الفرقة ويقتاتون من هذه البغضاء وتنمو هذه البغضاء حتى تستحيل الى حروب طاحنة مدمرة تمتد الى أن تعمر ما يعمر الفرد كما عاشت حرب البسوس أربعين سنة وكما عمرت حرب داحس والغبراء مثل ذلك فهذا التقاطع الذي تمتد جذوره في أعماق الزمن هذا الامتداد ويتأصل في النفوس والطباع حتى يغدو نظاما اجتماعيا وحتى يصبح الفرد من هذا المجتمع المتقاطع المتناحر يفتخر بالسلب والنهب والقتل وحتى تذم القبيلة بقلة حظها من هذه الصفات المنكرة فيقول احد الشعراء في قبيلة خصمه :

قبيلته لا يغدرون بذمة
ولا يظلمون الناس حبة خردل

هذا التقاطع المستحكم هو الذي انقطعت دونه اطماع المصلحين وانحسرت امامه كفايات الأنبياء والمرسلين حتى قال الله لنبيه محمد صلى عليه وسلم : «ولو انفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم» تلك هي معضلة القلوب التي استعصى حلها على غير من برأها والتي جعلته صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه : «يا محول القلوب ثبت قلبي على دينك»

واذن فالذين يحاولون اصلاح القلوب من طريق غير طريق الدين نصيبهم الفشل والاخفاق ان هذا الظلام الذي يخيم على القلوب لا يبدده شيء كنور الايمان وان هؤلاء الأفراد المتنابذون المتدابرون لا يربط بينهم كرابطة الدين

فلنلجأ الى هذا الدين ولنطلب عنده شفاءنا ولنحل على ضوئه مشكلاتنا وليكن مقدمة ما نرده الى ديننا اصلاح ذات بيننا وازالة كل أسباب الخلاف من صفوفنا لنتقدم في سيرنا الى غايتنا بقلوب مجتمعة متآلفة وصدور طاهرة متصافية وصفوف متحدة متكاتفة ولا نكن كالمنافقين الذين قال الله في حقهم «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى» ولنستمع لدعوات القرآن المتكررة في ذلك من مثل قوله تعالى : «فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم» وقوله «وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول» ولكن فينا شياطين يصدون عن الدين وان فينا مفرقين يستغلون ما يحدث من خلاف بين المسلمين فيوغرون صدورهم ويوقدون نار الفتنة بينهم بما ينفثون من سموم السعاية وما يبثون من جراثيم الوشاية لا يخافون في الشر لومة لائم رضوا بان يكونوا قناطر للشر ومعابر للفتنة كما رضوا لأنفسهم بهذه السفارة الرخيصة سفارة الجراثيم في نقل الامراض لا فرق بينهم وبينها الا ان الجراثيم تسمم الأبدان وهؤلاء يسممون القلوب التي لا اصلاح للابدان اذا فسدت، واذا قام المسلم بهذه الوظيفة الوضيعة فما الذي أبقى للشيطان الذي يجعل الخلاف وسيلته الكبرى لاشقاء بني آدم في العاجل والآجل وما ذا أبقى للمستعمر الأستاذ الأكبر المتخصص في غرس شجرة الخلاف الملعونة وتنميتها وتموين الفتنة وتغذيتها على أنه اذا كان في مجتمعنا دعاة للشر والفتنة فان فيه كذلك دعاة للخير والألفة وكلا الفريقين معروف باعماله فلتعرف الامة ذلك ولتعمل به واذا لم يعظها شيء فلتعظها ما يقع في مجتمعها من خصومات أودت بوحدتها وفتكت بأليتها فلا عجب بعد ذلك ان يسمي النبي (ص) الاصلاح بين الناس تجارة فعن أنس بن مالك أن النبي (ص) قال لأبي أيوب : «الا ادلك على تجارة» ؟ قال بلى يا رسول الله قال «تسعى في اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا».

احمد سحنون

بقية الصفحة الاولى

تعبدت المصنوعات والجمادات حتى جهل ذلك الفرد ان الله خلق له ما في السماوات وما في الارض لينتفع به وليسخره في سبيل سعادته وطيب حياته ، داووا به معنويات الفرد وقيمه التي تنازل عنها ، وفرط فيها ، ولم ينتفع بالمؤهلات المركبة فيه التي استحق بها ان يشارك ربه في اطلاق بعض الالفاظ عليه وعلى ربه بالاشتراك اللفظي حتى جاء في بعض الآثار وامر هذا الفرد بان يتخلق بأخلاق ربه»

نعيد القول بأن الشريعة في جوهرها دواء وان التداوي بها لا يتوقف على طبيب معين والرسول في نفسه انما كلفه ربه بالتبليغ والنذارة والبشارة فاذ بلغ لزمت كلمة الله وانتهت وظيفة الرسول ، ويجب على الناس كافة ان يتلقوا هذه الشريعة ، وان يعملوا بها وان يستشفوا بأدويتها، وان يسعدوا بتطبيقها على ما جاءت به فعلا وتركا ، ونعيد القول ايضا بأن المطالب بتطبيقها والعمل بها وتعميم الانتفاع بها هم المؤمنون بها ، المصدقون بأحقيتها فرادى وجماعات ، وانه ليس من شرط العمل بها وجود دولة لها تنفذ تعاليمها وتنشر علومها وترد الايدي العادية عليها وتقيم حدودها وتحمل الكافة عليها وتلون الحياة الاجتماعية بالاصباغ الدينية ، حتى انه اذا عدمت دولتها وانحلت حكومتها ارتفع العمل بها ، وبات الناس في حل من امرها وكرروا الكلمة المأثورة «للبيت رب يحميه» العمل بالشريعة للفرد وللجماعة ، أمانة معلقة في عنق الشعب المسلم الذي شرع الله له في دينه كيف يفرج الكربة عن نفسه وكيف يخرج من العسر الى اليسر ، ومن الضيق الى السعة ، شرع للامة ان تختار منها جماعتها ، جماعة المسلمين المكلفة باقامة ما أمر الله به ان يقام من شئون الدين والدنيا العامة والخاصة ، في حدود استطاعة الامة وأمر الجماعة بالاستعداد والنصيحة ، وأمر الامة بالسمع والطاعة

ضحية الرقادة)

صعب اكثر من كل صعب على المرء في دنياه ان يفارق عاداته او تفارقه عاداته كانت بدنية او كانت عادات روحية فيها نفع اولا نفع فيها فهو ... بعد ... يحن اليها وتحن اليه وكثيرا ما يأمره الحنين بالبكاء على التافه بدموع غزيرة يسكبها على الفقيد الجليل فيطيع مسرعا ويدمه على ركوب الاخطار وتحمل الصعاب . فتجني خاضعا صامتا ثم يندفع في غير مهل ولا تردد . وويل لمن يقف في طريقه وويل لمن ينصح له فكل محاولة لصده كضرب في حديد بارد يضني ولا يجدي فمن تعود الفقد لا يستطيع ــ هيهات ــ ان يفارقه وان فارقه فلمدة قاصرة . ومتى ذهبت عاد اليه في سرعة لمح البصر ومن تعود الكذب يكذب قبل ان يجد من يكذب عليه أو من يسمع له ، فقد نهاجا لا يتبين معالم الطريق ولا يهتدي الى سبيل القرار . وما اشد لوعته واعظم ابتآسه حين يرى غيره على حالة طالما تشوق اليها ولم تمكن قعد به استعداده وابطأت به مواهبه يوما في هم وغم حتى يشبعه لدغا ويثقله كذبا وزورا وهذا النوع من مخلوقات الله شر مستطير وهم لا يغالب لانه يجلب للشعب مصائب كثيرة اخفها ضررا تشتيت الشمل كما اعيت نسيات الاخوة وابتسم فجر الاتحاد وما يكن من امر فانه رغم خطورته يمكن علاجه بلا كلفة فيه نعم بالتفاتة الى قول الله عزوجل : «وان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين»

ولست اريد ان اتكلم عن قتلى الخيانة وصرعى النفاق وشهداء الكذب فشهداء الفساد الخلقي في جزائرنا كثيرون وانما اريد ان اتكلم عن ضحية (الرقادة) (وليست لها في الحقيقة ضحية واحدة بل لها ضحايا خصصت هذه لقرب عهدها

عبادة غير الله كفر وطلب النفع من سواه شرك والتقرب اليه بما نهى عنه ضلال . فمن زين ذلك لخديجة ؟ من قال لها تلك هي الشريعة ؟ من قال لها : ان الصحة والجمال والحظ والاقبال في شربة ماء من حضرة في رأس جبل ؟ من خدعها هذه الخدعة ؟ مسكينة خديجة رزئت في شبابها ما كانت تدري وهي خارجة من دار ابيها في الصباح الباكر ترفل في ملابسها الانيقة انها لا تعود اليها في الضحى الا على آلة حدباء . ما كانت تدري ان هذه القبيحة التي ورثتها عن اهلها لا تحمد لها في شبابها حية نضناضا

البقية على الصفحة الثالثة

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي
دبلوم كلية الصحافة

أيها المشرعون ... أما آن لنا ونحن في طريق الحرية الكاملة ان نطبق الشريعة الاسلامية في معاملتنا وعلاقتنا وهي مظهر قوميتنا وبها دعامة استقلالنا وكرامتنا ..!؟!

اما آن ان نفيق من غشيتنا ونجعل الشريعة الاسلامية المصدر التشريعي الفعلي الوحيد للتشريع الجديد حتى نستطيع ان نكون امة عربية اسلامية مكينة الأركان قويمة البنيان !؟!

ان من مقومات بناء المجتمع الانساني صلاحية التشريع الذي يسود بحيث لا يجافي تقاليد المشرع لهم فيكتسب بذلك صفة الاستقرار ولا يقف جامدا أمام التطور الدائم في الأفكار العلمية والنظم الاجتماعية والاقتصادية وبذلك يكتسي في كل دورة من دورات التطور ثوبا قشيبا يماشي به تطور الأفكار وتقدم النظم وبذلك يكون التشريع صالحا في كل زمان وفي كل مكان ويطابق روح المشرع لهم وتقاليدهم .

واذا كانت تشريعات الأمة تجمع بين مراعاة تقاليد المشرع لهم ومراعاة التطور الذهني والاجتماعي والعلمي فانها بذلك تكون مظهرا من مظاهر حرية الامة واستقلالها وأثرا من آثار قوميتها وذاتيتها .

أما اذا حادت التشريعات عن مراعاة تقاليد المشرع لهم وهو عنصر الاستقرار في التشريعات وعن مراعاة التطور المستمر في النظم والأفكار وهو عنصر الاستمرار والتجدد — اذا حادت التشريعات عن هذين الاساسين فانها ان فقدت العنصر الأول هبت عليها العواصف واجتثتها من قرارها وأتت بتشريع جديد وهكذا تختل المعاملات وتضطرب تبعا لعدم استقرار التشريعات ولعدم ملاءمتها للمشرع لهم ولتقاليدهم وعقائدهم ...

هذا وان فقدت عنصرها الثاني عجزت عن مسايرة التقدم والتطور وتحقيق الضرورات الاجتماعية وعلاج ما يجد في العالم من مشكلات

والتشريع هو المظهر الأول لحرية الأمة واستقلالها — فلا استقلال اذا لم يظهر في التشريع أثر قومية الأمة وذاتيتها فلا بد اذن ونحن على ابواب طريق الحرية ان نبادر باجلاء الاحتلال التشريعي في تشريعنا على أنه يجب ان تتسع المخلفات التشريعية ونطهرها من تبعيتها للتشريعات الأجنبية اللاتينية .

يجب ان يكون تشريعنا قوميا يتوفر فيه عنصر الاستقرار ومراعاة تقاليد المشرع لهم وعاداتهم وتكون لدينا أصول عامة من ذلك ونظريات كلية هي لب التشريع وهي أساس الاستقرار كما يجب ان يتوفر فيه مراعاة التطور ومسايرة الزمن ويكون ذلك في الفرعيات والجزئيات .

ويشوب تلك الحركة التشريعية المباركة عدة شوائب نلاحظ منها بشيء من الايجاز ما يأتي :

أولا : ان المشرعين في تشريعهم يحاولون الجمع بين نظريات كلية وأصول عامة مختلفة المصدر والمنبت .

وليس هذا من الفن التشريعي في شيء اذ ان من أصول التشريع ان يوحد الشارع لجميع أبواب القاضي فيصدر عن روح واحدة وبذلك يتسق نظام التشريع ولا تتناقض احكامه وحتى ينشأ روح قضائي عام في البلاد مستمد من وحدة التشريع ويسهل مهمة القاضي ويؤدي الى الوصول الى معرفة الحق واستخلاصه وفي هذا استقرار للمعاملات بين الناس ولكن نتلمس في المشروعات التشريعية الجديدة عندنا خلطا بين أصول مقتبسة من تشريعات متعددة متباينة غير متجانسة مما يؤدي الى عدم استقرار المعاملات وتعقد مهمة القاضي واضطراب أحكام القضاء .

نهاية الدقة في الشريعة الاسلامية :

والشريعة الاسلامية قد بلغت نهاية الدقة في الفن التشريعي — !! اذ أتت بأصول النظريات أو الكليات من الأحكام التي لا تتغير ولا تتبدل باختلاف الزمان والمكان — أتت بهذه النظريات في احكام تشريعية مصونة محفوظة «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» وتركت الخوض في الجزئيات او الفرعيات من الأحكام التي تتغير وتتبدل باختلاف الأقطار وتطور الأزمان الى استنباط اولي الأمر من المشرعين في كل عصر وقطر وبذلك كانت الشريعة الاسلامية صالحة للتطبيق في كل زمان وفي كل مكان !..

ومن ثم اذا اردنا اصلاحا للتشريع فعلينا ان نأخذ بالأصول العامة والنظريات الكلية — التي أتت بها الشريعة الاسلامية دفعة واحدة ولا نجزئها أجزاء لا تحقق الاصلاح الكامل — وذلك لأن هذه الأصول العامة هي التي تجاري تقاليد المشرع لهم وعاداتهم وعرفهم وبذلك يحقق الاستقرار في التشريعات .

اما التشريعات الأجنبية الأوروبية فلا تتفق وتقاليدنا وعاداتنا فقد وضعت لمجتمعات تغاير مجتمعنا الاسلامي في الطباع والعادات والتقاليد .

ثانيا : كما انه مما يجدر التنويه به ان جهود الاصلاح التشريعي في الأمم العربية لا تتناول الناحية الاجتماعية اذ مازالت تفصل بين الأخلاق والتشريع وهما وحدة لا تجزأ — وحدة لا انفصال لها في إصلاح المجتمع فلا زالت الجرائم الأخلاقية الظاهرة غير معاقب عليها ولا زالت الجرائم الخطيرة التي تفت في عضد الدولة وقوتها يعاقب عليها بعقوبات غير زاجرة ولا رادعة ولا تحقق الحكمة المقصودة من العقاب .

الاخلاق أساس من أسس المجتمع :

لماذا نفصل بين الأخلاق والتشريع مع ان الأخلاق اساس من أسس المجتمع فرقيها أداة بقاء وهبوطها او انحدارها معول فناء !؟!

وكيف تؤتي الجهود الاصلاحية ما ينتظر منها من نتائج والأمن مختل والاجرام متزايد بسبب تخفيف العقوبة !؟! والشريعة تجمع بين الأخلاق والتشريع الى حد كبير في الردع عن الجرائم الاخلاقية الظاهرة .

ثالثا : ينبغي ان يلاحظ المشرعون ان الشرق — وهو مهبط الأنبياء والرسل — يميل بحسب طبعه وتقاليده الى الناحية الروحية ولا يشغف بالناحية المادية من الحضارات ويبني حضارته على أساس روحي مكين قويم فينبغي على رجال التشريع ان يراعوا تقاليد الشرق عند التشريع فيحررون تشريعاتهم من نزعة تغليب الماديات على الروحيات وبذلك يبنون لأمتهم الاسلامية حضارة إسلامية صوفية خالصة من أدران المادية المفرطة التي تؤدي الى تفاوت الثروات واختلال الاقتصاد القومي .

والشريعة الاسلامية — وهي شريعة عملية روحية — قد بنت حضارة الاسلام على أساس من الروحانية الصافية فحررت المعاملات المادية والاقتصاد القومي من النزعة المادية الصرفة كما حررت العقيدة الانسانية من نزعة حب الدنيا وكراهية الموت .

أيها المشرعون ... أما آن ونحن في طريق الحرية الكاملة ان نطبق الشريعة الاسلامية في معاملتنا وعلاقتنا وهي مظهر قوميتنا وبها علامة استقلالنا وكرامتنا ؟؟!

اما آن ان نفيق من غشيتنا ونجعل الشريعة الاسلامية المصدر التشريعي الفعلي الوحيد للتشريع الجديد حتى نستطيع ان نكون امة مكينة الأركان قويمة البنيان !؟!

مونبيلي — عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

بقية الصفحة الثانية

ولعلك تسألني ايها القارئ : ما الرقادة ؟ واني لمخبرك ولكن باختصار فالرقادة يا صاحبي ليست وحشا ضاريا كثر افتراسه لكل من حام حول عرينه فسمي بهذا الاسم تخويفا وتحذيرا وليست آدمية طال رقادها فسميت كذلك تهكما وازدراء. وانما هي باطل من الاباطيل ووهم من تلك الاوهام. التي ابتلي بها شعبنا فيما ابتلي به من جهل وغباوة وافلاس في الايمان وخسران في الفهم وتضعضع في التفكير ! هي عين ـــ وكفى ـــ؟ تنبع من راس جبل في فصل الربيع اليها تشد الرحال وتقرب القربان يفوز بالحج كل من يزورها مرتين او ثلاثا اما سبعا فتسقط عنه فريضة الحج هكذا زعم مريدوها ولأول مرة ذهبت لزيارتها خديجة في سرب كبير من النساء والفتيات. تزعم انها سقيمة ومن محطة «مزاج الدشيش» امتطت هي وصواحبها القطار وكانت زحمة بالراكبين فما وسعني الا ان قمت لاحداهن من مقعدي وكنت آتيا من مدينة «عنابة» وقام كل شاب له ضمير وراح القطار يسابق الريح وما ان اقترب من محطة «عيون بوزيان» حتى وقفن وتقدمن الى الباب وقدر لخديجة ان تواليه ودفعتها عجلتها الى النزول قبل ان يقف القطار فسقطت على الرصيف سقطة ذهبت بحياتها فتجمع الناس عليها وهي تتخبط كالشاة المذبوحة اما انا فتقدمت من شاب كانت تبدو على وجهه علائم النجيمة وفي ظني كان مع تلك الفتيات فسألته من تكون هذه الفتاة ؟ اومتزوجة هي او لا ؟ والى اين هي ذاهبة ؟ فقال : هي خديجة بنت فلان جارنا. عذراء ذاهبة الى زيارة الرقادة. وأشار بيده الى جبل قريب جدا من محطة الحادثة وما ان سمعت اسم الرقادة حتى فهمت كل شيء لأني كنت اسمع بها من قديم واسمع بضحاياها المتنوعة . وسار بنا القطار وفي نفسي حسرات وقد اوحت الي هذه الحادثة المؤلمة بأن العادات لها تأثير كبير على صاحبها لا يقدر على التخلص منها مهما كلفه الامر وكيف لا ؟ ها هي حركة الاصلاح قد انتشر نورها في كل مكان ومع ذلك ما زالت بعض القرى والمدائن الجزائرية متعلقة بالبدع والخرافات.

يا خديجة رحمة الله عليك ليت شعري وقد ذهبت ضحية الخرافات وبقيت رواية مؤلمة في ذمة التاريخ. فهل يدرك الناس بعدك مضار هذه الخرافات ؟ لست ادرى . وارجو ان تكوني عبرة لمن يعتبر

البشير اليحياوي

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

هل من حل جديد :

لست أدري ان كان وجود الرجلين العظيمين ، شري نهرو رئيس حكومة الهند والسيد محمد علي رئيس حكومة الباكستان من قبيل الصدفة في مدينة القاهرة ، ساعة اعلان الجمهورية المصرية ، ووقوفهما الى جانب الرئيس العظيم محمد نجيب ، على شرفة قصر الرئاسة ، عندما أطل على الجماهير التي تجمعت لتحييه وتبايعه على السمع والطاعة : فيا يرضي الله والوطن ، وكانت تزيد عن الخمسمائة الف نسمة .

انما الامر المؤكد ، هو ان وجود الرجلين العظيمين في مدينة القاهرة ، عندما تشكلت الحكومة الجديدة ، وانتصبت الدولة الجديدة سيكون له الأثر العظيم في تطور العلاقات بين الدولة المصرية والدولة الأنكليزية ، ومن غير ان نمعن في التفاؤل ، او ان نقول ان حلا مرضيا يوشك ان يقع ، فتنتهي ازمة القتال فان الأمر المحقق هو ان رجلي الهند والباكستان جاءا بوساطة رسمية من هيئة الكومنوالث عموما الى الدولة المصرية ، وان هذه الوساطة ربما قربت وجهات النظر المتباينة ، وربما ساعدت على تطهير الجو من تلك السحب التي تراكمت سوداء قاتمة على مجرى النيل ومجرى التايمز معا .

فهل نفهم من هذا ان الأنكليز قد تراجعوا اوانهم اخذوا يراجعون موقفهم عندما تطورت الحالة في مصر التطور الشعبي المحمود الذي نعرفه ، وعندما أصبحت الامة والحكومة تعملان معا العمل الجدي الناشط ، على تشكيل كتائب الفداء ، وتسليحها ، للارسال بها عندما تحين ساعة العمل ، الى منطقة القنال التي تصبح منطقة القتال ؟

ان مؤتمر الكومنوالث ، اي مؤتمر الدول العالمية المستقلة الحرة ، التي ترتبط بالتاج الأنكليزي ارتباط مصلحة ودفاع مشترك ، قد قرر اثناء انعقاده بمدينة لندرة بمناسبة تتويج الملكة اليصابات ، ان يسعى السعي الحثيث لوضع حد لهذه العقبة الكأداء عقبة ترعة السويس ، لكي يسود السلام هذه البقعة الحساسة من الارض ، ولكي يمكن بعدئذ ان يقع النظر في امر الدفاع عن بلاد الشرق الادنى ، بايجاد التضامن بين الدول الغربية التي يهمها امر ذلك الدفاع ، وبين البلاد المصرية خاصة والبلاد العربية عامة تلك التي اجمعت على انها لاتقبل دفاعا مشتركا مع الغرب اناربيا قبلت ان تجعل دفاعها العربي المعتمد على عقد التضامن المشترك ضمن دائرة الجامعة العربية ، متساندا مع هيئة الدفاع الغربي ، في حالة ما اذا لم تبق بين العرب وبين الغربيين مشاكل تحول دون ذلك التضامن وذلك التساند .

ودول الكومنوالث الواقعة في الأقطار البعيدة ، كاستراليا وسرنديت والهندوباكستان وزيلاندا الجديدة واتحاد الجنوب الافريقي يهمها كثيرا ان تنتهي هذه المشكلة على احسن حال وفي اقرب وقت ممكن ، لأنها هي المستفيدة الاولى من امر تنظيم الدفاع في بلاد الشرق العربي ، ولأنها هي التي تجني اول فوائد تحسن العلاقات بين مصر والأنكليز وتستفيد من انتهاء مشكل القنال .

فزيارة السيدين نهرو ومحمد علي للقاهرة ساعة الانقلاب الحكومي ومفاوضتهما الطويلة مع اللواء الرئيس ومع وزير الخارجية والبارزين من اعضاء الحكومة ومن زعماء حركة الجيش ومجلس الثورة ، كانت ثمرة طيبة ، ولقد تقدما حسبما علمنا بحلول عملية تقرب بين وجهات النظر المتباينة المتشاكسة ، ولربما عادت المفاوضات بين حكومتي القاهرة ولندرة حول هذه المشاكل في أمد قريب .

لكن التصريحات الجديدة التي فاه بها اللواء الرئيس ، والتي افتتح بها العهد الجمهوري السعيد للأمة المصرية ، لاتدع شكا يخامر النفوس في عزم حكومة مصر عزما نهائيا أكيدا ، على تحقيق أهدافها وبلوغ أمانيها كاملة غير منقوصة ، فيما يتعلق بهذه القضية الحيوية فان كان هنالك من رجوع الى المعقول ومن محاولة تراجع وتصحيح موقف ، فانه لايكون ذلك الامن الجانب الانكليزي ، الذي اعترف بالحق وسلم بالمبدإ منذ الساعة الاولى ، ثم أخذ يراوغ ويناور ويحاول البقاء في الترعة وابقاء جند الاحتلال على ضفتيها الى ان يشاء الله ، وهذا مالاتقبله مصر وما لايقبله العالم العربي المتضامن معها تضامنا متينا ، أبدا .

فعسانا نرى في الايام القليلة المقبلة رجوعا من الجانب الانكليزي الى جادة العقل والحكمة والصواب ، وعسى تكون لهذه الوساطة الطيبة التي جاء بها بطلا الهندوباكستان ، النتيجة الحسنة الحاسمة التي تجعل مصر متخلصة من هذا المشكل الذي أقض مضاجعها ، لكي توجه كامل جهودها ، وسواعد ابنائها الى حقول الاصلاح القومي وميادين الانشاء والتعمير ، فلها هنالك اعمال جليلة تنتظرها ، وقد حالت دون تنفيذها قديما عهود الاستعباد والاستبداد ، فعسى يكتب لها الظهور الى عالم الحقيقة في عهد الحرية والجمهورية والكرامة .

السلام في كوريا :

لم تتقدم قضية الهدنة في البلاد الكورية خطوة عما تركناها عليه اثناء الاسبوع الماضي ولم تتأخر كذلك خطوة ، فهي قضية ابتليت بالجمود خلال هذه الايام الاخيرة ، فلا الميدان الحربي عاد الى النشاط ، وعودته الى النشاط جريمة وجناية وتقتيل للأنفس بغير حق اذ

منبر السياسة الدولية

بقلم ابي محمد

ان الاتفاق قد تم بين الجانبين عن كل التفاصيل والكليات التي يقتضيها عقد الهدنة ، ولا الميدان السياسي تحرك تحركا محسوسا يشعر بقرب انتهاء الازمة التي اقدم عليها الشيخ المتهور سنقمان ري فجعل العالم تجاهه مشكل هو أخطر من مشكل الحرب نفسها .

فالخلاف لم يعد اليوم قائما بين الامم المتحدة وجماعة الشيوعيين في البلاد الكورية بل اصبح قائما في نفس صفوف الأمم المتحدة ويوشك هذا الخلاف ان يستفحل امره وان يتفاقم خطبه ، وان يصبح خطرا حقيقيا جديدا يهدد السلام العالمي .

ويا له من مسكين هذا السلام العالمي الواهي الضعيف الذي يهدده كل شيء ، والذي يوشك ان ينهار تحت كل ضربة ، مهما كان مصدرها .

ان سنقمان ري لايزال واقفا موقفه المتصلب العنيد ، موقف الرجل الذي يواجه الدنيا كلها بوجه كالح ، ويسفه احلام الناس اجمعين ، ويقول لئن اجمع العالم على عقد الهدنة في بلادي ، فلن اخضع لهذا الاجماع الضال الذي لم يراعوا الا الاعتبارات السياسة العامة والذي ضحوا فيه بمصالح كوريا وقد جاءوا لنجدتها حسبما يدعون .

فماذا يريد هذا الشيخ العنيد ياترى ؟ يريد ان لاتقع الهدنة في كوريا ، وان لاتضع الحرب اوزارها ، الا بعد ما تتحقق الاهداف التي من اجلها وقعت الحرب والتي في سبيلها قدمت التضحيات الغزيرة والتي نالت البلاد الكورية الشيء العظيم من التخريب والتدمير ونقص الأموال والانفس والثمرات لادراك شأوها ، الا وهي توحيد البلاد الكورية تحت ادارة ديموقراطية حرة واحدة والتخلص من الغرباء الشيوعيين الذين جاءوا لنجدة اخوانهم في الشمال ، فأصبحوا يمثلون به قوة احتلال .

يقول سيقمان ري ، ان امضاء الهدنة على الصيغة التي حررت اخيرا بها ، والتي قبلت بها الأمم المتحدة ، انما هو في الحقيقة استسلام من الامم التي جاءت تدعي نصرة الحق وتدعي الوقوف في وجه الاعتداء ، لأن هذه الهدنة تترك كوريا مقسمة الى نصفين كما كانت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ولأنها تترك في القسم الشمالي من البلاد الجند الصيني الشيوعي العظيم الذي وقف في وجه الامم المتحدة وصدها على اعقابها عندما تقدمت واستخلصت البلاد كلها الى نهر يالو ، فاذا بها ترجع القهقري لكي تقف في آخر الامر عند خط العرض ٣٨ الذي ابتدأ القتال عنده في الساعة الاولى .

فلكي يقبل سيقمان ري امضاء الهدنة يشترط ان ينسحب من اشمال الجند الصيني كما ينسحب من الجنوب جند الامم المتحدة وان ينعقد المؤتمر السياسي للنظر في امر توحيد كوريا خلال ثلاثة اشهر تكون حدا نهائيا للهدنة ، فاذا تم الأجل ولم تتوحد البلاد ، عادت الحرب سيرتها الاولى لكي يتحقق قول الشاعر الفحل « السيف اصدق انباء من الكتب » ويزيد سيقمان ري الشيخ العصبي على ذلك ، انه لايقع امضاء الهدنة الا بعد ما يقع امضاء عقد دفاع مشترك بين كوريا السنقمانية وبين جمهورية الولايات المتحدة ، بحيث تكون هذه الدولة مرتبطة بكوريا الجنوبية يقودها سنقمان ري حيث يشاء ، وانى يشاء ويورطها في أي حرب شاء .

ان النذر تتوالى بين سنقمان ري من واشنطن ولقد ارتقم الامريكيون والحق يقال في حيص بيص ولاتزال المذاكرات جارية بين الجانبين في نشاط عظيم ، والشيوعيون ينظرون وينتظرون ، والعالم يزمجر ويمتعض .

مؤتمر السراب :

ان الدول المشتركة في هذه الحرب الكورية قد ملت القتال ، وأرادت ان تسل خيوطها منها ، طوعا او كرها ، وفي مقدمة هاتيك الدول الدولة الانكليزية التي اصبحت تتزعم حركة السلام العالمي ، وتريد ان يتم التفاهم بين كتلتي الشرق والغرب قريبا .

وهكذا تقرر ان ينعقد مؤتمر جزائر برمودة ، لتحديد الموقف بين الأنكليز والأمريكيين من جهة ، ولتحديد نقط بين الدول الحليفة (؟) وبين الدولة السوفياتية التي اصبحت تقدم كل يوم عربونا جديدا على نيتها المسالمة ، وعلى رغبتها في احلال الوئام محل الخصام .

لكن هذا المؤتمر الذي تأجل مرة اولى وقرر عقده في الثامن من شهر جوليت القابل اصبح كالسراب ما اقتربت منه قافلة السلام الا ازداد عنها ابتعادا . فهذا السر ونسطون تشرشل عجوز السياسة الأنكليزية وعميد حركة السلام الجديدة ، والمتسبب الحقيقي في عقد هذا المؤتمر البرمودي ، يقع فوق فراش المرض ، وقد انهكت قواه الجهود الاخيرة التي بذلها اثناء حفلات التتويج واثناء قيامه بمهام وزارة الخارجية لمرض مستر ايدن فلم يعد قادرا على تحمل مشقة السفر عبر المحيط الأطلسي لحضور مؤتمر برمودة او الدفاع عن وجهة النظر السياسية ، والخروج منه بقرار جمع مؤتمر الأربعة او الخمسة ، ان يجد صعوبة كبيرة في رفع قواعد السلام العالمي بصفة متينة صالحة للبقاء .

وهكذا ، يتأجل مؤتمر برمودة تأجل النظر في امر القضية الكورية ، ومشكل الهند الصيني المستعصي ومسألة الوحدة الالمانية وغير ذلك من المشاكل التي يتوقف السلام العالمي على مصيرها . وانا لنرجو ان لايطول هذا التأجيل ، وان ينعقد هذا المؤتمر قريبا لاننا نتوقع من ورائه مفاجآت غريبة سيكشف عنها المستقبل القريب .

أبو محمد

زهـــرة تـذبـل

أي انسان في بسكرة لم يحزن ولم يتأثر لوفاة زهرة تلميذات مدرسة التربية والتعليم الآنسة عابدة خير الدين وقضى الله ان تمرض مرضا شديدا لم يمهلها اكثر من ثلاثة اسابيع اظهرت خلالها رغم الآلام التي كابدتها صبرا جميلا وثقة بالله ورحمته ثم سارت الى جوار ربها يوم السبت ١٣ جوان على الساعة ١٢ ليلا.

ولم تطلع شمس يوم الاحد حتى سرى النبأ في البلاد فاربكها وأزعجها وتساءل الناس أحقا ماتت تلك التلميذة النجيبة كأنه عز عليهم ان تموت فتاة كهذه، فتاة كانت تقف في جميع الاحتفالات المدرسية خاطبة أمام الجمهور البسكري فتدعو فيه حبة الدين والوطن فيهتف اعجابا بها وتحمسا لها.

نعم انتقلت الى رحمة ربها تلك التلميذة التي كان يشاهدها أهالي بسكرة في الطريق ذاهبة الى المدرسة أو عائدة منها تمثل البنت المسلمة الجزائرية وهي في طريقها لاداء واجبها في المدرسة لتتعلم وفي المنزل لتساعد امها في أعمالها. انه جدير بالبنات الجزائريات ان يتخذن حياتها الحافلة بمكارم الاخلاق عبرة لهن ومثالا لأنها كانت على جانب كبير من اللطافة والأدب وكرم الاخلاق وليس نصيبها من اللطافة والادب بأعظم من نصيبها من العفة والشرف ولاحظها من العفة بأكبر من حظها من العلم اذ انها من حاملات الشهادة الابتدائية العربية فقد نالتها بتفوق وهي مع ذلك من اسرة طيبة عرفت بالطهارة والنزاهة والمحافظة على الآداب الاسلامية والاخلاق الدينية فاكسبها ذلك اجلالا واحتراما وانزلها من نفوس الناس الذين عرفوها منزلة حسنة فشقت عليهم وفاتها واقبلوا افرادا وجماعات واحتشدوا أمام منزل أبيها ينتظرون قدوم عمها الشيخ محمد خير الدين وهو قادم من قسنطينة ليشيعوها الى مقرها الاخير. ولم يكد يصل الشيخ حتى تهيأ القوم وأقبل تلاميذ وتلميذات المدرسة مع معلميهم وانتظم موكب الجنازة وسار يشق المدينة بهدوء وسكينة يدلان على الالم الذي حل بالمشيعين وهم من مختلف الطبقات ومن مصلحي مدينة بسكرة

وعندما وصل الموكب الى المقبرة وقف القوم صفوفا خاشعين لأداء صلاة الجنازة وقد تقدمهم الشيخ محمد خير الدين عم الفقيدة.

وعند اتمام الصلاة قامت إحدى تلميذات المدرسة الآنسة فتيحة جديدي فألقت كلمات ودعت بها صديقتها الوداع الاخير وكانت تتكلم والدمع يغالب وجعها والحسرة تخنقها وكان الحاضرون أنفسهم مطأطئي رءوسهم اجلالا لهذا الموقف وكانت عيونهم تسيل دموعا وأتمت فتيحة جديدي قائلة: «الى آل خير الدين وخصوصا الى الشيخ محمد عميد الأسرة والى المدرسة ارفع تعازي الحارة».

ثم تقدم الشيخ حزاني فرحات فألقى كلمات بين فيها فضل المأسوف عليها ومما قاله: «لسنا الآن امام فتاة عادية وانما امام فتاة تعلمت لغة الاسلام والوطن فهي مكافحة في سبيل الدين والوطن وكلنا يشهد لها بالفضل فيجب ان نبكيها بكاءنا لبطل مات في ساحة الوغى...»

ثم تقدم بها جماعة الى مقرها الاخير لترقد الى الابد في جوار ربها والصالحين. وكانت الانظار في تلك الاثناء ماتزال عالقة بهاحتى توارت. واحس الحاضرون في تلك اللحظة بألم فقدان هذه الفتاة العزيزة على الجميع فانهلت العيون بالبكاء وطارت النفوس وتفطرت القلوب

وعندما نفض آخر رجل يديه من تراب القبر تقدم الحاضرون بالتعزية الى آل خير الدين ثم ركب الجميع عربات أعدت للرجوع الى المدينة وعندما سارت العربات طار الغبار وراءها في اجواز الفضاء فغاب القبر والمقبرة عن الاعين ولكن صورة الفقيدة بقيت ولا تزال حية راسخة في ذاكرة كل من عرفها.

وارحمتاه لها انها كانت برا بوالديها ومما يعجبني منها أدبها وفضلها وحياؤها وشرف نفسها وطهارة قلبها ذلك القلب الذي لم يتسرب اليه كيد ولم يخالطه شر قلب يملؤه اليقين بالله والثقة به وآية ذلك انها عندما حضرها الموت رأى الحاضرون شفتيها تتحركان وهي تردد في هدوء واطمئنان هذه الكلمات: «أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله»

وما هي الا لحظة حتى فارقت الحياة الدنيا ولكنه فراق يعزيها عنه لقاء الله تعالى

أيتها الاخت العزيزة سيري الى ربك مطمئنة انه ادخر لك في دار نعيمه من المثوبة والاجر اضعاف ما كنت تقدرين لنفسك من سعادة الحياة الدنيوية وهنائها

رحمك الله يا عابدة رحمة واسعة واسكنك جنة الرضوان.

من بسكرة   — ع —

شـكـــر

تتقدم اسرة آل خير الدين ببسكرة بشكرها الى جميع من ساهموا بحضورهم اورسائلهم في مصابهم بفقـد ابنتهم تلميذة مدرسة بسكرة العامرة شاكرين لهم ما أبدوه من عواطف التألم والتحسر لمصاب الأسرة وداعين لجميعهم بالسلامة من كل مكروه يكدر صفو حياتهم.

آل خير الدين

صفحة الشعر

«سرابيل الحياة ..!»

مالها في العباد إربة رجس   فهي فوق العباد من كل جنس

لعلاها تخفق أجنحة الخلا   ق تباري النسيم برد وترس

علقت بالجلال مل‍ء سماها   أعين الجن من هوى قبل إنس

وهي بين الوصال والصد كالغيد الأماليد في اختبار الحس

باحثات على قوي الضحايا   لاعن السحر في ملاع جبس

فهي من ينشد الهوى في جسور   أسدي الصفات ظاهر بأس

يستبيها من الجمال جمال   لدة الشمس سر مدي كشمس

هي من لا تغرها خدع الألـ   وان أو زخرف مبطن نجس

هي كالشرق والزخارف كالغر   ب وهيهات بين ذينك منسي

إنها النور فهو ليل نهار   في انتشار يعشي العيون ويخسي

إنها النار بل أشد وأقسى   فلظاها يلين وهي تقسي

إنها الأفعوان حول رقاب الـ   جبناء الجاهلين يساس

من يرى العيش كله في سلام   فقضى العمر بين آت وأمس

إنها السم قد سرى بين ماء   عسلي المذاق للمتحسي

إنها الروضة المعطرة الأطـ   ـراف كالغانيات في حقل عرس

منية النحل والفراشة ما حـ   ـف روابيه من ورود وورس

مرتع اليوم والعنادل والغر   بان مهوى النسور مصعد نسر

تمنح اليوم ما تحب سخاء   وتشح الغداة حينا فتنسي

فتراها تشيد كالطفل عشا   ثم تهوي عليه بعد بفأس

وتراها الصباح في نشوة الآ   مل فرحي وفي المذارف تمسي

ينفق الحزن ما يشاء مساء   ويعيد الصباح أرخم جرس

فعلى الراغب المؤمل يمن   وعلى الواجفين أكبر نحس

تلحظ الخلق أجمعين سواء   في ذرى العز أم بوهدة يؤس

تستقي اليوم كأس سعد وتسقي   بعد حين لمكرها شر كأس

عسل كلها الشهور لديها   إن حبتها الحظوظ وصلا بعرس

تملأ العمر بالسعادة إن ود   ت وتطويه إن تشأ مثل طرس

فهي للغر في الشؤم جحيم   وهي للمشرقين أقدس قدس

إنها السر من جلاه تمنى   أن يعيش الزمان دوما بأنس

مثل شمس مدى الدهور ضياء   ورواس تشير تيها برأس

***

أنت يا نفحة الغيوب ويا سر   الاله العظيم أعظم درس

لبني النور من جبوبك شعورا   فأصيبوا من الهيام بمس

لمناجيك في الأصائل والاصـ   ـباح في الليل جهرة ويهمس

فبسر من الجلال كساهم   نورك المجتلى على كل نفس

منك نحيا وفيك نمرح أحيا   ء وأمواتنا بحرك ترسي

دائما أنت صوب إنسان عين   مائلا وجهك العجيب لحس

بجسوم البلى وأرواح خلـ   ـد وعيون القلوب أو عين رأس

بشعور يحدو به منك حدا   ء بوحي ونفحة أو بلمس

من حياك الفؤاد لم يعدم الرشـ   ـد ولا باء في الأنام بوكس

أوفدتك الأنفاس والدم من هيـ   ـكل نضو مرزإ رهن حبس

فهو بالروح يعتلي منبر الكو   ن ليملي على مسامع نطس

سرك المعتلى ويلمسك النا   جع لا ما أتوه صيد القلس..

***

أيها الداء جل كما شئت واجمل   فوق أظفارك الشوارد نفسي؟

أنا حي ولو تعاي شفائي   وقوي ولو تفتح رمسي.؟

أحمد معاش الباتني

رمضان ونشاط جمعية العلماء فيه

«ورمضان شهر التجليات الرحمانية على القلوب المؤمنة ينضحها بالرحمة وينفح عليها بالروح ويخزها بالمواعظ يحرك النفوس الى الخير ويسكنها عن الشر ويطلقها من اسر العادات ويحررها من رق الشهوات ويجتث منها فساد الطباع ورعونة الغرائز ويطوف عليها في أيامه بمحكمات الصبر ومثبتات العزيمة وفي لياليه بأسباب الاتصال بالله والقرب منه» — من كلام الامام محمد البشير الابراهيمي

وكان من سنة جمعية العلماء فيه — وهي حارسة الدين وراعية حياضه بهاته الديار — أن ماهدت نفسها والأمة والاسلام على تفقد نفوس الأمة الجزائرية وازالة ماران على قلوب أبنائها من رجس الشيطان ابان شهر رمضان من كل عام فجندت الجنود وحشدت الدعاة ورمت بكل داعية وأقامت بكل ثغر مرابطا يذكر المؤمنين بالله ويجدد في النفوس روح الاسلام ويعيد الى القلوب حلاوة الايمان.

ولولا جهاد جمعية العلماء وسهرها على تركيز الروح الدينية الخالصة في النفوس وتثبيتها في القلوب لكانت الجزائر على غير ما هي عليه اليوم من توثب وحيوية وغيرة وحمية على الاسلام ان دعوتها استجابت وان وجهتها انقادت وان سابقت بها في ميادين الكرامة والعزة حازت القدح المعلى وفازت بالنصيب الاوفى فلا تبدو بشائر رمضان من كل عام حتى يكون كل واعظ في مركزه المعين له داعية وبشير رحمة وجليس أنس أنى وجد وحيثما حل.

ونشاهد الأمة الجزائرية بما جبلت عليه من خير وبما طبعت عليه من طيبة قلب وبما فطرت عليه من سخاء وجود تتلقى هؤلاء الرسل بكل ما يليق بهم من تقدير مستجيبة لدعوتهم منقادة من كل قلبها لكلمتهم تستضيء بنور هديهم وتسترشد بصائب رأيهم وتهتدي بالمواعظ البالغة من مضارب مثلهم.

ولو امكن لانسان ان يطوف في ليلة وفي ساعة محددة جميع بلدان القطر وقراه — في ليالي رمضان — لرأى العجب العجاب ولشاهد خيرا كثيرا ولسمع صوت الحق ولسان جمعية العلماء يشق الفضاء في كل مدينة وفي كل قرية وعلى كل لسان.

فمن الحد الشرقي الى الحد الغربي ومن أقصى نقطة في الشمال الى أبعد نقطة في الجنوب تجد دعاة جمعية العلماء، ورسل الخير ينيرون السبيل الى الله ويصقلون النفوس لتتطهر ويطهرون القلوب بالآيات البينات والعظات البالغات.

ومن أهم أسباب اقبال الأمة وحرصها على احياء ليالي رمضان بالاجتماع في الخير والدعوة اليه :هذه الدروس الحية والمحاضرات العامرة والارشاد المساير لعجلة الزمن المطابق لأحوالنا وظروفنا الحاضرة ثم تبلور الوعاظ لما يجيش في نفوس افراد الأمة من الآم وآمال وما يتحلى به هؤلاء الدعاة من خلق كريم وقلوب طاهرة ونفوس عامرة بالايمان والاخلاص.

ومهمة الوعاظ والارشاد من المهام الخطرة الشاقة والتكاليف العسرة المرهقة لها خصائصها ومميزاتها ولا يقوى عليها إلا من أوتي موهبتها وخصه الله ببعض تلك المؤثرات فيها فليس في استطاعة كل عالم او معلم أو مثقف أن ينجح في مهمة الوعظ والارشاد كما أن الناجح من هؤلاء منهم من يكون نجاحه مع الطبقة العامة فقط ومنهم من يكون نجاحه مع الطبقة المثقفة ومنهم من يملك أمر الفريقين ويسيطر على مستمعيه مهما اختلفت طبقاتهم وتباينت أفكارهم وتناقضت مدركاتهم وليس لنا من هذا القسم الأخير الا النزر اليسير.

أعتقد جازما ان نفسية الشعب الجزائري لاتنصهر في بوتقة جمعية العلماء كل الانصهار الا اذا خصصت الجمعية ثلة من دعاتها الاكفاء يجوبون القطر ويزورونه بلدا بلدا وقرية قرية ويطوفون بأهله ويتصلون بساكنيه اتصال الطبيب بالمريض ويختلطون بالشعب اختلاطا كليا لا كلفة فيه ولا حرج يسألون الناس ويتركون المجال لسؤال الناس لهم فهنالك شكاوى تقدم وهنالك دعاوي تعرض وهناك مشاكل تطلب الحل فالشعب الجزائري يطلب من جمعية العلماء ان تكون آسية مواسية تأخذ وتعطي تسمع من الأمة كما تحب أن تسمع لها الامة.

الوعظ والارشاد ببرج بوعريريج :

منذ درست بلدة البرج وتعرفت الى نفسية أهلها وسبرت غورهم وعلمت ظاهرهم وباطنهم عرضت رأيي السالف عدة مرات مشافهة وكتابة للمسؤولين وطالبت بتنفيذه بالحاح متكرر ولم أدخر وسعا للعمل له حتى ظهرت بشائره في شهر الصيام وعساه يتحقق في القابل من الاعوام.

كان من الماحي ان اكتفت جمعية العلماء لبلدة البرج وخصصت لها واعظا منذ عامين فقط اما في ماضي السنين فقد كانت متكلة على معلمي المدرسة وهؤلاء لا تنقصهم الكفاءة العلمية إنما دوام المخالطة واستمرار المعاشرة تزيل الكلفة وتزيد في الألفة ومتى الفه انسان انسا ناقل وقع الموعظة عليه منه فيقل الاقبال وتقل الفائدة المرجوة.

وطبيعة البشر مجبولة على التطلع الى كل ما هو جديد ولكل جديد رونق وبهاء وفتنة ورواء وما أكثر ما نجد غالبية الشعب تتطلب دائما الى الوجوه الجديدة للتعارف والتآلف وطلب المزيد من المعرفة.

لذلك كان الاقبال على دروس الشيخ أحمد حسين في السنة الماضية مشجعا على انتدابه للبرج هاته السنة أيضا واعظا مرشدا مدة شهر رمضان وقد تلقاه أهالي البرج بما يليق بمكانة عضو بارز من أعضاء جمعية العلماء وبما جبلت عليه فطرة البرجيين من كرم وسخاء واستباق الى الخيرات وتفان في المبرات واظهار للأخوة الاسلامية والسماحة الاخلاقية والتنافس المرغوب

وكانت دروس الشيخ احمد حسين بنادي

البقية على الصفحة السابعة

من خواطرنا : (٣) الزكاة

(٤) من الوجهة المالية — لا شك ان اغنياءنا الممسكين عن أداء الزكاة انما حملهم على ذلك ظنهم ان ما يعطونه من الزكاة نقص من اموالهم وما علموا ان اهمال اداء الزكاة يؤدي باموالهم الى التلف والخسران المبين اذ أن الله وعدهم بالزيادة اذا امتثلوا لاوامره وشكروه على نعمه (لئن شكرتم لأزيدنكم) وكثيرا ما رأينا اغنياء اصبحوا فقراء بعد زمن قصير ولما سألناهم : هل كانوا يؤدون الزكاة، قالوا : لا. بندامة وحسرة (ولات ساعة مندم).

(٥) من الوجهة الشعورية — كثيرا ما رأينا اغنياءنا يحرصون على وفرة الاموال ويعملون لانمائها في كل آن وحين حتى تربى فيهم البخل ونما فيهم الحسد وكثر بينهم الشقاق والنفاق. واشتد بينهم التباغض والتناحر واصبح كل يضن بنفقة على عياله وظل يعمل لا ليستفيد ويسعى بكل جهده وانعدم منه الشعور نحو أهله ووطنه وجيرانه ويكد طويلا ثم يحاسب نفسه فلا يحصل الا القليل فيفور الدم في عروقه ويغلي في اعصابه اذا وقف امامه فقير طرده واذا دعي لاعانة مشروع خيري لوى وجهه وادبر وجحد نعم الله فحق عليه قوله : ولئن كفرتم ان عذابي لشديد.

وليس الذنب ذنب الاغنياء ولا الوزر عليهم فحسب بل هناك من يشاركونهم في حمل هذه التبعة المرهقة لكواهلهم ولعلنا نلتمس لاغنيائنا عذرا يخفف عنهم الوطأة نوعاما. اذ ان الجهل البغيض قد بسط عليهم جناحه ورماهم في طريق سيل جارف يسوقهم تياره الى النهاية المجهولة لديهم الى اعماق البحار

... وهكذا ضلوا السبيل وفقدوا الدليل وصاروا يصدقون بالخزعبلات ويؤمنون بالمشعوذين الذين يدعون الولاية وعلم الغيبيات وانهم ينفعون من تذلل لهم وسار طوع اوامرهم ويضرون كل من حدثته نفسه بعدم الخضوع والخشوع...

... وهكذا استولى اولئك الدجالون على هؤلاء الجهلة الذين تضعضع الايمان وزال من قلوبهم او كاد وصاروا يدعون بانهم ائمة الدين وحماته وان الزكاة حق من حقوقهم لا يسوغ لاحد اخذها سواهم وظلوا يفتون بانها لا تكفي صاحبها مهما ساهم في مشروع خيري : من بناء كلية او انشاء مستشفى او تشييد ماوى او قراءة علوم ووصلوا الى درجة اصبحوا فيها يحببون لنا الجهل ويبغضوننا في العلم ويدعوننا للتمسك بهم واعطائهم الزكاة والاعتقاد بانهم اصحاب خير وصلاح والانزواء تحت ظلهم الظليل

ألا تبا لكم ايها الدجالون قتلتم الارواح وفتنتم العقول وافسدتم العقائد فانتم المجرمون...

و... وانتم الذين عنتم الاستعمار... و

... وثبتم اقدامه في هذه البلاد

... ولكن الذنب الاكبر يتحمله ارباب الدين وخلفاء النبي العظيم فهم الذين حملوا الامانة ولم يؤدوها وهم الذين يرون المنكر فيتركونه وهم الذين في وسعهم ان ينقذوا الامة من هذه الهوة السحيقة وهذا الغور البعيد الذي سقطت فيه فلم تستطع الخروج منه

فاليكم يارجال الدين نرفع صوتنا ونصرخ ونستغيث بالعلماء لهذه الامة المسكينة امدوا ايديكم للاصلاح من حالها وخذوا من اغنيائها الزكاة... واعينوا فقراءها... و... وعلموا ابناءها...حتى تعيدوا للاسلام مجده الغابر وتاريخه التليد وسيروا على قبس القرآن يهدكم صراطا سويا... وامتثلوا قول باريكم : خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها تنجحوا وتفوزوا بالنصر والسعادة.

العلمة — عبد المجيد الشافعي

من العاصمة :

بشر الأخ الحكيم مريوة صهر الاستاذ توفيق المدني ببنت اختار لها اسم سميرة

فنهني الوالدين والجد معا راجين للمولودة حياة طيبة ومستقبلا حافلا بالمسرات .

بشر السيد السخري خليل التاجر بالعاصمة بولد اختار اسم «محمد نجيب»

وتبرع بهذه المناسبة بخمسمائة فرنك لجريدة البصائر .

فنحن نهنيه وسائر اعضاء الأسرة راجين للمولود حياة طيبة ومستقبلا زاهرا .

بشر صديقنا عمر العايب بمولود ذكر اختار له من الأسماء جمال الدين

فنهنيه بشبله ونتمنى ان يكون من رجال المستقبل العاملين لخير امتهم وبلادهم .

من تامالت :

في ختام شهر رمضان المعظم رزق الأخ الزميل الشيخ سليمان قوقا المعلم بالمدرسة الدينية ميمونة الطلعة اسماها «اسماء»

فهنيئا له ولذويه بهذا الوجه القمري الجديد

كما ازدان فراش الأخ الفاضل السيد حسن رمظاني العضو العامل لشعبة جمعية العلماء بتازمالت بولد محفوف بالسعد واليمن اسماه «صلاح الدين» وقد دفعته اريحيته - لهذه المناسبة - فتبرع للبصائر بخمسمائة فرنك

بارك الله في صلاح الدين ومتع ذويه بصحة جيدة .

من ذراع الميزان :

يسرنا ان نهني زميلنا في الدراسة السيد احمد دراز التلميذ بمعهد عبد الحميد المعمور بازدياد ابن له اسماه على بركة الله «رءوف»

وانا لنرجو للابن حياة حافلة بالمسرات والخدمات الجليلة . في ظل أبويه الكريمين .

من المعذر :

ازدان فراش الاستاذ الشيخ عبد المجيد بوزيد الامام بالمسجد والمدرس ورئيس شعبة جمعية العلماء بالمعذر ببنت لطيفة اختار لها من الأسماء «دليلة»

فهنيئا للأستاذ واسرته الكريمة بهذه المولودة السعيدة .

من تيزي وزو :

بشر السعيد رزق دالي (عضو اداري بمدرسة الشبيبة) بمولود سعيد اختار له اسم عبد الحميد تيمنا بعبد الحميد امام النهضة الجزائرية حقق الله آمال دالي في هذا الصبي

فعلموا المدرسة واعضاؤها مشاركون الوالد في الابتهاج ببزوغ هذا الكوكب اللامع في سماء اسرته ويبادرون بتقديم تهانيهم الخالصة اليه واعضاء اسرته راجين لعبد الحميد حياة طيبة وعمرا طويلا وتبرع بهذه المناسبة للبصائر بالف فرنك .

صفحة القراء

من الرمشي :

في ميادين العرفان

سرنا ان كان من الناجحين والمحصلين على القسم الأول من البكلوريا في الامتحان الأخير التلميذ النجيب عبد العليم ابن الشيخ محمد الهبري الجباوي - الزارع لبذرة الاصلاح الاولى بالرمشي وعليه فنهنئ أباه الشيخ الهبري واسرة الاصلاح بالرمشي ونتمنى للناجح التقدم المستمر .

من برج بوعريريج :

من ألطاف الله

حفت الالطاف الربانية بالحكيم أحمد بن عبيد وزوجه ونجله في حادثة اصطدام فظيع وقع بين سيارته وسيارة اخرى ليلة ٢٨ رمضان وكانت النتيجة - بالنسبة لفداحة الحادث وفظاعة أسبابه - خفيفة الاثر مأمونة العاقبة والحمد لله

ولولا لطف الله بعباده لما نجا من الموت بسبب هذا الحادث فرد من أفراد تلك الاسرة ولذهب ضحيته رجل قل نظراؤه وله من الفضل على امة البرج وعلى الحركات العلمية والرياضية والسياسية فالحكيم أحمد بن عبيد طبيب ماهر ونطاسي بارع له بمهمته خبرة ظاهرة الآثار ومساع مشكورة في مجابهة الاستعمار وأياد لاتنكر في تغذية الروح العلمية والرياضية بهذه الديار فهو طبيب مسلمي البرج الدائم ورئيس شعبة البيان فيه ورئيس الحركة الرياضية الاسلامية لـ(ا س أ ب) ونائب رئيس جمعية المدرسة ولسان امة البرج في مجلسها البلدي وانا لنحمد الله القدير اذ نجاه من هذا الحادث الخطير ضارعين اليه سبحانه ان يعجل بشفائه من تلك الجروح والرضوض ويمن عليه بالعافية ويرعاه وأهله بعين العناية .

من عين طاية :

رزئ صديقنا الاستاذ المكي النعماني معلم بمدرسة هراوة بموت بنته لطيفة عن سن باكرة فاليه والى اسرته نقدم تعازينا الخالصة راجين لهم الصبر والسلوان.

من سيقوس :

انتقل إلى رحمة الله المصلح العامل السيد رابح غالي كاتب مدرسة اولاد خالد .

فنتقدم الى آل رابح بتعازينا راجين لهم الصبر وعظيم الأجر وللفقيد المغفرة والرضوان

من القنطرة :

روعت عائلة حفناوي الماجدة بوفاة حليلة الشيخ محمد حفناوي المدرس بمعهد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة بعد مرض عضال تمكن منها وهي في ريعان شبابها ولم يجد فيه علاج مهرة الأطباء فقضى على شبابها وختمت انفاسها ليلة عيد الفطر بينما كان زوجها في عين البيضاء موفدا من طرف جمعية العلماء للقيام بدروس الوعظ طيلة شهر رمضان فقدم للقنطرة مسرعا بعدما أخبروه بحالتها الخطرة فوجدها فارقت هذه الحياة تاركة وراءها طفلا رضيعا وزوجا مفجوعا ووالدين محزونين واخوة يبكون فقيدتهم .

رحمها الله رحمة واسعة ورزق حضرة الزوج والوالدين وبقية افراد الاسرة حسن العزاء وجميل الصبر .

شكر وثناء

انا الممضي أسفله أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العاطر الى الذين شاركوني فيما نزل بساحتي من وفاة زوجي سواء منهم من حضر وقت الدفن او راسل او ابرق طالبا من الله ان يكلأهم برعايته وان لايريهم مكروها في عزيز عليهم .

القنطرة — محمد بن محمد حفناوي

تجديد ادارة مدرسة خناق بني فرقان

تجددت ادارة مدرسة جمعية التربية والتعليم الاسلامية بخناق بني فرقان حوز «الميلية» من السادة الآتية اسماؤهم :

صويلح مسعود بن رابح	رئيس
حلاب الحسين بن احمد	نائبه
شاوي المولود بن مسعود	كاتب
صويلح المكي بن الدماس	نائبه
صويلح عمرو بن محمد	امين المال
صويلح محمد الصالح بن علي	نائبه
صويلح علي بن محمد	مراقب عام
بوالعينين احمد بن محمد	نائبه

الأعضاء المستشارون السادة :

بطينة احمد بن صالح . بو القديد صالح بن احمد . العروس عمار بن سليمان . بوليطاطش جعفر العربي . بولفخذ بلقاسم بن ابراهيم العروس محمد بن العربي .

بقية الصفحة السادسة

(الفنون الجميلة) طيلة ليالي رمضان تلقى اقبالا منقطع النظير مما يتهيج له صدر المسلم وتهتز له نفس المؤمن غبطة وانشراحا وتنقسم له نفوس طائفة مزعزعة الايمان مذبذبة العقيدة ويحز في صدور أقوام رادوا الصيد فصيدوا .

ومن شدة اقبال الأمة على الدروس ان ضاقت رحاب النادي بروداه وغصت عرصاته بقصاده وكنت ترى الشيوخ الكبار يتحملون الوقوف ساعة ونصف الساعة بصبر وجلد دون ان يظهر عليهم عياء او يكر بهم ضجر .

وقد طلبت جمعية النادي من البلدية السماح لها بنصب « ميكرو » أمام النادي حتى تعم الفائدة ويستفيد من لم يسبق للمقاعد داخل النادي فمانعت البلدية ولو أذنت لكان قلب البلدة كله يصغى لتفسير الآيات البينات ويتمتع مع الحاضرين بتلك اللفتات التاريخيات والذكريات العزيزة التي يجلوها الشيخ احمد حسين في أجمل صورة وأوضح عبارة واوقع تأثير .

كانت ليالي رمضان بالبرج حقبة من الزمن مبتورة عما قبلها منفصلة عما بعدها .

وكانت النفوس في ليالي رمضان عامرة ايمانا مجلوة صفاء مغمورة بفيض الهي تفيض طلاقة وتفيض بشرا .

ولن أنسى هنا أن أسجل على الشباب عزوفه عن مشاهدة الدروس وتوليه عنها وادباره عن داعي الحق .

ولست أدري متى يعرف الشباب واجبه الديني والخلقي فيطهر نفسه من درك الارجاس ويحرر ضميره من رق الشهوات .

ان الوعظ والارشاد ايها الشباب أصبح لك بمثابة الهواء والماء فاذا لم تستروح به اختنقت بالموبقات واذا لم تطهر قلبك به صدئت نفسك وحلت عليك اللعنات .

ولا يدخلن في روعك أنك في غنى عن التذكير بما أوتيت من علم وثقافة وعلم كثير فلن يفيدك ذلك في دينك شيئا وما دمت راغبا عن دينك فلا تطمع أن تصنع لدنياك مثقال ذرة .

ان الروح التي بثها الشيخ احمد حسين في ليالي رمضان لتعد بحق خير مطهر القلوب من وسوسة الشرك وانجع مرهم لمداومة مرضى النفوس بداء الذبذبة في العقيدة وأحد سلاح لقطع لسان كل متقول على الحركة الاصلاحية وأصدق مثال على جهاد جمعية العلماء وتفاني رجالها في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف وتضميد الجروح والأخذ باليد وتناسي الماضي الشائك المظلم واضاءة السبيل للعمل من جديد على نور فجر جديد

برج بوعريريج — عمر شكيري

البصائر

ليـــلة بسـوق اهـــراس

كان يوم الاربعاء — ٢٨ من رمضـان — يوم عيد بالنسبة لسوق اهراس اذ شرفها فضيلة — الاستاذ الشيخ العربي التبسي — بالزيارة وهو راجع اليها من(عنابة) ، يرافقه الداعية الاكبر لجمعية العلماء — الشيخ العباس بن الشيخ الحسين — والى جانبها الأخ — العيد مطروح — مدير مدرسة تبسة .

أم الوفد الميمون عند النزول المدرسة وهناك اجتمع بأعضاء جمعيتها المحلية والاخوة المعلمين حيث بحثت عدة قضايا تهم البلد وأهمها السبب الغامض والقلق المحزن الذي قعد بسوق أهراس وخلفها عن القافلة فلاهي التحقت بمثيلاتها (عنابة و قسنطينة و . . .) ولاسايرت من جاءوا بعدها (طاورة ومداوروش مثلا) ، وبعد البحث الطويل والفحص المدقق شخص الداء واتفق على الشروع في الدواء وأوله الاجتماع بالأمـة السوق أهراسية والتحدث اليها علها تكون من الذين اذا ذكروا وجلت قلوبهم .

وهكذا كان فقد نودي باجتماع في قاعة الأفراح عند الساعة الثامنة والنصف ليلا .

دقت الساعة معلنة الوقت وكنا بمنزل أحد المصلحين فأم الوفد الكريم القاعة حيث احتشد السوق اهراسيون — رجالا ونساء بنات وبنين ، وهناك بعد الترحيب بالزائرين قدم الأخ — مدير المدرسة — الى الحاضرين — فضيلة الاستاذ التبسي — وحثهم على الهدوء والانصات بالآذان والقلوب وبين التصفيق والهتاف نهض الاستاذ يتوكأ على عصاه تعبا وراح كما هي عادته يرتجل خطايا قيما كان كله دررا غوالي تعرض اثناءه لأهم النقط الحيوية في حياة الامم وخص بالحديث الطويل التعليم مبينا أهمية التعليم العربي — بالنسبة للجزائر العربية المسلمة — اذ هو الكفيل — والكفيل وحده باحيائها والسير بها مع قافلة الحياة طبقا للسنن الكونية مادام هذا التعليم يوافق طبيعة هذه الأمة وينسجم مع عقليتها ؛ ثم اشار الى العراقيل التي يلاقيها التعليم العربي بهذه الديار حاكا على المحاربين بتعطيلهم حكمة الله ومعاكسة الطبيعة ومهيبا بأبناء سوق اهراس الى التكتل حول المدرسة وتعلم العربية التي كانت خلال عصور من التاريخ مبعث النور ومصدر الحضارة بعلومها وآدابها .

لكن وياللأسف صحة الشيخ المضطربة وقواه المنهوكة وآلامه المستمرة حالت بينه وبين الاتمام فاعتذر وجلس مضطرا بعد أن قدم للجمهور الكريم خطيب جمعية العلماء المصقع وداعيتها الجريء الشيخ - العباس -

نهض الثاني وخلف الأول على المنصة وراح باسلوبه العذب الساحر يصف للأمة حالها وما آلت اليه من ذل وخزي وهوان بعد العزة والمجد والشرف مملا الكل ،بصراحة ، بتخاذل القوم وتقاعدهم عن تأييد جمعية العلماء والوقوف بجنبها وهي التي تريد — كان الله في عونها — بالتعليم والتهذيب أن تعيد للجزائر سعادتها وعزها ، وهكذا استرسل الشيخ يسدي النصائح ويهز النفوس الخامدة بأمثلة يسوقها — ضاربا على المكتب أمامه بيده اليسرى تحمسا طيلة ساعة ونصف غادر بعدها المنصة مستخلفا مكانه الأخ أحمد حماني مدرس الجغرافيا بمعهد عبد الحميد بن باديس فقدم للجمهور الكريم رجال الوفد الزائر بأسمائهم ثم اعرب عن اهتمام جمعية العلماء بسوق اهراس وما تتمناه لها حاثا الشعب على المؤازرة والمساعدة حتى تحقق الأماني ، ثم تناول الكلمة لمدير مدرسة تبسة — الشيخ العيد مطروح — فقام وبين منزلة المرأة في المجتمع والمسئوليات الجمة المتعددة المناطة بها ؛ لافتا نظر الأمة الى ضرورة تعليم البنت مستشهدا بالمثل القائل من علم رجلا علم واحدا ومن علم امرأة علم أسرة أو عائلة ثم ختم حديثه راجيا من أهالي سوق اهراس أن يكونوا من الذين قالوا سمعنا واطعنا لامن الذين قالوا سمعنا وعصينا .

وفعلا فقد بدت علامات التأثر والاعتراف بالحق قبل مغادرة القاعة فلا يسمع الا الهمس بعبارات الاخلاص والولاء لجمعية العلماء فهذا ينادي بوجوب العمل السريـــع وذاك يذهب به الحماس الى ابعد من ذلك فيريننا وعيناه تدمعان استعداده للتضحية بنفسه وبنفيسه فى سبيل انشاء معقل للتعليم يشب الطفل في جدرانه بدل ان يشب مترددا على ابواب الخانات والمقاهي هذه روح جديدة طاهرة وليدة ساعات من الزمن آلت على نفسها — رعاها الله — أن ترينا في المستقبل القريب عجبا عجابا فنتمنى لها التوفيق وانا لباكورة أعمالها منتظرون .

عنابة — محمود قابة

توزيـع الشـهادات المدرسية بالمدرسة التـاوريـة

كان يوم ٢٣ رمضان ٧٢ ﻫ يوما مشهودا اغر الناحية عامر الوسط مزدهرا آخره حيث تشرفت المدرسة التاورية باحتضان الاستاذ احمد حماني المدرس بمعهد بن باديس وبمعيته ثلة من مدرسي التربية والتعليم — بسوق اهراس فما كادت الخامسة من مساء ذلك اليوم تشارف الانتهاء حتى كان الاستاذ بيننا تحيط به هالة من معلمي مدرستي — سوق اهراس وتاورة والبعض من مصلحي القريتين يتنقل بين طبقات المدرسة المشرفة على الانتهاء وهكذا الى اذان المغرب وأداء المفروضة التأمت حلقة الجميع حول مائـــدة الفطور متنقلين تنقل النحل بين افانين الزهر تتخللها النكات الادبية والمسائل العلمية وبقينا هكذا في جلستنا الى موعد العشاء ثم انتقلنا الى مسجد المدرسة الغاص بالمصلين وبالفراغ من الصلاة المكتوبة قدم كاتب السطور الاستاذ احمد حماني الى الحاضرين فاعتلى المنصة حاملا الشهادات المدرسية لتوزيعها على الناجحين مع جوائز مناسبة قدما ذلك بكلمة حول امجاد الامم وما شاع بينهم قديما من تبادل التهاني القبلي ببروز شاعر او فارس نعم يتبادلون التهاني بشاعر يصدق ويكذب فما بالك بقبيلة يتخرج منها العلماء فاعظـــم باحتفال توزيع الشهادات وما كاد ينتهي من ذلك حتى اردفه بدرس قيم عامر بعنوان الزكاة — مقارنا بين الاركان الاسلامية ساردا حديث الزكاة من صحيح مسلم فأرهفت الآذان وهطعت الرؤوس وخشعت وخنس جنس الشيطان

وبالانتهاء قام التلميذ الباديسي والمعلم اليوم بسوق اهراس محمد الشريف مهنئـــا الناجحين نيابة عن مدرسة سوق اهراس مبديا اعجابـه بالمشروع واعمـــاله واخيرا اعطيت الكلمة الى شابين من الناجحين فالقيا كلمات مؤثرة جميـــلة تالا بها شكر الاستاذ واعجابه الحاضرين وقام كاتب هذه السطور شاكرا الوافدين والمهنئة القساطنيــــن

وقدعد الخطيبان هذا التلاقي والتزاور من متممات مقويات الروح التي يتطوي عليها الصيام واضافا هاته الحسنة الى سجل حسنات جمعية العلماء الكثيرات وتفرق الحاضرون لاهجين بالثناء والدعاء

وفارقنا الاستـاذ ومرافقوه الى محل اقامته الرمضانية بالديار السوقهراسيـة صاحبته السلامة ظعنا واقامة .

تاورة — بلقاسم بن صالح

لجنـــة التعليم:

بــــــــلاغ

١ على خريجي الزيتونة وغيرها من اصحاب الشهادات لسنة ٥٣ الذين يرغبون في الانخراط في سلك التعليم ان يقدموا طلباتهم مصحوبة بنظير الشهادة قبل فاتح سبتامبر ليتم تسجيلهم وقبولهم كمدرسين اثر الاجتياز للناظرة التي يعلن عنها في الابان .

٢ على هيآت المدارس الجديدة او التي بها أقسام شاغرة ان تعلم مكتب اللجنة بذلك قبل موفى شهر اوت لتعين لها معلميها .

٣ الرجاء من هيآت المدارس التي لم توجه باشتراكها السنوي في صندوق اللجنة لسنة ٥٢ — ٥٣ ان تبادر بذلك وقد وجهنا اليها في المنشور الأخير اوراق الشيك الذي يحمل عنواننا الصحيح .

رئيس لجنة التعليم العربي التبسي

العدد ٢٣٦ السنة السادسة من السلسلة الثانية   N 236   ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. قرآن كريم

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣
الجزائر

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٢٩ شوال ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٠ جوليت ١٩٥٣

بيان عن اصرار الحكومة الفرنسية على تولي اغتصاب المساجد والاوقاف وافتكاكها لحق المسلمين لاقامة الشعائر الدينية الجماعية في مساجدهم

في الدنيا استعمار واستعلاء للقوي على الضعيف. وفي الدنيا شعب يحكم شعبا آخر مباشرة وبواسطة حكومة داخلية ينشئها الاستعمار. وفي كل الاحوال يعطي الغالب من الحق لنفسه ما يخول له أن ينكر على المغلوب حق الوجود الطبيعي والتاريخي والديني، وأن يعمل بكل ما أوتي من قوة على هذا الانكار ويستمرئ القانون والسيف لمحو كل حق دنيوي او ديني للمغلوب ويدفع بذلك المغلوب الى التحول عن جنسيته الطبيعية وما تقتضيه من مزايا وموارث، ويحمله على أن يخلق من جديد ويكون على يدي ذلك الغالب كما تتكون الصنائع والمخترعات على يد الصانع والمخترع. ذلك هو حقيقة تاريخ الانسانية والاستعمار وما في سجلات الغالبين والمغلوبين قديما وحديثا في جميع قارات المعمورة لكن فرنسا المستعمرة للجزائر والجزائر المستعمرة لفرنسا لم يكن الامر بينهما على ما عرف بين الغالبين والمغلوبين — غزت فرنسا الجزائر وافتكتها من حكومتها الشرعية التركية حكومة الخلافة الاسلامية وأخذت تحولها الى مصنوعات كيمياوية فتصنع للجزائريين ما شاءت من مصنوعاتها فصنعت لهم إسلاما جزائريا وهو هذا الاسلام الذي يعمل به الناس اليوم في — مساجد الحكومة. الاسلام الجزائري في حقيقته ترتيب سياسي من ترتيب أنظمة الاستعمار في الجزائر ومعابده نوع من الادارات الاستعمارية وموظفوه فوج من افواج الجندية الاستعمارية وأمواله قسم من أموال الدولة ذلك هو حقيقة الاسلام الجزائري الذي تبغيه فرنسا ولا تبغي الاسلام الحقيقي دين الله ولا تأذن له بالاستقرار في الجزائر ولا تأذن لمصنوعاته الجزائريين بالتدين به ومن آمن بالله وآمن بأن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فويل له من الاستعمار وياويل من لم يقاومه من جنودها السريين والعلنيين منها !

أخذت فرنسا الاستعمارية ابتداء من ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٣٠ تعتدي على الاسلام وتمد يدها اليه بما شاءت من ظلم وارهاق فمدت يدها الى الأوقاف أين كانت ومن أي نوع كانت، دور تملأ مدن الجزائر، أراضي تعد بملايين الهكتارات، زياتين ونخيل تعد هي الأخرى بملايين الاشجار، حولت جميع هذه الاوقاف الاسلامية الى أملاكها: ثم تصرفت فيها بجميع أنواع التصرفات والتفويتات، باعت منها ما شاءت لمن شاءت، أهدت منها ما شاءت لمن شاءت، أبقت على ملكها ما شاءت، وقد عرضت بغصبها وانتزاعها من مستحقيها هذه الأوقاف آلافا مؤلفة من جماعات الأمة، عرضتها للحاجة والبؤس والفقر، وهذه الجماعات كانت تحيا بهذه الاوقاف وتقوم في مقابلة العيش منها بخدمات اجتماعية ودينية وانسانية، وضاعت فوائدها ومصالحها على الامة كما فوت هذا الغصب على محبسي تلك الأموال ما قصدوه بتحبيسهم من المصلحة الانسانية في الدنيا، ومن الاجر والمثوبة عند الله في الآخرة. ونشأ من موقف فرنسا من الوقف الخيري الاسلامي ومن علم من علم من الامة بأن فرنسا تغتصب الاوقاف وتستولي عليها، نشأ أن وقف التحبيس في الجزائر على وجوه الخير من الامة، وقضت فرنسا بذلك على مبدإ من مبادئ الاحسان في الاسلام وهو الوقف الخيري، وانفصل الجزائريون عن اخوانهم اين كانوا وبات وطنهم من بين الاوطان خاليا من الحبس والمحبسين والمحبس عليه وما يتبع ذلك

وعلى ذلك الحبس القديم كانت تعتمد الامة في مقاومة الجهل ومحاربة الأمية ونشر الدين الاسلامي، وبث علومه بين طبقات الشعب وتربية العامة، تربية أخلاقية اجتماعية، وعلى ريع تلك الأوقاف كان يعتمد على الخصوص في النفقات على الايتام الفقراء الذين يطلبون العلم ولا معين لهم الا الله وبتلك الاوقاف كان يحفظ القرآن الكريم كل سنة عدد كبير من أبناء الأمة، غصبت الحكومة الأوقاف الخيرية من يد أهلها المسلمين فلم يبق عالم ولا متعلم وسدت الابواب في وجوه العاجزين من الاعتماد على أموالهم في طلب العلم وانتشر الجهل، وقل حفظة القرآن والفقهاء والادباء وطلاب كل علم وتعين على الجزائريين من يومئذ ان أرادوا أن يحفظوا دينهم أو لغتهم ان يخرجوا من وطنهم الجزائري وان يرحلوا الى الاقطار التي لم تغتصب أوقافها ليستعينوا فيمن يستعين بريع الوقف هنالك.

فعلت فرنسا الاستعمارية كل هذا بالاوقاف الاسلامية وبأهلها، وفي الوقت نفسه يقول ساستها اننا اصحاب المبادي التي حررت الانسان، واعترفت بحقوق الشعوب والامم وفصلت سلطتها عن الاديان، هل فرنسا صاحبة هذه المقالات هي فرنسا الموجودة في الجزائر المعذبة للانسانية ؟ الجواب على هذا السؤال عند الفرنسيين الذين يريدون لفرنسا ان تكون دولة من الدول التي تشارك في الديمقراطية التي تحترم الانسان ودينه وحقوقه، ذلك هو فعل فرنسا الاستعمارية في الاوقاف الخيرية.

أما فعلها في المساجد وبيوت الله، التي كان تعدادها في مدينة الجزائر وحدها يزيد على المائة وهي الآن لا يزيد عددها على خمسة فهناك البلاء المبين، والعذاب المهين، وهنالك زلزل المؤمنون وعذبوا عذابا شديدا، هنالك لم تبق فرنسا مسيحية، لأن المسيحية تترفع عن ذلك الظلم والتعدي، هنالك لم تكن فرنسا لائكية لأن اللائكية لا تضر الدين ولا تنفعه ولا تواليه ولا تعاديه، هنالك لم تكن فرنسا ديمقراطية لأن الديمقراطية واسعة الصدر رحيبة الساحة، تتسع لكل دين ولكل مذهب، وإنما كانت فرنسا هنا لك استعمارية فظة غليظة قاسية على الاسلام، شديدة الوطأة عليه تقسو عليه من بين الاديان، بلا ذنب ارتكبه معها ولا جرم أتاه للانسانية، امتدت يد فرنسا الاستعمارية إلى تلك المساجد في الجزائر وكانت كثيرة لا يخلو منها شارع كبير ولا صغير، لأن الاسلام أوجب الجمعة والجماعات على كل بالغ وأوجب على أهل كل قرية او مدينة ان يكون بها من المساجد ما يسع لجميع سكانها، وهذا الحكم الديني مع ترغيب الاسلام في بناء المساجد الكبيرة والصغيرة جعل أغنياء المسلمين يتسابقون الى بناء مستقبل للانسانية والى بناء المساجد ! وصرف أموالهم في بنائها وتعميرها بما ينبغي له من العبادات، وما يعين عليها من الوسائل امتدت يد فرنسا الاستعمارية الى هذه المساجد فحولت منها ما أعجبها الى كنائس ومعابد لغير المسلمين، وحولت منها نوعا آخر الى مستشفيات ومصحات ومحطات القطار ودور للتجارة وفنادق للمسافرين. وهدمت كثيرا منها وجعلت من أمكنتها أسواقا وشوارع ومساكن وما بقي منها وهو النزر القليل ضمته الى املاكها، وعاملته معاملة الاملاك الحكومية المستعملة في مصالحها، ووضعت فيها موظفين حكوميين خاضعين لما يخضع له جميع الموظفين لادارة الحكومة الاستعمارية يسيرون سيرة الموظفين يرتقون في معارج الحظوة، وينالون الاوسمة الحكومية اذا أحسنوا السيرة مع الاستعمار والمستعمرين وينحدرون اذا أساءوا خدمة الادارة، وقد يعزلون عن وظائفهم ان اغضبوا السياسة الاستعمارية، او أغضبوا القائمين عليها وهؤلاء الموظفون بهذه المساجد الحكومية أصناف، أعلام الفتاوى ويوجدون أين يوجد حكام العمالات أو نوابهم في الدوائر وأدنى من هؤلاء، أئمة الصلاة بهذه المساجد وتحتهم مخلوقات أخرى، هؤلاء جميعا تسميهم الحكومة الاستعمارية مباشرة في هذه الوظائف الدينية.

ومؤهلات هؤلاء الموظفين لهذه الوظائف الدينية استأثرت الحكومة الاستعمارية بعلمها

البقية على الصفحة الثانية

بقية بيان عن اصرار الحكومة الفرنسية

ولايشترط لهذه الوظائف شهادات علمية ولادراسية في معهد اسلامي يتخرجون منه ولايلزمون قانونيا بالاستقامة وحسن السلوك الاسلامي ، لاقبل التوظيف ولابعده .

العاقبة المنطقية والنتيجة الحتمية لهذه الحالة المنكرة العامة الشاملة على المساجد التي شملتها هدما وغصبا امور :

«١» قلة المساجد في القطر الجزائري بصفة عامة ، وخلوها منها اصلا في بعض الجهات والدليل على ذلك أذكر مثالين : الاول مدينة باتنة الكبيرة ، وهي عاصمة دائرة من ١٧ دائرة التي يتركب منها القطر الجزائري ، بها نائب العامل وجنرال فيلق من الفيالق ، ومحكمة ثانوية ومدرسة للتعليم الثانوي ، هذه المدينة التي يتجاوز عدد سكانها وسكان القرى المتصلة بها عشرات الآلاف ليس بها مسجد لاللجماعات ولاللجمعات ، وبها موظف ديني حكومي هو من جملة ائمة المساجد الحكومية يحمل اسم إمام وتظهره الحكومة متى احتاجت الى مظهر يجمع ممثلي الديانات ، يصلي على اموات في المستشفيات وهكذا عاشت باتنة المسلمة زهاء قرن وليس بها مسجد ، ومنذ ما يزيد على الثلاثين سنة تشكلت جمعية دينية ، قاست الأمرين في سبيل حياتها ، وتولت هي بناء مسجد صغير مجهز بأرقى الوسائل التي تعين على اقام الصلوات ومن ذلك التاريخ وجدت صلاة الجمعة بباتنة

والمثال الثاني هذه المساحة الآهلة بالسكان الواقعة مابين سوق الحراش وساحة الحكومة بالجزائر ، وهي تعد من الاميال أحد عشر ميلا ، كلها بناآت متلاصقة شاهقة ذات علالي وطوابق لافرق بين ابنيتها في عرضها وطولها وتلاصق عمرانها ، وبين مدينة الجزائر هذه المساحة على طولها وعرضها وكثرة السكان المسلمين بها ليس بها مسجد للجماعات ولاللجمعات اللهم الا مسجدا صغيرا بناه احد المحسنين بماله الخاص .

اما المساجد القليلة في القطر والباقية على ملك الحكومة التي تعمرها بموظفين منقذين لسياستها وماترمي اليه ، المختارين منها بسلوكهم وتفانيهم في طاعتها لافي طاعة الله ، فان الاسلام الحقيقي لاتقام فيها شعائره الدينية ، ولاتقرأ علومه الاسلامية النافعة ، ولايرخص لعامة المسلمين وخاصتهم ان يكونوا احرارا في تلك المساجد التي (بصفتها بيوتا لله) ، أذن لعباده ان يكونوا فيها متساوين ، ومن قبل فيها النيابة عنها فيما تشاؤه لافيما يشاؤه الله ، فانه اتبع غير سبيل المؤمنين ، وتسقط بذلك عدالته وهو ممن قال الله فيهم : «منكم من يريد الدنيا» والموظفون الحكوميون الدينيون هم ممن يمنع مساجد الله من ان تعمر بما بنيت له من عبادات وعلوم ومجالس تذكير ، وباتوا حراسا يحولون بين علماء الاسلام ، وبين استعمال تلك المساجد في أنواع طاعات الله فالله يحكم بينهم وبين من ظلموه من دين ومتدين .

٢ قلة المصلين في القطر على وجه العموم اذ انهم لايجدون أين يصلون جماعات في هذه العواصم ، ولايجدون الوسائل التي يتأهل بها المصلي لأقامة الصلوات ولايسمعون صوت الدعاة الى الصلوات ، ولا نداآت المؤذنين من أعلى الصوامع وسطوح المساجد ، وباتت العامة والنساء في البيوت والعامة في المنازل والمقاهي ، وأمكنة الشغل ومجالس التسلية لايصلون الصلوات وقتا ولا يسمعون لها داعيا ولايجدون بها مذكرا ، ومن هم بالامتحا من المسافرين والغرباء ومن لامنزل له لم يجد مكانا صالحا لأداء الصلوات ، ومع طول الزمان والأمة على هذه الحالة . وعلى هذه الوضعية الدينية الضيقة المرهقة ضعف الداعي الديني وألف الناس تركها اوتأخيرها عن وقتها ، وصار يجهل وجوبها كثير من الناس رجالا ونساء كبارا وصغارا

٣ علم الأغنياء والموظفون وكبار التجار والمشتغلون بالاجتماعيات في الجزائر ان الحكومة لاتحب ان يكون في الجزائر مساجد خارجة عن نفوذها وسلطانها ، اويعمرها من لاينوب عنها اولم تبعث به هي اولم يلتحق بفرقة جندية ، فكفوا من عهد بعيد عن بناء المساجد وعن التحبيس عليها ، وماتت تلك العادة الاسلامية التي كثر العمل بها في اغلب الأقطار الاسلامية ، عادة بناء كبار التجار وكبار الملاكين وكبار الموظفين المساجد وتسمية تلك المساجد بأسماء يختارها لها المشيدون لها ، وبكف الأغنياء عن بناء المساجد ، او المشاركة في بنائها مع فقراء الامة وجماعاتها الضعيفة التي شرعت تبني في بعض المدن والقرى مساجد في هذه السنوات القريبة منا ، قلت المساجد في الوطن بسبب العجز عن بنائها ، وفقراء الامة المنظمون للحركة الاصلاحية المتعاونون مع الجمعية في مشاريعها هم من صغار الفلاحين والتجار ، او من العمال ، وقدرة هؤلاء المالية محدودة لاتبلغ ان تشيد مسجدا يسع عددا كبيرا من المصلين ، والمساجد التي بنيت منذ ظهور جمعية العلماء ، والتي بنتها هذه الجماعات المنضمة الى الجمعية هي قليلة لاتتجاوز العشرة في العمالات الثلاث ، وكل مسجد منها صغير المساحة لايتسع لعدد كبير من المصلين والسبب في هذا هو العجز المالي لبناتها لانهم كما قلنا من الطبقة الفقيرة من الامة ، والحكومة كما تكره للأغنياء ان يبنوا المساجد تكره لهم ايضا ان ينضموا الى جمعية العلماء وان يمدوها بالعون المالي اوالادبي على مشاريعها او يبعثوا بأبنائهم الى مدارسها للتعلم بها ؛ ولأجل ذلك لاتجد من هؤلاء الموظفين حتى من منهم في المحاكم الشرعية ، ومن منهم في المساجد الاسلامية من يشارك جمعية العلماء بدنه او بماله او برأي اعانة في تلك المشاريع فلاحول ولاقوة الابالله .

٤ انصراف المسلمين عن الاعتناء بمساجدهم واعيادهم واصلاح حالتهم الدينية بالنظر في توسيع المساجد التي ضاقت ، اوباحداث ما احتيج اليه منها ؛ او باعداد مايعين على اقام الصلوات من الميض والمياه والمراحيض وأمكنة الاغتسال ، وتفريش مايحتاج الى الفرش ، كل هذه الامور انصرف عن الاعتناء بها المسلمون لأن المساجد وماتبعها صارت من املاك الدولة لاحق لأحد فيها معها ؛ فهي وموظفوها هم أهل تلك المساجد ، وهؤلاء الموظفون أنفسهم أكثرهم لايصلحون لتولي ماولتهم له فرنسا في نظر الاسلام ، وكم منهم من ثبت عليه ماينافي العدالة الشرعية ، او يتنافى مع إمامته اوتولية منصب الافتاء والامامة وكم من صيحات وشكايات بهؤلاء شكاهم بها المسلمون ، وطالبوا بعزل البعض اونقله من مكان الى مكان آخر على الأقل وكانت الحكومة في أغلب الاحوال لاتقبل فيهم قدح القادحين وشكاية المشتكين ماداموا يوالونها ويعينون موظفيها على اختلاف نواحي الوظيف الدولي الاستعماري على مهام الاستعمار وان انس لا انسى نص برقية تعزية في مفتي مات من ثلاث سنين قال المعزي في تعزية ذلك المفتي : انه كان يعين السلط الثلاث العسكرية والمدنية والقضائية على مهامها ! . . فالوظيف الحقيقي لموظفين الدينيين في مساجد المسلمين بالجزائر هو هذا الذي اعترف به هذا المعزي في التعزية من خدمة الاستعمار والقائمين به .

شرعت فرنسا الاستعمارية في الاستيلاء على كل ماهو اسلامي من معابد ومساجد واوقاف ورجال دين بعد الاحتلال بقليل وأول قانون صدر بهذا الغصب والاستيلاء وابعاد المسلمين عن شؤون دينهم ، وبتحويلها الى حكومية كان في شهر سيبتامبر سنة ١٩٣٠ ومن هذا التاريخ والمسلمون يطالبون برفع هذه المظلمة عن دينهم وبانصافهم ومعاملتهم في دينهم معاملة أهل الدينين العائشين معنا النصارى واليهود ، والحكومة الاستعمارية تأبى عليهم هذا الحق ، وتصر على انكاره وجحوده ، والامة بدورها لم تسكت عن المطالبة بهذا الحق متى سنحت لها فرصة بالمطالبة بحقها في حرية دينها ، طالب النواب بذلك قديما بواسطة الوفود التي كانت توفد الى فرنسا للمطالبة بالنصفة وتحسين حالة المسلمين الجزائريين قبل الحرب ، وطالبوا داخل المجالس النيابية الجزائرية على اختلافها ، في المجلس المالي وفي المجالس العمالية ، وطالبت الامة بواسطة حركاتها السياسية والاجتماعية وطالبت جمعية العلماء مطالبة منظمة مستمرة نشرت تلك النشرات باللغتين الفرنسية والعربية ، وأوفدت الوفود الكثيرة لمقابلة رجال الحكومة في فرنسا وفي الجزائر مطالبة في كل ذلك بتطبيق قانون فصل الدين الاسلامي عن الدولة الى ان شرع البرلمان الفرنسي قانون المجلس الجزائري في سنة ١٩٤٨ وجاء في البند منه ان البرلمان الفرنسي يكل تطبيق هذا القانون الى المجلس الجزائري كما يكل اليه النظر في مجموعة من القضايا والمشاكل الجزائرية التي طالب الجزائريون فرنسا بحلها ورفع مافيها من جور وظلم ، جاء القانون الجزائري ببنوده وما احتوى عليه من الآراء الى الجزائر واجريت له الانتخابات لاختيار الممثلين للشعب وجرت الانتخابات بجلانيتها المعروفة وتألف شمل هذا المجلس وظهر في الجزائر لأول مرة في تاريخها قانون جزائري ومجلس جزائري وقضايا جزائرية واعتقد الناس ان لاقوة ذاتية في هذا القانون الجزائري ولافي مجلسه لأنه محجور الى الولاية العامة الجزائرية فهي التي تأذن له في ان ينظر مايظهر من المسائل وتسحب من بين يديه مالم تر له حق النظر فيه كقضية القضاء الاسلامي الشهيرة وهي التي تأتي له بالنواب الذين تراهم لها من نواب الصندوق الثاني وهي التي تقدم له ماتشاء من القضايا وتؤخر عنه ماتشاء ، ماهو يشتغل بقضايا علمها لاينفع وجهلها لايضر ويترك مسائل من الأهمية بمكان ومنها المنصوص عليها في بعض بنود ذلك القانون ومما يمكن فيظهر ان هذا القانون بمجلسه شرع ليحول بين الجزائريين العرب وبين رفع قضاياهم الى الحكومة العليا بباريس لأن حكومة باريس كانت هي القاضي في المشاكل الجزائرية بين الخصمين المستعمرين وعلى رأسهم الولاية العامة كطرف في الخصومة والعرب الجزائريين كطرف ثان فيها وهذا القانون الجزائري صير أحد الخصمين قاضيا للآخر في تلك المشاكل وغيرها وسد أبواب حكومة باريس في وجه العرب المظلومين وبأتوا في دينهم ودنياهم تحت رحمة المستعمرين هناك فهم الخصوم وهم القضاة بفضل مشروع القانون الجزائري ومجلسه ومن الحق ان نسمي هذا القانون (قانون الحرمان من الحقوق وسد أبواب حكومة باريس في وجه الجزائريين المسلمين)

سكت هذا المجلس أربع سنين عن قضية فصل الدين عن الدولة رغم مطالبة جمعية العلماء بفصل القضية ورغم مابذلته من الجهود هنا وفي باريس ، وفي سنة ١٩٥٢ اثر مجيء السيد ليونار واليا على الجزائر واثر ظهور الجبهة الجزائرية السياسية الى الوجود قدمت الحكومة قضية فصل الدين الاسلامي عن الدولة الى المجلس الجزائري لينظرها وأعلن كل من الوالي العام ورئيس المجلس الجزائري بأن الحكومة الجزائرية أخرجت نفسها من

البقية على الصفحة الثالثة

بقية الصفحة الثانية

هذه القضية وسلمتها الى المجلس الجزائرى والف المجلس الجزائرى بدوره لجنة دعاها لجنة الديانة الاسلامية وترأسها النائب الشيوشرقي وكلف السيد مصباح بتقديم تقرير عن هذه القضية الدينية وبعد استدعاءات وسؤالات وادخال شخصيات وهيآت عرفت بمناصرة الحكومة في هذه القضية وغيرها وبعد احضار تقرير مصباح وتنقيحه مرتين بحضور نائب الحكومة مع لجنة الديانة وبعد تعديل كثير من المواد بطلب من نائب الحكومة نفسه ، ادعى نائب الحكومة بأن هذا القرار مخالف للقانون مع كون حكومته الجزائرية تعيش بتداخلها في الدين في مخالفة القوانين ، قانون فصل الدين عن الدولة وقانون لائكية الدولة وقانون حرية المعتقدات والأديان وقانون المجلس الجزائرى الذي يقول ان قانون سنة ١٩٠٥ يضمن حرية الدين الاسلامي بالجزائر ان من يعيش في مخالفة خمس قوانين من حقه ان يتساهل مع غيره في احتمال مخالفة قانون واحد انصفوا عبد الله يارجال حكومة الجزائر المستعمرين .

أيها المطلعون على هذا البيان اننا قدسردنا عليكم بعض مانزل بالاسلام من الكوارث والنكبات وماحاوله هذا الاستعمار من طمس معالم الاسلام واخفاء مظاهره وصرف الناس عنه وتعجيز المسلمين عن لعمل به واطفاء نوره بتولية وظائفه من لايشرفه ولا يمثله لاعلميا ولاخلقيا من المرتزقة وبسلب أمواله وتعرية مساجده من الاوقاف والخيرات التي كانت تصرف في سبيل اقامة شعائره وبناء معابده ونشر علومه وتحفيظ قرآنه واظهار فضائله.

اراد هذا الاستعمار بالاسلام شرا من بين الأديان ووضع عليه يده وتصرف في جميع نواحيه الروحية والمادية وعامله بقسوة لو عامل بها غير الاسلام من الأديان ما بقي له بالجزائر أثر ولاعين ولاتابع ولامتبوع.

أيها المطلعون على هذا البيان ان لسان القال والحال للفرنسيين الاستعماريين يقول للمسلمين : ان اسلامكم قد دفناه بالمقابر فلا تحاولوا بعثه منها بعد ذلك الدفن ، لذلك أبت فرنسا الاستعمارية أن تفصل الاسلام من بين الأديان عن سلطتها أبت ذلك جميع حكوماتها وولاتها سواء في ذلك من سبق هذه الجمهورية الرابعة من الذين سبقوا الماريشال بيتان أو من شاركوه هو في الحكم أيام حكمه ومن رافقوا هذه الجمهورية الرابعة أو من الذين مهدوا لها من جماعة دي قول ولجنته التى كانت في الجزائر ، فان الأمة رفعت مظلمتها الكبرى الدينية الى جميع حكومات فرنسا الدائمة والمؤقتة ، وترددت على مراكزها في الجزائر وباريس وقضت الأمة في المطالبة بتحرير دينها مدة سبع وعشرين سنة لم تسكت عن طلبها يوما ولم تترك فرصة مناسبة للمطالبة بمعاملة دين الاسلام بالقوانين التى تعامل اليهودية والمسيحية وكانت فرنسا دائما في موقفين تجاه المطالبة بهذا الحق الشرعي الانساني الديني ، اما احتقار الطلب واهماله وغلق الادارات في وجه المطالبين وسد آذان رجال الدولة عن سماع هذه الشكوى واما ايكال النظر فيها الى أشد الناس عداوة للاسلام والمسلمين ، واشدهم بغضا وكرها لتطبيق قوانين الرحمة والمساواة على دين الاسلام وعلى المسلمين في الجزائر .

والخاتمة دائما واحدة وهي بقاء ما كان من يوم احتلال الجزائر على ماكان في الدين والدنيا الى ان يحكم الله بين الظالمين والمظلومين وهو اعدل الحاكمين .

أيها المسلمون اننا ندعوكم رجالا ونساء كبارا وصغارا موظفين وغير موظفين في بواديكم وحواضركم ندعو كل من يدفن منكم في مقابر المسلمين يوم يموت أن يستعد للمشاركة في الحداد والحزن على الاسلام الذي قتلته فرنسا الاستعمارية في الجزائر في يوم معين يعينه بالضبط المكتب الدائم لجمعية العلماء ، وسيرشدك الى الاعمال والمواقف التى تظهر بها حزنك وحدادك على اعتداء فرنسا على دينك وسيعين لك امكنة الاجتماعات في جميع اواغلب مدن الوطن وأين يخطب خطباؤك في هذه المناحات واين تذرف دموع شعب مغلوب على امره في دينه ودنياه عجز عن الدفاع عن نفسه أو اسلمته هذه الديموقراطية المادية الى استعمار لا يعف اذا غلب ولا يرحم اذا بطش ولا ينصف اذا ظلم ولا يتوب اذا جار.

أيها المسلمون اننا في يوم حدادنا على ديننا لن نظلم القانون ولن نزعج الآمنين ولن نعرض النظام للاضطراب والخلل .

فعلى شعبنا أن يستعد للمشاركة في يوم الحداد وان هذا اليوم سيبقى يوم حداد كل سنة حتى يتحرر الدين الاسلامي من هذا الظلم الذي خصصته به فرنسا الاستعمارية (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا امثالكم) فالى اللقاء أيها الشعب في يوم الحداد ورد الظلم عن الاسلام والله يحب العدل ويحب المقسطين الآمرين بالحق الدافعين للظلم والباطل .

عن المكتب الدائم لجمعية العلماء

العربي التبسي

زمانك تاب من صلف

رزق صديقنا الأستاذ علي السايح بعد طول انتظار وطول حرمان غلاما أغر ميارکا طلب الي ان انتخب له اسما فلم أجد اسما عقدت له ألوية المجد في تاريخنا الحديث مثل اسم الحسن وهل كاسم حسن البنا الذي جدد الله بقوة روحه وقوة بيانه وقوة استعداده وقوة حجته قوة سلطة الاسلام على الأرواح والقلوب والافكار

فاليك . ياأبا الحسن . هديتنا الشعرية في القطعة التالية :

ليهنك . ياأبا الحسن .	بسم حفظك (الحسن)
ولاتحزن فقرته	ستجلو ظلمة الحزن
زمانك تاب من صلف	وحسبك توبة الزمن
أطال الله مسدته	وصانه حمى الوطن

احمد سحنون

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

رسالة بغداد

سماحة الرئيس يغادرنا الى دمشق

في منتصف رمضان المبارك عاد الى بغداد سماحة الأستاذ الرئيس الشيخ محمد البشير الابراهيمي من سفرة قصيرة الى الكويت وبعودته عاد البشر والفرح الى النفوس المتعطشة لرؤية السفير الاسلامي الأكبر والمناضل المطبق في سبيل توحيد المسلمين في العصر الحاضر

ويطول بنا البحث لو أننا حاولنا استقصاء جوانب العظمة في هذا الرجل الذي تخطى العقد السادس من عمره المديد انشاء الله

فحيوية الشباب وعزمه ومرحه ونشاطه مصحوبة بدائرة معارف عامة لعلوم اللغة والدين والفلسفة والسياسة يضاف الى ذلك لسان ذرب فصيح يسحر السامعين كل هذه وغيرها من صفات الكمال تتمثل في الرئيس المحبوب الذي أصبح على حد تعبير بعض الاخوان (الابراهيمي العراقي)

ومن قبيل تحصيل الحاصل وصف مبلغ الحفاوة التي يقابل فيها الشيخ عند قدومه اوسفره .

ولقد امتاز قدومه المبارك في هذه المرة الثالثة الى العراق بالقاء المحاضرات العديدة في مركز جمعية الاخوة الاسلامية وفي جامع الازبك - الذي اعتادت جمعية الأخوة اقامة محاضرات اسبوعية فيه بصورة مستمرة .

وكان طرفو فضله وعلمه يتشرفون بزيارته في فندق سميراميس ويدعونه لتناول طعام الافطار لينهلوا من فيض بيانه الساحر وكانوا يستشيرونه في كثير من المعضلات الأدبية والعلمية ويهدون اليه ثمرات الأقلام لتكون نواة لمكتبة كبرى ينهل منها أعضاء وتلاميذ جمعية العلماء في الجزائر .

وفي مساء الجمعة ١٩-٦-١٩٥٣ شعر اخوان الرئيس بفراغ كبير حينما اجتمعوا في مركز شركة بيرن لتوديع من كان زينة المجالس الراقية وعدتها اللبق ونادرة المغرب العربي .

ولم تكد الساعة تشير الى الخامسة والنصف حتى كان اصحاب المعالي والسعادة والسماحة يلتفون حول الرئيس باشين فرحين ونذكر منهم - لاعلى سبيل الحصر - الدكتور فاضل الجمالي رئيس مجلس النواب وعبد الله الخيال وزير المملكة العربية السعودية ببغداد ودرويش المقدادي مساعد مدير معارف الكويت - وقد عاد الى العراق بعد ان اعيدت اليه الجنسية العراقية - والدكتور تقي الدين الهلالي والدكتور جابر عمر والدكتور اسعد طلس - من أساتذة المدارس العالية ببغداد - والاستاذان محمد طه الفياض صاحب جريدة السجل وناجي العبيدي صاحب جريدة الاتحاد والمحامون عبد الوهاب الصافي وجواد الشهرستاني واسماعيل الغانم وعبد الرحمان خضر والاساتذة محمد محمود الصواف - المراقب العام لجمعية الاخوة - ونمر الخطيب وعبد العزيز العلي المطوع وعبد الحميد الدهان والحاج نعمان العاني والحاج محمود فهمي درويش .

وأعضاء البعثة الجزائرية في بغداد وعدد كبير من أعضاء جمعية الأخوة وغيرهم من المعجبين .

ولما حانت ساعة السفر صافحهم الرئيس فردا فردا وعانقهم وعاد الجميع وهم يلهجون بالدعاء للداعية الاسلامي الأكبر .

هذا وقد اخبرني سماحته بأنه بعد ان يزور سورية ولبنان يسافر الى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج حيث يجتمع اقطاب المسلمين .

ان كل خطوة يخطوها الرئيس الجليل في البلاد الاسلامية عائدة للمسلمين في كافة أقطارهم ولاتظن ان هناك اي شخص اوأية هيئة تدعي جمع القلوب تستطيع ان تبزاوتسبق الرئيس في هذا المضمار .

فبارك الله فيه وهنيئا للجزائر الحبيبة بابنها البار وزعيمها الأوحد .

ابو صادق

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

تحت ضغط الحوادث:

بعد شهر ونيف من ازمة لم يسبق لها في التاريخ الدولي مثيل ، تمكنت فرنسا من تشكيل حكومة ائتلافية ضمت حول رجل مستقل كان الى الامس القريب من النكرات ممثلين لأحزاب اليمين والوسط ، بحيث لم يبق خارج المركب الوزيري الا الحزبان اللذان يمثلان العمال والطبقة الشغيلة ، وهما الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي.

هل يكتب لهذه الحكومة البقاء ، وهي كسفينة نوح حملت من كل زوجين اثنين؟ ، وهل تنجح في القضاء على الازمة المالية الفادحة التي تكاد تصبح كارثة وطنية ، ؟ ام هل تتمكن من الصمود امام الحوادث الخارجية ذات التيار الجارف ، وهي الحكومة التي ليس بين اعضائها اي تجانس ، وقد ضمت بين جدران المجلس الوزاري سائر عوامل الانحلال الموجودة بمجلس الامة ؟ ذلك حديث آخر وذلك امر سوف يكشف الستار عنه المستقبل القريب.

انما يهمنا اليوم من امر هذه الحكومة التي تشكلت لانقاذ ما يمكن انقاذه ، موقفها تجاه قضية الهند الصيني ، وموقفها تجاه مشاكل الشمال الافريقي ، فكل رئيس وزارة منتدب لتشكيل الحكومة ، قد جعل من هاتين القضيتين نقطا اساسية للبرنامج الحكومي ، واجمعت آراء سائر المنتدبين الخائبين ، وآراء المنتدب المقبول الذي شكل الحكومة — ولو ظاهريا — مسيو لانيال ، على وجوب فض هذه المشاكل الزمنة بما يرضي رغائب الشعوب الزاحفة بقوة وايمان واقتناع نحو تحقيق اهدافها القومية من حرية ومن استقلال.

لكن الجانب الحكومي الفرنسي حتى في اشد الاوقات ضيقا وحرجا ، لا يعد الا بمقدار ولا يتكلم عن الحرية والتحرير الا باحتراز شديد ، وباستعمال جمل ملتوية ، وعبارات مرنة يمكن في ساعة الحاجة ان يقع تأويلها بغير ما فهم الناس منها اول مرة ، او يمكن السكوت عن تنفيذها بالمرة ، بدعوى ان الظروف الصالحة لوضعها موضع التنفيذ لم تكون بعد ، وهكذا يقع اكتساب الوقت او يقع على الاصح ضياع الوقت ، وفوات الفرص الصالحة للعمل ، عملا بالقاعدة التي سنها ملك فرنسا ، والتي كانت سبب انقراض ملكية بربون الى الأبد : من بعد الطوفان.

هذا ما ننتظره من الحكومة الحاضرة في مسالة الشمال الافريقي وخاصة المسألة التونسية التي شغلت الرأي العام الفرنسي واصبحت تستوجب حلا سريعا. لكن مسيو لانيال يقول في تصريحه عنها ، ان فرنسا لن ترجع فيما وعدت به من تحقيق الاستقلال الداخلي التونسي ، على مراحل معينة ، بحيث يتمكن التونسيون بعد اجتياز هاتيك المراحل ، من ادارة شؤون بلادهم الداخلية ، مع احترام الحضور الفرنسي ، ومع الاعتراف بالحقوق الفرنسية ، وبامتيازات الفرنسيين في البلاد ومع تقدير الظروف والملابسات الستراتيجية التي تجعل الشمال الافريقي ، والقطر التونسي بصفة اخص ، مركزا من اهم مراكز الدفاع الغربي. وانما يقع انجاز كل ذلك ، حسب التصريح الوزاري ، في جو من الثقة المتبادلة وبواسطة العودة الى المفاوضات عندما تهدأ الحالة وتطمئن الافكار ، ويزول الاضطراب الذي ساد الارض التونسية ما يزيد عن السنة ونصف السنة. لكن هذه الاحوال ، لم يصحبها الى يومنا هذا شيء من الاعمال.

اما عن بلاد الهند الصيني ، فهنالك موقف آخر اقتضته الظروف واملته الحوادث القاهرة ففي بلاد الهند الصيني يوجد هوشي مين ، وفي الميدان الهند الصيني توجد عشرات الآلاف من زهرة الشباب الفرنسيين الذين يضحون بدمائهم في سبيل . . الحضور الفرنسي ، وعلى اديم الارض الهند الصينية تنفق الخزينة الفرنسية ما يزيد عن المليار والنصف مليار فرنك يوميا ، مما قاد الامة الى شافة الانهيار الاقتصادي وادى بالخزينة الى ما يشبه حالة الافلاس. ثم هنالك في بلاد الهند الصيني موقف جديد مهدد مخطر ، يقفه الملك نورودوم سيهانوك ، ملك الكمبودج ، الذي اتخذ طريقة يتطاير منها الشرر ، وتنذر بالشر والخطر.

كان لزاما على الحكومة الجديدة ان تعمل شيئا في هذا الميدان ، وان يكون عملها سريعا جدا وذا اثر فعال. فالحوادث الداخلية في الهند الصيني توشك ان تتطور تطورا تفلت معه الحالة تماما من بين الايدي الفرنسية والحالة السياسية الخارجية توشك ان تملي على حكومة باريس املاء قاهرا وجوب ارضاء بلاد الهند الصيني ، قبل فوات الاوان ، ان لم يكن قد فات الاوان. وعملت الحكومة ذلك الشيء ، انما اتراه يجديها في الحالة الحاضرة نفعا ؟

ان حكومة باوداي التي الفها الفرنسيون ونفخوا في روحها وجعلوا فيها دولة شريكة في الفياتنام ، قد اصبحت تطالب بتوسيع استقلالها وتريد ان يقع الاعتراف لها بسائر ما يعترف به للدول المستقلة. كما ان حكومة لاووس التي يوجد ملكها الآن بمدينة باريس قد طالبت بمثل ذلك ، وفي الحاح شديد. اما بلاد الكمبودج ، التي يتولى امرها الملك الشاب سيهانوك ، فقد دخلت في مقاومتها الى دور عملي مهددا ، اذ ان ملكها قد غادر عاصمة ملكه الى بلاد سيام جارتـه ، حيث امضى اياما لا يعلم احد ما هي الغاية التي قضاها فيها ، ثم رجع الى وطنه ، ولم يعد الى عاصمة ملكه ، بل استقر في قرية على الحدود ، وفي ناحية لا يوجد بها جند فرنسي ولا ادارة فرنسية. وهنالك اخذ يلقي التصريحات النارية والبيانات الملتهبة ، ويامر قومه بالتجهيز العام وتشكيل الجندية القومية التي تكون سياج الاستقلال وتكون حامية المملكة ، وتكون محققة للأماني القومية .

تجاه هذه الحالة المرتبكة اليائسة ، قررت حكومة باريس الاقدام على تجربة جديدة الا وهي الوعد بتحقيق الاستقلال التام والوعد باجراء مفاوضات لانجاز ذلك الاستقلال التام.

فلقد سلمت الحكومة لممثلي الدول الشريكة الداخلة في نظام الاتحاد الفرنسي وهي دول الفياتنام واللاوس ، والكمبودج مذكرة سياسية متشابهة ، لتسليمها الى حكوماتهم في بلاد الهند الصيني ، تعترف فيها بان التطور السريع المادي والأدبي الذي دخل على البلاد يوجب الاقدام على خطوة اخرى في سبيل الاستقلال القوي المنشود ويعرض على هذه الدول ان تدخل مع حكومة باريس في مفاوضات لتحقيق الغاية حتى تتمكن فرنسا من تسليم ما بقي لديها من وسائل السلطة والحكم ، الى الايدي الوطنية الفياتنامية واللاوسية والكمبودجية ، مع احترام مصالح وحقوق فرنسا والفرنسيين والمستقرين في البلاد .

لقد فهم الناس كافة ، حتى ابعد الناس عن الفهم ، ان هذا الوعد لم يكن عملا سخيا ولم يكن نتيجة فكرة تحريرية اختمرت في عقول وفي ضمير احفاد الذين قاموا بثورة عام ١٧٨٩ ، الذين انقطعت الصلة في اغلب الاوقات بينهم وبين اجدادهم ، بل انما هو امر اوجبته الظروف الداخلية والخارجية كما قلنا ، وانما هو امر لا يقصد منه الا انقاذ ما يمكن انقاذه في تلك البلاد من سلطة اشرفت على التلاشي ، ومن حكم اصبح في حكم العدم ، فدولة هوشي مين الفتنامية قد انتظمت وسمت في ميدان الاستقلال سموا لا يضاهيه في بلاد آسيا المحررة سمو ورسخت قدمها في الميدان الحربي رسوخا ظاهرا جعلها ماسكة بزمام الموقف بيدها امر الهجوم وبيدها اختيار مواطن المعارك اما في البلاد التي لا تزال خاضعة والتي تعتبر شريكة في الاتحاد الفرنسي فان الاستياء والتذمر قد بلغا حالة لا تطاق ، واصبح الناس يجهرون جهارا بان انضمامهم الى هوشي مين ومد يد العون للنظام الشيوعي اوفق لهم واوفر بمصالحهم القومية من دوام الحالة الحاضرة ، هذا اذا استثنينا تصريحات سيهانوك الذي ينفخ في نفير التجهيز القوي وينادي بوجوب الاستعداد على معركة حاسمة يكون من ورائها الفوز النهائي والاستشهاد الشريف .

فهذا التصريح الرسمي الجديد الذي هو حدث الاسبوع بلا ريب ، والذي يفتح صفحة جديدة في تاريخ هذا المخلوق الغريب الذي اسموه الاتحاد الفرنسي ، فكان الى هذه الساعة اسما على غير مسمى ، اللهم الا مجلسا ذا عدد من الاعضاء يتقاضى من ميزانية الدولة مرتبات ضخمة دون ان يكون له أي عمل واي أثر ، وبعض فصول في الدستور الفرنسي اكلها الارضة قبل ان يجف مدادها ، فهل يغدو هذا الاتحاد الفرنسي حقيقة واقعة بعد التصريح الجديد ، وما ربما يتبعه من مفاوضات

ان بلاد الهند الصيني التي تقاتل هوشي مين الى جانب الفرنسيين والأمريكيين قد اعلنت انها لا تهتم بهذا الاتحاد الفرنسي الا اذا كان مثلها تماما مثل نظام بلاد الكومنوالث وانها لا تقبل ان تبقى ضيعة تحت لوائه الا اذا هي نالت سائر مظاهر الاستقلال وتمكنت من سائر وسائل الحكم التي توجد اليوم بين يدي دواني الهند وباكستان ، فاذا ما احرزت حكومات فيتنام ولاووس على ذلك الامر وسلمت لها فرنسا سائر ما بقي بين ايديها من سلطة مباشرة ومن تصرف في اداة الحكم فانها ستبقى في نطاق الاتحاد الفرنسي ، على قاعدة التساوي التام الوطني ، وستقوم بما تسميه واجبها في الدفاع عن النظام الرأسمالي ، وعن المصالح الغربية الامريكية ، بواسطة جندها ونظامها ، والا فانها تنظر الحالة بعين اخرى .

اما بلاد الكمبودج ، فقد اصبحنا نسمع عنها نغمة جديدة ، وصرنا نشاهد تهديدا من نوع آخر يوجه لها ، فقد قالت الدوائر الفرنسية المأذونة ، انما قد عرضنا على هذه الدولة وملكها هذا الاقتراح ، ونحن ننتظر منهم ردفعلهم ، فاذا ما قبلوا ان يفاوضوا ، ورضوا بما عرضناه ، فنعما الامر ، والا فانا نكون مضطرين في حالة رفضهم ، الى سحب جندنا من بلادهم ، وسحب ادارتنا كذلك ، ونترك لهم سائر مسؤولية الحكم والادارة ، ونترك لهم امر الدفاع ضد الجند الشيوعي المهدد ولن نعود هنالك الا اذا استدعونا بالحاح . . . والفاهم يفهم .

هذا ما وقع في ميدان الهند ، تحت ضغط الحوادث من جهة ، وتحت ضغط اميركا الممولة من جهة اخرى ، وسنعرف التطورات في الاسبوع المقبل بحول الله.

ابو محمد

الاستاذ الرئيس في صحف العراق

جريدة «التحرير» البغدادية تلخص احدى محاضرات الاستاذ الرئيس تحت عنوان :

«البشير الابراهيمي يخطب في نادى القلم»

دعوة لفضح الاقلام المأجورة والمسخرة

قال القارئ* ملخص هذه المحاضرة القيمة مع مقدمة الجريدة عليها:

«ذكرنا في عدد سابق ان العلامة السيد محمد البشير الزعيم الجزائري المعروف القى خطابا رائعا في نادي القلم كان مثار اعجاب سامعيه وموضع تقديرهم فبرهن على جدارة وكفاءة ظاهرتين وبذلك خطابه الذي اقتبسنا منه بعض معانيه على انه حكيم وواعظ وأديب من الطراز الاول. فهو حكيم يشبه قس بن ساعدة الأيادي وواعظ يشبه الاستاذ محمد عبده وأديب من أبرز ادباء الشرق الاول»

قال الخطيب :

ان نادي القلم اسم شعري لطيف وتسميته صادقة وعليه مسحة من الله ، والقلم وارد في القرآن الكريم اقسم به الباري عز وجل فقال «ن والقلم وما يسطرون» ان الله سبحانه وتعالى عظيم ولا يقسم الا بالشيء العظيم. ان لي صلة واحدة بهذا النادي هي صلة هذا القلم. والقلم اليوم هو سلاحنا الوحيد بعد ان عز السيف ولكن جهاده في الواقع هو أضعف الايمان ومع ذلك فانك اذا أحسنت تسديده قد تصل به الى كل شيء . ولي أيضا بهذا النادي صلة اخرى هي صلتي مع رجاله فانهم من أعز أصدقائي وكلهم من الجواهر الثمينة بل هم السحائب التي نستمطرها بل هم من السلائل العربية العريقة.

ومضى يقول :

اني أحب العربية ، لم لا وأنا من صميم هذه الامة التي أحبها الله تعالى فانزل وحيه بلغتها وارسل رسوله محمدا بعد أن اصطفاه من خيرتها. ان حبي لهذه الامة يحبب الى هذا النادي ويحبب الى رجاله وبينهم أمثال الشيخ محمد رضا الشبيبي والدكتور محمد فاضل الجمالي والسيد محمد بهجت الأثري والدكتور جواد علي وغيرهم ، نعم كل هذه الاسماء اللامعة لها دوي في الجزائر. فان أهل الجزائر يقرأون ما يصل اليهم من آثار هؤلاء السادة ومن غيرهم من الاقطار العربية الاخرى ويقدرونها حق قدرها ويفرقون بين الغث والسمين وقد رسخت هذه النخبة الممتازة في قلوبهم وقلوب ابنائهم.

وقال أيضا :

نادي القلم رحم بين ذويه على رجاله تقع مسؤولية وصل الرحم وتنبيه الغافلين منهم لأننا في الواقع نمنا وقوافل اعدائنا سارت فسبقتنا وعلينا ان نسرع لادراك القافلة. فاذا سبقك خصمك فلا تستطيع ان تدركه إلا بشق الانفس ، انك تدركه اذا كان واقفا ولكنك لن تدركه اذا كان دائبا مستمرا فكلما تقدمت خطوة تقدم خصمك خطوة مثلها — فبينكما مسافة لا تقطعها الا اذا خطوت خطوتين مقابل خطوة واحدة يخطوها خصمك لتضمن اللحاق به فأمامك طريقان اذاً لادراك القافلة فأما ان تقطع المسافة بسرعة تفوق سرعة خصمك أو أن تنتظر خصمك حتى يعثر ويسقط فتدركه وعدوك لا يعثر كما تتوقع لأن الحياة مبنية على الحقائق والمراحل الشاقة لا تقطع إلا بالجد والصبر والمثابرة.

وقال أيضا :

نادي القلم يجب أن يحمي الحقيقة وعلى فرسانه ان ينزلوا الى الميدان فيقدموا للناس أحسن ما عندهم وبذلك يطردون من الميدان الاقلام المسخرة والمنحطة ويزيفون بضاعتها الرخيصة. ويتوقف ذلك على قيادة رشيدة يعمل النادي على اظهارها بحيث تستطيع ان توجه وتعمل باستمرار لتقويم المعوج وضرب تلك الاقلام المأجورة المسمومة التي تسير في هوى الاجنبي لتفضحها وتخرجها من الميدان بما تقدمه للامة من أحسن ما لديها نظماً أو نثراً وكله متوفر فيها . فليعلم الواعون ان هناك اقلاما يسيرها الطمع . فلا يسير اصحابها في هوى الامة ومن أعظم مسؤوليات النادي التضحية في سبيل الامة ومحاربة الطمع والتعفف عن كل ما يقدمه الاجنبي لأن فوق كل شيء يقدمه الاجنبي أفعى وكذلك ومن ورائه أفعى يجب ان تتجنبها.

يجب على نادي القلم ان يجمع هذه الجماعة ويؤلف بينها ويصدها عن موارد الطمع الذي يدنسها واعلموا ان تأخر الاكفاء من المتقدمين منكم سبب تقدم المتأخرين من حملة الاقلام المزيفة الذين اصبحوا اليوم داعية للأجنبي بل هم بمثابة اعلانات له، احترسوا من كل ما يقدمه لكم الاجنبي.

ان هذا النادي فكرة لا تحتاج الى مكان فهي موجودة في كل قلب وعلى هذا النادي تقع مسؤولية جمع الاقلام وتقويمها وتوجيه حملتها التوجيه السديد فاذاظهر ابطال الميدان اختفي الصبيان.

وقال ايضاً :

في العراق جفاف في الافكار فكيف كان ذلك وفي متناول اهله القرآن والعربية والتاريخ الاسلامي ولم يبق لنا اليوم سلاح غير القلم نحارب به اعداءنا وهو اذا سدد يستطيع ان يدفع ويرفع ويشفع ويصنع وقد قدر القرآن حق قدره لانه عظيم الأثر في نفع عباد الله نحن اليوم بحاجة الى الاقلام والاحلام — اي العقل — فاذا حصلت الاثنتان حصلت الثالثة وهي المنشآت في البحار كالاعلام.

ثم قال في سير بحثه عن التعليم :

المعلم الابتدائي في هذه البلاد غير مقدر كالمدرس الثانوي او العالي بينما المعلم الابتدائي هو المؤسس وهو الاتي وعمله اعظم بكثير من عمل صاحبيه. اننا لسنا اليوم بحاجة الى التعمق والاختصاص في حين عامتنا جاهلة لا تقرأ ولا تفقه . الامة اذا كثر ادباؤها مقضي عليها بالفناء في بلادنا طرفان لاوسط لهما. المتوسط هو الرابطة بين ذلك الدكتور المختص وبين العامل البسيط الجاهل وفي الواقع في بلادنا طرف واحد متعلم هو الطرف الذي لسنا بحاجة ماسة اليه اما الطرف الثاني وهو طرف العمال البسطاء فانهم جهلة لا يقرءون ولا يفقهون فمن الواجب اذن توجيه الاهتمام كله والعناية كلها الى التعليم الابتدائي والقضاء على الامية.

«التحرير»: هذا بعض ما علق بذهن مندوبنا من خطاب الاستاذ الجليل وهو غيض من فيض لاحد له من الادب العالي والحكم الغالية والتوجيه المنقطع النظير.

قضيــــة «فينـالي»

أو عبـرة لمـــن اعتبـر

يقال ان التاريخ تتابع حوادث يسجلها كل جيل للاجيال التي بعده علها تجد فيها الاساليب الراقية الصالحة لتسيير حركاتها وتدبير شؤونها على ضوء تجارب الأمس او للتأسي بالشخصيات التي خلدت اسمها او لتسير حسب المثل العليا التي وقعت بالامس وكأنها تتجدد كل يوم والحوادث نفسها تتفاوت اهمية، شأن كل موجود غير أنها لاتخلو من الفائدة فاذا اردنا الاطلاع على مارسمت به صفحات التاريخ في الماضي القريب وجدنا من بين القضايا العديدة المختلفة قضية صغيرة في حد ذاتها عظيمة بأهميتها لاسيما اذا تصورنا عواقبها وحاولنا كشف سرها ومغزاها وهذه القضية هي المعروفة عند الأوساط الصحفية والدوائر الرسمية بقضية «فينالي» .

ان قضية « فينالي »قضية ولدين يهودي النشأة كانا يعيشان مع ابويهما في مدينة من نواحي ليموج جنوب فرنسا عيشا رغدا لايمضي عليهما يوم الا وغده اسعد ولم يكونا ليشعرا بأن الحياة صفو على كدر، اليوم نعيم وغدا جحيم، وكان ذلك قبيل الحرب العالمية الاخيرة واذا بمدافع النازية تقصف يوما فوق تراب فرنسا واذا بطائراتها تحلق في سمائها ملقية الرعب في قلوب السكان بأزيز محركاتها المزعجة واذا بكتائب الاحتلال تزحف فتحتل فرنسا من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها ولم يفلت من قبضتها ولو شبر واحد من التراب الفرنسي بعد ما كان السيد «دالادي» يصرح وهو رئيس للحكومة حينذاك بان كرامتنا لاتسمح لنا بأن تنزع العدو منا ولو اصبعا من بلادنا واننا سندافع حتى الفناء عن كل شبر من ترابنا فدخلت النازية بلاد فرنسا فخنقت حكومتها واستولت على دواليبها ثم شرعت تنفذ البنود التي سطرتها من قبل كبرنامج لسياستها وخطة لسلوكها وكان ابوا الولدين من جملة الذين زجت بهم في معتقلاتها الفتاكة وكان من لطف الله ان نجا الولدان ولم يصبهما ما أصاب ابويهما فتكفلتهما آنسة مسيحية هي الآنسة «بران» وقامت بترعاهما وتقوم بشؤونهما حتى خاصر الحلفاء فرنسا واهلها من النير النازي وما زال الخوف ورجع الأمن واطمأنت القلوب اعلن بعض اقارب الولدين بالآنسة بران في شأن الولدين ولكن الآنسة بران كانت تعتبر نفسها احق من غيرها بكفالتهما فتكيف وهي التي انقذتهما من موت لاريب فيه ونزعتهما من مخالب النازية الغاشمة فنصرت الولدين وادخلتهما بعناية من رجال الدين الى معهد كاثوليكي فرنسي يحفظها على الولدين لكن اليهود لم يكونوا ليرضوا بالامر الواقع ولم يكونوا ليدعوا احدا يعبث بدينهم ولم يكونوا ليضحوا بابناء ملتهم حتى تغتصبهم منه اخرى ووقع ما كانت تخشاه الآنسة بران وهو ان عمة الولدين بدأت تطالب بولدي اخيها بطريق المراسلة ثم بطريق المحاكم فكان الحكم الذي اصدرته المحكمة بعد درس دقيق وبحث عميق يقضي بارجاع

البقية على الصفحة السابعة

صفحة القراء

من العاصمة :

أقام الأخ السيد يوسفي أحمد وليمة فاخرة دعا اليها نخبة من المصلحين في طليعتهم جماعة من معلمي العاصمة الأحرار بمناسبة زواجه فنهنئه ونهنئ أصهاره أسرة ابن المبارك كما نهنئ ابناء عمه الكرام يوسفي عمر والاخضر وعبد الواحد صالح بالرفاء والبنين وقد تبرع لجريدة البصائر بالف فرنك بهذه المناسبة .

بشر الشيخ عبد الحميد بن حاله بولد مبارك اسند اختيار اسمه لى خاله احمد شقار فاختار له اسم زكي تفاؤلا بزعيم الأدب العربي المرحوم زكي مبارك .

من القلعة العباسية :

ازدان فراش الشيخ يحي العوادي بدرة كريمة انتقى لها من الاسماء (فريدة) فاليه نقدم تهانينا القلبية راجين من الله للمولودة المباركة حياة طيبة سعيدة .

من الأغواط :

بشر الشاب محمد بن عمواك نويوة بولد اختار له من الأسماء الخالدة «مبارك» الميلي تخليدا للمؤرخ الجزائري العظيم.

فهنيئا لآل نويوة بهذا الولد المبارك الذي نتمنى ان يكون من رجال المستقبل السعيد .

من الحنايا

رزق الله الشاب سيد احمد البودخيلي بولد ذكر سماه «عبد السلام» وتبرع بهذه المناسبة بـ ٥٠٠ ف للمدرسة

ونحن نهنيه بولده .

كما نهنئ الشاب المرتب بلقاسم بن شهرة بولده (صلاح الدين).

من عجاز الدشيش

بشر الشيخ ضيف صالح بولد اختار له اسم «نجيب»

فنهنئ والده وسائر اعضاء الاسرة راجين للمولود النشأة الصالحة في ظل ابويه الكريمين.

من سوق اهراس

اهل هلال وليد في بيت المصلح الشهم الشيخ الكامل الحناشي رئيس شعبة جمعية العلماء فأسماه على بركة الله (غازي)

فانا نتقدم بالتهاني الحارة لوالديه راجين للوليد مستقبلا زاهرا وحياة طيبة في ظل الاسلام والعروبة.

من العاصمة :

ولد لصديقنا العامل الناشط السيد ابن كانون محمد شبل جديد اسماه (محمد نجيب) نرجو الله ان ينفع به امته كما نفع بنجيب امته

من العاصمة :

عمت البشائر أسرة السيد :عيسى الدبور المعلم سابقا بمدرسة «فتح القلوب» ببنت سماها «فوزية» فهنيئا للصديق وآله

وانا لنرجو للوليدة حياة طيبة ومستقبلا باسما في ظل ابويها .

من تاملوكة :

طلع بدر في سماء اسرة آل ابن المكي على فراش الشيخ محمد بن المكي مدير مدرسة تاملوكه وامام المسجد بها فنح له اسم (ابراهيم) رمز التضحية في سبيل العقيدة الاسلامية

فنهنئ والديه وأهلها وأصدقاءها ونتمنى للمولود حياة طيبة ومستقبلا عامرا بجلائل الاعمال .

من تيليملي (العاصمه) :

نشكر أخانا العامل الناشط السيد الاخضر زقد على محافظته على السنة التي تجلت في الحفلة التي أقامها بمناسبة ختان ابنه ناصر الدين ولم يدع اليها الا من كان ناصرا للسنة من أعضاء جمعيه مدرسة الفتح ومعلميها ونخبه من الادباء فنهنيه من صميم قلوبنا ونتمنى لابنه ناصر الدين كل نجاح في مستقبله. وقد تبرع بالف فرنك هدية للبصائر .

شعبة المشاشطة ـ السور مستغانم

تأسست بالمشاسطة شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	عزايرية القواقي
نائبه	عيساي بن عبدالقادر
الكاتب	شوارفية محمد بن عبد القادر
نائبه	ابن الجيلالي عبد الله بن الشارف
امين المال	عزايرية عبد الله
نائبه	عزايرية محمد بن عبد الله.
المراقب	شمومة محمد بن قدور بن طيبة

الأعضاء ون المستشارون :

العجال بن العربي ـ العيد بن قويدر ـ ابن عيسى بن موسي ـ عبد الله بن الككيحل شوارفية الحبيب بن حمو ـ شمومة العيد آسدية يوسف بن العربي ـ العجال بن دردوش

بقية الصفحة السادسة

الولدين الى عائلتهما الأصلية وملتها الفطرية لكن الآنسة بران لم تنقذ الولدين حبا في الانسانية ولا حبا في اليهودية وما كفلتهما حين كفلتهما الارغبة في تنصيرهما واذا كانت قد بلغت غايتها أو أوشكت وشقت غليلها من «مصلبي المسيح» فهي لا ترضى أن يتدخل احد اليوم في الامر وبالاحرى أن يقضي بارجاع الولدين الى الصهيونية القبيحة وقد شد أزرها رهبان ورهبيات الدائرة التي تسكنها ورهبان من الخارج على ان لا يردوا الولدين وان يقابلوا الحكم بالعصيان وتدخل المحكمة بالنكران ويبعوا امرهم على تهريب الولدين اذادعت الضرورة وما كان اشد دهشة رجال الامن حين طالبوا مدير المعهد الكاثوليكي بتسليم الولدين وأخبرهم بأنها غادرا المعهد غير تاركين لعنوان فبدأت الصهيونية الفرنسية والعالمية تضج حتى ارغمت الحكومة الفرنسية على سجن جميع الرهبان والرهيبات الألى شاركوا من قريب اومن بعيد في تهريب الولدين فاحتج المسيحيون وهددوا الحكومة بأنهم يقومون بمظاهرات عنيفة ويحدثون اضطرابات مخيفة اذا لم يطلق سراح الرهبان المسجونين فألفت الحكومة نفسها بين المطرقة

والسندان لا تدري أي الجانبين ترضي مدركة تمام الادراك أن ارضاء احد الطرفين بسبب سخط الآخر وتدخلت المنظمات الدينية من الجهتين وتدخل الحاخام وتدخل البابا فخشي المسؤولون على مآل هذه القضية التي لم تعرها الحكومة جانبا كبيرا من الاهتمام حتى انقلبت لها شوكة في حلقها فأوفد رئيس الحكومة اليهودي وزير خارجيته المسيحي الى روما ومنها الى الفاتيكان ليقابل قداسة البابا ويدرس معه تطور القضية التي اصبحت نزاعا لا بين امرأتين فحسب بل بين ديانتين حتى اصبح حاخام باريس يصرح اثناء ندوة صحفية يعقدها في باريس : «انه من العار الفظيع على الدين المسيحي أن يرضى بتنصير ولدين كان هتلر الطاغية هو السبب في سوقهما اليه وان هذا الاغتصاب الذي يتآمر عليه رجال الكنيسة ليلطخ صفحات المسيحية» وبعد سفر حاخام باريس الى روما والحديث مع أمين سر البابا اتفق الجانبان على ان يطلق سراح الرهبان بشرط ارجاع الولدين الى عائلتهما وتمكينها من تقرير مصيرها الديني بكل حرية وبدون أي ضغط اجنبي وهكذا تيسر للحكومة الفرنسية ان تخرج من المأزق وأن تطلق سراح الرهبان مؤقتا اقرارا للأمن وترضية للجانب المسيحي وبما ان اسبانيا هي الدولة التي عبر حدودها المشردان فقد بعث البابا الى اسبانيا وهي بنت الكنيسة الثانية بعث لها بتعليمات خاصة في شأن مساعدة القائمين بالتفتيش عن الولدين ترضية للجانب اليهودي فوعدت اسبانيا رجال الامن الفرنسيين بأنها تمد لهم يد المساعدة وتسمح لهم بالتنقل في سائر ترابها دون ان تقيد تنقلاتهم بتدابير ادارية .

اما المنظمات اليهودية فقد آلت انها لا تألو جهدا في المطالبة بارجاع الولدين الى دينهما ودعت الاسر اليهودية في العالم أن تخصص للولدين المغصوبين كرسيين فارغين حول مائدة عيد الفصح معلنة بذلك تضامن اليهود قاطبة مع عائلة «فينالي» .

وهكذا يبرهن رجال الديانتين المسيحية واليهودية على حسن قيامهم بأموريهم دينوا الخاص والعام انهم يحملون بجدارة واستحقاق الثقة التي اودعها فيهم ابناء ملتهم ولم يتضح في وقت من الاوقات تفاني هذه الطائفة المتفرغة للدين مثلما اتضح في هذه القضية وياليت أممتقاني الجزائر نحوا نحوهم فنجوا وانجوا لكنهم ضعفوا واستكانوا فنالهم من اخوانهم الاهانة والتعيير ومن المتسلطين على عقولهم مال كثير واحتقار كبير وما كان همهم ان يخدموا الدين اذ تهافتوا على الوظائف الدينية لكنها حرقة في قلوبهم متوهجة ارادوا اطفاءها ونسوا أن الاجر الذي يأخذونه عليها سحت في الدنيا ويوم القيامة نار يأكلونها في بطونهم والعياذ بالله .

بو علام عبد الباقي

شعبة أوبيرفيلي

تأسست بأوبير فيلي من ضواحي باريس شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	الحاج لونيس ابراهيمي
نائبه	عيسى سعداوي
الكاتب	محمد اعراب شيبة
نائبه	محمد سعداوي
امين المال	محمد ايذير سعداوي
نائبه	فرحات بلعباس
مراقب أول	محمد آكلي ابراهيمي
مراقب ثاني	ومحسن ابراهيمي
الداعية الأول	الحاج محمد ارزقي ابراهيمي
الداعية الثاني	ثاسي بلعباس

الأعضاء المستشارون :

أكلي ابراهيمي ، مقران بلعباس عمر ابراهيمي ، السعيد بلعباس ، ايذير بلعباس ، يوسف شيبة ، ايذير حمودي ، محمد أعراب حمودي ، رابح سعدوني.



البصائر

في المجلس الجزائري

لجنـــة الديـــانـة

اجتمعت اخيرا لجنـــة الديانة بالمجلس الجزائري اجتماعا ان دل على شيء فهو الاعلان عن وجودها في قيد الحياة بعد ان ظن الناس انها قد آلت الى ما آل اليه امس «لجنة الاصلاحات» اما ما زاد على هذا فان هـــذا الاجتماع الاخير ما هو الا اثبات وتأكيد لما عرف عن اللجنة من العجز المخجل عن كل عمل ايجابي يتصل بما انشئت له وهو العمل على تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة على الاسلام في الجزائر اذ ان كل ما اخــذت تحرص عليه منــذ تم تشكيلها هــو الالحـــاح على الولايـــة العامة في وجوب الاسراع الى ملء الوظائف الشاغرة والاقدام على ما اعتبره المتتبعون لجلساتها واقوالها خارجا عن نطاقها واعلانا عن افلاسها في مهمتها .

انها اليـــوم تعود في جلستها الاخيرة الى نفس هذه النغمة فتلح على الحكومة في المبادرة الى تعيين لجنة اخرى وقتيـــة تتولى تقليد الوظائف الدينية من رشحوا أنفسهم اليها من علماء العصر وأقمار المصر ، ريثما يتم الفصل في القضية بمثل هذه الأساليب الملتوية التي ليس لها من هدف الا تعقيدها .

والنغمة رغم سأم النـــاس لها لكثرة ما اعيدت في اجتماعات اللجنة لاتخلو من شيء لا ينبغي ان تغفل الاشارة اليه وهو ان وكيل الحكومة الذي زعم في احدى جلسات اللجنة ان الاسلام في الجزائر حر لا يجد في هذه النغمة ما يؤيده في دعواه وزعمه ان الاسلام الجزائري لا يختلف من حيث الحرية عن اليهودية والمسيحية في شيء ، اذ لو صح ما ذهب اليه لما كان لفزع اللجنة الى الحكومة من وجه في مسألة لا تهم الا المسلمين بل لما كان هنـــاك وجه لقيام هذه اللجنة نفسهـــا لتخوض في موضوع لا يسوغ الخوض فيه الا لجماعة المسلمين .

هذا ما نهمس به في اذن ممثل الحكومة في اللجنة وفيه الكفاية لادحاض حجته ورد زعمه

واما ما عزمت عليه في جلستها الاخيرة من استشارة مجلس الدولة وطلب رأيـــه في تقرير السيد مصباح وكيفية التوفيـــق بينـــه وبين القوانين العامة اللائكيـــة فما ذلك منها الا مناورة اخرى لعرقـــلة الفصل الى اجل غير مسمى وهو ما كشف عنه الستار السيد ابن شنوف في احدى جلسات المجلس العامة

ولو ارادت اللجنة ان تنصف نفسها وتلتمس المخرج من المأزق لبادرت الى استشارة مجلس الدولة حول صحة قيامها هي واهليتها قانونيا للخوض والنظر في مسألة هي من اختصاص المسلمين وحدهم لا حول تقريـــر السيد مصباح وعملها الذي لا يعدو هذا التقرير حتى اذا كان جواب مجلس الدولة بعدم صحة بقائها من الوجهة القانونية كما هو المتبادر الى الذهن سقطت مهمتها ادبيا وقانونيا ووجدت المسلك الى الاستراحـــة من تبعـــات جســـام واراحة من يعلقون عليهـــا الآمال من اولئك الذين يريـــدون ان يسخـــروها لخدمـــة اغراضهم وقضاء لباناتهم وهم انصار الوضع القائم الذين يرون من انهياره وزواله انهيارهم وزوالهم .

ولاشك ان هذا المصير مما يحزنها ويؤلم اقطابها كلجنة نيطت بعهدتها قضية هامـــة فعجزت عنها ولكنها اذا تذكرت مصير «لجنة الاصلاحات » التي ظهرت في اعقاب الحرب الاخيرة هان الخطب وخف الألم ولم تجد غضاضة في ان تهلك او يحيق بها ما حاق بلجنة الاصلاحات وهي أشد منها قوة وأعز نفرا اذ كانت مطلقة اليد واللســـان تجول في كل ميدان في ميادين الاصلاح حتى استحال جولانها في تلك الميادين الى فساد كـبير لم تتخلص منه الا بزوالها فكانت هذه النهايـــة المحزنة هو كل ما استطاعت ان تحققه من الاصلاحات اثر تلك الاستشارات المتنوعـــة التي سجلتها في دفاتـــرها ومحاضر جلساتهـــا لتحفظ من بين الوثائق التاريخيـــة كمادة من التاريخ تذكر الواقف عليها بعهود الاستعمار وعبثه بمصالح الشعوب والأمـــم عن طريق هذه اللجان الاستعمارية وغيرها من التشكيلات السياسية القائمة على التخدير والتزوير .

واذا حاولنا ان نفيض القول حـــول هذه القضية ذكرنا مثالا آخر لعجز اللجنـــة والمجلس معا عن هذا النوع من الاصـــلاح الذي يتصل بالاسلام اتصالا متينـــا ذلك هو ما حدث منـــذ عامين في هذا المجلس نفسه اذ عزمت احدى لجانه على عرض تقرير وافق عليه يرمي الى اصلاح المحاكم الاسلامية وهو ما ابث موضوع مناقشات حادة شغلت اعضاء المجلس زمنا غـــير قصير ان ختمها وكـــيل الحكومـــة بما لا تملك اللجنـــة الرد والتعقيب عليه وهو (ان القضية خارجة عن اختصاص المجلس الجزائري) فما وسع المقرر اثر هذا القول الفصل الا ان يحتج احتجاجا دبلوماسيا ضد ما حز في نفســـه من صرف وقت ثمين في اعداد تقرير يبطل العمل به في النهـــايـــة بجملة واحدة .

نحن نعلم ان للادارة في المحافظة على هذا الوضع الشاذ انصارا من الاشياع والاتباع ومن تسميهم رجال دين تحركهم في ظروف خاصة فيتحركون حركات مختلفة على ايقاع خاص حسب ما يطرب محركهم ولكنهم لسوء حظهم لا يمثلون بحركاتهم ورقصاتهم هذه الا أنفسهم ، اما الشعب فلم يعد يحفل بهم ولا بما يكتب باسمهـــم من المذكرات التي تستأجر لها اقلام طائفة من المخذولين فقديما اخبارهم وعجم اعوادهم فلم يجدهم يوما الا اعوانا عليه للأوضاع الظالمة القائمة .

وقد عد بعضهم خلو «لجنة الديانة » في تشكيلها الأخير ممن يمثلون المعارضة فيهـــا بشير خير لنجاح الفكرة وهي العض بالنواجذ على كل وضع من شأنه ان يحمي مصالحهم واطماعهم ويقوي صلتهم وتمتعهم بالمصادر التي تمدهم هي الاخرى من الاجزاء الملكية في جهازها العتيد .

ثم من المسئول عن هذا اللف والدوران ؟

انه ـــ لاريب ـــ البرلمان الذي اسند النظر في هذه القضية واشباههـــا الى مجلس لا يملك امامه صرفا ولا عـــدلا ولا فصـــلا ولا وصلا ثم الحكومات العليا المتعاقبـــة التي ما كان يهمها من امر هذه البلاد وقضاياها الا ما كان من التصريحات والبـــلاغات الرسميـــة الجارية بينها وبين ممثليها وفحواها كلها التنويه بقيمة ما يشرفون عليه من اعمال التمدين وما يسمونه سير العمران او التجهيز الصناعي .

ان البرلمان ليعلم علم اليقين ان كل صغيرة وكبيرة من اعمال المجلس الجزائري مما يعود اليه في النهاية فلماذا يعهد اليه بحل مشاكل يتوقف حلها عليه وعلى حكومته العليا ؟..

اليست خمس سنوات تمر على ظهور المجلس الجزائري كافية لاصلاح هذه الاوضاع الفاسدة وهي مما فوض له في اصلاحـــه الامر المطلق بحكم دستوره المسنون ؟ . .

ولو ان السلطات المحلية احست بمراقبة السلطات العليا ومحاسبتها على ما وسده البرلمان لها من القيام على تطبيق ما ورد في قانون المجلس الجزائري خاصا بمعالجة بعض الاحوال الاستثنائية ومنها قضية فصل الدين وترسيم اللغة العربية وازالة نظام الدوائر الممتزجة الخ لبادرت الى ما هو من الاعمال بدل ان تظل عاكفة في هذا الميدان على ترديد اقوال فارغة؟

وعدم وجود هذه المحاسبة بين النوعين من السلطات هو [illegible] يغذي النظام القائم على أساس المعارضة لكل تجديد وتغيير يتصل بحياة المسلمين دينيا واجتماعيا او سياسيا وهو ما صادف هوى في نفس السلطات المحلية التي تعشق كل قديم وتبغض كل رقيب وتنفر من كل جديد . .

وبعد فان قضية الاسلام في الجزائر من الوضوح بمكان فقد جلاها كتاب «البصائر» وكشفوا عن كل ما حيك حولها من المؤامرات والدسائس في عدة مناسبات كما كتب عنها أخيرا بعض الغربيين من الفرنسيين وغيرهم ومنهم الباحث الدارس الذي لم يتردد في انصاف جمعية العلماء التي طالما جأرت بالشكوى من هذه المعاملة الشاذة للاسلام في الجزائر ودعت الى وجوب ازالتها دعوة جريئة قابلها المغرضون من اصحاب الاهواء بشيء كثير من التذمر والكيد لها ولكن الخوف لا يزال رائدهم في كل ما يأفكون ويكيدون ، فعزم الشعب ونزعته الى تحرير مساجده واوقافه وسعيه الحثيث في استرجاع حقوقه المغصوبة كل اولئك قمين بان يبلغه الى اهدافه العليا رغم الدجالين والمكابرين .

وما عودتنا اليوم الى هـــذا الوضـــوع الا اعلان عن مرحلة جديـــدة حاسمـــة في تاريخ القضية . . .

لجنة التعليم

بـــلاغ

نعلم من يهمهم الامر بان اجراء امتحان شهادة الدراسة العربيـــة قد أخر الى شهر ستمبر حيث سيقع في تاريخ يعين فيما بعد ، وقد وجهت رسائل خاصة في هذا المعنى لكل من بعثوا بقوائم المشاركين.

الرئيس

العربي التبسي

الاستـــاذ العبـــاس

في باريس

اوفدت جمعية العلمـــاء الاستـــاذ الكبير العباس بن الشيخ الحسين الى فرنسا ، كمعتمد لها في تفقد حـــركة الجمعية في تلك البلاد ، فنرجـــو من الاخوان هنالك ان يساعدوه على اداء مهمته ، حفظه الله في الظعن والاقامة.

تأخر سر الوعظ في هذا العدد لاسباب قاهرة فالى العدد الآتي.

العدد ٢٣٧ السنة السادسة من السلسلة الثانية | N 237 | ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

سئل من في السجن من بني أمية :
ما أشد ما مر بكم في السجن؟
قالوا : ما فقدنا من تأديب أولادنا

يوم الجمعة ٦ ذي القعدة ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٧ جوليت ١٩٥٣

حول الامتحانات الاخيرة بالمدارس الفرنسية

سير التعليم العام في الجزائر

بقلم باعزيز بن عمر

اثار امتحان القبول في « السادسة » للاقسام التكميلية هذه السنة استياء كثير من الآباء ممن رسب ابناؤهم في هذا الامتحان فجأروا بالشكوى واحتجوا على لجان الامتحان الى ان بلغ صدى ذلك الى المجلس الجزائري حيث اجاب ناظر المعارف عن هذا الاستياء العام بما خلاصته : ان الاتجاه نحو التعليم الثانوي او العالي اساسه الكفاءة والانتخاب ومع ذلك فقد قبل من المرشحين كل من حصل على ٨٥ نقطة من مجموع نقط مواد الامتحان ولا وجه لهذا الامتعاض والتذمر مادام الامتحان قد جرى في ذلك مجراه الطبيعي المعروف .

وزاد فقال : لعل اهمها مع التقدم في الموضوع هو فقد التعليم المهني الذي يخفف من الزحام على التعليم الثانوي وهنا مسئوليات لكنني لا أدري أين أضعها وعلى أي كاهل تقع ؟ ..

وهنا ناقش بعض النواب سير التعليم في الجزائر بوجه عام واشاروا الى استفحال الأزمة في ذلك ببقاء جيش عرمرم من الاطفال ممن هم في سن التعليم خارج المدارس وعجز الادارة عن ايجاد حل عاجل للأزمة لاشتغالها عن ذلك بوضع البرامج واللائحات بدل التنفيذ والتطبيق ولم يتردد بعض هؤلاء الناقدين ان القى المسئولية على المجلس الجزائري الذي خفض ميزانية التعليم في السنة الماضية بمليار .

واذا مارفض اليوم عدد غير قليل من المرشحين لمتابعة التعليم الثانوي فذلك سببه ـ لاريب ـ ضيق الاقسام الموجودة في وجوههم كما كان فقدها تماما سببا في بقاء مليون ونصف مليون طفل في الشارع والطريق تقودهم الامية المهلكة الى كل رذيلة ويتحكم الجهل في مصيرهم ومستقبلهم مما كنا شائنا مزريا بالمجتمع والمسئولين فيه .

وبما ان هذه الأزمة لا تمس مباشرة الا الطفولة الأهلية التي يتألف منها هذا العدد العائل من ابناء الشوارع المشردين فلا ينتظر من هؤلاء المسئولين ان يبادروا بالعلاج فيرأبوا الصدع ويجبروا الكسر بل انهم قد وجدوا في المدة الأخيرة ظاهرة جديدة يرون ان التفكير فيها اهم بكثير من التفكير في أزمة التعليم وتلك هي ظاهرة النمو المطرد في سكان الجزائر وخاصة العنصر الأهلي حتى ان عددهم سيتضاعف بعد نحو عشرين سنة كما جاء في بعض الخطب الرسمية وعلى ضوء هذه المشكلة الجديدة ترى القوم يكثرون من الحديث عن الصحراء وكيفية الانتفاع بخباياها ومعادنها وشمسها وحرارتها لمواجهة المشكلة وملء البطون الجائعة والأفواه الفارغة الآتية في الطريق .

هذا كله من التفكير الذي تهيمن عليه الفكرة الاستعمارية في البلاد فعلى ضوئه توضع البرامج التي تتجاهل مقومات العنصر الاهلي وآماله وأمانيه .

أليس من مظاهر السياسة العنصرية ان يتحدث عن سير التعليم العام في الجزائر وعن ميزانيته التي وسعت حاجة العنصر الأجنبي فيها من غير ان يذكر التعليم العربي اثناء ذلك بكلمة ؟

فاللغة العربية في الجزائر مظلومة ظلمها الاجانب المتفوقون فعاملوها معاملة اقصتها عن ميادين الحياة كلها من ادارية وغيرها وسلبتها حقها كلغة للتعليم العام في ارضها حتى ان كل مناقشة تجري في الموضوع تتجاهل بالقصد وجودها فهي غائبة في ميزانية التعليم العام واجنبية بصورة خاصة جعلتها دون لغات الاجانب مقاما واعتبارا وظلمها بعض ذوي القربى من الذين يساهمون في مناقشة هذه الميزانية فلا يبدون من المعارضة لهذا الوضع الشاذ الذي لم يفتأ يعامل لغة من يتحدثون باسمهم في هذه المجالس هذه المعاملة المجحفة وهم ينتظرون منهم غير ان يبدوا ماهو من المقاومة والاستنكار .

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

اعمال جمعية العلماء وراء البحار

انبعثت الحركة الاصلاحية في المدة الاخيرة بباريس انبعاثا قويا رائعا يبشر بمستقبل زاهر في الغد القريب وأخذت تنمو وتنتشر يوما بعد يوم وتتقدم بخطوات موفقة الى الامام رغم العراقيل الجمة الواقفة في طريقها وقد استبشر بها الجالية الجزائرية هنا أيما استبشار واصبحت ترى فيها خلاصها ونجاتها من هذا الخصم العارم الطاغي الذي يتهددها في كل لحظة بابتلاع البقية الباقية لديها من اخلاقها الاسلامية الكريمة وعاداتها العربية الشرقية الطيبة ويطمس شخصيتها الجزائرية وهذا الخطر الوبيل الذي ينتظر مستقبل ابنائها الاحداث المولودين من امهات اجنبيات بابعادهم عن حظيرة أمتهم وصهرهم في بوتقة غربية فرنسية لا تمت الى الاسلام والعروبة بنسب .

وليس عجيبا ان يستبشر الناس بحركة كحركة جمعية العلماء الدينية النقية لأنها الأمل الوحيد في انقاذ هذه الأمة من المزالق والمهالك وتحريرها من اصفاد الجهل واغلال الاستعمار الثقيلة واعدادها اعدادا حقيقيا لحياة اسلامية حرة كريمة سعيدة وليس من الغريب ـ كذلك ـ ان تنبعث الحركة في عهدها الاخير بعد خمول وتنتعش بعد ركود لأن زمامها اليوم في يد قوية ماهرة في يد رجل مشهور بكفاءته العلمية واخلاصه وتجاربه وبلائه في ميدان الاصلاح وخدمة الأمة منذ نحو عشرين سنة الا وهو الاستاذ المحترم الشيخ الربيع بوشامة معتمد جمعية العلماء في فرنسا ورئيس شعبتها المركزية بباريس ومن ورائه جماعة من الشباب الحي بتضحيته وغيرة ونشاطا

على قدر اهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

جددت الشعبة المركزية الحالية منذ ستة أشهر .

فكان من فواتح اعمالها الخالدة التي يسجلها التاريخ في صفحاته بمداد من الشرف والفخر الحملة الواسعة التي قامت بها قبيل رمضان الفارط من الدعوة الى دين الله والوقوف عند حدوده واحترام حرمة رمضان المبارك وتوزيعها لجماعة من الطلبة على مختلف الجهات لدروس الوعظ والارشاد ولاحياء ليالي رمضان باقامة صلاة التراويح بعثا للسنة النبوية الشريفة وقد اثمر سعيها ايما اثمار واستجابت الاغلبية من الأمة لدعوتها الصادقة الطاهرة حتى صام وصلى من لم يصم ولم يصل منذ عشر سنوات وخمس عشر سنة باعترافهم .

وكانت جماعة من اعضاء الشعبة ساهرين بمركزها في ليلتي الصيام والافطار حتى الواحدة يتلقون الأنباء الصحيحة من الجهات المختلفة ويجيبون عن الأسئلة المتهاطلة عليهم بالتيلفون من باريس ومن الالزاس ومن المدن الاخرى حتى اصبح كأن مركز جمعية العلماء في الجزائر انتقل الى باريس وتمثل في مركز شعبتها بسان دوني وحتى اصبح المسلم الجزائري العائش بفرنسا يحس بنفسه كأنه في ارض اسلامية عربية وبين قومه وأهله لا في باريس وارض الغربة .

كل ذلك وغيره كون لها سمعة أدبية رفيعة في النفوس ومقاما محترما عاليا في القلوب ظهرت آثارها العيان في هذا الاقبال المتزايد عليها وهذا الالتفات المطرد حولها وهذا الازدحام القوي على حفلاتها في كل مناسبة من مختلف طبقات الأمة الجزائرية ومن اخواننا الأفاضل الشرقيين

والناس أكيس من ان يمدحوا رجلا
مالم يروا عنده آثار احسان

وتجلى كل ذلك أيضا بصفة رائعة لم يتوقعها حتى المتفائلون من رجالها في ثلاث مناسبات عظيمة برهنت فيها الامة على مبلغ تعلقها بمبادي الجمعية وعلى مدى ثقتها التامة بمعتمدها بفرنسا وبرجال الشعبة المركزية وشباب فروعها :

المناسبة الأولى هي يوم ٣ — ٥ — ٥٣ فقد أقامت فيه الشعبة المركزية مهرجانا

البقية على الصفحة الثانية

بقية الصفحة الاولى

وطنيا عظيما — ولاأقول حفلة — بمرور ثلاثة عشر عاما على وفاة ابي النهضة الجزائرية المرحوم الشيخ عبدالحميد بن باديس رضي الله عنه وارضاه وكأن العناية الالهية لم تشأ ان يستأثر بشرف احياء ذكرى زعيم عربي من الرعيل الأول وامام اسلامي من الطراز الاعلى الجزائريون وحدهم بل آثرت ان يشترك في ذلك ابناء الأقطار العربية الاسلامية المختلفة فحضرها السوري واللبناني والأفغاني والباكستاني والهندي والمغربي والتونسي وحققت بذلك أمل الفقيد الغالي الذي طالما نادى به وشقي في سبيله وضحى حياته من اجله الا وهو توحيد العالم الاسلامي في كتلة واحدة قوية تتحطم على صخرتها قرون الناطحين ورؤوس اللصوص المستعمرين ولايطمع القارئ مني ان أعطيه صورة كاملة لهذا المهرجان التاريخي القوي فان ذلك يتطلب صفحات عديدة من هذه الجريدة وانا اكتفي بتجلية بعض النقط الحية فيه من الغبن اغفالها مهما وجب الايجاز كانت المنصة مزدانة بصفين طويلين يحتل الصف الأول الأساتذة الاخوان الشرقيون وهم الأستاذ صبحي الصالح اللبناني الذي سبق لقراء البصائر أن قرأوا عنه صورة وافية والاستاذ محمد خير الوري الملحق الثقافي بمفوضية سوريا في باكستان والذي عرف جمعية العلماء وعرف اهدافها بواسطة مفخرتها الاستاذ المجاهد الشيخ الفضيل الورتلاني أمد الله في حياته .. وبواسطة رئيسها الجليل وربان سفينتها الماهر الشيخ البشير الابراهيمي أطال الله عمره وأمده بروح منه .. في رحلته الأخيرة الميمونة لباكستان وسائر أقطار الاسلام والاستاذ تيسير سوداني الطالب بكلية الهندسة الكهربائية والاستاذ حامد الله الافغاني المدرس الاختصاصي في الشئون التشريعية القانونية الدولية بجامعة كلكوتا والاستاذ عبد الغفور الهندي الرئيس السابق لجمعية المسلمين السنيين في مدغشقر يتوسط الجميع ابن جمعية العلماء البار الاستاذ الشيخ الربيع بوشامة ومثال الجد والنشاط الاستاذ محمد الصغير شتير الطالب بالسنة النهائية بكلية الطب بباريس ويجلس في الصف الخلفي اعضاء الشعبة المركزية نذكر منهم السيد الحاج لونيس ابراهيمي العمدة الاصلاحية الثابتة منذ سنين بهذه الديار والسيد الطاهر سي بشير الساعد الأيمن لرئيس الشعبة المركزية والسيد عمار رواق ذو الباع الطويل في ميدان الاصلاح والسيد السعيد حواسين المراقب العام للشعبة وغيرهم من شباب جمعية العلماء الحي العامل في ميدانها بكل تفان واخلاص .

افتتح الحفل بآيات من الذكر الحكيم رتلها الداعية الاسلامي القدير الاستاذ صبحي بصوت ملائكي علوي هز المشاعر ثم قام الرئيس الفاضل الشيخ الربيع بوشامة ليرحب بالجمهور باسم جمعية العلماء ويشكر لهم باسم الشعبة المركزية اقبالهم عليها وتشجيعهم اياها بفصاحته الساحرة ويعطي خلاصة وافية لحياة الفقيد وجهاده وكذلك كلمة الشاب الناشط الأخ عبد القادر زموري الطالب بالمعهد الباديسي سابقا فكلمة الاستاذ عبد الغفور الهندي باللغة الفرنسية فكلمة السيدة الفاضلة حرم اخينا السيد عمار رواق وهي احدى تلميذات الفقيد ثم عرض رسم مكبر للامام للمزايدة لفائدة دار الجمعية بباريس وفي لحظات قصار اشرف على مائة الف فرنك وكان شرف الظفر به للسيد الحاج لونيس ابراهيمي وبعد هذا وقف الاستاذ النابغة الشيخ محمد خير وألقى خطابا حافلا عن ابن باديس يدل على اطلاعه الواسع في شئون المسلمين واهتمامه الشديد بالنهضات الحديثة في سائر أقطار العروبة ثم وثب هزبر الحافل والمنابر ابن العروبة الأبر الشيخ صبحي الصالح وابدع ماشاء له الابداع في تدردره الغوالي وأبدى اعجابه الفائق بتسابق الأمة في البذل والعطاء للمشاريع العلمية والدينية وبعده تقدم الشيخ بوشامة للمرة الثانية ليوضح للناس معنى الذكريات في حياة الأمم وتاريخها والأغراض السامية التي تقام من اجلها الاحتفالات وهي التأسي بكفاح عظمائها واقتفاء آثارهم والسير في طريق الحياة على منوالهم وليلخص كل ما قيل في الموضوع تلخيصا شاملا وكان لايكتفي في كلامه باللغة الفصحى بل يتنازل ايصالا للفهم للجميع — الى العامية والقبائلية ويتخلل كل ذلك أناشيد حية شجية تشنف الأسماع .

اما النظام الدقيق الحازم الذي ابتدئ به الحفل وختم فحدث عن البحر ولا حرج وبهذه المناسبة فاننا نتقدم بالشكر الجزيل الى أخينا السيد عميروش أيت حمودة رئيس شعبة القسم الخامس عشر بباريس والرئيس الدائم للفرقة المحافظة على النظام في سائر حفلاتنا والى جميع اخواننا واعوانه من شباب الاصلاح لما أبدوه من مهارة فذة وكفاءة ممتازة في التنظيم .

(يتبع) البشير ايزمران

باريس كاتب الشعبة المركزية

تنبيه

نشرنا في العدد الماضي قائمة جماعة من العمال المتبرعين للمعهد من غير ان نذكر في عنوانها اسم البلد الذي جاءتنا منه وهو «مرسيليا بفرنسا»

فننبه الى ذلك شاكرين لهم اريحيتهم وتعلقهم بجمعية العلماء وتأييدهم لمشاريعها مقيمين ومرتحلين .

منبر الوعظ والإرشاد

الامانـــة

بقلم احمد سحنون

أرى ان خير تفسير — او تعريف — للأمانة هو ان الامانة هي المسؤولية واكبر مسؤولية وأوسعها وأشملها هي التكاليف الشرعية وهو ما جرى عليه جمهور المفسرين في قوله تعالى «انا عرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا» فلا عجب اذن أن تكون الامانة هي اولى الصفات التي يجب ان يتصف بها الأنبياء ولا عجب ان تبرز هذه الصفة وتبلغ كمالها في محمد صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها حتى سمي قبل النبوة بالأمين لأن الامانة صفة جامعة يصح ان تسمى بها التكاليف الدينية والانسانية كلها فالامانة لا تنافي الخيانة فقط بل تنافي الكذب وتنافي الغش وتنافي النميمة والغيبة وافشاء السر وشهادة الزور وكتمان الحق الخ

واذا كانت الأمانة بهذه المنزلة السامية حتى تشمل سائر التكاليف الدينية والكمالات الانسانية فلا جرم كانت الخيانة أقبح ما يتصف به المسلم بحيث يعد اسلام المتصف بها ناقصا كما في حديث البخارى : «آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان» ولا عجب فبقدر مايحسن الشيء يقبح ضده «وبضدها تتميز الأشياء» هذه القيمة التي تمتاز بها الأمانة هي التي جعلت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول عند موته ونظره فيمن يصلح للخلافة من بعده : «لو كان أبو عبيدة حيا لاستخلفته لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «أبو عبيدة أمين هذه الأمة»

ان الأمانة هي يقظة الضمير وطهارة الوجدان ونزاهة النفس فهيهات أن يأتي الأمين ما يؤنبه عليه ضميره وينافي طهارة وجدانه ونزاهة نفسه

ان التاجر الامين لا يغش زبناءه وان الشريك الامين لا يخدع شريكه وان الزوجة الأمينة لا تخون زوجها وكذلك الزوج الأمين لا يخون زوجته بل ربما كان من دواعي خيانة الزوجات خيانة الازواج وما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبائع النفوس اذ يقول : «لاتزنوا تزن نساؤكم» وما أقل غيرة اولئك الأزواج الذين يخونون زوجاتهم ولا يخشون عاقبة هذه الخيانة وما أقل انصاف الرجل الذي يحرم الخيانة على زوجته ويبيحها لنفسه، هذه أنانية يجب ان يتنزه عنها الرجل النبيل ويجب ان يكون أسوة لزوجته وقدوة لأولاده فلا اقبح ولا أعدى في اصلاح البيت والمجتمع من القدوة الصالحة ولا أضر ولا اجرأ للناس على الشر من القدوة السيئة وهذا موضوع هام يجب أن يفرد له فصل بذاته ولعله غير بعيد بحول الله

ولكن — اذا كانت الأمانة بهذه المكانة من الشمول والسعة — فهل هي مستغنية عن غيرها من الصفات ؟ ان عبقري هذه الامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : «اشكو الى الله ضعف الأمين وخيانة القوي». ما أقوى رصيد هذه الكلمة وما أدلها على عبقرية هذا الرجل العظيم ! كم في الناس من أمثلة سامية في الأمانة ولكن ينقصهم بعد الغور والبصر ببواطن الأمور والنفاذ الى لباب الاشياء فيسيئون وهم لا يريدون الاساءة ويضيعون الفرص التي قلما تتاح بعد ذلك وتلعب بهم أهواء الدهاة من الناس والمتمرسين بأحوال المجتمع من الرجال

وكم في الناس — كذلك — من أمثلة عالية في هذه الأشياء ولكن تنقصهم الأمانة والنزاهة وطهارة الضمير فتغلب عليهم الأنانية فيخدمون أنفسهم بالتظاهر بخدمة الناس ليكسبوا لأنفسهم حسن السمعة وبعد الصيت والوصول الى أغراضهم وهؤلاء هم الذين تحسن بداياتهم ويفتضحون — غالبا — في نهاياتهم واما ان تجتمع الصفتان في واحد فذلك يجد قليلا بل أقل من قليل ما جعل ابن الخطاب الحريص على فلاح هذه الامة يزفر تلك الزفرة ويشكو تلك الشكاة المرة ويقول : «أشكو الى الله ضعف الأمين وخيانة القوي».

ولقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو الذي لا ينطق عن الهوى — لرجل واحد باجتماع هاتين الزميلتين فيه — الأمانة والقوة — هو ابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه

روى أنه قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : ابعث الينا من يأخذ لك الحق ويعطيناه فقال — صلى الله عليه وسلم — : والذي بعثني بالحق لأرسلن معكم القوي الأمين — ورددها ثلاثا ثم قال : «قم يا أبا عبيدة»

هذا الوسام العظيم يضعه قائد الاسلام العظيم لهذا البطل العظيم جعل الأعناق تتطلع اليه وتود لو اتيح لها الحصول عليه

البقية على الصفحة الثالثة

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي
دبلوم كلية الصحافة

(٣)

وهكذا لم يأت التشريع الاسلامي بحلول المسائل والاقضية التي عرضت حال نزوله فقط بل حوى كثيرا من النظريات العامة وأصول الاحكام وأمهات القواعد . . . . على ان هذه النظريات العامة او أصول الاحكام - على ذلك - قليلة بالنسبة الى فروع الفقه - وقد قصد الى ذلك المشرع الاسلامي الحكيم تخفيفا عن المكلفين ورحمة بهم ؟!

والحق الذي لاريب فيه ان الشريعة الاسلامية الغراء قد جاءت في النبعين العظيمين: الكتاب والسنة بالنظريات العامة وأصول الأحكام التي لا نستطيع في هذه العجالة ان نحصيها عدا ونكتفي ان نذكر منها مايحضرنا من النظريات العامة نظرية احترام العقود والوفاء بها فقد قررها الشرع الاسلامي الحكيم بقوله سبحانه وتعالى «يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود» وقوله سبحانه عز وجل أيضا «وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا» كما قرر نظرية الضرورة الملجئة بقوله سبحانه وتعالى «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه».

وقرر نظرية انتفاع الانسان بماله بقوله تعالى «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق» ووضع مبدأ اشتراك الناس فيما اشتملت عليه الارض من منافع بقوله سبحانه وتعالى «هو الذي خلق لكم مافي الارض جميعا» وقوله تعالى أيضا «ألم تر ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة»

كما قرر الشرع الاسلامي نفي الحرج والعنت عن المكلفين بقوله تعالى «وماجعل عليكم في الدين من حرج» كما قرر مبدأ المساواة بين الناس والمحافظة على الحقوق ورفع الظلم ومواساة ذوي القربي بقوله تعالى «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي».

ما أتت به السنة النبوية

كما أتى الشرع الاسلامي الحكيم في السنة النبوية الشريفة بنظريات عامة منها نظرية الضمان بقوله صلى الله عليه وسلم «لاضرر ولاضرار» ومثل «الخراج بالضمان» ومنها نظرية الاثبات بقوله صلى الله عليه وسلم «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر»

وكتب الفقه والاحكام مليئة ببيان النظريات العامة أو القواعد العامة في الاحكام التي وردت بالكتاب او السنة والتي فصلها الفقه الاسلامي أدق تفصيل وفرع فيها الفروع وفرض فيها المسائل ووضع لها الحلول

وهكذا لم يأت التشريع الاسلامي بحلول المسائل والأقضية التي عرضت حال نزوله فقط بل حوى كثيرا من النظريات العامة وأصول الاحكام وأمهات القواعد ولكن الفقه هو الذي تطور فكان في الطور الاول الاسلام حلولا للمسائل والاقضية التي وقعت فيه تقضي بها المجتهدون واولو الامر منهم ثم تطور الفقه الاسلامي بعد ذلك فشمل مسائل أخرى افتراضية لم تقع بعد وضع لها المجتهدون حلولا وأحكاما وكاد الفقه في نهاية هذا الطور ان ينتقل من المسائل ذات الحلول الى القواعد العامة لولا تفشي الفوضى التشريعية بادعاء الاجتهاد من طرف من ليس أهلا له وتصدي كثيرين من ذوي الاهداف الأغراض حتى اضطربت معاملات الناس ولم يدروا على أي قانون يتعاملون وبأي تشريع يتحاكمون . . . مما أدى الى لجوء بعض العلماء الى سد باب الاجتهاد لوقف هذه الفوضى التشريعية وقد كان احرى بهم قبل ذلك ان يخصوا الاجتهاد بطائفة من العلماء تتوافر فيهم شروطه وتكمل لهم أهليته .

على ان هذه النظريات العامة او اصول الاحكام - على ذلك - قليلة بالنسبة لفروع الفقه - وقد قصد الى ذلك المشرع الاسلامي الحكيم تخفيفا عن المكلفين ورحمة بهم فقد كان ينهي الله سبحانه وتعالى المسلمين عند تنزيل القرآن الكريم عن الاكثار من سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم لتبقى الاشياء على أصلها وهو الحل والاباحة بقوله تعالى «لاتسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم» وقال سبحانه جل جلاله «وان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين» صدق الله العظيم

ولكن كيف نتخذ الشريعة الاسلامية الغراء أساسا للاصلاح التشريعي في الامم الاسلامية وخاصة العربية منها وكيف تعود الشريعة الاسلامية الغراء للتطبيق العملي في كافة نواحي التشريع ؟!

موبيلية — عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

* نحــو النــور *

ان من يتذكر حالة بلاد الصين ، ايام كان يحكمها تشان كاي تشاك ، وينظر الى الحالة التي أصبحت فيها اليوم هذه القطعة من الارض . ليبهره هذا التطور العجيب وهذا الانقلاب العظيم اللذان غيرا نفسية اكبر شعب عرفه التاريخ ويتألف منه ربع العالم .

ونحن لا ندري أيرجع هذا الفضل لارادة ماوتسي تونج الفولاذية ، ام الشعب الصيني ام للنظام الشيوعي ؟ .

وقد روت لنا الصحف ان اول عملية جراحية نفسانية قام بها زعيم الصين هي تجنيد ملايين من الصينيين ودفعهم الى تطهير جميع البلاد الصينية من الأقذار والأوساخ — وكانت اكواما توزن بالاطنان — والتي كدسها النظام السابق .

ولا يخفى على اللبيب الفطن ما لهذه العملية من رمز ، لنهضة الصين في العهد الجديد .

ثم انك لا تلبث ان تنتهي من الدهشة الى حد النزع ، والاعجاب الى حد الزهو في آن واحد عندما تعلم ان أعمال تنظيم وتجميل المدن سائرة بسرعة خارقة للعادة ، سرعة يفسرها تعطش الصينيين الى بلوغ مرامهم ، وحزمهم الشديد على غسل ايديهم مما كانوا مشهورين به سابقا من الفشل والكسل.

ففي شمال الصين وضعت رسوم وخطوط لخمس وعشرين بلدة. وشرعت الحكومة في بناء طرق وشوارع تبلغ مساحتها ثلاثة من الملايين مترا مربعا. كما انها شرعت في غرس خمسين الفا من الاشجار. ولم تقف حكومة الصين عند هذا الحد ، بل أخذت تعتني وتضاعف عطفها بالامهات والأطفال.. ففتحت لذلك ١٤٨٢٣٠ ملجأ نهاريا وحدائق لراحة الامهات ونزهة الاطفال . . . وفتحت ايضا ٣٤٠٠٠ من المستشفيات وجندت لاسعاف الفقراء ١٩٠٠٠ قابلة.

وعندما تحول نظرك وفكرك عن هذا المنظر الرهيب لتتأمل فيما كان عمل تشان كاي تشاك قبل النظام الحالي ، سرعان ما تقف على الحقيقة : هي سبات ذلك الشعب العميق ، وتخدير اعصابه ، وقتله بسائر انواع المخدرات ، من الافيون وغيره ، وابقاؤه في الجهل والأمية ، وانقسام عواطفه بين تعدد الآلهة واستبداد كهانه...

والذي لا ينقضي منه العجب ، أنك بعد هذا كله ، تصادمك سخرية الحظ باستعداد تشان كاي تشاك للهجوم على الصين وتطهيرها من يد الغلاة المستبدين ! .

يحيى الضيف

بقية منبر الوعظ

حتى قال أبو بكر رضى الله عنه ما تاقت نفسي الى الامارة الا في ذلك اليوم ولكن ليس هذا بالكثير على ابي عبيدة بطل القيادة الحازمة والفتوح العظيمة والذي يتفحص عمر وجوه اصحابه في اللحظة الحاسمة ليلقي بهذه الامانة العظمى — أمانة قيادة الامة — الى القوام اضطلاعا بها فلم يجد أحق بها وأهلها من أبي عبيدة لو لم يستأثر به ربه

ان أبا عبيدة كان — وهو في صدر الاسلام عهد البطولة الفذة — منية المتمنى فقد روى أن عمر بن الخطاب قال يوما لاصحابه : تمنوا فقال رجل : أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهبا انفقه في سبيل الله عز وجل فقال تمنوا فقال رجل : أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤا وزبرجدا وجوهرا أنفقه في سبيل الله عز وجل وأتصدق به ثم قال : تمنوا فقالوا : ما ندري ما نقول يا امير المؤمنين قال عمر : ولكنني اتمنى لو ان هذه الدار مملوءة رجالا مثل أبي عبيدة فقالوا : ما ألوت الاسلام اى ما نقصته حقه فقال: ذاك الذي أردت

واذا كان الوصف بالامانة والقوة لم يرد في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم الا لرجل واحد هو أبو عبيدة رضى الله عنه فانه لم يرد في كلام الله — القرآن — كذلك الا لواحد هو موسى ابن عمران عليه السلام اذ يقول الله على لسان ابنة شعيب لابيها : «يا أبت استأجره ، ان خير من استأجرت القوي الامين»

وبعد فان جوا لا تشيع فيه روح الامانة لايمكن أن يكون صالحا للحياة الصالحة ولنعتبر ذلك بما نراه في حياتنا الحاضرة التي خلت من هذا الروح الطيب كيف ان الناس أصبحوا في جحيم لا يطاق من الغش والخيانة والأنانية الجامحة فلا الزوجة ترعى حق زوجها ولا الزوج يفي لزوجته ولا التاجر يصدق في معاملته ولا الشريك يأمن جانب شريكه وسرى ذلك حتى الى حرم الصداقة فأصبح الصديق شديد الحذر من صديقه سيء الظن به حتى اصبحنا نعجب كثيرا بمثل قول البحترى :

اما العداة فقد أروك نفوسهم
فاقصد بسوء ظنونك الاخوانا

وبمثل قول أبي فراس :

وصرنا نرى أن المتارك محسن
وان خليلا لا يضر وصول

السر في ذلك كله هو فقدان روح الأمانة فالى الله المشتكى.

منبر السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

نجم هوى :

لم يستفق العالم بعد من ذهوله العظيم بعد ما فوجئ بخبر من مدينة موسكو ينبئ بأن مجلس الاتحاد السوفياتي الاعلى قد اعلن عن عزل المارشال بيريا عن منصبه العظيم الذي هو وزارة داخلية روسيا ، والزج به في السجن ريثما تقع محاكمته ، ووصفه بانه عدو للشعب ، وانه خائن للحزب ، وانه صنيعة من صنائع الاجنبي يعمل لمحق النظام الشيوعي وتوطيد اركان النظام الرأسمالي في البلاد.

حقا انها لمفاجأة هائلة ، لم يكن يتوقعها احد ، او لم يكن يتوقع احد انها تقع بمثل هذه السرعة ، وبعد اشهر قليلة جدا من موت الزعيم استالين. فلقد كانت الصحف الاميركية وكانت ادارات الاستعلامات الغربية تلوح بوقوع خلافات داخلية عظيمة بين جدران قصر الكريملين ، وكانت تعلن انه ستقع عما قريب حوادث ذات شأن عظيم وراء ما اصطلحت على تسميته بالجدار الحديدي لكن الناس والحق يقال ، لم يكونوا يعيرون هاتيك الاخبار اية اهمية ، وكانو يحملونها على محمل الدعاية المغرضة التي تبثها هاتيك الاوساط عن الاتحاد السوفياتي وحكومته.

لكن الانقلاب الروسي العظيم كان يجري مجراه السريع ؛ وهجوم السلام القوى العنيف كان يشتد ويزداد كل يوم قوة ورسوخا. ورغبة الاتفاق النهائي كانت تظهر جلية علنية على كل ما تقوله روسيا وماتفعله. او ما يقوله وما يفعله المرتبطون بها. ومن ذلك ما حدثنا كم عنه ، مما وقع في المانيا وفي المجر ، ومما عرض على تركيا من عروض صالحة ، ومن السماح للاجانب بدخول البلاد الروسية وحرية التجول في ربوعها ، الى غير ذلك من الامور التي لو استمرت على سيرها الحثيث كما وقعت منذ اليوم الاول ، لجعلت الخلاف غير موجود بالمرة بين شقي الغرب والشرق ، ولقضت على سائر المشاكل ، او على اغلب المشاكل ، قبل ان يلتئم لفضها مؤتمر او يجتمع من اجلها اقطاب السياسة.

فما ذا يكون تأثير سقوط المارشال بيريا على هذه السياسة الجديدة ؟ واي نصيب كان لهذه السياسة الموفقة الحكيمة في اسقاط بيريا والقاء القبض عليه ، والاستعداد لمحاكمته وربما لاعدامه ؟

ذلك امر لا يزال في عالم الغيب . وانه لهو الامر الوحيد الذي يهمنا من هذه القضية المزعجة المؤلمة. لان عزل بيريا والاستعداد للفتك به ، لا يهم الخارج في كثير ولا في قليل اذا كان الامر لا يتعلق الا بسياسة البلاد الداخلية ، وبنظام الحزب المحلي ، فذلك امر لا يهم الا الروسيين وحدهم ، وانه لمن باب الفضول التدخل في امور لا تهم الا اصحاب البلاد في داخليتهم خاصة. اما اذا كان الامر متعلقا بالسلام العالمي ، واذا كان ذا صلة بحركة الوفاق الجديدة ، واذا كان نتيجة لهذه الحملة السلمية ولهذه المساعي العلية ، فان الامر يعدي يومئذ وجوبا حدود الاتحاد السوفياتي ويكون بيريا عندئذ شخصية عالمية يهتم بها الجميع ويتحدث عن نكبتها الجميع .

يقولون ، ولست ادري الى اي حد يمكن تصديق هذا القول ، ان بيريا هو الذي غذى بروحه وباعماله وبنشاطه الخارق للعادة هذه الحركة السلمية التي بدت آثارها جلية في العالم ، وانه هو الذي اغتنم فرصة موت استالين وتسلمه مقاليد وزارة الداخلية التي تجعل منه ثاني رجال الدولة في الاهمية بعد الرئيس مالنكوف ، لكي يسرع الخطى نحو تحقيق الاتفاق بين الشرق والغرب ، ونحو تقريب وجهات النظر بين الجانبين ، والاقدام على تضحيات عظيمة في ذلك الصدد ، لكي تزول نهائيا من عقول الناس واحلامهم هذه المخاوف الدورية التي تساورهم من تجديد المأساة الانسانية الهائلة ، ونشوب الحرب العالمية الثالثة ، ولكي تقدم كل امة على اعمالها الانشائية وتقيم ما زال موجودا من خرائبها الشاسعة وترفع معالمها المحطمة .

ويقولون ايضا ، ان لهذه السياسة الانشائية الرحيمة الحكيمة اعداء من الخصام ، وان هؤلاء الاعداء قد تربصوا بالمارشال الدوائر واحكموا تدبيرهم ضده ، حتى اذا اخذوه لم يفلتوه. وادعوا انه كان يعمل لحساب الرأسمالية ، وانه كان يريد تحطيم النظام الشيوعي ، وانه كان يسعى لارجاع النظام الرأسمالي لروسيا.

فاين هي حقيقة الواقع من هذه الاقوال ؟

ان الوقائع وحدها هي التي ستنزع عن ابصارنا غشاوة الارتباك الحالي . وان سير المستقبل لرجال الكريملن ، ومسلكهم نحو قضية السلام العالمي ، واستمرارهم على هجوم السلام ، والتضحية في سبيله او اقلاعهم عنه ، ورجوعهم الى سياسة الشدة والحذر كل ذلك سيكشف لنا عن حقيقة الموقف وسيعلمنا النبأ اليقين عن حادث المارشال بيريا. فاذا كانت اعمال السلام مستمرة ، واذا كانت المساعي العظيمة للتقارب بين كتلتي الشرق والغرب سائرة سيرها المحمود لاحلال الوفاق والوئام محل النزاع والخصام ، اعتبرنا واعتبر الناس كافة قضية بيريا قضية داخلية بحتة لا دخل للخارج فيها . اما اذا كان الامر على عكس ذلك ، وتبين ان ابعاد المارشال القوقازي كان من اجل حملة السلام ومن اجل مساعي الصلح ، فان ابعاده والتنكيل به يعتبران مصيبة عالمية ، ويحق يومئذ لكل ذي ضمير حر ان يندب حظ هذا الرجل العاثر الذي اراد ان يوطد اركان السلام . فاذا به يقع ضحية بين براثن خصوم اقوياء ، لا يرون رأيه ، ولا يسلكون طريقه.

فلننتظر الحوادث الصادقة ، والنتائج العلنية ، ولا نتسرع في الحكم قبل دراسة سائر الحيثيات ، ولا نساير اهواء واغراض الذين اتخذوا في هذه القضية موقفا حاسما ربما كذبته الايام في مستقبل قريب .

مؤتمر فاتر :

كان مرض السر ونسطون تشرشل عائقا لمؤتمر برمودة الذي علقت عليه الدنيا كثيرا من الامل. فاعلن تأجيله الى اجل غير مسمى ، ووقع الاكتفاء بعقد مؤتمر تمهيدي ، حضره وزراء خارجية اميركا وفرنسا وانكلترا ، في العاشر من شهر يولية هذا ، وكان انعقاده بمدينة واشنطن لدرس المشاكل العالمية الحاضرة واتخاذ موقف موحد اتجاهها ، اذا كان ذلك في الامكان والنظر في امكان عقد مؤتمر من الاربعة العظماء ، اذا ما وجدت وسائل التفاهم والتقارب بين وجهات النظر المتباينة المختلفة .

لقد انعقد هذا المؤتمر فاذا به يجابه بقنبلة من الطراز الاول ؛ هي حادث ابعاد المارشال بيريا عن الميدان السياسي الروسي والتنكيل به. فما ذا يكون تأثير ذات الابعاد على المؤتمر ، وعلى الفكرة الاساسية الرئيسية التي اجتمع من اجلها ، وهي النظر في امر السلام العالمي ؟

ان السر تشرتشل ما سعى مسعاه المعروف وما جاهر بطلب وضع حد سريع للخصومة بين الشيوعية والرأسمالية ، الا وهو معتمد على تلك المساعي التي بدت من الجانب الشرقي والتي بشرت بوجود النية الصالحة من تلك الناحية . فاذا كانت حادثة ابعاد بيريا انذارا بانهيار تلك السياسة الرشيدة ، فما ذا يبقى بعدئذ من وجود لهذه الخطة التي تبناها تشرشل وحاول ان يكرس بقية حياته في سبيل تنفيذها كما يقول ؟

ان المؤتمر قد درس بعض المشاكل درسا فاترا ، وانه لم يستطع الدخول في صميم اي قضية ، فهو ينتظر ، كما ينتظر سائر الناس الحقيقة عن حادث بيريا ، ومدى تأثيره في السياسة الخارجية الروسية ، وعندئذ فقط يمكن ان يدخل المؤتمر دورا ايجابيا ، او تكون نتيجته سلبية بحتة.

الهدنة الخيالية :

وفي كوريا ، كيف يكون تأثير هذا الحادث ، وفي أي حد تأثر مناقشات الهدنة به ؟ لقد كنا نعتبر رجال الشمال يرغبون الرغبة الصادقة في عقد الهدنة ، وانهم نظرا لرغبتهم تلك ، لم ييأسوا من عقدها حتى في أشد الساعات خطرا وحرجا ، الا وهي ساعة عمد فيها دكتاتور كوريا الجنوبية سنقمان ري الى اطلاق سراح نحو الثلاثين الفا من اسرى الشماليين الذين ادعوا أنهم لا يؤمنون بالشيوعية ، وانهم يجندوا تحت لوائها الا مكرهين مرغمين ، وقد كان في استطاعة الشماليين لو الرغبة صادقة في وضع حد لهذه الحرب المؤلمة الشنيعة ، ان يغتنموا تلك الفرصة لكي يضعوا حدا لهذه المساعي السلمية ، ولكي يحملوا خصومهم سائر المسؤولية ، ويكون الحق الى جانبهم .

فاليوم وقع في كوريا تطور جديد ، فذلك الخلاف المرير الذي قام بين قيادة الامم المتحدة من جهة ، وبين سنقمان ري رئيس كوريا الجنوبية من جهة أخرى ، قد انتهى بعد جهد عظيم ؛ وتحصلت قيادة الامم المتحدة على وعد سنقمان ري بان يحترم الهدنة ، ويتقيد بشروطها دون ان يشترك في امضائها ، ولا يعمل أي عمل من شأنه ان يعوق سيرها واستمرارها ، وانه لا يراجع موقفه الا اذا فشل المؤتمر السياسي في ايجاد طريقة عملية لتوحيد كوريا ، بعد ثلاثة اشهر تقضى في المفاوضات .

ولقد اشعرت قيادة الامم المتحدة وفود الشماليين بوقوع هذا الاتفاق ، واعلمتها انها تستطيع اليوم ان تمضي الهدنة ، وان تتعهد باحترامها ، واجتمع الوفدان اجتماعات سرية لا يعرف أحد نتيجتها .

فاذا لم يقع انقلاب في السياسة الشيوعية واذا كانت الحالة النفسية الموجودة منذ شهرين ونيف في الجانب الشمالي من كوريا لم تتغير فان الهدنة ستعقد في هذين اليومين ، او لربما عقدت قبل ان يكون هذا العدد من البصائر بين أيدي قرائه الفضلاء .

اما اذا تأخر عقد الهدنة ، او اذا ما أخذ الجانب الشمالي يتمحك بالاسباب ، ويختلق المعاذير لعدم امضائها ، فذلك يكون دلالة اولى على تغير عظيم في الجو السياسي الشيوعي لا نرجو وقوعه ، لانه يكون نقضا لغزل صالح قضت الآمال امدا طويلا في مد خيوطه

استقرار :

تم الامر في سوريا والحمدلله ، حسب الخطة المقررة ، وأقدمت البلاد الاموية الفتية الصالحة على عهد استقرار جديد ، نرجو ان يكون طويل المدى ، بعيد الغور ، مشهود الأثر ذلك ان الامة قد صوتت يوم الجمعة عاشر يولية ، في اقتراع عام حر ، لأن تقول كلمتها في مشروع الدستور الذي قدم لها ، والذي درسته وامعنت في دراسته ، وتمكنت كل

البقية على الصفحة الخامسة

صفحة الشعر

« بين روح وشيطـــان »

إني أراك غريبة الأحوال ··· رهن اضطرابك فهدني الأوجال
إن أسعفتك منى أعوبك العيا ··· وعراك من وهن شقا الأموال
تسعين الهدف البعيد عيدة ··· وأراك كالساعي وراء الآل
اجهدت من وهم قواك وانما ··· يهوى الحياة قويا المتعالي
هلا اقتصدت لتستعيدي نضرة ··· وقوى بها تحظين بالآمال
فاري بأوهام الخيلة واد أبي ··· مثل الخلائق وانظري للحال
مهما تقلب لونها فتلفعي ··· بردائها واري بذا السربال
اني أراه بلا أوان اذ مضى ··· أهلوه فهو رداء عهد بال
فاقصي شقاءك واستعدي للوغى ··· فالحرب تعطي النصر للأبطال
بالنصب والكيد كريه والقوى ··· تتبين فيها وثبة الرئبال
فامضي لأهداف سباك رواؤها ··· بعزيمة وتيقظ ونضال

* * *

قالت وقد كاد الريب يفنها ··· وتفيد فيها حيلة المحتال :
الحق اني في الحياة غريبة ··· مثل الفضيلة واليد المتوال
او مثل صوت الحق في آذاننا ··· في عهد عباد الهوى والمال
أو مثل قول العدل في أيامنا ··· في سفر زور لايروق لتال
أومثل مكرك باصطياد بريئنا ··· أو مثل نصبك حولنا لحبال
إني برغم النائبات جميعها ··· لمقيمة ـ عهدي ـ على الأمثال
لا الفوز عندي بانتصار ان أتى ··· بمكيدة أو كسبه بمحال
ان كان في الحال لعجيب تقلب ··· فأبينا لايستكين بحال
أو كان في كيد البغاة نجاحهم ··· فسنا الفضيلة غاية المفضال
أو كان للشيطان عنيد وليه ··· صيت يطاع فما لذاك ومالي
قد بعت أهواء الحياة وروغها ··· وعقدت حبلي بالسماء العالي
فوق الحياة ومن بها أسمو على ··· أرض تدنسها يد الأنذال
ما جاءنا عن بدعات معالها ··· كتب ولارسل مدى الأجيال
بدع لعمري في الحياة طريفة ··· وأقرها بشر وليس يبالي
قد صار هذا الدهر شر معلم ··· لأخس درس في أخس فعال
وبنوه في ديجورهم يتخبطو ··· ن كمدلج قيد تاه في الأدغال
في سجن دنيا الذئبات فكلهم ··· يشكو قساوة حاطم الأقفال
من للبنين الرازحين بقيدهم ··· يحميهمو من قسوة الأغلال
ياويح نفس المرء ان تضحي وقد ··· ملأ الزمان شغافها بضلال
وتناولتها النائبات بشوبها ··· والحادثات بأسهم ونبال
والمغريات الى الهوى تهوي بها ··· او في جحيم مرعب وليال
لم ترن بعد وقد تقلص نورها ··· او تستبين مسير الآجال
فيمم هذا الكون هول مطبق ··· ويطيح بالآمال شر مآل

احمد معاش الباتني

بقية الصفحة الرابعة

طائفة وكل هيئة وكل شخصية ان تبدي برأيها فيه ، وكذلك لمن تنتخب رئيس الجمهورية الجديد ، الذي يتولى الرئاسة ويباشر السلطة الحكومية معا : اسوة بالدستور الاميركي ، فاذا بالامة السورية تقدم على صناديق الاقتراع اقبالا عليها ، فتصادق على المشروع الدستوري مصادقة اجماع ، اذ زاد عدد المصادقين على الثمانمائة الف ناخب وكان عدد المعارضين لايكاد يجاوز الألفين اما رئيس الجمهورية ، وبطل الانقلاب وصاحب الفضل الأكبر في تمهيد المسالك امام هذا الاستقرار الجديد ، وهو الزعيم العظيم القائد أديب الشيشكلي ، فقد انتخبته الامة باجماع منقطع النظير لهذا المنصب السامي ، فهنيئا لسوريا العظيمة شقيقتنا الوفية البارة ، وهنيئا بهذا الاستقرار السعيد لعالم العروبة ، السائر في طريق النجاح والفلاح .

(ر . ع)

مصـــرع زهـــرة !

كان لمصرع تلك الزهرة « عابدة خير الدين » التي قطفتها يد الموت وهي ماتزال غضة تأثير شديد على نفسي بل كان كزلزال عنيف هز كياني وألهب وجداني فعلى تلك الزهرة أسكب هذه العبرة :

هدوؤك في الظلمة البارده ··· عزيز على النفس يا «عابده»
ونومك وحدك في حفرة ··· أطار المنام عن الوالده !
تمثلتها في جوي عاصف ··· بها فهي واجمة جامده !
تمثلتها يستبد الأسى ··· بها فهي ثائرة حاقده
تمثلتها صعقت اذ رأت ··· بنيتها جثة هامده !
تمثلتها بعد مدفنها ··· قضت ليلها كله ساهده !
فبا لدنيا مسراتها ··· كأنفاس أبنائها نافده !
تخادعنا ببروق المنى ··· وآفاتها للمنى راصدة !
تحاربنا بجيوش الهموم ··· علينا بها أبدا وافده !

* * *

فيازهرة لم تزل غضة ··· وما رحمتها اليد الحاصده !
علام تعجلت هذا الرحيل ··· ولست لدنياك بالعائده ؟
أتألف نفسك سكنى البلى ··· وتهجر اسرتها الواجده ؟
فهل أوحشتها شرور الورى ··· فعادت الى ربها صاعده ؟
فان تزهدي في نعيم الحياة ··· فهل أنت في مجدها زاهده ؟
وكنت مثالا بها يحتذى ··· من الخلق والسيرة الماجده !
فنامي بلحدك في غبطة ··· فذكراك ـ رغم البلى ـ خالده !

أحمد سحنون

أخبار الشعب

شعبـــة لاصطـــاك (مرسيليا)

تأسست بالاصطاك (مرسيليا) شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	مجبر مسعود
نائبه	بندالي علي
الكاتب العام	جرمون الحسن
نائبه	ميموني عبد العزيز
كاتب بالفرنسية	حزاوي العربي
نائبه	حوش الطيب
امين المال	تيغلت السعيد
نائبه	مزار محمد
المراقب العام	حسن امهلب
نائبه	يوسفي محمد الطاهر

الاعضاء المستشارون :

امهلب العربي ، أيت عباس محمد البشير ناصري الهاشمي ، بن ناصر حسن ، بن يحي خير الدين ، بوغيدن علي ، امهلب الساسي أيت عباس خير الدين ، قسوي رابح بوعدلون الهاشمي ، امهلب محمد اكلي بندالي يوسف ، بوكلي بلقاسم ، بكلال أعراب ، قلاش الصالح ، بن الصغير محمد الحسن.

شعبة مـــرسيليا

تأسست بمرسيليا شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	قلاش الصالح
نائبه	بلقاسمي عبد الله
كاتب بالعربية	جرمون الحسن
كاتب بالفرنسية	لكوار محمد
امين المال	دعمار محمد
نائبه	الربيع الاحسن
المراقب	ضيف الله الشريف
نائبه	فضيل حسين

الاعضاء المستشارون

عجدوبة محمد ، ابن الساسي يحي ، عباس علي ، كطوش عمر ، دراج عبد الكريم لوكال محمد ، اعليشي محند ، خسوبجي علي حجاز رابح ، أمهلب حسن.

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

الجزائر

أزمة المسكن :

تقول بعض المصادر الرسمية : ان أزمة المسكن في الجزائر لاتلبث ان تنفرج فيجد كل فرد من افراد المجتمع مسكنا صحيا ينسجم مع الرقي الاجتماعي الذي لايقل نصيب الجزائر منه عن نصيب البلاد الراقية الاخرى .

ومعنى هذا في نظرنا ان مدن القصدير القائمة في العاصمة وضواحيها وغيرها من مدن القطر قد آن ان تزول ويطهر المجتمع الجديد منها نهائيا ولكن بالرغم من هذه الاقوال الرسمية وما اليها من براع الاصلاح الاجتماعي اوما يسمى « لجنة البناء » في المجلس الجزائري فان هذه الاكواخ لاتزال قائمة حيث هي تنطق بان ازمة المسكن بعيدة الانفراج بالنسبة اليها خاصة والى العنصر الاهلي عامة .

ذلك ان مايشاهد من امتداد حركة البناء في البلاد ونشاط الحكومة في تشجيعها قائم في اكثره على الملكية المشتركة وبعض الشروط التي لاتتوفر الا في طبقة معينة من السكان وتلك هي طبقة الموظفين والتجار فالأزمة فيما يخص هذه الطبقة قد انفجرت وصدقت المصادر الرسمية في قولها يوم بشرت بانفراجها .

اما الطبقات الشعبية في الحاضرة اوالبادية فليس في متناولها الاستفادة من حركة البناء الجارية ودورها الشاهقة لما ذكرنا من امر « الملكية المشتركة » فهي عاجزة . كاف علم مصلحة البناء والناطقين باسمها ـ عن انواع الملكية كلها مشتركة كانت او فردية .

فما على من هو في مستوى هذه الطبقات الا ان يلازم كوخه بشارع الجمهورية في مدينة القصدير ، او ينكمش في مسكنه الذي لايسع مدرجه بشارع الحرية في مدينة القصبة منتظرا لتقلب الاحوال واسفار وجوه الآمال .

دواء ناجع للروماتيسم

حل اخيرا احد الاطباء الانكليز في العاصمة فصرح للاوساط الطبية بوجود دواء ناجع « لادرنال » في شكل ابرة لمرض عرق النسا (الروماتيسم) والدواء موجود في الصيدليات كلها وهو في متناول كل من اصيب بهذا الداء الذي طالما استعصى على الأطباء علاجه ولا يتطلب الاحسن الاستعمال على يد طبيب ماهر .

هكذا يتقدم الطب والعلم في حقل الاكتشافات التي تخفف من آلام الانسانية وتسري عنها فمتى يوفق رجال الطب الى اكتشاف دواء ناجع لمعالجة مرض الاستعمار واعراضه واستئصال شأفته في نفوس بعض الاقوام والأمم ؟ . .

في الشمال الإفريقي

الجمهورية المصرية

تم الاعلان نهائيا عن الجمهورية المصرية فكان المظنون ان تتحدث عنها طويلا هذه الصحف اليومية المعروفة عندنا بالعناية بكل مايحدث في العالم الاسلامي من انقلابات واحداث ولكنها هذه المرة قد آثرت السكوت عن الخوض والتعليق فيما يسيء من قريب اومن بعيد الى سياستها المسطورة فاكتفت بالاخبار عن قيام « الجمهورية المصرية » من غير ان تزيد شيئا على ذلك خوف الوقوع في المحذور وهو التبشير بالجمهوريات والدعوة اليها في حين ان سياستها قائمة في بلاد الناس على الانتصار للسلطات الفردية التي يسهل بواسطة من يمثلونها من امثال باوداي قمع حريات الشعوب والاستيلاء على خيراتها .

فلتحي الجمهورية . . .

قضية تونس والمغرب

في مجلس الأمن من جديد

تفيد الاخبار الأخيرة ان الكتلة الاسيوية الافريقية قد عزمت على اثارة قضية الشمال الافريقي من جديد في الدورة المقبلة لمجلس الأمن.

اوردت الصحف الاستعمارية هذا الخبر بمزيد التحفظ والاحتراز يبدو عليها من الحيرة والارتباك في امرها ماجعلها تمسك عن التعليق على الخبر .

وان هذه الصحف لتعلم علم اليقين ان الامم المتحدة اعجز من ان تحل المشكلة وان تزعزع هذا النوع من الاستعمار القائم في الشمال الافريقي فهي على ثقة تامة في ان بعض الدول المسيطرة على اعمال هيئة الأمم المتحدة لن تسيء ابدا الى سياسة فرنسا في هذا الشمال وهذا ماجعل قرار الهيئة الاخير الخاص بقضية تونس والمغرب حبرا على ورق وشجع زعيم العريضة المعروفة في المغرب على الظهور في المسرح كبطل للرواية وبجنبه اقطاب الاستعمار واعوانه المخذولون الذين قاموا على ندائه يدعون الى عقد مؤتمرات للمعارضة وانشاء صحف سيارة واحزاب سياسية وهم اجهل الناس بكل هذا : لولا ان الاستعمار في محنته يحاول دائما ان ينفخ في رماد ويستخرج من الأحجار والجماد مخلوقات حية في المغرب وتونس وغيرها من الاقطار الخاضعة لسياسة الاستبداد والاستعباد .

وما هي الاحاولة فاشلة يحاولها م « كولونا » في تونس باسم عنصره المعروف ويحاولها بطل العريضة في المغرب ومن ورائه الاسياد والابواق الذين يأتمرون على الحركات الشعبية القومية في القطرين الشقيقين .

على ان الكتلة العربية الاسيوية لم يعزب عنها ان سعيها الحثيث في انصاف شعوب شمال افريقيا المطالبة بحق تقرير المصير عن طريق الامم المتحدة سيصطدم بعقبات متنوعة الاشكال والمظاهر ولكنها واثقة في النهاية بانتصار هذه الشعوب على اعداء حرياتها وقد يتأخر ذلك قليلا ولكن سير الزمن كفيل بتحقيق اماني الشعوب الصاعدة ودفع ركب الحرية الزاحف الى الامام .

نهرو وقضية الشمال الافريقي

اظهرت فرنسا عزمها اخيرا على منح ما تسميه : « الدول الشريكة » في الهند الصينية استقلالها التام في مذكرة قدمتها الى المسئولين هناك فعلق زعيم الهند نهرو على هذه المذكرة قائلا : اذا كانت هناك حقيقة عزم من طرف فرنسا على حل مشكلة الحرب في الهند الصينية عن طريق التفاهم معها حول استقلالها التام فقد وجب ان يشمل هذا العزم قضية تونس والمغرب اذ المشكلة واحدة وهي مشكلة الاستعمار الذي لايزال يقف في وجه الشعوب المطالبة بحرياتها وحق تقرير مصيرها ويعرض كل سلام عام للخطر والحرب من من قبل ومن بعد .

هذا كله كلام حسن وسياسة رشيدة رددها المرار العديدة عقلاء السياسيين في الشرق وفي الغرب ولكن الاستعمار شهوات واطماع واهواء تعمي وتصم فلا يقوى على ازالتها من رؤوس اصحابها الاوسائل اخرى لاصلة لها بالوعظ والارشاد والسياسة الرشيدة .

«لجنة فرانس ـ المغرب» وقضية الشمال الافريقي

لاتزال اصداء العريضة المرفوعة ضد جلالة سلطان المغرب الى وزارة الخارجية الفرنسية في هذه المدة الاخيرة من طرف سماسرة الاستعمار تتوالى في تنقلاتها بين الاوساط الاستعمارية وأندية الديمقراطية في كثير من جهات العالم المهتم بقضايا الاستعمار ونهضات الشعوب المقاومة له .

فقد كان لرد فعل الشعب المغربي ضد هذه العريضة الزائفة اثر الاعلان عنها رسميا ـــ صدى بعيد في الاوساط الديمقراطية وأندية الحركات التحريرية، كان من اقرب نتائجه ان افتضح القائمون بها في الظلام افتضاحا جعل كيدهم في تضليل واحبط سعيهم رغم التصريحات التي كانت تنشر وتذاع باسم بطل روايتهم وهو يتنقل في ربوع اوربا .

وقد كان من سوء حظها ان يكون في مقدمة المستنكرين لها علنا مع الديمقراطيين علماء مشهود لهم في الاوساط العلمية بباريس بالباع الطويل في القضايا الاسلامية ومن اولئك المستشرق الشهير ليفي بروفانسال الذي اجاب عن سؤال وجهته اليه « لجنة فرانس المغرب » عن هذه العريضة الممنوعة من الوجهة الشرعية بادعواه : ان وطنية المغاربة ثابتة من الناحية التاريخية العلمية بالا سبيل الى انكاره كما ان العريضة مخالفة تماما للتقاليد المعروفة في انتخاب وتولية السلاطين وعزلهم في المغرب وغيره من اقطار الاسلام .

ويسرنا بعد هذا ان نورد وصف صحيفة « ليبرراتور » الديمقراطية لندوة صحافية عقدتها لجنة « فرانس ـــ المغرب » للمناقشة في الموضوع والى القارئ ما ورد في الصحيفة بشأنها :

عقدت لجنة فرانس ـــ المغرب يوم ٢٩ جوان المنصرم في قاعة « دي صافتري » أول ندوة صحافية التي تميزت بقوة ودقة ماتحدث به الخطباء وبضعف الحجج التي عارض بها سماسرة الاستعمار الذين حضروا الندوة .

ما كاد يشرع الجنرال كاترو في الكلام حتى طالب اليه أحد المقاطعين ان يحدثهم خصوصا عن سوريا فاجاب الجنرال قائلا : نعم انما طردنا من سوريا بسبب تلاعب سياستنا هناك ولم نحترم ما تعهدنا به في اتفاقية سنة ١٩٣٦ التي أبرمها كاتلد من قبل « فيينانو » ولم نرض بمنح البلاد استقلالها الذاتي .

وتلاه على المنصة الاستاذ جوليان وسرد تاريخ سياسة فرنسا بالمغرب اما الأستاذ « بلاشير » الذي قام بترجمة القرآن فقد تكلم عن عدم مشروعية القرار الذي تضمنته عريضة القواد والباشوات .

ثم قام م . دوريانش رئيس اللجنة بدوره وأشار الى أن القضية ليست قضية لم يطلب الى الجنرال جوان « عضة أدب وفن بل هي قضية شؤون وطنية

وأخيرا شرح الاستاذ ماسنيون معنى الشهادة في الاسلام فقال انها موضوع نظام دقيق اذا لممنوعة عن المارقين من نوع القواد وأصحاب دور البغاء ، وكانت الجموع الحاضرة تتبع الخطيب في شرحه بنوع من الاهتمام البالغ من دون أن تدري الى أين يتجه هذا الخطيب ولكن سرعان ما انكشفت حين بين الاستاذ ماسينيون أن باشا مراكش لايجوز له ان يؤدي شهادة ما لأنه يكسب عدة دور بغاء في مراكش ويشرف على استغلالها في جميع أطراف المدينة وأحدث هذا الشرح موجة ضحك من طرف الحاضرين

صفحة القراء

من وهران :

بشر السيد بن عمارة غانم احد اعضاء جمعية التربية والتعليم بالحري ببنت أختار لها اسم فاطمة .

كما بشر السيد الاحمد عبد القادر ببنت كذلك سماها فاطمة .

فنهنئ الوالدين والأسرتين راجين للمولودتين حياة طيبة ومستقبلا زاهرا .

من ندرومة :

نجاح علمي

علمنا من فرنسا ان الشاب الذكي السيد الشرقي بن رحال قد نال الشهادة النهائية في علم الطب وانه معتكف الآن على تحضير الاطروحة التي ستنصت اليها جماعة من الحكمين بجامعة مونبليه .

فالى دكتورنا الجديد والى والده السيد حامد بن رحال عضو شعبة جمعية العلماء تهانينا بهذا النجاح العلمي المشرف راجين للطبيب الجديد حياة مليئة بالجد والعمل المتواصل لتخفيف الآلام الانسانية .

خطبة

جرت يوم الجمعة ١٠ شوال ١٣٧٢ خطبة الآنسة ربيعة بنت السيد الحاج المقدم الصنهاجي للشاب المصلح السيد احمد مسعود .

وقد تولى قراءة الخطبة وطلب السيد نيابة عن الزوج جناب مدير المدرسة وسط جمع حاشد من كبار المصلحين .

فالى الأسرتين المتصاهرتين نزف عرائس التهاني راجين للزوجين الشابين حياة سعيدة يحفها الهناء ويكتنفها الرخاء .

وفاة

انتقلت الى عفو الله السيدة آمنة الجبار حليلة السيد الحاج الزرهوني واخت الاستاذ الكبير الجبار مدير مدرسة الجمعية الخيرية بوجدة

فالى ذويها تعازينا راجين للفقيدة المغفرة والرضوان .

من برج بوعريريج :

بشر السيد محمد بولد اختار له اسم عبد الرزاق .

وتبرع بهذه المناسبة بألف فرنك لجريدة « البصائر » فنهنئ الابوين ونرجو للمولود صحة جيدة ومستقبلا زاهرا .

من القليعة :

بشر السيد عاشور ابراهيم احد انصار الاصلاح بالقليعة بولد اختار له اسم عبد النور .

فنهنيه كما نهنئ جديه للأب والأم السيد الحاج يوسف عاشور والسيد محمد الحاج كيزال وسائر اعضاء الاسرة راجين للمولود حياة طيبة مباركة ومستقبلا زاهرا .

من تليملي (العاصمة) :

أقام السيد مبارك لفارة العضو العامل الناشط في مدرسة الفتح بتليملي وليمة فاخرة دعا اليها طائفة من المعلمين ورجال الاصلاح بمناسبة ختان ابنيه مسعود وعبد الرحمان فنهنيه وعمه الشيخ بلقاسم وجميع الأسرة الفارية بهذه المناسبة السعيدة.

من الرديف :

بشر الشيخ علي الملقب بالبلطي والمدرس بالجامعة الزيتونة بولد اختار له من الاسماء « محمد » فنحن نهنيه والأسرة كلها بهذا المولود راجين ان يجعله الله قرة عين لوالديه .

من ذراع الميزان :

فجع صديقنا الأديب الشيخ أحمد شقار في ابنته (شفيقة) التي لم تعش الا عمر الزهر كما يقولون اذ توفيت دون ان تبلغ الشهرين من العمر .

فالى الرفيق الأديب احر تعازينا .

من قنزات - بني يعلي :

رزئت في هذه المدة الاخيرة عائلة آل ابراهيمي بقرية غودان — بني يعلي والاسرة الاصلاحية عامة بموت المصلح الغيور والوطني الصادق المخلص السيد محمد الشريف ابراهيمي ، وكان لنعيه وقع شديد وتأثير عميق في نفوس الرجال المصلحين العارفين لفضله وحسن بلائه في ميدان الاصلاح.

فالى اخوانه وأقاربه في الجهاد المقدس تقدم تعازينا الحارة سائلين الله تعالى ان يلحقه بعباده الصالحين ويتغمده برحمته ورضوانه ويرزق أهله الاجر الكثير والصبر الجميل .

مصاب أليم

في هذه الايام أصيب اخونا الكريم الفاضل السيد الهاشمي عبد اللطيف أمين مال الشعبة في القسم العشرين — باريس ، بفقد زوجته الصالحة وسيدة بيته الوفية وهو في مطرح غربة ، بعيد الدار ، حليف الاكدار لم يلق عليها نظرة مشيع ، ولم يذرف عبرة مودع ، الى يوم اللقاء عند الله رب العالمين .

فالى أخينا الفضال ، وسائر أسرته الكرام تقدم تعازينا القلبية راجين الله ان يرزقهم الصبر والسلوان ، ويحول الراحلة المصونة بفيوض من الرحمة والرضوان

من العاصمة :

اجرت في الايام الاخيرة عملية جراحية في احدى مصحات العاصمة للاخ السيد عمر قليل القنطري التاجر بانه احد رجال الاصلاح البارزين العاملين في حقل جمعية العلماء الباذلين نفوسهم واموالهم في سبيلها بصدق واخلاص من غير ان يرجوا من وراء ذلك جزاء ولا شكورا .

وكانت العملية ناجحة ، اذ اريح من ألم ألم بمعدته طوال مدة اربع سنوات افقده فيها لذيذ طعم الحياة .

وقد فارق المصحة يوم الاحد الاخير بعد ا تدرج في مدارج الشفاء ، واوشك الجرح ان يلتئم .

فنهنئ الاخ السيد عمر قليل بنجاح العملية وشفائه كما نهنئ اسرته واخوانه المصلحين. راجين له الشفاء التام كي يستأنف اعماله الخاصة والعامة بحزم وقوة ونشاط امثاله.

نجاح علمي

لقد نال الطالب السيد المختار نويوات — مثال النشاط والجد والحيوية ، الصبور على الدرس والتحصيل — شهادتين من شهادات «الليسانس» في الأدب بالجامعة الجزائرية ، ونحن بدورنا نتمنى له نجاحا مطردا في الشهادتين الباقيتين ، وبذلك يكون الباب مفتوحا أمامه لنيل شهادة «الدكتوراه» ان شاء الله

فالى والده الاستاذ موسى الأحمدي وأسرته الكريمة أحر تهانينا بهذا النجاح الباهر والفوز المبين.

شعبة مونترو (سين امارن) فرنسا

تأسست بمونترو شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم

الرئيس	حوش بركان
نائبه الأول	لخضر بن شيحة
نائبه الثاني	العربي يحياوي
الكاتب بالعربية	محمد حسن
الكاتب بالفرنسية	الوناس لونيس
نائبه	عبد القادر شاير
أمين المال	محمد آيت مسعود
نائبه	مبشير بوخلوف
داعية أول	عاشور جيلالي
داعية ثان	عبدالقادر شواق
المرشد	احمد عويدات

المراقبان قدور فقيه - مولاي ابراهيم بن محمد

الأعضاء المستشارون :

العربي الدويني - عمرو تاجر - آعواب درويش - الصادق يحياوي - عبد القادر يحياوي - آعراب شالاب - محمد بركان - محمد جيلالي - عاشور شيوخ - موسى سعدي - عمار آيت مسعود - بلقاسم فرحات - العربي مجاهدي محمد جمعة - سعد جيلالي

شكر واعتذار

وردت علي رسائل الكثير من الاخوان والأصدقاء الذين تفضلوا فراسلوني معزين ومعبرين لي عن مشاركتهم لي في المصاب بفقد الوالدة رحمها الله واني اذ أشكر وفاء هؤلاء الاخوان والاصدقاء وأثني على مروءتهم اعتذر عن اجابة كل بمفرده ملتمسا منهم أن يعتبروا هذه الكلمة موجهة الى جميعهم راجيا من الله أن يجازيهم عني وعن اخوتي خير الجزاء ويجنبهم السوء في الدنيا والآخرة .

سطيف — علي مرحوم

الى الباعة والمشتركين

تنبيه هام

مازلنا نعاني مشقات كبيرة فيها مرارة العلقم وتضييع وقت عظيم أمام شباك عطلات البريد : يسبب لنا ذلك ورود الحوالات المرسلة الينا على طريقة غير « الشيك بوسطال » .

ونحن نكرر لمن يرسل حوالة ، سواء للجمعية أم للبصائر ان يرسلها حوالة « مانداشيك بوسطال » .

والا فسنضطر الى ارجاع الحوالات الى اصحابها وتضييع بذلك الفائدة المرجوة .

اما شيك الجمعية فهو : Association des Oulemas d'Algérie C.C.P. 490.06 — 12, Rue Pompée, Alger

وأما شيك البصائر فهو : M. Taleb Bachir ben Saâdi C.C.P. 539.73 — 12, Rue Pompée, Alger

البصائر

يوم اغر في تاريخ عزابة

في يوم الجمعة ثامن شوال سنة ١٣٧٢ زارنا وفد جمعية العلماء المؤلف من الاستاذ الشيخ محمد خير الدين والاستاذ الشيخ العباس بن الشيخ الحسين فكان يوما من ابرك الايام يعجز عن وصف ما وقع فيه ذوو الاقلام السيالة.

وصل عزابة هذا الوفد على الساعة الحادية عشرة والنصف تقله سيارة خاصة وقفت بباب المسجد وما انتشر خبر وصوله حتى خفت الامة العزابية لاستقباله والترحيب به بوجوه مستبشرة ضاحكة تعلوها نشوة الفرح وعلائم السرور وبعد المصافحة وتبادل الفاظ التحية توجهوا جميعا الى المسجد الجامع لاداء فريضة الجمعة الذي امتلأ بالواردين اليه وغص بالوافدين عليه رغم اتساعه وبعد هنيهة سمعنا صوت المؤذن يخترق الفضا فخشعت الاصوات للرحمان ودخل الأستاذ الشيخ مرزوق الامام الخطيب فاعتلى المنبر وخطب خطبة بليغة فاستولى على الالباب وكأني بالشيخ في خطبته تلك يهيئ الناس لسماع ما سيلقى اليهم ويفتح قلوبهم ليتلقوا بعد ذلك نصائح الاستاذين وانتهى الخطيب من خطبته وأديت فريضة الصلاة فتقدم الاستاذ الشيخ العباس فعرف الناس بالاستاذ خير الدين بكلمات وجيزة وباثر ذلك قام هذا البطل العظيم فحيا الحاضرين واخذ ينثر عليهم درره الغالية ومما قاله الاستاذ خير الدين في خطابه: الامم لها مظاهر مظهر سعادة ومظهر شقاء ومظهر رقي ومظهر انحطاط مظهر ايمان ومظهر كفر ولقد اتى على الامة الجزائرية حين من الدهر وهي لا تميل الا الى الضلال ولا تتمسك الا بالبدع والخرافات ولا تتشبث الا بالكفر والاوهام الباطلة حتى انحطت من شامخ مجدها وذهب ما لها من سلطان واضمحل ما لها من قيمة كانت هذه الكلمات يسمعها الحاضرون فتنفذ الى عقولهم فتطهرها وتقرع قلوبهم فتنفتح لها وكان الشيخ خير الدين في خطابه هذا يحدث الناس باسلوب واضح يفهمه الخاص والعام ويقع من نفوسهم الموقع الحسن لانه اسلوب عربي ولكنه خال من التراكيب الملتوية وذلك طبع الاستاذ وتلكم هي شيمته والشيء من معدنه لا يستغرب — وختم خطابه بقوله «ومن حظكم ايها العزابيون ان وفقكم الله فاجبتم الدعوة في ابتداء امرها حينما صدع بها رئيس جمعية العلماء الاول ومؤسس نهضتها عبد الحميد بن باديس رحمه الله ومن حسن حظكم ايها العزابيون ان رزقكم الله بعد استجابتكم للدعوة سيفا من سيوف الاصلاح وشابا نشأ في عبادة الله وهو الشيخ العباس بن الشيخ الحسين ثم اراد الله ان يتم نعمته عليكم فبعث اليكم اخاه الاستاذ الشيخ مرزوق عنوان الطهر والتقى» وانتهى الشيخ خير الدين من خطابه.

ثم قام بعده الاستاذ الشيخ العباس وافتتح خطابه بقوله: «ايها الاخوان هذا وفد جمعية العلماء زاركم لأنه يحب عزابة ولانه من عزابة ورجال عزابة اخواننا وآباؤنا» ثم اخذ يتدفق كالسيل المنهمر يكشف الداء ويحضر له الدواء فاكرم به من طبيب ماهر واعظم به من معلم عالم فاحسن وقال فاجاد فما من مرض اجتماعي الا وذكره في خطابه ذلك باسلوبه الجذاب وذكر معه دواءه الذي يجتثه لم يفرط فيه من شيء فهو خطاب جامع خطاب سحر العقول والألباب واستولى على النفوس والمشاعر وهيمن على القلوب والارواح فيالها من صيحة صاحها الاستاذ اضحكت وأبكت واطربت واحزنت فكنت ترى الشيخ العباس وهو يخطب يرجع بالسامعين الى ماضيهم المجيد ويحلق بهم في سمائه الحافلة بالعظائم فيهتز الناس وتعلو وجوههم الابتسامات ويغمرهم الفرح والسرور ثم يعود بهم الى حاضرهم المؤلم وحالتهم التي هم فيها فيبدو على القوم الحزن والاكتئاب وتراهم يكفكفون عبرات غزارا ثم يعود فيصف لهم المستقبل السعيد فيبعث فيهم الامل وتنقشع عنهم تلك الغيوم التي كانت على وجوههم ويتبدل الحزن بالفرح وبعد انتهاء الشيخ العباس من خطابه القيم قام الاستاذ العالم قائد الحركة الاصلاحية في تلك البلاد وباعث نهضتها من الرقاد الاستاذ الشيخ مرزوق بن الشيخ الحسين فالقى كلمة قصيرة ولكنها اثرت تاثيرا كبيرا فدعا الناس الى الاتحاد والتكتل والرجوع الى الكتاب والسنة اللذين هما اصل كل سعادة ومنبع كل خير فكانت كلمة مؤثرة حقا ثم رفع الشيخ محمد خير الدين اكف الضراعة داعيا الى الله عز وجل ان يوفقنا للعمل الصالح وتفرق الجمع والسنتهم تلهج بالثناء الجميل والشكر الجزيل لجمعية العلماء فيالها من يوم قضته عزابة نزلت فيه السكينة على اهلها وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده يوم وجدت الروح فيه مرتعا خصبا فسيطرت على هذا الجسم المادي وظهرت بمظاهر القوة وتعالت فيه كلمة الاصلاح. يوم سيبقى مسجلا مادامت السماوات والارض وسيحفظه التاريخ ليبقى هداية للناشئة الآتية وهذا هو الداعي الوحيد الذي دعاني الى تسجيله على أعمدة جريدة البصائر الغراء وكم نحن في حاجة الى تسجيل امثال هذه الايام في بطون الكتب لا على صفحات الجرائد فقط.

وختاما نشكر جمعية العلماء على هذه المنة الكبرى واليد البيضاء التي غمرت بها عزابة ونرجو ان تعاد امثال هاته الايام لتنشط الشعب وتبعث روح العمل فيه.

عزابة — العايب عبد الرحمان

بين حمار الحكيم وكليلة ودمنة

بقلم احمد رضا حوحو

لا ادري لماذا؟ كلما أردت ان اجنح الى شيء من الراحة وتاقت نفسي الى العزلة بعيدا عن دنيا الكتابة والكتب الا وارسل الله الي الاستاذ عبد الوهاب بن منصور يفسد على هذه الراحة ويخرجني من هذه العزلة فأحمل القلم من جديد لأحتدم معه في نقاش وأخذ ورد فلا الاستاذ بن منصور يريد ان يزن أقواله وأحكامه بميزان دقيق ولا أنا أريد ان أدع الهنة البسيطة تجوز دون نقد ونقاش والكتاب والقراء يتفرجون من بعد كأن الامر لا يعنيهم من قريب ولا من بعيد وانما يكتفون بالتعليق الشفاهي في المجالس والجماعات يتكرمون به بسخاء على حسابي او حساب الاستاذ ابن منصور ويا حبذا لو كان ذلك على صفحات الجرائد لأحدث — اذن — جوا جديدا في النقد والأدب

كتب الأستاذ بن منصور مقالا في البصائر عن الكتاب الذي أخرجته أخيرا «مع حمار الحكيم» قدم له بمقدمة طويلة (وما أقدره على حبك هذه المقدمات الطوال) ثم انتهى الى الحكم على حوار توفيق الحكيم مع حماره وعلى حواري (مع حمار الحكيم) بالبلى وعدم الطراقة وعلينا بالجبن والخوف فاستنتج الأخ عبد الوهاب هذا الحكم من مقارنة قارن بها مع حمار الحكيم بكليلة ودمنة.

كتاب كليلة ودمنة قديم ممعن في القدم ومؤلفه اضطره الخوف من بطش السلطان الجائر الى الرمز دون التصريح والى الاختفاء دون الظهور فاجرى حواره على السنة الحيوانات سلط بعضها على بعض ينقده النقد اللاذع دون ان يؤاخذه على ذلك احد لان الحيوان لا يغار على حقوقه انسان ولم تتألف يومئذ جمعيات الرفق بالحيوان والف على طريقة كليلة ودمنة كثير من الكتاب والشعراء منهم الشاعر الفرنسي «لافونتين» مدفوعا بنفس الدافع اي الخوف الذي الجأه الى هذه الطريقة الرمزية

واذا صحت هذه المقارنة ما بين حمار الحكيم وكليلة ودمنة فالحكم — طبعا — صحيح ...

وهل المقارنة صحيحة؟

لا ... فالمقارنة خطأ والحكم غير صحيح وذلك لأن طريقة كليلة ودمنة القديمة حوار بين الحيوانات فهي الناقدة والمنتقدة والمؤلف مختف بينها لا يكاد يظهر ولكن هذه الطريقة التي ابتكرها توفيق الحكيم في (حماري قال لي) واتخذتها انا في (مع حمار الحكيم) بعيدة كل البعد عن حوار الحيوانات في كليلة ودمنة وما الحمار فيها الا شخصية ثانية لازمة للحوار لأن الموضوعات كلها حوار ولا بد للحوار من شخصية ثانية على الأقل وبدلا من ان تكون هذه الشخصية انسانا كانت حمارا ولم تحتو (سواء مقالاتي او مقالات توفيق الحكيم) على اي رمز بل هي موضوعات انتقادية وتوجيهية صريحة كل الصراحة وجريئة كل الجرأة وعموم القراء يعلمون انها صادرة عن اقلام اصحابها ليس فيها خفاء ولا رمز ولا غموض والطريقة ظريفة لانها حوار وهذا اللون من الكتابة يستعذبه القارىء ويستخف مطالعته ويستسهل هضمه.

اما جبن كاتبها فذلك مالا يعتقده أحد وهذه آثاره تدل عليه في البصائر والشعلة وغيرها وحتى الاستاذ عبد الوهاب نفسه لا يؤمن بهذا الحكم ولا يعتقده وانما الجأه اليه مقارنته الخاطئة حيث كان نتيجة لازمة لتلك المقدمة الفاسدة.

هذا واني أشكر الاخ عبد الوهاب على نقده النزيه لكتابي وعلى اهتمامه به وارجو ان القاه مرة ثانية بل اني واثق من أننا سنلتقي كثيرا على صفحات البصائر.

قسنطينة — احمد رضا حوحو

العدد ٢٣٨ السنة السادسة من السلسلة الثانية | N 238 | ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله «علي بن أبي طالب»

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الهاتف رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣
الجزائر

البصائر

« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٢٠ ذي القعدة ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٣١ جوليت ١٩٥٣

قضية من قضايا ...

بقلم عبد الوهاب بن منصور

قضية الدين الاسلامي ومعاملة فرنسا له بالجزائر، من القضايا التي كثر فيها الجدال وامتد حبل القيل والقال فلقد كانت أول ما فكر فيه كل مسلم جزائري عند ماتراءى الأسطول الفرنسي الغازي أمام سواحل البلاد ولقد عكرت صفو الحياة على كل مسلم جزائري منذ دنس الاستعمار الفرنسي بقدميه القذرتين التعتين ترابها الطاهر، ولقد لفتت انظار كل مسلم جزائري عند رأى - ورأت الدنيا معه - فرنسا في الدبر آيات بينات وظهر على يدها في نقض العهود ونكث الوعود معجزات باهرات، متواليات متتابعات تحدث بها كل الأمم واستعجزت كل الشعوب فاعترفت الأمم بعجزها عن الاتيان بمثل كتاب غدرها، وأقرت الشعوب بقصورها عن اخلاف المواعيد مثل اخلافها، وشهدت الاجنة في الارحام، والنطف بين الترائب والأصلاب ان الأجيال الآتية، والأخلاف اللاحقة لن تستطيع ان تحذو حذوها في هذا المضمار ولو كان بعضها لبعض ظهيرا.

جاءت فرنسا الى الجزائر فاتحة غازية مصممة العزم على ان تعمل بها وبأهلها كل ما يفعله قوي بضعيف وغالب بمغلوب من استعباد للرقاب، واستهلاك للأموال، واستذلال للأعزاء، وتسخير عام للانسان والحيوان والنبات والجماد، وزعمت للعالم خلال عيثها انها انما تقدم على ما هي مقدمة عليه اقتحاما لشرف أعين بشرية مروحة وتأمينا لسبيل بحر أخيف بالقرصنة وفكا لرقاب أسارى طال رزوحهم تحت نير الاستعباد وتحريرا لشعب كامل من سيطرة حكام جائرين سخروه قسرا وارهقوه من امره عسرا ولم ينس قائد حملتها الكونت دي بورمون ان يذيع على الشعب الجزائري منشورا يتعهد فيه باحترام الاسلام وتعظيمه ويضمن حرية القيام بشعائره وأداء مناسكه، فكان من حق الناس أن يعتقدوا اعتقادا جازما أو يظنوا على الأقل ظنا قويا، ان الاسلام آخر ماتمتد اليه يد فرنسا وآخر ما تفكر في التعرض له من مقومات هذا الوطن المغلوب على امره، سيما ولم يكن مضى على ورتها الشهيرة اكثر من اربعين سنة تلك الثورة التي ذاع عنها في العالم اجمع، انها شيدت لهدم صرح الظلم والارهاق والقضاء على التعصب في الأديان والفروق بين الطبقات، ولتدعيم أسس الأخاء والمحبة والتسامح التي ينبغي ان يقوم عليها هيكل المجتمع البشري، فقنع شطر من اهل الجزائر ببقاء الدنيا وبقاء الدين ورضي طرف منهم برق الأبدان وعتق الأديان وهان على البعض ان تمس الاشباح وتبقى الأرواح، ولكن ماراعهم الا ان تبدأ فرنسا الثائرة الديمقراطية، الحرة المتسامحة بالدين الاسلامي أول ماتبدأ، وما أجزعهم الا ان تكون ضربات معاولها الاولى موجهة الى الحنيفية السمحة، فقد اعتدى قواد حملتها وضباط جيشها، والقائمون فينا بأمرها على الاسلام اشنع اعتداء، وانتهكوا حرماته أبشع انتهاك، فكم مساجد حولت الى كنائس او مستشفيات أو متاحف وكم من مساجد اتخذوا منها مساكن لجنودهم، اومرابط لخيولهم، او مخازن لآلات حروبهم فمنعوا بذلك بيوت الله ان يذكر فيها اسمه وسعوا في خراب ما فضل منها عن حاجاتهم بحصر فهم الشائن في أحباسها وتفويتهم لأوقافها اما القائمون بأمر الملة فقد اقصوا منهم عنها من كان نقي السريرة، طاهر الضمير، وأدنوا اليها من اذنابهم كل أفاك أثيم، باع آخرته بدنياه، واتخذ الهه هواه وجهل من الدين الفروع والأصول، ولم يشتغل من امر الدنيا الا بما يقربه من سادته المستعمرين زلفى ولو أساء به الى دينه، وأغضب به بني جلدته ونكب به جيلا بأسره

انها قضية بين أمة تريد ان يتمتع دينها بما تتمتع به سائر الأديان من القدسية والاحترام، وبين استعمار فظ غليظ القلب يجد لذة في اهانة الاسلام والازدراء به

البقية على الصفحة الثالثة

اعمال جمعية العلماء وراء البحار (٢)

اما المناسبة الثانية فهي يوم ١٧ رمضان المبارك يوم بدر الكبرى فقد أقيم في هذا اليوم حفل مهيب يليق بعظمة بدر وبجلال أبطاله كان اقبال الأمة عليه لايقل عن اقبالها على ذكرى ابن باديس بحيث غصت بهم القاعة رغم رحبها ورغم الصيف اللاذع في أيام الصوم وكان جمهرة من اخواننا الشرقيين — رعاهم الله — كعادتهم دائما في مقدمة من تزدان بهم منصة الخطابة وشاء الله أن يحضر هذه المرة أخ مصري وهو الاستاذ محمد القطب طبلية مفتش تحقيقات بوزارة المعارف المصرية.

افتتح الحفل بآي من القرآن الكريم رتلها الشيخ محمد خير وبعده قام معتمد الجمعية الشيخ الربيع بوشامة فحيا الناس وشكر لهم عاطفتهم الاسلامية وغيرتهم الدينية التي لم تستطع مباهج باريس ومفاتنها - وما أكثرها ان تحول دون حضور مثل هذه المجالس المباركة السعيدة ثم عرج على يوم بدر العظيم فصال وجال في الموضوع بلباقته المعهودة ومنطقه العذب وبعده قام الاستاذ محمد القطب فالقى كلمة موجزة بليغة أبدى فيها سروره واعجابه بخدمات جمعية العلماء الخالدة نحو الاسلام والعروبة وقال ان هذه الحفلة البهيجة قد أزالت من نفسي صورة مشوهة عن الجزائر كونتها الدعايات الاستعمارية ومن حسن حظي وحظ الجزائر معا أن أشاهد هذه الحفلة وأمحو تلك الصورة وأضع مكانها صورة رائعة قبل أن أغادر باريس وسأغادرها فعلا بعد يومين ولكن بقلب مطمئن ونفس مليئة بالفخر والاعتزاز لما في الجزائر الأبية من قوة المناعة والدفاع عن عقيدتها رغم مرور قرن وربع قرن من الزمن عليها وهي بين المغلب والناب ثم قام الاستاذ صبحي الصالح فحلق بالحاضرين في اجواء بعيدة لحظات من الزمن متخطيا اعقاب السنين الى يوم بدر يوم الايمان الكامل والشجاعة الخارقة والمهارة الحربية الفائقة والفتح المبين والمعاني العلوية الخالدة التي يبلى الزمن ولاتبلى وتفنى مئات السنين وألوفها وتبقى هي غرة في جبين التاريخ الانساني وبعده قام الاستاذ محمد خير وأفاض في خطابه عن عقيدة اهل بدر تلك العقيدة التي تجعل صاحبها يستقبل الموت الزؤام راضيا فرحا في سبيلها وتجعل ثلاثمائة رجل يثبتون للألف ويهزمونهم شر هزيمة عرفها التاريخ ثم قام الشاب الناهض الشيخ عبد الحفيظ أمقران الكاتب الثاني للشعبة والقى كلمة عامرة حول بدر وماكسبه الاسلام في هذا اليوم من النصر العظيم والنجاح التام وأخيرا قام الشيخ الربيع بوشامة وأعطى خلاصة وافية عن تاريخ بدر ورجاله وأسبابه ونتائجه وشخص كل ذلك للجمهور بلغة عذبة يفهمها الجميع.

اما المناسبة الثالثة فهي يوم الاحد ٣ من شوال حيث أقيم حفل ديني تاريخي بمناسبة عيد الفطر المبارك وكان اقبال الأمة عليه أكثر من سابقيه وأروع اذدل على شيء، فانما يدل على أنها أصبحت يقظة بصيرة عارفة قادتها الحقيقيين وروادها الصادقين وعزمت على ان لاتتوانى في السير بعد اليوم وراءهم وتحت اضواء تعاليمهم.

ابتدئت الحفلة بآيات من القرآن الكريم ثم وقف الشيخ الربيع بوشامة ليرحب بالحاضرين ويهنئهم بالعيد باسم جمعية العلماء وباسم رئيسها العظيم المتجول في اقطار الاسلام لرفع صوت الجزائر عاليا بين تلك الربوع، وبعده تقدم الاستاذ الفاضل الشيخ اسماعيل العربي رئيس لجنة التعليم العليا بالجزائر سابقا والقى خطابا تاريخيا قيما عن ماضي الجزائر الزاهر وشجاعة أبنائها في الدفاع عن حوزة وطنهم بحيث لم يسلموا شبرا منه الا بعد تخضيبه بدمائهم الزكية الطاهرة وتكلم عن حاضرها المشئوم المفعم بالمآسي الاستعمارية مستفزا حمية الشباب الى الاندفاع من جديد لاسترجاع المجد السليب والعز المفقود ثم قام

البقية على الصفحة الثانية

منبر الوعظ والارشاد

أداة السيادة

بقلم احمد سحنون

ليست أداة السيادة ملكا واسعا ولاجاها عريضا ولا سلاحا فاتكا وانما أعني بأداة السيادة ماعناه الشاعر اذ قال :

« ببذل وحلم ساد في قومه الفتى »

فأداة السيادة — اذن — بذل وحلم ، بذل لغيرك وحلم عن شر الناس لا بد من هذين مجتمعين لبلوغ قمة السيادة فلا يكفى السماح بشيء خارج عن نفسك يذهب اليوم ويعود غدا ثم اذا امتحنت في شيء يتعلق بصميم نفسك لم يوجد عندك شيء من سماحة النفس كما لا يكفي ان تجود بنفسك ثم تبخل بمالك أو متاعك

وهذا سيد من سادات العرب هو عرابة الأوسي يسأل : بم سودك قومك ؟ فيقول : بأربع خلال : أنخدع لهم في مالي ، وأذل لهم في عرضي ، ولا أحقر صغيرهم ولا أحسد كبيرهم.

على ان الشيء لا يحسن الا اذا أصاب موضعه وكذلك البذل والحلم لا يحسنان الا في مواضعها :

لا يحسن الحلم الا في مواضعه

ولا يليق الندى الا لمن شكرا

بل ربما كان البذل في غير موضعه جريمة كالمال الذي يبذل في الخمر والميسر مثل الحلم في غير موضعه فكثيرا ما كان جريمة نكراء كالعفو عن ولدك حينما يرتكب مخالفة خلقية وكالسكوت عن تغيير منكر وانتهاك حرمة.

ان أسمى مراتب البذل ما كان عن إقلال ، بل ان بعضهم ليغلو فلا يعد البذل عن سعة بذلا كمن يقول :

ليس العطاء من الفضول سماحة

حتى تجود وما لديك قليل

لأن السيادة احتمال مشقات وارتقاء عقبات لذلك يقول المتنبي :

لولا المشقة ساد الناس كلهم

الجود يفقر والاقدام قتال

ولكن هل الجود يفقر والاقدام قتال كما يقول المتنبي ؟ كلا. فان الله يقول: «وما انفقتم من شيء فهو يخلفه» ويقول: «فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» ويقول: علي بن أبي طالب — وقد قيل له : لو اتخذت حراسا — : لا حارس كالاجل، ومعناه ان من كان عمره ستين سنة فهو محروس بأجله حتى يستوفيها فلا يموت قبل ذلك وانما المتنبي يصور خوف الناس من الفقر اذا اريد منهم البذل وخوفهم من القتل اذا دعاهم واجب الكفاح وتلك هي خدعة الشيطان يقف للانسان في طريق الخير فهو الذي يخوف الناس من الفقر ومن القتل كما يقول الله تعالى : «والشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء» ويقول : «قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم» ويقول : «الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا : لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرأوا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين»

وأعلى مراتب البذل ما كان عن اقلال وضيق يد وأهل البذل في مجتمعنا هم المقلون وأوساط الشعب في الأعم الأغلب ، اما ارباب الثراء الواسع الذين تجدهم الامة في ساعة العسرة فما اقلهم وأندر وجودهم في مجتمعنا وهذا من اوضح الأدلة على ان المال فتنة لأهله وانهم لا ينتفعون به اذا لم يرزقوا وجدانا حيا وهمة عالية واحساسا كريما وما أصدق بشارا اذ يقول :

خليلي ان المال ليس بنافع

اذا لم ينل منه أخ وصديق

كذلك الحلم ليس بنافع وليس اداة للسيادة دائما وفي كل موطن بل ربما ذهب بالسؤدد او هوى به الى قرار سحيق او استحال الى ذل وصغار

فالحلم عمن يمس دينك او مروءتك أو حريمك او يدوس كرامة بلادك ليس من اداة السيادة وخلال النبل، والحلم بمعناه السامي النبيل جد قليل ولا يغرنك ما تراه على الوجوه من بشر وعلى الألسنة من ملق فالحلم لا يعرف الا عند الغضب كما لا تعرف الشجاعة الا عند الحرب وكما لا يعرف الاخوان الا عند الحاجة اليهم ، وعند التجربة لهذا الخلق ربما خرجت بتفسير واضح لقول علي (ض) : خير الناس من لم تجربه فلا أشق على النفس من الحلم لذا كان سيد الاخلاق بحق ولا يحتل معه هذه المكانة او يدانيها الا اخوه البذل فلا عجب ان يكونا أداة السيادة ولا عجب ان نرى القرآن يصطنع في الدعوة اليهما ذلك الأسلوب الفريد الفذ في قيادة المجتمع وتوجيهه فيجعل البذل في سبيل الله قرضا مع الله ومعنى ذلك ان الباذل في وجوه الخير لم يخسر ماله وانما يعود اليه — كما تعود القروض الى اصحابها — أضعافا مضاعفة وذلك وجه من وجوه الكسب لا مغرم من المغارم كما يفهمه ميت الاحساس من أغنيائنا وليتأمل مثل قوله : «من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة» كما يجعل الحلم والأناة وادب الخطاب تحول العدو الى صديق كريم وولي حميم وليتأمل مثل قوله : «وادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم»

وهو أسلوب في التوجيه عظيم ومنهج في الدعوة حكيم بقي علينا ان نورد بعض النماذج ممن اشتهروا بالحلم في تاريخ الاسلام فهذا موعدنا به فصل آخر ان شاء الله اما امثلة البذل فقد تقدمت في مقال سابق.

احمد سحنون

بقية الصفحة الاولى

الاستاذ الكبير الشيخ صبحي الصالح فتكلم عن فوائد رمضان الجليلة ومعاني العيد ومشروعية زكاة الفطر فيه وتعرض لجمعية العلماء ومساعيها البيضاء في خدمة الاسلام ولفته حاثا الجمهور على مؤازرتها بالمال الذي هو قوام الأعمال ثم أعطيت عشر دقائق للراحة تفرق خلالها جماعة من الشبان المكلفين على الصفوف لجمع ماتبرع به المحسنون الكرام — جزاهم الله — وكان مبلغا معتبرا بالنظر الى مايقاسيه العامل الجزائري اليوم من صنوف البطالة والضيق المادي الخانق ثم أعيدت الحفلة للانعقاد ومثلت رواية فكاهية انتقادية حول رمضان والعيد واختلاف الأمة الواحدة بين مفطر وصائم في يوم واحد من طرف جماعة من شباب الاصلاح تحت رئاسة أخينا السيد عمار زواق نالت اعجاب الجميع ورضاءهم ثم قام الاستاذ محمد خير ليفيض على الناس ما عودهم أن يفيض عليهم من سحره الحلال وحديثه البليغ وطرق في حديثه ناحية الأخوة الاسلامية الجامعة وأبدى رضاءه وسروره بأعمال جمعية العلماء في هذا الميدان وقبل ان يفارق المنبر أخرج محفظة نقوده وأخذ منها أربعة آلاف فرنك وقال : هذا ألف أتقدم به الى صندوق جمعيتكم وجمعية الاسلام عامة باسمي وباسم اخواني السوريين المقيمين في باريس وهذا ألف ثان باسم الشعب السوري وهذا ألف ثالث باسم الشعب المصري الذي تشرفت بتلقي دروسي في معاهده وهذا الف رابع باسم الشعب الباكستاني الذي أتشرف بالعمل بين ظهرانيه في مفوضية سوريا وباسم جميع المسلمين العرب في مشارق الارض ومغاربها وكان موقفا مثاليا نبيلا من جانبه نحو الجزائر في شخص جمعية العلماء ولا عجب فالاريحية والكرم من شيم العربي منذ القديم والشهامة من اخلاقه والشيء من معدنه لايستغرب ثم قدمت اليه باقة من الزهور من طرف أحد الشبان باسم الجزائر كتحية عطرة ورمز حي لتلك الأواصر المتينة التي تربط بين الأمتين تلك الرابطة المقدسة رابطة الأخوة الاسلامية الخالدة وسلمها اليه الشيخ الربيع بوشامة بين عاصفة من التصفيق الحاد ولكنه حفظه الله التفت للجمهور من فوره قائلا انني أشكر لكم هذا الكريم وأقدر له عاطفته الكريمة غيراني لا أرى دارا او مكانا توضع فيه هذه الباقة أشرف من دار (جمعيتنا) بفرنسا واعادها الى الاستاذ الربيع بوشامة بين دوي هائل من المصفقين وبعد هذا المشهد الجليل من السمو الروحي الى الافق البعيد وقف كاتب الأسطر وتكلم كلمة قصيرة حيا فيها الجمهور باسم الشعبة المركزية وشكرهم على تلبيتهم لندائاتها في جميع المناسبات ووعدهم بأنها ستكون عند حسن ظنهم ان شاء الله ثم قام الأخ الأديب الشيخ عبد الحفيظ مقران والقى كلمة رائعة حول العيد ختمها بقوله : اننا اذ نحتفل اليوم في دار الغربة نتطلع الى يوم آت لا شك نحتفل فيه وبين احضان وطننا لا بأعيادنا الدينية فحسب بل بالعيد الأكبر عيد التحرير والخلاص من ربقة الاستعمار ثم تقدم الشيخ الربيع بوشامة من جديد وأمتع الناس بحديثه الجامع الساحر الخلاب هنأ فيه باسم جمعية العلماء جميع الأمم الاسلامية بعيد الفطر المبارك وشكر بصفة خاصة هؤلاء الاخوان المشارقة الذين لم يألوا جهدا ولم يدخروا وسعا في امدادنا بالمساعدات الفعالة من أدبية ومادية واعلن اختتام الحفلة وتفرق الناس بنظام ألسنتهم لاهجة وقلوبهم طافحة بالاعجاب والاكبار لجمعية العلماء ولرجالها وجنودها الاوفياء.

هذه بعض أعمال جمعية العلماء في فرنسا وهذه أول كلمة تقال عن هذه الشعبة النشيطة من يوم تجديدها فهي وان طالت لابد منها حتى تعلم الأمة الجزائرية المقيمة بالوطن بأن ابناءها في باريس لم يعودوا اولئك العمال الضائعين في الحياة الحاصرين همهم في الخبزة فقط بل أصبحوا — بفضل جمعية العلماء — سعداء يتذوقون محاسنها ويبيضون وجهها ويرفعون ذكرها ويعلون كلمة الله في الشرق والغرب وكلمة الله هي العليا .

باريس — البشير ايزمراق

كاتب الشعبة المركزية

☆ بقية الصفحة الاولى ☆

واستعماله في اغراضه السافلة الخسيسة التي تهدف الى استغلال أجسام البشر وأرواحهم على السواء ، ولاتتورع لبلوغها عن اعتساف أي طريق ، والتذرع بأية وسيلة مهما كانت جارحة للعواطف ، ماسة للنفوس منتهكة أقدس الحرمات التي ما كان ينبغي أن تعامل بغير الاجلال والاكبار .

ولو ان المصيبة التي ابتلي بها الاسلام على يد الاستعمار الفرنسي أصابت غيره من الأديان لقلنا مصيبة عمت فهانت ولتصورنا ان طائفة من الالحاد مس الفرنسيين فدفعهم الى اهانة ما أمر الله ان يكرم من العقائد والأديان لافرق بين ما جاء به عيسى ودعا اليه موسى وصدع به المسيح ولكن الاستعمار الفرنسي انما نكب الاسلام وحده دون غيره من الأديان وانتهك حرماته وحده دون سواها من الحرمات ومسخ رجاله فجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت دون من عداهم من الرجال فدل بذلك على أنه ليس كافرا ولا ملحدا وانما استعمار مشوب بكل ما تحدر اليه من أرحام العصور المظلمة من حقد ديني وتعصب بغيض وان الفاظ الحرية والاخاء والمساواة الفاظ جوفاء في قاموسه لاحقيقة لها في واقع امره ولن يخدعنا ما يتشدق به كتابه المأجورون ودعاته المرتزقون ، فانا ما شاهدنا منه الا الكبر والعسف والطغيان والصلف وما ظهر من حركاته وسكناته فوق تراب الأوطان التي ابتليت بسلطانه ، الا اسوأ أنواع التمييز العنصري والديني حتى في هذه السنوات الاخيرة التي زعم فيها أننا كأسنان المشط سواء ، ولاينبئك مثل خبير .

عامل الفرنسيون الاسلام هذه المعاملة الشاذة ، ونكبوه هذه النكبة المفجعة لأنهم وضعوا خطة ترمي إلى القضاء على هذه الأمة ومحوها من خريطة الدول العربية الاسلامية وادماجها إدماجا كاملا لغة ودينا ومظهرا في الأمة الفرنسية ، فالقضاء على الاسلام جزء من القضاء على الشعب الجزائري المديد واطفاء نور الاسلام وسيلة من وسائل اعاشة هذه الأمة في الظلام عندهم ، وهم من اجل تحقيق هذه الخطة يخلفون الوعود وينكثون العهود ويخالفون القانون ، والغايات تبرر الوسائل كما يقولون .

لقد حسن الشعب الجزائري ظنه ألف مرة ومرة بفرنسا والفرنسيين ، ولقد خدع نفسه ألف مرة ومرة عن حقيقة امر فرنسا والفرنسيين ، ولقد فرق عن غفلة منه بين اعمالها وأعمالهم ، فرد لها الحسنات وحمل بعضهم احيانا ما يقع من سيئات ، فتجه اليها بشكواه وأفصح لها في عقر دارها عن بلواه ، وشرح لها ما يعاني على يد أبنائها من عسف وظلم وارهاق ، وقدم لها البراهين تلو البراهين والدلائل تتبعها الدلائل على اخلاصه وسلامة قلبه بل قدم لها أثمانا غاليات لحقوق يتمتع بها وفوائد يحرزها ، فأجاع بطنه لتشبع وعرى ظهره لتكتسي ، وقدم زهرة شبابه تريق الدماء الغالية في الميادين التي تخوض غمراتها مهاجمة أو مدافعة ، جارمة او مجروما عليها فلم تزدد بذلك الا علوا واستكبارا وعيثا في الأرض وفسادا ، وأوكلت الشعب الجزائري الذي فعل معها كل هذا الى طائفة من ابنائها الاستغلاليين ، ومن الذين استعمرها النهمين يعذبونه عذاب الهون ، ويصبون عليه سوط خزي وازدراء ، فيعبثون بانتخابه ، ويقيمون له نوابا رغم أنفه ، ويبقون مظاهر الجبروت والعسف في ادارته وحكمه ويقفون شوكة حادة في طريق تقدمه ورقيه ويمزحون بدينه ، فيحيلون قضية فصله من لجنة الى لجنة ويؤخرون النظر فيها من جلسة الى جلسة ويماطلون في الحكم فيها مماطلة الغريم المعسر وأخيرا يبعثونها لتنام نومة هادئة طويلة على فراش سيدنا (مجلس الدولة) الوثير !

ويح فرنسا ! كم أصابها في الماضي على يد ابنائها ؟ وكم ينتظرها من مصائب في المستقبل على أيديهم أيضا ؟ كم ارتكبوا باسمها من الهفوات وحملوا ظهرها بالتبعات وكتبوا في تاريخها سوء الصفحات وهي مستسلمة عاجزة ليس لها عليهم نهي ولا أمر ولاتطيق لهم زجرا ولا ردعا وانما تكتفي اذا حزب الامر بهز الرأس علامة الاستحسان والتأييد ، مبالغة في الحدب بهم والعطف عليهم فتبوء بأوزارهم ، وتحيق بها سيئات اعمالهم ويحاسبها الضمير العالمي على ما تأتي في المستعمرات من المنكرات أيديهم ، ويمينا لو انها انصفت المظلوم وأكسبت المعدوم وأعانت على نوائب الحق ، لوجدت لها من الاجانب قبل الأقارب دروعا تتقي بهم الضربات وحصونا تصد عنها الهجمات ولكنها بالغت في الرأفة بأبنائها والحنو عليهم وتركت لهم الحبل على الغارب حتى اوقفوها مواقف التهم ، وان كانت تصر على أنها من الابرياء .

يعز علينا والله ان نتهم فرنسا ، ويسوءنا ان نحمل الأم مسئولية ما يرتكبه الأبناء ولكننا لانجد بدا من ذلك بعدما شكونا لها واتجهنا بمظالمهم اليها راجين انصافنا فعبست في أوجهنا وتولت عنا فأصبحنا نعتقد في قرارة أنفسنا أنها متواطئة في الظلم معهم راضية بأفعالهم المخجلة في قرارة نفسها مستحسنة لأعمالهم الأثيمة في ظاهرها وباطنها فحملناها معهم المسئولية امام الله والتاريخ .

لم ترض فرنسا ولم يرض الفرنسيون اهل الجزائر في مطلب من المطالب فقضية الدين هي ما علمت وقضايا الدنيا هي ما ترى وحيثما توجه الجزائري لايجد امامه غير قانون الاستثناء وشريعة الحرمان ولعل من ألطاف الله بالجزائريين ان الاستعماريين سنوا هذه الشرائع وأوحوا هذه القوانين والا لكانوا اليوم في عداد المندمجين .

أيها الفرنسيون ما طلوا في قضية الدين ما أردتم وتعسفوا في امر الدنيا كيفما شئتم فهيهات هيهات ان تنالوا قلامة ظفر من مرغوبكم فقد هبت على العالم نسائم من بستان الحرية العبق الازهار ، انتعش بها كل قلب وانشرح بها كل صدر ، وعلم بها كل انسان أن ساعة فك الاغلال قد ازفت وان وقت التحرر ليس ببعيد .

لو كانت قضية الدين قضية وحيدة لتميز الناس غيظا من المطال ، ولكنها قضية من الوف القضايا تماطلون فيها والحق ظاهر ، فان شئتم ان تماروا فيها أشهرا او سنوات اخرى فافعلوا فان الزمان كفيل بحل الجميع على احسن حال ، (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) .

عبد الوهاب بن منصور

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبدالمنعم عبد الله محمد الجيالي
دبلوم كلية الصحافة

(٤)

> لقد جعلت الشريعة الغراء استنباط فروع الأحكام باجتهاد المجتهدين من اهل الفقه ، والفتيا ، ومن أهل القضاء ، والتشريع .
> فالفقيه يجتهد في استنباط الفروع ، والجزئيات وبفرض المسائل ، ويضع لها الحلول . . .

ان الفقه الاسلامي زاخر — كما سبق أن قررنا فيما تقدم — بأحكام عامة شاملة تناولت جميع مناحي التشريع ، وفروعه فانتظمت اعمال الانسان في كافة نواحي نشاطه ، ورسمت لها الحدود ، وأقامتها على أساس من العدالة ، والصلاحية حتى تتجه بخير الانسانية جمعاء ، وتلك رحمة من الله تبارك وتعالى مصداقا لقوله سبحانه جل جلاله « ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ، فالذين آمنوا به ، وعزروه ونصروه ، واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون » .

ومن نعماء الله وآلائه أن جاء تشريعه الحكيم جامعا لعناصر الاستقرار وعناصر التجديد ، فكان أصولا عامة لاتتغير ولاتتبدل باختلاف العصور ، والأقطار ضمنها سبحانه وتعالى دستوره الكريم المفضل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم — عليها تستقر المعاملات وبها ترسخ قواعد النظام الاجتماعي واسس الدولة وقوائمها .

كما تحتوي الشريعة الاسلامية الغراء على فروع جزئية قابلة للتغيير ، والتبديل بحسب عادات المشرع لهم ، وعرفهم ، وبيئتهم وطباعهم ، وترك المشرع الاسلامي الحكيم هذه الفروع لاستنباط أولي الأمر واجتهاد المجتهدين بعد ان رسم لهم طرائق الاستنباط وشرائط الاجتهاد حتى تبقى الشريعة الاسلامية الغراء شريعة للناس أجمعين حتى قيام الساعة مصداق قوله سبحانه وتعالى للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لايعلمون » .

اختلاف الائمة في الفروع:

ولقد جعلت الشريعة الاسلامية الغراء إستنباط فروع الأحكام باجتهاد المجتهدين من اهل الفقه ، والفتيا ، ومن اهل القضاء والتشريع ، فالفقيه يجتهد في استنباط الفروع والجزئيات ، وبفرض المسائل ، ويضع لها الحلول ، وقد ملأ المجتهدون خزائن الكتب بنتائج عقولهم في التشريع ، والاجتهاد مما لايحصيه الا الله حتى أن فقيها واحدا هو محمد بن الحسن استطاع باجتهاده أن يخرج سبعة وعشرين ألفا مسألة تشريعية وبهذا الاجتهاد زاد الفيض التشريعي الذي زخرت به عقول مجتهدي الأمة الاسلامية حتى تجاوز الى التشريع في المستحيلات العادية على فرض وقوعها .

كما زاد تلك الذخيرة التشريعية اجتهاد اهل القضاء ، وأولي الأمر الدنيوي في أقضيتهم وأوامرهم ، فرسموا السوابق القضائية التي يستأنس بها خلفهم دون تقيد ، وبذلك تتصل حلقات الاجتهاد ، وتمحص الآراء الفقهية في بوتقة الحياة العملية ! ! .

البقية على الصفحة السابعة

عبر السياسة الدولية

بقلم ابي محمد

رجوع الى الوراء ...

انتهى اجتماع وزراء الخارجية الذي انعقد بين ممثلي الدول الغربية الكبرى في مدينة واشنطن ، واسفر عن بلاغ ملتاس نشرا ثم ذلك ، فلم يشف غليل أحد ، ولم يبشر بحل أي قضية ، ولم يفتح الباب في وجه اية مفاهمة ، بل ان امر هذا المؤتمر كاد يكون مؤامرة دبرها الأميركيون بليل لكي يحولوا دون انعقاد المؤتمر العام الكبير الذي نادى به مستر تشرتشل رئيس الحكومة الانكليزية والذي أراد ان يكون جامعا لرؤساء الدول الاربعة ، لا لرؤساء الحكومات ، ولا لوزراء الخارجية ، لكي يحاول وضع حد نهائي للخلاف العالمي الذي يسوق الدنيا نحو حتفها.

ماذا كانت نتيجة هذا المؤتمر ياترى؟ لقد اسفر عن دعوة فاترة قدمها المؤتمرون لدولة الاتحاد السوفياتي ، يطلبون اليها ان تشارك بواسطة وزير خارجيتها ، في مؤتمر ينعقد في مدينة محايدة لتبادل النظر في امر المشكل الألماني ، ومحاولة وضع حد له بواسطة انتخابات حرة تقع في كامل البلاد الألمانية ، وتشكيل حكومة ألمانية موحدة تقوم مقام الحكومتين الحاليتين على أن تكون هذه الحكومة الألمانية الموحدة حرة في تجهيز جيشها ، وحرة في انعقاد محالفاتها الخارجية ، وأخيرا لامضاء المعاهدة التمساوية التي طال عليها الأمد.

ان الدعوة الموجهة بصفة فاترة سخيفة على هذه الصورة تعتبر رجوعا الى الوراء وتعتبر نقضا لما غزلته السياسة من قبل لأن العالم لاينتظر الآن جمع مؤتمر صغير يحضره وزراء الخارجية ، للمفاوضة في قضية معينة من قضايا العالم الكبرى ، بل ينتظر اجتماعا اكبر من ذلك وأعظم من ذلك للتداول حول سائر المشاكل التي تفصل بصفة مؤلمة بين كتلتي الشرق والغرب ، فاذا علمنا ان عروضا اوسع من هذا العرض الأخير كانت قد قدمت الى الدولة الروسية قبل يومنا هذا وانها كانت رفضت هذه الطريقة التي يحاولون بها حل المشكل الألماني ، ووضعها امام الأمر الواقع الذي لاترضاه هي ولا يرضاه انصار السلام ، رأينا ان العملية انما هي مناورة مكشوفة يقصد بها ساسة امريكا الذين تغلبوا في ذلك المؤتمر على ممثلي انكلترا وفرنسا ، ان يجبروا روسيا على رفض المشاركة في ذلك المجلس المقترح ، ويحاولون بعد ذلك ان يقيموا عليها الحجة ، وان يدعوا بان دعاية السلام التي تقوم بها ليست الا مغالطة ونفاقا ، وانها لا تريد الا اذكاء نيران الخلاف والحروب ، تحت ستار دعوة السلام اما اذا ماهي ركنت الى جانب المعارة والدهاء وردت كيد المتآمرين الى نحورهم وقبلت المشاركة في هذا المؤتمر الذي يدعونها اليه فانه لا ينتظر ان تسفر مباحثاته عن أي شيء، لأن الخلاف الأساسي الذي يفرق بين الجانبين ، الا وهو طريقة الوحدة الألمانية وحرية ألمانيا في انشاء الجيوش وتعبئة القوى الحربية ، وحريتها في عقد المعاهدات الحربية مع من تشاء ، ذلك الخلاف لاينتظر ان يزول في اجتماع بسيط يعقده وزراء الخارجية ويسلك فيه كل وزير الخطة التي ترسم له من قبل فتكون النتيجة اخفاقا محققا لأن روسيا لاترضى الآن تكون الدولة الألمانية محايدة وان تكون مجردة من السلاح ، الا مايكفيها لتوطيد الأمن وتحقيق النظام داخل حدودها.

وهكذا تمكنت السياسة الأميركية من التغلب على تلك الفكرة التي ابداها مستر تشرشل ، اجابة منه على مساعي السلام الروسية ، واغتنمت تلك السياسة الأميركية الملتوية فرصة مرض السياسي الانكليزي العجوز ، فعدلت عن عقد مؤتمر برمودا واكتفت بهذه الجلسة الصغيرة التي حققت بها مرادها ، دون أن تعطي اية ترضية للوزيرين اللذين أعاناها على تلك السياسة ، وقد كان مسيو بيدو وزير خارجية فرنسا يرى أنه يستطيع ان ينال من امريكا ، مقابل ترضيته لها وخضوعها لقراراتها ، وقبوله لبرامجها اعانة جديدة فعالة تسمح لحكومته بالاستمرار على تلك الحرب البائسة التعسة في الهند الصينية ، فاذا به لاينال في ذلك الميدان شيئا جديدا ، فيخسر صفقة الغرب دون ان يكسب صفقة الشرق ، وليس هذا الاخفاق بالحدث الجديد في حياة مسيو بيدو السياسية.

هدنة كوريا:

لكن الحدث الجديد الذي تم في البلاد الكورية ، كان ترضية لأنصار السلام ومحبي الاتفاق الأممي العام وكان بلسما وضع على الجرح الذي احدثه مؤتمر واشنطن الآنف الذكر .

وان جماعة الكوريين الشماليين والصينيين الذين يقاتلون قوى المحالفين في البلاد الكورية ، قد قبلوا أخيرا الضمانات التي قدمها لهم الوفد الأميركي ، وأنها لضمانات شفوية لاتعتمد على أي شيء فعلي ، لكن من المنتظر ان يقع غير ذلك ، فالأميركيون الذين احرزوا على قصبات السبق في المراوغة واللف والدوران لم يستطيعوا التغلب على مقاومة العجوز الكوري العنيد سينقمان ري الا بجهد جهيد وقد اعطوه تعهدات كبيرة في مسألة انجاز الوحدة الكورية التي ماتحركت قوى الأمم المتحدة في حقيقة الأمر الا من اجل انجازها وتحقيقها ، وأكدوا له ان أمر هذه الوحدة يتم بواسطة المؤتمر السياسي الذي يجتمع بعد انعقاد الهدنة ، وأنهم يبذلون أقصى جهودهم لكي يتم الأمر حسبما يرضي الرغبات الكورية سواء كانت من الشمال او من الجنوب لأن الكوريين جميعا يريدون ان تتوحد بلادهم وان يزول ذلك الخط الوهمي الذي يجعل منهم دولة في الشمال تحت تأثير الشيوعيين ودولة في الجنوب تحت سلطة الأميركيين .

فالوفد الأميركي يؤكد لجماعة الشماليين وأنصارهم أن سنقمان ري ورجال الجنوب لايعملون عملا يعكر صفو الهدنة ، ولا يقومون على خرقها ولا يباغتون اعداءهم بقتال او بعمل عدائي اثناء مداولات المؤتمر السياسي الذي يحاول فض المشكل بصفة نهائية ؛ وقبل الوفد الشمالي الصيني هذه التأكيدات ، وتم الأمر على احسن حال وبات عقد الهدنة قاب قوسين اوادنى ، بعد ان كاد ييأس الناس من عقدها وتضع الحرب اوزارها في تلك الجبهة من الأرض التي خربت بعد عمران وافتقرت بعد غنى ، واستولى الموت على الطائفة العظيمة من سكانها ، بينما تركت الحرب الملايين منهم دون مأوى ودون قوت ودون أمل فهل تفتح هذه الهدنة الكورية آفاقا جديدة في وجه السلام العالمي ، وهل تعقبها هدنة مماثلة في بلاد الهند الصيني ، تلك البؤرة الضخمة التي اكلت مال الأمة الفرنسية وذهبت بزهرة شبابها مقابل منافع استعمارية ناضجة يتمتع بها غير الذي يدفع ثمنها ؟

المؤتمر الاشتراكي:

ينعقد في مدينة استكهولم ، عاصمة السويد ، مؤتمر النقابات الاشتراكية الذي هو أعظم مظهر من مظاهر الاشتراكية العالمية ، والذي استلفت النظر بصفة خاصة في هذا المؤتمر ، هو مشاركة قطبين من أقطاب السياسة التحريرية في المغرب العربي ، هما الاستاذ صالح بن يوسف وزير العدل في الوزارة الشعبية القانونية بتونس ، والاستاذ أحمد بلافريج ، الأمين العام لحزب الاستقلال المغربي .

وقد وقف الزعيمان الموقف المشرف في الدفاع عن حقوق الأمتين الشقيقتين وبينا للمؤتمرين من كافة اقطار الأرض حقيقة السياسة الفرنسية في القطرين وحقيقة النوايا التي يبيتها الاستعماريون من وراء تلك التغييرات السخيفة التي اطلقوا عليها اسم الاصلاحات وان هي في الحقيقة الا امعان في الاستعمار ، وزيادة من التمكين له في الارض

والامر الجديد الذي ظهر من هذه المشاركة ، هو تلك الشروط التي اشترطها الاستاذ ابن يوسف ، بالعودة الى المفاوضة مع الحكومة الفرنسية لايجاد حل للقضية التونسية ، فوزير العدل التونسي ، والأمين العام للدستور الجديد يشترط قبل ذلك ان ترفع فرنسا حالة الحصار المضروبة على تونس بصفة ضيقت عليها الأنفاس وخنقتها خنقا ذريعا ، وان تعيد الحريات العامة فيها سيرتها الاولى ، وان تطلق سراح المسجونين والمبعدين من ضحايا الحركات الاخيرة وان تعترف سلفا بانتهاء عهد الحماية واعلان الاستقلال التونسي ، وعندئذ تقع المفاهمة في كيفية الخروج من عهد الحماية الى عهد الاستقلال على قاعدة تضمن مصالح الطرفين.

لكن هل يوجد في حكومة فرنسا اليوم من يستمع الى هذا النداء ؟ هل يوجد منها من يتفضل بالقاء نظرة على نص معاهدة الحماية ، ليعلم انها معاهدة مؤقتة ، قد زالت قانونا بزوال أسبابها ؟ هل يوجد فيها من يحاول اقناع الرجال الذين حوله بأن هذه القضية ستفض عاجلا أو آجلا ، طوعا او كرها وانه من باب المهارة و اللياقة ان يقع فضها على يد فرنسا وحدها ، بواسطة مفاوضات حرة مباشرة ، فذلك ارعى لها واحفظ لسمعتها ومصالحها ، من ان يقع فضها بعد ان تتطور الحوادث تطورا لاتحمد عقباه ويكون ذلك بواسطة تدخل جنبي ؟

ان المسألة قد عرضت من جديد ، بواسطة الدول العربية والاسيوية على انظار هيئة الأمم المتحدة ، وسجلت رسميا في جدول الاعمال للدورة الثامنة التي تجتمع خلال شهر سبتمبر المقبل او تجتمع قبل ذلك وفي أمد قريب جدا للنظر في أمر القضية الكورية اثر انعقاد الهدنة ، وللاشراف على المؤتمر السياسي الذي يحل المشكل حلا نهائيا .

فهل تترك سياسة الوفد الفرنسي نفسها واقفة موقف المتهم امام العالم ؟ أولم يكفها ما ذاقته من ألم الهزيمة من اهانة اثناء انعقاد الدورة السابقة ؟ أليس في حكومتها وفي مجلسها رجل رشيد ؟

أترى فرنسا تكتفي بالجواب على مطالب المغرب العربي بمثل تلك الأقوال البشعة البذيئة ، التي وشح بها اثناء مارشالها جوان بين جدران المجمع العلمي الذي نزل الى دركة لن يبلغها من قبل ابدا ؟ أم تراها لاتكتفي بالرد على رغبات المغاربة الا بتكريم حبيبها وصديقها وصديقتها صاحب المواخير والمرتزق يدخل بيوت الله ؟ أم هي لاتبدي

البقية على الصفحة الخامسة

طبيبة اخصائية !

مهداة الى الاستاذ باعزيز بن عمر

قال أحدنا ونحن جلوس في دكان صديق :

— ما أجمل هذا النهار وما أطيب نسيمه كم يسرني لو كنت الآن بين الازهار الندية المتلألئة تحت وهيج الشمس يا لشوقي الى نزهة على ضفاف جدول فياض ينساب بين الربا الخضرة وأحيانا يختفي بين الأدواح! مارأيكم في الذهاب هذا المساء الى تلك الغابة البعيدة ؟ ألا تحملون أكلة خفيفة وأباريق من الشاي تحت ظلال الاثل ؟ انكم هناك تطربون لأغاني الطير حين يعزف النسيم في اوراق الصفصاف . . .

قلت مقاطعا : ماعسى أن تكون هذه الأكلة الخفيفة؟ فأجاب: وفرة من لب السمك والطعام المحفوظ وشيء من السلطة وبعض المخللات... ولا بأس أن يكون مع ذلك أرطال من الشواء الشنط ! وصحفة من الرياش أصناف من الرقاق ... وسلة من مختلف الفواكه: فكل هذا خفيف مريء ! فاستضحك صاحب الدكان وقال : هذا حمل عربة ! أفلا تكونون مسرفين أن تلتهم كل هذه الأطعمة في وجبة واحدة ؟ فبادر بالجواب رابع : ستسبح لها البطون وتتكالب عليها الأفواه حينما نرتمي على المستشرفات ومهاب النسيم والمشاهد البديعة تفتح الشهية وتثير في النفس الشراهة !

وقال خامس : سارعوا ! لننطلق في وقت قريب وعزمنا على اجراء الكتاب فيما بيننا لهذه المأدبة غير أن صاحب الدكان استنظرنا وخرج يقضي أمرا . . وأوصى فتى من بيننا عارفا بشؤون المهنة أن يقابل الزبائن ! وفي هذه البرهة لاحظنا في الشارع عن كثب فتاة ممشوقة تمشي في سيرها وتختال... وكانت وقد ترتدي الهيهاف من ملابس العصر ! وما كان فينا من يظن أنها جزائرية لولا محياها العربي المشرق وشعرها الأسود الفتان ... وتساءلنا ونحن نصوب فيها ونصعد... كأنا نحاول أن نكتشف ماتحتوي عليه من أسرار !

قال أحدنا وهو ينفث الدخان في الهواء :

— هذه كريمة فلان الموظف وهي جارتنا في الحي ! كانت لعهد قريب فيما وراء البحر تدرس في جامعة باريس وفي هذه الأيام الأخيرة رجعت تحمل شهادة عليا في الطب ! وقد قيل ان الصناع عما قريب يشرعون من تشييد عيادة لها في الشارع الكبير

فقلت : ان كان هذا صحيحا فأنا أول من يقصد العيادة !

وقال آخر : كيف يمكن أن تحتفي بالرجال باسم الفحص والمداواة ؟!

وقال الفتى النائب في الدكان وكان يرتفق على الصرافة وينصت الى الحديث في اهتمام : أمسكوا عن الكلام هاهي ماتية الى الدكان انتبذوا ذلك المكان وتغافلوا . . . فسيطول بيني وبينها الحديث . . . وكان الفتى وسيما أهيف له عينان لا يخطئ اذاري بها الأنادر !! ووقفت الفتاة برهة تنظر الى المعروضات في الواجهة ثم دخلت الدكان في غير اكتراث ! فابتدر لها الفتى وقال في كياسة : بون جور دكتور ! فتهلل وجهها وقالت : أتعرفني ؟

— من مثلك في البلاد حتى يجهلك الناس ؟ أنا لا أكتمك أني مسرور جدا اذ كنت من المتخرجات . . . وأرجو ان يكون لك في الطب التخصص !

— افلا تدري أني أخصائية في أمراض القلب ؟ !

— يالحسن الحظ ! كم أود ان يكون شفائي على يديك .

— هل أنت سقيم ؟ ما تشتكي ؟

— يحدث لي احيانا فتور في أعماقي يفقدني الوعي وأكاد أفارق الحياة فكثر ما عالجني الأطباء وحرموا علي المقويات ...

وابتسم لما اذ كانت تسارق النظر اليه فزوت من حاجبيها وقالت في خجل :

— سأعتني بمداواتك ! ثم مدت يدها لتناول منه السفط ولكن بغتة اضطرب وتألم ووقع على الأرض لا يشعر بشيء ... فدهشت الفتاة وأسرعت فالتصقت بصدره تسمع دقات قلبه ! ثم استعجلت من ذهب الى الصيدلي من اصدقائه وبعد اسعافات . . . أفاق من غشيته وأخذ يطرف يمنة ويسرة كمن يستيقظ من من النوم ثم قال متمللا : أنا الآن في أي مكان ؟

فأجابت من فورها وهي تبدي العطف :

— لا بأس عليك أنت لا تزال في الدكان ألا تبصرني أمامك ؟ فما هذا الانكار ؟

— شكرا اني لا أنسى لك هذه العناية واني أرجو عفوك ان كنت صرفتك عن بعض شؤونك

— سلامتك هي الشأن العظيم ! لكم خشيت على حياتك اني الآن مطمئنة مسرورة ! ثم أمرت منديلها الحريري على وجهه وقالت وهي ترفع ناصيته اللامعة عن جبينه : سأعودك مساء في المنزل !

وبعد هذا الكلام قامت فودعت . . . وما كادت تبتعد عن المكان حتى التفت الفتى الينا وقال وهو يبتسم :

— أرأيتم كيف سلبت ولانت فأبعدني الآن عن استهزائها ؟

فقلت له : ما كان يخطر بخلدي انك تستطيع القيام بهذا الدور العجيب انك لممثل بارع !

وقال آخر : يكون ابتذال المرأة كلما تنكبت عن منهج طبيعتها وحاولت أن تشارك الرجل فيما هو مختص به لم لا تكون هذه الفتاة طبيبة خاصة لبنات جنسها ؟ فما أحوج النسوة في امراضهن الى النسوة! نحن لا نشك في أن المرأة تنفع المجتمع بمواهبها مادامت مستسلمة خاضعة لفطرتها فان تمردت فسدت وأفسدت . . .

وفي هذه الآونة رجع صاحب الدكان وأفاض الفتية في شأن خروجهم للنزهة والارتياض .

البليدة — أحمد بن عاشور

صفحة الشعر

« شكران الاسير »

شكرت حظا رمى بي — كالنسر عرش الجبال
ورمت ورد العذاب — وما تكبل الليالي
مادام فيه شرابي — من حوض سر المعالي
وفي سواد الليالي — يطل وجه الكمال

***

عشقت سكنة الحياة — وما بها من صفاء
اولست أبدي شكاتي — من صدها والجفاء
لعلها في الغداة — تخف صوب لقائي
لأنها في انشغال — عن الهوى بالنضال

***

سكنت كالنسر منعما — أطل فوق الحياة
فذاك يكدح كدحا — وذاك مثل الولاة
تمضي من الدهر ردحا — في سلب عيش الموات
في فتله لحبال — لجيده . . والنصال

***

قررت بالفكر خوفا — على أعز متاع
وجئت أطلب إلفا — على الهوى في انقطاع
اخط حرفا فحرفا — على صخور الطباع
مذكرات وصال . . — لعل تحظى بحالي

***

قد ذقت رغم الشباب — أمر كأس السقام
وزاد صد الصحاب — تفاؤلي في الأنام . .
يادهر دم في انقلاب — وارم السماء بسهام
في قمتي لا أبالي — بأسهم أو نبال

أحمد معاش الباتني

بقية الصفحة الرابعة

حقيقة شعورها وعواطفها نحو ابناء الشمال الافريقي ، الا يمثل تلك المجزرة الهائلة التي وقعت يوم الاحتفال بعيد الحرية ، في ميدان الأمة ، فأسفرت عن مصرع سبعة من الشهداء لم يقترفوا اثما ولم يرتكبوا ذنبا انما هم ساروا مع الجيال ، فاعتبروا أنفسهم احرارا بين جموع حرة وفوق ارض حرية فدفعوا دمهم الغالي ثمنا لهذا الوهم الزائف ؟

ان فرنسا قد شاهدت أين اوصلها الاستعماريون الاقطاعيون في بلاد الهند الصيني ، فهل نراها تستفيق في الوقت المناسب فتدرأ عن نفسها وعن الشمال الافريقي معا تلك التجربة الفاجعة ؟ .

الونشريسي

التلميـــذ والوسائـل التكميلـــية

في الحقيقة ان فن التربية والتعليم بحر متراي الاطراف رحب الجوانب طويل العمق ، ولأجل هذا كان المنقبون عن أسرارها — منذ عرفت التربية والتعليم حتى اليوم يبتكرون ويخترعون ويضعون اسلوبا بدل اسلوب وطريقة عوض اخري.

والتربية والتعليم شيئآن متلازمان او خطان متوازيان فالتربية لا تكمل الا بالتعليم والتعليم لايتم الا بالتربية. وفي طريق الوصول الى الاهداف التى تهدف اليها مدارسنا عراقيل شتى وعقبات كؤودة لا يذللها الا من أوتي الحكمة ورزق الروح الوثابة والحركة الدائبة والنشاط الفياض والمحبة للمهنة. وهذا هو ما يتطلب من المعلم الذي تنتظره الاجيال ليعد لها رجالا ونساء قد استكملوا أدواتهم يحملون امانة العربية ولواء الشريعة المطهرة بصدق واخلاص ويفتحون على التاريخ يدا واحدة بما سدته تلك الايدي الأثيمة وضربت عليه قضبانا من الحديد

وهذا التلميذ الذي نعده لهذه الاعمال الجليلة يجب ان نخرج به من دائرة الادراج والقسم والحدود المحدودة والرسوم المقررة الى دائرة اخرى اوسع منها نطاقا واكثر منها حرية ليشعر في الحال انه رجل حر وتشعر البنت انها في آن واحد امراة حرة فالى أين بها يا ترى ؟.

الى الوسائل التكميلية :

ومن الطبيعي، ان الصغير ميال بغريزته الى تقليد الكبير ومحاكاته والمعلم ازاءه في هذه الحالة لابد وان يكون اكبر معوان وأقوى ساعد لتشجيعه حتى تتربى نفسه على اشياء صحيحة الاسس راسخة الأصول . ومن بين هذه الوسائل التكميلية هو : (اسلوب الحركة) او بعبارة اخرى « اسلوب لامارتينيير » وفوائد هذا الاسلوب جليلة وعظيمة تكفل نجاح التلميذ وتضمن لنا الوصول به الى الاهداف والغايات التى نرمي اليها فالتلميذ هنا يتعود الحركة والاكتشاف والابتكار والتجديد ومباشرة العمل بنفسه وعقله.

وبازاء الكلام على اسلوب الحركة اذكر ان اصعب شيء لا زال الى حد الآن معتبرا من الصعوبة بما كان هو مادة الانشاء لأن الانشاء لايستند على قواعد كاللغة والنحو وغيرها من الفنون العلمية وهذه الصعوبة في الانشاء لا يلاقيها التلميذ وحده والى جانبه يشكو كذلك من صعوبتها المعلم وان كان عجزه هذا لا يعد نقصا لانه امر جوهري لاختلافه عن المواد الدراسية غاية ومادة اذ فنون الدراسة ترتكز على التلقين والقواعد لكن الانشاء لا يرتكز الا على عوائد ومناهج مبتكرة مفيدة تدفع بالتلميذ الى التفكير والاستنتاج والاختراع وهو في الحقيقة خاتمة دروس التلميذ وكلها تنصب فيه انصبابا ويجب تعويد الطفل الابتكار واستخدام المعاني التى انغرست في فؤاده وعاقت بذهنه فالتدريب اقوى ساعد للانتاج

واذا ما قعدنا بالتلميذ حجيز دائرته واكتفينا بحشو عقله بالمعلومات التى لا يسيطر عليها التفكير الحر ولا يتدارها التطبيق الواقعي كان قعودنا معه زمنا ضائعا وفرصة طائشة

نحن في حاجة الى التلميذ بشعوره وبسروره وتشوقه الى العمل لا من حيث ان المعلم يحسن السلوك معه الى حد يملك كل قلوب ابنائه ويسيطر على ميولهم ، فهذا لا يكفي وانا المهم ان تعدد الوسائل بجانبه تلك الوسائل التي توجهه لادراك لذة انتاجه بنفسه فيعمل التلميذ بجانب معلمه وهو يعتقد انه الكل في الكل وانه الملهم الماما من طرف المعلم وليس للتلميذ لذة تضاهي لذة ادراكه لشيء بنفسه واذا انتصر امام مسألة او فاز في حل مشكلة فكانما حاز الانتصار في معركة.

ومن جملة الميادين التى تجعل التلميذ يتطلع بنفسه الى استخدام الافكار والقوى العقلية في ميدان التطبيق العملي هو ايجاد مشوقات تدفعه طبيعته وغريزته اليها.

هذه واحدة :

يلزم ايجاد نشرة داخلية يقوم باصدارها والكتابة الحرة فيها ابناء المدرسة يتبارون في الكتابة بها ويتنافسون ويردون عن بعضهم بعضا وتكون هذه النشرة حاملة طابعا خاصا من المشوقات والحوافز لاستدرار أفكارهم التي لم تألف غير جدود الكراسات والادراج

وهذه المشوقات قد تكون اما بتعليق على مقالاتهم او من نوع الكلمات المتقاطعة او من الالغاز السهلة او بالصور الكاريكاتورية .

وهلم جرا ووصفا. ومما لاشك فيه انه يحتاج ان يتعب لهذه المهمة معلم قدير يشرف على الناحية الفنية فيها والادبية فيصلح اغلاطهم ويوجههم الى اساليب بصفة تجعل التلميذ يشعر وحده بكيونته فيتشجع على الاعادة والاستزادة . والقيام بهذه النشرة ليس بالامر العسير لاسيما في مثل هذه الظروف حيث توفرت الوسائل وتعددت الامكانيات

واريد ان ألفت نظر زملائي الاعزاء الى ان اقرب وسيلة لتنفيذ هذه الفكرة هي استعمالهم لآلة (النسخة الثانية)

فهي لا يكاد يفوق ثمنها جاهزة ٢٥٠٠ ، وبها نستطيع سحب اكبر عدد ممكن توجد به لأبنائنا ميدانا مليئا بالمرح مفعما بالنشاط وسترون يا سادتي — ان فعلتم بعد حين نتيجة مجهوداتكم متجلية في صفحة هذه المرآة الصقيلة فالى النشرة اذا . . .

البقية على الصفحة (٧)

في الشمال الإفريقي

الجـزائر

مر عيد الحرية هذه السنة في الجزائر بشيء كثير من التواضع بالنسبة الى السنوات السابقة ذلك أنه فقد جانبا كبيرا من الدعاية الصاخبة له بمناسبة اضراب عمال المطابع الذي عطل الصحف اليومية عن الصدور قبله وبعده بايام فمر العيد من غير ان ندوه بما كان يقال فيه عادة من تلك الخطب الرسمية التي تنطق بتمجيد الحرية والتغني بمحاسن الثورة الفرنسية وبطولة الزاحفين على « الباستيل » في هذا اليوم وبمهارة اولئك الخطباء الذين ما فتئوا يقولون بهذا الصدد ماليس في قلوبهم اذراحوا يمجدون الحرية ويهتفون بها في ارض تتحكم في رقاب اهلها اقلية أجنبية تقدم مصلحتها على مصلحة الكثرة الضخمة من ملايين الاهالي الذين أقصتهم عن كل ميدان من ميادين الحياة والادارة في بلادهم وجعلتهم على الهامش لاحق لهم الا في النظر الى ما استأثرت به دونهم من مقام كريم ونعيم مقيم.

وهل في هذا الوضع الشائن ما يصح ان يسمى حرية ؟ أليس كل قول يقال عنها مينا ونفاقا مادام هذا الوضع قائما في البلاد يضرب بالطمس على كل حرية ويتعقب كل ناشد لها بالشر وانواع من العذاب والنكال . . .

هذا وجه عيد الحرية في الجزائر فتعال الآن الى باريس لتشهد وجهها الاخر هناك في عاصمتها حيث تزدان الجماهير بحياتها وتحيي ابطالها وانتصارهم الرائع على اعدائها الطغاة في بعض ازمنة التاريخ .

انه اكلح وجه رأته هذه الجماهير وهي تحتفل بعيدها هذه الأيام انه ليس بيوم عيد للحرية انما هو يوم مأساة ويوم طغيان ينبعث هذه المرة بفظائعه وجرائمه فيحصد زهرة طائفة من الشباب الجزائري الذي ساقه حظه العاثر الى العمل في تلك الديار فاراد ان يحتفي هو الآخر وسط تلك الجماهير باسم الحرية المحبوب فكان جزاؤهم ان ذهبوا ضحيتها وهم يرددون اسمها والتحقوا بشهداء الحرية الكثيرين وهم بعيدون عن وطن آبائهم وأجدادهم وبلاما [illegible] شهداء الحرية في بلاد الحرية . . .

سقى الله اجداثهم جميعا شآبيب رحمته وجعل موتهم حياة للحرية من بعدهم .

سفر الحجيج :

غادرت الجزائر الافواج الاولى من الحجيج الجزائريين عن طريق البر فودعهم ذووهم واصدقاؤهم توديعا حارا يفيض شوقا الى تلك البقاع المقدسة التي تهوى اليها افئدة جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وقد اهتمت الصحف اليومية بالمراحل التى تقطعها سيارات هذه القوافل البرية من الجزائر الى مصر فذكرتها واحدة واحدة متسائلة عما قد يقع من خلل في السيارات وهي تجوب هذه المسافات البعيدة بين أقطار مترامية الاطراف منبهة لاصحابها المسؤولين من الافراد والشركات الى ان يأخذوا حذرهم ويأخذوا [illegible] السفر حتى يستعدوا للطوارئ استعدادا [illegible] يجعلهم يتغلبون على كل صعوبة تعترضهم في طريقهم .

هذا ما لاحظته هذه الصحف الشبيهة بالرسمية وهي تتحدث عن هذا السفر البري الطويل اما ان تذكر شيئا من محاسنه وفوائده بالنسبة الى السفر بحرا بواسطة بواخر معروفة فهو مما اسرته وابت ان تعلنه لحاجة في نفسها.

ونحن نقول ان السفر لاداء فريضة الحج يجب ان يتم حسب رغبة مريد الحج ان شاء سافر برا وان شاء سافر بحرا او جوا من غير ان يخضع لأي قانون استثنائي يضغط على حريته في ذلك كما يجب ان تزول جميع القيود المثبطة له وهو يستعد لأداء هذه الفريضة وهي كثيرة يجأر منها بالشكوى كل حاج

وأنا لنتمنى لحجاجنا الميامين سفرا مباركا يحقق لهم ما يؤملون من حج مبرور واستجلاء منافع لهم وهم يتنقلون بين اخوانهم المسلمين في تلك المشاهد حقلا عامرا بالمعاني السامية والذكريات التاريخية الروحية التي تزيد المؤمن ايمانا وتزيده ثقة بنفسه ومستقبله وهو يحارب الهوى والاوثان والاستعمار .

صفحة القراء

من الخراش :

بشر متجول البصائر شيخ عبد الرحمان غريب ، ببنت اختار لها اسم « منيرة ».

فالبصائر تهنيه وسائر اعضاء الاسرة راجية للمولودة السعيدة حياة العز والنور والعرفان في ظل ابويها الكريمين .

من سانطوجين :

رزق صديقنا السيد عبد الغني فريحات بينت سماها فاطمة الزهراء .

فنهنيه ونتمنى للوليدة حياة سعيدة .

من الاغواط :

بشر صديقنا بلوط شنع بولد اختار له اسم صالح جعله الله من الصالحين المصلحين وأقر به اعين والديه واعمامه .

من تليملي (العاصمة) :

ازدان فراش السيد مبارك بركي أمين مال جمعية تليملي بولد اختار له من الاسماء عبد الملك فنهنيه وأسرته راجين للمولود نشأة طيبة مباركة وحياة حافلة بجلائل الاعمال .

وقد تبرع بهذه المناسبة بخمسمائة فرنك لجريدة البصائر .

من آحريق عزازقة :

رزق الأخ الأديب شيخ صالح صالح المعلم بمدرسة التربية والتعليم حوز عزازقة بنتا فانتقى لها من الأسماء اسم (سامية) فنرجو لسامية أن تسمو بروحها في سماء الآداب والأخلاق ولوالديها أن تقرا بها وبأخيها تينا .

بني وسيف :

ازدان فراش شيخنا واستاذنا السيد عمر أيت سعيد بولد ذكر فسماه عبدالله فنحن بدورنا نتمنى على الله ان يكون خير خلف لخير سلف فيؤدي الامانة والرسالة كما أداها ابوه من قبل .

من تاملوكة :

ازدان فراش الشاب العامل سي الطيب داود المعلم بمدرسة الفتح بسطيف بوليدة مشرقة الطلعة اختار لها من الاسماء (فضيلة)

فنحن نتقدم الى الشاب والعائلة بأصدق التهاني واخلصها داعين للوليدة بالصحة والهناء في كنف والديها الكريمين .

من المعذر :

ازدان فراش المصلح الغيور السيد محمد عبد الصمد بولد اختار له من الاسماء «عبد الكمال» فنهنيه بهذا المولود هو وجده السيد محمد (بنمقاد) وسائر العائلة

جعله الله من العاملين في الخيرات الساعين في المبرات .

عين التوتة :

بشر معتمد مدرستنا الشيخ عبد القادر الفرجاني بمولود مشرق الطلعة اسماه « قيسا »

ونحن نتقدم بأحر التهاني الى حضرة والده المحترم راجين لقيس عمرا طويلا حافلا بالأعمال المثمرة لخير امته وبلاده في ظل ابويه الكريمين .

خناق بني فرقان الميلية :

بشر السيد بو العينين الحسين بن أحمد الكاتب لشعبة جمعية العلماء بولد سماه على بركة الله : « جمال الدين »

● كما بشر بو الدهان مسعود بن مبارك العضو في ادارة المدرسة بولد سماه على بركة الله : « رمضان ».

وقد تبرع كل منها بهذه المناسبة على جريدة « البصائر » بمبلغ ٥٠٠ فرنك

فنهنيهما ونتمنى الحياة الطيبة لولديهما في ظل الحرية والسعادة .

من بسكرة :

يقول ابن نباتة مهنئا بعد تعزية
هناء محا ذاك العزاء المقدما

فما عبس المحزون حتى تبسما

وهذا ما حدث للأخ السيد الحفناوي خير الدين فما اعلنا عن موت ابنته « عابدة » ورثيناها بتلك الأبيات التي نشرت في العدد السابق حتى حمل الينا البريد نبأ مولود له ذكر — ولم يرزق قبل ذكرا — سماه عمر وهكذا فما عبس المحزون حتى تبسما .

نسأل الله للولد الجديد سلامة من حبائل المنية حتى يبلغ به أبواه كل أمنية وحتى يندمل به جرحهما بموت أخته عابدة .

وتبرع بهذه المناسبة بألف فرنك لجريدة البصائر .

من باتنة :

رزئت عائلة المصلح الكبير الشيخ الطاهر الحركاتي الامام الحر لمسجد باتنة ورئيس شعبة جمعية العلماء وقائد الحركة الاصلاحية بباتنة ونواحيها

رزئت هذه العائلة الكريمة بفقد شاب من ابنائها البررة وكان لموته صدى ألم وحزن في قلوب جميع الباتنيين لما يتمتع به افراد هذه العائلة من السمعة الرفيعة وخصوصا المأسوف عليه فعليه الرحمة والرضوان ولآله الصبر والسلوان .

من سكيكدة :

توفي بسكيكدة في الأيام الأخيرة الى رحمة الله الشيخ التقي الورع الرشيد بن فاضل في سن متأخرة كان فيها زينة مجالس وكان لسان صدق في الجماعات عاش للاصلاح والدفاع عنه حتى سقط في الميدان شهيد الواجب وشيعه اخوانه وأقاموا جنازة اصلاحية مشرفة وأبنه اخوانه تأبينا حارا وسيذكرونه وينصرون حزبه حتى يجمعهم الله واياه في جنان الخلود والجزاء الوافر فرحمه الله ورحم العاملين قبله وبعده ورزق آله الصبر والسلوان .

من باتنة :

لقد تأثر الناس كثيرا بمقال الشيخ العربي : مواعظ رمضان رقم (٦) فترى الناس يتسابقون لقراءة العدد وبهذه المناسبة تبرع الشاب المصلح احمد هارون بخمسمائة فرنك للبصائر بعد قراءته للمقال أيده الله وكثر من امثاله انصار العربية لغة القرآن .

هذا معهدك ايتها الامة ياقومنا أجيبوا داعي الله

ان المعهد مؤسسة اسلامية انشئت للمحافظة على اسلام الجزائر وعروبتها وآدابها واخلاقها وجميع مقوماتها ، وهي مؤسسة شعبية لا طائفية ، فالشعب هو الذي يقدم ابناءه للتعليم فيها والشعب هو الذي يقوم بما يطلبه المعهد من نفقات كبيرة .

ومن حق هذه المؤسسة الكبرى على الجزائريين اجمعين ان يشعر كل فرد منهم بواجبه نحوها بدون ان يحتاج الى غير ضميره في تحريكه للمساهمة بنصيبه في تسيير هذا المعهد .

وان امة تدين بالايمان بمثل آية : «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره» لمستجيبة لداعي الله اذا دعا .

شيك المعهد :

ونضع بين أيدي المشتركين رقم شيك المعهد : ٢٥ ٠٨ ٦٠٨

جدري العربي بن بلقاسم

نهج ابن الشيخ الفقون رقم ٥ قسنطينة

❋ بقية الصفحة الثالثة ❋

وكان لابد في هذا الفيض التشريعي الزاخر من اختلاف وجهات الرأي في في فروع الأحكام ، واختلاف آراء الائمة والمجتهدين ، وان من رحمة الله بهذه الأمة اختلاف الأئمة فيها ، وان فضل الله على الناس في هذا الاختلاف اكثار الطرق الموصلة للنجاة ، وذلك لأن المكلف لايلزم باتباع مذهب معين من مذاهب الائمة المجتهدين ، ولكن لولي الأمر وحده سلطة حمل الناس على مايختاره لهم من هذه الأحكام اذا رأى في حملهم عليها مصلحة عامة تقضي على الفوضى القضائية بينهم مصداق قول الله تبارك وتعالى «ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول ، وأولي الأمر منكم » .

فاذا اختار الأمام طائفة من احكام المجتهدين ، فأمر الناس باتباعها وقضاته بالعمل بها ، وجبت طاعته في ذلك .

وهذا الاجتهاد حركة مستمرة تنمي الفقه في بحوثه ، وفي سعة أفقه ، وتجعله يساير التطور الحديث الذي تنشد اليه في جميع الأحوال ، والنواحي ، وكذلك تجعله أيضا يساير الزمن ، وبهذا كفلت الشريعة الاسلامية الغراء تحقيق مصالح الناس في كل زمان وفي كل مكان .

مونبلية — عبد المنعم عبدالله محمد الجبالي

بقية الصفحة السادسة

وقد جربت هذه العملية فعلا في سنواتي الدراسية الفائتة فجاءت النتيجة ضمن ما لم يخطر ببال. وهاأنذا في هذه السنة بمدرسة شرشال الزاهرة التي اعدها الله كاملة الجهاز وافرة الاسباب وقام عليها رجالها قومة رجل واحد فكون فيها زميلي الاستاذ علي شنتير ومن معه مرتعا خصبا وأنبت فيها نبتة حسنة بما عهد اليه من قيام بادارتها فاحدث انقلابا عجيبا وتطورا محسوسا وفي هذا المرتع الخصب تتاح لي الفرصة مرة اخرى فاصدر نشرة يكتب فيها ابناؤنا وبناتنا كتابات حرة وتصدر هذه النشرة مرتين في الشهر وليس ما يشتاق اليه التلميذ اكثر من ان يتصفح جريدة تحمل اسمه وكتابته واجابة رفيقه في شيء معروف لديهم متداول في مستواهم ولا اظن ان زملائي المعلمين سيستصعبون هذا العمل البسيط من حيث هو والجليل من حيث اعتباره اصلا اساسيا لنمو ملكات الطفل وتشوقه للتطلع الى الميادين الاجتماعية.

شرشال — محمد الحسن فضلاء

البصائر

حركة التعليم في فرنسا

الاستاذ العباس بمرسيليا

كما ان كل أمة من الأمم اذا أرادت الحياة وهبت من غفوتها تريد الالتحاق بالقوافل المتمدنة المتحررة من ربقة الجهل والخرافات والاستبداد والاستعباد تعمل ليل نهار لاتكل ولاتسام ولاتشتكي مما يصيبها من خطوب وعراقيل وأشواك فى طريقها الحي النافع فكذلك الأمة الجزائرية اليوم انها أرادت الحياة وارادت الالتحاق واستيقظت من سباتها العميق فأصبحت على قاب قوسين او ادنى من ان تحرر من الجهل الذي خيم عليها منذ أمد طويل ومن الخرافات التي بذرتها فيها هيآت الاستعمار والاستعمار الذي كون هذه الهيآت لم يكتف بتكوينها فقط بل يمدها بالمعونة ماديا وأدبيا سرا وجهرا على مرأى ومسمع من جميع الأمم المتظاهرة بالديمقراطية والتحرير ولكن الجزائر ارادت الحياة فلابد ان تحيا

اذا الشعب يوما أراد الحياة

فلا بد ان يستجيب القدر

ولابد للظلم ان ينجلي

ولابد للقيد ان ينكسر

فن فضل الله على الأمة الجزائرية ان بعث فيها مصلحين من انفسها يحيونها من جديد وهؤلاء المصلحون هم علماء الجزائر وعلى رأسهم علامتنا المجاهد الكبير ضيف الشرق العربي الصميم الشيخ محمد البشير الابراهيمي ابقاه الله كنزا للعروبة والاسلام .

جمعية العلماء بعد ما جاهدت لاعلاء كلمة الله سنين طوالا في الجزائر وعلى تحرير هذا الشعب المتخبط في دياجير الجهل والأمية المتألم من ظلم المستعمر الباقي من استبداد القائد الى الوالي العام ها هي تتبع ابناء الجزائر الى ماوراء البحار الى جميع الأقطار التي حلوا وارتحلوا لتهديهم الى الطريق السوي الى نور العلم والمعرفة الى المدنية الاسلامية الى التاريخ الماجد الى دستور القرآن الى سنة محمد (ص) الى الحياة والعز والمجد الذي كان عليه اجدادنا واسلافنا الاولون الصالحون .

وهاهي اوفدت علينا نحن الجزائريين القاطنين بمرسيليا — رجل الشجاعة والاقدام رجل الحق والصراحة داعيتها الجريء والدنا الروحي الشيخ العباس بن الشيخ الحسين .

حل الاستاذ العباس بمرسيليا يوم الخميس ٢ — ٧ — ٥٣ على الساعة العاشرة والنصف صباحا فبمجرد نزوله من الباخرة بدأ العمل رغم مشاق السفر ، فابتداء في المرفا وكنا نسأله كيف حالك في سفرك اهل تعبت في سفرك وهو يسألنا عن حالة الجزائريين بمرسيليا خصوصا وعلى المسلمين عموما وهكذا اصبح السائل مسؤولا امام هذا الخلص الشفوق العبقري الفذ فمن المرسى بدأ عمله اذا اخذ ينثر علينا ونحن متجهون الى العاصمة مشاة — تلك الدرر المفيدة التي من حقنا ان نكتبها بماء الذهب ونجعلها انساق دار وحشتنا ولا يخفى على ابناء الجزائر ما للعباس من درر وامثال وهكذا استرسل في الحديث معنا فى الطريق فى المقهى في التوتيل في كل مكان فتارة يحدثنا عن ماضي الجزائر قبل جمعية العلماء كيف كان خرافيا جاهلا يعبد الاباطيل والأوهام يخاف حتى من ظله وما كان عليه الآن : مدارس تؤوي عشرات الآلاف من ابناء الجزائر ومعاهد شيدت وتشيد ومساجد حرة في كل مكان يذكر فيها اسم الله لا اسم المرابط الدجال وآونة يحلق بنا في المستقبل البسام مما تتمناه الأمة الجزائرية الأبية من تكوين معاهد ثنوية عالية وصناعية حتى تصبح الجزائر دار معارف ، وتعداد حكم العباس وامثاله لايقدر العاجز مثلي ان يحصيها .

ومما يجدر بالذكر تكوينه شعبتين كبيرتين في هذه العاصمة شعبة في قلب العاصمة تعمل بجد ونشاط وصبر واقدام حتى يزول ما كان عليه اخواننا الجزائريون من فساد الأخلاق والتنازع والتشاجر الذي ساد بينهم .. من طرف المغرضين المفرقين .. وقد عزمت على شراء المركز الملائم للاحتفالات والاجتماعات نتمنى لها التوفيق والثبات والصبر حتى تصل الى المقصود الذي كلفت به وشعبة ثانية بالاصطاك . الاصطاك شبه مدينة موقعها الجغرافي غرب العاصمة وتبعد عنها بنحو احد عشر كلو مترا ولكنها متصلة البنيان بالعاصمة مدينة مملوءة بالجزائريين القاطنين فيها بعائلاتهم كانوا بصدد تكوين مدرسة في العام الأول اذ وفد عليهم اخوهم البار الصادق عبد الوهاب المعلم بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة .

رأى من الواجب المحتم عليه ان يجمع شملهم ويوحد كلمتهم ويجعل شعارهم التعليم اذ التعليم وحده هو الذي يخرجهم من المأزق الذي كانوا فيه خصوصا اولادهم بنين وبنات نشئوا بفرنسا تعلموا لغة فرنسا فقط وبصورة اوضح انهم تقريبا تفرنجوا وفعلا وجدهم بدأوا في العمل متكلين على الله وفي ليلة واحدة اجتمع بهم الأخ المذكور تبرع منهم عشرة عمال بمائة ألف فرنك وزيادة ثم كل يوم تمطر عليهم التبرعات من كل جهة ولم يبق بينهم وبين العمل الا استجلاب المعلم فاذا بذوي الأغراض يجتمعون بهم فرادى وزرافات معظمهم جهلاء ليشتتوا شملهم ويرجعوهم الى ما كانوا عليه قبل لحاجة في نفس يعقوب قضاها ولكن نور الله لا ينطفي ولن ينطفي والحق فوق كل احد وطريق الله يعلو ولايعلى عليه فمن حاربه فانه يناطح جلمودا من الصخر ولابد ان تنكسر قرناه .

وهاهو الاستاذ العباس بينهم يصول ويجول بحديثه الرنان وبأمثاله النادرة وكلامه المؤثر فقوي عزائمهم واجتمعت كلمتهم وطرحوا الخصومات التي كانت بينهم جانبا وساد الائتلاف وتنوسي التنافر والخلاف وقاموا قومة الرجل الواحد فامتدوا بأيديهم الى الجيوب يتبرعون على المشروع بالعشرة والعشرين ألفا وهكذا بدأوا في العمل متكلين على الله مخلصين الى جمعية العلماء نتمنى لهم التوفيق وللعباس الذي خلفنا وحشة بفراقه لنا الى باريس السلامة التامة في الظعن والاقامة .

مرسيليا الحسن جرمون

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

من عمان

تلقى مركز الجمعية البرقية التالية من الاستاذ الرئيس ونصها :

الشيخ العربي التبسي — الجزائر

عمان ٢٣ يولية

انا موجود الآن بمدينة عمان والحالة حسنة جدا وسأرسل اليكم التفاصيل من دمشق .

بشير الابراهيمي

تنبيه

تنبه ادارة معهد عبد الحميد بن باديس التلامذة الذين يرغبون في الانخراط بالمعهد أن موعد قبول الطلبات والمراسلات في هذا الشأن مهما كان نوعها أول غرة سبتمبر فنرجو ان لايوجهوا أي خطاب قبل هذا التاريخ وكل ما أرسل قبل هذا الموعد فهو ملغى .

المدير

العربي التبسي

الى الباعة ...

نظرا لحلول العطلة السنوية للجريدة والمطبعة والعمال ترجو ادارة « البصائر » من السادة الباعة ان يوافوها سريعا بما في ذمتهم من حساب الجريدة .

وتبتدئ عطلة الجريدة اول اوت وتستمر الى ما بعد عيد الأضحى المبارك .

وبهذه المناسبة يغلق المركز ابوابه طيلة هذه المدة .

الى الباعة والمشتركين

تنبيه هام

مازلنا نعاني مشقات كبيرة فيها مرارة العلقم وتضييع وقت عظيم أمام شباك محطات البريد ; يسبب لنا ذلك ورود الحوالات المرسلة الينا على طريقة غير « الشيك بوسطال » .

ونحن نكرر لمن يرسل حوالة ، سواء للجمعية أم للبصائر ان يرسلها حوالة « مانداشيك بوسطال » .

والا فسنضطر الى ارجاع الحوالات الى اصحابها وتضييع بذلك الفائدة المرجوة .

اما شيك الجمعية فهو : Association des Oulemas d'Algérie C.C.P. 480.0 — 12, Rue Pompée, Alger

وأما شيك البصائر فهو : M. Taleb Bachir ben Saâd C.C.P. 539.7 — 12, Rue Pompée, Alger

العدد ٢٣٩ السنة السادسة من السلسلة الثانية — N 239 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

بعد فتوى شيخ الازهر وعلماء مراكش، علماء الجزائر يقولون كلمتهم !..

الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله « علي بن أبي طالب »

المدير وصاحب الامتياز المسؤول محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة: البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر — الهاتف رقم ٢٧٨,١٧ — الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣

البصائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٢٥ ذي الحجة ١٣٧٢ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٤ سبتمبر ١٩٥٣

بلاغ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بسم الله الرحمن الرحيم

ان العلماء الجزائريين بعد دراسة عميقة لحوادث المغرب الاقصى المزعجة وبعد عرض القضية على لجنة الافتاء المختصة بدراسة القضايا من حيث وجوهها الدينية الصرفة يفتون :

١ ـ باستمرار امامة سيدي محمد بن يوسف ولزوم طاعته لجميع المغاربة .

٢ ـ ببطلان امامة (السلطان) المفروض محمد بن عرفة

٣ ـ بمروق العصابة الجلاوية والكتانية من الدين وتبرئ الاسلام منهم لخياناتهم ونكثهم العهد ورفعهم السلاح في وجه امامهم الشرعي .

٤ ـ ويستنكرون موقف الحكومة الفرنسية المخالف لعهداتها ، ويعتبرون عملها يوم اجتماع المسلمين في مناسك الحج بمكة احتقارا لعواطف جميع المسلمين ومحاربة للاسلام .

اقدمت العصابة الجلاوية المفسدة على تنفيذ مؤامرتها الدنيئة تحت اشراف السلطة الفرنسية الاستعمارية القائمة وبواسطة حرابها وكان من جملة افترآتهم انهم ينفذون ارادة اغلبية الشعب ، ويدافعون عن الشرع الاسلامي ، ويخلعون سلطانا لم يبق له حق في ولاية الدين اوسلطة الدنيا ، وكل هذا افتراء على الدين وبهت وتزوير للحقائق الثابتة .

ولجنة الافتاء تعلن باسم علماء الجزائر المسلمين ما يلي :

١ ـ ان امامة سيدي محمد بن يوسف الدينية والدنيوية ، امامة شرعية ، وطاعته تلزم كل مسلم مغربي انى وجد ، وهذه الامامة والطاعة مستمرتان رغم ما فعله المبطلون .

٢ ـ ان امامته كانت بمبايعة علماء المغرب واجماعهم على تنصيبه ـ والاجماع من مصادر التشريع الاربعة عند المسلمين ـ ، ومن المعلوم ان العلماء هم اولو الاختصاص في هذا الشأن ، لقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم » واولو الامر من المسلمين هم الأمراء الشرعيون والعلماء الصالحون كما قرره الامام مالك عند ماسأله خالد بن نزار عن اولي الامر من هم ؟ فأشار الى العلماء وكانوا هم الحاضرين بمجلسه ، فالعلماء المسلمون في النظام الاسلامي لهم من سلطة اختيار الامام للمسلمين دينا ودنيا ما للجمعية الوطنية الفرنسية المؤلفة من اعضاء مجلسي النواب والشيوخ فاذا انتخب الامام من مجموع علماء المسلمين في وطن ما ، صار الامام الشرعي للمسلمين ، وصار امير الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانه هو الذي سماه وعينه وصارت سلطته من سلطة الله ورسوله كما قال صلى الله عليه وسلم : « من أطاع اميري فقد أطاعني ، ومن اطاعني فقد اطاع الله ، ومن عصى اميري فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله . » وبهذا وجب على الأمة السمع والطاعة للامام المنتخب وحرم على اي فرد من افراد الامة نكث العهد والخروج على الطاعة .

ان امامة سيدي محمد بن يوسف يقل مثلها في الصحة والشرعية بين امراء المسلمين

البقية على الصفحة الثانية

فتوى شيخ الازهر

سأل مندوب المصري فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر عن موقف فضيلته وعلماء مصر من الجلاوي باشا المراكشي لخروجه على السلطان وقوله انّ فرنسا تحمي الاسلام فقال فضيلته :

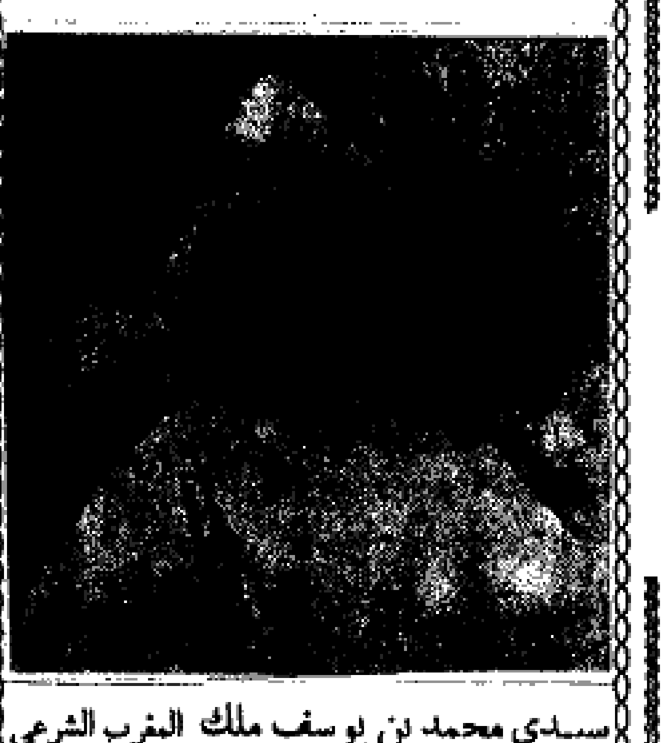
ان الجلاوي باشا خارج على الاسلام فعلا لخروجه على السلطان الشرعي وان فرنسا لاتحمي الاسلام لأنها هي عدوة الاسلام ولاسلطان لها عليه مطلقا وانما الذي يحمي الاسلام هو سلطان مراكش نفسه .

يؤيد علماء مراكش

وانا وعلماء مصر نؤيد علماء مراكش في فتواهم بأنه خارج على الاسلام ونؤيدهم كذلك في كل آرائهم وما يتخذونه من قرارات ضده وضد اتباعه والمتعاونين معه وضد فرنسا المعتدية ـ وقد اشرنا امس الى فتوى علماء مراكش في هذا الموضوع ـ ومضى فضيلة شيخ الأزهر يقول : ونطلب من العلماء المراكشيين وشعب مراكش ان يعملوا على تمكين السلطان من اعماله الوطنية الاسلامية ونحن نستنكر افعال الجلاوي باشا وفرنسا اشد الاستنكار .

يقول الله تعالى « لايتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين » ويقول: « ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا » .

عن صحيفة المصري عدد ٥٦٤٥ .



سيدى محمد بن يوسف ملك المغرب الشرعي

☆ بقية الصفحة الاولى ☆

اليوم لمطابقتها تام المطابقة لنصوص الشرع ورضاء جميع المذاهب الاسلامية عنها : وكل فرد خرج على الامام — بعد عقد البيعة له من اولي الامر — فللامام ان يؤاخذه بجريمته مجتهدا في عقوبته ما لم يرفع سلاحا او يؤلف عصابة للفتنة والفساد ، فان هو فعل ذلك فهذا نص على عقوبته القرآن الكريم وليس للامام اجتهاد الا في اختيار نوع العقوبة التي خيره الله في واحدة منها لقوله تعالى : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ، ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم » .

وقد قال علماء الاسلام : اذا امتنعوا على الامام العدل المقيم للشرع وعثوا فسادا في الارض — اي مفسدين لما صلح من امور الناس — كان جزاؤهم ما ذكر في الآية بنص قوله تعالى : « ويسعون في الارض فسادا » ويتحقق الفساد ولو لم يصحبه حمل السلاح فالعصابة القلاوية بامتناعها عن الامام وحملها السلاح في وجه الامام العدل الشرعي قد سعت في الفتنة وافسدت ما صلح من امور المسلمين فجزاؤها هو ما ذكر في الآية .

ولو فرضنا ان افراد هذه العصابة مسلمون صالحون لكانوا غير ذوي اختصاص في امر التولية والعزل للامام لانهم وكلاء عنه امناء على مهمتهم فان غدروا وخانوا فهم معزولون عن وكالتهم وقد غدر كل منهم وخان امامه بمجرد اشتراكه في المؤامرة ولولا مظاهرة السلطة الاستعمارية لهم وتسخيرها اياهم لنفذ فيهم العزل وأقيم عليهم الحد على ان هذه العصابة القلاوية والكتانية قد تولت الكافرين واتبعت غير سبيل المؤمنين وكما ناصرت الظهير البربري الذي اعلنته السلطة الفرنسية لتنصير المغرب سابقا وضعت نفسها الآن كآلة في يد السلطة الاستعمارية لخلع امير المؤمنين الذي ضحى بعرشه في سبيل الدفاع عن بيضة الاسلام « ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا » « ومن يتولهم منكم فانه منهم » هذه نصوص خص بها اعداء الاسلام ومن شايعهم من الخونة للمسلمين ، اما غير المسلمين من اهل الاديان المسالمين لهم فقد قال الله فيهم : « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم . »

ولذا فاننا نقر علماء المغرب على فتواهم ونعتبر العصابة القلاوية والكتانية مارقة من الاسلام يجري عليهم من الاحكام ما يجري على المارقين وليس لهم من صفة تخولهم الكلام باسم الأمة التي نبذتهم .

ونعلن ان الولاية الوحيدة الصحيحة المستمرة انما هي ولاية سيدي محمد بن يوسف وان طاعته مستمر لزومها لكل مسلم مغربي يؤمن بالله ورسوله ، وان كل ولاية في المغرب باطلة ما لم تكن مستمدة من ولايته كما نقرر ان كل فعل او قول يصدر عن أي انسان في المغرب تحت الضغط والتهديد والاكراه باطل لايلزمه ولايلزم الأمة المغربية كما قرر الاسلام « ان كل افعال المكره لاتلزمه » .

كما نقرر ان كل ما يفعل باسم الامام المفروض الجديد باطل غير شرعي لأن ولايته باطلة ، وانما هو آلة مسخرة في يد عصابة الفساد والاستعمار .

ونحن نعلم اليوم كما يعلم العالم اجمع انه لاسلطة اليوم بالمغرب الا للادارة الفرنسية الاستعمارية ، فهي التي تعمل وحدها باسم المغاربة وباسم فرنسا ، وهي الخصم والحكم وكان فعلها في خلع الامام الشرعي يوم العيد احتقارا لعواطف المسلمين ومحاربة للاسلام وانا لنحيي في امير المؤمنين وامام المسلمين سيدي محمد بن يوسف العزة الاسلامية والشهامة المغربية ، فقد قاوم الضغط والاكراه واختار ما يختاره كل بطل شهم غيور فلم يطاطئ الرأس ولم يذل امته ولادينه ، فله من الله النصر والتأييد .

عن لجنة الافتاء وباسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، نائب الرئيس
محمد خير الدين

تحريرا يوم ١٣ ذي الحجة ١٣٧٢ .

L'Administrateur-gérant : TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

منبر الوعظ والارشاد

عقبى الظالمين

قلم أحمد سحنون

إن بناء يقوم على الظلم هباء ، وإن ارتقاء على جماجم القتلى لايقال له ارتقاء ، وإن ملكا يجمع من السلب والنهب واللصوصية ليس له بقاء .

ذلك لأن « الظلم مرتعه وخيم » فاذا نبتت النفوس في تربة الظلم وعاشت في جو الظلم وتغذت من دماء المظلومين فان هذه النفوس تخرج الى الدنيا حاملة معها جراثيم الفناء التي تستأصلها . فلاعجب – اذن – أن تكون عاقبة الظالمين شر العواقب ولاعجب أن نرى القرآن مفعماً بذكر مصارع الظالمين وعواقب الطغاة السيئة فيذكر مساوئهم ومظالمهم وما كسبت أيديهم ثم يعقب بذكر عواقبهم ومصائرهم وهي انقراضهم وذهاب ريحهم وخراب بيوتهم :

« فاصبحوا لاترى إلا مساكنهم » « فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » ولذا لما طلب أبو جعفر المنصور من عمرو بن عبيد أن يعظه لم يجد في ذلك مادة أخصب ولا أوثق من القرآن فقال : نعم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسري هل في ذلك قسم لذي حجر الم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالوادي وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد

وفي المثل : الظلم آخر مدة القوم :

وفي الحديث ، ثلاث دعوات مستجابات دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده ، ولذا يقول الشاعر :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا
فالظلم آخره يأتيك بالندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم

وإذا كانت هذه عقبى الظالمين « ولعذاب الآخرة أشد وأبقى » فان الغالب في الشر مغلوب كما في المثل « ولا يجني جان إلا على نفسه » كما في الحديث ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله كما في كتاب الله .

فماذا جنى الظالم إذن ؟ إذا كان ظلمه يسبب هلاكه فهو لم يظلم إلا نفسه ، لذلك يعقب الله على إهلاكه للظالمين غالبا بمثل قوله : وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون .

فلا يفرح الظالمون ولا تطمئن بهم المضاجع ولا تقر أعينهم بما استولوا عليه بالسلب والنهب وسفك الدماء فانهم إلى تباب وإن ملكهم إلى زوال « إن ربك لبالمرصاد » وإن النعمة تدوم مع الكفر ولا تدوم مع الظلم كما يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكيف إذا اجتمع كفر وظلم ؛

ولا يستبد الأسى والجزع بالمظلومين ولاتذهب نفوسهم حسرات فان الله لابد – إن ثبتوا وصبروا – ناصرهم ومؤيدهم ومستجيب دعائهم ؛

وإن لله في قضائه حكمة هو مجريها وإن الحياة ابتلاء ، وأحد أنواع الابتلاء ينزل بالمؤمنين (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون) لأن في هذا الابتلاء تربية لنفوسهم وشحذا لعزائمهم وإعدادا لملمات الحياة التي تنزل بهم ، فالابتلاء الذي ينزل بالمؤمنين ليس شرا محضا كما يتبادر إلى ذوي العقول البسيطة وإنما يتضمن الدرس العملي والاعداد الصالح المباشر لخوض معمعة الحياة وليس في الحياة خير محض ولا شر محض كما يقول العلامة وإنما من طبائع النفوس الأبية أنها تأنف الضيم وتكره الظلم ولا تكاد تسيغه ، ولكن الله يمهل الظالم ولا يهمله كما ورد في بعض الآثار وهو معنى ما ورد في بعض الكتب المنزلة : لايغتر الظالمون بتأخير العقوبة فانما يعجل العقوبة من يخشى الفوت ، وإن في تأخير عقوبة الظالمين إبلاغا في الحجة وقطعا للمعاذير وهو معنى قوله تعالى « وأملي لهم إن كيدي متين » .

وإننا بهذه المناسبة لنذكر إخواننا المغاربة الذين يعملون في سبيل حريتهم واستقلالهم ، ويبدون من الصبر والثبات والشجاعة ما هو جدير بأمثالهم ، ولا يسعنا إلا أن نعلن تضامننا معهم ونضم أصواتنا إلى أصواتهم ونرفع احتجاجنا ضد أعدائهم ونسأل الله أن ينصرهم ويثبت أقدامهم ويكلل بالنجاح أعمالهم ، « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون » « والعاقبة للمتقين » (ولا عدوان إلا على الظالمين) .

أحمد سحنون

أعمال جمعية العلماء

افتتاح مدرسة مستغانم

(تأخر نشر هذا المقال لتأخر وروده علينا أولا ولاحتجاب البصائر ثانيا بمناسبة العطلة الصيفية ؛ فننبه الى ذلك معتذرين . « البصائر »)

كان يوم الاحتفال بفتح مدرسة مستغانم يوما مشهوداً في تاريخ مستغانم الحديثة تجلت فيه روح الأخوة الاسلامية والتضامن القومي بين أبناء الأمة ، يوم كانت تحلم به مستغانم من زمان ولم يتحقق لها إلا في هذا اليوم السعيد ، يوم شاهدت فيه مستغانم وفودا وشخصيات ما كانت لتشاهدها من قبل ، يوم خير من جميع أيام مستغانم التي عرفتها في عهد الاحتلال والاستقلال . بل هو عيد لا كالأعياد التي ألفتها وعرفتها ، فقد ظهرت فيه رجال وأعمال لا كالرجال والأعمال التي عهدتها .

وعذرا للمستغانمي الكريم إن رأى في هذا ما يمس بكرامة مدينته الجليلة ، فأنا لا أقصد التعريض بها بل التعريف بهذا اليوم العظيم الذي مر بها ، وأنا عرفتها من قديم وأسمع بها من قديم . ولا أعرف لها يوما أغر محجلا كهذا اليوم الذي أعتبره يوم ميلادها ومبدأ حياتها ، ففي هذا اليوم فقط أعلنت عن وجودها وحيويتها وشاركت أمتها في مظهر من مظاهر نشاطها فهو يوم لا كالأيام وعيد لا كالأعياد في مستغانم .

فهنيئا للمستغانميين بعيدهم وليبارك الله لهم في يومهم ، وفيما يقدمون من صالح الأعمال في مستقبل الأيام .

وليسمح لي القارئ العزيز أن أوجز له القول في ذكر ما جرى في هذا اليوم العظيم ، فقد لا يسع المجال تفصيل ما تم فيه من أعمال :

أعدت مستغانم في القسم العربي منها المعروف (بتيجديت) مدرسة عربية إسلامية لتربية وتعليم أبنائها المشردين في الطرقات الذين لم تسمح لهم حضارة القرن العشرين الغربية ، فتشملهم برعايتها وتدفع عنهم عار الجهل ووصمة الأمية .

وتم لمستغانم ما أرادت بتوفيق الله وعزم العاملين من أبنائها المخلصين ، وشاءت أن تحتفل بافتتاح هذا المعقل الحصين لأبنائها ، فاختارت هذا اليوم السعيد .

واستعدت له المصلحون في العمالة الوهرانية فلبوها مسرعين ، وأقبلوا عليها مستبشرين ، وأصبحت تشهد في هذا اليوم الميمون رجالا جددا تعج بهم طرقاتها وشوارعها الواسعة وتكتظ مقاهيها ونواديها الجميلة ، يعلو وجوههم البشر والسرور ، يتبادلون التحيات الطيبات ويهنئون إخوانهم المستغانميين بهذا العمل الجليل الذي قاموا به متمنين لهم النجاح والتوفيق في هذه الخطوة المباركة التي ستتلوها خطوات إن شاء الله .

كانت أبواب المدرسة الجديدة مفتوحة للزائرين فقصدها الضيوف الأعزاء واطلعوا على أقسامها وحجراتها ربحا للوقت وتلافيا للزحام الذي يوجبه الضيق وكثرة العدد ، حتى إذا جاء موعد الافتتاح خرج الجميع وأوصدت الأبواب إلى أن تفتح باسم جمعية العلماء . وكانت الحافلات الضخمة مصطفة بأوسع شارع في تيجديت قرب المدرسة حيث تجمعت نحو عشرين حافلة (كارا) من مختلف الجهات بألوانها الزاهية وأشكالها المغرية . أما السيارات الخاصة وسيارات الأجرة فقد كانت منبثة هنا وهناك من كل صنف بلا حساب . فزاد كل ذلك في جلال اليوم وجماله .

ولما كانت المدرسة لا تتسع لعشرات المئات فقد اكترى أصحاب المدرسة أو استعاروا أوسع مكان بتيجديت لاقامة الاحتفال .

وما دنت العاشرة حتى جاء فضيلة نائب رئيس جمعية العلماء ومدير معهد عبد الحميد ابن باديس الأستاذ الشيخ العربي التبسي في سيارة خاصة مع بعض رفاقه الميامين فاستقبلهم جمع من تلاميذ وتلميذات المدرسة القديمة بأناشيد رنانة وكلمات ترحيب بليغة ، ثم قدمت لفضيلة الشيخ باقة زهر جميلة فتقبلها شاكراً ورد على التحية بأحسن منها ، وكانت الوفود قد تلاحقت وتراصت أمام المدرسة وفي الشوارع المحيطة بها ، فتقدم الأستاذ الى الباب وفتح المدرسة باسم الله والاسلام والعربية في جمل قصيرة نارية ذات معان كثيرة سامية لم يسعدني الحظ بالتقاطها .

ودخل هو وصحبه الكرام بعد ذلك ، واطلعوا على ما فيها من طبقات وحجرات ومرافق ثم رجعوا وانحاز الناس ذات اليمين وذات الشمال على طول الطريق في هدوء ونظام بديعين .

وتحرك الموكب يرأسه الأساتذة الكبار فبقية المشائخ والمعلمين فعامة الضيوف وأهل البلد وساروا نحو مكان الاجتماع يسبحون ويحمدون ويكبرون بأصوات منتظمة جهيرة بلغت عنان السماء كأنهم في يوم عيد .

وبعد دقائق معدودة بلغ الموكب مكان الاحتفال وأخذ الناس أماكنهم وصعد المنصة الواسعة جمع من الشيوخ والاساتذة وكبار الشخصيات أذكر منهم على الخصوص قادة جمعية العلماء وزعماء الاصلاح أصحاب الفضيلة المشائخ : التبسي ، العباس ، الياجوري الزموشي ، ابن منصور ، بوككوشة الخ..

وافتتح الاحتفال فضيلة العربي التبسي بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وتعرض في خطابه الرائع الحكيم الى قضايا جمعية العلماء العامة كالتعليم والقضاء والمساجد وهي قضايا الجزائر العربية المسلمة ، ثم خرج لمسألة فصل الدين عن الدولة فندد بتلاعب البرلمان الفرنسي والمجلس الجزائري وحمل حملته الصادقة عليهما وعلى الطرقية مطية الاستعمار البلهاء التي كانت ولا تزال مسخرة ضد الاسلام والعربية ، وختم خطابه بالحث على بذل المال لتشييد المدارس حصون الاسلام والعربية في الجزائر كما كان الاوائل يتنافسون في بناء المساجد والمشاريع الخيرية وأبان كيف أن المدرسة هي التي تعمر المسجد وتحافظ عليه بما تعد له من أجيال سلاحها الاسلام والعربية .

ثم أعلن الشيخ الزموشي عن بدء الاكتتاب بشعب جمعية العلماء فمنظمات المدارس فبقية المتبرعين ، فانطلقت الأيدي تستخرج ما في الجيوب وانهالت التبرعات بالمال قوام الأعمال ، وتبارت في المشاركة جميع شعب الجمعية بالعمالة الوهرانية والجمعيات المحلية لمدارسها ، ويؤسفنا أن الجمعيات الدينية الاسلامية الحرة لا تشارك في هذه الميادين العلمية الدينية كأن الأمر لا يعنيها كما نأسف للهيئات الاسلامية الاخرى كالجمعيات الخيرية والمنظمات الرياضية والاجتماعية وغيرها التي لم تشارك ولا مرة في هذه المشاريع كأنها ليست من الامة الاسلامية في شيء أو كأن هذه الأعمال لا تعود عليهم وعلى أمتهم بالخير العميم .

وبعد فترة من الاكتتاب طلب الحاضرون من الشيخ العباس كلمة فقام وكلمهم في مشاريع جمعية العلماء وتنوع أعمالها وقال إن جمعية العلماء موجودة في جميع المشاريع الحيوية وضرب أمثلة لوجودها في مختلف مظاهر النشاط الجزائري ثم قال هذه هي الوطنية الصادقة المبنية على الحق فلا تدجيل ولا شعوذة ولا تهريج بخلاف الوطنية الكاذبة المبنية على الزور والبهتان والأقوال الخالية من الأعمال . وبعده قام الشيخ الزموشي وأعلن أن جميع الحاضرين ضيوف على إخوانهم المستغانميين فليلازموا أماكنهم حتى يأتيهم الغذاء هنا . ومن بقي للمساء كذلك والموعد بهم صلاة المغرب بالمدرسة الجديدة . وفي نصف النهار وقعت مؤتمرات واجتماعات للمعلمين والمديرين من جهة وشعب الجمعية من جهة أخرى .

« شاهد عيان »

* تلامذة المعهد في ميدان الشرف *

ابتداء من هذه السنة اصبح تلاميذ معهد عبد الحميد بن باديس يشاركون في امتحان شهادة « التحصيل » الزيتونة بعد ان قضوا أربع سنوات بالمعهد وأتموها بثلاث في الزيتونة فتم ميقات دراستهم سبع سنوات .

وقد شارك في امتحان هذه السنة — ممن لازموا الدراسة بتونس فلم يقطعوا أو يسافروا نحو الشرق — ستة ظفر منهم بالشهادة المذكورة خمسة هذه اسماؤهم :

فرحات نجاحي مع جائزة	(أوراس)
بوخالفة علي	(عين التوتة)
ابن الطامة محمد صالح	(قطار العيش)
جدادو الهادي	(تبسة)
منصور التونسي	(فج مزالة)

وانا لنتقدم بالتهنئة بهم الى الأمة الجزائرية عموما والى معهدهم ومشائخهم خصوصا ونرجو ان يكون منهم العنصر الحي الجديد الذي سيباشر التعليم ويبرز الى العمل المنتج .

كما نتقدم الى جميع زملائهم من غير تلاميذ المعهد بالتهنئة راجين منهم ما نرجو من زملائهم اما شهادة « الأهلية » فقد كان الظن ان الدورة الاولى ستقع — هذه السنة — بالمعهد بقسنطينة ووقعت مراسلات ومفاوضات مع المشيخة فقبلت وبذلت المساعي المثيثة لمجيء لجنة الامتحان غير ان تعقيدات « الروتين » الحكومي أخر حضور اللجنة عن الموعد المضروب كثيرا فانصرف التلاميذ على ان يشاركوا في الدورة الثانية في شهر اكتوبر ان شاء الله على ان يكون الامتحان بقسنطينة .

ومع ذلك فقد شارك في هذه الدورة بتونس قليل منهم ففاز بالشهادة اثنا عشر تلميذا هذه اسماؤهم :

ابو الطمين صالح	(الطاهير)
عباس عبد الكريم	(اوراس)
بوشعيب مختار	(الميلية)
الونيس بلقاسم	(مروانة)
ابن الحراء محمد	(فج مزالة)
جرود حسن	(جرجرة)
ابن الحواس ابراهيم	(تاملوكة)
بوتسطة محمود	(الطاهير)
زروالي الزيادي	(اوراس)
شرقي احمد الرفاعي	(خنشلة)
بوزاهر رشاد	(بادس)
احيود حسن	(الطاهير)

أسمعوا، واشهدوا وسجلوا:

كلمة واحدة رسمية صدرت عن وزير خارجية فرانسا ، تستطيع أن تلخص الموقف ، وتعطينا صورة صادقة عن حقيقة ما وقع بالمغرب الأقصى من مآسي وفضائح وموبقات ، وعلى النوايا التي كانت تقف على سير تلك الحوادث ، حتى أوصلتها للنتيجة الفظيعة التي تعلمون ، تلك الكلمة هي التي فاه بها وزير خارجية فرانسا بيدو ، مجيبا النائب الجرىء كلوسترمان عند ما خاطبه في مسألة المغرب الأقصى ، واستلفت نظره للمؤامرة المكشوفة الخبيثة التي تحاك ضد جلالة السلطان:

لن أترك الهلال يغلب على الصليب

فانتصار السلطان الشرعي ، وانتصار قضيته وأنصاره ، إنما هو في نظر وزير خارجية فرانسا انتصار الهلال ؟..!

أما انتصار جوان ودي بليسون والقلاوي وعبد الحي ، ومن معهم من الأذناب ، فهو انتصار الصليب .. وحاشا لممثل الدولة اللائكية والدولة التي تقول أنها دولة إسلامية كبرى أن يترك الهلال ينتصر على الصليب وإلا لما كان ابن الكنيسة البكر ، ولما كان وارث تقاليد الصليبيين .

المؤامرة المزمنة:

الأمر المحقق هو أن فرانسا بيتت خلع جلالة الملك محمد الخامس منذ شهر أكتوبر ١٩٥٠ ، أي منذ اليوم الذي غادر فيه بلاد فرانسا ، بعد أن قدم لحكومتها سلسلة من المذكرات الرسمية ، تطالب باستقلال المغرب وتحقيق سيادته ، وتبين طرائق تحوير المعاهدات وإنجاز الاصلاحات التي ينال بها المغرب أمانيه القومية .

وما كانت حكومة فرانسا مسايرة في ذلك جماعة المستعمرين والمستثمرين في القطر الشريف ، تريد الا السير بالمغرب في طريق الالحاق المقنع ، وما كانت تسعى إلا لتحطيم بقايا الاستقلال الاسمي ، ومحق بقايا السيادة الرسمية ، وتمكين الجالية الفرنسية التي استوطنت البلاد ، من زمام الحكم وأعنة السلطان ، بصفة رسمية علنية مطلقة ، وشتان ما بين الخطتين .

ومضت الايام ، وأخذت شقة الخلاف تتسع ، فكانت المصادمات العنيفة تقع بين الجانبين ، وكانت قوى الشر تنتصر انتصارها المادي آخر الأمر ، إلا أن قوى الخير والاستقامة كانت تبوء بانتصار أدبي باهر كل مرة ، وكان ذلك الانتصار الأدبي يقض مضاجع الظالمين ، فودوا أن يضربوا

بقلم أبي محمد

ضربتهم النهائية ، وعقدوا العزم على الحنث العظيم .

ثلاثة، وثلاثة:

ثلاثة من الأقطاب تولوا كبر الحادث ووقفوا على تنفيذ الجريمة ، وثلاثة من الأذناب ، كانوا المهرجين المنفذين لوحي السادة والستار المكشوف الذي يحاول إخفاء المجرمين ، أما الأقطاب : فالمارشال جوان صاحب المطامع التي لا تحد ، ودي بليسون المعتمد العام في الاقامة الفرنسية ، وبونيفاس مراقب ناحية الدار البيضاء ، أولئك هم الذين وقفوا على ترتيب المؤامرة اللعينة ، وأولئك الذين رسموا خططها ودققوا باحكام طريقة تنفيذها ، ووضعوا كل عامل مهما سما قدره أو شأنه في مكانه ، حتى سارت الأمور سيرا آليا لا خلل فيه .

أما الثلاثة الأذناب ، الذين كانوا الدمى في يد الجماعة الاولى ، تحركهم وتسيرهم كيف تشاء ، فمنهم قلاوي النحس ، الذي أفتى سائر علماء الاسلام بكفره ومروقه ، وعبد الحي المهرج المتلاعب بدين الله ، وعبد القفا واللهازم ، الذي لا أذكر اسمه تنزيها لقلمي واحتراما لقرائي والذي اختارته العصابة المجرمة ليكون شر خلف لخير سلف لأنه أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا يحسب ، ولأنه يشترك مع بقية الأذناب في التنكر لرب الديان ، وعبادة الربة ماريان .

التنفيذ:

وضع كل إنسان في موضعه ، وتحرك الجمع أول مرة في فيفري عام ١٩٥١ وأخذت المؤامرة تنفذ فصولها بندا بندا ، الى أن كادت تبلغ مرادها ، لولا أن أمير المؤمنين تلافى الخطر في الساعة الأخيرة ، فأمضى البروتوكول المعروف ، وانقطع حبل المؤامرة ورجع رجال القبائل البربرية ، الذين أتى بهم الأقطاب ، وكأنهم حمر مستنفرة ، فرت من قسورة ، لكن جلالة السلطان اغتنم أول فرصة عرضت له ، فأعلن أنه ما وضع امضاءه أسفل ذلك البروتوكول الا مكرها مرغما وأنه مخالف لضميره ، ومخالف لمصلحة المغرب ولم ينفذ من ذلك أي شيء .

في ذلك اليوم قرر الجماعة الأقطاب وأوحوا الى الأذناب ، بأن العمل يجب أن يستأنف انما يجب أن يكون بصفة أدق وأمتن ويجب أن يصل الى نهايته مهما كانت التكاليف ومهما كانت العراقيل وأخذوا يعملون .

كانت عملية الافتتاح في هذا الدور الأخير هي مذابح الدار البيضاء الشهيرة وقد أمطنا اللثام عنها وبينا طريقة تنفيذها ونقلنا ماقاله عنها أحرار الكتاب والمؤرخين . فتلك المذابح المدبرة المسيرة قد افتتحت بعمليات زجر وحشية لا تكاد توصف قال عنها نفس الجنرال غليوم : انها كانت بالغة منتهى الشدة والصرامة وكانوا يريدون منها الفت في عضد المغاربة وتشتيت شمل الحركة الوطنية ونفي وابعاد بقية الأحرار الذين لم تلتف حولهم شبكة عام ١٩٥١ . ونجحت المؤامرة الدموية الفظيعة نجاحا بشر القائمين بها بفوز عظيم . فعزموا على متابعة الخطة والسير حتى النهاية مع احكام العمل ودقة التنفيذ .



« القـلاوي »
حامي اسلام فرانسا في المغرب

أسر، وحرية:

وأطلقوا يومئذ العنان لعبد الحي ، والقلاوي النحس ، ولعبيدهم الآخرين وأمدوهم بالاموال الطائلة ، ومنحوا لهم بذل الوعود العريضة لمن يكون في حزب الضلال ، وأمروهم بأن يفتحوا باب المطامع على مصراعيه ، فمن كان معهم أصبح من رجال الدولة الجديدة المقربين ، ومن الاقطاعيين الممتازين ، ومن خالفهم ولوى كشحه عن فرنسا ، فالويل له يوم تنقلب الحالة ، ويوم يوضع عبد القفا واللهازم على الخشبة التي يطلقون عليها دون ورع اسم العرش .

وضاقت بالملك في قصره حلقات الاسر ، وانقطعت صلاته بالخارج وابعد عنه مستشاروه والوزراء المخلصون الذين اختارهم إلى جانبه ، وأصبح القصر محاطا من الداخل ومن الخارج بطوائف عدة من الجواسيس تتنقل ما جل وما قل من أخباره ، وتقدم التقارير الضافية السوداء بكل من يزوره أو يغشاه ، فيوضع في قائمة المغضوب عليهم . أما البريد فمراقب مراقبة صارمة ، وأما أسلاك الهاتف فانها تمر على مائدة الانصات التي تعمل ليلا ونهارا . وقد قيل أن بونيفاس كان يتولاها بنفسه أحيانا

في هاتيك الاثناء ، وبينما جلالة الملك في أسر مستنكر أوحي الى الاذناب أن قد دنت ساعة العمل ، فأخذوا يتجولون في سياراتهم الضخمة يجوبون أنحاء البلاد من أقصاها الى أدناها فيجتمعون بالساعين لهم ويؤلبون قوى الشر والطغيان لخدمة السادة ولا يفتئون يقولون بان السلطان ، بموازرته لحزب الاستقلال ، وبرفضه لما عرضته فرنسا من اصلاحات ، قد خان الامانة ، ولم يبق أهلا لامامة المسلمين ، لأنه يلقي بامته الى التهلكة ، ولانه يخالف بذلك أحكام الدين وأوامر القرآن . فما من مدينة وما من بادية أو مضرب من مضارب القبائل الا زاره الاشقياء ، فاخرجوا أمنه الا بعد بذل الوعود ، أو أخذ العهود ، أو التهديد بالعذاب المنكر وتخريب البيوت ، وكانوا يقولون ان أمر فرنسا لا يرد ، وأن البقاء على ولاء السلطان المخالف لفرنسا انما هو حكم على صاحبه بخسران الدنيا والآخرة .

وهكذا تم أمر العريضة التي حررها الأقطاب ، والتي أمضاها الأذناب ، وتقدموا بها لفرنسا يطلبون خلع السلطان الذي عصاها ، وامتنع عن اتباع مناهجها وتنفيذ اصلاحاتها وكان من بين الذين أمضوا وثيقة الخزي والعار ، جماعة كبيرة من الباشاوات والقواد راسلوا جلالة الملك معتذرين ، مبينين الضغط والتهديد الذي نزل عليهم حتى اضطروا لذلك التكفير الصراح ، وقلبهم مطمئن بالايمان .

جريمة، [illegible] بعدها:

دنت الساعة ساعة التنفيذ وصار كل عامل في المؤامرات يتحرك في المنطقة التي حددت له في دقة واحكام . وكان الركن الأساسي لتنفيذ المؤامرة هو تمزيق وحدة المغرب [illegible] وسيكون لها اسوا الأثر على سيره المقبل مهما كانت الظروف ومهما تغيرت الأحوال .

ذلك أن الاشقياء عمدوا الى قسمة المغرب الى اثنين عرب وبربر ، فجعلوا العرب أعداء تجب [illegible] والتنكيل بهم ، وجعلوا البربر أنصارا وأخدانا يجب أن يمد لهم في حبل الاماني والآمال . ثم عمدوا الى قسمة الأمة ثانيا الى بادية وحضر ،

وجعلوا سكان البادية البسطاء الآمنين ، أعداء لأهل المدن والقرى ، وأطمعوهم في نهب خيرات المدن وسبي نسائها وغلمانها ، اذ اما أطاعوا فرنسا وأطاعوا أولي الامر من أذنابها . وهكذا مرقوا الاسلام وشتتوا شمل المسلمين ، وجعلوا طائفة من المغاربة يتخذون الههم هواهم فصدهم عن سواء السبيل ، وقضوا بهم لبانتهم ، ونفذوا بواسطة غباوتهم واطماعهم مرادهم ، لكن هل يقف الامر عند هذا الحد ؟ وهل تعود الوحشية الى وكرها بعد أن أطعمت مرتين : وتبين لنا أنها هي آلة التنفيذ التي لا غنى لمن يريد في المغرب أمرا ؟

أصوات الشرف :

في هذا الليل البهيم من المؤامرة الدنيئة ، وبينما الاشقياء يقومون بأعمال الخسة والنذالة التي وضعتهم في الدرك الأسفل من درجات الانسانية ، ارتفعت في البلاد ، وفي المشرق وفي المغرب ، أصوات جريئة صادقة ، قائلة قولة الحق ونصحت فأحسنت النصيحة ، وحكمت الحكم العادل النزيه . لكن اصواتها ضاعت وسط تلك الجلبة التي اصطنعها المتآمرون ، واذا عمي البصر لم تغن النذر .

ففي المغرب وقف علماء القرويين ، وهم عندما يكونون أحرارا أهل الحل والعقد في البلاد ، موقفا مشرفا . وأعلنوا في وثيقة علنية ان المساعي التي يقوم بها أعداء الدين وأعداء الوطن انما هي أعمال فاجرة تخرج القائمين بها عن حظيرة الاسلام ، وأكدوا ولاءهم واخلاصهم لجلالة السلطان أمير المؤمنين ، الذي بايعته الامة مجمعة ، والذي قاد المغرب طيلة ربع قرن في طريق السعادة والنهضة والعزة القومية تحت راية القرآن .

وارتفعت أصوات عدد من كبار الباشوات والاعيان ، مؤكدة ولاءها لأمير المؤمنين ، مشددة النكير على الخوارج المارقين ، وفي طليعتهم العلامة الجليل الحاج الفاطمي ابن سليمان ، باشا مدينة فاس ، والقائد العسكري الجسور السيد البكاي ، قائد مدينة صفرو ، وجماعة أخرى ممن أخلصوا لله أعمالهم ، فلم تغرهم الوعود ، ولم تذهب بعقولهم التهديدات القاسية .

اما في الشرق فقد جمعت الامم العربية على استنكار ما هو مبيت لجلالة السلطان المكافح ، الذي وضع عرشه ووضع حياته على كفة يده ، ووقف امام المطامع الاستعمارية الفرنسية موقف الجبل الاشم ، واقسم ليبقين سلطانا كريما ، اوليذهبن أسيرا كريما اما البقاء على عرش مدنس بالخيانة والاستمرار على ملك مزيف بواسطة بيع الامة للاستعمار والتسليم للظالمين بما يريدون ، فليس من شيمة امير المؤمنين محمد بن يوسف ، رفع الله مناره .

واما في نفس فرنسا فقد ارتفعت اصوات جمهورية عالية ، تنبه الحكومة للخطر ، وتبين للامة الفرنسية ما سوف يقترف باسمها من اثم وعدوان ، يضاف الى سجل حافل مليء بآثام واعتداءات اخرى ، فزيادة عن صحف اليساريين والتقدميين كافة ، ارتفعت اصوات رجال (لجنة فرانس مغرب) من امثال فرنسوا مورياك ، وماسينيون ، والجنرال كاترو ، وشارل اندري جوليان ، واضرابهم من اساطين العلم والفكر والادب والسياسة فحذروا ، وانذروا ، وقالوا كلمة الحق وادوا امانة الرجل الشريف ، لكن لا حياة لمن تنادي فالحكومة — في اغلبيتها — كانت مشاركة في الجريمة ، والامة كانت في شغل شاغل بمصائبها الاجتماعية ، واعتصاباتها التي كانت ثورة سلمية ضد دكتاتورية فادحة قامت بها الحكومة بتفويض من البرلمان ، فتمزقت اوصال الامة ، وتعطل البريد ما يزيد عن العشرين يوما ، وانقطعت المواصلات ووقعت بعض اعمال التخريب مما انذر بشر مستطير ففي مثل هذا الجو المدلهم ، وهذه النكبة الاجتماعية في حياة الامة الفرنسية عزم المتآمرون في الدار البيضاء ومراكش على ضرب ضربتهم الاخيرة وهم يعلمون ان النجاح النهائي الذي افلت من بين ايديهم سنة ١٩٥١ لن يفلت من بين ايديهم هذه المرة ، وان الاقطاب والاذناب سينعمون معا بثمرات الانتصار .

تم الامر :

اختاروا لضربتهم القذرة ايام عيد النحر وكيف يختارون غير ايام العيد ، وعمليتهم عملية كما رأيت في اول الحديث صليبية بحتة فهل يدخرون وسعا في الحاق اكثر ما يمكن من اذى والم على المسلمين ، حينما تكون جموعهم في مئآت من الآلاف واقفة بين يدي الله عند البيت الحرام تنادي لبيك اللهم لبيك ؟ وتكون عامتهم وخاصتهم مستعدة للقيام بسنة ابراهيم عليه السلام ؟

جمع فلاوي النحس ، والمهرج عبد الحي واصحابهما من الاذناب واذناب الاذناب جموعهم في مراكش الحمراء ، التي كتب الله عليها ان ترى بعد عزة ابن تاشفين مذلة هؤلاء الملاعين ، وجاؤا بالاخرق الارعن الذي وضع لحيته في يد عبد الحي يسوقه بها الى ميادين الخزي في الحياة الدنيا ، ونيران جهنم يوم لا تنفع حماية الجنرال غليوم ولا دسائس والاعيب دي بليسون وبونيفاس ولا مطامع مارشال فرنسا .

وهل تطيل الحديث في بيان تلك الالاعيب المفضوحة وتلك المؤامرة المكشوفة المخزية ؟ انه حديث مؤلم ، وانها حكاية سوداء ، وانه لأمر سوف يسجله التاريخ في اقذر صفحات الخزي والهوان ، وسيضم في كيس واحد — جماعة الاقطاب ، وجماعة الاذناب ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .

في هاتيك الاثناء ، كانت رجال القبائل الوحشية البربرية ، التي تأتمر بأمر القواد الذين وضعتهم السلطة الفرنسية على رأسها قد نزلت من جبالها في جموع عديدة مستعدة للشر ، حاملة الهراوات الغليظة وخيمت عند جدران المدن الكبيرة فبنو عياش الذين يقودهم القائد دحو خيموا على فاس ، ينتظرون من جديد فرصة النهب والسلب وارتكاب الموبقات التي لم يتمكنوا منها في شهر فبفري عام ١٩٥١ ، وبنو مطير خيموا على الدار البيضاء ، فلم تبق مدينة من مدن المغرب الكبرى الموالية للسلطان والحاملة راية المقاومة ، الا وحوصرت من طرف اولئك الذين اعدهم الاستعمار منذ عشرات السنين لمثل هذا اليوم .

وكان جماعة مراكش الذين يجتمعون حول القرد البشري ، قد قرروا عملا يوحي غليوم ودي بليسون ويبدو وتنفيذا لخطة بونيفاس ، خلع جلالة السلطان الشرعي والمناداة بالدمية المتحركة التي جاء عبد الحي يسوقها من لحيتها وهي تدري انها تساق الى النار وبئس المصير سلطانا مكانه .

هنا تحركت حكومة فرنسا وفي حكومة فرنسا اقلية غير مشاركة في المؤامرة وفيها من امثال الوزيرين ادقار فور ومتران من هدد بالاستقالة في حالة ما اذا وقع المساس بجلالة السلطان — فأرسلت الى الجنرال غليوم تستدعيه ، لتطلع منه على جلية الخبر ولتأمره بالعمل على ابقاء السلطان ، في حالة ما اذا رضي بامضاء الاصلاحات التي تريد فرنسا فرضها على البلاد ، على ان التعليمات السرية من المشاركين في المؤامرة وعلى رأسهم بيدو كانت صارمة غير ملتوية : خلع السلطان وابعاده ، مهما كانت الحالة .

الفضيحة :

وهكذا وقعت فضيحة المساومة التي لم تنطل حيلتها على احد .

فبينما كان الشعب يتظاهر في قوة وحماسة ، وبينما كانت الدماء البريئة تسيل غزيرة في مراكش ووجدة والدار البيضاء وغيرها ، وبينما كانت السلطة الاستعمارية تغتنم فرصة هاتيك المظاهرات لتلقي القبض على من هو مظنة تفكير او عمل فتودع الى السجون الآلاف العديدة من شبان الامة ورجالها : طوق الجند الفرنسي قصر جلالة السلطان ووضعت حوله الدبابات والمدافع ، وقطعت كل صلة له بالخارج ، وجاء الجنرال غليوم يعرض على جلالة السلطان ، يوم ١٣ اوت ، كما عرض عليه في مثل هاتيك الظروف ، الجنرال جوان في شهر فبفري سنة ١٩٥١ ، امضاء الاصلاحات التي عرضتها فرنسا وفيها محق الذاتية المغربية والغاء السيادة القومية . فرفض جلالة الملك امضاء هاتيك الاصلاحات . انما امضى مع الجنرال غليوم « بروتوكولا » جديدا يعد به هاتيك الاصلاحات ويقول انها ستكون محور العلاقة المقبلة بين القطرين .

ولم يضع طابع الدولة اسفل البروتوكول لأنه حسب تصريحه يحتاج لزيادة الشرح والبيان ، ودراسة التفاصيل ، واقتدائهم جلالة السلطان ان امضاء هذا البروتوكول ينهي الأزمة ويرجع المياه الى مجاريها .

ذهب الجنرال غليوم ، تنفيذا للمؤامرة واتماما للحيلة ، يقول لأشباه الرجال في مراكش : ان السلطان قد صادق على مبدإ الاصلاحات . فلا موجب لخلعه ما دمتم لم تثوروا عليه الا لأنه رفض الاصلاحات الفرنسية .

فيقولون له القول الذي كانوا متفقين عليه من قبل : لقد فات الوقت ، وتم الأمر ولم تبق لنا استطاعة على الرجوع فيما قررناه فاما ان توافقنا فرنسا على انجاز ما نريد عمله والا فاننا ننفذ عملنا ، الا اذا صدتنا قوة فرنسا عن ذلك ، وما دامت فرنسا تريد ان تحتفظ بالسلطان ، فنحن ننزع عنه الامامة الشرعية ونسمي اماما للمسلمين نرضاه فيرجع غليوم بذلك القول الذي كان قد حرر نصه على مائدة دي بليسون من قبل ، وراح يطلب من جلالة السلطان ان يمضي ويسهر بختمه سائر الاصلاحات ، فرفض هذا رفضا باتا واصدر بيانا للامة ، وراسل رئيس الجمهورية محتجا وسلم للجنرال غليوم بصفته ـ ويالسخرية ـ وزير خارجية المغرب وثيقة يطلب تسليمها لهيئة الأمم المتحدة . . .

وسار غليوم لباريس يقول لحكومتها : لقد حزب الامر واجتمعت الامة على خلع السلطان ووضع سلطان جديد مكانه وان الجموع البربرية التي حطت على المدن لن ترجع ابدا فاذا أردتم ان تحمي السلطان وهو عدونا فأعطوني الأوامر لكي نطلق النيران على رجال القبائل البربرية وهم انصارنا الصادقون وهم رجال الطابور المغربي المجرب في ميادين القتال وميادين قالمة وسطيف . . .

وما ذا يهمنا ان هاج وماج الوزير ميتران وقام مستقيلا لولا الحاح رئيس الجمهورية وما ذا يهمنا احتجاج الوزير ادقار فور فقد انطلت عليهما الحيلة وكانا مغفلين الى ذقنيهما فقرر مجلس الوزراء انه لا يمكن التعرض للأمر الواقع وبما أنه لا يمكن ارجاع القبائل البربرية الى جبالها ولا صد رجال مراكش عن انجاز عملهم فالواجب هو المبادرة بابعاد

البقية على الصفحة (٧)

في الشمال الافريقي

بطشة الاستعمار بجـلالة سلطان المغرب

سيدي محمد بن يوسف

ما كادت العريضة الشهيرة التي قدمها باشا مراكش باسم زملائه الى وزارة الخارجية الفرنسية منذ ثلاثة اشهر حتى فهم كل من وقف على طبائع الاستعمار الفرنسي وألم بسياسته الداخلية والخارجية ان ظهور هذه العريضة معناه بداية الشروع في تنفيذ مؤامرة دنيئة مجرمة ضد جلالة سلطان المغرب الاقصى سيدي محمد الخامس الملك الشعبي الناهض الذي ما غادر سبيلا من سبل النهضة والعزة القومية الادعا الى سلوكه ولا بابا من ابواب التقدم والعرفان الاحث على ولوجه وزاد المؤامرة افتضاحا تعليق وزارة الخارجية عليها يومئذ بما فحواه : « ان العريضة ذات اهمية بالنظر الى من قدموها من الباشوات والقواد الذين زاد عددهم على ثلاثمائة رجل من رجـالات المغرب المشهود لهم بالاخلاص والتفاني في خدمة فرنسا . »

واذا وقعت الواقعة اليوم ونفذت المؤامرة والبصائر محتجبة فان من واجبها - وقد عادت الى الظهور - ان تسجل على صفحاتها للأجيال الآتية في الطريق — هذه الجريمة الاستعمارية الكبرى التي اتاها الاستعمار الفرنسي في المغرب ضد الجالس الشرعي على العرش المغربي وفي تسجيلها - ولا ريب - تسجيل لغضب العالم العربي والاسلامي الذي يوشك ان ينفجر فينقلب الى بركان عام يأتي على بقايا الاستعمار كله في بلاد العروبة والاسلام اذ لا خير في غضب الشعوب والامم المهضومة اذا لم يستحل الى انفجار وثورة ضد الأجنبي الغاصب والاستعمار السالب الذي جرأه على المضي في العبث بحقوق الشعوب المستضعفة ان المقاومة التي كان يلقاها من هذه الشعوب تكاد تكون مقصورة على الاحتجاج واللعنة والغضب وحصر الاستنكار لسياسته الغاشمة في هذه الدائرة الضيقة مما تنطق به الألسنة وتكتبه الاقلام وهو رد فعل ليس مما يرهب الاستعمار الذي ينطلق مزهوا بقوته ممعنا في الغطرسة والاستهانة بحقوق الشعوب لا يسمع ولا يبصر حين يسطو على ضحاياه او يبطش بالابرياء من زعماء وقادة الامم المبتلاة بجرائمه وجرائمه.

وتبصيرا لقراء « البصائر » الكرام بظروف المأساة ومراحل المؤامرة نستعرض فيما يلي ما وسعنا استعراضه من اقوال الصحف الديمقراطية في عالمي الشرق والغرب في موضوع التشنيع على الاستعمار الفرنسي في الشمال الافريقي كله وخاصة ضربته الاخيرة في المغرب .

الجريمة في صحف فرنسا

من بين الصحف الفرنسية الهامة التي استنكرت بشدة خلع جلالة سلطان المغرب سيدي محمد الخامس : صحيفة «لوموند» وقد كتبت تحت عناوين ضخمة ما يلي : « ان اقدام القلاوي وعصابته على خلع جلالة سلطان المغرب سيدي محمد الخامس قد احدث رد فعل قوي لا في الشمال الافريقي فحسب بل في العالم الاسلامي كله وهو ما لا يقدم عليه الا قوم لا ينظرون في عواقب الامور ولا يشعرون بخطر المسئولية » وتحدثت بعد هذا عن ضحايا هذه المؤامرة المكشوفة في مراكش والدار البيضاء ووجدة حديثا مستفيضا .

«اياكم وانتصار الهلال على الصليب»

وكتبت « فرانك تيرور » تحت هذه القرية الشنيعة : « ان صاحب هذا القول : اياكم وانتصار الهلال على الصليب » هو وزير الخارجية وهو وصف صادق لسياسة الاقامة العامة في المغرب التي مكنت باشا مراكش وشريكه زعيم الطرقية في تنفيذ المؤامرة من الفصل بين السلطتين الروحية والزمنية في الاسلام يوم اعلنا في مراكش عن امير ثان للذود عن الاسـلام بزعمها وبعبارة اخرى ليكون للدين امير وللدنيا امير الاساءت سياسة الاقامة العامة ووزارة الخارجية معا » .

بـلاغ القصر

كان هذا العبث بالسلطتين دورا تمهيديا لخلع جلالة السلطان سيدي محمد الخامس نهائيا كما كان اعلانا عن وساطة موهومة من الحكومة المسئولة إيهاما للرأي العام ان النزاع محصور بين الفريقين من انصار جلالة السلطان واتباع باشا مراكش وان الحكومة العليا والاقامة العامة ما عليها تجاه هذا النزاع المستحكم بين الفريقين الا السعي في الصلح بينهما ما وجدتا الى ذلك سبيلا وقد نجح السعي والوساطة اي نجاح اذ استطاع بطل الرواية الجنرال قيوم ان يقنع صديقه الحميم باشا مراكش بالوقوف عند تعيين امام ثان له ولاتباعه في مراكش يتولى شئون السلطة الدينية .

وهذا حل للمشكلة اقل ما يقال فيه انه كان مرحلة ثانية للمتآمرين على جلالة الملك الشرعي سيدي محمد الخامس .

واثر هذه هذه المغالطة المكشوفة التي اسفرت عن عدد كبير من القتلى والضحايا في مراكش والدار البيضاء ووجدة نشر القصر بالرباط بلاغا محكما جاء فيه : ان جلالة سيدي محمد الخامس هو ملك المغرب الشرعي الذي يجمع السلطتين الروحية والزمنية . »

كما بادر زعيم الطائفة التي خرجت عن طاعة ملك البلاد الشرعي بقيادة اقطاب الاستعمار في البلاد — الى نشر بلاغ آخر اوردته له جريدة « البتي ماروكان » لسان حاله جاء فيه : « انه يتهم الحكومة الفرنسية بعدم الشدة والصرامة فهو من اجل ذلك يحذرها من عواقب هذه السياسة التي لا ينتج عنها الا فقد فرنسا لمكانها في المغرب اذا لم تستجب لرغبته سريعا . »

ووجدت صحف الحكومة مجالا واسعا للمضي في كيدها الاستعماري المكشوف ضد الشعب المغربي وعاهله فاخذت تغري الحكومة على ضوئه وتنادي بالويل والثبور اذا لم تبادر الى حسم النزاع بعزل السلطان سيدي محمد الخامس تنفيذا لخطة الباشوات والقواد .

تم الفصل الثالث من الروايـة بعزل السلطان الشرعي وابعاده هو واسرته الى اجاكسيو عاصمة كورسيكا بعد محاولة فاشلة للحصول على تسليم منه من حقه الشرعي كملك للمغرب بشهادة بنود الحماية التي طالما اظهرت الاقامة العامة العطف بالتواجد عليها .

هذا هو القرار الخطير الذي اتخذته في النهاية الحكومة الفرنسية وهو ما توقعه كل خبير بصير بالسياسة الاستعمارية في الشمال الافريقي .

آثار الخلع في الشرق والغرب

اما في الشرق فقد اعلن العالم العربي والاسلامي تضامنه مع جلالة سلطان المغرب سيدي محمد الخامس بواسطة صحفه وهيآته واحزابه اعلانا نرجو ان يتعدى السلبيات هذه المرة الى ما هو من الايجابيات التي لا يصبح التضامن بدونها بين شعوب العالم الاسلامي واقعه واهم ما رددت صداه في الموضوع الصحف الفرنسية مع تعاليق مستفيضة حسب نزعاتها المختلفة : تضرع اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية المصرية الى الله وهو واقف بعرفة — ان ينقذ الشعب المغربي من ظالمته فرنسا . . .

وقد اجمعت صحف اليسار ان هذه اول مرة يدعى فيها على فرنسا صراحة بمناسبة الحج الاكبر للمسلمين ويأتي بعد هذا في الأهمية بالنظر اليها فتوى شيخ الازهر بكفر باشا مراكش زعيم العصابة الضالة التي شقت عصا الطاعة وخرجت عن جماعة المسلمين وامامهم الشرعي وتولت الكافرين اعداء الدين والوطن

ويضاف الى هذا عزم الكتلة الاسيوية الافريقية في مجلس الامن على اثارة قضية المغرب من جديد في هيئة الامم المتحدة متهمة فرنسا بتحويلها لدولة سيدة الى مستعمرة محكومة وبخرقها لقرار الهيئة الاخير الرامي الى تسوية مشكلة المغرب وتونس بما لا عنف فيه من الجانبين .

هل في صالح فرنسا من حل للمشكل ؟

قالت صحيفة (واشنطون بوسط) الاميركية تعليقا على خلع سلطان المغرب الشرعي : ان ما اقدمت عليه السلطات الفرنسية من عزل سيدي محمد الخامس لا يسوي شيئا من الاحوال المضطربة ولا يصلح ان يكون ابدا حلا للمشاكل القائمة فقد وقع مثل هذا الصنيع في تونس سنة ١٩٤٣ اذ عزل المنصف باي واقصي عن عرش بلاده فهل كان ذلك الا فاتحة لما هو قائم اليوم في تونس من الاضرابات وحوادث الاغتيال والقمع والزجر ؟ .

ووقفت كذلك الى جانب هذا النقد اللاذع للسياسة الاستعمارية الفرنسية صحيفة نافيورك تيمس فكتبت تحت عنوان : (خيبة السياسة الفرنسية الاستعمارية) دان نقد السياسة الاستعمارية الفرنسية نشأة آت من فرنسا نفسها حيث نجد اصوات المعارضة ترتفع باستمرار ضد هذه السياسة الرأسمالية في اوساط الاحزاب اليسارية واندية النقابات والصحافة وكلها تنادي بوجوب تغيير هذه الطرق السيئة التي درجت عليها فرنسا منذ سنة ١٨٩٠ وابت ان تتخلى عنها في سنة ١٩٥٠ رغم انها ضد مصلحة فرنسا ومبادئها المسطورة .

وزادت الصحيفة فقالت : ان فرنسا لا تستطيع ان تقوم بأدنى اصلاح اجتماعي او ادخال اي تغيير على الاوضاع الرجعية القائمة ولو ارادت ذلك لان المستعمرين ومصالح رجال البنوك والطبقة الحاكمة في مستعمراتها أقوى من كل اصلاح تحاول الحكومة العليا ان تدخله على اوضاعهم التي اصبحوا بفضلها سادة بايديهم مقاليد الامور كلها .

وان اليوم الذي تتغير فيه هذه الاوضاع العتيقة هو اليوم الاغر الاكبر في تاريخ سياسة فرنسا العامة ومبادئ الشعب الفرنسي .

الأمن مستتب

لم تفتأ الاقامة العامة منذ تم لها إبعاد جلالة السلطان سيدي محمد الخامس عن البلاد تردد وتوحي إلى صحفها وأبواقها ، أن الأمن مستتب في جميع المدن المغربية ، ولكنها في الوقت نفسه نراها تبادر إلى إحياء نظام

البقية على الصفحة (٧)

❊ بقية الصفحة الخامسة ❊

السلطان ليترك العرش خاليا لخلفه الذي خلقه الاستعمار من العدم على ان يمنح المغرب بعد ذلك اصلاحات طائلة... يعني نفس الاصلاحات التي ضحى جلالة الملك الأبي بعرشه ولم يقبلها.

القذر والدنس :

وهكذا تمت الجريمة المنكرة وهكذا وقع الاعتداء الفظيع فما كاد يرجع الجنرال غليوم من باريس الى الرباط حتى ام القصر السلطاني طالبا الى جلالة الملك ان يستقيل فرفض الملك الاستقالة كما رفض من قبل ان صادق على الاصلاحات وما كاد يسمعه الجنرال غليوم بأن فرنسا قررت ابعاده حتى سار شامخ الرأس موفور الكرامة يحمل بين جانبيه عزة العروبة وشهامة بيت الرسول وكرامة الوطنية نحو الباب حيث كان ينتظره مدير الأمن ومحافظ البوليس فسارا به توا نحو الطائرة التي اقلته الى كورسكا حيث وضع في دار العزلة سجينا مضيقا عليه لا يتصل بأحد ولا يتصل به أحد ماعدا افراد عائلته الذين يشاطرون اسره وسجنه.

كان يومئذ يوم العيد الأكبر فوقف رئيس جمهورية مصر البطل محمد نجيب الى جانب الحجر الأسود، ودعا ربه في ايمان ويقين، ومئات الآلاف من مسلمي اقطار العالم يؤمنون على دعائه وأعينهم تفيض من الدمع : اللهم اهلك الظالمين؛ اللهم شتت شمل المستعمرين، اللهم انتقم لمغاربة المنكوبين!

فتجاوبت بطحاء مكة واركان البيت الحرام لذلك الدعاء، وتصاعد نحو السماء وان الله لعزيز ذو انتقام

واستمرت اعمال القذارة والدنس فالمخزن يجتمع حسب الخطة المقررة — ويعلن تسمية السلطان الجديد والباشوات والقواد يحملون على الاقدام طوعا او كرها للبيعة. وعلماء فاس الذين تخرجوا بكتمر القلاوى والخوارج الذين معه، يساقون الى البيعة بين صفين من البرابر حاملي الهراوات، فلم يشذ من العلماء الا الشيخ الاسلام محمد بن العربي العلوي الذي قال في صراحة المؤمن وجسارة الواثق بالله : لا ابايع مادمت احمل قوله صلى الله عليه وسلم : (ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع. فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر) رواه مسلم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

ولم يشذ من الباشوات إلا الحربي الكريم السيد البكاي، الذي قدم استقالته، مصرحا بأنه لا يمكنه ان يبقى في خدمة دولة يراها غير قانونية ولا شرعية

وساد المغرب ظلام رهيب :

فالبلاد كلها محتلة بقوى الجند وقوى الشر والمصفحات والمدافع الرشاشة تتخلل الطرق وتمزق اوصال المدن وما يزيد عن خمسة عشر الفا من احرار الأمة ومفكريها قد اودعوا السجون وسيقوا إلى منافي الصحراء، وسيف البطش والارهاب مصلت على رقاب الامة التي لا تستطيع ان تقول كلمة او تبدي حركة ومن قال كلمة او ابدى اشارة بادرت الزبانية بسوقه الى السجن.

هذا هو الهدوء السائد بالمغرب اليوم وهذا هو نوع الرضى الذى اعلنته الامة بمناسبة نكبتها الدهماء. بقوة الشر والفساد تعمل خلال هذا الليل المخيم في ارض خالية؛ وبلاد ذهلها هول المصيبة فهي لم تزل مشدوهة لا تكاد تصدق ما ترى، وتسمع. وقد فقدت شبابها العامل ورجالها المفكرين وقادتها المربين. وصرنا نستطيع ان نقول في جند الاحتلال، وفي اشباه الرجال ماقاله شاعر صقلية ابن حمديس مشوا في بلاد اهلها تحت ارضها

وما مارسوا منهم ابيا ممارسا

ولكن رأيت الفيل ان غاب ليثه

تبختر في ارجائه الذئب مايسا

(أبو ...)

ملاحظة :

للحديث تتمة عن موقف العالم العربي تجاه هذه القضية، واعمال مجلس الأمن وغير ذلك مما سيكون بحول الله حديث العدد المقبل.

هذا معهدك ايتها الامة
ياقومنا أجيبوا داعي الله

ان المعهد مؤسسة اسلامية انشئت للمحافظة على اسلام الجزائر وعروبتها وآدابها واخلاقها وجميع مقوماتها، وهي مؤسسة شعبية لاطائفية، فالشعب هو الذي يقدم ابناءه للتعليم فيها والشعب هو الذي يقوم بما يطلبه المعهد من نفقات كبيرة.

ومن حق هذه المؤسسة الكبرى على الجزائريين اجمعين ان يشعر كل فرد منهم بواجبه نحوها بدون ان يحتاج الى غير ضميره في تحريكه للمساهمة بنصيبه في تسيير هذا المعهد.

وان امة تدين بالايمان بمثل آية : «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره» لمستجيبة لداعي الله اذا دعا.

شيك المعهد :

ونضع بين أيدي المشتركين رقم شيك المعهد : ٢٥ ٨ ٦٠٨

جدري العربي بن بلقاسم

نهج ابن الشيخ النقوق رقم ٥ قسنطينة

❊ بقية الصفحة السادسة ❊

الرقابة العتيق، وإخضاع سائر وكالات الأنباء والصحف والمراسلين لتعاليمه الصارمة، فلا تسمح بمرور شيء الى الخارج إلا بما هو مدح وتمجيد لسياستها، وتنويه باصلاحاتها الموهومة.

صحيفة (لوموند) ترد على هذا الزعم

ولكن صحيفة «لوموند» الخبيرة بمكر الاستعمار ومكائده لم تلبث أن عقبت على ادعاء الاقامة العامة : أن الأمن مستتب في المغرب بقولها : لا يكفي أن يكون الامن الصوري قائما في الطريق والشارع مادامت النفوس والأفكار خلوا منه.

إصلاح الأخطاء

وفي «الفيقارو» نجد م. مورياك يدعو بحرارة زائدة إلى وجوب إصلاح أخطاء هذه السياسة الهوجاء في المغرب سريعا.

ونسجت على هذا المنوال صحيفة «ليبراسيون» فقالت إنها المؤامرة : تلك المؤامرة المفضوحة التي خجل منها العالم الديموقراطي وآلمت كل فرنسي يفهم معنى الكرامة الانسانية، كما يقول م. مارياك في وصف آثارها في نفسه، المؤامرة التي ظلت تتشكل وتبدو في صور مختلفة منذ تسعة أشهر مؤامرة الموظفين، والرأسماليين، والمتعاونين معهم في باريس ممن لا يمكن أن يتم شيء من نوع هذه المؤامرات بدونهم.

ويجمل القول ان صحف العالم كلها قد استنكرت بشدة ما اقدمت عليه فرنسا من عزل السلطان الشرعي سيدي محمد الخامس الملك الصالح المحبوب عند شعبه وامته كما أجمعت على أن هذا العزل لن يكون أبدا إصلاحا في جهاز الحماية الفاسد ولا حلا للمشكلة وما شذ عن هذا الحكم الا صحف استعمارية قليلة مبثوثة هنا وهنالك فهي ما أنشئت الا لتغذية هذه المؤامرات وتزيين أعمال أصحابها الناهبين المتآمرين على الشعوب الناهضة والأمم المستيقظة.

ويسرنا أن نختم هذا العرض بما ورد في صحيفة الأهرام الغراء المصرية تعليقا على الحالة في المغرب :

« خسرت فرنسا عطف العالم الاسلامي وكسبت الجولة الأولى في حركتها البارعة حين البت صنيعتها الجلاوي على سلطان مراكش وزعيمها الشرعي ثم اصطنعت لنفسها موقف الوساطة بينهما. »

وما الله بغافل عما يعمل الظالمون.

على خشبة المسرح

الصحراء!!

بقلم أحمد رضا حوحو

زار قسنطينة في الايام الماضية الفنان الكبير الاستاذ محمد الطاهر فضلاء واعضاء فرقته التمثيلية «هواة التمثيل العربي» حيث قدم لجمهور النظارة في مختلف مدن عمالة قسنطينة رواية يوسف وهبي الخالدة «الصحراء» التي تدور حوادثها في صحراء ليبيا وتمثل صورة رائعة من ذلك الكفاح المجيد الذي قام به الليبيون لانتزاع استقلال بلادهم من مخالب الطاليين. ولعل بعض القراء شاهد هذه الرواية على خشبة المسرح أو سمعها في الاذاعة وانا لا أريد هنا ان أتعرض لتحليل الرواية أو نقدها وحسبي ان أقول عنها انها درامة عنيفة ومأساة مؤلمة قاسية تحتاج الى قوة التمثيل وقوة الشخصية والى كثير من المواهب والجهود لتبرز للنظارة في اطار طبيعي وجو واقعي والممثل القوي الموهوب وحده يستطيع ان يخفي شخصيته ويخفي المسرح لينقلك من عالم التمثيل الى عالم الحقيقة تعيش فيه ردحا من الزمن وتتأثر به ردحا من الزمن فتبكي لبكاء البائسين وتبتسم لبهجة المسرورين أما الممثل الضعيف الواهي فانه لا يفتر يردك الى صوابك ويوقظك من خيالك كلما حاولت ان تحلق في جو الرواية وتعيش فيه حيث يبدي لك شخصيته كالعملاق فوق المسرح وهو يمثل التمثيل!

قدم الاستاذ فضلاء رواية الصحراء وذهبت مع نفر من الاصدقاء وهواة التمثيل لمشاهدة هذه الرواية وأنا أعرف الاستاذ فضلاء اديبا ممتازا واعرفه معلما ناجحا ولكن لم أعرفه في يوم من الأيام فنانا وممثلا كبيرا ولهذا كنت انتظر منه تلك المشاهد التي اعتدنا أن نراها في مسارحنا الجزائرية والتي لا تتجاوز مهازل عادية بالعامية او خطبا مطولة ركيكة بالفصحى ولكن عندما شاهدت الاستاذ فضلاء في آخر الفصل الأول أيقنت أنني أمام ممثل قوي في رواية قوية وفعلا فما كاد يبدو الفصل الثاني حتى نسينا أنفسنا ونسينا المسرح وحلق بنا الممثل في اجواء صحراء ليبيا فشاهدنا كفاحها وجهادها المجيدين

كانت الرواية ناجحة للغاية تأليفا وتمثيلا ويعود أغلب نجاحها في التمثيل الى بطلي الرواية الاستاذ فضلاء من الرجال والسيدة شهر زاد من النساء اما هدى وسلوى ورقية، الممثلين فانهم يتمتعون بمواهب بارزة تحتاج الى خدمة وعناية.

هذا وانا نهنئ الاستاذ فضلاء بهذا النجاح الفني العظيم ونرجو ان يجد الكثير من التشجيع والمؤازرة ومن الظلم ان تترك هذه المواهب الفنية الفذة تذبل وتموت وأقول هذا وصديقنا فضلاء يعلم أنني لا أؤمن كثيرا بهذا التشجيع ولهذا أنصحه ان يعتمد على نفسه وجهوده وهو في حاجة الى جهود جبارة لتأدية رسالته ورسالته صعبة واعباؤها ثقيلة لا تطاق ولكن ايمانه بها ونجاحها قوي وهو وحده كفيل بتذليل المصاعب وازالة العراقيل والوصول به الى هدفه السامي.

البصائر

برقيتا احتجاج جمعية العلماء
على خلع جلالة سيدي محمد بن يوسف

مسيو جوزاف لانيال رئيس حكومة فرنسا
باريس

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ترفع باسم مسلمي القطر الجزائري الاحتجاج الصارخ العنيف ضد عملية خلع جلالة سيدي محمد بن يوسف الغير الشرعية اثر مؤامرة دبرها الاستعماريون والخونة والصائدون في المياه المعكرة — وتعلن ان وجهة النظر الدينية تعتبر هذا الخلع لغوا ومنافيا لاحكام الاسلام .

ان الحكومة الفرنسية التي اشرفت على تنفيذ هذا العدوان ، وداست مبادئ العدالة وحقوق الامم وتنكرت لنصوص المعاهدات ، قد افسدت بصفة قطعية علاقاتها مع الاسلام ومع العالم العربي — وتسجل جمعية العلماء بغاية الاسى ان الهوة السحيقة بين فرنسا والاسلام تزداد كل يوم اتساعا وعمقا لغلطات الحكومة الفرنسية المتوالية وبعدها عن فهم الحقائق .

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الكاتب العام
أحمد توفيق المدني

صاحب الجلالة امير المؤمنين سيدي محمد ابن يوسف سلطان المغرب الاقصى
اجاكسيو (كورسكا)

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تستنكر في منتهى الشدة والغضب ذلك الاعتداء الشنيع الذي دبرته ضد شخصكم السامي عصابة مؤلفة من الاستعماريين وقطاع الطرق والخونة ، تحت اشراف سلطة مركزية متخلية عن واجباتها — ان هذا الاعتداء المفزع يعتبر ضربة مصوبة نحو المبادئ الاسلامية الثابتة ، ونيلا من الكرامة الانسانية وامتهانا لحرية الشعوب — وجمعية العلماء تعلن ان عملية الخلع غير شرعية ولاعمل عليها — وتؤكد في هذه المناسبة المؤلمة تضامن المسلمين الجزائريين مع الشعب المغربي الأبي ومع جلالتكم وتقدم لكم الاحترام العميق وعواطف الولاء .

عن جمعية العلماء المسلمين
الكاتب العام
أحمد توفيق المدني

سفر فضيلة مدير المعهد العربي التبسي الى فرنسا

غادر الجزائر فضيلة مدير المعهد الاستاذ العربي التبسي في اوائل أوت المنصرم الى ناحية بفرنسا بقصد الاستشفاء .

ويسرنا ان نعلم قراءنا ورجال حركتنا وتلامذة المعهد ان فضيلته يتمتع بصحة جيدة وانه لايلبث ان يحل بين ظهرانينا .

فنتمنى له السلامة وحسن الاوبة .

لجنة التعليم

« بـــــــلاغ »

ننشر هنا بعض النقط التي جاءت في منشور المدارس رقم ١١ لعمومها وأهميتها :

١ — تم تأليف لجنة مشاكل التعليم والمدرسة وأعلام أعضائها : واننا لفي انتظار ما يردنا من سائر الاخوان المعلمين من دراسات في موضوعات التي نشرناها من قبل .

٢ — تقرر اجراء مناظرة لاختيار عدد من المفتشين لمدارسنا ، وسيقع ذلك بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة يوم ١٠ نوفمبر ١٩٥٣ وحددت موادالمناظرة كما يأتي :

« أ » موضوع إنشائي في التربية والتعليم .
« ب » تفتيش قسم أمام لجنة المناظرة وتقديم تقرير عنه .
« ج » القاء محاضرة في فنيات التعليم على اللجنة ويحضر جمع من المعلمين — يحضرون باختيارهم — ثم يناقش في الموضوع .
« د » سؤال شفوي حول حركة جمعية العلماء وتطورها العام .
« هـ » سؤال تطبيقي في الثقافة العامة .

ويشترط في المتقدم للمناظرة أن يكون من درجة (أ) أو (ب) الموجودة في بطاقة المعلم .

٣ — سيجري امتحان أهلية التعليم على كل من يطلب الانخراط في سلك المعلمين ابتداء من هذا العام ٥٣ — ٥٤ وذلك في اجل سيعين فيما بعد ، وأما من رسموا قبل هذا العام فان قضيتهم ما تزال قيد البحث ، ومواد الامتحان :

« أ » القاء درس على جمع من الطلبة لايعدو منهاج التعليم لمدارس جمعية العلماء .
« ب » موضوع انشائي .
« ج » سؤال تربوي .

٤ — وبين يدي اللجنة مشروع توزيع الكتب والكراريس على المدارس ، فاذا تحققنا من فائدته للمدارس ومقدرتنا على تنفيذه اعلنا عنه وشرعنا فيه ان شاء الله .

٥ — على كل من يزمع المشاركة في اي موضوع مما سبق ، ان يسارع بإخطار مكتب اللجنة في أول فرصة .

٦ — الرجاء الاكيد من المسؤولين عن المدارس :

أن يعلموا مكتب اللجنة عن الاقسام الجديدة ، وان يبعثوا بأشارات المدرسة من تأخر الى الآن ، وأن يكتبوا كلمة (لجنة التعليم) على ظروف رسائلهم وأن يطلعوا جميع المعلمين على ما يردهم من منشورات ، وأن يجتهدوا في تنفيذ ما جاء فيها والسلام .

العربي التبسي

في العدد القادم بحول الله

ورد أخيرا الى ادارة البصائر ما يلي :

١ كلمة من صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء تحت عنوان « نصيحة وتحذير » موجهة الى الراغبين في طلب العلم من أبناء الجزائر .

٢ كلمة عن حفاوة مصر الشقيقة بفرقة الكشافة الاسلامية الجزائرية التي زارت مصر أخيرا .

٣ كلمة عن امتحانات البعثة الجزائرية التي هي الآن في القاهرة .

٤ برقيات احتجاج وجهها مكتب الجمعية في القاهرة .

N° 240

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بونبي
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣
الجزائر

الجمعة ٢ محرم ١٣٧٣
١١ سبتمبر ١٩٥٣

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٤٠ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

نصيحة وتحذير

بقلم محمد البشير الابراهيمي

رأيت في القاهرة عددا كثيرا من شبان الجزائر ، معظمهم وصل اليها في هذه السنة والتي قبلها بوسائل كلها أتعاب ومشاق ، والتحقوا كلهم بالقسم العام في الأزهر ، وهذا القسم هو الذي يحشر فيه كل مبتدئ كما يدل عليه اسمه ، وزارني كثير من هؤلاء الطلبة الجزائريين يطلبون الاعانة المالية مني أو من الازهر بوساطتي ، وسألتهم وتقصيت ، فسمعت من أقوالهم ، وعلمت من مظاهرهم ما يحزن ويؤسف ، ويجر شيء الى شيء ، فعلمت بالقرائن القريبة أنهم منحدرون الى هاوية لا قرار لها من البؤس لا يحصل معها علم ، ولا يبقى عليها خلق ، ولا تشرف منسوبا ولا منسوبا اليه . فحملتني الشفقة عليهم وعلى سمعة الجزائر على أن أكتب هذه الكلمة عذرا من لم يقع ، لكيلا يقع . فعسى أن تكون تبصرة لمن قرأها أو بلغته ممن قرأها في الجزائر ، وعسى أن تكون موعظة للعابثين بهؤلاء الضحايا هنا في مصر ، فبعض الناس يكونون عونا للمصيبة على المصاب ، وبعض الناس يكونون لبعض كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك .

كنت أسألهم واحدا واحدا ، لماذا قدمت من الجزائر ؟ فيجيبوني واحدا واحدا ، جئت لطلب العلم ؛ فأسألهم : وهل استرشدتم بمرشد عارف بالاحوال ؟ فيقولون : لا ! . فأعلم أنهم مغرورون بالأوهام الشائعة التي تصور أن العلم في مصر مبذول ، ولا تصور أن الخبز فيها غير مبذول ، وأعلم أن لهم قصدا حسنا ؛ ولكن حسن القصد لا يشفع لصاحبه ولا يكون عذرا في المخاطرات التي لا تستند الى بصيرة .

وطلب العلم شيء محمود بل واجب ، والرحلة اليه شيء مستحسن ؛ وسنة قديمة سنها أوائلنا وكانت عندهم شرطا في كمال العالم ، وشهادة خاصة يخليها المترجمون للرحالة حين يقولون في ترجمته : رحل ولقي الرجال ، ولكن الرحلة في القديم كان لها غرض صحيح وهو استكمال العلم لا بدايته ، فبعد أن يحصل الاندلسي — مثلا — كل ما هو موجود في بلده من أنواع ، ويستوعب الأخذ عن جميع علمائه تسمو نفسه الى بقية من العلم غير موجودة ، أو الى التوسع في الموجود منها ، فيرحل لذلك ، ثم يرجع الى وطنه بالمزيد ، والعلم الجديد .

أما أبناء الجزائر الذين نكتب هذه الكلمة من أجلهم فانهم يرحلون من الجزائر ويقطعون المراحل مشيا على الأقدام في بعض الحالات عجزا عن ثمن الركوب ، كل ذلك ليدرسوا (الآجرومية) في الازهر ثم اذا وصلوا الى مصر وضاقت بهم سبل المعيشة انقطعوا حتى عن الآجرومية ، وطلبوا العمل فلم يجدوه لان أهل الوطن أنفسهم يشكون البطالة ، أو طلبهم لعمل فلم يجدهم لأنهم لا يحسنون عملا فنيا .

البقية على الصفحة الثانية

عــام ١٣٧٣ الهجري الجديد

تعودنا أن نحيى في منتهى كل عام هجري يذهب ، كل عام هجري يحل ، تحية ملؤها الآمال والاحلام والاماني من غير ان نزيد على ذلك شيئا ؛ من نوع العمل الذي من شأنه أن يدنينا من تحقيق تلك الآمال المكررة . فهل لهذا من نهاية ؟ ..

ان العالم الاسلامي ما فتئ يزحف هذه المدة الاخيرة زحفا متواصلا نحو استعادة مجده وتحقيق أمانيه ورغباته ولكنه لا يزال بعيدا عن الغاية التي يهدف اليها لضيق المجال الذي يعمل فيه ، واتساع المجال الذي يأمل فيه .

ولعله قد ادرك الآن هذه الحقيقة ، فاخذ يعمل على ضوئها ، اذ يصح كثيرا ان نعتبر ما تمخض عنه العام الذاهب من احداث الانقلاب المصري فاتحة عهد جديد للدخول في عالم الاعمال والخروج من ذلك العالم الضيق الذي سئمنا الحياة فيه هذا الدهر الطويل عالم الاحلام والآمال الفارغة .

ولاخير فينا ما دمنا نحتفل بالعام الهجري من غير ان نسبح لمعانيه السامية في نفوسنا ، فنهجر ما نهانا الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم من هذا الانقسام المزري الذي اودى بنا وعطل ركب قافلتنا عن اللحاق بركب العالم السائر ، ونعلم ان هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ما كانت الا انتقالا للجهاد من ميدان الى ميدان .

الا ان خير تهنئة نقدمها لقراء البصائر ولسائر العرب والمسلمين بمناسبة عامهم الهجري الجديد هي حث السير في طريق هجران كل ما من شأنه ان يشل نهضتنا المجيدة ويشتت جهود العاملين في حقلها .

البصائر



في حفلة مكتب جمعية العلماء للكشافة الاسلامية الجزائرية بالقاهرة

أعمال حكومتكم الاستعمارية في المغرب الأقصى أثارت غضب العالم الاسلامي كله على فرانسا وحركت فيهم روح الانتقام لأن كل ما تفعله حكومتكم ضد جلالة السلطان يعد تعديا شنيعا على سلطة دينية شرعية — ونقضا حتى لاتفاقات الحماية المفروضة الجائرة . كل عقلاء العالم يعتقدون أن هذه الأساليب الاستعمارية المفضوحة ليست في مصلحة فرانسا بل هي هدم لسمعتها في العالم .

الى متى تعمل فرانسا لصالح شرذمة من الاستعماريين الذين لا تهمهم الا مصالحهم الشخصية ؟.

البقية على الصفحة الثالثة

برقيات احتجاج من القاهرة

« تلقى مركز جمعية العلماء في الجزائر من مكتب الجمعية بالقاهرة نص البرقيات الآتية التي كان أبرق بها الى الجهات المختصة بها وهذه نصوصها : »

(١) — السيد رئيس الجمهورية الفرنسية — باريس
السيد رئيس الوزارة الفرنسية — » »
السيد رئيس مجلس النواب الفرنسي — » »

✡ بقية الصفحة الاولى ✡

لانصف صنيع هؤلاء بأنفسهم الا بأنه غفلة واغترار وجهل بحقائق الأشياء ، والجاهل يجب عليه أن يتعلم طريق العلم ووسائله قبل العلم . وأيسر وسيلة يستطيعها كل أحد هي الاستشارة . فما لهم لا يستشيرون ؟ ولو انهم استشاروا النصحاء ، العارفين لصدوهم عن هذا النوع من الهجرة ، ولنصحوهم بتعلم المبادي في الجزائر أو في تونس وهي تكاد تكون قطعة من وطنهم . فاذا حصلوا كل ما في جامع الزيتونة كانت رحلة الراحل منهم الى مصر أو غيرها معقولة مقبولة . وكانت الاعانة عليها واجبة وذات قيمة ،

الواجب على أبناء الجزائر أن يتبصروا في هذه القضية وأن يتدبروا عواقبها ، وأن يعرفوا ـ قبل كل شيء ـ أن سماء مصر لا تمطر الذهب والفضة ولا الورق النقدي ؛ وأن مصر قامت بما فوق الواجب مع أبناء الأقطار العربية والاسلامية ، وتساهلت حتى أداها التساهل الى الفوضى ، وأعانت بالكثير ، ولكن فوضى الهجرة صيرته قليلا غير مفيد ، والاعانة التي لا تفيد هي خسارة مرتين .

ان قطع آلاف الأميال . وركوب المخاطر والأهوال ، في سبيل الدراسة الابتدائية أمر لا يفعله عاقل ولا يجيزه ، فهو سفه في الرأي وتبديد للقوة في غير منفعة ، وهو سبة للوطن الذي هاجر منه الطالب ، لأنه شهادة على أنه لا علم فيه ولا تعليم ، فليتدبر هذا أبناؤنا المجازفون ، فاذا زاد على ذلك تقدم السن كان من أفحش الخطأ : فقد لاحظنا في جميع من رأينا أنهم جاوزوا العشرين من أعمارهم وفيهم ابن الثلاثين . وأمثال هؤلاء فاتهم وقت التحصيل المنظم ، ومتى يحصلون وهم في هذه السن ؟ وكيف يحصلون وهم على هذه الحالة من البؤس ؟ وكيف يطمئن الذهن للتحصيل ، اذا كان العقل والجنب والبطن كلها غير مطمئنة ولا مستقرة ؟.

ان أبناءنا يحتجون اليوم بتلك الفلتات التي يسمعون بها من أن فلانا هاجر الى الأزهر وهو لا يملك فتيلا ثم حصل وأصبح عالما ، وفاتهم أن تلك فلتات كما سميناها فهي شذوذ فردي جاء من قوة الصبر والاحتمال أو من أسباب أخرى تبنى عليها الشذوذات ولكنها لا تصح قاعدة عامة في جميع الناس ، ونحن الذين سبقنا هذا الجيل نعرف أفرادا من هؤلاء ، ونعرف أنهم لم يحصلوا التحصيل الحقيقي الذي ينفعون به قومهم اذا رجعوا اليهم ، وانما حصلوا النسبة الأزهرية ، وهي في كثير من أصحابها تغر ولا تسر .

* * *

لا ينفع الجزائر ويشرفها ، ولا يرفع مصر ويعرفها ـ الا اثنان :

يافع عمره أربعة عشر عاما يحمل الشهادة الابتدائية من مدارس جمعية العلماء أو الشهادة الابتدائية الفرنسية مع حظ في العربية يكون في قوتها ، ومن ورائه من ينفق عليه انفاقا منظما ، فهذا تؤهله سنه ومعارفه الضرورية للدخول في المدارس الثانوية المصرية ، فيمر على مراحل التعليم الثانوي الى البكالوريا العربية ، ثم الى التعليم الجامعي الى آخر شهاداته ، كما تؤهله شهادته العربية لدخول الأزهر فيبني تعلمه حجرا عن حجر الى تمام البناء بشرط ان يكون عليه اشراف حكيم ورقابة شديدة تحفظ عليه نظام دروسه ونظام حياته وأخلاقه .

وشاب في العشرين أو فوقها بقليل يحمل شهادة التحصيل من جامع الزيتونة أو شهادة المعهد الباديسي في منهاجه الجديد ، فهذا تؤهله سنه ومعارفه الثانوية لدخول عدة معاهد كلها مفيدة ، ومنها كلية أصول الدين التابعة للأزهر وكلية دار العلوم وكلية الآداب التابعتان للجامعة المصرية ، ويكون من ورائه من ينفق عليه انفاقا منظما ومن يشرف عليه كذلك .

هذان الصنفان هما اللذان ينفعان الجزائر ، ويشرفان سمعة مصر ، وتكون اعانتهما وضعا للشيء في محله .

أما أن يفارق الشاب الجزائري وطنه ، وسنه مرتفعة ، وعقله فارغ من العلم وجيبه فارغ من المال ، فهذه الحالة هي التي نحذر منها وننصح من لم يقع أن لا يقع فيها ، وحسبه أن يتعلم في وطنه ما يرفع عنه الجهل أو ما ينفع به الناس نفعا محدودا وهو لا يعدم ذلك في وطنه .

في الجزائر جمعية العلماء ، وهي تجاهد في هذا السبيل ، فتفتح المدارس وتهيء البعوث وتشرف عليها ، وهي متخصصة في الاطلاع على وسائل العلم ، فما لهؤلاء القوم لا يستشيرونها ؟ ومالهم حين يستشيرونها لا يعملون بنصائحها وتوجيهاتها ؟

ألا إن جمعية العلماء لا تقر هذه الفوضى التي لا تعود على الجزائر الا بسوء الأحدوثة ، وقد بذلت جهودا في تنظيم بعثاتها والجري بها على الشروط الواجبة ومع ذلك فما زالت أمامها أشواط دون الوصول الى الغاية في كمال النظام ، وهي لا تستطيع أن تعين بشيء من جاهها أو من مالها الا من أعانها على نفسه باستيفاء الشروط والتزام النظام وقبول النصيحة والتوجيه ، أما من خالف شيئا من ذلك ، أو انقاد لدعاوي المغررين فلا سبيل له عليها ، ولا حجة بينه وبينها .

يا أبناءنا : إن جمعية العلماء تريد لكم العلم ، وقد عملت ما استطاعت ، ولكنها لا ترضى لكم الفوضى والتعب الفارغ والسعي الضائع ، ولا ترضى ـ أبدا ـ لابن الجزائر أن يهاجر الى مصر في سبيل العلم من غير استعداد علمي يؤهل ، واستعداد مالي يسهل .

ان الرحلة في طلب العلم كالرحلة لأداء الحج : كلتاهما مشروطة بالاستطاعة وان شرط الاستطاعة في طلب العلم لآكد ، لأن مناسك الحج تنقضي في أيام ومناسك العلم لاتنقضي الا في أعوام .

هذه كلمة محذرة ؛ فعلى قرائها ان يبلغوها حتى يكون الغائب كالشاهد .

محمد البشير الابراهيمي

منبر الوعظ والارشاد

بقلم : أحمد سحنون

الزكـــاة

لا أبالغ إذا قلت : إن المال طريق الاستقلال وأن الزكاة في الاسلام تجنيد للمال في معركة الاستقلال وما أبلغ تلك الكلمة التي جاءت في مقال لمصطفى صادق الرافعي في استنهاض همم العرب لنجدة فلسطين وانقاذها من الاستعمار اليهودي إذ قال « كل قرش يدفع الآن لفلسطين يذهب الى هناك ليجاهد هو أيضا » ولا عجب أن يقدم الله جهاد المال على جهاد النفس كلما عرض ذكر الجهاد في القرآن لأن الحرب لا تقوم على اللاكمة ولا التناطح بالرؤوس وإنما قوامها آلات ومدمرات ومؤن وذخائر وإعداد هذه الأشياء يحتاج إلى أموال طائلة فاذا شحت الامة بها فهو الانهزام الأول الذي لا تقوم لها من بعده قائمة ، وهو الهلاك المحقق الذي حذر الله منه هذه الأمة وجعله نتيجة شحها وعدم إنفاقها في سبيل الله إذ قال (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) بعد قوله (وأنفقوا في سبيل الله) وحذر منه صلى الله عليه وسلم إذ قال : من : حديث : ثلاث مهلكات ، شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه : فالشح مهلك : والوقاية منه فلاح . (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) ولذا عد الله مخرجي الزكاة من الذين شهد بفلاحهم إذ قال (قد أفلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون) الاية ولكن الانسان يسمع لوسوسة الشيطان أكثر مما يسمع لارشاد القرآن فهو مايزال بنفسه يغريه بالبخل ويخوفه الفقر (الشيطان يعدكم الفقر) حتى يجعل المال أحب إليه من نفسه ومن ولده ومن أمته فيخرج من دنياه محروما من ماله لم ينفقه على نفسه ولم يعد به على إخوانه ولم يعلم به ابناءه ولم ينفع به أمته ولم يكسب به رضى ربه ، وهذا الحرمان في الدنيا يعقبه حرمان أشد منه في الاخرة على ماحرم نفسه واخوانه من نعمة هذا المال فهو جزاء من جنس العمل فاي بلاء كبلاء هؤلاء الأغنياء البخلاء الذين يعيشون فقراء ويعذبون في الآخرة فوق عذابهم في الدنيا لأنهم لم يشكروا الله على نعمته ولذا يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه « يعيش البخيل في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الأغنياء » وكأنه في هذا المعنى ينظر إلى قوله تعالى (ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه) .

أيها المسلمون : ها هو شهر محرم يهل هلاله وهو شهر زكاة أموالكم وها هو الامتحان السنوي في أموالكم يعود إليكم فيجب أن تخرجوا من هذا الامتحان بالفوز والنجاح وهو تغلب على طبيعة الحرص فيكم ، واعلموا انما أموالكم فتنة فلا يفتنكم الشيطان ولا يدخل عليكم من هذه الثغرة (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) واعلموا أن لكم شيطانين : شيطان الذي أخرج أبويكم من الجنة ، وشيطان الاستعمار الذي حرمكم جنة بلادكم ولم يترك لكم منها إلا حظ الخدم فأنتم وأموالكم وأوطانكم ملك له الشيطان الأول يغريكم بالبخل فيما يحييكم وينهض بكم من عثرتكم والشيطان الثاني يغريكم بالاسراف في مالكم وتبديد ثروتكم فيما فيه هلاككم وفناؤكم وذهاب ريحكم إن الاستعمار الذي ولكن يكاد ينصب لكل درهم من دراهمكم فخا ويضع لكل حاسة من

☆ بقيـة الصفحـة الثانية ☆

حواسكم شهوة تسرب منها أموالكم وتفسد بها أخلاقكم وتسمم بها صحتكم ، فجعل لعيونكم شهوة التمثيل الداعر والرقص الفاجر ولآذانكم الغناء البذى والاذاعة البغي ولأنوفكم الحشيشة المسممة ولأفواهكم الخمر المبيدة ولغرائزكم الجنسية مؤسسات البغاء والعار والخنا وكل هذه البنيات بالوعات لأموالكم وجراثيم لصحتكم وآفات لأخلاقكم فباستيلائه على أموالكم يقص اجنحتكم وبتسميمه لصحتكم يشل حركتكم وبافساده لأخلاقكم يقضي على حياتكم :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

أيها المسلمون : هاهو العام يدور دورته وها هو يعود إلى الوجود برأس السنة الهجرية وشهر الاشتراكية الحقيقية وموسم التضامن العملي وميقات تطهير النفس من رذيلة الشح (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)فحاسبوا نفسكم وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وسابقوا إلى العمل الصالح وانتهزوا الفرصة السعيدة وجاهدوا في الله حق جهاده فجهاد النفس هو الجهاد الأكبر فاذا انتصرتم على أنفسكم انتصرتم على أعدائكم . جاهدوا باموالكم قبل أن تجاهدوا بأنفسكم فان الله قدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس إذ قال (جاهدوا بأموالكم وأنفسكم) لأن المال أداة الجهاد ولا جهاد بلا أداة . ولأن الجهاد بالمال تدريب على الجهاد بالنفس ومن عجز عن بذل ماله فهو عن بذل نفسه أعجز .

واسوا اخوانكم وانهضوا بمشاريعكم وحققوا معنى الأخوة الاسلامية بهذا التضامن العملي فليس من الأخوة في شيء أن تشبع وأخوك جوعان أو تكتسي وهو عريان فان الاسلام دين عملي واقعي جاء ليحقق معنى التكافل الاجتماعي الصحيح وحسبكم في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

أحمد سحنون

عودة ميمونة

يسرنا أن نزف إلى قراء « البصائر » والقائمين على تسيير حركة جمعية العلماء بشرى عودة الأستاذ فضيلة الشيخ العربي التبسي مدير المعهد من فرانسا بعد أن أقام شهرا كاملا في بعض مستشفياتها برفقة الشاب الأديب السيد عطاء الله مدير « الشاب المسلم » وكلاهما يتمتع بالصحة والعافية .

كما عاد كذلك الأستاذان : الشيخ العباس بن الشيخ الحسين والشيخ الربيع بوشامة من باريس بعد القيام بأعمال هامة لفائدة أعمال الجمعية يشكرهما عليها .

فضيلة الشيخ محمد بن العربي العلوي

علم من اعلام المغرب العربي ومفخرة من مفاخره . وذخيرة من ذخائره ، عرفته بالمغرب الاقصى كما عرفه كثيرون من الاخوان الذين زاروه ، فالفيته : لا نادراً للصراحة والنزاهة وشجاعة الرأى حاملا راية الاصلاح الديني والاجتماعي بتلك الديار وهو شيخ السلفيين بها . تخرجت عنه نخبة ممتازة من علماء القرويين . لهم قدم صدق في الوطنية والتفاني في المبادئ السامية والدعوة إلى الوحدة الاسلامية

لا غرابة في ذلك فالشيخ محمد بن العربي كثير الاطلاع على شؤون العالم الاسلامي مهتم بها اهتماما لا مزيد عليه ، يرى أن من لا يهتم بشؤون المسلمين فليس منهم متتبع لما



فضيلة الشيخ محمد بن العربي العلوي

يجري في الجزائر وتونس بصفة خاصة مطلع على حوادث القطرين اطلاعا قد يخفى على كثير من سكانهما . ويرى أن مشكلتهما ومشكلة المغرب واحدة . وإن تعددت الأسباب المصطنعة وله علاقات روحية مكينة بأحرار الشمال الأفريقي ومفكريه وهو الرئيس الشرفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمغرب الأقصى . شديد في الحق تعرض من أجل ذلك في حياته للكثير من البخس والارهاق والتضييق ، فلم يزده ذلك إلا ثباتا على ثبات . حيث يمثل العالم الرباني بمواقفه المحمودة المشهودة التي تذكرنا بسلف الامة من صالح العلماء كعز الدين بن عبد السلام الذي نادى ببيع المماليك من الأمراء أولئك السلف الذين حفظوا الله في دينه فحفظهم

واجسامهم ووراثة المرسلين حيام . فخلفهم الصالح رجل العلم والعمل الشيخ محمد بن العربي العلوي ذلك الرجل الذي امروه ببيعة الامام الجديد بالمغرب كما بايع غيره من العلماء . فرفض في شمم وإباء مستدلا بالحديث .

(ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع . فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر) رواه مسلم . لم يبايع ولو تقية وهو يعلم أن بيعة المكره لا تنعقد . بل شرف العلم والعلماء . وبرهن على أن هناك بقية تنهى عن الفساد في الارض وان من بين العلماء حراً أبيا لم تزلزل إيمانه الزعازع ، ولم تخطف بصره بروق المطامع استدل بالحديث الذى ينص على قتل الامام الثانى ذلك الصنم الذى نصبوه للفتنة والاغـواء

حيا الله محمد بن العربي وأبقاه منارا للاقتداء حياه الله ورعاه وفي سبيل الله ما لاقاه فقد آثر أخراه على دنياه وما عند الله خير وأبقى .

☆ بقية الصفحة الاولى ☆

الخير كل الخير لكم في تقديركم للعواقب الوخيمة وللظروف العالمية الخطيرة .

عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة
محمد البشير الابراهيمي
الفضيل الورتلاني

(٢) ــ جلالة الملك مولاي محمد بن يوسف الرباط

حياكم الله ونصركم وثبت أقدامكم على الحق

المسلمون كلهم معكم بأرواحهم وعقولهم في موقفكم الشريف أمام الاستعمار الباغي وأساليبه المفضوحة ، فاثبتوا ينصركم الله .

ان أمانة الله في أعناقكم لا ينزعها منكم الا ظالم ولا يؤدي الأمانة الا أمثالكم من المؤمنين الثابتين وأنتم تعلمون أن التفريط فيها خيانة لله وللوطن والتاريخ . أعانكم الله وأيدكم بروح منه .

عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة
محمد البشير الابراهيمي
الفضيل الورتلاني

(٣) ــ جلالة الملك ادريس السنوسي بنغازي

الشعوب العربية والاسلامية كلها ساخطة على المعاهدة التي يراد عقدها بين الانجليز وبين الحكومة الليبية . ويعدونها أشأم على الوطن من كل استعمار مضى .

واخوانكم في المغرب العربي يحتجون بشدة على هذا الارتباط المشئوم لأنه قاطع لأوصال الوطن العربي وقاض على ما يعلقونه من آمال على استقلال ليبيا .

فباسم الجزائريين كلهم نطالبكم باستخدام نفوذكم لابطال هذه المعاهدة المخزية أعانكم الله .

عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة
محمد البشير الابراهيمي
الفضيل الورتلاني

(٤) ــ حضرة السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية القاهرة

العالمان العربي والاسلامي في هذه اللحظة تشتعل أطرافها وينصب عليها البلاء من كل جانب من المعاهدة الليبية الأنجليزية المكبلة الى الخطوة المجرمة التي تريد أن تخطوها فرانسا في المغرب العربي ضد جلالة السلطان وشعبه .

نرى أن هذه اللحظة هي أحرج اللحظات في تاريخ العروبة وفي حياة الاسلام ونعتقد أن أول واجب تفرضه عليكم مسئولياتكم الجسيمة هو دعوة اللجنة السياسية للجامعة العربية لاجتماع سريع حازم واتخاذ موقف أسرع وأجرأ وأحزم قبل فوات الأوان وحصول قاصمة الظهر بالأمة العربية .

أنتم أول من يفهم أن هذا الأسلوب الجديد من فرانسا هو القضاء على اماني المغرب العربي كله ، وأن مغزى الأسلوب الانجليزي في ليبيا هو قطع أوداج الأمة العربية وأن الأسلوبين مدبران يلتقيان على عاقبة فظيعة لمصر أولا بالتطويق ، وللعالم العربي ثانيا بالتمزيق .

نسألكم بشرف العروبة أن تبلغوا صورة هذه البرقية الى الحكومات العربية كلها .

عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة
محمد البشير الابراهيمي
الفضيل الورتلاني

منبر السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

المصيبة الحقيقية :

قالت جريدة «اريبا» الاسبانية المترجمة غالباعن افكار الوزارة الخارجية، ما معناه : ان المصيبة الحقيقية التي وقعت في بلاد المغرب الاقصى ؛ ليست هي ابعاد الملك الشرعي واحلال رجل آخر محله ، بل المصيبة الجلى هي محق الذاتية المغربية ، والاعتداء الشنيع على السيادة القومية التي ضمنتها المعاهدات فالمؤامرة التي انتهت بابعاد ملك البلادالشرعي انما ترمي الى فرض السيادة المشتركةعلى والسلطنة المغربية » .

ذلك هو الحق الصراح ، فبينما لايزال المغرب الاقصى مشدوها من هول الواقعة وبينما لاتزال السجون تضم الآلاف العديدةمن احراره وذوي الرأي فيه ، وبينما السلطة الارهابية القاسية الفظيعة لاتزال تحصي على الناس انفاسهم وتهددهم في اشخاصهم وفي كرامتهم ، تعمد السلطة الاستعمارية لعرض مراسيم « الاصلاحات » على طابع عبدنعمتها وربيب مؤامرتها ، فتمهرهاتيك المراسيم بسرعة البرق ؛ دون تلاوة اوامعان نظر وهكذا لم تمض ايام قليلة حتى نال الاستعمار سائر ما كان يرفضه عليه الملك الشرعي وازداد السلطان الاستعماري في البلاد رسوخا واستقرارا وامتدادا ، وانتهكت حرية الشعوب وارادة الأمم وارغم اما المعاهدات ، معاهدة فاس ومعاهدة الجزيرة ، وما اليها من اتفاقات اخرى ، فخرق بالية من الورق لاقيمة لها .

في بلاد الريف :

والأمر الذي يستلفت النظر بصفة خاصة ويسترعي الاهتمام ، هو المسلك الذي سلكه الأسبانيون في منطقة حمايتهم ببلاد الريف شمال السلطنة المغربية ، فالسلط الأسبانية هنالك قد نشطت اهل الريف على عدم الاعتراف بالامر الواقع الاستعماري في المنطقة الفرنسية ، وجددت ولاء المنطقة الخليفية لجلالة السلطان السجين المبعد ، وحدث اجماع القوم في تلك الناحية على عدم التنكر ليمينهم واستمرارهم على القيام بشعائرهم الدينية باسم الامام الشرعي ، والدعاء له على منابر الجمعة الى غير ذلك مما ينثلج له صدر الأمانة .

وهكذا ينقسم المغرب من هذه الناحية ايضا الى قسمين سياسيين ، وينفرد كل قسم بسلطانه ، وليس هذا المصاب هو كل ما بالجراب فهنالك ويلات ونكبات اخرى ستكشف عنها الايام تباعا ، والأمر المحقق هو ان المقصد من تضييق الحراسة على شخص السلطان الشرعي الأسير ، وتضييق المراقبة عليه في جزيرة كورسكا تطبيق لم نر من قبل دولة عاملت به ملكا شريفا رضي طالما مختارا بتضحية العرش ، فداء الامانة والكرامة والنزاهة ؛ ذلك المقصد هو الحيلولة بين جلالة السلطان وبين محاولة الالتحاق بالمنطقة الأسبانية التي يستقبله فيها خليفته مولاي الحسن ، وأهل البلاد كافة ، على الرحب والسعة ، والاستعمار يعلم ماذا يكون من بعد ذلك .

المقاومة في الداخل :

يقول لك المستعمرون : انظروا هدوء الحالة في بلاد المغرب الاقصى ، اليس في ذلك الدلالة القاطعة على ان الأمة قد قبلت في استسلام النظام الجديد ، ورضخت للأمر الواقع ؟

كلا ! ان هذا الهدوء المزعوم في بلاد المغرب الاقصى انما هو سطحي ، وخضوع لسلطان عسكري قاهر ، وان الهدو ان لم يكن هدوء ضمير ، فهو اضطراب محتجب ينتظر الساعة التي ينفجر فيها .

وتلك المظاهرات الصاخبة التي وقعت في طول البلاد وعرضها ، والتي اخمدها المستعمرون في بركة من الدماء وتحت وابل من الرصاص ؟

تلك الحوانيت التي اقفلت في طول البلاد وعرضها ، احتجاجا واستنكارا ، عند ما لم تجد الأمة وسيلة اخرى تبدى بها احتجاجها واستنكارها ؟

وتلك الحملة البوليسية المنظمة التي ارسلت على كامل الحوانيت المضربة ففتحتها بالقوة ، وكسرت ابوابها ، وتركتها تحت رحمة الناهبين ؟

وذلك الاعتداء على قطار السكة الحديد الخارج من الدار البيضاء ؟

وتلك الآلاف العديدة التي قبض عليها والتي يستمر القبض عليها كل يوم ، حتى يومنا هذا ؟

وتلك الأحكام الصارمة التي تصدرها محكمة الباشوات على المتظاهرين فتوزع سنوات السجن كل يوم على جماعة غفيرة منهم ؟

وحالة الحصار المستمرة ؟ واعلان الاحكام العرفية ؟ وتلك القوى من رجال الجندية ورجال البوليس ، التي يكاد عددها يفوق في بعض الاحيان ، عدد السكان ؟

ايدل كل ذلك على وجود الهدو والاستقرار بالمغرب الاقصى ، اويدل على رضى الأمة ورضوخها للأمر الواقع ؟

اما والله ان المغرب الاقصى لموضوع الساعة فوق فوهة بركان ، وان البركان ليوشك ان ينفجر .

واذا ماقال المستعمرون مغالطين ان الأمة لم تقم باعمال ايجابية حقيقية لأبداء سخطها واستيائها ، فقل لهم ان رجال السوديت والسلوفاكيين والنمساويين ، اذ لم يقوموا بالكثير من الاعمال الايجابية عند ما جثم على صدورهم كابوس النازية الثقيل ، انما ذلك لم يمنع العالم اجمع من معرفة الحقيقة وادراك معنى ذلك الهدو الظاهري الذي يقبع تحت سيف الجلاد .

وأهل ليبيا ، وأهل البانيا ، وأهل الحبشة ، كانوا كذلك هادئين نسبيا عند ما امعنت فرق القمصان السوداء ، ووحوش الفاشستية فيهم قتلا وسجنا وابعادا وتنكيلا لكن تلك الثورات الجامعة التي كانت مكبوتة في النفوس الأبية ، كانت تبدو على وجوه القوم وكأنها الكتاب المفتوح الذي يقرؤه كل احد ، حتى اذا ما نفخ في الصدور وجاءت ساعة الخلاص ، انفجرت هاتيك العواطف المكبوتة ، فحطمت سلطان الظالمين ومزقته شذر مذر .

قال الوزير الأبي مسيو ميتران ، الذي استقال من الحكومة احتجاجا على سياستها في تونس والمغرب الاقصى : اني اتهم على حكومتي قيامها بعملية المغرب الاقصى ، وهي عملية رابحة في يومها ، خاسرة في غدها . . .

المقاومة في الخارج :

لو كان لنا في البصائر متسع من الصفحات لعربنا لقرائنا طائفة عظيمة جدا من اقوال امهات الصحف والمجلات الصادرة في كل جهات الدنيا ، عن هذه الحادثة الفظيعة التي سود بها الاستعمار اللعين صفحة اخرى من صفحات حياته القذرة ، واذن لرأيت كيف حكم الرأي العام العالمي على هذه المهزلة السخيفة التي حاولوا ان يوهموا الناس بأنها قد تمت برضى من الأمة واذعان من قادتها فانتهت محاولتهم الفاجرة بفضيحة لامثيل لها سوف تظل وصمة على وجوههم الرقيعة الى ان يرسب حكمهم الممقوت في هاوية الفناء والاضمحلال

لكننا نعلم ان الرأي العام شيء والحكومات التي تخضع لكثير من المصالح العامة ومن الملابسات السياسة شيء آخر . لكن النتيجة الحتمية التي لاريب فيها ، هي أن الرأي العام هو المتغلب اخيرا ، مهما كانت هوية الحكومات . والرأي العام العالمي مقتنع بأن الاستعمار الفرنسي قد ارتكب جريمة ، مؤمن بأن آثار هذه الجريمة يجب ان تمحى وأن نتائج هذه الجريمة يجب ان تزول .

اما البلاد العربية والبلاد الشرقية الاسوية والافريقية فلقد وقفت تجاه هذه المظلمة الاستعمارية الموقف الذي يمليه الشرف وتوجيه المروءة ، فهنالك وقفت الامم والحكومات والصحف والمذياع موقفا واحدا لاتشوبه شائبة ، وهنالك اجمعت الأحزاب المتصادمة والتأم شمل الهويات المفترقة فاجتمعت كلها كتلة واحدة ، قوية عتيدة حول مشكل المغرب الاقصى ، الذي هو النظام الاستعماري برمته

لدى مجلس الأمن :

لم تكن الدول العربية والشرقية وعددها يشمل الربع من سائر اعضاء هيئة الأمم المتحدة ، لم تكن تعتقد ان قضية المغرب الأقصى يمكن ان تسجل في جدول اعمال مجلس الأمن ، ذاك مجلس له نظام خاص ، يكتنفه الشذوذ وتهيمن عليه الحكومات الاستعمارية هيمنة تكاد تكون تامة ، لكن ما العمل ؟ أيمكن السكوت على المظلمة الشنيعة ، وانتظار اجتماع الهيئة العامة لمنظمة الأمم المتحدة في الخامس عشر من شهرنا هذا ؟

لم يكن من الحكمة ولا من السداد انتظار نصف شهر سابغ لعرض قضية العدوان الاستعماري على انظار الهيئة الأممية بل كان يجب عرضها سريعا ، وبأي صفة من الصفات ، حتى يعلم العالم كافة وحتى يعلم النظام الاستعماري بصفة أخص ، ان اصوات الحق لاتسكت ، وان صرخات النكير لابد ان ترتفع ساعة ارتكاب الجريمة ، وانها لصرخات ؛ كما قال عنه عبدالرحمان الكواكبي ان ذهبت اليوم في واد ؛ فستذهب غدا بالاوتاد .

لهذا اجتمعت هيئة الأمم العربية والشرقية ، على وجوب تقديم القضية لمجلس الأمن ، لا للاحراز على حكمه ولا لانتظار النصفة منه ، بل لابراز تلك القضية على حقيقتها امام الرأي العام العالمي وارغام كل المؤسسات العالمية المشتغلة بالمسائل العامة على درسها وبحثها والاعتناء بها واتخاذ موقف فيها حتى اذا ما جاء دور انعقاد الهيئة العامة كانت المسألة قد نالت قسطا كبيرا من الدعاية والذيوع والانتشار ، امكن ان توضع على بساط البحث من جديد ، مهما كانت نتيجة البحث .

وهكذا اشتغل مجلس الأمن ما يزيد عن الاسبوع بدراسة هذه القضية وصال وجال مندوبا لبنان وباكستان صولات موفقة صائبة وتكونت كتلة حول فكرة

بعثة جمعية العلماء بالقاهرة من خيرة الشباب الجزائري نشاطا وحيوية وفتوة واقبالا على العلم وانكبابا على تحصيله وتضحية بكل عزيز وغال في سبيله ومن أعرفهم بالواجب المقدس الذي من اجله هاجروا وطنهم وفي سبيله يكابدون مايكابدون .

ومن أدركهم لمسئولياتهم القومية والوطنية لأنهم يعلمون حق العلم أن حياة الأمم وبناء صرح الأوطان لايكونان بالكلام الفارغ ولا بالدعايات الكاذبة أو الدجل والتهريج ولكنهما يكونان بالعلم النافع والفكر الناضج والعمل المتواصل والتربية المتينة والأخلاق القوية التي بها نحارب معاني الضعف والخور و الجبن من نفوسنا

بقية الصفحة الرابعة

الحرية وحق الأمم ابدتها ونصرتها روسيا الشيوعية وتكونت كتلة حول الاستعمار ايدتها ونصرتها اميركا الرأسمالية .

وهكذا وجدنا في جانب الحرية خمسة وفود : لبنان وباكستان والصين وروسيا والشيلي من دول جنوب اميركا .

ووجدنا في صف الاستعمار خمسة وفود : فرنسا وأميركا وأنكلترا والدانمارك وكولومبيا .

ووجدنا على الحياد صوتا واحدا : اليونان .

فان كانت المسألة من ناحيتها المادية الصرفة قد اخفقت لأنها لم تستطع الحصول على السبعة الاصوات القانونية فانها مقابل ذلك قد نجحت نجاحا ادبيا منقطع النظير .

المعركة الكبرى :

اوصت اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية بأن تسعى الدول العربية والشرقية منذ هذه الساعة بين الدعاية واكتساب الانصار ، استعدادا للملحمة الكبرى امام هيئة الأمم المتحدة ، كما أوصت باتخاذ عدة من التدابير ، تقوم بها الدول العربية انتقاما من الطغيان الاستعماري ، وستدرس الجامعة ابتداء من يوم الاثنين سابع سبتمبر هاتيك التدابير ، وتضعها موضع تنفيذ ، كما قررت اللجنة ان تطلب الى الدول العربية والشرقية وضع قضية الفضائح والفظائع الاستعمارية الانكليزية ، ببلاد كينيا ، ضمن برنامج الدورة الثامنة لهيئة الدول المتحدة فتلك فظائع ومنكرات وآثام لايمكن ان يغفل عنها الضمير العالمي فالاجتماع المقبل لهيئة الأمم المتحدة سيكون حلبة فسيحا تركض فيه جياد معركة الحرية والتحرير وهي جياد اصيلة لاتعرف الكلل ولاتشكو الفشل وهي تعلم ان السباق أشواط وهي تعلم انها تكسب الشوط الاخير .

أبو مريم



شبابنا في ميدان علوم ومعارف

نتائج امتحانات بعثة جمعية العلماء بالقاهرة

ودواعي الفشل والهزيمة واليأس من افكارنا لأنه لن تستطيع أمة ان تنهض وتقف على قدميها بين الأمم مالم تؤمن بنفسها ومالم تعرف معاني القوة والعظمة فيها فتنميها وتقويها ومعاني الضعف والانحلال فتطردها وتتخلص منها ولن يكون هذا بدون العلم الصحيح والفهم السليم والادراك الجيد للعصر الذي نعيش فيه حتى تأخذ بأسباب القوة والحياة فيه كما أخذ غيرها من الأمم التي سبقتها في ميادين الرقي والحياة ومن ثم تستطيع أن تجاري موكب الحياة الزاحف وتساهم في الحضارة الانسانية بما تقدمه من ثمرات افكارها ومجهودات ابنائها وتضحيات شبابها .

ولهذه المعاني السامية تعمل جمعية العلماء ليلا ونهارا في الجزائر ولهذه الغاية نفسها أيضا تهدف من وراء هذه البعثات التي ترسلها الى الخارج من الشباب الحي المتوثب لاستكمال دراساتهم في الجامعات المصرية الراقية — ورغم أننا جدد على برامج التعليم ومناهج الدراسة في مصر الا أن امتحاناتنا السنوية كانت بصفة عامة مما يبهج ومما يدخل السرور على قلوب أمتنا الجزائرية المحبوبة التي تنتظر عودتنا اليها برغبة واشتياق بفضل الكد والجد والمثابرة خصوصا اذا علمنا أن نسبة النجاح في الامتحانات في هذه السنة كانت في بعض المعاهد ٧ في المائة وقد كان لنجاحنا هذا أثر كبير في لفت الأنظار الينا عند كل من يعرفنا في مصر مما جعل الألسنة تطرينا بالمديح والثناء مما يدل على ان الشباب الجزائري ليس أقل من غيره من شباب العالم ذكاء ونشاطا ورغبة في العلوم واستعدادا لتحصيلها وتفوقا في ميادين المعرفة الانسانية لو هيئت له الظروف واتيحت له الفرص ووجد من العناية والرعاية بعض ما يجده غيره من شباب العالم وان أمة هذه روح شبابها وهذا مقدار عزمهم وارادتهم وتلك تفوقاتهم في كل ميدان لهي أمة حية خالدة لن تستطيع الكوارث وكل الشدائد والمصائب أن تنال منها منالا لأنها تستمد العظمة والقوة والخلود من كيانها ومن أعماق وجدانها ومن روح القوة والخلود التي تنبع من ضميرها الحي الخالد وهيهات هيهات لأمة هذه روحها أن تموت أو تؤثر فيها حوادث الزمن وان كثرت وتوالت — وقد كانت بعثتنا هذه هي النواة الاولى في الشرق العربي لماجاء أو سيجيء بعدها في المستقبل ان شاء الله من بعثات ولهذا كان فضيلة الشيخ الرئيس حفظه الله يحثنا دائما على الاجتهاد والاقبال بكل جهودنا على دراستنا قائلا لنا ما معناه « إنكم أول تجربة للجمعية في هذا الميدان فاذا ما اجتهدتم وثابرتم وأقبلتم على دراستكم بكل عزيمة وارادة فانكم ستبيضون وجه الجمعية وبالتالي تحققون آمال الأمة والوطن فيكم وحينئذ يمكننا بمعونة الله وارادة الأمة أن نرسل بعثات أخرى في كل العلوم وكل الفنون حتى نستطيع في مدة قصيرة أن نسد كل النقص الذي نشعر به في الجزائر وإلا فانكم ستكونون أقبح مثل لمن يأتي بعدكم لاقدر الله فاحفظوا عني هذه الوصية » — وقد حفظناها — وحققنا رجاء رئيسنا العظيم أطال الله حياته وآمال أمتنا العزيزة فينا .

وتتكون بعثتنا هذه من ستة عشر طالبا موزعين على المعاهد الآتية مع بيان أسمائهم ونتائج امتحاناتهم والبلدان التي ينتمون إليها في الجزائر :

	الاسم	البلد	المعهد	النتيجة
١	التركي رابح عامرة	سطيف	كلية دار العلوم بجامعة القاهرة	نجح بدرجة جيد
٢	يحي خليفة	الاغواط	» » »	» بدرجة جيد
٣	سعدي عثمان	تبسة	» الآداب قسم اللغة العربية جامعة القاهرة	» بدرجة جيد
٤	المبروك بن سعد	بسكرة	» » » »	له ملحق
٥	المداني أبو رزق	الميلية	» اللغة العربية بالازهر	له ملحق
٦	محمد كسوري	بوقاعة	» أصول الدين بالازهر	له ملحق
٧	جمال الدين بغدادي	تلمسان	نجح في الجزء الثاني من الباكالوريا	
٨	البشير عمر كمسيس	شاطوداز	نجح في الجزء الأول من الباكالوريا	
٩	المنور مروش	برج الغدير	نجح في الجزء الأول من الباكالوريا	
١٠	محي الدين هلالي	عنابة	انتقل من السنة الثالثة ثانوي الى الرابعة	
١١	محمد الطاهر زعروري	أوراس	انتقل من السنة الأولى ثانوي الى الثانية	
١٢	عبد الحميد مسعود بوذن	قسنطينة	انتقل من السنة الاولى ثانوي الى الثانية	
١٣	احمد الدخيلي	مغنية	يتابع ليلا بالمدارس ونهارا بالازهر وقد نجح في الأزهر	
١٤	حسن عفوف	الميلية	تقدم الى امتحان الشهادة الابتدائية ورسب في مادة الحساب	
١٥	سعد الدين نويوات	برج بوعريريج		
١٦	محمد شيوخ	باتنة	هذان الاخوان لم يشاركا في الامتحانات لأسباب إدارية قاهرة فوق إرادتهما .	

هذه هي نتيجة امتحاناتنا نزفها مع تحياتنا الحارة لأمتنا العزيزة التي في سبيلها نحيا ولأجلها نموت إن شاء الله — وإنها لنتيجة حسنة تبشر بمستقبل علمي باهر لأننا في أول البداية وأصعب الأمور مباديها وأول الغيث قطر ثم ينهمر كما يقولون .

القاهرة — التركي رابح عامرة

في الشمال الافريقي

الثالوث الاستعماري بمجلس الامن وخلع جلالة السلطان سيدي محمد الخامس

ها هو الثالوث الاستعماري يقف من قضية المغرب بمجلس الامن ، من جديد ، نفس الموقف الذي وقفه في السنة الماضية ، اذ ادعى اليوم أن خلع جلالة سلطان المغرب سيدي محمد الخامس حدث داخلي لا يهم الا فرنسا وحدها ، كما ادعى بالامس ان قضية المغرب وتونس لاخطر منها على السلام العام ، فوجب تفويض الامر فيه المستعمرين من الاقطاعيين : فرنسيين ، وبريطانيين ، واميركان ، يفصلون فيها وفي كل ما تتمخض عنه من احداث جسام ، حسب اهوائهم ومطامعهم الاستعمارية .

هذا رأى أميركا الديموقراطية التي يرأسها الجنرال ايزنهاور الذي لم يتردد في السنة الماضية ان يصرح : بان ارضاء رغائب العالم الاسلامي وتحقيق أماني شعوبه في الحرية والاستقلال حق يجب الاعتراف به ، ووعد يجب الوفاء به ، ثم هو نفسه رأى بريطانيا التي تدعى ان صلتها بالعالم العربي والاسلامي ما هي الاصلة ود وصداقة وتعاون حر ، لاتزداد مع الايام الاقوة ومتانة . أما فرنسا التي لا تتورع أن تنسج على هذا المنوال ، فتسمي نفسها أكبر دولة اسلامية ، نظرا للسيطرة الاستعمارية التي كانت لها على كثير من أقطار العروبة والاسلام ، فانها لن تغالط أحدا بعد اليوم بمثل هذه الدعايات الباطلة والاقوال الزائفة التي ربما رددها بعض المخدوعين من المسلمين اعجابا بمباديها الخيالية او تنويها بها .

وبقيت اسبانيا التي أخذت هي الاخرى ، تتظاهر في العهد الاخير بنوع من الاستعداد للتفاهم والتعاون الحر مع العالم العربي والاسلامي ، فان كل ما أخذته على فرنسا في خلعها لملك المغرب الشرعي رغم المعاهدة الدولية المعروفة ـ لا يعدو امتعاضها العابر الناشئ عن عدم استشارتها إياها في الامر الواقع قبل الاقدام عليه ، باعتبارها شريكة لها في الاستعمار والاستثمار لهذا القطر الاسلامي العريق في المجد والسيادة ، الى ان عبثا بحريته واستقلاله ، ومزقتاه شر ممزق .

ماذا يكون موقف الكتلة العربية الآسيوية ؟

وتتساءل الآن الاوساط السياسية في كثير من عواصم بلاد الكتلة ماذا يكون موقف الكتلة بعد ان رفض مجلس الامن الاستماع الى شكواها ابى تسجيلها في جدول أعماله ضد فرنسا ؟

تقول بعض المصادر المطلعة بواسطة كبريات صحف تعليقا على هذا الرفض : لا يبعد ان يكون رد فعل الكتلة على رفض طلبها الاخير الاستعداد لاتخاذ اجراآت الانسحاب من المنظمة الاممية ، احتجاجا على عبث هذا الثالوث الاستعماري بحقوق الشعوب الضعيفة عن طريق هذه المنظمة التي ينص ميثاقها على وجوب انهاء الاستعمار في العالم وتمكين كل شعب من شعوبه من ادارة شؤونه بنفسه ، لولا ان الدول الاستعمارية تحاول ـ بما تملك من وسائل المكر والمؤامرات على حقوق الشعوب ـ ان تؤول بنود هذا الميثاق بما يوافق هواها وجشعها الاستعماري من التآويل والفهوم المغرضة .

واذا صح هذا الذي قيل ، ووقفت الكتلة من الآن هذا الموقف الحاسم فسيعلم هذا الثالوث الاستعماري ان نهاية عبثه بحقوق شعوب آسيا وافريقيا قد اقتربت وان أميركا ربما فهمت يومئذ ان اوضاع الاستعمار في الشمال الافريقي او غيره من الاقطار الخاضعة لما تسميه (العالم الحر) ـ مهددة حقا للسلام العام .

لجنة فرانس ـ مغرب وحوادث المغرب

نشرت لجنة فرانس ـ المغرب بلاغا في ١٧ أوت محذرة فيه للحكومة من الاقدام على تنفيذ رغبة شرذمة من الاقطاعيين في عزل سلطان المغرب الشرعي سيدي محمد بن يوسف الذي تعهدت فرنسا بحمايته من كل عدوان .

وزاد البلاغ فقال « ان اللجنة لواثقة ان الحكومة لا تتردد في اتخاذ التدابير التي من شأنها ان ترد هؤلاء الثائرين ضد جلالة الملك على أعقابهم وتجعل كيدهم في تضليل كما أنها تطالب باجراء عقوبات صارمة رادعة ضد باشا مراكش الذي حاول ان يدفع الشعب الى الثورة على عاهله » .

ولكن هل عملت الحكومة بشيء مما جاء في هذا البلاغ ؟ كلا . بل أسرعت فنفذت رغبة المتآمرين على جلالة السلطان سيدي محمد الخامس فتم خلعه وابعاده برضاها كأن ذلك من الاحداث العادية التي لا يسوغ للرأي العام داخليا كان أو خارجيا ان يخوض فيها .

من هو القلاوي ؟

لتعريف قرائنا بالقلاوي على ضوء هذه الحوادث الدامية الاخيرة نعيد عليهم ما نشرته البصائر في عدد ٢٣٧ في موضوع التعريف به لاحد أقطاب لجنة فرانس ـ المغرب : وهو الاستاذ ماسينيون :

عقدت لجنة فرانس ـ المغرب يوم ٢٩ جوان المنصرم في قاعة « دي صاتترو » اول ندوة صحافية التي تميزت بقوة ودقة ما تحدث به الخطباء ، وبضعف الحجج التي عارض بها سماسرة الاستعمار الذين حضروا الندوة .

ما كاد يشرع الجنرال كاترو في الكلام حتى طالب اليه أحد القاطعين أن يحدثهم خصوصا عن سوريا فأجاب الخطيب قائلا : نعم اننا طردنا من سوريا بسبب تلاعب سياستنا هناك ولم نحترم ما تعهدنا به في اتفاقية سنة ١٩٣٦ التي أبرمها ممثلنا اذ ذاك « م فيانو » ولم نرض بمنح البلاد استقلالها الذاتي .

وتلاه على المنصة الأستاذ جوليان ، وسرد تاريخ سياسة فرنسا بالمغرب أما الأستاذ « بلاشير » الذي قام بترجمة القرآن فقد تكلم عن عدم مشروعية القرار الذي تضمنته عريضة القواد والباشاوات .

ثم قام م موريك رئيس اللجنة بدوره واشار الى ان القضية ليست « وان لم يطب الى الجنرال جوان » قضية ادب وفن بل هي قضية شؤون وطنية .

وأخيرا شرح الاستاذ ماسينون معنى الشهادة في الاسلام فقال : انها موضوع نظام دقيق وانها لممنوعة عن الواردين من نوع الفساق وأصحاب دور البغاء وكانت الجموع الحاضرة تتبع الخطيب في شرحه بنوع من الاهتمام البالغ من دون أن تدري الى أين يتجه هذا الخطيب ولكن سرعان ما فهمت حين بين الاستاذ ماسينيون أن باشا مراكش لا يجوز له أن يؤدي شهادة ما لأنه يكسب عدة دور بغاء في مراكش ويشرف على السفاح في جميع أطراف المدينة وأحدث هذا الشرح موجة ضحك من طرف الحاضرين .

احتفال جمعية البعثة الزيتونية بالناجحين الجزائريين في شهادتي التحصيل والاهلية

في مساء ١٥ ـ ٧ ـ ٥٣ احتفلت جمعية البعثة الزيتونية لجمعية العلماء بالناجحين من الشهادتين احتفالا بهيجا ـ رغم بساطته ـ فقد حضره عدد ضخم من الطلبة على اختلاف مراتبهم الدراسية وافتتحه المعتمد بكلمة رحب فيها بالحاضرين وهنأ الناجحين باسم جمعية العلماء ، وحث فيها الذين وكس حظهم على المثابرة ومواصلة المجهود وتكلم فيه آخرون من الطلبة انفسهم كلمات مناسبة تبادلوا فيها عواطف رقيقة الحواشي جميلة النبرات وواقع الصدق في العواطف عند النفسيين في هذه المناسبات واثر ذلك تناول الحاضرون شيئا مما اعتاده الناس في حفلاتهم من حلويات ومشروب لذيذ . . . ثم انفض الحفل وعلى الوجوه ملامح « متناقضة » يأسرها علماء النفس تكون دموع الفرح اظهر مميزاتها ولا يسعنا وقد انتشى القلم ـ الا ان نهني الأمة الجزائرية المجاهدة في سبيل دينها وقوميتها بهذه الباكورة من ابنائها الذين نرجو ان يكونوا لها عدة كفاح ورسل قوة وبشائر انطلاق . .

وهذه اسماء الناجحين نهائيا في الشهادتين حسب ما انتهى الينا :

« في التحصيل »

عمامرة معمر
حيرش العمري
مختاري موسى
مخلوف الصادق
ابو رزامة محمد
ابن رابح الربيع
نجار رشد
ابو رغدة عبد العالي
ابو الضياف عبد الحفيظ
ابن الخامسة عبد ...
ابو طالب الاخوي
موفى عمار

« في الاهلية »

بوعزيز يحيى « مع جائزة »
علي جغاب بن الحاج « مع جائزة »
احمد رماش
زعروب ابراهيم
عنوطي بن احمد الشايب
تغليسية محمد
جندلي محمد
حداني عبد الله
امسافم السائح
قرميط عبد الحميد
محمد الاخضر الاخضري
التيجاني محمد الطيب
ابو ساعة محمد الصالح
قنون بلقاسم
احمد الاكحل
عنتر محمد
كحدة محمد
عتبة الاخضر
شعابنة صالح
ابن حميدة الميلدي
محمد المولدي التموشي
احيود حسن
الكميت خالد
مسعي محي الدين
زرقان احمد ...
ابن عمر سليمان

بلقاسم سعد الله

في الصميم رسالة مفتوحة

الى الرجل « المفهوم » الجنرال جيوم

(لو كنت أعلم ان كتبة الاقامة العامة في ـ رباط الفتح ـ من ذوي الصدور المفتوحة والافكار المتفتحة لأرسلت هذه الرسالة بطريقها الرسمي لصاحبها الرسمي المترسم ! ولكن خوفي عليها ألجأني الى نشرها وفضح سرها. والأمر لله .) وهذه الرسالة بكامل « فصوصها »

جنرالي ! (١)

استمنحك المعذرة في ما كتبت ، شاكر لك ما ارتكبت ، وأتمنى أن تعتبر كل ما في الرسالة حقيقة .

اني أعتبر عملك هذه الأيام ، وتنقلك بين الأبيض المتوسط وغبط الظلام كان في سبيل الصالح العام .

وأرى أنك أظهرت في دنيا السياسة نظرات ملهمة تنبئ عن طول باعك في الدبلوماسية والكياسة .

ألم تستطع ، بمفردك أن تقنع باشا مراكش بان الخير في الصدر ، ولو آه الرعاع والدهماء من أنصاره ، أمر من الصبر .

ولولاك لهجم بخيله ورجله على قصر السلطان ، وقضى عليه كما يقضي على المريض السرطان ، أولست أنت الذي وجد طريقا وسطا ، ولم تأت شططا ، ترضيت والقناعة من خصائص العظماء ، بان يكون في المغرب امام روحي وسلطان زمني .

وتمكنت بفكرك الثاقب ، ورأيك الصائب ، أن تقف كسد ذي القرنين في وجه أجلاف الجبال ، والمتطفلين بالجبال ، وقررت حفظا لكرامة الدولة ، واظهارا للسطوة والصولة ، الرحيل بالسلطان وبنيه ، الى جزيرة الجمال ، حيث الهدوء والجلال ، ليتمكن من عبادة الرب المتعال .

لقد ضربت للعالم كله بانك من ذوي الالباب ، الذين لا يابهون لطنين الذباب ، فوصلت في النهاية ، الى المقصد والغاية ، وعكست الآية ، فأصبح الامام الروحي سلطانا من المحبوبين عند الرعية ، وحميته بحراب الكتيبة ورماح السرية ، وانتهى الفصل الأخير في تظرفك ، من روايتك العميقة . وان قال المتشدقون انها لعبة عتيقة .

جنرالي :

هنيئا لك ولأصحابك ، وحتى لعبيدك وأذنابك ، ولابد للعظيم من أذناب ، وإن كانت لهم وجوه ورقاب ، ودع الذين غضبوا ، جهلا منهم بروح العصر الحديث ، لأنت رجل عمل وهم رجال لغو وحديث .

ولا تخف من سخط الرأي العام ، فجعجعته غثاء انعام ؟

وانك القمين بعد هذه التمثيلية . ان تدخل في ضريح « البنتيون » او على الأقل ـ تواضعا منك ـ ان يكتب اسمك في سجل الأمة الذهبي .

أما المغاربة ، فمن واجبهم ان يخلدوا ذكراك بضريح مزخرف ، أكثر روعة وبهاء ، من ضريح سلفك ليوطي ، سيما وقد كنت كما يقول المثل الفرنسي « بعدك يسحب الشريط » . والله من وراء ما عملت وتعمل محيط .

ع . ع

(١) استعملت الضمير على الطريقة الفرنسية .

موجز لعمل بعثة جمعية العلماء بتونس

خدمات جمعية العلماء لهذا النشء الجديد لاتحصى ومساعيها المتتالية لضمان سعادته لا تحد . فمن التمس منه طريقا إلى التربية والتوجيه وجده معبدا . ومن أراد التثقيف والانتشال من حضيض الأمية الى مناهجها الصحيحة وأساليبها التي انتخبت من برامج التعليم الفني الحديث ـ كما جاء في البصائر عدد ٢١٢ ـ ولم يقتصر سهرها على هذا النشء ضمن حدود القطر حسب بل تجاوزه إلى حيث يوجد الطالب الجزائري في سائر الاقطار فكانت « جمعية البعثة الزيتونية » صوت جمعية العلماء الناقل لما يختلج في ضمائر رجالها نحو أبنائهم الروحيين . وكانت العزيمة المنفذة لما تمليه عليهم إرادة رئاسة جمعية العلماء المكافحة .

وكان حظ القطر التونسي من تلك الاقطار التي تدوي فيها أصوات جمعية العلماء هذه النخبة الفتية : « جمعية البعثة الزيتونية »

ولعلك بعد أن مهدت لك هذا التمهيد واحطتك بهذه الظروف ، تكون قد اهتديت إلى قيمة الرسالة التي تضطلع بها هذه الجمعية ومدى خطورتها . وأنا مجمل لك ما يمكن أن يخطر بخلدك من رغبة في الاطلاع على أهم العناصر التي تحملها تلك الرسالة لدى الطلاب .

الاسكان : إن أعضل مشكلة تعرض الطالب الجزائري لهي مشكلة الاسكان فقد تضطره إلى ان يرجع من حيث أتى أو يعيش عيشة متضاربة لا تناسب رسالته العلمية التي تغرب لاجلها . او ان تؤدي به « المعاكسة » الى أعمال تنافي الانسانية والآداب العامة لهذا كله تجد الجمعية نفسها أمام عقبة لامندوحة لها عن اقتحامها . فتقوم بواجبها نحو ادارة المدارس الزيتونية حتى تتمكن من عمل ايجابي يكفل للطالب ناحية من أهم نواحيه خطورة ولا نستطيع أن نغادر الحديث عن هذه المشكلة دون أن ننبه الامة الجزائرية الغافلة إلى ما يقاسيه ابناؤها في سبيل انقاذها وسعادتها .

الرواية : في ٢٩-١-٥٢١ قامت الجمعية بتمثيل رواية اجتماعية اخلاقية اختارتها مناسبة لظروفها . فنالت إعجاب الامة رغم ما يعوزها من فنيات ليست في متناول الجمعية وقد جالت بها أهم مدن العمالة القسنطينية الخصيبة . وكان الغرض منها أمورا : ١) ايجاد الحقائق السامية للاسلام في أسلوب روائي جذاب يكشف للامة نواحي العظمة الاسلامية في تلك الحقائق . (٢ توفير العنصر المالي للجمعية . (٣ اطلاع التلميذ على كثير من جوانب الحياة التي تحياها أمته . والملاحظ في هذه الآونة ان ما اجتمع من المادة بقي تحت إدارة المعهد فلا يأتينا منه إلا قدر الحاجة اتقاء لما يحدث عادة من اضطراب في كيان الجميات تكون المادة أكبر أسبابه .

المكتبة : في ١٥-١-٥٣ اقترح أعضاء المكتب الاداري انشاء مكتبة أدبية يجد فيها الطالب الجزائري روضة دانية القطوف من الكتب النفيسة التي تتناول أمراض المجتمع الاسلامي وحاجات الفكر العربي فنجحت الجمعية فيما رامته وانتفع بالمكتبة عدد ضخم من الطلاب . وان هذه المكتبة لتعتبر « البذرة المنتجة » التي يحتم على الامة ان تسقيها وتتعهد اجواءها الصالحة لتأتي بالثمرة المنشودة .

العمل الادبي : تشكلت لجنة أدبية لتتعهد سلوك الطالب الفكري والادبي فأظهرت هذه اللجنة نشاطا غير معهود الا ممن كانوا مؤمنين بما انتدبوا اليه أصدق الايمان وعينت مواضيع أسبوعية مختلفة حيث تشرف هي على تصحيحها والنظر فيها مما جعل الطلبة وخصوصا طلبة الشهادة والتعليم الابتدائي، يتزاحمون ويتنافسون بأقصى ما يمكن من مجهود .

كرة القدم : الرياضة ضرورية للطالب مهما كان ، والذي يعلم الحياة الزيتونية واختلط بجوها ، يدرك الخطر المحدق بصحة الطالب وبعناصر تفكيره وقواه العقلية على الاخص ، لقد اقتضت رسالة الجمعية شراء كرة قدمية يخرج بها الطلاب أيام الراحة ليجددوا من نشاطهم ويروحوا عن أعصابهم ويذهبوا عنهم سآمة الدرس وقلق الاجواء الرتيبة التي يمارسونها . .

« يتبع » بلقاسم سعد الله

تصويب خطأ مطبعي:

جاء في هذا العدد عند كتابة اسماء بلدان تلامذة بعثة القاهرة : ان بلد التلميذ بورزق المدني (الللية) والصواب «برج الغدير» فمعذرة

اعتذار

لتأخر صدور هذا العدد عن ميعاده لاسباب فنية قاهرة فمعذرة الى قرائنا الكرام .

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

مكتبة البصائر

«ألحان الفتوة»

عنوان لمجموعة اناشيد كشفية وطنية تربوية لناظمها الاستاذ محمد الصالح رمضان .

وقد تولت طبعها مطبعة ابن خلدون بتلمسان فجاءت مجموعة أدبية وتحفة فنية رائعة تعبر عن النهضة الكشفية في الجزائر تعبيرا صحيحا قويا وتصور ما يعتلج في صدور شبابنا من معاني العز القومية والطموح الى المعالي تصويرا فيه من التوجيه الاسلامي لهم كل ما يهديهم سواء السبيل وينمي حب وطنهم ودينهم وتاريخ بلادهم في نفوسهم

واذا كان هناك من أدب يصح ان يحمل اسم أدب القوة أو أدب الحياة فهذه المجموعة من ألحان الفتوة لون من ألوانه ودعوة صريحة اليه كما يدل على ذلك اسم هذه المجموعة الرائقة « ألحان الفتوة » التي نرجو من مربي النشء الجزائري ان يسيروا على ضوئها في طريق اعداده للحياة والصالحات وخدمة الأوطان .

وقد تفضل المؤلف فأهدى الى مكتبة البصائر نسخة منها فله شكرنا وتقديرنا .

مصر الشقيقة

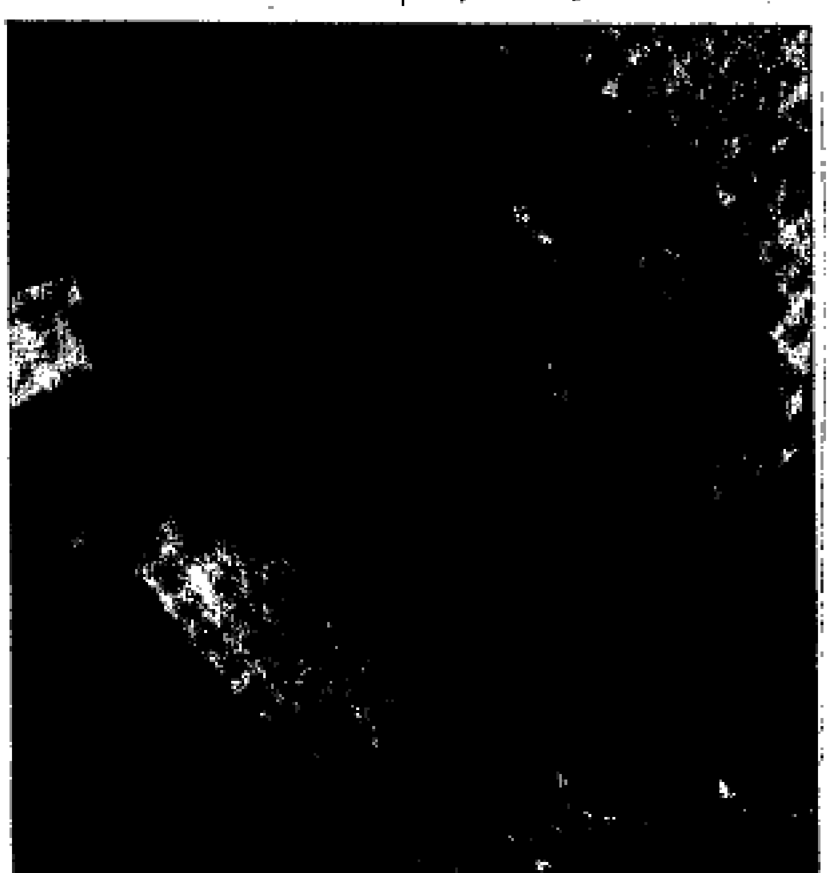
تحتفل بالكشافة الإسلامية الجزائرية

شاء الله جل جلاله أن تتحقق أمنية لنا طالما تمنيناها في الجزائر ، اذ كان رجالنا في القديم يرغبون في التنقل والأسفار طلبا للعلم ، واستزادة في المعرفة ، وكثيرا ما كانوا هدفا للمخاطر والأتعاب ، ثم ان تلك الأسفار كانت فردية ذات فائدة محدودة ، وفي هذه السنوات الأخيرة ـ سنوات النهضة انتشرت المعارف وحلت اليقظة على الغفلة والركود الفكري ، ونما الوعي ، وتحركت الهمم الى طلب المعالي ، وادراك الغايات البعاد في هذه الحياة ، فبدأ الناس يرحلون الى الشرق والغرب يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله ، مبشرين بنهوض الجزائر وعودة الأمة الجزائرية الى النضال من جديد ، وحسبك بهذه النهضة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ومختلف المنظمات ومنها الكشافة وجمعيتها . فسمع الناس صوت الجزائر في المؤتمرات الدولية ورنت العيون الى أبناء الجزائر ، وعرف الناس عنهم الكثير ، ثم اتجهت الأنظار نحو البعوث العلمية الى الخارج لتدرس ، وفيما أعلم كان أول من فكر فيها فقيد العروبة والاسلام الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله ثم تلميذه البار الأستاذ الفضيل الورتلاني حفظه الله ، على أن الحرب أتت على الفكرة ووأدتها في مهدها ، ثم انتهت الحرب فجدت جمعية العلماء ونشطت الهيآت الاجتماعية والرياضية ومنها الكشافة لخدمة المجتمع الجزائري ، فكان أن أسست جمعية العلماء من المدارس والمعاهد مايزيد على مائة وخمسين مدرسة حرة لنشر الثقافة العربية والاسلامية في القطر الجزائري ثم خار الله لجمعية العلماء في الفترة الأخيرة أن توفد الى الاقطار الشرقية الشقيقة رئيسها العظيم صاحب السماحة والفضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي وهو من هو علما ومعرفة ودراية بأمور الدين والاجتماع اذا به يحقق المعجزة فكان لجمعية العلماء بل للامة الجزائرية بعوث علمية منظمة في كل من مصر والعراق وتونس وستكون لها بعوث ـ بعون الله ـ الى الكويت وسوريا وأروبا في القريب العاجل .

جاء الأستاذ الرئيس الى الشرق العربي الاسلامي فجال جولات موفقة واتصل بولاة أمور البلاد فوجه وأرشد ولفتهم الى وجوب تقديم المساعدة لأبناء عمومتهم في الجزائر عن طريق التربية والتعليم فاستجابوا حفظهم الله وجزاهم عن الاسلام والعربية خيرا .

قلت شاء الله أن تتحقق أمانينا في الاتصال باخواننا وها قد اجتمعنا بعون من الله فهذه الكشافة الاسلامية تعقد رحلة الى مصر تدوم نصف شهر بالقطر المصري تحت قيادة الأساتذة : الطاهر التيجيني ومحمود بن محمود والقسيري جاءت مدعوة من طرف الكشافة المصرية بمناسبة حفلات التحرير ، ومرور سنة على الثورة السلمية العظيمة وقطعت المسافة بين الجزائر والقاهرة في ٤ أيام بلياليها ، فاحتفى بها التونسيون والليبيون في الذهاب بما يليق بمكانتهم في نفوسنا ثم حلت بمصر فأرتها مصر من ضروب التكريم والاحتفاء ما كاد ينسيها ديارها وذويها وذلك في أوساط جمعيات الاخوان المسلمين والشبان المسلمين والكشافة المصرية والحكومة المصرية والأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة والدورة العامة للألعاب الرياضية العربية بالاسكندرية والشخصيات العربية الاسلامية البارزة . أمثال الرئيس العظيم محمد نجيب ووزير الارشاد القومي محمود لاشين والمفتي الاكبر صاحب السماحة أمين الحسيني والأمير عبد الكريم الخطابي وعبد الرحمن عزام والدكتور محمد صلاح الدين والدكتور محمد علي حسن رئيس الكشافة المصرية والشيخ محمد عبد اللطيف دراز وكيل الأزهر الشريف والأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين والاستاذ أحمد الشرباصي الكاتب العام للشبان المسلمين والكولونيل عبد الله التل وأستاذنا المجاهد الفضيل الورتلاني وكيل جمعية العلماء الجزائريين بالشرقين العربي والاسلامي والاستاذ عبد الحكيم عابدين وعبد المعز عبد الستار من جمعية الاخوان المسلمين والدكتور شفابي اللمع والاستاذ عبد المنعم خلاف من اعضاء مكتب الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

« يتبع » محمد المنصوري الغسيري



في الحفلة التي أقيمت في مكتب جمعية العلماء بالقاهرة تكريما للكشافة الاسلامية الجزائرية ، وقد ظهر في الصورة الاستاذ الفضيل الورتلاني واقفاً يلقي خطابه

ادارة المعهد « بـلاغ »

☆ شهادة الأهلية ☆

سيقع امتحانها بتونس

بناء على الرسالة التي تلقتها ادارة المعهد من مشيخة الجامع الأعظم المؤرخة في ٢٠ ١٩٥٣ : تعلن الادارة الى تلاميذ السنة الرابعة أن امتحان الدورة الثانية (لشهادة الأهلية) سيقع في تونس في أوائل أكتوبر بالتاريخ الذي سيعلن عنه في الصحف : فعلى تلاميذ السنة الرابعة أن يستعدوا للالتحاق بتونس قبل شهر أكتوبر ، وتنبههم الى أن الكلمة التي جاءت في البصائر عند الاعلان على التلاميذ الناجحين كتبت قديما قبل رسالة المشيخة فلا اعتماد عليها .

« ادارة المعهد »

أين المصلحون!!

انتظروا يوم (٢١) سبتمبر

إن الجمعية الدينية القائمة بالحركة الاصلاحية التابعة لجمعية العلماء بقرية (سبدو) وعمران تعلن في الأوساط الاصلاحية انها ستقيم مهرجانا عظيما ـ يحضره بعض اعضاء جمعية العلماء البارزين ـ بمناسبة افتتاح مدرستها التي شيدتها هذا العام لتكون معقلا للعربية .

وقد عينت لذلك يوم الأحد الموافق للسابع و العشرين من شهر سبتمبر الحالي وذلك باتفاق مع شعبة حركة جمعية العلماء بعمالة وهران الشيخ السعيد الزموشي .

والجمعية المذكورة تعتبر هذه الكلمة دعوة عامة لجميع الهيآت الاصلاحية : من جمعيات المدارس ، وشعب ، ومديرين و معلمين ، وكل مسلم يهمه امر دينه ولغته

ايها المصلح الغيور وطد العزم على ان تحضر هذا الحفل البهيج ، لتشاهد ما يسرك من الجهود التي بذلها اخوانك في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم .

وإنك أيها الأخ إن قدمت ـ ولا إخالك إلا قادما ـ فإنك تكون قد ساهمت بنصيبك في بناء المدرسة الاسلامية الجزائرية ولك في ذلك أجر وفخر للدين إعزاز ونصر ولاخوانك تأييد وآزر . والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه .

عن الجمعية الدينية . السبدوية
عمار طاعلة

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ ف

ولاترسل الجريدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .

شروط قبول التلاميذ بالمعهد

١ ـ لا يقبل من التلاميذ الراغبين في الالتحاق بالمعهد إلا من يحسن القراءة والكتابة والعمليات الاربع ، وكان حافظا ستة أحزاب من القرآن الكريم .

٢ ـ ان لا يتجاوز سن التلميذ ٢٠ سنة وان لا يقل عن ١٤ سنة .

٣ ـ ان يكون التلميذ قادرا على نفقته ولباسه وجميع شؤونه ، وان يتعهد وليه بعموم لوازمه ومسؤلياته .

٤ ـ يجب على كل تلميذ ان يكون مزودا ببطاقة تعريف رسمية .

٥ ـ يجب على كل تلميذ ادعى القراءة بمدرسة من مدارس الجمعية ان يحمل معه شهادة من ادارة مدرسته تشهد بقراءته بها .

٦ ـ على كل تلميذ توفرت فيه الشروط تقديم مطلب رسمي الى ادارة المعهد ، ويجب ان يشتمل المطلب على امضاء ولي التلميذ بالموافقة على التحاقه بالمعهد ، وتطلب أوراق المطالب هذه من مكتب ادارة المعهد ، ولا ترسل المطالب الا لمن أرسل ظرفا معنونا يحمل طابع بريد .

٧ ـ آخر موعد لقبول التلاميذ ٣٠ سبتمبر ١٩٥٣

المدير :
العربي التبسي

N° 241

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-75
R.C. Alger 7124

البصائر

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
البصائر ١٢ نهج بومبي
الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٥

الجمعة ١٥
محرم
١٣٧٣
٢٥
سبتمبر ١٩٥٣

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٤١ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا



بقلم عبد اللطيف سلطاني

سؤال قد يبدو عليه شيء من الغرابة ، غير ان تلك الغرابة ستزول بتقديم عرض وجيز يظهر به الأمر المدبر لاخفاء مظاهر الشريعة الاسلامية في هذا الوطن الاسلامي .

لكل شيء مظاهر وعلامات يظهر بها ، مظاهر قوة أو ضعف ، مظاهر كثرة أو قلة ، مظاهر اتساع آفاقه أو حصره في دائرة ضيقة ، وهكذا ، فالفرد والمجتمع والوطن والحكومات والهيآت الخ مظاهر تظهر بها ويدركها الناس من خلالها ويحكمون بها عليها أو لها .

فالدين الاسلامي الذي تدين به الأمة الجزائرية — ولن ترضى به بديلا — كانت له مظاهر قبل احتلال فرنسا الوطن الجزائري ، مظاهر في المساجد المنتشرة في كل حي من أحياء الجزائر ، بمآذنها العالية التي يدعو من فوقها المؤذن المسلمين للصلاة يستهلها بتكبير الله : الله أكبر ، ويختمها بلا اله الا الله ، وتلك هي دعوة التوحيد التي جاء بها الاسلام .

كما له مظاهر أخرى في القضاء الاسلامي ومحاكمه الشرعية . وفي الاوقاف الخيرية التي اوقفها أهل الخير ، يتقربون بها الى الله ، وهي في مجموعها تعين الدعوة الاسلامية وتثبت أقدامها في الوطن ، ينتفع من ريعها ومحصولها كل من له مؤهلات لذلك .

أوقف الواقفون أفضل وأحب ما يملكون عملا بقول الله (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وابتغاء رضوان الله ، والوقف او الحبس في الاحكام الاسلامية لا يبدل ولا يغير ولا ينقل عما شرطه الواقف حين أوقف أرضه أو بستانه أو داره مثلا . وما كان الواقفون يتصورون ان يدا أجنبية ستعتدي على خيار أموالهم التي أوقفوها لله وفي سبيل الله وستنقل إلى سبيل غير سبيل الله ولاعانة الاستعمار وتركيز أقدامه في هذه الديار .

ان استيلاء فرنسا على أملاك الدين الاسلامي واغتصاب أحباسه التي حبسها المحبسون بنية الانفاق على الشعائر الاسلامية ظلم صراخ واعتداء فظيع لا مبرر له في القوانين المعروفة سواء أكانت إلهية أم وضعية .

ان فرنسا واستعمارها الحقود طعنا الاسلام في الجزائر طعنة نجلاء اتسعت فعمت حتى اماكن العبادة التي بنيت لذكر الله فصيرتها كنائس ومستودعات ومتاحف وغير ذلك محاولة بذلك اخفاء مظاهر الاسلام .

نتساءل عن الداعي لذلك ؟ فلا نجده الا الحقد على الاسلام ومحاولة اخفاء كل شيء يظهره للناس كدين إلهي يجب احترامه .

كل من وطئت قدماه عاصمة الجزائر رأى ذلك البناء العظيم المطل على ساحة الحكومة من أحد الأنهج — وأعني به الكتدرائية وهي الكنيسة المسيحية الكبرى ، ورأى بناءها العظيم ومآذنها العالية ، ما كان بناؤها للمسيحية ، ولا بناها المسيحيون ، إنما بناها المسلمون للاسلام ، وهي في حقيقة الأمر جامع جمعة المعروف بـ« جامع كتشاوة » بني قبل احتلال فرنسا الجزائر فحولته بعد الاحتلال الى كنيسة كبرى إهانة واحتقارا منها للاسلام والمسلمين ، مريدة بذلك إخفاء مظاهر الاسلام ، فنصبت فوق مآذنه الصليب بعد ان كان المؤذن يقول من عليها « الله أكبر » وعوضت خطيب المنبر الذي كان يعظ المسلمين بقول الله وقول الرسول بالراهب المسيحي وعوضت النواقيس عن أصوات المؤذنين الذين يدعون الناس الى الصلاة والفلاح وذكر الله .

أمامي وأنا أكتب هذه الكلمة وثيقة — وكم لها من أخوات أضاعتها مصلحة الاستعمار — يرجع تاريخها الى أوائل شعبان سنة ١٢١٠ هجري تثبت ان ما حول جامع كتشاوة هذا من دور ودكاكين وأفران — كوش — وفنادق وغير ذلك كله وقف على الجامع المذكور ينفق ريعه على عمار بيت الله من خطيب ومعلم خير وامام وحزاب وقيم وغيرهم ، لصاحب الوظيف الفلاني كذا ولذلك كذا الخ . لكن أين هي أعيان تلك الحبسات ؟ الجواب إنها حولتها فرنسا الى طرقات وباعتها لمن لا يستحقها فحولها إلى ما شاء وأراد .

ولازال الجامع كما كان قبل الاحتلال بنقوشه العربية البديعة وفنه الاسلامي وآياته القرآنية ، وكم له من أمثال كان مصيرها مصيره ، وهذا (جامع علي بتشين) الذي صار يدعى كنيسة الانتصار والذي لا زال محرابه مطلا على نهج باب الوادي يراه كل من مر من هذا النهج انتزع من الاسلام والمسلمين وسلم الى الاخوات المسيحيات . وما قيل في هذين يقال في جامع الباي في قسنطينة الذي حول الى كتدرائية وكذا في وهران وتلمسان وغيرها من امهات المدن الجزائرية .

ثم نتساءل هل فرنسا التي جاءت بالمسيحيين الى هذه الارض بعد احتلالها عاجزة عن بناء الكنائس لهم ليقيموا فيها شعائر دينهم ؟ الجواب عن هذا ...لا ... فلا فرنسا ولا الفرنسيون عاجزون عن بناء معابدهم بأموالهم وأيديهم انما الشيء الحقق هو اهانة الاسلام ومحاولة محو آثاره وشعائره واحلال غيره محله .

قلت ان المسيحيين ليسوا بالعاجزين عن بناء كنائسهم بانفسهم وأموالهم وهذا هو الحق والواقع ، فان الزائر لعاصمة الجزائر يرى ويسمع أينما توجه أبراج الكنائس ونواقيسها تكاد تكون في كل شارع من شوارع العاصمة واحدة ليدل ذلك على أن هذا البلد مسيحي أكثر منه مسلم . وهذه الكنائس تعد بالعشرات ، في حين لم يبق للمسلمين من مساجدهم سوى النزر القليل . وهو لا يكاد يكفي لعشر المصلين فتراهم في الصلاة يتزاحمون مزاحمة تذهب خشوع القلب في كثير من الأوقات ويبقى عدد كثير خارج الجامع لا يجد محلا لأداء عبادته .

والعجيب في أمر غصب مساجد المسلمين واوقافهم ان فرنسا فعلت ذلك من دون



ان تستند على قانون غير قانون القوة والقهر والتعدي والظلم ، ولما طالبها المسلمون بارجاع اوقافهم واملاك دينهم اليهم ليتصرفوا فيها حسب قوانين دينهم ، اجابت بان القانون يمنع ذلك !!! . ولا ننسى ان القانون هنا هو القوة لا غير لان قانون سنة ١٩٠٥ الفرنسي والمكمل بقرار ١٩٠٧ يوجبان على فرنسا ان ترفع يدها عن كل ما له صلة بالاديان . لكن الاستعمار الفرنسي لا يعرف الدين الا اذا اراد ان يسخره لمصلحته وفي سبيل المحافظة على قوته وسلطانه .

ان الاهانة والاحتقار والازدراء التي عاملت بها فرنسا الاسلام دون غيره من بقية الاديان أمر واضح لا خفاء فيه ، فهذه مئات المساجد التي حولتها فرنسا الى غير ما بنيت شاهدة على ما نقول ، وقد وجدتها قائمة قبل احتلالها للوطن الجزائري . ومثل ذلك يقال في الأراضي والدور والدكاكين وغير ذلك من أوقاف المسلمين المنتزعة منهم بالقوة والموزعة على مصالح الاستعمار .

وقد لفت نظري ما هو جار من شهور في كنيسة (السيدة الافريقية) ، فقد نصب فوق قبتها الكبرى صليب كبير يضاء ليلا بالنور المعروف بنور NEON حتى يشاهد من بعيد ، فيرى الداخل الى الجزائر سواء على الباخرة أو الطائرة انه داخل الى

بلد مسيحي ، وبهذا وغيره مما ذكر سابقا يحكم اخواننا الشرقيون عند ما يزورون الجزائر بأن الجزائر بلد اروبي مسيحي ليس فيه ما يدل على اسلاميته . لانهم لم يشاهدوا مآذن المساجد التي يشاهدونها في كل بلد اسلامي .

فانتزاع مساجد المسلمين منهم وإعطاؤها للمسيحيين ومصالح الحكومة ، وشح أغنياء المسلمين بأموالهم عن بناء المساجد كل ذلك جعل مظاهر الاسلام تختفي أو تخفى قصدا على اصح تعبير ، وتظهر مظاهر المسيحية بكثرة الكنائس وأصوات الأجراس . واختفاء أصوات المؤذنين في بلد اسلامي كالجزائر .

هذا ما يجب ان يعرفه كل جزائري وجزائرية في قلبهما بقية من نور التوحيد الاسلامي ، ويجب ان نلقنه لابنائنا وبناتنا وازواجنا وفي مجالسنا الخاصة والعامة . حتى تكون الأمة الجزائرية كلها على علم بما جرى ويجري في الخفاء للقضاء على مظاهر دينها

ان ذينك السببين — انتزاع اوقاف المسلمين منهم بالقوة ، وشح المياسير من المسلمين بأموالهم عن تشييد المساجد — كافيان للقضاء على مظاهر الاسلام .

ان المياسير فينا — على قلتهم — ينفقون اموالهم فيما يرضي الشيطان ، فهل رأيتموهم كيف ينفقون بسخاء اذا لاح لهم كرسي في احد المجالس ؟ يسخو الواحد منهم بماله ، فينفق الملايين من الفرنكات على نيل كرسي كثيرا ما يكون ضرره محققا للامة التي هذا النائب واحد منها حبت او كرهت .

ان أغنياء المسلمين السابقين كانوا يقولون : اللهم اجعل الدنيا في ايدينا ولا تجعلها في قلوبنا ، وقد استجاب الله دعاءهم فكانت الدنيا في ايديهم انفقوها في صالح الاسلام والمسلمين من كل ما يعلي شأنهم ويكسبهم قوة وعزة وكرامة . أما أغنياؤنا — الا قليل منهم — فقد جعلوا الدنيا في قلوبهم واغلقوا ابوابها باحكام .

ان خدمة المسجد للمسلمين وتكييفه لهم على حسب ما يريده الاسلام عرف قيمتها المسلمون الاولون ، فاكثروا من بناء المساجد ، وكانوا يرونه اعز شيء يقدمونه لخدمة الاسلام والمسلمين .

عبد اللطيف سلطاني

منبر الوعظ والإرشاد

نماذج من الحلم

بقلم احمد سحنون

وعدنا في عدد سابق بعرض نماذج من الحلم ، ووفاء بالوعد نعرض النماذج التالية :

كان صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في ذلك روت عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها الا ان تنتهك حرمة من حرم الله سبحانه ، وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما قوله تعالى : « وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا » فقال بأبي وأمي أنت يارسول الله ما أحلمك وأكرمك لقد دعا نوح على قومه فأهلكوا ولو دعوت علينا لهلكنا عن آخرنا فلقد وطيء ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك وقيل لك ادع عليهم فأبيت ان تقول الا خيرا وقلت : اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ، ولما أظفره الله بأهل مكة — بعد ان فعلوا به ما فعلوا من قتل أصحابه وعمه وتمثيلهم به وتحزيبهم عليه لم يزد على أن عفا عنهم وقال : ما ترون أني فاعل بكم ؟ قالوا : خيرا أخ كريم وابن أخ كريم فقال : أقول كما قال أخي يوسف : لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا فانتم الطلقاء .

وبهذه الرحمة التي تستأصل جذور الشر من النفس استطاع ان يتغلب على جفاء الاعراب وجاهليتهم وينجح في دعوته ويبسط سلطانه على النفوس ونفوذه على القلوب وهذه شهادة القرآن الخالدة : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » ثم ليتأمل قوله بعد ذلك « فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر » فانه يقره على هذا الخلق ويدعوه الى تأكيده بطلب العفو من الله لهم ثم بتأكيده أخيرا بان يشركهم في أموره العامة بمشاورتهم وأخذ رأيهم . بل لقوة أثر هذا الخلق في تكوين الشعوب ومعالجة نفوس الأفراد لايكاد يذكر (ص) في القرآن الا مقرونا بوصفه والقرآن مليء بالشواهد .

وقال رجل لأبي بكر الصديق (ض) لأسبنك سبا يدخل معك قبرك . فقال له أبو بكر : بل يدخل معك قبرك أنت .

وسب رجل أبا العيناء فلم يجبه فقيل له كيف يسبك وأنت ساكت ؟ قال : لا أدخل حربا المغلوب فيها خير من الغالب . وهذا المعنى اللطيف قريب من قول القائل :

وإنك قد ساببتني فغلبتني
هنيئا مريئا أنت بالسب أحذق

وخطب عمر بن الخطاب يوما فقال : أيها الناس إن رأيتم في اعوجاجا فقوموني ، فقال رجل لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا فلم تأخذ عمر العزة بالاثم وإنما قال : الحمد لله الذي جعل في رعية عمر من يقوم اعوجاج عمر .

وأسمع رجل عمر بن عبد العزيز كلاما قبيحا فقال عمر : لا عليك ، إنما أردت أن يستفزني الشيطان بعزة السلطان فأنال منك اليوم ما تناله مني غدا فانصرف غفر الله لك ورحمك فانصرف وهو يقول :

لن يدرك المجد أقوام — وإن كرموا
حتى يذلوا — وإن عزوا — لأقوام
ويشتموا فترى الألوان كاسفة
لا صفح ذل ولكن صفح أحلام

ولما حبس معاوية عن الناس أعطياتهم قام إليه أبو مسلم الخولاني وهو يخطب فقال : يا معاوية ان هذا المال ليس لك ولا لأبيك ولأمك فلم حبست عن الناس أعطياتهم ؟ فغضب ثم نزل فاغتسل وأوما إلى الناس : ان ابقوا ولا تتفرقوا ثم خرج فعاد الى المنبر وقال : أيها الناس إن أبا مسلم الخولاني قد قال ما قال فوجدت ذلك وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا غضب أحدكم فليغتسل وصدق ابو مسلم فاغدوا على أعطياتكم فخذوها على بركات الله .

ولا عجب فمعاوية كان داهية لا يجارى وكان حلمه أحد أدوات هذا الدهاء وكان يقول : إني لألقى الرجل أعلم في قلبه على ضغنا فأستثيره فيثور إلي منه بقدر ما في نفسه فيوسعني شتما وأوسعه حلما حتى يعود صديقا أستنجده فينجدني . وقسم يوما قطائف فأعطى شيخا من أهل دمشق قطيفة لم تعجبه فحلف أن يضرب بها رأس معاوية وجاءه فأخبره فقال له أوف بنذرك وليرفق الشيخ بالشيخ .

وأدرك رجل الاحنف بن قيس في الطريق فجعل يسبه أقذع سب وهو يماشيه فلما قربا من الحي وقف الأحنف وقال : يا أخي إن بقي لك شيء من السب فقله هاهنا فاني أخشى أن يسمعك فتيان الحي فيؤذوك والأحنف مضرب المثل في الحلم قال أبو تمام :

إقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء اياس

وكان خاله قيس بن عاصم مثالا عاليا كذلك في الحلم والصفح وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لما وفد عليه مسلما :



شبابنا في ميدان العلوم والمعارف

موجز لعمل بعثة جمعية العلماء بتونس

❁ بقية العدد السابق ❁

الدروس : يجد التلميذ صعوبة لا في فهم الفنون الرياضية وخصوصا تلامذة الشهادتين وذلك راجع في الحقيقة للبرنامج التعليمي الذي يحتم تطبيقه دون الاستعداد له ، من هذه الناحية اقتضى سداد النظر أن تنتدب الجمعية بعض الاساتذة المختصين بتلك الفنون في الجامعة الزيتونية فلبى هؤلاء دعوتها وأقبل طلبة الشهادة في لهفة يكملون نقصهم ويتداركون وسائل براعجهم ، وبذلك استطاعت الجمعية في ظرف قصير أن تسد ثغرة سحيقة توشك أن تكون المنفذ الوحيد الذي يتطرق منه الرسوب عادة ..!

وإلى هنا لا أستطيع أن أذهب في تعداد ما وعدتك به .. فقد يطول النفس والمجال محدود ، ولكني لا أجد بدا من مصارحتك بأن هذه « العناصر » التي ذكرتها قد تبدو من البسائط التي لا تحتاج إلى عظيم اهتمام ، ولكنها « عناصر أولية » عند الذين باشروا حرفة الجمعيات واكتووا بلظاها واستمعوا إلى شكاوي الطلبة ووقفوا أمام مشاكلهم موقف المسؤول ..

المحاضرات : تؤمن رسالة الجمعية بأن المحاضرات غذاء روحي وفكري والنتائج التي تنشأ عن إحداثها نتائج إيجابية مثمرة ، ولكن الظروف الاستثنائية التي يتخبط فيها القطر التونسي ، والقرارات الحكومية المانعة من الاجتماعات منعا باتا قد حالت بيننا وبين كل منشود التمسناه وبذلنا أعز الاوقات في سبيله ...

شكر وتقدير : تنتهز الجمعية فرصة انتهاء السنة الدراسية لتتقدم بشكرها وتقديرها إلى كل من له باع في توجيهها وإرشادها إلى السلوك القويم الذي يضمن لها الدوام والاستقرار ، وإنها لمغمورة في هذا الصدد بدور العلامة الجليل الاستاذ الفاضل ابن عاشور ، والنابغة العبقري الأستاذ الشاذلي النيفر ، والعالم المربي فضيلة الشاذلي ابن القاضي ، والرياضي الشاب الأستاذ محمد الطوزي والرجل المخلص لمبادئ جمعية العلماء السيد علالة جمعة ، والأستاذ الناشط الفاضل المغربي ...

وقبل أن أضع القلم يسرني أن أزف باسم الجمعية تحيات البنوة في هالة من الاجلال والاكبار إلى فضيلة الأستاذ الامام محمد البشير الابراهيمي راجيا من الله أن يعيده إلى الأمة الجزائرية المتعطشة لمرآه وأن يمتعها بشخصه العظيم ليشهدها وهي تنعم بالحرية في ظلال الاستقلال .

❁ بلقاسم سعد الله ❁
معتمد جمعية العلماء بتونس

أتاكم سيد أهل الوبر .

وقال فيه أحد الشعراء وقد مر على قبره :

عليك سلام الله قيس بن عاصم
ورحمته ما شاء أن يترحما

سلام امرئ غادرته غرض الردى
اذ ازار عن شحط بلادك سلما

فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما

وسئل الأحنف : ممن تعلمت الحلم : قال من خالي قيس بن عاصم ولقد كنا نتردد اليه لنتعلم الحلم كما كنا نتردد الى العلماء لنتعلم العلم ويروى الأحنف نفسه فيقول : « كنا يوما عنده وهو جالس يحدثنا اذ بجماعة قد اتوا بقتيل ومكتوف فقالوا له : ان هذا ابنك قد قتله أخوك هذا فوالله ما قطع حديثه ولا حل حبوته حتى فرغ ثم أنشد :

أقول للنفس تأساء وتعزية
احدى يدي أصابتني ولم ترد

كلاهما خلف من فقد صاحبه
هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

ثم التفت الى ابن له آخر وقال : يابني أطلق عمك ووار أخاك وسق الى أمه مائة من الابل دية ولدها فانها غريبة فينا .

أحمد سحنون

الى المشتركين

يوجد من بين مشتركي « البصائر » طائفة كبيرة ممن ليس في استطاع متجول « البصائر » ان يزورهم لوجودهم متفرقين في قرى متنائية ، في جهات مختلفة في الوطن ، فتأخروا من أجل ذلك عن دفع ثمن اشتراكهم في البصائر .

ونحن ننبه من تخلفوا منهم من دفع معلوم الاشتراك ، أن يبادروا بإرساله الى ادارة الجريدة حتى لا نضطر الى قطع الجريدة عنهم .

« شعبة سيدي بلعباس »

تجددت بسيدي بلعباس شعبة جمعية العلماء من الآتية اسماؤهم

الرئيس السيد ميموني الحاج بن عبدالله
نائبه الاول « حمو بن شنة
« الثاني « الحاج بوعلام بوسماحة
الكاتب « الشيخ محمد القباطي
نائبه « كلكول نويدر
امين المال « بلاي القرشي
نائبه « منصوري الخضر
المراقب « مهدي أحمد

الاعضاء المستشارون : الزراوي عبد القادر صابري عدة العاقر عبد القادر علام محمد بن الحاج محمد شيموني عبد القادر ابن العسل الحاج قدور

معهد عبد الحميد بن باديس

لجنة التعليم — بـــلاغ

١ - « الى المعلمين »

سيجري امتحان مناظرة التعليم صبيحة ٣٠ سبتمبر الجاري بمدينة قسنطينة فعلى المترشحين جميعا ان يكونوا حاضرين بمعهد عبد الحميد بن باديس لدى مكتب اللجنة لاتمام الاجراآت الرسمية يوم ٢٩ - ٩ - ٥٣

٢ - « الى الطلبة »

سيجري امتحان « شهادة الدراسة الابتدائية العربية » لمدارس جمعية العلماء صبيحة ٣٠ سبتمبر الجارى فعلى المترشحين للامتحان المذكور من مدارس : ندرومة مغنية ، تلمسان ، ان يكونوا حاضرين صبيحة اليوم المذكور عند الساعة السابعة في مدرسة دار الحديث بتلمسان .

وعلى المترشحين من مدارس : تيارت ، سيق معسكر عين تموشنت سيدي بلعباس وهران ان يحضروا بمدرسة الفلاح بمدينة وهران .

وعلى المترشحين من مدارس : الأغواط شرشال ، عين طاية ، بقالم ، الحراش سلام باي ، أن يحضروا بمركز جمعية العلماء بالجزائر (العاصمة)

وعلى المترشحين من مدارس : عين ازال زيام منصورية ، مسكيانة ، تاورة تبسة سوق اهراس جيجل ميلة تاملوكة سكيكدة سطيف قسنطية أن يحضروا بمدرسة التربية والتعليم بمدينة قسنطينة .

وعلى المترشحين من مدارس : المعذر قمار القنطرة متعة بسكرة أن يحضروا بمدرسة التربية والتعليم بمدينة بسكرة.

٣ - « الى العموم »

تفتح مدارس جمعية العلماء أبوابها يوم الاثنين (٥) اكتوبر ١٩٥٣

رئيس لجنة التعليم :
العربي التبسي .

ادارة المعهد — « بـــلاغ »

* شهادة الاهلية *

سيقع امتحانها بتونس

بناء على الرسالة التي تلقتها ادارة المعهد من مشيخة الجامع الأعظم المؤرخة في ٢٠ ١٩٥٣ : تعلن الادارة الى تلاميذ السنة الرابعة أن امتحان الدورة الثانية (لشهادة الأهلية) سيقع في تونس في أوائل أكتوبر بالتاريخ الذي سيعلن عنه في الصحف ، فعلى تلاميذ السنة الرابعة أن يستعدوا للالتحاق بتونس قبل شهر أكتوبر ، ونتبههم الى أن الكلمة التي جاءت في البصائر عند الاعلان على التلاميذ الناجحين كتبت قديما قبل رسالة المشيخة فلا اعتماد عليها . « ادارة المعهد »

« انتصار أمام زوبعــــة »

هذه قرية « سان شارل » عازمة على انشاء مدرسة تكون أول شعاع تبدد الظلمات المخيمة على ربوع القرية .

فبدأت أعمالها باكتراء محل تعمل فيه ريثما يتم لها جمع المال فتبني مدرسة وكان المحل مكتري باسم جمعية العلماء .

بدأت الأعمال تتجمع وتتكامل حول مشروع المدرسة ولكن القرية تقف حائرة أمام ظروف خطيرة وذلك أن الانتخابات الماضية تركت زوبعة حمقاء اقلقت القرية وأزعجتها وحار كل في أمر المدرسة.

اكفهر الجو المثقل بسحب الانتخابات منذر بتشتيت شمل الأمة وتحطيم عرش الوحدة وانفجر البركان وثار ثائره وتلاطمت الأقوال : بأن هذا العمل ليس من نصيب جمعية العلماء وانما ..؟

كاد المشروع يتحطم في قلوب الناس وينهدم على ألسنتهم لولا حيلة مدبرة في الخفاء لتمزيق هذا الجو الضيق وتسكين هذه الضجة السخيفة وكان الشيخ البشير اليحياوي في هذه المدة يلقي دروسا بمسجد القرية وارتفعت صرخات مدوية أقلقت الآذان المغلقة ودعت الى تشييد مدرسة تلك هي صرخات البشير المباركة ودعوته التي نفذ صداها الى الأعماق وأعماق الاعماق وتسرب في سماء القرية مع الآفاق .

هذا وقد يصعب علي — جدا — أن أصور الجهود التي بذلها ابن جمعية العلماء بسخاء في سبيل جمع الكلفة وفي سبيل نهضة سان شارل أو أن أتحدث على دروسه التي سحر بها عقول الناس تلك القنابل العاروخية التي كانت سببا في انهيار صرح الرذيلة الذي بناه الشيطان أو أن أصف يوم العيد وخطبتيه اللتين استطاع — هذا العبقري — بعدها أن يفتح اكتتابا على غير استعداد من المصلين فيجمع مائة وخمسين ألف فرنك فلله درك يابشير وحيا الله جمعية العلماء ووفق رجالها الى خير العمل .

هكذا استطاع الأستاذ البشير اليحياوي بعبقريته أن يكون مدرسة ذات فصلين وبفكرته ان يخضع الناس للعلم ولجمعية العلماء وبشجاعته أن يخوض المعمعة فيسكر اعداء العلم .

امتدت الأشعة من خلال هذا الجو الكفهر وساد السكون من وراء هذه الضجة العظمى وانتصر الشيخ البشير اليحياوي وجماعته ازاء هذه الزوبعة وعادت القرية الى مشروعها فكونت جمعية من السادة الآتية أسماؤهم بعد ان تعاهدوا على العمل الدائم مع جمعية العلماء :

البشير بغريش	رئيس
علي وردعي عمر بوشحمة	« ثاني
علي عطوى	« ثالث
عواد محمد	أمين المال
رابح جقال	نائب
قطاف الاحرش	كاتب عام
مالك بعداش	نائب
علي خزرى	مراقب عام
بلقاسم بعداش	رئيس شرفي

أعضاء مستشارون :

عطوي صالح الضيف زوالي خزري أحمد ساعد حربي محمد بوشحمة محمد خلفاوي محمد بوسكين علي قصابي عمار بوقلوف مولود بوعفار ساعد بلمرابط الشيخ السعدي الطاهر مسيكر الضب محمد بن احمد السعيد بوشليط أحمد زوالي ابراهيم شطايحي محمد موات عمر مكسن العربي وضاح جلماني أحمد عواد العلمي ثاني مسعود برشات مسعود خزري رمضان ملاطة علي مروش صالح شلي الشريف بن الواهم ابراهيم .

وأخيرا فليسد العلم ولتحي جمعية العلماء ولتقتف أثر رئيسها الشيخ محمد البشير الابراهيمي في قوله : ليقع الاستعمار أو ليطر فانا نعلم لغتنا وديننا ولو في سم الخياط أو على مثل حد الصراط .

سان شارل — بغريش حمادي

الى ادارة البريد

ترد على إدارة « البصائر » رسائل كثيرة من مشتركين وباعة و قراء بالعاصمة وغيرها من مدن وجهات الوطن ، يشكون فيها جميعهم تأخر وصول الجريدة اليهم بنحو اسبوع وأكثر من يوم الارسال .

فنحن ننبه ادارة البريد الى هذا الخلل المزعج في توزيع « البصائر » أو هذا الاهمال الناشئ عن عدم العناية بصحفية عربية محترمة ، وانرجو منها المبادرة الى تدارك الامر بازالة كل ما من شأنه ان يؤدي الى هذا الاستياء من تعطيل أو تاخير في سير نظام البريد.

الادارة .

الاستاذ الرئيس بالقاهرة

تفيد الاخبار الواردة علينا من القاهرة ان الاستاذ الرئيس قد حل بها عائدا من البلاد المقدسة وهو يتمتع بالصحة والعافية

منبر السياسة الوطنية

بقلم أبي محمد

لدى منظمة الأمم المتحدة :

ام يستطع الوفد الفرنسي لدى منظمة الأمم المتحدة ان ينطق بكلمة واحدة يعترض بها على وضع قضية تونس والمغرب الاقصى في جدول اعمال الجلس ، وهكذا تقرر ان تناقش الهيئة الأممية من جديد هذه القضية الهامة بعد أيام قليلة .

ولم يكن سكوت الوفد الفرنسي عن ذلك ، ورعامته ، او رجوعا الى الحق انما كان ذلك عجزا وخضوعا لامر واقع ليس له من دافع ، فالهيئة الأممية قررت من قبل خلال اجتماعها السالف ، قبول تلك القضية وهزمت فرنسا وانصارها هزيمة سياسية ذات مغزى عظيم ، ثم ناقشت في الموضوع طويلا ، وأصدرت توصيات فيما يتعلق بقضية القطرين الشقيقين : فلا بدع اذن ان تعرض للمناقشة من جديد في ذلك الأمر . اترى ماهو المآل الذي قدر لتوصياتها ، وماهو سير الحالة هنالك ، بعد المناقشة الأولى .

لهذا سكت مندوب فرنسا ، كيلا يمنى بهزيمة جديدة ، منذ يوم افتتاح الاعمال .

على أن الهيئة الأممية ستواجه حالة جد خطرة مضطربة في كل من القطرين وسترى أن توصيات قد ذهبت ادراج الرياح ، وأن سياسة الاستعمار تحاول القيام برد فعل رقيع فهي تمعن في فرنسة البلاد وفي محق قضايا ذاتيتها وسيادتها ، وتمكين المعمر الفرنسي المستقر في البلاد من مباشرة السلطة القانونية حتى اذا ما تطورت الحالة لدى هيئة الأمم او بصفة اخرى ، كانت الجالية الفرنسية قد نالت حق السيادة المشتركة بحق التشريع واصبحت المشرفة فعلا على الادارة وعلى الحكومة وعلى كل شيء ، وأصبحت ذات حق في المفاوضة والمذاكرة وتقرير مصير البلاد .. بلادها .

على هذه القاعدة تسير السياسة الفرنسية قدما في بلاد المغرب الاقصى ، فبعد مأساة ٢٠ أوت الفظيعة المزعجة ، وبعد التخلص من ملك البلاد الشرعي الذي تولى أمر المقاومة السنوات العديدة ، وأوقف العدوان الاستعماري عند حده ، ما استطاع الى ذلك سبيلا عمدت السلطة الاستعمارية لتغيير النظام الاداري والحكومي والقضائي والتمثيلي في بلاد المغرب لا على طريقة الاصلاح ، وتمكين المغاربة من الاحراز على حقهم الشرعي ، والوصول بهم الى درجة الحكم الذاتي ، حسب منطوق ومفهوم المعاهدات ، وحسب توصيات هيئة الأمم المتحدة ، بل على قاعدة محق الذاتية ، والمشاركة في السيادة ، وجعل أداة الحكم وأداة الادارة كلها بين أيدي الاربعمائة الف من الفرنسيين الذين استقروا بالمغرب واستأثروا بخيراته وكنوزه وأرضه ، فأصبحوا بذلك يملكون النصف الايجابي في حكومة المغرب وادارته ، بينما يملك النصف السلبي ، عشرة ملايين من المغاربة .

ومارأيك بدولة يرأسها نظريا عبد القفا والهازم ، ويسندها امثال قلاوي النحس وعير الحي ؟ لقد اصبحت هذه « الدولة ... » عبارة عن معمل ظهائر ومراسيم ، تختم وتمهر ، وتوضع موضع التنفيذ ، دون أن يقرأها أحد ، ودون أن تقع حولها اية مناقشة ، فلم يبق ظهير من الظهائر التي كانت موضوعة على الرف منذ سنوات ، أو التي كانت مجرد خيال في افكار زعماء الجالية ، اووهم في عقول بعض المتطعين في دوائر السفارة الفرنسية ، الا واتخذ شكله القانوني وعرض على الطابع الشقي ، وصدر في الجريدة الرسمية وقابلته أمة المغرب كما تقابل النوائب والمصائب والنكبات .

بهذه الاعمال « التشريعية » تسير سيرها الاندفاعي ، وكأنما هي في سباق تكون نتيجته موتا او حياة ، غير ابهة لموجة من المقاومة الشعبية تزداد شدة واستحكاما يوما بعد يوم ، او كأنها تريد فعلا ان تقضي من المغرب وطرها ، قبل ان تتخذ هذه المقاومة الناشئة شكلا عمليا ربما تعدى الحد الذي يتصوره اكبر المتشائمين .

فحوادث التخريب والتحطيم تقع كل يوم في جهة من الجهات ، وتعمد السلط الحكومية والبوليسية كل يوم لالقاء القبض على الجماعات العديدة من رجال الامة بدعوى انهم من الاستقلاليين ، ولقد بلغ الحماس من الشعب وبلغت فكرة المقاومة درجة دفعت باحد الشبان من ذوي المكانة الى جعل نفسه قنبلة حية ، والاندفاع في جرأة خيالية ، يحاول تحطيم ممضي الظهائر المشؤومة تحت عجلات سيارته والاجهاز عليه اثر ذلك ولولا ارادة سبقت من الله ، لتم الامر ، حيث لم تبق بينه وبين النجاح الا خطوة واحدة .

واجمع المغاربة على ترك صلاة الجمعة ليلا يسمعوا اسم امام يحل محل امامهم الشرعي .

اما والله ان المغرب ليرقص على بركان ملتهب ، اما والله اننا لنخشى ان تقوم فيه فتنة لا تصيبن الذين ظلموا خاصة .

فهل ترى هيئة الأمم تجد الجسارة وتجد الاقدام ، لتتخذ موقفا لا يكون مماثلا لموقفها السابق ، فيردع الظالم ، ويكبح جماح المعتدي ، ويقرر المبادئ والأسس الصريحة التي يجب ان يسير عليها الاصلاح في بلاد المغرب ، دون مساس بسيادتها ولا بذاتيتها ، ولا بحقها الطبيعي في الحرية والاستقلال ؟

هل تراها تقرر ان الأمم لا تعترف بأي حق مغتصب يناله الاستعمار بواسطة السيف والنار ، اذا كان ذلك مخالفا لسيادة وذاتية الدولة ، منافيا لمصلحة أهلها ؟

هل تراها أخيرا تقرر استدعاء صاحب الجلالة الملك الشرعي الوحيد سيدي محمد الخامس زاده الله سموا ورفعة وجلالا ، فتستمع منه ظروف وملابسات المأساة الواقعة يوم ٢٠ اوت ولماذا وقعت ومارأيه في هذه (الاصلاحات) التي لم ينجحوا في ارغامه على امضائها ، فلم يتورعوا عن خلعه وابعاده ، والاتيان بعبد تكتنفه العبيد ، فيمضيها ، ويقول هل من مزيد ؟

اننا لننتظر عدلا ، وننتظر فوز الحق لكن التجارب علمتنا ان الحق اعرج وان العدل كسيح ، فان تركا وشأنهما ، كان مسيرهما بطيئا ، وبطيئا جدا ، فلا بد للشعوب المكافحة ان تحملهما على اكتافها ، وعلى سواعد المناضلين من ابنائها فذلك هو الضمان الوحيد لسرعة وصولهما ، والمثل الفرنسي الشهير يقول : اعن نفسك تعنك السماء .

على هذه القاعدة تسير امة تونس الماجدة العريقة : المكافحة المجاهدة ، التي لا يعيش فوق ارضها مثل قلاوي النحس ، ولا تنبت في تربتها مثل شجرة عير الحي الملعونة في القرآن ولا يتنفس هواها النقي الامين امتلأ قلبه اخلاصا ، وحمل بين جنبيه عزة الايمان وكرامة الوطنية .

تونس اليوم ميدان كفاح حار ونضال عنيف ، فلكل ساعة معمعة ، ولكل يوم واقعة . ولقد وقفت الامة جمعاء ، حياها الله وبياها ، في صفوف متراصة كثيفة ، تطالب بحقها الشرعي ، وتستشهد على احراز حريتها الكاملة ، وتقابل عبث العابثين ، وكيد الكائدين ، بشكيمة لم يسجلها التاريخ الا لامم ممتازة ، وعزيمة لا يعرفها الا القوم الصادقون .

تؤلمني أعمال العنف ، وتحزنني حوادث الاعتداء ، انما يؤلمني أكثر من ذلك ويحزنني ان يدفع المستعمرون المستأثرون المجرمون بذلك الشعب الهادئ الوديع المسالم الى ذلك الميدان الاحمر ، ويضطرونه اضطرارا ، بواسطة المظالم والدسائس والاستفزاز الاجرامي الفظيع ، الى ركوب ذلك المركب ، والالتجاء الى وسائل العنف والقوة كآخر وسيلة ممكنة يجب استعمالها ، ان لم يرد الشعب ان يستسلم الى الفناء بين أيدي الجلادين السياسيين .

فاذا عوه بالاصلاحات .... البلدية ، وارغموا جلالة الملك ارغاما غير شريف على قبولها بواسطة ضروب من التهديد والوعيد ستجيء ساعة ينطق العالم عن بشاعتها وشناعتها تلك الاصلاحات قد اخفقت اخفاقا لا يضاهيه في عالم السياسة الاستعمارية اخفاق ، حتى كان ذلك الاخفاق سببا مباشرا في عزل الطاغية دي هوتكلوك عن منصبه .

وحوادث القتل تتوالى بصورة مزعجة في طول البلاد وعرضها ، وحوادث الانتقام العسكري الفظيع بالزجر والتنكيل تقع دوريا في مختلف جهات المملكة ، فتذهب ضحيتها الجماعات الكثيرة من السكان الآمنين .

والانتقام من زعماء الدستوريين يتوالى بصفة بشعة ، فهم يصطادون مثل الطيور ، ولا تمتد للعدالة يد على الصيادين فاذا كان القتلة السفاكون الذين اهرقوا دم الشهيد العزيز فرحات حشاد لا يزالون ينعمون بحريتهم الغالية .. فلقد تشطهم ذلك على اعادة الكرة ، فاغتالوا زعيما آخر من زعماء الشعب ، هو الزعيم الكريم الهادي شاكر اذ اقتحموا بيته ، وهو في النفي ، وتحت مراقبة البوليس ، واختطفوه من بين ذراعي زوجه وابنته ، ثم ساروا به الى حيث امطروه وابلا من الرصاص ، وتركوه جثة هامدة تعلوها ورقة جاء فيها : ليعلم الناس اننا نقابل اي اعتداء في اي جهة بقتل ثلاثة من زعماء الدستور .

حتى يمسي اليوم الذي تغلي البلاد نوع من الحرب الأهلية وفيها وقائع الموت والاعتداء والانتقام . فعلى ماذا يدل هذا يا ترى ؟

ايدل على نجاح السياسة الاستعمارية ونجاح اصلاحات الحكومة ، وسكوت المعارضة ، ورضى الشعب ؟

ام يدل على أن الحالة لم تزدد اثر تلك السياسة الخرقاء الحمقاء التي سلكها دي هوتكلوك بأمر وارشاد من موريس شومان وسادته من غلاة المستعمرين الا سوءا وخطرا وشرا ووبيلا ؟

لقد غيرت فرنسا ممثلها بتونس بعد أن مني بأعظم خيبة يمكن ان يسجلها رجل سياسي في حياته ، فعزلته وعينت خلفا عنه مسيو فوازار الذي كان مشاركا في ادارة تونس أيام السفير لوسيان سان ، ومشاركا في ادارة المغرب أيام السفير الجنرال جوان ومشاركا في ادارة فرنسا أيام طغيان الألمان وحكومة بيتان .

فماذا تكون سياسته بالمملكة التونسية وقد قرر القدوم اليها في الخامس والعشرين من شهرنا هذا ؟

ان العامل الشخصي لم يبق له اليوم من وجود وقد وصلت الحالة الى درجتها الحاضرة .

صفحة الشعر

مثلت أخلاق الامومة ...

هيجت وجدي يا عيد الأمهات ! فماذا تريد أن اهدي الى أمي التي رحلت من الدنيا قبل أن تجني ثمرة تضحيتها ؟ مالي سوى عبرات ونغمات أذرف الأولى على ضريحها عساه يحنو عليها ويبلغ لها الاشواق وأخاطب بالثانية روحها ملتمسا من الله أن يجزيها أحسن الجزاء على تفانيها في سبيل مكارم الأخلاق .

وأهدي أيضا هذه الأبيات كباقة من ازهار الأخوة إلى كريمة الأستاذ وعوض الأب الشيخ موسى الأحمدي التي رثاها نجله الصديق المخلص والشاعر الفحل مختار بقصيدته الرثية الرائعة « وعصفت على تلك السنين عواصف ! »

أسكن الله الفقيدتين فراديس الجنان وجزى خيرا كل من شاركنا في مصابنا الأليم من أهل باتنة وغيرهم من الاخوان .

قف بالسفينة يارفيق حياتي !
واسمع صدى الآلام من نغماتي

يا أيها الملاح مالك تائها   فوق البحار مصعد الزفرات
فلقد سمعتك في الظلام مرجعا   لحن الصبابة ذارف العبرات
تشكو الى الدنيا فراق « نفيسة »   كانت تضيء حماك في مشكاة
فاذا بلحنك لا رق لحزنه   الاصدى من صيحتي وشكاتي
فلقد فقدت كما فقدت « ظريفة »   كانت تنير دجاي بالبسمات
وظننت خيرا في الحياة فخيبت   ظني الحياة بأنكر الكبوات
ياهائما في الليل بين نجمة   بين النجوم وضيئة اللمحات !
أو ما لقيت مفتش عن زهرة   بين الزهور شذية النفحات ؟
فلقد تصدع قلبه لفراقها   وفراقها ألم بغير أساة !
ولقد تعذب في الحياة ولم يزل   يلقى الحياة كثيرة النكبات
فتشت عنها في العالم كلها   وسألت عنها الطير والصبوات
وبحثت في دنيا الحقيقة بعد ما   أفنيت في دنيا الخيال حياتي
فاذا بعقلي عاجز عن نيلها   واذا بقلبي منبع الحسرات
واذا بروحي لم يزل مسانيا   ألم الحياة وجذوة الآهات
واذا بجسمي هيكل متصدع   من وطأة الآلام والأزمات

x x x

يا نجمة هام السراة بنورها
« وهفت لمطلعها قلوب عتاة » !

يا فلذة الأكباد ! يا مهد المنى   يا نغمة من اروع النغمات !
يا مصدر الالهام والنور الذي   يجلو الهموم بأقدس اللمعات !
جولي بطرفك من سمائك وانظري   هل تبصرين « ظريفة » البسمات ؟
فلقد سمت نحو الخلود تزينها   حلل العفاف وهالة الصلوات
ضحت بزهرة عمرها وتحملت   من هذه الدنيا لظى النفحات
وغدت تحارب في الحياة همومها   وتغالب الأهوال مثل لباة
لله كم شقيت لتسعد لحظة   هي عندها من أجمل اللحظات !
لله كم طوت لتشبعنا وكم   ظمئت لننهل أعذب الرشفات !
لله كم سهرت على أحلامنا   خفاقة معها بغير أناة
جوابة معها المعالم كلها   حتى يجود الفجر بالومضات !
كم رددت في الليل آهات ! وكم   قد أرسلت من أجلنا عبرات !
كم ناضلت نوب الزمان بصبرها !   كم ذللت من أجلنا عقبات !
فتجلدت لخطوبه واستمسكت   بالعروة الوثقى لدى العثرات
مخرت بزورقها البحار بعيدة   عن شاطئ الأكدار والحمآت
بمجاذف الايمان والأمل التي   تحمي زوارقنا من الويلات
وشأت ، لغايتها ، الرياح لعلها   تجني ، جزاء فدائها ، الثمرات
فتقاذفتها قبل ان تصل الجنى   رغم المدامع أخطر الموجات
ياموت أمالك دست زهرة روضنا   ودفنتها في بلقع الأموات ؟
وفتكت بالآمال وهي عرائس   فتركتها صرعى على العرصات
فلقد علمنا أن سهمك صائب   أبدا وأنك لاعجالة آت
لكن طمنت رجاءها ورجاءنا   فتركتنا نصلي لظى الزفرات
فمتى يجود لنا الزمان ببسمة   وضاءة تجلو لنا الظلمات ؟
ومتى تعيد لنا الحياة لحونها   قدسية الأوتار والنبرات ؟

فلعل ما في اللحن والبسمات يحـ
ـيي الرجاء ويدرأ النكبات

x x x

أماه ! كنت ولن تزالي هالة
هي عندنا من اسطع الهالات

أتقنت دورك في الحياة فأصبحت   تثني عليك بأجمل الأبيات
مثلت أخلاق الأمومة بالهوى   والصبر والآمال والحسنات
وقضيت عمرك في الكفاح وفي الفدا   وكلاهما من أعظم اللذات
وبنيت مجد الأولين بسيرة   مثلى وحسن تصرف وثبات
فتبسم الآباء في أجداثهم   مذ بت أكرم زوجة وفتاة
ورعتك من لدن الاله عناية   فوقيت عرضك حمأة الشبهات
وقضيت نحبك بين من أنجبتهم   في حسن خاتمة وحسن صفات
وحملت في نعش الطهارة بعد ما   قد ودعتك مع الملا بصلاة
وبكتك أخلاق وشيمك التقى   ودعت لك الأبناء بالرحمات
ودفنت في إزاء جدودهم   ليقوه رمسك الورى بعظات
ويكون رمز تجلد وطهارة   مثلى أسيرة فتية وبنات
ترويه للأجيال نغمة شاعر   أو لحن شاد أو نشيد رواة

ما أنت ميتة ولكن حية
إن الحياة لفاعل الحسنات !

x x x

سيري الى روض الخلود عزيزة
محفوفة بالخير والبركات !

وتناولي ما شئت من أنهاره   وتمتعي ما شئت بالخيرات
قد كنت تهوين الرياض وطيبها   فتنعمي في وارف الجنات
واذا لقيت هناك نجمة شاعر   رشقت أمانيها نبال ممات
أفلت من الدنيا التي ازدهرت بها   زمنا لتشرق في دجى الأموات
تصعديها بالحنان وأنسي   أحلامها في وحشة الليلات
وتذكرينا بالدعاء لعلنا   نرقى بسلم طهرك الدرجات
ولعلنا نسقى غدا من حوض من   نزلت عليه أكرم الآيات

ولعلنا نحظى أمام الهنا
يوم الحساب برحمة ونجاة ...

عنابة   عبدالقادر (ابن القاضي)

فالمقيم الجديد سينفذ بالحرف الواحد السياسة الجديدة التي تقرر حكومة فرنسا سلوكها بالبلاد التونسية على ضوء التجارب السابقة سواء بالمملكة التونسية أو بالبلاد المغربية .

وليس لفرنسا ان تسلك اليوم الا احدى السياستين : فاما أن تأمر ممثلها بالاقدام على سياسة مفاهمة صريحة ، علنية صادقة ، حول تحقيق الأماني القومية التونسية ، بصفة ترضي الشعب والملك ، وتحقق توصية هيئة الأمم المتحدة وعندئذ لابد من اطلاق سراح المسجونين وارجاع المبعدين ، وتشكيل حكومة شعبية واعلان الأسس الصحيحة التي تقع حولها المفاوضات لايصال تونس الى استقلالها .

واما ان تأمر ذلك الممثل بالاستمرار على سياسة الشدة والعنف واعمال التنكيل والزجر المقيت وعندئذ سوف يعلم الممثل وسوف تعلم حكومته بعد حوادث مؤلمة قاسية ان الشعب التونسي لن يتزحزح عن مركزه قيد خطوة بل ربما تقدم خطوات اخرى حاسمة لا تكون من مصلحة المستعمرين في شيء .

ولله در الكاتب القدير الحر كلود بوردي ، اذ يقول : ان التونسيين يطلبون اليوم الاستقلال الذاتي ، فهل ترى المستعمرين يضطرونهم الى التحصيل على الاستقلال التام ؟

لا وسط بين الأمرين ، ولا مجال لسياسة تردد أو ترميم ، فاما هذا واما ذاك ولحكومة فرنسا الكلمة الآن .

على اننا ننتظر ، وهي تنتظر ايضا كلمة هيئة الأمم المتحدة ، عند ما تخوض غمار هذه القضية .

ومن يدري ؟ لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ؟

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

تخفيض الأسعار :

أعلن هذه الأيام أن الحكومة الفرنسية مقدمة على إجراء تخفيض هام في الأسعار يتناول المواد الغذائية وغيرها في فرنسا .

وقد وجدت الصحف الحكومية ومحطات الاذاعة في هذا الاجراء مادة خصبة للدعاية التي تقوم بها لفائدة الحكومة ، ولكن أوساط الطبقات العاملة وأندية الديمقراطية تفسره بأن الغرض من حملة تخفيض الأسعار الجارية الآن هو السعي في إحباط ما يطالب به العمال من رفع المرتبات والأجور .

وبما أن قرارات التخفيض هذه لا يتناول تطبيقها الجزائر ، فان الولاية العامة قد أخذت تفكر ـ بمساعدة بعض رجال الاقتصاد ـ في إجراء تخفيض على غرار ما أعلن عنه في فرنسا ولكنه مبدئيا لا ينبغي أن يتناول الا أدوات المدارس وما يحتاج اليه التلميذ من الجهاز المدرسي وهو يستقبل السنة الدراسية الجديدة ، أما التخفيض في أسعار المواد الغذائية فيأتي في الدرجة الثانية والثالثة بالنسبة الى جهاز التلميذ المدرسي .

هذا ما يقال هذه الأيام عن التخفيض في فرنسا والجزائر ، والمستخلص منه أن الجزائر لا تكون فرنسية الا فيما يشاؤه لها القابضون فيها على زمام الاقتصاد والانتاج ، وقد تغلبت فيهم الروحيات هذه المرة على الماديات اذ سبقوا بالمدرسة فأرادوا تسهيل غشيانها على من لهم مقاعد فيها من ابناء المحظوظين دون تسهيل الحياة في الدار التي ما أكثر ما يعاني فيها الطفل بؤسا شاملا فلا مطعم ولا ملبس ولا مفرش ، أما أهل العراء فيكفيهم ما فوقهم من سماء وما تحتهم من مدر .

ومع هذا وذاك لا يسعنا إلا أن نحي في نفوس من ذكرنا من أقطاب السلك الاقتصادي عندنا ، هذه العناية بالروحيات أو الادبيات قبل الماديات وهم يفكرون في تخفيض الأسعار ، فهنيئا لنا بهذه الفلسفة الروحية الجديدة التي يعانقها الاستعمار من غير أن يخشى منها شيئا يجره الى الشيوعية أو يجر الشيوعية اليه !!..

استفتاء يرمي الى حل مشكلة السكنى :

فتحت هذه الأيام جريدة « لاديبش كوتيديان » استفتاء في موضوع أزمة السكن في الجزائر ، تريد أن يقع على ضوئه زوال الأزمة القائمة ، وقد حددت له تاريخ الانتهاء في المشاركة فيه باليوم التاسع عشر من الجاري وإليك أهم نقط هذا الاستفتاء العام التي يراد الجواب عنها :

(١) ـ هل لك مسكن ؟ ولماذا لم تحصل على مسكن ؟

(٢) ـ هل أنت مسرور بمسكنك ؟ ولماذا لم تكن مسرورا بمسكنك ؟

(٣) ـ ما هو ثمن الكراء الذي تدفعه وما أقصى ثمن الكراء الذي تستطيع دفعه ؟

(٤) ـ الى اين اتجهت في طلب المسكن ؟ : (الى البلدية ، أو الى الوكالات أو الاعلانات والعلائق الشخصية ؟)

(٥) ـ هل صممت على دفع عوض في مقابلة العثور على المسكن ؟

(٦) ـ هل وجهت نداء الى بعض المنظمات المالية للحصول على المسكن ؟ وهل أجابت طلبك ؟

(٧) ـ هل ترى من الضروري أن يكون مسكنك في المدينة ؟

هذا هو الاستفتاء الذي تحاول « لاديبش كوتيديان » أن تعالج به أزمة المسكن في الجزائر ، وهو فرصة ثمينة ينتهزها كل من يشكو ضيقا او قلة مرافق في مسكنه للتعبير عن آلامه وأحلامه ، وأكثرهم من ذوي الحدائق الغناء والدور الشاهقة الذين يبحثون عن مزيد من الرفاهية والمتعة ..

أما سكان مدن القصدير ، وامثالهم من القابعين في الأكواخ التي لا تتسع لمد أرجلهم فلا نخالهم يبادرون الى المشاركة في هذا الاستفتاء للتعبير عن آلامهم وأحلامهم اذ لا يشكون ضيقا ولا حرجا !

في المغرب وتونس

اصلاحات واغتيالات :

لا كلام هذه الايام في الأندية والصحف فيما يتصل بالقطرين الشقيقين الا عن الاصلاحات والاغتيالات ، فاذا ذكر المغرب ذكرت محاولة اغتيال سلطان الاقامة العامة في طريقه الى المسجد واتبعت بالتعليل والتدليل مع بيان ظروف المحاولة الخائبة وكيفية ذهاب الحصان ضحيتها ونجاة راكبه ، وما تلقاه من تهاني الاقامة على النجاة والثبات عند هذه الصدمة الأولى ، ويلي هذا كله ذكر اغتيالات أخرى في الدار البيضاء أو في جهات أخرى من الوطن .

واذا فرغت من قراءة هذا كله في الصحف أو من سماعه في الاذاعات فيما يخص المغرب ، انتقلت فجأة الى نظيره مما يجري في تونس فكانت الاغتيالات والاصلاحات معا ، فالادارات الاستعمارية وأبواقها تنوه بما أجرته وتجريه من الاصلاحات العامة التي مهد لها في تونس ، باكراه سمو الباي على قبولها بالتوقيع على مراسيمها ، وباغتيال الزعماء أمثال فرحات حشاد في الأولين والهادي شاكر في الآخرين ، أو ابعادهم الى المعتقلات وتشريدهم في الآفاق ، كما مهد لها في المغرب بمثل هذا من عريضة الباشوات والقواد وخلع السلطان الشرعي سيدي محمد بن يوسف الى غير ذلك من أنواع الاغتيال وتشريد الزعماء وملء السجون بأحرار الأمة والوطن .

ثم ما هي هذه الاصلاحات المزعومة ؟

ان الذي عرف ما ظهر منها في تونس في عهد دي هوتكلوك الزاهر ... لا يعسر عليه أن يعرف ما سيتم منها في المغرب قريبا ، حسب ما أذاعته الوزارة الخارجية عنها هذا الاسبوع ، في عهد الجنرال قيوم الزاهر كذلك ، وهي كلها ترتكز في القطرين ـ كما لا يخفى ـ على شيء واحد هو اشراك العناصر الاستعمارية الاجنبية في « السيادة الوطنية » بالقطرين ، واخضاعها للمديرين أو ما سمته الوزارة الخارجية في بلاغها الأخير الخاص بالمغرب : « المجلس الوزارى المضيق » الذي يتولى السلطات كلها ، ومتى أضيف اليه انشاء بعض المحاكم العليا ، واجراء انتخابات لمجالس بلدية او عمالية على نمط ما جرى في تونس ، كانت الاصلاحات تمت وبالخير عمت وهذا كله لصالح الاقطاعيين والمستعمرين .

اقصاء الشباب المثقف عن ادارة بلاده :

قالت الصحف المعتدلة في لندن : لا عيب فيما أقدمت عليه فرنسا في المغرب من عزل السلطان سيدي محمد الخامس الا فيما يظهر من خضوع الحكومة العليا ـ بهذا الاجراء ـ للطبقة الاقطاعية المستعمرة الى حد يقصي جميع الطبقات المثقفة من الشباب عن المشاركة في ادارة شؤون وطنهم ، وهذا نوع من الرجعية التي لا تساير ما ظهر في العصر الحاضر من تطور عام في الشعوب والأمم .

ولكن هذا النوع من النقد ـــ ولو جاء من اصدقاء الاستعمار ـــ ليس مما يسمعه المستعمرون في هذا الشمال الافريقي ، بل لا يزيدهم الا عتوا ونفورا وادعاء أنهم ما هم الا رسل ديموقراطية ومدنية وتهذيب .

فلتحي الديموقراطية التي لم تجد في المغرب زعماء للمعارضة ... الا باشا مراكش وزميله زعيم الطرقية المنبوذ !

تسجيل قضيتي المغرب وتونس في جدول أعمال هيئة الأمم :

تفيد الأخبار الأخيرة أن مكتب هيئة الأمم المتحدة قد سجل نهائيا في جدول أعمال الجمعية العمومية قضيتي تونس والمغرب وقد تم التسجيل بدون أي مناقشة من نوع ما وقع في السنة الماضية .

ولكن مصادر هذه الأخبار لا تكتم أن فرنسا ستقف في المجلس نفس الموقف الذي وقفته في السنة الماضية ، وهو خروج القضيتين في نظرها عن اختصاص الهيئة ، وكل عام أنتم بخير . . .

م . دي هوتكلوك ذهب :

ها هو م . دي هوتكلوك يغادر في النهاية تونس كما غادرها من قبله من زملائه المقيمين الذين حاولوا أن يمتاز عنهم جميعا يوم حل بتونس بادعائه أن حل مشكلة تونس لن يقع الا على يده ، فقمع وزجر ونفى وشرد ، رغبة الوصول الى الغاية ، ولكن ساعة الرحيل قد فاجأته وهو يدور في هذا الميدان يكتنفه الفشل من جميع أقطاره فيخرج منه مشيعا بالهزيمة أمام القضية التونسية التي يأبى التونسيون أن تسوى على غير أيديهم ما دامت هناك تونس ، وما دام هناك شيء يحمل اسم : الشعب التونسي المناضل عن حريته وحقوقه .

[أخبار الفتوة]

عنوان لمجموعة أناشيد كشفية من نظم الأستاذ محمد الصالح رمضان طبعت بمطبعة ابن خلدون بتلمسان ، طالعتها فألفيتها تفيض شعورا وحماسة ووطنية ولا يستغرب ذلك ونظمها من نجباء المتخرجين بالجامع الأخضر عن أبي النهضة الجزائرية الأستاذ عبد الحميد بن باديس ، والتلامذة ابن باديس طابع خاص فهم يمتازون بالثقة بالنفس والاعتماد عليها ، وحرية التفكير ، وبلاغة التعبير ، فجلهم (ولا فخر) من نجوم سماء النهضة الجزائرية الحديثة ، وصاحب ألحان الفتوة منهم .

قرأت مجموعته (على صغرها) فكانت كباقة ورود تزين ما حولها وتعبقه بأريجها وتسره بمنظرها ، وقد حاول أن يربط الحركة الكشفية بنظام الفتوة الذي كان شائعا بين المسلمين وربما كان هذا الارتباط إلى الخيال أقرب منه إلى الحقيقة ، وذكر تحت فصل كشف أو فتوة اصطلاحات الكشافة وتنظيمها ، واحتوت المجموعة أناشيد ممتازة نذكر على سبيل العرض منها نشيد شبل ابن باديس :

أنا ابن ليث العرين	أنا ابن خير قرين
شبل ابن باديس عبد	الحميد لا تجهلوني
اليوم شبل صغير	كما علمتم شؤوني
شبل وديع كما قد	عودتموني لليني
وفي غد سوف أحمي	حمى الاسود عريني
أقسو وما اظلم أبـ	الحادثات المنون
أنا الكبير بعقلي	أنا القوي بديني
أنا العظيم بمجدي	وماضي ويقيني
أنا الفخور بنفسي	وهمتي وفنوني
فمن يسمني بسوء	إذقته كل هون
أنا الجريء حذار	من بطشتي وجنوني

إلى غير ذلك من الأغاريد والأناشيد الحية التي هي من شعار الشباب ، والمجموعة تباع بالمكاتب الجزائرية بخمسين ومئة فرنك فتحث الأبناء على اقتنائها .

حمزة بوكوشة

صفحة القراء

من حسين داي :

رزق السيد مسعودي عمار بتوأمين فسمى الولد خالداً والبنت خديجة وقد تبرع بـ . . ٥ فرنك على البصائر .

فنحن نهنئ الاخ ونتمنى للتوأمين حياة سعيدة .

من بلكور (العاصمة) :

سعد بيت صديقنا الأمثل الشيخ عاشور مدير مدرسة التقوي ببلكور بطلعة وليد جديد شد الله به أزر شبله الأول عبدالرحمان اختار له اسم « سامي » حقق الله رجاءه فيه وجعله سامي الغرض والمرتقى

من العاصمة :

بشر السيد عبادة النواس بولد اختار له اسم (عز الدين) فنهنيه و نهنئ أعضاء الأسرة .

وقد تبرع بهذه المناسبة بـ . . ٥ فرنك لجريدة البصائر .

من المدية :

بشر السيد الرشيد بو قلقال بائع البصائر في المدية ببنت اختار لها اسم « نجية » .

فنهنيه راجين للمولودة صحة جيدة وتربية قويمة في ظل أبويها .

من مرسيليا :

ازدان فراش انعلم السيد الموهوب بوحو بولد انتقى له من الاسماء « عمر » جعله الله من الذرية الصالحة المصلحة .

ولأبويه الكريمين تهانينا القلبية .

من أيت حاد حوز أزفون :

أقام السيد الطيب آل باعزيز وليمة ختان لابنه وقرة عينه « عمر » دعا إليها طائفة من أبناء الاصلاح ومن حاملي لواء العلم في تلك الديار فلبوا الدعوة فحضروا وحاضروا وفي مقدمتهم الأستاذ باعزيز بن عمر والشيخ أحمد بن محيي الدين والاخوان الزيتونيون الأساتذة : محمد سعيد حاج علي ومحمد صالح ابن الطيب ومحمد سعيد بن أحمد وغيرهم من مؤيدي دعاة النهضة والاصلاح هناك .

ونحن نشكرهم جميعا لقيامهم بواجب الدعوة إلى الدين الصحيح في هذه المناسبة وفي غيرها من المناسبات كما نبعث بتهانينا القلبية الى الأخ المصلح السيد الطيب المذكور راجين حياة سعيدة لأبنائه تحت لواء العلم والثقافة .

من ورقلة :

بشر السيد عبد القادر التاجر بورقلة بولد مبارك اختار له اسم (محمد العيد) فالى والديه وسائر أعضاء الأسرة تهانينا

من عين التوتة :

بشر السيد عمر يحياوي من أعضاء المدرسة بولد سماه « جمال » تبرع للبصائر بـ . . ٥ فرنك . فاليه وإلى جده الحاج إبراهيم يحياوي تهانينا .

من ثنية الحيس

بشر السيد (عبادة النذير) رئيس جمعية المدرسة بولد اختار له اسم (بخيت) وتبرع للمدرسة بهذه المناسبة بـ . . . ٥ فرنك فنهنيه وسائر أعضاء الأسرة

أقمون بني خيار :

بشر الشيخ محمد صالح فراز معلم مدرسة عجيشة بولد سماه (العباس) فاليه وإلى الأسرة تهانينا

من عنابة :

بشر السيد علي عياشي العضو الاداري لجمعية المدرسة ببنت اختار لها اسم (خديجة) وتبرع بهذه المناسبة بـ . . . ٢ فرنك للبصائر فالى جميع أعضاء الأسرة تهانينا

كما بشر السيد حسن علالي ببنت اختار لها اسم « سمية » فاليه كذلك تهاني أعضاء المدرسة

جيجل :

رزئت الحركة الاصلاحية بجيجل بوفاة السيد محمد نيوش أحد رجال الاصلاح الغيورين على دينهم و وطنهم ، اثر عملية جراحية فشيعته جيجل كلها الى مقره الأخير تشييعا وطنيا مشهوداً .

تغمده الله برحمته ورضوانه وعزى آله وذويه وألهمهم جزيل الصبر

من برج بوعريرج :

انتقل إلى رحمة الله السيد الحاج بوالسعيد آيت معمر والد السيدين المصلحين الحاج العربي التاجر بالبرج والحاج علي شيخ بلدية « دوار اقبيل آيت مسلايف » فالى ابنائه وكافة أسرته تعازينا القلبية

كما انتقل الدار الباقية أيضاً السيد الحاج آعراب ولد عمر والد السيد عبد العزيز ولد عمر الرئيس الثاني لشعبة جمعية العلماء بالبرج فالي السيد عبد العزيز وكافة اخوته وأفراد أسرته خالص تعازينا .

أخبار الشعب

« شعبة أيت بوعظة — حوز اعزازقة »

تأسست بأيت بوعظة شعبة لجمعية العلماء من الآتية أسماؤهم

الرئيس	السيد	محمد إدير عرباجي
نائبه	«	العربي بن عسل
الكاتب	«	عمرو بن عسل
نائبه	«	محمد عرباجي
امين المال	«	مقران فراح
نائبه	«	السعيد بساس
المراقب	«	رزقي عرباجي

الأعضاء المستشارون : مقران بن عسل ، عمر وشريق ، الحسين شكيني ، عمر وفراح مزيان بن عسل الوهوب ، فراح ، يديسر فراح .

« شعبة تزليوة » ـ ذراع الميزان ـ

تأسست بتزليوة (ذراع الميزان) شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس السيد دوار أحمد

نائبه	«	أكفيف محمد
الكاتب	«	بلقائد محمد
نائبه	«	حسيني مسعود
أمين المال	«	مشتاوي الصالح
نائبه	«	جوهري سليمان
المراقب	«	قاوي عبد الرحمان

الأعضاء المستشارون : محفوظي علي بن الطيب محفوظي السعيد ، الاطرش السعيد ، سعد السعيد .

شعبة الحامة (قسنطينة)

تأسست بالحامة شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس السيد المولود بوالعويدات

نائبه	((	محمد بوالحديد
الكاتب	((	محمد بن عصمان
نائبه	((	عمار بو جلط
أمين المال	((	اجدية حداني
نائبه	((	عبد السلام
المراقب	((	علاوة بوشامة
نائبه	((	الفضيل بالعيد

الأعضاء المستشارون : بوجمع شارقي المختار بوخزر .

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

« بـــلاغ »

تعلم ادارة معهد عبد الحميد بن باديس عموم التلاميذ بما يلي :

نظرا لتأخر تجهيز (دار التلميذ) عن موعده فان حضور التلامذة الى المعهد تأجل هكذا :

١ ـــ التلامذة القدماء الذين لم يتقدموا الى الامتحان في آخر السنة ، والتلامذة الجدد يكون حضورهم في المعهد يوم ١٠ اكتوبر الآتي .

٢ ـــ التلامذة القدماء الذين اجري عليهم الامتحان في آخر السنة الدراسية الماضية يكون يوم ١٥ اكتوبر الآتي .

المدير : العربي التبسي

من لجنة التعليم

اجتمعت لجنة دراسة مشاكل المدرسة والتعليم في مدينة سكيكدة وسارت اجتماعاتها حسب البرنامج الذي سطر من قبل ، وحققت والحمد لله ما كان ينتظر منها ، وقدمت لكتب اللجنة برامج عامة ستظهر نتائجها قريبا ان شاء الله .

وقد ابى كرم رجال التربية والتعليم وأنصار الاصلاح بمدينة سكيكدة ، الا ان يقضي رجال اللجنة ايام الاقامة في ضيافتهم ، كما سهر الشيخ سعيد بوذراع المعلم بالمدرسة على راحة الشيوخ في حزم ونظام .

ونحن باسم الضيوف ولجنة التعليم نقدم أخلص تشكراتنا لاولئك الرجال سائلين المولى عز وجل أن يعيننا وايام على خدمة الاسلام والعلم .

رئيس لجنة التعليم
العربي التبسي

« تاريخ الجزائر القديم »

كتاب يتناول تاريخ الجزائر من العصر الحجري الى الفتح الاسلامي باسلوب عصري مفيد . وهو مقدم بقصيدة من شاعر الجزائر الفحل الاستاذ محمد العيد خليفة . وبكلمة لكاتب لجنة التعليم الشيخ الحفناوي هالي . اطلبوه بعد الطبع من جميع المكتبات ومن ـ مكتبة الاصلاح ـ الموزعة له بطولقة لصاحبها بوزيدي الطاهر .

المؤلف
سليمان الصيد

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الالمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .

مصر الشقيقة
تحتفل بالكشافة الإسلامية الجزائرية

* بقية العدد السابق *

واعضاء شؤون جمعية العلماء والبيان بالقاهرة وغير هؤلاء من اخواننا المصريين والشرقيين ممن لم اذكر وهم كثر فليعذروني اذلا يتسع المقام لذكر الجميع!

أجل أكرمنا الجميع، واحتفلوا بنا احتفالات رائعة، تدعونا أن نكتب عن كل احتفال مقالا خاصا، وهو ما لا يمكن الآن على الأقل، وحسب القارئ ليدرك أن يتصور: أن المغرب العربي، وليبيا، ومصر والسودان واليمن والحجاز، والكويت، والعراق والافغان وسوريا ولبنان وفلسطين كلها كانت ممثلة في حفلتي التكريم اللتين: اقامتهما جمعية الاخوان المسلمين وهيئة مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة وكانتا جليلتين تبهران الواصف.

على أن الذي يجمل ذكره هو أن فضيلة الاستاذ الامام محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لما وافاه نبأ وصول وفدي: الكشافة الجزائرية وحزب البيان طار من بيروت الى القاهرة بعد جولة في ربوع الشرق الادنى وقبل ان ينزل بمطار القاهرة نظم له استقبال رائع بقيادة الاستاذ المجاهد الفضيل الورتلاني شاركت فيه الكشافة الجزائرية والكشافة المصرية والشخصيات العربية البارزة التي اذكر منها الآن: سماحة المفتي الاكبر مولانا امين الحسيني وابن اخيه الشاعر الفحل منيف الحسيني والكولونيل عبد الله التل أحد قادة حرب فلسطين المشهورين وفضيلة الشيخ صبري عابدين والاستاذين الكبيرين عبد الحكيم عابدين وعبد المعز عبد الستار عن الاخوان مع جماعة من شبيبة الجمعية وصاحب الفضيلة الشيخ حسن ابو السعود وجماعة من أعضاء الهيئة العليا لفلسطين والشيخ هاشم فهمي الوزير المفوض والشاعر الكبير والاستاذ المربي الكبير كامل الكيلاني وصاحب الفضيلة الشيخ حامد الفقي رئيس انصار السنة والاستاذ الصحفي عبد الكريم محمد وشاعر اليمن ووزير معارفها سابقا السيد محمد محمود الزبيري والاستاذ عبد العزيز العلي المراقب العام لجمعية الارشاد بالكويت والاخوان الاساتذة فرحات عباس احمد فرنسيس الطاهر احمد محمد الهادي جمام محمد العربي بو جلين احمد بيوض من اعضاء حزب البيان الجزائري ومكتب جمعية العلماء بالقاهرة والاستاذ مسعود سعيد الهلالي الجزائري وجماعة من اخوانه الطلاب الجزائريين بالكليات المصرية وجماعة من اعضاء بعثة الكويت وغير هؤلاء من ادباء مصر الكثيرين.

حل الأستاذ الرئيس بمصر، ونزل بمكتب جمعية العلماء بالقاهرة، وفور وصوله أمر باقامة حفلة شاي تكريما للكشافة ووفد البيان جمع لها عددا غالب الشخصيات التي ذكرت آنفا اخواننا من علماء الجزائر المقيمين بمصر وهم الشيوخ الأساتذة: سعيد الرحابي، اسماعيل جعفر، أحمد المدني وأخوه علاوة ساحلي وجمع غفير من الحجاج المغاربة وبعد تناول الشاي افتتح الرئيس الحفلة بحمد الله والثناء عليه، وارتجل خطابا رائعا حلق به في سماء البيان حتى شفى وكفى ومع ذلك اعتذر قائلا: اني مكدود ومريض وكلام المريض مريض، ولذلك أقدم اليكم ولدنا الاستاذ الفضيل، وفي عاصفة من التصفيق قام الأستاذ الفضيل، وتحدث، وساق العبر وسبب وعلل، واستدل وبرهن، وضرب الأمثال حتى سحر وخلب الألباب، وكانت ساعة من الزمن كأنها لحظات، ثم انتهت بتوجيه نصائح الى اخوانه في الكفاح وأعوانه في العمل، وبعده قدم الأستاذ الرئيس أحد خطباء الاخوان المسلمين البارزين الأستاذ عبد المعز عبد الستار، فشرح رسالة الاسلام شرحا صافيا وافيا بما لم يدع فيه لمتخرص أن يزعم الزاعم في رسالة الاسلام الخالد، وانتهى الحفل بنشيد: «شعب الجزائر مسلم» فودع الحاضرون داعين شاكرين سائلين لجمعية العلماء التونسية ولرئيسها الصحة والهناء.

كما أن الذي يجب أيضا تسجيله بفخر واعتزاز حفلات جمعية الاخوان المسلمين والكشافة المصرية والشبان المسلمين، وقد خطب فيها رجال من أمجادنا أمثال: سماحة المفتي أمين الحسيني ورئيسنا الأستاذ الامام الشيخ محمد البشير الابراهيمي والخطيب المصقع الشيخ محمد عبد اللطيف دراز والشيخ أحمد الشرباصي وشاعر الشبان المسلمين الأستاذ جبر الخ.

ثم بعد الاتصالات الكثيرة المختلفة والزيارات العديدة المتنوعة وسماع كثير من الكلمات من رجال الجمعيات بالقاهرة والاسكندرية، والمحلة الكبرى، وغيرها من مدن مصر، وبعد حفلات التكريم التي أقيمت للكشافة الاسلامية الجزائرية انهينا رحلتنا بزيارة الرئيس العظيم محمد نجيب رئيس جمهورية مصر الفتية فاستقبلنا في جمع من رجاله أروع استقبال وأهدى لكل صورته الجميلة كتذكرى، ونصح للكشافة ودعاهم الى التمسك بآداب الدين، ودعا لهم بالتوفيق ثم سلمه قائد الكشافة شعار الكشافة وهو عبارة عن يامينة وسط هلال كتب عليها «وأعدوا» وخلفها تذكار من الكشافة الاسلامية الجزائرية، فتسلمه شاكرا، ثم قصدنا دار الاذاعة المصرية فسجلنا بعض الأناشيد والكلمات كتحية لمصر على لسان الجزائر الحبيبة أذيعت في حينها. فشكرا للاذاعة المصرية ورجالها النبلاء.

ومن حسن حظنا أن احدى حفلات جمعية الاخوان المسلمين صادفت يوم الثلاثاء وهو ثاني يوم لرجوع رئيسنا الأستاذ الابراهيمي فطلب منه الاخوان أن يلقي «حديث الثلاثاء» الذي هو درس أسبوعي فتفضل وألقى الحديث بالمركز العام للاخوان المسلمين على ألوف من الحضور المستمعين وحظينا معشر الضيوف الجزائريين بسماعه بعد احتجاب صوته عن آذاننا هذه المدة الطويلة.

هذا ولا أضع القلم حتى يسطر كلمة قصيرة – وإن كانت لا تفي بالحقيقة – في وصف مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة وفيما ظهر من آثاره في هذا الموسم وفي بعد نظر مؤسسه الأستاذ الرئيس:

المكتب في حد ذاته أعجوبة في الجمال والفخامة يقع في أضخم الأحياء في القاهرة ويقع في الدور السابع من عمارة جديدة فخمة لرجل من أغنياء اخواننا السوريين ومن رجال الاقتصاد فيهم هو: السيد محمد شريف اللبابيدي من دمشق والعمارة تحفة فنية تستوى كل أجزائها في الجمال والضخامة وحسبك أن بها أربعة مصاعد كهربائية أوتوماتيكية عدا مصاعد الامتعة، وكل داخل اليها يحس بالتناسق بين سمعة جمعية العلماء التي أنشأها رئيسنا في الدولة وبين فخامة هذا المكتب، وأما الآثار الجليلة التي ظهرت منه في هذا الموسم زيادة على وظيفته الأساسية وهي الاشراف على شؤون جمعية العلماء، فمنها أنه أصبح ملتقى ومثابة لكبراء الشرق وعلمائه وأدبائه يقصدونه لسماع ما يفيضه الأستاذ الرئيس في جلساته من غرائب التاريخ واللغة وحقائق الاسلام، وقد طلبوا منه أن يعقد لهم فيه ندوة أسبوعية يحيي فيها سنة الأمالي التي اندثرت، فانهم يرون فيه الامام المقتدر الذي جمع الله فيه ما تفرق في غيره، ومنها ما رأيناه في هذا الموسم من اقبال حجيج المغرب العربي عليه، فهو لا يخلو لحظة من الزوار، وكلهم فرح مستبشر بما يلقى من رئيس جمعية العلماء من بشاشة وحسن تفقد وارشاد، فيخرجون ثم يعودون وقد وجدوا الدار التي ترفع رؤوسهم فخرا ونفوسهم اعجابا وتذهب أتعاب السفر وتغمر أرواحهم بفيض من الراحة والطمأنينة ومما زاد المكتب جمالا أن خليفة الرئيس فيه هو أستاذنا الفضيل الورتلاني الذي شهدنا المكانة التي تبوأها في نفوس الشرقيين.

وبعد: فباسم الكشافة الجزائرية نوجه أطيب التحيات الى كل أخ كان لنا عونا على أداء مهمتنا في تحقيق الرحلة من اخواننا بمصر، وليبيا، وتونس، والجزائر. ولن ننسى حفلات التوديع التي أقامتها لنا هيئتا العلماء والبيان بقسنطينة وتبسة وسطيف ولن ننسى نصائح صاحبي الفضيلة الشيخ العربي التبسي والشيخ محمد خير الدين نائبي رئيس جمعية العلماء الجزائريين قبل مغادرتنا لقسنطينة.

أما أنت يا مصر العظيمة الخالدة يامصر الشقيقة الحبيبة فحسبك انك ناهضة وحياتك سائرة الى الأمام، وحياتك متجددة مفيدة وحيا أبناءك الأوفياء للعروبة والاسلام وبينهم شباب الكشافة على رأسهم عبد اللطيف الجمال ومحمد التونسي وعلي محمد عبد الفتاح وعبد الغني عابدين وحسن الديب.

رعاك الله يامصر ورعى بنيك الأبرار وجنبهم العثرات وأخذ بيدك وبيد أختك الجزائر نحو أجل غاية: وداعا ثم وداعا ثم وداعا يامصر ويا أيها الرفاق!!.

– القسنطينية – محمد المنصوري الغسيري



منظر عام للاحتفال بالكشافة الاسلامية الجزائرية في مكتب جمعية العلماء بالقاهرة:

N° 242

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulémas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣
الجزائر

الجمعة ٢٣ محرم ١٣٧٣
٢ اكتوبر ١٩٥٣

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٤٢ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

حرب كبرى يعلنها العالم!

بقلم عبد اللطيف سلطاني

نعم !! هي حرب كبرى يعلنها العالم المتحضر في هذا الشهر ، هي حرب تسخر لها جميع القوى ، ويبذل فيها كل مجهود يحقق النصر والفوز والغلبة في النهاية .

هي حرب شديدة قاسية لا لين فيها ، يهون من أجلها كل غال وعزيز .

هي حرب تعلن على عدو شديد الضرر ، سيء الأثر ، قاتل للمواهب ، مبيد للأمم والشعوب .

نعم هي حرب دولية تعلن في شهر اكتوبر هذا من كل عام على عدو عنيد لدود ، أذل الشعوب ودمر العالم ، وجعله مسخرا لطائفة مخصوصة من الناس .

وأي عدو هو ؟ هو الجهل المميت ، وكفى به عدوا عنيدا .

إننا اليوم في أول شهر اكتوبر ، شهر بداية الكفاح والنضال والهجوم على عدو البشرية ومذلها وقاتلها ، ذلكم العدو الداخلي الذي لا طمأنينة لنا ما دام في أرضنا ولا راحة لنا ما دام شبحه ماثلا أمامنا ، نراه أينما سرنا ، ونلمسه حيثما توجهنا ، هو سبب بلائنا وشقائنا ، بواسطته تمكن منا العدو الخارجي ، فأذاقنا مرارة العيش ولطخنا بعار الذلة والهوان . ذلكم هو الجهل ، وهو عدونا الأكبر ، وخصمنا القوي

في هذا الشهر نعلن واجهة حرب هذا العدو المشترك ، وسنرى كيف تتوجه لمحاربته كل أمة أعدت ، سلاحا قويا فعالا ، وفي معاملها ومصانعها أعدت ذلك .

كل أمة تريد حياة العزة والكرامة قد استعدت لمحاربته ، فرمت في الواجهة بكل قواها ومدخراتها : حصون وقلاع شيدتها ، وتلك هي المدارس والمعاهد والجامعات ، وقادة ماهرون تدربوا على الحروب ، وصمدوا للأهوال والخطوب وأولئك هم الأساتذة المحترمون ، وجيش جندت له كل من يستطيع حمل السلاح وأولئك هم أبناء الشعب كلهم كبير وصغير ، ذكر وأنثى ، ممن يصلح للجندية والنضال ، ويحمل الجميع الأسلحة والمعدات ، وكل يحاول — من استاذ وتلميذ — الوصول إلى النصر والغلبة من أقرب السبل وبأخصر الوسائل .

كأني أرقب ذلك الأستاذ النصوح . وقد أعد العدة وهيأ لتلاميذه ما يسهل عليهم خوض غمار هذه الحرب الضروس ، بوسائل مختصرة وبأسلوب حكيم وروح طيبة ، وإخلاص لاحد له ، يعد بذلك تلاميذه إعدادا صالحا .

وكأني أنظر إلى ذلك الوالد ، وقد جمع أولاده البارحة ، وقرأ عليهم مرسوم إعلان الحرب من الغد ، وشجعهم على المضي الى الميدان ، بعد ما سلحهم بسلاحه الذي لابد للجندي منه ، ، إن هو ذهب بدونه خسر المعركة ، بل وخسر حياته كلها ذلكم السلاح — زيادة على أدوات هذه الحرب — هو تشويقهم الى خوض هذه المعركة وانه لا كرامة لهم ان أحجموا عنها ، ولا عزة لهم ان هم أدبروا وفروا منها ، كل ذلك بعد ما فتح أمامهم أبواب مستقبل حياتهم ؛ ذلكم المستقبل الذي يعلم من الحاضر بعد ما يملأ قلوبهم ايمانا بالنصر اذا عملوا فأتقنوا العمل ، وحاربوا فأحسنوا الحرب ويملؤها ايضا بالامل والفوز بكل ما يجنيه العاملون المجدون .

وكأني أرى أولئك الجنود وهم ينتظرون ساعة اعلان الحرب ، بصفارة القائد الكبير ، كي يندفعوا الى ساحة المعركة موقنين بالنصر ، يحملون السلاح : نفس كبيرة وأمل قوي في النصر ، عمل متواصل الى النهاية وأناشيد حلوة أعدت لوقت الفوز والغلبة وقهر العدو .

أيها الشعب الجزائري ! ماذا أعددت لجيلك الذي سيخوض به هذه المعركة التي لابد منها .

هل ترسله الى الميدان بغير سلاح ، فيعود اليك منكسرا منهزما ، شأن كل جيش يتقدم الى محاربة عدو يفوقه عددا وعددا ، هذا ميت وذاك أسير ، وذاك مفقود في حين يعود خصمه يحمل فوق رأسه إكليل النصر وبيده مفاتيح المدن والاوطان .

أيها الشعب الجزائري ! أين هي مدارسك التي تكتفي أطفالك ، والمعاهد والجامعات بكلياتها التي تؤوي شبابك ، هذه هي حصون الدفاع وقلاع الهجوم التي تأمن بها خطر العدو العنيد .

أيها الشعب الجزائري ! فكر في أمرك ومستقبل أبنائك ، فقد ألقيت بهم وسط عدو جيشه ذو بطش لا يرحم وقد رأيت الفوز لمن والهزيمة على من !!

أيتها الأمة الجزائرية ! هي متحدة لحرب عدوك الفتاك ، فلا تطمعي في النصر والتخلص منه ما لم تتحد قوى أبنائك وإياك أن تثق بمن يزهدك في محاربة الجهل عدوك الشديد ، لا تثق به ولو كان ممن ينسبون أنفسهم إليك فكل من صدك عن العلم اعتبريه عدوك لأنه أعان عدوك عليك ، ومن أعان العدو فهو عدو .

البقية على الصفحة الثانية

من هو المودودي ؟

☆ تعليق على مقال الاستاذ الرئيس ☆

بقلم أبي طيب سباق

منذ بضعة أيام قد حظينا بقراءة المقال البليغ الذي دبجه يراع الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي بهذا العنوان في مجلة (البصائر) ، فجاء ككل ما يخطه قلم الاستاذ ناطقا بالحق مبينا للصدق ومثالا عاليا في البلاغة والانشاء ، وجاء فوق هذا كله آية مشرقة من آيات الحب والوفاء . أرأى القارئ : ما الذي ألف بين الاستاذين الكبيرين حتى حزن الابراهيمي على محنة المودودي وامتعض من بلائه كل هذا الامتعاض الذي يجده القارئ في مقاله القيم ؟ — انه الحب الخالص في الله والاخاء الصادق في الدين ، انها العلاقة الروحية المتينة التي غلبت العلائق المادية الواهنة فجعلت مسافرا بالكويت يرثي لمسجون بلاهور على مسافة ألوف من الاميال منه ، ويتعجل بالابراق الى حكومة باكستان لحل اساره ، كما حفزته على أن يكتب بقلمه البليغ مقالا في مجلة السيارة نشرا لمناقبه وفضائله وتنويها بمواقفه وأعماله .

وهما لا تربطهما رابطة الوطن ولا تجمعهما آصرة اللغة ولا تصلهما وشيجة الدم ! هذا التحاب في الله والتآخي في الحق لمن بشائر الفوز وطلائع النجاح ، وهما لابد ان يعملا عملها في تنشيط الهمم وتثبيت القدم وتحثيث السير . واذا شاء الله تعالى ان يقوى ويعم شعورهما في الامة المسلمة ويتعدى خاصة رجالها الى عامة ابنائها ، فما أقرب حينئذ اليوم الذي تنجح فيه هذه الامة في مسعاها وتنال من القوة والمجد غايتها ومناها !

أما بعد فلا شك أن كل ما كتبه الاستاذ الرئيس في مقاله القيم عن علم وبصيرة حق لا مجال فيه لقول ، إلا انه قد تخللت كلمته أمور اضطر الاستاذ أن يقول فيها قوله بالحدس والظن لعدم تكامل معلوماته فيها ، أو يبدي فيها رأيه على حسب ما تلقاه من رجال الحكومة في أثناء رحلته الى باكستان ، لعدم تمكنه من أن يسمع فيها شيئا من أهل الذكر . فنعد من الواجب علينا أن نبلغه الخبر اليقين في بابها ، ونتناول فيما يلي مثل هذه العبارات المعدودة من مقال الاستاذ الرئيس ونعلق عليها ما نؤمن بأنه الحق في موضوعها ، والله نسأل السداد : —

١ — قال الاستاذ الرئيس : « وحكومة باكستان ..... تريد أن يكون دستورها اسلاميا لان الشعب يريد ذلك أو لأن معظم الشعب يريد ذلك ولكنها تريده تدريجيا

البقية على الصفحة الثالثة

بقية الصفحة الاولى

أيها الأمة الجزائرية ! إذا عدت الأمم المعاصرة لك مدارسها ومعاهدها وجامعاتها فاذا تعدين أنت ؟ إنك في زمان لايسود فيه ـ والله ـ إلا العالم ولا يستعبد فيه ـ والله ـ إلا الجاهل ، أو ما رأيت طريق السيادة والعبودية ؟ فسلكت الأولى وتنكبت عن الثانية .

لا سبيل للسيادة الا بالعلم . ولا طريق للعبودية الا بالجهل ، هذا ما تريته ماثلا أمامك في كل حين . هل رضيت بحالك وما أنت فيه ؟ وحاشاك أن ترضي بذلك .

إياك أن ترضي بالعبودية وغيرك لا يرضى بدون الحرية واحذري الغفلة عن عبر الماضي . فان الجهل ماوجد في أمة الاجلب لها الذلة والعبودية والفقر والهوان وغير هذا من الشرور والمهلكات .

ضعي دائما نصب عينيك قول الشاعر العراقي الحديث :

إذا ما الجهل خيم في بلاد ✽ رأيت أسودها مسخت قرودا

فهل رأيت كيف مسخ الجهل أسودك إلى قردة . كان بلاؤك منهم شديدا وشقاؤك بهم كبيرا .

أيها الأمة الجزائرية المسلمة ! لاتنسي أن أول آية نزلت على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أمرت بالقراءة والتعلم . تلك هي قول الله « اقرأ باسم ربك الذي خلق الخ » فهذا كتابك يأمرك بالقراءة والتعلم ، فهل تسمعين سماع طاعة ـ لمن يصدك عن التعلم والقراءة ؟

إنك قد أظهرت في مواقفك المشرفة انك لا تقبلين من اي كان كل محاولة لصدك عن العلم الذي هو مفتاح السعادة ودليل الحياة وعنوان القوة والمجد .

ايتها الأمة الجزائرية ! لا تعتمدي الاعلى نفسك ومجهوداتك ، فلا تتأخري الى الوراء ، وأنت ترين الأمم تتقدم كل سنة بخطوات الى الأمام ، ابذلي كل عزيز وغال في سبيل العلم وإبادة الجهل عدو الانسانية جمعاء . فلا يطمئن لك بال ولا يطيب لك عيش ما دام الجهل يحتل دماغ أحد أبنائك .

حتم على كل فرد من أفرادنا أن يمد يد المعونة لاخيه ، وأن يساعده بما استطاع على دفع ما حاق بنا جميعا من مكروه جلبه لنا الجهل الخبيث .

ان لغتك العربية أيها الجزائري قد أخذت تعود اليك شيئا فشيئا . بعد ما حاول الاستعمار طردها واخراجها من وطنها ؛ فشد عضدك الى عضد أخيك ، واعملا معا على ارجاعها الى سالف عهدها : وعزة أيامها . ومن العبث والغلط أن تحاول الحياة بدونها الا اذا عزمت عن التجرد من الاسلام دين الله الخالد .

في الجزائر اليوم حركة شعبية مباركة لاحياء مجد اللغة العربية . من الشعب كانت وله عملت وله تعمل . تولت قيادتها جمعية العلماء وأعانتها على ذلك الطائفة الصالحة المختارة من أبناء هذه الامة . فأنت باكورة ثمرتها ولا زالت شجرتها تنمو وتزدهر ، حتى يجتنيها كل واحد من أبناء هذه الامة الكريمة . وما حارب العربية وتعلمها الاعدو الامة واذنابه .

في الجزائر اليوم حركة انشاء المدارس الابتدائية للغة العربية ، بارادة الامة وأموال الامة ومجهودات الامة . ولها معهد ظهرت آثاره في داخل القطر وخارجه وسيتبعه أخوه وأخوه وهكذا الى أن يأتي بعد المعاهد الجامعة الجزائرية الشعبية العربية . وما ذلك على الامة الجزائرية الكريمة بعزيز ، ثم تتبعها الجامعات التي هي عنوان الحياة . ودليل التقدم . لتشارك الجزائر بذلك غيرها من الامم التي تعمل لخير الانسانية ، وسعادة المجموع ولاسعادة مع الجهل .

أيتها الامة ابذلي كل عزيز من مال ووقت في سبيل العلم . مدي يد المساعدة لانشاء المدارس والمعاهد . وابعثي بأولادك يزاحمون غيرهم في المدارس والكليات ، فان العلم سيخرج من أرضك عدوك وأبناءه . فما عدوك الا الجهل . وما أبناؤه سوى الفقر والمرض والخلاف والمذلة والهوان وغير ما ذكر من المهلكات . ولا تسمعي الى من يريد أن يصدك عن العلم فهو غاش لك وان أظهر النصيحة ، وعدو وان أبدى لك المودة .

وفقك الله الى مافيه عزك ومجدك وهناؤك انه سميع مجيب .

عبد اللطيف سلطاني

تصحيح

سقطت كلمة في البيت الاتي من القصيدة المنشورة في العدد الماضي والصواب ان يقرأ البيت هكذا :

ودفنت في قبر ازاء جدودهم ✽ ليفوا رمسك للورى بعظات

منبر الوعظ والارشاد

الدين المعاملة

بقلم احمد سحنون

هكذا يقول عليه الصلاة والسلام وهو وهو من الأحاديث التي تجعل الدين كله محصورا في شيء يراه نبي الاسلام دعامة من دعائم دعوته وركنا عظيماً من اركان رسالته كقوله « الدين النصيحة » وكقوله « الحياء هو الدين كله » فكأنه يقول لادين لمن ساءت معاملته وهو كذلك فليس الدين الاحسن المعاملة مع الله والناس : وحيث عدمت هذه المعاملة فلادين ، وقد رسم رسول الله صلى الله عليه صورة واضحة جميلة للمعاملة الحسنة بقوله وعمله : فمعظم أقواله دعوة إلى هذا الخلق الجامع كقوله : رحم الله رجلا سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا قضى وإذا اقتضى وكقوله : تهادوا تحابوا . وكقوله : افشوا السلام تسلموا . وكقوله : من دعي إلى وليمة فليجب . وكقوله : المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه . وكقوله : إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يؤلمه .

وهكذا فمعظم اقواله (ص) تفسير لقوله : الدين المعاملة ، وكذلك أعماله وسيرته فقد كانت أجمل صورة لهذه المعاملة ، إذ كان برا بأصحابه حفيا بهم يكرمهم ويحسن معاملتهم إذا حضروا ويسأل عنهم ويزورهم إذا غابوا وإذا لقيهم بدأهم بالسلام ويدفع عنهم الكلفة فيمازحهم وينهاهم عن القيام له ، وما أعظم تلك الكلمة التي قالها وقد رآهم قاموا له يوما ولا تقوموا لي كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا ، أي معاملة كهذه المعاملة وأي عظمة كهذه العظمة وأي درس للمغرورين الأنانيين كهذا الدرس ؟

بل لقد كان يشعرهم دائما أنه كواحد منهم لايمتاز عنهم إلا بالرسالة وقد كان يشاورهم في المهمات ويستعين بآرائهم وهو الراجح العقل البعيد النظر المؤيد بالوحي وإذا أحس من أحدهم فرقا منه أو هيبة ابدى له من التلطف والتحبب والتواضع مايرده إلى اطمئنانه وهدوء باله . أقبل أعرابي الى مجلسه فجعل يرجف ويرتعد فزعا وهيبة فقال له : هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تاكل القديد بمكة . وهذه المعاملة الحسنة والمعاشرة الطيبة هي التي أقامت المجتمع الاسلامي لذلك العهد على أسس ثابتة ودعائم قوية من الواقع المحسوس المشاهد لأن التأثير بالقدوة أبلغ من التأثير بالقول فكان المسلمون يكونون بتآخيهم وتعاطفهم وتعاونهم أسرة واحدة رئيسها محمد صلى الله عليه وسلم فكانوا بذلك على قلة عددهم قوة يخشى بأسها العالم ويحسب حسابها كل متجبر ظالم وإذا أردنا أن نعرف جيدا قيمة حسن المعاملة فلنلق نظرة على المجتمع الاسلامي اليوم من هذه الناحية ثم لنقارن بعد ذلك بينه وبين المجتمع الاسلامي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين فبضدها تتميز الاشياء .

ولكن ـ للأسف ـ لانجد مجتمعا إسلاميا وإنما نجد مأساة مروعة تدمي لرؤيتها القلوب وتقذى لمشاهدها العيون . تذهب لسوق الخضر مثلا فتجد المسلم يعامل إخوانه بالغش علانية فيريك نوعا ويبيعك آخر فانت لاتشترى إلا ماترى وهو لايبيعك الامالا ترى وهذا بيع فاسد لايجوز شرعا بل هو سرقة في وضح النهار وليس بيع ولكن الفرق بين هذا البائع وبين السارق أن السارق تضربه ولا يتكلم وهذا يسرقك فلاتستطيع أن تتكلم بل اذا أردت أن تسب أو تضرب فتكلم .

وتمشي في الشارع فلا ترى التخاصم إلا بين المسلمين ولا تسمع التشاتم والتلاعن الا بين المسلمين .

وتذهب الى التاجر الاجنبي فتجد عنده اللطف والكياسة وحسن المعاملة وتذهب الى التاجر المسلم فتجد الغلظة والجفاء والغلاء وسوء المعاملة الا من رحم ربك .

والمأساة المكروهة أننا ندعو اخواننا الى التعامل مع المسلمين فتدعوهم هذه الاخلاق فيعودون الينا يقولون بل أن تدعو تا الى الشراء من تجارنا أدعوا تجارنا الى حسن المعاملة معنا والا فانا مضطرون الى شراء بضائعنا من غيرهم تيسيرا علينا وتأديبا لهم .

وسامحهم الله فيرون أن ذلك تيسير عليهم وتأديب لمن يرونهم خصومهم والحقيقة والواقع أن ذلك تيسير على الاجنبي وتأديب لنا أبناء الاسلام جميعا لانه من باب اذا رميت يصيبني سهمي ، هذه كلمة في المعاملة ربما أتبعناها في فصل آخر بامثلة ونرجو أن يكون ذلك قريبا ان شاء الله

رد فعل

أعمال «جمعية العلماء»

قامت الحكومة الفرنسية ببناء شبه تمثال للأمير عبد القادر سنة ١٩٥٦ على رأس جبل «كاشرو» في محل قيادته العامة التي غيرها المستعمرون وجعلوا داره الخاصة سكنى لهم وثكنته العامة حدائق وما بقي منها إلا سور صغير من الناحية الشرقية يبلغ ارتفاعه نحو المترين، وطوله نحو الخمسة والعشرين متراً.

ذلك لأن الرأي العام الجزائري بدأ يتجه نحو زعمائه وعظمائه، فالتجؤوا إلى هذا العمل ليضللوا به على الأمة ويموهوا به على الجهال ويدجلوا به على المغرورين، وذلك شأن رجال الاستعمار.

قامت بذلك بدعوى أنها تعترف للأمير بأعماله وتسعى في تخليد اسمه اعترافا له بالجميل.

ونحن نقول لها إذا كنت تعترفين له بالجميل وتخلدين اسمه وتقدرين أعماله فما لك لا تفتحين مسجده الذي بايعته فيه الأمة وتسلمينه لها حرا ؟؟. لا !. بل لما كانت يعرف هذا المسجد «بمسجد البيعة» عمدت الى نقل رفات الباي حسان من محل آخر وجعلته فيه وسمته «مسجد سيدي حسان» وتركته مدة من الزمن مغلقا ثم جعلته في أيام الحرب مستودعا للحبوب الى أن قام أحد المحامين المسلمين يطالب بالمسجد وإرجاعه مسجدا، ففتح وسمي فيه إمام ولكن لا توجد فيه جماعة ولا جمعة ومع ذلك فهو أعظم مسجد بمدينة معسكر، كما غيرت مسكنه الأصلي بالمدينة وجعلته حانة ونزلا وما بقي من أثره الا الباب الكبير الذي كان يوصل بين المسكن والمسجد التركي الكبير وسمت تلك البقعة «بطحا فوش» ونصبت لهذا القائد الفرنسي تمثالا في هذه البطحاء كما غيرت الثكنة العظيمة بالمدينة وجعلتها ثكنة فرنسية وهدمت جميع آثارها وما بقي منها الا السور قليل من الجهة الجنوبية جعلت عليه اصطبلا، ولكن ذلك السور بقي شامخا بأنفه رغم هذه الحقارة لما فيه من عظمة التأسيس حتى ان عرضه يقرب من المترين.

غيرت هذه الآثار كلها وذهبت بنا الى كاشرو لتبني لنا حجرا تنقش على أحد جوانبه صورة الأمير. وهل هذا هو الاعتراف بالأمير ؟؟

وإذا سلمنا أن بناء الحجر اعتراف فلماذا لا يبنى هذا الحجر في بطحاء وسط المدينة وتسمى (بطحاء الأمير) كما سميت الأخرى بطحاء (فوش) بمقابل الحصان.

أما الملايين التي أكلت باسم هذا الحجر فلا تسأل وأبناء المسلمين في حاجة الى أقل القليل منها وأكثرهم مشردون في الشوارع فلماذا لا تبنى مدرسة للجهال، ثم لماذا لا تبنى ملجأ للفقراء والأيتام والمرضى ؟

لا ! بل بنت حجرا في رأس جبل، ورغم ذلك لما سمع أبناء الجزائر اسم الأمير ساقهم الحنين الى رؤية زعيمهم الخالد ولو خيالا، لكن هذه الروح تسوءهم...

ولاقتصاء الناس ومحو هذا الخيال دبروا مكيدة وفرقعوا قنبلة حول ذلك التمثال بدعوى أن الزوار يريدون تخريبه ونصبوا الحراسة حوله، ولا تسأل أيها القارئ الكريم عن أعوان الاستعمار ماذا هذروا يوم تم هذا التمثال.

فعل الاستعمار فعلته هاته وقال المغفلين لقد اعترفت بالجميل للأمير.

لكن لسان حال جمعية العلماء قال له ليس هذا باعتراف منك للأمير، إنما هو تضليل وتغرير.

وقامت جمعية العلماء تنهض الهمم وتحرك العزائم لترد هذا الفعل الخالي من جميع معاني العظمة والذي لا يتناسب مع زعيم مسلم ضحى في سبيل الاسلام بحياته وتعمل عملا يتناسب مع روحه ويخلد اسمه تخليدا حقيقيا بما فيه من معاني العظمة وأشرف رئيس جمعية العلماء الجليل الاستاذ البشير الابراهيمي على شراء أرض كبيرة تبلغ مساحتها ألفا وتسعمائة متر مربع وأسس فيها مدرسة وسماها (مدرسة الأمير عبد القادر) وتمت المدرسة على شكل أندلسي جميل، تصح أن تكون في المستقبل كلية ان شاء الله لما توفر فيها من الشروط.

وتم فيها اليوم خمسة أقسام ومكتبان ومدخل جميل يزينه باب عظيم منقوش نقشا عربيا بلغت قيمته مائة وثلاثين ألف فرنك حبسه المصلح الكبير الحاج الطيب ويسي، وقررت جمعية العلماء افتتاح هذه المدرسة يوم الاحد ١٨ اكتوبر ١٩٥٣ ونحن بهذه المناسبة نوجه دعوتنا الى جميع إخواننا ليشاركون في هذا اليوم العظيم، ونقول للقلم كف عن وصف هذه المؤسسة واتركها تحت خدرها حتى يطلع كل محب عليها بنفسه، وفي ذلك اليوم يرى إخواننا هذه الدرة الثمينة التي تضم الى عقد المدارس الوضاء الذي تقلدته الجزائر في تاريخ نهضتها الحديث، ويرون أي العملين أنسب لذلك البطل الخالد أحجر في رأس جبل لا يسمن ولا يغني من جوع أم مدرسة تنشئ وتربي أنفسا وعقولا ؟؟

كما يشاهدون أيضا أولئك المتبرعين بماذا يتبرعون اليوم على مدرسة الأمير التي تعلم اللغة والدين اللذين حارب الأمير من أجلها ثمانية عشر عاما، أم لم يتبرعوا بالامس من أجل الأمير إنما تبرعوا لحاجة في أنفسهم لم يقضوها وفي ذلك اليوم تظهر أمة الامير وأنصار الامير وأبناء الاميره

وإلى اللقاء في ذلك اليوم الخالد.

محمد الجباجي

❀ بقية الصفحة الاولى ❀

ومع التسامح والتساهل ومراعاة مقتضيات الاحوال ...»

هكذا ينبغي أن يرى كل من وضع بين عينيه قرار الاهداف الدستورية الذي قرره المجلس التشريعي خلال وزارة المرحوم السيد لياقت علي خان (سنة ١٩٥٠ م) فجاء ينص على ان الملك كله لله تعالى وأن السلطة أمانة مقدسة منحها الله دولة باكستان بواسطة الشعب، ثم راح يعتمد على الآراء التي مازال بعض أولي الأمر في باكستان يبدونها الفينة بعد الفينة في مجالسهم الشخصية مع وفود العالم الاسلامي ورجالاته. وأما من أتيح له تتبع أعمال الحكومة عقب هذا القرار ورأى كيف عادت الطبقة الحاكمة بعد ذلك تحاول التملص من مقتضيات هذا القرار وكيف تفننت في شغل الرأي العام عن مطالبه ونتائجه العملية في وضع الدستور تارة باشاعة الخلاعة والفجور باسم الفن اللطيف وتبذير الأموال في مجالس اللهو والخمر المختلطة وأخرى ببث الدعاية المدبرة ضد النظريات الاسلامية ونسج الشبهات والشكوك حول قابلية النظام الاسلامي لمعالجة مسائل هذا الزمن المتأخر وثالثة بنسبة العناصر المطالبة بالدستور الاسلامي في باكستان إلى الجهل والرجعية والتعصب الديني وابتغاء تفريق كلمة الشعب وطلب الفوضى والفساد في نظام الحكم القائم، وبقذف زعماء الحركة الاسلامية على وجه الخصوص بانواع من التهم البشعة، ورابعة بسن القوانين الظالمة الشديدة التي لا يستسيغها العقل ولا العدل باسم قوانين التحفظ العمومي قصد التمكن من القبض على أولئك الزعماء الاسلاميين وحبسهم في هذه القوانين لمدة غير معينة من غير أن يقام البرهان على جرائمهم في المحكمة العامة أو يسمح لهم بمراجعة المحاكم طلبا للانصاف —— أما من أتيح له أن يرى بأم عينيه كل هذا في وطنه فلا يشك أبدا أن حكومة باكستان مازالت ولا تزال منذ قيامها تتنكب عن وضع الدستور الاسلامي وتفر من اقامة النظام الاسلامي في هذا القطر فرار السليم من الاجرب!

نعم قد يكون من بين أولي الامر في باكستان في وقت من الاوقات رجال يؤمنون بالدين الاسلامي دستورا للحكم ونظاما شاملا للحياة الانسانية ويعتقدون بأفضليته على سائر النظم والاديان ويتمنون في أعماق نفوسهم لو يقام نظام الحكم في باكستان على قواعده بأسلوب تدريجي سهل يطمئن اليه الشعب ولا يستوحش منه السادة في الغرب، ولكن الحق انها انما كانت آراؤهم الشخصية التي نكصوا عن التصريح بها بين يدي حكومتهم، ثم عجزوا عن أن يقنعوا بها أعضاء المجلس التشريعي.

هذا وتلفت نظر الاستاذ الى ما طرأ من عهد قريب على سياسة باكستان من التغيرات العظيمة عزلت وزارة الخواجة ناظم الدين لكونها — على حد الاعلان الرسمي — أخفقت في معالجة مسألة الغذاء في باكستان واستدرجت الامة الى شفا قحط مجحف، وعقبته وزارة السيد محمد علي، واذا أكثر أعضاء هذه الوزارة هم من أعضاء الوزارة الذاهبة، ولم تنزل النازلة الا على الخواجة ناظم الدين وأربعة وزراء معه كانوا جميعا معروفين بنزعتهم الاسلامية وتسامحهم مع العناصر الدينية. ومن أغرب الامور ان انعقدت بعد ذلك بايام انتخابات نيابية في مقاطعة السند في باكستان، وتألفت الوزارة الجديدة واذا رئيسها هو وزير غذاء الوزارة المركزية المعزولة، الذي كان السبب الاكبر في سقوطها المخزي، وكل ذلك وقع تحت سمع الحكومة المركزية وبصرها بل تحت اشرافها!

— باكستان — ❀ أبو طيب سباق ❀ «يتبع»

الجمعية المحلية لمدرسة «دكان» جيجل

وهذه صورة تشكيل الجمعية :

الحاج بلقاسم بوكعولة	رئيس
رابح بن زغوان	نائب اول
الطاهر قجة	نائب ثان
الطاهر سعيدي	أمين المال
حمو بومطلوعة	نائبه
محمد بومهاد	كاتب عام
المختار بن الطيب	نائبه
محمد بوروح	مراقب عام
الطاهر بن شعبان	نائبه

الاعضاء المستشارون :

المختار عنان، البشير عبيد، علي ريموش، احمد الاحول، احمد كعولة، محمد ريموش عمار بن عياش، اسماعيل بن عياش، محمد خاموت، احمد الزين، محمد نواصرة، البشير الزين محمود بن عياد، البشير طافر المختار حم عمار زرماني، البشير عرقة مصطفى يونس.

الحانُ الفتوة

ديوان شعر جديد يتم عليه عنوانه

وهو عبارة عن مجموعة أناشيد وطنية تربوية كشافية من نظم محمد الصالح رمضان يقع في نحو ٩٠ صفحة من قالب الجيب طبع بمطبعة ابن خلدون في تلمسان على ورق صقيل وشكل أنيق.

وهو معروض في أشهر المكاتب الجزائرية العربية بثمن ١٥٠ ف للنسخة.

L'Administrateur-gérant : TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

الثورة البيضاء :

ان الذين قاموا بأعباء الثورة المصرية العظيمة ، في شهر جويلية سنة ١٩٥٢ ، لم يكونوا يريدون من وراء ثورتهم تلك الا تطهير البلاد من عوامل الطغيان والرشوة والفساد ، وابعاد الجماعة النافقة التي اتخذت من المناصب العامة ومن كراسي الحكم وسائل لجر المنافع الذاتية والمغانم الخاصة ثم وضع أسس دولة عادلة رحيمة كريمة ترتكز على اخلاق فاضلة ، وتعتمد على فئة صالحة اخلصت لله وللوطن اعمالها ، فتنشل الأمة من وهدة السقوط التي هوت اليها وترفعها الى الدرجة السامية التي هي خليقة بأن تتبوأها اذاما قومت اخلاقها وتغلبت على عوامل الفناء والانهيار التي غرسها فيها الظالمون الأنانيون .

كان الثوار الأحرار من رجال الجيش والذين شدوا أزرهم وأعانوهم على اعمالهم من الرجال المدنيين ، يريدون ان تكون ثورتهم تلك « ثورة بيضاء » لاعنف فيها ولا ارهاق وكانوا يعتقدون ان ابعاد الملك الفاسد والضرب على يد بطانة السوء ، ورجال النفاق الذين كانوا يزينون له اعماله ، ويؤيدونه على مخازيه وآثامه ، يكفي لاخراج الأمة من الظلمات الى النور ، ولفتح ابواب المستقبل السعيد امامها ، كي تسير في صفوف متراصة متحدة قوية متينة ، يحدوها الا تحاد والنظام والعمل ، حتى تبلغ اهدافها العظيمة . وعفا الله عما سلف .

لكن ، هل كان من المستطاع ان تسير الأمور على مثل هذا النحو الهادئ الوديع فتخرج للعالم « جمهورية افلاطون » المثالية التي يتحدث عنها الناس منذ فجر التاريخ ولايزالون يتحدثون عنها طويلا ، وطويلا جدا ، ويتحقق حلم المدينة الفاضلة ونفس البشر لاتزال هي النفس البشرية المعروفة بعيوبها وآثامها ، وأنانيتها وغرورها ورجال الجيل القديم لايزالون احياء يرزقون ، ولم تتطور نفوسهم ولم يدخل على قلبهم أي عامل جديد ، اللهم الا عامل الحقد والانتقام .

قلت منذ نحو سنة في هذا المكان ، ان للثورة قوانينها ونواميسها ، وطرائق سيرها وان مخالفة هاتيك القوانين ومصادمة هاتيك النواميس او تجاهلها ، انما يكون مآله الحتمي رد فعل عنيف ، اما يذهب بالثورة ويصرعها واما يجعل الثورة تنتبه لغلطتها ، فتراجع تاريخ الثورات وتسلك مسلكها ، وتسير على غرارها .

وهكذا نرى الثورة المصرية ، ترجع بعد عام ونيف من قيامها وانتصارها ، الى سنن وقوانين الثورات التي سبقتها مضطرة لذلك اضطرارا ، لأنها وقفت قاب قوسين او ادنى ، من بطش الرجعية بها

سر محمود وحقد دفين :

اننا اذا راجعنا تاريخ ثورة مصر ، ولما يمض عليها اكثر من ١٤ شهرا ، رأينا أنها سارت في الميدان الاجتماعي خطوات حاسمة موفقة صادقة ، وشقت للأمة طريق النهضة الكبرى ، وضربت الاقطاعية المقيتة ضربة قاسية عنيفة ، وقضت على الكثير من عوامل الفساد ، وغلت الى حد بعيد يد الرشوة التي اصبحت في وقت من الاوقات دين الدولة الرسمي ، واوصدت الأبواب في وجه المحسوبية التي ابعدت الصالحين وعمرت كراسي الادارة بالنكرات الظالمين ، وأقدمت على الانشاء والتعمير بهمة لاتعرف الكلل ، والشعب يتبعها ويحمد خطاها ويسير خلف قيادتها الحكيمة ، وقد ادرك انه بالغ شأوه العظيم قريبا .

لكن حكومة الثورة قد اعلنت الغاء الملكية وقيام الجمهورية ، وسوت بين جماعة الامراء والنبلاء الاقدمين وبين السوقة والغت القاب الشرف السخيفة التي اصبحت اضحوكة العالم في القرن العشرين ، وحلت الأحزاب السياسية التي تداولت حكم مصر منذ ربع قرن ونيف ، وابعدت عن ساحة الحكومة طائفة عظيمة من محترفي السياسة ومحتكري كراسي الحكم ، وأعادت توزيع الأرض الفلاحية على الفلاحين وحددت مساحة لا يسمح للفرد بأن يتعداها .

في كل هذا العمل العظيم ، لم تغفل الثورة الا عن امر واحد ، الا وهو أن مجموع هذا الاصلاح البعيد المدى قد كون في قلوب الذين مسوا في امتيازهم وفي القابهم وفي اقطاعهم وفي حزبيتهم وفي شهوتهم للحكم حقدا عظيما ، وغلا يزداد كلما أمعنت الثورة في سيرها وفي نجاحها ، وأن هذا الحقد قد اصبح القاسم المشترك الأعظم الذي يجمع بين اصحاب الهويات المختلفة ممن كانوا بالأمس يتعادون ويتناحرون فاذا بهم يأتلفون تحت راية الحقد ، ومحاولة التقويض ، ويكونون جبهة واحدة ضد العدو المشترك ، الذي هو حركة التحرير ، ويحاولون والثورة غافلة ، القيام بانقلاب تكون نتيجته ارجاع الملك للملك ، والامارة للأمراء والارض للاقطاعيين ، والحكم للحزبيين والسلطان لرجال الرشوة والفساد .

لكن الله سلم :

حقا ان المؤمن غر كريم ورجال الثورة من المؤمنين الكرام ، ارادوها ثورة بيضاء لابطش فيها ولا ارهاب ، فساروا سيرهم الموفق غافلين او متغافلين عن هذا الخطر العظيم الى ان كادت دائرة السوء تدور عليهم ، والى ان كاد اعداء الداخل وأعداء الخارج يتألبون ويبرزون الى ميدان العمل الاجرامي الفظيع بعد أن مهدوا لذلك تمهيد الماكرين ولايحيق المكر السيء الا بأهله .

هنا علمت الثورة المصرية أنها لابد سائرة في الطريق الذي سلكته الثورات من قبلها ، وانها ان لم تبطش بالمجرمين بطش بها المجرمون ولو بعد حين ، فاقدمت على العمل الحازم الذي كان لابد منه ، ونرجو ان لايكون اقدامها بعد فوات الاوان .

وان المجرمين من رجال العهد الغابر قد نشطوا في الآونة الاخيرة نشاطا ملحوظا ملموسا وغرهم من رجال الثورة حلمهم وطول اناتهم ، وارادتهم ان تبقى ثورتهم بيضاء كما بدأت أول مرة ففسروا الحلم بالخور وخالوا الصبر ضعفا ، وعدم الاقدام على البطش عجزا وظنوا أن شجرة الثورة ليس لها من اصل ثابت في أرض مصر ، وان هزة واحدة من جماعة الضلال المؤتلفة ، تكفي لاقتلاعها .

كان السلاح الأول الذي استعمله هؤلاء الادناس ، هو سلاح « الاستياء » فجموعهم تجوب المدن والقرى ، وتبث بين الناس الاستياء من الحالة الحاضرة ، وتدعي ان الثورة لم تحقق شيئا من اهدافها ، وأنها خيبت آمال الأمة ، وأنها اقتلعت جذور النظام الملكي فسنت في البلاد استبدادا هو شر من استبداد الملك وان الحكومة قد عجزت على ايجاد حل للأزمة الاقتصادية الخانقة ، وقلة المحاصيل وان شهر رمضان قد انقضى وليس فيه من الطماطم وقمر الدين « والمشمش المجفف » مايفي بحاجة السكان ، وان الدول الأجنبية قد اعلنت عدم ثقتها في حكومة الثورة ، ولم ترد ان تتعاون معها ، فانعدمت الحركة التجارية ونضب معين الرأسمالي الأجنبي ، والدستور القائم ملغى والدستور الجديد لا يكون الا بعد ثلاثة اعوام ، والسلطة بين أيدي رجال غير مجربين يحكمون استبدادا ويعتمدون على هيآت غير مسؤولة ، والانكليز لايزالون قابعين في مراكزهم عند ترعة السويس ، لم يزحزحهم وعد او وعيد ، الى غير ذلك من وسائل الدعاية الكاذبة التي يبثونها في اوساط الشعب ، في مختلف جهات البلاد لكي يكون منها استياء عام لايعتمد الا على قشور وأباطيل وهنالك البعض من الصحف تعين على نشر هذه الدسائس بوسائل ماهرة ماكرة ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبلها العذاب .

اما السلاح الثاني فهو سلاح الاراجيف فالمرجفون في المدينة ينشرون من الانباء مايعقل ومالايعقل ، ويشيعون كل يوم شائعة او شائعات كثيرة من شأنها ان تبلبل الافكار وان تدخل الجزع على النفوس فطائفة تقول ان رجال الحكومة قد اختلفوا وتشاكسوا وذهبت بهم الاهواء كل مذهب وطائفة تقول ان الحكومة قد اتفقت سرا مع الانكليز وسلمت لهم معقل ترعة السويس وفريق يقول ان رجال الثورة قد زجوا بمصر في ضمن الحلف الغربي ، وفريق آخر يدعي ان السفارة الأميركية في القاهرة هي الحاكمة الآمرة الناهية في البلاد المصرية الى غير ذلك مما تفاقم خطبه وهال امره وكاد يصبح فتنة تذهب بالبلاد .

كل هذا ورجال الثورة يتذرعون بالصبر وطول الأناة ، ويكتفون بخطب يلقونها ومنشورات ينشرونها تفند تلك الأباطيل وتلك الترهات الى ان كادت المسألة تصبح مسخرة وأضحوكة ، لولا ان المتآمرين المجرمين اقدموا على استعمال السلاح الثالث الا وهو سلاح التواطؤ مع الأجنبي ومحاولة تقويض نظام الثورة بواسطة انتقاض مسلح تمده يد اجنبية ، بواسطة سفارة معينة .

هنا بلغ السيل زبى ، وهنا اعتقد رجال الثورة « البيضاء » ثورتهم يوشك ان يوردها موارد الحتوف ، وهنا علموا علم اليقين انهم ان لم يأخذوا الأمر بالحزم والشدة والصرامة ، فقدت الأمة سائر ما تحصلت عليه بواسطة الثورة الموفقة ، وعادت وشيكا الى عهد الظلمات والجور والطغيان .

وفي اجتماع شعبي مقطع النظير حضره ممثلوا حركة التحرير من كل جهات بلاد النيل ، صرح زعماء الثورة للناس بما اكتشفوه من خفايا هذه المؤامرة الخبيثة ، وما أمكنهم الاطلاع عليه من وثائق تثبت علاقة المتآمرين بدولة اجنبية اخرى وأنهم عزموا على القيام بأعمالهم الاجرامية قريبا .

لذلك اقدمت حكومة الثورة على العمل الذي كانت تود الا تضطر اليه ، وسيقت رغما عنها الى سلوك سياسة الحزم والشدة لتضع كف الانتقام على رقبة المجرمين ، وتوقف اعداء الأمة وانصار الرجعية المقبلة عند حدهم .

اعلنت حكومة الثورة تأليف « محكمة الثورة » وتقديم الذين ثبتت لديها اداناتهم امام هذه المحكمة الاستعجالية التي لا استئناف لاحكامها ، حتى ينالوا جزاءهم العادل ويحاسبوا حسابا عسيرا عن ما سلف من سلوكهم وآثامهم ، وقد اراد رجال الثورة ان يحيطوا هذه المحكمة بأكثر ما يمكن من وسائل تحقيق العدل ، فسمحوا للكل منهم بأن يوكل امر الدفاع لأحد المحامين وجعلت جلسات المحكمة علنية يحضرها من

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي
دبلوم كلية الصحافة

(٥)

> وبالتقنين تنقطع الفوضى التشريعية ذلك لأن الاجتهاد لايكون مصدرا مباشرا للتشريع بل سيكون التشريع من اختيار أولي الامر وأهل الحل والعقد في الأمة، او بمعنى آخر وأهل الاستخلاص » للأحكام الفقهية من بين آراء المجتهدين .

وقد كان الصدر الأول من المجتهدين شديدي الحرص والحذر في اجتهادهم لايتسرعون فى الافتاء، ولذلك كان اختلافهم قليلا لقرب عهدهم بالرسول صلى الله عليه وسلم واجتماع أهل الفتيا في بلد واحد وامكان تشاورهم فى الأمر .

ثم مالبث الأمر أن تغير فقد طرأ على المسلمين في عهد انحلالهم ما أدى الى فوضى تشريعية واضطراب في القضاء إذ ادعى الاجتهاد من ليس اهلا له وتصدى للافتاء كثيرون من ذوي الأهواء فكثر الخلاف وتشعبت الآراء، ولم يستقر المسلمون على قانون في خصوماتهم وعلاقاتهم ومعاملاتهم فصدرت الفتيا بغلق باب الاجتهاد منعا لزيادة الفوضى فى التشريع وقد كان أجدر بالعلماء أن يخصصوا الاجتهاد لطائفة من العلماء تتوفر فيهم شروطه بدلا من اغلاق باب الاجتهاد حتى لايجمد الفقه ولايقف جامدا أمام تطور النظم والأفكار الاجتماعية .

دعامة الاصلاح :

على أننا نرى ياعزيزي القارئ الكريم — كما رأى ذلك من قبل ابن المقفع في رسالته للخليفة المنصور — أنه لايمكن أن تعود الشريعة الاسلامية الغراء الى ميدان التطبيق الا إذا قيد القاضي بتقنين ثابت معروف لأن في ترك القضاة غير مقيدين بنصوص ما يجعلهم يجتهدون في الرأي مما يؤدي الى الى تناقض الأحكام في البلد الواحد فتستحل دماء وأموال وأعراض فى ناحية وتحرم في ناحية أخرى تبعا لحكم القاضي وقد رأى ابن المقفع في رسالته أن ترفع الى أمير المؤمنين الأقضية والمسائل المختلف في أحكامها ويرفع مع كل دليله ويعمد أمير المؤمنين الى هذه الآراء وأدلتها ويختار مايراه صوابا ثم يدون ذلك في كتاب ويعمل منه نسخا ترسل الى الامصار والأقطار ليلزم القضاة أن يحكموا به وأنه يجب على كل إمام أن يدخل على هذا القانون مايجد ومانتدعو إليه الحاجة فتدوين التقنينات ضرورة تستلزمها الرغبة في استقرار احكام القضاء في معاملات الناس وخصوماتهم مما يؤدي الى تكوين روح قضائي موحد ويستقر معنى العدل فى النفوس .

وبالتقنين تنقطع الفوضى التشريعية ذلك لأن الاجتهاد لايكون مصدرا مباشرا للتشريع بل سيكون التشريع من اختيار أولي الامر وأهل الحل والعقد في الأمة ، أو بمعنى آخر واهل الاستخلاص » للأحكام الفقهية من بين آراء المجتهدين .

بين القانون المدني المصري ، والشريعة الغراء :

وقد بدأ الاتجاه في الحركة التشريعية الحديثة فى مصر الى تقنين الشريعة الاسلامية الغراء في نصوص ثابتة مقيدة للقاضي وتم ذلك بالنسبة لبعض مسائل الأحوال الشخصية والمواريث والأوقاف وهو الآن في طريق تمامه ومن الأرجح أنه على وشك الاتمام — ذلك بالنسبة للوصية — كما أن مشروع تنقيح القانون المدني الجديد قد اقتبس من من الشريعة الاسلامية الغراء نظريات عديدة وقننها في نصوص منها نظرية «ولا تركة الا بعد سداد الدين » ونظرية «حوالة الحق» ونظرية((التعسف في استعمال الحق »ونظرية ((إيجار الوقف)) كما أخذ بأحكام الشريعة في الشفعة وفي كثير من فروع الأحكام ولكن مع ذلك لايعتبر مشروع تنقيح القانون المدني المصري تقنينا كاملا لنظريات الشريعة الإسلامية الغراء ولأحكامها في باب المعاملات . .؟ كما أنه لم تتجه الفكرة بعد الى تقنين التشريع الاسلامي في باب العقوبات ولاحتى لاقتباس بعض أحكامه فى هذا الباب.

بقاء الاجتهاد :

على أن الاجتهاد باق لم يغلق بابه بنص شرعي بل ويجب أن يبقى مفتوحا ذلك ان الاجتهاد نماء الفقه وذخيرة التشريع إذ الاجتهاد ضرورة تشريعية لايمكن أن تسلب من الفقه ورجاله حتى تزداد الثروة الفقهية ولاضير في ذلك ؟

واذا اقتضت الضرورات الاجتماعية تقييد حرية القاضي في اجتهاده بنصوص قانونية تقليلا للاجتهاد في إصدار الأحكام القضائية فانه لايمكن تقييد اجتهاد الفقيه في الأحكام التشريعية ولابد ان يبقى الاجتهاد فيما ليس فيه نص وفي تفسير النص ان احتاج الى ذلك وبذلك يبقى الاجتهاد حركة مستمرة دائبة تنمي الفقه فيتسع أفقه دون مساس بأحكام القضاء الاتهذيبا أو تعديلا عند الحاجة أو الضرورة كما يبرز الاجتهاد نواحي الضعف فيما قنن من آراء المجتهدين الأول فتعالج تبعا للتطور في حاجيات المشرع لهم وضروراتهم فلابد إذن في الاصلاح التشريعي في مصر من إعادة الشريعة الاسلامية الغراء على أساسين:

أولهما : تقنين أحكام الشريعة الاسلامية الغراء .

ثانيهما : بقاء الاجتهاد لأهل الرأي والاجتهاد .

وموعدنا معك ياعزيزي القارئ الكريم في العدد القادم ان شاء الله جل جلاله لتناول تتابع نشر ذلك البحث بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية .

مونبلية   عبد المنعم عبدالله محمد الجبالي

كيف أريد الادب والاديب ؟

أريد الأدب أن يعبر عن شعوري وشعورك وعن رغباتي ورغباتك : فلاينبغي للأديب في عصرنا هذا أن يكتب لنفسه لأنه ينشر مايكتب على الناس ، ويؤثر في تفكيرهم بما ينشر : فينبغي أن يستمد مايكتب من حياتهم. فلم يعد الأديب شاعر القرون الأولى يلجأ إلى الخليفة ينشده قصيدة في المدح فينعم عليه بألف دينار أو اكثر أو اقل .

أما الآن فقد اصبح الأديب ذا رسالة عامة من أخطر الرسالات ، فالأديب الحديث هو الرسول في عصر ما بعد الرسالات ، لأن مهمته تقتضي ذلك ، ومسؤوليته أصبحت من أخطر مسؤوليات قائد الجيوش . فالأديب يوجه الجميع وخطؤه يكون أفدح من خطأ الذين يوجهون جانبا واحدا من جوانب المجموع ، وعلى هذا فلا يجوز أبدا للأديب أن يتملق الحكام أو العظماء أو أرباب المال على حساب الحق خوفا او طمعا. كما لايجوز له أن يكتب لغير غاية . ولا يقول كما قال بعض المتأدبين «الأدب للأدب» ومعنى هذا أن الادب لايؤدي أية وظيفة في الحياة وهذا الكلام لايظهر له معنى :

والأدب لايكون أدبا إلا إذا تأثر به الناس ، ولن يتأثروا به إلا إذا كان معبراً عن آمالهم وآلامهم ، وحافزاً لهم على رقيهم في الحياة . أما الأدب الذي يلهي عن الواقع او ينسي المشاكل اليومية ، او يحمل على النوم ، او يرسل إلى عالم الأحلام الذهبية الكاذبة ، او يثير الغرائز البهيمية ، او يحث على اليأس والاستسلام اويغري بالموت فذلك ليس بأدب او الادب الذي يجب ان تسن له القوانين وتنصب له المحاكم لمحاكمة منتجيه وعقابهم .

فالاديب تفرض عليه مهنته أن يدخل في صميم الحياة وفي صميم المجتمع الذي يعيش فيه ، فأديبنا مثلا يعيش في الجزائر ، والجزائر ذات أوضاع شاذة نتيجة لوقوعها تحت أنكد استعمار : استعمار لايرحمها ولايحترم جميع افرادها وشعائرها ، وشعبها محتاج لكل شيء في كل شيء . فأدبنا يجب أن يترجم عن جميع حاجاتنا ، وعن آلامنا وآمالنا .

فادبنا ينبغي أن يكون هو الفلاح في كوخه الحقير ، وهو العامل الذي يعطل بمسمار « الكلون » المتغطرس الجبار ، وينبغي أن يكون هو الشخص العاطل المحروم من كل عمل ولو بأبخس الأجور كما ينبغي أن يكون هو لسان اللغة العربية المعبر عن حقوقها المهضومة في ديارها ليشعر كل ابنائها بما سلط على لسانهم من حيف، حتى ينهضوا لمكافحته وازالته ويجب عليه أن يكون هو تلك الجموع المشردة من طفولة شعبه التي لم تجد حتى المأوى الذي يقيها الحر والقر وشرور الأزقة فضلا عن المدرسة والمربي .

لاينبغي للأديب أن يكون في برج زجاجي ينظر إلى شعبه من عل نظرة السائح المتفرج على بؤسه وشقائه . أريد الادب الذي يكون هادفا إلى ترقية أحوال الناس وان يكون مساعدا اهم على التطور والارتقاء وعلى السير بالحياة إلى الأمام .

عمر بوناب

يشاء من رجال الشعب ، و يكون الرأي العام شهيدا على كل مايقال ، مراقبا لما يصدر من الاحكام .

لقد القي القبض على فوج اول من هؤلاء المتهمين وفيهم البعض ممن كنا نود أن نراهم في طليعة رجال الثورة العاملين على نصرة أهدافها ، لأنهم والحق يقال كانوا من ابطال المقاومة والكفاح في عصور الظلم والاضطهاد ، لكن الحزبية والأنانية حالت وبالأسف دون ذلك . وابتدأت محكمة الثورة أعمالها بمحاكمة رئيس الوزراء السابق ابراهيم عبد الهادي ، رئيس حزب السعديين وتنسب له آثام وشرور كبيرة ، قبل الثورة وبعدها ، وسيتوالى مرور المتهمين امام هذه المحكمة المختصرة الزاجرة ، لينال كل جزاء ماقدمت يداه ، وإننا لنعتقد الاعتقاد المتين بان احكام هذه المحكمة مهما كانت صارمة ومهما كانت عنيفة ، ستكون هي العدل وستكون مميزة بين الخبيث والطيب ، فمن برأته عاد إلى الأمة نقي الصفحة وضاء الجبين ومن حكمت بادانته لاقى جزاء ماقدمت يداه فتطهر الأرض من هذه الحشرات الضارة وتسير الأمة تحت قيادة ثورتها الصادقة سيرها الحثيث ، نحو النور والحرية والفلاح متغلبة على كل العراقيل ، محطمة لسائر العقبات وللأبرار عقبى الدار .

(ر. ث)

في الشمال الإفريقي

قضيـــة عالميـــة

ان قضية الشمال الافريقي قد أصبحت الآن قضية عالمية رغم انف الاستعمار الذي طالما عمل على ابقائها في دائرة ضيقة من سياسته يتولى الفصل فيها وحده حسب اهوائه وأطماعه ، وان في اهتمام العالم الديمقراطي بهما في الشرق والغرب لأقوى دليل على عالميتها فقد سجلت في السنة الماضية بجدول اعمال هيئة الأمم المتحدة كما سجلت هذه السنة للمرة الثانية تسجيلا أخرس المستعمرين وسفه احلامهم وادحض حججهم التي حاولوا ان يقيموها اثر ما ادعوا من نقد لاذع لهم من اغلب بلاد العالم الممثلة في الهيئة فعجزوا .

اما الكتلة الاسيوية — الافريقية او الجامعة العربية فاهتمامها بها أمر طبيعي نظرا لما يربط شعوبها بشعوب الشمال الافريقي من وشائج القربى وروابط الاخاء والجوار والثقافة .

ولهذا كله نورد فيما يلي بعض ما دار اخيرا بشأنها في اللجنة السياسة للجامعة العربية نقلا عن الاهرام الغراء : عدد السبت ٥ سبتمبر ١٩٥٣ .

قال مندوب «الاهرام» في الدوائر العربية :

عقدت أمس اللجنة السياسة للجامعة العربية اجتماعها الثالث لاستئناف البحث في قضية المغرب العربي بأجزائه الثلاثة : مراكش وتونس والجزائر وبدأت المناقشة بعرض عام لهذه القضية وما أحرزته في المضمار الدولي من نجاح او اخفاق وما أصدرته الامم المتحدة من قرارات ، والواقع ان قضيتي تونس ومراكش قد ظفرتا باهتمام دولي كبير قل ان كانت له سابقة في تاريخ القضايا التحريرية .

وفي وسط هذا العرض الدولي والسياسي رأت اللجنة السياسية ان تستعين بزعماء المغرب للادلاء بآرائهم في هذا الموضوع فأذنت اولا للزعيم المراكشي السيد علال الفاسي بالحضور حيث ألقى بيانا قويا عن الحركة المراكشية وتطوراتها الاخيرة وما كان من خلع السلطان .

الخلع مبيت من عشر سنين :

وقال ان هذا الخلع لم يكن وليد اليوم بل جاء نتيجة للنية المبيتة لدى السلطات الفرنسية لاقصائها سيدي محمد المنصف باي تونس وذلك على أثر نهاية الحرب الثانية وما ظفر به سلطان مراكش من تأييد صريح لقضية الاستقلال القوي ولكن الظروف السياسية الى جانب المقاومة الشعبية وحوادث سوريا ولبنان وضعف فرنسا في الموقف الدولي كل ذلك منعها من تنفيذ تلك الخطة دون ان تتنازل عنها وقد كان المسيو بيو مقيم فرنسا اذ ذاك من اشد دعاة الخلع وكان المسيو بيدو وزير خارجية فرنسا من اكبر انصاره في هذا الموضوع .

تفويض لابعاد السلطان :

وفي سنة ١٩٤٧ سافر سيدي محمد بن يوسف الى طنجة فألقى بها خطابه المعروف الذي اعلن فيه ان مراكش قطر عربي وان مصيرها مرتبط بمصير الجامعة العربية لا بالوحدة الفرنسية فاعتبرت الحكومة الفرنسية هذا الخطاب فشلا لدبلوماسيتها وقررت تعيين الجنرال جوان مقيما عاما في مراكش وقد اعطى تفويضا مطلقا في ابعاد السلطان وتطبيق الاصلاحات التي يراها ضرورية .

صراع عنيف

وقام صراع عنيف بين السلطان والجنرال جوان انتهى بأن قدم الاخير انذارا الى السلطان في يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥١ بتحقيق بعض المطالب الفرنسية والا كان ممثل فرنسا مضطر الى اقصائه عن العرش بنفسه .

كيف اقصي السلطان عن العرش :

ثم توالى الصراع بين السلطان والمقيم الفرنسي الحالي الجنرال جيوم عاد فيه الاول الى بعث نداء يوم ١٢ اغسطس الماضي ستنكر فيه التآمر الذي تقوم به فرنسا وطالبها بتنفيذ ما تقتضيه معاهدة الحماية حتى اذا كان يوم الخميس الموافق ٢٠ اغسطس قصد الجنرال جيوم الى مقابلة السلطان وطلب منه ان يتنازل عن العرش ولكن جلالته رفض ذلك فأبلغه الجنرال قرار الحكومة الفرنسية باقصائه من العرش ونفيه من البلاد ودخل فجأة عدد من الضباط الفرنسيين فابتسم السلطان وقال : « لقد توقعت هذا منذ شهور وان حقائبي معدة » .

بدء نهاية الاحتلال :

ولم تمض ساعة حتى كان السلطان وولي عهده والامير عبد الله يستقلون طائرة حربية الى كورسيكا وحاول بعض الخدام البكاء حين رأوا جلالته يغادر القصر فهدأهم وقال لهم « اليوم يوم سرور لأنه بدء نهاية الاحتلال الفرنسي » .

الغاية من خلع السلطان :

اوضح السيد علال ان المسألة ليست مسألة خلع سلطان بل هي أخطر من هذا بكثير لأن حركة فرنسا الاخيرة تهدف الى القضاء على عروبة مراكش وطابعها كدولة اسلامية وتفكيك وحدتها وتنظيم الاقطاعية القوية في اجزائها ثم اعطاء الفرنسيين المقيمين في مراكش كل الامتيازات التي لم ينالوها من قبل ثم أخيرا ادخال مراكش في الاتحاد الفرنسي حتى تصبح سيادة الشعب العليا لفرنسا وقد صرح ابن عرفة بعد تنصيبه سلطانا بأنه سيوقع على كل المراسيم التي رفضها سلفه والتي تحقق اطماع فرنسا في مراكش .

ما يطلبه المغرب :

ثم طالب السيد علال ممثلي الدول العربية باتخاذ اجراءات ايجابية منها قطع العلاقات السياسية والاقتصادية وتأميم المعاهد الفرنسية .

وطلبت اللجنة بعد هذا البيان الضافي الذي ألقاه الزعيم المراكشي الوقوف على آراء الاحزاب المراكشية الاخرى فاستمعت الى ممثل حزب الشورى والاستقلال .

الاستماع الى زعماء تونس

ثم استمعت اللجنة الى السادة صالح بن يوسف ومحمد بدرة ومحي الدين القليبي وقد تحدثوا من الحالة في تونس بعد خلع سلطان مراكش وقالوا ان فرنسا لم تنفذ قرار الامم المتحدة الذي اتخذ في الدورة الماضية بالدخول في مفاوضات لتحقيق الحكم الذاتي للتونسيين بل انها على العكس من ذلك استعملت وسائل العنف والضغط وتشريد الوطنيين .

وطالب ممثلو تونس باتخاذ قرارت عملية لتأييد الحركة التونسية .

... وزعماء الجزائر

ودعي بعد ذلك السادة شاذلي المكي والفضيل الورتلاني وأحمد بيوض للتحدث عن المشكلة الجزائرية .

الوفد العراقي يتبنى اقتراحا عمليا

وبعد الاستماع الى جميع البيانات السابقة التي استمرت زهاء ساعتين تبنى الوفد العراقي الاقتراح الخاص بمنع البواخر والطائرات الفرنسية المتجهة الى الهند الصينية من الرسو في المطارات والموانى العربية .

الاستاذ الاكبر

يتحدث عن قضية مراكش وتونس

قال مندوب «الاهرام» أديت فريضة المغرب أمس مع فضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر .

وعقب الصلاة اتجه الى الله رافعا يده نحو السماء داعيا ان ينصر الله الاسلام ويحرر بلاد المغرب من الاستعمار والمستعمرين ويخلصها من الاذناب الموالين للاعداء . اذناب الاستعمار شر خلق الله .

ثم التفت فضيلته الي وقال ان شر ماتصاب به الأمم المستعمرة ان يجد اعداء البلاد من بنيها اتباعا وأشياعا وأذنابا يخونون ربهم ووطنهم ويفقدون كرامتهم وانسانيتهم فيعملون في خدمة اولئك على حساب البلاد التي نبتوا فوق أرضها واستظلوا بسمائها وشربوا ماءها وهؤلاء هم شر خلق الله . . وأبعدهم عن رحمته ورضاه لأنهم منافقون يقابلون مواطنيهم بوجه وطني ويقابلون اعداء البلاد بوجه استعماري لا يتقون في انفسهم ولا يؤمنون بوطنهم ويدعون الى الهزيمة والخيانة وفي قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم » .

. . حوادث مراكش

وسألته عن رأي الاسلام في الاحداث الجارية في مراكش وما تمخضت عنه من خلع سلطانها الشرعي .

فقال فضيلته ان مراكش وبلاد المغرب الأقصى تعد من اعرق الدول الاسلامية في التاريخ ولقد اتخذت طريقها الى مجدها ونهضتها من قديم حتى ضرب عليها الاستعمار الفرنسي حمايته قبيل الحرب العالمية الاولى وكاد لأهلها شرا . . . وأبى الوطنيون المسلمون ان يخضعوا لهذه الحماية التي يأباها الاسلام وترفضها كرامة العروبة . . . فسقط في ميدان الجهاد كثيرون من ابنائها وشرد المجاهدون وسجنوا . . . وسجل الاستعمار وثيقة حمايته للبلاد قسرا وفرض عليها قيودا . . وما من يوم من تاريخ هذه البلاد الا سجل فيه الاستعمار خزيا جديدا واعتداء سافرا على حقوق الوطن والوطنيين في تونس ومراكش ولما أعيتهم الحيل لجأوا الى احدث أساليب الاستعمار فمزقوا وحدة ابنائهما المسلمين وخلقوا منهم شيعا يضرب بعضهم رقاب بعض لصالح الاستعمار نفسه . .

ووجد الخونة الذين يبيعون بلادهم بأبخس الاثمان للمعتدين ويعينونه على خلع السلطان الشرعي للبلاد . . . ولاشك ان الاسلام يأبى الخضوع للمستعمرين ويطالب بتقليم اظفار المعتدين .

عن الاهرام

* ١١ – أكتوبر – ١٩٥٣ *

هو اليوم الذي سيقع فيه مهرجان كبير بمناسبة افتتاح مدرسة التربية والتعليم (فرع دار الحديث) بوادي الشولى قرية اولاد سيدي خالد دائرة سبدو عمالة وهران .

فنرجو من انصار العلم ومحبي الخيرات ان يشرفوا بحضورهم هذا الحفل البهيج الذي يؤمه العلماء والمؤيدون لحركة جمعية العلماء المباركة ، كان الله في عون الجميع

صفحة القراء

من قسنطينة

***** شهر زاد *****

ذلك هو الاسم اللامع في تاريخ الادب الذي اختاره صديقنا الاستاذ عبد الرحمن شيبان لهذه العصفورة الجميلة التي أرسلها الله سبحانه وتعالى شادية بصوتها الملائكي الجميل في مغنى شيبان بسيدي مبروك ، لعلها تبدد وحشته وسكرته فتوحي اليه بأفانين الادب فيعود الى ما تعهده فيه من النشاط الادبي المثمر ، وتقول حينئذ أدرك شهر زاد الصباح فأوحت بالكلام المباح ...

فالى الاستاذ شيبان وأسرته والى السيدة شيبان وأسرتها نقدم تهانينا القلبية متمنين لشهر زاد عمرا طويلا سعيدا في أحضان أبويها .

« لمزهر »

وسعاد

كما ابتسم فجر جديد في بيت الأخ أحمد حماني مدرس الرياضيات بالمعهد الباديسي بـ« سعاد » المباركة الميمونة ، فهنيئا للصديق الكريم وآله أجمعين ، راجين للوليدة حياة العزة والكرامة والطموح

من سطيف

احتفلت أسرة حريز المعروفة في بسكرة (وهي في مصطافها بسطيف) بمناسبة عقد زواج كريمة المصلح القاضي الحاج اسماعيل حريز لابن عمها . وقد حضرت الحفلة نخبة طيبة من خيرة المصلحين . وقد تبرع والد الزوجة بهذه المناسبة بألفي فرنك لفائدة البصائر فجزاه الله أحسن الجزاء .

هذا ولا يفوتنا أن نتقدم بالتهاني الحارة إلى الزوجين وبقية الأسرة الحريزية راجين من الله أن ينشر ظلال السعادة والهناء على العروسين ويرزقهما الذرية الصالحة .

من ليون (فرنسا)

بشر السيد مزغيش أحمد البوزيدي بولد اختار له اسم : عمر

فنهنيه وسائر أعضاء الاسرة راجين للمولود صحة جيدة ومستقبلا سعيدا

من غيزان

رزق السيد المصلح الحازم مجاجي بن علي بولد اصطفى له اسم : محمد نجيب وقد تبرع بهذه المناسبة بألف وخمسمائة فرنك على صندوق المدرسة وخمسمائة لي جريدة البصائر فنهنيه وعائلته

من برج أبي عريريج

رزق المصلح السيد محمد بن مريح بولد ، وقد تفاءل وسماه « نجيبا » عساه أن يرث البطولة والتضحية كرئيس الجمهورية المصرية .

ونحن نهنئ السيد محمد بن مريح وأسرته بهذا البدر اللامع . وقد تبرع بهذه المناسبة بـ ... ٥ فرنك على جريدة البصائر .

من بني ورتلان

بشر الشيخ محمد بن مالك مدير مدرسة قنون بني خيار بولد اختار له اسم صلاح الدين فاليه تهانينا

من القلعة العباسية

انتقل الى رحمة الله السيد منصوري الطيب أحد رجال الاصلاح بالقلعة العباسية فالى أولاده : السيد الصديق واخوته تعازينا

وقد حضر الجنازة الشيخ أحمد حماني فعزى الاسرة باسم جمعية العلماء

من باريس

روع أخونا السيد بلقاسم الأزهري بوفاة وحيده « محمد البشير » فالى الأخ بلقاسم تعازينا

الزقم

بشر السيد خميسي ابراهيم بن الحاج احمد بولد اختار له اسم أحمد فالى أبويه تهانينا

من القليعة

بشر الشيخ اسماعيل حيرش مدير مدرسة « الاحسان » بالقليعة ببنت سماها « نجيبة » فالى ابويها تهانينا

فوز علمي

نتقدم بتهانينا الى الشيخ محمد الحاج بجة المقيم بتونس الآن بفوز نجله اسماعيل في امتحان شهادة الباكلوريا من معهد « الليسي كارنو » بتونس .

كما نهنئ الشيخ سعيد البياني بنجاح ولده في امتحان شهادة الباكلوريا (القسم الأول) راجين للتلميذين مزيد التقدم واطراد النجاح .

من بالكور (العاصمة)

بشر السيد التركاني عبد القادر بولد اختار له اسم « زهير » فنهنيه وسائر أعضاء الاسرة راجين للمولود حياة طيبة ومستقبلا زاهرا ، وقد تبرع بـ ... ٥ فرنك على البصائر

من العاصمة :

رزق السيد عمر بوناب أحد معلمي جمعية العلماء بنت اختار لها اسم « فطيمة » جعلها الله سعيدة على أبويها

من تيزي وزو

رزق السيد اسماعيل ادريس العضو الاداري بمدرسة الشبيبة بتيزي وزو بولد اختار له اسم :(مجيد) فمعلمو المدرسة وأعضاؤها يتقدمون بالتهاني الحارة لوالديه راجين للوليد حياة طيبة ومستقبلا زاهرا في ظل العروبة والاسلام .

ولقد تبرع الوالد السعيد بألف فرنك لجريدة البصائر فشكرا له .

من قسنطينة

بشر السيد دليلش عمار أمين مال جمعية سيدي مبروك بولد اختار له اسم : نور الدين فنهنئ الابوين وسائر أعضاء الاسرة

من برج بو عريريج

ازدان فراش نجل محمد الصغير ابراهيم شاوش بوليدة ، اختار لها من الاسماء : آمنة وقد تبرع بهذه المناسبة للبصائر بألف فرنك فالى كافة اسرة محمد الصغير خالص تهانينا

من الجزائر

كان يوم الاثنين الفارط يوما أغر محجلا بمنزل الاخ العامل المخلص السيد محمد قطاش الذي دعانا الى حضور الوليمة التي أقامها بمناسبة ختان ولديه اليزيد والبرمكي والتي حضرها نخبة من المعلمين الاحرار ولجنة البصائر فنهنيه من صميم قلوبنا ونشكره على محافظته على السنة

شكر وثناء

يتشكر السيد منقر الهاشمي التاجر بالعاصمة جميع الاخوان الذين هنئوه بعودته الميمونة من بيت الله الحرام ، بعد أداء مناسك الحج ، سواء من زاره منهم شخصيا ، أو راسله برسالة أو برقية .

راجيا من الله أن يمن على الجميع ، بقضاء الفريضة وزيارة الشفيع صلى الله عليه وسلم .

من قسنطينة

ولد لاخينا السيد محمد العدوي ولد اسماه تفاؤلا بالصحابي المشهور رضي الله عنه (معاذ) فنهنيه بهذا البدر الساطع ونسأل الله الكريم أن يجعله من رجال العلم والدين .

مراكنة

اقيمت حفلة مراكنة بمسجد أبي معزة على كريمة السيد المصلح محمد بوكمباش الطباخ بقسنطينة للشاب المهذب العرابة مسعود وكلا الزوجين من تلاميذ التربية والتعليم واجرى العقد بواسطة الاستاذ الشيخ محمد العدوي وفي الختام تبرع أبو الزوجة الآنسة بوكمباش بألف فرنك على المعهد وكذلك صهره أبو الزوج السيد العرابة بألف فرنك للمعهد.

فنهنئ الزوجين بهذا القران الميمون ونأمل لهما حياة طيبة ونسلا صالحا .

* بقية الصفحة الثامنة *

الدعوة — وأنتم تعلمون — يوم أن دعونا الأمة الى الايمان الصحيح لأن لا حياة لمجتمعنا الا بالايمان الكامل ومرت تلك الفترة بما فيها من جهاد وعراك بين الحق والباطل وانهزم الباطل وأهله وانتصر الحق والداعون اليه ثم دعت الجمعية الأمة الى العلم العلم الاسلامي العربي الصحيح ودعتها الى الاعتماد على نفسها في هذا المضمار وأن تسلك الطريق الذي هيأ، لها شرفها ودينها وتاريخها :

أيها الاخوان تعاونوا فبالتعاون نستطيع السير ويسهل علينا بلوغ المرامي البعيدة والتغلب على المصاعب القائمة — وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان

ثم دعا الأمة الى الاكتتاب لبناء المدرسة الجديدة فتفتحت الجيوب وانهالت مآت الآلاف ، فكانت النتيجة حقا أكثر من المنتظر بحيث بلغ مجموع الاكتتاب في هذه الجلسة عدة ملايين وقبل اعلان النتيجة تقدم الشيخ أحمد حماني وألقى كلمة بليغة ثم ختم الاجتماع باعلان النتيجة فاطمأنت الأمة على مشروعها العزيز وعدته في حيز الوجود حقق الله نيتها وسدد خطاها .

وبعد هذه الخطوة الجليلة الهامة اهتم الشيخ بعلاج بعض القضايا الأكيدة التي تتصل بميدان الاصلاح ومشاريعه فكان حليفه التوفيق والسداد في حل المشاكل وتوحيد الصفوف ثم سافر الى — تاورة ومداوروش بدعوة من الهيآت هناك وعاد الى سوق اهراس فأنهى ما تبقى من الاعمال وغادرها في سيارة خاصة الى صدراته بمثل ما قوبل به من الحفاوة والاحترام .

سوق اهراس — الكامل الحناشي

مدرسة العلمة

تجددت جمعية مدرسة احياء العلوم الاسلامية من السادة :

عبدالمجيد السامعي	رئيس
بوساحة عمار	نائبه الاول
بن دالي الاخضر	نائبه الثاني
ابن المحبوب المدني	كاتب عام
السعيد فاضلي	نائبه
علي حناش	امين مال
قرقوش السعيد	نائبه

الاعضاء المستشارون

محمد بن الحسن — حارش سعد — علي صحراوي — الصحراوي ديلمي — محمد الاحجل — الاخضر شودار — عبد الرحمن عزيز — سعيد بومعزة — عيسى بوقرش . رابح بن السعيد . البشير قصاب — السعيد قوطالي . الخثير سروب . علي حامدي . مزيان الشريف سعيد بن حرف الله عثمان . ابن الفاضل بوجمعة جعفري عبدالمجيد . احمد زعيوب ، سليمان مكيدش .

البصائر

الأستاذ محمد خير الدين نائب رئيس جمعية العلماء

يضع الحجر الأساسي لمدرسة سوق أهراس

كانت سوق اهراس ولاتزال في طليعة المدن التي استجابت لصوت الأصلاح ونداء الواجب منذ عهد مؤسس النهضة المرحوم الأستاذ ابن باديس وكان يخصها بالزيارة والنصيحة والارشاد والتوجيه مما جعله يعلق عليها وعلى شبابها في ذلك الوقت أكبر الآمال فيعدها من أمهات المدن الاصلاحية وجاءت الحرب وتوقف كل شيء ولما انتهت الحرب وتسابقت مدن القطر لبناء المدارس وتشييد المشاريع كانت سوق اهراس من السابقين

اجتمعت الهيآت المسؤولة وبعد موافقته على برامج العمل والخطط المرسومة استقر الرأى على عقد اجتماع تمهيدى فكان الاجتماع في المساء وخطب فيه خطبة مؤثرة بليغة تعرض فيها لمشاكلنا القائمة وحالتنا العامة ومكانتنا بين الأمم كأمة لها رسالة في الحياة وعليها مسؤوليات يجب أن تتحملها بشجاعة وإيمان ومن الغد كان الاحتفال العام بوضع الحجر الاساسي فاقبلت الجماهير الشعبية تشهد يوم المدرسة والعربية والاسلام فتقدم الشيخ



ظهر الشيخ وهو يضع الحجر الأساسي

الأولين فاشترت داراً بمائت الآلاف في قلب المدينة ودفعت ثمنها في ظرف وجيز ولما صممت على هدمها وبنائها من جديد لتكون واخواتها من مدارس القطر مثالا راقياً للمدرسة العصرية اصطدمت بأكبر مشكلة وهي مشكلة السكان فتوقفت الحركة ولكن التفكير في حل المشكلة بقي الشغل الشاغل لأفكار السوق اهراسيين فمنذ سنة توفق فن البناء والتخطيط إلى إيجاد حل لهذه المشكلة العويصة فنشطت الجمعية واستعدت الهيآت الاصلاحية بما فيها (الشعبة والجمعية المحلية) ولما انهت هذه الهيآت أعمالها التحضيرية كل في دائرته استقر رأي الجميع في استدعاء فضيلة الأستاذ الكبير والعالم الجليل والمجاهد العظيم الشيخ محمد خير الدين نائب الرئيس ونائب مدير المعهد الباديسي فلبى الدعوة بأسرع مايمكن رغم كثرة أعماله ومسؤولياته وحل ضيفا على شعبها صبيحة يوم الاثنين (٣١) أوت فاقبلته التشكيلات الاصلاحية بغاية الحفاوة والاكرام وهذه أول مرة يزور فيها الأستاذ سوق اهراس ومن حسن الحظ أن كانت الزيارة مباركة والنتائج عظيمة

وفي المدرسة الحالية أين نزل الأستاذ يصحبه الأستاذ أحمد حماني العضو الاداري لجمعية العلماء والسيد الطيب دربقول رئيس الجمعية المحلية ووضع الحجر الأساسي ثم التفت إلى الجمهور وألقى كلمة الاحتفال التي نقتطف منها مايلي :

باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ثم باسم جمعية العلماء أخاطب الأمة السوق اهراسية العربية المسلمة وأشاركها سرورها بهذا اليوم السعيد ، أيها الاخوان مامن أمة سرى في صفوفها التخاذل والتحاسد والتواكل إلا وسارت بدورها إلى الانحلال والاضمحلال ، فمن اليوم يجب أن تودعوا الماضي بما فيه وتستأنفوا حياة جديدة حياة التحابب والتصافي والتعاون . والاعتماد على النفس لأن حياة العربية في هذا القطر مرهونة بأعمالنا وجهودنا وتضحياتنا ؛ ومن العبث أن ننتظر من الغير أن يقدم الينا مايعود على أمتنا ولغتنا بالخير والسعادة ، أيها الاخوان لاحياة لأمة إلا بالتربية والتعليم

وكل أمة اعرضت عن التربية والتعليم والثقافة إلا وكان مآلها الموت والفناء ، فعضوا بالنواجذ على لغتكم ودينكم وقدموا في سبيلهما كل مرتخص وغال فستجدون جزاءكم عند الله أحسن الجزاء وستذكركم الأجيال المقبلة بكل الاعجاب والاكبار .

ثم افترقت الأمة على أن نعود الى



ظهر الشيخ وهو يلقي كلمة الاحتفال وبجانبه الشيخ الكامل الحاشي مسجل الخطاب

الاجتماع العام بقاعة الافراح ـ وفي القاعة كان النظام بديعا والاقبال عظيما حتى ان القاعة لم تتسع لايواء الآلاف من الحاضرين وكان موضوع الدرس قوله تعالى :

اعلموا ان الله يحي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون .

والى القراء ما استطعنا تلخيصه باختصار حرصا على الايجاز وتجنب التطويل ما امكن

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المرسلين وعلى الصحابة والتابعين الى يوم الدين وعلى الذين رفعوا راية الاسلام وتصدوا للدفاع عن حياة لغة الدين :

أيها الاخوان ما أشبه حالة الأمة الجزائرية قبل وجود جمعية العلماء بحالة الأمة العربية قبل الرسالة فالأمة العربية



الشيخ يستمر في الكلام بصوت مرتفع وبجانبيه رئيس الجمعية ونائبه والشيخ حماني

كانت تعيش في عصر الجهالة والفوضى لاأثر للعلم والنظام في نواحي حياتها المختلفة وهي كالارض الميتة القاحلة التي لاتنبت شيئا ولاتصلح لشيء . فبعث الله محمدا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم بالرسالة العامة استطاعت

هذه الأمة في ظرف وجيز وأمد قريب أن تخوض غمار الحياة وتبرز الى الوجود وتسجل في صفحات التاريخ آيات المدنية والحضارة وعجائب العلم والاختراع في وقت كان غيرها من الأمم يتخبط في دياجير الجهالة والفوضى والانحلال والانحطاط ولاتنسوا أن أول شيء نطق به هو قوله تعالى : اقرأ

فبالعلم سادت الأمم وبالثقافة ملكت الدنيا وبلغت ذروة العز والمجد والكرامة وهذه هي رسالة جمعية العلماء في الجزائر وانها لرسالة عظيمة تحف بها الأخطار والمكاره ولكننا نتحملها بشجاعة وإيمان وسنبقى في الميدان من أجل هذه الرسالة رغم ماكان وما سيكون ولقد لاقينا مالاقينا في بداية

البقية على الصفحة (٧)

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

الجمعة ١ صفر ١٣٧٣
٩ اكتوبر ١٩٥٣

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٤٣ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

الشريعة الاسلامية معان سامية ترمي اليها، وحكم جليلة يلمسها المدركون في احكامها، وكلها تعود بالخير على الفرد والمجموع من بني الانسان، وكلها تطهر المجتمع الانساني من الشرور والآثام وتجعل منه مجتمعا خيرا كريما، عطوفا يميل الى الاحسان ويشعر في نفسه بأنه ركن متمم لبناء هيكل صالح يقي بني الانسان مهلكات النفس وعوادي الزمن.

بهذا توحي الشريعة الاسلامية الى المسلمين والى هذا تهدف بأحكامها الصالحة المصلحة لو عمل بها المسلمون.

من المعلوم ان كل شيء يؤثر بقدر فهمه وادراكه ومعرفة حقيقته، فاذ جهل المسلمون اسرار احكام الشريعة الاسلامية ساء حالهم وتدهوروا الى وراء وسقطوا في هوة عميقة لا يخرجون منها الا اذا اعتصموا بحبل الاسلام المتين، فهو وحده قادر على انقاذهم مما هم فيه كما أنقذ أسلافهم من قبلهم.

ان في فروض الشريعة الاسلامية معاني روحية واجتماعية اصلحت حال العرب بعد فساد طال امده عليهم.

فهذه الصلاة ـ مثلا ـ المفروضة يؤديها المسلمون خمس مرات في كل يوم وليلة وفيها يقول ربنا « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » فهل ينتهي المصلون عن الفحشاء والمنكر ..؟ ذلك لأنهم يؤدونها مجردة عن معانيها الروحية الخاصة بها ومعاذ الله ان يتعبدنا ربنا بأفعال خالية من المعاني الروحية التي تسمو بالانسان وتعلو به الى منازل الكرامة.

وهذا حج بيت الله الحرام الذي هو أحد الفروض الخمسة التي بني عليها الاسلام وفي فرضه ما فيه من الفوائد العاجلة والآجلة وهي في مجموعها مما يصلح حال المسلمين ويبعث فيهم الحيوية والنشاط والشعور بالوحدة الاسلامية.

في كل عام يؤم بيت الله الحرام طائفة لا بأس بها من المسلمين فيهم المؤدي للفرض وفيهم من أداه فيما قبل وانما تركت في نفسه شوقا وحنينا الى رؤية ذلك المشهد المؤثر فتاقت نفسه الى العودة لرؤية بيت الله الحرام.

ان في اداء فريضة حج بيت الله الحرام ـ لمن يسر الله له اداءها ـ أثرا على النفوس المؤمنة، تظهر آثارها بعد رجوع

عاد الحجاج فبأي شيء عادوا ؟....

ليس المقصود من الحج مجرد أقوال ـ كالتلبية ـ وأفعال كالطواف بل المقصود من وراء ذلك اصلاح حال الحاج واستقامته لأن المشاهد تؤثر في الشاهد ما لا يؤثر فيه القول المجرد، فمن كانت نفسه زكية تركت المشاهد في نفسه أثرا قويا فاذا رأى أماكن الخير بعينه انطبع في نفسه حب الخير وأهله، واذا رأى مواقع الشر مقته واستعاذ الله من عواقبه.

تبعث الجزائر ـ كغيرها ـ كل عام طائفة من ابنائها يؤمون مكة المكرمة لأداء مناسك الحج فهل فهم أولئك الحجاج حكمة أداء هذه القاعدة الاسلامية الجليلة ؟

إن أول عمل يبدأ به الحاج هو الاحرام ولا يكون الا بالتجرد من اللباس المعتاد، اللباس الذي يميز طبقات الناس غني وفقير سيد ومسود حاكم ومحكوم وهكذا فيجعل من الحجاج طبقة واحدة لا تفاضل بينها. فهل تجرد الحاج مما كان معه غير اللباس من اقوال فاحشة وأعمال سيئة ؟

هل طهر نفسه كما طهر بدنه حين احرم من الشرور المهلكة كالحسد والحقد ؟ أم هل خلع جميع حظوظ النفس ووساوس الشيطان عندما خلع لباسه المألوف ؟

ان رؤية بيت الله الحرام — والناس حولها يطوفون — تترك في النفوس المؤمنة اثرا لا يمحى، فما هو الأثر الذي تركته في نفسك هذه الرؤية ايها الحاج ؟

هل تأثرت بمشهد عرفات ؟ مئات الالوف في صعيد واحد، بلباس واحد وألسنة رطبة بالدعوات وذكر الله، يذكرك هذا الموقف بموقفك امام الله يوم الحساب على ما عملت وقلت في حياتك الأولى. كما يبعث فيك روح الأخوة الاسلامية، فهل آخيت اخوانك بعد رجوعك ام كنت لهم عدوا ؟

وأي شيء فعلت بعد رمي الجمار — او الشيطان — فهل رميت مع تلك الحصيات وساوس الشيطان ؟ ورميت برمي الجمار ابليس وأخرجته من قلبك، وعزمت على ان لا يعود اليك أبدا، وأن لا تتخذه بعد الآن وليا فلا تسمع له قولا، ولا تطيع له امرا، ام رجعت الى بلدك وقد تمكن الشيطان من قلبك.

هل عاهدت الله — عهد الموفين — وأنت تلبس لباسك المألوف على الاستمرار على الطاعة وحب الخير، والعمل بما في الشريعة الاسلامية وأنت في مكان منبت شجرتها الطيبة ؟

وهل تزودت من تقوى الله وأنت في منازل الوحي ؟ منازل كان يغدو ويروح فيها جبريل عليه السلام بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم. الذي يقول في آخر آية من آيات الحج وهي قوله جل شأنه « الحج أشهر معلومات، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، وما تفعلوا من خير يعلمه الله، وتزودوا فان خير الزاد التقوى، واتقون يا اولي الألباب » يأمرك رب البيت بالتزود وبالتقوى.

عاد حجاجنا من حجهم وبأي شيء عادوا الينا ؟

عادوا يحملون حقائبهم وامتعتهم : ترى ماذا تحمل قلوبهم ؟ حقائب تحوي لباسا وهدايا لذويهم واحبابهم فماذا حوت قلوبهم ؟ هل حوت ـ فيما حوت ـ ايمانا قويا وقلبا نقيا، وروحا طهرتها تلك المشاهد من الادناس والارجاس، بعد ما رأت مواطن الوحي ومنازل الكرامة ! وبعد ما وقفت امام قبر الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ووزيريه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما وقفت على قبور الصحابة رضي الله عنهم.

البقية على الصفحة الثانية

من هو المودودي ؟

☆ تعليق على مقال الأستاذ الرئيس ☆

(٢) بقلم أبي طيب سباق

أفمن الصعب بعد ذلك على المستبصر تبين الداعي لاستبدال الوزارة الجديدة بالتي سبقتها على هذا الوجه الغريب وهل يعزب عنه أنه مهما كانت تلك الدواعي المتعددة، كانت أكبرها بلا نزاع هي كون أولئك الأعضاء الخمسة أضعف مقاومة للعناصر الدينية المطالبة بالنظام الاسلامي وأكثر تسامحا معهم، حسبما تفرسه فيهم الطبقة المستغربة من رجال الحكومة في ثنايا المقترحات التي قدمتها لجنة المبادئ الاساسية الدستورية إلى المجلس التشريعي على عهد وزارة الخواجة ناظم الدين والتي تردد في مضامينها اسم الله والرسول وكلمة الكتاب والسنة واقترحت فيها أشياء مثل تأليف لجنة العلماء للنظر في مسودات القانون !

ونسترعي نظره بعد ذلك إلى تلك الآراء المستغربة التي قد أعلنها السيد محمد علي في مدة وزارته هذه القليلة عن دستور باكستان الجديد. فقد وردت الأخبار بأنه قال مخاطبا لممثلي الصحف من الدولة المشتركة يوم ٨ جوان من هذه السنة : (ليست باكستان ضربا من المملكة البابوية، لأن الاسلام لا يعرف العصبية الدينية الغالية على رجال الدين إن تعيين نوع الدستور يدخل في اختصاص المجلس التشريعي، وأما أنا فأوثر دستورا لا يمنع الشعب الباكستاني عن ابداء تفاريحه بالحرية) ثم إنه لما سئل عن لجنة العلماء التي اقترح تأليفها في مقترحات لجنة المبادي الاساسية وقيل له : ألا يجعل ذلك باكستان مملكة إلهية (تيقراطية : THEOCRATIC) قال : (لا يمكن أن تروج عندنا البابوية، لأن الاسلام يخالفها وانما نريد أن نصون باكستان من وجود السدنة) وقال مجيبا على سؤال آخر ألقي عليه : (سيوضع دستور باكستان منجما وسوف يصادق المجلس التشريعي على المسائل التي قد اتفق عليها الجميع، في جلسته المنعقدة في أغسطس القادم) وأخبر مراسل جريدة تائمز اوف كراتشي بلندن أن رئيس الوزراء السيد محمد علي قال في محادثة نشرت من تيليفزيون بلندن (ان الحكومة الباكستانية ستؤثر دستورا لا يتعلق بالدين، ذلك لأن الدين انما هو مسألة شخصية.)

☆ البقية على الصفحة الثالثة ☆

بقية الصفحة الاولى

وفي الوقوف امامها ما يبعث في النفوس الذكرى الطيبة لجهادهم في سبيل الله . جهاد اعداء الدين وجهاد النفس والشيطان . وتضحيتهم بكل ما يملكون في سبيل نشر الفضيلة والخير .

هذا بعض ما توحيه الى النفوس الطيبة تلكم المشاهد الطيبة .

اعتاد الحجاج ان يحملوا معهم حين عودتهم الى اهلهم وذويهم هدايا نستطيع ان نعتبرها ميزانا نزن به مداركهم ، هذا يحمل معه سبحا وبخورا ، وحتى كفنا يكفن فيه اذا مات !!! وذلك يحمل فوق رأسه عمة - شاشا - صفراء كعلامة على حجه وهكذا ، اما القلب وعاء الايمان والخير فخال من كل معاني الايمان والخير .

في حديث الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : اي العمل افضل ؟ قال : « ايمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا ؟ قال الجهاد في سبيل الله . قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور » قال العلماء في معنى الحج المبرور : انه الذي لم يخالطه اثم . وقالوا : انه الذي تظهر آثاره على الحاج بعد رجوعه . فاذا استقامت حاله وطهرت نفسه وصلحت اعماله فذلك الحج المبرور الذي قال فيه محمد صلى الله عليه وسلم في حديث الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه : الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة »

كثير وكثير جدا في حجاجنا من لم ينتفعوا بحجهم فيما ظهر من حالهم ، ومما ارتكبوا من اعمال الشر والفساد . وفيهم من زاد شره عما كان عليه قبل ان يحج ، معتمدا على ان الله غفر له سيآته بحجه .

وفي حجاجنا طائفة نرافقهم لتكون عيونا . جواسيس . عليهم تتبع حركاتهم وسكناتهم ، وتنقل اخبارهم اذا رجعت الى الادارة الاستعمارية ، فاجزاء هؤلاء عند الله ؟ ومع هذا يجدون فينا من يقول للواحد منهم الحاج ، او سيدي الحاج ؛ وهل حج هذا النوع من الناس ، واذا حج فبأي شيء رجع ؟

ومن آثار حركة جمعية العلماء الاصلاحية في الامة الجزائرية ظهور نوع جديد في حجاجنا ، وخاصة في السنين الاخيرة ، حجاج ادركوا معنى الحج ، وفهموا حكمة مشروعيته فقد ظهر فيهم اثر ما شاهدوه في منازل الوحي ، ومواطن الرسالة المحمدية ومنبع الاسلام الصافي ، فما احوجنا الى هذا النوع من الحجاج ، لان صلاح طائفة في هذه السنة واخرى في التي تليها وهكذا يجعل الصلاح ينتشر في الامة شيئا فشيئا ، الى ان يعم وينتشر ، وذلك هو المقصود من فريضة الحج التي تجمع بين تعب الابدان في التنقل والارتحال ، وخسارة المال ، ومن السفه ان يجمع المرء بين تعب البدن وضياع الوقت وخسارة المال . ثم يعود الى داره مثقلا بالاوزار والآثام .

فالى حجاجنا نقدم هذه الكلمة عليها تكون ذكرى وموعظة ، فيبينوا حركة الاصلاح باصلاح انفسهم ، فيظهر عليهم الصلاح والاستقامة ، في اقوالهم واعمالهم ، ليكونوا مثالا حسنا يقتدي بهم من ياتي بعدهم ، وذلك هو الحج المبرور .

جعل الله حجكم مبرورا ، وسعيكم مشكورا !!!!

عبد اللطيف سلطاني

الاصلاح في دكان

(دكان) وتدعي (شاذلية) قرية لطيفة تقع جنوب شرقي جيجل على بعد تسعة اميال منها .

كانت هذه القرية غافلة نائمة لاتشارك في النهضة الجزائرية الحديثة وكان يقعد بها عن المشاركة ما يقعد ببقية قرانا ومدننا الجزائرية المتأخرة المنحطة من تفرق أهلها وانقسامهم ورضاهم بحياة الجهل والخمول والتأخر والانحطاط وعدم تفكيرهم فيما يعود عليهم وعلى أبنائهم بالنفع والخير .

كان هذا واقعا بالفعل ومن الانصاف أن نقرر هنا ان الاستاذ الشيخ محمد الطاهر الجيجلي كان قد حاول ايجاد حركة اصلاحية فيها وكان في وقت من الاوقات توصل بالفعل الى تأسيس شعبة لجمعية العلماء فيها ولكن شاءت الأقدار ان تموت الشعبة وأن ترجع الحالة الى ما كانت عليه قبل وكل ذلك بتأثير عاملي الجبن والتفرق السيء .

وبقيت الحالة تسير على هذا المنوال الى أن استقر بها الاستاذ الشيخ احمد بوروح المدرس بالمعهد الباديسي أخيرا فعمل على بث روح اليقظة فيها وكانت النتيجة ان سرت فيها روح حية قوية تبشر بخير ففي شهر ماي المنصرم تشكلت هيئة من سراة القرية وأعيانها لانشاء مدرسة وجامع وفي مساء يوم الاحد ١٠ شوال انعقد اجتماع عام شاركت الامة بجميع طبقاتها وتحدث فيه الشيخ احمد محركا وداعيا الى العمل وشارحا حالة القرية السيئة ووجوب النهوض بها وكانت نتيجة هذا الاجتماع خيرا اذ اسفر عن تجمع مبلغ ذي بال من المال تبرع به الحاضرون لفائدة المدرسة والمسجد المنوي بناؤها .

ولا يفوتنا في ختام هذه الكلمة أن نشكر أهالي البلدة المذكورة وأن نحثهم على مواصلة الجد والعمل فالأعمال بخواتيمها

❀ البقية على الصفحة الثالثة ❀

منبر الوعظ والارشاد

نماذج من حسن المعاملة

بقلم احمد سحنون

ان رسول الله صلى الله علية وسلم هو القدوة الحسنة في المعاملة الحسنة : قال أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم : صحبت النبي عشر سنين فما قال لي في شيء فعلته : لم فعلته ؟ ولا في شيء تركته لم تركته ، وتعاقب هو وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ورجل آخر من الصحابة في سفر على بعير فكان إذا جاءت نوبته في المشي مشى فيعزمان عليه أن لا يمشي فيأبى ويقول : ما أنتم بأقدر مني على مشي وما أنا بأغنى منكم عن أجر .

ودعا علي بن ابي طالب غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فرآه مضطجعا فقال أما تسمع ياغلام ؟ قال : نعم ، قال : فما حملك على ترك جوابي ؟ قال : امنت عقوبتك فتكاسلت فقال : اذهب فانت حر لوجه الله تعالى .

وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه اذا رأى أحدا من عبيده يحسن صلاته يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فصاروا يحسنون الصلاة مرآة له فكان يعتقهم فقيل له في ذلك فقال : من خدعنا في الله انخدعنا له وقال رجاء بن حيوة بت ليلة عند عمر بن عبد العزيز فهم السراج أن يخمد فقمت إليه لأصلحه فأقسم علي عمر لأقعدن وقام هو فأصلحه ، قال : فقلت له : تقوم أنت يا أمير المؤمنين ؟ فقال : قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر . وقال يحي بن أكثم : بت ليلة مع المأمون فانتبه وقد عرض له السعال فجعلت أرمقه وهو يحشو فمه بكم قميصه يدفع به السعال حتى غلبه فسعل وأكب على الأرض لئلا يعلو صوته فأنتبه ، قال : ومشينا يوما في البستان وكنت أنا مما يلي الشمس والمأمون مما يلي الظل فكان يجذبني أن أتحول أنا الى الظل ويكون هو في الشمس فأمتنع من ذلك حتى بلغنا آخر البستان فلما رجعنا قال يا يحي والله لتكونن في مكاني ولأكونن في مكانك حتى آخذ نصيبي من الشمس كما أخذت نصيبك منها وتأخذ نصيبك من الظل كما أخذت نصيبي منه فقلت والله يا أمير المؤمنين لو قدرت أن أقيك يوم الهول بنفسي لفعلت فلم يزل بي حتى تحولت الى الظل وتحول هو الى الشمس ووضع يده على عاتقي وقال : بحياتي عليك الا ما وضعت يدك على عاتقي مثل ما فعلت أنا فانه لاخير في صحبة من لاينصف .

وكان لأبي حنيفة جار بالكوفة يغني في غرفته ويسمع أبو حنيفة غناءه فيعجبه وكان كثيرا ما يغني :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

فلقيه العسس ليلة فأخذوه وحبس ففقد أبو حنيفة صوته تلك الليلة فسأل من غد عنه فأخبر فركب الى الوالي فقال له : ان لي جارا أخذه عسسك البارحة فحبس وما علمت منه الا خيرا فأمر الوالي العسس بأن يسلموا الى أبي حنيفة كل من أخذوه في تلك الليلة فأطلقوهم جميعا فلما خرج الفتى دعا به ابو حنيفة وقال له سرا : ألست كنت تغني يا فتى كل ليلة :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا

فهل أضعناك ؟ قال : لا والله ولكن أحسنت وتكرمت أحسن الله جزاءك ، قال : فعد الى ما كنت تغنيه فاني كنت آنس به ولم أر به بأسا ، قال : أفعل .

وكان عبد الله بن المبارك في أسفاره ينفق على أصحابه ويخدمهم ويشتري لهم التحف والهدايا ليقدموها على أهليهم واولادهم اذا رجعوا الى ديارهم ثم يصلح لهم منازلهم ويزخرفها ويحمل ليهم كل ما تحتاجه ، وليس هذا بغريب من مثل ابن المبارك ، فقد كان أمة وحده ، وحسبه شهادة الامام اسماعيل بن عياش اذ يقول : ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك ولا اعلم ان الله خلق خصلة من خصال الخير الا وقد جعلها فيه .

وكان علي يقول : من كانت له الي منكم حاجة فليرفعها الي في كتاب لأصون وجوهكم عن المسألة .

وشتم رجل أبا ذر فقال : ياهذا لا تغرق ودع للصلح موضعا فانا لا نكافيء من عصى الله فينا بأكثر من ان نطيع الله فيه .

ودخل على الواثق معلمه فبالغ في اكرامه واجلاله فقيل له في ذلك ، فقال هو اول من فتق لساني بذكر الله ، وادناني من رحمة الله .

ان هذا الخلق العظيم ليبلغ بالمؤمن الصادق حدا ينسى معه نفسه ويغيب عن ذاتيته

فهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه يحلب للضعفاء ممن حوله بالسنح اغنامهم ، فلما ولي الخلافة سمع جارية تقول : اليوم لا تحلب لنا منائحنا فسمعها فقال بلى لعمري لأحلبنها لكم فبقي يحلبها وهو خليفة .

وكان عمر (ر . ض) في خلافة ابي بكر يتعهد امرأة عمياء بالمدينة ويقوم بامرها فكان اذا جاءها وجدها قد قضيت حاجتها ، فترصد عمر يوما فاذا ابو بكر هو الذي يكفيها مؤنتها لا تشغله عن ذلك الخلافة وتبعاتها فعند ذلك صاح عمر حين رآه (انت هو لعمري)

ومسك الختام لهذه الأقباس العلوية هو تلك المعاملة الفريدة في التاريخ التي عامل بها

☆ بقية الصفحة الاولى ☆

فنقول للاستاذ الرئيس — أطال الله عمره — انه لعلم لأمور البينة التي ألممنا بها آنفا يعتقد الشعب الباكستاني بحق أن الحكومة الباكستانية لم ترد قط ولا هي تريد أن يكون دستورها اسلاميا . واذا كان من بين أعضاء الحكومة أشخاص ممن يريدون الدستور الاسلامي تدريجيا ومع التمهل فقد ذاقوا وبال نزعتهم هذه . فدالت دولتهم . والذين قد خلفوهم اليوم على منصب الحكم هم جميعا من الطائفة المتشبعة بنور الغرب النازعة الى اللادينية قد سبق أن أوردنا أقوال كبيرهم في الدستور . وأما زملاؤه في الوزارة المركزية فحسبنا أن نذكر عن أحد منهم انه قبل أن يتولى الوزارة قد تحدى على صفحات جريدة (دان) الانكليزية أن القرآن لايهدينا في شيء من مسائل الدستور وأعلن جائزة عمائة روبية لمن يقوم بابطال دعواه ويثبت أن في القرآن توجيهات في باب الدستور .

٢ — وأما قضية كشمير والفتوى المنسوبة فيها الى الاستاذ المودودي التي قد حرص الاستاذ على معرفة حقيقتها من مصدرها فها نحن نبين له حقيقة الأمر بالايجاز :

ان تلك الفتوى الملفقة المنسوبة الى الاستاذ المودودي كانت مكيدة من مكايد الطبقة الحاكمة التي دبرتها لتشويه سمعة الاستاذ واثارة السخط والغضب بين الشعب حتى يتسنى لها بذلك ما تضمره من القبض عليه وسجنه . ومع أنه افتضح امرها على مرور الايام ثم تغيرت الاحوال بعد أربعة أشهر ولم يبق بين الحكومة وبين المودودي خلاف في قضية كشمير الا أن الحكومة لم يسعها الصبر على أن يذهب كيدها سدى فأخذت الاستاذ واثنين من رفقائه الأفاضل في قانون التحفظ العمومي وحبستهم في السجن مدة حوالي عشرين شهرا .

وأما ما قاله الاستاذ المودودي في جهاد كشمير فهو : انه لايجوز لنا نحن المسلمين اذا كنا قد اتخذنا طريق الصلح والتفاوض لحل قضية بيننا وبين خصمنا بواسطة نوابنا وممثلينا في الحكومة أن نخوض في قتاله لاجل تلك القضية نفسها في بقعة من الارض . واذا كان لابد لنا من القتال لهذا الغرض ، فواجب علينا أن نلغي أولا جميع ما بيننا وبينه من المواثيق والمعاهدات — التي يكون وجودها في عرف السياسة عنوان الصلح والامن بين أمتين — ثم نعود الى قتاله علنـا وبالحرية الكاملة . وأما أن نقول بواسطة نوابنا شيئا ثم نخوض في ميدان العمل فيما يناقضه ويبطله فشيء من باب النفاق ، يخل بالخلق السياسي الذي يندب اليه القرآن في الآية الكريمة : (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا . وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير .)

وقد أبدى الاستاذ رأيه هذا من شهر مايو ١٩٤٨ حينما كانت حكومة باكستان وهي مشتملة على نواب الشعب الباكستاني قد أكدت للعالم ولخصمها البهارت أنها لا تريد أن تحل قضية كشمير الا بالطرق السلمية وأنكرت بالمرة وجود قواتها المسلحة في حدود كشمير — أبداه لزائر زاره من أعضاء حكومة كشمير الحرة بمدينة بشاور في مجلسه الشخصي . وألح عليه في ابداء رأيه وكرر عليه سؤاله مرتين أجابه الاستاذ في كل منها بأنه لا يرى من حاجة الى ابداء رأيه في المسألة في هذه الآونة . ولكنه أعاد سؤاله مرة ثالثة بأسلوب لم يستطع الاستاذ أن يمسك عن جوابه .

ثم تحولت الاحوال وجاءت حكومة باكستان يوم ٨ سبتمبر من سنة ١٩٤٨ تعترف وتعلن بوجود قواتها المسلحة في حدود كشمير لاجل الدفاع عن أهالي كشمير الحرة ، مما تغير به الوضع السياسي في كشمير كل التغير فما لبث الاستاذ المودودي ومجلس شورى الجماعة الاسلامية أن أعلنوا بجواز القتال لأهالي باكستان في أرض كشمير بل حرضوا الناس عليه وأبلوا بانفسهم يدبرون الخطط والبرامج لاشتراك الجماعة الاسلامية في جهاد كشمير .

هذا كان رأي الاستاذ المودودي الذي تناوله أهل الهوى والغرض من أرباب الحكم ، فحرفوا الكلم عن مواضعه ونقصوا منها أشياء وزادوا عليها أشياء ، ثم جعلوها في أيدي الصحف والجرائد الواقعة تحت أمرهم ، لتنشر تلك الصورة المحرفة المشوهة من بيان المودودي الى آفاق القطر وتعلن للاولياء والاعداء أن المودودي يرى الجهاد القائم في أرض كشمير حراما ... الى غير ذلك من الاكاذيب فأذاعت الصحف والجرائد هذا البيان المنسوب الى المودودي اذاعة يندر مثالها في آثار الصحافة الباكستانية . وعقب ذلك تيار من المقالات الثائرة في الجرائد والخطب الملتهبة على النار تتضمن كلهـا الطعن على المودودي والنيل من فضله والتحامل على شخصيته والتشكيك في نصحه الوطن الباكستاني والشعب الباكستاني ، ترمي اكثرها الى تحريك الحكومة على البطش به واذاقته لباس الخزي والعار .

— باكستان — * أبو طيب سبال * « يتبع »

من فنون ابن الرومي

الى الاستاذ أحمد سحنون

ابن الرومي شاعر مصور خلاق في طليعة الجيلين الذين ازدهر بهم القرن الثالث الهجري وتفتحت بهم طبيعة الآداب العربية امتاز عن طبقته بالدقة والتحليل والغوص عن المعاني واستقصائها كما يقول ابن خلكان فما يبرح الغرض الا حين يطمئن الى نفسه انه قد استوفاه حقه من التوليد والدقة وبعث الصور والظلال والحركات المناسبة وتحليل معانيه تحليلا شعريا صافيا — ومنطقيا نفسيا — يطالع المتأمل بألوان جديدة حية تفيض بالجمال والدعابة والحياة .

على أن هذه الموهبة الجديدة أو الطبيعة الخلاقة التي احتفل بها شعر ابن الرومي دون غيره من المعاصرين له لم تتوفر كلها من طريق الالهام والفطرة او من خصائص تكوينية نفسية بل أن للجو الاجتماعي مدخله في اثرائها وابرازها بتلك الروح المبدعة التي تجاوبت مع المحيط والبيئة واستجابت لندائها استجابة الراغب المتطلع لما تخبئه الظروف من احلام ومقتضيات فاذا وجد الباحث ابن الرومي يهيم بالحياة بعيد الآمال متدفق الشعر محبا للطبيعة والجمال كثير التشخيص منساب العواطف فذلك لأن عصره كان عصر ترف وملذات واستباق الى اطاييب الحياة الناعمة الهنيئة المتمثلة في بلاطات الملوك وقصور الوزراء والقواد ولئن كانت الاداة السياسية تنتابها الفوضى والاضطراب فان الحالة الاجتماعية والفكرية قد انتهت الى اوج الاكتمال والقوة وبلغت الحضارة اشدها في بغداد . وطن الشاعر : فالثقافات على اختلافها اجتمعت واختمرت وجعلت تبدي للناس الوانا جديدة زاهية من العقليات والاتجاهات والحرية الفكرية انبسط سلطانها بين جميع الطبقات فمن كان يحب الخمر فليحتسها آمنا مطمئنا ومن رغب في الجواري ومجالس اللهو وافانين الطرب واللذائذ فلا تثريب عليه مهما اسرف وتفنن واستباح لأن العين الساهرة اصبحت تغط غطيط الخراف في يد الجزار ...

وما كان لنفس نزاعة الى الجديد . بحكم اصلها . (١) متهالكة في حب الحياة كنفس ابن الرومي ان تبقى بمعزل عن هذا المجتمع الصاخب غير متجاوبة مع مقتضياته او منسجمة مع الوانه الجديدة الباهرة .

فان أشد النفوس مراسا لاتقوى على الصمود في وجه هذا التيار الجارف او مغالبة القضاء على المشي في منعرجات الحياة المليئة بالاشواك والصخور ! . . فلماذا — اذن — لاينغمس ابن الرومي في مجتمعه البذخ ليشبع رغباته الجامحة ويكتسب مادة جديدة تضفي على شاعريته المتوقدة فنونا جميلة لم تألفها ويرسل على الناس الناعمين انغاما عذبة تطفح بالدعابة وتزخر بمشتهيات الطفولة واحلام الصبا ؟ ان الشاعر العبقري من عاش صدى لمحيطه يشدو بآماله وآلامه ويجاوب معه الى النهاية . . . وعلينا أن نسأل لو لم يستجب الشاعر لرغبات النفس الملحة ماذا كان يعوزه وماذا كان يعوز ابن الرومي حتى يهيم :

في حبير منمنم وعبير
وصحاف فسيحة ورحاب
في ميادين يخترقن بساتيـ
ـن تمس الرؤوس بالاهداب
ليس ينفك طيرها في اصطخاب
تحت اظلال ايكها واصطخاب
من قرينين اصبحا في غناء
وفريدين اصبحا في انتحاب
بين افنانها فواكه تشفي
من تداوى بها من الاوصاب
في ظلال من الحرور واكنا
ن من القرجف الحجاب

وهو الذي يصرخ بملء شدقيه معرضا بالذين لايستأهلون تلك البدائع المنثورة لأنهم مثل البهائم ولكن الزمن المحابي هو الذي متعهم وحرمه .

« تونس » « يتبع » بلقاسم سعد الله

(١) ولد ابن الرومي في بغداد من أب يوناني وأم فارسية على التحقيق . . .

الأنصار اخوانهم المهاجرين لما قدموا عليهم فارين بدينهم وحده تاركين الأهل والولد والمال فآووهم واكرموهم ونصروهم واشركوهم في اموالهم حتى خلدهم القرآن بشهادته الخالدة وسجل لهم تلك الكلمة الذهبية اذ يقول :

« والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » .

أحمد سحنون

وما قيمة عمل — مهما كان جليلا — لايتم ولا يكمل مع القدرة على اتمامه واكماله كما فعل أهل قرية (الطاهير) بالنسبة الى المدرسة التي شادوها وبنوها وسيروها زمنا ؟ فقد تركوها وأهملوها وهي الآن تندب من بناها وتنعى من شادها

ولم أر في عيوب الناس شيئا
كنقص القادرين على التمام

كما لايفوتنا ان نخص بالشكر والثناء والاشادة والتنويه الخير السيد علي بن الطيب شنيط ، فقد تبرع بقطعة أرض لكي تشاد عليها المدرسة والجامع .

سدد الله الخطى وحقق الآمال ووفق الجميع الى ما فيه خير العروبة والاسلام .

جيجل صالح بوغزال

[illegible]

بقلم أبي محمد

فوز مبين :

أسفرت الانتخابات التشريعية الالمانية عن فوز حاسم للرئيس ادناور وحزبه الحكومي ، اذ اصبحت لهم الاغلبية المطلقة في البرلمان الالماني ، وصاروا يستطيعون الثبات على كراسي الحكم ولو لم يشد ازرهم احد من رجال الاحزاب الاخرى ، وانها لنتيجة يغبطهم عليها الكثير من رجال السياسة الفرنسية الذين يرون بلادهم متحدرة الى هاوية الاضطراب والفوضى ، وتوشك أن تقع بين براثن الافلاس المدقع ، نتيجة الخلافات الحزبية وتشاكس الاهواء والمطامع ، وما اسفر عن ذلك من عدم استقرار في اداة الحكم . حتى اصبح ذلك الامر مضرب المثل في الدنيا باسرها .

وكيف لا ينتصر ادناور ، وكيف لا تلتف الامة في اغلبيتها حوله وحول حزبه ، وهو الثعلب الماهر العجوز ، الذي استطاع بواسع حيلته وبمكره ودهائه ، اخراج الدولة الالمانية الغربية من مكان الدولة المنحلة المنهزمة المغلوبة على امرها ، والتي يحتلها الغالبون ويتصرفون في داخليتها كما يشاؤون ، وجعلها بعد ذلك الانكسار الشنيع والانهيار الهائل ، دولة قوية متينة ، عاملة جادة صانعة نشاطة . اصلحت داخليتها فاصبحت من احسن بل احسن دول اوربا استقرارا ونظاما وعملا ، ووطدت ماليتها على قواعد متينة صحيحة ، وتمكنت من تفكيك اغلال الاحتلال الاجنبي ، فلم يبق له هنالك من وجود ظاهر . بل نجح اكثر من ذلك ، فاعاد لالمانيا سلاحها وتظم لها جندها الجديد ـ الديموقراطي طبعا ـ . ولم تكتف السياسة بارجاع كل ذلك لالمانيا ، بل اصبحت تريدها عضوا عاملا في هيئة الدفاع الاوروبي ، وتريد ان تصنع لها جندا عتيدا شاكي السلاح ، ضمن الجند المتحد الاوروبي .

ففوز ادناور من هذه الناحية ، يفوق اضعافا مضاعفة فوز صنوه ستريزمان ، الذي تمكن اواخر الحرب العالمية الاولى من التغلب على عوامل الانهزام والانهيار في المانيا ، ومهد السبل لتكوين المانيا الطاغية الجبارة التي تولت كبر الحرب العالمية الثانية وسعت في خراب العالم .

نتائج الفوز :

ان هذا الفوز العظيم الذي احرز عليه ادناور ، يرجع الفضل الاكبر فيه للسياسة الامريكية ، ولمساعيها الظاهرة والخفية ، ولما بذلته الادارة سواء الديموقراطية او الجمهورية من جهود مالية وسياسية واقتصادية ، لتفرض المانيا على العالم فرضا ، ولكي تجعل منها معقلا اماميا قويا متينا ، يجابه الشيوعية على تخومها الاوروبية ، ويعيد الى الاذهان قادة الكريملين وقائع سنتي ١٩٤٠ و ١٩٤١ .

لقد فهمت السياسة الامريكية ، وهي متدفعة اندفاعها الجنوني الاحمق في مناوأة الكتلة السوفياتية ، انه لا يوجد في اوربا جند يستطيع ان يقاوم او ان يهاجم الجند الشيوعي : الا تلك الجموع الالمانية التي جعلت منذ اقدم العصور الحرب صناعتها الوطنية ، والتي لاتكاد تغسل آثار الدم المتجمد على سيوفها ، حتى تفكر في تخضيبها من جديد بدم الاعداء ، سواء اكانت قد خرجت من المعمعة منتصرة او مقهورة .

فعندما رأت الدولة الامريكية ان الجند الفرنسي قد كلفها كثيرا وكثيرا جدا من المال والعتاد وانه لايوثق بمقدرته ولا بشجاعته ، كما لا يوثق بالحكومات المتوالية التي تتداول الحكم على ضعاف السنين ، والتي توشك ان تنقلب اثر معركة انتخابية حاسمة يفوز فيها اليساريون .

وعندما رأت كذلك ان الجند الطلياني ليس باكثر ثباتا ولا اكثر استقرارا من الجند الفرنسي ، وان الحركة الشيوعية متغلغلة في البلدين الفرنسي والطلياني ، تغلغلا يجعل العاقبة غير مامونة ، والنتيجة غير مضمونة ، وعندما رأت الانكليز يحبون العزلة في بلادهم ولا يلذ لهم ان يتنازلوا عن شيء من سيادتهم القومية ومن استقلالهم المطلق بجزيرتهم التي تحدت العصور ، عندما رأت اميركا كل ذلك انجهت بكليتها نحو حكومة بون الالمانية الغربية ، ورأت انها هي الحليف الوفي الطبيعي الذي يمكن الاعتماد عليه في اوربا ، كما رأت من قبل ان الاتراك هم الحلفاء الاوفياء الذين يمكن الاعتماد عليهم في آسيا ، فجعلت في هؤلاء ، ومن أولئك أصدقاءها الخلصين ، واغدقت عليهم المال والسلاح دون حساب ، وصيرت بلادهم ، حربيا وسياسيا ، قطعة من اميركا .

فانتصار ادناور في المانيا : انما هو في حقيقة امره انتصار السياسة الحربية الامريكية وانتصار الخطة التي انتهجتها واشنطن للسير بالعالم في طريق الاستعداد للحرب كانها هي واقعة غدا ، وما نتيجة فوز ادناور الا زيادة انغماس المانيا في شباك السياسة الامريكية ، وسيرها السير الحثيث حيث يوجه مقودها البيت الابيض ، وانه لا يوجهها الا لمصادمة روسيا ، ولا يريد منها الا ان تكون الواجهة الاولى التابعة للمجزرة العالمية الثالثة اذا ما قدر الله لهذا العالم الاصطلاء بنارها الفتاكة التي لاتبقي ولاتذر .

وهكذا اصبحنا نقف ، بعد فوز ادناور وسياسته الامريكية ، امام المشكلين الاساسيين اللذين سيكونان في مستقبل الايام محور السياسة العالمية في طرفها الاوروبي وهما وحدة المانيا من جهة ، وانجاز تشكيل الجيش الاوربي المتحد ، وقوامه جيش المانيا ، من جهة اخرى .

الجيش الأوروبي :

ان كانت الدولة الامريكية عاقدة العزم على تهيئة هذا الجيش وتجهيزه وجعله اداة فعالة لمقابلة الجيش الشيوعي ، فان الرأي العام في اوربا نافر النفور العظيم من هذا الحدث الذي يعتبر انهيار السيادات القومية واندماج الاقطار المتعاقدة بعضها في بعض واطلاع كل دولة متعاقدة على اسرار الدول الاخرى فيما يتعلق بالعسكرية والتسلح والاعتمادات المالية وغيرها ، زيادة على أنه يجعل الهيمنة فيها لالمانيا ولو بعد حين لأنها تبز سائر الدول الاوروبية في الميدان العسكري .

وهنالك حملات عنيفة تثور في مختلف البلاد الاوروبية الغربية ضد تشكيل هذا الجيش وضد المصادقة البرلمانية على المعاهدات الحربية التي قضت بتأليفه ، فاذا كانت الدولة الامريكية قد اشترت بمالها — ان صح التعبير — رجال الحكومات الحالية والرجال الذين هم مظنة تشكيل حكومات في الغد فان الرأي العام في مجموعه ، وخاصة الرأي العام الفرنسي ، ناقم على هذا الامر نقمة عظيمة ويرى فيه نهاية الدولة الفرنسية وانهيار الذاتية الفرنسية وذوبان فرنسا في هيئة اوروبية تكون المانيا هي الغالبة عليها وحدث عن مثل ذلك في ايطاليا .

اما انكلترا فانها سلت خيوطها منذ اليوم الاول ، وأعلنت في صراحة انها لاتستطيع السير في ذلك السبيل الأعوج وقصارى ما وعدت به هو انها تكون حليفة مستقلة وتضع في ساعة الخطر قواها الى جانب قوى الجيش الاوروبي .

وينتظر ان تقع معارك حامية الوطيس داخل جدران البرلمانات الاوروبية عند ماتعرض الحكومات معاهدة الجيش الاوروبي على التصديق .

حلف جديد :

ولقد بقيت في اوربا دولة عظيمة سعت السياسة الامريكية سعيها الحثيث الفعال حتى سدتها ، وضمنت لنفسها السلامة من هذه الناحية ، تلك الدولة هي اسبانيا .

فهذه الدولة ذات الارض الواسعة العريضة التي تجثم وراء جبال البرانس ، وذات السواحل الشاسعة الطويلة على البحر المتوسط والمحيط الاطلسي ، والتي تحتل الجانب الشمالي من مضيق جبل طارق الذي هو باب البحر المتوسط ، قد بقيت في معزل عن معترك الحياة السياسية الاوروبية ، منذ ماوطد فيها الجنرال فرانكو ورجال الانقلاب العسكري حكم التغلب والطغيان ، وما كان من المستطاع ان ينشأ الحلف العسكري في اوربا الغربية وان يكون تاما مطلقا مالم تكن الارض الاسبانية مشتركة فيه ، عاملة في حقله ومالم تضع اسبانيا رجالها ومراسيها ومطاراتها تحت تصرف الحلف الاوروبي .

واطالما سعت السياسة الامريكية مساعيها الحثيثة لاسعاف هيئة الدفاع الأوروبي بادخال اسبانيا فيه وكانت اسبانيا تعلم مسيس الحاجة اليها فكانت تماكس وتساوم وتطلب اغلى الثمن ، الى ان رضخت اميركا فاغدقت على اسبانيا اموالا ذريعة ، وفتحت في وجهها ابواب الاعانات الاقتصادية المختلفة فوطدت بذلك حكم فرانكو الفاشستي وأخرجته من الضيق الاقتصادي الى فسحة العيش ، ونالت بواسطة ذلك الثمن سائر ما ترجوه من الارض الاسبانية ، وجعلت منها قاعدة من اهم قواعد الدفاع الاوروبي .

الوحدة الالمانية :

بقيت النقطة الحاسمة في الموضوع وهي مسألة انجاز الوحدة الألمانية ، بواسطة ضم شطري ألمانيا الشرقي والغربي ، وتكوين حكومة واحدة تضم الشعب الألماني باسره وهذا هو معترك السياسة في الايام الحاضرة والمقبلة .

فكيف يتم اتحاد المانيا ، الذي هو في الحقيقة غاية الجميع ؟ تريد الدول الاوروبية وتريد معها حكومة بون ، ان تقع في المانيا انتخابات تشريعية حرة ، تحت رقابة اممية تكون نتيجتها جمع برلمان الماني حر ، يشكل حكومة المانية حرة ، تتعاقد مع جيرانها الروس والأوروبيين بمعاهدة حرة .

وتريد روسيا ، وتريد معها حكومة المانيا الشرقية ، ان يقع قبل كل شيء تشكيل حكومة متحدة المانية تمثل سائر الاحزاب والنزعات ، ويكون تشكيلها بواسطة اتفاق بين سائر الاطراف الذين يهمهم الأمر ، فاذا ما تم ذلك باشرت تلك الحكومة اجراء انتخابات تشريعية حرة ، تكون نتيجتها قيام الحكومة الألمانية النهائية ، على ان تكون المانية دولة محايدة منزوعة السلاح .

فكيف يمكن التوفيق بين النظريتين ؟

ان الاتحاد الالماني يقع لامحالة مهما كانت الظروف ، فاذا كان رجال السياسة لايريدون ان تتجدد مأساة كوريا في قلب البلاد الاوروبية ، فلا مناص لهم من قبول فكرة تشرشيل : وجمع مؤتمر يضم رؤساء الدول على نية الخروج منه باتفاق نهائي ، والا ...

(أبو [illegible])

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي
دبلوم كلية الصحافة

(٦)

> « إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا كبيرا ».
> وبذلك كانت الشريعة الاسلامية الغراء خير قانون أخرج للناس مستكملا للفن التشريعي وهدى ورحمة للعالمين لتخرجهم من الظلمات الى النور ولتهديهم الصراط المستقيم .
> « وان احكم بينهم بما أنزل الله ولاتتبع اهواءهم عما جاءك من الحق »

وان الشارع الاسلامي الحكيم — كما ذكرت لك من قبل يا عزيزي القارئ الكريم — قد أتى بالأحكام العامة والقواعد الأساسية وأصول الأحكام في الكتاب تاركا استكمال التشريع في الجزئيات الى المجتهدين من الأئمة وأولي الأمر الموثوق بهم في أمر الدين والدنيا قال تعالى : « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول » وقال سبحانه : « ولو ردوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » .

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم لايقطع أمرا من أمور التشريع القضائي أو السياسي الا بعد استشارة أهل الرأي والمكانة في الأمة كما كان يستشير جمهور المسلمين فيما لهم به علاقة عامة ويعمل برأي الأكثر وان خالف رأيه ومثل استشارة أهل الحل والعقد من المجتهدين في أمور التشريع استشارته لأبي بكر وعمر وعلي وعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنهم أجمعين في مسألة أسرى بدر إذ رأى أبو بكر أن يأخذ منهم الفداء قائلا : « يارسول الله اهلك وقومك قد أعطاك الله الظفر بهم ونصرك عليهم أرى أن تستبقيهم وتأخذ الفداء منهم فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله ان يهديهم بك فيكونوا لنا عضدا » ورأى عمر قتلهم فقال : « يارسول الله قد كذبوك وأخرجوك وقاتلوك ماأرى مارأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنني من فلان « قريب لعمر » فأضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل أخيه فيضرب عنقه وتمكن حمزة من أخيه العباس فيضرب عنقه حتى يعلم أنه ليس في قلوبنا مودة للمشركين ماأرى أن تكون لك أسرى — فاضرب أعناقهم هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم » ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ برأي أبي بكر رضي الله تعالى عنه فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله الكريم — مؤيدا لرأي عمر « ماكان لنبيء أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم » .

ومثل استشارته صلى الله عليه وسلم لجمهور الأمة في الأمور العامة لا التشريعية . استشارتهم في غزوة أحد في أحد الأمرين : الحصار في المدينة أو الخروج الى الجبل للقاء المشركين عنده وكان رأيه صلى الله عليه وسلم ورأى بعض كبار رجال الأمة الأمر الأول ورأى الجمهور الرأي الثاني فنفذ رأي الأكثر وعلى هذه السنة كان الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم .

وبذلك كان التشريع من حق الأمة يقوم به أصحاب الرأي والاجتهاد وهم أهل الحل والعقد المختصين بالتشريع والفقه ولايقوم به عامة الناس لأنهم لايتوصلون الى فهم النصوص بأنفسهم .

وانما قام بالتشريع — بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم — علماء الصحابة ورؤساؤهم فقاموا ببيان نصوص الأحكام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بنشرها بين المسلمين وبالافتاء فيما طرأ لهم من الوقائع والأقضية التي لانص فيها ولم يقوموا بهذا الواجب التشريعي بناء على تعيين الخليفة أو انتخاب الأمة لهم وانما دفعهم الى القيام بهذه المهمة التشريعية وتحمل اعبائها أنها عبادة من أفضل العبادات يثيب الله سبحانه وتعالى عليها « للمخطئ أجر وللمصيب اجران » وبسبب ما اكتسبوه من مميزات شخصية فهم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وهم حفظة الكتاب والسنة العالمون بأسباب نزول الآيات ومناسبات ورود السنن وقد تلقى عنهم هذه المهمة التشريعية من بعدهم التابعون وتابعو التابعين وهم الذين تلقوا العلوم القرآنية وأسرار التشريع من مجتهدي الصحابة وخلفهم في عصر الاجتهاد جماعة من طبقة الأئمة الأربعة المجتهدين ومعاصريهم من رجال التشريع وتلاميذهم من بعدهم حتى أغلق باب الاجتهاد في منتصف القرن الرابع الهجري تقريبا .

وهكذا نرى أن التشريع لم يقم به الا خواص العلماء المجتهدين المشتغلين بالتشريع .

ولقد وضعت الشريعة الاسلامية الغراء شرائط توافر أهلية الاجتهاد لرجال التشريع وحسبنا أن نلخصها — من كتب أصول الفقه في ثلاثة شروط :

أولها : أن يكون رجل التشريع على علم باللغة العربية وطرق دلالة عباراتها ومفرداتها حتى يفهمها كما يفهمها العربي الذي وردت نصوص الشريعة الغراء بلغته .

ثانيها : أن يكون عليما بالأحكام الشرعية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبالآيات والأحاديث التي نصت على هذه الأحكام .

ثالثها : أن يعرف وجوه القياس حتى يستطيع استنباط الحكم فيما لانص فيه .

أما العامة من الناس فيجوز لهم أن يتبعوا المجتهدين ويقلدوهم مصداق قوله سبحانه وتعالى « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » وبذلك جمعت الشريعة الاسلامية الغراء بين ضرورة مسايرة التشريع للتطور وضرورة سلامة تشريع أهل الحل والعقد في الأمة واجتهاد الفقهاء وأحكام القضاء ولم تضع مهمة التشريع في أيدي عامة الشعب الذين يعجزون لامحالة عن استنباط الأحكام ولايدركون العلوم القرآنية وأصول الاستنباط وطرائق الاجتهاد ولم تكون لديهم الملكة التشريعية ولم يقفوا على اسرار التشريع ومبادئه العامة .

وبذلك كانت الشريعة الاسلامية الغراء خير قانون أخرج للناس مستكملا للفن التشريعي وهدى ورحمة للعالمين لتخرجهم من الظلمات الى النور ولتهديهم الصراط المستقيم .

فلايكفي اذن بقاء الاجتهاد بل يجب ان يقصر الاجتهاد على أهله حتى تتحقق سلامة التشريع وصلاحيته ولعل من المستحسن مع تقنيننا لأحكام الشريعة الغراء ومع فتحنا لباب الاجتهاد وقصره على أهله وذويه ممن تتوافر فيهم شرائطه أن تكون من هؤلاء المجتهدين جمعية تشريعية تمد الفقه والتشريع بما يستقر عليه رأيهم في الأحكام والمسائل التي تعرض عليهم فيجتهدون فيها .

وبتلك الضمانات كلها تتحقق حكمة الشارع الاسلامي الحكيم في ترك جزئيات الأحكام لاجتهاد المجتهدين من ذوي الحل والعقد في الأمة .

والى العدد القادم سنتناول تتابع ذلك البحث ان شاء الله .

مونبلييه — عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

في الصميم — رسالة مفتوحة

الى عامل كورسكا

سعادة العامل .

كان الزمن في عونك . وساعدك على البقاء في رأيك ولونك حقا إن تكليفك بالمحافظة على سلطان وحاشية مكونة من أربعين . بدون مساعد أو معين مسؤولية كبيرة . ولو اخذت من المقويات الكحول والبيرة

ان عقلي البسيط وفضولي بالجملة والتقسيط . يصوران لي ان عفاريت « الكي دورسي » دبروا لك الفكرة وكأنها منهم تدبيرا شبيها بالمكرة .

اما كان الأجدر بهم ان يضعوا هذا السلطان في مكان آخر . حتى تستريح من هذه الأمانة الثقيلة . ويهدأ فكرك من تدبير الحيلة .

ان حراسة السلطان وحاشيته . اشق من عمل الراعي مع ماشيته .

لقد ضحكت وتألمت كثيرا حين قرأت في الصحف ان يوم نزول هذا السلطان وتطويقه بالجند والأعوان . وقعت ضوضاء في المدينة . وحسب الصحافيون الساكين ان دفع البوليس للناس واندفاع العامة نحو النظام لرؤية الملك المضام كان محاولة اختطاف تريد ان تعملها الجامعة العربية كأن الجامعة تخصصت في فن الاختطاف . وارادت ان تخدم لحكم « مختطف » .

ضحكت لضيق افق الصحافة ورجالها في جزيرة الجمال بين سهولها وجبالها .

وتألمت للهلع الذي ربما استولى عليك حين بلغك نبأ الاشاعة . اذ لو صحت لكانت فضيحة وشناعة .

اتمنى ان تصبر للكارثة وتتجلد بالصبر .

فمسؤوليتك لاترتفع الا اذا رحل او رحل للقبر .

سعادة العامل .

سيأتي يوم القاعد . وتحدث الاقارب والاباعد بانك كنت في يوم من الايام . سجان سلاطين وكان تحت مراقبتك اشكال كثيرة من السوقة والاساطين و(استطعت بفكرك الثاقب ورايك الصائب) ان تتغلب على المتاعب وتذلل المصاعب . وتبعد المشاكل والمصائب .

وهذا وحده كفيل بوضعك في عداد العظماء . ممن يستحقون الخلود والتمجيد .

ولهذا رايت خدمة للتاريخ المفترى عليه . ان انصفك . وما اقل المنصفين . وثق ان كل ماذكرت وقلت . اقوله لك من الصميم .

صديقك الحميم : ع خ

في الشمال الافريقي

جريـــدة استعماريـــة تدافـــع عن الاســـلام والمسيحيـة

تطوعت جريدة « لديبش كوتيديان » المعروفة بنزعتها الاستعمارية ، فخصصت إحدى افتتاحياتها في هذا الاسبوع للدفاع عن الاسلام والمسيحية .

قال كاتب الافتتاحية : « إن الشيوعية مذهب هدام يحاول أن يهدم المثل العليا والاسس الروحية السامية التي قام عليها العالم القديم مما جاءت به المسيحية ، وأيده الاسلام بعدها في تعاليمه العامة القويمة التي سارت المدنيـة الانسانيـة على نورها وهديها هذه الاحقاب الطويلة ، الى أن ظهر هذا المذهب المادي الشيوعي فجعل من أهدافه الأولى طمس هذه التعاليم ومحاربة هذين الدينين اللذين علما البشرية معنى الخير والفضيلة والتعاون بين الناس على أساس الأخوة العامة والانسانية الشاملة » .

هذا فحوى ما جاء في مقال الكاتب كدفاع عن الاسلام والمسيحية . ونحن لا نناقشه الآن في كل ما ذهب اليه ، وإنما نسأل حضرته ما باله سكت عن محاربة الاستعمار للاسلام وهو صاحب الحل والعقد في هذه الديار وفي كثير من بلاد المسلمين ؟ إذ لم يفتأ يعبث به وبتعاليمه منذ أن غزا بلاده ، ألست تراه قد سلبه سلطته التنفيذية وطمس على شخصيته السياسية في تونس والمغرب ؟ وهل يحتاج هذا الى دليل ؟ بعد الذي قامت به السلطات الاستعمارية في المغـرب من عزل السلطان الشرعي وإمام المسلمين الذي تتمثل فيه السلطتان : الزمنية والروحية اقداما على وضع شخص آخر مكانه لا يمثل شيئا منها أما في الجـــزائر حيث يعيش كاتب هذه الافتتاحيات المتناقضة في جريدة « لديبش كوتيديان » فان المصيبة أدهى وأمر ، فقد وضع الاستعمار فيها يده على كل مقوماته ومشخصاته من وظائف وأوقاف ومساجد وتعليم ، نتيجة سلبه سلطـتيه : الزمنية والروحية ، وتجريد أهله من كل تدخل في ادارة شؤون بلادهم ، وهو ما ظل يجأر بالشكوى منه كل مسلم يحمل بين جنبيه ايمانا صحيحـا وظل الوضـع القائم الذي تنطق باسمه جريدة « لديبش كوتيديان » يتجاهله كما تجاهله هذا الكاتب الذي تطوع للدفاع عن الاسلام والمسيحية معا وهو يعلم ان المسلمين لم يعودوا يغترون بمثل هذه الاقوال التي تخالف الاعمال ، ولا نخاله يجهل ما قوبلت وتقابل به الآن من التفنيد والتجريح من الرأي الاسلامي العام في كل بلاد الاسلام .

وقد آن لساسة الاستعمار وأبواقه من رجال هذه الصحف السيارة ان يريحوا أنفسهم من الاقوال الفارغة والتصـريحات العابرة التي طالما حاولوا ان يغالطوا بها هذه الشعوب المطالبة بحقها في الحيـاة والحرية فان يقظتها السارية في أجزائها اليوم تأبى عليها أن تفهم من الديمقراطية والحرية والدينية والعـدالة الاجتماعية حين تجرى على ألسنة هؤلاء أو تخطها أقلامهم ـ الا ما كان منها عمليا فهو وحـده الذي تحكم به عليهم قل أو كثر .

افتتاح السنة الدراسية الجديدة :

افتتحت السنة الدراسية الجديدة في الجزائر فارتفعت أصوات التذمر والاستياء كالمعتادمن ضيق المدارس الموجودة في وجوه كثير من جيوش الطفولة التي بلغت سن المدرسة من غير أن تجد الطريق اليها . وهو ما علقت عليه الصحف الديمقراطية واعتبرته من الظواهر الشاذة في الجزائر اذ كانت العاصمة وحدها في حاجة الى ألفين وخمسمائة فصل ولم يوجد فيها الا ألف فصل تسع نحو ٤٦ ألف تلميذ باعتبار أن الفصل يسع ٤٦ تلميذا .

هذا بالنظر الى العاصـمة وحدها أما غيرها من المدن والقرى فأصحاب الاحصاء الرسمي الذي أثبت في السنة الماضية أن عدد من هم في سن المدرسة من غير أن يكونوا فيها يبلغ مليونا وسـبعمائة ألف طفل ، اعلم بما زاد هذه السنة على هذا العـدد الضخم الهائل من جيوش الطفولة المشردة ، ولعلهم يحدثوننا بالقول الفصل في المشكلة في الدورة المقبلة للمجلس الجـزائري ، فهم قادرون على ذلك وكيف لا يقدرون وهم في بلاد أظهر ميزاتها أنها تحسن عـد المشاكل ، وتصـويرها في بعض الاحيان ولكنها تعجز عن حلها عجزا فاضحا مخجلا ...

في المغرب وتونس

مؤتمر الراديكاليين :

انتهى مؤتمر الراديكاليين باذاعة بيان أبدوا فيه ارتياحهم ورضاهم عن سياسة الرجـوع الى الوراء في المغرب التي دعيت بسياسة الاصلاحات ، وهي تقوم على عزل السلطان الشرعي الديمقراطي الناهض الذي ابتغى الخير لشعبه ونشد الاصلاح والرقي الحقيقين لامته ، وعلى وضع شخص آخر مكانه ليتم على يده هذا الاصلاح المزعوم بما يوقع عليه من ظهائره ومراسيمه المعلقة ، ثم على ابعاد الطبقة المتنورة من أحـرار البلاد وتشريدهم في الآفاق ، وتقريب من رضيت عنهم الاقامة العامة من أعوان الاستعمار وربائب الاقطاعية والطرقية ، وهل في الرجوع الى الوراء من إصلاح ؟ وهل العدوان على سيادة شعب كامل ، ووضع مصيره في يد شرذمة من الاقطاعيين يعد إصلاحا ؟ . . .

لكن الراديكاليين رغم أنف الديمقراطية يرون هذا النوع من الاجراءات والتدابير التعسفية في المغرب وتونس ، اصلاحات هامة يصح أن يدعى عهدها عهد رخاء وفجر ديمقراطية ، وهم يعنون ان مركزهم ان كان بالامس لا يعتمد في القطرين الشقيقين الا على القوة والسلطـان فقد أصبح اليوم يعتمد على القانون وسياسة المشاركة التي تحاول المراسيم والظهائر أن تقيمها فيهما وتفرضها على أبناء البلاد فرضا .

طرب الراديكاليون لهذه السياسة أي طرب في اجتماعهم الاخير ونحن لا نستغرب ذلك منهم فهم القـوم الذين عجزت الحربان الماضيتان عن تأديبهم وهم الذين لا تهمهم أن تهلك الشعوب كلها اذا سلمت رؤوس أموالهم وأملاكهم التي مكنهم الاستعمار من وضع أيديهم عليها في بلاد الناس

ولقد أذاقتهم هذه السياسة وبال أمرهم في الهند الصينية ومع ذلك لم يزدادوا الا عتوا ونفورا واستكبارا . إذ لا تزال صحفهم هنا وفي فرنسا تحـاول أن تصور للشعب الفرنسي ما يجري في هذه المناطق النائية من المعارك الطاحنة تصويرا مغرضا خاطئا ، فهي مثلا لا تتورع أن تقول : « ان الحرب في الهند الصينية معناها الدفاع عن فرنسا هنا . وإذا ما انهزمنا هنالك انهزمنا في كل مكان آخر او كان ذلك بدء الهزيمة في أقطار أخرى مما وراء البحار » . على أن نهضة الشعوب وسير الزمن كلاهما قمين أن ينهي عصور الغطرسة والظلم والطغيان .

تمثال جـديد :

زينت جريدة « ديانش ماتان » احدى صفحاتها في عددها الاخير بصورة تمثـال لسلطان الاقامة في المغرب تحت عنوان : السلطان الجديد في « ميزي قريفان » . قالت : « انه من المنتظر ان يتم قريبا ليوضع بجنب غيره من الملوك والأمبراطوريين في المتحف المذكور . »

ونحن نهنئ ادارة المتحف بهذا التمثال الجديد ونتظر أن يضاف اليه تمثالان آخران أحدهما لباشا مراكش والآخر لزميله زعيم الطرقية مكافأة لهما على اشتراكهما في مؤامرة خلع ملك شعبي محبوب ، واظهارا لروعة الفن وجمال البطولة . . . في شخص هذا الثالوث العجيب الغريب الذي ربما شغل زائر المتحف عمن فيه ممن سادوا وشادوا ودوخوا الملوك والاجيال . .

ندوة صحفية :

وأفادتنا الصحيفة كذلك بالاعجوبة التالية من بين أعاجيبها الكثيرة اذ قالت في نفس العدد : « ان مديانقد تكلم أمس في ندوة صحفية كعضو في الوفد الفرنسي لدى الامم المتحدة فقال : « ان المغاربة الذين عملوا لفائدة استقلال بلادهم ، يعارضون في تدخل هيئة الامم في شؤونهم كما يرفضون كذلك اشتغال الجامعة العربية بهم »

وزاد فطعن في حزب الاستقـلال قائلا : « انه يتعاون مع الشيوعيين ، ويريد ان يتم على يده في المغرب ما تم على يد الدكتور مصدق في ايران . » ثم من هو صاحب هذا الكلام ؟ انه الاستعمار نفسه ابو العجائب ومظهر الغرائب ولكن همته تأبى عليه الا ان يعزوه لرجل مغربي يدعى « التمساني »

وان من خذلان الاستعمار ان لا يجد من يتقمصهم من اهالي هذه الاقطار الخاضعة لسياسته الا امثال التمساني والقلاوي والكتاني كما انه من آيات التوفيق وبشائر النجاح للقضايا الوطنية ان يخرج الله من صفوفها هذا النوع من خونة الامة وعبدة الطاغوت الاستعماري .

اوروبا لا يمكن ان تكون الا امتدادا افريقيا او لا شيء :

ما كاد يحل الحاكم نيقليون وزير الدولة على الرحب والسعة بمدينة وهران لافتتاح معرضها الدولي ، حتى بتصريح جاء منه : « ان اوروبا لا يمكن ان تكون الا امتدادا في خريطة افريقيا او لا شيء » وان حضرته لا يرى دخول فرنسا في أي هيئة كانت من غير أن تكون بجنبها افريقيا فيها على مقتضى المساواة في الحقوق .

ونحن نقول : ليس من جديد في هذا التصريح اذ قد سبق من قبل وتناولته الصحف بالتعاليق المختلفة واذا ما أعيد اليوم على مسامعنا بشيء من التحوير والتعديل فالفضل في ذلك عائد الى معرض وهران الذي هيأ الفرصة لذلك

وقديما كانت المعارض ميادين لمثل هذه التصريحات والاقوال ...

مقيم يذهب وآخر يجيء :

حل المقيم الجديد بتونس ، فاستقبل بمثل ما استقبل به سلفه فكان تفاؤل وكان تشاؤم ، أما التفاؤل فقد بعثه الصحف الموالية لسياسة الحكومة المستعمرة على النداء الذي أذاعه سمو الباي قبيل وصول المقيم الجديد

البقية على الصفحة (٧)

صفحة القراء

من الجزائر (العاصمة)

بشر الأخ السيد محمد بن كانون ابن عم صديقنا الكريم السيد محمد بن كانون بمولود سماه ياسين فنهنيهما معا ونتمنى للوليد أن يكون بطلا كجده محمد بن كانون .

من برج أبي عريرج :

بشر السيد موسى مساعي بولد اختار له اسم « نبيل » فإلى أبويه وسائر أعضاء الأسرة تهانينا .

برج الغدير

رزق السيد بن نية بلقاسم ببنت اسماها « جميلة » أقر الله بها عين والديها وأهلها وقد تبرع على البصائر بـ ٦٠ فرنك .

تليملي (العاصمة)

ازدان فراش الأخ السيد الأخضر زغاد بوليدة أسماها « عائشة » جعلها الله من نساء الإسلام الصالحات ، وقد تبرع على البصائر بـ ٥٠٠ فرنك .

من بويرة

بشر السيد عبد الرحمن قارى نائب رئيس شعبة الزمورة والسيد فضيل لسيه بولدين ، فاختارا لهما من الأسماء عبد الحميد ، وشعبة الزمورة تهنئ الأبوين بهذين النجمين السعيدين

من الغزوات :

نالت « البصائر » وجهود رجال جمعية العلماء اعجاب المصلح الغيور السيد مسعود أمين مال شعبة الغزوات فتبرع على صحيفة البصائر بـ ... ٥ فرنك فله شكرنا

من الجزائر :

احتفل صديقنا السيد محمد صويلح أمين صندوق مدرسة (فتح القلوب) بختان ولده (عبد المجيد) وأسرة المدرسة ومؤيدوها يتقدمون له بالتهنئة القلبية كما يتمنون للشبل أن تستقبله الأيام بوجهها الباسم ، وأن يكون من بناة مجد الجزائر وقد تبرع بـ ... ٥ فرنك على البصائر

❁ بقية الصفحة السادسة ❁

الى تونس ، يدعو فيه الى الهدوء والسكينة ويحذر من أعمال العنف رغبة في الوصول من هذا الطريق الى ايجاد حل عادل للقضية التونسية وأما التشاؤم فتنزعه الصحف الديمقراطية الخبيرة بسياسة الاستعمار من جواب الاقامة على هذا النداء ، وقد حل في أطوائه كالمعتاد ما هو تهديد واشعار بالقوة الحديدة وأن لا شيء يتم في جو لا يسوده الأمن المنشود ، ذلك الأمن الذي لا يمكن أن يسود بلادا تساس بسياسة استعمارية قائمة على التمييز العنصري من مثل ما يجري في تونس الشقيقة الناضلة

من هذا الباب دخل المقيم الراحل وخرج ، ومنه دخل الجديد وخرج ما دامت أوضاع السياسة القديمة هي القائمة في البلاد .

من العاصمة :

أقام الشيخ الفقيه صدوق محمد وعمر حفلة فاخرة بمناسبة زواج نجله المهذب السيد علي صدوق المتخرج من جامع الزيتونة تحضرها ثلة من العلماء والأدباء والتجار بالعاصمة

وبعد تناول ما لذ وطاب من الأطعمة انصرف المدعوون مهنئين للأسرتين المتصاهرتين وداعين للعروسين بالألفة الدائمة والذرية الصالحة لخدمة الدين والوطن .

من العلمة

بشر صديقنا المخلص الشيخ علي عباس مدير مدرسة سيدي احمد والسعيد دائرة آقبو بولد اصطفى له من الأسماء « عبد الكريم » تيمنا بالزعيم « عبد الكريم الخطابي »

وبهذه المناسبة السعيدة قد تبرع على جريدة البصائر بـ ٥٠٠ فرنك فنحن نرفع أحر تهانينا القلبية الى جميع أفراد أسرته راجين للكوكب المشرق حياة مليئة بالأفراح والمسرات في ظل أبويه الكريمين .

من قسنطينة :

رزء أليم

فقد أخونا الشيخ الحاج العربي داود مساء الأحد (٢٦) ذي الحجة الموافق (٦) ديسمبر ١٩٥٣ ، وولد عام ١٨٨٤ بقرية (آفوزار) المعروفة بـ معمر علي والطهير ، وحفظ القرآن العظيم بها ، وحين اشتد ساعده ارتحل إلى قسنطينة .

ولما نادى باعث النهضة الأستاذ المرحوم عبد الحميد بن باديس كان عونا له في تهيئة الخبز لطلبة الجامع الأخضر بمخبزته الشهيرة الى ان انتقل صندوق الطلبة الى تبسة . وأيد الاصلاح وشارك في مشاريعه العامة بماله ودافع عنه بلسانه في الأوساط التي تحيط به ، وكان الشيخ ممن سلم الناس من يده ولسانه ويهرع لنصرة الحق ويذب عنه بلسانه الجرىء مع أقربائه وغيرهم من أبناء العمومة .

لازم الفراش مدة قليلة اثر صدع وقع برجله ، وبالمخالفة المنية اندهش أحباؤه من وقع المصاب ، وشيعت جنازته في موكب رهيب وحضرتها مختلف الطبقات من علماء ونواب وأطباء ومصلحين .

فنعزي اخوانه السادة محمد واحمد وابناء أخيه السادة الحاج عمر وداود وبلقاسم وداود واسماعيل داود والحاج المختار داود .

رحم الله الفقيد رحمة واسعة ورزق أهله وذويه الصبر والسلوان .

اولاد ميمون

استأثرت رحمة الله بالخير المرحوم السيد الحاج حجى حيدو والد رئيس شعبة جمعية العلماء بقرية اولاد ميمون السيد مصطفى حيدو

فإليه والى سائر اخوته واعضاء أسرته تعازينا في فقد والدهم تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته .

كما انتقل الى رحمة الله السيد الغوثي ابن السنوسي والد أمين مال جمعية العلماء بقرية اولاد ميمون كذلك وهو السيد احمد بن السنوسي

فنتقدم اليه والى سائر اعضاء الأسرة بتعازينا راجين للفقيد الرحمة والرضوان .

رزئت جمعية التربية والتعليم لقرية (بني عباس) بفقد عضو من أبرز أعضائها وهو الأخ يحي بربوح بن المختار الحافظي .

اختطفت المنون هذا المصلح الغيور على دينه ولغته إثر عملية جراحية أجريت له في مستشفى (برجو) بباريس ، وتألمت الجمعية لوفاته كما يتألم الجسد إذا انتزع منه عضو أساسي مهم ، كان رحمه الله من حملة القرآن الكريم ومحبا للعلم والعلماء ، قضى جل حياته في التعلم والتعليم وكان ممتازا بالكرم والحلم والتواضع .

فإلى الجمعية وإلى أولاده وأسرته نرفع تعازينا الحارة راجين لهم جميعا جميل الصبر وعظيم الأجر ، وللفقيد الرحمة والرضوان .

بني يخلف (مايو)

فجعت أسرة السيد الحاج علي صافية رئيس الجمعية المحلية لمدرسة بني منصور بموت فلذة كبده (عباس) التلميذ بالمدرسة بصدمة وهو في طريقه إلى المنزل ، ولفظ نفسه الأخير في مستشفى بالجزائر .

فإلى والده وأسرته المصلحة الماجدة نقدم تعازينا الخالصة راجين لهم الصبر والسلوان والانتفاع به في فراديس الجنان .

من المغير

انتقل إلى رحمة الله ورضوانه السيد العامل المخلص في حقل الأمة والوطن خذير علوى أمين المال لشعبة جمعية العلماء بالمغير عن سن (٣٥) سنة بعد أن قاسى آلام مرض شديد .

فنقدم تعازينا الحارة إلى أبيه علاوه علوى أمين مال الجمعية الدينية بالمغير وسائر أسرته ، راجين من الله أن يتولى ميتهم بالرحمة والرضوان ويلحقه بعباده الصالحين .

من بلكور — العاصمة

انتقلت إلى رحمة الله والدة صديقنا السيد مجاهد آكلي أحد رجال الاصلاح عن سن عالية .

فنتقدم اليه وإلى سائر اعضاء الأسرة بتعازينا داعين للفقيدة بالرحمة والرضوان ولهم بالصبر والسلوان .

من بني ورتلان

رزئت أسرة السيد وزير الحاج السعيد في ناحية بني ورتلان بوفاة أمه رحمها الله رحمة واسعة

وإنا لنتقدم بتعازينا الخالصة إلى السيد الحاج السعيد وسائر أعضاء الأسرة راجين لهم الصبر وعظيم الأجر ، وللفقيدة الرحمة والمغفرة .

المجلس الاداري الجديد

لمدرسة مستغانم بتألف من السادة :

الرئيس الشرفي الأستاذ الحكيم بن تهامي

الرئيس المباشر	الأستاذ عدة بن قطاط
الكاتب العام	« الشريف بن عدة
نائبه	الشيخ رابس العيد
أمين المال	الأستاذ جلول دردوس
نائبه	السيد بلقاسم فنطازى

الأعضاء المستشارون :

نسيب يحي ، حمو عثمان ، خالد يوسف ، بن عبدي منور ، بن خليل عبد القادر ، الطيب ابن خده .

تألفت جمعية مدرسة التربية والتعليم بتاجوشت (بني جعد) — اعزازقة

يحياوى علي	رئيس
رناي آكلي	نائب رئيس
بو ساحة سعد	كاتب
يحياوى عمرو	نائب الكاتب
سي صالح عمر	أمين المال
رناي علي	نائبه
حنو لونيس	مراقب

اعضاء مستشارون : بو ساحة فرحات ، حاج علي آكلي ، علي الرزقي ، وزار احمد ، سالمانى امقران ، حدادى الأخضر ، عمور آكلي .

L'Administrateur-gérant : TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

ما لهم لا ينطقون؟

دأونـا منـــا

بقلم
أحمد رضا حوحو

أثار الأستاذ بن منصور في مقاله « مالهم لا ينطقون » مشكلة أدبية هامة تحمس لها الكتاب وأسالوا من أجلها كثيرا من الحبر ، واستهلكوا كثيرا من الورق حيث لم يتركوا جانبا من جوانب الأدب في الجزائر إلا وحاولوا تحليله وعلاجه واغتر كثير من القراء والكتاب بهذا الحماس ، وظنوا أن قافلة الأدب وجدت السبيل المعبد وانها ـ لا شك ـ سائرة الى هدف النجاح على الطائر الميمون .

ثم ماذا ؟ . . . ثم سكت الكتاب (بالجملة) وانتظر القراء ، وهذه عادتنا نندفع كالسيل كلما حركنا وخلق لنا موضوع للكلام . ونخمد ونجنح إلى السكون بعد انتهاء العاصفة ، وذلك لأن أدبنا عقيم ، أدب مناسبات لا يعرف الخلق ولا يعرف الابتكار وتحمست أنا لرأي الأغلبية فآمنت برأيي الذي أبديته صريحا وعده زملائي تشاؤما وتهديما ، وفي مدة قصيرة أصدرت للقراء كتاب « مع حمار الحكيم » كلفني جهودا مادية وأدبية ؛ وما كاد الكتاب ينتهي من الطبع حتى عارضتني مشكلة النشر (التي تكلمت عنها كثيرا واعتبرتها سدا في طريق أدبنا) وليس في الجزائر ناشر واحد تعتمد عليه ونثق به ، فلم أجد بدا من امتحان إخواننا معلمي المدارس وغيرهم من الاصدقاء في مختلف البلدان والقرى ، والالتجاء إليهم لتوزيع الكتاب ونشره (وللجميع جزيل الشكر) .

وأتيحت لي رحلة الى مدينة من عمالة قسنطينة وقادتني رجلاي إلى زيارة مدرستها وما كدت اتخطى عتبة الادارة حتى وجدت (حماري) المسكين جاثما فوق رف تعلوه طبقة كثيفة من الغبار ، فنظرت إليه في حسرة ونظر إلي في ألم ، وبعد بحث تبينت أن معلمي المدرسة أنفسهم لم يقتنوه ولم يدفعهم دافع التشجيع ولا دافع الفضول (على الأقل) الى تصفحه ومطالعته وهنا تبينت لي الحقيقة ، الحقيقة المرة ، وعلمت أن داءنا منا . . . وقلت في نفسي : اذا كنا نحن رجال الثقافة والأدب في الجزائر من معلمين وكتاب لا نعنى بانتاجنا ولا نشجعه ، فمن يعنى به ويشجعه ؟ ! وإذا كنا نحن لا نقبل على مطالعة ما تخرجه مطابعنا وأقلامنا فمن يطالعه ويقبل عليه ؟ أغيرنا من العامة الذين نحمل عليهم نسخة من كتاب أو اشتراكا في جريدة فيدفعون الثمن ليضعوا تلك الجريدة أو ذلك الكتاب في رف دون أن يلقوا عليه نظرة لأنهم لا يحسنون حل رموزه لجهلهم بالقراءة أو لأن تعليمهم البسيط لا يسمح لهم بالمطالعة والهضم .

ان داءنا منا . . . نريد نهضة أدبية لكن على أن يقوم بها الغير ، ونريد ايمانا بهذه النهضة ولكن في قلوب الغير ، ونريد نجاحا لهذه النهضة ولكن على حساب الغير ، فالانتاج الأدبي يجب أن تشجعه العامة وتمده بالمال وتطالعه (وإن جهلت القراءة) أما نحن الذين يعنينا هذا الانتاج لأنه منا وإلينا ، فحسبنا أن نتحدث عليه ونمنح صاحبه كلمات فارغة من الشكر اذا ما جمعتنا به الصدف وحسبه ذلك منا ، ووددي لو قامت جريدة البصائر باحصاء وأفادتنا بنسبة المشتركين من الخاصة ، وأنا أخبرك سلفا أن الرقم مخجل ومخجل جدا . . .

وأذكر بهذه المناسبة ، أني حينما أعلنت عن كتابي « مع حمار الحكيم » وفتحت باب الاشتراك فيه ، تلقيت رسالة من السيد عبد الجبار من السمندو ينحي فيها باللائمة علي ، ويؤاخذني على اختياري بتلك المقالات المسمولة التي نشرت حول « مالهم لا ينطقون » الى أن يقول في رسالته : « تصفح جدول المشتركين في كتابك وأراهنك بما شئت إن وجدت مشتركا واحدا من بين اولئك الذين ملأوا الدنيا ضجيجا على صفحات الجرائد يطالبون بالنهضة الادبية . . » ولو ذهب بي الحماس الى مراهنة الأخ عبد الجبار لخسرت الرهان . .

هذه هي الخاصة ، أما العامة فكعادتنا بها فقد أقبلت على الكتاب تشجعه بلهفة ، واشتراه القارئ وغير القارئ

هذا ويبدو لي أنه من العار أن نطلب من الشعب أن يؤمن بفكرة لا نؤمن بها وأن يشجع فكرة لا نبادر نحن بتشجيعها ، والتضحية من أجلها ، فواجبنا نحو الحركة الأدبية قبل واجب الشعب ، والقضية ليست قضية كاتب معين أو كتاب معين ولا صحيفة معينة بل هي قضية عموم الكتاب وإنتاجهم

القضية قضية العربية في الجزائر ، والأدب في الجزائر والفنون في الجزائر ولا فائدة من أن يتكلف الكاتب والصحفي والفنان المجهود والمشاق في سبيل إنتاج لا تعتني به الخاصة ولا تقبل عليه وإنما يحمل قهرا على من لا يطالعه ولا يتذوقه ولا يفهمه

لقد تعود الخاصة منا أن يعيشوا ضريبة ثقيلة على الانتاج الأدبي والفني في هذه البلاد ويعتقدون مع ذلك أنه صادر منهم وإليهم

ان داء الانتاج الأدبي والفني داء عضال في بلادنا ولكن مصدره منا وعلاجه بأيدينا ، فهل نرانا جادين في علاجه ؟ ام سنتركه يعاني داءه إلى ان يلفظ انفاسه ؟؟؟

« قسنطينة » احمد رضا حوحو

من رجال السلف :

★ أبو علي المسيلي ★

لعل الباحث عن العصور المزدهرة بذيوع العلوم النقلية والعقلية والثقافة الأدبية في بجاية إبان تقدمها وتحضرها لا يجد عصرا أخصب وأعمر من عصر الدولة الحمادية بالقرن الخامس وأول السادس وعصر الدولة الموحدية في تمام القرن السادس والسابع .

وإذا كانت العصور لا تتميز قيمها ولا يتبلج فضلها الا بمن نبغوا فيها من علماء وأدباء ، فان هذين العصرين قد حفلا بجمهرة من العلماء البارزين كان لهم الصدى البعيد في مدى التأثير الذي احدثوه في سير الحركة العلمية والثقافية . وابو علي المسيلي كان فردا ممتازا من هذه الجمهرة النابغة ، ولقد حدثنا ابو علي المسيلي كما روى الغبريني في عنوان الدراية « انه ادرك ببجاية ما ينيف على تسعين مفتيا ما منهم من يعرف ابا علي الحسن بن علي المسيلي من يكون » ويعلق على هذا صاحب الكتاب مستكثرا من لم تصله اخبارهم من العلماء والادباء قائلا : « واذا كان من المفتين تسعون فكم يكون من المحدثين ومن النحاة والأدباء وغيرهم ممن انقدم عصرهم ممن لم يدركه . ومن هذا النص نستنتج ان الحركة العلمية كانت تعج بها المدارس او الكتاتيب والجوامع بصفة باهرة مما لم يحدثنا عنه كتاب التراجم ولم يدونوه ، او دونوه ولكن ذهبت به ويلات الفتن ومصائب الحروب التي مرت بها بجاية وتلمسان وبقية المدن العلمية بشمال افريقيا .

ولا نقصد في هذه الكلمة ترجمة وافية لأبي علي المسيلي انما نريد القاء ضوء على شخصية جزائرية بارزة تنبئ عما للجزائري من نبوغ اذا وجد الجو المساعد والدهر المواتي ، فابو علي المسيلي لاشك انه في ايام طلبه للعلم ـ وهذه الحقبة من حياته مغفلة من التعريف ـ كان كأحد الأطفال المفطورين على قوة الذكاء وتيقظ الواعية . كد وداب على طلب العلم وسافر من اجله حتى برع في فنون جمة وبالخصوص الدينية ، التي يتسم بها عصره ويتنافس في اتقانها والتبريز فيها اقرانه ، ولما نبه شأنه واتسع صيته فيها ولي القضاء ببجاية وكان فيصلا في مسائل القضاء ومرجعا في فقه جزئيات الشريعة واصولها لا يعدل عنه . ولما استقال منه أكب على التدريس فالتف حوله طلاب كثيرون واستفادوا من علومه كما استفادوا من اخلاقه إذ كان مثلا ساميا فيها . ومما يذكر بالفخر لأبي علي المسيلي وللتربة التي انبتته انه وصل الى رتبة تقاصرت عنها الخطى في ميدان العلوم الدينية المرتكزة على اساس من المقاييس النظرية النيرة والمدارك النابعة من اعماق البصيرة كما قال الغبريني في العنوان عن مؤلفاته : « له المصنفات الحسنة والقصص العجيبة المستحسنة له التذكرة في اصول علم الدين وهو كتاب حسن طالعته وكررت النظر فيه فرأيته من اجل الموضوعات في هذا الفن وله النبراس في الرد على منكري القياس » ، ومن هذين الكتابين نلمح المنهاج الذي كان يحتذيه في تأليفه وهو المنهاج الغزالي الذي جمع الى التضلع في المباحث الدينية الاستقلال الفكري والى دقة التصنيف طرافة البحث وإصابة الاهداف .

وقد تبين العلاقة بين المؤلفين بوضوح في كتابه الذي سماه « كتاب التفكر فيما تشتمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات » وهو الكتاب الذي سمي به أبا حامد الصغير إذ نحى فيه منحى أبي حامد في كتابه إحياء علوم الدين ، ويزعم الغبريني أن كلام ابي علي المسيلي فيه احسن من كلام الغزالي وأسلم ويزيد على هذا اعجابه الشديد به وثناءه المطنب عليه قائلا : « ودل كلامه فيه على احاطته بعلم المعقول والمنقول وعلم الظاهر والباطن ؛ ومن تأمل كلامه أدرك ذلك بالعلم اليقين ولم يفتقر الى تبيين . »

وليس لدينا هذا الكتاب النفيس ولعله تلف كما تلفت عشرات الكتب مثله ولو كان بين أيدينا لبحثنا عن قيمته العلمية ومنزلته في كتاب الأحياء حتى نتحقق هل تفوق فيه عليه أو قصر عنه ؟

وبعد فهذا نموذج واحد من رجال سلفنا الأعلام ممن غمرتهم حجب الجحود والاهمال .

ولعل التفاتنا الى احياء حركتنا العلمية والأدبية العريقة التي حملت لواءها جمعية العلماء من أول عهدها سيهيب بنا وبها وبكل من يرمي نحو غايتها الى المشاركة في إبراز التراث القديم صقله بالجديد وتشخيص متجهه من أعلام السلف الصالح وتعريف أخلافهم بهم وفي ذلك تكملة لسلسلة المعرفة والثقافة التي بفضلها تتلاقى أرواحنا بأرواح السلف وتتجاوب أفكارنا بأفكارهم مع قوة انسجام وحسن تمثل وتمام ارتباط .

تزيوزو رابح بونار

N° 244

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire,
Organe de l'Association
des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-77
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الهاتف رقم ٢٧٨,٧٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣
الجزائر

الجمعة ١٥ صفر ١٣٧٣
٢٣ اكتوبر ١٩٥٣

السنة السادسة من السلسلة الثانية || تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع || العدد ٢٤٤ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

الشهادة الابتدائية العربية
في مدارس جمعية العلماء

بقلم عبد اللطيف سلطاني

كان للخطوة الجريئة الموفقة التي خطتها مدارس جمعية العلماء في السنة الماضية صدى بعيد الأثر في الأوساط الجزائرية، سواء منها الذي له صلة مباشرة بهذه المدارس أو البعيد عنها، ذلك أن جمعية العلماء قررت أن تحدث شهادة انتهاء التعليم الابتدائي العربي في مدارسها، وتلقت الامة الجزائرية التي تكفل هذه المدارس ذلك القرار بالقبول والغبطة، سواء في ذلك حضرات المعلمين أو تلامذتهم، أو أولياؤهم.

وقع لأول مرة في تاريخ الجزائر الحديث امتحان الشهادة الابتدائية العربية، وكانت نتيجة الامتحان تبعث على الارتياح والأمل، وتوحي إلى النفس بالثقة في الجمعية وهيئة التعليم، وتعزيز جانب اللغة العربية لغة الدين والخلق المتين. كل ذلك رأيناه وسمعناه لأول مرة في السنة الماضية التي هي سنة انشاء هذه الشهادة، عنوان يقظة الشعب الجزائري المسلم العربي، ذلكم الشعب الذي كانت له مميزات ثمينة فقدها حين فقد لغته الأصلية، شأن كل الشعوب التي تفقد مميزاتها وتتمسك بمميزات غيرها، فلا يمر عليها حين من الدهر حتى تفقد كيانها: هذه سنة الله في الخلق، فمن أراد أن يحافظ على كيانه، وجب عليه أن يحافظ على لغته قبل كل شيء، لأنها هي العنصر الظاهر في مميزات الشعوب والأمم.

كادت الامة الجزائرية تفقد مميزاتها التي بها تمتاز عن غيرها من الأمم سواء ممن جاورها أو بعد عنها، وفي فقد المميزات انمحاء وفناء للعنصر الأصلي لكل أمة، وجريمة ذلك الفناء والانمحاء يحمل بها الشعب نفسه، والطائفة المدركة من ابنائه، تلكم الجريمة المنكرة التي يسجلها التاريخ فيما يسجل على الشعوب، والتي من أجلها يمطر أبناء الشعب المفقود اللعنات على أسلافهم الذين ضعفوا وازداد ضعفهم حتى فنوا وامتزجوا واندمجوا في غيرهم.

قربت مميزات الامة الجزائرية أن تختفي لولا أن قيض الله ــ بفضل منه ــ لها من سعى سعيا حثيثا لتركيز تلكم المقومات ــ وأهمها اللغة العربية ــ قيض الله للأمة الجزائرية هذه الجماعة العاملة المجدة ــ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ــ التي لم تأل جهدا ولم تدخر وسعا ولا طاقة في سبيل الرجوع بالأمة الى أصلها ومكانتها الأولى بين الأمم وستصل الى غايتها الشريفة بعون الله وتيسيره فقد مرت على الجزائر حقبة من الزمن خشي على كيانها بعض التابعين من أبنائها

فقد اللغة العربية لغة الجزائر المسلمة العربية ظهر ذلك بالمشاهدة لكل من زار الجزائر من إخواننا الشرقيين وغيرهم من أبناء الشمال الافريقي، فقد سمعنا بعض التونسيين يتحدث الى اصدقائه بعد زيارة قام بها للجزائر سنة

> الى شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورجالها العاملين وسراة الامة الاكرمين ! . .
>
> استعدوا لحضور الاحتفال الشعبي العظيم والاول من نوعه في تاريخ النهضة الجزائرية العربية وذلك :
>
> يوم الاحد ٨ نوامبر ١٩٥٣ .
>
> بمناسبة افتتاح
>
> * دار الطلبة *
>
> التابعة لمعهد ابن باديس التي تم بناؤها وتجهيزها بقسنطينة
>
> فبشروا بها، وانشروا دعوتها واستحثوا الجماهير على حضور حفلتها التى هي حفلة العزة والكرامة والحياة الحقة .

وغيرهم.

تمر على الأمم حقب وأزمنة حالكة السواد، لاتدري فيها مصيرها، ولا تدري متى ينجلي سوادها ويقبل ضياؤها، وكل ذلك موكول في الواقع الى همة أبنائها، اذا هم عملوا وجدوا وأخلصوا أخرجوا أمتهم من سواد الليل الى ضياء النهار، ومن ظلام الجهالة الى نور المعرفة.

اجتازت الجزائر مرحلة خطيرة من مراحل حياتها، مرحلة ثقيلة ومتعبة جرت وراءها ماجرت من ويلات ومصائب، منها

١٩٢٤ ــ أي قبل ثلاثين سنة ــ فقال لهم فيما قال: « ان لغة الجزائر أصبحت مالطية » ذلك أن اللغة المالطية مزيج من العربية والانقليزية وغيرها: لأن الزائر للجزائر لايسمع من أبنائها أنى سار الا لغة ممزوجة بلغة أجنبية عنها احتلت جنودها الأرض بالقوة، فأرادت هي أن تحتل الأدمغة ليقع التعاون بينها على الوصول الى الغاية من الاحتلال.

كان هذا قبل تكوين جمعية العلماء أما الآن، وبعد تكوين جمعية العلماء فقد ذهبت الخشية على فقدان اللغة العربية في الجزائر بل صار الأمر الى عكس ما كان، فها ان اللغة العربية ــ بفضل الله ثم بفضل مدارس جمعية العلماء ــ أخذت تعود شيئا فشيئا بخطى ثابتة، وتراها عادت بقوة وعزم، عادت فأجرت ينبوعها على لسان الفتى والفتاة وهذا هو العود الاحمد، اذ من السرور بالابوة والأمومة أن يتساوى البنين والبنات في النطق بلسانهما الاصلي، وفي هذه الفترة القصيرة من الزمن شعر زائر الجزائر بتطور كبير في النطق، اذ جرت العربية على الألسن، وأخذت تنتشر في الأوساط الشعبية: في البيوت والمتاجر والمقاهي والمجتمعات العامة.

هذا امتحان نيل الشهادة الابتدائية العربية يقع في الجزائر المرة الثانية وفي السنة الثانية من قرار جمعية العلماء، وقد رأينا مدى استبشار الشعب الجزائري بهذه الشهادة وكيف صار يوليها الاهتمام والعناية ويفخر بها التلاميذ وأولياؤهم.

وكان من عناية فضيلة الاستاذ الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء ورئيس لجنة التعليم بتسليم الشهادات الى مستحقيها ان تولاه بنفسه في السنة الماضية حيث تنقل الى غالب المدارس التي شاركت بتلاميذها في امتحانات السنة الماضية وتولى بنفسه تسليمها للفائزين منها في كل مدرسة يقيم حفل بهيج يقدم في اثنائه (حفظه الله) تلكم الشهادات الى مستحقيها مقرونة بنصائح غالية وتوجيهات حكيمة ووصايا مفيدة يتلقاها الحاضرون بالاستحسان والآمال.

ان الشهادة الابتدائية العربية في مدارس جمعية العلماء حدث جديد في تاريخ الجزائر فالشهادة وان كانت ابتدائية فهي تا بعة للتعليم الابتدائي ومما هو منتظر ان تليها شهادة التعليم الثانوي والعالي عندما تتهيأ لها الأسباب وتتم الواجبات وذلك ماهو منتظر في القريب ان شاء الله.

ان الشهادة الابتدائية العربية في الجزائر شيء لازم للأمة الجزائرية فهي وان لم تعترف بها ادارة التعليم في الجزائر فان الامة الجزائرية تعترف بها وتقبلها لأنها شهادة لغتها ولسانها، اما ادارة التعليم فغريبة عنها تعمل لتركيز لغتها.

❀ البقية على الصفحة الثانية ❀

منبر الوعظ والإرشاد

جهلنا بتاريخنا

بقلم احمد سحنون

على ما يدل لفظ عاشوراء ؟ سؤال ألقاه علي بعض معارفي من شبابنا الذين تلقوا تعليمهم في المدارس الأجنبية فقلت له (والحسرة ملء جوانحي) : كيف يسعكم أن تجهلوا تاريخكم هكذا اينا تقبلون الاقبال كله على تاريخ غيركم تلتهمونه التهاما جاهلين او متجاهلين أن في تاريخكم امجادكم الغالية وبطولة اجدادكم النادرة ودروس الوطنية الحقة التي لو استظهرتموها وسرتم على ضوئها لكانت لكم نبراسا مضيئا يهديكم في مجاهل هذه الحياة وينجيكم من مهاوي الضلالات وهل يرفع من شأنكم أن تستظهروا كل تواريخ الأمم وتستوعبوا كل معارف الشعوب وأنتم تجهلون اسماء شهوركم ومبادئ دينكم والحروف الهجائية للغتكم ؟ ! فقال لي : وماذا نستطيع أن نعمل والحياة اليوم تسير على هذا المنوال والعمل يجري بهذه الشهور الافرنجية وعجلة الزمن تدور على هذا المحور ؟

قلت له : بالله عليك لا تكلمني بلغة الاستعمار فهو الذي يفهم هذا الفهم ويروجه ويعلمكم اياه ويستعمل جميع وسائله لبقائه ماثلا في أذهانكم وماذا يريد الاستعمار منكم غير ذلك وهو لا يستطيع أن يستعمر أرضكم الا اذا استعمر عقولكم وافكاركم ؟ (لذلك يقول الامام الشهيد حسن البناء : أخرجوا الاستعمار من نفوسكم يخرج من بلادكم فالاستعمار يرى وأنتم تظاهرونه على ذلك) ان لا تاريخ غير تاريخه ولا لغة غير لغته ولا أخلاق غير أخلاقه ولا مدنية غير مدنيته ، لكن لو لم توافقوه على ذلك باقبالكم على تاريخه ولغته واخلاقه ومدنيته وتنكركم لتاريخكم ولغتكم واخلاقكم ومدنيتكم أقول لو لم توافقوه على ذلك لما راجت هذه العقلية التي اصبحت جزءا من كيانكم واتجاها لتفكيركم وصورة لوجودكم وأصبحتم بذلك شعبا آخر غير العرب وامة أخرى غير المسلمين .

وكيف تكونون عربا بغير لغة العرب أو تكونون مسلمين بغير اسلام وبدون الالمام بتاريخ الاسلام ويتفاقم أمركم الى أن تجهلوا الشهور القمرية ، وكيف يمكنكم أن تعرفوا حادث الهجرة العظيم اذا كنتم لا تعرفون محرم ؟ أو كيف تعرفون ميلاد الرسول الكريم اذا كنتم تجهلون شهر ربيع الأول ؟ أو كيف تعرفون يوم صعود نبيكم الى السماء اذا كنتم تجهلون شهر رجب ؟ أو كيف تعرفون شهر صومكم أو عيد الفطر أو عيد الأضحى أو يوم عرفة اذا كنتم تجهلون شهر رمضان وشهر شوال وشهر ذي الحجة ؟ انه لا يمكنك ان تعرف يوم عاشوراء الا اذا عرفت الشهور القمرية كلها وهي محرم صفر ربيع الأول ربيع الثاني جمادى الأولى جمادى الثانية رجب شعبان رمضان شوال ذو القعدة ذو الحجة .

ففي فاتح المحرم . ذكرى الهجرة . وفي عاشره يوم عاشوراء . وفي ثاني عشر ربيع الأول . موسم ميلاد محمد (ص) وفي السابع والعشرين من رجب حادث الاسراء والمعراج . وفي رمضان الركن الرابع من اركان الاسلام ، وهو الصوم . وفي أول شوال عيد الفطر . وفي تاسع ذي الحجة يوم عرفة وفي عاشره عيد الأضحى . فهل يستطيع ان يدعي الانتساب الى الاسلام من لا يعرف أركان الاسلام والثمانية والعشرين حرفا التي تتألف منها لغة الاسلام ، والاثني عشر شهرا التي يتكون منها تاريخ الاسلام ؟ .

فلنحاسب أنفسنا على الروابط التى تربطنا بالاسلام قبل أن ننتسب الى الاسلام فليس الاسلام مجرد دعوى أو وليمة عرس شعبي يتطفل عليها كل من تحمله رجلاه اليها وانما الاسلام تكاليف ، وواجبات فمن لم يضطلع بها فلا حظ له في الاسلام .

احمد سحنون

بقية الصفحة الاولى

إن واجب الجزائريين اليوم أن يعيدوا الى العربية سالف عهد ازدهارها ذلك العهد الذي كانت فيه لغة التأليف والتخاطب في هذا الوطن العربي المسلم .

لا نطالب الحكومة بجعل اللغة العربية لغة رسمية قبل أن نجعلها نحن لغة التخاطب بيننا . اذ الواقع المشاهد أن وسيلة الاستعمار الفعالة التي اتخذها قانونا يسير عليه ليتم له الاستيلاء على الشعوب الضعيفة هي قتل لغة البلاد التي يستولي عليها بقوته واحلال لغته محلها . وبذلك يقطع الصلة بين ماضي الشعب المستعمر وحاضره ، ليطمئن على بقاء نفوذه وسيطرته .

كل من أراد أن يعيد لشعبه حريته المفقودة عليه أن يبدأ أول ما يبدأ باحياء لغته . ومحال أن يستعيد أي شعب من الشعوب حريته قبل أن يعيد لغته .

سيطالع قراء البصائر في غير هذا المكان وفي نفس هذا العدد نتائج الامتحانات التي جرت أخيرا في مدارس جمعية العلماء لنيل اجازة التعليم الابتدائي ، تلكم النتائج التي تلقاها التلاميذ وأولياؤهم وأنصار الحركة العلمية في هذا الوطن بالبشر والسرور .

إننا في بداية نهضة علمية سيعترف التاريخ والاجيال المقبلة بقوة ايمان وصبر القائمين بها ، وتشجيع المخلصين من أبناء الشعب لها . فهنيئا للجميع !

عبد اللطيف سلطاني

من هو المودودي ؟

✽ تعليق على مقال الاستاذ الرئيس ✽

«٣» بقلم أبي طيب سباق

وأما الأمور التي دلت أولي الطبع السليم من الناس على مصدر هذا الطوفان وجعلهم على بينة من هذه المكيدة التي كادتها الطبقة الحاكمة للبطش بالأستاذ المودودي فما أضرت بها إلا قضية كشمير لمدة من الزمن ، فنذكرها فيما يلي : —

١ — إن الأستاذ المودودي لم يبد رأيه هذا من تلقاء نفسه لا في مجلس له شخصي ولا على المنبر ولا في جريدة أو مجلة ، لكونه يعتقد ان ضرره يكون أكثر من نفعه في تلك الآونة وإنما استخرجه منه زائره بإصرار والحاح لا يخلوان ان يكونا ورائهما إيحاء وإيعاز . ولما قام الزائر للانصراف قال : لا بد أن ننشر رأيكم في الصحف فنبه الأستاذ وحذره عقبى الأمر وقال انه سيضر بقضية كشمير أكثر مما يضر بي ، ولكنه [illegible] وانصرف وفي بكرة الغد جاءت جريدة يومية ببيان ملفق منسوب الى الأستاذ .

٢ — ولما تتابعت الجرائد بنشر ذلك البيان المحرف المنسوب اليه [illegible] حكومة عبد الله في كشمير المغصوبة وجعلوا يستثمرونه في بث دعايتهم ضد باكستان وكشمير الحرة بادر الأستاذ المودودي باعداد بيان رد فيه دعاية العدو في نحره ، واستأذن الحكومة في اعلانه ذلك البيان من اذاعة باكستان بلاهور ، ولكنها لم تأذن له في ذلك ولا هي نشرت بنفسها ذلك البيان الصريح . ولو كانت تؤثر مصلحة كشمير على تشهير المودودي لكانت — ولا شك — رحبت ببيانه ونشرته .

٣ — ولم تقف الحكومة عند هذا الحد بل جاوزته الى منع اصدار الجرائد اليومية والاسبوعية التابعة للجماعة الاسلامية لمدة طويلة منعا لها عن أن تنشر من تصريحات الأستاذ المودودي وأنصاره ما عسى أن يرد كيد الحكومة ويبطل مفترياتها .

٤ — واخيرا تولت كبر ما كانت تنويه منذ عهد بعيد من القبض على الاستاذ واثنين من كبار رجال الجماعة في رابع اكتوبر من سنة ١٩٤٨ على حين قد ارتفع الخلاف بينه وبين الحكومة في مسألة كشمير وقد أقبلت الجماعة على المشاركة العملية في جهاد كشمير . ولما لم تستطع أن تتهم الاستاذ ورفقاءه في قضية كشمير سكتت عن السبب في اعتقالهم ولم تظهر خطيئتهم ولا حاكمتهم في محكمة عامة .

وهذه قصة قضية كشمير بين الاستاذ المودودي وبين الحكومة . قال الاستاذ : الغوا المعاهدات وارفعوا الحواجز وأعلنوا الحرب على العدو حتى يستطيع ابناء باكستان أن يجاهدوا في أرض كشمير بالحرية والانطلاق ، فقالت الحكومة : لا بل أنت تحرم جهاد كشمير ، فتستحق السجن !

٣ — وقال الاستاذ الرئيس : « وانا مع هذا مؤمن أن العقبة الكأداء في طريق المودودي ودستوره ليست هي الحكومة وحدها ، بل العقبة التي تتبين فيها الاتفاس في جمود فقهاء المذاهب ، وما أكثر المذاهب في باكستان . »

هذا الرأي ربما أخذه الاستاذ من أولي الامر في باكستان ، فانهم ما زالوا يصمون النظام الاسلامي بعار تعدد المذاهب الفقهية فيه ويدخلون الشبهات على قلوب الناس حوله من هذا الطريق ، إلى أن قام أهل الحق والجد من جميع المذاهب يدفعون عن أنفسهم تلك التهمة فنفر من كل مذهب فقهي وحزب ديني في باكستان رؤساء وممثلون يبلغ عددهم احدا وثلاثين نفرا ، فائتمروا بكراتشي في يناير من سنة ١٩٥١ م برئاسة العلامة : السيد سليمان الندوي ، وقرروا بالاتفاق اثنتين وعشرين مادة من المبادئ الاسلامية للدولة الاسلامية ونشرت في رسائل مستقلة بمختلف اللغات داخل القطر وخارجه .

ثم لما ظهرت مقترحات لجنة المبادئ الاساسية الدستورية في أواخر سنة ١٩٥٢ وعرضت على الشعب للنقد والبحث ، اجتمع اولئك العلماء والفقهاء مرة أخرى بعاصمة القطر

✽ البقية على الصفحة الثالثة ✽

المـــــدارس العربية في افريقيـا الغربية

افريقيا الغربية واحدة من تلكم البلاد الاسلامية الضعيفة التي احتلتها السلطة الاستعمارية الفرنسية في اواخر القرن الماضي وقد انشق نور الاسلام في ربوعها الخضراء منذ اواسط القرن الاول الهجري بـواسطة اولئك الجنود الذين هيأهم الله لنشر دينه وهداية خلقه في ارجاء المعمور .

ولم تكن الامة السودانية تعرف ما العلم والكتابة قبل الاسلام اللهم الا كتابات هيروغليفية كانت مستعملة لدى الملوك والامراء وكانت تسودها امواج من الفتن والاضطراب وتشملها الفوضى والخلل بله التنافر والتباغض والعصبيات القبـائلية التي فرقت بين ابنـائها وشتت شملها فلما جاء الاسلام بتعاليمه ومبادئه السامية التي تحث على الاتفاق وتنفر من الخلاف اصبحوا اخـوانا على سرر متقابلين مثلهم في توادهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

ولقد كانت همم المبشرين منصرفة الى نشر اللغة العربية لان فهم القرآن العزيز والسنة النبوية متوقف عليها فبذلوا مجهودات جبارة ـ يشكرون عليها ـ في تثقيف عقول الناشئة الاسلامية السودانية ثقافة اسلامية بحتة وسرعان ما ازدهرت اللغة العربية وانتشرت في جميع الاوساط واصبحت لغة رسمية .

وفي أوائل القرن الماضي كانت « البنابر » مازالت متمسكة بالوثنية وكان لهم سلطـان عظيم وكلمـة نافذة عند جميع السودانيين لما اشتهروا به من شجـاعة وخبرة بالشؤون الحربية وكان تحت حكمهم بعض القبــائل المسلمة فقام عالم من علماء الفلان يدعو الى محاربتهم وانقاذ المسلمين من حكمهم الغـاشم فلباه قوم وتخلف آخرون فاستعد للقتـال بعد مابعث الى ملكهم رسالة يعرض عليه ان يختار من احد ثلاثة امور: الاسلام او الجزية او القتال فرد اليه اقبح رد ورأى هذا فرصة للاستيلاء على المسلمين وبعد حروب متطاحنة امتدت نحو ثلاثة عشر عاما دارت عليهم الدائرة وتم الامر للمسلمين .

وبعد ما اطلعوا على حقـائق الاسلام وعرفوا مغزاه ومرماه اصبحوا كلهم مسلمين فحصل الانسجام في الافكار والتآلف في الارواح والتبادل في العواطف ونزع الله ما في صدورهم من غل واصبحوا بنعمته اخوانا .

ولكن بالاسف لم تكد الامور تستقر ويسود البلاد الامن والسلام حتى فوجىء السودانيون بجنود من أبناء فرنسا ينقضون عليهم كالصواعق حاملين الحديد والنار وكل ما يهلك الحرث والنسل ويخرب المدن والبلاد وبعد مناوشات ومقـاتلات كتب النصر للظالم على المظلوم وللقوة على الضعف تربعوا على كرسي المملكة واستبدوا بالامر وتقوا العلماء من البلاد ومن هنا قبرت اللغة العربية وكاد يقبر معها الاسلام لولا عنـاية ربـانية تشمله وتحفظه من ظلم الظالمين وكيد الكائدين .

ولكن الشمس تغيب ثم تطلـع والله يمهل ولايهمل فقد قيض الله لهذه الامة المسكينة من يوقظها من رقدتها وينبه اليها غفلتها .

فبعث لها رجالا صادقين عاهدوه على خدمة دينه ونشر تعاليمه السـامية بعث لها رجالا لنشر اللغة العربية تلك اللغة المقدسة التي شرفها الله وشرف أهلها بالقرآن فقاموا بانشاء مدارس عربية عصرية نذكر منها لا على سبيل الحصر :

المدرسة القرآنيـــة في مدينـة « سيقو » أنشاها الشاب الاديب الغيور على دينه ووطنه الاستاذ سعد بن عمر حوالي سنة ١٩٤٨ حينما رأى الجهل مخيما على البلاد واهتم الآباء بارسال اولادهم الى فرنسـا لياتوا باشيـاء احسنها الكفر والالحاد والاحتقار لجنسيتهم .

وقد قامت طائفة الجامدين من العلماء في محاربة هذه المدرسة محاربة شديدة ووشت بها الى الحكومة فوافق شن طبقة فامرت الحكومة باغلاق هذه المدرسة وهددت بانيها بالسجن ولكن الشعب هاج وماج وثارت الاحزاب السياسية تطالب بفتح المدرسة فاضطرت الحكومة الى الاذن بفتحها لكن بشرط ان لايدرس فيها غير القرآن وتلك عبارة لايخفى مغزاها على الاديب الاريب .

وقد اسعدني الحظ بزيارة هذه المدرسة مرارا وتكرارا وهي واقعة في مكان صحي جميل بعيدة عن ضوضاء المدينة وضجيجها منقسـمة الى فصول واقسام بها زهاء (٤٥٠) تلميذا ذكورا واناثا وقد خطت خطوات واسعة في المدة الاخيرة حيث كانت الاتصالات بين مديرها وبين بعض الاساتذة التونسيين الاجلاء قبل ان يفرق بينهم الاستعمار .

وتلقى فيها ايضا دروس ليلية للشبان الذين حرموا من التعليم العربي في حداثتهم ويبلغ عددهم نحو (٢٠٠) من طبقة الموظفين والعمال والصناع وقد لقي ذلك نجاحا باهرا مما يبشر بمستقبل زاهر للعربية في تلك المدينة .

كما ان مديرهـا الموفق يقـوم بالقـاء محاضرات قيمة في كل ليلة جمعة في فناء المدرسة . يحضرها اهالي المدينة على اختلاف طبقاتها والغرض من تلك المحاضرات بث الروح الوطنية في النفوس وبيان محاسن الاسلام وآدابه السمحة وذكر سير النبي وحروبه واعماله واخلاقه الطيبة وذكر سير الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم والحث على التعليم العربي .

وانت ايتها الامة السودانية المسلمة ندعوك باسم وطنك واسم دينك الاسلام ان تقوي بمعاونة رجال الاصلاح مضحية في ذلك بكل غال ونفيس وبارك الله في الاستاذ سعد وسدد خطاه ووفقه لنشر دينه واتلله حتى يعود لها عزتها الاولى ومجدها الغابر وما ذلك على الله بعزيز .

« قسنطينة » التجاني الفوتي السوداني

❋ تلميذ بالمعهد ❋

« بقية من هو المودودي ؟ »

في يناير من هذه السنة الجارية فتناولوا تلك المقترحات بالدرس والبحث والنقد ، ولم ينقض اسبوع حتى أخرجوا للمجلس التشريعي مقترحاتهم المتبادلة التي اتفق على تفاصيلها كل واحد من الأحد والثلاثين نفرا من علماء جميع المذاهب والاحزاب الدينية في باكستان .

وكذلك جاء هذا الاتفاق الميمون بين أكبر العلماء والفقهاء في أرض باكستان نادرة من نوادر هذا الزمن ، حيرت العقول وبهرت الانظار ، وقدوة يجب أن يسير عليها علماء العرب وسائر العالم الاسلامي . ومن الحق الذي لامراء فيه أن علماء باكستان قد برهنوا بجدهم ونشاطهم ومتانتهم ورزانتهم وايثارهم للخير واتفاقهم على الحق ، على أنهم أقدر على وضع الدستور للامة الباكستانية من أولئك الساسة المستغربين المتجددين الذين لم يتفقوا إلى هذا الوقت على رأي في أمر تلك المقترحات ، ولايزال قائما بين طوائفهم المختلفة حولها من النزاع واللجاج بل من التحكك والاصطدام ما قد أفضى بالشعب إلى الشقاء !

أمن شك يبقى بعد هذا في أن فقهاء المذاهب في باكستان على تعددها ليسوا عقبة في سبيل وضع الدستور الاسلامي بل هم سيكونون إن شاء الله عونا له ومساعدين عليه . والعقبة الكاداء في تلك السبيل إنما هي الحكومة ومن تبعها من الطائفة المستغربة المعرضة عن الله والدين .

ـ باكستان ـ « يتبع » ❋ أبو طيب سباق ❋

من فنـون ابن الرومي

« ٢ »

مهداة الى الأستاذ أحمد سحنون

اترانى دون الالى بلغوا الآ
مال من شرطة ومن كتاب
وتجار مثل البهـائم فازوا
بالمنى في النفوس والأحباب
لم أكن دون مالكى هذه الامـ
ـلاك لو انصف الزمان المحابي

لكن بالعكس ياهذا فان الزمان لم ينصفهم فكتب لهم الموت الأبدي . وأنصفك أنت فكتب لك البقاء والخلود فالله الله في الزمان ! . .

وليست صور ابن الرومي المستوحاة من اسرار الطبيعة ومجالي الكون تضاهي صور المتنبي أو أبي تمام و أضرابهما ، لأنك اذا قرأت هذين الشاعرين باحثا بكل مشاعرك واحاسيسك فلاتحس بالنغمة المتجددة من خلال الأجواء الشعرية أو تهتدي الى ذلك الاحساس الطبيعي الجميل الذي يستوقف الذهن عند كل جملة بل كل لفظ طافح بالحب واللهفة كما تحس ذلك وتهتدي اليه بجاذبية عريبة في ظلال عبقرية ابن الرومي الفنان .

ولو انك رحت تتحسس ذلك النغم الفياض في بديعة المتنبي في (شعب بوان) :

مغاني الشعب طيبا في المغاني
بمنزلة الربيع من الزمـــان

أو رائعة ابي تمام في الربيع :

غنى فشاقك طائر غريد
لما ترنم والغصون تميـد

ثم قارنتهما بأي شعر لابن الرومي وليكن ـ في الأصيل ـ فانك بعد الدراسة العميقة تجد أبا الطيب فارسا بطلا لايعنيه من الطبيعة إلا ماوافق حركة جواده ، وصادف هوى في فؤاده الطموح الى الامل البعيد . وبعث له بالاخيلة الثوائبة والثمرات الجنية ، وأبا تمام شاعرا عاشقا يذوب وجدا وصبابـة يبكي حرمانه ووحشته ، ويهنئ الناعمين في ظلال الحب ، وليس بعد ذلك الا جناس وطباق ومحسنات لفظية تطفو على السطح دون أن تنزل الى الأعماق . أما ابن الرومي فهو فنان يحيا مع الطبيعة بكل حواسه بل يمتزج معها بروحه ومشاعره الى نهاية المطاف . فيوحيه من الطبيعة جمالها وتسلسلها وألوانها وتغاتها المتجاوبة على السفوح والوهاد . وأضواؤها الزاهية في الشمس والقمر والنجوم والفجر . فتراه يلتقط هذه الصور المنتثرة في حواشي السماء وأديم الأرض ثم يشيء الألوان والظلال المناسبة والحركات التي تنسجم مع الجرس الايقاعي وتدخل في حدود الاطار الفني الجميل ، ولن تتناسب تلك الحركات والظلال مع الخيال الشعري إلا إذا تملأتها النفس وهامت بين ثنـاياها تبحث عن النغم المفقود والتوقيعات المثيرة لتشخص تلك الصور جميعها في لوحة فنية جميلة متعانقة الأجزاء شيقة الألوان . . .

وهو بذلك التنقل يعمل للفن والخيال فيريك الشمس الغاربة وقد ألقت على الارض خدا اضرع . والأزهار مغمضة بالندى والطيور سواجع تودع الفارق الحبيب والذباب متنقلا بين الخمائل وحفيف الأغصان . والجو حزينا ناعس النظرات . والروض كئيبا قد ألقت عليه الشمس صفرة الأصيل فاصبح اديمه اخضر مشمشا . وبين كل ذلك نفس تهيم متنقلة كالفراشة على افواف الزهور .

يتبع بلقاسم سعد الله

منبر السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

أزمة في أقصى الشرق :

اذا كانت الهدنة قد انعقدت في كوريا منذ أمد طويل وأقامت المدافع عن حصد نفوس الابرياء في هاتيك الديار البائسة فان السلام بمعناه الحقيقي لم يستتب امره هنالك ولا تزال الأزمة قائمة على قدم وساق بل ينتظر ان يتفاقم خطبها وان تسفر عن حالة تحمل رجوع الحرب بين الفريقين ضربة لازب ، اللهم الا اذا انتصب العقل على المصلحة في آخر الوقت ، وأدرك الذين في قلوبهم مرض ، ان عودتهم الى الحرب في الميادين الكورية ، انما معناه اذكاء نار الحرب هذه المرة في غير كوريا من بقاع العالم .

ان الهدنة الكورية لم تقرر شيئا في مصير كوريا ، وقصارى امرها انها تمكنت بعد سنتين انقضتا في مذاكرات فاترة من ايقاف نار القتال حول خط يحاذي الخط الذي اندلعت الحرب عنده اول مرة ، ومن تقرير جمع مؤتمر سياسي ينظر في امر توحيد كوريا بواسطة المساعي الصالحة والكلمات الطيبة ، على ان يجتمع هذا المؤتمر في امد لا يتعدى الثامن والعشرين من شهر اكتوبر هذا اما أسرى الحرب فيرجعون الى بلادهم ، وقد نفذ فعلا هذا الشرط اللهم الا الاسرى الذين لا يودون الرجوع الى البلاد الشيوعية فأولئك يوضعون في معتقلات ، تحت حراسة فرق تطوعت دولة الهند بارسالها ، وهنالك تترك الحرية لرجال الاقناع الشيوعيين لغشيان تلك المعتقلات ، لمحاولة ارجاع الاسرى عن عزمهم ، وتزيين امر الرجوع الى بلادهم فاذا ما نجحوا مع البعض ، وقع ارجاع ذلك البعض ، وان لم ينجحوا ، ترك اولئك الاسرى للاجتماع السياسي ، على ان القراء يعلمون مما ذكرناه لهم قبل هذا ، ان حكومة سينقمان ري الكورية الجنوبية ، قد عمدت من عند نفسها ، محاولة منها لاحباط مذاكرات الهدنة ، لاطلاق سراح عشرات الآلاف من اولئك الاسرى ، حتى لم يبق منهم لمحاولات « الاقناع » الا المقدار الزهيد .

اجتمعت هيئة الأمم في جلسة خاصة اثر انعقاد الهدنة ، للنظر في أمر المؤتمر السياسي ، وطالت مذاكراتها حول ذلك الموضوع ، وتشعبت الافكار وتشاكست الاهواء ، واخيرا قررت ان تشترك في ذلك المؤتمر سائر الدول التي اشتركت فعلا في الحرب الكورية ، بأن أرسلت مددا عسكريا لكوريا الجنوبية ، او شاركت في الحرب الى جانب كوريا الشمالية كدولة الصين اما روسيا فانها يمكن ان تدعى اذا قرر الشماليون استدعاءها .

ثم وجهت كتابة هيئة الأمم هذه المقترحات التي اسفرت عنها مذاكراتها الى كل من كوريا الشمالية ودولة الصين ، فوجدت كما هو المتوقع ، ان في الامر تعسفا كبيرا ومظلمة ، وأن الشماليين ونصيرتهم الصينية قد وضعوا امام امر واقع لا يحبون ان يرضخوا له وان يتقيدوا بقيوده ، وهم يريدون ان يشمل المؤتمر السياسي عددا كبيرا من الدول الاسيوية والمحايدة . لكي يحصل التوازن ويمكن الاتفاق .

فكيف ترجع هيئة الأمم المتحدة عن قرارها المجحف في أمر المؤتمر السياسي ؟ وكيف ترضخ كوريا الشمالية وبلاد الصين لما قررته هيئة الأمم ، بعد ان تقدمتا بعرض جديد؟ وماذا يكون العمل اذا جاء يوم ٢٨ اكتوبر ، ولم يقع الاتفاق على عقد المؤتمر السياسي ؟

تلك هي ازمة اليوم ، وان سنقمان ري زعيم كوريا الجنوبية ، لينتظر بفارغ صبر حلول ذلك الأجل المحتوم ، لكي يلعب ألاعيبه ، ويمزق ورقة الهدنة بيديه ، ويجر الذين يبقون معه فوق الميدان الكوري ، على امتشاق الحسام من جديد .

ذلك انه يؤمن ايمانا جازما بأن الوحدة الكورية لا يمكن اصلا ان تكون الا حول حكومته هو ، وأن ذلك لا يمكن اصلا الا بواسطة الحرب والنصر ، والجنون فنون .

هنالك امل ضعيف انفتح امام أعين محبي السلام والراغبين في ارجاع حالة الاستقرار الى العالم ، وذلك بالمسعى الذي تقدم به الكوريون الشماليون وقبلته زعيمة الغرب امريكا ، الا وهو عقد اجتماع تمهيدي في نفس بلدة بان مين جوم التي شهدت انعقاد الهدنة ، كي يتفاوض الجانبان في امر المؤتمر السياسي ، والدول التي تدعى لحضوره ، فاذا ما اسفر ذلك الاجتماع عن اتفاق ، تكون العقبة الأولى قد زالت عن طريق المؤتمر ، وينتهي امر هذه الأزمة في درجتها الأولى التحضيرية لكي تدخل دورها النهائي العظيم الذي هو نفس المؤتمر السياسي ، ولا يدري احد كيف يمكن الخروج منه باتفاق مرضي ، اذا ما قدر له يوما ان يجتمع .

فهذه الازمة الكورية لا تزال من سوء الحظ ضاغطة على خناق العالم ضغطا عنيفا لا ندري اين يكون منتهاه ، وعما يسفر عنه .

وأزمة في الشرق :

كنا نود ان لا نتكلم عن الأزمات التي تحدثها دولة الصهيونية التي خلقتها السياسة الظالمة الفاجرة في قلب بلاد العرب فان نفس وجود تلك المنظمة الصهيونية في شكل دولة انما هو في حد ذاته أزمة خطرة مزمنة حادة لا يستريح معها فكر عربي ولا يهدأ معها ضمير مسلم ، ولا يمكن معها أبدا استقرار في الشرق .

لكن الحوادث تتطور هنالك بسرعة تجبرنا على فتح باب الحديث عنها ، وان كان تطور الحوادث الكريهة بمثل هذه السرعة لا يفاجئنا اية مفاجأة ، فقد كنا نعتقد ولا نزال نعتقد انه ما دام للصهاينة في تلك البقعة من فلسطين الشهيدة دولة وما دامت تلك الدولة تملك السلاح والمال ، وتعتز بتأييد الدول العالمية العظمى فان العرب الذين يحيطون بها لن يهدأ لهم بال ولن يجدوا للطمأنينة سبيلا فهي لا تزال تأتمر بهم وتسعى للنيل منهم والاستنقاص من اطرافهم آناء الليل واطراف النهار .

فمنذ انعقاد هدنة العار والشنار ، هل انقضى يوم دون أن تقع فيه حوادث اعتداء على خطوط الهدنة ، سواء اكانت من جانبها المصري او الاردني او السوري اللبناني ؟

ومنذ انعقاد هدنة العار والشنار ، هل نفذ الصهاينة شيئا منها ؟ وهل رضخوا للمقررات مجلس الأمن والهيئة العامة للأمم المتحدة ؟ هل احترموا الخط الذي حددته لهم الأمم هل سمحوا بارجاع المبعدين المشردين من العرب الى بلادهم ؟ هل احترموا قرار تدويل القدس ؟ ونستطيع ان نملأ هذه الصفحة بهل وهل ، على ان يكون جواب كل ذلك : لا . لا . لا .

وفي النهاية عمدوا الى ارتكاب ثلاثة من المخالفات الفادحة ، تكفي كل واحدة منها لأن تثير ثورة العالم : لو كان في العالم عدل وتكفي لالغاء الهدنة واعتبارها منقوضة لو كان في العرب همة ، وبين صفوفهم رجال وفي مخازنهم سلاح .

عمدوا الى جعل القدس عاصمة لدولتهم بدل تل ابيب ، ونقلوا اليها وزاراتهم وادارتهم ومجلسهم النيابي ، واستقروا في القسم الجديد الذي يحتلونه منها ، استقرار المالك الأصيل في ملكه الأثيل ، وأخذوا يتطلعون الى القسم القديم من القدس ، القسم الذي يضم جدار المبكى وبقايا الهيكل القديم ، القسم الذي يقوم فيه المسجد الاقصى الذي لم يهدأ لهم بال الا اذا ما أقاموا على انقاضه جدران الهيكل الجديد .

فماذا كان جواب العالم ، وماذا كان جواب العرب على ذلك؟ الاحتجاج ! ثم عمدوا الى ما هو أخطر من ذلك ، عمدوا الى تحويل مجرى نهر الاردن الذي يسقي أغلب البلاد الفلاحية في القسم الباقي للعرب من فلسطين الشهيدة وبلاد الاردن ، فصرخ العرب ، واجتمعت لجنة الهدنة ، وقررت ان لا حق للصهاينة في القيام بذلك العمل ، ثم طلبت الى حكومتهم ان تقلع عن ذلك الغي . لكن حكومة البغي والعدوان وضعت اصابعها في آذانها ، واستمرت على عملها الاجرامي .

فماذا كان جواب العرب ، وماذا كان جواب العالم على ذلك ؟ الاحتجاج ! واخيرا ارسل الصهاينة فريقا من رجالهم ، تحرسهم فرقة من جندهم واستقروا في أرض قرية العوجة ، التي جعلتها معاهدة الهدنة أرضا حراما لا يحتلها الصهاينة ولا المصريون ، وفيها تستقر هيئة الرقابة الدولية . وثار في مصر الصراخ ، واجتمعت لجنة الهدنة ، وتطلعت الاعناق لما وراء الحدث الجديد ، فاذا بلجنة الهدنة تقرر عدوان الصهاينة ، وتعلن ان لا حق لهم في احتلال المنطقة عسكريا ، لكن لهم ان يتركوا فيها المستعمرة الفلاحية التي أنشأوها ، وتترك الصهاينة فيها كل شيء ...

فماذا كان الجواب على ذلك أيضا ؟ الاحتجاج ! لكن الحالة الجديدة قد تركت في النفوس أثرا لا يمحوه الاحتجاج الفاتر ، باستعمال الكلمات الجوفاء الفارغة واغلب الظن ، حسبما يعتقد الملاحظون ، ان العرب سيقفون موقفا ايجابيا في مستقبل قريب جدا ، مهما كلفهم ذلك من ثمن ، لانهم أصبحوا يعتقدون ، وكان عليهم أن يعتقدوا من قبل ، ان الموت والفناء افضل من الصبر على هذه الذلة وهذا الهوان .

وأزمة في الغرب :

وأما أزمة الغرب الخطرة ، فقد أثارتها سياسة الانكلوسكسون عن رضى وتشاور ، حول قضية مدينة تريستا المزمنة .

فهذه المدينة التي كانت هي وسوادها مثار مناقشات حادة ومطامع ملتهبة بين الطليان وبين اليوغوسلافيين ، قد احتلتها قوى الانكليز والأميركيين ، وقسمتها الى منطقتين : منطقة (ا) وفيها المدينة نفسها ، ومنطقة (ب) وفيها سوادها الجنوبي ، وتدعي يوغوسلافيا ان أغلبية المنطقة يوغوسلافية وانها تريد الرجوع الى ارض الوطن ، لكن يوغوسلافيا رفضت الاقتراح الحكيم الذي تقدم به رئيس حكومة ايطاليا ، باجراء استفتاء حر في تلك البلاد ... وعندما يئست الدولتان الحاميتان من حدوث اتفاق بين الطرفين اعلنتا رغبتهما في التخلي عن المنطقة وتسليم ادارتها لايطاليا .

فهذا الاعلان ، يعتبر نقضا لمعاهدة الصلح التي تربط ايطاليا بالدول الغالبة ، ومن بينها روسيا ، واعتقدت يوغوسلافيا انها ذهبت ضحية رغبة الانكلوسكسون في

* البقية على الصفحة السادسة *



☆☆☆☆☆☆☆ الى روح أبي القاسم الشابي ☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆☆☆☆ ☆☆☆☆☆☆☆

«هزني ـ والله ـ ما دبجه الأستاذ أبو القاسم محمد كرو ، عن شاعر الحب والجمال أبي القاسم الشابي طيب الله ذكراه ، ذلك الشاعر العبقري الذي عاجله الموت ، وهو في ريعان الصبا ، فلم يرحمه ولم يمهله ، والذي أودع قصائده آلامه وأحزانه ، وحبه وهواه ، وأفراحه وأتراحه .

فالى أبي القاسم كرو الذي جدد صلتنا بشاعرنا الخالد، والى روح الشابي أهدي هذه القصيدة» :

شاعر هاج لي الذكر!
يا فقيده الغرر
ساحر الشدو ملهم
ينعش الكون إن شعر
يتحدى بعزمه
نوب الدهر والغير
يا أبا «القاسم» الذي
قرض الشعر في الصغر!
قد فقدناك بلبلا
غرد اللحن مقتدر
كم «تغنيت للحيا
ة» للحب والسمر
صادحا للنهى بما
يطرد اليأس والضجر!

＊ ＊ ＊

شاعر الحب والأسى
مبدعا أروع الصور!
باعثا ميت المنى
ملهما كل مبتكر!
ذا خيال محلق
في سماء من الفكر!
شارد اللب حائرا
إذ دجا الليل لا يقر!
عند محراب حبه،
قد جثا يبتغي الوطر!
ينشد الوحي عنده،
ويناغي به الذكر!
ينفث السحر منعشا
مثلما ينعش الزهر
قد تحداه دهره
واعتري صفوه الكدر
أرقته شجونه ،
فطوى الليل بالسهر
ونآى عن صحابه
وابتغى الوحي وانتظر
وغدا يدفع الشجا
بأناشيد في السحر!
ساكبا حزن قلبه
في أهازيج كالدرر
يسأل الفجر والكوا
كب والأفق والقمر!
باحثا عن حقيقة
قد توارت مدى العصر
حائرا في عوالم
حيرت كل من غبر!

＊ ＊ ＊

يا ترى أنت عالم
بأسى شعبك الأبر؟
يا ترى أنت شاعر
بالنضال الذي استعر؟
آه لو كنت داريا
بالذي حل من نذر!
فترى «تونس» الجريـ
ـحة في لجة الخطر
وترى الشيب والشبا
ب على الخصم تنتصر
وترى الأسد كيف ذا
دت عن الغيد لم تخر
وترى الظلم طارما
عاتيا بادي الصعر!
وترى مسرح الصبا
ـ يا له الله ـ في سعر!
وترى في «شمالنا»
فئة البغي تحتضر
وترى «العرب» كيف صا
روا كسور من الحجر
في كفاح مع العدا
زمرا خلفها زمر

＊ ＊ ＊

يا أبا «القاسم» استرح
وبمثواك فاستقر!
شعبك اليوم في كفا
ح مع الظلم مستمر
كنت تحدو به إلى
أن غدا يقطف الثمر
سوف يسقي غراسه
بدم كالحيا انهمر
ويضحي بنفسه
فيجيب له القدر
ويرى الحق قد علا
ويرى الباطل اندحر

الجزائر — عبد الكريم العقون

حول كتاب : الشـــــابي

للاستاذ ابى القاسم محمد كرو

«مهداة الى تلك المجلة التي تريد أن تستغل الشابي بعد موته وتحتكر أدبه» .

بقلم احمد رضا حوحو

(١)

انه لمن الظلم حقا أن يخلق الشابي في أرض على مرحلة منا فلم نتصل به ولم نعرف عنه الا اليسير ، ومن الظلم حقا أن يختفي الشابي من الدنيا ملتحقا بعالم الخلود منذ سبعة عشر عاما ولازلنا نجهل حياة الشابي ونجهل شعر الشابي وأدبه وفنه ونحن مع ذلك نعرف الكثير عن ادباء الشرق ونعرف الكثير عن دقائق حياتهم وآدابهم فلم يمنعنا بعد الدار عن التعرف اليهم ولم يمنعنا مرور الزمن عن دراسة احوالهم .

وهذا ابو القاسم الشابي نابغة الشمال الافريقي لم يجد الزمن بمثله ملأ الدنيا بآرائه الحريئة ونقده اللاذع وملأ الاجواء باغانيه واناشيده وملأ الوجود بفلسفته وحكمه فيعيش مجهولا منا ويموت مجهولا منا ويبقى مجهولا منا الى الأبد وهو الجدير بالمعرفة والجدير بالدراسة .

والقضية ليست قضية الشابي وحده بل قضية كل شاب اصطفاه الله للمعرفة والنبوغ وما ذنب الشابي في الحياة الا أنه نبغ شابا وفارق الحياة شابا فكان دماغه اعظم من ان يحمله جسمه النحيل وكان عقله اضخم من ان يحمله دماغه الفتي فاحترق في ربيع حياته وانطفأ في أوان ازدهاره .

وليست القضية قضية الشابي وحده بل هي قضية كل أديب وما ذنب الشابي في الحياة الا أنه أديب حر لا ينقاد الا لصوت ضميره ولا يخضع الا لبنات افكاره واذا ترفقت العناية الالهية بالشابي واراحته من عذاب الحياة وشقائها فما كاد يكشف الغطاء عن مخبر الحياة ويبدو له لونها الأسود الملتهب حتى اختار دنيا الأبدية وعالم الخلود فهناك غير الشابي من لا يزال على قيد الحياة يتجرع كؤوس النكران والجحود المريرة ويصطلي على نيران البؤس والشقاء ، وما أكثر زملاء الشابي في هذا الوجود فكم عرفت الجزائر من نوابغ ملأوا دنياهم صراخا وضجيجا وصفق لهم الناس اعجابا واكبارا ثم أخنى عليهم الدهر بكلكله فانكرهم الزمن طغيانا واجحفتهم الأمة ظلما فانزووا في قبر الحياة لا يسمع بهم أحد ولا يكادون يسمعون بأحد ، مع أن لهؤلاء

＊ البقية على الصفحة السادسة ＊

في الشمال الإفريقي

الكتلة العربية الاسيوية تطالب باستقلال تام للمغرب يتحقق في مدى خمس سنوات

تفيد الأخبار الواردة من مقر الامم المتحدة : أن الكتلة العربية الأسيوية قد اتفق اعضاؤها من ممثلي الدول العربية والأسيويـــة على تقديم مشروع قرار الى اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم المتحدة في موضوع قضية المغرب ويتضمن المشروع النقط العالية :

(١) وجوب الغاء الاحكام العرفية والتدابير الاستثنائية الجارية الآن في المغرب مع اطلاق سراح المعتقلين السياسيين ، وحفظ الحريات العامة .

(٢) اقامة مجالس نيابية دمقراطية للشعب المغربي عن طريق انتخابات حرة

(٣) لزوم الشروع في أخذ التدابير الضرورية لتمكين الشعب المغربي قبل خمس سنوات من نيل حقه في السيادة والاستقلال التام.

(٤) دخول الأمين العام في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية سعيا في تطبيق مشروع هذا القرار ، وتقديم تقرير عن الموضوع الى الدورة التاسعة العادية للجمعية العمومية .

وفي نص المشروع الاصلي : أن المغرب يجب أن ينال استقلاله في أمد لا يتجاوز ثلاث سنوات ، ولكن وفد فيلبين رأى أن يقترح زيادة عامين فقبل اقتراحه .

ويضاف الى هذا أن دول الكتلة ربما رفعت القضية الى المحكمة الدولية اذا خاب مشروعها ، واصرت الدول الاستعمارية في ادعائها أن قضية المغرب وتونس خارجة عن نطاق هيئة الأمم المتحدة .

اتحاد النقابات

العالميـة الحرة يطالب الأمـم المتحـدة بالتدخل في حل مشكلة المغرب وتونس

وزادت جريدة لوموند بعد ايرادهـــا ماسبق ذكره ، فقالت : ان الاتحاد العالمي للنقابات الحرة ، قد بعث هو الآخر بطلب الى مقر هيئة الامم المتحدة يطالب فيه بوجوب تدخل المنظمة الأممية سريعا في قضية المغرب وتونس رغبة في الوصول الى اجراء حل عادل لها يرضي رغائب الشعبين حسب ميثاق المنظمة حتى لا يؤول الأمر بها الى اليأس منها ، ومن انصافها للشعوب المهضومة ، وخاصة شعوب الشمال الأفريقي ، وفي ذلك من الخطر مالا يخفى على المنظمة .

باشا مراكش

يطالب بسرعة انجاز الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية

أما باشا مراكش فقد عزت اليه بعض الصحف التي تهتم بما يعزى الى أمثاله ، تصريحا جاء فيه : ((لم يبق بعد أن زالت عراقيل السلطان السابق في الطريق : الا المبادرة الى انجاز تلك الاصلاحات التي ينتظر تحقيقها في الميدان الاقتصادي والاجتماعي .

ثم ختم التصريح بالتحذير من مكايد (الاستقلال) واتباعه .))

ثم اذا سأل سائل عن قيمة هذه الاصلاحات فحسبه ان ينتزعها من رضى باشا مراكش واسياده المستعمرين عنها ، وهل يصح أن يسمى اصلاحا اقتصاديا واجتماعيا ما يتم تحت ظلال الاقطاعية ؟ . . .

وإن ما تناقله المصادر الاستعمارية منذ أيام في وصفها والتعليق عليها : من أنها اصلاحات قد تمهد الطريق للشعب المغربي نحو ادارة شؤونه بنفسه كما تحفظ في الوقت نفسه مصالح الفرنسيين ، ليس له من هدف الا حماية الاقطاعية والتمكين للاستعمار من جديـــد بوسائل من الدعاية حذقها وسار عليها في سياسته منذ عهد بعيد .

أما رجال الاستقلال فيكفيهم شرفا وقوة وارهابا للاقطاعيـة انها لا تكاد تنادي بموت فكرتهم وزوال مبدئهم نهائيا حتى تعود فتكذب نفسها بنفسها فيما ذهبت اليه من دعوى القضاء عليهم ، وتبادر الى التحذير منهم ، كما فعل الجنرال قيوم اذ عزا إليهم ماتشأ عن عزل السلطان الشرعي من الحوادث الدامية الأخيرة . وقد كان قبل ذلك صرح : ((بان أرض المغرب قد طهرت تطهيرا من الاستقلاليين فلم يبق لهم ذكر او مركز في البلاد.

وإذا ما التفتنا الى تونس وجدنا الكتمان التام يحيط بالاتصالات والمحادثات التي شرع المقيم الجديد في اجرائها بمجرد حلوله بها كأن قضية تونس بنت اليوم لا تعلم الحكومة عنها شيئا فهي تنتظر من م (دازار) أن يوافيها قريبا بالمعلومات الكافية عنها كنتيجة للدراسة العميقة التي يقوم بهـا الآن في الأوســـاط التونسيـة .

ولما كان كل ما نعلمه الآن من أعمـــال المقيم الجديد يكاد يكون مقصورا على استنكار حركات العنف والعدوان من أي طـــرف ظهرت ، فقد ساغ لنا أن ننتظر نتيجة هذه الدراسة العميقة للمشكلة التونسية ! . . .

وبعد فان الزمن السائر ليعمل ليل نهار للقضاء على الاستعمار في كل مكان ، ألست تراه قد أتى على كثير من صياصيه وقواعده في مختلف بلاد العالم فجعلها قاعا صفصفا كأن لم تغن بالأمس . ولن يلبث أن يكون مصيره في هذا الشمال هو ذلك المصير . . . ولو حاول أن يقاوم سير هذا الزمن بما يخلع على نفسه من ألقاب واسماء جديدة يرى أنها كافية لاقناع الشعوب المقاومة له ، واطالة عمره فيها الى حين .

❊ بقية منبر السياسة العالمية ❊

في ارضاء ايطاليا بغية زيادة الزج بها في سياسة الميثاق الأطلسي الحربية ، فرفعت عقيرتها بالاحتجاج الصارخ العملي ، الـذي تسنده مظاهرات الأمة اليوغوسلافية بأسرها ، واعلن دكتاتورها المارشال تيتو ، ان الجنـد اليوغوسلافي سيبادر بالدخول الى منطقة (ا) حالما يدخلها اول جندي طلياني ، وليقع بعد ذلك ما يقع ، وأخذ الفريقان في الاستعداد .

أمام هذه الضجة الكبرى ، اخـذت السياسة الأنكلو سكسونية تتراجع في التشكيلات شيئا فشيئا ، واعلنت انها لن تنسحب في الحين . أما تيتو الذي ادرك من جهته أن استعمال القوة لا يجديه نفعا ، وحالته الداخلية ليست من المتانة بالصفة التي يعلن عنهـا فقد اصبح يدعو لعقد مؤتمر جديد : يضم ايطاليا ويوغوسلافيا من جهة ، ويضم انكلترا وامير كا من جهة اخرى ، قصد ايجاد حل لهـذا المشكل العسير . وهكذا نرى مصير السلام مرتبطا بمؤتمرين ، فهل يقدر لها النجاح ؟

(اوك)

بقيــة الشــابي

من شعراء وكتاب وانهم ستموت بموتهم وتندثر بفنائهم ألم ننس الجزائر العامودي وقد كان بالامس القريب علما من أعلامها في دنيا الادب والصحافة ؟ . ألم يتنكر الشعب الجزائري العمودي وقد كان بالامس القريب الكاتب المبدع والشاعر الملهم فمن يسمع به اليوم ؟ ومن يقرأه اليوم ؟ أو تظن أن العامودي لا ينتج شيئا ؟ ! فانت اذن جاهل بنفسية الأديب فالأديب لا يكف عن الانتاج حتى على فراش موته فالعامودي اذن ينتج لكنه ينتج لنفسه انكره الزمن فضن عليه بعرائس افكاره وأجحفه قومه فحرمهم من صوت قيثارته وسيبقى هكذا مغمورا الى ان تدركه رحمة ربه فتريحه من شقاء الحياة ولعلنا ننتبه يومئذ من غفوتنا ونتعرف الى خسارتنا فيبكيه بعضنا في السر ويندبه الاحرياء منا في العلانية ثم يسدل النسيان عليه ستائره الكثيفة فيغدو وكأنه لم يكن . . .

هكذا كان مصير الشابي وهكذا سيكون مصير زملاء الشابي من كتاب وشعراء لم يرتضوا اوضار الدنيا وآثامها دستورا لهم ولم يرتضوا طغاة الدنيا وطغامها رؤوسا لهم والدنيا دنيا نفاق ودنيا شرور ومن لم يرض بدستورها الغاشم لفظته وانكرته

وحق قال الشابي :

صاح ان الحياة انشودة الحزن
فرتل على الحيـــاة نحيبي
إن كأس الحياة مترعة بالدمع
فاسكب على الحيـاة صبيبي
لا يغرنك ابتسام بني الارض
فخلف شعـاع لذع اللهيب

قسنطينة يتبع أحمد رضا حوحو

لجنـــة التعلـيم

١ — يعلم رئيس اللجنة ، الجمعيات المحلية للمدارس ، بان المعلمين الملتحقين بمراكزهم لاول مرة ، يتقاضون نفقات سفرهم من امناء مالية الجمعيات .

٢ — سيعين للفصول التي ما تزال شاغرة في بعض المدارس معلمون ممن سينجحون في المناظرة من متخرجي الزيتونة في الدورة الاخيرة قبل نهاية اكتوبر

٣ — تم اجراء المناظرة التي اعلن عنها في بلاغ سابق ، وقد سمي الناجحون والتحقوا بمراكزهم المعينة لهم ، كما عين عدد ممن لم يشاركوا كمساعدين نتمنى لهم ان يبلغوا النجاح في المناظرة التي ستجري بينهم بعد حين .

والناجحون في المناظرة المذكورة حسب تفوقهم هم الشيوخ :

(١) — ابو طالب المحبوبي (٢) — علي منصور التونسي
(٣) — محمد العربي مخيلف (٤) — عمار بن بلقاسم موتي (٥) — محمد الصالح بن الطاهر
(٦) — موسى بن محمد العربي مختاري (٧) — الصادق مخلوف

الرئيس
العربي التبسي

المزهر القسطيني

• للموسيقى و التمثيل •

في السابع عشر من شهر شتنبر، اجتمع أعضاء جمعية «المزهر القسنطيني» للموسيقى والتمثيل لتجديد مجلس إدارة الجمعية.

وكان عدد الحاضرين كثيرا حتى ضاقت بهم قاعة مركز الجمعية.

ثم قام الأستاذ أحمد رضا حوحو رئيس اللجنة المسيرة، وعرض حالة الجمعية من تأسيس الجمعية في سنة ١٩٤٨ إلى اليوم.

وبين ما لاقاه المؤسسون الذين لم يتجاوز عددهم إذ ذاك عدد أصابع اليد، وكيف تغلب نشاطهم على العراقيل المثبطة، حتى أمكن الجمعية أن تحتل مكانة مرموقة في الأوساط الفنية وحصلت بجهود أفرادها على سمعة طيبة وأدت خدمات جليلة للفن، حتى أن «حركة الشباب» احتضنتها وبسطت عليها ـ كباقي الجمعيات المحترمة ـ بساط عطفها وتأييدها.

ولم يأت التأييد والتشجيع عفوا، وإنما كان نتيجة جهود موفقة في ميدان العمل المثمر.

وأعقبه بعد ذلك الأخ السيد العروسي بن الأكحل فقدم التقرير المالي للجمعية وفصل للحاضرين الدخل والخرج وذكر ما ملكته الجمعية من أثاث لمركزها وثياب وآلات لحفلاتها، ثم أثبت لهم بأن الباقي في صندوق الجمعية يشهد بأن مال الجمعية في تحسن مطرد، ولما أتم أمين مال الجمعية تقريره المالي تحدث الأعضاء في ضم بعض العناصر الصالحة للهيئة لتزيد الجمعية تقدما في تأدية رسالتها الفنية.

وفي الختام قرر الحاضرون تجديد ثقتهم بالهيئة القديمة اعترافا بخدماتها.

وهذه أسماء أعضاء اللجنة المسيرة:

الدكتور بن دالي مصطفى	رئيس
العجابي عبد الرحمان	نائبه
ابن سميرة اسماعيل	كاتب عام
ابن عجيلة الرشيد	نائبه
ابن الاكحل العروسي	أمين المال
شريفي الشريف	نائبه
داودي مالك	قائم بالقسم الموسيقي
الزواوي بن القشي	مراقب
رضا حوحو	مسير عام
بودربالة المولود	مستشار
أمين خوجة محمد	» »

قسنطينة (حاضر)

تصحيح

وقع غلط في العدد الماضي في مقال الأستاذ حوحو، إذ جاء في حاشية العنوان: «ما هم لا ينطقون» والصواب: (ما هم لا يقرؤون) فللأخ الكاتب اعتذارنا

صفحة القراء

قسنطينة:

ابتسم الاسبوع الماضي عن وليد سعيد جيد ازدان به فراش الشاب المهذب المصلح عمار سمره انتقى له من الاسماء (احمد) عسى أن تحمد عقباه وقد تبرع بهذه المناسبة للبصائر بألف فرنك، فهنيئا لوالديه ولجده للأم الأستاذ عبد الحفيظ الجنان.

جعله الله من أبطال المستقبل وأقر به أعين والديه وأمته.

أخبار الشعب

شعبة تنالت حوز مشلي

تأسست بتنالت شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم:

الرئيس	السيد شيوخ الحاج محمد
نائبه	» شيوخ يحي
الكاتب	» بلحسين محمد اكلي
نائبه	» شكداني عمر
امين المال	» حسي سي شريف
نائبه	» هشال سي علي
مراقب	» لقصر احماد

الاعضاء المستشارون: شيخ اكلي، ايت مبارك رمضان، سي الحاج محمد، شيخ احمد بن محمد بدير، شيخ امزيان.

خناق بني فرقان «الملية»

تجددت شعبة جمعية العلماء بخناق بني فرقان من السادة

صويلح عمرو بن رابح	رئيس
شاوي رابح بن محمد	نائبه
بو العينين الحسين بن العربي	أمين مال
بوالعسل مسعود بن علي	نائبه
بزيز الحسين بن احمد	مراقب عام

الأعضاء المستشارون:

بوشيمة مبارك بن مسعود، رياح الطاهر ابن صالح، بو البطاطش سعيد بن مسعود زيداني علي بن صالح، عريط محمد بن مسعود بو نقار احمد بن علي، بو الفخاف الحسين بن رابح، قسمون عمار بن مسعود، طموش عمار بن محمد، العروس علي بن عمار، طاقطاف احمد بن بولعيد، بوطرس عمار بن العربي الحوتي المكي بن علي، بوالبطاطش عبد الرحمان بن صالح، بوراوي علاوة بن بلقاسم، معيزة احمد بو العيد، رحماني مسعود بن محمد المكاحلي، بوجمعة بن مسعود.

تجددت شعبة «رؤوس العيون» دائرة (مروانة) من السادة:

الرئيس	المودع احمد تاجر
نائبه	العابد الحاج محمد »
أمين المال	عشاش الاخضر »
نائبه	شلالي الصالح »
الكاتب	عثامنه الطاهر »
نائبه	خليفه سليمان »
المراقب	ضيف الله محمد معلم قرآن

المستشارون: بخوش الحاج محمد، شاطة السعيد لدوادي محمد، حازم محمد. الدوادي عيسى بخاشه سليمان الزدام الحسن، ابن يوسف الطيب عثامنه عبد الرحمان، خليفه الجودي جريدي سليمان، عجوج الطاهر، بوطيطلة مصطفى ابن النوي محمد.

تجددت شعبة مسعد من السادة الآتية اسماؤهم:

محمد بن عبد الرحمان	رئيس
الحاج بن جلول	نائبه
سالم بن الاخضر	كاتب
عبد القادر بن الوداد	نائبه
احمد بن التيجاني	أمين مال
موسى بن الصالي	نائبه
الطاهر بن علي	مراقب

اعضاء مستشارون: محمد السائح بن الدبزة ابو الخير بن عبد القادر، محمد بن عبد القادر، بلقاسم بن محمد الخليفة بن زيان.

تجددت جمعية مدرسة التهذيب من تقنيت اغيل من السادة:

الرؤساء الشرفيون

العربي هارون	رئيس شرفي
الحسين كبال	» »
الحسين دراس شوك	» »
رابح خلاج	» »
الاخضر عيروش	رئيس عملي
البشير جداش	نائبه
محمود عويش	كاتب بالعربية
الطيب روشيش	كاتب بالفرنسية
الطاهر عدار	أمين المال
بلقاسم كتاب	نائبه
مزيان مشكور	مراقب أول
بوزيد بوردوز	مراقب ثاني

الاعضاء المستشارون

السادة: محمد اكلي الحاج. محمد امزيان خلاج. الربيع جربوع. احمد بزيه. عبد الرحمان خلاج. عبد الله بوزيد. احمد شلال. العربي بوجمعه.

تجديد شعبة تلمسان

تجددت شعبة جمعية العلماء بتلمسان من السادة:

العبري الشافعي	رئيس
ابن عودة بن عباد	نائبه (١)
الحاج عمر احساين	» (٢)
محمد الريكسي	» (٣)
الجيلاني بابا احمد	» (٤)
محمد قرسالة	كاتب
البشير احساين	نائب (١)
الغوثي بن شك	نائب (٢)
عمر الذيب	نائب (٣)
احمد بو شناق	أمين مال
فتحي بن دي مراد	نائب (١)
محمد القرصو	نائب (٢)
عبد الرحمان القرصو	مراقب
أيوب قهواجي	نائب (١)
عبد المجيد العقال	نائب (٢)

المستشارون: عبد الكريم بابا احمد، عبد السلام بن سلك، الحاج عمر بن قرط.

من بني خيار

تأسست جمعية محلية للاشراف على اعمال مدرسة بني خيار من السادة الآتية اسماؤهم:

الرئيس:	وعناني الطاهر
نائبه:	فلاح محمد
الكاتب:	عبد العزيز صنهاجي
نائبه:	البشير تمسي
أمين المال:	المختار وعناني
نائبه:	مقران وحشي
المراقب:	أكلي عيسى

الاعضاء المستشارون:

أكلي حمار. محمد خميس. المولود عفرون. الطاهر قصري. محمد امزيان شاطيح. علي تمسي. احيمي بواعلاق. اعراب دحمان. صالح العماني. محمد السعيد نموشي. إعزيز عفرون.

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

لجنة التعليم

شهادة الدراسة الابتدائية العربية

كانت دورة شهادة الدراسة في مدارس جمعية العلماء هذا العام تمتاز بطابع خاص هو للشدة اقرب منه للتساهل واللين اللذين امتازت بها دورة العام الماضي كما روعي في تشكيل لجان الامتحان اختيار المديرين والمعلمين للاشراف على الامتحانات لما لهم من الصلة الوثيقة بمنهج التعليم الجديد والتلميذ الذي يجتاز مرحلة الانتقال التي ستنتهي هذا العام.

اما لجان الامتحان فقد عينت على الترتيب التالي :

لجنة قسنطينة:
محمد الصيري المنصوري رئيس
علي مرحوم ، محمد عادل علي شتير ، طاهر سعدي .

لجنة تلمسان :
احمد حسين رئيس
عبد الباقي بوعلام ، ابوبكر الاغواطي ، محمد القباطي ، عبد الحفيظ الثعالبي.

لجنة بسكرة :
نعيم النعيمي رئيس
أحمد السعودي ، محمد الشبوكي ، عيسى معتوق محمد ابراهيمي .

لجنة ووهران :
أحمد حماني رئيس
محمد الحسن فضلاء ، الجيلالي حجاج ، الجيلالي الأصنامي ، دلاي السنوسي.

لجنة الجزائر العاصمة :
العباس بن الشيخ الحسين رئيس
علي المغربي ، أحمد سحنون ، عمر شكيري علي ابن سعد .

اما المترشحون في جميع المراكز للامتحان فعددهم ٢٢٧ نجح منهم ١٦٣ ننشر أسماءهم مع شكرنا لمعلميهم ، وتهانينا لأهليهم :

١ مركز قسنطينة

المشاركون ١١٧
الناجحون ٨٦

مدرسة قسنطينة

١ عقيله ونيسي «حسن جدا»
٢ عبدالسلام بن عيسى «حسن»
٣ عبد الحميد ونيسي
٤ زكيه قيطوني
٥ اسماعيل منتوري
٦ علي غفار
٧ ربيحه بوطالبي
٨ خديجه بن عيسى
٩ فاطمه ابو بكر
١٠ فتيحه كسمون
١١ محمد الشريف بومزبر
١٢ فاطمه كرماني
١٣ حوريه طامي
١٤ عائشه بن نوري
١٥ عتيقه غريبي
١٦ فاطمه بوالي
١٧ خديجه ابن حانوتو
١٨ زهور بوداعي
١٩ نعيمه بن الشيخ الحسين
٢٠ أحمد بو بيه
٢١ فله طبيل
٢٢ سليمه بوشمال
٢٣ عائشه طلبي
٢٤ شريفه طلبي
٢٥ زليخه بوزيد
٢٦ فهيمه عزم
٢٧ عتيقه تلمساني
٢٨ فاطمه رموقه
٢٩ سليمه زيتوني

سطيف

٣٠ الربيع غرزولي «حسن جدا»
٣١ فاطمه سوفي «حسن»
٣٢ عبد الحفيظ خزناجي
٣٣ عبد الحفيظ بودهان
٣٤ فاطمه الزهراء مدور
٣٥ الزهراء بن قريش
٣٦ حده زواد
٣٧ عبد الرحمن كراشي
٣٨ فاطمه بوشنشان
٣٩ زينب زواش
٤٠ ربيعه مكفاس

سوق اهراس

٤١ مصطفى قاضي «حسن»
٤٢ الطاهر حروني
٤٣ أحمد عوادي
٤٤ آمنه عوادي
٤٥ الزهراء بشيشي
٤٦ محمد بن مولود
٤٧ فيصل زروقي
٤٨ زينب قريه
٤٩ الزهراء سداوي

ميله

٥٠ عبد الحق مزهود «حسن»
٥١ محمد الطيب بوعروج
٥٢ عبد الحفيظ بومعزة
٥٣ عبد الحميد بن العلم
٥٤ أحمد بنغاشه
٥٥ عبد اللطيف مرزوق
٥٦ لقمان مرزوق

سكيكده

٥٧ زبيده الازغد «حسن جدا»
٥٨ عائشه سعيود «حسن»
٥٩ سكينه سعيود
٦٠ ياقوته بن داود
٦١ الزهره شكاط
٦٢ عائشه قيموح

تبسه

٦٣ زعره عثماني «حسن جدا»
٦٤ الحسناوي خالدي «حسن»
٦٥ بايه خليفه
٦٦ محمود التونسي
٦٧ ساكر ساعي
٦٨ فاطمه عليه

جيجل

٦٩ فضيله عفان «حسن»
٧٠ آمنه الاحمر «حسن»
٧١ آمنه شمشم
٧٢ لويزه عميره
٧٣ نجمة أحمد شايو

عين ازال

٧٤ الطاهر ذباح «حسن جدا»
٧٥ ابراهيم حاردي «حسن جدا»
٧٦ محمد غلوس «حسن جدا»
٧٧ محمد داود

زيانا منصوريه

٧٨ مصطفى القميزي «حسن جدا»
٧٩ نعمان فاصي «حسن»
٨٠ عمر بوالاعراس

عين البيضاء

٨١ عبد العزيز عشوش «حسن»
٨٢ مبارك الوصيف «حسن»
٨٣ ربيعه سالمي

الونزه

٨٤ عبد الله عثامنيه «حسن»

مسكيانه

٨٥ نوار سلطان «حسن»

تاوره

٨٦ محمد العبادي

٢ مركز بسكرة

المشاركون ٧٢
الناجحون ٢٠

٨٧ عائشة مقران حسن جداً
٨٨ رشيده أحريز حسن
٨٩ نجاة المغربي
٩٠ مسعوده حمادي
٩١ علي بن احمد بوزيد
٩٢ رشيد جديدي

قمار

٩٣ علي سعد الله حسن جدا
٩٤ محمود سعداني حسن
٩٥ البخاري حامة
٩٦ محمد ربيب
٩٧ جمال ترعة
٩٨ عبد العزيز زيدي

منعة

٩٩ بلعيد قالة حسن جدا
١٠٠ عمر قالة
١٠١ عثمان خليفه
١٠٢ محمد خطراوى

القنطرة

١٠٣ الصديق بختاتو «حسن جدا»
١٠٤ عبدالرحمان عداوى «
١٠٥ عبد المالك بن ذياب

المغير

١٠٦ الهاشمي عبدالصمد حسن جدا

٣ مركز تلمسان

المشاركون ٣٥
الناجحون ٢٤

تلمسان

١٠٧ زبيدة بوصالح حسن
١٠٨ فاطمة مشيش حسن
١٠٩ عبد الغني مصلي
١١٠ عبد الرحيم سماحي
١١١ عبله سنوسي بريكسي
١١٢ فتيحة الذيب
١١٣ محمد بن الحبيب ابو بكر
١١٤ فاطمة قرطبي
١١٥ زاهيه السبع
١١٦ عبد الرزاق صاري
١١٧ خديجة البارودي
١١٨ زاهية دالي اوشريط
١١٩ بابه بن آشنهو
١٢٠ بدره قهواجي
١٢١ رشيده بن مسلول
١٢٢ سعدية السقال
١٢٣ مصطفى سي محاري
١٢٤ جميلة كرزابي
١٢٥ فاطمةالزهراء ابراهيمي
١٢٦ محمد الكبير قورصو

مغنية

١٢٧ محمد عشماشي
١٢٨ طيطمة مهدي
١٢٩ جميلة سعدي

ندرومة :

١٣٠ احمد عدون

٤ مركز وهران

المشاركون ٢٩
الناجحون ١٨

بلعباس

١٣١ فاطمه بو عرفه «حسن جدا»
١٣٢ خديجه بلحسن «حسن»
١٣٣ مختار ء علام
١٣٤ الزهره عبد الدائم
١٣٥ عائشه بلاحه

وهران

١٣٦ فاطمه طياب ـ حسن جدا ـ
١٣٧ آمنه عنان ـ حسن ـ
١٣٨ ام الـ ير بن يحي
١٣٩ خيره كثيري
١٤٠ مريم بوشيخي
١٤١ محمد نادي

تيارت

١٤٢ زاوية بن حادي ـ حسن ـ
١٤٣ خديجه بن العيد ـ حسن ـ
١٤٤ سعد بن عيسى

تموشنت

١٤٥ محمد بن بو معد ـ حسن جدا ـ
١٤٦ محمد زيتوني
١٤٧ عبد ا هاب جربو

معسكر

١٤٨ محمد بـ حجر

٥ مركز الجزائر

المشاركون ١٩
الناجحون ١٥

الاغواط

١٤٩ الزهر محمد عيه ـ حسن ـ
١٥٠ خديجه الطيب ـ حسن ـ
١٥١ خيره محمد قرمان
١٥٢ حليمه لعذب ميموني
١٥٣ الزهرء أحمد بن سالم
١٥٤ فاطمه عطاءالله هبول

شرشال

١٥٥ فتيحه مختار حمو ـ حسن ـ
١٥٦ محمد الطيب الصادق ـ حسن ـ
١٥٧ فاطمه الزهراء السوري

الحراش

١٥٨ مبارك بوعلام جيش ـ حسن ـ
١٥٩ زبيده الطيب عزوز
١٦٠ دراجي عيسى وافي

سلام باي

١٦١ رشيد بو مدين ـ حسن ـ
١٦٢ أحمد عب اللطيف

عين طايه

١٦٣ عبد المجيد تاركيت ـ حسن ـ

N° 245

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

الجمعة ٢٣ صفر ١٣٧٣
٣٠ اكتوبر ١٩٥٣

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٤٥ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

نــداء

ايها الشعب العظيم !
استعد لليوم العظيم !

هو يوم مجد العروبة لا تمحوه الايام

هو يوم فخر للجزائر ، يسجل على صفحات التاريخ

هو يوم عزة للاسلام ، وللاسلام الخلود

أي نعم ! هو يوم نرى فيه عزتنا ومجدنا وكرامتنا ، وقد خرجت من حيز المعاني الى حيز المباني ، فتمثلت لنا عمارة شامخة الاركان متينة الجدران ، ثابتة الاسس ، تشمخ بأنفها الى السماء ، وتبتسم للحياة ابتسامة الامل والرجاء .

هو يوم الثامن من شهر نوفمبر ١٩٥٣ .

هو اليوم المشهود الذي يؤمه القاصي والداني من رجال الامة الجزائرية ، وتشد اليه الرحال من الوهاد والجبال فيجتمع الشعب في صعيد واحد ، حول المؤسسة ذات العماد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد ، ويحتفل بيوم العلم يوم النور يوم البعث والنشور .

ذلك هو اليوم الموعود ، يوم افتتاح الامة لمؤسستها الكبرى ومأثرتها العظمى :

☆دار التلميذ الجزائري☆

وأكرم بها من دار هي عصارة جهد الامة وهي وليدة رغبة الشعب جاهدت في سبيلها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، جهاد الصابرين الثابتين ، حتى أخرجتها من ميدان الخيال الى عالم الحقيقة ، وقدمتها باسم الله الى شبابنا العامل المناضل في سبيل الدين والعروبة والقومية الوطنية لتكون له مأوى الراحة والاستقرار ، يركن اليها فيجد فيها المتانة والسعادة ويصفو له طلب العلم والتفرغ له والبقاء فيه ويغدق على الامة بعد حين من فيض علومه ونور قلبه وخالص نصيحته مايخرجها من الظلمات الى النور ويهديها الطريق السوي الذي يبوئها مقعد صدق لدى الامم الحية الراقية .

والعقل السليم في الجسم السليم .

فدار التلميذ التي أقامت دعائمها جمعية العلماء ، وجعلتها من مؤسسات معهد عبد الحميد ابن باديس ، هي دار شامخة الذرى ، فسيحة الاركان ، واسعة الغرف ، تبتسم للشمس في مشرقها وفي مغربها ، ويتخللها الهواء الطلق من سائر جهاتها .

وقد أحكمت إدارة المعهد ترتيبها وتأثيثها ففيها السرر المريحة والبسط الوثيرة وأنوار شموس الليل تعلو أشعة شمس النهار ؛ وغرف الدراسة والمطالعة ونادي المذاكرات العلمية والادبية والحمامات والمنظفات ووسائل التدفئة الحديثة وتكييف الهواء ومطبخ صحي يقوم بأعبائه طهاة مختصون ، يقدمون للتلميذ أحسن الاغذية بأزهد الاثمان الى غير ذلك مما يحتاج اليه التلميذ في حياته الدراسية الناجحة من مكتبة عامة وسائر وسائل الاطلاع وتنوير الاذهان .

هكذا تخرج جمعية العلماء باعانة الله وبفضل الأمة المجاهدة ، شباب معهد ابن باديس من تلك الجحور الخربة وتلك الاوكار التي تعرت هوائها وتدنست أجواؤها وأصبحت مرتعا خصبا لمختلف الجراثيم الفتاكة ، الى دار التلميذ ذات الهواء النقي والمنظر الحسن والمناخ الصحي حيث يبتسم التلميذ للمستقبل ابتسام الرضى والغبطة والامل الفسيح .

ولنا اليقين ، أن رجال الامة من سائر أطراف الوطن الجزائري يتسابقون الى حضور هذا المشهد العظيم ، وهذا الحفل الاول من نوعه في قطرنا الذي يشق طريقه نحو المجد والسؤدد والحياة . وسيكون يوم « ٨ » من نوفمبر ، في مدينة قسنطينة يوما تضمه الأمة الى أمجادها الغابرة ، ويحفظ الناس منه صورة حية ناطقة عن احساس الامة وعن شعورها ، وعن تضحيتها في سبيل العلم والنور ، وعن اندفاعها الجري في ميدان الحياة الحقة

فليستعد من لم يستعد بعد لحضور هذا اليوم العظيم الذي لا يتخلف عنه الا القاعدون .

والى الملتقى مع رجال الانفة والعزة والكرامة ، عند دار التلميذ صبيحة اليوم « ٨ » من نوفمبر ، على الساعة التاسعة ، ولنكن حاضرين باجسامنا وأرواحنا وبكل مابين جنبينا من ايمان وشعور واحساس ، فانه يوم الحياة الذي يشرفنا في الدنيا والآخرة ويرضى عنا الله ورسوله وصالح المؤمنين . وحي على الفلاح . والله أكبر .

العربي التبسي

الاتحاد الفرنسي في مهب الرياح

بقلم باعزيز بن عمر

ادركت شعوب كثيرة بعد الحربين الاخيرتين ان نزاع الاقوياء الذي دفع بالعالم كله الى الاصطلاء بنارها انما كان من اجل السيطرة عليها والتزاحم على خيراتها وأراضيها الشاسعة وثروتها البشرية ، فهم يودون جميعا ان تظل طعمة سائغة لهم على الدوام ونهبا مقسما بينهم يستغلون جهلها وضعفها حتى يتسنى لهم أن ينتزعوا من كل ذلك ما هو قوة لهم وعتاد يوم الهول الاكبر حتى اذا انجلت المعركة عن ظفر فريق منهم بالاخرين عادوا سيرتهم الاولى فتآمروا على هذه الشعوب وأمعنوا في المكر بها والكيد لها بوسائل من الدهاء والتضليل كانوا احذقوها حذقا طالما مكنهم من العبث بحقوق الافراد والجماعات والأمم فمن هذه الوسائل ما كان عاما في الاتجاه اول الأمر كقيام هيئة الأمم المتحدة التي ينص ميثاقها — بكل صراحة — على وجوب انصاف الشعوب كلها وتمكينها من نيل حقها في تقرير المصير ، ومنها ما كان خاصا ببعض الدول الاستعمارية « كالكومنولث » (رابطة الشعوب البريطانية) (والاتحاد الفرنسي) وكلا هذين نظام يبدي اشياء ويسر اشياء تبعا للمصالح والامتيازات الاستعمارية التي اصبح من العسير حمايتها أمام هذه اليقظة العامة وما تدفع اليه من مقاومات شعبية وتيارات جارفة او تطورات اجتماعية قد تأتي في النهاية على تلك المصالح والمطامع وقد تشعبت وتنوعت اثر الحرب الاخيرة كما في علم من درسوا احوال الاستعمار وبحثوا في مراحله وغاياته وخصائصه من علماء الاجتماع والسياسة فهي اليوم مزيج من الاقليميات والعنصريات والاقتصاديات يغذيها تنافس دولي قائم على ما يسمى بالستراتيجية أو الدفاع المشترك أو بعبارة أوضح على فكرة انقسام العالم الى معسكرين يضم احدهما طائفة كبيرة من الدول الاستعمارية القلقة المضطربة من جراء يقظة الشعوب الخاضعة لها فأصبح معسكرا حائرا مضطربا تغشاه الفوضى من جميع اقطاره فيما يسن ويبتكر من المشروعات ويجريه من المفاوضات الديبلوماسية ضمن تلك الدائرة القديمة المعروفة دائرة المحافظة على الاوضاع الاستعمارية والمصالح الستراتيجية ، ومن ذلك مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط ، والميثاق الاطلسي وفكرة الجيش الأوروبي .

والغريب ان هذا المعسكر الذي لا يقوى على ضبط غرائزه واهوائه ونزعاته . لا يتردد ولا يتورع ان يدعي انه (عالم حر) تكفل دساتيره ونظمه كل ما تصبو اليه الانسانية من امن وسلام وحرية وعدالة اجتماعية وهو ما لا نجد له اثرا في علاقة اجزائه بعضها ببعض ولا نلمس شيئا منه في مجتمعاته يدل على وحدة في الاتجاه وانسجام في التفكير السياسي العام .

اما الشعوب التي يظلها عالمهم الحر هذا فقد استيقظ فيها الوعي القومي بصورة ارتها ان لا شيء يتم في مجتمعاتها من الاصلاح الاجتماعي والتطور السياسي عن طريق اقطاب هذا العالم الحر . . . اذ تبين لها ان تضامنهم الاستعماري لا هدف له في جميع اشكاله وألوانه الا التمكين لاستعمارهم فيها من جديد ، تحت اسماء خادعة وعناوين ضخمة هائلة يناقض سرها اعلانها ، ويخالف ظاهرها باطنها ، فأخذت على نفسها أن لا تقبل بعد اليوم

☆ البقية على الصفحة الخامسة ☆

من منبر الوعظ والارشاد

صـــور انســـانيــــة تعـــرضهـــا الآيـــات القـــرآنيـــة

بقـلم أحمـد سحنون

(١)

« ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ، والله رؤوف بالعباد . »

تعرض هذه الآية صورة المؤمن الذي يهب نفسه لله ، فليس له حركة ولا سكون ولا نطق ولا سكوت الا فيما يرضي الله ، ولا يقف مال ولا ولد ولا أهل ولا وطن في طريقه الى الله ، لأنه وهب نفسه لله ، إذ نزلت هذه الآية في سيدنا صهيب بن سنان الرومي لما ترك كل ماله من أهل وولد ومال في مكة ، وهاجر الى المدينة مضحيا بكل ذلك في سبيل عقيدته ودينه : ولما خرج عليه المشركون في أثناء الطريق وأخذوا في تعذيبه ليرتد عن دينه قال لهم : إني شيخ كبير لا ينفعكم إن كنت معكم ولا يضركم إن كنت عليكم فخلوني وما أنا عليه وخذوا مالي فقبلوه منه وأتى المدينة ،

(٢)

« ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ، وإذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ، وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد . »

وهذه صورة انسان وهب نفسه للشيطان فقد جعل دأبه وقصاراه كل ما فيه إضرار بالناس ولكنه يظهر للناس على غير حقيقته فهو يبش في وجوههم إن لقيهم ويلين لهم في قوله إن حدثهم حتى إذا صادف منهم غرة ووجد منهم غفلة فتك بهم فتك الجراثيم فأهلك الحرث والنسل ولكن هذا النوع وإن أخفى حقيقته فقد جعل الله له علامة تظهر أمره للناس .

تلك هي غيرته على الباطل وانتصاره للمنكر وغضبه للشر : « وإذا قيل له : اتق الله أخذته العزة بالاثم » والعزة هنا الحمية والغيرة وبالاثم أي على الاثم لذلك لا يقبل كلمة : اتق الله التي هي ملاك الأمر كله والتي قال عمر (ض) لمن قالها له لاخير فينا اذا لم نقبلها ولاخير فيكم اذا لم تقولوها ، والآية نزلت في الأخنس بن شريق إذ كان يأتي الرسول (ص) بهذا المظهر الخداع وبهذا المنطق الخلاب فيأخذه الرسول على ظاهره كعادته فيكرمه ويجلسه بجانبه ولكنه إذا عاد من عنده أتى كل شر وفعل كل منكر ، وفي إحدى الليالي بيت المسلمين فأحرق زروعهم وأهلك مواشيهم وهما المراد بالحرث والنسل في الآية .

(٣)

« ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد . »

هذا نموذج آخر يعرض في هذا الاسلوب الساخر وأي موقف أدعى للسخرية كموقف عبد ضعيف ذليل من ربه يجادله بغير حق ويحاجه بغير منطق ولا معرفة وفي غير حياء ولا خجل ثم يظهر بين الناس شامخ الأنف ثاني العطف ليستر ضعفه ويخفي جهله فيركب متن الغواية ويصد عن سبيل الهداية . فما جزاء هذا المتكبر على الله المتجبر على الناس إلا أن يذله الله ويرغم أنفه فيذيقه الخزي في الدنيا وعذاب الحريق في الآخرة ولا عجب فالآية نزلت في أبي جهل .

(٤)

« ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن اصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين . »

وهذا نوع من الناس يدخلون المنفعة الشخصية والربح المادي في كل شيء حتى في دين الله فيتخذه متجرا وموردا للمتاع العاجل ولذلك « فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه » وقد نزلت هذه الآية في يهودي أسلم فأصابته مصائب فأتى النبي (ص) فقال: أقلني فقال إن الاسلام لايقال .

(٥)

« ومن الناس من يقول : آمنا بالله وباليوم الآخر ، وماهم بمؤمنين ، يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض ، فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون الخ »

هذه صورة المنافقين الذين عدموا بعد النظر فكفروا وعدموا الشجاعة فستروا آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم وليس هذا بايمان وإنما الايمان ينبع من القلب ولذلك رد الله عليهم بقوله: « وماهم بمؤمنين » ولكن من يخادعون بهذا ؟ أيخادعون الله الذي يعلم سرهم ونجواهم ؟ أم يخادعون المؤمنين الذين ارتفعوا فوق توافه دنياهم وسموا بأبصارهم الى أخراهم ففازوا بهما جميعا ؟.

كلا ! إنهم لا يخادعون الا أنفسهم اذ لا يربحون من هذه المخادعة الا خزي الدنيا وعذاب الآخرة وان لم يشعروا بذلك « يخادعون الله والذين آمنوا ، وما يخادعون الا أنفسهم وما يشعرون . » وانما لا يشعرون لأن « في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا » وأولئك هم اليهود الذين أحدثوا بدعة النفاق في المدينة في فجر الاسلام وما يزالون الى اليوم يدينون بها ويعيشون منها ويسيرون على ضوئها وذلك هو الفريق المراد بقوله تعالى : « ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم ، نحن نعلمهم ـ سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم . »

(٦)

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا . »

هذا هو النموذج الأسمى والمثل الاعلى الذي تنقطع دونه الأعناق ولكن يبقى على الدوام هو الفريق القليل في العدد الكثير في المعنى .

وهكذا الناس نماذج ومنازل وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول : الناس معادن كمعادن الذهب والفضة . فاحرص أيها المسلم على ان تكون دائما في المنزلة السامية والذروة العليا :

فما المرء الاحيث يجعل نفسه
ولا تيأس :

فلم أجد الانسان الا ابن سعيه
فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا
فلم يتأخر من أراد تقدما
ولم يتقدم من أراد تأخرا

أحمد سحنون

تصحيـــح

وقع في مقال منبر الوعظ المنشور في العدد الماضي تقديم وتأخير في سطر واحد . وصوابه : ان يوضع السطر الاول من العمود الثالث في آخره فتنبه الى ذلك .

من البلاد المقدسة

عودة ميمونة

ادى فريضة الحج هذه السنة بصحبة الاستاذ الرئيس ثلاثة من رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهم الاساتذة : الشيخ سعيد صالحي والشيخ محمد المنصوري الغسيري ، والشيخ علي شرقي وقد عاد الجميع هذه الايام يحملون من ذكريات البلاد المقدسة واتصالاتهم المتوالية بكبار وفود الحجيج من علماء وقادة وزعماء البلاد الاسلامية ، كل ما يشوق الى منازل الوحي وموطن الرسول صلى الله عليه وسلم وقد انفرد الاستاذان : صالحي والغسيري بمرافقة الاستاذ الرئيس في تنقلاته كلها بالديار المقدسة وفي ربوع الشام ومصر ، فحملا كذلك من الذكريات العطرة والنفحات الشرقية الزكية ، كل ما كانت تفيض به مجالس الاستاذ الرئيس من احاديث الادب الرائع العالي ، وما يتخللها من النصح والارشاد والتوجيه الصالح لحركات الاصلاح والنهضة في البلاد الاسلامية كلها ، وقد مكنت لها هذه الصحبة ان يجتليا ملامح الشرق اجتلاء حقيقيا ، وان يقفا على ما للاستاذ الرئيس من مكانة مرموقة عند قادة النهضة الفكرية في الشرق العربي والاسلامي ، كما عاد يلهجان بالفرصة السعيدة التي هيأت لهما الاتصال بالاستاذ الفضيل الورتلاني مندوب جمعية العلماء في الشرق الذي اسدى ويسدي لها وللجزائر والعروبة والاسلام من الخدمات ما يسجله له التاريخ بالاجلال والاكبار ، فتمت الرحلة الموفقة في جو شرقي جزائري اشتبكت فيه الذكريات وامتزجت فيه الارحام وغذت وشائج القربى .

فحيي الله العاملين في حقل العروبة والاسلام ، واحيى بهذا الحج المبرور ما امر الله به ان يوصل بين ابناء الاسلام في العالميـــن

تدشين مسجد واد ارهيو غليزان

تحتفل « واد ارهيو » بافتتاح مسجدها الجديد يوم الاحد اول ديسمبر ١٩٥٣ على الساعة التاسعة صباحا .

فهي ترجو من انصار العلم والدين ان يشرفوا هذا الاحتفال الديني الكبير بحضورهم ، فلهم منا تشكراتنا على ما عهدنا فيهم من الاريحية والبذل في سبيل الدين والعلم ، وتاييد العاملين في حقلهما من ابناء الامة المتعطشة الى كل ما يرفع مستواها من مشاريع العلم والدين ، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه .

« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر . »

الجمعية الدينية



الايام الخالدة !

❊❊❊❊❊ معسكر تحتفل بتدشين ❊❊❊❊❊❊

مدرسة الامير عبد القادر

كانت الوجوه ضاحكة مستبشرة والجبور قد نشر أعلامه : على ربوع معسكر كأنها تستعيد ذكريات أيام خالدة سطرها التاريخ في سجله الحافل بالمفاخر والمآسي كذلك ! . . .

وشاءت الشمس أن تحضر الحفل البهيج فسطعت وهاجة . أما الشوارع فكانت تعج بالمصلحين الوافدين من كل صقع وحدب جاءوا يشهدون يوم معسكر ، معسكر التى كانت فى بدء الاصلاح حاملة راية الدعوة السلفية ، ثم استكانت الى النعاس الطويل وتخلفت عن الركب : كأن الأمر لا يعنيها ولكن البلدان كالأمم ، والكائنات الحية تشب ثم تعدو ، ثم تركد . حتى يأتيها البعث من جديد .

هاهي الحافلات والسيارات تحمل الناس من كل مدن وهران . حيث يوجد الاصلاح المثمر ، الاصلاح العملي بدون جعجعة .

وهاهم المصلحون ممن صمدوا لعواصف الايام وتقلبات الزمن ، يقتبلون اخوانهم ، اقتبالا اخويا لا كلفة فيه ولا مشقة .

وفى أمسية السبت ١٠-١-٥٢ بدأت ارهاصات الاحتفال . فصلى الناس صلاة المغرب في فناء المدرسة ، ثم ألقى الشيخ السعيد الزموشي درساً في تفسير قوله تعالى : وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن .

وبعد صلاة العشاء ذهب الاخوان الوافدون الى دور اخوانهم فى معسكر لتناول العشاء ثم عادت الجموع الى المدرسة لتشهد الابناء من ذكور واناث . ابناء المدرسة يخطبون وينشدون ، ثم ألقى الشيخ عبد الوهاب بن منصور كلمة توجيهية ، وتحدث الشيخ عمر البسكري فكانت موعظة ذات تأثير على الجمع الموجود ، كما ألقى الشيخ مصباح الحويذق كلمات أرشد بها العامة الى العمل الصالح .

ومثل التلامذة بعض الأدوار والمحاورات تحت ادارة الشيخ محمد المجهجي مدير المدرسة المخلص المتفاني . وانتهت الحفلة الأولى بكلمة ألقاها الشيخ محمد منير .

ثم تناثر عقد الحاضرين ، ونام الوافدون على معسكر في أقسام المدرسة الجديدة ، وفي دور أهالي البلد .

اليوم العظيم

بدأت الجموع تترى الى المدرسة ، حتى حلت ساعة الافتتاح الرسمي .

وعلى الساعة العاشرة ، اصطفت الخلائق في الشارع الكبير ، ثم انتظمت الصفوف وقد بلغ عددها خمسة آلاف نسمة من خارج البلدة أما أهالي البلد فلا يمكن حصرهم لضيق الشارع والأنهج المتفرعة .

وتزلت الصفوف المتراكمة كالسيل الجارف ورغم حناجر رجال النظام ، لا خناجرهم ! .. طغى السيل ، واندفعت الناس صوب باب المدرسة الجديدة ، وعلى رأسهم الأستاذ أحمد توفيق المدني ، والشيخ السعيد الزموشي ، والشيخ عبدالوهاب والمشائخ المعلمون بمدارس جمعية العلماء في كامل عمالة وهران : ورؤساء الجمعيات المحلية للمدارس ورؤساء الشعب .

وتقدمت تلميذة من تلاميذ المدرسة فألقت كلمة ترحيب باسم المدرسة والامة حيت فيها ممثل الجمعية المجاهدة وفي آخر الكلمة قدمت مع زميلة لها باقتين من الورد الجميل كانت كلمات التلميذة تلاقى من الحاضرين تهليلا وتكبيرا أبكى المؤمنين والمؤمنات . واخرس السنة الافاكين ثم تكلم الاستاذ المدني فقال : باسم الله وباسم الاجداد الاولين الذين تركوا لهذا البلد تاريخا حافلا ورجلا فذا كان رمز العروبة المقاومة وباسم العلم والدين وباسم جمعية العلماء العاملة على حفظ العلم والدين وباسم المناضلين في سبيل حفظ التراث المرابطين على معاقله ، ونيابة عن رئيسنا الجليل الابراهيمي واضع حجر الاساس فى هذه المدرسة المباركة افتتح هذا المعقل الحامل لاسم البطل الخالد الامير عبد القادر .

ودخلت الناس . أو على الاصح تدفقت الخلائق متراصة كأنها في يوم كفاح من أيام الاسلام الاولى .

وبعد ما أخذ كل واحد مكانه فى هدوء شامل وجلس ممثل الجمعية والمشائخ المذكورون تحفهم هالة من المعلمين والمديرين قام الاستاذ احمد توفيق المدني فاشرأبت أعناق من يعرف قامة ولا يعرف شخصه وتكلم بأسلوبه السلس الممتع فسحر الناس وأبكاهم وأدخل على قلوبهم أنواعا من السرور لما اوضح لهم من أمل باسم وثقة فى المستقبل القريب .

وقد أمكن للاخ عمر عماني أن يسجل لي بعض الجمل لان كاتب هذا كان كالعهدونه فى شغل شاغل !..

ومما أمكن تسجيله فى خطاب الاستاذ أحمد توفيق المدني قوله :

أيها الملأ الكريم أيها الشعب العظيم أيتها الامة الكبرى التى تشق طريقها نحو المجد والسؤدد (تكبير من الجماهير)

اني أحمل لكم تحية الاخوة الخالصة اني أحيي فيكم هذا العمل الجبار .

وأخص بالشكر باسم جمعية العلماء الاجلاء الذين كانوا الطليعة الاولى لهذه النهضة وأشكر كذلك الشكر الحار هذه الوجوه من ابناء الامة وسلائل الشعب .

ثم أشكركم بصفة خاصة لانكم القتموني درسا كنت لم أستطع فهمه من قبل لم أفهم كيف تمكن رجل من أشبال العروبة ! رجل فرد في تلك الظروف العويصة كيف تمكن من انشاء دولة كأنها بنيان مرصوص لم تمتد اليه يد العدوان .

علمتموني ان الامير عبد القادر انما استطاع تأسيس دولة وتنظيم حكومة لانه كان معتمدا على آبائكم وآباؤكم كانوا امجاد الجزائر واشبال الوطن ومنهم تكون تلك الدولة الهاشمية التي اخرجتنا من الظلمات الى النور وجعلت الجزائرى أنى ما كان يرفع الرأس عاليا وان يعتز .

وان أبناء الذين كونوا الدولة الهاشمية هم الذين اراهم اليوم امامي متحدين متضامنين يحتفلون بذكرى البطل العظيم وهم السائرون لاحياء مفاخر العروبة واسس الاسلام حتى يحققوا ان الوطن الجزائرى الذى سيكون درة وضاءة لامعة في جبين العروبة والاسلام .

اذكروا أسلافكم اولئك الذين رفعوا راية القرآن واعتزوا بالمصحف والمسجد وتركوا نورا وضاء لايزال العالم يغترف منه (تهليل وتكبير)

وعلينا ان نخرج ما اخرج الاجداد للعالم من قبل وان يوم النصر لآت لاريب فيه .

قل وندر ان ترى في احتفال واحد انسجام الماضي والحاضر والمستقبل فى ذات واحدة .

الماضي اراه اراه في الكفاح والعزة والكرامة والجد والعمل المتواصل فى سبيل السعادة الدنيوية والاخروية اراه فى مدينتكم هذه التى كانت عاصمة السياسة مدة تزيد عن المائة سنة وكانت تمير ماحولها من المدن والقرى وكانت تجمع رجال السياسة والعلم والحرب ولا يزال لنا اذكر لكم بقايا اكتشفت اخيرا .

فكتبة الجامع الاعظم بمعسكر كان فيها ما يزيد عن ١٥٠ الف كتاب ومعنى هذا ان عدد القراء والمطالعين كان يبلغ عشرات الالاف .

ايها الاخوان سيأتي يوم يفتح من جديد الطريق المحمود الذى سيجعل من هؤلاء الاحفاد ذكرانا واناثا رجالا واى رجال ونساء واى نساء .

ماضيكم الذى تفخرون به على شمال افريقيا وعلى العالم العربي هو تأسيس الدولة الهاشمية .

ذاك الماضي يسجل لكم مجدا لا ينساه التاريخ ، كانت أول جهة تحررت ، وأسست دولة عربية مستقلة ودونت الدواوين ونالت سائر ما تناله سائر الدول من الكرامة والشرف

فان اضمحلت من السياسة فلن تضمحل من التاريخ ولا من قلوبنا فهي لا تزال حية وان غابت عن الوجود (تهليل وتكبير)

نحن قوم قد شرفنا الله تعالى ، بأن اختارنا لنقوم فى هذه الاقطار بتجديد الدين الى أن نرجعه الى عهده السالف ، عهد السلف الصالح ، الذى ليست فيه أباطيل ولا شرك

ان أردتم فهم حركة الاصلاح فافهموا قوله تعالى : قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فلنتعاهد بأن لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، وان كانت فينا طائفة اتخذت من السياسة أربابا من دون الله !...

أما الحاضر فأنتم ترونه رأي العين وأنتم رجال البناء والتكوين فيه : هو الكفاح والنضال .

ان جهاد الجمعية معروف لديكم وكلكم يعرف آثارها وجهادها فى سبيل العروبة والوطنية الجزائرية ، الذى حملت رايته ربع قرن .

تمكنت الجمعية من أشياء ثلاثة :

(١) ـ القضاء المبرم على مطامع الظالم المستبد ، الذي أراد القضاء على الاسلام والقرآن والعربية ، وقال انه لاترسخ قدم الاستعمار الا اذا زال القرآن والاسلام والعربية ، ولكن الاسلام بفضل الله ما زال مستقرا وأخرس الله لسان الخراصين .

(٢) ـ تمكنها فى أرض قاحلة من تكوين هذه الطائفة الصالحة من المجاهدين الاولين ، الذين يعتقد كل واحد منهم أنه مسؤول عن دين هذه الامة ولغتها .

(٣) ـ هذا التقدم المطرد الذى يزداد كل يوم ، فكل يوم لنا فيه خطوات جديدة نحو الوصول الى الاهداف العالية .

أتمنى أن يطيل الله أعمارنا ، حتى نفتح بأنفسنا معاقل العزة ونحتفل بالنصر ، ولا نترك ذلك لأبنائنا ، وهذه أنانية محمودة .

يجب ان نتواصى بالحق وهو التأسيس والتكوين ، ونتواصى بالصبر وهو الثبات والنضال . (تهليل وتكبير)

فكل من ترك وراءه ابناصالحا فقد ترك بطلا

❊ البقية على الصفحة السادسة ❊

حديث السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

ليس هو بحادث بل تنفيذ برنامج :

كأني أرى كثرة من قرائي المفضلين يحملونني على المبالغة والاغراق، أو يتهمونني بانسياقي مع العاطفة الجامحة، اذا ماقلت انني جد مسرور ومغتبط لوقوع تلك الفاجعة الرهيبة والكارثة الدهماء، التي وقعت بقرية القبية في فلسطين حيث هاجم الصهاينة مهاجمة الوحوش الكاسرة تلك القرية الآمنة المطمئنة (وكيف يطمئن من باتت الذئاب جيرته) وذبحوا من أهلها رجالا وصبيانا ونساء ٥٧ نسمة ذبح الأغنام ثم عادوا الى بلادهم يحملون أسلاب القرية وأموال المستشهدين.

ان دولة وضعت أسسها في هذه الدنيا على مذابح (دير يسين) لاتستطيع الثبات والاستقرار إلا اذا جددت الفينة بعد الفينة هاتيك الفظائع والموبقات والآثام، الى أن تهيج أعصاب العرب وقد جمدتها عصور الطغيان والاستبداد صعبة التهييج، والى أن تغلي في عروقهم دماء خلقها الله فيهم حامية ثائرة، فاذابها تصبح فاترة بعد أن وضعت في ثلاجة الحكم الأجنبي دهورا طويلة.

فليلعبوا بظهورنا سياطاً أليمة وليخزوا أجسامنا وقلوبنا بوخز الحراب الموجع وليمعنوا في اذلالنا وفي اهانتنا، وليتهكوا منا مابقي من حرمات، وليجددوا مآسي دير ياسين، وفظائع القبية، ومذابح القرى الأخرى مرة كل شهر على الأقل. إنهم بذلك يوقظون العملاق المغشي عليه، فيتنبه ويتحرك ويتذكر ماله من كرامة ومن أمجاد، ويقف موقفه الذي توجبه عليه المصلحة، ويمليه عليه الشرف. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وبعد، فهل يمكن الناس أن يعتبروا مأساة (القبية) الفظيعة حادثا عارضا، شأنه شأن غيره من الحوادث التي تقع على تخوم بلاد متعادية لم ترسم بصفة مدققة، ولايكف فيها أيدي البعض عن البعض، الا ميثاق هدنة فرض فرضا وأملي املاء؟

كلا ان تلك المأساة المزعجة، انما كانت نتيجة تدبير محكم، وكانت تنفيذاً لبرنامج استفزازي رفيع، اقدم عليه الصهاينة وهم يعرفون ماذا يفعلون، وأن لهم غايات ومآرب يريدون ادراكها من وراء دماء الشهداء، وفوق أشلاء الضحايا، والا لما رأينا مذياعهم الرسمي يقدم على ذلك الاعتراف البذيء، ويقول للبشرية عامة اننا اقدمنا فعلا على تلك الذبحة في قرية القبية، انتقاما لثلاثة من اليهود قتلهم العرب في قرية أخرى اثر غارة عدائية.

فما هي غاية اليهود؟ وما هو رد فعل العرب؟ وماذا كان موقف الدول تجاه ذلك؟

إليك الجواب :

غاية اليهود :

إن الصهاينة لم يصبروا على ثلاثة أشياء إن طال عليها الأمد وأصبحت مزمنة، أهلكتهم وشتت شملهم، أولها هذه المقاطعة الاقتصادية العربية التي صيرتهم مصابين بالاختناق وضربت عليهم نطاقا من الحصار ضيقا، فاشتدت بهم الفاقة، وانهارت اقتصادياتهم، واصبحوا لايعيشون إلا عيش التسول واستدرار أكف المحسنين في البلاد الأميريكية بصفة أخص وثانيها ضيق الرقعة التي دنسوها باقدامهم النجسة، ونصبوا فوقها لواء صهيون الملطخ بعار الجريمة، فقد استقدموا العشرات والعشرات من آلاف، من بني جلدتهم في كل جهات الدنيا، كي يسدوا منافس البلاد عن أهلها، ويجعلوا رجوع الثمانمائة ألف شريد عربي الى بلادهم ضربا من المستحيل فلما تم لهم ذلك واستقر بهم المقام، ادركوا خطورة العمل الذي أقدموا عليه. وفهموا أن تلك البقعة من الارض لاتكفي لاعالة تلك الجموع البشرية الطائلة. فاصبحوا يلقون بانظار الطمع والجشع إلى مايليهم من أرض العرب. ومامطمح أنظارهم هناك إلا بلاد الأردن التي يعتبرونها الامتداد الطبيعي لفلسطينهم ويرونها، وربما كان لهم الحق في ذلك. نقطة الضعف في الواجهة العربية، لأن جيشها المدرب المنظم، ربما كان يأتمر بأوامر لندرة، أكثر مما يأتمر بأوامر عمان. ومامعركة تسليم اللد والرملة عنا ببعيد. ولأن ذلك الفيلق العربي الذي تنفق عليه الخزينة الانكليزية عن سعة، كانما هو معد للمشاركة في معمعة عالمية مقبلة، أكثر مما هو معد لرد غارة صهيون والوقوف في وجه مطامعها. أما الشيء الثالث الذي لم يصبر عليه الصهاينة، ولن يصبروا عليه، مادام يؤرق أديم البلاد، فهو حرمانهم من مدينة القدس القديمة، وبعدهم عن بقايا هيكل مليمان. إنهم يحتلون الحارة الجديدة من المدينة وقد اتخذوا منها عاصمة حكومتهم، رغم قرار علني صادر عن هيئة الأمم المتحدة. لكنهم لايقتنعون بذلك ولابد أن يجيء يوم قريب جداً، يقتحمون فيه أسوار هذه المدينة، في ساعة يكون فيها الفيلق العربي تحت تأثير النوم المغنطيسي الموحى به من لندن، ولايتنبه إلا بعد الفاجعة، وبعد فوات الوقت.

هذه الاسباب الثلاثة مجتمعة قد جعلت الصهاينة يحركون حركاتهم الاخيرة المدبرة المنظمة فيضربون في الشمال ضربتهم بتحويل مجرى الأردن ولا يأبهون لأوامر فاترة من هيئة الامم تنهاهم عن الاستمرار في ذلك العمل ويضربون ضربتهم في الجنوب فيحتلون منطقة الحياد في العوجة ويضعون فيها مستعمرة فلاحية بعد اجلاء العرب عنها ولا يسمعون اي صوت من اصوات الاستنكار ثم يضربون الضربة الموجعة تلو الضربة الموجعة في الشرق وآخرها فاجعة القبية الرهيبة فهم بهذه الضربات المتوالية المدققة قد آنسوا من العرب عجزا فاضحا عن رد الفعل العملي فأرادوا اغتنام الفرصة لكي يفرضوا ارادتهم ويرغموا الدول على التدخل الفعلي لتحقيق أهدافهم الثلاثة، وهي ارغام العرب على عقد الصلح مع دولة العدوان الوحشي، وفك الحصار الاقتصادي عنها، وتوسيع رقعتها، وتسليم ساحة المسجد الاقصى اليها.

ولم لا ما دامت قوة تجد حولها فراغا، وما دامت غائلة لاترد الا بالوسائل السلبية؟

رد فعل العرب :

احتجاج كالمعتاد! وحملة صحفية كلها مبالغة وتهويل، ربما كان ضررها أكبر من نفعها، لأن العدو ولأن الصديق يعلمان معا أنها لا تخفي وراءها شيئا، وأن الذي يعمل لايتكلم ولا يطيل التهديد، بل يبرز الى الميدان في عزم وايمان.

ثم اجتماع مجلس جامعة الدول العربية في نفس مدينة عمان، وتحت رئاسة وزيرها الاول، وكانت مفاوضات، واتخذت تدابير وقررت خطط، ونشرت بلاغات، ثم عاد كل وفد الى بلاده، بعد ان زارت الوفود كلها، صفا واحدا كأنه البنيان المرصوص، قرية القبية،.. للترحم على شهدائها، والبكاء على أطلالها...

ثم لا نزال ننتظر نتائج المقررات والتدابير، ولعل الانتظار يطول بنا، الى ان نرى عملا جديدا حاسما، يقوم به الصهاينة وقد وجدوا الطريق مفتوحا أمامهم.

أقولها كلمة صريحة، علنية، واضحة ان رد الفعل العربي تجاه هذا الاستفزاز المتواصل، وتجاه مذبحة القبية الفظيعة، كان مخجلا وضيعا فاضحا، مخيبا لآمال أعظم المتسامحين الذين يدركون حقيقة الحالة، ويعلمون عنها ماظهر وما خفي ولست أدري هل بقي أمامنا شيء من المنحدر نهوي اليه لنرسب في قعر الهاوية، أم اننا قد بلغنا الغاية في السقوط والذلة والهوان على يد ثلة من أشباه الرجال أعماهم الخسوف وأصمهم الطمع وقعد بهم الجمود لايخافون الله ولا يخشون الناس ولا يرهبون تقريع الضمير.

انهم قلة في العرب وانهم معروفون بأسمائهم وبسيماهم فالى متى تتحملهم الوطنية العربية والى متى يصبر عليهم رجال الايمان والاقدام وهم الكثرة والحمد لله من رجالات العرب؟

كان ابرز مقررات الجامعة في دورتها هذه او ما يعلم من مقرراتها على الاقل هو انشاء دولة الأردن لفرق عسكرية جديدة تدعى الحرس الوطني لاتكون تابعة للفيلق العربي ولا خاضعة لقيادة قلوب باشا الانكليزي وتقوم البلاد العربية كلها بنفقات هذا الحرس الوطني وقد قدرت بمليارين من الفرنكات في السنة فهذا الحرس الوطني الذي يؤلف من المتطوعين العرب من بلاد الاردن وفلسطين وغيرها سيكون حامل الراية عند الواجهة وسيكون حاضرا حضورا حقيقيا كلما فكر اليهود في الاعتداء من جديد على قرية من قرى ومضارب العرب.

هذا شيء عملي كنا نود لو انه تم منذ سنوات خلت انا نرجو على كل حال ان يتم قريبا وأن يدخل في دور الانجاز بأسرع ما يمكن لان الصهاينة كما رأيت يسرعون الخطى لبلوغ أهدافهم وقد نجحوا حتى اليوم فليقفوا عند حدهم بعد اليوم.

وفي إنشاء فرق الحرس الوطني ضمير مستتر تقديره أنه لا يصح الاعتماد على فرق الفيلق العربي مادام على نظامه الانكليزي الحاضر رغم الحيوية والبسالة التي يتصف بها رجاله وضباطه.

موقف الدول :

تولت أميركا، وانكلترا، وفرنسا، كبر عرض القضية في انظار مجلس الامن، كانما هو مجلس يملك شيئا من الحول ومن القوة، وقامت كل دولة من هاتيك الدول، بالاحتجاج على حكومة الصهاينة، لما قامت به واعترفت به من مذابح في «القبية»، وبعد مذاكرات شكلية حول مائدة مجلس الامن، رئي استقدام القائد العسكري المحايد الذي يرأس لجنة الهدنة، لاداء شهادته والادلاء برأيه، ثم يتخذ المجلس بعد ذلك قرارا، يكون هشيما تذروه الرياح، ولا تزال نذكر قراراته السابقة ثم عنت أميركا مع ذلك، انها تقطع اعاناتها الاقتصادية عن اسرائيل.

ونعتقد في سري ان الجنرال رئيس لجنة مراقبي الهدنة، سيطلب ارسال فرق من الجند المحايد تحتل مراكز معينة على الحدود الفاصلة بين الصهاينة المتنمرين، والعرب المستضعفين، حتى تتدخل تلك الفرق عند الحاجة، وتحاول ارغام الصهاينة على احترام مقررات مجلس الامن، وتحول دون تنفيذ مطامعهم، وانا لننتظر بقلب جريح ونفس دامية، بقية هذه المهزلة الشنيعة التي تمثل تحت اعيننا وابصارنا.

واذا ما رجعت الى التاريخ، اجد عنده السلوى بذكر امجادنا الاولى، وبطولة وتضحية اجدادنا الاماجيد، وجدت القرآن الشريف يعلق على كل ذلك بهذا التعليق الرهيب:

«فخلف من بعدهم خلف، اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا.»

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

أبو محمد

من هو المودودي ؟

☆ تعليق على مقال الاستاذ الرئيس ☆

بقلم أبي طيب سباق

« ٤ »

٤ — وقال الاستاذ الرئيس : « وفي الأشهر الأخيرة حدثت اضطرابات في باكستان ، وسالت دماء أمسك كثير من الجرائد العربية عن شرحها ، فلم تبين دواعيها بالتفصيل ولا أغراضها وأغلب الظن انها تدور حول (اسلامية الحكومة) ولعل الحكومة رأت آثار المودودي وأصحابه فيها بارزة فسجنته وسجنت كثيرا منهم .... »

فنقول ان في هذه الاضطرابات التي وقعت بمدينة لاهور في شهر مارس من هذه السنة والتي وقعت فيها بين العساكر وبين الشعب المدني ما يحرق الصدور ويعقد الالسنة عن الكلام انما هي سيئة من سيئات الفتنة القاديانية في باكستان . والفرقة القاديانية هم أتباع المتنبيء الكاذب الميرزا غلام أحمد الذي ادعى النبوة في القطر الهندي المتحد قبل ما يزيد على خمسين سنة ودعا إلى نفسه الناس معلنا انه لا يكفي الايمان بتوحيد الله ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، بل الواجب على المسلمين أن يؤمنوا كذلك بنبوته ، ومن لم يفعل فهو خارج عن الاسلام . وهذا الغراس الشيطاني الذي غرسه الانكليز في أرض الهند أيام حكمهم عليها ، بقي ينمو ويقوى على مر الايام حتى سرت عدواه في جسم الشعب المسلم في البنجاب وبهاول بور وما جاورها من الاقاليم . ولما تأسست باكستان انتقل مركز هذه الفتنة الظلماء من القاديان (الواقع في شرقي البنجاب) إلى غربه ، قلب البنجاب في باكستان . وفي خلال الست سنين الماضية من حياة باكستان لم تزدد أناس القاديانية إلا انتشارا في المجتمع الاسلامي ، واستولى افراد هذه الأمة المرتدة على المناصب العليا في جميع أقسام الحكومة خلال هذه المدة استيلاء جعل أولي الحزم من مسلمي باكستان على حذر من أمرهم وبعث أصحاب الغيرة على رسالة محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم إلى المبادرة بمقاومة هذه الفتنة وحدها في حدودها .

أما الجماعة الاسلامية ومن حذا حذوها من أهل الحزم والجد فاكتفوا من أمر تلك الفتنة بحشد كل ما أوتوا من القوة والتأثير وراء مطالبتهم بالدستور الاسلامي الذي هو ضامن لقمع مثل هذه الفتن وفور تنفيذه قضاء ولاشك على جميع تلك الخرافات والاباطيل . ثم انهم لما رأوا الشعب يزداد تبرمه من القاديانية ويقوى احتجاجه ضد فتنتها المستمرة في القوة والانتشار ورأوا الحكومة في صمم عن كل تلك الصيحات والاحتجاجات ، أضافوا نقطة تاسعة الى الثماني نقاط التي صاغوا فيها مطالبتهم ، تقترح على الحكومة بأن يحكم على الفرقة القاديانية حكم الاقلية ويخص لها مقعد منفصل عن مقاعد المسلمين في المجلس النيابي . ثم توجهت الجماعة الاسلامية إلى تركيز مساعيها على تعميم المطالبة بالدستور بين الشعب وإلى القيام بمهمة تعريف جميع الشعوب المسلمة في باكستان بحقيقة القاديانية وأغراضها ومعتقداتها ومناهج عملها بالكتب والرسائل الخاصة في هذا الموضوع ، متوخية بذلك ان يكون جميع من في باكستان من المسلمين على بينة من أمرها ، فيتقوى بذلك صوت القائمين لاجتثاث جذورها من جسم المجتمع الأسلامي ويشتد ساعدهم .

ولكن الاحوال دارت عند ذلك دورة مندفعة زلزلت أرض بنجاب فقامت مسألة القاديانية فيها على قدم وساق ، ونزل مجلس الاحرار (وهو حزب ثائر المزاج جعل مقاومة القاديانية نصب عينيه منذ قيام باكستان) في الميدان واعتزم قادته خطو الخطوة المباشرة في سبيل كفاحهم القاديانية . ولما رأى الأستاذ المودودي منهم هذا العزم المتعسف المخشي فيه الضرر بمطالبة الدستور الاسلامي حاول عدلهم عن تلك الخطوة المهلكة بحجة أن تنفيذ الدستور الاسلامي هو وحده العلاج الكافي لتلك الفتنة فلا حاجة إلى تفريق القوى في جهات متعددة . الا أنه لم يرقهم كلامه ، فثبتوا على ما كانوا عليه ، ولم يبق لرجال الجماعة الاسلامية إلا أن يعلنوا براءتهم مما عزم عليه قادة الأحرار .

ثم عقب ذلك ما عقب من كوارث البنجاب التي تركت أسوأ الاثر في نفوس الشعب بالنسبة الى حكومتهم وإلى النظام العسكري الذي بقي ضاربا اطنابه على كبار مدن البنجاب اثناءها ، مما نترفع عن ذكر تفصيله لكون المسألة الآن موضوع نظر المحكمة الخاصة التي قد كلفت البحث عن العناصر المتسببة لتلك المآسي .

وفي هذه الاحوال المضطربة القلقة رأت الحكومة ما كانت تترصد له منذ بعيد من الفرص للفتك بالاستاذ المودودي وأنصاره وخنق اصواتهم بحق الدستور الاسلامي . وكانت الفرصة سانحة لها تحت ظل القانون العسكري والمحاكم العسكرية الخاصة لان ترمي من تشاء من رجال الجماعة بما تشاء من التهم وتعاقبهم بأقسى العقوبات . فلم تضعها فاتهمت الاستاذ المودودي وبعض رفقائه بتأليف رسالة (المسأله القاديانية) وطبعها ونشرها وهي رسالة بين فيها الاستاذ حقيقة الفرقة القاديانية ومعتقداتها وأغراضها وأهدافها ومناهج عملها بحجج وبراهين مستندة إلى ما جاء في كتب أئمة القاديانية بأنفسهم وبرهن على أن مطالبة الشعب بفصل هذه الفرقة عن المجتمع الاسلامي حق لا يجوز للحكومة أن تستهين به ——— ثم حاكمتهم جميعا في محكمة عسكرية نظرت في جريمة الاستاذ المودودي فحكمت عليه بالاعدام وخفف العقوبة بعد ذلك قائد النظام العسكري إلى السجن أربعة عشر عاما مع الاشغال الشاقة نظرا للسخط والغضب الذي تدفق من كل صوب كالسيل الأتي على أثر ذلك الحكم الجائر !

وبهذا نأتي على آخر ما أردنا أن نردفه على مقال الاستاذ الرئيس للعلامة محمد البشير الابراهيمي حرصا منا أن نطلعه هو وقراء البصائر بالأمر الواقع فيما لم تتوفر فيه معلوماته أو تأثر رأيه بآراء طبقة الحكام وأولي الأمر في باكستان ، وغيرة منا على مقاله من أن تبقى فيه أشياء لا توافق الواقع ولا تصيب محز الحق . وانا لنأمل من الاستاذ الرئيس وعبقريته البيانية وغيرته الدينية ان يشد أزر العاملين على احياء النظام الاسلامي في هذه البقعة من الأرض وندعو الله أن يمد أجله ويبقيه للعروبة ذخرا والنهضة الاسلامية ركنا ولاخوانه المجاهدين في أطراف المعمورة ردءا .

◄ باكستان ► أبو طيب سباق

— بقية الصفحة الاولى —

نصحا من مستعبد ولا توجيها من مستعمر ويفسر هذا تفسيرا رائعا ما أعلنته لجنة الاربعين في تونس من موقف الشعب التونسي الصريح تجاه الاصلاحات المعروضة عليه في السنة الماضية كما يفسر هذه الأيام مؤتمر سيقون بالهند الصينية تفسيرا اروع بموقفه الحاسم من الاتحاد الفرنسي اذ رفض في اجماع دخول الهند الصينية المستقلة فيه كعضو من اعضائه ، واعلن حكمه على تعارضه مع استقلال الهند الصينية التام المنشود ، وحده من السيادة الوطنية الكاملة التي هي هدف كل شعب يكافح ويناضل من اجلها في آسيا وافريقيا ، وهذا نفس الموقف الذي وقفه ملك « الكامبوج » منذ شهرين من الاتحاد الفرنسي اذ قال في لهجة اخف من لهجة المؤتمر : ان « الاتحاد الفرنسي لا يحقق للكامبوج » ما يرمي اليه من سيادة كاملة واستقلال تام لنقص في جهازه وبنوده وصوغه في قالب يخالف « الكومنويلث البريطاني » الذي انضوت الى لوائه طائفة من الشعوب التي تخلصت من الاستعمار البريطاني انضواء ادبيا اختياريا لا تشعر معه بأدنى ضغط على استقلالها داخليا اوخارجيا بل هو مجرد ارتباط تعاوني ربما ساعد على ازدهار نهضتها وابراز مواهب ابنائها التي طالما ضرب الحكم الاجنبي بالطمس عليها فآن لها ان تتفتح في جو الحياة الطليقة .

هذا النقد الكامبوجي الأول للاتحاد الفرنسي من غير ان تبدي الصحف الاستعمارية كبير اهتمام به بل وقفت عند الاخبار به وقوفا لا يدل على الدهشة والاستغراب او ما هو كالاستدراج والارهاص لموقف مؤتمر « سيقون » الاخير منه حتى اذا اذيع بيان المؤتمر في الاسبوع المنصرم ادركت هذه الصحف ان ما جرى على لسان ملك « الكامبوج » ليس هزلا انما هو الجد الذي لا يرد .

هذا هو حدث اليوم يقع هذه الايام وقوع الصاعقة على قادة العالم الحر ... من اقطاب الاستعمار الغربي وخاصة من نعرف موقفهم هنا في قضية الشمال الافريقي — فيطير نومهم — ويقلق راحتهم ويحز في نفوسهم حزا بليغا .

وانهم اليوم لفي امر مريج تحاول صحفهم ان تخفف من وقع الحدث بما هو معروف لديها من اساليب اللف والدوران فلا تأتي في النهاية الا بالسخيف من العبارات الملتوية التي لا تحل مشكلا ولا تغني اصحابها اليوم فتيلا امام زحف الحرية وطلائعها البادية للناظرين في كل مكان .

قالت صحيفة « البوبلير » لسان الحزب الاشتراكي في شيء كثير من الخجل : « من المؤسف ان ساستنا المسئولين لا يعترفون بالامر الواقع الا حين لا يجدي الاعتراف » .

وقالت : « لورور » المعروفة بنزعتها الاستعمارية الشديدة : « انها صفعة دنيئة يقدمها مؤتمر سيقون للجيش الفرنسي الذي ظل يحارب هنالك هذه المدة الطويلة ويستبسل في القتال نضحا عن الحرية والديمقراطية المهددتين في تلك الاصقاع النائية بالخطر الشيوعي ثم لا يلقى من الجزاء الموفور في النهاية ممن حسبناهم اخواننا في السراء والضراء الا ما هو من نوع قرار مؤتمر سيقون » .

وعلى هذه الوتيرة سارت الصحف الموالية وغيرها في نقد موقف الحكومات المتعاقبة من هذه الحرب الضروس التي لا يزال الشعب الفرنسي يئن تحت اعبائها ويحس بوطأتها الشديدة عليه .

وكادت تجمع في يأس مرير على دعوة الحكومة الى المبادرة بانقاذ بقايا الجيش الفرنسي من الخطر المحدق به وسحبه نهائيا من الهند الصينية اذ لا معنى لبقائه هنالك بعد ان فقد النصير والمعين من ابناء البلاد .

ولكن لم يبدو وزير الخارجية يتجاهل هذه الصيحات المنبعثة من الاعماق كلها فيقول متحديا لمؤتمر سيقون : ان فرنسا لن ترضى بمنح استقلال خارج الوحدة الفرنسية .

وهو اول رد فعل يقوم به وزير الخارجية في لندن حيث انعقد الاجتماع الثلاثي المعروف الا ان الصحف المؤيدة لم تحفل به كثيرا كرد فعل بل انصرفت الى العناية بما سيتعهى اليه البرلمان في هذا الأسبوع من مناقشته للحكومة في الموضوع

والذي يمكن استخلاصه الآن من هذا كله هو أن الشعوب المناضلة في سبيل خيرها ما مكنت يوما من التعبير عن امانيها الا آثرت ذلك الحل العادل بطبيعته لمشاكلها وهو الحرية والاستقلال .

في الشمال الافريقي

وزير البناء والمسكن في الجزائر

زار اخيرا وزير البناء والمسكن الجزائر فأدلى بتصريح عند نزوله من الطيارة جاء فيه : « اني جئت الجزائر لأرى وأسمع وأتأمل » فكانت هذه العبارة محور تنقلاته كلها تكررها الصحف المهتمة بهذه التنقلات في شيء كثير من الدعاية الاستعمارية التي درجت عليها منذ عهد بعيد .

واذا حاولت ان تفصل بعد الاجمال قلت : ان حضرة الوزير قد سر بكل مارأى وسمع ، وهو كله يتخلص فيما تم في حقل البناء والتعمير من هذه البنايات الضخمة والدور الشاهقة وما يقال حولها من شروح وبيانات .

لا يتعدى في نظرنا مارأى وسمع الوزير هذا الذي اشرنا اليه اشارة مقتضبة وهو ما لا يملك الاهلي المسكين منه الاحق النظر رغم أنه كاد ينفرد بمقاساة ومعاناة ازمة المسكن وشدة وطأتها عليه دون غيره ممن يساكنهم من عناصر الطبقات الاخرى.

مدن القصدير :

اما سكان مدن القصدير في العاصمة ونواحيها ومن كان على شاكلتهم من ابناء القرى والبوادي حيث توجد ثروة بشرية معتبرة هي مصدر ما يصل ابناء المدينة من خيرات فهم لا يزالون يعانون لا أزمة المسكن وحدها بل كل ما معها من انواع البؤس والحرمان والجهل والمرض فهل رأى حضرة الوزير وهو يزور الجزائر ويتنقل في ربوعها . شيئا من ذلك وهل سمع الانين المنبعث من اغوار مدن القصدير وكهوفها ؟ . . .

ان الجرائد المهتمة بتنقلات الوزير ووصف الحفلات الرسمية التي كانت تقام بهذه المناسبة لم تشر الى شيء من هذا البؤس الشامل سوى ماروته من ان رئيس بلدية الجزائر قد عرج في احدى خطبه فيها على ما سماه مأساة مدن القصدير داعيا المسئولين الى وجوب وضع علاج لها حاسم لأن بقاءها لا ينفك يغذي المذاهب السياسية المتطرفة في البلاد ومتى زال زال شيء كثير مما يرتكز اولئك السياسيون عليه في نشر مذاهبهم ولم يبق لهم فيها ما يستندون اليه لبث دعوتهم .

ولكن هذه كلها اقوال طالما سمعها الناس في مثل هذه المناسبات من غير ان يقفوا لها على أثر في ميدان الاعمال، فارونا اعمالا لا أقوالا .

« نقدم الى ابناء الشمال الافريقي ما نقدمه الى ابنائنا »

جاءت هذه العبارة في دفاع م « ليون بنيون » في لجنة الوصاية التابعة للأمم المتحدة عن الاستعمار الفرنسي في هذا الشمال كجواب على نقد لاذع وجهه بعض نواب الكتلة الافريقية الاسيوية الى السياسة الفرنسية وهو يتضمن « ان اعمال فرنسا في هذه المناطق تدور قبل كل شيء على ما يعود بالخير العميم على الرأسماليين الفرنسيين » .

حاول م ليون بنيون ان يدفع هذه الحقائق الناصعة بقوله : ان ما تستورده اقطار الشمال الافريقي من الخارج أكثر مما تصدره وزاد فانتقل من هذا الميدان الاقتصادي الى ميدان التعليم فقال : « ان سير التعليم العام في تونس والمغرب ينبيء عن الازدهار الذي يسايره تحت الحكم الفرنسي » .

اما الجزائر التي هي اقدم اتصالا بفرنسا من القطرين الشقيقين فقد اغفل ذكرها اقتصاديا وثقافيا لأنه على علم بالارقام التى اذيعت بصورة رسمية عن التعليم العام في الجزائر وهي ان مليونا وسبعمائة الف طفل ممن هم في سن المدرسة لا يزالون خارجها .

وكيف تقدم تونس والمغرب عن الجزائر في هذا الميدان وهما حديثا عهد في الاتصال بالمدنية الفرنسية عن طريق الاوضاع الاستعمارية القائمة في الجزائر ؟ . .

ولم ينس حضرة المدافع عن هذه الاوضاع ان يبدي اعجابه باللغة العربية وثقافتها متمنيا ان يكون التبادل الثقافي قائما بين الشرق الأوسط وفرنسا .

كأن الاعجاب وحده بالثقافة العربية ولغتها كاف كدليل على حسن معاملتها في هذه الديار حيث لاذكر لها في الرسميات بجنب اللغة الفرنسية وحيث يعاقب المعلم على فتح مدرسة لها . . .

فأنت ترى ان ما ساقه م « بنيون » بين يدي دفاعه عن الاستعمار في حقلي الاقتصاد والتعليم وان اعجبت به الصحف الاستعمارية هنا — ليس مما ينفي وجود استعمار في الشمال الافريقي يهيمن على كل شيء ، سواء اكان اقتصاديا او ثقافيا اما ما يخص الميدان السياسي فلم يخض فيه لأن امره معلوم .

وهل يبقى بعد هذا كله مكان لقوله : « نقدم الى ابناء الشمال الافريقي ما نقدمه الى ابنائنا » ؟ . .

مشروع الكتلة العربية الاسيوية ترفضه اللجنة السياسية

طرب المستعمرون هنا لرفض اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة مشروع الكتلة العربية الاسيوية الخاص بالمغرب واستبشروا بذلك خيرا كأن هذا الرفض قد انهى المشكلة وسوى الاحوال تسوية نهائية .

كلا ، ان المشكلة باقية وان حلها لن يكون الا بما يرضي الشعوب المناضلة في سبيل نيل حقها في الحياة والحرية والسيادة .

وما عرض هذه القضية على هيئة الأمم المتحدة العاجزة . مع الأسف . على تطبيق ما ينص عليه ميثاقها من انصاف الشعوب — الا مقدمة من المقدمات التي تبقى بلا نتيجة الآن ما دامت الدول الكبرى المستعمرة تسيطر على الهيئة . ولاشك ان بعض اعضاء الهيئة قد خجلوا كثيرا عندما علموا ان شيئا لم ينفذ مما قررته الهيئة في السنة الماضية بشأن هذه القضية وانه لا يزال حبرا على ورق .

❁ بقية الصفحة الثالثة ❁

وان هذه المدارس التي تخلد الاسلام وتكون الجزائر انما هي صدقة جارية الى يوم القيامة فمن دفع شيئا فيها فقد شارك في بث العلم ، فبشرى وطوبى لكم وحسن مئاب انكم بالمشاركة الفعالة تنقذون هذا النشء من البؤرة الاستعمارية وما فيها من فساد وأدران

ومن رحمة الله بنا أن قسم الجهاد ، الى الجهاد بالمال والجهاد بالنفس ، والجهاد بالعمل

ان الامة الجزائرية خلال تاريخها الطويل الحافل قد اقبلت كلما دعاها داع الى الجهاد ، والجهاد اليوم هو الجهاد بالمال وهو الذي يرفع عنا كابوس الجهل ويبوؤنا مكان صدق بين الامم العربية المكان اللائق بنا .

لاتحسبوا ان حفلنا هذا هو لمجرد افتتاح مدرسة فان أمركم وأمر المسلمين كلهم أهم من هذا

تذكروا أنكم أبناء رجال كان الواحد منهم يخرج ليفتح أمصارا ويكون مدنا وينشر بدين الله (تكبير وتهليل)

وحاشاكم أن تكونوا من أبناء الاجساد لا من أبناء الروح لا يستحق أحدكم أن ينتسب للامير الا اذا كان مجاهدا بقلبه ويده وماله في سبيل الدين والوطن

فان كان الله قد ميزنا بالعقل ومن علينا بتلك المنة بحمل وسام الاسلام الذي نفتخر به (تكبير من الجماهير) فلنكن أهلا لحمل هذه الامانة الغالية فمن فهم معنى الاسلام وروحه وقال وهو رافع الرأس أنا مسلم فانه قد قال أنا عامل وأنا عزيز وأنا شريف وأنا أمين وأنا حر وأنا مجاهد، فالمسلم هو كل ذلك وليس بالمسلم من كان دون ذلك .

أراكم وأرى الاسلام يتجلى في هذه الوجوه وأرى النور المحمدي يتجلى من هذه القلوب .

واعلموا أن هذا الحاضر الذي هو نتيجة ذلك الماضي ، سيخرج لنا ناشئة صالحة مناضلة مكافحة ، ذلك هو المستقبل الذي تستبشرون به ، وتقدمون في سبيله عزيز التضحيات .

فرهنوا انكم قد فهمتم لغة القلب ، ان عجز لساني عن تبليغ ما في هذا القلب ، ولغة القلوب يظهر امرها بالجيوب ، الله أكبر ولتحيى الجزائر (تهليل وتكبير متواصل)

ثم شرع الشيخ السعيد الزموشي في توزيع القائمين بجمع التبرعات ، وكانت تبرعات الشعب الوهراني والمصلحين بالعمالة ومدينة معسكر ، حسب ماظهر من المجموع هي : مليون ، وستمائة الف فرنك ، ١٦٠٠٠٠٠ دفعة نقدا .

زيادة عن تبرعات أخرى جاءت من بعض الدور التجارية بضاعة ستباع فيما بعد

وكان ختام الجمع للتبرعات ، نفحة علوية نزلت على قلوب الاخوان الذين أقرضوا المدرسة ، أيام البناء ، أيام الشراء ، تنازلوا ، والبشر يطفح على الوجوه ، والتصفيق يتخلله التهليل والتكبير ، تنازلوا عن كل الديون ،

وتمجيدا لهذه السنة المباركة الجديدة ، اليكم اسماء الاخوان الذين تنازلوا عن الديون ، ممن آثروا قرضها يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون .

وهم السادة :

ابو بكر عبد المجيد تنازل عن : ٧٥٠٠٠٠ ف

الحاج الطاهر : ٢٥٠٠٠٠ ف

حسين قائد : ١١٥٠٠٠ ف

محمد الشريف : ١٠٠٠٠٠ ف

الحاج المهدي : ١٠٠٠٠٠ ف

الحاج احمد كمال : ١٠٠٠٠٠ ف

علي الامسير : ٤٥٠٠٠ ف

مادون ابراهيم : ١٠٠٠٠ ف

ثم انتهى الحفل الرائع تحت التهليل والتكبير وزغاريد النساء وهكذا تكون الايام المشهودة ، الجديرة بالتسجيل والتبشير بمستقبل زاهر سعيد .

معسكر ع . غ

انبعاث التعليم العربي الحر بالقطر الجزائري

إن التعليم العربي الحديث بالقطر الجزائري رغم المجال الضيق الذي يحد نطاقه بأنواع المضايقة والتقييد . والجو الخانق الذي يسد أنفاسه ، بصنوف المحاربة والتهديد فهو سائر نحو الوجهة والأهداف التي رسمتها نخبة نيرة من رجال العلم المناضلين في سبيل حياته وانتعاشه ، والساعين لأجل تنظيمه وانتشاره على أحدث طراز وفق البرامج الجديدة ، والأساليب الحديثة من التعليم العصري الحي النافع المستمد من خبرة نادرة وتجربة صحيحة ، حيث صار تلقينه سهل المنال قريب المأخذ عذب المشرب ، جديدا في خططه طريفا في مناهجه ، موقظا للهمم محركا للعقول لأن تفكر وتبحث ، وملهبا للقوى الكامنة والسجايا الدفينة في النفوس لأن تعمل وتنهض .

وما هذه البراعة الفائقة ، والخطة الصائبة الا نتيجة من نتائج لجنة التعليم العربي الجاري بمدارس جمعية العلماء التي هي معاقل العروبة والاسلام .

وبفضل جهود هذه اللجنة الموفقة وأعمالها المتواصلة ، استطاعت أن تخص هذه المدارس بأضبط نظام ، وأقوم منهاج في مواد التربية والعلوم الحديثة ملائمة لاعداد الناشئة إعدادا كافيا بأن يكونوا جيلا صالحا لأمتهم وبلادهم ، ولأن تبعث فيهم الروح الدينية بعثا جديدا فيتشبثوا على مبادئ الدين العالية وتربيته السماوية التي هي أعلى المبادئ وأكمل التربيات في الحياة الاجتماعية .

ومما يقوي في نفوسنا الأمل على ازدهار التعليم العربي بهذه الديار ، واتساع دائرته وامتداد أشعته المضيئة بسائر القطر مدنه وقراه جباله وصحاريه ، ما نراه من إقبال الأمة عليه إقبالا حماسيا بشعورها الديني وطابعها القومي ، فأخذت تؤيده وتناصره تحميه وتغار عليه بكل ما لديها من قوة من عقيدة وإيمان ، ومما يزيدنا تفاؤلا على تعميمه ونجاحه أنه يخطو خطوات جديرة بالاعجاب دائبا نحو التقدم زائدا في النماء ساريا في جسم الأمة يغذي فيها مادة الحياة ويقوي فيها روح الانبعاث مجاراة لنشاط العصر وحركة الجيل الحاضر من سكان المعمورة .

والتعليم العربي ضروري للأمة الجزائرية لأنها عربية صميمة في عروبتها ومنتمية الى عروبتها التي تدعم شخصيتها وتحصن كيانها العتيد ، وانها مسلمة صادقة في إسلامها معتصمة بعرى قوانينه السماوية التي تمنحها السعادة وتعيد عز ماضيها وتاريخها المجيد .

ان التعليم العربي ضروري للأمة الجزائرية لأنه غذاؤها الروحي والعقلي وهو من أقدس واجباتها ، نحو تلقينه للاحداث الصغار فتتفتق براعم قلوبهم الناعمة وتتفتح أزهارها الفواحة بشذا الأخلاق الكريمة وطيب الأعمال الجليلة الملأى بالآمال الجسام المرجو ظهورها في الغد البسام .

لا نريد للامة تعليما عقيما ، ولا نرضاه لها أبدا ، حيث ذاقت من مرارته كل بلاء وعنت ، لأنه كان خاليا من مبادئ التربية الصحيحة وجافا من الروح الدينية الخالصة

ان الغرض الأسمى ، والمقصد الأعلى من التعليم هو التكوين الشخصي ، والتقويم الخلقي والتطهير الروحي لا أن يكون الانسان آلة مسخرة وأداة مسيرة تلعب به الأهواء والأغراض كما شاءت ، وتحيله عن المعنى السامي الذي خلق من أجله ، كحرية التفكير والارادة الشخصية ، وتكوين العقيدة وحياة الضمير ، وان هذه المقومات البارزة لاتتجلى ظواهرها الا في أمة تقدر رسالة التعليم وتبلغها على أكمل وجه وأصدق صورة منزهة عن الغش ، مستحيلة عن الخيانة .

وكم مسخ أقوام باحالتهم عن التعليم الصحيح وتشويه رسالته الخالدة ، فهذا غش للانسانية وخيانة كبرى ، وطعنة نكراء في صميم مثلها العليا ، ان رسالة التعليم ثقيلة وتبعتها جسيمة لا ينوء بحملها الا من كان ذا قوة وأمانة .

ومن تكفل بتعليم الصغار الابرياء الذين لا زالت صحائف قلوبهم بيضاء لم تدنسها أغراض ولا مقاصد ، ولم تتسرب اليها آفات ولا مفاسد فيجمل به أن يحسن طبع تلك النفوس الغضة بطابع الرجولة وكمال المروءة ويحليها بالفضائل والهمم العالية وبذا يكون قد ادى رسالة التعليم نحو المجتمع .

عمرو غريسي

أخبار الشعب

من ليون فرنسا

تاسست شعبة لجمعية العلماء من السادة :

رئيس	محمد الطاهر الاعجال
نائبه	السعيد احمازري
كاتب	النوى بن اعمر
نائبه	ابراهيم عياش
امين مال	علي حسين
نائبه	محمد عبد العزيز
مراقب	عمر علام

الاعضاء المستشارون :

احمد مزغيش . زيان كحله . محمد المازري . احمد صالحي . محمد الاعشر . حسين فيصران . سليمان قطناسي . البشير مغازي . ابراهيم سالم

يجب تنظيم الدعوة

توجد في هذه الأمة روح دينية وكثير من الأخلاق الفاضلة وبقية من سيرة السلف الصالح التي لا تزال منزوية في اعماق النفوس وبين حنايا الضلوع واني على يقين لو وجدت دعوة منظمة تتصدى للبحث عنها لبرزت في صورتها الحقيقية كما كانت في عهدها السالف وهذا ما نشاهده في رمضان حين يقوم شبه نظام بتوزيع علماء الوعظ والارشاد فيذكرونها بأحكام الدين ويرشدونها الى التمسك به والأخذ بأوامره والوقوف عند حدوده فترى القلوب تتقارب وتتآلف وتسرع الى الطاعة والعبادة والتقرب الى الله بفعل الخير وانواع المبرات تبتغي بذلك المثوبة عند الله والأجر العظيم فتنبعث فيها الآمال الواسعة من جديد والرغبة الملحة في الرجوع الى كتابها المقدس وهديها المستقيم ولولا هذه الروح الطيبة ما قامت تظم في هذه الحياة ولا انهارت أخرى وكل دعوة اصلاحية مرجعها الى هذه الروح الطيبة ومن فقدها لايوجد له سعادة والذي ليست له سعادة لامناص لحياته أن ترتطم إن عاجلا أو آجلا بعقاب لاسبيل الى التغلب عليها ولكن سرعان ما تختفي هذه الروح في امتنا فتظهر بظهور الدعوة وتزول بفقدها ولما نبحث عن أسباب ذلك وعلله نجد أن القائمين بشئون الدعوة لايعملون على ابرازها وإعادتها من جديد وهذا ما يجب أن يقوم به رجال الدين وان كنا نعلم أن إعادتها تتطلب جهدا كبيرا ونظاما واسعا يساير ان الدعوة في جميع أطوارها وحركاتها وهذا لايكون أمرا عسيرا على ذوي الرغبة الصادقة والعزم الصحيح والايمان القوي .

وأما أعمالنا الحالية فلا تزيد عن الشكليات(١) أو بعبارة أصح هي مقررات بدون تنفيذ واجتماعات وجولات عابرة ومادمنا لم تنظم الدعوة حتى تأخذ شكلا واقعيا . والنظام من خصائص الاسلام كما يعلم الجميع . لا نحقق الاهداف التي نرمي اليها من إيجاد مجتمع إسلامي يرتبط جميعه بحبل الله المتين ولا نصل الى العقيدة التي تقودنا الى الفوز والنجاح كيف نجهل فوائد الدعوة؟ والاسلام لاينتشر ولايعم إلا إذا كانت الدعوة منظمة وعلى رأسها جماعة رشيدة تدبر شئونها وتدافع عن كلمة الله في هذا العصر المادي المظلم بالشهوات والأهواء والاطماع وتحافظ على الشريعة وأحكامها وتتدارك ما فات وتصلح ما أفسده الدهر والاسلام لا يرضى أن تخلط مسالكه بغيره من الأمور الأخرى لأن من خصائصه التميز الذي لايقبل التلون بغير لونه والتشكل بغير شكله فالاسلام بغير هيئة تنفيذية يكون مجموعة من الالفاظ والنصوص يجب على المسلمين أن يتميزوا عن غيرهم في عقائدهم وأخلاقهم ونظامهم ليعلم الكافر من المسلم والصالح من الطالح والمفسد من المصلح فاذا أردنا أن نعيد عهد الاسلام الماضي السعيد ونبثه في نفوس أبناء هذه الأمة ليكونوا جهازا قويا وعتادا صحيحا يجب أن نؤسس هيئة إسلامية تكون نقية مما علق بها من غبار السياسة الا نتفاعية والساسة المغرضين تكون مثابة الدعوة تشتغل بتنظيمها وتسييرها وتجعل شروطا على الذين يريدون اعتناقها وتحيطهم بها علما قبل الدخول فيها وهذه الشروط هي العمل بما يفرضه الاسلام عليهم والقيام بما يتطلبه منهم من الأعمال والتضحيات في الأموال والأنفس ومبايعة من يتولى شئون الدعوة على السمع والطاعة لأن الظروف تحتم علينا أن نكون ذوي عزم صادق في أعمالنا وأن نكون مخلصين في دعوتنا جادين غير هازلين يكفينا ما بذلناه من الاعمال بدون أن نعرف مدى تأثيرها في النفوس فاننا نرى على كل حال سواد المصلين يكثر والمساجد يوم الجمعة تمتلئ ولكن بدلا من أن نراهم متأثرين بالاسلام جادين في تطبيقه نجدهم بخلاف ذلك فالواجب يحتم علينا معشر الدعاة أن نكرس حياتنا على هذه الدعوة ونجعل لها قسما عظيما من غايتنا فنهيئ لها نظاما محكما يكون عاما في جميع الميادين لتكون نهضة دينية خالصة من كل الشوائب نهضة في الأخلاق والتضامن نهضة في الاقتصاد والصنائع نهضة في التقدم والرقي المادي والأدبي ولا نقتصر في اتجاهنا على جانب واحد لأن الأمة اذا نهضت بجميع شئونها اجتمع لها الشمل وتمت لها السعادة.

عمر العرباوي

(١) نأسف لوجود مثل هذه العقلية في أوساطنا فان ما يشاهد من آثار ونتائج لهذه الدعوة ليس أمورا شكلية وانما هي حقائق تتمثل في الجريدة والمدرسة والمعهد واللفيف الطيب من الكتاب والشعراء والدعاة نتيجة الاخلاص والاجتهاد والتضحية .

تنبيه

سقط البيت الآتي وهو الختام - من القصيدة المنشورة في العدد السابق فننبه الى ذلك :

إنما المجد في الحيا ة لمن جاد بالعمر

كما جاء في نفس القصيدة كلمة القيد وصوابها : الفيل .

البصائر

« احتفال سبدو بافتتاح مدرستها »

إن من علامات توفيق الله لهذه الحركة الاصلاحية المباركة أن أنصارها يزيدون ولا ينقصون ، وان مشاريعها تكثر ولا تقل ففي كل مطلع شمس رجال ينخرطون في سلك جمعية العلماء ، وفي كل بقعة مدرسة تبنى ومعهد علمي يقام ، ولقد جاء اليوم دور قرية سبدو الواقعة جنوبي تلمسان ، فقد شمر أهلها المخلصون عن سواعد الجد المفتولة وقاموا باتمام بناء المحل الفسيح الذي اشتروه من زمان لبناء مسجد للعبادة ومدرسة لتعلم الاسلام ولغة القرآن وما أن أتموا عملهم في نهاية العطلة الصيفية حتى أرادوا أن يتوجوه بحفلة بهيجة يشاركهم فيها اخوانهم المصلحون القاصون والدانون لذلك وجهوا دعوات الى أعضاء جمعية العلماء العاملين والمؤيدين وتواعدوا وإياهم على اللقاء يوم الاحد ١٨ محرم عام ١٣٧٣ ـ موافق ٢٧ سبتمبر ١٩٥٣ .

وفي ليلة ذلك اليوم بدأت الوفود تتوارد على القرية المذكورة من كل جهة فكانت ليلة لطيفة قضيت في تعارف وتوادد وتذاكر علمي وفي صباح يوم الاحد بدأت السيارات الكبيرة والصغيرة الحاملة لمئات المصلحين تملأ أودية وجبال بني سوس ضجيجا وعجيجا وركابها من المصلحين يسبحون الله ويحمدونه على ما وهبهم من النعم وألهمهم من التوفيق الى احياء ما اندثر من رسوم العلم بهذه البلاد ، وكانوا اذا وصلوا الى القرية تلقاهم شباب الاصلاح المكلفون بارشاد الوافدين وقيادتهم الى المدرسة حيث يزورون اقسامها ومسجدها الجامع ودار القائم بادارتها ومرافقها الاخرى وقد كان سبق الجموع الرجل العالم العامل الاستاذ السعيد الزموشي رئيس المكتب العالي لجمعية العلماء لعمالة وهران فكان يستقبل بباب المدرسة وفود الزائرين صحبة الهيئة المحلية بلطفه وبشره المعهودين وعلى الساعة العاشرة ونصف تحرك موكب من دار الاخ محمد الكرموش يضم الالوف من المصلحين وقصد المدرسة بين تكبير الرجال وزغارد النساء ، وقد سار في طليعته أعضاء المجلس الاداري والمديرون والمعلمون وأنصار العلم والاصلاح وعند ما وصل الموكب الى باب المدرسة قامت تلميذات المدرسة بانشاد نشيد (شعب الجزائر مسلم) ثم تقدمت التلميذة فاطمة بكارة والقت كلمة ترحيب ، وقدمت مقصا ومفتاحا للمندوب الذي أوفده المجلس الاداري لترؤس هذه المظاهرة العلمية حضرة الاستاذ سيدي عبد اللطيف سلطاني مدير المركز بالعاصمة وأمين مالية الجمعية ، وبعد ما ألقى الاستاذ السلطاني كلمة قصيرة قطع الشريط الحريري وفتح الباب باسم الله واسم العروبة والاسلام ورئيس جمعية العلماء واخوانه أعضاء المجلس الاداري ثم دخل المدرسة يتبعه اخوانه وقد كادت باقات الورود والازهار المقدمة اليه تخفيهم ثم استوى العلماء على المنصة المعدة لهم وقد جلس عن يمين مندوب المجلس الاداري ، الاساتذة : السعيد الزموشي ، ومصباح الحويذق . وعبد القادر التيجاني ومحمد الحجاجي وجلس عن يساره الاساتذة : عبد الوهاب ابن منصور ، ومصطفى بن الحلوشي ورضا ابن الشيخ الحسين ، وعمر مطاطلة وجلس خلفهم جماعة اخرى من قادة الحركة العلمية ثم تقدم القائم باعمال ادارة المدرسة فالقى كلمة وبعد ترتيل آيات من الذكر الحكيم تقدم السيد الشوار رئيس الجمعية الدينية فحيى مندوب جمعية العلماء ثم تكلم الاستاذ الزموشي معرفا بالاستاذ السلطاني ومبينا قيمته العلمية ومكانته الرفيعة في صفوف الاصلاحيين كما قدم نبذة عن تاريخ الحركة الاصلاحية بسبدو واثر ذلك انبرى السهم الذي اعدته جمعية العلماء لهذه المناسبة الاستاذ عبد اللطيف السلطاني فالقى كلمة جامعة أسالت العبرات وأنهضت الهمم وقد هنأ جماعة سبدو باسم جمعية العلماء (على بنائها هذا الحصن الذي سيكون معقلا من معاقل الاسلام والعروبة بالجزائر والذي لن يستطيع احد من اللصوص التسلق اليه) وقال (كم تمنينا أن يكون الاستاذ الرئيس حاضرا معنا ، ولكن جولته الموفقة بالمشرق حالت بينه وبين ذلك ، وكذلك خليفتاه لم يتمكنا من الحضور ، لقيامهما باعمال هامة متعلقة بالمعهد وقد كلفاني بتبليغ تحياتهما وتهانيهما اياكم بهذا الحفل البهيج .)

ثم أخذ يتحدث عن جمعية العلماء فقال : (ان حركتها التي ولدت بالجزائر وأبدتها الجزائر هي من الجزائر والى الجزائر ، هذه الحركة المباركة قد أتت أكلها باذن ربها وقد بان فضلها وظهر نورها) وتحدث بعد ذلك عن ماضي الجزائر فقال : (انها كانت عربية مسلمة ، وانها كانت لا تقل ـ بل تزيد ـ على الاوطان الاسلامية الاخرى بقوتها وشجاعة رجالها ، وكثرة مدارسها وعلمائها وقد بلغت ذروة عالية ومكانة سامية ، لكن الزمان جار عليها واصابها ما يصيب كل مقصر وكل متكاسل فتراجعت الى الوراء ، وقد انهكها الوهن والعياء حتى تسلط عليها الاجنبي بقوته وجعلها تحت أقدامه ، وهي اليوم تحاول استرداد مجدها واستعادة ايامها الاولى وانها تعمل للحياة كما يعمل غيرها من الاقطار ، ثم افاض الاستاذ بعد ذلك في ذكر علل الجزائر والادواء التي تمحى بها هذه العلل ، واطال النفس في الحديث عن الاسلام وأخلاقه وكرر في الاخير الشكر للمصلحين السبدويين على هذا الصنيع الذي وفقوا اليه وانتهى الاستاذ المحاضر بين عاصفة من التصفيق والتكبير ، ثم قام السيد عبد القادر الشيخاوي وشكر الحاضرين ، وبعد ذلك شرع الحاضرون يتبرعون للمدرسة فما مرت لحظات حتى بلغ رقم التبرع مليونا وثلاثمئة الف فرنك وبعد ذلك تبارى أهل سبدو في قرى ضيوفهم واكرامهم وتجولوا بهم على مفاتن طبيعة قريتهم وجبالهم ثم أخذ الناس يرجعون الى بلدانهم مشيعين من اخوانهم حاملين معهم أحسن الذكريات .

شاهد عيان

ذكرى . . . !

نذكر اخواننا أنصار العلم والدين بالحفل العظيم الذي سيقع يوم الاحد ٨ نفمبر ١٩٥٣ على الساعة التاسعة صباحا بمناسبة افتتاح

* دار الطلبة *

التابعة لمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة

شاركوا في بناء المجد ولا تتخلفوا !

نـــــــداء

من أهالي دوار السبخة حوز مايو

تأسيس مسجد بقرية السبخة ـ مايو ـ « الجزائر »

الى السادة اهالي قرية السبخة العمال بفرنسا على اختلاف طبقاتهم أيها السادة الأفاضل الكرام ، والاخوان الأماجد الفخام ، ليكن في علمكم بأنه قد مست الحاجة في قريتنا الى تكوين مسجد يعبد فيه الله وتقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة والاحتفالات المدرسية نعم ولتوقف ذلك العمل النافع المبرور والسعي المشكور على المال الكثير الذي هو قوام المشروعات الخيرية بل روح المؤسسات الدينية ودعامتها العملية مع صعوبة مواد البناء في الوقت الحاضر ، لأن المؤمن ضعيف بنفسه قوي بأخيه . وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون وبتسابق المحسنون لذلك نستنهض هممكم القعساء ونحث عواطفكم النبيلة على المساعدة في اقامة مساجد الله . وان بعدت الديار وشط المزار ومدوا إلينا يد المساعدة لتكونوا معنا في الاكتتاب الذي شرعنا فيه هنا للقيام بهذا المشروع الجليل ، العميم النفع والطيب القصد والوضع . وما تسمح به نفس كل واحد منكم فردا أو جماعة يأتي باسم أمين المال وعنوانه حوالة بيده وعند تحصيل المبلغ الكافي بعون الله ثم بفضل مشاركتكم ومشاطرتكم نتمكن حينئذ من الشروع في إتمام العمل وعلى الله تحقيق الامل . وختاما لا يخفى عليكم ان مسؤلية الجد والقيام بواجب حق الاسلام يتعلقان بالجميع والله تعالى يقول : إنما يعمر مساجد الله الخ « وتعاونوا على البر والتقوى » وقال (ص) من بنى بيتا لله بنى الله له بيتا في الجنة ولذا تعين علينا إعلامكم بما عزمنا على القيام به مستمدين العون من الله . فالبدار البدار أيها المؤمنون المخلصون كان الله في عوننا وعونكم .

« محمد القادر بن آرزقي »

* ـ مدير مدرسة السبخة ـ *

تجديد الهيئة الادارية لمدرسة غليزان

تجددت الهيئة الادارية لمدرسة غليزان من السادة .

الرئيس	الحاج عبد القادر بن الصادق
نائب الرئيس	الحاج عابد بن دحو
الكاتب	الطاهر زقاي
نائب الكاتب	عابد شميريك
امين المال	عثمان بن يحيي
نائب امين المال	عبد القادر بن دحه
المراقب	الشيخ جلول بوتاب

الاعضاء المستشارون : عبد القادر فرتيسيس عبد القادر فلاحي ، محمد بن يعقوب . الحجاجي بن علي ، بدور الشرشالي . الحاج بن عودة بالازرق .

L'Administrateur-gérant
TALEB B.CHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

No 246

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨/١٧
الحساب الجاري ٥٣٩/٧٣

الجمعة ٢٩ صفر ١٣٧٣
٦ نفامبر ١٩٥٣

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٤٦ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

الاحتفال الشعبي العظيم بافتتاح دار «الطلبة»

يوم الاحد الثامن من نفامبر ١٩٥٣ — على الساعة التاسعة صباحا

أرسلت ادارة معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة رسائل الدعوة الى طائفة كبرى من سراة الامة الجزائرية ورجالها من جميع الطبقات وذلك لحضور الحفلة الكبرى التى ستقام يوم الأحد ٨ نفامبر الجارى بحاضرة قسنطينة بمناسبة افتتاح « دار الطلبة ».

وحرصا منا على بلوغ هذه الدعوة الى سائر الطبقات والهيئات ننشر هنا نص نفس رسالة الدعوة ليعم تبليغها ، وليعتبر اخواننا الذين لم تصل اليهم رسائلهم ، ان هذه الرسالة موجهة اليهم شخصيا بواسطة «البصائر».

ملاحظة :

مما يزيد في روعة هذه الحفلة انكم تستمعون فيها الى صوت الاستاذ الرئيس الشيخ محمد البشير الابراهيمي في كلمة مسجلة ارسل بها من القاهرة لتذاع في هذا الحفل ، وهي مقدمة بكلمة قصيرة من المجاهد الكبير ابن الجزائر البار الاستاذ الفضيل الورتلاني .

حفظهم الله ذخرا للعروبة والاسلام :

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — معهد عبد الحميد بن باديس

الحمد لله وحده

قسنطينة في ١٧ صفر ١٣٧٣ و٢٦ اكتوبر ١٩٥٣

أيها الاخ الكريم ، العامل في سبيل الله والعلم والبلاد .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد فلقد آمن الناس كافة في مشارق الارض ومغاربها أن الجهل هو السبب الأساسي في خراب الأمم وسقوط الشعوب وتدهور الجماعات البشرية ، وأن العلم والمعرفة هما وسيلة الانقاذ ، وسبيل النجاة والطريق السوى الذي يفتح ابواب السعادة في الحياة .

لهذا أصبحنا نرى الامم كبيرها وصغيرها تتسابق في حمية لرفع أدران الجهالة عن ناشئها ، وتندفع في إيمان قوي لانشاء المعاهد والكليات والمدارس المختلفة ، وتتحمل الشعوب وتتحمل الحكومات في سبيل ذلك تكاليف عظيمة .

الا أننا نرى بغاية الكدر ، والألم يمزق قلوبنا ، ان شعبنا الجزائرى البائس المسكين ، لايزال يعثر في اذيال الجهل والأمية حتى كاد من اجل ذلك ان يعيش على هامش الانسانية ، فان لم تتداركه عناية الله ، وان لم تتظافر من اجل انقاذه جهود العاملين المخلصين من امثالكم حفظكم الله فسيقضي عليه — لاقدر الله — بالتلاشي والفناء .

ولقد كان جهاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، في هذا المضمار مشهودا عظيما رغم قلة المال والفقر في الرجال ؟ والعراقيل المختلفة التي تصادم في بلادنا كل عامل مخلص لله وللأمة وللوطن العزيز .

فأسست جمعية العلماء المدارس العديدة المنتشرة في سائر جهات القطر وأنشأت لها البرامج الصالحة وتعهدتها بالمدرسين الأكفاء ثم خطت خطوة جديدة موفقة فكونت التعليم التكميلي في « معهد عبد الحميد بن باديس » الذي يزاول العلم فيه قرابة الألف تلميذ منذ ستة أعوام ، وتخرج من بين صفوفه عدد كبير من نجباء الطلبة الذين من أرسلته الجمعية لتلقي العلوم في درجتها العالية للجامعة الزيتونية بتونس ومنهم من بعثت بهم ضمن بعثات عديدة الى كليات وجامعات مصر والعراق وسوريا والكويت .

وأخيرا ، أقدمت الجمعية على خطوة أخرى تسد بها ثلمة عظيمة في جهازها التعليمي ، وأنجزتها بحول الله واعانة الأمة على أكمل وجه وأحسن نظام ، ألا وهي :

« دار الطلبة »

وهي عمارة عظيمة الحجم ، فسيحة الارجاء ، صحية الموقع تامة المرافق حسنة التجهيز ، يأوي اليها كل أرجل الطلاب التابعين لمعهد ابن باديس ، فيجدون في رحابها الفسيحة جميع ما يحتاجه الطالب من مرافق الحياة المادية والأدبية من فراش حسن ، وأثاث صالح ، وحمامات منخذة ، وأجهزة للتدفئة وغرف للمطالعة والدراسة .

وعما قريب يتم تجهيز مطبخ القديم الأغذية الصحية المنتقاة ، وناد فسيح الاجتماعات العلمية والمذاكرات الى غير ذلك مما كنا دائما نتمنى وجود مثله لابنائنا الروحيين ، ومما يضمن لهم حياة النشاط والصحة والعمل المستمر .

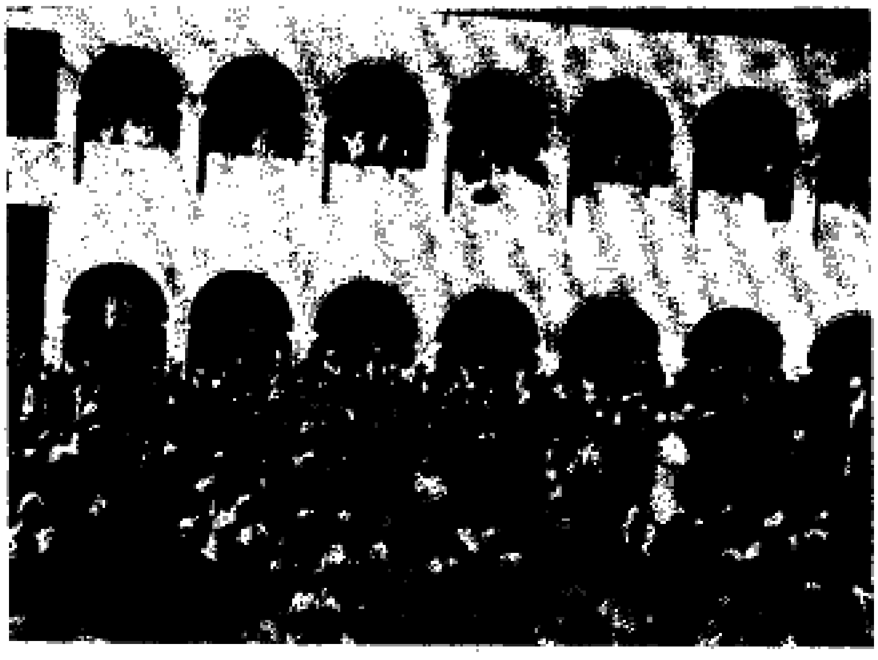
ولتشارك الأمة جمعاء في الحفل العظيم الذي سيقام بمناسبة افتتاح هذه الدار الأولى من نوعها في قطرنا الجزائري ، وقد وجهنا الدعوة للعموم ، حتى يحضر من ساعدته ظروفه على الحضور في هذا اليوم المشهود

وجئنا بهذه الرسالة الخاصة ندعوكم شخصيا للمشاركة في هذا الحفل العظيم بحضوركم يوم الأحد ثامن نفامبر صباحا في دار الطلبة بحاضرة قسنطينة ، ومثلكم حفظكم الله وأبقاكم للعمل الصالح والنضال المثمر من يلبي النداء في الصالحات ويكون رجل الطليعة في المهمات

فاذا ما تعذر الحضور لاسباب قاهرة فرجاؤنا في السيد الأريحي الكريم ان يشارك في هذا المشروع العظيم ، بما يخلد ذكره ويجزل عند الله اجره . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المدير : العربي التبسي

مدرسة الامير عبد القادر بمعسكر



منظر لجانب من جوانب مدرسة معسكر الجديدة يوم الاحتفال العظيم بتدشينها

في الشمال الإفريقي

يوم الأمم المتحدة في الجزائر :

أقامت بعض الصحف المحلية القول في احتفال رسمي أقيم في العاصمة بمناسبة « يوم الأمم المتحدة » فألقيت فيه خطب رسمية كالمعتاد في التنويه بالمنظمة ومبادئها ، كما احتفل بهذا اليوم كذلك في باريس ولندن وغيرها من عواصم أوربا . ولكن ذلك كله لم يعد الرسميات والتقاليد والمجاملات نظرا لما يصوب منها الى هذه العواصم الأوربية من نقد لاذع لسياستها الاستعمارية وقد كانت تود أن لا تتعرض لشيء مما يتعلق باستقلال الشعوب وحق تقرير مصيرها بل تظل آلة تستخدم لحماية مصالحها الرأسمالية على غرار ما آل اليه أمر « عصبة الأمم الراحلة »

فالذي يهدد منظمة اليوم في نظر من تكلموا في هذه الحفلات الرسمية هنا وفي العواصم المذكورة ليس سعي الدول الرأسمالية الكبرى في تحويلها الى خدمة أغراضها ونفوذها ؛ انما هو سعي بعض الشعوب في آسيا وافريقيا ، في تحويلها الى منظمة ، تعمل على حماية مصالح هذه الشعوب وتحقيق أمانيها في التخلص من الدول الغربية التي نقلت اليها المدنية وخيراتها الى غير هذا مما يدلي به مناطقة الاستعمار في مثل هذه المناسبات الصامة ، ولتحيى الديمقراطية والمساواة والعدالة .

وكل عام أنتم بخير .

الدفاع عن الاستعمار في البرلمان :

انبرى الجنرال أمران للدفاع عن الاستعمار في البرلمان الفرنسي بمناسبة مناقشة قضية الهند الصينية ، بعد مؤتمر سيقون وقراره المعروف ، فأظهر أن الأوضاع القديمة التي أمسكت الامبراطورية الفرنسية أن تقع هي التي يجب العض عليها بالنواجذ ولو أدى ذلك بنا الى تضحيات جسيمة .

فالجنرال أمران معروف في الجزائر بعداوته لكل ما تطالب به شعوب الشمال الافريقي من الانصاف والرعاية لحقوقها المشروعة ، فهو لا يرى شيئا من مشاكل هذه الشعوب يستعصي على الحل إذا ترك الفصل فيها للقوة .

ونحن لا نناقشه فيما ذهب اليه مادام زملاؤه في البرلمان قد كفونا مؤونة ذلك اذ سمع منهم شيئا كثيرا مما يفند مزاعمه ومزاعم أضرابه ولا شك أنه قد حفظ ووعى قول زميله م . سافاري الاشتراكي في الجلسة وهو يدعو الى وجوب فتح مفاوضات سلم مع هو شي مين ، اذ قال : وليس من المعقول ان نفرض صحبتنا على من لا يريدونها ، معلقا على رفض مؤتمر سيقون الدخول في الاتحاد الفرنسي ، كما زاد فقال : ان جميع حجج من يريدون الاستمرار في هذه الحرب المدنية عاطفية زائدة لا يصح الاعتماد عليها .

في شيء كثير مما قيل بهذا الصدد عن السياسة الاستعمارية ، ردود مفحمة لامثال الجنرال أمران يعلوها عليه من هم أكثر منه غيرة على مصالح فرنسا كالذي قال : — وهو ليس بشيوعي بل راديكالي — ان الولايات المتحدة التي يتطلع بعضنا الى النصر الآتي عن طريقها في الهند الصينية — مارست الى الهدنة في كوريا الا عن طريق « بيكان » عاصمة الصين وهي شيوعية . فلماذا تقدم هي على التفاهم مع الشيوعيين في كوريا ، ومعها في ذلك الأمم المتحدة ، ونحجم على التفاهم معهم في الهند الصينية ؟..

أقوال عابرة :

عقد فرع الجزائر لحزب حركة تجمع الشعب الفرنسي مؤتمرا أذاع إثر انعقاده بيانا يشير في أربع نقط الى سياسة الحزب فيما يخص الجزائر ومشاكلها وتلك هي :

(١) ضرورة رفع المستوى الاجتماعي للمرأة المسلمة عن طريق التعليم العام .

(٢) تطبيق القانون الجزائري فيما يخص الدوائر الممتزجة بالغائها تدريجيا وتعويضها ببلديات منتخبة .

(٣) الاستعانة باليد العاملة الجزائرية في أعمال الفلاحة بفرنسا .

(٤) تشجيع الفلاحة بالزيادة في المبالغ المخصصة للقرض الفلاحي .

هذا مبلغ اهتمام حزب تجمع الشعب الفرنسي بالحالة في الجزائر . فهو يريد أن يرتفع مستوى المرأة الاجتماعي . وهل يتم لها ذلك من غير ان يرتفع مستوى شعبها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ؟ انها منه يربطها به دينها ولغتها وتقاليدها فما معنى هذا التخصيص ؟

وتأتي بعد هذه النقطة الاولى مسألة الدوائر الممتزجة التي نص على الغائها قانون المجلس الجزائري مع نظام التراب العسكري كما نص على مسائل اخرى تهم الجزائر كثيرا وفي مقدمتها قضية فصل الدين عن الدولة ؛ وترسيم اللغة العربية ، ولكن الحزب لا يذكر من هذا كله الا مسألة الدوائر الممتزجة والبلديات التي يدعو الى تطبيق القانون الجزائري تدريجيا فيما ورد منه خاصا بها .

اما اليد العاملة الجزائرية فبدل ان ينظر الى مشاكلها في الجزائر وفي فرنسا نظرا أوسع نراه يكتفي بارشادها الى حقول الفلاحين في فرنسا كما اكتفى في انعاش الفلاحة باقتراح رفع المبالغ المخصصة لذلك في القرض الفلاحي .

هذا كل ما انتهى اليه المؤتمر بتفكيره في مشاكل الجزائر ، وهو ما نورده هنا لا لأهميته ، إنما هو لاطلاع قرائنا على ان التفكير الاستعماري لا يزال مهيمنا على اصحابه هنا وفي كل مكان .

وعندي ان مؤتمر مربي النحل الذي انعقد كذلك هذه الايام في الجزائر قد جاء في تقاريره ما ربما فاق في الاهمية تقارير بعض هذه الاحزاب السياسية في مؤتمراتها ، ومن ذلك ان اربعين الف خلية من خلايا النحل هي الآن تحت اشرافهم ورعايتهم .

في المغرب

أهتمت هذه الأيام الجرائد اليومية بزيارة باشا مراكش الأخيرة لفرنسا اهتماما خاصا ، فقد نشرت له صورة جميلة ، وهو في بذلته الأوربية مع إحدى الممثلات الشهيرة كانت جاءت الى مطار برجي لاستقباله وتقديم تحياتها العاطرة إليه بعد نجاح المؤامرة التي شارك فيها ضد ملك المغرب الشرعي سيدي محمد بن يوسف . وهي أول صورة يظهر فيها مع هذه الممثلة بعد المؤامرة من غير أن يكون بجنبه نديمه زعيم الطرقية المعروف ، ولو اجتمعا كالمعتاد لكانت هذه الصورة أبلغ في التعبير عما يربط بين الرجلين ، من كل ما نشرته لهما الصحف من الصور والأشكال .

أما سيدي محمد بن يوسف فحظه من هذه الأوراق المعروفة بنزعتها الاستعمارية لا يكاد يتعدى ما دبرت عليه من التزوير والبهتان : فقد روت منذ أيام أن جلالته ما غادر المغرب حتى كان يملك القناطير المقنطرة من الذهب والفضة وزادت فقالت في هذا الأسبوع : انه كان عاملا للحلفاء في الحرب الماضية بما قدم من وثائق سرية للألمانيين الى غير ذلك من الأقوال الباطلة التي يراد بها تبرير أعمال الساعين في خلعه وابعاده عن شعبه الذي عرفوا مبلغ تعلقه به واخلاصه لعرشه ، كأن جلالته هو الذي تلقاها في باريس يوم سقوطها في أيديهم ! .

في تونس

أذيع أخيرا أن المقيم الجديد قد ألغى الرقابة على الصحف التونسية ، كما اتخذ تدابير ترمي الى اطلاق طوائف من المسجونين السياسيين ، تمهيدا للوصول الى التفاهم المنشود حول البحث عن حل عادل للقضية التونسية كما ذهبت الى ذلك بعض الصحف المتفائلة .

ونحن لا نسمي هذه الأعمال الأولى الا بداية ، يهمنا منها نهايتها فهي بدونها ليست إلا من نوع ماهو معروف في تاريخ القضية التونسية ، من البدايات والتدابير التي لا تكاد تقترب من جوهر القضية ، حتى تصطدم بصخرة الاستعمار العتيد ، فتتحطم عليها : فهل يقدر لها هذه المرة أن تتخطاها ؟ هذا ما ننتظر أن تواتينا به الأيام قريبا .

« دعوة عامة !... »

على كل مسلم أن ينتظر يوم (٢٩) نوفمبر ١٩٥٣ ذلك اليوم الأغر الذي تشاهدون فيه مهرجانا عظيما تقيمه الجمعية الخيرية لمدرسة (الانبعاث) بعجيسة قرية تيكسرين حوز القرقور عمالة قسنطينة بمناسبة افتتاح مدرستها التابعة لجمعية العلماء .

وقد عينت لذلك يوم السبت الرابع عشر من شهر ربيع الأول الموافق للواحد والعشرين من نوفمبر ١٩٥٣ .

وسيحضر هذا الحفل مندوب جمعية العلماء .

لذا فالجمعية تعد هذه الكلمة نداء عاما لجميع الهيئات الاصلاحية ، من جمعيات ، وشعب ومديرين ، ومعلمين ، وكل من يهمه أمر دينه ولغته .

ألا هبوا أيها الاخوان . استجيبوا لدعوة اخوانكم اذا دعوكم لما يحييكم ووطدوا العزم على مشاهدة هذا المهرجان العظيم . والجهود الجبارة التي بذلت في سبيل تشييد هذا المعقل الثمين .

شاركونا بحضوركم فسيكون لكم فضل . وفخر ، وولاء ، واكم عون ، وتشجيع أيها الاخوان (سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين) .

كان الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه .

عن الادارة :
الرئيس عداوديسي عباس

زفرات مكلوم

بين الأمة و (الجماعة)

كم تعب حكماء الأمم غير الاسلامية ليضعوا قوانين تسير على ضوئها شعوبهم في هذه الحياة ، أما المسلمون فقد تولى الله سبحانه وضع قانونهم ، « نزل اليهم من لدنه كتابا أحكمت آياته ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » على لسان رجل مختار منهم ، شهدوا له هم أنفسهم بالصدق والامانة وفي هذا القانون النوراني وصفهم تعالى بقوله : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » وهل كنا ونكون خير أمة ألا بالقرآن الصالحة قوانينه لكل زمان ومكان . ولكن : بالله أنكون خير أمة ولما نعمل بقانوننا السماوي كلا ان الله قد ربط خيريتنا بعد بقوله : « تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله » وهذا هو الشرط لأن نكون خير أمة ، وهو أيضا السر في تأخرنا عن أمم لم تسر الا على قوانين وضعية ، كيف وقد أهملنا العمل بقانوننا السماوي الشريف وهم يعملون بقوانينهم الوضعية الوضيعة .

فهل يظن أن انتسابنا للقرآن كاف في جعلنا خير أمة بدون أن نعمل بإرشاداته وتوجيهاته ؟ كلا ! ألا يرى العاقل أن مجرد آلة يمتلكها ثم يهمل العمل بها لا تنفعه ، بل ربما تضره وتحمله الخسارة ... !

إن هذه القوانين المدنية التي تبجح بها الأغيار قد سبق الى التنويه بها القرآن ، فشرحها وبين ماتثمره ، ثم ندب الى العمل بها ومن بينها نظام الجماعات . ألم يأمر القرآن بأن تختار الأمة منها جماعة صالحة عارفة ؟ توجه الشعب نحو وجهة الخير والجمال والسعادة ، وتصرفه عما يركسه في أوحال الهمجية والفوضى ، كي لا يبقى كالحيوانات السارحة لا رابطة ولا نظام ، إذ يقول : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » ومتى كانت الجماعة مختارة حسب الكفاآت وصفاء الضمائر ، كانت الأمة يقظة تحسن الاختيار ثم تنقاد ، فينجح حالها وأدركت ما تريد .

أما اذا اختيرت الجماعة : حسب الاغراض الشخصية ، فجدير بها أن تضم الغر والأبله والمنافق والكذاب ، وحري بالأمة أن تشق عصا الطاعة في يدها وهنالك لا يستقر لها قرار ، وتكون سائرة نحو الفناء والاندثار .

اذا أبرمت الجماعة أمرا ، فاما ألا يكون طبق الاوضاع الملائمة : فتبن الجماعة أو لمقاصد بعض أفرادها السيئة ، واما ألا يوافق هوية الامة : لأنه نابٍ عن الحق والواقع ، أو لحزازات في النفوس منشؤها سوء الاختيار ؛ فيرتطم بالصعاب وتحول دون تنفيذه رغبات جامحة . . . فتجد الجماعة (الحازمة) وقد أشبعت أما حلتها الشهوات الجسمانية على تاق بذرة مولود .. ؟ حلوة هنيئة ، ثم اضطرتها ظروف وضعه (فزاد .. تمرد)

فاحتمل (المغرورة) احدى السبيلين آلام عملية جراحية أو تموت لموته أو تقض ما أبرمت وحل ما عليه اتفقت ، فتكون سواء وتلك المرأة البلهاء التي ضرب الله بها المثل ! ونهانا أن نشابهها اذ يقول : « ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ... » تنقض غزلها بعد احكامه لأنها تجهل كيفية اتمامه .

ألا ان المؤمنين حقا في مأمن من سوء هذه العواقب الوخيمة متى عملوا بقانونهم السماوي ، اذ يناديهم بصفة الايمان ـ وهو أعز عزيز عند المؤمن الحقيقي ـ مرشدا الى اختيار البطانة وهي جماعة سر الامة والوطن بقوله « يأيها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم أكبر » وهل بقي لمنصف اليوم أن يقول ان « من دونكم » يعني من لا يؤدون هذه العبادات الآلية فقط ؟ وقد صدق على من يؤدونها ـ الا من رحم ربك ـ قوله تعالى « تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى » انتا ـ بكل ألم وحسرة ـ نتجاسر على حشر من يعمل حسب غرضه بأنه (من دوننا) لأن المؤمن حقا هو من يقدم الصالح العام وهذا قد تذرع بصالحنا العام كي يبلغ أغراضه المنحطة وهل تنزه من ترأسنا عن جهل عن ألا يكون (من دوننا) ؟ لأنه ما كان أغنانا عن تقديمه ! ولأنه لا يرغب في أن يتقدمنا الا ليشفي غليله الوحشية ، والذي يعمل بنفاق ألا يكون (من دوننا) ؟ نعم ! ولا نقيم على (دونيته) حجة لأن القرآن كفانا عن تعريف المنافقين وأحرى من يعمل باشارة غير أبناء الوطن .

ولقد أظهرت لنا مثلات الزمن وعبره أن فساد الامة من فساد رؤسائها وهم (بطانتها) التي تولت باطن شؤونها وما تأخرنا عن ركب الحياة السائر الا منذ أن قدمنا علينا ذوي الاهواء والجهلة والبلهاء والخونة والكذابين أو المغرورين الذين يصدقون ما توسوس به اليهم شياطين الانس من الغرور وزخرف القول . فخانا رقرقة السراب شرابا ونعيق الغربان أهازيج حلوة ، وظاب التيوس حداء نحو مساكن طيبة وجنات عدن ... فتهنا في مهامه الجدب نحسبها خصباء ، وبين الشعاب الوعرة نخالها سهلا فسيحا ، حتى انقضت علينا النسور الكاسرة من كل جانب فتخطفتنا ، واعتورتنا الذئاب الجائعة من جميع النواحي فمزقتنا وما بقي منا ـ حاشا نخبة الايمان الصحيح ـ الا من يسمن للذبح أو من :

قد صار كالحمار لا يذكي

فيدفع الجوع ولا يزكي

يسومنا سوء العذاب كل مفلس ، ويحكم عنا كل عيي : فمن لا يحسنون لنا قولا ! ولا يرعون فينا الا ولا ذمة ! ولا يراعون لنا مصلحة ولا كرامة

يا لله لنا ... ! لقد تشخص فينا قول رسولنا محمد (ص) : « يوشك أن تداعى عليكم الامم كما تداعى الأكلة الى قصعتها ، فقيل : من قلة نحن يومئذ يارسول الله ؟ قال : لا ، بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن ، قيل : وما الوهن يارسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهة الموت . »

أواه ... ! لقد حاق بنا ما تنبأ به رسولنا ! لقد جرتنا اليه أعمالنا الخائنة . وفي طليعتها سوء اختيارنا ! (... وما أصابك من سيئة فمن نفسك) . كأننا لما ندرك أن جماعات السوء من الغوغاء أتباع كل ناعق كانت من قديم الزمن وبالاعلى الأوطان والامم ...

وبعد ... فهل تحملنا الصدمات القاسية المتتالية التي تكبنا لوجوهنا كل يوم ـ نتيجة حيادنا عن قانوننا السماوي ـ على السير طبق توجيه القرآن ؟ هل تجد فينا صيحات الواعظين آذانا صاغية وقلوبا واعية ؟!

ألا ان سعادة الامة مرتبطة برجالها الذين تختارهم ، فليكونوا أمناء ثقاة فطناء عقلاء وعاملين . على أمتنا أن تقصي عن تولية شؤونها كل الخونة والكذابين والمنافقين والحمقى الجاهلين . على الجماعة (المختارة) أن تأمر بالخير وتنهى عن الشر : على ضوء القرآن . فبالامة اليقظة والجماعة تسعد البلاد ويصلح شأن العباد .

ألا ان كل فرد منا يهوى ان يحيى حياة طيبة . وها هو القرآن يعدنا ذلك : ما آمنا وعملنا الصالحات . وهل من صالح يفوق صلاح الامة والجماعة ؟ اذا ... سعادتنا بأيدينا :

(من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة . ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) .

(مشونش) : أحمد السرحاني

مدرسة الامير عبد القادر بمعسكر



منظر عام للاحتفال

❁ خواطر مجموعة ❁

هذا هو الكتاب الجديد الذي سيصدر قريبا من المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة بقلم عبد المجيد الشافعي وتقديم الأستاذ أحمد رضا حوحو ورسم الاستاذ السعدي حكار فمن أراد نسخة فليكاتب المؤلف ويرسل « ٣٠٠ ف » ثمنها . والباعة تخفيض ٢٥ في ١٠٠ والعنوان كما يلي :

عبد المجيد الشافعي المدرسة الحرة بسانت آرنو عمل قسنطينة .

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .

وأجرة تحويل العنوان	٦٠ ف

L'Administrateur-gérant : TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

البصائر

مؤسســـة دينيـــة

تأسست في قرية آل قطوش من شمالي القنطرة الشرقي . مؤسسة دينية عظيمة لاحياء شعائر الاسلام وأداء واجباته وجمع كلمة المسلمين وكان لآل قطوش فضل كبير في تأسيسها وجمع المال لها والاشراف عليها حتى النهاية بمعاونة أهل المروءة والنجدة من سكان القرى المجاورة .

وحينما انتهى عمل هذه المؤسسة الجامعة على الخير رأى اهل الرأي في تأسيسها أن تكون خاتمة أعمالهم فاتحة تعارف المسلمين وحثهم على التآخي والتصافي والتضامن واصلاح ذات البين وذلك باحتفال يقام باسم المؤسسة نفسها وعلى شرفها ومن ثمة بعثوا باستدعاءات عامة الى النواحي الدانية والنائية فاستجابت لها طوائف كثيرة ليلة الاحتفال وصباحه الباكر .

اجتمعت وفود الاستجابة في مؤسسة الجامع وتطارحت بهذه المناسبة الطيبة أحاديث اجتماعية عامة استعرضت خــلالها اطوار الاسلام وأحوال المسلمين وتناولت بعدهـا طعام الغداء الفاخر ثم توجهت بقضها وقضيضها الى بستان فسيح هيء للاحتفال لضيق الجامع وقنائه بالوافدين .

افتتح الاحتفال بما يناسبه ثم تقدم عيسى المعتوق الى الجمهور فرحب به وعرفه بخطباء الاحتفـــال ثم ارتجل خطابا جامعا تحدث فيه عن فلسفة التجديد في الكون وذكر أن الاسلام جاء شارحا لهذه الفلسفة العليا ومبينا لأغراضها ومقاصدها وتخلص في خطابه الى أن بين الاسلام الباني والوثنية الهدامة مسافات خلف فالاسلام أفاد العالم الانساني في ظروف قليلة ما عجزت عنه الوثنية في عدة قرون لاسيما من كان ضجيجهم ... ميلهم ... اليه فقد وحد كلمتهم ولم شعثهم وجمع اطرافهم ووثب بهم وثبانا خاصا رحب به المنصفون من كتبة التاريخ ولما هجروا المساجد وفرطوا في فلسفتها وتوجيهها صاروا أضيع من الايتام على مأدبة اللئام وفي نهاية خطابه حض على تعمير المساجد بالعلم وأشاد بالدعاية اليه ورغب في تعميمه ثم قام بعده السيد عمر البجاوي فألقى خطابا قيما تعرض فيه للحديث عن منزلة المساجد في الاســلام وآثارها في المسلمين يوم كانوا يفهمونها مصنعا للعقول ومعرضا للخواطر ثم خطب السيد اسماعيل من آل قطوش وكانت خطبته كلها اشادة برسالة خاتم الرسل ووجوب التفاف المسلمين حولها ثم تلميذ المعهد السيد عبد القادر نور فنوه بالمؤسسات العلمية النافعة وما تثمره من خير ونفع وحث على الاكثار منها وختم أبونا الروحي الأستاذ محمد الطرش الواعظ الشهير بخطبة بليغة ارتجلها وصور امراضنا الاجتماعية فيها وأرشد الى علاجها وندد بانحلال المسلمين في كل شيء وأقنع سامعيه بأن هذا الانحلال بعيد عن روح القرآن لأن أمة القرآن هي التي تحيا كما وصفها القرآن وكانت خطبته جد مؤثرة لأنها جمعت بين أناقة الاسلوب وجمال الاخلاص ، ثم أم المعتوق الناس في صلاة الجمعة وبعدها انصرفوا الى منازلهم داعين رب السماء بالنصر والتأييد لجمعية العلماء حامية الاسلام والعروبة في هذا الوطن .

« خبير »

اعتـــذار

رغبة منا في وصول هــذا العدد قبل يوم الاحتفال الشعبي العظيم بتدشين « دار الطلبة » الى قرائه آثرنا أن يصدر في أربع صفحات تحقيقا لهذه الرغبة وايصالا للدعوة العامة والخاصة الى أنصار العلم والدين في الامة أجمعين ، وقد نتج عن ذلك خلوه من منبري الوعظ والسياسة العالمية كما ضاق نطاق العدد عن نشر ملخص خطابي الاستاذين الشيخ العربي التبسي والشيخ خير الدين اللذين ألقيا بمناسبة افتتاح السنة الدراسية الجديدة في المعهد ، فمعذرة والى العدد القادم .

مدرسة الامير عبد القادر بمعسكر



جانب من الاحتفال المشهود وقد ظهر فيه الاستاذ توفيق واقفا في خطابه الجامع

مدرسة عين البيضاء الجديدة

في غضون شهر سبتمبر الفارط زار لاول مرة عين البيضاء الشيخ محمد خير الدين نائب رئيس جمعية العلماء ونائب مدير معهد عبد الحميد بن باديس فدخل مدرستها واجتمع باعضاء الجمعية حينا وصادف اذ ذاك موعد تجديد الجمعية باستدعت الجمعية جمع مشتركيها بامر من الشيخ محمد خير الدين ووزعت الاستدعاءات على أصحابها حالا فحضر المشتركون ولم يتخلف منهم الا النزر القليل وقام فيهم حضرة الشيخ خطيبا فصار يقرع الاسماع بزواجر وعظه ويطبع الاسماع بجواهر لفظه فسحر العقول والالباب وكل الناس آذان صاغية له وقد تملكهم الاعجاب فحدثنا الشيخ عن الحالة في الجزائر قديما وحديثا واطنب في الخطاب .

ثم بين حالة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكيف هي في تحارب الجهل والامية محاربة مستمرة الى النهاية لا تخاف في الله لومة لائم .

وفي الاخير خاطب جمهور الحاضرين على ان يبنوا مدرسة جديدة ذات اقسام كثيرة تناسب البلدة وحثهم على الانجاز في سرعة وأوصاهم بان يثبتوا أمام كل العراقيل وان يتدرعوا بالعزم والحزم وعلى الله النجاح .

فجلس الشيخ في عاصفة من التهليل والتكبير ثم قام من بعده الدكتور صالح زرداني و... نائية أمينة لجميع الحاضرين ... حثهم على ... التعليم ومن بعده أعطيت الكلمة للشيخ القاسم الزغداني فصال وجال وارتجل خطابا قيما وحرض الحاضرين على السير ... الامام ... بعدد المدارس الجزائرية ... للجمعية وكيف تكونت منذ زمن قصير وتحدث عن تأسيس المعهد والصعوبات التي لاقتها جمعية العلماء في سبيله ونصح الامة بأن تحترم العلماء والعاملين كــ... الامة في العالم ...

ثم قام الشيخ خير الدين وطلب من الحاضرين تأسيس الجمعية من جديد فكانت كما يلي :

الدكتور صالح زرداني	رئيس
الحاج ... العسكري	نائب أول
فركاني محمد ...	نائب ثاني
محمد بومعيزة	أمين المال
أحمد بوشمال	نائب
عبد الحميد شيخه بن	كاتب عام
أحمد بن التونسي	نائب
الحاج الامين برارحي	مراقب

الاعضاء ... : الحاج عبد الحميد ... الحاج رجب الهدي ، الحاج أحمد العزابي ، الحاج عمار شرق ، ... دحشاني ، مساعيد عبد الرحمان ، السبتي د... ، احمد عيار ، محمد العربي بن بويد ، خالد محدي ، احمد حال عمار عمارة ، ابراهيم ...

N° 247

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulémas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج پومپي
الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣

الجمعة ٧ ربيع الأول ١٣٧٣
١٣ نوفمبر ١٩٥٣

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٤٧ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

افتتــــاح دروس المعهـــــد البـــــاديسي

كان ذلك يوم الاثنيــن من شهر اكتوبــر

تصور معي جماً غفيراً من شباب متعطش إلى العلم ، متحفزاً الى العلم مستعد الأن يتلقى دروسه بكل ما يملك من حرارة وإخلاص .

تصور معي هذا الشباب ، وقد ضاقت به رحاب المسجد على سعته فتراصت صفوفه من كثرة ، فما تستطيع أن تجد بينها موضعاً لجلوس ، أو فرجة لوقوف !

وتصور معي نخبة من رجال الاخلاص والعمل ، الذين ناصروا الجمعية وأيدوا الحركة ، وغاروا على الدين ، وقد جلسوا في الصفوف الأمامية ، كلهم آذان ينتظرون ما يقــال ، فيزيدهم ذلك ثباتاً ، وطمأنينة وإيمــاناً !...

وتصور معي : تلك الجماعة التي جلست في الصدر : مشائخ المعهد ومدرسوه ، وقد أحاطوا بالشيخين الجليلين : المدير ونائبه في شكل هــلال وليد ، يبشر ببدر في المستقبل القريب ، يزيح الظلام ، يبدد الغياهب ويرسل النور !...

هذا هو الاطار الخارجي ، الذي قيلت فيه الكلمة الآتية ، التي لم نستطع أن نلخصها لأن الشيخ كان يتكلم لمدة ساعتين ، متدفقاً كالسيل ، يرسل المعاني تجيء على لسانه حيــة ، متكاملة ، قائمة ، وكان عذر الملخص واضحاً ، حين لم يستطع أن يخرج الكلمة في ثوب يحفظ عليها قوتها وروعتها وحياتها . لأنه إزاء ما أخذ به من سرعة ، كان مأخوذاً بما يلقاه من روائع المعــاني ، وما يستمع اليه من سحر البيان .

* * *

بآيات من الذكر الحكيم افتتحت الجلسة ، ثم نهض الأستاذ الأستاذ شيخنا العربي التبسي ، فقال بعد أن حمد الله ، وصلى على نبيه :

نحن في ساعة لسنا فيها بالشذاذ ولا بالغرباء ، وإنما نحن في القافلة الانسانية الكاملة ، ولكننا نختلف عن هذه الامم اختلافاً جوهــرياً ، لأن بيننا وبينها حواجز حصينة عميقــة ، سميكة : فالعلم عندها حق للشعب على الحكومة ، ثم هو يتناول جميع الأفراد ، فلا يقيم اعتباراً لجنس أو لون أو دين ، ولذا فهي في مثل هذه الآونة ، تعد المدارس للاطفال ، والمعاهد للشبان ، والكليات لذوي الاختصاص ، وكل واحدة من هذه المدارس تفيض على بني الانسان ، بنوع من العلم مفيد ، وأسلوب في التربية جديد .

هكذا تفعل الحكومات الرحيمة ، فهي تلتفت في هذا اليوم نحو الشعب التفاتة الأم لأبنائها حين يمسهم الجوع ، لأن العلم في مقدمة الحقوق الطبيعية للانسان ، مادام الانسان هو العقل والفكر لا الجثة والحيوانية المطلقة .

أما أنتم أيهــا الجزائريون فقد ابتلاكم الله بقســوة لاتعرف اللين ، وشدة لا تعرف الرحمة ، وجور لايعرف الانصاف ، وحكام لايحترمون الوعود ، هذه الوعود الرسمــية التي لم نر تحقيقها في يوم من الأيام ، فيما يتصل بالاسلام وشؤونه ، والمسلمين ومعتقداتهم :

ومما أذكــر في هذا السبيل من التصريحات الكثيرة كلمة للمسيو « ليونار » الوالي العام حين حضر توديع الحجيج في إحدى السنوات القريبة قال : « ان فرنسا قد خرجت من الدين الاسلامي ، وسلمت جميع ما يتعلق به الى المسلمين ، الذين سوف يتمكنون منه » واستبشر الناس بهذه الكلمة لأنها كلمة فرنسا على لسان ممثلها .

ولكن فرنسا لم تنفذ من هذه الكلمة الرسمــية حرفاً واحداً .

وإذن ، ففرنسا لازالت على جورهــا في هذه المساجد ، لأنه ليس من وظيفتها ترميم المساجد ، ولا اصلاحها ، ولاتعيين أئمتهــا وهذا الصنيع من فرنسا ، يعد إيغالا في التدخل في شؤون الدين الاسلامي ، وكل من ساروا وراءها في هذا السبيل ، يعد ، إما جاهلا بالاسلام ، أو كائداً له ، والجميع ليســوا إلا طلاب عيش ! ولكن ليعرفوا أن العيش على حساب الدين ، مر ومر جداً .

أيها المسلمون الجزائريون !

إن من أبرز الفوارق بينكم ، وبين أفواج المسلمين ، من أمم الدنيا ، هو وجود الحكومة في دينكم ، ووجودها في الاســلام دون سواه من الأديان ، ظلم وأي ظلم . وان من ظلمكم في المحراب ، لاينتظر منه أن ينصفكم في أي باب !

ولئن ضعفنا أمام الحكومة ، وقوتها المادية فان حقنا لقوي ، ولئن أقصينا عن مساجدنا ونحن أولى بها ، فالمسئول عن هذا الاقصاء ونتائجه القريبة والبعيــدة ، هم الائمــة والمصلون وراءهم ، وإن قلوا ، لأن تربية فرنسا هي التي أوجدت مثل هذا اللون ، وواقعها الحاضر هو الذي شجعهم أو الزمهم بهذا الموقف .

أيها الملأ الكريم !

إن السنة الدراسية ، التي نفتتحها اليوم يحتاج انتظام سيرها الى مال وفير وعلم غزير وشعب يقظ . ولقد بعث الولي التالي ، بابنه الى هنا واختار له أن يكون خريج مدرسة الجهاد في سبيل الله في سبيل الدين الاسلامي وقد أمكننا أن نأخذ البناء ، من اولياء راغبين ، وتلاميذ مجاهدين ، واساتذة نصحاء مخلصين ، وقفوا جهودهم على النشء ، وهجروا ديارهم من أجل الاسلام ، وحرموا متع الدنيا ولذائذ الحياة ليؤدوا واجبات لله ، والامة ، والوطن . كل ذلك لدينا كما تشاهدون (وأشار الى الشيوخ والأولياء الذين التفوا حولهم ، والتلاميذ) فأين المحلات ؟ . إنها ليست في مستطــاع هولاء ، ولكنها في إمكان الحكومات ومــن واجبها هي ، ونحن وإن لم تكن لنا حكومة فقد وقف أوائلنا على العلم والتعليم ، جميــع ما يحتاجه ، ولكن الاعتداء المسلط على هذه المساجد التي كانت مدارس للانسانية جمعاء هو المانع الأكبر ، والمعتدى على المسجـــد معتد على فعل الخير ، لقد كان ينبغي للحكومة أن تعالج الأمراض الاجتماعية وتنشر الثقافة وتحارب الفجور ، فهل قامت بواجبها في هذا السبيل ؟ لا .

وهل نسكت نحن ؟ لا . إننا من اتباع محمد لا من اتباع الحكومة التي ترتزق من هذه الجرائم ، وإن اوائلنا لم يتركوا المدرسة الانسانية مجردة من المدد ، بل كانت ومازال غنية في جميع بلاد الله ، إلا في شعب تحتضنه فرنسا ، وقد انقلبت فرنســا (العادلة) الى وحش ، في معاملة الشعب الجزائري ، ونحن نقول لفرنسا (المميزة) التي لم نعرف منها الا الشر ، كوني عاقلة معنا ، فاننا لم نستطع أن نفسر احترامك المدعي ، للاسلام !

الا ان الحق الذي لانقدر على السكوت عنه أن فرنسا تسير مع الأيام سيرة واحدة تتلخص في أنه لاحق للمسلمين الجزائريين فيما الشعوب ، تكفر بالشعب الجزائري ، أن يؤيد فرانسا في هذا السبيل ، وكفر بالشعب الجزائري أن يشح بماله على الاسلام ، وهو يعلم أن الاسلام يربي الانسانية على مكارم الأخلاق .

أيها المسلمون !

انكم تورثون الأحفاد والحفيــدات معاني الاسلام السماوية ، الصافية ، وأنواره الوضاءة المشرقة ، ولكنه ان فقد الأهل والاكفاء مرتحل لامحالة . واذن فالشيخ عليه ، تشويه لنصاعته ، ومسخ لحقائقــه وتحقير لمبادئه ، ويجب أن نعلم ان الفقر مع الإسلام خير من الغنى مع الكفر ، هذا الكفر الذي نكاد نقع فيه ان سرنا هذا السير ، ان الحال التي نوجد عليها تتطلب منا تهيئة المهد للأبناء والبنات ، وليس هذا المهــد إلا المدارس والكليات . فان كنتم تقدرون الحياة فالجاهل ميت يمشي على قدمين ، وان كنتم تريدون سعادة الأبناء فالأمية شقاء مستمر وإن كنتم تحبون الاحسان الى الجيل فعشرات الآلاف من مشرديه ، يشكونكم الى الله . وخير لنا أن نكف عن الولادة من أن نسلمه للبؤس الدائم ، والجهل السائد ، والضلال المبين .

الأستاذ الطاهر حراث
« يتبع »

منبر الوعظ والارشاد

الشورى

بقلم أحمد سحنون

قيل لرجل من بني عبس : ما أكثر صوابكم ! قال : نحن ألف رجل وفينا حازم واحد فنحن نشاوره فكأننا ألف حازم .

إن هذا خير مثال يساق لبيان أهمية الشورى وعظيم أثرها في المجتمع ، وهي من أهم الأسس والدعائم التي يقوم عليها المجتمع الصالح السعيد ، والقرآن يعدها من صميم الصفات الرئيسية للجماعة الصالحة اذ يقول: « فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا ، وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ، وإذا ما غضبوا هم يغفرون ، والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ، ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون » .

ولكن أعظم من ذلك خطرا وأبعد أثرا أن يأمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأن يشاور أصحابه وهو أكملهم عقلا وأنضجهم رأيا وأبعدهم نظرا فيقول : « وشاورهم في الامر » — انه لا أدل على ديموقراطية الاسلام من هذه الكلمة التي تجعل نبي الاسلام كسائر الأنام في عدم استقلاله برأيه واحتياجه الى آراء اخوانه ، ولقد شاورهم في مواقف كثيرة :

منها ما رواه المقريزي في كتابه : إمتاع الأسماع : من أنه : لما كان يوم بدر استشار النبي أصحابه في المنزل الذي ينزلونه فقال الحباب بن المنذر بن الجموح : انطلق بنا الى أدنى ماء القوم فاني عالم بها وبقلبها ، بها قليب قد عرفت عذوبة مائه ، وماء كثير ثم نبني عليها حوضا ونقذف فيه الآنية فنشرب ونقاتل ونعور ما سواها من القلب - أي نكبسها بالتراب حتى تنسد - فقال : ياحباب أشرت بالرأي ، وفعل ما أشار به ونهض بمن معه فنزل على القليب ببدر .

ومنها : أنه عليه الصلاة والسلام - في يوم بدر أيضا - استشار أصحابه في شأن الاسرى من المشركين - وكانوا سبعين أسيرا - فأشار عمر رضي الله عنه بقتلهم لأنهم رؤوس الفتنة وناخوا ضرامها والواقفون في طريق الدعوة فقتلهم تنقية للأشواك وإماطة للأذى من طريقها ، وأشار أبو بكر رضي الله عنه بالعفو عنهم ، بعد قبول الفدية منهم قائلا : يارسول الله : هم أهلك وعشيرتك وقد مكنك الله منهم بالنصر والظفر ، أرى أن تستبقيهم وتأخذ الفداء منهم ليكون ذلك عونا لنا على الكفار وعسى أن يهديهم الله لك فيكون ذلك عضدا ، فأخذ صلى الله عليه وسلم برأي أبي بكر ، وأخذ الفدية من موسري الأسرى ومن كان منهم فقيرا ويعرف القراءة والكتابة جعل فداءه تعليم عشرة من الانصار القراءة والكتابة وعفا عن كثير ممن لم يجد مالا ولم يعرف قراءة ولا كتابة ، ولكن الآية بعد ذلك نزلت على رأي عمر وهي قوله تعالى : « ماكان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض ، تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك وقت في عضده وقال : لو نزل بلاء من السماء لما نجا منه الا عمر .

وهكذا تبلغ عناية الاسلام بالشورى فيفرضها حتى على الرسول الأعظم وينزل وحيه على خلاف رأيه لينزع الغرور من نفوس الناس فلا يجدوا غضاضة في المشاورة بعد أن يروا المؤيد بوحي الله يشاور وبعد أن يروا الآية تنزل على خلاف رأيه (ص) لذلك يقول بشار :

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
فريش الخوافي قوة للقوادم

لله ما أحكم قول بشار : فريش الخوافي قوة للقوادم . كأنه يشير إلى أن التشاور تعاون ، والحياة تعاون ، وخير التعاون وأجداه تعاون العقول وهو التشاور

ولذلك قيل: الرأي الواحد كالخيط والرأيان كالخيطين والثلاثة أمرار لا تنقض ، وقيل نصف رأيك عند أخيك فاستشره ، والمستشير يأخذ عقول الناس بالمجان وهو قلما يندم لأنه باستعانته بعقول الناس يأخذ احتياطه ويضيق دائرة مسؤوليته ثم هو قلما يخيب ، لذلك يقول صلى الله عليه وسلم :لاخاب من استخار ولا ندم من استشار . وقال عمر : الرجال ثلاثة : رجل ذو عقل ورأي فهو يعمل عليه ورجل اذا حزبه امر أتي ذا رأي فاستشاره ورجل حائر بائر لايأتي رشدا ولايطيع رشدا وقال : صاحب الحاجة أبله لايرى مصوابا فلقنوا أخاكم وسددوا صاحبكم .

ولكن الاستشارة أمانة فيجب انلا يضعها ذو الحاجة الاعند من يثق بعقله ودينه والرسول يقول : المستشار مؤتمن ومن اجل هذا يقول أيضا : لاتستضيئوا بنار المشركين أي لاتستشيروهم .

أحمد سحنون

« يوم سعيد بقرية آيت يوسف وعلي »

على بعد ٨ أميال من جنوب وادي «سباو» وفي سفح جبل من جبال جرجرة الشاهقة ، تقع قرية « آيت يوسف وعلي »

وهي قرية صغيرة لا تربو ديارها عن أربعين بيتا يتراوح عدد سكانها بين الخمسمائة الى الستمائة نسمة تقريبا .

في عام ١٧٤٦ بدأت شمس الحركة تشرق على هذه القرية وترسل إليها أشعتها شيئاً فشيئاً حتى عمها نورها . فبددت به ظلمة الجهل التي خيمت عليها سنين طوالا فبعثت فيها روح الحياة : وأدفأت عروقها بعد ما أجمدها قر الكسل والخمول فصحت من نومها العميق ، واستيقظت من سباتها الطويل على صوت جمعية العلماء ، وعلى هزة ابنها المصلح الغيور « علي الصغير » فقد أبلى في ميدان الاصلاح بلاء حسنا هو ومن معه من أبناء القرية الذين أجابوا نداء زعيم النهضة المرحوم عبد الحميد ونصروه في بداية الدعوة ، فهزوا النفوس وحركوا المشاعر وأيقظوا الأرواح ووطدوا في نفوس الجميع حبا خالصا لجمعية العلماء ، وايمانا صحيحا بمبدئها ، فما كادت تلوح لهم الرشد من الغي حتى اتبعوه وتمسكوا بمعالمه واعتنقوا الفكرة بقلوب مخلصة ، ونفوس طاهرة ، فكانت هذه القرية موطن الاصلاح في هذه النواحي ، ومبعث اليقظة والحياة وهي الاولى التي حاربت كل البدع والخرافات التي طالما تخبط فيها أهلها . ثم شاءت لها الاقدار أن تبحث عن حظها من هذا الكنز الثمين ، وتشارك أخواتها في التعليم فبنت مدرسة آوت أبناءها وابناء القرى المجاورة لها حتى اصبح منهم اليوم عدد كثير من طلبة المعهد الباديسي . وفي عام ١٩٥٢ - اجتمع أهل القرية واتفقوا على أن يتقدموا إلى الامام خطوة ثانية في ميدان الحركة وتاريخ الاصلاح .

فاستأنفوا نشاطهم وشحذوا عزائمهم لبناء مسجد لشعائر الاسلام ومدرسة للغة الضاد فقاسوا من الاهوال والشدائد في سبيل إتمامها ما لا أحيط به وصفا . فقد ثابروا وكابدوا واستمروا في العمل سنة وبعض السنة بعزائم قوية وقلوب صابرة وجهود جبارة حتى تم تشييدها بعد أتعاب مرهقة .

وكان يوم الاربعاء ٢٣ سبتمبر ١٩٥٣ يوم عيد لهذه القرية ، فقد أقامت احتفالا دينيا باتمام مسجدها ومدرستها ، فما كاد الخميس يعم جميع من أقبلوا عليها مهرولين سعداء بحضور هذا اليوم الأغر الذي طالما انتظروه وتمنوه فما أزفت الساعة الخامسة صباحا حتى امتلأت جميع الطرق الموصلة الى القرية بالناس راكبين ومشاة ، فما انقطعت الوفود والجموع والافراد تتهاطل حتى اكتظت المدرسة وساحاتها وصاق المسجد وفناؤه وتحت الممرات بوجوه جديدة يعلوها البشر والسرور ، وقد ظهر بين هؤلاء بعض معلمي هذه الجبال وشيوخها وشبابها وأطفالها من جميع الطبقات وكلهم مبتهجون بهذا التلاقي السعيد .

فما أعلنت الساعة العاشرة حتى اجتمعت الوفود في المدرسة فضاقت بهم رغم اتساعها حتى أن أهل القرية اتخذوا مقاعدهم خارجها فلزم كل واحد مقعده وساد الجميع نظام وسكوت . افتتحت الحفلة بآي من الذكر الحكيم رتلها تلميذ بلحن موسيقي أثر في نفوس الجميع ثم تقدمت طائفة من التلاميذ بنشيد الترحيب بالحاضرين ثم نهض مدير المدرسة ورئيس الاحتفال فألقى خطبة رحب فيها بالحاضرين ونوه بأعمال جمعية العلماء ، وما قدمته للامة من الخير والاحسان .

فأحدثت في القاعة عاصفة من التصفيق ثم تلت هذه الخطبة رواية قام بها خمسة من تلاميذ المدرسة ومديرها هو عاقبة الغني البخيل بماله في سبيل المشاريع الخيرية فكانت آية في التمثيل أعجبت الحاضرين ، فأتت بعدها بعض الخطب في مواضيع شتى قدمها بعض تلامذة المدرسة حول التعاون على البر والاحسان وحول المشاريع الخيرية كبناء المساجد وتأسيس المدارس ، وحول العلم والتعليم وجمعية العلماء وأعمالها في جميع ميادين الاصلاح للامة ، فاشرأبت الأعناق وشخصت الأبصار وخشعت الآذان لسماع هذه الكلمات الحارة البليغة التي تركت في نفوسهم أثرا حسنا ثم نهض البعض من أولئك المعلمين الذين سبق ذكرهم فأسمعوا الحاضرين كلمات وجيزة ولكنها بليغة في معنى التعاون على البر والاحسان وضرورته بين الأمة .

فختمت الحفلة بنشيد المرحوم زعيم النهضة عبد الحميد بن باديس

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

فأثر في نفوس الحاضرين تأثيرا قويا ثم انطلقت الأيدي بدافع الأخوة والتعاون على الاحسان تستخرج المخبوب لتقدمه في هذا المشروع الجليل ابتغاء مرضاة الله وتقديرا

❋ البقية على الصفحة الثالثة ❋

في عـرس !

تحت سدول الظلام بعد العتمة انطلقنا الى حي في أقصى البلدة لنحضر حفلة عرس واتجهنا الى قصر راق منيف واسع الارجاء قد زينت ساحته بأقواس الزهر ومصابيح الكهرباء وكان يزدحم على بابه الداخلون والخارجون وكان هناك عن كثب يقف كهل وقور مهيب يحف به نفر من شباب الأسرة في زينتهم الفاخرة وكان يستقبل المدعوين في بشر وكياسة ويبالغ في الاجلال والترحيب . . .

اخذت مقعدي مع صديق في فناء بجوار القصر ننتظر مع المنتظرين دورنا لتناول الكسكس . . . وإذ بي بغتة همس في مسمعي وهو يوجه بصري نحو حجرة قريبة: انظر الى ذلك المجلس الموقر ! من أولئك الفضلاء يا ترى ؟ هل تعرفهم جميعا ؟ كانت الحجرة حافلة بحملة العمائم يتوسطهم قزم أشيب منتفخ البطن غليظ الصوت والرقبة كان في حديثه مع الحاضرين يتصنع السكينة ويتعاظم ... وكان من وقت الى آخر يعض على مبسم أنيق وينفث الدخان في كبرياء ثم يستأنف الحديث ويثرثر . . .

عرفنا أن القزم من كبار المستخدمين في الدوائر العليا وسمعناه يطمئن مترشحا نفسه للامامة قائلا : كن واثقا بأن الولاية العامة هي التي لها الحق في اشغال الوظائف الشاغرة في المساجد والهيمنة على من فيها من مرتزقين! أما الجزائري فليس له من الأمر سوى السعي في فصل الدين عن الحكومة ورده بأسلوب آخر الى الحكومة ! ارتاح الامام المترشح لهذا الكلام وقال مستفسرا : كيف الوصول الى تحقيق الأمل ؟ !

— سأنبئك بعد بضعة أيام ومهما يكن من شيء فالأمر يدعونا الى التفكير قبل السعي... على ان المعتمد في ذلك استمالة الوسيط !

وقاطع القزم كهل مع الشيخ يرغب في الحزابة وقال في لهجة اليائس المتضجر : (سيدي ! سئمت من الركوع في الدواوين من أجل التعرف الى الوسيط) افضايق القزم من هذا الكلام والتفت إليه بوجهه وفتح الفم وقال في صلف: أنى لك الوصول إلى الوسطاء؟ هلا كنت قدمت الي ؟ أفلا تعرف الديوان؟ وأراد آخر أن يتكلم ولكن فجأة جاء النادل بالطعام وفي لمحة البرق ضرب القوم الحصار على الصحون وامتشقوا الملاعق . . . وكم عجبنا من القزم أنه كان يقذف بالكسكس في بطنه كأنما يملأ غرارة ! ولم ينبس القوم في تلك الآونة ببنت شفة بسوى الزمزمة والتمطق . . . وأخيرا تجشأ القزم كمن تفجر ! وقال المفتي بجانبه وكان هذا لايزال يعمول ويجول في تصحن :

— هل دعيت المأدبة التي تقام غدا للمحافظ؟

— نعم ومن حسن الحظ أنه بعد ذلك يزور مع الحاشية المسجد !

— الزلف الزلف هذه فرصة قلما تتحيأ... إن خطبت فأطر . . . وأجأر في الدعاء للحكومة بدوام البقاء !

وتوقف القزم عن الكلام اذ غص أحد المعممين بالطعام وعوجل بالهز واللكم وكان قد فغر فاه وجحظت عيناه وفي هذه اللحظة جذبني صديقي من ساعدي وقال لي : تعال معي سارع . . . أنا لست بقادر أن أشاهد هذا المنظر الفظيع ! فقلت : الى أين ؟

— ألست من هواة السماع والمواعين بمجالس الأنس ؟

— بلى

— اذن هلم . . .

ودخلنا دارا إزاء القصر قد اكتسى فناؤها الفسيح بخمائل الزهر وعرش الرياحين وكان نصب في إيوانها تخت وثير حف بباقات السوسن وعنا قيد الياسمين وكان يجلس على التخت أفراد الفرقة الموسيقية بينما كان حولهم على الكراسي المصفوفة والحشايا الناعمة شباب في الحلل الأنيقة والمظهر الجميل وكانت رؤوسهم الحاسرة تلمع بأنواع العطور . . . غير أنها كانت في الوقت نفسه فارغة كرؤوس التماثيل ! وجلسنا قرب ثلاثة من هؤلاء كان يجري بينهم هذا الحوار: !

— هل لكما غدا في مصاحبتي عند الأصيل الى المهرجان ؟

— في أي مكان ينظم ويقام ؟

— في إحدى القرى الاستعمارية على الشاطئ

— ما الفائدة في الذهاب الى هنالك ؟

— ويحا لكما ! أفلا ترغبان في الرقص مع الحسان المستعمرات ؟

— كيف لا ؟ !

— أنا لا أخفي عنكما أن لي خطيبة هناك فالحياة في هذا العصر لا تنسجم الا مع الأوربيات الراقيات ..؟

— لك حظ سعيد إن تم لك بها القران ! وأعرضنا فجأة عن القوم وقتما شرع رئيس الفرقة في بض أوتار الكمان وراح يعزف قطعة صامتة أطربت كأني وخلق لها الفؤاد! وقلت في نفسي مائة : إن كان له صوت عذب بلبلي مع براعته في العذف والايقاع فالليلة سعيدة ! وعلى بغتة مد شدقه ونفخ اوداجه وفتح فاه بصوت خيل الي أنه خوار بقرة في فلاة أو نقيق ضفدعة في قناة! فجعلت أصابعي في أذني وما تمالكت أن تلوت : (ان أنكر الاصوات لصوت الحمير !) واعتزمت الفرار من الحفلة إشفاقا على نفسي لولا أن الصديق أمسكني من يدي وقال لي : تأن ... مالك تتضجر ؟ فهل كنت ترجو من مغن نشأ على تعاطي المخدرات وتناول المكسرات سوى هذا الصوت البقري ؟ !

وفي هذه الآونة كانت الفرقة تغني أهزوجة خليعة ودهشنا اذ قام نفر من الكهول يرقصون . . . وكان رب الدار من جملة الراقصين ! ومال الي صديقي وقطب وقال لي هامسا :

— انظر الى صاحب الوليمة على ضخامته وسمنه كيف يهز نفسه هزا كأنه من الافيال الراقصة في الملاعب !

ولاح بصرنا إلى فتية في اقصى المجلس كانوا ينظرون في خلسة الى النسوة المشرفات من السطوح ويغازلونهن بالبسمات والاشارات أو يرمونهن بالحصيات . . . قلت لصديقي حينئذ :

— ليس بمستغرب ان يقع هذا التعدي على النسوة الساذجات من هؤلاء الفتية: انهم اقتدوا بذلك الشيخ المحترم صاحب اللحية الوقورة الجالس من الفرقة عن كثب انظر اليه كيف يتمايل طربا وسرورا انه في الفترة بعد الفترة يرمي بنظرة تارة نحو السطح وإلى نافذة الغرف ! قم بنا بادر الخروج . . . ألا ليتنا لم نكن من المدعوين !

البليدة — أحمد بن عاشور



من باريس

ازدان فراش الشاب السيد محمد سعيد سي يوسف عضو شعبة جمعية العلماء ، ببنت سماها جميلة . فالى ابويها تهانينا .

القرارم حوز القبو

بشر الشيخ محمد بهلول ببنت اختار لها من الأسماء جميلة ، فالى ابويها تهانينا .

بقية على الصفحة الثانية

لهذه القرية وتعبيرا عما في ضمائرهم من الخير والعهد على مؤازرتها .

فبذلوا وقدموا ما وسعهم وما هو فوق طاقتهم . ولا يفوت هذه القرية ان تعبر عن شكرها العظيم وثنائها العميم لكل من أعانها وخفف عنها بعض الأزمة المالية الخانقة التي قدمتها في هذا المشروع الديني . وانها الفخورة بهم وتتمنى لهم حسن الجزاء عند الله ثم بعد ما استغرق التبرع وقتا قصيرا انفض المجلس الى مأدبة الغداء التي أقامتها القرية وبعد فراغهم من تناوله . تفرق الجموع ليعود كل الى موطنه وقد انشرحت صدورهم ونشطت أفكارهم فبث فيهم روح الأمل والحياة وعاهدوا الله على أن يأخذوا بمبادئ الحركة والاصلاح ويقدموا انفسهم ونفيسهم مما ياتت اليه ايديهم لانشاء مشروع خيري كهذا الذي قدموا من أجله .

فذهبوا وألسنتهم تلهج بالشكر والثناء لهذه القرية وقلوبهم تهتف بحياة جمعية العلماء .

محمد سي الفضيل

الجمعية الدينية

بتلمسان

الأعضاء

السيد الحاج محمد بن يلس	رئيس تشريفي
السيد بنعلي أبو عياد	رئيس
السيد الحاج بومدين بن قلة	نائب اول
السيد علال النيه	نائب ثاني
السيد شاريف الغوثي	كاتب بالفرنسية
السيد محمد بابا احمد	كاتب بالعربية
السيد أحمد طالب	أمين المال
السيد أحمد الزناقي	نائب اول
السيد اقويدر قليل بن شعبان	نائب ثاني
السيد محمد بن عثمان	مراقب
السيد العربي ابراهيمي	نائب أول
السيد حسن قاروزان	نائب ثاني
السيد عبدالله الصقال	عضو مستشار
السيد بريكسي الرقيق عبدالكريم	عضو مستشار
السيد محمد خلدون	عضو مستشار

* خواطر مجموعة *

هذا هو الكتاب الجديد الذي سيصدر قريبا من المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة بقلم عبد المجيد الشافعي وتقديم الأستاذ أحمد رضا حوحو ورسم الاستاذ السعدي حكار فمن أراد نسخة فليكاتب المؤلف وليرسل « ٣٠٠ ف » ثمنها . وللباعة تخفيض ٢٥ ق . . ١ والعنوان كما يلي : عبد المجيد الشافعي ، المدرسة الحرة بسانت رنو عمل قسنطينة .

بعد الفاجعة :

ان دم شهداء قبية لن يذهب هذه المرة هدرا .

ان ذلك الحي المستباح ، وتلك الدماء المهراقة ، وتلك المنازل المحطمة على رؤوس ساكنيها ، كل ذلك قد أتى بعكس النتيجة التي كان مجرموا الصهاينة يريدون الوصول اليها ، وأحدث في الشرق كما احدث في الغرب ضجة ستظهر آثارها قريبا .

لقد دلتنا هاتيك الحوادث على أنه قد كان يوجد خلل عظيم ، وعظيم جدا ، داخل الصفوف العربية ، ورأينا رأي العين وجود تهاون اجرامي فظيع على الخطوط الأولى ، اذ لايكاد المرء يدرك حقيقة الموقف الحربي العسكري هنالك ، وخلو الواجهة خلوا تاما من كل حرس وكل جند ، والبلاد لا تزال على كل حال في حالة حرب ، والهدنة المعروضة ليست هي بالصلح ولا هي بحالة الاستقرار وكل الناس تعلم ـ الا بعض الحكومات العربية التي يهمها الامر ـ ان رجال صهيون الذين ضاقت بهم السبل ، ووصلوا الى درجة من الضيق تدفع بهم الى ارتكاب اعمال اليأس والجنون ، لابد ان يقوموا بعمل اجرامي في اية نقطة من النقط المحيطة بهم لكي يجعلوا العالم يتدخل ، ويستفيق من نومته ويفرض على العرب صلحا لايكون الا في صالح اليهود .

ان حوادث فلسطين الاولى ، الفاجعة المزعجة ، وما وقع فيها من عبث ، وماحدث خلالها من اجرام ، قد كانت السبب المباشر في مصرع عبد الله بن الحسين الذي وضعه الانكليز ملكا على رقبة الاردن . وكانت السبب المباشر ايضا في انقلاب سوريا

اما حوادث قبية الاخيرة ، وما كشفت عنه من عورات كانت محجوبة عن الانظار فستكون سببا مباشرا لتغير الحالة في الشرق العربي ، تغيرا يعود على العرب بالخير العميم .

نعم ، ان العرب فوجئوا بتلك الحوادث مفاجأة اذهلتهم وأدهشتهم ، وقد ظهرت آثار ذلك في اجتماعات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ، التي انعقدت بعمان ، ولم يسفر اجتماعها عن اتخاذ الموقف الحازم الشديد الذي كان يجب اتخاذه فعلا ، والاعلان عنه فورا ، والتظاهر بالقوة والتلويح باستعمالها حتى يفهم الغرب ان ذئاب صهيون لاتجد امامها دوما بنات اللبون العربية ، وانه مهما وقف الفريقان في الميدان ، وتلاقى في مواطن الجريمة والعدوان ، لن يكون الصهيوني آكلا ، ولن يكون العربي مأكولا .

لكن الدرس قد اخذ يفيد ، والرجة التي أصابت الرأي العام العربي كله ، قد اصبحت تدفع بالحكومات دفعا الى ميادين

منبر السياسة الدولية

بقلم ابي محمد

الاعمال الايجابية ، حتى لا تتكرر على الأقل مثل هاتيك الحوادث ، وحتى يعلم المجرمون على الأقل ، انهم ان اقدموا على اجرام جديد فانهم سيجدون امامهم رجالا وحديدا ونارا .

يجب ان تتغير الحالة في البلاد العربية تجاه هذه القضية ، تغيرا تاما وسريعا ، ولقد اصبح الرأي العام العربي واقفا منها بالمرصاد فليحذر الجامدون ، وليحذر الغافلون وليحذر المجرمون قاتلة الشعوب .

لو وقع العكس :

لقد أرتنا هذه الحادثة ضروبا من العجائب ، وأصنافا من الميز الجنسي ، والوانا من الميز والمداباة ، لايجب ان يمر الناس بها مر الكرام .

فأول شيء لاحظناه ، ولاحظه بعض المنصفين ، وقليل ما هم ، في صحف الغرب ، هو عدم الاكتراث وعدم المبالاة التي قوبلت بها حادثة قبية في العالم الغربي على الاطلاق لقد تحدثوا عنها في أسطر قليلة ، دون أهمية أو عناية . كأن تحطيم قرية عربية على رأس سكانها ، وكأن ذبح ٦٦ من رجالها ونسائها وأطفالها ـ وذلك هو العدد الذي اسفر عنه البحث . امر عادي من جملة الحوادث اليومية التي تقع في كل قطر وفي كل جهة .

وقال قائل من رجال الصحف الفرنسية : ما ذا تراه كان موقف رجال الغرب وموقف صحافتنا ورجال سياستنا ، لو أن الامر كان على خلاف ما وقع ، ولو أن العرب كانوا هم المعتدين ، وكانوا هم الذابحين لا المذبوحين ؟ اذن لرأينا الدنيا تقوم وتقعد ، ولرأينا الصحف والمنتديات ودور النشر تخصص اهم اعمدتها وأكبر نشاطها للتفنن في بيان فظاعة العدوان العربي .

وان هذا الحق صراح ، فاننا قد وصلنا من المهانة الى درجة ان تحطيم قرية من قرانا وذبح ساكنيها ظلما وعدوانا ، والاعلان عن ذلك والاعتراف به في زهو وخيلاء ، لايثير في العالم أي استنكار ، ولا يحدث أي ردفعل جدي حقيقي ، اللهم الا بعض التدخلات السياسية التي هي من قبيل ذر الرماد على العيون ولله در شاعرنا العربي العظيم :

اذا أنت لم تعرف لنفسك حقها
هوانا بها ، كانت على الناس اهونا

ولقد لاحظنا مع ذلك ، شدة نفوذ اليهود في امريكا ، وتغلغلهم في الحياة السياسية هنالك تغلغلا يجعلهم يسيطرون على الحالة ويستعيدون بين عشية وضحاها كل مركز خسروه .

ان حكومة الجمهوريين الامريكية لاتعطف على الصهاينة عطف الحكومة الديموقراطية عليهم . وعندما أعلنوا انهم يركبون رأسهم ، وأنهم لايخضعون لأوامر هيئة الأمم في حادثة تغيير مجرى الاردن قرر الرئيس ايزنهاور قطع المدد المالي الذي كان مخصصا لهم . وفي ذلك القطع خطر عظيم يهدد كيان الدولة ويهدد وجودها . فبأسرع من لمح البصر . اعلن الصهاينة انهم يخضعون للأمر ، وأنهم وقفوا فعلا اعمال تغيير مجرى النهر ـ بعد ان تمت تلك الاعمال وأشرفت على التمام ـ وبأسرع من لمح البصر كذلك ودون تحقيق او تمحيص . اعلن الرئيس إيزنهاور انه ارجع للصهاينة المدد المالي الذي هدد بقطعه ، وصرف لهم فعلا . فما الذي أوجب على إيزنهاور وادارته هذا العمل مرغم انهم يعلنون بأنهم ليسوا من انصار اليهود ؟

ان الانتخابات لتعيين رؤساء البلدية في مدينة نيويورك وغيرها قريبة الوقوع والمرشح الجمهوري في حاجة الى اصوات اليهود الذين لهم تأثير عظيم وأصوات كثيرة في المدينة ...

النتائج العامة :

لاأدري هذه الساعة ، كيف تكون مناقشات مجلس الأمن حول هذه القضية المزعجة ، ولاأدري ما هو القرار الفاتر الضعيف الذي ستخرج به اثر هاتيك المناقشات اذا ما تمكنت من الخروج بقرار يحرز على اغلبية الاصوات القانونية . انما الامر الذي نعلمه علم اليقين . والذي تحقق منذ الساعة وقوعه ، هو أن القرار مهما كان شأنه ، لايمكن ان ينفذ بأي حال من الاحوال اذا كان اصالح فريق من الفريقين .

ان العرب لن يرضخوا أبدا اذا ما حاول مجلس ان يفرض عليهم صلحا او اتفاقا مع الصهاينة ووضع حد للهدنة المتهتكة الحرمة وتعويضها ببعض استقرار وهدوء اذا لم يكن ذلك على قاعدة احترام للقررات السالفة التي قررها مجلس الأمن وأوصت بها هيئة الأمم المتحدة ، ومن بينها ارجاع سائر اللاجئين العرب الى ديارهم ورد املاكهم وأرزاقهم اليهم ، وتدويل مدينة القدس الشريف واحترام الخطوط التي تفصل بين الجانبين والتي قبلتها وسنتها الهيئة الأممية .

وان الصهاينة لن يقبلوا ابدا ما لم يقع عليهم ضغط حقيقي اقتصادي ومالي وسياسي الرضوخ لما اعلنوا من قبل ، وفي كل مناسبة ، العصيان ضده ، وقالوا ان في تنفيذه القضاء المبرم عليهم

فالحالة ستكون غدا وبعد غد كما كانت بالامس وقبل الأمس ، والقضية الصهيونية في فلسطين لا تحل الا متى وقع امران في وقت واحد :

أولهما : وجود قوة عسكرية عربية متحدة منظمة ، يعلم الجميع انها كفيلة بردع الصهاينة ومهور جبروتهم وارغامهم على احترام قرار الأمم المتحدة على الأقل .

وثانيهما : إدراك الدول الغربية وفي مقدمتها امريكا ، بأن الوسيلة الوحيدة لاقرار السلام في تلك الربوع ، انما هو الضغط على الصهاينة ، واجبارهم على الخضوع لقررات الأمم ، على ان هذا الأمر الثاني لا يتحقق ولايمكن التفكير فيه ، الا متى تحقق الأمر الاول واصبح شيئا واقعا .

رد فعل :

على ان الحالة مع ذلك قد سادت في البلاد التي يرتفع فوقها علم صهيون سوءا كبيرا ، وأصيب الناس هنالك بنكسة ذات مفعول عظيم ، انهم رأوا ان الجريمة لاتثمر وأن مذبحة قبية توشك ان توحد العرب بعد تفرق ، وان تجمع منهم قوة بعد تخاذل وتواكل ، وان تدفع امام خطوطهم قوى مستعدة لمقابلة الشر بالشر ، بدل الفراغ الخالي فانهارت عصابتهم التي تتسمى باسم الحكومة وأعلن وزيرهم الأول بن غريون استقالته وانسحابه من الميدان السياسي ، وصاروا في حالة اشبه ما تكون بالفوضى ، لتعدد احزابهم وتبلبل افكارهم واشتداد الضائقة الاقتصادية بهم .

فهل هذا نذير بتغير الحالة ، وتبدد تلك السحب السوداء ، ورجوع الحق الى نصابه ؟ ذلك ما نرجوه ان كان العرب اقوياء وعلى استعداد .

(ابو محمد)

قمون بني خيار :

وقع اجتماع عام بمدرسة قمون بني خيار وجددت الجمعية وانتخب أعضاؤها من السادة .

موسى حجوط	رئيس
محمود وعلي	نائبه
أحمد شملال	كاتب
ابو زيد فريان	نائبه
اعراب سحنون	أمين مال
ساعد العمار	نائبه
عبد المجيد سحنون	مراقب

والسادة : جمعة طاهر ساوش ، الفضيل العماري ، العربي كابو ، محمد آكلي بطاش محمد الصالح خلوف ، محمد الوج ، عمر طاهر ساوش ، الجودي ، ريان ، الحسن واري : أعضاء مستشارون .

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي
دبلوم كلية الصحافة

(٧)

« وأن احكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق »
« انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ، ولا تكن للخائنين خصيما »
« لو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين »
« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون »

تطبيع التشريع :

والتشريع لايمكن أن يستكمل أسباب الصلاحية حتى يؤدي رسالته الاصلاحية في المجتمع فيكون دعامة الاستقلال وعنوان العزة والكرامة ... اذ اتصف بالوحدة في السيادة الاقليمية وبالوحدة في التطبيق .

فالتشريع المنفرد بالسيادة في اقليم — ولاينازعه في تلك السيادة أي تشريع أجنبي هو الذي يصلح قانونا لاستقرار المعاملات واستتباب الأمن وتفشي العدل والمساواة اذ يمتد سلطانه الى جميع العلائق القانونية التي تنشأ بين المواطنين بعضهم ببعض أو بين المواطنين والأجانب أو بين الأجانب أنفسهم .

وان تعدد التشريعات في البلد الواحد لكل طائفة من قاطنيه التشريع — مما يؤدي الى اضطراب المعاملات وتفشي الظلم وانتفاء العدل وتضارب احكام القضاء واختلال حال المجتمع اقتصاديا وأخلاقيا وتشريعيا واذا أصبحت سيادة الأمة التشريعية والقضائية نهبا مقسما بين عدة تشريعات فان الأمة تفقد بذلك دعائم استقلالها وتنهار قواعد بنيانها اذ لاريب في ذلك اذ أن سيادة الأمة في التشريع لبنة أساسية من لبنات عزها وقوتها .

ما كانت عليه مصر :

ولقد كانت مصر دولة مستقلة ذات سيادة حقا حينما كانت السيادة التشريعية والقضائية في دار الاسلام لشريعتها القوية وحدة وهي الشريعة الاسلامية الغراء !

وما فقدت مصر عزتها واستقلالها الا حينما تساهلت حكوماتها المتعاقبة في منح الاجانب امتيازات تشريعية وقضائية حتى بلغ عدد القوانين التي تطبق في البلاد — بجانب القوانين المحلية — سبعة عشر قانونا تحكم به في البلاد المصرية سبع عشرة محكمة وقنصلية لأن كل محكمة تتبع احكام قوانين بلادها .

وقد كان هذا التعدد في التشريعات وفي جهات القضاء السبب الحقيقي الذي مهد للاستعمار التشريعي فضلا عن الاستعمار الاقليمي — في ذلك الوقت — فلقد جعلت الامتيازات في مصر — كما عبر بحق الأستاذ « بيرار مانجن » — « قنصل كل دولة أجنبية اميرا مستقلا داخل البلاد » وكانت مصر قبل الغاء الامتيازات الأجنبية في عام ١٩٣٧ دولة مستعمرة داخلها دول أجنبية مستقلة ذات سيادة كاملة . . !!

والشريعة الاسلامية الغراء كفل لها منزلها سبحانه جل جلاله سيادة كاملة — اقليمية على القاطنين بدار الاسلام شخصية على المسلمين بدار الحرب — فلقد قال تعالى « وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولاتتبع اهواءهم عما جاءك من الحق » وقال سبحانه وتعالى — تبيانا لنفاذها على المسلمين والذين بدار الاسلام آمرا رسوله الكريم « انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما » . ولكن الشريعة الاسلامية الغراء وان كانت اقليمية التطبيق ولها سيادة كاملة على دار الاسلام الا أنها تحقيقا للعدل ومراعاة لعدم اكراه الذميين في العقيدة تسامحت مع الذميين وما يدينون وكفلت حرية العقيدة قال تعالى « لكم دينكم ولي دين قد تبين الرشد من الغي » وقال تعالى « ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .

كما تركت الشريعة للذميين مسائل الزواج لا تصالها بالعقيدة والعبادة وتملك الخمر والخنزير احتراما للحقوق المكتسبة وخيرتهم بشأن هذه المسائل بين أن يلجأوا الى قاضي ملتهم أو يتفقوا على عرض النزاع على القاضي المسلم فيحكم بينهم بما أنزل الله بالشريعة الاسلامية الغراء أما فيما عدا هذه المسائل المستثناة فيستوي الكفار قاطبة والمسلمون في الأحكام لافرق بين ما إذا كان الخصمان ذميين متفقي الملة أو مختلفيها أو مسلمين أو معاهدين أو أحدهما ذميا والآخر مسلما أو أنهما مسلم ومعاهد أو ذمي ومعاهد في اجراء أحكام الاسلام ووجوب الحكم بها « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » .

مونبلييه   عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

★ من فنون ابن الرومي ★

(٣)

« إلى الاستاذ أحمد سحنون »

مسحورة بهذه الالوان الباكية الجميلة تستوحي نقاءها وتطلب المزيد من الغذاء الفني :

اذا رنقت شمس الاصيل ونفضت
على الأفق الغربي ورسا مذعذعا

ولو سنح المقام لسقناها بأكملها ليتسنى للقارئ أن يلمس بنفسه مواضع الدقة والجمال، ويقف على مثل بديع لتلك العبقرية النشوى بخمرة الطبيعة ، لكننا نجتزئ بالاشارة وحسبنا هذا البيت الخالد :

وقد ضربت في خضرة الروض صفرة
من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا

فهل تلاحظ معي أن الشاعر لو لم يستشف الطبيعة بجميع احاسيسه لما وفق الى هذا التصوير الدقيق المفعم بالجاذبية والاشعاع ؟ ..

ولابن الرومي لون آخر في التقاط الصور والبحث عن المعاني النابضة بالحيوية والجمال واستمع اليه يصف « قوس قزح » :

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا
على الجود كنا والحواشي على الارض

يطرزها قوس السحاب بأخضر
على احمر في أصفر اثر مبيض

كأذيال خود أقبلت في غلائل
مصبغة والبعض أقصر من بعض

فأين تجدك مع هذه الموسيقى الساحرة وأنت ترده :

يطرزها قوس السحاب بأخضر
على أحمر في أصفر إثر مبيض

ألست تلمح تلك الألوان الجميلة تطالعك من ثنايا الفضاء القاتم منسجمة جذابة الاشكال على هذا النسق البديع : بأخضر على أحمر في أصفر اثر مبيض ؟ أولا تحس بجرس حروف الجر منتظما لأمثل النبرات الموسيقية تعلو وتنخفض وتهدأ وتنساب ، أو خطوط الالوان في اللوحة الفنية تشع بالحلاوة والعذوبة ؟ . ولا تنس أن الصورة التي رسمها الشاعر لقوس قزح لاتتم إلا بانضمام هذا الشكل الاخير : والبعض أقصر من بعض ...

ولننظر الآن الى رسم السحاب عند ابن الرومي إذ هو يقول :

متهلل جزل تحت رواعد
في حجزتيه وتستطير بروق

سدت أوائله سبيل أواخر
لم يدر سائقهن كيف يسوق

وتنفست فيه الصبا فتبجست
منه الكلى فأديمه مفتوق

الى أن يقول :

وتضاحك الروض الكئيب لصوبه
حتى تفتق نوره المرتوق

فاذا تخيلت أن الروض كان كئيبا أغبر ظمآن وأنت تعلم أن من طبيعة هذا الشاعر التشخيص والاستقصاء كما أسلفنا في فاتح المقال (عرفت كيف تمت عملية الضحك لهذا الروض حتى تفتق — لاتفتح — نوره المرتوق ، وكيف دبت فيه الحياة فاخضلت حواشيه فبدأ يتنفس في فتور . . . ثم سرى اليه النشاط والحركة فطفق يضاحك نشوان حالما بالحياة وكان الشاعر يستطيع أن يعبر بلفظ (ضحك) إلا أنه عمد الى يضاحك لأن صناعة التشخيص الفني لا تتم الا بهذه اللفظة التي هي بذاتها فن حي للخيال الشعري .

أما النرجس فهو :

كأنه من طيب أرواحه
ركب من روح ومن روح

كأنما الطل على نوره
ماء عيون غير مسفوح

والقينة الجميلة :

إذا هي قامت في الشفوف أضاءها
سناها فشفت عن سبيكة سابك

ففي أي غلائل ترفل هذه القينة الملاك ؟

والصهباء المعتقة :

هي الورس لأبيض الكؤوس وإن بدت
لعينيك في بيض الوجوه فعندم

ولوعة الحب :

وما كان مقدار الذي بي من جوى
ليشفيه ما ترشف الشفتان

كأن فؤادي ليس يشفي غليله
سوى أن يرى الروحين تمتزجان

فهل رأيت أبدع من هذا التصوير للروح المحترقة وهي تطلب الري فلا يزيدها الا اشتعالا ؟

وهناك فنون أخرى لم تتوفر لغير ابن الرومي ولاتقل عن هذه صفاء وروعة ، أعني فلسفة التهكم والتنكيت ووصف الآكل وتصوير الاشكال والفواكه . فان نهمه للتزايد ونفسه المتشائمة المحرومة . ومزاجه الحاد ، دفعته كلها الى وصف مايلوح لناظره ولو كان خبيث الهيئة مر المذاق . وهذه الفلسفة الشهوانية المتقمصة لنفسها هي التي وسمت شعر ابن الرومي بطابع الخفة والعذوبة ولو كان من نوع الهجاء المقذع . وقد ساعدته (صناعة التشخيص) على ابتكار الصور الغريبة الجذابة لمن يتناولهم في شعره حتى أصبح مضرب الامثال فاذاهجا مغنيا قال فيه :

عواء كلب على أوتار مندفة
في قبح قرد وفي استكبار هامان

وتحسب العين فكيه اذا اختلفا
عند التنغم فكي بغل طحان

❁ البقية على الصفحة السادسة ❁

في الشمال الإفريقي

نشرت ليكود الجي يوم الثلاثاء ٣ نفامبر ما يلي :

في افتتاحية « تافيورك هيرالد تريبن »

فرنسا تستطيع ان تفخر بعملها في افريقيا الشمالية

الاستقلال السابق لأوانه يعرض النتائج الخاصلة للزوال والتلاشي

كتبت تافيورك في افتتاحيته عنوانها مصير الشمال الافريقي ، قدمت جريدة تافيورك هير الدتريبن ، عرضا لاعمال فرنسا في هذه الناحية ، مع انذار للخطر الذي يمكن ان يحل في بعض هذه الاقطار عن طريق الاستقلال السابق لأوانه :

فتقدم الرأي ، وادارة البلديات ومعامل السكر ، وطرق التشريع الجديد ومد الخطوط الحديدية ، وانعاء التظلم الوحشي كل هذا عمل لفرنسا الحق في الفخر بحسب قول الجريدة .

الخطار الوطنية :

وزادت فقالت ، مؤكدة بأن الحركات الوطنية تهدد في افريقيا الشمالية هذه الاعمال و ان بعض الزعماء الوطنيين يرغبون في الرجوع الى الحكم المطلق المعروف في عصور الظلام القديمة ، خوفا من الرقي الذي ورد عليهم من الخارج ، كما يريد آخرون ان يعتنقوا الوحشية الجديدة التي تدعى بالشيوعية

واذا تأتي لاحدى الطائفتين او كلتيهما الوصول الى هذا الحدف ، فان اعمال التهذيب السياسي والصناعي التي يواصلها الفرنسيون تنهار سريعا و كذلك تتبعها معونة رؤوس الاموال والخبراء الفنيين الاروبيين الذين لايمكن في افريقيا الشمالية ان يستغنى عنهم — تذهب هي الاخرى او يدركها النقص سريعا .

وختمت الجريدة مقالها بايراد قول ادلى به في الموضوع كاتب الدولة م هاتري بروواد يوم السبت الاخير وخلاصته : أن الشعوب التي ترغب في الاستقلال قبل الاوان يمكن أن تقع في الفخ المنصوب لها من طرف الاستعمار الروسي ليدخل بها في عهد جديد من الاستعباد .

ليكود الجي يوم الثلاثاء ٣ نفامبر

ونحن نقول آمنين للصحيفة الاميركية أن هذا كلام ليس فيه من جديد على أحد فقد طالما سمعناه من أفواه أبواق الاستعمار هنا وقرأناه بنصه وفصه في صحفهم السيارة كلما تحسسوا من قريب أو من بعيد آثار يقظة أو نهضة في هذه الشعوب ، وهو الذي قيل في دورة السنة الماضية للامم المتحدة وفي دورة هذه السنة كذلك تفضحا عن هذا الاستعمار الذي حكم عليه في الدورتين حكما أدبيا قاسيا من طرف الامم المتحدة الشاعرة بخطره على السلام العالمي في المنظمة ، لولا أن الدول الاستعمارية فيها وجدت أن تضامنها للدفاع عن مصالحها الاستعمارية أقوى من قرارات الامم المتحدة فضربتها كلها عرض الحائط .

ولهذا يعز علينا أن لا نجد صحيفة سيارة كـ « تافيورك هيرالد تريبن » ما تملأ به أوديتها الا هذا النوع المكرر من كلام المستعمرين الذي سئموه وعجوه هم أنفسهم لكثرة ما لاكته ألسنتهم وخطته أقلامهم وما اصرروا عليه الا لأنهم لم يجدوا خيرا منه .

قالت الصحيفة الغراء ... « ان الاستقلال السابق لأوانه يلحق أضرارا جسيمة بالشعوب المتطلعة اليه . »

وهل غاب عنها أن هذا الكلام هو نفس ما أدلى به رئيس الوفد الفرنسي في الأمم المتحدة ونفس ما كان يقوله الجنرال أجوان والجنرال قيوم في المغرب عند كل تعريض بحركات الاستقلال وأهدافها ، مع اضافة شيء من المحسنات اللفظية كقولهم : ان فرنسا قد أخذت على نفسها أن تسير بهذه الشعوب نحو تمكينها من ادارة شؤونها بنفسها

ولكن اذا كان لكل شيء أجل في هذه الحياة فتنتهي أمر الوصية على اليتيم بالدخول في من الرشد ، وانتهى الشتاء بدخول الربيع وانتهت الحياة في الأحياء بالموت الى غير هذا مما يتجلى لنا من سنن الكون وتطور العمران فان انتهاء القيادة التي تأخذ بيد الشعوب الضعيفة نحو نيل حقوقها مما يستحيل ان يدخل في دائرة هذا القانون العام ، قانون الآجال المحدودة

ذلك انها قيادة ما ارتكزت الا على اساس سلب الشعوب استقلالها ، واخضاعها لطوائف من مستعبدي الانسانية الأقوياء فكيف تكون وسيلة الى رد ما سلبته اياها ؟ ... وهل عهد الناس سالبا للشيء طابت نفسه لرده الى صاحبه اذا لم يرغم على ذلك ارغاما ويكره عليه اكراها ؟

آمن الشعب الاميركي بهذه الحقيقة الناصعة فلم ينتظر من انكلترا ان تقوده الى الاستقلال او تضع له أجلا مسمى ينالة بانتهائه بل قاومها بما هو معروف الى ان انتزع حقوقه المسلوبة منها كاملة وكذلك صنع الشعب الاندونيسي والهندي والبرماني في العهد الاخير وتصنع الشعوب الاخرى التي هي اليوم بصدد الكفاح والنضال من أجل نيل حقوقها المشروعة .

هذا هو طريق الحياة والتخلص من الاستعمار لا طريق الامم المتحدة التي أصبت لا تملك شيئا من القوة إلا قوة الاجتماع والافتراق .

وما الأعمال التي عددتها الصحيفة الأميركية على أنها من حسنات الاستعمار في هذه الديار ، فان (ابن البلد) رغم مشاركته في انجاز ماتم منها بعرق جبينه لم ينله شيء منها الا عن طريق التبعية والجوار وهو ضئيل يشع الحرمان من كل جوانبه

وبقيت الشيوعية التي خشيت منها الصحيفة على هذه الشعوب ان تقع في فخها المنصوب اذا استقلت ، وتخلصت من الاستعمار حسب تعبيرها فما في هذا الزعم لم تأتي كذلك بشيء جديد ، وانا رددت نفس ما ظل المستعمرون يدلون به في كل مكان الى ان تبين كذبهم للناس كلهم اذ استقلت اندونيسيا ، والهند وأمم وشعوب أخرى من غير ان تقع في هذا الفخ الخيالي المزعوم الذي كانت هولاند وانكلترا تصورانه قبل فرنسا ، فاغرا فاه لابتلاع كل شعب لا يحميه الاستعمار .

ولولا الدعاية الاستعمارية التي اعمت هذه الصحف المأجورة لأدركت ان لقاء الاستعمار هو وحده الدافع والسائق لكل شعب مظلوم مهضوم الى اعتناق الشيوعية ، والتماس المخلص من نظمها التي اصبحت فرائص الرأسماليين ترتعد منها في عالمهم الحر .

على ان هذه الدعايات المغرضة لا تقوى - مهما تنوعت الوانها واشكالها - ان تغير واقع الاستعمار ، فتحيله الى ديمقراطية وهو ستبداد ، او الى حرية وهو استعباد ، او الى عدالة وهو ظلم .

فالصحيفة « نافيورك هيرالد » ان تقل منها او تكثر ، فان زعمها بأن هذه البلاد لم تعرف من نظم التشريع الديمقراطي الانساني الا في ظل هذا الاستعمار الذي نافحته ورفعته مكانا عليا - ينبىء عن جهلها الفاضح ، كصحيفة عالمية - بتاريخ الشمال الافريقي ومدنيته التي ما وسع المستعمرين انفسهم الا الاعتراف بها والتنويه بآثارها الطيبة في كل ميدان من ميادين الحياة الانسانية .

❊ بقية الصفحة الخامسة ❊

وفي رجل أحدب

قصرت اخادعه وطال قذاله
فكأنه متربص أن يصفعا
وكأنما صفعت قفاه مرة
وأحس ثانية لها فتجمعا

وفي آخر أصلع

فوجهه يأخذ من رأسه
أخذ نهار الصيف من ليله

وفي صاحب لحية طويلة

لو غاص في الماء بها غوصة
صاد بها حيتانه اجمعا
أو قابل الريح بها مرة
لم ينبعث في خطوه اصبعا

هكذا لو ذهبنا نستقصي فنونه ابن الرومي لطال بنا البحث وخرجنا عما رسمنا لأنفسنا ولكننا نعتقد أن في أتينا عليه غنية تدل على عبقرية ابن الرومي الفنية ونماذج تهدي القارئ الى مواطن الجمال والمرح الفني في شعر هذا الرجل العظيم ..

وعسى ان تتاح لنا الفرص لدراسة نماذج أخرى هذا الشاعر العبقري الذي احدث في الأدب العربي حدثا هائلا بوأه عرش البقاء والخلود ..

بلقاسم سعد الله

❊ بقية الصفحة الثامنة ❊

التجارية فلم تقدم الراقصة التي ان فاتها الفن الصناعي في الرقص والقوام الخلقي في الرشاقة تصدت استاذة باستهواء الجمهور المتفرج استهواء مزريا تتكره هي على نفسها لو جلست مع المتفرجين تنظر الى رقصها .

والمسرح ايضا يؤدي ما تؤديه السينما او اكثر ولكن ابن الروايات التي تنظر الى الجمهور كدمية فتبشه وتنذر ترغب وتنفر فهي وبالأسف عليها وعلى شبابنا منها - تنظر اليه كأكلة دسمة شهية تجلب ريقم لجيوبه فضربت صفحا على عيوبه - استهواء واستمالة - ثم هي في النهاية تضحك على قفاه قائلة انها أمة خاملة - امة ولو نطقت صدقا وقالت صبرا ! لقالت نفسا ان تحوله مني وان جوده من جحودي لرسالتي وتنكري لمبادئي المقدسة .

ثم بعد هذا الا ترى معي أيها القارئ العزيز أن الشباب في حاجة الى التوجيه ؟

لاشك وانك تعلم ان هذا صحيح بما العلاج .. ؟

وهنا أجيبك طالبا منك مهلة تمكنني واياك من التفكير في اقرب الوسائل وأسهل الطرق .

معسكر محمد منيع

صفحة القراء

الجزائر (العاصمة)

ابتسم فجر جديد في منزل الأستاذ عبد اللطيف سلطاني مدير مركز جمعية العلماء بوليدة بهية الطلعة أختار لها اسم (لطيفة) جعلها الله من العاملات الموفقات وإن الأسرة الكريمة تهانينا.

تاملوكة :

بشر الشيخ محمد الطاهر طالبي بولد اختار له اسم «محمد نجيب» فإلى أبويه تهانينا.

الرمحية (البرواقية) :

بشر السيد عبد الوهاب تديلقاسم السعدي ببنت اختار لها اسم (نور الهدى) فإلى تهانينا.

قسنطينة :

بشر الشيخ علي جابر ببنتين اسماهما : (ليلى) و(اسماء) فإلى الأبوين تهانينا.

قسنطينة :

أقام السيد ابن الواسع محمد الشريف حفلة بمناسبة زواج أخيه الشاب ابن الواسع من كريمة السيد هشاشي بلقاسم فإلى العروسين والأسرتين تهانينا.

اولاد ميمون :

أقام الشيخ الأخضر القبايلي حفلة مشهودة بمناسبة زواجه، فنقدم تهانينا وتمنياتنا إليه.

معسكر :

وقعت مصاهرة بين عائلتي السيد الحاج عثمان تقار بمعسكر والسيد ابن ناقيه الحاج جلول من الأصنام، بتزوج الأول كريمته لنجل الثاني، فتهنئ الأسرتين.

من بيزو :

بشر السيد بوربيع محمد بولد اختار له اسم «عبد الحميد» فتهنيه.

من عنابة :

بشر الشيخ فرحات العابد بولد اسماه «عبد الرحمان»

وقد تبرع للجريدة بألف فرنك، فاليه تهانينا.

من الجزائر :

بشر السيد بلقاسم سمارة بولد اختار له اسم «يوسف» فاليه تهانينا.

بلكور (العاصمة)

بشر السيد محمد الشريف حموم ببنت اختار لها اسم «آمنة» فإلى الاسرة تهانينا.

سكيكدة :

بشر السيد الاخضر التاجر بسكيكدة ببنت سماها «ليلى» فإلى الاسرة تهانينا.

عين البيضاء :

بشر السيد الحاج الأمين برارحي بولد سماه «سفيان» فنهنيه.

❊ احتفل بزواج الدكتور صالح زرداني في دار أخيه السيد علاوة زرداني فإلى الأسرتين المتصاهرتين تهانينا.

اوشانن :

بشر السيد الحاج المولود علوش بولد سماه : محمد (نجيب) فاليه تهانينا.

كما اقترن الشاب السيد الطاهر الاهروش بكريمة السيد مقران عروش وتبرع ب... فرنك للبصائر فإلى الاسرتين تهانينا.

الشريعة - بني يعلي

انتقل الى رحمة الله السيد الحاج محمد رماش، وهو من رجال الاصلاح العاملين فإلى آله وذوية تعازينا

فج مزالة

انتقل الى رحمة الله الشيخ المطيش بن الشريف فإلى آله وذويه تعازينا

برج الغدير

فجعت اسرة آلابمعالي مروش بفقد عميدها السيد احمد رحمه الله فإلى انجاله تعازينا

سانطوجين - العاصمة

توفى السيد رشيد حسن خوجة العضو بلجنة الجد فتغمده الله برحمته، وعزى آله واولاده

المغير

توفي الشيخ الطاهر بن عمر البزوق فرحمه الله وعزى آله وذويه.

واد الزناتي

انتقل الى رحمة الله السيد عمار الغرباني فإلى اسرته وذويه تعازينا

قسنطينة

انتقل الى رحمة الله العامل المصلح السيد التمر علي اثر حادث سيارة مؤلم فإلى آله وذويه تعازينا

وتوفى كذلك الى رحمة الله السيد جعفري الحسين احد رجال العمل والاصلاح بقسنطينة فإلى آله واخوته تعازينا

مكتبة البصائر

تاريخ الجزائر في القديم

تأليف الشيخ سليمان بلقاسم الصيد

أهدى الى البصائر الشيخ سليمان الصيد كتابه «تاريخ الجزائر في القديم» فتقبلته قبولا حسنا، ولأهمية موضوع الكتاب واتصاله المتين بشخصية الجزائر وتراثها الضخم في القديم نحث كل أديب على اقتنائه وتزيين مكتبته به.

وقد عنيت المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة بطبعه فجاء في حلة جميلة تدل على عنايتها بفن الطبع الحديث،

وانا لنرجو أن يلقى الكتاب من الرواج والاقبال عليه ما يشجع حركة التأليف في الجزائر الناهضة.

العلم والحياة

الحياة رشيقة جميلة، وأجمل ما في رشاقتها وجمالها العلم، فالعلم هو وحده يخدم الحياة، يهذبها وينظمها، ويقدمها لطلابه أحسن ما تكون جمالا وكمالا، ولولا جمال العلم في الحياة لما كانت معترك أمم، ولا مزدحم أجيال، كل هام بها، وحث الخطى في طلبها، وهيأ الوسائل لاحتكارها، واسترخص ما يصيبه في مسعاه اليها من بلاء وعناء.

والعرب في أيامهم طلبوا هذا العلم، وشيدوا له المدارس والمعاهد، والكليات والنوادي، في عواصم اوطانهم، وسلطوا عليه العقل والذكاء والتجربة، وتوجوه بالمواضبة والمثابرة، فما ضاع لهم فيه جهد، ولا خابت في صنوفه منافسة، ولا ضل رأيهم في استخدامه والانتفاع به ذلك لأنهم أحبوا العلم فأحبهم، وأخلصوا له فأخلص لهم واسترشدوه فأرشدهم وبسلاح فعالية العلم غيروا مجرى الحياة وجددوا أوضاعها واستكشفوا كشوفها واستحدثوا أساليبها وعلى أنظمتها دربوا الانسانية أحسن تدريب وظلوا حكام الدنيا وحكماءها عشرة قرون أو تزيد حتى دالت دولتهم وتشردت جامعتهم واستضعفهم من كان يلوذ بهم وبذلك انحسرت موجة العلم عن شواطئهم مدبرة الى شواطيء جيرانهم

لقد رحب جيران العرب بالعلم والتفوا حوله واحتفلوا به أيما احتفال وتقاسموا له بشرفه لينصرنه بأموالهم وأرواحهم أتدري لماذا ؟ لأنهم تصوروه مغنما شهيا جاد به الزمان والزمان ضنين لا يجود بالنفيس الا نادرا ومن ثم تعودوا بالحزم وأفسحوا له المجال وحصنوه بالمال والرجال وما هي الافترة قصيرة حتى فتق قرائحهم عن روائع معجزاته وما اروع معجزات العلم : تلحظها فتخالها ليست من صنع الانسان.. ! دقة وانسجاما ونظاما !

هكذا كانت حياة العلم ! وهكذا كانت رجولة هؤلاء واولئك الرجال الأبطال ! فما حظنا من الحياة ؟ وما نصيبنا من العلم ؟ وما مبلغ رجولتنا في هذا الوطن ؟ فوداعا أخي الحزين والى تلاقينا على مائدة العلم اخوانا أعوانا شعارنا جميعا : يد الله مع الجماعة وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية.

يالهفي على العلم وفنونه الفتانة، ويا لهفي على حياة العلم ومراقي اطوارها ! تلك الحياة المليحة الحسناء التي ألهمناها إلهاما وأنشأناها بانسجامنا فردوسا زاهرا باهرا، شغل أذهان الكتاب والفلاسفة من كل الأديان والملل والنحل، وحيينا في نفاسة رياضه دهورا طوالا شاء الله أن نحياها أمة عظيمة ماجدة نبيلة ماهرة لا يرد لها رأي ولا يقال فيها : أمة متهمجة منحطة تستحق التأديب بالتعذيب والتضريب ! آه يادهر ! استغفلتنا فغفلنا وخدعتنا فانخدعنا ! فما أقساك وأشد وطأتك وماأمر ايامك وأعوامك يادهر !

إنك علمتنا يادهر (دامت تعاليمك) أنك لا تلين الا للعلم ولا تخضع الا للقوة وهي من العلم فيجب علينا ان نجد في طلب العلم، العلم الذي يفجر اذهاننا تفجيرا ويسخر لنا ذخائر الكون تسخيرا نطلبه من المهد الى اللحد ونطلبه ولو بالصين واحذر «يادهر» أن تؤنبنا اذا ما نحن طلبناه بلسان ثقافتنا قومي والقومية شعار يادهر ومن وفائنا لها وبرنا بها أن نغني بمحاسنها كما فعل شاعرها الأكبر «محمد العيد» حين قال يحرضنا على العلم :

شباب الحمى هل أنت للعلم دارس ؟
وهل أنت في ميدانه الرحب فارس ؟
وهل صنت ميراث الجدود مقدرا
مدى قدرته الروم قبل وفارس ؟

عيسى المعتوقي

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

البصائر

بعثة جمعية العلماء بتونس

تكرم الناجحين في الشهادتين

أقام مركز جمعية العلماء بتونس حفلة رائعة، تكريما للناجحين في شهادتي (التحصيل والأهلية) حضرها جمع عظيم من الطلبة على على اختلاف أقطارهم، ورتبهم الدراسية.

وقد افتتحها (المعتمد) بكلمة ترحيب تفيض حيوية، وهنأ الفائزين باسم جمعية العلماء العظيمة التي احيت الوعي القومي في الأمة وبعثت فيها روح الاسلام والعروبة من جديد ثم قال: اني أرجو الذي يأنس من نفسه القدرة على الكلام أن يتفضل بما تجود به قريحته بشرط أن يكون في صميم الموضوع الذي هو تكريم الناجحين من أبناء الجزائر المسلمة فنشط لهذه الجلة جماعة من الحاضرين، وبدأوا يتزاحمون على المنصة فتكلم بعضهم باسم جماعة «التحصيل» وبعضهم باسم تلامذة «المعهد» وآخرون باسم أشخاصهم في مختلف النواحي التي تقتضيها رسالة التلميذ...

وإثر ذلك تناول الحضور ما تشتهيه الأنفس من الطيبات التي متعنا الله بها، ثم انفض الحفل بعد أن أعلن المعتمد انتهاءه، في أمان وسكينة وعلى الوجوه ملامح النشوة وبشائر الفرح..

وقبل أن تنتهي هذه السطور لا يفوتنا أن نتوج جهود مدير المعهد الباديسي ومشائخه الكرام والأمة الجزائرية كافة، بالتهنئة الحارة من الأعماق، تنويها بفضلهم على الاسلام والعروبة في ربوعنا الناهضة، وتقديرا لجهادهم الثقافي الذي تمثل في هذه الوفود من الطلبة الذين يؤمون تونس كل عام...

فلقد كان تلاميذ المعهد (في هذه السنة) يمثلون النموذج الكامل في النجاح النهائي بالنسبة للتلامذة الزيتونيين، ناهيك أن معدلهم كان ٥٠ في ١٠٠ ومعدل الآخرين ١ في ١٠٠، ويكفي تدليلا على ذلك أن الذين نجحوا في «المقالة» لم يتخلف واحد منهم في بقية العلوم.

ولو أزيلت العقبات التي اعترضتهم في الدورة الأولى فلم تمكنهم من الامتحان بتاتا لكانت النتيجة «مثالية» إذا قيست بنتائج المعاهد الأخرى.

ولنا الأمل في هذا الوعي الناشيء الذي لاشك أنه سيهدي الأمة الى نواحي النقص والاضطراب التي يذهب ضحيتها شبابنا المتطلع الجديد، فيشعرها بالخطر الذي تهدد ذاتيتها الدينية والقومية، ويوحي لها بوجوب تأسيس المعاهد الكبرى التي توجه أبناءها نحو النور والحرية.

وهذه اسماء الناجحين نهائيا في الدورة الثانية بالنسبة للزيتونيين. أما المعهديون فهي لهم الأولى والأخيرة. ولست أدري متى ترحنا الأيام ليستقيم حالنا؟:

في التحصيل

١	فرحات بوفروش	الطاهير
٢	أكحل الرأس مبارك	القوغالة
٣	ابن الشيخ محمد الشريف	الصدوق
٤	سالم محمد الصالح	الصهاجة
٥	العربي معافه	خنشلة
٦	هدوقه عبد الحميد	
٧	قرماني الهادي	تبسة
٨	بورغده الصديق	سطارنو
٩	جاري حمزة	تقرت
١٠	عصامي عبد العزيز	زقم
١١	كسيه البشير	...

في الأهلية

«المعهديون»

١	عليوش عبود «أحسن»	الحامة

درجة حسن:

٢	مكرود السعيد	فج مزالة
٣	مساجي محمد	البرج
٤	بوسكين البشير	فج مزالة
٥	لواج أحمد	ميشلي
٦	عرفي أحمد	فج مزالة
٧	صالحي محمد ارزقي	قنزات
٨	عبد السلام العربي	مشلي
٩	ابن الحامدي عبد القادر	فج مزالة
١٠	عسالة الطاهر	قالمه
١١	ابوالميز محمد	الطاهير
١٢	زغدان علي	بني منصور
١٣	زغاد عبد الكريم	قسنطينة
١٤	مرازي عبدالرحمان	بني منصور
١٥	محمد الصغير بن بركات	الحنقة
١٦	حسين أحمد	مايسو
١٧	الشاذلي محمد الاخضر	تيارت

بدون ملاحظة

٨١	رياحي علي	عين تموشنت
١٩	بالي محمد	المليلية
٢٠	بو عروج محمد	مسيلة
٢١	زناقي عبد الرحمان	تلمسان
٢٢	ابن بريح الطيب	المدية
٢٣	عليه أحمد	بوفاريك
٢٤	عبدالسلام برجان	الجزائر (العاصمة)
٢٥	أبو الطمين حمدان	الطاهير
٢٦	سعداوي البشير	سيدي عيسى

الزيتونيون

٢٧	خلف علي
٢٨	مرغني العروسي
٢٩	شلالي عبد القادر
٣٠	العامل البشير
٣١	طرقان العربي
٣٢	ديلمي علي
٣٣	صحراوي الحسين
٣٤	بو زال الصادق
٣٥	العوفي يحيى
٣٦	قريقه عبد المجيد
٣٧	بو بقيره العابد
٣٨	عمروش أحمد بن بوخميس
٣٩	أبو بكر زرق
٤٠	مبروك بن بلقاسم الصحراوي
٤١	رزقي عبد الله
٤٢	انور رشيد
٤٣	خيري مزيان
٤٣	ابن صالح داود
٤٥	رحال عبد الحميد
٤٦	مقدم المختار
٤٧	محمد الطيب السوفي
٤٨	سالمي البشير
٤٩	تريدي عبدالرحمان
٥٠	سلام أحمد
٥١	الباهي عبد الله
٥٢	الأكحل أحمد
٥٣	عفوظي خليفة
٥٤	سغير عيسى
٥٥	سويوط مسعود.

سعد الله

هل الشباب في حاجة الى التوجيه ؟

تكلم كثير من الكتاب معالجين أخلاق الشباب وتفسخه في طور الشبوبة طور الطموح والميل الى ميول اغلبها فاسد مفسد.

والشاب في بداءته نقي الصفحة العقلية قوي النفس سريع انطباع العقل الباطني بالمرئيات وحينئذ فهو رهين البيئة والوسط.

لذا أقول لأولئك الكتاب اننا نقر كل ما وصفتم مما عليه الشباب ولكننا في طرق العلاج نخالف من بعض الوجوه هؤلاء الكتاب فهم يرون ان كل الوسائل انما هي كتابة مقالات تنشر في أعمدة الصحف وخطب «جمعية» تلقى على المنابر.

لنقل لهم ان مجرد تحبير المقالات والقاء المواعظ ونشر المقطوعات ليس كافيا في ارشاد الشباب وتوجيهه فادامت المقالات لا تقرأ والمقطوعات لا تدرس فمن يستطيع الكاتب الوصول الى غاية في الارشاد والتهذيب ولن يبلغ الشاعر مهما دون من آلام وما شخص للشباب من آمال... ان يجب ان توضع نصب العين وأن تجعل ... في هذه الحياة يسمو بانحائه كل من اتخذه منهجا مستقيما.

ونحن اذا نظرنا الى الشباب من حيث ما يحف به نجده معذورا وضحية في آن واحد. معذور لأن مصلحيه لم يطرقوا في اصلاحه الابواب التي يجدونه داخل بيوتها ولم يلجوا مظان جدراته واماكن تجمهره فبقوا منه كالمؤذن من المصلحين فهو مخبر بالوقت لا شارح لقيام الصلاة وأغراضها فهو لا يرجو القبول الا ممن فهم الغرض وأدرك الغاية اما ... الناس فسماعه لديهم عادي بسيط.

فادام الارشاد الحقيقي لم يلج الكشافة وهي النادي العام لغيرة الشبان لو صلحت وأصلحت وما دام المرشد بمعزل عن هذا المكان فلن يستطيع الاتيان بجديد نافع في عمله ولا ان يقدم شيئا يقدم سديدا من رأيه لأنه أرشد فحسب ... واصلح «كمشة» ونترك الباقي.

والشباب بكل ما فيه من حرارة الفتوة والطموح يميل الى كل ما يستهوي حتى في التربية والتأديب لو وجدت الفرق الرياضية داخلها مرجهين ... لأصلحت من نفوس مشتركيها الشيء الكثير مما فقدته وقد تولى امرها من لا يستطيع الاصلاح خطأ ما جهلا منه وقلة دراية

ونعود في مقالنا الى ما قد يظن اجلالا في الرأي من أن الشباب معذور وضحية فهو معذور حقا لأنه لم يلق من التوجيه ما يفيد ويغني ولم تتعهده التربية الصالحة التعهد الذي يسير به في طور الخطورة سيرا مستقيما في مجتمع يعج بالاوبئة الفاتكة والادواء القاتلة من الاخلاق الفاسدة وهو على خلوه مستعد لأن يكتسب من ... ما ينطبع على عقله الباطن النقي من كل ما يراه ويتكرر امام بصره من مذابح الكرامة ومفاسد للأخلاق فهو ما دام شاغرا أعزل من سلاح المقاومة معذور في كل حال وضحية ايضا هو ضحية امور يسببها المجتمع لا تراقب المدارس السيارة او مدارس الوسط والبيئة كالمسرح والسينما وهي بحق مدارس لو فهمت وانما انما تؤدي بعملها واجبا اخلاقيا وماديا قد تعجز المدرسة على ادائه لو طردت ... الطابع المادية والفكرة

※ البقية على الصفحة السادسة ※

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

الجمعة ١٣ ربيع الأول ١٣٧٣
٢٠ نوفمبر ١٩٥٣

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٤٨ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

اليوم الخالد في تاريخ النهضة الجزائرية

الاحتفال الشعبي العظيم بافتتاح [دار الطلبة] التابعة لمعهد عبد الحميد بن باديس

كلا والله ! لم يكن احتفالا بالمعنى المتعارف ، ولم يكن عيدا كسائر الأعياد ولم تجتمع الأمة اجتماعا عاديا كاجتماعاتها السالفة ، مهما كانت بالغة من الروعة وحسن الجلال ، كانت حفلة الثامن من شهر نوفمبر ؛ حفلة ممتازة في معناها وفي مظهرها وفي أثرها البعيد . واذا كانت الأمة قد جاءت من كل فج عميق وتسارعت وفودها الى استباق الخيرات ، فان الأمة قد جاءت لتحتفل بتحقيق أمنية ، وانجاز رغبة وبلوغ مرام طالما غاب الأنفس وطالما قال المتقولون عنه أنه صعب المرام بعيد المنال ، وان أمة كأمتنا لاتستطيع ان تحققه بحال من الأحوال .

صدقت الأمة ، وكذب الخراصون فهذا هو البناء المشمخر الثابت الأسس الرفيع الذرى ، يشمخ برأس الأمة الى سماء العزة والسؤدد والكرامة ؛ ويكلل هامة القائمين عليه ، والمشاركين فيه بأكاليل الفوز والفخار وان أمة تبني مثل هذا البناء ، وتحقق مثل هذا الرجاء ، لأمة جديرة بكل مكرمة حرية بأن تتبوأ مكانها الممتاز بين الأمم العاملة الشاعرة المتوثبة الى الأمام . تلك هي المعاني التي جاءت الأمة ، وكأن وفودها أمواج البحر الزاخر ، لتحتفل بها ، ولكي تسجلها على صفحات الأيام .

قامت دار الطلبة في جمل موقع طبيعي بمدينة « قسنطينة » الكنعانية الأثرية وبسطت بناءها الفسيح الى الأطراف على نحو الألف متر مربع من الارض ، ثم رفعت في الفضاء خمسا من الطبقات تزخر كل واحدة منها بعدة من مئات الطلبة الذين يجدون بين نوافذها الشاسعة المفتحة لأنوار الشمس ، وبين السقوف المرتفعة ، الهواء النقي ولنور الوهاج ووسائل الراحة والعمل الهني ، وأدوات التدفئة والتطهير ، وما الى ذلك من آخر ما أخرجه العلم الحديث للناس .

ورأينا المئات والمئات من الطلبة ، رأيناهم في جذل وحبور ؛ رأيناهم يبتسمون للمستقبل ابتسامة الرضي والأمل الفسيح رأيناهم وقد احتلوا دارهم في ثقة واطمئنان وقوة يستعدون لرد الحسنة بعشر أمثالها ، ويستعدون لفتح أبواب المستقبل السعيد ، مستقبل العلم النافع والعمل الصالح ، والكفاح في سبيل الدين والوطن . وكانت عيونهم المستبشرة وكانت تقاسيم وجوههم النيرة ، وكانت آيات العزم المرسومة فوق نواصيهم ، تقول لكل الناس بلسان فصيح يفهمه كل قلب مؤمن : لقد جعلتم اليوم منا فتيانا أحياء . فسترون غدا كيف تتدفق على هذه الأرض ينابيع الحياة

ورأينا أمة قسنطينة العظمى ذات الصفحات الذهبية الناصعة في كل الميادين ، وفي

❀ البقية على الصفحة الخامسة ❀

❀ ذكرى المولد النبوي الكريم ❀

نحتفل اليوم بذكرى المولد النبوي الكريم كما احتفلنا بالأمس بذكرى الهجرة . فهل ننتزع منهما من الدروس والعظات والعبر ما يشد عزمنا ويغذي نهضتنا بعناصر جديدة من القوى المنشودة ؟

إذ فيهما من معاني السمو والجمال والقوة كل ما يهيب بالمسلمين الى الثورة على كل انحلال قعد بهم عن مجاراة الأمم الحية في تطورها وأخذها بأسباب القوة والعزة في العصور الأخيرة . فكلاهما اذا عادت ذكرتهم بماضيهم الزاهر ، وانكرت عليهم ماهم عليه في حاضرهم من تخاذل شتت شملهم ومزق وحدتهم ، وجمود عطل مواهبهم وكبل عقولهم ، وشل قواهم ، وجهل ساد مجتمعاتهم فأفقدها روح الانسجام وجنبها التطور في الحياة فلم تقو على مقاومة عوامل الانحلال ، وماجر اليها من اغلال

لاشك ان المرحلة الأولى في طريق نهضة المسلمين العتيدة كانت الشعور بهذه الاخطار والأمراض التي احدقت بهم من كل مكان . وقد اجتازوها بحمد الله اذ لم يبق اليوم مسلم يحمل بين جنبيه ايمانا صحيحا في عالمي العروبة والاسلام لا ينشد الحياة لأمته ولا يشعر بواجبه نحوها كفرد وعضو عامل في حقلها يتوقف تقدم المجتمع وتماسكه على مقدار مايبدو بينه وبين اخوانه من تعاون وتضامن .

فلتكن لنا إذن — هذه الذكرى الخالدة خلود صاحبها صلى الله عليه وسلم مصدر قوة ويقظة تدفعان بنا الى مواصلة السير في طريقنا ونحن نقطع هذه المراحل الطويلة الشاقة .

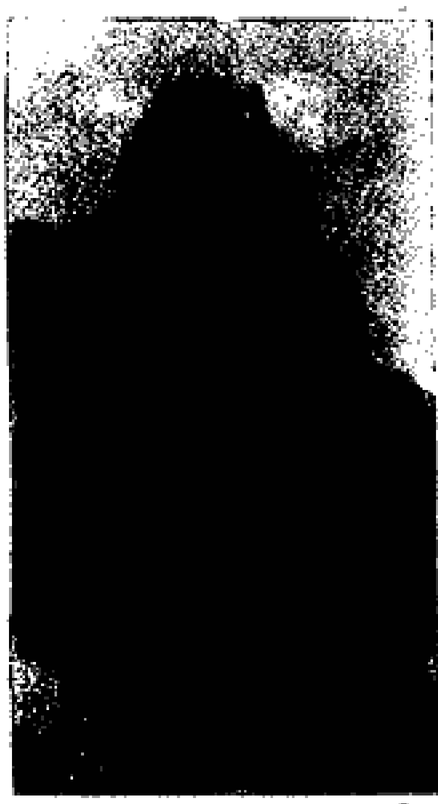
اننا كلما انبنا الى الله وسمونا بانفسنا كنا قوة لنا وكلما خضعنا للجبابرة الأقوياء كنا قوة لهم فسخرونا في خدمة مصالحهم وأهوائهم وانتزدوا من حالتنا وضعفنا مايعينهم على البطش والاستعباد للشعوب والامم .

فلا خير فينا اذا لم تنفخ هذه الذكريات الاسلامية الخالدة في نفوسنا روح المقاومة لجيوش الشر والفساد التي لاتزال تعمل هدما في كياننا ومجتمعنا وتعرضنا للمسخ والاندماج في غيرنا بالقضاء على مقوماتنا وشخصيتنا .

واذا كان الداء في كل ماذكرنا افلا نجد في تعاليم رسولنا صلى الله عليه وسلم الذي نحتفل اليوم بذكرى ولادته كل ما يشفي وينقذ من هذا الضلال البعيد ؟

ان هذا كله في متناول ايدينا ، فلنطلبه كخير علاج لنا في هذا العصر عصر المادة والطغيان .

جلالة الملك عبد العزيز ابن السعود في ذمة الله



نص البرقية التي ارسلتها جمعية العلماء الى جلالة الملك سعود بن عبد العزيز ـ ملك البلاد العربية السعودية ـ الرياض :

المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين يقدم لجلالتكم وللامة العربية التعزية الاسلامية الخسارة عن وفاة الملك المصلح العظيم عبد العزيز رحمه الله .

ويبتهل الى الله ان يجعل ايامكم السعيدة عهد خير ونهضة وتقدم للعالم العربي حيث كان .

عن المجلس الاداري
العربي التبسي

وقد تفضل جلالته على الفور في رد البرقية التالية :

الشيخ العربي التبسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ـ شكرا لتعزيتكم وتقديرا لجهودكم . سعود الرياض

خطاب فضيلة الاستاذ شيخ الجامع الاعظم سيدي علي النيفر

الحمد لله على نعمائه . والصلاة والسلام على خاتم رسله وانبيائه سيدنا محمد الخيرة من خلقه والصفوة من اصفيائه وعلى آله وصحبه وكل من انتظم في سلك اقتفائه . واستظل بظل لواء ولائه .

اما بعد فيا فضيلة الأستاذ مدير معهد عبد الحميد بن باديس . ويا حضرة العلماء الجلة ويا ابناءنا الروحيين طلبة المعاهد العلمية .

ويا أيها الشعب الجزائري الكريم

في هذا الحفل البهيج وفي هذا الاجتماع الحاشد ابلغكم تحيات الجامعة الزيتونية اقدم جامعة عربية اسلامية في العالم واعرقها مجدا علميا وثقافة اسلامية كما ابلغكم تحيات الشعب التونسي واعجابه بكم وتقديره لأعمالكم الصالحة في سبيل تذليل سبل العلم لسالكيها وتوسيع آفاق المعرفة في هذا القطر الماجد الفخور بماضيه المتمسك بعروبته واسلامه الكفيلين بربط أواصر الاتصال بين ماضيه وحاضره ، وبين حاضره ومستقبله .

والجامعة الزيتونية، والشعب التونسي يشاركانكم في هذا المهرجان ان لم يكن بحضور الجسم والجثمان فبحضور الروح والوجدان .

ايها العالم الفاضل مدير معهد عبد الحميد ابن باديس لقد قلتم في دعوتكم اياي ان يوم افتتاح دار الطلبة سيكون عيداً شعبيا عظيما وانكم لمحقون في ذلك ، فلطالما اتخذت الأمم الرشيدة من أيامها الصالحة وأحداثها الجليلة التي لها أثر بارز في حياتها الحاضرة او المستقبلة اعيادا تحتفل فيها بتلك الذكريات العزيزة عليها استنهاضا لهمم الخلف لاقتفاء خطى السلف حتى يعملوا كما عملوا فيصل مجد حاضرهم بمجد ماضيهم على تعاقب الأجيال .

والامة الجزائرية ذات المجد الباذخ والشرف الأثيل يحق لها كما حق لغيرها من الأمم ان تتخذ من أحداثها العظمى اعيادا ومواسم تحتفل بذكراها الطيبة ، فتأسيس « جمعية العلماء » مثلا حدث عظيم في تاريخ الجزائر أنار السبيل للأمة الجزائرية وشبابها الطموح الى المعالي فانبعث فيها قوي النشاط واندفعا الى العمل فتأسست المدارس العلمية في انحاء الجزائر بفضل ما نفحت به الأمة من واسع البذل والعطاء الجزل فازدهر العلم في ربوعها وسرت الحياة في شرايين أفرادها ومجموعها أفلا يحق ان تتخذ يوم تأسيس « جمعية العلماء » مصدر هذا الخير الكثير عيدا تحتفل بذكراه .

وفتح معهد عبد الحميد بن باديس حدث عظيم ايضا حقق للامة الجزائرية امنية عزيزة اذ به انبثق فجر التعليم الثانوي العربي الاسلامي في الجزائر بعد ان استقرت دعائم صرح التعليم الابتدائي وعلا صرحه بمدارس جمعية العلماء المنتشرة في انحاء البلاد الجزائرية وشعت انواره في آفاقها بفضل جهود جمعية العلماء ، ومؤازرة الأمة الجزائرية الكريمة هؤلاء باموالهم وهؤلاء باعمالهم افلا يحق ان يتخذ يوم افتتاح المعهد عيدا قوميا

واتخاذ دار الطلبة هذه تم به جهاز المعهد وكل هيكله فهو من الاحداث الهامة التي يحق الاحتفال بها والاشادة بذكرها واذا كان التعلم واجبا لقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ولقوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وللقاعدة الاصولية « ان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب » فما لا يتم التعلم الا به من وسائل ومرافق وأخصها المسكن والمأوى يكون اتخاذه واجبا ايضا واذا كانت

همم الملوك اذا ارادوا ذكرها

من بعدهم فبألسن البنيان

فكذلك همم الامم يخلد ذكرها بلسان ماشيدته من مدارس ومعاهد لناشئتها الكريمة تزدهر بها حضارتهم وتسمو بها ثقافتهم

اما همم علمائنا فخلود ذكرها يتحقق بما نشروه من علم في آفاقها وما مهدوا اليه من سبل وهو ما درج عليه سلفنا الصالح منذ القدم فكم اثلوا للعلم من معالم وكم بنوا للطلاب من دور ومساكن لم تزل شاهدة بما لهم من فضل في هذا الشأن وما بعد العيان بيان

تلك آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا الى الآثار

وهذه جمعية العلماء قد نحت هذا المنحى ودرجت على المنهج فتفجرت ينابيع المعارف في مختلف اوساط الامة الجزائرية ومكنت للناشئة من تناولها واقتطاف ثمراتها فصدق عليهم قول من قال

لسنا وإن كرمت أوائلنا

يوما على الاحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا

تبني ونفعل مثلما فعلوا

وإذا كان السلف يفعلون الخير ويجدون عليه اعوانا فهذا الخلف لا يجد من الاعوان على الخير مثلما وجد اولئك من ثروة وقوة فيحق ان يقال فيه :

عهود من الآبا توارثها الابنا

بنوا أسها لكن بنوهم لها أبني

وإذا كان بذل المال واسداء المعروف لذي الحاجة الملهوف قد حرضت عليه الشريعة ودعت اليه الفطرة والطبيعة فبذله لطالب العلم آكد لأن نفعه أعم لما يرجى من بث ما يتعلمه للأمة ولذا كان طلب العلم من أجل المبرات وأعظم القربات حتى ورد في الحديث أن من سلك طريقا يطلب به علما سلك الله به طريقا الى الجنة ، وورد في حديث آخر ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع والآيات القرآنية تنادي بفضل العلم والعلماء قال تعالى « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » وقال سبحانه « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » وقال جل اسمه « انما يخشى الله من عباده العلماء » وقصة إسجاد الله ملائكته الكرام لآدم عليه السلام تشهد بفضل العالم بشيء على من يجهله وكنت قلت في هذا المعنى :

للعلم مذ ورد الكتاب المنزل

مغني بمدرجة العلاء ومنزل

مذ كان في درك الخمول مقامه

فغدا ومقعده السماك الأعزل

قد ذاع بالاسلام صيت فخاره

بعد الخفوت ففضله لا يجهل

فله به صوت يرن وصولة

ونفاذ حكم منه فهو الفيصل

فلواء دولته يرفرف عاليا

ولسان حكمته يقول ويفعل

الله شرفه بمحكم ذكره

وبه تصرح علاه كان تأمل

وسما بأهليه لأبعد غاية

فمقامهم يمشي النواظر من عل

أو ليس أبنا وهو أصدق مخبر

عن آدم وهو النبي المرسل

لما تملأ بالمعارف وارتوى

وغدا ينهل من العلوم وينهل

كيف انثنت زمر الملائك سجدا

لمقام آدم فاستبان الأفضل

وأناط خشيته بمن هو عالم

فسواه في قيد العماية يحجل

وقضى بأن لا يستوي خدن العلو

م وجاهل داجي الفؤاد مضلل

وبرفعه الدرجات منه للذى

اتاه علما دون غمر يجهل

وبذاك يرجع عالم ألفا من الـ

جهال هبهم اخبتوا وتبتلوا

والبيت الاخير يشير الى ماورد ان عالما واحدا اشد على الشيطان من الف عابد ولا يخفى على حضراتكم ان المراد بالعالم هنا العامل والاكان اسوأ حالا من الجاهل اذ يكون علمه حجة عليه .

وقد عبر الله عن القرآن الذي هو منبع العلوم والمعارف بالنور واضافه الى ذاته العلية قال تعالى مثل نوره كمشكاة الآية على ما فسره به ترجمان القرآن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وفسره غيره ايضا وتؤيده الآية الاخرى وهي قوله تعالى « وأنزلنا إليكم نورا مبينا » فمن لم يهتد بنور العلم كان من حيرة الضلالة والجهالة في ظلمة وأي ظلمة واذا كان العلم والعلماء بهذه المثابة فالاحتفال بهما وبما يتصل بهما [illegible] مطلوب وأنفس مرغوب .

واذا حق لأخ ان يعتز بأخيه ولأب منجب ان يفخر بنجابة بنيه فحق للشعب التونسي ان يعتز بأخيه الشعب الجزائري لما مهد من سبيل [illegible] يرفع من شأن ذويه في هذه الربوع الزاهية هي احد اجزاء المغرب العربي [illegible] بذلك مبرات خالدة ومفاخر خارقة عززت اخرى تالدة والشعبان الكريمان ينعمان في العصر الحاضر بنهضة علمية موفقة هذا بفضل جمعية العلماء وذلك بفضل عناية ملكه المصلح الجليل سيدنا محمد الامين باشا باي أيده الله وادام علاه .

كما يحق للجامعة الزيتونية ان تعتز بجمعية العلماء الجزائريين الذين جمهرتهم من خريجيها ومعهد عبد الحميد بن باديس الذي هو احد ابنائها الاعزاء .

كما يحق لها ان تشمخ بانفها اعتزازا وافتخارا بميدي فكرة تأسيسه حامل لواء النهضة الجزائرية وزعيمها ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين طيب الذكر واثيل المجد نسيج وحده الامام عبد الحميد بن باديس تغمده الله برحمته فهو من ابناء الزيتونة وأحد مفاخرها وخريجي الصالحين الاعلام المشار اليهم بالبنان .

وهكذا تشتد الأواصر وتنعقد الخناصر بين الأمتين التونسية والجزائرية وبين معاهدها العلمية وعلمائهما على مر الدهور لما بينهما من اتصال جنسي وافق [illegible] واتحاد ديني ولغوي وتمازج ثقافي وروحي اتصالا لا تنفصم عراه تؤيده الأمتان وبارك الله .

تحرر في ٣ صفر ١٩٥٣ — علي النيفر

اعلان

ليكن في علم القراء الأفاضل ان كتاب « تاريخ الجزائر القديم » الذي قد أعلنا عنه في عدد مضى من « البصائر » قد نجز طبعه في حجم أنيق وورق جميل .

ثمنه « ٢٠٠ » فرنك عدا أجرة البريد .

يطلب من صاحبه العنوان الآتي :

سليمان الشيخ ، نهج الحديقة مدرسة « عين البيضاء » عمالة قسنطينة .

الهاتف ١٣٤

كما يطلب من بوزريعة الطاهر بطولقة .

خطاب فضيلة الأستاذ سيدي محمد الشاذلي النيفر

مدير مدارس الجمعية الزيتونية

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة ما اعددت لهذا المنبر من قول محبر ، انما هي كلمة مختصرة تنم عن ارتباط متين بين قطرين شقيقين تونس والجزائر ، وقبل ان أشرع في القاء كلماتي ، أتشرف بتبليغكم التحية الطيبة المباركة وعواطف الحب والاحترام التي كلفني شخصيا بتبليغها لكم ، ساعة سفري ، سمو الجليل فخر الشباب التونسي العامل ، سيدي محمد الشاذلي باي ، نجل الحضرة العلية سيدي محمد الامين صاحب المملكة التونسية أيده الله وأبقاه .

نسألك اللهم العمل المثمر ، وسعي الجاد المشمر وتستوهبك الاخلاص في العمل ، وأن تمن علينا بما يرضيك من المساعي ، وأن تجنبنا ما يسخط من البواعث والدواعي انك ولينا الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الغر الميامين ، وأصحابه الحماة الكماة نجوم الدين .

فضيلة العلامة الاستاذ سيدي علي النيفر شيخ الجامع الأعظم بتونس .

فضيلة العلامة سيدي العربي بن بلقاسم مدير المعهد الباديسي بالجزائر .

أيها السادة العلماء الجلة ، والكتاب النبهاء ، يا أهل العمل من رجال الاصلاح .

أيها الابناء الغر الميامين .

اني لجد فخور بعملكم هذا الذي برهنتم به على حيوية وبعث يبشر ان بكل خير ويتيمان بالمستقبل الزاهر ، والعيش النضير .

انكم بعملكم هذا المتواصل في تواضع وسكون قد يتيتم بناء شامخا للعروبة والاسلام في أرض الجزائر البلاد الشقيقة لتونس العزيزة ، بنيتم ويسم الله اعظم بناء يخلده لكم التاريخ وتردد حمده الأجيال ويضوع شذاه على الاعصر الخالدة . ألستم قد شققتم طريقا محفوفة بالاخطار مهولة مخوفة قبل اليوم لكنكم بجدكم وحزمكم واخلاصكم استطعتم ان تشقوها وتسيروا فيها اشواطا بعيدة ، وهي مع ذلك شاقة عسيرة أليست العربية في هذه البلاد كادت تكون غريبة لولا ان قيض الله لها ذلك الرجل المصلح المخلص المثمر المنتج المأسوف عليه الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله رحمة واسعة وأغدق عليه رضوانه وانعامه .

اجتمع الشيخ ابن باديس واخوانه من رجال العمل في زمن كان يظن فيه الظان ان ذلك العمل من المستحيلات ، وأن تحقيقه ضرب من ضروب المخاطرة ، لأن الطريق غير مأمونة والعراقيل في كل خطوة منصوبة لكن العزيمة الفولاذية لا تهن أمام الصدمات بل تسير قدما وتندفع الى الأمام ولا تلتفت الى ما يعترضها ، والى ما يقف في سبيلها ، ثقة بنفسها ، معتمدة على الله ، وأنها على الحق المبين

حقا انها على الحق تبين لها في ثمرة الاعمال تظهر متتالية ، وما هي نتيجة الاعمال تبدو متماسكة

حقا انها على الحق المبين مرت الايام وهي لا تزداد الا جدة ، وانقرضت السنون وهي تنتعش وتينع .

حقا انها على الحق المبين ، بما حققته وتحققه في مستقبل الأيام من ضمان لصرح العروبة بالبقاء ، ولمعالم الاسلام بالخلود .

هنيئا لكم يا ابناء الجزائر بهذه الفئة العاملة المضحية بالنفس والنفيس ، انها فئة عاملة في سبيل الله ان شاء الله لا تطلب لنفسها جزاء ، ولا تسألكم أجرا ان اجرها الا على الله .

ان من اظهر مظاهر الاخلاص وأجلى معاني التفاني في العمل المثمر المجدي الذي لا تكسوه خلابة بل هو يعبر عن نفسه وينطق كفلق الصبح هذا العمل الذي تلمسون آثاره وتحسون بأحاسيس منه تجري في أنفسكم ، فلا يستطيع احد ان ينكره امام أعينكم .

أيها العلماء الجلة

انكم لعلى سبيل مقيم فثابروا واصابروا حتى نرى الجزائر تلك الأمة الماجدة القوية التي سطرت على صفحات التاريخ تاريخا حافلا مجيدا قد جعلت لنفسها لسان صدق في الاخرين .

انها الجزائر الأمة المسلمة العربية قلب الشمال الافريقي ، واذا كانت قلبه فهل يستطيع جسم ان يعيش بغير قلب انها الجزائر الأمة العريقة التي تربط الآن الماضي بالحاضر وتريد ان تحي ذلك الماضي على صفائح الحاضر المشكورة . ما هذا الا عمل عظيم له صدى في حياة الجزائر كلها ، وبدونه لا تستطيع الجزائر ان تخطو خطوة واحدة الى النهوض والحرية .

عملكم هذا شبيه بعمل الشيخ محمد عبده في مصر حين رأى اخفاق الثورة العرابية فالتفت الى ناحية التثقيف الحي وازالة الاوهام العالقة بالأذهان : وبث للمعنويات روح المقومات ، كي لا تخبو نار الأمة : وتنطفئ جمرتها ، فأثمر عمله بعد حين وصنعت مصر في سبيل رقيها ونهضتها ما ابهر الابصار وجعلها قبلة العالم العربي بأسره .

انكم تصنعون مثل صنيعه او تزيدون انكم تبنون وتنشئون من العدم لأن اليد المحطمة لم تترك من الآثار قائما الا القليل الذي عبثت به الايدي العابثة واستغلته الاهواء الخاصة ، فاذا ما كونتم هذه الأمة كنتم منقذين لأمة اشرفت سفينتها على الغرق لولا فضل الله بالامتنان بكم ، فلولاكم لاصبحت اليوم الجزائر غير الجزائر الحاضرة ولنسي الناس تاريخهم ومجدهم ولسانهم ، ولأصبحوا يرطنون بالسنة مختلفة ولهجات متباينة ولكتبت المبيد به سلطانها على مدى الدهر .

اما اليوم فقد تغير مجرى التاريخ واصبحت الجزائر تعد في طالعة الامم العربية واصبحت يحسب لها حسابها واصبح فطاحلها يجوبون الشرق مبشرين ومنذرين : مبشرين بأن الجزائر لم يخسرها العالم العربي ولا الدين الاسلامي ، ومنذرين الذين لا يرقبون الا ولا ذمة حتى اصبحوا يظنون ان هذه البلاد اصبحت لقمة سائغة وطعاما سهل التناول اخطأتم المحجة أيها الظانون ظن السوء فان هذه البلاد لا تزال بحول الله تحافظ بدقة ولباقة على خيط الماضي : فانكم استطعتم ان تحطموا كل شيء : لكن هذا الخيط استطاعت ان تحافظ عليه ثقة بقتار غم العواصف والاهوال ، محافظتكم هذه معجزة من معجزات البشر ، اذ كيف استطاعت أمة ان تحافظ على ذلك ومعاول الهدم تعمل في كل مكان ، وتحطم ما تجده امامها حتى يصبح هشيما تذروه الرياح ، وكيف استطاعت ان تقف هذا الموقف العجيب ولكن إذا أبصرنا هذه الروح الثابتة فيكم ايقنا انكم حافظتم ولا زلتم محافظين والأمة على أثركم تسير .

أيها الناشئة الكريمة

رجالكم رجال صدق وعمل ، وصمت واخلاص فسيروا على غرارهم وأرونا الجزائر تنهض من كبوتها وتقوم بعد ما جثمت السيطرة على كواهلها ، اورونا الجزائر في طالعة الأمم العربية يؤيدكم الواقع وتشهد لكم الاعمال حينئذ تخضع لكم رقاب الجبابرة وتبقى الجزائر مدينة لكم بما قمتم به ولا تحسبوا أن الاعمال تقف عند حد أولها نهاية ليس وراءها مرمى : انكم ان ظننتم ذلك أخطأتم المحجة ، بل ان وراء كل غاية غاية ووراء كل مطمح مطمحا : فاربطوا اعمالكم باعمال هؤلاء ، وشمروا كما شمروا وضحوا كتضحيتهم فانهم هاجروا الغنى والرفاهية وجانبوا العيش الرغيد ليقيموا لكم بهذا العمل فلا تحسبوه هينا وهو في نواقع عظيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين .

المأمول منكم ان نراكم على سنن الآباء مقتفين ، وكما بنوا ابنوا فان فعلتم ذلك كنتم قد جعلتم مستقبل الجزائر في تقدم مطرد ونهضة تتلوها نهضات وتابعتم الخطى للأمل المنشود والمطمح الودود .

اعانكم الله ايها العاملون الكادحون ووفقنا جميعا لأن نكون ورثة الأنبياء وأن نحافظ على التراث وهو الهداية ، ذلك العلق النفيس الذي ضيعه من ضيع وتلهى بالسفاسف وطرفت عينه الدنيا فأصبح لا يبصر الا اياها .

اننا جميعا امام مسئولية عظمى هي المحافظة على التراث المجيد الذي منحناه رب العالمين لنفيد في الارض ونصلح ، ونكون ونثمر لا تلهينا الدنيا وزينتها ، والحياة وزخرفها فالعالم من عرف السبيل ، وسلك الجادة وانتفعت به الامة .

يا أيها العاملون

اصبروا وصابروا ورابطوا وافعلوا الخير لعلكم تفلحون .

محمد الشاذلي النيفر

افتتاح دروس المعهد الباديسي

«٢»

فانبعث أيها الشعب ، من المقبرة التي وضعك فيها الظالمون ، الذين ابعدوك عن العلم ، حين أرادوا ابعادك عن الانسانية وأبعدوك عن الدين ، حين أرادوا ان يجردوك من كل حق ، وأبعدوك عن الله حين فصلوك عن المسجد !

وان أمة ، لا تختار إمامها الديني ولا تملك حق التعبد في مساجدها لهي أمة غائبة عن الوجود ، وان من يبعد جماعة المسلمين عن مساجدها جائر ظلوم والله وراء كل ظالم ، وهو القادر على قصم ظهور الظالمين وان من يخشى في الله غيره ، ويفر من جمعية العلماء ، ويجامل هؤلاء المعتدين لا يساوي عند الله جناح بعوضة .

ايها المسلمون الجزائريون !

❁ البقية على الصفحة السابعة ❁

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

يا ابن الشمال

مهداة الى مدير المعهد فضيلة استاذنا العربي التبسي ونائبه فضيلة استاذنا محمد خير الدين .

واصل كفاحك وادأب
يا أيها الشعب الأبي
واجمع جهودك كلها
لتعيد دولة يعرب
وتعد لليوم العظيـ
ـم بيقظة وترقب
طهر صفوفك من جبا
ن خائر ومذبذب
ومن الذي يدعو الى
حزبية وتعصب
لا تقتحم نار الوغى
إلا بكل مجرب
من كل سباق الى
خوض الغمار مدرب
كل الشعوب تحررت
وسمت سمو الكوكب
وأراك في ركب الحيا
ة تسير آخر موكب
واراك تخدع بالسرا
ب وكل برق خلب

***

يا طالب العلم اجتهد
لحصوله لا تلعب
العلم آية ذا الزما
ن وعدة المتغلب
العلم غرس فانتفع
من كل غرس طيب
العلم أنفس مقتنى
فافرغ له وترهب
واطو الليالي باحثا
فيما يفيدك وانصب
لا تصحب الاشرار بل
فاهجرهم وتجنب
في خلطة الاشرار عد
وى مثل عدوى الاجرب
واختر من الاصحاب ان
صاحبت كل مهذب

***

ياطالب العلم اغتبط
فرجاك غير مخيب
جمعية العلماء غر
ستك في الزمان المجدب
قد أخصبت كل البلا
د بكل روض مخصب
وحبتك مأربك الذي
أعظم به من مأرب
فبنت لك الدار التي
تنسيك كل تغرب
أولتك كل عناية
حتى غدت لك كالأب
فانهض بعبئك كله
وعلى دروسك فادأب

***

يا أيها الشعب استقم
في السير لا تتذبذب
وبحبل دينك فاعتصم
وبهديه فتأدب
وعلى اتحادك فاعتمد
من يتحد لا يغلب
إن الذي يسعى لبـ
ـث الخلف أعظم مذنب
لكن شعبا يستجيـ
ـب لمكره شعب غبي
فاحذر من الخلف البعيـ
ـد فانه الورد الوبي

x x x

يا ابن الشمال ـ أخا العلي ـ : للنضال الاوجب
سر في خطى عبد الحميـ
ـد تصل لأبعد مطلب
في غير تحرير الشما
ل جميعه لا ترغب
وابدأ ببذل المال يسـ
ـهل كل أمر أصعب
المال بعدك صائر
لسواك ان لم يوهب
فابذله في تحطيم قيـ
ـدك فهو أربح مكسب
ليس الشمال سوى العر
ين لكل ليث أغلب

الجزائر — أحمد سحنون

❊ بقية الصفحة الثامنة ❊

أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله . واجبنا وواجبكم ايها الاخوان أن نعيد مجد السالفين الأولين مبشرين بالقرآن رافعين رايته فبالقرآن نرفع الرأس بين الأقوام ونشق طريقنا في الحياة .

فمن قال إنا مسلم فقد اعترف بانه داعية من دعاة الله مبشرا بدين الله سائرا في مقدمة البشرية لا في مؤخرتها . واذا رأيتم اننا قد تأخرنا فليس هذا من الاسلام بل انه منا وممن وضعوا بين الأمة وقرآنها حجبا كثيفة من البهتان والزور ما انزل الله بها من سلطان حتى اصبح تاريخ الاسلام نكرة بين معتنقيه ولولا تلك الحجب ما انخفضنا بعد رفعة ونزل بنا ذل بعد عزة هذا ما تجاهد في سبيله جمعية العلماء المسلمين فهي مؤسسة على البر والتقوى لا على الفتنة والشقاق تسعى لاحياء كتاب الله وسنة رسوله والاقتداء بسيرة السلف الصالح ونشر تعليم العربية بين الناس كي يفهموا القرآن ويرجعوا اليه وانتشال الناشئة من مهاوي الأمية القاتلة الى كرامة العلم . وكتائبها المبشرة بالخير العميم هي هذه المئات من المدارس الحديثة والمساجد المقامة وعشرات الآلاف من التلاميذ والطلبة وهذه البعثات الى الخارج وهذه المعاهد وهذه الأخوة الاسلامية .

ان الأصل الذي اخرج الأولين من الظلمات الى النور كفيل باستكمال العزة والكرامة حتى يقف المسلم امام الدنيا ليفخر بتبعيته للاسلام

لقد نسينا الكلمة العظيمة التي نرددها بدون تفهم لمعانيها نرددها كل يوم مرارا . الله اكبر نقولها ثم نقر الكبرياء لغير الله وهذا تنكر لتعاليم الاسلام

اذكروا أن الأوربيين كانوا يتجولون في اصقاع الدنيا والتاريخ على ذلك شهيد فاذا ما سئلوا عن هويتهم انتسبوا للاسلام لعلمهم بما ينالونه من احترام واكرام فكان الاسلام عند الأولين جواز سفر يفتح الحدود للمنتسبين له لما عرف عنه من نبل وطهر ومجد وكرامة .

أيها الأخوان تذكروا في يومكم هذا ومسجدكم هذا أن افتتاحكم هذا فاتحة نهضة أخوية انما المؤمنون اخوة أيها الرفقاء وقد أمرنا الله أن نكون كتلة واحدة لا فرقا وشيعا وأوجب علينا أن نقيم الدين ولا نتفرق فيه .

كونوا في مسجدكم اخوة واذكروا عند دخولكم أنكم دخلتم معقلا اسلاميا تدخلونه اخوة تناجون الله بقلب سليم ومسجدكم الحرام و اذ كل مسجد بيت حرام ، ككل مساجد الاسلام هو المكان الرمزي الدال على التساوي المطلق بين الناس .

اذكروا ان الله سبحانه وتعالى خاطبكم بقوله : ان تنصروا الله ينصركم . وعلق النتيجة بالشرط فانصروا الله في دينه باحياء مساجده ، والقيام بواجباته وتطهيره من البدع والمنكرات . انصروا الله في قرآنه بحفظه والعمل بما فيه . وانصروا الله في لغة القرآن وتعليمها للناشئة واخراجها من الجهالة للعلم الصحيح وانصروا الله بالعمل لخير هذه الأرض التي أودعتها في أيديكم هنالك بعد العمل لنصرة الله يمكننا ان نقول كما قال الأولون : نصر من الله وفتح قريب وتهليل وتكبير .

اذكروا ان الله لا يغير ما بكم حتى تغيروا ما بانفسكم ان الله لا يغير ما بقوم الآية : ارجعوا الى كتاب الله وسنة رسول الله لتخرج بالبلاد من الظلمات سائر الظلمات الى النور كل النور فالظلمات هي الموت والنور هو الحياة .

كونوا نعم الأحفاد لأولئك الأمجاد البررة الذين تركوكم مؤمنين مسلمين اعزة ان العزة لله ولرسوله وللمومنين .

وفي الختام اذكركم وادعوكم للبذل في سبيل المسجد لا تبخلوا بالمال فكل ما يبذل في هذا السبيل انما هو في سبيل الله وبيت الله ودين الله وتهليل وتكبير .

وبعد انتهاء الاستاذ احمد توفيق وقف الشيخ السعيد وأمر القائمين على نظام الحفل ان يبدءوا بجمع التبرعات من المحسنين فقاموا بالمهمة على خير طريقة وكان مجموع ما تحصل من هبات المحسنين مليونا وثلاثمائة واثنين واربعين الفا وستمائة وستة وثمانين فرنكا .

ثم انتهى الجمع وذهب الوافدون على المدينة عند اخوانهم ليتناولوا طعام الفطور وبعد ذلك عاد كل وفد الى بلده ، وفي قلبه صورة جميلة عن هذا اليوم الاغر .

وقبل اتمام الكلمة أريد تسجيل اسماء بعض الاخوان الذين كانوا بناة المشروع وحماته أذكر في المقدمة السادة محمد بن الحاج والجيلالي تازغات ، وعلي بن الجنشير ومرشد الجماعة الشيخ المولود المهاجي .

كما أشكر ادارة معمل شانيسو التي تبرعت بمبلغ وافر من مواد البناء منها مائة طن من السمنت وسهلت كثيرا من الصعوبات للاخوان في أيام البناء .

واسجل بمداد الفخر عمل عمال هذا العمل ، وأموالهم التي بذلوها في سبيل المسجد فضربوا مثلا عاليا لأولئك الأغنياء الذين كانوا كقوم نوح عليه السلام ، وكان الساخر الاخير راكب السفينة .

فبارك الله فيهم ، وأيدهم بروح منه ، وبارك في العجوز التي سمعتها تزغرد من أعماق صدرها ، ثم قالت باكية : الحمد لك يارب هذا يوم حياتنا ، والبرهان على أننا دخلنا حظيرة الاسلام .

ع . غ

٭بقيــة الصفحــة الاولى٭

مختلف العصور ، ورأيناها لابسة لباس الزينة مستعدة ، وكأنها عائلة واحدة تتلقى وفود الزائرين من مختلف جهات البلاد على الرحب والسعة ، فما من دار من تلك الدور التي عمرها الله بالخير والايمان ، إلا ونالت قسطها عن حب وكرامة من الزائرين المبجلين ، وقالت هل من مزيد .

ورأينا رجال لجنة الاحتفال : الابرار ، وعلى رأسهم من اولائك الذين يعملون ولايتكلمون ويضحون ولا يسألون عن تضحياتهم اجرا ولاشكورا ، العباس بن الشيخ الحسين ، واحمد بوشمال ، وهما من أعضاء المجلس الاداري لجمعية العلماء في جماعة من شيوخ المعهد المبجلين ورجال الامة العاملين ، فذلك حفل والله ما كان ليتم على مثل تلك الروعة وذلك الكمال ، ولولا تلك الجهود التي بارك الله فيها : ولولا ذلك الانقطاع الذي لم يعهد له مثيل .

ثم رأينا الوافدين ، حيا الله الوافدين ، وبارك لهم في ذلك الاحساس الفياض وفي ذلك الشعور الحي ، رأينا الامة التونسية الحرة الحية الأبية ، ممثلة في أشخاص وفدها العلمي الذي يشمل الشيوخ الجلة البارزين الشيخ سيدي علي النيفر نائب شيخ المعهد الزيتوني وفروعه والشيخ سيدي الشاذلي النيفر ، شيخ المدارس الزيتونية العامرة والشيخ سيدي محمد الصالح النيفر رئيس جمعية الشبان المسلمين الزاهرة ، ورأينا الأمة الجزائرية ، وقد تكاتفت حول المشروع وتضامت ، فلكأنها البنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، حتى لو ان الذين نظموا الحفل ، ودعوا اليه أرادوا ان يجعلوا منه مؤتمرا جزائريا عاما ، يمثل كل طبقات الأمــة ، وتتجلى فيه كل اختلاجات نفسها ، لما استطاعوا ان يأتوا بمثل ذلك الاجتماع ، وبمثل تلك الشخصيات ، وبمثل ذلك النظام . لما كان الناس يبحثون عن الحاضرين ، وعن المدن والقرى المشاركة ، بل كانوا يبحثون وبلا جدوى ، عن المتخلفين وعن البلاد التي لم تشارك فلم يجدوا في سوق المتخلفين احداً . وهل عودتنا امة الجزائر النبيلة التخلف في مثل هذه المواطن ؟

باتت قسنطينة الزاهرة في عيد تموج وأصبحت مستعدة لليوم المشهود ؛ فتدفقت الامواج البشرية كأنما يدفع بها بحر محيط من العزم والايمان ، تحمو قبلة القصاد ، واخذت الوفود تعمر تلك القاعات الفسيحة المترامية الاطراف ، يشرف على نظامها وعلى اقبال الناس فيها رجال لجنة الاحتفال وأشبال المعهد المبارك ، ودام دخول الناس مايزيد عن الساعة ونصف الساعة ؛ حتى امتلأت القاعات ، والسطوح والمعابر ولم يبق في تلك العمارة الضخمة شبر واحد لم يحتله انسان . اما اهل قسنطينة وابناء المعهد فقد اكتفوا باحتلال الساحة والطرقات ، التي تكتنف الدار واكتفوا بما يسمعونه من مضخمات الصوت .

في القاعة الوسطى للمركزية ، ركزت مائدة طويلة لجلوس هيئة الاحتفال ، رصفت الكراسي من حولها ، فاحتلها رؤساء الوفود وممثلوا الشعب ورجال المنظمات الصديقة فلما اكتمل العقد والتأم الشمل أخذ الشيخ الوقور نعيم النعيمي المدرس بالمعهد الباديسي في تلاوة ما تيسر من آي الذكر الحكيم نســاد الصمت العميق ، وخشعت القلوب واطمأنت الأنفس لذكر الله .

وأخذ رجال الاحتفال مقعدهم حول المائــدة الرئيسية ، فجلس في الوسط الشيخ العربي التبسي والشيخ علي النيفر ، وعلى يمينها الشيوخ : محمد خير الدين ، واحمد توفيق المدني ونعيم النعيمي ، وعلى يسارها الشيوخ محمد الشــاذلي النيفر ومحمد الصــالح النيفر وعبد اللطيف سلطاني .

وإثر ذلك أعلن أخونا أحمد توفيق المدني الكاتب العام للجمعية افتتاح الحفلة باسم الله الرحمان الرحيم ، مصليا على رسوله مرحبا بالســادة الاجلة الوافدين ، ثم سلم الكلمة الى فضيلة الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني للجمعية ومدير المعهد الباديسي العتيد فوقف في جلاله ووقاره وألقى خطابه الموجز المفعم بالكلم الطيب والنصائح الغالية المعبر عن شعور الامة واحساسها ، المبين لغايتها ومطامحها ، والذي يدفع بهــا الى المعالي ويستفزها لادراك أسمى الغايات ، وكان التهليل والتكبير المتصاعدان من سائر الافئدة يشقان عنان السماء ، ويقاطعان الخطيب في مواطن التأثير ، كما قاطعــا من بعده في مثل تلك المواطن الحساسة ، كل الخطباء والشعراء الذين تلوه .

إثر ذلك قدم أحمد توفيق للحاضرين صاحب الفضيلة شيخ الجامع الاعظم ، الذي تجشم مشكورا اعباء السفر ، لكي يبرهن عن الاهمية العظمى التي يحتلها المعهد الباديسي ومؤسساته ضمن نظام الجامعة الزيتونية الرفيعة الذرى .

وتلا فضيلة الشيخ حفظه الله ورعاه خطابه العــامر الرفيع ، الذي يجد قراؤنا نصه الرائق ، في نفس هذا العدد (ص٢)

ثم سلمت الكلمة من بعده للعالم العامل الجري ، حضــرة الشيخ محمد الشــاذلي النيفر فأجاد وأبدع وأصاب الصميم ، في الخطاب الفياض الذي يجده قراؤنا في هــذا العدد أيضا . (ص٣)

وبعد الفراغ من ذلك ، تكلم الأخ توفيق عن عبارة التحية الملكية الواردة في خطــاب الشيخ الشاذلي النيفر ، وقال إنه يعبر عن شعور سائر الحاضرين إذ يكلف حضرة الشيخ برد التحية بأحسن منها الى سمو الأمير المجاهد العظيم ســيدي محمد الشاذلي باي ، والى مقام صاحب الجــلالة بحــق ، الملك الشعبي الزعيم ســيدي محمد الامين الاول ، وان الأمة الجزائرية لترجو أن تكون مشاركة لتونس العزيزة الكافحة ، يوم احتفالها القريب بعيد النصر العظيم .

وقد عبر الحاضرون بتهليلهم وتكبيرهم عند ذكر الملك الأمين ، وابنه المجاهد الأمير الشاذلي ، عن أقصى ما تكنه قلوبهم الطاهرة نحو الذين زانوا الملك والامارة بأعمالهم وتضحياتهم ، ونحو الامة المجاهدة الصابرة الثابتة ، الامة التونسية التي علمت الناس معنى الكفاح والنضال والثبات في الحق .

ثم قال أخونا توفيق : ان كان البناء يدل على البناء فان عمارتكم هذه الشامخة التي تشاركون اليوم مشاركة الجسم والروح في افتتاحها ، تدل على قيمة هاتيك الجهود المضنية الطائلة التي بذلهــا الذين أخرجوا هذا العمل من حيز الخيال الى مجال الحقيقة ، وعلى رأسهم أخونا العامل المجــاهد الصامت ، الذي نستطيع أن نضفي عليه صفات البطولة الشيخ محمد خير الدين الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين ، فهو يحدثكم عن المشروع وعن طريقة انجازه وعن آمال الأمة المعلقة عليه ، لأنه كان أول العاملين فيه .

ووقف أخونا خير الدين ، فشكر في جمل قصيرة ، نظرا لضيق الوقت ، سائر الذين ساهموا بأموالهم وبأنفسهم في انجــاز هذه المؤسسة التي اربت قيمتها على الأربعين مليونا مع الاقتصاد العظيم ، وقال في تواضع بديع انه ليس الا أحد اولئك الذين عملوا وأخلصوا وانه لولا عمل الجميع لما استطاع الفرد ان يعمل شيئا ، ثم استحث الامة على الاتحــاد والتضامن ، والتسابق في ميدان الانشاء والتعمير فانما تلك هي الخطوات التي تسجلها لنا الايام وتراها لنا الامم ؛ وأن هذا الطريق العلمي العملي الذي عبدته للامة جمعية العلماء المسلمين الجــزائريين انما هو الطريق الذي يوصل للنجاح الكامل في الدنيا والسعادة التامة في الآخرة .

وقال أخونا احمد توفيق بعد ذلك : لقد جاء في الاثر : ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ، فبعد ان استمعنا الى سحر البيان لنستمــع الآن الى حكمة الشعر ، ثم قدم على التوالي شعراء الجزائر النوابغ الفحول أحمد سحنون ومحمد العيد ومفدي زكرياء فكانت كل خريدة من هاتيك الخرائد الفذة تستثير في الامة عواطفها وتلهب احســاسها وتستولي على مشاعرهــا ، فتجيب عن الكثير من أبياتها بطوفان من التهليل والتكبير ، يغمر الفضاء ، واننا لننشر في هذا العدد بعض تلك القصائد ، على أن ننشر في عددنا الآتي بقيتها ، لأن الكثير من مواد هذا العدد كانت جاهزة عند وقوع الحفلة فلم نستطع تأخيرها .

ثم أعلن لنا توفيق ، أن جاء وقت التحفة الفنية التي هي من ثمرات العلم الحديث ، ألا وهي الخطاب العظيم الرائق ، الذي يتدفق حكمة وموعظة حسنة ويتضمن من التوجيهات النفسية أعلاها وأغلاها والذي سجله في القاهرة ، على الشريط الفولاذي علامة الجزائر الاكبر ومجاهدها البطل الجسور حضرة الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد قدمه بكلمة بليغة مؤثرة ابن الجزائر البار ورجلها المغوار الشيخ الفضيل الورتلاني حفظهما الله .

كانت الامة تستمع لخطاب الابراهيمي بقلوبها لا بآذانها ، وكانت تلك الكلمات القوية الروحانية المؤثرة تنتقش على صفحات الافئدة وكانت العبرات تسيل مدرارا من مآقي القوم .فكان ذلك مظهرا من أجل وأروع مظــاهر الحياة والاتصال الروحي المتين بين من بعدت أشباحهم واتصلت بواسطة آلة مادية فولاذية أرواحهم ، حتى غدوا وكأنهم جسم واحد فيه روح واحدة ، تجيش بأمل وحيد .

كان الوقت قدضاق بعد ذلك حقا وكان حاملو الامانات يريدون ان يضعوا على الموائد ما حملوه من مبرات الامة وجود القوم فقــام الاخ احمد توفيق وقال انكم لن تسمعوا من اليوم خطابا فأنتم اليوم الخطباء والتاريخ هو المسجل وانتم الخطباء والامم هي المستمعة ان الامة الجزائرية العتيدة قد برهنت باجتماعها هذا على انها كانت بالامس موجودة في ميادين الكفاح وهي اليوم موجودة في ميادين العمل وستكون غدا موجودة عند مايفرح المؤمنون بنصر الله . ثم استحث الناس على ان يدعموا البرهان الأدبي بالبرهان المادي وان يعبروا عن احساسهم بما يبذلونه في هذا السبيل المحمود .

واخذ السيل البشري يتقدم نحو منصة الاكتتاب . واخذ الناس يتزاحمون التزاحم المحمود ليفوز كل منهم بفضل السبق . فكان ذلك اروع منظر من مناظر اسواق البر والهمة والاريحية وكان المذياع يذيع اولا باول اسماء الوفود المتبرعة والافراد المحسنين ودام العمل المثمر العظيم زهاء الساعتين والكتاب يكتبون . والقابضون يحسبون والاموال يتراكم بعضها فوق بعض فكانت الملايين عديدة. لكن عددها لن يقــدم لكم الا في العدد المقبل بحول الله ، لان حساب الذين دفعوا بواسطة البريد وبواسطة البنوك لم ينته بعد .

وهكذا أسفر يوم الامة الخالد عن نجاح ادبي منقطع النظير . وعن نجاح مادي يوازن النجاح الادبي . واثبتت الامة حياها الله وبياها انها اهل لكل مهم . وانها قادرة على كل عظيم من الاعمال .

واننا في العدد المقبل بحول الله ، سنقدم لقرائنــا خطاب الشيخ الاستاذ الرئيس ، والقصيدين البديعين للشاعرين الملهمين محمد العيد ومفدي زكرياء ، وبعض الصور البديعة التي اخذت لهذه الحفلة الرائعــة .

وحي الله الامة ، ورفع منار الأسلام وخلد امجاد العروبة . والى الملتقى في حلبات الخير ، وميادين الانشاء . واسواق النهضــة الكــبرى .

البصائر

حديث الجاحظ

من أسباب ضعفنا في الادب

وبينما أنا أنقب في مراجعي لأجمع مادة الدروس في تاريخ الجزائر لتلامذة المعهد طرق الباب طرقا عنيفا زلزل أركان الدار وكادت ألواح الباب تندق ، ورتاجه ينقلع فعلمت أن الطارق أبو عثمان الجاحظ . فقلت في نفسي ان كان للعبقرية جنون كما يدعي الاستاذ حوحو فهذا من جنون العبقرية في الجاحظ والا فان الهدوء في التصرف مثله أجمل وضبط النفس في الغضب لطبقته من الفلاسفة أولى فقمت مسرعا رحمة بالباب فدخل الجاحظ وقد زاد الغضب حدقتيه نتوءا فبدتا في وجهه كأنهما رصاصتان قد انطلقتا من بندقيتيهما الى الهدف وكان مكفهرا كأن طلعته السماء اذا اربدت بالسحاب فاشتملت على صواعقها وكانت لحيته تهتز اهتزاز الشجرة بالعاصفة منبئة عن الاعصار الثائر في نفسه وكان في شملته ملفوفا ولكن كالسيف في غمده على خشونة في حده

وكان الجاحظ وان غضب لا تعدم في ثورته من الفكاهة مثل رقة النسيم وبرده في العاصفة اذا هبت في الحرور وكان يقرأ البصائر ويترقب صدورها ترقب الصائم الهيمان لمدفع رمضان وكان يراها مظهرا للعربية في هذه الربوع وعنوانا للجزائر في أعين الدنيا واذا رأى فيها لحنا في العربية أو فسادا في الاسلوب أو خطلا في الرأي أحس به كالقذى في عينيه لا يستطيع صبرا عليه وكان يريدها صافية كنور الشمس لتكون مجلى لأدب الجزائر التي يسيء الظنون بها أقوام ويرون العربية فيها هزيلة كالشمس في مغربها !

وكان يتتبع المعركة التي أثارها الاستاذ عبد الوهاب بن منصور ويعجب بآرائه في أدباء الجزائر ويراه ناصرا لفكرته مبديا لرأيه في الموضوع وقد قرأ بعض ما نشر في هذه المحاورة فلم ترقه بعض الاسباب التي تعلل بها كتابها لسكوت الأدباء في الجزائر واطلع على شطحات الاستاذ حوحو ومناقضته لنفسه وسوء رده على من أراه هفواته وأخذ بيده الى الصواب فغضب لا يعاد صاحبها عن أدب اللسان وأدب النفس في ذلك المقال واسترساله مع العاطفة كالاطفال في موطن يجب أن يكون فيه على وقار الرجولة فجاء الي عاصفا ليكفكف غضبه بما يملي علي من حديث وقد عاقني عن نقل هذا الحديث للقراء في أوانه أسباب قاهرة على السكوت بعضها غمر بالعسل لحلت به الايام وبعضها فاض بالمرارة فصار الزمن به الهاجرة التي يخرص الطير فيها عن الهديل وجفاف الحلق من الظما كامتلائه بالماء كلاهما يمنع من الكلام

فدخل الجاحظ فأخذت بيده الى بيت كتبي فما كادت عيناه تقعان على خزانة الكتب حتى أسفر وتهلل وانقلب من نار الى ماء يسيل والكتاب هو ما يسحر الجاحظ وينسيه عالمه فيتفانى فيه تفاني المحب في حبيبه اذا غرق في أحضانه وهو سبب نشوته وجلاء صدره وعامل بهجته وانك لا تبلغ رضاه بشيء من القرى كالكتب اذا حففته بها وتركته يرتع فيها

فحدق الجاحظ في صوان الكتب يستعرض أسماءها ويتبين خطها الانيق وورقها الممتاز وفهارسها الدقيقة وشكلها البديع ثم رأى أثمانها المرسومة عليها فزفر زفرة الخانق الملتاع فقال : تحيا البطون الجائعة على الموائد الحافلة والعقول المزيلة وهي محفوفة بأسباب الكمال والاقلام الضعيفة ومناهل الادب مشرعة ورياض البلاغة على كثب لكل مريد ولكن انطفاء الرغبة تجعل المرء يموت جوعا وهو مفترش للذهب وفسولة الهمة تجعل صاحبها يحترق عطشا وهو يخوض في الانهار ان عصر السرعة قد وسمكم بطابعه وعداكم بعجلته فخفت أقلامكم في الكلام كما خفت عقولكم في التفكير وخطواتكم في المطالعة رحم الله عصرنا لقد أورثنا الرزانة ببطئه والقسوة بخشونته والاتساق بين بيئته وسليل عصره كنا نتحمل كل جهد بسفر الجمال والارتحال بعيدا للاستفادة من العلماء وقضاء الشهور الطويلة في نسخ كتاب لنستطيع دراسته والاستفادة منه وقبل عناء النسخ تعب المحاولة مع صاحبه ليعيره فان عصرنا لحرصه على العلم وندرة الكتب فيه جعل الكتب عند العلماء بمنزلة العيون فيهم لا تعار وعلى طبيعة العيون في الارض لا تنقل من مكانها وكنا لا نظفر بكتاب الا بمرارة تشق المرارة وأتعاب تذيب الجبين أنهارا من العرق واذا نجونا من عناء النسخ من الاصول وظفرنا بكتاب فاننا نبتلي من أغلاط النساخ فيه بما دونه عناء الكتابة وترانا نقرأ على حذر ونحن متيقظون لأن الساحة خبار (١) لا يأمن فيها السائر من العثر ، واذا ذهل وقع في المهالك في مثل ما وقع فيه من قرأ الباء ياء في الحبة السوداء وكانت تلك الأناة لتبين الخط الفاسد ومعرفة اللحن الشائع والاهتداء الى المعنى المدفون تحت أغلاط النساخ تجعلنا أكثر نفاذا الى القرارة وأشد غوصا على المعنى البعيد ، فنفهم كل فصل في الكتاب ونقف على كل ذرة في السطور وننقد كل كلمة في الجمل فنصدر من السفر ونحن كمن قلب الشيء بيديه وأدركه بكل حواسه فعرف خصائصه في كل جوانبه أما أنتم في مطالعتكم المعجلة بطرقكم المعهدة فكمن ينظر الى الجديد المركب من بعيد ويمر على الطريق الذي يجهله مر القطار بالراكب على شجرة فينانة لا يراها الا شبحا غامضا وقد رأيت كتبكم وان خطها لجميل على ورقها المصقول أبهى من الخال في خدود العذارى وأن حبرها كأنه من سواد العيون والناظر الى سطورها في نشوة بالجمال الذي فيها كأنه يحدق في الخصلات المرصوفة على جبين الحسناء ، وان الكتاب في عهدكم على أناقة المتيمة المترفة اذا استعدت لموعد غرام وهو على صواب الصاحب الارج اذا بالغت صاحبته في تطريته فنفت منه كل شائبة وخلصته من كل الزوائد فصار على العيون النجل كالاستعارات البديعة في الكلام ، قد جلده ! كأنه من اهاب الخدود ولونه القرمزي كأنه هرب من الشفاه ! ولكن هذه الطرق المهدة المصقولة تبعثكم على حث الخطا فلا تقفون من جميل الكلام الا على الهامش ، ولا تحصلون من فائدة لكتاب الا على الفتات فتصدرون من الدرس كما وردتم ليس فيكم من آثاره الا ما على السهم من الماء اذا مرق في النهر فصدر من الجانب الآخر ان الاناة في القراءة هي سبب النبوغ والنفاذ الى القرار هو ما يفتك بالدر والعنز كالسائمة لا تسمن الا اذا أمسكت نفسها على الروض النضير وقد رأيتني في أيام التوزو أنا ارددبيتا لشاعر أو جملة لبليغ أو آية من قرآن اياما طوالا لافهم معانيها وأتذوق اساليبها واقف على سر الجمال فيها فأجد لها من الاثر في السليقة ومن الجدوى على القلم ما لا أجده من كتب طوال أمر عليها مر العاصفة فسكت الجاحظ ليبلع ريقه ثم قال ...

« يتبع » (القارة ميزاب) محمد علي

---

(١) الخبار أرض فيها جحرة اليرابيع وتوصف بالصعوبة .

القصيد الذي القاه الشيخ

عمر البسكري السلمي

في حفلة مسجد وادي ارهيو

بين داعي الهدى وداعي الهوان — بان لي الرشد ماثلا للعيان
أيها المسلم الغريب تقدم — وتعزز بعصبة الايمان
واصدع اليوم بالذي كنت قواه — سك تخفيه خيفة الشنآن
ذهبت تلكم الزرود وولت — وبكاها الشيطان للشيطان
أي واد حكاك يا أيها الوادي — تيه وافتخارا على الوديان
طالما وطأتك اخلاط سوء — فانعم اليوم وأهنأ بالايمان
ان لله ذلك المسجد المعمور — لا للضرار والطغيان
قد بنيناه ، بل بنينا قلاعا — وهدمنا معابد الأوثان
قد بنيناه بل بنينا حصونا — بارك الله في بناه وباني
بالتقى به استبان لذي ريبة — ة أنا على هدى وبيان
ايها الوفد بارك الله في مسعاك — واصل أخوة الايمان
أيها الوفد لاعدمتك للاحسان — يا صاحب الوجوه الحسان
قد عهدناك أريحيا كريما — عربيا في بذله غير وان
قدم اليوم ، ما تراه غدا يو — م يقوم المدافع للديان
أيها القوم لا تنوا في قضايا — الشعب واستنقذوه مما يعاني
قد تردى في هوة الفقر والجهل — وأضحى انحطاطه هاوان
أولم تنظروا المعمر قد جرده — من خصائص الانسان ؟
فرجال تأنثت ونساء — رجلت ، اذ كلاهما عبدان
سخرا من معمر يعطي هذا — وهذي بابخس الأثمان
يا عقابا من الاله توالى — مذ تركنا وراء القرآن
وجعلناه فضلة ، فغدونا — فضلة لم نرض ي الامتحان
فرقتنا سياسة ، ومتى كان — الكراسي آلة الفرقان
وانتخاب بل انتحاب ارانا — حق شعب يؤول للطلان
ان هذي الامراض امراض سوء — فاتكات بالروح والابدان
سارعوا للشفاء بالعلم والدين — واني أعيذكم من تواني

تأخر من الوعظ في هذا العدد لاسباب قاهرة فالى العدد الآتي .

❁ بقية الصفحة الثالثة ❁

ان فرنسا لم تترككم أمة حين نزعت منكم اللغة، واحتلت منكم الاسلام ومابقيه مقام تقبض عليه لاحيائه، وانما قصدت بذلك الى التصفية على معالمه، ولكنها مغلوبة ومحكوم عليها سلفا بالهزيمة لأن الاسلام دين الله والعربية ترجمان السماء الى الارض والله يقول: «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون».

ومن عجب هذه الحكومة، أنها تترك للوارث استغلال التركة التي خلفها مورثه وتقر له ملكيتها ونحن ورثنا من أوائلنا مساجد وأحباسا، فمنعنا من الانتفاع الشرعي بها، ولو ان هذه التركة التي نستحقها وحدنا كانت بأيدينا لما جهانا ذلك الجهل الذي أضرت به فرنسا نفسها، كما أضرت الجزائري الذي وضعته الاقدار معها. ولكن كل الأمم تتأثر بالزمان وما يجد فيه من تطورات الا فرنسا في معاملة الاسلام فهي هي دوما الى آخر أيام وجودها فالمارق عن المسيحية يطرد من الكنائس، كما جرى فعلا بمدينة وهران ولكن المارق من الاسلام يجد ملجأ في المساجد ولا يستطيع المسلمون اخراجه منها وتلك مخالفة للحق في التسوية بين الأديان وقد كان من حقنا أن ندخل المساجد في في كل مكان، وان نعلم في جميع امهات المدن ولكننا انتظرنا نتيجة وضع القضية في المجلس الجزائري، وقد تبين فيما بعد أنها ما وضعت هناك، الا ليتدرب على المناقشة فيها حضرات أعضاء المجلس ونحن لانسكت عما فعلته فرنسا معنا، ولانستطيع أن نسكت وسنعمل، في استرجاع حقنا هذا جميع الوسائل القانونية وسنستعين في ذلك بجميع المنصفين في العالم، حتى من المنصفين من الفرنسيين، فالحكومة المباشرة والحكومة العليا في فرنسا متفقتان على ظلمنا في الدين وليستا محتاجتين اليه.

أيها الحاضرون

أرجو ان لا تعدوا هذا مني، خروجا عن الموضوع، فنحن في صميم ما يهم المسلم وما نحن الا مسلمون، وقد طلبنا من فرنسا أن ترينا يوما واحدا جديدا ولكنها لم تفعل.

ان دراستنا هذه فيما يرجع الى الدين وهي دراسة موروثة من رسول الله لتكوين الانسان الفاضل في جميع الميادين وهؤلاء التلاميذ الذين يتلقون الاسلام ليبلغوه الى الأجيال الآتية هم العلماء الذين اعطاهم الرسول حق النيابة عنه هذه ناحية وناحية ثانية، في دراستنا نريد بها أن يحيى ابناؤنا في زمانهم.

ونحن في سبيل هذا التعليم نلاقي أتعابا ومشاق كثيرة، سببها أنواع غريبة ومواقف شاذة تتزعمها طائفة عجيبة، لاتمثل في الواقع إلا النفاق والذبذبة ثم تدعو نفسها دون حياء أئمة المسلمين. وقد جاءتهم هذه المواقف الفاسدة ضد الاسلام، من اعتقادهم ان الحكومة ظالمة، ومن ثم فانها سوف تسلط نقمتها على كل من يتصل بنا وهكذا فروا وتفروا ومن فرارهم ذلك فهمت الحكومة بأن كل من يتصل بنا تنجر له عدوى الشر فراحت تحاربنا في المسجد الذي ليس الا لنا واستعانت بهم وهم يمثلونها في هذه الحرب الموجهة ضد الاسلام لا ضدنا. ان كل من يقف هذه المواقف لهو ملعون من المغضوب عليه من الناس اسود الصحائف في التاريخ دخيل في الاسلام دعي في الشعب غريب عن الامة.

اننا اليوم نفتح السنة الدراسية.

والدراسة تقوم على اركان لابد ان تتوفر فهل تملك من هذه الوسائل الأولية ما يساعدنا على ماننويه من خير للأمة وتثقيف لأبنائها؟

ان المكان والأستاذ والمال والنظام هي أهم هذه الأركان فهل لدينا من هذه الأمكنة القدر الذي يسع هؤلاء الطلبة؟ لو فتحت لنا مساجدنا لو اعطينا حقوقنا الضرورية فيها والتي ماكانت المساجد إلا من اجلها لكنا قادرين على ايواء عشرة آلاف طالب من هؤلاء المشردين الذين اوصدت في وجوههم أبواب المعرفة بأي لسان وحيل بينهم وبين التربية الصحيحة بأي وسيلة فراحوا يجوبون الطرقات ويهرعون الى مدرسة واحدة يلتقون فيها جميعا هي الشارع ويتعلمون فيها تعليما واحدا هو ارتكاب الجرائم وينتهون الى غاية واحدة هي السجن ويتركون أثرا واحدا هو العار والله يعلم بمن يلتصق هذا العيب بنا أو بغيرنا؟..

ولو أن الحكومة ردت لنا أوقافنا التي وقفها آباؤنا على التعليم لكفتنا الانفاق على عشرات الآلاف من الطلاب وليتيسر لنا أن نزودهم بما يتطلبه العصر الذي يعيشون فيه من صنوف المعرفة وضروب العلم كل هذا من السهل لو أن الحكومة انصفتنا ولكنها أبت الا أن نبقى بعداء عن مساجدنا محرومين من أوقافنا غرباء في اوطاننا جاهلين بلغتنا فماذا نعمل نحن ازاء هذا الموقف؟ اننا لانسكت عن حقنا ولانزال مطالبين به حتى نتمكن منه ولانكون حينئذ مهرجين ولاظالمين لأن الحكومة هي المهرجة وهي الظالمة وستبدي* في التعليم وان لم تكفنا هذه الأماكن الصغيرة المبعثرة فسنقرأ هناك — بالصنوبر — ونكتب بالخط العريض (هذا أثر من آثار العدالة الفرنسية بالجزائر)

وان اصرت الحكومة على موقفها فلا بد للشعب كله من المشاركة في تشييد مسجد عظيم كمسجد (باكستان) لأن اقامة هؤلاء التلاميذ واجبة على الأمة جمعاء، ولامفر لأحد منها مادام يشهد ان لا اله الا الله ويجب ان ينفق في هذا السبيل كل ما يستطيع وكل من يتخلف عن هذا الميدان فهو خائن لأمته خاذل لدين الله عدو لرسوله وان بدا في ثياب الاسلام وانتسب الينا واندس في صفوفنا وان لم يكن الأمر هكذا فعلى من نعول؟ أنعول على الاغنياء، وقد فر منا كل غني، الا الغني بالله، المتوكل على الله، الساعي في نفع عباده الراجي عند الله جزاءه، وهؤلاء قليلون. فليس إذن، من عون للدين، والعلم، والحياة السعيدة، إلا الشعب الفقير الحبيب، الغني القلب، المؤمن بربه الساعي في مرضاته، على أنه مايزال يعيش في نوع من الجهل بالحقائق خطيرة، فهو لايدري حين يراد منه ان يشارك، ماذا سيجني حين يبذر، وماذا سيأخذ حين يعطي، ومازال يسوي بين الحقيقة الواضحة والتدجيل الادهم، بين مريدي حياته، واعوان عدوه، بين دعاة الهداية المحمدية، ودعاة البطون النهمة، وهو نوع من الجهل خطير في حياة الشعوب، ولكن دواءه ليس مستحيلا، واقتلاعه من النفوس في متناولنا

وإن الشعب الذي يعيش في أخلاط من العوائد والاخلاق، واخلاط من التصرفات والاهواء، لفي حاجة اكيدة لعمل جبار، ينقذه من هذه. والا، فهل ينتظر، من فرنسا أن تخرجه من هذه الحال السوداء، وهي تعمل جهدها لابادتنا، وإدماجنا، ومحونا من الحياة كشعب ذي خاصيات، وأمة ذات ميزة وانه لمن العجيب حقا، ان تريد فرنسا، بتجنيسنا محو جنس إنساني كامل في وقت تمنع فيه القوانين الدولية. إبادة أنواع الحيوان والطيور!...

فماذا بقي اذن، إلا ان نعتمد على أنفسنا متوكلين على الله، مستعينين بالصالح من أمتنا على تلافي الخلل، واصلاح الفاسد، والمطالبة برفع مظلمة القرن العشرين الأولى!... وان عملنا هذا الذي نقوم به، ونسعى من ورائه لتحقيق هذه الاهداف، لهو جنس ودين لاسياسة وقوانين، لان تلك معركة أخرى لاندري متى يحين اوانها، لأن الله خلق العباد لان يكونوا عبيدا له، لاعبيدا لمخلوق آخر، ولذا فاننا لانسلم في كرامتنا، ولا نتهاون في الخطر الذي يهدد جنسنا وديننا، والله معنا والقوانين العادلة الحكيمة تؤيدنا، وسنخرج بحول الله، من الذل الى العز، ومن الهمجية الى المدنية، ومن النار الى الجنة، وان فرنسا لم تعمل اية مزية في الجزائر، سوى أنها لم تقتلنا بدون سبب في الظاهر!.

وهنا احال الاستاذ المدير الشيخ العربي التبسي الكلمة الى الاستاذ الشيخ محمد خير الدين نائب المدير فقال يخاطب التلاميذ بعد ان حمد الله وأثنى عليه «تكفي هذه الكلمات التي سمعتموها من المدير المحترم التي هي أكثر من خطبة بمناسبة، أن تكون لكم نظاما في الحياة ونبراسا في الطريق، وهداية الى الحق. انكم ثمرة مجهودات كبيرة بذلت مدة ثلث قرن في محاربة الظلم، ونشر اللغة، وتقويم الدين وانكم رجاء عشرة ملايين في الجزائريين تنظر اليكم كما ينظر المسافر الضال إلى النجم بعد انجلاء السحاب؟ نعم فالامة الجزائرية لاتعلق الآن أملا إلا على هذه الناشئة، القوية بالايمان المتخلقة بخلق القرآن، العاملة على اعادة تاريخ الاسلام. هذا ولتكونوا على علم بأننا عازمون على تجديد النظام، وتشديد المراقبة، ومراقبة السلوك، وضبط الاحوال فليحذر الذين يريدون منكم، أن يتنكبوا عن صراط القراءة السوي، وليعلم كل من تحدثه نفسه بهوى او توسوس له برغبة. أننا أعددنا قوانين صارمة، لعقاب المتهاونين في الدروس، المتلاعب بالنظام، المتهاون بالأخلاق.»

وهكذا، استمر الشيخ خير الدين في توجيه النصائح، وفي عرض جانب عملي مما أعد من نظام هذه السنة. وكانت كلمة قصيرة في حساب الزمن طويلة في حساب المعنى، عرف بها التلاميذ، ماهم في حاجة اليه من تربية وسلوك ومايجب عليهم من كد وعمل، وما ينقصهم من توجيه وارشاد!.. وبعد ذلك قام الشيخ العربي من جديد فحرض التلاميذ على اتباع الوصايا التي سمعوها من الشيخ خير الدين.

وختمت الحفلة كما بدئت بآيات من الذكر الحكيم رتلها الاستاذ الشيخ التميمي المدرس بمعهد عبد الحميد بن باديس بصوت مؤثر، فكانت بلسما لما في القلب من جروح، وعرف السامعون أنها تعلمهم بتلك القوة المقتدرة التي تبطش بالظالم، وتعصف بالجور وتمحو الباطل حين تريد وكانت معانيها تقوية للمؤمن وتطمينا للخائف وتنبيها للمترددانها ليست كلاما يقال ولكنها نذير الله المتجبر وصوت المحق ونداء السماء للأرض.

الطاهر سعدي

الاشتراك في «البصائر»

في شمال افريقيا العربي:

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ ف

ولاترسل الجريدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك.

وأجرة تحويل العنوان	٦٠ ف

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

البصائر

في وادي أرهيو

بيت من بيوت الله يشيد

وادي ارهيو مدينة صغيرة يبلغ تعداد سكان دائرتها البلدية حوالي أربعة عشر الف نسمة وموقعها الجغرافي جعلها همزة وصل بين عمالتي الجزائر ووهران اذ لاتبعد عن قطاع عمالة الجزائر إلا بثلاثة عشر « ك م »

يحسبها قصادها الآتون من المحطة انها مدينة غريبة قد حشرت في الارض الجزائرية.

كانت في سالف الايام لاتعرف عند السوقة إلا لوجود مزار خلق (أو اختلق بالقرب من ضاحيتها) يسمى مزار سيدي عابد ».

والحديث عن هذا المزار يطول شرحه وكفي المجتمعين فيه والعاملين على ازدهار « زردته » ! .. أنه مجمع الجهل والشر حيث يفرح الشيطان بمملائه !

وكم للشيطان من عملاء يسعى المؤمنون الصالحون المصلحون في تضييق دائرة شرهم وءاثامهم .

وأخيرا بعد ايام مظلمة وتومة ظن قصار البصر أنها طويلة تحرك المعاصرون من بنيها وعملوا على قدر جهدهم - إن لم أقل فوق ذلك فحاولوا أن يلحقوا بلدهم بركب الحياة ولو كلفهم ذلك عنتا وجهدا جهيدا .

كانت غاية هؤلاء المؤمنين ربط مدينتهم بباقي القطر روحيا ودينيا والعمل على محو آثار الوثنية الاولى وإنقاذ ما يمكن إنقاذه حتى يجد الابناء والاحفاد دعائم راسخة يشيدون فوقها البناء المشمخر وماسنة الله الا هذا .

عمل المؤمنون الصادقون وقليل ماهم على بث الروح وتحملوا في سبيل بثها مايتحمله كل مؤمن بعقيدة جاعلين قول الله « وأنذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » دستور عملهم .

وفي تلك الحقبة كانوا يتلقون المدد الروحي من إخوانهم المصلحين المنتشرين في الامكنة المتاخمة .

ومرت أيام الدعوة وجاء دور العمل الانشائي فقرروا بناء مسجد يذكر فيه اسم الله يعمره من يسبح بحمده و يطبق ءاياته ويدرك حكمته .

كانت عين الاخوان بصيرة ولكن يدهم قصيرة فشرعوا في التصميم والبناء وفي صدورهم من حطام الفانية النزر اليسير ومن الايمان في قلوبهم مايتم أي بناء ويبدد سحب الاوهام .

ساروا في عملهم مخلصين لله وحده فقيض الله لهم جماعة تشد ازرهم وتعينهم على عمل الخير والمؤيدون للخير كثيرون ولكن الصعب هو اكتشافهم !.

جاء المدد من المحسنين والاحسان حق مشاع بين الانسانية فساهم في التأييد من آمن بالقرآن وصدق بالانجيل

وهل كانت دعوة عيسى ومحمد عليهما السلام الا لخير البشرية ! كان المعاندون للحق يرضخون ؟

وكلل الله مساعي الفيئة القليلة فتم بناء المسجد الحر وقد جاء الخلق من العشائر القاطنة حوالي المدينة تلبي دعوة المحتفلين بتدشينه كل مصلح ساعدته الظروف فكنت ترى عمالتي وهران قد مثلتا في أشخاص الوافدين المسبحين بحمد الله بكرة وعشيا

كان اليوم المقرر للتدشين هو يوم الأحد فاتح نوفمبر ولكن وجود الناس في المسجد أجبر الشيخ السعيد الزموشي ممثل جمعية العلماء في عمالة وهران على القاء درس في تفسير قول الله « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية » ومساء السبت بعد صلاة المغرب ثم صلى الناس العشاء وألقى الشيخ عمر البسكري درسا آخر في تفسير سورة العصر .

وفي صبيحة الأحد على العاشرة خرج الناس من رحاب المسجد وساحته قاصدين نقطة التجمع للسير صفوفا متراصة وبعد اكتمال الجمع تحرك الحشد وفي مقدمته الاستاذ توفيق المدني والشيخ السعيد الزموشي تحفهم جماعة المعلمين بمدارس المدن الوهرانية ومدينة الاصنام .

كان الجميع يسبحون ويهللون ويكبرون حتى وصلوا باب المسجد فوقف السيد علي بن الغنشير ممثلا للجمعية الدينية ومعه عضو من اعضاء الجمعية في يد كل واحد باقة من الورد وقدم له مفتاح المسجد باسم الجمعية فتلقاه الاستاذ توفيق المدني وقال :

باسم الله الرحمان الرحيم وتحت رعاية سيدنا محمد بن عبد الله سيد المرسلين الذي ترك لنا تراثا خالدا علمنا أن نحيى في سبيله ونموت فداءه

وباسم المجاهدين الأولين من الرجال العاملين وباسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وشهدائها وضحاياها وأبطالها المكافحين افتتح هذا المسجد وبفتحه نفتح عصر النور القاتل للجهالة اللهم باسمك العظيم ندخل المسجد ونتقدم الى ميدان العمل الاسلامي لنصل به غايتنا المثلى ان شاء الله (تكبير متواصل ...)

ثم دخل الناس من الباب الكبير وتفرقوا حول صحن الجامع من الجهات الثلاث .

وجلس فوق المنصة ممثل جمعية العلماء ومديرو المدارس والمعلمون وعمداء الاصلاح

ثم أطلقت الصواريخ ، وسمعت ولولة النساء وزغاريدهن .



في احتفال وادي ارهيو

الاستاذ توفيق المدني يلقي خطابه

وقام الشيخ السعيد الزموشي فقدم الاستاذ توفيق المدني كاتب جمعية العلماء العام وافتتح الاستاذ توفيق خطابه بقوله : الله اكبر والخلود للاسلام ، الله أكبر ، والحياة للعروبة الله أكبر والمجد للجزائر (تهليل وتكبير) ثم انهل في خطابه يقول ما خلاصته :

الحمد لله الذي شرفنا بالاسلام وجعلنا على رؤوس الاقوام اذ جعلنا من العرب وسن لنا الطريق المستقيم .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الجهاد والتضحية الرسول الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور .

ياوجوه العرب ، ويا أبطال الجزائر ورجال الهمة والشرف ، السلام عليكم ورحمة الله .

أقدم لكم باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، التحية المباركة على العمل الذي اخرجتم به مدينتكم من العدم الى ركب الحياة

اذا كان جيراننا يحتفلون اليوم بعيد الاموات فنحن نحتفل اليوم بعيد الحياة واستمرارية [illegible] في سبيل الاسلام والتضحية في سبيله

انه [illegible] أنه لولا الاسلام لما بقيت [illegible] في هذه الديار (تهليل وتكبير)

الاسلام [illegible] الذي هدانا الله اليه هو الذي دعانا اليوم لنحتفل بافتتاح هذا المسجد في عصر [illegible] فيه [illegible] لوصبت على جبل لاندك من توها .

هذا الاسلام [illegible] المالك للقلوب هو الذي بعث فينا الحياة وسيحيي الحياة الحقة مادمنا نشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ونحافظ على كتاب الله [illegible] وسنبقى الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين (تهليل وتكبير)

ان احتفالنا اليوم ليس لافتتاح مسجد فقط بل هو احتفال [illegible] على صفحات التاريخ لنقول لمحمد « ص » [illegible] العظيم ان في اتباعك قوم مازالوا [illegible] على الاسلام وكتابه [illegible] ماجد في عصر طغت فيه المادية على الناس [illegible] محمد بيوم يباهي [illegible] بين الأمم (تهليل وتكبير)

ان الاسلام [illegible] تركها الاسلاف وديعة بين أيدينا لنحفظها للأبناء ويحفظها الأبناء للأحفاد ، الاسلام أيها السادة ، كان ثورة اجتماعية ودينية وخلقية فكان حدا فاصلا بين الهمجية الأولى وعصر التمدن ولازال [illegible] يغترف من الاسلام الى اليوم فكونوا أمة القرآن ، ان أمة جعلت دستورها القرآن تستحق حياة [illegible] الأبد .

ألسنا الذين قال [illegible] كنتم خير أمة

✻ البقية على الصفحة الرابعة ✻

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
البصائر ١٢ نهج بومبي
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣
الجزائر

الجمعة ٢٧ ربيع الأول ١٣٧٣
٤ ديسمبر ١٩٥٣

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٤٩ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

تحلي هذا العدد بعض الصور من مناظر الاحتفال بفتح « دار الطلبة » وهي تعبر عن روعته وعظمته



الشيخ النعيمي يفتتح الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم

برقيـة احتجاج الى :

رئيس الوزراء ، ووزير الداخلية ورئيس البرلمان
والى رؤساء الهيآت البرلمانيـة الى السادة النواب :
ابن باحمد ، ابن جلول ، قاضي قدور ، جاك شوفالي
والى رئيس المجلس الجزائري ، والدكتور قاضي علي

إن المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بقسنطينة بتاريخ ١٠ — ١٣ نوفمبر ١٩٥٣ يبدي إليكم استياءه الأليم من اصرار فرنسا على حرمان الدين الاسلامي من تمتعه بالحرية المكفولة للاديان الأخرى الموجودة بالجزائر رغم الحاح الأمة الجزائرية في المطالبة بهذه الحرية ورغم قرار برلمان فرنسا نفسها بالفصل.

ونذكركم بأننا في هذه السنة وحدها رفعنا الى البرلمان الفرنسي وإلى وزارة الداخلية والى مكاتب الأحزاب الفرنسية المطالبة بتحريره من السلطة الاستعمارية فلم نجب بشيء من أي جهة وجهنا اليها طلبنا ، والمجلس الجزائري الذي احال اليه البرلمان الفرنسي تنفيذ فصل بعد اقراره ليس الا شبحا للادارة والولاية العامة بالجزائر ولذا رأيناهما يتلاعبان بالقضية تلاعبا مخجلا ، ويتقاذفانها كالكرة منذ سنة ١٩٤٨ ويرجعان بها الى الوراء خطوات كلما تقدمت خطوة .

وان الأمة الجزائرية تحمل المسؤولية الكاملة حكومة فرنسا ، وتعلن احتجاجها للأمة الفرنسية ولعالم التمدن من هذه المظلمة الصارخة التي يعامل بها الدين الاسلامي في عصر النور معاملة دونها معاملة مذاهب الأقليات .

عن المجلس الاداري

محمد البشير الابراهيمي



الشيخ علي النيفر نائب شيخ جامع الزيتونة يلقي خطابه



يظهر في وسط الصورة الشيخ علي النيفر نائب شيخ الجامعة الزيتونيـة ، وعن يمينه الشيخ العربي التبسي ، والشيخ محمد الصالح النيفر رئيس جمعية الشبان المسلمين ، وعن يسار الشيخ علي النيفر ، الشيخ الشاذلي النيفر يحيط بهم أعضاء المجلس الاداري وبعض أساتذة المعهد .

بعثة جمعية العلماء بالقاهرة

التحق رسميا في هذه السنة الاخـوان محمد شيرخ « باتنة » وسعد الله نورات « البرج » ، بكلية الآداب قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة .

كما نجح من الاخوان الذين هم ملحق من الدور الاول : محمد كسوري « بوقاعة » بكلية أصول الدين بالازهر وحسن محفوف « ميلة » فيما تخلف لهما في الدور الثاني وجامع الاخير في الطباعة نهارا والمدارس ليلا.

ت. ر ع.

منبر الوعظ والإرشاد

صدق الشعور

بقلم احمد سحنون

لقيني أخي السعيد البياني بقسنطينة في هذه المناسبة الطيبة « مناسبة تدشين دار الطلبة » ومعه طفل لم يتجاوز السادسة من عمره ، ولما سألته أهو ابنه؟ قال: نعم هذا ابني عبد الحميد طلب إلي أن يصحبني الى حفلة التدشين ليحظى بسماع صوت الرئيس البشير الابراهيمي لأنه كان قد سمعني أتحدث بأن حديثا خاصا بهذه المناسبة قد سجل للأستاذ الرئيس في القاهرة لتسمعه الجماهير الوافدة لشهود الحفلة .

إن هذا لخير شاهد على صدق الشعور الذي انبث في هذه الأمة وتغلغل في أفرادها حتى نبضت به قلوب صبيانها وأعربت عنه ألسنتها .

إن الاطفال لا يعرفون المجاملة ولا يحسنون النفاق فكل ماتنطق به ألسنتهم من هذا القبيل هو الصدق طبيعة وجبلة . وشاهد آخر رآه الناس في يوم قسنطينة العظيم « يوم تدشين دار الطلبة » إذ تجردت نساء تلمسان من حليهن وزينتهن لاعانة هذا المشروع عن رغبة صادقة في الخير وعن طيب خاطر وعن تفان في حب الاصلاح ورفع منزلة الوطن والنهوض بالأمة الى مستواها الجديرة به بين الأمم .

أما ما قابل به أهل قسنطينة ضيوفهم الكرام من الحفاوة والاكرام والتقدير والاحترام فحدث عن البحر ولا حرج وانك لتراهم يتسابقون الى الضيوف ليفوز كل منهم بعدد كبير يشرف به منزله طوال مدة اقامته وانك لتسمع الذين ظفروا ببغيتهم من الحصول على عدد وافر من الضيوف يفاخرون الذين حرموا بغيتهم فلم يظفروا الا بعدد قليل لايروى غلتهم الى البر وحب الخير أو رجعوا خائبين لم يظفروا بكثير ولا قليل . وانك لتلمح على هذه الوجوه التي حرمت بغيتها آثار الخيبة والحرمان وتتبين فيها علائم الحزن والحسرة والألم ، وانه ليطربني أن أرى شيوخ المعهد واعضاء الجمعية في الطليعة يتقدمون الأمة في هذه المبرة الخالدة زيادة على التنظيم والاعداد اللذين انفردوا فيها بهما قوامهم.

الحقيقة : أن هذه الأمة لم يخلق الله مثلها في الأمم ، وأن هذه المشاعر الكريمة والخصائص العظيمة التي وهبها الله هذه الأمة لم يهب مثلها امة من الأمم ، وان يوما تتنبه فيه هذه المشاعر وتتجلى فيه هذه الخصائص على أكملها لهو يوم يكثر فيه عويل من يتمنون زوالها ويتربصون بها دوائر السوء ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

فيا أيتها الأمة الكريمة على ربها العظيمة في تاريخها لاتحقري نفسك ولا تستصغري قدرك فان الله جعلك خير أمة أخرجت للناس ، وخصك بخير الأنبياء وختم بكتابك هداية السماء، وقد طال منامك حتى ظن حامك فانفضي عنك غبار السنين وازجري عن اجفانك طائر الكرى وانهضي لقيادة العالم من جديد فقد أوشك ان يلفظ أنفاسه ويودع أيامه انه يترنح للسقوط، انه متفكك الأوصال مهيض الجناحين مستعبد لشهواته ، انه يصنع بيديه مايقضي عليه ، ويخرج بمصنعه كل مافيه مصرعه ، انه يخرب بيته بيده ويسعى الى حتفه بظلفه انه عاد الى شريعة الناب والظفر والناب وودع شريعة الأخلاق والآداب

وانما الامم الأخلاق مابقيت فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ان العالم اليوم تسيره الأيدي التي لاتؤمن بالله وهذا يكفي في سيره الى الهاوية .

وأنت أيتها الأمة المسلمة التي تنقذين العالم كما انقذته من قبل وتنيرين له الطريق كما انرته أولا .

وانه لاينقصك للقيام بهذه المهمة إلا أداة واحدة وهي الاداة التي كانت في يدك يوم ائتمنتك السماء على هدايتها هي أن تحملي مشعل هذه الهداية في يدك وتسيري في الطريق الذي رسمه لك حامل المشعل الأول صلى الله عليه وسلم .

ليس عليك الا أن تلمي شعثك وتوحدي صفوفك وتضحي بنفسك ومالك لتربية ابنائك وتثقيفهم واعدادهم للمسؤولية الكبرى واليوم العظيم . هذه هي الأداة التي كانت في يدك فصنعت بها العجائب وهي التي ستصنعين بها العجائب ان أردت والتي يصلح عليها أمر دنياك وأمر أخراك ، وإمام دار الهجرة مالك ابن أنس رضي الله عنه يقول : لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها .

أحمد سحنون

الاحتفال بالمولد النبوي الكريم في العالم العربي :

* كلمة الدكتور نقولا زيادة *

في حفلة المولد النبوي في الجامعة الاميركية ببيروت في « ١٨ » نفامبر — ١٩٥٣

تفضل الدكتور نقولا زيادة الأستاذ بالجامعة الاميركية في بيروت فخص البصائر بكلمته القيمة التي ألقاها في احتفال الجامعة بالمولد النبوي الكريم، وهو من اقطاب المسيحيين العرب الذين يحملون لواء النهضة .

وقد جددت هذه الكلمة صلتنا بحضرته اذ كان مر بالجزائر في رحلته الموفقة الى الشمال الافريقي ، التي هيأت لنا التعرف اليه والى علمه الغزير واطلاعه الواسع . واهتمامه بسير النهضة في العالم العربي والاسلامي، فبادرنا الى نشرها فيما يلي شاكرين :

في هذا اليوم يحتفل الملايين من الناس في العالمين العربي والاسلامي بالمولد النبوي الشريف ، واحتفاء بصاحبه .

وها نحن جماعة من هذه الجماعات الكثيرة . فلماذا اجتمعنا ؟ ومن اجل أي شيء جئنا ؟

هل جئنا لاحياء ذكرى صاحب الرسالة ؟ انما يكون احياء الذكرى لمن ينسى ولكن محمد بن عبد الله يؤمن برسالته ثلاثمئة مليون من البشر ، يذكرون اسمه آناء الليل وأطراف النهار ويرددون الشهادتين بكرة وأصيلا . ومن كان هذا شأنه فلن يكتب له أن تخمد ذكراه ، حتى نأتي نحن هنا فنحييها .

هل جئنا لتكريم النبي العربي ؟ إن هذه الأمة كرمت يوم اختير منها محمد لحمل رسالة ربه . وكان العبء الذي ألقي عليه كبيرا ، والمهمة التي عهد بها اليه عظيمة وكانت روحه تتفق وإياها ونفسه تتسق معها . فان الناس انما يكرمون رجلا منهم سما عنهم قليلا . ولكن محمدا ارفع مكانا من ان نطال الى تكريمه . واسمى منزلة من أن نشرئب أعناقنا الى تدعيم تعاليمه .

ففيم اجتمعنا اذن !

اننا جئنا هنا لنتحدث عن النبي . وليكن الحديث فيه فائدة لنا . فحياة صاحب الرسالة حياة خير ونور ، حياة هدى ورشد . ونحن نتخبط في ظلام بهيم ، فلعل الحديث عن هذه الحياة يفتح امامنا ثغرات ينفذ الينا منها النور الذي يهدينا سواء السبيل ! هذه الحياة التي اشمت لما لشمت له ، والتي يفت من ظلم الانسان مابلت ، صبرت على الشدائد ماشاء الله لها ان تصبر ، وصمدت أمام المصائب صمود الجبال الشم ، وآمنت هذا الايمان العميق الذي نقل الناس من الظلمات الى النور — هذه الحياة مليئة بالعبرة طافحة بالأحدوثة حافلة بالأمثولة . ونحن اذا تمثلناها وتأملناها وجدنا فيها كثيرا مما نحتاج اليه .

وأول ما نظهره لنا حياة النبي ، فيما توضح لنا ، قيمة اعداد النفس لتحمل المسؤولية قضى محمد بن عبد الله ثلاثا وستين سنة على سطح هذه الأرض ؛ وكانت مدة اعداده للرسالة أربعين سنة . ولو شاء ربك لانطق النبي بالرسالة صبيا . ولكن اقتضت الحكمة ان يمر محمد بهذه الاختبارات والتجارب . فعاش كما يعيش الناس ، وفكر كما يفكرون عرف الفقر والعوز ، وعرف العمل والجد ، وعرف الشبع والري . راقب الناس وواكبهم وشاركهم سراءهم وضراءهم ، وانفرد عنهم مفكرا متأملا . فلما خلص له من الاختبار الروحي والمعرفة ماخلص . كان قد أعد لتلقي الرسالة وحملها للناس .

ومحمد بن عبد الله كان ايجابيا في نظره للأمور بناء في تفكيره بالقضايا مخلصا في ايجابيته وبنائه . لم يقف محمد بن عبد الله موقفا سلبيا من المشاكل ربما كانت حياته انهزامية أو انزوائية ، نعم ما انسحب من الميدان ولا انزوى انما كان في كل خطوة يخطوها وفي كل فكرة يبثها ، وفي كل أمر يقوم به ، بناء ماهرا يعرف أين يضع لبنته .

وعاش محمد حياة عملية . فما كان يقول للناس اذهبوا وقاتلوا انا هاهنا قاعدون لا . لقد تلقى الوحي ، فنقله وشرحه وفسره ، وعاشه . وسار على رأس جماعته مقاتلا حينا ، ومصالحا حينا ، مشرعا آنا منذرا آنا . وهو في هذا كله ، وفي غير هذا ، لا يكلف غيره شيئا من أمور الدنيا الا ساواه بنفسه بالقيام بمثله . فما سكن برجا عاجيا ولا اتخذ من دون الناس مكانا قصيا ، ولا أكل شهي الطعام ، ولا لبس الحرير ، ولا اقتنى الجواري ، ولا حشد الخدم . لقد كان لمعاصريه مثلا عمليا حيا لما يجب أن يكون عليه المؤمن . فاهتدى الناس بهدي الوحي على يديه ، وساروا سيرته

عمايا . فخرجوا بخير السماء والأرض . يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ولهم برسول الله اسوة .

حياة محمد بن عبد الله تسع لساعات من الحديث ، ولمجلدات من الكتابة . وما كان لي . ووقتي محدود . لأفيض في الحديث واستخلاص العبر على ما في ذلك من لذة وطرب . وهذا الذي ذكرت لا يعدو نقطة من بحر .

فلنتعلم من حياة النبي أن نعد أنفسنا لما يوجب علينا القيام به . فلا يحسبن أحدنا أن مغاليق الأمور ستنفتح أمامه عندما يحاول ارتجال حل للقضايا .

ولنتعلم منه أن نكون ايجابيين في تفكيرنا وبنائنا ، بعيدين عن السلبية التي تلق بنا الى التهلكة ، وتوردنا موارد الفناء .

ولنتعلم منه أن نكون عمليين في حياتنا . فلا يكتفي واحدنا بالنصح النظري . في حين تكون حياته خراباً في خواء .

هذه دروس ثلاثة تعلمتها من حياة النبي العربي الكريم ، وانا فخور بذلك وأشعر بأني حري بأن أكون فردا من الأمة العربية ، التي أكرمها الله بأن اصطفى نبيه منها .

الجامعة الاميركية في بيروت نقولا زياده

شهيد العلم

صبيحة يوم السبت ٧ نوفمبر توفي إلى رحمة الله محمد الهاشمي قصيبة ، التلميذ بمعهد ابن باديس . ولم تكن هذه الوفاة : ككثير من الوفيات ، لأن المتوفي هنا كان شاباً في نضارة العمر ، وغضارة الشباب ، وريعان الفتوة ، ثم هو بعد هذا تلميذ ترحل من بلده الذ[illegible] . الاغواط . طلبا للعلم ، ورغبة في التحصيل ، وإن مصاب المعهد : ادارته ومشائخه ، وتلاميذه ، فيه لعظيم وقد شيع إلى مقره الاخير ، في جمع غفير ، يناسب فداحة الخطب ، وعظم المصيبة . وكنت ترى مشائخ المعهد ، وكبار المصلحين ، يتبعهم ذلك الجمهور من التلاميذ ، يسيرون في نظام ، وعلى وجوههم إطراقة الحزن ، وفي سيماهم صورة الاسى وبعد صلاة الجنازة ، قام الأستاذ الشيخ نعيم النعيمي ، المدرس بالمعهد الباديسي ، فالقى كلمة مؤثرة قوية ، أماط بها اللثام ، عن بعض من جوانب الشهادة في هذا الموت وعزى باسم الادارة ، والمشائخ ، والتلاميذ والامة القسنطينية ، عمه الاستاذ الشيخ احمد قصيبة الذي كان حاضرا معنا ، وأبويه الغائبين ، مبينا لهم بذلك مشاركة هؤلاء جميعا لعائلة ، في تحمل الخطب ، والشعور بالمصيبة وبعد انتهاء الدفن ، قام الاستاذ قصيبة عم المتوفي ، فرد العزاء ، وشكر الحاضرين على هذا الاحساس . في كلمات مليئة بقوي الشعور ، ورفيع المعاني . وقد تجلت مشاركة الامة كلها لآل قصيبة ، في هذا المصاب يوم الاحد ٨ نوفمبر ، عند انتهاء حفلة دار التلميذ حيث القى الاستاذ العلامة الشيخ العربي التبسي كلمة الختام التي قال فيها : نحن فرحون ومحزونون في آن واحد فرحون بهذا الاقبال العظيم من الامة على حفلة الدار ، ومحزونون بهذا المصاب الذي لحق أسرة قصيبة ، ولم يلحقها حين لحقها وحدها ، بل لقد لحقنا جميعا ، فكان سببا لحزننا في هذا اليوم .

ونحن بدورنا ، نتوجه إلى أبيه الفاضل السيد بلقاسم قصيبة ، فنعزيه على صفحات البصائر ، راجين منه أن يرى في هذا الموت لونا من ألوان الشهادة في سبيل العلم والدين والقضية

البقية على الصفحة ٧

شكر واعتذار

فجعنا وعائلتنا بفقد ولدنا شهيد العلم الشاب محمد الهاشمي قصيبة وحيد والديه وقد خفف من هول المصيبة وأعاننا على التجلد والرضا بالقضاء ، ما أحاطنا به الاخوان والاصدقاء الاوفياء والمحبون المخلصون من التألم لألمنا ومشاركتنا بقلوبهم في الحزن والاسى ولا سيما إدارة المعهد الباديسي وأساتذته وتلاميذه وسكان العاصمة العلمية قسنطينة ووفود العمالات الثلاث الذين شيعوا معنا الشهيد الراحل إلى مقره الاخير بمقبرة قسنطينة .

فالى جميعهم والى الشيخ النعيمي الذي ودع الراحل بخطابه البليغ المؤثر والى الاخوان الذين عزونا بالاغواط والبليدة والى الذين عزونا برسائلهم نقدم باسمنا وباسم والدة الفقيد المفجوعة ، أخلص تشكراتنا القلبية مع الاعتذار إليهم في عدم إجابتهم . ونسأل الله أن يجازيهم عنا بخير ما عنده من كنوز الجزاء وأن يجعلنا واياهم ممن قال الله فيهم « وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » وقال « أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون »

عن أسرة قصيبة : أبو القاسم واحمد قصيبة

حديث الجاحظ

من أسباب ضعفنا في الادب

(٢)

فسكت ابو عثمان ليلملم ريقه ثم زفر زفرة الحانق المغضب فقال : أف لكم ابناء هذا الزمان لقد افسدتكم الجدة وماتت فيكم الرغبة في الكتاب لكثرته في أيديكم وسهولة اقتنائه ورخص أثمانه والشيء اذا ابتذل قلت قيمته في العيون والدر نفسه لو كثر لفضل عليه الحصا اذا انعدم ، انه لا يوجد متعلم في عصركم وان عرقه الفقر يعز عليه كل ما شاء من الكتب بالشراء او بالاستعارة ولكنكم لستم على غرامنا بالقراءة وشغفنا بالعلم ايام كانت الكتب اعز من الحرية مع الاستعمار اللاتيني وأندر من انصاف المستعمرين للشعوب لأن الحرمان كان يذكي فينا الرغبة والعقبات الكثيرة دون الكتب كانت تؤجج فينا لهفة المنقطع في السباسب فنظفر بهذه الرغبة من الاسفار على قلتها في أيامنا بما لا تظفرون به على كثرتها في عصركم وكم من سفر نفيس في زماننا كان لا يوجد منه الا نسخة واحدة وتلك النسخة في خزانة السلطان ، ودون الخزانة الف رتاج مائل فنتوسل بالمعجزات حتى نصل اليه فنقرأه وقد رأيتني في أيام النشأة والتكون وأنا يتيم لا مال لي فقير لا أملك إلا ما على ظهري من اخلاق ابيع السمك على نهر البصرة طول نهاري ثم اربح دريهمات فلا أرى ان انفقها في غذاء الفكر وفيما يستر عورات العقل من الجهل وكانت الكتب النفيسة غالية قد يساوي الواحد منها مائة دينار والف دينار فلا استطيع شراءها فعقدت الصلة بوراق يبيع الكتب فصرت ادفع له ربحي في نهاري على ان يتركني ابيت في مكتبه اقرأ ما فيها من الاسفار النفيسة وقد قضيت أيام النشأة وأنا لا مسكن لي الا تلك المكاتب ابيت فيها قارئا الى الصباح ولا يخامر النوم جفني ولا يلم بي كسل ولا ملل وكيف اجد الملل وأنا في لذة العمر ونشوة الحياة وفي نعيم الوجود وبهجة الدنيا وهل احلى من كتاب نفيس تشاكله وتغوص على معانيه وتحصي روعته وتعانق منه الفجر الذي يملؤك بالنور والشباب الذي يؤجج فيك الحياة والأنس الذي يورثك الانشراح والبهجة التي تجلو عنك كل الهموم انه احلى من الحبيب المواتي والسعد المقبل والأيام الباسمة وزمن الشباب المترع بالافراح . وأن خشخشة أوراقه ألذ من صرير الاساور وصفرتها أجمل من حمرة الخدود وانفاس الصباح في قراءته اذكى من الأردان المعطرة في المهي ، ان شيخك ابا عثمان اذا شعر بحسرة فعلى ما فاته من قراءة كتاب وانتهاب حظه من المعرفة آه لو كنت في زمنكم فظفرت بوسائلكم في العلم وحظيت بالمكاتب العامة التي هجرتموها الى المقاهي وعبرتم منها الى السينما ، وآثرتم عليها التسكع في الشوارع

ان حب المادة قد قتلكم فحرمتم حتى المادة فتملككم الرنان لا الامرفان وطلبكم المعرفة للخبز جعل في الكتاب طبيعة الرغيف وفي عقولكم طبيعة البطون فصرتم تشبعون من القراءة بصفحات ثم تزورون ازورار المكتظ عن الطعام وتمرضون امراض الريان الشرق عن الماء لأنكم تتعلمون للشهادة وتقرؤون للامتحان والقليل في امتحان هذا الزمان الذي هو كامتحان الانسان في البطولة بالاختتان يحوز لكم الفوز ويتوجكم بالألقاب ثم تموت رغبتكم في العلم لوصول الغاية والظفر بالمراد فيعرض أحدكم عن الكتاب اعراضه في أيام الرجولة عن العاب الطفولة ويراه شيئا قد تقدم اوانه وانقضت الحاجة منه فلو كنتم تطلبون العلم للشرف وتسعون نحو المعرفة لتمامكم لتجددت لكم الحرق فيه فتظمؤون اليه على قدر مبالغتكم في ورده وتتكون لكم مثل عليا جديدة فيه كلما استشرفتم منه ربوة ووصلتم فيه غاية فتزدادون غراما به طول الحياة وتزدادون ادراكا للنقص فيكم بما يبدو لكم دائما من آفاق منه لا تعرفونها فتدأبون في طلبه كل العمر ، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال : منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال فلو كنتم تطلبون العلم لكنتم على النهم فيه ولكنكم تطلبون الخبز في الكتاب والذي يطلب الخبز في العلم عاقبته في الجيل عاقبة الرغيف اذا لقفته البطون فاحمر وجه ابي عثمان من شدة غيظه فسكت ليلم ريقه ويرشف من فنجان القهوة الموضوع أمامه ثم قال : ان زهدكم في القراءة وعزوفكم عنها هو الذي جعلكم على هذه الغثاثة في الأدب وعلى الهزال في المعرفة وعلى الضعف في التفكير . ان صحفكم في الجزائر كوليمة المدهد لسليمان ليس فيها الا كاتب او كاتبان يرضي عنهما عمك وهم كل ما يمسك العين على الجريدة وبقية ذلك مرق يجوز منه الوضوء ...

قلت : حقا ان الزهد في القراءة والمطالعة المجلي وايثار السخيف من الكتب لسهولته وتنكب جمهور المتعلمين عن الجاحظ وابن العميد والتوحيدي وعن الصابي والخوارزمي والهمذاني وعن أبي تمام وأبي العلاء

❋ البقية على الصفحة السابعة ❋

بقلم أبو محمد

الفوز العظيم :

هل تستطيع يد الانسان ان تفصل ما احكمت وصله يد الله ؟

وهل تستطيع الدعاية الفاجرة المغرية ان ترد شعبا بأسره على أعقابه ، وتجعله يسير ضد مصلحته ، وينقاد طائعا مختارا للغاصب المحتل المستعمر المستثمر ؟

لا والله . ما كان ذلك في استطاعة احد حتى ولو كان الانكليز – فلقد كانت اعين الساسة ترقب منذ قرابة شهر ، حركة الاستفتاء الشعبي في بلاد السودان ، تنفيذا لتلك الاتفاقية الموفقة التي عقدتها حكومة الثورة الشعبية في مصر ، مع دولة الانكليز ولقد اعترفت هاتيك الاتفاقية للسودانيين بحقهم المطلق في تقرير المصير بواسطة انتخابات تشريعية عامة ، تجري تحت رقابة لجنة دولية يرأسها مندوب تعينه دولة الهند ، ويكون للمجلس الذي تسفر عنه الانتخابات حق اعلان استقلال السودان بادارته او حق اعلان الوحدة بين جزئي بلاد النيل الشمالي والجنوبي على قاعدة تعين فيما بعد ، وتضمن للسودانيين الكرام استقلالهم الداخلي ، وادارة شؤونهم بأنفسهم بعد ان كانوا مستعمرة انكليزية منغمسة في الاستعمارية الى الأذقان .

نشطت اللجنة الدولية نشاطا محمودا وابتكرت للانتخاب اساليب جديدة لا يمكن ان يتسرب اليها التدليس او تغير صفتها اعمال الاصوصية التي كانت ولا تزال طابع انتخاباتنا الجزائرية ، ونشطت الدعايات المختلفة وقامت سوق الانتخاب عن إيمان ويقين فانصار الاستقلال التام الذين يرأسهم السيد المهدي حفيد المهدي الذي تولى كبر ثورة السودان ضد مصر في القرن التاسع عشر وسبب سقوط السودان بين براثن الاحتلال الانكليزي قد ضاعفوا جهودهم بتأييد الادارة الانكليزية ويشد أزرهم الموظفون الانكليز ، وخاصة بجهة الجنوب ، وأخذوا يبينون الأخطار الوهمية التي يجرها على السودان انضمامه لمصر ، ونادوا بمبدإ الاستقلال المطلق ، على ان يتعاقدوا بعد ذلك مع من يشاؤون ، وقد اسموا حزبهم حزب الأمة .

اما الحزب السوداني الصميم ، حزب الأمانة والنزاهة والاخلاص لله والوطن وهو حزب الاتحاد ، الذي يرأسه الوطني الجريء الصادق ، الاستاذ اسماعيل الازهري فقد ضاعف هو أيضا جهوده ، واندفع في الميدان يقاوم دعاية الانكليز ، ويحبط مؤامراتهم ، ويخيب في الانكليز من الجهات آمالهم ، ولم يكن يعتمد على شيء سوى ما في قلوب الاحرار السودانيين من إيمان ومن غيرة على مستقبل وطنهم ومآل ابنائهم فاذا كان الانكليز قد تدخلوا تدخلا يكاد يكون سافرا في بعض جهات الجنوب وضغطوا على الناس ضغطا كبيرا في جهات الشمال فان المصريين قد احترموا العهد ، ونفذوا الالتزام الى أقصى حدود التنفيذ فلم يتدخلوا في امر الانتخاب من بعيد او من قريب وتعمدوا ترك الأمة حرة تقول كلمتها كما أرادت .

والحق أن الادارة الانكليزية لم تعهد الى كل الاساليب التي نعرفها والتي تتورط في ارتكابها الادارة الاستعمارية الفرنسية ببلاد الجزائر ، وربما لم يكن ذلك صادرا عن ورع من الادارة الاستعمارية الانكليزية انما هو مراعاة لوجود اللجنة المحايدة التي سهرت على انجاز العملية في اكثر ما يمكن من الاستقلال والحرية ، كما أن اخواننا السودانيين لم يعيروا الاذن الصاغية لأبواق دعاية الانكليز ، ولم يتبعوا ناعقي المرجفين في المدينة ، الذين يغيرون الكلم عن مواضعه ويدعون الناس الى استقلال وما مرادهم في الاكثر الا تأييد الاحتلال .

وكانت النتيجة التي يترقبها الناس في شوق وفي لهفة تسر قلوب المؤمنين ، وتدخل الكمد والحزن في قلوب المستعمرين وأنصارهم من الاغبياء أو من خربي الذمم . فرغما عن التدخل الانكليزي ورغما عن الدعاية الواسعة العريضة ورغما عن المساعي التي بذلها بسخاء موظفو الانكليز ورغما عن الوعد والوعيد ورغما عن تصريحات مستر ايدن المتوالية رغما عن كل ذلك فاز حزب الاتحاد بثلاثة وأربعين من المقاعد في المجلس الجديد ونال الحزب الاشتراكي الجمهوري وهو حليف حزب الاتحاد ومؤيد الوحدة مع مصر خمسة من المقاعد مقابل عشرين مقعدا فقط لحزب الامة المنادي بالانفصال عن مصر واثنين وعشرين من المستقلين ومن أهل الجنوب .

فهذا النصر المبين الذي باءت به قضية الاتحاد المقدس بين شطري وادي النيل ، يرجع الفضل كل الفضل فيه لحكومة الثورة الشعبية في القاهرة التي أقدمت على إمضاء اتفاقية السودان مع الانكليز واعترفت لاخواننا في الجنوب بحق تقرير المصير ، وما كانت حكومة أخرى في مصر غير حكومة الثورة لتستطيع أن تقدم على إمضاء مثل هاتيك المعاهدة وهي تعلم أن السودان قابع تحت جبروت الموظفين والمتصرفين الانكليز وهي تعلم أن هؤلاء الناس يملكون من وسائل الضغط والاكراه والدعاية ما لا يملك المصريون القليل منه فضلا عن الكثير لكن محمد نجيب وصحبه الكرام قد أقدموا يومئذ على تلك العملية الخطرة وهم يعلمون أن جدار الايمان في السودان متين وهم يعرفون أن كنوز الوطنية في قلوب السودانيين لا تنفد وهم يعتقدون أنه لا توجد هنالك من دعاية مهما كانت تصد السودانيين عن بلوغ الهدف وتحقيق المراد .

وهكذا تحقق النصر لمن آمن بالشعب واعتقد أن إرادة الامم لا تغلب .

فكيف يهضم الانكليز هذه الخيبة المريرة التي لم يمنوا بمثلها من قبل ؟ وكيف يقابل المصريون هذا النصر العظيم الذي يتعدى ولا شك آمال أكثر المتفائلين تفاؤلا ؟

هذا هو سر الغد وللغد أسرار فالامر المحقق هو أن رجال الانكليز سوف يوالون أعمالهم ويضاعفون جهودهم الى حين انعقاد المجلس وأثناء انعقاد المجلس لكي يحددوا مدى الكارثة ولكي يقللوا من أهمية ضم الجنوب للشمال ولكي يفوزوا بأكثر ما يمكن الفوز به بواسطة الضغط على النواب من امتيازات ومن وسائل تضمن لمصالح أبناء التاميز البقاء والنمو في أرض اعتقدوا جهلا وغرورا أنها أصبحت لهم ملكا لا ينازعهم فيها منازع .

أما حزب الاتحاد العتيد فقد دقت اليوم ساعته ، وأصبح هو الحاكم المطلق في البلاد وفي مستقبلها . وأن دوره لمن أخطر الأدوار ومن أشدها حرجا ، فهو يقف تجاه خصوم ظاهرين وخصوم مستترين من جهة ، وهو يقف أمام مسؤولية تحرير مستقبل السودان وتخطيط أسس حياته المقبلة من جهة أخرى فالواجب الأول الأساسي على هذا الحزب الظافر ظفر الايمان ، والمنتصر انتصار الحق والعدل ، أن يحافظ قبل كل شيء على تجانس اعضائه وعلى وحدة النظر فيهم . وليعلم أن الانكليز وأنصارهم يبذلون منذ هذه الساعة سائر جهودهم لاحداث تصدع ضمن تلك الجبهة الشعبية الرائعة التي اسفرت عنها الانتخابات ، ومحاولة إيجاد خلافات بين افرادها حول نظرية الاتحاد مع مصر ، كأن يوجد فيهم من يقول بالاتحاد المطلق ضمن جمهورية واحدة ، ومن يقول بالاتحاد بواسطة حكومتين تستقل كل منهما عن الاخرى في أمورها الداخلية . وهكذا ، بينما دعاة الانفصال وانصار الانكليز ، على قلتهم يحاولون البقاء متكتلين متراصين ، يتلمسون كل هفوة تصدر من خصومهم لكي يتخذوا منها فرجة يستعملونها لتشتيت الصفوف .

فالعامل الاساسي الأول لحياة السودان اليوم وغدا ، وفي تكوين مستقبله على أسس صحيحة متينة ، هو بقاء الاتحاد والتجانس بين رجال الحزب المنتصر ، وعدم تشتيت آرائهم حول نظريات مختلفة . فاذا ما أمكن أن تجتمع كلمتهم البرلمانية اجتماعا سريعا وتقرير الخطة النهائية التي تكون سنة متبعة لهم في المجلس الجديد ، امكن لنا وللناس كافة أن يؤمنوا بان مسئلة السودان قد اصبح مضمونة ، وأنه لم يبق للانكليز ولا لأنصار الانكليز من مسعى سيسعونه أو محاولة يحاولونها .

بل ان نصر رجال الاتحاد يزداد بعد ذلك توسعا واسعة ، لأن اتحادهم حول نظرية واحدة يجعلهم كتلة متراصة متينة لا يمكن ان يتسرب اليها اي عامل من عوامل التفرقة ، لأن ذلك يجعلها سيدة الموقف في كل ميدان من جهة ، ويجعلها من جهة اخرى قطبا مغناطيسيا يجذب نحوه قسما عظيما من المستقلين الذين خاضوا المعركة فرادى وفازوا في دوائرهم ، دون ان يتخذوا رأيا معينا في شأن تقرير المصير ، فهؤلاء الناس تحاول الاقلية ان تسحوذ عليهم لشتى الوسائل لكي تزداد بهم قوة ، وان كانوا لا يؤثرون اي تأثير في كتلة متجانسة متينة محصلة على الاغلبية المطلقة منذ اليوم الاول لكن هؤلاء المستقلين اذا وجدوا القوة ووجدوا التجانس والعزيمة في الكتلة الفائزة ورأوا انها بالغة مقاصدها ومحرزة على تحقيق آمالها لا محالة ، طاروا النجدة الانتصار ، حسب التعبير المعروف ، وانضووا تحت لوائها يشدون ازرها ، ليكونوا من رجال حكومة المستقبل ومن اصحاب الحول والطول فيه ولعل الكثير من الذين غرتهم الوعود والمطامع ، وكانوا على يقين من انتصار الانكليز في هذه المعركة الانتخابية ، ينكصون على عقبيهم اثر هذا النصر الشعبي العظيم ويعززون جبهة الاتحاد المتين .

وانا ، كما نرجو للحزب الظافر المنتصر ، دوام الاتحاد والتجانس ، نرجو كذلك ان يبدي اخواننا واشقاؤنا المصريون امام هذا النصر العظيم ، اكثر ما يمكن من الرصانة والحكمة ، الاعتدال حتى لا يأخذ عليهم اضدادهم واعداؤهم اي قول او اي تصريح او اي عمل يمكن ان يستغل لعرقلة المساعي النبائية .

لقد فاز الحق وجاء النصر طائعا مسلما القياد ، فلتحكن القيادة . وهذا أملنا فيها . عظيمة على مقدار عظمة الانتصار ، وعندئذ تحقق هذه الامنية التي خالها البعض ضربا من الجنون ، الاوهي الاتحاد المتين بين مصر والسودان ، رغم انف الاستعمار اللعين .

أبو محمد

L'Administrateur gérant :
TALEB BACHIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

صفحة الشعر

يـــا ابن الجــــزائر

لمحمد العيد

«القيت في الاحتفال بافتتاح دار الطلبـــة»



الاستاذ محمد العيد يلقي قصيدتـــه

هات البشائر للجزائر هاتها
إن الجزائر أبصرت غاياتها
عقدت لها عزماتها فن الذى
غير الاله يحـل من عزماتها
وتدفقت كالسيل ليس يردها
خذلان قرنها وظلم عداتها
لولا كوارث بين جنبيها سعرت
لعددت هذا اليوم عيد حياتها
مراكش امتحنت وتونس روعت
وهما القريتان من أخواتها
الله أكبر هؤلاء جدودها
لبوا لنجـــدتها ، نداء دعاتها
نفروا الى الميدان ليس سلاحهم
إلا عزائمهم بحـد شباتها
ميدان بذل بالمكارم زاخر
تتسارع الأيدي بـه لهباتها
اليوم يــوم المحسنين فرحبا
بوجوههم والغر من قسماتها
اليوم يوم المحسنين فمنهم
نرجو من الآلاف بذل مآتها
أين الذين يجاهدون بمالهم
في نفع أمتـهم ودفع أذاتها
المال قبل النفس واقرأ إن تشأ
سور الكتاب تجده في آياتها
دار التلاميذ البهيجة أصبحت
تستقبل الفتيان في غرفاتها
وتهيأت لتضم نحو الألف من
أبناء معهدها الى حجراتها
فغــدا ستطلعهم براتق أفقها
مثل البدور تنير في هالاتها
وترى بها الاشبال وهي قريرة
في الامن تنعم تحت حضن لباتها
من سره أن يطمئن مثابة
ويصح من أبنائنا فتياتها

x x x

يا ابن الجزائر خل يؤسك وتخبط
رشدت بلادك فاسع في مرضاتها
أسفي عليك تنازعتك عوامل
شتى ، أراك الحق من إعناتها
واستأثرت بك نوبة حزبية
جثت الكبائر تحت تأثيراتها
سامح بلادك واعف عن أحزابها
واقبل طـــرائقها على علاتها
من كان مشغوفا بحب بلاده
لم يكشف الأستار عن عوراتها
فادع الجميع لوحـــدة شعبية
تفني المصائب عنك في إثباتها
لا تحص لى الاشياع تستكثر بها
في أمـة قطعت حبال صلاتها
أجدى الحســاب لأمة مغلوبة
في طرح فرقتها وجمع شتاتها
حسب الجزائر نهضـة فكرية
كالكهرباء سرت بكل جهاتها
واشكر مساعي هيئة علمية
نوامنا انتبـــهوا على أصواتها
سقت المغارب من مناهل علمها
وإلى المشارق أرسلت بعثاتها
سيحصلون من المعارف لبها
كالنحل تجني الحلو من ثمراتها
ويبادرون الى الرجوع لأرضهم
لعلاج مرضاها ونذر غواتها
مارد للأوطــان سابق برها
من صلحه فلم يخش غراتها

x x x

يامعشر السروات هذا معقل
نهضت به الآمال من عثراتها
فتبرعوا بالمـال فيه لمعهد
حــر ودار أسندته بذاتها
وتسابقوا في الصالحات فانكم
أهل لنيل السبق في حلباتها
(وقل اعملوا) أوصى الاله بها فمن
يعمل له حسنى ينل حسناتها
أنتم صناديد الجزائر فابعثوا
مجد الجزائر واحتفوا بحياتها

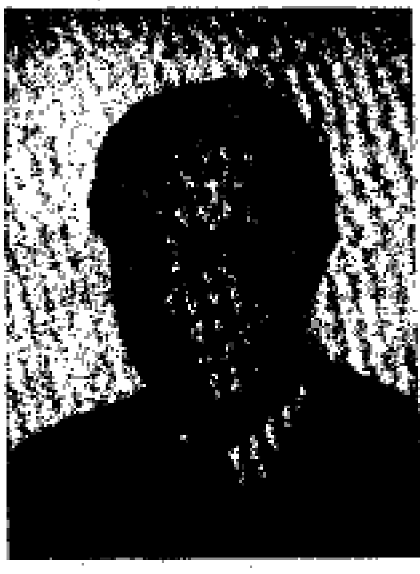
محمد العيد

★ أمير المحسنين ★

وعلى من نستطع أن نضفى لقب « أمير المحسنين » ان لم يكن على شخص ذلك الشهم العصامي الأبي ، العامل المخلص ، المتفاني في خدمة العروبة والاسلام ، السيد محمد خطاب الفرقاني ، حفظه الله وأبقاه للفضل والعلم والأريحية.

لقد زار حضرته عاصمة الدولة التونسية حيث استقبله الاستقبال الحار البهيج ، علية قومها ونخبة رجالها وحيث نال حضرته حظوة المثول بين يدي جلالة الملك المعظم محمد الأمين الأول فانعم عليه بالصنف الاكبر من وشاح الافتخار. فهنيئا للوسام الشريف بالصدر الشريف .

ثم عرج حضرته على قسنطينة قصد زيارة دار الطلبة التى افتتحت حديثا ، فأعجب بها ، وسجل اعجابه فوق شيك بمبلغ مليون فرنك اعانة لذلك المشروع الجليل ، زيادة عما تفضل به حضرته من اعانات مستمرة للجمعية ومشاريعها وبعثاتها ، وزيادة عما يقوم به من مهام مدارس خاصة .



وانا لنشكر هذا الأريحي المفضال على فيض احسانه المتواصل ، ونسأل الله أن يجازيه عن الدين والأمة خير الجزاء، وأن يكثر من أمثاله في العاملين الذين أنعم الله عليهم ، فقابلوا النعمة بالشكر ، واسدوا الى الأمة الأيادي البيضاء . وماجزاء الاحسان الا الاحسان .

الكويت

المدينة الفاضـــلة أو (سويسرا الشرق)

عنوان كتاب قيم ظهر حديثا في مصر وهو مجموع مقالات وأبحاث في التعريف بالكويت ونهضته الجديدة ، والتنويه بمناقب سمو أميرها الشيخ عبد الله الجابر الصباح وعهده الزاهر بالعلوم والمعاف وقد تــولى تأليفه والاشراف على جمع مواده من الصور والمقالات والقصائد العامرة والكلمات الجامعة لكبار الأساتذة والكتاب المهتمين بشؤون العرب ونهضتهم (الأستاذ عبد الكريم محمد)

وقد صدر بكلمة خطية لسمو الأمير عبد الله الجابر الصباح حيى بها مصر منوها بما لقيه فيها من الحفاوة والتكريم اثر زيارته لها ، وبالعهد الجديد الذي يقوم فيها على اساس النهوض بمصر والبلاد العربية كلها ، واحياء الروابط القائمة بينها جميعها . ثم بمقدمة للاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ، دعا فيها العرب الى جمع الشمل وتوحيد الكلمة لمواجهة النكبات والخطوب التى ألمت بساحتهم وفي مقدمتها نكبة فلسطين ووافعها التى كانت تكفي وحدها لأزالة مايقف في طريق اتحادهم العملي المنشود من العقبات والعراقيل ، كانوه كثيرا بنهضة الكويت ومآثر البيت الصباحي وعلق عليه الأستـــاذ الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر بكلمة في زيارة سمو الأمير عبد الجابر الصبـــاح لمصر فكانت كلمة طيبة معبرة أحسن تعبير عما للأمير من الغيرة الصادقة على خدمة الاسلام ورفع منار العلوم الدينية وتأييد دعوة الاصلاح الاسلامي . وتأتي بعد هذا كله كلمات وقصائد تدور مواضيعها كلها حول التعريف بالكويت ونهضتها الشاملة ، ومنها كلمة المجاهد الاسلامي الكبير الأستاذ الفضيل الورتلاني الذى زار الكويت ووقف على سير هذه النهضة الحثيث في جميع ميادين الحياة الجديدة هناك ، وأعجب بمناقب سمو أمير الكويت الكبير وحاكمها الجليل صاحب السمو الشيخ عبد الله سالم الصباح وحرصه على النهوض ببلاده دينيا واجتماعيا وثقافيا . ومن ذلك قول حضرته :

« ومن حكمة أمير الكويت وزهده مثلا ان دعا قومه للاشتراك في المسئولية دون طلب منهم ، فأسس المجالس المنتخبة للشورى في كل مصلحة ، وترك لهم حرية التدبير في اقامة مجتمع صالح سعيد وفتح لهم باب خزينة الدولة على مصراعيه لايقف في طريقهم شيء حتى قيود الميزانية التقليدية مادام الاتفاق على الصالح العام . »

وزاد الأستاذ الفضيل الورتلاني فقال في ختام كلمته القيمة : (وبعد فهذه كلمة متواضعة من شاهد العيان عن الكويت التى دعوتها في بعض محاضراتي : « المدينة الفاضلة » واقترحت على العرب والمسلمين أن يجعلوا منها « سويسرا الشرق » وهي جديرة بذلك في كثير نواحيها من غير غرابة)

ونحن نشكر للمؤلف هديته الثمينة راجين أن تكلل جهوده وجهود العاملين في حقل العروبة والاسلام بالنجاح الذى يعيد قريبا للعرب والمسلمين مجدهم وعزهم .

دار الطلبة

ليست هذه الكلمة وصفا ليوم الاحتفال الشعبي الرائع بتدشين «دار الطلبة» بقسنطينة اذ قد تم ذلك في العدد السابق من البصائر بما لامزيد عليه من البيان . وانما هي تسجيل للفكرة في باب الشمال الافريقي كحدث هام في سير نهضتنا الحديثة او كمشروع وطني كبير تجلت فيه عظمة الشعب الجزائري تجليا دل على ما فيه من عناصر الحياة والقوة وكشف عما يكنه – جماعات وفرادى – من حب للعلم وتقدير لجهود العاملين على نشره وتشبث بمبدإ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ما فتيء يبدي لها من التأييد والولاء والاخلاص ما جعلها تبني وتكثر من البناء وتنشيء من المشاريع الوطنية الكبرى ما ربما عجزت عنه بعض الحكومات المسئولة عن تقدم شعوبها او تخلفها في مضمار الحياة .

ان فكرة اقامة احياء جامعية بجوار المعاهد والجامعات أصبحت لدى القائمين بالتربية المهتمين بمستقبل شعوبهم ، من أهم ما يجب ان تعني به الشعوب والحكومات التي تريد ان تقيم نهضاتها الفكرية والاجتماعية على الأسس الصحيحة والقواعد العلمية الحديثة لتمد على ضوئها قادة أكفاء من ابنائها ياخذون بأسباب الحياة تبعا لحاجات العصر الملحة

ذلك أنهم لا يقيمون اليوم وزنا لبرامج التعليم ونظمه المعرضة للتبديل والتغيير بقدر ما يقيمونه لاعداد الفرد الصالح فهو عندهم مركز الانطلاق وغاية المطاف في تكوين المجتمعات الصالحة فوجب ان يعد اعدادا صحيحا يشمل جسمه وعقله وروحه وكل ما يتناول ابراز مواهبه وشخصيته حتى يؤثر في محيطه لا عن طريق اعماله اليومية فحسب بل عن طريق هذا التكوين الشخصي التام كذلك .

ولن يتم لنا مثل هذا الاعداد الكامل الا في ظل هذه الاحياء الجامعية فهي التي تمدنا بالشخصية الانسانية المكتملة المتحررة من قيود وتقاليد طالما افسدت عقولا ، وحدت من استقلال الفكر ، وطمست على كثير من القلوب والارواح ، وهي التي تمدنا بالمعلم الكفء الصالح وتوسع أمام طبقات الشعب آفاق الثقافة العامة في مجتمعنا الجديد وتغذي جوانب الحياة المختلفة في ابنائه تغذية لا ينضب لها معين .

واذا ما اتجهت جمعية العلماء الى السير بمعهدها على هذا السنن فذلك انها تقدر رسالة التربية والثقافة في هذا العصر حق قدرها وتعلم أنها ان كانت بالأمس يراد بها حشو ادمغة التلاميذ بمعلومات معينة قد تكون في الأغلب الأعم نظرية فان مدلولها اليوم اوسع بكثير اذ يتسع لكل ما يهيء الفرد ويدفع المجتمع الى السير مع ركب الحياة عند الأمم الراقية ، ومن ذلك الاهتمام الزائد باعداد هذا المجتمع الصالح الذي يتطلب رقيه وهناؤه انسجاما في صحة افراده جسميا وعقليا ويتوقف تقدمه ورقيه على مقدار ما يديه قادته من العناية بهذه الصحة المزدوجة وما اهملت امة هذا النوع من العناية بتكوين مجتمعها الا حاق بها الانحلال الاجتماعي وهو شر ما تصاب به الامم .

هذه هي التربية الصحيحة التي تعمل في حقلها جمعية العلماء بصدق واخلاص واذا ما كان معنى الوطنية السامي هو خدمة الوطن بما يقوي جهازه ويرفع شأنه بين الاوطان فهل يعسر على أحد ان ينتزع هذا الفهم الصحيح للوطنية الصادقة والقومية الرشيدة من اعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟..

في الشمال الافريقي

مدارس جمعية العلماء تحتفل بذكرى المولد

اقامت مدارس جمعية العلماء في العاصمة وفي مختلف جهات الوطن حفلات مشهودة بمناسبة احياء ذكرى المولد النبوي الكريم جرت كلها بمنتهى الروعة والجلال ، وكانت عنوانا صادقا بما ألقى فيها من الاناشيد والخطب العامرة – على الحفلات الاسلامية الخالية من تلك الاقوال الفارغة والأدعية الملومة التي تعود الناس ان يسمعوها من اصحابها الاختصاصيين في هذه المناسبة ، وان ما تلقيناه من الرسائل الواصفة لهذه الاحتفالات المولدية المدرسية واقبال الأمة على سماع ما يقال فيها من الكلم الطيب والارشاد الحي والدعوة الى الاسلام الصحيح وسنة رسوله الأعظم — ليقيم البرهان الساطع على أن عهود الشعوذة والطرقية وماإليها من البدع الضالة قد آذنت كلها بالزوال ، وتلك هي نهاية الظلمات اذا سطع النور وجاءت البينات .

في المغرب

لا تزال الصحف الاستعمارية هنا تعرض بموقف اسبانيا من عدم اعترافها بالسلطان الجديد الذي وضعته فرنسا مكان السلطان الشرعي سيدي محمد بن يوسف ، وتنتزع منه ما يدل على امتعاضها الشديد من الحالة . ذلك ان هذه الصحف لا تريد من العالم ان ينظر الى تصرفات اصحابها وأسيادها الا نظرة تقدير واستحسان ، واذ أحست اليوم أن صيحات الاستنكار لخلع سلطان المغرب الشرعي لا تزال ترتفع من كل مكان فقد اهتمت بموقف اسبانيا من قضية هذا الخلع اكثر من اهتمامها بغضب العالم الاسلامي وشعوبه .

والسبب في ذلك ان المستعمرين قد احسوا جميعا بالخطر يهدد استعمارهم فأقل تصدع في جبهتهم يؤثر في تضامنهم ويعرضه قريبا او بعيدا للزوال والتلاشي وفي ذلك القضاء المبرم على سياستهم الاستعمارية ، واذا كانت مثلا غفلة الشعوب التي استولوا عليها قد جعلتهم بالامس يكيد بعضهم لبعض من اجل التوسع في الغزو والاستعمار فان يقظتها اليوم قد جعلتهم يتضامنون ويتناسون الاحقاد القديمة في سبيل المصلحة الاستعمارية العامة والمحافظة على ما في قبضتهم من هذه الاقطار التي تطالب بحقها في الحرية والسيادة وتحاول ان تتخلص من استعمارهم كما تخلصت منه شعوب وأمم اثر الحرب الاخيرة .

فموقف اسبانيا اذن خليق بأن يزعج المستعمرين في هذا الشمال ويقلقهم اكثر من موقف الكتلة الأسيوية الافريقية لأنها الجارة التي اذا ساء الجوار بينهم وبينها امكن للشر ان يتفاقم وحق للاستعمار ان يتوقع يومئذ الهزيمة وسوء المصير .

الاصلاحات

هذا ما ظل يشغل بال المستعمرين عندنا هذه الايام اما الحركات الوطنية المغربية فقد اعتدوا لمقاومتها في المغرب شيئا واحدا ، زيادة على القمع والزجر ، المبادرة الى تنفيذ كل ظهير او مرسوم وقع عليه سلطانهم ومالظهائر والمراسيم التي يقدم اليه الا التي تزيدهم تمكينا في الارض وتجعل لهم سبيلا على المغاربة .

وقد أجاد السيد بكاي – الذي استقال من منصبه كباشا اصفرو – وصف هذه المراسيم في تصريح ادلى به اخيرا في باريس اذقال تعليقا عليها : « ان المغرب بعد اربعين سنة من الحماية قد اصبح في وضع شرعي دون الوضع الذي خولته له معاهدة فاس سنة ١٩١٢ لأن معنى تطبيق المراسيم الجديدة اقامة حكم مباشر في البلاد على أساس السيادة المشتركة وهو معنى انشاء مجلس يفوض اليه السلطان كل ما له من سلطات » .

هذه هي الاصلاحات التي قيل عنها : أنها تقود المغاربة الى ادارة شئونهم بأنفسهم كما تحفظ مصالح المستعمرين في آن واحد . . .

بمناسبة عيد العرش المغربي

سيدي محمد بن يوسف

يدعو المغاربة الى مواصلة الكفاح

نشرت جريدة المساء « ددرنير اور » (الساعة الأخيرة) تحت هذا العنوان مايلي:

القاهرة – نشرت جميع الصحف المصرية هذا الصباح نداء من سلطان المغرب القديم سيدي محمد بن يوسف الى شعبه بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لجلوسه على العرش المغربي .

وقد اعلن السلطان في هذا النداء مايلي:

ان السلطات الفرنسية قد حاكت في الخفاء مؤامرة ضدنا بأيدي جماعة من الثائرين الذين لا يمثلون أدنى شيء في المغرب ، كما أن الجيوش الساحقة حاصرت قصرنا ، وفي هذا الظرف عمد الجنرال قيوم الى ابعادنا عن المغرب نحن وأسرتنا عند رفضنا التسليم من العرش » .

« أيها الشعب ان لنا الشعور التام بواجبنا وقدسية رسالتنا التي نسير عليها في خدمة وطننا العزيز وان الله قد حثنا على الثبات والمقاومة لكل ما يقف في طريقنا من المشاق والعراقيل من اجل تحقيق آمال شعبنا : في الحرية والكرامة والمجد .

وبمناسبة الذكرى السعيدة لجلوسنا على العرش الذي لم تدخروا يوما عن اظهار اخلاصكم وولائكم نحوه ندعوكم الى الكفاح ومضاعفة النضال وتقوية الايمان بالله وان عملوا دائما على تحقيق أمانيكم في: الحرية والكرامة والمجد .

وهذا ما جعلنا نتحمل الحياة خارج الوطن كمغلوب في بلد اجنبي وفي جزيرة نائية حيث فصلت بينكم وبيننا وبين اخذ حظنا من الكفاح من اجل تحرير البلاد » .

«ودرنير اور» يوم الخميس ٢٦ نوافبر ١٩٥٣ الذي بدون تعليق .

وفي تونس؟

اما في تونس فقد ساد الهدوء الذي اشترط لطلوع فجر جديد في ربوعها ، وعم البلاد كلها فلماذا تأخر الفجر الجديد عن الطلوع ؟ فهل ينتظر القوم استحالة هذا الهدوء السائد الى ضده كما هي مشيئة السياسة الاستعمارية ؟

ان الخبر اليقين لا تلبث الايام ان توافينا به قريبا فلننتظر قليلا

انتظروا في العدد الآتي كلمة الاستاذ الرئيس التي القيت في احتفال « دار الطلبة »

صفحة القراء

من فتنان فريش . العاصمة

ازدان فراش السيد بوعخم زهير بولد فاليه تهانينا .

ايت البشير (مشلي)

انتقلت الى رحمة الله والدة الشيخ عيسي قدور فاليه والى اخيه السيد العربي تعازينا الحارة

سيق

ازدان فراش السيد ابن دايد زيان بولد اختار له اسم المولود ، فاليه تهانينا

غليزان

بشر السيد ابن عيسي الشريف بولد سماه « عمرا » فاليه تهانينا

من يابوس (خنشلة)

اولم السيد محمد الصادق معاش وليمة فاخرة بمناسبة تزويج ابنه الشاب المهذب عمار معاش بكريمة السيد معاش المبارك فالى الاسرتين والعروسين تهانينا

سوف

بشر الشيخ الطيب بن الزويذق بولد اختار له اسم محمد البشير . فاليه تهانينا

ميلة

انتقلت الى رحمة الله السيدة دريدي متوبة فالى ولديها الشيخ محمود عمراني والسيد عمار عمراني والى جميع افراد الاسرة تعازينا

قسنطينة

توفي اخيرا السيد الخضر الادرع فرحمه الله رحمة واسعة ورزق ذويه جميل الصبر وحسن العزاء

تم اخيرا عقد زواج الشاب السيد احمد بوقامة الرياضي على الآنسة الادبية . د . د . كريمة السيد الحاج اسماعيل سعق . فالى الاسرتين والعروسين اطيب التهاني .

قسنطينة

فجعت أوساط الادب بموت مصلح أديب ، من أفراد الرعيل الاول ، هو الشيخ علي الزواق فعزاء لأهله ومعارفيه ،

رزق السيد المحفوظ ديموز بوليد ، سماه « مصطفى » فاليه تهانينا

من العاصمة :

أقام العامل المخلص السيد عباس التركي مأدبة شاي بمنزله لعقد زواج ابنه وابنة ابن عمه السيد الفضيل ، امالتي بن الحجوري وبورعدة دعا اليها نخبة من الادباء والمعلمين وأعيان البلد وبعد ان دارت اكواب الشاي والقهوة واطباق الحلوى على المدعوين تكلم الاستاذ عبد الكريم العقون في موضوع المرأة في الاسلام فأجاد وافاد ثم تلاه الشيخ أحمد سحنون فتعرض لبعض الجوانب الهامة في المجتمع العائلي ثم ختم الاجتماع بكلمة مدير مركز جمعية العلماء الشيخ عبد اللطيف القنطري في موضوع النكاح وتم عقب كلمته اجراء العقد وخرج الناس شاكرين داعين .

من الجزائر (الربوة)

أقام صديقنا الاديب الاستاذ احمد شقار مأدبة فاخرة بمناسبة عقد زواجه بكريمة عمه الفاضل السيد محمد الصالح طوالبي ، تولى صيغة العقد الشيخ احمد سحنون وتلاه العريس بكلمة نوه فيها بالأدب الجزائري وتفاءل به فهنيئا له بزواجه الموفق وأدبه المتفوق

من بسكرة

ولد للأخ الشيخ ابي بكر مصطفى بن رحمون ولد سماه كاملا فتهنيه به

من العاصمة (كولون فوارول)

تجديد مجلس إدارة المدرسة الحميدية

السيد جزيري عبد العزيز	رئيس
السيد قاسم محمد	نائبه
السيد والحاج مولود	كاتب عام
دحمان آكلي	نائبه
شيلي مولود	أمين مال
بوحادرة عمر	نائبه
ميمون ازدان	مراقب
بحري طاهر	حافظ الاوراق

والسيدان ابن خالدي صالح ، شاطير عبد الحميد عضوان مستشاران .

من سكيكدة :

١ - أولم السيد الحاج محمد خلفي أمين مال مدرسة الارشاد الاسلامية وليمة بمناسبة تزويجه لابن أخيه بابنة اخته فتمنى للزوجين السعادة والذرية الصالحة . وللعائلة الهناء والعافية .

٢ - وقعت مراكنة بين اسرتين ماجدتين أسرة بلاصكا من سكيكدة ، وأسرة « خان » من القل ، وذلك أن الدكتور حسين خان قد عقد له على الدورة المصونة كريمة بلاصكا محمد ، فندعو للعائلتين بالرفاء والبنين وليبارك الله لهما .

٣ - بشر الاستاذ برهان الدين قاطي المدرس بليسي سكيكدة بوليد أسماه « مالك نبيل » ، فالأمل أن يكلأه الله في ظل أبويه المحترمين .

❁ بقية الصفحة الثامنة ❁

حث فيها الحاضرين على ان يتجهوا الى الاعمال الايجابية التي تنفع الاسلام والمسلمين بدلا من الخطب والاحتجاجات التي لا تنفع مظلوما ولا تردع ظالما واثنى ثناء عاطرا على ما تقوم به جمعية العلماء من أعمال جليلة في الجزائر وفي بلاد فرنسا نفسها لنشر الدعوة الاسلامية ومكافحة الاستعمار ثم شكر تلميذه الاستاذ مسعود على هذا النجاح وأشاد بأخلاقه واجتهاده في طلب العلم .

وبعده قام الاستاذ مسعود الهلالي المحتفى به فألقى كلمة شكر فيها سماحة الشيخ البشير على هذا الاكرام الجميل الذي هو تشجيع كريم لكل شباب الجزائر المدركين لواجباتهم الوطنية ثم شكر الحاضرين بعد ذلك وانتهى الحفل بتعقيب من سماحة الشيخ لفت فيه انظار الشباب الجزائري إلى الضيوف الحاضرين وكيف أن كل واحد منهم يمثل أمة بأسرها « وقد جاءوا الى المكتب لتشجيعكم واكرامكم فلاحظوا هذا» .

ونحن بدورنا نزف تحياتنا القلبية لزميلنا وصديقنا الاستاذ مسعود على هذا النجاح الذي هو جدير به متمنين له اطراد التقدم في ميادين المعرفة لاسيما وهو مستعد لشهادة الماجستير وفقنا الله جميعا الى خدمة الجزائر واعلاء صوتها في كل مكان .

القاهرة ت ر ع

❁ بقية الصفحة الثالثة ❁

شهيد العلم

وأن يحتسب ويصبر ، حتى لا تفوته فضيلة الصبر وأجره ، حين فاته أن يتمتع بولده وإنه لفخر لنا ، كما قال الشيخ احمد قصيبة في كلمته ، أن يصير أولادنا يموتون غرباء في سبيل قيام بواجب ، بدل أن كانوا يموتون جريا وراء هوى ، أو تعبا في سبيل باطل

رحمك الله أيها التلميذ الشهيد ، وأنزلك منزل صدق ، ومنح أبويك صبرا جميلا وعوضهم عنك ، وأنت الغالي خيرا .

محمد الميلي

مكرمة تصادف محلا

تشرفت مدرسة التربية والتعليم ، بقرية اورقرانن بزيارة ابنها البار السيد علي حلات التاجر بباتنة يوم الاربعاء ٤ - ٣ - ٧٣ ، وبعد تبادل احسن التحيات وسماع أطيب النغمات من اناشيد تلاميذ المدرسة احتفاء بشخصيته المحبوبة اهتزت فيه اريحية المؤمن العامل لانهاض الثقافة العربية بهذه البلاد فتبرع للمدرسة بما قدره . . . . ٥ خمسون الفا أجزل الله ثوابه وأكثر من أمثاله في هذا الوطن المحتاج لامثاله العاملين لاسعاده .

اورقرانن محمد العربي بن العيد

❁ بقية الصفحة الثالثة ❁

من اسباب ضعفنا في الادب

والمتنبي وهن نتاج القرن الثالث والقرن الرابع لما لبس الأدب العربي شبابه وبلغ قمته وظفر بنضوجه اذ انصرافهم عن هذه الكنوز وانكبابهم على الغث المضر من الادب الصحفي كأدب الصاوي ومن على غراره من الأدباء الذين يستوحون الغرائز المنحطة ويمجون ما امتصوه كالاسفنجة من مجون اوروبا وحماقاتها — هو الذي جعلهم على التأخر في البلاغة وعلى الضعف في السليقة وعلى القسولة في التفكير ، ولن تقوم لهم قائمة في البيان ماداموا يقتصرون على تلك المراتع الوخيمة في الأدب ولكنك يا أبا عثمان لو ألممت بالسينما لتشاهد ما لا تراه في مجتمعنا فأن فيها حتى مناظر الحروب التي تغذي البطولة في النفس وتشبع غريزة المقاتلة في الانسان .

قال : ان تعارك الاشخاص شيء من خصائص كل حيوان واني اراه حتى من التيوس في الجزيرة ... ولكن المناظرة والجدال وتقارع العقول بالبرهان مع تصافح القلوب بالمحبة وتنادي الافكار في الأنظار مع تقارب الافئدة بالصداقة والهجوم على الرأي مع الاحترام لصاحبه والوقار في المناظرة والتشبث بالادب في الرد والرجوع الى الحق اذا بدا ان هذه المعارك وحدها من خصائص الانسان وهو ما يشوق عمك واني أتمنى ان لو شاهدتها في بلادكم كما كانت تقع في زماني لقد ماتت في الجزائر فرحمة الله عليها وهي مما يشحذ العقل ويفتق الملكات ويزدهر به الأدب وقد مات في بعض النفوس آداب المناظرة اكثر وقد رأيت حمار الحكيم في عدد ٢٢٥ من البصائر كيف يفسد الساحة كأنك لم تعلفه لمزارك شعيرا بل سقيته الملح الأنكليزي . . .

قلت : وان معاول الهدم ما ذكرته في مقالة ذاك مبعث الاشفاق في كل رفيق بالأمة واني أتمنى ان يفيء شبابنا الى حكمة باديس وبيوض والابراهيمي وأبي اليقظان في شبابهم ويجر كواسنة العاصفة التي لم تستطع ان تجرد الأعرابي من شملته فسمع الجاحظ مدافع كالرعود مبشرة برمضان وأصواتا للصبية البهيجة بقدوم شهر الصيام كأنها تغاريد الطير في الشرق فأسرع في الانصراف ولا أدري أسراعه ليحتل مكانا في المسجد قبل أن تفيض المدينة فيمسي بها غاصا كالتمرة الريانة بحلاوتها ام هرب قبل انطلاق معاول الهدم من اسارها .

القرارة ميزاب محمد علي

البصائر

أقام مكتب جمعية العلماء بالقاهرة حفلة شاي كبرى للأخ الأستاذ مسعود سعيد الجلالي بمناسبة نيله الشهادة العالية من كلية أصول الدين بالأزهر الشريف وقد حضرها جمع حافل من الشخصيات الاسلامية الكبرى نذكر منهم حضرات السادة : الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر — وأحمد حلمي باشا وعلي المؤيد سفير اليمن بالقاهرة . ونجيب الراوي سفير العراق بالقاهرة أيضا . والدكتور منصور فهمي ومحمد أمين بوغرا حاكم التركستان الشرقية سابقا والاستاذ محي الدين القليبي وصالح عشماوي وغيرهم .



الاستاذ محمد خير الدين يلقي خطابه

وكان في استقبال الضيوف الكرام سماحة الشيخ البشير الابراهيمي والأستاذ الفضيل الورتلاني وطلاب البعثات العلمية لجمعية العلماء بمصر والشرق العربي وقد كانت فرصة سعيدة جمعت بين بعثات جمعية العلماء بمصر وسوريا والكويت بمناسبة مرور الاخيرتين بمصر في طريقهما الى معاهد سوريا والكويت العلمية . فالتقى فيها شباب آمن بالله — ثم بحياة أمته وتحرير وطنه من كل نير واستعباد فهاجر يبغي العلم ويطلب الحكمة . وكله غيرة وحماس وتطلع الى مستقبل سعيد لأمته ووطنه العزيز وفقه الله وحقق آماله .

ولما اكتمل عقد الحاضرين — وقف سماحة الشيخ البشير الابراهيمي فألقى خطابا رائعا حيا فيه الضيوف الحاضرين شاكرا لهم حسن تلبيتهم لدعوة مكتب الجمعية — ثم قدم لهم الاستاذ المحتفل به وطلب منه أن يعاهدهم على أن يرجع لوطنه . فيكون جنديا في سبيل خدمته ورفعة شأنه واعلاء كلمة الاسلام والعروبة في ارجائه — فقام وعاهد الحاضرين حسب اقتراح سماحة الشيخ وبعدئذ تطرق في الكلام عن الجزائر فأبان كيف عمل الاستعمار منذ وطئت قدماه أرض الجزائر

مكتب جمعية العلماء بالقاهرة يحتفل بنجاح الاستاذ مسعود الجلالي



الاستاذ احمد سحنون يلقي قصيدته

ثم قال أيها السادة كانت هذه الاعمال الفظيعة التي صبها الاستعمار على الجزائر حافزة لنا على مضاعفة العمل . وداعية لطائفة من العلماء الغيورين على أن يقاوموها بكل ما يستطيعون من قوة مهما كلفهم ذلك من تضحيات وجهود حتى لا يترك للمستعمر أية فرصة ينفذ فيها اغراضه المنكرة للقضاء على شخصية الأمة ومقوماتها لا قدر الله . ويتضح هذا للمستعمرين ومكرهم بأعمال إيجابية وطنيه تحبط كل ما يبيتون من نيات سيئة لهذا الوطن الاسلامي العزيز — وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم . فاجتمعت القلوب وتجاوبت الارواح . وتلاقت العواطف كلها على العمل والفداء والتضحية . — وفي هذا الجو أيها السادة . تكونت جمعية العلماء وبرزت للوجود لتحمل الراية . وتنشر لواء الكفاح الاسلامي

على محو الشخصية الإسلامية والقضاء على اللغة العربية فيها وأنه بذل أقصى ما يستطيع بذله في هذا الميدان من فرض القوانين الجائرة وتحريم التعليم باللغة العربية والاستيلاء على الاوقاف الاسلامية وتحويل المساجد والمدارس إلى كنائس نصرانية وتشجيع البعثات التبشيرية ومدها بالعون المادي والأدبي مستغلة في ذلك حالة الفقر واليتم والترمل التي تركتها الحروب الطويلة التي خاضها المجاهدون الجزائريون ذودا عن بلادهم ودفاعا عن كرامة دينهم وقوميتهم . أمام المستعمر الغاصب ثم ضربه أخيرا نطاقا حديديا بين الجزائر وشقيقاتها في الشرق حتى لا يعرفوا ما يجري فيها وما يدبره الاستعمار من دسائس ومكائد للاسلام والعروبة حتى يسهل عليه تحطيم كل قواها المعنوية والأدبية بعد ذلك .

كيف تكونت جمعية العلماء ؟

جيدا في خطاب ألقاه أحد الخطباء في احتفال كبير أقامته فرنسا بمناسبة اكتمال قرن من الزمان لاحتلالها الجزائر . قال : بعد أن عدد عظمة فرنسا وقوة جيشها الحربية في ذلك الحين . إننا أيها السادة لم نقم هذا الحفل في الواقع لأجل مرور قرن كامل لاحتلالنا الجزائر فحسب لأن مائة سنة لا قيمة لها في عمر الأمم . فقد بقي الرومان في هذه البلاد عدة قرون ثم ذهبوا . وبقي العرب في اسبانيا سبعة قرون ثم ذهبوا أيضا لكننا أقمنا هذا الاحتفال لتشييع جنازة الاسلام في الجزائر . فكانت هذه الكلمة من فم هذا المستعمر الباغي كشعلة من النار في أنفس الوطنيين الاحرار ألهبت فيهم الحماس ودفعتهم الى توحيد الصفوف وتكتيل الجهود وتنظيم الاعمال لما يجب ان نعمل . ثم كانت لنا أخيرا بمثابة النذير القوي لما يراد بالاسلام والعروبة في بلادنا العزيزة إن لم نقابل أعمال

بين المواطنين . ثم وقفت حجر عثرة في طريق المستعمر لتكون شجى في حلقه وغصة في نفسه وحصنا قويا لإسلام الجزائر وعروبتها وتاريخها المجيد من كل سوء وكل مكروه وعلى ضوء هذه الاتجاهات الاصلاحية في محاربة الاسلام في الجزائر . اتجهت أعمال الجمعية إلى تقوية الاسلام في النفوس . وغرسه في القلوب وطبع حياة الأمة كلها به . ونشر اللغة العربية بين مختلف طبقات الشعب . وبذلك أحبطنا ما كان يمني به المستعمرون من آمال في كل من تشييع جنازة الاسلام وقبر اللغة العربية في الجزائر لا قدر الله . يريدون أن يطفئوا نور



الاستاذ توفيق المدني يلقي كلمته

الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون .

ثم قال : وقد أصبحت للجمعية الآن عشرات المدارس والنوادي ومراكز الوعظ والارشاد في كل الجزائر كما أن شعب الجمعية منتشرة في كامل القطر وهي تقوم بمهمتها الاسلامية الوطنية بهمة ونشاط وللجمعية معهد ثانوي يضم بين جدرانه الآن قرابة الألف طالب يضارع أرقى المعاهد الثانوية المصرية ومنه ترسل الجمعية بعثاتها الى الشرق العربي ثم استدرك قائلا : إن إقبال الأمة على بناء هذه المدارس الضخمة أيها السادة التي لا تقوم بها الا الحكومات . ليس معناه دليلا على غناها وسعة ثرائها لأن فرنسا لم تترك سبيلا الى افقارها وسلب أرزاقها منها الا سلكته ولكنه دليل على قوة ايمان هذه الأمة وصلابة عقيدتها في الله وعظمة روحها المعنوية مما جعل كل المحاولات الاستعمارية الظالمة تتحطم على صخرة ايمانها الحديد وتبوء بالتالي بالفشل الذريع .

وقام بعده الاستاذ الدكتور محمد يوسف موسى أستاذ المحتفل به فألقى كلمة قيمة

❁ البقية على الصفحة السابعة ❁

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

الجمعة
ربيع الثاني ١٣٧٣
١١
ديسمبر ١٩٥٣

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٥٠ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

كلمة الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي

وفاء بالوعد . يسرنا ان تحلي جيد البصائر بالكلمة القيمة التوجيهية ، التي سجلها حضرة الاستاذ الرئيس الجليل بالقاهرة ، وألقيت في حفلة افتتاح دار الطلبة بقسنطينة ، ولهذا الخطاب العظيم الأهمية : مقدمة للأستاذ الكبير الشيخ الفضيل الورتيلاني .

سجلت هذه الكلمة للعلامة الجليل حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ محمد البشير الابراهيمي حفظه الله بمكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة ، مشاركة من المكتب ورجاله للأمة الجزائرية في افراحها بفتح دار الطلبة التابعة لمعهد خالد الذكر الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس رضي الله عنه ، احيا الله الأمة الجزائرية مسلمة عربية مجاهدة وتحية لها عاطرة زكية مباركة طيبة من ابنها الداعي لها بالتوفيق .

الفضيل الورتلاني



كلمة الاستاذ الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين .

أيها الاخوان من مشائخ ، وتلاميذ وانصار ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته الطيبات تغشاكم ، وتعطر موقفكم في هذا المشهد الكريم ومشاهدكم ، والدعوات الصالحات ترتفع الى الله جل جلاله ، أن يصل توفيقكم ، ويجعل السداد رفيقكم ، وأن يجعلكم دائما بهذه الخطا الى الصالحات ، سراع الايدي الى البذل في الباقيات ، مجتمعي الكلمة على الحق والخير والنفع مسددي الرأي فيما تأتون وما تذرون .

أيها الاخوان

ما زالت تلوح في خيالي تلك الصور المشرقة من ماضيكم في الاحتفالات بختم المدارس ، فانتزع منها صورة مكبرة للاحتفال بفتح دار الطلبة ، وما زلت اتمثل الاشعار من ذكركم الطيب في المجالس والاندية ، ومن اعمالكم الجليلة في ميدان العلم . وما زلت اترقب هذه المعجزة بالتحدي ، هذه المعجزة التي اظهرها الله على أيديكم ، بل هذه المنقبة التي خصكم الله بها ، فما رأى الناس قبلكم أمة في مثل حالكم من الضعف والفقر والجهل والهوان تثب هذه الوثبة ، بباعث من ايمانها ، وتستيقظ فجأة على صوت الدعاة المخلصين من ابنائها فقبل نهضتها من اول يوم على أساس من الاسلام مكين ، وحائط من العروبة متين وعلى سبب من الحكمة رزين ، وسند من العقل رصين ، وتطوي العصور طيا . لتتصل بالقرآن فتتخذه دليلا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم فتتخذه اماماً ، وبالشرق في روحانيته النقية فتتخذه موئلا ، وبالتاريخ المحمدي في صحائفه الطاهرة فتتخذ منه مرشدا وما رأى الناس قبلكم أمة في مثل حالكم من ظلم الغريب ، وجفاء القريب ، واضلال الهادي ، وبغي العادي ، ثم تكون في عشرين سنة من الحصا جبلا شامخا ، ومن الأوشال بحرا زاخرا ، وتبني بالفلس المقدر ، والعيش المقتر ، هذا العدد العديد من المدارس الضخمة ثم تتوجها بهذا المعهد الفخم الذي تلوح عليه من شمائل عبد الحميد بن باديس سمات . وتهب عليه من روحه الطاهرة نسمات ، ثم تهزكم اريحية العرب ، وسماح الاسلام . ونخوة الاجداد ، فتكملون المفخرة بهذه الدار التي تجمع روعة الحرم ، الى قوة الهرم .

أيها الاخوان الكرام ، ان لهذه الدار على قرب العهد من تشييدها تاريخا متصل الحلقات ، ومن حلقاته التفكير والتدبير والرأي والتدبير ، واليد واللسان ، وان من عجائب الدهر تتابع هذه الحلقات بسرعة ، وان اظهر صنع الله في هذا البلد ، ولولا صنعه لما تم شيء من هذه الأعجوبة التي لم تستند على شيء من الوسائل المادية يوم تكوينها وانما صحبها الايمان والارادة والعزيمة والحزم والتصميم ، وهي وسائل ما اجتمعت في شيء الا اتت بالعجائب وما تعاونت على شيء الا اضفت عليه الوجود والخلود .

هذه الدار ذات تاريخ . بل اصبحت اليوم فاصلا بين تاريخ وتاريخ . بين تاريخ مؤلف من حالة الطالب البائسة المضطربة التي كان عليها بالامس ؛ وبين تاريخه اليوم . وقد اصبح شملا جميعا ؛ وحياته منظمة ، واحواله مرتبة ، وسكنه نظيف ، وستصبح هذه الدار تاريخا قائما بنفسه ، يوم يؤتي النظام والاطمئنان آثارها في حياة التلميذ .

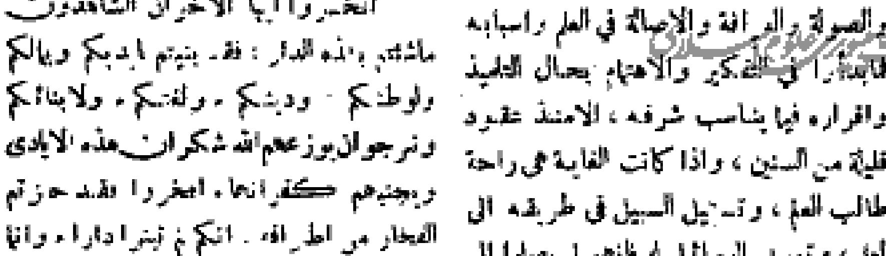
ان داركم هذه . وانتم الضعفاء في نظرة الاقوياء ذوي الطول والحول والدولة والصولة والترافة والاصالة في العلم واسبابه لتبذ دارا في التفكير والاهتمام بحال التلاميذ واقراره فيما يناسب شرفه ، الامنذ عقود قليلة من السنين ، واذا كانت الغاية هي راحة طالب العلم ، وتسهيل السبيل في طريقه الى العلم ، وتمهيد الوسائل له فانهم لم يصلوا الى تحقيق هذه الغاية الابعد مرور قرون على نهضتهم العلمية .

اما انتم فقد حققتم شيئا منها في اوائل النهضة ؛ وان نهضة تقترن مبادئها بتحقيق بعض الغايات منها لنهضة حقيقية بالتمجيد والاحترام .

افخروا ايها الاخوان الشاهدون ما شئتم بهذه الدار : فقد بنيتم ابديكم وبمالكم ولوطنكم ودينكم ، ولغتكم ، ولابنائكم ونرجو ان يوزعكم الله شكران هذه الايادي ويجنبكم كفرانها . افخروا فقد حزتم الفخار من اطرافه . انكم لم تبنوا دارا ، وانما بنيتم اجيالا ؛ واقمتم دينا ، وكتبتم تاريخا وبنيتم نهضة ، ولا منة عليكم الا لله .

ان النهضات ايها الاخوان ، كيفما كان

❀ البقية على الصفحة الثانية ❀



جماعة من تلامذة المعهد باحدى قاعات دار الطلبة

❀ بقيـة الصفحـة الاولى ❀

لونها في بناء وتعمير ، وهذا لعمري هو البناء وهذا هو التعمير ، وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون ، ان نهضة تبتدئي بمثل مابدأتم لحرية ان تنتهي الى الامد الذي تنتهي اليه النهضات الخالدة .

هذا هو البناء الذي فيه من كل كيد فلذة وفيه من كل كيس فلس . وفيه من كل عقل رأي ، وفيه من كل فكر شعبة من شعب الفكر وفيه من كل عزيمة اثر من آثار العزائم .

اعيذكم ايها الاخوان الكرام ، ان تقنعوا في نهضتكم بغاية ، او تقفوا عند حد ان القناعة انما تحصل فيا يقيم الجسم لا فيا يقيم الامة ، وان آية الامة المهيأة للخير ان لاتفرغ من مأثرة ، الالتبدأ مأثرة ، ولاتنفض ايديها من عمل الالتضعها في عمل ، فكونوا دائما مستعدين ، واجعلوا هدفكم دائما العظائم لاالصغائر ، وقد جربتم الايمان وماذا يصنع وجربتم التعاون وانه ينفع وجربتم الثقة بالله فأتت بالعجائب شدوا الحيازيم واعتمدوا على الله وثقوا بعونه وما أنفقتم من خير فهو يخلفه وهو خير الرازقين .

الحاجةياخواني الى العلم ملحة والخصم في القضية لدودفلا ترهبوا الظالمين ولاتسمعوا للمرجفين ولاتلتفتوا الى الناعقين فان فيهم الحسود وفيهم الحقود وفيهم المسخر وكلهم عدولكم فاغيظوهم بالعمل الصالح واحذروهم كما تحذرون الشيطان .

ايها الاخوان الكرام عهدتكم مستجيبين لدعوة الحق ليتموها يوم كانت دعوة الى توحيد الله ويوم كانت تقويا بتوحيد الصفوف في سبيله ويوم كانت ترغيبا في العلم ويوم كانت أذانا بتشييد المدارس ويوم كانت حداء بالاجيال الناشئة اليه ويوم اصبحت سباقا الى التغالي فيه والتعالي به ويوم أمست مساعي حثيثة في قطع مراحله وصعود درجاته الى هذا اليوم الذي استحالت الدعوة فيه الى بناء المعاقل والآثار وتمهيد العقبات في طريق طلابه .

ايها الاخوان في العلم ، اليوم قضيت الحاجة واطمأن المشفقون ، فلتهنأ جمعية العلماء بهذا النجاح ، وليهنأ المعهد العظيم بهذه التكملة بل بهذا الكمال ولتهنأ الامة بهذه الثمرات لجهودها المخلصة الخالصة وليهنأ التلامذة بهذا القرار المكين الذي اعدته لهم الامة وليجعلوا حمد الله على هذه النعمة اجتهادا في العلم واخلاصا لله فيه واعترافا للجمعية بالجميل وموثقا يعطونه على انفسهم للامة ليخلصن في خدمتها ونفعها ولينصرن دينها وليقيمن عقائده وعباداته واحكامه وفضائله ولغته وليصدقن الله ماعاهدوه عليه في ذلك كله .

ايها الاخوان يعز علي ان اكون غائبا عنكم بشخصي ويسليني ان اشاركم بصوتي فاجيبوا الغائب الحاضر واعجبوا للعلم الذي قرب البعيد ، وأتى بالعجيب ، ونقل الصوت اليكم في سلك . اما روحي فهي حاضرة معكم في كل حين ، واما سمعي فهو مرهف دائما لتلقف اخباركم حتى كأني معكم أرى واسمع وما أنا بالناسي ، ولا انا بالجاحد .

وحيا الله اخواني اعضاء جمعية العلماء وقد وفوا بالعهد وادوا الامانة واحسنوا المناب ، وما كنت يوم كنت بينهم الاسهم ، وما انا اليوم الاناشر فضلهم ، ومذيع مفاخرهم فجزاهم الله عن دينهم وامتهم ووطنهم افضل مايجزي عاملا عن عمله .

ايها الاخوان ، كأني اراكم بعيني كعهدي بكم تتسابقون الى البذل في سبيل العلم ، وتجودون بالغالي في سبيل الأغلى وبالثمين قيمة للأثمن وبعرض الدنيا قيمة لما عند الله من منازل الكرامة فحققوا ظني أيها الاخوان ولا تفترقوا إلا والدار داركم ودار ابنائكم حساً ومعنى ، وقولا وفعلا واعرفوا قيمة صفقة ، الله فيها هو البائع فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم .

أيها الاخوان الشاهدون ، عطروا سمعتكم في الداخل بمثل هذه الأعمال ، ومكنوا صلتكم بجمعية العلماء بامدادها بالعون المادي وطاعتها في المعروف ، والائتمام بها في العلم والدين والفضيلة . أما في الخارج وأعني بالخارج الشرقين : العربي والاسلامي فالله ارحم بالجزائر من ان يتركها نهبا للظنون وغرضا لقالة السوء ، فقد رزقها الرحمن الرحيم ابنا شرفها بعد الضعة وعرفها من التنكير ، وصرفها الجود وكان عليها عنوا ناعطرا ولها رمزا موشى وعليها دليلا هاديا ذلكم فاعرفوه هو الأستاذ العبقري الفضيل الورتلاني الذي خدم الجزائر ولم يمن عليها واعطاها من دون أن يأخذ منها والذي عرف الشرق كله بمجده وعرفه قيمته وفضله واعترف باستحقاقه للأستاذية واستكماله لشرائط الزعامة ولعمر الحق انه لأذكى نبات جزائري جنى الشرق ثمراته حينا حرمته الجزائر وانه لأزكي زهر ضوع شذاه في الشرق بعد ما تفتح في الجزائر وان مواهبه وتجاربه تجاربنا فيه الى غاية واحدة فجاء منه رجل أي رجل وتظافرنا على احلاله مقاما تقصر عنه أعناق المتطاولين الى الزعامة واني حين أهنئ به الجزائر الرصادقا مخلصا احجم عن تهنئته بالجزائر لأني اعتقد صادقا مخلصا انها لم تعرف ماعرف الشرق له من مكانة وتقدير .

اني احييكم باسمه وباسمي تحية تكافئ ماتكنه للجزائر امنا من حب وماتحمله معا لجمعية العلماء من اعظام وأشهد لنفسي وله اننا لم نمن عليها ذكرا لما رفعناه ولافضلا لما كان كامنا فاذعناه .

وتحياتنا العاطرة بانفاس الريحان تهب على جمعكم هذا ودعواتنا الى الله في مظان الاجابة تنزل وتصعد الى معارج القدس بالتوفيق ويسلوك أحسن طريق وتنصر دين الله في ارجائها ولينصرن الله من ينصره والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد البشير الابراهيمي

منبر الوعظ والإرشاد

الى العلماء والمعلمين

بقلم احمد سحنون

أيها العالم

إن في صلاحك أو فسادك صلاح العالم أو فساده ، كما أن في صلاح القلب أو فساده صلاح الجسد أوفساده ، « ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب . » وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم ـ وقد سئل : ما البلاء ـ قال : العلماء إذا فسدوا

ذلك لأنك القدوة والمثال ، فكيف إذا وكل إليك أمر قيادة هذه الأمة إلى ما فيه رشدها وصلاحها ؟ أترضى أن تكون بالمنزلة الدنيا وهي بالمنزلة العليا ؟ أو ترضى أن تكون قائدا بالاسم والشكل ومقودا للاهواء والشهوات ؟ أو ترضى أن تقودها ونفسك الى الهاوية السحيقة في سواء الجحيم

أيها العالم

إن مسؤولية العالم مسؤولية كبرى ، هي مسؤولية القائد والرائد والدليل لأن منزلتك من أمتك الجاهلة الحائرة منزلة المحرك من السيارة الضخمة في الصحراء المهلكة البعيدة عن العمران .

أيها العالم

أذا سئل كل فرد عن نفسه وكل راع عن رعيته فأنت تسأل عن كل فرد في أمتك .

أيها العالم

إن مسؤوليتك أكبر من مسؤولية الحاكم فالحاكم يصلح الرعية وأنت تصلح الحاكم ، ومن أجل ذلك يقول المفسرون في قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » إن المراد بأولي الأمر هم العلماء العاملون وبه قال مالك (ض) .

أيها العالم

إن الخير أو الشر يبدأ منك كما يبدأ الصفاء أو الكدر من أول النهر وأعلاه ، فلا تكن سبب بلاء على أمتك .

أيها العالم

إن العلم وسيلة وإن الغاية هي تقوى الله ولذلك بدأ القرآن الأمر بالقراءة ولم يبدأ بالأمر بالتقوى لأنها وسيلة لا لأنها أشرف من التقوى كما بدأ في الجهاد بالمال ولم يبدأ بالنفس عندما قال : « جاهدوا بأموالكم وأنفسكم » لا لتفضيل المال على النفس ولكن لأن المال وسيلة ولأن المال قوام الأعمال وختم القرآن بالأمر بالتقوى لأنها الغاية وهي قوله تعالى : « واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله » في قول من يقول : هي آخر ما نزل من القرآن وإن الله قال « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » ولم يقل : إن أكرمكم عند الله أعلمكم فاذا لم ينفعك علمك ولم يعصمك من شهواتك وأهوائك وهي أخطر من أعدائك كنت كمن بيده سلاح لايدافع به عن نفسه وهو في معمعة الحرب وأعداؤه تحيط به من كل جهة .

أيها العالم

إن الله يقول « إنما يخشى الله من عباده العلماء » هكذا بأداة الحصر فكأنه يقول : ان الذي لايعرف الله لايخشاه وهو كذلك لأن الخشية انما ثمرة معرفته ولذلك كلما دعانا القرآن الى النظر والتفكر في آيات الله ختم ذلك بمثل قوله : ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومعنى ذلك أن النظر فيما خلق الله يعرفك بالله فتتقيه وتخشاه وقد ضرب الله مثل من يعلم ولا يعمل بمثل الحمار الذي يحمل الكتب في أن كلا منهما غير مستفيد مما يحمل اذ قال : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا » .

أيها العالم

ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر العلم الذي لاينفع شرا تعوذ منه اذ قال من حديث (...وأعوذ بك من علم لا ينفع) وهو كذلك لأن العلم بلا عمل حجة على صاحبه كما قال صلى الله عليه وسلم في القرآن من حديث : والقرآن حجة لك أو عليك فيكون عليك اذا لم تعمل بما تعلم .

وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا ؟ فلا عجب بعد هذا أن يكون العلم جهلا في كثير من الاحيان لذلك يقول صلى الله عليه وسلم (ان من العلم لجهلا) ويقول علي بن أبي طالب

❀ البقية على الصفحة الثالثة ❀

عدت من الشرق

في طرابلس الغرب

في اليوم الواحد والعشرين من يوليه الماضي خرجنا كشافة من قسنطينة ليلا ميممين شطر القاهرة قلب الشرق العربي الخفاق وكنا خفافا سراعا يحدونا أمل الوصول العاجل للمشاركة في حفلات التحرير المصرية التي دعينا للمشاركة فيها من طرف « الكشافة المصرية » ، تحركت السيارة الضخمة عبر الجنوب مشرقة فاجتزنا الحدود الجزائرية الى تونس فوصلنا بني غردان بين عشيسة وضحاها ، وهناك تعرفنا الظم الحدود ، وظن كل منا الظنون في أوراقه وجوازه وحسابه واكنه القدر لطف ، فاهي لابرهة حتى نودي علينا فركبنا وأخذنا سبيلنا الى طرابلس وبعد سير مجهد عبر الصحارى والفلوات التي أوحت الينا ذكريات أبطال التاريخ الاسلامي ابان الفتوح بوجه خاص : امثال أبي المهاجر دينار ، وعقبة بن نافع الفهري ، وموسى بن نصير ، وعبدالله بن الزبير ، وعبدالله بن ابي بن سرح ، وحسان بن النعمان وغير هؤلاء كثير حتى خلتنا ننشد مع شوقي رحمه الله تلك الصحارى غمد كل مهند .

أبلى فأحسن في العدو وبلاء

بعد كل ذلك وصلنا جذلين الى زوارة مركز ديوانة « المملكة الليبية المتحدة » كما تسميها السياسة اليوم ، فنزلنا وتقدمنا للمكاتب فعرضنا أوراقنا فنالها من الفحص مانالها قبل وبعد ، والحدود دائما حدود وقيود في الشرق وفي الغرب ، وهي شر ولكنه لامفر منه كما قيل ! ثم بعد فترة استراحة وتجوال داخل المدينة ، وملاقاة حسنة مع اخواننا هناك واصلنا سيرنا نحو مدينة طرابلس ، ووسط غابات وغيطان نخل وزيتون وفواكه كثيرة شقت طريق معبدة عظيمة تنبي عما بذله الايطاليون من جهود في تلك البلاد يوم كانوا بها ، أضف الى ذلك ما بنوا من دور وقصور ونعمة كانوا فيها فاكهين . وكأن هؤلاء الايطاليين كانوا يؤمنون بخلودهم في هذه الأرض . وكأن ما بذلوه كان بوحي من ضمائرهم التي تستحثهم الى استرجاع سيادة روما على سواحل الابيض المتوسط جميعها وهل كان يكون ذلك بدون ان تصحب ملكهم عدالة شاملة تأخذ بيد الضعيف ، وتضرب على يد القوي ، وتضع الناس كما خلقهم الله في منزلة سواء في الحقوق والواجبات

أن ايطاليا الفاشية يظهر انها اسرفت في الخيال حين تلقت تعاليم « الدوتشي » كأنها وحي من السماء اذ الرجل خطب يوما على ابناء المدارس فقال لهم « ان رفات اجدادكم تنظر اليكم من وراء اربعين قرنا من التاريخ تهيب بكم أن استعيدوا ملك روما » او كما قال فهل استعادوا ملكها ؟ انهم هدموا وتهدم كل ما ملكوا ظلما وعدوانا في العصر الحاضر كما وقع لهم في الغابر ولم يبق بعدهم الا الاطلال وشاهق قصور الولاة واقواس النصر كما يرى ذلك في مدينة طرابلس ومسراته وقوس النصر في صحراء « سيرت » في الحاضر وكما يرى ذلك في مدن الاستعمار الروماني شرقا وغربا في الغابر .

انموسيليني في ايامه قد يكون ارعد واخاف بريطانيا وفرنسا بعد انافترس البانيا واثيوبيا وطمع في كثير من الامم العربية فعده التاريخ المفترى عليه عظيما فهل هو كذلك ؟ !

قد يكون موسيليني عظيما ولكن العظمة لله الواحد القهار فها قد انتقم سبحانه ممن شرد شعبا كاملا وأجلاه عن وطنه فهام في الارض لاجئا يسترحم ويستغيث وظل عهدا مال فيه الى اليأس وظن ان لاعودة الى الوطن هاقد عاد الى الوطن موفور الكرامة رافع الرأس حامدا شاكرا مجددا ايمانه بالله معلنا ثقته في عدله لقد حكم فقضى للمغلوب على الغالب وسلط الاقوى على القوي فتهدم صرح استعمار روماني ليبيا وادال الله للضعيف فذكر الله وذكر شهداءه وخلد ذكرهم باطلاق اسمائهم على اعظم الشوارع والمؤسسات في المدن الكبرى . فهذا عمر المختار بطل الجهاد وحليف الجلاد مدى ١٧ سنة من التاريخ قد عاد الى الحياة يحتل قلوب أمة أبية نبيلة لاتبغي بغير الحرية بديلا وهؤلاء أبطال العائلة السنوسية يتقلدون الملك بعد تشريد مرير لحق اجيالهم . وموت شريف في المنافي تناول أمواتهم فخرجوا من هذه الدنيا سائلين من الله أن ينتقم من أعدائهم ادعياء التمدين وتعمير البلاد .

ولقائل أن يقول بأن الايطاليين اقاموا حضارة مثالية فوق رمال ليبيا ، فقد حولوا الكثبان الى غابات من الزياتين وبدائع الفن المعماري البادي في قصور مدينة طرابلس ومسراتة ، وبني غازي . وأن قصر والي مدينة طرابلس بأساطينه الرخامية الذاهبة في السماء على المدخل ، وأن تخطيط المدينة التي تعد من جواهر مدن البحر الابيض المتوسط وان تفجير المياه في بعض الواحات ، وشق الطرق في المسالك الوعرة ، كل ذلك يبرر عمل ايطاليا في احتلال ليبيا بقصد الاستعمار والاستثمار لأراض تعيش الملايين فضلا عن المليون من الأهالي ! لا يا قوم ان الاستعمار نار ولن يطيق النار انسان ولاجان ! وهو ما تأباه أحرار ليبيا قديما وحديثا . لقد آثروا الهجرة الى الشرق والى بعض اقطار شمال افريقيا . وعاشوا كما شاء الله . ولكن الله رؤوف بالعباد . فقد انتصر الحلفاء ، ورأت مصالحهم الاطراد ايطاليا المنهزمة مهدومة مدحورة من ليبيا باقسامها الثلاثة وعاد الى البلاد أهلها . وان مع الانكليز ، اذ الشر درجات .

ماأجمل مدينة طرابلس انها جديدة لم تهدمها الحرب ، ولم تشوه وجهها القنابل ولقد بقيت قصور الحكومة فيها أنيقة يجملها ولاة جالسون فوق الأرائك يلبسون العباءات والعمائم فقط بدل أن تحسن ايطاليا الفاشية صنعا فتمنح أهالي البلاد بعض حقوقهم وتقودهم الى حكم أنفسهم بأنفسهم مع ضمان بعض الامتيازات لأبنائها الذين غرستهم غرسا على دأماء من الدم المهراق وما أصدق شوقي يخاطب عمر المختار بقوله :

ركزوا رفاتك في الرمال لواء
يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبوا منارا من دم
توحي الى جيل الغد البغضاء

أجل إنه الحقد تعلوا أماراته على عيون سكان ليبيا أمام الايطاليين لا كمسيحيين ولكن كمستعمرين ملكوا الأرض اغتصابا وجثموا فوق صدر شعب مسالم ضيموه وحرموا منه الانسانية البناءة زمنا ليس بالقصير انهم لايملكون مالا وليس عندهم رجال تعليم ولا صحة ولايعيشون الا على كاهل بعض الدول الحليفة أو الأخوات الشقيقة، أو الأمم المتحدة ان ابناء ليبيا أمجاد مغاوير أذكياء الى حد الاعجاز ، ظهر كل ذلك في خلال سنوات شبه الاستقلال وانهم ، لايألون جهدا في البناء ولكنه جهد المقل على كل حال . إننا لاننسى مواقفهم المشرفة مع اخوانهم الحجاج كلما مروا بقرية أومدينة . كما لن ننسى موقف الكشاف العربي الليبي يوم استقبل الكشافة الاسلامية الجزائرية حين مرت بمدينة طرابلس ولن ننسى رجال الاذاعة الليبية وعلى رأسهم الاستاذ علي مصطفى وكذلك رجال الحكومة في كل من طرابلس وبرقة . فاليهم جميعا شكرنا .

تركنا طرابلس وقطعنا فلوات خليج « سرت » رمز خيال الشعراء والراحلين والقصاصين بسلام ووصلنا بعد لأي مدينة بني غازي واقتبلنا أهلها أحسن اقتبال وليس في المدينة مايوصف الا هذه الخربات التي تركتها الحرب والا هذا الموقع الطبيعي الجميل الذي تقع فيه المدينة . ولعل الأجمل من ذلك أن نمر الى ذكر الجبل [illegible] الرحمة والنعيم بالنسبة للوطن [illegible] من جهة تشبه الاساحل [illegible] الزاهي بالاشجار والحقول الساحرة انه الجبل الاخضر وكفى . وليس بعد الخضرة من وصف للجبال .

حللنا بدرنة صباحا وواصلنا السير الى والسلوم حيث الحدود الليبية المصرية وفي السلوم نزلنا ضيوفا على الديوانة إن كانوا يضيفون كما تعلمون أيها القراء . هذه صورة خاطفة عن القطر الشقيق « ليبيا المتحدة » فسلام على ليبيا وسلام على شبابها الناهض . وسلام على ولاتها ماعدلوا في الحكم وثاروا لأنفسهم وللبلاد من العبودية والجهل .

سكيكدة : محمد المنصوري الغسيري

❁ بقية الصفحة الثانية ❁

رضي الله عنه : لا تجعلوا علمكم جهلا ولا يقينكم ظنا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا وكم يؤلمني أن أرى واعظا يعظ الناس وهو لايتعظ كم يؤلمني هذا الطبيب المريض الذي يشفق على الناس وهو أحوجهم الى الشفقة « وغير تقي يأمر الناس بالتقى

طبيب يداوي الناس وهو عليل »

وكم يؤلمني هذا الذي يقول :

اعمل بعلمي وان قصرت في عملي
ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري

مسكين هذا الشاعر الذي لم ينتفع بعلمه ويدعي انتفاع الناس به « كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون »

أيها العالم

اذكر على الأقل قوله صلى الله عليه وسلم : العلماء ورثة الأنبياء أو قوله علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل فأين عمل الانبياء وأين تقوى الأنبياء ؟ وأين وقار الانبياء ؟ وأين جهاد الانبياء لنفوسهم وأعدائهم ؟

وأنت أيها المعلم

اذكر على الأقل قول شوقي :

وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة
جاءت على يده البصائر حولا

ولا تستكثر ذلك في منزلتك فشوقي نفسه يقول في اول القصيدة نفسها :

كاد المعلم ان يكون رسولا

واذكر ان الأمانة التي بين يديك هي أغلى الأمانات وهي نشء الأمة وأبناؤها وربحها ورأس مالها فاتق الله في أمتك واتق الله في أمانتك .

أحمد سحنون

• تصحيح •

وقع تحريف في اسم احدى الناجحات في امتحان الشهادة الابتدائية اذ نشر في القائمة هكذا : (خيرة قرمان) والصواب : فوزية بنت محمد قريان فتنبه الى ذلك .

منبر السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

الاجتماع المضطرب :

يجتمع في جزائر برمودا الخلابة الجذابة ، منذ يوم الجمعة السالفة رجال الحكومات الغربية الذين اضطروا في آخر الامر اضطرارا الى تلبية دعوة السير تشرشل في المكان المحدد لها ، وان كانوا قد ضربوا من قبل صفحا عن الزمان المعين لها .

ليس هذا هو الاجتماع الاول من نوعه وان كنا نرجو مخلصين لقضية السلام العالمي ان يكون هو الآخر من نوعه – لأن تكرار هذه الاجتماعات الثلاثية ، ان دل على شيء فانما هو يدل على وجود خلافات واسعة المدى بين الثلاثة الغربيين حول مشاكل العالم الحاضرة ، ثم ان نفس انعقاد هذه الاجتماعات من ثلاثة يدل على محاولة تأييد قسمة العالم الى شطرين معادين متشاكسين ، يبيت كل شطر منهما للآخر شر انواع الغدر وأسوأ وسائل التخريب والتدمير .

ثلاثة يجتمعون وليس بينهم تجانس في الفكر ، ولا اتحاد في الغاية ، ولا اتفاق في مناهج العمل ، فالدولة الاميركية قد دخلت المؤتمر على دخل تحاول ان تجر فيه رفيقيها الى موقف الشدة والعنف من روسيا السوفياتية وتحاول ان تخرج منه ظافرة بتأليب العصبة القوية الغربية التي تعادي روسيا وتشاكسها في ميدان السياسة أولا ، ثم تحاربها وتهاجمها وتحاول تدميرها في ميدان الحرب أخيرا وما ذلك الا لكي يرتفع رأس البزناس بين الناس ، وتغدو للرأسمالية الكلمة العليا التي تخضع أمامها كل هامة في مختلف بقاع الارض ، والاعجب من كل ذلك والأغرب هو ان بعض ساسة امريكا ، وساسة امريكا يمتازون بالبله المطبق ، لا يزالون يشدقون في هذا الميدان بتلك النغمة الركيكة التي مجتها الاسماع واستهجنتها الأنفس ، منذ ما اظهرت الحوادث حقيقتها وكشفت الايام عن اسرارها الا وهي نغمة تحرير الشعوب المضطهدة ، فالشعوب المضطهدة التي يجب أن تحرر هي الشعوب التي تقع تحت سلطة او تحت نفوذ او اشراف الشق الآخر ، لا غير ، فبالنسبة للاميركيين ، لا توجد اليوم شعوب مضطهدة خاضعة لنير الأجنبي ، الا بولونيا ، والمجر ورومانيا ، وبلغاريا ، وبلاد البلطيق : وربما اوكرانيا أيضا : هنا فقط يوجد الاستعباد في العالم ، اما في تونس والجزائر والمغرب الاقصى ، واما في المستعمرات الافريقية الشاسعة الاطراف ، واما في مدغشقر واما في كينيا ، واوغاندا ونيجيريا ، وبعبارة أخرى في كل مكان يرتفع فوقه علم الاحتلال الفرنسي او الانكليزي ، فهنالك الحرية والرفاهية والنعيم المقيم ، وهنالك تحققت اماني الشعوب ، وهنالك تحررت الامم من اغلالها .

هذا هو المنطق الذي تريد امريكا أن تسود به الدنيا وهذه هي المبادئ التي تريد امريكا ان تجر بها العالم الغربي وما يتبعه من مستعمرات واقاليم مستعبدة الى الصليبية الكبرى ضد روسيا الشيوعية ولم يفهم ساسة امريكا البله ، ان الناس في كل اصقاع العالم قد فهموهم وسبروا غور بلههم العميق .

اما الانكليز : فقد دخلوا المؤتمر وهم يعرفون ماذا يريدون ، دخلوا المؤتمر وهم يريدون ان لا يغادروه الا بعد ان يضعوا حدا لهذا الجنون الاميركي الذي يقود العالم نحو الفناء والدمار والخراب المحقق ويريدون ان لا يخرجوا منه الا بعد ان يحملوه على تقرير مبدأ السلام العالمي بواسطة مفاوضات صادقة تجمع بين الشرق والغرب على بساط واحد وتجعل المفاهمة بينهما ممكنة بواسطة تنازل متبادل ، يلتقي عند وسطه الخصمان فيزول النزاع ، ويريدون ان يفتحوا اعين الاميركيين امام حقيقة واقعة ، ثابتة نهائية لاشك ولاريب فيها : الأوهي ان بلاد الصين العظيمة المترامية الأطراف التي تضم بين تخومها الخمس من سكان العالم كله ، قد اصبحت حكومة شيوعية شعبية ، محكمة النظام متينة الأسس متماسكة الأجزاء ، وان الاستمرار على تجاهلها ، اوسد ابواب هيئة الأمم المتحدة دونها لا يكون له من مفعول الا تأخير ساعة المفاهمة الصادقة العالمية ولا تكون له من نتيجة الا زيادة التوتر العالمي الحاضر .

فالانكليز يقفون في برمودا موقفا معارضا تمام المعارضة للموقف الاميركي .

حمار :

أتريدون الآن ان أحدثكم عن حمار احتل مكانا ممتازا في عالم الأدب ؟

فالحمار المحترم الذي نتحدث عنه الآن ليس هو حمار الحكيم ، العاقل الفيلسوف ، الذي يزن الناس والاشياء بميزان الحكمة ويسبر الأغوار ويصدر الأحكام المبنية على الخبرة والتجربة ، لا ، بل هو حمار آخر – اولسنا في دولة الحمير ؟ – ابله ، غبي ، قصير النظر جعلته الأسطورة الفرنسية مثلا للتردد والبلادة الا وهو حمار بوريدان .

لقد زعموا ان هذا الحمار وقع في أرض بور ، فأصابته مخمصة ذهبت بقواه وأتلف الظمأ بقية صبره وجلده فأشرف على الموت وانه لكذلك يسير سير المجدود ، واذا به يرى امامه في وقت واحد ، بركة من ماء وكوما من تبن ، وبين هذه وتلك مسافة قصيرة ، وهنالك وقف المسكين يفكر :

هل يبدأ بالتبن ، ثم برد الماء ؟ اويسبق بالماء ثم يلوي على التبن ؟ وهل عطشه اعظم من جوعه ، أم جوعه أكبر من عطشه ؟ وهكذا تردد ، وطال التردد ، ولم يهتد الى الحل الصحيح ، وخارت في التردد قواه حتى سقط ميتا من الجوع والظمأ ، وهو امام المنهل والمرعى .

هذه هي سياسة فرنسا الخارجية التي ابتلاها الله بوزير يدعي بيدو ، وله في عالم البوردانية وقائع تعمر المجلدات .

فسياسة فرنسا الخارجية ، ترى أن الحكمة كل الحكمة في اتباع خطى السياسة الانكليزية ، وتعتقد ان هذه الطريقة هي التي تخرج العالم من اخطار الحاضر وشرور المستقبل ، لكن كيف العمل ، وهي غير حرة وغير مستقلة ، وقد أصبحت تابعة تبعية تامة للسياسة الاميركية ، التي اشترت منها استقلالها بثمن بخس دراهم معدودة واحتلت بقاعها العسكرية ، وتمكنت من اقتصادها وسدت عليها المنافس ، حتى اصبحت جديرة بأن يطبق عليها المثل : كما يدين الفتى يدان .

هذا هو موقف فرنسا في برمودا بين العملاقين ، ولا مخرج لها من هذا الموقف المذبذب ما لم يمن الله عليها بحكومة شعبية قوية ، تحكم البلاد باسم البلاد ، وتعمل للأمة باسم الأمة ، وتسير حسب مصلحة الشعب ، لا حسب أهواء لندن ، ولا مطامع واشنطون ، ولكن هل يصح تمني ما لا طمع فيه ؟

ضربة المعلم :

ما كاد الغربيون يعلنون عن مؤتمر برمودا ، ويستعدون للسفر اليه ، حتى فاجأتهم روسيا بضربة لم يكونوا يتوقعونها بل كان بعضهم يتوقع عكسها أو يتمنى على الاقل وقوع عكسها ، فاجأتهم باعلانها قبول المشاركة في مؤتمر رباعي ، يعقد في أقرب وقت ، وفي مدينة برلين ، للنظر في امر المشاكل التي تفصل بين الجانبين ، ولمحاولة ايجاد الحلول الفعالة السريعة لها .

اما انكلترا فقد تلقت العرض بجذل ظاهر ، وطربت له وعلقت عليه الآمال الفسيحة ، فهو في حقيقة امره نصر مبين للسياسة التي نادى والتي لا يزال ينادي بها السير تشرشل ، وقد قدمت روسيا بين يدي عرضها هذا عربونا على صدق نيتها ، اذ لم تتمسك ، مثلما كانت متمسكة من قبل بوجوب استدعاء الصين الشعبية لهذا الاجتماع مكتفية فيه بدراسة مشاكل اوروبا ، ودراسة مشاركة الصين في مؤتمر خماسي عالمي مقبل .

وأما امريكا فقد قابلت هذا العرض باستهجان عظيم ، بل ان دوائرها السياسية والصحفية لم تخف المها وامتعاضها وقابلت العرض بحملة من الشتم ومن التلبيس ، وجعلته مناورة سوء تواميه ، وسارت في هذا الطريق خطوات شاسعة جدا ، ليست من الحكمة والعقل في شيء .

وأما حمار بوريدان ، فلا يزال يفكر في أي الطريقين يختار ، هل يذهب الى التبن او يذهب الى الماء . . . ؟

فمؤتمر برمودا قد تغيرت من هذه الناحية صبغته واصبح همه الاكبر معرفة الطريقة التي يجيب بها روسيا عن عرضها ، ومحاولة اتفاق بين الثلاثة ، حول الحلول التي يجب ان يدور البحث حولها اثناء المؤتمر الرباعي القادم الذي يحاول الاميركيون ان يضعوا في سبيله العقبات العديدة ، ويحاول الانكليز ان يزيلوا كل العراقيل التي تتعرض له .

فليتذكر اديناور مناورته عبقريته المناورة ، وليتردد بيدو ما شاء له الجمود التردد فالعقل والمنطق والحكمة يجب ان تتغلب في هذا المؤتمر على الهوى والغرض والمطامع ويجب ان يجاب روسيا بالجواب الذي يجعل انعقاد المؤتمر الرباعي ميسورا قريب الوقوع ، دون ان توضع في سبيله عقبات اشتراطات غير مقبولة ، او احترازات غير معقولة ، فاذا ما وقع هذا ، وأملنا ان يقع فان السلام العالمي الذي هو هدف سائر سكان الدنيا ، سيخطو خطوات موفقة تقربه من النجاح العظيم .

القنبلة الاخيرة :

على أن مؤتمر برمودا قد فوجئ أيضا الى جانب الاقتراح الروسي باقتراح آخر ربما فاق الاقتراح الأول من حيث الأهمية العملية ، ومن حيث النتيجة القريبة الا وهو ذلك الاقتراح المحكم النزيه الذي تقدم به الرئيس الفياتنامي المجاهد هوشي مين ، بواسطة احدى كبريات صحف السويد ، وفيه يعرض استعداده لعقد هدنة سريعة ، فيما اذا ابدت فرنسا رغبتها في ذلك ووضع حد لتلك المجزرة التي دامت سبعة أعوام والتي يمكن ان تدوم اذا لزم الامر اعواما اخرى ، والتي لن تنتهي كيفما كانت الحال ، ومهما كانت الظروف الا بتحقيق الاستقلال التام المطلق والحرية النهائية لشعوب بلاد الهند الصيني ، وزوال كل أثر من آثار الاستعمار الفرنسي ظاهرا كان او خفيا ، موسوما كان في الميدان السياسي او الاقتصادي او العسكري او أي ميدان آخر ، بهذا العرض قد انقض مضاجع الاميركيين

❁ البقية على الصفحة السادسة ❁

صفحة الشعر

من يشتري الخلد؟.. إن الله بائعه!..

«القيت في الاحتفال بافتتاح دار الطلبة»



الأستاذ مفدي زكريا يلقي قصيدته، وقد جلس من اليمين الى اليسار: الشيخ الشاذلي النيفر، الشيخ محمد الصالح النيفر، الشيخ علي النيفر، الشيخ العربي التبسي الشيخ محمد خير الدين، كما ظهر خلف الشاعر السعدي حكار

ياشاعر الخلد، حق اليوم تخليد ... وخالد الشعر قم، أين الأناشيد؟
صفها على الدهر للجبار قافية ... يسمع لها في فم الأجيال ترديد
وانزل بدارات «سرتا» مطرقا أدبا ... فبين أضلعها آباؤنا الصيد
وامش الهوينا: ففي أحشائها أمم ... وفي جوانحها أسد معاميد
دم الصحابة معجون بتربتها ... قد خلدتها على الدنيا الأسانيد
تياهة تزدهي عجبا بشاهقة ... من الجبال، لها لله توحيد!..
وادي الهوا! باهوى نشوان خاصرها ... وخاصرته، كأن الأمر مقصود!
لدى خرير من الأمواه تحسبها ... لحنا من الخلد قد غناه داوود
الكوثر العذب يحكيها ويحسدها ... وحوضها الحلو مثل (الحوض) مورود
ونسمة مثل أنفاس الحسان سرت ... لطفا، يراقصها في الروض أملود
وندوة الفجر بالتقبيل هائمة ... تدغدغ الورد، والشحرور غريد
والقوس يحكي جلابيبا مطرزة ... تجرها صلفا في عرسها خود
وأخت يوشع في الأجواء حالمة ... نشوى مرنحة، والكون عربيد
والليل يكتم من أسراره عجبا ... يخشى الصباح كأن الليل بارود
نور المجرة قد ضمت كواكبه ... كأن أنجمه الحمرى عناقيد
مناظر من صنيع الله قد ملئت ... سحرا وشعرا بها الخلاق معبود
وكل شيء بسرتا اليوم مغتبط ... وكل شيء بسرتا اليوم محسود
مرعى الظبا وعرين الأسد لا عجب ... كلاهما في جبال الوحش موجود
فكم تحرق أسود في مقاصرها ... وكم تحرك في أفيائها عود
وكم ترقرق علم في مدارسها ... وكم تدفق من أبنائها جود
في كل شبر من أرضها رحم ... وكل شبر بها للحرب أخدود

٭ ٭ ٭

وفتية أخلصوا لله أمرهم ... والشعب ـ لم يثنهم عسف وتهديد
قاموا، وفي الشعب كذابون ليس لهم ... غير المناصب والألقاب مقصود
وفي الجزائر صبابون همهم ... على الدراهم مقصور ومحدود
وللزعامة دجالون ليس لهم ... من الزعامة إلا الخمر والغيد
وللشعائر هداجون قد جثموا ... حول المقاصر أحلاس قنافيد
وفي المجالس أصنام تحركها ... يد المستعمر تحديها التقاليد
رموا بها الشعب كالبهتان تحسبها ... شهادة الزور ترويها المناكيد
وفي القيادة أبقار معممة ... للعار تدفعها غربانها السود
وفي الوظائف أخشاب مسندة ... لا يستجيبون للحسنى إذا نودوا
وفي الشباب ذئاب ليس يشبعها ... إلا دم الشعب مسفوح ومقصود
وما السياسة سرب فوق مائدة ... إن السياسة إنشاء وتجديد
وما الزعامة أقوال وشقشقة ... إن الزعامة إصلاح وتشييد
وما النضال احتجاجات على ورق ... إن النضال كفاءات ومجهود
وما الجهاد (جدار أنت تكتبه) ... إن الجدار كبعض الناس جلمود
هذي المدارس كالأعلام قائمة ... للعلم، يحرسها قوم مناجيد
وهذه بعثات العلم شاخصة ... للشرق يكلؤها في الشرق تأييد
جاء والبشير، فزكاها وأرسلها ... فصالها كلها عزم وتأكيد

٭ ٭ ٭

جمعية العلماء المسلمين ومن ... للمسلمين سواك اليوم منشود؟..
خاب الرجا في سواك اليوم فاضطلعي ... بالعبء مذ فر دجال ورعديد
سيروا ولا تهنوا فالشعب يرقبكم ... وجاهدوا فلواء النصر معقود
أمانة الشعب قد شدت بعاتقكم ... فما لغيركم تلقى المقاليد

فابنوا المدارس في عرض البلاد فما ... غير المدارس للتحرير تمهيد
والاقتصاد، فما والله دونهما ... تنال في هذه الدنيا المقاصيد
وراقبوا الله والتاريخ في غده ... وعهد باديس، إن العهد موجود

٭ ٭ ٭

يادار أنت على التقوى مؤسسة ... مبناك بالطهر مرصوص ومشدود
يادار قد حملت آمال البلاد ففي ... أحشائك اليوم أشبال صناديد
دار ابن باديس في سرتا يظللها ... نصر، ألا إن نصر الله موعود
ما بين جدرانها تحيي الجزائر لا ... من فوق جدرانها تتلى التماجيد
شتان ما بين بانيها وكاتبها ... فابنوا الجدار ففي البنيان تخليد

٭ ٭ ٭

هذا احتفال بطه أم بناشئة ... من هدي طه لها دين وتوحيد
محمد في ربيع الكون مولده ... وبيتكم في ربيع الدهر مولود

٭ ٭ ٭

يا نشأة العلم يا فخر البلاد ويا ... روح الجزائر تقديس وتمجيد
يا نشأة العلم لا تقعد بكم همم ... عن الجهاد فإن الوقت محدود
كونوا الخلاص لشعب لا نصيب له ... ممن يعذبه إلا المواعيد
وحطموا القيد والأغلال إن له ... فما وجسما: فموصود ومصفود
وطهروا النفس بالأخلاق واتحدوا ... ففي اتحادكم للخصم تبديد

٭ ٭ ٭

يامرحبا بأهل الله مزدهرا ... الله أكبر! هذا اليوم مشهود
اليوم يا ناس، يوم البعث فاستبقوا ... للصالحات فما في الخير تحديد
ياجيرة الله مدوا للعطاء يدا ... ياجيرة الله في سبل العلا جودوا
ياجيرة الله لبوا صوت أمتكم ... ياجيرة الله عن أوطانكم ذودوا
من يشتري الخلد؟ إن الله بائعه! ... فاستبشروا، وأسرعوا، فالبيع محدود
والربح يا ناس مضمون ومدخر ... في مصرف الله لا في البنك مرصود
إن تبذلوا المال في الجلى يرد لكم ... الخير بالخير: مزروع لمحصود
أو تبخلوا فمعاني البخل أربعة: ... جهل، وفقر، وتعذيب، وتشريد
من يكنز المال لم يسعد به وطنا ... ـ ويل امه ـ فهو في الأموات معدود
جودوا به قبل أن تكوى الجباه به ... المال يفنى ويبقى الفضل والجود

٭ ٭ ٭

هذا نشيدي ـ بني أمي ـ سكبت به ... روحي، قوافيه أنات وتنهيد
وهذه كلماتي صغتها حكما ... يحلو بها اليوم إنشاد وتغريد
ميزانها خفقات القلب نابضة ... ولحنها في فم الدنيا زغاريد
قطرتها من شراييني ومن كبدي ... في ذمة الله والتاريخ، ياعيد

١ ـ ٣ ـ ٧٣ ‏ ٨ ـ ١١ ـ ٥٣ ‏ مفدي زكرياء

في الشمال الافريقي

في المجلس الجزائري

أقام المجلس الجزائري حفل اقتبال وتكريم لوزير الداخلية بمناسبة زيارته للجزائر ، فألقى خطابا ضافيا بعد خطاب رئيس المجلس ، وكان الظن أن خطاب الوزير لايكون هذه المرة على غرار ماسبقه من الخطب الرسمية التي تعودت طوائف من الناس أن تسمعها في مثل هذه المناسبات ، كما تعود اصحابها أن يصوغوها ويفرغوها في قالب واحد ولكن خاب الظن فجاء الخطاب خلوا من كل جديد اذا استثنينا اختلاف الزمن والمكان والأشخاص ، فما نراه نسج فيه وفي غيره من الخطب التي ألقاها ، وهو يتنقل في بلاد القبائل الكبرى أو في غيرها من مدن القطر الا على منوال زملائه من الذين تعاقبوا على زيارة الجزائر بصورة خاصة ، في هذه السنوات الأخيرة . فالمشاكل التي اشار اليها في هذه الخطب كلها ، من : السكن وهجرة اليد العاملة الجزائرية ، والتهذيب الوطني ، والتجهيز الصناعي ، وترقية الفلاحة الأهلية ، والاحتياط لنمو النسل ، باستثمار الصحراء — الخ — هي نفس المشاكل التي حاول هؤلاء الزملاء من المسؤلين أن يعالجوها بالخطب وماشاكلها من هذه الاقوالات الرسمية ، ثم غادروها في النهاية الى مكاتبهم من غير أن يقدموا لها أي حل عملي .

وقد تعرض للاشادة بعمل فرنسا هنا وبالجزائر كالمعتاد ، معرضا في ذلك كله بالدول التي انتقدت هذا العمل ، وسمته استعمارا واستغلالا لخيرات شعوب كانت احق بها من كل أجنبي مستعمر ، وهو نفس ماقيل ;ضحا عن السياسة الأستعمارية في الشمال الافريقي اثر عرض قضية المغرب وتونس على هيئة الأمم المتحدة ، وهي النغمة التي يضرب عليها خطباء هذه الحفلات كلما تهيأ لهم ذلك ، ومعهم تلك الصحف المأجورة التي لاتجد حرجا في اذاعة المتناقضات وغرائب الأقوال والمزاعم .

انهم يشبهون هذا النوع من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر كما سبقت الاشارة الى ذلك ، ولكنهم يتفون الأصل الذي انبعثت منه ، وتفرعت عنه وهو الاستعمار . وكيف يصح هذا الزعم ما دامت المشاكل قائمة في مجتمعنا بشكل مخجل كبرهان صادق على أن النظم والأوضاع التي تسيره وتتحكم في شؤونه هي التي أوجدتها ومكنت لها البقاء في البيئة الأهلية تمكينا جعلها محصورة فيها يعاني الأهلي من جرائها مايعاني من بؤس الحياة وأنواع العذاب المهين فهو الذي اضطرته أزمة السكن الى العيش في الأكواخ ومدن القزدير وكم فيها من كوارث وويلات يتعرض لها هو وأولاده كل يوم وليلة وهو الذي حكمت عليه هذه الأوضاع البغيضة الى الهجرة الدائمة والابتعاد عن موطن آبائه وأجداده في سبيل الكسب والحياة تاركا وراءه صبيته وأهله في هم مقيم وعذاب اليم وهو وحده الذي يشكو الجهل والفقر والمرض وسوء المعاملة .

أما غيره ممن يساكنهم ، يصبحهم ويمسيهم من أبناء العناصر الأجنبية فهم جميعا بالنسبة اليه في نعيم مقيم وعيشة راضية ، لايشكون ظلما ولاهضما . فالمسكن طيب والمدارس مفتوحة أمام ابنائهم ، والعمل السهل المشجع ميسر لهم والطرق معبدة لسياراتهم المتنوعة التي لايحصيها العد فان التمستهم في الادارات وجدتهم الحاكمين بامرهم أو في المزارع والضياع والحدائق الغناء وما اليها من معامل التجارة والصناعة وجدتهم المالكين والقابضين على مقاليد الأمور فيها كلها .

هذا بعض ما نسميه نحن استعمارا واحتكارا وتسميه الخطب الرسمية في الحفلات والمآدب تمدينا ودمقراطية ومساواة بين الناس وهي تعلم ان كل ذلك مغالطة وتخدير ان أفادا بالأمس وساعدا على بقاء الأوضاع الاستعمارية فان يقظة الشعوب اليوم جعلتها لاتفهم من هذه الزيارات ومظاهرها الا ما يمكن لهذه الأوضاع البغيضة لديها ولاتنظر اليها الا نظرتها الى شيء عادي مألوف يراد به بقاء ما كان على ما كان لاحل مشاكل الأوطان .

* بقية الصفحة الرابعة *

الذين كان همهم الاكبر محاربة الشيوعية في اقصى آسيا بواسطة جنود فرنسا ومستعمراتها ، وبواسطة مال امريكا وسلاحها ، أما الشعب الفرنسي — على مختلف طبقاته وتباين اهوائه — فقد قابل العرض بحماس وجذل وسرور ، وأما حكومة الهند الصيني فقد قابلوه بهم وغم ووجوم واما الحكومة فلا تزال مستوحية رأي هاربوريدان فلعل مؤتمر برمودا يجد للأمر حلا بين سائر الحلول ، وسنرى .

الوطني

حركة جمعية العلماء في فرنسا

ان الحركة الثقافية في الجزائر وبث الروح الحية في نفوس الشباب تتمثل بقسط وافر « في جمعية العلماء الجزائريين المسلمين » حيننا نرى الجزائر قد اجتازت ما يفوق القرن وهي تعيش في جو مدلهم ملؤه الجهل لم تظهر فيه هيئة تحمل منار العلم الوضاء ، وان أعمال جمعية العلماء التي يراها هذا الشعب في النمو ويتشوق للاطلاع في كل اسبوع على جريدة البصائر الغراء لدليل كبير على ماتجنيه الجزائر من هاته الهيئة العلمية بل هاته المنظمة الجزائرية المسلمة الحرة .

وانما يجدر ذكره في هذا المقال من هاته الأعمال الطيبة ، ان كل عضو من أعضاء الجمعية حينما يحل في بلاد او يجلس في مجتمع لابد أن يأتي بغرس أكله طيب ولنضرب مثلا بما يلي :

ان حلول الأستاذ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء على بغتة بمدينة « ليون بفرنسا » للمعالجة كان له تأثيره البالغ في النفوس وطابعه الخاص أمام الشباب الجزائري فقد كان في انتظاره بمطار « ليون » السيد الأزهري سحنون ومعه نخبة من الشباب في سيارات خاصة فحملتهم لمحل الاقامة الخاص وتنوقلت الأخبار بين الشباب الجزائري بأن الأستاذ العربي التبسي هنا ، وكان غنيمة لنا وخصوصا لمن لايعرفه في البلاد وكان الشباب يتهافت عليه جمعا بعد جمع من كل أنحاء « ليون » وقد كان الاستاذ كما هو معروف يقابل كلا منهم بنصائحه الثمينة وأخباره الطيبة عن البلاد رغم المرض والسفر اللذين كانا قد اتعباه .

وفي اليوم الثالث لوجوده معنا ، وبعد ما ملأ الأفكار بالحكم الخالدة اتفق الجميع على ان تتكون شعبة هنا تابعة لجمعية العلماء لتكون يدا صالحة في توحيد كلمة هذا الشباب المتغرب عن أهله واعظة من انحرف منهم عن الطريق المستقيم مذكرة اياه بما ينفع من الذكرى .

وبعد تشكيل اعضاء الشعبة بارك لهم الأستاذ الرئيس ودعا لهم بالصلاح والنجاح في العمل ، وبعد ذلك اليوم تقرر الاجتماع بالسيد الرئيس في قلب المدينة ، وكان ذلك وانعقد اجتماع عام بحضرته في مقهى جزائري كبير وعلى طراز شرقي خالص وهو عبارة عن نادشعبي ، فامتلأ هذا المحل بصفوف الشباب المتراصة فيه وفي الشارع المقابل له وهنا قام الأستاذ العربي التبسي الضيف المبجل خطيبا في الحاضرين باسم جمعية العلماء والجزائر والعروبة والشعبة التي تكونت وحثهم على تأييدها والتكاتف حولها بالاعانات المالية وبذلك يقدر الشباب الجزائري « بليون » أن يتحصل على مؤسسة جزائرية تكون هي دار الجزائر « بليون » لتكون ملجأ المحتاج منهم ومدرسة المتعلم فيهم ، مذكرة اياهم لغتهم ودينهم مهذبة لأخلاقهم وبهذا يكون الشباب الجزائري المتغرب قد سجل من هو صفحة أخرى في تاريخه الكبير وهنا يبدي أسفنا حيث لم نحفظ من خطاب الأستاذ مايسع حفظه ولكن القراء والشعب لايخفى عليهم ما يقوم به في خطاباته ودروسه من حكم غالية ولقد امتد مايفوق الثلاث ساعات ولقد كان كلما تلفظ به كأوامر تلقى على جيش طائع من قائد مطيع .

وفي الغد اجتمع الرئيس باعضاء الشعبة في دار الأمة بـ... مبارية « فاوصاهم بالوصايا اللازمة للشعبة وبسط لهم درسا في كيفية العمل وغرس فيهم روح التمرين على النظام في العمل ، ثم ودع الجميع واحدا بعد واحد .

وبات ليلته بكل احترام من اعضاء الشعبة بمحل السيد سحنون الأزهري راجين له الشفاء من مرضه وطول حياته حتى ينفع الجزائر بما عنده من العلم النافع والعمل المثمر وفي صباح ذلك اليوم شيع الأستاذ الرئيس بعض اعضاء الشعبة الى مطار (ليون) حيث امتطى الطائرة من هنالك قاصدا الجزائر رافقته السلامة وهو مبسوط الوجه كبير الابتهاج بما اثمرته بذور الطيبات في أولاده الجزائريين المخلصين

وبهذه المناسبة بأن اعضاء شعبة « ليون » التابعة لجمعية العلماء تهنئ مكتب الجمعية ومركزها الوحيد في الجزائر خصوصا وكما تهنئ كل الشعب التابعة وكل الشباب الجزائري بفرنسا وكل الأمة الجزائرية بهاته الشعبة الجديدة راجين من الله التوفيق في العمل الصالح . وفي الختام تنادي كل الشباب الجزائري « بليون » ان يمد يد المعونة للشعبة المذكورة لنؤدي جميعا واجبنا نحو الوطن المحبوب .

ع . الطاهر الاعجال

الى الباعة

نرجو ادارة « البصائر » من السادة الباعة ان يوافوها سريعا بما في ذمتهم من حساب الجريدة حتى يكون ذلك عونا لنا على مضاعفة الجهود في سبيل السير بجريدتنا الى الأمام . فلهم شكرنا سالفا .

في ظلال النقد

مع حمار الحكيم

مع حمار الحكيم

لعل الباحث في آنية الانتاج الفكري التي نزت في هذا المنعطف الخصيب من حقل العروبة لايجد لديه النتيجة التي يمكن - على ضوء النقد - من ان يساوق بينها والطريقة الرومانتيكية الحديثة في الأسلوب والموضوع والاتجاه . ذلك لأن هذا النتاج ما برح يئن تحت اغلال التقليد ويرسل الزفرات متطلعا الى عالم أفضل قوامه التمرد والانطلاق : فمن سطحية سخيفة في البحث الى تكلف في السجع وفنون البديع المتيقة - الى فوضوية في الفكر بعيدة عن الانضباط والتركيز . وغيرها من المخلفات التي لاتساير العصر الحاضر ولا تكفي حاجات الفكر الحديث الكثيرة .

ورغم ايماني بأن اليد الغاشمة تأثيرها العظيم على افكارنا التي ترميها بالعقم وتلقي عليها تبعة الجمود وعدم التحرر . فإني متيقن بأن هنالك جذورا قوية وأسبابا مباشرة كان لها أقوى مفعول في بقاء ما كان على ما كان ! . دون ان تمتد لها اليد الاجنبية بسبب مباشر أو غير مباشر . بيد ان المجال المحدود يفرض علي أن اكتفي بالاشارة غضيا الخوض في ذلك ونتائجه ومقوماته الى ساحة أخرى يكون الأفق فيها أفسح وأنسب . . .

وقد كنت أول الذين شغفوا بانتاج مطابعنا على علته . وقلة . وما تقدمه لقرائها من الوان جديدة . ان صح - يشع منها النور والحياة . . فما انتهى الي كتاب تجلى فيه العنصران « النور والحياة » كمثل كتاب « مع حمار الحكيم » للاستاذ حوحو الذي أخرجته للناس في جاذبية المطبعة الاسلامية الجزائرية . . ان هذا الكتاب كان مقدمة لانبثاق عهد جديد في انتاجنا ونهضتنا الأدبية ستسفر عنه الأيام طال الزمان او قصر . وكان وليدا عن ذلك المخاض الفكري الذي أشرت اليه . . . وقد افعمه مؤلفه بالآراء الحرة الجريئة التي لاتصدر الا من حمار قد اعتزل الانسانية ورضي لنفسه أن تعيش بين الوهاد والنجاد مرسلة انغامها « المعروفة » في الهواء الطلق على حساب « المجتمع الانساني الفاسد » كما يقول صاحبه . .

ولعل اعجابي بهذا الكتاب هو الذي جعلني اتعقبه بهذه المناقشة الخفيفة التي ارجو أن تكون خالصة لوجه الأدب وحده وقبل ان أخوض فيها رغم تسنى لنفسي في غير هذا المكان من « البصائر » اريد ان أنبه الاستاذ حوحو الى ان قوله : « ص ١٤ » لأني كما وضعت برذاعها اصلاحيا » الا وقام باقسادة علي » غلط لغوي محض لأن جواب كلما لايقترن (بالا) للتناقض في المعنى سلبا وايجابا والقرآن « وهو الحجة » يقول كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ويقول : كلما اوقدوا نارا للحرب أطفأها الله . وغيرها كثير . . واست أدري ما محل الواو الواقع بعد إلا من الاعراب ! . ونرى الاستاذ حوحو يكثر من دخول « لا » النافية على ماضي زال مع أنه يعلم ان ذلك محل جدل ومناقشة بين اللغويين وجمهورهم لم يستسغه الا في الدعاء ولهم على ذلك ادلة لاتحصى . « ص ١٥ ٢٣ ٢٨ ٧٦ » . . كما اننا نرى المؤلف يستعمل العطف بأم مع اختلال شرطها المقرر وهو سهو « ص ٥٢ ٧٦ » بقي علينا من هذا التنبيه الكلاسيكي عند الحديثين ان نردد قول المؤلف يخاطب حماره : « ص ٣١ » « ولا تنسى » بلا الناهية مع اثبات الياء » اني شريكك » وقوله : (ص ١٢) والقى على الكرى رداء أسودا » مع اثبات الألف في اسود . نردده بين الغلط والسهو ان كان يرجح الاول وجود صفحة في الكتاب لاصلاح الخطأ . . .

اسلوب الكتاب يحمل طابع العذوبة والصفاء والحيوية ويمتاز « بالالتزام » الذي يعارض الفوضوية العامرة و « الانطلاق » الذي يسخر من التكلف والجمود الطبعي والتمرد الذي يقوي الشخصية ويجعلها ثائرة متحدية . وكلها خصائص اساسية لتلك المدرسة الحديثة . وقد خلا منها ادبنا خلوا واضحا فلم يستطع ان يشق طريقه وسط هذه الأشواك التي تدمي عقبيه وهو في طور الحداثة . .

والذي أراني مدفوعا الى ملاحظته في حديثي عن أسلوب المؤلف هذه السطحية التي تطالعك من كل صفحة بل من كل فكرة اراد صاحبها ان يثبت او يقرر غرضا من الأغراض . . ولعل تلك السطحية البارزة هي التي سيطرت على قلم المؤلف ومشاعره وروحه الجاهرية فضعف فنه وفترت أشعته بين ظلال الخريف الباردة ، ذلك أن الاحتياط وطول النفس في البحث والاستغراق في التقاط الصور المفعمة بالحياة هي المنزع الوحيد الى الروعة الفنية التي ابتغيها . والتي يجب على الكاتب العبقري ان يصهر بحثه في اوانيها وظلالها لتقويم الأسلوب الصحيح . .

ليس من شك في أن عذر المؤلف غير ناهض اذا كان يرتكز على ان الحوار يجب أن يبنى على الوضوح والسذاجة فان أشد الموضوعات فلسفية تعقدا وغموضا « كالروح وماوراء الطبيعة » قد طرقه اصحابه متخذين الحوار سبيلا إلى غايتهم . . وما دمت بصدد الحديث عن الأسلوب وفنيته واصوله فلأرى بدا من نقل فقرات يبني القارئ على ضوئها حكمي على فنية المؤلف . .

يقول الاستاذ حوحو في تعريف الآداب والفنون (وهو الموضوع الذي أطرب ابن منصور حتى كاد يقدسه ويجعله خلوة للمؤلف ولم يقف على ما فيه من غث وسمين) قال :(ص ٣٣) الآداب « والفنون هي عنوان النبوض والرقي لكل أمة والمظهر الروحي لكل شعب الى أن يقول في الصفحة نفسها : فالآداب والفنون هي القياس الصادق لأحوال الامم وهي الميزان الصحيح لقوة إنسانيتها وشرف عاطفتها وسمو روحها وهي جديرة بالعناية وجديرة بالبحث والتقدير فهي ليست من الكماليات وليست ظلا خارجيا كما يتوهم بل إنها أساس لابد منه لرقي الامة وحفظ كيانها الى أن يقول: (ص ٣٠) فهي وحدها القياس الصادق لرقي الشعب وهي وحدها الميزان الصحيح لتقدم الأمة وهي وحدها تحفظ كيانها وتثبت قوميتها وتخلد ذكراها وترفع شأنها بين الأمم » وأنت عندما تنتهي من قراءة هذه التعاريف المتداخلة لايعدو خيالك هذه الحدود . ... (١) قلق وبساطة وتزاحم في اللفظ تدل من أول وهلة على ان التعريف انعكاسات خارجية لادخل فيها لفكر الكاتب . (٢) غثاثة ظاهرة نشأ عنها ثقل المعاودة والتكرار (٣) تمويه الكاتب بما يملك من نواصي الألفاظ حتى يشعر القارئ أنه يقول عن تجربة وممارسة » (٤) ونتيجة لذلك ينمو هذا الضعف الفني الذي تلحظه في غير عناء . لأن الفنية التي ننشدها ارتباط وتساوق وإبداع بين أجزاء الفكرة الأصيلة وهل تظفر فيما قدمت بشيء من ذلك ؟ .

أما موضوعات الكتاب الباقية فهي تختلف قوة وضعفا فيها الغث الذي لايحتمل وفيها الصافي البديع الذي يشعرك انه خلق لتوه . وانا عندما أقرر هذا وأدعمه أكون مخالفا تماما لحكم الأستاذ ابن منصور الذي جعل الكتاب نقيا من رواسب الطالعة وأصداء الكتب . .

اقرأ انشئت مقاله في الأدب والأدباء فانك ستشعر من دون شك انك في ظلال فصلي (الأدب والأديب) و (سر النبوغ في الأدب) للرافعي وغيره ممن تناولوا هذا الموضوع بالبسط والتحليل ، وليس في مقال الأستاذ حوحو شيء علق به رغم ما (حاوله) من ابراز مظاهر قلمه وفكره . . اما آراؤه في المرأة والزواج فان ضيق المجال يضطرني الى العدول عن ذكر المصادر التي استقيت منها وتجاوبت معها والذي قرأ حصاد المازني ومطالعات العقاد وسحاب الرافعي وأزهريات المعري يدرك من اين ينبع الجدول الذي يوهم الناس انه يتحدر من بحر الظلمات . . .

واعود ثوا الى نفسية المؤلف في العقدة التي متى حلت استطعنا ان نستشف من خلالها موضوعات الكتاب ، ولا اشك في ان هذه النفسية كانت ثائرة متشائمة مضطربة تمتشج بكمية عظيمة من سخرية « لافنتين » وتشاؤم (المعري) وفلسفة (اناتول فرانس) اسمع الى هذه الجملة التي ترسلها تلك النفسية المحتدة : (وأما ما اعتقده حقا فاني أقوله ولا أبالي بالعواطف التي يجرحها أو يثيرها ص ٦٢) وأنت تعلم ان من الحقيقة ما لا يرتضيه المؤلف نفسه من هذه الكلمة ان قدر لها أن تنشر . وان مبتكر القنبلة الذرية المهلكة للعالم كان صريحا في عمله الى أقصى مدارك الصراحة . . . وصاحبنا بين هذين اما صريح مدمر واما منافق بناء . . .

بقي علي من ملاحظاتي ان استسمح الأخ شيبان لأقول له : ان رسمك في الكتاب كان كالجرحة في الشهادة التي يلتجئ اليها الموثقون .

اما الكتاب في الجملة فهو قطوف من ادب حي فياض بالاشراق والطرافة فيه جاذبية الصدق ونشوة الحياة وجمال الحقيقة وكلها لاتتوفر الا لكاتب انتضى قلمه بعزيمة واخلاص ليكيف الواقع السلبي بظروف ايجابية حرة طافحة بالجمال والنور والحياة .

بلقاسم سعد الله

يازهـــرة

مهداة الى أخينا الشيخ عبد اللطيف سلطاني بمناسبة ولادة ابنته لطيفة

يازهرة غضة لطيفه
حتى غدت واسمها لطيفه
يحرسك الله من عواد
تعدو على الدوحة الشريفة
(عبداللطيف) أبوك كوني
لنيل أخلاقه حليفه
لم تبق من قيمة لبنت
الا بأخلاقها الشريفه

أحمد سحنون

« شعبة أيت والبشير « ميشلي » »

تجددت هيئة شعبة أيت والبشير لهذه السنة على الشكل الآتي . من السادة :

الرئيس بشيري السعيد
نائبه سي البشير الصادق
الكاتب أيت البشير الحافظ
أمين المال البشير ابو السعد
نائبه سي اسماعيل محمد بن السعيد

الأعضاء المستشارون :

اسماعيل ابو السعد . سي بشير الطاهر . بشيري زاعلي . فلاحي يوسف . مدور محمد امزيان سي الحسن عمر

قال يزيد بن فندين لعصابته وقد اجتمعوا في نادي السري في مكان خفي في ضاحية تاهرت: أف لكم معشر الصحاب انكم لا تغارون على أنفسكم فتبوؤنها ما يليق بها من مكانة في الدولة ان هذا الرجل الذي يدعي أنه هو الامام لا يزيدنا الا اقصاء عن الوظائف التي خلقنا لها انه سيحرم عليكم حتى نسيم تاهرت وشمسها فلا تحظون بها اذا دام عرش الامامة يصرف الامور، ان دوامه دوام الحرمان لكم مما تصبون اليه من عيشة رغيدة وسلطان كبير في دولتكم.

ان كلا منكم على كفاءة أكثر من كفاءة هؤلاء الصبيان الذين سد بهم الثغور وهذه الزعانف التي يكل عليها في المهمات! لماذا أقصاكم عن مراتب أنتم أولى بها؟! انه يعرف نفاذنا في الادراك وصلابتنا في الحق وأننا سندرك أخطاءه في الادارة فننتقد عليه هفواته فأبعدنا عن الميادين ان الضعيف لا يؤثر الا الضعفاء امثاله كي لا يبدو حصاة بين الجبال فلأن الكواكب خبت ما اختارت طلوع الشمس التي تحجبها عن الانظار انكم خلاصة الدولة ولبابها فيجب ان تؤول الامور اليكم لتصرفوها بدرايتكم وكفاءتكم انكم اذا لم تعملوا لانصاف نفوسكم فانصفوا المسلمين الذين أقيم عليهم ولاة لا يليقون حتى لرعي الغنم واعملوا لحياطة دولتكم من المكروه الذي يصيبها اذا دام اقصاء الأكفاء وتقريب الضعفاء ان هذه الدولة نتيجة آبائكم قامت بسواعدهم ونشأت بجهادهم وتضحياتهم لا بجهاد هذا الفارسي عبد الرحمان بن رستم لتنتقل ارثا الى ابنائه وتحرمون أنتم خيراتها وبهجتها ان عبد الوهاب يا قوم ليعتز بفارسيته ويحتقركم معشر البربر ويراكم سلما الى أغراضه ليس لكم الا وطء نعاله! فان دام فستطول المرارة التي تتجرعونها بالحرمان ان اقصاءه للأكفاء وازوراره عن الاقوياء أمثالكم دليل على ضعفه وعدم صلاحه لما تقلده ان عبد الوهاب لا يليق للامامة، لا يليق، لا يليق. ألا ترون تقشفه في عيشه وزهده في الدنيا؟! فأين هو من نعمة بني العباس وعظمتهم بالتيجان الذهبية وبالقصور وبمظاهر النعمة التي يرفعون بها من شأن الدولة في العيون؟! انه يباشر كل شيء من مهام الدولة بيده وهذه ازرة لا يؤيدها الدين ويراقب مراقبة دقيقة كل أمر وهذه شدة تاباها طبيعتنا معشر الأحرار ان هذا الرجل المتقشف لا يليق مظهرا لدولتكم التي بلغت أعلى ذرى الحضارة الا اذا لاق الجذع الجافي أن يكون مظهر الشجرة الزاهرة في بحبوحة الربيع.

لقد خلع طاعتنا له فأصبح عاريا من برد الامامة منذ استبد بالامر ولم يجعل معه جماعة يشركها في الحكم لا يقطع أمرا دونها لقد بايعناه على هذا الشرط فلما لم يف به بطلت بيعتنا له وأصبحنا أحرارا في أمرنا انكم اذا ثرتم على عبد الوهاب فلا تثورون على الامام فتوزرون ولكن على رجل من

من قصص التاريخ:

المكيــــدة

سائر الناس تخطى أعناق الأكفاء الى الامامة وفي الدولة من هو أكثر كفاءة منه ألا ان المسلم لا يحل له ان يتقدم الى رئاسة المسلمين وفيهم من هو اكفأ منه ان امامة عبد الوهاب باطلة باطلة وهي منكر يجب عليكم محاربته وان فيكم قوة لذلك بأسنتكم التي تضرمون بها صدور العامة حنقا عليه وان لكم في سيوفكم ما تبلغون به المرام فسكت يزيد بن فندين وقد احمر وجهه بنيران الحقد المتأججة فيه فجعل يستعرض



في قاعة من قاعات دار الطلبة الفسيحة

أصحابه ويحدق في سحناتهم ليرى اثر كلامه فيهم وهل أصابت شعلة منهم بارودا فينفجر فرفع أحد العصابة رأسه فزفر زفرات القطار اذا هم بالسير كأن كلامه لا يتفس عنه وحده ما يجد فجعل ينفث حرارته في هذه الانفاس الحامية ثم قال: حقا اننا لا ننال الا الخيبة اذا دام هذا الرجل إماما وحظنا من الدولة هو هو حظ المعتصم للصخرة لتبض انه يتابعنا بعين الحذر فما من حركة نقوم بها في جنح الظلام ونحن نبالغ في التستر والكتمان الا كانت انباؤها عنده قبل الفجر وما من غريب يدخل به في المدينة لتقوض صرحه الا وأظاهر وجراسيه في وجوهنا فيأخذ حذره ويجعل دائرة السوء علينا انكم لا تستطيعون عبد الوهاب اذا كان يقظا فابتغوا الفرصة فيه اذا نام والليل أخفى للويل اورفع آخر رأسه وكان ينكت في الارض بعود في يده ويحدق فيها حذرا كأنها القبور التي تفتحها افكاره القاتلة للضحايا فقال: ان مولانا يزيد هو الامام فحرام أن تصرف الامامة عنه الى هذا الصبي وهو اكثر كفاءة منه ان عبد الوهاب هو الجدار المتين دون حظوظكم في الدولة فلابد بتهديمه وأرى أن تبعثوني اليه فاكفيكم المؤونة بهذا السيف الذي طوح بجماجم الأبطال فاخترط سيفه فأحدث

صليلا أيقظ العصابة من احلامهم التي يرون فيها أنفسهم أولي الحول والسلطان بعد زوال عبد الوهاب فرفعوا رؤوسهم كلهم اليه فرأوه في يد صاحبهم وهو يهزه في الجو فيبرق بريقه نهرا جيلا يركبون الى غاياتهم ويصل بزوارقهم الى اهدافها فصاحوا كلهم: نعم السيف! انه الوسيلة لنصبح أولي الثروة ويكون مولانا يزيد هو الامام فابتسم يزيد لما رأى من حماسة اصحابه له وعلم أنه قد أوقد في القلوب النيران التي تنضج له الامامة

فاستوى في مجلسه فقال: اما اذا عزمتم على السيف وانبرى منكم من يريح العباد من هذا الرجل الذي قتل حظوظكم وسامكم الهوان فاقتربوا مني لأدلكم على الطريق الذي تصل به لازالته فانه من حزمه وذكائه وشجاعته في حصن لا تخترقونه الا بالوسائل البارعة فدنوا منه حتى تلاصقت ركبهم فامتدت أعناقهم اليه في لهفة الى قوله: فنفض يزيد ببصره أطراف المكان وتطاع الى وراء الجدران لعل عينا من جواسيس الامام يسترق السمع فلما اطمأن بخلو الساحة شرع يناجيهم بالمكيدة ويضع لهم الطريقة الماكرة لقتل الامام ثم وجه خطابه الى الذي تطوع بتنفيذ المكيدة فقال: اما أنت أيها البطل فاذا ارويت سيفك من دمه وأزلت العقبة الكؤود من طريقنا فأذن في الثارة لنعلم بلوغ غايتك فنهجم على العاصمة فنحتل ثغورها ونأخذ بأزمتها قبل الصباح أما أنتم أيها الصحاب فلتكونوا على استعداد في هذا المكان في مثل هذا الوقت من الليلة المقبلة وانها لليلة غراء تضيؤها بسيوفكم فتضيء لكم الدنيا فلا ترون الظلام بعدها.

وكان الزمن شتاء وكانت تلك الليلة عكرة كأنها برزت من سواد القلوب التي تغلي بالحسد والريب كأنها قارسة تصفع

الوجوه كأنها سياط الطبيعة للناس كي يأووا الى منازلهم يخلو المكان. كانت تهز الاشجار العارية هز المفسود المتكلب كأنها تريد أن تسلخها من جذورها أيضا لأنه لا يرضيها الا ان تراها وقودا لوكر النيران.

وكانت السماء مجللة بالسحاب الكثيف والنجوم متدثرة كأنها العاصفة قد صفعتها بالبرد فارتعشت ثم تقنعت بالسحاب فنامت.

وكانت الساحة مغطاة بركام الثلوج البيضاء قدمتها يد الطبيعة لتبطل بها عمل الربيع فجادت بها في بياض الشمس لتقبلها الارض كما يلف أعداء وطن افكارهم المخربة في بياض الدين لتتقبلها القلوب.

وكانت الرعود تدمدم في انحاء السماء كأنها زمجرة أسود من الملائكة رأت من يريد بالدين شرا فأرسلت زئيرها طليعة للمعركة ثم سكنت رعودها فانهمرت الأمطار غزيرة كأن حربا قد نشب في الارض فأرسلت عليه الملائكة سجالها لتطفئه.

وكانت تاهرت قد تلفعت في برد الليل فنامت فلا يبدو فيها الا أضواء منتشرة في بعض نواحيها للعباد الذين يتهجدون في الاسحار والعلماء الذين يسهرون مع النجوم فيصنعون للدنيا فجرا ما تفرق أنصار ابن فندين الى مساكنهم انبثوا في انحاء المدينة الوادعة كما تفرق الجراثيم الفتاكة من القرحة فتنبث في انحاء الجسم لتسلبه فضرب يزيد ابن فندين بجنبه الى مضجعه وحاول النوم ولكنه لا يطاوعه انه يفكر في احداث الليلة المقبلة ويرى الامامة قد زفت اليه مرغمة بسواعد أنصاره الأشداء وطلع النهار فطال عند ابن فندين على قصره وبرده ولو غربت الشمس في الضحى وكان بياضه في عينيه أشد نكرا من بياض الشيب في عيون الغواني وكان يتمنى وصول الليل ويترقب ظلامه ترقب المشتاق لغبار قافلة تقل اليه حبيبا بعد سفر طويل.

وكان يزيد بن فندين ذا شخصية قوية واعتداد بالنفس يرى أنه في الحياة كالزهر المشتمل على الثمار في الشجرة لا يكون الا في أعلى الغصون واذا قدر عليه أن يكون في الهامش ببعض الأمور بخل بثماره وعمل في الدولة عمل الصخرة العظيمة اذا وضعت في هامش السفينة تميل بها للغرق ولا تثقلها فتستمسك في الأمواج.

وكان بأجنحة من عزمه وذكائه وقوة شخصيته فطار الا أنه لم يكن ببياض الدخيلة التي تجعله من روح نسمة فيقع على الزهور فيصنع لأمته حلاوة بل كان لسواد دخيلته على طبيعة الجعل تقع به اجنحته على النتن فيدحرجه لقومه.

القرارة (ميزاب) بقلم محمد علي

L'Administrateur-gérant :
TALES FACHIR

Imprimerie Générale
14, rue [illegible], 14

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
البصائر ١٢ نهج بومبي
الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

الجمعة ١٢ ربيع الثاني ١٣٧٣
١٧ ديسمبر ١٩٥٣

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٥١ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

دفع شبهة في تعليل ظاهرة

نمو النسل في الجزائر

بقلم باعزيز بن عمر

يقول المطلون لظاهرة نمو النسل وصعوده المستمر بزعمهم في الجزائر من المهتمين بمستقبلها الاقتصادي وموارد انتاجها ما خلاصته : ان منشأ هذه الظاهرة الطاغية في الشمال الافريقي بصورة عامة وفي الجزائر بصورة خاصة هو ما أصبح يتقلب فيه الاهلي القاطن في هذه البلاد منذ ان فتح عينيه على خيرات مدنيتهم وهيأت له ظروف حياتها الجديدة ان يقبس من تعاليمها كل ما فتح له الطريق الى هذا التحسين البارز في معيشته وتوفير راحته من النظم والاوضاع الاجتماعية .

هذا ما ظل القوم يرددونه هذه السنوات الاخيرة في معرض الدعاية لسياستهم المسطورة ، وهم يتظاهرون بالبحث عن موارد جديدة لتوسيع الاقتصاد الجزائري حتى يواجهوا أخطار هذه الظاهرة العامة بالعناية والتقدير ، وبعبارة أوضح حتى يواجهوا زيادة السكان التي يبلغ قدرها مليونا كل أربع سنوات حسب تعبير وزير الداخلية وتقديره .

اننا لا نحاول هنا اثارة ان نفند أقوالهم او ندحض حججهم الا برأي علمي جديد يهدم نظرياتهم هذه من الاساس ويزيفها بما لا قبل لهم برده الا اذا لاذوا بالعناد وجنحوا للاصرار على الباطل كما هي شنشنتهم التي درجوا عليها في تعليل ظواهر الاشياء كلما خلا لهم أن يزينوا للاقاصي والاداني اعمالهم .

هذا الرأي الجديد الحاسم في الموضوع نستخلصه من كتاب ظهر اخيرا لرجل اقتصادي كبير هو رئيس القسم الاقتصادي في منظمة الأمم المتحدة .

يرى مؤلف هذا الكتاب ان الوسيلة الوحيدة لحد نمو النسل في الشعوب المتخلفة اقتصاديا واجتماعيا هو رفع مستوى المعيشة فيها وتوفير الغذاء الجيد لها فانحطاط هذا المستوى وشيوع المجاعة والفاقة في أوساط هذه الشعوب هو المصدر لظاهرة نمو التناسل فيها بسرعة وقد دعم رأيه بادلة علمية لا مجال لسردها هنا ومنها أن الشعوب التي تستهلك من اللحوم كميات كبيرة يهبط فيها مستوى النسل كثيرا ويؤيد هذا خلو اوربا من هذه الظاهرة أو المشكلة التي هالت القوم عندنا بما أطار نومهم وأقلق راحتهم .

والعلاج الحاسم الذي انتهى اليه الكتاب في ابحاثه الهامة ودراساته العميقة لمشكلة نمو النسل في بعض مناطق العالم هو ما ذكر من وجوب محاربة المجاعة في هذه المناطق ورفع مستوى المعيشة بتحسين طرق التغذية والصحة للشعوب القاطنة فيها اما التفكير في تحديد النسل بغير هذه الطريقة فليس بعلاج طبيعي حاسم ولا بحل عادل للمعضلة .

وهل للمسئولين – على ضوء هذه النظرية الصائبة – ممن لا يزالون يتمسكون في هذه البلاد بدعايات استعمارية خاطئة في مثل هذه المواضيع الاجتماعية العامة والمشاكل الانسانية المعروضة — ان يبادروا الى الاخذ بها فيمكنوا الشعب من وسائل تحسين معيشته ورفع مستوى تغذيته ؟ واذا فعلوا – ولا أخالهم فاعلين – زال هلعهم وجزعهم من هذه الظاهرة التي جعلتهم يتهمون البطون الآتية في الطريق قبل الاهتمام بهذه الجماعات التي تغدو خماصا وتروح خماصا وهم ينظرون .

ولا مر ما جعل القوم هذه الظاهرة الجزائرية محور كل ما يقولون عن مستقبل الجزائر في هذه المدة الاخيرة . فهم لا يعدمون مثلا ان يعزوا منها ما يبرر عجزهم عن تنفيذ مشروع التعليم الذي وضع ليقضي في مدة حددت بعشرين سنة بحل جميع مشاكل التعليم العام وبعدم بقاء أي طفل جزائري في سن المدرسة خارجها ، واذا مضى على المشروع اليوم بضع سنين من غير أن يخطو كبير خطوة في طريق ما وضع له فذلك راجع في نظرهم لهذه الجماعات المتلاحقة في الطريق من جيوش الطفولة ، وقد بلغت حسب تقديرهم مائتين وخمسين الف مولود لكل سنة كما سبقت الاشارة الى ذلك .

وسواء صح هذا او لم يصح : فان ما سجل من ارقام في السنة الماضية في ميدان الطفولة التي هي في سن المدرسة ، من غير أن تكون فيها هو نفس ما سجل هذه السنة ، ان لم يزد قليلا ، وهو — في غير مبالغة — مليون وسبعمائة الف طفل .

ومن المعلوم أن هذا لا يتناول الا العنصر الأهلي ، اما العنصر الأوربي فقد وسعته المدارس المفتوحة سعة لا يشكو معها ضيقا ولا حرجا ، كما هو الشأن في فرنسا نفسها حيث لا وجود لمثل هذه الأزمة التي نسميها هنا أزمة التعليم أو مشكلة الأمية كما لم تبد فيها ظاهرة نمو النسل بالصورة التي بدت بها عندنا ورغم أن ما علل به القوم زيادة السكان في الجزائر من أسباب الرفاهية والنعيم ومشاريع حماية الطفولة لا يوجد فيها عشر ما في فرنسا بشهادة وزير الداخلية نفسه اذ قال في خطابه ما معناه : « زرت بلاد القبائل حيث يكافح الرجل في سبيل وجوده كفاحا مرا » وهل في هذا الكفاح المر الذي أصبح طابع حياة ابن البلد لا في بلاد القبائل فحسب بل في مدن القصدير او في كل ميدان من ميادين الحياة العامة الجزائرية ما يصح أن يعد من مظاهر النعيم وأسباب العيش الهني ؟ . .

وبناء على ما تقدم فان العناية بالتربية والتعليم انما تأتي في الدرجة الثانية عند هؤلاء بالنسبة الى العناية بالبحث عن موارد جديدة للاقتصاد الجزائري كالنظر في استغلال الصحراء واحالتها الى جنات وارفة الظلال تجري من تحتها الانهار ، وهو ما يصادف هوى قديما في نفس الطائفة المهيمنة على هذا الاقتصاد ويتفق مع سياستها المرسومة : وهي الاهتمام بملء الخزائن التي جبلوا عليها قبل الاهتمام بأي شيء آخر ؛ وما اتخذت ظاهرة نمو النسل اساس دعايتها لهذه المشاريع الاقتصادية الجديدة الا لتلهي الشعب عن مطالبه وحقوقه الشرعية المعروفة التي تطالب بها جميع الشعوب اليوم .

ومما يفسر هذا ما دعا اليه مكتب مجموع الصناعات الافريقية في اجتماع عقد منذ أيام بقصر « ما تينيون » من وجوب العمل على استغلال الصحراء بجميع الوسائل الممكنة وقد خصص لذلك مبدئيا مبلغ خمسمائة مليون فرنك على ان يضاعف في السنة المقبلة .

اما هنا فان اقطاب هذه الطائفة لا ينفكون يتظاهرون بالحرص على انشاء موارد احتياطية سريعا لمواجهة خطر المجاعة الناشئ عن زيادة السكان ، وربما اضافوا اليها مشكلة هجرة اليد العاملة الجزائرية الى فرنسا فكل ما يتحقق في هذا الميدان من مصانع ونحوها يعود لديهم بالخير العميم على الجزائر يوم يضاعف عدد سكانها اذ يبلغون عشرين مليون نسمة بعد مضي ثلاثين سنة .

وقد حملت صحفهم اخيرا بشرى المشروع في تنفيذ بعض هذه المشاريع الاقتصادية الاحتياطية ، فاخبرت بمزيد السرور ان مصنعا للسكر قد تمت اقامته في عمالة وهران ، وان آخر قد تم كذلك في مدينة بوفريك بعمالة الجزائر لتموين البلاد بعصير الفواكه ويقال ان (١٢) الف قنطار من البرتقال وما اليه قد فرغ من عصرها فعلا بهذا المعمل الجديد .

فنعمت البشرى هذه لاصحاب البرتقال وما أكثرهم في الجزائر ، وهنيئا للاجيال الزاحفة الينا بهذا الرحيق الذي يغنيهم اذ نقص دخلهم من الدقيق .

واذا أضفت الى هذا ما للقوم الساهرين على اقتصاديات الجزائر من العناية بانتاج الخمور وعاولا تهم المتكررة لتحويل الأراضي الصالحة لزراعة القمح والحبوب الى غرس الاعناب والكروم ادركت انهم لا يعنيهم الا ملء خزائنهم الخاصة وربما تفاءلوا كثيرا بظاهرة نمو السكان وزيادتهم في الجزائر حتى يستفيدوا من استهلاك البلاد لخمورهم وما يعصرون ، مثل الذي يستفيدونه وزيادة من اصدارها الى الخارج . . . .

وبعد فلا ريب ان ما أوردناه في صدر هذا المقال حول تعليل ظاهرة نمو النسل في الشعوب المتخلفة اقتصاديا يبين بوضوح أن من اكبر عوامل ذلك هو ما شاع فيها من فقر مدقع وانحطاط مخجل في مستوى المعيشة وهو رأي رئيس القسم الاقتصادي في الأمم المتحدة وان في هذا كله ما يدحض حجة من يعزون ذلك في الجزائر الى ما أقاموا فيها من اصلاحات اجتماعية ومنشآت صحية عامة اذ لو صح ما ذهبوا اليه لجاز ان يكون سكان اوربا اضعاف ما هم عليه اليوم نظرا لما بلغته من الرقي الاجتماعي الشامل في النصف الأول من هذا القرن ، وهو ما لا نجد له من اثر في البيئة الأهلية بالجزائر لانصراف ما وصلها من هذا الرقي الى بيئة العنصر القوي المحظوظ بحكم الاوضاع الشاذة القائمة في البلاد .

منبر الوعظ والإرشاد

المسئول الاول

بقلم أحمد سحنون

لا أعني بالمسؤول الأول إلا قائد الفوج الأول ، وهو المعلم . وقد رأى بعض الاخوان ان حظه من المقال السابق كان ضئيلا فأردت أن أوفيه حقه في مقال مستقل .

أيها المعلم :

إن منزلتك منزلة قائد الكتيبة الأمامية من الجيش ، فاذا انهزمت كان انهزامك الضربة القاضية ؛ ومن المؤلم أن يعرف الاستعمار لك هذه المنزلة وتجهلها أمتك وتتجاهلها أنت في كثير من الأحيان .

أيها المعلم :

ان الاستعمار يعتبرك أكبر عدو له لأنك تبني له مايهدمه وتعد له من العتاد ما يتضاءل أمامه كل عتاد وتهيء له من الجنود ما يثبت في وجه العواصف كالأطواد ، لذلك فهو يحاربك حربا لاهوادة فيها ويجعل مكانك من قائمة خصومه في أولها وينظر الى كتابك الصغير كثكنة عسكرية أو قلعة حربية أو معمل الأسلحة الذرية ، وينظر الى هذه العصافير الصغيرة التي تتلو القرآن بأعذب الألحان فيشرد لبه ويذهب رشده ويطير نومه لأنه ينظر الى هذه العصافير الصغيرة بعين المستقبل البعيد وقد استحالت أسودا واستحال تغريدها زئيرا واستحالت اقلامها رماحا تطعن الكلى والخواصر ومحافظها كنائن للسهام النافذة المصمية ، أدرك الاستعمار كل هذا وادرك غير هذا مما تعلمه ومما لا تعلمه فحاربك قبل كل احد وراقبك أكثر من كل احد .

أدرك ورأى انك تثبت له في الأرض التي احتلها القواعد التي تزلزل اقدامه وتأتي على بنيانه من القواعد ، ادرك انك تثبت له لغة الاسلام ودين الاسلام وتاريخ الاسلام وشخصية الاسلام وهو قد عرف من الاسلام انه عدو لكل باطل وكل بغي وكل عدوان وعرف من تاريخ الاسلام انه أزال من الوجود كل شبح للباطل والبغي والعدوان لذلك كانت خطته القضاء على كل ما يحمل اسم الاسلام وطابع الاسلام وشخصية الاسلام .

أيها المعلم :

هذه هي قيمتك في نفس الاستعمار وفي نفس الواقع فلا تضع نفسك دونها فعلى قدر قيمتك تكون مسؤوليتك ، لا تكن شخصا جديرا بالرثاء ولا جسرا يعبر عليك الناس الى الغايات البعيدة وأنت لا تبرح مكانك لا تكن كما قال أخوك محمود غنيم :

فمن كان يرثي قلبه لمعذب
فأجدر شخص بالرثاء المعلم
على كتفيه يبلغ المجد غيره
فما هو الا للتسلق سلم

لا تكن شخصا يستحق الرثاء ولكن كن شخصا يستحق الاكبار والاحترام ، بل ان مهمتك لا تقف عند هذا الحد ، لا تقف عند شخص واحد يستحق الاكبار والاحترام هو أنت والا كنت شيئا عاديا ، وانما مهمتك تتعدى ذلك بكثير هي أن تصنع اشخاصا كثيرين يستحقون الاكبار والاحترام بل ان مهمتك صنع الأجيال المتعاقبة الممتدة مع الزمن ، كما تتناسل البذور الطيبة على مدى الزمن ، فاعرف قيمتك واعرف قيمة هؤلاء الذين بين يديك والذين بعثت اليهم وبعثوا اليك . انك مسؤول عنهم مسؤولية الأنبياء عن أممهم التي بعثوا اليها .

علمهم تقوى الله قبل كل شيء ، فتقوى الله هي الأساس لأنها النور الذي يبدد ظلمات المجهول والله يقول (واتقوا الله ويعلمكم الله) إن نور العلم من نور الله ونور الله لا يشرق في القلوب المظلمة بمعاصيه .

شكوت الى وكيع سوء فهمي
فأرشدني الى ترك المعاصي
وذاك لأن علم الله نور
ونور الله لايهدى لعاص .

ومصداق ذلك قوله تعالى : (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) علمهم الشعور بالمسؤولية والاضطلاع بالمهمات والصبر على المكاره والمثابرة على العمل والصدق في القول والاخلاص للوطن والطموح الى الكمال .

علمهم أن الحياة كفاح وأن العمر انفاس وان ما مضى من الوقت لا يعود وان من شب على شيء شاب عليه وان الخير بالتعود والشر بالتعود وان من لم يتعود الكمال من صغره صعب عليه في كبره .

إذا المرء أعيته المروءة ناشئا
فمطلبها كهلا عليه شديد

قو فيهم ملكة الملاحظة وافتح عيونهم على ما في الكون من جمال وتناسق ونظام لتربي فيهم ملكة الذوق وحب الجمال والشغف بالنظام

انك مسؤول عن أشياء كثيرة لهذا الطفل الذي بين يديك ، هذه النبتة الصغيرة التي تنبت أمامك وتنتظر الكثير من رعايتك واهتمامك هذه القطعة اللينة الطيعة التي تنتظر ان تصوغها على المثال الذي تريد وعلى الشكل الذي تختار وتدفع بها في الاتجاه الصالح في رأيك ولكن احذر ان تنسى انك القالب والطابع والدليل وأن هذا الطفل ينظر الى عملك قبل ان ينظر الى قولك ويؤخذ بسلوكك اكثر مما يؤخذ بأمرك ونهيك فاذا انحرفت ولو لحظة رميت بمركبة الاجيال في الهوة السحيقة وإذا زاغ بصرك يمنة او يسرة (جاءت على يدك البصائر حولا) كما يقول شوقي .

فاعظم مسؤوليتك ايها الصديق الكريم .

أحمد سحنون

في سبيل العلم والتعليم

كان أسلافنا الكرام يحرصون أشد الحرص على تخليد المآثر المحمودة والذكر الحسن ، الذي يخلد ذكراهم ويجلب لهم الثناء في الدنيا والآخرة . وأهم هذه المآثر التي كان السلف الصالح يتنافسون فيها ويتسابقون اليها ، هي تلك الأحباس الغنية التي كانوا يحبسونها على كل مايرجع لصالح الدين ونشر العلم والتعليم بين سائر الطبقات مما كان له الأثر الفعال في تشييد الكثير من المساجد والمدارس في البلاد الاسلامية ، واقامة المستشفيات والملاجيء التي تؤوي العجزة والمرضى من المسلمين .

وهذا الصنيع الجميل من أثرياء المسلمين في تلك العصور الذهبية الغابرة كان من أهم الوسائل التي جعلت المجتمعات الاسلامية مضرب المثل في التقدم والنظام والانسجام . ولا يتسع المجال في هذه الكلمة الوجيزة للاتيان بالشواهد التاريخية التي تشهد على ما كان للأحباس والأوقاف من آثار جليلة في حياة المسلمين السابقين من الناحية المعنوية والحسية .

ولعل من الأسباب التي أعانت على تخلف المسلمين عن غيرهم في الميادين العلمية والاجتماعية إهمالهم لما كان عليه اسلافهم من فعل الخير ، وعدم اقتدائهم بالسنن الحسنة التي سنها الأوائل لرفع منار الاسلام وحفظ تراث العرب والعربية في مختلف اوطانها .

ومن العسير على الأمة أن تنهض وتسترجع قوتها وسيادتها بغير القدوة الصالحة التي تستمدها من العبر التاريخية وتتسلح بها لمختلف الأطوار في حياتها المادية والأدبية .

وقد دعت جمعية العلماء ، وماتزال تدعو الى احياء مآثر الأسلاف واقتفاء آثارهم الطيبة كما دعت الى كل نافع ومفيد للأمة في دينها ودنياها ، وقد استجاب كثير من اصحاب الخير دعوتها ، وكان لها في نفوسهم الأثر البليغ الذي أتى بخير الثمار ، حتى اصبحنا نرى ، والحمد لله ، من يضحي بنفسه ونفيسه ومن يتنازل عن عزيز املاكه لفائدة المشاريع العلمية والدينية .

وقد كان من هؤلاء : المحسن السيد الحاج المقى بن حمزه التاجر الشهير بمدينة النخيل : الذي دفعه حبه للخير فحبس على مدرسة التربية والتعليم بخبزة « كوشة » من أملاكه ، وكان عمله هذا احياء لسنة الحبس التي كادت تنسى اليوم في الأوساط الاسلامية ، ولعله ان يكون كذلك قدوة حسنة لغيره من الأثرياء الذين أنعم الله عليهم من فضله ، فيؤدوا بذلك بعض ما هو واجب عليهم نحو أمتهم ووطنهم ودينهم .

وكان من هؤلاء أيضا المحسن السيد احمد عصمان الذي حبس هو الآخر دار سكنى على المدرسة المذكورة ، ولا نشك في أن عمله هذا صادر من غيرته الدينية وحبه للمشاريع العلمية والمؤسسات القومية ، التي هي رمز النهضة والحياة الحقة للامة .

إن عمل هذين الرجلين المحسنين – على تواضعه – يعد مأثرة عظيمة لأنه احياء لسنة حسنة من سنن الآباء والأجداد التي يعز علينا هجرانها واهمالها (ومن سن سنة حسنة فله أجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة) والله يتولى مكافأتها وجميع المحسنين إنه سميع مجيب .

بسكرة — علي مرحوم

● تجديد جمعية التربية والتعليم ●

« بزيامة المنصورية » من السادة الآتية أسماؤهم :

ابو جمعه زيده	رئيس
سليمان عمار	نائبه
المختار مجريد	كاتب عام
احمد الزموري	نائبه
مسعود ابو صبيع	أمين المال
عمر مسعودي	نائبه
عمر اجباره	مراقب
محمد القميري	نائبه

الأعضاء المستشارون

علي زغلول . عمار نقور . محمد ابو لعراس عبد العزيز درويش . عبد الله قاصد . عمر ابو صوفه . سليمان حداني . شهبوب مسعود .

L'Administrateur gérant :
TALEB EAC IIR

Imprimerie Générale
14, rue Géricault, 14

العالم في أسبوع

●●● اجتمع خلال الاسبوع في مدينة القدس الشريف مؤتمر إسلامي شعبي كبير المقصد منه دراسة قضية فلسطين والنظر في مال ثمانمائة الف لاجيء مشردين بلاد سوريا والأردن والعراق وقد مثل الجزائر في هذا المؤتمر السيد الرئيس محمد البشير الابراهيمي ، والسيد الأستاذ الفضيل الورتلاني معتمد جمعية العلماء بالشرق .

●●● سافر إلى باريس مسيو فوازار الوزير المقيم العام الفرنسي بالبلاد التونسية ، ليطلع حكومته على سير البلاد التونسية خلال هذه الأيام التي ساد فيها هدوء شامل ، إثر النداء الذي وجهه جلالة الملك الأمين الى شعبه ، ويقال ان المقصد الاساسي من هذه الرحلة هو ايجاد حل لقضية الزعيم الأستاذ الحبيب بورقيبة الذي ساءت حالته الصحية سوءا عظيما بجزيرة جالطة ، ووجب نقله منها الى مدينة كبرى يمكنه أن يباشر فيها علاجه ويقال ان المقيم إغتنم الفرصة ليفاوض في باريس أقطاب حركة الدستور الجديد . أما النظام السياسي التونسي الجديد ، فلا يقع النظر فيه الا بعد تشكيل الحكومة الفرنسية الجديدة .

●●● جدد مذياع الفاتمين النداء الذي كان وجهه الرئيس هوشي مين ، قصد ايجاد هدنة بين القوى المكافحة عن الاستقلال في الهند الصيني وبين القوى الفرنسية ، فازدادت من جراء ذلك حيرة السلطة الفرنسية وارتباكها لأنها لاتدري هل تتبع ريحها العام الراغب في إنهاء الحرب ، أو تتبع السياسة الاميركية الراغبة في استمرار المعمعة .

●●● باشر الجند الوطني الفياتنامي هجوما جديدا قويا على أهم القلاع والبقاع المحصنة الفرنسية ، واحتل شيئا منها ، وحاصر شيئا آخر ، وقد كان القائد الفرنسي يقول بأن القوى الفرنسية قد سيطرت على الموقف ، فماذا يقول بعد هذا الهجوم الفياتنامي الشديد ؟

●●● تعمد الأميركيون قطع المفاوضات في مدينة بان مون جم ، رغم أنهم انزعجوا من التهم التي كالها لهم الشيوعيون والتي أكدوا فيها أن الاميركيين قد اتفقوا مع رئيس جمهورية كوريا الجنوبية سنغمان ري ، على عرقلة مساعي السلام ، وسد السبيل في وجه المؤتمر السياسي الذي يجب أن ينعقد قريبا لتوحيد كوريا . ويقال ان هذا الانقطاع لايطول كثيرا .

●●● قررت حكومة الجنرال زاهدي الرجعية في ايران إرجاع العلاقات السياسية بينها وبين انكلترا ، وتقبلت انكلترا العرض بصدر رحب ، واعتبرته انتصارا هائلا ، يسمح لها بالرجوع الى استثمار آبار البترول ، وان كانت قد اعترفت بتأميمها وانها أصبحت ملكا للشعب الايراني . وقد ساد الانزعاج بلاد ايران وكثر الاستياء من هذه الحالة التي هي نتيجة التدخل المباشر الاميركي .

●●● تتوالى أعمال العنف والفتك ببلاد المغرب الاقصى ، وقد ساءت الحالة سوءا ينذر بشر مستطير وتألفت عصابة جديدة مهمتها اختطاف الوطنيين واختفاؤهم وهي عصابة استعمارية اجرامية وقد اختطفت الى الآن خمسة من كبار رجال الاستقلال . وقابل الشعب هذه الاعمال بزيادة في حركة المقاومة والتدمير التي عمت سائر جهات البلاد فساد الرعب وعم الانزعاج .

●●● حل بمدينة تطوان عاصمة المنطقة الخليفية التي لاتزال تعترف بسلطة جلالة السلطان الشرعي سيدي محمد الخامس حضرة السيد أحمد الشقيري الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية للمداولة مع السلطتين الاسبانية والمغربية حول حقيقة الموقف في البلاد من ناحية حريتها واستقلالها ومن ناحية تبعيتها لجلالة السلطان الشرعي .

●●● اصبحت الادارة الفرنسية في المغرب كالهرة التي تأكل ابناءها . فقد اصدرت اخيرا امرها بعزل خليفة السلطان في فاس مولاي عثمان ، ووزيره السيد عبد السلام الفاسي وامرت بوضع الاول تحت الرقابة الادارية في مدينة مكناس وهو يبلغ الثمانين من عمره . اما الثاني فقد نفي الى مدينة الصويرة والسبب الظاهر الذى انتحلته الادارة هو : عدم اطاعتها لاوامر السلطان أما السبب الحقيقي فستعرفه بعد ايام .

والعجيب في الامر هو ان مولاي عثمان هذا كان اول من نقض عهد السلطان الشرعي وبايع الدعي وحمل الناس على البيعة المذلة .

وعلى الباغي تدور الدوائر .

> **الاشتراك في « البصائر »**
>
> في شمال افريقيا العربي :
>
> | | |
> |---|---|
> | عن سنة | ١٢٠٠ ف |
> | لطلبة المعاهد | ٧٠٠ ف |
>
> ولاترسل الجريدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .
>
> | | |
> |---|---|
> | وأجرة تحويل العنوان | ٦٠ ف |

من قصص التاريخ :

المكيـــدة

٢

وكان عبد الرحمان بن رستم إمام المسلمين في تاهرت، قد ترك الأمر شورى بين سبعة من العلماء الاكفاء للامامة تأسيا بسلفه الفاروق الذي كان يحتذيه في كل امر وكان يزيد بن فندين من اولئك السبعة فتحاماه صحابته لما يعرفون من دخلته فلم يسندوا اليه الامامة فقدموا عبد الوهاب وأعرض عنه الامام عبد الوهاب أيضا فلم يوله وظيفة كبرى في الدولة كما يعني لأنه لصدم صفائه كماء البحر ملوحته تخلق الأمواج العاتية التي تغرق الأساطيل فتختل الدولة ويفسد أمر المسلمين فيقع عبد الوهاب فيما يقع فيه من اعطى عدوا يعرف حسده له سلاحا ماضيا فيقضي به عليه فثار يزيد بن فندين فشرع يبث دعاية سيئة في الامام ويسول لحسده فيصور للعامة حسناته سيئات ويقول فيه ماتقول الجراثيم في الشمس القاتلة لها اذا ارادت ان تسخط عليها الدنيا تصفها بأنها البرص الذي يسري بالبياض الخبيث في جلد الحسناء ولما وجد الهجو لايجديه في اسقاط الامام عول على المكيدة فاخترط سيفه ليغتال الامام ويلسعه لسعة العقرب القاتلة من اثناء ثوب الحرير الذي تختفي فيه .

وكان الامام عبد الوهاب رجلا فذا في علمه ورجولته وتقواه اتخذ القرآن نورا يمتلئ به فيدفعه الى سبيل الرشاد وطريقا يتبعه لايحيد عنه في صغيرة ولا كبيرة فازدهرت تاهرت به ازدهارا عظيما ونضت عن محياها نقاب البداوة وبدت في فتنتها تنافس بغداد وقرطبة وتصرف اليها العيون فرأى الناس كيف يخلق الدين اذا كان هو الامام جنة الانسان في الارض مع جنته في السماء وأضحت تاهرت هي عروس المغرب تخفق قلوب الدنيا بحبها وتعكف عليها الأنظار من شدة الاعجاب .

وكان الامام على سعة غناه متقشفا لايأوي الى القصور التي تورثه القصور ولكن الى دار بسيطة كعرين الأسد ليس فيها زخارف الفن وبهرجة الحضارة وكان له في جانب من داره مجلس يجلس فيه للوفود وأصحاب الحاجات في كل مساء اذا خرج من المسجد الذي كان هو دار الامامة تفض فيه كل المشاكل الكبرى .

وكانت تاهرت في الأصيل والناس يغورون في اشغالهم ويتسابقون الى اغتنام ما تبقى من يوم الشتاء القصير الذي يضطرب في الثلوج التي تكسر الشوارع المرصوفة وفي السحب كالوليد في القماط .

وبينا الامام يتهيأ للذهاب الى المسجد ليصلي بالناس طرق بابه ففتح فاذا رجلان يحملان صندوقا كبيرا فانبرى اليه أحدهما فقال: ايها الامام ان صاحبي هذا ينازعني في هذا الصندوق ويدعيه وهو لي وقد رأينا أن نضعه عندك الى الصباح لأحضر شهودي ويحضر شهوده فنظر الامام اليهما فعرف من مظهرهما تعسهما فأشار عليهما بادخال الصندوق الى بيت عبادته ونومه وكانت محل ودائع الناس لشدة محافظته عليها ورأى الامام رفقهما بالصندوق وهما يحملانه فلما وضعاه وانصرفا حدق فيه فوجد تنفسه من الداخل فتركه فانصرف الى المسجد.

وكان الامام فيه روح النجم اذا أقبل الليل أطلقه لأعماله فيبتدئ أعمالا يقضي فيها غالب الليل لايفتر ولايشعر بأوني وكانت المطالعة ودراسة الكتب هي مايبتدئ به عمل الدجى يسرع الى مكتبه اذا انفتل من المسجد ورتب حرس المدينة في أماكنهم بسطر متأجج لايطلقه الا التهام الكتب ساعات طويلة من ليله فأسرج الامام مصباحه في تلك الليلة بعد أن لاحظ الصندوق الموضوع أمامه فتيقن أن فيه شيئا فأخذ في قراءته منغمسا في عالم كتابه لايكاد يشعر بشيء ولما انتهى من قراءته وضع غطاء على المصباح يمنع تأجج النور ولا يطلقه فيظلم المكان ثم بسط فراشه ووضع شيئا يمثل شكل النائم وتنفسه في نومه فغطاه بلحاف أبيض فقام الى مصلاه في جانب من حجرته فأخذ في التعبد في حركة خفيفة لاتسمع وسلاحه بجانبه فانقطعت الحركة في حجرة الامام وخفتت الاصوات فلم يعد هناك شيء يسري في سكون الليل الا الأنفاس الصادرة من وساد الفراش أو الأنوار الباهتة التي يبعثها المصباح المغطى فيجعل جو الحجرة جو الرتابة يكسف اليقين في خاطره شك راجح واستمر الامام في صلاته وكان يلاحظ الصندوق الموضوع في ركن الحجرة قريبا من السرير فسمع فيه حس قفل يفتح ثم رأى بابه يرتفع في هدوء فبرز منه رجل شديد الأسر شاكي السلاح تلتهب عيناه التهاب النمر المسعور اذا رصد فريسته فوقف في الصندوق وقفة المرتاب في غيره يوم النشور عليه سيما الحيرة والوجل ثما يقدم عليه فنظر الى سرير الامام فرآه منتفخا والأنفاس تتصاعد منه فلم يشك أنه الامام يغط في نومه فحمل عليه فقدما في الفراش بضربة حانقة من سيفه فتنهد تنهد الارتياح فنظر ليتشفى بالدماء المنهمرة من فريسته ويراها في اضطرابها وهي تسلم الروح فوجد أن الذي ضربه بسيفه قربة منفوخة لم يشد

* البقية على الصفحة السابعة *

منبر السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

العام الرهيب !

في مثل هذا اليوم من السنة الماضية ، نفذ المستعمرون الجناة في مدينة الدار البيضاء مكيدتهم الفظيعة ، ونصبوا شباكهم الماكرة لاقتناص رجال الوطنية ، وتشتيت شمل الحركة الاستقلالية فأسفر اليوم عن آلاف مؤلفة من الضحايا الذين ابتلعتهم بطون الارض ، أو المجروحين الذين فقدوا أعضاءهم أو الذين أوصدت دونهم أبواب السجون أو الذين عمروا رحاب المعتقلات ، أو الذين شردوا إلى الصحراء والقفار .

كان ذلك اليوم الأسود الفظيع نذير الشؤم في بلاد المغرب الأقصى ، وكان النفخ في الصور ، لبعث الاحقاد وإحياء الضغائن وإعلان حرب لارحمة فيها ولا هوادة ولا شفقة ، على شعب كامل ، آمن وديع تطلع الى الحرية فأردته العبودية ، وصعد الى الاستقلال ، فجوزي بالأغلال . واستمر الظالمون على كيدهم ينفذون خطتهم الى آخر حرف منها ، فكانت السنة الرهيبة التي اخترقها المغرب أفظع وأقسى وأشد أيام حياته ، تالته فيها البأساء والضراء ، وقتلت فتيته ، وشتتت شمل قادته ، وشردت ملكه ، وعبثت بعرشه وكيانه بقوانين قضت على البقية الباقية من حريته ، وأعدمت ما تركته له الأيام من ذاتيته ، فما استكان المغاربة لذلك ، وما وهنت لهم قناة ، واندفع رجال الشعب في حمية وفي جرأة وفي إيمان ، في ميدان التضحية الكبرى يضربون ويضربون ويفتكون ويفتك بهم والشر بالشر والبادي أظلم وهكذا تبتدىء السنة الثانية في القطر الشقيق من سني الظلمة الكبرى والعدوان الشنيع ولسنا ندري هل ينتبه الضمير العالمي وتتحرك الهيآت الأممية ، ويحرك العدل تلك البقعة من الارض التي يئست من عدالة الدنيا ، أم أن كل المبادىء السامية ، وسائر تعاليم الحرية وما سطر في سجلات المواثيق الأممية العامة سيبقى بعضه في سباته العميق ، وسيبقى بعضه تحت ركام من غبار النسيان .

رحم الله شهداء المغرب الأبرار ورضي عن ملكهم الأبي الذي ضحى بالعرش في سبيل الكرامة والعزة والشرف ، ومجد أحرار البلاد وقادتها الذين آوتهم السجون والمعتقلات ، وأخذ بيد المكافحين المناضلين الذين يعملون في صبر وفي ثبات لنصرة الحق ولازهاق روح الباطل ، ولاخراج البلاد من الظلمات الى النور ، ولينصرن الله من ينصره .

بعد المؤتمر :

وهل يعرف إنسان حقيقة المذاكرات التي جرت بين الذين أطلقت الصحف عليهم لقب الاقطاب الثلاثة ، في جزائر برمودا ؟

لقد أحيط ذلك المؤتمر الثاني بجو من الكتمان الشديد ، فلا يكاد الناس يعرفون عنه الا ما نشره نفس المؤتمرين في بلاغهم النهائي ، وهو في حقيقة أمره شيء تافه لا قيمة له .

ان الشيء الايجابي الوحيد الذي اسفر عنه المؤتمر ، هو قبول العرض الذي تقدمت به الدولة الروسية ، راغبة في عقد مؤتمر رباعي بمدينة برلين ، لمحاولة فض المشاكل التي تفصل بين عالمي الشرق والغرب ، ولعل فكرة اللورد تشرشل قد تغلبت من هذه الناحية ، فكان الرد على العرض الروسي خاليا من الشروط والقيود التي تنقص من قيمة الاجتماع المتوقع ، والتي تجعل الروسيين يرفضون حضوره ، او يدخلونه على نية الخروج منه دون طائل .

لكن ماذا حصل على هذا ؟ ان المؤتمرين اكدوا رغبتهم في المحافظة على منظمة ميثاق الاطلس ، واعلنوا من جديد عزمهم على انشاء الجيش الاوروبي ، وتسليح المانيا الغربية حتى تكون نواة ذلك الجيش الذي لا يعدونه الا لمقاومة روسيا الشيوعية اومهاجمتها ، ولوحوا ولمحوا لتحرير الشعوب وفك اغلال الامم والشعوب والامم التي يجب ان تفك اغلالها اليوم في عرف هؤلاء السادة : هي الشعوب والامم التي تلتف حول الشيوعية العالمية ، وان المتأمل ليرى في مثل هذه التصريحات وهذه التلميحات تثبيطا للعزائم الصادقة التي تريد ان تفوز بالسلام العالمي ، واحراجا لموقف الروسيين الذين استجيب طلبهم لعقد المؤتمر الرباعي وقبل المحل الذي عينوه وهو برلين ، وحدد لهم اليوم الرابع من شهر جانفي المقبل لعقد هذه الندوة الرباعية . فالمتأمل من البلاغ الذي اصدره الثلاثة يرى ان كل جهودهم قد توجهت ، تحت تأثير الرئيس ايزنهاور لتوحيد موقفهم تجاه روسيا ، ومقابلتها اثناء المؤتمر القادم بواجهة متحدة لا ثغرة فيها عساها ترضخ لما قرره الغرب وما تقذه ، وما يسعى في تأييده .

على ان المانيا الغربية لم تكن بعيدة عن المؤتمر ، فان المستشار ادناور ، زعيمها الكبير كان دائم الاطلاع على ما يجري خلال تلك الندوة ، وكان يساهم بالرأي فيها ، وما صدر الجواب لروسيا الا بعد استشارته ورضاه فالثلاثة في حقيقة امرهم قد غدوا اربعة ورابعهم وهو المانيا ، يوشك ان يزحزح عن مركزه ثالثهم ، وهو فرنسا .

من يفاوض ؟

ان فرنسا لا تحتفظ بمركزها خلال هذه المؤتمرات الأممية وهذه المباحثات السياسية ، الا بواسطة نوع من التهديد تستعمله وقد نجح نجاحا عظيما الى حد هذه الساعة لكن أتراه يستمر على النجاح في مستقبل الايام ؟

انها تهدد الاميركيين بسحب قواها من بلاد الهند الصيني في حالة ما اذا رأت أنه قد وقع اجحاف بها ، او في حالة ما اذا رأت أنه سيعبث بمصالحها ، كما أنها تهدد بعدم المصادقة على معاهدة الجيش الاوروبي التي رفضها مجلس الأمة في فرنسا فعلا ان لم يرفضها قانونا ، ففرنسا قد نالت بهذا التهديد رفض الأمم المتحدة لاتخاذ قرار فيما يتعلق بقضيتي المغرب الاقصى والبلاد التونسية ، وقد بذلت دولة الولايات المتحدة اقصى ما لديها من الجهود للاحراز على هذه النتيجة المنكرة التي لطخت سمعة المنظمة الأممية . وسودت صفحة الولايات المتحدة وجعلت العالم العربي يقف من الغرب موقف الاحتراز والريبة ، ان لم اقل موقف العداء الصريح ، وما ذلك ببعيد ، ثم ان فرنسا تحاول بهذا التهديد ان تجعل اميركا وانكلترا تضغطان على المانيا ضغطا فعالا لارغامها على الاعتراف بحقوق فرنسا وامتيازاتها الاقتصادية في بلاد السار .

والأمر الغريب هو ان الدول المشاركة في المؤتمر قد عينت يوم الرابع من شهر جانفي لانعقاد مؤتمر برلين ، وغفلت او تغافلت عن عدم وجود حكومة فرنسية صحيحة تمثل باريس خلال ذلك المؤتمر وتستطيع ان تتخذ فيه أي قرار .

فالحكومة الفرنسية الحاضرة ، التي شاركت في مؤتمر برمودا ، ما أبقى عليها المجلس الوطني الفرنسي الا لكي لا يقال أن فرنسا تعمدت احداث ازمة وزارية ساعة انعقاد مؤتمر الثلاثة ، فالاغلبية التي تحصل عليها مسيو لانيال كانت نسبية قليلة وما امكن تسجيلها الا بواسطة امساك نحو المائة من النواب عن التصويت ، ثم ان انتخاب رئيس الجمهورية يتم هذا الأسبوع ويتسلم مهام منصبه في نهاية الأسبوع الأول من شهر جانفي ، وعند ذ تتقدم له الوزارة استقالتها وعليه ان يؤلف عندئذ الوزارة الجديدة .

كل هذا تم اثناء اجتماع مؤتمر برلين ، لمحاولة ايجاد السلام بين الشرق والغرب ، فماذا تكون قيمة الوفد الفرنسي فيه وحكومته مستقيلة ؟ وهل ترى هذا الامر قد وقع عن عمد وسبق اصرار ، او هو مجرد غلطة ليست من نوع الغلط الاولى ولا الاخيرة في سياسة الغربيين ؟

والسلاح الذري ؟

ترك الرئيس ايزنهاور مؤتمر برمودا مسرعا على بساط الريح ، ليقف أمام هيئة الأمم المتحدة ، ويلقي خطابا اعلنوا عنه انه سيكون خطابا مثيرا ، وانه سيفتح صفحة في تاريخ الدنيا .

فماذا كان في خطاب الرئيس المصيبي ؟

لقد ازعج العالم بذكر اخطار وأهوال وآفات السلاح الذري الذي تفاقم أمره وعظم خطره ، واقترح ان تحول الصناعة الذرية من الاستعمال الحربي الى الاستعمال الحيوي . وأن تؤسس لجنة عظمى عالمية ، تراقب سير الحركة الصناعية الذرية ، وتضع موارد المواد الذرية تحت تصرف الجميع حتى تستفيد الدنيا من هذه القوة الهائلة التي يمكن ان تقلب الاقتصاد العالمي رأسا على عقب ، وحتى يأمن الناس شر تلك الانفجارات المدمرة .

حسن والله كل هذا .

لكن الأحسن منه ، والاكثر معقولا والأجدى نفعا ، لو ان الرئيس ايزنهاور قد اقترح بصفة معقولة : منطقية انشاء قانون أممي عام ذي ثلاثة فصول : أولها تحجير استعمال القوة الذرية في الحروب ، كما حجر استعمال الغازات السامة . وثانيها اتلاف سائر القنابل الذرية الموجودة في العالم تحت مراقبة صارمة وثالثها استعمال قوة الذرة لفائدة الانسانية فهذا الأمر لا يتأتى الا اذا تم قبله الأمران الآخران . والا فهو مجرد دعاية وتخريف وسنرى قبول هذا الامر في مؤتمر برلين .

زاوشيه

مكتبة البصائر

امرأة الاب

مسرحية اجتماعية ذات اربعة فصول

اهدى الينا الاستاذ احمد بن ذياب روايته « امرأة الاب » التي اخرجتها المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة في حلة انيقة ، وقد حاول فيه كما قال في مقدمتها ان يعالج بعض ادواء المجتمع فنجحت المحاولة نجاحا جيدا يبشر بمستقبل زاهر للفن المسرحي الذي لا يزال عندنا يتطلع الى ما يرفع مستواه موضوعا ولغة وافية ، ويوجهه الى خدمة المجتمع ومعالجة مشاكله .

وانا لنشكر المؤلف على هديته الثمينة ، ونتمنى لرواية « امرأة الاب » ان تلقى في عالم الادب والفن ما هي قمينة به من الذيوع والانتشار .

صفحة الشعر

تحيـــة الوفـــود

بمناسبة افتتاح «دار الطلبة» بقسنطينة

أهلا بمن وفدوا أهلا بمن زاروا ... سرت بمقدمكم وازدانت الدار
أهلا بمن بذلوا أعلاق مالهم ... أهلا بمن جاهدوا في الله واستاروا
أهلا بكل ملب بالحضور ومن ... قامت له من شهود الصدق أعذار
حياكم الله سباقين عزمتكم ... ومؤثرين، كذاك الشهم مئثار
تركتم الأهل والأبناء تحرسهم ... عناية الله والأملاك أجوار
وجئتم لم تهن منكم عزائمكم ... ولم تحل دون هذا الحفل أوطار
أنتم جنود الحمى بذلا وتضحية ... وأنتم قدوة في الخير أخيار
حميتم الضاد والاسلام فانتصرا ... فأنتم لحمى العرفان أنصار
شدتم لنشئكم صرحا ومكرمة ... سمت وكان لها في القطر أخبار
فذي ملائكة الرحمن تكلؤكم ... حفيفهم بنسيم الخلد معطار

***

وذي قسنطينة الشماء شرفها ... أن يستظل حماها: النور والنار
نور الهداية في الآفاق تنشره ... والنار يصلى بها باغ وسمسار
قامت على قدم تسعى بسرائرها ... تكافح الذل وابن العرب مكتار
في كل يوم لها فضل ومحمدة ... هيهات تلحقها في الجود أمصار
جادت على القطر من علم ومن أدب ... فهي للقطر أسماع وأبصار
وهي للقطر قلب نابض يقظ ... في كل جزء لها جند وأنصار
بالأمس كان لها ماض تتيه به ... واليوم معهدها المعمور والدار
برهان صدق، وآيات مبينة ... وعزة كلها فخر وإكبار
سرى بأوصافها سحر وكهربة ... وعم أرجاءها بشر وأنوار
تهتز معتزة بالقوم في كرم ... كما تمايل فوق الأيك أطيار

***

أنتم بني قومنا عين وألسنة ... لحيلة العلا والصدق فاختاروا
صونوا لقومكم آمال عيدكم ... وناصروها، فبعض القوم أشرار
صفوا جهادا أباة لم يفلهم ... كيد العدو ولا قهر ولا نار
صفوا الشجاعة والاقدام ما وهنت ... منهم عزائم والأخطار أمطار
مضوا لغايتهم لم يثنهم رهب ... وواصلوا السير والباقون قد غاروا
لولا العناية والألطاف ما بسقت ... هذي الفروع ولا أغرتك أثمار

***

عودوا بنا نقرأ التاريخ عن كثب ... ففي الوجوه بدت لي منه أسطار
تذكروا يوم كنتم في بيوتكم ... تهامسون وفي الحيطان أخطار
أروا لنا كيف كنتم في جهادكم ... لما امتطى العزم من باديس كرار
فكان عبد الحميد الحبر قائدنا ... وسار في ركبه سود وأحرار
فارتد عن نهجه المدسوس وانطلقت ... بالصابرين مع الأحرار أقدار
مضى وكان له من جنده خلف ... أدوا الأمانة ما حادوا ولا جاروا
كم من زعازع عبث حول سعيهم ... فما استكانوا ولا ذلوا ولا خاروا
قادوا البلاد إلى عز ومفخرة ... في الشرق والغرب أنباء وآثار
هذا البشير رعاه الله مدرهها ... تنازعته مع الاجلال أقطار
شيخ تجرد للاسلام يخدمه ... وما تقاعس والسعون أعذار
أولى الجزائر خيرا فاق طاقتها ... لولاه لم يمح عن أبنائها العار
دانت له بعلو الكعب أدمغة ... جبارة ويرحب الفكر أحبار
من قلب «قاهرة» الطاغين أبلغكم ... سلامه وبلاد الشرق أنظار
ردوا التحية إجلالا وتكرمة ... ويرهنوا أنكم أجواد أطهار
جودوا تسودوا لما زالت ركائبنا ... يدمي السرى خفها والخصم غدار
كونوا دعاة إخاء حيثما وطئت ... أقدامكم واستساغ القول سمار
وبشروا لا تقولوا القوم قد سمعوا ... فإنما الدين تبشير وإنذار
فنحن في عصر سادت بها أمم ... لولا المعارف ما سادوا ولا طاروا
لو امتلكنا نواصي العلم كان لنا ... بين الأنام مقام ليس ينهار

***

إن الجزائر كان الله حارسها ... جبارة قادها للمجد جبار
عزيزة النفس في أعطافها ميد ... كريمة العرق والأبناء أبرار
تبني وتنشئ أجيالا لها صمدا ... وإنما المجد آثار وإيثار
بالأمس كانت أماني في مخيلة ... واليوم ها هي هالات وأقمار
تبارك الله! هذا الصرح مبتدأ ... وسوف تعقبه من بعد أخبار
والله أكبر إن الله ناصرنا ... على العدو وإن الله قهار

عمر شكيري

من وحي الاحتفال بتدشين «دار الطلبة»

★★★ قسنطـــينة!.. ★★★

مهداة لأهالي قسنطينة

قسنطينة الغراء، يامهد أجدادي ... عليك سلام الله من قلبي الصادي!
يحن ويهفو دائما متطلعا ... ولكن حظي واقف لي بمرصاد
إلى أن غدا يوما فسارقه الحظى ... وشاءت لي الأقدار زورة أمجاد
فمن كاتب يشفي الغليل بيانه ... ومن شاعر هز القلوب بإنشاد
ومن عالم كالنجم يهدي بنوره ... قوافل ظلت في وهاد وأنجاد
ومن جندي للجيل راح مجاهدا ... تطوع يسقي الجيل من منهل الضاد
ومن خطباء مفصحين مصاقع ... يفيضون مثل البحر جاش بأزباد
ومن صحفي بارع متطلع ... إلى همس أفواه تطلع رواد
ومن باذل للمال تغدق كفه ... كوابل غيث ليس يحصى بتعداد
ونشء عتيد للعلوم مشمر ... يحث الخطى، يهفو إلى نجمه الهادي
وجاءت وفود الشعب يحدو بها الوفا ... إلى حفلات البلاد كأعياد
ففي كل قلب مهرجان مخلد ... وفي كل سمع رنة النبأ الحادي
وأوفدت «الخضراء» بدورا طوالعا ... ينابيع آداب، أدلة إرشاد
وذلك يوم الملتقى بجلاله ... تلاقت وفود الشعب يزهو بها النادي
أولئك آساد البلاد وجندها ... يذودون عنها كل بغي وإفساد
تلقتهم «سيرتا» كأم مشوقة ... لأبنائها والبشر في وجهها باد
وآذت بيوم في تفسحة قدسية ... وأبدت من الاكرام فيضا لوراد
تجلت عليهم روح يعرب القرى ... فكلهم شهم وكلهم فاد
جزى الله عنا محسنين أماجدا ... إلى الخير سباقين ليسوا بأوغاد
وروح ابن باديس ترف عليهم ... وتهمس فيهم كالنسيم لأوراد
الا خلدوا أسماءكم وجهودكم ... وهبوا احموا الشعب من صولة العادي

***

لقد بمموا (دارا) كطود ممنع ... بناها رجال شيدوا مثل أجداد
على البر والتقوى بوا جدرانها ... فلله قومي كيف شادوا لأحفاد
هم ضمنوا مستقبلا لشبابهم ... لينشأ جيلا شامخا مثل أطواد
هو الفجر قد لاحت تباشير نوره ... لنشء غدا من جهله رهن أصفاد

***

(قسنطينة) كم ذكريات تجددت ... بلقياك، والذكرى لقلبي كالزاد
أتيت إليها بعد حين يهزني ... حنين كصدح على وكره شاد
ذكرت بها (عبد الحميد) وعهده ... وأيامه الغراء جادت بإسعاد
تذكرت أياما بها ولياليا ... عذابا قطعناها على هامة الوادي
فتبسم للآمال وهي مشعة ... ترفه أحزانا تحز بأكباد
فكم قد وقفنا خشعا بجسورها ... نطالع فنا خالدا منذ آماد
ترى كيف شيدت في الهواء وأحكمت ... وصارت ممرا مستقيما لرواد
هو العلم يبني في الحياة عجائبا ... تبث حياة في قلوب وأجساد

الجزائر — عبد الكريم العقون

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبدالمنعم عبد الله محمد الجبالي
دبلوم كلية الصحافة

(٨)

« شهادة الابن لا تجوز للأب »

« واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » « والذي نفسي بيده لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها »

فقال اليهودي : أمير المؤمنين قدمني الى قاضيه ، وقاضيه قضى عليه أشهد أن هذا هو الحق وأشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأن الدرع درعك يا أمير المؤمنين .

كما أن وحدة التشريع لا تكون سيادته في اقليم فحسب بل تكون أيضا بتطبيقه على الشرع لهم في مساواة وعدل لافرق بين مؤمن ، وكافر ، وبر ، وفاجر وبين غني وفقير ، وحقير ، وشريف ، وقوي وضعيف وبذلك يستقيم ميزان التشريع وأساس القضاء ، وتتحقق الحكم التي قصدها المشرع من تشريعه ويؤتي التشريع بذلك ثماره كاملة من اقامة المجتمع على أساس قوي مكين وتحقيق مصالح الناس بجلب النفع لهم ودرء الضرر عنهم وتقوية دعائم الأمـة بتدعيم الحياة الاخلاقية والاقتصادية فيها .

والشريعة الاسلامية الغراء تسودها الوحدة في التطبيق والمساواة في التنفيذ ، اذ هي تسوي بين المسلم وغير المسلم أمام القانون ـ فلا يصح الاعتداء على مال الذمي كما لا يصح الاعتداء على مال المسلم ولا يصح الاعتداء على حرية الذمي وجسمه ـ كما لا يجوز ذلك بالنسبة الى المسلم — ما لم يرتكب اثما أو يقترف ذنبا يعاقب عليه فقد قال سبحانه وتعالى : يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » ولنا في التاريخ الاسلامي أمثلة عديدة من العدالة الكاملة باحقاق الحق وازهاق الباطل ومساواة المسلم بغير المسلم أمام الأحكام القانونية .

فقد روي أن سيدنا عليا كرم الله وجهه افتقد درعه فوجده في يد يهودي .

فقال اليهودي (درعي وفي يدي)

فتقدم كل منهما الى القاضي شريح

فقال شريح : (قل يا أمير المؤمنين)

فقال : (نعم هذا الدرع الذي في يد هذا اليهودي درعي ولم أبعه ولم أهبه) .

فقال شريح لليهودي : (ماذا تقول)

فقال : (درعي وفي يدي)

فقال شريح : (ألك بينة يا أمير المؤمنين)

قال : (نعم قنبر والحسن يشهدان أن الدرع درعي)

فقال شريح : (شهادة الابن لا تجوز للأب)

فقال علي : (رجل من اهل الجنة لا تجوز شهادته ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) .

فقال اليهودي : (أمير المؤمنين قدمني الى قاضيه وقاضيه قضى عليه أشهد أن هذا هو الحق وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأن الدرع درعك يا أمير المؤمنين) .

المساواة العادلة :

كما ساوت الشريعة الاسلامية الغراء بين الضعيف والشريف والغني والفقير فقال سبحانه وتعالى : (واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا لهلاك الأمم السابقة بسبب عدم المساواة بين الناس أمام القانون (انما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وفي رواية أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما معناه تكملة للحديث : (والذي نفس محمد بيده لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها) .

وقال الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه : (أما بعد فقد وليت عليكم ولست بخيركم وأن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وان أضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه .

وهذا يدل على مبلغ حرص الشريعة الاسلامية الغراء على إقامة العدل والمساواة بين الناس أمام القانون بالعدل المطلق قال تعالى : (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) .

وقصارى القول أن الشريعة الاسلامية الغراء أتت بالعدالة المطلقة الكاملة بالمساواة بين الناس أجمعين أمام الأحكام وقد بين القرآن الكريم أن سبب هلاك القرون الأولى هو ظلم أهلها فقال سبحانه وتعالى بعد سرده لقصص نوح وعاد وثمود ولوط وأصحاب مدين وفرعون (ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم) وقال سبحانه : (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون)

وقال : (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا) وقال : (وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد) وقال سبحانه في الأحكام (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) .

كما ذكر القرآن الكريم ان العدل من مقومات الأمم الناجحة في قوله تعالى : (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) .

الى المشرعين .. !!

فكيف لا نعدل تشريعاتنا الوضعية حتى تتفق وما أنزل الله فنحرم الربا والتهتك الأخلاقي والزنا والخمر والميسر واليانصيب ونعاقب على جرائم السرقة والزنا وقذف المحصنات والافساد في الارض بعقوبات صارمة تستأصل الجريمة من جذورها وتجتثها من قرارها حتى لا نظلم أنفسنا بأيدينا .. !!

اننا ان فعلنا ذلك فسيهدينا الله سبحانه سبل السلام ويخرجنا من الظلمات الى النور باذنه ويهدينا صراطا مستقيما قال تعالى : (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) .

موتبلية — عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

مركز شعبة جمعية العلماء

بالبليدة

البليدة — مدينة الورد — هي المدينة الثانية بعد الجزائر في العمالة الجزائرية ، وعاصمة متيجة الغناء ، وهي زيادة على هذا ملتقى الطرق بين الشرق والغرب . فكان لزاما عليها ان تلعب دورا هاما في حياة الجزائر في جميع الميادين

شكراً لله على انعمه [illegible] .

وقد كون العقلاء من مصلحيها في فترات مختلفة مضت عدة مؤسسات اصلاحية تعليمية لاعلاء كلمة الله ورفع راية الاسلام ولغته ، وبث مبادئ جمعية العلماء التي هي



الشيخ عمر شكيري



الشيخ عبد الكريم العقون

(انظر قصيدتيهما في الصفحة الخامسة)

مبادئ الاسلام النقي الصحيح . . . ولكن عدت عليها عوادي الخلاف والشقاق وسوء التفاهم .

وشعبة جمعية العلماء بالبليدة أقدم الشعب ولكنها لا تجد أين تجتمع ولا أين تستقبل وفود جمعية العلماء ومبعوثيها حتى إن رئيس الجمعية — متعه الله بغربته — كان في زياراته للبليدة يجتمع بالشعبة في بعض الدكاكين أو المنازل .

واليوم نزف البشرى للمصلحين كافة ولرجال الجمعية بأن شعبة البليدة قد أوجدت لها بفضل الله مركزا محترما يليق بمقامها وسمعتها وبمركز البليدة الهام . وقد أدخلت عليه اصلاحات وتحسينات لائقة مثل الميضأة والمصلى ... الخ . وفي تجتمع فيه مرة في كل نصف شهر . وتلقى به دروس الوعظ والارشاد اسبوعيا بعد صلاة المغرب ليلة الأحد وتعطى به يوميا دروس مسائية في العربية للشبان وقريبا الفرنسية ، وصار ملتقى الاخوان والأصدقاء من المصلحين يجتمعون فيه ويصلون ويتحدثون ويتذاكرون فيما ينفعهم وينفع دينهم ووطنهم ويسعدهم دنيا واخرى

وقد زاره الأستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي رئيس جمعية العلماء وزاره الأستاذ احمد سحنون امام جامع سانتوجين وألقيا به مواعظ ونصائح غالية . كما قد أقيمت به في

❊ البقية على الصفحة السابعة ❊

صفحة القراء

الحراش

أولم في هذا الاسبوع أخونا الشيخ الهادي الحموني وليمة فاخرة بمناسبة زواجه فبالرفاء والبنين .

بسكرة

استبشرت أسرة الاستاذ علي مرحوم مديرمدرسة التربيةوالتعليم ببسكرة يوم أهل هلال « أحمد الشريف علي مرحوم » في سماء هذه الاسرة فالى الاستاذ علي مرحوم والى جميع أعضاء الاسرة تهانينا .

العذر

ازدان فراش الأخ السيد ابن الذيب المختار المعلم بالمكتب الفرنسي بولد اختار له اسم رشيد أقر الله به أعين والديه وأجداده.

ازدان فراش المصلح الكريم السيد محمد السعيدعبدالصمد بولد اختار له اسم عبد الحق واليه تهانينا .

بني بغردان حوز ذراع الميزان

تألق نجم في سماء آل عمران على فراش السيد علي بن رزقي شاء بالله معلم بني كوفي أسماه عبد الرحمان جعله الله قرة عين لأبويه.

تاملوكة

بشر السيد بالحرشوش الحلاوي بولد اختار له اسم عبد القاهر جعله الله خير خلف لخير سلف .

مغنية

ابتسم الحظ لصديقنا خميس مصطفى بمولود منحه اسم (محمد) فاليه تهانينا راجين للوليد حياة العز والسيادة .

بلعباس

ازدان فراش المصلح السيد احمد مجدي مراقب شعبة بلعباس بصبية أسماها خديجة فنهنئ حضرة المراقب وكافة عائلته بهذه المولودة .

من وهران (الفلاح)

بشر الأخ الكريم . أمين مال جمعية الفلاح السيد الحبيب ابوطيبة بمولود سماه « محمد الامين » فنهنيه بفرحه هذا ونتمنى للملود حياة السعادة في ظل أبويه .

كما نتقدم للزميل الاستاذ محمد الحسن فضلاء مدير المدرسة بتهانينا الحارة بمناسبة شفاء ابنه من مرض فجائي ألزمه دخول المستشفى .

مغنية

نجح صديقنا الشاب عبد اللطيف رحال رئيس جمعية المدرسة في امتحان الرياضيات وأحرز على الاستاذية فيها ونقل الى مركزه بمستغانم فاليه تهانينا متمنين له رحلة ميمونة .

وهران

توفي السيد العربي العز الوكيل الشرعي بوهران وأحد أنصار الحركة في باريس ووهران فالى أبنائه وسائر أعضاء الأسرة تعازينا الحارة .

الغزوات

انتقلت الى رحمة الله والدة المصلح السيد محمد بن عبد اللطيف الزناتي فنتقدم اليه والى سائر أعضاء الاسرة بتعازينا راجين للفقيدة الرحمة والمغفرة ولهم الاجر والمثوبة .

من الجزائر (العاصمة)

اختطفت يدالمنون ابنا صغيرا لصديقنا الاستاذ عبد الباقي يقال له حمزة جعله الله ذخرا له . ورزقه الصبر والسلوان

☆شكر ورجاء☆

الى اخواننا واصدقائنا الذين شاركونا في مصابنا الأليم، سواء الذين شيعوا جنازة الفقيد وكلهم اعين تدمع وقلوب تتفطر حزنا واسى أو الذين قطعوا المسافات البعيدة . وتحملوا مشاق وتكاليف السفر وأتعابه . أو الذين ابرقوا وراسلوا لأسباب قاهرة حالت دون الحضور .

إلى هؤلاء جميعا نقدم شكرنا الجم سائلين من الله أن يجزل ثوابهم . وان يحفظهم برعايته من كل مكروه واذى وأن يوفقنا وأياهم الى كل عمل يرضي الله ورسوله

عن آل الزبيري
الهاشمي عادل

• تأسيس جمعية مدرسية •
« لمدرسة ثانية بالقصر (مايو) »

الرئيس السيد مسعود بن علي عزيزي

نائبه	—	عمرو بن احمد الابيض
الكاتب	—	محمد بن عمر الابيض
نائبه	—	الطاهر بن احمد عزيزي
أمين المال	—	المولود بن معمر اغمام
نائبه	—	صالح بن علي عزيزي
المراقب	—	قاسي بن احمد عزيزي

الاعضاء المستشارون : رابح بن علوش قاسي ابراهيم؛ بن العيفة مصباح . علي بن مصباح . الفضيل بن بويحي قاسي . العيفة بن السعيد قاسي . احمد بن السالمي حمحوم رمضان اغمام . حمو بن محمد عزيزي .

أخبار الشعب

تجددت شعبة المرسى الكبير (وهران) من السادة

الرئيس	قادة بالعربية
خليفته	الطاهر عبد الباقي
الكاتب	عبد الحميد القبالصي
خليفته	عبد القادر الفقيه
امين المال	عبد القادر بالعربية
خليفته	قدور امينات
المراقب	المبارك بن محمد

الاعضاء المستشارون

وحمد العزوز . احمد بالعربية . احمد بن مكي محمد القبالصي .

❀ بقية الصفحة السادسة ❀

اسبوع المولد حفلة لاحياء ذكرى الرسول الكريم منقذ الانسانية الأعظم سيدنا محمد صلى الله علية وسلم ، فكانت حفلة رائعة مفيدة خالية من السفاسف والأناشيد وجمع المال بل كانت حفلة دينية روحانية ارتفع فيها الحاضرون الى سماء روح الاسلام ونور النبوة . وتمتعوا بسماع حياة الرسول الأعظم واطوارها ومواقفه الماجدة الحاسمة ، اختصرها لهم كاتب السطور . بعد ان تأثر الحاضرون بتلاوة آيات بينات وسماع بعض الأحاديث النبوية ومواعظ استنهاضية من بعض التلاميذ كانت براءة طفولتهم تزيد كلماتهم قوة وتأثيرا . ثم القى على الحاضرين رئيس الشعبة الناشط السيد الحاج بابا علي كلمة مفيدة حول اثبات علم الطب الحديث لنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وختم بوصف خاطف لما جرى في حفلة دار الطلبة بقسنطينة ، ثم رفعت الجلسة وتفرق الناس بعد أداء صلاة العشاء فرحين .

هذا وسيكون هذا المركز بحول الله نواة لمؤسسات وحركات أخرى أعظم كالجامع الحر والمدرسة . . . الخ حقق الله الآمال . وعنوان المركز هكذا : شعبة جمعية العلماء ١٢ نهج بلاندان البليدة

البليدة أ ق

❀ بقية الصفحة الثالثة ●

وكانوها فصارت تتنفس تحت اللحاف افأضاء له المكان فجأة لما رفع الغطاء عن المصباح فرأى الامام في هدوئه وثباته وسيفه بيده يسيل بالموت فقرأ فيه حتفه فانتفض انتفاضة الشاة المقيدة تحت الجزار فمات قبل ان يموت فقده الامام نصفين ثم زمله في ثيابه فرده الى الصندوق .

وكان ابن فندين وحزبه قد باتوا ليلتهم في ضاحية المدينة في العدة والسلاح وكانوا يرهفون الآذان ليسمعوا صاحبهم يؤذن بالبشرى في الصومعة فطال انتظارهم حتى طلع الفجر فرأوا انواره اكفانا لأملهم الذي بات يداعبهم طول الليل فتفرقوا مع النجوم التي بددها ضوء النهار فلما أضحى اليوم رجع الرجلان الى الامام فوجداه على الهدوء الذي استقبلهما به أول مرة فأخبراه باصطلاحهما وسألاه ان يرد اليهما صندوقهما فأشار الى المكان الذي وضعاه فيه فحملاه وفي النادي السري فتح ابن فندين الصندوق فوجد صاحبه فيه قتيلا وبعد ذلك وقع هو قتيلا بضربة من أفلح بن عبد الوهاب في المعركة التي أنشبها هو وحزبه ليستولوا على الامامة فكانوا وقودها فنطفت نامرت منهم فأضحت شجرة مخضرة ليس فيها الا الزهور والثمار قد خلت من الحطب الذي يعوق نموها ويجلب اليها الفؤوس وعلم ابن فندين وهو يتشحط في دمائه أن الحسود لايسود وأن الذي يختل الأصفياء لايزيد على خلق الحفر التي يتردى هو فيها وأن الحسد هو القيد الذي يمنع عن كل تقدم ثم شيد صاحبه الهلاك .

القرارة (ميزاب) محمد علي

تصحيح

جاء في ابيات التهنئة للاستاذ احمد سحنون هذه الكلمة : (الدوحة الشريفه) والصواب : « الدوحة الوريفة »

العلامة الكبير
الاستاذ ابو الربيع سليمان الباروني

كان هذا العلامة الطرابلسي الكبير . المجاهد القديم . وعضو المجلس الشرعي الاعلى . قد شرف ادارة البصائر . ومركز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . فآنسنا بلطفة واحيينا بغزارة علمه ومكارم اخلاقه . وغيرته الاسلامية العظيمة . وغادر القطر الجزائري قافلا الى موطنه العربي الأبي . صحبته السلامة .

وقد رجانا ان نبلغ عنه سائر الاخوان والاصدقاء الفضلاء الذين احسنوا وفادته واقبلوه بما يليق بعلمه وفضله شكره الحار وثناءه العاطر ، ونحن نقوم بأداء هذه الامانة للجميع . راجين للشيخ الجليل عودة سريعة لهذه الربوع التي احبته واعترفت له بالقيمة العالية والفضل الجزيل .

البصائر

وطني

نفخ الملاح في بوقه ، ان قد حان الرحيل ، وفارقت الباخرة قلاعها ، وراحت تشق طريقها على صفحة البحر الهادي، تاركة من ورائها أمواجا متلاطمة ، وزبدها ثبجا وعلى ظهرها وقف جم غفير ، خليط من الأجناس متجهين نحو الشاطئ : فمنهم من ابهره جمال المدينة فراح يتأمل في بناياتها الناصعة ، وحسن موقعها، ومنهم من اعجبه منظر الشاطئ الذي جثمت على صدره البواخر الضخمة فخنقت انفاسه فلاتسمع الاهديرها يتردد من آونة لأخرى ... ومنهم من اخذ بتلابيب اهتمامه حصانة هذا الثغر ....ومنهم من مل العدو، فصوب عينيه خلف الباخرة يلتقط منظرا يحمل بين امواجه المتلاطمة ثورة الطبيعة المظلومة ؛ في زبد البحر المتراكم وفي هيجانه الذي تلاه هدير بزمجرة فكأنه ثار للظلم الذي سلط عليه ، فعكر صفوه وقطع حلمه ، وشوش سكينته ، ومنهم من التصق نظره بأشباح وقفت على الشاطئ تشير بمناديلها وهو يرد على اشاراتها بفتور فكأنه يحاذر ان يشوه باشاراته هذا المنظر الجميل : منظر أحبته والأفق يواريهم .

وقفت بين هذه الأجناس المتعددة وكأنني غريب عنهم لاتربطني بهم المخيلة ولايوجد بيننا الاحساس لأن نفسي لم تتجاوب مع محيطها الخارجي ، فلم يكن سبب وقوفي واتجاهي نحو الشاطئ اعجابي بجمال منظره لأن تذوق الجمال عبارة عن احتكاك بذرة في المنظر مع بذرة في النفس ، وكيف يتذوق رائحة الزهرة من كان مصابا بزكام ...ولم أقف لأهتم بحصانة هذا الثغر لأنني متيقن ألا ناقة لي فيه ولا جمل ، اعيش بين حدوده غريبا واخرج منه اجنبيا . . . ولم أقف ليؤثر في منظر الأمواج المتلاطمة لأن الثورة غير غريبة عني فلقد مللت الأمواج والعواصف ، حتى عدت لا أتأثر الا للهدوء الذي أجهله ، ولم أقف لاتأسف على فراق أحبة وقفوا على الشاطئ يشيرون لي بمناديلهم الخافقة ويشيعونني بعبراتهم المنهمرة لأنك استبددت بحبي او استقللت به — أيها الوطن العزيز — وأنت لم تفارقني لأنك تعيش في قلبي ودمي .

وقفت واتجهت نحو الشاطئ لامتأثرا بهذه الأشياء فهي خيالات وظواهر بالنسبة الي ولكن متأثرا بالجواهر ، مجتازا بمخيلتي الى ما هو أبعد من واقعي وقفت لأقارن بين عهدين : عهد مضى وانصرم بسعادته وعزه ، وعهد لازال جاثما على صدرك أيها الوطن العزيز — بأثقاله ومصائبه ، وما ان تمعنت في امتداد شاطئك حتى انسلت مني المخيلة الى عصر كانت تخرج منه سفنك لتحطم اساطيل الدول العظمى التي تفسخ اشداقها الغرور ، فأحس بلذة مابعدها لذة ، لذة العز لذة القوة .. لكن سرعان مايخونني الواقع فيرجع بي الى الحاضر فأرى البواخر خارجة من ثغرك محملة بخيراتك تاركة من ورائها ابناء يعبث بهم الجوع ، وفلذات أكباد يعبث بهم الحرمان .

وطني ها أنذا أغادرك ، ولم أفارقك إلا للأنني رأيت فيك اوضاعا جثمت على صدر جمهورك ، وتقاليد امسكت بتلابيب مجتمعك فتركتك فريسة لوحش ، ساكتا على ذلك متغاضيا على استعبادك . رأيت فيك ذئابا في طينهم ، وثعالب في دجلهم وصخورا في بلادتهم ، مقاييس الزعامة عندهم أن يدخل الفرد السجن خمسة أيام ثم يخرج منه فتصفق له الدهماء . . . مقياس الوطنية لديهم القاء الخطابات الحماسية أيام الانتخابات ... وكتابة المقالات النارية ... وتقديم الاحتجاجات الخطيرة ... غايتهم التي ينتهي اليها أغلبهم حشو الجيوب على حساب الشعب المسكين وفتح المصحات على حساب الامة البئيسة فكلامهم ثرثرة ، وسياستهم تخيل أو فلسفة وربما نشاطهم زبد يذهب جفاء .

رأيت فيك مجتمعا دب الشقاق بين أفراده ، فتفرق جماعات وشيعا لأن مصلحة فرد جاهل اوشخص غبي اقتضت ذلك .

رأيت فيك شرذمة لاتثور لكرامة دينك المعتدى عليه ، ولكرامتك المداسة ، يتحاملون للذي يعمل ليلا ونهارا على طمس معالمك . . .

رأيت فيك شبابا الهته فرديته عنك وغاب عنه أنك في فرديته ، وأن فرديته فيك ، شباب تجرد من الاحساس يضرب كما يضرب الحيوان فلا يتأثر ، ويحرم كما يحرم الكلب الطريد فلا يثور ، منغمسا في لذاته تائها في ضلالاته غافلا عن وطنه ومايجري بين حدوده وعن أمته ومايحدث بين صفوفها ، وعن ماضيه وما يشمل ، وعن حاضره وعلى ما يحتوي وعن مستقبله والى مايؤول . شبابا أبلى يديه في التصفيق ، وأبح صوته في الهتاف وأعيا غاربه برفع الزعماء الخرق وكرس قلبه لعبادة الأشخاص ؛ ظانا أن الوطنية في التصفيق الحاد والهتاف الحماسي ، فالوطنية عنده مظهر لاجوهر ، وتسلية في أوقات الفراغ لاغريزة متغلغلة في اعماق القلوب .

رأيت فيك سخافات ومضحكات يندي لها جبين الشباب وتتفتت لها قلوب المخلصين ، وينفجر لها ضمير الرجولة ، رأيت فيك هذا كله فهجرتك لأبحث لك عن الدواء العاجل متحملا في سبيلك كل محنة لأنني آليت على نفسي (أيها الوطن العزيز) ان أسهر لتنام مستريحا وأن أتعب لتحيي مطمئنا وان أبذل لترفرف فوق ربوعك راية العز وان أحترق لأنير لك طريق الخلاص ، ثم أخيرا أنفجر لأحطم القيود الحديدية التي تكبل يديك وقدميك ، ولأحارب التقاليد البالية التي تؤخرك عن ركب الحضارة الانسانية .

فارقتك (ياوطني العزيز) وتركتك فريسة لظلم الظالمين وقساوة قلوب الوحوش الآدمية ، ولاعتداءات أناس لاذمة عندهم ولا كرامة لديهم ، ينتسبون للانسانية والانسانية منهم بريئة وعن أعمالهم بعيدة يزعمون أنهم أطباء جاءوا ليداووا مرضك في حال أنهم يقررون بأعمالهم الوحشية أنهم مكروب طار من اوروبا ليحل بدم الانسانية فيمتص دماءها ويحول جسم افرادها ويقتل بريقها ، ويفسد دماغها ، ويحجر قلوبها .

فارقتك (ياوطني العزيز) الى اوطان أخرى ، فوجدتك مجهولا حتى عند الخواص اسمك لديهم يحتاج لحل ، وتعريفك علم مفتقر لتبعية ، ذاتك مجهولة ، واسمك ، مقبور في الظلم المسلط عليك . لقد كنت صبرا ياوطني صبرا فالفجر لاح لاعجزة بشرى ياوطني بشرى وكأني أرى فجرك مشرقا ونهارك طالعا وظلامك بددا وقيودك محطمة ، انني اتخيلك ياوطني كأنني في افق منطلقا من قيودك طائرا في فضاء الخلق وفي الجو الجميل الفسيح متمتعا برؤيتك واصلا الى غايتك . . .

عثمان سعدي
طالب بكلية الآداب بجامعة القاهرة



عند مدخل دار الطلبة يوم الاحتفال بفتحها

ملاحظة : كل الصور التي نشرناها عن الاحتفال بفتح دار الطلبة هي من عمل ستوديو ستار لصاحبه الفنان السيد منير الغيلي نهج كلوزيل رقم ١٠ تلمسان

STUDIO STAR
MEGHELLI MOUNIR
10, RUE CLAUZEL
TLEMCEN

المكتب الاداري الجديد

لجمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا (الجزائر)

عقد أعضاء جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا اجتماعهم العام السنوي يوم الاحد سادس ديسمبر سنة ١٩٥٣ وبعد مناقشة حركة المكتب الاداري السابق التي عرضت عليهم انتخبوا اعضاء المكتب الاداري الجديد كما يلي :

الرئيس	صابر صادق شريف
الرؤساء النواب	عبد الصمد أبو الانوار ، علي مصطفى ، رباح نور الدين
الكاتب العام	مراد علي
الكاتبان النائبان	اسكندر نور الدين ، بلحاج محيي الدين
أمين المال	زرهوني الطاهر
نائبه	ابن خليفة عبد الحميد

وقد اتفقت الجمعية العامة على تعيين السيد عبد السلام بلعيد — الرئيس السابق للمكتب الاداري — كرئيس شرفي للمكتب الاداري الجديد .

N° 252

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulémas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الجزائر
التلفون رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

الجمعة ٢٦
ربيع الثاني
١٣٧٣
١
جانفي ١٩٥٤

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٥٢ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

المغرب الاقصى في دائرة

(السلام الفرنسي)

تعريبا عن اسبوعية « لوبسرفاتور » الباريسية الحرة ، بقلم مراسلها في مدينة الدار البيضاء . وهو مقال تقدمه لقرائنا دون حاجة للتعليق عليه :

ان أعمال الزجر و الاضطهاد لا تزال مستمرة ببلاد المغرب الاقصى فخلال يوم ١٧ دسمبر مثلا القى بوليس الدار البيضاء القبض على ما يزيد عن الخمسين رجلا وفي كل مركز من مراكز كوميساريات البوليس يستمر دون انقطاع استنطاق المتهمين بالقيام باعمال الارهاب . ولقد نشرت جريدة ماروك ابريس في يوم ١٨ دسمبر مقالا اعترفت فيه بان عملية القاء القبض على الارهابيين مستمرة وفي افواج متتابعة وانها لمهمة شاقة صعبة يتولاها رجال البوليس لأن هذه الاعمال الشاسعة الذي لم تبق محمولة على عاتق المنظمة البوليسية الخاصة بمقاومة اعمال الارهاب بل اصبحت محمولة على عاتق كامل رجال البوليس الذين اصبحوا يقومون بالعمليات المسلحة واليكم بعض البيانات عنها:

• في يوم ٢٤ دسمبر القى البوليس القبض على قادة الحزب الشيوعي المغربي وحجز ادوات طباعة ومنشورات .

اما في يوم ٢٥ دسمبر فقد اخبرت جريدة « البتي ماروكان » ان الفرقة البوليسية المكلفة بزجر عمليات الارهاب قد واصلت اعمال « الحصار » لاقتناص الارهابيين بدون انقطاع .

ولقد وقعت في مدن الدار البيضاء ومراكش وجهات الجنوب موجة جديدة من الكبس والقاء القبض على الجماعات العديدة من الوطنيين ففي كل ليلة تطوف دوريات البوليس حوالي مدائن القصدير في الدار البيضاء . اما في الرباط وفي مدينة فاس فان اعمال التفتيش المنظمة تستمر بدون انقطاع انما رغما عن كل ذلك قد نشطت خلال الاسابيع الأخيرة حركة المقاومة المسلحة نشاطا عظيما وتأكد الناس كافة ان الفرقة البوليسية المكلفة بزجر أعمال الارهاب قد ظهر عجزها الفاضح عن شل هذه الحركة .

في يوم ١٤ دسمبر في مدينة الدار البيضاء قتل شقيق شيخ من شيوخ الحارات (مقدم) .

وفي يوم ١٧ دسمبر في مدينة الدار البيضاء كذلك قتل كاتب الشريف ادريس وهو متزعم حزب يتعاون مع السلط الفرنسية .

وفي اليوم نفسه بمدينة فاس قتل أمام مسجد بقذيفة نارية اصابته في الرأس . وفي مدينة صفرو وقع اعتداء نفس ذلك اليوم على مخزن بيع الأسلحة . اما في تلك الليلة فقد وقع اطلاق النار على دورية بوليسية في مرسى الدار البيضاء .

وفي مدينة فاس تمكن البوليس من حجز كمية من القنابل المدمرة قبل انفجارها .

وفي يوم ٢١ دسمبر وقع في مدينة الدار البيضاء اعتداء على أحد مخبري البوليس ووقع اعتداء آخر في نفس الوقت على ممثل الحزب الاشتراكي المغربي المشهور بولائه للسلطة الفرنسية . اما القطار الحديدي السائر بين الدار البيضاء ومدينة مراكش فقد نجى بأعجوبة من حادث اعتداء عظيم .

ويوم ٢٢ دسمبر وقعت عملية تحطيم داخلية بأحد المصانع في مدينة مكناس .

وفي الليلة الفاصلة بين يومي ٢٢ و ٢٣ دسمبر وقع حريق بمعمل « لوكارتون » بالدار البيضاء ويوم ٢٣ دسمبر وقع قتل احد المقدمين في مدينة الدار البيضاء برصاصة أصابت عنقه . وفي نفس الوقت وقع اطلاق الرصاص في مدينة الرباط بدرب الفاسي على كاتب الشعبة المحلية للحزب القومي المغربي الذي اشتهر باعانته للسلطة الفرنسية فأصيب بجراح .

ويوم ٢٥ دسمبر وقع احراق معمل لصنع أثاث المنازل بمدينة الرباط وهو من أكبر معامل المدينة .

وفي الليلة الفاصلة بين ٢٧ و ٢٨ دسمبر انفجرت قنبلة مخربة في معمل شركة السكر المغربية .

وفي يوم ٢٨ دسمبر على الساعة العاشرة صباحا اغتيل في قلب المدينة بفاس حارس الباشا .

• البقية على الصفحة الثامنة •

على هامش الانتخابات

الجزائرية

بقلم باعزيز بن عمر

أعلنت الصحف اليومية بمزيد الغبطة والسرور أثناء هذا الاسبوع عن انتخابات جزائرية لتجديد قسم من اعضاء المجلس الجزائري وعينت تاريخ اجرائها يوم ٣١ جانفي الى ٧ فيفري سنة ١٩٥٤ حسب قرار الولاية العامة المنشور بالجريدة الرسمية القاضي باجراء هذه الانتخابات في أقسام معينة بالقطر كله .

وهذا التجديد يذكرنا بأن المجلس الجزائري سائر في ظاهره كسائر المجالس الانتخابية على قوانين لا يجوز أن يتعداها او يحيد عنها كما ينبهنا الى امرين اثنين احدهما داخلي والاخر خارجي و كلاهما شديد الصلة بسيره وبقائه .

أما الداخلي فهو أن المجلس قد أثبت بهذه السنوات التي قضاها من عمره ، وجوده رغم ما لقيت فكرته من معارضة شديدة في البرلمان الفرنسي اذ عارضه أقطاب الاستعمار في الجزائر بحجة ان بقاء ما كان على ما كان هو الاصلح وأعود بالخير على السياسة الاستعمارية من كل جديد يغري المتطرفين بالمزيد وعارضه نواب الحركات الوطنية الجزائرية بحجة أنه لا يحقق شيئا من اماني الشعب الجزائري الذي هو كسائر الشعوب المطالبة بحقوقها المشروعة جزاء ما قدمت من تضحيات جسيمة في معارك طاحنة لحرب تحمل اسم حرب « التحرير » من بين سائر الحروب التي تقدمتها ولكن الغلبة في هذا العراك السياسي بالمجلس الوطني كانت يومئذ لفكرة الدهاء : وهي مزيج من آراء جديدة في الاستعمار ترمي الى تغيير الاسماء وابقاء المسميات ، فظهر المجلس الجزائري الى الوجود رغم الفريقين من المعارضين فريق الاستعمار الذي يعارض الفكرة من أساسها وفريق رجال الحركات الجزائرية الذين وقفوا من هذا القانون الاساسي الجزائري موقف المعارضة والرفض كذلك ، لما يهدف اليه من احترام الاوضاع القائمة ، وحول هذا كله قال م . دبسرو الاشتراكي : ان هذا اقصى ما يمكن السماح به اليوم للجزائر » وكانت هذه الكلمة من الوزير الاشتراكي فصل الخطاب في الموضوع والنقاش يومئذ .

وجاء أوان تنفيذ المشروع البرلماني في الجزائر ، فأجريت انتخابات جزائرية عامة ، خاضها الفريقان من المعارضين للفكرة استوى بعدها المجلس على سوقه يديره فريق الاقوياء ، وبجانبه ثلة من الفريق المعارض ممن سمحت لهم بالجلوس معهم في صعيد واحد تلك الانتخابات التي أضحت مثلا في التندر والغرابة ، وكانت درسا قاسيا لذوي المبادئ الا أنه لم يفد أحدا .

وانها لتعود اليوم كما عادت بالأمس من غير أن تحمل في أطوائها الا ما يذكر بذا ابتعاد ماضيها ، فهل من مدكر ؟

فتعال معي الآن نستعرض بعض ما يمكن تسجيله من أعمال المجلس الايجابية في ماضيه الزاهر ! . ان ذلك لا يكاد يعدو صنع هذه الانتخابات ، وتجديدها كلما دعت الحاجة الى ذلك يضاف اليها شيء كثير من العناية بالارقام والميزانيات وفي ضمنها حماية حقوق وحيثيات من أسعدتهم الأيام والليالي بالتربع على مقاعده عن طريق هذه الانتخابات المتجددة ، وربما اتسع أمامك ميدان الايجابيات باضافة ما هو من نوع ما ذكر من الاعمال والاضافيات التي يحس بها الافراد دون الجماعات .

واذا تاقت نفسك الى الجولان في ميدان السلبيات الفسيح الارجاء ، فلجنة الديانة خليقة أن تبلغك الأمول اذا تعلقت بأذيالها وابتغيت الوصول الى الحقيقة عن طريقها فقد أبدت وأعادت في قضية واحدة هي قضية فصل الدين عن الدولة منذ أكثر من عامين وطوفت ما طوفت حولها ثم آوت في النهاية الى الولاية العامة تلتمس حل هذه القضية عن طريقها بالموافقة على اقتراح بسيط تقدمه اللجنة المحترمة ... اليها وهو أن تبادر الادارة الى ملء الوظائف الدينية الشاغرة .

• البقية على الصفحة الخامسة •

منبر الوعظ والارشاد

بقلم احمد سحنون

واجب الامة نحو التعليم

أيتها الأمة :

إذا اعتبر الاستعمار معلم العربية أكبر أعدائه فاعتبري أنت الجهل أكبر أعدائك واعتبري المعلم أقوى عمادك وأصدق أصدقائك فما اعتبر الاستعمار المعلم أكبر أعدائه الا لأنه يبدد الظلام فيظهر اللص المتحف بالظلام فلا عجب أن يعشق اللص الظلام ولا عجب أن يقترن الظلم بالظلام وأن يقول عليه الصلاة والسلام : الظلم ظلمات يوم القيامة .

أيتها الأمة :

ان الاستعمار يحرص كل الحرص على أن تعيشي دهرك كله في ظلام ليبلغ منك كل مرام فكذبي فأله وخيبي آماله .

أيتها الأمة :

انه لايستعمر شعب شعبا الا كان احدهما عالما والآخر جاهلا ، فحيث يوجد استعمار يوجد علم وجهل وحيث يوجد شعب جاهل محكوم يوجد شعب عالم حاكم فليس من عدو للحرية كالجهل وليس من قيد للاحرار كالجهل وليس من وسيلة تعين المستعمر على استعباد الناس كالجهل وان الذي يجعل طفلا صغيرا يسوق غنما كثيرة تعد بالمئات هو الجهل الجهل الذي جعل شعوبا كثيرة العدد تستعبدها شعوب قليلة العدد فليست المسألة مسألة قلة وكثرة ولكنها مسألة علم وجهل لذلك كان الاسلام من أول ظهوره ثورة على الجهل لأن الاسلام ثورة على الاستعباد والعبودية لغير الله وكان أول مانزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم هو قوله تعالى : اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم . وأن أسرى المسلمين من قريش يوم بدر ممن أعوزهم المال لم يخلصهم من اسرهم الاعلمهم بالقراءة والكتابة حيث جعل الرسول صلى الله عليه وسلم فداء الواحد منهم تعليم عشرة من أبناء الانصار القراءة والكتابة .

أيتها الامة :

ان التعليم يقوي كيانك ويقيم أركانك ويعلي بنيانك ويرفع شأنك فاجعليه في أول القائمة من أعمالك وضحي له بالضروري من قوتك بل ضحي له بحياتك ان اقتضى الحال ان تضحي له بحياتك فلا حياة لك بلا تعليم لأنه لاحياة لك بلا لغة ولا دين ولا تاريخ .

أيتها الأمة :

لايكن كل همك في طعامك وشرابك فالحياة لاتقوم على الخبز وحده وهو مصداق ما في الانجيل : « لايحيا الانسان بالخبز وحده » لأن الانسان ليس جسدا فقط وانما هو جسد وروح وعقل وان الجسد لابقاء له بلا روح ولاقيمة له بلا عقل ، فالجسد مثله مثل مركبة محركها الروح وقائدها العقل ، إذا علمت هذا لم تجعلي التعليم كماليا ، وانما جعلته كالقوت ضروريا فأنت تحمين نفسك من نفسك بانصافك روحك وعقلك من جسمك .

أيتها الأمة :

ما أهون الحياة التي يحياها الانسان مستعبدا لجهله مستعبدا لهواه مستعبدا لظالمه ! ان هو — اذ يرضى بذلك — الا حيوان وليس بانسان بل إننا لنظلم الحيوان إذ نشبهه بمثل هذا الانسان ، ولو نطق الحيوان لرد عن نفسه هذا الافتراء والبهتان ولقال : إني خير من هذا الانسان ، لأني ما جبلت عليه من جهل وطاعة عمياء لمالكي ، أقوم بأداء وظيفتي كحيوان ، أما الانسان فانه اذا تخلى عما فطره الله عليه من كمال فقد أهمل وظيفة الانسان وهو ليس بحيوان ولذلك فليس هو حينئذ بانسان ولاحيوان لذلك يعقب القرآن على قوله « إن هم الا كالأنعام » بقوله « بل هم أضل سبيلا » .

أيتها الأمة :

جاهدي في العلم حق جهاده ، جاهدي بمالك ونفسك ولايشغلك واجب عن هذا الواجب ولايصدك عن هذه الوجهة أصوات المأجورين على خنق انفاسك واطفاء نبراسك ولا يصرفك عن المضي في هذا الطريق ما يعترضك فيه من عراقيل وما يضعه فيه اعداء النور من صخور ، ولكن اسمعي هتاف دعاتك المخلصين الصادقين والتفتي الى عهودك الزاهرة بأنوار العلوم والعرفان ، الزاخرة بانواع الفتوح والعمران ، يوم كانت أوربا تعيش في الظلام فتعشو الى ضوء الاسلام ، ويتردد أبناؤها على الأندلس وبغداد ليتزودوا من تراثهما الفكري خير الزاد ، يوم كان المأمون يفرغ خزائن الذهب ليملأ خزائن الكتب بذخائر العلم والأدب ويدفع أبهض الأثمان على نقل فلسفة اليونان وعلوم اليونان فكان المسلمون بذلك اساتذة العالم في تنوير الأذهان بنور العلم والعرفان كما كانوا اساتذة العالم في تنوير القلوب بنور الهدى والايمان .

أيتها الأمة :

هذا هو ماضيك فسيري على ضوئه واهتدي بهديه واحلي مشعل الهدايتين هداية الدين وهداية العلم كما كنت من قبل والله يأخذ بيدك ويسدد خطاك .

أحمد سحنون

عدت من الشرق

في كنانة الله مصر [٢]

وصلنا والسلوم ونزلنا ضيوفا على الديوانة وكنا كثيرا جدا ، لقد سبقنا الحجاج وكثير غيرهم من الراجلين الراحلين عبر الصحاري ولايملكون مالا ولا زادا ، ولايحملون أوراق تعريف شخصية ، ولا يخضعون لقانون دولي ، فكان منهم الاوروبي والافريقي والاسياوي ، وكلهم اخوة وقعوا في قبضة الحراسة المصرية الشديدة ولو في تخوم الصحاري ، دخلنا مكاتب الشرطة فقدمنا اوراقنا وكانت تحمل كلمة « الكشافة الاسلامية الجزائرية لحضور حفلات التحرير » ممهورة بامضاء قنصل مصر المحترم في مدينة مرسيليا ، ومع ذلك فلوها قليا ، وبعد لأي آذنونا بمواصلة السفر ، وما كدنا نخرج حتى تعلق بنا جماعة من المغاربة يرجوننا الاتصال باخوانهم بالقاهرة ليتوسطوا لدى الحكومة المصرية فتأذن لهم بالدخول ، فما كان من الشرطي الا ان قال لهم : اتصلت بهم وأبلغوا الي انكم من غير المرغوب في دخولهم الى مصر فكيف العمل ؟ ارجعوا الى بلادكم فاجابوا لن نرجع ، وخذونا الى السجن ، وهنا جاء رجل جزائري آخر ليعلم الشرطة بأنه جاء من بسكرة راجلا ومبشرا بالامام المهدي ، وقاصدا الى بيت الله الحرام ، فقال له أحد الرؤساء ياسلام أنت عاوز تبشر بالمهدي في بلاد المهادي فاين نحن ياحاج ! ان مصر ماعاشت كذا الا في خيال ظهور المهادي وانتظارهم ، وخير لك ان تعود من حيث اتيت حيث لاتحمل جوازا للسفر ولاخرجت من وطنك خروجا قانونيا والا كان لنا معك موقف آخر ولن ينفعك حتى المهدي الذي تبشر به نفسه ، ثم قال للجميع ياخواننا اننا نمنعكم من دخول مصر لامن اجل أنكم لستم اخواننا ، ولكن نريد لاخواننا في سائر انحاء العالم الاسلامي أن يفرقوا بين الفوضى والنظام ، وأن يسلكوا في نهضاتهم مسالك يرغمون بها غيرهم على الاعتراف بانهم أهل لتسنم ناصية الحياة الحرة السعيدة ، وهل تريدون من حكومة محمد نجيب أن تبقي على الفوضى في بلادكم مصر ؟ ان مصر شقيت كثيرا في عهود الفوضى وماتزال بعض ذيولها توجعنا الى الآن فهل يرضيكم ان يظل جزء من بلادكم في شقاء ؟ ! وهكذا غادرنا السلوم في طريقنا الى سيدي البراني ومرسى مطروح بعد ان ودعنا اخواننا [illegible] أن يكونوا على تلك الحال في تلك الارض القفراء ، ولن ينفعهم الامتثال لقوانين هذه الارض وسكانها يؤمنون بسيادة القوانين ولو في صميم البلدان المعتنقة للمبادئ الاشتراكية .

غادرنا السلوم [illegible] في الفلوات البعيدة المدى ما كنا نبصر سوى آثار الحرب الضروس في تلك الربوع ، وسوى بقايا الدبابات والطائرات المحطمة تشهد لهذا الانسان بالوحشية [illegible] ، وظللنا نسير حتى انتهينا الى مرسى مطروح المدينة العربية الجميلة على شاطئ بحر الروم أو بحر العرب كما يحلو [illegible] تسميته ، فللتاريخ أحداث وعجائب ، وقد لايحجل أن يقول لأطفال الجزائر العرب أو البربر : قولوا إن جدودنا هم الغول ، والبروتان يقولونها المساكين لاعلى أساس أنه واقع ولكن امتثالا للقانون وقانون الاكاديمية الفرنسية طبعا ، ويظلون كذلك حتى يبدو لهم انهم عرب وبربر فقط حين يرشدون .

وصلنا مرسى مطروح ، فقال قائل منا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ، فلنرتح قليلا ولنسارع الى المسجد لأداء فريضة المغرب والقوم [illegible] قومنا [illegible] في الشرق جميعا يصلون ، وفيهما تأثروا بالمدرسة اللائكية مدى اقامتهم في مصر ، فزعموا وهم في الجامع الازهر وضريح سيدنا الحسين أنهم لن يتركوا الصلاة [illegible] في باريس ، وانا قليل الثقة بهؤلاء الذين خرجتهم المدرسة اللائكية ، وأنت لي التربية الدينية فيهم وحتى التقاليد العائلية فمحتها أو كادت الا من رحم ربك ، لقد صلى جميع المساجين السياسيين سنة ١٩٤٥ في السجون ، وذكروا الله كثيرا لما نجاهم من ظلماتها عادوا فتركوا الصلاة وما يزالون يعتقدون أن الله لم يتب عليهم بعد ، وكلهم طرق باب التوبة فأوصده الله في وجوههم .

ان مرسى مطروح على صغرها فيها عدة مساجد كبرى وبها شاطئ رملي خلاب يقصده كثير من المصطافين ، وماشاهدنا اية مظاهر مزرية في تلك القرية رغم تجوالنا فيها أمسية كاملة ، وفي هذه المدينة لمسنا الظرف المصري في أثر من اتصلنا بهم وبدأنا نشعر بأن الطبع الجزائري الجاف يجب أن يذوب هنا قبل مغادرة المدينة حتى اذا انتهينا الى قاهرة المعز كنا ناسا آخرين وهكذا بدأ « عبد الرزاق » الخياط ، يعلم الموجة

☼ البقية على الصفحة الثالثة ☼

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي
دبلوم كلية الصحافة

(٩)

نستطيع ، ونحن بصدد تقنين الشريعة الاسلامية الغراء ، وصبها في مواد على الأسلوب الوضعي الحديث — نستطيع أن نقتبس كل ما هو حسن ، ونافع من تشريعات الدول الحديثة ، أو بعبارة العصر الحديث « كل ما ينفعنا من أحكام القانون المقارن » ما دامت لا تتعارض تلك الأحكام مع الأصول العامة ، والنظريات الأساسية في التشريع الاسلامي ، ولا تتناقض مع ما احتواه القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة من قواعد ، وأحكام .

والتشريع كائن حي ، عالم التقنين يصاب بالجمود كما يصاب بالنقص ، والغموض ، ومن ثم ينبغي للمشرعين — تحقيقا للفن التشريعي فيما يشرعون — أن تكون تشريعاتهم — كما قدمنا في صدر هذه المقالات — قابلة للتجديد ولأن تعمر أحقابا طوالا لا تتغير فيها الأصول العامة ، ولا تتبدل ، وتبقى الفروع والجزئيات محل التجديد مع تطور الأزمنة وتقدم الأفكار .

وقد فصلنا — من قبل — القول في مرونة الشريعة الاسلامية الغراء التي امتازت بها ، وفاقت جميع التشريعات الوضعية التي ابتكرها العقل البشري ، فبينا كيف أن الشريعة الاسلامية قد أتت في نبعيها العظيمين القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة — بأصول الأحكام ، والنظريات العامة في كافة نواحي التشريع ، وتركت أحكام الفروع لاستنباط أولي الأمر ، أو اجتهاد الأئمة المجتهدين ممن تتوافر فيهم شرائط الاجتهاد وأركانه ، وإن لنا في خلاف الأئمة المجتهدين رحمة ويسرا .

كما رأينا أن أقوم السبل لاصلاح التشريع في الأمم الاسلامية العربية تقنين الشريعة الاسلامية الغراء واحلالها محل القوانين الوضعية — الفرنسية ، والانجلوسكسونية الأصل — ، ورأينا أيضا ضرورة ابقاء الاجتهاد بجانب تقنين الشريعة حتى يستمر الاجتهاد موردا للفقه لا ينفد ، ومعينا للقضاء لا ينضب فتذلل مسائل التشريع ، ويكتسب التشريع بتلك الثروة من آراء المجتهدين حيوية تشريعية دائمة ، ومرونة تكفل له دوام التطبيق ، والتنفيذ .

على أننا ، والشريعة الاسلامية مرنة في تشريعها ، وتطبيقها ... ، منزلها سبحانه وتعالى أن تكون شريعة الكون رحمة للعالمين حتى قيام الساعة — نستطيع ، ونحن بصدد تقنين الشريعة الاسلامية الغراء ، وصبها في مواد على الأسلوب الوضعي الحديث — نستطيع أن نقتبس كل ما هو حسن ، ونافع من تشريعات الدول الحديثة أو بعبارة العصر الحديث « كل ما ينفعنا من أحكام القانون المقارن » ما دامت لا تتعارض تلك الأحكام مع الأصول العامة ، والنظريات الأساسية في التشريع الاسلامي ، ولا تتناقض مع ما احتواه القرآن الكريم ، والسنة النبوية من قواعد ، وأحكام .

وقد قال الله سبحانه وتعالى مبيحا اقتباس الأمة الاسلامية ما ينفعها في تشريعها وأنظمتها من أية أمة من الأمم تحقيقا لعالمية تشريعها ، وعالمية شخصيتها ، ونظمها « فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب » ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها » وقال « خذ الحكمة ، ولا يضرك من أي وعاء خرجت » ، وبذلك احتفظت الشريعة الغراء بحيويتها التشريعية ، وتمكنت من مسايرة التطور ، وملاءمة بيئة المشرع لهم ، وتقاليدهم وعاداتهم وظلت بذلك تحكم شعوبا من الناس قرونا عديدة من الزمان ودخلت أمم بأسرها في دين الله ودانت للشريعة الاسلامية بالسيادة والولاء ، ولقد أكسب الشريعة الاسلامية صفة التجديد والقابلية لمسايرة التطور أنها دين العقل والفكر والفطرة السليمة فقد أطلقت العقول من أسرها وعرفت لحرية الفكر والرأي حق قدرها حتى جعلتها مناط الاعتقادات وأساس المعاملات ولذلك لم يجد المجتهدون أمامهم حائلا دون اقتباس ما صادفهم من آراء علمية صحيحة تجلب نفعا مشروعا أو تدفع ضررا عن المكلفين فقد قال صلى الله عليه وسلم : « الدين هو العقل ولا دين لمن لا عقل له » بل ان الاسلام نعى على المقلدين للآباء والأجداد بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير فقال تعالى : « واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » !! وقال سبحانه جل جلاله أيضا : « وان احكم بينهم بما أنزل ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك » .

صدق الله العظيم

مونتبليية — عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

قرار
الندوة الجزائرية للعاطلين

جاءنا هذا القرار الهام من ندوة العاطلين مع الرغبة الملحة في نشره فأجبنا هذه الرغبة راجين أن يجد آذانا صاغية وقلوبا واعية في الدوائر المسؤولة التي طالما صمت المتحدثين باسمها يفتحون كلامهم بالديمقراطية ويختمونه بالانسانية .

اجتمع في السابع من الشهر الجاري بالعاصمة نواب لجان العاطلين الممثلون للعمالات الثلاث . وبعد الاستماع الى تقرير عن حركة هذه اللجان . وبعد دراسة وبحث تقرير مكتب لجنة العاصمة وضواحيها قرروا ما يلي :

نظرا للحالة المحزنة التي يتقلب فيها عشرات الألوف من العاطلين المعرضين للبؤس والمرض .

ونظرا لموقف السلطات العامة التي لم تبد أي اهتمام جدي في طريق البحث عن حل ينهي هذه الآفة الاجتماعية الخطرة .

ونظرا لاعتراف الدستور الفرنسي والمواثيق الاممية بحقنا في العمل الذي نطالب به ، لكل فرد .

ونظرا ، لعزم جميع الجزائريين على مباشرة أعمالهم في وطنهم لامكان ذلك في حقل انتشار الصناعات ، أو أعمال الفلاحة في دائرة اقتصاد وطني .

ونظرا لما يصطبغ به الحصول على العمل في الجزائر من اعتبارات ومميزات جنسية ينظر على أساسها الى العمال

فان النواب المجتمعين ، بعد أن استعرضوا استعراضا واسعا مشاكل العمل في الجزائر ، ونظروا في طرق تخفيف البؤس عمن لا عمل لهم ، وايجاد العمل لكل أحد يطالبون :

١ بانشاء مستعجل لأعمال تقدم لهؤلاء العاطلين .

٢ تقديم احصاء لعدد العاطلين عن طريق الدوائر المسؤولة .

٣ انشاء منظمة لتقديم منح مالية خاصة بالبطالة .

٤ توسيع التكوين المهني للمتعلم ولغيره .

٥ تخفيف أثقال الضرائب .

٦ ابطال كثير من الأجور المهنية داخل الاقتصاد المنزلي .

٧ عدم قبول العاملين على المعاش في الأعمال ممن لهم معاش يكفيهم .

٨ نسخ جميع ما يمس من العقود والقرارات بمدة العمل الشرعية وهي « ٤٠ » ساعة في الأسبوع ، وتعيين أجر كاف محدد يتناسب مع مستوى المعيشة في الحياة الجارية لجميع العمال ويدخل في ضمنهم عمال الفلاحة .

٩ تعيين « ٤٨ » ساعة في الأسبوع لأعمال الفلاحة .

١٠ تكوين لجان للاستجار بالتساوي في المعامل ومراكز العمل المختلفة من أجل تحقيق المساواة في العمل .

١١ حفظ حقوق المساواة في العمل ، وفي الوظائف العامة وما شاكلها ، ووقف تحويل الموظفين عن طريقة فرنسا — الجزائر .

١٢ منع استخدام المسجونين في أعمال الفلاحة .

١٣ وقف الهجرة الاوربية .

١٤ توسيع الصناعة والفلاحة في دائرة اقتصاد وطني .

تعهد النواب على ان يكافحوا من أجل نيل هذه المطالب .

❋ بقية الصفحة الثانية ❋

الدارجة المصرية فتعلم « كويس » فأصبح يستعملها في كل وقت ، وظل غيره كذلك يحاول ، ومن جملة من حاول الدكتور احمد فرنسيس ، ومحمد الهادي جمام ، وحتى فرحات عباس من اعضاء وفد البيان ، أما التيجيني وابن محمود ، وحاج سعيد فقد عادوا مصريين تماما . وما هي الا ليلة حتى كنا بالقاهرة وما أدراك ما القاهرة !

« يتبع »

« سكيكدة » محمد المنصوري الغسيري

L'Administrateur-gérant :
TALEB. BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

الفوز الجديد :

تسير قضية السودان العادلة من نصر الى نصر . وما اغنى عن الانكليز ما كسبوا من انصار ، وما اكتسبوا من تفنن في اساليب الاستعمار ، فقد خسروا المعركة في ميدان الحرية ، عندما تمكن الشعب السوداني الأبي من الافصاح عن رأيه ، ومن السير نحو تقرير مصيره .

لقد رأيت ياصاحبي عم اسفرت الانتخابات التشريعية ، ورأيت ذلك النصر المبين الذي فازت به العصبية الصالحة ، الداعية الى الاتحاد الطبيعي بين شمال وجنوب وادي النيل ورأيت أن حزب الاتحاد قد فاز بالأغلبية المطلقة في مجلس النواب الذي سيتولى أمور البلاد خلال أعوام الانتقال الثلاثة ، لكن عقبة كأداء كانت تعترض ذلك السير الموفق المحمود . ألا وهي مسألة مجلس الشيوخ الذي تنتخب الأمة بعضه ، ويعين الحاكم العام الأنكليزي بعضه الآخر . ولقد حامت الظنون حول هذا المجلس ، وخشي الناس ان تعبث يد الاستعمار الانكليزي بذلك الانتخاب وهو أضيق من انتخاب النواب فتجعل الأغلبية فيه مضادة لأغلبية النواب ، أو على الأقل ، إذا لم تستطع التدخل المباشر ضد قوة الشعب الدافعة في الانتخاب ، فانها تعمد لتعيين انصارها وخولها في القسم الذي يعينه الحاكم العام ، وهو ٢٠ من مجموع ٥٠ شيخا .

لكن الفوز العظيم قد كتب لدعاة الوحدة وانصار الحق خلال هذه المعركة كما كتب لهم خلال المعركة السابقة . فان انتخاب مجلس الشيوخ قد اسفر عن فوز عشرين نائبا اتحاديا ، مقابل ثلاثة من انصار حزب الأمة ، وأربعة من هويات مختلفة . بحيث ان انتصار حزب الاتحاد في معركة الشيوخ قد فاق انتصاره في معركة النواب . ولم يستطع الحاكم العام الانكليزي ، ان يصادم الأمة في شعورها ، أويجابهها بعكس مرغوبها ، فاتقى بمهارة سكسونية تحت الزوبعة ، وأصدر تعييناته للمقاعد العشرين التي خولته الاتفاقية المصرية الانكليزية حق تعيينهم فاذا به يسمي تسعة من الاتحاديين وأربعة من حزب الأمة ، وثلاثة من المستقلين وواحدا من الجمهوريين ، وثلاثة من رجال الجنوب . وهكذا نراه لم يحاذ الرأي العام محاذاة تامة ، لكنه لم يصادمه كذلك فجعل مجلس الشيوخ في مجموعه ممثلا لسائر هويات الشعب ، مع ترك الأغلبية المطلقة لحزب الوحدة الذي يمثله ٣٢ شيخا مقابل ١٨ عشر شيخا لبقية الأحزاب والهويات المختلفة .

وهكذا انتهى المشكل السوداني الأول بسلام .

منبر السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

فهل تفهم من هذا ان الأنكليز قد سلموا بالأمر الواقع ، واستسلموا نهائيا امام رغبة الشعب ؟ كلا ! ان يوم المعركة الفاصلة بين الفريقين لم يطلع فجره بعد . فلا تزال البلاد تواجه فترة انتقال تزيد مدتها عن الف يوم ؛ يعين الحاكم العام بدايتها . عندما يتم تشكيل الحكومة وليدة المجالس الجديدة وعندما تأخذ دواليب النظام الجديد في الدوران . ولا تزال البلاد تنتظر اعمال وبرامج الوزارة الجديدة التي سيؤلفها زعيم الحزب المنتصر السيد اسماعيل الأزهري خريج الجامعة الأميركية في بيروت ، والأستاذ المبرز في علم الرياضيات .

فهذه الوزارة الجديدة وهذه المدة الانتقالية الطويلة هما ميدان المعركة الحقيقية بين الأمة وبين الانكليز . فالاستعمار سيجعل الطريق تجاه هذه الحكومة ، وخلال هذه الفترة ؛ كلها اشواك وعراقيل ، وشباك وسيضع امامها من العقبات الاقتصادية والسياسية والادارية ما ينهك قواها ، أو ما يجعلها تخسر ثقة الشعب فيها ؛ حتى اذا ما آن الأوان لانتخاب المجلس التأسيسي الذي يحرر للسودان دستوره القار ، ويقول كلمته النهائية في نظامه المقبل ؛ يستطيع الانكليز أن ينفخوا في اوداج اتباعهم وان يزجوا بهم في الميدان ، وفي انفسهم شيء من الأمل .

لكننا نعتقد ان الاستاذ الازهري وصحبه الابرار ، قد اتخذوا لهذه العظائم عدتها ، وانهم قد استعدوا لمقارعة الاستعمار في اي ميدان اختاره او يختاره من ميادين الحياة العامة خلال فترة الانتقال وان الامة لن ترى بحول الله من حكومة الازهري وحزب الوحدة الا العدل والانصاف والعمل المتواصل الجري في سبيل تحقيق المثل العليا التي تألفت الهيئة للكفاح في سبيل ادراكها والسير بالبلاد في طريق النهضة الكبرى ، علما وعملا واصلاحا وتعميرا ، حتى اذا نفخ في صور الانتخاب للمجلس التأسيسي المقبل ، كانت الامة قد الفت السير تحت تلك القيادة الحكيمة التي قبلتها طائعة مختارة ، وذاقت باكورة الاتحاد المتين بين ما امر الله به ان يوصل من شطري الوادي المبارك ، فلا يكون المجلس التأسيسي بحول الله الاصورة طبق الاصل من المجلس الحاضر ، والمستقبل كشاف .

المؤتمر الشعبي العربي :

انتهت جلسات المؤتمر الشعبي العربي الذي انعقد في مدينة القدس الشريف ، للنظر في قضية فلسطين الشهيدة ، من ناحية الشعوب لامن ناحية الحكومات ، وقد مثل قطرنا الجزائري في ذلك المؤتمر استاذنا المظيم محمد البشير الابراهيمي ، واخونا المكافح الجسور الاستاذ الفضيل الورتلاني ، كما مثل تونس المجاهدة ومراكش المناضلة ، كل من الوطنيين الكبيرين محي الدين القليبي وعلال الفاسي ، فهذا المؤتمر الذي دام انعقاده اسبوعا كاملا ، والذي حضرته شخصيات العالم الاسلامي المعدودة ؛ من بلاد اندونيسيا الى جبال القوقاز ؛ قد درس مشكل فلسطين وعدوان الفجرة الطغاة من رجال الصهيونية وقرر الخطط التي يجب ان تسير عليها شعوب العالم الاسلامي ، والتي يجب ان تضغط على حكوماتها حتى تسير عليها ؛ لانقاذ بلاد فلسطين كلها ؛ لاجزءاً منها وحتى يكسب المسلمون هنالك المعركة الحاسمة الثالثة ، بعد معارك عين جالوت ، والصليبيات العالمية .

وقد اصدر المؤتمر قرارات هامة هي :

الدفاع فرض عين

١ اضطلاع الشعوب الاسلامية بقضية فلسطين واعتبارها قضية كل مسلم ، واعتبار الدفاع عن الأرض المقدسة فرض عين على جميع المسلمين ؛ لايعفيهم منه الا القيام بأدائه فورا كل بما يستطيع .

٢ اعلان بطلان الوضع الذي احدثه اليهود في فلسطين بما يشتمل عليه من تقسيم واحتلال واعتبار كل ذلك وما نشأ عنه من تشريد للمواطنين وغصب لحقوقهم ، اعتداء على حقوق المسلمين جميعا .

الصلح مع اسرائيل خيانة

٣ اعتبار الصلح مع اسرائيل أو التعامل معها خيانة يتقدم لها واعتبار التفكير في تدويل القدس مؤامرة يقف العالم الاسلامي في وجهها .

اعداد العدة للكفاح الايجابي

٤ طرح وسائل الاستخذاء والسلبية التي أثبتت فشلها ، واعداد العدة وتعبئة القوى الشعبية للكفاح الايجابي ، وتمكين اللاجئين من استرداد ديارهم وأموالهم والى ان يتم ذلك يجب تحسين أحوال اللاجئين المادية وتربيتهم وتعليمهم بكافة الوسائل .

٥ تكوين صندوق اسلامي عام لقضية فلسطين وتدبير الاموال اللازمة له ، ليتولى وسائل الانعاش الاقتصادي ومساعدة المشروعات الاقتصادية في المملكة الأردنية عامة ، وفي القدس خاصة ، والقيام بكل مايلزم في قضية الكفاح العام وتنظيم لجان لتدبير هذا المال .

انذار الدول المستعمرة بالعداء

٦ انذار الدول المستعمرة التي أقامت اسرائيل وما تزال تستدها بعداء الشعوب الاسلامية كافة ، اذا لم تكف عن موقفها الجائر في قضية فلسطين ، وتوجيه الشعوب الى حمل حكوماتها لتقف موقف العداء تجاه من تلك الدول .

٧ اتخاذ يوم ٢٧ رجب من كل عام يوم فلسطين ويكل المؤتمر الى مكتبه التنفيذي ان تم اتخاذ التدابير اللازمة لتنظيم مايلزم عمله في ذلك اليوم واذاعته بين المسلمين في انحاء العالم .

توصيات المؤتمر

والى جانب هذه القرارات أصدر المؤتمر توصيات وجهها الى الحكومات العربية والاسلامية هي :

١ المطالبة باحياء خط حديد الحجاز للعمل به بين المدينة المنورة وعمان .

٢ حث الدول الاسلامية على انشاء تمثيل سياسي وقنصلي في القدس تابع لبعثاتها في عمان

٣ مناشدة الدول العربية ان توجه الشركة العقارية العربية الى العمل على انقاذ ممتلكات المسلمين في القدس وغيرها مما تهدده أيد خفية تعمل على السيطرة الاقتصادية عليها .

٤ مناشدة الحكومات الاسلامية عامة لادراك بقية المسجد الأقصى المهددة ومدها بالمال اللازم لعمارتها . (انتهى)

واننا لنرجو ان تفوق همة الشعوب الاسلامية في تنفيذ هذه القرارات همة الحكومات الاسلامية التي فترت في قضية فلسطين حتى كادت تجعلها نسيا منسيا .

والأمر الملاحظ بصفة خاطفة على هذه القرارات ، هو التناقض العظيم بين موقف الشعوب وموقف الحكومات في قضية تدويل القدس ، فالحكومات قد اجمعت على قبول ذلك التدويل الذي نادت به هيئة الأمم المتحدة وامتنعت دولة الصهاينة كما امتنعت دولة الاردن من الرضوخ له وكل من الدولتين تحتل قسما من المدينة المقدسة البائسة بينما الشعوب الاسلامية قررت عدم الاعتراف بالتدويل واعتبار نوع التقسيم كله مظلمة يجب ان تحارب وأن تزول من الوجود حتى ترجع فلسطين لأهلها وما ضاع حق وراءه طالب ولكل اجل كتاب .

مهزلة سخيفة :

الى هذا الحد سقطت الاخلاق في فرنسا وانحطت القيم المعنوية ، حتى اصبح مركز رئاسة الجمهورية كرة تتقاذفها ارجل الهواة ؟

لقد اشمأز الفرنسيون انفسهم قبل ان يشمئز الرأي العام العالمي : من تلك الالاعيب القذرة وتلك المساومات السخيفة ، وتلك المجالس المتوالية من الافلام والوقار التي عقدها المؤتمر الوطني الفرنسي ؛ لكي ينتخب رئيساً

❀ البقية على الصفحة الخامسة ❀

العالم في أسبوع

*** انتهى في عاصمة تونس الاضراب القوي الذي أعلنه طلبة الجامعة الزيتونية وأعلنوا معه اعتصاب الجوع واعتكفوا بين جدران الجامع الأعظم حتى مسهم الأذى وسبب الاعتصاب هو تهاون الحكومة أمام تنفيذ رغبات الزيتونيين بعد وعود عديدة، وقرارات صدرت ولم تنفذ ولقد تدخل أخيرا صاحب الجلالة الملك المعظم فوعد الطلبة بأنه سيتولى الامر بنفسه ويقف على تنفيذه فامتثلوا لأمره السامي وفكوا الاعتصاب ورجعوا للدراسة وهم ينتظرون.

*** أصدر محمد رضا بهلوى شاه ايران أمره بحل مجلسي النواب والشيوخ لاجراء انتخابات جديدة في البلاد عاملا تأتيه بأغلبية تساند وزارة الجنرال زاهدي التي تشكلت في واشنطون قبل أن تتولى الامر في طهران والتي تساندها طوابير الدولارات ان لم تساندها سواعد الامة.

*** اصدرت الحكومة الروسية قرارها في اتهام الرفيق بيريا وزير الداخلية السابق والشخصية الثالثة في النظام الحكومي الذي خلف استالين وقد قرر الاتهام أن بيريا خائن للوطن جاسوس للأجنبي عامل على سحق النظام الشيوعي راغب في ارجاع النظام الراسمالي وانه دائم الاتصال بأعداء الوطن وان خياناته ترجع الى سنة ١٩١٥ أي أنه حكم روسيا السوفياتية ووصل الى أعلى درجات السلطة فيها وهو خائن منذ ٣٨ سنة . . . وقد وقعت محاكمته اخيرا فنفذت فيه وفي اصحابه حكم الاعدام سريعا.

*** أدلى رئيس جمهورية الفياتنام المجاهد هوشي مين بتصريح جديد عن رغبة بلاده وارادتها عقد هدنة مشرفة تعيد السلام الى تلك الربوع التي دامت الحرب فيها سبعة أعوام وقد ازداد بهذا التصريح الرسمي ارتباك الجهات الفرنسية والباردالية وتفككت أجزاء الحكومة المصطنعة الملتفة حول باوداي فقدمت استقالتها وهو يسعى لتشكيل حكومة جديدة لكن أمره يسير من سيء الى أسوء الى أن ينهار ويضمحل.

*** تبذل جهود عظيمة لاعادة المفاوضات في كوريا حول جمع المؤتمر السياسي الذي سيحاول اعادة الوحدة الى البلاد بعد محنة الحرب الطاحنة التي حطمها وقوضت أركان معالمها اما سنقمان ري فهو يوالي مساعيه باعانة رجال من الامريكيين بين حربيين وسياسيين لكي تعود الحرب من جديد بين الشمال والجنوب ومرادهم أن تتطور الى حرب بين أمريكا وروسيا والصين وبالتالي الى حرب عالمية ثالثة.

*** سعى مستر فوستر دولس وزير خارجية امريكا اثناء مؤتمر برمودا لدى اللورد تشرشل، قصد ايجاد حل لقضية احتلال ترعة السويس التي تفصل بين مصر وفريق الانكلوا سكسون. فقال تشرشل اننا لو تساهلنا اكثر مما تساهلنا مع مصر لحد الآن لسلب منا مجلس العموم ثقته ولسقطت حكومتنا.

*** اعلنت حكومة مصر مصادرة اموال وقصور عائلة محمد علي، ورتبت معاشات مناسبة للمضطرين منهم واغرب ما في الموضوع ان الذين شملهم امر المصادرة بين اعقاب محمد علي واصهارهم قد بلغ ٤١٧ شخصا، وذلك هو نفس عدد امراء المماليك صادر محمد علي املاكهم واغتصب اهم اموالهم ونصب لهم القلعة فقتلهم عن آخرهم، وهتك حرمة عائلاتهم.

وهكذا، كما يدين الفتى يدان، ولو بعد مائة ونيف من السنين.

*** انتهت المحاكمة المخجلة المزرية، التي وقعت في طهران، وكان ضحية مهزلتها المخيفة حضرة البطل العظيم الدكتور محمد مصدق، وجماعة من اصحاب الذين تحملوا معه اعباء الحكم ومناهضة الاستعمار، وقد اصدر الذين انتحلوا خطة القضاء حكمهم على الدكتور مصدق بالاعدام مع تخفيف ذلك الحكم الى ثلاثة اعوام سجنا نظرا لتدخل الشاه لفائدة البطل الوطني مراعاة للرأي العام.

ولقد قابل الرأي العام الحر في مختلف جهات العالم هذا الحكم الفظيع باشمئزاز واستنكار والحقيقة ان حكومة ايران الحالية قد اصدرت الحكم على نفسها لا على شخصية مصدق العظيمة، التي تتناولها يد التاريخ وستنصفها.

* بقية الصفحة الاولى *

هذه هي النهاية المحزنة التي انتهت اليها اللجنة في أعمالها ومناقشاتها وتقاريرها وعلى غرارها تقف ان شئت على أعمال اللجان الاخرى وما أكثرها في المجلس الجزائري فترى رأي العين مبلغ الحرص فيها على التفصل في القضايا المعروضة ومنها عدا قضية الدين قضية ترسيم اللغة العربية وقضية الغاء نظام التراب العسكري والدوائر الممتزجة.

نظر المجلس في هذا كله ولكن نهاية النظر والاخذ والرد فيه كانت دائما نهاية أعمال لجنة الديانة !...

أما الامر الثاني مما تنبهنا اليه هذه الانتخابات كما سبقت الاشارة الى ذلك في صدر المقال فنستخلصه من الدعاية التي كانت لهذا المجلس في الخارج وهي ترتكز على أن قيام هذا المجلس في الجزائر قد أوقف نهائيا تيار الوطنية الجزائرية اذ جعلها منكمشة على نفسها في دائرة ضيقة تنتظر تقلب الاحوال واسفار وجوه الآمال.

ويفسر هذه الدعاية السائرة ما كتبته احدى الصحف السويسرية في الموضوع بتاريخ ١٠ اكتوبر ١٩٥٣ وهي «لاتريبين دي لوزان» فالى القارئ الكريم ما كتبته في هذا الصدد تحت عنوان :

(على هامش النزاع الفرنسي التونسي مال الجزائر لاتبدي الا الهدوء التام ؟)

«وان ما يدعى الحركة الوطنية في الشمال الافريقي أصبح يحتل مكانه الاول في قائمة أحداث اليوم فان المطالب التونسية والمغربية هي الان موضوع مناقشة هيئة الامم المتحدة وبهذه المناسبة اليس من الحسن أن نلق نظرة عابرة على الحالة الحاضرة في الجزائر باعتبارها هي الاخرى من أقطار هذا الشمال الافريقي اذ أنها بالرغم من اعتبارها جزءا من ارض فرنسا لم تخل من تيار وطني أو حركة انفصالية.

ولكن منذ مؤامرة ١٩٥٠ الشهيرة وما نتج عنها من محاكمات أصبح التحدث عن هذه الحركات الوطنية أقل بكثير مما كان وان من أهم اسباب ذلك — ولا ريب — ان الجزائر تؤلف مجموعة من العمالات الفرنسية وكل محاولة اجنبية ترمي الى التدخل في هذا الوضع لا يمكن ان تبوء الا بالفشل ويضاف الى هذا شيء آخر وهو ان ما اصبح فيه الجزائريون المسلمون من وضع جديد اثر ظهور القانون الاساسي للجزائر سنة ١٩٤٧ كان من آثاره الاولى في البلاد وقف نشاط الحركة الوطنية ومنع نموها بصفة معتبرة ويرى بعض المهتمين بهذه الحالة ان السرعة في تطبيق ما ورد في هذا القانون من البنود والفصول ربما كان مآلها القضاء النهائي على آمال الذين يريدون ان ينشئوا من الجزائر أمة مستقلة»

هذه سطور ننتزعها من مقال الصحيفة السويسرية الطويل عن الجزائر ليقف قراؤنا — من طريقها — على ما يقول الاجانب أو يقال لهم عنا من كل ما يحصل بصميم القضية الجزائرية وما طرأ عليها في السنين الاخيرة بعد ظهور المجلس الجزائري العتيد.

ولعلنا ان الصحيفة ما ضربت في مقالها على طوله الا على نغمة الدعاية الاستعمارية التي تملك من وسائل التضليل والنشر في الآفاق ما لا تملك منه شيئا هذه الشعوب التي تحاول تخديرها وابقاءها على الدوام تتخبط في دياجير الظلمات لا نكلف انفسنا مناقشتها فيما أوردته فيه خاصا بالحركات الوطنية الجزائرية بقدر ما نريد ان نقف على هذه الاقوال من يتأهبون اليوم لترشيح أنفسهم المشاركة في الانتخابات المقبلة من رجال هذه الحركات وفيهم من ابتدأوا يدعون لانفسهم ويتوهون بما قاموا به من أعمال هامة لفائدة الوطن من طريق هذا المجلس تمهيدا للخير الذي تعودنا سماعه في مثل هذه المناسبات وهو كله يبشر بمستقبل زاهر ويوم صحو جميل في سماء الجزائر بدايته السعيدة تلك الديمقراطية التي يبديها رجال من القسم الاول وهم يتنقلون ويتقدمون الى جماهير القسم الثاني يطلبون الاصوات، ونهايته الوصول عن طريقها الى أعلى الدرجات.

وكل عام أنتم بخير.

باعزيز عمر

* بقية الصفحة الرابعة *

الجمهورية، فاذا به يفضح نفسه شر فضيحة ويبين للعالم اجمع ان الانانية الفردية، والنزعة الحزبية قد تغلبتا في البلاد على كل عاطفة اخرى فلم يبق هنالك من صالح عام، ولم تبق هنالك اعتبارات وطنية، وتشبث كل حزب وكل فريق برأيه الضيق، الى ان كفر الناس بالديموقراطية، وضجوا من هذا النظام الآفن، وتمنوا لو ان الله من عليهم بدكتاتور شديد يرجعهم الى جادة الصواب، تصادم انصار الجند الاوربي واضداده، حول تعيين رئيس الجمهورية وتصادم رجال اللائكية ورجال الكنيسة، وتصادم غيرهم من اصحاب الهويات المختلفة، فكانت النتيجة ان تجمدت الاصوات ولم تتحرك خلال اشواط عديدة ولم يحرز احد من المرشحين على الاغلبية المطلقة واخذ المرشحون الفاشلون يسحبون ذيولهم الخائبة من الميدان، واحدا بعد واحد وفي مقدمهم بيدو المسكين، وزير الخارجية والاختصاصي في الخسارات المستمرة حتى لم يبق في الميدان الا اثنان : هما رئيس الحكومة لانيال وقد تكتلت حوله الرجعية بكل ما فيها ومن فيها. ونيجلان وقد تكتل حوله الاشتراكيون والشيوعيون وفريق من اضداد معاهدة الجند الاوربي واخذت الاشواط تتلو الاشواط عن غير نتيجة الى ان بلغ عددها ١٣ شوطا وكانت النتيجة ان تدخل مرشحون آخرون آخرهم مسيو كوتي الذي احرز على الاغلبية

كلا. لم يكن هذا انتخاب رئيس لجمهورية كبرى. انما كان مسرحية بشعة مثلت لنا فساد النظام الديموقراطي المرتجل عند امة انحلت رابطتها وتشتت اهواؤها حتى رسبت في الدرك الاسفل من الفوضى وان في ذلك لعبرة لمن يعتبر.

أبو طه

حقائق مرة ! (٤)

يقـول بعض الزملاء الذين سبقونا بالايمان : ان الآداب والفنون المستطرفة كالشعر والخطابة والتمثيل والموسيقى ما ازدهرت في شعب من الشعوب الا كان ذلك الشعب سليم الذوق ، مرهف الاحساس ، مفعما بالحيوية والطموح ، يشعر بالجمال في كل شيء ، فيسعى لذلك في كل مناسبة ومن جميع الطرق ولو حفت بجميع المكاره ، وأنا من الذين يؤمنون بهذه النظرية على خط مستقيم لا خلل فيه ولا اعوجاج ، لولا أن هناك بعض الحقائق المخجلة تجعلني أتردد في صدق هذه النظرية الصادقة ، وترغمني على الرجوع اليها ، والامعان فيها وسبر أغوارها مرات ومرات عديدة ، وفي الأخير عرفت أن بعض الشعوب يغمرها الذوق والاحساس والحياة إذا كثرت فيها الآداب والفنون ، أما البعض الآخر من الشعوب التعيسة الحظ ، فيطغى عليها الحزن والكسل والجمود إذا كثرت فيها مثل هذه الآداب والفنون .

أما الآدب فلا يمكنني الخوض فيها والحديث عنها لعدة أسباب : أهمها أني لست بأديب ، وحرام على غير الاديب أن يتحدث في الأدب ، ومن جهة أخرى فهناك كتاب فطاحل وشعراء مصاقع ، تحدثوا كثيرا وأنشدوا كثيرا ، ولا زالوا يتحدثون وينشدون ، وقد أسمعوا ... لو تفتحت عن القلوب أقفالها ...

بقيت مسألة الفنون ـ ولا أراكم الله ما تكرهون ـ وهذه المسألة « شيء يجنن » بالنسبة إلي على الأقل ! وعلى وجه أخص إذا عرفنا أن هذه الفنون تحتل مكانا رفيعا عندنا وتحتل مكانا أرفع عند العاطلين منا والعاملين عليها ، فالمقاهي والمسارح والسينمات وإذاعات الجزائر وقسنطينة وبجاية ووهران وتلمسان كلها مفتوحة للشعب آناء الليل وأطراف النهار تريه وتسمعه من فنون التمثيل والطرب والموسيقى أنواعا وأشكالا وأحجاما ، والأحسن من هذا أن في الاذاعات الجزائرية طائفة كبيرة من لغات الفنون ، يختار منها السامع ما لذ له وطاب فنها العربية الفصحى والعربية الدارجة والعربية العامية واللغة القبائلية والقبائلية الدارجة ، وفي الحسبان أن تكون هناك إذاعات أخرى : ميزابية وشاوية وتارقية وتلية وصحراوية وسوفيانية وديموقراطية ، وعند ذلك يطلع العبد لله باقتراح سديد ، وهو تكوين كتلة رابطة الشعوب الجزائرية ... على غرار جمعية الأمم المتحدة أو الجامعة العربية أو الكتلة الآسوية الافريقية أو شيء من هذا القبيل .

أسعدني الحظ مرة إبان الحرب الأخيرة فزرت كلية الفنون في روما عاصمة إيطاليا زرت تلك الكلية ورأيت فيها ما يعجب القلوب ويبهر الابصار ؛ هذه الكلية هي التي يتخرج منها عباقرة المسرح والسنما ، ويتخرج منها جبابرة الفن في العالم أجمع ؛ فبعد أن يتم الرجل مراحل التعليم في وطنه وآنس من نفسه ميلا الى الفنون المستطرفة هرع الى روما وكرع من مناهلها ما يشفي الغليل ويثلج الصدور ، وبعد خمس سنوات يرجع الى وطنه حاملا رسالته الفنية الخالدة ليرقى بها عن شعبه ويحلق به في آفاق النور والفن الجميل والذوق الحي السليم والاحساس المرهف البـديع .

أما الفنانون عندنا فكلهم أميون ـ والحمد لله ـ إلا من رحم ربك وقليل ما هم ، وهذا القليل يكتب أدواره التمثيلية وأغانيه الوطنية باللغة الاجنبية ، فأنت تراه يغني أو يمثل باللغة العربية ، أما اللهجة والالقاء فكأنه تعلم ذلك في مدارس الحبشة الجنوبية أو معاهد القمر التي يعرفها علماء الأفلاك السماوية والنجوم الاخرى .

هؤلاء الفنانون ضاقت بهم السبل ذرعا وأخفقوا في الحياة بشكل مريع ، إما لحكمة يعلمها الله وإما لسوء الحظ والطالع وإما لسوء توجيه من اولياء أمورهم عندما كانوا أغصانا طرية يمكن تسويتها حسب المراد ، أما وقد أصبحوا أخشابا صلبة يصعب إصلاحها ، فقد كان لزاما عليهم أن يشقوا طريقهم في الحياة ، وفعلا وجدوا السبل ممهدة في الاسواق الاسبوعية الصغيرة في القطر الجزائري ، ووجدوا أمامهم البطاح والطرق الكبيرة مفتوحة في العاصمة وفي المدن العظيمة ، فمنهم الآن كثير من المغنين والقوالين والمداحين والدرباكين الى آخر الأوصاف ؛ ثم لا يلبث هؤلاء أن يأخذوا في ترقي درجات سلاليم الفن درجة ثانية فعاشرة فعشرينية وعندها تراهم وقد أصبحوا ممثلين وممثلات وفنانات وفنانين يشار اليهم بالبنان وباللسان وبالأصابع العشرين ...

هذه السلاليم ليست غالية الثمن أو عزيزة المنال ... فقد وجدوها في الأزقة والبطاح والاذاعات ، فأخذوا في ارتقائها ـ كافانا ـ ليرتفعوا قليلا عن الشعب الجزائري ويحلقوا به في آفاق العالم المجهول ...

إذا عرفنا هذه الحقيقة المخجلة : فهل يمكننا أن نعرف أي الفريقين ينتسب اليه القطر الجزائري ؟.. أهو من الشعوب التي تزيدها الفنون حياة ونشاطا أم من الشعوب التي زادتها هذه الفنون جمودا وخمولا أكثر من ذي قبل ؟

هـذا سؤال غريب عجيب ، والجواب عنه أغرب منه وأعجب ! وغاية ما أعرف كما تعرفون جميعا : أن « داؤنا منا » كما يقول الاستاذ حوحو ، فهل من معهد للتمثيل أو مدرسة للذوق السليم ؟

هـذه ليست تخيلات أو تصورات ، ولكنها بعض حقائق مرة ... والى اللقاء .

« الجزائر » السعدي حكار

المعلم الباعث

حوالي ثلاثة قرون كاملة والعالم الاسلامي يرزح تحت اثقال من الاوبئة تنخر عظامه ، وتدحرجه الى هاوية سحيقة من الانحلال الخلقي ، والفوضى الاجتماعية كأنها تنتقم منه مابلغه من الرفعة والسؤدد فشرعت تتحين الفرص المواتية لتشفي غليلها من ذلك المارد الذي استعصى على ابناء كرة الارض ـ مجتمعين ومتفرقين ـ لعل سلاحها الفتاك يبلغها منه الى مالم تبلغه الجيوش الجرارة .

ولما تمكنت منه بعد محاولات عديدة رمته بكل قاصمة ، وقذفته بكل بائدة ، وهو سادر في غفلة تكاد تضارع الموت ، بحيث لايسع الناظر الى وجهه المتهلل الا ان يشيح بوجهه عنه « اشفاقا واسفا » على هذا الدهر الذي لايكاد القوي يستنيم اليه حتى يطوي تلك الايدي الناعمة ، ويستبدلها بمقاضم نارية يكوي بها هذه الانسانية التي خلقت للشقاء والنصب .

ما كادت هذه الاوبئة ـ المتعددة الغاية المتباينة الشكل ـ تطمئن الى كون مخالبها المسننة قد انغرزت في جثته الواهنة المكدودة حتى افرغت آخر سلاح ادخرته في جعبتها وهو الاستعمار ، وما يعقبه من الويلات والنكبات .

تصور معي حالة هذا الشعب فترى مقدار مناعته التي يستطيع بها دفع الاخطار المحدقة به .

حكم اقطاعي اقل وصف يصدق عليه هو الجحيم تشوى فيه الآلاف المؤلفة من هذه الامة التي تشقى لينعم حكامها ، وتكد ليستريحوا ، وتضنك ليصابوا بالبطنة وتعرى ليضعوا على جنوبهم الحشايا ، وتجهل ليعدوا من ابنائهم دهاة يعرفون كيف يحجبون كل شعاع من نور يحاول اختراق هذه الحجب الكثيفة من الظلمات ليصل الى عقولهم الهرمة ، تساق بالسياط لتعتاد تقبيل الاعتاب وحني الرؤوس ، وتعرف « حرمة القانون » وتبنى لها الاقبية والكهوف ترمي فيها رميا ليبهوها الى أن ... هنالك حاجزا سميكا يجب على الدهماء ان تقف عنده : فلا تحاول أن تمد عنقها لترى هؤلاء الآلهة الذين ... ظل ... في الأرض « حفظة النظام » ، فاذا ما سولت لأحد نفسه الخبيثة ان يتجرأ على تمييز هذه النفوس ، أهي مخلوقة من مادة غير مادتها ... ملائكية انزلتها رحمة الله الى الأرض ... كانت القصلة وكان الارهاق وكان الشر المستطير .

... مسوقة تمد ... المدجلون وكونوا منها قطيعا ... يكفر الا بفلله الذي ... وتلاعب بلبه الطائشون الذين وجدوا فيه خبزة دسمة ، أو مسمومة ... ينادون ان يجهدوا عروقهم وعضلاتهم ليجلبوا لقمتهم بعرق جبينهم .

ويمكنك بعبارة أخرى أن تقول : انها ضيعة مفقودة ، يتنازع على امتلاكها فاقدوا الهمة والكرامة ... ولم عليها حتى الحقارة لأنها عاجزة عن الدفاع ، الى « اولياء » ... الذي كاد أن يحل بالأرض فيهلك الحرث والنسل ، لولا توسلاتهم ومؤتمراتهم الى « علماء » كرسوا حياتهم لارشادها . الى فاقدي الكرامة ، تسلمهم الفريسة الى جارتها والمدينة الى أختها ... دفوفا وابواقا و « رايات » يرفعونها على هذه الأجسام المحروقة . الى متسولين في ازياء متعددة ، كل وضيعته وطريقته الخاصة ، الى اخطر الجميع . الى أطبائها الذين يفكون الطلاسم ويهبون لمن شاءون ذكورا ولمن يريدون الاناث ! . .

يقصدون كل ... ويلجون كل دار لاتحوم اي شبهة حولها يعالجون مرضاها بالاحراق والتمائم ... والرقص وما الى ذلك .

أما الادواء الاجتماعية الأخرى فمما يقف القلم كليلا عاجزا عن وصفه . موائد الميسر ... فترى الناس يراهنون على ... ان يذيبوا ذلك النزر اليسير من النقود ... اوغفل عنه سماسرة الاقطاعيين ... على تلك المائدة الجهنمية ... وباذرة العداوة ومانح الفحل الفارقين ... ان يرتشفوا طرفا من كأس ... ، الخيم عليهم وعلى أمتهم ، يذهبوا الى هذه المائدة لامتلاء الوقت والترفيه على ... . . .

* البقية في الصفحة السابعة *

تاريخ الجزائر القديم

وقع بين يدي في هذه الايام كتاب « تاريخ الجزائر القديم » لمؤلفه الشيخ سليمان الصيد فاعجبني موضوعه ، وسرني جودة طبعه ، وأنا لاأريد بهذه الكلمات أن أتناول الكتاب بمناقشة او نقد ، ولا ان اتعرض له بمدح او ذم ، لان ذلك موكول الى القراء ، فهم وحدهم الذين لهم الحق في مدح او ذم ما يقرءون ، وانما اريد ان اصرح للقراء بالحقيقة التي شعرت بها اثناء اطلاعي على الكتاب .

رأيت الكتاب فملكني الاعجاب وادركت مدى كفاح رجال منظمة ـ جمعية العلماء ـ الخالدة في ميادين العلوم والعرفان ، لينهضوا بامتهم الجزائرية حتى يصلوا بها الى الهدف المنشود ، فهم يعلمون ويكتبون ، ويعظون ويصلحون ، ويخطبون ، ويؤلفون ...

قلت : (يؤلفون) ولكن المؤلفين قليلون ؛ وليس معنى ذلك انهم ضعفا او عجزا بل المؤهلات معدومة ؛ والوسائل مفقودة والطريق شائك ؛ ومسالكه مالك ، ولولا ذلك لكانت المكتبة الجزائرية ثرية بمحتوياتها ولكن انى لنا هذا وعلماؤنا فقراء ، واغنياؤنا بخلاء ، وشباننا عن هذه النهضة بعداء .

اليس ماكتبه الاستاذ احمد رضا حوحو تحت عنوان « داؤنا » حقيقة مرة لاجدال فيها ولاالتواء ؟ اليس طلاب العربية وبالاخص المدرسين والمذين هم المسؤولون عن اخماد هذه الحركة وقتلها في مهدها ؟ أليس من الواجب عليهم ان يقابلوا كل مؤلف بالتأييد والتشجيع ـ ماديا وادبيا ـ ليتسنى لكتابنا ان يزيحوا عنهم الاشواك التي كثيرا ماتعترض سبيلهم وتعوقهم عن البلوغ الى ماهم اليه طامحون .

ومازلت اذكر احد المشتركين في كتابي « خواطر مجموعة » كاتبني برسالة يقول فيها ان الاستاذ احمد رضا حوحو في مقاله « داؤنا منا » حمل القراء التبعة ، ونسي المؤلفين الذين يقومون بجمع اشتراكات في كتب على ميعاد انها تبرز في وقت قريب ولكن يمضي على وعودهم زمن طويل ولا نرى لها اثرا في الوجود ، أليس هذا تلاعبا من المؤلفين ؟

عزمت على ان أجيب كاتب الرسالة بمثلها ، ثم عدلت واخترت عن ذلك ان يكون الجواب على صفحة الجريدة ليبلغ جميع مشتركي الاعزاء . واكون قد اعتذرت لهم عن تأخر كتابي وساوافيهم به ـ قريبا ـ عند ماينجز طبعه ، ولا يعزب عنك ايها المشترك العزيز ان المؤلف لايفي له قليل من الاشتراكات بالارض ، بل لابد له ان يضحي بالاوفر من ضرورياته ليتوصل الى طبع كتابه ، ولست الوحيد في هذا النقد ، فهناك من يقول : اذالم يطبع المؤلف من كيسه الخاص فلم يؤلف ولم يتكلف الطبع ؟؟ وهناك من يقول : اذا كانت الامة لاتشجع المؤلف ولاتساعده على الطبع فلم لايترك الامر جانبا ولا يحمل نفسه مالا يطيق ؟ الى غير ذلك من سهام النقد الموجهة للمؤلفين .

والواقع ان هؤلاء ، قد غاب عنهم ان حركة التأليف والنشر كغيرها من الحركات الاصلاحية في كل الشعوب لابد لها من تضحية ، وتعب ، وسخرية ، ونقد ، وما شعب مصرعنا ببعيد ، ففي كل يوم يطلع علينا بكتب جديدة ومجلات تقوم بطبعها وتوزيعها ديار وجمعيات ، فلماذا لانكون مثلهم ؟

انه لمن السهل ان يكون هذا عند ما يقيض الله رجالا يقولون للمؤلفين عليكم ان تكتبوا وعلينا ان نطبع وتوزع ، وفي ذلك الحين نقول خذ الكتاب ، بدل ان نقول له خذ الوصل وانتظر الكتاب .

ولو دخل قراؤنا معمعة التأليف او جربوها على الاقل لقدروا المؤلف الجزائري مجهوده حق تقديره . ولوضعوا تضحيته مكانها اللائق بها . وانت ايها المشارك فقد شاركته بنصيب ضئيل من التضحية المادية فينبغي لك ان لاتجزع اذاطال بك الانتظار ولا تسخط على المؤلف فانه ـ قبل انجازطبع كتابه ـ بين جنة ونار .

ولو تركنا الامر جانبا كما يقول بعض الناس وانتظرنا ان يخلق للحركة الادبية مؤلفون اغنياء لبقيت المكتبة الجزائرية عالة على غيرها الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهذا مما لايوافق عليه من له عقل سليم .

واخيرا اوجه تهاني القلبية لزميلي الشيخ سليمان الصيد ، واشكره على جرأته واقدامه واتمنى له الفوز والنجاح ، ولكتابه القبول والرواج ، ويكفيه فضلا وفخرا انه سجل اسمه في التاريخ ، خصوصا لما كانت باكورة اعماله في التاريخ .

وارجو لك ايها المؤرخ صوتا ذائعا وذكرا شائعا ، ولايسعني الا ان احذ عملك من دون ان امدح كتابك ، او اطيل باطراء اسلوبك ، فاني لشديد اتصالي بك اتهم في ذلك وليس لي سوى ان اردد لك ما قلته في مقدمة كتابي قصة « الطالب المنكوب » لاركب من هاب السقوط ، ولا فاز من خشي الصعام .

العلمة عبد المجيد الشافعي

> **الى الباعة :**
>
> الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما في ذمتهم من حسابها .

* بقية الصفحة السادسة *

والثقة التي هي أساس تكوين الجماعات قد اجتثت عروقها في النفوس تسير في انهج المدينة فلا تأمن على القميص الذي يلف جسمك ، واذا كانت هيئتك تنبي على كفاف ، فاطمئن بان عدة نظرات « رحيمة » تحاول ان تكتشف الشرايين والاوردة المشبكة بها جسمك ، فلا تخطو بضع خطوات حتى تكون مجردا من كل ماتحمل . وليت مقامك في هذه الحالة يرفع كما يرفع المضارع المجرد ، ولكن ... وا أسفاه !! ...

واذا وقعت في ايدي « اخوان » رحماء فقد يتركونك تعود في ملابسك . أما في القرى — حيث لا استغاثة ولا استنجاد — فحوادث النهب من الامور المعتادة التي لاقيمة لها ، كما لا قيمة لروح المنهوب بحيث اذا استيقظ ، وحاول الدفاع عن ماله فما اسرع ماتمتد ايدي الناهين الى اختطاف روح هذه البعوضة الحقيرة .

فأنت لا تستطيع ان تجد منخفضا بين قريتين — كيفما كانت المسافة بينهما — خالية من القطاع الذين ان لم يجدوا بغيتهم من المال عند المارة شيعوهم بمايليق بهم من الضرب والاهانة .

أما الربا والغش ؛ أما الكذب والخداع أما تصدع الوحدة الذي يكون من الاب وابنه عدوين لدودين أما الزور والتدليس أما البهتان والظلال فكلها عناوين على حال هذه الامة التي تركتها عوامل الهدم والابادة الكثيرة جسما ألقي في عرض الطريق فتسابقت الذئاب الى تمزيق لحمه ونهش عظامه .

وعند هذا الحد تجد الزمن يقف ليجدد سيره ونرهف سمعنا فتصطك آذاننا بصفقات جديدة لم نألفها قبل وتنعكس أمام اعيننا مناظر لم تكن تبدو قبل اليوم اوقبل سنوات بل قبل عشرات السنين . فنفركما لنتحقق من هذا المنظر الجديد الذي يطوي الزمن طيا فترى — ونحن جلوس — واذا لم تخن الذاكرة فعددنا — اوعدد الناظرين بالتعبير الاصح — لا يتجاوز الالف ، ترى في مقصورة كمقصورات الخيالة شخصا يحمل في يده بعض أدوات : كتابا وقلما ، ويدا أخرى تحك جبينا كانها تبحث عن شيء ضاع ، أوغيرت صورته بطلاء زائف ليس منه فكان لزاما على الشخص ان يعثر على ماضاع منه او يصقل هذا الموجود الذي تراكمت عليه الاصداء لعله هو الضائع .

ومازال يضع يده على جبينه بضع لحظات وترى عينيه تنغرزان في بقعة معينة — دلالة على التفكير العميق — حتى يهب واقفا ثم يخرج فيعود يجر انسانا فيجلسه ثم تلمح يده تلمس جسده كانها تتفقده لترى أفقد منه بعض اعضائه أم كامل البنية ولكنها تقف عند قلبه فتجسه جسا ثم تستمر صاعدة حتى جبهة المفتش «بالفتح» فتفركما بشدة فينتبه ثم يمده بالكتاب والقلم فتترك صاحبنا يقرأ ويكتب .

ولكن الناظر ماتزال تتراءى واعيننا ماتزال مفتوحة تنظر ، وآذاننا مرهفة تصغي فنرى صاحبنا في هذه المرة يحمل مقصا في يده وشريطا طويلا في أخرى وقدرت طول الشريط — تخمينا — بأربعة عشر ذراعا الا قليلا فقطع منه ثلاثة اذرع لفها لفا محكما في قطعة حريرية ثم وضعها في علبة فضية وكتب على احدى واجهاتها هذه العبارة : « واجبنا نحو ابنائنا ان نبصرهم بمجد اسلافهم وان نلفتهم في الوقت المناسب الى ذنوب اجدادهم ليحكموا عليها بانفسهم ولكن يجب ان يرسموا طريقهم وفق هذا الذي يطلعهم على مجدهم التالد ثم توارى ليعود حاملا في يده مجهرا يكبر حروف الشريط ومما لاحظته ان الشريط كان مخططا بخيوط ذهبية .

وكان مما علق بذاكرتي عناوين الاذرع . كتب عنوانا للذراع الاول بحروف بارزة : « اقرأ باسم ربك الذي خلق .. الى آخر الآية » والعناوين الأخرى : العز ، الشرف ، الصدق ، الوفاء التضحية ، الثبات ، الطهر ، الاخوة ، التعاون البذل ، العلم والمدنية ، وفي الاخير نرى معلمنا المحبوب الذي قطع بنا كل هذا الزمن في لحظات قصيرة يحمل في احدى يديه كتابا ويضع أخرى على جبهته ، ونسمع صوته ينطلق ساحرا امتعنا متمثلا لنا من وهدة اليأس والقنوط فيجمل اليقين والنصر مجسما فينا بنجاحه وفوزه في تشييد أمة احتفل عداتها بموتها و « اندماجها » فيقول :

شعب الجزائر مسلم ... والى العروبة ينتسب
من قال حاد عن اصله ... أوقال مات فقد كذب

فيصيح الحاضرون : هذه هي حكمة عبد الحميد بن باديس . وهذه هي جمعية العلماء المسلمين الجزايريين .

رحمك الله وجزاك بما يجازي به عباده المجاهدين . وأمد مؤسستك بعون منه حتى تتابع سيرها لتصل في يوم من الايام الى جعل كل عناوين شريطك الذهبي علامة على هذا الشعب الابي العظيم .

محمد صالح فراز

تجددت بتلبة (صبرة) شعبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من السادة

الرئيس السيد	احميده بن بلس
نائبه السيد	يحي بن منصور
الكاتب	العربي الرميلي
نائبه	عكاش شطيطح
امين المال	احميده بن بلس
كاتبه	العيد انقادي
المراقب	محمد شطيطح
نائبه	عبد الرحمان انقادي

البصائر

في (ضـــلال) النقد

بقلم حمار الحكيم

طالعتنا جريدة البصائر في عددها الاخير عدد (٢٥٠) بمقال لكاتب ناشيء (بلقاسم سعد الله) حاول فيه نقد كتاب « مع حمار الحكيم » لزميلي الاستاذ احمد رضا حوحو .

يشبه هذا المقال غيره من مقالات الناشئين والاحداث ، جمع طائفة كبيرة من الالفاظ والجمل التقطها من هنا وهناك وكون منها مقالا اغتر به بعض الاغترار ، ثم اعتز به بعض الاعتزاز وانا نحبذ في التلاميذ اعتزازهم بانتاجهم على ضعفه ولكننا نحذرهم من الغرور ونحذرهم من عواقبه .

يبدو من مقال هذا الناقد الصغير أنه حديث عهد بالدراسة والدروس فهو شديد التأثر بدروسه وما يدور فيها من التعاريف شديد التأثر بملاحظات اساتذته الذين يحذرونه دائما من الاختلاس محاولين تربية ملكته ، ومن هذا الجو المدرسي وهذه البيئة التعليمية الاولية استوحى الكاتب مقاله والانسان أسير بيئته وأسير تأثيرات محيطه ولقد مررنا كلنا بهذا الميدان وان اختلفنا غرورا واتزانا .

واذا بدا لنا الناقد اليافع فاهما لدروسه مطبقا لما استوعبه من القواعد فاننا نجد عقله الصغير لم يقو على هضم ماطالعه من كتب النقد والادب ولعل ذلك ناتج عن مطالعته لكتب فوق ادراكه ويظهر ذلك جليا في ترداده لكلمات وجمل لايفهم معانيها ولا يفقه مدلولاتها « كالرومانتكيــة » و « الكلاسيكية » اما قوله سخرية « لافونتين » « أناتول فرانس » فانه يدل على أنه لايعرف عن هذين الاديبين الفرنسيين غير اسميهما .

أما ما سماه نقدا لكتاب « حمار الحكيم » فلا نتعرض له بشيء لأنه ليس نقد ولا يمت الى النقد بصلة ولو من بعيد وانما تأثر التلمذة وانعكاس الدروس ولا يفوتنا أن نوجه لابننا بالنصيحة فهي انفع له وهي : الا ينصب نفسه استاذا في الأدب والا يقول بعد الآن يعجبني هذا ولا يرضيني ذلك كما يقول اساتذته معه وهو لايزال في المرحلة الأولى من طريقه الشائك الطويل — ان قدر له ان يسلك هذا الطريق — لايعرف عن الأدب الا قواعده الأولية والفاظ (الرومانتيكية) و (الكلاسيكية) ولايملك منه الا مطالعات مشوشة لا ترتكز على فهم ولا تعتمد على هضم وعليه ان ينتبه الى نفسه اذاما حاول الكتابة ثانية ولا ينسى ان الكتابة مرآة تنعكس فيها صورة الكاتب وقد عكست كتابته الاخيرة صورة تلميذ يحضر دروسه ويستعد لاختباره وهذا جيد ويسرنا ولكن عليه قاعة الدروس وغرفة المطالعة لاميدان الصحافة والأدب .

حمار الحكيم

جمعيـة العلمـاء المسلمين الجزائريـين ومحاكمـة مصـدق

ارسلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالبرقيـة الآتيـة لكل من الجنرال زاهدي رئيس حكومة إيران الحالي والسيد آية الله الكاشاني الزعيم الاسلامي الكبير .

ان علماء الأمة الجزائرية يستغربون وقوف الدكتور مصدق امام المحاكمة ويستنكرون الاجراآت التي اتخذت ضد هذا البطل الكبير الذي تحترمه الأمة الجزائرية قاطبة وتصادق على مواقفه وترجو اطلاق سراحه .

عن العلماء : العربي التبسي

❁ بقيــة الصفحــة الاولى ❁

وفي ليلة ٢٩ نفامبر وقعت محاولة احراق دار خليفة الباشا في الدار البيضاء .

وفي يوم ٢٩ نفامبر وقع احراق مزرعة بالقرب من مدينة فاس .

ويوم ٣ نفامبر وقع اعتداء على القطار الحديدي الواصل بين بشار ووهران فاخرج عن قضبان السكة اثر الحفلة الخمينية بتأسيس بشار .

اما في يوم غرة دسامبر فقد قتل في مدينة فاس احد الأئمة الخطباء في المساجد وقالت جريدة فرانس سوار معلقة على الحادث انه منذ وقع مقتل احد الخطباء خلال الأسبوع السالف باحد مساجد مدينة فاس قد استولى الرعب على بقية الأئمة الخطباء فعزموا على عدم ذكر السلطان الحالي والدعاء له في الخطبة ولم يشذ عن ذلك الا امام في أحد المساجد بمدينة مراكش وقد وقعت تصفية حسابه بسرعة .

في نفس ذلك اليوم وفي مدينة سلا خر جريحا تحت ضربة مسدس احد اتباع الشيخ الكتاني المشهور باعماله لصالح السلطة الفرنسية .

ويوم الثاني من دسامبر وقع اعتداء في مدينة الدار البيضاء على حافلة مليئة برجال البوليس .

ويوم الثالث من دسامبر قتل في مدينة الرباط شيخ حارة (مقدم) واعتدي على حافلة في مدينة صفرو .

ويوم الرابع من دسامبر وقع اعتداء جديد في مدينة الرباط على معاون أحد المقدمين .

ويوم الخامس من دسامبر وقع اعتداء في مدينة فاس على صهر الشيخ الكتاني فلم ينج من الحادث الا بفضل خلل طرأ على مسدس المعتدي فلم تنطلق منه القذيفة .

وهكذا تقوم الأدلة والبراهين كل يوم على مقدار « تحبيذ » الشعب المغربي للنظام الجديد المفروض عليه وما هذا النظام الجديد الا تأييدا وتبيينا لاسوأ ما في النظام القديم .

على أن القائمين بأعمال المعارضة لهذا النظام ليسوا فقط جماعة من الفدائيين الايجابيين بل الشعب نفسه قد قام بذلك ولنتخذ على ذلك مثلا الاعتصاب الذي دام ثلاثة أيام والذي قامت به آلاف عدة من العمال المغاربة في مناجم الحديد الواقعة بآيت عمار على مقربة من وادي عازم .

وزيادة عن كل ما تقدم فان يوم الثامن عشر من شهر نفامبر وهو يوم عيد العرش (لجلالة الملك محمد الخامس) قد امتاز هذه السنة بتجريد حملات قوية عديدة من رجال الضبط ومختلف الأسلحة في سائر جهات المغرب الاقصى ؛ وهذا يدل الدلالة القاطعة على أن الاقامة العامة في مدينة الرباط لا يساورها ادنى شك في حقيقــة عواطف وميول واحساسات الشعب المغربي .

فما كاد يحل صباح اليوم السابع عشر من نفامبر حتى وقع توزيع الجند حسب برنامج حالة الطوارئ في سائر المدن الهامة بالبلاد واخذت الدوريات العسكرية توالي طوافها خلال الحارات الأهلية .

أما في مدينة مكناس وحدها فقد قام الجند وأعوان الضبط في تلك الليلة بعملية كبيرة مائلة أسفرت عن القاء القبض على أربعمائة من المغاربة ولقد وصفت التقارير هذه العملية بقولها أنها كانت « غربلة » للمدينة واستمرت مثل هذه العملية كامل اليوم الثامن عشر من دسامبر .

أما في مدينة الرباط فان المغاربة الذين أموا المدينة وكانوا يقطنون سوادها قد فتشوا جميعا تفتيشا دقيقا .

وأما في مدينة الدار البيضاء فرغما عن أوامر الباشا ورغما عن وجود قوات عظيمة من القوى المسلحة فقد استجاب مايزيد عن الثلاثين بالمائة من عمال الدار لدعوة اعلان الاعتصاب وقد كانت نسبة المعتصبين تجاوز الثمانين بالمائة في المستعمرات البعيدة وكان رجال البوليس يفتحون بالقوة والعنف جميع الحوانيت المغلقة أو محرات « البيدونفيل » أو مدينة التصدير فقد كانت متحلية بالمنظر الذي أصبح فيها تقليديا مألوفا ألا وهو محاصرتها بواسطة رجال القـارد موبيل (الحرس المتحرك) والمصفحات واستمرت أعمال القاء القبض ارتجاليا عدة أيام .

انتهى ....

من قسنطينة :

حادث مؤلم

لم يمض حولان بعد على تفتح زهرة ناضرة في روضة أخينا الاستاذ احمد رضا حوحو فزانت ذلك الروض الأنيق جمالا وبهجة ، وانعشت سرته اللطيفة بأفانين عطرها الفواح وأنواع عبيرها المراح ، حتى سطت عليها عوادي الدهر التي لاترحم فاجتثتها من أحضان شجرتها بلا شفقة او حنان تاركة جميع أفراد الاسرة مفجوعين والهين لهول المصيبة التي لم تكن في الحسبان .

والسبب في هذه الفجيعة ان البنت تناولت دواء قديما صادفته أمها فشربته فكان القاضي على حياتها .

ونحن ازاء هذا الحادث المؤلم الذي نشارك فيه أخانا حوحو آلامه وأحزانه لايسعنا إلا أن نرجو له ولحرمه الوطن الصبر والسلوان ونسأل أن يعوضها الله عن الفقيدة خيرا منها ويجعلها له سلفا وذخرا .

اعتذار

نعتذر لقرائنا الكرام عن تأخر هذا العدد وقد نشأ ذلك عن اسباب قاهرة .

N° 253

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 939-73
R.C. Alger 7124.

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣

الجمعة ٣
جمادى الاولى
١٣٧٣
٨
جانفي ١٩٥٤

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٥٣ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

عام حافل بالاحداث والمآسي

بقلم
باعزيز بن عمر

جريا على ما درجت عليه بعض الصحف السيارة من تذكير قرائها في نهاية كل سنة بأم ما حفلت به من أحداث جسام ، نحاول نحن بدورنا أن ننبه الى بعض هذه الاحداث التي يظهر أنها شديدة الاتصال بما يجري في عالم العروبة والاسلام من الانقلابات والتطورات الاجتماعية والسياسية.

حقا ان السنة الذاهبة قد تمخضت عن احداث هامة وسجلت صفحات رائعة من جهاد الشعوب ونضالها العنيف في سبيل الحرية والسلام

ومما ينبغي ان يلاحظ في هذا الصدد ان صحف الاستعمار عندنا لم تبد هذه المرة كثيرا من التفاؤل بمستقبل الاستعمار ، ولقد اغفلت تماما - اثناء استعراضها لبعض احداث السنة الذاهبة الهامة ، كهدنة كوريا وانتخاب ايزنهاور لكرسي الرئاسة في الولايات المتحدة وهدنة كوريا .. ان تنوه كالمعتاد بسير الاستعمار ونشاط رجاله في اعمالهم ومشاريعهم التمدينية .. كما كانت تصنع في مثل هذه المناسبات ، وكأنها احست الآن بهزائمه المتتابعة في أجزاء ومناطق من آسيا وافريقيا ، وأدركت عجزه النهائي عن قمع الحركات المقاومة له في هذه البلاد المترامية وإخماد روح الوطنية المتأججة في شعوبها ، فآثرت السكوت عن كل هذا حتى لا تقع فيما كانت تقع فيه من المغالطات المفضوحة المكشوفة ، كلما حاولت ان تتحدث عن ديمقراطية المستعمرين وانسانيتهم ومدنيتهم . . .

انهم منهزمون لا محالة في كوريا ، وكينيا وغيانا والسودان ، والهند الصينية ، وفي المغرب وتونس ولو أبت ألسنتهم ان تعترف بالهزيمة وتقر بالخيبة لأن مجرد ما تلاقوه ويلقونه في شعوب هذه الاقطار من مقاومات عنيفة لسياستهم واستعبادهم خليق بأن يقودهم الى هزائم أخرى يتم بها النصر قريبا لهذه الشعوب عليهم

فوقوف الاستعمار مرة ثانية أمام المنظمة العالمية كخصم للشعوب المطالبة بحقها في الحرية والحياة ، وخلع جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف ، ومغادرة هوتكلوك لتونس بعد فشله الذريع فيها ، ورفض مؤتمر سيقون الاتحاد الفرنسي ، والاعلان عن الجمهورية المصرية ، واجراء انتخابات عامة في السودان وانعقاد مؤتمر اسلامي في القدس ، كل هذا وزيادة قد سجلته السنة الذاهبة من بين أهم احداثها التي لا يعدم الناظر البصير اليها ان يستخلص منها نتائج وأحكاما صادقة الفصل بين عهدي اليقظة والغفوة والركود والنهضة في الشعوب الشرقية كلها .

وعلى ضوء هذه الاحداث التي اوردناها هنا يصح الحكم بأن السنة الذاهبة ليست سنة خير وبركة على الاستعمار الغربي بل هي سنة انذار بالويل والثبور لسياسته فقد اندحر في حرب كوريا اندحارا شائنا ، كما اندحر في الهند الصينية اندحارا مدنيا وعسكريا على السواء فهو لم يكد يجمع اشلاء ضحاياه في معارك طاحنة هنالك حتى فاجأه مؤتمر سيقون بقراره المعروف في الاتحاد الفرنسي ، واعتبار ملك الكامبوج الدخول ضمنه ماسا باستقلال البلاد حين قرن بينه وبين الكمنولث البريطاني ، ونستطيع ان نضيف الى هذا اضطراب رجال اليمين في فرنسا وقيام طائفة منهم بالدعوة الى التفاهم مع الرئيس هوشمين ، وهو ما جعل مركز رجال اليسار اقوى مما كان عليه من قبل ، واكثر تمكنا في نفوس الجماهير التي سئمت هذه الحرب الضروس واذا ما جئت الى شمالنا الافريقي وجدته كذلك في اضطراب وحيرة من امره يتوقع الشر ولا يقوى على دفعه رغم ما بيده من وسائل القوة والبطش والفتك ، فقد حسب رجاله ان جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف هو مصدر نزعة التحرير والاستقلال في المغرب فوجب القضاء على هذه النزعة في نظرهم بخلعه وابعاده نهائيا عن عرشه وشعبه ، فكان ذلك ولكن هل قضوا بذلك على النزعة الوطنية

❋ البقية على الصفحة الثالثة ❋

نحو مؤتمر أدبي جزائري

بقلم
عبد الوهاب بن مقصور

إذا بحث الانسان عن الاسباب التي ترقت بها الامم ونجحت في أعمالها وأمكنها معها في عسر أو يسر أن تبلغ أهدافها وتصل الى مقاصدها ، يجد في طليعتها تعارف هيئاتها وتكافل طبقاتها : فان من عادة التعارف أن يقرب بين الافكار ويدني الانظار من الانظار ومن شأن التكتل أن يجعل الرجال كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ومتى تقاربت آراء الناس انصهرت بهم العزائم وتوثقت منهم العرى ، واشتدت الآزار ، وأصبحوا على بصيرة من أمرهم فيما يفعلون أو يذرون ولم يبق في بنيانهم ثغرة يطمع في الولوج منها طامع ، ولا الى ساحتهم سبيل للتنازع المؤذن بالفشل وذهاب الريح ، فزيادة على الاحزاب السياسية التي يأخذون هناك بضبعها لتحقيق المثل القومية العليا في الداخل والخارج توجد هيئات وجماعات أخرى هي أهم بكثير من أعمال الاحزاب في تكوين المجتمع الوطني وانماء الشعور القوي بل هي كالاسس المتينة لصروح الاحزاب ، ولولاها لكانت الاحزاب مثل رماد في يوم عاصف تذروه الرياح وذلك كالنقابات العمالية والجماعات الدينية والثقافية والغرف الاقتصادية والفرق الفنية وما ينشأ عنها من مؤسسات لممارسة الاغراض كالمعابد والنوادي والملاعب ، ووسائل للدعاية وبث الافكار كالصحافة والاذاعة والسينما والمعارض ولك أن تحل وترتحل حيثما شئت من بلاد الله الراقية المتقدمة : فترى مصداق ذلك يواجهك ويطالعك في المقهى ويلحقك الى العمل ويدخل قبلك الى غرفة نوم تأوي اليها طلبا للراحة بعد عمل يوم شاق عسير فالناس قد ألفوا التآلف والتعارف ، وأصبح ذلك ضروريا لحياتهم ، والحياة الانعزالية انعدمت عندهم أو كادت والمجهودات الفردية محكوم عليها عندهم سلفا بالفشل الذريع ، وقلما تجد المشتركين في حرفة أو المولعين بهواية أو حتى المصابين بعاهة ليست لهم نواد يجتمعون فيها وصحف ملؤون بكتاباتهم أودية أعمدتها واجتماعات عمومية يحاسبون فيها أنفسهم على ما قدمت في الماضي ويعدون العدة لاعمال جديدة طريفة في المستقبل وقلما تجد طبيبا ماهرا أو صانعا حاذقا أو عاميا ذلقا يجهل الناس اسمه وعنوانه وهواياته الخصوصية وحياته في ميادينه الداخلية بل لقد بلغ من حرص الناس هناك على التعارف والتآزر وبلغ من شدة ميل الاجناس الى بعضها أن أنشأ العمي لهم نوادي وأن أسس الشحاذون لهم نقابات وأن الاطباء في المستشفيات الكبيرة يسجلون ملاحظاتهم اليومية في سجلات خصوصية تدرس عناية في مؤتمرات أسبوعية يعقدونها فيستنتجون منها ويستنبطون ويحللون الظواهر والاعراض التي لم يكونوا يجدون لها تعليلا من قبل ، ثم ينشرون خلاصة أبحاثهم وتجاربهم في مجلات ونشرات خاصة بذلك تذاع على العموم والخصوص وما أكثرها وأكثرهم في تلك البلاد .

فماذا في الجزائر من هذا التعارف بين الطبقات والتكتل بين الهيئات ؟

الجواب سلب او يكاد يكون : فالتناكر من الظواهر التي يكفهر بسحبها جو البلاد والتخاذل من السمات العادية التي توهن الاعضاد وتفت الاكباد ، فلا جماعات ولا اجتماعات ولا ندوات ولا مؤتمرات ، يعمل كل على شاكلته ، ويهتم كل بخويصة نفسه ولا يفكر أحد في رأب صدع أو رتق فتق رغم وجود الارحام الجامعة ، والقرابات الواصلة ، كأن ساحرا ضرب القوم بعصاه وقال لهم كونوا أنانيين انفراديين ، فهم كذلك الى أبد الابدين .

ومن المخجل أن يقع هذا التناكر والتخاذل في وطن لا يعيش أهله منعزلين عن العالم ، منقطعين عن الكون ، وانما يعيشون في بحبوحة الارض وسرة الدنيا في وطن

❋ البقية على الصفحة الثانية ❋

* بقية الصفحة الاولى *

بشاطىء البحر الابيض الذي يعد أهله أكثر الناس امتزاجا واختلاطا وتنقلا وهجرة وقابلية للتبدل والتوطن ، والتأثر والتأثير بل انهم لا يعيشون وحدهم حتى في وطنهم نفسه وانما يضطرب معهم في المعيشة فوقه قوم آخرون طرأوا عليه وغلبهم منذ قرن وربع فاشوهم في الشوارع وساكنوهم في البيوت وأقاموا ويقيمون يوميا أمام أعينهم ألف برهان وبرهان على فائدة التعارف وقيمة التآزر دون أن تصيبهم منهم عدوى أو تنتقل اليهم بلوى فبقدر ما يسعى الطارئون الجدد في لم شعثهم وتوحيد كلمتهم وتسوية صفوفهم يستمر الاصلاء القدماء في ركودهم وجمودهم لا يحركون ساكنا ولا يسمرون خامدا فتمكنت الفئة المتآزرة رغم قلتها من ناصية الفئة المتخاذلة رغم كثرتها وقادتها بزمام فانقادت وراودتها مناجع الهوان فارتادت وليس لمدع أن يقول ان الجزائريين ليس لهم ما لمستعمريهم من الرجال والحرف والمنافع الداعية للتعارف القاضية بالتآزر والتحالف فانه ما من جماعة بشرية الا ولها مصالح مشتركة تحتم على أفرادها أن يحفظوها وتوجب على ذويها أن يرعوها ويسهروا عليها بشتى الوسائل وأن في الجزائر من النخب والهواة والحرف ما يقتضي ان يكون للجزائريين مئات وآلاف من الاحزاب والنقابات والجماعات والفرق والاجواق والهيآت ومع ذلك لم تفكر هذه النخب في ان يتعارف أفرادها بعضهم ببعض بواسطة نشرات أو جمعيات أو مؤتمرات ولم تفكر هذه النخب في التضحية ولو بجزء يسير من وقتها ومالها في سبيل المصلحة العمومية والدعوة الى مبادئها ونشر خلاصات تجاربها وثمرات قرائحها وتجتزىء بذكر الاطباء على سبيل المثال ، هؤلاء الذين بدأوا يكثرون ويزيد عددهم عاما بعد عام حتى لفظتهم المدن الكبيرة المزدحمة الى القرى الصغيرة العادلة فهل فعلوا في الجزائر مثل ما يفعل زملاؤهم في بقية أنحاء الارض فأسسوا لهم نقابات وأنشأوا نوادي وأصدروا مجلات ومن منهم يعتكف على البحث ويقبل على الدراسة لاكتشاف علاج ناجع وبلسم نافع يخفف به من آلام الانسانية ويكلل بسببه هامته وهامة وطنه وقومه بتاج من مجد واكليل من غار ؟ وهل تعارفوا فيما بينهم أم تعرفوا على البلاد وتعرفت بهم البلاد بجولات يقومون بها يوما من عام (وأكثر يوم من عام) ينفذون بها الى البواطن ويتصلون بالاوساط الشعبية يهدونها بالعلم ويرشدونها بالمعارف ويتحفون بعض فقرائها المرضى ببعض ما أوتوا من المال والدواء ؟ لا شيء من ذلك مطلقا . إن الواحد منهم يعود الى الجزائر من كليات الطب بعد غيبة الدراسة الطويلة لا يفكر في ترقية صحة مواطنيه ، ولا يستهدف اكتشاف أدوية أو نعت أدواء وانما يعود وقد تراقصت امام عينيه اشباح السيارة الفاخرة والعمارة الشاهقة والصاحبة الفاتنة ؛ وعلى الوطن وأهله العفاء ..

ولست اقصد بهذا الاجتزاء جرح كبرياء الاطباء ولا بهذا التعيين الحط من اقدارهم فان اسمهم انما ورد في معرض التقرير لحقيقة لا مندوحة من التمثيل لها بهم او بغيرهم ، حقيقة مرة تعمهم وتعم غيرهم من الرجال ، وتشمل طبقتهم وسواها من الطبقات وقبل ان يقرأوا علي ر وضرب لنا مثلا ونسي خلقه) ابادر فاقول : ان هذه الظاهرة المؤلمة لم تسلم منها طبقتي التي لها أمت واليها اعتزي طبقة الادباء او المثقفين او حملة الاقلام او ما شئت لهم ولها من الاسماء فهي ايضا طبقة فرق الهوى المتبع افرادها شذر مذر وبدد الشح المطاع المتسمين اليها شغر بغر وكانوا اولى الناس بالتعارف والتساند والاتفاق على خطط العمل ومناهج الخدمة لو كانوا يشعرون فاذا كيل الملام لغيرهم بالمد فالواجب ان يكال لهم بالصاع واذا مد باع العتاب لمن عداهم فان من الانصاف ان يمد لهم بذراع فانهم يحملون اثقالهم واثقال المتناكرين من الامة ويبوءون بأوزارهم واوزار متخاذليها وهم مسؤولون مباشرة عن حالهم ومسؤولون من طريق غير مباشر عن احوال من عداهم لما وهبوا من احساس مرهف وشعور رقيق ولرسالتهم العظيمة التي تتضاءل امامها جميع الرسالات ومهمتهم الكبيرة التي تتصاغر بجانبها كل المهمات .

ان الله تعالى انما يحيي العظام النخرة على ايدي الادباء ولا يحييها على ايدي غيرهم ويوقظ الشعوب النائمة بأصواتهم المجلجلة ولا يوقظها بأصوات غيرهم ويدفع بالامم المتأخرة الى الامام بأفكارهم الثائرة واقلامهم المعاجة ولا يدفعها بمطارق الحدادين ولا بأزاميل الحذائين وقد كان الادب ولا يزال وسيبقى منار الهداية للضال وكعبة الأمن للخائف وقبس الامل للمحتار وقد كان الادباء ولا يزالون وسيبقون ـ ما بقي للبيان سحره وللشعر حكمته ـ قادة النهضات وخاضة الغمرات حماة المجد وبناة السؤدد ألسن الاوطان المعبرة عن آلامها وآمالها وبلابلها المغنية بأمجادها ومآثرها وتراجمتها المجادلة بحقها مبطلي خصومها وليس اوكد لانجاح قضايا هذه الفئة من تعارف يوحد الصفوف ولا لتيسير مهامها من تناصر يشحذ السيوف ويثقف الزيوف وليس للقلة أو الكثرة حساب في هذا الباب فانهم كثيرون بالتعارف وان قلوا أقوياء بالتظافر وان ضعفوا وانما يؤتون من ثغرة الانانية ويدخل عليهم من باب حب الذات . واذا عجزوا عن تطهير نفوسهم من أدران هاتين الرذيلتين فغيرهم عنه أعجز واذا قدروا عليه كانوا محل القدوة ومثل التأسي المحتذى وبشر الأمة حينئذ بحسن المصير .

لست متشائما ولا يائسا فأزعم ان الجزائر خالية من الادب خاوية من الادباء كما يحدو اليأس بعضهم أن يقول . فالواقع يثبت لنا عكس هذا والعيان يؤكد لنا أن فيها الشاعر الفحل والكاتب البليغ والخطيب المصقع والباحث المطلع والمتخيل البارع والمثقف النابغ والمفكر العبقري ولكن فيها أيضا الداء العضال والمرض العياء والسقم المزمن الذي اوهى القوى وحطم الاعصاب فيها الحسد والكسل والعزلة والحياد والانانية القتالة والقناعة المثبطة فيها ادباء لا يؤمنون برسالتهم في الحياة ولا يعملون لتبليغها العمل اللازم لكل رسالة تبلغ ، فيها ادباء متفرقون يحلو لكل منهم ان يغرد على فننه ويروق له أن يزقزق على ايكته ، قاعدا به الكسل عن النقلة من فنن الى غصن واستبدال دوحة قائما بمن الفوا منه الغناء والفوا منهم التصفيق ولو قل عددهم وساء فهمهم . فيها ادباء لا يهيئون لاوسطهم حلبات السباق ولا لفرسانهم ميادين الانطلاق ولا يخلقون لانفسهم الاجواء التي فيها يرفرفون ويحومون ولا المناسبات التي يجولون اثناءها ويصولون . ودعني برئا من المناسبات المقيدة بأغلال التحزب والاجواء المجهمة بنزمت الكهانة فما كان للاديب ان يحيى فيها او ينتعش .

اني ادعو الادباء بدعاء الحق واحثهم على التفكير المجدي في حالهم ، فان السكوت عما هم فيه غير صحيح والرضى به نفاق والتاريخ يحاسب الحساب العسير والاجيال القادمة بالمرصاد .

فما قولهم في عقد مؤتمر ادبي يلم شعث الادباء ويحدد لهم المرامي والاهداف ويدلهم على اسباب الضعف فيجتنبوها وسبل القوة فيسلكوها ويخلق الوسائل التي تساعدهم على خلق جو من الحركة والنشاط والامتاع الذهني في البلاد .

اتراهم يسمعون ، فيعملون ام تكون كأخواتها صيحة في واد ونفخة في رماد ؟

انا لمنتظرون

عبد الوهاب بن منصور

منبر الوعظ والإرشاد

بقلم أحمد سحنون

هدي القرآن

أنصح للدعاة ان يتوفروا على دراسة القرآن ويعكفوا على تدبره فانه الأداة القوية والوسيلة الفعالة في الدعوة الى الله وتوجيه القلوب الى الخير وارتياد الآفاق المجهولة للفضائل والكمالات لأن للقرآن أسلوبه الخاص في التأثير على القلوب والسيطرة على المشاعر والأحاسيس وحسبنا من ذلك قوله تعالى : « لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله » وقوله « ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى » أي لكان هذا القرآن .

فلا عجب ـ اذن ـ أن تتأثر الطلائع الأولى من المسلمين بالقرآن ذلك التأثر العجيب الآخذ بأزمة القلوب مما الجأ خصوم الدعوة وتبهم الى ان يحولوا بينه وبين أسماع الناس حتى لا ينتصر الحق وينهزم الباطل فيخسروا المعركة ، ويقص القرآن علينا ذلك اذ يقول : « وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون » .

واذا كان القرآن بهذه المنزلة من قوة التأثير بحيث أن الجبال تخشع وتتصدع من خشية الله لسماعه فان الميت حقيقة هو الذي « يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها » .

الميت حقا ليس هو الذي فارقت روحه جسده فحسب ولكن الميت (أكثر من ذلك) هو الذي روحه بين جنبيه ولا يسمع آيات ربه اذ تتلى عليه وهي التي لو تتلى على الجبال الصم تتأثر بسحرها وتتصدع من خشية الله عند سماعها !.

ولا عجب ـ بعد ذلك ـ ان يشبه القرآن هذا الصنف الرخيص من المخلوقات بالأموات اذ يقول « انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون » ولكن العجب العاجب أن تموت أمة أحياها القرآن او تشقى أمة أنزل عليها القرآن والله تعالى يقول لنبي هذه الأمة : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » أو تضل أمة دليلها القرآن والله تعالى يقول : « ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم » ولكن لا عجب أيضا فان الأمة التي سعدت في القرآن تشقى اذا تركت العمل بالقرآن وان الأمة التي هدايتها في القرآن تضل اذا تركت الاهتداء بالقرآن فليس الذنب ذنب القرآن وانما هو ذنب من اعرض عن القرآن كما ليس الذنب ذنب الدواء وانما هو ذنب المريض الذي أعرض عن الدواء

* البقية على الصفحة الثالثة *

الشيخ علي الزواق رحمه الله
١٨٩٠ — ١٩٥٣

في منتصف الخريف الماضي انتقل الى رحمة الله المصلح الثابت والعامل الناشط والأديب الغيور الشيخ محمد علي الزواق رئيس شعبة البليدة الأول وناشر حركة جمعية العلماء من اول يوم اخرجت فيه للناس .

ولد الشيخ علي الزواق رحمه الله بالمدية وحفظ بها القرآن الكريم صبيا واخذ مبادئ العلوم العربية على مشائخها ، ورغم أنه افتقد بصره وهو ابن سبع سنوات فقد استطاع بقوة ارادته وعصاميته أن يحصل على قدر كاف للعمل المثمر من الثقافة العربية والمعارف الاسلامية ، فكان رحمه الله من ادباء الرعيل الأول في طليعة الأدب العربي الجزائري ، وقد نشر بمجلة الشهاب وجرائد السنة والشريعة والصراط عدة قصائد استنهاضية وكان رغم عاهته وأمراض أخرى عائقة ينتقل من دكان الى دكان في البليدة بنشر الاصلاح ودعوة الجمعية في أول عهدها ويدخل المساجد ويناظر الخرافيين ويجادلهم بكل حماس واندفاع وبقوة المؤمن القوي المطمئن فكانت جسارته وشجاعته سباق نشر الاصلاح بالبليدة . وكان رحمه الله لا يمل الحديث عن الاصلاح والجمعية والحركة والمساجلات الأدبية مما جعل الناس يحترمونه ويقودونه او يكلفون ابناءهم ليوصلوه حيث يشاء ويريد .

وهو الذي كان يستقبل وفود جمعية العلماء ويقوم خطيبا مرحبا بهم في نادي النهضة وهو من الأدباء القدماء يمزج كلامه الجدي بالفكاهة والنكتة والقفشات الأدبية والتاريخية فهو يشبه في ذلك استاذنا المرحوم الشيخ معاوية التميمي او استاذنا الشيخ العربي الكبادي أمد الله في حياته .

وقد رأس شعبة جمعية العلماء عدة سنوات بكل اخلاص وتفان وشجاعة وكان يرسل الحوالات المالية والرسائل والاحتجاجات باسمه ومن شجاعته انه في سنة ١٩٤١ جمع بعض الأفاضل مائة ليرسلوها للأستاذ الرئيس أيام كان منفيا ببلدة آفلو ولكنهم لم يجدوا الشجاعة الكافية ليرسلوها باسم أحدهم بواسطة البريد لأن الادارة الفيشية الغاشمة كانت تتدخل في كل شيء وتحاسب الناس على كل شيء ، فسمع الشيخ علي الزواق بالمسألة فأخذ المال من صحابه وعمر حوالة باسمه كباعث وذهب الى ادارة البريد يقوده صبي وأرسل المال للرئيس بمنفاه وهو مستعد للطوارئ بكل رباطة جأش بل لعله بعدم الاكتراث .

هذه نبذة خاطفة عن حياة رجل قوي النفس عالي الهمة لم ييأس من الحياة ولم تفت في ساعده الامراض او العاهة بل لو اتيح له ما اتيح لغيره لأوصلته همته ومواهبه الى أسمى الدرجات ولكان طه حسين الجزائر .

واني لذلك اذ اقرر للراحل بماله من حق على حركة جمعية العلماء وشعبتها بالبليدة وماله من حق على الأدب والأدباء الذين حكموا على الوفاء بعضهم لبعض بالاعدام ثم اني أرضى بذلك ضميري وأرضي روح الفقيد المغفور له وأرضي رغبة اخوانه في الاصلاح والكفاح هنا بالبليدة الذين يذكرونه بكل خير واعجاب واعتراف بالجميل وتمنوا لو كانوا شعراء أو خطباء ليقوموا بماله من حق .

فرحمك الله ايها الشيخ الكريم رحمة واسعة وجازاك الله عن كفاحك واخلاصك بخير ما يجازي به العاملين الصادقين من الجنود المجهولين .

أحمد بوزيد قصيبة

(البليدة)

٭ بقية الصفحة الاولى ٭

وروح الاستقلال ؟ كلا . انهم زادوها لهبا بالمصادمات الى مقاومة شديدة عامة جعلت تصريحات الجنرال قيوم حول الاصلاحات المنتظرة وماسماه العهد الجديد ، اقوالا عادية تعاد على اسماع الناس لاجل التسكين والتسلية بأساليب مختلفة يحذقها حذاقا اما بأشا مراكش وشيوخ الطرقية ومن لف لفهما من اقطاب المؤامرة الشهيرة ولكنها لا تقوى على غرس الثقة في نفوسهم واعادة الاطمئنان اليها فضلا عن ان تفتح لهم الآمال ليجنوا ثمرة ما صنعوا اذا أملى لهم على قاعدة : اذا شاب العبد شبت فيه

اثنتان : الحرص وطول الامل

ولقد كان الظن ان الحوادث الاخيرة قد تحمل حضرة الجنرال على التروي والاعتدال في هذه التصريحات ، فخاب الظن اذ جاء بما هو اغرب في تصريحه الاخير الذي شرح فيه الغرض من اتصاله بالحكومة العليا في باريس وهو أنه قد درس معها دراسة وافية التدابير التي يجب اتخاذها للقضاء على حوادث الاغتيال وأعمال التخريب ، ومما قاله بهذا الصدد ان هناك حكومة اجنبية تشجع اصحاب هذه الأعمال وتغذي حركاتهم بوسائل منها

٭ بقية الصفحة الثانية ٭

وان القرآن الذي اسعد الأمة بعد شقائها وهداها بعد ضلالها مازال تحت سمعها وبصرها وفي صدور ابنائها لم يعتره تغيير ولا تبديل ولا تشويه ولا تحريف ولا نسخ بكتاب آخر كما وقع للكتب السماوية من قبله لأن الله تكفل بحفظه وأكرم نبيه بخلوده « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » أي ان الدواء مازال في أيدينا ولم يطرأ عليه أي فساد بل انه الدواء حقا بشهادة منزله اذ قال « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين »

فهلم الى القرآن — اذن — أيها المسلمون هلموا الى الدواء الذي لا دواء لكم غيره الدواء الذي جربتموه في سالف أيامكم فأبرأكم من جميع اسقامكم ، أيقتلكم الداء وفي أيديكم الدواء ؟ أيحرق لهواتكم الظمأ وأمامكم الماء ؟

« ومن العجائب والعجائب جمة
قرب الحبيب وما اليه وصول »
« كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول »

وهكذا يصدق علينا المثل .

« ويصبح ظمآن وفي الماء فمه » .

أيها المسلمون :

ان أجدب بكم الزمان أو نبا بكم المكان فتعالوا الى رياض القرآن فانكم ستجدون المرعى الخصيب والجناب الرحيب ولكن لا ترتضوا الكفر بعد الايمان ولا تخرجوا من عز الطاعة الى ذل العصيان فان هذه الرحاب المقدسة لا تطؤها الاقدام المدنسة ان المرعى الخصيب ليهدي اليه هتاف القرآن المهيب اذ يقول : « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا » واذ يقول : « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون » كما قال في أهل الكتاب : « ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم » .

فتعالوا الى القرآن فهو الدواء ان اعضل الداء وعز الدواء .

أحمد سحنون

الاذاعة المحرضة على العصيان واعمال الشر والعدوان .

وهذه نغمة قديمة لا ينفك القوم يرددونها في كل مكان للحط من الحركات التي تقاوم سياستهم الاستعمارية فيرمونها بالشيوعية ويعزون اليها كل ما يقع من انقلابات وثورات كأن الاستعمار رسالة انسانية لا خصم لها الا الشيوعية .

على أن الجنرال قيوم ان أساء فهم الشعب المغربي فقد اساء من قبله مسيو هوتكلوك فهم شعب تونس ، فقاده فهمه السيء الى الافلاس السياسي الذي جعله يغادر تونس مغادرة مهزوم ظن أن القوة وحدها كفيلة بالقضاء على اماني الشعوب التي قامت تبحث عن الحياة من طريق الموت .

ويوشك ان يكون هذا هو مآل الجنرال الذي لا يزال يتبجح بما يملك من قوة ويعلن للملا من قومه المستعمرين ان التدابير الجديدة التي عاد بها من فرنسا خليقة بأن تأتي على اعمال المخربين والمهيجين من القواعد ، وتجعل نصر الحكومة عليهم مؤزرا .

وبعد فان أملنا وطيد في ان السنة الجديدة ستتمخض هي الأخرى عن انتصارات باهرة للشعوب الناضلة في سبيل نيل حقوقها من مثل ماتم للشعب السوداني من انتصار دعوة الوحدة بينه وبين وادي النيل واندحار الفكرة الاستعمارية التي تعمل على التفريق بين الأخ وأخيه في جهات من العالم كثيرة وانا لموقنون ان السلام العام لن يتم في العالم وفيه قوم يطمعون في الاستيلاء على آخرين

باعزيز

لجنة التعليم

بلاغ

جرت مناظرة بين ستة معلمين يوم ١٥ — ١٠ — ٥٣ وفاز ثلاثة منهم وعينوا كما عين الراسبون كمساعدين لتسهل عليهم المشاركة في مناظرة ثانية ، والفائزون هم :

١ الشيخ الحفناوي زاغز
٢ « حمادو العادي
٣ « محمد كيحل

ولبعض الاجراءات تأخر الاعلان عن ذلك حتى الآن .

الرئيس :
العربي التبسي

الى الباعة :

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما في ذمتهم من حسابها .

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

مشاكل سياسية دولية

بقلم: أبي محمد

فاتحة خير :

في مستهل السنة الجديدة التي نرجو ان تكون سنة خير وبركة وسلام يشمل العالم أجمع ، تقدم أحد مراسلي شركة الاخبار الامريكية الى رئيس حكومة الاتحاد السفياتي ، الرفيق «ملنكوف» ، يسأله رأيه عن مستقبل العلاقات بين الكتلة الشيوعية والكتلة الغربية ، ويستفسره عن أهم حادث يمكن أن يقع خلال هذا العام .

أما عن السؤال الاول ، فالرئيس الروسي يقول انه لا يوجد أصلا ومطلقا أي أمر يجعل الاتفاق بين الجانبين بعيد الوقوع فليس هناك من مشكل مستعص يقف حائلا دون انجاز اتفاق تام طويل الأمد بين الجانبين . على ان الشعوب كلها تواقة الى السلم راغبة رغبة صادقة في فض كل مشاكل السياسة والعمل على اقرار الأمن في العالم . فلا تستطيع الحكومة في أي بقعة من بقاع الأرض ان تصم آذانها عن سماع صوت الشعوب ، فضلا عن مقاومة تلك الرغبة الجامعة ، ومصادمتها .

أما عن أهم حادث يمكن أن يقع خلال السنة الحالية ، فمالنكوف يقول ان ذلك الحادث السعيد ، انما هو اتفاق الدول جمعاء على تحريم استعمال القنابل الذرية ، او قنابل الهدروجين ، او أي وسيلة حربية أخرى من وسائل تحطيم الجماعات . فهذا الاتفاق إذا ما وقع بين الدول ، وصحبه تخفيض الأسلحة في مختلف الجيوش ، وتسريح قسم كبير من القوى العسكرية المجندة دون جدوى ، فان الميزانيات العالمية تستريح من قسم عظيم من اعبائها الثقيلة ، وتستطيع استعمال تلك الأموال الطائلة فيما يعود بالنفع العظيم على الانسانية قاطبة ، وفيما يرفع شأن الأمم ويفتح امامها أبواب الرقي الاجتماعي .

ثم حمل الرئيس مراسل الشركة الاخبارية تحياته وعواطف وداده للشعب الأميركي الصديق ، قائلا انه لا يوجد ما يحول دون استمرار الصداقة التقليدية الموجودة بين الأمتين .

نحن نرى ان هذه خطوة عظيمة اقدم عليها الرئيس ملنكوف ، فاختصر بها الطريق الذي يوجد السلام العالمي في نهايته ولاريب ان هذا الحديث سيحدث في بلاد الولايات المتحدة دويا عظيما ، وسيكون له الأثر الطيب ، رغم انف دعاة الحرب وانصار القنبلة الذرية ، واشياع الخصومة الذين بنوا كل سياستهم الحاضرة والمقبلة على أساس الحقد والضغينة واعداد المعدات للفتك والدمار والتخريب ، حتى يتمكنوا يوما من رمي نصف العالم نصفها الآخر ، فتأكل النار الجزأين معا ، ويفعل الجاهل بنفسه ما لا يفعل العدو بعدوه .

ان الرئيس ايزنهاور قد اقترح في خطابه الذي القاه على منصة الأمم المتحدة اثر اجتماع برمودة تأسيس هيئة عالمية كبرى تستولي على موارد القوى الذرية باسرها وتستعملها في سبيل الانسانية ولخير البشرية وتقدم الصناعة . ولقد قلنا يومئذ ان هذا لا يكون له أي اثر ولا يمكن ان يسفر عن أي نتيجة : اذا لم تتفق الدول قاطبة على تحريم السلاح الذري ، وتحطيم سائر ما هو موجود من قنابل الذرة أو الهدرجين . مادامت هذه القوى الجهنمية مستعملة لاعداد وسائل الحرب فانه لا يمكن تخصيصها لاعداد وسائل السلام .

وهكذا جاء تصريح الرئيس مالنكوف متمما لتصريح ايزنهاور ومكملا له ، وان العالم ليرى من خلال التصريحين وميض نور وبارقة أمل ، ويعتقد أنه اذا ما أتم الله على الدنيا نعمة تحريم القوى الذرية الحربية فانها سوف تستقبل عصر سعادة ورفاهية وتقدم لا تقدر له قيمة ، فهل ياترى يمكن أن تتحقق هذه الآمال ؟

لقد كان الغربيون اقترحوا على روسيا عقد الاجتماع الرباعي في الرابع من شهر جانفي هذا ، في مدينة برلين ، ولم يكن ذلك الاقتراح موفقا بالمرة ، لأن فرنسا ، وهي رابعة الأربعة ، ليست في الوقت الحاضر بذات حكومة مستقرة ، وهي تجتاز فترة انتقال بين عهدي الرئيس القديم ، وعهد الرئيس الجديد ، وخشيت روسيا ان تكون هذه الحالة مدعاة لاخفاق المؤتمر ، أو عدم تمكنه من الاقدام على اتخاذ القرارات الصالحة تنتظرها كافة الأمم لتدعيم اركان السلام فاقترحت على الدول الثلاث ان يؤجل هذا الاجتماع الى الخامس والعشرين من شهر جانفي ، وقد استجاب الثلاثة لهذا الاقتراح وأشعروا روسيا رسميا بقبوله .

لهذا أصبحنا نأمل ان تكون قضية الأسلحة الفتاكة ، وقضية تخفيض السلاح من بين المسائل الصعبة التي سوف يتناولها المؤتمر بالدرس العميق ، الى جانب قضايا المانيا والنمسا والشرق الاقصى وما اليها .

ولقد سادت العالم من جراء هذه الأحاديث موجة من التفاؤل نسأل الله ان يحققها .

بطش وارهاب ، ومقاومة عنيفة :

تسود بلاد المغرب الاقصى ، منذ شهر أوت السالف ، موجة من الارهاق والارهاب والطغيان ، لم تر لها كثير من البلاد مثيلا وما ازدادت حركة المقاومة الوطنية قوة ونظاما ، الا وازدادت معها قوة البطش الحكومي ، حتى اصبحت الحالة في تلك البلاد المنكوبة على أشد ما تكون تعكرا وسوءا وفسادا .

فأعمال الفتك والتدمير والانتقام مستمرة لم تنقطع يوما من الايام ، بل ان كل يوم جديد يراها تزداد قوة ونشاطا حتى بلغت درجة من العنف لم تبلغها من قبل ابدا والحكومة تغذي كل ذلك بموجة رهيبة من المقاومة الزاجرة ؛ وتفتح أبواب السجون والمعتقلات دون انقطاع وترتكب في استجواب المتهمين تلك الطرائق التي ابتكرتها المدرسة الهتلرية والتي ذهبت ضحيتها آلاف عديدة من احرار المقاومة الفرنسية فهذه الاعمال الزاجرة ؛ بدل ان تفت في عضد المقاومة الوطنية زادتها قوة وحماسا واندفاعا واستفحل الأمر حتى أصبح مشكلا عويص الحل ، فلا المقاومة الوطنية تخمد وتستكين ولا الزجر الحكومي يخف او يتخذ شكلا انسانيا معقولا ؛ وسياسة تحطيم استقلال المغرب وتفكيك أوصاله ، واعدام ذاتيته السياسية مستمرة دون انقطاع ، وقد وجدت الحكومة الاستعمارية جماعة حولها من اشباه الرجال يسيرون معها اينما سارت ، وينفذون لها ما أرادت ، ولا رادع لهم من دين او وطنية اوضمير .

فهذا البطش والارهاب من جهة ؛ وهذه السياسة الاستعمارية المتكررة الخبيثة من جهة أخرى ، جعلت حركة المقاومة الوطنية تزداد قوة وشدة وعنفا ، ولعل ابعاد الزعماء واعتقال القادة والبطش بطبقة المفكرين ، قد جعل الحركة وديعة بين أيدي رجال الشعب انفسهم يتصرفون فيها حسب جهودهم واجتهادهم ، وهذا أخطر نتائج حركة البطش والارهاب الحكومية .

اننا نتألم ألما حقيقيا عند ما نسمع انباء الحوادث التي تذهب فيها الأرواح البريئة ضحية السياسة الحكومية الخرقاء الجنونية ويحزننا ان يذهب الابرياء ضحية المجرمين فالرجال والنساء والأطفال الذين ذهبوا ضحية تدمير السوق المركزية في الدار البيضاء ، أو الذين يسقطون في حوادث تدمير السكك الحديدية ، انما يذهبون ضحية لتلك السياسة الجنونية العوجاء التي ابتكرها جوان ، ونفذها غليوم ، وساعد عليها جماعة من الارجاس الادناس الذين يبرأ منهم الاسلام ، وتتبرأ منهم الجماعة المغربية ، فلئن ذهب الابرياء المساكين ضحية تنطع وغرور وشره الشرذمة الباغية الطاغية ، ففي مثل هذه الحالة نزلت الآية الشريفة : واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة .

وهل كان يعتقد جوان ، وغليوم وبيدو ، ومارتينوديلا ، واذنابهم من امثال تيس الحي ، وقلاوي النحس ، والضبع البرنس ، ان المغاربة سوف يصبرون على الاذى ويناموا على القذى ، فتحطم بقايا استقلالهم وينتزع سلطانهم المحبوب من بين ضلوعهم ، ثم يسكتون ، ويستكينون ؟

اذا كنت لا تدري فتلك مصيبة

وان كنت تدري فالمصيبة أعظم

وهكذا تستمر الحالة ، ويتفاقم امرها يوما بعد يوم ، فالمقاومة الوطنية مستمرة غير وانية والزجر والارهاب مستحكم الحلقات ولن يخرج المغرب الابي من هذه المحنة مقهورا والعاقبة للصابرين .

فتوى ... ولكن ؟

واخيرا ، عمدت السلطة الاستعمارية الارهابية لاستعمال سلاح كان من مدخراتها لوقت الحاجة ، فاستعملت فتوى شرعية انتزعتها من بين ايدي علماء فاس ، وصادق عليها جماعة العلماء في غير فاس من مدن المغرب الاقصى ، وهذه الفتوى تقول بان رجال حركة المقاومة ، الذين يقتلون ، ويدمرون انهم محاربون لله ورسوله ، خارجون عن حكم الاسلام ، وان على امام المسلمين ان يحكم باعدامهم .

فهذه الفتوى الشرعية قد اتخذت اساسا لاستصدار ظهير جديد ، يبين الآف من الظهائر التي تمضي دون ان تقرأ او تدرس يقضي بان كل من يرتكب اعمال الارهاب يحكم عليه حالا بالاعدام ، امام المحاكم المغربية وينفذ الحكم في الحين .

هذا سلاح جديد خطير ، تستعمله السلطة الاستعمارية العمياء في بلاد المغرب ، فلن يزيد الحالة الا سوءا وحرجا ، لأنه سيكون وسيلة للقضاء على جماعات عديدة من الأبرياء المساكين الذين يساقون كالانعام كل يوم الى غرف التعذيب ، فيشاهدون الاهوال ويعذبون عذاب النكر حتى اذا ما اعترفوا بما لم تقترف ايديهم تخلصا من تلك الآلام التي لا يتحملها كل الناس سجل اعترافهم وسيقوا امام محاكم يشمئز منها العدل ان تنسب اليه ثم حكم باعدامهم اعتمادا على هذا الامر الجديد ، و سيقوا الى المجزرة . فهل تصد مثل هذه الاعمال موجة حركة المقاومة أبدا ، فالعقل والعدل يحلان المشكل ، لا البطش والارهاق .

الشيء بالشيء يذكر :

وما دمنا نتكلم عن السادة العلماء وفتواهم الناطقة التي اتخذت اساسا لاصدار احكام الاعدام على وطنيين فلنذكر ان شيخ الاسلام ونبراس المغرب العالم الذي لا يرى الا الله ولا يخاف الا بطشه وعقابه سيدي محمد بن العربي العلوي قد امتنع من امضاء هذه الوثيقة كما امتنع من قبل من امضاء بيعة المزرق المصراني وكان جزاؤه ان ابعدته السلطة الى منفى سحيق رغم مرضه وشيخوخته ، كان الله معه .

وبمناسبة الفتوى الجديدة وما دامت السلطة الاستعمارية قد اخذت تنفذ فتاوي علماء المغرب وتعتبرها مصدر التشريع لأنها

❀ البقية على الصفحة الخامسة ❀

صفحة الشعر

يا محمد...

تعودت أن ألقاك في كل مولد … أسوق إليك القول من خالص الشعر
دأبت على ذكراك عشرين حجة … أردد شدوي في «الجزائر» أو «مصر»
أحبك الوانا من الحب جمة … هي الذخر الفتان في عالم الشعر
أحبك حب العمر ياسيد الورى … وأستلهم الامثال من شيمك الغر
أحبك حبي للوجود فأنتما … حبيباي لا أسلوكما أبد الدهر
أحبك ملء العين والقلب والنهى … فانك هديي والرقيب على أمري
أحبك في الأنسام تسري رفيقة … تداعب في أجوائها جدولا يجري
أحبك في الازهار رياة الشذى … تهدهدها الأرواح في بسمة الفجر
أحبك في الأطيار تشدو طليقة … تسبح بالرحمن في الروض والقفر
أحبك في الألحان هفهافة الصدى … تعانق هذا الروح رقراقة السحر
أحبك في الأنوار والنور والشذى … كذلك شاء الحب يامالي القدر
على شبه فيما أتيت ولم تزل … تعالج أمر النفس بالرفق والصبر
فأنت الذي تهفو اليه جوانحي … اذا ما ألم اليأس أو ضقت بالضر
وأنت الذي يلتف حولك مطمحي … بما جئت من عرف وما جئت من بر
ويجمعنا التعليم في ساحة العلى … وذاك وأيم الله من بالغ الفخر
وما المرء الا العقل والمنطق الذي … ينم عن الانسان في السر والجهر
رفعتهما في العالمين وهل أتى … نبي بما خلفت في محكم الذكر
جمال وعدل ثم نور وحكمة … وخير وحق دونها سطعة البدر
فما شئت من لحن وما شئت من صدى … وماشئت من حسن وما شئت من سحر
ضربت به البرهان أبلغ حجة … على انك المختار من خالق الامر
أتت به العصور من نسل آدم … وهيأته يسرا لملتمسي اليسر
وأعليت شأن العقل من بعد نكسة … فكنت أخا (سقراط) في مبحث الفكر
وما الحسن الا نغمة عبقرية … تتوق لها الاذواق موثوقة الاسر
سرت أعذب الالحان في كل آية … فما ان ترى الا صدى النغمة البكر
رشفت من الأيام أكؤس نعمة … وذقت كؤوس البعد في مشرب مر
فسيان عندي أن أكون منعما … ترفرف حولي عاليات المنى تسري
أم اشتد دهري بالذي شاء زاحفا … وينهش منى اللحم بالناب والظفر
وليس يهم النفس اذ جل مقصدي … تنقل خطوي في الدمقس أم الجمر
وليس يضير المرء إن كان سيدا … أسار على الافلاك أم دس في القبر
ومن عاش في الأحلام والشعر والمنى … يهن مايرى من حوله طيلة العمر
وليس لغدر الناس أمس ولا غد … فمذ خلق الانسان عاش على الغدر
ومذ كانت الاخيار واليوم حولها … تريد بها التضليل كفرا على كفر
ومن يقترب عنى وكره يلق سيئا … كذلك شأن الطير تشدو على اسر
فلا تيأسن من عدل ربك ساعة … سيلتقط العربيد عاقبة السكر
ومن يوسم للحادثات بدت له … طيوفا وأوهاما سرابا وقد تغري
ومن يعتصم كالنسر في شامخ الذرى … تغاضى عن الغربان تنعق في الاثر
اليك رسول الكون ياملهم الورى … أزف قصيدي نفحة الحب والشكر

القاهرة … الجزائري

مستمدة من كتاب الله وسنة رسول الله وعمل السلف الصالح فهل تتذكر السلطة ان نفس هؤلاء العلماء الجلة قد اصدروا باجماع وبغاية الحرية فتوى شرعية معللة حكموا فيها بكفر الخارجين عن السلطان سيدي محمد بن يوسف ومروقهم من الدين من أمثال تيس الحي وقلاوي النحس وان دمهم حلال ؟

فما دامت السلطة قد رجعت الى الحق واعتبرت فتوى العلماء مصدر التشريع ووضعت موضع التنفيذ تلك الفتاوي فاننا ننتظر منها ان تعمل بها كلها وان تبادر بتنفيذ حكم الله في المارقين المسؤولين عن كل مصائب المغرب والمتسببين في كل الدماء التي اهرقت والمآتم التي حلت والشرور التي وقعت

افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض .

عدت من الشرق

في مصر: كنانة الله

(٣)

دخلنا القاهرة ، قاهرة المعز لدين الله الفاطمي ، وهي مدينة كبيرة تزخر بثلاثة ملايين من السكان ، وبها من الآثار التاريخية مايجعلها على مر العصور أهم مدينة في الشرق الاوسط للسياح الأجانب ، وبها من المعاهد العلمية والكليات الاسلامية مايجعلها قبلة دائمة للعرب والمسلمين في سائر أنحاء العالم ، أضف الى ذلك هذا الجمال الذي حباها الله به من مرور النيل المبارك وسطها ، واقامة هذه الجسور الجميلة فوقه رابطة احياء المدينة ببعضها وانشاء المنشآت والفنادق والملاهي والدور الانيقة ذات الحدائق الغناء على ضفاف النهر الزاهي الساحر برواله ولطفه .

هذه جامعة « فؤاد » أو جامعة القاهرة بالجيزة تضارع أكبر الجامعات في العالم وتزرى بجامعات العالم بهذا الموقع الذي تحتله ، وهذه الحدائق التي تتخلل كلياتها وكأنها عرائس وسط المروج ، أو كأنها زهرات وسط باقة تفنن في تنسيقها أبرع الفنانين ، وهذه المعاهد الدينية التابعة للجامعة الأزهرية تتجدد بكلياتها وعلومها يا يبشر باعادة روحانية الاسلام الى العالم الاسلامي الظامئ اليها منذ زمن بعيد ، وهذه دور الطباعة والنشر والمكتبات العلمية منبثة في كل ناحية تفصح عن حيوية اللغة العربية والثقافة الاسلامية يا لايدع للمتخرص ان يقول بعد ، عن العرب بانهم لايحيون ، وعن الاسلام بأنه لن تعود له أيامه الزهر يوم كان يبنى ، وغيره يمعن في الهدم والتخريب وارتكاب الجرائم البشرية مجابرا المؤمن الى الله جل وعلا من آثامه . وهذه قصور مصر الجديدة ذاهبة في الفضاء كأنها تعاند أهرام الجيزة ، او جبل المقطم لتنتزع منها سيادة الجواء ، وتنبئها بان العلم قد ذلل الصعب وتغلب حتى على الطبيعة !

فلاخوف اذن على القاهرة من فيضان النيل ، ولاخوف عليها من رمال الصحراء ولاخوف عليها من كيد الكائدين . وليست مدينة الاسكندرية ومدن الخط الرابط بينها وبين القاهرة باقل جمالا من المدن الأوروبية الحديثة ، وليست مدن المصانع الكبرى المنبثة في انحاء مصر أقل عظمة واقتدارا على الانتاج ، لاسيما في الالنشة ، من أهم مدن الصناعة في أوروبا والشرق .

وهذه حكومة الشعب بحق ، حكومة الجيش المصري الباسل تضرب الرقم القياسي في النشاط العسكري والاجتماعي ، وتقدم الدليل يوميا على أن الدولة وقواها يجب أن تسخر دائما لخدمة المواطن الفرد كيفما كان لونه وكيفما كان مذهبه وشيعته ودينه ولايجوز أبدا أن يستنزف دم المواطن من طرف الدولة الجشعة التي تقدر وتقسو على السكان في فرض الضرائب المباشرة وغير المباشرة لغرض واحد هو : إرضاء نهم الرأسمالية المتكالبة ، وتضخيم مرتبات الموظفين ولو كسالى عجزة وظلمهم المحسوبية وحدها وحمتهم من الحساب حتى كشفهم رجال الشعب وفضحوهم ، ثم توجهوا نحو الكفاءات يستفيدون منها حيثما وجدت ، وفي أية طبقة من طبقات الامة المصرية ، هذه حكومة الشعب تتمثل في اقطاب رجال الثورة الذين يعملون لمصر يوميا مايزيد على ١٨ ساعة وهذه حكومة الحق والعدالة الاجتماعية تسخر الثقافة والتربية والتعليم حتى قصور فاروق الرائعة ، وتمهد في بلادها للوحدة العربية والاسلامية بفتح المعاهد في وجوه بنيها وايفاد العلماء اليها وعلى نفقتها تمهيدا ليوئها مكانا رفيعا بين أمم العالم ، ويعطيها عن جدارة زعامة العالم الاسلامي في المستقبل .

وهذه المنظمات الدينية والاجتماعية والرياضية والكشافية جادة كل الجد في العمل على الأخذ بيد المواطن المصري وتهذيبه وتثقيفه كفرد نافع للمجتمع يجب حفظه وصيانته من الأدواء العقلية والبدنية ، عزيز على مصر أن لايشارك في بنائها ذلكم الفرد في مقبل أيامها .

إن مصر لن تحيا الا بمثل تلك الحكومة وهذه المنظمات ، فليست مصر كما نخال جنة على وجه الارض يمشي فوقها الملائكة الأطهار .

وانما بمصر شياطين وخصوم شرفاء وغير شرفاء ، ولن يخزى هؤلاء وأولئك حتى تتظافر جهود الدولة والرعية الصالحة على خدمة المواطن المصري . والمواطنون في مصر الى الآن مايزالون كسالى يغطون في نومهم العميق ومايزالون صرعى الماضي اللاهي الماضي الساخر ، الماضي الفاضح .

إن الفوضى التي تخبط المصريون فيها كثيرا ليس من السهل على حكومة الجيش أن تقضي عليها سريعا ، إن هؤلاء القنع من الشباب المتخنث الذين ألفوا العيشة الراضية

● البقية على الصفحة السادسة ●

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي
دبلوم كلية الصحافة

(١٠)

> ولاريب في ذلك فهي شريعة عالمية عامة شاء منزلها سبحانه وتعالى أن تكون شريعة الكون للناس كافة حتى قيام الساعة لتكون أمة عالميـــة تقوم على المبادئ الانسانية الفاضلة وحقائق الاجتماع العامة ولا تقوم على اعتبارات الجنسية أو التقاليد القومية أو الوشائج التاريخية وبذلك ضمت بين جوانحها مختلف الاجناس والألوان ولا تفرق بين بنيها اذهم من اصل ونبع واحد قال تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » بل وحدت بينهم العقيدة وألف بين قلوبهم الأخاء الاسلامي وبذلك كانت هذه الأمة في فجر تكوينها خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . . .

وجماع ما تقدم في الاصلاح التشريعي أنه لن يتم هذا الاصلاح الا بالأخذ بالأمور الآتية :

أولا : أن تراعى تقنيناتنا الروح العامة في الشريعـــة الاســلاميـــة الغراء وأصولها وقواعدها الأساسية فهي شريعة البلاد التي تتفق وبيئتها وتلائم تقاليدنا وعادتنا وأن تكون تلك الروح العامة في جميع نواحي التشريع حتى يكون التشريع متجانسا موحدا ولا يمكن مراعاة الروح العامة الا بأن يستمد التشريع الوضعي عندنا احكامه من الشريعة الاسلامية الغراء .

ثانيا : ان دعامة الاصلاح تقنين الشريعة الاسلامية الغراء في مواد احقاقا للعدل في أحكام القضاء مع بقاء الاجتهاد تنمية للفقه الذي ينمي حركة التشريع ويزكيها .

ثالثا : أن يكون المشترعون من رجال الحل والعقد ممن تتوفر فيهم شرائط الاجتهاد وان كان التشريع حق الأمـة الا أنه يقوم به عنهم أهل الاجتهاد والرأي .

رابعـا : أن الشريعة الاسلامية الغراء تبيح للمشترعـين أن يقتبسوا ما هو حسن ونافع من أحكام تشريعات أمم أخرى ومن ثم فيحق لنا اقتباس ما يلائم ويوائم بيئتنا من الأحكام الفرعية في تشريعات أجنبية مادامت هذه الأحكام تحقق مصلحة المشرع لهم ولا تخالف حكما ورد في القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة .

تطبع التشريع الاسلامي بالتطور :

ويخطئ من يصف الشريعة الاسلامية الغراء بالجمود وأنها لا تماشي تطور أحوال الناس ولا تساير الأزمان المتعاقبة ولا تلائم البيئات المتباينة إذ أن الشريعة الاسلامية الغراء شريعة مرنة متطبعة بالتطور تصلح للتطبيق في مختلف العصور والأمصار ولا تقصر عن حاجة دون تحقيقها ولا تقف أمام تطور علمي واجتماعي دون أن تسايره .

ولاريب في ذلك فهي شريعـة عالميـة شاء منزلها سبحانـه جل جلاله أن تكون شريعة الكون للناس كافة حتى قيام الساعـة لتكون أمة عالمية تقوم على المبادئ الانسانية الفاضلة وحقائق الاجتماع العامـة ولا تقوم على اعتبارات الجنسية أو التقاليد القومية أو الوشائج التاريخيـة وبذلك ضمت بين جوانحها مختلف الأجناس والألوان ولا تفرق بين بنيها اذهم من اصل ونبع واحد قال تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » بل وحدت بينهم العقيـدة وألف بين قلوبهـم الأخـاء الاسلامي وبذلك كانت هذه الأمة في فجر تكوينها خير امـة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . . .

ومما يقطع بعالمية التشريع الاسلامي وأنه أنزل للناس كافة قوله سبحانـه وتعالى لرسوله الكريم « وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ثم ان القرآن الكريم يوجه الخطاب الى الناس كافة بقوله تعالى « يا أيها الناس قد جاءكـم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا » وقال سبحانه « يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعـا » وقال « يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها » .

وغني عن البيان أن الشريعة الاسلامية الغراء مرنـة في نصوصهـــا وفي مصادرها وترجع مرونتها الى أسباب فنية من ناحية الصياغة التشريعيـة لنصوصها ومن نـاحيـة مصادرها التشريعية — فضلا عن كونها شريعة عالمية عامة .

اما من ناحية صياغة النصوص التشريعية فذلك لأن الشريعة الاسلاميـة كما قدمنا قد أتت بصفة عامة . بأصول الأحكام والمبادئ العامة التي لا تختلف فيها بيئة وبيئة وتقتضيها العدالة المطلقـة تاركة تشريـع الفروع والجزئيات لاستنباط اولى الأمر في الأمة باجتهادهم باستعمال طرائق الاستنباط التي رسمها الشرع الاسـلامي الحكيم . . . ولم تأت الشريعة بشيء قليل من التفصيلات والتفريعات الا في تشريع أحكام العبادات ومسائل الأصول الشخصية لأنه لا مجال للعقل فيهـا ولا تتطور بتطور بيئاتها .

واما مرونة مصادر الشريعة فلأنـه سبحانه جل جلاله وتعالى لم يشرع الأحكام مجردة عن عللها بل ربط الله سبحانه كل حكم بعلته ليتوفر ان تحققت وينتفي ان تخلفت وجعل الله سبحانه القياس مصدرا من مصادر التشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم والسنة النبوية فبين للمجتهد أنه ان لم يجد حكم المسألة المعروضـة عليه في الكتاب أو السنة فعليه أن يرد المسألة الى القواعـد العامـة في المصدرين الأولين وأن يقتبس ما لم يرد به الحكم على ما ورد فيه نص ان اتحدت العلة بينهما قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعـوا الرسول وأولي الأمر منكـم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول » وقال جل جلاله « يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما » .

صدق الله العظيم

مونبلييه — عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

الشهيد

جلجلت نواقيس دار الكتب المصرية مؤذنة روادها بزمن اغلاقها فكانت في اسماعنا معشر المغرمين بها أشد نكرا من ديك الصباح اذا أعلن شروقـه للمحب الذي يرى سواد الظلام على هامة الدنيا احلى من سواد الشباب في قرون الحبيبة التي يستظل بها من هو اجر الغرام .

وكنا نقبل عليها كل يوم بلهفة الوامق على من يرحب بـه الأشواق اليه ونسمع نواقيس افتتاحها زغاريد البشرى بميلاد ذلك الوقت الجميل .

وكان جو دار الكتب جو المجلس الغرامي لا نشعر فيه بمرور الوقت وان طال غير أن الذي يمتلكنا الشعور فلا نرى ماعداه في هذه الاسفار الحبيبة التي تبعث فينا من سطورها نشوة ألذ مما ينبعث للواله من سواد العيون .

وكان ذلك في سنة اربع وأربعين والدنيا بالحرب في أيام سوادها والمواصلات متقطعة والأيام لغريب مثلي كأنهـا تنطلق عليه من مدافع الحرب فتنها قوة التحطيم والحياة كأنها تصاعد [illegible] من دخان المعارك فهي حظ المهجور [illegible] القلب ميدان حرب في قرارته بقية من الأفراح تلفظ أنفاسها تحت سنابك الهموم وكل شيء في دنيـا الغريب يتفجر بالدموع فيرق مسراته .

وكانت القاهرة ككل العواصم الكبرى يسود فيها روح [illegible] يفر عن المرء اخوه وصديقه واحباؤه [illegible] يحمله الاحسانات وحسنات المرء في هذا المحشر هي قروشه ! فاذا افتقرت جيوبك فاقفار سمائك من نجومها واقمارها فيلفك ليل بهيم من الأزمة يخنقك ويخفيك عن الأنظار كلها فلا تراك وترى الاصدقاء الذين يعدون [illegible] ويقبلون عليك لما كنت في [illegible] ويهربون منك ويرونك بينهم مطر الشتاء فلا يشرعون في وجهك الا وجوها كالخف سوداء تردك كأنها الظلل السود التي يدرعونها في وجه الامطار !

وكانت القاهرة كاليم المتلاطم ليس فيه ما في الانهار من شجار تحنو عليك وتمتد اليك باغصانها فتستمسك بها ولكن الثبج الغمر تهاجمك فيه سباع الموج الفاغرة ان لم تركبه بيراعتك وتوثق فجعلها مطيتك الى الشاطئ كنت لقمتها . انها حياة كالموت

❁ البقية على صفحة السابعة ❁

❁ بقية الصفحة الخامسة ❁

ليس من السهل على حكومة الجيش ان ترفعهم من الأرض الى السماء في أمد وجيز . ان هؤلاء الفضلاء الذين [illegible] يضحون بنصف مرتباتهم ، وجميع [illegible] ، وعصارة أفكارهم وحكمتهم في سبيل خدمة المواطن المصري المحتاج الى النور و [illegible] والمعرفة ليس كذلك من السهل على حكومة الجيش أن تقنعهم سريعا بقصورهم في الواجب ككثيرة المواطنين المقصرين ان هؤلاء النسوة اللائي طالما أنفقن الاتفاق [illegible] في سبيل التمدن الظواهري ، كما في [illegible] . لن يسهل على حكومة الجيش أن ترضين واجبهن كأمهات يجب ان يلدن أحرار مصر ، وزعماء العالم الاسلامي الذين يضحون أول ما يضحون بنعيمهم وراحتهم في سبيل خدمة الغير . إن رسالة هذه الحكومة [illegible] شاقة عسيرة لا يقوى عليها الا المؤمنون الصادقون ، وذلك ما نلمسه في رجالها فلهم الله في [illegible] وفي الضراء ولمصر البقاء والخلود . وحيى الله مصر وحكومتها .

(يتبع) مكيكة عبد المنصوري الفيري

صفحة القراء

من باتنــة :

أقيمت حفلة زفاف فاخرة بمناسبــة زواج الشاب محمد السعيد شرابي من كريمة المصلح السيد علي كاشه عضو الشعبة بباتنــة فالى العروسين والأسرتين تهانينا .

مسكيانــة :

بشر السيد ابن نـادر الطيب التلميذ بالمعهد سابقا بولد وقد اختار له اسم « عبد الوهاب » ونحن نهنيــه ونتمنى لولد حياة طيبــة ومستقبلا زاهرا .

من مجيسه

ازدان فراش الشريف المحفوظ جحيق بولد انتق لهاسم (العباس) فاليه والى افراد عائلته تهانينا .

من أبي عريريج :

ازدان فراش الشيخ صالح وشام المعلم بمدرسة أحباب التهذيب بزهرة اختار لها اسم « أم كلثوم » فاليه نتقدم بتهانينا .

* * *

بشر السيد محمد عمار عضو شعبتنا بالبرج ومؤيد المشاريع الاصلاحية بولد اختار له هذا الاسم « محمد صادق الرافعي » .

متع الله محمد صادق بمستقبل سعيد وعيش رغيد وحقق لوالديه مايرجوان فيه .

* * *

تألقت ـــ في أفق سماء عائلة الاخ محمد الأكحل شرفـة مدير مدرسة احبـاب التهذيب ـــ نجمة اتفق لها اسم « إشراق » فاليه نرفع تهانينا .

تازمالت :

بشر الأخ الشيخ محمد الحسن الورتلاني بولد ميمون الطلعة ، أسماه « جهاد » فاليه والى عائلته أجل التهاني .

كما بشر الأخ الشيخ عمر أو شيحة معلم المدرسة بولد اختار له اسم « محمد » فاليه منا أبلغ التهاني .

عين البيضاء

بشر السيد حوري بولد اختار له اسم سليم فتهنيه ، وسائر اعضاء الأسرة .

من العاصمة :

أقام الشاب المهذب السيد تمام عبد المالك حفلة فاخرة بمنـاسبة زواجه فنتقـدم الى الاسرتين المتصاهرتين والى عروسين تهانينا .

الكديا :

انتقل الى رحمة الله الشيخ الطيب عادل الامام الحربقرية الكديا . وقد شيع جنازته جمع حاشد . فنتقـدم بتعـازينا الحـارة الى اولاده وتلامذتـه وأخويه الشيخ الهاشمي والشيخ عادل ، راجين للفقيد الرحمة والرضوان ولهم الصبر والسلوان .

أخبار الشعب

مستغانم :

تأسست شعبة ببلدة مجاهر . مستغانم من السادة :

الرئيس	مغطيط بن الحاج
نائبه	العربي بن الصادق
الكاتب	العلامة محمد بن سي عبد الله
نائبـه	السنوسي بن سي عبد الله
امين المال	يوسف اليملاوى
نائبـه	الشارف الحاج
المراقب	الشيخ الحراني
المراقب العام	محمد بن الشيخ الداحي

الاعضاء المستشارون :

بالجيلالي الشارف . ابن قويـدر العجال عبد الله الازرق . العربي التاجر . ابن السيد قدور . عبد الله الخطابي . محمد القايد بن عتو . قدور الحاج .

تجديد شعبة البليدة

تجددت شعبة جمعية العلماء بالبليدة للسنة الجديدة ١٣٧٣ هـ و ١٩٥٤ م من السادة :

الرئيس :	السيد	الحاج بابا علي
نائبه :	»	الحاج الاخضر حادي
الكاتب :	»	محمد عـدة
نائبه :	»	محمد عـعوز
امين المال :	»	عبد القادر صادق
نائبه :	»	الحاج بلقاسم بن برقي
المراقب :	»	محمد بن الحاج محمد قارة

الاعضاء المستشارون :

للسادة : ابن يوسف المتيجي . محمد بن اسماعيل محمد بن الحاج علي بن تواس . محمد بن برقي عبد القادر السبع . محمد بن بلقاسم قارة . محمد بن يوسف . السعيد بن عزالة . عبـد القادر هاجر . الشريف بوذرار . بلقاسم دحوش

فتان فريش - الجزائر :

تجديد مجلس جمعية التربية والتعليم « التهذيب » التابعة لجمعية العلماء

يتألف المجلس الاداري الجديد للجمعيه من السـادة :

الحاج كاف عمرو	رئيس شرفي
يوسفي عمار	رئيس عملي
حنطابلي محمود	نائبــه
عزوز دحماني	كاتب عام
عصمان محمد صغير	نائبه
وعوا محمد	نائبه الثاني
جيرابي محمد	امين مال
رقيق بلقاسم	نائبه
صادق رابح	مراقب
بوعخام علي	نائب اول
ابي حسان	نائب ثاني

اعضاء مستشارون

تيقام محمد . ريغـه محمد . محمد صالح . تيلو احمد ، يوسفي عمرو . صادق رابح .

✽ بقيـة الصفحـة السادسـة ✽

فرمتها الآن الطلبة الى أوطانهم لما اندلعت الحرب واوشكت المواصلات ان تنقطع انها مرارة وظلام ولكن مرارة البحر وظلامه لايوجد الدر النفيس الا فيها فسطوعه وفخامته من تلك الظلمات المنطويـة عليه . فكما أن الانسان لايتخلق شخصه الا بالارحام المظلمة التي تنطوي عليه لا تتخلق شخصيته وتنضج مواهبه الا بالأزمات السود التي تنطوي عليه كتلك الارحام . والهيكليات العظيمة التي تبني عبقريات العظمـاء هي الايام التي تلطـم المرء بالمحن وتشحنه بالاثقال كما يركم الصخر الكبير على جدران القلعة العظيمة ويلطم بالطين في بنائه . والذي لايهاجر الى ميدان عجـاج بالحركة كالقاهرة ويغـامر في تلك البحار بل يؤثر الا نزواء في قريته لم يكن درة في تاج أمته ولكن سليل الانهار التي لاتنتج الا الضفادع والغر الغريق في بلادتـــه هو الذي يرجو ان يكون دوحة في أمتـه تملؤ الجو بالعطر والجاد والثمار وتنتج الدبابيس التي تفلق الرؤوس ايضا وهو لم ينطبق عليه من المحن السود مثل الطين لما كان بذرة في حداثته بل آثر التقلب في الرخام الذي لاينتج من البذور الزكية إذا تركت فيه الا الديدان !

وكانت أعوام الحرب علينا معشر الطلبة المغاربة في مصر بالأزمة الحالكـة لا نقطاع المواصلات المالية كأنها سلالة زمن لا تطلع فيه الشمس فأيامها تنبع لنـا من قرارة النيل مصطبغة بحمأته . وكان ذلك اليوم من الايام التي اطبقت فيهـا وحشـة الغربـة على قلبي فأمسي بكثابة الجو الذي تراكم فيه الضباب وكانت دار الكتب هي المكان الذي اخلع فيه سواد القلب واتجرد في بابه من كل الهموم فأدخلها دخول المؤمن في صلاته متجردا من دنياه . وكان يضاعف انسها وسعادتها مـع الأسفار التي اعيش فيها مع مؤلفيها فأرام اسرتي ومايغمرني به مديروها وخدمها من اعزاز واكرام طائفة من ابناء الأمم الاسلامية الذين يعكفون في دار الكتب فيلحم بين ارواحنا الغرام بالعلم ويربط بيننا نسب الدار التي تربينا في حجرها فجلجلت نواقيس دار الكتب مؤذنة روادها باغلاقها فكانت في أذني أشد نكرا من الأبواق المنذرة بالغارات الجوية في زمن الوغى فأسرع خدم الدار لجمع الكتب فصاروا يقرعون على المناضد منبهين من يتثاقل من القراء فلم اكد اجمع دفاتري من النضد حتى ربتت راحة لطيفة على كتفي فالتفت فاذا فتى عرفت من ملامحه انه جزائري فامتلأت فرحا بهـذا المواطن العزيز فكنت وأنـا اصافحه في حرارة اتذكر اين رأيت هذا الوجه اول مرة ثم تذكرت انني رأيتـه في تونس الخضراء فهتفت به « الطيب » صديقي الطيب فكدت أطير من شدة الفرح برؤيـة هذا الوجـه العزيز فسرنا الى حيث يروق السمر ويتضاعف الأنس بالأحباء .

القرارة « ميزاب » يتبع محمد علي

الاشتـراك في « البصائـر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبـة المعاهـد	٧٠٠ ف

ولاترسل الجـريـدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .

وأجرة تحويل العنوان	٦٠ ف

من العاصمة :

أقام الأديب الناشط الشيخ أحمد شقار حفلة وليمة فاخرة بمنـاسبـة زواجـه من كريمة ابن عمه السيد محمد الصالـح طوالبي دعا اليها ثلة من اخوانه الأدباء والمعلمين وأصدقائه من أعضاء جمعية المدرسة بذراع الميزان فجمعت الحفلة بين غـذاء الروح والجسم .

فنتقدم بتهانينا الخالصـة الى الاسرتين المتصاهرتين راجين العروسين الذرية الصالحة والمستقبل الباسم .

في حقل التربية والتعليم

بقلم علي مرحوم

إن أدق مقياس تقاس به نهضة الأمة ويعرف بة مقدار استعدادها للحياة ، هو مدى اهتمامها بالتربية والتعليم ، ومبلغ عنايتها بنشرها وانتشارها بين ابنائها ، وفي أرجاء مجتمعها . فان توفر هذا عند الأفراد والجماعات دل ذلك على حيوية الأمة وتهيؤها للنهوض الحقيق واستعدادها لأداء رسالتها الانسانية في الحياة .

وان رأيت الاهمال والتفريط في هذا الجانب الهام ، والعامل الرئيسي في حياة الأمم والشعوب ، وشاهدت الاعراض عن التربية والتعليم يزداد شره ويتفاقم خطره فتلك هي علة الانحطاط بل نذير الموت ورسول التعاسة والشقاء الى الأمة المفرطة والشعب التائه في عماية الجهل والغواية .

وقد اتفق العقلاء من البشر على أن العلم هو النور الذي تهتدي به الأمم والشعوب في الوصول الى طريق الحرية والعزة والرقي الحسي والمعنوي ، وأن الجهل هو المرض الزمن الذي يقعد بالأمم عن تحقيق كل ما تأمله من خير وسعادة لنفسها .

وبديهي أن أفضل تعليم وأنفعه للأمة ماكان بلغتها المعبرة عن آمالها وآلامها المسجلة لماضيها ومآثر أسلافها . إذ أن اللغة لها تأثير بليغ في حياة الأمم والشعوب وتكوين الأجيال الناشئة ، والأمة التي تهمل لغتها وتعنى بلغة الغير ، كالذي يترك بيته للسلب والنهب ويذهب لحماية بيت جاره الذي هو في غنى عن حمايته ، فلا هو حافظ على داره التي هي موئل قراره ومثوى أهله وذويه ولا هو نال الجزاء اللائق به من جاره الذي لايثق به ، ولاترضيه خدمته .

وهذا هو مادرج عليه معظم أفراد الأمة في الماضي والحاضر — وخاصة الطائفة التي لقيت الحظوة في كنف الاستعمار — فقد أهمل الجميع تعليم ابنائهم اللغة العربية إهمالا فاحشا وتنكروا لها وأعانوا بصنيعهم اقطاب الاستعمار الذين يعملون جادين للقضاء على العربية وطمس معالمها بكل الوسائل .

إن هذا الصنيع المرذول ما كان ينبغي أن يتصف به مرة مثل أولئك الأجداد الأمجاد الذين رفعوا علم المدنية والحضارة ، ونشروا الوية العلم والنور في ربوع العالم ، وكان رائدهم في ذلك تلك اللغة العربية الخالدة التي كانت وماتزال اداة صالحة للتعبير عن أفضل ما في المدنية الحاضرة حسا ومعنى ، ونقلها لراغبيها في الحاضر والمستقبل ، كما كانت في ماضيها الزاهر أصدق رسول في تبليغ مدنية الاسلام وحضارته الى العالم .

وإنه لمن العقوق الكبير بل من الكفران بحقوق الدين والوطن أن نرى العربي الجزائري يعرض عن تعليم لغته لأبنائه ولا يجد في نفسه حرجا كأنه صخرة صماء لاتشعر بوخز الضمير . وأمر من هذا أن نرى من يتنافس مع العدو — لا في سبيل خير العربية وعزها — ولكن لعرقلة هذه الحركة التي قامت لاحياء العربية والتراث العربي في البلاد من المؤلم حقا أن يكون بعض ابناء الأمة حربا على لغتها ، وأداة تعطيل في طريق تعلمها وتعليمها .

(وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند)

إن الاستعمار خبير جدا بكل ما يعجل بقتل الشعوب أو باحيائها . ويعلم يقينا أن الأمة تبقى مابقيت لغتها حية نامية وتموت بموتها . لذلك نراه لايهتم بأي شيء اهتمامه بالعربية فهو يلاحقها في أي مكان ويريد أن يقضي على آثارها في كل ميدان ، ويزيل أحرفها من كل لسان . ويتضح هذا من المعاملات الشاذة التي يعامل بها ابناؤنا وبناتنا في مدارسه ! إنه زيادة على التكاليف المادية المرهقة المفروضة عليهم بحجة الدروس الزائدة ، التي لامفر لأكثرهم من قبولها ودفع أجرها ، والا كان عرضة للرسوب المستمر الذي يعجل بطرده في النهاية . فبالاضافة إلى هذا تبذل الجهود مع الأبناء مرة ومع الآباء أخرى للتزهيد في العربية وتحقيرها لهم وتهوين شأن تعاليمهم ، وصدهم بكل الوسائل عن الاهتمام بها وبتعلمها في المدارس العربية الحرة . يبعد ابناؤنا وبناتنا عن حضيرة التعليم العربي والتربية الاسلامية بالترغيب أحيانا وبالترهيب أحيانا أخرى ، وبكل شيء يؤدي الى حرمان هذه الأجيال الطالعة من تعلم لغتها الذي يفتح أمامها باب الثقافة العربية ويمتن الصلات الأدبية والمادية بينها وبين ابناء الأمم العربية الاسلامية .

وكان اقطاب الاستعمار يودون أن ينشأ هذا الجيل من ابناء الأمة على الأمية والجهل المبيد — بعد ان تأكدوا أن نجاحهم في فرنسة الأجيال السابقة وابعادها عن الاسلام ولغة الاسلام كان نجاحا غير مشجع لهم على مواصلة الرسالة التمدينية المزيفة ! التي جاءوا يحملونها — فأحبوا ألا يتعلم لغتهم ولا لغة قومه ، فتعم الجهالة ويسهل الاستغلال ويطول عمر الاحتلال . والاستعمار لايعيش الا في ظلام الجهل ، لأن نور العلم يكشف سوآته ويفضح جرائمه وسياسته . لهذا رأت الأمة في بعض المناطق التي لا وجود فيها لمدارس اجنبية ان تعتمد على نفسها في تعليم ابنائها لغتهم . ففتحت مدارس بسيطة متواضعة للتربية والتعليم ، وما ظهر هذا العمل للوجود حتى أسرع ممثلوا الاستعمار الى مضادة تلك المدارس بانشاء مدارس مجاورة لها — لا رغبة في نشر التعليم — كما قد يظن ولا حرصا على مصلحة ابناء الأمة — وانما هو اتقاء للعدوى القاتلة للاستعمار ، عدوى العربية التي يخشى أن تسري في جسم الأمة وتتمكن من قلبها فلا تبقي مكانا للقاح الاستعمار الذي تعود أن يجود به في كل زمان ومكان .

هذه هي السياسة الاستعمارية التي ماتزال تعتبر العربية لغة أجنبية في الجزائر . ولا تلتفت اليها إلا بالمقدار الذي يمكن من قتلها ، وافساح المجال للغة الأجنبية لتجوس خلال الديار وتغزو العقول والقلوب وتستأثر بكل مكانة ممتازة عند الفرد والجماعة . وفي المؤسسات الرسمية وغير الرسمية . ولا يفهم من كلامنا أننا ضد أية لغة في العالم . ولكنا نريد للغتنا الحياة ونريد لها الخلود ككل الناس الآخرين مع ابناء اللغات الأخرى . ونريد ان تكون لغة رسمية تتداول في المعاملات الخاصة والعامة ، وتستعمل في جميع الميادين والمرافق التي تتصل بحياة الأمة ماديا وادبيا ونريد ألا تبقى غريبة هذه الغربة التي فرضتها عليها السلطة الاستعمارية ، وأبعدتها بها عن موطن العلم والحكم والحياة العملية .

ونريد أخيرا من الأمة أن تلتفت التفاتة جدية فعالة الى العمل على بث روح التربية الاسلامية ونشر التعليم العربي في الجيل الجديد الذي يبنى على كواهله المستقبل الباسم الذي نأمله ونترقبه ، وان تنتبه الى مايراد بها وبدينها ولغتها من الشر المحجب وراء هذه المظاهر البراقة التي يكذب ظاهرها باطنها .

ولا ينفع الأمة شيء كاعتمادها على نفسها في بناء نهضتها وحياتها واسترجاع مجدها وعزها في بلادها ، إذا أرادت الخير والسعادة لنفسها .

بسكرة — علي مرحوم

العالم في أسبوع

*** استقال من منصب مشيخة الجامع الازهر حضرة العلامة الكبير الشيخ محمد الخضر حسين وجاء في رسالة الاستقالة انها تقع لاسباب صحية ، انما المحقق ان هذه الاستقالة سببها غير الصحة هو اللغط الكبير الواقع هذه الايام حول الازهر وبين جوانبه وربما وقع خلاف بين العلامة التونسي وبين الحكومة حول مسألة الاصلاح وتحسين حال المدرسين وكبار العلماء .

وقد ألفت الحكومة لجنة عليا تشمل وزير الارشاد القومي الصاغ صلاح سالم ووزير الاوقاف ووزير الدولة ومهمة هذه اللجنة بحث مسألة الازهر من أساسها واقتراح الاصلاحات الواجب ادخالها على نظامه وعلى طرائق التعليم فيه .

*** استأنف المجاهد الايراني العظيم الدكتور مصدق الحكم الذي صدر عليه من المحكمة العسكرية ، الى مجلس الاستئناف العسكري ، ويقال ان القضية ستستمر هنالك فوق بساط الجدال نحو الشهر . ولقد تأكد ان شاه ايران تدخل من جديد لفائدة الدكتور مصدق خوفا من ثورة الرأي العام . واقترح بعض الوسطاء ان يصدر الحكم باقامة الدكتور مصدق جبرا في ضيعته فلا يبرحها وهي تبعد نحو عشرة كيلو مترات عن عاصمة طهران .

*** من غرائب الدنيا وعجائب الشرق ومدهشات التاريخ ان امام اليمن قد اسند منصب وزارة المال لابنه البالغ من العمر ١٨ عاما ، ومنصب وزارة الاقتصاد القومي الى ابنه الآخر البالغ من العمر ١٦ عاما .

وبمثل هذه الحكومة وبمثل هؤلاء النيورف الوزراء تخرج اليمن من ظلمات القرون الوسطى الى عصر النور والازدهار والاستقلال التام .

*** اصدرت المحكمة الروسية العليا حسب ما توقعناه في العدد السالف : حكمها باعدام وزير الداخلية والامن السابق ، بيريا وستة من رفقائه ، ووقع تنفيذ حكم الاعدام حال صدوره ، وكانت الجلسات سرية .

*** بمناسبة عيد رأس السنة : اذن المقيم الفرنسي بالبلاد التونسية ، باطلاق سراح ٤٤ زعيما من زعماء الحركة القومية كانوا في معتقلات تطاوين بالجنوب ، ومن بينهم الاستاذ الباجي سليم مدير الحزب الدستوري الجديد ، والاستاذ عبد الصمد محرر الرصيفة « الحرية » .

اما الزعيم الكبير الاستاذ الحبيب بورقيبة فلا يزال مريضا بمعتقلة الوحش القاتل بجزيرة جالطة ، وبقي كذلك نحو الخمسة من كبار الدستوريين والشيوعيين في بعض المعتقلات .

N° 254

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

الجمعة ١٠ جمادى الأولى ١٣٧٣
١٥ جانفي ١٩٥٤

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٥٤ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

قضايا الجزائر في مجلس الجمهورية

يحق احيانا لمجلس الجمهورية ان يستروح ويستجم بالتعرض لبعض قضايا الشمال الأفريقي عامة ، والجزائر خاصة ولكنه تعرض عابر لا يراد به تغيير الأوضاع ومعالجة المشاكل بالصور الموضوعية المطلوبة ولا غرابة في ذلك ، فإن السياسة التي سرت عليها الحكومات المتعاقبة بالنظر الى قضايا الشمال الأفريقي هي التي ظلت تهيمن على كل مناقشة تجري حولها بالمجلس الوطني او المجلس الجمهوري ، وهي سياسة قائمة ترتكز على العض بالنواجذ على القديم من الأوضاع الشاذة القائمة في البلاد ، خوفا من كل جديد يمكن ان ينبثق منه نور يضيء الطريق أمام هذه الشعوب التي استيقظت من سباتها الطويل ، واخذت تبحث عن مكانها اللائق بها بين الشعوب الناهضة في عصر هذا التطور الدائب العام .

وبما ان المحافظة على هذه الأوضاع الجامدة هي الروح الغالبة في هذه المجالس هنا وهنالك رغم قيام بعضها على اسس ديمقراطية ونظم اشتراكية فان هذه القضايا على وضوحها وعدالتها ، ما كانت تزداد في هذه المجالس الا تعقدا والتواء واشكالا ، فقد أثيرت في السنة الماضية قضية تونس بمجلس الجمهورية اثارة عابرة كانت فرصة سانحة لم يبو احد قدماء المقيمين بتونس ، هيأت له ان يتقول اقاويل على الاسلام والمسلمين ، اذ زعم وهو يتحدث عن الحالة في تونس وما انتهت اليه من تحول لم هو يتكلم فيها كمفهوم جديد ... : ان المسلم اشد الناس حبا لصرامة الحكم وشدته ، فناقشه في الجلسة بعض النواب الجزائريين مناقشة لطيفة خلاصتها ان الشعوب الاسلامية كسائر شعوب الدنيا مقتت الاستبداد والظلم وربما ثارت عليهما كلما وجدت الى ذلك سبيلا وليس من روح الاسلام ولا تعاليمه ان يستكين المسلم ويهون امام الباطل . الا ان هذا ما يفعل بزعم م بيو الذي تعرضت له صحيفة « لوموند » يومئذ بالنقد اللاذع والاستنكار

السافر ، ثم طويت صفحة المناقشة من غير أن يكون لها ادنى أثر في تغيير الأوضاع القائمة بتونس فاستمرت اعمال العنف والقمع والزجر من طرف م هوتكلوك لحركة المقاومة الوطنية الى ان غادرها دون ان يكتب له النصر عليها كما زعم يوم حل بها مقيما عاما وحاكما بأمره .

بقلم
باعزيز بن عمر

ويجيء اليوم دور الجزائر في هذا المجلس نفسه ، فيتعرض لبعض قضاياها المعلقة بينها وبين باريس تعرضا عابرا كالمعتاد ، حاول الأستاذ الشريف بن حبيلس على ضوئه أن يلفت انظار زملائه بمحضر وزير الداخلية الى ثلاث من هذه القضايا التي لا تزال تنتظر حلا عادلا يرضي الشعب الجزائري ، ويقوي ثقته بالديمقراطية بعد ان أراق دماءه في سبيل الذود عن حماها في حربين ضروسين ، كان الحق أن يجني ثمرة ما قدم فيهما من تضحيات جسام ، بانالته حظه الوافر من حقوقه المشروعة يوم تم النصر لمن وعدوه باشراكه في الغنيمة

ضرب الأستاذ ابن حبيلس على هذه النغمة ، وهو يتحدث عن القضايا الجزائرية الثلاث : قضية الديانة الاسلامية ، واللغة العربية والأحواز الممتزجة ، محاولا ان يوسع أفق المناقشة حولها بصورة تجعل مجلس الجمهورية يسارع باسم الجمهورية والديمقراطية تدارك الأمر وازالة هذا الشذوذ في المعاملة الذي ان دل على شيء ، فعلى ان الساهرين على نظم الاستعمار لا يبغون بها بديلا ولا يرضون عنها حولا في هذه الديار ، وان ملأوا الدنيا بأناشيد الحرية واغاني المساواة بين الناس .

وهنا يقف وزير الداخلية فيجيب النائب الجزائري حسب ما روت بعض الصحف المعروفة بنزعتها الاستعمارية ، عن قضية

البقية على الصفحة الثانية

** الاحتفال بذكرى محمد علي جناح **
زعيم باكستان ومنشئها

نشرت صحيفة الجمهورية المصرية ملخص ما قيل في الاحتفال الذي أقامته رابطة مصر ـ باكستان بدار نقابة الصحفيين فرأينا ان ننقل هذا الملخص عن الصحيفة لقرائنا مشاركين من الأعماق شعب باكستان الأبي في احياء ذكرى هذا الزعيم الاسلامي الكبير :

قال صلاح سالم امس في احتفال رابطة مصر ـ باكستان بذكرى محمد علي جناح : ان رسالة الباكستان هي رسالة الاتحاد والتحرير وأننا يجب أن ندرس أعمال محمد علي جناح لنحتذي حذوه في سبيل وحدة المسلمين وتعاون شعوبهم للتخلص من الاستعمار والظلم الذي وضعتها الظروف تحت نيره . . .

في نقابة الصحفيين

وكانت الرابطة قد أقامت هذا الحفل بدار نقابة الصحفيين وحضرها الصاغ صلاح سالم والسيد الطيب حسين والسيد محمد الهادي خان داوي سفير الافغانستان والسيد فؤاد جلال والدكتور صبري منصور والشيخ محمد النقلي من شيوخ المذاهب الايرانية

الاسلامية وبعض رجال الأدب واعضاء الجالية الباكستانية في مصر .

كلمة الاستاذ علوبة

وقد افتتح الحفل محمد علي علوبة رئيس الرابطة بكلمة تحدث فيها عن أثر انشاء دولة الباكستان التي تعتبر اكبر دولة اسلامية في العالم وخامس دولة في عدد السكان ثم



محمد علي جناح اول حاكم عام في باكستان

شكر رجال الثورة على تكريمهم الرجل الثائر بأن يحضر حفل ذكراه الصاغ صلاح سالم .

ثم قال ان محمد علي جناح أرسى لبلاده أساسا ضخما من المبادئ العالية الطاهرة التي تهدف الى أن تكون الباكستان دائما

البقية على الصفحة السادسة

منبر الوعظ والإرشاد

بقلم احمد سحنون

تذكرة

خيال مفزع مثير لا يبرح نصب عيني ولا أكاد أطمئن الى نسيانه حتى ينتصب أمامي بارزا قويا يمض احساسي ويهد كياني ويكاد يطفئ جذوة الأمل في نفسي.

ذلك هو خيال الفقير طريد المجتمع وغرض النوائب وثمرة الأنانية والشره الذي اعاده الى ذهني سريعا ماقاسته البشرية في هذه الأيام من برد شديد وزمهرير مبيد يكاد يشل الحركة في الاجسام ويجمد الدماء في العروق وسرعان ماشكرت الله على حفظي للقرآن اذ ذكرت قوله تعالى في النار « نحن جعلناها تذكرة » فقلت اذا كانت هذه النار تذكرة بنار جهنم فلم لا يكون هذا البرد الشديد أيضا تذكرة ببرد أشد منه ببرد الزمهرير الذي اذا استغاث أهل النار من حر النار اغيثوا به فيستغيثون منه اذ يرون النار أهون عذابا منه ، وتذكرة أيضا ببرد الفقير الذي حرم الشعار والدثار وعدم الغطاء والوطاء بل ان البرد لأولى بالتذكرة لأننا نحسه يسري في أبداننا سريان السم كلما أناخ الشتاء بكلكله على الاحياء ، واذا أحس بالبرد من استعد له بمضاعفة الأكسية والأغطية فكيف حال من لا ثوب له الا جلده ولا غطاء له الا السماء ؟

ولكن قلوب البشر مازالت أقسى من الحجر رغم بعثة الأنبياء وجهاد العلماء وتضحيات الحكماء مازالت الأنانية هي القائد والسائق ومازال نداء الشهوات والاطماع هو النداء المسموع المطاع .

واذن فني هذا البرد تذكرة ولكن « لمن كان له قلب » وفي الناس من يتذكر لكن « ومايذكر الا أولوا الألباب » والناس في هذا الكون آيات غير النار والبرد لكن « وكم من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون » والاسلام انما جاء ليجعل للناس قلوبا تحس ومشاعر تتأثر وأكفا تمتد بالاحسان وأرجلا تسعى الى الخير والى صالح بني الانسان جاء ليرهف الاحساس ويسمو بالمشاعر ويرقي بالوجدان فتصبح الانسانية كلها كلا متصلا بل أسرة واحدة بل جسدا واحدا اذا شكا منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، وقد بلغ الاسلام في ذلك شأوا بعيدا في عهوده الأولى وأنشأ مجتمعا فذا فريدا في التاريخ سادت فيه المعاني الانسانية والروحية بصفة لم تكن معهودة ولا متصورة واذا دعا الاسلام المسلمين الى أن يكونوا اخوة في الله فان المسلمين حققوا ذلك وزادوا عليه اذ آثروا على أنفسهم وتخلوا لبعضهم بعضا عن حظوظهم حتى أثنى عليهم القرآن بقوله : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » وأصبح المسلم يشبع جاره من جوع ويجوع ويطعم أخاه المحروم ويصوم ويؤثره بالماء ويهلكه الظما كما وقع في احدى الغزوات اذ بينما رجل يطوف بالماء اذ مر على جريح يكاد يقتله الظما فدنا منه ليسقيه فأشار اليه بأن يتركه ويسقي آخر بجانبه في مثل حاله فذهب اليه ليسقيه فأشار هو الآخر الى آخر بجانبه ليسقيه وهكذا يدفعه جريح الى جريح حتى انتهى الى الأول فوجده قد هلك ثم الثاني كذلك ثم الثالث حتى هلكوا جميعا وبقي الماء لم يطعمه أحد .

ان هذا الايثار بالنفس في ساعة العسرة وفي اللحظة الحاسمة من العمر هو أبلغ معاني التضحية وأسماها :

« والجود بالنفس أقصى غاية الجود »

وهذا المثل الفريد في الانسانية يذكرني بمثل فريد في الأنانية لأنه على نقيضه تماما

كان ذلك والكون كما هو في هذه الايام تسوده الروح المادية وتحكم فيه وتستبد به ، كان ذلك عند مبعث المسيح عليه السلام : اذ مر اثناء سياحته على كنز وبجانبه ثلاثة أشخاص موتى فقال : يارب : ما خطب هذا الكنز وما خبر هؤلاء الأشخاص ، فأوحى الله اليه : بأن هؤلاء الاشخاص بينماهم في طريقهم سائرون اذ عثروا على هذا الكنز فجلسوا ليقتسموه ولكنهم قبل أن يقسموه اتفقوا على أن يبعثوا أحدهم ليأتي بغدائهم فبقي اثنان وذهب الثالث ليأتي بالغداء ، فقال الاثنان المتخلفان اذا عاد صاحبنا قتلناه واقتسمنا الكنز بيننا شطرين ، وقال الثالث في نفسه سأطلب من الخباز ان يجعل السم في خبزهما ليموتا واستأثر وحدي بالكنز فلما وصل الى صاحبيه بالخبز وثبا عليه فقتلاه ولما اكلا خبزهما المسموم ماتا ، وهكذا الدنيا يقاتل عليها اهلها ثم يتركونها .

ان الاسلام لايعرف هذه الأنانية العارمة الطاغية ولايعرف هذا الشره المادي المكتسح إنه لايعرف هذا المجتمع المتكالب على الدنيا إنه لايعرف هذه الجيوش الجرارة من التعساء ينامون على رصيف الشارع مباشرة وفي المسلمين من يملكون الملايين التي تبعثر في الخمر والبغاء والقمار وولائم الاعراس ومآدب الحفلات الرسمية وجواميس الحكومات الاستعمارية وفيهم من يموت وليس له وارث فتستولي على ماله هذه الحكومات الاستعمارية لتتمكن بها من خنق انفاس المسلمين فيكون قد أساء مرتين : منع اخوانه ماله في حياته وأعان به المستعمر عليهم بعد مماته .

فاذكروا أيها المسلمون اخوانكم في هذه الأيام السود فان اضعتموهم فلستم بمسلمين « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون »

احمد سحنون

---

* بقية الصفحة الأولى *

واحدة من بين القضايا الثلاث ، وهي ابقاء نظام الدوائر المتمزجة ، فيقول : انه قد وقف اثناء رحلته الأخيرة الى الجزائر على أن رأي طائفة كبيرة ممن اتصل بهم هو هو التشبث بالنظام القديم فيما يخص هذه المسألة .

اما قضية تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة في الجزائر وترسيم اللغة العربية فلم تقف على رأي الوزير فيهما ، ولعله آثر السكوت عنها اواجاب بما لا نعلمه عنها .

فأنت تعلم مقدار ما تبديه الطوائف التي تتسابق الى الاتصال بكل وزير يحل بالجزائر من العناية بالاصلاح والتجديد ومبلغ صلتهما بالشعب وعطفها على أمانيه ونهضته . . .

وزاد وزير الداخلية فعرض لهجرة العمال الجزائريين الى فرنسا وقال : « انها هجرة لايمكن وقفها نظرا للنمو المتواصل في عدد سكان الجزائر ، وانما الذي يجب تجاه ذلك ، ان تعنى الحكومة هنا بايجاد المساكن لهم » .

وبهذه السهولة وهذا اليسر كانت مصلحة الاستعمار وآراء أشياعه تعلو دائما في هذه [illegible] وتنتصر على مصلحة الشعب وتتفوق على مساعي الديمقراطيين في الداخل والخارج ، ممن انتقدوا هذه الاوضاع الاستعمارية الجامدة ونادوا بوجوب تغييرها في عدة مناسبات ، [illegible] الحكومات المتعاقبة على الحكم [illegible] فيها الا برأي هذه الشرذمة من المستعمرين واعوانهم الذين تحدثوا [illegible] وزير الداخلية وهو يتنقل في ربوع الجزائر فاقتنع من آرائهم في هذه المشاكل [illegible] خير حل لها وهو بقاء ما كان على كان .

[illegible] هذه [illegible] عولجت قضية تونس [illegible] وتعالج اليوم وغدا قضية الجزائر ، [illegible] !...

[illegible] جربتها هولاندا في اندونيسيا وانكلترا في [illegible] فكانت التجربة قاسية [illegible] لكن [illegible] عندنا قوم لايتعظون بغيرهم [illegible] تجدي فيهم التلاث او تعدل من مزاجهم [illegible] والعبر القاسية فلندعهم في طغيانهم يعمهون .

[illegible]

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبدالمنعم عبد الله احمد بالي

دبلوم كلية الصحافة

(١١)

> ويجب أن يكون التشريع مانعا لبطالة حاملا على العمل [illegible] سبيله فيحرم كنز الأموال حتى تتداول في التجارة والصناعة فتفتح أبواب [illegible] وتتعدد أسباب العيش ومن شمول التشريع أيضا لنواحي الاصلاح [illegible] ينظم [illegible] العقوبة تنظيما يكفل لها أن تجتث الجريمة من قرارها فيستتب الأمن [illegible] داخل الدولة وأن يعالج قواعد السلم والحرب ومعاهدات الصلح علاجا كافيا شافيا [illegible] الأمة حريتها وعزتها ويحفظ عليها كرامتها ومجدها .

« يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين »

شمول التشريع لنواحي الاصلاح الاجتماعي :

والتشريع لا [illegible] رسالته الاصلاحية في المجتمع الا إذا [illegible] نظرته في الاصلاح جميع مناحي حياة المجتمع وأوجه نشاطه سواء من ناحية [illegible] المادية وسواء من ناحية حياته الثقافية [illegible] من ناحية العلائق المالية وغير المالية [illegible] وسواء من ناحية الأمن الداخلي أم [illegible] الأمن العالمي .

[illegible] تشريع يقصر عن ناحية من نواحي هذه الحياة الاجتماعية لتشريع أبتر لايحقق [illegible] الشرع [illegible] التي تتطلبه سنن [illegible] فلا هو يدفع [illegible] ضررا [illegible] ومن ثم فلا يصلح [illegible] المجتمع [illegible] خير وجوه البقاء ولاقانونا [illegible] أراد المجتمع وجماعاته يهديهم الى الطريق [illegible] في الحياة .

[illegible] في [illegible] أن الاصلاح

* البقية على الصفحة السابعة *

العنصرية والاستعمار

(تلقيناها القرار الهام من مكتب الهند للنشر والاستعلامات بالقاهرة فبادرنا الى نشره شاكرين):

نص قرار مؤتمر الهند الوطني

اتخذت اللجنة التنفيذية لمؤتمر الهند الوطني في ٦ ديسمبر قرارا تستنكر فيه الاستعمار والتمييز العنصري وتطالب بالقضاء عليها لمصلحة الديمقراطية وخير السلام العالمي.

وفيما يلي نص مشروع القرار المشار اليه :

ان مؤتمر الهند الوطني ظل في مدى تاريخه الطويل يطالب لا بتحرير الهند وحدها ، بل بتحرير الشعوب المغلوبة على أمرها كذلك ، كما ظل يناهض ذلك النوع من الحكومات التي تقوم في ظل الاستعمار وتحت هيمنته في كثير من بلاد آسيا وافريقية وهذه السياسة الاستعمارية فوق ماتنطوي عليه من حطة للشعوب المستعمرة تقوم على نظام اقتصادي يحول دون تقدم هذه الشعوب بل ويؤدي الى زيادة الفقر فيها .

ولطالما نوه المؤتمر الوطني ـ في مناسبات عديدة ـ بكفاح الشعوب من أجل حريتها تخضيده الاجنبي ، فان حركة الاستقلال الكبرى التي قامت في الهند تحت زعامة المهاتما غاندي لتحرير الهند بالوسائل السلمية قد أضحت مثالا ومصدر الهام لغيرها من الشعوب التي وجدت نفسها في وضع يشابه وضع الهند . وكما أن استعمار الهند كان سببا غير مباشر في استعمار غيرها من البلاد فكذلك كفاحها من اجل حريتها أصبح مثالا يحتذيه غيرها من الشعوب المستعمرة . ان كفاح الهند لم يكن كفاحا من اجل الاستقلال السياسي وحده ، بل كان كفاحا من اجل الاستقلال الاجتماعي كفاحا ينطوي فوق ذلك على تحد للتمييز العنصري سواء من ناحيته النظرية او العملية ، بل ان زعيم الهند المحبوب المهاتما غاندي بدأ كفاحه وتضحياته من اجل المعذبين ومن اجل اولئك الذين حرموا من حق الامتلاك وعزلوا عن غيرهم من الطبقات في جنوبي افريقية حيث يسود مبدأ التمييز العنصري حتى استحال الى محور ترتكز عليه سياسة الدولة .

ان هذه المثل العليا وهذه الاهداف ظلت منارا يهتدي به أهل الهند خلال مراحل كفاحهم . ولما كلل كفاحهم بالنجاح وفازوا بالاستقلال تمنوا لو أن غيرهم من الشعوب التي منيت بالاستعمار استطاعوا أن ينالوا حريتهم ، ان تيار الحوادث التاريخية الذي جلب معه الاستعمار لبلاد آسيا وافريقية قد انحسر الآن ، فأخذت بلاد آسيا تدرك وجودها وتعمل على تحقيق كيانها وان استقلال الهند وغيرها من الدول الاسيوية هو احدى الظواهر على ارتداد هذا التيار بعد ان ظل قائما اكثر من مائتي عام ، ولقد كان من المنتظر ان يظل هذا التيار في ارتداده حتى يزول الاستعمار والتمييز العنصري من الوجود .

الخطر على السلام

على ان التحول من الاستعمار الى الاستقلال قد اصيب بنكسة وان الحوادث الاخيرة لتكشف عن محاولات الدول الاستعمارية لاعادة عقارب الساعة الى الوراء اذ اخذت تدعم سلطانها سياسيا واقتصاديا في كثير من بلدان آسيا وافريقية وغيرها كما يتجلى ذلك في شمال افريقية وشرقيها وأوساطها وفي غيانا البريطانية وفي بعض اجزاء آسيا بل انه لا يزال حتى الآن في الهند نفسها بعض الجيوب والممتلكات الاجنبية.

وان اللجنة التنفيذية لتنظر الى هذه التطورات بعين ملؤها القلق وترى فيها خطرا شديدا يهدد سلام العالم . فان القوى الشعبية الهائلة التي انطلق عنانها في السنوات الاخيرة لم يعد في الامكان مماطلتها طويلا بالاساليب الاستعمارية القديمة وكل محاولة لاخماد هذه القوى بالعنف ستقاوم حتما ، مما يؤدي الى تأزم الموقف واستفحال الحالة في تلك البلاد وليس هنالك من حل غير التعاون بين الدول على منح تلك الشعوب حرياتها .

وأزيد من ذلك لا تزال سياسة الضغط والتمييز العنصري قائمة في أبشع أشكالها في اتحاد جنوبي افريقية ، ولم يحد ميثاق الامم المتحدة ولا التصريحات التي أصدرتها الجمعية العامة للامم المتحدة مرة بعد اخرى في وضع حد لهذه السياسة ، وانه لمما يؤسف له ان بعض الشعوب الكبرى التي تتشدق بالديمقراطية وتعلن ايمانها بميثاق الامم المتحدة قد القت بدلوها في صف التمييز العنصري في جنوبي افريقية ، واذا كانت نظرية التمييز العنصري في شرقي افريقيا وفي وسطها لم تصبح سياسة مكشوفة على نحو ما هي عليه في اتحاد جنوبي افريقية فان هذا التمييز العنصري قائم من الناحية الفعلية وموجه ضد العناصر الافريقية والهندية ، ويلقى من هذه العناصر كل مقاومة ، وأن اللجنة التنفيذية لتؤمن بأن التمييز العنصري في أي لون من ألوانه ان هو الا مسبة وعار لضحاياه الذين يقعون تحت وطأته بالفعل بل ولجميع الشعوب التي يجوز ان يصبح بعض افرادها من ضحاياه ، ولهذا تتعين مقاومة التمييز العنصري سواء في ناحيته النظرية أو الفعلية ومناهضته أنى وجد .

الحوادث في كينيا

وان اللجنة التنفيذية لتنظر والأسى يملأ نفسها الى ما يجري من حوادث في كينيا حيث أعلنت حالة الطوارئ منذ نحو عام ، ولا تزال قائمة . وقد أسفرت محاكمة أحد الضباط البريطانيين أمام محكمة عسكرية عن استخدام الوسائل الارهابية كما كشفت عن قتل عدد كبير من الافريقيين نتيجة لذلك ! ولقد علقت صحف بريطانيا في أسلوب شديد اللهجة على ذلك واستنكرت هذه الوسائل وهذه المنافسة على القتل .

وفي الوقت الذي ترى فيه اللجنة ان استخدام العنف في الكفاح من اجل الحرية أمر ضار وغير مستحسن ، وان التجاء بعض الافريقيين الى وسائل العنف قد أضرت بقضيتهم أبلغ الضرر ، تؤمن أشد الايمان بأن وسائل القمع على نطاق واسع وتقتيل السكان بأسلحة الحرب الحديثة والادوات الفتاكة بما فيها القاء القنابل من الطيارات أمر من شأنه زيادة تعقيد الموقف ، بل لقد أدى فعلا الى ازدياد مرارة النفوس والبغضاء العنصرية بين الجانبين ، وهي حالة لا يمكن معها الوصول الى حل سلمي لأن ذلك لا يمكن ان يقوم الا على التسامح المتبادل وعلى التعاون بين جميع الجماعات العنصرية التي تقطن في افريقية ، مع مراعاة ان مصالح الافريقيين مقدمة دائما على غيرها .

وان اللجنة لترحب بانشاء قسط من الحكم الذاتي في ساحل الذهب وفي نيجيريا ، وكانت تأمل ان تتبع هذه السياسة في أجزاء أخرى من افريقية .

ولهذا فان أسفها كان لشديدا وعميقا وهي ترى عكس هذه السياسة يتبع في كثير من اجزاء افريقية فتلاحظ في دهشة وعجب ما حدث اخيرا من عزل زعيم بوجاندا في شرق افريقية لما ارتكبه من جريمة المطالبة باستقلال بلاده داخل نطاق مجموعة الشعوب البريطانية (الكومنولث) . وفي روديسيا نرى سياسة جديدة نشطة تقوم على التمييز العنصري ضد الهنود حيث اصبح الهنود محرومين من حق الهجرة .

مستعمرات للجنس الابيض

كذلك تنظر اللجنة بعين القلق بصفة خاصة الى الظاهرة الجديدة في أفريقية التي تهدف الى اقامة ما يسمى بمستعمرات ذات استقلال ذاتي يكون فيها السلطان وقفا على اقلية من البيض المقيمين فيها ، بينما يحرم غيرهم ، ولا سيما الاغلبية العظمى من الافريقيين من الاستمتاع بنصيبهم الشرعي من السلطة . وان انشاء مستعمرات للجنس الأبيض على غير رغبة سكان البلاد التي يهمها الامر ، ومع تجاهل مصالحهم ان هو الا مظهر جديد من مظاهر الاستعمار ينطوي على خطر يهدد تقدم افريقية ، بل وتقدم آسيا .

وان مصلحة الحرية والديمقراطية في تلك البلاد ، في آسيا وافريقية ومصلحة السلام العالمي لتقتضي وقف سيادة جنس على آخر وبذل الجهد المتواصل لبناء مجتمعات يعيش فيها الناس على اختلاف عناصرهم في جو من التعاون الودي ، يتبادلون الاحترام وتستمتع فيها الأغلبية من سكان البلاد بالرأي الاول في تصريف شؤون حكومتهم وتقرير مصيرهم .

منبر السياسة العامة

بقلم أبي محمد

أول الغيث :

سيسجل التاريخ يوم التاسع من شهر جانفي بين أيامه الخالدة في سجل الحرية والتحرير وسيكون لهذا اليوم السعيد الجيد ، أثره البعيد في مستقبل القارة الافريقية ، بله في مستقبل العالم اجمع.

ذلك انه هو اليوم الذي تألفت فيه أول وزارة شعبية حرة ، في بلاد السودان الذي كان حينا طويلا من الدهر مستعمرة خاضعة ذليلة يقودها الغاصب بعصى من حديد . وذلك ايضا انه هو اليوم الذي اتخذ بداية للعهد الانتقالي الذي يدوم مدة اقصاها ثلاثة اعوام والتي يجب ان تستمر فيها اعمال انتقال الاداة والحكومة من ايدي المستعمرين الى ايدي الوطنيين ، ثم تقول الامة كلمتها الأخيرة الحاسمة في مستقبلها الثاني ، وهل هي تريد الوحدة مع مصر — وقد ارادت فعلا — أو هي تريد ان تنشئ دولة مستقلة استقلالا تاما ، لاتبعية فيه لأحد .

ولقد كانت الوزارة التي الفها البطل القومي المجاهد العظيم الأستاذ اسماعيل الأزهري ، وزارة تشمل اغلب الذوات البارزة من حزب الاتحاد الوطني الذي فاز في الانتخابات ذلك الفوز الذريع ، وقلب صفحة التاريخ في السودان رأسا على عقب .

وهكذا تخرج البلاد المستعمرة شيئا فشيئا ، من الحكم الأجنبي الى الحكم القومي ومن الاحتلال الى تقرير المصير بصفة حرة نزيهة ، وتحت مراقبة أممية فعالة . وهكذا نرى الانكليز رغم صلفهم المثالي ، وغرورهم التقليدي ، يخضعون — ولو مكرهين — لكلمة الحق ، ويعترفون للشعوب المولى عليها باستحقاقها الادارة نفسها بنفسها ، ولو كانت تلك الشعوب افريقية سوداء . فاذا كانوا اليوم يرتكبون في بلاد كينيا الموبقات ويحاولون اخضاع حركة التحرير التي يقوم بها رجال الماو ماو الذين يطلقون عليهم اسم الماو ماو ويستعملون السيف والنار باسراف ، فسوف تراهم بعد حين يخضعون لارادة الشعب وينحنون تحت رغبة الأمة ، ويعترفون للذين هم يمعنون اليوم في قتلهم وفي احراق قراهم ، بحقهم في الحكم الذاتي وفي تقرير المصير .

فاذا كنا اليوم نشيد بذكر التحرير السوداني الذي سيكون له التأثير العظيم على القارة الأفريقية جمعاء فلنشد قبل كل شيء بالوعي القومي السوداني الذي جعل هذا التحرير حقيقة واقعية ، بواسطة انتخابات صادقة حقيقية لاتدليس فيها ولا تلبيس ، ولنشد بمساعي حكومة الثورة في مصر ، وهي التي وصلت الى مثل هذه النتيجة العظيمة بواسطة تلك الاتفاقية الموقتة التي عقدتها مع الانكليز في شأن منح السودانيين حق تقرير المصير ولنشد أخيرا بمرونة السياسة الانكليزية والمهارة التي تعرف كيف تلين عند ماترى وجوب سلوك سياسة اللين ، وتعرف كيف تعترف للشعوب بحق تقرير المصير ، اذا ما عرفت ان ذلك الحق قداصبح ضرورة لازبة ، وأن المقاومة لاتجدي في ذلك الميدان نفعا .

فليسر السودانيون بسيرهم الموفق المحمود في طريق الحرية والسعادة ، وتمزيق اغلال الاستعباد ، وبناء صرح النهضة الشعبية الرفيع الذري .

وهم السابقون ، وغيرهم اللاحقون . والاستعمار سلسلة مفرغة فاذا ما انفكت احدى حلقاتها تبعتها الحلقات الاخرى والعاقبة للمجاهدين في ميادين الاستقلال والتحرير .

لكن هنالك آخرون :

لايعرفون معنى هذه الاعتبارات الحرة ولا يفهمون كلمة الحرية وهم يدعون انهم وضعوا للعالم سننها وتقاليدها ، وتراهم كلما اشتدت حركة مقاومة شعبية تواقة الى الحرية والتحرير في قطر من الأقطار الشاسعة التي نصبوا عليها لواء استعمارهم الخانق في ساعات الغفلة والظلمات ، الا وبادروا لاستعمال العنف والقسوة ، وأعمال البطش والجبروت والقمع والارهاب ثم هم لايبالون بعد ذلك ولا يعترفون لأمة بحقها في تقرير مصيرها ، وكأن الله خلق في ادمغتهم مركب نقص رهيب جعلهم يعتقدون أنهم خلقوا سادة ليحكموا وليطاعوا وأن الشعوب التي اخضعها سيف استعمارهم ماخلقت الا لتكون لهم خولا وعبيدا ، ابد الآبدين ودهر الداهرين ، فليس في قاموسهم الاستعماري الجشع معنى للتطور والنهضة القومية والاستعداد لحكم الذات ، والتحرير وحق تقرير المصير .

انظر الى اعمالهم والى سلوكهم منذ ما انشأوا اول مستعمرة الى يومنا هذا تراهم ما مكنوا سلطانهم الا بواسطة القوة ولاهم يستمرون على الحكم الا بواسطة القوة ولاينظرون المستقبل الا من خلال استعمال القوة .

ارأيتم في جزيرة مداغشقر ، ارأيتم في بلاد المغرب العربي ؟ ارأيتم في بلاد الهند الصيني ؟ ارأيتم كيف ينزلون في الاستعمار الى حضيض السفاسف ، فينازعوننا في القطر الجزائري مثلا المدرسة للصبية والمسجد للمصلين فتلك توصل ظلما وعدوانا لنا بيد الجهل ، وهذا يدار ادارة استعمارية لنا بيد الذل .

ارأيتم كيف يسلكون سياسة البطش والارهاب في تونس ، كيلا ينال اهلها المكافحون الاحرار مزيدا من الحكم الذاتي وهم اهل الاستقلال التام المطلق ، بحكم المعاهدات وتطور الزمن .

ارأيتم كيف يسلكون سياسة الطغيان والعدوان في بلاد المغرب الاقصى ، محاولين الوصول الى نتيجة عكسية ، الا وهي تحطيم بقايا الحرية الحكومية ، واتلاف بقايا مظاهر الاستقلال ، وارغام الشعب على الانحناء تحت نير العبودية : فاسلطانهم وملككم الشرعي المحبوب النفي ، ولزعمائهم التشريد والابعاد وللعاملين في الحقل الوطني منهم السجن وضروب العذاب ؟

وفي الهند الصيني ؟ هل ابلغ مما هو واقع في بلاد الهند الصيني ؟ الامة اجمعت على الحرب وصممت على القتال في سبيل الحرية والاستقلال وشكلت حكومتها القومية العتيدة ، ونظمت جيشها الباسل الجسور ، ودونت دواوينها وسنت قوانينها ، وحررت القسم الاعظم من تراب بلادها ، لكن جند الاحتلال لايزال هنالك يعاني الاوصاب والاهوال ، يحاول باسم الحرية والاستقلال . ان يحطم حكومة الحرية والاستقلال ، ويحاول بواسطة الحديد والنار ، اخضاع الامة لحكم تأباه ، وسلطان ترفضه ، ونظام آسن قد مجه وعافته ودفرته .

انه ، ابي جند الاحتلال الفرنسي لايسير هنالك الامن هزيمة الى هزيمة ولايمنى الابخيبة اثر خيبة فاذا ماكتب له النجاح في موقعة واحدة ، بعد خسارة فادحة في الانفس والذخيرة والزاد ، كتب له الاندحار في مواقع عديدة اخرى ، بعد خسائر فادحة ، ثم انه ما اعلن عن قرب انتهاء المعركة بواسطة انتصار حاسم ، الا وكان الانتصار الحاسم في الجانب الآخر وماقال ان حركة المقاومة قد خارت او انهارت الا ورأيناها تنشط نشاطا عديم المثال ، الى ان تمكنت أخيرا من تمزيق أوصال القسم الجبلي من البلاد ، وقسمة جيش الاحتلال الى نصفين ، ولايزال رجال التحرير يقدمون للعالم الشواهد العديدة على حيويتهم وعلى مقدرتهم ، وعلى قوتهم التي تزداد شدة ومتانة يوما اثر يوم .

لكن كل ذلك لم يؤثر شيئا على حكومة باريس ، ولم يجعلها تقف الموقف المنطقي المعقول تجاه هذه الحرب الطاحنة التي اتلفت الاقتصاد الفرنسي ، وذهبت بزهرة الشبيبة الفرنسية ، وأفنت سلاح الأمة وعتادها ، فهما رفع هوشي مين صوته — وهو القوي المنتصر — ينادي بوجوب عقد الهدنة ووضع حد لهذه المجزرة التي دامت سبعة أعوام ، الا وقابله من الجانب الفرنسي تصريح بوجوب الاستمرار على القتال ، الى ساعة الاحراز على النتيجة بواسطة السلاح ، ولو كانت النتيجة الاخيرة لصالح الجانب المقابل ، هذا هو الجهل وهذا هو [illegible] العمى الاستعماري الذي لا يصيب الابصار [illegible] بل يصيب القلوب التي في الصدور .

[illegible] :

وراء كل [هذ]ه السياسة الاستعمارية الفرنسية [illegible] ، نرى العملاق الامريكي واقفا يمسك بسائر أطراف الخيوط التي تحرك الايدي وتحرك الضمائر وتحرك الجيوش ، ويتحكم في مصائر البلاد ، لا بلاد فرنسا وحدها ، بل البلاد الخاضعة لاحتلالها ايضا .

فالامريكيون [illegible] في سياستهم الهوجاء العمياء التي يريدون أن يسيطروا بها على سيادة العالم ، يؤيدون الاستعمار الفرنسي بسائر ما فيه من ضروب البطش والارهاب ، واستعمال القوة والعنف ، فهم الذين أيدوا مظالم المغرب الاقصى العظمى وهم الذين أقروا السلوك المعوج العقيم ، وموجة الارهاب في بلاد تونس وهم الذين يرسلون بالفيالق تلو الفيالق ، من المال لا من الرجال ، لاستمرار الحرب في الهند الصيني ، وهم الذين يريدون ان تجهز فرنسا سائر رجالها لكي تزج بهم في ذلك الاتون المحرق الذي لايبقي ولا يذر ، ولماذا ؟ لأن أمريكا لا تريد أن تضحي برجالها في سبيل السيادة العالمية [بل] تكتفي بتضحية دولاراتها ، و[على] الخاضعين لسيادتها وسلطانها ان يبذلوا الدماء الغزيرة والانفس البريئة في ذلك السبيل .

ان سياسة أمريكا هوجاء حقا ، بل انها لشدة هوجها ، شدة اضطرابها لا تكاد تفهم ، فبينما تراها تعد فرقا [illegible] روسيا على القنبلة الذرية والقنبلة الهيدروجينية ، وبينما تراها تعلن استعدادها لاتفاقية عامة حول استعمال الذرة في الميدان السلمي الصناعي خاصة ، وبينما تراها تمد لعرض نجاح مؤتمر الأربعة في برلين ، [و]محاولة إيجاد اتفاق نهائي بين شقي العالم ، تراها في الوقت نفسه توالي جهودها لاثارة الامم والشعوب ضد بلاد الاتحاد السوفياتي ، تراها توالي المساعي في بلاد الشرق الأوسط لكي تكون منها جبهة جديدة مستعدة لمحاربة الشيوعية وترى رئيسها ايزنهاور ينادي بوجوب الاستمرار على الحرب في بلاد الهند الصيني .

فمتى يستقيم الظل والعود اعوج ؟

وكيف ترجى صلاحا لسياسة فرنسا ، وهي تابعة لهذا [illegible] العظيم

أبو محمد

> تنبيه
>
> وقع في [illegible] شعبة البليدة المنشورة في العدد الماضي اسم السيد علال التميمي [illegible] نشر اسمين فيها من اجل التحريف الواقع فيهما وهما : [illegible] بوزرارة ، وبلقاسم بن [illegible] .
>
> فننبه الى ذلك .

صفحة الشعر

قصيدة مولدية

اوسلها الى البصائر شاعر اليمن الفحل القاضي محمد محمود الزبيري وزير معارف اليمن سابقا .

اطرق ... الصحراء — يرسلون الترحيب ملء الفضاء
صنعت ... يد الله أسنى — كوكب من نجومه الزهراء
لم تلد ... السماء ولم تنـ — ـجب له الامهات من أكفاء
صادفت حلم الحياة ووافى — كل قلب ما يبتغي من هناء
عرس في الدنيا منير كأن الـ — أرض فيه قد أصبحت من ذكاء

❁ ❁ ❁

ظهر المعجز اليتيم فراع النا — س ما فيه من سنى وسناء
ذهبت صوبه الممالك تستجـ — ـديه من حكمة ومن آراء
وتولت ... وجوه نحلت — من حياء وعطلت من ذكاء
كل عين ... لا ترى في الكو — ن الا صغائر الأشياء
ليس فيها ... غير قلب — مستطار ملفق من هراء
لم يلاموا ... الليل ... — ... كوا وان أكثروا من الاغواء

❁ ❁

كل نجم ... الفلا غريب — ما له في البيداء من أقرباء
لمحوا ... فقالوا سراب — ... ضراءى في وقدة الرمضاء
ليس يهدي ... الظلام ولا تشـ — ـفى به غلة العطاش الظماء
وأبوا أن ... قوا أن ... طي — ... في منابعا للضياء
ما لهذا ... يشب ... — في مهب العواصف الهوجاء؟
كيف تحنو ... نجما — كيف تحنو الصحرا على ابن السماء؟
ألفوا ... الظلام وكانوا — في شعاع الضحى من الغرباء
ساءهم أن ... أوجه الحق — وكانت من غشهم في غطاء
يستغون ... في الليل ... — ... ينبو عن المكان المضاء
جزعوا ... — ... ق من الوحي أيما استخفاء
وبكوا ... — عنهم في الحجارة الخرساء

❁ ❁ ❁

نامت البيد ... نجمت ... — ... من كل غارة شعواء
وكأن ... روح مريض — يتوخى علاجه من هراء
وكأن ... وسع ... — ... ثورة في جوانح الظلماء
وكأن الاصـ... فيه ... — توجتهم سخافة الاغبياء
أسرتهم ... الحق ... — ... عزا اليها وأحضروا للقضاء
كوكب ... — أين يلقى ما فيه من أضواء
لاح في الغار كالمصابيح شبت — في جفون النواظر العمياء
ومشى في ... — ... ل فؤاد كالسدرة العصماء
وأتى المسجد الحرام ... — عنه دعوى أربابه الأدعياء
وراى ... — ... اء أودت بالذمة الصماء
وتحدى قريش بالحرب ... — ... نزل أربابها الى الهيجاء
واذا بالاصنام ... — ... مات منثورة على البطحاء
وتلاشت ... لالوهية ... — ... سراء وطارت عروشها كالهباء

❁ ❁ ❁

طلع المصطفى كما تطلع الشمـ — ـس بأعقاب ليلة ليلاء
فاستفاقت به قريش من السكـ — ـرة واستيقظت من الاغماء
ورأوا فيه غرة بصراءى — في تجاعيدها شعاع الذكاء
وبطن الرائي لها أن هذا — فلك فيه كل ما في السماء
ينطق الحكمة التي سبكت في — مصنع الشمس والنجوم الوضاء
ما بين جملة من اللفظ الا — وابتنى اللفظ أمة من عفاء
أطرقت للتنزيل مكة اطرا — ق مشوق الى بشير اللقاء
سمعت منطقا عجابا عليه — مسحة من قداسة ورواء
وكأن قد سالت مساربها الظمـ — ـأى يفيض من نشوة الصهباء
غسلت ظلمة القرون الخوالي — ومحت ما في الكون من بأساء

❁ ❁ ❁

سيد المرسلين قم وانظر الأمـ — ـة ماذا يصيبها من شقاء
وتأمل كم في الكواهل من نير — وكم في الرقاب من أعباء
أطبقت فوقها الخطوب فما تخـ — ـلص من شدة ولا ضراء
جرفتها السيول فانتشرت في — شاطىء الدهر كانتشار الغثاء
قذفتها العواصف الهوج للهـ — ـوة من قسوة لها شماء
مزقت في الهواء فما بلغ الهـ — ـوة من جسمها سوى الأشلاء
أنت الدهر في مضاجعها الشـ — ـوك فلم تلق راحة في وطاء
وتولى شؤونها كل وحش — مرهف الناب مولع بالدماء
يأكلون الدنيا بدينك مكرا — وخداعا للسذج الأغبياء
ويعدون غشهم للمساكيـ — ـن مرانا على فنون الدهاء
كيف ضلوا عن السبيل التي عو — ـدتها في مناكب الصحراء
مضت الأعصر الطوال وما زا — لت هدى المصلحين والحكماء
طرقات غير يسيل بها في الا — رض ضوء الشريعة الغراء
ألفوا من خطاك روح القوانيـ — ـن وصاغوا معارج العظماء
ينظمون الحياة منها كما تنظـ — ـم شتى اللغى حروف الهجاء
أمة لم تكن ترى فوق سطح الا — رض أسكنتها مكان ذكاء
وحبيس في الغار يطمع أن — يحتل في الأفق منكب الجوزاء
وفقير في الكوخ يسمو الى ان — يجعل الارض في يد الفقراء
ومسيم للشاء يطمح أن يرعى — ملوك الورى مكان الشاء
نعلن الحرب يا محمد للدنيا — وما في يديك جرعة ماء
وتعادي في نصرة الحق كل النا — س حتى الأقارب الأوفياء
لست تدري تثير حربا على الار — باب أم تستعدي على الزعماء
شد ما قد لقيته في سبيل الله — من كربة ومن لأواء
أي قلب يسليك عن هذه الدنـ — ـيا التي ما بها سوى الأعداء
أنت في عالم قصي عن النا — س يعزيك عن ضروب العناء
أنت لو لم تكن نبيا وجدنا — فيك شيئا أسمى من الأنبياء

محمد محمود الزبيري

امرأتنا في ميدان الاصلاح

أظهرت نساؤنا المصلحات في ميادين الاصلاح والدين تأييدا لعالم الحركة الاصلاحية فقد سجلت تلمسان وقسنطينة أمثلة رائعة لمساهمة المرأة المسلمة في ميدان الاصلاح والتعليم وسارت على هذا الفرار أخيرا قرية عزابة بمناسبة زيارة الأستاذ الشيخ العباس بن الشيخ الحسين لها فقد تجردت سيدات هذه القرية العامرة بالايمان مما يملكن من حلي ومصوغ في سبيل المعهد ودار الطالب وأحيين بذلك سنة الفضليات من نساء الاسلام اللاتي لايزال التاريخ يفيض بذكر مواقفهن في تأييد العلم والدين ورفع منار الاسلام .

فالى سيدات عزابة ومن نسجهن على منوالهن من النساء المسلمات الجزائريات خالص تشكراتنا .

* بقية الصفحة الاولى *

الى جانب الحق وتحرير الامم حتى أصبحت عنوانا في المؤتمرات الدولية على العدل والسلام.

كلمة صلاح سالم

ثم وقف الصاغ صلاح سالم فألقى كلمة استهلها بقوله : ان من محاسن الصدف أن يحتفل المسلمون بذكرى محمد علي جناح في اليوم الذي يحتفل فيه المسيحيون بمولد المسيح.

ثم قال ويحق للمسلمين ان يفخروا بهذا الرجل وأن يدرسوا اعماله ليحذوا حذوه وليتمموا رسالته التي ما قامت لتنشئ دولة باكستان فحسب بل لتحرير العالم الاسلامي وجمع شمله.

نحن لا نتعصب

بل نريد الحرية

ومضى فقال : ونحن اذ ننادي بجمع شمل المسلمين وتوحيد كلمتهم لا نكون بذلك متعصبين دينيا ولا نقصد النيل من الاديان الاخرى ولكن الظروف التعسة شاءت أن تقع معظم البلاد المسلمة تحت نير الظلم والطغيان والاستعمار فاذا ما نهضنا لجمع الكلمة بين صفوف المسلمين فلا نسعى لذلك لنعتدي على غيرنا كما فعلت الصهيونية التي قامت على أساس اغتصاب حقوق الغير وسلب أرزاقهم ولكن لأن في جمع كلمة المسلمين تحريرا لأوطانهم ورفعا للظلم والطغيان عنهم وشتان بين المذهبين.

كفاح زعيم باكستان

واستطرد يقول : وقد حقق هذا الرجل معجزة كبرى من خلق هذه الدولة التي حدثكم عنها أخي الاستاذ علوبة فقد كافح كفاحا مثاليا في الوقت الذي أشفق فيه المسلمون عليها لأنها قوبلت بمصاعب ومشاق كثيرة ولكن الرجل الذي دعا شعبه ليقف قلبا واحدا متماسكا نجح ووراءه قوة نفسه وعزيمته في تخطي هذه الصعاب وفي أقل من ثلاث سنوات تخطت باكستان أحرج المواقف ... ووقفت على أرجلها تعلن للعالم ان قد قامت في الشرق أمة اسلامية كبرى تدعو الى الوئام والمحبة والسلام.

تحية الى شعب باكستان

ثم قال : هنيئا لشعب باكستان بهذا الرجل وان مصر في هذه المناسبة لتحيي هذا الشعب الابي وترجو مخلصة ان تتعاون مع هذه الدولة الشقيقة وأن تتوحد كلمة المسلمين وتتجمع صفوفهم لتحقيق حرية هذه الشعوب التي ظلت تحت نير الظلم والاستعمار طويلا.

كلمة فؤاد جلال

وأعقبه الاستاذ محمد فؤاد جلال فتحدث عن التضحية والبطولة التي عرف بها السيد محمد علي جناح.

ثم قال : ان تلك الرقعة من العالم تهب الآن وعلى رأسها رجالها ومبادئ زعمائها أمثال محمد علي جناح لتساهم بنصيب وافر في اقرار الأمن والسلام على الارض.

تذاع في العالم العربي

هذا وقد سجل الصاغ صلاح سالم أمس كلمة بالعربية والانجليزية أذيعت على العالم العربي بمناسبة احتفال باكستان بذكرى العام السابع والسبعين على مولد مؤسس باكستان.

الشهيد

(٢)

بقلم محمد علي

وكانت الشمس قد غربت فلم يبق متعلقا بالسماء الا لهيب من الشفق كنيران الحدود في الصبايا اذ تخضبت بدماء السعادة المذبوحة يوم فراق الأحباء.

وكانت الأنوار الكهربائية ساطعة في الشوارع ولكن بقايا الوحشة في القلب جعلتني اراها باقات من الزهر موضوعة على قبر النهار.

وكانت القاهرة اذا لبست ليلها لبست شبابها كأن ما يكسوها من دهمة الدجى لون الفتوة الذي يطالع في القلوب اقمارها فتستنير باخذت بيد صاحبي الى مقهى قريب من دار الكتب فجلسنا فيه

وكان شارع محمد علي يعج بالسيارات وبالقطر وبالخلائق المزدحمة والأصوات الصاخبة فلا تستطيع ان تخلو فيه بنفسك إلا اذا كانت تسيطر عليك فكرة تجردك من عالمك فتعيش فيها ، ولكن الأنس الذي كنت متعطشا اليه ، وقصة صاحبي العجيبة التي يحدثني بها قطعتني عما حولي فصرت لا أسمع الاصوات وهو يقص على نبأه في الفاظ كالدموع

كان « الطيب » من وادي الزناتي في عمالة قسنطينة تلك البقاع التي تعلقت فيها روح المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس فصارت أجنتها تتشربها في الأرحام بالوراثة فتولد وفيها روح الشباب الذي يطير بها الى النجوم ! فولد الطيب من أسرة كريمة قد ترعرعت فيها روح موقظ الجزائر فصارت تعتقد ان قلاع الاستعمار الذي يذبحنا لا يقتلعها الا قلاع الأمة من مدارسها التي تربي جيلها الجديد . فلم يكد يشب حتى ارسلته اسرته الى مدرسة الشيخ عبد الحميد ليتشرب العلم هناك ممزوجا بروح المسجد فينشأ في نفسه وعقله على طهر المحراب ، ويشب بما يعرف من شخصيته وتاريخه عزيزا رافع الرأس كالمأذنة ويسمع كتاب الله في درس التفسير ينبع من قلب الأستاذ ولسانه غضا طريا كما نبع من قلب المصطفى ولسانه فبنى الجيل الذي فتح الدنيا. ونشأ الطيب في تلك البيئة المشرقة التي تغرس في التلميذ اول ما تغرس طموحه واعتداده بنفسه فينشأ كفرخ النسر يتناهض للعلى . وتشعل في الطالب اول ما تشعل غرامه بالعلم فيندفع جاهدا ليتقع فيه اللهفة التي لا يزيدها بلوغ الغايات في المعرفة الا تضرما . فشب الطيب على حب العلم وتكونت له فيه مثل عليا يجهد لتحقيقها . فلما التحق الأستاذ بجوار ربه وخلفه في رفع راية التربية الأستاذ الشيخ « التبسي » اسرع الطيب الى مدرسته في « تبسة » فأقام هناك في تلك المدرسة التي تشبه المصنع الحربي لا ترى لعب الصبيان تطرق فيه ! فأتم الأستاذ ما بدأه فيه المرحوم من بناء نفسه وعقله.

وكانت مدرسة الأستاذ كدرسة سلفه المرحوم الشيخ عبد الحميد وكمعهد الشيخ بيوض ليس فيها علم كثير ولكن فيها التربية الصحيحة التي تنشئ التلميذ على متانة في خلقه واستقامة في عقله . وكانت تهيئ تلاميذها للفوز في الحياة فتبني فيهم عدتهم من الأخلاق قبل ان تهيئهم كما تفعل بعض المدارس للفوز في الامتحان فتحشو ذاكرتهم بقواعد تنسى بعد أمد من الامتحان فلا يبقى التلميذ عالما الا في ورقة الشهادة التي حصل عليها.

وكان الطموح والغرام بالعلم من الأخلاق الأولى التي تغرسها في الطالب فيكون للتلميذ بهذه الصفة من الفوز في الميدان العملي ما لا يكون لغيره من التلاميذ الذين لا يعتنى في تربيتهم إلا بالذاكرة وحدها. وترى الطالب في هذه المدارس الثلاث يعتقد أن من تمامه في الخلق عدم نقصانه في العقل ؛ وان الجهل أعظم رجس يتلطخ المرء به في الحياة فيتطهر منه.

وكانت تلك المدارس بسيطة في هيئتها وفي برامجها ولكن بساطة عش النسر الذي ينشئ أجنحته ويجيؤه للسماء.

وكان أولئك المربون لا ينيلون الطالب علما غزيرا ولكن ينيلونه الصفات التي تجعله مندفعا في العلم طول حياته فمدارسهم كالأرض الزكية تجعل البذرة بما تتفتح فيها من الحياة تقطع أعظم مراحلها في النمو اذا خرجت منها ! أما غيرها من المدارس التي تهمل التربية الخلقية في التلميذ وتهيؤه للوظيفة فاذا نالها توقف عن طلب العلم فأين هو منها كالثمار اذا انفصلت عن فروعها فليس عاقبتها ان أكلت أولم تؤكل الا التتن

وكانت هذه المعاهد الثلاثة التي انشأها الله معدن حيا للجزائر لما أراد نهوضها تنفخ في الطالب من طموحه وغرامه تقوم في التلميذ بوظيفة القوس في سهمها لا تتصل به اهدافه البعيدة ولكن تزوده بقوته اذا أنيط بحوافيه الى الهدف البعيد ! فاستمر الطيب في معهد الشيخ في تبسة يتكون ويتدرج حتى نبتت أجنحته فاشرأب الى سماء تسعها فوجد الاستعمار قد وضع اسوار الحديد بين تونس والجزائر فلا ينفذ جزائري الى تونس إلا بجواز السفر بشروط أحدها أن لا يرتكب الجريمة الشنعاء ، والجريمة الشنعاء هي الانخراط في جامع الزيتونة ! فبذل الطيب كل جهده ، وتوسل بكل وسيلة ، واحتال بكل علة ليحظى بجواز السفر فوجد الأبواب موصدة في وجهه فاجتاز الحدود التونسية من ناحية جبلية مشيا على الأقدام فتعرض في سفره لكل خطر أهونها السجن والغرامة والتعذيب او قبض عليه . فوصل جامع الزيتونة فانتظم في سلكها ، ولكنه ضاق ذرعا بعدم وجود الكتب لانقطاع المواصلات عن الشرق ، وبالجو العام المظلم الذي كان يخيم على الخضراء . فعلم ان البلاد الذي يكتل عليه الاستعمار بسجونه وقيوده وأهواله فتبقى فيه متوجة ساطعة لا تبلى ، أن الشخصيات الحية انما تتكون وتنضج في عالم مشرق الحرية وفي ميدان فسيح خال من قيود الاستعمار وقيوده . فاشرأب قلب الطيب الى مصر فاصبحت حلما راسخا تشغله في يقظته ومنامه ورأى الاسوار الحديدية التي ضربها الاستعمار بين المغرب والأقطار العربية فعلم انه سيظفر بكل مستحيل قبل أن يظفر بجواز السفر من الحكومة الى مصر . فعقد العزيمة على المغامرة وعلم انه يجب ان يكون على عزيمة ليس في هجرته الى غرضه ولو من بين السيوف المزروعة في طريقه ، فتزود الطيب بدريهمات اقتصدها وسار مغامرا الى مصر.

يتبع — القراءة — محمد علي

من الشباب يبتدئ الاصــــــــلاح

حاجة الشباب الى التوجيه الحسن والتربية المستقلة والى الاصلاح [illegible] شيء لاينكره عاقل ولا يعارض فيه أي إنسان مهما بلغ حظه من الكبرياء والجدل . هذه حقيقة واقعية يؤيدها واقع الحياة ويشهد بها منطق العصر ومنهج المجتمع .

وأنا بصفتي شابا أعرف مشاكل الشباب وامراضه الشيء الكثير . فاشهد وأعترف بأن أغلب الشباب لاينقصه العلم والثقافة ولايعوزه الاخلاص والحب للأمة ولا النشاط والاستعداد للعمل والتضحية لاتنقصه هذه المعاني جميعها وانما ينقصه شيء واحد هو التوجيه الصالح والقيادة الحازمة .

فالشباب هو مادة الحياة [illegible] وصانع الخير والشباب هو قوة الامة الذي [illegible] الموجه النصوح والشباب هو [illegible] المجتمع وعدته ان وجد الحارس الأمين والقائد المخلص والشباب هو ابو المعجزات ان كانت في أمة تفهم معنى المعجزة وتلح في طلبها ..

فالأمة التي تريد ان تبني كيانها على الأساس الذي فيه كل القوة وتبتدئ باصلاحه من الركن الذي عليه كل الاعتماد وفيه كل الأمل والرجاء .

فلتبتدي باصلاح الشباب فاذا تيسرت بهذا ووفقت فكل شيء بعد سهل ولا يكلفك كثيرا من الجهد والعناء .

أنا أتعجب من بعض الأمم تذهب لتبحث في أعماق الأرض عن معادن الذهب والماس وعن موارد الماء ومجاري النفط لتتخذ منها ثروة ولتمس بها الى السماء والغناء .

أتعجب منها لأنها استغلت الأرض ولم تستغل العقول المعادن ولم تستغل القلوب والأرواح عنيت بالأمور التي تسوق لها الخطر وجلب نحوها الأنظار وتجعلها مهددة في أمنها وكرامتها في كل وقت ولم تعتن بالشباب الذي يضمن لها العزة والكرامة [illegible] ووطنيته ويضمن لها القوة والرهبة بايمانه و[illegible] ويضمن لها الغناء والثروة بجده ونشاطه ويرضيها على العالم والتاريخ بعلمه ونتاجه .

أتعجب من هذه الأمم لأنها اعتنت بكنوز الأرض ولم تعتن بكنوز العقول والضمائر وطلبت الحياة ولكن بغير وسائلها وارادت السير الى التفوق والمجد ولكنها جهلت طريق وما لاشك فيه ان مثل هذه الأمم التي تهمل شبابها وتجهل قيمته [illegible] ولم تحسن فهمه وتفسيره [illegible] الأمس [illegible] تكون الوراء دائما وتكون ثروتها [illegible] وقوتها في يد الأجنبي ولاتملك من [illegible] الا

الامم لأنها لم تعتن بجيلها الذي يرث عنها الثروة ويمتلك بعدها النفوذ ويكون حارسا أمينا لتراثها العقلي والفكري وخلفا صالحا في الدين والعقيدة .

فعلى الأمة اذا أرادت الاصلاح وطلبت الحياة ان تطلبهما من مصدريهما وتبتغيهما من معدنهما فتعتني بشبابها قبل كل شيء فتربيه على حب الدين والوطن وتنشئه على مثال من الأخلاق والرجولة وتثبت فيه روح الاعتماد على النفس وروح الشجاعة والمغامرة ، وتحارب فيه كل صفة تزري بشخصيته وشخصية الوطن تحارب فيه الكسل لأنه يبعث فيه الذل والفقر معا ويجعله عالة على المجتمع ، وتحارب فيه التقليد والاتكال على الغير لأنهما يجعلانه يتناسى شخصيته تماما ولا يقدر مواهبه ورسالته ويلدان فيه المبالغة في الثقة والتساهل في الانقياد والحقوق وتحارب فيه الجشع والاثرة لأنهما يقودانه الى التطاول على مصلحة غيره ويسوقانه الى حضيض من الحيوانية يجعلانه يعتقد ان مصلحته او ممدته فوق الجميع وتحارب فيه الأنانية والغرور لأنهما ينحدران به الى أخلاق الطفولة ويجعلانه يعيش وهو بعيد عن حقائق العصر والمجتمع لأن أعظم شيء يحجب الحقيقة هو الغرور وأكبر عامل يجعل الفرد يشذ عن الأمة هي الأنانية .

فاذا اعتنت الأمة بشبابها وجيلها على هذا النحو واعارته من الأهمية والاعتبار بقدر ماله منها فانها لاشك تكون قد سارت الى الاصلاح من طريق مضمون الوصول وسعت للحياة بوسيلة صادقة النتيجة محققة النجاح .

الأمة العربية والاسلامية اليوم ليست محتاجة الى المال فأرضها تتدفق بالذهب والثروة وليست محتاجة لكثرة القوى والعدد فعددها يزيد على مئات الملايين وربما يزيد على ربع سكان العالم ، وليست هي محتاجة الى سعة المكان فهي تحتل أخصب مكان وأوسعه معا وانما هي محتاجة الى واحد هو الشباب الصالح الذي فهم الدين فأدى له حقه وفهم الحياة فاستعد لها بوسائلها ، محتاجة الى مثل هذا الشباب ليصون هذا الدين وليعيد له قوته وسلطانه وليخرجه من الصومعة التي ظل فيها سجينا الى الميدان فيؤسس النظام ويثبت العدل وينشر السعادة ، وليطلق سراحه من المكان الذي اضطرته الظروف الى الانزواء اليه في هذه المدة فيخرج الى البشرية لكي ينتشلها من هذه الحيرة .

(يتبع) عبد المجيد ابو ذراع

※ بقية الصفحة الثانية ※

حلقات متشابكة متماسكة اذا اختلت احداها تصدعت سائر الحلقات واذا ما بذلت الجهود الاصلاحيـة لاصلاح بعض نواحي الحياة الاجتماعية دون الاخـرى ... ، فان هذه الجهود لايمكن أن تتلاقى بل تذهب أدراج الرياح ولايمكن أن تؤتي ما يرجى منها من ثمار وانتاج ومن اجل ذلك لايكون التشريع الصالح تقنينا وتعليما وفقا فحسب بل أيضا قانون تربية عملية شاملا لاحكام تدفع الفرد والمجموع الى العمل الصالح والى اكتساب العلوم القائمة الباعثة على صالح الأعمال ومن ثم فينبغي أن يشمل التشريع اصلاح حقوق الفرد فيمنحه من الحقوق الانسانية والمدنية والسياسية ما ينفع ولايضر وتنظيم حقوق المجتمع بما يعود عليه بالخير والسلام .

وواجب على المشرع ان يعالج في تشريعه الاخلاق العامة اذ هي من المجتمع كالأساس من البنيان اذا هوت هوى المجتمع من أساسه كما اذا تقوض الاســاس انقض البنيان وخر متصدعا .

وعليه ألا يترك الحياة الاقتصادية دون تنظيم وتهذيب بل ينفذ بنظراته الاصلاحية الى داخل العلائق الماليــة فلا يجعلها مادية بحتة بل يراعي فيها ما تقتضيه قواعد العدالة والرحمة فيحرم الربا ويعمل على تقليل التفاوت بين الثروات ويمنع الكسب غير الحلال وينظم قواعد اكتساب الأموال بالميراث ويفرض الضرائب التي تسد نفقات المجتمع كما يفرض ضريبة الصدقات أو الزكاة يخصصها دخلها للصرف في الفقراء والمساكين والمعوزين حتى يستأصل الفقر من جذوره .

ويجب ان يكون التشريع مانعا للبطالة حاثا على العمل ميسرا سبله فيحرم كنز الاموال حتى تتداول في التجارة والصناعة فتتسع أبواب الرزق وتتعدد أسباب العيش ومن شمول التشريع أيضا لنواحي الاصلاح أن ينظم قواعد العقوبة تنظيما يكفل لها أن تجتث الجريمة من قرارها فيستتب الأمن والسلام داخل الدولة وأن يعالج قواعد السلم والحرب ومعاهدات الصلح علاجا كافيا شافيا يضمن للأمة حريتها وعزها ويحفظ عليها كرامتها ومجدها .

الشريعة الاسلامية أساس سعادة المجتمع :

والشريعة الاسلامية الغراء تشريع صالح للتطبيق يقيم المجتمع على أساس قوي قويم ويبني المدنية بلبنات الأخلاق الفاضلة والمبادئ السامية فكانت الحضارة الاسلامية وسطا بين الحضارات المادية والروحية البحتة ولم تكن الشريعة الاسلامية تشريعا وتعليما فحسب بل هي كتاب للتربيــة العملية أيضا وقد بين الله سبحانه وتعالى ذلك في كتابه الحكيم « يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين » .

فليس القرآن الكريم وهو الكتاب المنزل من لدن الله الحكيم الخبير على قلب رسوله الأمين محمد صلى الله عليه وسلم وهو مصدر الشريعة الاسلاميــة الغراء — ليس هذا القرآن كتاب تعليم وتشريع فقط بل هو فوق ذلك منار حكمة للمسلمين وقوة دافعة لهم نحو العلم والقوة ومزاولة الحيــاة الدنيا على أحسن صورها وأنبل أغراضها .

ومن ذلك جاءت الشريعة الاســلامية الغراء شاملة لجميع نواحي الاصلاح محددة طرائق الاصلاح في كافة فروع الحياة الاجتماعية تحقيقا لمعاني الرحمة التي كتبها الله لعباده في قوله سبحانه « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » وقوله تعالى : « ورحمتي وسعت كل شيء ، فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبيء الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النــور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون » .

مونبلييه — عبد المنعم عبد الله محمد الجيلالي

في عالم الفن والتمثيل

تأسست جمعية فنية لترقية التمثيل العربي في الجزائر تحت عنوان :

« هواة المسرح العربي »

وقد قدمت للجمهور يوم ٢٩ ديسمبر الفارط أولى حفلاتها وباكورة أعمالها في عالم التمثيل فقدمت في سينما الجمال روايـة « بيبوي أفنـدي » لعميد المسرح العربي :

« الاستاذ يوسف وهبـي »

فكانت الحفلة ناجحـة نجاحا منقطع النظير حيث شاهدهـا جمهور كبير ممتاز من الطبقة التي تفهم المسرح جيدا وتقدر رسالته الفنية التربوية حق قدرها .

ونحن نتمنى لهذه الجمعية التوفيق والسداد ما دامت تعمل في سبيل احياء العربية لغة الشعب وترقيته الى المقام اللائق به فنيا واجتماعيا .

مشاهد

البصائر

علمت من الشرق

مظاهر التدين في مصر

(٤)

مصر الاسلامية بمساجدها الكثيرة وكلياتها الدينية ومنظماتها الاسلامية وأسرها الطيبة ، جد متأثرة وعاملة في سبيل سيادة تعاليم سيدنا محمد صلى عليه وسلم على القلوب والعقول ، ولقد يخال الرائي لأول وهلة ان بلدا متمدنا يضارع في بعض مظاهر الرقي أرقى شعوب الغرب قد يكون قليل الاستمساك بتعاليم الدين ، والقاهرة والاسكندرية أعدل دليل على ذلك الرقي ، ولكن الرائي يخطئ كثيرا اذا ظن أن الشعب المصري غير متدين فاذا أنت تصورت شبابا تخرج من أكبر الجامعات في الشرق والغرب ويحمل شهاداتها ، وكان (قبل اليوم) يفاخر بها وتصورته يمازج الشعوب ولا يندمج فيها ويسايرها ولكنه لا يغرق في خضم تياراتها اللادينية أو الوثنية ولا تؤثر فيه ، اذا تصورت هذا كله وطبقته على مصر فانك ستجده متمثلا في الشباب الاسلامي المجاهد في هيئة الاخوان المسلمين والشبان المسلمين وغير الاخوان والشبان وفي بقية الشعب المصري الماجد رجاله ونسائه .

هنالك في العيادات الطبية ، وفي الصيدليات الرفيعة وفي المخابر الصحية وفي المستشفيات والمصانع والمدارس والجامعات أماكن لأداء فريضة الصلاة وهنالك يقف الحكيم والصيدلي والخبير والمرض ومدير المصنع والمدرس كل في مركزه أمام الخالق جل وعلا يؤدون فريضة الصلاة ولقد يرتاح ضمير الزاعمين ان المدنية الغربية قد جرفت تعاليم الاسلام في مصر إذا تصوروا ان الجيش ورجاله والحكومة ووزراءها والطبقات الشعبية جميعا قد ادوا فريضة الصلاة في يوم عيد التحرير في ميدان الجمهورية ولقد يرضيهم — وهو ما يرضي الله والرسول « ص » وصالحي المؤمنين — أن يوم الجمعة في مصر لا يجد فيه المصلون في أي جامع مكانا فارغا من المصلين فيضطر الجمهور العظيم الى الصلاة في الشوارع العمومية ويرغم كلا على الوقوف حتى تؤدى الفريضة وبالأروع أن يصل المسافر الى محطة القاهرة للسكك الحديدية فيجد المحطة مسجدا جامعا والامام يخطب فوق منبر مسجدها الجامع وما أروع أن يعلم الناس أن الخطابة يوم الجمعة في مساجد القاهرة ليست وقفا على امام مخصوص قد يكون من اشباه الموتى في موقفه الخطابية وكيف لا يكون كذلك إذا علمنا ان الشخير والتثاؤب والانحناء من بعض صفات المصلين في مساجدنا ولطالما حلا النوم لبعضهم فما أفاق وما صلى ! وهل يبعث الميت الحياة في مثل هؤلاء ؟

بقلم

محمد المنصوري الغسيري

ان الخطباء في مساجد القاهرة يتفاوتون وهم في الغالب من الفئة الصالحة في البلاد ومن مصاقع خطباء الجمهور المصري ، وما أجمل أن يصلي الحجاج المغاربة صلاة الجمعة في الجامع الازهر ، ويستمعوا الى خطيب الاخوان المسلمين الاستاذ عبد المعز عبد الستار في صلاة له بالجامع ، فيسمعوا ما يحيي ، ويعوا ما يبقى ، ويعودوا بما يجدي . وما أجمل ان يفقه شبان الجزائر الأغرار أن مساجد القاهرة لا تمتلئ يوم الجمعة وفي الصلوات الخمس بالعجزة والشيوخ وذوي الملابس الفضفاضة من الفلاحين والتجار ، وانما تمتلئ كذلك بخريجي الجامعات والطلاب الجامعيين والسلك الديبلوماسي المسلم ، وكلهم من ذوي الملابس العصرية الرفيعة .

إن من شاهد الاخوان المسلمين واغلبهم في ريعان الشباب ، ومثقفون ثقافة عالية غربية واسلامية ، لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، إذا حضرت الصلاة ، ولا يغريهم سراب مدنية في دول جائعة سوف يأكل سمانها عجافها عند الأجل المحتوم ! ولا يخضعون لقوة ظالمة مهما طغت ، ان من شاهدهم معلمين متعلمين متكلمين حاجين خطباء في الحرم المكي والمدني يدرك بأن الروح الدينية أهم ما ينبغي للعالم الاسلامي ان يفتش عن بعثه واشاعته في نفوس بنيه . وهل يفعل ؟

(يتبع) سكيكدة محمد المنصوري الغسيري

العالم في أسبوع

— استقال من ادارة الازهر الشريف مع استقالة الاستاذ الشيخ محمد الخضر حسين الشيخ عبد اللطيف دراز ، العلامة المشهور وقد عينت حكومة مصر لمشيخة الازهر حضرة العالم الشيخ عبد الرحمان تاج ، وهو من كبار علماء الشريعة ، ومن المحرزين على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السربون في باريس اذ قد عاشر البلاد الفرنسية ولازم الدراسة فيها ، بعد التخرج من الازهر سبع سنوات وقد كان مصحوبا بزوجه وولده .

— من جملة الاصلاحات الجديدة التي ادخلت على الازهر والتي سيكون لها التأثير العظيم على سيره في المستقبل من حيث العلم والفكر ، سن قانون يقضي بأن يحال على المعاش ويغادر التدريس كل العلماء الذين بلغوا ويبلغون سن الثالثة والستين .

* أعلن الوزير العراقي العظيم السيد فاضل الجمالي ، انه يتقدم الى جامعة الدول العربية في دورتها العشرين التي تنعقد في الساعة الحاضرة بمشروع انشاء اتحاد عربي حكومي على الصفة الفيديرالية ، يكون نوعا من حكومة الولايات المتحدة الاميركية ، او اتحاد المانيا وسويسرا بحيث تحتفظ كل حكومة عربية باستقلالها الاداري داخل حدودها ، ويكون لمجموعها نظام حكومي واحد يشمل المالية والعسكرية والسياسة الخارجية .

ويقول الدكتور الجمالي ان هذه الفدرالية يمكن ان تنشأ من دولتين او ثلاث دول عربية في أول الامر ثم تنضم لها الدول الاخرى حسب رغبتها الى ان يعم الاتحاد سائر البلاد العربية ، وقد قوبل هذا العرض بجذل في بلاد مصر وقوبل بنوع وجوم في بلاد اخرى .

— لا تزال اعمال العنف والمقاومة والأرهاب مستمرة في بلاد المغرب الأقصى فالوطنيون يقتالون الخونة ، والسلطة تمعن في فتح ابواب السجون أمام أفواج غفيرة من الوطنيين يزداد عددها يوما فيوما وقد اعتقد الناس كافة في الداخل والخارج انه لا مخرج من هذه الحالة المزعجة الرهيبة الا بارجاع الحق الى نصابه ، وارجاع العرش الى الملك الشرعي المحبوب والاستجابة للمطالب العادلة التي تقدمها الملك والتي تكتلت حولها الامة ، وقد صرح الكثير من رجال القلم والسياسة في فرنسا ان هذا هو الحل الوحيد المعقول ، وان الابتعاد عنه لا يزيد الحالة الا سوءا وارتباكا .

— يزداد النشاط في برلين يوما فيوما حول تهييء مؤتمر الرباعي ، ويتداول رجال الغرب وروسيا حول مكان المؤتمر ونظامه ولا يزال الخلاف سائدا رغم بعض التصريحات الموجبة التي تصدر عن غير تبصر ولا روية من رجال السياسة الاميركية .

— يقع لغط كبير في هذا اليوم حول الحادث السياسي الذي وقع بين مصر وتركيا ويلتزم كل من الجانبين خطة السكوت ويرى سائر الملاحظين ان مصر قد احسنت فعلا حين اقدمت على نفي سفير تركيا السيد فؤاد طوغاي من البلاد المصرية ، لأنه لم يكتف برفع عقيرته بانتقاد سياسة مصر حين صادرت اموال عائلة محمد علي — وزوجته منهم — بل تعمد في مسرح الاوبرا احداث ازمة سياسية بين الدولتين واستعمل اساليب غير موجودة في عالم السياسة من قبل ، فما كان من مصر الا ان ابعدته فورا ، ولو لم تكن التقاليد السياسية تسمح بذلك .

والعجيب في الامر ان السيد فؤاد ينتقد على مصر انها اتت امرا كانت الجمهورية التركية اول من شرعه وعمل به في بلاده فهي قد صادرت اموال وقصور وارزاق العائلة العثمانية ومن بينها كثير من المصريين والمصريات وشردت رجال ونساء تلك العائلة التي حملت خلافة الاسلام ورفعت راية الاسلام خمسة قرون .

فهل يكون قد حسب قدما على ضفاف النيل ما كان حسنا محمودا على ضفاف البوسفور ، ان تركيا قد احتجت احتجاجا فاترا على هذا العمل ، وان كان احتجاجها مصحوبا باستنكارها للعبارات التي فاه بها سفيرها ، ولا يدري انسان هل ان الحادث سيسوى بصفة ودادية او يتطور الى قطع علاقات سياسية ؟

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE DE ICAULT, 14

صفحة الشعر

من وحي افتتاح دار الطلبة

وتخلد الآثار

تمضي العصور وتخلد الآثار   وأجلها ما خلد الأبرار
والباقيات الصالحات فانها   نعم التراث ونعمت الآثار
والمحسنون [illegible] من فيضها   تحيا الشعوب وتسعد الأقطار
ان كانت الخيرات زهرا يانعا   فالمحسنون أكفهم أمطار
أو كانت الحسنات غرسا ناميا   فالمصلحون برفدهم أنهار
أو كانت الآداب أفقا نيرا   فالماجدون وأهلها أقمار
والخالدون [illegible] في ظلها   تتفيأ الاجيال والأعصار
ما ان تزال عن [illegible] بتشييدها   تترنم الأمساء والأسحار
فلكل جيل من سناها اسوة   ولكل عصر آية ومنار
ما عمر من طالت به أيامه   وخطاه عن شأو الخلود قصار ؟
وإذا تأملت الرجال وجدت من   لم يعملوا أعمارهم أصفار
ان الذي يحيي البلاد بفضله   ما ضره موت ولا إقبار
والعمر عند المصلحين سعادة   والمال عند المحسنين يسار
ذهب الأوائل لم تفقد ذكرهم   والليل ليل والنهار نهار
وأجل ما ترك ابن آدم بعده   علم يفيد وسيرة معطار
تهفو الى قسماته شمس الضحى   وتميس من نفحاتها الأزهار
ويتون مثل الزهر في آدابهم   بهم العقائد والعقول تنار
ومعاقل المجد [illegible] بركاتها   يحيا النبوغ وتنشأ الأحرار

*

حييت يا [illegible] برة والوادي   وسقاك صوب سعادة مدرار
جمع عليه من بشاشة رونق   ومن المهابة والجمال إطار
فكأنه من نشره ورواته   شفق يسرى من صبحه إسفار
يسعى الى الخيرات يحفز همه   طبع نبيل طيب ونجار
تنميه خير أرومة بين الورى   أبوا الأماجد يعرب ونزار
بشراك جوهرة الجزائر ان ذا   حفل تتيه بمثله الأمصار
فهم الذين اذا [illegible] منهم منا   خفاقة في لألائه أنوار
لله أسواق أقاموا للعلى   والمصلحون بسعيهم تجار
بهباتهم تبنى مشاريع الهدى   وبهم تزين الأسفار
وبحمدهم تتلى أناشيد العلا   وتتوج الحفلات والأشعار
قد بارك الرحمن جل جلاله   أعمالهم ورسوله المختار
أما الجحود فانه من [illegible]   كأس المسرة والنعيم تدار
ويفاخرون [illegible]   ما شاده أبناؤنا الأخيار
فيقول بعضهم لبعض هكذا   تلد اشراف وتنجب الأطهار
يبنون أسوار الحياة [illegible]   تطغى الخطوب وتعظم الأخطار
عبد الحميد [illegible] على [illegible]   وبنوه والرفقاء والأنصار
والمستبد [illegible] لهم أعوانه   وجنوده وحديده والنار
ويهدمون بحزمهم وجهادهم   ما يأمل الطاغون والفجار
ويبرهنون الى العوالم انهم   جند بناء الحق لا ينهار
ما يبنيه الجبار جل جلاله   لا يستطيع تهديمه جبار
وإذا أراد الله عزة أمة   عزت وإن غضب الطغاة وجاروا
وإذا توجهت الشعوب [illegible]   لم يثن من عزماتها قهار
فاستعذبوا كأس الكفاح وحببت   لهم الصعاب فذلت الأوعار
فحيوا [illegible] السيادة والعلا   وجرت بما قد قرروا الأقدار
بعسكرة

أبو بكر مصطفى بن رحمون

رسالة المسرح

التي يجب العمل بمقتضاها

لقد قررت هيئة « اليونيسكو » للأمم المتحدة أخيرا ان الفن المسرحي يجب ان يعتبر من الأجزاء الهمة المتممة لبرامج الاصلاح والتهذيب والتربية والتعليم والتوجيه ، لأن هذا الفن لم يوجد في الدنيا كما أنه لا يجوز أن يبقى – اداة من ادوات التسلية واللهو والترويح عن النفس لاغير ، لأن لرسالة المسرح أثرها وخطرها في تقويم الأخلاق وزرع المكارم وتوجيه النفوس الى كل الاغراض الشريفة وكل الاهداف النبيلة في كل شأن من شؤون الحياة الاجتماعية العامة ، اذ التمثيل المسرحي في كل أمة عرفت الحياة وتقدمت اليها بخطى متزنة ثابتة ، هو وحده مدرسة الشعب الكبرى التي تصور أدواء النفوس والمجتمعات في مرايا لامعة يرى فيها الكل داءه ودواءه ، وهو وحده منبر الوعظ العام ، الذي يستطيع أن يصل الى دخائل النفوس فيزكيها ، والى أعماق القلوب فيطهرها ، لهذا كان من الواجب ان يكون هذا الفن من الشعب واليه ، يستمد منه نشاطه وحيويته ، ويزرع في حقله المكارم والمحامد ويبين في وضوح وجلاء المثل العليا في كل أوجه الحياة العامة ، ويعطي للجماهير من على خشبة المسرح الدروس العملية والايجابية التي ليس في إمكان غير المسرح إعطاؤها.

وإذا كنا نعترف جميعا بأن رسالة المسرح هي ما ذكرنا وما لم نذكر – فاننا نرجو من الجميع ان يعملوا دائبين لتكوين مسرح يبشرون فيه بالمثل العليا ويخدمون بها أنفسهم ومجتمعاتهم ويكونون بها مجموعا إنسانيا خالدا يعمر هذا الكون بالفضائل وينشر في كل أوساطه خلال البر والخير – معرضين عن كل سفاسف اللهاة التي ترهل في الرجل رجولته ، وتشوه في المرأة انوثتها وتخلق منهما معا – جيلا منحلا في أخلاقه وطباعه ، معكوسا في افكاره وفضائله منبوذا محتقرا في ركب حياته وزمنه .

فلنسع جميعا بجهود متضافرة ، ولنجعل من المسرح دائرة معارف نربي بها ونعلم ونرشد فيها ونهذب ونرسم الخطط الناجحة ونلفت اليها كل الأنظار ، ونوجه اليها كل الافكار ونعمل بواسطتها على احياء موات الاخلاق الكريمة والفضائل الخالدة والخلال الروحية السامية ، ولنفرض هذا على كل مراكز التمثيل وعلى كل فرق الانتاج وعلى كل المحترفين والهواة ، فان وجدنا من المعارضة القائمة سدودا حديدية تقف دونها الجهود ضائعة – فلنعلم مؤمنين أيضا بالنجاح التام – ان لكل نتيجة ضريبة ، وضريبة تحقيق هذا الهدف النبيل هي مثل هذه الجهود ، وهذه التضحيات فيهـا ، فلنعمل جميعا على تكوين جمهور يفهم جيدا رسالة المسرح وذلك بأن نجعل من المسرح نفسه كليات ومدارس ومعاهد تتفتق أكمامها عن ازهار يعم شذاها وعن ثمار يجنى الكل قطوفها وعن جو يعبق بأريج الفضيلة والمجد .

على هذا المبدإ الضخم النبيل أردنا ان نبني نهضتنا الفنية الكبرى نبنيها لانفسنا وللأجيال الآتية من أبنائنا ... نريد ان نبني مسرحا عالميا خالدا يصور الجزائر التي هي للجميع امة لها ماض وحاضر ومستقبل ... نريد للجزائر حاضرا فنيا رائقا ، يثبت بفنه العربي امام الأمم العربية الاخرى التي اصبحت اليوم تتيه علينا بما فيها من فن خالد وفنان مجيد .

محمد الطاهر فضلاء

مدير فرقة هواة المسرح العربي الجزائري

في مكتبة البصائر :

(الحساب المصور)

لمؤلفه الاستاذ على ابو سلامة

اهدى الى مكتبة البصائر حضرة المؤلف كتابه « الحساب المصور » خط وتصوير الشيخ عبد العزيز الخاسي فالفيناه كتابا مدرسيا تحتاج اليه مدارسنا العربية حاجة اكيدة نظرا للطريقة الجديدة التي توخاها فيه المؤلف .

ونحن نشكر للمؤلف الاستاذ علي أبو سلامة هديته الثمينة ، ونحث معلمي المدارس العربية على اقتنائه والانتفاع بـه .

N° 255

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة: البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

الجمعة ١٦ جمادى الاولى ١٣٧٣
٢٢ جانفي ١٩٥٤

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٥٥ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

الابراهيمي والورتلاني

في بغداد

ما زال سفير المسلمين سماحة العلامة الاكبر الشيخ محمد البشير الابراهيمي ينتقل من قطر الى قطر متفقدا شؤون المسلمين موجها المؤتمرات الاسلامية وملقيا عشرات المحاضرات في النوادي وبالبرامج والاذاعات ولقد طال غيابه عن وطنه الصغير الجزائر الحبيبة الى نفسه ونفس كل عربي ومسلم ولكنه غياب أحدث هزة وحية في العالمين العربي والاسلامي عرف فيه القاصي والداني ان الابراهيمي رائد من رواد النهضة الاسلامية الحديثة ، فانما حل حلت معه البركة والسعادة والتفاؤل بجمع القلوب .

خـرج الابراهيمي من القاهرة هو وتلميذه المجاهد الفضيل الورتلاني ميممين وجهيهما الكريمين الى القدس الشريف بناء على دعوة ملحة من الجمعيات الاسلامية العاملة في فلسطين وحضرا جميع جلسات المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في أوائل ديسمبر ١٩٥٣

ورأس محمد البشير الابراهيمي جميع جلسات المؤتمر ، وزرت وفود المملكة لجميع الاقطار الاسلامية القرى الامامية التي لا يفصلها عن اسرائيل سوى بضع خطوات ودرسوا الحالة على حقيقتها وقرر المؤتمر قرارات عملية ولكنه أعلن بعضها وكتم بعضها الى حين .

وبعد أن اتم المؤتمر أعماله وزار الخطـوط الامامية باهتمام انتقل الى عمان واستدعاه جلالة الملك حسين الى حفلة غداء مع جلالته في قصر بسمان ، ثم ختم المؤتمر أعماله في عمان وانتخب وفدا من خمسة أعضاء لمقابلة ملك الاردن ورئيس الوزراء ، وتمت المقابلة وتولى الكلام الشيخ الابراهيمي وشرح أغراض المؤتمر ، وما وافق سر له جلالة المعظم سرورا كبيرا .

وقبل أن يختم المؤتمر أعماله انتخب لجنة تنفيذية مؤلفة من الاساتذة : سعيد رمضان وسيد قطب ومحيي الدين القليبي وكمال الشريف ومحمد خليفة ومحمد محمود الصواف والفضيل الورتلاني .

كما انتخب المؤتمر لجنة مالية مؤلفة من الاساتذة محمد البشير الابراهيمي وأمجد الزهاوي وعلي الطنطاوي والفضيل الورتلاني ومحمد محمود الصواف .

وانتقلت اللجنة المالية الى دمشق وفيها الابراهيمي والورتلاني حيث قابلت وجوه وعلماء واعيان دمشق ، وزار الابراهيمي والورتلاني الرئيس السوري الشيشكلي ، ثم تفقدا البعثة الجزائرية .

ومن دمشق انتقل الابراهيمي والورتلاني الى الكويت لتفقد البعثة الجزائرية هناك .

وفي صباح ٥ - ١ - ٥٤ وصل المجاهدان الى بغداد فاستقبلا بما يليق بمكانتهما من قبل الوجوه والاعيان ، وحلا ضيفين كريمين على الحكومة العراقية .

وفي اليوم التالي اجتمع المجاهدان بفخامة رئيس الوزراء ، ودامت المقابلة وقتا طويلا جرى فيها ذكر المؤتمر الاسلامي في القدس وما أداه من الخدمات الجليلة التي ستظهر آثارها قريبا ان شاء الله .

وفي مساء الخميس ٧ - ١ - ٥٤ عقدت جمعية الاخوة الاسلامية اجتماعا في جامع الامام الاعظم (أبي حنيفة النعمان بن ثابت رض .) حضره جمع غفير وافتتح الاجتماع فضيلة الاستاذ محمد محمود الصواف بكلمة حيا فيها الحاضرين وقدم سماحة الرئيس الابراهيمي فتفضل وألقى كلمة من كلماته الذهبية جاء فيها :

« كل أمة تكثر فيها الاقوال تقل فيها الاعمال وكل أمة تكثر فيها الاعمال تضعف الاقوال ... هذه سنة طبقوها على أنفسكم . ثم حث على التزام العمل دون القول وأشار الى المسلمين اليوم قائلا : انهم انصرفوا الى الاقوال حتى أصبحت هي رأس المال .

وتحدث عن مأساة فلسطين قائلا : انها ما ضاعت ونحن قلة بل نحن كثير ... أكثر مما كنا في التاريخ ، اننا نقول كثيرا ونعمل قليلا أو لا نعمل شيئا حتى ضاعت فلسطين

* البقية على الصفحة الثانية *

المأساة الفرنسية ببلاد شمال افريقيا

كانت الجريدة الانكليزية الكبرى « الاوبزرفر » ، وهي من أمهات الصحف اللندنية التي تقوم بتوجيه الرأي العام الانكليزي ، والتي يحترمها سائر القراء ، ويعتبرها كل رجال الاحزاب نظرا لرصانتها ودقة بحثها وحيادها الحزبي فدارسلت احد مهرة كتابها السياسيين وهو الدكتور فليب داين ، يجوب بلاد الشمال الافريقي ، باحثا مستقصيا ليطلع على حقيقة الحالة هنالك وليقدم للرأي العام الأنكلو سكسوني نتيجة استقرائه بحق تبين له الحقائق ويعرف الموقف السياسي في هذه البلاد كما هو ، دون تلبيس أو تدليس .

قام الدكتور داين بمهمته ، وقضى في بلاد المغرب العربي قرابة الشهرين ، درس فيهما الحالة بالمغرب الاقصى ، وبقطر الجزائر وبالمملكة التونسية ، وقابل رجال الحكومة ، ورجال السياسة ، وممثلي الهيآت المختلفة ، ودرس الوثائق والاحصاءات ، واختلط برجال الشعب من ابناء البلاد ومن الجاليات ، ثم كتب بجريدته بعد هذا البحث الدقيق مقالا هاما ، كان له الصدى العظيم في العالم الأنكلو سكسوني كله .

ولقد نقلت مجلة « الاسلاميك رفيو » الواسعة الانتشار في العالم الاسلامي هذا المقال :

ثم ان جريدة « الاكسبريس » الأسبوعية الباريسية ، قد احرزت على حق ترجمة المقال الآنف الذكر ، واعلنت عنه إعلانا ذريعا في أمهات الصحف ونشرته في عددها الصادر يوم التاسع من شهر جانفي ، فأقبل الناس عليه اقبالا منقطع النظير .

ولقد رأينا من واجبنا الصحفي ان نقدم خلاصة وجيزة لهذا المقال القيم الثري لقراء العربية في بلاد الشمال الافريقي ، وخاصة القسم المتعلق منه بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

يبدأ الكاتب مقاله بذكر بلاد المغرب الاقصى ، فيصف بهاءها وجمالها ، ويشيد بالاعمال الكبرى التي قام بها الفرنسيون هنالك وما وجده من التسهيلات الحكومية لأداء مهمته ثم قال انه كان يسمع في كل مكان من رجال الحكومة والجالية الفرنسية ، انه لولا وجود الفرنسيين في مراكز القيادة والحكومة لانهار كل هذا البناء الشامخ ، لأن المغاربة لا يستطيعون عمل شيء .

فالكاتب يقول : وماذا فعلت الادارة يا ترى لكي تنزع عن المغاربة هذا العجز ولكي تجعلهم يستطيعون ان يحكموا انفسهم بأنفسهم ؟ وهنا يبدأ في رفع الستار عن المأساة فيقول ان ضريبة الدخل في بلاد المغرب لا تمثل الا ٢٠ بالمائة من مجموع ميزانية الدولة ، وان اهم مداخيل الميزانية هو الضريبة المفروضة على الفلاحة ، فالمغاربة يدفعون للميزانية الحكومية ٨٠ بالمائة من هذه الضريبة بينما يدفع المستعمرون ٢٠ بالمائة والحال ان محصول ارضهم اوفر .

ان الحكومة تنشئ الطرقات مقابل هذه الضرائب ، لكن هذه الطرقات تمتد الى الضيعات والحقول التي يملكها الاروبيون ، وهي تشمل اخصب بقاع الأرض واثراها وتبعد عن ممتلكات ابناء البلاد الذين يمكن ان يلقى بهم في السجون دون محاكمة ، ويمنعون غالبا من الاستغاثة بدفاع المحامين ، اما من حيث المنح العائلية ، فمثال منها : ان قابض عربة الاتوبيس المغربي وله ثمانية أطفال ، يتقاضى عن مجموع أطفاله اقل مما يتقاضاه زميله الفرنسي العامل الى جانبه ، عن طفل واحد .

ثم ان مغربيا واحدا من ٤٠٠ رجل يمكنه ان يؤمل الحصول على عمل في الادارة بينما هذا الأمل يخامر نفس واحد من عشرين من الفرنسيين ، وأغلب الوظائف بأيدي الفرنسيين ولا تجد المغاربة الا في مهنات البوابين ، ومنظفي الطرقات العامة وما الى ذلك ، اما الادارة المغربية فقد اصبحت مثل مسرح « خيال الظل » والحال ان معاهدة الحماية قد اوجبت احترامها وتقوية نفوذها وكل الأبواب التي توصل المغاربة الى معرفة أساليب الحكم والادارة قد اوصدت امامهم

* البقية على الصفحة الثالثة *

منبر الوعظ والإرشاد

بقلم احمد سحنون

عيـادة

أيقظ في نفسي وخز هذا الزمهرير خواطر كانت هاجعة، وأعاد إلى ذاكرتي صورا كانت شاردة، وعرض امام عيني دنيا فسيحة تموج بشتى المشاعر والأحاسيس دفع بي مفعولها الى أن أضيف هذه الكلمة الى الفصل السابق.

يروي التاريخ ان أحد العارفين بالله دخل عليه بعض اخوانه في يوم شديد البرد كهذه الأيام فوجده عاريا من ثيابه فقال له ان الناس في هذه الايام تضاعف اللباس وانت هكذا تتعرى من الضروري منه؛ فقال تذكرت الفقراء وما يقاسونه من لذع هذا البرد ففكرت فيما أواسيهم به فلم أجد فقلت لا أقل من أن أتعرى هكذا لأشاركهم احساسهم بالبرد.

هذه الكلمة لها قيمتها الكبيرة في هذا الباب وان مر بمثلها الكثير من الناس دون ان يابه لها أو يلتفت إليها، إنها كلمة تنفذ الى الأعماق بقوة تأثيرها ومفعولها إنها تشير الى أن المواساة ممكنة من كل أحد كل على قدر طاقته، وتشير - فوق ذلك - الى ان شيئا اساسيا ينقصنا الآن هو يقظة الشعور والوجدان

وتحت تأثير هذه الكلمة قالت لي نفسي - نفسي اللوامة - لا نفسي الأمارة - : وأنت بم تشاركهم لأنه يجب أن تشاركهم؟ فارتبكت أولا ثم قلت: نعم يجب ان أشاركهم، ولكن بم أشاركهم؟ بمالي؟ ولكن أين المال من امثالي حملة الاقلام؟ بأن أتعرى كما فعل صاحبنا ولكن هل يفيد العراة أن أتعرى؟ لا بل يزيد واحد في عددهم بعريي ليس الا وملكتني الحيرة فلم أجد ما أصنع، وأخيرا هداني تفكيري الى شيء وان كان لم يقنعني كثيرا ولكن يثبت اسمي في القائمة على كل حال، قائمة المشاركين ولو سلبيا، قلت لأعودهم وأنظر الى شقائهم فاتألم ثم اكتب عنهم ليتألم من كان مثلي لا يملك الا أن يتألم ففي التألم مشاركة وإن كانت مشاركة سلبية كمشاركة صاحبنا بعريه، ولكن هذه المشاركة السلبية قد تكون عند بعض الناس مقدمة للمشاركة الايجابية كمشاركة الصائمين للفقير بجوعهم فإن الحكمة من هذا الجوع أن يوقظ الشعور بالمحرومين في الناس ولكن حتى هذه العيادة قد يستغربها كثير من الناس لأنهم يستكثرونها على هؤلاء التعساء ويريدون أن يموتوا دون أن ينظر إليهم أحد أو يتألم لألمهم قلب.

ونحن لا يهمنا من هذا شيء ما دام منهاجنا هو منهاج الاسلام وما دامت دعوتنا هي دعوة الرجوع إلى تعاليم الاسلام، وعيادة المريض من سنن الاسلام ورسول الاسلام قد صح عنه أنه كان يعود المرضى في اطراف المدينة ولاسيما الفقراء منهم فالنا ولهؤلاء الذين لا يعنيهم أحد ولا يهتمون إلا بأنفسهم والذين لو استقر في قلوبهم إيمان او انطوت صدورهم على شيء من رحمة بأنقذ البؤس والحرمان لما بقي في هذه الحياة بائس ولا محروم ولأصبحت الحياة جنة تسر الناظرين ولأصبح الناس كلهم اخوانا على سرر متقابلين؟.

وإذن فقد صح عزمي على ان أعود هؤلاء الذين لا يعودهم أحد ولا يفكر فيهم الا الأقلون فذهبت الى احد شوارع العاصمة التي يكثر فيها وجود هذا الصنف من تعساء الانسانية فوقع بصري على مشهد يذيب الفؤاد ويفتت الأكباد ونظرت الى أكوام من الجثث الحية الميتة تكاد تلتحم بالأرض لفرط ما باشرت بأديمها الأرض، نظرت الى عيون غائرة ووجوه كاسفة وبشرات ذابلة قد برزت من بين خروق الثياب الممزقة والأسمال المتهدمة، والأنكى للقلوب الرقيقة والمشاعر الحساسة أن هؤلاء التعساء كلهم صغير السن غض الاهاب لم يتخط أكبرهم عتبة العشرين فقالت في نفسي الى من تنتمي هذه الأسرة الشقية؟ وأين آباء هؤلاء الصغار وأمهاتهم؟ وإلى من وكل أمرهم؟ والى متى يبقون على هذه الحال؟ وما مدى صبرهم على كل هذا البلاء؟ وأين الرحمة التي يتحدث الناس عنها؟ وأين الزكاة التي جعلها الله أحد أركان الاسلام؟ وأين الصدقة التي حث عليها القرآن؟ وإذا ذهب كل هذا فأين الغيرة والشمم؟ وأين الوطنية التي يدعيها كل منا عند السعة ويحجم عن الأخذ بناصرها عند الأزمات؟ وبلغ بي التأثر مبلغه فذهلت عن نفسي ولم اشعر الا بقطرات العرق — عرق الخجل من نفسي — تتساقط من جبيني على عيني فيختلط عرق الخجل بدموع الرثاء ويغيم بصري ولم لا؟ أليس هؤلاء التعساء اخواننا لا فرق بيننا وبينهم إلا انهم جاعوا وشبعنا وتعروا واكتسينا وسهروا ونمنا وشقوا وسعدنا أليس هؤلاء الصغار ابناءنا؟ وما الفرق بينهم وبين ابنائنا لولا الأنانية والجهل وضعف الايمان وموت الضمير؟ إنه لولا ذلك كله لما كان هؤلاء غير ابنائنا الذين نقول فيهم:

وانما اولادنا بيننا
أكبادنا تمشي على الأرض
لو مرت الريح على بعضهم
لامتنعت عيني من الغمض

إن هؤلاء ليسوا ضحايا الفقر فقط وانما هم ضحايا البخل والأنانية والاهمال كذلك.

إن انانيتنا لتبعدنا عن رؤية هؤلاء والتفكير فيهم حتى لا نتألم برؤيتهم والتفكير فيهم أي أنانية كهذه الأنانية أيتألم أخوك بالبرد والجوع وتأبى ان تراه حتى لا تتألم وتشفق أن تفكر فيه حتى لا تتأثر وتصم أذنيك عن سماع خبره حتى لا تتحرك في نفسك مشاعر الرحمة فتواسيه بأفضل عليك من قطع الخبز اليابسة وفضلات الطعام البائتة وبقايا الثياب الممزقة؟

فهما تعمله بنا هذه الأنانية التي لا ترحم!

أحمد سحنون

❀ بقية الصفحة الأولى ❀

بين الخطب والقصائد وعلى هذا الأساس افهموا قضية فلسطين التي ضاعت، لأن اليهود منذ بداية الحرب الاولى يستعدون ويعدون، عددهم قليل وعملهم كثير، بدأوا بالتسلح ونحن ساكنون، وبدأوا بالمعامل الحربية ونحن عنها معرضون وسنفعل... وسنفعل السين هذه هي علة العلل في طباعنا!

وتحدث عن خطر اسرائيل والمؤتمر الاسلامي وقال ان من الممكن استرجاع فلسطين ولكن لا بالوسائل ولا بالاخلاق التي نحن عليها وقال: عليكم أن لا تتركوا هذه الهزيمة تؤثر فيكم التأثير الذي يريده عدوكم.

وكانت دار الاذاعة العراقية تنقل هذه الدرر الغالية الى مستمعيها.

وتكلم السيد الفضيل الورتلاني قائلا: ليس المطلوب هو استرداد فلسطين لأن ذلك هو اهون مطلوب منكم كعرب وكمسلمين وانما المطلوب أن تستردوا كرامة الاسلام وكرامة العرب... الكرامة التي اوشكت أن تضيع فاذا ما ضاعت ضاع معنى وجود الامة. انكم لا تستطيعون أن تستردوا فلسطين قبل أن تستردوا كرامة العرب والمسلمين، ان فلسطين ضاعت يوم ضاعت فينا الهمة وكرر القول بضرورة البحث عن الهمة الضائعة.

وفي ظهر الجمعة ٨-١-٥٤ دعي الرئيس لالقاء خطبة الجمعة في جامع الدهان

اخواننا في الجزائر والشمال الافريقي!!

لازلتم منبع الخير والكرم والفضيلة فاذا ما تفضلتم بالسماح لفضيلة الرئيس الابراهيمي وتلميذه الورتلاني بالبقاء اكبر مدة ممكنة في ربوع الشرق فانما تفعلون ما فيه مصلحة العرب والمسلمين لأن نابغة المغرب العربي سيف من سيوف الاسلام سله القدر ليجز رقاب المستعمرين وهو شعلة من نور ونار ليضيء به ربوع الشرق فيوقظ السادرين في بيداء الجهل

انا نستحلفكم بالله العزيز القدير أن تتركوا الرئيس الابراهيمي في المشرق فاذا ما أتم رسالته الاصلاحية وسيتمها في القريب العاجل حينذاك طالبوه بالعودة الى الوطن الام

لقد قال لي الرئيس الجليل اني قد كتبت الى اخواني واولادي في الجزائر وقلت لهم اعملوا وكأني قد غبت عنكم الغيبة الابدية لأن هذه الغيبة الصغيرة قد تطول وقد تقصر والاعمار بيد الله الكريم والبركة في الشيخ الجليل العربي التبسي واخوانه واولاده الميامين.

بارك الله فيكم ايها الاخوة الاعزة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بغداد في ٩-١-١٩٥٤ ابو صادق

بشرى الى قراء «الشاب المسلم»

« LE JEUNE MUSULMAN »

تزف ادارة «الشاب المسلم» الى قرائها الكرام ان الشاب المسلم يستأنف ظهوره هذا الاسبوع مفتتحا بهذا العدد سنته الثانية المباركة بعد احتجاب طويل.

تحدث ببلدة الاصنام دائرة شلف شعبة أولاد فارس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من السادة:

الرئيس	عبد القادر الحاج بوجلطية
نائبه	الحاج بوعيسى
الكاتب	احمد بن جلاني السايح عدة
نائبه	ابن الشريف الحافظ
امين المال	الجلالي بن محمد الشريف
نائبه	الخلفة بن احمد بلخادمة
المراقب	سليا ن معلفة
نائبه	علي بن الطيب عالم

الاعضاء المستشارون:

عبد القادر بن معمر، محمد بن محمد شاقسور محمد بن نعماني، عبد الله زيدان، محمد بن احمد زيدان، احمد بن الحاج زيدان، علي بن احمد الشريف، حسن محمد الشريف بلقاسم بن علي غلام، محمد بن العربي ميلودي الجلاني بلقاسم بوعيسى، محمد جبار، محمد بن محمد بوزيد، الخلف بلدادة، محمد بلقوت بالحليمة بلخادمة، هوري عبد القادر.

L'Administrateur-gérant
SALAH DACHE

IMPRIMERIE GENERALE
34, RUE DE CONSTANTINE

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي
دبلوم كلية الصحافة

(١٢)

« وكذلك أوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء ».

فكيف ونحن نسمع هذه الآيات الكريمات صباح مساء ، ونعلم منها علم اليقين أن الأخذ ببعض الشريعة وترك البعض الآخر كفر وجاهلية وظلم وإثم كبير . . .

كيف بعد ذلك نأخذ من الشريعة أحكامها في بعض نواحي التشريع كالوصية والزواج والطلاق وما يتبعها والميراث والوقف وندع أحكامها في المعاملات وفي الجنايات ونطلب من الله سبحانه جل جلاله نصرنا وعزنا ومجدنا وهو سبحانه يصف في كتابه الكريم من يفعل فعلنا بقوله تعالى : « اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينصرون » .

ولم تكتف الشريعة الاسلامية الغراء بتنظيم علاقة العبد بخالقه — كما في الاديان السماوية السابقة — بما فرضت من أحكام للعباد من صلاة وصوم وزكاة وصدقة وحج وجهاد ويمين ونذر بل نظمت علاقات الناس بعضهم ببعض فنظمت المعاملات من بيع وإجارة ورهن وتجارة ووقف وهبات وقد عنيت الشريعة الاسلامية الغراء أيضا بعلائق الزوجية والطلاق وهي المحور الذي تدور حوله الحياة الاجتماعية — وما يلحقهما من نفقة ومهر وحضانة ونسب وعدة ورضاع ووصية وإرث .

وكما وضعت الشريعة الاسلامية الغراء أحكاما تبين بعض العقوبات في بعض الجنايات الخطيرة التي تهدم في كيان المجتمع وتقوض دعائمه مثل القتل والسرقة والزنا وقطع الطريق (الافساد في الأرض) والقذف . . .

جاءت كذلك منظمة لحال الحرب وحال السلم ففرضت الجهاد ونظمت طرائقه وبحثت موضوع المعاهدات الدولية التي تنهي الحرب ليحل محلها السلام والأمن الدائم وفي حالة السلم وضعت اصلاح الحكم وقواعده وما يجب أن يكون عليه من شورى وعدل ومساواة وكذلك لم تغفل شريعة الاسلامية الغراء عن أن تبين للناس أساس صلاحية الحياة الاجتماعية بتنظيم العلاقة بين الاغنياء والفقراء ففرضت الزكاة ضريبة على الاغنياء وحقا للفقراء وأوجبت الصدقات على المكلفين وحثتهم على بذل المال وعدم كنزه في الخزائن دون استغلاله في تجارة أو صناعة أو زراعة . . .

كما قومت الشريعة الاسلامية الغراء الحياة الاقتصادية أحسن تقويم فحرمت الربا تحريما باتا وأبطلت كل معاملة تقوم على الغرر والجهالة رفعا للظلم وتحقيقا للعدالة الاجتماعية .

وهكذا فالشريعة الاسلامية الغراء — وهي تشريع عالمي أرسلت للناس جميعا — مرنة في أساسها شاملة كاملة في أصولها ونظرياتها مصداق قوله سبحانه وتعالى : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » وقوله سبحانه : « ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يومنون » وقوله تعالى : « كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » .

الاصلاح لا يتجزأ :

ولذلك فان الشريعة الاسلامية الغراء وقد أتت في أحكامها بقواعد الاصلاح وأسسه في كافة مناحي الحياة الاقتصادية والأخلاقية والاجتماعية — قد فرض الله علينا تطبيقها جملة واحدة دون تجزئة وأن نؤمن بكل ما جاءت به وجعل الله سبحانه وتعالى جزاء من يؤمن ببعض أحكام شرعه الحكيم ويكفر بالبعض الآخر خزيا في الحياة الدنيا وعذابا شديدا في الآخرة : « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الاخزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينصرون » .

وحذر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم من أولئك الذين يسعون لفتنة المسلمين عن بعض ما أنزل الله فقال تعالى : « وان احكم بينهم بما انزل ولا تتبع اهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون » .

فكيف ونحن نسمع هذه الآيات الكريمات صباح مساء ، ونحن نعلم علم اليقين ان الأخذ ببعض الشريعة وترك البعض الآخر كفر وجاهلية وظلم واثم كبير . . .

كيف بعد ذلك نأخذ من الشريعة احكاما في بعض نواحي التشريع كالوصية والزواج والطلاق وما يتبعها والميراث والوقف وندع أحكامها في المعاملات وفي الجنايات ونطلب من الله سبحانه جل جلاله نصرنا وعزنا ومجدنا وهو سبحانه : يصف في دستوره الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه — من يفعل فعلنا بقوله سبحانه وتعالى : أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينصرون » .

مونبلية عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

* بقية الصفحة الاولى *

يقول الفرنسيون انه لا وجود لطبقة مغربية تستطيع ان تضطلع بمسؤوليات الحكم ، لأن المغاربة لم يضربوا بسهم في ميدان الثقافة العامة ، لكن هنالك قانون سنته الادارة الفرنسية عام ١٩٣٧ ، يحجز عن المدارس الاسلامية الحرة ان تلقن تلاميذها شيئا غير القرآن والعربية ، فالحساب نفسه من المواد المحرمة المحجرة على أن هذه المدارس الحرة التي تشمل عددا من التلاميذ يفوق عدد التلاميذ الموجودين بالمدارس الحكومية لم يسمح لها هذه السنة بفتح ابوابها ولا يجد الاصبي واحد من عشرة صبيان ، مقعدا في مدرسة مهما كانت ، اما الأوربيون ، فكامل اولادهم يجدون متسعا في المدارس الحكومية .

اما عن سير المجالس المحلية فيكفينا ان نسوق مثالا واحدا لكي نبرهن على مقدار تمتعها بالحرية ومقدرتها على العمل : ذلك أن المقيم العام قد طرد سائر الاعضاء المغاربة من مجلس الحكومة ، لأنهم تجاسروا على انتقاد الميزانية . . .

ولقد كان جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف يحتج مثل سائر المغاربة الذين يهمهم مستقبل بلادهم ، على هذه الأساليب الاستعمارية التي كان المغاربة ضحيتها ، وعلى عدم قيام الفرنسيين بأي عمل لتعويد المغاربة على حكم بلادهم بأنفسهم ، وذهب في احتجاجه الى أنه امتنع عن امضاء القوانين التي قدمتها له السلطة الفرنسية .

فما كان موقف الفرنسيين تجاه هذا الاحتجاج الا أنهم عولوا على خلعه وابعاده ويقول الكاتب قد شاهدت بنفسي تنفيذ هذه الخطة ورأيت رأي العين كيف تم هذا الخلع خلال شهر أوت ، فان القواد والباشوات الذين وضعتهم السلط الفرنسية على رأس تلك الوظائف التي تدر المال الوفير قد امروا بأن يشتغلوا وأن ينشطوا بين الرعايا حركة تمرد وعصيان ، وهكذا وقعت الاجتماعات العظيمة في الوقت الذي كان الفرنسيون يحجرون فيه اجتماع اكثر من ثلاثة من المغاربة .

ولقد كان رجال القبائل المغربية مضطرين اضطرارا لمسايرة القواد في الطريق الذي رسم لهم ذلك لأن القائد في البادية المغربية هو الذي يستخلص الضرائب ، وهو الذي يدفع المنحة العسكرية ، وهو الذي يقوم باعباء الحكم بين الناس ، فكيف يستطيع مأموروه أن يخالفوا له أمرا ؟ على أن الأمر قد تعدى هذا الحد ووقع الرجوع الى العهد القديم ، فأحيوا في النفوس رغبة الغارة على الجيران والاستحواذ على الغنائم والاسلاب ، وهكذا نزلت القبائل تقصد المدن الثرية وتخيم حولها ، رافعة بنادقها . ولقد اعترف الحاكم الفرنسي لمدينة فاس امام جمهرة من الصحافيين ، بانه قد استقدم رجال قبائل الأطلس الى مدينة فاس ، بدعوى امدادهم بالأقوات والميرة ، فجاؤوا لذلك المقصد وخيموا حول المدينة يرجون تنفيذ الوعد ، وقالت صحف المغرب الفرنسية الكبرى إن نزول تلك القبائل نحو المدن ، انما هو مظاهرة عدائية تلقائية ضد السلطان .

وهكذا وقع خلع سلطان المغرب الاقصى وابعاده عن وطنه لمجرد أمر حكومي وارد من مدينة باريس .

لكن الحالة تعكرت اثر ذلك . وهاج المغاربة وفتكوا ببعض الأوربيين ، وألقي القبض على مئات — ويقول البعض على الآلاف — من المغاربة ، فسجن بعضهم وأبعد البعض الآخر . وقال الفرنسيون في لهجة الظافر المنتصر : نستطيع الآن ان ننفذ سياسة الاصلاح الديمقراطي في بلاد المغرب الأقصى أي تلك الاصلاحات التي كان السلطان محمد الخامس يقف دون تنفيذها .

لكن رأينا أن أول « اصلاح » صدر من هذه المجموعة كان يقتضي حرمان سلطان المغرب من ممارسة سلطته التشريعية والقضائية وتزداد الحالة سوءا . فمحصول الارض قد أخذ في النقصان وفقد الحبوب قد اصبح مسألة معتادة . وصابة الزيتون ناقصة . وأخذ سكان البادية منذ امد طويل ينزحون نحو المدن ، جياعا عراة ، طلبا للرزق ، وهنالك يبتعدون عن الوسط القبلي المعتدل ، ويبتعدون عن عائلاتهم ويبتعدون حتى عن التأثير الديني فتتكون منهم طبقة شغيلة بدائية ، ويصبح هؤلاء الرجال الذين نشأوا في ساحات الكفاح والنضال ، مرتعا خصبا لعمل المهيجين .

وماذا تكون الحالة ياترى ، عند ما يزيد هذا الضيق الاقتصادي وقر الأعباء التي تنوء تحتها كواهل المغاربة وتزيد في مدى الآلام والأوصاب السياسية التي يألمون منها ؟ لنطلع اذن على الحالة في القطر الجزائري ، لعلنا نجد فيها الجواب على هذا السؤال .

يتبع

تنبيه

تنبه لجنة « البصائر » القراء الكرام الى ان مالديها من كثرة المواد المتراكمة الهامة قد اضطرها الى حذف صفحة القراء ، ابتداء من العدد الآتي .

بقلم ابي مجاهد

التصدع الرهيب :

اننا نكتب اليوم ونحن نحمل وقر آلالام واحزان لاقبل لنا بحملها ، ولم نعود حمل مثلها من قبل ، وان كانت حياتنا السياسية مليئة بمجموعة من المآسي المحزنة والفاجعات الرهيبة ، وقد تحملناها بصبر وقابلناها بجلد ومازادتنا والحمد لله الا ايمانا وثباتا ، ومضاء في العزيمة ، واندفاعا جريئا في ميدان الكفاح والنضال ، الى الفوز بما يرضي الله والضمير والوطن ، او إلى الموت في سبيل المثل الأعلى .

لكننا لاننكر اليوم ان الصبر قد كاد يخوننا وأن الجلد قد كاد يتخلى عنا ، ونحن نبصر هذه الكارثة الاسلامية الوطنية التي هي وقوع التصادم العنيف بين الهيئتين الحبيبتين الى نفوسنا ، والتي كنا نعلق عليهما واسع الأماني وفسيح الرجاء ، في اصلاح الدين والدنيا واقامة دعائم الخلق العظيم في الأمة والمجتمع والدولة ، الاوهما جمعية الاخوان المسلمين من جهة ، ومنظمات الثورة المصرية من جهة اخرى .

ولقد كنا نرجو ان يتصافح الكفان العاملان في سبيل الخير ، وان يتساند العضدان الساعيان في تحطيم الشر ، وان يتعاونا على اقامة مجتمع امثل ، ودولة صالحة مطهرة ، على انقاض نظام عتيق ، أفسد الدين والدولة معا وصير الرشوة قانونا والاباحية منهاجا ، والنفاق سبيلا للرقي ، والخمر والميسر ديدان الكبراء والعظماء والطبقات الراقية ، والشذوذ الجنسي مفخرة يتباهى بها الملوك والأمراء وأصحاب الألقاب الضخمة ، والاثراء الفاحش على حساب الدولة وعلى حساب الشعب المسكين ميدانا رسميا للسباق بين رجال كان الناس يخالونهم رجال دولة ورجال دين ، فاذا بالستار يرتفع فينكشف للناس عن خباياهم ، فاذا بهم ارجاس ادناس جمعوا ماتفرق في غيرهم من اباحية ولصوصية ودناءة ودعارة ، وفسوق واجرام .

كنا نرجو ، نعم ، ان يعمل الاخوان المسلمون اصحاب المبادئ الدينية المطهرة ، والتعاليم الاسلامية الرفيعة التي نفخ فيهم روحها رجل الاسلام الخالد ، الشهيد حسن البنا ، على رفع مستوى الأمة دينيا واخلاقيا ، حتى تعود الى نقاوتها الأولى ، ويصبح الاسلام المطهر النقي الى سامي منزلته السالفة في الأفراد وفي المجتمع . وكنا نرجو ، نعم ، ان يعمل رجال الثورة اصحاب المبادئ السياسية العالية والأخلاق الحكومية الكريمة ، على اقامة دعائم دولة صالحة شعبية ، من الأمة والى الأمة ، لافساد فيها ولارشوة ولا محسوبية لاتسيرها الأهواء ، ولاتقودها شهوات الأفراد ولاتنزل بها الى الحضيض اغراض الأحزاب المدنسة . وكنا نرجو نعم أن تتعاون القوتان على اقامة جدران هذا الصرح العظيم .

وكانت البوادر الأولى تدل على هذا . وماكانت الثورة العظيمة الموفقة لتنجح نجاحها الباهر الحاسم لولا تلك الدعاية التي سبقتها من جماعة الاخوان المسلمين ولولا تلك الثورة الاسلامية التي بثتها في قلوب الناس فكشفت لهم عن وجوه الفساد ودلتهم على مواضع الداء وسارت بهم في طريق الله السوي .

فلما نجحت الثورة التي اخرجت مصر من ظلمات قلما تراكمت فوق اديم قطر من اقطار الدنيا كان من بين رجالها جماعة من المنتسبين للاخوان المسلمين او المؤيدين لهم المحبذين لخططهم وقابل الاخوان حكومة الثورة بحماس منقطع النظير ، وتجندوا تحت لوائها ، ودعوا لها الدعاية الواسعة العريضة . فلما عزمت حكومة الثورة على التخلص من الأحزاب السياسية التي اصبحت عنصرا من عناصر الهدم والفساد بعد ان رفضت تلك الأحزاب القيام بعملية تطهير داخلية واسعة النطاق بين صفوفها استثنت من تلك الأحزاب جماعة الاخوان باعتبارهم جماعة اصلاح ديني لاجماعة حركة سياسية واستبشر المخلصون لدينهم وأوطانهم بذلك أيما استبشار .

لكن الحالة اخذت تتطور منذ اقدمت حكومة الثورة على انشاء كتائب التحرير وفرق الحرس الوطني ، ولا ادري لم وكيف نشأت حالة من التوتر والقطيعة بين الجانبين اخذت تزداد يوما فيوما ، وتغافل عنها العقلاء فلم يحاولوا . على ما نعلم . اطفاء تلك الجذوة الخبيثة التي صيرت التصادم النهائي العلني حقيقة واقعة مؤلمة .

وكان الحادث في حد ذاته بسيطا ماكان ليؤول الى ما آل اليه ، لولا ان الحالة النفسية كانت على استعداد لتهويل الأمر وانتهاز اول فرصة للقيام بالمعركة الحاسمة .

كان طلبة الجامعة من المنتسبين الاخوان المسلمين ، يستمعون الى السيد صفوى ، زعيم جمعية « فدائيان اسلام » الايرانية ، يوم احتفال الجامعيين بذكرى شهدائهم في معركة القتال الاولى ، عندما امت ساحة الاجتماع عربة « جيب » عسكرية يقودها ضابط ، ويحتل مقاعدها نفر من كتائب التحرير ، واخذ راكبوا العربة يهتفون لحركة التحرير وينشدون اناشيدها ، مفسدين على الطلبة اجتماعهم ، فقابل الاخوان المسلمون ذلك بأن هتفوا لجمعيتهم ، وانشدوا اناشيدهم وتصادم الجمعان ، فاحرق الطلبة السيارة العسكرية ، وسالت دماء الاخوان تحت ضربات الاخوان .

هنالك وقعت الواقعة ، وما كانت لتقع كما قلنا ، لولا ان وقوعها كان معتمدا على اسباب خفية لم تنجل بعد للعيان ، فالحكومة اعلنت في التو والحين حل جمعية الاخوان المسلمين ، بدعوى انها انقلبت حزبا سياسيا وصادرت اموالها وممتلكاتها ، والقت القبض على زعماء الجمعية من رجالها وقادتها وأعلنت حالة الطوارئ في البلاد المصرية كلها واحتلت النقط الحساسة في المدن والقرى عسكريا ، واصبح الاخوان المسلمون يطاردون مطاردة الخارجين على القانون .

وبعد صمت دام ثلاثة ايام ، اصدرت قيادة الثورة بيانها عن الحالة المؤلمة ، فاذا به يتهم الاخوان المسلمين بانهم قد حاولوا قلب نظام الحكم ، وحاولوا القيام بثورة للاستحواذ على الدولة ، ونظموا اجتماعات مع جماعة الضباط وجماعة البوليس لبث روح التمرد والعصيان فيهم ، وقاموا بنشر دعاية شعبية واسعة لتنفير الناس من رجال الثورة ومن الاعمال التي قامت بها حكومة الثورة وانهم قد تعاقدوا مع الشيوعيين على عمل مشترك لتحطيم الحكومة ، وأخيرا ان البعض من مسؤوليهم قد تفاوض مع فلان وفلان من المسؤولين في السفارة الانكليزية ، مما يدل . حسب الادعاء . على عمل يساندهم ويشرف عليه الانكليز اعداء البلاد .

نحن نحب الثورة ، ورجال الثورة ونتمنى لها كل نجاح وفلاح ، لكننا ننزه الاخوان المسلمين عن هذا ، ونرجو ان تظهر براءتهم على ايدي محكمة نزيهة عادلة وانا لله وانا اليه راجعون .

ابو مجاهد

العالم في أسبوع

*** تفاقم أمر اغتيال الخونة والمارقين في بلاد المغرب الأقصى خلال الاسبوع ، ومن أشهر الذين ذهبوا ضحية هذه الحوادث العربي برقاش أحد كبار أنصار الفلاوي وقد أرداه أحد الناس وهو خارج من سنما في مدينة الرباط .

وقبض في مدينة مكناس على جماعة اتهموا بأنهم كانوا يحرقون عربات الاوطوموبيل حال وقوفها ويقال ان بعضهم اعترف بأنه كان في النية الاعتداء على السلك التلفوني الرابط بين الدار البيضاء وتونس تحت الارض ، وقد قابل الجنرال غليوم محتل قصر السلطنة وكلمه عن اعمال الزجر والتنكيل التي تري السفارة الفرنسية تشديدها سعيا وراء القضاء على حركة المقاومة السرية التي أصبحت خطرا حقيقيا .

*** يوالي المستشارون الغربيون والروسيون مباحثاتهم في مدينة برلين لتعيين مقر المؤتمر الرباعي ، وتقرير كيفية الاجتماعات وما الى ذلك ، ويقول الغربيون : ان الاجتماعات يجب ان تقع على التوالي في المنطقة الاميركية ، ثم الانكليزية ثم الفرنسية ثم الروسية وهكذا بحيث تنعقد ٣ اجتماعات في مناطق الغرب واجتماع واحد في منطقة الشرق ، ويقول الروسيون : انكم حزب واحد وفكرة واحدة لهذا يجب ان نعقد اجتماع في منطقتكم وآخر في منطقتنا على التوالي ، ورحم الله شوقي اذ يقول :

أمور يضحك السفهاء منها
ولا يدري بها العقلاء كنهها

*** أجابت حكومة سوريا على اقتراح الدكتور فاضل الجمالي الذي يرمي الى عقد اتحاد فدرالي عربي ، بأن هذا الاتحاد لا يمكن عقده الآن مادامت بعض البلاد العربية مرتبطة بمعاهدات ثنائية مع بعض الدول الاجنبية (كارتباط العراق والاردن مثلا بمعاهدات مع الانكليز) لأن هذا الارتباط يجعل النفوذ الاجنبي متغلغلا في بلاد العرب في حالة ايجاد الفدرالية .

*** يحاول الانكليز المستعمرون لناحية عدن وبلاد حضرموت جنوب بلاد العرب انشاء اتحاد بين سلاطين وملوك وأقيال تلك البادية الذين لاتشمل سلطنة احدهم أكثر من عشرين الف نسمة ... وتقوم حكومة اليمن بمسعى سياسي حازم لدى دول الجامعة العربية للاحتجاج على عدوان الانكليز الدائم بجنوب البلاد العربية تهديدا لسلامة وأمن اليمن

*** أخفقت نهائيا محاولات اقناع الاسرى في كوريا بالرجوع الى أوطانهم التي اسروا منها بعد ان رفضوا ذلك ، وطلبت السيدة نهرو رئيسة هيئة الامم المتحدة عقد اجتماع استثنائي للهيئة للنظر في أمر المشكل الكوري واستعصاء الوصول الى تمكين المؤتمر السياسي من الاجتماع .

*** يغادر السيد جلال بيار رئيس جمهورية تركيا استامبول قاصدا واشنطن عاصمة أميركا ، حيث يحل ضيفا على الرئيس ايزنهاور بعد أن يقضي يومين في لندرا ضيفا على الحكومة الانكليزية .

*** كذبت حكومة باكستان الانباء القائلة بأنها ستعقد معاهدة عسكرية مع اميركا تجعلها ضمن منطقة (الدفاع ...) الغربي ، لكنها لم تنكر انها تتصل باعانات مالية وعسكرية اميركية .

الشهيد

(٣) بقلم محمد علي

وكان الاستعمار الفرنسي في حشده للحرس على الحدود الشرقية التونسية ليمنع اليقظة ان تسري الى المغرب كالليل اذا حشد نجومه وملأ منها أديم السماء ليمنع طلوع الصباح !

واخترق الطيب الحدود التونسية الى مصر سيرا بالأقدام في مفازة مملوءة بالألغام الألمانية التي لم يستطع الحلفاء اقتلاعها اولم يهتدوا اليها . وكانت الحدود تموج بالحرس فما يرون من شيء يتحرك في الساحة الا قبضوا عليه ولو استطاعوا لفتشوا سحائب السماء التي ترد من الشرق ومنعوها من دخول المغرب الا بجسواز السفر ! فوصل الطيب « ازوارة وهي اول قرية طرابلسية من ناحية تونس فحط رحاله بين اخوان اكرموه كل الاكرام ومدوه بكل مساعدة . وكانت « ازوارة » مكتظة بالحرس الأنكليزي المتيقظ ، فهي الراوروق الذي تصبه الانكليز في مدخل طرابلس فلا ينفذ منه الامن يحمل جواز السفر ولكن (الطيب) بقي هناك ايما يستجم ويتجول في شوارعها حرا لأن جناح أهل المدينة الكرام قد انسبغ عليه فلا تمتد يد اليه بسوء . فواصل الطيب رحلته في طريق مملوء بالعسس فلا يصل مدينة الا ويفتش تفتيشا دقيقا . وكان الحكم العسكري هو السائد في تلك البقاع وكانت الحرب في اوروبا قد بلغت ذروتها والانكليز في هذه البقاع عيون متفتحة وصرامة متناهية لا تسلك شبرا الا وتجد حارسا انجليزيا يفتشك ويحملق فيك ولكن الله يضفي ستره على « الطيب » وبياض نيته اورث الحراس ظلاما في الابصار فلم يهتدوا اليه والملائكة التي تضع اجنحتها لطالب العلم رضي لما يطلب كانت حاشيته في هذه المغامرة فأظلته بأجنحتها وكان الطيب يجد كل حفاوة في طريقه من اهل طرابلس فلما وصل الحدود المصرية كان يسير بالأقدام فوجد من قبائل «حبون» النازلة على الحدود كل اكرام وظفر منها بكل عون فوصل القاهرة المعزية وهو منتش بالنجاح قرير العين بتحقيق الآمال جم السرور بوصول الغاية التي كانت شغل فؤاده فتأهب للميدان العلمي الذي هاجر له ورأى سعة الأفق الأدبي في هذه الديار والميدان الفسيح الذي كان يحلم به فامتلأ نشوة وحبورا فتقدم الى كلية أصول الدين من كليات الأزهر فوجد من مديرها وأساتذتها كل اكرام وتلقوه بكل ترحاب ولما عرفوا قصة مغامرته ورأوا ما يتأجج في عينيه من عزيمة جبارة وغرام بالعلم مستطير زادوه اكبارا وجعلوه محل حبهم واحترامهم فشمر الطيب عن ساعد الجد وانكب على التحصيل انكباب الهيمان حرقه العطش فظفر بالمورد العذب فغبر على ذلك ثلاثة اشهر لا تراه الا في كتبه غائصا فيها لا يفارقه الكتاب الا في وقت النوم اما فيما عداه فهو شجرة في ربيعها لا تخلع اوراقها ! فقطع في تلك الشهور القليلة بانكبابه وغرامه بالعلم واعتياده على نفسه اشواطا لم يقطع بعضها احلاس المقاهي الذين يعملون للشهادة والوظيفة في سنين ونفض فهارس دار الكتب فاطلع على الكتب النفيسة التي تليق به فعقد العزيمة على التهامها وكان اذا مر في شوارع القاهرة لا تستوقفه الا معارض الكتب في المكاتب التجارية فيقف طويلا امامها يطلع على مافيها ويمني النفس باقتناء نفائسها كلما اذا ساعدته ذات يده .

وكان العلم هو معشوقه الجميل الذي يشغفه ويؤرث هواه فكل ما اتصل به يراه ذروة في الجمال ، وتراه يقف على دور المطابع الكبيرة منتشيا بضجيجها الذي يصدع الرؤوس ويرمقها بعين الحب اذا رأى مصانع الحرير التي تخطر حبيبته في تاجها ! واستمر « الطيب » في عمله خفيفا في سيره حتى خف جيبه فثقلت حركاته ؛ وابتدأ سواد الشقاء يعصر قلبه لما خلت يده من بياض قروشها ، ورأته الايام حطبا لما تجرد من اوراقه فقدمته للنيران ، وتبرأ منه الزملاء ، وتحاشى الاتصال به من كان يخشى له مخافة استقراضه ؛ فصار معارفه يفزعون من بسط يده لهم بالتحية مخافة ان يكون ذلك البسط للاستقراض وتجهم الناس له ورأوه مفازة قفراء لا تنطوي الا على الجوع ، فأدرك المسكين لأول مرة ان قروشه في هذا الزمن المادي هي حياته ، فاذا انقشعت عنه كان في دنيا كالقبر ضيقة خالية من كل انس لا تورثه الا البلى فقضى الطيب مدة طويلة يصارع الجوع وهو لا يذوق من الطعام الا مقدار ما تذوق الامم المستعمرة استعماريا لاتينيا من حريتها ، وكان في طبيعته نحيفا كأن الايام هيأته للغاية البعيدة فبرته كما يبرى السهم ليطير الى الغرض البعيد ، فظاهر العمل العقلي الجبار الذي يقوم به ذلك الجوع فاستمر في هدمه ، فحفر في وجهه الأخاديد التي يقبر فيها قواه ليحفر له في الارض الاخدود الذي يقبر فيه ، فدخل الطيب في اصيله فعلته صفرة المرض الذي داخله بالضعف فصار شبحا يسري في الشوارع لا يكاد يبين ، وكان يظاهر نيران الجوع المشبوبة فيه نيران الاحزان التي يشبها اعراض الاصدقاء ، وتنكرهم واحتقارهم الذي يجرح كبرياءه ، فامسى في جحيم مستعر من قلبه ومعدته يذيبه كالشمعة ليفنى .

(يتبع) محمد علي

حديث القلم

قرأت في مجلة « المعارف » نقدا لقصيدتي « اطياف » المنشورة في « الاسبوع » رقم (٣٣٢) ثم قرأت لبعض المتحمسين من ادباء الشباب ، ردودا كثيرة كانت العاطفة ابرز ما فيها ، وتهاطلت علي رسائلهم تستفزني للرد على اخطاء الناقد ، وتحملني مسؤولية الادب « الوديع » ...

ولما كنت لم اجب واحدا منهم في الحين حيث تربصت الى امد ... وكنت من الذين يرحبون بالنقد العلمي النزيه ، الذي يراد من ورائه التوجيه ، والحث على توفير المعلومات وتنمية روح الادب . فقد وجدتني الآن مضطرا لتبيان ما غمض من معاني القصيدة مدفوعا لابراز الصور التي اردتها منها ، حتى لا يبقى الناقد في ذلك التطاول الغريب والقارئ في حيرة عند ما يريد الحكم لنا او علينا ...

ويسرني قبل ابداء رأيي ان اذكر هنا ان تلك القصيدة ذات قصة طريفة معقدة كان على الناقد ان يلتمسها من خلال الكلمات والمعاني خصوصا ونحن في طريق النهوض برسالة النقد الادبي وتقويمه ... اذ لابد من البحث عن « الفكرة الاصلية » في الموضوع و « الصدق العاطفي » و « نوع الشعور » و « الطابع النفسي » الذي املى المعاني وحررها ، و « الطقوس » في الرصيد الفني الذي تتصدى لبحثه ... ولطول تلك القصة اكتفي بالاشارة اليها .. لأن خبرها التفصيلي عند الاستاذين : الحفناوي هالي والطاهر التليلي .. فقد كنت قرأت عليهما القصيدة وعند ما انهيتها . تبسم هالي وقال مازحا : هذا شعر يرفض عرقا كجبين صاحبه فاجبته : ذلك مفعول (التجلي) يا استاذ ..

هذا تلميح خفيف قد يبعث على الاهتمام بالموضوع ، واتباع تلك العناصر التي لابد من توفرها في النقد السامي المركز .. ولكن الكاتب اغفل هذه الناحية تماما ، ولم يكلف نفسه عناء البحث عن مهمة الزمان والمكان والنفس واللون والحركة في القصيدة بل انه بعد ان تفضل علي بتنبؤات واوصاف اعتقد اني خلو منها الآن والمستقبل لله . عمد الى البيت :

هذه جسمة الحياة وهذي
روضة الموت في سبيل التأسي

فتساءل عن معنى « روضة الموت في سبيل التأسي » فقد [illegible] دون ان يربط بينه وبين سابقه في الروح والاتجاه .. ولو تلبث الا قليلا حتى يعود اوحي الى صاحبنا ليقول له لا تضرب على الماء ان « العجز » لغز معمى لا يمكن ان يستشف معناه الا بعد ان يجلد بعصا [illegible] الروى الف جلدة ...

[illegible] لو عمد [illegible] الى ديباجة القصيدة لوجدتها « فكرة في الروح والجمال والالم والعواطف والحياة والخلود » ومن دون شك انك ستدرك هذا البيت يكشف عن الصورة التي توجهها الحياة نحو اثر الموت السائر نحو المعدوم ، وان تلك [illegible] مستسلمة خاضعة بجاذبية الانتهاء التي تقادليها مع الكائنات في تأس وعزاء يهون فينا من رقاب القدر المحتوم من غير ان يتحطم او يتلاشى ؟ اذن لم يبق امامنا الا طريق واحد لا غير هو طريق الخضوع والتأسي ...

[illegible] ان الكاتب [illegible] يهدم معينا من اساطير الاغريق التي اخذ عنها كلمة « اللغز المعمى » حتى فيها تفضحت [illegible] وظهر سره ؟ ذلك انه ما يكاد [illegible] هدمناه حتى عرض لهذين البيتين :

لا تغني الحياة ببسمة فجر
تقذف الليل خلف استار درس
ان في صفحة [illegible] لكفنا
ينتظ[illegible] الدجى باشفاق رمس

قائلا : ان البيت الثاني يحتاج الى بيت آخر يحل [illegible] الخفي زيادة على كونه تبيينا لما سبقه ، والذي لا [illegible] ويلاحظه القارئ من غير مشقة هو ان الكاتب معتد بذوقه وذكائه الى اقصى الدرجات ، والا فهل يستطيع ان يدلي بي مواطن الغموض ؟ لقد كنت اتمنى منه [illegible] لم يجد نفسه كل هذا الاجهاد [illegible] فلسفته الفارغة واستنباطه الغريب ، ولكنه ابى الا ان يتطاول على هذا البيت :

ان تلذني اشعة الكون نجما
كنت كالروح بين جزم وحدس

ليقول [illegible] بساطة [illegible] : ان هذا غير معقول لأن الروح جوهر لا تعرف الا اليقين ... ولست ادري أيقول ذلك عن اطلاع وتجربة ام حدس وتخمين ؟! فان كان الثاني فليعفني من تمام الجواب ، وان كان الاول فهو غير صحيح لأن المراد ترديد

❊ البقية على الصفحة السابعة ❊

منبر الوعظ والإرشاد

بقلم احمد سحنون

من امجاد الاسلام

قال يحيى بن سعيد : « بعثني عمر بن عبد العزيز على صدقات افريقيا فاقتضيتها وطلبت فقراء نعطيها لهم فلم نجد بها فقيرا ولم نجد من يأخذها منا ، قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس فاشتريت بها رقابا فأعتقتهم » .

ليتعظ بهذا من اغتر بالنور الذي يشع الا من الغرب ويعمى عن مشرق النور الحقيقي وهو الشرق ليحول انظاره عن مثابة الاسلام بالمدنية الغربية أنظاره صوب المشرق مطلع الشمس فان ما يبهرهم من بريق في مدنية الغرب لم يكن الا أشعة هزيلة انبعثت من مشرق النور ومنبع الحضارات وهو الشرق يوم ان كان الشرق أستاذ الغرب .

ولأمر ما جعل الله الشمس تطلع من الشرق لا من الغرب لو بقي للمسلمين قلوب يفقهون بها فان الله الذي جعل الشمس تطلع من الشرق جعل الشرق أيضا مشرق الهدايات ومنبع الحضارات ولكن المسلمين فقدوا أنفس شيء في الحياة وهو الاعتزاز بالنفس إن المسلمين اليوم كل همهم في الحياة أن يعيشوا كما يعيش الناس أن يعيشوا امعات ان يكونوا تابعين لا متبوعين ان يكونوا من القافلة في مؤخرتها بل رضوا أن يكونوا مع الخوالف ، وقد كانوا (قبل أن سلبوا الاعتزاز بالنفس) سادة الأمم وقادة العالم وحاملي مشعل العلم والحضارة يسير الناس على هداهم واقتفاء خطواتهم كانوا (اذ ذاك) متبوعين لا تابعين وحاكمين لا محكومين وأساتذة لا تلاميذ وموجهين لا مقتدين وفي مقدمة القافلة لا في مؤخرتها .

ليتعظ (اذن) أبناؤنا المتنكرون لماضيهم والمتمردون على قوميتهم والزاهدون في تراثهم بهذه النفحة العبقرية من سجل ماضيهم المجيد الحافل بجلائل الاعمال والآثار وليقفوا طويلا أمام هذه اللوحة الفنية من معرض تاريخهم الرائع العظيم .

وليقارنوا بين مدنية تعطي ومدنية تأخذ وبين فتح يزيل الفقر من البلاد المفتوحة ولا يترك بها فقيرا واحدا تدفع اليه الصدقة وفتح يخرج الغني منه عن ملكه أهله فقراء بين شحاذ وماسح أحذية ومكب على صناديق القمامات والأوساخ .

وليجيلوا أنظارهم في سجلات التاريخ من أقدم العصور الى اليوم هل سجل مثل هذه الصفحة الرائعة لغير الاسلام ولغير عظماء الاسلام ؟ وهل استطاعت أية أمة من أمم الأرض قديمة وحديثة غير أمة الاسلام ان تحدث مثل هذا الحدث العجيب فتنفي الفقر نفيا وتطرد شبحه من الوضع الذي تطؤه أقدامها طردا ؟

أما مع الاسلام فلا عجب فانه النور الذي يبدد كل ظلام والغيث النافع الذي يكفل كل رخاء والدستور الصالح العادل الذي يقر الأمن والنظام في البلاد ويقر التكافل والتضامن بين الأفراد ويقر الهدوء والاستقرار والطمأنينة في كل فؤاد .

ان الله وان فضل بعض عباده على بعض في الرزق فانه شرع لهم من النظم والقوانين ما يكفل رفاهيتهم وسعادتهم أجمعين ان كانوا لهذه النظم والقوانين من المتبعين فتبع المسلمون في عهودهم الأولى هذه النظم والقوانين فبلغوا القمة الشاهقة من الرقي الانساني المنشود فلما تخلوا عن العمل بهذه النظم والقوانين التي تكفل للناس سعادتهم في دنياهم وأخراهم تنكر لهم الدهر وتخلى عنهم النصر وتداعت عليهم الأمم التي لم تقتبس النور الا منهم ولم تقطف ثمار العلم والمدنية الا من دوحتهم الفينانة القوية جزاء عادلا على تفريطهم في أسباب عزهم وسيادتهم « وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون » ليكون ذلك درسا عمليا بليغا يرد المنحرفين عن الصراط السوي ويعود بهم الى صوابهم صاغرين والا فبئست عاقبة الظالمين .

وليتأمل المسلمون المستهلون لغربيات الغرب ومغرياته في عدالة دينهم ونزاهة أحكامه وعفة حكامه كيف أن الزكاة لا تؤخذ من الأغنياء الا لترد على الفقراء لا لتنقل من البلاد المفتوحة الى بلاد الأمة الفاتحة أو لتستخدم ضد مصالح البلاد التي أخذت منها كما هو ديدن الحكومات المستعمرة التي يلهج بذكر أعمالها الزائفة الذين يخطف البريق المستعار أبصارهم من أبنائنا .

وليقف المسلم (أخيرا) أمام تلك الميزة العظمى والعبقرية الملهمة لآيات الامجاد إذ يعمد يحيى بن سعيد الموجه من طرف عمر بن عبد العزيز الى تلك الأموال التي لم يجد في افريقيا كلها فقراء يعطيها لهم فيشتري بها الرقاب المملوكة فيعتقها .

هكذا الاسلام لا يعطي الا الغنى والحرية وهكذا الفتح الاسلامي اذ يطأ أرضنا هذه ينقلها من الفقر الى الغنى ومن العبودية الى الحرية لا كما أصبحت تتخبط فيه اليوم من فقر وعبودية .

فهل يعيد التاريخ نفسه ؟

أحمد سحنون

❁ بقية الصفحة الاولى ❁

فرق الجند من السنغاليين واللفيف الأجنبي واستولى الفزع على طوائف المستعمرين فشكلوا كتائب شاركوا بها في أعمال الردع والزجر .

وتدخل الطيران الفرنسي فحطم بقنابله ٤٤ قرية ، وتدخلت البحرية الحربية كذلك فأطلقت نيران مدافعها على القرى الساحلية وقد اطلقت السلطة للجند حرية الزجر والتنكيل ، فيقول المليون المسلمون ان ضحايا هذه الاعمال الزجرية يبلغ عددهم ٣٠٠٠٠ من المسلمين . أما الرسميون من الفرنسيين فيقولون بان ضحايا هذه الحوادث لا يتجاوز الثمانية آلاف ، فقط . لكن الأمر المحقق هو أنه لا يوجد من كلف نفسه عناء البحث عن هؤلاء الضحايا ، وهل كانوا من المجرمين أو من الابرياء ، كما أنه لم يوجد من كلف نفسه عناء البحث عن عدد الجرحى .

انما الأمر المحقق ، هو أنه قد وقع القاء القبض بعد تلك المجزرة على ٤٥٠٠ من المسلمين الجزائريين .

لكن هذه الحوادث قد احدثت في الرأي العام الفرنسي دويا عظيما ، رغم أن العالم كان يومئذ في حالة تعب واجهاد وتشكلت هيئة للبحث ، وطالب الرأي العام باحداث تغيير في السياسة الغالطة التي قادت الى هذه المجزرة .

لكن مضى على تلك الحوادث عامان كاملان ، قبل أن ينال المسلمون شيئا من التمثيل الضئيل في المجالس السياسية .

فالجزائر أصبحت بحكم القانون الجديد قطعة صميمة من الأرض الفرنسية لكن ليس للمسلمين فيها الا النصف من عدد اعضاء المجلس الجزائري ، أما مقررات ذلك المجلس الجزائري فهي لا تكون نافذة الا بعد مصادقة فرنسا عليها .

ثم انه أعطي المسلمين حق انتخاب ١٥ نائبا يمثلونهم في البرلمان الفرنسي ، لكن المستعمرين نالوا أيضا مثل ذلك العدد .

على أن نفس الاصلاحات الهزيلة قد اصبحت مسخرة وأضحوكة ، فأغلبية المسلمين الذين قابلتهم ، قد صرحوا لي بأنهم لا يكلفون أنفسهم عناء الاقدام على صناديق الانتخابات ، ويستغرقون في الضحك اذا ما تحدث كلمناهم عن النظام الديموقراطي .

يقول الكاتب : لقد صرح لي أحد كبار الموظفين الفرنسيين الذين قابلتهم ، أنه قد جاءت برقية رسمية من وزارة الداخلية في باريس ، اثناء الانتخابات الفرعية التي وقعت يوم ٢٠ سبتامبر ١٩٥٣ تؤكد ضرورة انتخاب السيد سيد قارة ، وأعلنت الصحف عن نتيجة الانتخاب . . . ثلاثة أسابيع قبل وقوعها .

يقول الفرنسيون ، اننا اذا ما اقدمنا على صنع الانتخابات بهذه الطريقة ؛ فاذلك الا لأن الجزائريين مثل المغاربة لم يبلغوا درجة من الرقي تسمح لهم بمباشرة حرية الانتخاب ، والحالة في تونس على غير ذلك ففي البلاد التونسية توجد نخبة حقيقية ووجود النخبة يسمح لها بايجاد حلول يمكن ان تفتح الطريق امام القطر الجزائري .

لكن ، قد وقعت في البلاد التونسية تجربة الكثير من الحلول ؛ وأخفقت كلها كما سترى .

« يتبع »

نـــداء

الى اخواننا أبناء قرى :

بقنيت اغيل ، بيرك ، الحور ، دوار بني معوش ، القرقور

الى اخواننا الكرام ، وبني وطننا البررة الى الذين اضطرتهم صروف الدهر وكيد الزمان وظلم الطغاة وجور الولاة ونكبات الجهل ومصائب الدهر الى مغادرة وطنهم واخوانهم وآبائهم وأبنائهم وتربتهم التي انشأتهم يفارقون كل هذه الاشياء في سبيل التحصيل على اللقمة التي حرموا منها في بلادهم الفنية الجميلة التي لا يملكون منها حتى حق الانتساب اليها ، اما خيراتها ، أما ثروتها ، أما نعيمها فكل ذلك حسبهم منه وقوع ابصارهم المكدودة عليه وطرقه أسماعهم الفينة بعد الفينة ليتضاعف شقاؤهم .

عدد تلاميذ وتلميذات مدرستكم يتجاوز المائة ، فهي مكتظة بهم ، يحشرون حشرا ، ويتلقون دروسهم فيها بالتناوب من السادسة صباحا حتى التاسعة ليلا ، فالقسم الواحد بدون ريب لا يكفي لايواء هذا العدد العديد من التلاميذ ويضاف الى هذا عجز المعلم الواحد عن تعليم كل هؤلاء .

انا نرجو منكم باسم هذه الشبيبة التي جاءت لتغذي عقلها ولتنير قلبها فلم تجد مكانا وباسم هذا الدين الذي وضعه الله أمانة في أعناقنا فاذا لم نرهق نفوسنا ، ولم نحملها ما لا تطيق دفاعا عنه وذودا عن كيانه ، انطمست معالمه وباسم هذه الآمال التي تظهر لنا الغد متلألئا وضاء ، وباسم هذه التربة التي غذت اجسامكم وأنعشت ارواحكم ، باسم كل هذا نرجو منكم ان تسعوا للقيام بواجبات دينكم ولغتكم ووطنكم ، فنتعاون أنتم هنالك ونحن هنا حتى نوسع هذه المدرسة أو نجدد اخرى تلم شملنا وتغير حالتنا .

ودمتم ناصرين لدينكم معينين لاخوانكم رافعين للواء لغتكم « يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم . »

محمد صالح فراز

البصائر

من صميم العمل

اليوم الخالد بعجيسة

إن عقيدة الاصلاح قد امتحنت في هذه الجبال ، وتجرعت من الألم كثيرا . وقد كان باذر الاصلاح فيها تلميذان من تلامذة امامنا الراحل — عبد الحميد بن باديس — ومنذ ثلاث سنوات عين كاتب هذه الكلمة معلما بعجيسة فاسفرت هذه السنوات الثلاث عن انشاء هذه المدرسة المحتفل بفتحها مفخرة هذه الجبال ، وثالثة اثنين في الانشاء : مدرسة قمون ومدرسة تفنيت اغيل ؛ وهذه . وللأخوين اللذين استقيا من فيض امامنا الزاخر ، كبير الفضل في انشاء هذه الثكنة .

ويوم السبت ١٣ ربيع الاول ١٣٧٣ ٢١ نوفمبر ١٩٥٣ كان عيدا قوميا لما لا يقل عن خمسة وعشرين قرية ؛ أقبلت تشهد هزيمة التدجيل والشعوذة هزيمة الجهالة القذرة ؛ يمحو سوادها الكالح بياض هذا البناء الوهاج ، تتوجه صورة المصلح الخالد « ابن باديس » .

وما دقت الحادية عشرة دقتها الأخيرة حتى كانت الجموع الحاشدة قد اصطفت صفوفا منتظمة في فناء المدرسة ، تصغي في سكون وطمأنينة الى ترنيمة تسمع فيها :

يا نشء انت رجاؤنا — وبك الصباح قد اقترب

ثم يهتف أحد أشبال المدرسة يرحب بمبعوث جمعية العلماء وجميع الضيوف ؛ يتلوه الشيخ مقران دليل مرتلا لآي من الذكر الحكيم . يتقدم بعده رئيس الجمعية المحلية مرحبا باسم المدرسة وابنائها وبناتها واعضاء الجمعية وانصار الاصلاح . ثم يندد بالاستعمارين الداخلي والخارجي ومقاصدها تجاه هذه اللغة وهذا الدين .

ثم يحض اخوانه على مواصلة العمل متكتلين متآزرين ثم يقدم رئيس الاحتفال ومعلم المدرسة الزميل الشيخ عبد الرحمان بوردوز مبعوث جمعية العلماء الأستاذ محمد الصادق عيسات باسطا نبذة من حياته في كلمات رنانة . فينهض — والأسنة تنطق مهللة مكبرة . فيبدأ بالله ثم باسم جمعية العلماء ويبلغ للحاضرين تحية الرئيس الثاني للجمعية استاذنا الشيخ العربي التبسي ثم يطلق لسانه العنان ينقلب بنا من الحزن الى الاستبشار ومن اليأس الى الأمل يسوق الأمثال ويسرد القصص ويأخذ بالألباب . وأشهد لقد انساني نفسي وقلمي ووريقتي هذه ، فعادينا الى مواقف رائعة من مواقف محمد — الاثنان الاول — مع أبي طالب وبلال وعمار وصهيب وذات النطاقين ؛ يهدر كالسيل ويسبح بنا في عالم كله جمال وجلال كله شرف ومجد . زان هذا العالم الأرض وما فيها ومن فيها وسخر البحر وملك زمام الدنيا لأنه جعل دستوره « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون » وهكذا زهاء ساعة ونصف وهو يعالج في النفوس ويستأصل في العلل . ثم تقدم التلاميذ بنشيد « يا حماة الضاد » ووقف الشيخ السعيد سعدوني معلم مدرسة بني خيار يلقي كلمة يؤبن فيها الجهل ويستبشر بهذا العهد الزاهر : عهد البناء والنور . ثم الشيخ عبد القادر بركاني معلم مدرسة قمون يوضح كون المسلمين خير أمة ويحث اخوانه على السير دون كلل حتى ينتشلوا ابناءهم من وهدة الأمية . ويأتي دور كاتب هذه السطور ، ثم يتعاقب على المنصة اربعة تلاميذ .

ويشاء الحظ ان نسعد بوقفة ثانية للمبعوث ، يشرح سورة العصر تكون مسك الختام لهذا الحفل الزاهر ويأتي دور الحديث الجيوب فتتحرك الأيدي فتملأ النفس غبطة وايمانا بحياة هذه الأمة التي توالت عليها النكبات فأوهنت ولا استكانت ولكنها اندفعت تقاوم الخطوب بالصبر والأمل وتشق طريقها الشائكة مقسمة : لتصلن الى النهاية أو لتموتن مسلمة عربية . ثم يتناول الضيوف طعام الغداء ، فيقفل المندوب راجعا وقد ترك النفوس مفعمة بالايمان مصممة على رأب الصدع ورتق الفتق .

وبعد صلاة العشاء يقف رئيس الاحتفال ليقدم بقية البرنامج معتذرا عن ضيق الوقت بالنهار حاثا على بذل الجهود في سبيل العربية والاسلام والجزائر . فيتقدم بعده الشيخ البشير تواتي فيلقي كلمة حول الأمانة ، ثم الشيخ محمد مصدع ، والشيخ عبد الحميد حجوط وكل كلامهما يدور حول الاسلام وواجبنا

وهكذا نمضي يوما قلما يجود الدهر بمثله وهكذا نرى اعيننا حجرة ضمت الى هذا الجدار العظيم : جدار العروبة المتين .

نبني كما كانت أوائلنا تبني — ونفعل مثل ما فعلــوا ،

تفنيت اغيل — محمد صالح فراز

رزيــــة أديــــة كبـــرى

الشاعر العظيم محمد الشاذلي خزندار في ذمة الله

من أبناء تونس الشقيقة أن يد المنون امتدت الى دوحة علم والفضل والشاعرية والادب والايمان والتقى والورع . الشاعر المبدع الاستاذ محمد الشاذلي خزندار عن سبعين عاما قضاها في خدمة الاسلام والادب والوطن .

ولقد كان رحمه الله وأرضاه من أساطين المدرسة القديمة في الشعر ، ومن متبعي طريقة محمود باشا سامي البارودي ، رجل السيف والقلم ، وأحد أبطال الثورة القومية العرابية بمصر ، وقد ساهم بشعره الفحل وقصائده الرائعة في النهضة الوطنية التونسية بل الافريقية جمعاء فكانت خرائده الفريدة أيام الحركة الدستورية الانشائية الاولى تستفز الهمم وتشحذ العزائم ، وتدفع بالناس دفعا الى ميادين التضحية والكفاح ، وعند ما أسفرت الحركة التونسية اثر حرب ١٩١٨ عن انشاء الحزب الحر الدستوري تحت رعاية الزعيم التونسي الاسلامي العظيم الشيخ سيدي عبد العزيز الثعالبي كان الفقيد من رجال الفوج الاول الذين اختيروا أعضاء للجنة الحزب التنفيذية وكان عندئذ يشغل خطة ضابط كبير في الحرس الملكي وله اتصال متين بالملك التونسي الخالد الذكر سيدي محمد الناصر باشا باي وأبنائه الكرام : الملك المنصف الشهيد والامير العالم الشاعر سيدي محمد باي ، والامير السياسي الداهية سيدي حسن باي أطال الله حياته ، فكان من جراء ذلك همزة الوصل بين رجال الحركة الوطنية وبين البلاط التونسي ، وكان واحدا من الذين عملوا على احداث تلك الازمة العظيمة بين القصر الملكي والسفارة الفرنسية حول الرغائب التونسية ، ونالته يد الاذى والاضطهاد الحكومي من جراء ذلك فحوكم عسكريا وسجن في باردو مدة شهر ، وعزل من منصبه بالحرس الملكي فقضى بقية ايامه عاملا في حقل الشعر والادب ، داعيا الناس الى الهدى والصلاح تحت راية الاسلام الخالد الحنيف .

ولقد قام خلال سنة ١٩٢٩ ، برحلة للقطر الجزائري ، فتوبل في كل جهة من الجهات التي ام رحابها ، بعواطف التبجيل والتكريم ، وله في الجزائر ومدنها ورجالها قصائد بديعة ، تؤلف ديوانا كاملا ، وكان يعتزم العودة الى هذا القطر الذي بادله حبا بحب واخلاصا باخلاص ؛ لكن المرض عاقه عن انجاز هذه الأمنية العزيزة عليه وعلى محبيه ، الى ان عاجله الموت ، فخسر المغرب العربي فيه ، لا تونس وحدها شاعرا قوميا مجلا ، وداعية اسلاميا عظيما ، واديبا عبقريا لا يدرك له غور ، رحمه الله رحمة واسعة ، وعزاء جميلا لامته ولوطنه ، ولاسرته وذويه وعارفي فضله والمكترعين من منهله العذب .

ولقد رأينا في جريدة الزيتونة الفيحاء ، التي تصدر بتونس ، مقطوعة سياسية لشاعرنا العظيم ، لعلها آخر شعر قاله في حياته ، ومنها يدرك نضجه وحيويته ، ومسايرته للحركة الوطنية القومية الى آخر نفس من عمره :

الى جنـــاب العميـــد

من أمير الشعراء : الشاذلي خزنه دار

صوت البلاد ينادي * متى تزال الفروق
قالوا العميد يسعى * وسوف تعطى الحقوق
لكن رأيت سرايا * تورية فيها بروق
وليس صوت التمني * مما لدينا يروق
وفي القلوب التهاب * للانفجار يسوق
ساد الجميع وفاق * لو كان لا حقوق

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulémas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الهاتف رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣
الجزائر

الجمعة ٢٣ جمادى الاولى ١٣٧٣
٢٩ جانفي ١٩٥٤

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٥٦ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

المأساة الفرنسية ببلاد شمال افريقيا

تلخيص مقال الصحفي الانكليزي الشهير [فيلب داين]

(٢)

في القطر الجزائري ، تكتفي السلطة باقتبال الصحافيين اقتبالا شاملا ، وان تتركهم يسعون بانفسهم لجمع الوثائق والاحصاء ، فلا تقدم لهم من ذلك شيئا ، عكس ما هو واقع ببلاد المغرب الأقصى . أما رجال الاستعمار فانهم أكثر حذرا من ذلك . فان تاريخ احتلال فرنسا لبلاد الجزائر (١) هو تاريخهم الخاص .

يقول الكاتب ما ملاحظته : ان المستعمرين قد قاموا باعمال كثيرة ظاهرة في القطر الجزائري . فشادوا المدن وغرسوا ملايين الأشجار وازدهرت في عهدهم التجارة ومحصول الأرض التي يستغلونها يفوق محصول الارض التي بقيت بأيدي أهل البلاد ومعاملهم أكثر ازدهارا واوفر نتاجا . وهم يسيطرون على كامل الاقتصاد والتجارة ، والمبادلات البحرية ، والنقل البري ، وكذلك على كامل البنوك والحركة الصناعية وهم يملكون الغالبية من الأرض الفلاحية المثمرة (نصف الأرض الفلاحية او الحسن منها) وان سبعين رجلا من المستعمرين يملكون وحدهم مائتي الف هكتار .

ومقابل هذا ، نجد عامة المسلمين ابناء البلاد ، يتزحزحون عن البقاع الفلاحية الغنية شيئا فشيئا ، ويذهبون الى البلاد القاحلة الداخلية . أما مساكنهم [illegible] هي في الأغلب اكواخ من الخوص واغصان الأشجار فهي بؤر قذرة قد عشش فيها البق ، ولا يغشاها بصيص من النور . أما لباسهم فرقع ممزقة بالية ، ويسيرون حفاة ، ويلازمهم جوع مستمر وتعترف السلطة الرسمية بان المسلم من اهل البلاد الجزائرية في حاجة أكيدة الى الف كلورية « ١ » زائدة في اليوم الواحد .

ولقد اثبت احصاء سنة ١٩٤٨ : ان ستين بالمائة من مسلمي القطر الجزائري يعيشون عيش المشردين . فهذا القدار العظيم يمثل نصف سكان القطر الجزائري برمتهم . على ان هؤلاء الحفاة العراة المشردين يتحملون كما يتحمل اخوانهم في بلاد المغرب الأقصى النصيب الأوفر من الضرائب والمغارم التي تغذي الميزانية العامة . وهم يعملون جنودا تحت الراية الفرنسية ، فتجدهم على ضفاف نهر الرين كما تجدهم في ميادين الهند الصينية .

وماذا يمكن ان يناله الأهلي مقابل هذه التضحيات ؟ اذا كان من ذوي الحظ العظيم فان الادارة تمنحه منصب « بواب » في احدى الادارات . والملاحظ ان الموظفين المسلمين في القطر الجزائري لا يكادون يصلون الى نسبة ٢ بالمائة من مجموع الموظفين . أما من حيث الأعمال الحرة : فاليكم مثلا : يوجد في مدينة الجزائر ٤٥٠ طبيبا ، من بينهم ١٠ من المسلمين ويوجد فيها ٢٠٠ من المحامين من بينهم ٨ من المسلمين . أما في هيئة المهندسين والمعماريين ومديري البنوك والمعامل فلا يوجد أحد من المسلمين .

ثم يقول الكاتب : يقول لك الفرنسيون تجاه هذه الحالة ، إن الجزائريين لا يستطيعون الاضطلاع بهذه المهمات ، وليس لهم من الشجاعة والاقدام ما يجعلهم يجربون حظهم .

لكن .. هل يجد المسلمون حظهم من العلم والتعليم ؟ ان الغالبية الساحقة فيهم لا تتلقى من العلم والقراءة أي نصيب . وناهيك ان تعرف انه بعد ١٢٣ سنة من سيادة فرنسا على القطر الجزائري ، لا يجد مقعدا في المدارس الحكومية إلا صبي واحد من كل ستة صبيان .

ويقول الكاتب : كان جماعة من احرار الفرنسيين قد عطفوا على الجزائريين من قبل ان يصعد من الجزائريين انفسهم صوت المطالبة بالعدل والانصاف . ولقد طالب الأحرار المذكورون آنفا ، منذ احتلال فرنسا للبلاد ، باجراء سياسة « الاندماج » وقالوا : هل يمكن ان نكون احرارا أكثر من ان نطالب بمنح المسلمين حق صيرورتهم فرنسيين مائة بالمائة ! وهل يمكن أن ينال المسلمون من الحقوق اكثر من تمكينهم من حكم فرنسا الى جانب الفرنسيين ؟

لكن الحقائق المؤلمة تصادم هذه النظريات الخيالية . فنحن نجد في فرنسا جماعات الجزائريين ، من الأميين الذين لا حرفة رسمية لهم ، يضعون لنفس حكومة فرنسا مشكلا اشتغلت دوائر التشريع الاجتماعي بدراسته عشرات السنين .

على ان انصار الاندماج لم يلقوا السلاح وقد كان لهم انصار من المسلمين المخلصين في ارض الجزائر قبل سنوات من اليوم الحاضر من الذين عاشروا الفرنسيين وتقربوا اليهم .

فالسيد عباس فرحات مثلا وهو زعيم ملي معتبر ، يطالب اليوم باستقلال القطر الجزائري وقد كان قبل الحرب الاخيرة يصرح بان الجزائريين ليسوا الا فرنسيين ، وان قطر الجزائر لا يريد الا ان يكون قطعة فرنسية مثل بقية بلاد فرنسا .

وهكذا انقطع زعماء المسلمين عن الدعوة لحركة الاندماج عند ما استيقنت نفوسهم ان كل وعود الفرنسيين في التساوي بين الجانبين انما هي برق خلب ، واصبحوا بعد ذلك من اليائسين .

ان الملايين الجزائريين من المثقفين قد التفوا في طريق الدعوة الملية بزعماء الحركة الشغيلة الذين يزداد عددهم يوما فيوما ، وبزعماء حركة الاصلاح الديني الاسلامي كذلك .

فرجال حركة الاصلاح الديني الاسلامي المنضمين تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، يمكن لنا ان نشبههم بدعاة الاصلاح في المسيحية ، من امثال لوثير وكالفان (٢) ولقد تمكنوا من ابعاد شبح الطرقية من المدن الجزائرية ، تلك الطرقية التي كان الفرنسيون يريدون ان يسيطروا بواسطتها سيطرة روحية على جموع المسلمين .

وبينما نجد المثقفين من المسلمين ثقافة اوربية ، وزعماء الحركة الشغيلة ، في اضطراب فكري عظيم ، لا يريدون استعمال السلاح الديني لانه سلاح « رجعي » والحال انهم مجبورون على مراعاة الدين الاسلامي لانه هو الرابط الوحيد بينهم وبين جماعة المسلمين ، نجد مقابل ذلك جماعة المصلحين من العلماء المسلمين لا يجدون في ضمائرهم شيئا من هذا الاضطراب ، وهم يعملون في سبيل دينهم عملا يتسم بالاخلاص والانقطاع ، ويسيطرون على الحالة في القطر الجزائري ، وان لهم في شخص كاتبهم العام احمد توفيق المدني رجلا جديرا بالاعتبار ، فهو رجل قد تأثر تأثرا عظيما بطريقة كفاح الاستقلاليين من حزب السين فاين في بلاد ارلاندا ، لكنه يسلك الآن سياسة « الانتظار » ويعتقد ان الايام تعمل لفائدته ، وهو عدو لسياسة العنف في الاوقات الحاضرة . لكنه يعترف مع ذلك بان نفوذه يكون ضعيفا ، ولا يستطيع التعرض لسياسة العنف والشدة في حالة ما اذا جابهت البلاد الجزائرية من جديد حالة مثل التي جابهتها في شهر ماي ١٩٤٥ في مدينة سطيف وما حولها .

ففي تلك السنة كان الجدب شاملا وكانت المجاعة ضاربة أطنابها على البلاد وصرع الموت ما يزيد عن التسعين بالمائة من الماشية الجزائرية .

فيوم انعقاد الهدنة ، نظم الجائعون مظاهرة في مدينة سطيف ، واندس في وسطهم طبعا بعض المهيجين ، وخطر لأحد رجال البوليس الفرنسي خاطر مشؤوم ، فأطلق رصاص مسدسه على رجل كان يحمل وسط المظاهرة علما وطنيا ، وكانت تلك بداية المعمعة الرهيبة ، فعدة من المدن الفرنسية قد وقعت فعلا محاصرتها ، وقتل اثناء الحوادث ١٠٥ من الفرنسيين ، وجاءت الى مكان الحوادث

❀ البقية على الصفحة الثانية ❀

« ١ » الكلورية هي الوحدة التي تقاس بها حرارة التغذية في الجسم ، مثل الغرام في الموازين والسانتيم في العملة .

« ٢ » هما بطلا الاصلاح الديني المسيحي وقد ثارا على بدع البابوية وخرافات المسيحية ونادبا بالرجوع للدين المسيحي كما كان على نقاوته الأولى .

منبر الوعظ والارشاد

بقلم احمد سحنون

من امجاد الاسـلام

قال يحي بن سعيد : « بعثني عمر بن عبد العزيز على صدقات افريقيـا فاقتضيتها وطلبت فقراء اعطيها لهم فلم أجد بها فقيرا ولم أجد من يأخذها مني فقداغنى عمر بن عبد العزيز الناس فاشتريت بها رقابا فاعتقتهم » .

ليتعظ بهذا من لايرى النور يشع الا من الغرب ويعمى عن مشرق النور الحقيقي وهو الشرق ليحول المفتونون من ابناء الاسلام بالمدنية الغربية أنظارهم صوب المشرق مطلع الشمس فان ما يبهرهم من بريق في بلاد الغرب لم يكن الا أشعة هزيلة انبعثت من مشرق النور ومنبع الحضارات وهو الشرق يوم ان كان الشرق أستاذ الغرب

ولأمر ما جعل الله الشمس تطلع من الشرق لا من الغرب لو يعي المسلمين قلوب يفقهون بها فان الله الذي جعل الشمس تطلع من الشرق جعل الشرق أيضا مشرق الهدايات ومنبع الحضارات ولكن المسلمين فقدوا أغلى شيء في الحياة وهو الاعتزاز بالنفس إن المسلمين اليوم كل همهم في الحياة أن يعيشوا عالة على الناس أن يعيشوا امعات ان يكونوا تابعين لامتبوعين ان يكونوا من القافلة في مؤخرتها بل « رضوا بأن يكونوا مع الخوالف » وقد كانوا (قبل أن يسلبوا الاعتزاز بالنفس) سادة الأمم وقادة العـالم وحاملي مشعل العلم والحضارة يسير الناس على هداهم واقتفاء خطواتهم كانوا (اذ ذاك) متبوعين لا تابعين وحاكمين لامحكومين وأساتذة لا تلاميذ وموجهين لامقلدين وفي مقدمة القافلة لا في مؤخرتها .

ليتعظ (اذن) أبناؤنا المتنكرون لماضيهم والمتمردون على قوميتهم والزاهدون في تراثهم بهذه الصفحة العلوية من سجل ماضيهم المجيد الحافل بجلائل الأعمال والآثار وليقفوا طويلا أمام هذه اللوحة الفنية من معرض تاريخهم الرائع العظيم .

وليقارنوا بين مدنيـة تعطي ومدنية تأخذ وبين فتح يزيل الفقر من البلاد المفتوحة ولايترك بها فقيرا واحدا تدفع اليه الصدقة وفتح يخرج الغني منها ويترك أهلها فقراء بين شحاذ وماسح أحذية ومكب على صناديق القمامات والأوساخ .

وليجيلوا أنظارهم في سجلات التاريخ من أقدم العصور الى اليوم هل سجل مثل هذه الصفحة الرائعة الخالدة لغير الاسـلام وغير عظماء الاسـلام ؟ وهل استطاعت أية أمة من أمم الأرض قديما وحديثا غير أمة الاسلام ان تحدث مثل هذا الحدث الفذ العجيب فتنفي الفقر نفيـا وتطرد شبحه من الموضع الذي تطؤه أقدامها طردا ؟

أما مع الاسلام فلاعجب فانـه النور الذي يبدد كل ظـلام والغيث النافع الذي يكفل كل رخاء والدستور الصـالح العادل الذي يقر الأمن والنظام في البـلاد ويقر التكافل والتضامن بين الأفراد ويقر الهدوء والاستقرار والطمأنينة في كل فؤاد .

ان الله وان فضل بعض عباده على بعض في الرزق فانه شرع لهم من النظم والقوانين ما يكفل رفاهيتهم وسعادتهم أجمعين ان كانوا لهذه النظم والقوانين من المتبعين فتبع المسلمون في عهودهم الأولى هذه النظم والقوانين فبلغوا القمة الشاهقـة من الرقي الانساني المنشود فلما تخلوا عن العمل بهذه النظم والقوانين التي تكفل للناس سعـادتهم في دنياهم وأخراهم تنكر لهم الدهر وتخلى عنهم النصر وتداعت عليهم الأمم التي لم تقتبس النور الا منهم ولم تقطف ثمار العلم والمدنية الا من دوحتهم الفينـانة الفويـة جزاء عادلا على تفريطهم في أسباب عزهم وسيادتهم « وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون » ليكون ذلك درسا عمليا بليغا يرد المنحرفين عن الصراط السوي ويعود بهم الى صوابهم صاغرين والا فبئست عاقبة الظالمين .

وليتأمل المسلمون المستهلون لغربيات الغرب ومغرياته في عدالة دينهـم ونزاهـة أحكامه وعفة حكامـه كيف أن الزكاة لا تؤخـذ من الأغنياء الا لترد على الفقراء لا لتنقل من البلاد المفتوحة الى بلاد الأمة الفاتحة أو لتستخدم ضد مصالح البلاد التي أخذت منها كما هو ديدن الحكومات المستعمرة التي يلهج بذكر أعمالها الزائفة الذين يخطف البريق المستعار أبصارهم من أبنائنا .

وليقف المسلم (أخيرا) أمام تلك المبرة العظمى والعبقرية الملهمة لآبائه الامجاد إذ يعمد يحي بن سعيد الموجه من طرف عمر بن عبـد العزيز الى تلك الأموال التي لم يجد في افريقيا كلها فقراء يعطيها لهم فيشتري بها الرقاب المملوكة فيعتقها .

هكذا الاسلام لايعطي الا الغنى والحرية وهكذا الفتح الاسلامي اذ يطأ أرضنا هذه ينقلهـا من الفقر الى الغنى ومن العبودية الى الحرية لا كما أصبحت تتخبط فيـه اليوم من فقر وعبودية .

فهل يعيد التاريخ نفسه ؟

احمد سحنون

❀ بقيـة الصفحـة الاولى ❀

فرق الجند من السنغاليين والتلفيف الأجنبي واستولى الفزع على طوائف المستعمرين فشكلوا كتائب شاركوا بها في أعمال الردع والزجر .

وتدخل الطيران الفرنسي فحطم محطيا ٤٤ قرية ، وتدخلت البحرية الحربية كذلك فأطلقت نيران مدافعها على القرى السـاحلية وقد اطلقت السلطـة للجند حريـة الزجر والتنكيل ، فيقول المليون المسلمون ان ضحايا هذه الاعمال الزجرية يبلغ عددهم ٣٠٠٠٠ من المسلمين ، أما الرسميون من الفرنسيين فيقولون بان ضحايا هذه الحوادث لايجـاوز الثمانيـة آلاف ، فقط ، لكن الأمر المحقق هو أنه لا يوجد من كلف نفسه عناء البحث عن هؤلاء الضحايا ، وهل كانوا من المجرمين أو من الابرياء ، كما أنه لم يوجد من كلف نفسه عناء البحث عن عدد الجرحى .

انما الأمر المحقق ، هو أنه قد وقـع القاء القبض بعد تلك الجزرة على ٤٥٠٠ من المسلمين الجزائريين .

لكن هذه الحوادث قد احدثت في الرأي العـام الفرنسي دويا عظيـا ، رغم أن العالم كان يومئذ في حالة تعب واجهـاد وتشكلت هيئة للبحث ، وطالب الرأي العام باحداث تغيير في السياسة الغالطة التي قادت الى هذه الجزرة .

لكن مضى على تلك الحوادث عامان كاملان ، قبل أن ينال المسلمون شيئا من التمثيل الضئيل في المجالس السياسة .

فالجزائر أصبحت بحكم القانون الجديد قطعة صميمة من الأرض الفرنسية لكن ليس للمسلمين فيها الا النصف من عدد اعضاء المجلس الجزائري ، أما مقررات ذلك المجلس الجزائري فهي لا تكون نافذة الا بعد مصادقة فرنسا عليها .

ثم انه أعطي للمسلمين حق انتخاب ١٥ نائبا يمثلونهم في البرلمان الفرنسي ، لكن المستعمرين نالوا أيضا مثل ذلك العدد .

على أن تلك الاصلاحات الهزيلة قد اصبحت مسخرة وأضحوكة ، فأغلبية المسلمين الذين قابلتهم ، قد صرحوا لي بأنهم لايكلفون أنفسهم عناء الاقدام على صناديق الانتخابات ، ويستغرقون في الضحك اذا ما نحن كلمناهم عن النظام الديموقراطي .

يقول الكاتب : لقد صرح لي أحـد كبار الموظفين الفرنسيين الذين قابلتهم ، أنه قد جاءت برقية رسمية من وزارة الداخلية في باريس ، اثناء الانتخابات الفرعية التي وقعت يوم ٢٠ سبتامبر ١٩٥٣ تؤكد ضرورة انتخاب السيد سيد قارة ، وأعلنت الصحف عن نتيجة الانتخاب . . . ثلاثة أسابيع قبل وقوعها .

يقول الفرنسيون ، اننا اذا ما اقدمنـا على صنع الانتخابات بهذه الطريقة ، فاذلك الا لأن الجزائريين مثل المغاربة لم يبلغوا درجة من الرقي تسمح لهم بمباشرة حرية الانتخاب ، والحالة في تونس على غير ذلك ففي البلاد التونسية توجد نخبة حقيقية ووجود النخبة يسمح لنا بايجاد حلول يمكن ان تفتح الطريق امام القطر الجزائري .

لكن ، قد وقعت في البلاد التونسية تجربة الكثير من الحلول ، وأخفقت كلها كما سترى .

« يتبع »

نـــداء

الى اخواننا أبناء قرى :
بقنيت الجبل ، بورك ، الحور ، دوار بني معوش ، القرقور

الى اخواننا الكرام ، وبني وطننا البررة الى الذين اضطرتهم صروف الدهر وكيد الزمان ، ظلم الطغاة وجور الولاة ونكبات الجهل ومصائب الدهر الى مغادرة وطنهم واخوانهم آبائهم وأبنائهم وتربتهم التي انشأتهم يفارقون كل هـذه الاشياء في سبيل التحصيل على اللقمة التي حرموا منها في بلادهم الغنية الجميلة التي لايملكون منها حتى حق الانتساب اليها ، اما خيراتها ، أما ثروتها ، أما نعيمها فكل ذلك حسبهم منه وقوع ابصارهم المكدودة عليه وطرقه أسماعهم الفينة بعد الفينة ليتضاعف شقاؤهم .

عدد تلاميذ وتلميذات مدرستكم يتجاوز المائة ، فهي مكتظة بهم ، يحشرون حشرا ، ويتلقون دروسهم فيها بالتناوب من السادسة صباحا حتى التاسعة ليلا ، فالقسم الواحد بدون ريب لايكفي لايواء هذا العدد العديد من التلاميذ ويضاف الى هذا عجز المعلم الواحد عن تعليم كل هؤلاء .

انا نرجو منكم باسم هذه الشبيبة التي جاءت اليكم عقلها لتنير قلبها فلم تجد مكانا وباسم هذا الدين الذي وضعه الله أمانة في أعناقنا فاذا لم نرفق نفوسنا ، ولم نحملها مالا تطيق دفاعا عنه وذودا عن كيانه ، انطمست معالمه وباسم هذه الآمال التي تظهر لنا الغد مثلا لنا وضاء ، وباسم هذه التربة التي غذت اجسامكم وأنعشت ارواحكم ، باسم كل هذا نرجو منكم ان تسعوا للقيام بواجبات دينكم ولغتكم ووطنكم ، فتتعاونوا أنتم هنالك ونحن هنا حتى نوسع هذه المدرسة أو نجدد اخرى لتلم شملنا وتنير حالتنا .

ودمتم ناصرين لدينكم معينين لاخوانكم رافعين للواء لغتكم « يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم . »

محمد صالح فراز

عدت من الشرق

الجزائريــــون في مصر

(٥)

في مصر كثير من الجزائريين نزلوا أرضها في أزمان مختلفة ، فمنهم من تطاول عليه العهد فتمصر ومنهم من اغترب في سبيل الطلب ومنهم من لجأ اليها لاجئا سياسيا ومنهم من اوفدته بلاده ليمثلها تمثيلا مشرفا في مجتمعاتها الدينية والاجتماعية والثقافية ، وكل هؤلاء وأولئك وجدوا في مصر بلدا مثلاً مثاليا بمجد الاجداد ، وقدس ما ربطته يد الله وما بارك كتبه روح محمد صلى الله عليه وسلم . على ان هؤلاء الجزائريين الذين سكنوا مصر قد يكون كثير منهم أفاد مصر معلما وعاملا ولاغرابة فمصر بلد اسلامي — غالبا — يجب ان يشارك في بنائه كل مسلم عارف كالشأن تماما مع أي بلد آخر . ولا أغراض المستعمرين الدنيئة لكان في كل بلد اسلامي معلمون ووعاظ ومرشدون مسلمون يساعدون اخوانهم على النهوض بالدراسة ولاسيما الدينية منها مادام الدين لله ومادام الالحاد جادا في سبيل القضاء على الأديان كلها . وسوف يأتي يوم تؤمن فيه المسيحية — مثلا — أن الاسلام ليس عدوها كما يخال المغرضون من الساسة وبعض رجال الدين في العالم المسيحي ويومئذ قد يندمون ولات حين مندم !

نزل الجزائريون مصر فرحبت بهم مصر وأكرمتهم ووظفت كثيرا منهم في المعارف والادارات وقدمت المنح لطلابهم وألحقتهم بالمدارس والمعاهد والكليات فكانت بذلك بلدا عزيزا على الجزائريين في مصر وفي الجزائر نفسها . مما يجعل الجميع احيانا يفكر لمصر أكثر مما يفكر للجزائر لأنه يعتقد أن حل قضية مصر جزء من قضية بلاده . وقد أكون غير منصف اذا أنا لم أذكر شخصيات من الجزائريين شرفوا الجزائر في مصر وعبروا عن آمالها وآلامها أبلغ تعبير وان في طليعة هؤلاء الأستاذ الفضيل الورتلاني والأستاذ الصديق سعدي والأستاذ احمد بيوض والأستاذ محمد العربي بوجناح . ومصطفى بشير ومسعود سعيد الجلالي - في اوساط الشباب ، والأساتذة الشيوخ : اسماعيل جعفر واحمد المدني وأخوه سعيد الرحابي ، علاوة ساحلي وابو مدين الشافعي في الأوساط الثقافية والدينية ، وسائر طلاب البعثات في اوساط الطلاب .

هذا وقد كان لحلول فضيلة الأستاذ الرئيس الشيخ محمد البشير الابراهيمي موفدا من طرف جمعيته العتيدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ليؤدي في الشرق للاسلام ولغة الاسلام في الجزائر رسالة لن يقوى عليها الا من أوتي بيانه وعلمه وصلاحه وتفانيه في خدمة اخوانه وادائه للمسلمين ، كان لحلوله في ربوع الشرق أثر عظيم في تنبيه لخطورة الحالة وما احوج هذا الشرق الى تنبيهه من غفلاته وما أحوج علماءه وساساته الى الموعظة لقد زعم الغرب بأن الشرق خيالي مغرب في الخيال مغتر بالظواهر لا يؤمن بالواقع ولا يدرك الحقائق وان في طليعة أولئك الخياليين رجال الدين وعلماء الاسلام الذين مايزالون بعد يتحاجون في قضية المذاهب الدينية والاسلام نفسه معرض للخطر في غير ماوطن اولاتسل عن خيال غير رجال الدين — إذن — في رأي هذا الغرب ان الأستاذ الرئيس من علماء الشرق الذين فهموا الغرب وعايشوه ودرسوا مقاصده ونياته ولذا رحل الى اوطان الاسلام ليصرح بالحقيقة المرة ويصارح من لاينبغي أن يجامل في قضية تعد من محن الاسلام في العصر الحاضر

بقلم
محمد المنصوري الغسيري

لقد تقلص ظل الاسلام من أرض فلسطين أو كاد وقد ضعفت شوكته في المغرب العربي وحلت به البأساء في بعض أقطار أوروبا والشرق . وعلماء الاسلام مكتفون بالاحتجاج وقد يوصف بأنه شديد اللهجة على حد تعبير السياسة ولكن الاسلام لن ينتعش بالاحتجاج ولن يخزي اعداءه إلا اذا تجدد علماء الاسلام واصبحوا رجالا من نوع آخر فيهم النور والنار وفيهم القائد والثائر وفيهم الشافعي وأسد بن الفرات وان الأستاذ الابراهيمي لواحد من هؤلاء العلماء الذين يدخرهم الاسلام للجلى وان عليه لعهدا للاسلام في الجزائر يجب ان يفي به ذاهبا وآيبا وهو ماكان بالفعل فبارك الله جهاده وبارك رحلاته وجازى رجال العالم الاسلامي الذين أجلوه واحتفوا به حيثما حل . ولقد يجمل أن يعلم بعضنا : أن مكتب جمعية العلماء بالقاهرة يعد بمثابة سفارة غاصة دائما بالزوار من رجال العلم والأدب والسياسة ، كامل اليوم وزلفا من الليل ، وان من جملة من عرفت أنا خلال اقامتي اليسيرة بالقاهرة طائفة من رجال العالم الاسلامي يعدون بالعشرات وفيهم السفراء والأمراء والقادة ورجال العلم والسياسة .

ولقد يجمل كذلك أن يعلم الجزائريون ان الرجل الذي مهد لأداء مهمة الأستاذ الرئيس في غير ماموطن وفي غير ماوسط إنما هو الأستاذ الفاضل ، وابن الجزائر البار : الفضيل الورتلاني ، ذلكم الرجل الذي يمثل النبل والكرامة والشمم في أروع صورها .

على ان الذي يلاحظ ان جهود الجزائريين — وان تظافرت ، فلاتزال الجزائر في حاجة الى دعاية وتبشير في مصر وغير مصر من اقطار الشرق والغرب . فلايعلم كثير من الناس الى الآن كم عدد سكان الجزائر ! وكم مساحتها ! بل واين تقع ! أما مدخراتها واقتصادياتها ووضعيتها السياسية ، ومدى تقدمها في كل ذلك فهو مما يعزب عن اذهان كثير من المتعلمين ! فهل ستظل مكاتب الجزائر في الشرق تقدم سوى عرائض الاحتجاج دون ان تعنى بنشر مقالات مستفيضة في الجرائد ونشرات داخلية فيها احصائيات دقيقة عن كل مظاهر الحياة في الجزائر كما فعلت تونس والمغرب الأقصى ؟ ! ...

هذه صورة مصغرة عن بعض نواحي الحياة في مصر قدمتها لقراء البصائر كما رأيتها وفهمتها وقد أكون أخطأت في بعض ماصورت فان كان فليضف الى أخطائي في الحياة وما أكثرها !

والى اللقاء أيها القراء في البلاد العربية السعودية .

سكيكدة — محمد المنصوري الغسيري

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي
دبلوم كلية الصحافة

(١٣)

والجريمة أيا كان موضوعها أوسببها ، فهي زلة أخلاقية ، ومرض نفسي خلقي يودي بالحياة الاخلاقية وهي دعامة المجتمع الانساني ، وأساس بقائه ، الى الانحلال والفناء ، ويقضي عليه قضاء مبرما في عالم المجتمعات الانسانية .

وقد قومت الشريعة الاسلامية الغراء الحياة الاخلاقية أحسن تقويم لأنها اللبنة الاساسية في بناء المجتمع وفي قوته ، فعمدت اولا بجانب تقريرها لعقوبات دنيوية الى اصلاح الفرد بايقاظ ضميره بمعرفة الله ، وإدراكه مراقبة ربه في السر والنجوى وجعلت التخلق بمكارم الاخلاق أمانة في عنق الانسان لقوله سبحانه جل جلاله : « انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال ، فأبين أن يحملنها ، وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » .

« واتبع مايوحى إليك ، واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين » وقال أيضا « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » وقال أيضا في قوم من الهالكين « كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون » وقال أيضا : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » .

عرض ، وتبين ، وتدليل :

ونود ، ونحن في هذه العجالة ، أن نبين للناس كيف أننا قد فتنا عن بعض ماأنزل الله فتركنا كثيرا من الحدود التي حدها الله وحكمنا بغير ماأنزل الله على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، وغفلنا عن كثير من أصول الشريعة الاسلامية الغراء التي تفجرت ينابيعها من القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، عطلنا كتاب الله ، وسنة نبيه في كثير من أحكامها حتى اختل الأمن وانتهكت حرمة الأعراض ، والأموال والأنفس ، وعم الفساد ، واقتراف الآثام وكثر عدد المجرمين ، وهوت الحياة الاخلاقية الى الحضيض ، واضطربت المعاملات ، وزاد التفاوت بين الثروات ، وساءت الحياة الاقتصادية للمجتمع ، وانعدم التكافل والتضامن الاجتماعي بين الأفراد .

وحسبنا الآن أن نعرض على القارىء الكريم أمثلة لتلك الأصول الشرعية ، التي نبذناها في تشريعنا ، وأتينا بما يخالفها وحكمنا المستعمرون به سواء في باب العقوبات ، أو في باب المعاملات .

في باب العقوبات :

لم يكتف المشرع الاسلامي الحكيم في معالجته للجريمة ، ومعاقبته لمقترفيها بالترغيب فيما أمر به ، والترهيب فيما نهى عنه بأن وعد سبحانه من يمتثل أوامره ، ويجتنب نواهيه ويدخل الايمان قلبه ، وتشتمل على الطاعة نفسه ، جنة عرضها السموات والأرض فيها ماتشتهيه الأنفس ، وتلذ الأعين ; وأعد لمن يفسق عن أمر ربه ، ولاينهى نفسه عن هواها ، أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما ، كعقوبة أخروية جزاء وفاقا .

لم تكتف الشريعة بهذا الترهيب ، أو بذلك الترغيب بل وضعت حدودا ، عقوبات دنيوية ، توقع على أولئك الذين يصغون الى نوازع الشر ، فيقترفون الجرائم غير عابئين بأوامر الدين ، ونواهيه ، فقد أنستهم لذة العاجلة التي يرونها في قضاء حاجة الشهوة أو الغضب ماينالونه من عذاب اليم في الآجلة يوم توفى كل نفس بما كسبت .

على أن المشرع الاسلامي الحكيم قد اتخذ مع سنة الحدود استئصالا لشأفة الاجرام واجتثاثا لأصله ، نوعين عظيمين من الوقاية الشديدة بوضع نظام التكافل الانساني او

❀ البقية في الصفحة السادسة ❀

منبر السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

اليوم المشهود :

الى أي حد تريد أن تصل الدولة الاسبانية ؟ وما هي الغاية النهائية التي تريد ادراكها من وراء المظاهرات الشعبية الهائلة التي وقعت بمدينة تيطوان في المنطقة الخليفية ببلاد المغرب الأقصى يوم ٢١ يناير الحالي ؟

ذلك مالا نريد ان نبحث عنه الساعة فللسياسة الاسبانية عوامل كثيرة ولها مطامع كبيرة ولها حساب قديم تريد ان تصفيه مع بعض الدول الاوربية ، ومنها فرنسا وانجلترا فلخوض غمار المشكل السياسي الاسباني يجب ان يتتبع الكاتب ملابسات السياسة الوطنية الاسبانية منذ وقوع الثورة العسكرية بتلك البلاد ، ومنذ ما تدخلت فيها البلاد الاوربية كلها من وراء شقي الحرب ، فهتلر وموسوليني من وراء فرانكو ، واستالين وغير استالين من وراء الجمهوريين .

ولكل هذا حديث في يوم آخر ، انما نريد اليوم ان نسجل ذلك الحادث العظيم في مظهره ، العظيم في معناه ، العظيم في أثره ، الذي وقع في مدينة تيطوان عاصمة الريف المغربي ووريثة الحضارة الاندلسية .

ولقد كنا منذ الاعتداء الفرنسي الفظيع على السيادة المغربية ، وعلى الوحدة المغربية وعلى العرش المغربي يوم ٢٠ اوت الماضي ، نتوقع رد فعل عنيف في بلاد الريف ، منطقة الحماية الاسبانية ، ذلك ان الدساسين الخبثاء الذين عملوا في النور وعملوا في الظلمات لضرب العرش المغربي في الصميم وابعاد صاحبه الشرعي عنه بقوة الجند ، ونصب امعة مائع مكانه ، لم يستطيعوا ان يجمعوا الى جانب قوادهم وقلاويهم وعبر حيهم رجالات الريف الاشاوس ، فبقي هؤلاء على ولائهم وعلى اخلاصهم لصاحب العرش الشرعي ، واعلنوا على لسان رجال السلطة ورجال الاحزاب ورجال الصحافة منهم ، انهم لن يعترفوا بسياسة الأمر المقضي ، ولن يخضعوا لأمر دبر دونهم ونفذ رغم ارادتهم ، وان البيعة التي في عنقهم لأمير المؤمنين جلالة سيدي محمد بن يوسف رجل التضحية والثبات والاخلاص ، انما هي بيعة يطالبون بين يدي الله على الوفاء بها ويحكمون بالردة والمروق على كل من تلاعب بها .

في ذلك اليوم ، يوم ٢٠ اوت المشؤوم على الاستعمار ، قبل ان يكون مشؤوما على المغرب تمزقت فعلا الوحدة بين شقي البلاد التي اثبتها التاريخ واعلنتها معاهدة الجزيرة ، واكدتها معاهدات الحماية ، فمن هو المسؤول يا ترى عن تمزيق هذه الوحدة المغربية : أهو الذي اعتدى بحكم القوة والجبروت على العرش وصاحبه ، دون استشارة شريكه في الحماية وزميله في ادارة الشعب المغربي السياسية ونحت صنما من احقر انواع الحجارة ودعا الناس الى عبادته ، وسجن وشرد ونفى واضطهد في سبيل ذلك الرجس العظيم عشرات الآلاف من رجال الامة الابرار ومجاهديها المسورين ، ام هو الذي احترم العهد وبقي على الولاء ، ولم يعترف بعمل الجانين الآثمين والكائدين الخائنين ، وسار مع تيار الرأي العام في بلاده يؤيده في اخلاصه وفي ولائه وفي موقفه الشريف ؟

الحكم ظاهر والنتيجة معروفة . لكن هل ننتظر من أمثال بيدو ولانيال ، وجوان وغليوم ، واشباههم من المسؤولين عن النكبة المغربية ، رجوعا الى الحق او وقوفا مع جانب المنطق ؟

اجتمعت الأمة كل الأمة ، بقادتها وزعمائها ورجال الرأي والادارة فيها في الملعب العظيم بمدينة تيطوان ، وتليت هنالك عريضة حررها العلماء والوجهاء والزعماء ورجال الحكم والادارة من المغاربة ، وفيها يعلنون على رؤوس الملا بقاءهم على الولاء والاخلاص لصاحب العرش الشرعي ، وعدم اعترافهم بالعوبة الفرنسيين المهينة ، ويطالبون بان تستقل السلطة في بلادهم عن السلطة في المنطقة الفرنسية الى ان تزول أسباب هذا الخلاف ، ويريدون ان يتمتع الخليفة السلطاني في المنطقة الاسبانية ، بسائر حقوق السيادة والتشريع ، مادام أمير المؤمنين أسيرا مجبورا على الاقامة حيث اراد مضطهدوه .

أما الجنرال غارسيا فالينو ، المقيم العام الأسباني ، فقد اطلق بتلك المناسبة العنان للسانه ، فشنع بالسياسة الفرنسية وحمل على اساليبها حملة سوداء ، غير مألوفة في عالم السياسة ، وقال ان العالم يقف أمام خطرين عظيمين يجب عليه ان يتخلص منها ، هما خطر الشيوعية وخطر الاستعمار .

ولا أعرف يوما ثارت فيه ثائرة المحافل السياسية الفرنسية بين حكومية وغير حكومية وقامت فيه قيامة الصحف على مختلف ميولها ومشاربها ، مثل يوم تيطوان العظيم ، ولقد أصابهم نوع من الذعر الهستيري ، وتوقعوا أن يكون لذلك الأمر العظيم مابعده في المنطقة الفرنسية التي تتأجج نارا ، وأن تزيد تلك المظاهرة في حمية وفي صلابة رجال المقاومة من احرار المغاربة ففقدوا اتزانهم . ان كان لهم اتزان — وتوالت احتجاجاتهم الرسمية وتصريحاتهم المريضة السقيمة ، ووصل بهم الامر الى أن قدموا للصنم الجصي الواهي كلاما امروه أن يقرأه على الناس وان يستصرخ فرنسا لحمايته ، والدفاع عن وحدة البلاد ، وينادي بأن الخارج عنه انما هو خارج عن الاسلام ، فهل تذكر بهذه المناسبة كيف كان حكم الله فيه عند ما خرج هو وأضرابه او اخرجوا بأمر سادتهم عن طاعة الخليفة الشرعي ؟

ان السياسة الفرنسية تقاسي من جراء هذه الحالة كربا عظيما ، وتألم وتتوجع ، وتصرخ وتستغيث ، وقد قدمت الاحتجاج لحكومة مدريد ، واستمدت العون من حكومة لندرة ، واستصرخت حكومة واشنطن ، واخذت تصيح بأن هذا العمل انما هو دسيسة جامعة الدول العربية وان اسبانيا أصبحت حليفة الدول العربية المهيجة وان ترك الحبل على الغارب في هذه القضية معناه ترك المغرب العربي كله تحت رحمة العرب فماذا تكون قيمة هذه الاحتجاجات ؟ وماذا يكون قرار فرانكو النهائي في شأن العريضة التي تقدم بها اليه رجال تيطوان بالمعاني المذكورة آنفا ؟ ذلك ماسنراه خلال هذا الاسبوع .

(أبو محمد)

العالم في أسبوع

❊❊❊ اتخذت جامعة الدول العربية التي عقدت بمدينة القاهرة دورتها العشرين قرارا يقتضي رسم قضية المغرب العربي في جدول اعمال الجامعة بصفة مستمرة ، بحيث أن الجامعة تتذاكر في تلك القضية كلما عقدت اجتماعا . وقد شكلت لجنة فرعية مستمرة مهمتها البحث في مسائل الشمال الافريقي وتتبع تطوراتها ، لتعرض على الجمعية تقريرها اثناء كل اجتماع . وقد استمع مجلس الجامعة خلال هذه الدورة الى البيانات الضافية التي ادلى بها كل من السادة : علال الفاسي وبنونه عن المغرب الأقصى ؛ ومحمد بدرة وعلي البلهوان عن تونس ، ومحمد خيضر عن الجزائر .

❊❊❊ تم الاتفاق أخيرا بين كتلتي الشرق والغرب حول عقد اجتماعات المؤتمر الرباعي في برلين . وتقرر ان يجتمع المؤتمر اسبوعا في برلين الغربية واسبوعا آخر في برلين الشرقية عند الشيوعيين .

❊❊❊ انتهى في كوريا بسلام مشكل أسرى الحرب الذين امتنعوا عن العودة الى اوطانهم . فبعد جلسات الاقناع التي طالت عن غير جدوى ، وبعد ان انقضت فترة التسعين يوما التي نص عليها اتفاق الهدنة ، واطلقت اللجنة المحايدة التي يترأسها الجنرال الهندي سراح اثنين وعشرين الفا من الأسرى الصينيين الكوريين الشماليين ، وسلمتهم للقيادة الحليفة . فالصينيون منهم ذهبوا الى جزيرة فرموزا حيث توجد الحكومة الملية الصينية والكوريون منهم بقوا عند سينغمان ري .

❊❊❊ استمرت في المغرب الأقصى اعمال العنف من جهة الوطنيين واعمال المقاومة والزجر من طرف الادارة الاستعمارية . وقد اصبحت المساجد التي تخطب باسم المتسلطن الفرنسي خاوية على عروشها لايقصدها يوم الجمعة احد ، رغم ماتقوم به الادارة من وسائل التهديد والوعيد .

❊❊❊ لم تحدث في مصر حوادث اثر حل الحكومة لجماعة الاخوان المسلمين . وقد نشرت قيادة الثورة بيانا طويلا ذكرت فيه خلاصة العلاقات بين الحكومة والجماعة منذ اعلان الثورة وبينت مساعيها التي قامت بها لجمع الشمل لكن البيان يقول ان الجماعة كانت تقابل ذلك بالاعراض ، لانها كانت تريد ان تستحوذ على الحكم بواسطة انقلاب اخذت تهيئ اسبابه منذ مدة طويلة ، وقد ضبطت اسلحة كثيرة وذخائر مفرقة في عدة جهات يملكها الاخوان المسلمون ، ولايزال منهم في السجن رهن التحقيق زهاء الاربعمائة والخمسين رجلا واطلق سراح نحو الخمسين ممن لم تثبت في شانهم اي تهمة .

❊❊❊ تقوم في كامل البلاد الاسبانية مظاهرات عنيفة ضد الانكليز ، وقد وقع رمي القنصليات الانكليزية بالفضلات ، وسبب ذلك عزم ملكة الانكليز على زيارة جبل طارق المعقل الانكليزي الكبير . والمعروف ان اسبانيا تطالب بغاية الالحاح بارجاع جبل طارق اليها ، ضرورة انه جزء لايتجزأ من التراب الوطني الاسباني استولت عليه دولة الانكليز فيما مضى ظلما وعدوانا .

❊❊❊ استقبل السودانيون حكومة وشعبا بمظاهر الابتهاج والترحاب ، وفد الحكومة المصرية الذي يجوب الآن اطراف البلاد لتهنئة السودانيين بفوز الفكرة الوطنية السليمة التي عبرت التعبير الصادق عن ميول وعواطف اهل السودان ، ورغبتهم في جمع الشمل مع شقيقتهم النابلة الكبرى مصر .

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GÉNÉRALE
14, RUE GARICAULT, 14

صفحة الشعر

اضطهاد العربية في احريق

أحريق سيدة القرى … أحريق درة جرجرا
الدين فيها سورا … والعلم جنبه أزهرا
بهما سما وتلألأت … في الأفق بدرا نيرا
للنفس صابت مسكنا … للعين راقت منظرا
بالعلم والدين ارتقت … وتبوأت هام الذرى
أبناؤها الأبطال أسـ … ـد الله لا أسد الشرى
يتسابقون الى المعالي … لا إلى كسب الثرى
يتعاونون على التقى … ويغيرون المنكرا
رحماء بينهم أشداء … على من أنكرا
فاذا أتى أحريقهم … ضيف تباروا في القرى
وإذا أرادوا أقدموا … لا يرجعون القهقرى
قد شيدوا للعلم مد … رسة ستنهض بالقرى
ولقد تصلب جذعها … والجذر أعرق في الثرى
والفرع بالزهر ازدهى … والغصن منها أثمرا
فرآى المعمر ثمرة … فعراه منها ما عرا
قال : « استفاقت جرجرا … ورمت بأذيال الكرى
مالي أرى أهل القرى … يبنون هذي الأدورا؟
أيعلمون صغارهم … ذكرا وأنى يا ترى؟
أو ينشرون لسانهم … وعيوننا يقظى ترى؟
أخشى وحق صليبنا … سيل العروبة إن جرى
لابد لي من صده … قبل انتشاره في القرى »
فدعا بتنبيط له … لابحث في ما قد طرا
فغدا المسير باحثا … مستقصيا مستخبرا
ومضى يجر غضرا … صبحا وليلا مخضرا
والحاكم الصاحي ينجـ … ـز ما المخبر حررا
متصلبا في حكمه … من دون أن يستفسرا
وقضى على شيخين بالغر … م الثقيل وقررا
« إن عدنا عدنا ونص … قضانا لن يكسرا »
عجبا تحارب ضادنا … في ذي الديار ونزدرى
ويسام اشرها هوانا … فادحا ، متكررا
حتى ينال نصيبه … من ذا الهوان موفرا
فكمجرم يجزى مثل ذا … اللسان بلا امترا
طورا يغيب في سجـ … ـون حيث يجرع منكرا
طورا تزيل بالعذاب … على طرائق قيصرا
فلربما ساروا به … ليلا لينبذ في العرا
ولربما طاروا به … يوما الى مدغشقرا
يا من يحارب ديننا … ولساننا في ذي القرى
اعلم بأن الدين دبـ … ـن الله مصباح الورى
والضاد عاد جدودنا … فتحت قبائل جرجرا
فهما قوام حياتنا … بسواهما لن تنشرا
ما شئت عرقل سيرنا … إنا نخاف تعرقلا
نفذ قوانين الشرى … في الشعب وافعل ما ترى
غرم سعيدا مثلما … غرمت قبله جعفرا
أنزل علينا غاضبا … إسخاطك المتسعرا
أمطر أنزرون علينا … ظلمك المتكررا
وانسب لنا ما شئت من … ظلم وزور وافترا

الشهيد

(٤) — بقلم محمد علي

وكان الطيب لايملك من اللباس الا ما على ظهره من اثواب بسيطة لا تقيه حر الصيف ومن الفراش الا بساطا باليا استطاع اقتناءه من سوق الأسمال بقروشه المعدودة.

وكان الشتاء في كلبه والأيام لشدة بردها كأن شمسها تصاغ لها من الثلوج البيضاء فتغمرها بالقر الشديد لا بالأشعة وترى السحائب في سماء القاهرة تسرع السير تحت لطمات الرياح الهوج لتنجو بنفسها والسماء ترتعش نجومها من شدة القر فتكاد تتنثر منها كأوراق الشجرة والبرد نفسه يهرب من اهوال الشتاء فيختبئ في العظام !
وكان الناس يتأهبون لهذا القر فيلاقونه بعدة من الاثواب الصوفية والدفء في الفراش والغذاء القوي ليستطيعوا التحصن منه فلا يفتك بهم اما الطيب فقد اهمته جحافل الشتاء وهو خال من كل عدة فأنشبت فيه اظفارها.

وكان حلقه لايعرف من الطعام الا الخبز اليابس قد يوسر فيقتني معه شيئا من الفول المدمس وقد لايستطيع حتى هذا الادام الرخيص فيكتفي بربطة من الكراث بمليم واحد يجعلها للكسرة اليابسة اداما ليستسيغها حلقه واذا كان الليل وأقفلت المكاتب العامة آوى الى رواق المغاربة الذي يسكن في الطابق الأول منه فيقضي الشطر الأكبر من الليل مع كتبه وأعماله الدراسية حتى ينسال منه التعب فيفترش بساطه فينام.

وكان رواق المغاربة حتى في الصيف مملوءا بالانداء التي تطفئ صحة ساكنيه وكان الطيب ينام على فراشه فتتسرب اليه تلك الانداء وبرد الشتاء فتنام فيه فاعتل المسكين وانهارت قواه فأصبح طريح الفراش تهده الاسقام ويذيب المرض ما أبقاه الكد فيه من بقية كان بها انسانا ، وكان فراغ اليد سبب مرضه وعامل اتعابه وكان يغص على هموم أزمته ويتذمر من انقطاع المواصلات المالية عنه ويذكر لي أنواع شقائه بفراغ اليد فقلت له : لماذا لا تذهب الى القنصلية الفرنسية فتطلعها على أزمتك عل الحرص على سمعتهم يحملهم على معاملتهم بالحسنى فيمنحونك الرخصة التي تستمد بها من أهلك ما يمسك الرمق كما رخصوا لصنائعهم فاستوردوا من أهلهم ماشاءوا فزفر المسكين زفرة خلت قلبه قد انشق بها ثم قال بصوت احسست فيه نيران قلبه :

لقد ذهبت الى القنصلية واطلعتها على الأوراق التي تثبت نسبي والأوراق التي تثبت انخراطي في الأزهر ، وبعد مجاجة الموظف المختص والالحاح عليه اجابني في صلف وعنجهية : « اذا كنت تريد الرجوع الى الجزائر فنحن على استعداد لارجاعك أما ان نأذن لك باستيراد النفقة من أهلك فلا ؟ ! ! »
فقضى الطيب في ذلك الركن الموحش من رواق المغاربة اسابيع في فراش المرض غريبا منقطعا لايزوره إلا بعض معارفه من الطلبة المغاربة الذين كانوا مثله يتخبطون في الأزمة الشديدة فلا يستطيعون ان يسبغوا عليه الا الرثاء والدعاء . فتسامع به سرى من الريف فأسرع اليه فحمله الى قريته فأضفى عليه كل عناية . حدثني الطيب أن هذا السري كان يأنف ان يقوم بشؤونه خدمه فيقوم بخدمته بنفسه اكراما للعلم وحفاوة بالضيف . فقضى الطيب في ضيافة هذا الجواد السمح شهرا وهو محل الاكرام والاعزاز منه ومن أسرته والقرية كلها . ولكن المرض كان قد تغلغل في المسكين فلم تزده عناية الريفيين به الا انتعاشا ورسوخا . فآثر الرجوع الى القاهرة ليفعل الله مايريد . فرجع الى ركنه الموحش في الرواق ، وهو شبح في اسماله لولا أنأته ماشعر المرء بوجوده . وألحت جماعة من الطلبة الجزائريين على القنصلية الفرنسية ان تأذن له بالدخول في المستشفى الفرنسي ، فبعد محاولة طويلة تفجر الماء من النار أذنت له ليلفظ

❁ البقية على الصفحة السابعة ❁

يا طالما فرقتنا … ونشرت فينا المنكرا
انا نريد تقدما … وتريد أن نتأخرا
ها قد مضينا تاركين شقا … قنا الحزبي ورا
إذ قد جمعنا شملنا … المتشتت المتبعثرا
فتوحدت آراؤنا … طرا ومتنا العرى
إنا توكلنا على الغلا … ب من لن يقهرا
والله ينصر حزبه … نصرا عزيزا أشهرا
فلقد حلفنا أن نعيـ … ـد تراثنا أو نقبرا

تيزي وزو — حسن أحموتن

في الشمال الافريقي

اسبوع الانتخابات في الجزائر

أخذت قوائم المرشحين باسم القسم الثاني للمجلس الجزائري ، تظهر على الجدران مكتوبة أسماء أصحابها بحروف عربية وفرنسية . كما أخذت المناشير الداعية الى هذه القوائم تتلوها في الظهور والتوزيع تمهيد العقد اجتماعات انتخابية يدعى اليها المنتخبون من اهل هذا القسم ، ليستمعوا الى وعود ومعارضات ، ومناطحات تنتهي كلها بانتهاء المعركة الانتخابية .

ثم لا غرابة في شيء من هذا ، فهو مألوف معروف لدى الناخبين في البادية والحاضرة بالنسبة للمنتمين الى القسم الثاني حتى اذا ما انتهى هذا اللغط والضجيج وظفر الفائزون بمقاعدهم انتهى الانتخاب ، وتعين على الناخبين أن يستجموا ويطيلوا الاستجمام الى أن يعيد تاريخ هذه الانتخابات نفسه ليحركهم من جديد تحريكا لا يختلف في شيء عما تعودوه ، وهذا خلاف ما عليه القسم الاول الذي يحاسب المتكلمين باسمه في هذه المجالس حسابا عسيرا يجعلهم يتنافسون في خدمة مصالحه فرادى وجماعات ويخشون غضبه وثورته عليهم ، اذا هم قصروا فيما نيط بعهدتهم من حماية هذه المصالح والدفاع عنها .

وهذا هو معنى النيابة عن الامة والتحدث باسمها عند الامم الديمقراطية الراقية التي لا تسير على غرار ما عهدنا من هذه الاوضاع الشاذة الغريبة من تقسيم سكان البلد الواحد الى قسمين يتزعم أحدهما الآخر ، ويحاول الاول الذي تختلف مصالحه عن مصالح الثاني اختلافا فاحشا ان ينتزع دائما من هذا الانتخاب الصوري بالنسبة للقسم الثاني ما يقوي نفوذه ، ويمكن للاقلية سلطانها على الاكثرية .

على ان خطر هذا التقسيم ربما خفي أثره السيء في المدن الكبرى بعض الخفاء ، حيث يحتل عنصر القسم الاول مراكز الحياة كلها ، وانما يبدو خطره في القرى الصغيرة التي ليس فيها اوربي واحد ، فهنا تجد اخوين في اللغة والدين والجنس يتحدث أحدهما في هذه المجالس المحلية المصطنعة باسم القسم الاول ويتحدث الآخر باسم القسم الثاني .

ومعنى هذا ان فكرة هذا التقسيم الاستعماري قد اتجهت بكل سهولة الى هذه المناطق الجبلية ، ففرقت بين ابنائها تفريقا شائنا شنيعا وهم غافلون سامدون .

وان الطائفة المحرزة على شروط الانتماء الى القسم الاول لضئيلة جدا في هذه القرى ولكن هذا الوضع الغريب يمكنها ان تقف موقف المساواة مع الكثرة الضخمة من اتباع ما يسمى القسم الثاني في هذه القرى .

والفرق - اذن - لا يخفى بين وضعية القسم الأول في المدائن ووضعيته في القرى فهو ان تألف في المدينة من عناصر مختلفة أوربيين وأهليين ، فانه في القرية مؤلف من عنصر واحد ، وفرق آخر هو ان أصوات التابعين من الاهليين للقسم الاول في المدينة ذاهبة دائما الى المرشحين الاوربيين ، سادة هذا القسم ، أما أصوات زملائهم في القرية فذاهبة الى مرشحين من غير الاوربيين .

تلك هي الوضعية الشاذة الاستعمارية التي تجلو صورها هذه الانتخابات كلما عادت على الناس وتجددت أمامهم في هذه البلاد .

ومع هذا فان جريدة «لوجرنال دالجي» لم يعسر عليها أن تنتزع من هذه الوضعية شيئا سمته حسب نظرها : اتحادا جزائريا وضربت لذلك مثلا ، ببلدية العاصمة والمجلس الجزائري ، اذ قالت ما خلاصته : ان القسمين في هذين المجلسين يبديان من التعاون كل ما يقيم جدار هذا الاتحاد الجزائري على أقوى الدعائم وأمتن الاسس ...

وهل يتم اتحاد في بلد ، وقوانين القسم الاول والثاني نافذة فيه تعمل على قلب الاوضاع ، فتجعل للاقلية المحظوظة سبيلا على الاكثرية المنكودة على الدوام ؟

الا ان هذه شعوذة ان راجت بالامس في بعض الاوساط ، وطرب لها ذوو المآرب والمنافع الشخصية فلن تكون كذلك بعد اليوم وقد نهضت الشعوب كلها تطالب بحقوقها المشروعة واحترام شخصياتها التاريخية التي لا تبغي بها بديلا ولا ترضى عنها حولا .

والشعب الجزائري من هذه الشعوب فلا يمكن ان يشذ عنها في شيء مما تطالب به من العزة وتقرير المصير ، وربما كانت هذه السياسة المفرقة لأجزائه مما يزيد في اذكاء شعوره بشخصيته وحقوقه ، وقد بلا أمرها وعجم أعوادها ، فما وجدها على اختلاف مظاهرها وأشكالها تهدف الا الى محو شخصيته وطمس مقوماته ، فقد بدأت باللغة فعاملتها معاملة لغات الأجانب أو دونها وصنعت مثل ذلك بالدين فاستولت على مساجده وأوقافه وقضائه .

وهي ماضية في هذا الطريق بالرغم من صيحات الاستنكار والمقاومة المرتفعة من كل مكان .

فهل الاتحاد الجزائري الذي دعت اليه صحيفة «لوجرنال دالجي» في عدد يوم الاربعاء ٢٠ من الجاري ، معناه المحافظة على هذا الوضع الاستعماري الغريب ، والعض بالنواجذ على فكرة اعتبار سياسة (القسم الاول والثاني) الحل النهائي لقضايا الجزائر ؟

ولكن اذا علمنا ان هذه الايام ايام انتخابات يكثر فيها هذا النوع من الادعاء والاقوال الفارغة ظهر السبب وبطل العجب وان أشد الناس اعراضا عن العربية لتجده من أحرص الناس هذه الايام على كتابة اسمه بحروفها في قوائم الترشيح بالقسم الثاني ، وقبل ذلك لم يكن يكتبه الا بلغة القسم الاول الذي التحق به عن طريقها التحاقا لم يبلغ به مرتبة من يرشح نفسه في قوائمه ، فجنح الى القسم الاهلي الذي انحدر منه يبتغي اليه الوسيلة بكتابة اسمه بلغته ...

والحق ان ليس هناك انتخابات بالمعنى المتعارف عند الشعوب الصاعدة كالشعب السوداني الذي أجرى لأول مرة انتخابات عامة في مطالع هذه السنة ، فأسفرت عن فوز مبين لدعاة الوحدة ، وأقامت الدليل على ان الانتخابات الشعبية اذا تخلصت من الضغط الاجنبي وجرت بمنتهى الحرية كانت دائما تعبيرا طبيعيا صادقا لأماني الشعب ورغائبه .

ولقد خشينا أولا ان تجري على الطريقة التجلانية المعروفة عندنا ، ولكن الله سلم .

فهنيئا للشعب السوداني بهذا النجاح الذي أحرزه في المرحلة الأولى من حياته البرلمانية .

فليس من طريق الى تقرير المصير الا طريقه فلتلتزم جادته شعوبنا الافريقية المناضلة .

---

* بقية الصفحة الثالثة *

التضامن الاجتماعي ، وتقرير التواصي بالخير والتناهي عن الشر ومقاومة البطالة وايجاب العمل والانتاج حتى يكون الفرد عضو خير وانتاج في سعادة الجماعة البشرية .

وقد عنيت الشريعة الاسلامية الغراء بسن عقوبة دنيوية لكبريات الجرائم التي لها أثرها الخطير في كيان الأمة وأخلاقها والأمن العام بها تاركة تحديد العقوبات في الجرائم الاخرى لاجتهاد المجتهدين في كل مكان وفي كل زمان مسايرة للتطور أو لتعزير القضاة للمجرمين كما كانت الحالة وما عليها في عصور تطبيق الشريعة فشرعت عقوبة قطع يد السارق أو السارقة في جرائم السرقة محافظة على المال وعقوبة رجم الزاني والزانية أو جلدهما في جريمة الزنا وعقوبة جلد القاذف محافظة على العرض وعقوبة القصاص في جريمة القتل محافظة على النفس وعقوبة القتل أو الصلب أو قطع الأيدي والأرجل من خلاف أو النفي من الأرض في جريمة المحاربة والافساد في الأرض لقطع الطريق) محافظة على الأمن العام .

والجريمة أيا كان موضوعها أو سببها — فهي زلة أخلاقية ، مرض نفسي خلقي يودي بالحياة الأخلاقية — وهي دعامة المجتمع الانساني وأساس بقائه — الى الانحلال والفناء ، ويقضي عليه قضاء مبرما في عالم المجتمعات الانسانية .

الشريعة الاسلامية الغراء والأخلاق :

وقد قومت الشريعة الاسلامية الغراء الحياة الأخلاقية أحسن تقويم لأنها اللبنة الأساسية في بناء المجتمع وفي قوته فعمدت أولا بجانب تقريرها لعقوبات دنيوية — الى اصلاح الفرد بايقاظ ضميره بمعرفة الله وادراكه مراقبة ربه في السر والنجوى وجعلت التحلي بمكارم الأخلاق أمانة في عنق الانسان يقول سبحانه جل جلاله «وانا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا» وفرضت الشريعة الاسلامية الغراء أيضا تقويما للأخلاق على كل مسلم مكلف واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال تعالى : «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» وقال تعالى في قوم من الهالكين «كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون» وقال سبحانه «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» وقال عليه الصلاة والسلام «الدين النصيحة» فقالوا لمن يا رسول الله فقال «لله ورسوله ولعامة المسلمين وخاصتهم» وقال صلى الله عليه وسلم «لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم فتنا كقطع الليل المظلم تدع الحليم حيران» .

كنتم خير أمة أخرجت للناس :

بتلك الضوابط وحدها تصبح الأمة مؤدبة بأخلاق القرآن خير أمة أخرجت للناس .

مونبلييه عبد المنعم عبد الله محمد الجيلاني

الى الباعة :

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما في ذمتهم من حسابها .

الطاغية الأعرج

(قصة واقعية)

هبط القرية يجر نفسه ويتحامل على عصاه الغليظة التي اعتاض بها عن رجله المكسورة فباتت — هذه العصا — رجله الثانية رغم انها من عود !

فهرع أهل القرية يزجون له عبارات التهاني والترحاب ممزوجة بالاستغراب والدهشة مقرونة بشيء غير قليل من الحيرة والتطلع الى هذه المفارقة العجيبة رجل ذهب الى تونس سليما فرجع مكسور الرجل ! ! ما هذا ؟ ألذي يذهب الى الزيتونة ليتهل من علمها الصافي ، يصيبه ما أصاب هذا الرجل ؟ — أعوذ بالله — هل في الزيتونة عربات جر تدوس الأقدام ؟ ! أم فيها جبال شواهق يلقى منها التلاميذ ؟ ! عجبا انه لشيء عجيب ! . .

جالت بخواطرهم شتى الانفعالات وارتسمت على وجوههم مختلف الاستفهامات ، ومالوا برؤوسهم يهمهمون ويتهامسون . فلاحظ الرجل منهم ذلك — وكان ذكيا جدا — فطرد عنهم تلك الشكوك بقوله : أيها السادة كان في الحسبان ان أبادر فأطمئنكم بسبب ما أصاب رجلي من كسر ولكن — في الحقيقة — وجدته امرا لا يستحق هذا الاهتمام كله فقد عوضني الله شيئا خيرا من الرجل والنفس عوضني من ذلك كله علما ومعرفة بالدين أليس في هذا خير كثير ! . . فقال القوم : بلى ... بلى ... انك محظوظ ... كان ذلك في باب السويقة بتونس اذ كنت امشي واذا بعربة ثقيلة تدوس قدمي فلم أشعر الاوانا في المستشفى ورجلي منصولة عني . فهمهم القوم اعوذ بالله ... وتابع كلامه : لم يحزنني ذلك وكيف احزن وانا قد نلت بغيتي وتممت دراستي بالزيتونة العامرة ، وهاانا ارجع اليكم والأمل يهز جوانحي ان ارى منكم انقيادا واستجابة للعلم والاصلاح . فصفق القوم في فرح ظاهر وتصايحوا : اي . . . اي . . . وكيف لا ... هذا منتهى ما تصبو اليه نفوسنا ثم ودعوه على أمل اللقاء ... ومن الآن يجب ان نحترم شعور الرجل فندعوه « بالشيخ » فهو اللقب الرسمي لأمثاله لما سيما وهو في الوقت نفسه قد قام يدعو للعلم والاصلاح بحماس شديد وثبات قوي .

ولكن — وا أسفاه — لم يجد آذانا صاغية وقلوبا واعية ، فالقوم قد انفضوا من حوله وتركوه وحده يقلب كفا على كف والتأبه هم ثقيل ! أهذه هي النتيجة ؟ أهذا جزائي ؟ أهكذا تذهب آمالي في مثل لمح البصر ؟ اذن فلنترك هؤلاء البلداء ولنفارقهم بسرعة ، ولكن هذا مستحيل : ففراق هذه البلدة ، معناه موتي فهي سلسبيل وطيب .. فهذا الهواء الرائق وهذه عرائس النخل المتأودة وهذه البساتين الجميلة وهذه الحياة العذبة وهذه المناظر الطبيعية الخالبة للألباب ، كلها تجذبني نحوها .

صحيح انني لست من سكانها الأصليين وليس لي حق الاقامة فيها ، ولكن مع هذا فلا داعي لمغادرتها بل يجب ان يغادروها هم لأنهم لم يقدروها حق قدرها ولم يستطيعوا الانتفاع بخيراتها ، نعم انا الجدير بها منهم فهم لا يصلحون الا خدما وعبيدا .

ولكن كيف السبيل الى ذلك ؟ وما هي الوسائل التي اعتمد عليها لبلوغ هذه الأمنية وهناك العرج — اعوذ بالله — من هذه العلة المنفرة والعاهة المزمنة ، فأقل ما تجلب السخرية والاشفاق . أف ثم القر — تالله الله — ما أقذاه من عدو لدود وددت ان لو تمثل لي بشرا لأذقته كأس العذاب وجرعته سم الموت الزعاف ! . . . وهكذا ذهب « الشيخ » يحاور نفسه على هذا المنوال وإذا به يصيح : لا لا . . . يجب ان أنتفع بعلمي بذكائي بدهائي بكل مالي من ملكات . . .

فالعلم ان لم يجلب منفعة عاجلة فليس بعلم والذكاء ان لم يوفر على صاحبه حياة مترفة رخية فأجدر به ان يسمى بلادة وغباء والدهاء ان لم يرفعك الى اعلى الدرجات فأليق به ان يدعى خمولا وشقاء .

ولنخرج للحياة بقلب جديد وروح نابعة ونفس طموح ! ولنطرح عنا ما لقناه عن غير وعي من الفاظ جوفاء خالية من كل معنى : ضمير خير فضيلة صدق فهذه كلمات لا تساوي في دنيا الواقع شيئا كان يجب ان تسمى : منفعة مادة خبث مكر ملق فهذا هو الوضع الصحيح لها ولعل علماء اللغة هم الذي غلطونا . . . هذا هو الواقع فيجب أن نساير الواقع وهذا هو معيار الاشياء عند الناس فلم لا نأخذ به ما دام يصل بنا الى قمة المنفعة فالغاية تبرر الوسيلة كما يقولون ؟

اخذ (الشيخ) يطبق هذا البرنامج بكل دقة وعزم ، وهو لا يعوزه المكر فاتصل بذوي النفوذ واصحاب الجاه طمعا في الوظيف وسلاحه النفاق والتزوير والتجسس لفائدة الأجنبي المستعمر واستعمل كل حيلة لذلك .

وها هي الوظيفة تسعى اليه في اثوابها الزاهية البراقة التي تعشي العيون ، فيرقص لها قلبه طربا فيقيم لها الأفراح والأعراس الصاخبة وها هي الوفود تؤمه فتؤدي له فروض الطاعة والولاء بعد ان ازورت وصعرت خدها عليه فالرؤوس تنحني له في خشوع وتنخفض بعد الشموخ والتعالي والأموال تتدفق في خزائنه بعد ان كان لا يعرف للدرهم وجها .

واذا فليطرح عنه ذلك اللقب البغيض لقب (الشيخ) فليذهب الى غير رجعة فهو لقب اللعانة والذلة والفقر ، فقد اصبح (عمدة) اى (عمودا في لماة الأمة) وان كان هذا اللقب لا يؤدي المعنى تماما فالألقاب في الجزائر من طراز آخر ومفاهيمها تخالف مفاهيم ما يعرفه الناس من معنى اللقب وخصوصا مثل لقب حضرة المتوظف هذا وهو يدرك لماذا لم اصرح بذلك ! ! فهو اشهر من نار على علم كما يقولون ... فجماع المصائب كلها هو هذا (اللقب) فمعناه الغصب والظلم ، والجبروت ، والاستحواذ والاستعباد ... الخ ... الخ ..

غرق حضرة (العمدة) في وظيفته الى أذنيه وعب من افاويقها ما طاب له واستمرأ لذاتها الحلوة ولم يكن يعكر عليه متعته الاخاطر واحد امر واحد اقض مضجعه ، هذا الأمر هو وجود هؤلاء الاغنياء بجانبه فانهم لا يؤتمن مهما ابدوا من اخلاص وولاء ، فقدح زناد فكره فبرق برأسه خاطر جرىء لماذا لا ينتفع بالسياسة ؟ أليست السياسة في الجزائر ترتكز في الفقر والتفرقة والتجهيل ؟ ! سره هذا الخاطر جدا وراح يمهد السبيل لذلك ، فاشترى من بعض الخونة ضمائرهم ، وفتح باب الارتشاء على مصرعيه واستحل كل حرام ففتحت دور للقمار وتعددت السرقات والفتن بشكل مزعج وهو الرابح في كل ذلك واصبح بعد عشية وضحاها يملك أكثر ما يملكه سكان القرية ، ثم خطا خطوة اخرى فسد في وجوه القوم ابواب العلم والثقافة وهددهم بالحكومة وزرع في قلوبهم البغضاء والكراهية بما اثار فيهم من نعرة قبلية وشعوبية مقيتة وحماسة جاهلية خبيثة .

استحكمت هذه العلل المزمنة في نفوسهم وبات المواطن يكره ان يقع نظره على مواطن واتخذ العيون تبغي الشر والموت وبث فيهم عيونه الراصدة تلتقط كل نأمة وتتلقف كل كلمة تسترقها آذانهم واجتاح القرية خوف قاتل فاصبحت وكأنها في حرب مستعر اوارها واذا النفوس قلقة والقلوب واجفة والعقول تتأرجح في غياهب من الشك لا آخر لها واذا الوهم يجسمه لهم في صورة شبح قاتم وروح شرير يطاردهم في كل مكان .. !

فطغت على النفوس موجة من اليأس قاتلة فاستسلموا له استسلاما كليا فتحكم فيهم كيف يشاء يذل هذا ويرفع ذاك وهو في كل ذلك انما ينكل بالمجتمع والناس في دهشة من امره وامرهم ، وما راعه الا وجماعة تتململ من هذا الجبروت ثم تجاهر بالعداء ثم تنازله الحرب سافرة فيضحك ويبتسم استخفافا بهذه الحزمة من القش كما سماها .

ولكن الجماعة اظهروا مهارة في الحرب فراوغ وهدد ولكن لم ينفعه ذلك وضاق ذرعا بهذه الحركة ، فطبل وزمر ورماهم بكل جارحة وقال لأسياده : ان هؤلاء قوم مارقون كفرة الى آخر ما رماهم به ، واذا الحوادث تجري وتجري بسرعة كشريط الخيالة واذا به آخر الامر يجد نفسه في العراء مكتوف الأيدي والصفعات تتوالى عليه من الأيدي التي ما تعودت الا التحية ، واذا بالركلات والصفعات تنثال عليه دراكا وهو ساكن مستسلم ثم ... ثم القوا به بعيدا بعيدا ... وقالوا له : ابعد عنا يا خبيث (البراني برا) .

لله من ابطال مغاوير لقد ازلتم تلك الجرثومة الوبيئة ومسحتم بأيديكم القوية عار الذل الذي طالما وسخ جدران تلك القرية الطاهرة .

قال محدثي : هكذا الجزائر يا أخي : رزؤها من أبنائها فهم اشد عليها وقعا من الأجانب فداؤها من نفسها ، لا من خارج يجب ان تطهر من هؤلاء الأدعياء الذين ينتسبون لها نسبا لهم وسحقا .

تونس   عبد الله ركيبي

✽ بقية الصفحة الخامسة ✽

انفاسه في حجرها . ولم يمر اسبوع على الطيب وهو طريح الفراش في المستشفى حتى لفظ انفاسه ولحق بالرفيق الأعلى . وكانت جنازته بسيطة لم يمش فيها الا نفر من المغاربة لا يتجاوز العشرة ولكني رأيت ملائكة الرحمة كلها وارواح الشهداء والصالحين تمشي في جنازته وتزفه الى الجنان . وزرت قبره في « القرافة » فاذا هو مهجور لا تبدو عليه العناية التي يسبغها المصريون على قبور موتاهم فلم أستأ من ذلك لأني اعتقد ان الطيب ليس هناك ولكن في فراديس ربه وفي قلوب الأمة التي مات شهيدا في سبيلها .

القرارة   ميزاب   محمد علي

تجديد شعبة جمعية العلماء

بحي تيليملي العاصمة

عبد الكريم العقون	رئيس
الأخضر زغاد	نائبه
عمار ردروق	كاتب أول
الشيخ البشير بودح	نائبه
بوساعد محي سماعيل	أمين المال
البغدادي قادة	نائبه
الشيخ بن يوسف قاده	مراقب
تفري بن علي	نائبه

اعضاء مستشارون :

ابراهيم بن عبيد ، مبارك بركي ، المهدي بن الصديق جوده بوكرس احمد بن اجدي محمد قاده محمد عصمان ، قدور احيده لعمارة مبارك .

حول نحو مؤتمر ادبي جزائري

لم يبق خافيا اليوم ان في الجزائر نهضة ادبية طيبة تساير النهضة التعليمية الموجودة فيها ، وتتمثل هذه النهضة في هذا اللفيف الصالح من الكتاب والشعراء وفي هذه الآثار الطيبة والبواكير الحسنة التي تظهر للبعض منهم من حين الى آخر في ميدان التأليف والتصنيف وغيره من الميادين الحيوية كميدان الصحافة .

وهذه الآثار أو البواكير ـ وإن اختلفت قوة وضعفا وتفاوت حظها من الجودة تبعا لاختلاف قيم أصحابها وأقدارهم وتفاوت حظوظهم من العلم والثقافة والأدب والتفكير الناضج الصحيح ـ الا أنها على كل حال آثار جديرة بأن تلفت أنظارنا الى المعنى الذي يصاحبها والسر الذي تحمله في أطوائها وهو أن شبابنا المتعلم شباب حي ناهض ، شباب تسري فيه روح أدبية قوية متوثبة ويغمره شعور دافق وتيار عنيف ينزع به الى ميدان البحث والتأليف والكتابة والقريض وهو الميدان الذي كان الجزائري المتعلم لا يشارك فيه قبل اليوم الا بنصيب لايكاد يذكر وأعني بذلك قبل ظهور جمعية العلماء وحركتها الى عالم الوجود .

وإذا كنا نسلم جميعا بأن في الجزائر نهضة أدبية تبشر بمستقبل زاهر للأدب في هذه الديار فهل يجوز لنا القول بأنها نهضة منظمة لا يعوزها شيء من مقتضيات النظام وأنها حركة قائمة على أسس صحيحة ودعائم قوية ثابتة نستطيع معها ان نصل الى الغاية التي نهدف اليها ؟ هذه هي نقطة البحث .

قد يبدو للبعض منا ممن يقف في النظر عند حدود السطحيات والظواهر ولا ينفذ ببصره الى الاعماق أنها حركة منظمة لا يعوزها التوجيه ، حركة مرتكزة على دعائم ثابتة وأركان متينة وأسس قوية ولكن الذي ينظر اليها بالعين التي نظر اليها بها الاستاذ ابن منصور يجدها خلاف ذلك ، يجدها لا تستند على أسس صحيحة ودعائم قوية ثابتة ولا تسير في منهاج معين واضح يفضي الى الغاية ويوصل الى الغرض المنشود ، فهي نهضة إن أردنا التدقيق قلنا : ينقصها التوجيه وأوضح دليل يمكن أن يسوقه الباحث للتدليل على صحة هذا الرأي هو عدم وجود رابطة تجمع شمل الادباء وتلم شعثهم وتنسق جهودهم ويكون لهذه الرابطة دستورها الخاص ومبادئها الواضحة المرسومة المعينة وأهدافها المحددة المعينة التي يعمل لها الجميع ولا يخرجون عن دائرتها في عملهم .

في الجزائر أدباء ولكن هؤلاء الادباء متفرقون متخاذلون كما لاحظ ذلك الاستاذ ابن منصور ، فيها كتاب وشعراء شديدو الاحساس بآلامهم الخاصة وآلام أمتهم العامة ولكن هؤلاء الكتاب والشعراء موزعون في المناطق التي يعملون بها ومنزوون في دوائرهم الخاصة فليس من صلة الا الصلة العامة التي تجمع بينهم صلة العمل في ميدان التعليم العام ولا من اتصال الا الاتصال الذي يكون وليد الظروف والمناسبات العامة المقيدة كالاحتفالات والمهراجانات او يكون وليد المصادفات والاتفاقات ولا من تفكير الا التفكير المركز في الاحوال الخاصة ، وحتى المكاتبات التي هي شيء بسيط لا تجري بينهم وأكاد أجزم أن الكثير منهم لايعرف البعض الآخر الا عن طريق السماع أو عن طريق قراءة الآثار التي تنشرها له الصحف في الفترات المتباعدة من الزمن ، يقع هذا في وطن كالجزائر حافل بالاحداث والمآسي والفواجع الاستعمارية ، في وطن يتحتم على أدبائه ان يتعاونوا وينظموا صفوفهم ليسجلوا هاته الاحداث والمآسي ويكونوا لسان الشعب المعبر عن آلامه وآماله ، لهذا أرى الاستاذ بن منصور محقا في حملته عليهم وفي دعوته الى عقد مؤتمر أدبي عام وأراها دعوة جديرة بأن تلقى التأييد والتشجيع من كل مفكر يشفق على مصير الادب في هذه الديار ، فليس من الخير أن يبقى الادباء ـ وهم رأس الأمة المفكر ولسانها المعبر ـ هكذا كما مهملا وقوة موزعة وطاقة تكاد تكون معطلة لا فكرة أدبية تجمعهم ولا نظام يؤلف بينهم ويقرب بين منازعهم وأهوائهم ويوحد اتجاههم الفكري .

بقي أن نعرف المقصود من المؤتمر الذي يقترح الاستاذ بن منصور عقده والمقصود ـ كما أوضح الاستاذ ـ هو دراسة الحالة الحاضرة دراسة محيطة شاملة والبحث عن الوسائل والأدوات التي يمكن الخروج بواسطتها منها الى حالة أحسن منها ولا شك أن المؤتمر ـ ان قدر له أن ينعقد ـ سيفعل هذا وسينتهي بأبحاثه ومداولاته الى وجوب تأليف هيئة تضم النخبة من الادباء وأن هذه الهيئة سيكون من اختصاصها وضع برنامج للعمل يشمل فيما يشمل اصدار صحيفة أو مجلة تكون لسان الادباء ، وترجمانهم الناطق باسمهم ، واجراء مسابقات أدبية بين الكتاب والشعراء للتشجيع والتنشيط ولا شك كذلك أن تنفيذ برنامج كهذا يتطلب ما يتطلب من المال فمن أين تدبير المال اللازم ؟

لا أريد أن أتعجل الأمور فاقترح طرقا معينة لجمع المال ولكني أقول ان هذه اعتبارات لا ينبغي ان تقف في طريقنا فمسألة المال مسألة هامة حقا ولكنها ـ كغيرها من المسائل الهامة الخطيرة ـ تهون أمام تضافر القوى والجهود واتحاد العزائم والارادات وتآزر العقول والافكار وقد عهدنا الشعب الجزائري معوانا على الخير سباقا الى المكارم والمآثر مسرعا الى البذل في الصالحات ، فلا يعسر عليه اذن أن يشجع مشروعا أدبيا يعتقد أنه يجني من ورائه الخير الكثير فالمسألة اذن لا تحتاج الى شيء بقدر ما تحتاج الى عمل الادباء انفسهم واخلاصهم وإيمانهم بالمبدإ والفكرة التي لها يعملون .

هذا ونشكر للاستاذ ابن منصور عنايته بطرق المواضيع الحية والابحاث الطريفة ونرجو لدعوته ما هي جديرة به من الفوز والنجاح .

صالح بوغزال

اعمال جمعية البعثة الجزائرية لجمعية العلماء بتونس

(١) مسابقة أدبية كبرى

للتعليم الثانوي

ان اللجنة الأدبية لجمعية البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء قد عينت مسابقة أدبية يشارك فيها كل طالب جزائري في التعليم الثانوي وجعلت موضوعها :

الكاهنة

أكبر حادثة وقعت في التاريخ الجزائري ، وهي مادة دسمة للقصص الممتاز الذي أصبح من أهم الموارد الثقافية الحديثة في الشرق والغرب . فبادر أيها الطالب الجزائري الى ما يبرهن عن وجودك الأدبي ما دمت قد وجدت المساعدة والتشجيع

وعلى ذكر التشجيع نذكر أن الجمعية تكفلت بنشر الأقاصيص الفائزة على صفحات الجرائد السيارة .

شروط المسابقة :

١) أن تكون القصة موضوعة غير مترجمة ولا منشورة .

٢) يراعى فيها الايجاز الغير المخل مع جودة التنسيق وحسن الأسلوب .

٣) أن تكون القصة مصحوبة بصورة شمسية للكاتب وعنوانه .

٤) ينتهي تسليم القصص لمركز الجمعية في ١٥ فيفري ١٩٥٤ .

ملاحظة : سيعلن قريبا عن تفاصيل الجوائز ولجنة التحكيم .

فانتظروا .

(٢) مسابقة أدبية كبرى

للتعليم الابتدائي

إن اللجنة الأدبية لجمعية البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء قد عينت لك أيها الطالب الجزائري مسابقة أدبية وجعلت موضوعها :

أملك في مستقبل بلادك

وغرضها من هذه المسابقة الأولى الأخذ بيدك في دنيا الأدب وعالم التفكير حتى تجعل منك نواة صالحة في خدمة بلادك ، فبرهن أنت عن نفسك ـــ ككائن حي ـــ فيها بالمشاركة في هذه المسابقة التي قدمتها لك جمعيتك .

ولقد جعلت للفائزين جوائز سيعلن عنها قريبا في الجرائد .

فانتظر .

ملاحظات:

١) يقدم الموضوع مع صورة شمسية للكاتب وعنوانه .

٢) ينتهي قبول الموضوع في ١٥ فيفري ١٩٥٤ .

٣) تقدم المواضيع لمركز الجمعية بنهج عبد الوهاب ٦٦ مكرر بتونس .

البعثة

N° 257

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الهاتف رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣
الجزائر

الجمعة ١
جمادى الثانية
١٣٧٣
٥
فيفري ١٩٥٤

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٥٧ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

المأساة الفرنسية ببلاد شمال افريقيا

تلخيص مقال الصحفي الانكليزي الشهير فليب داين

(٣)

يتخلص الكاتب الى ذكر القضية التونسية . فيقول ان الفرنسيين في البلاد التونسية لايستطيعون ان يقولوا عن أهل تونس ماقالوه عن اهل الجزائر من أنهم ليس لهم ادنى شعور وطني .

ذاك ان البلاد التونسية قد تركت البداوة الى الحضارة ، واستقر اغلب أهلها في المدن والقرى من قبل ان تفرض فرنسا حمايتها على القطر التونسي فرضا عام ١٨٨١ . وقديما وجد الفاتحون من العرب والاتراك انقسوم في البلاد التونسية نجاه فكرة قومية واضحة جلية . ولقد تمكن التونسيون من هضم الفتح التركي وجعلوا من نولاة الاتراك ملوكا مستقلين في عائلات مالكة شهيرة .

من اجل كل هذا كان التونسيون يحسنون المناورة والمقاومة اكثر من الجزائريين والمغاربة ، في التعرض لمحاولات الفرنسيين من الاستحواذ على كامل الوظائف العامة ؛ على ان عدد الشبان التونسيين الذين تلقوا علومهم الجامعية العالية في البلاد الفرنسية يفوق عدد أضرابهم من الجزائريين والمغاربة ، ومن بين هذه الطبقة الثرية يوجد رجال السياسة اصحاب المهارة والمقدرة الذين يديرون اليوم دفة الحركة القومية التونسية . كذلك هم الذين تمكنوا من انشاء حركة عمالية عظيمة كانت نعم المعين الظاهر القانوني للحركة المليية عند ما تعمل في طي الخفاء . . هكذا نجح التونسيون في المثول أمام فرنسا صفا واحدا متين النظام في تقديم الرغائب القومية . ولقد كان من أكبر مظاهر المعارضة التونسية ان الذين تقدموا بمطالب معتدلة ، لكن هذه المواقف المعتدلة لم تغن عن التونسيين شيئا وتالتهم موجة رهيبة من اعمال الزجر والتنكيل ، والنفي ، والسجن ، دون محاكمة في أغلب الأحيان ، ووصل الامر الى الفتك والقتل ، لكن رغائب التونسيين بقيت رغم كل ذلك معتدلة .

يقول الكاتب انه اراد ان يتصل بالاستاذ الحبيب بورقيبة الزعيم الملي المبعد ، لكنه لم يتمكن من ذلك ، فاتصل بالاستاذ الهادي نويرة ، زعيم الدستور الثاني ، ويقول عنه انه من رجال الثقافة الفرنسية العليا ؛ وله صلات ود خالص مع الكثير من رجال السياسة الفرنسية . ولقد قال الاستاذ نويرة ان حزبه لايرغب في مغادرة الفرنسيين للبلاد التونسية . بل انه يريد ان تبقى بين ايديهم مراقبة الشؤون العسكرية والسياسة الخارجية لكنه يريد مقابل ذلك ان يحكم التونسيون انفسهم بانفسهم على مراحل يقع تحديدها ويتم اجتيازها كلما وجدت طبقة من التونسيين تستطيع مباشرة مهام الحكم المسؤول ، على ان التونسيين يضمنون بقاء المصالح الاقتصادية الفرنسية ، بواسطة معاهدة تعترف بحق الالتجاء عند الضرورة الى تحكيم مجلس شورى الدولة بفرنسا .

كذلك يقبل التونسيون ان ينال الفرنسيون المستقرون بتونس الجنسية التونسية ، دون أن تنزع عنهم الجنسية الفرنسية ، ويقبلون ان ينال المستعمرون الفرنسيون نوعا من الحكم الذاتي فيما يتعلق بأمورهم القضائية والبلدية .

أما من حيث الوظائف العمومية فيقول الاستاذ نويرة للكاتب ان حزبه يقبل ان يبقى في الوظيف سائر الموظفين الفرنسيين العاملين الآن الى ان تتم مدتهم ، وتضمن الدولة التونسية معلوم تقاعدهم ؛ لكن الأمر الذي لايقبله التونسيون بحال من الاحوال ، هو ان يرث أبناء الفرنسيين الوظائف العامة عن آبائهم ، مثلما هم يطلبون الآن .

فالوظائف التي تشغر في المستقبل يجب ان يحتلها التونسيون في مستقبل الأيام ، على ان الموظفين الفرنسيين يكافئون الميزان التونسي

* البقية على الصفحة الثانية *

مشكلة هجرة اليد العاملة :

عمالنا بفرنسا

بقلم باعزيز بن عمر

لعل من اعقد مشاكلنا الاجتماعية في الجزائر بالنظر الى آثارها المختلفة في جوانب كثيرة من حياة الاسرة والمجتمع — هذه المشكلة التي يسميها المسؤولون : «مشكلة هجرة اليد العاملة الجزائرية الى فرنسا » وقد تناولت الحكومات المتعاقبة خطرها قبيل الحرب الأخيرة وبعدها فحاولت ان تعالجها ببعض التدابير التي كانت تهدف يومئذ الى وقف الهجرة تدريجيا تمهيدا لوقفها نهائيا ، ومن ذلك مطالبة مريد الهجرة والعمل في فرنسا بوجوب الاستظهار بضمان كتابي من احد ارباب الاعمال او المعامل والمصانع الكبرى يضمن له الالتحاق بعمله بمجرد حلوله في الديار الفرنسية حتى اذا عجز عن الحصول على هذا الضمان الكتابي حيل بينه وبين السفر الى فرنسا وكان عليه ان يفتش عن عمل يرتزق منه عند ارباب الاعمال في الجزائر ؛ وهم كثيرون معروفون بمعاملهم ومصانعهم الزاخرة بالعملة من كل جنس الا الجزائريين كما هم معروفون بضياعهم ومزارعهم الواسعة الأطراف التي يحتاجون - كلما أرادوا الوقوف على حدود مساحاتها - الى ركوب الطيارات او السيارات السريعة .

وهنا تتجسم له الخيبة لصعوبة الحصول على هذا الضمان ويحيط به اليأس من كل جانب فيرغم في النهاية على ان يلازم كوخه وينبش أرضه وحظه منها - كما في علم المسؤولين - هو ما ينعش القوي ويهرم لاما يدر الرزق ويطعم

هذا هو التدبير الحكومي الذي اهتدت اليه الادارات المسؤولة قبيل الحرب الاخيرة لوضع حد لهجرة اليد العاملة الجزائرية وهو ليس حلا للمشكلة ولا علاجا للمرض وانما كان تسكينا للداء واخفاء لأعراضه بعض الزمن

اما في هذه المدة الأخيرة فان المجلس الجزائري قد حاول هو الآخر ان ينظر في المشكلة فعهد الى اثنين من اعضائه بوضع تقرير مشترك عن حالة العمال الجزائريين في فرنسا .

ووضع التقرير وأشير فيه الى أهمية أرقام المبالغ المالية المسجلة في البريد كدخل هام لأسر أولئك العمال المهاجرين كما أشير فيه الى بعض مظاهر حياتهم الاجتماعية من بطالة وقلة تدريب على الاعمال المهنية ثم الى تشكيل لجنة من اعضاء المجلس لمزيد النظر في اطراف المشكلة ودراستها ولكن لاشيء بعد ذلك لأن هذا النوع من التقارير التي تمس حياتنا الاجتماعية عاتقي قراءته دائما عن التنفيذ والتطبيق . . .

والجديد الآن في القضية هو أن الدوائر المسؤولة لا تقول بوقف هذه الهجرة أوحدها كحل للمشكلة وانما ترى فتح آفاق جديدة أمام العمال الجزائريين بتسهيل السفر لهم الى اقطار ما تسميه : (الاتحاد الفرنسي) فيتسع مجال الضرب في الارض لديهم من أجل الكسب والتماس الرزق مادام الدعم هو ذلك ويقترح آخرون الانتفاع باليد العاملة الجزائرية في في اعمال الفلاحة والحقول في فرنسا اذا اظهرت المصانع والمعامل الاستغناء عنها في المدن الصناعية الكبرى ؛ اما اسكانهم في نظر هؤلاء فهين ميسور بالنسبة الى ايجاد العمل لهم وحمايتهم من اخطار البطالة والتسكع في في الطرقات .

انهم يلتجئون الى مثل هذه الحلول العرجاء لأنها ابقى على مصالح الاستعمار هنا وهنالك وهي ترتكز على اخراج أهل الدار وتشريدهم في الآفاق واسكان آخرين من ابناء هذه الآفاق مكانهم بحجة ان وقف الهجرة غير ممكن من الوجهة القانونية لأن الجزائر عندهم من عمالات فرنسا واذا استحال منع التنقل بين مقاطعة وأخرى في فرنسا فكيف يسوغ ذلك بينها وبين الجزائر وهي خاضعة للوضع نفسه ؟ وهو نفس ما ادلى به أخيرا كاتب الدولة للشؤون الاقتصادية م برنار في تصريح له وخلاصته : ان المشاكل الاجتماعية فيما يخص الجزائريين المقيمين بفرنسا

* البقية على الصفحة الثالثة *

* بقيـة الصفحـة الاولى *

شططا ، بما يتقاضونه من منح مختلفة ، وبما يحرزون عليه من نفقات سفرهم لفرنسا ، بينما الموظفون التونسيون لايكلفون الميزان ذلك الارهاق ، فالفرق في المرتبات والتكاليف بين هؤلاء وأولئك ، يمكن ان ينفقه الميزان التونسي في انشاء المدارس .

يقول الكاتب بعد ذلك ، ان الاستاذ الهادي نويرة قد أمده ببعض أرقام غالطة لكنه علم من مصادر عليمة ان مائتي الف فقط من اهل المملكة التونسية يستطيعون ان يجدوا عملا في غير الميدان الفلاحي ، فيتكون بذلك من مجموع التونسيين نحو نصف مليون عاطل لايجدون عملا . على أن ارتفاع سعر المواد الغذائية قد بلغ الى نسبة اربعين مرة مما كان عليه عام ١٩٣٨ ، بينما لم ترتفع اجور العمال من التونسيين الا ٢٥ ضعفا فقط ، مما كانت عليه خلال تلك السنة .

من التونسيين خمسمائة الف شخص يملكون ارضا تبلغ مساحتها ٢٥٠٠٠٠٠ هكتار ، بينما يملك ستة آلاف فقط من المستعمرين ٥٠٠٠٠٠ هكتار ، وقيمة الارض التي يملكها المستعمرون تفوق الارض التي يملكها التونسيون .

وهنالك ظاهرة أخرى استنتجها الكاتب الانكليزي الكبير ، الا وهي نفقات الجند ورجال الضبط وحفاظ الأمن الذين يسهرون على راحة الجالية الفرنسية تجاه التونسيين تبلغ ثلاثة أضعاف النفقات التي تصرفها الحكومة لحماية التونسيين من آفات الأمراض

أما من حيث النظم الديموقراطية ، فيكفيك ان تعرف من ضماناتها بالبلاد التونسية ، ان وزارة كاملة مؤسسة حسب التقاليد المتعارفة في البلاد ، يلقى عليها القبض وتؤخذ على طائرة الى المنفى وأن التونسي يلقى عليه القبض ويودع غيابات السجون دون أن يدري لذلك سببا .

ولقد أرشد التونسيون ، بما لهم من مهارة في قيادة الحركتين السياسية والنقابية أن يصلوا الى اغراضهم سنة ١٩٥١ ، حتى تحمس لهم فريق من احرار الأمة الفرنسيين وخطب وزير الخارجية روبر شومان يقول :

« ان الهدف الاسمى الذي تتوخاه فرنسا في البلاد التونسية ، انما هو الوصول بهذه البلاد الى الدرجة التي تمكنها من استثمار خيراتها ، وتوصلها الى الاستقلال الذي هو غاية سائر البلاد التي يشملها الاتحاد الفرنسي » .

ويوم ١٧ اوت ١٩٥٠ ، تشكلت تحت رئاسة السيد محمد شنيق وزارة ، قال عنها البلاغ الرسمي الذي نشرته السلطة الفرنسية و انها تشكلت لكي تفاوض باسم جلالة باي تونس في شأن التغييرات الأصولية التي تمكن البلاد التونسية تدريجيا من الاستقلال الداخلي » .

لكن هذه المحاولة قد منيت بفشل ذريع ففي شهر مارس ١٩٥٢ القى الفرنسيون القبض على الوزارة التونسية ، وبعثوا برجالها الى المنفى وأعلنوا حالة الحصار . ولقد قابل التونسيون ذلك بموجة هائلة من الاستنكار وأعلنوا الاعتصاب العام ، واستعملوا المفرقعات وقتلوا ، وقابل الفرنسيون موجة الاستياء التونسي بحملة زجر وتنكيل بلغت من الشدة مبلغا رهيبا ، فاذا كانت حدة تلك الاعمال قد خفت الآن نوعا ما ، فان اعمال التخريب جارية ، والفتك بالخصوم مستمر ، فيحدث ضحية كل يوم ويقابل الفرنسيون من جهتهم تلك الاعمال بمثلها .

وفي هذه الاثناء تجتاز البلاد التونسية ازمة اقتصادية عنيفة جدا ، فالبلاد التونسية قد تعودت انها تستهلك أكثر مما تنتج وانها تكلف الخزانة الفرنسية تكاليف عظيمة .

وهكذا تسوء الحالة وتزداد سوءا يوما بعد يوم ببلاد الشمال الافريقي : فالمواد الغذائية تقل ، وعدد السكان يتضخم باستمرار والعاطلون يتفاقم عددهم ويزداد خطبهم ، لأنهم عرضة للانفجار كل ساعة ضرورة ان ليس لهم أي شيء يخشون ضياعه .

فهل يفتح الفرنسيون أعينهم تجاه هذا الخطر العظيم ؟ اي نعم ! واليك المثال : بعد اخفاق تجربة السيد شنيق ، تفاوض المجلس الوطني الفرنسي مفاوضة طويلة عميقة في شأن هذه الحوادث ، وبعد مناقشة دامت ايلما لم يستطع المجلس ان يخرج من المناقشة بأي قرار لأن الاغلبية لم تصادق على أي نص من النصوص التي عرضت على التصويت .

وما هو منطق المستعمرين يا ترى حيال هذا المشكل ؟ لقد قالوا لي : نعم ان الخطر موجود ؛ لكنه ليس بالقريب ، فنحن نستطيع الاحتفاظ بمراكزنا بضعة أعوام اخرى ما دمنا على قيد الحياة ، ومن يدري ما ذا يحصل بعد ذلك ؟

والمستعمرون يبذلون في سبيل الاحتفاظ بامتيازاتهم جهودا عظيمة ، فهم علاوة على الاصوات التي يملكونها داخل المجلس الوطني الفرنسي ، يشترون ضمائر الكثير من الصحف الفرنسية ويمولون الاحزاب السياسية الفرنسية ، ويزوجون بناتهم من الموظفين الفرنسيين الذين ترسل بهم فرنسا للشمال الافريقي قصد احداث اصلاحات تحريرية في البلاد .

لكن للمرء ان يتساءل : هل رجال الاستعمار مسؤولون وحدهم عن سائر ما هو واقع ببلاد الشمال الافريقي ؟

لقد اجتمعت بباريس بعدة من الشخصيات السياسية جماعتي ارى أن السلط الحكومية مسؤولة عن ذلك الى جانب المستعمرين .

فرجال السياسة يقولون لجموع الناخبين في البلاد الفرنسية ان دولة فرنسا اذا ما خسرت بلاد الشمال الافريقي ، فانه لن يبقى لها من النفوذ أكثر من دولة البرتغال . ولا يوجد كثير من الفرنسيين ، ولو كانوا من التقدميين يقبلون هذه الحالة .

على ان فرنسا : اذا ما اضاعت الشمال الافريقي فانها تفقد كذلك خطوطا مواصلا تها مع ممتلكاتها في القارة الافريقية .

لكن مفتاح الموقف ، وخلاصة المقال انما هو لايوجد حل صحيح لمشاكل الشمال الافريقي .

فاما ان يعمل الفرنسيون شيئا ايجابيا والا فهم يخسرون شمال افريقيا .

واذا لم يعمل الفرنسيون الاعمال التي يجب أن يقوموا بها ، فانهم سيخسرون شمال افريقيا ، وبأكثر سرعة ، لأن اهل الشمال الافريقي يزدادون الحاحا والحافا في تحقيق اهدافهم كلها .

ومن أجل كل هذا ، نرى الفرنسيين يركنون الى جانب سياسة الجمود ؛ ولا يريدون سلوك سياسة التجارب .

انتهى

منبر الوعظ والإرشاد

بقلم محمد سحنون

التخـــاذل

ما أغنى المسلمين اذ يتخاذلون وهم ضعفاء بينما يرون أعداءهم وأعداء دينهم يتعاونون وهم أقوياء ، والأدهى من ذلك أن المسلمين اليوم لا يكادون يخطون خطوة الا في آثار هؤلاء الأعداء الأشداء ولا يعملون من عمل الا مسيرين فيه بهذا الاقتداء ، فلم إذن لا يقتدون بهم في هذا الطريق فيتعاونوا تعاونهم ويضربوا صفحا عن هذا التخاذل الذي لم يجنوا منه الا الضعف والذل والاستعباد ؟

أو أنهم قد أخذوا على أنفسهم أن لا يتأثروهم الا في الشر ولا يقتفوا خطواتهم الا كما يقتفون خطوات الشيطان التي لا تسير الا في طريق الاثم والكفر والضلال ؟

ولكن لم نحتاج إلى هؤلاء ولم نستعير منهم وقد أغنانا الله وآتانا ما لم يؤت أحدا من العالمين ؟ فان لنا من تراثنا الضخم (الذي يتمثل في كتاب الله وسنة رسول الله وتاريخنا الثري المخصب الحافل بالتجارب الصادقة والمواقف الملهمة والحكم الخالدة الموجهة) ما يكفينا ويغني بنا عن التطلع الى الغير أو التطفل على الموائد الأجنبية .

إن قائد الاسلام الاعظم صلى الله عليه وسلم لم يحارب شيئا كما حارب التخاذل ولم يحث على شيء كما حث على التعاون ذلك لأنه بعث رحمة للعالمين ، بعث ليقيم البناء الوثيق على الاساس الصحيح ، فهو أولى أن يعلم أن الحياة التي بعث ليحول مجراها من طريق الشر الى طريق الخير لا تصلح الا على التعاون ، إذ رأى [illegible] في جوانبها يد الانانية والتخاذل وعبادة الشهوات فصيرتها غابة وحوش يأكل فيها القوي الضعيف ، وجحيما لا يطاق ولا يأوي اليه الا الأشقياء .

فدعا (صلى الله عليه وسلم) أولا الى الاخوة أساس التعاون : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه . ثم لما عمد الى التعاون بالتنبيه الى هذه الاخوة المقتضية للتعاون دعا الى التعاون فقال : ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله .

إن تخاذل الاقوياء ينتج ضعفا وتعاون الضعفاء ينتج قوة : وهو معنى قول القائل :

وضعيفان يغلبان قويا

ولكن لا أحكم ولا أنفذ الى صميم الواقع من قوله صلى الله عليه وسلم : (المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداهما الاخرى) . فاليد الواحدة لاتغسل نفسها وكذلك الشخص الواحد لا يستطيع أية مهمة وان بدت هينة يسيرة .

فهذا الخبز (الذي لا يستغني عنه أحد والذي يظهر للناس أن الحصول عليه مستطاع لكل أحد) لا يصل اليك الا بعد أن تتعاون عليه جهات كثيرة وأيد مختلفة وبعد أن يمر في أطوار متسلسلة كأطوار الجنين قبل ان يخرج الى دنياه ، فأول ذلك تعاون الارض والسماء ، السماء بالسقي والارض بالانبات ، وبين سقي السماء وانبات الارض يأتي صاحب المحراث وبعد أن ينضج الزرع يأتي صاحب المنجل ثم صاحب الرحى ثم صاحب الفرن ولولا هذا التعاون المتصل المتسلسل لما حصلت على نصيبك من هذا الغذاء الضروري الأولي « فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم

* البقية على الصفحة الثالثة *

قيمة الصفحة الاولى ❀

هي كالي: التغذية، المسكن، العمل، التعليم، الثقافة الصحة، اما ما يتعلق بالتغذية فن أربعة مطاعم قد انشئت للجزائريين خاصة من الذين لا عمل لهم يتناولون فيها طعامهم بثمن مناسب، وهو ٦٨ فرنكا وربما هبط الى ٠٠ فرنكا. وفيما يخص المسكن فان «جمعية الصداقات الجزائرية» ستفتح قريبا مركزا لايواء من لا مسكن لهم وأما العمل فان نحو نصف من عدد ٠٠٠٠ ١٣٠ المقيمين في منطقة باريس عاطلون وأن المسجلين منهم في الضمان الاجتماعي والاعانات هم ثلاثون الفا والباقون من هؤلاء يتسكعون في الطرقات أو يعملون عملا لا أهمية لها وبناء على هذا فان من الواجب فتح مراكز للتعليم المهني خاصة بهم ليتعلموا فيها ما يؤهلهم ويعدهم الى الانخراط في الميادين والمعامل الميكانيكية ومن هذا فتح دروس ليلية لتحقيق هذا الغرض، وقد نجح معمل رونو بهذه الطريقة في تحويل ٦٦ في المائة من عماله الى اختصاصيين كونتهم هذه الدروس الليلية تكوينا صناعيا مقبولا، وزاد كاتب الدولة للشؤون الاقتصادية فقال انه ضد كل محاولة تهدف الى وقف حركة السفر بين الجزائر وفرنسا ذلك أن الجزائر من عمالات فرنسا كما يقضي بذلك الدستور الفرنسي وقد اتفق مع وزير الداخلية حول هذه النقطة فكلاهما يرى ان وقف هذه الهجرة ليس في الامكان.

هذا ملخص ما ورد في تصريح كاتب الدولة م. برنارد، خاصا بالعمال الجزائريين المقيمين بفرنسا، ولا من قصر نظره فيه على جانب واحد من جوانب المشكلة الكثيرة وهو جانب حياتهم الاجتماعية أثناء اقامتهم بالديار الفرنسية. أما جانب صلتهم بالجزائر وطن آبائهم وذويهم، ورواجعهم نحو مجتمعهم الجزائري الذي غادروه مرغمين، ليعيشوا في مجتمع أجنبي عنهم في تقاليده وأوضاعه، لا يمنحهم شيئا حتى يسلبهم أشياء بل ربما عرضهم الى آفات اجتماعية فأتوها من حيث لا يشعرون بخطرها على حياتهم ومستقبلهم، وما كانوا ليأتوها لولا أن البيئة الجديدة التي أصبحوا متقلبين في أحضانها أغرتهم بها ودفعتهم اليها دفعا. ولا يفوتني أن أذكر بهذا الصدد ما سمعته في هذه المدة الاخيرة من أحد الخبراء المسيحيين، من ان اصحاب دور البغاء الرسمي التي أغلقت بمقتضى قرار «مارث» في فرنسا كلها وفي بعض اقطار ما وراء البحار — باستثناء الشمال الافريقي — يطالبون اليوم باعادة فتحها من جديد مدعين أن وجود هذا الجيش العرمرم من العمال الجزائريين في مختلف أمصار فرنسا ومراكز العمل الكبرى بها كاف لتبرير مطالبهم ونجاح مسعاهم التجاري . . . ولعل عدم تطبيق هذا القرار الشهير على الشمال الافريقي كان كذلك بسببهم وسعي زملائهم ممن تربطهم بهم روابط المهنة والغيرة عليها والاستبسال في الذود عنها، على تباعد الديار واختلاف الاصقاع، ولا جرم أن الذي ذهبت نفوسهم عليه حسرات، وبقي يحز فيها حزا هو أن يعتدى على مهنتهم في عصر الديمقراطيات والحريات، وهم احياء يرزقون، انهم — اذن — لخاسرون، ان لم يعملوا على رفع هذا الاعتداء، ويعيدوا لمهنتهم عصرها الزاهر! .. ودخلها الوافر، ولو على حساب الجزائريين ...

ثم اذا كان الداء جزائريا فرنسيا، فلماذا لا يبحث له عن العلاج في الجزائر أولا وفي فرنسا ثانيا؟ وهب أن العامل الجزائري قد وجد في الديار الفرنسية كل ما يحمي حقوقه، من القوانين الاجتماعية في حالتي الصحة والمرض، كما في حالتي العمل والبطالة فان من خلفهم من ورائه، من اهله وذويه وذراريه ليس لهم ما يحمي حقوقهم من مثل تلك القوانين الحامية لحقوق الافراد والجماعات في بلاد الله الاخرى ومن ذلك ان العامل الذي له الحق في المنح العائلية يفقد هذا الحق في الجزائر بمجرد ما يتخلى عن العمل لمرض او غيره تبعا لما فقد من اجره وعمله، وكيف لا ينشد العمل في مجتمع أفضل حيث لا يخشى ظلما ولا هضما؟

سألت أحد الشبان وهو في طريقه الى فرنسا: هلا تمهلت وانتظرت قليلا لعلك تجد من العمل هنا ما يفي بالمراد، ويقيك هموم الابتعاد عن اهلك وذويك مدة قد تكون طويلة، ينشأ فيها أبناؤك نشأة ناقصة خالية من سهر الأب عليهم؟ فقال: ان بقائي بين ظهرانيهم والحالة هذه ليس فيه من فائدة لي ولا لهم، وقد انتظرت وطال بي الانتظار كما طال بامثالي وهم كثير لا أحصيهم عدا فوجب الضرب في الأرض ابتغاء الرزق خارج الجزائر ما دامت سبل الحياة والعيش لا تتسع فيها الا للأجانب عنها.

هذا هو موطن الداء ولكن لا سبيل الى العلاج، فالجزائر ليست مقاطعة من المقاطعات، وانما هي وطن فسيح الارجاء، غزير الخيرات، كثير الموارد يجب أن يتسع قبل كل شيء — كأوطان الدنيا كلها — لبنيه لا أن يضيق في وجوههم، لولا أن الأوضاع الشاذة أبت الا ان يصبح جحيما لهم ونعيما لغيرهم.

عبد العزيز [illegible]

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE

الى الشعراء:

⁂ أرض الملاحم ⁂

التاريخ قدر مشترك يحتفظ بجميع الاحداث والتطورات الانسانية منذ فجر الحياة، ويسجل جميع الخصائص التي ميزت هذه الحياة وعدلت من سلوكها، بالنظر الى جذورها النامية التي تخضعها للذهب والنشوء والارتقاء. بيد ان تلك الاحداث والتطورات او بتعبير علمي: المادة الخام التي يتألف منها التاريخ البشري ... لها مميزات اعتبارية تجعل الاجزاء المؤلفة لتلك الحقيقة الكلية ذات مقاييس مختلفة باعتبار الزمان والمكان والطبائع والتقاليد ... ومن هذه النظرية أصبح تاريخ كل امة متميزا عما عداه بألوان وخصائص من حيث النظر الى تلك الاجزاء المكونة للماهية الكلية المشار اليها.

فتاريخ الامة اليونانية في القديم مثلا ذو صبغة بيئية حين يضاف الى تاريخ الامة العربية في جاهليتها، وهذا له ذاتية لا تتوافر لسواه من حيث اضافته الى تاريخ الامة الاسلامية فيما بعد.. وهكذا.. ثم ان الثورات العنيفة الشعبية والاحداث العظمى، نتيجة لما ينطوي عليه روح الامة من سمو ونضوج وهي ابرز المعالم والالوان التاريخية اذا قيست بنوع التفكير ومظاهر الحياة. ولذلك نستطيع ان نقول: ان الحادث العظيم هو البرهان القوي على ما يضطرب في كيان الامة من مطالب وغايات تسعى جهدها لتحقيقها، وهو الذي يطلعنا على كمية تلك المطالب والغايات ووجوه الاهمية منها.

ولعل المتتبع لحلقات التاريخ بعناية واخلاص يظفر بسلسلة ملتحمة الاجزاء من الثورات الكبرى والاحداث الجسيمة، كانت كلها مصدر وحي للمفكرين من عظماء الامم تفيض في ظله القرائح والاقلام.. فتخلد للاجيال المتعاقبة تاريخا من البطولات حافلا بالاناشيد الثائرة القوية الموسومة (بالملاحم) فلقد كانت حرب طراودة عند اليونان باعثة (لهوميروس) على خلق «الالياذة» الشعرية، وكان (هوميروس) نفسه توطئة لظهور شخصية (سقراط) العظيمة. وكانت الحرب عند العرب في الجاهلية، موحية بانشاء (ملحمة عنترة) المشهورة التي تعتبر اول (الياذة عربية) وعاها التاريخ. بل كان ذلك الصراع العنيف وتلك الحروب الطاحنة ارهاصات للنبوة التي ما لبثت ان كانت نقطة تحول في تاريخ الانسان، ومثل هذا يقال في (شاهنامة الفردوسي) التي استقيت من مصارع الفرس وظروفهم.

ثم جاء العصر الحديث وكانت الحركات العربية المختلفة ونكبة فلسطين، فوجد الشعراء المحدثون من ذلك مادة جديدة يضيفونها الى شعرهم، وحاولوا ان يستغلوا «الثورات العربية» و«نكبة فلسطين» لأدب الملحمة التي كاد يخلو منها الادب العربي على مرونته واتساع آفاقه ... فوفق بعضهم وبقي الآخر يحبو نحو الهدف البعيد.

وبعد، فان هذه اشارات خاطفة، او عرض سريع، نرمي من ورائه الى اثارة

❀ البقية على الصفحة السابعة ❀

❀ بقية الصفحة الثانية ❀

شققنا الارض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم.»

كما يضرب صلى الله عليه وسلم المثل للتعاون بالبنيان الذي يشد بعضه بعضا فهذه اللبنات المتفرقة لا تجدي نفعا ولا تؤدي وظيفة الا اذا تضامت وتساندت وتعاونت، عند ذلك فقط تصير بنيانا تعمر به الدنيا ويأوي اليه الناس وتتكون فيه الاسر وتتناسل حتى تصير أمما وشعوبا وأجيالا.

بل انه صلى الله عليه وسلم لينفذ ببصيرته الى سرائر القلوب وبواطن النفوس فيربيها على حب الخير ويبذر فيها بذور التعاون اذ يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

ومن المجالات الواسعة للتعاون المجال الاقتصادي أو تعاون البائع والمشتري، فانه اذا انعدم هذا المجال او اختل او ضعف انعدم المجال الحيوي للأمة او اختل او ضعف تبعا لذلك.

ولكن المسلمين اليوم قل منهم من ينظر الى هذه الناحية نظرة عميقة او يعيرها ما تستحقه من عناية واهتمام، فترى المسلم يتردد على المتاجر الاجنبية ويشتري ما يحتاج اليه من التجار الاجانب، بينما متاجر الاهالي المسلمين لا يؤمها الا القليل من المسلمين ممن لم يعدموا يقظة الشعور وصدق الوطنية ووازع الايمان.

ان التخاذل هو داؤنا الخطير المبيد وان التعاون هو دواؤنا الناجع المفيد.

فيا أيها المسلمون حسبكم تعاونكم على ما يبيدكم وتخاذلكم فيما يفيدكم فأفيقوا من نومكم واعملوا لما فيه خيركم وسعادتكم، «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان».

أحمد سحنون

ميدان السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

بين اليأس والرجاء :

واخيرا : قدر لمؤتمر برلين الرباعي ان يخرج من عالم الخيال الى عالم الحقيقة وقدر لهؤلاء الاربعة . بين كبار وانصاف كبار ، ان يجتمعوا ويتذاكروا ، ويتخاصموا علنا ويتشاجروا ، ويتفاوضوا في مصير هذه الدنيا ، بعدان احتكروا . وبالخيبة هيئة الامم ـ سياسة الدنيا ، وتحكموا في مصير العالم وصيروا الحرب والسلم رهينتي كلمة تخرج من افواههم ، اوعمل يبرز من اعمالهم .

وان نفس الاجتماع الرباعي في مدينة برلين يبعث على شيء من الامل والرجاء بقطع النظر عن المذاكرات التي تدور بين جدرانه ، وبقطع النظر عن النتائج التي تخرج من مداولاته ، ذلك ان حالة التوتر العالمي قد بلغت مبلغا مؤلما ينذر بالشر المستطير ، واصبح الناس يتوقعون اندلاع النيران الخربية ، في جهة من جهات الدنيا ، بعد ان خدت في كوريا ، اطفاء لشهوة السيطرة الجامحة ، وسعيا وراء الكسب الحرام ، فانعقاد مؤتمر في مثل هذه الظروف العصيبة يخفف الحدة ، ويكسر ولوموقتا موجة التوتر .

فما من مؤتمر انعقد في الظروف التي عقبت الحرب العظمى الاخيرة ليتفاوض في مصير الامن والسلام ، احاطه الرأي العام العالمي بعنايته وتتبعته الدنيا بكل ما فيها من غريزة حب البقاء ، كمؤتمر برلين هذ الذي يتأرجح بين اليأس والرجاء .

المبارزة :

جاء الثلاثة من جهتهم ، وقد ائتمروا بينهم بغير معروف ، وحاولوا جهد المستطاع ان يوحدوا خطتهم وان يمتنوا حبل الاتصال فيا بينهم ، تجاه الخصم القوي العنيد الذي جاء المؤتمر وهو يعرف وحده ماذا يريد والى اي مدي يصل ، والى اي هدف يرمي ، ووقعت الاجتماعات الاولى ، فكان الرفيق مولوتوف وزير خارجية الاتحاد السوفياتي بطلها المجلى وكان المبارز الفائز في جولاتها الاولى .

لقد شهد كل من قرأ تلك الخطب الطويلة الفياضة التي نطق بها الوزراء الاربعة ان الاميركيين جاءوا بغرورهم وبصلفهم وبكبريائهم ، يحاولون الاستمرار على املاء ارادتهم واخضاع المؤتمر لنظرياتهم ، والسير بالاربعة في المتاهات التي ستنوه عن غير هدى ولا كتاب منير . والانكليز جاءوا ببرنامج مدقق مسطور ، يصادق الاميركيين على شيء ويصادمهم في شيء ، وهم اكثر رغبة في السلام منهم ، واصدق سعيا في الوصول الى غاية طيبة . اما الوفد الفرنسي ، فقد جاء بنظرياته التقليدية ، وكلماته المعروفة ، وتلاعبه المألوف فهو يميل طورا لهذه الفكرة ، وينصر طورا هذا الفريق ، ثم يتنكر لما مال اليه وينبذ ما انتصر له . والحال ان الوفد الفرنسي ، لو كان على رأس السياسة الخارجية الفرنسية رجال من امثال التوابع السالفين كان يستطيع ان يلعب في المؤتمر الرباعي الدور الرئيسي الممتاز ، وان يعدل آراء حليفيه ويوفق ما بينها لفائدة السلام ، وان يكون نعم الواسطة بين شقي الشرق والغرب المتباينين المتشاكين ولكن هل يعتقد احد ان مسيو بيدو يستطيع حل هذه الاعباء ؟

اما الوفد الروسي ، فكانت تتجلى عليه بصفة ظاهرة علنية هذه المرة ، الرغبة في الوصول الى الحل النهائي الذي يستقر معه الامن وينهي معه التوتر العالمي ، فكانت خطب مولوتوف كلها قد طبعت بطابع الاعتدال ، واتسمت بالحكمة والرصانة بحيث تبدو خطب فوستردولس امامها خطبا مهيجة مثيرة ، تبعد عن الغاية التي اجتمع من اجلها المؤتمر ، بقدر ماتقرب الاخرى منها فكان ميدان المبارزة من هذه الناحية ميدانا ثريا يتطلع النظارة اليه بشوق واهتمام .

الفوز الأول :

لقد كان اعتدال مولوتوف كما قلنا مدهشا بل كان اعتدالا فتاكا ، — ان صح التعبير — لأنه قد فتك بحدة وبشراسة فستر دولس فتكا ذريعا ، ولم يترك لهذا السياسي القاسي القلب الحاد اللهجة الصعب المراس ، وسيلة تمكنه من افراغ كامل مافي جعبته من حملة منكرة ، ومن ضغينة مستقرة ضد الاتحاد السوفياتي ونظرياته ورعاياه . فكانت خطب واجابات مولوتوف تبردناره وتطفيء شعلته . وكان من جراء ذلك قدخسر المعركة الأولى وهو لايعلم كيف خسرها . والأميركيون أقوياء من حيث المادة ان شئت . اما من حيث المهارة السياسية . ومن حيث مناورات المؤتمرات فهم لايزالون من تلاميذ الدرجة الخامسة .

فالفوز الأول الذي أحرز الروسيون عليه — وان كان فوزا ادبيا بحتا — فهو ان المؤتمر صادق على جدول الأعمال كما اقترحه الوفد الروسي ، ورضي أن تجري المناقشات حسبما اقتضاه ذلك الترتيب .

كل الصيد في جوف الفراء :

يقتضي جدول الأعمال المصادق عليه ان تكون نقطة الجدال في النمرة الأولى ، هي النظر في اسباب التوتر العالمي منذ الحرب العالمية الأخيرة ، والسعي في ازالة هاتيك الأسباب ، واستدعاء مؤتمر خماسي ، تكون الصين الشيوعية هي الخامسة فيه ، لحل بعض مشاكل العالم واحلال الوفاق والسلام : محل النزاع والخصام .

والنقطة الثانية : النظر في كيفية توحيد المانيا وعقد الصلح النهائي معها ، وجعلها عاملا من عوامل السلم والاستقرار ، أما النقطة الثالثة ، فالنظر في انجاز معاهدة الصلح مع دولة النمسا التي هي بلامراء ضحية الصراع بين كتلتي الشرق والغرب .

فهذا البرنامج البسيط في كلماته ، الصغير في حجمه ، يحوى كل النقط التي سببت مشاكل العالم السياسية ، ويعرض على بساط البحث مجموعة اسباب الخلاف . بحيث أنه اذا ما وجد لكل هذه المشاكل اوجلها حل موفق يرضي الطرفين ، فقد اجتاز العالم مرحلة هائلة في سيره نحو الأمن والاستقرار .

والمصادمات العظمى بين الكتلتين ليست هينة وليست بسيطة . فاذا كان مشكل النمسا لايعتبر شيئا مذكورا ، فان مشكل الاعتراف بالصين الشعبية ، ومشكل حضورها مؤتمرا عالميا للسلام ، ومشاكل توحيد المانيا وعقد صلح مشترك معها ، تعتبر من المشاكل التي يعسر حلها ، والتي يجب على كل من الطرفين ان يتنازلا في أمرها تنازلا عظيما لكي يمكن الوصول الى حلول وسطى .

فالأميركيون يقولون مثلا : لا نقبل ابدا التفاوض مع حكومة الصين الشعبية ، ولا نعترف بها و نحن نعتبرها المسؤولة الأولى عن كارثة كوريا ، فهي المعتدية هناك ، وهي التي اشعلت الحرب بعد انطفاء جذوتها ولولا تدخلها عند نهر يالو ، عندماوصلت جنود مارك ارثر اليه لما خربت كوريا ولما تركت الحرب تلك الويلات وتلك الكوارث .

والروسيون يقولون انه لايمكن تجاهل دولة واقعة موجودة تحتل جزءا شاسعا حساسا في الدنيا ، وتمثل بعدد سكانها الخمس من النوع البشري . ولها في الميدان الاقتصادي من حيث الانتاج ومن حيث الاستهلاك تأثير عظيم لاينكره أحد .

ويقول الانكليز مثلا : يجب ان توحد المانيا على طريقة التالية : تباشر الأمة الألمانية مشرقا وغربا انتخابات تشريعية عامة ، تحت مراقبة لجان اممية ، فتلك الانتخابات تسفر عن مجلس تشريعي ، يؤلف حكومة مركزية على صورة ويسن لألمانية الموحدة دستورا فيدراليا ، ومن الحكومة التي تكون نتيجة الرغبة الشعبية ووليدة للانتخابات العامة ، يعقد الأرمة معاهدة الصلح النهائية التي ينتهي بها المشكل الألماني .

فيقول الروسيون : لا ، بل الواجب هو المبادرة بتشكيل الحكومة الالمانية الموحدة تنتخبها من رجال الحكومتين الشرقية والغربية الموجودتين الآن . فاذا وجدت هذه الحكومة الموحدة فهي التي تشرف دون أدنى مراقبة اممية خارجية على الانتخابات العامة التشريعية ثم يجتمع المجلس ويشكل الحكومة النهائية التي تعقد المعاهدة .

وهذا خلاف ليس ، ولكل من النظريتين وجه معقول ، وان كانت نظرية الغربيين التي بسطها مستر ايدن أقرب للعقل وأحرى بالاعتبار من النظرية الروسية وكل من الجانبين يخفي في نفسه ما لا يستطيع أن يبديه ، وان كان ذلك مفهوما من الجميع بما كنا اوضحناه فيما سبق من مقالاتنا في هذا الباب ، وما ربما رجعنا لبيانه في مستقبل الايام .

فقضية الصين قد اجلت بعد المبارزة الاولى وتركت الى الايام القريبة التالية . أما قضية المانيا وهي المشكل الاساسي الحقيقي في الموضوع فهذا الاسبوع سيري تطور سيرها ، وهل يستمر فيها تسامح واعتدال مولوتوف حتى النهاية او انه سيقف عند حد لا يتعداه ، وعندئذ يجب أن يخطو الآخرون الخطوات النهائية ان ارادوا الخروج بفوز وسيري .

(ابو محمد)

الى عبيد الاستعمار في العالم العربي

نشرت جريدة « البيان » الأميركية ، مقطوعة ثرية من ديوان الشاعر العربي العظيم في بلاد المهجر ، الملقب بالشاعر القروي ، ولقد احببنا نقلها ، وتقديمها هدية الى فلاذي النحس ، وعير الحي ، والتمثال الواهي في قصر السلطنة ، واشباه الرجال في جهات المغرب العربي الذين هانوا على أنفسهم ، فهانت امتهم وهان دينهم عليهم ، قال الشاعر العظيم :

جاد العزيز على الذليل بصفعة ... تركت يصحن الخد طابع خمسه
ومضى العزيز يحك راحة كفه ... ومضى الذليل يحك جلدة رأسه
فظننته احتمل الهوان لحكمة ... حتى يعود بسيفه وبترسه
ولبثت أنتظر الجبان لكي أرى ... من بعد حكمته ملامح بأسه
حتى عثرت به الغداة كأنه ... نسي الذي قد ذاق في أمسه
فسألت عنه فقيل هذا من سعي ... ليحكم الجنس الغريب بجنسه
فأجبت : لاعجب اذا لهوانه ... ولكنت أعجب لو نعت بعكسه
من كان يرضى بالهوان لشعبه ... لابدع أن يرضى الهوان لنفسه !

(من ديوان الشاعر القروي)

من الشباب يبتدئ الإصلاح

(٢)

ويزيل عنها هذا الاضطراب والشقاء ويبث في نفسها روح الرضى والهدوء ويبعث في ضميرها نشوة الأخوة والحب ويعلمها كيف تنتفع بالحياة وكيف تنتفع بالوقت وكيف تنتفع بجميع القوة الطبيعية والعقلية والمادية فهي محتاجة الى شباب صالح يستغل هذه الثروة القوية الهائلة فيجعل منها مصدر خير ورفاهية للشعب، ومصدر قوة ورهبة للوطن ويسخرها في مصلحة المجموع .

محتاجة الى شباب آمن بدينه حتى صار جزءا من تفكيره وشعوره وآمن بوطنه حتى صار قطعة من نفسه وحسه وآمن بنفسه حتى صار يحاول بجد ونشاط ان يجعل لها مكانة في المجتمع ومنزلة في التاريخ ، تاريخ العمل والانتاج وتاريخ التضحية والبطولة .

محتاجة الى شباب يجعل دينه وعقيدته قبل كل غاية وفوق كل غرض ويجعل كرامته ووطنه فوق كل منزلة ومكانة ، وقبل كل فائدة ومصلحة .

محتاجة الى شباب يعرف ان الوقت من ذهب فلا يضيعه في الجدليات والردود الفارغة ولا في الأقوال والترهات الجوفاء التي تدل على تفاهة النفس وخراب العقل والتفكير . ولا كذلك في الفكاهة والهزل الذي يزري بشرف الرجولة ، وانما لا يعرف من وسائل الحياة الا العمل المثمر المفيد ، ولا يعتصم في يومه الا بالجد المثمر ويتذكر دائما قول الله تبارك وتعالى « يا أيها الذين آمنوا لما تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون » وقوله عليه الصلاة والسلام « من استوى يوماه فهو مغبون » .

محتاجة الى شباب قوي في العقيدة فلا يلتوي مع كل تيار . قوي في الشخصية فلا يذوب ولا ينعدم في كل دعاية ، قوي في الارادة فلا يقضي وقته بين تردد واحجام قوي في العلم فلا يقنع بهذه الألفاظ والقشور التي تميت فيه شخصيته العقلية والفكرية وتقتل فيه كل استعداد للبروز والتفوق وتجعله دائما عالة على الذاكرة والحفظ الجاف وانما يطلب من العلم جوهره الذي يخصب العقل ويبعث النشاط والاستعداد ويولد الثقة في النفس وقوة الانتاج ومع هذا لا يتبرع بعقله للتقليد ، ولا يتصدق بمواهبه وطموحه للثقة والاستسلام الأعمى . وهو بهذه المعاني يمكن ان يرث تاريخه ووطنه بجدارة ويمتلك حريته وثروته باستحقاق

(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) ويصدق قول الرسول (المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف) وقوله (أول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فأقبل ثم قال له ادبر فأدبر ثم قال عز وجل وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا أحسن منك بك آخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب) ولكن مما يؤسف له ان مثل هذا الشباب لا زال لم يوجد وان وجوده صعب، فالشباب قد احتضنته المدرسة ولكنها علمته التساهل في الدين والأخلاق وعدم المبالاة بشرف الوطن وكرامة الضمير وعلمته العجز في العلم والعمل . وأنشأت فيه ضيق التفكير والافق وضعف العقيدة والتضحية ثم سلمته الى الحياة وهو عاجز عن فهمها ومجابهتها .

والشباب قد استبد به المنهج او البرنامج الدراسي وكلنا يعلم ان هذا المنهج خال من كل مادة تفيد سواء في مجال الثقافة او مجال التوجيه والاعتقاد فلا تجد فيه كتابا مفيدا شاملا لتاريخ الوطن أو في تاريخ الاسلام وحضارته ولا تجد فيه دراسة واسعة لكبار الشخصيات وزعماء الفكر والاصلاح ولا تجد فيه كذلك ذكرا للفلسفة الاسلامية أو فلسفة العرب والاسلام بوجه عام ، ولا تجد فيه هذا كله وانما هي مجرد معلومات سطحية وتافهة معا . وأهم شيء يستفيده الشباب من هذه المعلومات ، أنها تميت فيه الروح العلمية وتقتل فيه حب البحث والاطلاع .

ثم بعد هذا يلتفت الشاب الى الاستاذ الذي يتلقى عنه هذه المعلومات فيجده في الغالب ، قطعة من العجز والقصور في العلم ومثالا لا يرضى في السيرة والسلوك .

ثم يلتفت كذلك الى المجتمع فيجده يموج في الرذيلة والاستهتار ويتخبط في النفاق والمراوغة .

يجد شخصية الفرد طغت على المجموع ويجد المعدة تتحكم في الضمير والشهوة تتحكم في العقول والعقائد ، اخبرني بربك من اي منفذ يتسرب الاصلاح الى هذا الشباب ، ومن اي ناحية يصله التوجيه المفيد والتربية الحسنة لم يبق لنا الا امل واحد . هو ان يتوجه قادة الاسلام ورجال الوطنية والاصلاح بكل عنايتهم وجهدهم الى الشباب فيوجهونه توجيها يرتفع به عن السفولة والانحلال ويعرفونه بدينه معرفة خالصة من كل غش بعيدة من كل سخف ظاهرة من جميع القشور والتباويل

ويعرفونه بوطنه معرفة تجعله يدين لها بالحب ويتقرب له بالعمل ويترضاه بالتضحية والتفاني ويعرفونه نفسه معرفة تجعله يشعر بمسؤليته ويقدر واجبه ويتيقن بأن له في هذه الحياة غاية يجب ان تتحقق وانه يعيش لمبدإ وفكرة يجب أن تبرز وتنال الظهور .

فاذا عرف الشباب هذا فانه لاشك سيتوجه الى الدين بكل اخلاص ورضاء وسيميل الى الوطن بكل حب وحماسة وسيقبل على العمل بكل لذة وارتياح وهناك يؤمن رجال الوطن والاصلاح بأن الشباب معجزة وانه وحده مصدر الخير والشر وحينئذ يعرفون كيف يدخلون البيوت من ابوابها ويبدأون عملهم من الاساس .

عبد المجيد ابو ذراع

عضو البعثة العراقية

بين أستاذ عظيم وتلميذ صالح

أبيات قيمة أرسل بها شاعر الجزائر الفحل محمد العيد الى أحد تلامذته البشير بن صالح كاشة أحد أفراد بعثة جمعية العلماء في بغداد تهنئة له بفوزه في امتحان

هو الفوز لا يحظى به غير صابر	طموح الى نيل المعالي مثابر
لئن نلت فوزا يا بشير فانني	أزف اليك اليوم أزكى البشائر
أتاني كتاب منك بالفوز منبئ	فكم رب إحساسي وأنعم خاطري
لك الله فاطمح للمعالي فانني	أراك حريا باعتلاء المنابر
رزقت بيانا كالخضم تدفقت	به لجج من وحيك المتكاثر
لك الشكر مني خالصا وليعة	لنا شرفت في الشرق قدر الجزائر
ودمتم جميعا للجزائر أنجما	تنير لها طرق العلا والمفاخر

عين مليلة — محمد العيد محمد علي

❀ بقية الصفحة الثامنة ❀

لمقاربة فراحوا يدعون لجمعية العلماء وحكومة الثورة بالنصر والتأييد .

آن لنا أن نسافر فسافرنا على طريق الجو في طائرة سعودية تابعة للخطوط الجوية وهي طائرة جبارة ذات اربعة محركات تقل مايربو على ستين راكبا وقد خصص معظم مقاعدها لضيوف الحكومة السعودية الشرفيين وكلهم من الشخصيات العلمية والسياسية البارزة في البلاد العربية وكان بين الركاب أسرة الرئيس العظيم محمد نجيب . وخرجنا محرمين من مكتب جمعية العلماء بالقاهرة وكنا ثلاثة الأستاذ الرئيس ، والغسيري ، ومحمد ومق ، وخرج معنا مودعا كثير من شباب بعثتنا ومدرسيهم وكثير غيرهم من الأصدقاء والأخوة المحترمين . ووصلنا مطار القاهرة فقدمنا اوراقنا وادباشنا للتفتيش والتأشير طبعا ! ثم اجتزنا الصراط وانتهينا الى البهو وهناك التقينا بحجاج الاتحاد الروسي وكانوا ٢٥ حاجا وكلهم من لابسي اللابس الفضفاضة والعمائم الصغر والأسنان المرتفعة فتحدث بعضنا اليهم وكانوا يجيبون دائما : نحن بخير والحمد لله . ركبنا الطائرة الجبارة ثم تحركت فسارت ثم ارتفعت وحلقت فوق سماء القاهرة وعلت اصوات الحجاج الكرام بالتلبية وذكر الله ثم سرب السائق الدليل نحو الجنوب عبر البحر الأحمر تارة وعبر شاطئه تارة أخرى وكنا نتحسس المواقع حتى اذا انتهينا الى العقبة سألت الأستاذ سعيد الغسيري أين طريق الجدود البري الى الحجاز يا أستاذ؟ فاجاب هي هذه ولكنها الآن مقطوعة باليهود فقد احتلوا من صحراء فلسطين ما مكنهم من بناء مرسى حربي خطير على شاطئ البحر الأحمر وقد يتحول المرسى تجاري في المستقبل كذلك . قال قائل بجانبنا . ورغم أنف العرب والامم المتحدة ؟ فقلنا نعم . ولكنه استطرد قائلا : إن العرب والمسلمين ان نسوا هذه المحنة ولن يبغوا بفلسطين بديلا وسوف تعلم الدنيا أن حكومة بنت ملكها على انقاض منازل أمة مشردة وفوق جثث اكوام من ضحاياها ثم تزعم أنها تنشئ ملكا لسليمان عليه السلام (حاشاه) لن تدوم طويلا وستنهار ولو حالفها الشيطان !

ومضت ساعات أربع بين الذكر والذكرى واذا بالنادل يقدم الينا يعلمنا بقرب الوصول ثم فاجأنا الطيار بابطاء الأولى ثم أمعن في الهبوط فيما شطر جدة وماهي الادقائق حتى اقتربنا من المدينة فالقينا عليها نظرة خاطفة ثم حومت الطائرة فوق مطار جدة العظيم ثم لمست الأرض وحمدنا الله على سلامة الوصول وبعد هنيهة وقفت بين هتاف المستقبلين وتهليل وتكبير وتلبية المسافرين . فالى مكة المكرمة !

سكيكدة — يتبع — محمد المنصوري الغسيري

عروس تزف الى قبر

معداة الى ذلك الغريق في بحر من الارقام أول كل شهر وآخره والى ذلك الطربوش الطويل الذي ضيع عمره في الأدب وأرق لياليه بكاء على الادباء

كانت ليلة حالكة من تلك الليالي التي تسرف في الامتداد فلا يغرب لها نجم ولا تنتهي الى صباح والغريقة في الالغاز والأحاجي فلا تخضع للعلم الا قطعة قطعة في شيء كثير من الغموض والتكهن. و كانت ليلة قاسية يانرجم به الأرض من برد وماتلتج به الحي والحياة من سموم وجليد. كانت ليلة — لا كالليالي — عاصفة ثائرة كل شيء فيها ينبيء بأن شرا قد بيت وخطة جهنمية تتظاهر على تنفيذها ابالسة من بني آدم وحواء.

***

كان كهلا تقترب منه الشيخوخة بخطوات حثيثة ولكن لا يعترف بذلك فهو شاب في ريعان الشباب لا يرى إلا حليق الوجه يتعهده بدهانه كل حين ويرى شعره الذي اكتسحه البياض غريقا في زيوت العطر مرسلا بكل عناية تحت عمامته البيضاء تنبعث منه اشعة بدباشة.

وكثيرا ما يفخر بكهولته ولكنه يلتمس لها احسن التعليلات فلا سيما تهتها به الطبيعة ولكنها — في نظره — شاب قد اكتمل نضجه ورجولة قد بلغت حد التمام.

هو محدود الفكر ضيق الأفق ولكنه كان شخصا محببا يعرف كيف يغطي نقائصه برزانة ووقار مفتكلين ونحو مرقات غامضة تضفي على نقائصه ثوبا من رهبة فاذا النقص في حقه كمال ومن يكن كذلك فلذلك نعود ان يقول: ان الجمال مكانه لمرأة اما الرجل فكان الجمال منه عقله وقلبه! ويسوق اليك هذه الحكمة في لهجة ضمنها اعتراف بجمال عقله وقلبه.

كان محبوبا في القرية اذا ذكر الشيخ حمدان — ذلك الولي الذي ساقه أهل الله الى القرية من مكان مجهول لهديها — فقد ذكر علم من اعلام العلم وقطب من اقطاب الوجود وإمام من ائمة الدين. يحبه كل رجل ويعجب به كل طفل وتعجب به كل مرأة.

تعجب له كل امرأة! نعم! فقد كان شيخنا اعزب قد اقفرت ايامه ولياليه من الانيس ولكن الناس لم يلبثوا ان الفوا منه هذه الوحدة فكانت شيئا طبيعيا بالنسبة اليه ولم يتجاسر احد من القرية — ولو شيوخها — أن يقتحم حياته الخاصة يسأله عن الزواج فهو شيخهم وواعظهم ولحية الشيخ الخاصة حرمة لا يتطاول اليها احد

بلى لقد سأله يوما خبث من القرية: لماذا لا تتزوج ياسيدنا الشيخ؟ فنظرت اليه عيون القرويين شزرا فقد تطاول على اقدس مقدسات القرية وجدف على السماء. ولكن ابتسامة ماكرة من الشيخ كانت كافية لأن تزيل كل هذا الغضب من النفوس: واطرق ولي الله الى الارض وتمتم بعد ان رجعت عيناه من سبحة روحية: سأتزوج ياولدي ولكن... ترى أين أجد هذه المرأة؟

وأسعفه عقله بحكايات الزواج والسعادة والسبل الموصلة اليها واستشهد بالآيات والأحاديث وبنصوص خليل وأبيات من ابن عاصم.

ومرت الأيام والسنون ودنا الشيخ من الخامسة والخمسين ولكنه ما يزال أعزب لا يؤانسه في وحدته الا اسراره واحاجيه حتى جاءت الليلة المطيرة الثائرة الزاخرة بالعواصف والثلوج.

***

هنا في طرف من اطراف القرية كوخ أقامه القرويون من فروع الشجر والطين ناديا للسمر يتجاذبون فيه الحديث ويتساقطون فيه النكت والملح والنوادر ويضعون فيه براعج وخططا ساذجة بريئة تثير الضحك وترفه عن النفس.

وفي هذه الليلة كانت ثلة منهم متحلقة على النار تتقي بها لسعات البرد وسهام القر يسمرون ويتناشدون الزجل ويتبادلون النكت فيسترسلون في ضحك عريض.

وفي تلك اللحظة رنت في الجو زغاريد تلتمس الطريق الى عنان السماء تتحدى العواصف والرعود.

وتساءل المتحلقون: ما الخبر؟

على أن جهلهم وتساؤلهم لم يطل فقد اقبل سليمان المجدور المعضل الجريء القلب زين شباب القرية والكريم ابن الكريم وارتاعوا حين سمعوه يلقي اليهم التحية في كثير من الفتور ثم حين رأوه يجلس في تبرم وسخط.

وسأله صديق: ماهذه الزغاريد ياسليمان؟

وافتر ثغره عن ابتسامة تنضح بالألم والحقد وقال: هذه الزغاريد؟ شيخكم حمدان قد تزوج!

فصاحوا في دهش: الشيخ حمدان يتزوج؟ قالوها كلهم في صوت واحد يمدون حروفها ويمطون.

— نعم! لقد تزوج سيدكم الشيخ!

— وممن ياسليمان؟

— من زينب!

فصاحوا مرة أخرى — لكن في غيض — من زينب؟

— نعم من زينب يارفاق! املح فتاة في القرية وأجمل وردة على البستان يفوز بها شيخ تصطك ركبتاه تحت أثقال الستين! ألم أقل لكم: ان هذا الشيخ الأفاق — الذي لا أدري أي شيطان رجيم قذف به الى قريتنا صعلوكا فقيرا — ثعبان ماكر سيشعل النار في قريتنا الهادئة؟ ألم اقل لكم ان هذا الرجل الذي لا يرى الا مطرقا متمتما بادعية واستعاذات كلما ذكرت امامه خلجات النفس واحاديث الحب والحبين — ذئب يكمن لينقض على فريسته بعد ان يغريها بالهدوء والسكون؟

ألم أقل لكم — وهيهات — ان هذا الشيخ لص محتال ولن يشفع له هذا الفجر الذي يصليه كل صباح في المسجد وهذه النوافل التي يرائي بها الناس وهذا الحديث المسلسل الذي يرويه عن فلان وفلان حتى ينتهي به الى رسول الله ليجعلكم تعتقدون فيه انه ربع نبي وسدس ملاك يمشي ويتبختر على الأرض تواضعا منه وكرما.

لقد ادركت الآن لماذا كانت نفسي تشمئز منه ومن حديثه عن السعادة التي يقول فيها: انها ثمرة التكافؤ والتقارب في السن! فأي تكافؤ بينه وبين زينب؟ وأي تقارب بينه وبينها في السن؟ الآن أدركت لماذا كنت احتقره بل واكرهه لأنه يقول مالا يعتقد ويشير بسلوك طريق كان أزمع تنكبها عند ما تحين الفرصة. وهاهي الفرصة قد سنحت. وخسارة ان تكون زينب هي هذه الفرصة وخسارة ان تذهب ضحية نزوة من نزوات نفس مريضة وشهوة محمومة انهكها حرمان خمسين سنة من السنين القاحلة الجدباء. فأي شيطان ثقيل قذف بهذا الكابوس الى القرية ليقدم الوجه النضر والشباب الريان والأنوثة الوافرة ضحية الى مولاه الشيطان؟.

***

وفي ركن آخر من اركان القرية شيخ يحدق الى المرآة يتحايل على هذه القطعة وتلك من وجهه المتجعد ذي الغضون ليجعل من نفسه شابا فيه ماقي الشباب من نضارة وما في دمائه من حرارة وخفة ومرح.

كان يقبل ويدبر امام مرآته وقد اطال استشارتها فيفتر ثغره المتخلخل الأسنان عن ابتسامة صفراء عامدا الزمان الضنين اياديه وقد اسعفه بالمشتهى فتهادت اليه اللقمة اللينة غريقة في العسل.

***

وكنت أسير في الطريق مطرقا حزينا فقد كنت اعرف الشيخ الوقور وزينب المرحة — عند ما لاقيت صديقا من اصدقائي ومعارف الشيخ فقال:

كنت ابحث عنك لأخبرك بشيء عجيب!

فقلت وأي شيء اعجب مما سوف اخبرك به؟

واستعد الحديث ولكن لأمر ما خانته الصراحة فاذا بعينيه تتجهان الى النهج الطويل كأنما تصيدان مشهدا من المشاهد يتخذها لسانه مادة ويتكلف عقله فيجعل منها حديثا عجيبا.

فقلت هات ماعندك يارفيق.

فقال... لاشيء... مطلقا. انما أريد ان أسألك عن قصيدة قالها في النيل شاعر أظنه شوقي.

فأطرقت... ثم قلت لعلك تعني قصيدته القافية التي يقول فيها:

لاقيت اعراسا ولاقت مأتما

فقاطعني قائلا: والتي يقول فيها:

كالشيخ ينعم بالفتاة وتزهق!

فقلت: نعم كالشيخ حمدان مثلا:

وذهب يعدو ليدرك آخر قطار يوصله الى الضاحية وقد ادرك أني لست أبله الى الحد الذي يتصور.

محمد شريف الحسيني.

---

* بقية الصفحة الثالثة *

سؤال هام! وهو: هل كان التاريخ الجزائري قديما وحديثا. ذا ثورات عنيفة خارقة توفرت فيها جميع شرائط الملاحمة؟ واذا كان الجواب بالاثبات. وهو كذلك لا محالة. فماهي البواعث التي جعلت شعراءنا يهملون هذا الجانب العظيم من تاريخهم القوي؟ هذا هو السؤال الذي قصدناه، الذي نحاول الاجابة عنه بشيء من السرعة، وهو كما ترون ليس سؤالا بسيطا يدفعنا الى التأني ومراعاة الظروف بل هو يتألف من قضيتين حيويتين: قضية تاريخنا وخصائصه الخالدة؛ وقضية نهضتنا الشعرية واثرها في بناء المجد المنشود!.. فان تاريخنا على غموضه (١) حتى الآن، كانت جميع فتراته حافلة بالحوادث، مفعمة بألوان الصراع والبطولة، ولذلك نستطيع ان نقول: ان ارض الجزائر «ارض ملاحم» فان مكانتها الجغرافية الممتازة، وآثارها الخالدة في تشييد معالم الحضارة الحديثة؛ ومشاركتها في الميادين العلمية لكل جيل، جعلتها مطمح الانظار، ومشتهى النفوس، سواء في ذلك القديم والحديث. وقلما يوجد شبر من ارضها لم تسقه الاقدار دماء ولم يكن مسرحا لحادثة تاريخية عظمى...

* للحديث بقية *

بلقاسم سعد الله

---

(١) لا تريد بكلمة «غموض» في هذا الصدد مايفهمه منها الاستعمار حيث يريد اذابة الروح التاريخية وامحاء ذاتيتنا من سفر الوجود بل نقصد ان هذا التاريخ لم تكشف — بعد — أسراره كشفا يجعلنا نقف على معالمه الانسانية وندرس خصائصه الخالدة في جميع العصور...

العالم في أسبوع

— تجتاز البلاد السورية الشقيقة هذه الايام أزمة داخلية عنيفة ، سببها استياء الكثير من رجال السياسة وزعماء الاحزاب المنحلة من الوضع الحاضر واتهامهم رئيس الجمهورية القائد أديب الشيشكلي بالدكتاتورية ، ووصفهم الانتخاب بهزلة ، وقد وقعت بعض حوادث في جبل الدروز يبالغ البعض في أهميتها ، بينما تقلل الحكومة تلك الأهمية .

ولقد ألقت الحكومة القبض على جماعة كبيرة من رجال السياسة الذين أتهمتهم بأحداث الاضطراب ، وأعلنت حالة الحصار واحتلت عسكريا أم المدن والقرى .

— اعتدت السلطة الفرنسية الاستعمارية اعتداء جديدا على شخص جلالة سلطان المغرب الشرعي سيدي محمد بن يوسف ايده الله ، فكان جوابها على مظاهرات تيطوان وانفجار عواطف الشعب المغربي نحو مليكه المفدي ، ان نقلت الملك المنفى من جزيرة كورسكا الى مدينة ابرازافيل في افريقيا الوسطى ، ومنها الى معتقل في جزيرة مداغشكر ، ومنها الى مكان قصي من جزر البحر الهادي لم يتعين بعد ، وهكذا يحترم الاستعمار الفرنسي ارادة الشعوب وهكذا يحترم حرية الاشخاص .

— توالت حوادث الاعتداء في منطقة قنال السويس بين الجنود الانكليز وبين الفدائيين المصريين ، ويدعي الانكليز انهم فقدوا سبعة انفار من جندهم يظن انهم وقعوا في اسر المصريين ، وقد قرر الانكليز تفتيش سائر السيارات ووسائل النقل التي تمر خلال منطقة الاحتلال في القنال .

— تفاقم امر المظاهرات في اسبانيا ، واخذت تتطور شيئا فشيئا الى ان كادت تصبح قلاقل داخلية ، فبينا كانت في اول امرها مظاهرات ضد زيارة ملكة الانكليز لقلعة جبل طارق في الايام المقبلة ، انقلبت فاصبحت مظاهرات ضد السلط الحكومية لان الطلبة المتظاهرين يتهمون رجال الجند بانهم جندلوا احد الطلبة المتظاهرين قتيلا اثناء معمعة ، ولاتزال الحالة في توتر شديد .

— لم يتخذ الجنرال افرانكو الى يومنا قرارا في شأن الرغائب التي قدمها له مؤتمر تيطوان في شأن فصل المنطقة الاسبانية سياسيا واداريا عن المنطقة الفرنسية ، مادام امير المؤمنين الشرعي اسيرا بين ايدي الفرنسيين مبعدا عن مركز سلطته ، وتشيع الدوائر المطلعة ان هذا القرار ربما تأخر اياما اخرى ، لانه قد وقع ضغط اجنبي شديد على رجال اسبانيا ، قصد ارجاعها عن فكرتها .

اما الاحتجاج الفرنسي فانه لم ينل الى اليوم ادنى جواب وقد قابل وزير خارجية اسبانيا سفير فرنسا واكد له احتجاج دولته وطلب اليه الرجوع عن عزمه ولم يجبه وزير خارجية اسبانيا الا بعبارات وداد ومجاملة جوفاء .

— باشرت جنود الفيات مين الوطنية في الهند الصيني هجوما جديدا مباغتا ، فبعد ان اعلنت القيادة الاستعمارية الفرنسية عن هجوم موفق (؟) واخذت تبني منه قصور الآمال والاوهام ، اذا برجال الوطنية يقومون بهجومهم الحقيقي ويوجهونه الى عدة نقط حكومية في آن واحد ، فسقطت الكثير من القلاع المحصنة في ايدي الوطنيين ونصبوا الحصار على الكثير مما بقي ، وقطعوا خطوط المواصلات قطعا تاما بين المراكز الحكومية الاستعمارية التي بقيت مبعثرة في البلاد ، وينتظر ان تتطور الحالة تطورا محسوسا خلال الاسبوع الآتي لفائدة الوطنية وحركة الاستقلال .

— ارادت حكومة باوداي التي تحكم تحت حماية الحراب الفرنسية والدولار الامريكي بعض جهات الهند الصيني ، ان تبرهن من جهتها على مدى استقلالها وتحررها من ربقة الاستعمار الفرنسي ، فاصدرت امرا يقتضي تحجير استعمال اللغة الفرنسية تحجيرا تاما في المخاطبات الرسمية والرسائل الحكومية والمعاملات العامة ، بحيث ان كل مطلب وكل رسالة وكل عريضة تحرر بغير اللسان الفتنامي تعتبر لغوا ولا يعمل بها كما اصدرت قانونا في الغاء سائر الالقاب التشريفية : فلاصاحب سعادة ، ولا كسلانس ولا امير . . . لكن بعد خراب بصري .

— اخذ الفرنسيون في بلاد المغرب الاقصى يتجولون بمتسلطنهم الواهي ، لكنهم يسبقون جولته المشؤومة بحملة من الارهاب والبطش ، والقاء القبض على الآلاف من ابناء البلاد ، دون مبرر الا لايقاع الرعب في القلوب ، وارغام الامة على التظاهر نظاهرا منافقا بالولاء والاخلاص للرجل الذي اجمعت القلوب على كرهه ومقاطعته .

البصائر

عدت من الشرق

في البلاد العربية السعودية (٦)

حان وقت الحج ونحن بقاهرة المعز لدين الله فحنت النفس واشتد الشوق الى تحقيق الأماني الروحية العذاب فوق ثرى مهبط الوحي والاتصال المباشر بالحاضر والماضي فوق معالمه وأماكنه المقدسة وكأني بالقدر قد يسر امامه فاستشار الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي والأستاذ الفضيل الورتلاني ورؤساء الكشافة الاسلامية الجزائرية فأجمعوا على تحبيذ الفكرة ووعدوا خيرا ثم خار الله لرئيس جمعية العلماء أن يحج فكنت رفيقه وتلميذه وكاتبه الخاص في هذه الرحلة الميمونة على ان دعوة كريمة تلقاها الاستاذ الرئيس من الأمير العربي الماجد : الأمير سعود آنئذ والملك العربي المحبوب اليوم بعد فقد ملك العروبة والاسلام العظيم عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود طيب الله ثراه يدعوه فيها الى ان يكون ضيف الحكومة السعودية مدى وجوده في البقاع المقدسة أيام الحج على أن يكون بمعيته كاتبه الخاص وهو الغسيري وبعض الحاشية وهو الاستاذ سعيد صالحي وكلاهما من اعضاء جمعية العلماء ثم التحق بالحاشية مصادفة السيد المحترم الحاج محمد دمق وان يكن على نفقته الخاصة . وحل الاجل المحدد للسفر وأتممنا الاجراءات الرسمية مع حكومة مصر وسفارة الحجاز فما وجدنا منها الا كل اجلال وتعظيم وكذلك يكون ذو العلم فأنى نزل يكرم ومن يكون شرف العلم في الجزائر كالأستاذ الرئيس وجمعية العلماء ؟ ومن أقرب الى فعل الخير من مصر والحجاز ؟ ! .

إن الذي يجب أن يكون في البلاد العربية الاسلامية هو بعث اخوة حقيقية من نوع آخر ، من نوع الأخوة التي حققها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في العرب يوم شاء الله أن يعز بالعرب المسلمين الانسان ويقرب الأرض من السماء ويديل للخير على الشر ويمحو الفوارق الجنسية والاقليمية . فما في العالم الا عائلة واحدة وأمة واحدة أفضل افرادها اتقاهم واقربهم الى الله انفعهم لعياله . وهل يبقى مكان بعد ذلك للشيطان ! . . .

ان هذه الاخوة اليوم بدأت تدب في الشرايين ، وقد تنصر بها من جراء الاحداث الكبرى النازلة بالعالم الاسلامي ، وقد تكون محنة فلسطين من أعظم أسباب يقظة العرب والمسلمين ، وقد تكون أعظم باعث لهم الى ان يقتلوا في نفوسهم الأنانية وحب الذات وترك الخلافات المذهبية والحزبية والقبلية وان يكونوا أخيارهم دائما عونا للعامل المخلص منهم سواء أكان في الميدان العسكري أو في الميدان الاجتماعي أو في الميدان الديني .

بقلم

محمد المنسوري الغسيري

قلت حل الاجل المحدد للسفر وجاشت في صدورنا الأماني وجالت الخواطر وتحركت الشفاه بالتلبية ، وزف الترحل ، غير ان قضايا هامة كانت تنتظرنا فقد توافد الحجاج على القاهرة ، وأسرعوا الى السويس لحجز بقاعهم في البواخر ، بالغني كثير منهم أن بواخرهم قلعت فعلا وخلفتهم لانهم تخلفوا عن الموعد الذي حدد لهم وما بقي الا قليل من البواخر ينتظر وليس في مستطاعها حمل المتخلفين من الحجاج ، فاضطر هؤلاء للرجوع الى القاهرة والاتصال بمكتب جمعية العلماء فما كان من الاستاذ الفضيل الورتلاني الا أن اتصل بحكومة الرئيس محمد نجيب فوعدته بالتدخل في الأمر لفائدة الحجاج حينا ، وما هي الا ساعات حتى صدرت الأوامر للبواخر وشركات الملاحة المصرية في أن تنقل منهم أكثر ما يمكن ، و أن ينقل الباقون ولو على طريق الجو ، وأن لا يبقى حاج حجز مكانه فلم يجده ، حتى ان الحكومة سجنت بعض الدخلاء الذين وضعوا أنفسهم انهم مديرو شركات ملاحة ونهبوا بمقتضاها أموالا من أصحاب الشركات الجزائرية للسيارات فكان نصيب بعضهم ضياع المال وخسارة السمعة وهم براء من كل ذنب ! فكانت مساعي الأستاذ الفضيل وخدمات محمد العربي بوجلين وتدخل وزارة الداخلية والمواصلات المصرية من أبلغ ما أثر على نفوس الحجاج

* البقية على الصفحة السادسة *

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣

الجمعة ٨ جمادى الثانية ١٣٧٣
١٢ فيفري ١٩٥٤

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٥٨ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

مشكلة هجرة اليد العاملة:

عمالنا بفرنسا

مشاكلهم العائلية:

(٢)

بقلم باعزيز بن عمر

من المعلوم ان أكثر عمالنا الذين يترددون على الديار الفرنسية هم ذوو زوجات وأطفال وأسر ناشئة، تجهمت لهم الحياة في بلادهم وقست عليهم أوضاعها الاجتماعية فاضطرتهم الى الهجرة ومغادرة الأهل والعشيرة في سبيل امداد ذويهم واسرهم بما يقيم اود افرادها من عون مادي ودخل مالي ان اسعفهم الحظ، وتيسرت أمامهم سبل العمل والارتزاق أما اذا خاب الأمل بفقد العمل فقد أضافوا هما جديدا الى الهم القديم الذي أخرجهم من ديارهم، وتضاعف من جراء ذلك شقاء اسرهم وذراريهم من بعدهم وأمسى الجميع في حالة منذرة بسوء المصير.

فما العلاج لهذه الحالة الخطيرة لكيان الأسر والمجتمع عندنا ؟

ترى المنظمة العالمية للعمال في أحد اجتماعاتها المنعقدة في جنيف ان خير علاج لهذا المرض الاجتماعي وأقرب حل لمشكلة هجرة اليد العاملة الجزائرية هو تشجيع أولئك العمال المتزوجين على الهجرة بزوجاتهم وأبنائهم لما في ذلك من الراحة النفسية والفائدة الاقتصادية والهناء العائلي المنشود لهم، وفي هذه الحالة يتعين على المسئولين ان يعاملوهم معاملة اجتماعية عادلة لا تقل عن معاملة المواطنين الآخرين من ابناء البلاد فيوجدوا لهم مساكن كافية لايواء اسرهم، ومدارس لتعليم أبنائهم وبناتهم واعمالا يضمن ما تقدم لهم من اجور حياة مادية هادئة وعيشة معتدلة مناسبة لمستواهم الاجتماعي ومركزهم العملي.

ولكن غاب عن القائلين بهذا الحل انه الى الخيال اقرب منه الى الحقيقة لأنه حل ان تيسر السير عليه لطائفة قليلة من عمالنا فانه — بالنسبة الى معظمهم — ليس حلا تطمئن اليه نفوسهم وهم مئات الآلاف فيهم الشاب والكهل والشيخ، وفيهم المتزوج والعزب وفيهم العامل والعاطل، والصحيح والمريض مع اختلاف كبير بينهم جميعا في النظر الى الحياة الجديدة وعجز كثير منهم عن فهم ظروفها وتطوراتها ومسايرة أوضاعها.

اما الدوائر المسئولة فلم نر لها رأيا صريحا في الموضوع ولم تبد أي اهتمام بهذا الجانب الهام من حياة العامل الجزائري جانب اسكان اهله معه عندما تضطره ظروف الحياة القاسية الى العيش بالديار الفرنسية فكأنها فوضت اليه الامر في حل المشكلة بنفسه فهو حر لديها ان شاء أبقى زوجته وأولاده في مسقط رأسه وهاجر بمفرده ليعود اليهم بعد بضع سنوات خالي الوفاض او عامره وان شاء اقترن بأخرى في مقر عمله فحبس كل دخله عليها حبسا لا يدع شيئا منه يتسرب الى التي تركها من ورائه ترقب اوبته وقد يكون غادرها بعد البناء بها بشهر أو أقل او غادرها وهي ذات بنين وبنات، ففي هذه الحالة قد يعود اليها بعد عامين او أكثر ليقيم معها عشرين يوما من غير ان يعمل على اسكانها معه في مهجره ومقر عمله لأن ذلك دونه اهوال لا يقوى على تخطيها.

تعرض الدوائر المسئولة عن كل هذا فلا تعنى بشيء منه وهو منبع المشكلة فتكتفي من الاهتمام بها ببعض ما يتصل بحياة العامل الاجتماعية كتخويله حق المشاركة في صندوق المنح العائلية وما الى هذا من عمل وبطالة او غذاء في حالتي الصحة والمرض والشيخوخة كما اشار الى ذلك كاتب الدولة في تصريح له سبق ايراد نصه في المقال السابق. اما أن تشمل بعنايتها جوانب المشكلة الاخرى فانا لم نجد لها عزما على شيء من ذاك.

انها تعلم ان من اولئك العمال من قد لجأوا عندما طالت ايام اقامتهم في دار الغربة الى الزواج المتزج فاصبحوا ذوي اسر جديدة وقديمة وهنا تبدأ المشكلة التي لا قبل لأحد بحلها: زوجة

⊛ البقية على الصفحة الثالثة ⊛

عدت من الشرق

في البلاد العربية السعودية

(٧)

نزلنا من الطائرة في مطار جدة العظيم فألفينا أمامنا جماعة من سراة الحجاز، بين مديري تشريفات، واصدقاء شخصيين، وانصار علم ودعاة اصلاح، وكان في مقدمتهم الاستاذ عبد السلام الغالي من رجال التشريفات السعوديين. ومدير المطار وأعوانه، وجماعة من رجال الحكومة السعودية، كل جاء ليمثل شخصية من شخصيات الامراء في استقبال ضيوف الحكومة من رجال العالم الاسلامي وبعد هنيهة من النزول وقضاء فترة استراحة وتناول مشروبات باردة عند مدير المطار وافانا الاستاذ عبد السلام الغالي بسيارتنا الخاصة بنا مدى اقامتنا بمكة والاماكن المقدسة حولها، وسلم الى سماحة الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي بطاقة الضيافة والاذن بالتنقل في اراضي الحجاز هو وحاشيته متى شاء، ثم أنبأه بأن الأمير سعود (أمير الحج في هذا العام) (وملك الحجاز اليوم) يدعوكم جميعا الى تناول طعام العشاء على مائدة الشرف التي تقيمها الحكومة السعودية سنويا للشخصيات البارزة من حجاج العالم الاسلامي وركبنا السيارة الأمريكية الفاخرة، وكانت معاعنا طبعا، اذ ان الحكومة السعودية ألفت دائما وفي أي أرض أن تجعل تحت تصرف الاستاذ الرئيس مدى وجوده في تلك الأرض سيارة من سياراتها تعينه على أداء مهمته كسفير للجزائر الأسلامية التي حرمت اوقافها وميزانية تعليم الاسلام ولغة الاسلام لابناء المسلمين فوق ترابها، حتى لقد اضحت بملايينها العشرة عالة في تعليم مبادئ الاسلام على اوقاف وميزانيات تونس والمغرب ومصر وسوريا، والعراق، والكويت، وكأن حكومة جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود قدس الله ثراه إنما أرادت بصنيعها ذلك أن تسلي ممثلي الجزائر الدينيين في الخارج وحراسه الكادحين الامناء في الداخل بأن للجزائر منة في اعناق دول العالم الاسلامي في عهود سلفت يجب عليها الآن أن تردها اليها في أيام محنتها هذه، وأي محنة أشد هولا من أمة ذل فيها المسجد، وحزن فيها الجامع وبكى فيها القضاء الاسلامي، وصرخت فيها بالويل لغة يعرب ونزار وأضحى كل معطلا لا يؤدي رسالته في هذه البلاد العربية الاسلامية!

بقلم
محمد المنصوري الغسيري

ركبنا سيارتنا وكنا ثلاثة: الاستاذ الرئيس، والأخ الفاضل الحاج محمد دمسق والكاتب، وما كنا وفدا يحمل « صرة » ربما كنا وفدا يرأسه وزير أوقاف حتى يعنى بالحجاج الجزائريين الفقراء، كما كان يفعل الاستاذ احمد حسن الباقوري مع حجاج مصر الاسلامية، وما كان لنا مال اخذناه معنا لنتصدق به على فقراء الحجاز، وانما كنا ناسا فيهم من يصلح لادارة شؤون مجلس اسلامي أعلى كمجلس « مؤتمر العالم الاسلامي » ولكنه ليس في شمال افريقية شيئا مذكورا حتى فيما يسميه الناس « مؤتمر أوقاف الحرمين الشريفين » الذي نسمع به ولا نرى له أثرا في قافلة الحجاج المغاربة الفقراء.

كنا ثلاثة جزائريين، اذن، وكفى، قلت ركبنا السيارة، وسارت الى الأمام كالسهم بعد ان تلقت الأوامر بالسرعة، وبعد جولة خاطفة في شوارع جدة المدينة البدائية امس والمدينة الحضرية الراقية اليوم بسعة شوارعها وعلو مبانيها، وكثرة منشآتها أخذنا طريقنا الى مكة المكرمة، وهنالك بدأت النفحات الربانية تهب على أرواحنا، فشعرنا بلذة الايمان بالله، وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وراعتنا قداسة الأماكن، وعاودتنا الذكريات الحلوة فورنا بسهل الحديبية، وثمة اندفع الاستاذ الرئيس يذكر لنا كل الشخصيات التي شاهدت الصلح، والبيعة في تلك السهول الفسيحة وتخيلنا الرسول (ص) يصالح المشركين على مالم ترض نفسه، ولكنه العقل والحكمة والوحي قضت بعقد صلح الحديبية وما هي الا ساعة من نهار حتى كنا على أبواب أقدس بقعة على وجه الارض طالما تضرعنا الى الله في أن يكتب لنا زيارتها لأداء واجب له علينا فرضه منذ عهد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وهذه مكة!

« يتبع »

سكيكدة — محمد المنصوري الغسيري

منبر الوعظ والارشاد

بقلم احمد سحنون

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

« سيأتي على الناس زمان يكون صالحهم فيه من لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر فيقول الناس : ما رأينا منه الا خيرا لكونه لم يغضب لله . »

عمر بن الخطاب

إن عمر (الذي اخترق بنظره النفاذ حجب المكان فرأى (وهو على منبر المدينة) جيش الاسلام بنهاوند بأرض إيران يكاد يطوقه العدو فيهتف بقائد الجيش ياسارية الجبل وتنفذ الصيحة الى سمع القائد فينحاز بالجيش الى الجبل وينجو) هو عمر الذي يخترق بنظره النفاذ حجب الزمان فيرى المسلمين من وراء أربعة عشر قرنا وقد ستبدت بهم الانانية فصار كل واحد منهم لا تعنيه الا نفسه فيرى الفساد ضاربا أطنابه فلا ينبس بكلمة ويمر بالمنكر يرتكب جهارا نهارا فلا يحرك منه ساكنا ، يرى عمر هذا أو يلهمه فعمر ملهم هذه الامة وعبقريها بشهادة المعصوم (صلى الله عليه وسلم) وبشهادة القرآن الذي وافق رأيه في أشياء عدة وفي تشريعات كثيرة كما في آية الفداء وآية الخمر حتى قال عمر : وافقت ربي في ثلاث ...

يرى عمر ـ بعين عقله ـ ما سيؤول اليه حال هذه الامة فيصرخ هذه الصرخة ويزفر هذه الزفرة : « سيأتي على الناس زمان يكون صالحهم فيه من لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر فيقول الناس : ما رأينا منه الا خيرا لكونه لم يغضب لله .

إنها لصرخة مدوية رهيبة لو تجد قلوبا واعية وهمما مستجيبة ، كما وجدت صرخته لسارية ان يعتصم بالجبل فكانت الدواء الشافي لانها كانت الدعاء المستجاب من اولئك الجنود البسلاء .

ان في كلمة عمر العظيم لتنبيها الى دائنا الخطير وهو فقدان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي جعله الله سبب عزة هذه الامة ومناط فضلها على سائر الانام اذ قال : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » ولو عرف المسلمون قدر هذه الآية لعرفوا أي أمة هم ولعملوا ما تقتضيه منهم بل لاتخذوا يوم نزولها عيدا لهم كما اتخذ النصارى يوم نزول المائدة عيدا لهم وشتان بين نزول مائدة طعام ونزول آية تعلن فضلنا على سائر الانام .

ان الله اذ منح هذه الامة هذا الدين العظيم الذي ختم به الاديان وجمع فيه من وسائل الاصلاح والتقدم والعمران ما يصلح عليه اهل كل زمان قد وضع في يديها مجد الحياتين ومفتاح السعادتين ، وبذلك جعلها خير امة اخرجت للناس ولكن هذه الخيرية قد اناطها الله بطرف آخر لابد منه هو القيام على حراسة هذا المجد وحفظ هذا المفتاح هو العمل بتعاليم هذا الدين والانقياد لأوامره ونواهيه ليكون الفضل مكتسبا وموهوبا معا بل ان الفضل الصميم الذي يستحق التنويه والتعظيم هو ما اكتسبه الشخص بجده وكفاحه .

والدعامة التي تحفظ هذا الدين ويقوم عليها بناؤه المتين هي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد احتاط الاسلام لذلك فأناط به شرف هذه الامة وجعله واجبا على كل فرد فيها اذ قال الله تعالى « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وليرى المسلم أن في المحافظة على واجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو دعامة دينه محافظة على شرفه ومقامه عند الله .

كما ان في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر دافعا قويا للدعاة الى العمل بهذا الدين الذي يدعون اليه اذ يستحي الداعي الى شيء ان يخالف ما يدعو اليه ، والله تعالى يقول : « أتأمرن الناس بالبر وتنسون انفسكم » ولا أحكم ولا أقوم من هذا التشريع فالاسلام اذ يلزم المسلم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجعله مقيدا بالعمل به وفي ذلك حفظ للدين في اتباعه ومخالفيه على السواء .

اذن فشرف هذه الامة وفضلها على الامم قائم على بقاء هذا الدين في العمل به والدعوة اليه ، ولكن المسلمين اليوم لم يعملوا بدينهم فضلا عن أن يدعوا اليه ومن ثم خرجوا من فردوس السعادة الذي كانوا فيه وحكم الله فيهم من كانوا تحت حكمهم ، وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم ، وغضب عليهم فلم يقبل دعاءهم وكفى بهذا عقابا لهم وحق بذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » .

واأسفاه على هذه الامة ! اختار الله لها خير وظيفة في الدنيا ، وهي وظيفة الانبياء وهي الدعوة العامة الى الخير العام فلم تعرف قيمة ما بيدها ولم تجعل من كفاح نبيها في هذا الميدان خير قدوتها ، وكتابها يستصرخها بقوله : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » ولكن كيف تقتدي بنبيها وهي لا تلتفت الى تاريخه :

« واذا فاتك التفات الى الما
ضي فقد غاب عنك وجه التأسي »

لقد أمضى نبينا صلى الله عليه وسلم كل عمره مكافحا في هذا السبيل بلسانه وبحسامه وبسلوكه ، كان المثل الاعلى للداعية المسدد الموفق بخير ما تحتمله كلمة داعية من معنى وبفضل هذا الجد والحرص والتفاني في الدعوة عم نور الاسلام أكثر بقاع الارض .

ولكن المسلمين اليوم انطووا على أنفسهم واشتغل كل منهم بخويصة نفسه وأذكر اني عتبت يوما على صديق تقصيره في هذا الباب فأجابني بقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » فقلت له اعيذك ان يكون فهمك لكتاب الله هذا الفهم فان القرآن لا يناقض بعضه بعضا ، فكيف يأمر بشيء ثم ينقضه؟ أنسيت « كنتم خير أمة » الآية المتقدمة؟ أنسيت « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون »؟ أنسيت « نجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون »؟ ثم كيف يناقض صلى الله عليه وسلم القرآن الذي انزل عليه وهو يأمرنا بتغيير المنكر فعلا لا بالنهي عنه فحسب اذ يقول : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان » ويجعل هداية ضال واحد غنيمة كبرى اذ يقول : « لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم »؟

أما هذه الآية التي تحتج بها لسكوتك عن الباطل فقد احتج بها اناس آخرون قبلك ولكنهم لم يفلحوا ولذا روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال : يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية : « يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » على غير وجهها ، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك ان يعمهم الله بعقاب منه .

أيها المسلمون ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل فرد في هذه الامة لا يختص به واحد دون آخر للنصوص الصريحة المتقدمة ولقوله صلى الله عليه وسلم « ليبلغ الشاهد منكم الغائب » ولأن في ذلك قطعا لدابر الفساد ، فان ما وقع فيه المجتمع الاسلامي من انحطاط في الخلق وانحراف في السلوك وانصراف عن تعاليم الاسلام يرجع كله الى عدم المبادرة بمقاومة الشر بالنهي عن المنكر كلما حدث شر وهو معنى قوله تعالى « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » .

وأنتم أيها الطبقة الخاصة المسؤولة بصفة خاصة بما ميزكم الله به من علم ومعرفة بتعاليم الاسلام وبطرق الاقناع انفضوا عنكم غبار الكسل والانانية واليأس وأنقذوا أمتكم مما هوت اليه من دركات الشقاء والانحطاط ولكن لابد من سلاح لهذا الكفاح سلاح من قوة الاداة وسلاح من نقاء الضمير وسلاح من طهارة السلوك فانكم في عصر الالحاد والاباحية والعلم ايضا العلم الذي كثيرا ما استخدم في مقاومة الحق وتأييد الباطل واقوى سلاح في هذه الأسلحة أن تعملوا بما تدعون اليه فان الناس يسمعون في هذا الباب بعيونهم اكثر مما يسمعون بآذانهم أي أنهم ينظرون الى عمل العالم اكثر مما يسمعون الى قوله ولهم الحق في ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه (أي تخرج امعاؤه) فيدور بها كما يدور الحمار في الرحا فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان ما لك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه) فكونوا ايها العلماء حجة للدين ولا تكونوا حجة عليه .

احمد سحنون



بشير كاشة الفرحي من اعضاء البعثة العراقية لجمعية العلماء ومن شبابنا التابعين العاملين وهو من مدينة باتنة فقد اراد التزيد بالشؤون والفنون الصحافية زيادة على دروسه النظامية ، وتابع لتحقيق هذه الرغبة دروس كلية الصحافة المصرية عن طريق المراسلة الى أن حصل هذه الايام على دبلوم الصحافة العربية منها.

فنحن نهنيه ونرجو له مزيد الرقي في معارج العلوم والعرفان، ونثبت رسمه هنا بهذه المناسبة تقديرا لمواهبه .

❊ بقية الصفحة الاولى ❊

جديدة اوربية وزوجة افريقية أوجزائرية قديمة يجد هذا العامل المغترب نفسه بينهما نهبا مقسما من الوجهة العاطفية أول الامر ثم لا يلبث ان يلق السلم الى الجديدة الحاضرة ويؤثرها على القديمة الغائبة فتناجيه هذه من بعيد وتكثر من ترديد قول الشاعر :

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الخشن

أو قول الآخر :

اذكرونا مثل ذكرنا لكم
رب ذكرى قربت من نزحا

وتمضي الأيام وتعاقب السنون وهي تعلل النفس بعودة الغريب وترقب زوال الوحشة بطلعة الحبيب ولكنها لو علمت ان الذي تناجيه في وحدتها قد تغير بعدها ولم يعد يملك من امره شيئا وهو يتقلب في اعطاف الحياة الجديدة التي استعبدته استعبادا انساه الاهل والعشيرة والوطن لعمدت الى اراحة نفسها في هجران هذا الأمل .

وكم من ويلات وحوادث طلاق ومآسي عائلية دفع اليها هذا الزواج الثنائي الممتزج وكم حطم من آمال وهدم من بيوت وشرد من اطفال تنفيذا لسياسة استعمارية مسطورة .

ثم ليس معنى هذا ان عاملنا المسكين قد اجتمعت له السعادة وأرقه الشقاء نهائيا عن طريق هذا المزدوج الجديد بل ان عمره عمر الزهر لايكاد يعلن عن نفسه ويثبت وجوده حتى تصدعت اركانه وحل به ما حل بالاول فخيم الشقاء على صاحبنا وخسر الصفقتين لعدم قيامه على التوافق المنشود فانهار تحت عوامل كثيرة اهمها اختلاف النشأة والأخلاق والعادات والجنسية تبعا لاختلاف بيئتي الزوجين

ولقد حدثني أحد من وقعوا في شراك هذا الزواج الصناعي انه ما كاد يحس بعوامل الشيخوخة تدب في جسمه حتى احس بمثل ذلك من عوامل الفتور يدب في علائق هذا القران المصنوع فانتهى بالانفصال والندم والحسرة ولات ساعة ندم .

واذا وقع هذا لمن خلفوا وراءهم هنا زوجات وأطفالا وأسرا ناشئة تحت تأثير عوامل هذه الهجرة التي القت بهم في بيئة مغربة أجنبية عنهم في كل شيء فلا تسأل عن الآخرين وهم كثير ممن حلوا في هذه البيئة وفتحوا اعينهم على مغرياتها وشهواتها ومراتع لهوها ومتعها واستهتارها وهم شباب يجري في عروقهم الدم الفائر الثائر الذي يهزم في نفوسهم كل وازع من دين وخلق وسلوك مما قد تكون البيئة المحافظة التي نشأوا فيها قد طبعتهم عليه وغرست فيهم من تقاليد وعادات كيفها الاسلام وعدلها تعديلا ملائما

لولا ما قد طرأ عليهم من مؤثرات اجتماعية جديدة بحكم البيئة الجديدة التي دفعوا الى الحياة فيها مرغمين ، ولاشك ان هذا الفريق من شباب المهاجرين الذين غادروا بلادهم قبل أن يتقلدوا كواهلهم شيء من الحياة الزوجية وواجباتها اكثر تعرضا للاقتران بالاجنبيات في مجتمعهم الجديد من اخوانهم المتزوجين ممن وصفنا بعض أحوالهم بايجاز واقتضاب.

حقا ان الهجرة العائلية احفظ لأخلاق العامل ودينه واعود عليه بالنفع اجتماعيا واقتصاديا من الهجرة الفردية التي لا تقف بصاحبها عند حد كهجرة اخواننا الجزائريين ويدل على هذا ما نرى عليه الجاليات الأجنبية في فرنسا وهنا وفي كل صقع من الاستقرار والهدوء والمحافظة على تقاليد الجنس والوطن الأصليين وربما صح ان نضرب المثل في هذا الصدد بالجاليات اللبنانية والسورية في امريكا وافريقيا الغربية حيث نجد اعضاء هذه الجاليات قد احتفظوا بمقوماتهم الروحية وتقاليدهم الوطنية الأصلية فسابقوا الى انشاء المدارس في المهجر لتعليم أبنائهم وبناتهم مايربطهم بوطن الآباء والأجداد من دين ولغة وتاريخ وتقاليد والى تشكيل جمعيات تعاونية أدبية للسهر في تلك الاصقاع النائية على حياة الأسر والعائلات المهاجرة والنظر في مستقبل الشبيبة المنحدرة من اصلابها فاحكمت الروابط القائمة بالمصاهرة المتبادلة والعطف بالتواجد في ديار المهجر على تقاليد الأسرة السورية الأصيلة عن طريق تلك المدارس والأندية والمشاريع المنشأة فكان للمهاجر صحافة راقية بلغة الوطن وكان له أدب جديد يصور حياة هذه الجاليات تصويرا رائعا جيلا من غير أن يقطع صلته بنهضة الوطن او يفتر عن التغني بمحاسنه وامجاده ومظاهر النبوغ والعبقرية في ربوعه ولقد تفنن اعلامه فأتوا فيه بما ادهش اخوانهم الأدباء في البلاد العربية من كل جديد ورائع مستملح يفيض بكل ما يغذي العواطف الوطنية ويطرب له الوجدان وتهتز له المشاعر تأثرا واعجابا بآياته البينات وروائعه الخالدة .

وماكان لافراد هذه الجوالي ان يبلغوا هذا الشأو البعيد في ميادين النجاح ماديا وأدبيا لو أنهم آثروا الاندماج في العناصر الأجنبية بالمهجر عن طريق الزواج وغيره من الطرق المسلوكة فلم يتقوا ولوجها والانغماس في حمأتها باصطحاب زوجاتهم وذراريهم معهم .

وماكنت لاسوق هذا الذي عليه المهاجرون السوريون او غيرهم من الاروبيين الذين فسح لهم الاستعمار الغربي في الاقطار الخاضعة لنفوذهم كمقارنة بينهم وبين اخواننا من مهاجري الجزائر خاصة والشمال الافريقي عامة لانعدام المقارنة والشبه بين الفريقين رغم ان معنى الهجرة والنزوح عن الوطن يجمع بينهم جميعا مع نسج فريق كبير من عمالنا الجزائريين على منوالهم في الاهتمام بوطنهم وشئونه

لما رأته المنظمة العالمية للعمال من وجوب تشجيع العمال الجزائريين على اصطحاب زوجاتهم وذراريهم معهم ليعيشوا مجتمعين في مقر اعمالهم ليس حلا نهائيا للمشكلة لعجز الكثرة الضخمة منهم عن تحمل اعباء الهجرة العائلية ولقيام صعوبات كثيرة في وجوههم لن تغلبوا على ما هو منها مالي وعملي فلن يتغلبوا على مايواجههم منها وهم في المجتمع الجديد وقد تساهم الدوائر المسئولة في تذليل بعضها في وجوه الراغبين في الانتقال بعائلاتهم كبناء مساكن لهم اذا رأت ان ذلك أهون عليها من بناء معامل ومصانع في بلادهم وإيجاد مشاريع الاعمال الضرورية فوق تراب الوطن بصورة تغنيهم عن هذه الهجرة الدائمة التي ان افادت بعضهم ماديا فقد عرضتهم جميعا لارزاء واخطار كثيرة في مقدمتها تمزيق وحدة الاسرة وانحلال اجزائها اخلاقيا واجتماعيا ودينيا .وهو ما تنبهت جمعية العلماء لخطره على المجتمع الجزائري كله فحرصت على رأب الصدع وجبر الكسر والظهور أمام المشكلة بمظهر المسئول عن حماية أخلاقهم ودينهم ما وجدت الى ذلك سبيلا وهذا ما سنتعرض له قريبا .

[illegible]

الى الشعراء :

❊ أرض الملاحم ❊

(تابع لما نشر في العدد السابق)

وهي من هذه الناحية غنية مترعة بمواد الملحمة ، وقد نبأنا الزمن بانها من اضخم الامم تاريخا وابعدها فيه حجة ، واقواها على العدو شكيمة فكيف اهملت معالم العظمة في ذلك التاريخ الحافل المجيد ، والاستعمار بالمرصاد يلتمس الثغرات ليطعن في تراثنا ومقوماتنا ؟!

ان عهود ارضنا ملأى بالانقلابات والفتن ، ومن اشعرها واعلقها بالاذهان (حادثة الكاهنة) و (نكبة عقبة) و (دفاع الامير) و (مجزرة شهر ماي) وغير هذه من الانفعالات الشعبية التي كانت مركز تغير في الاتجاهات والعقليات ، وزواية تطل منها الاجيال على ما للامة من اندفاع وحركة .

ومن الخطا الواضح ان نعد شعر الامير عبد القادر الحربي شعر ملاحم ، فهو رغم ما فيه من انطباعات ورموز وتسلسل ، خال من عناصر الملحمة الاساسية التي ليس هذا مجال القول فيها ، وقد كنا نسمي قصيدة « ذكرى ٨ ماي »(٢) للشاعر المطلع الجديد احمد معاش الباتني ، ملحمة جزائرية لولا اختلال بعض الشرائط الاصلية التي سنستوفيها في فرصة اخرى .!

واذا كان التاريخ الجزائري بهذه المنزلة من حيث توافر عناصر الملاحم فيه فمن المسؤول على اهماله حتى عفت رسومه وخطوطه ؟ الحق ان الاجابة عن الجزء الثاني من السؤال المتقدم محرجة ، وليس وجه الاحراج لما يترتب عليها من اقرار بوجود شعراء وعدم وجودهم : فان هذا في الحقيقة نتيجة لحكم الامة والتاريخ والاجيال ، بل لما فيها من تحديد لدعوة طويلة عريضة طالما هتف لها شعراؤنا ، وداسوا لبلوغ شأوها جماجم الموتى ورقاب الاحياء ، ولعل هذا التحديد نفسه ، يحفزهم للوثوب ، ويضيء الدرب امام الباحثين المتصفين ، فيحملهم على ترك الاجترار وحفر القبور ، وما دمت قد لمحت فلابد ان اقول : ان شعرنا لا يمثلنا مهما تواضع وحمل القانوس الى القوارير ، فأبرز الوانه الناسبة والحكاية وجر الذيول و (الجيد) منه لايعدو حدود المعاني الثقيلة المكرورة ... وان شعراءنا بمعزل عن الامة ومقتضياتها الانسانية ، وليس فيهم من يحتمل الامانة التاريخية وينهض باعباء رسالة الشعر على وجهها الصحيح ، فيكون لأمته القابعة في الظلمة مكان (هوميروس) في اليونان ، وتمهيدا لنهضة جديدة قوية تحفل بالوان الحياة العامة .

وهذا سينتهي بنا ـ طبعا ـ الى محاسبة الشعراء انفسهم ، واعطائهم فيها تلاؤم ومقاييسهم الفنية . ويعلل خلو الادب الجزائرى من الملاحم ذات الخطر العظيم في حياة الشعوب وسعود البيان !؟

بلقاسم سعد الله

(٢) انظر « البصائر » رقم ٢٣٠

منبر السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

ميدان السياسة :

انه لمن الصعوبة بمكان تتبع اعمال ومناقشات مؤتمر برلين يوما فيوما اواسبوعا فاسبوعا ، فتلك الاعمال تسير سير السلحفاة احيانا ، بحيث تمر الأيام الطويلة دون أن ترى لسيرها اثرا ، اوتسير مثل السرطان سيرا اجابيا فلا هي تقدمت الى الأمام ولا هي تأخرت الى الوراء ، وأحيانا تراها بعكس ذلك كأنها قد تدحرجت من عل ، وأوشكت على الرسوب في الهوة السحيقة ، حيث الخيبة وحيث الفشل .

وهكذا المؤتمرات ، فهي مائدة لعب رهيبة ، يجلس حولها مقامرون ماهرون تحتوي نفوسهم على كل ما تحتوي عليه نفس المقامر المحترف ، من تدليس وتلبيس وغش وخداع ، ومكر ، وتضليل ، كل يحاول كسب الورقة الرابحة ، وكل يحاول ايقاع خصومه في هاوية الافلاس .

هنالك شيء واحد ايجابي اسفرت عنه الى يومنا هذا مناقشات مؤتمر الأربعة ، الا وهو اعتقاد المؤتمرين جميعا بان الشعوب قد ملت الانتظار ، وسئمت حالة الاستفزاز العصبي التي عاشت عليها منذ سبعة أعوام وأن المؤتمر اذا لم يسفر عن نتيجة عملية حقيقية واضحة ، فالانتكاس سيكون قاسيا ورد الفعل سيكون شديدا ، ولربما ذهبت حكومات ضحية ذلك الانتكاس ورد الفعل .

ان المؤتمر قد دخل في الصميم ، فهو يتجادل منذ أيام عديدة حول المشكل الأساسي العالمي ، مشكل المانيا التي غلبت وانهارت في الحرب فانتصرت وفازت في السياسة وأصبحت الطفل المدلل على مائدة جلاديها بالأمس ، هذا يستهويه ، وهذا يستغويه ، وذلك يحاول الاستئثار به لنفسه ، والكل يضمر في نفسه الشر ويبيت استعمال القاصر ، في مستقبل الايام لتنفيذ خططه ، والوقوف على خطه ، واستعمال صدره وذراعه وفكره ضد خصومه ومناوئيه

ولهذا يتقدم الغربيون ببرنامج — كريم — لتوحيد المانيا ، ويقسمون بالشيطان جهد ايمانهم انهم لايريدون لهذا الشعب الا التمرغ في بحبوحة الديموقراطية ، والتمتع بخيرات الاقتراع العام الحر النزيه ، فهم يريدون ان يبادر الشعب كله ، تحت اشراف اممي عام ، بانتخاب مجلس تأسيسي ، يسن دستور الدولة ، وينتخب حكومتها ويعقد معاهدة الصلح مع الدول التي حطمته بالامس في ميدان الحرب ، ثم اسبغت عليه نعم الديموقراطية ، الظاهرة والخفية بعد تحطيمه وتدمير حكومته .

لكن الأمر الذي تخفيه انفسهم هو انهم يريدون ان يستثيروا في الشعب الألماني كوامن الملية ويستنهضوا فيه بقايا النازيسة الهتليرية ، فتسفر الانتخابات عن مجلس ملي متطرف لا أثر للشيوعية فيه الاهم الاما يمكن ان يتسرب اليه من البلاد الشرقية تحت التأثير الروسي ، وعندئذ تتكون الوحدة الألمانية مضادة للشيوعية خاصمة لها ، مطالبة بالمقاطعات الشرقية التي ضمتها روسيا لبلاد بولونيا ، وهنالك يصادق البرلمان الجديد على دستور المانيا الغربية ويوافق على معاهدات بون وباريس . وتدخل المانيا ضمن منطقة الدفاع المشترك الغربي ، ويقف الأمريكيون على تخوم بلاد الاتحاد السوفياتي ، ينادون بتحرير اكرانيا ورومانيا وبلغاريا والمجر وغيرها ، اولربما نادوا يومئذ بوجوب تحرير الشعب الروسي نفسه من ربقة الشيوعية — ولن تكن هذه هي السخرية الأولى ولن تكون هي السخرية الأخيرة لسياسية العم سام المرابي المكار .

كما يتقدم الروسيون للمؤتمر ببرنامج عن توحيد المانيا ، لايقل عن البرنامج الغربي كرما حاتميا ، فهو ينادي بوجوب تشكيل حكومة موحدة اولا ، وقبل كل شيء ، تكون ممثلة للنظامين الموجودين حاليا في البلاد على ان تباشر هذه الحكومة الألمانية الموحدة انتخاب مجلس تأسيسي الماني ، بصفة مستقلة ودون أي رقابة اجنبية تخدش شعور الشعب الألماني ، وتؤلم نفسه . وتصادق هذه الحكومة الموحدة على معاهدة الصلح قبل ذلك ، حتى لاتكون معاهدة الصلح النهائي ألعوبة بين يدي مجلس لايعرف أحد ماذا تكون هويته وماذا تكون مطامعه . واخيرا تطلب روسيا ان يباشر الغربيون والألمانيون في الغرب عملية تطهير واسعة النطاق ، تبعد عن الحياة العامة اوتبعد عن الحياة مرة واحدة ، كل دعاة وانصار واعوان النازية الهتليرية ، فضلا عن بقايا القادة والزعماء منها ، حتى لا يكون لهم أي تأثير على سير الانتخابات . وبعد كل ذلك يسمح لألمانيا بان تتخذ لنفسها جندا دفاعيا يحمي حدودها ، ويتولى الدفاع عن الأمن داخل بلادها ، دون أن يكون وسيلة تهديد أو تهديم .

وتخفي روسيا في نفسها انها بهذه الوسيلة فقط ، تستطيع ان تضع الشعب الألماني أمام الأمر المقضي ، فيتنازل نهائيا عن المقاطعات الشرقية ، ويرضى بحدود فرضت عليه فرضا ولم يستشر في شأنها ، وتكون الشيوعية داخلة في اول الأمر في صميم نظامه الحكومي ، واقفة موقفا يقظا ايجابيا في ادارة معارك الحملة الانتخابية ، حتى ينال الشيوعيون في المجلس الجديد ، وعلى الأقل ، ما ناله رفقاؤهم في المجلس النيابي الفرنسي .

هذه هي حقيقة الموقف . وهذان هما الهدفان في هذا الميدان .

وفي كل من البرنامجين امور ايجابية يكون لها على سير السلام العالمي تأثير عظيم ، بحيث انه لو حسنت النوايا ، وتطهرت القلوب من اغراضها ، وتشكلت لجنة مشتركة ، أو محايدة ، للأخذ باحسن مافي المنهاجين من وسائل عملية ، تجمع وحدة المانية بطريقة ديمقراطية ، وتجعل لها حكومة صحيحة تمضي معاهدة صلح نهائية ، على شريطة ان تكون المانيا دولة حرة مستقلة ذات سيادة ، انما تكون منزوعة السلاح ، غير منضمة الى الشرق ضد الغرب وغير مؤيدة للغرب ضد الشرق لو حررت تلك اللجنة هذا الحل الوسط ، من المنهاجين معا ، لأمكن للعالم ان يستريح من هذا المشكل الذي نغص عليه حياته ، وجعله يقف كل يوم تجاه خطر حرب مخربة .

الى يومنا هذا ، لم يقع شيء من ذلك ولايزال المقامرون على مائدة المؤتمر الخضراء يبدون من ضروب المهارة في اللعب ما يطيل امد الجدال دون فائدة عملية تذكر ، لكن القاعدة الاساسية في هذه المؤتمرات ، كما قلنا ، انما هي الصبر وطول الاناة .

ميدان الحرب

دخلت الحرب في بلاد الهند الصينية طورا جديدا ، ربما كان هو الطور الحاسم في هذه الحرب التي تتطاحن فيها قوى الحرية وقوى الاستعمار ، في معركة رهيبة لن تنتهي الا بتحطيم قوى الطغيان ، ولن تسفر الا عن انتصار قوى الحق والتحرير .

وماعهدت في حياتي حكومة تحارب ضد ارادة امتها ، مثلما تحارب حكومة فرنسا في بلاد الهند الصينية ، ضد ارادة الامة الفرنسية ، واكاد اقول جمعاء .

لكل حرب غاية ، ولكل معمعة نتيجة فما هي غاية الحرب في بلاد الفيتنام ، وما هي نتيجتها ؟

يقول رجال الفيتامين : نريد الاستقلال الكامل والحرية المطلقة والتمتع بالسيادة القومية .

ويقول رجال باوداي الذين فرضتهم فرنسا فرضا على القسم الصغير الذي يحتله جنودها في البلاد : نريد الاستقلال الكامل والحرية المطلقة والتمتع بالسيادة القومية .

ويقول الفرنسيون الذين يحاربون حرب المجانين : نريد لبلاد الفيتنام أن تتمتع بالاستقلال الكامل والحرية المطلقة والسيادة القومية .

فلولا ان الانسان يعرف الحقيقة من خلف هذه الحملة ، ويعرف الاغراض التي تختفي وراءها ، لقال ان الذين يقومون بأعباء هذه الحرب ، من كل جانب ، انما هم مجانين جنونا مطلقا والاحرى بهم ان يكونوا في مستشفى المجاذيب ، لا في ميدان السياسة والحرب كيف ؟ أيقاتل الناس ويفني بعضهم بعضا ويخربون البلاد ويطغون العمران لأنهم قد اتفقوا حول الغايات والاهداف والمثل العليا ؟

لكن الحقيقة التي لاريبة فيها ، الحقيقة المؤلمة المزعجة الرهيبة : هي ان فرنسا لا تحارب في بلاد الهند الصيني طمعا في بقاء ، لانها تعلم انها قد انتهت هنالك فعلا ، ولا طمعا في مغنم لانها تعلم انها قد خسرت كل شيء ، ولا طمعا في جاه لانها تعلم ان النكبات التي منيت بها هنالك قد افقدت سمعتها السياسية والعسكرية ، ولا طمعا حتى في بقاء هذا البناء الواهي الخيالي السخيف الذي يدعونه الاتحاد الفرنسي ، الذي اسفر عنه دستور استعماري منكر ، لأنها تعلم انه لم يخلق بعد رجل حر يستطيع ان يدخل هذا الاتحاد على صورته الحاضرة .

فلماذا تستمر هذه الحرب الموقدة ياترى ؟

الحقيقة المؤلمة المزعجة هي ان هذه الحرب انما هي حرب امريكية لا فرنسية ، وان الغنم فيها ، ان كان فيها غنم فلامريكا وحدها . اما غرمها ، وفيها الغرم الفادح العظيم ، فعلى الشعب الفرنسي ، وعلى الشعوب التي جرها النظام الاستعماري المقيت وراء الشعب الفرنسي .

فامريكا تدفع شيئا من المال الان الامة الفرنسية تدفع ثلاثة أضعافه ، فهذه الحرب تكلفها ثلاثمائة مليار يدفعه القارم الفرنسي ، وأمريكا تقدم شيئا من السلاح ، الا أن الجندية الفرنسية تستهلك هنالك ظلما وعدوانا سائر معداتها الحربية . ولا تقدم امريكا شيئا من الرجال ، انما تضحي الأمة الفرنسية هنالك بزهرة شبابها والمهرة من ضباطها وتسوق الى تلك المجزرة الفظيعة جنود الشمال الافريقي ، ورجال الهند الصيني الواقعين تحت الاحتلال ، فيحصد منجل الموت صفوفهم حصدا ذريعا .

لماذا ؟ لكي لا يتحقق الاستقلال على يد الذين يناوئون الشيوعية ولايتم على يد هوشي مين لأنه شيوعي ولأن الشيوعية تؤيده .

فلو كانت فرنسا حرة في تصرفاتها مستقلة في سياستها ما تركت زمام أمورها لانهت منذ أمد طويل هذه الحرب الخاسرة الفاشلة ولصادقت على اجراء المحادثات التي عرضها هوشي مين تارات عديدة ، لكن فرنسا ، كما نعلم جميعا ، لا تملك في هذه القضية من امر نفسها أي شيء ، لهذا فهي تسير سيرا لاشعوريا ، من نكبة الى نكبة ، ومن كارثة الى كارثة ، حتى تجد نفسها أمام الفادحة التي ليس لها من دواء .

ويومئذ لن يغني عنها الأمريكيون شيئا .

وما ذلك اليوم عنا ببعيد .

أبو محمد

صفحة الشعر

هواجس فقير مدين

أيهدأ لي قلبي وقد حكم الدهر   علي بدين منه مسني الضر ؟
أخو الدين مهموم الفؤاد وفكره   مريض وحتى القوت في فمه مر
فما ذاق طيب العيش يوما فؤاده   ولا ذاق طعم النوم ليلا له شفر
إذا حل رأس الشهر وزع أجره   على بعض أرباب الديون وهم كثر
وماذا عسى يكفيه راتب شهره   وما يتقاضاه مشاهرة نزر
فهيهات يقضي الدين راتب شهره   وشقوته المسكين أن يأتي الشهر
وإن مر يوما ذا المدين بشارع   تهدده زيد ويسخه عمرو
وإن رام يقضي حاجة عند تاجر   أجابه : ان الدين قد ضمه القبر
وإن كان في جمع وأدلى برأيه   لهم زاغ عنه السمع والقلب والفكر
فرأيه مردود وإن كان صائبا   فليس له نهي لديهم ولا أمر
فأنى له أن يستنيروا برأيه   ولو قيل : في الظلماء يفتقد البدر
الا من غدا الدين حلفا تحطمت   عزيمته الوثقى وساوره العسر
تزلزله الاهوال في كل لحظة   ويبدي له الاحيان أنيابه الدهر
ويضفي عليه الدين حلة ذلة   وشيتها يد البؤس وطرزها الفقر
ألا قاتل الله الديون جميعها   فأولها ذل وآخرها وزر
فما حط مثل الدين للمرء قيمة   وما ضج الا من لواعجه الصدر
أمثلي تعمى الحظ بعدا بالله   وقد أنشب الاظفار في بطنه الفقر
اذا صار بطن المرء كالطبل فارغا   فلا تعجبن ان حل في قلبه الشر
ومر عان ما يغدو وبالا على الورى   طبائعه الايقاع بالناس والغدر
فلا يرتضي وعظا اذا ما وعظته   ولا غرو ان القلب خالطه الكفر
وهيهات تجديه نصائح ناصح   وهيهات يثنيه عن المأثم الزجر
أجل أيها المكروب قد عضك الدهر   ومثلك لا يصفو له القلب والفكر
ولكن دواء الفقر في كل موطن   وفي سائر الدهر التجلد والصبر
وخوض غمار العيش خوضا معززا   بعزم قوي ثابت دونه الصخر
فمعترك عصر الظلم والغش والشقا   اذا لم تكن صقرا تصيدك الصقر
اليك مثلا واضحا فربما   تكشف من مغزى المثال لك السر
رأيت فقيرا كان بالأمس مثريا   فضائله بيض شمائله غر
وقد كان معطاء جوادا كحاتم   وكان شجاعا لا يرد له أمر
رأيته منتبذا عليه ملابس   مرقعة يبدو على حاله العسر
فقلت له من ذا الذي صار سائلا   فقال : انا فانظر تنكر لي الدهر
فقد صرت استجدي ذوي فلم أفز   بفلس فأين الشهم منهم والحر
أنا ذلك المثري الجواد تبصرن   مصيري فلا مال تبقى ولا قصر
وفارقني الاخوان مذ صرت بائسا   وحالفني الافلاس والهم والخسر
فصرت غريبا في بلادي مبغضا   غذائي أخي : ذل وذا طعمه مر
صبرت ولا عيل صبري وأبرقت   وساوس شيطاني ودبرها الفكر
شريت اذن هذا المسدس فانظرن   ولم يبق لي الا التحيل والمكر
فذا العصر مكار وأهله مثله   وهل فيهمو الا الثعابين والنمر
فاما حياة بينهم بمسدسي   تشر فني حتى يعود لي القدر
والا فموت لي أرى النبل بعده   وأثوي الثرى حيث العناة والطهر
فقلت له : مهلا وصبرا على الشقا   فصبرا فمن يصبر يضاعف له الاجر
ويحظ برضوان الاله ومنه   فصبرا فإن الصبر يعقبه اليسر
وسعيا حثيثا ما استطعت فربما   بسعيك نلت السؤل وانكشف الشر
فأدرك درسي واستجاد نصيحتي   وقال : صدقت الآن قد وضح الامر
لك الشكر قد انقذت نفسا بريئة   من الوهدة الكبرى التي مالها قعر
وأقسم أن يسعى بصبر ويمضين   على سعيه حتى يزايله الفقر
فلم تمض أعوام عليه وأشهر   قلائل حتى راح يخدمه الدهر
وعاد غنيا واسترد ضياعه   وقال أيارب لك الحمد والشكر
كذا يرزق الساعي الصبور فلا تضق   بحالك ذرعا سوف ينفرج العسر
فكافح إذن واصبر تنل ما تريده   شعاران للانسان : السعي والصبر

ح . ح .

آه من هؤلاء النقاد !.

لم يحظ كتاب في الجزائر بعناية النقاد بقدر ما حظي به كتاب « مع حمار الحكيم » وهذا جيد ومفيد لو كان هذا النقد في الصميم يحمل اراء جديدة وتوجيهات صائبة ولكننا اذا استثنينا بعض المقالات التي كتبت حول الكتاب ايام صدوره ، نجد ما كتب بعد ذلك كله كلاما فارغا مكررا يدور حول نفسه لايحتوي الا على طائفة من الالفاظ الرنانة وغير الرنانة من امثال « السطحية والتعمق والرومانتيكية والكلاسيكية » .

وبدلا من ان اهتدي بنقد هؤلاء النقاد واستفيد من توجيهاتهم أخذت الف وادور مثلهم أشرح هذا واعلق لذلك حتى اضطررت الى ايضاح ما اردت ابهامه واطناب ما قصدت ايجازه حتى كدت أنتهي الى تأليف كتاب جديد أسميه على بركة الله (بسم الرحمن الرحيم في شرح اراء حمار الحكيم) ومن يدري؟. فلعل هؤلاء النقاد الافاضل يرغمونني يوما على تأليف حاشية لهذا الشرح يكون على انها المنهج القديم في تحليل غوامض شرح حمار الحكيم).

وبعد فهل ساضطر الى اعادة ماقلته سابقا في احدى مقالاتي في البصائر ، وهو : ان أغلب كتابنا لايعرفون الابتكار ولايحسنون الخلق وانهم لايحركون اناملهم بالكتابة الا اذا اوجدت لهم الموضوع وخلقت لهم الفكرة فياخذون حينذاك في اللف والدوران حولها حتى تستغيث الى خالقها شاكية : اللهم انقذني من ات كتابك وعجن نقادك !..

ياحضرات النقاد !.. ان موضوعات « مع حمار الحكيم » هي عبارة عن مقالات كتبت للنشر في الصحافة وقد نشرت تباعا في البصائر ، وهي مع ذلك علاجات خفيفة واسعافات مستعجلة لمسائل اجتماعية وادبية فرضتها الظروف وخلقتها المناسبات التي كتبت فيها ، فيها التحليل وفيها الايهام ، فيها الأيجاز وفيها الاطناب ، فهي في بعض الأحيان تكتنف بعض الغموض يحتاج الى فطنة القاري وذكائه ، وفي بعض الاحيان آراء صريحة لاتحتاج الشرح ولاتطلب التحليل ، وانا لم ادع يوما اني وضعت في هذا الكتيب دستورا للمجتمع الجزائري جامعا مانعا يحلل كل صغيرة ويشرح كل كبيرة .

ثم ماذا ؟... ثم نعود الى الاستاذ المولود الطياب ، ونرجو منه اولا أن يغير عادته في مطالعة الكتب ، وأن يقرأ الكتاب من مقدمته لا من مؤخرته حتى يكفينا عناء « الاطناب في شرح عنوان الكتاب » حيث ان الاستاذ عبد الرحمن شيبان اوجز في التعريف بالكتاب وظروفه .. ثم افيد الاستاذ الطياب في ايجاز (راجيا الا يضطرني مرة ثانية الى الشرح والتحليل) اني لم اصرح في حياتي أني معجب باسلوب توفيق الحكيم ولا بأسلوب غيره ... أما تعاريف الأدب التي ساقها ونسبها الى اساتذته والى توفيق الحكيم فهي ليست حجة علي ، فهي ليست تعاريف (نحوية وفقهية) احتاج فيها الى الاعتماد على أقوال ابن هشام وآراء ابن القاسم ، فأنا أعرف الأدب كما أريد أنا وحسب ما أراه أنا ، لا كما يريد الأستاذ الطياب وأساتذته وله أن يؤمن بهذا التعريف أو يكفر ، ثم يبدو لي أني لست في حاجة الى أن أقدم لك فهرس الكتاب ليتضح لك أن موضوعاته جزائرية فرضتها الظروف وفرضها القراء لا صلة لها بتوفيق الحكيم ولا بكتبه ، واذا كان ولا بد من اشباع فضولك فأفيدك اني لا أعجب بتوفيق الحكيم ولا أقرأ له .

بقلم
احمد رضا حوحو

ثم قلت : ان خطورة الموضوعات التي تناولتها لم تكن تسمح لي بخدشها فليكن في علمك اني لست جبانا كما تتوهم ، ولم تخطر على بالي هذه الخطورة التي لا وجود لها الا في خيلتك ، وليست هناك أية خطورة في كل ما كتبت وجميعها موضوعات عادية مما نشاهده في مسرح الحياة وعلى قارعة الطريق .

أما قولك : اني اقرأ سجلات النفوس واني أفهم ما تعني بهذا التعبير ، فأفيدك ياصاحبي أني صريح في أدبي الى أقصى حدود الصراحة وأنا أكره الالغاز ولا أملك (بن سيرين) وسامحني اذا ما قلت لك اني لا أفهم ما تعني .

ولأوضح للاستاذ الطياب انه لا يحسن النقد (والنقد مواهب الخاصة يؤتيها الله من يشاء من عباده) الفت نظره الى ان الموضوع الذي اعجب به وهو « نحن والغرب » لا يحتوي على ما يعجب وما هو الا مناقشة عادية دارت بيني وبين كاتب غربي ، اتخذ فيها كل منا موقفه ، وانتهت دون نتيجة والموضوع « سطحي » على حد تعبيره وليس فيه من « التعمق » المغرم به شيء .

قسنطينة   احمد رضا حوحو

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE OERICAULT, 14

من ذكريات المستشفى :

سوزان «عائشة» كانت ...

(مهداة الى العائلة الكسولة القتالبة التي يحلوها الاستدفاء بشمس الشتاء والاستظلال بالافنان الوارفة في الصيف تنتظر المعجزات !)

***

اقبلت بها راهبتان في لباسها الأبيض ورقتها الحنون بادية الشحوب ذابلة النظرات ضعيفة مما قاسته من بنات الليالي غائرة العينين مما تكبدته من ارق لا يريم منها الأجفان هزيلة مما جرعها المرض من صنوف الأذى وفنون من العذاب .

اقبلت بها الراهبتان تمسكان بها في عطف وتسيران بها في هدوء كأنا مستهما العدوى من هذه المريضة ذات الشعر المتموج في سواد، والتي توحي كل قطعة من جسمها الذاوي بان لها اصلا عريقا في الجمال وسبيبا متينا الى الملاحة والبهاء .

كانتا تسيران بها الى حيث السرير الكئيب في احدى حجرات المستشفى الثاوي فوق قمة من قمم جبال جرجرة ذات الزيتون الخالد والصنوبر الشامخ والمياه المتدفقة المنطلقة من الأعالي تسبح الخالق الجيل في امجاده واعاليه .

والقتها الراهبتان على السرير في لين وانصرفتا تستدعيان الحكيم .

***

هي فتاة في مقتبل العمر وريعان الفتوة رمت بها الأقدار الى هذه الحياة فقيدة الأبوين لا يؤانسها الا هذا الأخ الفقير الذي يسأل عنها ويواسيها ولا يكفكف دموعها المنطلقة ابدا الا يداه الدافئتان ولسانه الرطب يزجي اليها الكلمات الواعدة وقلبه الرحيم الزاخر بالحب المليء بالحنان .

واستندت ذات الملاحة الذابلة على الوسادة اللينة واسترسل شعرها الاسود وقد جفاه المشط وهجره العطر والطيب منذ زمان وراحت في ذهول عميق كأنه غيبوبة من هذه الغيبوبات القاتلة التي تظهر مع المرض وتسير مع اعراضه جنبا الى جنب .

كانت تفكر وتستعرض ايامها الماضيات ايام العضلات المفتولة التي لا تمل الحركة والقوة المتمردة التي لا تخلد الى الكسل كانت تفكر تفكيرا مضطربا لا يخضع لنظام الأيام فيه عدو وقفز وفيه اقتضاب وايجاز .

ولا تدري لماذا رجع اليها الهدوء فجأة وهي تستعرض ذكرى بعيدة . بعيدة مرت عليها اثنتا عشرة سنة حافلة بالأحداث والفاجعات انها تذكر - وهيهات ان تنسى - كيف رجعت مساء يوم من العين الحالمة النائمة تحت ظلال السرو والصفصاف مع اسراب لداتها الوالدات يحملن جرارهن وقد ملأتها ماء عذبا وهن يغنين لشعاع الشمس الأصفر وقد ضرج بمثاليل السحاب وحواشي الأفق - ويناجين عصافير الأصيل المتجمعة على السنديان ويعابثن الخرفان الراجعة من الجبل بعد يوم شبعان ريان . وانها لتتذكر جيدا اسراب الفتيات الصغيرات وقد عدن من المدرسة الفرنسية في لباسهن الزاهي الفضفاض في قفز نشوان بريء ومرح تحبه النفس ويهفو اليه الطبع يتخلل كل ذلك كلام منسجم الألفاظ عذب النبرات اخذها منه شيء من الرهبة واحست نحوه بشيء غير قليل من الميل وهي تتذكر جيدا كيف تراقصت امامها نقط الاستفهام : لماذا لا تجرب هذا النوع من الحياة ؟ ولماذا لا تكون واحدة من هؤلاء كفراشة الربيع وزنبقة الحقل ؟ ولماذا لا تحمل - كبنت خالتها - مثل هذا القمطر الأحمر اوذاك في زرقة السماوية ؟

ووصلت الى الدار فاتجهت بالأمل المرتجل البريء الى اخيها ذي اليد الدافئة والقلب الرحيم

***

انا متأسف يا سيدي ومدرستي لا تستطيع ايواء أختك ! على اني أشير عليك بمفاتحة الأب مريس مدير مدرسة المبشرين ولن تكون مغبونا في الصفقة وانت تلقي اليه اختك فيطعمها ويسقيها ويعلمها !

هذا ما قاله مدير المدرسة الحكومية وقد التمس منه احد ادخال أخته عائشة الى المدرسة .

ثم هي تتذكر كيف سار بها هذا الأخ الرؤوف الى مدرسة الآباء وكيف وجدت من مديرها الأب مريس الحفاوة وكيف قادها الى القسم حيث سلمها الى معلمة هادئة غريقة في البياض فاستلمتها بدورها الى مقعد واعطتها كتابا مزركش الصفحات واقلاما ملونة كالتي تملكها بنت خالتها تماما .

وهي تتذكر كيف قضت ايامها بعد ذلك في المدرسة لا تزور دار اخيها الامرة في الشهر او الشهرين وما تفعل بالدار وقد اقفرت من اخيها الذي مات ولم يترك لها الا هذه الدار المهدمة الأركان وشجيراتها بالتين والزيتون وارومة هائلة من الذكريات تثير تدمع وتهيج الشجون .

واسم «سوزان» — هكذا صار اسمها — عام الى عام وقذف بها فصل الى فصل فزينت حجرتها بالاشارات توحي بخشوع وتشير الى يسوع . هاه الشهادات التي قدمها اليها فضل الأب موريس الحاضر المتسع وتوجيه الأخت مرغريت وعناية الأم ماري الواسعة الاطلاع .

واقبلت الراهبة الممرضة بابرة افرغتها في شرايين اليد الناحلة ! و«سوزان» مازال في ماضيها تستعرض الصور المتلاشية مع الأيام وكيف كان الأب جون يعرف ان يهدي عقلها الى المعرفة وكيف كانت تعرف الأخت مرغريت ان تدخل الى قلبها الأمن والاطمئنان بقدر ما كانت الأم ماري تعرف كيف تحدثها حديثا عجيبا فيه كثير من الغموض وفيه شيء كثير من الجاذبية فاحلاها وهي تتحدث عن هذا الاله الناصري وقد جاء راكبا جحشا ابن اتان يبشر وينذر على ضفاف الأردن وما أرهب هذه الدموع المتدحرجة من عينيها وهي تقص قصة هذا الاله وقد امسكه ابناء الشيطان فصلبوه على خشبة تنزف الدماء الزكية من جسده الطاهر فتسقي الأرض فداء عن البشرية وتكفيرا عن خطايا البشر الكافرين بالرحمة والاحسان !

ومرت الأيام و«سوزان» لا تزيد الا ضعفا وهزالا وزحف بها الداء فتعالى منها الأنين وانحدر من حلقها سعال كالاعوال وتدفق من رئتيها الدم .

***

واشرقت شمس صباح يوم تلقي شعاعها على جسد مسجى في ازار حريري على سرير ناصع البياض غريق في ازهار مضفورة على شكل صليب ... في حجرة تشع منها الكآبة ويخفق في ارجائها جناح الموت فلا تسمع فيها الا نغمة الام ماري وهي تصلي على روح «سوزان» التي لم تكد تنقذها من الوهم وتهديها من الغي حتى اسرع اليها الموت يختطفها ولما تتمتع بالحقيقة والرشد . كانت تسكب العبرات وتقول للراهبات : صلين على روحها يا اخوات واستمطرن لها الغفران من الخالص واطلبن منه ان يعوضكن فتاة كهذه ولكن لا يختطفها الموت في عمر الأزهار ليتناسل الرشد ويرفرف الحق والهدى وتعمر هذه الجبال — وآه من هذه الجبال المسكينة — بنبل الأزهار والقديسين .

***

وفي الغد رفع النعش الى الكنيسة تحت رنين الأجراس وأقيمت عليه الصلاة حسب الطقوس المسيحية ومن هناك — يكتنفه سرب من الرهبان والراهبات — أودع الأسير «البنزرتي» الى المقبرة المسيحية بجوار المستشفى .

❁ البقية على الصفحة السابعة ❁

العالم في أسبوع

*** سافر وفد من باشوات واعيان وقضاة المنطقة الاسبانية بالمغرب الاقصى الى مدينة مدريد ، ليطلب الى الجنرال فرانكو الاسراع بتنفيذ القررات التي حملتها عريضة يوم ٢١ جانفي الاخيرة ، ويطالبون فرانكو باحتضان قضية السلطان الشرعي سيدي محمد بن يوسف والمطالبة بارجاعه الى عرشه .

*** جاوزت الصحف اللبنانية الحد في مهاجمة حكومة سوريا والحملة عليها وترويج اخبار كاذبة عن الثورة المزعومة التي نشبت في البلاد ، فاحتجت حكومة سوريا على ذلك . وساءت الحالة بين القطرين حتى اغلقت سوريا حدودها في وجه لبنان . لكن الحادث سوي بطريقة شريفة وبتدخل من بعض سفراء العرب ، وعدلت لبنان قانون الصحافة وأعلنت معاقبة الذي يهاجم دولة عربية مجاورة ، وفتحت الحدود من جديد .

*** حادث آخر أليم وقع بمناسبة الازمة السورية بين دولة سوريا ودولة العراق حيث اتهمت سوريا الملحق العسكري العراقي في دمشق بأنه قد عمل على نشر الاستياء وأيد الحزبين الناقمين على الحكومة ، فأرجعته لبلاده ، وقابلت العراق العمل بالمثل فأرجعت الملحق العسكري السوري ، لكن المسألة في طريق التسوية كذلك ، وقد كاد ينتهي امر الفتنة التي احدثتها في سوريا المطامع الشخصية والاغراض الحزبية .

*** ينظر مجلس الامن شكوى دولة اليهود ضد مصر ، اذ أنها تعرقل سير الملاحة في ترعة السويس لفائدة اسرائيل ، وينتظر ان تتألب الدول كالعادة مع اليهود ضد مصر ، وتقرر وجوب عدم التعرض لأي سفينة تحمل شيئا لليهود عبر الترعة ، ويرجو بعض الملاحظين ان تستعمل روسيا حق الفيتو ضد قرار اغلبية مجلس الامن ، كما استعملت هذا الحق في قضية سوريا ضد اليهود ، عندما قرر مجلس الامن ترك مسألة تغيير مجرى الاردن لمفاوضات خاصة بين الجانبين تحت اشراف لجنة الهدنة .

*** استمر القاء القبض على الوطنيين المغاربة بدون انقطاع ، وتدعي السلطة انها ضبطت المسؤولين عن حادثة السوق المركزي التي ذهب ضحيتها ٢١ رجلا وامرأة وطفلا ، وتزداد الحالة تحرجا يوما فيوما .

بريد الشرق :

بمناسبة الاحتفال الهندي بعيد اعلان الجمهورية الهندية

عام ملئ بالحوادث الهامة

تحتفل الهند اليوم العيد الرابع لأعلان الجمهورية وهكذا انقضى على أكبر قطر ديمقراطي في العالم عام ملئ بالحوادث الهامة عام يمتاز بما صاحبه من تقدم نحو بلوغ الهدف ، ونحو تحقيق الأمل في ايجاد دولة تعمل في الداخل من اجل سعادة أهلها وخيرهم ، وتعمل في الخارج من اجل نشر السلام بين شعوب العالم

فاما من ناحية الشؤون الخارجية فقد كانت كوريا خلال العام المنصرم محط أنظار العالم . ولقد نالت الهند خير الجزاء على ما أدته لاعادة السلام الى ربوع كوريا فاختارتها الدول لرئاسة لجنة الشعوب المحايدة لتبادل الأسرى وهو مركز رفيع رغم ما ينطوي عليه من مشقة وتعب كما عهدت اليها بمسؤولية القيام بحراسة هؤلاء الاسرى وقد أدت الهند الأمانة على خير وجه وأوفت بما عاهدت عليه الدول .

وكان انتخاب السيدة فيجايا لاكشمي بانديت رئيسة للجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثامنة عشرة اعترافا كريما بأهمية الهند المتزايدة في الشؤون العالمية .

ولقد كان من أهم ما امتاز به نشاط الوفد الهندي في الأمم المتحدة سعيه الحثيث لشد أزر الشعوب المغلوبة على امرها ومناصرتها في كفاحها من اجل حريتها فكان الفضل للهند فيما اتخذته اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة في قرارها من الاعتراف بحق مراكش في الاستقلال . أما جهودها من أجل تحرير تونس من ربقة الاستعمار فقد كان جهادا مذكورا .

اجتماع مستر نهرو بالرئيس نجيب :

ولقد تجلت رغبة الهند في الاحتفاظ بروابط الصداقة والود مع دول الشرق الأوسط في زيارة رئيس وزراء الهند للرئيس محمد نجيب ، فقد تخلف مستر نهرو في طريق عودته من انجلترا في شهر يونيه الماضي ثلاثة أيام في القاهرة تحدث فيها مع الرئيس محمد نجيب وغيره من القادة حديثا وديا .

وفي شهر يوليه الماضي وقعت الهند اتفاقية لتنظيم التجارة وأساليب الدفع مع مصر كما سافرت بعثة تجارية مصرية الى الهند أخيرا لتوثيق العلاقات التجارية بين البلدين ، وسيقام معرض صناعي في القاهرة في شهر ابريل المقبل .

وقد زادت روابط الأخوة بين الهند ومصر رباطا جديدا حينما افتتح اللواء محمد نجيب الهيئة الهندية المصرية في القاهرة في شهر مارس الماضي وقد عهدت هذه الهيئة الى الشاعر اللبناني الكبير وديع بستاني في ترجمة بعض أمهات الكتب الهندية الى اللغة العربية .

كذلك عينت الهند وزيرا مفوضا لها في دمشق ، وافتتحت مكتبا للنشر والاستعلامات في بيروت ليكون وسيلة الى تدعيم روابط الود والصداقة بينها وبين سوريا ولبنان .

أما في ليبيا فقد انشأت الهند علاقات ديلوماسية مع ليبيا ، فقدم سردار بانيكار أوراق اعتماده اليها في يولية الماضي بوصفه أول ممثل سياسي للهند ، كذلك رفعت الهند مفوضيتها في العراق الى درجة سفارة ووقعت اتفاقيات تجارية مع العراق ومسقط ، وقامت سفن الأسطول الهندي بزيارة ودية لبلاد الشرق الأوسط في شهر اغسطس الماضي كما أنشئت خدمة للطيران المباشر بين دلهي وكابول .

علاقة الهند بألصق جيرانها :

وقد كانت علاقة الهند بباكستان خلال العام المنصرم خيرا منها في أي وقت سابق ، فجرت مباحثات بين رئيس الوزراء نهرو وبين رئيس وزراء باكستان في يونيه الماضي حينما كانا في لندن ، ثم أتبعا ذلك باجتماعات في كراتشي ثم دلهي ، بحثا خلالها عدة موضوعات في صراحة ومودة ووصلا الى الاتفاق على عدة موضوعات بما في ذلك الاتفاق على تعيين مشرف الاستفتاء في كشمير قبل نهاية ابريل سنة ١٩٥٤ ، كما اتفقا على مسألة الجيوب التي تقع بين بنغال الشرقية والغربية .

وقد ازدادت صلات الهند الودية بجيرانها في الجنوب الشرقي من آسيا توثقا فاشترك رئيسا وزراء الهند وبرما في رحلة الى منطقة الحدود الشمالية الشرقية ، كما اتخذت الهند وأندونيسيا وسائل التصديق على معاهدة صداقة بين الدولتين .

في الجبهة الداخلية :

اما في الداخل فقد نجحت الهند في وضع أساس متين لبناء ديمقراطية قوية وطيدة الأركان ، كذلك قطعت الهند شوطا ملموسا في نواحي الاصلاح والانشاء ، فأخذت مشروعات الوديان تأتي بنتائجها الأولى ، وزاد انتاج المواد الغذائية خمسة ملايين طن ودبت حياة جديدة في القرية الهندية بفضل مراكز الاصلاح والتدريب وما بذلته من جهد في تنوير القرويين ورفع مستوى الحياة بينهم ، وتدريبهم على أن يكونوا عنصرا ايجابيا في المجتمع الذي يعيشون فيه . فأصبح أهل القرية يؤلفون من انفسهم مجلسا قرويا ويقومون متطوعين بكثير من الخدمات العامة كانشاء الطرق وحفر الخزانات ، وبناء المدارس والمستشفيات والعمل على تحسين الوسائل الصحية في القرية .

وقد دخلت كثير من الصناعات الكبرى في الهند دور الانتاج مثل مصنع سندري للمخصبات الزراعية ، ومصانع القاطرات في شيترانجان ، وأحواض هندوستان لبناء السفن ، وبجانب هذا عملت الهند على تشجيع المتاجر والمؤسسات التي تقوم على الجهود الفردية وبذلك ساعدت على حشد جميع مواردها بقصد زيادة الرفاهية في البلاد .

ولم تنس الهند قدر العلوم في حياة الدولة الحديثة ، فأنشأت سلسلة من المعامل في انحاء البلاد المختلفة ووضعت خططا تعليمية جديدة لنشر التعليم بين الشعوب ، كما نجحت حملة مكافحة الأمية في اخراج تسعة ملايين شخص ، بين رجل وامرأة ، من عداد الأميين الى صفوف المتعلمين .

ديمقراطية اجتماعية :

ومن أهم حوادث العام الماضي من الناحية الاجتماعية ، اصدار قانون التركات الذي يفرض ، على كل ما تزيد قيمته على حد معين ضريبة نسبية ، عند أيلولة الأملاك الى الورثة على اثر وفاة صاحبها . وتعتبر هذه الضريبة من ابرز ما انجز من الاعمال في العام الماضي ، فهي تزيد الدخل من جهة وتوازن الثروات من جهة أخرى .

وقد أخذ النظام الاقطاعي في الانقراض وزيدت حقوق من يفلحون الأرض وزادت حركة توزيع الأراضي بفضل حركة الهبات الزراعية التي ابتدأها أحد مريدي غاندي أشاريا فينوبا باف وتقضي هذه الحركة بأن يمنح كبار الملاك بعض أرضهم لمن لا أرض له ، وقد بلغت مساحة ما منح من الأراضي الزراعية تحت لواء هذه الحركة ٢٥ مليون فدان ، الأمر الذي لم يسبق له مثيل في تاريخ أي بلد آخر .

---

* بشرى للقراء الكرام *

يسرنا ان نتهي الى قرائنا بمزيد الغبطة والسرور بأنه قد صدر كتاب « خواطر مجموعة » الذي كنا أعلنا عنه سابقا ، وأنه يباع في جميع المكاتب . وللباعة اسقاط ٢٥ في المائة .

فمن اراد نسخة فليرسل ٣٠٠ ف للمؤلف رأسا بالعنوان التالي :

عبد المجيد الشافعي بالمدرسة الحرة سانت آرنو .

والرجاء من كل مشترك لم يتصل بنسخته أن يرسل عنوانه صحيحا مصحوبا بوصل الاشتراك .

---

* بقية الصفحة الثالثة *

وانك لترى اليوم — وانت تمر من هناك — ضريحا من الرخام الأبيض الجميل نقشت فوقه هذه الكلمات :

« هنا تنام القديسة سوزان (عائشة كانت) وهنا تستريح الطاهرة وقد طارت الى الخلص في اعلى ملكوته ولما تبلغ العشرين ! »

محمد شريف الحسيني



تأسيس شعبة لجمعية العلماء ببلدة :

كنوتانيج — موزيل — فرنسا

تأسست بهذه البلدة شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس		عبد الحفيظ بمرزوق
نائبه		محمد شكري
الكاتب	باللسان العربي	العربي بلحاج
نائبه		علي غشام
الكاتب	باللسان الفرنسي	العربي البوري
نائبه		العربي اخلوف
امين المال		احمد شرقاوي
نائبه		مزيان فضيل
المراقب		يحيى ادريسي

الأعضاء المستشارون :

السادة : بلقاسم ربيع ، سعيد اكنوش اسماعيل بو نوح ، محمد السعيد غزالي ، عبد العزيز ، علي حوش ، عمار بومرزوق .

البصائر

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي
دبلوم كلية الصحافة

(١٥)

فان قفل باب الاجتهاد في القرن السادس الهجري قد أضر بالشريعة الاسلامية الغراء كما أفادها ! ! فبقفل باب الاجتهاد جمدت الشريعة الاسلامية ، ولم تكن لها حركة ذات بال واستمر الناس ، بل والفقهاء يأكلون على موائد غيرهم ، وبعد أن كان معين اجتهادهم لايقف إلا عند حد الكتاب والسنة ، ويأخذون بعد ذلك بالاجماع والقياس أصبحوا وقد ضاق أفقهم ، وبحثوا داخل حدود المذهب ... !

ومع ذلك فقد أفاد قفل باب الاجتهاد اذ قضى على ادعاءات ذوي الأهواء والجهلة .

الشريعة الاسلامية في ضوء القوانين الوضعية :

ولم يكن من الممكن تغيير هذا الطريق في شريعتنا لأن الشريعة التي لاتحدد مسائلها في نصوص خاصة يعرفها الجميع أو يفترض علمهم بها مجموعة في كتاب يمكن الرجوع اليه لاتنزع الى النظريات العامة — فالنظريات العامة في مثل الشريعة المحددة المكتوبة إنما يراد بها استكمال النقص الذي اعتور نصوصها المحددة التي لا يخرج عنها ولذا تستند النظريات العامة على أساس النصوص المكتوبة والمذاكرات التفسيرية ومناقشات النصوص .

أما الشريعة التي لم ترد نصوصها على عدد قليل تستغني عن النظريات العامة وفي الرأي والاجتهاد مجال ومندوحة عن استكمال نقص غير موجود لأن النص يطبق وإلا فالاجتهاد هو المنقذ .

وكلتا الطريقتين الاسلامية والانجليزية تختلف عن الطريقة اللاتينية حيث تستخرج المبادىء من أحكام الحوادث ويربط بينها في تجانس ويشتق ما يشتق منها فاذا ما استجدت حادثة أو ظهر أمر بديع تحتها تطبق عليه إيجابيا اوسلبيا .

ومن هنا اختلفت طريقة تدريس القانون في فرنسا عنه في انجلترا ففي فرنسا تدرس نظريات موضوعة وضعا منسقا ثم توضح بأمثلة عملية تبين صحة النظرية وينتقد ماينتقد من الأحكام حيث يتبين الخطأ في تطبيق النظرية على الحادث .

أما الطريقة الانجلوسكسونية فتأخذ عددا من الأحكام المشهورة في نوع من الحوادث أو مايجري في المعاملات أو الأحوال الشخصية فيدرسها طالب القانون ليعرف هل طبقت العدالة في كل حادثة وماذا يرى في شأن ذلك الحكم كي يطبق على مثله من الأمور والقضايا . وإذن فأهم مافي الشريعة الاسلامية الغراء والانجليزية أنهما مرنتان جدا وإن كانت الطريقة الفرنسية تمتاز بتوفير وقت الطالب باعطائه المبادىء العامة والنظريات المتماسكة .

ونخلص فيما تقدم من مقارنة سريعة بين التشريعات الثلاثة الى طريق بعث الشريعة الاسلامية الذي يبدأ بطريق الدرس لطائفة القانون ومن يريد ذلك مبسطا قدر الامكان

ويرى البعض أن في فتح باب الاجتهاد كفاية وغناء .. فان قفل باب الاجتهاد في القرن السادس الهجري قد أضر بالشريعة الاسلامية الغراء كما أفادها ! ! على وجه العموم فبقفل باب الاجتهاد جمدت الشريعة الاسلامية ولم تكن لها حركة ذات بال واستمر الناس بل والفقهاء يأكلون على موائد غيرهم وبعد ان كان معين اجتهادهم لايقف إلا عند حد الكتاب والسنة ويأخذون بعد ذلك بالاجماع والقياس أصبحوا وقد ضاق أفقهم وبحثوا داخل حدود المذهب ... !

ومع ذلك فقد أفاد باب الاجتهاد اذ قضى على ادعاآت ذوي الأهواء والجهلة .

شروط الاجتهاد :

ففتح باب الاجتهاد له أثره العظيم في البحث ولكنه وحده لايكفي ، بل لابد من شروط وقبل ذلك لابد من خطوتين أخريين تظهرهما طريقة التدريس ذاتها وتوفير وقت الطالب

أما شروط الاجتهاد فمن الممكن الاتفاق على صفات المجتهد ، وأولها الحصول على قسط معين من المعرفة بالشريعة والقانون معرفة تامة (كتيليد اكاديمية) حتى لايتصدر للبحث الشرعي القانوني كل دعي ولابد من تبادل الثقافة بين كلية الشريعة وكلية الحقوق في الجامعات حتى تمتزج العقليتان والأحسن والأفضل أن تدرس الشريعة في الجامعات بتوسع .

واما الخطوتان السابقتان على فتح باب الاجتهاد فهما : وضع الشريعة في نصوص بدور الاجتهاد والشرح حولها وأن تكون هذه النصوص من كل المذاهب لا من مذهب معين بذاته .

وقد وجدت مثل هذه النصوص في مجلة الأحكام العدلية التونسية وغيرها وان كانت اتخذت كأساس لها مذهبا معينا من المذاهب ولكن الشريعة مليئة بكنوز فاذا انتهينا من هذه الخطوة بدأنا في الثانية وهي « تعميم الجزئيات والتفصيلات » او بعبارة أخرى استخلاص المبادىء والنظم الشرعية مماورد من تفصيلات فيسهل تدريسها للطالب القانوني وغيره من الباحثين .

وأخيرا يجيء دور الاجتهاد والمجتهدين ليستخلصوا المبادىء كما قام الأئمة العظام بواجبهم خير قيام فتتطور الشريعة تطورا مجديا يبعث فيها الحياة من جديد ويظهر مرونتها وخصوبتها مما يستكن فيها من انظمة كفلت الحياة لأجيال عدة من الناس في بلاد مترامية الأطراف ... — فاني أعلم ان عند كثير من علماء الشرع والقانون آراء في هذا البحث وطريقته يحجمون عن اظهارها خوف الملامة فليبدوها حتى يؤخذ بأحسن مافيها وحسبهم أنهم ارادوا الخير فتؤتي تلك الآراء جميعا حركة مباركة وبعثا جيدا ان شاء الله والله ولي التوفيق .

مونبلييه — عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

حكم هام للمحكمة الشرعية المالكية

المتجنس مرتد

لايمكن ان يستحق الريع في حبس المسلمين

هذه قضية استحقاقية قام بها خميس ابن الشيخ السعد بالمحكمة الشرعية بتونس تحت عدد ١٦ ، ٣٣ يدعي فيها انه يستحق في حبس محمد العوني وان اخوته منعوه من التصرف في منابه طالبا الحكم له عليهم باعتباره مستحقا في الحبس . وكان المحامون ورواد المحاكم والمهتمون بفقه القضاء يتتبعون هذه القضية باهتمام خاص لان المدعي متجنس بالجنسية الفرنسية .

نشرت هذه القضية بالدائرة المالكية بالحاضرة في ٩ نوفمبر المنصرم برئاسة فضيلة الشيخ الطيب سياله القاضي المالكي بالحاضرة وبعضوية صاحبي الفضيلة الشيخين احمد المهدي النيفر واحمد بن ميلاد المفتيين فحكمت المحكمة يومئذ الحكم التحضيري الآتية اسانيده :

« حيث افادت وزارة العدلية بمكتوبها المؤرخ في ١٣ اوت سنة ١٩٥٣ والمضمن تحت عدد ٦٥٦٧ ان خميس ابن الشيخ سعد تحصل على الجنسية الفرنسية بمقتضى الامر المؤرخ في ١١ مايه سنة ١٩١٩ .

وحيث لاتوارث بين ملتين حكم تحضيريا بعدم سماع الدعوى بالنسبة للميراث واجل محامي المطلوب بشهر على الادلاء برسم الحبس . »

ثم نشرت القضية من جديد صباح يوم الاثنين الماضي ٢٥ جانفي الجاري برئاسة فضيلة الشيخ الطيب سياله وبعضوية صاحبي الفضيلة الشيخين محمد المستيري واحمد بن ميلاد وبهاته الجلسة صدر في القضية الحكم النهائي الواردة فيما يلي اسانيده :

« حيث ادلى نائب المطلوب برسم الحبس فالفي به التنصيص على تقييد الاستحقاق في الاعقاب بالاسلام وقول المحبس ماتناسلوا وامتدت فروعهم في الاسلام وذلك يقتضي ان من ثبت خروجه عن الاسلام بالارتداد والعياذ بالله لايبقى له وجه استحقاق في الحبس . وحيث ان الوقف كغيره من التبرعات المعلقة على الموت اذا ذكر فيه لفظ الولد او الذرية او غيرها فانه يحمل على حكم الميراث مالم ينص على خلافه كما قالوا في وصية التنزيل اذا كان هنالك ذكر او انثى وحيث ان الكفر مانع من موانع الميراث كما صدر به الحكم التحضيري على نفس الطالب في مسالة الارث في قضية الحال . وحيث ان قصد القرابة المراعى في الوقف على الذرية يبعد تحققه بالنسبة للمرتد لاستبعاد قصد الوالد الاحسان لولد كافر حكم نهائيا بعدم استحقاق خميس ابن الحاج سعد لحبس محمد بن الحاج العوني . »

* * *

وحيثيات هذا الحكم صريحة رغم ايجاز تعليلها في ان من تجنس من التونسيين بالجنسية الفرنسية كافر وارتد والعياذ بالله وسيكون لهذا الحكم في فقه القضاء الشرعي في مقبل الايام شان واي شان وصدى واي صدى .

نقلا عن النهضة الغراء

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
البصائر ١٢ نهج بومبي
الهاتف رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣
الجزائر

الجمعة ١٥
جمادى الثانية
١٣٧٣
١٩
فيفري ١٩٥٤

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٥٩ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

مشكلة هجرة اليد العاملة :

عمالنا بفرنسا

اهتمام جمعية العلماء بهم

(٣)

تحدثت في الكلمة السابقة عن مشاكل عمالنا العائلية ، وقدمت بسطة — وإن كانت غير وافية — عن بعض أسبابها ومظاهرها مشيرا الى مايراه بعض المهتمين بها من الحلول والاسعافات . وأريد في هذه الكلمة ، ان أتعرض في شيء كثير من الايجاز ، لاهتمام جمعية العلماء بأحوالهم وعنايتها بهجرتهم كهيئة دينية اصلاحية تثقيفية تعمل لخير الجزائريين جميعا ، فتهتم بحياتهم الدينية اهتمامها بحياتهم الاجتماعية والفكرية ، وتعني بالصغار كما تعني بالكبار في نطاق حركتها الاصلاحية الكبرى التي تقوم على أساس محاربة الآفات الاجتماعية ، وكل ما يقف في طريق تكوين مجتمع اسلامي صالح يساير ما جد في هذا العصر من نظم الحياة العامة ، من كل ما دعا اليه الاسلام في تعاليمه السامية ، لولا ان تأخر المسلمين في القرون الاخيرة جعل غيرهم يحرز قصب السبق في مضمار هذه الحياة .

ثم اذا لم يكن في مستطاع جمعية العلماء ان تجهز الجزائر بمعامل ومصانع ودور شركات لمختلف الاعمال والصناعات حتى تقول للعامل الجزائري (حسبك من هذه الهجرة التي فرقت بينك وبين أسرتك وذويك وطوحت بك بعيدا عن وطنك ، معرضا لتيارات كثيرة قد تجعل ضررها أكبر من نفعها لأن لك اليوم ما يغنيك عنها في بلادك) فان في مستطاعها ان تتعهده هو ومن معه من اخوانه النازحين بالتذكير النافع في مواطن غربتهم وأوساط أعمالهم عن طريق من تندبهم من رجالها العاملين ليقيموا بينهم مرشدين ومعلمين ، مبشرين ومنذرين ، وقد عهدت الجمعية بهذه المهمة أول الأمر (أي قبيل الحرب الاخيرة) الى أحد أبناء الجزائر البررة وهو الاستاذ الداعية الكبير الفضيل الورتلاني ، فنشر دعوتها في أوساط العمال المقيمين في باريس وفي غيرها من المدن الصناعية الكبرى ، وأنشأ لها مراكز وأندية في هذه المدن كلها كانت مثابة لهؤلاء العمال ، ومدارس تلقى فيها عليهم دروس ومحاضرات دينية حية كانت لها اثرها الحسن في توجيههم ولفتهم الى

بقلم
باعزيز بن عمر

ما يجب عليهم نحو دينهم ولغتهم ووطنهم فتعلقوا بجمعية العلماء تعلقا مافتئ ينمو منذ ذلك الحين ، وزادت فعززته بثلة من رجالها وشبابها ليعملوا جميعا في تلك الاوساط الأجنبية ، على حماية اخلاق عمالنا الاسلامية وانقاذهم من كل آفة اجتماعية الى أن اندلعت نيران الحرب فوقفت حركة الجمعية لا في الديار الفرنسية فحسب بل في الجزائر كذلك ومرت سنوات الحرب الشداد ، وزال كابوسها الذي جثم على الحركات كلها فنشطت هذه الحركة المباركة من جديد وكان من الطبيعي ان يتسع ميدان النشاط والانبعاث فيتخطى افق الجزائر الى آفاق أخرى ، فتعود الى الظهور في أوساط عمالنا بفرنسا وهم اليوم مئات الآلاف فيها .

وبمقتضى هذه الزيادة الهائلة في عددهم لم يكن بد في ان تضاعف الجمعية جهودها في السهر على حياتهم الاخلاقية والعناية باتجاهاتهم المختلفة حتى تشعرهم بوجودها بين ظهرانيهم عمليا ، ما امتدت بهم هذه الهجرة المحتمة تتعهدهم بالموعظة الحسنة والتربية الاسلامية القويمة وتبصرهم بطرق الاستفادة مما يقع تحت حسهم من الوان الحياة الزاخرة ومظاهر المدنية الغربية الآلية التي يجب أن يكونوا على بصيرة فيما يأخذون منها وما يدعون ، اذ أخذ الصالح من الشيء دون ضده كتمييز الخبيث من الطيب — أمر ليس سهلا ميسورا على كل أحد ، فوجب تحذيرهم من الانقياد لما يتراءى لهم في هذا الجانب الخداع ، من اهواء جامحة وشهوات متبعة قد تستدرج الغافلين منهم ، من حيث لا يعلمون لا الى افساد أخلاقهم وعقائدهم الاسلامية فحسب بل الى الكفران بنعمة الوطن وحقوقه عليهم من وصل ما أمر الله به ان يوصل فيه . وانها اذ تقدم على تأدية مثل هذه الرسالة السامية لعمالنا في البيئة الأوربية التي هم فيها لتقدم حقا على عمل عظيم

وقد نشرت البصائر عن الدور الاخير مقالات في وصف هذا النشاط الجديد المتجلي في تجديد شعب الجمعية وفتح مركز هام لها في احدى ضواحي باريس العامرة بالجزائريين وهي ضاحية سانديني ، وما صحب هذا كله من حفلات عامة مشهودة ، اطلقت السنة من شاهدوها من الاخوان الشرقيين المقيمين في باريس بالثناء العاطر على الجمعية وأعمالها ورجالها الذين لا يألون جهدا في تبليغ دعوتها للقريب والبعيد ولعل في ذلك كله ما يغني عن الاسهاب ويبشر بمستقبل زاهر ويوم صحو جميل ، للحركة في تلك الربوع النائية .

وانا لنشكر لجنود الجمعية هنالك ما ابدوه ويبدونه في ماضي الحركة وحاضرها من التفاني في خدمة فكرتها والعض بالنواجذ على مبادئها رغم هموم الغربة ومشاكل هذه الهجرة القاسية التي فرضها الاستعمار عليهم فرضا وجعل عيشهم معلقا بها بعد ما استحوذ على خيرات بلادهم .

باعزيز عمر

وإذا الموءودة سئلت . . .

والموءودة في قطرنا الجزائري ، وفي النظام الاستعماري الذي يحطمنا تحت كلاكله هي قضية فصل الدين عن الحكومة ، تلك القضية التي تزداد رسوبا في مهاوي الاهمال ، يوما بعد يوم تحت مفعول سوء النية والدسائس المختلفة .

وبمناسبة انعقاد الدورة الجديدة للمجلس الجزائري ، أرسل مكتب جمعية العلماء بالبرقية التالية يوم ، افتتاح المجلس ، تنبيها للغافلين وتحذيرا من سوء العاقبة .

الوالي العام على القطر الجزائري — الجزائر
فارس رئيس المجلس الجزائري — الجزائر

نلاحظ بكل استياء ان قضية فصل الدين الاسلامي عن الحكومة قد بقيت في زاوية الاهمال ، وبتجاهل حق المسلمين في الاستقلال بأمور دينهم قد تحملت الحكومة والمجلس الجزائري معا مسئولية كبرى في تفاقم امر الحالة الكدرة الحاضرة التي تفسد بصفة خطرة العلاقات بين الأمة والحكومة .

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
العربي التبسي

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .

وأجرة تحويل العنوان	٦٠ ف

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

عبد القادر بن محيي الدين

بقلم عبد الوهاب بن منصور

في قلب بادية عمالة وهران بقرية « القيطنة » المتواضعة الواقعة غير بعيد عن معسكر من جهة الغرب وعلى ضفة وادي الحمام المنساب ماؤه من النجود العليا ثم من حامة « أبي حنيفة » الشهيرة ذات المياه المعدنية الدافئة التي تبرد شيئا فشيئا كلما سارت على رسلها الى الأمام حيث يجد الفلاحون فيها غيث الأرض ورحمتها اذا نضب غيث السماء وانقطعت رحمتها فيسقون الحقول ويروون الدواب ، وفي يوم من أيام الخريف الأولى التي تكون فيها الأشجار حبالى بالله من الفواكه مثقلات بالحطاب من الثمار والزراع كثيري الخواطر عريضي الآمال بما خزنوا من حبوب وعمروا من جيوب في هذه البادية الوهرانية والأيام الخريفية كان بيت الشيخ محيي الدين بن مصطفى سيد قبيلة الحشم في حركة غير عادية ينكرها من ألف منه الهدوء وعهد السكون ويستغربها من تبحر في فقه العوائد والأوضاع فانطبعت في مخيلته صور الجلال والوقار التي ينبغي أن يكتسي بها بيت سيد حلاحل من سادة البادية كمحيي الدين ، يرأس قبيلة ويتزعم طريقة . . . لقد كان البيت في جلبة وضوضاء ؛ النساء داخله ذاهبات آيبات يدعون في لهفة ويتضرعن في بكاء والرجال حواليه يرتقبون بفارغ صبر حدوث حادث فوق وجوههم قلق وملء أضلاعهم خفقان لا يحيلها اقترارا واطمئنانا إلا استهلال وليد جديد يعجل الله بخروجه الى الوجود رفقا بالحبلى المتوجعة واستجابة لدعوات العابدات السائحات . . .

لقد كانت السيدة الزهرة بنت عمر بن ضبة الزوجة الثالثة لمحيي الدين في مخاض تعاني ماتعاني بين غضب ورضى ويأس ورجاء انها بشر من لحم ودم لاتملك نفسها أن تصرخ وتصيح عند ما يرتكض الجنين في بطنها واجدة من تلك الارتكاضات العنيفة المعربة عن قنطه المرير من البقاء في الحبس والظلام ورغبته الملحة في الخروج الى الانطلاق والنور ولكنها تصبر وتستعذب العذاب تمثل المستقبل السعيد بفترها المستقبل الضاحك المشرق يرحب بها ويبسط ذراعيه لاحتضانها ليس بينها وبينه الا أن تضع هذا الجنين الذي تتمنى من صميم فؤادها الا يكون من ذاك النوع الذي كان الأعرابي اذا بشر به ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء مابشر به ، انها تدعو ربها أن يجعله ذكرا . . . فتصبح (أم ولد) وترتفع به وبشبابها وحسنها رتبتها في قلب الشيخ محيي الدين على رتبتي ضرتيها اللتين سبقتاها الى بيته فأنجبت احداهما منه مصطفى وانجبت الأخرى محمد السعيد .

ولم تكن القابلة بالتي تستطيع ان تخفف عن الوالدة الآلام أو تعجل بخروج الجنين من ظلام الأرحام ؛ انها لم تكن كقوابل هذا الزمان ، ملء عقولهن علم وطوع بنانهن آلة وعقاقير . . . لقد كان مبلغ علمها من القبالة أن تتخذ الوالدة المتوجعة ، تارة تتلو أدعيات وتتوسل بشخصيات وتارة تحرق بخورا وتدعو في باطنها ثبورا . . . ولا تزيد على ذلك شيئا الا أن يكون شدا للظهر أو ضغطا على خصر مع صيحات متقطعة كوميض برق خلب لايكاد سامعها يستبشر بها حاسبا ان العسر اعقبه يسر حتى يكتئب عند ما يتبين ان العسر لايتلوه الا العسر وهكذا تظل النفساء المسكينة تبكي مرة وتزحر وتستغيث أخرى وتجأر حتى تضع وليدها وضعا طبيعيا لافضل لعلم القابلة عليه تماما كما تضع النعاج خرفانها بالزرائب واللبؤات أشبالها بالأحراج . . .

وطال انتظار الشيخ محيي الدين واستولى الملل على من حوله من القرابة والمريدين وخفتت اصوات النسوة داخل البيت وبدأن ينظرن الى القابلة شزرا ويحدجنها بعيون ملتهبة والمسكينة تتصاغر وتتضاءل وتتكسف ، فانه لاشيء أضر بسمعتها وأجلب للنحس لها من عسر الولادة وطول النفاس ، ان النساء يحسبنها وأمثالها سواحر يضربن بعصيهن تحت الحبالى فالأولات الى البطون اهبط فيهبط فاذا طال الأمد ولم يظهر مفعول العصي تشاءمن منهن واعتقدن ان طالعهن مضاف الى غير البركة واليمن وحينئذ يلفظن لفظ النواة . . . ولكن الله ارحم الراحمين يتدارك عباده بالفرج بعد الحرج والرخاء بعد الشدة وهو سبحانه وتعالى أكرم من أن يدع السيدة الزهرة في نصب وزوجها في قنط ، وألطف من ان يعرض قابلة مسكينة لأقبح سمعة واسوإ أحدوثة لقد اذن لألطافه ان تحف بهذا البيت والبهجة ان تعمره فلم ينسلخ يوم الجمعة ٢٣ رجب من عام ١٢٢٢ هـ حتى كانت جنباته تهتز بزغارد النساء و جوانبه تشرق بنور الوليد الجديد .

انه وليد ليس من النوع الذي كانت الأعراب يحتارون عند ولادته فلا يدرون أيمسكونه على هون ؟ أم يدسونه في التراب ؟ انه من النوع الآخر القوي الذي يصول ويجول ويحمي العشيرة ويقري الضيوف النوع الجبار الفائق الذي كانت تشتهيه السيدة الزهرة ويتمناه محيي الدين . . .

إنه وليد ذكر ؛ قدر له الذين لايعلمون الغيب أنه سيكون نسخة طبق الأصل من ابيه يبني زاوية ويعطي وردا ويبسط اليد لقبلات المريدين ويتوسط حلقات الذاكرين الراقصين ، ولكن الغيوب المحجبة كانت تخفي بين ثناياها وطياتها أنه سيكون من عباقرة الدهر وعظماء التاريخ يبني ملكا ويحمي ذمارا ويمد اليد بالسلاح في نحور الأعداء ويتصدر كتائب الفرسان بالميدان ، انه عبد القادر بن محيي الدين أمير المجاهدين .

يتبع — عبد الوهاب بن منصور

منبر الوعظ والإرشاد

القدوة الحسنة

بقلم احمد سحنون

لهذا الموضوع صلة وثيقة بالموضوع الذي قبله ـ موضوع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ فكلاهما دعوة الى الكمال ومقاومة للشر ، والفرق بينهما أن أحدهما دعوة بالقول والآخر ـ وهو القدوة الحسنة ـ دعوة بالعمل والسلوك وهذا أبلغ تأثيرا لأن الناس يتأثر بالحقائق أكثر مما يتأثر بالاقوال والداعية المستقيم السلوك الحسن السيرة قلما يخفق في دعوته وبالعكس منه اولئك الدعاة الانانيون الانتفاعيون الذين تنطلق ألسنتهم بالقول وتنقبض أيديهم عن العمل اولئك الكسالى الذين لاتتحرك فيهم الا ألسنتهم فهم الذين وقفوا في طريق دعوتهم من حيث لايشعرون إذ شككوا الناس فيما يدعون اليه بمخالفتهم إياه لأن الداعي الى شيء يجب ان يعطي الامثلة من نفسه والشهادة العملية من سيرته ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسوة الحسنة فسيرته كلها دعوة الى ماجاء به وهذا من أسرار نجاحه في دعوته ومن اجل هذا يأمرنا الله تعالى بان نتبعه (صلى الله عليه وسلم) في سيرته وأعماله كما يأمرنا باتباعه في اوامره وأقواله ؛ اذ يقول « لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة » والقدوة برسول الله تكون في حياته باقتفاء خطواته وبعد صعوده الى الملا الأعلى بالرجوع الى ما سجل من هذه السيرة الخالدة والاقتداء بها والاسترشاد بأنوارها الهادية التي هي من نور الله والتي منذ عشونا عنها ونحن في ظلمات بعضها فوق بعض والتائه في الظلمات يمد يده الى كل من يأخذ بيده ولو لم يعلم الى أي هاوية يسير به وذلك ماوقع لنا فبينما نحن في متاهتنا إذ مد الينا شيطان الاستعمار الاوروبي يده المضللة لا ليخرجنا من الظلمات الى النور بل ليخرجنا الى ظلمات أشد منها ظلاما وصدق الله العظيم اذ يقول « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون » وهكذا الشيطان يوسوس لنا السلامة من الخير ان لانلتفت الى الماضي ويريد بذلك أن لا نعود الى تاريخنا فنتأثر بتلك السيرة الملكية ونهتدي بتلك الأنوار القدسية ، وتكتمل حياتنا التهذيبية ، ينقصها الفاتح بذلك الجانب الأهم جانب القدوة الحسنة وبذلك نصبح خير خلف لخير سلف انسير سيرتهم ونأتي من أعمال الخير والفتح والعمران ما كرسوا له حياتهم وفي ذلك كله تهديد لعدو ظلامه والقضاء على سلطانه وحكمه .

لذلك فلا أقضى لمضجع الاستعمار من أن يرى الأمة التي أنشب فيها مخالبه وأخضعها لحكمه تقبل على تاريخ أسلافها تستظهر صفحاته لتقتبس منه شعاع الهادي وتأخذ منه الحكمة البليغة والعظة البالغة وتستمليه دروس الوطنية الصادقة وامثلة البطولة العالية .

ان القدوة الحسنة هي التي تنشيء البيئة الصالحة وان الله اذ أمرنا بالدعوة الى الكمال انما يأمرنا بإيجاد القدوة الحسنة التي تنشيء البيئة الصالحة كما أنه اذ يأمرنا بمقاومة الشر انما يأمرنا بقتل القدوة السيئة التي تنشيء البيئة السيئة فكل رجل خير هو قدوة حسنة وكل رجل شرير هو قدوة سيئة .

۞ البقية على الصفحة الثالثة ۞

علت من الشرق

في البلاد العربية السعودية (٨)

تقع مكة في واد غير ذي زرع تدرع بجبلين شامخين جعلاه بسلسلة من الهضاب والكدى والجبال ، وكأن الالطاف الالهية أذنت لطبيعة الارض أن تكون كذلك لرد عاتي الرياح وهوج العواصف ، فلا تكاد تتحرك حاملة رمال صحراوية هامة حتى تتكسر على جلاميد هاتيك الجبال السود الذاهبة في الفضاء ، وكأن الخليل عليه السلام قد تخير للحنيفية السمحة جوف ذلك الوادي لأمور لا يعلمها الا الله ، فبنى بيت الله الحرام في مكانه الحالي ، وهو مكان غير فسيح ، لا يتسع لقدسية عظيمة تعد اليوم عاصمة للعالم الاسلامي الذي يناهز أفراده اربعمائة مليون نسمة ، وحتى ولو تحولت كل مباني أم القرى الى فنادق للحجاج فما كانت لتكفيهم للنزول والايواء أيام الحج ، ولا سيما ان العالم الاسلامي بدأ اليوم يفقه معاني الحج أكثر من أي وقت مضى في تاريخه الباذخ الحزين منذ القرن السادس للهجرة . بنى الخليل بيت الله هنالك وأذن في الناس بالحج ، وأتاه الحجاج من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله في أيام معلومات ، وكان الحج خيرا على المسلمين منذ شرعه الله وكان نعمة من نعم الله على أمة سيدنا محمد (ص) منذ يوم الفتح الاكبر ، أما مكة المدينة فقد ظلت تتأرجح الحضارة الاسلامية فيها بين الرقي والتسكع في أحضان الانحطاط حتى انبثق الفجر عن ميلاد حكومة بدوية جمعت كل معاني الشهامة والجرأة والحفاظ والشمم العربي ، وراء سلاسل جبال سراة وفي احضان جبال نجد الشامخة ، هنالك نشأت وترعرعت هذه الحكومة الصالحة ، وكأن الله أراد أن يضرب المثل الصادق للأمم الاسلامية في انه جل وعلا يستطيع أن يحقق في كل وقت ما حققه للامم الماضية « ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ، ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون » . وكأنه تعالى تخير القرن العشرين ميلادا لها ، وادخر علما من أعلام الاسلام محمد بن عبد الوهاب ليضع لها القواعد ، ويرشدها الى أقوم الطرق في النهوض الديني والدنيوي ، فكان أن اتخذت الاسلام دستورها في الحكم . وكان أن اتخذت الاصلاح الديني شعارها في بعث همم المسلمين من جديد ، وانارة عقولهم بشعاع روحانية الاسلام ، واشاعة الحب الصادق بين قلوب المؤمنين ، وشاء الله أن يتزعم هذه الدولة الفتاة الملك الصالح ، والمؤمن القوي والسياسي الخطير ، عبد العزيز بن عبد الرحمان الفيصل آل سعود قدس الله روحه وطيب ثراه : فرفع أمة ، وأحيى شعبا ، وأدال لدين الله الحق أن يقضي بسرعة خارقة على الخرافات والاوهام في الجزيرة وخارج الجزيرة ومدن الجمالين ورعاة الاغنام فأصبحوا مهندسين وحكاما وطيارين ونواتي ، ورفع أعلام الحرية فوق أرض تجرعت كؤوس الخيبة والظن السيء في إمكان وجود عدالة فوقها زمنا طويلا وكما مدن الجمالين قهر المنافقين والمتزلفين والطامعين في المغانم ، حتى استتب الأمن في البلاد العربية السعودية ، وكادت الحضارة تهجم على أقاصي أوكار التوحش في البلاد .

اي ورب الكعبة لقد كان الملك عبد العزيز عظيما حقا ، وصالحا مصلحا حقا وعربيا صريحا حقا ، ومؤمنا قويا صادقا حقا كان مجددا يهوى الاصلاح ويتخير له الفرص ويرتاح للانشاء والتعمير في القصور والمنشآت الخيرية والثقافية ، وشق الطرق في كثير من المناطق الوعرة ، ورصف بعضها ، وتوى أن ينهي رصف طريق مكة - جدة - المدينة - في بحر سنة واحدة لو لم تعاجله المنية رحمه الله وتعطف فأمر بتهديم جزء من الحرم المدني تصدع بنيانه أو أوشك ثم أضاف اليه مساحة سبعة آلاف متر مربع زيادة على آلافه الثمانية الحالية ، وكانت المساحة المذكورة مبنية كديار للناس اشتراها منهم بأهض الأثمان وكتب الله لنا أن نرى الاعمال الهندسية قائمة مدى وجودنا هناك فكانت جدة جديرة بالاعجاب والتقدير . هذه مكة وقد بنيت حول البيت الحرام دورها الجميلة الأنيقة ، وفتحت الاسواق التجارية القاهرة ، وانتشرت المصانع الصغيرة خلالها ، وعمت الحيوية كل هذه المنشآت وقت الحج ، وغصت المدينة بمآت الألوف من الحجاج ، واستعدت الحكومة السعودية استعدادا هائلا ، وتسلم امارة الحج الملك سعود الآن . وانتهينا الى القصر الملكي في حفلة العالم الاسلامي ، وفيها أوافي القارئ الكريم إن شاء الله بوصف بعض ما رأيت من صور الجمال والحياة والاخوة الاسلامية البادية ثمراتها في ذلك المهرجان العظيم ، والى اللقاء .

يتبع

سكيكدة — محمد المنصوري الغسيري

العالم في أسبوع

••• لا يزال مؤتمر برلين يوالي اجتماعاته دون ان يصل الى نتيجة تذكر وقد ترك مؤقتا بحث المسالة الالمانية وبحث مسألة معاهدة الصلح مع دولة النمسا . ورغم أنه قد كان وقع الاتفاق من قبل حول اغلبية المواد من هذه المعاهدة فان الاتفاق لم يتم حول النقط الخمسة التي بقيت محل خلاف وينتظر ان ينهي المؤتمر اعماله يوم ١٨ فيفري الحاضر .

••• اعدم الفدائيون في المغرب الاقصى احد شيوخ الزوايا في مدينة الرباط وهو شيخ زاوية الكتانية الذي اشتهر بمقاومة الحركة الوطنية وتأييد الاستعمار ولا تزال الحوادث مستمرة دون انقطاع بين اعمال المقاومة وأعمال البطش والتنكيل .

••• خطب الجنرال فرانكو في وفد الباشوات والقواد والاعيان الذي زاره من المنطقة الخليفية المغربية مؤيدا الوفد في المقررات التي جاء يحملها باسم سكان المنطقة وهي الاستمرار على بيعة السلطان الشرعي سيدي محمد بن يوسف واعتباره الامام الرسمي الديني للبلاد ووضع المنطقة الخليفية تحت سيادة الخليفة السلطاني مولاي الحسن بن المهدي بحيث يكون ممثلا لسلطة السلطان مادام سيدي محمد بن يوسف في اسر الفرنسيين .

وقد ندد الجنرال فرانكو بسياسة فرنسا في المغرب واستنكر اعتداءها على جلالة السلطان في كلمات ليس فيها شيء من المجاملة السياسية مما جعل فرنسا تسترجع سفيرها في مجريط للتفاوض معه حول الموقف الجديد .

••• يقال ان دولة باكستان قد عقدت اتفاقية مع امريكا نالت بها اعانة عسكرية ذات شأن من جمهورية الولايات المتحدة ، دون ان تتقيد بشروط عسكرية ، ودون ان تسمح لامريكا بوضع قواعد حربية على ارض باكستان .

••• قرر المجلس التأسيسي الوطني في بلاد كشمير التي كانت ولا تزال محل خلاف عظيم بين الهند وباكستان ، ضم القطر الكشميري الى الجمهورية الهندية . وسيعرض هذا القرار على مجموع الشعب الكشميري في استفتاء عام ليصادق عليه او ليرفضه .

••• تستمر في بلاد الهند الصينية معارك حامية الوطيس بين رجال التحرير من الفيتنام واللاووس ، وبين جند الاحتلال وانصاره من رجال باوداي . وقد وقع في الاونة الاخيرة تحرير مساحة من الارض تزيد عن العشرة آلاف كيلومتر مربع يسكنها زهاء الثلاثة والخمسين الفا من السكان . ولا يعلم ما اذا كان جنود التحرير يهاجمون قريبا عاصمة اللاووس (برانغ برابانغ) او يستمرون على خطة تمزيق اوصال جند الاحتلال ، دون التعرض للمدن الكبيرة .

••• بمناسبة الذكرى السنوية لمصرع الشهيد العظيم الشيخ حسن البنا مؤسس هيئة الاخوان المسلمين (١٤ فيفري) وقف على قبره نائب رئيس جمهورية مصر ، البكباشي جمال عبد الناصر وطائفة من رجال الحكومة المصرية التي تؤكد انها ضد دعاة التفرقة واصحاب الاطماع ، لا ضد الاخوان ومبادئهم العالية السامية .

---

* بقية الصفحة الثانية *

وإذا قارنا بين المجتمع الاسلامي الأول والمجتمع الاسلامي اليوم وجدنا ان المجتمع الاسلامي الأول بلغ الذروة العليا في الكمال الانساني لان القدوة اذ ذاك كانت قدوة صالحة كاملة كان الجو اذ ذاك تعطره انفاس محمد (ص) وأبي بكر وعمر وعلي وعثمان وأبي عبيدة وامثالهم ووجدنا ان المجتمع الاسلامي اليوم وصل في الانحطاط والتسفل الى الدرك الاسفل لأن القدوة الصالحة انعدمت بالمرة وبدل أن يكون لنا من سيرة محمد (ص) واصحابه قدوة استعرنا قدوتنا من الخارج وبذلك أصبح مجتمعنا غير اسلامي واصبح يعج بكل ماحرمه الاسلام من بيوت للدعارة مفتحة الأبواب في الليل والنهار وحانات تمتلئ بالمسلمين وتعيش على اموال المسلمين وبنوك تتعامل بالربا ، ولو كان هذا في البلدان التي لم تذق أي طعم للحكم الذاتي لهان الأمر بعض الشيء ولكنه في البلدان التي تتمتع بقسط كبير من الاستقلال ، وهكذا :

« اني اتجهت الى الاسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصا جناحاه »

« انا مشينا وراء الغرب نقبس من
ضيائه فأصابتنا شظاياه »

أحمد سحنون

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

نهاية المطاف :

عاد السيد جلال بايار رئيس جمهورية تركيا الى عاصمة انقرة ، بعد ان قضى أياما في زيارة الولايات المتحدة الأمريكية . ولقد اجمعت الصحف واجمعت دوائر السياسة على القول بان الاقبال الذي خص به رئيس الجمهورية من لدن الأمة الأمريكية ومن لدن حكومة وشنطن كان اقبالا حارا فخما ، بلغ منتهى الأبهة . وغني عن البيان ان مثل هذا الاقبال السياسي انما هو يخفي وراءه امورا كثيرة ، وانما هو وسيلة من وسائل التأثير التي ترجو ان تدرك غايات عظيمة .

ان الدولة التركية في سياستها الحاضرة لم تعد حليفا وفيا امينا للجمهورية الأمريكية وللدول المتضامنة في ميثاقها الأطلسي فحسب بل قد اصبحت خلال حكومة جلال بايار وعدنان مندريس : جزءا لايكاد يتجزأ من صلب السياسة الأمريكية ، وصارت القطعة الأساسية من قطع اللعب الأمريكي . فوق رقعة الشرق الأدنى .

ولقد خطب الرئيس جلال بايار خطبة فياضة امام المؤتمر الأمريكي الذي يجمع مجلسي الأمة والشيوخ ، واطنب في بيان سياسة حكومته التي سارت عليها خلال الأعوام الأخيرة ، والتي لاتزداد الارسوخا وثباتا في مسالكها ، وقوام هذه السياسة : الحذر كل الحذر من سياسة ومن اتجاهات روسيا السوفياتية ، والاعتماد المطلق على العون العسكري الأمريكي لتكون تركيا دائما في حالة استعداد لمواجهة كل الطوارئ كطليعة لحلف الأطلسي ، والسعي الحثيث لفتح مراكز جديدة للحلف الأمريكي التركي ، او للعالم الحر حسب قوله ، حتى يأمن ذلك الحلف مؤخرته وحتى يقوى موقفه المتشدد ضد روسيا ، وهو يعلم انه من ورائه الأزر والنصير . والرئيس التركي يشير في خطابه اشارات واضحة علنية الى البلاد العربية او الى ماوراء البلاد العربية من اقطار الشرق الأدنى والأوسط يريد ضمها ولو رغم انفها الى هذه المحالفة التي انعقدت على قاعدتي الخوف والطمع معا .

الهدف الأول :

ان تركيا التي تسلحت بفضل الأموال التي اغدقتها عليها الجمهورية الأمريكية ؛ وبفضل جبال راسيات من السلاح والعتاد التي وردت عبر المحيط الأطلسي والبحر المتوسط ، من المصانع الأمريكية ، ليست في حالة امن ولا اطمئنان ، وانما تعيش دوما واستمرارا في قلق واضطراب لا تدري كل ليلة ماياتي به صباح الغد من انباء الجارة الشمالية الجبارة وماذا تسفر عنه اعمالها التي تحيكها في طي الخفاء .

لقد كان من جملة الظواهر السياسية الروسية بعد موت اسطالين . ان حاولت موسكو بصفة ظاهرة ازالة شيء من سوء التفاهم الذي وقع بين الجارتين ، واعادة العلاقات السياسية الى مسيرها القديم بين العاصمتين . لكن الأتراك لم يقابلوا ذلك الا بحذر شديد وبرود ظاهر ، وكأنهم قد صمموا نهائيا على سلوك سياسة الشدة والتسلح والاستعداد ، وقال الكثير من كتابهم انه لولا وجود مليون ونصف مليون جندي يقفون ليلا ونهارا على قدم الاستعداد ، لما كانت الدولة الروسية تسعى لذلك التقرب ، او تعلن عن استعدادها للتنازل عما كانت طالبت به من من قبل من مقاطعات تركية على سفح جبال القوقاز ، او تدخل مباشرة في امر الدفاع عن مضيق البسفور والدردنيل .

لكن هذه السياسة المسلحة ، ان هي مكنت تركيا من جندية عتيدة وجعلتها في وقتنا الحاضر ثاني الأمم المسلحة في العالم ، فانها مقابل ذلك قد استنفدت قواها ، واتت على سائر مواردها وعاقت نموها الاقتصادي ونهضتها الاجتماعية ومنعت تنفيذ برامج الاصلاح الضافية التي كان في النية انجازها في امد قريب ، والأمة التركية من الأمم الفقيرة التي لاتزال تعتمد كل الاعتماد على الزراعة وما تنتجه الأرض من حيوان ونبات ، ولقد كان في استطاعتها انشاء صناعة لايستهان بها ، وتحيية الجهات العظيمة من الأرض البور ، واقامة السدود الضخمة على انهارها التي تجتاز النجود ضرورة ان البلاد ذات ثروة معدنية عظيمة ، وفيها من مناجم الفحم ومنابع النفط مايفي بحاجة البلاد وزيادة . لكن انفاق مايزيد من النصف من ميزانية الدولة على الجندية والسلاح ومعدات الحرب والنزال — زيادة عن كل ماترسله الدولة الأمريكية — قد صير كل هاتيك البرامج الانشائية تسير سيرا واهيا يكاد يكون غير ملموس ، وذلك مالا يسر الأمة بحال من الأحوال .

فالقصد الرئيسي من زيارة السيد بايار لأميركا ، هو الحرص العظيم على الاستزادة من العون الاميركي ، وأن يشمل ذلك العون سائر ميادين الاقتصاد والانشاء والتعمير فالاتراك يقولون اننا قد ضحينا في سبيل الدفاع المشترك مع دول الغرب ، والدولة الاميركية خاصة ، بكل مواردنا الحيوية ولايمكن ان تستمر البلاد على هذا المسير دون ان تصاب بانهيار داخلي ، وموجة استياء شعبي طاغية وانه ليوجد على الابواب من هو مستعد لتغذية ذلك ثم لاستثماره والاستفادة منه .

لقد رأينا الاتراك منذ سنوات عدة أي منذ ماربطوا حظوظهم بحظوظ أميركا تحت مفعول الضغط الروسي ، يتسالون من الجمهورية الرأسمالية الشيء العظيم كلما الحوا في السؤال والحفوا في الطلب ، ولا ريب أن زيارة جلال بايار ستسفر في هذه الظروف عن زيادة عظيمة في مقادير وكميات وأنواع العون الأميركي ، بحيث يشمل سائر ميادين الاقتصاد ، ولا يبقى محصورا اوشبه محصور في الميدان الحربي البحت ، وهكذا يدرك جلال بايار هدفه الأول ، ويعتمد على فوزه هذا لادراك غايتين : غاية خارجية ، وغاية داخلية .

الغاية الخارجية :

قلنا ان الاتراك يشعرون بعزلة عظيمة في بلاد الشرق الأدنى ، والسبب في هذه العزلة هو عدم تفهمهم لحقيقة التطور الذي وقع بعد الحرب العظمى الأولى في هذه البلاد ، والذي ازداد قوة وتمكنا خلال الحرب الثانية وبعدها ، فالاتراك بقوا رغم كل المظاهر ، أولئك الرجال الأشداء الغلاظ الذين لايعتمدون الا على القوة وعلى القوة وحدها ، ولايفهمون الالغة السلاح ومنطق الضرب والجلاد ، فاذا ماخانتهم القوة مرة فهم لايفكرون الا في استعادتها واعادة الكرة على خصومهم ولولا هذه العقلية التي لامرونة فيها ، ولاحكمة تجاورها ، لامكنهم ان يلعبوا في الشرق الأوسط دورا عظيما ، يفيدون به أمم هذا الشرق من جهة ويستفيدون منه الفائدة العظيمة من جهة أخرى .

لكن وافق شن طبقة ، فلا الاتراك فهموا حقيقة موقف الأمم العربية وسبروا غور تطورها وأدركوا حقيقة رغباتها ، ولا الاميركيون حاولوا تلك المحاولة وجلبوا اليوم بلاد الشرق العربي ، بواسطة اعانة أهلها على تحقيق اهدافهم القومية وأمانيهم الاستقلالية ، لا بواسطة وعود مادية بحتة تحاول اشباع بطون جائعة ، واكساء ظهور عارية ، فالعرب في الشرق وفي الغرب لايفكرون اليوم في تعمير البطون وستر الظهور ، بل يفكرون في تحقيق الاستقلال المطلق وبناء الدولة على أسس متينة صالحة وهم يعلمون ان هذا الهدف عزيز المنال ، فهم يصبرون ويصابرون ويثابرون ولايتراجعون أمام العراقيل والعقبات ولايمدون اليد الالمن مد اليهم اليد معينا على تحقيق الغاية السامية والهدف العظيم .

فهل أعانهم الأتراك على هذا ؟ وهل مد لهم الاميركيون في هذا الميدان يدا ؟ اللهم كلا !

وان العرب لم يجدوا الاميركيين الافي صف الخصوم ، وجدوهم مع اليهود دوما واستمرارا ضد العرب اجمعين ووجدوهم مع الانكليز ضد مصر ، ووجدوهم مع الفرنسيين ضد تونس ومراكش ووجدوهم في ميدان الدسائس والفتن يحاولون في مختلف جهات البلاد العربية فرض ارادتهم وبسط سلطانهم من وراء حكومات مهلهلة ووجدوا الاتراك يسيرون خلف الاميركيين سير الظل اللازم ، فهم أيضا مع اليهود ضد العرب ، ومع الانكليز ضد مصر ومع فرنسا ضد تونس ومراكش ، ليست لهم من قبلة سياسية الا واشنطن ، وليس لهم من صوت يستمعون اليه الا صوت اميركا .

فماذا اذن يمكن الاتراك ويمكن الاميركيين ان يروا في بلاد الشرق العربي كتلة عتيدة ، تكون ردءا لتركيا ، وتكون خط رجعة لها اذا ماحزب الأمر ؟ اباستمرارهم على هذه السياسة الخرقاء الشاذة التي صيرت العالم العربي ينظر اليهم نظرة الخصم ، وينظر الى خصومهم نظرة الصديق ؟

نعم ، ان الغاية الخارجية التي يريد جلال بايار ان يحققها سريعا ، انما هي محاولة ضم الكتلة العربية الى السياسة الحربية الاميركية وتكوين مراكز في سوريا والعراق ولبنان ومصر ، اسوة بالمراكز التي تكونت منذ امد في ليبيا ، لكي يصبح البحر المتوسط كله بحيرة أميركية ، او قاعدة تامة الاستدارة ضد الاتحاد السوفياتي .

وهذه غاية لن يدركها السيد جلال بايار سواء بقي في الحكم او خلفه فيه غيره . وهذه غاية لن تدركها حكومة واشنطن الجمهورية كما لم تدركها حكومة واشنطن الديموقراطية فالعرب ليسوا اطفالا ، وليسوا اغرارا ومن اراد مصادقتهم و السير بهم في طريقه ان كان صالحا لهم ، فليس عليه الا ان يتقدم لهم بصادق الاعمال . لابكاذب الاقوال .

فاخفاق السيد جلال من هذه الناحية محقق الدهم الا اذا هو اقتنع بفساد المسلك القديم ، واقتنع معه ساسة واشنطن وعزموا معا على سلوك مسلك جديد مع العرب يحقق مطامحهم ، وذلك مالا نخاله ولا نتوقع حدوثه قريبا .

الغاية الداخلية :

لعل الكثيرين لا يعلمون ان مدة المجلس الوطني التركي قد انتهت ، وان الامة التركية ستدعى الى صناديق الاقتراع خلال شهر ماية المقبل ، لتنتخب مجلسا جديدا ، وليتنخب المجلس حكومة جديدة .

ولعل الكثيرين لايعلمون ايضا ان حزب المعارضة في تركيا لايزال قويا متينا ، تحت رئاسة السيد اينينو رئيس الجمهورية السابق وان هذا الحزب لا يغادر من غلطات وزلات

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي
دبلوم كلية الصحافة

(١٦)

وقد آن لنا بعد أن يقظنا ضجيج المدنية الأوروبية الزائفة . أن نأخذ بأسباب الحضارة الاسلامية التي تؤدي الى بناء المجتمع على خير أساس البناء . والى بقائه على خير وجوه البقاء .

لقد آن لنا أن نهتدي بهدى القرآن ، وأن يكون الحكم بكتاب الله « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » .

القوانين الوضعية في مصر على حافة بركان :

كان من معقبات الحرب العالمية في مصر ١٩٤٤ أن شعر اولوا الأمر بأن التشريعات المصرية — التي استمدها الشرع المصري في عام ١٨٨٣ من قوانين فرنسا والتي رضي بها المشرعون المصريون وعدوها تقدما تشريعيا بعد أن تبذوا شريعة البلاد التي طبقت ثلاثة عشر قرنا من الزمان —

نعم شعر اليوم اولو الأمر ولم يمض على تطبيق قوانيننا الوضعية المصرية — الفرنسية الأصل — خمسون عاما ، بأنها أصبحت لا تجاري تقدم العمران في مختلف نواحيه ، واتساعات المعاملات بين الناس وآمنوا أخيرا بان تلك القوانين يملوها التناقض والغموض ويعتورها النقص والاقتضاب مما أدى إلى تضارب الأحكام القضائية وعدم استقرارها .

ولا عجب في هذا الشعور فان للأحداث فوائد اجتماعية فهي توقظ الوعي القومي الاجتماعي المستكن فيسعى نحو الاصلاح في كافة مناحيه وبخاصة الاصلاح التشريعي

ومن أجل ذلك اتجه أولو الأمر إلى تمصير القوانين المصرية من مدنية وتجارية وجنائية فأعدوا مشروعا لتنقيح كامل للقانون المدني وآخر للقانون التجاري وثالثا لقانون المرافعات ورابعا لقانون تحقيق الجنايات كما اعدوا مشروعات عديدة تنظم مسائل هامة كمشروع الوقف ومشروع الوصية ومشروع الشركات وغيرها ...

ولقد سعى المشرعون الى تطهيرها من تبعيتها للفقه والقضاء الفرنسيين حتى تتمشى القوانين مع ما ترجوه البلاد من حرية وعدل خصوصا وهي تستقبل في عهدها الحاضر تطورا خطيرا في نظمها القضائية بعد ان ألغيت الامتيازات الأجنبية التي أودت عوامل الهدم في مصر وبعد ان أصبحت المحاكم لفة قبل إلغائها وشيكة الزوال والفناء غير رجعة .

ومن عجب أن نرى نفرا من المصريين يقاومون تلك الحركة المباركة وهي تمصير القوانين وتحريرها من الاحتلال التشريعي الفرنسي واعادة تقنينها بما يلائم روح مصر وعادات اهلها وعقائدهم ويزعم هؤلاء الجاحدون ان القوانين الحالية قد انس لها القاضي المصري كما أنس لمبادئها وان القاضي لا يستقيم له الأمر أمام القانون الجديد ويبقى موضع التذاهب بين قديم يجذبه إليه وجديد غامض بأسلوبه ومعناه ! !

ويحرص هؤلاء الجاحدون على أن تبقى تبعية القانون المصري للقانون الفرنسي في تطوره ، وتبعية الفقه والقضاء المصريين للفقه والقضاء الفرنسيين في اطرادها أو اختلافها وذلك لأنهم قد تربوا في مدرسة الاستعمار ورضوا بذلك الاحتلال التشريعي مع علمهم بأن من دعائم بقاء الأمة ان يكون لها تشريع قوي تطبع عليه ذاتيتها ويظهر فيه أثر استقلالها .

ولقد وصل بهم ايمانهم بالقانون الفرنسي الى أن قال قائل منهم إن القانون المدني الفرنسي سيظل قائما مع التطور الزمني الجارف ، كأنما هو قانون سماوي ، او كأنما قد وصل الفرنسيون في أوائل القرن التاسع عشر في تشريعهم الى منتهى ما يمكن ان يصل اليه الفن التشريعي من رقي منذ بدء الخليقة حتى فنائها ! !

ان هذا الشيء عجاب ، وأعجب منه الا يعلم اولئك العلماء ان القوانين — ككائن حي — وان كانت لها أصول ثابتة لا تتغير الا انها في جزئياتها وأحكامها التفصيلية تتطور تبعا لتغير ظروف الدولة ، واحوال سكانها .

على اننا مع ذلك — نرى والدولة المصرية دولة اسلامية — انه يجب ان نراعي في تقنيناتنا الروح الاسلامية العامة في الشريعة الاسلامية الغراء ، وان نقتبس الاصول العامة في التشريع الاسلامي وندمجها في قوانيننا ، ذلك لانها شريعة البلاد التي طبقت فيها ثلاثة عشر قرنا من الزمان وهي التي تتفق وتقاليدها وهي التي تمس عقيدة قاطنيها وتتصل بعاداتهم وهي التي وصلت الى غاية الرقي والفن التشريعي ولا يستطيع مكابر او منكر ان يخالف تلك الحقيقة التي تتميز بها الشريعة الغراء .

ومن ثم فليس من رقي الفن التشريعي ان تقتبس نظريات عديدة من قوانين اجنبية مختلفة مع بقاء الاصول العامة والنظريات الكلية في التشريع مناقضة لشريعة البلاد غير ملائمة للمشروع لهم .

ولقد كان حسنا من المشرع المصري في قانون المشروع المدني الجديد ان يقتبس من الشريعة الاسلامية الغراء كثيرا من نظرياتها العامة مثل نظرية القضاء كما اقتبس كثيرا من احكام الشريعة التفصيلية مثل احكام ايجار الوقف والاراضي الزراعية ونظرية لا تركة الا بعد سداد .

كما أحسن المشرع المصري صنعا فنص في المادة الأولى من مشروع القانون المدني بأن الشريعة الاسلامية الغراء مصدر عام للتشريع وان على القاضي اذا لم يجد نصا تشريعيا يمكن تطبيقه ولم يجد عرفا ان يحكم بمقتضى الشريعة الاسلامية الأكثر

❋ البقية على الصفحة السابعة ❋

الحزب الجمهوري كبيرة ولا صغيرة الا احصاها فإذا كان الحزب الجمهوري قد باء خلال الانتخابات السالفة بفوز عظيم تعدى ما كان يتصوره اكبر انصاره واكثرهم تفاؤلا ، فما ذلك الا لان الامة قد صدقت وعوده ووثقت برجاله وايقنت انها ستخرج على ايديهم الى عالم النهضة والرقي ، فهل حققت الحكومة الجمهورية تلك الآمال ؟

اننا دون ان ننكر الاصلاحات الحقيقة التي احدثتها في العالم الزراعي ، واقدامها على توزيع شيء من الارض على الفلاحين ، فاننا نؤكد انها لم تحقق خلال سنوات الحكم الشيء العظيم مما كان يرجوه الاتراك .

فالمعركة الانتخابية ستكون حامية الوطيس ، وخاصة عندما اعلنت الحكومة واكدت ـ وهذه حسنة من حسناتها ـ انها ستترك الميدان الانتخابي حرا طليقا ، وتسمح بمراقبته لمن شاء ، وتبذل اعظم الضمانات لتحقيق الحرية الشعبية ـ مع بقاء الحزب الشيوعي خارجا عن القانون ـ ويحاول السيد جلال بايار ورئيس حكومته السيد عدنان مندريس ان يحققا بواسطة فوز اقتصادي بالالتماس من من وراء رحلتهما في امريكا شيئا من الرخاء ومن الرفاهية خلال اشهر الربيع ، وقبيل المعركة الانتخابية ، ليحدثا التأثير الحسن في الرأي العام التركي ، ويحققا للحزب الجمهوري فوزا جديدا ، لاعوام اخرى .

فهل يغتر الشعب التركي بهذه المناورة المكشوفة ، وحيلة الساعة الأخيرة ؟

(و.م.ت)

صفحة الشعر

فجـــــع الشعر !

فارق الصحب والرياض المزار	وتولى عن أيكة « الخزندار »
صوح الزهر وانقضى أمل الشا	دي به ، وتعرت الأشجار
فنآى حيث رحمة وهناء	في حمى لا تشوبه الأكدار
بعد ما أمتع القلوب بشدو	قدسي ، كأنه أوتار
شاعر كان شاديا في ربوع	قد عفا في رياضها الاشرار
طالما رجع اللحون . وغنى	فاستجابت للحنه الأطيار
ومضى والبلاد في سوء حال	قد دهتها من العدى أضرار !
« تونس » روعت لفقد فتاها	وبكاه الرفاق والسمار
رحل « الخزندار » عن هذه الدنـ	يا ، وأكدارها علينا تدار
فجع الشعر والأخلاء والآ	داب فيه وأهله والدار
انما هذه الحياة كسوق :	كل يوم بضائع تختار
ان هذا السباق لابد منه ،	وسيان الأشرار والأخيار
راح ، و« الشعب » لم تحقق أماني	يه الغوالي ولم يفك الاسار
كان يحدو به لفك قيود	مثقلات تفكها الأحرار
فبلاد « الجزائر » اليوم في حز	ن ، له في الحشا جوى وأوار
نحن صنوان في البلاء فهلا	تدفع الظلم أيها الأبرار ؟ !
أفتبقى والظلم يهمي علينا	كل يوم كأنه أمطار ؟ !
فلنضم الشتات — ياقوم — ولنحـ	م حمانا فالذل — والله — عار
كافحوا البغي ، لا تعابوا : فان الـ	ـبغي لابد صرحه ينهار

الجزائر

عبد الكريم العقون

ما يمنعنا من تطبيق دستور القرآن؟

الدستور القرآني : هو دستور البشرية الخالد . لأنه جاءها بالاصلاح الذي لا يقتصر على ناحية دون أخرى ولا يخص جيلا دون غيره . وأحكامه لا تتقيد بظروف أو زمن فهي صالحة لجميع الأطوار البشرية .

ولما كان القلب هو الواعي لكل خطاب اعتبره ينبوع الأعمال ومصدرها وحث على تطهيره ظاهرا وباطنا بقوله عز وجل : (ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون) وأناط السعادة بصفاوته من الأرجاس والأدناس فقال : إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا . وقال عليه الصلاة والسلام : ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب . ويمثل دستور القرآن العمل الواقعي في هذه الحياة لأنه يفرق بين الحقائق والمظاهر الكاذبة والجميع يعترف اننا اذا رجعنا إلى هذا الدستور حققنا مطامعنا وآمالنا القومية وقضينا على الأمراض الاجتماعية التي عصفت بالمسلمين عصفا وفتكت بهم فتكا ذريعا فقطعتهم اوصالهم وشتتت شملهم وفرقت جمعهم وذهبت بوحدتهم التي وصلوا بها الى ذروة المجد وأتت على ما كان لهم من اخلاق ومقومات فتحطم كيانهم ، ومزقوا شر ممزق وسرى سمها الى الأجيال المتعاقبة فاصبحت تقاسي منه الألم الممض وتشتكي منه مر الشكوى ، وفشلت جميع المحاولات في مقاومتها وصاروا كلما اجتمعوا تفرقوا طرائق قددا وطوائف واحزابا والكل يتظاهر بالغيرة الدينية على الاسلام والمسلمين وفاتهم انهم بهذه الفرق والمنظمات التي تعمل لصالحها الخاص خرقوا الوحدة التي رسمها القرآن للمسلمين وخالفوا أوامره القيمة واحكامه الرشيدة أولم يعلموا أنه يحض على جمع الكلمة والاعتصام بسبل الوحدة ؟ والاسلام لا يعرف هذه الطوائف التي اتخذت دينها لهوا ولعبا وبعدها معاول لهدم كيان الأمة الاسلامية واننا نسمع اصواتا ترتفع من هنا وهناك تنادي بالوحدة ونرى تحمس الأمة لها ولما نجس نبض المدعين ونسبر أغوارهم نجد غاليهم يحبذ الوحدة في دائرة المبادي الوضعية التي هي بعيدة عن روح الاسلام كل البعد والوحدة التي ينشدها المسلمون لا تتحقق بهذه المبادي لأن مداها محدود وأفقها ضيق ونظرتها قصيرة وانها تتحقق بمبادي الاسلام وفي دائرته لأنها عقيدة مقدسة أوجبها الاسلام على معتنقيه وخصها بعناية عظيمة حتى اقتسم الأنصار أموالهم ودورهم مع المهاجرين ، فيجب علينا إذن ونحن في مفترق الطرق ان نطبقها بمعناها القرآني الكامل لتعود الى المسلمين حياتهم الأولى وسيرتهم المثلى ولهذا وصفها الله في الكتاب الكريم بالبنيان المرصوص ...

والتاريخ يشهد ان العالم متى طبق هذا الدستور واتخذ أحكامه منهاجا نجح في مسعاه ووصل الى ما يصبو اليه من عز وآمال ومتى حاد عنه ضل الطريق واعترته عوامل الضعف والانحلال . فينحدر من مكانته العالية وقمته الشامخة فيتردى في وهاد ويتخبط في ظلمات ويتيه في مجاهل . فيسرع الى صفوفه الخلل وتدب اليه الفوضى والأنانية وسرعان ما يفقد مناعته وحصانته ووحدته التي يعتز بها فينقسم على نفسه أحزابا وشيعا فيصبح عرضة للطامعين وهدفا لسهام المغرضين

ولقد برهن الاسلام للأمم قاطبة على ان البشرية لا تجد سعادتها الكاملة ورغائبها التامة وأمانيها الطيبة الا في ظل دستوره والسير على منهاجه وهو الذي وحده يستطيع القضاء على الأمراض الناجمة عن المجتمع فتذوب فيه مصلحة الفرد وكل عنصرية بغيضة وأنانية ممقوتة ، وحقق في الماضي للشعوب أهدافها السامية ومقاصدها النبيلة فوحد بين اجناسها المختلفة الأهواء والمشارب وألف بين قلوبها المتنافرة وأغراضها المتباينة وأزال منها الفوارق وأذاب ما كان لها من مميزات في بوتقته وأزاح الغشاوة عن بصيرتها وأبصارها حتى رأت النور بعدما كانت تتخبط في ظلمات بعضها فوق بعض ، فالتحمت اجزاؤها واتصلت حلقاتها وامتزجت عناصرها فاصبحت أمة واحدة متفقة في المبدإ والغاية لها هدف واحد هو الوصول بالبشرية الى الكمال المعنوي والحسي والرقي الفكري والمادي ، فبرزت الى الوجود وهي اشد ما تكون ايمانا واطمئنانا بمبادئها الخالدة واستمساكا بوحدتها السامية فأخذت تنشر أحكامه وتلقن مبادئه للناس لتتفتح عقولهم واذهانهم وتسمو مداركهم ، لكي يتحرروا من تلك القيود التي كانت مفروضة عليهم ويتذوقوا طعم الحرية والعدالة ، وينفضوا ما كان مخيما عليهم من اثقال وركام وجمود ولولاه لما تقدمت البشرية خطوة واحدة ولما وصلت الى هذه المدنية فكل ما حققته الانسانية من نظم ومثل عليا وما احرزته من تقدم ورقي ونجاح وفلاح كان بفضل الدستور القرآني الذي نشره الأبطال الذين اخرجتهم المدرسة الاسلامية ...

كل هذا وأمتنا تتجاهل هذا الدستور الذي يمتد مع الأجيال والزمن ويعم جميع الميادين والأهداف ويشمل الدين والدنيا معا ويوفر عليها كثيرا من المشقة والعناء وتقلد الأجانب في دستورهم الوضعي الذي هو مبني على حب الذات والعنصرية البغيضة ولا أنكر الوعي القومي والشعور الوطني واليقظة الدينية التي دبت في بعض مواطنينا الأعزاء ولكنها بكل أسف كانت مجانفة للدستور القرآني .

عمر العرباوي

افتتاح مسجد « النيار »

ذراع الميزان

ان الدعوة التي جاشت بها قلوب علماء الاسلام المخلصين لبعث ما اندرس من معالم اليقين والايمان بضرورة العمل بهذا الدين الحنيف كدستور يبين للانسان بكل سهولة ووضوح خطة النجاح في ميادين الحياة ويرسم سبيل السعادة والرفاهية والعزة قد انتشرت في وسطنا الجزائري انتشارا عظيما يبشر بمستقبل زاهر بسام تتمكن فيه هذه الأمة التي طال عليها ليل الشقاء الحالك واشتدت عوادي البؤس المردي والعناء المذيب من الخروج بسفينة حياتها الى ساحل الكرامة القومية والعزة الشخصية ولقد خشينا أن تقتصر هذه الدعوة على عمالة قسنطينة التي انبعث منها صيحة القدر الآمرة في شخصية الامام عبد الحميد بن باديس وزملائه الأباة لما رأينا أن الاستعمار اللعين يجد في وضع عراقيل وعقبات وحدود ضد تسرب هذه الدعوة المباركة الى العمالات الاخرى الا أن الدعاة المخلصين تغلبوا على جميع ما وضع في طريقهم من الاشواك والالغام الجهنمية بما عهد فيهم من صبر وثبات ومثابرة على مواصلة مختلف التضحيات حتى استطاعوا اخيرا أن يهيئوا مكانا في القلوب لدعوتهم ويسلطوا اشعتهم الروحية على ما علق بها من جراثيم الدعايات التبشيرية الاستعمارية فتقضي عليها واذا الشفاء يدب في أوصال الضمير الديني والبصائر تتفتح على حقائقه المشعة واليقين يغزو مكامن العقيدة من الأرواح فيطهرها من بقايا فازات الريب والتردد .

واذا نتائج الدعاة الكرام تتجلى في تفتح ثمار دعاياتهم الحية الباعثة فهذه بني يخلف وبني ابراهيم وبني منصور تؤسس مدارس لتلقين مبادئ الدين ومساجد لتأدية شعائره وتطبيق نظمها المحكمة وهذه البويرة المدينة التي طالما وقف أمامها النطس الدينيون والاجتماعيون حائرين وقد استعصى مرضها المزمن عليهم حتى قالوا في سكانها (فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم) وران على قلوبهم . تنهض نهضة جبارة فتؤسس مسجدا لاقامة شعائر الدين هو من ابرز المساجد التي برهنت بها النفوس المؤمنة على مدى تعلقها بدينها ورغبتها في الرجوع الى حضيرته الزاهية وهذه « نيار » القرية التي أخصها بهذه الكلمة تنهض نهضة لا بأس بها فتجد وتجتهد وتتكبد المشاق في سبيل تأسيس مسجد رغم قلة سكانها وقلة ذات يدهم وهي أخيرا تقطف ثمرة جدها في ابراز هذا المسجد درة فتية لا يعوزها من مقومات الجمال شيء ، وتشاء بعض الشخصيات المؤمنة ان تحتفل بافتتاح المسجد احتفالا دينيا يشرف القرية ويخلد عيد جهادها فتعين يوما له وتوجه الاستدعاءات الى مختلف نواحي عمالة الجزائر ويأتي اليوم الموعود يحمل الى الناريين بشرى تحقيق أملهم في الاجتماع ببعض الشخصيات الدينية الخطيرة التي عاهدت الله الا تدخر جهدا في ابراز محاسن دينه ودحض مفتريات المتخرصين عليه وقرع حجج المتربصين به الدوائر والا تدع فرصة تمر دون أن تهتبلها لتعلي كلمة الله وتمجد دينه وتدعو للرجوع الى معاهده الواضحة بصوت تملؤه الثقة وبرنة الايمان ويقوى من لهجته تيار الاخلاص الذي يندفع من القلوب العامرة الطيبة فاتحا افئدة المستمعين المتعطشة يحمل لها كميات من زلال الايمان المملوء بعناصر الحياة والنشاط .

وتدق الساعة دقاتها الاحدى عشرة فاذا بأسراب من السيارات المختلفة الألوان والاحجام تتدفع من ديب وخيب من الجهتين الشرقية والغربية نحو بطحاء واسعة شرقي المسجد ويصعد المحتفلون صفوفا .

وفي الساعة ثانية تقدم من المنصة الشيخ بلقاسم بن عامر وفتح الحفلة بآيات من سورة آل عمران تخشع لها القلوب ثم يرحب بالوافدين بصفته اماما للمسجد الجديد ويقدم بعد ذلك كاتب هذه الكلمة الى المنصة فالقى كلمة استوحاها من جلال الموقف ضمنها شكر القائمين بالمشروع والنداء بوجوب تأسيس مدرسة الى جانب المسجد اذ لا يمكن ، أن يبلغ رسالته السامية ويبعث بين ظهرانيه ذلك الاشعاع الروحاني الاسلامي الذي نفخ في سلفنا روح المعرفة ما لم تعاضده مدرسة وتوازره وتتولى عنه مهمة التهذيب والتوجيه وتنمية الروح واعدادها لتفهم واجب المسجد وأدائه ثم

* البقية على الصفحة السابعة *

من مراسلنا الفاضل بليبيا

ليبيا امام التاريخ

تمهيد :

لعل اخواننا في المغرب العربي يذكرون الحوادث الأليمة التي ابتلى الله بها شقيقتهم ليبيا ، والأطوار التي مرت بها ، والمحن التي تجرعها ابناؤها دهورا ، والنكبات التي توالت على هذا الشعب الامين من يوم ان تقلص ظل الخلافة العثمانية في هذه البلاد وجاء الاستعمار الايطالي يدك الحصون ، ويقذف بالحمم واللهب القرى الآمنة ويمثل بالأحرار وينكل باليتامى والأيامى . . .

الفاجعة :

وبالرغم عن الفاجعة التي لحقت ابناء البلاد وهم في ديارهم يكدحون في سبيل العيش لما لحقهم من فساد الادارة الحاكمة أيام بعض الولاة العثمانيين فقد هبوا مسابقين واسرعوا مهطعين يجيبون داعي الوطن ويلبون نداء الواجب المقدس المفروض على كل أمة ظلمت وبغي عليها العدو في عقر دارها يريد ان يخرجها من وطنها العزيز ويستأثر دونها بخيراته ونعمه . ودارت معارك خالدة كان سلاح الأحرار فيها إيمانهم بالله . واذا بالرحلة الممتعة التي صورها القائد الايطالي لجيوشه عندما جاء للغزو وترويع الانسانية المستضعفة في ليبيا تصبح مغامرة فيها الفزع والهول واذا بالجيش الايطالي المقبل على نزهة مريحة يلقى الردى والدمار ، ويمنى بأفدح الخسائر . فيضطرب امره ، وتهز الكارثة حكومة روما والشعب باسره . وتطلب القيادة الايطالية المدد والعون العاجل فان في البلاد ابطالا يدون لقائهم الموت الزؤام وان في جهادهم لسرا عجيبا وفي نزالهم خطبا جللا وامرا رهيبا .

بطولة خالدة :

هكذا تعترف القيادة الايطالية بالبطولة الخالدة لأبناء ليبيا وشدتهم عند اللقاء ، وجاء المدد والعون من ايطاليا وتضاعف وتكرر مرات ولكن صمود المكافحين في الجهاد أرعب الجيش الظالم وفجع الجند ولم تغن عنهم قوتهم ولا كثرة عددهم وعدتهم شيئا . وفي الأيام المشهودة لوقائع سواني بن آدم ، ووادي كعام والسدرة ومعارك عمر المختار وسليمان باشا الباروني ورمضان السويحلي لأكبر شاهد على مغالبة ابناء ليبيا لعدوهم الباغي وانزال الضربات القاصمة بجيشه المهزوم حتى اضطر الى اقامة الجسور والتحصن بالحصون الضخمة والاعتصام بالمدن الساحلية التي تمكن من التغلب عليها تحت حماية اسطوله الجرار .

بوادر الانتصار :

وكاد النصر يتم للوطنيين في تلك الأيام بل وقد كان في الحقيقة اذ لجأ العدو اخيرا الى عقد معاهدات للصلح مع المجاهدين في برقة وطرابلس الغرب ولولا العوامل العديدة التي تظافرت وتجمعت حتى كتب لنا الفشل فكان النهاية الأليمة لحركة الجهاد الوطني ، لرأينا التاريخ غير التاريخ ، ولكانت النتيجة عكس ماوقع تماما . ولكن ذلك بان يقضي الله أمرا كان مفعولا ، ودرسا لعل نتائجه — ان كان هناك من يعي ويتدبر سيكون لها اثرها ومفعولها في النفوس فيذكره الجيل المقبل وهو الذي تناط به مسؤولية النهضة الوطنية في ليبيا الحديثة يذكرونه عسى أن يكون لهم فيه تبصرة وذكرى — والذكرى تنفع المؤمنين .

أنانية وأثرة :

ولست الآن بصدد تعداد هذه العوامل التي قضت بأن تنتهي حركة الجهاد الليبي الى ما انتهت اليه فذلك يحتاج الى شروح مفصلة طويلة ، وتبيان نواح عديدة لاسبابه وشرحها من وجوه كثيرة ، خصوصا وأنا أسارع لأنتهي ببحث الاحداث الاخيرة لما بعد الحرب العالمية الثانية ، وحركة التحرير التي تمت باعلان الاستقلال وتكوين حكومة ليبية وطنية ، الا انه لا يفوتني مع هذا ان أذكر ان للانانية والاثرة وحب الرئاسة نصيبا وافرا في تقدير هذا المصير المخزي الذي نال هذا الشعب الأبي الكريم ، فقد تطاحنت الطوائف والفرق الوطنية المجاهدة فيما بينها والعدو من ورائهم يشجع الفتنة ويغذيها كما هو الشأن في كل الحروب والمعارك ، فيضرب هذا بذاك ثم يأخذهم جميعا ويضربهم من خلف .

ويكفي أن يعلم اخواني المغاربة ان بذور الفتنة والعداوة والبغضاء قد استفحل أمرها ، واستحكمت في النفوس استحكاما يضطرني الى القول انه من الصعب ان لم يكن من المستحيل اللهم الا بعد مرور الزمن الذي يأتي بأجيال غمرتها انوار المعرفة وامتلأت قلوبهم ايمانا بالواجبات المقدسة والمهام السامية التي هي فوق كل هذه الاعتبارات الطائفية والمنازعات الشخصية والخصومات المحلية التي تقطع من الامة روح التعاون المثمر وتنزع منها الثقة المتبادلة اللذين هما عماد نجاح الامم وسر تقدمها .

وهذا ما سيكون فان هناك الآن شبابا ناهضا نرجو أن يوفق في أداء الامانة يؤمن بما أدعو اليه — ويؤكد في حزم وصدق وحرارة ان ليبيا فوق الجميع ، وسيأتي ذلك اليوم الذي ستشرق فيه شمس نهضة عارمة تجعل من بلادنا وشعبنا أمة لها مكانتها في العالم المتمدن .

« يتبع »

● بقية الصفحة الخامسة ●

ملائمة لنصوص هذا القانون دون التقيد بمذهب معين .

على أننا مع ذلك نأخذ عليه بصفة عامة اسوته ببعض النظريات التي تتناقض مع الأصول العامة للتشريع الاسلامي ، ومنها مثلا نظرية الفوائد القانونية ، والاقتصادية اذ ان الفائدة بلا ريب ربا . والربا محرم بأصل من أصول التشريع الاسلامي بقوله سبحانه وتعالى « وأحل الله البيع وحرم الربا . . . » وقوله سبحانه « يمحق الله الربا » اذ ان الربا يضر بالاقتصاد القومي ويؤدي الى تفاوت الثروات فيجب اذن الغاء نظرية الفوائد ، وجميع النظريات الفرعية الاخرى التي تخالف أصلا من أصول الشريعة الاسلامية ، وتمس ركنا من أركان العقيدة الاسلامية .

وأخيرا ، وليس اخيرا ، فان مما ينبغي أن يلتفت إليه المشرعون في مصر وجوب تحضير قانون العقوبات حتى يستطيع الحكام تحسين حال الأمن العام ، ومكافحة الاجرام الذي يتزايد في ظل القوانين الوضعية ، لأن العقوبات المنصوص عليها فيها بصدد الجرائم الخطيرة كالسرقة ، والزنا ، والفساد في الارض عقوبات غير زاجرة ، ولا رادعة .

فقانون العقوبات في مصر رغم تعديله وتنقيحه سنة ١٩٣٧ لازالت تسوده روح التبعية للتشريع الفرنسي الذي أضر بالأمن في فرنسا ذاتها ، ولاقرار الامن يجب ان يشتمل قانون العقوبات بمصر على الحدود الخمس التي وضعها الشرع الاسلامي الحكيم لاستئصال الجرائم الخطيرة بالأمن العام ، وهي جرائم القتل ، والفساد في الارض ، والسرقة والزنا وقذف المحصنات كما ينبغي أن يحارب قانون العقوبات الرذيلة التي تهدم الاخلاق في الأمة وتقوض بناء الحضارة فيها .

وقد آن لنا وقد أيقظنا ضجيج المدنية الأوروبية الزائفة أن نأخذ بأسباب الحضارة الاسلامية التي تؤدي إلى بناء المجتمع على خير أساس البناء والى بقائه على خير وجوه البقاء .

لقد آن لنا أن نهتدي بهدي القرآن الكريم ، وأن يكون الحكم بكتاب الله « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون »

عبد المنعم عبدالله محمد الجبالي

● بقية الصفحة السادسة ●

قدم الى المنصة رجل تشع من وراء نظارته السميكة نظرات المسلم الصادق وتلوح على محياه مخايل سماحة الاسلام بينما ارتسمت على جبهته غضون التأمل التي لا يخلو منها كل رهيف الحس دقيق الشعور وكأنها شعار المفكرين وأساطين الآداب والفنون .

اما موضوع درسه فمحمدي وأما الاسلوب الذي تناوله به فقرآني واما الروح التي صدر عنها فروح المؤمن الذي فهم جيدا كلمة المعصوم (الدين النصيحة) فيدفعه إيمانه الى اسداء هذه النصيحة كاملة من جميع نواحيها بعينه على ذلك :

بيان كماء الجدول المترقرق

واسلوب صادر انغم اللحن موسيقي

وقدرة على تصوير الاحاسيس خارقة تجعل المستمع اليه وهو يتسق جمله الحكمة التي تحمل عظات بالغة تلين صخور القلوب ولعلك تعفيني يا اخي القارئ من وصف مبعوث جمعية العلماء الاستاذ احمد سحنون الذي اتجهت اليه العيون في حب واحترام وتقدير واعجاب ووصف بيانه الرائع ولعل احسن وصف لدرسه انه درسه قد ذكر النجم يرسم في مخيلتك وصفا له دون وصف اي كاتب مهما اوتي من ملكة في الافصاح والبيان .

وما كاد الاستاذ يختم مواعظه حتى انطلقت الالسنة بشكر جمعية العلماء ورجالها العاملين ثم القى السيد محمد تقاب خطابا باللغتين العربية والفرنسية وتتابع الخطباء بعد وكان آخرهم الشيخ علي بن صالح الذي ايد الكاتب في وجوب تأسيس المدرسة .

وختم الشيخ بلقاسم الحفلة حيث ابتدئ دور الجهاد بالمال فما هي الا ساعة حتى اجتمع على المنضدة مبلغ ٦٣٥٠٠٠ وتفرق الحفل واستعد الوافدون للرحيل .

وبعد فقد آن أن اختم هذا الوصف الخاطف بتكرير الشكر للقائمين بالمشروع وتذكير سكان ذراع الميزان وفيهم مسلمون مخلصون امثال السادة يحي بالقاضي ، عبد الحميد خليل ، سالم ايت بلقاسم ، سعيد طيطوش بوجوب الاقتداء بالبارين فمن العيب ان يتخلفوا عن ركب العاملين لبعث معالم الدين الصحيح في وقت يتنافس على ذلك فيه المتنافسون .

ذراع الميزان احمد شقار

● بقية الصفحة الثامنة ●

للمادة بصلة : اذ لم تتصافح القلوب وتتصافح الأكف فصار يسترد من المال ولكنه اقتنع : اذ عرف أن مشونش لا تبخل حتى بالأنفس على مشاريع جمعية العلماء ولكنها الازمة الخانقة حالت دون الكثير فوعد بالرجوع ، ووعده رجال مشونش بالبذل أكثر : اذ يجد القلوب ملأى بالأخوة ، والجيوب ملأى بالنقود فقفل الأستاذ راجعا وصاحباه : ليتمم جولته الميمونة الرابحة ، صاحبتهم السلامة والانتصار .

مشونش أحمد المرحاني

البصائر

الشيخ العباس في مشونش

إن كانت الأرض تهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج : عقب غيث مدرار يصيبها وان كانت الاجساد تزهو ألوانها ، وتشتد عضلاتها ، وتصفو دماؤها : عقب علاج وأطعمة ملائمة ورياضة مفيدة ، — فان الأرواح تهتز وتصفو وتتمحض للملائكية عالمها : عقب ارشاد المرشدين ، ووعظ الواعظين الأحرار ، وان الجماعات المتفرقة تلتئم بعد انحلال ، وتتفق بعد فرقة وتتآخى بعد عداوة : إثر معالجات أطباء الأرواح الماهرين .

وقرية مشونش – ككثير من أخواتها في قطرنا الجزائري – قد يتجمع فيها من الشقاق ما يعجز أطباءها القارين رغم ما يبذلونه من توجيهات وارشاد : من جراء ضعف الوازع الديني في قلوب بعض أفرادها : حيث تتغلب الأنانية المقيتة ، ويضيق أفق التفكير في العواقب الوخيمة ، فتنسى المصلحة العامة وتطغى الخصوصيات والمحليات ، تغذيها الميكروبات الطفيلية التي لا تعيش الا في المستنقعات الوبيئة .

وان الذي يضيق به أفق التفكير ليبني من الحبة قبة ، ويصنع من الشوك سيوفا عضبة ويفجر من السواقي بحارا واسعة : يبعد بها الشقة بين المواطنين ، ويكتب من الخوالف كتائب : تقطع ما أمر الله به أن يوصل تكدير الصفو ، وتثير الغبار ، وتضيق الطرق فيكون لزاما أن يتعهد الامة التي هذه حالها أطباء كبار ، تستوحي منهم ضرورة الحية فتتوخاها ، والحية فراش الدواء فيطعمونها بمصل جديد ، ويحدونها بصوت جديد . وهذا ما حل بهاته القرية : فاشرأبت أعناق مصلحيها الى لزوم الدواء الحاسم للداء العياء

فكان أن من الله علينا بزيارة داعية جمعية العلماء الخبير ، وخطيب مجامعها المصقع الشيخ العباس بن الشيخ الحسين ! ولأول مرة يزور الاستاذ هاته القرية في جولته الشاملة لقطرنا : ينفذ رسالة جمعية العلماء ، رسالة تقويم الأخلاق ، رسالة تثبيت مبادئ الدين الاسلامي ، فيشاء الله أن يكون يوم الجمعة ٢٩ من شهر جانفي سنة ١٩٥٤ – يوم حلول الأستاذ بين ظهرانينا – يوما مشهودا هو — والله — من غرر أيام مشونش في حياتها الاصلاحية شرفنا الأستاذ وصاحباه فأدوا معنا فريضة الجمعة ، وبعدها : اعتلى الأستاذ العباس — وما أدراكم ما العباس – منبر مسجد مشونش الحر ، وانهل كالمطر الوابل : يبلل هذه الأرواح التي أوشكت أن تتصوح ! ينقذ ! يحكمه الى قرارات النفوس الجائعة فيكبحها ، يحتل بحنكته سويداء القلوب فيلينها ، تسري عظاته في الدماء فتكهربها يستورد الآيات البينات الرادعات من كلام رب هذه المخلوقات وكأنما الجو أمامه مصحف كتب بالحرف العريض ! فتتزاحم عيون القرآن على هذا النبع الفياض ! فتأتي على ما كونته الأغراض ! من روابٍ وشعاب وغياض . وكان أول ما تناول من آي الذكر الحكيم قوله تعالى : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ، أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم) ، فيشرح الأستاذ معنى المؤمن الحقيقي . . . ويبين ولاية المؤمن للمؤمن : بما لا مزيد عليه ! . . ويوفي المؤمنات حقهن وافرا . . . ثم يعرج على أننا آدميون بالأرواح لا بالأجساد ، وأن المراد الأرواح الحساسة الشاعرة ، لا الأرواح التي هي الحياة فتلك يشاركنا فيها — أيضا — الحيوان الأعجم ، وأن أسلافنا ما ملكوا وانقادت لهم الأمم وطويت لهم شواسع المعمور ، الا لأنهم كانوا يعملون على رفع مستوى الأرواح ، أما الاجساد فما يعبؤون وراء استصلاحها الا لأنها لباس الأرواح وحسب وما فقدنا عزتنا القعساء وشرفنا الباذخ الا منذ أن عكفنا على خدمة هذه الأجساد فكان الجزاء أن صرنا نباع في أسواق الكساد بدون اعلان ولا مزاد ! ! !

إن همة الله العباس لايبغي من وراء جولته هاته أن يجمع المال للمعهد وكفى فذلك عنده أمر ثانوي ، بل إنه يجول ويصول ليجمع القلوب المتنافرة ، ليؤاخي بين الجماعات المتناحرة ، لينكئ القروح ويلحم الجروح ، فهو — لعمر الحق — الحكيم المتفاني في اصلاح ذات البين ، اذ يربأ بالمعهد الشريف أن يحيا بفرنكات المتحرقين لا يكبو به فهم ولا يطيش له سهم يقذف بالشهب الثاقبة فتضى الدجنات الراقبة يحرق لهيبها كل مارد ويضوي لى بريقها كل سادر شارد يتنفس الصعداء لها كل غيور ويهوي لوقعها كل أثيم كفور .

[illegible] الأستاذ [illegible] ما أعلن – أو هو وحده الذي أعلن — على [illegible] أدواتنا أقوالا منا ملأت الأجواء ، [illegible] أفعالا في والهباء سواء قضيمنا فيها تقيس الوقت وأكبر نابها على أنفسنا المقت ، مقت الله ، ومقت الأوادم الصالحين كأننا لم [illegible] نحن الأولين — يقول رب العالمين : (. . كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) ، ثم يشنع على اغترارنا بأننا المعنيون — [illegible] علاتنا — بقول القرآن (... أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) .

لهذا أفصح بحماس يبهر وحجة تقهر — أن عباد الله الصالحين هم السائرون طبق سنن التكوين الانساني من تآخ واتحاد وعدل واستقامة ، وما الى ذلك من أخلاق حميدة : وان ما صلوا وصاموا . . . ويبرهن هذا بصريح القرآن : (... ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم . .) ، وأن الأكثرية الساحقة من المسلمين يشيدون بالصالحات ويمجدون الحسنات ولكنهم قلما يبرهنون على ما شادوا به وما مجدوه بالأعمال فكثرت الاقوال وانعدمت الافعال حاشا أن نفعل الخسيس ! ونعين الأبليس ! الأمين حمويك ، وقليل ما هم !

وما اكتفى الاستاذ — حياه الله — بما قال : كلا ! بل [illegible] بنفسه فجمع بين الفريقين عن مائدتين أخريين لدى كلا الطرفين وألزمهم المعانقة مرتين : اثر الفراغ من كلتا المائدتين : فدمعت القلوب ولانت ، واغرورقت العيون فكانت مشونش بين عشية الجمعة وضحى السبت : في ابتهاج عام وإخاء شامل .

وما أن ودع الاستاذ وصاحباه مشونش يوم الأحد حتى تركوها قلبا واحدا واتجاها واحدا : كما كانت من قبل . . وبعدئذ فرح بما جمع من مال وقد كان في أول أيامه الثلاثة من الدراهم وما بعث

❁ البقية على الصفحة السابعة ❁

رجوع الشيخ الرئيس المحترم الى القاهرة

اتصل مكتب الجمعية من حضرة الرئيس الجليل الشيخ السيد البشير الابراهيمي بالبرقية التالية :

القاهرة ٩ فيفري ١٩٥٤ .

الشيخ العربي التبسي

رجعت الى القاهرة اليوم بعد انجاز أعمال مؤتمر فلسطين وصحتي حسنة . الابراهيمي

ولقد أجابه المكتب فورا بهذه البرقية :

نشكركم على اعمالكم العظيمة ونجاح المؤتمر ونهنيكم بسلامة الوصول ونرجو لكم التوفيق في كل مساعيكم والسلام من اخوانك في المكتب الدائم .

العربي التبسي

N° 260

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الهاتف رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣
الجزائر

الجمعة ٢٢ جمادى الثانية ١٣٧٣
٢٦ فيفري ١٩٥٤

السنة السادسة من السلسلة الثانية ‖ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ‖ العدد ٢٦٠ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

الذكرى السنوية لوفاة الشيخ مبارك الميلي

لاتزال فجيعة الأمة في ابنها البار وبطلها المغوار، مبارك بن محمد الميلي، مؤلمة شديدة الوطأة: لم تخفف السنون من لوعتها شيئا، ولا يزال ذلك الفراغ العظيم الذي تركه الراحل الكريم، ثغرة فادحة في الصفوف لم تعمر بعد، ولاتزال ولسن تزال ذكرى ذلك المجاهد العامل الجسور، حية خالدة في نفوس الأمة المعترفة بالفضل الشاكرة للجميل.

ولقد كانت البصائر تناولت في الذكريات السنوية السالفة، نواحي العظمة في الفقيد العزيز بدراسات عدة لأكبر الكتاب اما اليوم فهي تنشر دراسة من نوع جديد لم يتناولها اقلام الكتاب من قبل وهي بقلم ابنه النابغ وثمرته الصالحة، الاستاذ محمد الميلي، المدرس بمعهد ابن باديس، وفيها وجه جديد من اوجه العبقرية التي اتسم بها فقيدنا العظيم.

رحم الله مباركا الرحمة الواسعة والهم الشباب الجزائري الطموح الى اقتفاء اثره والنسج على منواله وجعله القدوة الصالحة التي تحتذى:

صديقي الأب

بقلم محمد بن مبارك الميلي

وإن لم أكن واجب نؤديه الى الموتى هو ان نحيي لا ان نموت: إن موتانا يحيون بحياتنا ويموتون مرة ثانية بموتنا.»

رومان رولان

هل أستطيع ان أكتب عن والدي؟ وإن استطعت فماذا عساني ان اكتب؟ هل أكتب عن «مبارك الميلي» كما عرفه الناس من بعيد ام كما عرفته أنا بين جدران المنزل ومكتب المدرسة ودروس المسجد؟

حقا انها لحيرة وجدتني فيها حين طلب الي ان أكتب موضوعا لذكرى ذلك اني لم أعرف والدي في حياتي العامة معرفة تمكنني من ان اكتب عنه من هذه الناحية كتابة فيها شعور «الجزائري» بعيدة عن احاسيس الابن.

لقد خطر لي أن أكتب عن جانب من جوانب والدي إن لم يكن معروفا عند بعض الخواص فانه مجهول من الكثيرين وسوف لا أتحدث عن هذا الجانب كما هو في واقع الحياة أي كما رآه كثيرون لأنني لا استطيع ذلك. فقد توفي رحمه الله وأنا في معية الصبا ومقتبل الحداثة وسن المراهق لكني سوف اعرض هذا الجانب كما رأيته من نافذة ضيقة هي نافذة مشاهداتي الصغيرة محصورة بين جدران البيت وذكريات الدار.

هذا الجانب هو جانب الصداقة، واني لا أعدو الحقيقة إن قلت اني لا أعرف ناحية من نواحي والدي كما عرفت هذه الناحية. ذلك انه جعلني اشعر لأول مرة حين وعيت أنه صديق لي. فقد عاملني خلال الحقبة التي أتذكرها معاملة صديق حبيب لا معاملة أب متعجرف يريد أن يبسط سلطته ويري قوته ويغالي في التأنيب!

ولعل هذا هو ما جعلني أتساءل ذات يوم: «لم ولد أبي كبيرا وولدت صغيرا»؟ لأن سيرته معي كانت سيرة صديق لبق الجانب لم يخطر لي معها أن يكون هذا الصديق ابا، مع اني كنت اذ ذاك أعي معنى الأبوة واستطيع ان اتصورها بالنسبة لأولاد آخرين.

وقد قوي هذا الشعور عندي أني قصصت ذات يوم على رفقائي في المكتب قصة لعبة طريفة دارت بيني وبين والدي فلم أكد أتمها حتى وجدت الضحكات ترتفع والغمزات تتبادل وعلامات السخرية تبدو على وجوه السامعين، دهشت حينا من الزمن ثم فهمت أنهم يكذبونني وقال لي أحدهم في لهجة ساخرة تنم عن استخفاف: «اذهب أحك هذا لأناس آخرين هل نحن من البلاهة بحيث تظن؟»

وانطويت منذ ذلك الحين على نفسي لا أقص ما يجري بيني وبين والدي من لعب واحاديث. لقد استقر في اعماق نفسي ذلك التساؤل العجيب: «إذا لم يكن والدي أبي فلماذا ولدت صغيرا وولد كبيرا.»

ولعل هذه الصداقة صداقته لي لم تتجل كما تجلت حين سافر الى فرنسا. فقد فقدت بغيبته صديقا يفهم عني ما أريد ويعدني بالأحب ويأتي لي بما يعد فكتبت له رسالة صغيرة خطها أشبه ما يكون بنقش «كنكوت» ذكرت له فيها ما وجدته من وحشة وقلق حين غاب عني ولم أدر في ذلك الحين ماذا كان أثر تلك الكلمات في نفسه ولكني حين كبرت وجدت في مذكراته العبارات التالية: «لم أعرف للشوق سلطانا على عواطفي الا مرتين... والمرة الثانية، في سفرتي هذه حين غبت عن ولدي محمد فاني أحتاج الى جهد قوي لأخفي ضعفي أمام الناس حين أذكره.

ولقد كان له ابناء آخرون في ذلك الوقت. أليست صداقته لي هي التي جعلت لبنوتي له معنى خاصا لم يجده عند سائر الأولاد.

* * *

لقد التزمت ان أعرض جانب الصداقة في حياة والدي كما رأيته من نافذة خاصة وسوف لا أخرج عن هذا الالتزام رغم أني أريد ان أتكلم عن بعض مظاهر صداقته لرفاقه في الكفاح واخوانه في التضحية وأصدقائه في الدعوة.

أذكر أن ابي كان بقسنطينة حين توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس وسمعنا بهذا النبأ، ونحن بفناء مدرسة القرية فلم يهزنا نحن الصبيان، الا شعورا غامضا بالرهبة



والخوف والحزن لم تلبث بعده أن انطلقنا لألعابنا وأحاديثنا ولهونا. وجاء ابي مساء الدفن، وكذا قربي عهد بالمولد النبوي الشريف فقابلته بابتسامة عريضة كما هي عادتي وقلت له: «أين مخارق المولد» وقد ألهتني فرحة اللقاء عن ان اتأمل وجهه الكئيب حتى اذا ألقيت عليه السؤال رأيت شفتيه تتحسر كأن بكلام لم اسمعه، ولبث بقية ذلك اليوم لا يبلغ كلامه الى أسماعنا، فيعوضه باشارات تعرب عما يريده، انه كان حزينا لوفاة صديقه، عبد الحميد بن باديس، هذه الوفاة التي كانت سببا قويا لمرض لازمه حتى الموت.

* * *

البقية على الصفحة الثانية

منبر الوعظ والإرشاد

الحب

بقلم احمد سحنون

لعل القراء الكرام يعجبون من ذكر الحب في منبر الوعظ والارشاد لأنهم تعودوا ان لايروا هذه المادة الضرورية للمجتمع وهذا العنصر الأساسي في بناء الاخــلاق الا في أسواق الخنا وميادين الخلاعة أو تعودوا أن لايروا هذا الموضوع الرئيسي يتناول الامن ناحيته المادية وربما كانوا معذورين في ذلك فأكثر الكتاب في أيامنا هذه قلما يكتبون في غير الحب وهم في كتابتهم عن الحب لايتناولونه الا كجسر للشهوات الحسية العارمة وكوسيلة لاغــراء الغرائز الجنسية الجامحة وافساد النخبة الصالحة من فتياننا وفتياتنـا وتخنيثهم وقتل ضمائرهم ، فكم من حرمة انتهكت وكم من شرف اهدر . وكم من كرامة امتهنت ، باسم هذا الحب وبفضل هذه الأقلام المادية لا الأدبيـة هذه الأقــلام التي تبيح لنفسها ان تصل بين شاب وشابـة اتصالا ماديا محضا ، ان كلمة أدب وكلمة مادة لا تجتمعان ؟ ... في مدلول فكيف اجتمعتـا فيما يكتب هؤلاء الأنانيون المختنثون الذين يقضون بما يكتبون على رسالة الأدب من حيث لايعلمون أو من حيث لايريدون إن رسالة الأديب المسلم يجب أن تكون فوق كل رسالة فلابدأ ثر بهذا العراء المادي الرخيص الذي تصدره اوربا التي لا تؤمن برسالة الروح والذي سرى في المجتمع الاسلامي الروحي سريان الجراثيم الوبائيـة الفاتكة في الجسم فكل جمال أدبي (أو مادي ايضا) هو اثر مما في أوربا اليوم ومابقي لنا خالصا لم نتأثر فيه بأوربا هو في نظرنا جانب نقص ومتى تغلبنا عليه أو غلبتنا عليه اوربا فقد استكملنا نهضتنا في رأينا .

على أن هذا اللون الرخيص مما ترشح به أقلام الكتاب المسلمين اليوم والذي هو صدى لأقلام واتجاهات أجنبية ان اقر في الأوساط الأوروبية فهو عندنا جريمة نكراء لأن جونـا غير جوهم وبيئتنـا غير بيئتهم وظروفنا الحاليـة غير ظروفهم فنحن اليوم نحتـاج الى أدب واقعي أدب يصور الظلم في أشنع صوره ويحمل الحمـلات الموفقة ويدعو الى الثورة عليـه أدب يثور على النظم الجائرة والأخلاق المنحلة الفاسدة أدب يثير الهمـة في النفوس ، والنخوة في الرؤوس والحماس للأمجاد الاسلامية الغابرة في المشاعر والقلوب ، اننا نحتاج الى أدب أخلاق ديني تاريخي يذكر الأمة بما لها من ماض ذهبي الصفحات جليل الآثار طيب الغراس يانـع الثمرات فلا يعصف اليأس بآمالها ولايذوي زهر انها في قلوبها إننا نحتاج الى أدب يصنع الرجولة الحقة والسواعد القويـة والعزائم المصممة الصادقة للساعة الحاسمة المنتظرة .

أما هـذا الأدب المائع الذي لا يتسـع مداه لغير الحب الحيواني السخيف والذي لايخلو من وجود رجل يغصب عفاف امرأة وامرأة تخون شرف زوجهـا وفتاة حملت من تلميذ تعرف اليها في السينما فما اغنى المجتمع الاسلامي الواهن القوى المهيض الجنـاح عن هذه السـموم القتالة والأوبئة الفتاكة .

لذلك فالحب الذي نعنيه في هذا الفصل هو الحب الذي يربط بين أجزاء الأمة برباط لا تنفصم عراه هـو الحب في الله الذي أقام محمد صلى الله عليه وسلم على صخرتـه صرح الأخوة الاسلاميـة السامق ، ذلك الصرح الذي ما تصدع كيان الدولة الاسلامية حتى تصدع ان عنصر الحب في الله هو الشيء الأساسي الذي تقلص ظله وتوارى شبحـه من المجتمع الاسـلامي اليوم واننا اذ نشكو من ركود سوق تغيير المنكر في هذا المجتمع ننسى او نتناسى هـذا العنصر الأساسي في الموضوع .

ان تغيير المنكر انقاذ والانقاذ يتطلب تضحية والتضحية لابـد لها من حب يبعث عليها ، فلو أن المسلمين اليوم لم يجدب مجتمعهم من هذا الغراس الطيب الذي بـذره دينهم وتعهده بالسقي نبيهم وهو الحب الروحي الخالص من شوائب المادة واكدار المنافع الدنيوية الزائـلة الحب في الله الذي تفرضه الأخوة الاسلامية الكاملة إن المسلمين اليوم لو تحابوا لتنـاصحوا وائتـمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ولما رضوا لأنفسهم هذا القناع الصفيق من النفاق الذي حجب العيوب وأخفى وراءه جراثيم الداء المبيد ولكن المسلمين اليوم — بعد أن اقفرت نفوسهم من اريج الحب الأخوي . أصبحت النصيحة بينهم جريمـة وأصبح صالحهم كما قال عمر : من لايأمر بمعروف ولاينهى عن منكر وهكذا قلب الانسان اذا خلا من الايمان عمره الشيطان كما قال تعالى : « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين » الآية المتقدمة في الفصل المتقدم ، والا فان النصح لاينافي الحب بل بالعكس ان الذي لاينصحك لايحبك والمثل يقول : من حب طب ، كما يقـال : المحبة بذل المجهود ، ولما كان صلى الله عليه وسلم بالغ الغاية القصوى في محبة أمته حتى قال الله تعالى : « النبيء أولى بالمؤمنين من انفسهم » فانه بلغ الغاية القصوى كذلك في الحرص على هدايتهم واخراجهم من الظلمات الى النور حتى قال تعالى : « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » وقال : « فلعلك باخع وأي مهلك » نفسك على آثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث أسفا »

ان الحب أنواع وأشرفه ما كان لله وهو الحب الذي ربط بين المسلمين برباط الأخوة الدينية وجعلهم وحدة قوية متماسكة استطاعت أن تكتسح من طريقها قوى الشرك والظلم والوثنية وهي التي جعلت للعرب قيمة في التاريخ وأي قيمة . لذلك امتن الله بها عليهم اذ قال : « واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » .

❀ البقية على الصفحة الثالثة ❀

❀ بقية الصفحة الاولى ❀

ومضت أيام وشهور خفت خلالها وطأة الحزن ولوعة المصاب وصرنا نجتمع كما هي العادة في ليالي الشتاء حول المدفأة داخـل حجرة والدي نرهف اسماعنا لما يقصه علينـا من حكايات وأحاديث ، وما يرسله من حين لآخر من نكت « على قدنا » تجعلنا نستغرق في الضحك مدة من الزمن مما يجعله يبتسم لنـا ويشاركنا فرحنا . وذات ليلة بينما كان يضحك معنا واذا به يتوقف فجأة عن الضحك وتعلو وجهه سحابة من الكآبة والحزن لمحت خلالها دمعة جامد في اخفائها فلم تظهر للآخرين ثم ارسل زفرة حارة لم يأبه لها أن تعكر الجو وقال : « أنا بين أهلي واولادي والشيخ البشير هناك منفي بأعماق الصحـراء بعيدا عن اهله وذويه » ولم تر منه ابتسامة بعد ذلك وأكمل السهرة معنا وكأنه غائب عنا لايسمع لقول ولايهتم بسؤال . أليس هو شعور الصداقة الذي يسيطر مرة أخرى على هذه العلاقة التي تربطه بأقرانه في الجهاد ؟

ولو أردت ان أسترسل في هذا الموضوع لما أعجزني الحديث ، فانا اذكر جيدا فرحه العظيم حين رآني ذات يوم قد دخلت الدار حاملا برقية وكأنه قد أدرك مافيها قبل ان أخبره فبادرني بالسؤال : « أليس قد أطلق سراح الشيخ العربي ؟ » ولما أجبته ان نعم مد يده لي بنقود كأني أنا السبب في ذلك . ولا يزال ذلك اليوم مصحوبا في ذهني بصورة لأكلة شعبية صنعت لنا احتفالا بهذه المناسبة (وأرجو ان لايفهم القاري أن فرح الصبي الذي هو انا بالأكلة كان اكثر من فرحـه بسراح الشيخ) .

كما اذكر جيدا حيرته ذات يوم وقد تملكه الغضب وصار يعاملنا بلون من القسوة ونوع من الشدة لم نعهده منه حتى اذا لمحت على جدتي شيئا من الدهشة لهـذه الثورة المفاجئة قالت لي في همس : « لا تعجب فقد صدر الأمر بنفي الشيخ خير الدين » .

وأذكر ، وأذكر ... مما لا استطيع ان أسجله في صفحات معدودة كهذه .

فهذه حوادث متباعدة في الزمان والكيف ولكنها تلتقي في الابانة عن صداقة والدلالة على علاقة والكشف عن روح .

* * *

ثم ... ثم مات ابي وحزنت لموته . ولعل حزني عليه في ذلك الوقت كان مطبوعا بهذا الطابع الخاص طابع الحزن على صداقة ضاعت . ذلك اني لم اكن انظر في حياته الى جانب « الوالد » او « الغذي » و « القائـم على الدار » بل كنت أرى فيه الصديق الذي أنس بالحديث معه عن نفسي وأجد عنده التوجيه الصالح والنصح المفيد . ولهـذا كان صعبا على فراقه ، فحزني معه كانت حلما لايقظة فيه وهناءة لاشقاء فيها واغفاءة لايتخللها وعي . فلما فقدته استيقظت على وقع الدموع المتألقة من عيني وتنبهت على صدى النشيج المتجاوب في انحاء صدري أفقت على ذلك الضعف الانساني الذي يبعث الواحـد منا على البكاء حين يفقد صديقا . إنـه ليس هناك شيء اعز من الصداقة ، وليس هناك شيء اشد وطأة على نفس الانسان كضيـاع صداقة وفقد مودة وخسارة حب . ولا ادل على ذلك من تلك الدموع المتناثرة من عيني الوليد الصغير بكاء على والد حنون . انـه يسمعهم يقولون انه مات فلا يعرف من الموت سوى أنه تجمع فئة من الناس وراء شخص مرفوع على الأكتاف فوق ألواح صنعها النجار ليذهبوا به الى مكان يدعى المقبرة . ولكنـه مع ذلك يجد أثر هذه الكارثة في نفسـه حين يحس بضيق في جوانب صدره فيرسل العبرات ويسكب الدمع ويتطلع الى قضاء السماء العادل ليتنزل على مظلوم الارض الضعيف .

مسكين هو ذلك الوليـد الذي درج صغيرا بين احضان الأمومة ووكر الأبوة حتى اذا تفتح منه الذهن وانتعشت منه النفس وأفاق من كرى الطفولة ، وجد أباه الصديق طريحا على فراش الموت يعاني سكرات العدم ويغالب قوات الفناء ويتخطى عتبة الحيـاة ليتصل بعالم الأبد .

لئن كان لايليق بي الآن أن أبكي الأب ألا يحق لي ان أبكي الصديق ؟

قسنطينة — محمد بن مبارك الميلي

شق العلم خلال هذا الاسبوع طريقا جديدا لاكتشاف الحيوانات الطبيعية الغريبة التي ظلت مجهولة الى يومنا هذا ، لايعرف الناس عنها شيئا الا من قبيل الظن والتخمين تلك هي الأسرار التي تكتنف الحياة الحيوانية والنباتية في اقصى أعماق البحار المحيطة .

لقد كانت المحاولات تتلو المحاولات في هذا الصدد ، وتمكن الباحثون من تصوير شيء من الحياة في ظلمات البحر بواسطة آلات دقيقة توضع في بيت ذي جدران زجاجية ، تنزلها في البحر سفن مختصة ، كما تنزل الغواصين ، وتبقى متصلة بها باسلاك الهاتف والكهرباء وأنابيب الهواء ، حتى اذا ما أتم المصورون مهمتهم في عمق لا يتجاوز بعض مئات الامتار ، صعدت بهم المركبات وأذاعوا على العالم نتيجة تلك الأعمال ، وهاتيك الصور ، وكانت نتيجة بدائية ، لكنها كانت على كل حال مشجعة وباعثة على التعمق في البحث ، قصد الوصول الى النتيجة النهائية الا وهي معرفة حقيقة الحياة في قعر البحر على عمق آلاف الأمتار من السطح ملامتاتها .

ووصل المخترعون في هذا الباب الى نتيجة ايجابية طال انتظارها ، وأسفرت بحوثهم الدقيقة وجهودهم الموفقة عن ابراز نوع جديد من غواصات لاكتشاف البحري اطلقوا عليها اسم « الباتسكاف » وجربوها خلال هذا الأسبوع فأسفرت التجربة عن نجاح تام ، ونزلت غواصة الاكتشاف هذه الى عمق اربعة آلاف وخمسين مترا في لجة المحيط الأطلسي ، تجاه مدينة داكار في بلاد السنغال .

الفضل الأكبر في هذا الاختراع يرجع الى العلامة السويسري الشهير الاستاذ بيكار ، الذي قام بتجارب عدة قبل هذا التاريخ في اكتشاف طبقات الجو العالية التي تلي العالم الهوائي (الستراتوسفير) وكان لاكتشافاته النظرية الأثر العظيم في تطور علم الطيران .

فالاستاذ بيكار قام بعدة تجارب لاكتشاف الحياة في أعماق البحار ، وبعد النتائج الأولى الآنفة الذكر التي تحصل عليها فكر في الاستمرار والتعمق في البحث ، لاختراع آلة غوص مستقلة بنفسها تستطيع النزول الى اقصى حد ممكن ، وتستطيع حرية الجولان تحت ضغط الماء العنيف فاذا أتمت المهمة وصورت الحياة الحيوانية والنباتية بواسطة المصورات الدقيقة السينمائية والاشعة الخارقة العاتية رجعت الى سطح الماء من تلقاء نفسها ، دون ان تكون في أي حركة من حركاتها عالة على غيرها .

هذا ما كان بالأمس حلما ، وهذا ما اصبح اليوم حقيقة .

فالاستاذ بيكار بعد نجاحه ونجاح مساعده ماكس كوزينس في تجهيز آلة غوص نزلت ١٤٠٠ متر في اعماق البحر ، عزم على تحسين الآلة بعد تجربتها ، لكنه لم يصادف التشجيع اللازم والمدد المطلوب ، وربما تدخلت السياسة أيضا في الموضوع فعدل عن الاستمرار وانسحب من الميدان ، تاركا العمل لغيره ، وانتهت تلك الجهود التي اشترك فيها العلم السويسري والعمل الطلياني .

ثم أخذ علماء من الفرنسيين على عاتقهم مهمة انجاز البحث والوصول به الى النتيجة المطلوبة ، فاستمروا من حيث انتهى الاستاذ بيكار ، واعانهم احد مهرة المهندسين البحريين مسيو جاميه ، فاخرجوا للعالم اخيرا هذه الآلة الدقيقة الرائعة التي اصلحت كل خلل وكانت كل نقص ظهر في تجربة بيكار الاولى وكانت آلة « الباتسكاف » الأخيرة عبارة عن غواصة بيضوية الشكل ، في داخلها غرفة تامة الاستدارة ، توضع بها الآلات المصورة الفاحصة والمشعة ، وحولها جدار سميك من الصلب يستطيع أن يحمل الضغط المائي الذي لايكاد الانسان يتصور قوته ، ثم ان بين الغرفة الأساسية وبين الجدار الخارجي يوجد فراغ يغمره زيت « الاسانس » الصفي لأنه أخف من الماء من جهة ولأنه يسمح للغرفة بحرية السباحة والتحرك داخل الجدار الحديدي .

أما طول هذه الغواصة فهو ١٦٠٥٠ مترا وعرضها خمسة أمتار ، وارتفاعها سبعة امتار و٧٣ صنتيمترا ، ووزنها ٢١ الف كيلو وتحتل من البحر فراغ ٧٠ الف كيلو ، وتستطيع ان تتحمل ضغط الماء تحت ١٦ كيلو مترا في عمق البحر . ويمكنها التنقل والحركة فوق سطح الماء وتحته .

أما الأساس المحيط بالغرفة الأساسية فتتخلله انابيب تتصل بالخارج ويستطيع ماء البحر ان يدخل خلالها بكل سهولة ، وللعاملين داخل الباتسكاف كميات من المواد الثقيلة التي تلقى في البحر شيئا فشيئا عند الحاجة ليخف الوزن تدريجيا وتتحرك السفينة الاكتشافية او تصعد رأسا الى سطح البحر في حالة الاضطرار دون أن يعوق صعودها أي شيء ودون استعمال اية آلة .

وبالباتسكاف محركان كهربائيان قوة كل واحد منها حصان واحد ، وهذان المحركان يسمحان للغواصة بان تسير سيرا مستقلا في مساحة خمسمائة متر في قاع البحر .

أما المصاريف التي لزمت لانشاء هذه الكاشفة العجيبة فقد تحملتها ثلاثة من الهيآت هي :

أولا : المركز الوطني الفرنسي للبحوث العلمية .

ثانيا : مركز البحوث والتدقيقات السينمائية .

ثالثا : البحرية الوطنية الفرنسية .

وبعد نجاح التجربة نجاحا منقطع النظير سيقع السير بهذه الغواصة المكتشفة فوق ظهر نقالة خاصة الى جهات عديدة من اعماق البحار المحيطة ، لتقدم للبشر صور الحياة البحرية التي ما كانوا يحلمون قط برؤيتها يوما من الايام . « انم »

في العدد القادم : قنبلة الذرة وقنبلة الهدروجين .

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبد المنعم عبد الله محمد الحبالي
دبلوم كلية الصحافة

(١٧)

تلك الجريمة التي هي رأس جرائم الأخلاق ، وعنوان الفساد ، وأس الانحلال وقد وصفها الله في كتابه بأنها فاحشة فقال سبحانه : « ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا » وقال أيضا : « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » .

سلامة الأخلاق ضرورة اجتماعية :

عنيت الشرائع السماوية والتشريعات الوضعية بالأخلاق والجرائم الخلقية أكثر مما عنيت بغيرها من الجرائم — اذ لاريب أن الأخلاق ضرورة لبقاء حياة المجتمع على خير الوجوه تربطه عرى الأخلاق الفاضلة وهذه الروابط هي التي تربط بين آحاد المجتمع وتجمع بين أسره ووحداته برباط قوي مكين يجعل من الأمة مجتمعا متجانسا يستطيع الحياة بين المجتمعات الانسانية الأخرى كما يستطيع منازعتها في الاحتفاظ بحياة قوية كريمة فالأخلاق اذن أساس المجتمع كما قال الفيلسوف « شاتوبريان » .

عناية الشريعة الاسلامية بالأخلاق :

وقد كانت عناية الشريعة الاسلامية وهي شريعة عالية عامة جعلت الناس كافة بالأخلاق عناية فائقة فقد عمدت الى : —

١) اصلاح النفس البشرية بايقاظ الضمير لمرقبة الله ومراقبته في السر والنجوى

٢) وأوصت بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٣) وبث مكارم الأخلاق فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

وبهذه الوسائل عنيت الشريعة الاسلامية بالاخلاق حتى تصل الأمة الاسلامية الى ما أراده الله لها في قوله سبحانه وتعالى : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » أي شهداء على الناس في استقامتهم أو اعوجاجهم وفي تمسكهم بدينهم أو تفريطهم فيه — ويكون الرسول على الناس شهيدا في استقامتهم على الصراط المستقيم وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الناس وفي العمل بأوامر الله واجتناب ما نهى عنه .

(لها بقية)

❁ بقية الصفحة الثانية ❁

هذا الحب هو الذي ينفع في الدنيا لأنه جعل للعرب دولة بعد أن كان بعضهم لبعض عدوا ويجعلهم الآن دولة إن عادوا إليه وتمسكوا به ، وينفع كذلك في الآخرة فان هذه الصداقات كلها تذوب بين يدي الله يوم تعرض اعمال العباد على الله ولايبقى منها الا ما كان لله بل كل متحابين في هذه الدنيا ينقلبان في الآخرة وكلاهما عدو للآخر ، قال الله تعالى : « الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين » وروى احمد والحاكم أن أبا إدريس الخولاني قال لمعاذ : إني أحبك في الله فقال له : أبشر ، أبشر ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ينصب لطائفة من الناس كراس حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس وهم لايفزعون ويخاف الناس وهم لايخافون وهم أولياء الله الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون » فقيل : من هؤلاء يارسول الله ؟ فقال هم المتحابون في الله » فليحرص المسلمون على ان يشيعوا بينهم هذا الخلق العظيم الذي هو أساس لكل خلق كريم وسبيل لكل خير عميم ولارغام كل شيطان رجيم فان المسلمين اذا تحابوا تناصحوا وتشاوروا واتحدوا وتعاونوا وأصبحوا كالبنيان يشد بعضه بعضا وبذلك يصبحون ، كما كانوا ، خير أمة أخرجت للناس وذلك ما أراده لهم دينهم العظيم ، « والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم » .

أحمد سحنون

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

نهاية مؤتمر :

انتهى مؤتمر برلين الرباعي اعماله ومناقشاته ، حسبما كان منتظرا يوم الخميس ١٨ فيفري ، ورجع وزراء الخارجية الذين كانوا أساطين البحث والجدال فيه الى عواصم بلادهم ، حيث يقفون امام مجالسهم النيابية وحيث يقدمون الحساب الى امهم ، عن نتائج اعمالهم .

ولقد ذهبت الافكار في مختلف بلاد العالم طرائق قددا ، حول هذا المؤتمر والنتائج التي اسفرت عنه ؛ فمن قائل انه باء بفشل ذريع وانه لم يستطع ان يحل مشكلة واحدة من المشاكل العالمية التي كانت موضوعة على بساط بحثه ، ومن قائل انه احرز على شيء من النجاح الجزئي ، وان كان قد اخفق في الكليات ومن قائل غير ذلك ، وكل يتكلم حسب هويته اوطوع هواه .

وعندي ان المؤتمر قد نجح الى حد بعيد . نجح في ايجابياته ، ونجح في سلبياته كذلك ، ومن السلبيات ما يكون ايجابيا بل وايجابيا الى الدرجة القصوى .

ان الشيء الاساسي الذي سبب أزمة العالم ، وأوصل القطيعة الى درجة الخطورة وكاد يؤدي بالدنيا الى الحرب على خط مستقيم انما هو عدم اجتماع الخصوم ، وعدم اقدامهم على مناقشات صادقة حول المشاكل التي تفصل بينهم والتي تحول دون رجوع الصداقة والوئام الى صفوفهم ، فاخذ كل يعمل على شاكلته ، ويعتقد أن الآخر يريد به السوء ويتربص به الدوائر فيستعد له ، ويعد له ما استطاع من قوة ومن مدمرات ومن وسائل التخريب والتدمير ، وهكذا الى ان كادت تقع الواقعة .

فالنجاح الاساسي لمؤتمر برلين هو مناقشة الأطراف الأربعة حول المشاكل الاساسية مناقشة صادقة ؛ خالية من المراوغات ومن النفاق الدبلوماسي ، فعلم كل واحد حقيقة موقف الآخرين ، دون غموض ودون التباس ، وعرفت كل دولة ماذا تريد كل دولة أخرى ، والى أين تريد أن تصل والحد الأدنى لما يمكن ان تتنازل عنه .

ولقد تصادمت النظريات واشتبكت الآراء ، لكن لم يبق هنالك من سر خفي حول أي قضية من القضايا الموقوفة وكانت الفكرة العامة التي سادت المؤتمر والتي تأكدت يوما بعد يوم ؛ ان هذه المشاكل العديدة وهذه العراقيل الصعبة الحل ، انما هي من القضايا السياسية المعتادة التي لا يمكن أن تحل الا بواسطة المناقشات وبواسطة المفاوضات ولو بعد طول الأمد ومضي الوقت ، وانه ليس فيها أصلا ما يوجب الشحناء والقطيعة فضلا عن التفكير في ايقاد نيران الحرب والاقدام على مجزرة بشرية .

وهكذا تفرق المؤتمر دون أن يجد حلا عمليا لمشاكل اوربا ، لكنه تفرق في جو هادئ مطمئن غير متكهرب ؛ بل تفرق على نية ان القضايا الموقوفة سيأتيها يوم قريب تجد فيه حلها النهائي ، والزمان يأتي احيانا بما لا تستطيع تحقيقه يد الانسان .

المشكل الألماني :

كانت عقدة العقد هي المشكل الألماني ولست أرى نفسي في حاجة الى العودة اليه بالشرح والبيان ، ففي الأسابيع السالفة تكلمنا عنه بما صوره لقرائنا صورة حقيقية ولم يزد المشكل عن الصورة التي قدمناها شيئا ، ولم ينقص شيئا ، فرغم ان الشيوعيين قد تنازلوا بعض الشيء عن نظرياتهم ، ورغم أن الغربيين قد قابلوا ذلك بمثله ، الا أن شقة الخلاف قد بقيت عظيمة . فالروسيون ما انفكوا يقولون بوجوب تشكيل حكومة المانية موحدة تشمل شقي المانيا ، وعقد معاهدة صلح مع هذه الحكومة وأخذ العهود عليها بان لا تنضم لحلف من الأحلاف ، ثم اجراء انتخابات تشريعية بعد ذلك ، لتكوين الدستور الألماني واقامة الحكومة الألمانية النهائية وما غاية روسيا من هذه النظرية الا تحقيق وجود رجال يمثلون الفكرة الشيوعية في الدولة الألمانية الاولى ويحملون حكومتهم على اعلان الرضى عن حدود البلاد الشرقية ، واعتبارها نهائية ؛ ويعملون على أن يكون المجلس الجديد شاملا لعدد من رجال النظرية الماركسية ، على اوسع ما يكون

اما رجال الغرب فهم على عكس ذلك ، يقولون بصفة منطقية تخفي وراءها غرضا عظيما ؛ ان الواجب هو اجراء الانتخابات التشريعية اولا ، واقامة حكومة مركزية تمثل الأمة تمثيلا صحيحا ، ثم التعاقد مع هذه الدولة ، بصفة لا تترك للشعب الألماني في مستقبل الايام ما يقوله عن انتقاد المعاهدة والعمل على نقضها ، كما فعل الهتلاريون بمعاهدة فرساي ، والغربيون يقولون هذا وهم يعتقدون ، ان الأمة الألمانية اذا ما أقدمت على انتخابات حرة فانها ان تبوئ الشيوعيين مقاعد في مجالسها ؛ اللهم الا النزر اليسير الذي لا يؤثر شيئا على مجري الأمور .

وهنا ، بعد ان وقعت الشروح ودرست الذيول والحواشي ؛ اتفق الفريقان على أنهما لم يتفقا حول هذه القضية (وهو تعبيرهم الرسمي) ، وترك امر العودة اليها لمستقبل الأيام ، ولم تبق قضية اوجزئية منها لم تعرض على بساط البحث .

قضية النمسا :

انما القضية المؤلمة حقا هي قضية احتلال دولة النمسا التي كانت ضحية الحرب الاخيرة وقضية النمسا هذه انما هي في الحقيقة ذيل من ذيول قضية المانيا ؛ فالمركز الجغرافي النمساوي ؛ المحيط بدولة تشيكوسلوفاكيا من الجنوب ، يجعل تحقيق الاتفاق حول معاهدة الصلح غير ميسور ، مالم يجد المشكل الألماني حله النهائي . والحق ان المشكل النمساوي قد وجد حله النهائي بين جدران المؤتمر ، اذ اعلن رجال الدول الغربية انهم يقبلون الصيغة التي كان عرضها الروسيون حول النقط الخمس التي كانت موقوفة في المعاهدة وبذلك لم تبق في الأمر أي عقبة تحول دون امضاء المعاهدة ، بل قد حدد الأمريكيون فعلا يوم الخميس ١٨ فيفري على الساعة الثانية موعدا لامضاء تلك المعاهدة وأعلن رئيس النمسا قبوله لتلك المعاهدة على حالتها ؛ وبالصيغة الروسية التي ارتضاها الغربيون لنقط الخلاف .

لكن الروسيين ارادوا زيادة امرين على صلب المعاهدة . وهذان الأمران املتهما الوضعية الألمانية ، وعدم التمكن من الوصول الى اتفاق حولها ؛ فروسيا تقبل المعاهدة النمساوية كما اسلفنا ، الا أنها ترى وجوب النص على ان احتلال الدول للنمسا يبقى بعد امضاء المعاهدة الى اجل ، وترى وجوب النص على ان دولة النمسا لا تنضم بعد امضاء المعاهدة الى أي فريق من الفريقين في حلف عسكري .

ورفضت النمسا ورفض الغربيون هذه الاضافة ، ورفض الروسيون التنازل عنها ؛ لأنهم لا يريدون ، والمشكل الألماني على حاله اخلاء النمسا من جنود الاحتلال السوفياتي فتنضم النمسا ــ وهذا من الممكنات ــ الى دول الحلف الأوربي : وتزيد في متانة وفي صلابة التطويق الذي يريد الأمريكيون أن يحكموا ربطه حول روسيا والدول السابحة في فلكها .

وهكذا خابت معاهدة دولة النمسا ، وبقيت هذه البلاد البائسة تحت ربقة الاحتلال لم يتقرر مصيرها ، وما ذلك الا لأنه لم يقع الاتفاق حول المشكل الألماني ، وكان يومها يوم حداد قوي في كامل البلاد النمساوية ، لكن الناس كافة قد اعتقدوا ان هذه القضية لم تبق محل اخذ ورد ، وأنها ستحل من تلقاء نفسها ساعة يحل المشكل الألماني ، بصفة من الصفات فلم يبق في الميدان من مشكل ألمانيا والنمسا ، انما بقي مشكل المانيا وحده فهو العقدة التي سوف يحلها الزمن .

المسألة الأسيوية :

لا نتكلم عن قضية نزع السلاح ، أو التخفيض منه ؛ وقد وقع خوض المؤتمر حولها ؛ فتلك قضية لم يحن وقت نظرها بعد انما يمكننا القول بان النجاح الايجابي الذي اسفر عنه المؤتمر هو اتفاقه على جمع مؤتمر لدراسة قضايا آسيا ؛ وارجاع السلم اليها يوم السادس والعشرين من شهر افريل القادم على أن يكون مقر اجتماعه في مدينة جنيف ببلاد سويسرا .

ولقد تقرر ان يدرس المؤتمر قضية الصلح في بلاد كوريا ، ومحاولة توحيدها من جديد بواسطة الجهود السياسية . وتدعى لهذا المؤتمر ، زيادة عن الدول الأربعة ، دولة الصين الشيوعية ، وحكومتا كوريا الشمالية والجنوبية وسائر الدول التي اشتركت في حرب كوريا والتي تود حضور المؤتمر .

فالعزم على دعوة الصين الشعبية لهذا المؤتمر ، يعد نجاحا منقطع النظير لقضية السلام بصفة عامة ، ويعد تمهيدا للاعتراف بها من قبل الدولة الأمريكية التي كانت ترفض التعامل معها ، وترفض مجالستها .

نعم . لقد قالوا ان حضور هذه الدولة لا يعتبر اعترافا بها من قبل من لم يعترف بها من قبل ، ولكن هذا الاحتراز يفقد كل معانيه اذا ما حضرت الدولة الصينية الضخمة . واذا ما شاركت المشاركة الصادقة في المناقشات واذا ما تمكنت بفضل جهودها المسالمة من ايجاد طريقة عملية لاحلال السلام النهائي في كوريا محل الخصام ، والتوحيد الحكومي محل ازدواج السلطة .

فهذا المؤتمر قد بشر العالم بقرب انفراج ازمة عميقة فتاكة كادت تؤدي به الى موارد الحتوف . وان نفس الاقدام على هذا المؤتمر وتعيين موعد انعقاده . ودعوة الصين الى المشاركة فيه لمما يخفف من حدة الأزمة ويضع حدا للتوتر في آسيا بقطع النظر عن النتائج التي تنجم عنه بعد اجتماعه .

الهند الصينية :

وهنالك نجاح آخر منقطع النظير لقضية السلام الا وهو تمكن فرنسا من وضع مشكل بلاد الهند الصيني على بساط المباحثات الأممية والزج به في مؤتمر افريل المقبل . فهذا العمل يعتبر في الحقيقة تخليا من فرنسا عن بلاد الهند الصيني بصفة عملية . حيث انها لا تبقي المسألة في دائرة ضيقة بينها وبين المحاربين الوطنيين من رجال الفيات مين لا يفصلها الا انتصار احد الطرفين في ميدان الحرب او استسلام احد الجانبين في ميدان السياسة . فادامت امريكا تقف وراء فرنسا بالمال والسلاح وما دامت الصين الشعبية تقف وراء رجال الفيات مين بالمال والسلاح كذلك وما دامت القضية لا يمكن ان تجد حلا بواسطة السلاح ، اللهم الا اذا تعكرت

من مراسلنا الفاضل بليبيا

ليبيا امام التاريخ

(٢)

وأعود فأقول : كان من الصعب القضاء على تلك الاحقاد والضغائن واجتثاث جذورها واستئصال شأفتها من القلوب وذلك بما كان لها من الأثر السيء في التطورات الأخيرة التي مرت بها البلاد ، فقد كاد الاستقلال يخيب نتيجة لخصومات تافهة في الحقيقة ونزعات ظهرت في المجالس والبوت في كل مناسبة قد تستدعي بعض النقاش البسيط ازلا تقتضيه بالمرة لدى العاملين بتجرد للمصلحة العليا وان كان التجرد لهذه المصلحة قد اصبح في زماننا هذا ضربا من الخيال لما انطوت عليه اكثر النفوس من الخداع والمكر واستعمال التحيل ذريعة للوصول الى عرض زائل او مغنم زهيد . وسيعترض علي بعضهم مثلا : ان النقاش والخصومة شأن كل المجالس والهيآت حتى في الأمم الراقية — ان كان هناك امم راقية بالمعنى الانساني الكامل — ولكنه اعتراض مردود لأن الخصومة والمنازعات من حيث المبدإ لمراعاة الصالح العام ومصلحة القضية الوطنية العليا امر محمود اذا لم يشتم منه رائحة للضغينة والاغراض المدفونة . أما النزاع المركز على اساس من الاحقاد الغابرة وعلى أن بيني وبينك حفيظة فلا يمكن ان تتفق على مصلحة تجمعنا من جديد في جانب واحد منا ولو فاز بالغنيمة اعداؤنا فهذا لعمري هو الموت المحقق للجميع . وقد كان ذلك بين البرقاويين والطرابلسيين بصفة خاصة في الأيام الأخيرة بليبيا . وكادت الاحن والاغراض السابقة تفسد عليهم المصلحة الوطنية الكبرى وتذهب بنعمة الحرية التي من الله بها على هذا البلد الطيب .

استقلال مشوه :

وان كانت هذه النعمة قد شوه اعداء الأمة والوطن جمالها أخيرا فجعلوا من نعمة الاستقلال استعبادا مؤقتا ولو الى حين . الا انه على كل حال ومهما قيل فيه تغيير من حال الى حال وتحسين في الوضع او هو على الأقل سير نحو التحسين والاصلاح ويكفي أنه ازال على البلاد كابوس الاستعمار الايطالي . وأديلت دولة الطواغيت وحكم الفاشيست وحلت محله حكومة ليبية وطنية معترف بها من دول العالم .

آثار الطغيان :

نعم في هذا الكفاية اذا عرفنا ما تركه الاستعمار الايطالي من آثار البؤس والشقاء والحالة الرثة التي خلفتها سياسته الغاشمة وكيف قضت على كل مقومات الشعب ومميزاته قضاء مبرما جعلته في حال من التدهور والانحطاط مريعة وحرمته من جميع حقوقه المادية والأدبية ونشرت في البلاد موجة من الرعب والهلع اماتت كل المشاعر واذابت النفوس واقيمت المشانق في طول البلاد وعرضها لازهاق الأرواح البريئة ، وقدم اليها الأحرار فرادى وجماعات ، كان الواحد منهم يقول لمعذبيه وهو يقدم الى حبل المشنقة عندما طلبوا اليه التراجع عن مبدئه ومسالمة العدو لينال العفو ويحظى بالحياة التي هي في نظر المجاهدين الصادقين والأوفياء المخلصين موت وشقاء . كان يجيبهم بايمان المؤمن الشهيد الذي صفت روحه وتجرد لله العلي القدير : انكم والله لو أطلقتم سراحي لأعودن من جديد الى حربكم حتى القى الله طاهرا نقيا ولم تشوه صفحة تاريخي نقطة سوداء . وهكذا تكبت الانفاس الطاهرة وتتصاعد الأرواح الرضية الى الباري تعالى ليكرم منزلتها ويرفعها الى عليين . وكانت تقدم منهم بالعشرات دفعة واحدة وفي اليوم مرات دون ان يراعي الاستعمار فيهم الا ولا ذمة ولم يحترم منهم شيخا ولا صبيا . دون ان تلين للأحرار المجاهدين قناة او ينالهم الوهن حتى أبادت سياسة الظلم والوحش منهم ابطالا ولاذ بالفرار آخرون في مغاور الصحراء ، ومجاهل الأرض ونزح غيرهم الى البلدان المجاورة فرارا بدينهم وعرضهم . بحيث لم يبق في البلاد الا عزائم قد خارت وقوى قد انتثرت ومشاعر قد ذوت ونفوس أذلها حكم الحديد والنار واخضعتها القوة فركنت لسلطان الاستعمار واستخذت الطغيانه وكمت الأفواه وغلت الحريات وجمد الدم في عروق الأهالي حينذاك فلا من يستطيع ان يبدي حراكا بعدها .

وتم للأعداء ما يريدون ولكن بعد عناء طويل مرير دام عشرات السنين تكبدوا فيه الخسائر الفادحة ولقي عشرات الآلاف حتفهم بين جبال ليبيا وأوديتها وصحاريها ولولا تعاون بعض المخذولين الذين باعوا دينهم وشرفهم لقاء دريهمات قليلة لما تم للأعداء ذلك النصر الذي فرحوا به ...

صراحة ...

ومن هنا كان لزاما علي ان أصارح ابنائي واخواني في ليبيا . واستسمح اخواني القراء اذا كنت قاسيا في هذه الصراحة فان للأحداث مفعولها في النفوس لزاما علي ان اصارحكم وأبين لكم سبب نكبتنا واكشف في هذه العجالة عن نواحي الضعف فينا التي سببت لنا هذا المآل الذي نتجرع مرارته اليوم بعد ان تجرعناها وتجرعها اباؤنا من قبلنا دهوراً متوالية حتى تتداركها بالعلاج الحاسم والدواء المطهر . هذه النواحي التي اعتاد الناس في هذا الزمان اخفاءها ، واذا انصفناهم وتلطفنا معهم قلنا شفقة منهم على شعوبهم ان يؤلمها الحق ويؤذيها اعلانه الذي قد يجرح كبرياءها او قد يكون فيه باعثا من بواعث اليأس ودواعي القنوط . وفي نظري ان الشعب الذي لا يتحمل من يقول له ان بك مرضا وامراضك هي كيت وكيت . . . ويفرض عليك الواجب التداوي ، وعلاجك هو كذا ... غير جدير ان تقوم في اوساطه حركة او يسير في ركب الحياة . وكذلك المصلح الذي لا يمسك بمبضعه ليقوم بتشريح الوقائع وتشخيص الأحداث والكشف عن جميع نواحيها انارة للرأي العام في اوساط الشعب وتحذيرا له حتى لا يقع في الخطا مرة ثانية في المستقبل فما احراه ان يلزم الصمت ويقعد عن خوض ميادين الاصلاح التي حيرت عقولا واعجزت جبابرة .

وما كان التاريخ لينكر اثرا لعظيم أو لحكيم لولا اعتصام هؤلاء بالصراحة في القول والصدق في العمل والصبر على الأذى الذي يلاقونه في سبيل صدقهم وصراحتهم وتحمل العنت دفاعا عن الحق وقدسيته . لا يخافون لومة لائم ولا يخشون الا الله الواحد القهار . اذن فلا يضيرني استعمال الصراحة وستصنع الرفق واللين قدر المستطاع كما طلب الي أخ كريم ومجاهد حكيم عرفنا له مواقف نارية ملتهبة في ميادين الوطنية الصادقة والكفاح المتواصل .

❁ البقية على الصفحة السادسة ❁

واصبحت حربا كورية ثانية فالأولى والأحرى وضع القضية على البساط الأممي حتى يخضع كل فريق لقرار المؤتمر — ان امكن وصوله لقرار — وحتى تستطيع فرنسا ان تسحب جندها من هاتيك الربوع بشرف خاضعة لقرار مؤتمر أممي غير خاضعة لضغط الجند الاستقلالي المحارب .

لكن هل تستمر الحرب في بلاد الهند الصيني بعد ما تقرر ان يدرس مؤتمر جنيف هذه القضية في نهاية شهر افريل ؟

لعل المساعي ستبذل بصفة فعالة لعقد هدنة سريعة تحقن الدماء وتصون البلاد ، ربما تجد السياسة حلا لهذا المشكل الذي استعصى على رجال الحرب . وان كانت النتيجة واحدة : الاستقلال التام المطلق لهذه الأمة التي عزمت على تحقيق الحرية او الموت في سبيلها . وما فاز شعب الا اذا اعتنق هذا المبدأ السامي .

(ابن عمر)

العالم في أسبوع

— كان باشا مراكش القلاوي حاضرا صلاة الجمعة في رهط من حاشيته وموظفي ادارته في مسجد الكتبية الشهير بمراكش الحمراء ، وكان يفصل بين المحراب وجموع المصلين جدار يبلغ ارتفاعه أكثر من مترين اختفى وراءه الباشا الفرنسي وجماعته ، وما ان سجد المصلون السجدة الأولى حتى دوى صوت انفجار قنبلة يدوية ، اعقبه في الحين انفجار آخر ، وتعالت أصوات الاستغاثة والصراخ وأنين المجروحين لكن القلاوي الذي كان مقصودا بالذات لاعالة في هذه الحادثة لم يصب بسوء حسبما تؤكده الأنباء ، وحملت الناقلات ٢٣ جريحا قضى النحب منهم اثنان من المقربين الى الباشا النحس ولم تعثر السلط على أحد من الذين اقدموا على هذه الحادثة العظيمة ويغتنم القلاوي هذه الفرصة ليستعدي السلط الفرنسية على البقية الباقية من احرار المغاربة يريد ضربهم الضربة النهائية .

— عقدت الدولة المصرية اتفاقا تجاريا مهما مع دولة روسيا ودولة رومانيا ، لتبادل البضائع ومبادلة القطن المصري بنتائج البضاعة الروسية الرومانية ، والاسانس وما الى ذلك .

— استقال السيد محمود المنتصر رئيس وزراء ليبيا من منصبه نهائيا فشكل السيد الساقزلي الوزارة الجديدة ، وقد تأكد ان ملك ليبيا السيد ادريس السنوسي قد عاودته نوبة المرض فاقعدته عن العمل ومباشرة مهام الملك .

— اغتال الفدائيون المراكشيون خليفة باشا الدار البيضاء ، وتستمر اعمال الاغتيال في مختلف الجهات . وتوالي السلطة القاء القبض على افواج عديدة من الوطنيين .

— يقال ان الوزارة التونسية الجديدة قد تشكلت فعلا ، تحت طي الخفاء ، وان رئيسها هو الدكتور محمد صالح مزالي ، ووزير الداخلية فيها الاستاذ محمد سعد الله ولقد سافر مسيو فوازار سفير فرنسا المقيم ليتحصل من وزارة الخارجية على المصادقة وعلى دفعة اولى من « الاصلاحات » التي لا تصلح شيئا ، والتي لا يقصد منها الاذر الرماد في العيون ، لان فرنسا لم تعط شيئا جديدا ، ولم تمس شيئا قديما .

في الشمال الافريقي

في المجلس الجزائري

افتتح المجلس الجزائري دورته المالية العادية فكانت البشارة الاولى لهذا الافتتاح وجوب اضافة بضعة مليارات الى الميزانية الجديدة ميزانية ٥٤ - ٥٥ ، تجمع من الزيادة في الضرائب القديمة او تؤخذ من ضرائب جديدة ، وهو مالا يرتاح له التجار والفلاحون الكبار والصغار ، فتشاءموا جميعا من هذه الضرائب الجديدة ، وابصروا منها خطرا يهدد اقتصادياتهم وتجاراتهم وانتاجهم .

ثم اذا كان العنصر الاوربي المستحوذ على اقتصاديات البلاد ومواردها قد استاء من هذه الضرائب او من هذه المليارات الجديدة وتذمر منها وتوقع الشر من جرائها على مستقبل دخله وخرجه ، فماذا يكون اثرها في العنصر الاهلي ؟ انها لاريب تصيبه في الصميم وتنال مباشرة من تجارته وفلاحته وسائر موارده المتواضعة ، اذ تضاعف ازمة اربابها من منتجين وغيرهم مضاعفة لاقبل لهم بالتغلب عليها فهل يعير المسئولون عن هذه الميزانية ، هذا التذمر العام جانبا من الاهتمام ؟..

قضية فصل الدين

اذاعت رئاسة المجلس الجزائري بلاغا جاء فيه : ان لجنة الديانة قد اجتمعت في الثامن عشر من الجاري ، فاستمعت الى رأى مجلس الدولة الذي وضع حدا لمدى اختصاص المجلس الجزائري في الفصل في هذه القضية ، وستعمل في جلساتها المقبلة على حل المشكلة في دائرة القانون التي حددها مجلس الدولة في جوابه عن استفتاء اللجنة .

هذه خلاصة البلاغ ، وهي تفيد ان القضية مازالت حيث هي ، وانها ان تقدمت فلتتأخر وقد ذكرنا هذا البلاغ بقضية اصلاح المحاكم الاسلامية التي اثيرت في المجلس منذ عامين وعين لها مقرر ، فبحث ونقب ، وفكر وقدر ، وفي اللحظة الاخيرة قيل له : ان القضية ليست من اختصاص المجلس الجزائري انما هي من اختصاص وزارة العدل فسقط في يد المقرر ورمى بتقريره بعيدا او مصير قضية فصل الدين هو هذا : دوران في المجلس الجزائري ، واخذ ورد حولها عامين ثم مد فرجوع بها في النهاية الى مجلس الدولة ليقول للجنة : ان لديك قانوني ١٩٠٥ و ١٩٠٧ الخاصين بفصل الدين عن الدولة فسيرى على مقتضاها في طريق حل المشكلة .

ثم من هو المسؤول عن هذا اللف والدوران والعبث بالقضية ، وتمكين من لا اهلية لهم من الخوض فيها ؟

اننا اذا فتشنا عنه فلن نجده الا من بين السلطات العليا .

مناقشة التقرير المالي

لتقلل من الزيارات والضيافات :

ابدى المناقشون للتقرير المالي في جلسة يوم الجمعة العامة بالمجلس الجزائري معارضة قوية للضرائب الجديدة والمليارات الخمسة التي ترى الحكومة وجوب اضافتها الى ميزانية هذه السنة واشاروا الى ابواب من الاقتصاد في الميزانية يجب ولوجها للتخلص من ارهاق الاقتصاد الجزائري بضرائب جديدة تضاعف مايكابده اليوم من صعوبات وعسر اقبل وعجز ، ومن هذه الابواب باب الزيارات والضيافات الذي طرقه الم اوديع بجمسع كفه ، فقد ابان بلباقة كيف ان هذا الباب قد ارهق ولايزال يرهق الميزانية الجزائرية عسرا ، ولفت انظار زملائه الى ان الغريب من امر هذه الزيارات انها تظهرنا لاصحابها الاجانب على اختلاف درجاتهم ، اننا اغنياء نستطيع ان نبالغ في اكرامهم واقامة المآدب الضخمة لهم فوق مارأوا ويرون ذلك اننا لانريهم كلما حلوا بديارنا الا حقول « متيجة » وبعض مظاهر الترف الاخرى التي تصور لهم الجزائر في صورة اغنى بلاد الله لما يتقلب فيه اهلها من نعيم وهناء ورفاهية . والحال اننا لو وسعنا آفاق تنقلاتهم وزياراتهم ، واظهرناهم على جهات الوطن الاخرى ورأوا رأي العين مايتقلب فيه الاهلون من سكانها من فقر مدقع وبؤس شامل ، وامية فاشية لولوا من ذلك كله فرارا ، وملئت قلوبهم رعبا ، وحكموا ان ماشاهدوه وتعودوا مشاهدته من مظاهر الترف والبذخ ليس بشيء امام مظاهر الشقاء وشظف الحياة العامة مما طبع الجزائر بطابع خاص شاذ دون بلاد الدنيا كلها .

ومضي الخطيب في عرضه الطويل ونقده للميزانية وتقريرها على هذه الوتيرة : فمس بعض مظاهر السياسة الاستعمارية التي طالما صرخنا منها صرخات لولا انها كانت كلها صرخات في واد .

في المغرب

المحافظة على الوحدة المغربية :

اثارت مظاهرة تيطوان اقوالا كثيرة متناقضة تبادلها الجانبان : الاسباني والفرنسي ومن هذه الاقوال : زعم الجانبين معا ان كلا منهما يرمي في سياسته في المغرب الى المحافظة على الوحدة المغربية : وقد كان يمثلها من قبل سيدي محمد الخامس تمثيلا كان محل اتفاق بين الجانبين ، ويمثلها سلطان الاقامة اليوم في نظر الجانب الفرنسي دون الجانب الاسباني الذي ثار لخلع سيدي محمد الخامس بسبب عدم اخذ رأيه فيه ثورته العنيفة التي تجلت في مظاهرة تيطوان وفي خطاب الجنرال الاسباني الذي ندد بالاستعمار الفرنسي وفي كل مانشرته صحف الجانبين بعد ذلك حول هذا الخلع او العزل الى ان ارسلت فرنسا مذكرتها الى الجنرال فرنكو ، وزاره وفد مؤلف من شخصيات المنطقة الخليفية بمدريد .

والذي يهمنا الآن مما دار بين الجانبين اثر عزل السلطان الشرعي سيدي محمد الخامس هو تظاهرهما معا بالمحافظة على الوحدة المغربية فالجانب الفرنسي يجأر بالشكوى من مظاهرة تيطوان ، ويراها خرقا لهذه الوحدة وعدوانا عليها لانها ترى ان عدم الاعتراف بسلطان الاقامة ، وفي ذلك فصل المنطقة الاسبانية عن المنطقة الفرنسية ، مركز هذه الوحدة الخيالية واعتبار الخليفة فيها قائما مقام السلطان الشرعي سيدي محمد الخامس مادام مبعدا عن عرشه وهو ما تم التصريح به اخيرا من الجنرال فرنكو لوفد تيطوان .

ويجيب الجانب الاسباني بدوره عن دفاع فرنسا عن هذه الوحدة : بأنه اكثر غيرة عليها ، وذودا عن حماها ، وان كل ماتخذ ويتخذ من قرارات في هذا الشأن بعد عزل السلطان الشرعي انما هو لحماية هذه الوحدة التي اكدتها معاهدة الجزيرة والاتفاقات الدولية ، وان وضع المنطقة الشمالية تحت سيادة خليفة السلطان الشرعي ماهو الا رمز للمحافظة على هذه الوحدة التي كانت تمثل في شخص سيدي محمد الخامس

والذي يستمع الى مثل هذا الحوار الجاري بين الجانبين ، لاول وهلة ، ربما يخيل له ان هناك حقيقة ، وحدة مغربية يغار عليها الطرفان غير تهما على حقوق الشعب المغربي ، ولكن لا يكاد يتصورها حتى يدهش من دعوى المحافظة على شيء هو والاستعمار ضدان لايجتمعان اذ لم يعرف قط في تاريخ الاستعمار انه حافظ على وحدة شعب عدا على سيادته واستقلاله ، ومزق شمل ابنائه شر ممزق .

الا ان وحدة المغرب كوحدة المانيا فاذا كانت هذه قد زالت بقيام حكومتين فيها شرقية ، وغربية فان تلك قد زالت كذلك بمجرد تقسيم المغرب الى منطقتين او ثلاث ، وكلتاهما لاتعود الا ما كانت عليه من الانسجام والالتئام الا بزوال الاستعمار والاحتلال ، وهو لم يقم يوما الا على سياسة « فرق تسد » .

في تونس

سياسة منح (بعض الشيء) :

اما في تونس ، فسياسة منح « بعض الشيء » قد عادت الى الظهور هذه الايام عن طريق ما صرح به السيد ابن عمار اثر عودته من زيارته الاخيرة لفرنسا فقد جاء في تصريحه هذا : ان حضرته قد اجتمع باصدقائه الباريسيين واتصل بالسيد موريس شومان وبطائفة من الموظفين والبرلمانيين وكلهم مقتنعون ومجمعون على الاعتراف بأن غلطات عديدة قد ارتكبت في الماضي ، وانه من الواجب اعطاء « بعض الشيء » لتونس في أقرب الآجال » .

هذا كل ماعاد به السيد ابن عمار من زيارته العاشرة لباريس ، وهو اذا اضيف الى ما تنشره الاقامة العامة في تونس حول تشكيل وزارة جديدة تونسية ، صلح لدينا ان يكون بداية السير في طريق الوصول الى نيل (بعض الشيء) الذي بشر به السيد ابن عمار الشعب التونسي كنتيجة لسياسة ... وزارة الجديدة التي ملأت تونس دعوة الى الهدوء لتصل به في النهاية الى الاعتراف من اصدقاء السيد ابن عمار باستحقاقه لمنح « بعض الشيء » كأن شعب تونس (سائل محروم) في نظر هؤلاء الاصدقاء فوجب ارضاؤه بمنحة تقدم اليه بعد تضحيات جسيمة ونضال عنيف رفعه الى مستوى الشعوب الحية الناهضة ، او كأنه قدم هذه التضحيات كلها لينال ماليس بحقه له مما يتصدق به المتصدقون ...

❊ بقية الصفحة الخامسة ❊

مرارة الحق :

نعم لاضير في الصراحة مادمت اعتقد أنني اواجه الواقع واذكر التاريخ للتاريخ بالرغم عما اعلم أنه يعز على الكثيرين الانصياع للحق بمافيه من مرارة ، وخاصة في هذا الزمان المظلم الذي ساد فيه الملق والنفاق وتعمد اكثر أهله الكذب حتى في التاريخ . ولكن ليعلم الناس ان في مرارة الحق لذة ، وفي احتماله غير مشوه ولا مشوب شهد يتذوق طعمه المتبصرون المدركون الذين هداهم الله وازاد بهم خيرا حتى لا تتكرر عليهم تلك الاخطاء الجسيمة الماضية اذ يكونون على بينة من امرهم فاحتملوا وصبروا على الاحتمال وتذكروا فانتفعوا ففازوا وارالله ولي الذين آمنوا ينصرهم ويزكيهم ويطهرهم ويؤتيهم أجرهم مرتين بماصبروا .

من القصص النفسي :

القـــاتـــلة !..

(قتل نفسا بريئة ولكن القانون لم يعاقبه)

كان ذلك عند الساعة الواحدة تماما بعد منتصف الليل ، عند ما كان الجيران في هرج ومرج وصراخ وعويل ، وزاد في اللغط والضجيج قوة الريح العاتية والرعود القاصفة ، وأنهار المطر التي تسقط من السماء في استرسال عجيب ، مما زاد الضجة قوة وصلابة أكثر من ذي قبل .

ووقف الرجل وسط هذا الجمع الزاخر وأخذ يحملق في يديه الم‍رتجفتين المخضبتين بالدماء ، وأخذت شفتاه ترتعدان بقوة غريبة بينما كان العرق البارد ينصب في جبينه المقطب العبوس أما رأسه فكان يتمايل ذات اليمين وذات اليسار كما لو قطع ضربة خنجر على حين غفلة ، وشرع يرسل النظرات الغريبة اللآلئة بالسخرية والاستهزاء في أوجه القوم الملتفين حوله وهو يقول :

مالكم تنظرون الي هكذا ... تنظرون الي كما لو كنت مجنونا لا اعرف ماأفعل ولا أعقل ماأقول ؟.. ليس هذا دما ... قلت لكم ليس دما !.. إنما هو دمي !.. دمي الذي انبثق من قلبي وتدفق غزيرا من جسمها كالسيل العرم وسال من جراحاتي الثاخنة وفاض منها .

وسكت الرجل هنيهة قصيرة ثم صاح :

ماهذه النيران التي تجتاح احشائي
ومفاصلي من حرها تتقطع ؟
آه ... آه... يارب .

فكان يخيل للقوم ان تلكم الآهات تلفظ للخارج كل مابقي من أنفاس قلبه المحطم وفلذات كبده الحرى ، فاستولى عليهم السكون برهبة قاتلة ، وخيم عليهم سكون أبدي رهيب ، فكأنهم كانوا في نجوى مع ملك الموت ...

وشلت ارادة الرجل ، وانطفأت منه جذوة الحياة ، وأصبح جزءا من العدم لاأكثر من ذلك ولا أقل .

وكادت الساعة الثانية ان تدق ... وعلى حين غرة احاط رجال البوليس بالرجل ومن كان معه ، وساقوهم جميعا نحو المركز الرئيسي للشرطة ، ولم يمض الربع ساعة حتى كان الرجل أمام قاضي التحقيق الاستعجالي وكان قد أخبر بدوره في الاسراع بالحضور للحادث الخطير .

وأمام القاضي وقف الرجل كالصنم لايبدي حراكا ولاينبس ببنت شفة ، حتى وكزه الشرطي بعصى بيضاء كانت في يده بينما وضع اليد الاخرى على مسدسه استعدادا لما عساه ان يحدث فجأة ومن غير سابق إنــذار .

بدأ الرجل يسترد ماغاب من فكره رويدا رويدا حتى عاد لرشده تماما يحملق في هذه الوجوه يمنة ويسارا ، واخيرا استقر بصره على قاضي التحقيق بوجهه الكالح ونظراته التي بعثت الرعب في القلوب ولو قدت من صخر جماد .

وما لبث الرجل ان رأى عيني القاضي كأنهما فوهتا مسدس وهو يخترق برصاصة خفايا الصدور ، ويمزق الامعاء تمزيقا .

كاد ان يغمي على الرجل من جديد لولا صوت القاضي الجهوري الموجه اليه بمهانة واحتقار وهو يقول وعلى شفتيه سمة استهزاء :

— الاتريد أن تتكلم ؟ .
— هات اعط لي لسانا
— مالك ؟ . هل ازدردت لسانك ؟ .

وهناك حرك الرجل رأسه شرقا وغربا وغربا وشرقا علامة النفي والاستنكار ، واخذ ينظر في يديه بينما راح يتمتم :

— إني أحببتها فوق حب البشر ، ولكنها تحمل قلبا منحوتا من الحجر . قال القاضي : أتريد الآن ان تنقلب شاعرا عاطفيا بهذه الفعلة النكراء والنزوة الحمقاء ؟ . ! .

قال الرجل :

ماالشعر بالمعنى المخنث والتشدق بالكلام
او التفصح والتحذلق والتيقظ في النيام

الشعر ياقوم ينبوع تفجر من جرح عميق
أو صرخة الغضب المقدس من شعب عريق

ان ألهمته يد الاقدار العيش الرغيد
أوهزه المصلحون العاملون لتحرير العبيد .

— تكلم في غير هذا قلت ! ... والا فنعرف كيف نعصر منك الحقيقة عصرا وعلى الرغم منــك .

— نعم ! ... كانت هذه المخلوقة القاتلة قد سبقتك في استخراج انغامي وعصر حياتي فلم يبق مني الا هذا الهيكل العظمي المحطم .

— دعنا من كل هذا ، واترك التحذلق جانبا ... قل ... كيف قتلتها ؟ .. ومن هذه التي قتلت ؟ .. وأين جثتها الآن ؟ .. وما اسمها ؟

أجابه الرجل بصراحة واقتضاب :

ذبحتها بخنجر في جارتي ... وجثتها الآن في منزلي ... أما اسمها فيقال لها « ثماني » .

واخرج المحقق من جيبه مفكرة صغيرة واخذ يسجل عليها أقوال الرجل وما كاد ينتهي من كتابة الجملة الأولى حتى ابتدره هذا قائــلا :

— ليسمح سيدي القاضي ان أجلس ، فان قصتي سوف تطول وستكون ممتعة ، خصوصا عندما تعرفون ان لكم في القضية دخلا وفي الجريمة وزرا .

— أمعتوه أنت !.؟
— ربما كان ذلك ... فلو تفضلتم بالاختلاء معكم برهة من الزمن ، سأقول لكم كل شيء ، وسأكون صريحا الى ابعد حدود الصراحة
— اواثق أنت مما تقول ؟ . .

— كل الثقة ياسيدي القاضي ، فاني اتحدث معكم باعتبار كونكم قاضيا يقضي بين الناس بالعدل والانصاف لا كجبار يدوس حرمات الجوار ويعتدي على اعراضهم من قريب او من بعيد .

— انك شاذ في تصرفك بهذا . . . . وانك ...
— لا لا ياسيدي القاضي لم أكن قط شاذا في حياتي ، وهذه اول مرة اسمعها من فم بشري رغم كوني عشت جوالة في الآفاق ، وقد وسعت ارض الله مشيا على الأقدام شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وعرضا وطولا وقد سبرت أغوار الحياة سمكا وعمقا وحقيقة ومعنى

وينفجر احد الأعوان المحيطين بالقاضي :
— ان بالرجل اختلالا في عقله . فالواجب علينا ان ...
عون آخر : خذوه فغلوه والى السجن صلوه .
يجيبه الرجل بصوت تملؤه السخرية والاحتقار
— أهذا ماوصلت اليه عبقريتك ؟ إنك اذن لفي ضلال مبين ! .

شرطي : أتريد ان تقول انك انقلبت من مجرم أثيم الى فيلسوف عبقري ؟
— انك لا تفرق بين الفلسفة والاجرام ياولدي ! . . على اني لست من الفلاسفة العباقرة ، ولم أكن يوما من المجرمين الآثمين ولا المغضوب عليهم ولا الضالين .

— ويتململ القاضي في مقعده فيأمر شرطيا بالذهاب سريعا الى منزل القاتل ويكتب له تقريرا عن كل مايرى ، ولم يمكث الشرطي غير بعيد حتى قفل راجعا وهو يلهث من شدة التعب والنصب قائلا للقاضي :

— لقد قمت بالبحث في منزل القاتل حسب أمركم فلم اجد مايستحق الذكر سوى دجاجة مذبوحة وقد لطخت بدمائها كل أثاث المنزل قبل أن تسلم الروح الى الابد .
— ماذا ؟ .. ماذا ؟ .. اسمع يارجل !..
الرجل : لبيك ياسيدي القاضي

— من التي قتلت ؟
— قلت لكم مائة مرة اني ذبحت ثماني ذبحا
— وثماني هذه ... هل هي دجاجة ؟ . .
وهل يريد سيدي القاضي ان تكون من البشر ؟ . .
وينفجر الجميع بالضحك الطويل بينما راح الرجل ينشد بحماس :

لايسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

السعدي حكار

❋ بقية الصفحة الثامنة ❋

شاكرين داعين ، وعدنا الى منازلنا ، وتم تهيأنا ، وتجردنا الى القيام بالعمل للآخرة وللآخرة خير لك من الأولى ، وشرع فعلا كل يراجع قائمة أعماله ، ويذكر آثامه وذنوبه وقصدنا باب الله ، وجأرنا اليه وتضرعنا ولاذ كل بحماه ، وأناب وتاب ، ودعا بما دعا به الملائكة : « ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ، ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ، ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ، وذلك هو الفوز العظيم » .

فلبيك اللهم لبيك . لبيك لاشريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك . وبهذه التلبية كانت تفتر شفاه مئات الألوف من الحجاج لحرم المقدس وما أدراك ماالحرم المقدس .

« تبع »

سكيكدة — محمد المنصوري القسيري

الى الباعـــة :

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما في ذمتهم من حسابها .

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

البصائر

الى أين تذهبون بالادب يافقاقيع الادب ؟...

بقلم احمد رضا حوحو

من نكد العربية والأدب العربي في هذه البلاد ، أن نكبها الزمان ببعض المتطفلين المغرورين ، وجدوا الميدان خاليا لاحسيب ولارقيب ، واتسعت لهم اعمدة الصحف تشجيعا لهم ، فغرهم هذا التشجيع وظنوها عروش الأدب وقد اعتلوها فتنكبوا عن جادة الادب الصحيح وانحرفوا عن صراطه المبين وعكروا منهله الصافي . حيث ذهبوا يغلون قمامات الصحف والمجلات يلتقطون منها بعض التعاريف الشاذة ، والرطانات النابية يتشدقون بها في مجالسهم ثم يقحمونها في مقالات يشوهون بها صحائف الأدب الناصعة وينكبون بها القراء ، ويأخذ القارئ البسيط يقرأ ويعيد وهو لايفهم شيئا ، فيتهم فهمه ويتهم ذوقه وهو لايدري أن هؤلاء الكتاب أنفسهم لايفهمون مما يكتبون شيئا ولايوجد في طياتها ما يتطلب الفهم .

الأدب العربي أدب الاسلوب السلس والمعنى المتين أدب البيان والتبيين لايمت بصلة إلى هذه الثقشقة الغامضة الجوفاء التي أغرم بها هؤلاء الفقاقيع أيما غرام .

والى القارئ أنموذجا من هذا اللون من الأدب (الرازوي) ولا تحاول أيها القارئ أن تفهم منه شيئا فهو فارغ لايحتوى على مادة تهضم أو معنى يفهم . قال أحد فقاقيع الادب لزميله وقد جمعتهما ندوة ندية وكان كل منهما يلوك لبانة أميركية يتشدق بمضغها كتشدقه بمضغ كلماته : ـ ماقولك في السمو الفني ياعزيزي ؟

وأجابه عزيزه قائلا :

— لايستقيم السمو الفني في خاطر الفنانة الا اذا كان نتيجة ايجابية مشرقة الجانب التصويري تمتاز بروح التعمق بعيدة عن طابع السطحية ولاسيما اذا كان الصدق العاطفي ابرز معانيه والطابع النفسي هو مقياس الجمال في فلسفته الماورائية ، اما التجلي اللامع الذي تبدو طقوسه البراقة جلية في معبد الجمال لا تستقيم قدسيته الا اذا اتصل طرفه بالذوق الذاتي ، وان كان هذا الاخير اكلا سيكية حديثة من ابرز معاني (الرصيد الفني) الذي يعد اليوم من أخصب عناصر الادب الحديث وخصائصه الاصيلة .

ورفع الثاني طرف جفنه اجلالا واستوى في مقعده وقال :

— هذا حق ياعزيزي ولكن الرومانتيكية التي تتجلى بوضوح في نفثات بعض اقلام كتابنا يبدو لي ان الجانب الرمزي فيها ينقصه عراب الفن ليبرز في اطار روحي أبدعته ريشة الفنان المطبوع ، هذا وحده هو جانب التعمق في البحث اذا ماأردنا أن تستقيم لنا ذاتية الهيكل وتنسجم لنا ألوان الرسم ويخضع لنا التعمق الفكري في معانيه البارزة حيث تشع أحلامه الذهبية في منعرجات أنغامه الموسيقية فيبدو في اشراقة الفجر وقد تخلص من الجفاف الفكري وتحلى بطابع السمو والمعنى الندي في اعماق التجربة الشعورية .

— فانا اوافقك الى حد ياأستاذ ولكني لاتنسى ان الاصالة في الاشعاع الذوقي فرع من اللاشعورية القارة ، وذاتية الأدب لاتقوم جوانبها الا اذا اعتمدت على تركيز النقد وتحككت بموضوعية العلم ولو من بعيد دون ان تخلو من أشعة الاداء النفسي .

— حقا ، تلك هي أسس التعمق في البحث الحديث يجب على الكتاب الا يهملوها اذا ما ارادوا التحليق في اجواء الابداع الفني وارادوا ان يستقيم لهم التجاوب الفعال في الاصداء الحالمة في عبقرية الانطوائية الصاخبة بالحيوية العارمة المنسابة من ينابيع العبقرية الجامحة التي لاتخضع الا الاسلوب الحديث المتمرد عن الاوضاع البيئية ، المتعالقة دوما بالمهية الكلية .

— فان كتابنا ياستاذي سطحيون ابتعدوا كل البعد عن الادب الوجداني الملتزم الذي تبدو أنواره اللاهوتية تلك الطاقة الكثيفة التي تكتنف الروحانية الحسية فتفقدها الحرارة الاثيرية المستمدة من قبس الابداع الفني الرائع .

— نعم .. نعم .. انا لاشك في ان هذا وحده هو الطرف الايجابي في السمو الفني وما عداه فكله سطحي لايستند على التعمق المرتكز ولايرتكز على السمو العميق ... ه .

وبعد فهذا نموذج من ادب (السوبنق) الحديث وقد راجت سوقه بين ادباء المظهر في الشرق قبل سنوات ولكن الشرق تخلص منه بعض الشيء بعد الضربات القاسية التي وجهها له

الزيات وحسين شفيق المصري وغيرهما ، وكنا نظن ان العربية تخلصت منه الى الابد واذا بنا نرى بوادره في ادبنا وقد بدت في صور اكثر انحلالا وأشد غموضا ، ولكننا له بالمرصاد وسنقضي على بذوره قبل استفحالها ولانقبل في الجزائر الا ادبا عربيا مبينا أخذ من الماضي متانته ومن الحاضر سلاسته ، ادبا شعبيا مفيدا وليذهب الرصيد الفني والشعورية القارة الى الجحيم .

قسنطينة — احمد رضا حوحو

علت من الشرق

في البلاد العربية السعودية

(٩)

بقلم محمد المنصوري الغسيري

خرجنا من فندق مصر حيث أنزلتنا الحكومة السعودية ضمن ضيوفها الشرفيين وأقلتنا سيارتنا شطر المسجد الحرام حيث أدينا فريضة الصلاة ، ثم قصدنا القصر الملكي المنيف حيث أعدت حفلة العشاء للضيوف البارزين من حجاج العالم الاسلامي ، وحين مثلنا للدخول ألفينا أمامنا ثلة من جمال الشريفات ينتظرون فرحبوا بنا ، ثم مضينا الى داخل القصر وسط صفين من الجنود النشيطين المتحفزين كأنهم يترصدون الطوارئ وصعدنا الى الطابق الأول أين توجد قاعات الاستقبال وأبهاء القصر الزاهرة وهناك رأينا أضخم ما أنتجته حضارة القرن العشرين من وسائل الراحة وأسباب النعيم هذه أبهاء فسيحة تتسع للألوف الجلوس ، قد فرشت أرضها بالطنافس الفارسية الموشاة بافخر أنواع الوشي ، صفت عليها أرائك وثيرة مذهبة تسطع تحت اشعة الانوار الكهربائية المتألقة في سماء الغرفات ، ومن خلال الثريات المرصعة بقطع البلور الفاتن ، وهذه مقاصر ساحرة خلابة يكسو سقوفها وجدرانها ضروب من الستائر الحريرية الملونة ، وتلك مكيفات هواء سابحة تضفي على الجو الحار الثقيل جوا لطيفا رائعا كأنا كنا على ضفاف بردى بدمشق أو على شاطئ (زيانا منصورية) بكورنيش القطر الجزائري الجميل . هنا وفي هذه الابهاء جلس في صفوف أنيقة حول الامير الصالح المصلح (بحق) سعود بن عبد العزيز (ملك الحجاز اليوم) رعاه الله . ألوف من خيرة رجال العالم الاسلامي . يتذاكرون ويذكرون ، ويسألون ويتساءلون ، ويبحثون الداء ويصفون الدواء ، وماهي الا لحظة حتى أعلن المدير عن العشاء ، وانتقلنا الى غرفة الأكل وكان بها من الاستعدادات ما أدهش وجلسنا . الضيوف والامراء . حيث انتهى بكل منا المجلس ، وعرفنا ديموقراطية لم يحلم بها ديموقراطيون ، ومساواة لم تحلم بها الثورة الفرنسية أو لم تحققها يوما على الاقل فما كان سعود واخوته الا كافراد من المؤمنين العاديين الذين جاءوا من سائر انحاء العالم ليمثلوا فوق ثرى مهبط الوحي أسمى صورة للمؤمن بالله وبالرسل ، واليوم الآخر ، فلا فضل لعربي على عجمي الا بتقوى الله والانسان أخو الانسان أحب أم كره ، والناس من آدم وآدم من تراب . هكذا كان الامير سعود في كل مرة نجتمع به (وقد اجتمعنا به وفي قصوره بمكة ، وفي ـ بجدة . أكثر من ثلاث مرات) كان مسلما كاملا في أخلاقه وعربيا صميما في عروبته ، ومصلحا اجتماعيا في كلماته ، وانسانا كاملا في أغراضه وغاياته ولاغرو أن يكون لهم كذلك مادام خلقه القرآن ، وقدوته في التربية سيد ولد عدنان وآراؤه في الحياة آراء آله وأصحابه واتباعه الأخيار .

جلسنا لتناول طعام العشاء ثم عدنا الى بهو الاستقبال حيث أعد منبر لدولة الشعر وللشعر دولة في بلاد آل سعود ، وقد يزهو إذا أنشد الأستاذ ابراهيم الغزاوي على بلاط سيف الدولة بن حمدان ، وقد ظن قوم ، أن دولة الشعر قد انقرضت ، ولم تعد لها سوق كعكاظ ولا ذي المجاز ، ولكن التاريخ يعيد نفسه ، فقد نفقت سوق الشعر أرضها وفي البلاط الملكي الساحر ، لم لاتنفق في أرض الشعر والالهام والخير والقوة والجمال ؟!..

أنشد الشعراء ، فسمعنا شعراء وسمعنا نظاما وتولى الميكروفون اذاعة القصائد في الداخل وفي الخارج ، وأنسى الناس طيفا طريقة الأوائل في اسماع الشعر والخطابة بواسطة المسمعين من الأناسي ! وحمد الناس لماركوني وادسون حسن صنيعهما في ميدان الأمواج الأثيرية ولاشعاع الكهربائي . أجل شاهدنا عكاظ في مجلس الملوك الصيد من آل سعود ، وشاهدنا خلاء الشعراء اذ يقولون وزهو المستمعين اذ يتلقون ، وبعد هنيهة من السماع وتذوق معاني الشعر والحياة الروحية أنهى الامير (الملك) الاحتفال بكلمة شكر وجهها الى الضيوف المحترمين ، ثم ودعناه

* البقية على الصفحة السابعة *

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣

الجمعة ٢٩ جمادى الثانية ١٣٧٣
٥ مارس ١٩٥٤

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٦١ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

كلمة صريحة الى السيد

الاخضري العضو في المجلس الجزائري

يقول السيد الاخضري : ان قانون ١٩٠٥ ، لم يوضع للديانة الاسلاميه ولا للقطر الجزائري ، بالوفاء بالعهد الذي قطعته فرنسا لمسلمي الجزائر ، صادق الامر الدولي الصادر في ١٩٠٧ على ذلك القانون ، وذلك باتخاذ كيفيات توافق فكرة الاسلام ، وأن الاسلام لايعرف فصل الدين عن الحكومة ، فليخضع المسلمون للقائم في السلطة التي تحكم بلاده ».

والسيد الاخضري قد اساء الى الاسلام والمسلمين بهذه الكلمة ، وجاء فيها منكرا ، اذ لايخفى عليه ان المسيحية لم تخضع نفسها بهذه الصورة في الحكومات اللائكية على ما بينهما من صلة ، فكيف يطلبها من الاسلام والمسلمين لهذه الحكومات؟ . بعد الذي عرفوه ونجعوا عوده من تداخلها في شؤونهم الدينية واستيلائها على مساجدهم وأوقافهم ووظائفهم مدة قرن وزيادة .

فباسم من تتكلم بهذا الكلام ايها السيد ؟



فان كنت انت ومن معك من نواب القسم الثاني تدعون التحدث بلسان المسلمين في هذا المجلس ... فانهم يطالبونكم بالاستقالة منه بعد ان عجزتم عن ابطال الاحواز المختلطة ونظام التراب العسكري ، وعجزتم عن تحقيق المساواة في العدد بين نواب القسمين في البلديات والمالية ، وعجزتم عن ترسيم اللغة العربية ، وعجزتم عن حماية القضاء الاسلامي ثم عجزتم أخيرا عن تمكين المسلمين من الصلوات الصحيحة في المساجد .

فان لم تستقيلوا بعد هذا العجز الفاضح فانتم طلاب جرايات ووظائف لانواب أمة .

ولايفوتني ان أسأل كمسلم مظلوم في دينه ، نائب الحكومة السيد ارباني عن زعمه ان الدين الاسلامي حر مفصول عن الحكومة ، اسأله عن المالية التي تصرف للموظفين الدينيين ، ولو كانت تحمل اسم منحة او اعانة . أهي من مالية الحكومة أم من مالية الكنائس ، أم من مالية الأحباس التي لاوجود لأعيانها اليوم في الجزائر؟

فان يسر الله للحق أن يفوه ، وقال السيد ارباني: المالية حكومية، قلنا : فهل تنفق الحكومة على غير موظفيها ؟ . . .

كما لايفوتني أن اسأله كذلك عن الشهادات الدينية العلمية التي تؤهل أولئك الموظفين الدينيين لهذه المناصب ، ينالونها من معاهد دينية عالية كما هو الشأن عند اهل كل دين ، ام ينالونها من تزكيات من حكام الأحواز وشيوخ البلديات والكوميسرات كما شهد بذلك السيد بيراد مدير الشؤون الأهلية في احدى مذكراته ؟ . . .

وهي كلها شهادات حكومية لايعترف بها الاسلام ، ولا تؤهل حامليها حق تمثيله في هذه الوظائف الدينية .

وان تلك لشهادات علمية لا تشترطها الحكومة في هؤلاء الموظفين ، بل لاوجود لها في الجزائر ، وهل انشأت معهدا اسلاميا عاليا عندنا للتعليم الديني وتخريج هؤلاء الموظفين الدينيين ، ام ان الاسلام يكفي لتمثيله من يرشحهم الحكام الاستعماريون للامامة والافتاء ؟ .

واذا كانت هنالك صورة شكلية لبعض الجمعيات الدينية فان افرادها حكوميون ومنهم الفت الحكومة هذه الجمعيات ، وأن المصلين في كل مسجد لايستشارون في تأليف هذه الجمعيات ، ولا حق لهم في اختيار افرادها ، والحكومة اذن هي كل شيء .

العربي التبسي

الشيخ العربي التبسي

في معسكر

كانت زيارة الاستاذ العربي التبسي لمعسكر غيثا نافعا للأمة بما قدمه لها في دروسه من نصائح ثمينة ووفاء بالعهد الذي قطعته جمعية العلماء على نفسها من تعهد هذه الأمة الجزائرية المسكينة المظلومة في دينها ولغتها وخيرات بلادها هذه الأمة التي فقدت المرشد الناصح والهادي الخبير واندس بين افرادها الخونة الغاشون اودستهم يد التفرقة والاستغلال لقضاء حاجاتها على قاعدة « فرق تسد » وذلك إما باسم الدين واما باسم العلم أو باسم التقدم أو باسم الطائفية.

وتفرقت هذه الأمة المظلومة فرقا وطوائف وهي لاتدري أن لاطائفية في الاسلام ولا حزبية في الدين ولا تفرقة على الحق وراحت تغط في نوم عميق عشرات السنين حتى كاد ينطبع في ذهنها أنها ماخلقت الا لتكون متفرقة جاهلة مملوكة .

لكن سنة الله لاتتخلف عن ميعادها وسنته التبديل والتغيير وانه يبعث (على رأس كل قرن من يجدد لهذه الامة أمر دينها) واراد أن تكون جمعية العلماء هي ذلك المجدد وانبعثت في وسط ذلك الانقسام الذي انهك الجزائر ومكن العدو من التسلط عليها وقطعت على نفسها هداية هذه الأمة وجمع كلمتها ولم شعثها واعادة دينها ولغتها ، ونادى زعيم نهضتها المرحوم عبد الحميد بن باديس فيها بقوله :

هذا نظام حياتنا
بالنور خط وباللهب
حتى يعود لشعبنا
من مجده ماقد ذهب

ولاقت جمعية العلماء في سبيل هذه الدعوة ما لاقت وذلك شأن كل مصلح ومجدد (وكذلك جعلنا لكل نبيء عدوا) .

لكن امر الله لايغالب فالعاقبة دائما للمتقين والنصر للمؤمنين الصابرين .

وذلك ماكان من أمر جمعية العلماء وقفت في طريقها العراقيل واعترضت في سبيل سيرها الحواجز وقام لمحاربتها الجهال والمغرضون او المدفوعون (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون).

وهاهي جمعية العلماء اليوم أكبر مؤسسة اسلامية جزائرية كما اعترف بذلك الصحافيون الأجانب (والفضل ماشهدت به الأعداء) لا كما يقول المغرضون .

واستطاعت بتوفيق من الله ان توحد بين صفوف الامة وتزيل تلك الحواجز العنكبوتية التي نسجتها يد التفرقة وجعلت منها حدودا وضعتها وأسماء اختلقتها وقالت : هذا جزائري وهذا مغربي وتونسي أو ضيقتها فقالت : هذا قسنطيني وهذا وهراني ..

وكونت من الأمة كتلة مختارة تمتاز باسم الاصلاح ، واستطاعت بواسطة هذه الكتلة التي نظمتها جمعيات ان تعيد للأمة لغتها ودينها ، وأصبح لها في الجزائر مايربو على الثلاثمائة والثلاثين مدرسة يتعلم فيها ابناء الامة لغتها ودينها وأصبح لجمعية العلماء مفخرة الجزائر « معهد عبد الحميد بن باديس » وداره الفخمة يضم بين جدرانه أكثر من ٨٠٠ طالب ، ونظمت جمعية العلماء بعثات الى الشرق من باكورة هذا المعهد ، وهاهم ابناؤها اليوم في مصر وسوريا والعراق ورئيسها الأكبر البشير الابراهيمي يصول ويجول ويبني ويؤسس لها المفاخر هنالك .

ورئيسها الثاني العربي التبسي في الجزائر يحرس حركاتها ويتفقد ويتعهد ويؤسس ويجدد جمعياتها وشعبها فيبعث فيها روح النشاط من جديد فتمضي جادة في العمل .

وفي هذا الاسبوع حظيت مدينة معسكر ومدرسة الامير فيها بزيارة الرئيس فاجتمع برجالها وبأبنائها وبناتها وهم يرحبون وينشدون وبقي في معسكر يومين ألقى في أثنائها درسين كان لها الأثر العظيم في الأمة بما سمعته من نصائح الاستاذ ، وغادر معسكر والنشاط يملأ جوانبها ، صحبته السلامة في الحل والترحال .

معسكر — محمد الهاجي

منبر الوعظ والارشاد

المرأة المسلمة

بقلم احمد سحنون

كتب الي أخ محترم من بجاية يقترح ان أتناول موضوع المرأة بشيء من العناية والاهتمام .

وأنا احيل الأخ على الفصل الذي سبق لي تحريره في هذا المنبر تحت عنوان « اصلاح المرأة » وان كنت لا أرى فرقا بين الرجل والمرأة فيما هو من هذا النوع الذي يكتب في منبر الوعظ والارشاد ولذا لم يفرد القرآن المرأة بالخطاب الا في مواضع معينة اقتضتها اعتبارات معينة .

ورغم هذا كله فاني أكتب الكلمة التالية وأرجو أن يجد فيها الأخ مايلائم ذوقه :

حقا يا أخي ، يجب ان نلتفت الى نصفنا الآخر المريض وإلى جناحنا الآخر المهيض ، الى المرأة قلب المجتمع الذي اذا صلح صلح المجتمع كله واذا فسد فسد المجتمع كله .

حقا ان هذا النصف المريض والجناح المهيض لأولى بالعناية من كل شيء آخر اذ ان الجانب الأكبر من اسباب تأخرنا يرجع الى تأخر المرأة عندنا وهل يتقدم الرجل اذا تأخرت المرأة ؟ وهل يطير طائر الا بجناحيه معا ؟ وهل تصفق اليمنى الا باليسرى ؟ كما يقول مثلنا الشعبي الجميل .

إن المرأة مديرة بيتنا ومربية اولادنا وأمينة سرنا وموضع كرامتنا وموقع المدح والذم منا فهل يسعنا — وهذه صفتها — أن نتهاون بها او نتجاهل مكانها ، فندعها للظروف تسيرها او نتركها في مهب الرياح تميل بها كل مميل ؟

ان دواءنا دائما هو التعليم لأن مرضنا المستفحل من زمن بعيد هو الجهل ، وجهل المرأة عندنا أشد من جهل الرجل واكبر فلتكن عنايتنا بالمرأة — إذن — أشد واكبر .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان المرأة هي الاناء وان لون الماء لون انائه أي ان حضن المرأة هو المكان الأول الذي يتربى فيه الطفل ويتأثر به بعد ان يخرج من بطن أمه قطعة من لحمها ودمها وعقلها وتفكيرها أيضا ، هذا المخلوق العظيم الذي يؤثر في اولادنا قبل ان يخرجوا الى دنياهم وبعد ان يخرجوا اليها كيف لا نهتم به اهتمامنا بأغلى شيء لدينا وأعز عزيز علينا ؟

إن للمرأة — في الغالب — اولادا هي مسؤولة عن تربيتهم وتهذيبهم اكثر منا لأنها تقضي معهم من الوقت اكثر مما نقضي فلنعلمها اصول تربية الأولاد والأساليب الناجعة لتهذيبهم ، وان للمرأة زوجا تسأل عن طاعته وراحته وادخال السرور على قلبه فلنعلمها حقوق الزوج وآداب المعاشرة الزوجية ، وان لها من البيت مملكة تديرها فلنعلمها كيف تدير مملكتها ، وان لها جيرانا تقضي معهم يومها كاملا فلنعلمها آداب الجوار وحقوق الجار ، وان لها لغة يجب ان يظهر أثرها على لسانها ليظهر أثر القرآن في سلوكها ومشاعرها ، وان لها دينا يجب ان تملك زمامها ، وان لها تاريخا يجب ان تقبس من أنواره ما يهديها طريقها المحفوف بالأشواك والمخاطر ، فلنعلمها لغتها ودينها وتاريخها ؛ ولكن ملاك أمرها لزوم وكرها فان هذا الطائر الجميل لتسرع إليه سهام الصائدين ، وإن المرأة إذا ألفت مفارقة بيتها شق عليها البقاء فيه فقضت بذلك على رسالتها التي هي تدبير مملكة البيت .

على أني لا أعني بلزوم المرأة البيت ان تكون فيه قطعة منه لا تنفصل عنه او كما قال حافظ ابراهيم :

ليست نساؤكم حلي وجواهرا
خوف الضياع تصان في الأحقاق

وإنما أقصد بلزوم البيت ان تهجر بيوت الشيطان لا بيوت الله ولا بيوت العلم أعني ان لا تذهب الى السينما او الأوبرا فتسمع الى الشيطان يلقي دروسه على الشابات والشبان ويلهب فيهم الشعور المجنون بالغريزة المجنونة ؛ فان في هذا مصيبتين وشرا مزدوجا فراغ البيت الذي يجب ان يعمر وعمارة البيت الذي يجب ان يفرغ .

إن خروج المرأة المسلمة من بيتها متعطرة متأطرة بين غمز العيون واصطدام الصدور وهمس الشفاه الى حيث تلقى الفضيلة والآداب مصرعها جريمة تتولد منها جرائم وبلية تنتج بلايا ومآثم ؛ ولا عجب — إذن — ان يحرص نبي هذه الأمة عليه الصلاة والسلام على ان تعتصم المرأة ببيتها إذ يقول فيما رواه ابن مسعود رضي الله عنه : المرأة عورة ، فاذا خرجت استشرفها الشيطان ، وأقرب ما تكون من رحمة ربها وهي في قعر بيتها ، وروى عن ابن مسعود أيضا أن امرأة سألته ان يكسوها جلبابا فقال : إني أخشى أن تدعي جلباب الله الذي جللك به ، قالت وما هو ؟ قال بيتك ، قالت : أجنك (أي من أجل أنك) من أصحاب رسول الله .

فيا أيتها المرأة المسلمة يجب أن تعلمي هذا كله وتذكري هذا كله وتقومي بهذا كله فان سلفك الصالح من النساء المسلمات قد قمن بهذا كله .

واذكري ، أيتها المرأة المسلمة ، انك كنت المثل الأعلى للمرأة الفاضلة الكاملة فقد مضى لك عهد كنت فيه تزاحمين الرجل في طريق الكمال ، فكنت في الدين في السابقين الاولين يوم أسلمت خديجة أم المؤمنين قبل الناس أجمعين ؛ وكنت في العلم بالدين موضع الرأي الأصيل والنظر الرصين يوم قال الرسول الأمين في عائشة ام المؤمنين : خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء (تصغير حمراء) ويوم ان قال لفاطمة ابنته : اي شيء خير للمرأة؟ فقالت : أن لا ترى الرجل ولا يراها الرجل فضمها الى صدره وقال : ذرية بعضها من بعض ، وكنت مثال التضحية والمفاداة والصبر والثبات يوم ثبتت أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية مع النبي (ص) في غزوة أحد وقد تفرق عنه المسلمون الا جماعة يسيرة حتى جرحت اثني عشر جرحا ، وحتى قال فيها (ص) كما يروي البخاري — ماالتفت يمينا ولا شمالا الا ورأيتها تقاتل دوني ، وقال لها : ومن يطيق ماتطيقين ياأم عمارة ؟

هكذا كنت وهكذا يجب أن تكوني لتؤدي اليوم الرسالة التي كنت تؤدينها قبل اليوم .

احمد سحنون

عدت من الشرق

في البلاد العربية السعودية

(١٠)

بقلم محمد المنصوري الغسيري

خرجنا من نزلنا (فندق مصر) واتجهنا شطر المسجد الحرام ، ودخلنا وفدنا يحمي الله ، وقصدناه ضيوفا في بيته العتيق لنطوف ونعظم حرماته ، وكان لزاما علينا — أشار السيد الفاضل الحاج محمد دمق — ان نتخذ مطوفا يطوف بنا ويسعى ، وكنت أزعم ان أن لا لزوم لاتخاذ مطوف مادمت درست باب الحج درسا دقيقا ، ومادام معي حاج سبقت له حجة ، فما راعني الا وكل شيء يحتاج الى المطوف ، فهو دليل ، وهو مدافع عن الحاج وهو معلم يلقنه الأدعية ، وتخيرنا مطوفا حمراء وشرع يلقننا ، وساعدناه اولا بالتتبع ثم تحررت أنا فذهبت أدعو سبحانه وتعالى بما دعاه سيدنا محمد (ص) ، وبما دعاه به الانبياء قبله عليهم الصلاة والسلام ، وذلك بأسلوبي وافق الحادثة التي أريدها ، وفي شؤون خاصة بيني وبين ربي لا يريدها الاهو ويجعلها واضع الأدعية والمطوف المسكين وقد يكون المؤلف ضمنها تصميما لرقعة من الاحداث في مظنة العطاء والذنوب فحدد لها أدعيتها ، وقد يكون مقيما في وطن شبه إسلامي ، أما بلادنا نحن التي جئنا منها فكل شيء مخالف ، وكل شيء يهدف الى التضاد إي وربي . لقد جئنا من بلاد يحمي قانونها في نظر الاسلام كل انواع الرذائل ، فلا قانون يحرم معاقرة المدام ، ولا سلطة تحارب فتح أبواب المواخير ، وجوه المومسات ، وقد حارب البغاء الرسمي ولم يجر كل سكان العالم الفاضل ، ولا الجزر يزجر المقامر والمرابي والدجال والمحتال وسارق القلب عن طريق التحدق الى النواظر والبوادي ، جئنا من بلاد عزت فيها الكنيسة والبيعة وذل فيها المسجد ، عزت الكنيسة والبيعة بالراهب والربي ساهرين على سياسة المسيحية واليهودية في العائلة والجماعة يتفقدان أحوالها ، ويعظان ويرشدان ، ويبشران وينذران ، وذل المسجد لأنه لاحامي له الا الله ، ولا وظيفة للامام فيه الا الصلاة والخطبة الجمعة ، ثم لا وعظ ولا ارشاد ولا تبليغ ولا تبشير في أفراد ولا في جماعات ؛ فأين ما نصب أيها المطوف من هذه الأوزار كلها ، يارب إنا قصدناك فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار إنا ندعوك فكن لنا ولذوينا ومعارفنا ولمن سبقنا بالايمان ومن سيلحقنا من الاخوان نعم المولى ونعم النصير يا غافر الذنوب ، يا ساتر العيوب ، يا كاشف الكروب ، أنر عقولنا وبصائرنا ، وأحسن خواتمنا ومصائرنا .

يارب محمد ! رزئنا بأمة محمد ، لقد عدت عليها العوادي ، وجار عليها الزمان ، وزلزلها الحدثان ، فاهي في كثير من الاوطان الا قطعان ، استهدفها حتى الذئاب والثعالب والضباع ، ذلت في افريقية ، وتفرقت شيعا في آسيا ، وتفككت اوصالها وجنحت للكفر في غير ما بلاد في اوربا ، ان هؤلاء المؤمنين من عبادك جاءوا الى بيتك وعددهم يناهز خمسمائة ألف حاج من سائر اصقاع العالم يختلفون سحنة ولغة واقليما ، ولكنهم اتحدوا

✿ البقية على الصفحة السادسة ✿

قنابـــل الذرة وقنـــابل الهدروجين

وقف السيناتور الأمريكي «ماك ماهان» بروجيت، خطيبا امام الطلب في جامعة جورج واشنطن ، فحدثهم عن القنبلة الهدروجينية وقوتها المدمرة التي تفوق حدود التصور وافضي لهم بمعلومات لم تنشر من قبل عن التجربة الأولى لتفجير تلك القنبلة ، سنة ١٩٥٢ فقال :

ان هذه القنبلة قد ألقيت لأول مرة على جزيرة بالبحر المحيط الهادي اختيرت عمدا لتلك التجربة ، وكانت خاليا من السكان . وقد كان طول الجزيرة يبلغ ١٩ كيلو مترا ، ويبلغ عرضها تسعة من الكيلومترات . فكادت القنبلة تنفجر على سطحها حتى تلاشت اجزاؤها في ثوان قليلة وتفككت ارضها ، ثم غمرتها المياه جميعا فأصبحت اليوم أثرا بعد عين .

ويقولون انه قد وقع الاختبار على جزيرة أخرى اطول من الأولى واكثر منها عرضا ، لتجربة قنبلة هدروجينية ضخمة ذات مفعول أكبر ، اثر في التخريب والتدمير أعظم .

وهكذا اتجهت انظار العالم فجأة الى هذه القوة الجهنمية ، التي لم تزل والحالة هذه سرا خفيا بين ايدي الأمريكيين وحدهم ، بل وصلت أسرارها الى عدوة روسيا ، فصنعوها وجربوها . ولربما كان «التخريب» الذي تحصلوا عليه يفوق في مداه ما تحصل عليه الأمريكيون . وهكذا لم يبق احد من الطرفين يفكر في استعمال هذه الصواعق المرعبة ، لانه يعلم علم اليقين ان الشق المقابل سيرجع له التحية بمثلها او بافظع منها . وكاد الناس ينسون حديث الذرة وحديث القنبلة الذرية لأنها أصبحت أشبه شيء بالأثر القديم .

والحال ان القنبلة الذرية هي اساس القنبلة الهدروجينية . وما هذه الأخيرة الا قنبلة الذرة ، زيدت عليها قوة نار الهدروجين .

انا لا نزال نذكر تلك الايام العصيبة ايام الحرب العظمى الماضية وقد اشرفت على نهايتها ، عندما فوجئ العالم بتحطيم مدينتي هيروشيما وناكازاكي في بلاد اليابان تحطيما لم يسبق له في العالم مثيل ، حيث استعمل الأمريكيون لأول مرة قنبلة الذرة ضد مدينة هيروشيما ، فمات من السكان الآمنين الوادعين تحت جدران المدينة المخربة مائة الف نسمة او يزيدون .

وما وسع دولة اليابان الا ان تستسلم بعد ذلك دون قيد او شرط . واصبحت منذ تلك الساعة اشبه شيء بمستعمرة اميركية ممتازة .

فما هي هذه الذرة التي سميت القنبلة باسمها ؟

الذرة ، او «الأتوم» هي الجزء الذي لا يتجزأ من الاجسام البسيطة . ولقد كانت الكتب العلمية القديمة تطلق على الذرة اسم «الجوهر الفرد» وتقول كتب الطبيعيات ان كل اشعاع وكل حرارة وكل قوة كامنة في الاجسام الطبيعية انما هي نتيجة القوة الدفينة التي اودعها الله سبحانه وتعالى في كل جوهر فرد من اجزائها .

ولا ازال اذكر بحثا علميا كنت قرأته — وضحكت منه يومئذ ... — على صفحات المقتطف ، حوالي عام ١٩٢٠ ، نقلا عن مجلة «العلوم الاميركية» يقول فيه كاتبه انه ليس ببعيد ذلك اليوم الذي يستطيع العالم ان يتسلط فيه على الذرة فيفجرها ، ويفتح بذلك في وجه العالم ينبوعا جديدا من ينابيع القوى الخارقة للعادة . فتصبح الطائرات والمحركات والقاطرات والعربات ، والسفن ، تستغني عن كل وقود ، سواء أكان فحما ام زيتا ، فلا تستعمل الا المصهر الذي تنفجر فيه الذرة وتمد المحركات بالقوة الدائمة .

يالله ! كم هي خصيبة مخيلة البشر ضحكت عام ١٩٢٠ او ١٩٢١ عندما قرأت المقال وكنت امزح مع اصدقائي كلما ثار غبار او حمل لنا الهواء شيئا من العثير ، فاقول لمن حولي اياكم ان تضربوا بارجلكم فتنفجر الذرات المحيطة بنا .

أما اليوم ، اليوم فتسير غواصة وليس في احشائها الا المولد الذري ، ويفكرون في صنع بوارج وسفن ضخمة تسير بقوة الذرة وطائرات هائلة تخترق أمواج الاثير دون حاجة الى وقود .

بل جاءتنا انباء الشهر العلمية تحمل للدنيا بشرى صنع قاطرة السكة الحديدية التي تسير بقوة الذرة ، وقد جربها المهندس بيل بورست من جامعة اوتاوا الاميركية ، فاذا بها قاطرة تستطيع ان تستمر على سيرها عاما كاملا دون احتياج لتغذية جديدة من الذرة وتستطيع ان تخترق الآفاق بسرعة تفوق اربعة اضعاف سرعة القاطرات المعروفة .

لكن المشكل هنا : هل يستطيع العقل ان يستولي على الذرة المتفجرة ، فيستخدمها لصالح الانسانية وفائدة البشر ، في ميادين القوة والسرعة والانتاج ، او تبقى بين ايدي المردة الذين يريدون استخدامها في سبيل الدمار والخراب في قنابل كانت تلقى بالامس من السماء ، فاذا بها تصنع الآن لترمى بواسطة المدافع في ميادين القتال ؟

ولنرجع الى تفصيل قنبلتي الذرة والهدروجين ، والفرق ما بينهما .

قنبلة الذرة تعتمد على ثلاثة اشياء أساسية : معدن الاورانيوم ، وهو من اثمن المعادن المعروفة في العالم واقلها وجودا ، والذرة فيه مستعدة للانفجار حالما توضع في بيئة تيسر لها الانفجار ، ثم الماء الثقيل الذي يبلغ وزنه النوعي اكثر من الماء الاعتيادي ويحتوي على عناصر قوية اشعاعية ، ويؤتى به من خلجان بلاد النرويج ، ثم الكهرباء تسلط بقوة خارقة للعادة على مجموع من ذلك .

فالاورانيوم الذي يوضع في القنبلة الذرية سواء كانت قنبلة طائرة ضخمة ، أو قذيفة مدفع متنقل ، تشمل أساسيا قطعتين اثنتين من الاورانيوم المشبع بالتيار الكهربائي ويحيط بهما ، او يحجز بينهما المقدار اللازم من الماء الثقيل ، فما دامت قطعتا الاورانيوم مفصولتين عن بعضهما ، فلا خطر ولا انفجار وتكون قنبلة الذرة العوبة صبيانية — مع التسامح الكبير لا محالة — لكن اذا القيت القنبلة بطريقة خاصة ، وتم الاتصال بين قطعتي الاورانيوم فتولتا بانضمامها حجما معينا فان ذرات ذلك المعدن تنفجر ، فتخرب ما حولها بقوة انفجارها اولا ، ثم ان ذلك الانفجار يحدث حرارة محرقة خارقة للعادة بحيث انه تأكد أن ثلاثين الفا من المساكين الذين قتلوا في هيروشيما قد ماتوا محترقين تحت مفعول تلك الحرارة التي لا يكاد يتصورها فكر الانسان .

اما ما هي العلاقة بين الاورانيوم ، والماء الثقيل والتيار الكهربائي داخل القنبلة وما هي المقادير المستعملة من كل ذلك وكيف يمكن الفصل بين قطعتي الاورانيوم والماء الثقيل ، وما الى ذلك ، فذلك هو السر الرهيب الذي لا يعلمه الا افراد قلائل في امريكا وروسيا وانكلترا ، ومن اجل الاحتفاظ بذلك السر ازهقت ارواح ، وسيق رجال كثيرون الى ساحة الاعدام ، وما حادث الشهيد روزنبرغ عنا ببعيد .

لكن قد تأكد ان القنبلة الذرية بعد التجارب العديدة محدودة المدى ، لا تستطيع ان تدمر مهما بلغت قوتها اكثر من كيلو مترين طولا وعرضا ، ومهما وقعت الزيادة في حجم القنبلة الذرية ، فلا تمكن الزيادة في قوة المادة المتفجرة .

وهنا وقع التفكير في انشاء القنبلة الهدروجينية ، لأن مخربي العالم ودعاة التحطيم الانساني لا يريدون أن يقدموا على مجزرة بالتفصيل ، بل يريدون استئصال الأنفس البشرية بالجملة ، وباكثر ما يمكن من الجملة .

الهدروجين جزء من الأجزاء التي يتكون منها الهواء الذي نستنشقه ونعيش منه ، لكنه لا يوجد الا على نسبة ٢ مليغرام في المائة غرام من الهواء ، كما يدخل الى حد كبير في تركيب الماء الذي نروي به غلتنا ، وهو اذا جرد خفيف الوزن جدا ، وسريع الالتهاب بصفة مدهشة فمن اجل خفته كانت تملأ به المنطادات التي لعبت دورا خطيرا في الحرب والنقل الجوي فيما مضى ، ومن اجل التهابه السريع عدل عنها لأنه سبب كوارث عظيمة .

فقنبلة الهدروجين إذن ، تتألف من قسمين : قسمها الأول هو قنبلة ذرية من النوع المعتاد — ان صح التعبير — وقسمها الثاني هو خليط من الترتيوم والدتريوم (وكلاهما مستخرج من الهدروجين) بحيث انه إذا انفجرت الذرة داخل القنبلة ، ألهبت بحرارتها ذلك الغاز الخفيف الوزن الكثير الالتهاب ، فيكون الانفجار مدمراً لا على نسبة الذرة المتفجرة ، بل على نسبة ما حول الذرة من غاز الهدروجين او الغازات المستخرجة منه .

فاذا كانت القنبلة الذرية ، لا تستطيع ان تخرب اكثر من المساحة التي خربتها ، كما أسلفنا ، فان قنبلة الهدروجين تستطيع ان تضاعف قوتها ، على مقدار ما تزداد كبراً واتساعا وجسامة ، فتبلغ درجة من التخريب لا يكاد العقل يصدقها .

لهذا ، رأينا الأمم تنادي بوجوب تحريم هذه القنابل والتعهد بعدم استعمالها . ولهذا رأينا إيزنهاور يترك مؤتمر برمودا ليأتي من فوق منصة الأمم المتحدة بوجوب تحريم السلاح الذري والهدروجيني ، ويكون لخطابه ذلك الصدى العظيم .

لكن ماذا يكون مصير القنابل الموجودة الآن ؟ هل تدخل في التحريم فتعدم ، أم تبقى خطراً دائما يهدد الانسانية ؟

هذا هو السؤال الذي لم يصدر بعد الجواب عنه «اتم»

اعتذار

تأخر صدور هذا العدد عن ميعاده لاسباب فنية قاهرة فمعذرة الى قرائنا الكرام .

الاشتراك في «البصائر»

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .

وأجرة تحويل العنوان	٦٠ ف

صفحة سياسية أسبوعية

بقلم أبي محمد

أيام حكمة ومهارة :

اجتاحت بلاد الشرق العربي خلال هذا الاسبوع ، موجة من الحوادث الخطرة ، والانقلابات العظيمة ، كادت تسفر عن قلاقل لا ينضب لها معين ، وكادت تحدث في الصفوف تصدعا لا تستطيع ترميمه الايام. لكن الله سلم . واظهر الشرق العربي ، سواء في بلاد مصر او في بلاد الشام ، من ضروب الحكمة والمهارة ، وتغليب العقل على الهوى ، وتضحية العواطف الشخصية في سبيل المصلحة العامة والمثل العليا ، ما اصبح مضرب المثل في الشرق وفي الغرب وماحسدنا عليه كثير من الأمم التي كانت تتمنى ان يتصف زعماؤها ورجال الحل والعقد فيها بما اتصف بها رجالنا في القطرين الشقيقين اللذين مر بهما الانقلاب كسحابة صيف . ودع عنك ما اخذ المغرضون يشيعونه من قالة السوء ، ومن التعريض المستهتر بمناسبة هذه الحوادث فتلك عادة الاستعماريين الغربيين ومن تبعهم بضلال الى يوم الدين. لكن القافلة تسير .. ولن يوقف سيرها الاما كون .

خلاف في دوره الاول :

ولنبدأ الحديث عن حوادث مصر ، إذا صح لنا أن نسميها حوادث . فمصر لا تزال في حالة ثورة جامحة . لا نسمع الكثير عن اخبارها انما ننظر الكثير من آثارها. والحكومة العسكرية التي تقف اليوم على حظوظ مصر العزيزة إنما هي حكومة ثورة عنيفة تولى كبرها جماعة قليلة العدد من الضباط الأحرار الفدائيين الذين آلوا على أنفسهم ان يزهقوا الباطل وان ينصروا الحق وان يخرجوا الأمة من ظلمات الجور والطغيان والفساد والاباحية الى نور العدل والاحسان والحرية والنظام . فتلك حكومة كانت ولا تزال تعتمد على رجالها الذين أقاموها ومتنوا أسسها وشقوا لها طريق التقدم الثابت وليس لها من مرجع ترجع اليه إذا حزب امر الا أولئك القلائل من الأفراد الذين دبروا وثاروا وانتصروا

نعم ان هذه الثورة صادفت هوى في الرأي العام . وانضم لها رجال الأمة وعامة الناس وعلقوا على نجاحها وعلى بلوغها اهدافها اعظم الآمال . لكنها مع ذلك لم تؤسس حتى يومنا هذا اي مرجع شعبي ترجع اليه ولا أية هيئة استشارية تهتدي برأيها . فبقي الحل والعقد وبقي الرأي والتدبير بين أيدي تلك الثلة الصالحة من الضباط الأحرار أعضاء مجلس الثورة . منهم التشريع وعليهم التنفيذ . وانه لا بدع والحالة تلك ان تقوم مناقشات ويثور جدال حول مسائل اجتهادية ضمن هذه الهيئة التي تجمع بين يديها كل السلط . ولا بدع كذلك ان تصل المناقشة والجدال حدا ترى فيه الاغلبية اخضاع الاقلية لرأيها ولو بفصل عضو من الأعضاء . وما حادث السيد رشاد مهنى عضو مجلس الوصاية عنا ببعيد .

فحوادث الاسبوع الحاضر لا تعدو هذا الدور من اصطدام النظريات وتباين وجهات النظر حول الشكليات . ولو لا ان نتيجة هذه الحوادث كانت ابعاد أعظم شخصية اسفرت عنها الثورة ابعادا مؤقتا لما كان لنا وما كان لأحد أن يهتم بها او يعلق عليها ما دام الاثنا عشر ضابطا حرا الذين دبروا الثورة ونصروها وساروا بها سيرها الموفق ، يدبرون الامر ويسهرون على نجاح الثورة ويعملون على تحقيق اهدافها العظيمة .

ثار الخلاف هذه المرة حول النفوذ المطلق الذي اراد اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية ان يحيط به مركز الرئاسة . وله في ذلك وجهة نظر محترمة بناها لا محالة على ما تراءى له من وجوب وضع يد قوية حديدية على رأس الدولة لا تكون خاضعة لقرارات الاثنى عشر ولا راجعة في كثير من الأمور الى رأيهم واستشارتهم كفصل الوزراء ، وعزل كبار الموظفين والاعتراض على صدور بعض القوانين وما الى ذلك من السلط التي لا توجد بين أيدي رؤساء الجمهورية في الكثير من البلاد الديمقراطية.

لم يكن اللواء محمد نجيب ليطالب بهذه السلط شهوة للحكم المطلق ، ولا رغبة في الاستبداد بالرأي والاستئثار بمقاليد الامور دون اخوانه وابنائه ، لكنه شاهد لا محالة ويرى الحاضر ما لا يرى الغائب ، خللا في النظام ، وضعفا في تسيير الدولاب الاداري فارتأى انشاء سلطة رئاسية قوية ، تكون صاحبة امر ونهي ، مطاعة مهابة .

اما اعضاء مجلس الثورة فرأيهم غير ذلك الرأي ، ولهم في ذلك وجهة نظر محترمة ايضا . فهم يقولون انه اذا ما ظهر خلل أو تطرق الى نظام الحكم شيء من الفساد فعلينا نحن جميعا ان نسعى لاصلاحه وان نتناوله بالتهذيب والتحوير ، نتيجة التجارب ، ولا نقع في مزالق الاستبداد الفردي ، والحكم الشخصي فذلك طريق عسير نعرف كيف يبتدئ ، لكننا لا نعرف كيف ينتهي ، فالثورة اعلناها معا والحكم باشرناه معا والسلط العامة توليناها معا ، وهكذا يجب ان يستمر السير دون سلطة فردية الى ان تبلغ الثورة منتهاها و تسلم السلطة ومقاليد الامور الى الامة .

هذا هو مدار الخلاف ، واذا ما كانت هنالك اسباب اخرى خفية فانها لا تغير شيئا من جوهر القضية . فكل من الفريقين تحمس لرأيه وتصلب في موقفه ، وأصر اللواء محمد نجيب على تقديم استقالته اذا لم تقبل مطالبه فلم يكن في جانبه الا نفر قليل ، ووقفت الاغلبية من المجلس ضد تلك السلط الواسعة التي يطلبها ، فقبلت استقالة الرئيس ، ولزم بيته تحت حراسة ضيقة ، واعلن النبأ للأمة والعالم ، فقوبل بوجوم ودهشة وعلقت عليه مختلف الاوساط شتى التعاليق ، وسارت التنبؤات سيرها المعلوم واغتنم خصوم مصر وخصوم العرب والاسلام هذه الفرصة لشن حملة عنيفة على مصر وعلى كامل بلاد العرب .

المعجزة :

لكن حكمة الثورة وتعقل الشعب قد خيبا في التو والحين آمال الأفاكين الدساسين وحدثت المعجزة بين عشية وضحاها فلم تعمر الازمة إكثر من يوم وليلة . وعادت الامور الى سيرها المنطقي ونظامها المعتدل ، وازداد كل من الفريقين بهذه الأزمة الطارئة تجربة وخبرة . وفهم الجميع ، وهذا امر له مغزاه العظيم ، ان فوق مجلس الثورة وفوق القيادة وفوق الحكومة ، شيئا يدعى الرأي العام وان هذا الرأي العام الذي نصر الثورة وأيدها وسار في ركابها ، لا يريد أن يبقى كمية مهملة ولا يريد أن تجري الامور وليس له في تصريفها رأي ولا تدبير .

الامر المحقق ان ضغط الرأي العام في مصر وفي السودان معا ، هو الذي جعل الفريقين يتراجعان عن موقفها الصارم وجعل العقلاء يتدخلون تدخلا حاسما لاصلاح ذات البين قبل ان يشمر الشعب عن ساعده ويدخل الميدان لتغيير المنكر بيده ، وعندئذ ربما لا يستفيد من الحالة الا من يترقب الصيد في مثل تلك المياه العكرة ، من ملوكية محطمة وارستقراطية محطمة وانكليز في انتظار وصهاينة في انتظار .

وهكذا رجع محمد نجيب عن مطالبه من جهة بل قبل على عكس ذلك ان ينقص شيء من نفوذه السابق فهو يقتنع في النظام الجديد برئاسة الجمهورية رئاسة تمثيلية لا سلطة لها وهو يسلم رئاسة الحكومة ليد اخرى قوية ثابتة هي يد البكباشي جمال عبد الناصر روح الثورة وعنصر الكفاح فيها . ورجع مجلس قيادة الثورة من جهة اخرى عن قبوله استقالة رئيس الجمهورية . وبعث وفدا يلح على اللواء الرئيس في الرجوع عن قراره والرجوع الى الحق فضيلة من الجانبين وهكذا تقشعت سحابة الصيف دون ان تترك اثرا وعاد نجيب الى قصر الرئاسة تلتف حوله الامة التفافا رائعا لم يسبق له مثيل . واستمرت الاعمال الايجابية دون ان تتوقف لحظة واحدة .

انما كان المنتصر الحقيقي في هذه الحادثة كلها هو الشعب المصري ، لا سواه ، فقد انفقت الحكومة ورآسة الجمهورية ، على انه قد وجب التفكير السريع في ارجاع السلطة الى الشعب الذي هو مصدر السلطات كلها وذلك بجمع المجلس التأسيسي في اقرب وقت ممكن ، ليسن للأمة دستورها الشعبي ، ثم تقع الانتخابات العامة التشريعية ، وينتخب رئيس الجمهورية ، وتتشكل الحكومة الدستورية ويومئذ تكون الثورة قد بلغت غايتها .

ولكيلا يقال ، ان المسألة كانت مسألة منافسة شخصية ، او كانت مبنية على مطامع ذاتية ، ذهب الرئيس محمد نجيب الى مركز رئاسة الحكومة ولكي يقدم بنفسه التهاني الى البكباشي جمال عبد الناصر ، الذي خلفه في تلك الرئاسة العامة ، ثم قام بتحقيق الخطة التي كانت مقررة منذ أيام طويلة ، الا وهي السفر الى السودان الشقيق ، لكي يكون حاضر الاحتفال بيوم الشعب العظيم يوم غرة مارس الذي يفتتح فيه البرلمان السوداني اجتماعه الأول بحضور ممثلين عن كل الحكومات الحبيبة وسافر القائد الرئيس فعلا الى الخرطوم حيث كانت تنتظره مكيدة اشتركت في حبكها ايدي الانكليز وايدي الخونة نسأل الله ان يقي السودان وان يقي مصر شر الماكرين وكيد الكائدين (انظر قسم العالم في اسبوع).

الثورة الأخرى :

في نفس تلك الآونة كانت تقوم في بلاد الشام ، سوريا العزيزة المجاهدة ثورة أخرى ذات حوادث أخطر ونتائج أكبر ، لكنها كانت مع ذلك سريعة التطور سلمية الظاهرة تحصل فيها الثائرون على ما كانوا يرومون الوصول اليه دون اهدار دماء وازهاق ارواح . ولو ان تلك الحركة قامت في بلاد أخرى من بلاد الغرب لادراك نفس الغاية لانطلقت الاعنة من معاقلها وسالت الدماء انهارا وتكدست الأشلاء وذاقت الأمة من شرورها الوانا من العذاب الأليم .

كانت الانقلابات في سوريا تتوالى بصفة مؤلمة وان كانت تلك الانقلابات في نفسها خطى تخطوها الأمة لبلوغ غايتها التي هي انشاء الحكم المثالي الصالح الذي يعتمد على تمثيل شعبي حقيقي يكون صوته الأمة الناطق وصورتها الصحيحة .

ولقد كان الحكم الجمهوري الأول متهما بالضعف والفساد ونقم الناس عليه فتورة في حرب فلسطين فتغلب عليه حسني الزعيم بتدخل عسكري وكان من وراء حسني الزعيم شيء من النفوذ الأمريكي واراد الزعيم ان يستمر في حكم البلاد عسكريا فثار عليه جماعة من الضباط على رأسهم القائد الحناوي وراءهم جماعة من المدنيين ووراء الجميع شيء من النفوذ الانكليزي فدهوروا حكم الزعيم وأردوه قتيلا ثم حاولوا ارجاع السلطة للمدنيين بواسطة انتخابات عامة وتشكيل

❀ البقية على الصفحة الثامنة ❀

صفحة الشعر

تأبين الشاعر الكبير

الأستاذ المرحوم الشاذلي خزندار

القصيد الرائع الذي شارك به شاعرنا الفحل المجيد، الأستاذ محمد العيد، في حفلة التأبين التي اقامها بالعاصمة التونسية النادي الأدبي للجمعية الرشيدية :

سمائنا رزء بالدهر ماتنا ... فأماننا أيها الدهر أمانا
لم تزل تمعن في محنتنا ... وتصادينا ملحا في أذانا
هل لدينا لك ثارات خلت ... لم تزل تطلبها آنا فآنا
كلما اغتدت متاغرة ... ثرت للزحف علينا ثورانا
ومتى اغتلت لانا لم تكد ... تنتهي الا لتغتال فلانا
من بناة المجد في تاريخنا ... وذوي الانتاج علما وبيانا
ضاقت الأرض على احرارها ... فغدا الرحب عليهم كشتبانا(١)
فقدوا أندادهم فاسترخصوا ... عيشهم واستوحشوا منه عيانا
واسترابوا في المرائي عمى ... أبصروها لم يروا الا دخانا
آه مما حل بالخضراء من ... فاجع كل عزيز فيه هانا
فقدت تونس من آفاقها ... كوكبا قطبا وبدرا إضحيانا(٢)
أين منها الشاذلي المرتضى ... خزندار السمح كفا وجنانا
كل تند بلا فيها اذبا ... يذرف الدمع عليه أرجوانا
كان أشدى بلبل في أيكها ... أطرب الأنفس بالشد وزمانا
كان أضرى ضيغم في غابها ... أذعر الخصم زئيرا فاستكانا
كان بحرا بالقوافي زاخرا ... طافحا يلفظ درا وجمانا
كان برا كالغزالي له ... نهج نسك فيه يفتن افتتانا
مابروح النسك يحظى غيرمن ... أوتي الهمة والنفس الحصانا
كان في الشعر أميرا مالكا ... لقوافيه له الصعب استلانا
هتف الموت فلبي راغبا ... ورمى التاج وألقى الصولجانا
وطوى سبعين عاما فطوى ... سفر مجد خط بالتبر دهانا
وارتضى القبر رفيقا بعد ما ... رافق الشعر فوفاه اتمانا
إن عرش الشعر آسف ... بعده يحكي مزاياه الحسانا
قم تعز المغرب الأكبر في ... شاعر أكبر مرموق مكانا
إن شر الناس في أخلاقه ... جاحد بالعبقريين استهانا
أيها المغرب أجمل في الاسى ... وعزاء في عزيز عنك بانا
إنه بالبر أرضى ربه ... ورعى الآداب في الشعر وصانا
وسقى تونس من أشعاره ... كوثريا اينعت منه جنانا
وعن الدستور في أدواره ... كلها أعلن رأيا وأبانا
وسعى في حزبه الحر فتى ... طافر الجرأة لم يخش امتحانا
واذا الحاكم بالجور قضى ... في الرعايا لم يخف الا الجبانا
واذ الريح على النار طغت ... لم تزد للنار الا هيجانا
إنما تونس عضو جسد في ... هيكل المغرب فاشتد كيانا
حبذا « الاعظم » فيها من أب ... وسع الأبناء برا وحنانا
قد سبحنا أمدا في أنسه ... واقتبسنا من دراريه سنانا
وأذعنا من رسالات الهدى ... عنه ما طيب ذكراه وزانا
يا بني الخضراء هذا جسدنا ... في مصاب كلنا منه حزانى
كلنا فيه سواء فليكن ... كلنا فيه معينا ومعانا
بورك المغرب من دار لنا ... بوأتنا من مغانيها كنانا
نحن فيها أسرة واحدة ... إخوة دينا وجنسا ولسانا
فتن الفرقة فاعضدتنا ... إن منها أبدا كل ضنانا
عالجوها باتحاد جامع ... ناجع المفعول ينفي الشنآنا
ضمن الله به العز لنا ... ونفى الذلة عنا والهوانا
إنما الدنيا مجال للورى ... من سماهما بهما فاز رهانا
كل من أحسن صنعا فليثق ... أن يجازى عنه خيرا وبدانا
إن وعد الله حق آجل ... فاذا حانت منايا الناس حانا
والبرايا للمنايا عرضة ... كلها تصبح أخبارا لكانا
كلها تفني ولايبقى سوى ... من تعالى عن جميع الخلق شانا

محمد العيد

(١) قمع يركزه الخياط في انمانه ليستعين به على الخياطة
(٢) الاضحيان : المضيء، قال مهيار الديلمي :
أبلج تجلى الخطوب سودا ... بقمر منه اضحيان

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

(١٧)

بقلم: عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي
دبلوم كلية الصحافة

(تابع لما نشر بالعدد السابق)

ولشدة عناية الشريعة الاسلامية بالأخلاق لم تكتف بوضع مقومات الحياة الأخلاقية وتركيز عوامل الوقاية من الجرائم والأمراض الخلقية بل فرضت أيضا عقوبات دنيوية (حدودا) رادعة على بعض الجرائم الخلقية كالزنا وقذف المحصنات وتركت للامام والقاضي سلطة تعزير المجرم — بأي عقوبة — ان لم تتوافر شرائط توقيع الحدود أو في حالة الجرائم الأخلاقية الأخرى التي لانص يحدد عقوبة فيها وحسبنا ـ في هذه العجالة ـ أن نعرض بايجاز أحكام جريمة الزنا وجريمة القذف في التشريع الاسلامي مع مقارنتها بأحكام هاتين الجريمتين في قانوننا الوضعي لنرى أي الحكمين أجدى في استئصال الجريمة وأنفع للمجتمع الانساني .

جريمة الزنا وعقوباتها المشروعة :

اهتم المشرع الاسلامي الحكيم بأمر جريمة الزنا عظيم الاهتمام — تلك الجريمة التي هي رأس جرائم الأخلاق ومحور الفساد وأساس الانحلال وقد وصف الله سبحانه وتعالى الزنا في دستوره الكريم بأنه فاحشة — وما أدراك ما الفاحشة — فقال سبحانه جل جلاله « ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا وقال تعالى : « والذين لايدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب » ويكفي زجرا عن الزنا ما صرحت به هذه الآية الكريمة من أن مرتكب جريمة الزنا يخلد في النار مهانا ويضاعف له العذاب ألوانا والى جانب هذا الترهيب والعقوبة الأخروية نص المشرع الاسلامي على العقوبة الدنيوية الزاجرة الرادعة في جريمة الزنا في قول الله سبحانه جل جلاله في سورة النساء : « واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما » وقد نسخت هذه الآيات — كما يرى ذلك جمهور الفقهاء — بقوله سبحانه وتعالى في سورة النور : « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » وقد جرى جمهور فقهاء الأمة على أن مقتضى هذه الآيات أن يجلد الزاني أو الزانية كل واحد منهما مائة جلدة ان كان كل من الزاني أو الزانية غير محصن أما ان كان الزاني « أو الزانية » محصنا أي مكلفا حرا متزوجا بنكاح صحيح فان عقوبته الرجم — لأن السنة جرت بذلك من الرسول صلى الله عليه وسلم قولا وعملا — وهكذا عالجت الشريعة الاسلامية الغراء جريمة الزنا علاجا شافيا كافيا ففرضت العقوبة على الزاني أو الزانية سواء كان متزوجا أو غير متزوج (وان شددت العقوبة على المتزوج لأنه محصن كما قدمنا) وسواء وقعت الجريمة في منزل الزوجية أملا وسواء كانت الزانية بالغة أم قاصرا .

ولايمنع توفر الجريمة رضاء المجني عليها (وهي الزانية) بل يعاقب كل من الزانية والزاني ولو تم الفعل برضاها (أما المكرهة فلا عقوبة ولا حد عليها) كما أنه لايسقط هذه العقوبة اعفاء أو تنازل المجني عليه لأن توقيع الحدود من حق الله وبذلك العلاج سلمت الأسرة الاسلامية من جريمة الزنا وآثارها السيئة وخلصت من مفاسدها واجتثتها من قرارها .

مونبلية ... عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

في الشمال الافريقي

في الجزائر

البحث عن المليارات الخمسة :

يوجد في مناجم « الوانزة » (عمالة قسنطينة) ٢٥٠٠ عامل وقد بلغت ارباح الشركة القائمة على اعمال هذه المناجم اربعة مليارات لسنة ١٩٥٢ ، فيكون دخل العامل الواحد لحساب الشركة نحو ١٠٦٠٠٠٠٠ ، وما قبضه لحسابه ومعيشته ومن يعولهم من الاهل والبنين في نفس السنة هو مبلغ ٣٠٠٠٠٠ الف فرنك .

فأنت ترى ان شركة واحدة ، وهي شركة هذه المناجم تستطيع وحدها ان تسد هذا العجز الذي تشكو منه الميزانية الجزائرية لهذه السنة فما بالك اذا انضمت اليها الشركات الاخرى من صناعية وفلاحية وتجارية ؟ ولو ان المسئولين عن تعديل الميزانية اتجهوا نحو هذه النواحي بدل فرض ضرائب جديدة لوجدوا بغيتهم وضالتهم المنشودة .

الوعود الانتخابية :

زار احد المرشحين في الانتخاب الاخيرة قرية في قسمه يطلب من اهلها تجديد ثقتهم له مرة ثانية فقدم اليه أحد سكانها ست كئوس من الشاي الرفيع دفعة واحدة قائلا له : انك قد غبت عنا ست سنوات كاملة فخذ على كل سنة كأس شاي كما لو كان ذلك دينا علينا يجب الوفاء به ولو انك لم تف بشيء مما وعدتنا به فمضت ست سنوات على قريتنا البائسة من غير أن تنال أدنى شيء من تلك الوعود المسجلة فلا مياه جارية ولا طرق معبدة ولا مدارس مفتوحة ولا مراكز صحية لعلاج المرضى .

وماكاد حضرة المرشح يسمع هذا الكلام اللاذع حتى قام مغاضبا وغادر القرية آملا ان لا يسمع نظيره في قرية اخرى .

ومن سوء حظ الشعب ان امثال هذا السيد فيه كثير ممن يتحدثون باسمه ويحاولون تمثيله في هذه المجالس من غير أن يتصلوا به اتصالا يمكنهم من العيش معه والوقوف على احواله ومحنه .

المغرب

مظاهرات عسكرية لا اقبالات شعبية :

وجدت الصحف الاستعمارية هنا مادة خصبة مما تسميه : « تنقلات السلطان في المغرب » لملء اعمدتها بالثناء العاطر على هذا الانقلاب الاستعماري الذي حاولت السلطة الاستعمارية ان تصوره للخارج بانه انقلاب ديمقراطي عن طريق تصريحات المقيم العام وما تجريه على ألسنة القلاوي والكتاني من الاقوال التي ترمي من ورائها الى تثبيت اقدام الاستعمار وما اعتدت اليه اخيرا من اخراج سلطانها من قصر الرباط ليتصل - زعما منها - بالشعب في بعض مدن المغرب الكبرى ولكن في شكل مظاهرات عسكرية لا يفهم منها احد لا في الداخل ولا في الخارج الا انها نوع من تنقلات الاقامة العامة التي تعرف اكثر منا مدى اتصال الشعب بها وتعلقه بسياستها كما انها نوع من التحدي لهذا الشعب الذي لا يخفى عليها كذلك مقدار تعلقه بسيدي محمد الخامس واخلاصه لجلالته .

وهل يتسع مكان للجمع بين الشعب المغربي المناضل وبين باشا مراكش وعبد الحي وهما اللذان لم تجد الاقامة اصلح منهما للظهور بجنب سلطانها وهو يتنقل بين الدار البيضاء ومراكش في حرس عسكري او ذهبت هذه الصحف الى وصفه لألهاها عن ذكر السلطان وصاحبيه .

الا أن الحقائق ناصعة واضحة ، فلن تستطيع هذه الصحف المأجورة ان تخفيها بمغالطاتها المتكررة سواء احاولت ذلك باللسان الفرنسي او اللسان العربي اذ أن مصدر وحيها في القطر الشقيق واحد .

ومن هذا ان جريدة استعمارية في الجزائر قد روت عن ورقة من نوع ما ذكرنا تصدر في المغرب بالعربية : ان معارضة قوية قد ظهرت في تيطوان ضد السياسة الأسبانية الأخيرة التي تنوي اسبانيا السير عليها بعد عزل السلطان الشرعي سيدي محمد الخامس ، نقلت الجريدة الجزائرية عن زميلتها المغربية هذا الخبر مع ابداء الشك في صحته لأنه لم يرد في الصحف الفرنسية الأخرى التي في المغرب وانما انفردت به ورقة تكتب بالحروف العربية ما يرضى اسيادها وأولياء نعمتها في الاقامة العامة ويقربها زلفى اليها بمثل هذه الاخبار التي ما كانت لتجرأ على الاتيان بها لو كانت العلائق كالسابق حسنة بين السياستين الاستعماريتين الفرنسية والأسبانية .

تونس

احتجاج ضد برنامج الاصلاحات التونسية :

ماكادت الصحف الفرنسية تعلن عن برنامج الاصلاحات التي تنوي الحكومة الفرنسية تطبيقها في تونس كحل للمشكلة التونسية الفرنسية حتى قامت عدة شخصيات تونسية للاحتجاج عليه باسم منظمات وهيآت كثيرة سياسية ، نقابية ، اقتصادية ومن تلك الشخصيات السادة : الاستاذ منجي سليم عضو اللجنة الادارية لحزب الدستور ، محمد المسعدي امين مال الاتحاد العام التونسي للشغل ، الطاهر بن عمار رئيس الغرفة الفلاحية التونسية ، وقد وجه هؤلاء السادة كلهم هذا الاحتجاج الصارخ الى رئيس الحكومة الفرنسية ، والى وزير الخارجية والى المقيم العام في تونس ، وقد عبروا في برقية الاحتجاج المرسلة الى هذه المراجع عن اجماع الشعب التونسي في شعوره واحساسه ضد مشروع هذه الاصلاحات لمساسه بالسيادة التونسية ولما فيه من النقط التي تهدف الى ابقاء ماكان على ماكان .

وفي الأخبار الأخيرة ان الحكومة تنوي عقد مجلس وزاري خاص لبحث القضية التونسية ، فلينتظر التونسيون ولاشك أنهم قد سئموا هذا النوع من الانتظار ولكنه هو أس السياسة الاستعمارية في كل ما يهدف الى تغيير الأوضاع فلا يزيدون الا يزالها .

اما ما يخص تشكيل الوزارة التونسية الجديدة فان زعيم المستعمرين في تونس م كولونا لا يزال يحذر المسئولين من قيام وزارة جديدة يشترك فيها بعض من وافقوا على رفع القضية التونسية الى هيئة الأمم المتحدة او ساهموا في مجلس الأربعين ، او كان لهم ضلع في الحركة الوطنية التونسية الخ . . .

ولم يبق أمام م كولونا ، اذن ، من صالح للمشاركة في هذه الوزارة الا اعضاء حزب قيل انه ظهر في تونس تحت اسم « الحزب القومي » ولكن من سوء حظ م كولونا ان هذا الحزب ليس فيه من الاعضاء الا رئيسه فهو نظير الحزب الذي ظهر في المغرب تحت اسم « الحزب الديمقراطي » من غير ان يكون فيه من الديمقراطيين ... الا رئيسه كذلك .

ولا غرابة في كل هذا فان الاستعمار ابو العجائب ومظهر الغرائب .

ليبيا

من اخبار ليبيا ان فرنسا قد سعت كثيرا في ابرام معاهدة مع الحكومة الليبية على غرار التي تمت بين ليبيا وانكلترا ، الا ان هذا السعي محكوم عليه بالفشل والخيبة مقدما لا لمعارضة الشعب الليبي لذلك فحسب بل ان انكلترا لا تسمح بالاجتماع مع فرنسا كحليفة لها الا في المجالس الدولية الكبرى العامة ، لا في تراب مملكة من هذه الممالك التي طالما انتزعنا من تزاحمهما عليها دروسا قيمة في نفسية الاستعمار الغربي وتاريخه ومدى ما يربط بين دوله الحامية له في عصر انهياره ، من روابط المصلحة او الصداقة المزعومة .

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

❊ بقية الصفحة الثانية ❊

على وحدانيتك وتوحيدك ، واتفقوا بأنه لا ملجأ منك الا اليك ، انهم آمنوا بما جاءهم به سيدنا محمد (ص) عبدك ونبيك : وايقنوا اليوم اكثر من أي وقت مضى من تاريخهم المظلم منذ القرن السادس ، بان وعدك ووعيدك ماضيان ، « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » « ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى » « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » جاءوك اليوم يستغيثون وقد رأوا أن اليك مما صنعوا فلقد مستهم البأساء والضراء ، وزلزلوا زلزالا شديدا ، انهم قاصدون الى سواء سبيلك وقوم على التمسك بدينك ، اللهم واشع اليقظة بينهم فانهم ما يزالون غافلين عما هم فيه من الانحطاط والتقاطع والتدابر والتخاذل ، نسألك أن تعزز صرعهم ، وتجمعهم على كلمة واحدة وتحبب اليهم الحياة الحرة ، وتكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان ، وتقتل فيهم الانانية وحب الذات ، اللهم انا كرهنا حاضرنا المجمل بغضاء مستقبلنا ، مللنا الفرقة وسئمنا النزاع وكفرنا بالطاغوت ، فوحد بين صفوفنا واقتل الغرض والهوى في نفوسنا ، واكتب لنا طريق الخلاص والتحرر ، انك على كل شيء قدير .

« يتبع »

سكيكدة — م . المنصوري القسيري

❊ تأسيس شعبة بقرية آقبون بني خيار ❊

تأسست شعبة لجمعية العلماء بهذه القرية من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	الوهاب خليق
نائبه	الطيب العيداوي
الكاتب	الحسن طاهر شاوش
نائبه	العربي أعيدو
أمين المال	عمر سحنق
نائبه	أحمد حموش
المراقب	محمد أمزيان واعلي

الأعضاء المستشارون :

الشريف مزيان
محمد أكلي بوزرارة
عمرو قاون
محمد الطاهر رمال
محمد مرلوج
محمد الشريف عثندي
الحسين العيداوي
عبد القادر مزيان
علاوة جمعة
مزيان خلوفي
بشير - لوقي
العربي العماري
عمرو طالش

العالم في أسبوع

❊❊❊ تقرر ان يجتمع في مدينة بغداد يوم ٣١ مارس الحالي : مكتب جامعة الدول العربية ، لدرس تطورات الحالة في بلاد العرب اثر الحوادث الاخيرة .

❊❊❊ اجتمعت الأوساط السياسية والثقافية في تونس على استنكار برنامج الاصلاحات (؟) الجديد الذي عرضه مسيو فوازار مقيم فرنسا العام على جلالة الملك وعلى الحكومة الفرنسية . ويقول المطلعون ان هذا البرنامج انما هو تنفيذ لسياسة السيادة المزدوجة التي كانت السبب في قيام الحوادث الدامية بتونس ؛ وسير على الخطة التي رسمها موريس شومان برسالة ١٥ دسامبر صاحبة الذكر الاسود ، وينتظر ان تتطور الحوادث بصفة سريعة هذه الايام اذا اصرت فرنسا على وجوب فرض اصلاحاتها البتراء ، ونصب وزارة جديدة لا تثق الامة بها .

❊❊❊ عما قريب ستنتهي المفاوضات بين تركيا ودولة الباكستان حول عقد معاهدة دفاع مشترك ؛ تحت اشراف ميركا وبارشادها .

❊❊❊ نسف الفدائيون في بلاد المغرب الاقصى قطارا تجاريا بعيد خروجه من محطة الدار البيضاء : فلم يصب الركاب بسوء انما تحطمت بعض عربات القطار اثر خروجها عن السكة .

❊❊❊ خفت خلال الاسبوع وطأة القتال في بلاد الهند الصينية ، وقد قلل الوطنيون من ضغطهم على عاصمة اللاووس . ويقال انهم يجمعون قواهم لمهاجمة ناحية جديدة لا تزال مجهولة ، واحتلالها قبل ان تبدأ المذاكرات لعقد الهدنة .

❊❊❊ وقع في مدينة الدار البيضاء اعدام وطنيين مغربيين كان صدر عليهما حكم الاعدام في شهر اوت الماضي ، بتهمة مشاركتهما في حوادث دسامبر ١٩٥٢ .

❊❊❊ حل بمدينة دمشق الوفد العسكري العربي المؤلف من ضباط مصريين وسوريين وعراقيين ولبنانيين واردنيين ، وسيتفقد هذا الوفد كامل خط الهدنة الفاصل بين الصهاينة والبلاد العربية ، وخاصة فيما يلي الأردن .

❊❊❊ قررت جمهورية « القرم » وهي شبه الجزيرة الواقعة على البحر الأسود والتي تسكنها أغلبية مسلمة تارية الانضمام الى جمهورية اكرانيا بحيث تؤلفان جمهورية واحدة داخل نطاق الاتحاد السوفيتي .

❊❊❊ قرر مجلس النواب في ألمانيا الغربية بأغلبية كبيرة الغاء النص الدستوري القاضي بأن ألمانيا غير مسلحة . وأضيفت الى الدستور مادة تقتضي بأن الالمانيين يخضعون للخدمة العسكرية الأجبارية . وستنشيء المانيا الغربية فوراً فرقاً عسكرية يبلغ عددها نصف مليون رجل ريثما .... والتاريخ يعيد نفسه . لكنه يعيده هذه المرة بفضل أميركا .

❊❊❊ ما كاد يصل رئيس جمهورية مصر السيد اللواء محمد نجيب الى مدينة الخرطوم عاصمة السودان للمشاركة في حفلة افتتاح مجلس الأمة حتى فوجئ بمظاهرة صاخبة نظمها اعوان الانكليز من انصار الشيخ المهدي الذي ينادي باستقلال السودان عن مصر . ومن المعلوم ان حزب المهدي قد خاب خيبة ذريعة في الانتخابات العامة .

وقد استقدم الانكليز والمهدي من داخل البلاد رجال القبائل الموالين لهم — تماما كما فعل القلاوي والجنرال غليوم بالمغرب الأقصى ، وأخذوا يصرخون في وجه نجيب : لا مصر ولا الانكليز ! والحال انهم لم يصرخوا مثل هذا الصراخ عندما حل بالمطار الوزير الانكليزي .

لكن رجال الأمة الأشداء لم يسكتوا امام هذا التحدي الصارخ وقابلوا المظاهرة بمثلها . واشتبك الجانبان في ملحمة صاخبة كانت نتيجتها ان مات من الجانبين ٣٠ رجلا وجرح مئات . واعلنت في البلاد حالة الطوارئ وتأجل موعد افتتاح مجلس الأمة الى يوم ١٠ مارس المقبل . ورجع اللواء محمد نجيب الى مصر على امل ان يعود للخرطوم للمشاركة باسم مصر في حفلة الافتتاح . فهل تكون هذه هي آخر مكائد الانكليز وأذنابهم من الخونة الطامعين ؟

تجديد تشكيل جمعية المدرسة بمعسكر

اجتمع الأستاذ رئيس جمعية العلماء الثاني الشيخ العربي التبسي باعضاء جمعية مدرسة الأمير عبد القادر السابقين في مكتب المدرسة وأعاد تشكيل الجمعية حسب ما يلي :

الرئيس	الحاج احمد كسال
نائبه	احمد دحمان
الكاتب	ابن عمر بن شنان
نائبه	الحبيب دلة
أمين المال	الحاج الطاهر عبد المومن
نائبه	احمد بلعونى
المراقب	حسن قائد
نائبه	قادة كبير

الأعضاء المستشارون السادة : الحاج دحو بلميسوم ، الحاج سليمان بوجلال بن باهي ، الحاج عثمان نقار ، عبد القادر بوحجر عيسى ، مسلم بلقاسم قنطازي ، الحاج الطيب ورسي ، عثمان شنين ، محمد بالمهدي علي المهر .

من مراسلنا الفاضل بليبيا

ليبيا امام التاريخ

(٣)

ليبيا والحرب العالمية الثانية :

وجاءت بعد ذلك اطوار وقامت حركات من طرف السنوسيين في برقة من جهة ، وكذلك في طرابلس من طرف الوطنيين هناك من جهة أخرى . لسنا الآن بصدد البحث في تفاصيل تلك الوقائع ، الى ان جاءت الحرب العالمية الثانية ، وكان على ليبيا ان تلعب دورا هاما فيها بعد انضمام ايطاليا الى المحور . وكان على ابناء ليبيا ان يغتنموا الفرصة فيؤدوا واجبا ويقوموا بعمل لصالح بلادهم وخير أمتهم . وكان السيد ادريس السنوسي مقيما في ديار الهجرة بارض الكنانة « مصر » التي ارتحل اليها بعدما انقطع كل أمل له في الوصول الى تفاهم مرضي مع الطليان . فتقدم اليه الحلفاء ، وعلى رأسهم الانجليز طبعا بعدوته وعودة سخية اذا هو تحالف معهم وقام بحركة عدائية لمقاومة الطليان في ليبيا وكان ان اتفق معهم على « أهم النقط في هذا الحلف العزيز » وقام لتوه يؤسس جيشا اسماه « الجيش السنوسي » ولأمر ما اختير له هذا الاسم بالذات دون غيره . . . !

وانضم الى هذا الجيش المهاجرون من ابناء برقة سواء من كان منهم في مصر او في غيرها من البلدان العربية . ووزع نداء تسرب سرا الى الشعب يدعوه الى الثورة والانتفاض ويدعو الشباب الى الحرب والالتحاق بالجيش السنوسي المقاتل الذي كانت الاستعدادات قائمة لتكوينه في صحراء مصر على الحدود الليبية ، مصر العزيزة التي ساعدتنا وآوتنا وفتحت لنا ابوابها ثم شجعتنا وافسحت المجال لنا لنعمل فيها ونكسب عيشنا ولنتثقف ونرفع الجهل الذي حاق بنا وكبلنا واخيرا لكي تؤسس في ارضها جيشا يقاتل ويحارب من اجل استقلالنا وحريتنا ... بماذا نجازيها؟

... حاشانا يا مصر الحبيبة ان تنكر الجميل نحن شعب ليبيا الوفي الذي يحمل لك ولشعبك اجمل العواطف واحسن الذكريات وهو مدين بالفضل لك ولجميع البلاد العربية والاسلامية التي شاركتنا نكبتنا وقاسمتنا شعوبها همومنا واحزاننا وخففت عنا شدة الأيام ووطأتها وشاركتنا التعب والنصب الذي لاقينا — وما زلنا نلاقي — معاذ الله ان نجازيك بغير ما انت اهل له من صدق ووفاء وجميل المعشر ... ! بل بماذا يجازيها السيد — وملك ليبيا المحبوب اليوم — أبالوفاء لها والتعاون معها لرفع شوكة العروبة ومنارة الاسلام استغفر الله وهل من يحالف الانجليز يعرف معنى للوفاء ؟ ! بل يا اخواني بالتنكر لها وطعنها من خلف والقضاء عليها بان تبقى مهددة بقوة الاستعمار الغاشم الذي ستطرده طردا من اراضيها لتستريح منه الى غير رجعة فتتنفس الصعداء . واذا بالسيد يتكرم فيخفف على الانجليز بلوائم ويمنحهم ارض ليبيا كلها ليقيموا فيها ما شاءوا من القواعد والمراكز ليجثموا هنالك بجوار مصر وعلى مقربة من ارضها كأن لم يخرجوا منها . وما ارض ليبيا وارض مصر الا كالأرض الواحدة . . . وبذلك طعن السيد ومعه رجاله وبطانته مصر الشقيقة من خلف ، وهي تتحفز لوثبتها الأخيرة في معركة الجلاء . . . ولا بأس فلتتحملي يا مصر هذه الضربة كما تحملها ابناؤك الليبيون الأوفياء ونحن على ثقة انك ورجالك سيعرفون كيف يواجهون العدو ويعدون له العدة بحيث لا يخافون في المستقبل انجليزا ولا غيرهم بحول الله .

انضم المهاجرون من ابناء برقة الى الجيش السنوسي وسارع كذلك الشباب البرقاوي يجيب النداء ويلبي الدعوة وفارق كثيرون الديار والأهل لا يلوون على شيء همهم أن يروا بلادهم مستقلة ترفرف عليها اعلام النصر التي طويت منذ زمان بعيد . يدفعهم حب التضحية في سبيل الله الذي وهب لعباده حياة العزة والكرامة ورضي لهم الشهادة طلبا للمجد وحبا للفداء .

تجديد شعبة الشريعة — قنزات

تجددت بالشريعة شعبة جمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

المرشد العام والرئيس الشرفي الأستاذ صالح المايسي

الرئيس	السيد	العربي نفاح
نائبه ١	«	الشريف غالدى
نائبه ٢	«	عبد الرحمان العفري
الكاتب	«	الأخضر التهامي
نائبه ١	«	علي مبارك
نائبه ٢	«	ابو القاسم العيدلاوي
امين المال	«	الحسين رعاش
نائبه	«	وعلي فليح
المراقبان	«	مبارك المختار ، محمد ظريف

الأعضاء المستشارون السادة :

قارونا كلي ، محمد هاميس ، بوتفة يحيي السعدي عليان ، مهجي المدني ، عبد الرحمان العدولي ، الحسين محجوب ، حمادة بوتفة .

بقيـــــــــــة

منبر السياسة العالمية

حكومة جمهورية كان قوامها الرجال الذين يؤيدون اتحاد سوريا والعراق واخذت الحالة تستقر والآمال تتسع حين قام القائد اديب الشيشكلي بثورته فاسقط الحكومة واخمد النظام الذى سنه الحناوي وجماعته ثم سار القائد أديب الشيشكلي سيرا متعاقبا فى تطورات عدة كان آخر الأمر فيها انه دعا لانتخاب مجلس تأسيسي قاطعه اغلب الأحزاب التى كانت موجودة فى البلاد وهي التى تمثل الأغلبية الساحقة من الأمة وان لم تكن على اتفاق فيما بينها . وشكل القائد الشيشكلي حزبا لحكومته لم يكن حزبا طبيعيا ولا ممثلا لقسم عظيم من جمهور الشعب فاسفرت الانتخابات عن مجلس نيابي صوري وتشكيل حكومة لاتعتمد الا على نفوذ القائد وانتخب المجلس ذلك القائد رئيسا للجمهورية . فكان مظهر الدولة جمهوريا شعبيا انما كانت حقيقـة الدولة دكتاتورية عسكرية . نصبها الجند ثم وضعها الجند .

كانت لحكومة الشيشكلي وللنظام الذى سنه ونفذه في البلاد اعمال وآثار محسوسة سيحكم التاريخ لها أو عليها انما الأمر المحقق الذي لاشك ولاريب فيه هو ان هذه الحكومة كانت تبتعد عن الشعب يوما فيوما وكانت اعمالها تقابل بموجة من الجفاء والاستياء والمعارضة كان من المحتم ان تصل الى نتيجتها النهائية الا وهي الثورة والانتفاض . والشعب الذي لا تسمع كلمته ولا تنفذ ارادته والذي تفرض عليه النيابة فرضا ويزعم الزاعمون انهم يتكلمون باسمه وانهم يعملون بارادته يستاء ثم يغضب ثم يتوثب ثم يثور . ولا يرد ثورته شيء وعندئذ تكون الفتنة الدهماء فبقطع النظر عن اعمال حكومة الشيشكلي ونظامها وبقطع النظر عن المنافسات الانكليزية الأمير كية التي تلعب وراء الستار وتنصر هذا الفريق او ذاك الفريق يمكننا ان نقول بأن هذه الحكومة لم تكن شعبية ولم تكن متمتعة بثقة الأمة . ولعلها كانت معتمدة على النفوذ الذى تستمده من تأييد الثورة المصرية لها اكثر مما تعتمد على النفوذ الذي تستمده من نفس ضباطها وجنودها وأنصارها .

فليس بدعا ان يقع الانتفاض عليها بعيد اعلان حوادث مصر ، وانسحاب نجيب موقتا من الميدان ، ولقد خال الناس ان الفتنة التي وقعت في البلاد قبل ذلك قد انتهى أمرها بفشل ذريع ، وكانت نتيجتها ان ألقي القبض على زعماء الأحزاب المعارضة والزج بهم فى السجن ، ثم التنكيل بجماعة جبال الدروز ، وفرار زعيمهم سلطان الاطرش الى بلاد الأردن . وخال الناس ان انتصار الشيشكلي كان حاسما ، وانه قد قبض على ناصية الحالة بيد من حديد .

لكن الحقيقة كانت على العكس من ذلك ، فان الشعب قد كان متحفزا وكان غاضبا ، وكان متحمسا لزعمائه الذين سجنوا وأقطابه الذين ابعدوا وشردوا ، فالقوة العسكرية التي كانت عصب الجهاز الحكومي الذى اقامه القائد الشيشكلي قد انفضت من حوله ، وتآمر رجال القيادة في حلب وفي بقية البلاد الشمالية والشرقية على القائد وانصاره وحكومته ، فاعادوا تمثيل نفس الدور الذى كان قام به القائد الحناوي ضد حسني الزعيم ولادراك نفس الغاية ، وبلوغ نفس النتيجة فوجئ الرئيس الشيشكلي بانذار رجال العسكرية في حلب الشهباء بأن عليه ان ينسحب ، والا فانه يرغم على الانسحاب . وأخذت قيادات الجهات المختلفة تنضم لحركة الانتفاض ، حتى لم يجد الشيشكلي بين يديه الا النزر اليسير من الرجال والعتاد ، ومن رفعته القوة حطته القوة . اما الرأي العام فقد كان مناصرا وكان ظهيرا لهذا الانتفاض فما وسع الدكتاتور الا الالتجاء الى السفارة السعودية في بيروت ، ومنها الى أرض نجد الفسيحة ، وانتصرت الثورة في يوم واحد انتصارا حاسما . ونادى رجال العسكرية بأن قصارى امرهم من عملهم هذا ان هو الا ارجاع السلطة الى الأمة ، والحكم الى المدنيين وأن الجند يرجع الى ثكناته ، ليكون حارس الأمة الوفي ، وخادمها الأمين .

وهكذا سلمت السلطة من جديد الى الرئيس القديم السيد هاشم الأتاسي ، وتشكلت الحكومة المؤقتة من ائتلاف رجال الاحزاب المختلفة ، واعلن حل مجلس النواب والرجوع الى الدستور القديم ومباشرة انتخاب مجلس تأسيسي تكون مهمته تنقيح الدستور وانتخاب رئيس الجمهورية وتعيين الحكومة ثم ينقلب مجلس أمة تشريعي بعد ذلك .

واذا ماصدقنا الأنباء فان الأمة قد قابلت هذا النجاح بموجة هائلة من السرور والابتهاج ورفعت حالة الحصار وفتحت ابواب السجون وعادت الى البلاد جماعات المبعدين وزالت الرقابة عن الصحف ونشرت الحرية الويتها الخفاقة على البلاد .

نسأل الله ان يجعل هذه الأزمة آخر الأزمات وان يفتح في وجه سوريا العزيزة ابواب الاستقرار والنظام وان كنا نتوقع من وراء النظام الجديد تطورات عظيمة في السياسة العربية وربما اوجد ازمة خطيرة في علاقات الدول العربية لأن اقطاب هذا النظام — كأقطاب نظام الحناوي — اغلبهم من دعاة وحدة الشام والعراق والأردن . وذلك — ولا ننكر ان الواقع — ما لا يسر السعودية ولا مصر لكن المهم اليوم هو ان تستقر امور سوريا على أسس متينة . ثم لا يعلم الغيب الا الله .

[illegible]

المـــــــكاس في الأدب

الحديث عن الأدب وعن مؤتمرات نعطرجوه وتنظم سلوكه ، عقيدة شائعة في أوطان الأدب ، ومنسية في هذا الوطن ! على أن مؤتمرات جمعية العلماء لم تكن بالضبط فى خدمة الأدب بل انها تهدف الى اهداف اجتماعية أخرى غير الأدب ، واول من دعا إلى مؤتمر للادب ونوه به : هو فيما نعلم عيسى المعتوق فى ثالث مقالات « أدباؤنا والأدب المقروء » فى خاتمة عدد ١٢ رجب الماضي ، من البصائر الغراء ، ولا شك فى ان أنصار الأدب ومحبيه يحتفظون بهذا العدد وبغيره من أعداد البصائر لتكون لهم مرجعا صادقا فيما يكتبون عن مراحل هذه النهضة الاصلاحية التي سنتها جمعية العلماء ، وغذتها باخلاصها فى اعمالها لها ، وخدمة للأدب أنقل بعض ماجاء في ذلك المقال تنديدا بغفلة الأدباء ، وما به دعوة الى مؤتمر الأدب قال الكاتب في لهجة ملتهبة لاتنطفئ حرارتها :

« وليعذرنا أدباؤنا اذا اتهمناهم بالجفاف فانهم تظلمهم وتهضمهم حظوظهم ، أفيكون أرباب المصانع ، وتجار البضائع ورجال الانتخابات أوفر عقلا منهم وأذكى شعورا ؟ أولم يروا ويسمعوا ما لجمعياتهم من نشاط غريب في الدعاية وحزم في السعي ؟ أولم يقرأوا عن مؤتمراتهم ما يملأ القلوب مهابة وجلالا ؟ اننا لنقدس رجولة هؤلاء ، رجال العمل النافع والسعي المثمر ! أما ادباؤنا فلا يعنيهم من هذا شيء ، وانما اهم ان يتفرقوا في أطراف الوطن ويتفضلوا علينا من هنالك وفي دلال بمقالات كلها أعاجيب وأشاعهم الله بالسلام

ولعلنا نوافي قراء البصائر الغراء بأحاديث عن مؤتمر الأدب وكيفية تنظيمه وتنسيقه وأنجع الوسائل في انجاحه مشفوعة بدعوة صارخـة جامعة ، وليعذرونا في الاحتراس من التبسط ، خير الكلام ماقل ودل » .

هذا بعض ماجاء في ذلك المقال الثائر عقب تهكم لاذع بالعبقرية الزائفة وأكاذيبها وهو كما ترى نظرات معقولة ، قد احترس فيها صاحبها من كل الفاجآت الارتجالية التي اثبتت التجربة فسادها في كل شيء ، ولا سيما في الموضوعات الاجتماعية الماسة لحياة الفرد والجماعة مباشرة او بواسطة ... على ان هذه النظرات شغلت اذهان قراء البصائر وتأثروا بها وطربوا لها وآية ذلك أنه لم تكد تمضي أيام قلائل حتى فوجئ كاتبها من آخاهم بهذا السؤال الطريف في غلاف : متى تفي بما وعدت به القراء ؟ انهم ينتظرون وفاءك ، فتبسم ضاحكا اعجابا باهتمامهم بما يكتب في جريدتهم ثم اجاب جميعهم في لطف وعطف باخلاصه :

أي اخواني ! لكم علي حق الوفاء ولي عليكم فضيلة التأني وشرف التروي . فالمؤتمر المعلن عنه لاتحققه كلمة جامعة في جريدة طامعة ، وانما تحققه في قرائها الاهتمام به وتحضيهم على تحقيقه ، على ان تحقيقه يجب أن يسبق بدرس مواضيع رئيسية لامحيد عنها دراسة دقيقة مبسوطة في وقت محدود يستوعب جميع اطرافها اذ في اساس وجوده وسر نجاحه ويجعلني التفت : انها مفقودة عندنا في حين انها موفورة عند من حولنا فليس لنا جمعيات ادبية ولا جماعات وليس لنا نواد ولا محاضرات ! . ويجب ان نقول أن الجمعيات والاجتماعات والنوادي والمحاضرات وما اليها شرط اساسي في خدمة الأدب والدعاية به ، ونحن لا نملك ولا واحدة منها فليس معقولا أن نطلب نتيجة لم نهيء لها مقدماتها ، واذا تضافرت جهودنا في ايجاد هذه الوسائل الجامعة كنا قد مهدنا للمؤتمر الأدبي وحققناه في مراحله ولايفوتكم أني قررت على اثر كلمتي في البصائر ان أكاتب من آنس فيهم مقدرة على تحمل امانة الأدب الاجتماعي والتبشير بها وأعرض عليهم خلجاتي هذه في رسائل خاصة ليدرسوها ويضيفوا اليها ما يطمئنون الى صلاحيته ، وحين يمدونني بامداداتهم الكافية أبدأ آنذاك بانجاز ما اعتزمت عليه من قبل محترما آراءهم ومعتزا بوجودهم الى جانبي في ميدان هذا العمل العظيم .

نعم ، حظي هذا الحوار من سائلي بالترحاب الجميل والاجازة التامة وعدوه خطة اصلاحية يجب تنفيذها بظرفها في وقت قريب مناسب ودبهات ! فأمامي خطة عملية في النهوض بالأدب العربي في هذا البلد العربي هي أوسع مما نظن وأكثر نفعا واحكاما تعبت في ترتيبها وتنسيقها أياما مستعينا بأسباب نهوضه في ماضيه وبينا أنا أستشير في كيفية تنفيذها وأتابع ممن في اختبار دروبها الاختبار الاجتماعي من جميع مناحيها فاذا الشيخ عبد الوهاب بن منصور يماكس من سبقه اليها فظهر بفكرته على مسافة عشرة شهور متتابعة قطعتها البصائر الباسرة في ثلاثين مرحلة الى الأمام حسب السنن الطبيعية في المخلوقات وقطعها هو في خطوة واحدة الى الوراء . ولا تعجب ! فعصر الطيران قد ابد الخرافات المزعومة في طي المسافات البعيدة ، كخطوة الموهوبين !

يتبع عيسى المعتوق

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣
الجزائر

الجمعة ٦ رجب ١٣٧٣
١٢ مارس ١٩٥٤

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٦٢ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

لا استـــــقرار تحت قبة العـــــالم الحر...

تقول بعض الصحف الاستعمارية في تعاليقها على حوادث الشرق الأخيرة ما خلاصته : ان عدم الاستقرار وتعاقب الاضطرابات والانقلابات في هذه الاجزاء من افريقيا وآسيا ، انما ذلك نتيجة لتلك السياسة الخاطئة التي ظل يسير عليها أولئك الحاكمون الذين شغلتهم شهوة الحكم الجامحة عن العمل الثابت لصالح البلاد وزينت للمتطرفين منهم الامعان في نقد سياسة بعض الدول الغربية التي طالما عملت على اقرار الحكم الصالح في تلك البلاد وفي غيرها ، وهنا تذكر من غير ان تتورع ، الشمال الافريقي فتزعم على سبيل المقارنة : (ان نظام الحكم القائم فيه قد ملأ البلاد ديمقراطية وامنا شاملين وهيأ لسياسة الانشاء والتعمير ان تسير فيها سيرا موفقا اخرس الناقدين عليها لدى هيئة الأمم المتحدة وافحمهم افحاما وهم كلهم من زعماء هذه البلاد التي لم تعرف الاستقرار والحكم الصالح منذ ألقت مصيرها بين ايديهم .)

هذه خلاصة ما تقوله المستعمرون عندنا هذه الأيام في صحفهم المأجورة تعليقا على حوادث سوريا ومصر وايران وتعريضا بنظام الحكم في هذه الاجزاء الثلاثة من العالم الاسلامي .

ونحن نقول : ان سياسة ما يسمى عند هذه الصحف (العالم الحر) هي المسئولة عن كل اضطراب وكل انقلاب في افريقيا وآسيا وفي غيرها وهي التي لا تفتأ تكيد للشعوب الناهضة كيدا وتحاول ان تعرقل سير نهضاتها وانسجام تطورها واقامة الحكم الصالح المستقر فيها بما تريد فرضه عليها من حماية المصالح الاستعمارية الطائفة من دول هذا العالم الحر ...

وان المثل القائل : (فتش عن المرأة) عند البحث عن الجرائم وتعليلها ليصلح كثيرا ان يطبق بحذافيره بتغيير طفيف في لفظه على ما يحدث تحت قبة هذا العالم فيقال في كل انقلاب وكل اضطراب : فتش عن (العالم الحر .)

نهضت شعوب الشرق تبتغي الحياة والحرية والاستقلال في اعقاب الحرب الأولى ، فاصطدمت بالحكم الأجنبي المفروض عليها بالقوة فتفرغت لمقاومته والتخلص منه ومن سياسته الاستعمارية فقطعت المرحلة الأولى من نضالها وكفاحها ضد الأجنبي المستعمر في هذا الميدان ، الى ان كادت تتخلص منه نهائيا برجوع الحكم الوطني الى أيدي ابنائها ، وتهيأ لها أن تدخل في المرحلة الثانية وهي الاصلاح الداخلي وتطهير البلاد من آثار الاستعمار المنهزم الذى لم يفتأ يعمل سرا وعلانية على تخفيف الصدمة وهول الكارثة باعادة الكرة عليها والانتقام منها مرة ثانية ، ولو في شكل من الاشكال ولون من الألوان وهذا ما نراه الآن يجري في ايران ، وسوريا ، ومصر فقد اطاقت شعوب هذه البلاد ان تلحق بالاستعمار الغربي هزائم فادحة وتطارده مطاردة شنيعة ولكن لم يكن لها بد ان تجد بالتخلص النهائي من آثاره ومكائده ومؤامراته ولهذا كانت هذه المرحلة الثانية شاقة عسرة أمام الشعوب المطالبة بحقها وتقرير مصيرها فلابد ان يتمخض قطعها عن هزات عنيفة وأحداث جسام وانقلابات عامة قبل ان تصل الى الهدف السامي وهو اقامة صرح استقلالها على اقوى الدعائم ، واذا كان في كل هذا مآرب للاستعمار المندحر في مواطن كثيرة من العالم يتطلع على ضوئها الى تحقيق مطامعه الجديدة فان هذه الشعوب التي اصبحت مسرحا لهذه الحوادث تحاول هي الاخرى ان تنتزع منها دروسا نافعة تزيدها استمساكا بحقها وعلما بسياسة العالم الحر سياسة اخضاع شعوب الشرقين العربي والاسلامي لبعض الدول الاستعمارية في صورة الدفاع عنها ضد العالم الذى ليس بحر ... بزعمه حكما يتنزع منها مثل تلك الدروس والعبر كل شعب يعرف كيف يذود عن كرامته وحريته .

على ان صحف الاستعمار الفرنسي لم تنفرد بهذا النوع السخيف من التعليل لاحداث الشرق وانقلاباته بل اننا نجد صحف الاستعمار الأنجليزي تضرب على نفس النغمة وتذهب نفس المذهب في التعليل والاستنتاج وقد تواردت جميعها فيما كتبت اخيرا عن مصر والسودان وسوريا على أن عدم استقرار الحكم فيها ليس مما يشجع على اجابة رغائب بعض الشعوب الاخرى المطالبة بحق تقرير المصير في اجزاء من افريقيا وقد خصت شعوب افريقيا بالذكر واغفلت ذكر آسيا لعلمها ان الاستعمار فيها قد آذن بالزوال وصوح نبته في كل جزء من اجزائها ، فوجب العمل على حفظ كيانه في افريقيا قبل ان يحل به فيها ما حل به في آسيا من ذلك الخطر أو التيار الذى لم يقو العالم الحر كله على وقفه هنالك فالقى السلم في النهاية وهو يعلل النفس ان يجد في افريقيا اليوم خير العوض مما يمسح دموع اساه ويقيم اوده ويقوي امله في تجديد شبابه والفسح في اجله عن طريق هذه الشعوذة التي يحاول البريطانيون وزملاؤهم هنا السير عليها لتحقيق آمالهم المشتركة في السودان وكينيا وشمال افريقيا ، وقديما علل الشيخ نفسه برجوعه يوما الى صباه وهيهات...

وقد قال الحق في هذا الصدد احد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي اثناء مناقشة جرت حول اعانة امريكا العسكرية للجيش الفرنسي المحارب في الهند الصينية اذ اعلن في صراحة : (ان الفرنسيين محكوم عليهم بالخروج من تلك البلاد عاجلا اوآجلا وهل من الحكمة ان نبعث بجنودنا الى هنالك ليحكم عليهم بالخروج كذلك ؟)

وما كان هذا الشيخ الأمريكي ليصدع بهذه الحقيقة لو أنه لم يتعظ بقضية كوريا وحربها التي ذاق فيها العالم الحر وبال امره يوم دخلها ويوم غادرها راضيا من الغنيمة بالاياب .

باعزيز عمر

تشريف جـــــديد للجزائر



انتخب مجمع القاهرة للغة العربية بالاجماع استاذنا الامام العلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمي عضوا مراسلا في المجمع ، اعترافا بغزارة علمه وسعة حفظه ودقة فهمه لآداب العرب بجميع فروعها من شعر ونثر وامثال وأيام وأنساب وتاريخ ، ولمعلوماته اللغوية التي اصبح فيها فريد عصره وقد كان يحاضر في السنة الماضية في أندية القاهرة ارتجالا في المواضيع المرتجلة فيدهش السامعين بسحر البيان العربي حتى سماه الأستاذ عبد المنعم خلاف (البحر الهدار) وسماه بعضهم (الفياض) ، وسمع الناس اللواء صالح حرب رئيس الشبان المسلمين يقول : انه لم يصعد منبر الشبان أخطب منه

أما أدباء العراق وصحافيوها فمن عناوينهم في وصفه محاضرا وخطيبا (قس بن ساعدة يتكلم) وكفى بهذا فخرا للجزائر .

وقد بلغنا أن الذى تولى تقديم المذكرة على العادة الجارية في المجمع جماعة من اصدقاء الأستاذ العارفين بقيمته من اعضاء المجمع ، ومنهم الدكتور منصور فهمي والدكتور عبد الوهاب عزام ، والدكتور أحمد أمين ، والأستاذ الزيات وغيرهم ، وقد نشرت الجرائد اليومية الكبرى موافقة وزير المعارف على هذه العضوية .

ونحن أبناء الجزائر نهنئ وطننا العزيز بشيخنا العزيز ، ونشكر باسم الجزائر أساتذتنا أعضاء المجمع اللغوي وسيادة وزير المعارف على تشريف الجزائر والتنويه باسمها .

القاهرة ٢٧ فبراير ١٩٥٤ — جزائري

منبر الوعظ والإرشاد

المأساة الكبرى

بقلم احمد سحنون

إن المرأة المسلمة اليوم لتجتاز ظرفا من أقسى الظروف واعتصفها على كيانها الديني والخلقي نخشى أن يقضي على البقية الباقية من ميراثها الاسلامي لا قدر الله ، والذي ساعد على وجود هذا الظرف السيء بصفة واضحة هو النظام الأوروبي الحديث ، فكل أرض ثبت فيها قدمه وركز فيها علمه يضع لها جهازا خاصا يسمم فيها كل بذرة للحرية ويخنق فيها كل نفس للحياة ، وهذا نفس ماصنعه عند ما وطيء أرض الاسلام المقدسة بأقدامه النجسة ، فقد عمد الى مبعث يقظتها ومنبع نورها ومعقد عزها وهو الاسلام فقاومه أعنف مقاومة وقعد له كل مرصد ووضع في طريقه مختلف العراقيل ، وشغل المسلمين عن تعاليمه الروحية بتعاليم مادية تغريهم بالرذيلة وتزين لهم الكفر والفسوق والعصيان وتبث في نفوسهم النفور من الفضيلة والتنكر لكل ما يمت الى الاسلام بصلة ، هذا من الناحية الروحية . وأما من الناحية المادية فقد استولى على كل منبع للثروة وكل مورد للرزق وترك أبناء البلاد الأصلاء يقاسون الفقر المدقع ويصلون نار الحرمان المهلك وهكذا الاستعمار الكافر يعطل الامة من جناحيها معا ويرزؤها في قوتيها جميعا : القوة الروحية والقوة المادية وما صلاح أمة رزئت في دينها وابتليت بالفقر ، والامة اذا تركت دينها ضلت سبيلها واذا ذهبت ثروتها كثرت فيها الشرور ، والفقر منبع الشرور كما يقولون بل منبع الكفر والتمرد والفسوق وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم : كاد الفقر ان يكون كفرا . فعدم الاعتراف باللغة العربية والتعاليم الاسلامية من جهة وتفقير الشعب وحرمانه من خيرات بلاده من جهة أخرى دفع بابناء البلاد التعساء الى تعلم لغة غير لغتهم المحكوم عليها بالموت والى تشغيل أبنائهم وبناتهم عند الأجانب الذين لا يرحمون بؤسهم ولا يصونون شرفهم ، وفي ظل هذه البيئة الخانقة وتحت تأثير هذا الجو المتسمم نشأت مأساة المرأة المسلمة ، والى القارىء الكريم بعض الامثلة التي ليست الا ثمرة لهذه البيئة الخطرة :

كانت تعمل خادمة في بيت افرنجي فتاة مسلمة ، فأراد ابن صاحب البيت أن يعتدي على شرفها فتأبت ولما عادت في المساء الى ابويها بادرتهما بانها لن تعود الى العمل في ذلك البيت الظالم أهله ، ولكن (سيدها الافرنجي) ألح على أبيها في عودة الفتاة للعمل في بيته وتحت هذا الالحاح وتحت تأثير الضرورة أجبر الرجل ابنته على الرجوع كارهة الى تلك الباءة الآثمة ، ولم تمض غير أيام قليلة حتى عادت الفتاة الى أبيها وفي يدها ثوبها ملطخا بالدم فرمت به إليه وقالت له : خذ شرفك !!!

وهكذا نسلب بلادنا ونحارب في لغتنا وديننا ونعتدي على شرفنا وكرامتنا

وروى لي أحد الاخوان عمن كان أحد طرفي المأساة قال : كنت أسير في أحد شوارع العاصمة (الجزائر) إذ بصرت بامرأة على حافة الطريق تبينت من ملامحها ونوع وقفتها انها بسبيل عرض شرفها على مريد شرائه ، وبأيسر إشارة تبعتني الى احد الفنادق التي أعدها محضروا الشعوب ومدنوها لهذا الغرض الذميم ولما خلوت بها ولم يبق بيني وبين وأد شرفها الا مثل لمح الطرف إذا بي ألمح دمعة كبيرة تنحدر على خدها ولما سألتها عن علة هذا البكاء أجابتني والنشيج يخنقها ويحبس أنفاسها : إنني لم أتعود ما ترى ولست من سالكي هذا الطريق ، ولكنه الفقر والمرض والاولاد يا سيدي ، ان زوجي يعاني مرضا أقعده عن كسب القوت ولي أولاد ليس لهم صبر على الجوع لأنهم صغار ، فان أردت أن تحفظ لي شرفي بعد أن عجزت عن حفظه وتحفظ حياة هؤلاء الأطفال وتصون كرامة هذا الزوج المريض فقد برهنت على أنك من معدن كريم ، فشل كلامها كل حركة في جسدي بل أحسست أن كياني كله يتحطم ، وقمت وكلانا طاهر الذيل عف الأزار موفور الكرامة ، وتركتها بعد ان ناولتها ما كان معي من دراهم

فأي قلب له احساس لا يتخلع لهذه المأساة وأي مأساة كمأساة امرأة لها زوج ولها أولاد ولها دين ولها شرف تمتحن فيها كلها في لحظة واحدة لو لا ان الله رحمها في اللحظة الحاسمة فقيض لها إنسانا لا شيطانا او قلب لها الشيطان إنسانا ؟

أما المأساة التالية فأرويها بنفسي لأنني رأيتها بعيني ، وهي ليست مأساة فرد او أسرة ، ولا شاب أو شابة ، وإنما هي مأساة الاسلام تجذب أرضه ريح ثبته وتنطفيء في النفوس شعلته :

بنت مسلمة قرأت العربية ، ولكنها قرأت قبل ذلك وبعد ذلك وأثناء ذلك اللغة (الاستعمارية) رأيتها مع شاب مسلم يتغازلان على الطريقة الأوروبية المفضوحة فلما رأتني ورفيقي بدل أن تختفي او تستحي . كما هو شأن المسلمة إذا بها تحدق فينا طويلا ثم تطوق الشاب بساعديها وتفنى فيه ضما وتقبيلا كأنها تتحدانا أو تتحدى ديننا الذي تراه أكبر أعدائها والذي ما زلنا نتفايضها بالعمل به والمحافظة عليه ، وليس هذا بالعمل الفردي الذي لا يتكرر كثيرا في افراد كثيرين بل ليس هذا الا مثلا لما عليه اليوم عائلات إسلامية كثيرة (وكبيرة) ربما يشار إليها بالبنان حيث جرفها تيار المدنية الغربية التي تبيح اتصال الأزواج قبل الزواج هذه الطريقة المعوجة التي هي عكس شريعة الاسلام تماما التي تجعل العقد سبيلا الى الخلوة لا الخلوة سبيلا الى العقد كما ترى ذلك مدنية الغرب المعبودة من شبابنا المثقف

والأدهى والأمر من كل ما مر أن ترى نساء الجزائر (العاصمة) من حلائل وكواعب يتزين ويتعطرن ويذهبن في يوم الجمعة (نعم يوم الجمعة) الى المسرح (بيت الشيطان) أو (مذبح الفضيلة) او (مقبرة الشرف) ليدفن هنالك الدين والفضيلة والشرف ! هذه هي جمعة نساء الجزائر !!!

وإذن فلنعالج مرضنا من الجذور بمعالجة أسبابه .

العالم في أسبوع

••• كان السلطان المفروض من قبل الدولة الفرنسية على بلاد المغرب يؤدي صلاة الجمعة داخل مسجد ضمن جدران قصور الباشا القلاوي النحس ، وتحت حراسة الجند والاعوان ، فرمى احد المصلين قنبلة يدوية اثناء الصلاة وراء الجدار الذي يحجب ابن عرفة والقلاوي وحاشيتهما من وزراء وحجاب ورجال بلاط . فاصيب ابن عرفة بجرح غير خطير ، وخرج يتخبط في دمه ولم يصب قلاوي النحس بسوء وجرح جماعة من رجال الحاشية والتشريفات . وبعد ان اوصلوا ابن عرفة الى القصر رجع القلاوي الى الحكمة يستنطق الشاب الذي وقع الشك فيه بانه رمى القنبلة اليدوية ، وبدون محاكمة ولا تحقيق ولا سماع شهود اثبات امر القلاوي باطلاق النار على الشاب حالا فارداه رجال الحرس قتيلا . وتقدم القلاوي بنفسه الى الجثة فاطلق على رأسها اربعة قذائف مسدس ووضعت المدينة مراكش تحت حراسة ضيقة وسدت في وجه اهل المدائن اكثر مما كانت وسائط زبانية باشا النحس سوط عذابهم على الامة في افظع صورة .

••• اكتشفت في بلاد العرب على مقربة من الخليج الفارسي منابع للبترول يقول الخبراء انها اضخم واثرى من سائر منابع الولايات المتحدة الاميركية .

••• قررت الدولة التركية الغاء التأميم الذي كان مفروضا في الصناعة الوطنية . وبهذا الالغاء اصبح في ميسور الشركات الاميركية التقدم الى الاحراز على حق التنقيب عن البترول في البلاد التركية . وقد تأكد ان وقع اكتشاف حقل بترولي غني جدا على الحد التركي فيما يلي العراق . ولعل هذا الحقل هو الذي سيكون من نصيب الشركات الاميركية .

••• احتفل الروسيون ورجال الديموقراطيات الشعبية بمضي سنة على وفاة استالين ، ولقد خطب بتلك المناسبة الرفيق مولوتوف فندد بسياسة الغربيين ، وقال انهم يريدون تسليح المانيا من جديد لاثارة حرب عالمية اخرى . وحذر فرنسا مغبة المصادقة على معاهدة الجيش الاوروبي . لانها اذا صادقت على ذلك فستكون الدولة الكبرى الوحيدة التي ليس لها جند وطني مستقل .

••• اعلن البنديت نهرو رئيس وزراء الهند على منصة مجلس الامة ، انه يرفض رفضا باتا الاعانة العسكرية التي عرضتها اميركا على دولة الهند وقال ان بلاده تريد ان تسلك سياسة السلام والحياد ولا تبيع استقلالها لاحد .

••• جاء بوداي ورجال حكومته الى باريس لمفاوضة فرنسا حول تحقيق الاستقلال الذي وعدت به بلاد الفيتنام ، ووقف بوداي ورجال حكومته موقفا صلبا للغاية لانهم لا يستطيعون ان يقابلوا امتهم — مهما كانوا مفروضين عليها فرضا — الا اذا حققوا لها رغبتها في الاستقلال التام المطلق لعلها بعد ذلك تقبل عليهم وتترك دعوة هوشي مين . وربما تناصب سلطان اليابان .

••• وجه رئيس جمهورية مصر دعوة علنية لرجال الانكليز قصد العودة للمفاوضة حول الجلاء عن ترعة السويس . لكن موقف الانكليز قد تصلب بعد حوادث مصر والسودان الاخيرة ونادى كثير من رجال حزب المحافظين بوجوب عدم العودة الى مفاوضة مصر .

••• استقرت الحالة ببلاد سوريا استقرارا تاما وساد الهدوء كامل جهات البلاد ، واخذ الناس يستعدون لمجابهة الحملة الانتخابية المقبلة .

أعظم سد في العالم

تقيمه حكومة الثورة المصرية

اخذت الصحف العلمية والمجلات الفنية في كل جهات العالم، تهتم الاهتمام الزائد بذلك العمل الفني العظيم المدهش الذي اقدمت على انشائه حكومة الثورة المصرية، بعد ما كان ذلك المشروع يعتبر من ضروب الخيال.

ذلك المشروع المدهش العظيم هو اقامة سد على نهر النيل، يعتبر بحق اعظم سد موجود في العالم اليوم، ويكون عند اتمامه بالغا ٢٧ ضعفا سد اسوان، اعظم سدود مصر الآن.

والحق ان هذا المشروع الضخم هو انفع شيء لمصر في الحال والمآل، لأنه يحل اعظم مشكلة من مشاكل مصر الخطيرة الاجتماعية، الا وهو مشكل ازدياد عدد السكان بصفة خطيرة، بحيث ان ارض مصر تكاد تضيق بسكانها، وستواجه البلاد المصرية ازمة غذائية لا يتصورها العقل اذ ان مساحة الارض الزراعية لم تتسع ولا تستطيع ان تتسع، على نسبة ارتفاع عدد السكان فكان لزاما على البلاد ان تفكر في انشاء عمل جبار يزيد في مساحة الارض الفلاحية زيادة محسوسة ويجعل الامة تنظر الى المستقبل بعين الراحة والاطمئنان.

زد على ذلك ان الاصلاح الزراعي الذي اقدمت عليه حكومة الثورة، بتوزيع الممتلكات الزراعية الكبيرة على صغار الفلاحين لم يستطع ان يشفي غلة سوى الذين املوا ان يكونوا من مالكي الارض، ذلك ان الارض الزراعية التي تناولها بند التقسيم لا تزيد عن ثلاثمائة الف هكتار، توزع على ٥٩ الف عائلة مجموع افرادها لا يزيدون عن المائتي الف نسمة وهكذا يبقى نحو الملايين من المصريين لا يملكون شيئا من الارض، لأنه لا يمكن ان تحدد الملكية الزراعية اقل ما حددت به.

لهذا وجب التفكير في انشاء عمل جبار يخزن من ماء النيل الذي يضيع كل سنة في البحر كمية هائلة، ويمكن البلاد من احياء جهات شاسعة جدا في بلاد النوبة، يمكن توزيعها على سائر الراغبين في استثمار الارض ويمكن ايضا ان تترك مساحات فسيحة في هاتيك الارجاء، تستثمر عند الحاجة في مستقبل الايام.

وهكذا نشأ مشروع « السد العالي » في بلاد النوبة. اما تحقيق هذا السد واخراجه من حيز الخيال الى عالم الوجود، فقد اوكل امره الى جماعة من الخبراء الالمانيين؛ ورجال الصناعة الالمانيين من بلاد الرين يعاونهم ويعاضدهم جماعة من الخبراء والمهندسين المصريين.

وبعد الدراسات الاولية المستفيضة واختبار الارض المقرر انشاء السد فيها، وقع التصميم النهائي، واحرز على المصادقة الحكومية ووضع موضع التنفيذ، فكان ذلك العمل الجبار اروع شيء قدمته حكومة الثورة المصرية للبلاد، مما يعود بالخير العميم على حاضرها ومستقبلها.

فهذا السد سوف يخزن عند تمامه وانجازه مقدار ١٦٥ مليار متر مكعب من ماء النيل، يوزع منها سنويا نحو ٧٠ مليار متر مكعب لحاجة الزراعة وسقي الاراضي الجديدة التي تسلم للفلاحة.

اما جداره الهائل، الوحيد في العالم فسيكون ارتفاعه ١٨٠ مترا، ويمتد على طول خمسة آلاف ميتر. ويبلغ عرض قاعدته سبعمائة ميتر، وعرض سطحه ٥٠ مترا. وهو لن يبنى مثل السدود الاخرى بالسيمان المسلح بالحديد، بل يبنى من حجارة الغرانيت الصلبة الموجودة في البلاد، مثل الاهرام.

واما الارض الفلاحية التي يمكن ان تنال الري والحياة من هذا السد العظيم، فهي تقدر بنحو ثمانية ملايين هكتار، بينما الارض المزروعة بمصر الآن لا تزيد مساحتها عن مليوني هكتار، وهكذا يقدر الخبراء ان الارض المصرية التي يحييها هذا العمل تفي بحاجة البلاد، وبصفة واسعة، مدة مائتي عام مقبلة على الاقل.

اما النفقات اللازمة لانشاء هذا السد الذي يفوق بعظمته واتساعه وكمية مياهه المخزونة والاحتياطية خمسة اضعاف سد بويلدر بامريكا الذي هو اليوم اعظم سدود الدنيا، فستكون مائتي مليار من الفرنكات، ويقولون ان مدخول الدولة سيكون متراوحا بين ١٨ و ٢٠ مليارا في السنة. اي ثمنه يسدد بما بين ١٠ و ١٢ عاما. هذا من الناحية الفلاحية.

أما من ناحية القوة الكهربائية الهائلة التي تتدفق من المولدات الضخمة التي توضع تحت مفعول قوة المياه الدافقة وتبلغ قوة كل مولد ١٢٠ الف حصان، فانها ستغير البلاد المصرية رأسا على عقب. وسيصبح التيار الكهربائي سواء منه التيار الخفيف المستعمل للتنوير أو التيار العنيف المستعمل لادارة المحركات شاملا كل البلاد المصرية، بحيث لن تخلو منه مدينة أو قرية.

ذلك انه سينشأ في جدار السد، وبين صفوف الغرانيت ١٦ نفقا ضخما، دائرة كل نفق منها ١٥ مترا، يتسرب في كل نفق منها ١٣٠٠٠ متر مكعب من الماء في الثانية الواحدة بقوة دافقة خارقة للعادة، فتحرك تلك المياه ١٦ مولدا كهربائيا عظيما، تصدر قوة كهربائية تقدر بنحو عشرة مليارات وخمسمائة مليون كيلوات في السنة، توزع على مختلف جهات البلاد، وتمكن الأمة من انشاء جهاز صناعي عظيم. ثم تسير خيوط القوة الكهربائية من السد العالي الى مدينة القاهرة، على مسافة تسعمائة كيلومتر فتحرك فيها معاملها ومصانعها بسعر معتدل ربما كان اقل الأسعار الكهربائية في العالم.

وعلاوة على كل ذلك فسينشأ الى جانب الخزان معمل من أضخم معامل الدنيا لانتاج السماد الأزوتي الذي يعيد للأرض قوتها وحيويتها، وينمي محصولها بصفة مدهشة.

واذا ما تم كل شيء على غاية ما يرام، ولم يحدث — لا قدر الله — ما يعوق انشاء السد أو يؤخره، فان الأعمال الكبرى سوف تبتدي خلال شهر جويلية أو أوت القبلين وتستمر تلك الأعمال عشرة أعوام كاملة.

ولقد عرضت حكومة ألمانيا الغربية أن تدفع النصف من نفقات اقامة السد (٨٥ مليار ف) كما عرضت الولايات المتحدة أن تدفع النصف الآخر، وذلك الدفع يكون قرضا بفائض معتدل، يسدد من مدخول المشروع عند انشائه. وتدفع الحكومة المصرية من خزائنها بقية النفقات لانشاء مولدات الكهرباء ومد خيوط التيار واقامة المعامل وغير ذلك. ولا تزال قضية تمويل المشروع محل أخذ ورد بين الحكومات حقق الله الآمال.

آخر اختراع لمقاومة داء الزهري

هذا المرض الفتاك الخبيث (السفليس) يجني على الانسانية في حاضرها وفي مستقبلها جناية فظيعة. وقد استفحل خطره في بلادنا استفحالا أصبح من أعظم الكوارث التي تواجه حياتنا القومية. نتيجة الاختلاط الغير المشروع الذي أصبح رجالنا وشبابنا يتساهلون فيه، وخاصة الذين تضطرهم ظروف الحياة القاسية في الوطن الى الهجرة والعمل في البلاد الفرنسية وعدم أخذهم أي احتياط للآفات التي يواجهونها من هذه الناحية. ثم هم ينقلون تلك الجراثيم الفتاكة الغريبة الى بلادهم وعائلاتهم ومحيطهم فتكون النتيجة موتا ذريعا في الاطفال وتشويها بشعا في الخلقة، ووراثة دائمة موبوءة للأجيال المقبلة. وهكذا تقع الجناية المنكرة على الأمة في حاضرها وفي مستقبلها.

والذي يزيد في خبث هذا الداء وخطره أنه يستعصي على العلاج، وأنه لا تظهر أعراضه الا بعد ان يتمكن من الجسم تمكنا يجعله صعب الاقتلاع. وان أكثر المصابين به لا يتجاسرون على عرض أنفسهم على الأطباء اذا ما وجدوا الأطباء في جهتهم، أما خجلا واما جهلا وقلة ادراك العواقب. ولقد ثبت أن العلاج المبني على أساس الزئبق في حقن ٦٠٦ ليس بالعلاج الكافي ولا هو بالدائم الأثر، رغما عن طول مدته والآلام التي تنشأ عنه.

لهذا فوجئت الانسانية مفاجأة حسنة خلال هذا الأسبوع عندما زفت اليها البشرى بان عالما اميركيا قد جرب طريقة جديدة لعلاج هذا الداء واستئصال جراثيمه بصفة باتة من الجسم، وقد نجحت طريقته على نسبة عظيمة جدا في الذين وقعت عليهم التجربة.

وهذا الدواء الجديد سهل التناول لا يسبب للجسم عناء، وهو في حقيقة أمره نوع من حقن (البنيسلين) المعروفة، التي ساهمت في انقاذ الانسانية من بلاء واخطار عظيمة وقضت على التعفنات الداخلية التي كانت تقضي على الحياة البشرية.

فهذا النوع الجديد من البنيسلين يمتاز عن النوع المعتاد بأمرين: اولهما تمكنه من القضاء على جراثيم الزهري (السيفليس) ومحقها. وثانيهما انه على خلاف البنيسلين المعتاد، يستطيع ان يبقى في الجسم مدة ٢٤ ساعة كاملة، يقضي خلالها على كامل هاتيك الجراثيم، ولا يتركها تنمو وتنمو ذاك النمو الغريب.

ان المجامع العلمية تدرس الآن بغاية الاهتمام وبكل العناية هذا الاكتشاف المدهش الجديد، وتقول المصادر العلمية ان استعمال هذه الحقن سوف يصبح بعد أشهر قليلة في متناول سائر الأطباء والمرضى بجميع الجهات فتنجو الانسانية من هذا الخطر الوبيل وتسجل اسم العالم المكتشف العظيم الى جانب اسماء الخالدين من أمثال الرازي، وكوخ وباستور.

(انتم)

في العدد الآتي:
معركة النفط (البترول) في القطر الجزائري

بقلم أبي محمد

على المسرح المصري :

لست أدري هل تقف تطورات المشكل الحكومي المصري عند هذا الحد ، أو أنها سوف توالي تطوراتها بصفة تعكر الجو على الأمة ، وتصبح مشكلا حادا لا يعلم أحد كيف يكون المخرج منه .

ذلك ان هذا الأسبوع كان مليئا بالحوادث المفاجئة ، وكانت تطوراته تمر بسرعة خاطفة بحيث ان الانسان لا يكاد يطمئن الى موقف حتى يفاجأ بموقف آخر يقلب الحالة رأسا على عقب ، وسببت تلك الحالة نوعا من الاضطراب الفكري ليس من الحكمة وليس من المصلحة ان يستمر .

فلقد تركنا الحالة مستقرة نوعا من الاستقرار في القاهرة عند ما غادرنا القراء في مقالنا السالف ، وابتهجنا بتلك الحكمة التي ابداها الطرفان : محمد نجيب وجمال عبد الناصر ومن التف حول كل واحد منهما من الضباط وذلك بان قرر الجميع ارجاع اللواء محمد نجيب الى رئاسة الجمهورية ، على ان يكون رئيسا ليست بيده ادنى سلطة ، وتسليم رئاسة مجلس الوزراء ورئاسة مجلس الثورة ، أي سائر مقاليد الحكم الى البكباشي جمال عبد الناصر ، ويبقى مجلس الثورة صاحب الامر والنهي من وراء كل ذلك ، الى ان ترجع الأمور للشعب ، والى ان تتسلم الأمة زمام الحكم كاملا .

لكن سرعان ما اخذت الحالة تتطور وتتوالى مناظر تطورها بصفات مختلفة اثبتت للناس جميعا ان الخلاف المبدئي الذي وجد داخل مجلس الثورة ، وبين الأركان البارزين من اعضائه ، انما هو خلاف اصيل حول مسائل أساسية ، لا يمكن أن ينفض بمثل تلك السرعة وبمثل هاتيك الاتفاقات البسيطة التي تخفي الحقائق وتكتم ما تظهره الأيام من بعد .

ما كاد اللواء محمد نجيب يتسلم من جديد زمام رئاسة الجمهورية حتى صرح للملا من شرفات القصر الجمهوري ، بان السلطة راجعة للأمة عما قريب ، وأن اللجنة الدستورية تنتهي سريعا وبعد أيام قلائل من انجاز مشروع الدستور . وأن المجلس التأسيسي سيجتمع يوم ٢٣ جويلية ، أي يوم الاحتفال بمرور سنتين على الثورة ، ليصادق على ذلك الدستور وليعين رئيسا للجمهورية وليتخب من المائتين والخمسين عضوا من اعضائه الحكومة التي يرضاها الشعب والتي تستطيع الاحتفاظ بما كسبته له الجمهورية العسكرية وتوسع له آفاق الكسب الجديد .

والظاهر ان هذه التصريحات الرئيسية لم تكن محرزة على رضى سائر رجال مجلس الثورة ، فدارت مناقشات طويلة حول حقوق رئاسة الجمهورية ، وهل يستطيع الرئيس ان يلقي من التصريحات ما يقيد به الحكومة ويجعلها تسير في اتجاه معين املا ، فانصار الرئيس يقولون نعم ، والبكباشي جمال عبد الناصر ومن معه يقولون لا ، ولو أن الحادث كان يدور بين جدران حجرة مجلس الثورة لما سمحنا لأنفسنا بالخوض فيه وتناوله بالبحث والتمحيص ، فليس لنا ولا لأي أحد كائنا من كان ان يتدخل في قضية قطر شقيق تمس صلب سياسته الداخلية الحكومية ، لكن الأمر قد خرج عن نطاق مجلس الثورة ، وأصبح موضع مناقشات الصحف داخل البلاد وخارجها ، وحديث المجالس والمجتمعات بل حديث المذياع الرسمي المصري . . .

لم يكن عندئذ من المعقول أن يترك العقلاء هذه الحالة تتطور التطور الذي يخرج بها الى صفوف الشعب فتصبح تحزبا لهذا اولذاك ، او يؤول امرها لا قدر الله الى انقسام الشعب على نفسه انقساما لا يدرك أحد الى أي حد يصل ، فكان البعض يرى ان علاج هذه الحالة هو تركيز السلطة بين يدي رئيس الحكومة . والبعض يرى وضع السلطة بين يدي رئيس الجمهورية الذي برهن الشعب بمناسبة الحوادث الأخيرة على مقدار ما يكنه له من حب واحترام وتقدير .

وبين هذين التيارين سار المركب الحكومي طيلة أسبوع مليء بالتقلبات . وكان من مظاهر هذه التقلبات ان صدر أمر من مجلس الثورة ومجلس الوزارة . في تعيين البكباشي جمال عبد الناصر حاكما عسكريا على كامل البلاد المصرية ، بحكم حالة الطوارىء المفروضة على البلاد ، ولقد كان الرئيس محمد نجيب هو الذي يتولى ذلك المنصب . ثم كان من آثار هاتيك التقلبات ان اللواء محمد نجيب افضى بتصريح سياسي خطير ذي أهمية عظيمة ، وجه به للانكليز يستحثهم على العودة الى المفاوضات حول الجلاء عن ترعة السويس ، ويقول ان مصر مستعدة للعودة الى الحديث اذا ما أبدت حكومة لندرة استعدادها لذلك .

وثار جمال عبد الناصر ، وثار صلاح سالم ضد هذه المحاولات التي يريد بها رئيس الجمهورية ان يسترجع كامل السلطة الحكومية والسياسة التي كانت بين يديه . ورجع الجميع الى مجلس الثورة يحتكمون اليه ، ويستصدرون قراره الفصل .

انتصار الشعب :

رأى رجال مجلس الثورة ، ورجال الحكومة الدنيين معاً ، ان الخرق قد أخذ يتسع على الراقع ، وانه ان لم يقع تدارك الموقف بحكمة وسداد وتضحية حقيقية ، فربما بلغ مبلغا لن تنفع معه حكمة ولا يكفي لمعالجته اي سداد . فاتفقوا جميعا على اتخاذ القرار الوحيد المعقول الذي يعالج الحالة بصفة حاسمة ، الا وهو ارجاع السلطة الى الامة في أقرب وقت ممكن ، وانشاء النظام الحكومي القار الذي يسلم السلطة لمن يرضاه الشعب ويختاره .

فهل كان مجلس الثورة كله متفقا على هذا الرأي ، ام كانت اغلبيته فقط مصادقة عليه ؟ هذا امر لا يهمنا ولا نود ان نتوغل في مجاهل البحث لمعرفة اسراره . انما الأمر المهم هو ان مجلس قيادة الثورة ، ومجلس الحكومة قد اتفقا على اعلان المبادىء والأسس الآتية :

أولا — اجراء الانتخابات العامة خلال شهر جوان المقبل لكي يتسنى للمجلس التأسيسي ان يجتمع يوم ٢٣ جويلية الموالي

ثانيا — ان الحكم العسكري في البلاد ينتهي عملا وقانونا عند اجتماع المجلس التأسيسي الذي يصادق على الدستور ، وينتخب رئيس الجمهورية ، ويعين الحكومة الجديدة .

ثالثا — الغاء الاحكام العرفية في مصر قبل أوان الانتخاب ، لكي يتسنى لكل مواطن ان يعبر عن رأيه في حرية وصراحة .

رابعا — اصدار عفو عام يشمل سائر الذين أودعوا السجون من أجل أفكارهم السياسية وأعمالهم العامة ، لكي يتمكنوا من المشاركة في الانتخابات ويتقدموا باعمالهم الى الرأي العام .

خامسا — حذف الرقابة على الصحف ابتداء من يوم صدور القرار بحيث ان الصحافة المصرية قد استرجعت حريتها المطلقة ، الا فيما يتعلق بامور الدفاع الوطني واسرار الجند .

سادسا — اعلان العزم على مراجعة سائر القضايا التي حكمت فيها محكمة الثورة على رجال العهد القديم ، بحيث تصبح تلك الأحكام ابتدائية قابلة للتعقيب .

والأمر المحقق هو ان هذه المقررات تعتبر نصرا عظيما هائلا للشعب ، وتدل دلالة صريحة على ان حكومة الثورة قد اعتقدت أنه من المستحيل الاستمرار على حكم البلاد بواسطة مجلس اظهرت الايام وسجلت الاحداث على انه لم يبق محافظا على وحدته وعلى تجانسه .

ولقد قابل الشعب هذه المقررات بموجة صاخبة من التهليل والابتهاج ، ورأى فيها الفرج عن الكربات التي نالته خلال الأيام الأخيرة فنالت منه ، وانقضت ظهره ، واخذ يستعد لمجابهة حملة الانتخابات ، وانتقاء الأكفاء الصالحين لمقعد النيابة .

لكن هل انتهت الأمور عند هذا الحد ؟

الانقلاب الأخير :

كلا . فان الخلافات بين العسكريين قد استمرت ونمت وأخذت شكلا جديدا خطرا ، نرجو مخلصين ان يقف عند حده والا سادت العقبى ، واندلعت لا قدر الله ألسنة الفتنة ، ولقد أصبحنا ومل ء نفوسنا التململ والأسى يملأ نفوسنا بقول الشاعر الأموي :

أرى تحت الرماد وميض نار
وأخشى أن يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تذكى
وان الحرب أولها الكلام
إذا لم يطفها عقلاء قومي
يكون وقودها جثث وهام

فلقد فوجئنا يوم الاثنين ثامن مارس بحديث اذاعه المذياع المصري ، تكلم فيه وزير الارشاد القومي ، البكباشي صلاح سالم عن السلطة الحكومية والنفوذ وانتقد رئيس الجمهورية اللواء محمد نجيب انتقادا لاذعا واتهمه بالرغبة الجامحة في الاستحواذ على النفوذ المطلق والسلطان المتفرد ، وانه يسعى لفرض دكتاتورية عتيدة في البلاد .

فاستفدنا من هذا الحديث ان البلاد كانت يومئذ في حالة من التوتر تشبه حالة الفوضى من الناحية الحكومية ، وان الخلاف بين رئيس الجمهورية وبين رجال الحكومة قد عاد الى حالة من العنف تفوق الحالة التي ادت الى حوادث ٢٨ فيفري وانه لن يقضي اليوم حتى نفاجأ بامر جديد يسجل انتصار رئيس الجمهورية وتظريته أو يقرر انسحابه نهائيا من الميدان وانتظرنا وانتظر كل محب لمصر ، معجب بنهضتها مريد لخيرها ورقيها وصلاحها ، ما ستسفر عنه حوادث ذلك اليوم التي لم تزل الى ساعتنا هذه مجهولة لدينا ، وها بدأ نسمع في الهزيع الأول من الليل ، ان النصر كان حليف رئيس الجمهورية واصحابه المعتمدين لاعالة على الغالبية العظمى من رجال الشعب . وان مجلس الثورة واعضاء الحكومة قد قرروا أخيرا ارجاع كامل السلطة الى شخص رئيس الجمهورية . ونزع السلط التي كانت أحيلت الى رئيس مجلس الوزراء جمال عبد الناصر وهكذا أصبح اللواء محمد نجيب من جديد رئيسا للجمهورية ورئيسا لمجلس الوزراء ورئيسا لمجلس الثورة وحاكما عسكريا لمصر .

فهل تخلد الأغلبية في مجلس الثورة الى السكينة وترضى عن الحالة الجديدة الى ان تتم الانتخابات العامة ويجتمع المجلس التأسيسي ؟ وهل يمكن للحالة الحاضرة ان تستمر في البلاد أربعة أشهر أخرى ؟

كنت أرى امكان ذلك منذ أسبوع عند ما عقد الصلح بين الجانبين حول ذلك الحل الوسط المعقول . أما الآن فقد تطورت الحالة وتوترت الى هذه الدرجة، فقد أصبحت أرى ان دوام هذا الحال مشكوك فيه ، وخاصة ان الأمر قد أصبح في متناول الرأي العام جهارا ونهارا ، وان الصحف بعد رفع الرقابة قد أصبحت تخوض في هذه المواضيع بكامل الحرية فتزداد حدة الموقف من جراء ذلك ويزداد التحرج .

وأرى انا ربما فوجئنا لسوء الحظ بحوادث جديدة وتطورات خطرة تدخل على الموقف اللهم الا اذا قرر رجال السلطة العسكرية بعد ائتلافهم الأخير الرجوع الى الأمة في أقرب أمد واستدعاء الناخبين لجمع المجلس التأسيسي قبل الموعد المحدد وبأسرع ما يمكن

تلك هي صخرة النجاة الحقيقية الوحيدة نسأل الله أن يلهم كل القادة الى الاتجاه نحوها في اخلاص وايمان ، وعلى رأسهم القائد المحنك محمد نجيب أهل الاخلاص والايمان ...

موقف جديد بتونس :

اخيرا ، نال مسيو دوزار : المقيم العام الفرنسي بتونس ، نصرا سياسيا عظيما يسمح له بان يرنو الى اسمى مناصب السياسة والديبلوماسية . ذلك انه تمكن بعد جهود عظيمة ، وطول اناة جديرة بالاعتبار ، من اقناع القصر بوجوب المصادقة على برنامج اصلاحات تغير شيئا من الشكليات في صورة الحكومة التونسية ، وتغير مظاهر المجالس النيابية التي ليس بيدها من الامر شيء ، الا ان هذه التغييرات التي يطلق عليها مع التسامح الكبير لقب (الاصلاحات) كانت لسوء الحظ مبنية على اساس تصريح ١٠ دسمبر ١٩٥١ ، الصادر من الحكومة الفرنسية ، والذي يعتبر العنصر الفرنسي المستقر بتونس شريكا في الحكم وشريكا في الادارة وشريكا في التشريع او على الاقل في مراقبة التشريع : وهذا هو مظهر السيادة المشتركة .

الحكومة التونسية الجديدة ، تشمل ثمانية من الوزراء التونسيين ، ويشارك فيها اربعة من مديري الادارات الفرنسيين ، وقد اصبح الوزير الاكبر يلقب برئيس مجلس الوزراء ، والكاتب العام القديم للدولة التونسية اصبح الكاتب العام لرئاسة مجلس الوزراء ، والدولة الفرنسية هي التي ترشحه لهذا المنصب والسلطة الادارية الداخلية كلها بين يديه .

اما المجلس الكبير القديم ، فقد تغير شكله وبقي مفعوله . فالتغييرات الجديدة قد جعلت منه مجلسا تونسيا مستقلا بصفة صورية تستشيره الحكومة في كل ما يتعلق بالمشاريع الاقتصادية والمالية والتشريعية، لكن ليس له في الحقيقة اية سلطة ، وليست الحكومة بمسؤولة امامه عن اعمالها . ويعين اعضاؤه بالاقتراع العام من الدرجة الثانية . ثم احدثت الى جانبه مجلسا فرنسيا ، ينتخبه الفرنسيون بالاقتراع العام من الدرجة الاولى ، وله نفس حقوق المجلس التونسي ، وليس لجلالة الباي ولا للحكومة ان يصدرا امرا تشريعيا الا بعد عرضه وجوبا على هذا المجلس الفرنسي ، كما يعرض على المجلس التونسي . فاذا ما جاء وقت النظر في الميزانية اجتمع المجلسان ، وانضم لهما اعضاء الحجرات الاقتصادية ، فيكون العدد متساويا بين الشقين وتقع دراسة الميزانية في هذا المجلس الذي هو صورة من المجلس الكبير القديم .

اما البلديات ومجالس الاعمال التي اسفرت عنها مهزلة الانتخابات الزائفة التي امر بها دي هوتكلوك ، فانها تبقى ، بل ترتفع مدة عملها الى تسعة اعوام ، كالمجلسين السابقين ، على ان يتجدد الثلث من جميعها كل ثلاثة اعوام .

هذه هي الفارة التي تمخض عنها جبل « الاصلاحات » التونسية ، والتي جاءت وزارة السيد الاستاذ محمد الصالح مزالي تشيد بها ، وتجعلها تحقيقا لمبدأ السيادة التونسية وهذا هو « الاستقلال الداخلي » الذي بشر به جلالة الباي ، واستحث رعاياه على قبوله وعلى التمسك بأهدابه ، وعلى الاتحاد حول الوزارة التي تشكلت حسبما يقول بمحض ارادته وبمجرد اختياره .

وهكذا اصبح القصر ، والوزارة والحكومة الفرنسية ، يقفون موقفا واحدا متضامنا مشتركا ، لتقديم هذه الاصلاحات للامة التونسية ، كانها قصارى ما يمكن ان تناله من الاستقلال الداخلي وما يمكن ان تحققه من مطامحها الوطنية الكبرى .

فما ابعدنا ، ويا للأسف ، عن ذلك اليوم الذي كان جلالة الباي يجمع فيه مجلس الاربعين للنظر في برنامج الاصلاحات ، ويقول ان الأمر أمر الأمة . فان قبل المجلس ذلك البرنامج قبله الملك ، وان رفضه المجلس رفضه القصر ، ووقع ذلك فعلا كما يذكر القراء ورفضت الاصلاحات التي عرضتها فرنسا في اجماع رائع ، لم يتكرر من سوء الحظ .

اما الأمة فقد قابلت هذه التغييرات التي خيبت آمالها وصادمت عواطفها ، باستياء عام ووجوم عميق ، واضرب الناس اضرابا شاملا يوم الجمعة الأخير ، واعلن الطلبة مشاركة الأمة باضراب اربعة أيام . ولا تزال الحالة تتطور تطورا ملموسا لا ندري الى أين يصل . وخيبة الأمل تفتح كل ابواب الشر .

فباب الكفاح لا يزال في تونس مفتوحا على مصراعيه ، والاستقلال التونسي ، ولو كان استقلالا داخليا بحتا ، لا يزال بعيد المنال . واذا كان القصر قد رأى وجوب الخروج من المأزق بوزارة يرضاها ، وبرنامج يعتبره بداية طيبة ، فان الأمة لم تر ذلك الرأي ، ولم تقتنع بتلك الفكرة ، وسنرى في الأيام المقبلة عم يسفر هذا الحادث العظيم .

[illegible]

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي
دبلوم كلية الصحافة

(١٨)

وقد وجد المشرع الاسلامي الحكيم في علاجه لجريمة الزنا ان عقوبة الجلد او الرجم عقوبة كافية لردع المجرم ولزجر غيره — فهي وان كانت جسيمة الا انها لم يقصد بها الانتقام من المجرم بل قصد ان تكون رادعة زاجرة فقط وهذه النظرية التشريعية الدقيقة من المشرع الاسلامي الحكيم تتفق معها نظرية العقوبة الحديثة التي لم يعرفها العالم الحديث الا في التاسع عشر الميلادي .

اعتراض

وقد يعترض معترض ممن لا يفقهون حكمة المشرع الاسلامي في تشريع الاحكام — أو لائك الذين غابت عن بصائرهم علل تلك الأحكام ولم تلمس عقولهم وأفكارهم المادية دقة الفن التشريعي في التشريع الاسلامي . قد يعترض أحد هؤلاء على علاج الشريعة الاسلامية الغراء لجريمة الزنا بأن (العقوبة المفروضة شديدة وقاسية لا تناسب العقوبة في العصر الحديث ! ! !) كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا — ويكفينا في دحض مفترياتهم بالحجة اللازمة لهم أمران :

الأمر الأول :

ان التشريع الحديث يقول في نظرية العقاب ان العقوبة الصالحة هي التي تكون كافية لردع المجرم ولزجر غيره على الا يكون المقصود منها انتقام المجتمع من المجرم فتبلغ العقوبة مبلغ الجسامة المتناهية التي ان تحقق معها معنى الانتقام من المجرم فلا يتحقق معها معنى الردع والزجر ويكفي اذن في العقاب ان تكون العقوبة كافية للردع والزجر ، والشريعة الاسلامية الغراء — وهي شريعة الكون ومشرعها العليم الخبير — قد صاغت العقوبة صياغة كافية لأن تكون رادعة زاجرة دون ان تكون للانتقام من المجرم — قبل ان يعرف علم العقاب النظرية الحديثة في العقوبة ويهتدي اليها ، والتشريعات الوضعية — مع ذلك — لم تأخذ بمنطق علم العقاب في النظرية الحديثة للعقوبة ، فانها ألغت كثيرا من العقوبات الجثمانية واكتفت بالعقوبات المالية والمقيدة للحرية مع أنه كثيرا ما تكون العقوبات الجثمانية هي الرادعة والزاجرة معا . ورغم هذه النزعة فان التشريعات الوضعية في جميع البلاد الأروبية أيضا لم تستطع الغاء عقوبة الاعدام في جريمة القتل رغم بلوغها مبلغ الجسامة المتناهية فهي تتناول ازهاق الروح ! ...

وقد فكر المشرع الايطالي في الغاء عقوبة الاعدام مرة ولكنه عاد سريعا الى اعادتها لأنه وجدها عقوبة — وان كانت جسيمة الا انها كافية للردع والزجر وتتناسب مع خطورة الجريمة على المجتمع .

والمشرع الاسلامي الحكيم قد وجد في علاجه لجريمة الزنا ان عقوبة الجلد أو الرجم عقوبة كافية لردع المجرم ولزجر غيره فهي وان كانت جسيمة الا أنها لم يقصد بها الانتقام من المجرم بل قصد أن تكون رادعة زاجرة فقط وهذه النظرية التشريعية الدقيقة من المشرع الاسلامي الحكيم تتفق معها نظرية العقوبة الحديثة التي لم يعرفها العالم الحديث الا في القرن التاسع عشر الميلادي .

الأمر الثاني :

على أن الشارع الاسلامي الحكيم لم يقصد من فرضه حد جلد الزاني او الزانية أو رجمه إلا أن تكون عقوبة رادعة شكلية مرعبة رهيبة . اذ أن المشرع الاسلامي الحكيم يشترط لاثبات الزنا شهادة اربعة شهود عدول يقررون انهم رأوا فعل الزنا المادي رأي العين مما يجعل اثبات جريمة الزنا يقرب من درجة المستحيل فضلا عن انه اذا اتهم شخص اثنين بوقوع هذه الجريمة منهما فانه اذا عجز عن احضار أربعة شهود عدول فانه يعد شرعا قاذفا ويجلد ثمانين جلدة وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه في أيام خلافته رأى رجلا وامرأة على فاحشة فلم يستطع على شدته وحرصه على اقامة حدود الله أن يبت في هذا الأمر بنفسه فجمع الناس وقام فيهم خطيبا وقال : (ما قولكم أيها الناس لو رأى أمير المؤمنين رجلا وامرأة على فاحشة (فقام علي بن أبي طالب واجابه بقوله (يأتي امير المؤمنين بأربعة شهود أو يجلد حد القذف) — فسكت عمر ولم يعمل شيئا .

قبول الشبهة في الشريعة الاسلامية :

كما ان الشريعة الاسلامية الغراء لحرصها على ان تكون هذه العقوبة رادعة زاجرة شكلية قد اوصت بقبول الشبهة في درء الحدود ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاءه فقال : (يا رسول الله اني زنيت) فوقع اعترافه وقعا أليما من النبي فقال له : لعلك عانقت ! ؟ ! لعلك قاخذت . — فلم يزدد الرجل الا اصرارا ولم يسع النبي صلى الله عليه وسلم الا أن يأمر باقامة الحد عليه ولهذا لا تثبت جريمة الزنا — في فقه الامام الاعظم

❀ البقية على الصفحة الثامنة ❀

في الميزان: الشيخ النعيمي

فهل هو أديب افسده العلم ؟ .
أم هو عالم أفسده الادب ؟

انك تسمع بالشيخ نعيم النعيمي من دون شك ؟ ولكنك لاتعرفه ولايمكنك أن تعرفه الا اذا ما عرفته لك ، وذلك لأن معرفته تكلفك جهودا كبيرة ودراسات دقيقة ولا تحاول أن تفهم من هذا ان شخصية الرجل شائكة يحيط بها الغموض ، بل العكس أصح ان شخصيته صريحة الى حد بعيد ولكنها متعددة الجوانب وقد تقول ان تعدد الجوانب في الشخصية الصريحة لايتطلب العناء في فهمها ودراستها ، واجيبك ان ذلك حق لو كانت هذه الجوانب مرتبة ولكنها في هذه الشخصية وضعت في لف ونشر مشوش ذات اتجاهات متعاكسة تتأرجح بين مد وجزر . فهو شاب في هندام الشيوخ عالم في عقل أديب فقيه في خيال شاعر قديم حديث ذو ذاكرة قوية ولكنه فظيع النسيان سريع الغضب سريع الرضا .

أما ذاته او الوعاء الذي جمعت فيه هذه الجوانب المتعددة المتعاكسة فاني اصفه لك في كلمتين راجيا أن تعفيني من عناء وزنه وأخذ مقياس طوله وعرضه لما في ذلك من من مشقة وحسبك ان تعلم انه كروي الشكل وكأنه صورة صغيرة لبشار بن برد غير أنه حاد النظر لم تؤثر كثرة المطالعة والدراسة المغرم بها شيئا في نظره .

اما من الناحية الفكرية فقد تنازع فيه عاملان قويان عامل العلم الديني وعامل الأدب الطليق .

فأي شيء هو؟ هل هو عالم ديني له وقار العلماء وسعة اطلاعهم واتزان احكامهم ؟ . أم هو أديب له خيال الأدباء وشعورهم وتحررهم يسبح في عالمهم العلوي ويأوي الى أبراجهم العاجية ؟ فهل يعيش مع خليل والقاضي عياض ؟ . واذا ما تجاهلنا نصفه العلمي وأزحنا عنه العامل العلمي جانبا نجده أديبا حلو الفكاهة يروي لك النادرة تلو النادرة فلا تكاد تفرق مابين مخلوقاته منها ومحفوظاته وهو مع ذلك كله قوي الذاكرة كثير الحفظ ينظم الشعر ولكن أراجيزه الساخرة تطغى بروعتها على الجوانب الأخرى من أدبه .

تجد الشيخ النعيمي في بعض الأحيان غارقا في الأدب الى أذنيه ينتقل من نكتة الى أخرى ومن بحث الى بحث ومن قصيد الى قصيد يروي ويعلق يقارن وينقد ، ولايكاد ينتبه الى رجل الشارع الواقف أمامه يستجديه الفتوى وقد ارتكب حماقة أقلقت ضميره فاتى يطلب مخرجا من هذا المأزق وقد ينتبه اليه الشيخ النعيمي بعد فترة قد تطول وقد تقصر فيصلح حينئذ من هندامه ويكتسي



الشيخ النعيمي

بوقار رجال الدين ويعود الى الموطا والمنار حيث يغيب في حصونها الحصينة لحظة يخرج بعدها مفتيا يحفظ ويدرك الأصل والفرع ويفقه

بقلم
احمد رضا حوحو

الحكم والتعليل . وهكذا ينغمس في نصفه الديني ولايكاد ينتبه الى أن فيه للأدب نصيبا حتى يسمع أحدهم يتكلم عن أديب أو يترنم بشعر فيعود الى الأدب أو يسمع مناقشة في الأصول فيعود الى الدين ، واذا ما سألنا احدهم الى أية طائفة ينتمي العلماء أم الأدباء ؟ احتار في الجواب واستمر في حيرته الى أن يسعفه احد زملائه بالجواب الشافي فيعرفه تعريفا جامعا مانعا ولكن حتى هذا التعريف لايخلو من طرفي التنازع لأن الشيخ عند العلماء عالم ديني أفسده الأدب وعند الأدباء أديب ممتاز أفسده العلم ، ولايسع صاحبنا الا أن يبتسم للنكتة وينطلق خارجا قاصدا بيته وقد نسي قفة تكدست فيها بعض المشتريات التي أوصته ربة المنزل بشرائها ، واذا ألقيت نظرة على محتويات هذه القفة وجدت فيها نصيبا من المشتريات المظلومة ، وقد صارحك السكر أنه مظلوم وأن ربة الدار أوصته أن يأتي بقطعة صابون ولقال لك الزيت انه احتل ظلما مكان زجاجة الخل حيث خانت الشيخ ذاكرته فأبدل بالصابون سكرا وبالخل زيتا كما خانته ذاكرته فاحتل عربة الترام المعاكسة الى خط اتجاهه وقد تربع جالسا في مقعد منتظرا خلو مقعد ليحتله لأنه نسي أنه جالس ، يسير الى اتجاه معاكس الى اتجاه منزله واذا تذكر أنه نسي محفظة نقوده عند بائع نسي اسمه وحرفته ومكانه يهبط مسرعا تاركا وراءه محفظة كتبه وقد نسيها كما نسي ضيفا ضرب له موعدا في مكان نسيه .

ويتبين لك من هذا أن الرجل قوي النسيان الى حد فظيع ، ولايغرك ذلك فهو نساء ولكن في الحياة وفي ميدان الحياة أما في ميداني العلم والأدب فان ذاكرة الشيخ قوية يقظة لايشق لها غبار ففي استطاعته أن يروي لك نادرة طالعها في كتاب يذكر لك اسمه ومؤلفه وتاريخ طبعه ويذكر لك عدد السطر من كتاب لاحظ فيه خطأ مطبعيا لبيت من الشعر أو نصا من حكم .

وبعد فهل زال عجبك من قولي أنه كثير النسيان قوي الذاكرة عالم متزمت اديب طليق مستقيم ملتوي ؟ وهل ادركت أيضا كيف استولى عليه هذا اللف والنشر المشوش ؟ فاذا ما أدركت ذلك فقد عرفت الشيخ النعيمي وعرفت طيبة قلبه وسعة خاطره ودماثة أخلاقه وتبين لك بوضوح أنه عبارة عن حضري في ثوب البداوة وبدوي في عقل الحضارة وشيخ في نشاط الشباب وشاب في حكمة الشيوخ .

ذلك يا صاح هو الشيخ النعيمي فهل عرفته ؟ . فاذا لم تتمكن من معرفته فحاول أن تعرف الشيخ احمد حماني الذي سأضعه في ميزان العدد الآتي ان شاء الله .

قسنطينة أحمد رضا حوحو

عاصمة بني حماد تستقبل الشيخ العباس

بجاية عاصمة تاريخية لعبت دورا عظيما في الاصلاح الاسلامي المجيد ، ولقد ضربت بسهم صائب في الحركة العلمية منذ القدم وكانت مضرب الامثال في شد الرحال اليها لاكتراع رواد الدين والاخلاق والاداب والقضاء الشرعي الصحيح من مناهلها العذبة الفياضة . وهي لعمري كعبة الطلاب في الشمال الافريقي .

هذا ابو علي المسيلي الملقب بالغزالي الصغير وهذا العلامة السيد التواتي صاحب مدرسة التوحيد ، لشتى العلوم والفنون وهذا الاستاذ المدرس الفقيه مربي النفوس والارواح السيد يحي ابو زكرياء واضرابهم من الصالحين الاولين الذين غرسوا العقيدة الاسلامية والعروبة في القلوب ومن سار على منوالهم من الملوك والامراء العادلين الطامحين الى الشرف والعلا . وكفى بجاية فخرا ان استوزر فيها المؤرخ العالمي عبد الرحمان ابن خلدون شرفه الله .

تلك خلاصة ايام بجاية في الغابر كما هي وقد خلت بما فيها من محاسن ، ولم يبق منها الا ماكان مودعا في بطون الكتب والدفاتر والاسفار مبعثرا هنا وهناك ، والاطلال القائمة الشاخصة في الاطراف والغاب وبعض الانهج التي اكل عليها الدهر وشرب ، ولسان حالها ينشد قول شاعرنا :

تلك آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا الى الاثار

فها هي الامة البجائية المجيدة سمعت لنداء الحق مرة اخرى فطفقت تنهض من كبوتها وتزيل الغشاوة عن عينيها وترنو الى استرجاع تراث آبائها واجدادها الذين اولئك المتربعون على كراسي الرفعة والسيادة والانفة والشمم فكانوا دائما في كل حرب منتصرين فائزين .

ولما كانت جمعية العلماء هي مصدر هؤلاء المجاهدين الفاتحين وهي المسئولة عن اعمالهم ، اوفدت في ٢٩ — ٧ — ٥٤ الاستاذ المخلص داعية الاصلاح الجزائري الشيخ العباس وهو غني عن التعريف في القطر كله وفي الاوساط العلمية وبين طبقات الشعب بما اوتي من مقدرة في ميدان الخطابة فهو ممن يلين صلب الحديد ويحطم الجلمود ويعبر البحر بسامعيه ويغلقه بدون ان يصاب احد منهم بسوء ناجين من كل نصب وتعب ، وقد رزق قوة في الجسم وبسطة في العلم يذهب بالمعقول حيث شاء ولم اجد متصدرا في التفنن ممن حضرنا لهم دروسا او خطابة من طبقاته ، وهذا أمر الحق فضل لله يؤتيه من يشاء من عباده وفتح مبين لهم جزاء إخلاصهم فيما يضمرون من حسن النية وطهارة القلب للناس جميعا .

ولقد القى علينا درسين في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدام ، الايات فكانا مما يعجز عن وصفه كاتب هذه السطور لما فيها من المرامي البعيدة التي ذا معناها ، تراه تارة يحلق بنا في اجواء السماء مع الطيور والطيارين ، وتارة يغوص في اليم مع الاسماك ومهرة الغواصين واخرى يحفر بين طبقات الارض ناقبا عن خباياها مع المهندسين ، كل ذلك بالفاظ سهلة واسلوب جذاب واشارات لها مغزاها ووقعها في القلوب ، ولقد ذكرنا بما كنا من مجد ورفعة يوم كنا متمسكين بالقرآن ، وما نحن عليه الآن من تعاسة وشقاء وذل وهوان عند ما اعرضنا عنه وبدلناه قشورا لاتغني عنا شيئا فكنا كما نحن ، كل يشد بيد اصابعه ولا واحد يستطيع الذود عن حوضه ولا عن اخوانه وذلك لانفراط سلك اخوتنا واتحادنا فسقطنا في الدرك الاسفل في كل شيء ، ولعذاب الاخرة اشد . وقد اخذت تلك الدروس القيمة بمجامع القلوب ومنى الجميع الايفارقهم الاستاذ بل يبقى دائما بين ظهرانيهم معززا مبجلا معظما يسمعون دروسه ويمتثلون لاوامره ولكن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه ولقد جاء لمهمة عظمى اخذ على نفسه ان يؤديها بكل جهد وفي غاية الايجاز من الوقت ، فكان كما اراد وفي الاخير ودع بما يليق به من اجلال وتقدير واحترام صاحبته السلامة في الظعن والاقامة .

بجاية عمر بوعناني

الشيخ العربي التبسي في مدينة مستغانم

عم الفرح والابتهاج أوساط الحية والأوساط الاصلاحية بمدينة مستغانم في اليوم السابع عشر من شهر فيفري عندما وصلت الاخبار المبشرة بزيارة رجل العلم والعمل الرئيس الثاني لجمعية العلماء الشيخ العربي التبسي لهذه المدينة. فكان لزيارته بها أثر طيب تجلى لنا في تلك التوجيهات السديدة والارشادات الموفقة. إذ لا أتذكر أنه مرت عليه لحظة من حين نزوله ولم يسد فيها نصحا او يقدم رأيا. بل كان في كل أوقاته طبيبا ماهرا ونطاسيا بارعا خبيرا بأمراض النفوس مقتدرا يقدم من الأدوية ما يراه ناجعا ويبدي من الملاحظات ما يراه نافعا ويكشف من الأمراض ما كان على الناس خفيا فأرضى بهذه الملاحظات الدقيقة الثاقبة ضميره ومطالب الأمة. وقد أسرفت هذه السويعات التي قضاها الرئيس بيننا منبها وموجها في الاسراع فلم نشعر بمرورها لاننا صرنا نعيش في عالم منعم بالأماني العذبة والاحلام اللذيذة وفي دنيا مليئة بالآمال الكبيرة والمقاصد البعيدة. ولا تمكن تلك الوصايا الحسنة من النفوس وامتلاء القلوب بها والتي جعلتنا مستعدين لخوض المعامع ومتهيئين لاقتحام المصاعب في كل الأوقات وجميع الظروف — لولا ذلك لقلنا اننا كنا نعيش في عالم الاحلام.

وان كان النسيان يعترى الانسان ويزيل ما يذاكرته من الصور والمشاهد فإن مشهدين عظيمين اسعدتنا بهما زيارة الرئيس الميمونة من تلك المشاهد التي تظهر فيهما قوة الروح وتعظم فيها سطوة المعنويات ويسمو فيها الانسان عن عراقيل الحياة ويرى الوجود كله ضياء ونورا وعند هذا الاشراق الروحاني يصير الشخص ممن يؤمن بإيجاد حياة فاضلة ومجتمع راق وأمة مهذبة ورشيدة. وهذا ما وقع لمعلمي مدرسة مستغانم عندما خصص لهم الأستاذ الزائر جلسة فقد فيها معنوياتهم وخبر روحانياتهم وسبر إيمانهم. فكانت هذه اللحظات — والله — من تلكم اللحظات التي لا يجود بها الزمن الا نادرا والتي لا تمحى من الحياة أبدا. اذ حرك فيها هما كانت متقاعسة وأثار عزائم كانت خامدة وسن سننا تكون مناط الرجاء ومحط الآمال للوصول بهذه الأمة الى ساحل النجاة

وكان المشهد الثاني الذي انتقشت كلماته على صفحات القلوب وارتسمت معانيه في النفوس واستعد كل من سمع ذلك من تلاميذ المدرسة وتلميذاتها للتمسك بتلك النصائح والاخذ بأسبابها في ذلك كان عندما زار الرئيس فصول المدرسة فشاهد الجيل الجديد الذي تعلق عليه الامة آمالا واسعة فرأى ما حرك نفسه وقوى عزمه فراح ينثر الدرر ويقدم المواعظ ويفسر لتلك الناشئة الصغيرة والطفولة المتنورة فلسفة الحياة ولكن لا كالفلسفة التي نعهد منها التعقيد والغموض وتحوم فيها الاشكال والابهام. إنها فلسفة واضحة المعالم بينة المقاصد ظاهرة الأغراض ويتعذر علي جدا ان أصف الطريق الذي سلكه في الوصول الى قلوب الابناء والبنات على السواء فلقنهم آراء عالية ولكنها في عبارة تصل اليها افهامهم وفي مستوى أذواقهم فتأثر بذلك الشيوخ والاطفال على السواء، وكانت لحظة نسي فيها الجميع انفسهم وراحوا يجولون بأفكارهم وعقولهم في أيام مستقبلهم وكيف يمكن ان يحققوا لأمتهم ما ترجوه من خير وما تنتظره من سعادة وان الشيء الذي جعل هذا الجيل يؤمن بوجوده حقا ويشعر بأن له شخصية قوية قول الرئيس مخاطبا لفلذات الاكباد الجالسة أمامه بسكون واطمئنان :

(ان زيارتي هذه لكم لم يكن الداعي اليها الخوف من سطوتكم او الاجتناب لشركم او الرغبة في مالكم فأنتم برءاء من كل هذا وانما أتيتكم لأشعركم بأنكم أفضل الناس على الاطلاق واحسن البشر من دون قيد)

وانتهت هذه المدة التي كنا نود منها ان تطول وبعد هذا توجه الرئيس الى نواحي أخرى فوعظ القوم وارشد فكان لوعظه وارشاده تأثير بالغ في الاوساط الحية والعناصر العاملة في الأمة. اذ بعد ان كان افرادها في غفلة ونسيان عن واجباتهم نحو أمتهم ودينهم تيقظوا على هذا الصوت الصارخ وتفطنوا لما يتطلبهم فعقدوا العزم على العمل متآخين متحابين لا تفرق جهودهم تلك التعاليل الواهية ولا توزع قوتهم تلك الخلافات التافهة. فشفيت الأمة المستغانمية من أمراض كانت متفشية فيها أعظمها واخطرها الركون الى الكسل والميل الى الراحة

ولكن كلمات الشيخ أثارت الهمم الراكدة وحركت العزائم النائمة فتضافرت الجهود وتراصت الصفوف وآلت على نفسها ان تسعى حتى تحقق المبتغى وتنال المطلوب. لأنها صارت تعتقد ان من اعتنق فكرة جمعية العلماء وصار من رجالها يجب عليه ان يطرح الخمول جانبا ويشمر عن ساعد الجد للعمل المثمر. وانه ليس بانسان من يعيش في هذه الحياة وليست له خدمة يقوم بها لاصلاح أمته وليس برجل من يرى أمته ترتطم في بحار من الشقاء والتعاسة ولا يحرك ساكنا. هكذا كان ايمان كل من سمع كلام الشيخ وهكذا كان عزمه.

وانا بدوري أشارك هذه الامة جهادها كفرد من افرادها واشاطرها عملها كواحد منها اتوجه اليها بالنصح (والدين النصيحة) ان تتمسك بوصايا الرئيس وان تركز جهودها في العمل والعمل وحده ولا تترك الوساوس تتسرب الى نفوسها والشقاق يدب الى اجهازها ولتعمل دائما على تطهير وتصفية النفوس وإزالة الحواجز الموجودة بين الأشخاص وقلع بذور الشر والفتنة من بين الافراد وان يجعل كل منا همه في الوصول الى الغاية المنشودة فان ذلك اضمن لنجاحنا واوفق لسيرنا

واننا نفسر رأي كل من يخالف هذا السبيل انما يريد ان يختلق اعذارا ويكون أسبابا يتذرع بها اذا ما وجه اليه لوم عن مشاركة الجماعة. وانا أربأ بالمصلحين عن سلوك هذا الطريق وأناشدهم الله والرسول ومصلحة الأمة والوطن ان يعملوا جميعا ويتعاونوا مع افراد الشعبة التي كونها الرئيس من الرجال الذين توسم فيهم الاخلاص والجد في العمل وهم السادة :

الاسم	الصفة
نسيب يحيى	رئيس
ددوش عبد القادر	نائب اول
بلمحال الناظور	نائب ثان
عاطربه الشيخ	كاتب اول
الرابس العيد	كاتب ثان
زحاف ابراهيم	أمين المال
عمار يوسف	نائبه الاول
ابن عبدي منور	مراقب اول
بلقيث سعيد	مراقب ثان
مدير المدرسة	مرشد الشعبة

الاعضاء المستشارون : زحاف يوسف، حمو عثمان، عبد لاوي احمد، عبد اللطيف رحال ابومدين التراري، قدور بن عتو

مستغانم — محمد مخيلف

عدت من الشرق

في البلاد العربية السعودية

بقلم محمد المنصوري الغسيري

(١١)

طفنا. أنا ودمق. طواف القدوم وسعينا وجاء اليوم الثامن من ذي الحجة، وهو اليوم الذي تخيره الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي يوم طوافه وسعيه. وذلك ظنا منه أن المطاف والمسعى سيخلوان. او يكادان يخلوان من الحجاج. ولكنهما فعلا لم يخلوا وسيظلان كذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها. فانشق الزحام اذن وليقوو الله الاستاذ الرئيس على الطواف والسعي، وهاقد يسر الله لنا معه فطفنا طوافا ما كان أروعه لقد أتيح لنا في هذه الطوفة أن نقبل الحجر الاسعد بنوع من الراحة. وأتيح لنا أن نسمع أدعية من فم الاستاذ الرئيس ما كان لنا أن نسمعها من غيره، ورأيت لأول مرة صاحب الفضيلة الشيخ البشير الابراهيمي تحت نوع من التأثر العميق وهيجان الشجون وتاثير نور الايمان على روحه الطاهرة يتحول الى طفل صغير يبكي ويغمغم، ويدعو الله ويسأله المسألة، ويرجوه الخلاص في الدنيا وفي الآخرة. وكأنه وهو يستعرض حاضر العالم الاسلامي قلق غير راض بما يراه عليه من الذل والهوان فتسيل العبرات الترجمة عن خلجات نفسه، ثم يرفع بصره الى السماء فتأسره قوة خالق القوة والاقويا. فيقول أمام الركن اليماني من الكعبة: الله اكبر. ويمضي في تلبيته وأدعيته حتى اذا انتهى من الطواف وحصل على الامنية. مال الى مقام ابراهيم وصلى لله صلاة وصلته بربه، وجعلته اقرب ما يكون اليه ساجدا. وهكذا ينتهي الطواف ويجيء دور السعي فيسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط. ويكون من حسن المصادفة أن يتلاقى في وقت واحد مع الرئيس محمد نجيب ورفقائه الضباط الذين حجوا معه وجماعة من أمراء آل سعود. وكل يذكر يوما عبوسا قمطريرا سوف يسأل فيه الرئيس عن الرئاسة وأثقالها والمرؤوسين وعامريجهم في الدرجة الأولى. ويسأل العبد الضعيف (لا الرئيس) ربه خاشعا أن يكون ممن وقاهم شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا.

وحل مساء يومنا (ثامن ذي الحجة) فتهيأنا، وسارعنا لأداء الواجبات الخاصة للسفر صبيح الغد الى عرفات، ووصلناه بعد كفاح مرير في الطريق مع الغادين والرائحين وقد أتذكر أنهم فوق ......٥ ألف حاج وفي عرفات نزلنا في مخيم يضم عشرات الألوف من الخيام، وشاء الله أن يكون اليوم لطيف الحرارة جميل الطقس، لم يصب الناس فيه كثير شدة، الا بعض تعب سببه حادث طارئ للسيارة، أو هفوة ارتكبها الحاج حين يخرج من خيمته ويبعد عن رفقائه فقد يضل الطريق، ولن يستطيع التعرف عليها الا بعد عناء وكثير خطورة، وقد يذهب ضحية ضربات الشمس وقت الظهيرة [illegible] كان مغفلا ولم يسارع الى بعض الخيام القريبة منه لتسعفه بالماء أو الدواء. وان كثيرا

❋ البقية على الصفحة الثامنة ❋

بعثات جمعية العلماء في الشرق



شبابنا في ميدان العلوم والمعارف

مصر :

رقم	الاسم	السنة	المعهد
١	التركي رابح عمامرة	الثانيه	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
٢	يحيي خليفة	»	» »
٣	محمد الهادي حمدادو	الأولى	» »
٤	رشيد نجار	»	» »
٥	أرزقي صالحي	»	» »
٦	سعدي عثمان	الثانية	كلية الآداب (جامعة القاهرة)
٧	محمد شيوخ	الأولى	» »
٨	سعد الدين نويوات	»	» »
٩	التارزي شرفي	»	» »
١٠	المبروك بن سعد	»	» »
١١	عيسى أبو ضياف	»	كلية الأداب (جامعة ابراهيم)
١٢	المدني أبو رزق	»	كلية اللغة (الأزهر)
١٣	محمد كوري	الثالثة	كلية أصول الدين (الازهر)
١٤	مسعود خايلي	الثالثة ثانوي	معهد القاهرة الديني (الأزهر)
١٥	المنور مروش	البكالوريا (٢)	مدرسة فؤاد الأول الثانوية
١٦	البشير عمر كمسيس	البكالوريا (٢)	» حلوان الثانوية
١٧	محي الدين الهلالي عميمور	البكالوريا (١)	» خليل آغا الثانوية
١٨	أحمد الدخيلي	الثانية ثانوي	» النهضة المصرية
١٩	محمد الطاهر الزعروري	البكالوريا (١)	» الفجالة الثانوية
٢٠	حسن عفوف	اولى ثانوي	» الفجالة الثانوية
٢١	عبد الحميد بوقن	الثانية ثانوي	» محمد علي الثانوية
٢٢	محمد التواتي	البكالوريا (٢)	» فاروق الثانوية
٢٣	المدني حواس	الثانية ثانوي	» ليلية حرة لأنه تاخر ولم ينجح في الامتحان).

الكويت :

رقم	الاسم	السنة	المعهد
١	محمد شريف سيسبان	الرابعة ثانوي	مدرسة الشويخ الثانوية
٢	صديق قشي	الثالثة	»
٣	الجيلاني حماني	»	»
٤	خريبط	»	»
٥	عبد الرحمن الأزعر	»	»
٦	أيوب الربيعي	»	»
٧	حسن ونوس	الثانية	»
٨	صالح تلايليه	»	»
٩	الهاشمي قدوري	»	»
١٠	الاخضر ادريس	»	»
١١	محمد الصالح باوية	»	»
١٢	محمد امعمري	»	»
١٣	محمد شريف جواد	»	»
١٤	عبد العزيز سعد	»	»

العراق :

رقم	الاسم	السنة	المعهد
١	مسعود محمد العباسي	الثانية	كلية الحقوق
٢	المولود شرحبيل	»	دار المعلمين العالية
٣	رابح منصر	»	»
٤	دودي أبو العيد	»	»
٥	زروق موساوي	»	»
٦	بشير كاشا	»	»
٧	عبد المجيد أبوذراع	»	»
٨	جمعي المشري	»	»
٩	الاخضر أبو طمين	»	»
١٠	عبد العزيز خليفة	»	»
١١	عبد القادر قريصات	»	»

سوريا :

رقم	الاسم	السنة	المعهد	دمشق
١	أبو القاسم نعيمي	الأولى	دار المعلمين	»
٢	عبد السلام العربي	»	»	»
٣	علي رياحي	»	»	»
٤	عبد الرحمان شطيطح	»	»	»
٥	العربي طرقان	»	»	»
٦	مرتضي بقاش	»	»	حلب
٧	عبد الرحمان زناقي	»	»	»
٨	حنفي بن عيسى	»	»	»
٩	محمد خمار	»	»	»
١٠	بتعبد الله ولد عوالي	»	»	»

✿ بقية الصفحة السابعة ✿

من الحجاج مغفلون ، وليسوا من الثقافة والتربية في مكانة تؤهلهم الى معرفة طرق الوقاية قبل العلاج وهناك في سفح جبل عرفات رأينا صورة مصغرة ليوم كالمحشر فيه مآت الألوف من حجاج العالم الاسلامي يترقبون من الشمس المغيب ، وكأنهم انما يترقبون أعظم فوز في هذه الدار ، ويذكرون الله ، ويرجون منه العون على الخلاص من الاستعباد والاستعمار ، ثم ينزل الحجاج ليلا الى المزدلفة وصباحا يحلون بمنى بسرعة عجيبة تعلمنا ضروبا من الفنون العسكرية في التنقل السريع ، والتخييم المتجدد غير القار وفي منى أدركنا العيد ، وللعيد في منى روعة أخرى ، وان فيه لذكرى ، وان فيه لشجونا وان فيه لعبرة لأولي الابصار .

(يتبع)

سكيكدة محمد المنصوري الغسيري

✿ بقية الصفحة الخامسة ✿

أبي حنيفة النعمان — باعتراف الزاني واقراره الا اذا رد عليه القاضي أو الامام اقراره حتى اذا تم اقراره اربع مرات لزمه الحد وان الرجوع في الاقرار يقبل قبل اقامة الحد على المقر أو وسط تنفيذه .

كل هذه الاحتياطات التي اتخذها التشريع الاسلامي تبين فرض عقوبة الجلد أو الرجم في جريمة الزنا وأنه قصدان تكون هذه العقوبة كافية للردع والزجر مرعية دون أن يكون القصد فيها الانتقام من المجرم ... ويكفينا هذا القدر في الابانة عن فساد الاعتراض ، وسنفصل في المقال القادم ان شاء الله جل جلاله كيف عالج المشرع الوضعي جريمة الزنا .

مونبلييه عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14 RUE GERICAULT, 14

N° 263

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
البصائر ١٢ نهج بومبي
الهاتف رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣
الجزائر

الجمعة ١٣ رجب ١٣٧٣
١٩ مارس ١٩٥٤

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٦٣ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

ابو الهول ينطق :

الكنيسة وحق الشعوب في تقرير المصير

عقدت هيئة رجال الكنيسة في ((تنانا ريف))عاصمة مداغشقر مؤتمرا فكان من جملة ما نظر وبحث فيه . مشاكل استقلال الشعوب المستعمرة . وانه لحسن جدا ان نسمع رأي الكنيسة صريحا في هذه المعضلة التي لا تزال تقيم العالم ، تقعده وتجعل سلامه معرضا في كل حين للحروب والويلات من جراء الذود عن مصالح وامال المستعمرين الناهبين . وهو ما لا تقره تعاليم عيسى الصحيحة . كما لا تقر الكنيسة (حافظة هذه التعاليم عند المسيحيين) على هذا السكوت الطويل عن عبث الدول الاستعمارية بحقوق الشعوب الضعيفة وعدوانها على استقلالها وحرياتها بدعوى العمل على رقيها وتمدينها.

وانا لنعد اليوم رفع صوتها بالنكير عليها في هذا الجزء من ارض افريقيا تكفيرا منها عما مضى من هذا السكوت المخجل ودعوة لرجال الكنيسة الآخرين في هذا الشأن الى ان يقفوا على دعوة زملائهم بما يقومه من الاعتراف بشرعية ما تطالب به شعوب المستعمرات من انصافها . بتمكينها من نيل حقوقها المشروعة واذا ما فعلوا فقد اسدوا اثمن نصيحة لدولهم الاستعمارية المنتمية الى (المسيحية) وخدموا في الوقت نفسه الكنيسة برسم خطة جديدة لها تحول بينها وبين العمل على شد أزر المستعمرين والسير في ركابهم وبظهارها في مظهر انساني يصحح موقف المنتسبين اليها من قضايا اليوم تصحيحا ينفي الريب ويجلو الحقيقة اذ قد صح لدى شعوب المستعمرات ان الكنيسة والاستعمار متحالفان متعاونان عليها ، فكلما امعن المستعمر في النهب والسلب ، ومضى في عتوه وتغوره امعنت هي في السكوت عن فظائعه ومناكره وفي ذلك من التأييد والتشجيع ، ظاهر وباطنا ما لا يخفى على أحد ، وهل بعد هذا الوقت الذي فيه يتدابران ؟ فتقول الكنيسة للاستعمار اني بريء منك ؟

ذلك ما كنا نتوقعه منذ زمن بعيد لأن الصحبة في الضلال مصيرها الفرقة والتدابر فقد بدت لنا بوادر هذا في السنة الماضية عند ما قام لفيف من اقطاب المسيحيين الأحرار بفرنسا يتكرون بشدة ما يبيته المستعمرون في المغرب ضد الشعب المغربي من المؤامرات والمكائد التي انتهت بخلع سيدي محمد بن يوسف وابعاده عن عرشه كما بدت لنا هذه الأيام من عمل اساقفة مداغشقر اذ اعلنوا في مؤتمرهم عقب انتهاء اعماله في بيان اذاعته الصحف عن موقف الكنيسة من حركات التحرير الشعبية المطالبة بحق تقرير المصير لكل شعب فكان الموقف اعترافا بهذا الحق الشائع وتأييدا للشعوب المناضلة في سبيله وتذيرا للاستعمار بسوء المآل فقد شعر اليوم . ولا ريب . باعراض الهرم تدب في جسمه وأحس بقلة انصاره وكثرة اعدائه وربما قام برد فعل سريع ضد هذه الحركة الجديدة التي صوبت اليه سهامها من بين جدران الكنيسة فمن على رجال الكنيسة . انه هو الذي فتح لهم هذه الآفاق النائية ومكن لهم دينهم فيها تمكينا واسكنهم دار قوم آخرين فاحلهم فيها معابدهم فاحتلوا المساجد والمنارات والصوامع بفضل اعمال الغزاة المستعمرين.

ولكن هذا النوع من رد الفعل ليس مما يعيد عليه عصره الذهبي ، او يدفع عنه الاخطار المحدقة به كما أنه ليس مما ينبغي ان يحول بين رجال الكنيسة عندنا وبين الصدع بالحق واعلان كلمته بضم صوتهم الى اخوانهم في مداغشقر ، وبذلك لا بغيره يؤدون بعض ما عليهم من واجبات الانتساب الى عيسى رسول الرحمة والانسانية العليا .

ولا ندري بعد هذا ماذا يكون موقف صحيفة « لديبش كوتيديان » التي ما فتئت تنتهز الفرص وتتصيدها لتنتزع منها ما تسميه : عداوة الشيوعية للمسيحية والاسلام ، وهي تحاول ان تثبت ضمن ذلك صداقة الاستعمار لهما ورضاها عنه في مقابلة هذه الأحلام الطائشة

وها نحن الآن نضع بين يديها هي وزميلاتها المنافحة عن الاستعمار بالباطل فقرات من بلاغ مؤتمر الأساقفة بتنا ناريف الذي لا شك انها قد أحاطت به خبرا ، وانما بخلت به عن قرائها غشا لهم بكتمانها اياه عليهم وهو مما يجب ان يعلموه من اصداء المعارضة لسياسة الاستعمار في الداخل والخارج وها هي الفقرات :

« رغبة في الاجابة : في كل مناسبة عن كل ما يهم المسيحيين . ويشغل معظمهم في الوقت الحاضر ومن ذلك ان كثيرا منهم يتساءلون في اهتمام زائد عن مدى مشروعية مطالبهم المتعلقة باستقلال بلادهم . نثبت مجمل جوابنا فيما يلي » :

> **نشاط الاستاذ الرئيس**
>
> جاءتنا من الأستاذ الرئيس الجليل الشيخ محمد البشير الابراهيمي البرقية التالية :
>
> القدس الشريف ١٢ مارس ١٩٥٤
>
> الشيخ العربي التبسي – مركز جمعية العلماء .
>
> انا الآن بالقدس لأعمال المؤتمر والأحوال بخير .
>
> الابراهيمي

« ان الكنيسة ليست منظمة سياسية تعمل على ايجاد نوع من الحكم : او تعلن للناس أن شعبا من هذه الشعوب قادر ، او عاجز عن ادارة شئونه بنفسه . وانها لترجو دائما أن لا تكون مدفوعة بأي تيار وبأي رأي الى خوض غمار السلطان . وان الذي يهمها هو انها تريد أن تكون حرة تعمل على تبليغ رسالة الانجيل صافية خالصة . كيفما كانت الظروف ، ولو ادى بها هذا الموقف الى نوع من سوء التفاهم او الهجوم عليها » .

« وتتمنى الكنيسة مع ذلك بلهفة زائدة ان يكون تقدم الناس والشعوب متواصلا مستمرا نحو المزيد من الرفاهية والعيش الرغيد ، ونحو الشعور بالمسؤوليات — وعظمة الانسان آتية دائما من كونه حرا ومسئولا — والحرية السياسية واحدة من هذه الحريات ومن تلك المسئوليات الأساسية وعدم استمتاعه بها كلها اجحاف بحقه وعنوان على خلل في التقدم الانساني ، وهو ما لا ينبغي ان يكون الا وقتيا . وكذلك تعترف الكنيسة ككل القوانين الطبيعية ، بحرية الشعوب وحقها في تقرير المصير ، وهي بهذا لم تحد عن الجادة في شيء . والتحرير الروحي الذي تغذيه وتتعهده في المسيحيين ، من اكبر الوسائل السائقة للانسان الى النضج الكامل . وهي اذ تذكر الجميع بالشرف الانساني وواجباته بشارك مشاركة فعالة في تحسين الروابط والعلاقات بين الناس » .

« والخلاصة اننا نعترف بشرعية النزوع الى الاستقلال وكذلك كل ما يوصل اليه من الاعمال والجهود الانشائية . ولكننا نحذر من كل انحراف وسوء فهم وخاصة الحقد الذي لا يمكن ان يجد مكانه في قلب مسيحي » .

فأنت ترى أن هذا البيان رغم اعتداله في لهجته وعدم تعرضه لما يأتيه المستعمرون من اعمال العنف والاضطهاد في كل أرض كانوا فيها الحاكمين بأمرهم — لم ترحب به صحف الاستعمار في مداغشقر ، التي تشبه صحيفة لديبش كوتديان عندنا . بل كتبت تندد به وتستنكر مراميه واهدافه ، واليك تعقيب صحيفة « تانا جرنال » عليه : « ان فرنسيي هذا البلد لا يسمحون لأحد أيا كانت نزعته زمنية او روحية ان يضع فرنسا أمام الخطر في مداغشقر » .

ونحن نذكر أن هذه التهمة نفسها هي التي ضربت عليها صحف الاستعمار بالمغرب وتونس في الرد على بعض المسيحيين الأحرار الذين انتقدوا سياسة الاستعمار وأوضاعه القائمة في البلدين . ثم ان ما اشتمل عليه هذا البلاغ من التوجيهات العامة وأصول الدعوة الى الحرية الشاملة صريح في جعل موضوعه غير مقصور على شعب مداغشقر بل يتعداه الى سائر الشعوب التي تناضل اليوم من اجل الحرية والاستقلال والتخلص من نير حكم الاجانب المستعمرين فهل نجد له من صدى الاستحسان والتأييد عند رجال الكنيسة في الجزائر ما يجعلنا نعود الى الموضوع مرة ثانية ؟ . . انا لمنتظرون .

منبر الوعظ والارشاد

من امجاد المرأة المسلمة

بقلم احمد سحنون

ان في عرض أمثلة من امجاد المرأة المسلمة في تاريخها الذهبي لحفزا لهمة المرأة المسلمة في العصر الحاضر ودفعا لها في طريق الكمال الانساني المنشود ، ومازال تاريخ البطولات قدوة صالحة ونموذجا حيا يحتذي ويسير فيه الخلف على آثار السلف ولا سيما بعد ان عرضنا امثلة للمرأة المسلمة في عصرها الحاضر فنتيح لها بذلك فرصة المقارنة بين ما كانت عليه وبين ماآلت اليه فنعرف هل تقدمت الى الامام خطوات ، ام عادت الى جاهلية شر من جاهليتها الأولى واحط دركات والى القارئين والقارئات هذه الروائع الخالدات :

سافر ابو طلحة وترك ولده مريضا ولما عاد من سفره وجد زوجته الرميصاء أم سليم تستقبله في حنان وتقدم له الطعام ، ولكن لهفته على صبيه لم يشغله عنها كلام ولا طعام فسأل زوجته وهو لم يفرغ من الطعام كيف الغلام ؟ فلم تشأ ان تسرع اليه بما يدخل الكآبة عليه قبل ان يصيب من الطعام ماهو في حاجة اليه فقالت — وهي تغالب الانفعال — باحسن حال ولله الحمد ، ثم قامت الى بيتها واعدت نفسها لزوجها المحبوب خير اعداد حتى نبهت ماكان غافيا من غرائزه وغلبته عواطفه وبلغ من ذلك ماأراد ثم جلسا للحديث فقالت له زوجه — تمهيدا للخبر الفاجع — الا تعجب من جيراننا ؟ فقال : مالهم ؟ فقالت : أعيروا عارية فلما طلبت منهم جزعوا ؛ قال : بئس ما صنعوا ، قالت : هذا ابنك كان عارية من الله تعالى وان الله قد قبضه اليه ، فلم يزد على ان قال : الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون .

لتتأمل المرأة المسلمة في هذه اللوحة الفنية الرائعة التي تبرز فيها صورة التربية الاسلامية واضحة الملامح والسمات وتستجل منها تلك الخلال النبيلة السامية من صبر وثبات لدى المكاره والأزمات ومن حب واخلاص ووفاء للزوج ومحافظة على كيانه وحرص على راحته واطمئنانه ، وهكذا تنشأ الاسلام المرأة وهكذا يجب ان تكون المرأة : حضن رحيم وودود مهذب كريم صبور يأوي اليه الزوج فيجد فيه الأمن والهدوء والعطف والحنان ويتنسم منه نسيم السكينة والقرار والاطمئنان من عنت الايام ونكد الزمان وكل ذلك تنضح به كلمة (لتسكنوا) في قوله تعالى (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة)

وان هذه الصورة الرائعة للزوجة الصالحة التي أبدعتها تعاليم القرآن التي تصنع المجتمعات الصالحة لايحسن بعدها الا ذلك الاطار الفذ نائلة بنت القرافصة زوجة عثمان (ض) :

قالت تماضر — زوجة عبد الرحمن بن عوف — لعثمان (ض) هل لك في ابنة عم لي بكر جميلة ممتلئة الخلق أسيلة الخد أصيلة الرأي تتزوجها ؟ قال : نعم ، فذكرت له نائلة بنت القرافصة الكلبية فتزوجها (وهي نصرانية فتحنفت) وحملت اليه من بلاد كلب مع اخيها ضب (وكان مسلما) فلما دخلت عليه قال لها لعلك تكرهين ما ترين من شيبي قالت : والله يأمير المؤمنين اني لمن نسوة احب بعولتهن اليهن الكهول قال : اني قد جزت الكهول وانا شيخ قالت : اذهبت شبابك مع رسول الله (ص) في خير ما ذهبت فيه الاعمار قال عثمان أما ان تقومي الي وأما ان اقوم اليك ؟ فقالت ماتجشمت اليك من عرض السماوة أبعد مما بيننا ، بل أقوم أنا فقامت حتى جلست معه على السرير ، فقال : اطرحي درعك قالت ذاك اليك ومسح رأسها ودعا لها بالبركة فكانت أحب نسائه اليه ولم تزل نائلة عند عثمان حتى قتل ، فلما دخل اليه الثوار ليقتلوه وقته بيدها فجذمت (أي قطعت) أناملها فأرسل اليها معاوية بعد ذلك يخطبها فأرسلت اليه ما ترجو من امرأة جذماء ؟ وقيل انها قالت لما قتل عثمان اني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وقد خشيت ان يبلى حزن عثمان من قلبي فدعت بفهر اي حجر فهتمت به فاها أي اسقطت مقدم اسنانها وقالت : والله لاقعد احد مني مقعد عثمان .

وما اروع وأسمى موقف أسماء بنت أبي بكر الصديق (ض) وقد حزب الأمر واشتد الخطب على ابنها عبد الله بن الزبير (ض) في قتاله مع الحجاج بن يوسف اذ تغلبت على عاطفة الامومة اللجوج ودفعت بابنها في جحيم المعركة حتى قتل وهي مطمئنة هادئة محتسبة صابرة ولم ترض له النكوص على عقبه او تسليمه نفسه بيده :

يروى أن عبد الله بن الزبير لما ضيق عليه الحجاج الخناق وقتل من كان يشد ازره من الرفاق واستسلم بعضهم للقيد والوثاق ومن بينهم ولداه حمزة وخبيب ، جاء أمه فقال : امه خذلني الناس حتى ولداي وأهلي فلم يبق معي الا اليسير ممن ليس عنده من الدفع صبر ساعة والقوم يعطونني ما اردت من الدنيا فما رأيك ؟ فقالت : أنت والله اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق واليه تدعو فامض فيه فقد قتل عليه اصحابك ، ولاتمكن من رقبتك يلعب بها غلمان بني أمية ، وان كنت انما اردت الدنيا فبئس العبد أنت أهلكت نفسك واهلكت من قتل معك ، وان قلت : كنت على حق فلما وهن أصحابي ضعفت فهذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين وكم خلودك في الدنيا ؟ القتل أحسن فدنا منها فقبل رأسها وقال هذا والله رأيي ولكني أحببت ان اعلم رأيك فزدتني بصيرة مع بصيرتي فانظري يا أمه فاني مقتول من يومي فلا يشتد حزنك وسلمي لأمر الله ذلك اني لأرجو الله أن يكون عزائي فيك حسنا ؛ اخرج حتى أنظر ما يصير اليه امرك فخرج ومازال يقاتل حتى قتل .

ولا عجب للمرأة المسلمة تدفع بابنها الى الموت فقبل اسماء الخنساء التي لم تذرف عين امرأة من الدمع ماذرفت عينها على أخيها صخر ولا احس قلب لذع الحزن ما احس قلبها لفراق هذا الأخ الحبيب ، هذه الخنساء تحضر وقعة القادسية سنة ١٦ للهجرة ومعها اولادها الاربعة فما تزال تحرضهم على القتال حتى قتلوا جميعا وهي تقول : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم .

احمد سحنون

غليزان تتشرف بزيارة الشيخ العربي التبسي

ماكاد خبر قدوم فضيلة الرئيس الثاني لجمعية العلماء يصل الى بلدة غليزان حتى تهللت وجوه المصلحين بشرا وعلا طلعتها الانشراح والسرور وكيف لا وهذا علم من أعلام العروبة والاسلام ابت عليه نفسه الكريمة التي لم يثنها عن عزمها كبر السن ولا الأمراض المزمنة الا ان يجول في انحاء الوطن المنكود ليتحسس الأدواء التي كبحته وسيرته مقعدا فيقدم له الأدوية الناجعة التي لايستطيع ان يصفها الا طبيب نطاسي أفنى عمره في معالجة الامراض النفسانية .

قدم فضيلته أمسية يوم الاثنين وما كاد ينفض غبار السفر حتى تهاطلت عليه الوفود مرحبة بقدومه ومعتزة بوجوده بين ظهرانيها فلم يدخر وسعا ولم يأل جهدا في اسداء النصائح وبذل الاراء المجدية وما كادت تمضي ساعة حتى متن اواصر الجمعية المحلية وبعث في اعضائها روح النشاط والعمل التي مافقدتها جمعية الاوسعجات في سفر الأموات . واسس شعبة لجمعية العلماء وحملها مسؤوليات جديدة وأذكى فيها جذوة الآمال ثم اجتمع بالمعلمين فكان لهم ابا شفوقا وموجها نصوحا .

ذلك كله تم بدقة وحكمة بينما كانت رحاب المدرسة تكتظ بالمصلحين المتطلعين استماع درس الوعظ والارشاد الذي سيلقى بعد صلاة المغرب .

« قل آمنت بالله ثم استقم » تلك هي الحكمة البليغة والدرة التي ارتأى فضيلته ان يقدمها الى مستمعيه ليجعلوها دستورا اساسيا لأعمالهم الدنيوية ومعيارا حساسا يقيسون به اعتقاداتهم وافعالهم الاخروية . ليقتدوا بذلكم الصحابي الجليل الذي لم يمنعه طول معاشرته للنبي « ص » ورسوخه في العلم ان يتوجه الى من هو أعلم منه فيسأله عن قول في الاسلام لا يسأل غيره بعده فأجاب الرسول بأفصح عبارة وأبلغ حكمة :

« قل آمنت بالله ثم استقم » ايمان بالله رب العالمين واستقامة في الأعمال والأقوال كلمتان خليقتان بان تكونا عنوانا لكل دستور يوضع ولكل قانون يشرع . معشر المسلمين هل بقي فينا اليوم من يهتم ادنى اهتمام بدينه فيسأل عنه كما كان السلف الصالح يفعل ؟ هل بقي فينا من يغار على دينه فيضحي في سبيله بالنفس والنفيس ؟ هل بقي فينا من يرى المنكر فيغيره بقلبه ولا أقول بلسانه أو بسيفه ؟ .

انكم في وطنكم مهجورة ودينكم في أرضه غريب وثروتكم من ايديكم مغصوبة بلايا انصبت عليكم بسبب انحرافكم عن الجادة

لقد مات فينا الاحساس والشعور حتى صرنا لانألم للجراح : لا ألم من الظلم لجراح .

لقد شوهنا وجه الدين بما ألصقنا به من الاساطير الاسرائيلية والترهات البزنطية والأباطيل التي يمجها الذوق السليم وينبذها العقل الفهيم .

ان من ينظر اليوم الى الجهل الذي نتخبط فيه والذل الذي نرزح تحت ثقله والفقر الذي نعيش فيه ليفر منا ويزداد بعدا . ولا تحدثه نفسه أبدا أن ينتحل مذهبا ويعتنق دينا قال رسول الله « ص » « اني مباه بكم الأمم يوم القيامة » ترى هل نحن من أمته التي سيفتخر بها يوم القيامة ؟ ترى هل فينا المجاهد المستميت في سبيل اعلاء كلمة الله ؟ . هل فينا الحاكم المرعي لحقوق الله ؟ هل فينا العالم النحرير والفيلسوف الشهير والمهندس القدير والمخترع الخبير ؟ فقرت امتنا من جميع أولئك فلست تجد الا جبارا عاتيا وجاهلا غبيا ومشركا فاجرا . يحق للرسول صلى الله عليه وسلم ان يفتخر بأمثال عمر وخالد بن الوليد والفارابي وابن سيناء أما نحن فلسنا في العير ولا في النفير .

وبعد هذا العتاب المر توجه فضيلته الى أهل غليزان بقوله :

يا اهل غليزان انكم تتلون صباح مساء قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذا نودي

● البقية على الصفحة الثالثة ●

معركة النفط [البترول] في القطر الجزائري

تستولي على العالم من جديد ، خلال هذه الاشهر الاخيرة ، حتى « النفط » التي كانت ولاتزال من اهم اسباب الخلاف والشقاق في العالم ، والتي كانت ولاتزال كذلك من اعظم مايقود الدنيا نحو مجزرة جديدة .

فايران تقع فريسة المؤامرة الاجنبية فتسقط حكومة مصدق وتقوم حكومة زاهدي ، من اجل آبار نفط عبادان .

وانكلترا تلعب الاعيبها في الشرق الاوسط ، سواء كانت تلك الالاعيب معلومة او مجهولة ، من اجل آبار الموصل وقرقوك .

وهي تصادم العربية السعودية في واحة البريمي لان هذه الواحة مظنة وجود طبقات نفط ثرية .

وهي تهاجم بلاد اليمن الجنوبية محاولة احتكار النفط في اليمن الشمالية .

وتركيا تلغي قانون تأميم النفط لتسمح للشركات الاجنبية باستعمال رؤوس اموالها في استثمار مالم يستثمر بعد من نفط البلاد التركية .

وامريكا تفتخر بانها اكتشفت في منطقة امتيازها ببلاد العرب حقلا نفطيا يكون حسب اقوال الخبراء اغنى واثمن حقل في العالم ، وتزيد مدخراته عما هو معروف في نفس البلاد الامريكية .

وحول كل هذه الآبار تثور المشاكل وتقع المؤامرات ، وتسقط الحكومات ، وتهدد الامم بالحروب والويلات .

على ان بلاد المغرب العربي لم تبق بعيدة عن وطيس هذه المعمعة النفطية الحامية ، وان كانت المعارك الاولى في اقطارنا هذه لاتزال في دورها التمهيدي . واول الغيث قطر ثم ينهمر ...

فلقد كان من المعلوم منذ امد طويل ان القطر الجزائري يختزن تحت طبقات ارضه كميات كثيرة من النفط ، فمنها ماهو موجود في الجهات الشمالية ، ومنها ماهو موجود في الصحراء واقصى الجنوب . ولم تكن الحكومات المتعاقبة لتفكر في امر ذلك ، الا بصفة سطحية قبل اندلاع الحرب الاخيرة ، ثم اخذ ذلك الاهتمام ينمو بصفة تدريجية حتى رأيناه يكتمل خلال السنة السالفة والاشهر الاولى من عامنا هذا . واصبحنا لانسمع الا ذكر البقاع المختلفة التي يقع فيها التفتيش وتجرى بها الاختبارات العميقة ، فمنها مايسفر عن امل باسم ، ومنها مايختم بخيبة مريرة .

والارض الجزائرية مقسمة في الوقت الحاضر بين اربع من الشركات الكبرى تنال كل منها امتياز البحث والتنقيب في جهة معينة ، حتى اذا ما وجدت نفط في منطقة نفوذها ، كان لها الحق في استثماره على مقتضى الشروط المقررة بينها وبين الحكومة .

الشركة الاولى : تأسست عام ١٩٤٦ ، تحت اسم (الشركة القومية للبحث عن البترول واستثماره في قطر الجزائر) وهذه الشركة هي التي تستثمر المنابع الموجودة في وادي القطران على مقربة من سور الغزلان (اومال) ولها منحة للبحث والتنقيب فوق ارض تبلغ مساحتها ٢٠٠٠٠٠ كيلومتر مربع منها ١٢٥ الف كيلو متر في بلاد الصحراء .

الشركة الثانية : الشركة الفرنسية للبترول الجزائري وقد تأسست منذ عام ١٩٢٤ . ولها مشاركة في رأس المال مع الشركة السالفة الذكر . ولها اتصال كذلك باعمال الشركات الفرنسية التي تستثمر النفط الفرنسي من آبار العراق .

الشركة الثالثة : هي مشاركة بين المؤسسة العالمية العظمى روايال دوتش بشيل ولها ٦٥ بالمائة وبين ادارة الاختصاص الفرنسي ولها ٣٠ بالمائة من ذلك . وهذه المؤسسة تنال امتياز البحث والتنقيب على مساحة ١٥٩٧٠٠ كيلو متر مربع في جنوب الصحراء ، حوالي تيميمون وبرج مربل .

الشركة الرابعة : شركة البحث عن بترول الصحراء واستثماره ، وهي تكاد تكون فرعا عن الشركة الثالثة الآنفة الذكر ، وتملك حق امتياز البحث والتنقيب في دائرة عين صالح الصحراوية ، على مساحة ١٤٥٠٠٠ كيلومتر مربع .

فبعد هذا العرض الوجيز للشركات التي تتولى فحص الارض الجزائرية والتي استأثرت بحق استثمار نفطها ، لننظر الآن أهمية الاعمال التي انجزتها هاتيك الشركات والنتائج التي تحصلت عليها حتى الآن .

ان الشركة الاولى هي التي تحصلت الى يومنا هذا على نتائج ذات أهمية تذكر . فهي تستثمر كما قلنا آبار نفط سور الغزلان ، ومنطقة نفوذها تمتد الى جهة الشلف وسيدي عيسى وبلاد الحضنة

أما في جهة الشلف ، فقد قامت ببحث مدقق قرب قرية (رابلي) نزلت به الى عمق ٤٠٣٠ امتار تحت الارض . وهذا ابعد غور ادركه التنقيب عن البترول في افريقيا وأوروبا معا . ولم تحصل من ذلك اي نتيجة الى الآن

واما بجهة سيدي عيسى ، فان النتائج تتوالى بصفة تدعو الى الارتياح ، وقد ازداد الحصول على نسبة عظيمة جدا ، فبينما لم يكن الزيت المستخرج سنة ١٩٤٩ يبلغ ٢٤٠ طنا ، اصبح عام ١٩٥٣ ٨٥ الف طن .

لكن التفتيش بجهة الحضنة لم يسفر عن أي نتيجة ، رغم ان أنابيب البحث نزلت الى الفي متر تحت سطح الارض .

واتجهت الجهود كلها بعد ذلك الى بلاد الصحراء ، سواء الواقع منها على التخوم المغربية والتونسية او ماهو موجود حوالي بسكرة والقليعة (المنيعة) . او ببلاد ميزاب ، حيث وقع النزول قرب بلدة باريان الى عمق ثلاثة آلاف متر ، دون نتيجة . وفي جهة كلومب بشار ، نزلت الانابيب الى عمق ١٢٧٠ مترا ، لكن علماء طبقات الارض (الجيولوجيا) أوقفوا البحث لانهم ادركوا انه لا يوجد شيء هنالك

وتكاد تنحصر اليوم أعظم الاعمال في نواحي القليعة ثم بجهة الوادي الغربي في الجنوب ، حيث تجرى أعمال ذات أهمية استثنائية ، وحيث لا يزال الباحثون يؤملون الحصول على نتائج تعادل ما يبذلونه من جهود ، وهم يعتزمون النزول بأنابيب البحث الى عمق أربعة آلاف متر ان اقتضى الحال

ولقد انشئت هنالك على بعد ثلاثمائة كيلو متر جنوب مدينة (البيض) قرية حديثة تعد نموذجا في الموضوع ، ثم قرأنا تفصيلا شيقا في جريدة لوموند الباريسية بقلم مراسلها عن القرية النموذجية الاخرى التي انشئت في جهة المنيعة ، حيث اقامت الشركة لرجال اعمالها هنالك مساكن جيء بها جاهزة من فرنسا . وفيها سائر ما يلزم من اسباب الراحة والتدفئة والتنوير وتكييف الهواء والحمامات ووسائل التسلية ، ومكاتب المطالعة الخ . ثم ان هذه القرية كلها يمكن ان تنقل من مكان الى آخر تجرها الكميونات ، دون حاجة الى تجزئتها .

وعلى مقربة من هذه القرى توجد المطارات الحسنة الصنع التي تسمح بالاتصال المباشر بواسطة الجو ، بمدينة الجزائر او بفرنسا . ولها محطات ارسال لاسلكي قوية بحيث انها دائمة الاتصال بمراكز الشركة وبالحكومات .

لقد بلغ عمق أنابيب البحث في جهة القليعة (المنيعة) ١٦٠٠ متر ، وتستعمل هنالك وسائل ضخمة جدا للاسراع في الحفر والتنقيب ، بحيث أن القوة المحركة التي تستعمل هنالك ، تبلغ ٢٢٠٠ حصان ويبلغ طول الصاري الحافر ٤٥ مترا .

اما في اقصى الجنوب ، فبعد اعمال التصوير والبحث الجيولوجي ، استقر الرأي على اجراء العمل على بعد عشرين كيلو مترا جنوب بلدة تيميمون . والمظنون أن أنابيب البحث ستنزل هنالك الى عمق يبلغ الاثة آلاف متر .

وفي اقصى الجنوب ، على بعد ١٣٠ كيلو متر جنوب عين صالح ، تقع البحوث الدقيقة في جهة برقة ، حيث نزلت أنابيب البحث الى عمق ١٣٠٠ متر .

بقي علينا الآن ان ننظر الناحية المالية وتكاليف هذه البحوث العميقة ، ولعلنا لانقول العقيمة . . . ومن يقوم بها .

اذا كانت الشركة الأولى التي تستثمر نفط وادي القطران ، قد ارتفع محصولها كما رأينا ، وباعت خلال سنة ١٩٥٣ من النفط ما يقارب النصف مليار من الفرنكات فان بقية الشركات لا تزال في دور البذر قبل ان تفكر في الحصاد . ولقد نص العقد الذي يربط هذه الشركات بالحكومة ، على أنها تتعهد بانفاق ٢٠ مليارا من الفرنكات خلال الأعوام الأربعة التي تلي تاريخ احرازها على الامتياز . فاذا ما اسفرت البحوث عن نتيجة ثرية ، فانها تستثمر النفط ، وتسترجع ما خسرته في اقرب وقت ، والا فالخلف على الله .

ومن المؤكد أنه قد وجدت عدة مشاريع لاستثمار هذا النفط في حالة نجاح اعمال التنقيب ، ووضع تصميم لمد أنابيب تنقل مليون طن من النفط ، من القليعة وما حواليها الى البحر المتوسط ، وقيمة تلك الأنابيب ومصاريف مدها تبلغ ٦٥ مليارا من الفرنكات. لكن مهلا لننتظر نبع النفط . « أتم »

❁ بقية الصفحة الثانية ❁

للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله » هل ناديتم لصلاة الجمعة ؟ هل سعيتم الى ذكر الله ، مالي أراكم غافلين . أرفع عنكم التكاليف ؟ .

لقد بنى اليهود بيعتهم والنصارى كنيستهم وشيد الفجار حاناتهم ومخامرهم وانتم ضاقت عليكم الأرض بارحبها فلم تتوصلوا إلى تشييد مسجد حر تؤدون فيه صلواتكم أحرارا شاركم الشيطان في أموالكم فبخلتم بها عن بناء المساجد وانفقتموها في تنويع الموائد .

وعلى هذا المنوال نسج فضيلته في درسه في شرح تلك الحكمة الغالية التي كادت تكون نسيا منسيا لولا أن قيض الله لها في الجزائر رجال جمعية العلماء فاعطوها وامثالها حقها من الشرح والاستنباط فصارت بذلك معروفة مفهومة لدى العام والخاص .

جزى الله رجال جمعية العلماء عن الجزائر العربية المسلمة خيرا وأبقاهم لها ذخرا

غليزان السنوسي دلاي

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
11, RUE GERICAULT, 14

أنباء سياسية عامة

بقلم أبي محمد

نحو الهدف الاسمى :

تركنا قراءنا الأكرمين في شيء من الحيرة والقلق ، تجاه تطور الحالة في البلاد المصرية ، من الناحية الحكومية . وأشفقنا على تلك الحالة ان تزداد خطورة أو أن ينقلب الخلاف بين الأقطاب الى تحزبات او الى ارتباكات .

لكن الله سلم . وتغلبت الحكمة السامية والوطنية الصحيحة والنوايا الصالحة على كل خلافات بدرت في النظريات ، فاذا برجال الثورة الصالحين يعودون أحسن مما كانوا اتحادا وتضامنا وتجانسا ، بحيث ان تلك السحابة الكثيفة قد مرت بهم وما تركت من اثر في انفسهم إلا الدرس والعبر التي هي رأس مال الشعوب ورأس مال الحكومات في الحياة .

كان الاتفاق النهائي الذي أعاد الوحدة الى الصفوف وأعاد الثقة الى النفوس مبنيا على أساس ارجاع كامل السلط التي كانت للواء محمد نجيب اليه ، دون ان يضاف اليها أي شيء ، ودون ان ينقص منها شيء ، وذلك الى ان ترجع السلطة كلها الى الشعب ويتمكن من انتخاب مجلسه التأسيسي والمصادقة على دستوره وتشكيل حكومته الشعبية المختارة في أمد قريب

ومضى الأسبوع كله لا يزيد هذا الاتفاق الا متانة وصلابة . بل انه لم يكد يمر يوم من أيام الأسبوع الا وازدادت فيه الثقة بسرعة الرجوع الى الأمة وتسليم مقاليد حكمها اليها . وأخذ مجلس قيادة الثورة من جهة وأخذ المؤتمر الموسع الذي يجمع القيادة والوزارة يتفاوضان المفاوضات الطويلة التي تدوم مايزيد عن ١٤ ساعة لايجاد أفضل الطرق واقربها للوصول الى جمع المجلس التأسيسي بالطريقة التي تمثل الشعب أحسن تمثيل وتعبر عن حقيقة شعوره واحساسه وميوله . ولقد قيل انه سيسمح عما قريب باعادة تأليف الأحزاب السياسية واطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين والغاء الأحكام العرفية لكي تقع الانتخابات في الجو الحر العادي الذي يسمح للشعب بان يقول كلمته ويختار ممثليه والمعتقد أنه لن ينجلي هذا الاسبوع الا عن الخبر اليقين .

ماذا وراء الاكمة :

يوالي خلال الأسبوع الحاضر جلالة ملك العراق فيصل الثاني زيارته الرسمية لبلاد باكستان حيث يقتبل بالحفاوة اللائقة بشعب الرافدين ولو أن هذه الزيارة وقعت في غير هذه الظروف لما اهتمت لها الدوائر الرسمية العربية مثل هذا الاهتمام العظيم ولما اعطتها المقام الأول في عالم السياسة . لكن وقوع الزيارة اثر حادثين عظيمين زعزعا اركان الدبلوماسية في الشرقين الأدنى والأوسط وزلزلا الأرض تحت أقدام آسيا وافريقيا اللتين كانتا تناديان بوجوب الحياد والاعراض عن عروض الجانبين وأعني بالحادثين عقد الاتفاق الشهير بين باكستان وتركيا من جهة وقبول باكستان للاعانة الحربية الأميركية من جهة اخرى أقول ان زيارة فيصل لبلاد الباكستان في مثل هذه الملابسات كان مدعاة لكثير من القيل والقال والتكهنات التي اثقلت الجو حول الجامعة العربية وكادت تحدث بين صفوفها ثغرة ان لم أقل فتنة .

والذي زاد الطين بلة ، وهو امر مقصود ولا ريب ، انه قد صحب ملك العراق المتوج في رحلته هذه ، ملك العراق الغير المتوج ، السيد النوري السعيد ، وهو الرجل الذي لم يخف يوماً افكاره الجريئة في وجوب الاتحاد والاتفاق مع الغرب ويرى في ذلك الوسيلة الوحيدة التي تخرج البلاد العربية من ضعفها الحالي وجمودها القديم . على ان نفس تصريحات السيد فاضل الجمالي نفسه ، وهو رئيس الحكومة المسؤول ، لم تكن تزيد نار الجدال والنقاش الا التهابا ، فهو يقول ان العراق لم تدع بعد الى الانضمام الى محور انقرة وكاراتشي ، لكنها اذا ما دعيت لذلك ، فانها ستنظر الى الامر من خلال مصلحتها الوطنية .

فاين مصلحة العرب عامة ؟ واين هي سياسة جامعة الدول العربية في هذا التصريح هذا ما اثقل الجو بصفة جديدة خلال الاسبوع بين مصر والعراق ، وتناولت الامر الصحف المختلفة النزعات ، وبرز للحديث فيه من الجانبين اقطاب السياسة وقادة الحكم بواسطة الذياع . لكن الامر الذي يوجب السرور ويدخل على قلوب العرب الجذل هو ان هذه المناقشات لم تخرج ساعة عن حدود اللياقة والاحترام ، فكانت مناقشة تدور حول مصالح العرب العظمى ، وحول التضامن الواجب نحو مصر ، وهي في الدور الحاسم من صراعها السياسي لتحقيق الجلاء عن ارضها . يقولون ، وقولهم الحق والصدق ، أما كان الواجب ان تتكتل الدول العربية كلها مطالبة بحق مصر في الجلاء عن السويس حتى اذا ماتم ذلك سارت الدول العربية مجتمعة في السبيل الذي يصون مصالح العرب اجمعين ويضمن حقوقهم .

لاتزال القضية عند هذا الحد . ولقد قيل في القاهرة ، ان العراق اعتذرت عن عقد مجلس الجامعة العربية في بغداد ، فكان هذا النبأ مما زاد في تأزم الحالة . لكن سرعان ما كذبت العراق هذا النبأ واعلنت ان مجلس الجامعة سينعقد في موعده المحدد اي يوم ٣٠ مارس الحالي في مدينة بغداد تحت رئاسة السيد فاضل الجمالي نفسه .

وانا اليقين ان جلسات هذه الدورة ستكون لاعبة ومهما كانت الظروف ذات اثر عظيم في حياة العرب السياسية المقبلة . ومن جلسات هذه الدورة ستخرج جامعة الدول العربية اما مرشمة مضعضعة او فائزة بقوة جديدة تسمح لها التقدم والازدهار اما دور الفتور الحالي وهذا الوجود الذي هو كالعدم فسيقبر على ما معتقد في دجلة ولن يقوم من مرقده .

أبو محمد

العالم في أسبوع

*** تظاهر طلبة الجامع الاعظم بتونس في عدد عظيم ضد الاصلاحات البتراء الاخيرة وطالبوا بتحقيق رغائبهم المتعلقة ببناء قاعات الدراسة العصرية . وما كادت المظاهرة الهادئة السلمية تبلغ ساحة القصبا، لتقديم عريضة للحكومة التونسية قدداهمها البوليس وبادرها باطلاق الرصاص فمات من الطلبة شهيدان رحمها الله وجرح جماعة آخرون . واقفلت مدينة تونس واغلب مدن المملكة التونسية ابواب متاجرها تضامنا مع الطلبة الذين اعلنوا الاعتصاب واستنكارا للاصلاحات المموهة .

*** اعلنت تسع من سيدات مصر اللاتي يرأسن الجمعيات النسائية اعتصاب الجوع واعتصمن بنادي الصحافة مطالبة منهن باعطاء السيدة المصرية حق الانتخاب للجمعية التأسيسية . وقد مر عليهن اربعة ايام وهن في ذلك الاعتصاب .

*** تقع الآن في بلاد الهند الصينية اعنف المعارك الحربية التي اشتعلت في تلك الاقطار منذ سبعة اعوام فالفرنسيون انزلوا بجنودهم في جهة من الساحل الذي تحتله القوى الوطنية بينما هذه القوى قد هاجمت بصلابة عظيمة قلعة (ديان ديان فو) التي هي المعقل الفرنسي الوحيد ببلاد الشمال في لاووس وتقول آخر الانباء ان القوى الوطنية قد وصلت الى مقربة من قلب المدينة واكتسحت المعاقل التي حولها .

*** احتفل السودان بافتتاح مجلس الأمة يوم عاشر مارس . ولم يكن الاحتفال مكتسيا اي صفة شعبية . ولم تقع اي حادثة اثناءه . وقد بعث سيد عبد الرحمن المهدي زعيم حزب الامة رسولا للرئيس السيد محمد نجيب ، يعتذر عن حوادث غرة مارس التي خضبت أرض السودان بالدماء . والتي دبرها الانكليز وساعة الحزب المنتمي لهم بغاية الدقة . قصد استثمارها ضد رغبة السودان في الانضمام الى مصر .

*** استقرت الاحوال بصفة نهائية في البلاد السورية اثر الانقلاب الذي قال عنه كثير من الزعماء انه الانقلاب الاخير . وقد استعدت الامة لخوض معركة الانتخابات لتعيين المجلس التأسيسي الذي يعطي سوريا دستورها القومي .

*** تمت عمليات الانتخاب العامة في البلاد الروسية لتجديد مجلسي الاتحاد والجنسيات . وقد فاز مرشحوا الحزب الشيوعي بما يشبه اجماع الناخبين في كل مكان

*** لاتزال اعمال الاغتيال متوالية بصفة عظيمة في كامل البلاد المراكشية . ففي كل يوم يردي انصار السياسة الجديدة ولم تنفع اعمال القمع والزجر الفظيعة لايقاف تيار غضب الشعب وقد أصدرت محكمة فاس العسكرية حكمها باعدام عشرة من الفدائيين اتهموا بارتكاب اعمال الاغتيال .

*** تقرر ان يزور جلالة الملك سعود البلاد المصرية زيارة رسمية يوم ٢٠ مارس الآتي ويكون معه عشرة من آل بيته واربعة من الوزراء وسيكون لهذه الزيارة أثر سياسي كبير .

عدت من الشرق
في البلاد العربية السعودية
(١٢)

نزلنا منى ، وهي قريــة صغيرة تجثم فوق سهل تتفرج عنه عدة تلال ككدى سوداء كانما صهرتها الشمس ، وحاق بها البلى فأوشكت من التصدع ، هناك في هذه البقعة من الارض المقدسة أدرك العيد الحجيج وكانوا جميعا على أجمل صورة يوم العيد ، وان يكن كل فرد منا في عيد ليس كالأعياد التي مرت عليه في حياته في بلاده ، انه عيد فوق ثرى كان للانسانية المثلى فيه رمز للفداء والتضحية ونكران الذات ، فقد شاء الله جل جلاله ان يبتلي عبده الأواب ابراهيم عليه السلام في ولده اسماعيل ؛ فكاشفه بالقصة فقال عليه السلام : « يابني اني أرى في المنام أني أذبحك ، فانظر ماذا ترى ، قال يأبت : افعل ماتؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين » صدق ابراهيم عليه السلام الرؤيا فنفذها وصدق اسماعيل عليــه السلام الأمر فامتثل وجرؤ وارتضى ماأراد الله ، فكانت التضحية وكان الفداء وكان لطف الله ، فسلام على ابراهيم وسلام على اسماعيل ؛ وكذلك يجزى الله المحسنين ، انها الطاعة ، الطاعة بلاقيد ولاشرط طاعة الوالدين ، طاعة الله ، طاعة الرؤساء العارفين المخلصين ، انها الحرب على النفس وانانيتها وأثرتها وكبريائها ، انه السلوك الحسن نحو التربية والتهذيب بشجاعة وادراك للأمور يقربان من اليقين .

ماكان اسماعيل الا بشرا ، وما كان ابراهيم الا انسانا ، ومع ذلك انتصرا على كل مافي البشرية ومافي الانسانية من ضعف وخور يبدو انه عاد الجنة .

وما أظن أن مايراد منا نحن الآخرين — في ميدان التضحية — يقل عما أريد من ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ، ان الانسانية اليوم تتعذب وتختنق تحت انفاسها ، وتنتظر الحتف على أيدي حفنة من من رجال المال والسياسة في الشرق أو في الغرب ، فهل يوجد في هؤلاء من يضحي وينحي عن أغراضه وأهوائه ومطامعه ؟ وهل يوجد في رجال الاديان كثيرون ممن يضحي بأقل شيء : أي بوظيفته ليقول كلمة الحق ، ويهاجم الطغيان ويقاوم الشيطان ، ويبذل الدعوة الى السلام ؟ وهل في العلماء أحرار يقترعون مايريدون وترد المنفعة ؛ لا كما يراد لهم كعبيد للشيطان ؟

وهل في الشعوب أقــوام لايعملون الا بوحي من ضمير طاهر لايهوى الا اسعاد الانسان ، ولايعمل الا لفائدة اخوته وان سكنوا شعاف آسيا ، ومجاهل افريقية وكانوا ملونين ؟ .

قــد يكون — فقط — هؤلاء الذين تجمعوا فوق سهول منى هم الذين يحملون بين جوانحهم — ان كانوا مؤمنين — بذور الحب الصادق للانسان من حيث هو انسان ، ولولا ذلك ماتجمعوا فوق صعيد واحد وهم اجناس

بقـــلم
محمـــد المنصوري الغسيري

والوان ، قد يكونون وحدهم — رؤساء ومرؤوسين ، حكاما ومحكومين ، رعاة ورعايا — الذين سيحررون الانسان ويسعدون الانسانية ، وان زعم الزاعمون أنهم أحياء شبه أموات ، وكبار شبه أطفال ، وذلك فيما يأتون من الأعمال ، انهم مؤمنون بالفداء إيمانهم بالتضحية ، ولولا تضليل وتحريف من أنفسهم ومن أعدائهم داما قرونا لكانوا اليوم يرغمون الدنيا على التحرير والتحرر وفعل الخير وان تأله الشيطان .

فوق هذا الثرى اجتمع خمسمائة الف حاج أويزيدون ، وفيهم من رؤساء الحكومات الى رعاة الاغنام ، وما يميزهم عند الله الا العمل الصالح ، وما يغني من القيام بالواجبات — كرمي الجمرات — الا العجزة مع التوكيل وما يعفي من التضحية الا الذين لايجدون ماينفقون .

أجل في منى ، وفي مكة وماحولها كتب لهذا الانسان ، أن يهزم الشيطان ، ويخلص لعبادة الرحمن ، ويحقق كل أغراض الانسان الكامل ويكون كالملاك يمشي على وجه هذه الارض ، فهل لهذه الايام عودة ؟ وهل لأتباع الحنيفية مرة أخرى جولة ؟ والآن ... هاقد تعجلنا ، بعد أن أقمنا بمنى يومين ، زرنا فيهــا الامير سعود (الملك سعود اليوم) وهنأنــاه بالعيد ، وحضرنا موكب العيد ، وشاهدنا ضروبا من صور الحياة العسكرية السعودية

وتعرفنا الى كثير من حجاج العالم الاسلامي ثم دلفنا الى مكة ، لنطوف ونودع ونــزور الآثار القديمة والحديثة . وقد زرنا منها دار الأرقم وبيت مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمعلاة حيث قبر سيدة نساء الدنيا خديجة بنت خويلد (ض) ، ودار أبي سفيان ، وزرنا بعض المدارس الحديثة والمستشفيات العظيمة وبعض الدور الخاصة ، والمتاجر وادارات الدولة ، كما اجتمعنا بصفوة من رجال الحجاز ورجال البلاد الاسلامية الأخرى ، وتحدثنا كثيرا عن الاصلاح والمصلحين والتجديد والمجددين وفي فندق مصر سمعنا ووعينا ماقد نروي الى القراء من أحاديث وللحديث بقية .

سكيكدة — محمد المنصوري الغسيري

ابعـــاد زميـــل صحفي من المغرب

زار ادارة البصائر اخونا الأستاذ عثمان الفياش صاحب مجلة ((المغرب الاقتصادي)) الواسعة الانتشار ، واعلمنا بان السلطة البوليسية المغربية قد القت عليه القبض ، وابعدته عن السلطنة الشريفة بعد اقامته فيها ثلاثين عاما ، لأنه كان ولايزال من انصار السلطان الشرعي المظلوم المبعد ، ولأنه نشر في مجلة ((المغرب الاقتصادي)) رسالة مفتوحة للجنرال غليـــوم ، شرح له فيها سوء الحالة من الناحية الاقتصاديــة شرحا ضافيــا وبين له المصائب والأوجاع التي تعانيها الأمة من جراء الاهمال الذي هو نتيجة النظام الاستعماري، وان الميزانية تكاد تسخر كلها لنفقات البوليس ورجال الضبط والزجر .

ونحن اذ نأسف مع الأستاذ الفياش على فراقــه اهله واولاده نبــادر بتهنئتــه على الخروج من ذلك الجحيم الذي اصبح لايطاق تحت مظالم وآفات الاستعمار ونتمنى ان نرى نشاطه الاقتصادي الكبير شامــلا ميادين اخرى الى ان تنجلي عن المغرب العظيم المحبوب هذه الغمة السوداء .

❀ بقيــة الصفحة الثامنة ❀

❀ ومن شرفــة القصر الجمهوري الذي شهد من قبل طغيان فاروق وفجوره ثم شهد طهر محمد نجيب وانسانيته أشرف الرئيس الحبيب على الأمة المحتشدة كالبحر الزاخر في ميدان الجمهوريــة بعد أن طوت ليلة معربدة نشوى لتصور له فرحتها بعودته واعتزازها برئاسته تلك الفرحة التي كسفت فرحة خلع فاروق وذلك الاعتزاز الذي وطد على الزمن مركز محمد نجيب ... أشرف وفي يده مصحف ليقدم لشعبه الوفي الواعي اثمن هدية قدمها رئيس الى شعب ... ليعيد اليه الحكم والدستور ... ليعلن له انه انما قبل العودة الى رئاسة الجمهورية وهو الزاهــد في كل سلطان الراغب عن كل منفعــة شخصية ـ لغرض واحـــد هــو ان تكون الجمهوريــة برلمانيــة . والى ان يتم وضع الدستور وانتخاب برلمان جديد — وذلك في أمد أقصاه نهــاية فترة الانتقال التي سبق اعلانها أي بعد حوالي سنة ونصف — سيشرع في الحال في تأليف جمعية تأسيسية تمثل فيها جميع طوائف الامة وهيئاتها وتقوم بعمل البرلمان فيما يتعلق باقرار التشريعات الضرورية ومراقبــة الحكومة ومراجعة مشروع الدستور بعد اتمامه

وبهذا أضــاف الرئيس الكريم الى ميراته لشعبه مبرة جديدة ... وصنع له من الأزمة التي كادت تعصف بكيانه وتذروه هباء .... أداة لتدعيم أركانه وتوطيد سلطانه وتجديد قوته

وما كان محمد نجيب لمصر ولا للعــالم العربي الا بطل انقاذ وتحرير

مراسل البصائر الخاص

الاشتراك في « البصائــر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبــة المعاهـد	٧٠٠ ف

ولاترسل الجريــدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .

وأجرة تحويل العنوان	٦٠ ف

الى الباعــة :

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما في ذمتهم من حسابها .

في الميزان :

الشيخ احمد حماني

ويحب النظام ، ولكن النظام الذي تسوده الفوضى ، ويعيش في فوضى ، ولكنها منظمة ، ذلك هو الشيخ احمد حماني ان كنت لا تعرفه ، وهو كذلك في عموم جوانب حياته المادية والفكرية فهو يميل الى الحرية في كل شيء ويعشق العيش الطليق حيث لا قيود ولا سدود ، وهو من الذين فاتهم التوجيه فلولم يقض حياته في دراسة الشريعة والتخصص فيها لكان اليوم فنانا بارعا يخلد مناظر الطبيعة الرائعة بريشته ، فالرجل فنان بطبعه حتى انك تجد هذا الفن الغريزي فيه يتجلى في كل اعماله ، فاذا ماعالج مسألة في الأصول او حكما في الشرع لايعالجها على طريقة غيره من رجال الشرع اذ لابد من تلك المسحة الفنية التي يسبغها عليها ولا بد من ذلك الاطار الفني يحيطه بها حتى تبدو خلابة المنظر زاهية الألوان . وقد تطغى عليه هذه الجوانب الفنية في بعض الأحيان فيبالغ في استخدامها حتى تضيع مسألته العلمية أو الدينية بين خيالها كما يضيع الحجر الكريم في حقل الزهور الفينان ويبقى المستمع في حيرة من أمره أيكتفي بهذا المنظر الجميل وهذا الاطار الفني الرائع ؟ أم يحطم كل ذلك ليصل الى الغالية التي اختفت بين غصونها المزدهرة ؟ . .

وتجد هذا الاطار الفني الرائع لايفارق بحثا من ابحاثه فهو يتكلم في السياسة او الشريعة ويتكلم في الرياضة او المجتمع ، وفي العلم او الأدب وهو يتكلم في كل ذلك ويتقن الكلام في كل ذلك لأن له سعة اطلاع وغزارة علم ولكن اطلاع ينقصه الترتيب والتبويب وهو يكره هذا التبويب وينفر من هذا الترتيب لأن فيها قيودا وهو يحب الطلاقة ويحب عيشة العصفور ينتقل كما يحلو له من شجرة الى شجرة من زهرة الى زهرة .

وبعد هذه الخطوط الكاريكاتورية البارزة لشخصية الرجل ، لنعمد الى الألوان والمقاييس والتحليل لتبدو صورته واضحة المعالم لايجد القارئ عناء في التعرف على صاحبها

الشيخ احمد حماني شاب في ربيع الحياة ويمكنك ان تتحقق من ذلك اذا ما القيت نظرة على بطاقة ميلاده او شاهدته في ملعب الرياضة يتتبع بامعان وحماس مباريات كرة القدم المغرم بها ، ولكنك لاتشاهد هذا الشباب بين سطور كتابته أو جمل دروسه ولاسيما اذا لاحظت غرامه بالتاريخ وكأنه يعيش فيه والرجوع اليه في كل مسألة ومناقشة فانت اذا ما كنت في عجلة ووجهت له سؤالا مستعجلا تريد جوابا حاسما ابتدأ جوابه بقصة آدم وحواء ثم ينحدر مع سلسلة التاريخ مارا بنوح وهود ولوط وعيسى وموسى عليهم



السلام الى ان يصل بك الى ما تريد منه وستجد حتما الجواب الشافي وما عليك الا ان تتدرع بالصبر وسعة البال ، فاذا تظرت له من هذه الناحية بدو لك في عقل الشيوخ واتزانهم ولكن هذه الظاهرة عنده مبنية على فلسفة عميقة تأثر صاحبنا بها وهي « ان العجلة من الشيطان وفي التأني السلامة » ثم يقول لك وبعد مقدمة تاريخية والابتسامة لا تفارق شفتيه « ان الله سبحانه لايحاسب عباده على عدد ما أنجزوا من المهمات في هذه الدنيا وانما يحاسبهم على اتقان ما انجزوا » يقول لك ذلك دون ان ينسى سرد جملة من الأحاديث والآيات التي تؤيد ذلك ثم يؤيد كل حديث بحديث وكل آية بتفسير وكل خبر برواية فالرجل لايعترف بهذه السرعة التي غمرت أهل الأرض في القرن العشرين ، فهو يمشي بتأني ويتناول طعامه بكل تأني ويقرر مايقرر من المسائل بكل تأني ، واذا كان لك كتاب عنده أو استعرت منه كتابا فان حليف هذا الكتاب في طريقه اليك أو اليه التأني .

هل عرفت عن الشيخ احمد حماني شيئا ؟ وهل خططت له صورة في مخيلتك ؟ . اضف الى هذه الصورة اذن بعض الرتوش لتبدو مطابقة للأصل . فصاحبها مرح سريع التأثر عاطفي ، ذكي ، دقيق الملاحظه ، جرئ في أقواله وأحكامه ، معتد بارائه ، فاذا ما اعتقد شيئا يصرح به بكل بساطة وتأني دون مبالاة ، واذا أضفنا الى ذلك أنه أشقر اللون يميل الى قصر القامة والسمنة دون افراط مطربش بعد تعميم ، تمت لك صورته وما عليك الا ان تجعلها في اطار وتحتفظ بها للذكرى ، لكن من أين لك بالاطار ؟ فاليك اطاره الخاص اذن ، فهو وان كان متخصصا في الشريعة غير ان مسحته مسحة أديب لأنه يحب الأدب كثيرا ، يعجب بالنكتة ويضحك لها كثيرا ، وأكثر مطالعته الكتب الأدبية والقصص الراقية على الخصوص ، يمتاز بصراحة لكنها جارحة في بعض الأحيان لاذع النقد مرير التهكم عنيف في خصومته مخلص في صداقته .

وبعد هذا الاطار فانت في حاجة الى مسمار لاثباته على الجدار ، اليك بالمسمار : يملك صاحبنا لكل سؤال جوابا ولكل رأي معارضة ولكل أمر يريده الف دليل وتعليل لم يبق عليك الآن الا اثباته في بقعة ملائمة تطل على منظر جميل كثيرة الهواء لأن الرجل يحب الهواء الطلق وله آراء طيبة كثيرة في ذلك وانتظر بعد ذلك في ميزان العدد المقبل فسنقدم لك شخصية خصبة بالمفاجآت وهي شخصية الشيخ شيبان .

قسنطينة احمد رضا حوحو

من مراسلنا الفاضل بليبيا

ليبيا امام التاريخ

(٤)

واخيرا تشكل هذا الجيش واشترك في الحرب الى جانب الحلفاء واظهر من الشجاعة والبسالة ما شهدله به حلفاؤه في الظاهر وبالأمس ... وكان افراده يتقدمون الصفوف في حماس رائع يحفزهم دافع وطني مقدس وتحدوهم آمال عذاب ، فقد وعدوا خيرا وهم اذا ما انتصروا وانتهت الحرب الى جانب حلفائهم سيفوزون ولاشك بنعمة الانعتاق وفك الأغلال ... وهل ستسفه دول كبرى في وعود اقدمت عليها مختارة . وماكان يظن الليبيون « الطيبون » على لغة العامة من أهل مصر أن السفه والمكر والخداع من مبادئ الحكومات الكبيرة المحترمة وماكانوا يعلمون انها تقدمت اليوم مضطرة ومكرهة لامختارة كما توهموا . وعلى كل حال تلك هي الآمال التي كانت تداعب افكار الأهالي سواء في صفوف الجيش المقاتل أم في داخل البلاد يتهامس بها الوطنيون فيما بينهم . وهذه هي الدعاية التي كان انصار السيد كما كانوا يلقبونه قبل ان يصبح ملكا ذا تاج وصولجان وقصور وحاشية وحشم يشيعونها ويروجونها في اوساط الأمة بوحي منه او بوحي ممن نفخ فيه من روحه ... وما كان ليتسرب الى الأذهان شك في قيمة هذه الوعود وقوتها أو أن هناك ثمنا يربو عنها بكثير قدمه السيد الى حلفائه مقابل وعودهم تلك . . . لابأس فلنمر بكل هذا مر الكرام حتى لايقهمنا الناس بالتحرش برجل (شريف) أو بالغرض المقوت في كلامنا . ولكن الله شاهد والتاريخ لا يرحم ، والويل يومئذ للظالمين .

نكبات وأهوال ثم انتقام وثأر

اشتدت الحرب وعظم هولها في الملاحم التي دارت رحاها في خطوط « العلمين » وكثر الكر والفر بين الجبهتين المتحاربتين في شرق الأراضي الليبية وتوالى الدمار والخراب مدننا وقرى كثيرة تحت تداول الضربات البرية والجوية لقوة الأعداء المختلفة ، فترة تهاجما قوات المحور واخرى تمطرنا فيها وبالا وتنكالا القوة الحليفة مما ترك بلادنا بعد انتهاء الحرب اطلالا دارسة واثارا باكية تشكو الى الله بثها وتعلن ظلم الانسان المتوحش في عصور يقولون عنها انها عصور المدنية وحقوق الانسان ، وعدوان البشرية الطاغية المتسلطة على المستضعفين . والا فما دخل بلادنا في هذه الحرب الضروس وباى ذنب قتلت هذه النفوس البريئة لو لم يعتد عليها المعتدون ويغتصب أرضها المغتصبون . ماذا وهذه الحرب التي جرت علينا البلاء وخربت ديارنا وجعلتنا نهبا لكل معتد أثيم . يمثل بنا شر تمثيل ويعمل في رقابنا سيفه الوحشي المتعطش لدمائنا بكل ضراوة . ويذكر الناس تلك الأدوار الانتقامية المهولة التي كانت تقوم بها جيوش المحور والطاليان في ليبيا كلما تراجعت جيوش الحلفاء عن المراكز التي احتلتها ودخلتها جيوش العدو من جديد . .

(يتبع)

تجديد شعبة اولاد علال — الطاهر

تجددت باولاد علال شعبة جمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	السيد	محمود بن الطاهر بقول
نائبه	»	بلقاسم صالح الأحمر
الكاتب	»	محمد الحواس ميبول
نائبه	»	علي أحمد بو العسل
أمين المال	»	محمد بن بلقاسم الاطرش
نائبه	»	علي احمد قويصة
المراقب	»	مسعود احمد دوفار

الأعضاء المستشارون :

مسعود بن العربي الاعتر مسعود بن الطاهر الاعتر مسعود بن محمد بوطاس الطاهر ابن عمار فرحاط محمد بن احمد بوالطحين عمار بن محمد بو قمقيو محمد بن مسعود الابداعي علي بن عمار بوشقيف احمد بن علي بقيرة علي بن رابح درغوم محمد بن صالح القيوق احمد بن علي غميض محمد بن مبارك الأطرش عمار بويلوط محمد بو رزائع .

عبد القادر بن محيي الدين

بقلم عبد الوهاب بن منصور

(٢)

في هذه السنة التي ولد فيها الأمير ، كان القطر الجزائري يرزح تحت نير حكم أجنبي غريب ، لو أراد المؤرخ أن يضع له جنسية فيقول مثلا انه (الحكم التركي) لعد من المخطئين ، فان الأتراك الأقحاح لم يكونوا يحكمونه يومئذ من دار سعادتهم حكما مباشرا ، وانما كان يحكمه باسمهم جماعة من ضباط الجيش ورياس الأسطول المغامرين ، المنتمين الى عدة قبائل وشعوب يخيم بعضها قرب خط الاقلاب ، ويسكن بعضها غير بعيد عن منطقة الجليد ، فليسم المؤرخ هذا الحكم ، (الحكم العثماني) ، نسبة الى ملوك آل عثمان ، ظلال الله في أرضه، وخلفاء النبي في حكم أمة الباسطي أجنحة الملك الحقيقي او الصوري ، من أروقة قصور الحريم باسطنبول ، على أقطار وأمصار شتى من المعمور ، يتكلم أهلها من الألسن واللهجات ، ويختلفون من الأديان والمعتقدات ، ما يفوق العد عند جماعة العقبة باصطلاح العصر القديم ، ويزيد على عدد دور القز في اليابان بعربية عصر الحديث !

وكان هذا الحكم يوم ولادة الامير يعيش في أزمات شديدة متتابعة ، تدل على ان أجله قد دنا ، وان بنيانه وشك ان يتصدع وينهار ، فقد كانت تواجهه أخطار من الخارج ، وتعترضه مصاعب من الداخل ، فالأولى نشأت عن الجولات التي كان يقوم بها الأسطول الجزائري في البحر الابيض والمحيط الاطلسي ، تلك الجولات التي لم تكن تخلو من هجمات تقلق بال الدول البحرية ويجعلها تفكر دائما في القيام بعمل حاسم ضد هذا الاسطول لتأمين سبل الملاحة وفك رقاب الاسرى الواقعين في قبضة رجاله ، والذين كان عددهم في بعض السنين يزيد على العشرة آلاف ومن الجائز والمقبول في الأعراف والاوضاع ان يدافع أسطول أمة ما عن شواطئها وخطوط ملاحتها ، وان يقف بالمرصاد لسفن الامم التي تكون معها في حالة حرب فيغرقها ان قدر ويأسرها ان استطاع ، ولكن الذي لا تجيزه الاعراف ولا تقبله الاوضاع ان تفرض احدى الامم سيادتها على البحار ، وتبث فيها قطع أسطولها تقوم في عروضه مقام شرطي المرور بمفارق الطرقات ، يأذنون هذا بالمرور ، ويشيرون لذاك بالوقوف ، وقد كان الأسطول الجزائري يحاول فرض هذه السيادة ، ويقف أحيانا في عرض البحر موقف شرطة الطرق ، وكان رجاله لا يفرقون بين عدو وصديق ، وانما يهاجمون كل جارية ماخرة حتى ولو كانت تابعة للدولة العثمانية او احدى ولاياتها ، ومن أجل ذلك كانت الدولة البحرية الضعيفة او الجبانة تضطر الى دفع مغارم يجزي الى بيت المال الجزائري جلبا لمودة الولاة واستدرارا لعطف الرياس ، وكانت الدول البحرية القوية او القريبة تدفعها في صورة هدايا وتحف تقدم للولاة والرياس عند تبديل القناصل ، مع القيام حينا بعد حين بمهاجمة العاصمة او ضرب حصار على الساحل الجزائري كله . وهكذا لم تكد تبزغ شمس القرن التاسع عشر الذي ولد في أوله الامير حتى كانت الدول الاوروبية بحكم تقدمها الصناعي وطمعها الأشعبي تعمل جادة للقضاء على الأسطول الجزائري وتوهين قوة رجاله ، وبدأت تعد لذلك عددها وعددها ، فأمست الجزائر مستهدفة من الخارج لخطب فادح وشر مستطير

وأما الصعوبات الداخلية التي كان الحكم العثماني يواجهها في الجزائر عند ولادة الامير فان منشأها خيبة ظنون الجزائريين فيه واختلاف نظرتهم الاخرى عن نظرتهم الاولى اليه . وتفصيل ذلك أنهم في أول القرن العاشر الهجري كانوا يعانون الأمرين من الملوك الظالمين ، والنصارى المغيرين ، وقد رحم الله أهل المغرب بعروج بن يعقوب المتيلي القائد البحري العظيم ، الذي انتقل الى الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط بمراكبه القرصانية بعد جلوس السلطان سليم على عرش الخلافة سنة ٩١٨ فأظهر من البطولة الخارقة والغيرة على مسلمي المغرب ، والسعي المبرور لانقاذ مسلمي الاندلس المستضعفين — ما جعل سالم بن التومي رئيس مدينة الجزائر يعرض عليه بالحاح القدوم اليها ، والاستقرار برجاله فيها ، والتعاون الصادق على انقاذها من الخطر الذي يتهددها من يد الاسبانيين الذين كانوا يحتلون بجاية ووهران وهنين والمرسى الكبير ، والذين كانوا استولوا على جزيرة المرسى (بونيون) الواقعة على بضع عشرات من الامتار أمام العاصمة ، حيث بنوا معقلا حصينا يراقب الغادي والرائح ، ويفتش الصادر والوارد . فلما جاءها عروج أقبل عليه أهلها اقبال المجدب على الروض ، والعطشان على الحوض ، ورحبوا به ترحيب الغرقى بالمنقذين . وعندما أبدى رغبته في ضم بلادهم الى أملاك الخليفة واقامة حكم عثماني فيه لم يجد منهم ممانعة . فقد كانت نفوسهم رغبت عن الملوك المحليين ، الذين طغوا في البلاد واكثروا فيها الفساد ، وعجزوا عن ضمان الامن والعدل للمواطنين وحماية البلاد من أطماع الطامعين ، بل كانوا يتعاونون في الغالب مع المحتلين الأجانب ، ويستنجدون بهم على الخارجين عليهم من الرعية او اخوانهم وابناء عمهم مقابل دفع الجزي والتنازل عن اجزاء من المملكة . ولما كان هذا الحكم العثماني يستقر في الجزائر وتثبت بها أقدامه بدرت من بعض الولاة والاجناد بوادر طيش وسوء لم تعرها الامة كبير اهتمام لانشغال بالها بالأمر الأوكد ، ألا وهو طرد المسيحيين المحتلين من البلاد ورفع عاديتهم عنها . ولقد تحقق ذلك بفضل التعاون الوثيق بين الامة وولاة أمرها ، فأخرج نصارى جنوة الايطاليون من مرسى جيجل ، وطرد الاسبانيون من بجاية وجزيرة المرسى شرطرد ، وأكرهوا على الانسحاب من هنين ، فلم يبق بيدهم غير وهران ومرساها الكبير ، وهما الميناءان اللذان لم تغفل عنهما عين الرعية والرعاة في يوم من الايام ، فهذا الجهاد الصادق هو من أكبر العوامل التي حسنت بها ظنون الجزائريين في الحكم العثماني بداية ، تضاف اليه الفوائد الاخرى التي جنتها البلاد على يده ، كتوحيدها وتعيين حدودها الشرقية والغربية ، وتقسيمها الى وحدات إدارية تقرب مصدر السلطة من المحكومين ، ولكن هناك سيئات للحكم العثماني لم تكن حسناته لتمحوها ، ورذائل لم تكن فضائله لتنسيها ، اكبرها تلك العنصرية المقيتة التي هيمنت على قلوب رجاله وممثليه طيلة أيامه فقد أهمل العرب ومستعربة البربر من أهل البلاد اهمالا شنيعا واقصوا عن أبواب الوظائف المدنية والعسكرية اقصاء فظيعا ، ولم يكن الحق يؤخذ لمظلوم جزائري من ظالم عثماني ولو جيء بألف من الشهود العدول . ومن الانصاف والحق ألا يحمل التاريخ الأتراك وحدهم مسؤولية هذه العنصرية ، فانهم كانوا أقلية بجانب من يحملون معهم أوزارها من أهل الامبراطورية كاليونان والبلغار والأناؤوط والبنشاق ، ومن في حكمهم من الاسارى الذين يسلمون فرارا من ذل الرق ومهانة الاستعباد ، وفيهم الاسباني والفرنسي والايطالي والكرسي والسرداني ، فهؤلاء العثمانيون جميعا كانوا مشتركين في بذر بذور تلك العنصرية وتعهد غرسها ، واولئك جميعا كانوا سادة وأهل البلاد عبيدا ، ولقد حدثنا التاريخ عن ولاة تولوا ولاية الجزائر — وهي اكبر وظائف هذا الحكم — وهم من أصل اسباني او كريتي او ايطالي ، ولكنه لم يحدثنا عن تولاها وهو عربي قح او جزائري صريح ، وبلغ من شأن هذه العنصرية ان اكتوى بها ابناء العثمانيين من أمهات عربيات ، وهم المعبر عنهم بالكورغليين، بانهم ظلوا محرومين كالعرب من الحكم والسلطان ، منظورا اليهم نظرة نقص واحتقار ، بسبب الدم العربي الذي يجري في عروقهم من جهة الامومة حتى وقعت تسويتهم يوم فاتح ربيع الثاني سنة ١١٠٤ على يد الوالي الحاج شعبان باي الذي عبأ جيشه ذلك اليوم بظاهر العاصمة وأعلن ان لا فرق بين كورغلي وعثماني ، ولقد فعل الوالي المذكور ما فعل ليكثر بهم سواد قومه ليس الا ، فانه كان مصابا بهستريا العنصرية إصابة لم يكن يرجى له منها شفاء ، ومن أعماله المشهورة انه بدا له في يوم من الايام ان يطهر العاصمة من العنصر العربي والمستعرب فأمر بقتل كل من يسكنها من الاهالي فذبحوا كالأغنام .

ولم تكن العنصرية هي سيئة الحكم العثماني الوحيدة ، بل كانت سيئة ممتازة بين سيئات كثيرة كالظلم الفاحش والقسوة المتناهية والاهمال التام للبلاد . فلقد كانت الجزائر تنعم قبل قيام هذا الحكم فيها بحركة علمية أدبية شبيهة بما كان في الاقطار العربية الاخرى ، وكان ملوكها على اشتغالهم بالملذات والشهوات يقوم كل واحد منهم ببناء منشآت عمومية أو خصوصية كالقصور والأبراج والأسوار والمساجد والمدارس والقناطر ، ولكن الولاة العثمانيين كانوا فاتري الهمم في هذا الميدان ، فباستثناء بعض آثارهم في العاصمة لا تجد لهم آثارا تذكر في مدن أخرى ، وحتى ما ينسبه العوام اليهم منها انما وقعت نسبته خطأ ، لأن أصله عربي ، وانما لهم عليه فضل الاصلاح والترميم ، أما الحركتان العلمية والأدبية فانها كانتا في حالة ركود وهمود ، والشعراء الفحول ، والعلماء الذين يعتد بهم وظهروا في أيامهم عددهم قليل يحصون على رؤوس الأصابع ، لهذا كله خابت الظنون في هذا الحكم واختلفت اليه النظرات ولم يعد الجزائريون راضين به مطمئنين اليه ، كما كانوا يوم قدم عليهم بدعوة منهم المجاهدان الكبيران عروج المتيلي ثم أخوه خير الدين ، ولقد كان الاحتجاج على هذه الحالة السيئة يظهر تارة ويختفي تارة ، ويعرب عنه أهل البلاد بالوسائل المختلفة التي يطيقونها ، ففي بعض الاحيان كانوا يشقون عصى الطاعة ويحكمون في وجه العثمانيين السلاح ،

* البقية على الصفحة الثامنة *

البصائر

الرئيس محمد نجيب

يعيد الى مصر حكم الدستور وسلطان الشعب

القاهرة — لمراسل البصائر الخاص :—

• مهما تكن الاحداث فانها لا تؤثر مطلقا في العلاقات بين الذين يجاهدون و يعملون للمصلحة العامة قبل كل شيء .

• حكمة بالغة صور بها الرئيس الموفق محمد نجيب — بايجاز ودقة — حقيقة الوضع في مصر بعد الهزات العنيفة التي اعترتها خلال هذا الأسبوع ثم انتهت بها — آخر الأمر — إلى معالجة جريئة واقعية لما كان كامنا في أوضاعها الراهنة من أسباب الاعتلال والاختلال .

• فما كان لحكم ولا لتشريع لا ينهض — مباشرة — على أكتاف وخلجات الشعب بطبقاته وطوائفه المختلفة ، ليستطيع الاستقرار أو البقاء إلا ريثما يتمكن الشعب من مكامن الضعف والانحراف فيه . ثم يعصف بقواعده عصفا .

• سنة خالدة لن يشذ عنها حكم أو تشريع غير شعبي ، وان استلهم الشعب وحده ، واستهدف صالحه وحده ...

• ولاريب في أن الثورة المصرية — بقيادة الرئيس محمد نجيب — كانت ضرورية لتحرير مصر من الفساد السياسي والاجتماعي والانهيار الاقتصادي والخلقي اللذين كانا يدفعانها دفعا عنيفا الى البوار . وان الرئيس وصحبه كانوا قد حددوا تحديدا دقيقا مثل هذه الثورة واهدافها . أما المناهج والوسائل فليس في طاقة فرد ولا جماعة تحديدها تحديدا جامعا ثابتا . فالملابسات الداخلية والخارجية لا تخضع لتطورات منفصلة ، ولا محلية جماعية فحسب ، وانما تخضع أيضا — الى حد كبير — لتفاعلات شتى بينها نتيجة لتطوراتها ثم لتفاعلات أخرى بينها وبين الاحداث العالمية ، قريبة أم بعيدة مجانسة ام مغايرة . وهذا مالا قبل لفرد ولا لجماعة على استشفافه واستكشاف آماده من وراء سجف الغيب ، ثم اعداد ما تقتضيه نتائجه من برامج وأساليب وحلول إلا تنبؤات ان اصاب بعضها جانبا من السداد فما كان أبعده عن جوانب أخرى .

• ومصر — فضلا عن ذلك — والعالم العربي جميعا لموقعه الاستراتيجي الخطير ... وكنوزه الطبيعية المترفة . . . ووعيه القوي والسياسي والاجتماعي الجارف المشبوب — من أرهف مجالات الصراع العارم بين السياسات الاستعمارية المتكالبة ... الحمراء منها والصفراء ... ومن أحفل مسارح الدسائس والمؤامرات لكل من الدولار والروبل والاسترليني والفرنك .

• لاجرم . . واجه الرئيس وصحبه مشاكل داخلية وخارجية : تسابق الأخيلة وتغالب العقول . وزادها خطرا أن فلول عهد الفساد البائد وعقابيله صنعت من نفسها لهذه الدسائس وللمؤامرات عيونا وأبواقا ونقط ارتكاز ... ووجدت ذريعتها الى العامة والدهماء في تحرر أوضاع الحكم — مؤقتا — من الشكل الدستوري والشعبي ، واعتصامها بامتداد « حالة الثورة » حتى تحل معضلة القنال وتنهض جميع دعائم الثورة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

• بيد أن أوضاعا كهذه لا تقوم الا على اجتهاد واضعيها وضمائرهم حرية بان تتأثر بالاختلاف الطبيعي بينهم في المدارك والمعارف والمذاهب والنفسيات ... وإن كانوا مقيدين بمبادئ عامة تواضعوا عليها من اول يوم .

• ومع ان قادة الثورة متفقون جميعا على الاعتصام بالأخلاق الاسلامية والمبادئ الديمقراطية العامة فيبدو أن أهم المشاكل التي استمر بينهم فيها الخلاف حتى كانت « الرجة » الأخيرة تتصل في جوهرها بهذه المبادئ والاخلاق .

• وأبرز هذه المشاكل موقف الثورة من الحركات أو العلاقات بينها وبين جماعة الاخوان المسلمين . فقد تردد — بما يرقى عن مستوى « الاشاعات » — أن الرئيس ونفرا من قادة الثورة لم يكونوا « مرتاحين » الى تطورها الاخير

• ولوحظ أن الرئيس اعتكف في الاسكندرية عندما اجتمع مجلس الثورة لاتخاذ قراره باعتبار الاخوان حزبا ينطبق عليه قانون حل الأحزاب .

وكثر اعتكاف سيادته وطالت آماده ... ومشاكل حل الاخوان المختلفة من أهم ما يشغل قادة الثورة ... وان كانوا لم يقطعوا في واحدة منها بأمر الى الآن .

• وقد سبق للرئيس أن أعلن في حفل حاشد بمناسبة المولد النبوي بمركز الاخوان العام أنه تلقى وعيه الوطني والديني في هذا المركز من دروس الامام الشهيد حسن البنا رضي الله عنه .

• وتتصل هذه المشكلة — الى جانب مساسها بالاتجاهات العامة لكل واحد من اعضاء مجلس الثورة — بتحديد مدى علاقة « حالة الثورة » بالحياة الديمقراطية ومدى الصلة التي تتقلها عن مجلس الثورة بين الدولة والدين ... فضلا عن طبيعة العلاقة بين الثورة والشعب ... ولهذا كله ابلغ الاثر في مركز مصر الدولي واحوالها الداخلية ثم مشكلة موقف مصر عمليا من المعسكر الغربي فبعد أن « انذرت » مصر بالتزام الحياد الدقيق عادت فاعلنت سياسة « عدم التعاون » مع بريطانيا دون أن تحدد بصراحة موقفها من الولايات المتحدة مما يوحي بأنها عدلت مفهوم « الحياد » أو ارجأت اعلانه الى حين ريثما أخذ النفوذ الامريكي يحاول تطويقها بعد أن نجح في إنشاء محور انقرة — كراتشي واستمالة بغداد الى الانضمام اليه فاصبحت جامعة الدول العربية مهددة بالتصدع الذي أصاب الكتلة الاسيوية .

• وقد رأى الرئيس أن يهاجم هذا الخطر قبل ان يستمر فأدلى بحديث صحفي انتقد فيه بعنف هذا المحور وهذه الاتجاهات الأخيرة لسياسة باكستان ورأى وزير الارشاد في هذا الحديث وضعا لمجلس الثورة أمام أمر واقع وتجاوزا للسياسة التي رسمها فمنع نشره ... وكان هذا مظهرا جديدا من مظاهر المشكلة الثالثة من هذه المشاكل البارزة وهي مشكلة تحديد الاختصاصات .

• درج مجلس الثورة على اعتبار نفسه وحدة متكاملة ، يتمثل في كل عضو ويمثله كل عضو وليس التوزيع الوزاري الناتج على اضطلاع اعضائه بأعباء الحكم الا توزيعا شكليا مادام العمل الوزاري أصبح إداريا صرفا أما السياسة العامة فهو الذي يرسمها كمجلس للثورة اعضاؤه متساوون في جميع الشؤون وقراراته بالأغلبية العادية .

• ورأى الرئيس أن تساوي اعضاء المجلس في رسم السياسة العامة لا يبرر عدم توزيع الاختصاص وتحديد المسؤولية في تنفيذ تفاصيلها بينهم كوزراء فذلك خليق بأن يحدث رجرجة واضطرابا وتشويشا في طرق واساليب التنفيذ وان يضيع مسئولية نتائجه .

• وابرز مظهر لهذه المشكلة الاتصال بالسفراء الأجانب فقد رأى الرئيس أنه من اختصاص رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير الداخلية باعتباره — مهما يكن موضعه — عملا ديبلوماسيا من اختصاص الدوائر ذات المسئولية الديبلوماسية ورآه آخرون من أعضاء المجلس عملا موضوعيا فنيا موضوعاته هي التي تعين دوائر اختصاصه ثم ... لاجناح في أن تنتقل شجون الحديث بين وزير من اعضاء المجلس وسفير أجنبي إلى أي موضوع .. مادام عضوا في المجلس الذي هو مرجع السلطة ومصدر السياسة العليا

• وطبيعي أن تتعقد هذه المشاكل ومشاكل أخرى أقل منها أهمية وبروزا في صور مختلفة يرددها الأيام والأعمال وان تنشأ عنها رواسب في النفوس فالصدور — مهما رحبت — آماد محدودة .

• وكذلك حدثت الأزمة الأخيرة فأعلنت استقالة الرئيس ولم يقتنع الشعب مدنيين وجندا بالأسباب المعلنة رغم بهرجتها وتهويلها وأبى أن يتخلى عن الرئيس الحبيب فتقدم ملبا بوجوم رهيب ... فيه حزن بالغ وفيه نذر صاعقة ثم تعطلت المصانع والنقابات وتمردت المدارس والجامعات وتنادى الجيش وتشاور واحمرت الحدق وتواجهت الاسلحة ولاح شبح الكارثة ... لولا ان تدارك العقل كبار الضباط فتداعوا الى مؤتمر . . .

وعز على الرئيس الكريم شعبه ، واعتز به واستجاب لدعوة المؤتمر ورضي ان يتسلم زمام الحكم من جديد على شرط واحد وهو ان يعود الحكم الى الشعب وتعود السلطة الى الدستور ويوضع حد لـ (حالة الثورة) تنتهي على مراحل .

* البقية على الصفحة الخامسة *

* بقية الصفحة السابعة *

وفي بعض الاحيان انوا يكتفون بنظم قصائد الشعر الفصيح الملحون في ذمهم وهجوهم والتشهير بظالمهم وجورهم ، ولم تكن سورة غضبهم تخف الا ساعة يدعو الداعي لجهاد العدو الخبيث وهراس الكبير ، فيومئذ كانوا ينسون أحقادهم على ولاة أمرهم ، ويخلصون لهم قلبا وقالبا ، وينفرون معهم لجهاد العدو خفافا وثقالا . فلما وقع الانتصار العظيم على اسبانيا سنة ١٢٠٥ هـ فاخذت تلك المرابين وغادرت الجزائر الى غير رجعة عاد الجزائريون يفكرون في تحرير البلاد من الولاة الجائرين ويحلمون تحلما جديا في انشاء حكم قوي بالبلاد ، وبدأت الاعناق تشرئب والعيون تتطلع ، وكانوا قبيل ولاة الامر بسنوات معدودة مستعدين للانتفاض متهيئين للانقضاض .

يتبع عبد الوهاب بن منصور

N° 264

الجمعة
٢٦ رجب ١٣٧٣ هـ
٢٦ مارس ١٩٥٤ م

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣
الجزائر

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٦٤ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

من جوانب الضعف في نهضتنا الاسلامية الكبرى

إذا استعرضنا مراحل النهضة الاسلامية العامة التي قطعتها في طريقها الى غايتها المثلى وهدفها الأسمى بدا لنا في مراحلها الأخيرة نوع من الانحراف في سيرها ، فقد كانت أول ماظهرت في أوائل هذا القرن تعتمد على فكرة الاصلاح الديني اعتمادا صبغها بصبغة دينية ، وطبعها بطابع اليقظة الاسلامية التي تهيب بالمسلمين جميعا أن يقيموا نهضتهم على اساس الرجوع الى تعاليم الاسلام السامية كما لونها بلون الثورة على البدع والضلالات من كل ما ألصقه المغرضون بالدين ، فشوه وجهه الصحيح ، وحجب نوره عن السارين في دياجير الظلمات .

وهذا يثبت ان المسلمين ما استيقظوا وأخذوا ينهضون نهضتهم الكبرى الا على صوت رجال الاصلاح الاسلامي من علماء الدين فما بال هذه النهضة يبدو اليوم في جوانبها بعض الانحراف عن الفكرة الأولى ، وهي تسير الى الأمام ، بعد ان كانت منبعها الذي انبعثت منه ؟

هذا ماأحاول أن أبرز منه صورة خاطفة للقارئ في هذه الكلمة :

عني رجال النهضة في مرحلتها الاولى بجانبيها الروحي والمادي معا ، ودعوا الى حفظ التوازن بين الجانبين حتى يستقيم سيرها وتكتسب من اسباب القوة مايجعلها كسائر النهضات تتعرض لمشاكل النمو والتطور من غير أن يؤثر ذلك في اتجاهها المرسوم .

وكان من آثارها الاولى وهي تسير في هذا الطريق ان نبهت شعور كثير من اولي الامر في البلاد الاسلامية ، بوجوب الأخذ عن أوربا القوية واقتباس نظمها فيما يتصل بحل المشاكل المادية والاقتصادية او يتصل بالتعليم والتثقيف وغير ذلك مما يلحق الناهضين المتأخرين بالسابقين المتقدمين ، وهنا ابتدأ الشرق يتصل بالغرب ويفتح ابناؤه أعينهم على أضواء مدنيته الساطعة ، ما بطريق النزوح اليه في شكل بعثات ، واما بطريق ما اقتبس من برامجه في التعليم ونظمه وأوضاعه في التشريع والاقتصاد والحكم .

وقد تفطن لهذه الظاهرة الجديدة دعاة الاصلاح الديني ، واوجسوا منها خيفة ووددوا لو استطاعوا اخضاعها لفكرة الدعوة الاصلاحية التي كان من اهدافها هضم مايقتبسه الشرق من نظم الغرب واوضاع مدنيته وفلسفته الايجابية بالتوفيق بينه وبين روح الدين وتراث الاسلام وروحانية الشرق

ولكنهم ما كادوا يحاولون ان يقفوا أمام التيار الجارف ، موجهين ومرشدين حتى غلبهم التيار واحسوا بالعجز عن التوجيه .

وذلك لسببين : احدهما سلبي والآخر ايجابي ، أما السلبي فهو ابعاد هؤلاء الدعاة من رجال الاصلاح الاسلامي عن المشاركة في حكم البلاد ، فقامت حكومات في مختلف بلاد الاسلام من غير مساهمتهم فيها عقب الحربين الأخيرتين اللتين لايخفى على أحد ما كان لهما من التأثير في نهضة الشعوب الشرقية ، وتنبيه المستضعفين في الأرض ، وبخلو هذه الحكومات من عنصر علماء الاسلام ورجال الاصلاح الديني ، كانت ، اما رجعية جامدة تأبى أن تساير الزمن ، واما متطرفة تحبذ تقليد الغرب والنسج على منواله في كل شيء ، ولو أدى ذلك الى الضرب بالطمس على كل المقومات والبحث عن النتائج قبل المقدمات . فكان الحكومتين يعسر على رجل الاصلاح الديني أن يجد مقعدا فيها ، فبقيت آراؤه التوجيهية في الدين والحياة الاجتماعية تدور في الميدان النظري ، بعيدة عن الميدان العملي .

وأما الايجابي فهو أن أغلب هذه الحكومات الاسلامية لم تكتف بابعاد رجال الدعوة الاصلاحية الجديدة عن المشاركة في حكم البلاد وادارة شئونها بل حسب كانت تطاردهم وتضطهدهم لخوفها على نفوذها المتوارث من اتصالهم بالشعب وقدرتهم على استمالة الجماهير اليهم عن طريق هذه الدعوة التي أهابت بالمسلمين جميعا الى النهوض باوطانهم على اساس الرجوع الى الاسلام ، لا على أساس الاقتداء والائتساء بأوربا في كل شيء ، أو السير على غرارها في اتخاذها اللائكية او اللادينية اساسا لنهضتها في مطلع هذا القرن

ولو استطاعت حركة الاصلاح الديني أن تحد من حركة الأخذ عن اوربا بالتعديل والتوجيه لكانت نهضتنا اليوم تسير سيرا منسجما متناسقا تعض بالنواجذ على ما صلح من اوضاع الشرق من غير ان تهمل الأخذ بما صلح من اوضاع الغرب . ولو فقت بين القديم الصحيح والجديد الصالح توفيقا يسير العالم الاسلامي كله على ضوئه فيما يأخذ ويدع من الثقافات الحديثة واتجاهات العالم الجديدة .

وما هو الطريق الى ذلك ؟

انه يكاد ينحصر بالنسبة للعالم الاسلامي في اشراك علماء الدين وحملة لواء الاصلاح الاسلامي في جميع الحكومات الوطنية القائمة في مختلف بلاد العروبة والاسلام ، ذلك ان ابعادهم عن الحكم لايزال مصدر الخلل البادي في سير هذه النهضة الاسلامية الشاملة ، وهو ماجعل آراءهم التوجيهية في اصلاح الحكم والدين لا أثر لها في جهاز الحكومات القائمة وهذا نفسه قد جنى على الثقافة الاسلامية اذ دفع كثيرا من اصحاب الثقافات الغربية إلى الاعتقاد بأن علماء الدين عاجزون عن المشاركة في تسيير مقاليد الأمور ، فوجب أن يلازموا ميدانهم الديني ، وكل ميسر لما خلق له .

يقول هذا كله أولئك الآخذون عن أوربا من شبابنا ، وهم موقنون بصحة مايقولون ويعزون الى علماء الدين والاسلام من هذا العجز المخجل .

فهل لماثلنا في بلاد الاسلام حيث توجد حكومات تنص في دستورها على أن دينها الاسلام ان يتداركوا الأمر برفع هذا العجز عنهم وخوض غمار السياسة والحكم بجنب قادة الجيل الجديد حتى يوجهوهم توجيها اسلاميا ؟ .

إنهم لقادرون على تأدية الرسالة في هذا الميدان مثل ما قدروا على تأديتها في ميدان الدين .

بيان من المكتب الدائم لجمعية العلماء عن نشاط الحركة وأعمالها في فرنسا



يتشرف المكتب باعلام سائر الاخوان من اعضاء الجمعية وانصارها المقيمين بفرنسا ، بأن معتمد الجمعية ومعتمد البصائر في كل ما يتعلق بالأمور الادارية والمالية ، هو الشيخ السعيد البيباني .

وأن مركز الجمعية الرسمي بباريس ، حيث يوجد المعتمد الشيخ السعيد ، وحيث تلقى دروس وأحاديث الوعظ والارشاد ، هو : شارع اوقست بولان رقم ١٣ سان دوني : باريس . وبالقلم الفرنسي :

ASSOCIATION DES OULAMAS Rue Auguste-Poulain, 13
SAINT-DENIS (Seine)

وأخيرا يعلم المكتب سائر اعضاء الجمعية وأنصارها ، انها لا تجمع مالا من المشتركين ، وبأي وجه من الأوجه ، الا بواسطة وصولات رسمية يحملها رجال بيدهم توكيل من الجمعية يسمح لهم بذلك ، وهم لايكونون الا من رجال الشعب الحالية ، او المندوبين المتجولين الرسميين .

العالم في أسبوع

تركيا

قدمت الحكومة السوفياتية الى الحكومة التركية احتجاجا في لهجة حازمة ، على عقدها الاتفاقية الدفاعية مع دولة باكستان ، وتقول روسيا ان هذه الاتفاقية تهدد السلام في الشرق الاسوي ، وتوشك ان تجعله ميدان حرب . وهي تحمل الحكومة التركية كل حادث ينجم عن هذا العمل .

...... اعلن المجلس الوطني التركي نهاية مدته ، وحل نفسه على موعد الاقدام على الانتخابات التشريعية الجديدة خلال شهر مايه المقبل . وقد اصدرت الحكومة قانونا جديدا للصحافة ، ثارت عليه ثائرة اصحاب الاقلام ورجال المعارضة ، لأنهم اعتبروه قانونا مصادرا للحرية في اعز مظاهرها .

سوريا

نالت الحكومة السورية الجديدة التي يرأسها السيد العسلي ثقة مجلس النواب بأغلبية فائقة . ولقد كان السيد هاشم الأتاسي رئيس الجمهورية قد قدم الى الحكومة استقالته لأسباب لا تزال خفية . فاجمع المجلس على رفض تلك الاستقالة ، الى ان يتم العمل بالدستور الجديد الذي ستسفر عنه انتخابات المجلس التأسيسي .

...... صرح وزير حربية سوريا بأن الجيش السوري مستعد لمقابلة أي عدوان يهودي ، وأن كل الاحتياطات قد اتخذت على حدود الدولة المعادية ، بحيث لا يؤخذ السوريون على غرة ابدا .

باكستان

تمت في بلاد باكستان الشرقية (وهي مفصولة جغرافيا عن بلاد باكستان الغربية) الانتخابات التشريعية ، فكانت نتيجتها خيبة حزب الرابطة الاسلامية خيبة مريرة قاسية ، بحيث أنها لم تنل الا ثلاثة مقاعد فقط ، ونالت الأحزاب الاسلامية الاخرى التي تعمل تحت اسم « الجبهة المتحدة » ٥٤ صوتا ، ولاريب أن هذا الحادث العظيم سيؤثر تأثيرا عظيما على سياسة باكستان وخاصة المسلك الجديد الذي سلكته بقبول المساعدة العسكرية الأميركية ، وعقد الاتفاقية مع تركيا .

مصر

قابل الدكتور عزمي وزير خارجية مصر ، سفير الدولة الروسية ، ودامت المحادثة زهاء ساعة ، ولم يصدر عنها أي بيان . انما تقول المصادر العليمة ان الحديث كان يدور حول الاتفاق التركي الباكستاني ، ومحاولات دولة العراق ، واحتجاج روسيا على ذلك .

...... اتفقت اخيرا سائر الاحزاب المصرية القديمة على انشاء جبهة انتخابية موحدة للمشاركة في انتخاب المجلس التأسيسي المقبلة ، وانتخاب اصحاب الكفاءة والمهارة من بين رجالها لمقاعد المجلس المقبل الذي سيوطد اركان الديموقراطية المصرية على أسس متينة .

المغرب

لاتزال اعمال القمع والشراسة منصبة على رجال المغرب الأباة . ولقد قابل الشعب تلك الموجة الطاغية بتفاقم حوادث الانتقام من الذين يتهمون بخيانة الوطن والعمل على توطيد اركان الاحتلال ومساعدة المحتلين . فكل يوم يسفر عن طائفة من الذين يعدمون والذين يجرحون . ولا تزال الحالة حرجة الى اقصى حد .

...... سافر الجنرال غليوم الى باريس لاطلاع حكومتها على حقيقة الحالة في المغرب (حسبما يراه هو) ولاتخاذ مواقف جديدة تزيد في حدة البطش والارهاب .

الهند الصيني

تتوالى حول معقل دين بين فو مقتلة عنيفة ، قوامها في الوقت الحاضر ضرب المدافع وقذف الطائرات . وقد لحقت بالجانبين المتقاتلين خسائر عظيمة . ولا يعلم احد ماذا كان في نية الجنرال (جياب) قائد القوى الوطنية استئناف الهجوم على القلعة او الاكتفاء بما وقع ، ومباغتة الفرنسيين بهجوم جديد شديد في منطقة أخرى .

...... لم يستجب الفرنسيون الى الآن للدعوة الجديدة التي وجهها الرئيس هوشي مين ، لعقد هدنة عاجلة وايقاف نار القتال ريثما يجتمع مؤتمر جنيف . فكل هذه الأرواح التي تزهق عبثا في دين بين فو وغيرها ، انما هي نتيجة هذا الصلف المستهتر الذي تسلكه السياسة الفرنسية .

المانيا

يوالي الرئيس ادنهاور الألماني رحلته في بلاد اليونان وتركيا ، وقد أكد ان سياسة بلاده متفقة تمام الاتفاق مع السياسة التركية وان الأيام لا تزيد العلاقات بين الجانبين الا متانة واتحادا ضمن الدائرة الغربية والدفاع الأطلسي والجند الأوربي وما اليه .

منبر الوعظ والإرشاد

بين الفن والخلق

بقلم احمد سحنون.

إننا نؤمن بالفن الذي يتخذ وسيلة لتقويم الأخلاق وتهذيب الطباع وتوجيه السلوك ، ونثور على الفن الذي يتخذ ذريعة لتحطيم كيان الأمة الأخلاقي وتقويض بنائها الروحي وتخدير شعورها الديني ولذا فلا يعتب علينا اخواننا (الذين لهم ارتباط بهذا الفن الاجتماعي المادي الذي تتلخص رسالته في تهيئة الأجواء الملائمة لانطلاق الغرائز والأهواء من قيودها) لا يعتب علينا اخواننا هؤلاء اذا رأونا نضيق بهذا النوع من الفن الذي يضحي بالاخلاق ولا يعترف بالشرف ولا يقيم للانسانية أي وزن أو أي حساب

إننا اليوم نحتاج الى أخلاق لا الى فن « وانما الأمم الأخلاق » لا الفن ، وغيرتنا يجب ان تكون على الأخلاق قبل أن تكون على الفن لأن الغيرة يجب أن تنبع من منبعها الأصلي لكل شعب ونحن شعب ندين بالاسلام ورسالة الاسلام حصرها نبي الاسلام في قوله : انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق واذا احتجنا الى فن فيجب ان يكون في الطور الكامل لنمونا وبلوغنا قمة الكمال والأمة اطوار فالفن رقة لا قوة والأمة اليوم تحتاج الى قوة لا الى رقة والى رجولة لا الى تخنث ومعنى ذلك أننا نحتاج الى أخلاق أكثر من احتياجنا الى فن ولو كان هذا الفن الذي نشاهده في مسارحنا مما يشد من أزرنا ويقوي من كياننا ويهذب من أخلاقنا لاحتجنا الى السكوت عنه أكثر من احتياجنا الى الكلام فيه ولكن ـ وياللأسف ـ رأيناه فنا يفسد الأخلاق ويثير شهوات الغرائز ولا يمكن لفن يولد في حضن الاستعمار ويتربى في بيئة الاباحية والتحرر من قيود الدين والاخلاق ان يكون غير ذلك ، ولكن اخواننا يغفلون عن هذه الحقيقة فلا يفرقون بين مسرح يشرف عليه الاستعمار او ينشئه او يتربى في حضنه وبين مسرح تكونه الأمة لنفسها وتشرف عليه الفئة الصالحة من ابنائها ، بين فن لا يوجه الا الى جسد المرأة ولا يوقظ في النفس الا الاحساس بهذا الجسد وبين فن يجعل هدفه خدمة الشعب من ناحية اخلاقه ـ لا من ناحية اهوائه ـ فيقدم له الروايات الأخلاقية التي ترمي الى تقوية جانب الأخلاق والروايات التاريخية التي تصور له كيف كان أسلافه الكرام مثالا أعلى للتضحية والفداء والصبر والثبات وشرف الضمير والاعتداد بالنفس والثقة في الله والايمان بعدله فيستفيد أسلافه من الفن في حسن العرض والأداء والخلق في تصوير السلوك الانساني الأقوم متمثلا في أشخاص يتحركون ويغدون أمامه ويروحون في تصوير ثمرة هذا السلوك وتشخيص عاقبة أهله وهي نصر الله لهم والتمكين لهم في أرضه .

ولكن كل شيء يوجد في مسارحنا غير هذا النوع من الفن الذي ينشيء الاجيال الصالحة ويوجه الشبيبة المضطربة في سلوكها ثم يريد منا دعاة هذا الفن ورعاة هذا (الجهاز) ان نسكت عنهم بل يودون ان نشكرهم عليه ونعينهم بدعوة الناس اليه ، يا لله ! كم يجب هؤلاء الناس ان يؤيدهم الناس في الحق وفي الباطل والا فمن شكر الناس من يغشهم ؟ وكيف يشكر المسلم من يغشه ونبيه (ص) يقول من غشنا فليس منا ؟

ان هذا ـــ برأيي الحق ـــ منكر يجب على كل مسلم تغييره بكل ما في وسعه من وجوه تغيير المنكر ، ولو كنا نملك تغييره باليد لغيرناه منذ رأيناه ولكن ان لم نملك اليوم تغيير المنكر بأيدينا فاننا نقاومه بما استطعنا بألسنتنا وأقلامنا ـــ رضي من رضي وكره من كره ـــ لأننا ـــ والحمد لله ـــ ما زلنا نؤمن بهذا الدين ، ونعرف قوله صلى الله عليه وسلم : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان ، ونؤمن ـــ الى ذلك ـــ بأن في الناس من اتخذ إلاهه هواه ، فلا بد ان يصطدم المصلحون بهذا النوع ، ولكن الله الى المتقين.

احمد سحنون

شعبة غليزان

تجددت بغليزان شعبة جمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	جلول بوتاب
نائبه	عثمان بن يحيى
الكاتب	عابد شمريك
نائبه	عابد دحون
أمين المال	عبد القادر فلاحي
نائبه	قدور شرشالي
المراقب	ابن عودة محمد بن جلول

الاعضاء المستشارون السادة : ابن علي مجاجي بن دحي عبد القادر ابن يعقوب الطاهر زناري ابن الأزرق بن عودة الصادق الحاج عبد القادر عبد القادر فرنسيس .

جريمة انسانية

اقدم الامريكيون يوم غرة مارس الحالي ، على تجربة تفجير قنبلة هدروجينية ، في جزائر مرشال : بالمحيط الهادي . ولقد كان الناس يعلمون قبل ذلك نظريا ، قوة هذه القنبلة المدمرة ، ومقدرتها الهائلة على التخريب والتدمير ، ويعلمون مع كل ذلك أن هذه القوة الخربة المدمرة لا يمكن ان تحدد بمقياس معين بل انها تزداد على نسبة ما يوضع في تلك القنبلة من مولدات غاز الهدروجين (انظر البصائر عدد ٢٦١) لكن التجربة التي وقعت يوم غرة مارس ، لم تكتف بتحقيق هاتيك النظريات فحسب ، بل اثبتت ان مفعول هذه القنبلة هو اكثر مما كان يظنه العلماء الذين اقدموا على صنعها وتكهنوا بقوتها . بل ان انفجار غرة مارس كان مفاجأة للمخترعين اكثر مما كان مفاجأة للناظرين .

لقد تأكد قبل كل شيء ، ان هذه القنبلة تزيد في قوة انفجارها وفي مقدرتها على التخريب والتدمير والتقتيل ، مائتين وخمسين ضعفا من القنبلة الذرية التي خربت في اواخر الحرب العالمية الثانية مدينة هيروشيما باليابان . ويقولون ان هذه القنبلة التي وقعت تجربتها في جزائر مارشال ، ليست هي اضخم قنبلة موجودة من نوعها . .

راى الملاحظون اول مارس ساعة الانفجار ، فوق ارض جزيرة صغيرة نسفت من جراء ذلك نسفا ولم يبق لها من اثر اعظم لهيب امكن لبشر ان يراه : اذا احدثت القنبلة عند انفجارها سعيرا من نار ضمن دائرة تمسح ٤٥ كيلومترا . وارتفعت « الفقاعة » المتكونة من الدخان ومن اللهب ، الى مساحة ٣٠ كيلومترا ، وكان الدوي الذي احدثه الانفجار مسموعا الى جهات نائية جدا .

لكن الخطر الذي لم يكن متوقعا ، والأمر الذي تعدى كل احتياط اتخذته البحرية الامريكية ، هو ان هذه القنبلة قد تعدت اقصى المنطقة التي كانت محددة لها ، واثرت تأثيرا فتاكا على جماعة كثيرة من الابرياء كانوا بعيدين جدا البعد عن منطقة الخطر .

ذلك ان جماعة من صيادي السمك اليابانيين ، كانوا منهمكين في صيد حيتان التن ، على بعد ثلاثين كيلومترا من منطقة الخطر التي اعلنت عنها البحرية الامريكية ، وحذرت رجال البحر ورجال الطيران من اجتيازها : فاذا بهم يرون في الافق البعيد ارتفاع ألسنة اللهب والدخان الى عنان السماء ، على مساحة عظيمة : ثم يحسون برجفة هائلة مادت لها سفينتهم ، ثم يسمعون دويا هائلا يصم الآذان واخيرا ، وهذا اهم ما في الامر ، تنصب على سفينتهم وعلى كامل المنطقة البحرية التي كانوا يعملون فيها . سحابة من غبار رقيق ابيض شفاف ، غشي السفينة والتصق بثيابهم وبأجسامهم ، فالتصق بها ولم تمكن ازالته ، ولم يحدث عنه بادىء بدء ادنى شيء ، فاكتفوا يومئذ بما نالهم من رعب ومن فزع واستمروا على اعمالهم . لكن لم يمض وقت طويل ، حتى اخذت البثور والقروح تعلو اجسامهم ، واخذ جلدهم يحترق شيئا فشيئا ، وما كادوا يرجعون لبلادهم حتى ادخلوا المستشفيات وهم على حالة جد خطرة ، ولا يعرف الاطباء الذين يتولون معالجتهم هل في الاستطاعة انقاذ حياتهم ، وانقاذهم من العاهات المستمرة ومن تشويه الخلقة الدائم ، ام لا . وعدد هؤلاء المساكين ٢٣ بحارا .

هذا ما حدث بعيدا جدا خارج منطقة الخطر . . .

لكن هنالك ما هو ادهى وامر ، وهنالك ما هو اخطر وافظع . فاسماك البحر التي كانت داخل منطقة الخطر ، او قريبا منها ، قد نالها الشيء الكثير من قوة الاشعاع الانفجاري واصبحت هي نفسها تشبه شيئا ما قنابل صغيرة متنقلة ، تحمل في اجسامها ذرات الفتك والموت بحيث أن آكل هاتيك الاسماك ، — وسائر سكان جزر المحيط الهادي يكادون لا يأكلون الا الاسماك — يدخلون الى اجسامهم مع لحومها الطرية ، قوى طارئة غريبة لا يعلم احد الى هذه الساعة ماذا يكون مفعولها التخريب او القتال على الاجسام . وقد اخذ العلماء يذرون الناس بذلك الخطر في المحيط الهادي ويحذرونهم من اكل الاسماك خلال مدة معينة ، الى ان تثبت المخابر والتجارب التي تجري الآن ، مدى الخطر الذي تحمله الحيتان من جراء ذلك .

هذه عينة من الأهوال والفظائع التي يستهدف العالم لها ، في حالة ما اذا اسفرت الأزمة السياسية الحالية ، عن حرب جديدة بين شقي الغرب والشرق . وليتصور الانسان لحظة واحدة وقوع مثل هذه القنبلة الجهنمية على مدينة ضخمة ، تشمل ملايين السكان كموسكو ، ولندرة ، ووشنطن ، وباريس وليست واحدة منها بأمن من هذه القارة العظيمة ، ثم ليستعذ بالله من الشيطان الرجيم .

ويقولون الآن ، وبعد كل هذا ، ان الامريكيين سيفجرون عما قريب في جهة نائية لكن بعد أخذ الاحتياطات التي اوجبتها تجارب يوم غرة مارس ، قنبلة جديدة أكبر من الاولى حجما وأكثر مفعولا .

اما كان الأولى والاحرى اتلاف سائر هذه المدمرات الفظيعة ، واستعمال قوة الذرة في سبيل التقدم البشري : وبما يعود على الناس بالتقدم والرفاهية ؟

ان الرأي العام العالمي هو المسؤول عن هذا . وله وحده ان يكبح جماح هؤلاء المجانين .

مصل للوقاية من كساح الاطفال:

لكن نحمد الله ان لم يزل من العلماء من يعمل لخير الانسانية وانقاذها من الآفات ببذل العمل على ايجاد الوسائل التي تقضي عليها وترديها .

فمن انباء امريكا ، ان العالم الشاب الدكتور جوناس سالك ، من جامعة مدينة بيتسبورغ ، قد عقد ندوة صحفية في مدينة اورليان الجديدة بالولايات المتحدة ، اعلن فيها اكتشافه لمصل جديد ، ضد المرض الخبيث الفتاك الذي هو كساح الاطفال ، والذي يصيب طائفة كبيرة جدا من الصبيان في سائر جهات الدنيا ، فيسبب لهم الموت ، او يقضي عليهم بشلل مستمر ، فلا ينقذ الطب منهم الا النزر اليسير ، وبعد جهود عظيمة .

وقال الدكتور جوناس سالك ، انه قد جرب مصله هذا تجارب عدة ، فاثبتت هذه التجارب ان المصل يفوق في نجاحه وفي مفعوله ما كان يؤمله منه ، ويؤكد ان الطفل الذي يحقن بهذا المصل ، يكتسب منعة طول حياته .

وهذا المصل هو عبارة عن مجموعة من جراثيم الانواع الثلاثة لكساح الاطفال تحقن بها افراد من القردة ، فتجتمع تلك الانواع في كلى القرد المضحى به في سبيل التجربة ، وتتفاعل وتندمج هنالك ، وتؤخذ من كلى القرد المادة التي تستعمل مصلا واقيا بعد قتله بطريقة خاصة .

فالمؤسسة القومية للكفاح ضد كساح الاطفال في الولايات المتحدة : تستورد من الخارج كل شهر الفين من القردة ، لاستعمالها في هذه الحملة الانسانية العظيمة . وعما قريب سيعم استعمال هذه الطريقة في كافة جهات الدنيا ، ويصبح التطعيم ضد كساح الاطفال كالتطعيم ضد الجدري اوضد الدفتريا (الخناق) او حمى التفويد او غير ذلك .

فأيها اوفق لخير الانسانية ، أتجربة قنابل الهدروجين ، ام تجربة مثل هذه الامصال ؟ « اتم »

بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

بقلم عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي
دبلوم كلية الصحافة

(١٩)

> ومن المؤلم حقا ان نستقى الدواء لعلاج جريمة الزنا بصفة خاصة وجرائم الأخلاق بصفة عامة من صيدلية القانون الفرنسي النابليوني — وهي ملأى بالسموم القاتلة للأخلاق — ونحن في بلد اسلامي يدين اهله بدين الاسلام ويتخلق قاطنوه بأخلاق القرآن وبين أيدينا أحكام الشريعة الاسلامية الهادية الى سواء السبيل وفاضل الأخلاق .

مسلك القانون الوضعي :

اما القانون الوضعي فقد اشتق احكامه في جريمة الزنا من قانون نابليون الفرنسي كما هو معلوم ومال مع القانون الفرنسي في تخطيطه وفي محاباته للرجل في علاجه لجريمة الزنا كما لاحظ ذلك بحق بعض علماء القانونين الفرنسي والمصري في معرض انتقاداتهم لمسلك المشرع الفرنسي الذي جاراه في ذلك المشرع المصري فقال أحدهم « ان مسلك المشرع في محاباته للرجل لا يمكن أن يبرر الا بأن المشرع رجل » .

ومن المؤلم حقا ان نستقي الدواء لعلاج جريمة الزنا بصفة خاصة وجرائم الأخلاق بصفة عامة من صيدلية القانون النابليوني الفرنسي — وهي ملأى بالسموم القاتلة للأخلاق — ونحن في بلد اسلامي يدين اهله بدين الاسلام ويتخلق قاطنوه بأخلاق القرآن ومن بين أيدينا أحكام الشريعة الاسلامية الهادية الى سواء السبيل وفاضل الأخلاق .

تعديل قانون العقوبات المصرى :

ومن العجيب أن قانون العقوبات المصرى قد عدل تعديلا كليا سنة ١٩٣٧ بعد بداية عهد الاستقلال بعقد معاهدة ١٩٣٦ كما زعم البعض ! — ! من العجيب ان يعدل القانون تعديلا شاملا ولا تعدل احكام جريمة الزنا بل تبقى على نظريتها المخالفة لشريعة البلاد ولأبسط قواعد مراعاة الأخلاق .

وليس من المفيد ونحن في هذه العجالة من القول ان نسرد النصوص القانونية التي

❁ البقية على الصفحة السابعة ❁

بقلم أبي محمد

زيارة ملكية :

في اليوم العشرين من شهرنا هذا ، حل بالعاصمة المصرية ضيفا مبجلا مكرما جلالة الملك سعود بن عبد العزيز ، عاهل المملكة العربية السعودية ، ولا تسل عما قوبل به في بلاد الكنانة من جذل وحبور وانفجار في عواطف الحب والود العميق . فليست هذه الزيارة السعيدة زيارة مجاملة وصداقة سطحية وليست زيارة دبلوماسية عادية يراد منهـا تمتين الصلات واحكام العلاقات . بل هي زيارة أعظم من ذلك وابعد أثرا . هي زيارة تؤكد الاتحاد المتين الوثيق العري بين القطرين العظيمين الشقيقين اللذين يقتسمان ضفتي البحر الأحمر واللذين توحدت سياستهما الخارجية منذ أمد بعيد توحدا كاد يجعل منهما في شتى المناسبات دولة واحدة .

والذي يزيد في قيمة هذه الزيارة ويعطيها أهمية فوق العادة ، هو وقوعها اثر الانقلاب السوري الذي لا يعرف أحد الى يومنا هذا ماذا سيسفر عنه المستقبل القريب من قلب أو محاولة قلب للأوضاع العربية الحاضرة . ووقوع تلك الزيارة أيضا اثناء محاولات العراق المتعددة ومواقفها السافرة من حكومة سوريا التي سقطت وتلاشت . والقسط الوافر الذي كان لحكومة بغداد في اسقاط نظام الزعيم الشيشكلي واعادة النظام الدستوري القديم ، وما صحب كل ذلك من اشاعات وتلويحات وتصريحات حول امكانية انضمام العراق الى محور كراتشي انقرة الجديد ، بصفة تنسف الجامعة العربية نسفا في نظامها الحالي وشكلها الحاضر على الأقل .

تجاه كل هذه المشاكل وتجاه سائر هذه الأخطار تقف الواجهة السعودية المصرية جدارا متين البنيان صحيح الأركان ، بصفة تود مخلصين لو عمت حتى شملت كل بلاد العرب ، وعندئذ لن يبق لشياطين الخلاف أدنى مسرب تلج منه الى صلب السياسة العربية .

فزيارة الملك سعود للقاهرة ، ومفاوضاته الخصبة مع رجال حكومتها تعتبر نصرا عربيا ذا أهمية كبرى ، في اجواء مكفهرة ومواقف يكتنفها الغموض .

هل من قبيل المصادفة ؟ :

وهنالك حادث عظيم في معناه وفي مغزاه ، وقع يوم حلول جلالة الملك سعود بالبلاد المصرية ، لا يمكن للمعلق السياسي ان يسدل عنه ستار الاهمال ، او ان يغفله رغم دلالته الكبرى .

ذلك انه قد وقع في البلاد المصرية ، ولاول مرة منذ انتصار ثورة ٢٣ جويلية ، انفجار قنابل في يوم واحد وفي أماكن متعددة وضعت احداها على شرفة نادي عهد علي ، حيث كان يجتمع بعض الوزراء ، وانفجرت اخرى في محطة القاهرة ، واخرى ضمن جدران الجامعة : الخ . فاذا كانت هذه القنابل التي تفجرت بصفة اجرامية لم تحدث اي خسارة في الانفس ، ولم يتسبب عنها خراب كبير ، فانها تدل دلالة قاطعة على ان هنالك في القاهرة وفي اغلب المدن المصرية تيارات فكرية هائلة تهز الرأي العام هزا عنيفا وتوشك ان تحدث انفجارا يفوق في مفعوله لا محالة انفجار القنابل الآنفة الذكر ، اذا لم يتدارك رجال حكومة الثورة الحالة بالدواء الناجع ، ما داموا ممسكين بناصية الحالة .

وأول ما يتبادر الى الذهن من هذه الحادثة هو التساؤل : هل انفجار هذه القنابل في نفس يوم زيارة الملك سعود القاهرة امر مقصود بذاته ، ام هو مجرد صدفة . ثم هل الذين فجروا هذه القنابل كانوا مصريين يرومون من عملهم تظاهرا لا يشمل الا ميدان السياسة الداخلية ، ام هم جماعة من الانجليز وبين الانجليز والمصريين موقف دقيق جدا هذه الأيام ، ام هم جماعة من اليهود واعوان اليهود ، والحالة متوترة في هذه الأيام بين اليهود وبين العرب توترا يوشك ان ينقلب حربا عوانا على طول الحد اليهودي ؟

كل ذلك ممكن ، وكل ذلك محتمل ، ولا يزال الفكر مترددا بين هذه الأوجه المختلفة من البحث الى ان يسفر التحقيق عن امر إيجابي يزيل كل التباس .

هزة الرأي العام :

ان ما يقع اليوم في مصر من رجفة هائلة في الرأي العام ، انما هو امر معقول ومتوقع فهذه البلاد التي اجتازت تحت قيادة الثورة الحكيمة دورا من اخطر وأدق أدوارها ، قد أصبحت تهدف الى الحياة الحرة الدستورية وتريد أن تسترجع حقوقها الشعبية كاملة غير منقوصة ، وتريد ان تتمتع بسيادتها الشعبية ممثلة في دستور حر ومجلس نواب حكيم .

كانت هذه العاطفة مكبوتة كبتا ضيقا عند ما كانت البلاد تأتمر باوامر مجلس ثورة مهيب مطاع ، تحيط به هالة من قدسية النجاح والاعمال الصالحة والانجازات القويمة ويذكر اسمه بكل جلال ووقار ، لكن حوادث اواخر شهر فيفري المؤلمة القاسية ، قد كشفت الغطاء عما وراء ذلك الجدار من خلافات وتشاكس في الآراء ، ادى الى تلك الحالة المؤلمة التي لو لم تتدارك بحكمة ومهارة لادت الى اسوا العواقب واحرج المواقف ؛ انما كانت النتيجة الحتمية ان الشعب فقد الكثير من تلك الهيبة التي كان يجدها حول مجلس الثورة وحكومة الثورة ، واصبح يتطلع لما هو فوق ذلك . ولولا ذلك الحب العظيم الذي يكنه في قلبه اللواء محمد نجيب ، والتقدير العظيم لشخصيته المرموقة بعين التقدير والاجلال لتطورت الحالة تطورا غير الذي نراه الآن .

فقيادة الثورة اعلنت ، سيرا مع فكرة محمد نجيب ، ومطاوعة للرأي العام ، ان العودة الى الحياة النيابية قريبة الوقوع ، وان المجلس التأسيسي وشيك الالتئام ، وان الاستقرار الدستوري واقع لا محالة في الامد القريب ، ثم قدمت القيادة للامة عربونا عن صدق نواياها رفع الرقابة عن الصحف ، والافراج عن عدد عظيم من المعتقلين .

وانطلاق المارد من قمقمه امر يجب ان يحسب له اعظم حساب . فالصحافة ، وهي في مصر ذات صولة وسلطان ، قد استعادت مكانتها واسترجعت حرية التعبير والانتقاد واصبحت رغم وجود الاحكام العرفية تندد ببعض المواقف وتستحث على وجوب الاسراع بانهاء هذه الحالة الاستثنائية التي تعيش فيها البلاد ، الى حالة الاستقرار الدستوري الشعبي واصبحت الامـة تطالب في صحافتها وفي انديتها وبمختلف منظماتها النقابية وغيرها بالاسراع في دعوة الشعب لانتخاب المجلس التأسيسي ، بل اصبحت تطالب بقيام حكومة مدنية تتولى الاشراف على الانتخابات وتهيئ الامة للاضطلاع باعباء الحكم الدستوري الصحيح .

الحق الذي لا مرية فيه ، هو ان مجلس قيادة الثورة يوشك ان يرى انفلات الامر من بين يديه . وان موجة الشعب الطاغية لا تغلب ولا ترجع الى الوراء . وليس على مجلس الثورة في الساعة الحاضرة الا ان يبادر باعلان موعد الانتخابات للمجلس التأسيسي ويعين يوم انعقاد ذلك المجلس ، فينصرف اهتمام الرأي العام من المطالبة الى الاستعداد للمعركة الانتخابية ، وتتمكن الحكومة من تصريف الامور العامة خلال الايام اليسيرة التي تفصل بينها وبين قيام النظام الدستوري .

هذا هو الحل الوحيد ، وهذا هو الحل الممكن . وما عداه فمضيعة للوقت ، واقدام على مغامرة لا تحمد عقباها ، وان كانت لأمد قصير .

موقف اليهود :

ليس من قبيل الصدفة هذه المرة ، ان يتنمر اليهود الجاثمون على صدر العروبة المعذبة في اكثر بلاد فلسطين واغناها ، وان يستفزوا العرب على طول خطوط الهدنة ، وان ينادوا جهاراً نهاراً بان الحرب بين الجانبين واقعة لا محالة ، وانه من العبث القول بان الهدنة الحالية سوف تستمر الى امد بعيد .

فعلى حدود سوريا ، تتوالى الحوادث حول بحيرة طبرية ، ويتكالب اليهود ويعتدون على السوريين عدوانا اثيما ، ثم هم يعودون الى اعمالهم الاستفزازية في تحويل مجرى نهر الاردن ، رغم بالغ الانذارات الفاترة التي قدمت لهم .

وعلى طول الحد الاردني ، تتوالى حوادث الاعتداء اليهودي على بلاد العرب ، فيترك ذلك الاعتداء عددا من القتلى او الجرحى ، ثم يصرخ اليهود ويستغيثون الاستغاثة المنافقة الماكرة ، مدعين وقوع اعتداء عليهم من جانب الاردنيين ، دون ان يجد الملاحظون اي اثر لهذا الاعتداء المزعوم .

ويكمن كمين في بلاد النقب ، فيعتدي داخل البلاد التي يحتلها الصهاينة ظلما وعدوانا وبعد تخطط حد الهدنة ، على حافلة تقل عددا من اليهود ، ويقتل منهم ١١ شخصا ، فتتهم دولة الصهاينة دولة الاردن بهذا الاعتداء وتطالبها بالتعويض ، وهي تعلم ان لا ناقة للاردن في الحادث ولا جمل ، وان القضية داخلية بحتة ، لكن سياسة الاستفزاز الماكر تستثمر مثل هذه الحوادث لكي تتخذ منها في مستقبل الايام معدية لاعمال اخرى

ولدى مجلس الأمن ، تتوالى دولة الصهاينة مساعيها ضد مصر ، لكي تستصدر من الدول امرا بان لا حق للدولة المصرية في مصادرة السفن التي تنقل السلاح والزاد والذخيرة لليهود ، عبر ترعة السويس ، الى غير ذلك من الدسائس والفتن والاستفزازات التي تقدم عليها الدولة الماكرة الفاجرة ، مغتنمة فرصة الانقلاب السوري الذي كانت ترجو ان يتطور تطورا غير محمود ، وفرصة الحوادث المصرية التي كانت تأمل ان تنقلب فتنة دهماء ، وفرصة المحاولات العراقية المتوالية التي لم تسفر الى يومنا هذا عن شيء عملي

وهكذا نخال نحن اننا نستطيع ان نقدم في داخل بلادنا على شتى الانقلابات ومختلف المحاولات ، دون تثريب ، والعدو جاثم على صدورنا ينتظر ساعة الغفلة للانقضاض .

وعدو آخر :

ليس من قبيل المصادفة أيضا اقـدام الانكليز ، في الساعة التي يقدم فيها الصهاينة على تلك الأعمال الاستفزازية المفضوحة ، على انتهاك حرمة المصريين داخل حدود بلادهم وازهاق ارواح رجال ابرياء منهم في منطقة

❁ البقية على الصفحة الخامسة ❁

صفحة الشعر

ننشر فيما يلي تهنئة الشاعر الجزائري الكبير الاستاذ محمد العيد ، باسمه وباسم الأمة الجزائرية ، للأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ، بمناسبة انتخاب مجمع القاهرة للغة العربية فضيلته ، عضوا مراسلا :

حي الرئيس لأريحي شمائلا ... العبقري فواضلا وفضائلا
وارفع اليه من الجزائر كلها ... شكرا لطائله الخالد طائلا
فلقد أقام بها يجاهد مرشدا ... ويذود عنها بالبيان مناضلا
متصعبا في حقها متصلبا ... متسامحا في حقه متساهلا
غرس المدارس بالجزائر فازدهت ... بالنشء والتفت عليه خمائلا
فاذا رأيت بها رأيت أزاهرا ... واذا سمعت بها سمعت عنادلا
جاب المشارق رائدا بعوثها ... فصفت لهم عند النزول مناهلا
ثم انتحى صوب الكنانة فانبرى ... فيها بأسواق الخطابة جائلا
حتى أقام على شفوف مقامه ... حججا لأرباب النهى ودلائلا
المجمع اللغوي فيها اختاره ... عضوا باجماع الشيوخ مراسلا
هذا هو الشرف الذي من فوقه ... شرف قباه به الجحود التاكلا
قل للبشير رفعت هامة أمة ... ذلت وشعب كان قبلك خاملا
مازلت تكشف عن خفي نبوغه ... حتى تبين للنواظر ماثلا
أخجلت أقطاب البيان فمن يكن ... سحبان أو قسا يلاقك باقلا
أدركت في الفصحى مدارك لم يكن ... في العصر ذو أدب اليها واصلا
باريت فيها (المجد) عبر (محيطه) (١) ... والمجد لا يعدو المجد العاملا
ناهيك بالخطب الفصاح شواهدا ... أدهشت اشهادا بها ومحافلا
مهما خطبت أطلت لفظك لجة ... وأصبت في المعنى كلى ومفاصلا
تالله لا أرتيك حقك كله ... مهما نسجت لك المديح غلائلا
لازلت في فلك المعارف كوكبا ... قطبا يلوح لنا وبدرا كاملا

محمد العيد

(١) يشير بالمجد الى مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادى وبمحيطه الى كتابه القاموس المحيط

حول ارض الملاحم

شعرنا يمثلنا

منذ أيام قرأت في البصائر الغراء مقالا — منجما — بعنوان (أرض الملاحم) للصديق الأديب بلقاسم سعد الله ، إستعرض فيه صورا طريفة من تاريخ الملحمة ، ومدى اهميتها في جميع العصور . وكان ذلك العرض مقتضبا اقتضابا أرجو ان لا يكون مخلا بالمقصود . وقد انتهى به انطلاق الى التفاتة عميقة نحو الواقع الشعرى في بلادنا كانت نتيجتها مؤيسة لولا بارقة أمل فاتر كانت تلوح من خلال قصيدة (ذكرى ٨ ماي) للشاعر احمد معاش الباتني حيث استنتج الصديق الأديب حكما ربما يوجهه بعض شعرائنا البرجوازيين وان كنت على يقين من انه يرضى الواقع الجديد . ذلك انه حكم على شعرنا (بالقصور) وعلى شعرائنا (بالانعزال) او الانطواء كما يقول الفرنسيون .

وانا في نفسي لا اكون متفائلا جدا بالحركة الشعرية اذا ما ناقضت الصديق الكاتب فيما ذهب اليه ، ولا اكون متشائما جدا ايضا اذا ما تصادمت معه في الرأي والاتجاه .

على اني لن ابرح القلم دون ان اثبت للقارىء الكريم ملاحظتين يتبين خلالهما اهمية الموضوع وطرافته معا :

الأولى : ان دعوى قصور شعرنا عن الغاية البعيدة التي ترادله ، والتي عبر عنها الكاتب بقوله : « ان شعرنا لا يمثلنا مهما تواضع وحمل الفانوس الى المغاوير » هي دعوى خطيرة — وان كانت فرضية على ما أظن — تحتاج الى دليل قوي يساندها . ولئن كان الكاتب قد وعد بانه سيرجع للبيان — وانا ألح عليه ان يسرع — فاني اكاد اجزم بانه

● البقية على الصفحة الثامنة ●

الى عشاق الدم :

غيـــــوم

سوف نغدو كالحياة عبر هاتيك الحقول
نطأ العشب الندي وسوانا في ذهول

* * *

أمة العرب جميعا قد تنادت بالكفاح
وانتشى الوعي لديها بتباشير الصباح
فغدت تبعث روحا في الشباب لتحقق
امل الاوطان فيهم بدماء تتدفق
آمن الأحرار فيها برسالات الوطن
فتنادوا كالعزيم:
ليس ترى أمة نضج العقل لديها
ولو احتج الردى ولو انقض عليها
فانتشى، للخلود ولتواجهنا المحن

* * *

سوف نغدو كالحياة عبر هاتيك الحقول
نطأ العشب الندي وسوانا في ذهول

* * *

انما هي غيوم مثل أوهام السكون
تلهم الأقدار فيها كل عقل وجنون
كلها — حتما — ستغدو كالهشيم للفناء
في احتفال خضب الحق يديه بالدماء
واشترى الخلد اليه عن تسابيح الوجود
وتهاوت في الجحيم
هامة الطغيان سكرى برصاص الحريات
ثورة الحق المغصوب وانتصار الكائنات
مهبط الوحي الالهي وشعاعات الخلود

* * *

سوف نغدو كالحياة عبر هاتيك الحقول
نطأ العشب الندي وسوانا في ذهول

بلقاسم سعد الله
عضو رابطة القلم الجديد

● بقية الصفحة الرابعة ●

الاحتلال بالقناة . فاذا مارد المصريون الفعل ودافعوا عن انفسهم ، وردوا الضربة بمثلها تمت قائمة الانكليز ، ورفعوا العقيرة بالاحتجاج ، واعلنوا على لسان مستر إدن وزير خارجيتهم أنه ليس من الممكن في الساعة الحاضرة العودة الى المفاوضة بين حكومة لندرة والقاهرة ، نظرا لحالة التوتر القائمة الآن بين البلدين . وانه لتصريح منافق ، يتعلق بحالة مصر الداخلية ومحاولة التأثير على سير الأمور والحوادث فيها . أكثر مما يتعلق بالعلاقات المزمنة بين الطرفين .

فما هو المخرج من كل هذه المواقف خطيرة الحرجة ؟ الحل سهل : رجوع الحياة النيابية الى مصر بأسرع مايمكن . وعدول العراق عن مساعيها السابقة لأوانها ، سواء فيما يتعلق بالسياسة العربية او ما يتعلق بالسياسة الغربية ، ونجاح جامعة دول العرب في توحيد الصف بين الحكومات المختلفة حتى لاتقدم أية حكومة على عمل انفرادى ، قبل أن تفض القضية العويصة العائلة : قضية احتلال الانكليز لترعة السويس ثم السير باتحاد وتضامن في طريق واحد نحو هدف واحد .

هذا ماننتظره من حركة العرب وهذا مانعلق عليه الفسيح من الآمال .

(أبو...)

الشيخ العربي التبسي في وهــران

في يوم ١٩ فبراير ١٩٥٤ حل بمدينة وهران العلامة الكبير الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء ومدير معهد عبد الحيد بن باديس ورئيس لجنة التعليم لمدارس جمعية العلماء والخلف الكريم اسفير المغرب العربي في اقطار الشرق الاسلامي والعربي الاستاذ محمد البشير الابراهيمي .

ونزل فضيلته ضيفا على « دار الفلاح » وقد مثل الاستاذ كل المناصب التي يشغلها في السير بسفينة الامة الى سواحل المجد اصدق واشرف تمثيل ، سأحاول تلخيص ذلك فيما يــلي :

لقد صادف نزول الاستاذ الى وهران يوم الجمعة وصلاة الجمعة في مسجد الفلاح الحر ، فكانت فرصة سعيدة لكل اهالي المدينة يومذاك ، وخصوصا عند ماسرى بينهم نبأ وصول الاستاذ ، وكونه يلقي درسا قيما في مسجدهم . ولعلي لاستطيع وانا المشفق على اوقاتي الدراسية ، التي لااريد ان اشغل نفسي بغيرها أن أصف في مثل هذه العجالة كل ماغمر الناس من حبور وسرور عندما كانوا يقبلون على الجامع للترحيب بالشيخ الرئيس ، والتشرف بالاستماع الى درسه القيم . كما اني لااستطيع وان حاولت جهدي وضحيت ببعض اوقاتي المدرسية العزيزة الى نفسي . ان انقل لحضرات القراء كل تلك الدرر والجواهر القرآنية والسلفية التي كان الاستاذ ينثرها على المجتمعين الذين ضاقت بهم وبجمعهم الكريم رحاب المسجد وكيف يمكنني ذلك وقد حلق الاستاذ بدرسه هذا الى المجالي القدسية من معاني الآية الكريمة « وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » فكان أدام الله بقاءه لخدمة القرآن واهل القرآن العالم الكامل الذي يعرف كيف يبين للناس كل مااشتملت عليه هذه الآية من الحكم والعظات ويدلهم على معاني « الحق » الكامنة في آيته (وقل جاء الحق) .

وقد استغرق الدرس زهاء ساعة مرت في لحظات خواطف ولم يتجاوز الاستــاذ الشرح الوافي من تفسير كلمة جاء « الحق » .

وفي مساء اليوم نفسه اجتمع الاستاذ في مكتب دار الفلاح بجمع من فضلاء المدينة واعاليها ، من كل ناصر للجمعية وعامل على فكرتها ومبدئها . وبعــد ان شرف الكل بمحادثات ونصائح وتوجيهات جدد من مجموعهم الشعبة المركزية لجمعية العلماء في مدينة وهران ، فكان هذا التجديد على النحو الذي يراه القراء في غير هذا المكان من جريدتهم البـــصائر .

ثم تحول الاستاذ بعد وجبة العشاء الى مجلس المعلمين معلمي المدينـــة وارباضها الذين توافدوا على دار الفلاح وعقدوا مجلسا خاصا بهم لمقابـلة استاذهم المبجل ورئيسهم المحترم واملي لاابالـغ اذا قلت ان الاستاذ لم يشعر بكل ارتياح وجذل في كل مجالسه المتقدمة في وهران مثل ماشعر بها عند ماتصدر جمع ابنائه المعلمين ، وكيف لايكون كذلك وقد جلس الى الرابضين في الحصون والمرابطين في الثغور والمكونين للاجيال الآتيـة من ابناء الشعب وبناته ، وقد ظهر هذا الارتياح والجذل على محياه الكريم عند ما كان يبتهم يسأل ويجيب ويوجه وينصح ويشجع ويوصي بالحق والصبر ويأتي بمقارنات تجعل المعلم اليوم في مدارسنا الحرة مع مجاهدي السلف الأبرار ، وقد دام اجتماعه هذا بالمعلمين الى ما بعد منتصف الليل .

وفي صباح يوم السبت ٢٠-٢-٥٤ زار اقسام الفلاح وقضى في زيارتها مايزيد عن ساعتين وقدخرج منها والسرور يغمره بنشاط الابناء واستعدادهم لتلقي مواعظه ونصائحه وتوجيهاته ومنها توجه الى ضاحيتين من ضواحي العاصمة وهما « مديوني » و « الحري » حيث توجد مدرستان تابعتان لجمعية العلماء وفي مدرسة الحري التي يديرها المعلم الحازم الاستاذ العربي سعدوني اجتمع كل اهالي الضاحيتين ممن لم يمكنهم الحضور لدرس الجمعة وهنالك وفي مساء هــذا اليوم عاد الاستاذ الى درس الجمعة فأتم تفسير قوله تعالى « وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » ولكنه في هذا الدرس القيم استطاع ان يتخلص الى ذكر عدد من المشاكل التي تغل جسم الشعب الجزائري وتضعه في هذا الاطار الضيق المحدود ، فذكر في معرض كلمة « الباطل » من الآية الكريمة مشكلة فصل الدين عن الحكومة ، وماتعانيه الديانة الاسلامية من القيود والسدود على تمام النقيض عما تتمتع بــه الديانة المسيحيـة والاسرائيلية من التعظيم والاستقـلال والتمجيد ، ثم ذكر كذلك في معرض الآية حال المساجد وموظفيها خربي الضمـائر والذمم الذين ينتسبون الى الدين في مناصبهم ووظائفهم والدين منهم براء ويتقدمون الى المنبر والمحراب وكلاهما يشكو منهم الى رب السماء والارض .

اليوم يوم الحق والامـة عرفت الحق وعرفت كيف تفهم وتطبق قول ربها « وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » .

وهكذا أنهى الاستاذ العظيم درسـه العظيم في جــو مشبع بروح الدين القويم والوطنية الحقة التي لاتعترف بحدود جغرافية ولا بقيود حزبية ، شعارها الاسلام للمسلمين والارض لله رب العالمين .

فحيا الله جمعية العلماء ، وفكرة جمعية العلمــاء في اشخاص مثل هذا العالم المجاهد الكريم .

محمد الحسن فضلاء
وهران

احتفــال « اغيــل » بالشيــخ العبـــــــــــــاس

إن قرية « اغيل ايلف » قرية حيسة ناهضة تجسمت فيها قوة هائلة من الحيويـة والنشاط ، ظهرت واضحة جلية في ميادين الكفاح والعمل في وادي الساحل من ذلك :

أن وفدهــا الذي أم قسنطينـة ، يوم تدشين « دار الطالب » كان وفد اضخم العدد والمقدم في مقدمة جحافل وادي الساحل اليامين وان استقبالها — في هذه الأيام — الداعية العظيم الأستاذ الشيخ العباس ليبشر بمستقبل زاهر ويدل على تفتح الفكرة الاصلاحية في نفوس أهلها .

واثر صلاة العشاء كانت المدرسة ورحابها عامرة بالوافدين من القرية ومن القرى المجاورة وكان الأستاذ العباس متوسطا ثلة من المعلمين وهم في حفل بهيج افتتحه التلاميذ بنشيـــد الترحيب .

وتلاه الاخوان المعلمون بكلمات كلها ترحيب واشادة بذكر الرجل وخدماته قام بعدها الأستاذ العباس فشرع في خطابه القيم الذي استطعنا ان نأخذ منه ما يلي معتذرين عما فاتنا منه :

« أيها الاخوان هذه مرة ثالثة قدمت فيها الى هذه القرية الصالحة المشهورة عند الناس قاطبة برجالها الذين قاموا باعمال عجزت عنها المدن التي هي أكثرها مالا وأعزها نفرا »

« واني أتمنى ان تكون قرى وادي الساحل ومدنه كقرية « اغيل » بل اتمنى أن تكون القرى الجزائرية كلها متعاونة على الخير متآخية متحدة متظافرة الجهود كهذه القرية المباركة .

« وأنتم أيها الاخــوان المصلحون القادمون من القرى المجاورة ان كنتم قادرين على انشاء مدارس في قراكم فاعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وان عجزتم فان مدرسة « اغيل » تفتح أبوابهـا لأولادكم وتكون معهدا عظيما لهذه القرى العظيمة » .

وقال في الاصلاح ومزاياه « الاصلاح بركة عظيمة في الجزائر ، هــو الذي وحد الأمة الجزائرية شرقا وغربا ورفع رأسهـا عاليا بين الأمم وطبعهم بطابع الاسلام الخالد — الاصلاح عندكم في هذا العام وأراه بدأ ينفذ الى حولكم من القرى فكونوا له رسلا مبشرين ومنذرين — الاصلاح جاء لنا بابن باديس والميلي والابراهيمي والتبسي وخير الدين وغيرهم من عظماء الجزائر ، وكون لنا (٤٠٠) معلم و (٢٠٠) مدرســة و (دار الطالب) و (المعهد) والف تلميذ فيه ، والبعثات العلمية الشرقية ، و ، و ، »

ثم جلس الأستاذ على موجة عالية من تصفيق الحاضرين وهتافها بذكره وتفرق الحفل وكله ألسنة داعية للحركة الاصلاحية بعد نشيد الامام المرحوم عبد الحميد بن باديس :

شعب الجزائر مسلم
والى العروبة ينتسب
من قال حاد عن اصله
أو قال مات فقد كذب

وفي صباح الغد ارتحل الداعية العظيم لاتمام جولته الموفقة ، رافقته السلامة في الظعن والاقامة .

طاهر الاطرش المسيلي

شعبة وهران

تأسست بوهران شعبة جمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم

الرئيس	الملاني بريكسي
نائبه	السايح طلبي
الكاتب	دلال بومدين القوتي
نائبه	الملاني عربي
امين المال	الحسين بن شراب
نائبه	عبد الحليم مختار
المراقب	قديح بن الازرق
نائبه	حمادي عبد القادر

الاعضاء المستشارون :

زرزور السعيد ، الحاج زعيتر ، حمو القافي ، قطان عبد القادر بوطيبه الحبيب بوعزة خير ، صفوني محمد ، الشيخ محمد الحسن فضلاء مرشد عام

L'Administrateur-gérant :
TALEB TACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE C. BRICAULT, 14

من مراسلنا الفاضل بليبيا

ليبيا أمام التاريخ

(٥)

وقد تحمل الشعب الليبي كل هذا بصبر وجلد معرضا نفسه الى الانتقام وصدره للموت دون مبالاة ليعذبوه وليقطعوا جسده اربا اربا فان روحه في سمو تداعبها آمال فسيحة وتلك هي اللواء والانشودة الحرية التي يتغنى بها في عز قوه وقيم رجائه . — «انكم لن تستطيعوا تعذيبي مهما اسرفتم في وسائلكم المادية لأن جنتي وبستاني في صدري ولا سلطان لكم عليه . ولو بذلت لكم ملء قصوركم هذه ذهبا لما كنت أكافئكم بمثل هذه النعمة التي أنعمتم بها علي من أجل تعذيبي في سبيل الايمان»

تحمل الشعب كل تلك الصدمات وهاتيك الويلات وما من سلوى او عزاء له الا انه سيصبح حر امسه فلا يوم تنتهي الحرب الى جانب الحلفاء وعندها سيثار لنفسه ولكرامته وينتقم من أعدائه الناجرين وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ونال الفاشلون عاقبة ظلمهم وقضي عليهم بالفشل والخذلان الشين ليزولن عن ليبيا المجاهدة حكم الطغيان وتطهر أرضها من الطليان . شأن سنة سبحانه وتعالى في هذا الكون حتى أصبح من أكبر الأدلة على ألوهيته بطشه بالمجرمين . فكم من باغ في الأرض باغ بغير حق يتحدى القدرة ويعتز بما له من جاه وسلطان الا وعجل له العذاب وأخذه اخذة قوية وان امهله فلا يهمله حتى لا يكون للناس على الله حجة ولا يفقد المؤمنون ثقتهم في ربهم . وكذلك كانت عاقبة الايطاليين وبالا عليهم فباءوا بغضب من الله وانتقم منهم شعب برقة شر انتقام بحيث ما كادت نتيجة الحرب تعلن حتى ثارت ثائرة الأهالي وهاج الغضب واشتعلت نار العصبية في النفوس فلم تقف عند حد حتى حطمت كل شيء ايطالي وأعملت في رقاب الدخلاء السكين والحراب وقتلوهم تقتيلا . وسبوا نساءهم ولم ينج منهم الا القليل . ويعني هذه رأيت الغادة الحسناء من نساء روما الفاتنات تلبس «الملية» العربية وتحمل جرة الماء او حزمة الحطب الى سيدتها الليبية في البيت . ولا يوجد في برقة الى يومنا هذا ولا إيطالي واحد . ودخل السيد ادريس السنوسي الى البلاد دخول الغزاة الفاتحين ومعه جيشه المظفر

أما في طرابلس فلم يكن شيء من هذا وانما دخلها جيوش الحلفاء كأرض محاربة احتلتها جيوشهم احتلالا عسكريا اذ لم يتعاون معهم أهلها كما يدعي الانجليز لغاية في أموسهم لا يعلمها الا الراسخون في العلم بوسائل الخبث والمكر والخديعة التي اتسمت بها سياستهم

وفي الحقيقة فان ابناء طرابلس لم يتعاونوا مع السيد ولم يشترك واحد منهم في الجيش السنوسي ولعل الامر في ذلك راجع الى تلك العداوة القديمة التي غرست بذورها في القلوب من أيام الجهاد الأولى تلك الفتنة العمياء التي أردتنا صرعى مجندلين تحت تالوث الاستعمار الايطالي . وهذا واقع أليم نسجله هنا والألم يحز في نفوسنا... فانظروا الى أي حد يصل بنا الغرض . حقا ، ان الغرض يعمي ويصم كما يقولون .. وهذه هي الدعامة الأولى التي ارتكز عليها الانجليز في تقسيم بلادنا وتشتيت وحدتنا . وهي الخيط الأول للمؤامرة الانجليزية

شعبة أحمري

تجددت باحمري شعب جمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	المحفوظ بن الدراعو
نائبه	جرني موسى
الكاتب	صديقي التواتي
نائبه	الحاج المختار
أمين المال	الشيخ المهدي بن شهرة
نائبه	رشد محمد
المراقب	وريدي البخاري
نائبه	محمد حماني

الاعضاء المستشارون السادة : بوعلام بلقاسم ادريوه الحاج محمد بوده علي عزوز الحاج خثير جلول بن الحاج يداني بن الاحول حمزة صابري بوغرسة عبد القادر غانم بن اعمارة خير عبد القادر عبد الله بن راشد .

شعبة ندرومة

تجددت بندرومة شعبة جمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس الشرفي	الحاج محمد بن رحال
الرئيس	الحاج بنعمرو غزالي
نائبه	حامد بن رحال
الكاتب	الطاهر الابراهيمي
نائبه	أحمد بو نخالة
أمين المال	الحاج بلحاج غزالي
نائبه	محمد البسام
المراقب	اليسوم الداهور
نائبه	محمد بن عزوزد

الاعضاء المستشارون السادة : حمزة بن رحال أحمد الطالب عبد القادر توريس محمد الركاب طالب الطالب .

❀ بقية الصفحة الثالثة ❀

وضعها المشرع المصري في جريمة الزنا وتفصل مقتضاها ومفهومها فهي وان تعددت لا تخرج عن قاعدة واحدة هي « ان المشرع المصري لا يعاقب على الزنا الا اذا كان الزاني أو الزانية متزوجا وحسبنا ان نبين مواطن الضعف ونقاط النقد في مسلك المشرع المصري مقارنين ذلك بما فصلناه من احكام الشريعة الاسلامية الغراء آنفا .

ونحن في نقدنا لا نستطيع أن نتشعب مع القارئ الكريم في دراسة تفصيلية لتلك المواطن بل من الاجدى أن نحصر أذهاننا — ولو مؤقتا — في الزاوية الرئيسية الهامة من زوايا النقد التي نراها تتلخص في النقاط الآتية :

الأمر الأول :

أن جريمة الزنا في القانون الوضعي قاصرة على المتزوج اذ الحكمة التي قصد اليها المشرع الوضعي المصري من العقاب على جريمة الزنا ليست المحافظة على الأخلاق ومحاربة عوامل فسادها ! ! — ! ! بل الحكمة — كما توحي بذلك النصوص هي المحافظة على العلاقة الزوجية في الأسرة وحماية الأسرة من التفكك لا حمايتها من جرائيم الافساد الاخلاقي ولذلك لا يعاقب القانون المصري مرتكب جريمة الزنا اذا لم يكن متزوجا وقد أدى ذلك الى أنه إذا زنا رجل بامرأة وكانا بالغين وبرضاهما فلا تثريب عليهما ولا عقاب ! — !! — في نظر القانون المصري — اذا كان كل منهما غير متزوج .

بينما الشريعة الاسلامية الغراء شريعة الأخلاق والاصلاح — لا تفرق في العقاب بين المتزوج وغيره فهي تعاقب الزاني والزانية سواء كان كل منهما متزوجا أو غير متزوج ولكنها جعلت فقط زواج الزاني أو الزانية « عنصرا مشددا في الجريمة — وهو عنصر الاحصان — يجعل العقوبة الرجم بدلا من الجلد مائة جلدة ولذلك جاء علاج الشريعة للزنا علاجا شاملا لا يترك ثغرة في التشريع تنفذ منها عوامل الفساد وتتبدد معها جهود الاصلاح . . . ، ولكن للمشرع الوضعي المصري بمسلكه وقصره الجريمة على زنا المتزوج يوسع باب الزنا غير المحرم قانونا أو بعبارة أخرى غير المعاقب عليه .

وكيف تكون الحكمة من المعاقبة على الزنا هي المحافظة على « مادية » العلاقة الزوجية في الأسرة وعلى « استمرارها » خوفا من أن يفككها زنا الزوجة أو الزوج ولا تكون الحكمة هي المحافظة على اخلاق الاسرة التي هي نواة المجتمع والمحافظة على اخلاق الفرد حتى تصلح الأخلاق عامة في المجتمع بأسره ! ؟ !

ان منطق العقاب في جريمة الزنا شاملة لعقاب الذين يزنون لا تفرق بينهم في مبدإ العقاب سواء كانوا متزوجين محصنين أو غير متزوجين وان فرقنا بينهم في جسامة العقوبة حسب جسامة الجريمة وخطورة الجرم على الأخلاق .

قد يعترض بعض رجال القانون الوضعي بأن المشرع المصري قد فرض عقوبة على من يواقع انثى بدون رضاها وعلى من يتتهك عرض انسان بالقوة أو التهديد اذا كان سن كل منهما يقل عن ثماني عشرة سنة كاملة — وان هذه الأحكام تسد الثغرة التي فتحها المشرع في جريمة الزنا . . .

ولكن كيف يصح هذا الاعتراض ونصوص الشرع في القانون المصري تنادي بأنه اذا كان الزنا برضا الزانية ... ، وزاد عمرها على ثاني عشرة سنة فلا عقاب عليهما وهكذا يقف الشرع المصري أمام هذه الجرائم التي تهدم كيان الأمة بتحطيمها حصون الأخلاق — مكتوف الأيدي — لأنه قد قضي عليه أن يكون تابعا للمشرع الفرنسي في عهره وفجوره .

فكيف أيها المشترعون نطلب لوادي النيل وحدة واستقلالا ولا زال بين صفات التشريع المصري آثار الاحتلال الفرنسي والتشريع من مقومات الاستقلال وأصل البقاء للأمة — ان صلح تصلح به والا فعليها العفاء وصار عزها هباء منثورا.

مونبلييه — عبد المنعم عبدالله محمد الجبالي

شعبة سيق

تجددت بسيق شعبة جمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس	السيد ابو جلال عبد القادر
نائبه »	ابن عياد محمد
الكاتب »	الطيب ابراهيم عبدالقادر
نائبه »	سنوسي عبد القادر
امين المال »	ايت عبد الرحمن
نائبه »	ابو عناني قادة
المراقب »	ابن دحمان احمد

الاعضاء المستشارون : جراية احمد ، خثير بن عودة ، عمارة مصطفى ، مزيان بن زيان ، ابن معزوز الهاشمي ، صحراوي ابراهيم الحبيب زيان شريف مدير المدرسة مرشد الشعبة

اعتذار

تأخر عن هذا العدد بعض المواد الهامة لورودها متأخرة فالى العدد القادم .

كيف اعتنق الدكتور بنوا الاسلام



وأرسل الينا الدكتور بنوا وهو شخصية باريسية معروفة في كل الاوساط كتابا يطيب لنا أن ننشره حتى يتعرف قراؤنا على هذا المسلم الجديد » :

كثيرا ماطلب الي بعض الأصدقاء أن اشرح على الملا الاسباب التي حملتني على اعتناق الاسلام وبما أنه أصبح يسعني تبيان ذلك على صفحات هذه الجريدة فانه يسرني أن اقدم لها علامات الشكر والامتنان

اني طبيب مهنة وسليل عائلة فرنسية تنتسب الى الكاثوليكية .

هذا : وقد سبقت لي بسبب مهنتي ثقافة علمية متينة ، لم يكن من جوهرها أن توجهني الى الحياة الدينية والسبب في ذلك ليس راجعا لعدم ايماني بوجود الله اذ لم أكن كافرا وانما لعقائد المسيحية وخصوصا المذهب الكاثوليكي الغير المقبولة عندي والتي لم تثبت لي وجود الله .

ومن ثم كان شعوري بوحدانية الله يمنع علي قبول مبدأ ثالث ثلاثة كما أنه كان بطريق التبعية يحول بيني وبين الاقرار بألوهية المسيح .

وبهذا كنت على اتفاق من حيث لا أشعر مع ما يتضمنه الشطر الأول من شهادتنا : « لا إله الا الله » ومع روح سورة الاخلاص « قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفؤا احدا » .

وعليه يتبين أن اعتناقي الاسلام كان راجعا أول مرة الى أسباب روحية بحتة ، الا أن أسبابا أخرى حملتني على دخول هذا الدين ومن بينها عدم الرضى بالرهبانية التي يجترئ أصحابها على نيل سلطة يعتقدون من ورائها أنه يمكنهم محو السيئات البشرية ، وما كانت ترضيني كذلك الطريقة المتبعة عند الكاثوليكيين (التعميد) وهي زعم إدماج روح المسيح في الأطفال بواسطة تناول « القربان » المتمثل في بدن المسيح حسب هذه العقيدة التي لا تختلف في نظري مع مذهب البشري عند الفطريين حيث كان جسد « المعبود » مقدسا زمن حياته ، ويستهلك بعد وفاته ليتم الاندماج فيه — كما أن هناك امرا آخر أبعدني عن المسيحية ، الا وهو التغافل التام عن النظافة البدنية وخصوصا قبل مباشرة الصلاة ، الأمر الذي تراءى لي بصفة الطعن في الخالق الذي إن كان رزقنا روحا لنحافظ على طهارتها فانه منحنا كذلك جسدا يجب ألا يستهان به من ناحية النظافة وهذا الاهمال متكرر ونعثر عليه هذه المرة ممتزجا بنوع من مخالفة ما تصبو اليه المشاعر البشرية عند المرء بينما الاسلام يظهر لي في هذا الباب الدين الأوحد الذي يتفق تماما والطبيعة الانسانية .

والآن أصل الى الأمر الرئيسي والحاسم الذي أبدى لي عظمة الاسلام فدفعني إلى اعتناقه ألا وهو القرآن . لقد كنت تصفحته قبل إسلامي بروح النقد الموجودة عند كل مثقف غربي ، وكان قد ساعدني على ادراك معناه كتاب مالك بن النبي القيم « الظاهرة القرآنية » الذي زادني يقينا بنزول قرآننا ، ويتضمن هذا الكتاب صفحات من بينها تلك التي تتناول موضوع « التناسبات » حيث يبين المؤلف أن نصوص بعض آي الكتاب الموحي به على نبينا منذ ما يزيد على ثلاثة عشر قرنا تتناسب وأحدث مبادئ العلوم العصرية وكان من من جراء هذه الملاحظات أن آمنت نهائيا فأصبحت بهذا على وفق الشطر الثاني من شهادتنا « محمد رسول الله » .

ومن أجل كل هذا كان حدث في العشرين فيفري سنة ١٩٥٣ بجامع باريس دخولي الاسلام بصفة رسمية بمحضر صديقين تلقيا شهادتي وهما الشيخ صبحي صالح اللبناني خريج جامع الازهر ، ومحمد بركاني الجزائري وذلك لدى المفتي الذي قيد في سجل الجامع اسلامي تحت عدد ٥٠ ، وباسم علي سلمان .

اكتفي بما ذكرت الآن عن سبب اسلامي ، ويسرني وقد أصبح في وسعي شرح أسباب إسلامي على صفحات هذه الجريدة أن أصرح من جديد بايماني على الملأ من اخواني المسلمين ، مستشهدا اياهم على قولي وأشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله » كما أبلغ هذه الشهادة لجريدة البصائر بواسطة مندوب جمعية العلماء بباريس الشيخ السعيد البيباني .

حرر بباريس يوم ٢٤ فيفري ١٩٥٤ — الدكتور « بنوه » علي سلمان

تعريبا عن جريدة (الشاب المسلم)

❀ بقية الصفحة الخامسة ❀

يريد من قوله : متما تواضع وحمل الفانوس الى المقابر » ان شعرنا لم يكن مرآة لما يجري في محيطنا الاجتماعي ، ولم يكن صدى لأنات الجرحى واحزان المشردين .

أقول هذا وانا واثق من ان لي كثيرا من الدلائل على ان شعرنا قد نزل الى الميدان الواقعي منذ سنين ، وليس وجود أفراد — منطين — يعيشون في مدائنهم الفاضلة وأبراجهم العاجية بضائر النزوع الشعري من حيث هو فن يتصادى ورغبة المجتمع الحديث . بل انى استطيع ان اقول : ان تلك الحركة قد نضجت فيها الروح الشاعرة المتألمة من جميع مظاهر البؤس التي تحدق بالانسانية في كل مكان ، حتى اصبحت ذات ألوان متميزة قد استحالت فيها الأصباغ القومية الضيقة الى صبغة انسانية موجودة تتألم لآلام الانسان وتفرح لفرحه من حيث هو كائن حي ينشد الحرية والحياة المتمتعة .

وليست بي حاجة — الآن — الى ضرب الأمثال وتنسيق الشواهد فان الذي تتبع الحركة الشعرية عندنا من ألفها الى يائها يظفر بتطور محسوس قد تجاوب — تدريجيا — مع مقتضيات العصر الجديد .

بيد انى لا اريد ان اغادر القلم دون ان اشير — بايجاز — الى النبضات الانسانية الدافقة التي تظهر في بعض آثار الشاعر الكبير احمد سحنون ، والتي يمثلها اصدق تمثيل قوله :

رب ان الفقير اسلمه النـ

ـاس فلا راحم له او مجير

وقوله :

والحر إن سيم خسفا

رام المقام القصيا

وقد نجد تلك النزعة تقوى وتأخذ شكلها الايجابي الواضح لدى الشاعر العبقري محمد العيد . استمع اليه وهو يلوح ويستحث الكسالى ويحذر الباغين اينما كانوا :

قد رأينا الشعوب بالقيد تمنى

ثم يمضي لها الفكاك متاحا

ورأينا السجون تعمر بالأسـ

ـرى وتخلي فيتعمون سراحا

ورأينا الذين بالليل ناموا

فأطالوا يستيقظون صباحا

أو هو يزمجر كالرعد الغضوب :

القلب بيت الرب فهو منزه

عن ان تطيف به يد (استعمار)

ان هذه الالوان القشيبة التي تبدعها ريشة شعرائنا لا تقل حركة وحياة وتصوير الواقع الحزين او الفرح ، عن اخواتها الخالدات من الروائع العالمية التي رسمها العبقريون الملهمون ...

وهناك ومضات اخرى تشع اشراقا وجمالا مرة وتفيض حزنا وثورة مرة اخرى تلمحها خلال آثار الشعراء المجيدين : احمد معاش الباتني وعبد الكريم العقون ، وغيرهما من المهتمين بنواحي النشاط الادبي في بلادنا .

ومن السهل على القارئ — ليتحقق مما كنت اقول — ان يعود بنفسه الى نتاج اولئك الشعراء ويستشف ما فيه من دفء وانطلاق وروعة . وان تكن لم تبلغ درجة الابداع غير انها تبرهن في غير تحرج على ان تلك الحركة الشعرية النزاعة الى التجديد لم تكن منعزلة او قاصرة عن مسايرة الواقع بما فيه من مآس وأفراح فكيف يصح ان نقول : « ان شعرنا لا يمثل مهما تواضع وحمل الفانوس الى المقابر » ؟

الثانية : تحامل الكاتب على الشعراء جميعا ، وترميه أيام بالحجر وحفر القبور ، ووصفه لهم بالانعزال والقصور الذاتي : هي تعابير قد لا تخلو عن استغراب ودهشة او على الأقل قد تبعث في نفس القارئ الاسئلة الآتية :

أصحيح ان شعراءنا يعيشون منفصلين عن جسم الأمة ؟ أمن اخوانهم لا يشاركوننا في أفراحنا واحزاننا ؟ هل كان شعرهم يمثلهم في حدود ذواتهم فقط او يمثلنا بما نعيشه من اضطراب وفوضى ؟ . على ان تلك الاسئلة سرعان ما تتبخر من الذهن حين يعلم القارئ مقصد الكاتب . فان شعرنا — لديه — ذاتي يلف ويدور وكفى . وليس هو بالقومي او الانساني المتحرر من عبودية الاشخاص . . واريد هنا ان لا أخوض في الحديث مع الكاتب الاديب عن الذاتية والقومية او الانسانية في الشعر حتى لا يمتد بي الطريق الى حيث لا أريد . ولكني اقول : ان ذلك الوصف (أعني الانعزال) لا ينطبق على جميع الشعراء لان هنالك من لا يزال يغذي صحفنا بما تجود به قريحته مستلها الأحداث الشعبية والواقع المضطرب . امثال سحنون والباتني والعقون والاحمدي واضرابهم .

ولئن كانت الحول او الانعزال كما يريد الصديق قد سيطر على نفسية محمد العيد الشاعر المأسوف عليه حيا ، او على شاعرية مفدي زكريا الجبار — بسكوته — على الأدب الجزائري — فليس معنى ذلك ان جميع الشعراء منعزلون كما يحلو للأخ سعد الله ان يعبر !

أما التبعة التي تجعل شعراءنا اصداء لتقاريد الآخرين او يعدون على مسرح الشعر بلباس الآخرين فاني لا أناقش الصديق فيها الآن بل ارجعها الى مناسبة اخرى عساها ان تتاح عن قريب .

ولا بأس ان أسجل اعجابي بموضوع (أرض الملاحم) إذ هو كما قلت موضوع حيوي طريف جدير بالبحث والتعليق . وكل أملي ان لا يبطئ الصديق سعد الله بالعودة للبسط والتفصيل ، فتكفيني تبعة تينك الملاحظتين . .

ابراهيم الحداني

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج پومپي
الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

٢٨ رجب ١٣٧٣ هـ
الجمعة
٢ افريل ١٩٥٤ م

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٦٥ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

الخطاب التاريخي العظيم

لجلالة الملك سعود بن عبد العزيز

في افتتاح مجلس الوزراء



يشرف جريدة « البصائر » وهي لسان العروبة والاسلام ان تحلي جيدها بهذا الخطاب التاريخي الهام الذي ألقاه جلالة الملك المصلح العظيم عند افتتاحه لمجلس الوزراء السعودي وبين به لأول مرة في تاريخ البلاد العربية سياسة الحكومة السعودية والمنهاج الذي تسلكه في مختلف شعب الحياة السياسية داخلا وخارجا ، ولقد اتصلنا بهذا الخطاب العظيم رأسا من المفوضية السعودية بباريس فلها شكرنا وفائق اعتبارنا

نحمد الله الحكيم الذي بفضله تتم الصالحات وبعونه وقدرته تنجح المساعي وتتحقق الآمال ونصلي ونسلم على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين الذي جاءنا من عند الله بما كفل لنا خير الدنيا والآخرة .

اما بعد فكل منا قدر بقلبه مقدار الفاجعة العظمى التي فجعنا بها بوفاة مجدد مجدنا وباني أساس دولتنا والدنا العزيز عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل قدس الله روحه وتغمده برحمته وجعل مثواه جنات النعيم فلقد أعاد لنا بفضل الله مجد آبائنا وأجدادنا وأسس دولتنا فكان لها مركزها بين العالمين كما كان له رحمه الله من المنزلة في العالم ما تعلمون وان ما تركه لنا من التراث ومن السمعة العظيمة في محفل العالم نعتبره ركنا من اركان مفاخرنا تتحدث به الايام والعصور ولقد كان عزاؤنا الوحيد بعد هذه الفاجعة ما من الله به علينا اذ وهبنا فضيلة الصبر والتجلد في ساعة الفجيعة فلم يذهلنا هول المصاب عن الواجب للسير في الخطى التي رسمها لنا رحمه الله وقد واسى جراح قلبنا ما رأيناه من التفافكم حولنا وشدكم أزرنا ومبايعتكم لنا بقلوبكم قبل أيديكم وما أحاطنا به الشعب من تأييد ومبايعة على السمع والطاعة على سنة الله ورسوله وهذا يذكرنا بما فعله اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الخلفاء الراشدين فكان ذلك العزاء الوحيد لنا ولشعبنا وكان حافزا جديدا حدانا الى مواصلة الليل والنهار للعمل على ما فيه النهوض ببلادنا واسعاد شعبنا .

لقد كان همنا منذ تولينا مقاليد الأمور ان نعتصم بكتاب الله ونهتدي بهدي رسول الله وسنة خلفه من السلف الصالحين ثم نتبع سيرة والدنا العظيم في السياسة والادارة وفي كل مجال من مجالات الاصلاح سلك سبيله ونهج لنا طريقه لنتعهد ما شيد ونتم ما بدأ فيه من اعمال ونقوم بكل ما نستطيعه لما فيه مصلحة بلادنا وشعبنا . لقد جعل الاسلام الأمر شورى بين المسلمين فأول ما عقدنا العزم عليه هو ان نجعل منكم اخواننا وابناءنا ووزراءنا موضع ثقتنا ومشورتنا لتتعاون معكم على النهوض بأعباء الحكم في هذه البلاد فأنشأنا (مجلس الوزراء) ليكون مصدرا لجميع أعمالنا التي نقوم بها في خدمة هذه الدولة وسيكون أي عمل في الدولة مصدره ومرجعه منكم واليكم على اساس ما يقوم به كل منكم من اعباء وكلنا الأمر فيها اليه طبقا للأنظمة المقررة له واننا لننتهز هذه الفرصة الأولى لافتتاح هذا المجلس الموقر لنرسم لكم ونبين المنهاج الذي سنسير عليه في حياتنا المقبلة بحول الله وقوته .

١ — ان أول ما يهمنا جميعا هو الاعتصام بحبل الله المتين وأن نتخذ من الوسائل في داخل بلادنا ما يمكن روح التوحيد الخالص في قلوب افراد الشعب كافة حتى يخلص الجميع لعبادة الله وحده وسنسير في ذلك بهدي كتاب الله في الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة في كل مجال وعلى الأخص في المدارس وسنحرص بحول الله على مراقبة ذلك وحث الناس على كل ما يأمر به الشرع الاسلامي ومنعهم عن كل ما ينهى عنه لأن في ذلك خير الدنيا والآخرة ولأنه ليس شيء من الخير الا دعا له الاسلام وليس شيء من الشر الا ونهى الاسلام عنه .

٢ — اما سياستنا الخارجية فاننا نترسم فيها خطى والدنا العظيم وأول ما يهمنا فيها هو العمل على جمع كلمة العرب وتأييد مصالحهم في جامعتهم ضمن ميثاقها وضمن معاهدة الدفاع المشترك وقد أبلغنا الوفد الذي مثلنا في جامعة الدول العربية في أول اجتماع لها بعد استلامنا مقاليد الحكم ان يعلن عزمنا الأكيد على مناصرة العرب والتعاون معهم في أي ميدان وفي أي مجال ممكن لمنع العدوان عنا جميعا والتعاون على تحقيقها لما فيه الخير والمصلحة لنا جميعا ونحن سنسير بعون الله في دعوة البلاد العربية كافة لجمع كلمتها وتوحيد قواها لما يجمع شمل العرب ويحفظ استقلالهم ويرد غائلة العدوان عنهم من أي جهة كانت .

وقد تسابقت وفود اكثر الدول العربية الشقيقة لتعزيتنا وتهنئتنا ومشاركتنا الضراء والسراء فلاقينا من مواساتهم ما أشعرنا أن المصاب كان مصابنا جميعا وقد انتهزنا هذه الفرصة لتبادلنا الاراء والافكار معهم لما فيه مصلحة العرب وكان آخر ذلك ما سعدنا به من زيارة حضرة صاحب الجلالة أخينا الملك حسين الذي اجتمعنا به في (بدنة) حيث واسانا في مصابنا وهنأنا بتوليتنا عرش مملكتنا وتبادلنا شعور المودة والاخاء بيننا وكذلك فاننا نشعر في قرارة نفسنا بالسرور العظيم للعلاقات الودية القائمة بيننا وبين الدول الاسلامية الصديقة وأخص بالذكر منها دولة الباكستان التي قام رئيسها العظيم السيد غلام محمد بزيارتنا لمواساتنا في مصابنا وتهنئتنا بارتقائنا عرش هذه المملكة ولتأييد صلاتها الودية وتعاوننا مع حكومة باكستان الصديقة العزيزة وانه ليسرنا ان نقوم بكل عمل فيه جمع كلمة الاسلام والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها .

كلنا يعلم ذلك السرطان الذي انشئ في جسم البلاد العربية فقام بأفظع ما عرفه التاريخ من الاجرام حيث قتل وشرد ما يقرب من مليون مسلم عربي من فلسطين ذلك السرطان هم الصهيونيون من اليهود الذين عرف التاريخ اجرامهم منذ القدم حتى اليوم وهم لم يكتفوا بما قاموا به من اجرام بل انهم يعدون العدة لعدوان جديد على البلاد العربية تمثلها اعتداءاتهم المتكررة على حدود البلاد العربية المجاورة لهم وهم في وضعهم الحاضر لا يهددون البلاد العربية المجاورة لهم فحسب

❀ البقية على الصفحة الثانية ❀

❀ بقية الصفحة الاولى ❀

بل يهددون العرب في بلاد العالم كله ونستطيع ان نقول اكثر من ذلك فانهم يهددون الاسلام والمسلمين في اقطار الارض كافة ونحن عاملون مع الدول العربية ومع من يتفق معنا من الدول الاسلامية للدفاع عن انفسنا ضد هذا العدوان والله ناصرنا بحوله وقوته.

ان سياستنا العامة خارج نطاق الدول العربية هي السعي الدائم لتحسين علاقاتنا السياسية مع الجميع وانا بعون الله عاملون على تقوية هذه الصلات الودية مع كل الدول التي تظهر الصداقة وترغب فيها معنا.

واننا آسفون ان تكون هناك مشكلة بيننا وبين الحكومة البريطانية الصديقة لم نتمكن من الوصول الى تسوية فيها حتى الآن ونحن عاملون ما فيه الجهد للمحافظة على كياننا وسيادتنا وحقوقنا الموروثة بالتفاوض مع الحكومة البريطانية لانهاء المشكلة بالطرق السلمية ولنا وطيد الأمل بالوصول الى حلها بصورة ودية ان شاء الله.

٣ ـ لقد كان همنا تقوية جيشنا لأنه عماد الدولة وعليه بعد الله يتوقف حفظ كياننا واستقلالنا في الداخل والخارج ولذا فان الجيش سيخصص له قسم عظيم من الميزانية ونحن نعمل في كل ميدان لاكثار عدد الجنود وتدريبهم تدريبا فنيا والاستزادة من الاسلحة اللازمة لهم.

٤ ـ لقد وجهنا عناية خاصة لما فيه خير شعبنا بمحاربة الجوع والفقر والمرض ولقد عانت بعض مناطق بلادنا متاعب اقتصادية بسبب انحباس الأمطار فعملنا على نقل قسم كبير من البادية الى حواضر المدن وعملنا على تأمين حاجتهم من العيش ونحمد الله الذي حل هذه الأزمة بفضله بما من علينا من الغيث الذي سيكون مساعدا لازالة هذه الأزمة.

كما أننا اتخذنا الترتيبات لما يساعد على مساعدة الفقراء في تأمين معاشهم ونأمل أن المشاريع العمرانية التي سنقوم بها في البلاد ستوجد اعمالا كثيرة تدر الخير على البلاد وتوجد اعمالا واسعة النطاق لسائر افراد الشعب.

٥ ـ ولقد وجهنا عنايتنا أيضا لرفع المستوى الصحي في البلاد وقامت وزارة الصحة بانشاء المستشفيات العامة والمستوصفات وستقوم بكل ما في استطاعتها لمعالجة المرض ورفع المستوى الصحي وبناء مستشفيات ومستوصفات في سائر انحاء المملكة.

٦ ـ ولقد انشأنا وزارة للمعارف للنهوض بالعمل على تعليم الشعب امر دينه اولا ثم ما ينفعه في دنياه ثانيا وسنخصص لها في الميزانية قسطا كبيرا لتقوم بنشر العلم في كافة انحاء البلاد.

٧ ـ وكذلك أنشأنا وزارة للزراعة تعمل للنهوض الزراعي في انحاء المملكة كافة ولدينا ولله الحمد مناطق زراعية غنية لا تحتاج الا الى المعاونة والتنظيم حتى تؤتي اكلها وثمرها حيث تغذي بلادنا ويمكنها ان تعاون في تغذية بلاد اخرى بعد ذلك ان شاء الله.

ولقد أنشأنا وزارة للمواصلات وهي دائبة على العمل في النهوض بما عهد اليها به وسيكون من مهامها تأمين المواصلات في انحاء مملكتنا الفسيحة الأرجاء ولقد تمت دراسة مد خط حديدي من الرياض مارا بالوشم فالقصيم فالمدينة المنورة فجدة ثم ينتهي في مكة المكرمة.

ولقد وضعت التصاميم اللازمة لهذا المشروع وسيباشر العمل فيه لاهميته الحيوية في أول فرصة ممكنة ولقد كان اهم ما فكرنا فيه تأمين المواصلات بيننا وبين البلاد العربية فاتصلنا بحكومتي الأردن وسوريا الشقيقتين لاعادة سكة حديد الحجاز فاستجابت الحكومتان لدعوتنا وعقد في الرياض مؤتمر تم الاتفاق فيه على الأسس التي يعود الخط بموجبها الى سيرته الأولى وبعثنا بهيئة فنية لدراسة الخط ووضع تقرير عن تكاليف اصلاحه لنتعاون مع الدولتين الشقيقتين على اعادته وسنضع برنامجا تدريجيا لافتتاح الطرق في مختلف انحاء البلاد.

ان العمود الفقري للدولة لانتظام مصالحها والذي تقوم عليه الحياة العامة والخاصة هو المال وبغير تأمين موارد كافية للدولة وبغير تنظيم صرف الأموال لا يمكن ان يستقيم لنا امر او ننجح في أي عمل عمراني او تجاري او اقتصادي هذا وكنا يعلم كيف تأسست وزارة المالية في هذه الدولة وما هي الأعباء التي ارهقت كواهلها وقد مر علينا وقت كانت كل اعباء المشاريع العمرانية والاقتصادية والزراعية والصناعية وغيرها بل وحتى العسكرية أيضا على عاتق وزارة المالية وهذا بالطبع حمل تنوء به العصبة اولو القوة فضلا عن فرد او افراد لذلك أخذنا على عاتقنا تخفيف الأعباء عن هذه الوزارة وجعلها وزارة للمالية بالمعنى الصحيح بحيث تتولى جمع كل واردات الدولة كما تتولى صرفها ضمن الميزانية المعتمدة وما كان يجوز في السابق لضيق الموارد وقلة المشاريع العمرانية التي كنا نضطلع بها لا يجوز اليوم بعد اتساع المورد وتعدد المشاريع العمرانية التي ينبغي النهوض بها لذلك امرنا باعداد ميزانية للدولة تعرض على مجلسكم لمناقشتها واقرارها وأمرنا بجعلها ثلاثة اقسام قسما لموازنة دوائر الدولة ومصالحها وقسما ثانيا يخصص للمشاريع الاصلاحية العمرانية التي ستعرض على مجلسكم لاقرارها وقسما آخر للاحتياط والطوارىء.

وبالنظر لرغبتنا في تعاون شعبنا معنا في كل ما يتعلق بما له مصلحة فيه امرنا ان يكون في كل بلدة من بلداننا مجلس اداري يجتمع برئاسة أمير البلدة وقاضيها مع رؤساء الدوائر ووجهاء البلدة لبحث الأمور التي تتعلق بمصلحة البلد نفسها ضمن نظام يخصص لذلك كما أمرنا بتعميم تأسيس مجالس بلدية تنظر في الشئون البلدية للنهوض بكل بلدة بما يصلح شأنها ويقوم عمرانها. وبالاضافة الى ذلك فقد قررنا وضع برنامج مستقبل موزع على سنوات خمس للمشروعات الكبرى للانشاء والاصلاح والتعمير وسيعرض عليكم عند اعداده للمناقشة والموافقة عليه ان شاء الله.

ولتأمين سير العمل بدقة امرنا ان يؤسس بين دوائر هذا المجلس ديوان للمحاسبة العامة سيكون المرجع الاعلى له وسيتولى امر هذا الديوان مراقب عام بصلاحيات نص عليها في نظام هذا المجلس يراقب جميع واردات الدولة ومصاريفها.

كما أمرنا بتشكيل ديوان تابع للمجلس سميناه (ديوان المظالم) وسنحيل اليه كل شكوى ترفع الينا وكل مظلمة نراها او يخبر عنها ليقوم بالتفتيش والتحقيق في كل دائرة من دوائر الحكومة لاعطاء كل ذي حق حقه وليطمئن شعبنا بافراده وقبائله ان بابنا مفتوح لسماع شكواه وانصاف مظلومه.

وقد امرنا بانشاء شعبة في هذا المجلس للخبراء لمعاونة المجلس في النواحي الفنية لنشاط الدولة والذي نبتهل به الى الله سبحانه وندعوه مخلصين هو ان يمدنا بعونه وفضله وتوفيقه للوصول الى اهدافه في ما يصلح امرنا في دنيانا وآخرتنا انه تعالى سميع مجيب وهو نعم المولى ونعم النصير. والسلام عليكم ورحمة الله.

منبر الوعظ والارشاد

ملامح المسلم

بقلم احمد سحنون

المسلم حق المسلم هو الذي يعتز بالاسلام أكثر من كل شيء، لأنه لم يكن يعرف طعم العز لولا الاسلام، ولله در عمر اذ يقول: ان الله أعزنا بالاسلام، فمن طلب العز بغير الاسلام اذله الله، وتاريخ الاسلام يشهد بهذه العزة للعاملين بتعاليم الاسلام وواقع المسلمين اليوم ينطق بذلة المسلمين الذين انحرفوا عن نهج الاسلام.

والمسلم حق المسلم هو الذي لا وجهة له في سلوكه العام الا الوجهة التي رسمها له الاسلام ووجهه اليها رسول الاسلام، لذلك يقول عليه الصلاة والسلام: لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به، والمسلم حق المسلم هو الذي لا يرضى بغير نبي الاسلام حكما وبغير حكم القرآن حكما. قال تعالى: « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » وقال: « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » والمسلم حق المسلم هو الذي لا تتحكم في دينه ظروف الزمان والمكان لأن الله تعالى يقول (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون).

والمسلم حق المسلم هو الذي يحتفظ بشخصيته الاسلامية قوية متميزة تأبى ان تمحى او تذوب في غيرها وللمحافظة على هذه الشخصية يقول (ص): خالفوا المشركين ويقول: لا تستضيئوا بنار المشركين.

والمسلم حق المسلم هو الذي لا يحب الا في الله ولا يبغض الا في الله، ولذلك مدح الله محمدا (ص) وأصحابه باللين على المؤمنين والشدة على الكافرين اذ قال: (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم) والمسلم حق المسلم هو الذي يؤمن برسالته العظمى حق الايمان وهي أن الله خلقه لينسخ الكفر بالايمان ويخرج الناس من الظلمات الى النور لا ليسابق مواكب الظلام في سبيل الحصول على الكساء والطعام، لأن الله تعالى يقول: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله).

والمسلم حق المسلم هو الذي يؤمن بأن دينه خاتمة الأديان وبأن نبيه آخر الانبياء، فما أحله الاسلام فهو الحلال، وما حرمه الاسلام فهو الحرام ولذا خطب عمر بن عبد العزيز (رض) يوما فقال: (أيها الناس ليس بعد نبيكم نبي وليس بعد الكتاب الذي أنزل عليه كتاب فما احل الله على لسان نبيه فهو حلال الى يوم القيامة، وما حرم الله على لسان نبيه فهو حرام الى يوم القيامة، الا إني لست بقاض وانما انا منفذ ولست بمبتدع ولكن متبع ولست بخيركم وانما انا رجل منكم الا اني اثقلكم حملا ألا لا اطاعة لامرئ في خلاف السنة ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) والمسلم حق المسلم هو الذي لا يغش المسلمين لأن النبي (ص) يقول: من غشنا فليس منا والمسلم حق المسلم هو الذي لا يمد يده ولا لسانه بسوء أو أذى لاخوانه لأن النبي (ص)

❀ البقية على الصفحة السادسة ❀

هل تؤثر قنابل الذرة أو الهدروجين على حالة الطقس ؟

كثر تساؤل الناس في كل بقاع الأرض عن تأثير قنابل الذرة وقنابل الهدروجين على حالة الطقس وهل ما نراه أحيانا من انحباس الغيث في جهة وكثرة الأنواء والزوابع في جهة أخرى ، نتيجة هاتيك الانفجارات أم لا ؟

ولقد قال كثير من الناس ، سواء كانوا من العامة او من انصاف العلماء ، ان توالي انفجار القنابل الذرية او الهدروجينية في ميادين التجارب ، قد احدث تأثيرا محسوسا في طبقات الجو المرتفعة ، وكان له من جراء ذلك تأثير عظيم على حالة الطقس وما يتبعها من أمطار وزوابع وغير ذلك .

لكن هذه القضية قد عرضت على أنظار العلم الفاحص المستقري فقال عنها كلمته وكانت كلمة صريحة علمية لا جدال فيها ، وهذه الكلمة هي : لا !

ان ارضنا هذه التي نسكنها ، لا تساوي حبة رمل في الأجرام السماوية والعوالم التي خلقها الله سبحانه وتعالى . الا أن ما رغم ذلك من الحجم والاتساع ما يجعلنا لا نشعر إلا عليها وموضعيا بانفجار مثل هذه القنابل مهما تكاثر عددها وتضخم حجمها واختلف نوعها ويقول لنا العلامة المحقق الاستاذ م . تامياس في بحث نشره بمجلة العلوم والحياة ، ان التيارات البحرية وحركات المد والجزر وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض والأمطار والزوابع ، وثورة البراكين ، كل ذلك يحدث كل يوم على وجه البسيطة ، تيارات كهربائية وانقلابات ذات أهمية عظمى لا تعد انفجارات القنابل الذرية أمامها شيئا مذكورا

يقول العلامة تامياس في بحثه الآنف الذكر بان القنبلة الذرية يدفق منها ساعة انفجارها ٣٠ مليون كيلوات ساعة . الا ان أي زلزال يقع في جهة من الجهات يحدث اضعاف تلك القوة . ثم ان هاتيك الأجرام السماوية التي تنزل باستمرار على الأرض بسرعة ٥٠ كيلومترا في ثانية الواحدة تحدث قوة تساوي مليار كيلوات ساعة من الكهرباء . وليقس ما لم يقل

ان هذه القنابل الذرية او الهدروجينية لا تنفجر كل يوم وعلى فرض ذلك فماذا يكون تأثيرها يا ترى في عالمنا الذي لم ينته على طول السنة أربعون ألف زوبعة كل يوم أي ١٦ مليون زوبعة في العام ؟ فلو فرضنا ان كل زوبعة احدثت ثلاثين برقا فقط وان كل برق منها لم يدم الا الجزء العشر من الثانية الواحدة فان ذلك يحدث تيارا كهربائيا يجعل الجو يرتفع في حرارته الى درجة ١٥٠٠٠ فوق الصفر ويحول غاز الأزوت الموجود في الهواء إلى حامض نتراتي (نسبة إلى النترات وهو ملح البارود) وان هذا الحامض النتراتي الذي هو أحسن سماد خلقه الله تعالى ينزل الى الارض مختلطا بالامطار فيعطيها الخصب والغذاء الذي ينمي النبات وقد حسب العلماء ان الحامض النتراتي الذي ينزل سنويا على الارض من السماء يبلغ مقداره كل عام مائة مليون طن . فتصوروا القوة الكهربائية التي تحيل غاز الأزوت الى مثل هذه الكمية الخارقة للعادة من السماد الكيماوي النتراتي .

وهنالك في العالم قوة هائلة نراها في مختلف الجهات كل يوم ولا نعيرها ادنى اهمية . تلك هي قوة السحب فهل يتصور احد كم ان السحاب الكثيف الذي يحدث الزوبعة يحتوي على معدل ثلاثمائة ألف طن من الماء ؟ وان مجموعة هذه السحب تحدث تيارات كهربائية تساوي عدة عشرات مليارات من الكيلوات كل يوم ؟

ثم هنالك امر آخر لا يجب ان ننساه ، ومن شدة الظهور الخفاء . ألا وهو القوة الهائلة التي يتلقاها سطح الارض من اشعة الشمس فقد حسب العلماء بواسطة ما لديهم من الآلات الدقيقة الحساسة ان كل كيلو متر واحد من سطح الارض يتلقى يوميا من اشعة الشمس قيمة عشرين مليار حريرة (كالورية) (1)

فاذا علمنا أن سطح الأرض الذي تغشاه أشعة الشمس تبلغ مساحته ٧٠ مليون كيلو متر مربع استنتجنا عمليا ان الأرض تنال من أشعة الشمس كل ساعة من ساعات النهار مائة مليار كيلوات .

فكيف يقول قائل بعد كل هذا ان عالماً كعالمنا الارضي فيه مثل هذه القوى الهائلة وهذه التيارات الخارقة للعادة يستطيع ان يتأثر بانفجار قنبلة او عدة من قنابل الذرة أو الهدروجين ؟

فلا خوف اذن على طقسنا وعلى أنوائنا وعلى هوائنا من هذه المدمرات الفتاكة . انما الخوف كل الخوف على حياة البشر وعلى المنشآت العمرانية وعلى التمدن الحديث والجهود الانسانية التي اوصلت الدنيا في قسمها الحر على الأقل ، الى حالتها الحاضرة .

« ١ » الكالورية هي وحدة مقياس الحرارة . وقد استعمل قسم التعريب بهيأة الامم المتحدة لفظ « الحريرة » لترجمة كلمة الكالورية فأحيينا استعمالها .

عصر السرعة

في فرنسا ، جربوا خلال شهر فيفري قاطرة كهربائية على خط السكة الحديدية بلغت سرعتها ٢٤٠ كيلومترا في الساعة .

وتمكنت طائرة من طائرات ايسر فرانس ان تجتاز المسافة بين باريس ونيويورك مخترقة كامل المحيط الأطلسي في وقت لم يتجاوز ٩ ساعات و ٥٥ دقيقة .

وفي البلاد الأميركية تمكنت طائرة من نوع « ساير » الحديثة ، ان تخترق المسافة بين نيويورك ولوس انجليس في ٤ ساعات و ٨ دقائق أي بسرعة ٩٨٤ كيلومتر في الساعة الواحدة . . .

وخرجت من مطار لندرة على الساعة السابعة و ٥٠ دقيقة طائرة من نوع « الكوميت » فبلغت الخرطوم عاصمة السودان المصري على الساعة الثانية و ٩ دقائق بعد الزوال أي في ٦ ساعات

والآن لنعرف ماذا ينفق العقل البشري لكي يستطيع الحصول على مثل هذه النتائج المدهشة :

لقد اخترعوا في أميركا محركا من نوع جديد يعتبر اعظم وأقوى محرك في العالم . وقال العلماء والمهندسون الذين تمكنوا من ابرازه للوجود انهم درسوا من أجل ابتكاره اربعة ملايين مسألة بين كبيرة وصغيرة . وان دراسة هذه المسائل وحل العقد المتشعبة حولها قد كلفتهم جهودا عملية دامت ١٤٠٠٠ ساعة زيادة عن ثلاثمائة ساعة من عمل الآلات الكهربائية الحاسبة . ولقد دامت هاتيك الأعمال ثلاثة أعوام كاملة . وشاركت فيها نخبة من مهرة المهندسين بلغ عددها ١٥٠٠ مهندس .

فما هو هذا المحرك العملاق يا ترى وما هي قوته ؟

يكفيك ان تعلم عنه ان قوته تبلغ أربعين الف حصان كهربائي وان الطيارة التي تستعمله تسير على مقتضى سرعة الصوت . بينما أعظم محرك موجود في العالم قبل ذلك هو محرك سفينة « الملكة اليزابيت » أعظم سفن الدنيا قاطبة وتبلغ قوته ٣٥ الف حصان كهربائي فقط . لا غير !

الذرة في الميدان السلمي

قلنا سابقا ان الانسانية تتوصل الى خير عظيم اذا ما تمكنت من تسخير الذرة واستعمالها في سبيل السلم والأعمال العمرانية . ولقد أخذ العلماء يستعملون انفجار ذرة الأورانيوم لا لاتلاف المدن وازهاق الأنفس البشرية بل لتحريك السفن وادارة المولدات .

ففي يوم ٢١ جانفي ١٩٥٤ اشرفت قرينة الرئيس ايزنهاور على حفلة رمي الغواصة « نوتيلوس » في البحر وهي غواصة من نوع جديد لا تستعمل من الوقود شيئا الا مدخراتها من الانفجار الذري وقد أشرف الاميرال الاميركي ريكوفير على انجاز ذلك العمل الذي بقي تحت البحث والتجربة خلال سبعة أعوام كاملة .

وبعد النجاح الباهر الذي احرزت عليه هذه التجربة وضعت الولايات المتحدة في معاملها البحرية غواصة جديدة مبنية على تجارب الغواصة الأولى وسيرمى بها قريبا في البحر وتدعى « سياوولف »

وتدرس الآن عدة شركات أميركية وانجليزية كما تدرس الدوائر العلمية في روسيا امكانية تسيير الطائرات بواسطة محركات تستعمل بدل الوقود النفطي الملائم قوة انفجار الذرة ويقول المطلعون من الأميركيين ان ساعة الاكتشاف العظيم قد دنت .

٣٠٠ مليار

بينما لا يزال العالم بأسره يئن جزعا وهولا من نتائج انفجار القنبلة الهدروجينية وبينما لا يزال البحارة اليابانيون الذين أصيبوا بحروق فظيعة من جراء الرماد الذري الذي اصاب سفينتهم على بعد تحت خطر الموت أو المرض المزمن وبينما تأكد أن سفينة يابانية أخرى من سفن الصيد كانت على بعد الف كيلو متر من مكان الانفجار ثم هي لم تقترب من « منطقة الخطر » إلا يوم ١٥ مارس قد أصاب ركابها الرذاذ الاشعاعي ونالهم نصيب كبير من الاحتراق . وبينما يثور مجلس العموم ويطلب الى تشرشل ان يتدخل لمنع صنع وتجربة قنابل الذرة . بينما يقع كل ذلك يعلن مجلس الكونغرس الأميركي انه قد صادق على مقدار ثلاثمائة مليار من الفرنكات لصنع قنابل هدروجينية أخرى أعظم من قنبلة يوم غرة مارس وأقدر منها على التقويض والتخريب .

ثلاثمائة مليار من الفرنكات تنفق لصنع قنابل الدمار بينما يبيت على الطوى كل يوم ما يزيد عن الثلاثمائة مليون من البشر وتجتاح المجاعات الكثير من بقاع الدنيا . . . .

« اثم »

في العدد القادم : أغرب آلة اخترعها العقل البشري منذ فجر التاريخ

الثورة بين المد والجزر :

اجتازت مصر العزيزة اسبوعا مزعجا خطرا ، كان ولاريب ادق وأحرج ساعات الحياة المصرية في تاريخها الحديث ، ذلك أن لهب الثورة التي لم تكن في البصائر غافلين عنها ، قد كادت تندلع من معاقلها فتأتي على اخضر الأمة ويابسها ، وكادت الفوضى تضرب في البلاد اطنابها على انقاض ما احكمت الثورة صنعه من اوضاع ومن اصلاحات، لولا ان تداركه الله بلطفه ذلك البلد الطيب الأمين ، فانقذه من مهالك الفتنة الدهماء بعد ان كاد يهوي اليها .

لم تكن المسألة من قبيل العبث ولم يكن الخلاف هذه المرة يتناول شيئا من المظاهر والشكليات ، انما كان الخلاف العميق الصارم يتناول كامل مستقبل الحكم في مصر ويتعلق بسائر كليات وجزئيات النظام المقبل الذي يجب ان تسير عليه البلاد بعد حين .

وليس هذا الخلاف وليد الساعة ، بل انما هو امر مزمن ، كان السبب المباشر في حوادث ٢٥ فيفري ، التي اقصت عن رئاسة الجمهورية اللواء محمد نجيب ، فلم تكد تمر على اقصائه ٢٤ ساعة ، حتى كانت ارادة الأمة الجامعة قد ارجعته اليها . وكانت ارادة الأمة هذه المرة محمولة على كواهل رجال من ضباط الجيش ، اخلصوا للسواد ولأفكاره وانتهى أمر النزاع بصفة ظاهرية . انما قلنا يومئذ في نفس هذا المكان ، ان الحالة لم تهدأ ولم تستقر، وأن هذا الحل انما هو أمر مؤقت وأن النار لاتزال موقدة تحت الرماد .

استمر مجلس الثورة يحكم البلاد شهرا كاملا (٢٥ فيفري — ٢٥ مارس) وهو يعاني أزمة داخلية جد خطرة ، وقد تطاحن فيه رأيان متباينان متعارضان ، يقول احدهما على لسان اللواء الرئيس محمد نجيب، انه يجب ارجاع الحكم للأمة ، وجمع المجلس التأسيسي ، واعلان الدستور ، وحل مجلس الثورة الذي بلغ اهدافه وحقق غايته. ويقول الآخر على لسان البكباشي جمال عبد الناصر نائب رئاسة الحكومة ، ان البلد لم يتطهر بعد من ادران الماضي ، وأن الأمة لم تنزع عنها عادات السوء التي اقتنتها في زمن الرشوة والفساد والنفاق الحزبي ، وأن مجلس الثورة يجب ان يستمر على حكم البلاد الى اقصى مدة ممكنة .

فماذا وقع خلال مجلس الثورة ياترى ؟ ذلك سر من الاسرار الغامضة لايمكن ان يعرفه اليوم انسان ، وان كانت الايام ستكشف عنه ، والمستقبل كشاف ، الا ان الامر الذي علمه الناس جميعا في الشرق والغرب ، وتقبله الناس جميعا بموجة من الفرح والجذل والحبور هو ان الشق المعارض في مجلس الثورة قد انهار تماما ، وان الفكرة التي يمثلها اللواء محمد نجيب قد اصبحت هي فكرة مجلس القيادة بصفة رسمية ، وأن الحياة النيابية في اكمل

منبر السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

وأصبح مظاهرها استعود لمصر يوم ٢٣ جويلية من هذه السنة .

ثم جاء يوم ٢٥ مارس ، وانه ليوم عظيم فقد اعلن مجلس قيادة الثورة يومئذ : ان الثورة قد انتهت . وان المجلس التأسيسي يجتمع يوم ٢٣ جويلية . وانه ينتخب رئيس الجمهورية وان مجلس قيادة الثورة يحل نفسه في ذلك اليوم ، وان سائر المسجونين والمعتقلين يفرج عنهم في الحين ، وان الاحزاب السياسية القديمة يسمح لها ان تتشكل من جديد ، وان الاحكام العرفية تنتهي قريبا .

وقف الناس جميعا مشدوهين امام فداحة هذا الاعلان ، والسرعة التي صدر بها ، وايقن كثير ان وراء الاكمة ما وراءها ، فليس من المعقول ان تنهار الفكرة المعارضة الى مثل هذه الدرجة ، وان تتسامح مع العهد الماضي مثل هذا التسامح . وقال اللواء محمد نجيب يومئذ ، ان ذلك اليوم هو اسعد ايام حياته . لكن تلك السعادة لم تدم طويلا .

فكأن الذين تسامحوا مع فكرته واظهروا الانقياد له ، قد تعمدوا المبالغة والاغراق ، قصد استثارة الامة وقصد احباط المشروع . فان كانت تلك هي خطتهم ، فقد احرزوا فيها على نصر مبين .

كانت الاحزاب القديمة وعيطة ، كما يقول المصريون الى اقصى حد . فما كاد يظهر تصريح ٢٥ مارس ، حتى نشطت تلك الاحزاب نشاطا ملحوظا . واعتقدت ان الدولة قد عادت اليها ، واخذ الاعوان والانصار والسماسرة يلتفون من جديد حولها في ابشع صور الماضي القريب الذي حلت عليه الثورة حلتها الخطرة واظهرت عيوبه ومساويه وفظائعه خلال حولين كاملين ، فأحدث ذلك في قسم عظيم من الرأي العام هزة عنيفة كادت تزعزع اركان البلاد . ولم يطل الامد حتى وقع رد الفعل الذي كان يتوقع حدوثه ، بل كان يعتقد حدوثه رجال السلطة العسكرية في يوم او بعض يوم ، انقسمت الامة على نفسها انقساما مؤلما خطرا ، فلولا عناية الله ولولا حكمة العقلاء من الجانبين ، لانقلب الى فتنة دهماء لاعاصم منها . فبينما طلبة الجامعة ورجال الاحزاب ، والصحف المختلفة وهيأة المحامين والاخوان المسلمون وقد انطلقوا من عقالهم بواسطة تصريح ٢٥ مارس اصبحوا لايقتنعون بذلك التصريح ، بل يريدون الاستعجال ، وتسليم السلطة في الحين الى الرجال المدنيين ، ورجوع العسكريين الى ثكناتهم هاجت وماجت جموع العمال والفلاحين ونقابات الحرف المختلفة ، وطالبت صاخبة متظاهرة بالعدول عن مقررات ٢٥ مارس واستمساك مجلس قيادة الثورة بسلطته الى ان تتحرر البلاد وعدم جمع المجلس التأسيسي المنتخب والاكتفاء بمجلس استشاري معين يجمع ممثل النقابات والمؤسسات المختلفة ، وتحريم الاحزاب السياسية سواء كانت قديمة او مستحدثة . واشتد هيجان الأولين والاخرين ، ولكل من الجانبين من يؤيده ، ولو من وراء الستار الشفاف ، من رجال القيادة العسكرية .

وصلت المسألة يوم السبت ٢٧ مارس الى درجة الحرج والخطر ، اذ تغلب في البلاد بصفة ظاهرة اصحاب الرأي القائل بوجوب بقاء الحكم العسكري ، وانضمت له سائر النقابات العمالية المعترف بها ، واعلنت اكبر هاتيك النقابات ، وهي نقابة السكة الحديدية والنقل البري ، الاعتصاب العام لمدة ٢٤ ساعة ، انذارا : فاذا لم تقبل مطالبها — او مطالب الامة كما يقولون — اعلن العمال جميعا الاعتصاب العام لمدة غير محدودة. وكان مذياع القاهرة تحت سلطة وتحت اشراف القسم المعارض من مجلس الثورة ، فكان يذيع انباء هاتيك الحركة بسائر تفاصيلها ، ويذيع أوامر الاعتصاب ، ويكرر اسماء الهيآت القاومة والمعارضة ، مما زاد في قيمتها وفي اهميتها وفي تضخيم الدعاية لها .

وضعف امر المطالبين بالحرية ، وتضاءل شأنهم ، ولم يستطيعوا تجاه هذه القيامة الشعبية — سواء كانت كلها حقيقية او فيها شيء من المبالغة والافتعال — ان يقوموا برد فعل حاسم ، فاستكانوا .

في تلك الساعة كان ضيف مصر العظيم، جلالة الملك سعود ، يوالي جهوده الحكيمة لتدارك الحالة ، ورتق الفتق ، ولاخراج الامة من ذلك المأزق تخرج بأقل ما يمكن من الخسارة ، فأقنع جمال عبد الناصر وصلاح سالم وانصارهما بوجوب الاعتدال وسلوك الحكمة مع رجال الفكرة المعارضة من العسكريين ، ووجوب الاحتفاظ بالوحدة ، والبقاء في وجه الاحداث جدارا متينا ، كما اقنع اللواء محمد نجيب وخالد محي الدين وانصارهما بوجوب الرجوع الى رأي الأغلبية الذي أيدته العناصر العاملة من الأمة هذا التأييد الصاخب العملي ، ويد الله مع الجماعة. وهكذا كان . فما فارق جلالة الملك سعود، ملك الدولة العربية ، ارض مصر ، حتى اعلن مجلس قيادة الثورة، بمصادقة اللواء محمد نجيب : ان مجلس القيادة قرر بقاء الحكم العسكري ارضاء لرغبة الشعب .... وان الأحزاب السياسية تمنع منعا باتا ، وان المجلس التأسيسي لا يجتمع ، وانه سيعين مجلس استشاري مؤلف من ممثلي الحرف والنقابات ومختلف المؤسسات . يعني انه قد وقع نقض سائر ما اعلن عنه يوم ٢٥ مارس . وبهذا انتهى امر الاعتصاب . وانتهى حلم الحرية والعودة الى الحياة النيابية، وعاد الى البلاد هدوءها الظاهر.

فخلاصة حوادث الاسبوع هي ان الدكتاتور قال للامة : خذي حريتك . فقالت الأمة للدكتاتور: اننا نرغب في بقاء دكتاتوريتك، وارغمته فعلا . فقبل .

انما هي صفحة ، ستتلوها صفحات .

واننا لا نعتقد ان هذا الحل المؤقت سيدوم طويلا. نسأل الله ان يكتب السلامة لمصر في كل مرة .

(أبو محمد)

من صفحات البطولة :

عبد الله بن ياسين الجزولي

قال الأمير يحيي بن ابراهيم القدالي لرب مثواه في القيروان ، وكان قد رجع من حجه في سنة ثلاثين من القرن الخامس الهجري الى وطنه ببلاد صنهاجة في جنوب المغرب الاقصى : لعمري ان مدينتكم كما وصفت لي وأكثر مما وصفت ، عاصمة المغرب قد تناهت في العمران والحضارة والجمال ! لكأن الشمس قد جعلتها من ثمارها المدللة فاذا نقلت إلى غيرها تيبس الحطب ليحترق طلعت عليها هي بالحلاوة والنضوج . وكأن الربيع بسحره وألوانه مقيم في هذه المدينة لايريم . فاذا فقدناه في الشجر اذا تسلب (١) رأيناه في تهاويل القصور وفي الوجوه الضاحكة التي كتبت فيها السعادة سطورها بالورد الفتان. وكأن الله أراد أن يقيم للجنة في أنهارها وبهجتها مثالا في الأرض لتحن اليها النفوس فخلق هذه المدينة . ان قصوره الفتانة كأنها لم تخلق من الحجر الجامد على يد بناء بل تخلقت كالصبايا في الأرحام على يد الملائكة فأفرغتها في قالب الجمال وأنشأتها من الحياة والسحر فكانت فتنة القلوب . وإن أسواقها العامرة كأنها قواميس غير أنها لاتحوي كل مايوجد من اللغة بل كل ما يوجد في البسيطة من بضاعة . لله براعة أهلها في كل الأمور ! إن عبقرية العقول في مدينتكم هذه قد جعلت كل شيء على الجمال والكمال وطبعت كل شيء بالحسن ، فلواتها كلف ، خلق جبال جافيات تتراكم فوقها الصخور ، وتعشش فيها النسور

(١) تسلب جرد من اوراقه

❊ البقية على الصفحة الثامنة ❊

صفحة الشعر

رثاء فقيد الجزائر الاستاذ مصطفى بشير

نعت الينا أخبار القاهرة منذ أسابيع ، وفاة أحد أبناء الجزائر البررة ، الأستاذ مصطفى بشير مراسل الجمهورية الجزائرية من القاهرة ، فهز هذا النعى أوساط الأدب والعلم فى الجزائر وفى القاهرة هزة عنيفة ، وترك في النفوس حزنا وأسى عميقى الأثر وقد زاد فى فداحة الخطب وعظم المصاب موته بعيدا عن مسقط رأسه حيث ذووه وعشيرته الاقربون .

وهذا ما يعبر عنه الشاعر فى رثائه للفقيد ، فى قصيدته العامرة التالية ، فتغمده الله برحمته الواسعة وعزى آله وذويه وأصدقاءه الكثيرين :

قم تشاهد ما جنى ذا القـدر   قم تشاهد اننا نحتضر
أصحيح ان حلما قد قضى   أم كذاب يفتري ذا الخبر
لا نواح دافع عنا الضنا   او غليل بحشانا مسعر
لا ولا مأتم حزن صاخب   او دموع من مآق تهمر
كل حي منتهاه ضجعة   تتلاشى فى كراها الذكر
قبح الموت خؤونا ناديا   كل حين يختشى البشر
يجتني منا الاماني غضة   لو تروى لمرآها تثمر
قد تساوى عنده من عظموا   فى دناهم والالى قد حقروا
وتساوى عنده العمر أشـيب وقور أم شباب أزهر
من رأى الحق كريما يطوى   من رأى شم المعالي تعثر
من رأى البدر رشيكا ينطوي   من رأى الروض بلمح يقفر
يا عزيزى قد أرانى موتك   اليوم عهدا بالحدود يقبر
كادت الأنفس منا اذ رأت   وجهك الغالي بترب يعفر
تنشظي حسرة من ذا الهوا   ن لحر ما عراه الصغر
حز فى القلب ودمى جرحه   ان مشى بالنعش نزر نفر
ام أر الشمس تنضي نحبها   والدنى من ذا الردى لا تبهر
بل رأيت الكون يبكى بدما   قانيات والغيبا ينتحر
ورأيت الطير فى أيكته   نائحا والورق حزنا تهدر
ورأيت الزهر يهمي جفنه   والصبا فوق رباها تزفر
أنت هذي الشمس عنا غربت   فتلاشت وطوتها الحفر
انما مغربها الشرق الذي   منه صبحا بسناها تسفر
انما انت بعيد عن حمى   به اهل وصحاب كثر
لو لقيت الموت فيهم سمت   اثر نعش بك يزهو الزمر
وغدا قبرك بهم قبلة   نحوها يحدو الركاب المعشر
ليس يبقى بعدك المنزل   يحلو بومض من هنا او يعمر
سوف لا نلقاك فيه باسما   تحتفي فيه بنا لا تبمر
ايه يا زهرة روض قد ذوت   هل مضى فصل الربيع المزهر
يا هزارا قد قضى وخبا   لحنه قل : اجفاك الشجر
اتجنى القدر القاسى على   متبع اللحن وآد الضرر
ام حبست المحبس طوعا اذ   رأيتك نسيا قد غدا يحتقر
نعقت الروح من دنيا جحو   د تمسطى فى ثراها الوغر
نسى البلبل فيها وغدا   ناعق الغربان فيها يذكر
وثمت روحك تبغى أيكة   فى جنان الخلد حيث الطهر
حيث تشدو هازبا ملء الفضا   لا حدود تعتدى لا جـدر
مصطفى ! ها انذ ذاعنا ارتحلـت فكادت نفسنا تنفطر
كنت فينا روضة فينانة   وسماء بالسنا تزدهر
هل ستأتى بعد لمح خاطف   ام طويل منك هذا السفر
اعوز الصبر ولا من منجد   كيف نسلو يا ترى او نصبر؟
سوف تلقى يا عزيزى رحلا   برزخ الموت قديما عبروا
قل لهم لا من حياة ههنا   انما هي القذى والغير
انتم قوم تلاشى همكم   انتم شرب سقام كوثر
انتم حررتمو من قيدكم   ودنائكم من دنانا أنضر
سوف تلقى بينهم اختا   حنونا سباها في صباها القدر
ستراها في لدات غادة   جل الحسن وزان الخفر
سلبت برعم غصن ناغما   منه كنا للجنى ننتظر
قطفت وردة روض قبلها   ينشر العرف ويحلو المنظر
وتغذى روحنا حتى غدا   طائف الموت عصوفا يقسر
بعثر الكم مريقا طله   فطغى الخطب وجل الخطر
قل لها مهما تناءى المنتأى   بك عنا وتمادى العصر
وامحى وجهك يرنو بالخنا   ن الينا وتعفى الأثر
فأنا نحوك قلب تائه   كاد لو لا الجسم شوقا يطفر
وانا منذ افترقنا جذوة   يغتذى من لظاها الشرر
كيف يا أختاه احظى باللقا؟   انت طيف يجليه البصر
سوف تلقى بينهم أم أبى   فى وقار قد كستها الغير
بيننا كانت ملاكا من تقى   وصفاء منه طاب العنصر
ومعينا من حنان دافقا   ومثالا تحتذيه السير
قل لها دنياى يثوى بينها   التشكى والعنا والضجر
فهي لوح ليس فيه صور   وهي دوح ليس فيه ثمر
سوف تلقى رافلا في برد   الخلد شهما من علاه يبشر
نعمت ريح المنى املوده   وهو فينا مورق مخضوضر
قد مضى وهو طهور كالندى   لا خطايا لا اثاما يزر
قل له انت طليق قد نجا   من اسار وعداه الكدر
قل له ملء المآقي عبرة   والحشى ملء اسى لا يفتر
يا رفيقى ليست الدنيا التى   بعتها علقا عليه تحسر
انها ليل مديد حالك   شابه من الضنى والسهر
لا تظن الموت وحشا ضاريا   يرهب المرء ومنه ينفر
بل صديقا يفتدي روحالنا   من قيود عاتيات تأسر
ودواء منقذا من ذا الشقا   وطبيبا ليس منه أمهر
انا نغبط روحا منك فككـت قيودا واجتبى المقتدر
لا تظننك غريبا في ثرى   ارج الاسلام منه يعطر
لا تضق بالموت في مصر العلى   اننا بالموت فيها نفخر
بوئت روحك مثوى قدسا   وسقى لحدك جون ممطر
سيلاقى بيننا بعد الردى   عالم فيه رفات تنشر
اننا من ذي الدنى فى مسرح   فوقه كل يدور يؤمر
انت ذا اديت دورا فانتهى   وطوت شخصك عنا السترّ
غير انا ما ختمنا دورنا   ولذا نحن هنا ننتظر

يحي احمد خليفة عضو بعثة جمعية العلماء بالقاهرة

٢٧ رجب وضحايا فلسطين

جاءنا مؤخرا من مكتب المؤتمر الشعبي العربى بالقدس نداء بليغ امضاه صديقنا العظيم محمد محي الدين القليبي ، الأمين العام للمؤتمر يستحث فيه همم المسلمين لبذل اعانة لاخوانهم منكوبي فلسطين ، بمناسبة ليلة الأسراء والمعراج وبما ان عددنا هذا يصدر بعد ذلك اليوم التذكاري الكبير ، فقد رأينا الاكتفاء بالاشارة الى ذلك النداء الحار ، شاكرين لمجلس المؤتمر دعوته البارة ونسأل الله أن يفتح فى وجهها القلوب والجيوب .

في الميزان

عبد الرحمن شيبان

الى القراء

لم أكن أتصور سرعة مفعول هذه المقالات في القراء وشدة تأثرهم بها حتى انهالت علي الرسائل من كل حدب وصوب تحمل شتى الآراء والمقترحات والتحبيذ والتشجيع ولا يسعني الا ان اقدم شكري للجميع وأقول لبعض الذين طلبوا مني ان استعمل المشرط بدلا من الميزان ، ان دنيا العلم والأدب بخير وهي لا تحتاج لهذا المشرط ولهذا سنضعه جانبا الى ان يحين وقته وذلك يوم اكتب عن تسيي التعسة او اتناول بالتحليل مادة (ساس) التي تركت الجزائر بلا سياسة . وسنكتفي اليوم بهذه الصور الطريفة لطائفة من رجال العلم والادب .

أما الذين أصابهم فزع من هذا اللون من الادب فأقول ان لا داعي لفزعهم ، فلن يمسهم او يمس أي عزيز لديهم أدنى ضرر من هذه الكتابات .

« بذور ديمقراطية صالحة ، في تربة استقراطية خصبة »

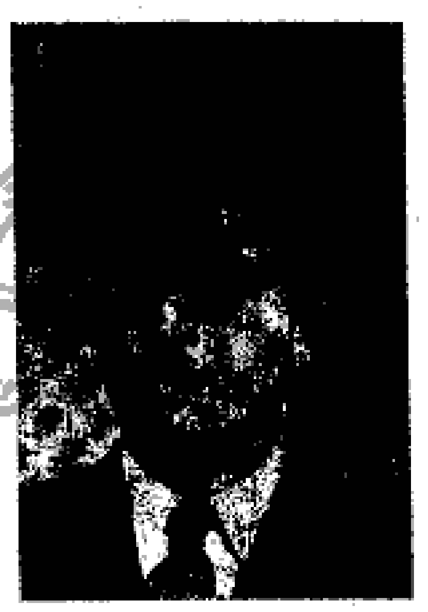
شخصية هذا العدد أيها القارىء ، شخصية ملأى بالمفاجآت والعقد النفسانية ، ويا ليتني كنت عالما نفسانيا إذن لقدمت للقراء أروع تحليل بسيكولوجي عرفه هذا الفن ، وعليه فستبقى هذه الشخصية غارقة في عقدها النفسانية الى ان يرزقها الله بمن يحللها تحليلا ضافيا أما نحن فسنكتفي منها بما ظهر تاركين ما بطن وحسبنا هذه الجوانب الظاهرة التي لا تخلو بدورها من التعاريج والاحراش .

الشيخ عبد الرحمن شيبان ديمقراطي الأفكار الى حد بعيد ، ولكنه ارستقراطي الشخصية الى حد بعيد أيضا ، ومنشأ هذا التناقض العجيب ووجود هذه الديمقراطية الطليقة في هذه الشخصية الارستقراطية المحافظة هو ان صاحبنا نشأ مدللا في أسرة ارستقراطية مثالية في التحفظ والتقاليد ثم انتقل الى بيئة الطلبة الديمقراطية وحياتهم الشعبية الحرة تغذى بهذه المبادىء فآمن بها دون ان يقطع صلته بماضيه وتقاليد اسرته وذويه .

انه ديمقراطي شعبي فيما يخص المجتمع والحياة العامة بسياستها واقتصادها ولكنه ارستقراطي فيما يخص نفسه ، فالديمقراطية عنده نظريات يتمنى ان تسود وان تحتل مكانتها في المجتمع ، ولكني لا ادري ، ماذا كان يطيق تطبيقها على نفسه لو قدر لأمانيه ان تتحقق ؟

واني لا أشك في ان صاحبنا يتساءل في بعض الأحيان ولعله كثيرا ما يتساءل حينما يتجرد من شخصيته ويجعلها امامه في ميزان المجتمع : هل هذه الشخصية ديمقراطية دخيلة أم ارستقراطية أصيلة ؟ . .

ولعل من هنا نشأ عنده هذا التردد الذي يعرفه أصدقاؤه فيه ويقدره هو في نفسه فهو كثير التردد في كل شيء حتى في ابسط الامور ، لأنه ينظر لكل شيء بمنظارين احدهما حر طليق والثاني محافظ مقيد ، فاذا



ما وقف أمام أحد الباعة يقلقه بنقضه وابرامه واذا اشترك مع أحد زملائه في عمل يثير اعصابه بنفيه واثباته واقدامه واحجامه وهو كذلك في حياته ولكنه ليس كذلك في أدبه . وذلك لأن أدبه يمثل الجانب الديمقراطي منه فقط ، وارجوك العفو — أيها القارىء — اذا نوهت لك بأدب الرجل قبل ان اوضح لك الى اي طائفة ينتمي : ألعلماء الدين ؟ أم لرجال الأدب ؟ فهذه المشكلة تكاد تكون عامة في هذه الطائفة من الأدباء الذين درسوا دراسة دينية مسجدية وهذه الطائفة من العلماء الذين يروون دينهم عن كبار الأدباء البارزين وصاحبنا من هذا القسم . لقد اعتقد ذات يوم انه رجل دين فتعمم (وتجبب) وتبرنس وجلس للامامة والافتاء وتقدم له شخص يطلب الفتوى في مسألة دينية فما كان من الشيخ الا ان تنحنح وراجع قواعد اصوله وفروعه وقال : قال الشيخ معروف الرصافي رحمه الله ورضي عنه : واسترسل يرتل قصيدا من شعر الرصافي فهو اذن رجل دين ، نعم ولكنه يروي هذا الدين عن شيخه المرحوم الاستاذ « بوشربية » ومن العجيب استلطاف العامة لفتاويه الطريفة الخفيفة فأخذوا يلاحقونه من مكان الى مكان وهو يلجأ تارة الى الرصافي وبشار وأخرى الى ابن الرومي والمتنبي وهو يعتقد ان مشاكل الحياة يفهمها هؤلاء أعمق مما يفهمها ابن عرفة وابن حبيب ، واختلط على الشيخ دينه بأدبه فقرر ان يطلق العمامة والجبة والافتاء في الدين فتطربش وتسرول ونصب نفسه مفتيا في الادب وفي الادب فقط .

الاستاذ شيبان أديب يمتاز بدقة الملاحظة ورقة الشعور وتوقد الاحساس وهو لا يتمذهب بمذهب في الادب لأن هذا التمذهب يوجب التقليد وهو يكره التقليد وذلك لأن تقليد مذهب بعينه يضطره الى الاعتراف بغثه وسمينه وصاحبنا لا يحلو له ان يأخذ إلا كل طريف وألا يعجب الا بكل طريف مهما كان مصدره ومهما كانت بيئته ومذهبه ، ومن هنا تبدو لك اناقته في الادب في مطالعته ، في أسلوبه ، في مناقشته ، كما تبدو اناقته في ملبسه وهندامه ولولا كسله في الانتاج او شحه بهذا الانتاج لقدم للقراء روائع .

ولكن ما بالي نسيت ان اخطط لك صورته ؟ فاعلم اذن وباختصار ! ان شيخنا شيبان شاب في العقد الرابع فارع الطول قوي البنية أنيق اللبس حتى أنه يفرط في بعض الاحيان في هذه الأناقة فتجده ينتقي كل قطعة من لباسه بعناية تامة ولا يشتري قميصا أو ربطة عنق حتى يعقد مؤتمرا ويجمع آراء من يثق بذوقهم ومن لا يثق على السواء ثم يتوجه الى البائع الأول فيشتري حاجته من البائع العشرين أما حلاقه فمشكلة من المشاكل فهو الى الآن لم يستقر رأيه على حلاق يرضيه أو نوع (حلاقة) ترضيه ولكنه مع ذلك كله شاب لطيف المعشر ظريف المظهر والخبر كثير الثقة بأصدقائه ولكنه كثير الحذر وقد يكون هذا الحذر في غير محله . حسن الظن بعباد الله الصالحين وغير الصالحين ، يحب الشخصية الجبارة ويعجب بها (ولو كانت شخصية راسبوتين) .

ذلك هو شيبان اجمالا فهل عرفته !..
فانتظر اذن الميدي الصغير في العدد القادم .

قسنطينة — احمد رضا حوحو

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

❋ بقية الصفحة الثانية ❋

يقول : المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وانما المسلم حق المسلم هو الذي يحب لأخيه مايحب لنفسه . لان النبي (ص) يقول : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه :

هذه صورة للمسلم أو بعض ملامح منها فتعال الآن الى المسلم المعاصر لنقابل بينها وبينك .

فهل أنت اليوم تعتز بالاسلام ؟ وتراه المنقذ الوحيد مما يعمر نفسك من آلام ؟ أو تراه رجعية وجمودا وفساد ذوق وتتبرأ منه مرة بقولك ومرة بفعلك وترى كل سعادتك في تجردك منه وتجافيك عنه ؟ وهل وجهتك في الحياة هي الوجهة التي رسمها لك القرآن ووجهك اليها محمد بن عبدالله ؟ أو يممت بوجهك شطر مغرب الشمس لا مشرقها ؟ وهل كان هواك تبعا لما جاء به امام المصلحين وخاتم المرسلين ؟ أو لما جاءت به المدنية الغربية ؟ وهل حكمت بما انزل الله وحكمت رسول الله في كل ما يعرض لك من مشاكل الحياة ؟ أو حكمت النظم العصرية والمدنية المادية فحللت ما حرم الله وهل حكمت الاسلام في الظروف أو حكمت الظروف في الاسلام ؟ وهل احتفظت بشخصيتك الاسلامية فلم تذب في شخصية أجنبية ؟ أو جرفك التيار وذبت في غيرك كما يذوب الشمع في النار ؟ وهل كنت شخصا عالميا كما أراد لك الاسلام تدعو غيرك الى الاسلام ؟ أو كنت امعة تسير دائما في مؤخرة القافلة وتستضيء بنار المدركين لا بنور الاسلام وبدل أن تخرج الناس من الظلمات الى النور خرجت أنت من النور الى الظلمات ؟ وهل أنت على ثقة من أن دينك دين الخلود يسع حاجات كل عصر ولا يضيق بما يجد من أحداث ؟ أو أنك قد انخدعت لأباطيل المبطلين وترهات الاباحيين والملحدين فحولوك من مهيع الهداية الى متاهات الضلال بتلك الكلمة الزيفة الثقيلة : نحن في عصر التقدم فلنترك الالتفات الى الأعصر البائدة ؟ وهل وطنت نفسك على الاخلاص للمسلمين والنصح لهم في القول والعمل أو أنت غاش لهم تصور لهم الحق باطلا والباطل حقا ؟ .

وأخيرا هل أنت مسلم سلم المسلمون من لسانه ويده ومؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ؟ أو أن لسانك لا يرشح الا بالسم ويدك لا تمتد الا بالأذى وقلبك ليس فيه موضع لحب الخير للمسلمين ؟

إني أرجو أن تكون مسلما حقا .

أحمد سحنون

من ذكريات المستشفى

قانـون قـرامـون !

اقبل الحكيم بساعته وقامته المديدة ليفحص هذه الحزمة من الجلد والعظام الملفوفة في ثوب مهلهل تزاحمت فيه الرقاع ، وتقدم الى هذا الشيخ الحطمة الذي اقبلت به سيارة الاسعاف منذ ساعة ليتناول يدا معروقة كالحطبة اليابسة ويجس منها عرقا ينبض في برودة وفتور ، وبعد فحص خفيف قرر انه اصيب برضوض في ساق وجمجمته مما سبب له نزيفا قد يكون خطيرا لجسم الشيخ عديم المقاومة وقد تقدمت به الحياة ستين من السنين وانصرف الحكيم وقد ادى واجب الوظيف الذي لا مناص من ادائه بعد ما وصف الادوية واعطى التعليمات للممرضة .

ومرت ايام كان فيها جسم الشيخ مسرحا لعمليات جراحية انتهت كلها الى الاخفاق الذريع وانتهى الاخفاق الذريع الى البتر الشنيع . وهكذا « رزق » الشيخ على الكبر ساقا من خشب يذهب بها ويجيء في بطء وتقيد . فاذا سألته — وأكثر ما يسأله المرضى — عن تاريخ هذه الساق اجابك في انفة وتهكم : العدالة ! وحفظ الامن ! وتدهش لهذا الجواب ولكن الشيخ لا يلبث ان يخرجك من هذه الحيرة والغموض اذ يقول :

انا واحد من اولئك الذين دفعوا الى الحياة دفعا من غير اختيار ، ودفعت الى كل شيء دفعا ... الى الزواج ... الى الاولاد ... والى الخير ايضا ! ولا تعجب فبعض الناس يدفعون الى الخير من غير اختيار الى الخير ولا اجتناب للشر . لقد خلقت في بيئة شاذة يدفعني شذوذها الى الاباحية فلم اندفع مع الاباحية وعشت في ظروف قاسية تدفعني قسوتها الى الفتك والترويع فلم افتك ولم اروع ، وقضيت حياتي كلها في حرمان ولم اكن لصا يسطو على اموال الناس ، لقد تظافرت سائر الجوانب من حياتي الشاقة على صبي في قالب لا اخرج منه بعد ما يحترف الاجرام ولكن كل هذه الجهود قد باءت بالفشل ويشهد الناس للعم رمضان بالصدق والعفاف والقناعة والتجول الشريف مع عربته هذه الصغيرة وقد تكدست فوقها سلعة رخيصة كل راس مالها لا يتجاوز الخمسمائة من الفرنكات حفنة من الفول السوداني وقطع من الشكولاته واقراص النعناع وعلبتان او ثلاثة من السجائر ، يطوف بحانوته هذه الصغيرة يدفعها حينا ويجرها أخرى ، وتدفعه حينا وتجره اخرى في الاحياء الفقيرة من المدينة فاذا سمع الناس صرير عجلات العربة القاهشة ابتدأ التشجيع هرولوا اليها صائحين : عم رمضان عم رمضان فيشترون من سلعته هذه التي ترضي حرمانهم وجيوبهم الفارغة معا ، واعود مع المساء الى زوجتي واولادي برغيف قد يكون ابيض او اسود ، وقد يكون رطبا او يابسا ولكنه رغيف على كل حال .

هكذا مرت علي السنون الطويلة فلم اضق بالسنين ولم انبرم بهذا الاسلوب الرتيب من الحياة .

ويشاء لي سوء الحظ ان يتبدل هذا الاسلوب الذي الفته فارتضيته . فقد انتهى المطاف بي وبعربتي مساء يوم الى ميدان من الميادين ، وأقبل الاولاد على عمهم رمضان يحيونه ويحييهم ويشترون منه فوله ونعناعه واقاصيصه التي تتعلق اخيلتهم فيطربون ويبتسمون ، ويقبل شرطي طويل عريض كان واقفا في اقصى الميدان يشتت شمل هؤلاء الاولاد فيفرون وكلهم آهات على هذا الفراق . ويدنو من العربة فيدفعها برجله القوية فينكسر ما فيها من الالواح ويتناثر ما على الالواح من سلعة ونقود ، ويامرني ان ابتعد عن هذا الميدان حالا .. ويظهر انني لم امتثل الامر بسرعة فقد عز علي ان تنهار كل ثروتي بدفعة قدم فانحنيت اجمع الفرنكات من بين اكوام الاقذار .. ويتقدم الشرطي بعصاه هذه البيضاء التي يقولون عنها انها ترمز الى العدل والامن والانصاف فيهوي بها على راسي ثم يدفعني برجله تلك الضخمة كاني كرة قدم فاخر صريعا على الارض وقد احسست الما في راسي وساقي .. ولم تشفع في تلك اللوحة المعلقة في ذاك الميدان وقد كتب فيها باللغتين وبالقلم العريض :

« قانون قرامون ١٨٥٠ : ممنوع على الانسان قهر البهائم .! » فنظرت الى الشرطي من وراء هذه الدماء المتدفقة من راسي كميزاب وقلت : اتقوا الله في الضعفاء كحيوانات وليشملهم قانون « قرامون » كبهائم اذ لم تشملهم اكذوبة حقوق الانسان كبني آدم .

* * *

ومررت بعد عام من خروجي من المستشفى بحي من هذه الاحياء الفقيرة فاذا بقطعة من بؤس وشقاء تجر ساقا من خشب تمد يدها الى الناس في ذل وتستعطفهم في الحاح وتستمطر منهم الاحسان في الحاق .

هذه القطعة هو العم رمضان بساقه الخشبية الثقيلة بالمسامير والاسلاك يلقي نظرة حقد على شرطي ضخم طويل قد لمعت على صدره العريض نياشين ونياشين .. وفي يده عصاه البيضاء التي ترمز الى العدل والانصاف والامن .. والساهرة على حفظ الناس وحمايتهم « بحقوق الانسان » وعلى الرفق بالحيوان بمقتضى « قانون قرامون » !

محمد شريف الحسيني

العالم في أسبوع

تونس نفذت السلطة العسكرية الفرنسية حكم الاعدام في ثلاثة من الوطنيين التونسيين المتهمين بالمشاركة في حوادث الشغب . وقد استشهد الوطنيون الثلاثة بغاية الشهامة والشجاعة ورفضوا ان تربط اعينهم ، رحمهم الله رحمة واسعة ، وبهذه المناسبة يعلم قراؤنا ان الذين قتلوا الشهيدين الوطنيين الزعيمين فرحات حشاد والهادي شاكر ، لا يزالون يمرحون احرارا ، لا يسأل عنهم احد .

* * * جرت في وسط المملكة التونسية قلاقل خطيرة ، بين مدينتي المكناسي وسيدي بوزيد ، حيث التحمت معارك بين الجنود وبين جماعات من الثائرين الذين يدعونهم « الفلاقة » وقد اخذت السلط العسكرية الفرنسية تضيق الخناق على سكان المدن والقرى في تلك الناحية بدعوى القبض على الثائرين ، ووقعت اثناء هذه العمليات حوادث مؤلمة واعتداء فادح على الآمنين .

المغرب الاقصى سجل هذا الاسبوع اربعة من حوادث اطلاق النار على المتهمين بالتعاون مع السلط الاستعمارية . وقد جرح هؤلاء وهم الآن في المستشفيات .

* * * قدم الجنرال غليوم المقيم العام الفرنسي تقريره للوزراء عن الحالة في المغرب ويقال انه كان تقريرا مظلما ، يعترف بخطورة الحالة ويقترح حلها بالزيادة في اعمال البطش والعنف والارهاب .

* * * يجول بالجهات المغربية الاميرال الاميركي الشهير فيشتلر قائد القوى البحرية في نواحي الشرق من البحر المتوسط ، ويقال انه يطلب بكل الحاح باسم حكومته ، وضع يدها على المرسى الكبير وبنزرت ، لتكون قواعد (دفاع ...) اميركية .

المانيا صادق رئيس الجمهورية في المانيا الغربية على اتفاقات بون ومعاهدة الجيش الاوروبي التي تجعل للجيش الالماني كيانا جديدا وتعتبره العمود الفقري للجند الاوروبي الحديث الذي ينشأ تحت الاشراف الاميركي لمقاومة روسيا ، ومصادقة المانيا رسميا على هذه المعاهدة وقبولها يضع فرنسا في مركز حرج جدا لانها . ان صادقت فستكون تحت غائلة الجند الالماني وان رفضت فانها تغضب اميركا وهي لا تحيا الا باعاناتها وسلاحها وعتادها .

ليبيا اكتشفوا في مقاطعة فزان التي هي ثالثة الاثافي في الاتحاد الليبي الفيدرالي منابع لزيت النفط يقولون انها ذات غنى كبير وبما ان الجند الفرنسي لا يزال محتلا لفزان رغم استقلال ليبيا فالفرنسيون يفكرون في استثمار هذا النفط لفائدتهم لا لفائدة البلاد (المستقلة) التي وضع الله النفط في ارضها .

العراق اصيبت بلاد العراق باخطر فيضان وقع بارضها منذ ازمان طويلة ، فنهر دجلة قد خرج من مهده وتدفقت مياهه على القرى المجاورة فغمرت الكثير منها واتلفت المزارع والحقول والمواشي واصاب الفيضان مدينة بغداد وكادت تقع كارثة فادحة فيها نظرا لانهيار عدد من السدود . لكن الفيضان أخذ يتراجع بعد ان أصبح نحو خمسمائة الف شخص يفتشون على مأوى جديد وتقدر الخسائر الآن بنحو ١٥ مليارا من الفرنكات .

* * * تقرر ان يجتمع مجلس الجامعة العربية بالقاهرة يوم ٣١ مارس بدل بغداد نظرا لحوادث الفيضان الآنفة الذكر .

ايران اجتمع المجلس الايراني الجديد ووافق على التشكيل الوزاري الحاضر الذي يرأسه الجنرال الزاهدي . ويقال ان المباحثات حول البترول الايراني قد اشرفت على نهايتها وذلك بأن يبقى النفط مؤمما أي ملكا للأمة انما تستثمره وتتاجر به وتوزعه شركات أجنبية على رأسها شركة البترول الانكلو ايرانيان الشهيرة . ومن أجل هذا أبعد الدكتور مصدق وامتحن . وسجن ومن أجل الوصول الى هذه النتيجة وقعت كل الانقلابات الأخيرة .

الهند الصيني لا يزال الوطنيون في بلاد الهند الصيني يضيقون الحصار على معقل ديان بيان فو الفرنسي ورغم البسالة التي يبديها المقاومون فان الوطنيين يحرزون كل يوم على تقدم جديد حول ذلك المعقل الذي أصبح كل من الجانبين يعتبره رمزا لوجوده وسيكون للانتصار فيه كسب أدبي عظيم للجانب المنتصر .

> الى الباعة :
> الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما في ذمتهم من حسابها .

البصائر

أميركا تخرج فيلما عن الاسلام

طلعت علينا مجلة التحرير بمقال لرئيس التحرير دعا فيه لفكرة ... جريئة ، كما يقول ذلك أنه شاهد شريطا سينمائيا عن السيد المسيح عليه السلام ، فأحب أن يخرج شريط مثله عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم . وهذا هو الجانب الأول من الاقتراح ، وهو ما لا أريد أن أناقشه هنا . ثم دعا الى تكليف شركات أميركا باخراج هذا الفيلم ، عن رسول الاسلام وهذا ما أريد أن أعرض له في كلمتي هذه . فهل من الممكن حقا أن تخرج أميركا فيلما عن رسول الله ؟

إنه من العجيب أن تطلب من أميركا هذا الطلب ، ولعل الكاتب حين دعا لهذه الفكرة نظر الى جوانب عدة ، هي ناحية الامكانيات السينمائية ، ومالدى هوليود من ممثلين بارعين ، وآلات ضخمة واقتدار عجيب ولكنه أغفل أمرا واحدا ، هو الجدير بالاعتبار قبل أي أمر آخر ، في مثل هذه المواضيع ، ذلك هو الجانب النفسي . فنحن حين نشاهد ممثلا أميركيا أو غربيا ، يتقن تمثيل دور عن السيد المسيح ، أو يجيد إظهار شخصية يحيى على الشاشة أو غيرها من أنبياء التوراة ، فانما يفعل ذلك بدافع من عقيدته ، التي تتلخص في تقديس المسيح وبدافع من إيمانه الذي يسبغ عليه شيئا من جلال الألوهية وبدافع من بيئته التي تعتبر بيئة مسيحية ، والتي يعلم أنها تطالبه بأن يبذل في تمثيل هذا الدور مجهودا أعظم وأضخم مما يبذله في سائر أدواره التمثيلية الأخرى . قد يقال بأن كثيرا من هؤلاء الممثلين ملحد لايدين بعقيدة ولا يؤمن بكتاب ولايسلم برسالة . وهذا قول من يغفل عن الواقع وواقع الخفايا النفسية التي كثيرا ما تكون مناقضة للمظاهر مخالفة لما يبدو لأعيننا من نماذج . ذلك أن هذا الممثل الملحد نشأ في بيئة مسيحية فسمع دقات الكنيسة منذ الصغر وترددت على أذنيه أنغام أجراسها منذ الحداثة وفتح عينيه على تلك الجموع التي تذهب كل يوم احد لتشهد حفلة العبادة وتراتيل الصلاة في جو من البخور والادعية ، ونحن نعلم أن هذه الأمور الصغيرة أو التي تبدو لنا كذلك هي التي تعتبر البذور الاولى التي تقوم عليها حياة الرجل في المستقبل ، ثم ان ذلك الممثل حين يكبر يجد نفسه في وسط مسيحي ينتشر فيه الدعاة لهذا الدين محاولين أن يحببوها للناس ما استطاعوا ، سالكين في ذلك أبعد الأساليب عن روح الدين وطبيعة الدعوة ومقتضيات الوحي لأن هؤلاء الدعاة يستعملون في هذا السبيل وسائل تقرب من روح التجارة وتتسم بطابع الحيلة التي تعتمد في جذب الناس اليها على أساليب مغرية ، تخاطب في الناس الجسد قبل القلب والشهوة قبل العاطفة والغريزة قبل الروح . ولا ننس أن الشعب الأمريكي في جملته ينجذب لهذه الوسائل الدعائية التي تذاع في وسط من الضجيج والصخب والأضواء التي تجعل الانسان يتابع شيئا لايفهمه . فانسان نشأ في هذا الوسط رغم مايكون عليه من بعد عن الدين وتظاهر بالالحاد لا بد ان يستقر في أعماق نفسه شعور خفي باحترام المسيح واحترام دينه ينشأ عنه محاولته إجادة الدور الذي يسند اليه في هذا النوع من الأفلام . بل من يدري ؟ لعل غفلته عن التدين وانسياقه لمظاهر الالحاد ، تجعل العاطفة الدينية التي هي شعور طبيعي تستيقظ بعد ذلك ، قوية شديدة كأنها تريد ان تأخذ من قلب صاحبها ماضاع منها أثناء زمان مضى — وإنما قلت مظاهر الالحاد لأن الممثلين في الغالب كثيرا مايتشبثون بالمظاهر من غير أن يتعمقوا ما وراء الألفاظ من أفكار تكشف عن أسرار النفس وخفايا العقيدة . لأن اشتغالهم بأنواع اللباس وألوان التكحيل وكل مايتصل بالظاهر الذي يبدو للعيان يجعلهم يتساقون للمظاهر . هذا بالطبع اذا استثنينا بعضا قليلا جدا من أمثال شابلن — هذه واحدة .

وأخرى لاينبغي أن نهملها ، بل لعلها أولى بالتقديم . ذلك أن المجتمع الأوربي نشأ في جو من بغض الاسلام ، وخرافات شائعة عن رجاله . جعلته يتصور الاسلام وذويه تصورا منافيا للواقع بعيدا عن الحقيقة بل ان الدعايات المنتشرة عن الاسلام هناك صيرت الأوربيين يتصورون الاسلام تصورا مشوها ممسوخا . هذا ولا نغفل أثر الحروب الصليبية التي كانت من أقوى الفواصل بين الشرق والغرب والمسيحية والاسلام والتي ذاعت خلالها اكاذيب وأباطيل عن الشرق ومحمد صلى الله عليه وسلم وعن الاسلام جعلت الأوربي يقابل كل ما ينتسب لهؤلاء بالسخرية والهزء وهز الأكتاف . بل والاحتقار ولا تستغرب اذا رأيت أوربيا يدير وجهه عنك و « يتفل » على الأرض عندما تذكر له الاسلام والمسلمين . فالروح الصليبية ما تزال متأصلة في الأعماق ، ولايمكن أن تزول هكذا بين عشية وضحاها . وأرجو ان لا أجاب بأن تقدم العصر وحضارة الوقت أزالت الغشاوة عن الأعين ومحت ما غشي العقول من باطل خلال سنين مضت . لأن هذا كلام لايقوله الا انسان بعيد عن حوادث الواقع ومشاهدات الدنيا ، يقول هذا إنسان يجلس في مكتبه بعيدا عن دنيا الأوربيين ، ولقد يستغرب البعض اذا قلت له بأن كثيرا من الأوربيين بل كثرتهم الكاثرة يعتقدون اليوم أن سكان الجزائر نوع من الوحوش يفتك بالأوربي ويغتال الانسان عند هبوط الليل هذا الاعتقاد يوجد اليوم في الوقت الذي اشتد فيه الاتصال بين مختلف اجزاء الأرض ولقد دهشت ذات يوم حين كنت مع جماعة من الأصدقاء ومعنا سيد فرنسي جديد ، أي أنه حديث عهد بالجزائر جاءها الأول مرة فهو من هذه الناحية يمثل الفكرة المنتشرة هناك عنا وبعد لحظات قليلة جالسناها معاً وكان المغرب قد اقترب افترقنا . آنذاك سأله واحد منا :

— هل تخرج ليلا لنسهر معاً ونذهب للسينما

— ؟ (بدت على الفرنسي علامة دهشة واستغراب)

— ماذا ؟ هل في ذلك غرابة .

— كيف تخرجون بالليل ألا تخافون من المسلمين ؟

— وماذا نكون نحن إذن ؟

هذه حادثة واقعية جرت بين تلمسي وبصري منذ ثلاث سنوات . ولقد كانت دهشتي آنذاك حين ظن المسلمين وحوشا أكثر من دهشتي حين ظننا غير مسلمين . وبعد ذلك تبينت ان هذه الصورة هي التي يحملها الأوربيون عنا . وتأكدت ذلك من أخبار تواترت عن هذه المذأة مما لايدع مجالا للشك ولا منفذا للريبة . واذن ، فمجتمع هذا شأنه وهذا تصوره لنا — واميركا لا تختلف عن أوربا في هذه الناحية على الأقل — لا يمكن أن يوجد فيه من يعظم الاسلام ويحترم رسول الله فكيف يسند الى شخص نشأ في هذا المجتمع وتلقى هذه التعاليم ، دور عن أقدس شخصية وأعز رجل وأحب نبي إلينا ؟ .

للحديث صلة

م . م . م

* بقية الصفحة الرابعة *

والهوام ماقامتها إلا على فتنة النهود الراسخات في صدور العذارى ، ... الجمال وسكنها السحر ... ! وقد أشرفت على المدينة في مسرى الهيا فرأيت مآذنها ... التي اطلعتها القيروان وفيها كل دقتها ، ... تطاول الشجرة غصونها فتمضي شامخة في الفو وفيها كل جمالها ، غير أن الغصون للثمار التي في العالية من الشجرة وهي ترى بالعيون ، أما المآذن فللايمان الذي هو الغاية من المدينة تشرب به في القلوب . وقد دخلت مساجدها فراعني جمالها الفتان وجلالها كأنها سور القرآن ... لله نغمات المؤذنين في الأسحار ! فلو أن ... توقظ الصباح بنغمات الجنة ليطلع ... دنيا ما كانت الا في سحر ذلك الأذان الذي ... به المآذن لتوقظ الفجر في قلوب المؤمنين بالصلاة وقد حضرت الجمعة في مسجد ... فرأيت خطيبه في المنبر المتناهي في زركشته وبنائه ... كالنهر بكلام كالماء في سلاسته ... به النفوس ولو كانت ترابا ميتا وقد شعرت بنفسي ... تدفق عليها من نفس الخطيب في كلامه ... كالأرض الجدباء تحت الديمة اذا تحركت عروقها وبذورها اليابسة انتبت ، وشعرت ... القلب وأنا أصدر من المسجد بمثل ما يشعر به من رجع من سفر بعيد ... بأمواجه الدافئة ما يثقله من غبار الطريق . بودي لو أحطت علما بكل ماقاله الخطيب ولكنه يتناهى في بلاغة الكلام كأنه يتآمر بقوة نقوش المسجد التي تناهت في الجمال ... فلا أفهم كثيرا من جمله وأنا رجل بربري لا أعرف من العربية الا ما تعلمته في رحلتي هذه الى الحج .

قال ريمشوا : إن خطبة الجمعة هي هدية الامام الى المدينة في يوم العيد لا تكون الا طرفة هي جهد ... فيها كل ما شئت من غنى مما ينعش النفس ويزيل صداها ، وهو ينبع بها من قلبه في حرارة الايمان فتقطفها كالثمرة الناضجة ، من غصنها إلى فيك ، ليس فيها الا الحلاوة ... وليست كالخطب العتيقة المتكلفة في قراطيس من الأئمة الجهلة في الجمعة تتلوى فيها ألسنتهم تلوى ما يعمر الثمرة القديمة اذا أضربها البلى فصغرت عن أطباق الحديقة ارتفعت الى المخالي ... ثم قال ريمشوا : ... بمولانا الأمير درس الشيخ الفقيه أبي عمران الفاسي فانه من المغرب وعربيته يمزجها بالبربرية فتكون أقرب الى الأفهام وهو من ... وحماسه يفيض كله بمعانيه اذا وعظ فيعد من معانيه الى القلوب ونظراته اضعاف ما يصل الى الافهام بكلامه وانه في مسجد لا يبعد عنا .

يتبع محمد علي القرارة ـ ميزاب

تنبيـه : وقع في الجزء الثاني من قصة الشهيد التي نشرت لي في الاسابيع الماضية غلطان مطبعيان وقد رأيت تصحيحها ، في العمود الثاني : فيكون التهليل بهذه الصفقة من الفوز في الميدان العملي ، والصحيح العلمي . وفي الثالث : ... الميدان الذي يكلكل عليه المستعمر فترى فيه ملوحة سبخة لا تنبت ، والصحيح ... الدموع م . ع .

N° 266

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
البصائر ١٢ نهج بومبي الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

٦ شعبان ١٣٧٣ هـ
الجمعة
٩ افريل ١٩٥٤ م

السنة السادسة من السلسلة الثانية || تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع || العدد ٢٦٦ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين يفضح للأمة مكائد

الحكومة والمجلس الجزائري حول قضية فصل الدين عن الدولة

لقد استعرض المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، في دورته المنعقدة ايام ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ مارس ، تطورات القضية الدينية وتتبع سيرها منذ صدور قانون ١٩٤٧ الى اليوم ، والأدوار التي مرت عليها امام المجلس الجزائري والدوائر الحكومية المختلفة .

وقد استنتج من هذه الدراسة العميقة ان هذه القضية الاسلامية الهامة ، التي هي قضية أساسية بالنسبة لحياة المسلمين الدينية وكيانهم الاجتماعي ؛ قد ذهبت ضحية مؤامرة مدبرة بين الحكومة وبين اغلبية المجلس الجزائري ؛ وأن هذه المؤامرة قد نجحت لسوء الحظ في عرقلة كل المساعي الحسنة التي بذلت في سبيل حل مرضي معقول ، فازدادت الحالة بذلك سوءا وتوترا ولا تزال المؤامرة تعمل جادة لاقبار هذه القضية ، واسدال ستار النسيان عليها وتحطيم آمال الأمة الاسلامية في تحقيق اعز أمنية لديها .

ولقد قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبل صدور قانون سبتمبر ١٩٤٧ ، وبعده بواجب الكفاح المفروض عليها في هذا الميدان ولم تكتف في ذلك بمواقف المقاومة ورفع العقيرة بالاحتجاج الصارخ . في كل مناسبة بل اقدمت على عرض الحلول العملية المعقولة وبذلت المساعي العديدة لدى رجال المجلس الجزائري ، واللجنة الدينية المعينة ، والدوائر الحكومية العليا ، وما كان لها يومئذ من هدف تسعى لبلوغه ، الا تحقيق الفصل بأي صفة ممكنة ، ورفع يد الحكومة عن التصرف في اقدس مقدسات المسلمين ، وادارة شؤون دينهم ادارة مباشرة محكة شوقة ، لا وجود لمثلها في أي قطر من اقطار العالم .

ويعلن المكتب ان الجمعية لم تكن مدفوعة في كفاحها وأعمالها ومساعيها بأي غاية خاصة ، ولم تكن تجري وراء أي كسب مادي او ادبي تناله من وراء تحقيق الفصل فللجمعية اعمالها العظيمة في ميادين التعليم والاصلاح واحياء التراث الاسلامي العظيم الذي صمم النظام الاستعماري منذ يومه الأول المظلم على تحطيمه واعفاء معالمه . انما كانت الجمعية تسعى مساعيها القوية المتوالية ورائدها الاخلاص للدين ، وصالح المسلمين تريد رفع هذه الظلامة وازاحة هذه المعرة وتغيير هذا المنكر العظيم الذي يجعل ادارة دين المسلمين بين ايد غير مسلمة وضمن اطار حكومة لائكية وكانت تريد ان يتولى المسلمون بأنفسهم ادارة مساجدهم ، وتعيين ائمتهم ، وتقديم الصالح منهم لتعمير المراكز الدينية ، وذلك بقطع النظر عن هوية اولئك المسلمين ، وتبعيتهم لأي هيئة من الهيآت ، فالاسلام وحدة لا تتجزأ ، والاسلام لا يعترف بطائفية او تبعية والمسلمون كلهم سواء امام الواجبات الدينية المفروضة عليهم ، بشرط الاخلاص للاسلام والقيام بشعائره ، واتباع أوامره ونواهيه وما كانت الجمعية تريد الا انهاء تلك الحالة المحزنة التي تدمي القلوب ، وتحطم الجامود والتي تجعل صلوات المسلمين باطلة خلف أئمة عينهم النظام الاستعماري بصفة مباشرة اصبح لا يتورع عن التظاهر بها ، وفي مساجد شادها المسلمون الاولون ابتغاء وجه الله . فاستولت عليها يد الاستعمار الجائر ، واهلت بها لغير الله .

لكن كل هاتيك الجهود قد بقيت دون جدوى ، ولم ينجح أي عمل وأي سعي في احباط هذه المؤامرة الاجرامية التي حيكت بين الحكومة وبين أغلبيتها المطواعة في المجلس الجزائري . فما ازدادت الحكومة وما ازدادت اغلبيتها بعد طول الجدال والنقاش الا ضلالا وغرورا . وما سارت وما تسير الا في طريق مخالف لصالح المسلمين مصادم لآمالهم وعواطفهم . ولقد وصل بالحكومة وبأغلبيتها المطواعة العبث والاستهتار الى درجة لم يتصورها انسان .

فالمشروع الذي اسفرت عنه اعمال اللجنة بعد طول بحث وتظاهر بالاستقراء ، والذي قدمه الاستاذ مصباح قد رفضته الحكومة بعد مشاركتها في وضعه وفي كل مناقشاته بدعوى انه يتعدى الحدود التي رسمها قانون الفصل . وذلك بقطع النظر عن الهنات العديدة التي حواها ذلك المشروع .

ومجلس الدولة الذي تقدمت اليه الحكومة مستشيرة ، قد اصدر فتواه الاستعجالية بقبول دعواها ، وقرر مبدئيا بان المشروع يتعدى حقا نطاق قانون ١٩٠٥ . ومجلس الدولة يصدر فتواه هذه ، في الساعة التي يعتقد فيها هو نفسه وتعتقد الحكومة ، ويعتقد المجلس الجزائري ويعتقد كل انسان مهما كان امره ، ان الظلامة حقيقية ، وان تسلط الدولة على الدين الاسلامي امر واقع فعلي ، وان هذا العمل مصادم تمام المصادمة لا لقانون عام ١٩٠٥ فحسب ، بل هو مصادم للدستور الفرنسي ، ولقانون عام ١٩٤٧ . ولقد كان الاولى والاحرى ان ترفع لمجلس الدولة قضية على الحكومة الجزائرية لمخالفتها القوانين الصريحة بصفة فاضحة علنية .

وبينما كانت اللجنة الدينية المعينة من قبل المجلس الجزائري ، تستطيع ارضاء الرغبة الاسلامية الجامحة ، باعلانها انهاء التصرف الحكومي في امور الدين الاسلامي ، وتعيين لجنة مؤقتة تباشر ذلك التصرف باستقلال تام الى ان تتمكن من اقرار النظام النهائي ، رأيناها تجتمع من جديد ، وتنتظر الوحي الذي ينزل عليها من دهاليز الادارة ، وتستمع الى نائب حكومي يقول : ان ليس في الامكان ابدع مما كان ، وان الواجب في نظر حضرته هو ترك التصرف الديني في يد الحكومة ، وهو يستحثها على تعمير المراكز الشاغرة حالا ، دون مراعاة لاي اعتبار ، او لأي تصريح رسمي سابق .

والادهى والامر من ذلك ، هو ان اللجنة و تنتخب ، نفس هذا النائب مقررا لها ، بعد تصريحه المذكور ، فكأنما انها مشاركة له في رأيه الذي ابداه ، وانها سائرة معه في الطريق الذي اوحي اليه بان يسير فيه .

فالمكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، يرى واجبا عليه ان يفضح للأمة الجزائرية خاصة ، والعالم الاسلامي والرأي العام العالمي عامة ، هذه المؤامرة الخبيثة التي احكمت وضعها الحكومة الاستعمارية واغلبية المجلس الجزائري . ويعلن ان النظام الاستعماري القائم في المجلس الجزائري بأبشع صوره وافظع مظاهره ، يريد ان تبقى له السلطة المطلقة في كل ما يتعلق بامور الدين الاسلامي ، وان يبقى متحكما في رقاب المسلمين وفي ضمائرهم بواسطة الاحكام الزاجرة من جهة ، وبواسطة المحراب والمنبر من جهة اخرى .

ويعلن في صراحة وقوة وايمان ، بان سائر ما يقع في المجلس الجزائري المشوه ، وما يدور من مفاوضات ، وما عسى ان يقدم من برامج ، انما هو من قبيل اللعب المكشوف الذي لا يقصد به الا التنويم ، والذي لا تنطلي حيلته على احد من المسلمين او غير المسلمين . ويعتقد ان المجلس الجزائري قد افلس في هذه الناحية التي كلفه القانون بايجاد حل لها ، كما خاب وافلس في غير ذلك من الميادين .

ويعلن المكتب الدائم بعد ذلك ، ان الامة الاسلامية الجزائرية ، الصاخبة الساخطة والتي تتعمد الحكومة صم آذانها عن سماع صراخها وزمجرتها ، لا ترضى ولن ترضى عن هذا المنكر العظيم ، وانها واقفة موقف الثبات والجد عند حقها المشروع المعقول تكافح وتناضل في سبيله الى ان تناله كاملا غير منقوص ، وانها تستعمل كل الطرق والوسائل المعقولة للوصول الى حقها الديني الذي لا تتسامح فيه ابدا . وان الحكومة واغلبيتها المطواعة في المجلس الجزائري ، تتحملان مسؤولية وعواقب هذه الحالة الكدرة التي ان تزداد مع مضي الزمن الا سوءا وكدرا . وانها ستسير السير المتواصل الحثيث ، الى ان تبلغ الهدف مهما كانت التكاليف ، وللابرار عقبى الدار .

المكتب الدائم لجمعية العلماء .

من الوعظ والإرشاد

السعادة الحقة

بقلم احمد سحنون

فلا سعادة كراحة الضمير واطمئنان النفس اللذين يعقبان القيام بالواجب فلا المال ولا العلم ولا الحكم ولا كلها مجتمعة تأتي بالسعادة اذا لم تأت براحة الضمير واطمئنان النفس لأن راحة الضمير واطمئنان النفس هما الثمرة لهذه الأشياء كلها ولا تثمر هذه الأشياء كلها راحة الضمير واطمئنان النفس الا اذا أدى صاحبها واجبه فيها فاذا أدى العالم واجبه بعلمه ارتاح ضميره واطمأنت نفسه وتلك هي السعادة ، واذا أدى صاحب المال واجبه بماله ارتاح ضميره واطمأنت نفسه وذلك معنى السعادة، واذا أدى صاحب الحكم واجبه بحكمه ارتاح ضميره واطمأنت نفسه وتلك هي السعادة ، أما اذا كان العالم لم يؤد واجبه بعلمه فلم ينفع به أمته ولم يوقظ به ابناء وطنه ولم يغير به منكرا ولم ينصر به حقا ، ولم يؤيد به عاملا مكافحا ولم يبن به حكما ولم يرد به حاكما ظالما عن ظلمه ولم يتخذه قربة الى الله ، وانما اتخذه سلما للوظيفة ووسيلة لجلب المال ، واستخدام الشعب لمصالحه وتسيير العامة في اغراضه فهذا هيهات ان يرتاح ضميره وتطمئن نفسه بل هو دائما في معركة بينه وبين ضميره ونفسه لا يعرف الهدوء ولا الاستقرار وذلك هو الشقاء بعينه وكذلك الحال اذا كان صاحب المال لم يؤد واجبه فيما بسط الله عليه من مال فلم يطعم جائعا ولم يواس محروما ولم يغث ملهوفا ولم يعبد مدينا ولم يعن مشروعا ولم يجعل ماله وسيلة لانهاض امته وتحسين حال ابناء وطنه وانما اتخذه وسيلة لشهواته ونزواته وتملق به الكبراء وارباب الحكم وأصحاب الجاه الزائف فهذا لا يرتاح ضميره ولا تطمئن نفسه وان تراءى للناس انه كذلك لأن الخصائص الانسانية لا تموت وانما تتغلب عليها الشهوات والاهواء ومن عدم راحة الضمير وشرد عنه اطمئنان النفس لم يذق للسعادة طعما وان ظهر للناس انه سعيد وكذلك صاحب الحكم اذا لم يؤد واجبه بحكمه فلم يحكم بالحق ولم يردع ظالما ولم ينصر مظلوما ولم يتخذ حكمه وسيلة لترقية بلاده واسعاد امته وايصال الحقوق الى اهلها وانما اتخذه وسيلة للتسلط والاستعلاء واستعباد الناس ونهب الأموال فهذا كيف يرتاح ضميره او تطمئن نفسه واذا لم يذق للاطمئنان طعما فهو أشقى الأشقياء وان ظهر انه اسعد السعداء فالسعادة هي اطمئنان النفس وامتلاء القلب براحة الضمير وان فرغت اليد من كل شيء ، واطمئنان النفس ثمرة القيام بالواجب ولذلك كان السعيد في الدنيا هو السعيد في الآخرة لأن السعيد هو الذي اطمأنت نفسه بأداء واجبه .

اذا فهمنا هذا فهمنا سر خطاب الله للنفس السعيدة بالنفس المطمئنة « اذ يقول يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » .

احمد سحنون

جمعية أغيل يلف

تجددت الجمعية المحلية لمدرسة « إغيل يلف » وتألفت من السادة :

الرئيس		محمد آيت وعلي
نائبه	(١)	حميدوش علي
نائبه	(٢)	أحمد آيت سعيدي
أمين المال		العربي حميدوش
نائبه		الاخضر آيت وعلي
الكاتب		حسين حميدوش
نائبه		مقران باشا
المراقب		حسين بوقير
نائبه		مسعود بجسو

الاعضاء المستشارون السادة :

عاشور باشا عاشور بوقسير بلقاسم آيت سعيدي .

الى الباعة :

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما في ذمتهم من حسابها .

العالم في أسبوع

مصر : لم يبق من أثر ظاهر للحوادث التي اسفرت عن الغاء الوعد بارجاع الحياة النيابية قريبا . وقد لزم حضرة الرئيس اللواء محمد نجيب بيته لمرض الهبوط الجهود التي قام بها . وينتظر ان يرجع للاضطلاع باعباء مهمته يوم العاشر من أفريل .

السودان : تسلم السودانيون في حفلة تشع بأنوار الجذل والغبطة الهدية العظيمة التي أرسلتها لهم مصر الشقيقة وهي تشمل عدداً ضخما من المدافع والرشاشات والبنادق وذخيرتها مما يكفي لتجهيز كتيبة كاملة ستكون النواة الأولى للجيش السوداني الحر .

باكستان : تم في مدينة كاراتشي عقد المعاهدة التركية الباكستانية تحت اشراف ورعاية أميركا . وينتظر ان تبذل جهود كبيرة جدا في مدينة طهران لحمل دولة ايران على الانضمام الى هذه الاتفاقية لكي يتم الاتصال برآ بين الدولتين المتعاقدتين بواسطة ايران ولكي يتم في هذه الجهة تطويق بلاد الاتحاد السوفياتي .

الكويت : زار جلالة الملك سعود بن عبد العزيز بلاد الكويت اثر مغادرته مصر وتفاوض مليا مع اميرها الشهم المعظم حول سائر المسائل التي تهم البلدين وخاصة المشاكل التي نشأت عن استغلال وعن توزيع النفط، والكويت هي مصدر البترول الذي يستثمره الانكليز وظهران في بلاد العرب هي مصدر البترول الذي يقوم الأمريكيون باستثماره .

الهند : وقعت مظاهرات عظيمة جدا في البلاد الهندية وفي مدينة بونديشيري خاصة ، لفائدة ضم هذه المدينة التي يحتلها الفرنسيون منذ عهود قديمة الى اتحاد البلاد الهندية . وتوترت من جراء ذلك العلاقات بين فرنسا وبين الهند

الهند الصيني : لا تزال المعركة قائمة على قدم وساق حول معقل (ديان بيان فو). وقد بذل الوطنيون التضحيات الضخمة من غير حساب لتقويض اركان ذلك المركز الفرنسي الضخم . لكنهم لم يستولوا الا على بعض نقط الدفاع . واظهر الجند المحصور في المعقل تبسانا عظيما واستماتة في الدفاع جديرة بالتقدير . ولا تزال المعركة جارية بشدة عظيمة .

المغرب الأقصى : تسوالت اعمال الانتقام خلال هذا الاسبوع من المغاربة المتهمين باعانة السلطة المحتلة الفرنسية . وازدادت هذه الحوادث شدة خلال الاسبوع فكان عدد المنتقم منهم يزيد عن الثمانية .

تونس : قرر المجلس الملي للحزب الدستوري الجديد رفض الاصلاحات الجديدة وعدم الثقة بوزارة الاستاذ محمد صالح مزالي، كما اتخذ المؤتمر قرارا يفهم منه ان الحزب ربما شارك في الانتخابات الآتية اذا رأى ان جو الحرية يسود تلك الانتخابات وانها تحاط بالضمانات الكافية . ويعلق ذلك على حل قضية زعيم الحزب الاستاذ المجاهد الحبيب ابو رقيبة الذي لا يزال معتقلا في جزيرة جالطة الموحشة الضيقة ذات الطقس الفتاك .

فرنسا : لا تزال البلاد الفرنسية تعاني ازمة شديدة من جراء تحدي ورعونة الماريشال جوان ذي التاريخ المغربي الاسود : فانه قد والى تصريحاته ان لا يليق برجل يحمل اعظم رتبة عسكرية ويحمل اضخم قيادة عسكرية ضد الحكومة وضد سلطتها وضد مؤسسة الدفاع الاوربي ورفض المقابلة مع رئيس الحكومة عند ما استدعاه لتوبيخه عن تلك التصريحات كما رفض القدوم اليه، فاجتمع مجلس وزاري استثنائي وقرر عزل الماريشال من قياداته الفرنسية فاحدث ذلك دويا عظيما جدا في البلاد . لكن الماريشال الارعن لا يزال متمسكا بالقيادة التي وضعته على رأس الدفاع عن وسط اوربا . ولا يزال المشكل حادا ولعله يتطور خلال الايام المقبلة تطورا خطيرا .

الجامعة العربية : يجتمع الان بمدينة القاهرة مجلس الجامعة العربية ولم يكتس الاجتماع الاهمية التي كانت منتظرة لان كثيرا من وزراء الخارجية لم يستطيعوا المشاركة فيه نظرا للحوادث فيضان بغداد وعدوان اليهود في الاردن . ومن اهم ماصدر عن الجامعة الى اليوم اعلانها بانه لا توجد اية دولة عربية دعيت او استعدت للمشاركة في الميثاق التركي الباكستاني . وان سائر الدول العربية متفاهمة بحيث انها لا تشارك في اي حلف الا بعد الاستشارة وضمن ميثاق الجامعة وتحت شعار الدفاع العربي المشترك . ولا تعمد اي دولة منها اي عمل انفرادي .

أغرب آلة اكتشفها العقل البشري

آلـة الـترجمة

سيقول قائل : ان اغرب آلة اخترعها البشر هي آلة التلفون التي تمكن الناس من التخاطب المباشر على بعد الآف الكيلومترات .

وسيقول آخر : بل انما هي آلة المذياع التي تجعل كل انسان متصلا بالعالم بأسره بدير قناة فيدير الدنيا ويتقلب على الحدود الوضعية والفواصل السياسية وحتى الجدران الحديدية .

ويدعي آخر : ان أغرب آلة انما هي آلة الصور المتحركة التي تريك الدنيا رأي العين وأنت لم تبرح مكانك ، وتنقل اليك صور الحوادث في سرعة خاطفة ، ثم تقدم اليك ماتشاء من أقاصيص مسلية ومن الروايات المختلفة التي تلم بسائر أطراف الحياة ، حتى لكأنك تشاهد الحياة نفسها بما فيها من خير وشر ، وتندمج فيها بين ابطالها الشاشة ، وخاصة بعد اختراع طريقة (سيناسكوب) المجسمة التي لاتريك صوراً مسطحة متحركة بل تريك المناظر والأشخاص قائمة ذات عيدة الفوردات أبعاد وآفاق لانهاية لها في ألوانها الحقيقية وأصواتها الطبيعية .

ثم تجد من يقول لك كلا . بل أغرب آلة (هي آلة التلفزيون) التي تنقل لك على أجنحة الأثير بواسطة جهاز لاقط يسبقه صور الحوادث وروايات المسرح ورسم الحاضرين والمطربين مع أصواتهم المنقولة بواسطة نفس الآلة وانت فوق كرسيك الوثير وبين جدران منزلك وحولك كل أفراد العائلة .

ولو انك خاطبت رجلا من رجال الأعمال ومن الذين يمسكون بين أيديهم بزمام الاموال لقال لك ان اغرب واعجب آلة اخترعها العقل البشري انما هي الآلة الحاسبة التي ابتدأت بتلك الآلة الحاسبة البسيطة الموجودة في مختلف المخازن والحوانيت والتي انتهت بتلك الآلات الضخمة الغريبة التي تستعملها البنوك والمؤسسات المالية العظمى والتي بلغت من الدقة في الحساب ومسك الدفاتر وضبط الأرقام المركبة وتقديم النتائج الحسابية التامة التي تحتاج الى ذهن جبار في اسرع من لمح البصر مبلغاً لا يكاد يتصوره العقل .

ويكفيك ان تعلم ان هذه الآلة الحاسبة تستطيع ان تقوم بالفين من عمليات الضرب والقسمة ، وبستة عشر الفاً من عمليات الجمع والطرح في الثانية الواحدة ...

لكن كل هذا لا يعد شيئاً مذكورا اذا ما قصصت عليك قصة أغرب آلة « عاقلة » أخرجها الفكر البشري للناس . وهي آلة الترجمة ، ونقل كل النصوص العلمية والفلسفية والسياسة من لغة الى أخرى ، بصفة مدققة مضبوطة مع مراعاة قواعد النحو والصرف في اللغة المترجم بها ، وذلك بسرعة برقية مدهشة على نحو سرعة الآلة الحاسبة الآنفة الذكر .

ولقد نقلت انباء نيو يورك خلال شهر جانفي السالف ، ان الآلة المترجمة قد خرجت للوجود واستعملت فعلا فكان نجاحها منقطع النظير وان مخترعيها قد اختاروا لتجربتهم الاولى اللغتين الانكليزية والروسية . وأمام ملأ من رجال العلم والسياسة والادب وقعت تجربة الآلة رقم ٧٠١ التي اخرجتها شركة ا . ب . م . وباشر التجربة جماعة من علماء اللغات في جامعة جورج تون الأميركية فقدمت للآلة نصوص مختلفة يتعلق بعضها بالعلم والقانون ويتعلق بعضها الآخر بالأدب والحساب والفن العسكري فظهرت النتيجة الباهرة في ثوان قليلة وكانت دهشة الجميع تفوق حد التصور .

واذا ما وقع الاقتصار في دور التجربة على اللغتين الروسية والانكليزية فانه من الهين الميسور ان تستعمل الترجمة كل اللغات الأخرى والأمر الوحيد الذي يسهل التغلب عليه هو ايجاد « الشريط » الكهربائي الذي تسجل عليه اللغة المراد ترجمتها والشريط الذي تسجل عليه اللغة المترجم بها ثم ان الآلات الدقيقة المتشعبة المتشابكة التي تحتل جوف الآلة هي الكفيلة بنقل كل كلمة وكل جملة وكل تركيب الى ما يناسبه وما يفصح عنه من اللغة الأخرى .

ولعلك لا تعتمد علي في وصف هذه الآلة وصفا مدققا فنيا فذلك ما لا استطيعه انا لضيق العبارات والاصطلاحات الفنية الموجودة في اللغة العربية الآن ، وما لا تستطيع انت مجاراتي في ميدانه لو اني استعملت لك شيئا مما تفتحت عنه اذهان المجمع اللغوي بالقاهرة ، اذن لأتيتك بلغة دونها لغة الصين ولقدمت اليك بيان دونه بيان الهنود الحمر الأولين .

انما يكفيك ويكفيني ان نعلم ان « جوف » هذه الآلة لا يختلف كثيرا عن جوف الآلات الحاسبة العظمى ، انما هي تستعمل مهاراتها في ايجاد الكلمات والتراكيب المقابلة بدل ايجاد المناسبات الحسابية .

وقوام هذه الآلة ان الكلمات (... ٢ كلمة) تسجل على اربعة من الشرائط الكهربائية وانها تملي بسرعة ١٢٥٠ كلمة في الثانية .

فالكلمات والجمل والتراكيب التي يراد ترجمتها تضرب على آلة كاتبة « حافرة » ثم توضع الصفحة المثقوبة في المكان المعد لها في الآلة ، وتعمل الكهرباء عملها المدهش فيتجه السلك حامل التيار الى الكلمة المقابلة في اللغة الاخرى ، حتى اذا ما تكونت الجملة طبعت على الورقة في الجانب الآخر : وذلك مع مراعاة التقديم والتأخير الذي تقتضيها النحو فاذا كان النعت يقدم على الاسم في اللغة المقابلة فان الترجمة تقع وفق ذلك ، بحيث تخرج في قالب لغوي فصيح لايمكن ان ينتقد ولا يتجاوز الوقت الذي تقضيه الآلة في ترجمة الجملة الكاملة أكثر من سبع ثواني .

وهكذا حلت عقدة الترجمة بين مختلف كل اللغى المعروفة ، وسيصبح في مقدور البشر وفي اقرب وقت ممكن ، نقل أي موضوع من لغة الى أخرى في أمد قصير جدا وسيعين ذلك على كسر كل الحواجز التي تفصل بين العقول البشرية المنتجة ويقرب الساعة التي يكون الناس فيها أمة واحدة ومن حيث الفكر والثقافة والاتجاه لما ينفع الناس أفليس هذا اجدى وأنفع من صنع قنابل الهدروجين ؟

« اتم »

اميركا تخرج فيلما عن الاسلام [٢]

وهنا أتحقق أني لا أعدم من يقول : لاتنس الفن للفن . نعم الفن للفن . الفن الذي يذوب فيه صاحبه فيتقمص الشخصية وينسى ما يحمله من أحقاد ومشاعر وأحاسيس ذلك أن فنه يقتضي أن يؤدي واجبه في اتقان موضوعي لا دخل فيه لما تقول . إن الفنان الحق يخدم ركاب الفن المقدسة ولا يرضى أن يجعل من جهوده الفنية وسائل مرذولة يلتمس بها رضى المجتمع .

آه . لقد نسيت ، نسيت أن هناك من لايزال يؤمن بفكرة الفن للفن ودعوني أضحك قليلا قبل ان أسطر الكلمات الاخيرة من هذا المقال . الفن للفن ، هذه الخرافة التي لاتزال تسيطر على بعض الأذهان المريضة وبعض الأفكار المشبوبة الخيال التي تجرى دائما وراء مالا يمكن أن يوجد . تلك الأذهان التي يحلو لها أن تستنيم لهذه الأحلام الكاذبة هذه الأحلام التي يجدون فيها من اللذة والصور ، ما يجدونه عند شرب الحشيش والافيون . وأنا لا أجيب هؤلاء الذين يؤمنون بفكرة الفن للفن إلا بسؤال واحد :

ما هو الباعث على انتاج شمشون ودليلة من الذي انتج سالومي من الذي أنتج الرداء ؟ هل الباعث على انتاج هذه الأفلام هو الفن للفن . ان من يجيب بالايجاب يكون جاهلا بالأصابع الخفية التي تدير هذا النوع من الانتاج السينمائي . ولعل الكاتب لم يطلع على خبر ذلك الفيلم الذي مثل فيه كلب « حقيقي » أطلق عليه اسم ... نيتا « ص » أهذا هو الفن للفن ، أم هي الروح الصليبية لاتزال تعمل عملها مدفوعة بحقد خفي على الاسلام والمسلمين نشأ منذ قرون عدة ولا يزال ينمو ويكبر ويتخذ مظاهر عدة لايمكن ان « تجوز » علينا .

وما دمنا في الكلام على مسألة الفن للفن فلنذكر هنا حقيقة نفسية قد يغفل عنها الانسان حين يتحدث في هذا الموضوع ويطالب أميركا باخراج فيلم عن النبي « ص » فالانسان يستطيع أن يسيطر على كثير من عواطفه ويستطيع أن يبذل مجهودا ضخما لكي يتوصل الى تقمص الدور وانتحال الشخصية وايهام الناس ان تمثيله حقيقة

ولكن علم النفس يحدثنا ان هناك مناطق فينا لايمكن ان نسيطر عليها . ولكي تتضح هذه الحقيقة نورد ما حدثنا به عالم نفسي في كتاب له . ظهر منذ سنتين بالفرنسية عنوانه « نومت اللاربن » فانه نوم ذات يوم انسانا وامره أن يحمل سكينا لحمله وكانت هناك في غرفة التجربة امرأة جالسة ثم أمره أن يذهب الى تلك المرأة فسار نحوها وأخيراً أمره ان يقتلها بالسكين فرفع يده لكن السكين سقط فجأة من يده لماذا ؟ ان التنويم هنا عجز لأنه اصطدم مع عاطفة نفسية قارة لا يمكن أن تتغير لأن (النائم) لم يكن يحمل في نفسه (رغبة القتل) ولو كان شخصا آخر مجرما لنفذ الأمر بسهولة . واذن فالمنوم يستطيع ان يأمر نائمه بما يريد ولكن بشرط ان لا يتعارض ذلك مع ما يكون ثابتا من طبائع وأحاسيس . وعلاقة هذه الحقيقة بما نحن فيه ان لم تكن ظاهرة فهي ليست من الخفاء بحيث لا يمكن أن تنكشف ، لأن الممثل الغربي

❀ البقية على الصفحة السابعة ❀

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

زوبعة في محيط :

لم يكن يتوقع احد من رجال السياسة ان تظهر الدولة الروسية بهذا المظهر ، وان تتقدم بمثل هذا العرض الذي احدث زوبعة سياسية قلما رأينا لها في الوقت الحاضر مثيلا.

والحق ان حكومة روسيا لا تزال تلعب بعقول الدول الرأسمالية الغربية ، ولا تزال تتقدم لهم الفينة بعد الفينة ، بعروض واقتراحات وحلول ، تلقى الروع والفزع بين صفوفهم ، وتكاد تفرقهم أيدي سباء فلا يعرفون أيقدمون على قبول هاتيك العروض ، فيقعوا في الشبكة الروسية المحكمة الصنع والوضع ، ام يرفضونها ، فيقفوا بذلك الرفض موقفا شاذا غريبا لا يشرفهم في نظر الشعوب ، ولا يسمح لهم حتى بالدفاع عن النظرية التي املت عليهم ذلك الرفض .

فالعروض الروسية كلها ، وخاصة العرض الأخير ، تتقدم في قالب كله اخلاص للبشرية ، ودفاع عن الامن والسلام ، ومحاولة القضاء على الاسلحة الذرية الهدامة التي روعت الانسانية وكشفت الغطاء عن ذلك الهول العظيم الذي ينتظر الكرة الارضية وما عليها ومن عليها ، لو اقدم المجنون مجنون المصالح والاغراض والمطامع ، على اثارة حرب عالمية ثالثة . والشعوب في الدنيا بأسرها سماعة لمثل هذه الاقوال ، مؤيدة لها راغبة في احلال الوئام محل الخصام ، حتى تستطيع ان تخلد الى اعمالها في أمن واطمئنان . لذلك تراها تتقبل مثل هذه العروض بجذل ظاهر وعطف حقيق ، ونرى الحكومات الرأسمالية تنزعج الانزعاج الظاهر الذي لا تستطيع اخفاءه ، كلما بدرت من جانب الكريملين بادرة جديدة في هذا الميدان .

والعرض الروسي الجديد امر له أهمية وله شأن وله وقع عظيم . انه لا يتعلق ببرنامج انشائي ولا بنظريات للتقارب بين الشقين المتقابلين في الشرق وفي الغرب ، بل انه يتعلق بمبدأ من أقدس المبادئ التي تنادي بها الانسانية وتسعى للوصول اليها سعيها الى ادراك السراب الا وهو توحيد الغايات والمصالح والاهداف والسير صفا واحدا نحو رقي النوع البشري وسلامة العالم .

روسيا تعرض على الدول الغربية ، دخولها ضمن ميثاق المحيط الاطلسي الى جانب الدول التي امضت ذلك الميثاق من الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا الى اليونان وتركيا! وفي الساعة التي تحتفل فيها هاتيك الدول بمرور خمسة اعوام على عقد هذا الميثاق الذي يقولون انه انقذ السلام ووقف سدا منيعا في وجه الحرب نراها في الوقت نفسه تقف تجاه العرض الروسي موقف الحائر الخائر ، فهي ترفض هذا العرض لأنها تعلم انها ان قبلته تكون قد ادخلت الشيوعية الروسية ضمن مجالسها وهيآتها ومخبآت اسرارها السياسية والحربية ، وتكون قد قضت على ذلك النظام الذي هيأته ليكون وقاء للنظام الرأسمالي وما يشتمل عليه ذلك النظام وما يحميه من مصالح صناعية وتجارية ومن برامج للتسلط والتوسع والانتشار . لكن كل هاتيك الدول وفيها العامل باستقلاله ، وفيها الذي يفرض ارادته فرضا . وفيها التابع الذليل الامعة الذي يسير حيث يراد منه ان يسير ولا كلمة له يقولها ولا رأي له يدلي به لا تدري كيف يكون الرفض ولا تعرف كيف تعلله ولا تعلم ما ذا يكون رد الفعل الشعبي في البلاد التابعة لذلك الحلف على مضض وبودها لو تحررت ولو امنت على حدودها وعلى استقلالها من كل عدوان بعد ذلك التحرر . ولذلك اجتمع في باريس من ممثل دول الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا يوم الاثنين خامس افريل لمحاولة اتخاذ موقف مشترك تجاه هذه الزوبعة التي اثارتها روسيا في المحيط الاطلسي .

ما هو العرض الروسي :

والحق ان موقفهم لجد دقيق فهم سيرفضون لا محالة وما كان لهم ان لا يرفضوا ، وقد بادر الرئيس ايزنهاور ساعة العلم بذلك العرض بالتصريح القاطع بالرفض محذرا الامم من هذه الحيلة الروسية التي لا يراد منها حسب قوله الا نسف نظام الجيش الاوروبي وبذر بذور التفرقة والشقاق والخلاف بين الدول المنظمة لذلك الاتفاق . لكنهم سوف يجدون الصعوبة الكبرى في تعليل هذا الرفض وفي مجابهة الشعوب به . والعرض الروسي يلخص في خمسة من النقط بني عليها الاقتراح كله :

اولها : ان سياسة روسيا مسالمة : وانها ستستمر على هذه الطريقة مهما امعن غيرها في سلوك سياسة الحرب والدمار ، وانها ستوالي جهودها لحمل الدول على نزع السلاح ، وعلى تحريم استعمال القنابل الذرية والهدروجينية وستستمر على محاولة ايجاد اتفاق اممي شامل يجعل قوة الطاقة الذرية لا تستعمل الا في سبيل الانسانية ، ولخدمة المشاريع العمرانية والصناعية .

ثانيها : تؤكد روسيا ان سياسة انشاء الجيش الاوروبي الموحد الذي تكون المانيا من بين الدول الرئيسية فيه : انما هو امر لا تكون له من نتيجة عملية الا احياء الروح العسكرية الالمانية القديمة ، واعادة تشكيل جند الماني عتيد . تحت قيادة الضباط الذين كان لهم الموقف الهائل المعروف في النظام الهيتلري .

ثالثها : ان روسيا كانت تقدمت بعرض كريم ، تطلب فيه عقد معاهدة للسلامة الاوروبية ، بحيث تشمل هذه المعاهدة كل الدول الاوروبية دون نظر الى حجمها والى قوتها والى اهميتها . وان هذا العرض ، لو قبلت دول الغرب مبدأه وناقشته واقرته لخرجت اوروبا ، ولخرج العالم معها ، من هذا الموقف الوحشي الخطر ، موقف الانقسام بين شقين متعادين ، يتربص كل منهما بصاحبه دوائر السوء . الى موقف كله امن وسلامة ووحدة وعمل . ولانتهى بذلك امر التفكير في حرب عالمية ثالثة .

رابعها : ان روسيا تقترح الساعة ان يتوسع عرضها السالف وان تشمل معاهدة السلامة الاوروبية نفس دولة الولايات المتحدة الاميركية وفقا للنظريات التي كان قد ابداها في مؤتمر برلين ممثلوا انكلترا وفرنسا ، وبناء على ان الولايات المتحدة الاميركية قد اصبحت ذات مسؤولية عظمى في حل اعظم المشاكل الاوروبية لمشاركتها مشاركة فعالة اساسية في الحرب العالمية الاخيرة .

خامسها وهو الاهم : ان روسيا تود المفاوضة مع بقية الدول الغربية في امر انضمامها لميثاق الأطلسي الشمالي . اذ ان ثلاثا فقط من الدول العظمى التي شاركت في الحرب العالمية صفا واحدا ، وكانت حليفة تحارب عدوا مشتركا واحدا قد انضمت الى ذلك الحلف بينما بقيت الدولة الرابعة الحليفة وهي روسيا خارجة عنه . والحال انه ميثاق يقول عنه الذين تولوا كبر عقده انه ميثاق سلمي بحت وانه دفاعي لا هجومي فبقاء روسيا خارج نطاقه يدل دلالة قطعية على انه قد عقد ضدها وانه سلاح خطير سوف يستعمل لمهاجمتها وانه يقسم العالم الى نصفين متعادين وان هذه الحالة ستبقى هكذا الى ان يشمل هذا الميثاق سائر الدول التي كانت تحارب العدوان النازي الهتلري صفا واحدا . لهذا فروسيا مستعدة للانضمام له والعمل ضمن دائرته على ان يحذف كل عمل آخر يتنافى مع هذه الوحدة الجديدة التي تغير سير السياسة العالمية .

هذه خلاصة مضبوطة للعرض الروسي وانه لعرض كما ترون ماهر يتقدم في قالب الحكمة والمرونة والاعتدال ويتوجه للشعوب والامم أكثر مما يتوجه للحكومات . فاذا ما رفضته الحكومات ووجدت بعد امعان الرأي القالب الذي تقدم فيه ذلك الرفض ، فكيف تستطيع الامم ان تجاري حكوماتها وان تصادقها على ايصاد هذا الباب الذي فتحته ايد كانوا يقولون لها انها هي الايدي التي تصنع للعالم ادوات الخراب والدمار ؟

سنرى كيف يجدون حلا لهذا الموقف الغريب وسنرى كيف تقابل الامم هذا الحل الذي تعرف منذ الآن حقيقته ونعرف معناه وندرك مبناه الا وهو الرفض سواء اكان ذلك الرفض عنيفا خشنا او كان لينا مقنعا يختفي وراء الكلمات والالفاظ وبلاغة الجمل الدبلوماسية .

الاعتداء المزمن :

وما دمنا نتكلم عن روسيا فلنسجل هنا بيد الشكر والامتنان موقفها البديع العادل الذي وقفته من قضية الملاحة في ترعة السويس لدى مجلس الأمن حيث قدمت دولة اليهود قضيتها ضد جمهورية مصر بدعوى أن المصريين يحولون داخل ترعة السويس دون وصول السفن التي تحمل زادا أو ذخيرة الى بلاد فلسطين الخاضعة لدنس اليهود واحتلالهم العسكري .

فبينما كادت تجمع الدول على قبول اقتراح زيلاندا الجديدة الذي يصدر على مصر حكما قاسيا ويعتبرها معتدية مجحفة في الاعتداء ، لم يشذ عنها الا دولة الصين ودولة لبنان وبينما الدولة التركية ودولة فرنسا التي تدعي تمثيل مسلمي الشمال الافريقي تصوتان مع اليهود امعانا في عبادة العجل الذهبي نرى روسيا وحدها تنقذ الموقف وتستعمل حق الرفض « الفيتو » مرة أخرى وتعلل ذلك بأن هذه الاعمال التي تقوم بها الدول الغربية واذنابها لا تصلح إلا لابقاء الشقاق والخلاف والفتن في الشرق الأدنى وان السياسة الحقيقية الناجعة التي تضع حدا لهذه الفتن والقلاقل انما هي سياسة نظر المشكل من أساسه وايجاد حل معقول عادل له حتى يعود السلم لربوع الشرق الأدنى .

لكن هل يعود السلم حقا لربوع الشرق العربي ودولة اليهود قائمة الذات تتوجه بانظار الطمع والجشع الى ما وراء حدود الهدنة من بلاد وخيرات ؟

كلا والله ثم كلا ! ان تلك غاية لا تدرك أبدا ما دام اليهود وهم يجدون تلك الاعانات الطائلة المالية والعسكرية والسياسية في لندرة وباريس وواشنطن وما داموا يقومون ضد العرب العزل بالاعتداء اثر الاعتداء فيسفكون الدماء وينتهكون الحرمات ولا تثريب عليهم ولا حرج .

فبعد دير ياسين جاء دور قرية قبية ، وبعد قبية جاء دور قرية النحالين التي اغتالوا من سكانها عشرة عدوانا وظلما وهم يوالون حوادث الاعتداء على كامل خط الهدنة .

فاذا ما قالت لجنة الهدنة قولا في غير صالحهم أوفندت مزاعمهم باطلا هجروها وقاطعوها وأخشوا لها القول كما وقع أخيرا عند الفحص عن أمر اليهود الذين اغتيلوا في

صفحة الشعر

تحية المسلم الجديد

« بنوا على سلمان »

زفت اليك عرائس الافهام ... فطرحت عنك بوالى الأوهام
وبحثت في الاديان بحثا منصفا ... فنجحت بعد البحث للاسلام
هذا هو الكنز الدفين كشفته ... ببصيرة نفذت وفكر سام
(بنوا) لقد أبليت في حرب الهوى ... حسنا وما باليت بالــلــوام
ونصرت في باريس دين محمد ... بصراحة برئت من الابهام
لو كان للاسلام فيها دولة ... مرعية رفعتك فوق الهام
بهرتك (ظاهرة) دنت من (مالك) ... فجلت دجاك ببرقها البسام (١)
اني اراك (علون) قومك رتبة ... وسلمت من شرك ومن اجرام (٢)
فالحق (بانيان) و(جنسو) رفعة (٣) ... وكرامة والخلد على الايام
هذا هدى من تام مضطلعا به ... أم الرجال وشم كالأعلام
(سلمان) فاق الفرس أجمعهم به ... و(صهيب) فاز به على الاروام
و(بلال) ساد به على الاحباش ما ... دوى الأذان بمطرب الانغام
(بنوا) بنو الاسلام من أقطارهم ... حيوك بالترحيب والاعظام
أنت الفرنسي الحنيف فرحبا ... بك من شقيق واجب الاكرام
الدين اذعان لرب واحد ... سبحانه هو غافر الآثام
ولكل قوم شرعة مسلوكة ... والانبياء أدلة الأقوام
فمحمد من بعد عيسى في الهدى ... من بعد موسى هم ذوو أرحام
لكن محرفي الديانة حرفوا ... احكامها ومسيطرى الحكام
(بنوا) امامك واجب فانهض به ... متقلدا ذكراك كالصمصام
ان الحقيقة اصبحت مهضومة ... في الغرب تحت مواطئ الاقدام
جلجل بها كالرعد غير مجمجم ... وازأر بها غضبان كالضرغام
واغز العقول بعدة عدنية ... بالحق ظاهرة وبالاقدام
كم معقل للوهم والتضليل لم ... ينسفه غير قنابل الاقلام
اسلام (بنوا) حجة قامت على ... اسرى العقول مضللي الانعام
المسلمين المتأخرين لدينهم ... تبعا لمن كفروا من الاعجام
الساقطين هوى على شهواتهم ... صرعى كمن عكفوا على الاصنام
لو انهم محصوا الأدلة لاهتدوا ... في بحثهم لفواصل الاحكام
ما أنت يا انسان الا هادف ... ادراك طبق سوابق الأقسام
بيد الاله زمام أمرك كله ... فاذا أصبت هداك فهو الرامي
من أدركته من الاله عناية ... خامت عليه مطارف الانعام

محمد العيد .

١) اشارة الى كتاب « الظاهرة القرآنية » الذي الفه الاستاذ مالك بن نبي وقد استعان به هذا المسلم الجديد على تحقيق مؤمنه الاسلامية .
٢) اشارة الى اسمه الجنبي على سلمان .
٣) هما السلمان الفرنسيان نصر الدين اتيان دينى وعبد الكريم جنسو

بلاد النقب وانهمت دولتهم ببلاد الأردن بأنها مدبرة الاعتداء . فما كادت تثبت اللجنة ان الأردن بريئة وان الحادث على بحث حتى بادرت دولة اليهود بمقاطعتها والجنة عليوما ثم قامت عن عمد وسبق اصرار بمهاجمة قرية النحالين والفتك باهلها بدعوى الانتقام والأخذ بالثار .

هذه هي نتيجة سياسة التهويد التي سلكتها واشنطن وباريس ولندرة . وهذا هو الموقف الازري الخجل الذى أصبح العرب يقفونه تجاه العدوان الصارخ المتوالي ؟ فهل من رد فعل حازم بأترى ؟ وهل وراء هذا الليل صبح أبلج ؟ .

ادريس

عدت من الشرق

في البلاد العربية السعودية

(١٣)

بقلم محمد المنصوري الغسيري

قضينا مناسك الحج ، وانتهينا الى نزلنا « فندق مصر » وهو المركز الرئيسي لتجمع خيرة رجال العروبة والاسلام ، ففيه نزل : رمز كفاح فلسطين الشهيدة صاحب السماحة أمين الحسيني ، وصاحب الفضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي رأس علماء الجزائر ، وكبير علماء اليمن الاستاذ محمد زبارة ، والعالم الوزير الشيخ احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف المصرية ، والشاب الصالح خطيب الاخوان المسلمين الاستاذ سعيد رمضان ، وامير الحج لمملكة إيران : الاستاذ ابو الفضل حاذق نائب طهران ، والاستاذ كاظم ارزي السكرتير الاول لسفارة إيران بمصر ، والاستاذ الشاعر منيف الحسيني نزيل مصر اليوم ، والاستاذ سعيد صالحي من رجال جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ، وفي هذا الفندق العظيم الذى يداني فندق « مرتا » بقسنطينة ، كان يجتمع كثير من عظماء الاسلام للتفكير في قضاياه شرقا وغربا ، ففي غرفة الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي كانت تجتمع لجنة فلسطين من مؤتمر العالم الاسلامي ، ومن بين رجالها المجاهدين الصادقين الشيوخ الاجلاء : أمجد الزهاوى رئيس جمعية الاخوة الاسلامية بالعراق ، ومحمد محمود الصواف سكرتيرها العام ، وروحها المدبر ومدير مجلتها « الاخوة الاسلامية » وسعيد رمضان مدير مجلة « المسلمون » الصادرة بالقاهرة وفخر شبان المسلمين ، وغير هؤلاء من أعضاء اللجنة وعلى رأسها صاحب السماحة : الابراهيمي ، وأمين الحسيني .

وفي ذلك الفندق العظيم أقيمت حفلتا تكريم عظيمتان ، كانت احداهما لتكريم الشخصيات البارزة من حجاج العالم الاسلامي من طرف الاخوان المسلمين ، وخطب فيها خطبا رائعة كل من الاساتذة : الدكتور حسان حتحوت منتدب الحكومة المصرية الى الحجاز لقسم الصحة العامة بالحجاز في رفقة من اخوانه يزيدون على الثلاثين طبيبا وطبيبة وممرضة واستاذنا الابراهيمي ، وأبو الفضل حاذقي الايراني (بالعربية) ، والاستاذ عبد العليم الصديقي كبير علماء الهند (بالعربية والانكليزية) والاستاذ الصواف الخطيب المؤثر ، واستاذنا أمين الحسيني ، وصديقنا الوديع الطيب الشمائل سعيد رمضان ، وكان من جملة حضور هذه الحفلة وزير خارجية اليمن الامير سيف الاسلام الحسن ، ووزير الأوقاف المصرية الاستاذ احمد حسن الباقوري وقد جلسا بجانبي الاستاذ الابراهيمي في الحفلة ، ومن رجال الجزائر : الاخوان الدكتور عبد العزيز خالدي ، والدكتور ابن حيلص وبعض اعضاء البعثة الطبية الجزائرية النشيطة في عملها الخيري ، والشيخ عبد الرحمان بركات والاستاذ موسى الأحمدي ، والسيد أحمد جاب الله ، والسادة : الدكتور عبد السلام هدام وعمر بن الحاج حساين وعبد القادر بن يونس ورفاقهم من حجاج الجزائر ، وكانت الحفلة الثانية لتكريم أمير الحج سعود ولي العهد آنذاك (ملك الحجاز اليوم) من طرف وزارة الاوقاف المصرية ، وقد خطب فيها الاستاذ الباقوري خطابا حلل فيه شخصية الملك الصالح عبد العزيز آل سعود قدس الله روحه ، وأشاد باصلاحاته في الحجاز وبمواقفه المشرفة تجاه القضايا العربية والاسلامية وبجد الروابط التى تربط بين مصر والحجاز ، ثم تطرق الى ذكر شخصية الامير سعود واخوته وما يرجى على ايديهم من تحقيق أعمال مشرفة للعرب والمسلمين بالحجاز وخارجه .

وهناك في فندق مصر كان يزور الاستاذ الرئيس من أدباء الحجاز وأشراف مكة واعيانها كثيرون ، وكان امام الحرم المكي والاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة (المنهل) والاستاذ محمد صباغ سرور ، والاستاذ عبد السلام الغالي ، والاستاذ عبدالله بالخير من رجال الحكومة السعودية ، والاستاذ محمد خليفة من طرابلس الغرب ، وجماعة من ضباط الجيش المصري وبوليس المرور المنتدبون الى الحجاز للتدريب والتمرين ، كان هؤلاء وغيرهم في طليعة الزوار والباحثين عن احوال شمال افريقية ، وكنا اثناء اقامتنا بمكة المكرمة كثيرا ما ننتهز الفرص الى زيارة بعض اصدقاء الاستاذ الرئيس بجدة ، وكنا ننزل عند الشيخ محمد ناصيف عين أعيان الحجاز والرابطة الكبرى بين علماء السلفية في الاقطار الاسلامية ، وصاحب الآثار البارزة في خدمة السنة ونشرها ، وليس يخلو منزله من زوار وضيوف دائما ، ولقد رزئ الشيخ ناصيف هذه السنة في نجله الاكبر الاستاذ عبد الله ناصيف وقد توفي بمصر رحمه الله ورزق آله الصبر ، ولهم من الجزائر الاسلامية وافر العزاء ، وكان من المصادفات الغريبة أنا لما جئنا نعزيه صحبة الاستاذ الرئيس تلاقينا هناك مع الامير سعود جاء هو الآخر حفظه الله ليعزي ، وما كان أروع ان يتقدم الى الشيخ وابنه الاستاذ عمر وأحفاده بروح الأسى والمشاركة في المصاب لم يزد روعتها

* البقية على الصفحة السابعة *

في الميزان

الشيخ الياجوري



« إنه المعيدي الصغير لكن خير لك أن تسمع به وتراه » .

الشيخ عبد القادر الياجوري جندي من قدماء المحاربين في هـذه الحركة الاصلاحية المباركة خاض المعارك في كل ميدان واستعمل في كفاحه كل سلاح . عصبي المزاج تحتل نفسه ثورة عنيفة في جرأة عنيدة . ولهـذا لا تتعجب اذا ما قلت لك الرجل اختصاصي في معرفة السجون وألوان العذاب فقد نزل ضيفا غير مكرم على اغلب السجون الاستعمارية وذاق من ويـلاتها اصنافا اكثر من اصناف الطعام التي ذاقها في حياته . ولكن كل ذلك لم يفل من حدته وعزمه شيئا .

واذا بدا لك ساكـنا ناعما فاعلم أن وراء السكينة نارا تتأجج وأن تحت النعومة أشواكا حادة . الشيخ الياجوري كهل في العقد الخامس من عمره المديد المـلآن بالحوادث قوي يبلغ طوله نصف طول شيبان ويبلغ وزنه نصف وزن الشيخ حماني وتبلغ صباحة وجهـه نصف جـمـال الشيخ حمزة بوكوشة . وما عليك الا ان تجمع هـذه الانصاف الثلاثة وتضيف اليها عينين متوقدتين كأنهما شرارتان . وتجعل في وعاء مخه قطعة من قنبلة ذرية ثم البسه عمامة مشوشة وجبة ونظارة وستستقيم لك صورته الرائعة الفاتنة .

صاحبنا رجل علم ودين وأدب خطيب بارع وواعظ ناجح ولكنه متمرد بعض الشيء عن الأوضاع البالية والتقاليـد المعكوسة يميل الى التجديد ولكن في حدود المنطق والعقل متواضع سلس الانقياد يسيل رقة اذا ما ارتـدى ثوب الرضا اما اذا لبس أثواب السخط والثورة فان شرر الجحيم يتطاير من عينيه . وقذائف سقر تتناثر من فيه وهو ساخط على الأوضاع متبرم بالحياة ولكن تبرم في غير شكوى . لا يعيش لنفسه ولا يقيم لمصالحه وزنا بل تجده يخجل ويندى جبينه كالطفل المذنب اذا ما حادثته فيما يخصه من المصالح المادية . صبور عنيد لا يقيم للمادة وزنا حتى ولو كان في أشد الحاجة اليها وهو لا يصلح للامارة ولا للتجـارة . أما الأولى فذلك لأنـه عاطفي سريع الاندفاع حسن الظن بالبشرية رغم كثرة تجاربه فاذا رأى اعوجاجـا في زميل اولاحظ ما يسيء ظنـه بعميل القي بالامارة ومقـاليدها في الجحيم بعد ما يكيل لها كيلا وافيا من غضبه وثورته وشتائمه المحفوظة منها والمبتكرة . والامارة كما لا يخفاكم تتطلب اعصاب الانجليز ودهاية الأمير كان ونفة الشيخ خير الدين . واما التجارة فانه لا يصلح لها ايضا لعدة أمور أولها لانه لا يحب المال ولا المال يحبه . كـثير الثقة بالعباد الصالحين والطالحين ثم ان فلسفته في الحياة تتطلب « انفق ما في اليد ولا تفكر في الغد » والتجارة تتطلب من عبادها حرص اليهود وحذر الروس وحسابات بوشمال .

وعلى هذا فان شيخنا الياجوري محكوم عليه في هذين الميدانين بالرسوب ونتيجة اختباره في هذه المواد . واحد من عشرة وليضحك التلاميذ منه . تلاميذه الذين كثيرا ما اتحفهم بهذه النتيجة في اختباراتهم ولكن صاحبنا جنـدي موفق يملك جميع مواهب الجندي وأسلحته . الايمان القوي بعقيدتـه وبمباديه . التضحية والتفـاني في سبيل هذه المبادئ والعقائد . الجرأة والاقدام دون ما تردد أووجل الصبر والتجلد دون ما تبرم أوتشك واذا عرفت أن وعاء دماغه عبارة عن كشكول جمع ما هب ودب من علوم الدنيـا والدين تبين لك لماذا اخترت له مركـز جندي ممتاز في الحركة .

هذا هو الاستاذ الياجوري وقد وزنته في ميزان الورق الموضوع على مكتبي وقد حاولت وزنه في الميزان السابق فلم يحرك عقربه لأنه أعد للحجم الثقيل بارك الله في شحم ولحم اصحابه . وصاحبنـا من وزن الريشة فيه رطل من اللحم ورطلان من العظم ومثلها من اللباس

وبعد أيها القارئ فهل تعرفت على شخصية الشيخ الياجوري ؟ . . . فماذا تريدني أن أقدم لك في العدد القادم ؟ لا تقترح دع الأمر لي وسأتحفك بصحائف رائعة من كتاب رفع الالتباس في شرح الشيخ العباس .

قسنطينة — أحمد رضا حوحو

مـــتى . . . ؟

متى يتم النظر والفصل في قضية الدين الاســلامي ، المظلوم من ادارة الحكومة الجزائرية ؟

متى يتمتع المسلمون الجزائريون بحرية دينهم كبقية اهل الاديان الذين يعيشون معهم في زمان واحد ومكان واحد ؟

متى ينتهي هذا التلاعب بقضية هي أعز القضايا وأ[illegible]لاه . وأقدسها عند المسلمين الجزائريين ؟ فقد اصابها ما يصيب الكرة يتقاذفها اللاعبون ويضربونها بارجلهم من جهة الى جهة ، ومن لاعب الى لاعب .

لعل الفصل في هذه القضية معلق على الفصل في قضية الصلح مع المانيا فيما بين الحلفاء أنفسهم ، أولئك الحلفاء الذين خاضوا حربا قاسية متساندين فلما فازوا وظفروا بالمعركة عز عليهم الاتفاق فاختلفوا لاختلاف نياتهم ! ! !

ومن المضحك أننا نسمع تصريحات من رجال الحكومة الجزائرية بين الآونة والأخرى — سواء داخل حجرات المجلس الجزائري او خارجه — تقول تلك التصريحات ان الدين الاسلامي حر في الجزائر

حقا اننا نضحك كثيرا عند ما يطرق اسماعنا نوع من هـذه الأقوال الفارغة التي لا حقيقة لها خارج تلك الحجرات .

لعلهم يعنون ان الادارة مادامت لم تجعل لكل مسلم شرطيا يلازمه طوال يومه وليله يمنعه من الصلاة والصيام الخ فمادامت لم تفعل هذا فالمسلم حر في دينه . ان كان المسئولون يعنون هذا ف . . .

ونحن نقول لهؤلاء المسئولين ليست هذه بالحرية التي نطلبها فلا نستطيع أن نقول ان الدين الاسلامي حر حتى ترجعوا للمسلمين ما اخذتم يوم احتلالكم بلادهم وأخذتم أحباسهم ومساجدهم وتصرفتم فيهـا كما تشاءون وفي كل شيء له صلة بالدين حتى استوليتم على قلوب أئمة المساجد ومفاتيها ومن له صلة بالمسجد فأين هي الحرية اذن ؟

وأخيرا اين هم النواب المحسوبون على الجزائر ؟

وأين هم أولئك الرجال والهيئات الذين نعلم أنهم ناصروا حركتهم الادارة الجزائرية يوم نادت جمعية العلماء بفصل الدين الاسلامي عن الادارة الاستعمارية فما بالهم سكتوا واختفوا ورضوا ؟ ؟ ؟

وهكذا ظهر الحق والواقع للناظرين ، وبان أن جمعية العلمـاء وحدها — من بين تلكم الهيئات — ومن ورائها الأمـة الجزائرية هي المطالبة بفصل الدين الاسلامي عن الادارة الاستعمارية فلا حق لها ان تتصرف فيه بأي نوع من انواع التصرف .

وسنعود ان شاء الله .

عاطفي

مداعبــــة !

أو الشيـــخ حوحو في الميزان على طريقته

شائق مائق ضحوك غضوب	مشرق مظلم عبوس طروب
نابه خامل امين خؤون	كامل ناقص صدوق كذوب
مؤمن ملحـد عليم جهول	عادل جائر كسول دؤوب
موسر مفلس كبير صغير	قادر عاجز شجـاع هيوب
باهت فاتح قديـم جديد	واضح غامض صريح مشوب
بارد في حرارة وهو حلو	فارص ان فضائل وعيوب
يزن الناس هكذا (بصروف)	كصروف الزمان وهي خطوب
ان وزن الحكيم ليس بمطبو	ع كوزن الحمار وهو غريب
فاعد يا اخـا الحمـار اعتبارا	فلعل الميزان فيه ثقوب
وزن الناس مقسطا ارقسم !!	وزن كيلا اذن وأنت أديب

الحفناوي هالي

(تعليق : قال ميخائيل نعيمة في كتابه : الغربال . من غربل الناس نخلوه) .

استعدوا للمشـــــارکة

فی الحفل الاسلامي الكبير بمدينة تزمـالت

بمنـاسبة افتتـاح مسجدهـا الاعظم

بنـاء على دعوة جمعية العلماء الملحة لتأسيس المساجد الحرة لاقامة الجماعات والجمعات والاجتماعات لسماع الدروس فى تفسير كلام الله عز وجل وشرح سنة رسوله عليه وآله الصلاة والسلام والاتعاظ بهما والاهتداء بهديها .

فقد قام اهالي ازمالت الاكارم ببناء مسجد فخم عظيم تقدر نفقاته بنحو ٢٥ مليونا وأتموا بناءه في ظرف سنة واحدة على يد المصلح الكبير والمهندس البارع والمقاول الحازم الاستاذ علال بويحي المدني .

وقد قرر اهالي تازمالت الاحتفال بتدشين هذا المسجد الجامع يوم الثلاثاء ١٦ شعبان الموافق لـ ٢ ابريل المقبلين على الساعة العاشرة صباحا فى احتفـال شعبي بهيج بحضر رؤساء جمعية العلماء : الشيخ العربي التبسي والشيخ محمد خيرالدين والشيخ العباس بن الشيخ الحسين ، وعدد كبير من رجالها العاملين الابرار .

ونحن بهذه المناسبة السعيدة نوجه دعوتنا الحارة الى كافة شعب جمعية العلماء القريبة منها والبعيدة والى كل مصلح فى شرق الجزائر وغربها والى كل مسلم يغار على دينه ويسعى لانتصاره وانتشاره — الى المشاركة فى هذا الاحتفـال بافتتاح هذا المسجد الكريم والله لايضيع اجر المحسنين .

لجنة البناء

❀ بقيـة الصفحة الثالثـة ❀

قد استقر في أعماق نفسه كراهية الاسلام وبعد فلا يمكن أن يغير هذا الشعور ولا يستطيع ان يسيطر على عواطفه من هـذه الناحية . واذن فهو لايستطيع أن يتقن تمثيل دور يبغض صاحبه هذا النوع من البغض . وانما قلت هذا النوع من البغض لانه قد يمثل — دوراً يكرهه في واقع الحياة لأن ذلك يدخل في الناطق الى يستطيع أن يسيطر عليها .

فهل من الممكن بعد هذا أن نسند دوراً عن حياة النبي (ص) الى أمريكي لم ينشأ على حب الاسلام واكبار الرسول واحترام الدين ؟ هل من المعقول ان نطالب أمريكياً ملحدا أو مسيحيا لاخراج فيلم شرطه الأول ان يكون في درجة عظيمة من الاتقان ليؤثر في المسلمين . إننا لا نعدو بهذا العمل ان نمكن أمريكا من ان تضرب الاسلام الضربة القاضية ومن ان تطعنه في الصميم . ان العاطفة الدينية متيسرة عند الأمريكي حين يمثل دورا عن المسيح أو يحي أو سليمان أو داود ولكنها منه جد بعيد عندما نطالبه باخراج شريط عن ابن عبد الله ان لم يخلفها شعور بالزراية ومحاولة الحط منه . ولعل الكاتب قد استشعر ان القراء لايرضون عن اقتراحه هذا . فبعد ان اقترح اخراج شريط سينمائي عن محمد قال : هذه فكرة جريئة ... وأخرى أشد جرأة ويقصد بها استنادهذا الفيلم الى شركة أمريكية

وأنا أوافقه على ان الفكرة الاولى جريئة أما الفكرة الثانية فاني لاأجد نعتا صالحا لها لائقا بها الا نعت « مجنونة » . . . هذا اذا أحسنا الظن طبعا . . . اما اذا اسأنا الظن . . . فليعفني القارىء من اختيار النعت .

ثم لاننسى مسألة أخرى لها أهميتها . فمن العار أن نذهب الى أمريكا ضارعين متوسلين طالبين منها اخراج فيلم عن محمد . ولا يقول لي أحد ان الكاتب ذكر ان العرب هم الذين يتولون تمويل الشريط ودفع النفقات . فان ذلك لايكفي واعله كان كافيا لو أردنا اخراج فيلم عن وقائع تتصل بمجد وطني أما ان يتصل الموضوع بحياة أقدس شخصية في الاسلام . بل أقدس شخصية ظهرت فوق سطح الارض فذلك ما يعتبر معه هذا الطلب أقل من ان يوصف بالعار .

وقبل الختام أريد ان أبحث حيثية من الحيثيات التي اعتمد عليها الكاتب في اقتراحه هذا . فقد ذكر أن من فوائد هذا الفيلم أنه يجعل مشردي فلسطين يصبرون على مايعانونه من ألوان العذاب حين يشاهدون آلام النبي عليه الصلاة والسلام وانه لمن الغريب حقا أن ندعو هؤلاء المشردين الى الصبر في وقت هم أحوج ما يكونون فيه الى الأخذ بالثأر والانتقام من الخونة واسترداد الوطن السليب لأنه لايمكن ان تقابل حامل السلاح القوي بعاطفة صبر أو كلمة خير أو دعاء صلاة نعم تكفي هذه الامور حين يكون بيدك سلاح تقابل به الآخر . اننا لانحتاج الى من يدعو الفلسطينيين الى ارتداء المسوح وتقليد الرهبنة والصبر على الضيم . لأنهم في حاجة الى من يبعث فيهم حمية الانتقام ويؤجج في قلوبهم عاطفة الحرب ويزين لأعينهم مناظر الدماء المراقة في سبيل الحق . انهم في حاجة الى من يحبب لهم مناظر القتل والقتال حتى تقسو قلوبهم على العدو فلا تأخذهم رأفة بدموع كاذبة ، ولا يستنيمون لسلم خادع ولا يستجيبون لدعوة صالح يراد منهـا ابعادهم عن الوطن واخراجهم من الدار وتشريدهم في الآفاق .

وبعد فاني قد أطلت بعض الشيء ولكن يشفع لي أني أردت بيان حقيقة ودحض شبهة ورد باطل .

م م م

أخبار الشعب

شعبة سيدي بلعباس

تجددت بيلعباس شعبة جمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	ميموني الحاج بن عبدالله
نائبه	حمو بن عودة
الكاتب	محمد القباطي
نائبه	كلكول عبد القادر
أمين المال	بيلمي القوتي
نائبه	ابن منصور الاخضر
المراقب	الحدي سيدي أحمد

الاعضاء المستشارون : الزواوي عبد القادر ، العاقر عبد القادر ، ابو العسل الحاج قدور ، بوشماحة الحاج بوعلام ، محمد بن الحاج ، علام محمـد الصادق ، بابا أحمد محمد الصابري عدة ، شينون عبد القادر .

شعبـة « مغنية »

تم تجديد شعبة جمعية العلمـاء بمغنية عمالة وهران على النحو الآتي :

الرئيس السيد	عبد اللطيف رحال
نائبه -١-	عبد الرزاق حداد
نائبه -٢-	محمد حنيفي
امين المال	الهاشمي غزالي
نائبه	الحاج زمري

كاتب باللسان العربي ومرشد عام : محمد منيع

كاتب باللسان الفرنسي : احمد موسى

نائبه	ابن عمر عدو
مراقب عام	الصوفي ابو الانوار
نائبه	احمد حداد

الاعضاء المستشارون : احمد عدو ، عبد القادر عليوه . حمادي محمد . احمد دنون . تيحريتي محمد .

❀ بقيـة الصفحة الخامسة ❀

الا هذا الاجلال الذى بدا من سعود رعاه الله حيث عزى واقفا وحيث خف عائدا ، وحيث تقدم لصاحب الفضيلة الرئيس الابراهيمي يرجو منه أن يعتذر له لدى الشيخ ناصيف بأنه مابلغه النبأ الا فور وصوله الى قصره بجدة والا ما كان ليتخلف الى يومنا ذاك !

وفي جدة نزلنا ضيوفا مرات عند الشيخ حسونة البسطي الطرابلسي رفيق الاستاذ الرئيس وصديقه في سنوات هجرته الى المدينة وعند الاستاذ محمد سرور الصبان شيخ أدباء الحجاز ورئيس قسم الحج ، وعند الاستاذ محمد علي ، والاستاذ سليمان الحمد ، وعند جلالة الملك سعود في قصره العامر بجدة وهناك اجتمعنا بالاخوان الفضلاء والزعماء الامجاد من رجال العروبة أمثال : رشيد عالي الكيلاني وخير الدين الزركلي ، وأمين الحسيني ، ومنيف الحسيني ، وعبد الله بالخير السكرتير الخاص لجلالة الملك سعود . وفي ذلك القصر تناولنا طعام العشاء على مائدة ديموقراطية بها الملك وأنجاله واخوته وجنوده وخدمه وضيوفه ولا فرق بين هذا وذاك ، وهو مالم نجده في مجتمعات العالم الذي يسمى نفسه متمدنـا وكان للأدب حظه في هذه الحفلة ، فلقد تذاكر الاستاذ الرئيس وخير الدين الزركلي وتذكرا أياما بالحجاز في عهد مضى ، وراح الابراهيمي ينشد قصائد كاملة لخير الدين من شعر حداثته حتى كاد ينسى أنه قائلها ، وبعد تناول طعام العشاء عدنا الى نزلنا عند البسطي وكأنه اخذت نسبته لامن بلده ، ولكن من البساطة والتبسط في كل شيء ، فهو غني بالكتب جمعها حياته ثم جلدها ووقفها هي وداره التي يسكنها على مدرسة بجدة ، وهو فقير لايملك فلسا ، ولاندري كيف يعيش ولكنه مضياف متلاف غير مكساب طبعا ومع ذلك لايخلو منزله من ضيوف يطبخ لهم هو بنفسه لأنه الساكن الوحيد بالمنزل وفي جدة زرنا السفارات العربية الخافقة فأكرمت وفادتنا ، كما اجتمعنا بكثير من الشخصيات البارزة كالاستاذ حمدى نائب قنصل فرنسا بجدة ، والدكتور ناصيف مدير الصحة العامـة بالحجاز ، والشيخ عمار بن الازعر الجزائري الموظف بمدارس الحجاز . هـذا واني قبل مغادرة جدة ، ومفارقة مكة الى زيارة قبر رسول البشرية سيدنا ومولانا محمد (ص) بالمدينة المنورة مقدم للقراء نظرات عامة عن الحجاز أو القسم الجنوبي منه على الأصح الى اللقاء بعون الله . « يتبع »

سكيكدة محمد المنصوري الغسيري

L'Administrateur-gérant :

TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE

14, RUE GERICAULT, 14

الشيـخ العـربي التبسي في مدينـة سيق

تحدث الناس عن زيارة قريبة للعلامة الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين يقوم بها الى مدينة سيق ، وذلك أثناء جولته الميمونة ببعض مدن وهران ، فاستبعدها الناس وودوا لو تطوى الأيام طيا ، وتلوى الليالي تباعا ليحظى الشتاق القديم بزيارة أليفه الكريم وباعثه العظيم : الذي ألف القلوب وألفها ، وبعث فيها الروح يوم ان كانت القلوب حجارة لاتبض بقطرة من الرحمة ، وكانت الاسماع صماء عن سماع الموعظة ، لاترهفها العبرة ولا تجذبها النغمة الساحرة ، نغمة القرآن وموعظة الهوان وعبرة الزمان ، والتقى الناس قريبا ليفترقوا بعيدا ، وتدابرت الجموع لتقابل في الهجوع فكان ان حل عليها الضيف المنتظر ، حلة من لايهاب الخطوب ، ولايخاف الصروف ، فلم تمض سوى أيام وشهور ، حتى انقلبت الاحنة حنة والصدمة نصرة ، وتكاتف الناس بعد افتراق ، والتموا بعد انشقاق ، وقال قوم : هذا وحي جديد أم بعث الى تخليد ؟

تلك كانت فترة سيق أوائل أيامها ، وذلك كان بطلها الصنديد أوائل مغامراته ولاغرو ان تصبح المدينة المضيافة ، او الامة البكر المقدامة في لهف واشتياق الى ضيفها الجليل وقائدها العظيم ، اذن فزيارة الاستاذ الرئيس اليها لم تكن بالزيارة التي يألفها الناس من كبار الزوار وعظام الوفود ، ولم تكن لتخطر على بال تلك المظاهر الحية ، وتلك الاجواء الرحبة وتلك العوالم المجموعة في شخص ضيافته فهو أينما حل حل معه الفضل ، وحيثما ارتحل رافقه اليمن وطار معه الشوق وكيف لايطير الى أمثاله من علماء محيي البلاد بعد جسدبها وباعثي الحياة فيها بعد خمودها .

وفجأة جاء يوم سيق ، وأقبل السعد واتسع الرحب وعم البشر وتضوع العطر بحلول الضيف المرتجى والنزيل المنتظر فاجتمع الناس لالتقاط الدرر وانتجاع المواعظ والعبر واكتظت رحاب المدرسة على سعتها ، وأتى الشيخ وتربع تواضعا ليعتلي منصة البيان وما ان حمد الله وأثنى عليه حتى راح ينثر من عظاته ويشرح من آياته ماأنسى الحاضرين أنفسهم ، وزهدهم في حياتهم هذه التي هي بين أيديهم او التي هم بين أيديها على أصح تقدير وأراد الحظ أن يعلم الناس كيف يتداوون — وما اوتي الناس الامن جهلهم فن التداوي — وان يريهم كيف ينتزعون عللهم وما اكثرها في موطن هم فيه عرضة لكل علة اذ حلقت في مخيلة الاستاذ آية لها ما لها في المجتمع من تأثير وتلك من آيات الله للناس في شخص طبيب له في عالم الطب ابتكارات فاذا الداء يتشخص أمامه صغيرا وكبيرا ضعيفا وحقيرا لتداول عليه معاول الاستقصاء وتتعقبه مخابر البحث والاستقراء ، واذا هو في صدور الناس ، وقد اتخذ له أغشية ودروعا ، لولا مهارة الطبيب ، وسلامة الدواء لاستعصى على المهابن تحليله ، تلك كانت آية الله (وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين) واني لاذكر للشيخ تشخيصه للادواء ووصفه للدواء ما يجعلني اعتقد جازما انه مامن أحد الا وفي نفسه علة ، ومامن أحد الا وقد أوتي بعد ذلك من الله شفاء وبلة ، فعلم الناس بالداء وعقلوه ، وتجرعوا الدواء الالهي وهضموه وانتظروا من الله الرحمة اذ أنظرهم ايها الطبيب الواصف : وأوقف ببابها تحليله السالف مشيرا بذلك الى انها غاية كل من قصد ، ومرمى كل أحد ، ومن للعلاج بدون الرحمة ، بل ومن للحياة بدون راحة وغبطة ؟ وهنا تحفزت الهمم للتجديد ، واعتزمت النشاط في التكوين فبدا للناس ان يهيبوا بالمحرك السابق الى التقاعد ويستبدلوا مكانه محركا بات في أحضان الاعداد للاستعداد فبرز للملا بعوده وآماله وأقسم ان يكون خير خلف لخير سلف فبارك فيه الاستاذ الرئيس ودعا من الله للحاضرين بالتأييد والتعضيد ، فتألفت الشعبة من جديد ، وتألفت حولها القلوب .

وعلى ذكر الشعبة ، نهيب برجال الاصلاح واخوان الحركة وأنصارها من رجال الجزائر المحروسة وجمعياتها المحلية وشعبها ، ومن كل مواطن حر يريد ان يشهد على نفسه بالحياة والوجود ، ان يلبوا داعي هذه الشعبة ، وان يستبشروا ويبشروا معها بقدوم اليوم المبارك الخالد ، يوم افتتاح مدرستها وتدشين معقل الجيل الجديد ومنارة العلم الوضاءة ، وثكنة الجيوش الوثابة ، الذي سيعين وقته قريبا ان شاء الله ، ولاتنسوا أيها الانصار ، حماة لغة الضاد من سلطة الباغي وسطوة الطاغي ، ان سيق بما عهدت به من كرم زائد في دائرة الجيوب واتساع فائق في دائرة الصدور ، سوف تنزلكم أهلا ، فأهلها أشد مايكونون حماسة في ميدان العلم ، وأكثر اعتزازا به ، وان لهذه الخلة فيهم مكانها في علم من يعرفها ، وفي مسمع من لم يعرفها ، فهي باكورة الاصلاح في وهران ، هذا الى جانب ثمرة اعمالها مدرسة التعليم والارشاد التي تعد بحق من أروع ماشيدته الأمة الجزائرية الى حد الآن ، وهذا لعمري أكبر دليل على ماسيق من جلائل الآثار ، وشواهد الاخلاص في ميادين الفخار .

سيق — الحسن بن المهدي

البصائر

الشيخ العباس بالقلعة العباسية

مساء الاحد ٨ مارس ٥٤ حل والدنا الروحي الاستاذ العباس بن الشيخ الحسين بالقلعة العباسية قادما من وادي الساحل في جولته الموفقة لفائدة مفخرة الجزائر وقطعة نحولها من تاريخ الى تاريخ ، من تاريخ القول الى تاريخ العمل « معهد — خالد الذكر — عبد الحميد بن باديس » .

وبحلوله بها حل البشر في قلوب القلعاويين وسرت في نفوسهم موجة من الغبطة والسرور فأقبلوا الى المدرسة سراعا للتشرف بمرآه ، والتزود من غوالي نصائحه .

وقد أقام فيها يومين وألقى درسين عظيمين كان لهما الاثر الفعال ، والصدى البعيد في نفوس السامعين ، في معنى قوله تعالى « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا » .

وفي جو من الالهام اخذ يفسر هذه الآية الكريمة بأسلوب ساحر جذاب ، واصفا ماكانت عليه البشرية قبل نزول هذا القرآن من تفكك وانحلال ، وكيف كانت تعيث فيها الاوبئة النفسية ، وتهد كيانها الامراض المقلية ، حتى صيرتها غثاء لا قيمة له ، وحطاما لا خير فيه ، وقطعانا تائهة لا راعي لها الا الشهوات الجامحة ، ولا حادي الا النزوات الطائشة .

ثم انتقل الى عصر النبوة شارحا كيف عالج سيد النطاسيين عليه السلام هذه الانسانية الحائرة ، وطهرها من تلك الامراض التي عصفت بها ، بهذا الشفاء الذي نزل به الروح الامين على قلبه ، فأخرج في زمن وجيز من ذلك الحطام « خير امة اخرجت للناس ... » قائلا ان ابطال التاريخ امثال ابي بكر وعمر ، وخالد وسعد ، وغيرهم كثير ما كان ليكون لهم هذا الشأن لولا هذا القرآن الذي خلقهم خلقا جديدا ، واختارتهم عناية الله للخلافة في الارض

ثم رجع الى حاضرنا ، وما عليه المسلمون من تفرق وتأخر وعبودية لانسان لا يزيد عنهم عضوا في خلقته ، ولا ولد يوم ولد عالما وحاكما ومالكا ، وولدوا هم يوم ولدوا جاهلين محرومين محكومين ، معللا أسباب مصائبهم كلها باهمالهم هذا النور الذي جاء به سيدنا محمد (ص) واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير ، فغير الله ما بهم يوم غيروا وبدلوا ، واختاروا الجهل على العلم ، والتفرق — احزابا وشيعا — على الوحدة الجامعة ، ففقدوا بذلك آدميتهم التي سخر الله لها السموات والارض ، وكل ما في هذا الوجود من خيرات وبركات ، ولما فقدوا كرامتهم الآدمية سقط في أيديهم ، وذهبت ريحهم ، والله جل جلاله « لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون » فما هو « المخلف » المسلم ولسان الحال يخاطبه :

أعطيت ملكا فلم تحسن سياسته
كذاك من لا يسوس الملك يخلعه

وهذا القرآن لا يزيد الظالمين — الذين يتلونه فلا يتعدى حناجرهم ، واذا تلي عليهم لا ينصتون — الا خسارا والعياذ بالله

وهنا شاهد الاستاذ علامات التأثر والحزن بادية على وجوه المستمعين ، فأراد ان يبشرهم بأن المستقبل بحول الله والعاقبة للمتقين ، فأخذ يقص عليهم من انباء رئيسنا الجليل وما يقوم به من نشاط لفائدة الجزائر المسلمة والمسلمين عموما : فاستبشروا وفرحوا وسألوه : متى يعود الينا الرئيس المحبوب ؟ فأجابهم : متى أتم مهمته ، وسيعود قريبا ان شاء الله ، كما بشرهم أن اليقظة عمت جميع الشعوب الاسلامية .

وفي اليوم الثالث ودعنا الاستاذ ، وقفل راجعا الى وادي الساحل ، صاحبته السلامة ، وحالفه النجاح .

القلعة العباسية — محمد بن مالك الورتلاني

تصحيح

بعد الاطلاع على الجدول الخاص بالطلبة الجزائريين بالقاهرة وما جاء فيه خاصا بي — أرجو تصويب ذلك على النحو الآتي :

حسن مخلوف معهد الدواوين السنة الثالثة الثانوية و (متخصص في فنون الطباعة ومنتسب لمدرسة تحسين الخطوط) .

القاهرة — حسن مخلوف

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج پومپيي
الهاتف رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣
الجزائر

١٣ شعبان ١٣٧٣ هـ
الجمعة
١٦ افريل ١٩٥٤ م

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٦٧ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

افظع جرائم الاستعمار ...

بقلم

احمد توفيق المدني

للاستعمار الجائر ، لقد تم فوق صدورنا منذ قرن وربع ، مظالم لا تحصى ، وآثام لا تعد . وقد ألحق بهذه الامة المسكينة من الكوارث والنكبات ما لا نعتقد انه لحق بأمة اخرى : اغتصاب ارض ، واختلاس خيرات ، وتشريد أقوام ، واستئثار بالحكم والسلطة ، وزجر مهين ، وفقر منهك ، وامراض فتاكة ، واهمال شنيع شمل بنقمته سائر الطبقات ، في كل الجهات ، الى غير ذلك مما سجلته أقلام التاريخ على صفحات الاستعمار السوداء ، الى ان تحين ساعة الحساب .

لكن سائر هاتيك الجرائم المادية ، وكل تلك الاوبئة الاجتماعية ، لا تكاد تكون شيئا مذكورا ، اذا ما نحن قارناها بتلك الكارثة الادبية الفادحة التي تعمد النظام الاستعماري اقترافها ، عن روية واصرار ، ومنهاج مسطر ، ألا وهي جريمة قتل اللغة العربية ، والفتك الذريع بلسان أمة كاملة ، لكي تنفصل عن دينها ، وتبتر من ملتها ، وتقطع الصلة بماضيها ، وتوصد أبواب المستقبل في وجهها ، وتغدو ، بعد عصور المقاومة والكفاح ، لقمة ، الفة ، وطينة لينة يصنع منها الاستعمار نموذجا مشوها لا مثيل له بين البشر في العالمين .

تلك أمانيهم ، وذلك هو برنامجهم المحكم المسطور . ولقد ساروا في تنفيذه خطى طائلة ، وتمكنوا من جعل الاغلبية العظيمة من الامة امة مهملة امية ، ومن العامة وذلك بسلوك طريقين اثنين ، يحقق الغاية الاستعمارية تحقيقا لا ريب فيه ، الا ما رحم ربك .

الطريق الاول هو تسريح الاهمال ، وتعمد التجهيل ، وقد غرقت في بحر ظلماته تسعة أعشار الامة ، او ما يزيد عن ذلك قليلا . فصرت لا تجد في سهولنا وجودنا وصحرائنا الا امة امية ، الغى النظام الاستعماري ما كان لها في القديم ، من وسائل التعليم ، وتركها في بيداء التيه ، لكي تنسلخ عن دينها وتنسى عربيتها شيئا فشيئا ، وجيلا بعد جيل ، الى ان تتكون الجماعة البشرية التي يريدها خلوا من كل ذلك ، فيفعل بها ما يشاء . وهنا فوق المليون من الصبيان في سن المدرسة ، بين ايدي الاهمال ، يزداد عددهم كل سنة على نسبة ارتفاع المواليد .

اما الطريق الثاني ، ولعله الاخطر والافظع ، فهو طريق التعليم الحكومي ، في المدرسة الابتدائية ، وقد غشيه من ابنائنا وبناتنا زهاء المائة الف ، حسب الاحصاء الرسمي . فهنالك لا تقرأ كلمة عربية ، ولا تكتب كلمة عربية ، بل لا يسمح بالنطق بكلمة عربية . فالتعليم كله فرنسي بحت ، حسب منهاج محكم الوضع ، يخرج ناشئة جاهلة لدينها ، منسلخة عن عربيتها ، متنكرة لتاريخها ، فاقدة الصلة بأبناء عمومتها ، متجهة في الغالب صوب وجهة غير وجهة العرب وغير وجهة المسلمين .

فقولوا لي بصراحة : هل تعلمون لهذه المأساة الفظيعة مثلا في بقعة اخرى من بقاع الارض ؟ وهل ابتلى الله أمة أخرى من امم العروبة بمثل ما ابتلانا به من هذه المحنة النكباء ؟

هكذا تقتل امة ، وهكذا تنتهك حرمة تاريخ ، وهكذا تعدم لغة قوم من الوجود .

لو سألت انسان : ايهما الافضل ، العلم ام الجهل ؟ لوصفته بالجنون والحمق ، ولقطعت معه كل حديث ، فليس هو في نظرك بأهل لأن تناقشه وان تجادله .

لكن ، ويا للمصيبة ، قد اصبحت امة كاملة تتساءل في قطرنا الجزائري ، وهي في حيرة وارتباك مدفوعة بغريزة حب البقاء : هل الجهل التام والامية المطلقة ، احسن لها ، والحفظ للبقية الباقية من دينها ولغتها ، ام هذا التعليم الاجنبي الابتر المشوه الذي يفصل عنها ناشئتها ، ويفتح لها طريقا غير الطريق الذي تصبو اليه بطبعها ، ويوافق تقاليدها ومشيئتها وهواها ؟

أرأيتم فداحة الخطب وعظم الجريمة ؟

فما رأي هذه المؤسسات المحترمة ، ضمن هيئة الامم المتحدة الوقورة المكلفة بتنفيذ القوانين الاممية ، التي توجب على الدولة المتسلطة ان تعلم الامم الواقعة تحت سلطانها لغتهم وآدابهم وان تنشئهم حسب تقاليدهم وتاريخهم ؟

فهل نحن جزء من البشرية ام لا ؟ وهل نحن امة خاضعة لسلطان خارجي أم لا ؟ وهل نحن امة عربية مسلمة ام لا ؟ واخيرا ، هل الدولة الفرنسية خاضعة للقوانين الأممية ام لا ؟

لقد تذكرت حكومة باريس ، امام فداحة النهضة العالمية ، وامام يقظة دنيا العرب هنا وهنالك ، ان تذر شيئا من الرماد القانوني في العيون ، وان تقرر بصفة هادئة متواضعة ، في زاوية من زوايا الاهمال بالقانون الاساسي الجزائري الابتر ، ان اللغة العربية رسمية بالبلاد ، وان تعليمها سينظم في القطر ، وان المجلس الجزائري ، هو المكلف بايجاد الطرق التي تنفذ هذا الامر .

صدر هذا القانون سنة ١٩٤٧ ونحن الآن في عام ١٩٥٤ .... ولا أقول لك ان دار لقمان على حالها ، بل اقول وأؤكد ان دار لقمان المسكين قد ازدادت تداعيا ، واوشكت على السقوط . فاذا كان المجلس الجزائري الكلي الاحترام ، سينفذ قرار تعليم العربية في المدارس الابتدائية ، بمثل الهمة التي ابداها في قضية تنفيذ فصل الدين عن الحكومة ، فحق لنا ان نتمثل بقول جرير :

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا
أبشر بطول سلامة يا مربع !

على ان الامة لم تقف مكتوفة الايدي تجاه هذه الجريمة المدبرة ، فأقبلت على تأسيس مدارسها الحرة ، وبذلت في سبيلها من التضحيات المادية ما يثير الاعجاب ، وبعثت بزهرة الابناء والبنات لهاتيك المدارس ، واغلبها تحت رعاية ورقابة واشراف جمعية العلماء المسلمين ، حيث يقرأ كتاب الله ، ويدرس الدين ، وتزدهر العربية ، وحيث يخرج الشبان وتخرج الشابات ، كما تريد الامة ، واصلين الماضي بالحاضر ، وفاتحين ابواب المستقبل .

لكن ، ماهو موقف الحكومة من هذه المدارس الحرة ؟ هي واجهة حربية طويلة ممتدة من الحد المراكشي الى الحد التونسي

● البقية على الصفحة السادسة ●

ذكرى الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس



بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لأستاذنا الامام عبد الحميد بن باديس اعتزمت شعبة العاصمة وثلة من اخدان الأدب ومعلمي مدارس جمعية العلماء في العاصمة اقامة حفلة الذكرى هذه المرة بصورة جامعة ، يتجلى فيها وفاء الشعب الجزائري لعبد الحميد بن باديس الذي شق له طريق هذه النهضة الجزائرية الزاهرة ، في اجلى مظاهره فيتهيأ للنشء الجديد ان يقف على عظمة جزائرية متسعة الآفاق متعددة الجوانب تثبت له ان الجزائر ولود للعظماء ، لا في القديم فحسب بل في الحديث كذلك .

وقد سعت لجنة الاحتفال في الحصول على قاعة سينما دنيا زاد لاقامة هذه الحفلة الجامعة فحصلت عليها ، وعهدت الى بعض الاخوان بالقاء كلمات في مختلف جوانب عظمة صاحب الذكرى وهي تعلن اليوم ان زمن الاحتفال هو الساعة الثامنة والنصف من يوم الأحد ١٨ افريل ١٩٥٤ ، فتحث الجميع على مشاهدة هذا الحفل الوطني الكبير .

منبر الوعظ والإرشاد

بريد الشيطان

بقلم احمد سحنون

جاء رجل الى وهب فقال له : ان فلانا شتمك ، فقال له : اما وجد الشيطان بريدا غيرك ؟

وجاء آخر الى عمرو بن عبيد فقال له : ان الاسواري لم يزل يذكرك ويقول: الضال فقال عمرو : ياهذا والله مارعيت حق مجالسته اذ نقلت الينا حديثه ، ولا رعيت حقي حين ابلغتني عن أخي ما اكرهه ، اعلم ان الموت يعمنا ، والبعث يحشرنا ، والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا .

ورفع انسان رقعة الى الصاحب بن عباد يحرضه فيها على أخذ مال يتيم — وكان له مال كثير — فكتب على ظهر الرقعة : النميمة قبيحة ، وان كانت صحيحة ، والميت رحمه الله واليتيم جبره الله ، والمال ثمره الله ، والساعي لعنه الله .

وزار بعض السلف اخاله صالحا ، فذكر له عن بعض اخوانه شيئا ، فقال له : يا أخي أطلت الغيبة واتيتني بثلاث جنايات ، بغضت الي أخي ، وشغلت قلبي بسببه واتهمت نفسك الأمينة .

نسوق هذه الأمثلة الرائعة الأسلوب السامية الحكمة ، الى أولئك الذين يحلو لهم ان يوقدوا نار الفتنة بين الأخ والأخ والجار والجار والعشيرة والعشيرة والجماعة والجماعة ثم يقفون بعيدا عن مواقع اللهب متفرجين على الأخ يشتم أخاه ، والجار يضرب جاره والعشيرة تخاصم العشيرة ، والجماعة تقاتل الجماعة .

والعجب ان هؤلاء الذين يقومون بهذه (المهمة) ويؤدون هذه (الوظيفة) لا يرجون من ورائها مغنما وانما يقومون بها احتسابا للشيطان ، لأنهم كما سماهم وهب (بريد الشيطان) وتقوم ادارة هذا البريد الشيطاني على الكلمة الجارحة ينقلها شيطان من الانس بايعاز شيطان من الجن فتندلع نار الفتنة وتنتشر في كل مكان وتلتهم الاخضر واليابس والقريب والبعيد كل ذلك تفعله كلمة ، مثلما يفعل عود واحد من الثقاب في غابة كثيفة ، فاذا هي كومة من رماد .

ان عملا كهذا ذميما لا يقوم به الا من سمته الآية زنيما — والزنيم ولد الزنا — في قوله تعالى : « ولاتطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم ، مناع للخير معتد اثيم ، عتل بعد ذلك زنيم » وحسبه لؤما ان الله لم يصف احدا في كتابه العظيم ، بهذا الوصف الذميم سوى من كان على شاكلته من كل « مشاء بنميم » ومن هنا قال ابن المبارك : ولد الزنا لايكتم الحديث ، وأراد ان كل من يسعى بالنميمة فقد دل على انه ولد زنا وحسبه ذنبا أن الله سماه فاسقا — ولو كان صادقا — في قوله (ياايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين) .

وحسبه خسة ان يرضى لنفسه بمنزلة ناقلات الجراثيم من الذباب والبعوض والقمل بل ان حرصه على اشاعة الشر والفتنة لأشد من حرص ناقلات الجراثيم على اشاعة الأمراض والأسقام بحيث ان النمام ينقل اليك ليسمع منك فينقل عنك ليجمع بين طرفي الفتنة كما قال الحسن البصري : من نقل اليك حديثا فاعلم انه ينقل الى غيرك حديثك .

واما من حيث الضرر وعموم الشر فقد قيل : ان عمل النمام أضر من عمل الشيطان لأن عمل الشيطان بالوسوسة وعمل النمام بالمواجهة .

ومما يحسن أن يروى في هذا الصدد أن رجلا رأى غلاما يباع وينادى بان لا عيب فيه الا انه نمام ، فقال هذا لايضر واشتراه ولكن بعد أيام دارت في رأسه فكرة فجاء الى زوجة سيده وقال لها بان سيده اراد ان يتزوج عليها ثم يطلقها وقال لها : ان اردت ان تسلمي من ذلك فاحلقي بعض شعرات من منتهى لحيته وأبقيها عندك ، ثم جاء سيده ، وقال له : ان سيدتي تحب رجلا آخر وهي تريد أن تقتلك وتتزوجه وان كنت في شك من قولى فتناوم لها فانها ستأتى بالموسى لتذبحك وأثر كلامه في كلا الزوجين فجاءت المرأة بالموسى لتأخذ الشعرات وكان الرجل يتظاهر بالنوم فاخذ من يدها الموسى وذبحها به فسمع أهلها فجاءوا اليه وقتلوه وآل الأمر الى مقتلة كبرى وفتنة عظمى بسبب النميمة .

« ياايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين » .

احمد سحنون

العالم في أسبوع

اضطررنا لحذف هذا القسم في آخر لحظة ، لنثبت مكانه هذه الرسالة القيمة التي جاءتنا من بغداد ، تصف كارثة فيضان نهر دجلة ، فعذرة

حول فيضان دجلة

بغداد محاصرة بجيش من الموج

لمراسل البصائر ببغداد

لا اظن ان هذه الفاجعة المؤلمة التي ساقها القدر الى شعب العراق وحكومته قد أثرت في اهل العراق وحدهم؛ بل لقد أزعجت وابكت كل فرد في العالم العربي والاسلامي عموما .

ولذا رأيت من واجبي ان أقدم لقراء « البصائر » موجزا عن هذا الحادث الأليم الذي هز نفوسهم وآلمهم بدون شك .

ان نهر « دجلة » يخترق بغداد ويقسمها قسمين ، تسمى الضفة اليمنى « الكرخ » واليسرى « الرصافة » وتقع اكثر الدوائر الحكومية والكليات والمعاهد العالية على الضفة اليسرى ماعدا دار الاذاعة ودوائر السكة الحديد . وكلا الضفتين مكتظ بالسكان متلاصق البنيان .

والمعروف عن هذا النهر عادة هو الاعتدال والمحافظة على مستواه الطبيعي ، ما عدا بعض ايام الشتاء ، وتحتاط الحكومة لذلك فتمر بسلام . والمنابع الرئيسية لنهري « دجلة » و« الفرات » — ويمر نهر « الفرات » هذا على بعد ٥٠ كيلو متر غرب بغداد — هي مجرى قوي جدا ينحدر من جبال تركيا ، ورافد ثان ينحدر من حدود ايران ، واخرى كثيرة تنحدر من جبال العراق الشمالية .

اما سبب خروج هذا النهر « دجلة » على اتزانه المعهود ، وفيضانه بهذه الصورة المرعبة فراجع الى كثرة الثلوج العظيمة التي تهاطلت هذا الشتاء على جبال تركيا وايران وشمال العراق ، وانقلبت بتأثير شمس الربيع الى امواج صاخبة من المياه ملأت السهول والشعاب والاودية ثم انصبت في نهر « دجلة » الذي ضاق بها . فوقعت الكارثة المهولة التي روعت شعب العراق وحكومته ، وارقته في حيرة شديدة . فهذه المياه قد زحفت على البوادي والقرى والمزارع فخربتها وانزلت باهلها الرعب والفزع ومرت على مدينة « سامراء » فدمرت ما يزيد على ٢٠٠ بيت وادركت بغداد الخطر الاكبر المحدق بهم والذي سيغرق العاصمة كلها لامحالة ، خصوصا وان بغداد لاترتفع على سطح البحر الا ٢٧ مترا فقط . ونهض الشعب والى جانبه الجيش ليسبقوا الكارثة فاحدثوا فتحات على مسافة بعيدة ليصرفوا منها المياه الى الناحية الشرقية فيخف الضغط على النهر الا ان المياه تجمعت وتكاثرت في السهول ما بين مدينتي « الفريجات » و « الداوودية » واشتد طغيانها وقامت في موج كالجبال تريد بغداد فهاجمتها من الشرق وتمكن الخوف من نفوس السكان واخذهم الهلع اذ صرح الخبراء الفنيون بان العاصمة مهددة بالغرق ، والخطر محدق بها من ناحيتين : مياه دجلة الآخذة في الارتفاع المهول ، وامواج المياه الزاحفة من الناحية الشرقية . وهنا تجلت شهامة الشعب العراقي . اذ هب الجميع يصدون الخطر . فترك الجيش ثكناته والطلاب والطالبات كلياتهم ومدارسهم ، والعمال مصانعهم ليقوموا بتقوية السدود . وسهر الخبراء يراقبون حركة الفيضان بكل دقة ويذيعون نشراتهم على الشعب بواسطة الاذاعة التي شاركت مشاركة فعالة في تطمين الجمهور طول الليل والنهار .

ورغم كل هذا فقد تمكنت المياه من الزحف على احدى ضواحي بغداد « بغداد الجديدة » التي عمها الموج وانسحب منها السكان . وكذلك معسكر الرشيد اين توجد الكلية العسكرية ومرابط غالبية جيوش العاصمة وانقطعت المواصلات في كثير من الجهات .

(البقية على الصفحة الخامسة)

لقد رأينا وجوب المبادرة بنشر البيان الذي ورد علينا من المؤتمر الاسلامي عن فظائع الصهاينة ، مع الصور التي تبين هول الاعتداء (انظر صفحة٨) فأجلنا نشر البحث العلمي الأسبوعي . الى العدد المقبل بحول الله .

علت من الشرق

في البلاد العربية السعودية

(١٤)

بقلم عبد المنصوري الغسيري

ان البلاد العربية السعودية الآن آخذة في التحضر بخطى سريعة ففي البلاد نهضة علمية ، ونهضة اقتصادية ونهضة صناعية ولكنها جميعا ماتزال في مرحلتها الأولى والناس يرون أن جرأة الملك العظيم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود قدس الله روحه في الاصلاح الاجتماعي قد أتت بثمرتها الأولى ، فأصبح الشعب قابلا لكل تجديد نافع ، وأصبح البدو في فلواتهم مقبلين على التعلم ، وأضحى الناس يترقبون عهدا جديدا للوثوب الى القمة ، وبرز في الامير سعود ولي العهد (الملك اليوم) الرجل الذي ستتحقق النهضة الكبرى على يديه ، فالملك الراحل يمتاز بخصال حميدة جعلته يكون دولة فوق اليباب وهو يومئذ محتاج الى كل شيء ، محتاج الى الخبرة الفنية ، محتاج الى المال ، محتاج الى نخبة من الرجال العلماء بشتى الأغراض التي تهم الدولة ، فكان الملك عظيما حقا ، فقد تخير من أبناء العروبة والاسلام كل من وجد فيه الخير ، فوجهه وجهته ، فمن موظفيه سوريون وعراقيون وفلسطينيون ، ومصريون ومغاربة ، وغيرهم ، وهؤلاء جميعا موظفون في كل ميادين الحياة المدنية والعسكرية والدواوين ، على ان مصر في طليعة البلاد العربية التي انتفع بخدماتها جلالة الملك الراحل ويبدو ان هناك مشاريع كان يفكر في تنفيذها لولم تعاجله المنية رحمه الله ، فالناس يرون ان الحجاز بلاد اسلامية مثالية لم يتلها الله بهذه المدنية الوقحة في تربيتها وخصوصا تربية المرأة ، ولذلك كان على الحكومة الحجازية أن تضرب مثلا للعالم الاسلامي في تربية النساء ، وأن تكون لها مدارس لتعليم المرأة شؤون دينها من ابتدائية الى عالية حتى تعيد للدنيا صورة نموذجية في التربية النسوية تذكرها بأمهات المؤمنين وان جلالة الملك البطل الجريء ، وولي عهده الأمير فيصل المجدد ، ورجال الحكومة المخلصين والعلماء السلفيين الناصحين لمرجو منهم أن يفاجئوا العالم الاسلامي يوما بفاتحة عهد جديد يعلون فيه من قيمة هذا المخلوق المدرج ، والذي ظل يرجع القهقرى عندنا في الشرق زمنا ليس بيسير ، كما أنه مرجو منهم أن يعملوا على تأسيس تشكيلات للشباب تساعد كثيرا على الاتصال بالعالم العربي والاسلامي في رحلات دراسية وكشفية ، وأن يحققوا قريبا للعالم الاسلامي تلك البشرى التي بشرنا بها ألا وهي بناء مسجد للصلاة حول كل سفارة سعودية في الخارج على أنا نرجو من الشعب الحجازي ان ينهض هو الآخر ، وأن يكون عونا للدولة على البيان . وأن يدرس كثيرا . وان يكون أمينا في أقواله وأعماله فلا يبقى فيه مرتزقة يتلونون مع الحجاج الاجانب في تصريحاتهم ضاربين على نغمة يهواها كل فريق ولو كان فيها مايمس بكرامة شخص أو أشخاص ، وهنالك سيكونون أهلا للتمثيل في مجالس نيابية برلمانية تنتخب انتخابا مباشرا تكون الاساس لدولة دستورية مثالية في هذا العالم هي وحدها التي تحكم بدستور السماء !

مع ملاحظة أن بعض هذه المجالس موجود ومنتخب أيضا ومنه المجالس البلدية الخ

إن العالم الاسلامي يروقه أن يرى دولة الاسلام في الحجاز زاهرة متقدمة تنير وتحرق ، ويروقه أن تخرس السنة الكائدين للاسلام ، فلا يعودون يتحدثون عن سكة حديد المدينة - عمان - دمشق - ولا يتحدثون عن رصف طريق المدينة - جدة ؛ وهو ما افتتح به جلالة الملك سعود عهده الحالي بتصريحه العظيم حين أعلن بأن الخط سوف يكون قريبا جاهزا ان شاء الله . ومن عرف الملك سعود وصرامته وكرامته وايمانه الصادق بربه وبالأمة العربية والاسلامية آمن بأن البلاد العربية السعودية سوف تزدهر في السنوات المقبلة ازدهارا لانظير له ، فليكن الله في عون الأمير ، وليحقق الله آمال العرب والمسلمين فيه وفي اخوته ورجال حكومته ، إنه نعم المولى ونعم النصير . « الحديث بقية »

سكيكدة : عبد المنصوري الغسيري

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GENICAULT, 14

المدرسة الحديثة

فن التربية والتعليم قد تطور تطورا عظيما ، وتقدم مثل سائر العلوم والفنون فالمعلمون يجب ان يكونوا على خبرة بهذا التطور حتى يمكنهم السير مع الزمن ، وحتى يستفيدوا من هذا التعليم الحديث واساليبه المبتكرة الجديدة المبنية على الاكتشافات والتجارب وحتى يفيدوا الاجيال التي بين ايديهم .

كان التعليم في القديم عبارة عن كيفيات قديمة تكونت من زمن بعيد ومع صعوبتها ان لم تكن عكسية النتائج فقد كانت لا تضمن النجاح السريع ، اما الآن فقد تطورت تماما واصبحت بفضل ابحاث المفكرين ، وقادة الرأي من الاساتذة والاطباء الباحثين والمعلمين والمربين تتجه اتجاها ثابت الخطوات مأمون العثرات سديد التصميمات وفوق ذلك كان متصلا بالحياة .

ولا بد من الاستفادة بآراء هؤلاء المتبحرين والاستنارة بأفكارهم والاطلاع على تجاربهم لنسير مع الزمن بنفس العدة التي يعدونها والا لجدير ان يقال : اننا نعيش مع القرون السابقة والعصور المظلمة السالفة .

والذي أقصده بهذه الكلمة التمهيدية هو اطلاع المعلمين على النوع الذي نريد من التعليم لمدارسنا العربية الناشئة والاساليب التي يجب ان نتوخاها لرفع مستوى مدرستنا الى الرقي والتقدم الحقيقي .

لقد اهتم رجال التربية والتعليم في المدارس الابتدائية في الجزائر وفرنسا وفي كل بلاد من بلاد الدنيا الحديثة بتحسين فن التعليم وفائدته ، واجروا ابحاثا طويلة احتاجت الى صبر كبير وتجارب عملية قائمة على المبادئ التي اكتشفت حديثا في علم النفس وعلم دراسة الطفل فمنذ اوائل القرن العشرين بدأ الخروج على الاساليب العتيقة والطرائق القديمة التي يسير عليها التعليم التقليدي القديم ، ذلك التعليم الذي يقضي ان يعلم الطفل اشياء كثيرة بدون ادنى مراعاة لمقدرته في مختلف اعماره ، والطفل في هذه الحالة مستسلم لمعلمه استسلاما تاما وليس للمدرسة اية صلة بالحياة الحقيقية فيصبح جميع الاولاد خاضعين لاسلوب واحد وسائرين على نمط واحد وليس لاحدهم علاقة بالحياة تتمشى جنبا الى جنب مع تعلمه ، حتى ان احدهم مهما علا كعبه في العلوم لا يقدر ان يشارك الرأي العام فيما يذهب اليه الجمهور ، لأن الصلة بين العلم والحياة معدومة بالمرة .

وهذا الاسلوب هو الذي كان منذ سنة ١٩٠٠ مثلا ، ولكنه عندنا نحن معاشر ابناء ١٩٥٤ متأخر تأخرا كبيرا بالنسبة للاشياء الجديدة التي احدثتها العلوم والاكتشافات وفن التربية والتعليم .

والتربية الحديثة اليوم قائمة على مبادئ وبراهين أساسية أهمها اعتبار الطفل ، صورة مصغرة من الانسان الكبير يجب ان يتعلم أكثر ما يمكن من الاشياء التي تجعله بسرعة رجلا ، وتهيء له الوسائل والاسباب التي يقدر بها على قطع مراحل نموه بدون أقل عناء في اقتحامها ، وفي نفس الوقت تراعي احوال حياة التلميذ ، تساعده على الكلام والعمل بحرية في مسائل تهمه ليشارك بنشاط في جميع الاعمال المدرسية والبحث عن الوثائق والمعلومات التي يحتاج اليها ، وتساعده على الشروع في عمل من الاعمال بأقصى ما يمكن من التسهيلات وباعطائه الحرية الواسعة ليتكل على نفسه بتهيئة المناسبات للقيام بالعمل الجمعي للفائدة المشتركة وهذا هو الذي يجري به العمل اليوم في جميع المدارس الحية ، والمفكرون من رجال العلم والتعليم قد طبقوا هذه التربية على المبادئ المذكورة فنجحوا نجاحا منقطع النظير ، فنشأ بعد ذلك انصار واتباع من بين مختلف الطبقات يحملون نفس الفكرة واصبحوا يطبقونها في مدارسهم حتى اتسعت وعمت تقريبا .

واكثر الناس تأثرا بهذه التربية الحديثة ، هذه الطبقة الناشئة التي نشأت مع روح هذا العصر الحديث لانهم تربوا على الكيفية الجديدة وعاشوا بجانبها ووصلت الى آذانهم اصداؤها وتمثلت امام ابصارهم نماذجها ، اولئك هم الذين يعتمد عليهم اليوم في بناء صرح التعليم والصعود الى مراقي التقدم السريع والانبعاث الى الامام . وهذه الطائفة من المعلمين هم الذين يجب ان نعقد معهم الخناصر ونربط اعمالنا بأعمالهم ، ولا سيما وقد ظهرت نتائجهم في الشرق والغرب وفي كتب المؤلفين المعاصرين امثال : الابراشي ، وساطع الحصري في مؤلفاتهما الكثيرة المختلفة كأصول التدريس في التربية وروح التربية والتعليم والاتجاهات الحديثة في التربية ، واحدث الطرق في التربية ، والتربية والحياة ما يزيدنا ثقة بهذه الطرائق الحديثة التي دعا اليها « جان جاك روسو » والدكتور « ديكرولي » البلجيكي « وفروبيل » الالماني و « دي فونتين » و « كانت » و « فريني » في فرنسا الذي هو زعيم هذه الحركة الحديثة المباركة التي تعين المعلمين على السير بها وتمكن المدارس من تبادل الاعمال والتخابر فيما بينها .

❋ البقية على الصفحة السابعة ❋

من منبر السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

محاولة طائشة :

اذا كان الوطنيون الاحرار في بلاد الهند الصيني ، لا يزالون يواصلون جهودهم العنيفة لتحطيم المعقل الفرنسي العظيم في مدينة ديان بيان فو ، واذا كانت تلك الجهود الطائلة لم تسفر الى هذه الساعة عن نتيجة حربية حاسمة ، فان تلك المعركة التي هي الاولى من نوعها في تلك البلاد ، بعد حرب استمرت سبعة اعوام ، قد احدثت الدوي الهائل والأثر العظيم في .... عاصمة امريكا .

لقد ارتاع مستر فوستر دولس ، وارتاعت الدوائر الرأسمالية وما ينضم تحت لوائها من مؤسسات الصناعة والتجارة ، وارتاعت حكومة امريكا كلها ، من شدة الحملة الوطنية ، والقوة الجديدة التي ظهر بها رجال هوشي مين الذين لم يتصدوا قبل ذلك لمهاجمة المعاقل ومحاصرة المدن . فقرروا ان اقدام رجال المليشية على هذا العمل انما هو نتيجة الاعانات الضخمة الهائلة التي بعثت بها بلاد الصين الشعبية ، للمايين في الهند الصيني ، ورأوا بما لديهم من تجارب حرب كوريا ، ان هذه الاعانة اذا اخذت تتدفق على البلاد ، فان مآل الهند المحتل هو الانهيار السريع ، وان هذه البلاد ستخرج في اقرب وقت ممكن من منطقة « العالم الحر » الى منطقة « ما وراء الجدار الحديدي » . وذلك هو الكرب العظيم . فالرئيس ايزنهاور يصرح بأن هذه البلاد ثرية بما فيها من معادن ومن كنوز ، وفوستر دولس يقول بأن خسارتها انما هي تمهيد لخسارة البلاد المجاورة لها ، مثل سيام ، وبرمانيا ، وماليزيا . ولعل الخطر الشيوعي يتسرب بعد ذلك الى بلاد اندونيسيا واستراليا ، ويتنثر العقد (الدفاعي) الذي خال الامريكيون انهم احسنوا وضعه من جزائر اليابان الى سايغون ، مارا بجزائر الفلبين وفرموزا .

فبينما لا يفصل بيننا وبين مؤتمر جنيف الذي سينعقد في أواخر شهر افريل للنظر في قضية الشرق الاقصى والهند الصينيه الا بعض ايام رأى مستر دولس ان يستعمل لهجة القوة والعنف والتهديد وان يحاول التأثير على الصين الشيوعية تأثيرا يجعلها تكف عن امداد الوطنيين في الهند الصيني من جهة ويجعلها تحضر مؤتمر جنيف وهي خائفة مرتعدة الفرائص من جهة اخرى. فما اجهله بعقلية الشرق وما اجهله بفكرة الصين واندفاعها الجري ، بعد خلع الجلباب القديم وارتداء بردة الفتوة .

يقول دولس ، ان الصين تدخلت فعلا في الحرب ، لذلك يجب اعتبارها معتدية . وانها ارسلت سلاحا وعتادا وقائدا مجربا يلاحظ سير المعارك ، فمن الواجب اذن تهديدها بإرسال انذار شديد اللهجة ، يشعرها بأن الحرب التي شاركت فيها بمثل هذه الصفة ، لا يمكن ان تبقى فوق اديم الارض الهندوصينية وحدها، بل ربما تعدتها الى ما وراءها ... ويعني بذلك نفس بلاد الصين .

في تلك الآونة ، كان مستر فوستر دولس ناسيا ولا ريب ، ان السلاح الذي يستعمل في بلاد الهند الصيني امريكي ، وان المال الذي ينفق امريكي ، وان الطيران الذي يلقي النيران والدمار امريكي ، وان فرنسا لا تزال تستنجد امريكا فتنجدها ، على حساب كرامتها واستقلالها . فكل ذلك لا يعتبر في عرف السياسة الامريكية تدخلا ، لانه ينصر دولة كبرى ضد شعب ضعيف . انما التدخل في نظرها هو ارسال شيء من السلاح بصفة خفية ، للشعب الضعيف المقاوم للاستعمار الاجنبي . هذه هي لغة الرأسمالية ، وهذا هو منطقها .

لكن الاغرب من كل ذلك ، هو ان نفس الدول الاستعمارية الحليفة — فرنسا وانكلترا — قد هالتها تصريحات دولس ، ورأتا ما يهدد بانتشار الحرب وديمومتها ، فارتفعت اصوات التذمر والاحتجاج ، ووقع في الرأي العام رد فعل عنيف ضد التصريحات الامريكية التي كادت تخيب سلفا كل امل قد عقد على نجاح مؤتمر جنيف .

لهذا اضطر مستر دولس للقفزة الى لندرة ، والى باريس لكي يخفف من جهة وقع كلامه الاهوج الذي اثار ثائرة الرأي العام وخيب الآمال ، ولكي يحاول من جهة اخرى توحيد السياسة بين الامريكيين والانكليز والفرنسيين ، حتى يقابلوا الروسيين والصينيين في جنيف صفا واحدا متين البناء . وتوحيد السياسة في نظره هو الرضوخ لفكرة امريكا والسير في الطريق المعوج الذي تريده وتختاره ، سيرا مع مصالحها .

فاذا كانت فرنسا تقبل ذلك غير عابئة لرأيها العام ، فهل تقبل دولة الانكليز هذا الخنوع وهذه المرة ؟ اننا لا نعتقد ذلك

(أ. م)

الموقف في سوريا

دمشق : لمراسل البصائر الخاص

لا تزال الأوضاع الجديدة في سوريا بعيدة عن الاستقرار حتى لقد اصبحت الألسنة تتحدث عن امكان سقوط حكومة السيد صبري العسلي المؤتلفة من وطنيين وشعبيين ومستقلين بعد ان فشل وسطاء الخير — وآخرهم السيد كمال جنبلاط زعيم الحزب الاشتراكي اللبناني وأحد أقطاب الدروز — في التوفيق بينها وبين حزب البعث الاشتراكي الذي يطالب لكي يشترك في الحكومة بمقاعد مساوية لمقاعد الحزبين الوطني والشعبي من حيث العدد والقيمة على ان تكون وزارة الداخلية من بين الوزارات التي يتولاها بينما يرفض وزراء الحزب الوطني ومنهم وزير الداخلية التنازل عن أي مقعد يشغلونه ويرى حزب البعث أنه لا يستطيع الاطمئنان الى حرية الانتخابات مادامت وزارة الداخلية في يد الحزب الوطني . وقد لجأ الى اثارة مناوشات سلمية مع البوليس في بعض المحافظات البعيدة عن العاصمة على الرغم من ان قوته في العاصمة والمدن الكبرى ، وهدفه من هذه الخطة على ما يظهر هو انذار الحكومة بأنه يستطيع اذا لم تستجب لمطالبه او تتخلى لحكومة أخرى أحسن تقديرا للقيم الشعبية للأحزاب بقطع النظر عن مقاعدها البرلمانية في البرلمان الحالي الذي انتخب منذ ثلاث سنوات أن يثير اضطرابات في كافة انحاء البلاد يتعذر معها على الحكومة الاحتفاظ بزمام الأمن .

وقد ظاهر هذا الحزب الزعيم الدرزي الخطير سلطان باشا الأطرش فرفض أن يزور دمشق تلبية لدعوة الحكومة ما لم يشترك فيها حزب البعث الذي يرجع الى فرعه في الأردن فضل كبير في قبوله لاجئا سياسيا والحيلولة بينه وبين جلوب باشا الذي حاول اختطافه وتسليمه الى الرئيس السابق أديب الشيشكلي .

ومن جهة أخرى فقد اعلن الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للاخوان المسلمين في سوريا ان الاخوان قرروا اعتزال السياسة وسوف لا يرشحون أحدا في الانتخابات النيابية المقبلة وعلى من يرغب منهم في ترشيح نفسه ان يستقيل من الهيئة أولا كما أنهم لن يؤيدوا مرشحا معينا وعلى كل فرد منهم ان يمارس حقوقه الانتخابية أن يدلي بصوته حسب اجتهاده .

وفيما يتعلق برئاسة الجمهورية يكاد يكون من المتعذر تجديد انتخاب الرئيس الحالي الشيخ هاشم الأتاسي الذي أصبح من الكبر والضعف عاجزا عن تحمل اعباء المنصب الخطير . ولهذا أخذ حزب الشعب الذي كان يسنده في الانتخابات السابقة يتجه الى ترشيح السيد رشدي الكيخيا رئيس الوزارة الأسبق ونظراً الى عدم ارتياح مصر لموقف حزب الشعب الموالي لمشروع الهلال الخصيب مع تحفظات يسيرة فقد وفد سيادته على القاهرة لمحاولة تهدئة مخاوفها بيد ان الاتجاه السائد في القاهرة والرياض ، هو الارتياح الى تجديد انتخاب الرئيس الأمين السيد شكري القوتلي لأنه ينتمي الى الحزب الوطني المعارض لمشروع الهلال الخصيب وفي عودته لرئاسة الجمهورية السورية ضمان لاحتفاظ سوريا بوضعها الراهن وان كان احتمال انتخابه غير راجح لتعذر تضامن البعثيين والوطنيين ، لا سيما بعدما حدث بينهما من جفاء ، بيد ان هذا قد يصبح ممكنا إذا أحرز حزب الشعب في البرلمان المنتظر عدداً كبيرا من المقاعد يضطر الأحزاب الأخرى إلى التظافر لمواجهته وهو أمر بعيد الاحتمال .

أخبار الشعب

شعبة مدينة معسكر

تجددت بمعسكر شعبة جمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس — الشيخ محمد الحاجي
نائبه — الحاج الطاهر عبد المومن
الكاتب — الشيخ الهادي قرماني
نائبه — عطازي بلقاسم
أمين المال — عبد القادر بوحجر
نائبه — بوجلال بن باهي
المراقبان — العربي عينار ، جلول بوعياد
الاعضاء المستشارون : محمد السعيد اوشيش ، الحاج دحو بالبسوم ، عمر آيت قويدر بابا خالي ، عثمان اليابس ، بومدين بن فريحة .

تأسست بني يزدان شعبة لجمعية العلماء من السادة :

الرئيس — شيلاه علي بن رزقي
نائبه — لريس علي بن احمد
الكاتب — ابن دحان محمد
نائبه — شيلاه علي بن بلقاسم
أمين المال — يدن السعيد
نائبه — صحراوي عمرو
المراقب — ايجا عمرو

الأعضاء المستشارون :

جعرون عمر ، بزاني شريف ، لعواري بلقاسم ، لريس رزقي ، عمراني محمد ، رمضاني مولود ، ابن بلقاسم مولود ، فرحات مولود فرحات علي .

نتيجة المسابقة الادبية

لجمعية البعثة الجزائرية لجمعية العلماء

بتونس

أقام مركز جمعية العلماء بتونس حفلة مشهودة بمناسبة توزيع الجوائز المعدة لمسابقتي جمعية البعثة الجزائرية لجمعية العلماء.

الكاهنة ـ «وأملك في مستقبل بلادك»



اعضاء لجنة التحكيم

وهم من اليمين الى اليسار الاساتذة: البشير العربي ، المختار السلامي ، العروسي المطوي الهادي حمو ، وقد تخلف منهم الأستاذ عبد الله شريط .

وقد حضر تلك الحفلة جمع غفير من الطلبة وممثلوا الهيئات الثقافية ولجنة التحكيم وقد افتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم ثم تكلم رئيس الجمعية محمد بن عيسى ثم تلاه عضو لجنة التحكيم الأستاذ العروسي المطوي ثم الفائز الأول في مسابقة القصة وبعض الممثلين ... وقد ختمت الحفلة بتوزيع كؤوس المشروبات مع بعض المرطبات والجوائز .

والملاحظ في هذا العدد ان الفائزين في المسابقة الثانية :

«املك في مستقبل بلادك»

هم من طلبة المعهد الباديسي ـ وبهذا العدد أيضا نقدم تهانينا الى الفائزين جميعا والى أساتذة المعهد الذين أمدوا الواقع الأدبي بنماذج من غرسهم تبشر بمستقبل زاهر للأدب الجزائري

واننا وفاء بما وعدنا به المشاركين والقراء من نشر اسماء (هيئة التحكيم) في مسابقتنا الأدبية فها نحن نقدمها لهم مع كل احترام وتقدير وهي المتركبة من الأساتذة الآتية أسماؤهم بترتيب حروف المعجم :

١) الأستاذ البشير العربي
٢) « علي عبد الله شريط
٣) « محمد العروسي المطوي
٤) « محمد المختار السلامي
٥) « الهادي حمو
٦) « محمد بن عيسى (ملاحظ)

ووفاء بما وعدنا به المشاركين من نشر قصصهم وكتاباتهم الفائزة فها نحن أولاء نقدم القصة والكتابة الفائزتين الأوليين (١) ونعتذر عن الباقية منها اذ أننا أشرنا بالايجاز ما أمكن ولكن الاخوان اتحفونا بكتابات وقصص أجدر بالواحدة منها أن تكون كتيبا مستقلا ولذا نكتفي بنشر رسم كل فائز مع درجة فوزه .

١) في الاعداد الآتية من البصائر مع صور الفائزين .

رفع الالتباس في شرح الشيخ العباس

في الميزان

« يستطيع ان يبني لك من الورق قصورا ويجعل لك من الحقيقة سرابا » .

كان من الواجب أن افتتح هذه السلسلة من مقالات الميزان بهذه الشخصية الصعبة الشائكة ، وهي شخصية الشيخ العباس بن الشيخ الحسين ولكن تصوير الشخصية تصويرا بينا يطلب مني مراجعتها والاحتكاك بها عدة أيام على الأقل واختبار جوانبها العديدة اختبارا دقيقا وذلك زيادة على المعلومات التي عرفتها عنها أيام الزمالة والاتصال في مختلف الاعمال والميادين والشيخ العباس كما لايخفى لايقر له قرار فهو كثير التنقل والأسفار وما كاد يحل بيننا هذه الأيام حتى اغتنمت فرصة التقاط صورته وها انا أقدمه للقراء كما عرفته وكما درسته وراجعته دون تعديل او رتوش .

شخصية الشيخ العباس شخصية صريحة واضحة المعالم بينة الظهر والخبر اتهمت ظلما بالغموض واستغل صاحبها هذا الاتهام الباطل أو هذا الاعتقاد الخاطئ استغلالا كبيرا في شتى الأغراض والمهمات .

ان الذين يعتقدون الغموض في الشيخ العباس على خطأ لقد التبس عليهم ولم يفرقوا بين ظاهره وباطنه ، لأنه لا يمت الى الغموض بصلة فهو صريح في مبادئه ومراميه صريح في صداقته صريح في خصومته صريح في معتقداته وارائه صريح في باطنه دون ظاهره وان كان ولابد من ذكر هذا الغموض فاني اقول : ان جانب الغموض يكتنف وسائله التي يستعملها الى غاياته والنفوس المستعدة للقيادة كلها تحتوي على هذا الجانب من الغموض في وسائلها وخططها الى غاياتها الصريحة وهذا هو جانب الدهاء في هذا النوع من الشخصيات .

صاحبنا من هذا النوع فيه استعداد طبيعي للقيادة لأن في نفسه مواهبها وهي قوة الشخصية من جهة ، ومن جهة اخرى هذه الجوانب الغامضة المحفوفة بالخفاء والأسرار في خططه ووسائله التي حسبها الناس غموضا اصيلا في شخصيته لاينفصل عنها .

أي شيء الشيخ العباس ؟ .. يبدو لي ان الجواب ليس سهلا بقدر ما تتصور لأننا اذا مابحثنا في ماضي الرجل وحاضره نجده اشتغل بمهام عديدة وفي ميادين مختلفة وكان النجاح حليفه في اغلب اعماله كان من خيرة المعلمين يوم اشتغل بالتعليم في المعهد ولولا الطاف الله لولع رجال السياسة يوم انضم الى صفوفهم ، اذا قام خطيبا في العامة لعب بعقولهم والهب حماسهم فيما يعتقد وما لا يعتقد واذا جلس في ندوة اخوان الصفا كان قطبا لامعا في ارائهم وافكارهم المتمردة اما اذا تصدى للافتاء فانه يفتي بدين الله كما يفهمه هو ويفهمه المنطق ويرتضيه العقل وهو مع كل ذلك فلاح فالح وتاجر ناجح لو تم له مشروعه التجاري الذي عزم يوما على انشائه .



أي شيء هذا الرجل ؟ . هل هو واحد مما ذكرت ؟ . او هو مجموع ما ذكرت او شيء آخر غير ما ذكرت ؟ الأمر الذي لاشك فيه ان صاحبنا شعلة من الذكاء وذكاء مخدوم مرن استطاع صاحبه أن يسخره لخدمة اغراضه ويستغله في كل عمل يتصدى اليه وقد اجتمع لديه الذكاء وكثرة التجارب وقوة الشخصية وفصاحة اللسان وضبط الأعصاب والاطلاع الواسع ومن هذه العناصر تكونت شخصيته المرغوبة المرهوبة ، ان اصدقاءه يهيمون بحبه وذلك لأن الرجل يقظ لا يهمل حقوق اصدقائه مهما كبر شأن هذه الحقوق او صغر ومهما ارتفع شأن صاحبها او انحدر وأن خصومه يرهبونه لأنه لا يهمل واجبه نحو الخصوم ولا تفوته فرصة تمكنه من تصويب طعناته الفتاكة اليهم الا واغتنمها تجده في خصومته عنيفا عنيدا لايرحم ولا يلين وتجده في صداقته مخلصا وفيا لايحاسب ولا يمن وهو مع كل ذلك طموح الى المجد والمعالي طموح يشغل باله ويحتل افكاره ولكنه طموح مركز متزن بعيد عن الادعاء والتهور .

الشيخ العباس شاب يتظاهر بالشيخوخة .. طويل القامة قوي البنية ليس بالطربوش ولا بالعمم يرتدي البسة شعبية عادية في غير أناقة ونظام لا تميزه عن العامة في شيء يستعمل نظارة سوداء يختفي وراءها اسرارا خطيرة .

* البقية على الصفحة السادسة *

في الشمال الافريقي

في المجلس الجزائري :

انتهت الدورة المالية ووقع تعادل الميزانية واقرارها على هذه الصورة : ١٢٢ مليارا ٥٣٧ مليونا . فهل آن ان يصل منها شيء الى المناطق المحرومة حيث لامياه جارية ولاطرق معبدة ولامدارس مفتوحة او مراكز للصحة العامة ؟ . . . ان ما جرى هذه السنة بالمجلس من مناقشات حادة حول ابوابها ومواردها وكيفة توزعها ليجعلنا نعتقد أن السياسة الاستعمارية التي كانت ترتكز فيما - يخص الميزانية وتوزيعها - على الاحتكار وحصر ملياراتها في منطقة ضيقة لا تتعدى — الا نادرا — مراكز الاستعمار في مدن قديمة أوجديدة قد خرجت من هذه الدورة بشيء من ضيق الصدر واضطراب الموقف والتخوف من المستقبل فالمليارات الخمسة التي اضيفت الى ميزانية هذه السنة وامعان النواب الديمقراطيين في نقد كثير من فصولها وأبوابها مماليس الشأن فيه ادخال الاطمئنان على قلب الحكومة رغم ان لها اكثرية قارة في المجلس .

ومن تلك المناقشات المزعجة للحكومة واكثريتها في المجلس نذكر على سبيل المثال : مناقشة ميزانيـــة الصحة العامة وبوليس الأخلاق . فان الدكتور قاضي قد اقترح في البابين اقتراحات هامة ترمي الى تعميم الصحة العامة في الحاضرة والبادية واستئصال شأفة بعض الأمراض والآفات الاجتماعية فقد طلب لحماية الأخلاق وحفظ صحة الشباب الغاء البغاء الرسمي واغلاق دوره المفتوحة في البلاد تطبيقا لقانون مارت ريشارد الذي اغلقت بموجبه دور البغاء الرسمي في فرنسا وفي بعض اقطار افريقيا . باستثناء الشمال الافريقي : المغرب والجزائر وتونس . وزاد قدما الى مراقبة ومكافحة المخدرات التي اخذت في الانتشار بصورة منذرة بالشر المستطير للبلاد ولكن الحكومة لا ترى في اغلاق هذه الدور حماية للأخلاق وانما تراها في بقائها مفتوحة يغشاها من شاء بكل حرية!

وجرت مناقشة حادة كذلك حول ميزانية رجال الدين : المسلمين والمسيحيين والاسرائليين . ساهم فيها الدكتور ابن خليل والدكتور فرنسيس صفة محرجة للحكومة : فقد اقترح الدكتور ابن خليل حذف هذه الميزانية التي لايراد بها الا استعباد الاسلام الى مالا نهاية له فلا حاجة للمسلمين في مالية تستعبد دينهم وتكبل حرية مساجدهم وهي للمسلمين في هذه السنة : (٠٠٠ ١٩٤٠٥١٨) وللمسيحيين والاسرائليين (٠٠٠ ١٥٨٠٨٥٦) اما عدد موظفي الفريقين فقد بلغ بالنسبة للمسلمين : ٢٣٣ موظفا وبالنسبـة للمسيحيين والاسرائليين : ٢٩٠ حسب بعض الاحصاءات الرسمية ومما يجدر التنبيه اليه هو ان لأصحاب هذه الوظائف الدينية نظاما كنظام الوظائف العامة يتنقلون بمقتضاه من درجة الى اخرى وان لمليون من الأوربيين عددا من الوظائف الدينية يفوق ما كان منها لتسعة ملايين نسمة من المسلمين اويزيدون .

واذا مـا رضي بهسا المسيحيون والاسرائليون فلأنها لا تمس في شيء حرية الدينين المسيحي واليهودي ، وهو عكس ما عليه الاسلام في الجزائر . وهنا يحاول نائب الحكومة ان يدفع التهمة باعادة ما كان يدلى به في جلسات لجنة الديانة من تلك النغمة القديمة التي كان يرددها في مثل هذه المناسبات وهي ان الاسلام حر في الجزائر لايعامل بأدنى ميز عن المسيحية واليهودية والحال انه ليس في المجلس لجنة تسمى لجنة الديانة المسيحية او اليهودية كما كانت للاسلام الذي يريد ان يحصره حضرة نائب الحكومـة فيما يؤدي اليوم من صلوات بالمسجد حتى يقر في اذهان زملائه في اللجنة من المسلمين ان القضاء والتعليم والأوقاف ليست من هـذا الاسلام الرسمي في شيء فلا ينبغي ادخالها فيه . كلا إنها حجة داحضة لا تنهض الا في منطق نائب الحكومة واضرابه .

ويتصل بهذا الموضوع كذلك ميزانية الحج التي اعلن م جستراپو أنـه لايصوت عليها لأنها مخالفة لمبدإ فصل الدين عن الدولة اما الدكتور قاضي فقد تسـاءل عن كيفية تعيين قدماء المحاربين الراغبين في الحج ممن يستفيدون من هذه الميزانية مباشرة مع الوفد الرسمي . فكان الجواب ان عامل العمالة هو الذي يرشح من شاء منهم لأداء هذه المهمة بموافقة الولاية العامة بعد ذلك . وهكذا تحجج الحكومة اقواما وأناسا ربما لم يفكروا يوما في الوقوف بعرفات .

هذه كلها آراء واقوال لا تخلو من الغرابة والشذوذ بالنسبة للقارئ ولكن اغربها ان يقول مقرر التهذيب الوطني : ان المسلمين كانوا معرضين عن مدارسنا الفرنسية منذ عشرين سنة . فما بالهم يقبلون عليها هذا الاقبال الذي استحال الى مشكلة من العسير يجاد حل لها ؟ . . .

ونحن نقول : ان مثل هذا القول كاف في حل المشكلة ! . . .

في المغرب :

عبرت اللجنة البرلمانية التي زارت المغرب اخيرا عن الحالة في المغرب احسن تعبير اذ قالت في بيانها وتقريرها : ان بقاء هذه الحالة في البلاد مهدد بتفاقم الخطر الى ما لا ينفع معه الحذر وقد ارشدت الى بعض انواع العلاج ولكن الاقامة العامة صاحبة الأمر والنهي لا تقبل من العلاجات والحلول للمشكلة الا القمـع والزجر والتشريد . ولا ترضى من الاصلاحات الا ماهو من نوع عزل السلطان الشرعي المحبوب لتضع مكانه شخصا ينحصر كل عمله في وضع خاتمه على كل مايقدم اليه من الظهائر والقرارات المصنوعة في معمل الاقامة العامة صاحبة النعمة عليه وعلى الاقطاعيين الذين أيدوه وبايعوه .

ولقد صدق م مريـاك رئيس تحرير الفيقارو اذ كتب اخيرا يقـول : ان كل ما يجري اليـوم في المغرب من الاحداث والاغتيالات نتيجة طبيعية لذلك العدوان على العرش باقصاء صاحبه الشرعي عنه فهل من رأب للصدع وجبير للكسر الا من هذا الطريق ؟

وزاد فقال : ان قدرنا نحن ان نستولي على جسمه فقد قدر جلالتـه ان يستولي على قلوب الملايين .

* بقيـة الصفحـة الخامسـة *

توغل الرجل في الأوساط الشعبية على اختلاف بيئاتها ولغاتها وعاداتهـا ونزل الى مستواها يخاطبها بلهجاتها وعلى قدر عقولها وهذا هو سر نجاحه في اعماله الاصلاحية العامة .

الشيخ العباس شعبي ديمقراطي لايقيم وزنا لصالحه ولكن مصالحه المادية والمادية فحسب . اما حقوقه الأدبية فهي خارجة عن طار هذه الديمقراطية وخارجة عن محيط هذه الشعبية فهي في حصن حصين من الأنانية وفي صندوق من زجاج فلا تحاول ان تمسها بسوء او تنزل من قيمتها بعض الشيء او تخدشها ولو خدشا بسيطا فأنت ان حاولت ذلك رأيت صاحبنا تحول من شعبيته وتواضعه الى ارستقراطي جبار يطل عليك من علو شاهق وانقلب ذلك الحمل الوديع سبعا كاشرا عن انيابـه . هذا هو الشيخ العباس في سطور وهذا هو هيكله الداخلي اما صوره الخارجية فلاسبيل الى تحديدهـا لاختـلاف البستهـا وألوانها وهي تتشكل بشكل الظروف وتتلون بألوانها وهذا هو الجانب الذي عناه أستاذنا الجليل الشيخ البشير الابراهيمي يوم قال انه سيؤلف كتابا يسميه : « رفع الالتباس في شرح الشيخ العباس »

وبعد فهل فهمت شيئا عن هذه الشخصية الشائكة ؟ سيقـول القـاري انه لم يفهم شيئا وسيتهمني انا أيضا بأني لم أفهم شيئا وانما حاولت ان افهم وتوهمت أني فهمت ...

ومن يدري؟ فقد يكون القاريء على حق..

والى العدد القادم .

قسنطينة — أحمد رضا حوحو

* بقيـة الصفحـة الاولى *

وعفوقيـة البلاد من البحر المتوسط الى جوف الصحراء . فهنا مدنية وهناك معركة . هنـا تفاؤل وهناك سجن وتغريم . هنا تفتح مدرسة في سكون وهدوء ، وهناك تقف جحافل الحكومة مانعة فتح ابواب المدرسة . وهنالك القوانين الصارمة الزاجرة ، كسيف ديموقلاس مصلتة فوق رأس الجميع ، وهنالك في هذا الميدان ، ميدان التعليم العربي الحر . سائر انواع الحروب والمطامع التي الفنا وصفها . فمن الحرب الباردة الى الحرب الحامية ، ومن حرب الاعصاب الى حرب الكمين ، ومن الدعايـة المغرضة الى الطابور الخامس ...

وان الموقف لجد حرج ، واننا نرى حوادث تدل على ان رجال الادارة ، في الكثير من الجهات ، قد اخذوا يمعنون في محاربة التعليم الحر حربا لاهوادة فيها . فهنالك مدارس شيدت وعطلت الادارة فتحها ، وهنالك مدارس باشرت عملها ثم اوصدت الادارة ابوابهـا وهنالك معلمون نزلت على رؤوسهم بلايا التغريم المتوالي . وهنالك مدرسون منعوا من التدريس بعد ان زاولوه اعواما . وهنالك ما هو ادهى من كل ذلك وامر .

هذه هي حالة العربية . لسان قومنا ولغة ديننا . وصفناها كما هي . وهي بين شدقي الكر الاستعماري العظيم .

فاذن على الامة ان تقف موقفها الجدي الحازم الحاسم . فالامر جد والموقف حرج ولتلتف حول مدارسها العربية الحرة ، كأنها البنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، ولتستعمل كل الطرق الممكنة والمعقولة ، لكي تفهم الحكومة وادارتها المختلفة ، بانها لن تصبر بعد اليوم على هذه الجريمة النكرة ، وانها تريد ولاراد لارادتها ، ان تكون العربيـة مادة اساسية رسمية ضمن برامج الدراسة المختلفة في المدارس الرسمية كلها ، وانها تريد ، ولا راد لارادتها ، ان تحترم مدارسها الحرة ، التي هي الملجأ الوحيد للدين واللغة والخلق الكريم .

لتقل الامة كلمتها علنا جهارا ، وبصفة واضحة لاغبار عليها . ثم لننتظر ماذا يكون موقف الحكومة بعد ذلك .

هذه معركة الحياة او الموت بالنسبة للامة وللاسلام ، ولابد للامة وللاسلام ان يبوءا في هذه المعركة بالنصر العظيم .

احمد توفيق المدني .

الى الباعـة

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما في ذمتهم من حسابها .

❀ بقية الصفحة الثالثة ❀

ولفربل مزايا عظيمة أداها للتربية والتعليم واحدث طرائقها فقد أسس مدرسة نموذجية قامت كلها على تعاونية مدرسية اشترك فيها الطفل والاب والمعلم ففيها من العجائب التي جعلت الالسنة خرسى أمام تلك المعجزات التي ما كان يحلم بها غيره.

فلقد بهؤلاء ولتلك العربية تشق طريقها الى ساحل التصور المدهش.

وقبل ان اطوي هذه الصفحة يجب ان اشير الى اهم الاسباب الكبرى الاساسية التي تقوم على اسسها صروح التربية الحديثة.

١) دراسة الوسط الذي يعيش فيه الطفل على مذهب ونظريات «دي فرتين».
٢) العمل الحر بساعات
٣) الجمعية التضامنية للمدرسية
٤) الكيفية العامة في القراءة
٥) التبادل بين المدارس
٦) الطباعة في المدرسة والنشر والتحرير الحر
٧) العمل اليدوي والتهذيب الفني

ولهذه الاسباب الجديدة نتائج عظيمة تجعل الطفل يتشوق الى مدرسته وعمله واساتذه، فيشوقه ينمو بصفة سريعة كاملا من كل نقص بالنسبة لتلاميذ المدارس التقليدية العتيقة.

فاذا أخذنا في تطبيق هذه البرامج، وعملنا بمقتضى هذه الاساليب فاننا لا شك قد شاركنا مشاركة فعالة في بناء صرح العروبة واحياء مجدها التالد في هذا الوطن الجليل.

وهران — محمد الحسن فضلاء
مدير مدرسة الفلاح

شهر شعبان الاكرم

لقد ثبت شرعا بمصر وتونس دخول شهر شعبان بيوم الأحد الموافق للرابع من شهر أفريل الجاري.

❀ بقية الصفحة الثانية ❀

اما تاريخ هذا الحادث: فقد بدأت اخباره تصل الى بغداد من يوم ٢١ مارس المنصرم وبدأ ارتفاع مياه النهر يوم ٢٤ منه وفي ليلة الاحد ٢٨ هاجت المياه العاصمة واستمرت اربعة ايام في ازدياد وتدفق منقطع النظير.

اما وقد زال الخطر، وخف ضغط المياه الآن فاننا ندعو الله ان يحفظ العراق وشعبه ونساله سبحانه ان يلهم ابناءه الحكمة لكي يستغلوا مياههم وانهارهم حتى تكون مورد خير ونعمة، ولا تترك هكذا حتى عادت نقمة ووبالا وكادت تنقلب طوفانا ودمارا. وفي مثل هذه الحوادث عبرة ودرس لاصحاب العقول.

عبد المجيد بوذراع
عضو بعثة جمعية العلماء بالعراق

من فتح مدرسة فقد اغلق سجنا

فيكتور هيقو

بلاغ

من ادارة جريدة الزيتونة

تعلم جريدة الزيتونة كافة قرائها انه قد اتخذ ضدها قرار ايقاف من الاقامة العامة لمدة ثلاثة اشهر ابتداء من ٦ افريل ١٩٥٤ لاسباب مجهولة لديها وهي تحتج احتجاجا صارما على هذا القرار الاداري الذي لا يعتمد على ما كان صرح به المقيم العام عند اعلانه عن حرية الصحافة اذ قال ان الصحافة حرة ما لم تتناول شخصية مولى البلاد او ممثل الجمهورية الفرنسية. وهذان القيدان لم تتعد عليهما الزيتونة مطلقا فما معنى هذا الايقاف يا ترى.

و(البصائر) تضم صوتها لصوت شقيقتها، وترفع عقيرتها بالاحتجاج على هذه المعاملة الصارمة التي تعامل بها الصحف الحرة المكافحة بتونس كالاخبار والزيتونية.

من صفحات البطولة

عبد الله بن ياسين الجزولي

(٢)

أسرع الأمير الى صلاة الظهر في مسجد أبي عمران فجلس بعيدا من حلقته لشدة تعبه، ولكن ابا عمران ما كاد يبدأ درسه حتى صار الأمير يزحف الى الحلقة شيئا فشيئا لشدة تأثره بدرسه كأنه سلك تلتقفه الكهرباء فينجذب اليها حتى خالط التلاميذ في مجالسهم فصار أقرب انسان لابي عمران فأحس أبو عمران بعيني الأمير الثاقبتين من الذكاء والفتنة تستخرجان معانيه فيفيض بها كما يجتذب الشجر المطر من السحاب فينهمر به. وقرأ في صفحة الأمير عالما واسعا في نفسه كالصحراء تسع معاني الاسلام التي يريد غرسها في النفوس فلا تنغرس له في أهل الحضر الذين تشبه نفوسهم الحجرات التي يملأها الظل تجبح فيها البذور فلا تنبت. ولما أتم درسه أكب الأمير على يده فقبلها فقال: أصلح الله الشيخ الجليل اني امرؤ من صنهاجة ووطني في جنوب المغرب في الصحراء الكبرى التي يتغير فيها كل شيء حتى الجبال تراها فيها من الرمال لا من الصخر، وأن قومي أمم لا تحصى، وهم من الجهل بالدين لا يعرفون من الاسلام إلا الشهادتين فوجد الشيطان فيهم مسرحه فساقهم الى مراعيه الوبيلة وانهم منغمسون فيها. وقد حملوني عبء الرئاسة فيهم، وانهم لرعية أسأل عنها، فلو بعثت معي أحد تلاميذك يفقهنا في الدين ويذر فينا الاسلام، ويحيينا بالطل من سيبك فيكون أحسن هدية أتحف بها قومي غداة رجوعي اليهم، ويكون خروجي الى الحج بركة عادت عليهم بمراجعتهم الاسلام فيسعدوا. فالله الله أيها الشيخ أن تخيب رجائي فبالله أحلف ان الصحاري بقيظها وسمومها وقد خضت منهاما لو قيست هواجره لكانت في شدة ان لم تكن أم الجحيم فهي ابنتها، وما أشعلت في كبدي بعض الظمأ الذي أجده في الروح الى سماع الوعظ منذ دخلت الحواضر في طريقي الى الحج فحضرت مجالس الوعظ فيها. واذا كان من المستحيل أن نحيا بدون مورد ينقع الغلة في الأحشاء ففي الاستحالة أكثر حياتنا بدون علم ينقع الغلة في العقل.

قال الشيخ: كذلك الانسان اذا ولد يعلمه في الحياة تكون فيه جوع آخر في عقله يكون دافعا له الى السعي كي يسده ويكون له جناحا فيطير في الحياة بجناحين وما يصل بالأمة الى المعالي ليس جوع البطون وحده ولكن جوع العقل أيضا فتمضي جاهدة في طلب العلوم، وجوع النفس فتستمر محاولتها الوصول الى الكمال الخلق ووظيفة العلماء هي اذكاء هذا السعار المعنوي في الأمة فاذا أججوه فيها ضمنوا لها بلوغ كل الغايات الرفيعة في الحياة. قال الأمير: ان قومي في الجهالة سادرون لا يشعرون بضرورة العقل فهم كالجنين في الأحشاء المظلمة لا يشعر بالصدى الا اذا خرج الى الحياة، ليت شعري هل يصلحون بالوعظ فأرى فيهم من الحياة والصلاح بعض ما تفيض به القيروان.

قال الشيخ لا تيأس من قومك أيها الأمير فأبناء البادية كأرضهم تنتج بالمزنة الصغيرة أضعاف ما تنتج أرض الحواضر بالأنهار الجارية، فتلك كالوليد الوافرة حيويته يغرو وينمو حتى يصل ذرى الكمال ببعض الغذاء، وهذه كالشيخ الهرم قد استنفد طول الحياة طاقته فالغذاء فيه لمداومة أسباب التهديم لا لمساعدة عوامل البناء فيستمر في الكمال. ان نفوس البادية هي الأرض الصافية التي تنبت فيها بذور الخير والاصلاح قد خلت من مفاسد الحضارة وعادات المدنية التي تجعل النفوس أرضا زاخرة بالديدان وبعروق الأحراج التي تمنع كل حرث فيها أن يزدهر. ان الصحاري هي مشرق الشموس لصفائها قد خلت من السحب التي تمنع في الحواضر ازدهار الشموس، وأبناء القيظ والسموم لجلدهم وقوة خلقهم هم الفروع التي تعلو في الشجرة بالهاجرة فهي وحدها تخرج الثمار. أما الصاليج الغارقة في الظلال والندى في أصل الشجرة لئن أورقت بالجمال فلا تنوء بأثقال الثمار التي تستلزم صلابة في العود. لو عقل العلماء لوجهوا دعايتهم أكثر الى القرى والبوادي فنفوسها الأرض الزكية التي يحتفي بها الوطن. لا تيأس أيها الأمير من صحرائك وقومك فليسوا أكثر جهالة من عرب الجزيرة وقد رأيت ما وصلوا اليه لما خالط الايمان نفوسهم.

قال الامير: ان أولئك لهم رسول الله يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين أما قومي فليس فيهم من يعرف صلاته ويحفظ من القرآن ما يؤدي به الفرض، وقد جعلتني يا مولاي وسيدي أكثر الحاحا عليك ان تبعث معي من تلاميذك من يعلم ناديتنا قال الراوي: فندب الشيخ تلاميذه ان يذهب معه أحد ليفقه القوم في الدين فأشفقوا من دخول الصحراء، ورأوا الخروج من جنات القيروان ودعتها الى رمال الصحراء وجهدها خروجا من أنس الحياة ومباهجها الى وحشة القبور، فانقبضوا عن طلب الشيخ فعلم الشيخ ان رسالة الجهاد لا يقوم بها الا رجال أنشأتهم البيئة الطبيعية الوعرة فاورثتهم من قوة الخلق ما تورث الصخور نبع الجبل من صلابة فكانت منه الرماح، فتذكر تلميذه القديم «واجاج بن زلو» وهو من ابناء الجبال وكيف كان يمتاز بالجلد والرجولة في طلب العلم فوصل بقوة خلقه في سنة ما لم يصل بعضه المترفون المتحضرون في سنين وكيف أسرع في كل شوق وغرام الى صحرائه الموحشة لما أتم دراسته ليزرع فيها الحياة، لم تخفه تكاليف الجهاد فيؤثر الظل والنعيم في القيروان كما يفعل التلاميذ المخنثون الذين يأبون الرجوع الى اوطانهم للنهوض بالأعباء فيتشبثون بالحاضرة التي احيت رؤوسهم بالعلم وقتلت رجولتهم بالحضارة فنبتت نواصيهم...

يتبع — محمد علي القرارة (ميزاب)

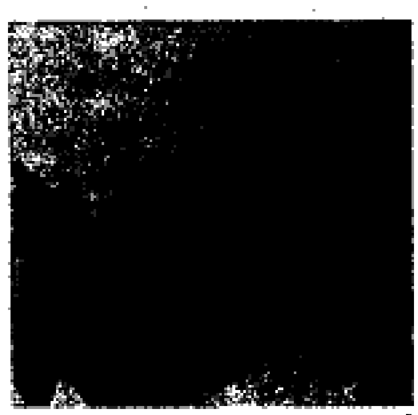
البصائر

الاعتداءات اليهودية الاخيرة في فلسطين

تقرير من المكتب الدائم للمؤتمر الاسلامي العام

منذ ان وقع حادث مهاجمة سيارة الركاب اليهودية في منطقة بئر السبع في يوم الاربعاء ١٧ مارس سنة ١٩٥٤ والزعماء اليهود والصحافة اليهودية ينادون بضرورة الانتقام للقتلى اليهود الذين ذهبوا ضحية الحادث .

ورغم ان اليهود فشلوا في اثبات ادانة الأردن ، وان لجنة الهدنة رفضت ادانة الأردن كذلك الا ان اليهود أصروا على أن الحادث دبرته الحكومة الأردنية وقام به أفراد اردنيون ووصل بهم الحال الى أن



شهيد من الحرس الوطنى

قاطعوا لجنة الهدنة وهددوا رئيسها الكوماندر هتشسون بالقتل .

وشهدت اسرائيل طول الأسبوع الماضي حملات صاخبة شنها زعماء الأحزاب المتطرفة ونادوا بضرورة الانتقام ، بل أن مناحيم بيغن زعيم المعارضة في البرلمان الاسرائيلي وزعيم حزب حيروت طالب باعلان الحرب على الأردن وخرق الحصار الذي تفرضه الدول العربية على اسرائيل بالقوة ووصف رجال الحكومة الاسرائيلية بالضعف والتخاذل وطلب منهم أن يبدأوا الحرب ضد العرب وقال : ان اسرائيل يمكنها أن تحشد ٢٥٠ الف جندي تستطيع بهم ان تنفذ أغراضها بالقوة .

ولم يقف الأمر عند تهديد الزعماء اليهود غير المسئولين ، بل تجاوز ذلك الى المسؤولين انفسهم حتى أن رئيس وزراء إسرائيل نفسه قال ان الدماء التى أريقت في النقب لن تذهب هدرا ومعنى ذلك بوضوح أن الاعتداءات التى يقوم بها اليهود ليست إلا سياسة مرسومة تؤيدها الحكومة وتقف من ورائها .

ولقد شهدت الأيام الثلاثة الماضية سلسة من الاعتداءات وقعت على طول الجبهة وخاصة في منطقة المثلث الى جانب ماعرف عن حشد القوات اليهودية فى منطقة القدس وعن تحليق طائرات الاستطلاع في المنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية .

على ان اقسى الحوادث واشدها ذلك الاعتداء الوحشي الذى وقع في الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء يوم الأحد ٢٩ مارس سنة ١٩٥٤ على قرية « نحالين » في منطقة بيت لحم .

تفصيل الحادث

تجمع اليهود من المستعمرات المواجهة لقرية « نحالين » وبعد ان بثوا الألغام على الطريق الموصلة اليها قاموا بهجوم مفاجئ من الخلف وبدأوا يطلقون النار على الأهالي من الأسلحة الأتوماتيكية والقنابل اليدوية وتمكنوا من نسف عدد من منازل القرية من بينها مسجد القرية .



الامهات الثكلى يندبن اولادهن

وحاول الحرس الوطني ان يقاوم وأبدى فعلا بسالة في المقاومة ولكنه لم يتمكن من صدهم ومنعهم من دخول القرية لقلة عدده وقلة مامعه من أسلحة وذخائر وعدم وجود التحصينات حول القرية مما جعل المقاومة غير مجدية ومع ذلك فقد دارت معركة ليلية في داخل شوارع القرية ومنازلها انتهت في الساعة الرابعة بعد ان قتل رئيس القرية وقائد الحرس الوطني فيها وأربعة آخرون من القرية عدى خمسة عشر جريحا معظمهم في حالة خطيرة وكذلك انفجر لغم في سيارة للجيش العربي قتل فيها ثلاثة أفراد كما جرح خمسة آخرون أحدهم ضابط .

ولقد زرنا هذه القرية المنكوبة في يوم الحادث وشاهدنا آثار التدمير الذي اصاب المساكن وترك كثيرا من الأسر بغير مأوى وشاهدنا جثث الشهداء الذين أودى بهم هذا العدوان الوحشي وتركوا وراءهم زوجاتهم وأطفالهم بدون عائل حتى أن رجلا قتل هو وامرأته وتركوا عشرة اطفال اكبرهم في الثانية عشرة من عمره وليس لهم شيء يقتاتون منه

ولقد تركت هذه الحادثة أثرها في هذه القرية والقرى المجاورة فبدأ كثير منهم يرحلون الى الخطوط الخلفية .

وكان ابرز ما شاهدناه ومامﻸ قلوبنا ألما وحسرة أن رجال الحرس الوطني على ماهم عليه من معنوية عالية لا يملكون شيئا مما يعينهم على الدفاع والصمود في أماكنهم فلا أسلحة ولا ذخائر الا القليل النادر ولا تحصينات حول القرية مما يهدد بخطر كبير .

وليس هذا الوضع قاصرا على هذه القرية ، بل ان معظم قرى الحدود تعاني هذا النقص الخطير بحيث يستحيل عليها الصمود أمام الهجمات المنظمة القوية التي يقوم بها اليهود بين حين وآخر



جثة رئيس قرية نحالين الذى اغتاله اليهود ليلة الحادث يحيط بها مراقبو الأمم المتحدة

رسم مسجد تازمالت الذي اعلنا في العدد الماضي أن الاحتفال بتدشينه يقع يوم الثلاثاء ١٧ شعبان ٢٠ افريل فنجدد الحث على المشاركة في هذا الحفل الديني الكبير .

بـــلاغ

من لجنة التعليم

١ — صدر المنشوران ١٥ و ١٦ ووجهناها الى جميع المدارس .

٢ — تبتدئ امتحانات الشهادة الابتدائية لمدارس جمعية العلماء يوم ١٦ جويليت ١٩٥٤ وسيقع تحوير وزيادة في مراكز اجرائها هذا العام وسيعلن عن ذلك في جريدة البصائر في الوقت المناسب ، اما برنامج الشهادة فقد بين في منشور اللجنة الخامس عشر .

٣ — تبتدئ العطلة المقبلة لمدارس الجمعية صبيحة ١٦ افريل ٥٤ وتستمر الى مساء ٢٢ منه ، وتستأنف الدراسة صبيحة ٢٣ .

نائب الرئيس محمد خير الدين



« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الهاتف رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣
الجزائر

٢٠ شعبان ١٣٧٤ هـ
الجمعة
٢٣ افريل ١٩٥٤ م

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٦٨ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

ذكرى الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس

أقامت في هذا الأسبوع مدارس جمعية العلماء وشعبها في المقاطعات الثلاث حفلات وطنية جامعة احياء للذكرى الرابعة عشرة لوفاة مؤسس النهضة الجزائرية الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس فحفت الشعب في الجزائر (العاصمة) ووهران وقسنطينة الى هذه الحفلات كلها ليجدد صلة الروحية بزعيمه الديني وقائده السياسي الكبير، وقد تلقينا من مراسلي البصائر في مختلف جهات القطر مقالات مستفيضة في وصف هذه الحفلات وما كان لها من الروعة والجمال والجلال ومدى تأثير ما ألقي فيها كلها من الخطب القيمة والقصائد العامرة التي تناولت جوانب كثيرة من حياة الأستاذ الامام عبد الحميد بن باديس وجلت صورا رائعة من عظمته بما لا مزيد عليه من البيان.

ويسرنا هنا أن نقدم موجزا لوصف حفلة العاصمة التي اقيمت في مركز جمعية العلماء، وقد اقبل الشعب على الحفلة وغيرها من حفلات القطر اقبالا صور تعلقه بابن باديس وتفانيه في خدمة مبادئه والعض بالنواجذ عليها تصويرا ينبئ ان اعماله الجليلة حية قائمة، والنهضة التي استخلف عليها رفاقه وأبناءه البررة نامية مزدهرة رغم كل جحود وكفور.

وها هو وصف حفلة العاصمة الذي وافانا به أحد ادباء الحاضرين محمد امزيان الثعالبي نلخصه فيما يلي.

واكتظت قاعات مركز جمعية العلماء في يوم الاحد ١٨ افريل الجاري على الساعة التاسعة صباحا بالملبين دعوة على اختلاف طبقاتهم يحدوهم الوفاء المحتفل بذكراه

ثم افتتح الحفل الكريم بآيات من الذكر الحكيم رتلها الشيخ عبد الرزاق بنغم ساحر ووقف بعده رئيس الجلسة الاستاذ عبد اللطيف فحيي الحاضرين واشار في كلمات وجيزة الى قيمة هذه الذكرى وعظمة صاحبها الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس، واثره وقف تلامذة مدرسة سانطوجين (العاصمة) فشنفوا الاسماع بنشيد الذكرى، وهو من وحي شاعرية الاستاذ أحمد سحنون.

وهنا وقف الأستاذ حمزة بوكوشة فالقى خطابا قيما في شخصية عبد الحميد الرئيس جمع فيه فأوعى، وللمرة الثانية قام الشيخ عبد اللطيف فالقى كلمة بين فيها الأطوار التي مرت بالامة في حياة صاحب الذكرى وجاء دور الشعر فقام الشيخ الربيع بوشامة فالقى قصيدا رنانا مؤثرا وبعده تناول الكلمة الشيخ خالد بن يطو، في موضوع شخصية عبد الحميد والشباب، وتلاه الشيخ اسماعيل الزكري بكلمة في وطنية عبد الحميد بن باديس استجلى فيها الوطنية الصادقة المستمدة من ايمان صحيح وعمل مثمر صالح. وقام اثره احد شقار الشاعر الجديد، اذ لأول مرة طلع نجم شعره في سماء ذكرى عبد الحميد: فألقى قصيدة عامرة. ثم قام الشيخ عمر العرباوي فالقى خطابا قيما في سلوك عبد الحميد وتجرده من اثقال الدنيا ليتفرغ لخدمة الامة. ونهض بعده الشيخ عبد الكريم المقون مدير مدرسة تليملي فشنف الاسماع بقصيدة جياشة بالمعاني السامية فياضة بالشعور الحي صور فيها بعض جوانب حياة الراحل تصويرا رائعا. واثره قام الاستاذ باعزيز بن عمر فتكلم عن عبد الحميد الصحافي بأسلوب سلس مصور مؤثر. وبعده قام الشيخ البشير بوروح فالقى كلمة في موضوع شخصية عبد الحميد. ثم اعقبه الشاعر الكبير الاستاذ احمد سحنون فالقى قصيدة عصماء كانت كلها تفيض بشاعرية صاحبها واخلاصه لمبدإ مؤسس النهضة الجزائرية وتنبئ عما اتسمت به من السمو بفن الشعر.

وأخيرا قام كاتب هذه السطور فاستعرض بعض نواحي حياة الراحل العظيم.

وختمت الحفلة بنشيد « شعب الجزائر مسلم » وانصرف الناس وكلهم السنة ناطقة بعظمة عبد الحميد وامانة واخلاص من خلفهم في الميدان».

اما في مقاطعتي وهران، وقسنطينة فقد جرت فيها كذلك حفلات الذكرى في جو أدبي مؤثر استعرض فيها كلها خطباؤها وشعراؤها من رجال الجمعية اعمال الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس استعراضا قويا جامعا اعاد الى الاذهان جهاده ونضاله في سبيل رفع منار الاسلام والعربية واعادة مجدها في هذه الديار.

وقد مثل الاستاذ توفيق المدني الجمعية في حفلتي سيق ووهران وعاد منهما يلهج بالثناء العاطر على ما اظهره المحتفلون بهذه الذكرى الخالدة من العناية والتقدير لأعمال ابن باديس الجليلة وتعلقهم بمبادئه التي هي مبادئ جمعية العلماء المسلمين.

ثم ان خير الذكريات وادومها، ان تدفع بهذه النهضة الجزائرية المباركة التي تركها الراحل العظيم أمانة في أعناقنا — الى الامام باتمام ما بدأ ومواصلة نضاله في سبيل تحقيق أهدافها العليا.

وان ما برهن عليه هذا الشعب الوفي لابن باديس في هذا الميدان العملي ليبشر بمستقبل زاهر، وبيوم صحو جميل تحت سماء الجزائر الناهضة، التي لا تبغي بنهضتها الاسلامية العربية بديلا، ولا ترضى عنها حولا. وسلام على ابن باديس حيا وميتا.

هذا، ولقد كان من المقرر ان تقع حفلة العاصمة بسينما دنيازاد، الا ان اصحاب هذه القاعة اعتذروا في آخر وقت عن وضعها تحت تصرف لجنة الاحتفال.

البصائر

الثورة القومية الجزائرية

قبيل ولادة الامير عبد القادر بن محيي الدين

بقلم
عبد الوهاب بن منصور

لم يكن ينقص الثورة — لتكون قوية وناجحة في آن واحد (١) — الا تحديد المبادئ التي تقوم عليها، وظهور القادة الذين يقومون بها؛ ومن المسلم به ان أية ثورة لا تستند على هذين الأساسين هي ثورة محكوم عليها بالفشل، وإيقاد نارها ضرب من الجنون ولون من المغامرات المرتجلة التي لا يخرج منها أصحابها في الغالب بخير؛ فلا بد للثورات من مبادئ تتوحد بها الكلمة وتأتلف حولها القلوب، وتهون التضحية بالغالي والرخيص في سبيل تحقيقها، ولا بد للثورات من قادة ينشرون تلك المبادئ ويدعون لها، ويحببونها الى النفوس، حتى تصبح مطمح الانظار وقبلة النظار، ثم يقودون الجماهير عند سنوح الفرص بعزم ومهارة، من نصر الى ظفر، ومن شفوف الى ظهور، حتى تبلغ المقاصد وتنال الاوطار، ولقد كانت المبادئ يومئذ موجودة أو في حكم الموجود، كان الناس عربا يحكمهم العجم، وكانوا جزائريين يلي أمورهم غير جزائريين، وكانت حياتهم يشوبها شيء من فقر وشيء من جهل وشيء من قسوة واستبداد، فكانت اطياف العلم والغنى والرفق والشورى تداعب اخيلتهم في الليل عند ما ينامون، وتخامر أدمغتهم في النهار عند ما يستيقظون، ولم يكن بين هذه المشاعر والاحساسات وبين ان تصير مبادئ بالمعنى الاصطلاحي الحديث الا ان تتبلور على أيدي الدعاة الماهرين لتأخذ شكلها النهائي الذي يكون له على كل شفة ذكر، وفي كل فؤاد مكان؛ أما عقد العقد، ومشكلة المشاكل، فهي وجود القادة القوميين الذين يقدرون على قصم ظهر الحكم الاجنبي القائم بالبلاد، لقد كان هؤلاء القادة معدومين يومئذ او في حكم المعدوم. لأن الحكم العثماني قضى على كل الزعامات الوطنية التي كانت موجودة قبله في الجزائر. ولأن الأسر النبيهة حلت في عهده بعد ما كانت مرموقة بعين الاكبار والاجلال ولان البيوتات المجيدة ضعف سلطانها على النفوس وهي كانت في أيام الزيانيين والحفصيين والمرينيين تقول فتسمع وتأمر فتطاع. ولم يبق من العز الغابر والمجد الداثر الا ما بقي لخولة ببرقة ثهمد من اطلال؛ وحتى هذا الباقي كان محليا محصورا في قبيلة او محدودا بأسوار مدينة لا يستطيع اصحابه القيام بعمل قومي عظيم، ينفض عن الجزائر آصارها ويكسر من اعناق اهلها اغلالا.

* البقية على الصفحة السادسة *

(١) انظر البصائر عدد ٢٦٣

منبر الوعظ والإرشاد

عداوة الشيطان

بقلم احمد سحنون

ان الشيطان أعدى عدو للانسان قال تعالى : « ألم اعهد اليكم يابني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين » وهذه العداوة عميقة الجذور في التاريخ ضاربة في القدم السحيق اذ نشأت يوم نشأ الانسان الأول — آدم — وبرزت للوجود يوم أمر الله ملائكته بالسجود لهذا الانسان « فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس أبى ان يكون مع الساجدين » ولكن هذه العداوة للبشر لم يجن منها الا الشر الذى لم تجن مثله عداوة منذ عرف هذا الكون العداوة اذ صيرته شيطانا رجيما بعد ان كان ملكا كريما وعابدا عظيما ولا عجب فهذه العداوة هي عداوة الحسد التي يكون وقود نارها الحسود قبل المحسود كما قيل : لله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله فيجب ان يعتبر بذلك من ياكل الحسد قلبه .

وعداوة الحسد — كما أنها قديمة الميلاد عميقة الجذور في التاريخ — فهي باقية على الزمان مستعصية على سلطان الزوال ولذا قيل :

كل العداوات قد ترجى إزالتها

الا عداوة من عاداك من حسد

لذا عمرت عداوة الشيطان للانسان كل هذا التعمير ورافقت وجوده منذ نشأته الاولى الى ساعته الحاضرة اذ أوحى بها الحسد الصريح الواضح الذي رشحت به عبارته الوقحة اذ « قال — ردا على امر الله له بالسجود — « أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » .

واذا كان الشيطان قد صرح عن عداوته للانسان فان الانسان لم يزل حليف الشيطان يأتمر بأمره وينتهي بنهيه رغم ان الله يقول : « ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا » ويؤكد هذا النهي ببيان ما يدعو اليه هذا العدو الكاشح الذي يلبس للانسان ثوب الصديق الناصح اذ يقول — بعد الآية المتقدمة — : « انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير » بل ان القرآن لا يأتلي يحذر من كيد الشيطان ويحرك مشاعر الانسان ويثير مكامن الغيرة فيه فلا يستسيغ نصائحه المبطنة بالغش حتى لا تغتاله غوائله وتصطاده حبائله كقوله تعالى : « يابني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما» فأي تحذير من اغواء الشيطان كهذا التحذير ؟ وأي اثارة لعوامل الغيرة والحمية فى نفس الانسان كهذه الاثارة ؟ والا فأي عداوة أشد من عداوة من سعى في نفي أبويك من الفردوس الخالد واخراجهما عاريين الى دنيا الكد والكدح وتحصيل القوت والكساء فيها بالجهد والنصب ؟ وهل يريد بك خيرا من اراد بأبويك شرا ؟ وهل ينصحك من غش أبويك ؟ وأقوى وسيلة للشيطان في اغواء الانسان أن يزين له القبيح من الأفعال والتروك كما قال تعالى : « وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون » .

ولحرص الشيطان على اشاعة الشر في كل مكان يقصد بأغوائه المراكز الرئيسية فى المجتمع البشرى كالحكام والقادة ورجال العلم والأدب فافساد الواحد من هؤلاء افساد لمجتمع كامل فيزين الظلم والاستبداد للحكام والأمراء ويزين الكبر والغرور للقادة والعلماء ويزين المروق والفسوق للفنانين والأدباء كل ذلك ليفسد الحياة الدينية الأخلاقية فى المجتمع بافساد المراكز الرئيسية في المجتمع ولله در أبي العلاء المعري اذ يقول :

وهل أفسد الدين الا الملوك

وأحبار سوء ورهبانها ؟

ولكن اذا ابتلى الله الانسان بالشيطان فقد حمى منه عباده الذين لاذوا بحماه واعتصموا بحبله واتبعوا ما انزل الله ولم يتبعوا خطوات الشيطان قال الله تعالى : « إن عبادى ليس لك عليهم سلطان » وقال : « إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون » ذلك لأن الايمان نور يكتسح كل ظلام وان الشيطان لص لا يسرق الا في الظلام لذلك يقول الله تعالى: « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون » وليس معنى هذا أن الشيطان لا يتعرض للصالحين من عباد الله ولكنهم لا ينخدعون له ولا يبيعون طاعة الله بطاعته بل لعلهم معرضون لحرب الشيطان اكثر من غيرهم ولكنهم يكافحون اكثر من غيرهم لأنهم تغلبوا على جميع اهوائهم فكيف لا يتغلبون على جميع اعدائهم قال الله تعالى : « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » .

« يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم » .

أحمد سحنون

الجالية الجزائرية بباريس

تقيم احتفالا رائعا احتفاء بمندوب الجمعية

باريس . لمراسلنا الخاص

اجتمعت الجالية الجزائرية فى دار النقابة العالمية لتقدم الشيخ سعيد البيباني مندوب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى الاحرار المخلصين الذين يدركون قيمة الاعمال التي تؤديها الجمعية فى ميادين الاصلاح المختلفة .

كانت القاعة مكتظة بالشبيبة القوية العاملة والشيوخ الاحرار والنساء المؤمنات الصالحات ، في جو تغمره روح الاخوة المتسامية ، التي انبتت ان فى الامة الجزائرية روحا ينبض بالحياة السامية الشريفة ونفوسا تفيض بمعاني الكمال الانساني والاخلاص لله وللوطن الجزائري الذي لم يكن ولن يكون الا عربيا مسلما مهما طغى الباطل وعاند الاشرار ، وكاد الفجار ، ومكر الماكرون ... وقد اصطفت فرقة الاناشيد من شبان لم يمض على تلقينهم مبادئ اللغة العربية غير ايام معدودات فاخذوا يحيون الزائرين ويرتلون اناشيد الترحيب بين الحين والحين .

ولما وصل الاستاذ سعيد البيباني المحتفل به كادت القاعة تنشق من رعد التصفيق المتواصل والهتاف المتصاعد ترحيبا بالمصلح الذي استطاع فى اقل من شهرين يجمع القلوب ويلم الشتات في مظهر قوي رائع برز للعيان فى هذا الاجتماع الخالد . وبعد قليل وصل الرئيس الشرفي للاجتماع : الصحافي البارع الاستاذ مالك بانبي فحيته الجموع بموجة من التصفيق الحاد . ورتلت الفرقة نشيد الترحيب بالزائرين ثم قدم رئيس الشعبة المركزية الاستاذ عمار رواق رجال المنبر للحاضرين واعرب عن اعجابه وامتنانه وشكر الحاضرين والحاضرات ، واشاد بشخصية المحتفل به ورئيس الاجتماع الشرفي ، ثم رتل كاتب الشعبة الاستاذ احمد الصغير آيا من الذكر الحكيم . وبعد ذلك تقدم الى منصة الخطابة الاستاذ السعيد قدور طالب في كلية الهندسة واحد العاملين في الشعبة المركزية فالقى خطابا قيما . وتلاه الاستاذ خير الدين الصائغ التلميذ فى مدرسة اللغات الشرقية واحد اعضاء الشعبة المركزية ، وعبر في خطابه عن مأساة التدهور الاخلاقي فى نفوس بعض اخواننا المهاجرين الذين جرفهم طغيان الفاحشة والشرور بتوجيهات المستعمرين والشياطين .

وبعد ترتيل نشيد « حماة الضاد » تقدم السيد احمد الصغير الكاتب المركزي للشعبة فالقى حديثا ضافيا عن الدعوة الاسلامية واعمال الجمعية الاصلاحية ، وتضحيات رجالها العاملين المخلصين . ثم الاستاذ بشير ازمران فالاستاذ عبد الحفيظ مقران فتكلما في الارشاد والتوجيه الصحيح وحثا الامة على خدمة الجمعية وتقديم المساعدة لها والاخلاص لمبادئها لكي تؤدي رسالتها بحزم ونشاط ولما تقدم الاستاذ الكبير السيد مالك بانبي من منصة الخطابة اهتزت القاعة بعاصفة من التصفيق والهتاف ، واستهل خطابه البليغ بالآية الكريمة من قوله تعالى « ان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » فشرحها شرحا وافيا وبين مسؤولية الامة في تغيير مابها من منكر وما اصابها من ضر حتى تخرج من حال الضعف الى القوة والمنعة ، ومن التدهور والانحطاط الى الكرامة والمجد ، وقد قوطع هذا الخطاب مرارا بعاصفة من التصفيق الحاد .

ثم اعقبه الاستاذ فايز الطباع السوري طالب بكلية الطب في باريس . فالقى كلمة مؤثرة نالت التقدير والاعجاب ، وبعد نشيد — نحن طلاب المعالي — تقدم الى المنبر الاستاذ صبحي اللبناني وتناول في خطابه شرح رسالة الاسلام الخالدة للانسانية والمثل المحمدي النوراني لعالم اجمع .

واخيرا وقف الاستاذ المحتفى به السعيد البيباني بين عاصفة من التهليل والتكبير فشكر الخطباء واثنى على الحاضرين وعلى الذين مهدوا لهذا الاحتفال البهيج الذي رفرفت فيه اعلام الاخوة النقية الطاهرة بين ابناء الجزائر المغتربين الابرار ، الذي يذكرنا بالعهد العظيم الذي قطعناه على أنفسنا لكي نترسم خطى ومناهج المصلح العظيم المغفور له الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة ومغذي الروح الاسلامية بارض الجزائر ، وأوضح للحاضرين أهداف الجمعية ، ووفاء رجالها الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، ولا زالوا يترسمون خطى الشيخ قدس الله روحه في الاصلاح والبعث الاسلامي الجديد ...

وعلى اثر ذلك رتلت الفرقة نشيد

« شعب الجزائر مسلم

والى العروبة ينتسب

(البقية على صفحة السابعة)

المدرسة الحديثة

عدت الى الموضوع الذي سبق ان كتبت فيه كلمة او مقدمة موجزة وارجو ان تنال رضى زملائي المعلمين الأعــزاء . وقصدي بتلك الكلمة وضع أساس لطريقة حديثة سأتعرض لها بالتفصيل في الأحاديث الآتية بحول الله . ولا أنسى شكر الزميل الاستاذ محمد فارس المعلم بالجزائر الذي اعتمد كثيرا على نظرياته الحديثة وتجاربه النافعة في أساليب التربية والتعليم وهو أكبر حافزلي ومشجع ان ادخل هذا الباب فصممت على الكتابة وقطعت عهدا مع لجنة التعليم المحترمة ان ارسلها تباعا في الموضوع وجب على ان لا أخفر عهدي ان اني وفت بالجانب الذي وعدت به وهو النشر .

وبين يدي اليوم رسالة من اللجنة ومن كاتبها عزيزي الأستاذ افتاري هالي يحثني فيها على التعمق في المسائل والتوسع فيها . وقد كنت وددت ان أقدم لزملائي المعلمين كلمة ثانية لأستاذ لا أحب ذكر اسمه قبل كلمته . ولكن بعض العوائق حالت دون تقديمها . وأعدهم بها للأعداد الآتية

أما اليوم فسأحاول بسط قاعدة أولية لأساليب الدراسة الحديثة التي سأتناولها بالشرح والبيان والنماذج والكيفية

وهنا لا بد أن أسجل عجزي مرة أخرى عن خوض غمار هذا الباب وأعترف بقصوري فيه بيد أني أجد بين يدي من نظرات الخبراء في هذا الفن ما يشجعني على الاقبال . وربما لم يكن في امكان الجميع التحصيل عليها . فبما أعرفه وبما أستعين به من آراء بعض المعلمين والاساتذة والمربين أكون قد أعددت طريقا وأوضحت سبيلا الى ضالة منشودة ! الى هدف مقصودا وعلى الله قصد السبيل

القاعدة الأولى

الاعــداد : —

وأعني بالاعداد : اعــداد الدروس اليومية لكامل النهار . وقبل الدخول الى القسم فالدرس مهما كانت مادته يحتاج ان يكون المعلم قد فكر فيه ، ونظر فيه . وحرر فيه . واعداد الدروس أشبه بتصميم المهندس الذي يعده لبناء دار . ولا يجدي عمل المعلم الذي يعتمد على علمه ، وتساع محيط فكره فيقتصر عليها ثم يدع شأن الاعداد جانبا

واذا كان الدرس لا بد ان يكون مشتملا على خطوات يخطوها المعلم مع ابنائه وغاية يهدف اليها وربط مع الدروس السابقة واختيار التمارين المناسبة واعداد أساليب الكلام والتوجيه وما الى ذلك مما لا تؤديه الذاكرة بالمصادفة فلا بد اذا من الاعداد والا فان المعلم يكبو جواده وتخون ذاكرته مهما كانت درجة مرانه وعلمه

والاعداد على نوعين : اعداد مجمل واعداد مفصل فالاعداد المجمل : هو الاعداد الشهري الذي يسجل فيه المعلم جميع الدروس الشهرية التي ينوي القيام بها في الشهر او في الاسبوع . وهــذا ما يعني به « المنهــاج » التوزيع الاسبوعي وسأقدم نموذجا عن هذا في غير هذا المكان حتى يتسنى السير على منواله

والاعداد المفصل : هو الاعــداد الحقيقي الذي يبين فيه المعلم خطته وطــريقته والوسائل التي أعدها لايضاح دروســه ، والتمارين التطبيقية وأساليب حصر انتباه التلاميذ الذي هو أمر يتوقف عليه نجاح الدرس وفشله

وأحسن طريقة لهذا استعمال المذكرات « ... » من الورق القوي وهي تباع عند جميع الوراقين والمكاتب بعليها على ان يكون كل درس مستقلا في ورقة تسجل عليها جميع خطــوات الدرس والأسئلة والتمارين المختلفة . ولا بد من عرض صورة منها في النهاية قبل ان اشرع في اعطاء النماذج . واستعمال المذكرات انفع من استعمال الدفتر والكراس اذ المذكرات ترتب بأرقامها من رقم –١– الى نهاية كل فن ويوضع جميعها في العلبة فمتى أريد العودة الى اي درس من الدروس وفي اي فن هو . فبالفهــرس الاسبوعي الذي يشار فيه الى كل مذكــرة مع رقمها نصل الى المذكرة المطلوبة علاوة على ما في ذلك من ترتيب منظم واعداد للتأليف والانتاج اللذين تحتاج الجزائر منها فلم تكن غير عالة على انتاج غيرها من الاقطار الاخرى

والاعداد الذي يجري به العمل عند غالب المعلمين لا تكاد تختلف صورته عن الكيفية الآتية

يوم دراسي ٤ – ٤ – ١٩٥٤

نحو : الفــاعــل

رفع الفعل – تقدم الفعل على الفاعل
اسم ظاهر اسم مضمر
اسئلة تكتب على السبورة
ونسخ القاعدة. (وانتهى الاعداد)

لقد اتضح انه لم يقع بيان كيفية صوغ الاسئلة وحمل التلاميذ على ايجاد جمل تطبيقية يختارونها بأنفسهم . والوصــول بالتمارين التطبيقية الى استنتاج القاعدة . واسئلة اختبارية لمعرفة مبلغ رسوخ هــذه القاعدة في أذهان التلاميذ

وبكل ايمان اقول : ان هذا الاعداد ليس فيه الا ضياع بعض الوقت وتضحية نصيب من الورق بلا فائدة . والتعليم الذي يسير على هذا المنوال يكون الى الفشل اقرب منه الى النجاح . والذي أراه اكثر فشلا من هذا ان يعتمد المعلم على الكتاب يأخذه بين يديه ليسير به في الشرح مع ابنائه بلغة المواعظ : فاذا نحن لم نسير الدرس بأمثلة يختارها التلاميذ انفسهم ولم ننتظر منهم تطبيق الدرس على مشاهداتهم ولم نجد انهم وحدهم قد تحصلوا بعد عملهم هذا على القاعدة الشبيهة في المعنى لقاعدة الكتاب فالتعليم لا يسير قدما ولا يتقدم خطوة . وما الكتاب الا مرشد لكيفية يتبعها المعلم ويوجه ابناءه لاستنتاج نظيرتها من انفسهم . هنالك نكون قد ضمنا النجاح المحقق ووثبنا وثبة من الصحيح الى الاصح من غير تنكب ولا هزيمة

وبما ان حديثي اليوم على كيفية الاعداد فأرى من الأجدر ان اقدم صورتين عن هذين الاعدادين على النمط الذي أراه وعلى الكيفية التي انا وزملائي المعلمون بمدرسة الفلاح سائرون عليه ، ثم اشرع بعد ذلك في اعطاء صورة لكل فن من الفنون حسب المنهاج الدراسي الذي يدرس اليوم في مدارسنا

دفتر توزيع الدروس : —

هذا الدفتر اشبه بفهرس تسجل عليه الدروس والتمارين اليومية حسب الزمن المحدد للحصة . مثلا :

تاريخ : القرطاجنيون في الجزائر – قرطاجنة – أصل تسميتها

العلاقة بين القرطاجنيين والفنيقيين رقم كـ...ذا في المذكرة

يجب ان لا تقل صفحات هــذا الدفتر عن ٢٤ سم عرضا وطولا . فالصفحة الاولى منه مع الصفحة المقابلة يقسم عرضها في ٤٨ س م ليتسنى لنا ان نقسمها الى مربعات ذات ٤ سنتيمتر فـ ١٠×٤ = ٤٠ وهي مربعات الدروس اليومية فتبقى ٨ س م . ستة منها تبقى على اليســار للملاحظات و٢ س ع على اليمين للايام والمثال على الكيفية الآتية .

الأسبوع ... من ... الى ... سنة ١٩...

الأيام	نحو	محادثة تاريخ	كتابة انشاء	مطالعة لغة	حساب شفوي	حساب كتابي	اشياء تاريخ	دين انشاء	جغرافيا املاء	قرآن تصوير	ملاحظات
الاثنين											
الثلاثاء											
الاربعاء											
الخميس											
السبت											
الرقم العدد											

وأما مذكرات الدروس فهي الاعداد الذي يكمل به دفتر التوزيع . وتشتمل على عنوان الدرس وخطواته وطريقة المعلم في السير بقسمه في مراحل الدرس وأسلوبه في حمل التلاميذ على التفكير واعدادهم لايجاد الامثلة التطبيقية . واستنتاج القاعــدة . ويجب ان تشتمل المذكرة على كل خطوات الدرس من غير ابقاء شيء للرمز والاشارة . واليكم مثلا :

مذكرة رقم –١٥– نحــو ٤ – ١ – ١٩٥٤

١) عنوان الدرس (. . . . .)
٢) درس قــراءة (قطعة تشتمل على بعض ما يتعلق بدرس النحو)
٣) الطريقة : — (اسئلة ومحادثة على القطعة)
٤) مراجعة : — عدة اسئلة شفوية وكتابية تتعلق بالدرس الفارط
٥) التطبيق : — (تطبيق كلمات القطعة على درس النحو)
٦) حمل التلاميذ على التفكير : — (ايجاد كلمات مماثلة بواسطة التلاميذ)
٧) تمرين لمراقبة النتائج : — . . . .
٨) القــاعدة : — . . . .
٩) اسئلة وتمارين اختبارية : — . . . . . .

ولا يخفى ان وجه المذكرة لا يكفي لكل هذا التصميم ويمكن استعمال الظهر واتمام العمل في المذكرة الثانية . وبهذا أكون قد أديت بعض الواجب لبعض اخواني الأعزاء . والى اللقاء في الحديث القادم

محمد الحسن فضلاء – مدير دار الفلاح – وهران

منبر السياسة الدولية

بقلم ابي محمد

تمهيد المؤتمر

انتهت الزيارة الخاطفة التي قام بها مستر فوستر دولس ، أواخر الاسبوع السالف لمدينتي لندرة وباريس . ولم يرجع مستر دولس لبلاده بشيء عملي ، انما رجع بوعود تعمر حقيبته . كذلك لم يقدم الوزير الامريكي الامور الخارجية اي شيء عملي للحليفين ، انما قدم وعودا كذلك . وانتهت المسألة كما بدأت ، ورجع الوزير للنهيج بخفي حنين .

ذلك ان الانكليزيين قد ثبتوا في موقفهم ثباتا مدهشا تجاه تلك المحاولات الطائشة التي قامت بها امريكا ، تريد حمل الحليفتين على توجيه انذار شديد اللهجة للدولة الصينية ، قصد حملها على الاقلاع عن امداد الوطنيين المحاربين في بلاد الهند الصينى بالسلاح والعتاد الحربي ، وقال الانكليزيون بلغتهم الجافة « نو » ، ثم لم يتراجعوا اصلا عن هذه الكلمة التي ربما كانت قد انقذت السلام العالمي في الأسبوع الماضي . وكترضية للوزير الخطير الذى جاء غازيا فرجع منهزما ، وقع التفكير في انشاء حلف جديد يشبه من اوجه كثيرة الحلف الاطلسي الشمالي ، ويعقد بين الدول الاستعمارية الكبرى ، والدول والدويلات الداخلية ضمن الاطار الاستعمارى او التي لا تجد بدا من العمل في دائرة الدول المستعمرة ، على ان يشمل ذلك الحلف كل الدول التي يهمها ان تقف في بلاد الشرق الأقصى ، وبالجنوب الآسوى ، ضد مطامع وتوسع ومحاولات الشيوعيين . ويكون في ذلك الحلف زيادة عن فرنسا وانكلترا وامريكا ، استراليا وبرما وسيام وزيلاندا الجديدة دولة الفليبين ، وربما شمل كذلك حسبما يرجون دولة اندونسيا .

فهذه الدول تجمع شملهــا في حلف للوقوف في وجه الشيوعية التي وطدت اركانها بالقارة الصينية الضخمة وما اليهـا ، ثم هي تتسرب في قوة وشدة واستمرار الى البلاد الجنوبية كلها ، حيث تمديدها الى سائر المضطهدين المستعمرين ، او الواقعين تحت طائلة احكام يقال عنها انها وطنية وهي من شر انواع الاستعمار .

ولا تزال امريكا رغم خيبة دولس في مسعاه توالى تصريحاتها وتكرر تهديدها بالتدخل المباشر في بلاد الهند الصينى ، وكأنها لا تحاول بذلك الا تهديد القطر الصينى بالحرب المباشرة ، اذاهولم يبد في المذاكرات تسامحا وجنوحا الى السلام ، ويتخلى بصفة من الصفات عن نصر اصدقائه وامدادهم في حالة ما اذا اخفق المؤتمر واستمرت الحرب .

فالتهديد الامريكي الذى يتخذ احيانا شكلا من السخافة مضحكا ، لا يقصد به في الوقت الحاضر الا تهيئة الجو لمؤتمر جنيف الذى سيفتح ابوابه يوم ٢٦ افريل .

لكن الانكليزلايزالون يلطفون حدة تلك التهديدات الامريكيــة ، ولايزالون يصرحون بانهم ضد كل تدخل في الحرب الهندوصينية ، وأنهم يريدون أن يستقر السلام والهدوء هنالك ، لكي ترجع التجارة العالمية سيرتهـا الاولى . فالنتيجـة المنطقية المعقولة لهذين الموقفين هو أن فوستر دولس لم ينجح كذلك في خطته الأساسية الثانية ، التي هي توحيد الواجهة الثلاثية ضد الروسيين والصينيين فالانكليز يستعدون ، وقد ظهر استعدادهم للعيان ، للقيام بدور الوسيط اثناء هذا المؤتمر الضخم العظيم .

وان الرأي العام الفرنسي يتطلع الى نتائج ذلك المؤتمر بقلق شديد ، لأنه يريد ارادة جامعة ان تنتهى هذه الحرب التي يتحمل فيها من الخسارة ما يفوق طاقته وما يتعدى حدود جهوده . ثم انها حرب لا أمل يرجى من ورائها ، لأنه على فرض الانتصار الكامل على قوى الفيتنام — وهو امر غير متوقع — فان الجند الفرنسي سينسحب لامحالة من البلاد التي اعترفت حكومة فرنسا تحت ضغط الحوادث باستقلالهــا فهل يحارب الجند الفرنسي ، وتموت زهرة شبان فرنسا وتنفق مليارات الفرنكات الفرنسية يوميا لكي يتولى زمام الحكم في البلاد باوداي وجماعته ولا يتولاه هوشي مين وانصاره ؟

آه ! لو كانت فرنسا حرة مطلقة التصرف في امورها لما رأينا استمرار هذه المهزلة السخيفة .

لكن الويل كل الويل لأمة بلغ بها الضعف والعجز والانحلال ان مكنت الاجنبي من ادارة أمورها والتدخل في مختلف شؤونها . وتلك نتيجة سياسة العجز والتخاذل والرفاهية الكاذبة وتلك نتيجة التدهور الخلقي والانغماس في اللذات والشهوات .

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .

وأجرة تحويل العنوان	٦٠ ف

العالم في أسبوع

مصر : تطورت الحوادث المصرية من جديد . فما كاد يغادر رئيس جمهورية مصر يتند ، اثر ابلاله من مرضه حتى اعلن انه « استقال » من منصب رئاسة الحكومة مكتفيا برئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الثورة وكلف البكباشي جمال عبد الناصر بتشكيل الوزارة الجديدة التي عمرت الفراغ الذى احدثه استقالة الوزراء المدنيين .

●●● صدر قانون يقتضى حرمان سائر الرجال الذين اشتركوا في الوزارات المصرية منذ سنة ١٩٤٢ الى يوم قيام الثورة من سائر حقوقهم المدنية لمدة عشرة اعوام . فلا يحق لهم في حالة ما اذا رجع النظام البرلماني الحر الى مصر ان يكونوا نوابا او شيوخا او وزراء . وقد نشرت قوائم تشمل هؤلاء المحرومين ومن بينهم السادة مصطفى النحاس ، والدكتور محمد صلاح الدين ، وعبد الرزاق السنهوري رئيس مجلس الدولة ، ومحمد حسين هيكل ، والدكتور طه حسين . الخ .

●●● قامت حكومة الثورة بتوزيع اقسام جديدة من الارض التي نزعت ملكيتها ، على صغار الفلاحين في الناحية الشمالية الشرقية من دلتا نهر النيل ، فكان عدد الملاكين الجدد يبلغ ٧٦٨ عائلة من الفلاحين . وقال المتكلم باسم الحكومة في حفلة التوزيع : ان الثورة توزع عليكم ارضا ولاتوزع عليكم كلاما .

انكلترا : امضت الدولة الانكليزية مع الدول المشتركة في معاهدة الدفاع الاروبي اتفاقيــة تتعهد بمقتضاها ان تكون مشاركة عملا وفعلا في اعمال الدفاع ومواجهة الازمات المنتظرة ، وذلك برجالها وسلاحها ، وتعهدت ان تبقى في اروبا فرقا كثيرة من مختلف انواع الجيوش والسلاح . وذلك قصد التأثير على فرنسا لكي تبادر بالمصادقة على معاهدة الدفاع الاروبي المشترك .

تونس : تواصلت اعمال الثوار الذين يدعونهم « الفلاقـة » بصفة ادخلت الرعب والقلق على الدوائر الحكومية ، واصبحت المعارك تستعر في عدة جهات بين هؤلاء الثائرين المسلحين المتدربين عسكريا ، وبين الجند الحكومي . وكان آخر عمل قام بـه هـؤلاء الفلاقة ، هو انهم هاجموا قرية في بلاد الجريد التونسي ، نهارا ، والقوا القبض على ثلاثـة من اعيانها اتهموهم بالخيانـة ، ثم ساقوهم الى خارج البلد واعدموهم رميا بالرصاص . فلم يعد احد يجرأ على افشاء سر الفلاقة او اعطاء اي خبر او اي اشارة عنهم .

الهند الصيني : اشتدت ضائقة الحصار على معقل ديان بيان فو العظيم ، واخذ الجند الوطني يوالى تسديد ضرباته الى مختلف نقط الدفاع واحدة بعد اخرى فيستولى عليها او يحطمها . وقد سقط مطار المعقل بين ايدي الوطنيين فلم يبق للفرنسيين من طريق لارسال النجدات والاسلحة الا بواسطة رميها من الطائرات ، وينتظر ان ينتهى امر المعركة خلال هذا الاسبوع .

العراق : بلغت الخسائر الفادحـة التي سببها فيضان دجلة بما قيمته ٢٥ مليارا من الفرنكات . وقد اسرعت الحكومات العربية والاسلامية بمد يد المساعدة لهذه الشقيقـة العربية المنكوبة . فكانت البلاد العربية السعودية في الطليعة ، تليها حكومة الكويت فدولة مصر ، فبلاد باكستان ، فسوريا ولبنان ولا تزال الاعانات تتوالى على البلاد اما نقدا او موادا غذائية ، وادوية وآلات .

المغرب الأقصى : تتوالى كل يوم اعمال الانتقام الوطنى من الذين يتهمون بالخيانـة وموالاة الاجنبى ، فالقنابل تنفجر في الدار البيضاء والرباط ومراكش وغيرها بلا انقطاع ، ونظرا لاستفحال الامر فقد وضعت السلطة الفرنسية نظاما جديدا للبوليس يجعل مدينة الدار البيضاء ضمن دوائر ضيقة من الرقابة البوليسية الصارمة . لكن ذلك لم يغن عنها شيئا .

●●● اعلن الوطنيون المغاربة منذ شهرين مقاطعـة الدخان والتاي والسكر واغلب الواردات التي تغذى ادارة الضرائب المختلفة واستعملوا هذه المقاطعـة وسيلة من وسائل المقاومـة للنظام الاستعماري المضروب على البلاد والذي ازداد عتوا وطغيانا منذ اقدم المستعمرون على ابعاد جلالة الملك الشرعي .

ولقد اضطربت الادارة الاقتصاديـة وتقلصت موارد الخزينة ، الى ان رأينا الصحف الاستعمارية تنشر علانا يبيح تجارة الدخان وبيع السجائر للجميع ، وعرضها في الاسواق والطرقات ، لأن باعة الدخان ارجعوا الامتياز الذى كانوا احرزوا عليه من الادارة لمباشرة تلك التجـارة .

في الميزان

الشيخ حمزة بوكوشة

ولولا حرفة الأدب لنجح في التجارة ولولا التجارة لنجح في الأدب . .

الشيخ حمزة بوكوشة من قدماء متطوعي الزيتونة ومن قدماء المحاربين في هذه الحركة الاصلاحية ، اشتغل في عدة ميادين ولبس عدة أزياء ، وتطور مع عدة أزمنة مدا وجزرا .

كان في شرخ شبابه شيخا معمما قصير القامة ممتلئ الجسم رسم الطلعة غيورا على الاسلام وتصوص انقفها اشتغل بالتدريس مع زعيم النهضة الجزائرية المرحوم الشيخ ابن باديس ، فكان مدرسا جديا ناجحا يتوسط حلقة التلاميذ في الجامع الأخضر ، ثم انتقل بعد ذلك الى التعليم المدرسي في مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة فأثبت براعته فيه واشتغل قبل ذلك واعظا دينيا ومرشدا اجتماعيا في مدينة دلس ، كما اشتغل بمهمة الوعظ والارشاد في فرنسا متنقلا بين مدينتي باريس وليون فكان مبشرا اسلاميا ناجحا في تلك الربوع . ولم تفته الصحافة وقد كانت حينذاك شعار الثقافة العربية في الجزائر عن اعمال صحفية عديدة بام جريدة الليالي التي كانت يخرجها الشيخ علي بن سعد وجريدة العصر الجديد التونسية ، والبصائر في عهودها المختلفة كما اصدر هو نفسه صحيفة في مدينة وهران تماما والمغرب ، عاشت بعض الوقت ثم ماتت جوعا وهي في عهد الرضاعة .

هذا هو الشيخ حمزة بوكوشة في ماضيه القريب والبعيد ، فهل تعرفه في حاضره ؟ . فاعلم انه نزع جبته وعمامته ، وفارق وعظه وارشاده ، وفرض نفسه ضريبة ثقيلة على التجارة ، أجل أنه اليوم تاجر ولكنه غير ناجح . لأن تجارته هواية لا احتراف ولهذا نجده في فصل الخريف تاجر تمور وفي فصل الشتاء تاجر قدور وهو يمارس هاتين التجارتين على طريقته الأدبية فيسمي تجارة الخريف نثرا والأخرى شعرا ، ولهذا لا تتعجب اذا ما قلت لك ان حرفة الأدب افسدت عليه تجارته وكاد مذهب الشك ان يذهب به الى الافلاس وهو دوما يتساءل : هل عندنا نثر ؟ . هل عندنا شعر ؟ . ومن فصل اقران القطاب التجارة وعملائه في تجارة لا يطالعون الجرائد عامة والجرائد العربية خاصة والا لانتشرت هذا الفصل عن تجارة صاحبه اواذعت عنه هذه الأسرار .

أصيب صديقنا حمزة في أيامه الأخيرة بنزعة التشكيك ، فأكثر من التساؤل : « هل عندنا أدباء ؟ — هل عندنا علماء ؟ — هل عندنا شعراء ؟ . » حتى تركنا نتساءل : هل عندنا حمزة بوكوشة ؟ . . واذا اخذنا بمذهب طه حسين في التشكيك وطبقنا على حمزة ما طبقه طه على شعراء الجاهلية والقينا نظرة خاطفة على شريط حياته نجده يبدو لنا في بعض الاحيان شيخا معمما يعظ ويرشد واحيانا يبدو مطربشا مرتديا لباسا افرنجيا معتكفا على تحبير اعمدة الصحف وتارة عالما دينيا يعلم ويفتي واخرى شاعرا ماجنا يتغزل ويجد ثم بعد كل ذلك نجده تاجرا معتكفا على الحسابات والأرقام وفي صورة تختلف كل الاختلاف عن الصور المتقدمة وهو تارة حمزة بوكوشة وأخرى بكوشة وعلى هذا فان شخصية هذا الرجل خرافية لاوجود لها في عالم الحقيقة وانا الحق اذن وكل الحق في التساؤل : هل في الجزائر حمزة بوكوشة ؟ . .

الواقع ان هذه الشخصية موجودة وقد نصب صاحبها نفسه ذات يوم عدوا لدودا للمرأة ولكنه لم يكن مخلصا في هذه العداوة ولهذا لم يثبت في الميدان وسرعان ما انهزم فالقى السلاح ورجع الى قواعده سالما دون خسائر تذكر .

الشيخ حمزة بوكوشة اديب ساخر وناقد ماكر جرئ في ادبه جرئ في ارائه تحتل نفسه ثورة ولكنها متزنة اثقلت جوانبها الحكمة والعقل قليل الكلام كثير التفكير منخفض الصوت مقل الانتاج ولكنه مجيد تاجر لا يحسن التجارة ولا يؤمن بها اشتغل بها خطأ واستمر في هذا الخطاء عن اصرار وعناد وغلطه في ذلك أنه كان يظن ان عقد اوراق الخمسة آلاف فرنك ينتظم له بكل سهولة كما تنتظم له القصيدة من الشعر او المقطوعة من النثر وهو يجهل ان لغة التجارة لا تعترف بقاموس الفيروز ابادي وبحور الخليل وانما تخضع لجهرة (الحاج الشاوي) ومغنى (الحاج البريكسي) وأخيرا أهمس في أذن الأخ حمزة بوكوشة بنصيحة غالية ابخل بها على سواه وهي ان يعود الى قصره العاجي في مدينة الأدب حيث الغذاء الفكري اللذيذ وليترك دنيا المادة الى اربابها فان سبيلها غير سبيله . وخير له أن يكون أديبا ناجحا من ان يكون تاجرا مخفقا . . .

قسنطينة — احمد رضا حوحو

الى الباعة :

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما في ذمتهم من حسابها .

العلم ـ العمل ـ والاختراع

صوف من الحمم

هذا أغرب ما فاجأتنا به الأنباء العلمية خلال الشهر ، وما كنا نعتقد ان يد الاختراع الصناعي ستمتد الى البراكين النارية ذات الحمم ، لكي تستخرج منها صوفا ناعما ، يزاحم صوف استراليا ، ولربما هاجم المنتجين في الجلفة والاغواط .

لقد كان العلم يستخرج من الخشب حريرا ، تفنن في اتقانه حتى أصبح يضاهي الحرير الصناعي او يفوقه رقة وجودة ، ثم صار العلم يستخرج من بقايا المعادن انسجة النيلون التي نالت شهرة عالمية ، واصبح استعمالها شائعا في القارات الخمس ، لكن امتداد يد الانسان الى جبل النار لكي يستخرج من حممه صوفا ، امر لم يكن من المتوقع بالمرة ، بل كان من قبيل الخيال .

فلقد افتتح في مدينة صانطانيريزا ، بجزيرة صقلية ، هذه الأيام معمل جديد ، يستخرج الصوف من الحمم الذي يخرج من بطن جبل النار « اتنا » .

فهذه الحمم التي يخرج من الجبل الناري بصفة تكاد تكون مستمرة ، يشتمل على خلط من معادن كثيرة واملاح ذات تركيب مختلف . ولقد اعتكف مهندس صقلي هو السنيور مارتيليرو على دراسة ذلك الحمم ، وتحليله مدة مديدة من الزمن . فوجد بعد طول البحث والتنقيب ان ذلك الحمم يصلح لأمور كثيرة ، وانه يمكن ان يستخرج منه عدة من المواد ، اهمها الصوف . فركز جهوده وابحاثه في هذه الناحية ، والى تجاربه الى ان تمكن من انتاج الف وخمسمائة كيلو من الصوف بصفة عينة ، وعرضها على الخبراء والعلماء ورجال الصناعة ، فواصلوا بحثها وتحليلها ، ووجدوا ان النوع الجديد من الصوف لا يقل عن الصوف الحيواني في أية خاصية من خصائصه ، بل يمتاز عليه امتيازا عظيما ، وهو انه لا يفسد مع تقادم الزمن ، ولا ينقص من حجمه بعد الاستعمال ، ولا تمتد اليه اسنان العثة .

وطريقة تحويل حمم البركان الى صوف ، تكاد تكون هينة بسيطة : فالكمية المعلومة من الحمم توضع في مرجل عظيم ، مع مادة النفط ، وتطبخ على نار موقدة تصل حرارتها الى الف درجة ، الى ان تبلغ تلك المواد درجة الغليان ، وتصبح مائعة سيالة . وهنالك بعد هذا التغيير الاول ، تحال تلك المادة السيالة الى الآلة الأصلية لتحويلها عجينة صوفية من نوع « الجوخ » الفاخر ، او الملف كما نسميه في بلاد المغرب العربي .

ولقد توجهت الدار التي اصبحت مختصة بصنع هذا النوع من الصوف ، الى المصانع الالمانية ، ذات الشهرة العالمية ، لكي تضع لها تصميم الآلات الآنفة الذكر ، وما كاد يتم الاتفاق على طريقة انشاء المصنع ، حتى بادرت ديار الصناعة الالمانية بعمل تلك الآلات ، واخراجها من الصور الى عالم الوجود ، وابتدأ العمل في شهر ديسمبر الاخير ، فما جاءت أيام شهر افريل الاولى حتى كانت الآلات كلها جاهزة ، وتم نقلها الى مدينة مسيني الصقلية الشهيرة ، ومن ثم سير بها الى صانطانيريزا دي ريفا . حيث نصب المصنع الجديد العظيم ، تحت اشراف ورقابة مهندسين وفنيين من الالمان .

ولن تمر أشهر قليلة ، حتى يعم استعمال هذا النوع من الجوخ « الناري » ، وحتى نشاهد السيدات والرجال يختالون في ألبسة زاهية متقنة قد اخرجت لهم من البراكين النارية التي ما كانت الا أداة تخريب وتدمير وتحطيم . « ويخلق ما لا تعلمون » . صدق الله العظيم .

النوم الكهربائي

وهذا اختراع جديد ترامت لنا أنباؤه من بلاد الاتحاد السوفياتي . فقد اخرج العلماء والمهندسون هنالك آلة كهربائية بسيطة الاستعمال ، توضع غالبا في المستشفيات والمصحات ، ويستعملها المرضى الذين تحول الآلام بينهم وبين اخذ قسطهم من النوم العميق

فلا يكاد المريض يضع يده على مقبض الآلة ، حتى يسري في جسمه تيار كهربائي رقيق لطيف ، يؤثر تأثيرا سريعا جيدا على الجهاز العصبي ، فيتخدر حينا ، ويستولي النوم العميق على المريض دون اي خطر ، في دقيقة واحدة .

وبعد تجربة الآلة الجديدة وفحصها ، سلمت لديار الصناعة ليعمم استعمالها في العالم بصفة تجارية ، فتخفف عن الانسانية المعذبة وقر الآلام والأوجاع ، وستراها عما قريب في مختلف المستشفيات والمصحات ، ولربما نراها عند تجار الكهرباء ايضا .

« انم »

في الشمال الإفريقي

حوادث الفيضان في الجزائر :

شهدت الجزائر اثناء الأسبوع الماضي كثيرا من كوارث الفيضان وقسوة الطقس والعواصف التي حلت بكثير من مناطق الوطن فالحقت بها خسائر فادحة في الانفس والأموال والثمرات . وأوقفت المواصلات في عدة جهات كذلك ، وان حظ الأهالي من هذه الكوارث الطبيعية لأوفر وأكبر من حظ غيرهم من سكان المدن المنعمين . ذلك أن مناطق الريف والبادية لا تزال معرضة لهذا النوع من الكوارث والجوائح الطبيعية لخلوها من اعمال الاحتياط والأسعاف القائمة في المدن والحواضر . وهل تستطيع قرى الجبال الآهلة بالسكان في بلاد القبائل وما يشبهها من مدن القصدير العامرة كذلك في جوار بعض المدن الكبرى ، ان تثبت أمام هذه العواصف الهوج والرياح والاعصار وماليها من طغيان طوفان الأودية والامطار الغزيرة التي شهد الشعب القاطن في هذه الأماكن والمناطق من مآسيها وويلاتها وضحاياها وارزائها مالايقوى هذا القلم على وصف هوله لقد انهارت مساكن كثيرة وذهب ضحية الانهيار تحت انقاضها عدد غير قليل من العائلات والأطفال والشيوخ وخاصة في مناطق تزيوزو، وبليسطرو، وفرناسيا، حيث كانت الخسائر في الأنفس فادحة وأضحى كثير من عمال الفلاحة وسكان القرى بدون مأوى ولاملجأ ؟ وتقطعت الطرق التي كانت من قبل غير صالحة بالأحجار والاتربة والمياه التي احالتها الى ما كانت عليه في القديم فأصبحت قفرا يبابا لا تصلح لمرور انسان ولا حيوان ،

حقا ان الكوارث والخسائر قد مست جهات كثيرة من غير ما ذكرنا ولكن ما حل منها بهذه المناطق المهملة من طرف الحكومة وميزانيتها الضخمة رغم العمران المستبحر فيها كان اكثر مصائب وخسائر وويلات فهل تعيرها الحكومة بعد هذا الذي حل بساحتها هذه الأيام مما ذكرنا ، جانبا من اهتمامها ؟ ... انها ان تفعل تنقذ شعبا كاملا مما يهدد حياته على الدوام من هذه الكوارث والمزعجات .

مؤتمر الري العالمي :

انعقد في الجزائر ، هذا الأسبوع مؤتمر الري العالمي باحدى قاعات الجامعة الجزائرية فكان عالميا تمثلت فيه اغلب الدول المنخرطة في الأمم المتحدة ، مثل مصر والسودان وسوريا والهند وباكستان واندونيسيا واليابان وروسيا وانكلترا وبلجيكا الخ . وكانت لغات المؤتمر الرسمية ثلاثا : الفرنسية والأنكليزية والروسية فاذا كان الخطيب او المقرر القى تقريره او خطبته مثلا بالفرنسية فأنت تستطيع أن تسمع الترجمة في الوقت نفسه باللغة الأنكليزية أو الروسية بواسطة الآلات السامعة الموزعة في قاعة الاجتماع على عدد مقاعده من غير ان يتوقف الخطيب عن الكلام الذي يلقيه باحدى هذه اللغات اثناء مسايرة المترجم له بصورة تكاد تجعلهما شخصا واحدا يتكلم .

هذا هو نظام سير المؤتمر في ابحاثه ودراساته ومناقشات اعضائه . وهي كلها تدور حول كيفية تنمية المحصول الزراعي واخصاب الأراضي الغير الصالحة للزراعة في مختلف بلاد الأمم المشاركة في المؤتمر عن طريق اقامة السدود وجمع المياه فيها بواسطة ما دخل على نظام الري في العالم من تحسينات فنية هائلة ان استخدمت استخداما صالحا ازالت خشية بعض الدول من الاملاق والمجاعة من جراء نمو النسل في مجتمعاتها بسرعة زائدة . وهي نغمة رددت في المؤتمر بصورة خاصة فيما يخص الجزائر ، اشارة الى ان هذه الظاهرة ناتجة عندنا عن ارتفاع مستوى الصحة العامة بفضل المشاريع الاستعمارية القائمة في البلاد !..

ومع هذا فانا لفي ريب دائم في افادة نظام الري لهذه البلاد المتأخرة كما تدعوها امريكا الفائدة العامة المرجوة ما دامت سياسة الاحتكار الاستعمارية قائمة فيها مستحوذة على موارد انتاجها الزراعية وغيرها .

وقبل ان نختم هذه الكلمة القصيرة التي ليست بشيء امام اهمية هذا المؤتمر العالمي وفوائده الكثيرة للبلاد الحرة المستقلة بالخصوص، نلاحظ ونشير الى ان ايام انعقاده في العاصمة كانت ايام حوادث الفيضان المزعجة التي اهلكت الحرث والنسل والحقت بجهات كثيرة من القطر الجزائري خسائر فادحة في الانفس والاموال والثمرات كما سبقت الاشارة الى ذلك عند وصف هذه الحوادث . وكأن الطبيعة الجزائرية ابت ان ترحب بمؤتمر الري الا بما يجب من الري العام وغزارة المياه التي استحالت الى طوفان ، وفي مثل هذا الترحيب لفت — ولا ريب — للمؤتمر الى ان العناية بأخذ الاحتياطات لحماية البلاد من اخطار هذه الفيضانات يجب ان لا تقل عن العناية بالري وجمع المياه لنفعها ومضاعفة محصولها الزراعي .

أخبار الشعب

شعبة «شاطودن»

تألفت بشاطودان شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتيه اسماؤهم :

الرئيس	محمد الصغير قارة
نائبه	عباس احمد
الكاتب العام	حروش محمود
نائبه	ماضي ابراهيم
امين المال	رايس الصادق
نائبه	بركيني عيسى

الاعضاء المستشارون : واد قل العيد . حيد ابراهيم . باقة محمد . مصلوح محمود . سهلي مهدي المسعود . دباش صالح . بن محمد الحاج المصري . غدير خليفة . شايب صالح . قسوار محمد . سعادة ابراهيم . صياح مصطفى .

(بقية الصفحة الاولى)

كان من العسير والحالة هذه وجود الزعامات التي تجمع الناس على المبادئ ثم تقودهم عند اندلاع شرارة الثورة ، وكان من الاعسر ان تتكون زعامات جديدة في ظلال الحكم العثماني . لقد كان من حزم القائمين بأمر هذا الحكم سوء ظنهم بالرعية ، ولقد كانوا يأمنون باحدى المقلتين ويتقون بالاخرى العوادي والاعداء ، ولقد كان لهم جواسيس وعيون مبثوثين في كل محفل وناد ، يحصون على الناس انفاسهم ان تنفسوا ، ويسبرون اغوار ضمائرهم ان فكروا ، ويطلعون رؤساءهم بانتظام على المتذمرين المتمضين فيبطشون بهم البطشة الكبرى ، فكيف السبيل اذن الى وجود او ايجاد الضمائر المفكرة . والعقول المدبرة ، والقيادات الصالحة الرشيدة ؟ ان الحاجة ام الاختراع ! ان بقرب الجزائر قطرا مسلما عربيا أبيا لم يخضع للاتراك ولم يسلس لهم القياد ، ولم يرتح باله ، ولا اطمأن خاطره من حكمهم القائم على وجوده المتربص به عوائر جدوده انه المغرب الاقصى أخو الجزائر الشقيق الذي تجمعه بها أرحام الدين واللغة والجنس والعاد ، والذي اتحد معها قرونا طويلة وقاسمها نقاسمه السراء والضراء سنوات كثيرة ، والذي هو بالنسبة اليها كالعراق بالنسبة الى الفارسيين ، اذ فيه مدارس العلم ومعاهد العروبة وادواح الشرف وأريكات الولاية التي تطعم مرتين في السنة ! وفيه قبور الصالحين الاطواد والعارفين الاوتاد ارض الارهاصات والكرامات ومنبع المعجزات وخوارق العادات . فالى هذا القطر المبارك يجب ان تتجه انظار الجزائريين . فيه يكون دعاتهم وقادتهم ومنه تعلن احتجاجاتهم ثم تشن غاراتهم . ثم اليه في الاخير يكون المهرب والملجأ ان باءت الثورة بفشل ودارت يومئذ على الثائرين دوائر سوء . (يتبع)

شعبة «مازونة»

تأسست ببلدة مازونة شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	بوركبة محمد بن الحاج بوطالب
نائبه	العربي بن الحاج الطيب
الكاتب	غرنوط محمد بالعيد
نائبه	بوحو بن عبد القادر
امين المال	عابد بالمسعود
نائبه	فلوح الحبيب
المراقب	بوركبة الحاج مصطفى

الاعضاء المستشارون : ابن نسادة الزروق محمد . المنسور بن الحاج عبد القادر . ابن دردوش عيسى . كحلوش محمد البكوش . تلمساني بو عبد الله . كحلوش محمد بن الحبيب مصطفى بن الحاج الديب . بالرح الحبيب . بالباي احمد . بالحنفي الحبيب . محمد بن الشيخ المداحي مرشد عام .

شعبة قسنطينة

تجددت شعبة قسنطينة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	العدوي محمد
نائبه	حيديش محمد الطاهر
الكاتب	محمد اليسلي
نائبه	احمد ابوعي
امين المال	احمد حواش
نائبه	سعيد ومحمد الصالح
المراقب	مصطفو وغابة
نائبة	لعوي عد

اعضاء مستشارون : محمد الزاهي . محمد الحفناوي . الحاج حسين دغمة . الحاج احمد كوش . الحاج اسماعيل بوعلاق . بوحامد الازهري . محمد اكلي رماني . بوشعير بورحلة بوشاشي بلقاسم . محمد رمضان . بوالي معمر بليبص محمد . بن قارة عثمان . المنصوري محمد بنور محمد . صباطي محمد السعيد .

شعبة العاصمة

تجددت بالعاصمة شعبة جمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم

الرئيس	عمر العرباوي
نائباه	علي شنيط . جمال سفينجة
الكاتب	اسماعيل زكري
نائباه	بختاوي محمد . عباس بلعيد
امين المال	الاكحل بن الحاج
نائباه	الحاج السبع . الحاج احمد معمر
المراقبون	مزيان مختار . بوخريص الحاج حمو . عبادة سليمان .

الاعضاء المستشارون : سعيدي الوناس كرشوش محمد . حمود الطاهر . غزالي مختار العبسي يوسف . طويلب محمد . عروش محمد ابن مرادي خالد . ابن يوسف حمدادو بوعافير محمد . صولي البشير . مهرية محمد .

عدت من الشرق في البلاد العربية السعودية

(١٦)

بقلم محمد النصوري الغسيري

ان نظرة خاطفة على الحجاج المسلمين تريك أنهم جاءوا حاجين عن غير استعداد كامل للحج ، فبدل أن يصحبوا معهم مالا كافيا — ان كان المال يكفي في الحج — يقترون وبدل أن يصحبوا معهم ملابس كافية نظيفة تراهم يسرفون في التخلي عنها في منازلهم ، وكأنهم يظنون ، أن الحاج سيظل غير محتاج الى الملابس الأنيقة ما دام خارج موطنه ، وهو ما لا يجوز ان يقدره الحاج فالحج مظهر ومنسك معا فاذا اتهينا من المناسك ظهرنا في مظهر جميل يشرف الظهر كما شرف بالعيد الأكبر ، وغير سائغ أن يرى الحاج في يوم عيد في ملابس بالية ، وغير سائغ أن لا تكون لدى الحاج عدة بدلات من الملابس يظهر بها في ايامه بمكة بعد طواف الافاضة ، وفي المدينة المنورة ، وفي القاهرة وغيرها من امهات المدن التي يزورها اثناء مروره بالأقطار الاسلامية ، ومن السخافة أن يظن الحاج أنه ما دام بعيدا عن معارفه من الناس يجوز له أن يظهر في مظهر خامل وأن المغاربة من بين الحجاج يعرفون بعباءاتهم وعمائمهم الخاصة ويلفتون الأنظار اليهم

وهم اولئك القوم الذين ألفوا أن يظهروا نظفاء الثياب في بلدانهم ولاسيما في الأعياد ان هؤلاء المغاربة حسبما شاهدت لم يحسنوا صنعا عند ما أخلوا بواجب كانوا أحرص الناس عليه في بلدانهم ، فقد بدوا في صور مزرية لا تتناسب وجمال بلادهم وصباحة أوجههم ، ان النظافة صعب على المرء تحقيقها بالحجاز مع العرق الهطال ، والغبار الثوار والازدحام الدائم ، ومع ذلك يحاول المرء أن يكون نظيفا ، فلقد شاهدنا حجاج جاوة والهند ومصر من احسن الناس مظاهر ومن اكثر الناس تسابقا الى الخيرات ، ومهما حاولت أن تسبقهم الى الحرم فان تستطيع وانهم خفاف في ادباشهم وفي ملابسهم فلا تلقيهم يجررون أواني ماء زمزم المختومة ليعودوا بها الى اهليهم ليقدموها اليهم كأحسن الهدايا كما يفعل السينيغال والأتراك ، ولا تلقيهم يتهافتون على دكاكين باعة السبح ليتزودوا منها الى ذويهم كما فعلت أنا ويفعل المغاربة رفاقي .

وان ما حمله الحاجان محمد دمق ، وعبد القادر بن يونس ليتجاوز عشر حقائب بين الأقعاب والكؤوس والطؤوس والقباقيب والسبح والمناديل والثياب (الهداة ما لا) ولا أرميها — افكا — باستصحاب الأكفان ! ولا يخال المرء أن المرأة لم تساهم هي الاخرى في هذه المشتريات ، فان حرم السيد عبد القادر بن يونس الفاضلة قد تكون اهدت الى كل نسائية حاجة أو حاجات ! ولست أدري اذا كان الشيخ مصطفى قخارجي مفتي المدية السلفي المتشدد قد سلم هو الاخر من استصحاب رزمة الهدايا — هدايا السرور طبعا كما امر ابن عاشر .

ان المغاربة جميعا قد عادوا محملين بالديون ، فلا يوجد فيهم من كفته أمواله ومع ذلك فلا تظنوا أنهم تصدقوا بها جميعا وانما بخلوا أو بخل القانون فلم يعطهم ما يكفي على أن معظم المال ذهب في الحاجات وما اكثرها في سفر يدوم طويلا .

ان حجاجنا غالبا شيوخ كالأتراك والايرانيين حجوا ليغسلوا الذنوب ولم يحج منهم الشباب لأنهم لا يذنبون ولا تعوزهم الروح الدينية ! وكأن الغرب علمهم كتاب « احياء علوم الدين » للغزالي ! ولذلك يقل حاجهم وويل للشباب من هذا الغرب وويل للروحانيات من ماديات هذا الغرب . وويل للغرب من الرب ، يوم يأخذه أخذ عزيز مقتدر ! أما أنت أيها الشباب المسلم فسوف أشكوك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أقف على قبره . . . فالى المدينة حيث نحتكم . فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية .

يتبع

سكيكدة — محمد النصوري الغسيري

من صفحات البطولة :

عبد الله بن ياسين الجزولي [٣]

قال الراوي : فاقبل أبو عمران الفاسي على الامير فقال : « اني اعرف ببلد « نفيس » من ارض المصامدة في المغرب الاقصى فقيها حاذقا ورعا أخذ عني علما كثيرا واسمه (ابو محمد واجاج بن زلو اللمطي » . هو من أهل السوس الاقصى وقد فتح في بلدة نفيس رابطة للتربية والتعليم وسأكتب له لينظر في تلامذته من يبعثه معك فسر اليه لعلك تجد عنده حاجتك فكتب اليه الشيخ أبو عمران كتابا يقول فيه : (أما بعد اذا وصلك حامل كتابي هذا وهو يحي بن ابراهيم الجدالي فابعث معه من طلبتك من تثق بعلمه ودينه وورعه وحسن سياسته ليقرئهم القرآن ويعلمهم شرائع الاسلام ويفقههم في دين الله ولك وله في ذلك الثواب والاجر العظيم والله لا يضيع أجر من أحسن عملا) قال الراوي : فسار الأمير بكتاب الشيخ حتى وصل بلدة (نفيس) فدفعه الى ابي محمد اللمطي نجيب تلاميذه فقرأ عليهم الكتاب وندبهم لما أمر به الشيخ فانتدب لذلك رجل منهم يقال له عبد الله بن ياسين الجزولي فسار به الأمير الى قومه .

وكان عبد الله بن ياسين قويا في جسمه وفي خلقه اورثته الجبال التي نشأ فيها من طبيعتها فكان مثلها في وثاقة التركيب وصلابة البنيان ، وزوده بقوة في نفسه كان بها على صلابة الصخور التي يدجج الجبل بها جنادله لتليق للبناء .

وكان شجاعا قوي الارادة جلدا حازما قد حنكته التجارب وانضجته المحن في بيئة الجبال الخشنة التي يعاني فيها ضروب الازمات فيتلقى منها الدروس التي تنمي عقله بالحكمة وتبني نفسه بالرجولة .

وكان مخلصا عفيفا صافي الطوية طاهر الدخلة ، نقي الجو ، شبيها بالجبل الذي انشأه قد خلا من كل المستنقعات التي تتخلق في الوهاد .

وكان فقيرا قد تسلطت عليه الأيام تتخوفه من اطرافه لتزوده بقوته ومضائه كما تتسلط المبارد على السيف فترقق شفرته لتورثه الحدة والمضاء .

وكان استاذه ابو محمد اللمطي قد نفخ فيه روحه وغرس الدين فيه بأسلوب عملي فصار خلقه الراسخ الذي يصرفه في الامور وعمل غرامه الذي ينصره بكل امصائه .

وكان ابو محمد اللمطي قد أسس رابطة للتربية والتعليم من موادها البارزة التهجد في الليل والصوم في النهار ومعاناة الحرمان الذي ينقي النفس ويبني فيها الارادة التي لا تنهزم . وكان هذا الاسلوب الحكيم في التربية يقوي الارادة التي هي أساس الفضائل كلها : فيملك الانسان نفسه فيجعلها حيث يشير العقل من كل المعالي فيسمو ، لا حيث تجذب اليه الشهوات فينحط ، ان هذه الارادة التي تسيطر على الغرائز هي القوة التي جاء الاسلام لبنائها في النفس ، ومتى تكونت في المرء ضمنت له رشاده فيكون في كل أمر كما ينبغي لا كما يشتهي ، وتكون التضحية والايثار من صفاته الراسخة ، فيعطي من نفسه أكثر مما يأخذ لها ، وهذه هي الصفة العظيمة التي تجعل الانسان سيدا في قومه لأنه خادمهم !

وكان عبد الله ممتلئا بالدين يتوهج به توهج المصباح بانواره ، لا يملك أينما حل الا أن ينير حواليه فيبدد ظلامه ، فالدعاية للدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفاته البارزة التي لا يكفكفها لوم الناس وعدوانهم .

وكان يقول للأمير في طريقه ان الاسلام هو سلامة النفس من كل الدنايا وسموها بفضائلها فتسعد ، وأن العدو الاكبر للانسان هي الاخلاق الدنيئة التي تستغل به فتطؤه الاقدام ، وأن وظيفة العلماء والزعماء الكبرى والواجب الفرض عليهم هو جهاد العدو الكامن في النفس من الاخلاق الفاسدة بالتربية والتعليم وبالوعظ والارشاد ، وبالامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان وبالعصا فانهم اذا اجهزوا على هذا العدو فقد قضوا على كل الإعداء وقطعوا كل القيود التي تمنع المسلم أن يطير وتهيؤه للقناص .

وكان يحدث الامير بمعاني الاسلام ويقص عليه من سيرة الصالحين ما أذهله عن بعد الطريق وحبب اليه السرى فلم يشعر الا وهو قريب من قومه ، فراى أن ينفذ اليهم بشيرا يعلمهم بمجيء عبد الله . (يتبع)

محمد علي (القرارة ميزاب)

❁ بقية الصفحة الثانية ❁

فكان خاتمة هذا الاحتفال الذي ترك في نفوس الحاضرين عامة أعمق الأثر ، وبالغ الذكرى التي لا تمحي آثارها من الاذهان . وقبل ان يغادر الجمهور الكريم قاعة الاحتفال هتف الجميع هتافا تصاعد الى السماء يشهد الملائكة بعد ان شهد الناس في الارض على الاخلاص والبذل والفداء ، الله اكبر ولله الحمد ، وتحيا الجزائر عربية مسلمة حرة مستقلة .

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

البصائر

آمالي في مستقبل الجزائر

الفائزون في المسابقة الادبية لجمعية البعثة الجزائرية

نشرنا في العدد الماضي نتيجة المسابقة الأدبية واسماء اعضاء لجنة التحكيم وفي هذا العدد ننشر اسماء الفائزين مع صورهم ونص الموضوع :
« أمالك في مستقبل بلادك » الفائز الأول : بالقاسم بغدادي .

قال لي استاذي الفرنسي وقد ذهبت اودعه : إياك يا بني والسياسة فانها آفة العلم وهي فضيلة الا في مثل هذا الوطن فان كانت لك فكرة وطنية فادخرها ليوم ما ، واعلم ان ليلكم اسرف في الانجلاء وصبحكم لسرع في الاشراق وغدكم المقبل كأمسنا الدابر ومستقبلكم الزاهر كماضينا الحافل » وكنت احس وقد أتى على آخر هذه الكلمات أن نبرات صوته المؤثرة تنزل على قلبي كقطرات من الندى المنعش فتنقش على صفحته وتلامس عاطفتي فتسكن اليها وتصادف هواي فتشرح صدري .

تلك كلمات لو سمعها التلميذ من استاذه المواطن لكان لها أثر في قلبه ولكن لا يحفظها الا لينساها ولا يتسلى بها الا ليملها فاذا سمعها من اجنبي يدعوه واجب وطنه الى تضليله ويدفعه اشفاقه من معاشه الى محاربته كان لها ابعد الأثر في نفسه وتكون له ذكرى على مر الأيام لا تتجدد الا لتبعث في نفس صاحبها الشوق الى آماله والسعي وراءها بالعمل المثمر .

واذا استطاعت هذه النفس الطيبة أن تبوح بهذه الحقيقة فان الآلاف من قومها تمسكها على غيظ وتضمرها على حقد وتكتمها مع ألم وحسرة تلمس ذلك كله اثناء هذه السنين في هؤلاء المتعصبين المشتطين في الظلم والمسرفين في الغلو فهم يتمنون أن لا يخرجوا من هذا الوطن حتى يتركوه كتلك الحديقة المخصبة التي حل بها جراد منتشر فتلهم كتلك الجماعة الجشعة التي أحاطت بقصعة لم تزل تنهم فلما بقيت اللقمة الأخيرة اندفع كل واحد منهم يقترف بملعقتين .

على ان في ماضي الجزائر المظلم وحاضرها المضني ، صورة لمستقبلها البائس كانت الجزائر منذ ثلاثين سنة خلت تغط في نوم عميق وتنحدر الى هاوية الانحطاط وتغوص في لجج العدم ، وكان الجزائري غريبا في وطنه لا يصله بالماضي تاريخ ولا يحركه في الحاضر ألم ، ولا يربطه بالمستقبل أمل : جهل بالعربية فظيع ، وطمس لحقائق الشرع شنيع وتحريق في الدين عظيم وخلق في الجسم والروح ذميم ، وافتراء على الاسلام يندى له الجبين خجلا . يولد الوليد فتربيه امه على الخوف من الفرنسي كما كانت الفرنسية في عصور الجد تبث في نفس ابنها الرعب من عبد الرحمن الغافقي وأصحابه ويشب الفتى فيمرح في اللهو ويرتسم في الفجور وينغمس في الشهوات ويشيب الشيخ فيتمم ايامه في التجسس والنميمة والوشاية والتمتمة بالأسماء المقدسة من غير ادكار ولا اعتبار وأما المرأة فكانت موءودة في مقبرة الأحياء وكان السواد الاعظم من الشعب محروما من التعليم الرسمي والفئة القليلة التي أخذت قسطا من التعليم الابتدائي متشبعة بغارات(١) كلوفيس وشارلمان ولويس ونابليون وجاهلة وقائع خالد وعقبة وطارق والأمير عبد القادر ومعجبة بادب هيقو وفن موليير ومحرومة من فلسفة المعري وحكمة المتنبي ومفتتنة بجمال فرنسا وطبيعتها وغافلة عن خيرات وطنها ومتوجة على أن هذا واحمرتاه مازال الى اليوم فان قدر لأحد ماله أن يتم تعليمه فلا منفعة جناها وطنه ولا خيرا كسبه مواطنوه فهو خادم للعدو او عبد لشهواته أو ملحد في دينه وما له لا يلحد في دينه والمدارس اللائكية تهيئه لذلك وانعكاف آبائه على تقبيل القبب يسوقه اليه وكانت كلمة الحرية كفرا توجب القتل ولفظة الوطن جرما يستوجب السوط والتغريب وكانت الجرائد مسودة بجدالات فقهية وملطخة بأوسمة المحاربين فان رمزت هددت وان الغزت عطلت .

كان ذلك قبل ثلاثين سنة ولكن الله لطف بهذه الأمة فبعث فيها رجالا متشبعين بالايمان اقوياء العزيمة أدركوا مسؤوليتهم أمام الاسلام الناهض والعروبة المتحفزة فبحثوا عن الداء فلمسوه وفتشوا عن الدواء فوجدوه فقاموا وقد أخلصوا أمرهم فقاتلوا الشرك فانهزم وحاربوا الضلال فتقهقر وجسوا الالحاد فازالوه ونشروا العربية وهي لغة دينهم ووطنهم وأجدادهم ولغة الدين والوطن والأجداد مرآة تنعكس عليها خلجات الشعب وعواطفه وأحيوا تاريخهم وبالتاريخ تحيا الأمم وفتحوا المدارس للبنين وللبنات واتصلوا بالشبان في الأندية واجتمعوا مع الشيوخ في المساجد يحيون مشاعرهم ويغذون أرواحهم ويثيرون عقولهم وأوذوا في سبيل ذلك كله في اجسامهم وكرامتهم ، فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ، وانتشر من حول اولئك الرجال فتية طمحوا الى العلى فسهروا على امتهم وتعبوا لترتاح وشقوا لتسعد وسجنوا لتتحرر وماتوا لتحيا فكان من اثر اولئك الرجال وهؤلاء الفتيان هذه الحياة التي تنبض في قلب الجزائر وهذا التيار المتدفق على النفوس الجامدة وهذا الاحسان الفياض في البراعم النابتة وهذا الشعاع الذي يغمر القفار والصحاري .

ذلك برهان من استاذي الفرنسي وتلك ظلمات الماضي وهذه شعلة الحاضر قدمتها لتجعل من آمالي التالية حقائق آتية لا أحلاما كاذبة وصورا ناطقة لا خيالات واهمة وآيات صادقة لا أساطير مسلية .



من اليمين الى اليسار : عبد الله ركيبي الفائز الأول في القصة ، ع . درديدي الفائز الثاني في القصة ، ابن علو الازرق الفائز الثالث في : أمالك في مستقبل بلادك ، فلالي محمد بن المدني الفائز الثالث في القصة ، بلقاسم بغدادي الفائز الأول في موضوع : « أمالك في مستقبل بلادك » .

ان اجل يوم أتمنى أن اشهده هو اليوم الذي أقف فيه على الشاطئ أشيع بنظري آخر سفينة استعمارية تحمل آخر اثر استعماري واحلى كلمة آمل ان اسمعها هي قول الجهاز الاستعماري (سلام عليك أيتها البلاد سلام لا اجتماع بعده) .

وغاية آمالي التي استعذب الموت بعدها أن أرى الجزائر تستعيد كرة أخرى زعامة البحر الأبيض المتوسط .

واليوم الذي أرى الراية الحمراء ترفرف على المنارات والنخوة العربية تفيض بالكرم والأخوة والروح الاسلامية تحيي العالم بالسلام هو اليوم الذي أكون وتكون أمتي فيه أسعد من في العالم

ولكن بين هذه الآمال الجميلة تراكمت سحب كثيفة حجبت على الشمس المشرقة اني متحقق بشروق الشمس ولكني ضائق بهذه السحب ، فيا ساه متى تزول فيزول بزوالها شقاؤنا ؟

متى تذهب هذه التفرقة التي ضعضعت قوة أمتنا وشتت شملها فتلم اشتاتنا وتجمع قوانا وتوحد صفوفنا ؟

الا لست أشبه بالبراغيث التي يضرها اجتماعها وينفعها تفرقها ولكنا أشبه بفصيلة الغنم فمتى تطرفت عن قطيعها وغفل عنها الراعي أكلها الذئب ومتى تكون العربية منطق مجالسنا ولسان خطبائنا وترجمان آلامنا وآمالنا ؟ فاللغة هي عنوان الأمة وحريتها مكفولة بحياة لغتها وقد قال أحد الفلاسفة الكبار (استقلال الأمة موقوف على حفظ لغتها) وانا عجبت لشيء عجبي لطائر تخبط جناحه ، (٢) وهو في سبات عميق .

وعجيب بك أن تسكت الطائر الذي ردد قديما نغمات البطولة على ساحل البحر فما لك لا تنهض اليوم مع جناحيك .

واني بطائري لمحبوب أعيذك أن تكون أبله لا تفهم وأصم لا تسمع ، وأبكم لا تجيب .

هذه آمال تصطدم في فؤادي بالآلام فاسمع من صراعهما صيحة آتية من وراء الغيب تنشد في جلال ورهبة أن قد آن الأوان ودقت الساعة للشعب الجزائري أن يعيد مجده .

لقد انبثق الفجر وهيهات أن يحجبه التدجيل وانتصر الحق فمحال أن يخمده الارهاق وانهزم المستعمر فلن ينفعه بعد اليوم دفاع ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين .

بغدادي بالقاسم
قسنطينة تلميذ بالمعهد الباديسي

(١) اشارة الى ما يقرؤون من تاريخ فرنسا وجغرافيتها دون تاريخ الجزائر وجغرافيته
(٢) اني أتخيل المغرب العربي كطائر جناحاه القطران الشقيقان

N° 269

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الجزائر
الهاتف رقم ٢٧٨،١٧
الحساب الجاري ٥٣٩،٧٣

٢٧ شعبان ١٣٧٣ هـ
الجمعـــة
٣٠ افريل ١٩٥٤ م

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٦٩ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

استعدوا لاحياء ليالي رمضان

بقلم العربي التبسي

وفق الله جمعية العلماء من اول عهدها للقيام بدروس الوعظ والارشاد في الامـــة وكانت تلك الدروس تعتمد على الرحلات والجولات في انحاء الوطن وكانت وفود الجمعية تجوب الوطن غربه وشرقه جنوبه وشماله للترغيب فيما يرضي الله والدعوة الى العلم وتأسيس دوره للكبار والصغار ومن يومئذ نشأت فكرة تأسيس النوادي والمساجد الحرة لتعليم الكبار وتأسيس المدارس لتعليم الصغار وكان لتلك الوفود الطيب الاثر في الشعب واكبر عامل عمل على ايجاد اليقظـــة الدينية والعلميـــة التي تشاهد اليوم في الشعب الجزائري ولايزال الشعب يذكر تلك الوفود ويذكر رجالها ومواقفهم من الجهل والبدعة والخرافة ويربط ماهو موجود اليوم من المدارس والنوادي ومن مظاهر هذه الحركة المباركة العامة اليوم بتلك الرحلات والجولات وبتلك الدروس والمحاضرات والاحاديث الدينية الاصلاحية ويرى ان الفرق الجلي الموجود بين مافيه الشعب اليوم من اصلاح ووعي قوي وبين ما كان فيه قبل من فساد في المجتمع وجهل في الشعب وضلال في الدين يرجع الى تلك الرحلات وما انتجته من نتائج وفوائد دينية واجتماعية وعلمية وقدرت جمعية العلماء المثلة الشرعية للامة في دينها ولغتها وثقافتها ان اصلاح امة امرهون بدروس الوعظ وبتنظيم قضيته وتعيين رجاله والقيام بذلك على قدر الاستطاعة في جميع شهور السنة في امهات المدن الجزائرية وقد اعتادت أن تخص شهر رمضان المبارك من بين الشهور بتعميم دروس الوعظ على كل مدينة وقرية وتوزع جميع العلماء المتطوعين فيها على قرى ومدن العمالات الثلاث وازت تقف في سبيل هذه الدروس الوعظية الدروس النظامية التي كان يؤديها شيوخها المعينون في المعهد وفي كثير من المدارس ليتفرغ اولئك الشيوخ لهذه الدروس التي تكلفهم مفارقة بلدانهم وديارهم والعيش بعيدا عن الاهل في هذا الشهر كل ذلك في سبيل القيام بهذه المهمة الدينية النافعة دينا ودنيا وهذه سنة جمعية العلماء تقوم بهـا كلما جاءها رمضان وها هو الآن على ابوابه وها هم شيوخ الجمعية يعينون في مراكزهم ويستعدون للسفر الى المدن التي عينوا لها وقد يكون بعضها من محل سكناهم على ابعد من الف ميل في سبيل الله وفي سبيل الاسلام والعروبة

تقوم هذه الجمعية بهذه التكاليف وتؤدي هذه الواجبات في العسر واليسر والنشط والمكره على رغـم الزمان الفاسد والحكم الجائر الذي يمنعنا من استعمال مساجدنا في وظائفها وما بنيت له ويمنع علماءنا من التدريس فيها ومن تعميرها باهلها وبما بنيت له في الاسلام وهاهو يحولها الى ملك من املاك الحكومة ويستعملها الاستعمال الذي يراه ويجعل فيها من موظفيه من يعينها على محاربة الاسلام وهاهي مساجدنا في عاصمة القطر خالية من الوعاظ الحقيقيين والمرشدين الصالحين تحتلها الحكومة بموظفيها واعوانها الذين وظفتهم ليعينوها على دنياهـا وعلى تعطيل المساجد من وظائفها وعلى ابعاد علماء المسلمين النافعين للامة عنها فالى الله المشتكى من هذه الحكومـة التي لاتعرف الا القوة والاقوياء فالمسيحيـة القويـة بـدولها ورجالها على اختلاف مذاهبها واليهودية القوية برجالها واموالها تتمتعان بالحرية التامة والاسلام المستضعف المغلوب من الاستعمار محتلة معابده مغصوبة منابره مظلومة محاربه لان المسلمين ضعفاء مغلوبـون ولاحق للمغلوب في البلاد المستعمرة كالجزائر .

ايتها الامة العربية الاسلامية الجزائرية هذا شهر رمضان قد اقبل بمزاياه وبفضائلـــه عامرة ايامه بخواصه الدينية فاضلة لياليه بما فيهما من نوافل الخير فتحت فيها ابواب الجنات وغلقت ابواب النيران وقيدت فيها شياطين الانس والجن عن اغواء الخلق واضلال العباد وهذه معونات وتوفيقات لك من رب العالمين فتقبلي هذه المعونات والتأييدات على الهدي وتعاوني مع علمائك العاملين على نشر الهداية وتعميم الارشاد وتكثير سواد المستمعين لتلك المواعظ والمستفيدين من دروس الشيوخ واعلمي انها هي حلق الذكر التي تتطلبها الملائكة فاذا وجدتها ظللتها باجنحتها واستغفرت لمن فيها ولازمتها وعدتها امنيتها وامنية اولياء الله واحبائه ان هـــذه الدروس ايتها الامـــة تـذكير امر الله بـــه واوصانا بالتواصي بها ورغبنا فيها ووعـد الصائمين الذين صاموا عن كل مانهى الله عنه بان ثوابهم على صيامهم لايذهب في القاصات يوم تـؤخذ حسنات الظالمين منهم لتعطى للمظلومين فكملوا صومكم بما في دروس الشيوخ من ترغيب في الخير وتحبيب في الصالحات وفي العمل بالباقيات الصالحات فان صومكم واعمالكم تابعة لايمانكم بدينكم وعلمكم باحكام ربكم والتصديقكم بوعد الله ووعيده فالزموا تلك الدروس ورغبوا فيها الامة وادعوا اليها من يستجيب لدعوتكم وبلغوا ايها الشاهدون ماعقلتم منها الى الغائبين عنها تكونوا من الذين استجابوا لقول رسول الله بلغوا عني بلغوا عني لقوله لان يهدي الله بــك رجـلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس ولا يفوتني ان اكرر الوصيـة لكل من الشيوخ ورجال الاصلاح في مراكز الوعظ بان على كل احد منهم نصيبا من الواجبات فعلى الوعاظ اختيار المواضيع النافعة للأمـة في عباداتهـا واجتماعياتها وعقائدها لتكون مواضيع الوعظ وعلى افراد الامة استقبال الوعاظ بما يشرح صدورهم ويقـــوي معنوياتهم ويسهل عليهم القيام بالوعظ على اكمل الوجوه والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه. العبد ماعمل الصالحات .

العربي التبسي

ثبـــوت شهر رمضان

على المديرين لمدارسنا وعلى رؤساء جمعياتنا وشعبنا وعلى العدول من امتنا أن يرقبوا الهلال ليلة الاثنين ٣ ماي ١٩٥٤ باعتبار الحساب الهلالي الليل قبل النهار فاذا رئي في ناحية من نواحي القطر وجب على ممثلي الجمعية بعد صحة الشهادة بالشروط الشرعية لصحتها — ان لم تمنعهم ادارة البريد من الاتصال — ان يتصلوا بالمركز العمالي بوهران او الجزائر او قسنطينة ، فاذا تم هذا وكانت الرؤيـة بارضنا فهذا هو الاجراء المثبت للشهر دخولا وخروجا فان لم ير الهلال بأرضنا وجب ان نصوم على صوم القطر الاسـلامي الذي له قضاة شرعيون وانهم القضاء سلطة اسلامية — اذ المسألة دينية لادنيوية — كمصر وتونس فان اتفقوا على رؤية واحدة وجب علينا ان نصوم بصومهم وان اختلفوا فنحن مع الاثنين لا مع الواحد منهم فان لم يتفق اثنان على الرؤية تبعنا اقرب القضاة الينا وهو قاضي تونس .

فهذا هو الحكم الديني الفقهي في شهر رمضـان دخولا وخروجا فاعملوا به ولا تصرفنكم عنه السياسة الفضولية والمقادون لشياطينها والله معكم .

العربي بن بلقاسم التبسي

الوعـاظ والمرشـدون

من المدارس وسلك التعليم

في جملة شيوخ الوعظ شيوخ معلمون او مديرون لبعض المدارس ومن هؤلاء من عين في بلد عمله ومنهم من نقل الى بلد آخر والذين عينوا خارج مدارسهم معتبرون في وظائفهم تبقى لهم في مدارسهم حقوقهم تامة والشيوخ الباقون بعدهم مكلفون باداء الدروس التي كان يؤديها هؤلاء الشيوخ كي يعودوا بعد عيد الفطر الى اعمالهم فعلى من عين ومن بقي بعدهم وعلى الجمعية المحلية التي عين معلم مدرستها في شهر رمضان واعظا خارج المدرسة ان يعينوا ادارة الجمعيـة في تنفيذ تصرفاتها حتى نحقق بتعاوننا التعاون على البر والتقوى المأمور به كل مسلم .

وعلى من لم نذكر اسمه في هذه القائمة ممن انس من نفسه القدرة على اداء درس ان يقوم به اني تيسر له في بلده بامر بنشر العلم وتبليغه ، ولو لم يذكر اسمه في قائمة الوعاظ .

منبر الوعظ والارشاد

استقبال رمضان

بقلم احمد سحنون

سمعت في هذه الايام حوارا دار بين رجلين، قال احدهما — وهو شاب افرنجي النزعة والزي واللسان — : ها هو رمضان قد جاء يزحف فاغرا فاه كالأفعوان يريد ان يبتلعنا، او كأنه الرقيب، يفرق بين الحبيب والحبيب، انه جاء ليختم على افواهنا ويبدل شبعنا جوعا وريّنا ظمأ ونومنا سهرا وراحتنا تعبا.

فأجابه الثاني — وهو كهل قد وخط الشيب عارضيه، وبعث بأول رسله اليه — : أما أنا فاني متشوق الى رمضان، اشتياق الظمآن الى البارد العذب.

فقهقه الشاب استخفافا بهذا الجواب وأردف قائلا : وماذا يشوقك من شهر يمنعك في النهار لذيذ الطعام، ويمنعك في الليل لذيذ المنام ؟

فأجابه الكهل الوقور بقهقهة مثل قهقهته وأردف — هو الآخر — قائلا : ما أشد غباوتك، ان الذي يبغض اليك رمضان هو الذي يحببه الي ويجعله أثيرا لدي، فان هذا الاضراب عن الطعام والشراب هو الذي يحافظ على صحتي ويمسك علي توازني، ولذلك فاني لا أجد راحتي وصحتي واعتدال مزاجي الا في هذا الشهر الجليل الطلعة الميمون النقيبة أما في غيره فاني اقضي أيام السنة كلها مريضا متألما فكيف لا يشتاق المريض الى شفائه وذهاب دائه ؟ ولكنكم أيها الشبان لا تعنون الا باللذة العاجلة وان كان فيها تلفكم، وقلما تفكرون فيما وراء ذلك، وهذا ما يجعلكم تحكمون على الاشياء احكاما زائفة خاطئة.

ان هذا الحوار القصير الذي دار بين الرجلين ليكشف لنا عن حقيقة مرة يجب ان لا نغفل عنها وهي جهل الكثير من ابنائنا بتعاليم دينهم واسرار تشريعه جهلا جعل هذا الشاب يرى في رمضان أفعوانا فاغرا فاه يهم بابتلاعه، هذا الجهل الفاضح بالاسلام هو الذي حمل الكثيرين من شبابنا على التنكر للاسلام، والتمرد على تعاليم الاسلام، (ومن جهل شيئا عاداه) ومن هنا دخل معظم البلاء على المجتمع الاسلامي الحاضر واي بلاء أشد من أن يعادي المسلم دينه ويصبح حربا عليه وهو ما عرف العز ولا تبوأ مكانه في تاريخ الوجود الا به، ولهذا لما اكتشف ذلك الكهل منفعة الصوم له أبدى شوقه اليه.

ان كلمة الكهل للشاب هي كالمفتاح لجميع اسرار الصيام، انه يقول له : اني مريض لا اجد شفائي وراحتي الا في الصوم ان معنى هذه الكلمة هو نفس المعنى لقوله صلى الله عليه وسلم « جوعوا تصحوا » : واني افهم كلمة (تصحوا) عامة في سائر انواع الصحة : صحة البدن وصحة العقل وصحة الشعور.

فاما صحة البدن فان المعدة وسائر أجهزة الغذاء تستريح بالامساك عن الطعام والشراب وتتطهر من فضلات الغذاء، واما صحة العقل فان في سلامة الجسم سلامة العقل، لان العقل السليم في الجسم السليم، ولان البطنة تذهب الفطنة، واما صحة الشعور فان الجائع يحس بالجائع (والمصطلي بالنار أعلم بحرها)، وما الطف تلك القصة التي تروى عن تلك المرأة العربية اذ كانت في عطفها على الفقير والحدب عليه موضع العجب والدهشة بحيث لفت ذلك نظر اخوتها فحبسوها ومنعوها الطعام والشراب حتى اذا ذاقت مرارة الجوع والحرمان احتفظت بمالها فلا تبدده ولكنها — وقد ذاقت مرارة الجوع والحرمان واخرجها اخوتها من حبسها — قدموا اليها صرة دراهم ليستوثقوا من ثمرة الدرس فما كان منها الا ان دفعت بالصرة كاملة لاول متسول قائلة اني كنت ارحم الجائع والمحروم قبل ان اتجرع ما يتجرعه الجائع والمحروم من مرارة الالم اما اليوم وقد عرفت بالتجربة ما يعانيه أنضاء الجوع والحرمان فاني لا اعود امسك شيئا يقع بيدي.

وهكذا فرمضان مصحة عامة، يجد فيها كل مريض دواء مرضه، بل ليس الدين في حقيقته غير علاج عام لامراض البشرية البدنية والعقلية والشعورية ولكننا جهلناه فأعرضنا عنه بل عاديناه (ومن جهل شيئا عاداه)

فيا أيها المسلمون : ان رمضان خير فرصة لفهم دينكم على حقيقته فانتهزوا هذه الفرصة الثمينة وتسابقوا الى حفلات الدروس في ليالي رمضان الزاهرة لجمعية العلماء قد جندت لهذا الميدان خير رجالها ووزعتهم على القطر فاجعلوا من رمضان شفاء لنفوسكم ومظهرا لوحدتكم وتضامنكم وتجديدا لصلتكم بدينكم وعلماء دينكم والله يهديكم ويوفقكم.

احمد سحنون

قائمة ارقام تلفونية

تستخدم في قضية الصوم والافطار

عمالة الجزائر	
رقم المركز	١٧ - ٢٧٨
الاصنام	٢٣ - ٢
البليدة	٨٧ - ٢٢
المدية	٦١ - ١
الاغواط	٢٧ - ٠
تيزي وزو	٢١ - ٠
بوفاريك	٤٩ - ٣
شرشال	٠٧ - ١
المجيبة	٠٢ - ٠
عين بسام	٥٨ - ٠
سيدي عيسى	١٤ - ٠
البرواقية	٤٧ - ٠
قصر البخاري	٧١ - ٠

عمالة وهران	
تلمسان	٨٥ - ٥
وهران	٧٣ - ٢٦٢
سيدي بلعباس	٩٤ - ٢١
غليزان	٢١ - ٢
سيق	٦١ - ١
تيارت	٧٨ - ٦
عين تموشنت	٤٣ - ٢
ندرومة	٢٨ - ٠
مغنية	٣٤ - ٠
العزوات	٥٢ - ٠

عمالة قسنطينة	
قسنطينة	٩٣ - ٣٣
عنابة	٠٨ - ٢٤
مدرسة سطيف	٢٣ - ٢٣
برج بوعريريج	٧٠ - ١
باتنة	٦٢ - ٠
خنشلة	١٤ - ٠
عين البيضاء	٣٤ - ١
مدرسة بسكرة	٣٠ - ١
تبسة	٥٩ - ٠
جيجل	٥٧ - ١
ميلة	٢٤ - ٠
بجاية	٠٠ - ٣
قنزات	٠٨ - ٠
بزرو	٠٩ - ٠
سيقوس	٠٢ - ٠
شاطودان	١٥ - ٠
آقبو	٦١ - ٠
تازمالت	٠٩ - ٠
قمار	٠٦ - ٠
القنطرة	٠٦ - ٠
صدراتة	٠٥ - ٠

★★ الى حضرات الكتاب والمراسلين ★★

تتقدم هيئة تحرير البصائر الى الأساتذة الكتاب والى المراسلين الكرام برجاء هو ان يلازموا طريقة الايجاز في تحرير ما تجود به قرائحهم، فحجم البصائر لا يزال صغيرا، وجمهرة القراء لا تقبل على جريدة الا اذا تنوعت مواضيعها وكثرت فصولها وكانت في متناول الجميع. ولدينا مما ارسله الينا اخوان من كرام الكتاب مقالات لو نشرناها كما جاءتنا لاحتل كل مقال منها صفحتين أو اكثر، اضطررنا لاحداث قسم وتلخيص، لنقدم للقراء سائر ماورد علينا من مراسلات. ونود ان تكون المراسلات في المستقبل على هذه الصورة من الايجاز فخير الكلام ماقل ودل، واحسن قاعدة للكتابة هي : تقديم اكثر ما يمكن من المعاني في أقل ما يمكن من الكلام.

ونغتنم هذه الفرصة لتقديم اعتذارنا لحضرات الكتاب الذين لم ننشر لهم بعد ما تفضلوا بارساله لنا من بحوث وطرائف من القصص الادبي ونفثات الشعر الحي وسننشر كل ذلك حسبما يقتضيه المقام في مستقبل الايام.

وختاما نرجو ان يوافينا الاخوان المراسلون بسائر مايجد في جهاتهم من جديد ومفيد، كانباء المظالم والاعتداءات والتعرض للحريات، حتى نستطيع ان نفضح للرأي العام في كل عدد، مايقترفه الظالمون.

الى الباعة :

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما في ذمتهم من حسابها.

قائمة الوعاظ لشهر رمضان

عمالة قسنطينة

قسنطينة

الشيوخ :

(الجامع الكبير)	محمد خير الدين
(الجامع الاخضر)	العباس بن الشيخ الحسين
(سيدي المبروك)	عبد الرحمن شيبان
(النادي)	عمر جفري ومحمد الميلي
(التربية والتعليم)	حماني الصادق
(المعهد)	عمر جفري
تبسة	الشيخ العربي التبسي
سطيف	احمد حماني
عنابة	نعيم النعيمي
عنابة (الكولون)	الجلاوي بوزراد
سوق اهراس	احمد بوروح
برج بوعريرج	محمد زرقة الاكحل
ميلة	الشيوخ : محمد الميلي وطيار والهادي
ميلة القديمة	احمد بوعروج
العلمة (سانطارنو)	عبد المجيد بن حيرش
عين البيضاء	محمد بن المكي
بجاية	ابراهيم بن عمار
الميلية	عمار القلي
جيجل	محمد الطاهر الجيجلي
عزابة	مرزوق بن الشيخ الحسين
بيزو	يوسف القلي
سيدي مزغيش	عنواني الأخضر
عماز الدشيش	صالح ضيف
اولاد علال	مصطفى عبادة
الشقفة	مصطفى الجيجلي
فج مزالة	محمد بن شيروف
مسكيانة	على الساسي
شطودان	قارة أصغير
ايغيل علي	ساكري الخضر
عين التوتة	احمد بن عثمان
باتنة	الطاهر الحركاتي
بسكرة (المدرسة)	على مرحوم
« مسجد بكار	على المغربي
« جامع القائد	مغزي محمد
« سطر بن ملوك	بلقاسم بن عمار
« سيدي بركات	عبد الرحمن البركاني
مداوروش	معمر حق
امقاوس	عيسى مرزوقي
الشريعة	محمد الشبوكي
سكيكدة	محمد المنصوري الغسيري
العربات	علية دوام
آقبو	حماني عمر
قنزات	السعيد صالحي
اغيل ايلف	محمد الاطرش
القرارم	المولود النجار
بريكة	عيسى بحياوي
بني يخلف	محمد الشريف الثعالبي
قندوز	محمد الطاهر شتير
تزايرت	السعيد عدناني
بني فرقان	اسماعيل جوامع
القنطرة	الامين سلطاني واحمد بن ذيب
عين ياقوت	عبد الحفيظ بن المكي
تازمالت	محمد الحفناوي
المعذر	محمد الصالح شيخي
آريس	محمد الامين بن الحاج المكي
واتزة	بوجمعة الزكراوي
تلاغمة	العيد السلطاني
صدراتة	بلقاسم اللوجاني وحماني بلقاسم
عين ازال	يوسف اليعلاوي
زياما منصورية	عبد الرحمن قافا
سيقوس	سالم الشبوكي
دوار سيقوس	محمد الاحباسي
مشونش	احمد المرحاني
طولقة	عيسى معتوق
آراس	احمد الاشعب
سيدي مروان	بلقاسم بن مزهود
قار	محمد الطاهر التليلي
عين مليلة	محمد بن علي الابراهيمي
تازولت	بلقاسم بن صالح
القلعة (بني عباس)	محمد بن مالك
عين ولمان	محمد الهادي العيدودي
ثنيات ابيال	محمد الثعالبي امزيان
مرواتسة	معمر بروال
راس العيون	محمد بن عامر
يكس	ابراهيم مزهودي
منعة	العربي خطراوي
السمندو	بلقاسم الزغداني
سانشارل	البشير بحياوي
خنشلة	بلقاسم جبالي
السبلة وبوسعادة	احمد حسين
مسكيانة	علي الساسي
اولاد منصور غسيرة	بلقاسم بن مسعود
القابة وراس الواد	مصطفى بوغابة
قاسطونفيل	محمد الزاهي
المغير	عبد المجيد بن حبة والعروسي الحويتي
سيدي عقبة	صالح بن مسعود
ثنية الحيس	الطاهر وادي
بوندة	عمر جيجيق
وشانن	عبد المجيد بن حالة
سيدي ابراهيم البيان	العيدي التونسي
اوز لاقن	عبد الرحمن بن الموفق
آلاغن	محمد عباس
اينوغيسن	عمار السلطاني
اورقانن	العربي بوزيد
بوشقفة	بلقاسم كريس
اولاد عمر بن فاضل	احمد رشيد الحنفي
ام البواقي	سليمان بشنون
اولاد حايا	عبد الله خطابي
سيدي ابراهيم الفرع	الطيب القاسمي
بني خيار	سعدوني قريش
بوجايل	الصادق عيمان
بوزينة	مقاوسي عمار بن الشريف
بني منصور	على مليط
تاملوكة	العيد حوري
تقنيت ايغيل	محمد الصالح قراز
الحجاج	محمد بن مبارك موهوب
تازولت	بوزيد قارش
الخناق	الخضر بوشعيب
سيدي ابدير	على عباس
عجيسة	عبد الرحمن بوردوز
غوفي	محمد ميمون
قمون بني خيار	عبد القادر بركاني
الرقيبة	محمد التركي

عمالة الجزائر

الجزائر

المركز - باكور - سانطوجين - تليملي

الشيوخ :

عبد اللطيف سلطاني - عبد الكريم العقون - احمد سحنون - عمر العرباوي - حمزة بوكوشة - احمد توفيق المدني - أحمد حفيظ - اسماعيل الزكري .

الشيوخ :

سلام باي	عمر شكيري
الحراش	الربيع بوشامة
الاصنام	الجيلالي الفارسي
الاغواط	بوبكر الاغواطي
مليانة	الطيب العلوي
سيدي عيسى	الطاهر طاهري
مرانقو	خالد بشو
تيزي وزو	احمد زوزو
بوفاريك	علي بن سعد وعبد الباقي جوبر
برج ام نائل	علي الشرقي
البويرة	السعيد صالحي
تنس	ابو الاعراس احمد
بقالم	محمد البجاوي والحفناوي
شرشال	علي شنتير
القليعة	قدور الحلوي
القصر	محمد الديلمي
عين طاية	اسماعيل الحمرش
آيت يوسف وعلي	حسن محمد السعيد
آيت الوشير	احمد قادري
السبخة	محمد الصادق بن ارزقي
احريق عزازقة	العربي الشريف وصالح صالح
الرحاولة	عمر العرباوي
العجيبة	محمد اكلي
روبسو	الطيب المغزى
سور الغزلان	بلقاسم الطاهري
تقصراي	عمر اليسى
الحومة الاهلية (الحراش)	الطيب خريوش
بني ابراهيم	نصر بن صالح
بني يجر	سليمان عباس
تالات	لكاع رابح بوزيد
ناقران	الطيب السائح
تيروال	الهادي الحموني
حسين داي	مصطفى غانم
كولون فوارول	علي السائح
عدني	عباس السعيد
القرارة	عمر الساسي
القصر « الفرع »	عبد القادر بوزينة
زمورة	محمد فضيل
الجلفة	محمد بن عبد الرحمن المسعدي
مشتراس	علي حواري
بني بوغردان	علي رزقي

عمالة وهران

الشيوخ :

وهران

« الفلاح	عبد القادر الياجوري
« الحرى	العربي السعدوني وعمر البسكري
تلمسان	السعيد الزموشي
مسكر	مصباح الحويذق
مستغانم	الطاهر سعدي
سيق	محمد العدوي
ندرومة	عبد الوهاب
بلعباس	محمد القباطي
غليزان	العيد مطروح
مغنية	محمد منيع
الحنايا	الجيلالي حجاج
تيهرت	عبد الحفيظ الثعالبي
عين تموشنت	غيلان محمد
واد ارهيو	المولود المهاجي
الغزوات	احمد صدقاوي
صبدو	مطاطة عمار
الساعدة الغربية	رابح عيساوي
« الساعدة الشرقية	خراز خضري الطاهر
بني صاف	محمد رضا بن الشيخ الحسين
بريقو	الخضر القويني
البيض	عبد القادر بن تومية
الرمشي	محمد الحبري الجباوي
صيرة	العربي الرميلي
اولاد ميمون	بوخالفة علي
فرندة	الطيب قافا
عين غرابة	محمد بن الحسين
وادي الخير	احمد الشريف السنوسي
بوحلو	محمد غربي
المرسى الكبير	الخضر حفيز
اولاد سيدي الحاج	عمر غريسي
باريس	السعيد اليباني

من السياسة الدولية

بقلم ابي محمد

الطريق الشائك :

اجتمع في مدينة جنيف ، وفي اليوم السادس والعشرين من شهرنا هذا حسبما كان مقررا ، المؤتمر العظيم الذي تقرر في مؤتمر برلين جمعه ، ليحاول ارجاع السلام الى الشرق الآسوي بصفة نهائية ، وليحاول اعادة الوحدة الى بلاد كوريا بعد ان مزقتها الأهواء والمطامع .

وليس من الهين الميسور الوصول الى اتفاق في القضيتين العويصتين المعروضتين على المؤتمر ، والتين سيشارك في الخوض فيها — ولا ادري ماذا — ممثلوا ١٩ دولة منها البعيدة النائية ، بدعوى انها شاركت بجندها وسلاحها في الحرب الكورية . فهل المشاركة في حرب كوريا تحت تأثير الدولة الأميركية يمنح صاحبه الحق في ان ينتصب حكما في قضية الهند الصينية ؟

لكن الأمر الذي يسبغ على هذا المؤتمر شيئا من التفاؤل ، ولو كان على نسبة قليلة ، هو ان الافكار والآراء لا تذهب بها الاهواء خلال هذا المؤتمر طرائق قددا ، فهنالك رغم كثرة عدد الدول المشاركة (ولبعض الدول نحو ٢٠٠ من النواب والخبراء) ثلاثة من الآراء المحددة المضبوطة التي ستوضع على المحك وستكون مجال الجدال .

فالأمير كيون بتشددهم ومواقفهم الصلبة العنيفة التي تكاد تكون مواقف مسرحية مزعجة احيانا ومضحكة مرة اخرى يضمون حول موقفهم ثلة من الدول التي لم يبق لها من الاستقلال السياسي في مثل هذه المؤتمرات والمجتمعات الدولية العالمية الا الاسم ، كالدولة التركية مثلا ، وهم لا يريدون الا خيبة المؤتمر وانفضاضه على غير جدوى لتزداد بذلك شدة الأزمة العالمية ويتفاقم امر التوتر وتنشط المعامل الحربية وتنتعش الصناعة التي ربطت مصيرها بمصير الحرب . وتزداد الرابطة (الدفاعية) الأميركية متانة وامتدادا .

والروسيون بمهارتهم السياسية الخارقة للعادة ، يظهرون بمظهر الحمل الوديع ويتقمصون حمامة السلام البيضاء ويظهرون الى جانب الصين القومية وكوريا الشمالية وحدة صلبة متينة ثابتة ربما كانت هي الوحيدة التي تعرف ماذا تريد ، وربما كانت هي الوحيدة ايضا التي لها برنامج محكم والتي تعرف من اين تبتدي ، والى أين تنتهي ، انها ستدافع عن السلام الى اقصى حد ، وستبدي من ضروب المهارة والاعتدال مايزعزع اركان المراكز الاميركية وماإليها دون ان يتنازل هذا الطرف قيد انملة عن مبادئه وعن خطوطه الاساسية .

بين هذين الطرفين سيكون النضال وستكون المعامع الطويلة ، وسيكون الكر والفر متواصلين متواليين الى درجة تذهل الناظرين ، وستصل الحالة بينهما مرارا عديدة الى ازمات خطرة يوشك ان ينهار منها المؤتمر .

لكن بين الجانبين يوجد العفاريت الانكليز ، ولهم دبلوماسيتهم التقليدية المعروفة سياسة خيط معاوية مع بني هاشم ، والانكليز قوم يريدون ارادة حقيقية صادقة ان يسود السلام ويستتب الامن خلال القارة الاسيوية فهم من هذه الناحية يصادمون الاميركيين على خط مستقيم . لكن هل الانكليز اصبحوا من دعاة الانسانية ومن انصار الرحمة ومن المنادين بالأخوة البشرية العامة ؟ كلا ، بل انهم يندفعون في طريق السلام تحت تأثير نفس العوامل الانانية التي تدفع بالاميركيين في طريق الحرب والتوتر والأزمات ، فهؤلاء لا يحصلون على الثروة الا بواسطة صنع آلات الحرب وادوات الدمار ، واولئك لا يستطيعون ارجاع ثروتهم الضائعة وانتشارهم الذي غربت عليه الشمس ، الا بواسطة التجارة والنقل والمبادلات ، والاحتكار . وشركات الضمان والتأمين ، وماإليها من المؤسسات التي لا تزدهر الا تحت ظل السلام .

ومع الانكليز جماعة مستقلة ، تقف مؤيدة الحلول الوسطى ، وتحاول كسر حدة الاميركيين ، والتغلب على مواقف الشيوعيين ، من الدول التي لم تبع استقلالها ولم تتخل تماما عن حريتها ، من تريد جادة صادقة ان يسود السلام وان ينتهي امر الازمة وان تستقبل الدنيا عهدا جديدا لا يسوده هزيز المدافع ولا ازيز المدمرات ، بل تسوده المودة والصداقة . وسيكون لهؤلاء تأثير على سير المذاكرات .

لقد نال الانكليز فوزا اوليا ، اذ تمكنوا في جلسة واحدة من تذليل مشكل الرئاسة . وقد كان ذلك المشكل حريا بان يوجد ازمة من اخطر الازمات ، واكد الروسيون تساهمهم بقبول البرنامج الانكليزي ، فهل ترى يدوم الفوز لهم طويلا على هذا المنوال ؟

ا. م. ت

العالم في أسبوع

مصر : تدور مباحثات هامة بين بعض المسؤولين الاعلين في مصر وكبار المسئولين في جماعة الاخوان المسلمين تحت سياج من الكتم المطلق وقد تعددت اجتماعات الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومي بفضيلة الاستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين والاستاذ عبد الحكيم عابدين سكرتير الجماعة العام وقد قدم الاخوان مطالب واصروا على اجابتها قبل القيام بأي عمل من شأنه ان يساعد على تهدئة الشباب وخاصة الطلبة الجامعيين ومعلوم ان الشباب المثقف ولا سيما الطلبة يبذلون نشاطا خطيرا لحمل الحكومة على العدول عن قراراتها الاخيرة القاضية بتأجيل عودة الحياة النيابية الى مصر حتى نهاية فترة الانتقال والتعجيل بعودة الحياة الدستورية كاملة . ومعلوم ايضا ان الاخوان المسلمين يملكون أغلبية كبرى في جامعة القاهرة وهليوبوليس ونسبة ظاهرة بين طلبة جامعة الاسكندرية .

باكستان : انتهت الزيارة الرسمية التي قام بها جلالة الملك العربي سعود بن عبد العزيز ، في بلاد باكستان ، وقد دامت ١٢ يوما ، بين مظاهر الترحيب والتكريم ، سعى خلالها الاهتداء الى وسيلة لاعادة التناسق السياسي بين دول الكتلة العربية الاسيوية الافريقية ، وازالة الريب والمخاوف التي اثارها في هذه الدول حلف تركيا باكستان . ويرى المراقبون السياسيون ان اعادة تدعيم كيان الكتلة من جديد ، وعودة الثقة والطمأنينة بين دولها لا يزال ممكنا اذا برهنت باكستان عمليا على استعدادها لان تسلك من هذا الحلف مسلك يوغوسلافيا من حلف البلقان اذ رفضت ان تسمح بأي اتصال بينه وبين شمالي الاطلسي ، واصرت على ان يظل حلفا اقليميا لا علاقة له بأي حلف او تكتل خارج حدوده .

المملكة العربية : على الرغم من ان الدوائر الرسمية السعودية في القاهرة لا تزال تصر على نفي الانباء الرائجة حول اعداد جلالة الملك سعود مشروعا جديدا لانشاء اتحاد بين جميع الدول العربية على ان يتم تدريجيا بأن ينتظم نواحي نشاطها حسب تيسير ذلك فيبدأ بتوحيد الدفاع الوطني ثم الاقتصاد والنقد ثم التمثيل الدبلوماسي والقنصلي ثم الاجهزة الاخرى حسب ظروف الدول العربية . فان الدوائر السياسية العربية تؤكد ان من اهم ما يعني به جلالته في الزيارات التي يقوم بها لمختلف الدول والامارات العربية دراسة احسن الوسائل وايسرها واقربها سبيلا لتحقيق هدف العرب الاسمى من اعادة توحيد الامة العربية .

العراق : تحدث بعض الدوائر الانجلو امريكية عن سعي جديد تستعد بريطانيا وامريكا القيام به لدى الحكومة العراقية منتهزتين فرصة الازمة الاقتصادية التي سببها الفيضان الاخير للعراق لحملها على السماح للبترول العراقي بالانسياب عبر أنابيبه القديمة لتكريره في حيفا .

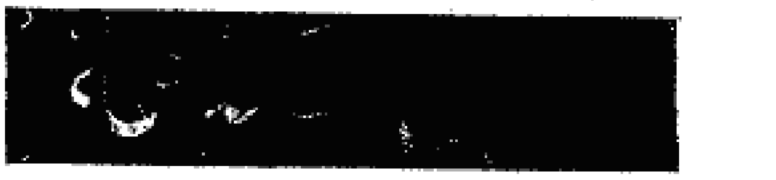
تونس : صرح مقيم فرنسا العام اثر عودته من باريس ، انه لم يقع اي جديد في قضية الزعيم التونسي الكبير الاستاذ الحبيب بورقيبة المعتقل في جزيرة جالطة . وقال بصفة جارحة انه لم يجد في باريس من يعطف على هذا الرجل ، وقد ساد الاستياء والقلق في البلاد التونسية والاقطار الشقيقة من جراء هذا التصريح المنكر الذي يعني ابقاء الزعيم في معتقله الى ان تسوء حالته نهائيا (لا سمح الله) وذلك رغم المحاولات العديدة ، ورغم الرسالة الرسمية التي بعث جلالة الملك الى رئيس الجمهورية والى قوبلت برفض جارح .

❀ ❀ ❀ تتوالى اعمال الجماعات التونسية المسلحة في اواسط وجنوب البلاد التونسية ضد الجند الفرنسي فان كانت الصحف الفرنسية تدعو هذه الجماعات « فلاقة » اي قطاع طريق ، فان الصحف التونسية تدعوها الكتائب الوطنية وتؤكد انها ذات نظام محكم ، ولها سلاح عصري . ولها اطار من الضباط يحملون الرتب العسكرية . ولكل فرد من افرادها دفتر عسكري . وان هذه الكتائب يزداد عددها يوما فيوما .

L'Administrateur-gérant :

TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GENIN ADLT, 14



تلمسان :

مدينة لها مآثر ، ولأهلها في التاريخ منازل ، وبين أيدينا الآن رسالة من الشيخ بابا احمد يصف لنا فيها الاستقبالات الحارة التي اقيمت احتفالا بقدوم المصلح الكبير الشيخ العربي التبسي لأداء واجب الزيارة وتفقد المصلحين ، يجدد من عزائمهم ، ويبعث فيهم النشاط والصبر في الكفاح ، ويرشد الأمة الى نهج الفلاح الذي اختطته الجمعية لهم وفق كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وتعاليم رسول الله الذي أرسل للبشرية هاديا ومنقذا وسراجا منيرا .

ونحن نقدم الشكر للكاتب على عنايته وخدماته الجديرة بالاعتبار والى أهالي تلمسان الأبرار على اعرابهم عن تعلقهم بالجمعية باحتفائهم بالشيخ نائب الرئيس ، جميعهم التي عاهدت الله والوطن على العمل الدائب والجهاد المتواصل حتى ينتصر الحق وتعلو راية الاسلام خفاقة على رؤوس أبناء الجزائر المسلمين الموحدين .

مستغانم :

ومن مدينة مستغانم وردت علينا رسالة غاية في الروعة والانتقاد بها السيد محمد خيلف يحدثنا فيها عن المجهودات العظيمة التي بذلها ولازال يبذلها اهل هذه المدينة في سبيل النهوض بالمشروعات الاصلاحية القيمة . ويذكر لنا في هذه الكلمة بليغة زيارة الاستاذ أحمد توفيق المدني لهم بمناسبة اجتماع المسجد الجديد الذي سيقام هناك ، وما كان من أثر هذه الزيارة في نفوس الاهالي بفضل توجيهات الاستاذ المفيدة ونصائحه الغالية . وأخيرا يحث الأهالي فيها على مواصلة الجهد ومضاعفة العمل بعزم يفل الحديد ويبلي كل جديد حتى نشيد من الاعمال الانشائية في ميادين الاصلاح في امد قريب ما شيده الناس في دهور ، ونهدم ما بنت ايدي السوء والبغي في لحظة ، لنقيم على انقاضه ، امة البعث الاسلامي الجديد في شمالي افريقيا .

وهران :

في رسالة مطولة بعث بها الينا السيد محمد بوجمعة وصف رائع لزيارة الشيخ العربي التبسي الى وهران والاستقبالات الحارة التي اقيمت له هنالك ، وما تركته هذه الزيارة من أثر جيد ، وما كان لدروسه ومواعظه في نفوس السكان عامة من مفعول سحري سرى بين صفوف الناس تركهم يلهجون بالشكر ويرددون الدعاء لجمعية العلماء ولرجالها الذين صدقوا العهد ، في ارشاد الأمة وانارة السبل امامها حتى تسير في طريق التحرر والخلاص آمنة مطمئنة والله سبحانه وتعالى ناصرها وجاعل كلمة الحق هي العليا . والله نسأل أن يمد المصلحين والمخلصين في كل جهة من الوطن بالعناية الربانية والرعاية والتوفيق ...

العلمة :

كتب الينا الشيخ عبد المجيد الشافعي يصف رحلة الشيخ العربي التبسي الى العلمة وزيارته لها مرة أولى وثانية مصحوبا بالسادة الشيخ العباس والشيخ الصغير قارة والسيد احمد بوشمال . والنشاط الجيد الذي نال اعجاب الزائرين في ميدان الاصلاح بهذه البلدة المباركة . وماقام به الأستاذ الرئيس من اتصالات ووعظ وارشاد وبذل النصح لابنائه مما ترك أثرا طيبا في نفوس الأهالي هناك . ويختتم الشيخ الشافعي رسالته بالدعاء الحار للجمعية ولرجالها وبنداء صادق الى كل العزائم والهمم ان تسعى وتجد في السعي للبذل والتضحية والفداء من اجل النهوض بمجتمعنا والرقي بأمتنا وذلك بالسير على مبدإ جمعية العلماء والنهوض بالاعباء والمسؤوليات التي لقنتنا اياها وعملت على بذرها في صفوفنا .

شاطودان :

حل الشيخ محمد خير الدين المجاهد الصامت والذي يحترق ليضيء على غيره بلدة شاطودان في السابع من شهر ابريل الجاري بينما كان أهالي شاطودان يعقدون اجتماعا لتجديد هيئة المدرسة والشعبة وأسندوا الى فضيلته رئاسة الاجتماع فافتتحه باسم الله واسم سيدنا محمد (ص) وخاطب الجمهور الكريم بكلمة هادئة تفيض بالمعاني الجياشة .

وبعده قدم التقرير المالي للجمعية ثم بدأ الشروع في انتخاب هيئة جديدة ، فرأى جميع المشتركين ان المجهود الذي قامت به الهيئة القديمة غير هزيل ، وقد وفقت حسب المستطاع لذا قرروا تجديد ثقتهم بها وبذلك انتهى الاجتماع .

• — وفي يوم ١٢ من الشهر نفسه شرفنا الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء والشيخ العباس ابن الشيخ الحسين الداعية المؤثر فاستبشر الأهالي بمقدمها وعدوا هذه الزيارة نعمة من الله عليهم طالما اشتاقت نفوسهم اليها ونزلا في المدرسة اين توافدت عليهم الجموع مرحبين مسترشدين . وفي الغد توجه الجميع الى صلاة الظهر حيث يستمعون الى درس الشيخ الرئيس وكلمة من الشيخ العباس وكانت لحظات سما فيها الجميع مع الأرواح الطاهرة وتجردوا فيها لله اذ غشيتهم الرحمة ورفرفت عليهم الملائكة والشيخ يشرح لهم الآيات والأحاديث ويبين لهم العبر ومواطن الموعظة . ثم تقدم الشيخ العباس فتحدث حديثا اخويا فياضا عاتب فيه أهالي شاطودان على تخلفهم عن الركب وعدم التحاقهم بالقافلة .

وأخيرا شيع الرئيس وصحبه بمثل ما اقبلوا به من الحفاوة والتكريم رافقتهم السلامة وكان الله لهم .

مليانة :

حل ببلدة « مليانة » في يوم الجمعة الموافق ٦ ابريل الجاري فضيلة الشيخ العربي التبسي في جولته التفقدية لعمالة وهران وحال وصوله قصد المدرسة وبعد زيارتها وتفقد سيرها ، استراح قليلا في النزل ثم عاد الى المدرسة ليجتمع بالأهالي الذين توافدوا لزيارته والترحيب به ثم استهل حديثه مخاطبا الجمهور بالحكمة النبوية القائلة « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله معطي » فكان حديثا هز المشاعر وحرك النفوس كما كان مساعدا لما في استنباط الحكم واختيار المواعظ التي تدخل مباشرة الى القلوب وتفعل فعلها في السامعين .

وفي صباح الغد ودعنا الشيخ أيده الله وركبه متوجها الى بلدة الاصنام رافقته السلامة وحفت به رعاية الله .

جبال جرجرة :

في يوم ٦ ابريل نزل الشيخ سعيد صالحي بمدينة ميشلي . فاستقبله المعلمون وانصار الجمعية استقبالا حارا ، وبعد اتصالات وعادثات دامت سبع ساعات توجهنا الى قرية « آيت البشير » وكان اهلها قد نظموا استقبالا للشيخ بهيجا يتقدم الجميع شباب المدرسة بأناشيدهم للترحيب بالضيف فكلمهم الأستاذ شاكرا ، ووعدهم بالقاء الدرس في المسجد بعد صلاة العشاء .

وفي الوقت المحدد شرع الشيخ في تفسير سورة « والتين والزيتون » فكان درسا قيما بليغا . ثم اعقبه الأخ سعيد عباس مدير مدرسة (عدني) فالقى كلمة جياشة كان لها اثر طيب في نفوس السامعين .

في صباح الغد قصدنا (تالت) فوجدنا افواج المصلحين قد وفدوا اليها من القرى المجاورة ، ونزل الأستاذ الداعية في موجة من التهليل والتكبير ثم قصدنا المسجد حيث اجتمع الناس في انتظار الشيخ وافتتح الاجتماع السيد احمد قادري بكلمة نوه فيها بمكانة الزائر الكريم وخدماته الاصلاحية وصبره وثباته ثم تقدم الشيخ فالقى درسا في تفسير قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم » ثم تلاه الشيخ محمد حسيني فالقى كلمة حماسية مفيدة

وبعد الظهر ودعنا القرية واهلها ورجعنا الى قرية « آيت يوسف وعلي » وبعد صلاة المغرب اجتمع الأهالي كبارا وصغارا ذكورا واناثا في مسجدهم الجديد الذي ضاق بهم فوقف كثيرون خارجه ولم يعقهم تهاطل المطر بغزارة عن سماع الدرس الذي كان موضوعه تفسير حديث نبوي شريف فيه حث على الطاعة وترغيب في العبادات والصالحات ثم تكلم بعده الشيخ سعيد عباس حاثا الأمة على التضامن في العمل والاتحاد في سبيل خير الأمة والدين

وهنا ظاهرة لابد من ذكرها اذ هي مأثرة كريمة للشيخ سعيد صالحي الذي استطاع بماله من قوة التأثير ان يصلح بين خصمين عرفا منذ سنوات ست على العداوة والبغضاء الشديدين فيما بينهما في جلسة قصيرة وبكلمات قليلة ما كاد يتمها حتى قام أحد الخصمين يقبل الآخر ويطلب منه الصفح وتم الاخاء والتوادد والتراحم بينهما مما اذهل الحاضرين . ثم انفض الاجتماع وتفرقت الجموع يعلو وجوههم البشر وتحدوهم الآمال ثم انصرف الشيخ مودعا بمثل ما اقبل به من حفاوة واكرام قاصدا (البويرة) .

في البويرة :

ومن البويرة وردت الينا رسالة مستفيضة من السيد علي احمد الهواري يصف فيها رحلة الشيخ سعيد الى هذه المدينة الغناء ، وماقام به من نشاط جيد ومجهود مشكور ، بدروس وعظية في تفسير القرآن والحديث القاها على الأهالي المتشوقين المتلهفين مما ترك في نفوسهم اثرا جيدا جعلهم يلحون على الشيخ اعادة الزيارة لهم عن قريب وهم لوفائه بوعده منتظرون ، وفق الله الجميع لخير ما يحب ويرضى .

بسكرة :

جاءتنا رسالة قيمة من السيد بشير كاشة تفيض بمعاني الأخوة المتسامية وتحوي افكارا جديرة بالاعتبار يثني فيها على ابناء باتنة للمجهود الجيد الذي وفقوا فيه في مضمار الاصلاح باقامتهم لمدرسة يذكر فيها اسم الله وتربي بها الناشئة التربية القومية الصالحة التي اساسها القرآن واخلاق محمد (ص) .

فنضم صوتنا الى صوت الأستاذ البشير لنشكر اهالي باتنة داعين لهم بالتوفيق وجازى الله العاملين المصلحين من الرجال هناك خيرا ونعتذر له عن عدم نشر كلمته القيمة لضيق نطاق جريدتكم « البصائر » رغم حرصنا على تشجيع مثلكم من الابناء الصادقين .

ندرومة :

اطلق سراح الأخوين المصلحين السيد

• البقية على الصفحة الثامنة •

التطورات الاجتماعية والدستورية في مصر

لمراسل البصائر الخاص

الامم كالافراد . التطور ظاهرة الحياة في كليهما ، وهو في كليهما ايضا خاضع لسنن وميقات . وقد تتخلف بـه خطوات وقد تضطرب لعارض شاذ ، بيد انـه لن يتنكب معالم السنن ، ولن يعدو حدود الميقات . وكما يتعرض الطفل لنوبات حادة من الحمى والاجهاد في اولى مراحل تطوره الفسيولوجي لاسيما حين يتخلف عن موكب العمر ثم يسرع في ملاحقة السنين التي لا تنتظر ، تتعرض الامة في بعض مراحل تطورها لرجات عنيفة من الاضطراب السياسي والاجتماعي والاقتصادي . لاسيما حين تعوقها فترة جمود او تدهور ثم تتخلص منها وتسرع في ملاحقة موكب الزمن الحثيث .

وانما ثورة مصر ولادة جديدة للامة المصريـة التي اتت على رميمها البالي عهود التدهور والانحلال والجمود .

وهذه الرجات التي تعانيها منذ اسابيع ان هي الا نوبات التطور الحضاري الذي يعجل بها الى موكب الزمن السريع وقـد اوشك ان يفوت . . .

وبدهي ان اية مسرحية جديرة بهذا الاسم ليست الا صورة لواقع الحياة او لفكرة منتزعة من واقع الحياة . وهي لذلك لابد ان تكون — بادوارها وابطالهـا — وحدة متكاملة في جوهرها تكامل اي كائن حـي باجزائه واعضائه . واي حكم خاص يصدره على مشهد او بطل ما لا ينهض على ملاحظة الكيان العام للمسرحية ليس الا مجرد لون من تصفيق العـوام لبطل اتاح له دوره ان يهز اوصالهم بالضحك او يهدد اعصابهم بالبكاء .

وعلى هذه القاعدة نفسها يجب ان نرصد حوادث مصر الاخيرة وما قد يعقبها . فليس المهم : من يظهر على المسرح ؟ وانمـا المهم : كيف يظهر ؟ ومهما يكن رأينا في هذا او ذاك من ابطال المسرح ؛ فتطـور مصر — وهو قوام السياسة المصرية الان — يجب ان يسيطر على تقديرنا لكل ما يمر علينا من مشاهد وابطال .

ما احفل التاريخ بالاشخاص والاحداث ولكن لم يبق على الزمن غير الشعوب .

وعند ما نجرد احداث مصر الاخيرة من مظاهرها وقوانينها تتبين لنـا عدة حقائـق لعل ابرزها .

١ — ان الوعي الدستوري الذي حشد شعب مختارا لتاييد الرئيس محمد نجيب عند عودته لرئاسة الجمهورية من مختلف اصقاعـه وبمختلف طبقاته وطوائفه وعي اصيل بارز لا سبيل الى تجاهله وان امكن تعليله الى امد قصير وهو نتيجة طبيعية لكفاح جاهد استمر حوالي تسعين سنة في سبيل الدستور .

٢ — وان الطاقـة العاملة قـد بـدأت — بفضل عوامل غريبة عن محيطها ومستواها وان كانت مصرية صميمة واهمها سياسية — تكتشف خطرها كقوة فعالة ولا مناص من تقديرها تقديرا صحيحا ... في كل تقويم شعبي لتعيين اتجاهات مصر وتحديد معالم مستقبلها . . .

٣ — وان تنافسا على مركـز الصدارة ومقاليد الامور قد بدا ينشا عن التمايز الاجتماعي على اساس مهني بين الطاقة العاملة والعناصر المثقفة التي هي قوام اجهزة الدولة الفنية والادارية والقضائية . وقد يتطور سريعا الى نزاع بالغ الخطورة اذ لم تتدارك ه ايد حصيفة بالتوجيه الى التكافل والتكامل لانشاء الدولة المصرية الاشتراكية بدلا من النزاع والصراع .

٤ — وان سادة العهد البائد من الاقطاعيين والساسة لا يزالون يحتفظون بالامل في ان تتاح لهم فرصـة السلطان مرة اخرى . ولا تزال لهم عقابيل نفوذ كامنـة في اطواء الطوائف الجاهلة من الشعب بل وبعض عناصر الشباب المثقف وقد جمعوا اشلاءهم على كلمة سواء واتخذوا اهبتهم لليوم الموعود . .

٥ — وان الجيش عند ما يستمرئ الانطلاق في آفاق السياسة والسلطان لا يحتمل في يسر ان يعود الى الكمون وراء اسوار الثكنات في ظل القانون العسكري العنيف .

وعلى هدى هذه الحقائق الكشافـة نستطيع ان نستشف ظلالا مما يعده المستقبل وراء سجف الغيب لمسرح السياسة في مصر من مشاهد ومفاجـآت ومعقبات . . . . قـد تختلف مظاهرها واشكالها ولكنها تتفق جميعا على ابراز حقيقة واحدة هي ان مصر قـد قطعت في تطورها الحضاري مرحلة خطيرة اذ نجحت في تاميم الحكم . فلم يعد في استطاعة اية يد تختلف اليها مقاليده ان تحتفظ به . كلا ولا ان تضمن السلامـة لنفسها . ما لم يكن الشعب منها العضل والعصب والعروق والدماء . وأنها صائرة الى الاستقرار سائرة بسرعة جاهدة في ملاحقة ركب الانسانية وموكب الزمن المسرعين ابدا الى امام . بيد ان الشقة لا تزال بعيدة . والطريق محفوفة بالمخاطر مملوءة بالعقبات والاشواك . ولا مناص لهـا — قبل ان تبلغ آخر الشوط — من أن تظل عرضـة لرجات أخرى قـد تكون أقسى واشد عنفـا . .

في الشمال الافريقي

بعثة برلمانيـة تزور الجزائر

جاء في اخبار هذا الاسبوع ، ان بعثـة برلمانية ستحل بالجزائر في اوائل ماي ، ومهمتها درس الامكانيات والوسائل التي يجب السير على ضوئها لتطبيق قانون ١٩٤٦ في الجزائر ، الخاص بالغاء البغاء الرسمي واغلاق دوره في فرنسا .

فانت ترى ان مهمة البعثة محدودة لا تتناول فيما يظهر الا تطبيق قانون الغاء دور البغاء على الجزائر ، ثم هل تنجح محاولة كهذه ؟ انا نشك في ذلك ، لأن المسؤولين هنا سيعترضون على الفكرة كما هو دأبهم في كل قضية تتصل باصلاح المجتمع الجزائري اتصالا متينا ، وتهدف الى الحد من اخطار بعض الآفات الاجتماعية .

اثيرت هذه القضية في المجلس الجزائري في الدورة الأخيرة ؛ وادلى بعض الاعضاء من الأطباء في المجلس بيانات وافيـة عن خطر البغاء الرسمي في البلاد ، وجنايته على المجتمع ، اخلاقيا وصحيا ؛ فقد قالوا : ان كثيرا من الشبان قد اصيبوا بدائه الفتاك ، اذ اصبحت حالتهم الصحيـة تهدد اسرهم المقبلة بالشقاء والامراض المزمنة ؛ اذا ما فكروا في الزواج ، وكم من عاهـات ظهرت في الابناء عن طريق الآباء المصابين بهذا الداء العضال ، ولكنه كلام لم يكن له من صدى عند الادارة المسئولة الا ان يقول ممثلها في المجلس : ان الغاء البغاء الرسمي واغلاق دوره في الجزائر ، لا ينتج عنه الا فتح الطريق نحو البغاء السري وهو في نظره اشد فتكا بالمجتمع واكثر خطرا على الصحة العامة لعدم خضوعه لاي قانون ، ويزيد فيعرض الأسر العفيفة الى الوقوع في بؤرته .

ومما ساق حضرته كحجة على ما اورده في هذا الصدد من الدفاع عن البغـاء الرسمي وضرورة الابقاء عليه قوله : ان عدد البغايا في باريس كان نحو ١٠ آلاف بغي قبل صدور القانون وتطبيقه ، ثم ارتفع اليوم الى عشرين الف بغي . اما في الجزائر فـلا يوجد الا ٢٥٠٠ بغي ، ويمكن ان يتضاعف العدد اذا طبق هذا القانون بها .

ولا شك ان مثل هذا الدفاع عن البغاء الرسمي في الجزائر هـو نفسه الذي سيسمعه اعضاء البعثة البرلمانية من المصادر المسئولة يوم تحل بالجزائر كما تسمع نظيره في تونس اذ ان مهمتها حسب ما اعلن عنها تشمل تونس كذلك . اما في المغرب فقد قيل ان من جملة الاصلاحات التي ينتظر تطبيقها فيه قضية الغاء البغاء الرسمي به . ولهذا ليس من عزم البعثة ادخال المغرب في برنامج رحلتهـا ودراستها للمشكلة .

وما يقال عن مشكلة البغاء الرسمي يقال عن مشكلة الخمر وغيرها من المخدرات فان تقارير الاطباء التي استمعنا اليها في المجلس الجزائري مجمعة على وجوب تطهير المجتمع الجزائري منها كلها نظرا لضحاياها الكثيرة وما يهدد الاجيال الناشئة من أمراضها وآفاتها . ولكن السياسة الاستعمارية لا تقبل حيث يكون لها النفوذ المطلق ، وخاصة في بلاد الاسلام ، من قوانين الاصلاح الاجتماعي الا ما لا يخشى منه على مصالحها الكثيرة من اقتصادية وغيرها ؛ والا فهل يحتاج تطبيق قانون يرمي الى اصلاح اجتماعي ومحاربة آفة اجتماعية في قطر ما الى ارسال بعثة برلمانية اليه للنظر في كيفية تطبيقه ، وهل في الامكان ذلك ...

هذه المصالح الاستعمارية هي التي كانت هنا تقف حاجزا كثيفا دون تطبيق هذا النوع من القوانين الرامية في بعض الاحيان الى الاصلاح والتجديد ، اما غيرها من القوانين الزاجرة الرادعة فلا تكاد تظهر في الجريدة الرسمية حتى يهب اصحاب تلك المصالح الى المطالبة بتطبيقها فلا يكون بعد ذلك الا ما ارادوا .

فلا عجب من قوم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم .

❁ بقيـة الصفحة السابعـة ❁

باطلاق السد فلم يكد الفجر يطلع حتى كانت المياه تغمر السهل والمعسكر وابن الأحرش وجنوده خلف الماء يستأصلون مـن يحاول الفرار من الجنود الخزنية ، ثم انجلت المعركة عن قتل الباي ومحق محلته واستيلاء الثائرين على أمواله وأسلحته وكان قد اصطحب منها الشيء الكثير

فهكذا كانت الحالة في الجزائر يوم ولادة الأمير : حكم متضعضع وأمة ثائرة وثقة مفقودة بين حاكم ومحكوم وسيمكننا شرح هذه الحالة على ما سيأتي من الفصول المقبلة وسنرى أثرها في أسرة الأمير وفتوته وشبابه

[illegible]

الثـــــورة القـــــومية الجزائرية

قبيـــل ولادة الأميـــر عبد القـــادر بن محيي الدين

(تابع ما نشر في العدد السابق)

كان أول الداخلين الى المغرب لهذا الغرض أبا عبد الله محمد بن شريف الكتاني قائد الثورة العظيمة التي اندلع لهيبها قبيل ولادة الأمير عبد القادر بخمسة أعوام والتي تعرف في كتب التاريخ بثورة «درقاوة» وهو رجل من قبيلة الكتانة البربرية المخيمة على ضفاف وادي العبد جنوبي غريس، حفظ القرآن بقريته صغيراً ثم دخل «القيطنة» فأخذ بها مبادئ العلم ومبادئ التصوف على الشيخ محيي الدين ثم التحق بفاس فدرس بجامع القرويين العلوم التي يصير بها أمثاله من أرباب الصدور، ودرس بها معالم الحيل التي يكون بها المرء على التلك والأمر، القلبة والظهور! وحذق الوسائل التي تجوز بها الحيل على العوام واهمها انتحال الشرف وادعاء الولاية واصطناع بعض النواميس ... وبعد أن ملأ من علوم فاس ونسياها الوطاب رحل عنها الى الجبل للقاء الشيخ العربي الدرقاوي بزاوية بو بريح من ارض بني زروال فأخذ عنه طريقته التي كانت آخر ما استحدث من «موضات» الطرق في تلك الأيام. وبعد ذلك عاد الى الجزائر يسر حسواً في ارتغاء ظاهره يدعو الى الطريقة الدرقاوية وباطنه يدعو للثورة القومية؛ ولقد كان من شدة ذكائه أنه تخير سهول غريس وجبال بني شقران لبث الدعوة بانشاء الزوايا وجمع المريدين الذين سيصبحون يوما من الأيام جنودا يدكون صروح الحكم العثماني ولكنه اصطدم بالشيخ محيي الدين والد الأمير الذي ما كان ليقبل مزاحمة في تلك الجهة التي يعتبرها منطقة نفوذه فانسحب ابن الشريف بعد اهانات لحقته الى الجنوب واستقر بقبائل الصحراء الذي قبائل شافع والمهاية وحميان واقام فيها مدة ينشر دعايته ضد الأتراك ولما استفحل أمره ادعى انه المهدي المنتظر فأعلنت القبائل طاعته وخلعت من عنقها ربقة البيعة لآل عثمان وزحف بهم ابن الشريف سنة ١٢١٧ الى الشمال فاستولى على بعض القرى والمدن واستسلمت له بعض الحاميات العثمانية وفرت أخرى من وجهه وهو يتعقبها حتى تلاقى بباي وهران بسهول غريس قرب معسكر وهزمه هزيمة منكرة واستولى على ذخائره وامتعته ونجا الباي برأس طمرة ولجأ الى العاصمة الغربية وهران متحصنا بأسوارها معتصما بأبراجها فتبعه ابن الشريف اليها وحاصرها ولما بلغ الناس نبأ هذه الانتصارات هللوا وكبروا واقبلوا على ابن الشريف يبايعونه ويؤيدونه فأصبح سلطانه ممتدا من البادية الى الحدود الغربية باستثناء وهران.

وحينما كانت تجري هذه الأحداث الغربية، كانت احداث اخرى على وشك الوقوع بالجهات الشرقية فان الجزائر جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائره بالسهر والحمى. وكانت انباء الانتصارات بعمالة وهران تجد لها صداها المدوي بعمالة قسنطينة، ولم تتأخر نهضة الناس فيها الا لعدم وجود القائد الماهر الذي تتحقق على يده المعجزة، ولم تكن الاحتياطات التي اتخذها العمال هنالك لتحول دون الثورة عند سنوح أول فرصة وقد سنحت الفرصة بعد سنة من قيام ابن الشريف أعني سنة ١٢١٨ هجرية فقد جاءت القيادة هذه المرة بنفسها من المغرب وذلك بظهور الحاج محمد بن الأحرش المعروف بالسيد البودالي وهو رجل من أهل المغرب الأقصى خرج حاجا أيام الحملة الفرنسية على مصر فألف قوة من أعراب الشمال الافريقي وقاتل بهم نابليون بجانب المصريين وأبلى في الكفاح بلاء حسنا سارت بذكره الركبان ولما انسحب نابليون الى فرنسا انسحب ابن الأحرش الى المغرب ودخل تونس برجاله ولقي حمودة باشا بايها فأكرم نزله، ولما استعلم عن قوته وشدة بأسها خاف منها ان بقيت في الايالة التونسية فاغراه بالجزائر لما كان له من أحقاد على واليها في نفسه، ووعده بالمظاهرة بالزاد والأجناد، فسافر ابن الأحرش الى الغرب يجر وراءه قوته المدربة التي كانت تنمو ويتكاثر عددها كلما سارت الى الأمام بانضمام الأعراب اليها اثناء الطريق، حتى اذا دنا من قسنطينة دعا الى نفسه وندب القبائل القيام ضد العثمانيين فاشتعلت العمالة ثورة ونارا وزحف ابن الأحرش على مقر الولاية فخرج اليه الباي بجنوده فانهزم شر انهزام وترك جميع ذخائره غنائم وأسلابا للثائرين، ولم ينسحب الباي الى مقره «بايليك» ... كما فعل زميله باي وهران وانما فر بأهله وأولاده الى تونس تاركا الحبل على الغارب ولما وصلت هذه الأنباء المزعجة الى مصطفى باشا والي الجزائر عين محمد بن عثمان بايا لقسنطينة وأمره أن يقوم على ساق الجد والاجتهاد في محاربة ابن الأحرش وكاتب الى رؤساء القبائل وشيوخ العشائر بعد ويمني ويحذر ويخوف ولما وصل الباي الجديد قسنطينة جمع فلول الحاميات العثمانية واستجاش بمن بقي متمسكا بالطاعة من أهل المدن والقرى وخرج بجيش كثيف لمحاربة ابن الاحرش خيم به ظاهر المنصورة ثم ارتحل الى في سهل وادي الزهور فكان من براعة تدابير زعيم الثوار الشرقيين أنه أمر باقامة سد على النهر فأقيم وحجز الماء في الوادي حتى اذا كان الليل عبأ قوته وأمر

❀ البقية على الصفحة السادسة ❀

من صفحات ابن لولة :

عبد الله بن يـاسـين الجـزولى [٤]

جاء البشير لقبائل صنهاجة ان أميرهم يحيى قد رجع من حجه وبصحبته من السوس ليعلمهم الحياة ويفقههم في الدين وسيطلعان غدا مع الضحى على الحي. فسرى هذا الخبر في الحي سريان الماء في أمواه في الربيع فازدهر فلبست صنهاجة زينتها من الأفراح ورقصت كل نفس بالبشرى، وتعانق الحي من شدة البهجة بورود من يوردهم مشارع السعادة.

وقد طار النوم في تلك الليلة من الجفون لتحرقها بالاشواق وتمنيها وصول الضحى فباتت نيران السمر تتأجج في كل ناحية لا يخمدها اللهيب كأنهم لشدة شوقهم الى الصباح يشعلونها للفجر كي يهتدي في طريقه اليهم فيسرع المسير، وطلعت الشمس من بين الآكام فاترة جميلة كملامح الريم بجمالها وسحرها كالذي يغشى القلوب من العيون تنجلي اذا تفترت لشدة الدلال! وكان كل شيء في الطبيعة جميلا كأنما قد ازدانت مع الحي لاستقبال الركب الميمون.

وكان النسيم ينبعث من أعماق الصحراء المتلوجة بالبشرى فيهب رخيا بليلا كأنه يصدر من أعماق نهر فيمسح القلوب ببرد الماء فتزدهر ازدهار الزهر بالندى، واصطبغت الآكام والربى بالأشعة الذهبية فأصبحت كأيدي الغواني اذا اصطبغت بالحناء لملاقاة الأحباء، وترصع الجو بقطع الشفق القاني كأنها الغالية الجميلة تضمخت بها قرون الصحراء في هذا العيد السعيد، ثم طلعت الشمس لضحاها فنشرت بسطها البيضاء في الحي لأن ركب عبد الله ركب العلم والدين لا يطأ إلا في بساط من النور! وكان رجال الحي قد خرجوا لملاقاة السفر السعيد وهم على خيلهم العتيقة وفي أسلحتهم المشرقة التي لا يحلو زينة للرجل غيرها في عين بطل كعبد الله والأمير، وكانت حمحمة الخيل وصليل السيوف هي الزغاريد التي تبعث النشوة في قلب البطل فخرجوا لملاقاتهم بها، وكانوا يرقبون غبار القافلة ويرونه سحابة تطلع بالري لنفوسهم العطشى، فوصل عبد الله فدخل الحي بين فرسان صنهاجة وفي صهيل الخيل وزغاريد النساء، وهتافات الفرح التي تدوي بها الأجواء. فحط رحاله في قبائل صنهاجة فاكتنفوه اكتناف الروض للغدير، وأقبلوا عليه أول مرة اقبال النبات على السحاب. وكانوا يستحلون درسه ويتهافتون على مجلسه؛ واذا كان الليل لم يحل لهم في مجالس السمر الامواعظه يرددونها. فربما غشيهم في مجالس سمرهم فروى لهم سيرة الصحابة وحدثهم بتاريخ الرسول فتهفو اليه اسماعهم ويصغون اليه اصغاء الشجرة الجديبة لخرير الساقية.

وكانت صنهاجة منغمسة في الجهالة وفي أنواع من الفساد صارت فيهم طبعا راسخا كالقساوة في الصخر لا تزول. فلما أخذ عبد الله يشدد النكير عليهم ويسومهم ترك ما ألفوا من شهواتهم ويحملهم على الجادة البيضاء التي تفطمهم عن كثير من عاداتهم ثقل عليهم فصاروا ينظرون اليه نظرة المريض للطبيب اذا قلقل منه أضراسا راسخة لينتزعها، أو أعمل مبضعه في اللحم الحي؛ فأجفلوا منه وهاجروا مجالسه وانقبضوا عنه انقباض المقرور عن الماء البارد في الشتاء. ثم صاروا يسخرون منه ويتندرون بمواعظه ثم انتقلوا من هذا الى حربه ومناصبته العداء فصارت قلوبهم تغلي بالحقد عليه وشمر رؤوس الفساد فنشروا فيه دعاية كسواد القطران: فصارت العامة تعتقد أن عبد الله قد جاءهم بشيء كالانتقاص من نسبهم الذي يتدينون به ويعتقدون شرفه وصحته وأنه يهدم التقاليد التي يرون الخروج منها انسلاخا من جلودهم فيتعرون من الحياة.

وكانوا يعتقدون أن الاسلام هو ما هم عليه من جهالة فلما أمرهم بخلافه رأوه عدوا للاسلام، فصاروا ينظرون الى عداوته نظرة دينية فيحتسبون الأجر بالغلو فيها، فربما انبرى له السفهاء فسلقوه بألسنة الحنظل واخشنوا له في القول وهددوه بنزع حشاشته ان لم يكف لسانه عن الطعن في سيرة صنهاجة وتقاليدها وتضرم الحي عليه عداوة فلم يبق له صديقا الا الأمير الذي استقدمه وبالغ في بره وخدمته.

وكان عبد الله يرى في الرسول قدوته فتدرع بمثل صبره مع قريش حتى أيس من القوم فعلم ان صنهاجة قوس معوجة لا تستقيم الا بالمطارق والنيران، وأن الحق بدون قوة تسنده رجل أعزل في مسبعة ضارئة بين المخالب والأنياب المنهالة عليه لا ينتصر. فبدا له أن يرتحل الى السودان لينشر الدين في النفوس التي لازالت على الفطرة، ورأى أولئك الاقوام السود تطلع الليل يطلع فيها الصباح وتشع فيها الانوار؛ أما هؤلاء البيض فبياض الهاجرة لا تظهر فيه المصابيح! فذهب الى الأمير ليخبره بما عزم عليه (يتبع)

(محمد علي) (القرارة ـ ميزاب)

البصائر

الكاهنة

قصة البطولة والشهامة

(القصة الفائزة الأولى في المسابقة الأدبية لجمعية الشبيبة الزيتونية)

هناك في جنوب شرق مدينة قسنطينة ينهد (جبل أوراس) بقمته المرتفعة السموق ناشرا جناحيه الضخمين على التلال والروابي كالنسر المتحفز لمصافحة الفضاء الواسع العريض.

وفي احضان هذا الجبل تتعاطف المروج الجميلة الراقصة على انغام البلابل وصرير الجنادب وزقزقة الطيور الغريدة وتضم الى صدرها الحنون يانع الزهور المثقلة بلجين الندى اللامع.

ومن حواليه تنام السهول الخصبة الحالمة وتمتد على حافاتها المزارع والحقول الطيبة الأرض ذات العطر الفاغم والأرج المعطر بانفاس النسيم الهائم كالروح الساري في تضاعيف الكون...

وفي جنباته تتناثر اشجار البلوط الخالدات بقاماتها السمر الفارعة متشابكة الأغصان في لهفة وشوق... كأنها ديدبانات تحرس هذا الجبل الصاعد الى العلى المتسامق الى غير انتهاء.

ومن بين فجوات اغصان البلوط المتدلية تبرز شجيرات الصنوبر بشعرها الذهبي الجذاب كعرائس الغاب مرتدية ابرادا مفوفة بأسلاك العسجد بعضها من بعض كما قال ابن الرومي: وتحيط بهذا الجبل سلسلة من الصخور تتراشق بنظرات مقطبة باهتة تخالها حرسا شداداتهم بأن تسأل الداخل الأجنبي عن هذا المكان: الى أين تسير؟! وماذا تبغي هنا؟! ولهذا الجبل غضبة مزمجرة عندما تداهمه الشيخوخة شتاء اتكسوه رداء من الثلج ناصع البياض فتهيج فيه الحنين والصبابة الى شبابه الفقيد فيسفح الدموع الغزار على مذبح الذكريات الأليمة ويري بصواعق رعوده القاصمة وبروقه الخاطفة التي تذهب بالأبصار.

فاذا اتى الربيع لبس حلة الشباب القشيبة وسرت فيه روح العزم وتجددت فيه همة الشباب ورمى بوقار الشيخوخة وراح ينشط ويتوثب في حمية وحماس...

في هذا الجبل وفي غمرة هذه الطبيعة الزاخرة بشتى ألوان الفتون وأنواع الجمال، اكتحلت عينا (دهيا بنت ثابت الزناتية) بنور الحياة وتفتحت على ضوء الشمس المتسرب من شقوق الأغصان المتهدلة...

فمن بياض الثلج استمدت نصاعة البشرة ومن قطرات الندى استرقت اخلاقها الدمثة الحلوة. ومن عاتي الصخر اخذت قوة الارادة وشدة البأس وصلب المراس، من هذه الطبيعة الرائعة خلصت روحها الصافية صفاء ثبج البحر. ومن عناصرها المختلفة تألفت نفس هذه المرأة الجزائرية فكونت منها انموذجا ممتازا من البطولة ومثلا شرودا في التسامي والوطنية العديمة النظير نعم من هذه الطبيعة عبت من روائها الوديع حتى نمات فنشأت على حبها والوفاء لها. فما أن رأت العرب يتقدمون من هذا الجبل الشامخ الأنف او بالأحرى من وطنها الحبيب حتى هبت تدافع عنه بكل اخلاص وبسالة واستبسال جديرة بالاعجاب والتقدير بل بالاعتزاز والتقديس..

وقد هزها الانتصار على جيش حسان بن النعمان وأسكرها بنشوته العارمة فراحت تطارده لا من اوراس فقط ولا من الجزائر فحسب بل من شمالي افريقيا كلها وزاد من فورة حماسها ان رأت قائد الجيش العربي حسان ينسحب بمن بقي معه ليحتمي بطرابلس طالبا من أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان عدة اخرى يعيد بها الكرة على هذه المرأة الجزائرية الباسلة التي مزقت جيشه شر ممزق وأسرت منه الشيء الكثير...

والآن وقد اجمعت امرها على مطاردة العرب الذين غزوها في عقر دارها، فعبأت جيشا قويا واجتازت به البلاد الجزائرية وتوغلت في التراب التونسي تشق النجود والحزون وتضرب في مهامه البيداء باحثة عن أقض مضجعها وزرع تحت جنبها الاشواك فحرمت عليها لذة النوم وراحة الهدوء وطمأنينة البال...

وكانت — وهي على رأس جيشها — يبدو عليها سهوم حائر وتظهر على ملامحها نفحة من الأسى والتفكير العميق المستغرق لكل حواسها نتيجة خواطر اعتملت في نفسها وجرى بينها وبين نفسها حوار لذيذ ممتع ماذا يريد العرب منا؟ وما غرضهم من محاربتنا؟ ولماذا يأتون لديارنا ونحن لم نعمل معهم ما يوغر صدورهم علينا؟...

واذا بالجواب يرتسم أمام عينيها بحروف بارزة فتنزاح عن جبهتها سطور الكآبة وتنسرح عنها سحابة الأسى والسهوم... فتضحك وتضحك... ها... ها... حتى سمعها الجند فالتفت ليجدها تقول: فهمت لماذا يلقبني العرب بـ (الكاهنة) نعم فهمت ذلك وعرفت حيلهم واسرارهم وما يبيتونه لنا من نيات وعرفت ماذا يقصد العرب من محاربتنا! فهم لا يبغون من وراء هذا كله: الا الفضة والذهب والمدائن ونحن لا يهمنا الا المرعى والنبات ولا أرى لكم نجاة الا بتدمير البلاد وطمسها والاعفاء على آثارها... وما ان سمع الجند منها هذا القول، حتى اندفعوا يحرقون المزارع ويتلفون المدائن ويقطعون الاشجار ويضرمون النار في كل شيء، وهكذا اجتاحت هذه الطبيعة موجة من الخراب الماحق فتركتها اثرا بعد عين...

واخيرا بلغت (قصر الجم) فاحتمت به هنالك وبقيت تترقب انباء العرب وتتقصى اخبارهم ولم يطل بها الترقب والانتظار... اذ لمحت — ذات يوم — شيئا كالسحاب او كغثاء السيل المتدافع المضطرب الهائج فقامت تنشر شعرها وتصيح بأعلى صوت: انظروا ماذا ترون في السماء؟ فقيل لها: نرى شيئا من السحاب الاحمر!! فقالت لا وحق السماء!...! انما هو غبار خيل العرب اقبلت اليكم، ثم التفتت الى خالد بن يزيد وكان من اسراها وقالت له: انما اتخذتك لهذا اليوم فعليك بولدي هذين اما انا فمقتولة!... فقال لها: لم لا تتركين الحرب وتخلي البلاد؟... فقالت له قولتها المشهورة: «كيف افر وانا ملكة؟! والملوك لا تفر من الموت، فأقلد قومي عارا وسبة الى آخر الدهر»...

وما اتمت كلمتها حتى داهمتها خيول العرب النشيطة فقامت تقذف بنفسها وجيشها في اتون الحرب المشتعل وتذكي في قلوب الجند روح الشجاعة والاستبسال! وهي تقول لهم: انها معركة الحياة او الموت وانما هي جولات نسترد بها عزنا وحريتنا او نموت موت الكرامة والعزة...

ولكن... ولكن المنية كانت مشتاقة الى دم هذه البطلة المقدام فسرعان ما خرت صريعة بضربة قاتلة... فغالبت الموت وجاهدت حتى رفعت رأسها وتمتمت بهذه الكلمة ختمت بها انفاسها: اموت فداء الوطن وليعش حرا طليقا عزيزا...

ووقف حسان يهتف: الله اكبر... لقد انتصر الاسلام وسينتصر حتما ما بقي المسلمون وسيجلجل صوته في اصقاع الأرض من ادناها الى اقصاها... ما اروع هذا الدين فهو قوتل الا وانتصر... ومهما حورب الا وظفر لانه عقيدة كالشمس تعم الكون بشعاعها وتغمره بدفئها..

وهكذا تمت حياة هذه البطلة الجزائرية بعد عراك عنيف في ساحة الشرف، فماتت موتة كريمة كما عاشت عيشة عزيزة وكتبت في سفر التاريخ الجزائري صحائف رائعة من المجد والفخر وخلدت ذكرها وذكر الجزائر بين ذكريات الابطال الخالدين

عش عزيزا او مت وانت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

تونس — عبد الله ركيبي

— بقية الصفحة الخامسة —

عبد القادر نوري، والسيد بنعمرو الصمود بعد ان قضيا مدة اربعة اشهر في سجن تلمسان ظلما وعدوانا، اذ اتهمتهما يد البغي الفاجرة بوشاية بعض الاذناب المغرضين المقيدة في حوادث يوم ١٥ اكتوبر الماضي.

وامضيا كل هذه المدة في الايقاف رهن التحقيق الى ان ثبتت براءتهما ولم يجد الشر منفذا لالحاق الأذى بهما فقررت المحكمة الافراج عنهما.

فهنيئا للأخوين بهذا الامتحان الذي هو صقل للنفوس فيه تثبيت للنفس، ومنه دفع الى الأمام في سبيل العقيدة، وبشرى لها وللحركة الاصلاحية في ندوومة بعدا الانتصار والظفر، وللأحرار بعودة هذين السندين الى الميدان.

اعتذار

تأخر صدور هذا العدد عن موعده من جراء اضراب يوم ٢٨ افريل وانقطاع التيار الكهربائي المحرك: فمعذرة

الاشتراك في «البصائر»

في شمال افريقيا العربي:

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك.

وأجرة تحويل العنوان ٦٠ ف

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة:
البصائر ١٢ نهج بومبي
الجزائر
التلفون رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٣٩,٧٣

• رمضان ١٣٧٣ هـ
الجمعة
٧ ماي ١٩٥٤ م

السنة السادسة من السلسلة الثانية | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | العدد ٢٧٠ ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

القضية الجزائرية على المشرحة

حل بالقطر الجزائري خلال شهر افريل الفارط، وفد فرنسي مؤلف من شخصيات ممتازة في عالم السياسة والصحافة والعلم والدين، وهم يمثلون اغلب الافكار والنزعات السياسية ويحملون في رغبة الاطلاع على حقيقة الحالة في القطر الجزائري اذ انهم — حسب تصريحاتهم — لم يغتروا بهذا الهدوء الظاهر الذي يقول عنه الاستعماريون انه دليل الرضى والابتهاج بالحالة الحاضرة، وهو ربما كان على عكس ذلك تماما.

وجلب الوفد صحبة ممثلي الهيآت السياسية والنقابية التي التقته بسائر جهات القطر، واطلع على مختلف المآسي والمظالم المزعجة، واستمع لما ادلى به سائر الذين اصطلوا بالنار الاستعمارية المبيدة

ثم استقبلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مركزها بالعاصمة، في حفلة شاي عائلية مثمرة، بين له خلالها الكاتب العام للجمعية حالة الامة من حيث التعليم والثقافة، وشرح له الاساليب الاستعمارية التي تريد تجريد الامة من لغتها ودينها، وحرمانها من مساجدها ومؤسساتها الاسلامية، والمظالم التي تلقاها الكثير من المدارس والكثير من المدرسين. ثم بسط له فكرة الاصلاح الاسلامي، وغاية الجمعية من كفاحها وجهودها والنتائج التي تحصلت عليها. وختم كلامه بقوله: لقد كنا نذهب بالشكاية الى فرنسا ثم نرجع بخيبة الامل. اما اليوم وقد جاءتنا فرنسا نفسها، فلعل الحالة تتغير، وان كنا قد يئسنا من العدالة ما دام النظام الاستعماري قائم الاركان تتغير حسب الظروف اشكاله وتبقى نظمه وتقاليده وسيرته.

وعلق حضرة الاستاذ الرئيس التبسي على ذلك بنظراته الفلسفية العالية المنتزعة من صميم الحياة الجزائرية ومما قاله: ان فرنسا قد اخذت منا كل شيء، فلم يبق بين ايدينا ما نعطيها. والكلمة الآن لها، فنحن ننتظر هذه الكلمة دون ان نعلق عليها كبير امل؛ لأن الماضي كله لا يزال عالقا باذهاننا. ولعلكم تكونون من الموفقين في ازاحة هذه السحابة القاتمة عن سماء الجزائر.

وبعد محاورة وتبادل نظريات وجواب عن اسئلة القيت شارك فيها من كان حاضرا من رجال الجمعية وشبانها، ومحرري جريدة « الشاب المسلم »، انصرف الوفد بعد ان شكر الجمعية شكرا حارا على روح المودة التي سادت الاجتماع، وعلى المعلومات التي استفادها عن حالة البلاد، وبعد ان وعد انه سيكون لسان صدق، وسيقف موقف الاستبسال في سبيل الحق.

وغداة رجوع الوفد للبلاد الفرنسية، عقد ندوة صحفية جمعت ممثلي الاحزاب التقدمية، والهيآت العاملة، وجمعية العلماء، والصحف الديمقراطية الحرة. تكلم فيها رجال الوفد وخاصة الوزير الحر الجريئ م. متران، والكاتب المبدع م. مارتي محرر جريدة « الابسرفاتور ». وانه ليسر البصائر ان تقدم لقراء العربية نص الخطاب القيم الذي فاه به الوزير السابق متران، كما اخذته ساعة القائه وانه لوصف حافل للحالة المزعجة في قطر الجزائر، كما يراها رجال احرار. واليكم كلمة رئيس الجلسة؛ وكلمة الوزير متران:

قال رئيس الجلسة البروفسور فيال:

جئنا لكي نبحث ونستقري، ونرى حقيقة الحالة كما يجب ان ترى، لا كما يريدون ان نراها، ونحن نمثل مختلف افكار وهيآت الرأي العام الفرنسي، تختلف في احزابنا ونتفق في حب العدل ونصرة الحق ولقد اتينا مستدعين من اغلب الهيآت والأحزاب والمنظمات، ثم استقبلتنا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين استقبالا حارا وشرحت لنا الحالة شرحا وافيا. على اننا لم نكتف بزيارة المدن بل تجاوزناها الى زيارة القرى والبوادي لنطلع على حقيقة الحالة التي طالما وصفت لنا بأبشع الأوصاف فلما رأيناها؛ علمنا ان الاوصاف التي قيلت لنا لم تكن كافية، على اننا قد تأثرنا تأثرا عظيما من ذلك الاقبال البدوي البسيط الحار الذي يدل على أن الاريحية العربية التي ضربت بها الامثال لا تزال حية موجودة رغم البؤس والشقاء والمحن المتوالية. وسيتولى رفقائي؛ وفي طليعتهم متران ازاحة الستار عن بعض الحقائق التي شاهدناها والتي لمسناها.

وهنا وقف الوزير السابق مسيو متران وتدفق ببيان ساحر، وحجة لا يكاد يستطيع كبح جماحها، يقدم للحاضرين النتائج الاولى التي اسفر عنها بحثهم الطويل. فقال: اني سأقسم كلامي الى بحث المشاكل العديدة التي تكاثرت فوق ارض الجزائر حتى اصبحت تفوق العدو الحصر. وسأتكلم عن المشاكل الاقتصادية، فالسياسية، فالثقافية. ولقد رأينا في كل ميدان من هذه الميادين اشنع وافظع آثار النظام الاستعماري.

في الميدان الاقتصادي: رأينا حقيقة ما سمي بالاستعمار الكبير. رأينا كيف ان نحو العشرة من عظماء المستعمرين يملكون اغلب الارض الفلاحية. بينما نحو العشرة من ملايين الجزائريين يتألمون ويكادون يموتون جوعا. رأينا من يملك ١٦ الفا من الهكتارات ورأينا شركة تملك ٨٥ الف هكتار، بينما رأينا الارض الفلاحية الضئيلة في بلاد القبائل الكبرى: اذا اقتسمناها على سكان هذه الارض نال كل واحد منهم سبعة امتار فقط لا تزيد ولا تنقص، ثم رأينا حالة العملة المؤلمة في الميدان الفلاحي، وكيف يتناول العامل ٣٠٠ فرنك لليوم، فسألنا الامر، حتى اذا سألناهم كيف يستطيعون العيش بذلك المقدار الزهيد ولهم عائلات كثيرة الافراد، اعلنوا والاسى يملء قلوبهم، ان ذلك المقدار انما هو نظري بحت، وانهم يأخذون في الحقيقة اقل من ذلك كثيرا، ومن تكلم او طالب يحق طرده من العمل.

رأينا افظع من ذلك رأينا القرى الكئيب الذي يعيش فيه العامل الفلاحي مع عائلته وهو اوحش من القبر. فاذا ما تكلم او طالب

(البقية على الصفحة الثامنة)

ختام السنة السادسة

بهذا العدد، تختم جريدة البصائر سنتها السادسة من الحلقة الثانية؛ وانها لجد فخورة بهذا الكفاح الذي كابدته طوال السنة. والجهود التي بذلتها اسرتها؛ في تضامن اخوي متين: لتحقيق سير الجريدة بصفة مشرفة، وضبط مواعيد صدورها، وتحلية جيدها بكل جديد ومفيد. ولا ريب ان قراء البصائر وانصارها، ورجال الفكر والادب والعلم في القطر الجزائري؛ وفي العالم العربي بأسره، قد لاحظوا تطور « البصائر » ورضوا عنه، وان كنا لم نبلغ بعد الدرجة التي تصورناها ورسمنا خطتها، والى توالي الجهود الصادقة في سبيل الوصول اليها. وبهذه المناسبة نقدم اعتذارنا للقراء الاكرمين ورجال الفكر والادب، عن الفراغ العظيم الذي تركه — مؤقتا — قلم الاستاذ الرئيس الشيخ البشير الابراهيمي، على صفحات البصائر، فالكفاح العظيم الذي يخوض غماره رئيسنا المقدام حفظه الله، والجهود التي يبذلها في خدمة العروبة والاسلام، ومصلحة الامة الجزائرية وجمعيتها المتيدة، لم تترك لذلك القلم الفياض حصة من الوقت، يغدق فيها من ينابيع ذلك الفكر العظيم ما يشفي غلة عشاق الادب الحي، والبيان الساحر، والحكمة البليغة.

فذلك سيكون تحفتنا المستمرة بحول الله خلال السنة المقبلة والسنوات التي تليها.

ثم نتقدم الى حضرات الكتاب والشعراء والباحثين، بالشكر الحار والثناء العاطر على ما تعهدوا به البصائر من نفثات اقلامهم البليغة، وشعرهم الفياض، وبحوثهم القيمة ونستحثهم ونستحث كل رجال الفكر والادب على المزيد، فالبصائر كانت ولا تزال والحمد لله، المرآة التي تنعكس عليها رجال العالم العربي، النهضة الجزائرية العتيدة، في ميادين العلم والادب والثقافة والاجتماع، وهم نور تلك المرآة.

ونثني ختاما بحار الثناء، على جمهرة القراء وانصار البصائر من رجال الامة الحية الناهضة، الذين مكنوا « البصائر » خلال هذه السنة الكالحة من الحياة والبقاء، ولا ريب انهم سيمكنونها خلال السنة القادمة، من النمو وبلوغ درجة الكمال التي تشرف الامة والدين والوطن. فالى الامام ..!

الاستاذ عباس في وادي الساحل

شخصية من أبرز شخصيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعالم عبقري من فطاحل علمائها البارزين وعظيم تسمو به الروح الطاهرة الملتهبة بالحماس المتأججة الحواس وحكيم من جهابذة القرن العشرين في عالم الأدب والحكمة وعلم من أعلام البلاغة العربية العزيزة الخالدة ورجل من أفذاذ حملة الفكر والأقلام المتلئ الوطاب السلس العبارة الدقيق المعنى القوي الروح العذب الحديث الزاخر النفس الشاخ الذري الطاهر المنصر الصافي المورد

ذلكم هو الأستاذ العباس بن الشيخ الحسين نعم ! انها — والله — لفرصة من أثمن الفرص واغلاها جادت بها الايام علينا وعلى هذه الربوع الساحلية اذ نزل بها هذا الاستاذ البحاثة المقتدر نزول الغيث على أرض متعطشة فكان عيدا بالنسبة لمرابطي الثغور من مديري المدارس ومعلميها وغيثا بالنسبة لجمهور المصلحين من حماة العلم والدين .

فما كاد ينتشر بين الناس نبأ نزوله بتازمالت حتى هبوا اليه مسرعين والى التشرف به وبمرآه مهرولين .

أول اجتماع مع الشعبة

فما كادت تحين الساعة المعينة للاجتماع حتى لبى الجميع الدعوة واكتظت رحاب المدرسة بالمدعوين وقد أطل عليهم الاستاذ وكأنه قبس من نور أوشعلة من نار تلتهب احشاؤه بالايمان والعزم.

فكان اذا تكلم انما يسبح في عالم كله جد وكله روح وكله طموح الى المجد وكله ايمان بالمستقبل السعيد .

واذا خطب انما يحلق في فضاء كله فجر وكله انفجار وكله آمال وكله اعمال تتجلى على سطح ملامحه كل معاني العبقرية والنبوغ وتسرى في عروقه روح التضحية في سبيل مجد العروبة والاسلام .

درر كنا نلتقطها من الاستاذ بحق وكان لايخاطب في الناس اشباحهم انما يخاطب فيهم الارواح باسلوب يجعلهم ينكرون الذات ويكفرون بالمحال ويؤمنون بمستقبل الاسلام والعربية في هذه الديار الجزائرية .

فكان من جملة ماقال حفظه الله : « من أراد الحياة فعليه أن يموت ومن أراد السعادة فعليه أن يشقى ومن أراد الراحة فعليه ان يتعب » .

وهكذا كان الاستاذ يلقي على الحاضرين من حقائقه وجواهره مالايحصيه قلم .

مؤتمر المعلمين بوادي الساحل

وفي اليوم الموالي كان اليوم المقرر لعقد مؤتمر علمي بتازمالت وكان الاستاذ قد وجه دعوة لجميع المديرين والمعلمين بمدارس وادي الساحل .

وحوالي الساعة الحادية عشرة من منتصف النهار اجتمع الاستاذ برجاله فكان المربي وكان الواعظ وكان المغذي للعقول والباعث في النفوس روح الحماس واليقظة .

ومن جملة ماقاله الاستاذ في كلامه لهم : « أنتم وحدكم السياج المنيع لهذه الحركة المباركة التي هي حركتكم كيف لا وأنتم قادتها وحاملو لواء نهضتها في هذه الربوع أنتم حياتها ورمز سعادتها وعنوان مجدها بكم تعتز وعليكم تعتمد أنتم وحدكم جمعية العلماء وأنتم المسؤولون عن تبليغ رسالتها والأمناء المخلصون على العمل بمأموريتها والذود عن كيانها فكونوا لها واليها » .

وهكذا كان الاستاذ يحرك الهمم بأسلوبه الجذاب ويوسع عليها آفاق الخيال ويجلي لها — بكل وضوح — انوار الحقيقة الناصعة البياض .

فكان من جملة ماقاله الاستاذ أيضا : « كنا على عهدنا الاول بالاصلاح وجمعية العلماء نؤمن بمبدئها الشريف ونعمل جهد المستطاع في نشر الدعوة اليه كما نؤمن بفروض الصلاة والزكاة والصوم والحج فاصبحنا اليوم لانرى هذا الحقل العلمي الذي أثمر غرسه — والحمد لله — على يد رجال جمعية العلماء وهذا الميدان الواسع الذي يفيض علينا بالشكر وعرفان الجميل الا مشروعا شعبيا أحكمت أوصاله وتنظمت احواله وانتشرت أنواره فهذا اليوم لايكفي فيه الايمان والتبليغ فحسب انما يجب أن نحافظ عليه كما يحافظ البخيل على ماله وأن نغار عليه كما يغار المرء على آله ولنا في سبيله قوة الصبر وثقتنا — على كل حال — بالله أكبر .

هكذا كان الاستاذ يلقي بكلماته فتقشعر لها الجلود وتخفق لها القلوب وكأني في هذا اليوم أصف للقارئ العزيز شخصية من طراز خالد في التاريخ الخالد أوشكيب ارسلان في عالمي الحكمة والبيان .

في اليوم الموالي

كان هذا اليوم هو يوم الجمعة وكان اقتراحنا فيه شديدا على الاستاذ ليشرفنا بحضوره لأداء فريضة الجمعة أولا ثم لالقاء درس بعدها خارج المسجد بمناسبة اجتماع الأهالي في هذا اليوم في شأن مشروع ديني عظيم هو بناء المسجد بتازمالت فكان من الاستاذ ما أردنا وتم لنا ما رغبنا .

وعلى الساعة الواحدة بالضبط اعتلى فضيلته المنبر فحمد الله وصلى على نبيه ثم شرع يلقي على الحاضرين من نفائس حكمه وجواهر مواعظه ما يزيل الغشاوة عن الابصار والغطاء عن القلوب فكان — بحق — خطابا مؤثرا استغرق فيه ساعة من الوقت واستعرض فيه اطوار الانسان ولزوم تعلقه بحاكم الوجود بما جمع من اساليب الوعظ وورنق الحديث وكل ذلك في قالب رائع يجتذب العقول ويثير الشوق الى سماع الحديث بكل لذة ومتعة .

واثر الفراغ من الصلاة تقدم فضيلته الى الساحة التي يقع فيها الاجتماع احتفالا بشخصيته الكريمة أولا ثم احتفالا باجتماع الكلمة على تأسيس مسجد عظيم بتازمالت استقبل الجمهور بوجه باسم فجاءت كلمته البليغة تجمع بين جلال العلم وجمال المنطق وكلها في موضوع يكاد يدور كله على التضامن والاتحاد .

فابتدأ كلمته بسرد التفاصيل عن رحلته الميمونة والتنويه بقيمة الجزائر والجزائريين قال : « انا أدري الناس باحوال بلادكم وانا الذي كنت اجوب وأجول في جميع جهاتها ويبتدئ خط رحلاتي من الغزوات غربا الى سوق أهراس شرقا وبحمد الله وجدت فيها ما يملأ قلبي إيمانا بمستقبل الجزائر الزاهر فلا أسمع من القوم الا ما يدور حول العلم وجمعية العلماء والاقلام والطاولة والمعلم والكراس والكتاب والمدرسة والجامع هذا ما يسر . »

وكان من جملة ما قاله أيضا : « أيها الاخوان خلق الانسان فقيرا معدما فكسب وملك وخلق جاهلا اميا فتعلم وعلم ذلك لأن الله تعالى خلق فيه جميع الوسائل التي بها يكسب والتي بها يفهم وما هذه الوسائل إلا ما أودعه فيه من أعضاء وحواس خلق فقيرا فأغناه الله بما هو أغلى وأعز من المال أغناه بالعقل والتفكير وملكه الادوات التي بها يستطيع ان يطير وماهذه الادوات الا تلكم المواد التي نسميها : « الماتريال » الجسماني .

وقال أيضا : يا عوا الى الاتحاد و الرجل منا لايستطيع — بحال — أن يبلع الخبزة بأكملها انما يأكلها وهي مجزأة الى اجزاء تسعها الأفواه وأيضا يتسع فم الانسان على ابتلاع الخبزة كاملة انما يتسع لها بقدر ما يكون هيكلا منحلا الى اجزاء واقسام واطراف ولقم .

هكذا شأن هذه الأمة التي توالت عليها الاحن والمحن وتكالبت عليها ضروب من مكائد الاستعمار وبلوه وكل ذلك سببه الاختلاف والتنازع على النقيظ والقطمير فاتفقوا رحمكم الله ! »

بهذه الدرر اللامعة وبهذه الامثال الجامعة كان المجلس محفوفا بالنور مدفوعا الى الخير مسوقا بحماس ومن دون شعور مقبلا صاغيا واعيا الى كلمته الخالدة في الاذهان المتمكنة في النفوس الممتزجة بالعقول والأرواح .

وهكذا خرج الناس وألسنتهم تلهج بالثناء العاطر على الاستاذ ودروسه القيمة وأساليبه الممتعة .

وهكذا تحالف الجميع تحالف المسلم على قضايا العروبة والاسلام وانقضى الاجتماع بسلام .

تازمالت عبد الملك فضلاء الورتلاني

حقائق مرة

« ٢ »

كنت قضيت برهة من الزمن في النمسا إبان الحرب العالمية الاخيرة واستقر بي المقام في مدينة صغيرة من مدن النمسا يقال لها «قرتنبلغ» وكانت هذه المدينة آية في جمال المنظر والذوق السليم حيث الطبيعة الفاتنة وسحرها العطار وحيث الهندسة والانشاء والابتكار هذه المدينة جلت فيها كثيرا وما سئمت وما اعتراني فتور ولاملل بل استهواني الفن الرائع والتنسيق العزيب فرحت أستزيد وأستزيد . . .

وكنت بين الآونة والاخرى أركن الى متجر للفواكه والبقول يملكه شيخ عجوز بلغ ارذل العمر رغم انه يبدو للناظرين في شرخ الشباب واكتمال الرجولة فهو يعامل حرفاءه معاملة الصديق للصديق كلا حسب ذوقه ومقامه فهو يبيع بضائعه ويزنها بالقسطاس المستقيم وينثر النكت والدعابات ذات اليمين وذات الشمال على هؤلاء الزبائن الذين يستشيرونه بدورهم في جميع مشاكلهم العويصة فكان دوما يسدي إليهم النصائح ويرشدهم الى ما فيه الخير والصلاح بطرق عديدة وأساليب مختلفة اكتسبها من تجارب السنين الطويلة التي أثقلت كاهله وما عاقته عن العمل والنشاط

وكنت من ناحيتي انزع من مخيلته دائما الصورة الشوهاء عن القطر الجزائري تلك الصورة التي اكتسبها وعلقت بذهنه من بعض الرسوم التي يوصل بها السياح لأوطانهم أو بعض المغرضين لغايات في انفسهم وهي ان الشعب الجزائري عبارة عن شرذمة من الناس يحترفون اللعب بالعقارب والاحناش والافاعي أو يصولون في الطرقات فينفحهم بعض الاجانب بنفحات من الرحمة والتوجيه والخبز والهواء . . . هذا كله عادي وبسيط ولكن ماهو العجيب الغريب الذي دونه كل عجيب وغريب

كنت ذات مرة عند الشيخ العجوز حينما كانت ثلوج ديسمبر تحتل طرقات المدينة وتسد ابواب المساكن وكنا طبعا نتوغل في أحاديث الشعوب والاوطان وعاداتهم والاخلاق وكان نصيبه في الحديث والحكمة أوفر وأكثر ودخل على حين غفلة منا رجل

❊البقية على الصفحة السابعة❊

الاحتفال العظيم

بتدشين المسجد الجامع «بتازمالت»

ما كادت الساعة الخامسة صباح يوم الثلاثاء ٢٠ - ٤ - ٥٤ م تدق حتى انطلق سرب من السيارات الكبيرة والصغيرة من عاصمة الجزائر تنساب في طريقها الى تازمالت انسيابا تحمل تحية الود والاخاء والتضامن لأهلها — وليت المقام يسمح لي ان اذكر لك أيها القارئ ما جرى اثناء الطريق من ملح وطرائف بين الأدباء الذين أقلتهم هذه السيارات — إنه لا يسمح لي بشيء من ذلك بل يحتم علي أن أصل بك الى تازمالت واستقبالها الرائع لوفودها من انصار العلم والاصلاح في هذه الديار.

ها نحن قرب تازمالت ولا نبعد عنها أكثر من نصف الميل حيث نرى فتيانا من جمعية العلماء وشعبها وعلى اذرعهم شعار الجمعية وهم ينظمون الوفود تنظيما يرهب الظلم والظالمين ويبشر بمستقبل زاهر في جميع الميادين استعدادا لدخول تازمالت العامرة قلوب أهلها بالايمان والمثول بين يدي الله سبحانه وتعالى في بيته الأعظم الجديد «مسجد» تازمالت.

نعم كان الاستقبال فخما ورائعا حقا امتزجت فيه أصوات الوافدين المرتفعة بكلمات التكبير والتحميد وزقزقة عصافير تازمالت الفريدة ابناء المدرسة العربية المرددة في الآذان أناشيدها الوطنية المؤثرة وكأنها نغمات الموسيقى ! براعة تلقين ورخامة صوت وعذوبة لفظ وتأثير معنى.

وبعد الوصول الى رحاب المسجد صمتت موسيقى الاناشيد وتقدم الأستاذ المصلح الشيخ العباس بن الشيخ الحسين الى مكبر الصوت فالقى كلمات رحب فيها بذلكم الجمع الحاشد وأعرب عما يكنه أهل تازمالت من حب وتضامن لاخوانهم الوافدين عليهم من نواحي القطر كله فأثر تأثيرا عميقا في النفوس بأسلوبه المعروف. ثم قدم تلميذة وتلميذا من تلاميذ المدرسة فرحبا بدوريهما ترحيبا شاملا بالمربي الكبير الشيخ العربي التبسي وبجميع الوفود وابكيا الحضور بكاء الابتهاج والسرور، وبعدها تقدم الشيخ العربي الرئيس الثاني لجمعية العلماء وفي يده مفتاح المسجد فقال بعد كلمة وجيزة: اني افتح مسجدكم هذا نيابة عن القائمين بشؤونه من اهل تازمالت لتدخل الى بيت الله الجديد آمنين.

وفي داخل المسجد افتتح الحفل البهيج بتلاوة آي من القرآن الكريم رتلها شاب من شباب المعهد الباديسي نفذت الى القلوب فزادتها ايمانا. ثم رجع الأستاذ الكبير الشيخ العربي التبسي فأسمع الجماهير خطابا بليغا كله درر ثمينة تنقل منه القارئ ما علق بالذهن واستقر في الذاكرة، قال — أطال الله حياته — بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله (ص) وبعد بيان ما للمساجد الحرة من فضل: اننا نقول للحكومة واذا كنت تعترفين بالديانات ووجوب احترامها فتخلي عن مساجدنا واتركيها لأهلها وقولي: اليكم مساجدكم لا فرق بينكم وبين المسيحيين واليهود في حرية الدين وانفصاله عن الدولة لأن حياة الاسلام والمسلمين في المساجد والذي يحتلها انما يريد اطفاء نور الاسلام وازهاق أرواح المسلمين ونحن لا نستطيع أن نعيش بلا مساجد بيوت الله: بيوت العبادة والتربية والحكمة والثقافة والفلسفة، ولا نرضى ان يوظف فيها احداغير الاسلام والمسلمين ولا أن يكون لنا فيها برانس وعمائم خاوية قلوب لابسيها من الاسلام، والويل للأمة التي لا مساجد حرة لها يتخرج منها الرجل المسلم الصحيح والمرأة المسلمة الطاهرة العفيفة والله لا يبارك لنا أيها الاخوان في أموالنا ما لم تكن لنا مساجد حرة، ولا يقبل صلاتنا في مساجد يتولى شؤونها وتسمية موظفيها من لا يومن بالله، وأقول لكم ان فرنسا باحتلالها لمساجدنا قد اعتدت على ما هو من حقوق المسلمين وحدهم واظهرت عداوتها بذلك للاسلام.

أيها الاخوان: اننا نقول للكبراء أيضا: الشيء الذي يوحد بيننا هو امران: المساجد والمدارس، فان نحن وجدناكم وأبناءكم فيها فأنتم منا ونحن منكم والا فأنتم من غيرنا.

أيها المسلمون شبابا وكهولا وشيوخا ابنوا المساجد واعمروها لتبرهنوا على ايمانكم بالاسلام دين الحرية والمساواة الذي كان يحترم الكنائس يوم كانت له دولة.

أيها الاخوان ان اهل تازمالت لم يبنوا دورا لأنفسهم ولم يشيدوا قصورا لأبنائهم ولكن بنوا لله والمصري اذا زارها او الشامي او التونسي او السوري وغيرهم من ابناء الاقطار الاسلامية.

أيها الاخوان: كل خير وصلاح ومكارم اخلاق يأتي من المسجد وكل شر وفساد وسفاسف اخلاق من الاستعمار الذي اغتصب مساجدنا، مدارس التربية والتهذيب

وهنا جاء دور الشعر فالقى الاساتذة: احمد سحنون وعبد الكريم العقون والربيع بوشامة واحمد شقار. قصائد فياضة بالمعاني السامية والشعور الديني الصحيح.

وبانتهاء دور الشعراء انتهى دور الأقوال وبدأ دور الأعمال بتقديم المال فكانت شعبة العاصمة هي السابقة في الميدان اذ قدمت نحو نصف المليون وكان الشيخ عمر العرباوي بوصفه رئيس الشعبة هو الذي قدم هذا المبلغ بعد كلمات مؤثرة بين فيها آثار المساجد في التاريخ.

وقبل الختام رجع الى المنصة الشيخ العربي التبسي فتكلم عن التعليم بصفة عامة ثم قدم الأستاذ احمد حسين المدرس بالمعهد الباديسي فنوه بأعمال جمعية العلماء في جميع الميادين وبصفة خاصة ميدان التعليم الذي لم يكن شيئا مذكورا قبلها.

وختم الحفل بذكر النتائج المالية وكانت سارة جدا مضاهية نجاحها المادي الى النجاح الأدبي الكبير وبعد كل هذا تغلم الضيفون واهل تازمالت ضيوفهم فاظهروا بضيافتهم لهم كرمهم الحاتمي.

وهكذا تم الحفل الكبير في ذلك اليوم العظيم حوالي الساعة الثالثة.

«حاضر»

فتوى للحكومة لا للاسلام

اتفق ان وقعت بيدي رسالة، ان صح ان تسمى رسالة، سماها صاحبها المخذول (بالقول المؤيد بالدلائل الفقهية الملة في تفنيد مزاعم من يرى بطلان الصلاة خلف المفتين والأئمة) ولو سماها رسالة الفضول المؤيد بجهالات شيوخه الاستعماريين من كل من باع دينه بدنيا غيره لطابق الاسم المسمى، وبعد الاطلاع على اقواله فيها الفيناه يخبط خبط عشواء ويسير على غير هدي (ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) وكل ما فيها انها مرآة لنفس صاحبها الأجور الذي امن فاستجاب

حاول المسكين ان يستنقص رجالا بذلوا كل ما في وسعهم لخدمة الامة ودينها، بل استعذبوا كل بلاء في سبيل انقاذها من مخالب الانتفاعيين الاستغلاليين الذين لا هم لهم الا ملء بطونهم، ولو بالسحت، ولا عليهم بعد ذلك في هذه الامة التي يمتصون دماءها مباشرة او بواسطة ولا يهمهم امرها اسعدت ام شقت؟ اعلمت ام جهلت ؟ أحيي دينها ولغتها أم ماتا؟ أصحت صلاتها ام بطلت ؟ أبقيت فوق الارض ام انقرضت ؟ مادامت الجراية جارية والبطون عامرة، لان اوطانهم هي بطونهم يلمز هذا الأجور بدون حياء ولا خجل علماء برزوا في جميع العلوم سواء أكانت دينية او لسانية او عقلية، ولو قدر لهذا المتعثر في اذيال اغلاطه واقواله المتضاربة، ان يحضر مجلس بعض من يستنقصهم لما نبس ببنت شفة، ولا ستحال الى صخرة صماء في مجالسهم.

اندفع الوقح يصف الابراهيمي، وما أدراك ما الابراهيمي في فهمه وعقله وذكائه وفصاحته وبلاغته — «بأنه علامة علم التهويل والمجن والتحويل» الى آخر ما رشحت به تلك النفس التي اعماها الترتب عن ادراك الحقائق الناصعة التي اقربها القاصي والداني لرجال جمعية العلماء. ثم يصف الاستاذ التبسي وما ادراك ما التبسي في علمه وفضله ونزاهته وادراكه لمرامي الشريعة واغراضها وتمكنه من اصول الدين وفروعه، ومن علم التفسير والحديث بأنه (لا يزال يجهل الفقه وصناعته الخ).

وهل يمكن لانسان يحترم عقله ان يقول مثل هذا الهراء في مثل الابراهيمي والتبسي واضرابهما اللهم لا. الا اذا بيعت الضمائر بيعا بخسا في سوق الخمران.

ولنعد الآن الى مزاعم هذا المتفيقه المأجور الذي زج بنفسه في مأزق. حاول المسكين ان يفهم مراد التبسي في قوله: (فمن عقل اجتماع الامر والنهي في اللحظة الواحدة عقل شرعية ائمة الصلاة في المساجد المغصوبة) الى آخر ما جاء فيه فظن المغرور انه فهم مراده، وسولت له نفسه ان يرد عليه وراح يلفق هذيانا ان دل على شيء فانما يدل على جهل صاحبه المركب، ولو عرف قدر نفسه لاكرمها بسؤال الاستاذ عن مراده، ولكن يفعل الجاهل بنفسه ما لا يفعله العدو بعدوه.

وان اعظم حجة جاء بها فيما لفق من اقوال الفقهاء والمفسرين ليثبت بها الصلاة خلف المفتين والأئمة والمساجد المغصوبة هي ان سيدنا يوسف عليه السلام طلب الوظيف من الكافر حين قال: (اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم) فخلط فيما ورد خلطا شائنا دل على جهله الفاضح بأن شريعة من قبلنا ليست شريعة لنا اذا وجد نص في شريعتنا، ولم يزد بتخليطه في هذا الصدد ان اكد بطلان الصلاة وراء ائمة الاستعمار من غير شعور منه.

ثم نسأل هذا الذي يروى في نقله الاقوال كحاطب ليل عن قوله: ان الاوقاف ومنها المساجد حبسها اهلها على المالكية والاشعرية فلا حق لغير المنتسبين اليهما فيها،

* البقية على الصفحة السادسة *

بقلم أبي محمد

الى حيث ألقت :

غادر مؤتمر جنيف بعد اسبوع من انعقاده مستر فوستر دلس وزير الخارجية الامريكية عائدا الى وطنه يحمل بين جنبيه خيبة امل مريرة ويجتر كمدا يكاد ينفجر منه صدره .

ذلك ان الاسبوع الاول الذي قضاه ممثلوا الدول المشاركة في المؤتمر لم يكن مسايرا لنظريات الدولة الامريكية ، ولا متبعا المنهاج الاعوج الذي سنته وارادت حمل الناس عليه . فسياسة الشدة والعنف والتهديد وتحطيم الجسور بين الشقين المتقابلين ، قد افلست منذ ايام المؤتمر الاولى وكان للمستر ايدن وزير خارجية الانكليز القسط الاكبر في تحطيمها وكسر شوكتها ، فالاعتدال الروسي والمهارة الصينية والدهاء الانكليزي قد كونت في المؤتمر جوا لا يستطيع مستر دولس ان يستنشقه وان يعيش فيه . وصار المؤتمر يسير سيرا جديا نحو اقرار السلام سواء في كوريا او في بلاد الهند الصينية ، فالمحاولات حقيقية صادقة لا ريب فيها ، وان كانت النتائج لا تزال بعيدة.

ومستر دولس كان يريد ان تعلن امريكا استعدادها العملي للمشاركة في صليبية الهند الصيني ضد الشيوعيين ، وكان يريد ان يعلن الانكليز استعدادهم للمشاركة في ذلك العمل الجنوني ، وكان يريد الى جانب كل ذلك ان يبادر القوم بعقد حلف ضد الشيوعية في الجنوب الشرقي من آسيا يكون وسيلة ناجعة لجعل حرب الهند الصينية حربا اممية عامة تشارك فيها الدول الحرة ... من جهة ، وترغم الشيوعية الصينية على الاشتراك فيها بصفة علنية ظاهرة وربما تساق روسيا اليها سوقا من جهة اخرى .

لكن الدول الحليفة قد خيبت هذا البرنامج وقاومت هذه الارادة وسارت سيرا عكسيا محاولة ان تنجح في اقرار السلام وان تضع حدا لمجزرة الهند الصيني وان تعيد الوحدة والسلام الى هذه الربوع .

المشكلان

اذا كان الاسبوع الاول قد انقضى في مذاكرات علنية حول توحيد كوريا وفي خطب بين فيها كل وفد نظريته دولته حول ذلك المشكل الذي استعصى حله في السلام كما استعصى حله في الحرب ، فان ذلك الاسبوع قد انقضى ايضا في مذاكرات سرية نشطت نشاطا غريبا حول مشكل الهند الصيني ، ومحاولة تحقيق هدنة هنالك ، ريثما يوجد حل سلمي نهائي وامل النجاح الذي اسفر عنه الاسبوع الاول كان حليف المذاكرات السرية اكثر مما كان حليف الخطب العلنية . فاذا كانت قضية كوريا لم تتقدم الى اليوم خطوة واحدة لاحتفاظ كل جانب بنظرياته التي تصادم النظريات الاخرى ، فان قضية الهند الصيني قد خطت خطوات واسعة في سبيل الحل وكانت اول تلك الخطى ، عقد اجتماع تمهيدي من الثانية الذين يهمهم الامر (٥ دول كبرى و ٣ دويلات الهند الصيني) وهنالك دافع الروسيون والصينيون عن وجهة نظر الاحرار من مكافحي الهند الصيني وابدى الآخرون تفهما للموقف واستعدادا للمفاهمة فكانت النتيجة انه تقرر استدعاء من يمثل حكومة هوشي مين الوطنية الكافحة للتفاوض معها حول عقد هدنة . وقبلت فرنسا هذا الاقتراح . كما قبله الامبراطور الذي نصبته من عند نفسها على الهند الصيني . على شرط ان لا يكون هذا الاستدعاء معاينة لاعتراف رسمي بوجود حكومة الثورة . ولا ريب ان ممثل النضال الحر سيكون حاضر المجلس ساعة بروز هذا العدد من البصائر .

فعلى اي قاعدة تقع الهدنة في بلاد الهند الصيني ؟ ان الامريكيين يعارضون هذه الفكرة ويقاومونها . ويسعون لاحباط كل مشروع هدنة كيفما كان امره . لكن الانكليز والفرنسيين يودون ان يتم عقد الهدنة في اقرب وقت ممكن ولو ببذل ثمن باهض . ولقد رميت في الفضاء فكرة قسمة بلاد الفيتنام الى قسمين اسوة بكوريا ريثما يتم التوحيد بينهما بواسطة انتخابات حرة . لكن هذه الفكرة لم تصادف الى الآن نجاحا كبيرا . ولعل الهدنة لا تنعقد الا على الطريقة التي انعقدت بها هدنة فلسطين السيئة الذكر اي على قاعدة احتفاظ كل فريق بالمراكز التي يحتلها . مع انجلاء القوى الفرنسية من بقايا مراكزها في الشمال وانسحاب القوى الوطنية الحرة من ميادين اللاوس والكمبودج . فخلاصة الاسبوع في جنيف هي : خيبة امريكا — ميوعة في الموقف الكوري — سير نحو الهدنة في الهند الصيني . وختم الاسبوع في جو من التفاؤل حسن .

زوطنة

L'Administrateur-gérant :

TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GÉNÉRALE
14, RUE GERICAULT, 14

العالم في أسبوع

تركيا : تمت الانتخابات التشريعية لتجديد المجلس الوطني ، في جو من الحرية نتمنى ان نرى جزءا منه في بلاد الجزائر . وقد اسفرت هذه الانتخابات عن فوز عظيم أحرزه الحزب الحكومي الذي يرأسه السيد جلال بيار . وقال السيد عدنان مندريس رئيس الحكومة إن الأمة التي منحت حريتها التامة المطلقة قد اختارت الحزب المنتصر وقدرت جهوده واعادت الثقة له في أجلى مظاهرها .

وهكذا ستستمر السياسة التركية الحاضرة سواء في الداخل او في الخارج أربعة أعوام اخرى يتولى فيها حزب الشعب الذي يرأسه الجنرال عصمت اينونو مهمة المعارضة

مصر : أبعد عن مجلس قيادة الثورة الضابط خالد محي الدين الذي كان أكبر انصار اللواء محمد نجيب والقي القبض على ٢٧ من الضباط والمدنيين الذين اتهموا بمحاولة احداث انقلاب ❀❀❀ تجري الآن محاكمة السيدين محمود ابو الفتح وشقيقه حسن ابو الفتح صاحبي جريدة « المصري » بتهمة العمل ضد أمن الدولة وسلامتها والتلاعب بمصالحها .

❀❀❀ صرح البكباشي جمال عبد الناصر رئيس مجلس الوزراء لرجال الصحافة بأن اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية هو المسؤول عن الحوادث الأخيرة ومحاولات الانقلاب وقال انه ليس لرئيس الجمهورية في مستقبل الايام ان يتدخل في أي عمل سياسي او حكومي لأن وظيفته رمزي بحت .

المغرب الاقصى :

تفاقم امر الاضطراب المقلق بكامل البلاد وتكررت حوادث القتل التي يقوم بها الفدائيون والتي ذهب ضحيتها امام مسجد فاس الذي خطب باسم الدعي وبعض رجال الادارة المخزنية وثلاثة من الأوربيين . وقد شددت الادارة اعمال الرقابة البوليسية وزادت في عدد وحدات الضبط من رجال القبائل البربرية فأصبحت مدينة الدار البيضاء كلها مفككة الأوصال ، يفتش البوليس سكانها من المغاربة تفتيشاً دقيقا . والقت السلط الفرنسية القبض على ما يزيد عن الأربعمائة رجل من المغاربة وسيرتهم الى معتقلات الجنوب . ولم تبلغ الحالة درجة من التوتر والتأزم مثل الحالة التي وصلت اليها هذه الأيام . واصبح الكثير من صحف الفرنسيين ينادي بوجوب الاقلاع عن سياسة الشدة والعنف التي لم تنتج إلا عكس المطلوب .

سيلان : انتهى المؤتمر الذي عقدته الدول الاسيوية الحرة المستقلة في كولومبو عاصمة سرنديب « سيلان » وحضره رؤساء حكومات الهند وباكستان وسيلان وبرمانيا وأندونيسيا ، وقرر ذلك المؤتمر

اولا — وجوب عقد هدنة سريعة في بلاد الهند الصيني .

ثانيا — وجوب وضع حد لمهزلة فلسطين وارجاع اللاجئين الى وطنهم مع تعويضهم عما خسروه . وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة .

ثالثاً — وجوب تمكين أمم المغرب العربي في شمال افريقيا من ممارسة حق تقرير المصير والتمتع بالحكم الذاتي .

رابعا — وجوب العمل على توطيد اركان السلام في الدنيا بحيث لا تكون الدول المشاركة في المؤتمر عونا لأي شق من الشقين المتخاصمين في الدنيا .

الهند الصيني : قام رجال الفيتمين بالهجوم العام الثالث على بقايا مراكز قلعة ديان بيان فو . فكانت موقعة من اهم مواقع هذه الحرب الفتاكة . وقد احتل الوطنيون اربعة من المراكز الغربية الهامة واستولوا على الربع من بقية الأرض التي أقيمت عليها الحصون . لكن لا تزال بقية المراكز الضيقة التي يدافع عنها الجنرال كاستر ثابتة بحيث لا تسلم اي شبر من الارض الا بعد الدفاع عنه بقوة واستبسال . ولعل القيادة الفرنسية تريد ان تستعمل هذا الثبات وسيلة لكسب مراكز جديدة عند ما تقع مذاكرات الهدنة في مؤتمر جنيف . لكن لا ينتظر ان يستمر هذا الثبات طويلا اذا لم تعقد الهدنة سريعا .

شعبة الحنايا

تجددت بالحنايا شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم

الرئيس	الابلق محمد ولد عبدالله
نائباه	القندوز جلول ـ مكنشة ابن عيسى
الكاتب	الابلق محمد ولد بن علي
نائبه	شهرة بلقاسم
امين المال	بختي مصطفى
نائبه	عبد الجبار سيد احمد

الاعضاء المستشارون : زناسني بالحاج ـ الزيوي محمد ، رخو عبد القادر .

التوتر النفسي والنهضات الادبية

ان التقلبات الاجتماعية التي تعترى الأمم وتهز كيانها هزاً عنيفا تحدث آثارا متنوعة ونتائج مختلفة الاتجاه في افكارها ونظراتها للحياة وفي قيمها الروحية والأدبية ومثلها العليا التي تهدف نحوها متطلبة التسامي والعزة . ويظهر ذلك واضحا في آثارهـا الفكرية التي تعبر عن غاياتها كلها او تترك على الأقل انطباعاتها النفسية عليها . فالشعـر والنثر مظهران لها وصورتان من صورها التي ترتسم عليهما ارتجاجاتها النفسية وآمالهـا وآلامها كالآثار التاريخية والرسوم المجسمة وغيرها أيضا .

والعجيب اننا نجد النهضات الأدبيـة في ميداني الشعر والنثر التي تعقبان دائماً أوغالبا فترة زمنية قد نسميها فترة التوتـر والقلق الروحي تساور الأدباء فتثير منهم خوافي الفكر وتوقظ خوامد المشاعر وتهز اوتار الحاسة الفنية فتتمخض عن اشواق روحية ونوازع فكريـة يعقبها طور آخر هو طور الانتاج الخامل للصورة والمعبر عنها بأساليب فنية خاصة يميزها بميزات خاصة وقد تساعدنا على الاستشهاد لهذه الفكرة امثلة تاريخية ان لاتكن مصادقة تمام الصدق عليها فهي مؤدية لها ، ومنها الحياة الأدبية قبل الاسلام فقد كانت نفوس الشعراء الذين يمثلون هذه الحياة الأدبية كالمهلهل وامرىء القيس وزهير والنابغة وطرفة في قلق مؤلم وتوتر حاد واضطراب مريك قبل انتاجهم لقصائد بارعة . وقد حكي عن المهلهل انه لم ينبغ في الشعر الا بعد ابتلائه بكارثة اخيه كليب وتبليل نفسه من جراء الاهانـة التي لحقته فاندفع يغني بأهاجيه ومراثيه كانت أصدق صورة لأشواق نفسه الرقيقة وآلامها المنكية . وكذلك القول في امرىء القيس الذي امتحن بالاعتداء على ابيه وابتزاز ملكه ثم ما أصابه من توتر نفسي انطلقـه بالشعـر الخالد وهكذا الحكم في الباقين من شعراء الجاهلية لايختلف ، ومنها النهضة الأدبية في صـدر الاسلام فقد ألجم الشعراء نزول الاعجاز ببلاغة القرآن واصيبوا بنوع من الذهول والحصر كاد ان يجعل شعرهم مع هذه الحالة صورة مختصرة للشعر الجاهلي مع عدم اعتبار الهزال الذي شان أساليبهم وبعد مرور فترة من التوتر والقلق والحيرة تفتحت النفوس الشعرية من جديد بصورة أخاذة في طائفة من الشعـراء البارزين : كجرير والفرزدق والأخطل وكذلك حين تطورت العقلية العربيـة وتغذت بآداب وافكار اليونان والفرس والهنود ، وقعت النفسية الأدبيـة في توتر عميق زيادة عن التوتر السياسي الذي اصيبت به الأمة كلها فاجتازت طور التقاليد ابداعيا في ميدان الشعر ، وفرسانه البارزون فيه بشـار وأبو نواس وأبو تمام والبحتري الى نهايـة النضج بالمتنبي والمعري وفي ميـدان النثر وفرسانه المجلون فيه ابن المقفع وعبد الحميد والجاحظ ثم حلبة ابن العميد .

فقد كانت النهضة في مختلف الأزمنة تأتي عقب ما سميناه بالتوتر . ذلك التوتر الذي يخلق في النفوس حيوية دافقة ونزوعا نحو التوليد والابتكار يسبغ على الأدب حلة من الجدة وصبغة في التوهج وتمايزاً ما من اساليب التفكير الاخاذة .

وفي مطلع النهضة الأدبية الأخيرة للعالم العربي نجد هذه الحالة النفسية ساورت نفوس طلائع النهضة الأدبية مساورة فعالة اورثتهم حيرة اول الامر ثم اندفـاعا نحو منـاحي مختلفة من فنون القول وصور التعبير فمدرسة شوقي التي انتهجت منهج المزج بين أحسن ما في القديم وابرع ما في الجديد قد اعترضها نوع من التوتر النفسي نتيجـة الاطلاع على الآداب الأوربية من جهة وتيار التطلع السياسي نحو مستقبل افضل من جهـة ثانية فاتت بعد فترة الاستجمام بالرائع من فنون النظم .

وكذلك مذهب المنفلوطي النثري اخذ من القديم ومن الجديد احسن مافيه ثم سار بعد التوتر والتمخض في اطوار الترقي خصوصا الناحية الفكرية الى ان وصل الى درجة سامية ومازال في اندفاع وتقدم يغزو ميادين جديدة في القصة والملحمة والرواية المسرحية الى الآن .

واذا انتقلنا من الرقعة الكبيرة : العالم العربي والأدب العربي في اوسع مجاليـه الى هذه الرقعة الصغيرة منه : الجزائر فنجد هذه النظرية او الفكرة بارزة بروزا قويـا فالنهضة الأدبية عامـة قد اجتازت التوتر المذكور ثم اندفعت في ميداني النظم والنـثر بين الابداع والتقليد والاجـادة والقصور سالكة مسالك قادة الادب بمصر مقتفية آثارهم مرة ومجانبة لها مرة أخرى على أن العجيب ان تكون الظاهرة التي طغت على الشعر والنثر قبل الحرب العالميـة الثانية هي الصبغة الدينية ولكن بعد اجالة النظر في التأمل يزول التعجب اذ نجد أن النهضة الادبية كانت فرعا من نهضة دينية اصلاحيـة شاملة اثرت في حيـاة القطر الجزائري اكثر مما في غيره وبالتـالي صقلت الادب بصقال خاص . ثم تدرجت النهضة الادبية في مراحل تصاعدية بعد الحرب وفي مجال واسع وسيكون للأزمة التي يعانيهـا الأدباء والتوتر النفسي الذي يبث القلق ويدفع من آن لآخر أديبا من الأدباء الى الاستصراخ والاستفزاز نتـائج باهرة وخطى جريئة سديدة في الشعر والنثر بالقطر الجزائري .

تيزي وزو — رابح بوناب

متى .. ؟

متى يستيقظ المسلمون من نومهم الطويل فينظروا الى الخطر المحدق بدينهم .

او متى يتنبهوا من غفلتهم ـ على الاقل ـ فيدركوا مابيته لهم ولدينهم الاستعمار الغربي من شرور ومكائد ؟

الاستعمار هو الاستعمار في اى مكان كان وباى لسان تكلم ، فله خطة مرسومة وطريقة معلومة في محاربة الاسلام للقضاء عليه ان تمكن من ذلك ، فان لم يتمكن من القضاء عليه حاصره بما يملكه من قوة في دائرة ضيقة ، واستعان عليه بكل وسيلة حتى بالمعونة من ابناء الاسلام .

يدرك المسلمون الصادقون في اسلامهم مالحقه المستعمر بالاسلام في هذه الديار من الاستيلاء على مساجـده وجعلها كنائس واصطبلات ومتاحف وطرقات الى غير ذلك كما اغتصب احباس المسلمين التي حبسوها لتعين على الخير ، وتنشر الفضيلة ، ووهبها لجيشه الذي جاء به ليحارب الاسلام في ارض الاسلام من كل جنس ونوع وعقيدة من غير المسلمين طبعا .

ان الاستعمار رسم خططا متشابهة محاربة كلها ترمي الى محو الاسلام وقتله ان استطاع فان لم يستطع ذلك سلبه روحانيته وقوتـه وجعله يعيش بلا روح وفي دائرة ضيقة تحت المراقبة الشديدة والقوانين القاسية .

فاليك ايها المسلم ـ كدليل على ماقدمت ـ هذا الاعتراف الذي جاء على لسان جريدة انجليزية استعمارية كبرى لها ولامتها مواقف في محاربة الاسلام والكيد له .

اضعها امام عينيك لترى كيد الاستعمار للاسلام كيف وباي وسيلة يكون ؟؟ انقلها لك عن مجلة « المسلمون » المجاهدة عدد جمادى الاولى ١٣٧٣ ـ جانفي ١٩٥٤ فقد جاء فيها تحت هذا العنوان مايلي :

الاسلام والاستعمار

« يتقدم الاسلام بخطى سريعة في غرب افريقيا حتى ان بعثات التبشير والاوربيين على السواء ليبدون قلقا شديدا مما قد يترتب على انتشار الاسلام في المنطقة كلها .

وكان الاعتقاد قديما ان الاسلام هو دين شعوب الصحراء ، وقد يتجه نحو الحضر وما كان احد ليصدق انه يستطيع اختراق المناطق الاستوائية وان يصل الى الجنوب كما حدث في « سيراليون » و « والساحل العاجي » و « ساحل الذهب » و « داهومي » .

ويخشى رجال الادارة على الاخص من ان انتشار الاسلام في هذه البقاع تتبعه الصلات بالقاهرة والعالم العربي ، ويختلف المفكرون الغربيون في اتجاههم الفكري نحو مستقبل الاسلام في افريقيا ، فمن قائل : ان تقدم الاسلام لن يضر بالمصالح الاستعماريـة مادام يسير في الخطوط التي رسمها له المستعمر ، بينما يرى اخرون ضرورة الحد من تقدم الاسلام عن طريق نشر البدع والخرافات حتى يكون هذا بمثابة حائل يقف امام ضغط الاسلام المتزايد » من مقال لجريدة « التايمز اللندنية » .

والآن !! هل رايت كيف يحارب الاستعمار الاسلام ؟ فقد كبر عليه انتشار الاسلام ، وهو الدين الذي يقبله العقل البشري ويتلقاه بالقبول والرضى ، متى كان فيه استعداد لذلك .

اخـذ رجـال الادارة الاستعماريـة والمفكرون الغربيون يفكرون في ايجـاد أنجع الوسائل لمحاربة الاسلام ، وقد عرضت الصحيفة الانجليزية رايين اثنين للمفكرين الغربيين في محاربة الاسلام ، احدهما يقول لا خوف على المصالح الاستعمارية من الاسلام مادام هذا يسير حسب الخطـة التي رسمها له المستعمر ، وثانيهما يقول بضرورة التنقيص من تقدم الاسلام ، وذلك بنشر البدع والخرافات التي يتولى الاستعمار بنشرها بواسطة صنائعه من الطرقيين وغيرهم .

لهذا نرى الاستعمار في كل مكان يحتضن الطرقية ويؤيدها ويمدها بجميع الوسائل التي يراها نافعة له حتى زج برجال الطرق هنا في الجزائر وسط المعامع الانتخابيـة وامدهم بعونه وانجحهم رغم الحق والواقع وجعل منهم نوابا في المجلس الجزائري ، ليجدهم في اعانته في كل شيء حتى في القضية الاسلامية الكبرى — قضية فصل الدين الاسلامي عن الدولة اللائكيـة — التي ظلم فيها الاستعمار الاسلام ظلما مابعده ظلم ، ومع هـذا رأينا الطرقيين يؤيدون الاستعمار ضد الاسلام الذي ينسبون انفسهم اليه ، الاسلام الذي لايرضى لاتباعـه العبوديـة لغير الله .

(عاطف)

الى الباعـة :

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما في ذمتهم من حسابها.

في الشمال الإفريقي

مؤتمر الراديكاليين في الجزائر

انعقد مؤتمر الراديكاليين في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي ، بالعاصمة فنظر في عدة قضايا منها ماتصل بالسياسة الداخلية ومنها مايتصل بالسياسة الخارجية ، واثر انتهائه من اعماله اذاع بيانا مستفيضا عن المسائل التي درسها ، وعن رأى المؤتمر فيها ، ومن ذلك رأيه في السياسة الفرنسية الجزائرية الذى يتلخص فيما يلي :

واما مايخص السياسة الفرنسية في الجزائر فان المؤتمر يندد باعمال اقلية من الهيجين وهم اذ يتلقون الوحي والاوامر من جامعة ... او من دولة اجنبية لاينفكون يعملون على ايجاد جو من الحقد الجنسي في الجزائر لافساد مصالح الجماعات المختلفة في هذه البلاد .

فالمؤتمر يطلب من الحزب ان يسعى سعيا حثيثا لدى السلطات العامة لوقف هذه الحركات العدائية . ولاقامة سياسة تعاون وتفاهم تسير عليها جماعات السكان الجزائريين تبادر الحكومة الى فحصها في الجزائر ، ويقوم ممثلها بتطبيقها سريعا في العمالات الثلاث في دائرة السيادة الفرنسية .

ويرى انه من الضروري الضرب على ايدى هؤلاء المخربين ومن يوحي اليهم بالشر بمعاملتهم جميعا معاملة اعداء فرنسا مع تجريدهم من حقوق المواطن . لاخلالهم بواجباتهم نحو الجماعة الفرنسية في الجزائر .

ويؤكد انه من اللازم كذلك الاعتراف وتقديم المكافأة — في دائرة الاختيار الذي تظهره فرنسا بين من يشتمونها ويحاربونها والذين يتعاونون معها على أداء مهمتها — لاصدقائها الحقيقيين الذين يعملون على توطيد السلم في الجزائر ، ويحرضون على اتحاد القلوب »

هذه هي السياسة التي يرى الراديكيلون وجوب السير عليها في الجزائر ، ويطالبون الحكومة وهي منهم بتنفيذها سريعا حتى يسود البلاد الهدوء والهناء والسلام ، وهي كما ترى سياسة راديكالية قديمة عضوا عليها بالنواجذ في سائر المستعمرات : في الهند الصينية ، وفي تونس ، والمغرب ، والجزائر ومازالوا يرون الخير في التمسك بها في كل مكان ، ولو انهم لم يجنوا منها من الثمرات والخيرات الا هذا الذي نجده في صحفهم مما يجري في الهند الصينية والمغرب وتونس وهل نجحت هذه السياسة في الاقطار الاخرى الخاضعة لهم حتى تنجح في الجزائر ؟...

انها سياسة تتنكر لماحتوم دالادي وهو من اقطاب الحزب اذ دعا الى التفاوض مع هوشيمن مباشرة ، ووقف وقوف المعارض لاستمرار الحرب في الهند الصينية .

ولو آمن الراديكاليون بتقدم الزمن وتطور الاحوال لكانوا اول المبادرين الى تغيير هذه السياسة من عند انفسهم ، ولكنهم قوم يحبون القديم ... فلندعهم للقديم .

ما هذا البيان ؟

قرأنا على صفحات بعض الصحف الاستعمارية في بلادنا « بيانا » قيل انه صادر من الطرق الدينية والاسلامية (هكذا) ومضمونه شكر اغلبية المجلس الجزائري التى قررت ابقاء المنحة المرسومة في الميزانية الجزائرية لرجال الاديان المختلفة ، والتي رفضت الطلب الذى تقدم به الدكتوران ابن خليل وفرنسيس ، لالغاء تلك المنحة .

ونحن نستغرب الصيغة التي صيغ بها هذا البيان ، المحرر بقلم فرنسي بليغ فوق مائدة حكومية معروفة ونستنكر زعم محرري البيان ، أو المحرر باسمهم ، التكلم باسم « جميع » المسلمين ، ورجال الديانات الاخرى التي تنال من هذه « المنحة » نصيبها . اذ ليس لهم ان يزيدوا في فظاعة التدخل الفاضح في امور المسلمين ادعاء التكلم باسم المسلمين .

فاذا كان رجال الديانات الاخرى يعتبرون المنحة نعمة لانها تساعدهم على القيام بواجباتهم فوق بساط الحرية والاستقلال فان اغلبية المسلمين تعتقد أن هذه المنحة انما هي « نقمة » فادحة لانها وسيلة من اعظم وسائل اذلال الدين ، وتنكيس رؤوس رجاله ، مادامت الحكومة هي المتصرفة المطلقة في المسجد وجميع ما فيه

واذا كان رجال « الطرق الدينية والاسلامية » يشكرون اغلبية المجلس على المنحة ، فنحن نشكر الاقلية التي قدمت الاقتراح ودافعت عنه وحاولت بذلك رفع هذه المعرة عن بلادنا ، وتحرير الاسلام وتمزيق اغلال الاستعباد التي تطوق جيد بنيه .

* بقية الصفحة الثالثة *

نسأله عن المسجد الحرام والمسجد النبوى وهما اصل المساجد ، هل هما مالكيان كما يدعى ؟ هل الاوقاف عليها مقصورة على اتباع مالك ؟

نحن لا نشك في ان هذه المقالة في بيوت الله لا تصدر عمن يؤمن بالتشريع الاسلامي ويؤمن بأن المساجد بيوت الله لا بيوت المذاهب واتباع المذاهب . ونقول في صراحة : انما تصدر تلك المقالة عن دائرة المسيحية ، ويكون المعابد تبني فيها للمذاهب المسيحية . ونستنتج من ذلك ان كاتبها المسيحي لا مسلم كما نستنتج انها لم تكتب للفائدة لخلوها منه ولم تكتب للعلم اذ لا علم لها . وانما كتبت شهادة للاستعمار يستشهد بها عند الحاجة اليها بأن علماء المسلمين اقروا ان الاسلام يأذن له بأن ينوب عنه في الخلافة عن نبيه وخلفاء نبيه في امامة الصلاة التي هي الامامة الصغرى يتولاها من يتولاها نيابة عن رسول الله او عمن اذن له رسول الله فيها بنفسه او بواسطة من يحل محله وهو خليفة او جماعة المسلمين ، فالرسالة كتبت وثيقة للحكومة الاستعمارية تستظهر بها متى دعت الظروف للاحتجاج على صحة توليها بنفسها أمور الاسلام وعبادات الاسلام ومعابد الاسلام ، فهذه هي وظيفة هذه الرسالة ، ولأجلها ألفها مؤلفها ، عامله الله بعدله لا بفضله ، وبهذه المناسبة نقول للحكومة : قد عرفنا هذه المكيدة وها نحن نفضحها ونعلن فضيحتها . ومهما يكن من الامر فاننا قرانا هذه الرسالة من اولها الى آخرها فلم نجد فيها ما يمكن ان يسمى دليلا او شبه دليل على ما زعمه من نشرت باسمه من صحة الصلاة خلفه وخلف شرذمته بل لم نجد فيما قرأنا ما يضارع بطلان هذه الرسالة وفسادها الا بطلان وفساد الصلاة خلف صاحبها ومن كان على شاكلته في المساجد المغصوبة ، ومها يكن فانها في وضعها وطبعها ونشرها حكومية ، فان المطبعة التي طبعت فيها مجهولة وكل مجهول حكومي ولو ان الامر للاسلام والمسلمين أمرضت هذه الرسالة وكاتبها على المسلمين ليقولوا كلمتهم فيها وفيه .

تبسة — العيد مطروح

أخبار الشعب

شعبة « بوفريك »

تجددت ببوفريك شعبة جمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	علي بن سعد
نائبه	الحاج محمد بن حيدو
الكاتب	يوسف زيدان
نائبه	الطيب طالب
امين المال	حمور زيدان
نائبه	ابن سعدون
المراقب	رابح الفرس

الاعضاء المستشارون : مبارك اليهوب ، علي الدباغ ، خليفي علي ، معتوق محمد ، قويدر رويسي عبد القادر عليوة ، عبد اللطيف ابن الشيخ ، داود شعنان ، حدون عمر ، قدور رجم ، الحسين بومنيز ، أولاي عمر .

تهاني الشيخ الرئيس

بشهر الصيام

جاءتنا من حضرة الشيخ الرئيس بمناسبة رمضان المعظم البرقية الآتية :

القاهرة — الشيخ العربي التبسي

بمناسبة رمضان المعظم نقدم لكم التهاني واطيب التمنيات الجمعية وللأمة الجزائرية وللمسلمين اجمعين .

البشير الابراهيمي والفضيل الورتلاني .

وقد بادر المكتب بارسال البرقية التالية :

الشيخ البشير الابراهيمي والشيخ الفضيل الورتلاني

اليوم اول رمضان واننا نقدم لكم صادق التهاني ونرجو عودته بالسعادة والفوز بتحقيق أماني الامة ، واستمرار عافيتكم وكفاحكم المجيد . والسلام لكل ابنائنا واصدقائنا !

عن الجمعية والشعب الجزائري
العربي التبسي

> من فتح مدرسة فقد اغلق سجنا
>
> فيكتور هيقو

* بقية الصفحة الثانية *

واول من سكن الجزائر من جدود الأمير عبد القادر هو عبد القوي الاول صاحب قلعة تفرسيت من بلاد الريف فانه هاجر منها في القرن السابع الهجري عند ما شن بنو مرين على الدولة الموحدية الغارات التي انتهت بأقصائها عن عرش المغارب والاندلس فسكن قلعة بني حماد ثم تاهرت ثم تكدمت حيث قوبل فيها جميعا بحفاوة واكرام من الاعيان وشيوخ المشائر وفي تكدمت توفي عن أربعة أولاد سكن ابن واحد منهم وادي العبد قرب غريس وهو احمد بن محمد المعروف بابن خده اضافة الى مرضعه ، وكان على جانب عظيم من التقوى والصلاح فاعتقد الناس فيه الولاية وأضافوها الى امرته بجانب الشرف ، ولما توفي انتقل ولده عبد القادر من وادي العبد الى تسمط وسكن كاشرو الفوقاني كان عالما جليل القدر جال في القطر الجزائري ودخل قسنطينة وأقام فيها مدة ودخل تلمسان آخذا بها عن الشيخ محمد بن يوسف السنوسي صاحب العقائد في التوحيد ، وبعد صيته وانتشر ذكره فقصده الطلاب من كل جهة يأخذون عنه فنون المعرفة (وله ثمانية في علم الكلام) التي وضع الامير عليها تعاليق وبه انضاف (العلم) الى شرف أسرته يتبع

عبد الرحمان شعيرر

البلدة قسنطينة

☆جمعية التربية والتعليم☆
فرع اولاد عواط — الميلية.

لقد تم بعون الله تأسيس جمعية التربية والتعليم « فرع » اولاد عواط (الميلية) وهي اليوم تسعى معتمدة على الله في بناء مدرسة تضم بين جدرانها ابناء وبنات المسلمين بدوار اولاد عواط .

وقد أخذت تجمع المال بطريق الاشتراكات والتبرعات .

فالى محبي العلم والتربية الاسلامية ، وانصار المدرسة العربية من ذوي الغيرة والأريحية نسوق هذه البشرى التي تدخل على قلوبهم الفرح والسرور وتجعلهم يمدون يد المعونة بأموالهم في احياء العلم وامانة الجهل .

المجلس الاداري للجمعية

الرئيس	جاو احمد بن صالح
نائبه	شعراوي صالح
أمين المال	رابحي ابراهيم
نائبه	جاو احمد بن عبدالله
الكاتب	بوعروة احمد
نائبه	شايب محمد
المراقب	جلودي الشريف

الاعضاء المستشارون :

بو عكسه الطاهر ، توات صالح ، شعراوى رابح ، بوقامة الخضر ، كبوس يوسف جساس عمر ، محزم عمارة .

شعبة الاصنام

تجددت بالاصنام شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

المرشد	الشيخ الجلالي الفارسي
الرئيس	عبد القادر بن احمد
نائباه	على عواد . عبد القادر الحاج الميلود
الكاتب	قويدر العباسي
نائباه	ابن علي خالد . احمد عبار
امين المال	مصطفى بن نوران
نائباه	العربي بن الهواري . قدور بطاهر
المراقبان	احمد طالبي . ابن الطيب الشباحي

الاعضاء المستشارون : محمد عزاز . عبد القادر ابن الحاج الشرفي . عبد القادر معقد . محمد عزاز . محمد زبار . ابن عبدالله ناصــي . عبد الرحمن عشيط هني . الحاج فلاق . الجيلالي بروجي . قدور صبيح .

شعبة العجيبة

تجددت بالعجيبة شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	حوش بن قاسي مقران
نائبه	الحاج محمد بوجمعة
الكاتب	حوش بوجمعة
نائبه	مسعود كززاق
امين المال	عيسى ابن قاسي مقران
نائبة	احمد احمد بلكبير
المراقبان	حوش بن حوش مقران . احمد بن محمد مقران

الاعضاء المستشارون : الحاج احمد بن علي قاسي . الحاج احمد بوجردة . حوش مناد محمد دحاش . قاسي بلكبير . عيسى مزاح محمد قاسي . عيسى عبد النبي .

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الالمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .

وأجرة تحويل العنوان	٦٠ ف

من صفحات البطولة :

عبد الله بن ياسين الجزولي [٥]

وكان الأمير يحيي قد أحب عبد الله لما رأى من فضله واستلاء من علمه واتصف به من الصلاح على يده فصار يراه معدن الحياة له واصل السعادة ، يبالغ في اكرامه ويحاطه حياطته لسواد العين . ولما أخبره بسفره الى السودان جزع جزعا شديدا فتضرع اليه ان لا يتركه ، وتعلق به تعلق المرء بالحياة وقال له : لأن تخترط سيفك يامولاي فتستأصل مني الفؤاد وتتركني جزر السباع أهون من قتلي قتلة معنويـــة بنأيك عني وانت مصدر هدايتي . أما والله ان كانت صنهاجة مقفلة فأنت ناظرها فبدونك لاتكون الا عجيرا خاويا يرمز فيها الى المفر التي سيرديها فيها العمى . هلا زدت محاولة صنهاجة ياسيدي على الهداية تخامرها فتستجيب .

قال عبدالله : ان صنهاجة فيها استعداد للصلاح ولكنها بحر الجهالة لايفصلها من مرارتها فتحلو الا نهر يجاج من الانصار يغمرها ، وهؤلاء الانصار لا أستطيع ايجادهم في هذه البيئة السيئة التي تهدم ما أبنيه . ان العلم في البيئة السيئة بزرع في النشاشة التي تقتل بذوره . والانسان ياصديقي فرع من بيئته الاجتماعية تملأه بخصائصها فلا يكون الاعلى طبيعتها ، ولا يغني خرطك للاشواك من الفروع فحتى اذا كانت في جذع شائك يعود فينبتها ان المعلم اذا اراد نتيجة فيجب احاطة التلميذ ببيئة صالحة خارج مدرسته فانها كل شيء في تربيته . وقد رأيت جدوى شيخنا ابي محمد المسطي لما قطعنا في رابطته عن اهالينا فعشنا هناك في بيئته المشرقة لا نتصل بديارنا التي تبطل عمله فينا حتى ترعرعنا وامتلأنا بانواره فطلعنا بدورا تقتل الظلام لاتستطيع البيئة الاجتماعية بعواصفها أن تطفئنا كا تفعل بالمصابيح انني في هذه البيئة ايها الأمير كالذي يزند على سراج في الاعصار ليشعله فهل يبلغ مناه فينبت النور في الفتيل ؟!

قال الامير : ان هاهنا جزيرة في بحر النيل يحيط بها من جهاتها فهلم فلندخلها وتنقطع هناك عن الجو المدلهم فنعبد الله وتعلمنا مما أتاك فان ورد عليك من صنهاجة احد بنيته في الجزيرة بناء البحر للآلي في قاع اليم بعيدا عما يفسد عمله .

قال الراوي : فاستحسن عبد الله رأي الأمير فدخلا تلك الجزيرة ومعهما سبعة من قدالة فابتنى عبدالله رابطة هناك فقام في اصحابه يعبدون الله ويفقههم بالدين . فتسامع الناس بهم فكثر الواردون عليه فأخذ يقرئهم القرآن ويربيهم تربية دينية تغسلهم من كل جهالة ، فلم تمض الامدة يسيرة حتى اجتمع له من التلاميذ نحو ألف من اشراف صنهاجة فسماهم المرابطين للزومهم رابطته . ولما تفقهوا في الدين وامتلأت قلوبهم بصفائه ، وأنبت في نفوسهم قوته ، وبنام عبدالله كما يريد فصاروا قبضة متحدة بالاخوة والصفا . قام فيهم خطيبا فوعظهم وشوقهم الى الجنة وخوفهم من النار وأمرهم بتقوى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه فرض على كل مسلم أن يامر وينهى ، وليس بمحب للدين من يراه ينتهك فيسكت ولا يقذع العصاة بلسانه ويده ، انه لايتم اسلام المرء الا اذا كان من الغيرة على الدين وامتلائه به كالبدر المنير يحارب الظلام أينما حل حتى ينسخه . وان الدواء الناجع لكل أمراض المجتمع هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومامات هذا الواجب في قوم الاكان ذلك كحرمانهم من الشمس التي تقتل كل الجراثيم فتتسلط عليهم كل الامراض . فقالوا له : « ايها الشيخ المبارك مرنا بما شئت تجدنا لك مطيعين . ولو أمرتنا بقتل آبائنا لفعلنا فقال لهم : اخرجوا على بركة الله وانذروا قومكم وخوفوهم عقاب الله وأبلغوهم حجته فان تابوا فخلوا سبيلهم وان تمادوا في غيهم ولجوا في طغيانهم استعنا بالله تعالى عليهم وجاهدناهم بسيوفنا ، فان الامر والنهي بالسيف والسنان فرض اذا لم ينفع اللسان .

(يتبع)

(القرارة ميزاب) محمد علي